

الفتوح الإلهية

بتوضيح تفسيرا للجلائل للدقايق الحفنة

تأليف

سليمان بن عمر المحبلى الشافعى الشهير بالجل

المتوفى سنة ١٢٠٤

وبالهامش كتابان

١ - « تفسير الجلائل » لجلال الدين السيوطى وجلال الدين المحلى »

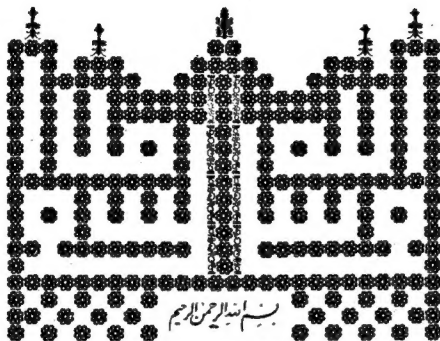
(الآيات القرآنية مشكولة)

٢ - « املامنا من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن »

لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى

الجزء الثانى

طبع بطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(سورة الأنعام مكية)
إلا وما قدروا الله

انه جمع مكرمة ومعوة
وتحتمل القراءة بهذا
أمرين أحدهما أن يكون
جمع مبسرة كما قالوا في
البناءين والثاني أن يكون
أراد مبسورا حذف الواو
اكنتاف بدلالة الضمة
عليها وارقتاع نظرة على
الابتداء والخبر محذوف
أي فليكن نظركم إلى شغل
بنظرة (وإن تصدقوا) يقرأ
بالتشديد وأصله تصدقوا
فقلب التاء الثانية صاد
وأدغمها بقرأ بالتخفيف
على أنه حذف التاء حذفاً
● قوله تعالى (رجعون
فيه) الجلالة سعة يوم ويقرأ
بفتح التاء على تسمية
الفاعل وبضمها على ترك
التسمية على أنه من رجته
أي رددته وهو متمد على
هذا الوجه ولولا

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ سورة الأنعام مكية ﴾

وفي الخبر أنها نزلت جملة واحدة غير الآيات الست اللدنيات ومعها سبعون ألف ملك ومع آياتها مخصوصها
اثنا عشر ألف ملك وهي وعنده مفاتيح الغيب الآية نزلوا بها ليلا ولهم جيل بالسيب والتوحيد فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتبوها من ليثهم وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزلت سورة الأنعام سمعها موكب من الملائكة سدمايين الخافقين لهم جيل بالسيب والأرض
ترج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات ثم خرّ ساجدا وعن كب
الأخبار قال فأنشأت التوراة فأنشأت الأنعام وأختتمها خاتمة هود وذكر غيره من المفسرين أن التوراة
افتتحت بقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض الآية وختمت بقوله تعالى الحمد لله الذي خلق
ولها الآية . وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى
فولعويل مائة تسعون وكل الله له أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة ينزل
ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوسخ في قلبه
شيئا ضربه بضره فيكون بينه وبينه سبعون حجبا فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى امش في ظلي
يوم لا ظل الا ظلي وكل من غار جنتي واشرب من ماء الكور وأغتسل من ماء السليل فأنت عبيدي
وأنا ربك اه قرطبي وفي الخطيب تنبيه قال بعض العلماء اختصت هذه السورة بتويع من التفضيلة
أحد عشر نزلت دفعة واحدة والثاني أنه شيعها سبعون ألفا من الملائكة والسبب في ذلك أنها
مشملة على دلائل التوحيد والعمل والتوبة والمعاد وإبطال مذاهب المبطلين والمحدثين اه

(قوله الآيات الثلاث) وآخرها قوله وكنتم عن آياته تستكبرون . وقوله الآيات الثلاث وآخرها قوله
 لعلمكم تتقون اه (قوله وهو) أى الحمد الذى الوصف بالجميل وهذا الحد ذكره الزخشرى فى الفائق
 واشترط صاحب الطالع وغيره فى ذلك كون الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل أى ظاهر أو باطنا
 ليخرج نحو ذنابك أنشأ الزمر الكريم فاته على جهة التكميل على جهة التعظيم وأما الحمد الاصطلاحي
 فهو فعل ينشأ عن تعظيم التمتع بسبب كونه متعما اه كرخى (قوله وهل المراد الاعلام بذلك) أى
 بثبوت الحمد لله وهذا الاحتمال هو المراد بقوله الجملة خبرية لفظا ومعنى . وقوله أو الثناء هو المراد
 بقوله الجملة انشائية . وقوله أو ما هو المراد بقوله انها مستعملة فى الخبر والانشاء على سبيل
 استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازا اه . وقوله للإيمان به أى بما ذكر من ثبوت الحقيقة أى أن الاعلام
 به قائدة أن يؤمن الخلق به اه . وقوله أفيدتها التالى توجيه ذلك أن قائل الحمد لا يقصد به الاخراج عن
 حد غيره ولا الاعلام به اللذين هما قائدة الخبر أولان قائدة كما تقرر ذلك فى فن المانى واما يقصد ایجاد
 وصفه وصدور الحمد لله تعالى اذا التوا بآثاره على ذلك لاعلى مجرد الاخبار اه كرخى (قوله قاله الشيخ)
 أى قال ما ذكره وهو قوله وهو الوصف بالجميل إلى آخر العبارة اه (قوله الذى خلق السموات والأرض)
 قدم السموات لثبوتها لأنها متبدلة لا تسكنه وتقع فيها مصيبة وتقسم وجودها كقوله القاضى ومراد أن
 السموات على هذه الهيئة متقدمة على الأرض الكائنة على هذه الهيئة للوجود لأنها تعالى قال فى سورة
 النازعات أم السجدة بناها ورفع سمكها فسواها وأغشش ليها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها
 فانه صريح فى أن بسط الأرض مؤخر عن تسوية السماء كما سأتى بإيضاحه اه كرخى (قوله أى كل ظلمة
 ونور) فيدخل فيها ظلمة الجبل والكفر ونور العلو والإيمان والليل والنهار والكسوف وغير ذلك اه
 كرخى (قوله لكثرة أسبابها) أى محالها فكل جرم كشف له ظلمة أى ظل فظلمة أو ظلمة وأما الاجرام
 البيرة فلا ظلمة لها فلا ظلمة لها وهى قليلة كالنار والكواكب اه شيئا . وفى اليساوى وجمع الظلمات
 لكثرة أسبابها والاجرام الحاملة لها وفى شيخ الاسلام عليه قوله لكثرة أسبابها اذ ما من جرم الا وله
 ظل والظل هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ولا ترد الاجرام النيرة كالشواك
 لأن مرجع كل نيران إلى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهاب تنفصل من نار
 الكواكب فصاحب النور من جنس النار اه (قوله ثم الذين كفروا) ثم هذه ليست بقرينة الزمانى وإنما
 هى القرينة بين الترتيب والمراد استبعادان يدلوا بغيره مع ما أوضح من الدلائل ان هذه عطف لما على
 قوله الحمد وما على قوله خلق السموات قال الزخشرى فان قلت فامعنى ثم قلت استبعاد أن يدلوا بجمع
 ووضح آيات قدرته وكذلك ثم أنتم غير و استبعاد أن يقر واجتماعه أن يجمعهم ويجمعهم ويجمعهم اه
 سمين (قوله برهم) يجوز أن يتعلق بكفره فيكون يدلون بمعنى يبلون عنتم المدلول ولافعول له
 حينئذ يجوز أن يتعلق يدلون وقسم لافاعله فى الباء حيث احتال أحدهما أن تكون بمعنى عن
 ويدلون من المدلول أيضا يدلون عن برهم إلى غيره . والثانى أنها لتعديده ويدلون من المدلول
 وهما التسوية بين الشقين أى ثم الذين كفروا ويسون برهم غيره من المخلوقين فيكون القول بمنعوا اه
 سمين (قوله هو الذى خلقكم من طين) أى من جميع أنواعه فلذلك اختلف ألوان بني آدم وعمجت
 طبيعتهم بلقاء العذب واللح واللذلك اختلف أخلاقهم اه خازن (قوله بخلق أبيض آدم منه)
 أشار إلى قول الاكثران فى الكلام حذف مضاف وهو ما قدره ومن لا ابتداء القاية لأنه أخذ

الآيات الثلاث والاولى قالوا
 الآيات الثلاث وهى مائة
 وخمس وأوست وستون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الصفحة) وهو الوصف
 بالجميل ثابت (لله) وهل
 المراد الاعلام بذلك للإيمان
 به أو الثناء به أو احتمالات
 أفيدتها التالى قاله الشيخ
 فى سورة الكهف (الذى
 خلق السموات والأرض)
 خصهما بالذكر لأنهما
 أعظم الخلق فى الناظرين
 (وجعل خلق الظلمات
 والنور) أى كل ظلمة
 ونور وجمعهما لكثرة
 أسبابها وهذا من دلائل
 وحدانيته (ثم الذين
 كفروا) مع قيام هذا
 الدليل (برهم يدلون)
 يسون غيره فى العبادة
 (هو الذى خلقكم من
 طين) بخلق أبيض آدم منه
 ذلك المسمى لما لم يسم فاعله
 وبقرا بالياء على التثنية
 (وهم لا يعلمون) يجوز أن
 يكون حالا من كل أنفاس
 معنى الجميع ويجوز أن يكون
 حالا من الضمير فى يرجعون

(يَوْمَ قُضِيَ الْأَجَلُ) لَكُمْ
تَمُوتُونَ عِنْدَ آيَاتِهِ (وَأَجَلُ
مُسَمًّى مَضْرُوبٌ عَنْدَهُ)
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (يَوْمَ نُقَضِّمُ) أَيْهَا
السَّكَفَار (مُتَمَرِّضُونَ)
تَشْكُرُونَ فِي الْبَيْتِ يَمْد
عَلَيْكُمْ أَنَّهُ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ
وَمِنْ قُدْرَةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فَهُوَ
عَلَى الْإِعَادَةِ أَقْدَرُ (وَهُوَ اللَّهُ)
مُسْتَحَقُّ الْعِبَادَةِ (فِي
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ
يَعْلَمُ سِرَّكُمْ

على القراءة بآلية على أنه
خرج من الخطاب إلى
القبية كقوله حتى إذا كنتم
في الفلك وجبرن بهم *
قوله تعالى (إلى أجل) هو
متعلق بتدبيرهم . ويجوز
أن يكون صفة لدن أي
مؤخر ومؤجل . وألف
(مسمى) منقلبة عن ياء
وكذا كل ألف وقعت
واصة فصاعدا إذا كانت
منقلبة فاتها تكون منقلبة
عن ياءهم ينظر في أصل آية
(بالعدل) متعلق بقوله
وليكتب أي ليكتب الحق
فيجوز أن يكون أي
وليكتب عادلا ويجوز أن
يكون مفعولا بأي بسبب
العدل . وقيل الباء زائدة
والتقدير وليكتب العدل
وقيل هو متعلق بكتاب
أي كاتب موصوف بالعدل
أو مختار (كأعلاه الله) السكاف في موضع نصب مفعول مخرنوف وهو

ترابهم وجه الأرض أحرها وأبيضها وغيرها خافت أخلقهم ثم صور منهم آدم ثم فيه الروح
وأناسب هذا الحق إلى الخاطلين لا إلى آدم عليه السلام وهو الحق من حقيقة توضيح منهاج القياس
وبالبيان في إزاحة الاشتباه والالتباس مع ما فيه مع تحقيق الحق والتنبية على حكمة خفية هي أن كل
فرد من أفراد البشر له حظ من إنشائه عليه السلام من حيث لم تكن فطرته البديعة مقصورة على نفسه بل
كانت أعمودا منطوية على فطرته سائر أفراد البشر الجنس انطواء اجماليا مستتبعا لمرئان آثارها على الكل
فكان خلقه عليه السلام من العالين خلقا للكل أحدمن فروعه منه وذهب للهدوى وغيره إلى أنه
لا تحف وأن الإنسان مخلوق ابتداء من طين لجبر ما من مولود يولد إلا ويذرع النطفة من تراب سفره
أولان النطفة من النقاء وهو من العالين وتخصيص خلقهم بالذ كرمين ين سائر دلائل صحة البيت مع أن
ما ذكره من خلق السموات والأرض من أوصافها وأظهرها كما ورد في قوله تعالى أوليس الذي خلق
السموات والأرض الآلة لما أن عمل الزراع جهنم فذلة بدخلقهم على ذلك أظهر وهم بشؤون أنفسهم
أعرفوا بالتماني عن الحجة الثيرة أتبع اه كرخي (قوله ثم قضى أجلا) أي كتب وقدره والأجل
الأول من وقت الولادة إلى وقت الموت والأجل الثاني من وقت الموت إلى البيت وهو مدة البرزخ فكل
أحد أجلا من أجل إلى الموت وأجل من الموت إلى البيت فلان كان الإنسان تقيلا وصولا لرحم زيد له من
أجل البيت من أجل العمروان كان عاجزا قاطعا لرحم نقص من أجل العمر وزيد في أجل البيت وذلك
قوله تعالى وما عمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب اه خازن . وفي السمين وقضى ان كان
يحيى أظهر قتم الترتيب الزماني على أصلها لأن ذلك متأخر عن الخلق وهي مفعول وان كان يحيى كتب
وقدره في الترتيب الذي ذكرناها مفعولات وذلك مقدم على خلقنا اه (قوله وأجل مسمى مضروب)
أي مقدر عندنا لم لكم بخلاف الأجل الأول فلكم بعلم في الجمله فذلك أشرف الثاني إليه دون الأول اه
شيخنا (قوله تشكون في البيت) يشير به إلى أن الآية الأولى دليل التوحيد والثانية دليل البيت
ويؤخذ منه صحة المحشر والنشر اه كرخي (قوله وهواؤه) مبتدأ وخبر . وقوله في السموات متعلق
بالجبر من حيث ملاحظة الوصف الذي تضمنه وهو كونه مسبورا فاقه في معنى العبادة وقد أشار الشارح
إلى هذا اه شيخنا . وفي أي السمود في السموات متعلق بالمعنى الوصفي الذي ينفي عنه الاسم الجليل اما
باعتبار أصل اشتقاقه اما باعتبار أنه اسم اشهر فيها اشهرت بالذات من صفات الكمال فلو حظ منها
ما يقتضيه اللقاع من للملكية والعبادة وليس المراد ما ذكر من الاعتبارين أن الاسم الجليل يحمل
على معناه القوي بل جرد ملاحظة احد المعاني المذكورة في ضمنه كالوحد مع اسم الاسد في قوله أسد على
إلى آخر ما اشهر بمن وصف العجزة اه . وفي الكرخي في السموات وفي الأرض متعلق بالمعنى الوصفي
الذي يتضمنه لفظ الله من صفات الكمال كما تقول هو حاتم في طي على تضمين معنى الجود الذي اشهر به
كأنك قلت هو جواد في طي . ولا يتعلق بلفظ الله أنه اسم لصفة أو معنى كونه تعالى فيها أو عالمها
فيها على التشبيه والتبثيل قال التفنيزاني شبه حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم إذا كان في
مكان كان عالما به ما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء منه اه . وفي السمين قوله وهو الحق السموات وفي
الأرض في هذه الآية أقوال كثيرة تلخص جميعها في آتي عشر وجهها وذلك أن هو في قولنا أحد هما هو
ضمير اسم الله تعالى يعود على ما عادت عليه الضمائر قبله الثاني أنه ضمير القصة قاله أبو علي قال الشيخ وإنما عا
إلى هذا لأنه لو عاد على الله لصار التقدير الله فيتركب الكلام من اسمين متحدتين لفظا ومعنى ليس بينهما
نسبة استنادية قلت الضمير أعلاه هو الذي على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجلية وهي خلق السموات

والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى آخرها فصار في الاخبار بذلك فائدة من غير شك فلي قول الجمهور يكون هو مبتدأ والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنه من معنى العبادة كأنه قيل وهو المعبود في السموات وهو قول الزجاج وابن عطية والزحشرى قال الزحشرى في السموات متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل وهو المعبود في ما منه وهو الذي في السماء له وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله من اللاماني كقولك أمير المؤمنين الخليفة في المشرق والترب قال ابن عطية هذا عندي أفضل الأقوال وأكثرها حرازا لقصاحة اللفظ وجزالة المعنى وإيضاحه أنه أراد أن يدل على خلقه وآيات قدرته واحاطته واستيلاته ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كأنه قال وهو الخالق والرازق والمهي والميت في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصدت ذلك زيد لكان محلا قادرا كان مقصد قولك الأمر التام الذي يولى ويحل كان نطقا صحيحا فافتت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الآية الكريمة أفت الله مقام تلك الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج وأوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهما زعما أن في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك اللاماني ولو صرح بذلك للماني لم يعمل جميعا بل العمل من حيث اللفظ الواحد منها وإن كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الأولى أن يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الألوهية وإن كان علما لأن العلم يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى. الوجه الثاني أن في السموات متعلق بمحذوف هو صفة الله تعالى حذفت لتمام المعنى قدره بضمه وهو الله المعبود وبضمه وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا. الوجه الثالث قال الحاس وهو أحسن ما قيل فيه: إن الكلام تم عند قوله وهو الله والمجرور متعلق بمفعول يعلم وهو سر كم وجه كم أي يعلم سر كم وجه كم فيها وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرفت ما فيه. الوجه الرابع أن الكلام تم أيضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستأنف الى آخر عبارته اه (قوله وجه كم) ذكره للغة إذ ذكر علمه بالسر من عن الجهر أي لانه مفهوم منه بالأولى وتعلق علمه عز وجل بما ذكر خاصة مع شموله لجميع ما فيها حسبما تنقيد الجملة السابقة لانساق النظم الكريم الى بيان حال المخاطبين اه كرتي (قوله ويعلم ما تكسبون) يعني من خبرهم سر. بقى في الآية سؤال وهو أن الكسب اما أن يكون من أعمال القلوب وهو السعي بالسر أو من أعمال الجوارح وهو السعي بالجهر فالأفعال لا تخرج عن هذين النوعين يعني السر والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضي عطف الشيء على نفسه وذلك غير جائز لما معنى ذلك وأجيب عنه بأنه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل أنه محمول على المكسب فهو كما يقال هذا المال كسب فلان أي مكتسبه ولا يجوز حمله على نفس الكسب والالزام عطف الشيء على نفسه ذكره الامام فخر الدين اه خازن (قوله وما تأتيهم من آيات ربهم) كلام مستأنف وارد لبيان كفرهم بأيات الله تعالى واعراضهم عنها بالسكينة بسمايين في الآية الأولى اشراكم بالله تعالى واعراضهم عن بعض آيات التوحيد وفي الآية الثانية امتراءهم في البعث واعراضهم عن بعض آياته. وما نافية وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية أو للدلالة على الاستمرار التجددي ومن الأولى مزيدة للاستعراق والثانية تبعية واقعة مع مجرورها صفة لاية وإضافة الآيات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم لتفخيم شأنها للسعي لتحويل ما اجتروا عليه في حقها والمراد بها امال الآيات التزيينية فانيها تزولها والمعنى ما يتزل إليهم آية من الآيات القرآنية يجوز أن يكون صفة لشهدين ويجوز أن يتعلق باستشهدوا (فان لم يكونا) الألف ضمير الشاهدين (فربل) خبر مبتدأ محذوف

من تخلم أن يكتب وقيل هو متعلق بقوله فليكتب ويكون الكلام قد تم عند قوله أن يكتب والتقدير فليكتب كما علمه الله (ولعل) ما في هذا التعليل أمل وفيه لغة أخرى أملي ومنه قوله فهي تعلق عليه وفيه كلام يأتي في موضعه إن شاء الله (متنبها) يجوز أن يتعلق من يبيح ويحسب الاستبداء غاية البخس ويجوز أن يكون التقدير شيئا منه فلما قمه صار حالا والماء للحق (أن) بل هو هنا تأكيد والتفاعل مضمر والجمهور على ضم الماء لانها كلمة منفصلة عما قبلها فهي مبدوء بها وقرى بأسكانها على أن يكون أجرى المنفصل مجرى التصل بالواو أو الفاء واللام نحو وهو فهو لهو (بالمدل) مثل الأولى (من رجالكم)

والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى آخرها فصار في الاخبار بذلك فائدة من غير شك فلي قول الجمهور يكون هو مبتدأ والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنه من معنى العبادة كأنه قيل وهو المعبود في السموات وهو قول الزجاج وابن عطية والزحشرى قال الزحشرى في السموات متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل وهو المعبود في ما منه وهو الذي في السماء له وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله من اللاماني كقولك أمير المؤمنين الخليفة في المشرق والترب قال ابن عطية هذا عندي أفضل الأقوال وأكثرها حرازا لقصاحة اللفظ وجزالة المعنى وإيضاحه أنه أراد أن يدل على خلقه وآيات قدرته واحاطته واستيلاته ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كأنه قال وهو الخالق والرازق والمهي والميت في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصدت ذلك زيد لكان محلا قادرا كان مقصد قولك الأمر التام الذي يولى ويحل كان نطقا صحيحا فافتت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الآية الكريمة أفت الله مقام تلك الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج وأوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهما زعما أن في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك اللاماني ولو صرح بذلك للماني لم يعمل جميعا بل العمل من حيث اللفظ الواحد منها وإن كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الأولى أن يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الألوهية وإن كان علما لأن العلم يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى. الوجه الثاني أن في السموات متعلق بمحذوف هو صفة الله تعالى حذفت لتمام المعنى قدره بضمه وهو الله المعبود وبضمه وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا. الوجه الثالث قال الحاس وهو أحسن ما قيل فيه: إن الكلام تم عند قوله وهو الله والمجرور متعلق بمفعول يعلم وهو سر كم وجه كم أي يعلم سر كم وجه كم فيها وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرفت ما فيه. الوجه الرابع أن الكلام تم أيضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستأنف الى آخر عبارته اه (قوله وجه كم) ذكره للغة إذ ذكر علمه بالسر من عن الجهر أي لانه مفهوم منه بالأولى وتعلق علمه عز وجل بما ذكر خاصة مع شموله لجميع ما فيها حسبما تنقيد الجملة السابقة لانساق النظم الكريم الى بيان حال المخاطبين اه كرتي (قوله ويعلم ما تكسبون) يعني من خبرهم سر. بقى في الآية سؤال وهو أن الكسب اما أن يكون من أعمال القلوب وهو السعي بالسر أو من أعمال الجوارح وهو السعي بالجهر فالأفعال لا تخرج عن هذين النوعين يعني السر والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضي عطف الشيء على نفسه وذلك غير جائز لما معنى ذلك وأجيب عنه بأنه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل أنه محمول على المكسب فهو كما يقال هذا المال كسب فلان أي مكتسبه ولا يجوز حمله على نفس الكسب والالزام عطف الشيء على نفسه ذكره الامام فخر الدين اه خازن (قوله وما تأتيهم من آيات ربهم) كلام مستأنف وارد لبيان كفرهم بأيات الله تعالى واعراضهم عنها بالسكينة بسمايين في الآية الأولى اشراكم بالله تعالى واعراضهم عن بعض آيات التوحيد وفي الآية الثانية امتراءهم في البعث واعراضهم عن بعض آياته. وما نافية وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية أو للدلالة على الاستمرار التجددي ومن الأولى مزيدة للاستعراق والثانية تبعية واقعة مع مجرورها صفة لاية وإضافة الآيات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم لتفخيم شأنها للسعي لتحويل ما اجتروا عليه في حقها والمراد بها امال الآيات التزيينية فانيها تزولها والمعنى ما يتزل إليهم آية من الآيات القرآنية يجوز أن يكون صفة لشهدين ويجوز أن يتعلق باستشهدوا (فان لم يكونا) الألف ضمير الشاهدين (فربل) خبر مبتدأ محذوف

(إِلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ قَدْ (٦) كَذَّبُوا بِالْحَقِّ) بِالْقُرْآنِ (لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ) هَوَاقِبُ (مَا كَانُوا

رَبِّهِ يَسْتَمْخِرُونَ أَلَمْ يَرَوْا) فِي أَسْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا (كَمْ) خَبْرَةٌ بِمَعْنَى كَثِيرًا (أَهْلُ كُنَّافِينَ قِيلَ عَلَيْهِمْ مَنْ قَرْنٍ) أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ الْبَاضِيَةِ (مَكْنَاهُمْ) أَعْلِيَانِ

أَي قَالَتِ الشَّهْدَةُ رَجُلًا (وَأَمْرًا) ثَانٍ وَقِيلَ هُوَ قَاعِلُ أَي قَلْبُهُ شَهِدَ رَجُلًا وَقِيلَ الْخَبْرُ عَذُوفٌ تَقْدِيرُهُ رَجُلٌ وَأَمْرًا ثَانٍ يَشْهَدُونَ وَلَوْ كَانَتْ قَدَرِي بِالنَّسَبِ لَكَانَ التَّقْدِيرُ فَاسْتَشْهَدُوا وَقُرِئَ فِي الشَّامِ وَأَمْرًا ثَانٍ بِهَمْزَةٍ سَا كُنَّةٌ وَوَجْهًا أَنَّهُ خَفَفَ الْهَمْزَةُ فَفُرِيتُ مِنَ الْأَلْفِ وَلِلْقُرْبَةِ مِنَ الْأَلْفِ فِي حُكْمِهَا وَلِهَذَا لَا يَتَدَبَّرُ بِهَا فَافْصَلْتُ كَالْأَلْفِ قَلْبُهَا هَمْزٌ سَا كُنَّةٌ كَمَا قَالُوا خَاتَمٌ وَعَالَمٌ قَالَ ابْنُ جَنِّي وَابْجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَكَنُ الْهَمْزَةِ لِزَلَّةٍ لِقَتْفِ الْفَتْحَةِ وَلَوْ قَبْلَ أَنَّهُ سَكَنُ الْهَمْزَةِ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ وَتَوَالِي الْحَرَكَاتِ يَجْتَنِبُ وَلَنْ كَانَتْ الْحَرْكَةُ فَتَحَةً كَمَا سَكَنُوا بَاءَ ضَرَبَتْ لِكَانَ حَسَنًا (عَنْ رِضْوَنٍ) هُوَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ صَفَةَ لِرَجُلٍ وَأَمْرًا ثَانٍ تَقْدِيرُهُ مُرْضِيُونَ وَقِيلَ هُوَ صَفَةُ شَهِيدَيْنِ وَهُوَ ضَيْفٌ لِلْفَصْلِ الْوَاقِعِ

التي من جملتها هاتيك الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنعه تعالى المنيعة عن جريان أحكام أوهيته تعالى على كافة الكائنات وحاطة علمه بجميع أحوال الخلق وأهملهم الوجبة للاقبال عليها والايان بها الا كانوا عنها معرضين أي على وجه التكذيب والاستهزاء كما ستقف عليه وأما الآيات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعجيب للصنوعات فاتبانها ظهورها لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية التي من جملتها ما ذكر من جلال شؤنه تعالى الشاهدية بحادثته تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بمكوتها اه أبو السعود (قوله الا كانوا عنها) هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير في تأنيهم والثاني أنه من آية وذلك لتخصصها بالوصف وتأنيهم يحتمل أن يكون ماضى المعنى لقوله كانوا ويحتمل أن يكون مستقبل للمعنى لقوله سوف يأتيهم واعلم أن الفعل الماضي لا يتم بد الا بالأحشرين اما وقوعه بمضارع كقوله الآية الكريمة أوفقرانه بقدر نحو ما زيد الأقدام وهنا التفات من خطاهم بقوله خلقكم الى غيبة في قوله وما تأنيهم اه سمين (قوله فقد كذبوا) ضمنه معنى استهزأوا فضاء بالياء والظاهر كما قال السفاقي أن الفاء لتعقيب الاعراض بالتكذيب فهي طائفة على الجملة قبلها وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدراً أي ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تعجب فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لاجل ما هم فيه تكلف وهذه المراتبة لا بد من الأولى لان العرض عن الشيء قد لا يكون مكذباً به بل قد يكون غافلاً عنه غير متعرض له فاذا صار مكذباً فقد زاد على الاعراض اه كرخي (قوله بالحق) من اقامة الظاهر مقام الضمير اذا اطلاق فقد كذبوا بها أي بالآية ولما ظرف زمان والعامل فيه كذبوا والأنباء جميعاً وهو ما عظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف أي تأنيهم مضمون الأنباء وه متعلق بجبر كانوا وما يجوز أن يكون موصولة اسمية والضمير في ه عائد عليها ويجوز أن تكون مصدرية قال ابن عطية أي أنباء كونهم مستهزئين وعلى هذا فالضمير لا يعود اليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعندنا لاخشف يعود اليها لانها اسم عنده اه سمين (قوله هواقب) بالرفع تفسير لأنباء أي المراد بالأنباء هنا عواقب استهزائهم. وبعبارة أي السعود وأنبأوه عبارة عما يحسب بهم من العقوبة المعجلة التي نزلت بها آيات الوعيد. وفي لفظة الأنباء إنبان غاية العظم لما أن النبأ لا يطلق الا على خبر عظيم الوقوع وحمله على العقوبات الآجلة أو على ظهور الاسلام وعلو كونه بأباه الآيات الانبية اه (قوله أمروا) أي أهل مكة وهذا شروع في توخيهم بيذل النصح لهم ورأى بصيرة كما هو للتبادر من قول الشارح في أسفارهم وجملة أهل كنانة سد مقعولها وأولعية والجملة المذكورة سدت مسد مقعولها وكم مقعول مقدم لأهل كنانة ومن قبلهم على حذف المضاف أي من قبل زمتهم ووجودهم ومن لابتداء الغاية وأما من في قوله من قرن فليبين أي يبين كم وهي تميز لها اه شيخنا والمعنى ألم يعرفوا بمجانية الآثار وسباع الاخبار كم أمة أهل كنانة من قبل أهل مكة أي من قبل خلقهم أو من قبل زمانهم على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه اه أبو السعود (قوله في أسفارهم) أي لتجارة وقوله الى الشام أي في الصنف والى غير الشام كالين في الشتاء كما سيأتي في سورة قريش (قوله من الأمم الماضية) كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب وفرعون وغيرهم اه كرخي (قوله مكناهم) أي القرن وجمع التضمير باعتبار كون القرن جمعاً في المعنى وجملة مكناهم والملتان بعدها متون لقرنا أي فرنا موصوفاً بالصفات الثلاث ومع ذلك فقد أهل كنانة بذنوبهم ولم يتنعمهم التمسكين وما بعده من الصفات فيخاف على قريش أن ينزل بهم الملاك مثل منازل بن قبلهم مع أن من قبلهم كانوا أعظم شأناً منهم لكن لا

كذبوا

مكنا (في الأرض)

بالقوة والسمة (ما لم

نمكن) نمط (لكم)

فيه الثفات عن النية

(وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ) المطر

(عَلَيْهِمْ مَدَّ زَارًا) متابيا

(وَجَعَلْنَا الْأَشْيَاءَ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهِمْ) تحت

مسكهم (فَأَهْلَكْنَاهُمْ

بِذُنُوبِهِمْ) بتكذيبهم

الأنبياء (وَأَنشَأْنَا مِنْ

بَيْنِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ

وَلَوْزُلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا)

بينهما وقيل هو بدل من

رجالكم وأصل ترضون

ترضون لأن لام الرضا

واو قولك الرضوان (من

الشهادة) يجوز أن يكون

حالا من الضمير المذنوب

أى رضونه كاتبا من

الشهادة ويجوز أن يكون

بدلا من (أن تصل) يقرأ

بفتح المعزة على أنها

للمصرية الناصبة القتل

وهو مفصول له وتقديره

لأن فصل أحداها

(تذكر) بالصب مطوف

عليه فإن قلت ليس الترض

من استشهد للرأتين مع

الرجل أن قتل أحدهما

فكيف يقدر باللام

فالجواب ما قاله سيبويه

أن هذا كلام محمول على

الغنى وعادة العرب أن تهم

كذبوا الأنبياء استحقوا الهلاك قريش إذا استمروا على التكذيب يخشى عليهم مثلهم اه شيخنا
(قوله) أيضا مكناهم في الأرض) عداة بنفسه . وقوله ما لم يمكن لكم عداة بالحرف والتركيب بينهما أن
مكنه في كذا معناه أئتمه فيه ومنه ولقد مكناكم فيا أن مكناكم فيه وأما مكن له فمناجيل لمكنا ومنه
انما مكنا في الأرض لولم يمكن لهم حرما آمننا هنا قول الزمخشري وأما الشيخ فانه يظهر من كلامه
التسوية بينهما فانه قال وقدسى مكن هنا لفوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر تعديته باللام نحو
مكننا ليوسف. انا مكنا له. أولم يمكن لهم وقال أبو عبيد تمكناهم ومكنا لهم فمناجيل لمكناهم
وفصحت له قلت وهذا قال أبو على والجرجاني اه سمين (قوله) أعطيناكم مكنا) لآخر لفظ مكنا
عن ما ليكون نصيرا لها لكان أوضح لانه اذا ضمن مكنا معنى أعطينا كما قال كانت مامفولا به بمعنى
الكان كما في السمين . وقوله بالقوة والسمة نص لمكنا أى أعطيناكم مكنا ملتبا ومصحوبا بالقوة
والسمة وفي عبارته ضيق ويطها يعلم من الحازن رضى : يعنى أعطيناكم ما لم تعطكم بأهل مكة وقيل
أمدناكم لهم في العمر والبسطة في الأجسام والسمة في الأرزاق مثل ما أعطى قوم نوح وعاد وقود
وغيرهم اه (قوله) ما لم يمكن لكم فى ما هذه ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون موصولة بمعنى الذى
وهى حينئذ صفة لمصدر محذوف والتقدير الذى لم يمكن لكم والمائد عنوف أى الذى لم
تمكنه لكم والثانى أن تكون مفعولا بها لكن على الذى لان معنى مكناهم أعطيناكم ما لم تعطكم ذكره
أبو البقاء قال الشيخ هنا ضمين والضمين لا ينقل . الثالث أن تكون نكرة موصولة بالجهة للنية
بدها والمائد عنوف أى شيئا لم يمكنه لكم ذكره أبو البقاء أيضا قال الشيخ وهذا أقرب إلى
الصواب اه سمين (قوله) في الثفات) أى في الخطاب فيكم الذى هو خطاب لأهل مكة . وقوله عن النية
أى التى يقتضيا السياق في قوله ألهروا فاولا ما لم يمكن لهم لكان جاريا على الظاهر والذى يمكنه القرون
لماضية ما لم يمكن لأهل مكة اه شيخنا والافتات لفوات معناها نظرية الكلام وصيانة السمع عن
الضجر واللال لما جبلت عليه النفوس من حب التفتات والسمة من الاستمرار على منوال واحد
هذه فائدة البامة ويختص كل موقع بنسك وطائفة باختلاف عمله كاهو مقر في علم البديع ووجه
حس السامع وبشء على الاستماع حيث أقبل التكامل عليه وأعطاه فضل عنايته وخصه بللوجة اه كرخي
(قوله) تجري من تحتهم) ان جعلنا جعل نصيرة كان تجري مفعولا ثانيا وان جعلناها الخاذاة كان
حالا اه سمين (قوله) فأهلكناهم بذنوبهم) أى أهلكنا كل قرن من تلك القرون بسبب
ما يخصهم من الذنوب لما أغتت عنهم تلك السدد والأسباب فيجعل هؤلاء مثل ما حل بهم من
الغنايب وهذا كما ترى آخر ما به الاستشهاد والاعتبار وأما قوله تعالى وأنشأنا من بينهم أى
أمدنا من بعد هلاك كل قرن قرنا آخر بدلا من المهالكين فليان كمال قدرته تعالى وسمة
سلطانه وأن ما ذكر من هلاك الأمم الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئا بل كلما أهلك أمة أنشأ بدلها
أخرى اه أبو السعود (قوله) آخرين) صفة لقرنا لانه اسم جمع كقوم ووط فذلك اعتبر معناه
والقرن لفظ يعى على معان كثيرة فيطلق على الجماعة من الناس سمو بذلك لاقتراهم في مدة من
الزمان ومنه قوله عليه السلام خير القرون قرنى ويطلق على اللدة من الزمان أيضا وقيل الحلاقة
على الناس والزمان بطريق الاشتراك أو الحقيقة والمجاز والراجح الثانى لان المجاز خیر من الاشتراك
واذا قلنا بالراجح فلا يظهر أن الحقيقة هى القوم لان غالب ما يطلق عليهم التسمية مؤذنة بالأصالة غالبا
ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور أنه مائة سنة واستدلوا بقوله
عليه السلام لعبد الله بن بشر بالزنى تعيش قرنا فمات مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله ليس بن
ما به السبب فيجعل في موضع السبب لأنه يصير اليه ومنه قولك أعدت هذه الخبئة أن تميل الحائط فأدغم بها ومعلوم أنك لم

مكتوباً (في قرطاس)

ورق كما اقترحوه (فليستوه)

بأيديهم) أبلغ من ما ينوه

لأنه أتى لكشك (أقال)

الذين كفروا (إن) ما

(هذا إلا سحر مبين)

تمتوا وعناداً (وقالوا لولا

هلا (أنزل علينا)

على محمد ﷺ (ملك)

يصدقه (ولو أنزلنا

ملكاً) كما اقترخوا ظم

يؤمنوا (لقضي الأمر)

بهلاكهم (ثم لا ينظرون)

يعلمون فتوبة أو معذرة

كمادة الله فيمن قبلهم من

تقصد بأعداد الحشة ميل

الحائط وإنما للتي لأدم

بها الحائط أذامل فكذلك

الآية تقدر هالان تذكر

أحداها الأخرى إذ امتلأت

أو لئلا تملأ ولا يجوز أن

يكون التقدير غفلة أن

تضل لأنه عطف عليه

فتذكر فيصير للتي غفلة

أن تذكر أحداها الأخرى

إذا ضلت وهذا عكس

للراد ويقرأ فتذكر بالرفع

على الاستئناف ويقرأ أن

يكسر المحذوف على أنها شرط

وقحة الأدم على هذا مركبة

بناء لالتقاء الساكنين

فتذكر جواب الشرط ورفع

الفعل دخول الفاء الجواب

ويقراً بتشديد الكاف

ملعوبة ووزارة بن أبي أوفى وقيل ثمانون قله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون ، قاله القراموقيل
ستون لقوله عليه السلام مشترك للتأنيدين إلى السبعين وقيل أربعون حكاة محمد بن سيرين
برقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الزهراوى رضى الله تعالى عنه عليه وسلم وقيل ثلاثون
حكاة الثعالب وعن أبي عبيدة كانوا يؤمن أن ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو رأى
الحسن البصري وقيل ثمانية وعشرون علما وقيل هو التقدير الوسط من أعمال أهل ذلك الزمان
واستحسن هذا بأن أهل الزمن القديم كانوا يعيشون أربعمائة سنة وثلاثمائة وألفا وأكثر وأقل
وقدر بعض الناس في قوله تعالى كم أهلكتنا من قبلهم من قرن أهل أى أهل قرن لأن القرن الزمان ولا
حاجة إلى ذلك إلا على اعتقاد أنه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد تقدم أن الرجاء خلافه له سبعين
(قوله مكتوباً) أشار به إلى أن الكتاب مصدر بمعنى اسم للفعل وهو الشيء الذى يكتب به للماني
والألفاظ لقوله في قرطاس متعلق به ولو أريد بالكتاب الصحيفة التى كتبت الفصل لصاع قوله في
قرطاس فلم يبق له معنى (قوله رق) في الصباح والرق بالفتح الجلد يكتب فيه والكسرة لغة قليلة
وقرأ بها بعضهم في قوله في ورق منشور اه وتفسير الشارح للقرطاس بالرق تفسير بالأخضر وفسره
البيضاوى بالورق وهو تفسير بالأخضر أيضا والقرطاس في اللغة أعم منهما ففي الصباح والقرطاس
ما يكتب فيه وكسر القاف أشهر من شها والقرطاس وزان بجرنة فيه اه . وفي القاموس القرطاس
مثلث القاف وكجفر ودرهم الكاغد اه . وفي الصباح الكاغد معروف بفتح القين وبالدال للهيئة
وربما قيل بالدال للمجعة وهو مرعب اه . وفي القاموس الكاغد القرطاس اه . وفي السمين القرطاس
الصحيفة يكتب فيها تكون من ورق وكاغد وغيرها ولا يقال قرطاس إلا إذا كان مكتوباً بالأقلام
طرس وكاغد اه (قوله كما اقترحوه) أى طلبوه كإساقى في قوله تعالى ولن يؤمن لزيك حتى تنزل
علينا كتابنا فرقاه اه شيخنا . وفي الصباح واقترحه ابتدعته من غير سبق مثال اه . وفي الاختار
واقترح عليه شيئاً اه من غير سبق روية اه . وفي أى السعد وقال الكلي ومقاتل زلت في النضر
إن الحرب وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خويلد حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن يؤمن
لن حتى تأتينا بكتاب من عند الله تعالى ومعه أربعة من اللائكة يشهدون أنه من عند الله تعالى
وأنتك رسوله اه (قوله فليستوه بأيديهم) الضمير للمصوب يجوز أن يعود على القرطاس وأن يعود على
الكتاب بمعنى للكوب بأيديهم متعلق بليستوه والباء للاستعانة كملت بالقدم وقال جواباً لو
وجاء على الأصح من اقتران جوابها للثبوت بالأدم اه سبعين (قوله لانه في لكشك) أى لأن السحر
يجرى على الرقى ولا يجرى على اللغوس ولأن التالاب أن السحر بعد للمائة اه كرحى (قوله قال
الذين كفروا) فيه اظهار في قلم الاخبار اه (قوله إن هذا) إن غاية وهما مبتدأ والاسم خبره فهو
استثناء مفرغ والجملة التنية في محل نصب بالقول وأوقع الظاهر موقع للتمر في قوله تعالى الذين كفروا
شهادة عليهم بالكفر والجملة الامتناعية لاجل لها من الاعراب لاستئناها اه سبعين (قوله وقالوا
لولا أنزل عليه) الظاهر أن هذه الجملة مستأخفة سقت لاختبار عنهم بفرط قسنتهم وتعليبهم في كفرهم اه
سبعين . ولولا هذه تخصيصية كما قال الشارح فلا جواب لها وقد أجاب الله تعالى مقاتلهم
هذه بجوابين : الاول قوله ولو أنزلنا ملكا الخ . والثاني قوله ولو جعلناه ملكا الخ اه شيخنا
(قوله يصدق) أى يخبرنا صدقه في دعوى النبوة اه شيخنا (قوله لقضي الأمر) جواب لو
لكن شرطها للنكسور ليس كافياً في ترتب جوابها عليه فلذلك أشار الشارح إلى أن في
الكلام حنفاً بقوله فلم يؤمنوا وهذا المحذوف معطوف على شرطها فهو من جملة اه شيخنا

اعلاهم عند وجود
مقرحهم إذا لم يؤمنوا
(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ أَيْ النَّزْلِ
الْيَهْمَ مَلَكًا لَّحَصَّنَاهُ)
أَيَّ الْمَلِكِ (رَجَلًا) أَي
على صورته ليمكنوا من
رؤيته إذا لاقوه للبشر على
رؤية الملك (و) لو أنزلناه
وجعلناه رجلا (لَلْبَشَا)
شبهنا (عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ)
على أنفسهم بأن يقولوا
ما هنا إلا البشر مثلكم
(وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ
رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ) فيه
تسليته للنبي ﷺ (فَصَاحَ)
نزل (بِالْبَشَرِ)

الفاعل و (الأخرى)
المفعول ويصح في السلي
المعكس إلا أنه يمنع في
الاعراب على ظاهر قول
التحويين لأن الفاعل
والمفعول إذا لم يظهر فيهما
علامة الاعراب أوجبوا
تقديم الفاعل في كل موضع
يخاف فيه الهمس قبل هذا
إذا أمن الهمس جاز تقديم
المفعول كقولك كسر
عيسى السوا وهذا الآتي من
هذا القليل لأن النسيان
والإذكار لا يتعين في واحدة
منهما بل ذلك على الإجماع
وقد علم بقوله فذكر أن
التي تذكر هي التذكيرة
والتي تذكر هي التسمية

(قوله من اهلاكم) أي من غير اهال. وقوله عند وجود مقرحهم أي مطلوبهم اه شيخنا (قوله أي النزل
الهم) كان الظاهر أن يقول الهمس طلبوا نزول الملك اليه لكن النازل اليه نازل اليهم كما خدم في قوله
وماتا بهم من آفأخ اه شيخنا (قوله لجعلناه رجلا) أي فلم يخدمهم طلب نزول الملك لانه لو نزل
لهم الملك نزل على صورة رجل فيقولوا له ما أنت إلا بشر مثلنا ويستمرن يطلبون الملك فلا تقطع
شبهتهم فنزول الملك لا يفيدهم شيئا بل يزادون في الجيرة والاشتباه اه شيخنا وفي أبي العود
والسلي لو جعلنا النذير الذي اقترحوه ملكا لكان ذلك الملك رجلا لئلا يستطيع الأحاد لمجانبة الملك
على هيكله وفي إثبات رجلا على بشر إذا كان الجلس بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وتبين
لما يقع بالتمثيل اه (قوله إذا لاقوه للبشر النخ) عبارة الحازن وذلك أن البشر لا يستطيعون أن ينظروا
إلى اللاتكة في صورهم التي خلقوا عليها ولو نظر إلى الملك ناظر لصح عند رؤيته وقيل كانت اللاتكة
تأتي الأنبياء في صور الانس كما جاء في الهمس إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وكما جاء
للملكان إلى داود عليه السلام في صور قرجلين وكذلك أتت اللاتكة إلى إبراهيم ولو لم يوط عليها السلام
ولم يأت إلى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته التي خلق عليها صحت فيك وغشى عليه اه (قوله ولقبنا)
جواب شرط مقدره ولو جعلناه رجلا لبسنا الخ وكان يكفي التنازع في التقدير الاقتصاد على
هذا التقدير فما زاد من قوله ولو أنزلناه ليس ضروريا اه شيخنا (قوله شبهنا عليهم) أي خلطنا عليهم ما
يلبسون ما يخلطون على أنفسهم اه يضاوى. وفي الكرخي زدناهم ضللا على ضلالهم اه
(قوله ولقبنا عليهم) عطف على جواب لوميتي على الجواب الاول وقرئ: بحذف لام الجواب
اكتفاء بما في السطوف عليه يقال لبست الأمر على القوم ألبسه إذا شبهته وجعلته مشكلا عليهم
وأمله البس بالتوب وقرئ: الخملان بالتشديد بالفاء أي وخلطنا عليهم بشبهه رجلا ما يلبسون على
أنفسهم حيث تدبأن يقولوا له ما أنت بشروا ست بلك ولو استدل على ملكيته باقرآن العجز الناطق
بها أو بمحضرات آخر غير ملجئة إلى التصديق لكتبوه كما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم ولو أظهر لهم
صورته الأصلية لزم الأمر الاول والتعير عن تخيله تعالى له رجلا باللبس أملكونه في صورة الهمس أو
لكونه سببا للهمس ولو وقع (١) في محبة بطريق الشاكفة وفيه تأكيد لاستحالة جعل النذير ملكا كأنه
قيل لو فعلناه لقلنا ما لا يليق بشأنا من لبس الأمر عليهم وقد جوز أن يكون للسلي ولقبنا
عليهم حيث تدبأن يقولوا على أنفسهم الساعة في كفرهم بآيات الله البينة اه أبو العود وفي الحازن
وأما كان فلمهم تلبسا لانهم لبسوا على ضعفهم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو بشر مثلكم
ولو أروا للهمس رجلا لقلنا من الهمس مثل المالحق لضغائنهم فيكون الهمس نعمة من الله وعقوبة لهم
على ما كان منهم من التخليط في السؤال والهمس على الغفاه اه (قوله ما يلبسون) في ما قولان: أحدهما
أنهم موصولة بمعنى الذي أي لو خلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم أو على غيرهم قاله أبو البقاء وتكون
ما حيث تدبأن مفعولا بها. الثاني أنها موصولة أي لو لبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويتكلمونهم
وقرأ ابن عيسى: ولقبنا بلام واحدة هي فاء الفصل ولما أتت بلام في الجواب اكتفاء بها في السطوف
عليه وقرأ الزهري: ولقبنا بلامين وتشديد الفعل على التكثير اه سمين (قوله ولقد استهزئ)
قرأ حزة وعاصم وأبو عمرو بكسر اللام على أصل التثاق الساكنين والباقيون بالضم على
الاتباع ولربما بالساكن لانه حاجز غير حصين وقد قررت هذه القاعدة بدلائلها في البقرة عند
قوله تعالى فن اضطر ورس متعلق باستهزئ ومن قبله صفت رسول اه سمين (قوله فيه تسليته) أي يوبه

(١) في أبي السواد أو وقوعه وهو الأنسب اه

سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
يَسْتَحْزِنُونَ) وهو
الذباب فكذلك يحق عن
استهزاء بك (قُلْ لَهُمْ
سِرُّوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
أَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)
الرسول من هلاكهم
بالبذاب ليستبروا (قُلْ
لَنْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ هُوَ)

كما علم من لفظ كسر من
يصح منه الكسر على هذا
يجوز أن يجعل أحدهما
فاعلا والأخرى مفعولا
وأن يكسر (فان قيل) لم
يقُلْ قَدْ كَرِهَ الْأُخْرَى
(قيل) في وجهان: أحدهما
أنه أعاد الظاهر ليدل على
الابهام في الذكر والنيان
ولو أضمر تعين عوده إلى
المذكور . والثاني أنه وضع
الظاهر موضع الضمير
تقديره قَدْ كَرِهَ وَهَذَا
يدل على أن أحدهما الثانية
مفعول مقدم ولا يجوز أن
يكون فاعلا في هذا الوجه لأن
الضمير هو المظهر بينه
والمظهر الأول فاعل تَضَلُّ فلو
جسَل الضمير لتلك المظهر
لكانت الثانية هي المذكورة
وذا حال والمفعول الثاني
لذكر محذوف تقديره
الشهادة ونحو ذلك

وعيد أيضا لأهل مكة كأشاره بقوله فكذلك يحق عن استهزائك اه شيخنا (قوله) سخروا منهم
السخرية الاستهزاء أو التحكم قال خرمه و هو قال استهزأ به فلا يتعدى عن اه سمين (قوله) ما كانوا
به يستهزئون) هذه عبارة عن الشيء المستهزأ به وهو الرسل وشرائهم ولاسيما لنزول هذا منهم فحينئذ
يحتمل أن مالمصرية وأن المصدر القلب مستعمل في السبب عنه الذي ذكره الشارح بقوله وهو
الذباب فانه سبب عن الاستهزاء وهذا يسد عود الضمير عليها ولا يعود الاعل الاسماء ويحتمل أنها
باقية على الاسمية ويكون قد استعمل اسم السبب في السبب لكن فيه أن السبب إنما هو الاستهزاء
وهي عبارة عن الاستهزاء فيتلأمل اه شيخنا وفي السمين قوله فحق بالذين سخروا فاعل حق
ما كانوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية والعاث للهاء في به وبه متعلق يستهزئون ويستهزئون
خبر لكان ومنهم متعلق بسخروا على أن الضمير يعود على الرسل قال تعالى (وإن سخروا منا فانا
نسخرهم) والذي يظهر أن الضمير في به يعود على الرسول الذي تضمنه الجمع فكأنه قيل فحق
بهم عاقبة استهزائهم بالرسول لتخرج في حجة الرسل وأما على رأى الأخفش وابن السراج فيعود
على ما للضمير في لآنها عندهما اسم . وحق الله متقلبة عنه ياء دليل بحقيق كمال يبيع والمصدر حقيق
وحوق وحيقان كالتبيان والتزويج معنى حقا حط . وقيل عاد عليه وبالمكره قاله القرطبي . وقيل
دارو للشيء يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر وهل يحتاج الى تقدير مضاف قبل
ما كانوا قتل الواحدى عن أكثر المفسرين ذلك أى عقوبة ما كانوا أوزار ما كانوا قال وهذا
انما جلت مابارة من القرآن والشرية ومجاها به التي على فعلية وسلم فان جلت مابارة عن
الذباب الذي كان عليه السلام توعدهم به ان يؤمنوا استغنى عن تقدير الذباب والذي فحق بهم
الذباب الذي يستهزئون به ويكرهه اه (قوله) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَى تُعْرِفُوا أَسْوَالَ أُولَئِكَ
الْأَظْمِ . وقوله ثم انظروا أى عثروا وكذا ثم اما لان النظر فى آثار المالكين لا يمتد ابتداء السير
إلى ما كنتم فاتراخي للفاديس من حيث ان انتهاء السير بيد عن ابتدائه ولما لاظهار ما بين وجوب
السير وجوب النظر من التفاوت فلان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر كما يفسح عنه
الطيف بالقائه في قوله فانظروا الآية بخلاف وجوب النظر فانه ذاتي مقصود في نفسه وأما ما قيل من أن
الأمر الأول لا باحة السير التجارة ونحوها . والثاني النظر في آثارهم ثم لتباعد ما بين الواجب والمباح
فلا يناسب القام اه أبو السعود ببعض تصرف (قوله) كيف كان عاقبة المكذبين) كيف خبر مقدم
وعاقبة اسمها لم يؤنث لخلها لان تأنيثها غير حقيقى ولا تاني تأويل المالك والنتهى فلان العاقبة مصدر
على وزن فاعلة وهو محفوظ في اللفظ قتم ذكرها وهي منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا أطلقت
اختصت بالتأويل قال تعالى (والعاقبة للذين) وبالإضافة تستعمل في العقوبة كقوله تعالى (ثم كان عاقبة
الذين أساءوا السوءى) (فكان عاقبتهم في النار) فصح أن تكون استارة كقوله تعالى (فيشرهم
بذاب أليم) وكيف مطقة لتنظر في محل نصب على اسقاط الخافض لان صغها هنا التفكير والتدبر اه سمين
(قوله) من هلاكهم) بيان لعاقبة (قوله) فلان ما في السموات الخ) هذه حجة قاطعة لا يقدرون على التخلص
منها أصلا اه أبو السعود ولن خبر مقدم واجب التقديم لاشالة على ما صدر الكلام فان من استفهامية
والمبتدأ ما هو معنى الذي والشيء قل لمن الذي في السموات والارض أى استقر وثبت لمن . وقوله قل لله
قيل انما عه أن يجيب أولا وان كان المقصود أن يجيب غيره ليكون أول من يادر الى الاعتراف بذلك اه
سمين (قوله) قل لله) تهريرهم وتنبية على أنه الصنيع للعجواب بالاتفاق بحيث لا يأتى لاحد أن

يجب بغيره كائن في قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وقوله كتب على نفسه
 الرحمة جملة مستقلة غير داخلة تحت الأمر بالقول اه أبو السواد **(قوله ان لم يقلوه)** أي ان لم
 يقولوا هذا الجواب الذي كورفله أنت قوله لا جواب غيره أظهر للتفريع أو التعليل أي فلا جواب غيره
 أو لا جواب غيره اه شيخنا **(قوله كتب على نفسه الرحمة)** أي قضى وأوجب إعجاب تفضل لأنه
 مستحق عليه تعالى وقيل مناه القسم وعلى هذا قوله ليجمعكم جواب لما تضمنه من معنى القسم وعلى
 هذا فلا يوقف على قوله الرحمة وقال الزجاج ان الجملة من قوله ليجمعكم في محل نصب على أنها بدل من
 الرحمة لأنه فسر قوله ليجمعكم بأنه أمهلهم وأمدلكم في العمر والرزق مع كفرهم فهو تيسير الرحمة وقد
 ذكر الفراء هذين الوجهين أعني أن الجملة تحت عند قوله الرحمة وأن ليجمعكم بدل منها فقال ان شئت
 جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استأنفت بعدها ليجمعكم وان شئت جعلتها في موضع نصب كإل كآل كتب
 ر بكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سواء قلتم واستشهدوا بهذا الآية حسن جدا ورد ان عطية هذا بأن
 قوله ليجمعكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب وإنما جعل على موضع جعل القسم
 والجواب محل الاعراب والذي ينبغي في هذه الآية أن يكون الوقف عند قوله الرحمة وقوله ليجمعكم
 جواب قسم محذوف أي والله ليجمعكم والجملة القصية لاتعلق لها ما قبلها من حيث الاعراب وان تعلق
 به من حيث المعنى والى على أيها أي ليجمعكم في القبور بمعنيين أو محذوفين إلى يوم القيامة وقيل هي
 بمعنى اللام كقوله انك جامع الناس ليوم وقيل بمعنى في أي ليجمعكم في يوم القيامة وقيل زائدة أي
 ليجمعكم يوم القيامة اه سمين **(قوله فضلائهم)** أي إعجاب على وجه التفضل والاحسان وذلك لأنه وعد
 بالرحمة فصار الرحمة واجبة بمقتضى الوعد لأن خلاف الوعد نقص وهو على الله محال وفيه رد على من
 قال ان الرحمة واجبة عليه مطلقا لا بوعد والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية إلى معرفته
 والتم توحيده والإمهال على الكفار اه كرخي **(قوله فهم لا يؤمنون)** ان قيل ظاهر اللفظ بدل
 على أن خسارهم سبب لعدم إيمانهم بالأمر بالعكس أي يجب بأن سبق القضاء بالحسرة والخذلان هو الذي
 حملهم على الانتفاع من الإيمان بحيث لا سبيل لهم إليه أصلا اه كرخي أي فمضى خسروا أنفسهم قضى
 عليهم بالحسرة فصح التسبب في قوله فهم لا يؤمنون اه **(قوله ولما سكن في الليل والنهار)** من السكون
 فيبذل للتحرك والسكون ولفظه فسر الشارح بحل أي استقر فيبذل التقسيم أو هو من السكون
 ضد التحرك واكتفى بأحد الضدين لإدلاله على الآخر وخص الساكن بالذكور لأن للتحرك لأن
 الساكن من المخلوقات أكثر عددا من التحرك أو لأن السكون هو الأصل والحركة طارئة اه كرخي
 وفي السمين قوله وله ما سكن الخ جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أظهرهما أنها استثنى أخبار
 بذلك . والثاني أنها في محل نصب لتفاعل قوله أي في الجملة المحكية بقل أي قل هوقة وقل وله ما سكن
 وما موصولة بمعنى التي لا يجوز غير ذلك وسكن قيل مناه ثبت واستقر ولم يذكر المخشري غيره
 وقيل هو من سكن مقابل تحرك فعل الأول لا حذف الآية الكريمة قال المخشري وتصد به في كافي
 قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ورجع هذا التفسير ان عطية وعلى الثاني اختلقوا منهم
 من قال لابد من محذوف لفهم المعنى وقدر ذلك المحذوف معطوفا فقال تقديره وله ما سكن وما تحرك
 كقوله في موضع آخر تعجبكم الحراى والرد وحذف المظوف فاش في كلامهم ومنهم من قال لا حذف لأن كل
 متحرك قد يسكن وقيل لأن للتحرك أقل والساكن أكثر فذلك أوزن بالذكر اه **(قوله حل)**
 هو من باب قد فهو يضم الحاء في المضارع . وفي الصباح وحلت باليدسحولا من باب قد إذا نزل به

ان لم يقلوه لا جواب غيره
 (كُتِبَ) قضى عَلَى
 نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فضلا
 متعوفيه لتطعن دعاتهم
 إلى الإيعان (لِيَجْمَعَكُمْ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
 ليجازيكم بأعمالكم
 (لَا رَيْبَ) شك (فِيهِ
 الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)
 بتمريضها للعذاب مبتدأ
 خبره (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَلَهُ) تعالى (مَا سَكَنَ)
 حل (فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)
 أي كل شيء

الشهادة وتعمل الشهادة
 و(إذا) ظرف لآب و يجوز
 أن يكون ظرفا للفعل
 المحذوف (أن تكسبه) في
 موضع نصب بنسأمو
 ونسأمو أي يندى بنفسه
 وقيل يحرف الجرو (مضيرا
 أو كبيرا) حالان من الهاء
 و (إلى) متعلقة بتكسبه
 ويجوز أن تكون حالا
 من الهاء أيضا (عندنا) في
 ظرف لأقط واللام في قوله
 (الشهادة) يتعلق بأقوم
 وأفضل يصل في ظرف وف
 وحروف الجر ومحت الواو
 في أقوم كما بحث في فصل
 التعجب وذلك لجموده
 وإجرائه بحسري الأشياء
 الجمدة وأقوم بجوزان

يكون من أقام للتمدية لكنه حذف الهزة الزائدة ثم أتى بهز فاصل كقوله تعالى أي الحزين أحصى فيكون المعنى أثبت لأقامتك الشهادة

فهو ربه وخالقه ومالكه
(وَهُوَ السَّمِيعُ) لا
يقال (أَلَيْمٌ) بما يفعل
(قُلْ لِمَ أَغْيَرَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) (أَغْيَرَ اللَّهُ أَتَغْيَرُ
وَلَيْلًا) أعبد (فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
مبدعها (وَهُوَ يُطِيعُ)
يرزق (وَلَا يُطْعَمُ)
يرزق لا (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
أَسْلَمَ) لله من هداية
(وَقِيلَ لِي) لَا تَكُونُ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ) به (قُلْ
إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ
رَبِّي بِمُيَادَةِ غَيْرِهِ عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ) هو يوم القيامة

ويجوز أن يكون من قام
اللازم ويكون للمشي ذلك
أثبت لقيام الشهادة وقامت
الشهادة ثبتت وألف (أدنى)
منقلب عن واولا أنه من دنا
يدنو (وَالْأَزْتابوا) في
موضع نصب وتقديره
وأدنى للآثار تابوا أو إلى أن
لآرتابوا (تجارة) يقرأ
بالرفع على أن تكون الثامنة
(وحاضرة) مسقطها يجوز
أن تكون النافذة واسمها
تجارة وحاضرة مسقطها
(والمديرونها) الجبرو (ينكم)
ظرف تديرونها وقرى
بالنصب على أن يكون اسم
الفاعل مضمرًا فيه تقديره

الأن أن تكون الباءية تجارة والجملة المستتاة

ويتبع أيضا بنفسه فيقال حالت البلد اه (قوله فهو ربه الخ) بيان لمشي اللام قوله اه (قوله)
قل لم اغيروه اه) أي قل لهم ما ذكر ردا عليهم حيث دعوا إلى دين آبائكم اه شيخنا (قوله اغيروه)
أخذ (ولم) أي مبعودا بطريق الاستقلال والاشتراك وانما سلطت المفعلة على الفاعل الأول لاعتد
ابتداء بيان النكر هو اتخاذ غير الله وليا لا اتخاذ الولي مطلقا كافي قوله قل اغيروه أي ربا اه أو السعد
(قوله أعبد) يحتمل أنه تفسير للفعل وهو الظاهر ويحتمل أنه تفسير لوليا فيكون إشارة إلى أنه يعني
مبعودا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أعبد ما أشار به إلى أن المراد بالولي المعبود لأن الانكار بما ذكر
رد لمن دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشرك فتأنيب تفسير الولي بالمعبود اه (قوله فاطر السموات)
بدل من الله أوصفه له وقد تعرف بالأضافة لأنه يعني للماضي بدليل قراءة فطر بالفعل الماضي فافقت
الصفة والوصف في التعريف اه شيخنا وفي المصباح فطر الله الخلق فطر من يابقل خلقهم والاسم
القطرة له وفي السمين والقطر الإبداع والابحاد من غير سبق مثال ومنه فاطر السموات أي موجد
على غير مثال يعني وعن ابن عباس ما كنت أدرى لمشي فطر واطر حتى اختصم إلى أعرابيان في يثر
فقال أحدهما أنا فطرها أي أنشأها وابتدأها ويقال فطر كذا وفطر هو فطروا وافطر انظر ا
وفطر الشاة حلبها بأصبعين وفطر السجين خبزه من وقته وقوله تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها
إشارة منه إلى ما فطر أي أبداع وركز في الناس من معرفته فطره أقدم كرمز من القوة للبركة لمعرفته وهو
الشارع بقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة
الحديث وهذا أحسن ما سمعت في تفسير فطرة الله في الكتاب والسنة اه وفي الكرخي والقطر ضد
الخبر وهو المحيى الذي لم يستمر وكل شيء أعجلته عن ادراكه فهو فطر ويقال إياك والرائي القطر
ويقال عندى خبز خبز وخبز فطر اه (قوله لا) أشار به إلى أن الاستتمام انكارى أي لا ينبغي لي ولا
يمكن من أن أعبد غيره اه شيخنا (قوله قل إن أمرت الخ) أي قل جوابا ثانيا عن دعائهم لا إلى
دين آبائكم اه شيخنا (قوله أول من أسلم) أي اتفادقه وقوله من هذه الأمة أي فهو من جملة أمته
من حيث أنه مرسل لنفسه يعني أنه يجب عليه الإيعان برسالة نفسه وبمجاهة به من الشريعة والأحكام
كما أنه مرسل لغيره وهو أول من اتفاد لهذا الدين اه شيخنا ومن يجوز أن تكون نكرة موصوفة
واقعة موقع اسم جمع أي أول فريق أسلم وأول من تكون موصولة أي أول الفريق الذي أسلم وأفر الضمير
في أسلم إما باعتبار لفظ فريق القدر وإما باعتبار لفظ من اه كرخي (قوله ولا تكون من للمشركين)
مطوف على أمرت بتقدير عامل كما أشاره للفسر والمعنى إنى أمرت بما ذكر ونهيت عن الاشتراك اه
شيخنا وفي السميع قوله ولا تكون فيه تأويلان أحدهما أنه على اعتبار القول أي وقيل لا تكون
قال أبو البقاء لو كان مطوف على ما قبله لفظا لقال لو أن لا يكون واليه نحو الزمخشري فإنه قال ولا تكون
أي وقيل لي لا تكون ومعناه أمرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني أنه مطوف على أمرت
حملا على المعنى والمعنى قل إنى قيل لي كن أول من أسلم ولا تكون من للمشركين فهما جميعا محمولان على
القول لكن جاء الأول بغير لفظ القول وفيه معناه غل الثاني على المعنى وقيل عطف على قل أمر بأن
يقول كذا ونهى عن كذا اه (قوله إنى أخاف) أي قل جوابا ثالثا اه (قوله بعبادة غيره) أي
أو بمخالفة أمره ونهى أي عصيان كل (١) فيدخل فيه ما ذكر دخولا أولا وفيه بيان لكامل اجتنابه
مضى الله عليه وسلم للمضي على الإطلاق اه كرخي (قوله عذاب يوم عظيم) مفعول لأخاف وفيه
نص على ما يستحقه والشرط متراض بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان

(١) كذا بخط المؤلف ولم يسبق فلم وفي أبي السعد أي عصيان كان اه كذا بهامش المؤلف

(عَنْ يَصْرَفُ) بِالْبَاءِ

للمفعول أى المذاب والمذاب للفاعل
أى الله والمائد محذوف
(عَنْهُ يَوْمَ تَقْدَرُ رَحْمَةً)
قَالَى أَى أَرَادَ لَهُ الْخَيْرِ
(وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)
النَّجَاةُ الظَّاهِرَةُ (وَإِنْ
يَمْسُكَكَ اللَّهُ يُصْرَفْ) بِلَاءُ
كَرْهُ يَوْفَرُ (فَلَا كَاشَفَ)
رَافِعَ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يَمْسُكَكَ بِخَيْرٍ) كَصَحَّةِ
وَفِي (تَحْوٍ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ مَسْكُ
بِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ عَنْكَ
غَيْرُهُ (وَهُوَ الْقَاهِرُ)
الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ
مُسْتَعْلَى (فَوْقَ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي خَلْقِهِ
(الْخَيْرِ) بِبِوَاطِنِهِمْ
كَلَامُهُمْ وَنَزَلَ مَا قَالُوا
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ لِنَاةِ اسْتِثْنَاءٍ
مِنَ الْحَسَنِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ
بِالِاسْتِثْنَاءِ فِي كُلِّ مَعَامَلَةٍ
وَاسْتِثْنَاءٌ مِنَ التَّجَارَةِ وَالْمَاخِزَةِ
وَالْتَقْدِيرِ إِلَى حَالِ حُضُورِ
التَّجَارَةِ وَدَخَلَ الْفَائِزُ
(فَلَيْسَ) إِذَا مَا بَطَلَ
مَا بَدَحَهَا بِمَا قِيلَهَا
وَالْأَكْتِسَابُ (وَهُوَ) تَقْدِيرُهُ
فِي الْأَكْتِسَابِ وَهُوَ قَدْ قَدِمَ
الْخِلَافَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ
الْأَعْرَابِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
(وَلَا يَصِلُ كَاتِبٌ) فِيهِ

عَصَبَتْ رَافِعَ اسْتَحْقِيقَ الْمَذَابِ الْعَظِيمِ اه كَرَحَى . وَفِي السَّمْعِ قَوْلُهُ أَنْ عَصَبَتْ فِي شَرْطِ حَذْفِ جَوَابِهِ
لِلْإِلَاحَةِ مَقَابِلَهُ عَلَيْهِ وَتِلْكَ جَبَى . بِحُلِّ الشَّرْطِ مَا ضَلَّ مِنْ هَذِهِ الْجِلَّةِ الشَّرْطِيَّةِ فِيهَا وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا مَعْرُوضَةٌ
بَيْنَ الْقَتْلِ وَهُوَ أَخْلَافُ بَيْنَ مَفْعُولِهِ وَهُوَ غَلَابَ . وَالثَّانِي أَنَّهَا فِي حُلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ قَالِ الشَّيْخُ كَأَنَّهُ قِيلَ
أَنَّهُ أَخْلَفَ عَصَابِي رَافِعِي وَفِيهِ نَظَرٌ أَلْفَى يَأْهُ وَأَخْلَفَ وَمَافِي حِزْهِ خَيْرَانِ وَأَنْ وَمَافِي حِزْمِهَا فِي حُلِّ نَصَبٍ
بِقُلِّ اه (قَوْلُهُ مِنْ يَصْرَفُ) مِنْ شَرْطِيَّةٍ وَيَصْرَفُ فَحُلُّ الشَّرْطِ وَالضَّمِيرُ فِي عَنْهُ عَالِدٌ عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ
مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ وَمِنْ عَلَيْهِمَا وَاقِعَةٌ عَلَى الشَّخْصِ أَى أَى شَخْصٍ يَصْرَفُ الْمَذَابَ عَنْهُ أَوْ يَصْرَفُ فِيهِ
الْمَذَابَ عَنْهُ قَدْ صَرَحَ اللَّهُ فَقَوْلُهُ وَالْمَائِدَ مَحْذُوفٌ فِيهِ مَسَامَحَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَائِدَ هُوَ الضَّمِيرُ فِي عَنْهُ وَالْمَحْذُوفُ
عَلَى الْقَرَاءَةِ الثَّانِيَةِ أَمَّا هُوَ مَفْعُولُ الْقَتْلِ وَهُوَ ضَمِيرُ يَوْمَدٍ عَلَى الْمَذَابِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ مِنْ يَصْرَفُ اللَّهُ
عَنْهُ فَمَرَادُهُ بِالْمَائِدَ مَفْعُولُ الْقَتْلِ وَأَيْضًا تَصِيرُهُ بِالْمَائِدَ فِيهِ مَسَامَحَةٌ أُخْرَى لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ مِنْ مَوْصُولَةٍ مَعَ
أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ بِدَلِيلِ جَزْمِ الْقَتْلِ بَعْدَهَا وَالْقَرَاءَتَانِ سَبْعَتَانِ اه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَذَلِكَ) أَى صَرَفَ
الْمَذَابَ أَوَ الرَّحْمَةَ أَوْ كُلَّ نِهَاةٍ تَوَزَّلَ بَيْنَ (قَوْلُهُ وَإِنْ يَمْسُكَكَ بَضْرٍ) أَى يَزِلُّهُ بِكَ (قَوْلُهُ كَرْهُ وَفَرَفَرٍ)
أَى وَسَوْهَ حَالٍ قَاضٍ أَمَّا فِي ضَمْنِ كَقَوْلِهِ الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ وَالْفَقْهَ وَبِمَا فِي الْيَدَيْنِ كَقَوْلِهِ جَارِحَةٌ وَتَقْصُ
وَمَرَضٌ وَأَمَّا حَالُ الظَّاهِرَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَالِ وَجَاهِ اه كَرَحَى (قَوْلُهُ الْإِهْوَى) فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ بَدَلٌ
مِنْ مَحَلٍّ لَا كَاشَفَ فَإِنَّ مَحَلَّهُ الرَّفْعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ . وَالثَّانِي أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ لِلتَّسْكُنِ فِي الْخَيْرِ اه كَرَحَى
(قَوْلُهُ وَإِنْ يَمْسُكَكَ بِخَيْرٍ) جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَلَا رَادَ لَهُ غَيْرُهُ كَمَا فِي آيَةِ يُورْسُ وَإِنْ يَرُدُّكَ
غَيْرُ فَرَادٍ لَفْظُهُ . . وَقَوْلُهُ فَبِوَعَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَمْلِيلٌ لِكُلِّ مِنَ الْحَوَائِجِ لِلذِّكْرِ فِي الشَّرْطِيَّةِ
الْأُولَى وَالْمَحْذُوفُ فِي الثَّانِيَةِ اه (قَوْلُهُ وَمِنْهُ مَسْكُ) أَى بِاللَّذِكُورِ مِنَ الضَّرِّ وَالْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْدِرُ
عَلَى رَدِّهِ أَلَّا يَزِلُّهُ كُورٌ مِنَ الضَّرِّ أَوَّلَرَادٍ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ أَى الضَّرِّ وَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ اكْتِفَاءً
أَى وَلَا عَلَى إِصْلَاحِ أَى الْخَيْرِ اه (قَوْلُهُ الَّذِي لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ) أَى قَاتِلُهُ أَمَّا أَنْ يَرَادَ بِهِ الْقَلْبَةُ أَوْ التَّنْذِيلُ
وَمَا هُنَا مِنَ الْأَوَّلِ وَكَذَا قَوْلُهُ أَنَا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ وَمِنَ الثَّانِي قَامَا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرُ اه كَرَحَى . وَبِعِبَارَةِ
الْحَازِنِ يَتْنِي وَهُوَ الْغَالِبُ لِجِدَادِ الْقَاهِرِ لَمْ يَوْجِمْ مَقْهُورُونَ تَحْتَ قَهْرِهِ وَهُوَ الْقَاهِرُ وَالْقَاهِرُ وَمَعْنَاهُ
الَّذِي يَدْبِرُ خَلْقَهُ بِجَارِيدٍ وَأَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ تَقْدِيرُهُ وَالْخُرُوجُ مِنْ تَحْتِ قَهْرِهِ
وَتَقْدِيرُهُ وَهَذَا مَعْنَى الْقَاهِرِ فِي صِفَاتِهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ . وَمَعْنَى فَوْقَ
عِبَادِهِ هُنَا أَنْ قَهَرَهُ قَدْ اسْتَطَاعَ عَلَى خَلْقِهِ فَهَمَّ تَحْتَ التَّسْخِيرِ وَالتَّنْذِيلِ بِمَعْلَامِهِ مِنَ الْإِقْدَارِ وَالْقَهْرِ
الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ وَلَا يَنْفِكُ عَنْهُ فَكُلٌّ مِنْ قَهْرٍ شَيْءٍ فَهُوَ مُسْتَعْلَى عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ وَالْقَلْبَةِ
وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ مَعْنَى الْقَاهِرِ لِتَحْدِيدِ خَلْقِهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَأَمَّا قَالُ فَوْقَ عِبَادِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى وَصَفَ
نَفْسَهُ بِقَهْرِ إِيَّاهُمْ وَمِنْ صِفَةٍ كُلِّ قَاهِرٍ شَيْءٌ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْلَى عَلَيْهِ لِمَعْنَى الْكَلَامِ حَيْثُ نَوَّاهُ الْغَالِبُ
عِبَادَهُ لِلذَّلِيلِ لَمْ يَتَعَالَى عَلَيْهِمْ بِتَنْذِيلِهِ إِيَّاهُمْ فَهُوَ قَاهِرُهُمْ بِقَهْرِ إِيَّاهُمْ وَهُمْ دُونَهُ اه (قَوْلُهُ مُسْتَعْلَى فَوْقَ عِبَادِهِ)
أَى اسْتِعْلَاءٌ يَلِيقُ بِهِ أَى هُوَ فَوْقَ عِبَادِهِ بِالْمَزَالَةِ وَالشَّرَفِ لَا بِالْجَلَّةِ وَفِي تَقْدِيرِهِ مُسْتَعْلَى إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
الظَّرْفَ فِي مَحَلِّ الْحَالِ وَأَنَّهُ مُتَلَقٌّ بِهَذَا الْمَحْذُوفِ اه كَرَحَى . وَفِي السَّمْعِ قَوْلُهُ فَوْقَ عِبَادِهِ فِيهِ أَوْجُوهٌ
أَنْظَرُهَا أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِاسْمِ التَّعَالِ فِيهِ وَهُوَ الْفَوْقِيَّةُ هُنَا عِبَارَةٌ عَنْ الْإِسْتِعْلَاءِ وَالْقَلْبَةِ . وَالثَّانِي أَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى
أَنْصَبِ ثَانٍ أُخْبِرَ عَنْهُ بِشَيْءٍ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَاهِرُ . وَالثَّانِي أَنَّهُ فَوْقَ عِبَادِهِ بِالْقَلْبَةِ وَالْقَهْرِ . وَالثَّالِثُ أَنَّهُ
مَنصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْقَاهِرِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَهُوَ الْقَاهِرُ مُسْتَعْلَى أَوْ غَالِبٌ ذَكَرَهُ الْلَهْدِيُّ
أَوْ بِالْبَقَاءِ اه (قَوْلُهُ وَنَزَلَ مَا قَالُوا) أَى أَهْلُ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَأْمَنْ بِشَيْءٍ أَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا نَأْمَنْ بِأَحَدٍ

وَبِجُودٍ مِنَ الْقَرَأَةِ آتَى قَدْ كَرِهَتْ فِي قَوْلِهِ لَا خَاضِرَ وَالْمَوْتُ قَرَى هُنَا بِسُكُونِ الرَّاسِ التَّشْدِيدُ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ جَمْعٌ بَيْنَ ثَلَاثِ سَوَا كُنْ أَلَا

نصده ولقد سألتك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر اه خزن (قوله ايضا)
 جلب الهمزة الثانية ياء على حذفه ولما ابدل ثاني الهمزين الخ اه شيخنا (قوله محمول عن البيت)
 والأصل شهادة أي شيء أكبر وأو شيء شهادة أكبر . ولم من هذا جواز اطلاق الشيء على الله تعالى
 وهو كذلك لكن بشرط التقيد بأن قال هو شيء . لا كإشياء اه شيخنا (قوله قل الله) اللهم مبتدأ
 خبره محذوف أي الله أكبر شهادة . وقوله شهيد خبر مبتدأ محذوف كإفتراده الشارح قال كلام جملتان
 لاجلة واحدة اه شيخنا . وفي السمين بعد أن قرر مثل هذا الجملتين قوله قل الله جواب لأى من حيث
 اللفظ وللمنى ويجوز أن تكون الجلالة مبتدأ وشهد خبرها والجلة على هذا جواب لأى من حيث
 للمنى أي أنها دالة على الجواب وليست بجواب اه (قوله لا جواب غيره) أي لأنه لا جواب غيره
 (قوله قل الله شهيد بيني وبينكم) للراد شهادة الله اظهار للسجدة على يد النبي ﷺ فان حقيقة
 الشهادة ما بين به الله وهو كما يكون بالقول يكون بالفعل ولا شك أن دلالة الفعل أقوى من دلالة القول
 لمروض الاحتمالات في الألفاظ دون الأفعال فان دلالتها لا يرض لها الاحتمال وأن للسجدة نازلة من
 قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عنى اه كرخى . وقوله بيني وبينكم للفنى شهيد بيننا وتكرير
 البين لتحقيق لقائهما اه أبو السعود (قوله على صدق) أي لأنه أعجزهم عن المعارضة كأدله عليه
 سبب النزول وقد أقامها بقوله وأوصى إلى هذا القرآن تالفا بالحجج فلا يرد كيف اكتفى من
 النبي ﷺ في الجواب بقوله الله شهيد بيني وبينكم مع أن ذلك لا يكفي من غيره والاقتصار على
 ذكر الانذار لما أن الكلام مع الكفار اه كرخى (قوله وأوصى إلى الخ) بمنزلة التلليل لما قبله
 يبنى أن الله يهدي بالنبوة لأنما أوصى إلى هذا القرآن وزوله على شهادة من أقام بقاى رسوله اه خازن
 (قوله ومن بلغ) فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه في محل نصب مفعلا على المتصوب في أنذرهم
 وتكون من موصولة والمائد عليها من صلتها محذوف أي ولأنذر الذى بلغه القرآن . والثاني أن في بلغ
 ضمير امرؤ فوايمودعى من ويكون للمفعول محذوف وهو المنصوب المله أيضا نسقا على مفعول لأنذرهم
 والتقدير ولأنذر الذى بلغ المله فالمائد هنا مستقر في الفعل . والثالث أن من مرفوعة المله نسقا على
 الضمير المرفوع في أنذرهم وبما ذلك لأن الفعل بالمفعول والجار والمجرور أغنى عن تأكيده والتقدير
 لأنذرهم به ولينذرهم الذى بلغه القرآن اه سمين (قوله أى بلغه القرآن) أي عن باقى بدى إلى
 يوم القيام من العرب والعجم وغيرهم من سائر الأمم . قال محمد بن كعب القرظى من بلغه القرآن فكأنما
 رأى النبي وكلمه اه خازن (قوله لتشهدون) لام الابتداء المؤكدة زسقت خبران وأصل التركيب
 أنكم تشهدون فدخلت الهمزة على أن والألام على المجر اه شيخنا . وهذه الجلة الاستهامية يحتمل
 أن تكون منصوبة المله لكونها في حيز القول وهو الظاهر كأنه أمر أن يقول أى شيء أكبر
 شهادة وأن يقول أنكم تشهدون ويحتمل أن لا تكون داخلة في حيزه فلا عمل لها حيث وأخرى
 صفة لألهة لأن ما لا يقبل بمال جمه معاملة المؤنثة الواحدة اه سمين (قوله استهلم انكار)
 أي لا ينبغي ولا يصح منكم هذه الشهادة لأن المعبود واحد لا تعد فيه اه شيخنا (قوله بذلك) أي
 أن مع الله آلهة أخرى أي بل أحيد ذلك وأنكره اه خازن (قوله قل انما هو إله واحد) أي
 وبذلك أشهد اه خازن . ويجوز في ما هذه وجهان : أظهرهما أنها كافة لأن من عملها وهو مبتدأ
 وإله خبره وواحد صفته . والثاني أنها موصولة بمعنى الذى وهو مبتدأ وإله خبره وهذه الجلة صلة
 وعائد والموصول في محل نصب اسما لأن واحد خبرها والتقدير ان الذى هو إله واحد ذكره أبو البقاء

إيضا بن يشهدك النبوة
 قل أهل الكتاب أنكروك
 (قل) لهم (أى عيسى
 أكبر شهادة) تميز
 محول عن المبتدأ (قل الله)
 إن لم يقولوا لا جواب
 غيره هو (شهيد بيني
 وبينكم) على صدق
 (وأوصى إلى هذا القرآن)
 لا أنذرهم) بأهل مكة
 (به ومن بلغ) عطف
 على ضمير أنذرهم أى بلغه
 القرآن من الناس والجن
 (أنكم تشهدون أن
 مع الله آية أخرى)
 استهلم انكار (قل لهم)
 (لأنشهد) بذلك (قل ايضا)
 هو إله واحد وإنني
 بريء مما تشركون
 ممة من الأصنام

أن له وجهان وأن الالف
 لهما تجري مجرى للتحريك
 فيسبق ساكنان والوقف عليه
 ممكن ثم أجرى الوصل مجرى
 الوقف أو يكون وقف عليه
 وقفية بيسرة وقد جاء ذلك
 في التوافق هو الماهى (قانه)
 تعود على الإاء أو الاضرار
 و (بكم) متعلق بمحذوف
 تقديره لاحق بكم (ويعلمكم
 الله) مستأنف لا موضح له
 وقيل موضعه حال من
 التفاعل في اتقوا تقدره

واتقوا الله مضمونا لتعليم أو الهداية ويجوز أن

(الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ)

يَمُرُّ قَوْلُهُ أَيَّ عَمْدَانِهِ
فِي كِتَابِهِمْ (كَمَا
يَمُرُّ قَوْلُ آبَائِهِمْ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)
مِنْهُمْ (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
بِهِ (وَمَنْ) أَيَّ لَا أَحَدَ
(أَعْظَمَ) مِنْ أَفْتَرَى
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ
الشِّرْكِ إِلَيْهِ (أَوْ كَذَبَ
يَا بَنَاتِهِ) (الْتِرَافُ) (إِنَّ)
أَيَّ الشَّانِ (لَا يُلْجِئُ
الْأَعْلَامُونَ) بِذَلِكَ (و)
أَذْكُرَ (يَوْمَ تَحْشَرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ قَوْلُ الَّذِينَ
أَفْتَرَوْا) (تَوْصِيَا

يكون حالا مقدره قوله
تعالى (فرهن) خبر مبتدا
عنوف تقديره والوثيقة أو
التوثيق ويقرأ بضم الهاء
وسكونها وهو جمع رهن
مثل مقفوسقف وأسد
وأسد والقسكين لتقل
الضمة بعد الضمة وقيل رهن
جمع رهان ورهان جمع
رهن وقد قرئ به مثل
كليب وكلاب والرهن مصدر
في الأصل وهو هنا بمعنى
مرهون (الذين أو عن) إذا
وقفت على الذي ابتدأت
أو تنه فلهزم تقاوصل والواو
بدل من الهزة التي هي
فاء الفعل فإذا وصلت حذفت

وهو ضيف ويدل على صحة الوجه الأول تبينه في قوله تعالى إنما لله واحد لا يجوز فيه أن
تكون موصولة لحال الوجهة عن ضمير للوصول وقيل أبو اليقاء وهذا الوجه أليق بما قبله ولا أدري
ما وجه ذلك اهـ سمين (قوله الذين آمنوا بالكتاب) وهم علماء اليهود والنصارى الذين كانوا
في زمن النبي وهذا تكذيب لهم في قولهم أي العرب أن اليهود والنصارى لا يعرفونه روى أن النبي
لما قدم المدينة وأسلم عبدالله بن سلام قال له عمران الله أنزل على نبيه بمكة الذين آمنوا بالكتاب الآية
فكيف هذه المرة قال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ولأننا
أشد معرفة بمحمد مني يا بني فقال عمر كيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حق ولا أدري ما صنع
النساء اهـ خازن وللوصول مبتدا ويرفونه خبر والضمير للنصوب يجوز عوده على الرسول أو على
القرآن لتقسمه في قوله وأوحى إلى هنا القرآن أو على التوحيد لعل قوله قل إنما هو واحد
أو على كتابهم أو على جميع ذلك وأفرد الضمير اعتبارا بالمتى كأنه قيل يعرفون ماذا كرنا وقسمنا اهـ
سمين (قوله الذين خسروا أنفسهم) تمت الذين آمنوا بالكتاب فهو عبارة [عن اليهود
والنصارى ويؤيد ذلك قول الشارح منهم الظاهر في عوده على أقرب مذكور وهو الذين آمنوا
وأجاز بينهم أن يكون مستأخرا وهو جيد من صنيع الشارح اهـ شيخنا وفي السمين قوله الذين
خسروا أنفسهم في عهـ أربعة أوجه أظهرها أنه مبتدا وخبر ما قبله من قوله لا يؤمنون ودخلت
الفاء لما عرفت من شبه الوصول بالشرط الثاني أنه تمت الذين آمنوا بالكتاب فلهذا الجاء الثالث
أنه خبر مبتدا محذوف أي هم الذين خسروا أنفسهم الرابع أنه منصوب على التيمم وهذا الوجهان
مفرعان على التمت لانهما مقطوعان عنه وعلى الأقوال الثلاثة يكون قوله فهم لا يؤمنون من باب
عطف جملة اسمية على مثلهـ ويجوز أن يكون عطفا على خسروا وفيه نظر من حيث أنه يؤدي إلى
ترتب عدم الإيمان على خسارتهم والظاهر أن الحسran هو المقرب على عدم الإيمان وعلى الوجه
الأول يكون الذين خسروا أهم من أهل الكتاب الجاحدين والشركين وعلى غيره يكون خاصا بأهل
الكتاب والتقدير الذين خسروا أنفسهم منهم أي من أهل الكتاب اهـ ومعنى هذا الحسran كما قاله جمهور
المفسرين أن الله تعالى جل لسل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار فإذا كان يوم القيامة جل الله المؤمنين
منازل أهل النار في الجنة ولأهل النار منازل أهل الجنة في النار اهـ كرخي (قوله أي لأحد أعظم الخ)
أي لجمهور بين أمرين لا يجتمعان عند خالف افتراضهم على الله بما هو باطل غير ثابت وتكذيبهم
ما هو ثابت بالحجة هنا ماجرى عليه الكشاف وغيره من جمهور بين الأمرين أولان المعنى لأحد أعظم
من ذهب إلى أحد الأمرين فكيف بمن جمع بينهما اهـ كرخي (قوله بمن افتري على الله كذبا)
وهم مشركو العرب بدليل قول الشارح بنسبة الشريك إليه وقوله أو كذب يا بانه وهم أهل
الكتاب الذين أنكروا معرفته وكذبوا قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقوله بذلك أي
للكفور من افتراء الكذب وتكذيب آيات الله اهـ شيخنا (قوله أنه لا يخلص الظالمون بذلك)
بمعنى أنهم لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اهـ كرخي (قوله وأذكر) أي كناس تحذيرا
لم أي أذكر هذا اليوم من حيث ما يقع فيه المذكور بقوله ثم تقول الخ وقوله تحشرهم أي كل الحق
أو العابدين لا لآله الباطلة مع سبواتهم اهـ شيخنا (قوله ويرم تحشرهم) فيه خة أوجه
أحدها أنه منصوب بفعل مضمر بعده وهو على ظرفيته أي ويرم تحشرهم كان كيت وكيت وحذف
ليكون المبلغ في التخويف والثاني أنه محذوف على ظرف عسوف وذلك الظرف معمول

هزم والوصول وأعلنت الواو إلى أصلها وهو الهمز وحذفت ياء الذي لكتفاء الساكتين وقد أبدلت الهمزة تاء كما كتبت ياء الذي محذوفة لما ذكرنا

لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم قاله محمد بن جرير.
الثالث انهم صوب بقوله نظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعده من عامله بكثرة الفواصل الرابع انه
مفعول به باذكر مقمرا الخامس انه مفعول به أيضا وناسب احذروا واتقوا يوم نحشرهم كقولهم
واخشوا يوما وهو الذي قبله فلا بد خلصا وقرأ الجمهور نحشرهم بشون الظمة وكذا ثم يقول وقرأ
حميد ويقول بياء التنية فيها وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من نحشرهم ما أبو هريرة
بكسرهما وهما لغتان في المضارع من باي ضرب وقيل كافى المصباح والضمير للنصبين نحشرهم
يعود على المقتربين الكذب وقيل على الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ مختص بهم وقيل
يعود على المشركين وأستلهم ويدل عليه قوله اشحروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله وجميعا حال من مفعول نحشرهم ويجوز أن يكون توكيدا عند من أثبتهم من النحويين
كأجسعين وعطف هنا ثم لقرآني الحاصل بين الحشر والقول ومفعولا ترعرعن محذوفان لعلهما
أي ترعرعوا منهم شركاء أو ترعونون أنها شفعاء في وقوله ثم تقول لذين ان جئنا الذمير في نحشرهم
عائدا على المقتربين الكذب كان ذلك من باب اقامة الظاهر مقام الضمير اذ الاصل ثم تقول لهم
وأما أظهر تنبيها على قبح الشرك له سمين (قوله أين شركاءكم) اضافها إليهم لما أن شركتها
ليست الابتسيهم وتقولهم الكاذب وهذا السؤال للنبي عن غيبة الشركاء مع عموم الحشر لها قوله
تعالى اشحروا الذين ظلموا الآية انما جرى بعد ما جرى فيها وبينهم من التبري من الجانين وانقطاع
ما بينهم من الأسباب والمالات حسبما يحكيه قوله تعالى فزينا بينهم الجور ذلك من الآيات الكريمة
أما لعدم حضورها حينئذ حقيقة باجاءها عن ذلك الوقت وأما بتزيل علم حضورها بنون الشركاء
والشفاعة بمنزلة علم حضورها حقيقة اذ ليس السؤال عنها من حيث ذواتها بل انا هو من حيث
اتها شركاء كما مر من الوصف بالموصول ولا ريب في أن عدم الوصف يوجب عدم الموصوفين
حيث هو موصوف فهي من حيث هي شركاء غائبة لا محالة وان كانت حاضرة من حيث ذواتها أصناما
كانت أو غيرها اه كرخي (قوله أنهم شركاء) فان المحذوفة مع معمولها سادة مسددة لمفعولين
المحذوفين اه شيخنا (قوله بالباء والياء) فعل الأول يجوز في فتحهم الرفع على أنه اسم يكون
وخبرها أن قالوا والنصب على المكس وعلى هذه القراءة يمين الجر فر بنا وعلى الثانية يمين
النصب في فتحهم على التوجيه السابق ويمين النصب أيضا فر بنا فالقراءات ثلاثة وان كانت عبارة
التراح نوههم أنها أكثر وحاصل الثلاثة أن قراءة الباء فيها قراءة ثان الرفع والنصب في فتحهم مع
يمين الجر فر بنا وأن قراءة الباء يمين فيها النصب في كل من فتحهم ور بنا اه شيخنا (قوله أي
مفترتهم) أي جوارهم وسماه فتنة لانه كذب اه كرخي (قوله إلا أن قالوا) أي فقد كذبوا في
الآخرة كما كان دأبهم في الدنيا فكذبوا في هذا القول من وجوب أصله وتوكيده بالقسم اه
شيخنا (قوله ما كنا مشركين) وحينئذ يتم على أوهامهم وتشهد جوارحهم والجمع بين هذا
وبين قوله ولا يكفون الله حديثا هو ان في القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكفون وفي بعضها
يكفون بل يكذبون ويحلفون كما في قوله فور بك لتأنيهم أجسعين مع قوله فيمئذ لا يثبت عن
ذنب إنس ولا جن اه كرخي (قوله كيف كذبوا) كيف منصوب على حد نصها في قوله كيف
تكفون باله وقد قدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لاتها معلقة على العمل وكذبوا
وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيامة فهو لتحققه أبرزه في صورته الماضي وقوله وضل يجوز أن
يكون نسبا على كذبوا فيكون داخل في حين النظر ويجوز أن يكون استئنافا اخبار فلا يندرج في حيز

(أَيَّنْ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) أَهْمُ
شُرَكَاءَهُ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ)
بِالْبَاءِ وَالْيَاءِ (فَتَنْتَهُمُ)
بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ أَيْ مَفْتَرِهِمْ
(إِلَّا أَنْ قَالُوا) أَيْ قَوْلِهِمْ
(وَأَلَّهِ رَبُّنَا) بِالْجَرِّ نَمَتْ
وَالنَّصْبِ نَدَاءً (مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ) قَالَ تَعَالَى
(أَنْظُرْ) بِأَعْمَدٍ (كَيْفَ
كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ)
بَنَى الشَّرْكَ فُهِمَ (وَضَلَّ)
غَابَ (عَنْهُمْ)

وقد قرئ به (وَأَمَاتَهُ)
مفعول يؤلا مصدر أو عَمِنَ
والأمانة بمعنى المؤتمن (ولا
تسكبوا) الجمهور على التاء
الخطاب كسبوا لا يتوقروا
بالياء على التنية لان قبله
غيبا لا الذي قبله مفرد
في اللفظ وهو جنس فلذلك
جاء الضمير مجموعا على المعنى
(فأنه) الهاء ضمير من
ويجوز أن تسكون ضمير
الشانو (آثم) فيه أوجه
أحدها أنه خبران (ولقبه)
مرفوع به والثاني كذبت
الآن قلبه بدل من آثم لاعلى
نية طرح الأول والثالث
أن قلبه بدل من الضمير
في آثم والرابع أن قلبه
مبتدأ أو خبر موقم مقام الجملة
خبران وأجاز قوم قلبه
مالمص على التمييز وهو بعيد لا تسعفه قوله تعالى (فيحرفن بنامه وينب) بقرآن

مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ
 عَلَى الشَّيْءِ الشَّرَّاءِ (وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ) إِنْ
 قَرَأْتَ (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
 أَكِنَّةً) أَطْمِئِنَّ (أَنْ)
 لَا يَفْقَهُوا (يَفْقَهُوا) التَّوْرَانَ
 (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) سَمِيعًا

بالرفع على الاستئناف أى
 فهو يفهم وبالجمع عطفا على
 جواب الشرط وبالتصويب
 عطفا على المثنى بضارآن
 تقديره فأن يفهم وهذا
 يسمى الصرف والتقدير
 يكن منه حساب ففقران
 وقرى في الشاذ بحذف
 القاء والجزء على أنه بدل
 من يحاسبكم قوله تعالى
 (وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ
 الرَّسُولِ فَسَوْفَ يَحْمِلُونَ
 ثِقَلَهُمْ) وقيل المؤمنين
 مبتدأ (كل مبتدأ ثان
 والتقدير كل منهم) آمن
 خبر المبتدأ الثاني والجملة
 خبر الأول وأورد الضمير
 في آمن ردا على لفظ كل
 (وكشي) يقرأ بغير ألف
 على الجملة لأن النسيب جمع
 ويقرأ بضمها على الأفراد
 وهو جنس ويجوز أن يراد
 بالقرآن وحده (ورسله)
 يقرأ بالضم والاسكان وقد
 ذكر وجهه (لا تفرك)
 تقديره يقولون وهو في
 موضع الحال وأضاف

النظور إليه . وقوله ما كانوا يجوز في ما أن تكون مصدرية أى وصل عنهم افتراؤهم وهو قول ابن عطية
 ويجوز أن تكون موصولة اسمية أى وصل عنهم الذى كانوا يفترونه فعل الأول لا يحتاج إلى ضمير عائد
 على ما عند الجمهور وعلى الثاني لا بد من ضمير عند الجمع اه سمين (قوله ما كانوا يفترونه) أشار به
 إلى ما موصولة والعائد محذوف اه كرخى . وتقدم أن فيها احتمالين اه (قوله من الشركا) بيان
 لا . وإيقاع الافتراء عليها مع أنه في الحقيقة واقع على أحوالها من الألوية والشركة والشفاعة وغيرها
 للباطنة في أمرها حتى كأنه نفس للفتري اه أبو السعود (قوله ومنهم من يسمع إليك الخ) قال
 السكيت اجتمع أبو سفيان وأبو جهل والوليد بن النيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
 وأميمة بن خلف والحارث بن عامر يستمعون القرآن فقالوا لننصر بأبائنا ما يقول محمد قال مأدري
 ما يقول غير أنى أراه يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون للآسية
 وكان النضر كثير الحديث عن القرون للآسية وأخبارها فقال أبو سفيان انى أرى بس ما يقول حقا
 فقال أبو جهل كلا لا تفر بشئ من هنا وفي رواية للثوري أهون علينا من هنا اه خازن . وقال هنا
 يستمعون في يونس يستمعون بالجمع لأن ما هنا في قوم قليلين فترأوا مرة الواحد وما في يونس في جميع
 الكفار فتاب بالجمع فأعيد الضمير على معنى من وفى الأول على قطعها . وانما لم يجمع ثم قوله ومنهم
 من ينظر إليك لأن الناظرين إلى العجرات أقل من المستمعين لقرآن اه كرخى (قوله وجعلنا
 على قلوبهم أكنة) جعل هنا يحتمل أن تكون لتصوير فتصدى لآتين أولهما كنة والثاني الجار
 قبله فيتمتع بمحذوف أى صيرنا الأكنة مستقرة على قلوبهم ويحتمل أن تكون بمعنى خلق فتصدى
 واحد ويكون الجار قبله حالا فيتمتع بمحذوف لأنه لو تأخر لوقع مفعلا كنة ويحتمل أن تكون
 بمعنى أتى فتعلق على ما كفتوك أقيمت على زيد كذا . وقوله تعالى وأقيمت عليك حجة منى وهذه
 الجملة تحتمل وجهين أظهرهما أنها مستأنفة سقت للإخبار بما تضمنته من الحجة على قلوبهم وسمهم
 ويحتمل أن تكون في عمل نصب على الحال والتقدير ومنهم من يسمع إليك في حال كونه مفعولا
 على قلبه كتنا وفى آذانه وقرا فعل الأول يكون قد حطفت حجة فعلية على اسمية وعلى الثاني تكون
 أو الواصل حال وقد مقدرة بعدها عند من يفترها قبل لاشئ الواقع حالا . والأكنة جمع كنان وهو
 الوعاء الجامع ، وقال بعضهم الكنان بالكسر ما يحفظ فيه الشئ مو بالفتح المصدر يقال كنته كنى أى جعلته
 فى كنى وجمع على أكنان قال تعالى ومن الجبال أكننا والكنان النطاء الساتر والقفل من هذه
 اللادة يستعمل ثلاثيا ويراد بها يقال كنته الشئ ما كنته كنى وأكننا الآن الراغب فرق بين فعل
 وأفضل فقال وخص كنتت بما يستمر من بيت أو ثوب أو غير ذلك من الأجسام قال تعالى كأنهن يضي
 مكنون وأكننت بما يستمر في النفس قال تعالى أو أكننتم فما أضحك قلت ويشهد لمقالة قوله تعالى انه
 لقرآن كريم في كتاب مكنون . وقوله تعالى ما تكن صدورهم . وكنان يجمع على أكنة في اللغة
 والكثرة لتضيقه اه سمين (قوله أكنة) جمع كنان كازمة جمع زمل وأعنة جمع عنان . وفى
 للمصباح كنته كنى من باب يدرته في كنى بالكسر وهو الستره وأكننته بالألف أغنيته ، وقال
 أبو زيد الثلاثى والراعى لثنتان في الستر وفى الاخفاء جميعا واو كنى الشئ ما استكن استر والكنان النطاء
 وزنا ومضى والجمع أكنة مثل أغنية اه (قوله وفى آذانهم وقرا) فى المصباح الوقى بالكسر حمل البتل
 والجار ويستعمل في البئر وأوقر بيرة بالألف ووقرت الأذن توفرت من باب تمب ووقرت تهر من باب
 وعدتقل سمها ووقرها وقرا من باب وعدتسمعل لازما ومتبدا والوقار الخ والزانة وهو مصدر وقرا
 بالضم مثل جعل جلا ويقال أيضا وقرا من باب وعدتسمعل وقور مثل رسول والمرأة وقرا أيضا فصول بمعنى

فلا يسمونه مع قبول

(وَإِنْ يَرَوْهُ كَلَّ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُخَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ مَا (هَذَا) الْفَرَّانِ (إِلَّا) أَطْسِيرُ) (أَكَاذِبِ (الْأُولَى) كَالْأَسْحَاكِ وَالْأَعْيَابِ جَمْعُ أَسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ (وَهُمْ يَهْتَوُونَ) النَّاسَ (عَنْهُ) مَنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ ﷺ (وَيَتَأَوَّنَ) يَتَأَعِدُونَ (عَنْهُ) فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقِيلَ نَزَلَ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى عَنْ أَذَاهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ (وَإِنْ) مَا (يُهْلِكُكُمْ) بِالنَّارِ عَنْهُ (إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لَأَنْ ضَرَرَهُ عَلَيْهِمْ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ

(غفرانك) أى اغفر غفرانك فهو منصوب على المصدر وقيل التقدير نفاك غفرانك قوله تعالى (كُتِبَ) وفى الثانية (اكتُتِبَ) قال قوم لا فرق بينهما واحتجوا بقوله ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال ذو النون ما كنتم تكسبون فجعل الكسب فى السينات كما جعله فى الحسنتات وقال آخرون اكنسب افتمل

فاعلم مثل صبور وشكور والوفاء والظلمة أيضا ووفر وقرامن باب وعد جلس بوفاء وأوفرت النخلة بالآف كثر حملها فهي موفرة وموفر يحفف الماء وأوفرت بالبناء لفعل صار عليها حمل ثقيل اه والحاصل ان اللادة تدل على التقل والرزاة ومنه الوفاء للثؤدة والكيكة اه سين (قوله فلا يسمونه) أى القرآن (قوله حتى اذا جاءوك) حتى هذا ابتداء ثانياً يتبدأ بعدها الجمل . وقوله يجادلونك حال من الواو فى جاءوك . وقوله يقول الذين كفروا جواب اذا ه شيخنا . وفى السمين ويصحن تكون غائبة أيضا وكذا فى الكرخى ونصه: حتى اذا جاءوك أى بلغ عنادهم الى أنهم اذا جاءوك فى حال كونهم يجادلونك يقول الذين كفروا الخ هو هنا جواب اذا هو السائل فيها اه كرخى (قوله الأساطير الاولين) فى المختار والأساطير الاولين والواحد أسطورة بالضم واسطورة بالكسرة اه . وفى السمين واساطير فيه أقوال أسعدتها جمع لواء مستقدر واختلف فى ذلك للفرس فقول أسطور وقيل أسطور وقيل إسطار وقيل إسفير وقال بعضهم بل قط هذه للفرسات . والثانى أنه جمع جمع فأساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر بنتج الطامو أساطير بكسرهما فجمع فى التقل على أسطر وفى الكثرة على سطور كغلس واغلس وفلس . والثالث أنه جمع جمع المجمع فأساطير جمع أسطار وأسطار جمع أسطر وأسطر جمع سطر وهذا مروى عن الزجاج وهذا ليس بشئ . فان أساطير ليس جمع أسطر بل هاء تالافظ جمع قه . الرابع أنه اسم جمع . قال ابن عطية وقيل هواسم جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشئ . لأن التجويز قد نصوا على أنه اذا كان على صيغة تنسب الى المجمع لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع كعبايد وشاطيط وظاهر كلام الرغب أن أساطير جمع سطر يفتح الطاء فانه قال وجمع سطر يفتح بالفتح أسطار وأساطير . وقال البرد هو جمع أسطورة نحو أرجوسة وأرجيس وأحدوة وأحديت ومعنى الأساطير الاحاديث الباطلة اه (قوله كالأسحاحك) جمع أمحوك بالضم وكسكك الأعاجيب اه شيخنا (قوله وهم ينهون عنه) فى الضمير بن أعينهم وهاء عنه أوجه أسعدنا أن الرفوع يعود على الكفار والجرور يعود على القرآن وهو أيضا الذى عاد اليه الضمير للتصويب فى يفقهوه وللشارح بقوله من هذا . والثانى انهم يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفى عنه يعود على الرسول وعلى هذا فيه التفات من الخطاب الى القصة فان قوله جاءوك يجادلونك خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم نخرج من هذا الخطاب الى التنية وقيل يعود الرفوع على أبي طالب وأتباعه اه سين (قوله عنه) على حذف مضاف كما أشار له للفرس (قوله ويتأون عنه) فى الصباح نأى نأيا من بلد سى بعد يمدى بنفسه وبالحرط وهو الاكثر فيقال نأيت عنه وتأيت عنه ويمدنى بالهمزة الى الثانى فيقال أنايت عنه اه (قوله) وقيل نزلت فى أبي طالب الخ) وحيتق جمع الضمير للرفوع من حيث استنباعه لاتباعه . وقوله كان ينهى عن أذاه الخ فطلى الاول وهم ينهون عنه ينهى عن اتباعه وعلى الثانى ينهى عن أذاه اه شيخنا . وفى الكرخى قوله وقيل نزلت الخ أشار الى أن قوله لهم ينهون عنه نزلت فى عمه أى طالب وهو قول ابن عباس وعمر بن دينار وسعيد بن جبير والقاتل بأنها نزلت فى المشركين كما قرره الشارح جماعة منهم الكلبى والحسن والنهى عليهنى عن تعظيمه وعلى الاول عن تحقيره وجمع الضمير لاستعظامه فله ولا يخفى على الناظر فى الآيات أن الوجه الاول قاله التفتازانى وذلك أن جميع الآيات المتقدمة فى ذم طريقهم فكذلك ينبى أن يكون قوله وهم ينهون عنه محمولا على أمر منموم واذا حملناه على أن أبا طالب كان ينهى عن بذاته لما حصل هذا النظم وأيضا قوله تعالى جسد ذلك وان هلكون الا أنفسهم ينهى عن ما هم ذكروه ولا يليق ذلك بالنبى عن أذيتهم لأن ذلك حسن لا يوجب الهلاك اه (قوله بالنأى عنه) عبارة أبى السواد بالنهى والثأى انتهت (قوله بذلك) أى باهلاكم أنفسهم

(قوله)

يدل على شدة الكفة وفضل البيعة شديد لما يؤلى اليه (لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمز والتخفيف

(قوله ولو ترى يا محمد إذ
وقفوا) عرضوا (على
النار فقالوا يا ليتني
كُنّا نردّ) إلى الدنيا
(ولا نكذب يا ياك
ربنا ونكفّر من
المؤمنين) رفع القلمين
استئنافاً ونصبهما في جواب
التمني ورفع الأول ونصب
الثاني وجواب لو رأيت
أمراً عظيماً قال تعالى (بل)

والماضي أخذته وهو من
الاخذ بالذنب وحكي
واخذه بالواو

﴿سورة آل عمران﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الم) قد تقدم الكلام عليها
في أول سورة البقرة والميم
من ميم حركت لالتقاء
الساكنين وهما الميم واللام
التعريف في اسم الله ولم
تحرك لكونها وسكون
الياء فيها لان جميع هذه
الحروف التي على هذا التال
تسكن اذا لم يلحقها ساكن
بعضها كقوله لا ميم ذلك
الكتاب يوم وطس وق
وك وقحت لوجهين
أحدهما كثرة استعمال
اسم الله بعدها . والثاني
تقل الكسرة بعد الياء
والكسرة وأجاز الألف
كسرهما وفيه من القبح
ذكرنا . وقيل فتحت لان
حركة همزة الله القيت عليها

(قوله ولو ترى يا محمد الخ) شروع في حكاية ما صدر عنهم يوم القيامة من القول للناقض لما صدر عنهم
في الدنيا والخطاب بالنبي أول لكل أحد اه أبو السجود وجواب لو محذوف لهم للتمني والتقدير رأيت
شيئاً عظيماً وهو لا مضمناً وحذف الجواب كثير في التنزيل وترى يجوز أن تكون بصرية ومغسولها
محذوف أي ولو ترى لهم يجوز أن تكون العقلية والتي ولو صرفت فكرك المسيح لان تنبؤهم بالحلم
لا زدت شيئاً وفي لوهذه وجهان أظهرهما أنها الامتناعية فيصرف المتأخر بعدها لقضى فاذبية على
أصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهنا وإن كان لم يقع بعد لانتساق يوم القيامة إلا أنه أبرز في صورة
الماضي لتحقق الوعد . والثاني أنها بمعنى ان الشرطية والذميمة اذا واقى على هذا القائل على ذلك كونه
لم يقع بعد وقد تقدم تأويله وقرا الجمهور وقفاً مبنياً للمفعول من وقف ثلاثياً وعلى يحتمل أن تكون
على بابها وهو الظاهر . وقيل يجوز أن تكون بمعنى فليس بذلك وقرا ابن السميّيم وزيد بن علي
وقفاً مبنياً لفاعل وقف يندى ولا يندى وقرت العرب بينهما بالمصدر فمصدر الاذن على قول
ومصدر التندى على فعل ولا يقال أوقف قال أبو عمرو هو من الملاء لم أسمع شيئاً في كلام العرب أوقف
فلانا الآن يورأيت رجلاً واقفاً قتلته ما أوقفك ههنا لكان عندى حسناً وانما كان حسناً لان ندى
الفعل بالهمزة مقيس نحو صحتك زيد وأضحكتك أنا ولكن سمع غيره في وقف لتندى وأوقفته اه
سمين (قوله ردائي الدنيا) أي تؤمن بدليل قوله الآتي للأضرب عن ارادة الايمان للقوم من
التمني اه شيعتنا (قوله لا فكذب يا ياكربنا) أي يا ياك التالفة بأحوال النار وأهوالها الآمرة
بأقائها اذهي التي تخاطر حين تنذيلهم ويحسرون على ما فرطوا في حقها أو بجميع آياله اه أبو السجود
(قوله ارفع القلمين الخ) هذه قراءة ناضع وأبي عمرو وإن كثير والكسائي . وقوله ونصبها هذه
قراءة حمزة وخس عن عاصم . وقوله ورفع الأول ونصب الثاني الخ هذه قراءة ابن عامر وأبي بكرهما قراءة
الرفع فيها وفيها ثلاثة أوجه: أحدها أن الرفع فيما على اللفظ على الفعل قبلهما وهو زرد يكونون قد تقدموا
ثلاثة أشياء الد إلى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بآيات ربهم وكونهم من المؤمنين . والثاني أن الواو واو
الحال والضارع خبر مبتدأ مضمرة والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع رد والتقدير
بآياتنا رد غير مكذبين وكائين من المؤمنين فيكون نعى الرد مقيداً بهاتين الحالتين فيكون الفعلان
أيضاً داخلين في التمني . والثالث أن قوله ولا تكذب يكون خبر مبتدأ محذوف والجملة استئنافية لاصق
لها بما قبلها وانما عطف هاتان الجملةتان القطعيتان على الجملة للشملة على أداة التمني وما في حيزها فليست
داخلة في التمني أصلاً وانما أخبر الله تعالى عنهم أنهم أخبروا عن أنفسهم بأنهم لا يكذبون بآيات ربهم وأنهم
يكونون من المؤمنين فتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب بالقول كأن التقدير فقالوا يا ليتنا
زرد وقالوا نحن لا نكذب ونكون من المؤمنين ومعنى الآية أخبروا أنهم لا يكذبون بآيات ربهم وأنهم
يكونون من المؤمنين على كل حال ردوا أو لم يردوا وأما نصبها فياضار أن يمدلوا الواو التي بمعنى مع كقولك
ليست لي ما لا أرفع منه فالفعل منصوب بإضاراً وأن مصدرية بنفسك منها ومن الفعل بعدها مصدر
والواو حرف عطف فستدعي معطوفاً عليه وليس قبلها في الآية الأفضل فكيف يحذف اسم على فعل فلا
جرم أنا نقدر مصدرها متوهماً لنظف هذا المصدر المنسبك من أن وما بعدها عليه والتقدير يا ليتنا نلارد
واتفاء تكذيب بآيات ربنا وكون من المؤمنين أي يا ليتنا نلارد مع هذين الشئتين فيكون عدم
التكذيب والىكون من المؤمنين متمتين أيضاً فهذه الثلاثة الأشياء أعني الرد وعدم التكذيب
والىكون من المؤمنين متمنة بقيد الاجتماع لأن كل واحد منهن وحده لانه كما قدمت لك أن شرط اضمار

أن يهضموا لو أن صلح مع مكاتها فالتب بين أحد احتمالاتها في قوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن وشبهه وأقرأه ابن عمر برفع الأول ونصب الثاني فظاهرة ما تقدم لأن الأول يرفع على حد ما تقدم من التأويلات وكذلك نصب الثاني يتخرج على ما تقدم ويكون قد أدخل عدم التكذيب في التثنية أول استأنفه الآن للتصويب يحتمل أن يكون من علم قوله ترد أي غشوا الرد مع كونهم من المؤمنين وهذا ظاهر إذا جملنا ولا نكذب مطوقا على رد أو الاستنواء إذا جملنا ولا نكذب مستأفا فيجوز ذلك أيضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل أن يكون من علم ولا نكذب أي لا يكون من أنكذب جمع كوتا من المؤمنين ويكون قوله ولا نكذب حيث تد على حاله أي من أحباله الطبق على مفرد والحالية أو الاستئناف ولا يخفى حيث تد دخول كونهم من المؤمنين في التثنية وخروجه منه بما قرره في قرى مثلاً عاكس قراءة ابن عمر أي نصب نكذب ورفع نككون وتخريجها على ما تقدم الأبطال ينفذ في الجمل ونكون من المؤمنين حالاً لكونه مضارعاً مشتقاً من البتة وهو تقدير مبتدأ يدل على هذا قراءة أبي شاذان ونحن نكون من المؤمنين اه سمين (قوله) للاضراب عن ارادة الايمان الخ أي عما يخفى عنه التثنية من الايمان أي ليس ذلك عن عزيمة صادقة ناشئة عن رغبة في الايمان بل لانه ظهر لهم الخ اه أبو السعود وعبرة زاده يعني أن بل هنا ليست للانتقال بل لاجل كلام الكفرة أي ليس الأمر كما قالوا من أنهم لو ردوا إلى الدنيا لأنموذجي أن التثنية الواقعة منهم يرم القامة ليس لأجل كونهم راغبين في الايمان بل لأجل خوفهم من العقاب الذي شاهدوه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون كفراً كأنهم قالوا ردنا لأجل ذلك فأبطل الله هنا الكلام الضمني لهم اه (قوله ما كانوا يخفون) وهو الشرك فكانوا يخفونه ويسرفونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه شيخنا (قوله شهادة جوارحهم) متعلق بيده وبالهاء سببية . وقوله فتصنوا ذلك أي الايمان خجراً لا عجة ورادته اه كرتي فالتثنية التي استنتجها الشارح من التقرير قبله غير التثنية التي أجابه الاضراب (قوله فرضاً) أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس أن لو الواردة في القرآن لا تكون أبداً اه كرتي (قوله لما نبهوا عن الشرك) أي لحكم الأزل به اه كرتي (قوله في وعدهم بالايمان) أي التي في ضمن عنتهم اه كرتي (قوله وقالوا ان هي) عطف على عادوا داخل في حيز الجواب والمعنى لو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نبهوا عنه وقالوا ان هي الخ اه أبو السعود. لكن المتبادر من صريح الشارح ان هذا كلام مستأنف وعبرة السمين قوله وقالوا هل هذه الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير لو ردوا عادوا ولعلوا أو هي مستأنفة ليست داخلة في حيز لو أو هي معطوفة على قوله وانهم لكاذبون ثلاثه توجه ذكر الزمخشري الوحيين الاول والاخير فانه قال وقالوا عطف على عادوا أي لو ردوا لكفروا ولقالوا ان هي الاحيانتا الدينية كما كانوا يقولون قبل معانية العداية ويجوز أن يطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شيء. والوجه الاول منقول عن يزيد الا أن ابن عطية رده وقال وتوفيق الله في الآية بسما على البتة والاشارة اليه في قوله ليس هذا بالحق يرد على هذا التأويل وقد يجب عن هذا باختلاف ملابن فان اقرارهم بالبت حقيقة انما هو في الآخرة وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم إلى الدنيا فاقرارهم به في الدار الآخرة غير مناف لانكارهم لما في الدنيا اه (قوله ان هي الاحيانتا) ان نافية وهي مبتدأ وحياتنا خبرها أي ليس لنا حياة غير هذه الحياة التي نحن فيها في الدنيا وما نحن بجمعين بعد الموت ولم يحكفوا بمجرد الاخبار بذلك حتى

للاضراب عن إرادة الايمان المقوم من التثنية (بتأ) ظهر (لهم) ما كانوا يخفون من قبل (يكنون) بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتصنوا ذلك (ولو ردوا) إلى الدنيا فرضاً (لما كانوا) ليعرفوا عنه (من الشرك) (وإيمانهم) لكاذبون (في وعدهم بالايمان) (وقالوا) أي منكرو البتة (إن) ما (هي) أي الحياة (الآ) حياتنا الدنيا وما نحن بجمعين (ولو ترى

وهذا بديلان من قوله لا حظ في البتة في الوصول حتى تلتى حركتها على غيرها وقيل الهزة في الله هزة قطع وانما حذف لكثرة الاستعمال فلذلك ألفت حركتها على الهمزة لانها تستحق الثبوت وهذا يصح على قول من جعل أداة التمرير ال (الله) لا اله الا هو المحي القيوم قد ذكر اعرابه في آية الكرسي (نزل عليك) هو خبر آخر وما ذكرناه في قوله لا تأخذ منه وقري نزل عليك بالتخفيف و (الكتاب)

(إِذْ وَقُتُوا) عرضوا
(عَلَى رَجِيمٍ) رأيت
أمراً عظيماً (عَالٍ) لهم
على لسان اللاتكة
تومينا (أَلَيْسَ هَذَا)
البش والحساب (بِالْحَقِّ)
قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا إِنْهُ
لَحَقُّ (قَالَ قَدْ وَقُوا)
الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ) به في الدنيا
(فَخَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا)
بِقَوْلِهِ (بِالْبَيْتِ حَتَّى)
قَامَ فَتَكْذِبُ (إِذَا)
جَاءَهُمُ السَّاعَةُ الْقِيَامَةُ
(بَقَسَّةٍ) جَاءَهُ قَالُوا
يَا حَسْرَتَنَا إِنْ هِيَ شِئْتِ النَّاسَ
وَنَدَوْنَهَا حَاجَ أَى هَذَا
أَوَانِكَ فَاحْضَرِي (عَلَى)
مَا قَرَرْنَا فَحْضَرْنَا (فِيهَا)
أَى الدِّينِ (وَهُمْ يَحْضِرُونَ)
أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ

من عندهو (بالحق) حال
من الكتاب (مصدق) ان
ثبت بطلته حالاً ثانية وان
ثبت بطلته بدلاً من موضع
قوله بالحق وان ثبت
بطلته حالا من الضمير
في المجرور و (التوراة)
فوعة من وري الزنديري
اذا ظهر منه التوراة فكان
التوراة ضياء من الضلال
فأصلها وورية فأبدلت
الواو الاولى ناء كما قالوا

أبرزوها محصورة في نفي وإثبات وهي ضمير بهم يفسره خبره أى لا يعلم ما يراجه الا يذكر خبره وهو
من الضمائر التي يفسرها ما بعدها لفظاً ورتبة اه سمين (قوله) اذ وقوا على رجم) فيه وجهان
أحدهما انه من باب الخفض تقديره على سؤال رجم أو ملك رجم وجزا رجمهم. والثاني أنه من باب
المجاز لأنه كتاب عن المجلس التوبيخ كما يوقف السيد بين يدى سيده ليعاتبه ذكر ذلك العنصرى اه
سمين (قوله قال أليس هذا بالحق) في هذه الجلة وجهان أحدهما أنها استغنية في جواب
سؤال مقدر تقديره ماذا قال لهم رجم اذ وقوا عليه قال قال لهم أليس هذا بالحق. والثاني أن
تكون الجلة حالة وصاحب الحال رجم كأنه قيل وقوا عليه قاتلاً لهم أليس هذا بالحق اه سمين
(قوله قالوا بلى ورنأ) أكدوا اعترافهم بالحق اظهاراً لسكال يقينهم بحقيقته وايداناً بصور ذلك عنهم
الرغبة والنشاط اه أبو السعود. قال ابن عباس في التسمية مواضع في موقف يفترون بما ينكرونه
في الدنيا وفي موقف يشكرون ويقولون والله ربنا كنا مشركين اه خازن (قوله انه لحق) فيه
به على أن بلى تقع جواباً لاستفهام دخل على نفي فتفيد اجلاء اه كرخي فليسا بيان لبقاء بلى وبيان
للقسم عليه اه (قوله قال فتوقوا العذاب) الفاء لقرتب التعذيب على اعترافهم بحقيقة ما كفروا
بفي الدنيا لكن لاعل أن مدار التعذيب هو اعترافهم بذلك بل هو كفرهم السابق بما اعترفوا بحقيقته
الآن كما نطق به قوله بما كنتم تكفرون أى بسبب كفركم في الدنيا بذلك وبكل ما يجب الايمان به
في الدنيا اه أبو السعود (قوله قد خسر الذين كذبوا بقاء الله) هم الذين حكيت أحوالهم اه
أبو السعود (قوله بالبت) خبر لقاء الله (قوله غاية لتكذيب) أى لا خسر لأن خسرهم لا يافتأى
ما زال بهم التكذيب الى حسرتهم وقت عي الساعة اه كرخي (قوله اذا جاءتهم الساعة) للرد
بالساعة وقت مقدمات اللوت فالكلام على حذف النضاف أى جاءتهم مقدمات الساعة وهي اللوت
وما فيه من الأحوال فلما كان اللوت من مبادئ الساعة سمى بسماها وقلبك قال صلى الله عليه وسلم من
ما فقد فاستقامته اه أبو السعود يتصرف (قوله بقسمة) في نصيبها أربعة أوجه أحدها أنها مصدر
في موضع الحال من فاعل جاءتهم أى مباحة أو من مفعول أى مبيوتين. الثاني أنها مصدر على خبر المصدر
لأن معنى جاءتهم بستمته بتفتقر كقولهم أيتهم ركنا. الثالث أنها منصوبة بفعل محذوف من لفظها
أى تبقيهم بقسمة. الرابع فعل من غير لفظها أى أنهم بقسمة والبقتة مفاعلة على. بسرعة من غير
اعتداله ولا جعل بالبعنة حتى لو استمر الانسان به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بقسمة والألف واللام في
الساعة الغلبة كالنجم والريا لاسمها غلبت على يوم القيلة وسميت القيلة ساعة لسرعة الحساب فيها
على الله تعالى. وقوله قالوا جواب اذا سمين (قوله هي شدة التأم) أى شدة التلهف والتحصير على
ما فات. وقوله فاحضري ليس القصد لطلب حضورها بل الاعتراف بوقوع لهم من شدة التندم والتحصير عليه اه
شيخنا. وفي السمين قوله يا حسرنا هذا مجاز لأن الحسرة لا يتأق منها الاقبال وانما للفتي على الباقية
في شدة التحسرو كأنهم نادوا الحسرة فقولوا ان كان لك وقت فهذا أو ان حضورك ومثلهما وليتا للقصود
التنبيه على خطأ للتأدي حيث ترك ما أوجب تركه الى نداء هذه الاشياء اه (قوله على ما فرغنا فيها)
أى في العمل الصالح فيها والتأدي لطلب التصبر في الشيء مع القدرة على صبه والضمير المجرور قائم على الدنيا
وان لم يجز لها ذكر لكونها معلومة اه من أبي السعود (قوله وهم يحملون أوزارهم) الوالوالحال
وصاحب الحال الوافى قالوا أى قالوا يا حسرنا في حالة حملهم أوزارهم وصدرت هذه الجلة بضمير مبتدأ
ليكون ذكره مرتين فهو أبلغ. والحمل هنا قيل مجاز عن مقاسمتهم العذاب التي سببه الأوزار. وقيل هو

نوح وأصله وولج وأبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقال الفراء أصلها توراة على تفعلة كتوصية ثم أبدل من الكسرة

بأن تأنيهم عند البعث في أقبح شيء سورة وأثنته ربما فتركههم (الأساءه) بس (ما يَزِدُّونَ) يحملونه عليهم ذلك (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أي الاشتغال بها (إِلَّا لَبِثَ وَهَوً) وأما الطاعات وما يمين عليها فنأمر بالآخره (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) كوفي قراءة ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون (الشرك) فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا بِهَا

الفتنة فانقلب الياء ألفا كما قالوا في نصبة نعلامة ويجوز امالتها لان أصل ألفهاياء (والإيجيل) اصيل من النجل وهو الاصل الذي يفرع عنه غيره ومنه سمي الولد نجلا واستنجل الوادي اذا نز ماؤه . وقيل هو من السمة من قولهم نجلت الاهداب اذا شققت ومنه عين نجلاء واسعة الشق فلا يجيل التي هو كتاب عيسى ضمن سمة لم تكن لليهود وقرأ الحسن الأجيل بفتح الهزمة ولا يعرف له نظير اذ ليس الآن الحسن ثمة فيجوز أن يكون سمه (ومن قبل) يتماق بأزل وبنيث قبل قطعها عن الاشادة والاصل من قيل ذلك فقبل في حكم بعض الاسم بعض

حقيقة . وفي الحديث انه مثل له عمله بصورة قبيحة منقطة الريح فيحملها وخص النظر لأنه يطلق من الحمل ملايطقة غير من الأعضاء كالرأس والكاهل وهذا كما تقدم في قوله فسبوه بأيمهم لأن اليد أقوى في الادراك التي من غيرها والأوزار جمع وزر كحملوا أعمال وعمل وأعدل والوزن في الأصل الثقل ومنه وزره أي حملته خبثا ثقيلًا ووزر للثقل من هذا لأنه يتحمل اعباء قاعده الملك من مؤنة رعيته وحشمه ومنه أوزار الحرب لسلحها وألها . وقيل الأصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي وهو اللبأ التي يتلبأ اليها من الجبل قال تعالى كلالا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبيها للجبل ثم استمر الوزر للذنب تشبيهاً في ملاقة للشقته والحاصل أن هذه المائدة تدل على الزناة والطمة اه سمين . وفي الصباح الوزر الأثم والوزر الثقل ومنه يقال وزر من يب وعدا وحمل الأثم وفي التنزيل ولا زور وازرة وزر أخرى أي لا تحمل عنها حملها من الأثم والجمع أوزار مثل حمل وأحمال اه (قوله) بأن تأنيهم عند البعث (الح) عيار فلان . قال قتادة والسديان التومن إذا خرج من قبره واستقبله أسنن شيء بصورة وأطير بها فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا حملك الصالح فأركبني فقد طارا ركبتني في الدنا فيقول هل تعرفني للثقلين إلى الرحمن وفدا يعني ركبا وأما الكافر فستقبله أقبح شيء بصورة وأثنته ربما فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا حملك الخبيث طلما ركبتني في الدنا فاللوم أركبك فذلك قوله هم يحملون أوزارهم على ظهورهم الآية اه (قوله) وما الحياة الدنيا الخ لما حقق فيسبق أن وراء الحياة الدنيا حياة أخرى يلقون فيها من المحطوب ما يلقون بين جدل حال دينك الحياتين في أنفسهم واللبس ما يشغل النفس عما تنفع بهم اللهو صرفها عن الجنة إلى المزل اه أبو السعود (قوله) أي الاشتغال بها) يشير بحال تقدير مصنف أي ما اشتغلا وأعمالها وقولها وأما الطاعات الخ جواب عما ردد على المحصر من أن بعض أعمال الحياة الدنيا غير لهو ولعب وهي الطاعات وحاصل الجواب أنها ليست من أشغالها وأعمالها فتم المحصر الحقيقي اه شيخنا (قوله) ولدار الآخرة) أي التي هي محل الحياة الأخرى اه أبو السعود قد قدم بيان حال الحياتين (قوله) وفي قراءة ولدار الآخرة) أي الاضافة وفي هذه القراءة تأويلان أحدهما قول البصريين انهم من باب حذف الوصف وقائمة الصفة مقامة والتقدير ولدار الساعة الآخرة أو ولدار الحياة الآخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا قوله حبة الحقاء ومسجد الجامع وصلاة الأولى ومكان التبر في التقدير حبة البقة الحقاء ومسجد للكان الجامع وصلاة الساعة الأولى ومكان الجانب التبري وحسن ذلك أيضا في الآية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في بابها العوامل كثيرا وكذلك كل ملجأ يوم فيه إضافة للوصف إلى صفتها ما احتاجوا إلى ذلك للتأنييم إضافة الشيء إلى نفسه وهو متنع لأن الاضافة إما للتبريد أو للتخصيص والشيء لا يعرف نفسه ولا يخصها والثاني وهو قول الكوفيين أنه اذا اختلف لفظ للوصف فوصفته جازت اضافته إليها وأوردوا ما قدمت من الأمثلة قال القراء هي إضافة الشيء إلى نفسه كقولك بارحة الأولى ولوى يوم الخميس وحق اليقين وإنما يجوز عند اختلاف النظمين وقراءة ابن عمر موافقة لمصحه فلها رسمت في مصاحف الشافيين بلام واحدة واختارها بعضهم لموافقتها لما جمع عليه في يوسف ولدار الآخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين اه سمين (قوله) خير للذين يتقون) أي خير من الحياتة لانالان منافها خالصة عن الضار ولذا انها غير متعبة بالأثم بل مستمرة على العولم اه أبو السعود ويجوز أن يكون أفضل لغير الدوصف بالبحرية كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اه سمين (قوله) أفلا يسمعون اه الهمة داخلة على مقدر والقاء طاعة على ذلك للقدر وتقديره على قراءة التاء اتفعلون فلا تملكون أو لا تتفكرون فلا تملكون وعلى قراءة الياء

واليام ذلك فيؤمنون (قَدْ)
 التحقيق (سَلَّمَ إِنَّهُ) أَيْ
 الشَّانَ (لَيْحَزَنَّكَ الَّذِي
 يَقُولُونَ) لَكِنَّ التَّكْذِيبَ
 (فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ)
 فِي السَّرِّ لِمَهُمْ أَنْكَ صَادِقٌ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ أَيْ
 لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى السَّكَبِ
 (وَلَكِنَّ الْقَائِلِينَ) كَوْضَعَهُ
 مَوْضِعَ الضَّمْرِ (يَا يَكَاةُ أَلُو)
 الْقُرْآنَ (يَحْمَدُونَ) يَكْذِبُونَ
 (وَلَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ
 مِّن قَبْلِكَ) فِيهِ تَسْلِيَةٌ
 لِلنَّبِيِّ ﷺ (فَصَبِرُوا
 عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْذُوا)
 الْأَسْمَ لَا يَسْتَحِقُّ أَعْرَابًا
 (هَدَى) حَالَمٌ مِنَ الْأَنْجِيلِ
 وَالتَّوْرَةِ وَلَمْ يَنْ لَأَنَّهُ مُصَدِّقٌ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالَمٌ مِنَ
 الْأَنْجِيلِ وَدَلَّ عَلَى حَالِ
 لِتَوْرَةِ مُحَنُوقَةٍ كَمَا يَدُلُّ
 أَحَدُ الْخَبَرِينَ عَلَى الْآخَرِ
 (فَنَاسٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 صِفَةً لِّهَدَى وَأَنْ يَكُونَ
 مُتَعَلِّقًا بِالْفَرَقَانِ (فَمَلَّلَ)
 مِنَ الْفَرَقِ وَهُوَ مُصَدِّرٌ فِي
 الْأَصْلِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 بِمَعْنَى الْفَارِقِ أَوْ لِلْفَرَقِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ
 ذَا الْفَرَقَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (لَهُمْ
 عَذَابٌ) ابْتِدَاءً وَخَيْرٌ فِي
 مَوْضِعِ خَيْرٍ أَنْ يَجُوزُ أَنْ
 يَرْتَفِعَ الْعَذَابُ بِالظَّرْفِ
 * قَوْلُهُ تَعَالَى (فِي الْأَرْضِ)

مَنْلُون أَوْ لَا يَنْفَكِرُونَ فَلَا يَقُولُونَ لَهُ أَبُو السُّود (قَوْلُهُ بَلَاءٌ) أَيْ يَكُونُ فِيهِ التَّنَاتِ
 (قَوْلُهُ ذَلِك) أَيْ أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَهُ (قَوْلُهُ قَدْ سَلَّمَ أَنَّهُ لَيْحَزَنَّكَ) اسْتِثْنَاءٌ
 مَوْقُوفٌ لِّتَسْلِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُزْنِ الَّذِي يَسْتَرِيهِ مَلَأَكِي عَنِ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَصْرَارِ
 عَلَى التَّكْذِيبِ وَالْبَالِغَةُ فِيهِ بَيَانٌ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَّكَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ مَا يَضَعُونَ فِي حَقِّهِ فَوَاجِعٌ
 إِلَيْهِ تَعَالَى فِي الْحَقِيقَةِ وَأَنَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِأَعْلَاهُ أَشَدَّ اتِّقَامٍ وَكَلِمَةً قَدْ تَأَكَّدَ الْعِلْمُ بِمَذَكَّرِ الْمَقِيدِ
 لَنَا كَيْدَ الرَّعِيدِ كَأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ قَدِمَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَغَوْهَا
 بِإِخْرَاجِهَا إِلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ وَالرَّدَادِ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ تَعَالَى كَثْرَةَ مُتَعَلِّقَاتِهِ وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِأَيِّهَا وَبِمَا جَدَّهَا
 مَسْدُهَا فَانْهَ عَنْ الْعَمَلِ بِإِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَكَسْرَتِهَا نَحْوُ الْإِلَامِ فِي حِزِّهَا وَاسْمِهَا أَنْضَمَ الشَّانُ
 وَخَبَرُهَا الْجُمْلَةُ لِلْفَسْرَةِ لَهُ وَلِلْوَصُولِ فَاعْلَمْ بِحُزْنِكَ وَتَوَعَّادَهُ مُحَنُوقٌ أَيْ الَّذِي يَقُولُوهُ وَهُوَ مَلَأَكِي عَنْهُمْ مِنْ
 قَوْلِهِمْ أَنْ هَذَا الْأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَفَرَّقَ لَيْحَزَنَّكَ مِنْ أَحْزَنَ لِلنَّقُولِ مِنْ حُزْنِ الْأَزْمِ لَهُ
 أَبُو السُّود (قَوْلُهُ فَاتَمَّ لَا يَكْذِبُونَكَ) الْفَاءُ التَّحْلِيلُ فَانْ قَوْلُهُ قَدْ سَلَّمَ أَنَّهُ بِمَعْنَى لَا يَحْزَنُكَ كَمَا قَالَ فِي مَقَامِ
 النَّحْوِ وَالزَّجْرِ نَلَمْ تَتَعَلَّقَ وَجِوْهُ التَّحْلِيلِ بِأَنَّ التَّكْذِيبَ فِي الْحَقِيقَةِ لِي وَأَنَا الْحَلِيمُ الصَّبورُ فَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقٍ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّبِيِّ أَنَّهُ يَحْزَنُ قَوْلُهُمْ لَأَنَّهُ تَكْذِيبٌ لِي فَأَنْتَ لَمْ تَحْزَنْ لِنَفْسِكَ بَلْ لَهَا وَهُمْ أَهْلُ شَهَابٍ
 وَفِي السَّمِينِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ لِنَبِيِّ أَنْ تَكْذِيبُكَ أَمْرٌ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ رُسُلُهُ لِلْمُصَدِّقِ فَيَكْذِبُونَكَ
 فِي الْحَقِيقَةِ أَمَّا يَكْذِبُونَ اللَّهَ بِمُجَوِّدِيَّاتِهِ فَاتَمَّ عَنْ حُزْنِكَ كَقَوْلِ السَّيِّدِ قَلَامًا وَقَدْ أَهَانَهُ بَعْضُ النَّاسِ لَمْ
 يَمِينُوكَ وَأَمَّا أَهَانُوكَ وَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَنَّ الدِّينَ يَبَايَعُونَكَ أَمَّا يَبَايَعُونَ اللَّهَ لَهُ (قَوْلُهُ فِي السَّرِّ)
 دَفَعُ هَذَا التَّنَاقُضَ بَيْنَ نَفْيِ التَّكْذِيبِ هُنَا وَبَيِّنِ اثْبَاتِهِ فِي قَوْلِهِ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِمُجْهَدُونَ إِذْ مَعَا
 يَكْذِبُونَ عَلَى مَقَالِهِ وَحَاسِلُ الدَّفْعِ أَنَّ النَّفْيَ التَّكْذِيبِ فِي السَّرِّ وَلِثَبَّتِ التَّكْذِيبَ فِي الْعَلَانِيَةِ وَقَدْ صَرَّحَ
 الْحَازِنُ بِالْأَمْرَيْنِ وَبِهِمْ دَفَعُ التَّنَاقُضَ بِأَنَّ النَّفْيَ تَكْذِيبُهُمْ وَلِثَبَّتِ تَكْذِيبَ حَاجَا بِهِمْ عَنْ عَلَى رَضَى اللَّهُ
 عَنْهُمَا يَا أَجْهَلُ قَالَ لِنَبِيِّ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ تَكْذِيبُ الَّذِي جَنَّبَهُ لَهُ مِنَ الْحَازِنِ (قَوْلُهُ أَيْ لَا يَنْسِبُونَكَ
 إِلَى الْكُذْبِ) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْمَعْزَةَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَكْذِبِهِ لِنَفْسِهِ وَغَيْرِهَا الْكَرْخَى
 الْمَعْزَةُ لِلْمَادِفَةِ أَيْ لَا يَفُوتُكَ كَذَابُ أَيْ لَا يَصَادِفُوكَ أَوْ لِنَفْسِهِ أَيْ لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ اعْتِقَادًا أَوْ
 لِتَسْمِيَةِ أَيْ لَا يَقُولُونَ لَكَ أَنْتَ كَاذِبٌ بَلْ رَوَيْتَ الْكُذْبَ لَهُ (قَوْلُهُ بِمُجْهَدُونَ) أَيْ فِي الْعَلَانِيَةِ وَالتَّعْبِيرُ
 عَنِ التَّكْذِيبِ بِالْمُجْهَدِ لِلْإِثْبَانِ بِأَنَّ آيَاتِهِ تَعَالَى وَاضِحَةٌ بَعِيثٌ يَشَاهِدُ صِدْقَهَا كُلُّ أَحَدٍ مِنْ مَنْ يَشْكُرُهَا
 فَأَمَّا يَشْكُرُهَا بِطَرِيقِ الْجُحُودِ الَّذِي هُوَ الْإِنْكَارُ مَعَ الْعِلْمِ لَهُ أَبُو السُّود وَالْمُجْهَدُ وَالْمُجْهَدُ نَفَى
 مَا فِي الْقَلْبِ ثِبَاتُهُ أَوْ ثَبَاتُ مَا فِي الْقَلْبِ نَفْيُهُ لَهُ كَرْخَى وَقِيلَ الْمُجْهَدُ انْكَارُ الْمَعْرِفَةِ فَلَيْسَ مُرَادُهَا النَّفْيَ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَهُ سَمِينِ (قَوْلُهُ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِنَبِيِّ) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَمِيمٌ بِالْوَلَايَةِ مَا يَهْوِي أَمْرُهَا بَعْضُ نَهْوِينَ
 وَتَصْدِيرُ الْكَلِمَةِ بِالْقِسْمِ لَأَنَّ كَيْدَ التَّسْلِيَةِ لَهُ أَبُو السُّود (قَوْلُهُ عَلَى مَا كَذَّبُوا) مَا مُصَدِّرَةٌ أَيْ عَلَى
 تَكْذِيبِهِمْ وَإِذَا هُمْ وَالرَّدَادُ بِإِذَا هُمْ أَمَّا عَيْنُ تَكْذِيبِهِمْ وَلَمَّا يَتَفَارَقُ مِنْ فُتُونِ الْإِذْهَاءِ لَهُ أَبُو السُّود
 (قَوْلُهُ وَأَوْذُوا) بِجَوَزِهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ كَذَّبَتْ أَيْ كَذَّبَتْ الرُّسُلَ وَأَوْذُوا
 فَصَبِرُوا عَلَى كُلِّ ذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَطُوفٌ عَلَى فَصَبِرُوا أَيْ فَصَبِرُوا وَأَوْذُوا وَالثَّلَاثُ وَهُوَ يَسِيدُ أَنْ يَكُونَ
 مَطُوفًا عَلَى كَذَّبُوا فَيَكُونُ دَاخِلًا فِي حُلَّةِ الْحَرْفِ الصَّغِيرِ وَالتَّقْدِيرُ فَصَبِرُوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَإِذَا هُمْ وَالرَّابِعُ
 أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا قَالُوا بِالْبَقَاءِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ كَذَّبُوا ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ وَأَوْذُوا

وقرأ الجمهور وأودوا بواو بعد الهززة من أذى يؤذون عابعا وقرأ ابن عامر في رواية شاذة وأذوا من غير
 واو بعد الهززة وهو من أذيت الرجل ثلاثا لامن آذيت رباعيا له سمين **(قوله)** حتى أتاهم نصرنا
 الظاهر أن هذه الآية متعلقة بقوله ضربوا أي كان غاة صبرهم نصر الله إياهم وإن جملنا وأودوا عطفا
 عليه كانت غاية لمهوو واضح جدا وإن جملناه مستأنفا كانت غاية فقط وإن جملناه مطوقا على كذبت
 كانت الآية للثلاثة والصبر مضاف لقاعة ومنفولة عنوف أي نصرنا إياهم وفيه الالتفات من ضمير التوبة إلى
 التكلم إذ قبلها يأتي الله فلا جاء على ذلك قليل نصره وقائمة الالتفات استناد النصر إلى ضمير التكلم للشر
 بالظمة اه سمين **(قوله)** ولا مبدل لكلمات الله للراد بكلمات الله تعالى ما ينشأ عنه قوله تعالى ولقد
 سبقت لنتنا لعبادنا للرسلين أنهم لهم للتصور وإن جندنا لهم الغالبون وقوله كتب الله لأغلبن أنا
 ورسلنا من اللواعيد السابقة للرسول عليهم السلام الله العلى نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا لنفس
 الآيات المذكورة ونظاها فإن الأخبار بعدم تبدلها إنما يفيد عدم تبدل اللواعيد الواردة إلى رسول الله
 ﷺ خلصة دون اللواعيد السابقة للرسول عليهم السلام ويجوز أن يراد بكلماته تعالى جميع كلماته التي
 من جملتها تلك اللواعيد العكسية ويدخل فيها اللواعيد الواردة في حقه عليه السلام دخول أوليا
 والالتفات إلى الاسم الجليل للاشعار بالحكم فإن الالوهية من موجبات أن لا يخاله أحد فيضل من
 الأفعال ولا يقع منه تعالى خلف في قول من الأقوال اه أبو السعود **(قوله)** ولقد جاءكم من نبي المرسلين
 جملة قسمة جاء بها لتحقيق ما نصحوا من النصر وتأكيد ما ضمنه من الوعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأتقير جميع ما ذكر من تكذيب الأمم واثبت بعليهم الأمور والجارو الجمهور في محل
 رفع على أنه فاعل اما باعتبار مضمونه أي بعض نبي المرسلين أو بتقدير الموصوف أي بعض من نبي المرسلين
 كإبراهيم في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية ولما كان فللراد بنهيم عليهم السلام على
 الأول نصره تعالى إياهم بعد التي والقباء على الثاني جميع ما جرى بينهم وبين أمهم على ما ينشأ عنه قوله
 تعالى أم حسنت أن تدخلوا الجنة ولما أتاكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والقراء
 وزلزلوا الآية وقيل في محل التنبع على الحالية من المستكن في جاء الماندي ما فهم من الجملة السابقة أي
 ولقد جاءكم هذا الخبر كاتما من نبي المرسلين اه أبو السعود فقول الجلال ما يمكن به قلب حل معنى
 لاجل اعراب اه **(قوله)** وإن كان عكركم عليكم أعراسهم كلام مستأنف مسوق لتأكيد استحباب
 الصبر للمستفاد من التسلية ببيان أنه أمر لأعيد عنه أصلا وأعراسهم مرتفع بكبر والجلفة في محل نصب
 على أنها خبر لكان مفسرة لاسمها الذي هو ضمير الشأن والاحجية إلى تقديره وقيل اسم كان
 أعراسهم وكبر جملة فعلية في محل التنبع على أنها خبر لكان مقدم على اسمها لا لتعظيم الرفع لضمير مستتر
 كإبراهيم المشهور اه أبو السعود والاثنيان بلفظ كان مع استقامة المعنى بدونها ليقى الشرط على ضيه
 والافتقار إلى الاستقبال لأن كان لقوة دلالتها على المعنى لا قبلها كلمة إلى التي الاستقبال بخلاف سائر
 الأفعال اه كرخي وسبب نزول هذه الآية أن الحزب من عامر بن نوفل بن عبد مناف أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمد اتنا بأية من عندنا كما كانت الأنبياء فعل فاننا صدقك
 فأبى الله أن يأتيهم بأية مما اقترحوا فأعرضوا عنه فتش ذلك عليه لما أنه كان شديد الحرص على
 إيمان قومه فكان إذا سأله آية يؤدان ينزلها الله لمطابق إيمانهم فنزلت هذه الآية اه أبو السعود **(قوله)**
 فإن استعظمت الخ شريطة أخرى بخلافه الجواب وصحت جوابا بالشرط الأول والمعنى أن شق عليك أعراسهم
 عن الإيمان بما جئت به من البينات وعدم دعمهم لها من الآيات وأحييت أن تنجيهم إلى ما سأله اقترافان

حتى أتاهم نصرنا
 باهلاك قومهم فاصبر حتى
 يأتيك النصر يا هلاك قومك
 (ولا مبدل لكلمات
 الله) مواعيد (ولقد
 جاءكم من نبي المرسلين)
 ما يمكن به قلبك وإن
 كان كبر (عظم) عليك
 إقرارهم من أن الإسلام
 لمحرك عليهم (فإن
 استعظمت

يجوز أن يكون صفة لشيء
 وأن يكون متعلقا بخبر
 بقوله تعالى (في الأرحام) في
 متعلقة بيسمى ويجوز أن
 يكون حالاً من الكاف فوالهم
 أي يصوركم أو تهيئ الأرحام
 منخ (كيف يشاء) كيف
 فموضع نصب يشاء وهو
 حال والمفعول عنفوف
 تحدره يشاء تصويركم
 وقيل كيف ظرف ليشاء
 وموضع الجملة حال تقدره
 يصوركم على مشيئة أي
 مر بذاخلي هذا يكون حالا
 من ضمير امرأته ويجوز
 أن يكون حالاً من الكاف
 والهم أي يصوركم متقلين
 على مشيئة (لا اله الا هو
 العزيز الحكيم) هو مثل
 قوله لا اله الا هو الرحمن
 الرحيم بقوله تعالى (منه
 آيات) الجملة في موضع نصب
 على الحال من الكتاب ولك
 أن ترفع آيات بالظرف لأنه قفا صمد ولا أن ترفع بالابتداء والظرف

أَنْ تَقْتَتِي نَقًّا) سِرًّا
(فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا
مَصْدَرًا) (فِي السَّاءِ
فَتَأْتِيَهُمْ بَاقِيَةٌ) مَا
اِقْتَرَحُوا فَاقْضِ لِمَنِ أَنْتَ
لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَأَصْبِرْ حَتَّى
يُحْكَمَ اللَّهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ)
هَدَانَهُمْ (لَجَعَلَهُمْ عَلَى
الْهُدَى) وَلَكِنْ لَمْ يَشَأْ
ذَلِكَ فَلَمْ يَوْمِنَا (فَلَا
تَكُونُ مِنَ الْخَالِفِينَ)
بِذَلِكَ (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ)
دُعَاكَ إِلَى الْإِيمَانِ (الَّذِينَ
يَسْمَعُونَ) سَمَاعُ قَهْمٍ
واعتبار (وَالْمُؤْمِنِ)
أَيُّ الْكُفَرِ شَهْمٌ بِهِمْ

خبره (هَنَامُ الْكِتَابِ) فِي
مَوْضِعٍ رَفَعَ صِفَةَ آيَاتٍ وَأَعْلَمَ
أَفْرَادًا وَهُوَ خَبَرٌ جَمْعٌ
لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ جَمِيعَ آيَاتِ
بِغَزَلَةِ آيَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَفْرَدَ عَلَى
الْمَعْنَى وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
أَفْرَدًا فِي مَوْضِعٍ جَمْعٍ عَلَى
مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ وَعَلَى
سَمْعِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمَعْنَى كُلُّ مَنْ فِي أَمِ الْكِتَابِ
كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاعِلُهُمْ
ثَمَانِينَ أَيْ جَاعِلُهُمْ كُلَّ
وَاحِدِهِمْ (وَأَمَّا) مَطْوُوفٌ
عَلَى آيَاتِهِ (مُتَشَابِهَاتٍ)
نَحْنُ لَا نَعْرِفُ (فَإِنْ قِيلَ)
وَاحِدَةً مُتَشَابِهَاتٍ مُتَشَابِهَةٌ
وَوَاحِدَةٌ آخَرُ أُخْرَى

استطعت الخ اه أبو السُّود (قوله أن تبتني) أي تطلب هذا معناه الأصل والمراد هنا تتخذ والتمير
بالإنشاء للإيمان بأن ما ذكر من التنقي والسلم على الاستطاعة ابتغاء فكيف باتخاذ وفيه من الدلالة
على الباقية في حرصه على إسلام قوم تزاميه إلى حيث لو قدر أن يأتي بآية يثبت تحت الأرض أو من فوق
الساء لفعل رجاء لإيمانهم ما لا يخفى اه أبو السُّود (قوله سراً) أي تنفيذاً إلى جوف الأرض اه
أبو السُّود. وفي السمين والتنقي السرب النافذ في الأرض وأصله في جحر البر بوع ومنه النافذ
والقاصم. وذلك أن البر بوع يحفر في الأرض سرّاً ويحمل له بابين وقيل ثلاثة النافذ. والقاصم
والرافط. ثم يدق بالحفر ما يقارب وجه الأرض فإذا نابه أمر دفع تلك القشرة الحقيقة وخرج وقد تقدم
لأن استيفاء هذه المائدة ذكر ينفعون ولتأفقون وقوله في الأرض ظاهر ما أنه متعلق بالفضل قبله
ويجوز أن يكون صفة لتفاد فيطلق بمحذوف وهي صفة لجرّد التوكيد إذ التقي لا يكون إلا في الأرض
وجوز أبو البقاء مع هذين الوجهين أن يكون حالاً من فاعل تبتني أي وأنت في الأرض قال وكذا في
الساء يعني من جواز الأوجه الثلاثة وهذا الوجه الثالث ينبغي أن لا يجوز لخلو عن القائد والسلم قيل
المصد وقيل الدراج وقيل السرب تقول العرب اتخذي مسلماً لاحتك أي سداً وهو مشتق من السلامة
قالوا لأنه يسلم به إلى المصد والسلم مذكر وحكى القراءات أنه اه (قوله فتأتيهم بآية) أي من تحت
الأرض أو من فوق الساء اه شيخنا (قوله هدايتهم) الأولى جمعهم على الهدى لأن مفعول الشيئة
بدل يؤخذ من جوابها لكنه راعى ما كان في وقوله ولكن لم يشأ ذلك فيه استثناء نقض للقدم
واستنتاج نقض التالي وهذا عندهم لا يتبع لعدم لزومه وإطراده لكم قد يستعملونه في مادة السواء
بين للقدم والتالي كما هنا ففيها يحصل الاتجاء اه شيخنا (قوله فلا تكون من الجاهلين) نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما كان عليه من الحرص الشديد على إسلامهم والليل إلى إتيان ما ياتحون من
الآيات طمعا في إيمانهم مرعب على بيان عدم تعلق مشيئته تعالى بهديتهم والمعنى وأذعر أنه تعالى لم يشأ
هدايتهم وإيمانهم بأحد الوجهين فلا تكون بالحرص الشديد على إسلامهم أو المبالغة في نزول إقتراحتهم من
الجاهلين بدقائق شئونه تعالى التي من جعلها ما ذكر من عدم تعلق مشيئته تعالى بإيمانهم أما اختيار أقسام
توجههم إليه وأما اضطراراً فلخروجه عن الحكمة التشريعية المؤسسة على الاختيار ويجوز أن يراد
بالجاهلين أعلو الوجه الثاني المقترحون ويراد بالشيء منه عليه السلام من المساعدة على إقتراحتهم وإيرادهم
بنوان الجاهل دون الكفر ونحوه لتحقيق مناط البهي الذي هو الوصف الجامع منه عمله السالم بهم اه
أبو السُّود. وفي الحازن فلا تكون من الجاهلين يعني لا يشتد تحسرك على تكذيبهم ولا تجزع
على اعتراضهم عنك فتقرب حال الجاهلين الذين لا يبر لهم وأما ما عن هذا الحال وعطف له الخطاب
تبعيداً عن هذه الحالة اه (قوله بذلك) أي بأن أولئك إيمانهم لا منوا أي بأن ما أراد به يكون وما لا فلا اه
شيخنا (قوله أنما يستجيب الخ) تقرير لما مر من أن على قلوبهم أكنة وفي آذانهم قرا وتحقق
لكونهم بذلك من قبيل اللو والاستجابة الأجابة المقرونة بالقول اه أبو السُّود (قوله واللو الخ)
مقابل لقوله أنما يستجيب الخ كأنه قال والذين لا يستجيبون ولا يسمعون بيهم الله اه خزن وفي
السين قوله واللو يسمعون أفضيه ثلاثة أوجه أظهرها أنها جملة من مبتدا وخبر سيق للاخبار بقدرته
وأن من قدر على مثل اللو يقدر على إحياء قلوب الكفرة بالإيمان فلا تتأسف على من كفر والثاني
أن اللو منصوب بفعل مضمر يفسر الظاهر بدور جمع هذا الوجه على الرفع بالابتداء لطف جملة
الاستئثار على جملة ضلية قبلها فهو نظير قوله تعالى والظالمين أعلم عذاباً بما بعد قوله يدخل من

في عدم السماع) يَبْتَمُّ
 اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ (مَنْ إِلَيْهِ
 يُرْجَعُونَ) يردون
 فيجازيهم بأعمالهم
 (وَقَالُوا) أي كفار مكة
 (لَوْلَا هَذَا زُكِّلَ عَلَيْهِ
 آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كالتائفة
 والصفا والمائدة (قُلْ لَهُمْ
 إِنْ أَرَادَ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ
 يُزَكِّيَ) بالتشديد
 والتخفيف (آيَةً) عما
 اقترحوا (وَكَيْفَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ
 أَنْ يَتَّقُوا) أن يتوهابوا
 عليهم لوجوب هلاكهم
 أن جحدوها (وَمَا
 مِنْ زَاثِمَةٍ دَابَّةٍ تَمُشِي
 فِي الْأَرْضِ وَلَا
 طَائِرٍ يَطِيرُ) في الهواء
 (يَحْتَسِبُ إِلَّا آمَنُ
 أَتَمَّكُمْ) في تدبير خلقها
 ورزقها: وأحوالها (مَا
 فَرَقْنَا) تركنا (فِي
 الْكِتَابِ) اللوح المحفوظ
 (مِنْ) زَاثِمَةٍ (عَمَّا) علم
 نكتبه
 يشبه بضال ليس المعنى على
 ذلك وإنما المعنى أن كل آية
 تشبه آية أخرى فكيف صح
 وصف هذا الجمع بهذا الجمع
 ولم يوصف بمفرده
 (قيل) التشابه لا يكون إلا
 بين اثنين فصاعدا فافا
 اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منها مشابها لآخر فلهذا صح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع
 وعلى

يشبه بضال ليس المعنى على
 ذلك وإنما المعنى أن كل آية
 تشبه آية أخرى فكيف صح
 وصف هذا الجمع بهذا الجمع
 ولم يوصف بمفرده
 (قيل) التشابه لا يكون إلا
 بين اثنين فصاعدا فافا
 اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منها مشابها لآخر فلهذا صح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع

(مَنْ لَمْ يَرْجِعْ يَحْشُرُونَ)

فيقتضى بينهم ويقصص الجهاد
من القراء ثم يقول لهم
كونوا ترابا (وَالَّذِينَ
كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) القرآن
(صَمٌّ) عن سماعه سماع
قبول (وَبُكْمٌ) عن
النطق بالحق (فِي الظُّلُمَاتِ)
الكفر (مَنْ يَبْتَغِ اللَّهَ)
اضلاله (يُضِلَّهُ) وَتَنْ
يَقْتُلْ هِدَايَتَهُ (يُضِلَّهُ)
كَلَى صِرَاطٍ
(شُعْتِير) دين الاسلام
(قُلْ) يا محمد لأهل مكة
(أَرَأَيْتُمْ) أخبروني

لان كل واحد من مفرداته
يشابه باقيها فاما الواحد
فلا يصح فيه هذا اللفظ
ونظيره قوله تعالى فوجد
فيها رجلين يقتتلان فثنى
الضمير وان كان لا يقال
في الواحد يقتتل (مانشاه)
منه) ما يعني الذي ومنه حال
من ضمير الفاعل والماء
تعود على الكتاب (ابناء)
مفعول به والتأويل مصدر
أول يؤول وأوله من آل
يؤول اذا انتهى نهايته
(والراسخون) معطوف
على اسم الله واللفظ أنهم
يملكون تأويله أيضا
(ويقولون) في موضع نصب
على الحال وقيل الراسخون

وعلى هذا فالسوم ظاهر لان اقابنت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فقول السوم باق
منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبت في القرآن اما بالصرح واما بالاياء ومنهم من قال انه مراد به
الخصوص واللفظ من شيء يحتاج اليه السالكون اه (قوله) ثم الى ربه يحشرون بيان لأحوال الأمم
في الآخرة بعد بيان أحوالها في الدنيا واراد ضمير ماضية جمع العقلاء لاجرائها مجرامهم في جود الالف
الساقية اه أبو السعود (قوله) فيقتضى بينهم الخ) يشير به الى أنه ماعلى الأمم كلها من الطير والوهاب
ولما كانت مختلفة ما أراد الله منها أجريت عبرة العقلاء اه كرخي (قوله) للجهاد أى فائدة القرون اه
مختار . وفي المصباح وجمعت الشاة جمعا من باب تعب اذا لم يكن لها قرن فالتد كرج أجم والأشئ جماء
والجمع جم مثل أحر وأحر وأحر اه (قوله) ثم يقول لهم أى الأمم (قوله) والذين كذبوا بآياتنا
متعلق بقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وللوصول عبارة عن اليهودين في قوله ومنهم من يستمع اليك
الآيات ومحل الرفع على الابتداء خبره ما بعده اه أبو السعود (قوله) في الظلمات خبر ثالث وهو
عبارة عن السمى كما في قوله صم بكم عمى والراد به بيان كمال عراقتهم في الجهل بسوء الحال فان الأمم
الأبكم اذا كان بصيرا بما يفهم شيئا بالشره غير وان لم يفهمه سبارة فكنا ر بما يفهمه ما في ضمير مباشرته
وان كان عاجزا عن العبارة وأما اذا كان مع ذلك أعمى أو كان في الظلمات فينبذ عليه باب التهم
والتفهم بالكيفية اه أبو السعود . وقيل انه حال من الضمير الساكن في الخبر اه حسين . وفسر
الشارح الظلمات بالكفر وفيه تسميح من حيث تفسير الجمع بالقرن وعبارة غيره أى ظلمات الكفر
أو ظلمات الجهل والعناد والتقليد اه شيخنا . وعبارة الحازن في الظلمات بين في ظلمات الكفر
حازن متردد في لاهتدون سبيلا اه (قوله) من يشأ الله الخ) تحقيق للحق وقراره لا سبق
من حكمه ببيان أنهم من أهل الطبع لا تاتى منهم الايمان أصلا وهو مبتدأ خبره ما بعده ومفعول
للشيئة مخنوف على القاعدة للسمرة من وقوعها شرطا وكون مفعولها مضمون الجزاء واستفادته الترابية
في نعتها به اه أبو السعود (قوله) أخبروني استعمال أرايت في الاخبار مجاز أى أخبروني عن حالتكم
المعينة وجهلها جزأه لا كما ألتهم بالشيء سببا للاخبار عنه والابصار به طريقا الى الاطاعة به علما
والى جهة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الامصار في طلب الخبر لا شترأ كهما
في الطلب ففيه عازان استعمال رأى التي بمعنى علم أو أوجس في الاخبار واستعمال الميمزة التي هي لطلب
الرؤية في طلب الاخبار اه شهاب . قال أبو جبران في التبر ومنه البصريين أن التاء هي الفاعل
وما لحقه حرف خطاب يدل على اختلاف الخطاب ومنه الكسائي أن الفاعل هو التاء وان أداة
الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الاول ومنه القراء أن التاء هي حرف خطاب كهى في أنت وان
اذا فاعل الخطاب جده في موضع الفاعل استبركت فيه منار القسب للرفع ولا يلزم من كون أرايت بمعنى
أخبرني أن يتمنى فمديته لأن أخبرني يتمنى بن قول أخبرني عن زيد وأرايت يتمنى لمقول به
صرح والى جملة استفهامية في موضع المفعول الثاني كقولك أرايتك زيدا ما صنع لنا بمعنى أى
شيء مبتدأ وصنف في موضع الخبر والمفعولان في هذه الآية الاول منهما مخنوف مخنوفه أرايتكم اياه
أى العذاب لأن المسئلة من باب تنازع عاملين رأى وآتى في مفعول واحد وهو عذاب الله أو الساعة
فراى يطلبه مفعولا أولا وآتى يطلبه فاعلا فاعل الثاني وأضمر في الاول ضمير منصوب كما هو منذهب
البصريين والمفعول الثاني لأرايتكم هو جملة الاستفهام وهي قوله أخبر الله تدعون والرايط لهذا الجملة
الاستفهامية بالمفعول المخنوف في أرايتكم مقدره خبره أخبر الله تدعون لكشفه ورد على منذهب
الكسائي أمران أحدهما ان هذا الفصل يتمدى الى مفعولين كقولك أرايتك زيدا فاضل فلو جعلت

مبتدأ ويقولون الخبر واللفظ أن الراغبين لا يملكون تأويله بل يؤمنون به (كل) مبتدأ أى كله أو كل منه (ومن عند) الخبر

الكاف مفعولا لكاف المفاعيل ثلاثة وثانيتها أنه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى لان كلام من
الكاف والهاء واقع على الخطاب وليس المعنى على ذلك اذ ليس الفرض أرايت نفسك بل أرايت
غيرك وقلبك قلت أرايتك هذا وزيد ليس هو الخطاب ولا هو بدل منه ، وقال الفراء كلاما حسن أرايت
ان أذكره فانه متين نافع قال : فربى أرايت لتان ومعنيان أحدهما روية العين فلذا أردت
هذا عديت الروية بالضمير الى الخطاب وتصرف تصرف سائر الافعال تقول للرجل أرايتك على غير
هذه الحال تربطه رأيت نفسك ثم تقي وتجمع فتقول أرايتنا كما أرايتكم أرايتن كن والمعنى الآخر ان
تقول أرايتك وأنت تريد معنى أخبرني كقولك أرايتك ان فعلت كذا ماذا فعل أي أخبرني وترك
الهاء اذا أردت هذا المعنى موحدة على كل حال تقول أرايتكما أرايتكم أرايتكن وانما تركت
الهرب التام واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل وانما من الخطاب على نفسه فاكشفوا من علامة
الخطاب بذكرها في الكاف وتركوا الهاء في التذكير والتوسيد مفردة اذ لم يكن الفعل وانما لم
واعلم أن الناس احتفلوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب في نحو أرايتك زيد ما صنعت فاجمهور
على أن زيد مفعول أول والجملة بعده في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني ، وقال ابن كيسان
ان الجملة الاستفهامية في أرايتك زيدا ما صنعت بدل من أرايتك ، وقال الأخفش انه لا بد بعد
أرايت التي بمعنى أخبرني من الاسم المستخبر عنه وولم الجملة التي بعده الاستفهام لأن أخبرني موافق
لمعنى الاستفهام اذا قرأ هذا فترجع الى الآية الكريمة فتقول وبالله التوفيق : اختلف الناس في هذه
الآية على ثلاثة أقوال أحدها ان المفعول الأول والجملة الاستفهامية التي سدت مسد الثاني محذوفان
لهم المعنى والتقدير أرايتكم عبادتكم الاضمار هل تنفك أو اتخاذكم غير الله إلها هل يكشف
ضرمك ونحو ذلك فبادتكم أو اتخاذكم مفعول أول والجملة الاستفهامية سادة مسد الثاني والهاء
هي الفاعل والكاف حرف خطاب. الثاني ان الشرط وجوابه وسبب ما أتى بيانه قد ساد مسد المفعولين
لأنهما قد حسلا المعنى المقصود فلم يحتج هذا الفعل الى مفعول وليس بشئ. لان الشرط وجوابه لم يعد
فيهما أن يساد مفعولي ظن وكون الفعل غير محتاج لمفعول اخراج له من وضه فان عن بقوله
سدا مسدما انهما دالان عليهما فهو المدعى والثالث أن المفعول الأول محذوف والمستتة من باب
التنازع بين أرايتكم وأنا كم والمتنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ وتورد كلامه
ليظهر فانه كلام حسن قال فتقول الذي تختاره انها باقية على حكمها من التمدى الى اثنين فالأول
منصوب والثاني لم تجده بالاستقراء الا جملة استفهامية اوقسية فلذا قررنا فتقول المفعول الأول
في هذه الآية محذوف والمستتة من باب التنازع تنازع أرايتكم وفعل الشرط في عذاب الله فاعمل
الثاني وهو أنا كم فافترض عذاب به ولو أحمل الأول لكان التركيب عذاب الله بالنصب ونظير ذلك
أضرب ان جاءك زيد على أعمال جاءك ولو نصب لجاز وكان من أعمال الأول وأما المفعول الثاني
فهو الجملة الاستفهامية وهي أخبر الله تدعون والرباط لهذه الجملة بالمفعول الأول المحذوف محذوف
تقديره أخبر الله تدعون لكشفه والمعنى قل أرايتكم عذاب الله ان أنا كم أو الساعة ان أتاكم غير
الله تدعون لكشفه ولكشف نوازها انتهى اه سمين (قوله ان أنا كم عذاب الله) في جواب الشرط
خمس أوجه : أحدها أنه محذوف قدره الخشري بقوله ان أنا كم عذاب الله من تدعون قال الشيخ
واصلاحه أن يكون فمن تدعون بالفاء لان جواب الشرط لما وقع جملة استفهامية فلا بد فيه من
الفاء الثاني انه أرايتكم لله المحذوف وهو قد ساد مسد المفعولين أحدهما أن جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور

(إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ
اللَّهِ) فِي الدُّنْيَا (أَوْ
آتَاكُمْ السَّاعَةَ) الْفِيَامَةُ
لِلشَّعْلَةِ عَلَيْهِ

وموضع آمننا وكل من
عند ربنا نصب يقولون
بقوله تعالى (لَا تَزْعُمُوا)
الجمهور على ضم التاء ونصب
القلب يقال زاع القلب
وأزاعه الله وقرئ بفتح
التاء ورفع القلب على نسبة
الفعل اليها و (إِذْهَبْنَا)
ليس بظرف لأنه أضيف
إليه بعد (من ذلك) لأن
مبنية على السكون وهي
مضادة لان علة بنائها
موجودة بعد الإضافة
والحكم يتبع العلة وذلك
لأنه أن لمن معنى عند
للاصقة لشيء فشد اذا
ذكرت لم تختص بالمقارنة
ولمن عند مخصوص فقد
صار فيه معنى لا يدل عليه
الظرف بل هو من قبيل
ما يفيد الحرف فصار
كانها متضمنة للحرف
الذي كان ينبغي أن يوضع
دليلا على القرب ومثله ثم
وهنا لانها بنايا لما تضمننا
حرف الإشارة * وفيها
لنات هذا احدا هو فيج
اللام وضم الدال وسكون
النون والثانية كذلك
الا ان المال ساكنة

بنته (أَغْبَرَهُ اللَّهُ تَدْعُونَ)
 لا (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
 في أن الأسماء تنفك
 فادعوها (بِأَيَّاهُ) لغيره
 (تَدْعُونَ) في الشدائد
 (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ
 إِلَيْهِ) أَنْ يَكْشِفَ عَنْكُمْ
 مِنَ الضَّرَرِّ وَنَحْوِهِ (إِنْ شَاءَ)
 كَشَفَهُ (وَتَسْتَوُونَ)
 تَرَكُونَ (مَا تَشْكُرُونَ)
 مع من الأسماء فلا تدعونه
 (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ
 مِنْ زَاوَادِهِ (فَبِئْسَ
 فَكَذَّبُوهُمْ) فَآخَذْنَاَهُمْ
 بِأَيَّاهُ) شِدَّةَ الْفَقْرِ
 (وَالضَّرَاءِ) الرِّضْ (لَعَلَّهُمْ
 يَتَضَرَّعُونَ) يَتَذَلُّونَ
 فَيُؤْتُونَ (فَلَوْلَا أَهْلِي
 إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا)
 عذابنا (تَضَرَّعُوا) أَي لَمْ
 يَفْعَلُوا ذَلِكَ مَعَ قِيَامِ التَّضَرُّعِ

وذلك تخفيف كما خفف
 عند الثالثة بضم الهم
 وسكون الدال والراء على
 والحاسة ففتح الهم
 وضم الدال من غير نون
 والسادسة بفتح الهم
 واسكان الدال والواو على
 الدال قوله تعالى (جامع
 الناس) الاضافة غير محضة
 لانه مستقبل والتقدير جامع
 الناس (اليوم) تقديره لمرض

البصريين واعاجوزه الكوفيون وأبرز يدوليد . والثاني أن الآية للصمد بالمعزة لاتع جوابا
 لشرط البتة انما يقع من الاستفهام ما كان بهل أو أس من أسماء الاستفهام . الثالث أنه أغبر الله وهو
 ظاهر عبارة العنبري قال الشيخ ولا يجوز أن يتعلق الشرط بقوله أغبر الله لأنه لو تعلق به لكان
 جوابا له لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل . الرابع أن
 جواب الشرط محذوف تقديره انما ك عذاب الله أو اتاكم الساعة دعوتكم ودل عليه قوله أغبر الله
 تدعون . الخامس أنه محذوف أيضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم في النبي تقديره انما ك عذاب
 الله أو اتاكم الساعة فأخبروني عنه أمدعون غير الله لكشفه كما تقول أخبرني عن زيد ان جاءك
 ما تصنعه اي ان جاءك فأخبرني عنه فحذف الجواب دلالة أخبرني عليه ونظيره أنت ظالم ان ضلت أي
 فأنت ظالم فحذف فأنت ظالم دلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو جاز على قواعد العربية
 وادعى أنه ليره لغيره اه سمين (قوله بنته) راجع لقوله ان انما ك أو اتاكم (قوله أغبر الله
 تدعون) تقديره أ المغابرة تدعون وهو استفهام توبخ وتقرح . وقوله تدعون أي لكشف
 ما حل بكم اه من أبي حيان (قوله فادعوها) الاولى فادعوه أي التبر لكنه راجع للنبي (قوله بل
 اياد تدعون) اضرب انتقالي عن النبي الذي علم من الاستفهام (قوله ما تدعون اليه) أي الذي
 تدعون اليه أي كشفه أشار الى هذا للناف المحذوف بقوله أن يكشفه الواقع بدلا من الهاء في اليه
 أي يكشف ما تدعون اليه كشفه واليه متعلق بتدعون والضمير حيث تدعون يعود على ما لوصول أي الذي
 تدعون الى كشفه اه من السمين (قوله لمن الشر) كالمرض . وقوله ونحوه كال فقر اه (قوله ان
 شاء) جوابه محذوف لفهم النبي ودلالة ما قبله عليه أي ان شاء أن يكشف كشف ، وادعاء تقديم جواب
 الشرط هنا واضح لاقتراءه بالفاء فهو أحسن من قولهم أنت ظالم ان ضلت لكن يمنع من كونه جوابا
 هنا انما سببية مرتبة أي أنها افادت ترتيب الكشف على الدعاء وأن الدعاء سببي على أن لنا خلافا
 في فاد الجزاء هل تفيد السببية أولا اه سمين (قوله وتسون ما تشركون) الظاهر في ما أن تكون
 موصولة اسمية والرد بها معبد من دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا أنه غلب غير العقلاء عليهم
 كقوله وقه يسجد ما في السموات وما في الارض والمائد محذوف أي ما تشركونه مع الله في العبادة اه
 سمين (قوله ولقد أرسلنا) نبيه أخرى النبي صلى الله عليه وسلم أي لاتضجر من حلم فان
 هذه عادة الأمم قبلهم مع أنبيائهم اه شيخنا (قوله فكذبوهم) ففره لم يحجب قوله فادخذناهم الخ اه
 شيخنا (قوله فادخذناهم) أي ما قنعهم بالأساء والضراء وفي الصباح أخذه الله أهلكه وأخذه
 بذنبه عاقبه عليه وأخذه بالذكاء اه (قوله بالأساء والضراء) صيغتا تأنيث لانذكر
 لهما على أفضل كآمر وحرام كما هو القياس فانه لم يقل أضرب ولا بأس صفة بل للتفضيل اه
 شهاب (قوله لهم يتضرعون) ههنا الترجي بحسب عقول البشر اه شيخنا (قوله فلا ولاذ
 جادهم بأسنا تضرعوا) اذ منصوب بتضرعوا فصل به بين حرف التحضيض وما دخل عليه وهو جاز
 حتى في اللغوه بل تقول لولا زيدا ضربت وتقدم أن حرف التحضيض مع الماضي يكون معناه
 التوبيخ . والتضرع تفعل من الضراعة وهي التلة والهيئة المنبثة عن الانقياد الى الطاعة يقال ضرع
 يضرع ضراعة فهو ضارع ويضرع للسهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة اشتقاقها للتدنى
 اسما فقالوا له ضرع اه سمين (قوله أي لضلوا) أي التضرع مع قيام مقتضى فهو الضراء والضراء
 وأشار المفسر بذلك الى أن التحضيض بمعنى التقي اه شيخنا وفي الكرخي ومعناه في التضرع

يوم أو حسب يوم . وقيل الهم بمعنى في أي في يوم . والهادي (فيه) تعود على اليوم وان شئت على الجمع وان شئت على الحساب أو المرض

(وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبَهُمْ)

فَلَمْ تَلَنْ لِلْإِيمَانِ (وَزَيَّنَ

لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا

يَمْكُونُ) مِنَ الْمَعَاصِي

فَأَصْرَاعِلَهَا (فَلَمَّا تَرَوْا)

تَرَكُوا (مَا ذَكَرُوا)

وَعُظُوا وَخُوفُوا (بِهِ) مِنْ

الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَافِرِ لَمْ يَنْتَفِلُوا

(فَقَحَنَّا) بِالْإِنْخِفِ

وَالْتَشَدِيدِ عَلَيْهِمْ أَتُوبَابُ

كُلِّ نَفْسٍ مِنَ النَّاسِ

اسْتَدْرَجَ لَهَا (حَتَّى إِذَا

فَرَّحُوا بِمَا آتَوْا) فَرَحَ

بَطَرٍ (أَخَذَتْهُمْ) بِالْمَذَابِ

(بَشَّةٍ) فَنَجَاةٍ (فَإِذَا هُمْ

مُثْلِسُونَ) أَتَسُونَ مِنْ

كُلِّ خَيْرٍ (فَقَطَّعْتَ دَائِرَ

الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَنُّوا)

أَيَّ آخِرِهِمْ بِأَنْ سَوَّوْا

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ) عَلَى نَصْرِ

الرَّسْلِ وَأَهْلِكَ الْكَافِرِينَ

ولار يبي موضع جرسفة

ليوم (ان الله لا يخلف) أعاد

ذكر الله مظهر انفضيا ولو

قال انك لا تخلف كان

مستقبوا يجوز أن يكون

مستأنفوا ليس عكيا عن

تقدم (والبعاد) مغال

من الوعد قلبت

واو ايه لكونها انكسار

ما قبلها قوله تعالى (لن

تنتي) الجمهور على التاء

كما أشار إليه الشيخ المنصف ولكنه جاء بولاء ليفيد أنهم لم يكن لهم عنف في ترك التضرع الاعنادهم وذلك أن لولا إذا دخلت على الماضي أقادت الاوم والتنديم والتوبيخ كأنه قيل لم يتضرعوا ولتهم تضرعوا وكانوا متمكنين منه غير ممنوعين ولون في التضرع صريحا لم يدل على علم اللسان من التضرع ومن ثم قال التفاضل في ذلك انما يعجزا بل يمكن له في ترك الفصل عن مانع عنه اه (قوله) ولكن قست قلوبهم استدراك وقع بين الضدين أي ظهروا تضرعوا اليه تعالى برقة القلب والخضوع ولكن ظهر منهم تعيجه حيث قست قلوبهم أي استمرت على ما هي عليه من القسوة أو ازدادت قسوة اه أبو السعود فهذان أسن مواقع الاستدراك اه شيخنا (قوله فلن لان الايمان) أشار به إلى أن الراد بالقسوة الكفر فالتضرع سببه الايمان والقسوة سببه الكفر الآخرى أنك تقول آمن تضرع وقسا قلبه ففكر وهو مبني على أن التحضيض للقلب ولكن قضية كلام الكشاف أنه في معنى الثاني كإمرت الاشارة له اه كرخي (قوله وزين لهم الشيطان) هذه الجملة تحتل وجهين : أحدهما أن تكون استنافية أخبر تعالى عنهم بذلك . والثاني وهو الظاهر أنها دالة في حيز الاستدراك فهي نسق على قوله قست قلوبهم وهذا رأى الزخشرى فانه قال لم يكن لهم عنف في ترك التضرع الاقوة قلوبهم واعجابهم بأعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله كما كانوا يحتمل أن تكون موصولة اسمية أي الذي كانوا يسمونهم وأن تكون مصدرية أي تزين لهم عملهم كقوله زينهم لأعمالهم ويعدسها لكره موصوفة اه سين (قوله فأصرعوا عليها) أي ولم يحطروا بها لهم أن ما اعتراهم من البأساء والضراء ما هو الا لأطعها اه أبو السعود (قوله فلم يتظنوا) تضيير لتركوا (قوله فتحنا عليهم الخ) وانما أخذوا في حالة الرخاء والسلامة ليكون أشد لتحصيرهم على ما فاتهم اه خازن (قوله بالتحفيظ والتشديد) سببهم (قوله حتى إذا فرحوا الخ) حتى هنا ابتدائية أي ابتدأ بعدها الجمل أي ابتدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله فتحنا أول ما يدل هو عليه كأنه قيل وفعلوا ما فعلوا حتى إذا اطمانوا بما فتح لهم ويطروا أخذناهم الخ اه أبو السعود (قوله فاذانهم مبسبون) اذاهي القبحانية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه أنها ظرف مكان ومذهب جماعة منهم الرزاسي أنها ظرف زمان ومذهب الكوفيين أنها ظرف فعل تقدير كونها ظرف مكان أو زمان الناصب لها خبر للبدا أي ألبسوا في مكان اقاضهم أوفى زمانها والابلاس الاطراق . وقيل الحزن الحاصل من شدة اليأس ومنه اشتق الملبس وقد تقدم في موضعه وأنه هو الذي أعجى أم لا اه سمين وفي الخازن فاذانهم مبسبون الملبس بالبأس النقطع رجاءه ولذلك يقال لمن سكت عند انقطاع حجه وجوابه قد ألبس اه وفي المختار ألبس من رحمة الله أي يس والابلاس أيضا الانكسار والحزن يقال ألبس فلان إذا سكت غما اه (قوله قطع دابر القوم) الجمهور على قطع مبينا للمفعول دابر مرفوع به وقرا عسكرة قطع مبينا للفاعل وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم في قوله أخذناهم بفتح الهمزة الغيبة . والدابر التابع من خلف يقال دابر الولد والده ودبر فلان القوم يدبرهم ديورا ودبرا . وقيل الدابر الأصل يقال قطع الله دابرهم أي أصله قاله الأصمعي وقال أبو عبيد دابر القوم آخرهم ومن دبر السهم المهدف أي سقط خلفه اه سمين (قوله بأن استؤصلوا) أشار به إلى أن الراد يقطع آخرهم قطع جميعهم بالزوم المادي اه شيخنا (قوله والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل) عبارة الخازن قال الزبيح حمد الله نفسه على أن قطع دابرهم واستأصل شأقتهم . ومعنى هذا أن قطع دابرهم نمنا ثم الله به على الرسل الذين أرسلوا اليهم فكذبوهم فذكر الحمد تليها الرسل ولن آمن بهم ليحمدوا الله

(قُلْ لِلَّهِ الْمُلْكُ رَأَيْتُمْ)

أَخْبِرُونِي إِنْ أَخَذَ اللَّهُ

سَمْعَكُمْ أَصَحَّكُمْ

(وَأَنْصَارَكُمْ) أَنْصَارَكُمْ

(وَحَتَمَ) طَبْعَ (عَلَى)

قُلُوبِكُمْ) فَلَا تَصِفُونَ

شَيْئًا (مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بِهِ) بَمَا أَخَذَهُ

مِنْكُمْ زَعَمَكُمْ (أَنْظُرْ

كَيْفَ تُصَرِّفُونَ) نِينَ

(الْآيَاتِ) الدَّلَالَاتِ عَلَى

وَحْدَانِيَّتِهِ (ثُمَّ هُمْ

يَصْدِفُونَ) يَصْرِفُونَ عَنْهَا

فَلَا يُؤْمِنُونَ (قُلْ) لَهُمْ

(أَرَأَيْتُمْ) إِنْ أَتَاكُمْ

عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ

جَهْرَةً لَيَلًا أَوْ نَهَارًا (هَلْ

يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ) الْكَافِرُونَ أَيْ

مَاهِلِكُ الْإِلَهِ (وَمَا رُسُلُ

الْعَرَسَلِينَ الْأُمِّيِّينَ)

مَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ (وَسُنْدَرِينَ)

مِنْ كُفْرٍ بِالنَّارِ (فَتَنْ أَتَمَنَ)

بِهِمْ (وَأَصْلَحَ) عَمَلَهُ

(فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا

هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ

بَيْنَهُمَا أَيْضًا (مَنْ اللَّهُ) فِي

مَوْضِعٍ نَسَبَ لِأَنَّ التَّنْدِيرَ

مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَاللَّغْنُ لَنْ

تَدْفَعُ الْأَمْوَالَ عَنْهُمْ عَذَابَ

اللَّهِ (وَشَيْئًا) عَلَى هَذَا فِي

مَوْضِعٍ لِلصَّرْفِ تَقْدِيرُهُ غَنَى

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا

عَلَى كِفَايَةِ إِيَّاهُمْ شَرِّ الدِّينِ غُلُومًا وَلِيَحْمَدَ مُحَمَّدٌ عَلَى أَهْلِهِ وَسَلَامٌ وَأَحْبَابُهُ إِذَا أَهْلَكَ لِلشَّرِّ كَيْنَ
الْكُذِبِينَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ التَّنَاهِي الْكَامِلُ وَالشُّكْرُ الْبَاقِي رَبُّ السَّالِمِينَ عَلَى أَهْلِهِ عَلَى رَسُلِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ
بِإِظْهَارِ حُجَّتِهِمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ وَأَهْلَكَ أَعْدَائَهُمْ وَاسْتَصْلَحَ الْغُلَامَ أَهْلَهُ (قَوْلُهُ) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ
لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَخْشَوْفَ تَقْدِيرِ أَرَأَيْتُمْ سَمْعَكُمْ وَأَصْرَارَكُمْ أَنْ أَخَذَهُمَا اللَّهُ وَالْجَنَّةُ الْإِسْتِغْنَامِيَّةُ فِي مَوْضِعٍ
لِلْقَوْلِ الثَّانِي وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الشَّيْخَ يَجْعَلُ مِنَ التَّنَازُعِ وَجُوبِ الشَّرْطِ مَخْشَوْفَ عَلَى نَحْوِ مَا رُوِيَ وَلَمْ يُوْتِ
هَذَا كَيْفَ الْخُطَابِ وَأَنَّ هَذَا لَأَنَّ التَّهْدِيدَ هُنَاكَ أَكْثَرُ نَاسِبٍ لَنَا كَيْدَ الْإِتْيَانِ كَيْفَ الْخُطَابِ وَلَا
لَمْ يُوْتِ بِالْكَافِ وَجِبَ ثَبُوتُ عِلْمِهِ فِي التَّاءِ ثَلَاثًا يَتَبَسَّ وَوَجِيءَ مِنْهَا بِالْكَافِ لِاسْتِغْنَائِهِ بِهَا كَمَا
تَقَدَّمَ وَتَوْحِيدِ السَّمْعِ وَجَمْعِ الْأَصْرَارِ مَقْهُومٌ عَاقِبَتُهُ فِي الْبَقَرَةِ أَهْ سَمِين (قَوْلُهُ) مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ
أَيُّ أَى فَرْدٍ مِنَ الْآلِهَةِ الثَّابِتَةِ بِزَعْمِهِمْ فَقَوْلُ الشَّارِحِ بِزَعْمِهِمْ مُتَقَلِّبٌ هَذَا فَكُلُّ الْأَنْسَبِ تَقْدِيرُهُ هُنَا بَأَنَّ
يَقُولُ مِنَ الْغَيْرِ اللَّهُ بِزَعْمِهِمْ أَهْ شَيْئًا (قَوْلُهُ) بَمَا أَخَذَهُ مِنْكُمْ أَفَادَانَ الْهَاءِ فِي يَتَوَدَّ عَلَى الْجَمْعِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ بِهَذَا نَسَبِ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَالِاسْتِغْنَامِ هَذَا فَلَا نَكَارَ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ) أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفَ
الْآيَاتِ) فَتَجِبُ رُسُلُ اللَّهِ مَنْ عِلْمُ تَأْوِيلِهِ بِمَا عَابَتْهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ أَيُّ أَنْظُرْ كَيْفَ نَكْرَحُهَا
وَنَقْرَحُهَا مَصْرُوفَةٌ مِنْ أَسْلَوبٍ إِلَى أَسْلَوبٍ. وَقَوْلُهُ تَهْمُ يَصْرِفُونَ عَطْفٌ عَلَى نَصْرِفَ دَاخِلٍ فِي حَكْمِهِ
وَهُوَ الْعَمَلَةُ فِي التَّجَنُّبِ أَهْ أَوَّلُ السُّعُودِ أَيُّ هُوَ عَمَلُ التَّجَنُّبِ. وَفِي السَّمِينِ وَكَيْفَ مَعْمُولَةٌ لِنَصْرِفَ
وَنَسَبُهَا أَمَا عَلَى التَّجَنُّبِ بِالْحَالِ أَوَّلُ التَّجَنُّبِ بِالظَّرْفِ وَهِيَ مَعْلُومَةٌ لِأَنْظُرَ فِي مَحَلِّ نَسَبِ بِاسْقَاطِ حَرْفِ
الْجَرِّ وَهَذَا كَمَا ظَاهِرٌ تَقَدَّمَ وَبَصْرِفُونَ مَعْنَاهُ يَصْرِفُونَ بِقَالَ صَدَقَ عَنْ الشَّيْءِ صَدَقًا وَصَدُوقًا
أَيُّ أَعْرَضَ أَهْ. وَفِي الْخُتَارِ صَدَقَ عَنْهُ وَبَابُهُ ضَرْبُ وَجِلْسٍ وَأَصْدَفَ عَنْ كَذَا أَمَالَ عَنْهُ أَهْ
(قَوْلُهُ) قُلْ أَرَأَيْتُمْ) تَنَازُعٌ أَرَأَيْتُمْ وَأَنَا كَرِخَى عَذَابُ اللَّهِ فَاعْلَمْنَا الثَّانِي وَأَضْرَمْنَا فِي الْأَوَّلِ عَلَى قِيَاسِ
مَا سَبَقَ وَلِلْقَوْلِ الثَّانِي جَمْعُ الْإِسْتِغْنَامِ أَهْ شَيْئًا (قَوْلُهُ) لَيَلًا أَوْ نَهَارًا) هَذَا تَقْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
الْحَسَنُ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ التَّضَامُّ مِنْ أَنَّ الرَّادَّ بِالْبَقْعَةِ الْعَذَابِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بَغْأَةً مِنْ غَيْرِ سَبْقِ عِلْمِهِ وَالرَّادَّ
بِالْجَهْرِ الْعَذَابِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مَعَ سَبْقِ عِلْمِهِ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ لَوْ جَاءَهُمْ ذَلِكَ لَيَلًا قَدْ عَابَتْهُ قَدْ تَقَدَّمَ
لَيْسَ يَكُنْ يَتَقَوْلُوا جَاءَهُمْ نَهَارًا وَهَمْ لَا يَشْعُرُونَ بِقُدُومِهِ لَمْ يَكُنْ جَهْرَةً أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ) الْكَافِرُونَ
أَشَارَ إِلَى أَنَّ الرَّادَّ أَهْلَكَ سَخَطٌ وَغَضَبٌ فَلَا يَرُدُّانَ غَيْرُهُمْ يَهْلِكُونَ لَكِنْ لَا سَخَطًا وَتَضَامُّنًا بِإِثَابَةِ
وَرَفَعِ دَرَجَةَ أَهْ كَرِخَى وَالِاسْتِغْنَامِ عَمَّا نَبِيٍّ وَلَقَدْ دَخَلَتْهُ إِلَّا وَهِيَ اسْتِغْنَامٌ مَفْرَعٌ كَمَا أَشَارَ إِلَى الْفَسْرَةِ أَهْ
(قَوْلُهُ) وَمَا رُسُلُ الْعَرَسَلِينَ) كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ مَسْقُوقٌ لِيَبَانَ وَطَافَتْ نَسَبُ الرِّسَالَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَتَحْقِيقِ مَا فِي عَهْدَةِ الرِّسَالِ وَظَاهِرٌ أَنْ مَا يَفْتَرِحُهُ الْكُفْرَةُ عَلَيْهِمْ لَيْسَ مَا يَتَقَلَّبُ بِالرِّسَالَةِ أَهْلًا أَهْ
أَوَّلُ السُّعُودِ. وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ إِلَّا مَبْشَرِينَ وَمُنْذَرِينَ حَالِ مِنَ الرِّسَالَةِ وَفِي هَذِهِ الْحَالِ مَعْنَى السَّلَامَةِ أَيْ
لَمْ رُسُلُهُمْ لِأَنَّ تَفْتَرِحَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ بَلْ لَأَنَّ يَشْعُرُوا وَيَتَنَبَّهُوا أَهْ (قَوْلُهُ) مَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ) يَجُوزُ فِي
مَنْ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً وَعَلَى كَلَامِ التَّنْدِيرِ فَعَلَهَا رَفَعَ بِالْإِسْتِغْنَامِ وَالْجَهْرِ
فَلَا خَوْفَ فَإِنَّ كَانَتْ شَرْطِيَّةً فَالْعَلْفُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَأَنْ كَانَتْ مَوْصُولَةً فَالْعَلْفُ زَائِدَةٌ لِنَسَبِ الْوَصُولِ
بِالشَّرْطِ وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مَحَلُّ الْجَمْعَيْنِ الْجَمْعُ وَعَلَى الثَّانِي لِأَحْمَلُ لِلْأَوَّلِيِّ وَمَحَلُّ الثَّانِيَةِ الرِّفْعُ وَحَمَلُ
عَلَى الْفَقْدِ فَأَقْرَدَ فِي آمَنَ وَأَصْلَحَ وَعَلَى اللَّغْنِ جَمْعٌ فِي فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَيَقْوَى كَوْنُهَا
مَوْصُولَةً مُقَابَلَتِهَا بِالْمَوْصُولِ بِمَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ وَالدِّينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا أَهْ سَمِين (قَوْلُهُ) فَلَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ) أَيُّ لِلْحَقِّ الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أَيُّ فُتُوحَاتِ الثَّوَابِ. وَقَوْلُهُ فِي الْآخِرَةِ رَاجِعٌ

مَفْصُولًا بِهِ عَلَى اللَّغْنِ لِأَنَّ مَعْنَى تَتَنَبَّهُ عَنْهُمْ تَدْفَعُ وَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ مَعْنَى شَيْءٍ فِي الْأَصْلِ فَتَقْدِيرُهُ صَارَ حَالًا وَالتَّنْدِيرُ لَنْ تَدْفَعُ عَنْهُمْ الْأَمْوَالَ شَيْئًا

فاشقين اه (قوله والذين كذبوا بآياتنا) مقابل قوله فمن آمن وكفاه قال ومن لم يؤمن اه
 (قوله بما كانوا يضيقون) الباء سببية وما مصدرة أي بسبب فسقمهم اه سمين (قوله قل لا أقول
 لكم الخ) استئناف مسوق لإظهار تبره عما يفترونه عليه أي قل للكفرة الذين يفترون عليك
 تارة تنزيل الآيات وأخرى غير ذلك أي لا أدعي أن خزائن مقدراته مفضولة إلى أنصرف فيها كيف
 أشاء حتى تفترحوا على نزول الآيات وإنزال العذاب وقلب الجبال ذهباً وغير ذلك مما لا يليق بشأنى. وقوله
 ولأعلم العتيب عطف فعل على عدنى أي لا أدعي أيضاً أنى أعلم العتيب من فضله تعالى حتى تسألوني متى
 وقت الساعة أو وقت نزول العذاب ونحوهما ولا أقول لكم أنى ملك حتى تكفوني من الأمور الخارقة
 للعادة مما لا يليقه البشر كالرقى في السماء أو حتى تصدوا عديم أصنافي بصفاتهم قلاداً في أمرى واللعنى أنى
 لا أدعي شيئاً من هذه الأشياء الثلاثة حتى تفترحوا على ما معون من أعلاها وأحكمها وتجعلوا عدم اجابتي
 إلى ذلك دليلاً على عدم صحة ما دعيه من الرسالة التي لا خلق لها بشىء مما ذكر قطاً بل أعادى عبارة عن
 تلقى الوحي من جهة الله تعالى والعمل بمقتضاه فحسب حساباً بنى عنه قوله إن أتبع إلا ما يوحى إلى اه
 أبو السعود. وفي الحاشية قل لا أقول لكم الخطاب لى صلى الله عليه وسلم بنى قل يا محمد هؤلاء المشركين
 لا أقول لكم عندى خزائن الله نزلت حين افترحوا عليه الآيات فأمره الله تعالى أن يقول لهم إنما بعثت
 بشيراً ونذيراً ولا أقول لكم عندى خزائن الله جمع خزارة وهى اسمى للكان الذى يحزن فيه النى وموخرن
 النى ما حزنه بحيث لا تناله الأيدي واللعنى ليس عندى خزائن الرزق فأعطيكم منها ما يريدون لأنهم
 كانوا يقولون لى صلى الله عليه وسلم إن كنت رسولاً من الله فأطلب منه أن يوسع عيشنا ويغنى
 فقرنا فأنفخ أن ذلك ببداهة تعالى لا يدعى ولا أعلم العتيب بنى فأخبركم بما مضى وما يقع في المستقبل وذلك
 أنهم قالوا له أخيراً بإصصا نحن ومشارنا في المستقبل حتى نستحصل الصالح ونضع الضار فأجابهم بقوله ولا
 أعلم العتيب فأخبركم بما يريدون ولا أقول لكم أنى ملك وذلك أنهم قالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام
 ويغنى في الأسواق ويتزوج النساء فأجابهم بقوله ولا أقول لكم أنى ملك لأن الملك يقدر على ما لا
 يقدر عليه البشر ويشاهد ما لا يشاهدون فقلت أقول شيئاً من ذلك ولأدعيه فتسكرون قولى
 وتجحدون أمرى وأنا نقي عن نفسه الشريفة هذه الأشياء تواضعاً لله تعالى واعتزافاً له بالصودية
 وأن لا يفترحوا عليه الآيات العظيمة أن أتبع إلا ما يوحى إلى بنى ما أخبركم الأبوحى من الله أنزله على
 ومعنى الآية أن النى صلى الله عليه وسلم أعلمهم أنه لا يملك خزائن الله التي منها يرزق ويطلب وأنه لا يعلم العتيب
 فيخبر بما كان وما سيكون وأنه ليس بملك حتى يطلع على ما لا يطلع عليه البشر ما يقع ما يوحى
 إليه من ربه عز وجل فما أخبر عنه من غيب فأنما هو بوحى الله إليه اه (قوله خزائن الله) أى
 الامكنة التي يحفظ فيها الرزق (قوله ولا أعلم) مطوف على عندى بإعادة التاني كما أشار له المفسر بما
 قدره اه شيخنا (قوله من الثلاثة) أي من جنس الثلاثة فأقدر على ترك الأكل مثلاً اه
 كرتى (قوله أفلا تتفكرون) الفاعلة طرفة على مقدر دخلت عليه المزمع تاءى ألا تسمعون هذا الكلام
 الحق فلا تتفكرون فيه اه أبو السعود (قوله فتؤمنون) مطوف على تتفكرون النى أى
 أفلا تؤمنون فليس جواباً لى والآنصب اه شيخنا والفرق بين كون ما بعد الفاعلة جواباً لى وكونه
 ليس جواباً أنه أنما قد نسب مدخول الفاعلة إليها كان ما بعدها وإضافاً جواباً لى كما ينسب
 جواب الشرط عنه عنوان لم يقصد التسبب بل قصدنى كل من التطين على حيالهم يكن جواباً لى وحيثئذ
 يجبره ولهذا قال التسمون واحتزراً بما للجواب عن الفاء التي تجرد اللفظ نحو ماتنا بتنا فتكرمتنا
 بنى ماتنا بتنا فما نكسرمتنا فيكون الفصلان مقصوداً تضيماً انتهى قلخص أن مسدار النصب

(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 بِمَسْمُومٍ الْعَذَابِ بِمَا
 كَانُوا يُفْسِقُونَ) يخرجون
 عن الطاعة (قُلْ لَهُمْ
) لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي
 خَزَائِنُ اللَّهِ (التي منها
 يرزق) وَلَا أَعْلَمُ الْعَتِيبَ
 ما غاب عني ولم يوح إلى
) وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي
 مَلَكٌ (من الثلاثة) (إِنْ)
 مَا أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ
 قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
 الكافر (وَالْبَصِيرُ) الْمُؤْمِنُ
 لَا (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)
 في ذلك فتؤمنون

من عذاب الله. والوقود
 بالفتح الخطب والضم
 التوقد. وقيل هما لفتان
 بمعنى قوله تعالى (كتاب)
 الكاف في موضع نصب
 نعتاً مصدر عذوف وفي
 ذلك المصنف أقوال أحدها
 تقديره كفروا كفراً
 كعادة آل فرعون وليس
 الفعل للقدس هنا هو
 الذى في صلة الذين لأن
 الفعل قد انقطع تلقه
 بالكاف لاجل استيفاء
 الذين خبره ولكن بفعل
 دل عليه كفروا التي هي
 صلة. والتاني تقدير معذبوا
 عذاباً كدأب آل فرعون
 ودل عليه أولئك هم وقود

البار. والثالث تقديره جل انتفاعهم بالأموال والأولاد كعادة آل فرعون. والرابع تقديره

(وانذر) خوفه (به) أي

بالقرآن (الَّذِينَ يَخَافُونَ

أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَجِيمٍ

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ)

أي غيره (وَلِيَّ) ينصرون

(وَلَا فَتْحَ) يشفع لهم

وجله التي حال من ضمير

يحشروا وهي محل الخوف

والمراد بهم المؤمنين

الصابون (لَكُمْ يَتَّقُونَ)

التي اقلعهم عما هم فيه وعمل

الطاعات (وَلَا تَطْرُدُ

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

بِالْقُدْرَةِ وَالسُّبْحِ

يُرِيدُونَ) بيبادتهم

(وَجِهَ) تعالى لا شيئا

من أغراض الدنيا وهم

النفراء وكان المشركون

طعنوا فيهم وطلبوا أن

يطردهم ليجالسوه وأراد

التي ^{عليه السلام} ذلك طمعا

في اسلامهم (مَا عَلَيْكَ مِنْ

حِسَابٍ مِمَّنْ أَزَادَهُ شَيْءٌ)

كذبوا تكذبا كذاب

آل فرعون فلي هذا يكون

الضمير في كذبوا لهم وفي

ذلك تخوف لهم لهم

بما حل بال فرعون وفي

أخذته آل فرعون (والذين

من قبلهم) على هذا في موضع

جر عطف على آل فرعون

وقيل الكاف في موضع

رفع خبر ابتداء محذوف

تقدير ما هم في ذلك مثل

وعنده دأمر قصد التشكك وملاحظته فقول الشارح فتؤمنون يصح نصبه أيضا اذا لوحظ نسيبه
على ما قبله بل هو الأظهر من حيث الشئ كالإعني فلونصبه الشارح لكان أولى اه (قوله) وأنبهه الذين
الخ) جد ما حكي لرسوله أن الكفرة لا يتحفظون ولا يخافون أمره بتوجيه الإنذار إلى من يتوقع منه
الانحطاط والخوف في الجلبة وهم المؤمنين الصابون اه شيخنا (قوله) وهي محل الخوف) أي الخوف به
لأن منهاها يخافون أن يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم ولا يد من هذه الحال لأن كلا محشور
فانحرف منه إنما هو المحشر على هذه الحالة والتي خوف المصائب المذاب لهم يتقون اه كرخي (قوله)
والمراد بهم) أي الذين يخافون (قوله) لهم يتقون) متعلق بأنذر (قوله) الذين يدعون ربهم) أي يدعون
كما قال ابن عباس وعنه أيضا يعني بالقدرة صلاة الصبح والعش صلاة العصر وروى عنه ابن المراد منه
الصلوات الخمس وإنما ذكر هذين الوقتين تنبيها على شرفها اه خازن (قوله) يريدون وجهه) حال
من ضمير يدعون أي يدعونه تعالى تخلص فيه وتقديده به لتأكيده على أن لا يبدع الله تعالى فان الاخلاص من
أقوى موجبات الاكرام للصادق الطهر اه أبو السعود (قوله) لا شيئا من أغراض الدنيا) البتة للجملة
أو البتة لله اه قارى (قوله) وهم النفراء) كبار وبلال وصويب (قوله) وكان للمشركون طعنوا
فيهم) أي في دينهم وطلبوا أن يطردوهم الخ أي استكبرا منهم عن محاسنهم لفرهم ورتاة طمعا اه
شيخنا وعبرة الخازن جاء الأقرع بن حابس التميمي وعتبة (١) بن حصن القرظي وعيسى بن مرداس
وهم من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي ^{عليه السلام} جالسا مع ثلث من ضفاه للمؤمنين كبار بن ياسر
وصويب وبلال فلما رأوهم حوله حقر وهم وقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس وأجبت
عنك هؤلاء وراحتهم جبابهم وكانت عليهم جيب من صوف لها راحة كراحة المدواة لبسها لعدم
غيرها حال السناك وأخذت عنك فقال التي بانا بطارد للمؤمنين قالوا فاما نحن ان نعمل لنا منك جلجا
تصرف به العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنتسحق أن نرانا مع هؤلاء الأعداء فاذا نحن
جنناك فأقيم معنا فاذا نحن غرنا فافقد منهم ان شئت قال نعم قالوا فكتب لتابعك بذلك كتابا فأتى
بالصحيفة ودعا عليا ليكتب فترل جبريل بقوله ولا تطرد الذين الآفة فأتى رسول الله ^{عليه السلام}
الصحيفة ثم دعانا وهو يقول سلام عليكم كبير بكم على نفسه الرحمة فكانت معهم ما إذا أراد أن يقوم
قام وتركتنا فأقر الله وأمر نفسك الآية فكانت معهم ما بعد ذلك وندنو ما من حتى كانت ركبنا خمس ركبته
فاذا بلغ الساعة التي يريد أن يقوم فيها فمنا وتركتنا حتى يقوم اه (قوله) ما عليك من حسابهم من شيء
هذا بمنزلة التلطيل يعني لا تكلف أمرهم ولا يكفون أمرك وقيل ما عليك حساب رزقهم
فتطردهم عنك ولا رزقهم عليك إنما هو على الله اه خازن وقوله وما من حسابك عليهم من
شيء هذا تيسير ومجرد فائدة والا فالكلام قد تم بدونه اه شيخنا وفي السمين قوله ما عليك
من حسابهم من شيء ما هذه يجوز أن تكون المجازية المناسبة للخبر فيكون عليك في محل
النصب على انه خبرها عند من يجوز إعمالها في الخبر للقدم اذا كان طرفا أو حرف جر وأما
اذا كانت تسمية أو منعا إعمالها في الخبر للقدم مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا مقما والابتداء
هو من شيء زيدت فيه من وقوله من حسابهم قالوا من تبصير وهي في محل نصب على الحال وصاحب
الحال هو من شيء لأنها لو تأخرت عنه لكانت صفة له وصمة التكررة متى قدمت انتصبت على الحال
فلي هذا يتلقى بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز أن يكون من شيء في محل
رفع بالفاعلية وراحتهم عليك لاعتاده على التي ومن حسابهم حال ضامن شيء والعامل فيها الاستقرار
والقدير ما استقر عليك شيء من حسابهم وقوله وما من حسابك عليهم من شيء كالذي قبله

(١) جاش نسخة المؤلف صوابه التميمي وعينة كا في أبي السجود اه

لأن كان باطنهم غير مرضى (وَمِنْ حَسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ) جواب الثاني (فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ان فعلت ذلك (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا) ابتلينا (بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) أى الشريف بالوضيع والثنى بالفقير بأن فتناهم بالسبق إلى الايمان (لِيَقُولُوا) أى الشرفاء والأغنياء

وجهان أحدهما هو جر بالطف أيضا وكذبوا في موضع الحال وقدمه مرادة ويجوز أن يكون مستأغا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الآخر أن يكون الكلام ثم على فرعون والذين من قبله مبتدأ (و) كذبوا خبره (شديد العقاب) تقديره شديد عقابه فالإضافة غير محنة وقيل شديد هنا بمعنى شديد فيكون على هذا من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول وقد جاء فاعل بمعنى مفعول ومفعول

* قوله تعالى (استغلبون وتحشرون) يقرأ بالياء على الخطاب أى يواجههم بذلك وبالياء تقديره أخبرهم بأحوالهم فاتهم سيغلون ويحشرون (و) وبس المهاد أى جهنم خلف

الا أنه هنا يتعنى بعض ما كان جائزها نك ذلك أن قولهم حسابك لا يجوز أن ينصب على الحال لانه يلزم تقدمه على ما به المعنوى وهو متعنى أضعيف لاسيا وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم لك أن الحال اذا كانت ظرفا أو حرف جر كان تقديمها على العامل للمعنى أحسن منها اذا لم يكن كذلك فثبت ذلك أن تجعل قولهم حسابك بيانا لاحالا ولا خبرا حتى يخرج من هذا المصور وكون من هذه تبعية غير ظاهر وقد علم على افعليوس في المجتبى تشريفا له ولوجاءت الجملة الثانية على غط الأولى لكان التركيب ما عليهم من حسابك من شىء تقدم المجرور على كادته في الأولى لكنه عدل عن ذلك لاحتمال في هاتين المجتبى ما يسميه أهل البديع رد العجز على المصدر كقولهم عادات السادات عادات العادات وقال الزحشرى بعد كلام قدمه في معنى التفسير فان قلت أما كنى قوله ما عليك من حسابهم من شىء حتى ضم اليه وامان حسابك عليهم من شىء قلت فجمعت المجتبى بجزلة جملة واحدة ومؤداهما واحد هو الذى يقوله ولا تزروا وزارة وزر أخرى ولا يستقل بهذا الذى الا المجتبى جميعا كأنه قيل لا يؤخذ كل واحد لآلت ولا هم بحسب صاحب اه (قوله من حسابهم) أى أعمالهم وقوله من زائدة أى في البتة (قوله ان كان باطنهم غير مرضى) أى كما طمن الشركون فهم بذلك فقلوا انهم يريدون بعبادتهم وبجالتهم لك أمور الدنيا كالأكل والشرب اه شيخنا (قوله فطردهم) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على جواب التثني بأحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لانتفاء ككون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه يتبنى المسبب بانتفاء سببه ولنوضح ذلك في مثال وهو ما أتينا فتحدثنا نصب فتحدثنا وهو محتمل معنيين أحدهما انتفاء الايمان وانتفاء الحديث كأنه قيل ما يكون منك آتيا فكيف يقع منك حديث وهذا الذى هو مقصود الآية الكريمة أى ما يكون مؤاخذه كل واحد بحسب صاحبه فكيف يقع طرده والذى الثانى انتفاء الحديث وثبوت الايمان كأنه قيل ما أتينا بعد ذلك بآتينا غير محتمل وهذا الذى لا يليق بالآية الكريمة والعلماء وان أطلقوا قولهم انه منصوب على جواب التثني فانما يريدون المعنى الأول دون الثانى والثانى أن يكون منصوبا على جواب التثني. وأما قوله فتكون فى نضبه وجهان أظهرهما أنه منصوب عطفا على فطردهم والمعنى الاخبار بانتفاء حسابهم والطرد والظلم السبب عن الطرد . قال الزحشرى ويجوز أن يكون عطفا على فطردهم على وجه السبب لان كونه ظالما مسبب عن طرده . والثانى من وجهى النصب أنه منصوب على جواب التثني فى قوله ولا تطرد الذين ولم يذكر مكي ولا الواحدى ولا أبو البقاء غيره اه سمين (قوله وكذلك فتنا) الكاف في محل نصب على أنها نعت لصدر عنون والتقدير ومثل ذلك الفتون المتقدم الذى فهم من سياق أخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامم ببعض والاشارة بذلك الى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا اه سمين (قوله يسفهم) أى الناس يعنى وكذلك ابتلينا الذى بالفقير والفقير بالثنى والشريف بالوضيع والوضيع بالشريف فكل أحتمل على بصفه فكان ابتلاء الأغنياء الشرفاء حدهم لفقرهم الصعبة على كونهم يسفهم الى الاسلام وتقدموا عليهم فامتنعوا من الدخول فى الاسلام لذلك فكان ذلك فتنا وابتلاهم وأما فتنة الفقراء بالأغنياء فلما يرون من سفر زهم وخصب عيشهم فكان ذلك فتنة لهم اه خازن (قوله ليقولوا) فى هذه الامم وجهان أظهرهما عليه أكثر المربين أنها الامم والتقدير ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه الامم ابتلاء من امتحاننا . والثانى أنها الامم الصبور وراى العاقبة كقوله : * ادوا لوتوا وبنا للخراب * وقوله فاقطعه لخرعون ليسكون لهم عدوا وحرناو يكون قوله أهولا لا الخ صادر على سبيل الاستخفاف بالمؤمنين اه سمين (قوله أى الشرفاء) أى الذين هم البعض الاول . وقوله

منكرين (أهؤلاء)

الفقراء (من الله عليهم

من بيتنا) بالمداية أى

لو كان مأم عليه هدى

ماسبقونا إليه قال تعالى

(أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ

بِالشَّاكِرِينَ) المفيد بهم

على (وإذا جاءك الذين

يؤمنون بآياتنا فقل)

لهم (سلام) عليكم

(كتب) قضى (ربكم

على نفسه الرحمة إنه)

أى الشأن فى قراءة بالفتح

بدل من الرحمة (من عمل

منكم سوءاً

المقصود بالندم قوله

تعالى (فدكان لكم آية)

اسم كان ولم يؤت لان

التأنيث غير حقيق ولانه

فصلولان الآية والدليل

بمعنى وفى الخبر وجهان *

أحدهما لكم (فى فئتین)

نصلاية. والثانى ان الخبر

فى فئتین ولكم متعلق بكان

ويجوز أن يكون لكم فى

موضع نصب على الحال على

أن يكون صفة أى آية

كأنكم فى متعلق بحذوف

(والتقنا) فى موضع جر متنا

لقتين (وفى) خبر مبتدأ

محذوف أى احداهما فته

(وأخرى) نت لبستدا

محذوف تقدير موقفه أخرى

منكرين أى فالاستفهام للانكار وقوله أهؤلاء أى الذين هم البعض الثانى (قوله منكرين) أى
لوقوع اللن على التقرر رأسا على طريقة قولهم لو كان خيرا سابقونا إليه هذا وغرضهم وليس غرضهم
تحقير المنون عليهم مع الاعتراف بوقوع اللن لهم أه بالسود بالضم (قوله أهؤلاء) يجوز فيه
وجهان أظهرهما أنه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف يفسر الفعل الظاهر السابق فيه
بواسطة على ويكون المفسر من حيث اللحن لامن حيث اللفظ والتقدير أفضل الله هؤلاء من عليهم
أو اختارهم ولأجل لقوله من الله عليهم لكونها مفسرة وإنما رجح هنا اضمار الفعل لانه وقع جد أداة
ينبأ بإيلاء الفعل لها والثانى أنه مرفوع المحل على أنه مبتدأ والخبر من الله عليهم وهو وان كان سالما من
الاضمار للوجود فى الوجه الذى قبله لأنه مرجوح لا تقدم وعليهم متعلق بمن ومن ينابى جواز أن يتعلق
به أيضا قال أبو البقاء ميزهم علينا ويجوز أن يكون حالا وقال أبو البقاء أيضا أى من عليهم منفردين
والجمله من قوله أهؤلاء من الله فى محل نصب بالقول وقوله بأعلم بالشاكرين الفرق بين الباءين أن
الأولى لاتصلق هالكونها زائدة فى خبر ليس والثانية متعلقة بأعلم وتضى العلم بها للمؤمنين معنى
الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك فى عبارة العلماء فيقولون علم بكذا والصلح بكذا لما تقدم اه سمين
(قوله قال تعالى) أى ردا عليهم (قوله بل) جواب الاستفهام التقريرى (قوله واذا جاءك الذين
يؤمنون بآياتنا) هم الذين نهى عن طردهم وصفا بالايان بآيات الله كراوصفا سابقا للمواصلة على
عبادته تنبها على احرازهم لقضية العلم وفنية العمل وتأخير الوصف بالعلم مع تقدمه على الوصف
بالعمل لان مدار الوعد بالرحمة المنفردة هو الايمان كإيمان مدار النهى عن الطرد فاسبق هو اللداومة
على العباداة أه أبوالسود واذا منصوب بجوابه أى فقل سلام عليكم وقت مجيئهم أى أوقف هذا
القول كله فى وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح اه سمين (قوله سلام عليكم) مبتدأ وخبر وجاز
الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء والهاء من السوطة اه سمين وهذا السلام يحتمل أنه
سلام التحية أمر أن يبدأهم به اذا قدموا عليه خصوصية لهم والافالسة أنه من القادم لامن المجالس
ويحتمل أنه سلامة تعالى عليهم اكرامهم أمر بقلبه لهم. وقوله كتب الخ وقوله انه من عمل الخ من جملة
المقول فأمر أن يقول لهم أمور ثلاثة اه شيخنا (قوله انه من عمل الخ) الجملة استئنافية ومع ذلك هى
تفسير للرحمة أه أبو السمود وهذا على قراءة الكسر وأما على قراءة الفتح فقد بينها الشارح
(قوله وفى قراءة بالفتح بدل من الرحمة) والمحصل أن القراءات ثلاثة وكلها بسببية كسر الأولى والثانية
وفتحهما وفتح الأولى وكسر الثانية فتح كسرت الأولى تعين كسر الثانية وفق فتحت الأولى جاز
فى الثانية الوجهان هنا حاصل ما أشار اليه الشارح. وعبارة السمين قرأ ابن عمرو وعاصم بالفتح فهما
وابن كثير وأبو عمرو وحزرة الكسائي بالكسر فهما نافع بفتح الأولى وكسر الثانية وهذه القراءات
الثلاث فى التواتر فأما القراءة الأولى فتفتح الأولى من أربعة أوجه أحدها أنها بدل من الرحمة بدل شيء
من شيء والتقدير كتب على نفسه أنه من عمل الخ فان نفس هذه الجملة المتضمنة للاخبار بالرحمة
والثانى أنها فى محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أى عليها أنه من عمل الخ والثالث أنها فتحت على
تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذف اللام جرى فى محلها الحذف المشهور
الرابع أنها مفعول بكتب والرحمة مفعول من أجله أى كتب أنهن عمل لأجل رحمتها كما ماتنح
الثانية فى ثلاثة أوجه أحدها أنها فى محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أى ففرنا نور رحمة حاصلان
أو كائنان أو قطبيه غرانه ورحته الثانى أنها فى محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أى فأمره أو شأنه

(كافرة) فان قيل اذا قرئت فى الأول احداهما مبتدأ كان القياس أن يكون الأخرى أى والاخرى فته كافرة فاعلم أن التفریق

عنده من البينة الواضحة اه أبو السعود في السمين في هذه الجملة وجهان. أحدهما أنها متأخرت فيقتضيت
 الاخبار بذلك والثاني أنها في محل نصب على الحال وسيتذلل محتاج الى اخباره في أم والهاء. في يجوز
 أن تعود على ربي وهو الظاهر. وقيل على القرآن لأنه كالمذكور. وقيل على بينة لاشهاد في معنى البيان. وقيل
 لأن التاء فيها للبالغة والسني على أمرين من ربي ومن ربي في محل جر صفة لبينة اه **(قوله)** حيث
 أشركتم أي أشركتم غيرهم **(قوله)** ما عندي ما نافية وقوله ما تستعجلون به ماموصولة وقوله من
 العذاب بيان لما الثانية وسبب هذه الآية أن النبي كان يخوفهم بنزول العذاب عليهم وكانوا يستعجلون به
 استهزاء كقافية الأنفال وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء
 أو ائتنا بذاب اليم اه خازن **(قوله)** في ذلك أي في التقديم والتأخير اه أبو السعود **(قوله)** يقض الحق
 أي يحكم ولم يرم يقض الاضداد كان الباء حذف خطأ كما حذف لفظا لاتقاء السين كين كما حذف
 في قوله فما تن التثنية وكما حذف الواو من سدد الزبانية ومع الله الباطل لا تقدم ما نصب الحق به
 ففيه أربعة أوجه. أحدها أنه منصوب على أنه صفة لمصدر مخوف أي يقض القضاء والحق والثاني أنه
 ضمن يقض معنى ينفذ فلذلك عداه الى القول به. الثالث أن قضى بمعنى صنع فيتمنى بنفسه من غير
 تضمنين. الرابع أنه على اسقاط حرف الجر أي يقض بالحق فلما حذف اتصبا بجروره اه سمين
(قوله) وفي قراءة (يقض) من قص الحديث أو من قص الامر أي تسمى قال تعالى نحن نقص عليك أحسن
 القصص وعلى هذه القراءة فالحق مفعول به اه سمين **(قوله)** قل لو أن عندي أي لو أن مفعول الى من
 جهته تعالى اه أبو السعود. وقوله ما تستعجلون به الاستعجال بالطلبة بالشئ قبل وقته فلذلك كانت
 المعجلة مذمومة والاسراع تقديم الشئ. وفي وقت فذلك كانت السرعة محمودا اه خازن ويقف منه أن

تسمى استعجل بالباء من حيث تضمنه معنى الطلبة والا فالتدري في كسب اللغة أنه انما يندى بنفسه اه

(قوله) لقضى الامر أي فصل وقوله بأن أعجله أي ما تستعجلون **(قوله)** وأعلم بالظالمين فيحلف
 مضافين أي بوقت عقوبتهم كما أشار الى ذلك للفسر بقوله متى يعاقبهم اه شيخنا **(قوله)** وعنده مفاع
 النيب بيان لاختصاص المقدورات النيبية به تعالى من حيث العلم ابر بيان اختصاص كلامه تعالى من حيث
 القدرة والمعنى أن ما تستعجلونه من العذاب ليس مقدور الى حتى أزم بتجليله ولا معلوم الى فأخبركم بوقت
 نزوله بل هو ما يختص به تعالى قدرة وعلمافيزله حسبما تقتضيه مشيئة البينة على الحكم والمصالح اه
 أبو السعود **(قوله)** خزانته فتكون للفاع جمع مفتاح فتح الميم وكسر التاء كمخزن وزنا معنى فالتفتح
 في اللغة هو الخزن والمفتاح الخزان وقوله وأطرق فلي هذا تكون للفاع جمع مفتاح بكسر الميم
 وفتح التاء وهو الآلة الملوثة يؤيد الثاني قراءة مفتاح هكذا يستفاد هذا التوزيع من البيضاوي
 وفي الخازن المتفتح الذي يفتح به الفلق ووجه مفتاح و يقال فيه مفتاح بكسر الميم وفتح التاء وجمعه
 مفاتيح والمفتح بفتح الميم وكسر التاء الخزان أو كل خزانة كانت لمصنف من الأشياء فهي مفتاح وجمعه مفاتيح
 فقوله وعنده مفاتيح الغيب يحتمل أن يكون المراد منه المفاتيح التي يفتح بها ويحتمل أن يكون المراد منه
 الخزانة فلي التفسير الأول يكون فصيل الغيب مفتاح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح هي التي
 يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوق منها بالأغلاق فمن علم كيف يفتح بها يتوصل الى ما فيها فهو عالم
 وكذلك هي هنا إله تعالى لا كان علما بجميع المعلومات ما غاب عنها وما لم يضرع عن هذا المعنى بهذه العبارة
 وعلى التفسير الثاني يكون المعنى وعنده خزائن الغيب والمراد منه القدرة الكاملة على كل الممكنات اه وفي
 السمين في المفاتيح ثلاثة أقوال: أحدها أنه جمع مفتاح بكسر الميم والقصر مع فتح التاء وهو الآلة التي يفتح بها

الموصلة الى علمه
 وضع بدل من الضمير في الفتا
(تروهم) يقرأ بالتاء
 مفتوحة وهو من رؤية
 العين (ومثليهم) دخل (رأى
 العين) مصدر مؤكدا يقرأ
 في الشاذر ونهم بضم التاء
 على ما ليسم فاعله وهو من
 أوري إذا ذله غير عليه
 كقولك أرتك هذا الثوب
 ويقرأ في الشهور بالياء على
 النيبية فأما القراءة بالتاء
 فلان أول الآية خطاب
 وموضع الجملة على هذا يجوز
 أن يكون نعتا صفة لفتين
 لأن فيها ضمير يرجع عليها
 ويجوز أن يكون حالان
 الكافي لكم وأما القراءة

وهي الحصة التي في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري (وَيَسْئَلُ مَا يُجِدُ فِي الرِّبِّ) التفار (وَالْبَيْتُ) القرى التي على الأنهار (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ زَاكَّةٍ إِلَّا يَسْئَلُهَا وَلَا حَيَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا دَلِيلٌ وَلَا يَأْسِرُ) عطف على ورقة

بالباء فيجوز أن يكون في معنى التاء الآن رجوع من الخطاب إلى التبية واللى واحد وقد ذكر نحوه ويجوز أن يكون مستأنفا ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الأقوال لوجهين أحدهما قوله رأى العين والثاني أن رؤية القلب علم وعمل أن يصل الشيء شئين (يؤيد) يقرأ بالهمز على الأصل وبالتخفيف وتخفيف الهمزة هنا جعلها واوا خالصة لأجل التنية قبلها ولا يصح أن تجعل بين بين لقر بهما من الألف ولا يكون ما قبل الألف الا مفتوحا ولو لم تحصل الهمزة البدوء بهما بين بين لاستحالة الابتداء بالألف * قوله تعالى (زَيْنَ) الجمهور على ضم الزاي ورفع (حب) ويقرأ بالفتح ونصب حب

تقدير زين نفاس الشيطان على مجابهة صري بخافي الآية الأخرى وحرك الهامق (الشهوات) لأنها اسم غير صفة

كثير ومناير والثاني أنه جمع مفتاح يفتح اللم وكسر التاء كسجد وهو للكان ويؤيده تفسير ابن عباس بقوله هي خزانة للطر . والثالث أنه جمع مفتاح بكسر الهمزة والفتحة وهو الآلة أيضا الآن هذا فيه ضعف من حيث أنه كان ينبغي أن قلب ألف المقدرياء فيقال مفتاح كذا ندير . ولكن قد قل في جمع مصباح مصابح وفي جمع حراب حرايب وهذا كما أتوا بالياء في جمع ما لا مد في مفرد كقولهم دراهم وصيار يف في جمع درهم وصير فزادوا في هذا ونقصوا من ذلك وقد قرئ مفتاح بالياء وهي تؤيد أن مفتاح جمع مفتاح وإنما حذف مدته وجوز الزواحد أن يكون مفتاح جمع مفتاح يفتح التاء واليم كذهب على أنه مصدر فعل هذا مفتاح جمع مفتاح بمعنى الفتح كأن للهي وعنده فتوح التيب أي هو يفتح التيب على من يشاء من عباد الله (قوله لا يملكها الا هو) في محل نصب على الحال من مفتاح والمعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه النظر لوقوعه خبرا . وقال أبو البقاء ونفس الظرف ان رقت به مفتاح أي ان رقت به فاعلا وذلك على رأى الأغشى وتضمنه الاستقرار لا بد منه على كل قول فلا فرق بين أن يرفع به الفاعل أو يرفع به خبرا اه سمين (قوله) وهي الحصة التي في قوله تعالى الخ) عبارة الحازن واختلف قول للفسرين في مفتاح التيب قيل مفتاح التيب خمس وهي مار وعى بن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح التيب خمس لا يملكها الا الله تعالى لا يملك أحدا يكون في غد الا الله ولا يعلم أحدا يكون في الأرحام الا الله ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا ولا تدرى نفس بأي أرض تموت ولا يدرى أحد متى يجي المطر . وفي رواية أخرى لا يعلم ما تنص الأرحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي للطر أحد الا الله ولا تدرى نفس بأي أرض تموت الا الله ولا يعلم متى الساعة الا الله أخرجه البخاري . وقال الضحاك ومقاتل مفتاح التيب خزانة الأرض وعلم زول السحاب . وقال عطاء مغايب عنكم من التواب والعقاب . وقيل هو انتقاء الآجال وعلم أحوال العباد من السادة والشقاوة وخواتم أعمالهم وقال ابن عباس إنها خزانة غيب السموات والأرض من الأقدار والأرزاق اه (قوله) يعلم ما في البر الخ) بيان لتعلق علمه بالاشهادات أثر بيان خلقه بالمسببات وقوله وما تسقط من ورقة الخ بيان لتعلق علمه بأحواله بمديان تخلقه بذواتها اه أبو السعود (قوله التفار) جمع فقر وهي الفارز تأتي لاما بها ولا نبات اه مصباح وهذا قول مجاهد . وعبارة الحازن قال مجاهد البر المفلوز والتفار والبحر القرى والأمصار ولا يحدث فيها شيء الا هو يعلمه . وقال جمهور للفسرين هو البر والبحر والمر وقان لأن جميع الأرض إمبر أو بحر وفي كل واحد منهما من عجائب مصنوعات ومغرائب مبدعاته ما يدل على عظم قدرته وسعة علمه اه (قوله لا يملكها) حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لا اعتبارها على التني والتقدير وما تسقط من ورقة الاعمال هو بها لا تسقطها ببارادته اه كرخي واللى أنه يعلم عندما يسقط من الورق وما يبقى على الشجر من ذلك اه خازن (قوله) ولا حبة في ظلمات الأرض الخ) قيل هي الحبة المعروفة تكسبون في بطن الأرض قبل أن تثبت . وقيل هي الحبة التي في السخرة التي في أسفل الأرضين . وقوله ولا رطب الخ الرطب ما ينبت واليابس ما لا ينبت . وقيل الرطب الخ واليابس الليت . وقيل هو عبارة عن كل شيء لا ينبت عليه الاشياء امار طبا أو يابسة . فان قلت ان جميع هذه الاشياء داخل تحت قوله وعند مفتاح التيب فلم أقدرها بالذات كقولهم ذكروها من قبيل التفصيل بعد الاجال وقسم ذكروا البر والبحر لما فيها من العجائب ثم الورقة لانها بارها كل أحد لكن لا يعلم عددها الا الله ثم ذكر ما هو أخف من الورقة وهو الحبة ثم ذكر مثلا لجميع الكل وهو الرطب واليابس اه خازن (قوله عطف على ورقة) أي الثلاثة مطووعة على ورقة لكن لا تناسب تسليط السقوط عليها كما لا ينبغي إلا أن تناسب وما يسقط وطب ولا يابس

(إلا في كتاب ميين) هو
الروح المحفوظ والاستثناء
بدل اشتغال من الاستثناء
قوله (وهو الذي
يتوقفكم بالليل)
يقض أرواحكم عند
النوم (ويكلم ما جرحتم)
كنتم (بالنهار ثم
يبيشكم فيه) أي
النهار رد أرواحكم
(يقضي أجل مسمى)

(من النساء) في موضع
الحال من الشهوات والتون
في انتظار أصل وزنه
ضلال مثل حلاق . وقيل
هي زائدة واشتقاقه من
قطر قطرا إذا جرى والذهب
والفضة يشبهان بلأد في
الكثرة وسرعة التقلب
(من الذهب) في موضع
الحال من القنطرة (والجيل)
مطلوف على النساء لآل
الذهب والفضة لأنها
لا تسمى قطارا وواحد
الجيل خائل وهو مشتق من
الجيلام مثل طير وطائر قال
قوم لا واحده من لفظ بل
هواسم للجمع والواحد
فرس ولفظه لفظ المصدر
ويجوز أن يكون مخففا من
خيل ولم يجمع (الحرث)
لأنه مصدر بمعنى الفعل
وأكثر الناس على أنه
لا يجوز ادغام التاء في

فالمعنى وما من حبة ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب ميين وهذا يستفاد من عبارة غيره كافي السعد حيث
قال جل للذي أي لواحية في ظلمات الأرض إلا عليها وكذا قوله ولا رطب ولا يابس . وفي السمين قوله
ولاحية عطف على لفظ ورقة ولورقي بالرفع لكان على اللوح وفي ظلمات صفة لحيه . وقوله ولا رطب
ولا يابس مطلقان أيضا على لفظ ورقة وقرأهما الحسن وابن اسحق بالرفع على الحمل وهذا هو الظاهر
ويجوز أن يكونا مبتدئين والخبر قوله إلا في كتاب ميين اهـ (قوله إلا في كتاب ميين) في هذا
الاستثناء غموض فقال العنبري قوله إلا في كتاب ميين كالسكرير لقوله إلا عليها لأن معنى إلا عليها
والإي في كتاب ميين واحد وأبرز الشيخ في عبارة قريفة من هذه فقال وهذا الاستثناء جار مجرى التوكيد
لأن قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس مطلق على من ورقة والاستثناء الأول منسحب عليها كما تقول
ما جاني من رجل الأكرمه ولا امرأة فلفني الأكرمه ولكنني لم أطال الكلام أعيد الاستثناء على
سبيل التوكيد وحسنه كونه فاصلة اهـ سمين (قوله والاستثناء بدل اشتغال) أي على خبر الكتاب
بعاد كره . وقيل هو بدل كل بناء على تفسير الكتاب بمع الله تعالى . وعبارة الخليل إلا في كتاب ميين
فيه قولان : أحدهما أنه مع الله الذي لا ينير ولا يبدل . والثاني أنه ألواح المحفوظ لأن الله تعالى كتب فيه
علما ما يكون وما قد كان قبل أن يخلق السموات والأرض فهو على الأول بدل من الاستثناء الأول بدل
الكل وعلى الثاني بدل الاشتغال اهـ (قوله يقض أرواحكم عند النوم) هذا مبني على أن في الجسد
روحين روح الحياة وهي لا تخرج إلا بالموت وروح الخميز وهي تخرج بالنوم فتفارق الجسد فتطوف
بالعالم وترى للناس ما تخرج إلى الجسد عند نيقطة وسيأتي إن شاء الله للساعة في سورة الزمر إن شاء
الله تعالى وفي زاده على البيضاوي هناك ماضيه وعلى ما ذكره المصنف ليس في ابن آدم الأرواح واحدة
لأن آدم بحسبها ثلاثة أسرار حالة نيقطة وحالة نوم وحالة موت فباعتبار تعلقها بظاهر الإنسان وباطنه
تلقا كاملا ثبت له حالة النيقطة وباعتبار تعلقها بظاهر الإنسان فقط ثبت له حالة النوم وباعتبار
انقطاع تعلقها عن الظاهر والباطن ثبت له حالة الموت اهـ فلي هذا معنى يتوقفكم بالليل يقطع أرواحكم
عن التعلق بيوأطكم أي يقطع تعلقها بالباطن ومعنى يبيشكم في يرد تعلقها بالباطن اهـ (قوله) يعلم
ما جرحتم) الظاهر ما مصدرية وإن كان كونها موصولة اسمية أكثر ويجوز أن تكون نكرة
موصوفة بما بعدها والمائد على كلا التقديرين الأخير ينحرف وكذا عند الاخفش وابن السراج على
القول الأول اهـ سمين وفي الصباح وجرح من باب نفع واجترح عمل بيده واكتسب ومنه قيل
لكواكب الطير والسباع جوارح جمع جارحة لأنها اكتسبت بيدها اهـ والتقييد بالطرفين جرى على
التألب إذا غلب أن النوم في الليل والكسب في النهار وخس النهار بالذ كر دون الليل لأن الكسب
فيما أكثر لانه زمن حركة الإنسان والليل زمن سكونه اهـ كرخي (قوله يبيشكم فيه) عطف على
يتوقفكم وتوسط الفعل بينهما لبيان ما في ضمهم من عظم الاحسان اليهم بالتنبية على ما يكسبونه من
السيئات اهـ أبو السعود (قوله يرد أرواحكم) أي يوقفكم قال القاضي أطلق البث ترشيحا لتوقف
أي لا استمرار للتوقف من اللوث لقوم كان البث الذي هو في الحقيقة أحياء بدل لوث ترشيحا لانه أمر
يلائم للاستمرار منه اهـ كرخي (قوله يقضي أجل مسمى) الجمهور على يقضي مبينا للمفعول وأجل
رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان : أحدهما أنه ضمير البارئ تعالى . والثاني ضمير المخاطبين
أي لغضوا أي لغضوا أجالكم . وقرأ أبو رجاء وطلحة ليقضي مبينا للفاعل وهو الله تعالى أجلا
مفعول به ومعنى صفة فهو مرفوع على الأول وموصوب على الثاني ويترتب على ذلك خلاف لاقراء

إذ الهمزة لا تجمع بين ساكنين لأن الراء ساكنة فالادغام في قوله يلهث ذلك فجاءت (الآب) مفعول من آب يؤوب والأصل مأوب فلما

هو أجل الحياة
(ثُمَّ إِلَيْهِ مَوَّجُكُمْ)
بِالْمِثِّ (ثُمَّ يُنْفِثُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَمْشُونَ)
فِي جَزَائِكُمْ بِهِ (وَهُوَ
الْقَاهِرُ) مُسْتَعْلِي (فَوْقَ)
عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةً (مَلَائِكَةً تَحْصِي
أَعْمَالَكُمْ) (حَتَّى إِذَا جَاءَهُ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ)
وَفِي قِرَاءَةِ تَوَفَاهُ (رُسُلُنَا)

تحركت الواو وانفتح ما قبلها
في الاصل وهو آب قلبت الالف
هو قوله تعالى (وَأَنْبِئُكُمْ) فقرأ
بتحقيق المميزين على
الاسم وتقلب الثانية
واوا خالصة لانضمامها
وتلينها وهو جعلها بين الواو
والهمزة وسوغ ذلك اشتراح
ما قبلها (بغير من ذلك)
من في موضع نصب بغير
تقديره بما يفضل ذلك ولا
يجوز أن يكون صفة لغير
لان ذلك يوجب أن تكون
الجنة وما فيها عار غيافه
بما لا زهدوا فيه من
الأموال ونحوها (لأنهم
اتقوا) خبر للبدا الذي
هو (جنات) و (تجري)
صفة لما وعترهم بحمل
ومجهن: أحدهما أن يكون
ظرفا للاستقرار . والثاني
أن يكون صفة للجنات في

في امالة ألفه واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع التسلين أي يتوفاكم ثم يمشكم لأجل ذلك اه
سمين (قوله سمى) أي سمى عنده (قوله وهو القاهر فوق عباده) أي فوقية تليق بحاله ولشئ
أنه هو القاب للتصرف في أمرهم لا غيره فخل بهم ما يشاء أيجادا واعداءا واحياء وامانة وإثابة وتذيبا
الى غير ذلك اه كرخي (قوله ويرسل عليكم حفظة) يعني أن من جملة قهره لعباده إرسال الحفظة
عليهم والراد بالحفظة الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم من الخير والشر والطاعة والعصية وغير
ذلك من الأقوال والأفعال. قيل ان مع كل انسان ملكان (١) ملك عن يمينه وملك عن شأله فإذا عمل حسنة
كتبها صاحب اليمين وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال امبر له ان يتوب منها فان لم يتوب منها
كتبها صاحب الشمال وقالته جل للملائكة موكلين بالانسان أنه اذا علم أن له حفظة من الملائكة موكله
يحفظ عليه أقواله وأفعاله في محافف تنشره وتقرأ عليه يوم القيامة على رؤوس الاشهاد كان ذلك أزجر
له عن فعل التيسيع وترك المعاصي . وقيل الراد بقوله ويرسل عليكم حفظة هم الملائكة الذين يحفظون
بني آدم ورزقوا أوجه وعملهم اه خازن (قوله ويرسل عليكم حفظة) فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه عطف
على اسم الفاعل الواقع صلة لآل لانه في معنى فعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فطفت الفعل
على الاسم لانه في تأويله . والثاني أنها جملة فعلية عطف على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر . الثالث
أنها ملحوظة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم ويمل وما بعده أي وهو الذي يتوفاكم ويرسل
عليكم اه سمين (قوله حتى اذا جاء) حتى هذه هي التي يتوفاكم الكلام ومع هي ذلك تجعل ما بعدها
من الجملة الشرطية غاية لما قبلها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة تحفظ أعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت
مدتها تمككم كأنما كان بوجاه أسباب الموت ومبادئه توفى رسلنا اه أبو السعود (قوله وتوفى رسلنا) يعني
أعوان ملك الموت للموكلين بقبض أرواح البشر قال الله تعالى في آية أخرى والله يتوفى الأنفس حين
موتها وقال في آية أخرى «فَلْيَتُوفَاكُمْ مَلَائِكُ الْمَوْتِ» وكل بكم وقال هنا وتوفى رسلنا فكيف الجمع
بين هذه الآيات قلت وجه الجمع بين هذه الآيات أن اللوت في الحقيقة هو الله تعالى فإذا حضر أجل العبد
أمر الله ملك الموت بقبض روحه وملك الموت أعوان من الملائكة فيأمرهم بقبض روح ذلك المبدن
جسده فإذا وصلت الى الخلقوم تولى قبضها ملك الموت نفسه فحصل الجمع بين الآيات . وقيل المراد من
قوله وتوفى رسلنا ملك الموت وحده وإنما ذكر بقض الجمع تعظياله وقال بجاهد جعلت الارض ملك
للموت مثل الطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتبعون الأنفس ثم يقبضها منهم. وقال أيضا
ما من أهل يستمر ولا مبر الا وملك الموت يطيف بهم كل يوم مرتين. وقيل ان الارواح اذا كثرت
عليه يدعها فقتضجبه اه خازن وفي الكرخي والدنيا كاهين ركني ملك الموت وجميع الخلائق
بين عينيه ويءاه بيلغان للشرق والغرب وكل من هدد أجله يرفه بسقوط حشفة من تحت العرش
عليها اسمه فند ذلك يبعث أعوانه من الملائكة ويتصرفون بحسب ذلك اه وفي القرطبي وقال
الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا أو الى
ملائكة العذاب ان كان كافرا ويقال مع سبعة من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب
فإذا قبض نفسا مؤمنا فتدفعها الى ملائكة الرحمة فيشرونها بالتواب ويصعدون بها الى السماء وإذا
قبض نفسا كافرا فدفعها الى ملائكة العذاب فيشرونها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون
بها الى السماء ثمزد الى سبعين وروح المؤمن الى عليين اه (قوله وفي قراءة توفاه) أي بالامالة
الحضة وهي التي للكسر أقرب وهذه قراءة حمزة وهي تحتمل وجهين أظهرهما أنه ماض وإنما

(١) هكذا في نسخة المؤلف والظاهر ملكين

حذفت تاء التائب لوجهين أحدهما كونه تأنيذا مجازيا . والثاني الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول
والثاني أنه متعارف وأصله تنوؤه بتمامين خففت أحدهما على خلافى أيهما اه سين **(قوله)** اللانكة
للوكون الخ) أى فهم غير المحظية **(قوله)** وهم لا يغرطون) هذه الجملة تحتمل وجهين أظهرهما
أنها حال من رسلنا والثاني أنها استتافية سيق للاخبار عنهم بهذه الصفة اه كرخى **(قوله)** ثم
ردوا) عطف على توفته . وقوله أى الخلق أى للذكورون بقوله أحدكم ضياء التفت والسرفى
الأفراد أولا والجمع ثانيا وقوع التوفى على الأفراد والرد على الاجتماع اه أبو السعد **(قوله)** مالكمهم
أشار به إلى الجواب عما يقال الآتى للؤمنين والكافرين جميعا وقد قال فى آية أخرى وأن الكافرين
لامولى لهم فكيف الجمع بينهما وحاصل الجواب أن الراد بالمولى هنا للالك أو الخالق أو للسود وتم
النصر فلا منافاة اه كرخى **(قوله)** لا له الحكم) أى لا يقره لا يحسب الظاهر ولا يحسب الحقيقة
بخلاف الدنيا فإنه وإن يكن حاكم فى الحقيقة غيره فيها لكن فيها يحسب الظاهر حكم متعددة اه
كرخى **(قوله)** وهو أسرع الحاسمين) أى أنه لا يحتاج إلى فكر وعد اه كرخى **(قوله)** لحديث
بذلك) وفى حديث آخر أنه تعالى يحاسب الكل فى مقدار حلبشة اه كرخى **(قوله)** قل لمن ينجيكم
من ظلمات البر والبحر) أى قل توبى عنوا وتقريرا لهم بما يحطط شركاهم عن رتبة الإلهية من ينجيكم
من شدائدهما الهائلة التى تبطل الحواس وتدهش العقول ولذلك استعير لها الظلمات للبطالة الخسة
البصر يقال اليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكواكب أو من الخسف فى البر والثرقى فى البحر اه
أبو السعد . وقوله ويوم ذكواكب أى أنه يوم اشتدت ظلمته حتى صار كالليل فى ظلمته وفى ظهور
الكواكب فيه لأن الكواكب لا تظهر إلا فى الظلمة اه شهاب . وعبرنا الحازن قل من ينجيكم من
ظلمات البر اذا ضلتم وتخيرتم وأظلمت عليكم الطرق فيه ومن اتقى ينجيكم من ظلمات البحرازا ركنتم
فيه فاختأتم البرارى وأظلمت عليكم السبل فلم تهتدوا . وقيل ظلمات البر والبحر مجاز عما فهم من
الشدائد والأحوال وقيل حمله على الحقيقة أولى فظلمة البرهى ما اجتمع فيمن ظلمة الليل ومن ظلمة
السحاب فيحصل من ذلك الخوف الشديد لسم الاهتداء إلى الطريق الصواب وظلمة البحر ما اجتمع
فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الرياح العاصفة والأمواج الهائلة فيحصل من ذلك أيضا الخوف
الشديد من الوقوع فى الهلاك فالمقصود انه عند اجتماع هذه الأسباب للوجبة للخوف الشديد لا يرجع
الانسان فيها الا الى الله تعالى لأنه هو القادر على كشف الكروب وإزالة الشدائد وهو الراد من
قوله تدعونه تضربا وخفية فاذا اشتد بكم الأمر تخلصون له الدعاء تضربا منكم اليه واستكانتأى
جهرا وخفية يبنى سرا اه **(قوله)** تدعونه) فى موضع جر بالاضافة لما قدره الشارح اه شيخنا
وفى السمين تدعونه فى محل نصب على الحال اما من مفعول ينجيكم وهو الظاهر أى ينجيكم دعاء عين ياه
وامان فاعله أى مدعوا من جيتكم اه وما جرى عليه الشارح ببدا لان حذف اللغات إلى
الجزء يهود كانه حل معنى فقط لا حل اعراب اه **(قوله)** تضربا وخفية) يجوز فيها وجهان أحدهما
أنهما مصدران فى موضع الحال أى تدعونه متضرعين وخفيين والثاني أنهما مصدران من معنى
العامل لامن لفظه كقوله قبلت جالسا . وقرأ الجمهور خفية بضم الحاء . وقرأ أبو بكر بكسر هاء هو
لنتان كالمدونة والمدوة والاسوة والاسوة . وقرأ الأعمش وخفية كالتى فى الاعراف وهى من الخوف
فقبلت الواو ياء الانكسار ما قبلها وسكونها ويظهر على هذه القراءة أن يكون مفعولا من أجله لولا
ما بآيه تضربا من الذى اه سمين **(قوله)** لئن أعيتنا) الظاهر ان الجملة القسمية تفسير للدعاء
قبلها ويجوز أن تكون منصوبة الى على اخبار القول فيكون ذلك القول فى محل نصب على الحال

(ومن تحتها) متعلق
بتجرى ويجوز أن يكون
حالا من (الانهار) أى
تجرى الانهار كاتمة تحتها
ويقرأ جنت بكسر التاء
وفيه وجان: أحدهما هو
مجرور بلام خبر فيكون
لقدن انقواعلى هنا صفة
خبر . والثاني أن يكون
منصوبا على اخبار أى أو
بلام من موضع بخبر ويجوز

أن يكون الرفع على خبر مبتدا محذوف أى هو جنت ومثله بشر من ذلك التار

بالتخفيف والتشديد (مِنْهَا)
وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ
غَم سِوَاهَا (ثُمَّ أَنتُمْ
تَشْرَكُونَ) بِهِ (قُلْ هُوَ
أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يُبَيِّنَ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ مَنْ
فَوْقَكُمْ) مِنَ السَّمَاءِ
كَالْحَبَارَةِ وَالصَّيْحَةِ (أَوْ
مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ)
كَالْخُفِّ (أَوْ يُلْقِيَكُمْ)
مِنْكُمْ (شَيْئًا) فَرَقًا
مُخْتَلَفًا لِأَهْوَاءِ (وَ يُدَيِّنُ
بِمَنْصُكُمُ) يَا مَنْ يَمْشِي
بِالْقِتَالِ قَالَ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} مَا زِلْتُ
هَذَا أَهْوَنَ وَأَيَسَرَ وَلَا زِلْتُ
مَا قَبْلَهُ أَهْوَنَ بِوَجْهِكَ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ
حَدِيثَ سَالَتِ رَبِّي أَنْ
لَا يُجِيبَ بَأْسَ أُمَّيْ مِنْهُمْ
فَنُفْسِيهَا

ويذكر في موضعه ان
شاء الله تعالى و (خالدين
فيها) حال ان ثلث من
الماضي تحتها وان ثلث من
الضمير في اتقوا والماضي
الاستقرار وهي حال
مقترنة (وأزواج) محطوف
على جنات بالرفع فاعلى
القرائة الاخرى فيكون
مبتداً وشبهه محذوف
تفسيره ولم يزوج
(وروضان) يقرأ بكسر
الراء وضما ومالتان وهو مصدر ونظير الكسر الايتان والقرين ونظير

من فاعل تدعونه أى تدعونه قائلين ذلك اه سمين وقد اجتمع هناسرط وقسم خفف جواب للآخر
منها وهو الشرط على القاعدة اه شيخنا (قوله من هذه) متعلق بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية
وهذه إشارة إلى الظلمات لأنها تجرى مجرى اللؤثة الواحدة وكذلك فيها يهود على الظلمات كما تقدم
وقوله ومن كل كرب عطف على الضمير المجرور بإعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم اه
سمين (قوله والشدائد) عطف قسبر (قوله اللؤمين) أخذه من قوله بعدهم أنتم تشركون اه
شيخنا (قوله بالتخفيف والتشديد) أى قرأ بكل منهما من قرأ أعيننا بناء الخطاب أى ان من
قرأ بناء الخطاب افرق فرقتين في ينجيكم وأما من قرأ أعيننا بدون تأنيقرا ينجيكم بالتشديد
لا غير فمجموع القراءات ثلاثة اه شيخنا (قوله هو القادر) استئناف مسوق لبيان أنه تعالى
هو القادر على القاهم في الهلاك اثر بيان انه هو لتجلى لهم منها. وقوله ان يبيت أى يرسل عذابا من
فوقكم متعلق عذابا أو متعلق بمحذوف وقع مقفلة عذابا أى عذابا كالتامين جهة التفوق اه أبو السعود
(قوله من السماء) هذا أحد تفسيرين . وعبارة الحازن من فوقكم بنى الصيحة والمجاز توارج
والطوفان كإفعل يقوم نوح وحادو غود وقوم لوط أو من تحت أرجلكم بنى الريف والحف كإفعل
يقوم شعيب وقارون . وقال ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم بنى أمة السوء والباطلين الظلمة أو من
تحت أرجلكم بنى عبيد السوء . وقال الضحاك من فوقكم بنى من قبل كباركم أو من تحت أرجلكم بنى
السفلة اه (قوله كالخجارة) أى التى زلت على أصحاب القليل والصيحة أى الصرخة أى صرخة
جبريل التى صرخها على عمود قوم صالح فهلكوا اه شيخنا (قوله كالخف) أى الذى وقع
بقارون (قوله أو يلبسكم) عطف على يبيت أى يخلطكم فرأى أى يفرقكم فرقا مختلفين على أهواء
شئ كل فرقة متباينة لأمم ومعنى خلطهم انتساب القتال بينهم وهذه عبارة الزخشرى جمل من اللبس
الذى هو الخلط وبهذا التفسير الحسن ظهر مدى يلبس إلى للقول وشيئا نصب على الحال وهي
جمع شيعة كسفرة وسدر والشيعة من يتقوى بهم الانسان والجمع شيع كما تقدم وأشيع كذا قاله
الراغب والظاهر أن أشيعا جمع شيع ككتب وأعتاب وضمع وأضلاع وشيع جمع شيعة فهو جمع الجمع اه
سمين . وفى الحازن شيعة جمع شيعة وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وأشيع وأصلهم من التشيع ومعنى
الشيعة الذين يبيع بعضهم بعضا . وقيل الشيعة هم الذين يتقوى بهم الانسان اه . وفى القاموس
وشيعة الرجل بالكسر أتباعه وأضراره والفرقة على حدة وقطع على الواحد والاثنين والجمع ولذلك
واللؤثوق دغل هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته صار اسمهم خلعتوا لجمع أشيع وأشيع
كتب اه (قوله ويذيق بعضهم بأس بعض) هذا هو ما عايناه الناس اليوم من الاختلافات وسفك
بعضهم دما . بعض اه خازن والبأس العذاب كقضى الصباح (قوله لما زلت) أى آية يلبسكم شعلا ويذيق
بعضكم بأس بعض . وقوله أهون وأيسر أى عاقبه ولما زلت عاقبه أى قوله على أن يبيت عليكم الخ اه
كرخى . وعبارة أبى السعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عند قوله عذابا لمن فوقكم أعوذ
بوجهك وعند قوله تعالى أو من تحت أرجلكم أعوذ بوجهك وعند قوله تعالى أو يلبسكم شيئا ويذيق
بعضكم بأس بعض هذا أهون وأيسر اه فلى هذا الراوى كثير من نسخ الشارح بمنى أو ألقى لك
من الراوى بنى بعض النسخ بأوهى ظاهرة (قوله أعوذ بوجهك) أى قال هذا مرتين مرة عند نزول قوله
عذابا لمن فوقكم وأخرى عند نزول قوله أو من تحت أرجلكم كما تقدم عبارة أبى السعود (قوله فنفسها)
أى منى هذه السلسلة أى لم يحنى في هذه الدعوة لما سبق في علمه تقدم أن القتال يقع بينهم ولا محالة فكان

وفي حديث لما نزلت قال اما

انها كانت لم يأت تأويلها
بعد (أنظر كيف تصرف)

نين لهم (الآيات الدلالات
على قدرتها عليهم يفقهون)

يلبون أن ما هم عليه باطل
(وَكَذَّبَ بِهِ) بالقرآن

(قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَقُّ)
الصدق (قُلْ لَهُمْ) لَسْتُ

عَلَيْكُمْ يَوْمَ كَيْلٍ
فأجازيكم إنما أنا منكم

وأمركم إلى الله وهذا قبل
الأمر بالقتال (لِكُلِّ

تَبَرٍّ) خبر (سُتَقَرَّ)
وقت يقع فيه يستقر منه

عذابكم (وَسَوْفَ تَمْلِكُونَ)
تهديد لهم (وَإِذَا رَأَيْتَ

الَّذِينَ
الضم الشكران والكفران

قوله تعالى (الذين يقولون)
يجوز أن يكون في موضع

جرصة الذين اتقوا أو بدلا
منه ويصح أن يكون صفة

للعباد لان فيه تخصيصا لهم
الله وهو جاز على صفته

ويكون الوجه فيه اعلامهم
بأنه عالم بمقدار مشقتهم في

العبادة فهو يجازيهم عليها
كما قال والله أعلم بما تيسر

ويجوز أن يكون في موضع
نصب على تقدير أعني وأن

يكون في موضع رفع على
اضمارهم قوله تعالى

أول ابتدائه في زمن علي ومعاوية وآخره إلى قيام الساعة اه شيخنا وفي الحازن وعن خباب بن الارت
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فأظلموا فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن صليها قال
أجل انها صلاة رغبة ورهبة أتى سألت في فيها ثلاثا فأعطاني اثنين ومنعني واحدة سأئله أن لا يهلك
أمتي بالجلب فاعطانيها وسأئله أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسأئله أن لا يذيق بضم
بأس بعض فمئنها أخرجه الترمذي اه (قوله وفي حديث لما نزلت) أي هذه الآية وقوله قال اما انتهى
الامور الأربعة عذابا من فوقكم وعدابا من تحت أرجلكم وتقر بكم فرقا ونصب القتال بينكم
فهذه الأربعة كاتبة قبل القيامة لكن الاخيران قدوصا من منعهصر الصحابة والأولان تفصل الله
بتأخير وقوعهما إلى قرب الساعة اه شيخنا وفي الحازن قال أبو العالية في قوله قل هو القادر على
أن يبعث عليكم عذابا الآية هن أربع وكهن فوق ثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وخمس وعشرين سنة ألبسوا شيئا وأذيق بضمهم بأس بضم وبقيت اثنتان ومما وافقنا ولا بد
الحذف والسنخ اه (قوله ولم يأت تأويلها) أي الآية أو الامور الأربعة أي صرفها عن ظاهرها بل
هي باقية على ظاهرها وقوله بعد أي جذزولها اه شيخنا (قوله وكذب) الهاء في به تعود على
العذاب للتقدم في قوله عذابا من فوقكم قاله الزمخشري وقيل تعود على القرآن وقيل تعود على الوعيد
التضمن في هذه الآيات المتقدمة وقيل تعود على التي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيدا لأنه منوط بالكاف
عقبيه فلو كان كذلك لقال وكذب بك قومك وإدعاء الالتفات فيه أبعد اه سمين (قوله وهو
الحق) في هذه الجملة وجهان الظاهر منهما أنها استئنافي الثاني أنها حال من الهاء في بأي كذبوا بحال
كونه حقا وهو أعظم في القبح اه سمين (قوله الصدق) أي لأنه منزل من عنده الله أولاته واقع
لا محالة اه كرخي (قوله قل لست عليكم بوكيل) أي بحفيظ وكل إلى أمركم لأنفسكم من التكذيب
وأجبركم على التصديق بالقتال والتمني لست مأمورا بقتالكم فتصكون منسوخة فهذا قال الشارح
وهنا قبل الأمر بالقتال اه شيخنا وعليكم متعلق بعباده وهو بوكيل وقدم لأجل التماسا وهو يجوز
أن يكون حالا من قوله بوكيل لأنه لو تأخر لجاز أن يكون صفة وهذا ضمن من يبيح تقديم الحال على
صاحبه المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة اه سمين (قوله وهذا قبل الأمر بالقتال) مراده بهذه
العبارة أن هذا منسوخ لكن دعوى النسخ لا تصح على التفسير الذي ذكره هو حيث قال فجازيكم
فان هذا المعنى وهو أن المجازاة ليست من تلقاها ثابت قبل الأمر بالقتال وحده فجميع الشارح بين
التفسير المذكور وبين دعوى النسخ تعلق بين قولين. وعبرة الحازن قل لست عليكم بوكيل أي
قل يا محمد هؤلاء الكذابين لست عليكم بحافظ حتى أجازيكم على تكذيبكم واعراضكم عن قبول الحق
بل إنما أنا منكم والله هو المجازي لكم على أعمالكم وقيل مناه انما أدعوكم إلى الله وإلى الإيمان به
ولم أؤمر بجر بكم فعلى هذا القول تكون الآية منسوخة بآية السيف اه (قوله لكل بأنستقر)
أي لكل شيء بنبأه من الأنباء التي من جعلها عذابكم أو لكل خبر من الأخبار التي من جعلها خبر
مجيئه مستقر أي وقت استقرار وقوع البتة أو وقت استقرار وقوع مدلوله اه أبو السعود يجوز
رفع مستقر بالابتداء وخبره الجارية قبله وبالفاعلية عند الأخفش بالجارية قبله ويجوز أن يكون مستقر
اسم مصدر أي استقرار أو مكانه أو زمانه اه سمين وقد حمله الشارح على أنه اسم زمان أي وقت
استقرار وان كان يصح حمله اسم مكان اه شيخنا (قوله وقت يقع فيه) أي في الدنيا وفي الآخرة
أوفيها (قوله وإذا رأيت الذين النخ) انما منصوب بجوابها وهو فأعرض أي أعرض عنهم في هذا

(الصابرين) وما بعده يجوز أن يكون مجرورا وأن يكون منصوبا صفة للذين إذا جعلته في موضع جر أو نصب وان جعلت الذين رفعا نصب

الوقت ورأيت هنا محتمل أن تكون البصرة وهو الظاهر ولتلك تعدلواحد . قال الشيخ ولا بد من تقدير حال محذوفة أي وإذا رأيت الذين يحضرون في آياتنا وهم حاضرُونَ فيها أي وإذا رأيتهم متلبسين بالمحوض فيها اه قلت ولا حاجة إلى ذلك لأن قوله الذين يحضرون في قوتها الحاضرين واسم الفاعل حقيقة في الحال بلا خلاف فيحمل هذا على حقيقة فيستغنى عن حذف هذا الحال التي قدرها وهي حال مؤكدة محتمل أن تكون علمية وحذفه الشيخ بأنه يلزم عليه حذف القول الثاني وحذفه اما اختصارا وإما اختصارا فإن كان الأول فممنوع اتفاقا وإن كان الثاني فالصحيح اللغ حتى منع ذلك بعض التحويين اه سمين (قوله يحضرون) المحوض في الآفة هو الشروع في اللاء والبور فيه ويستمر لا لاخذ في الحديث والشروع فيه يقال تخاضوا في الحديث وتفاوضوا فيه لكن أكثر ما يستعمل المحوض في الحديث على وجه العبو البعث اه خزن (قوله في حديث غيره) الضمير لا يأت والتذكير باعتبار كونها قرآنا أو باعتبار كونها حديثا فإن وصف الحديث بتأثيرها يشير إلى اعتبارها حاضرون الحديثية اه أبو السعد (قوله وأما يسنينك) قرأ العامة بخفيف السين من أنساه كقوله وما أنساه إلا الشيطان فأنساه الشيطان ذكره بقوله أبو عامر بتشديد هاء من نساء والتدعى جاف هذا الفعل بالهزة ترموه بالضيف أخرى كما تقدم في أبي ونجي وأسهل وسهل والفتول الثاني محذوف في القراءة تين تقديره وإما يسنينك الشيطان الله كروا الحق والأحسن أن يقدرا ما يليق بالشيء أي وإما يسنينك الشيطان ما أمرت به من ترك بحالة الحاضرين بمدد كرك له فلا تقدم بمدد ذلك معهم وإنما أبو زهم ظاهر في تسجيل عليهم بصفة الظلم وجاء الشرط الأول بان لأن خوضهم في الآيات محقق . وفي الشرط الثاني بان لأن أنسا الشيطان له ليس أمرا محققا بل بدفع وقدا يقع وهو مصوم منه ولم يجز مدد على فعل غير ذكرى اه سمين (قوله والتخفيف والتشديد) أي السين وقوله وقطعها أي التون اه (قوله أي تذكره) أي انتهى المقصود من السياق اه شيخنا (قوله فيه وضع الظاهر الخ) وذلك لئلا يظن عليهم بأنهم بذلك الخوض ظالمون واضعون للتكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم اه أبو السعد (قوله وقال السلون الخ) دخول على الآية الآتية وبيان لسبب زولها اه (قوله وما على الذين) الجار والمجرور خبر مقدم وقوله من شيء مبتدأ ومن مزيدة فيه (قوله إذا جالسوهم) أي فمجالستهم مباحة بشرط الوظ والنهي عن النكرفات التي السابق في قوله وإذا رأيت الخ مخصوص بها إذا لم يصحب الجالس معهم نهى عن النكسر وقوله وما على الذين الخ مخصص لقوله فأعرض عنهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن ذكرى) فيه أربعة أوجه أحدها أنها منصوبة على المصدر فعمل مضمر وقدره بعضهم أمرا أي ولكن ذكرهم وذكرى وبعضهم قدره خبرا أي ولكن يذكرهم ذكرى والثاني أنه مبتدأ خبره محذوف أي ولكن عليهم ذكرى أو عليهم ذكرى أي تذكرهم الثالث أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو ذكرى أي انتهى عن مجالستهم والامتناع منها ذكرى الرابع أنه عطف على موضع شيء المجرور بمن أي ماعلى المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكرى فيكون من عطف للفرات وأما على الأوجه السابقة فهو من عطف الجمل اه سمين (قوله اتخذوا دينهم لمبا ولها) اتخذوا يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعذرا لحد على أنه بنى اكتسبوا وعملوا وفسلوا لها على هذا مفعول من أجله أي اكتسبوا لأجل اللهو واللغو الثاني أنه متعذرا لأن أولها دينهم وثانها لمبا ولها اه سمين (قوله الذي يخفوه) وهو دين الإسلام وقوله لمبا ولها كعبادة الحجر وتعمير البحار وكذا من جعل طريقته الحمر والزمر والرقص ونحوه وأشار بما قبله إلى جواب ما يقال للشركون لادين لهم من الأديان للشرعة فكيف أنضيف

في حديث غيره وإيما) فيه إدغام نون إن الشرطية في المازيدة (يُسَيِّنُكَ) بسكون النون والتخفيف وقطعها والتشديد (الشيطان) فعملت معهم فلا تقدم بمدد الذي كثر أي تذكره مع القول الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع الضمر وقال المسلمون إن قتلنا كلاً خاضوا لم يستعلم أن يجلس في المسجد وأن يطوف بفزل (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أي الخاضعين (من زائدة) (قوله) إذا جالسوهم (ولكن عليهم ذكرى) تذكره لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الخوض (وذكر) اترك (الذين اتخذوا دينهم) الذي كلّفوه (لئلا يكونوا) باستهزائهم به (وعرضهم) ألياً (الله تبارك) فلا تعرض لهم

الصارين بأعنى (فان قيل) لم دخلت الواو في هذه وكلمة لقبيل واحد (فيه جوابان) أحدهما أن المقات اذا سكروا جاز

اليهم دين وأخبر عنه أنهم اتخذوه لباً ولهو وهذا حصل أحد الأجوبة في الكشف قبل هذا الراد بالدين الذين التقيد وليس الراد مطلق الدين اه كرتي وفي البيضاوي وذر الذين اتخذوا دينهم لباً ولهو أي ثبوا أمر دينهم على التمسك ويتبين بما لا يحد عليهم بنفع طاعاً وآجلاً كعبادة المسم وتحريم البحار والسواب وأتخذوا دينهم الذي كفوه لباً ولهو حيث سخرها به أو صولاً وعيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لب وهو للمنى أعرض عنهم ولاقبال بأفعالهم وأقوالهم ويجوز أن يكون تديبنا لهم كقوله ذري ومن خلقت وحيداً وجعلته مالا يعبودا ومن جعله مفسوخاً بآية السيف حمله على الأمر بالكف عنهم وترك التمسك لهم اه وفي ذكرنا عليهم ما نصه: لا خفاء أنه لابد من التمسك من الأديان المشروعة وقد أضيف لهم دين وأخبر عنهم بأنهم اتخذوه لباً ولهو وقد ذكر الشارح لذلك ثلاثة معان الأول أنهم اتخذوا ما يشبهونه كعبادة الأصنام ونحوها ديناً لهم. الثاني أنهم اتخذوا دينهم الذي كفوه وهو دين الاسلام لباً ولهو بحيث سخرها به. الثالث أن الراد يدينهم البعد الذي جعله ميقات عبادتهم اه (قوله) وهذا قبل الأمر بالقتال أي فهو مفسوخ (قوله) أن تبسل نفس (أصل البسل في اللغة التحريم والنزع ومنه هذا عليك بسل أي حرم ممنوع اه خازن. وعبارة أي السعد وأصل الاسبال والبسل اللع ومنه أسد باسل لأن فرسته لا تقلت منه أولاته مجتمع وبالاسبال الشجاع لا تمتناع من قرنه وهذا ببيل عليك أي حرام ممنوع اه وفي المختار وأبسله أسلفه وبيل وقوله تعالى أن تبسل نفس بما كتب قال أبو عبيدة أي تسلم والمستبسل الذي يسلم نفسه (١) على الموت أو الضرب وقد استبسل أي أن يطرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل بالحملة اه (قوله) لبس لها الخ استئناف أو حال من نفس أوصفة لها اه أبو السعود (قوله) من دون الله في من وجهان أظهرهما أنها لا ابتداء الثانية والثاني أنها زائدة نقله ابن عطية وليس بشيء وإذا كانت لا ابتداء الثانية فمقتضى تعلق به وجهان أحدهما أنها حال من ولي لها لا أنها لو تأخرت لكانت صفة له فتعلق بمحذوف هو حال والثاني أنها خبر ليس فتتعلق بمحذوف أيضاً هو خبر ليس وعلى هذا فيكون لها متعلق بمحذوف على البيان وقد مرله نظائر ومن دون الله خفف مضاف أي من دون عذابه وجزائه اه سمين (قوله) فقد كل فداء أي تقديري بكل فداء كاعبر به الخازن وعبد بهذا المعنى من باب ضرب وفي المصباح يقال عدلت هذا بهذا عدلاً من باب ضرب إذا جعلته مثله قائماً مقامه والعدل أيضاً الفدية قال تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اه وفي البيضاوي والعدل الفدية لأنها تعادل للمفدى وكل نصب على المصدر اه (قوله) ما مضى به جعل الشارح الضمير التائب عن الفاعل راجعاً للفعول وهو للفدى به ولا يصح رجوعه للعدل لأنه هنا مصدر باقي على مصدر به فليس مثله في قوله ولا يؤخذ منها عدل فإنه هناك بمعنى المفدى به لا المصدر اه أبو السعود (قوله) أولئك الذين أبواوا يجوز أن يكون الذين خسروا ولم شراب خبراً ثانياً وأن يكون لهم شراب لا ما من الضمير في أبواوا ما من الموصول نفسه وشراب فاعل لا اعتبار الجار قبله على ذي الحال ويجوز أن يكون لهم شراب مستأنفاً هذه ثلاثة أوجه في لهم شراب ويجوز أن يكون الذين بدلان لأولئك أو ثبوتاً لهم فيتمين أن تكون الجملة من لهم شراب خبراً للابتداء فيحصل في الموصول أيضاً ثلاثة أوجه كونه خبراً أو بدلاً أو ثبوتاً فجاءت مع ما قبلها ستة أوجه في هذه الآية وشراب يجوز رضة من وجهين الابتدائية والقاعلية وشراب فعال بمعنى مفعول وضال بمعنى مفسى مفعول كطعام بمعنى مطعم لا يتقاس لا يقال أ كال بمعنى ما كول وضرب بمعنى مضروب والاشارة بذلك في قول الزخشرى والخوف إلى الذين اتخذوا فلذلك أتى بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وأبى البقاء (١) في المختار فهو مبسل وفيه الذي يوطن نفسه على الموت وفيه وقد استبسل أي استقبل وهو أن طرح الخ

الموصوف بها واحد أو دخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم لانه يؤخذ بأن كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني أن هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق قالو صوف بهما تعدد به قوله تعالى (شهد الله) الجمهور على أن فعل وفاعل ويقرأ شهداء الله جمع شهيد أو شاهد بفتح الهمزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستغفرون ويقرأ كذلك إلا أنه مرفوع على تقديرهم شهداء ويقرأ شهداء الله بالرفع والاضافة و(أنه) أي بأنه في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع قائماً حال من هو والمامل في معنى الجملة أي يفرده قائماً وقيل هو حال من اسم الله أي شهد لنفسه بالحمائية وهي حال مؤكدة على الوجهين

لَمْ يَشْرَبْ مِنْ حَمِيمٍ) (٤٦) ماء بالغ نهاية الحرارة (وَعَذَابُ أَلِيمٌ) مؤلم (يَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) يكفرهم

الى الجنس المفهوم من قوله أن تبسل نفس اذ الرد به عموم الانفس فلذلك أشير اليه بالجمع اه سمين
وفى البيضاوى أولئك الذين أسلوا بما كسبوا الى السلوا الى العذاب بسبب أعمالهم القبيحة وعقوباتهم
الزائلة اه (قوله لم شراب) استئناف لبيان كيفية الإسل وعاقبته كأنه قيل ماذا لم شرابهم أسلوا
بما كسبوا أو خير ثان عن أولئك اه شيخنا (قوله قل ادعوا من دون الله الخ) قبل زلت فى
أبي بكر حين دعاه ابنه عبدالرحمن الى عبادة الأصنام فتوجبه الأمر الى التمسك بالابن بما بينه
وبين الصديق من الاتصال والاتحاد فتوبها بشأن الصديق أى أعيد متجاوزين عبادة الله الجامع
لجميع صفات الألوهية التى من مجلتها القدرة على ذلك التمسك والتمسك على نقضنا اذا عبدنا مولا
ضرنا اذا تركناه وأدنى مراتب الصبودية المقترنة على ذلك اه أبو السعود (قوله وزد على أعقابنا)
عطف على ندعو داخل فى حكم الانكسار والتنى أى يوزد الى الشر كالتصيير عطف على الاعقاب لزيادة
تقصيصه بتصوره بصورة ما هو علم فى القبح اه أبو السعود (قوله بمد هذا ناله) انظر فيه أى بصوت هذان
الله أى بصوت هذان الله لنا أى بمعنى أن المصير هو ظاهر اه شيخنا (قوله كالذى استهوته) أصله من
الموى وهو النزول من علوا الى سفلى فكان الشياطين حيث حيرته فى الارض طلبت هو فيها اه أبو السعود
وعبارة البيضاوى كالذى ذهبت به مرة الى الجن فى المأه اه استعمال من هوى هوى اذا ذهب اه وفى
المختار والمهمة المفاضة البعيدة والجمع للمأه اه وفى هذه الكاف وجهان أحدهما أنه تمت مصدر عنفون
أى ترد ردا مثل ردا الذى استهوته. والثانى أنها على نصب على الحال من مرفوع ردا أى ردم مشبهين الذى
استهوته الشياطين فمن جوز تعدد الحال جعلها حالا ثانية ان جعل على أعقابنا حالا ومن لم يجوز ذلك
جعل هذه الحال بدلا من الحال الأولى أو لم يجعل على أعقابنا حالا بل متعلقا بترده اه سمين (قوله فى
الارض) فيه أربعة أوجه أحدها أنه متعلق بقوله استهوته. الثانى أنه حال من مفعول استهوته. الثالث أنه
حال من حيران. الرابع أنه حال من الضمير المستكن فى حيران وسميران حال امان من هاه استهوته على
أنها بدل من الأولى أو تعدد من يجيز تعددها واما من الذى وامان الضمير المستكن فى الظرف وحيران
مؤنثة حيرة فذلك لم ينصرف والفعل حار بحار حيرة وحيرانا وحيرة اه سمين (قوله له أعجب الخ)
جملة فى محل نصب مفعول حيران أو حال من الضمير فيه أوهى مستأخفة اه شيخنا (قوله والاستفهام الخ)
هو قوله ادعوا أى لا ينبغي لنا ولا يمكن أن نعبد غير الله هذان لانا لو فعلنا ذلك لكان مثل من حيرته
الشياطين الى آخر التمثيل. وقوله وجملة التشبيه الخ أى ففى فى حيز التنى فالتشبيه منقى لامتثال اه شيخنا
وفى السمين قوله ادعوا استفهام نو يسبح وانكارا وجملة فى محل نصب بالقول واما مفعوله وهى موصولة أو
نكرة موصوفة ومن دون الله متعلق بندعوا قال أبو البقاء لا يجوز أن يكون حال من الضمير فى بنفعلوا
معمولا لينفعلنا لتقديمه على ما لوكل من الصلوات الصفة لا يميل فى اقبل الموصول والموصوف اه (قوله حال
من ضمير زد) أى أرد على أعقابنا مشبهين بالذى استهوته مرة الجن اه أبو السعود (قوله الذى
هو الاسلام) يشير به الى أن الهدى على نوعين كما صرحوا به هدى دلالات وارشاد وهو نوعان
وغيرهم وهدى هو توفيق وتأييدهم وخصص بالله تعالى لا يقدر عليه غيره اه كرى (قوله وأمرنا الخ)
عطف على ان هدى الله هو الهدى داخل تحت القول اه أبو السعود. وقوله لنسلم فى هذه الآلام أقوال
أحدها أن مفعول الأمر عنفون تقديره وأمرنا بالاخلاص لنسلم. الثانى قال الزخشرى تعليق للأمر
بمعنى أمرنا وقيل لنا أسلموا الأجل أن نسلم الثالث أن الآلام زائدة أى أمرنا أن نسلم الرابع أن الآلام بمعنى
الباء أى بأن نسلم الخامس أن الآلام وما بعدها مفعول الأمر واقعة موقع أى أنها متعاقبان تقول أمرناك

لَمْ يَشْرَبْ مِنْ حَمِيمٍ)
(قُلْ أَدْعُوا) أُمِيد
(يَنْتَقِمْنَا) بعبادته وَلَا
(يَضُرُّنَا) بِعُرْكِنَا وَهُوَ
الْأَسْنَمُ (وَزُرُّدٌ عَلَى
أَعْقَابِنَا) رَجَعَ مُشْرِكِينَ
(يَمُدُّ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ)
(أَسْتَوْثُوهُ) إِلَى الْإِسْلَامِ (كَالَّذِي
أَسْتَوْثُوهُ) أَصْلُهُ
(الْأَشْيَاطِينَ فِي الْأَرْضِ)
حَيْرَانٌ شَحِيرٌ لَا يَدْرِي
أَنْ يَذْهَبَ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ
(لَهُ أَصْحَابٌ) رَفَقَةٌ
(يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى)
أَي لِيَهْدِيَ الطَّرِيقَ يَقُولُونَ
لَهُ (أَتَيْنَا) فَلَا يَجِيبُهُمْ
فِيهِمْ وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلانْكَارِ
وَجَمْلَةُ التَّشْبِيهِ حَالٌ مِنْ
ضَمِيرٍ زِدْ (قُلْ إِنْ هَدَى
اللَّهُ) الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ
(هُوَ الْهُدَى) وَمَاعِدَاهُ
ضَلَالٌ (وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ)
أَي بَانَ نُسْلِمَ (لِرَبِّهِ)
الْمَلَائِكِينَ وَأَنْ)

وقرأ ابن مسعود القائم على
أنه بدل أو خبر مبتدأ
محذوف (العزيز الحكيم)
مثل الرحمن الرحيم فى قوله
والهكم له واحد وقد ذكر
قوله تعالى (ان الذين)
الجهور على كسر الهمزة

على الاستئناف ويقرأ بالقسح على أن الجملة مصدر موضوعة جريلا من أنه إله الإلهو

أَيُّ بَانَ (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَقِيمُوا) تَمَالَى (وَهُوَ
الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَعُونَ)
بِمَحْضِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَسَابِ
(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أَيُّ
عَقَا (وَأَذْكَرُ) يَوْمَ
يَقُولُ (لِلشَّيْءِ) (كُنْ
فَيَكُونُ) هُوَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ يَقُولُ لِلْخَلْقِ قُومُوا
فَيَقُومُوا (قَوْلُهُ الْخَلْقُ)
الصدق الواقع لا محالة
(وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ) القرن

أَيُّ شَهِدَ اللَّهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ
بِأَنَّ الدِّينَ وَقِيلَ هُوَ بَدَلُ
مِنَ الْقِسْطِ وَقِيلَ هُوَ فِي
مَوْضِعٍ نَصَبٌ بَدَلًا مِّنَ الْوَضْعِ
وَالْبَعْلُ عَلَى الْوَجْهِ كَمَا
بَدَلُ كَلِمَاتٍ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ
الشَّيْءِ وَهُوَ هُوَ وَجُوزُ بَدَلُ
الِاسْتِثْنَاءِ (عِنْدَ اللَّهِ) ظَرْفُ
الْعَامِلِ فِيهِ الدِّينَ وَلَيْسَ
بِمَحَالٍّ لِأَنَّهُ لَا تَصْعَلُ فِي
الْحَالِ (بُنْيَا) مَفْعُولٌ مِنْ
أَجْلِهِ وَالتَّقْدِيرُ اخْتِلَافُ أَوْدَاعٍ
مُجَاهِدٌ عَلَى الْوَجْهِ وَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَعْدَرًا فِي مَوْضِعٍ
الْحَالِ (وَمَنْ يَكْفُرُ) مِنْ
مَبْتَدَأٍ وَالْخَبَرُ يَكْفُرُ وَقِيلَ
الْجَمْعُ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءُ
هُوَ الْخَبَرُ وَقِيلَ الْخَبَرُ هُوَ
الْجَوَابُ وَالتَّقْدِيرُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ لَهُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى

لَتَقُومُوا وَأَنْ تَقُومُوا (قَوْلُهُ أَيُّ بَانَ أَقِيمُوا) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ وَأَنْ أَقِيمُوا مَعْطُوفٌ عَلَى
مَعْلٍ لِنَسْمِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَأَمَرْنَا أَيْضًا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالِاقْتِئَاءِ وَهَذَا تَبَعٌ فِيهِ الْكَشَافُ أَهْ كَرِخَى - وَفِي
السَّمِينِ قَوْلُهُ وَأَنْ أَقِيمُوا فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ فِي عَمَلٍ نَصَبٌ بِالْقَوْلِ نَسَقًا عَلَى قَوْلِهِ أَنْ هَدَى أَفْهَوُ
الْهَدَى أَيْ قُلْ هَذِهِ الشَّيْئِينَ . وَالثَّانِي أَنَّهُ نَسَقٌ عَلَى نَسْمٍ وَالتَّقْدِيرُ وَأَمَرْنَا بِكُنْزٍ لِلْإِسْلَامِ وَلَقِمْ
الصَّلَاةَ وَأَنْ تَوْصَلَ بِالْأَمْرِ كَقَوْلِهِمْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِأَنْ تَمُوتَ كَمَا سَبَّوْهُ . وَالثَّلَاثُ أَنْ مَعْطُوفٌ عَلَى مَفْعُولٍ
الْأَمْرِ الْقَدَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَأَمَرْنَا بِالْإِيمَانِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَقَالَ الزَّخَّشِيُّ قَدْ قُلْتَ عِلَامَ عَطْفٍ قَوْلُهُ وَأَنْ
أَقِيمُوا قُلْتَ عَلَى مَوْضِعٍ لِنَسْمِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَأَمَرْنَا أَنْ نَسْمَ وَأَنْ أَقِيمُوا قَالِ الشَّيْخُ وَظَاهِرُ هَذَا التَّقْدِيرِ
أَنْ لِنَسْمِ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَمَرْنَا وَعَطْفٌ عَلَيْهِ وَأَنْ أَقِيمُوا فَتَكُونُ الْإِمَامَةُ عَلَى هَذَا أَهْدَى . وَالرَّابِعُ
أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الشَّيْءِ إِذْ لَمْ يَكُنْ قِيلَ لَنَا أَسْلَمُوا وَأَنْ أَقِيمُوا أَهْ (قَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَعُونَ) جَمْلَةٌ
مُسْتَأْنَفَةٌ مُوجِبَةٌ لِمَتَمَلَّكٍ مَا مَرَّ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ أَهْ أَوَّ السُّجُودِ (قَوْلُهُ أَيُّ عَقَا) أَيُّ لَا هَازِلًا
وَلَا عَابِتًا وَأَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْخَلْقَ فِي عَمَلٍ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ هَذَا مَرَارًا أَهْ كَرِخَى
(قَوْلُهُ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ الْخَلْقُ) مُسْتَأْنَفٌ كَأَشَارَ لَهُ الشَّرَاحُ بِتَقْدِيرِ الْعَامِلِ لِإِيمَانِ أَنْ خَلَقَهُ لَازِدًا كَرَمِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى مَادَّةٍ وَلَا مَدَّةٍ بِتَمِيزٍ بِمَحْضِ الْأَمْرِ التَّسْكِينِ وَالرَّادِ بِالْقَوْلِ لِلْمَدِّ كَوَرِخَتَهُ وَ
الرَّادِ بِالْجَنَائِلِ وَالتَّشْبِيهِ تَقَرُّبًا لِلْقَوْلِ لِأَنَّهُ سَرَّعَتْهُ تَعَالَى أَقَلَّ زَمَانًا مِنْ زَمَنِ التَّطَلُّقِ يَكُنْ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ فَيَكُونُ) هِيَ هُنَا تَامَةٌ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ كُنْ فَتَكُونُ يَمْرُوعٌ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْصُوبٍ وَفِي عَاطِلِهَا
أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ ضَمِيرٌ جَمِيعٌ مَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ . الثَّانِي أَنَّهُ ضَمِيرُ الصُّورِ لِلتَّغْلُغِ فِيهَا
وَدَلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ . وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ ضَمِيرُ الْيَوْمِ أَيُّ فَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْعَظِيمَ . وَالرَّابِعُ
أَنَّ التَّغْلُغَ هُوَ قَوْلُهُ وَالْحَقُّ مَعْتَدِي فَيُؤَدِّيهِ الْحَقُّ وَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا قَدَمْتُ عَلَى الْحَقِّ أَهْ السَّمِينِ
(قَوْلُهُ قَوْلُهُ الْحَقِّ) فِيهِ أَرْبَعُ أَوْجُهٍ : أَحَدُهَا أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ وَالْحَقُّ نَفْسُهُ وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ يَوْمَ يَقُولُ . وَالثَّانِي
أَنَّهُ فَاعِلٌ بِقَوْلِهِ فَيَكُونُ وَالْحَقُّ نَفْسُهُ أَيْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ . وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ قَوْلُهُ لَمَبْتَدَأُ وَالْحَقُّ خَبَرُهُ
أَخْبَرَ عَنْ قَوْلِهِ بِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَحَقًّا . الرَّابِعُ أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ أَيْضًا وَالْحَقُّ نَفْسُهُ يَوْمَ يُنْفَخُ ضَمِيرٌ مَوْعِلٌ هَذَا قَوْلُهُ
وَلَهُ لِلَّكَ جَمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٌ مَقْرُضَةٌ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ فَلَا عَمَلٌ لَهَا حِينَئِذٍ مِنَ الْأَعْرَابِ أَهْ السَّمِينِ
(قَوْلُهُ لِمَحَالَةٍ) بَنِيَتْ لِلْمَصْدَرِ مِمَّنْ مِنْ حَالٍ مَحْمُولٌ يَقَالُ لِمَحَالَةٍ أَيْ لَا يَدُ . وَالضَّمُّ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ
أَحَالٍ يَحِيلُ يَقَالُ هُوَ مَحَالٌ أَيُّ بَاطِلٌ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُنْفَخُ) إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ مَلِكِهِ
يَوْمَئِذٍ وَإِنْ كَانَ الْمَلَكُ لَهُ تَعَالَى خَاصًّا فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِأَنَّهُ لَا مَنَازِعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ بِدَعَايِ الْمَلِكِ
وَأَنَّهُ لِنَفَرْدٍ بِالْمَلِكِ يَوْمَئِذٍ وَأَنْ كَانَ بِدَعَايِ الْمَلِكِ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْجَبَّارَةِ وَالْفِرَاعِ تَوْسِطًا لِلْمَلِكِ الَّذِي
كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَفْزَلُ الْمَلِكُ مِنْهُمْ وَاعْتَرَفُوا بِأَنَّ لِلَّكَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَأَنَّهُ لَا مَنَازِعَ لَهُ فِيهِ وَعِلْمَا أَنَّ
الَّذِي كَانُوا يَدْعُوهُ مِنَ الْمَلِكِ فِي الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَغَرُورٌ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) فِيهِ أَوْجُهُ
أَحَدُهَا أَنَّهُ خَبَرُ لِقَوْلِهِ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا بِتَحْقِيقِهِ . الثَّانِي أَنَّهُ بَدَلُ يَوْمٍ يَقُولُ فَيَكُونُ حَكْمُهُ
حَكْمُ ذَلِكَ . الثَّلَاثُ أَنَّهُ ظَرْفٌ لَتُخْشَعُونَ أَيُّ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَعُونَ فِي يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ . الرَّابِعُ
أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِشَيْءٍ لِلَّكَ أَيُّ وَلَهُ لِلَّكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . الْخَامِسُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ يَقُولُ . السَّادِسُ
أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِعَامِلِ الْقَتْبِ بِهِ . السَّابِعُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ قَوْلُهُ الْحَقِّ أَهْ السَّمِينِ (قَوْلُهُ فِي الصُّورِ) هُوَ
نَائِبُ التَّغْلُغِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّمِينُ (قَوْلُهُ الْقَرْنُ) أَيُّ لِلتَّطِيلِ وَفِيهِ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَفِيهِ قَتْبٌ
بِمَدِّهَا فَإِذَا نَفَخَ خَرَجَتْ كُلُّ رُوحٍ مِنْ ثَمْبَةٍ وَوَصَلَتْ لَجْسَهَا فَتَحِلُّ الْحَيَاةَ أَهْ مِنَ السَّمِينِ . وَفِي
الْخَازِنِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الصُّورِ لِلتَّكْثِيرِ فِي آيَةِ فَقَالَ يَوْمٌ هُوَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ وَهُوَ لَمَّةُ أَهْلِ
(وَمَنْ آمَنَ) مَنْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَطْفًا عَلَى التَّائِي أَسْفَلَ أَيْ وَأَسْلَمَ مِنْ أُنْصِي . وَجُوهُهُمْ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ وَالْخَبَرُ عَنُوفٌ أَيْ كَذَلِكَ وَجُوزُ

لاملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله (عَالِمُ النَّبِيِّ وَالشَّهَادَةِ) مَاظِبَ وَمَا شَوْهَد (وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي خَلْقِهِ (الْخَيْرُ) يَاطُنُ الْأَشْيَاءَ كَطَاهَرَهَا (ق) اذَكَر (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَدْرُ) هُوَ لَقَبُهُ وَاسْمُهُ تَارَح (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) تَبْدَاهَا اسْتِفْهَامُ تَوْصِيحٍ

اثبات الباء على الأصل وحذفها تشبيها له بمرس الآي والقراء كقول الأعشى :

فهل يعني إريادي البلا •
د من حنر لوت أن يأتين
وهو كثير في كلامهم
(أُسلِمتُ) هُوَ فِي مَعْنَى
الأمري أي أسلموا كقوله
فهل أتم منتهون أي انتهوا
• قوله تعالى (فبشرهم)
هو خبر أن ودخلت الفاء
في حيث كانت صلة التي
فلا وذلك مؤذن بأن
استحقاق البشارة بالإنجاب
جزاء على الكفر ولا تمنع
أن من دخول الفاء في الخبر
لأنها لم تغير معنى الابتداء
بل أكدته فلو دخلت على
الذي كان أوليت لم يجر
دخول الفاء في الخبر ويقرأ
ويقانون النبيين ويقنانون
هو للشهور ومنعها متقارب • قوله تعالى (يدعون) (وهم معرضون) في

اليمين قال مجاهد الصور قرن كهيئة البوق ويدل على صحة هذا القول ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه • أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أتم وقد التقم صاحب القرن القرن وحشي جيبته وأصنى سمه ينتظر أن يؤمر فينفخ فكان ذلك ثقل على أصحابه فقالوا كيف فعل يارسول الله وكيف تقول قال قولوا حسبا لله ونم الوكيل على الله نوكنا لورعا قال نوكنا على الله • أخرجه الترمذي وقال أبو عبيدة الصور جمع صورة والنفخ فيها حيالها ينفخ الروح فيها وهذا قول الحسن ومقاتل والقول الأول أصح لما تقدم في الحديث وقوله تعالى في آية أخرى ثم نفخ فيه أخرى ولا جمع أهل السنة أن للراد بالصور هو القرن التي ينفخ فيه إسرائيل نفختين نفخة الصنق ونفخة البعث للحساب اه (قوله النفخة الثانية) وهي نفخة البعث للحساب والنفخة الأولى نفخة الصنق أي للوثة قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من آمن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون اه شيخنا (قوله لمن الملك اليوم الخ) كل من السؤال وجوابه منه تعالى فينتجى في ذلك اليوم على خلقه ويأل هذا السؤال ويجيب نفسه بنفسه أفادها لمن في سورة غافر اه شيخنا (قوله عالم النبي والشهادة) في رضى أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ ضمير أي هو عالم النبي . الثاني أنه فاعل بقوله يقول أي يوم يقول عالم النبي . الثالث أنه فاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل للنبي للقول كأنه لما قال ينفخ في الصور سأل سائل فقال من الذي ينفخ فقيل عالم النبي أي ينفخ فيه عالم النبي أي يأمر ما لنفخ فيه كقوله تعالى يسبح له فيها المندود والأصنام رجال أي يسبحون رجال يومئذ وكذلك الذين كثير من الشركين قتل أولادهم شركاؤهم في قراعتهم يزين للقول ويرفع قتل وشركاؤهم كأنه قيل من زينه لهم فقبل زينه شركاؤهم اه سمين (قوله واذا قال إبراهيم) منصوب على الفعلية بضمير كما قدره الشاعر وهذا الضمير معطوف على قل أبعده لاعلى أقيموا كما قيل لفساد للنبي أي واذا ذكر لهم أي لقرش بعد أن أنكرت عليهم عبادة ملا يشتر على نفع ولا ضر وقت قول إبراهيم الذي يدعون أنهم على ملته اه أبو السعود (قوله لآيه آزر) اختلف العلماء في لفظة آزر فقال مجاهد آزر اسم أبي إبراهيم وهو تارح ضبطه بعضهم بالحاء المهملة وبعضهم بالحاء المعجمة ، وقال البخاري في تاريخه الكبير إبراهيم ابن آزر وهو في الثوراة تارح فعلى هذا يكون لأبي إبراهيم اسمان آزر وتارح مثل يعقوب وإسرائيل اسمان لرجل واحد فيحتمل أن يكون اسمه آزر وتارح لقب له وبالعكس فلقه ساء آزر وإن كان عند السابيين وللورخين اسمه تارح يعرف بذلك وكان آزر وأبو إبراهيم من كوفي وهى قريعتان سواد الكوفة . وفي القاموس في باب التاء الثلاثة وكوفي بالهم قرية بالعراق ومحلة بمكة لبني عبد الدار اه . وقال سيد بن السيب ومجاهد آزر اسم صنم كان والد إبراهيم عبده وأما ساء فلق هذا الاسم لأن من عبده شيئا وأحب به جل اسم ذلك العبود أو الم محبوب اسماء له فهو كقوله تعالى يوم تدعو كل أناس بأسمائهم وقيل مناهواؤا قال إبراهيم لآيه عابد آزر فحذف الضائق وأقيم للضائق اليه مقامه والاول أصح لأن آزر اسم أبي إبراهيم لأن الله تعالى سماه وكان أهل تلك البلاد وهم الكنعانيون يعتقدون إلهية النجوم في السماء والأصنام في الأرض فيجعلون لكل نجم صنما فإذا أرادوا التقرب إلى ذلك النجم عبدوا ذلك الصنم لينفخ لهم عند ذلك النجم فقال إبراهيم مشركا على أبيه منها له على ظهوره فساد ما هو تركبه أتخذ أي أتكلف فضاك إلى خلاف ما تدعو إليه القطرة الأولى بأن يجعل أصناما آلهة تبديها وتخضع لها ولا تقع فيها ولا ضريح اه خطيب . وفي السمين والجمهور على أن آزر بزة آدم مفتوح

(إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ)

باعتدالهما (في ضلال) عن

الحق (مبين) بين

(وَكَذَلِكَ) كما أريناه

اضلال آييه وقومه

(نُرى إِبْرَاهِيمَ)

موضع رفع صفة لفريق أو

حالات الضمير في الجار

وقد ذكرنا ذلك في قوله أن

تكروهوا شيئا وهو خير

لکم • قوله تعالى (ذلك)

هو خير مما يتبعون أي

ذلك الأمر ذلك فعل هذا

يكون قوله (بأنهم قالوا)

في موضع نصب على الحال

لأنه من معنى الإشارة أي

ذلك الأمر مستحقا بقولهم

وهذا ضيف والجيد أن

يكون ذلك مستندا بآيهم

خبره أي ذلك المذنب

مستحق بقولهم • قوله

تعالى (فكيف إذا جئناهم)

كيف في موضع نصب على

الحال والمائل فيه محذوف

تقديره كيف يصنعون أو

كيف يكونون وقيل كيف

ظرف لهذا المحذوف وإذا

ظرف للمحذوف أيضا

• قوله تعالى (قل اللهم)

اللهم للشدّة عوض عن ياء

الزاي والراء واعرابه مبتدئ على وجه : أحدها أنه بدل من آييه أو عطف ببيان له أن كان آزر لقبا له لو أن
كان صفة بمعنى الخطي كما قاله الزجاج أو الموح كما قاله الفراء أو الشيخ الحرم كما قاله الضحاك فيكون نصا
لآييه أو حالته بمعنى وهو في حال اعوجاج أو خطأ وينسب للزجاج . وإن قيل إن آزر اسم صنم كان
يبعد أوابر إيهم فيكون حيث عطف ببيان آييه أو بدلا منه ويكون على حذف مضاف أي لآييه عابد
آزر ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة لآييه أعرب هذا بآييه
أو يكون منصوبا على التم وأزر متووع من الصرف واختلف في عطفه فقال الزحخشري والأقرب أن
يكون وزن آزر فاعل كإبر وشالج وفالغ فعل هذا هو متووع من الصرف للمالية والجمعة وقال أبو البقاء وزنه
أفضل ولم ينصرف للجمعة والتعريف على قول من لم يشتق من الأزر أو الوزر ومن اشتق من واحد منهما
قال هو عرب ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل وإذا قلنا بكونه صفة على ما قاله الزجاج بمعنى الخطي أو بمعنى
الوحش أو بمعنى الحرم كما قاله الفراء والضحاك فيشكل منع صرفه ويشكل أيضا وقوعه صفة للرفة وقد
يجاب عن الأول بأن الاشكال ينفع بإدعاء وزنه على أفضل فيمتنع حيث وزنه والعفة كإبر
وبابه وأما على قول الزحخشري فلا يمتنع ذلك وعن الثاني بأننا لانسم أن نعت لآييه حتى يلزم وصف
للمعارف بالنكرات بل هو منصوب على التم وقرأ أبي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد في
آخرين بضم الراء على أنه منادى حذف حرف مناداه كقوله تعالى « يوسف أعرض عن هذا » ويؤيده
ما في مصحف أبي ياء آزر بآيات حرف التداء وهذا ما يمتنع على دعوى أنه علم وأما على دعوى وصفته
فيضف لأن حذف حرف التداء قليل معها اه • فائدة • قد جرى للفسرون على أن آزر اسم آييه
وهو مشكل بما تقرر في السير من أن جميع نسب صلى الله عليه وسلم مطهر من عبادة الأصنام دليل
قوله تعالى « وتلق في الساجدين » ويجب أن يحمل ذلك إمام النور الحمدي في أصلاهم أما جنانا فقال
منهم من يجوز عليهم عبادة الأصنام وغيرها من سائر أنواع الكفر تأمل (قوله أصنام) جمع صنم وهو
والتمثال والوثن بمعنى وهو الذي يتخمن خشبا أو حجارة أو حديد أو ذهب أو فضة على صورة الإنسان اه
خازن (قوله إني أراك وقومك) أي الذين يتبعونك في عبادتها والرواية المأخوذة بالظرف مفعولها
الثاني وأما بصريه فهو حال من الفعل والجملة لتلخيص الإنكار والتوبيخ اه أبو السعود (قوله كما
أريناه) أي بين البصيرة لانه تعالى أراه بين البصيرة أن آياه وقومه على غير الحق فخالقهم فجاءه
الله بأن أراه بين البصر ملكوت السموات والأرض وفي الخازن وكذلك ترى إبراهيم ملكوت
السموات والأرض معناه وكما أرينا إبراهيم البصيرة في دينه والحق في خلاف قومه وما كانوا عليه
من الضلال في عبادة الأصنام نرى به ملكوت السموات والأرض فلها السبب عبر عن هذه الرواية
بلفظ التسليم في قوله وكذلك ترى إبراهيم لانه تعالى كان أراه بين البصيرة أن آياه وقومه على غير
الحق فخالقهم فجاءه الله بأن أراه بعد ذلك ملكوت السموات والأرض فصحت هذه العبارة لهذا المعنى
وللملكوت تلك زينت فيه التام القابلة كالحيوت والزعفوت والرحوت من الزهية والزعفوت والرحمة
قال ابن عباس يعني خلق السموات والأرض . وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة يعني آيات السموات
والأرض وذلك أنه أقيم على صخرة وكشف له عن السموات حتى رأى العرش والكرسي وما
في السموات من العجائب وحتى رأى مكانه في الجنة فذلك قوله « وآتيناه أجره في الدنيا » يعني أن ينام مكانه
في الجنة وكشف له عن الأرض حتى نظر إلى أسفل الأرضين ورأى ما فيها من العجائب . قال البغوي وروى
عن سلمان بن وهب بن مهران عن علي قال لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض أبصر رجلا على فاحشة

مَلَكُوتُ) ملك (السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) يستدل به
على وحدانيته (وَلَيْكُونَ
بَيْنَ الْأُمُورِ قَيْنِ) بها وحجة
وكذلك ما يبدوا اعتراض
ومعطف على قال (فَلَمَّا جَنَّ)
أظم (عَلَيْهِ اللَّيْلُ)

يكون صفة عند سبويه
على الوضوح لأن الميم في آخر
النادي تمنع من ذلك منه
وأجاز للرد والزجج أن
يكون سفة (تَوَيُّ) الملك
هو وما يده من الطوفان
خير مبتدأ محذوف أي أنت
وقيل مستأنف قبل الجملة
في موضع الحال من النادي
واتصاف الحال عن النادي
تختلف فيه والتقدير من
يشاء أتياه إياه ومن يشاء
انزعاه منه (يبدك الحير)
مستأنف وقيل حكمه حكم
ما قبله من الجملة قوله تعالى
(البيت من الحي) يقرأ
بالخفيف والتشديد وقد
ذكرناه في قوله في انصاحهم
عليكم الليلة (بشر حساب)
يجوز أن يكون حالا من
المفعول المحذوف أي تزيق
من تشاؤه غير محاسب
ويجوز أن يكون حالا من
ضمير الفاعل أي تشاؤه غير
محاسب له أو غير مضيق له
ويجوز أن يكون متناصرا
محذوف أو مفعول محذوف

فدعا عليه فهلاك ثم أبصر آخر فدعا عليه فهلاك ثم أبصر آخر فأراد أن يدعو عليه فقال له تبارك وتعالى
يا ابراهيم أنت رجل مجلب الدعوة فلا تدعون على عبدي فأنا أنام عبدي على ثلاث خلال أي خصال
أما أن يتوب إلى فأنتوب إليه وأما أن أخرج منه نسمة فتبدد ولما أن يبيت إلى فأن شئت عفوت وإن
شئت عاقبت وقرواية وإن تولى فإن جهنم من وراءه قال قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر
والنجوم وملكوت الأرض الجبال والشجر والبحار. واختلف في هذه الرؤية هل كانت بين البصر
أو بين البصرة على قولين: أحدهما أنها كانت بين البصر الظاهر فشق لابراهيم السموات حتى رأى
العرش وشق له الأرض حتى رأى ما في بطنها. والقول الثاني أن هذه الرؤية كانت بين البصرة
لأن ملكوت السموات والأرض عبارة عن الملك وذلك لا يعرف إلا بالمثل فبان بهذا أن هذه
الرؤية كانت بين البصرة إلا أن يقال للراد بملكوت السموات والأرض نفس السموات
والأرض اه وفي السمين قوله وكذلك ترى ابراهيم في هذه الكاف ثلاثاً أوجهاً أظهرها أنها التشبيه وهي
في محل نصب فتاح مصدر محذوف قدره الزمخشري ومثل ذلك التبرع بالتبرع نرى ابراهيم ونبصر
ملكوت وقدره الهدوي وكما هديناك يا محمد أرنا ابراهيم قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ
قلت إنما كان بعيداً لأن المحذوف من غير اللقوطة ولو قدره بقوله وكما أرناك يا محمد الهداية
لكان قريباً لدلالة اللفظ والتي عليه معاقبته أبو البقاء يوجبون: أحدهما قال هو نصب على اضمار
أرنا تقديره وكما رأى أباه وقومه في خلال ميم أرنا بذلك أي ما رآه صواب باطلنا إياه عليه. والثاني
قال ويجوز أن يكون منصوباً بترى التي بعده على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره نرى ملكوت السموات
والأرض رؤية كروية خلال أيه اه قلت فقله على اضمار أرنا حاجة إليه البتة ولا يقتضي
عسم أو تبط قوله نرى ابراهيم ملكوت السموات تأجيله. الثاني أنها لتعطيل بمعنى اللام أي ولذلك
الاستعانة الصادر عنهم والدعاء إلى الله في زمن كان يدعى فيه غير آلهة نرى ملكوت. الثالث
أن السكاف في محل رفع على خبر ابتداء مضر أي الأمر كذلك أي كإبراهيم من ضلالم تقل الوجهين
الاخيرين أبو البقاء وغيره ونرى هذا مضارع والراد به حكاية حال ماضية ونرى يحتمل أن تكون
للتعبدة لأنين لانها في الأصل بصرية فأكسبها هزمة التثقل مفعولاً ثانياً وجعلها ابن عطية منقولة
من رأى بمعنى عرف وكذلك الزمخشري اه (قوله ملكوت السموات والأرض) هل يخص
للكوت بملك الله تعالى أم يقال له ولغيره فقال الراغب واللكوت مختص بملك الله تعالى وهذا هو
الذي ينبغي. وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت الجن وملكوت العراق فلي هذا لا يخص اه
سمين (قوله من المؤمنين) اليقين عبارة عن عليه يحصل بسبب التأمل بعد زوال الشبهة لأن الإنسان
في أول الحال لا ينفك عن شبهة وشك فإذا كثرت الدلائل وتوافقت صارت سبباً لحصول اليقين
والطمأنينة في القلب اه خازن (قوله وما بعدها) أي إلى قوله من المؤمنين. وقوله اعتراض أي بين
قوله واذ قال ابراهيم وبين الاستدلال عليهم بوحديته تعالى بلذكور في قوله فلما جن عليه الليل الخ
كما أشار إلى ذلك المصنف بقوله ومعطف على قال اه كرخي. وفي السمين والجملة للشبهة على التشبيه
أو التعليل مفرضة بين قوله واذ قال ابراهيم منكره على أبيه وقومه عبادة الأصنام وبين الاستدلال
على ذلك بقوله فلما جن عليه الليل اه (قوله فلما جن عليه الليل) يجوز أن تكون هذه الجملة نسفاً
على قوله واذ قال ابراهيم الخ عطفاً لدليل على مدلوله فيكون قوله وكذلك ترى ابراهيم معترضاً كما
تقدم ويجوز أن تكون معطوفة على الجملة من قوله وكذلك ترى ابراهيم. وقال ابن عطية الفاء في قوله
فلما جن رحلة جملة ما يندرج فيها وهي ترجيح أن الراد بالملكوت مافصل في هذه الآية والاول

أحسن واليه نجا العزى شرى وجن ستر وقد تقدم اشتقاق هذه اللادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية لذلك الفصل للسند إلى الليل يقال جن عليه الليل وأجن عليه بمعنى أظلم فيستعمل قاصرا وجنه وأجنه فيستعمل متعديا فهذا ما اتفق فيه فصل وأصل لزوما وتديا إلا أن الأجود في الاستعمال جن عليه الليل وأجنه الليل فيكون الثلاثي لازما والرباعي متعديا اه سمين ﴿ ذكر القصة في ذلك ﴾ قال أهل التفسير وأصحاب الأخبار والسير ولما بارأهم عليه السلام في زمن عمرو بن كنانة للثلاث وكان عمرو ذأول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس إلى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له الله أو لفي بلدك هذه السخلام فيبردين أهل الأرض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال لهم وجدوا ذلك في كتب الأنبياء . وقال السدي رأى عمرو في منامه كأن كوكبا قد قطع فذهب بنوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهم ما هو ففرغ من ذلك فرعا شديدا فاعدا للسرعة والكهان وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك أهل دينك على يديه فأمر يذبح كل غلام يولد في تلك السنة في ناحيته وأمر بزل النساء عن الرجال وجعل على كل عشرة رجلا يحفظهم فإذا لحضت المرأة خلوايتها وبين زوجها لأهم كانوا لا يجامعون في الحيض فإذا طهرت من الحيض خلوايتها فإذا فرج أزرو فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فوافقها فحملت بإبراهيم . وقال محمد ابن اسحق بن عمرو إلى كل امرأة تحبل بغير تفحيسها عندها لا ما كان من أم إبراهيم فاته لم يولد يحملها لأنها كانت صغيرة لم يصر الحبل في بطنها . وقال السدي خرج عمرو ذأل إلى الجدي فقام عليه أحد من قومها لا آزر فبست إليه فأخضره إلى عنده وقال له ان لي اليك حاجة أحب أن أوصيك بها ولم أبتك فيها الا لتتقى بك فأقمت عليك أن لاتدنو من أمك فقال آزر أنا أشجع على ديني من ذلك فأوصاه بجأته فدخل المدينة وقضى حاجة الملك ثم قال ودخلت على أهل فنظرت اليوم فلما دخل على أم إبراهيم ونظر إليها لم يتالك حتى واقفها فحملت من ساعتها بإبراهيم . قال ابن عباس لما حملت أم إبراهيم قال الكهان لعمرو ذأل ان التام الذي أخبرناك به قد حملته أمه البلية فأمر عمرو بذبح التلحان فلما دنت ولادته أم إبراهيم وأخذها الطلق خرجت هاربة مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولها قالوا فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خرقه ووضعت في حلفاء ثم رجعت فأخبرت زوجها بأنها ولدت وأن الولد في موضع كذا فانطلق إليه أبوه فأخذه من ذلك المكان وحفر له سرا في التهر فواراه فيه وسد باب بصخرة مخافة السباع وكانت أمه تختلف إليه فترضه . وقال محمد بن اسحق لما وجدت أم إبراهيم الطلق خرجت ليلا إلى مغارة كانت قريب منها فوضعت فيها إبراهيم وأصلحت من شأنه ما يصح بالمولود ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت إلى بيتها وكانت تختلف إليه لتنظر ما مضى فتجده حيا وهو يحس إياهم . قال أبو روق قالت أم إبراهيم لأنظرن إلى أوصاه فوجدته يحس من أصبع مامون من أصبع لبنا ومن أصبع سنا ومن أصبع عسلا ومن أصبع تيرا . وقال ابن اسحق كان آزر قد سأل أم إبراهيم عن حملها فأنفلت فقالت ولدت غلاما فأت فصدقها وسكت عنها وكان إبراهيم يمش في اليوم كالشروق في الشهر كالسنة فلم يمك في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لأمه أخرجنني فأخرجته عشاء فنظروا ونفكر في خلق السموات والأرض . وقال ان الذي خلقتي ورزقني وأطعمني وسقاني لرب الذي مالى إلى غير ما نظروا في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربى ثم أتبعه بصره بنظر إليه حتى غاب فلما أنفل قال لأحب الأتقين فلما رأى القمر بازغ قال هذا ربى وأتبعه بصره بنظر إليه حتى غاب ثم طلعت الشمس قال هكذا ألحتم رجعا إلى أبيه

أى رزقا غير قليل قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون) هو نهى وأجاز الكسائي فيه الرفع على الخبر وللنبي لا ينجى (من دون) في موضع نصب صفة لاولياء (فليس من الله في شيء) التقدير فليس في شيء من دين الله فمن الله في موضع نصب على الحال لا نصفة لشكره قدمت عليه (إلا أن تتقوا) هذا رجوع من التوبة إلى الخطاب وموضع أن تتقوا نصب لا مفعول من أجله وأصل (تقاة) وقية فأبدلت الواو تاء لانضمها ضا لا ز ما مثل تحاة وأبدلت الياء ألفا لتحر كها وانفتح ما قبلها واتصافها على الحال ويقرأ تقية ووزنها فصيحة والياء بدل من الواو أيضا (ويحزنكم الله نفسه) أى عقاب نفسه كذا قال الزجاج وقال غيره لاحذف هنا قوله تعالى (ويعلم ما في السموات) هو مستأنف وليس من جواب الشرط لانه يعلم ما فيها على الإطلاق قوله تعالى (يوم تجد) يوم هنا مفعول به أى اذكر . وقيل هو ظرف للمعامل فيه تقدير وقيل المعامل فيه والى الله المعير . وقيل المعامل فيه ويحزنكم الله عقابه يوم تجد فالمعامل فيه العقاب

لا التحذير (وما علمت) ما فيه معنى الذى والمائد محذوف وموضعه نصب مفعول أول و (محضرا) المفعول الثانى هكذا كروا والاشبه أن يكون محضرا حالا وتجد التمدية الى مفعول واحد (وما علمت من سوء) فيه وجهان : أحدهما هى معنى الذى أيضا مطبوعة على الأولى والتقدير وما علمت من سوء محضرا أيضا و (تود) على هذا فى موضع نصب على الحال والمامل تحيد. والثانى انها شرط وارتفع تود على ان أراد الفاء أى فهو تود ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف لأن الشرط هنا ماض وإذا لم يظهر فى الشرط لفظ الجزم جازى الجزاء الجزم والرفع ه قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون خطبا فتكون التاء محذوفة أى فان تولوا وهو خطابا كالنبي فيه ولا يجوز أن يكون التنية فيكون لفظه لفظ الماضى ه قوله تعالى (ذرية) قد ذكرنا وزنها وما فيها من القراءات فأما نصها فلي البدل من نوح وما عطف عليهم من الاسماء ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لانه ليس بذرية ويجوز أن يكون

آزر وقد استقامت وجهته وعرف ويعرف دين قومه إلا انه لم ينلهم بذلك فلما رجعت بأمة أخبرتة ان ابنه وأخبرتة بما صنعت بعصر بذلك وفرح فرحاشيدا . وقيل انه مكث فى السبب سبع سنين . وقيل ثلاث عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو فى السرب قال لأمه من ربى قالت أنى قال فى ربك قالت أبوك قال فى رب أبى قالت اسكت ثم رجعت إلى زوجها فقالت أرايت العالم الذى كنا نحدث انه يغير دين أهل الأرض ثم أخبرتة بما قال فأثابوه آزر فقال ابراهيم بأثابه من ربى قال أمك قال فى رب أبى قال أنا قال فى ربك قال عمرو فقال فى رب عمرو فطمعه لطمعة وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنامن باب السرب فنظر فى خلال الصخرة فأبصر كوكبا فقال هل رأى و يقال انقال لأبويه أخرجانى فأخرجنا من السرب حين غابت الشمس فنظر ابراهيم إلى الابل والحيل والتم فسال أباه ما هذا قال ابل وخيل وغنم فقال ابراهيم لا بد لهذا من إله هو ربها وخالفها ثم نظر فإذا للشرى قد قطع وقال انها الزهرة وكانت تلك الليلة من آخر الشهر آخر طلوع القمر فرأى الكوكب قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا فقال هذا ربى ثم اختلف العلماء فى وقت هذه الرؤية وفى وقت هذا القول هل كان قبل البلوغ أو بعده على قولين أحدهما انه كان قبل البلوغ فى حال طفولته وذلك قبل قيام الحج عليه لم يكن لهذا القول الذى صدر من ابراهيم فى هذا الوقت اعتبار ولا يرتب عليه حكم لأن الأحكام أغتلبت بعد البلوغ . وقيل بان ابراهيم لما خرج من السرب فى حال صغره ونظر إلى السماء وما فيها من العجائب وكان قد خصه الله بالفضل الكامل والفضل السليمة فكسرى نفسه وقال لا يلهى هذا خلقت من خالق مبدى وهو المالحق ثم نظروا حال شكره فرأى الكوكب وقد أضاء فقال هذا ربى على ما سبق إلى وهمه وذلك فى حال طفولته وقبل النظر فى معرفة أحكام الرب سبحانه وتعالى واستدل أصحاب هذا القول على صحتهم بقوله لن لم يهتدى فى لا كونه من القوم الضالين قالوا وهنا يدل على نوع تغير وذلك لا يكون الا فى حال الصغر وقبل البلوغ وقيام الحج وهنا القول ليس بديد ولا مريض لأن الأنبياء معصومون فى كل حال من الأحوال وأنه لا يجوز أن يكون قد عز وجل رسول يأتى عليه وقت من الأوقات الا وهو بالله عارف ولم يولد له من كل منصفه من موم كل مبدود سواء برى . وكيف يتوهم هذا على ابراهيم وقد عصمه وطهره وآثابه وشده من قبل وأراه ملكوت السموات والأرض ورأى الكوكب قال معقدا هذا ربى حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك لأن منصبه أعلى وأشرف من ذلك صلى الله عليه وسلم . والقول الثانى الذى عليه جمهور المحققين ان هذه الرؤية وهذا القول كان بعد بلوغ ابراهيم وحين شرفه الله بالنبوة وأكرمه بالرسالة ثم اختلف أصحاب هذا القول فى تأويل الآية ومنها فانكروا فيها وجوها الوجه الأول ان ابراهيم عليه السلام أراد أن يستدرج قومه بهمنا القول ويصرفهم بجهلهم وخطأهم فى تعظيم التجوم وعبادتها لأنهم كانوا يرون ان كل الامور اليها فأمرهم ابراهيم انه معظم ما عظموه فلما أول الكوكب والشمس والقمر أراهم النفس الماخلة على التجوم بسبب التنبية والافول ليثبت خطأ ما كانوا يعتقدون فيها من الألوهية ومثل هذا كمثل الحوارى الذى ورد على قوم ه كانوا يبدون صنفا فأنظر تنظيمه فأكرموا تلك حتى صاروا يصرون عن رأيه فى كثير من أمورهم الى أن دهمهم عدو لا قبل لهم به فتألموا وفى أمر هذا المدوق قال رأى عندي أن تدعوا هذا الصنم حتى يكشف عنا مازل بنا فاجتمعوا حول الصنم يتضرعون اليه ففرض شيئا فلما تبين لهم انه لا يضر ولا ينفع ولا يدفع عنهم الحوارى وأمرهم أن يدعوا الله عز وجل ويسألوه أن يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله فخلصهم فصرف عنهم ما كانوا

رأى كوكبا قيل هو الزهرة (قال لقومه وكانوا نجابين (هَذَا رَبِّي) فِي زَعْمِكُمْ فَلَمَّا أَفْلَحَ) غَاب (قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ) أَنْ أَخْذَهُمْ أَرْبَابًا لِأَنَّ الرِّبَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّنْزِيلُ وَالْإِنْتِقَالُ لِأَمْنِهِمَا مِنْ شَأْنِ الْحَوَادِثِ فَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِمْ ذَلِكَ (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا) طَالَمَا (قَالَ) لِمَ (هَذَا رَبِّي) فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَحْدِثِي رَبِّي يَبْتَنِي عَلَى الْهَدْيِ (لَا كَوْنُ رَبِّينَ) الْقَوْمُ الصَّالِّينَ تَرْضَى لِقَوْمِهِ بِأَمْرٍ عَلَى ضَلَالٍ

حالاتهم أيضا والمائل فيها اصطفى (بعضها من بعض) مبتدأ وخبر في موضع نصب صفة كثرية هـ قوله تعالى (إِذْ قَالَتْ) قيل تقدير ما ذكر وقيل هو ظرف لليم وقيل المائل فيه اصطفى للقدرة مع آل عمران محررا حال من ما هو يمتحن الذي لا نه لهم من يعقل بدو قيل هو صفة لموصوف محذوف أي غلاما محررا وانما قدروا غلاما لهم كانوا لا يجملون ليت للقدس إلا الرجال هـ قوله تعالى (وَضَعْنَاهُنَّ) أي حال من الهاء أو بدل منها (بما وضعت) قرأ

بغيرون فأسلموا جميعا . الوجه الثاني أن إبراهيم عليه السلام قال هذا القول على سبيل الاستفهام وهو استفهام انكار وتوبيخ لقومه تقديره أهذا ربّي الذي تزعمون واستقاط حرف الاستفهام كثير في كلام العرب منه قوله تعالى أفأنت فهم الخالدون يعني أقوم الخالدون والنعى أي يكون هذا ربا ودلائل التنص فيه ظاهرة . الوجه الثالث أن إبراهيم عليه السلام قال ذلك على وجه الاحتجاج على قومه بقوله هذاربي زعمكم فلما غاب قالوا كان إلها كما تزعمون لما غاب فهو كقوله (هَذَا رَبُّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) يعني عندك وبزعمك وكما أخبر عن موسى عليه السلام بقوله تعالى انظر إلى إلهك الذي ظلت عليه ما كفا بريد إلهك بزعمك . الوجه الرابع أن في هذه الآية أخبار يقولون أي قال يقولون هذا ربي وأخبار القول كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى ولذرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعي لرنا تقبل منا . الوجه الخامس أن الله تعالى قال في حقه وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الأولين ثم قال بعده فلما غاب عليه الليل والنقاء تقتضي التفتيح فدل هذا على أن هذه الواقعة بعد أن أراه ملكوت السموات والأرض بعد الاقتران ومن كان معه هذه المنزلة التشرىفة العالية لا يليق بحاله أن يبدل الكواكب أو يتخفها ربا أه خازن (قوله رأي كوكبا) جوابا له كرخي وعلى هذا فاقوله قال هذا ربي مستأنف وقيل أن كوكبا في محل الحال وقوله قال هذا ربي هو جواب لما أي فلما غاب عليه الليل رأتيا كوكبا قال الخ أه من السمين (قوله قيل هو الزهرة) بفتح الهاء بوزن تودة كوكب في السماء الثالثة أه (قوله قال لقومه) أي إرادة لهدايتهم وطلان مستقدم ليؤمنوا في زعمكم واعتقادكم أقوله على سبيل الاستهزاء لعل الحقيقة والاعتقاد لأن هذا لا يكون أبدا وهذا شأن من نصف خصمه غالبا بطلانه ثم يعكر عليه فيطه بالحجة أه كرخي (قوله وكانوا نجابين) القياس من نجابين كأي عبارة غيره أي هالين بطالع النجوم وحسابها وقيل معنى نجابين أنهم كانوا يبدون النجوم كما كانوا يبدون الشمس والقمر أيضا كما تقدم عن الضطرب (قوله في زعمكم) أي بالجملة خبرية لاستهتافية كما قيل أه (قوله فلما أفل) في المصباح أفل الشيء أفلا وأفلا من باب ضرب وقد غلب ومنه أفل فلان عن البلد إذا غلب عنها والأفيل الفصيل وزنا ومعنى واجمع أقال بالسكر وقال الفارابي الأفال نبات الخاض فافوقها وقال أبو زيد الأفيل الفتي من الإبل . وقال الأصمعي ابن تمة أشهر أومانية وقال ابن فارس جمع الأفيال والأفال صغار الغنم أه (قوله لأن الرب لا يجوز عليه التنزيه والانتقال) أي لأن الأقول حركة والحركة تقتضي حدوث التحرك وإمكانه فيمتنع أن يكون للتحرك ربا وإلهما أه كرخي (قوله فلم يجمع فيهم ذلك) أي لم يؤثر ويفدوه من باب خضع يقال نجع نجوعا كأي المختار وفي المصباح ونجع الدواء والوعظ والمصطفى رآه أه (قوله بارغا) حال من التمر والوزع الطالع يقال بزغ يفتح الزاي يبرغ ضمها ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ البيطار الدابة أي أسألهما يبرغ هو أي أسألهما هذا هو الأصل ثم قيل لسك طلوع بزوغ ومنه بزغ غاب الصبي والبغير تشبها بذلك أه سمين . وفي المصباح بزغ البيطار والحاجم بزغا من باب قتل شرط وأسأل الغنم وبزغ ناب البير بزوغا طلوع وزغت الشمس طلعت فهي بارغة أه (قوله قال هذاربي) أي بزعمكم كما تقدم (قوله يبتني على الهدى) أي أو الألفا هدي حاصل للأنياء بحسب الفطرة والخلق فلا يتصور رفقه أه وفي الكرخي قوله يبتني على الهدى إذ لا يمكن حمل لفظ الهداية على التمكن وإزاحة الأعداء ونصب الدلائل لأن كل ذلك كان حاصل لا إبراهيم أه (قوله ترضى لقومه الخ) لتعرض بصلاتهم في أمر القمر لأنه أيسر منهم في أمر الكوكب ولو قاله في الألفا لم أنصفوا ولأمنوا ولهذا صرح في الثالثة بالبراءة منها

فلم يتبع فيهم ذلك
 (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً)
 قَالَ هَذَا ذِكْرُنَا كَرِ
 خِرُهُ (رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ)
 من الكوكب والقمر
 (فَلَمَّا أَتَتْ) وقويت عليهم
 الحجة ولم يرجعوا (قَالَ)
 يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
 تَشْرِكُونَ (بِاللَّهِ مِنْ
 الْأَسْنَامِ وَالْأَجْرَامِ الْمُحَدَثَةِ
 الْمُنْتَاجَةِ إِلَى عَدْتِ قَالُوا
 لَهُ مَا تَبْدُو قَالَ إِنِّي وَجَّهْتُ
 وَجْهِيَ لِتَعْبَادَةِ
 (الَّذِي خَطَرَ) خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنِّي
 مُبْدِي خَفِيفًا مِثْلَ الْإِلَهِينَ
 الْقَبِي (وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ) بِهِ (وَحَاجَتُهُ
 قَوْمُهُ) جَدُولَهُ فِي دِينِهِ
 وَهَدُودَهُ بِالْأَسْنَامِ أَنْ
 يَصْبِيَهُ بِمَوْنِ أَنْ تَرْكَبَهَا
 (قَالَ أَتَحَاجُّونِي) بِتَشْدِيدِ
 التَّوْنِ وَتَخْفِيفِهَا بِخَفِ
 إِحْدَى التَّوْنَيْنِ وَهِيَ نُونُ
 الرَّفْعِ عِنْدَ النَّحْوَةِ وَنُونُ
 الْوَقَايَةِ عِنْدَ الْقَرَاءَةِ أَتَجِدُونِي
 (فِي وَحْدَانِيَةِ) اللَّهِ وَقَدْ
 هَدَانِ (تَسَالَى إِلَيْهَا
 وَلَا أَتَأْتِي)

فتسبح العين وسكون التاء
 على أنه ليس من كلامها بل
 معترض وجاز ذلك لما فيه
 من تعظيم الرب تعالى وبقراءته
 يسكون العين وضم التاء على أنه من كلامها الأولى أقوى لأن الوجهي مثل هذا أن يقال وإن شاء الله عز وجل

وأنتهم على شرك أي قاتلهم هنا لاستدراج الحصم إلى الاعتذار والتسليم له كرخي (قوله فلم يرجع
 فيهم ذلك) أي الدليل للذكور (قوله ذكرتم ذلك كبره) أي وهو في هذا كالتحيز لأن البتة والخبر
 عبرة عن شيء واحد الرب سبحانه وتعالى صانع عن شية التأنيث الأثرام قالوا في صفته علام يقولوا
 علامون كان علامة أبلغ صياغة من علامة التأنيث له كرخي (قوله هذا أكبر) أي جرمًا وضوءًا
 وتنفاسه جرم الشمس مائة وعشرون سنة كقوله التزالي اه (قوله بما تشركون) باسمه أي يرى
 من أشراككم أو موصولة أي من القوى تشركونه مع الله في عبادة خالف المائد ويجوز أن تكون
 موصوفة والمائد أيضًا مخوف لأن حذف عائد الصفة أقل من حذف عائد الملة فالجمله بعد ما عمل لها على
 التوليد الأولين وعملها الجر على الثالث اه سمين. وقبجى للفسر على أنها موصولة حيث يتبين بقوله من
 الأسماء والأجرام والأجرام عبارة عن الكوكب والقمر والشمس اه شيخنا (قوله ظفر السموات
 والأرض) أي وما هيها من جملته مبدوءاتكم وهي الأسماء والكواكب والشمس والقمر فهي مخلوقة فلا
 يصح أن تكون ألهة وقفاً بطل الأول بقوله إلى أرك وقومنا الخ. والثاني بقوله لأب الأفلين. والثالث
 بقوله إلى برى بما تشركون. والرابع بقوله لن لم يجدني اه شيخنا (قوله خفيفًا) حال من التامني
 وجهت (قوله وحاجتومه) روى أنه لما شب إبراهيم وكبر جعل آزر يصنع الأسماء ويطبخها ليليمها
 فيذهب بها وينادي من شترى ما يضره ولا ينفعه فلا يشر بها أحد فاذأبارت عليه ذهب بها إلى نهر وضرب
 فيه وهو ساقال لها شترى استهزأ بقومه حتى فشا قهيم استهزأ وقوله فلما خلقه تعالى وحاجتومه الخ اه
 خازن (قوله وهدهده) عطف تفسير على جدوله فحاجتهم كانت التبدل بالبرهان لعدم عندهم وحاجته
 كانت بالبرهان ففرق بين اللتامين اه وفي زاده على البيضاوي صنفه عليه السلام ما أورد عليهم الحجة
 للذكور وأوردوا عليه حجة على محققهم أقوالهم بأن قالوا لا يوجد نافع على أمة وإن نفع آثارهم مقسومون
 ومثل قولهم أجل الألهة إليها واحدًا ان هذا لشيء عجيب ومثل أنهم خوفوه بأنك لا تظن في ألوهية هذه
 الأسماء وقفت في الآفات اه شيخنا (قوله أن تصيبه بسوءه) كخيل وجنونه اه خازن. وقوله ان تركها
 أي ترك عبادتها (قوله قال أحاجوني الخ) استئناف وقع جواب السؤل فاشمن حكاية حاجتهم كأن قيل في إذا قال
 حين حاجوه اه أبو السعود (قوله تشديد التون) أي ادغام نون الرفع في نون الوقاية وقوله وتخفيفها أي
 للإلتصاف مشددان في كلمة واحدة وهما الجيم والتون اه كرخي (قوله وهي نون الرفع) وهي الأولى عند
 النحاة قال سيبويه وغيره من البصريين لأنها للهمود حذفها وقوله ونون الوقاية وهي الثانية عند الفراء
 قال الأخفش في قوم لاتها التي يحصل بها التثنية لأن الأولى دالة على الاعراب فبقاؤها أولى وبرهن كل
 على اختاره بما يطول بالكلام في ذكره اه كرخي فمن أدلة سيبويه على أن المحذوف هو الأولى أنها
 نابتة عن الضمة وهي قد تحذف تخفيفًا كافي قراءة أي عمرو ينصرم ويأمرم ويشعرم فكذا
 ما تب عنها ودليل القراء على أن المحذوف هو الثانية أن التثنية لا تحصل بها اه شيخنا (قوله وقد
 هذان) يرسم بلاية لاتها من يأت الزوائد وفي التثنية يجب حذفها في الوقوف يجوز اثباتها وحذفها
 في الوصل اه شيخنا وقوله إليها أي إلى واحدائته وفي السمين وجهه وقد هذان في محل نصب على الحال
 وفي صاحبها وجهان أظهرهما أنه الياء في أحاجوني أي أتجادلوني في الله حال كونه مبدئ من عندم والثاني
 أنها حال من الله أي أنه موصوف في حال كونه هادي إلى تخليقكم لا تجدي شيئًا لها مداحة اه (قوله
 ولا أخاف ما تشركون به) هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة أخبر عليه السلام بأنه لا يخاف

ماتشركون) (٥) (به)

من الأصنام أن تصيبي
بسوء لمعلم قدرتها على شيء
(إلا) لكن (أن يشاء)
ربّي شيئاً (من الكروه)
يصيبي فيكون (وسيع)
ربّي كلّ شيء (علماً)
أى وسع علمه كل شيء
(أفلا تتذكرون)
هنا فتؤمنون (وكتب)
أخاف ما أشر كنتم بالله

جوازها أنها وضعت

الظاهر موضع الضمير تخفياً

وقرأ بسكون العين وكسر

التاء كأن قال تعالى لهذا

(سميتهم) هذا الفعل

ما يتصدى إلى للفعل الثاني

نارة بنفسه وثارة بحرف

الجر قول العرب سميتك

زيداً ويذهب قوله تعالى

(وأنتها نباتاً) هو هنا مصدر

على غير لفظ الفعل المذكور

وهو نائب عن انبات وقيل

التقدير فنبت نباتاً والنبات

والنبات بمعنى وقدير بهما

عن التائب وتقبلها أى قبلها

وقرأ على لفظ الدعاء في

تقبلها وأنتها وكلها ويرى

بالنصب أى ياربها (زكريا)

للفعل الثاني ويقرأ في

المشهور كقولها بفتح القاء

وقرى أيضاً بكسر هاء هي

لغة يقال كفل بكفل مثل

علم علم ويقرأ بتشديد

الماء والفاعل الله وزكريا بالفعل وهزة زكريا للتأنيث إذ ليست متقلبة ولا زائدة للتكثير ولا لإلحاق وفيه أربع لفات هذه

ما يشركون به بإتقاه به وكانوا قد خافوه من ضرر يحصل له بسبب سبأ ألهمتهم ويحتمل أن تكون في محل
نصب على الحال باعتبارين أحدهما أن تكون ثانية عطفاً على الأولى فيكون الخلال من الإياه في
أحتاجوني والثاني أنها حال من الإياه في هذاني فتكون جملة حالية من جملة حالية قيوى قريبين
الحال المتداخلة لأنه لا بد من إظهار مبتدأ على هذا الوجه قبل الفعل المضارع لأن المقدم من أن الفعل
للمضارع للثني بلا حكمه حكم التثني من حيث أنه لا يباشره الواو له سين (قوله ما تشركونه)
أشار إلى أن ما موصولة قالها في به تعود على ما وللمنى ولا أخاف الذى تشركون الله بما وتعود على الله
والمنذوف هو العائد على ما ويجوز أن تكون مصدرية وعلى هذا قالها في به لتعود على ما عند
الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا أخاف أشرككم بالله وللفعول مخفوف أى ما تشركون
غير الله به أى كرسى (قوله لكن) عاده أن الاستثناء إذا كان منقطعاً يجر فيه ولكن وهو هنا
كذلك فإن الشبهة ليست بما يشركونه به والمصدر الماخوف من الفعل وأن مبتدأ خبره مخفوف تقديره
لكن مشبهة رى أخافها أو شيخنا وبعبارة الكرسى قوله لكن أشار به إلى أن الاستثناء منقطع وهو
ما جرى عليه ابن عطية والحوى وهو أحد قولى أبى البقاء والكواشى قل الخوف وتقديره لكن
مشبهة الله أبى بضر أخافها والثاني أنه متصل وهو أظهر القولين لأن من جنس الأول والمستثنى منه
الزمان كما أشار إلى ذلك في الكشف بقوله الأوقت مشبهة رى شيئاً يخاف فحذف الوقت يعنى لا أخاف
معبوداتكم في وقت قط لأنها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الآن يشاء رى شيئاً من الكروه يصيبي
من جهتها (قوله يصيبي) صفة لشيء وهو أشار إلى أنه يضاف أى الآن يشار إلى إصابة شيء من
من الكروه وقوله فيكون بالنسب عطف على ما مضى أو بالرفع استثناء أى فهو يكون أى شيئاً
(قوله وسع رى) أى أحاط وقوله كل شيء مفعل به وقوله علماً بتميز محوّل عن الفاعل كما أشار له
المفسر وفى السمين علماً في وجهان أظهرهما أنه تميز محوّل عن الفاعل تقديره وسع علم رى كل شيء
كقوله واشتمل الرأس شيئا أى شيب الرأس والثاني أنه منصوب على الفعل المطلق لأن معنى وسع
علم قال أبو البقاء لأن ما يسع الشيء فقد أحاط به والعلم بالشيء محيط بجملة له والجملة من قوله وسع رى
كل شيء علماً كالتعليل للاستثناء أى فلا يبعد أن يكون في علمه أن يحقق في مكروه من قبلها بسبب من
الأسباب لأنه أحاط بكل شيء علماً أى بالسوء (قوله أفلا تتذكرون) أى أعرضون عن التأمل
في أن ألهمتمكم جمادات لاتضر ولا تنفع فلا تتذكرون أنها غير قادرة أى بالسوء (قوله هذا)
أى سمة علمه (قوله وكيف أخاف ما أشر كنتم) استئناف مبسوق لثني المخوف عنه بالطريق الإلزامى
بدفعه عنه بحسب الواقع ونفس الأمر بقوله سابقاً ولا أخاف ما تشركون به أى بالسوء فعلى
هذا يكون المخوف منه هنا هو سابق وهو هناك إصابة الأصنام له بسوء فينبى أن يصحكون هنا
كذلك وينسحب هذا المنى إلى قوله أحق بالامن فيكون المراد بالامن في حق الامن من إصابة
الأصنام له بسوء وفى حقهم الامن من عاقبة الشرك وهو المناب في الآخرة والشرع قدسروا الامن
في جانب الترفيق بالامن من المناب في الآخرة وقد عرفت أن هذا لا يناسب جانب كما لا يخفى
شيئاً وقد تقدم الكلام على كيف في أول البقرة وهذه نظيرتها وما يجوز فيها ثلاثة أوجه كونها
موصولة اسمية أو نكرة موصوفة أو مصدرية والعائد على الأولين مخفوف أى ما أشر كنتموه بالله أو
أشرككم بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في هذه الجملة أن تكون نسقا على أخاف فتكون
داخلة في حيز التجنب والانكار وأن تكون حالية أى وكيف أخاف الذى تشركون حال كونكم
أتم غير خائفين عاقبة أشرككم ولا بد من إظهار مبتدأ قبل المضارع المنفى بلا مقدم غير مرة

أى كيف أخاف الذى تشركون أو عاقبة أشراككم حال كونكم آمنين من مكراه الله الذى أشركتم به غيره وهذه الجملة وإن لم يكن فيها رابط يعود على ذى الحال لا يضر ذلك لأن الواو ضمها راحة اه سدين (قوله وهى لاتضر الخ) فيه مراعاة معنى ما (قوله ما ينزل) مغفول لأشركتم وهى موصولة اسمية أو نكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان ينزل ويجوز أن يكون وجه آخر وهو أن يكون حالا من سلطاننا لأنه لو تأخر عنه لجاز أن يكون صفة له اه سدين (قوله فأى الفريقين) أى من الموحد والشرك ولم يقل أىنا أحق بالامن لأننا أمم احتراز عن تركية نفسه وللراد من الاحتقن الحقيق فمضى أحق بالامن أنه كامل الاستحقاق لأن الواقع أنه ليس للشرك أمن أصلا اه كرخى (قوله ان كنتم تعلمون) ان شرطية وجوابها محذوف قدره الشارح بقوله فأتبعوه وقدره غيره بقوله فأخبروني اه شيخنا (قوله قال تعالى الذين آمنوا الخ) عبارة السمين قوله الذين آمنوا هل هو من كلام ابراهيم أو من كلام قومه أو من كلام الله تعالى ثلاثة أقوال للعلماء وعليها يترتب الاعراب فان قلنا أنها من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فأى الفريقين وكذا قلنا لها من كلام قومه وأنهم أجابوا بما هو حجة عليهم كان للوصول خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين آمنوا وإن جبطاه مجرد الاخبار من البارى تعالى كان للوصول مبتدأ وفى خبره وجه أحدها أنها جملة بعده فان أولئك مبتدأ ثان والامن مبتدأ ثالث ولهم خبره والجملة خبر أولئك وأولئك خبره خبر الأول. الثانى أن يكون أولئك بدلا أو عطف بيان ولهم خبر للوصول والامن فاعل به لا عتاده. الثالث كذلك الآن لهم خبر مقدم والامن مبتدأ مؤخر والجملة خبر للوصول وأما على قولنا بأن الذين خبر مبتدأ محذوف فيكون أولئك مبتدأ فقط وخبره الجملة بعده أو الجار وحده والامن فاعل به والجملة الأولى على هذا منصوبة بقول مضمر أى قال هم الذين آمنوا ان كانت من كلام الخليل أو قالوا هم الذين آمنوا الخ ان كانت من كلام قومه قوله ولم يلبسوا يجوز فيه وجهان أحدهما أنها مقطوعة على الصلة فلا عمل لها حينئذ والثانى أن تكون الواو لاجل والجملة بعده فى محل نصب على الحال أى آمنوا خبر ملبسين انتهى اه (قوله فى حديث الصحيحين) فمجمعان ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا الخ شق ذلك على المسلمين وقالوا أينما لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعون قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم وفى رواية ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه هوذا ذكره اه خازن وذهب المعتزلة إلى أن المراد بالظلم فى الآية للعية لا الشرك بناء على أن خطأ أحد الشقيين بالآخر يقتضى اجتماعهما ولا يتصور خطأ الإيمان بالشرك لانهما ضدان لا يجتمعان وهذه الشبهة ترد عليهم بأن يقال كأن الإيمان لا يجتمع الكفر فكذلك للعية لا تجتمع الإيمان عندكم لكونه اسما لفعل الطاعات واجتناب المعاصي فلا يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا عندكم ولهم ان يجيبوا عنها بأن الإيمان كثير اما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هنا حتى انه يطلق عليه عمل الصالحات فى مواضع كثيرة وذهب أهل السنة إلى أن المراد من الظلم هنا الاشراك تمسكا بالمسند وقالوا ان أريد بالإيمان مطلق التصديق سواء كان باللسان أو بغيره فظاهر أنه يجامع الشرك وكذا ان أريد بتصديق القلب لجواز أن يصدق للشرك بوجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اه زاده على البضاوى (قوله وتلك حجتنا) إشارة إلى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل إلى قوله وهم مهتدون أو من قوله قال أتعاجبنى إلى قوله وهم مهتدون وقوله آتيناها ابراهيم أى أرشدناه إليها وعلناه إياها وقوله على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك

وهى لا تقهر ولا تنفع (وَلَا تَهَاقُونَ) أَنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ (أَنكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِالَّهِ) فِي الْعِبَادَةِ (مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ) بِبِادَاتِهِ (عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) حُجَّةٌ وَبِرْهَانًا وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (فَأَيُّ الَّذِينَ يَتَّبِعِينَ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) أَتَمَنُ أَمْ أَنَا (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) مِنَ الْآخِ بِهْ أَيْ وَهُوَ نَحْنُ فَاتِمُّوهُ قَالَ تَعَالَى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أَيْ شَرَكُ كَافِرٍ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ) مِنَ الْعَذَابِ (وَهُمْ مُهْتَدُونَ) وَتِلْكَ مُبْتَدَأٌ وَيَبْدَلُ مِنْهُ (حُجَّتُنَا) الَّتِي احْتَجَّ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ

أحداها والثانية القصر والثالثة تركى بياها مشددة من غير ألف والواو زكر بغير ياء (كلا) قد ذكرنا اعراب أول البقرة (والغراب) مغفول دخل وحق دخل أن يعمدنى بى أو بال لكنه اتسع فيه فأوصل نفسه إلى الفعل (وعندها) يجوز أن يكون ظرفا لوجد وأن يكون حالا من الرزق وهو صفة له فى الأصل أى عزقا كأنها عندها ووجد التصديق

من أقول الكوكب وما
بعده والخبر (أَتَيْنَاهَا
إِبْرَاهِيمَ) أُرْسَدَتْهَا لَهَا
حِجَّةً عَلَى قَوْمِهِ تَرَفَعُ
دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأِهِ
بالإضافة والتنوين في العلم
والحكمة (لَئِنْ رَّبُّكَ
حَكِيمٌ) في صمته (عَلِيمٌ)
بمخلفه (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ) ابنه (كُلًّا)
منهما (هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِّنْ قَبْلُ)

الى مفعول واحد وهو
جواب كذا . وأما (قَالَ
يَا مَرْيَمُ أَنْكِ) فهو
مستأنف فلذلك لم يطفئه
بالفاء . ولذلك قالت هومن
عندنا ولا يجوز أن يكون
قال بدلا من وجدلانه ليس
في معناه يجوز أن يكون
التقدير فقال فحنف الفاء
كاحذفت في جواب الشرط
كقوله وإن أطعتموهما إنكم
وكذلك قال الشاعر :

من يفضل الحسنات الله
يشكرها *

وهذا الوضع يشبه جواب
الشرط لأن كاتشبه الشرط
في اقتضاها للجواب (هنا)
مبتدأ وأنى خبره والتقدير
من أين لك ولك تبين
ويجوز أن يرتفع هذا بك
وأنى ظرف للاستقرار •
قوله تعالى (هالك) أكثر

ويعتبر ان جعل بدلا منه أى آتيناها ابراهيم حجة على قومه له يضلوى . وعبارت السمين تلك
اشاره الى الدلائل للتقدم من قوله وكذلك ترى ابراهيم الى قوله وما آمن للشركين ويجوز في حجتنا
وجهان أحدهما أن يكون خبرا لمبتدأ وفي آتيناها مبتدأ وجهان أحدهما أنه على نصب على الحال والمعامل
فيها معنى الاشارة ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرتها كقوله تعالى تلك بيوتهم
خاوية عما غلغلوها . والثاني أنه في عمل رفع على أنه خبر ثان أخبر عنه بخبر بن أحمد هافر والآخر
جملة والثاني من الوجهين الاولين أن يكون حجتنا بدلا أو بيانا لتلك والخبر الجملة الفعلية اه
(قوله من أقول الكوكب الخ) فلي هذا يكون اسم الاشارة وهو تلك راجعا الى قوله فلما جن
عليه الليل الى هنا اه شيخنا . وقوله وما يدموهو القمر والشمس اه (قوله أُرْسَدَتْهَا) أى
بالعلم أو بوسى قولان . وقوله حجة حال من الماء في آتيناها وأشار الشرح الى أن قوله على قومه
حال متعلق بمحذوف هو الحال في الحقيقة اه شيخنا (قوله ترفع درجات) فيه وجهان أظهر هما
مستأنفة لا على لسان الاعراب . الثاني جوزه أبو البقاء وبدأ به انتهى موضع الحال من آتيناها من
فاعل آتيناها أى في حال كوننا راضين ولا تكون حالا من لفعل اول ضمير فيها يعود اليه اه كرخي
(قوله بالإضافة) أى فالقول به هو درجات . وقوله والتنوين أى فالقول بمفعول من نشأ ودرجات
مفعول فيأى ترفع من نشأ رفعه في درجات أى رب اه شيخنا (قوله إن ربك حكيم علم) خطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما قاله السمين وأبو حيان فهنا رجوع الى الخطاب في قوله قل ان هدى الله
هو الهدى . وقوله واذا قال ابراهيم الخ على حسب ما قدره الشارح هناك اه شيخنا (قوله ووهبنا له الخ)
عطف على قوله وتلك حجتنا فان عطف كل من القطعية والاسمية على الأخرى بما لا نزاع في جوازه اه
أبو السعود . ولا أظهر ابراهيم عليه السلام دينه وطلب خصمه بالحجج القاطعة والبراهين القوية والدلائل
الصريحة التي فهمه الله تعالى ايها وهداه اليها عدد نعمه عليه واسنانه فان رجع ذريته في عليل وأنى
التبوة ذريته الى يوم الدين فقال تعالى ووهبنا له يحيى لإبراهيم اسحق ويعقوب الخ اه خزن
والمقصود من تلاوة هذه النعم على محمد صلى الله عليه وسلم تشريفه لأن شرف الوالد يرسى الى الولد جملة
ما ذكر في هذه الآية ثمانية عشر رسولاً في سبطهم آدم وادريس وشيث وصالح وهود وذوالكفل
ومحمد هؤلاء الخمسة والعشرون رسولا هم الذين يجب الإيمان بهم تفصيلا اه شيخنا (قوله كاهدينا)
أى للشرع الذى أوتى ابراهيم فانهم مقتديان به اه أبو السعود (قوله ونوحا هدينا) بين آدم ونوح
ألف ومائة سنة وعاش آدم تسعة وستين سنة ونوح بنك بفتح اللام وسكون اللام وبالكاف وقيل
ملكاه بفتح اللام وسكون اللام وبالنون ابن متوشلخ بضم اللام وفتح التاء القوية والواو وسكون
السين المعجمة وكسر اللام وبالهاء المعجمة ابن ادريس وكان بين ادريس ونوح ألف سنة وبن نوح
لأربعين سنة ومكث في قومه ألف سنة الاخيرين وعاش بعد الطوفان ستين سنة وقيل بث نوح وهوان
ثلاثة وخمسين وابراهيم ولد على رأس ألفي سنة من آدم وبينه وبين نوح عشرة قرون وعاش ابراهيم
مائة وخمسة وسبعين سنة وولد اسمعيل عاش مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات أبوه تسع وعشرون سنة
وأخوه اسحق ولد بعده بأربع عشرة سنة وعاش مائة وعشرين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وسبعا
وأربعين ويوسف بن يعقوب عاش مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى أربع مائة سنة وبين موسى
وابراهيم خمسمائة وخمسون سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وبين موسى وداود خمسمائة
وسبع وستون سنة وعاش مائة سنة وولد سليمان عاش ثمان وخمسين سنة وبينه وبين مولى النبي ﷺ
نحو ألف وسبعمائة سنة وأيوب عاش ثلاث وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين ويونس هوان

وتسمى أمه اه من التحير في علم التفسير البيهقي . وعبارته راقى على الواهب ونوح بن ملك فتح
 الام وسكون للم بعدها كاف ابن متوشلغ فتح للم وشدة الفوقية الضمومة وسكون الواو وفتح
 المعجمة واللام بعدها ضميمة ابن أخنوخ وهو ادريس اه **(قوله أي قبل ابراهيم)** أي ششرة قرون
 اه من التحير **(قوله ومن ذريته داود)** داود وما عطف عليه معطوف على نوح فالتناسب لمهدين
 ومن ذريته حال منه وما عطف عليه أي هدينا نوحا وهدينا داود وسليمان الخ حال كونهم من ذريته
 أي ذرية نوح وزكريا وما عطف عليه معطوف على داود اللطوف على نوح وكذلك اسمعيل
 وما عطف عليه بمفعلة الاربعة عشر التي بعد نوح منصوبة بفعل الهداية الذي نصب نوحا اه من السمين
(قوله ومن ذريته أي نوح) عبارة الحازن اخلفوا في هذا الضمير الى من رجع فقيل يرجع الى ابراهيم
 يعني ومن ذرية ابراهيم داود وسليمان وقيل يرجع الى نوح وهو اختيار جمهور المفسرين لان الضمير
 يرجع الى ابراهيم كقولهم ولان الله تعالى ذكر في جملة هذه القرية لوطا وهو ابن أخي ابراهيم ولم يكن من
 ذريته فثبت بهذا أن هاهنا الكناية ترجع الى نوح ، وقال الزجاج كلا الاختالين جائز لأن ذكرهما جميعا
 فدرجى انتهت **(قوله وأيوب)** أي ودون الكفل ابنه وأيوب هو ابن موص بن زراح بن عيص بن اسحق
 ابن ابراهيم . وقوله وموسى هو ابن عمران بن يصر بن لاوي بن يعقوب . وقوله وهرون هو أخو موسى
 وكانا كبر من موسى بسنة اه خزن **(قوله كما جزيناهم)** أي شرفناهم وفضلناهم بأنواع الكرامات اه
 أبو السمود **(قوله فيد أن القرية)** وذلك لأن عيسى ليس له أب بل هو له أم فتنسب الى نوح اه شيخنا
(قوله والياس) بالمزولة وتركه قيل هو ابن أخي هرون أخي موسى وقيل غيره اه من المجل
 في سورة الصافات . قال ابن مسعود الياس هو ادريس وله اسمان مثل يعقوب واسرائيل وقال محمد بن
 اسحق هو الياس بن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران وهذا هو الصحيح لان أصحاب
 الانساب يقولون ان ادريس جد نوح لان نوحا ابن ملك بن متوشلغ بن أخنوخ وهو ادريس اه
 خزن أي فلا يصح أن يكون الياس هو ادريس لانه يفرم عليه جمل الجند من ذرية فرعه اه شيخنا
 وادريس بن شيث بن آدم لعله اه من التحير **(قوله ابن أخي هرون الخ)** كذلك وقع للشارح
 تبعا لشيخه المجل في سورة الصافات وهو أحد قولين والقول الآخر الذي حشى عليه جمهور المفسرين أنه
 من أسباط هرون وأنه ابن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران والشارح قد فسده جري على
 هذا الجري وأعله في كتابه التحير فلو قال ابن أخي موسى لوافق ما قالوه اه شيخنا **(قوله واليسع)**
 هو ابن اخوط بن المجوز اه خزن . وقرأ الجمهور اليسع بلام واحد سما كنه وفتح الياء بعدها . وقرأ
 الاخوان اليسع بلام مشددة ويأسا كنه بعدها فقرأه الجمهور فيها تأويلان أحدهما أنه منقول من
 فعل مضارع والاصل يوسع بكسر الهمزة وهو العين مثل يهبط ويقع ويدعو ويغم ثم سمى به مجرد اذن الضمير
 وزعمت في الألف واللام وقيل الألف واللام فيه لتعريف كأنه قدر تكبره . والثاني أنه اسم أعجمي
 لا اشتقاق له وأما قراءة الاخوين فأصله ليسع كضميم وصرف وهو اسم أعجمي ودخول الألف واللام
 فيه على الوجهين للتقدم واختار أبو عبيد قراءة التخفيف فقال سمعنا اسم هذا النبي في جميع الأحاديث
 اليسع ولم يسمه أحد منهم الا اليسع وهذا لاحتماله لاهم وى اللفظ بأحد لفظيه وانما آتزال وادنهذا اللفظة
 لغتها لا لسمها الأخرى وقال الفراء قراءة التشديد أشبه بأسماء العجم وقد تقدم أن في نون بنون ثلاث
 لغات وكذلك في سين يوسف اه سمين **(قوله ابن هارن)** في القاموس هارن بن تارخ أخو ابراهيم

أي قبل ابراهيم **(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ)** أي نوح **(داود)**
(وسليمان) **(إيليا وأيوب)**
(ويوسف) بن يعقوب
(وموسى وهارون)
(وذلك) كما جزيناهم
(تَجَزَى الضَّيِّقِينَ)
(وَزَكَّرِيَّا وَيَحْيَى) ابنة
(وعيسى) بن مريم فيفد
 أن القرية تتناول أولاد
 البنت **(والياس)** ابن أخي
 هرون أخي موسى **(كُلُّ)**
 منهم **(مِّنَ الصَّالِحِينَ)**
(وإِسْمَاعِيلَ) ابن ابراهيم
(واليسع) اللام زائدة
(ويونس وكوطا) بن
 هارن أخي ابراهيم

ما يقع هنا ظرف مكان وهو
 أصلها وقد وضعت هنا زمانا
 فهي في ذلك كند فأنك
 تجلس زمانا وأصلها المكان
 كقولك أنتيك عند طواع
 الشمس وقيل هنا مكان أي
 في ذلك المكان دعا زكريا
 والكاف حرف تخطاب
 وهما صهرنا المكان البعيد
 عنك ودخلت اللام لزيادة
 البعد وكسرت على أصل
 التثنية الساكنين هي والألف
 قبلها وقيل كسرت لتلا
 تلبس بلام الملك وإذا
 حذف الكاف قلت هنا
 كان المكان الحاضر والسامل
 في هنادا **(قال)** مثل قال أي لك **(من لذك)** يجوز أن يتعلق به بلى ويكون من لابتداء غاية البهة

(وَكَلَّا) مِنْهُمْ (فَضَّلْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ) بِالْثَبُوتِ (وَمِنْ آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) (٥٩) وَإِخْوَانِهِمْ عطف على كَلَّا ونحوه من

للتبويض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر (وَأَجْنِبْنَاهُمْ) اختراهم (وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ) الدين الذي هدوا إليه (هُدًى أَفْهَى يَهْدَى بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا) فرضاً (لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْشُونَ) أولئك الذين آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ (بِمَعْنَى الْكِتَابِ) الْحِكْمَةِ (وَالْحُكْمِ) الْحِكْمَةِ (وَالنَّبُوءَةِ) فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا (يَا) أَيُّ هَذِهِ الثَلَاثَةِ (هُوَ الْوَلَدُ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (فَقَدْ كَلَّمْنَا) (يَا) أَرْضُنَا لَهَا (قَوْمًا يُنْسَوْنَ) يَكْفُرُونَ بِمَا هَاهُنَا مِنَ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارِ

وأبولوط عليهما السلام اه (قوله وكلا فضلنا على العالمين) اعلم أن الله تعالى ذكرهما ثمانية عشر نبيا من غير ترتيب لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضل ولكن هنا لفظة أوجب الترتيب هنا وهي أن الله خص كل طائفة من الأنبياء بنوع من الكرامة والفضل فقد كرأولونوحا وإبراهيم وإسحاق ويعقوب لأنهم أصول الأنبياء واليهم يرجع حسبهم جميعا ثم من الراتب للعترة بعد النبوة لذلك والقدرة والسلطان وقد أعطى الله داود وسليمان من ذلك حظا وافرا ومن الراتب العبر عند نزول البلاء والمحن والشدائد وقد خص الله بهذه أيوب ثم عطف على هاتين المرتبتين من جمع بينهما وهو يوسف فإنه صبر على البلاء والشدّة حتى أعطاه الله ملك مصر مع النبوة ثم من الراتب للعترة في فضل الأنبياء كثرة المعجزات وكثرة البراهين وقد خص الله موسى وهرون من ذلك بالحظ الوافر ومن الراتب للعترة الزهد في الدنيا وقد خص الله بذلك زكريا ويحيى وعيسى والياس ثم ذكر آله بعدهم من لم يبق له أتباع ولا شريعة وهم اسمعيل واليسع ولوط فاذا اعتبرت هذه اللطيفة كان هنا الترتيب حسنا والله أعلم بمراده وإسراركاته اه خازن (قوله عطف على كَلَّا) أي فالعامل فيه فضلنا. وقوله ومن للتبويض أي على كل من الطغيان وظاهره أن التبويض معتبر في كل من الآباء والثرية والاخوان والظاهر أنه لا يحتاج إليه في الأخيران إخوانهم كلهم مهديون لأن المراد بهدي أو فضيل أو بالوالترية والاخوان تفضيلهم أو هدهم بالأعان ويحتاج إلى التبويض في مدحها الأول من حيث أن بعض آياتهم لم يكن مسلما كالله الخازن ويثل لها زرع على ما سبق فالتفضيل أو الهداية لبعض آياتهم لا يكفيهم ويحتاج إليه أيضا في الثاني كأشارته الشارح بقوله وبعضهم كان في ولده كافر وأما قوله لأن بعضهم الخ فيظهر به التبويض في الآباء ولا في الثرية لأننا إذا قلنا وفضلنا أو هدينا بعض ذريتهم لم يخرس من أولاده وغاية تصحيح العبارة بالنسبة إليهم بل الإضافة إلى المجموع أي ومن ذريات مجموعهم وهذا يقتضي أن لكل منهم ذرية فالعامل أن الشارح حكى عن تقرير التبويض في المجرور الأول والثالث وقرره في الثاني بوجوب أولهما غير صحيح والثاني صحيح تأمل اه شيخنا (قوله لأن بينهم لم يكن له ولد) كيجي وعيسى اه كرجي (قوله وأجبتناهم) عطف على فضلنا وتكرير الهداية في قوله وهديناهم الخ لتكرير التأكيد وتعميدا لبيان ما هدوا إليه اه أبو السعود (قوله ذلك الدين الذي هدوا إليه) وهو التوحيد بدليل قوله ولو أشركوا الخ قد فسر الإشارة بالدين للدلول عليه بالسباق وعبارة السمين قوله ذلك هدى الله المشار إليه هو المصدر المقصود من الفعل قبله أما الاجتناب وأما الهداية أي ذلك الاجتناب هدى الله أولئك الهدى إلى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز أن يكون هدى الله خبرا وأن يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به وعلى الأول يكون هدى الله حالا والعامل فيه اسم الإشارة ويجوز أن يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبين أحوال إمامين من إمامين عاتدهم الخنزف اه (قوله أولئك الذين آتيناهم الخ) إشارة إلى المذكورين من الأنبياء الثمانية عشر وليس لكل منهم كتاب فالمراد بآياتنا الكتاب لكل منهم فهم ما فيه أمهم من أن يكون ذلك المآزال عليه ابتداء أو بوراثة من قبله اه أبو السعد والمضى (قوله الحكمة) أي العلم وقوله والنبوة أي الرسالة (قوله أَرْضُنَا لَهَا) أي أعدنا ووقفنا لها أي لايمانها والقيام بحقوقها اه (قوله ليسوا بها بكافرين) أي في وقت من الأوقات بل هم مستمرين على الإيمان بها فإن الجملة الاسمية الإيجابية كالتبويض كذا السلبية كالتبويض التي جموعة المقام لأن في الدوام كحق في مقامه اه أبو السعد والباقى فيها متعلقة بكافرين فعمت عليه رعاية الجمع

ويجوز أن يكون في الأصل صفة (نورية) قدمت فاقترنت على الحال (وسمع) بمعنى سامع وقوله تعالى (فنادته) الجمهور على أثبت تاء التأنيث لأن لللائكة جماعة وكره قوم التاء لأنها لتأنيث وقد زعمت الجاهلية أن لللائكة أنثى ولذلك قرأ من قرأ فناداه بغير تاء والقراءة به جيدة لأن لللائكة جمع

وما اعتلوا به ليس بشيء لأن الإجماع على إثبات التاء في قوله وإذا قالت لللائكة يا سري (وهو قائم) حال من الماء في نذاته (يسلى)

وَفِي قِرَامَةٍ يُمْضِيهَا وَصَلَا
 (قُلْ) لِأَهْلِ مَكَّةَ (لَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) أَيِ
 الْقُرْآنِ (أَجْرًا) تَطْلُونَهُ
 (إِنْ هُوَ) مَا التَّوْرَانِ
 (وَالْإِنْ ذِكْرِي) عِظَةٌ
 (لِلْمُتَلَكِّينَ) الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
 (وَسَيَا قَدَرُوا) أَيِ الْيَهُودِ
 (أَلَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ) أَيِ
 مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ
 أَوْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ
 (إِذْ قَالُوا) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ
 خَاصُمُوهُ الْقُرْآنَ (سَيَا أَتَزَلُّ
 أَلَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ نَّمِيٍّ
 (قُلْ) لَهُمْ (مَتَى أَتَزَلُّ
 الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ
 مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
 صَلِّعَلَهُ)

حال من الضمير في قائم
ويجوز أن يكون
في موضع رفع صفة لقائم
(إن الله) يقرأ بفتح الحزة
أي بأن الله بكسر أي
قالن الله لان السدء
قول (بشر) المجموع على
الشدو يقرأ بفتح الياء
وضم التين مخفوا بضم
الياء وكسر التين مخفوا
أي يقال بشرهم بشره
وأبشروه ومنه قوله
وأشروا بالجنة (رحي)
اسم أمعي وقيل

والباقي بكتاب زين العابدين في خبر ليس اه سعين (قوله اولئك الذين هدى الله) اولئك مبتدأ والذين خبره وجمله هدى الله صلة والمائد محذوف كقصره الشارح . (قوله فيبداهم اقدنه) اخرج بهذه الآية بعض العلماء على ان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء وذلك لان جميع خصال الكمال التي كانت متفرقة فيهم امر بالاقادنه بهم فيها أى بالخلق بها ليحوز الجميع فكان نوح صاحب نحل الذى من قومه وابراهيم صاحب كرم واسحق يعقوب صاحبى صرعى البلاء والهن وداود سليمان من اصحاب الشكر على النعمة وأيوب صاحب صرعى البلاء ويوسف جلما بين الصبر والشكر وموسى صاحب الشريعة الظاهرة وذكر يا يحيى وعيسى واليس من اصحاب الزهد في الدنيا واسماعيل صاحب صدق ويونس صاحب تفرغ فأمر محمدان بقضى بهم وجميع له جميع ما فرق فيهم اه خازن بالمضى (قوله من التوحيد الصبر) أى دون القروع المختلفة باختلاف الشرائع ودون النسوة قاتها بالنسوخ لاتباع اه شيخنا (قوله بهاء السكت) وهى حرف يتجنب للاستراحة عند الوقوف فهو تاء وقفا لا اشكال فيه وأما فيبوتها فلا فاجر او مسلم له محرم الوقف كالقافى الخلاصة

وقف بها السكت على الفصل للعمل • بحذف آخر كاعط من سأل

وربما أعلى لفظ الوصول ما • الوقف ثرا وفشا منتظما

اه شيخنا **(قوله وفي قرأة)** أى حزمة والكتابى بحذفها وصلا أى وبابئها وقفا فيثبتها عند
 الرفع وبحذفها عند الوصول على أصل قاعدتها اه شيخنا **(قوله قل لا أسألكم عليه)** أى على
 القرآن أو على التبليغ فإنما ساق الكلام يدل عليهما وإن لم يحرم ذكر أجره أى عوضا من جهته
 كما لم ياله من قبل من الأنبياء عليهم السلام وهنا من جهة ماله عليه السلام بالافتداء بهم فيه اه
 أبو السعود **(قوله اعظم)** عبارة أن السوء عظم وتذكير لهم كافة من جهته تعالى فلا يخص بقوم
 دون آخرين اه **(قوله وما فسرنا الله)** يقال فسر من باب نصر نصر وأصل القدر السير
 والحز يقال فسر الشيء إذا سبره وحزوه ليعرف مقداره ثم استعمل في معرفة الشيء. وحق قدره نصب
 على الصبرية والأصل قدره الحق ثم أضيف الصفة إلى اللوصف اه أبو السعود **(قوله أى اليهود)**
 كمنحاص من غاروا وركبوا ذلك بن الصيف فندبا عنهم التي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي أنشدك الله
 الذي أنزل التوراة على موسى هل تجد فيها أن الله تعالى يفض الحبر السمين أى العالم الجسيم وكان مالك
 لذلك كذلك وكان فيها ما ذكر فقال نعم وكان يحب اختاد ذلك لكن أقر لأسماء النبي عليه فقال له النبي
 أنت حبر سمين يبنى فتكون مغشوا فضرب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقال أصحابه الذين
 معه عك ولا على موسى فقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فلما سمعت اليهود تلك للقاء عتبروا
 عليه وقالوا أليس الله أنزل التوراة على موسى فلم يفلت فقال أغضيت محمد فقلت فقالوا وأنت أغضيت
 تقول على الله غيرنا فزولوا من الحبرية وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف اه خازن **(قوله انذارا)**
 أى وقتان قالوا ما ذكر فقولهم للذكر فيه تنقيصه وقه وجهل به لأن من عظمت لطفه بعباده
 بأنزال الكتب عليهم فتقوا ههنا الوصف الجليل عنه اه شيخنا وفي السمين انذارا منصوب بقدروا
 وجعل ابن عطية منصوبا بقدره وفي كلام ابن عطية ما يشر بأنما لتقبل ومن شيء مفعول به ز بيت
 فيه من لوجود شرطى الزيادة اه **(قوله قل لهم)** أى فى الدار عليهم **(قوله نورا)** أى بينا بنفسه
 وهدي للناس أى مينا لتسره اه أبو السعود ونورا منصوب على الحال وفي صاحبه وجهان
 أحدهما أنه ألهمه. وفيه ما عمل فيها جاء. والثاني أنه الكتاب العامل فيها أنزل للناس صفة الهدى اه سمين

بالباء والتاء في الواضع الثلاثة (قَرَأَيسَ) أي يكتبونه في دفتر مقطعة (٦١) (يُتَوَهَّأ) أي ما يجوز ابداء منها

(وَيُتَوَهَّأ كَثِيرًا)

عافيا كُتِبَ مُحَمَّدٌ ﷺ

(وَعُلِمَتْ) أي اليهود

في القرآن (تَالَمْ تَلَمَّوْا

أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ)

من التوراة بيان ما التبس

عليكم واختلفتم فيه (عَلَّ

اللَّهُ) أنه إن لم يقلوه

لاجواب فيهم (ثُمَّ ذَرُفْهُمْ

فِي حَوْضِهِمْ)

بالهم

(يَكْتَبُونَ)

(مصدقاً حال من) وسيدا

(وسورا ونيا) كذلك

● قوله تعالى (غلام) اسم

يكون ولي خبره ويجوز

أن يكون فاعل يكون على

أنه تامة فيكون ولي متعلقا

بها أو حال من غلام أي أن

حدث غلام لي وأن يبنى

كيف أو من (أ) ببنى

الكبر) وفي موضع آخر

بفت من الكبر والعتى

واسد لأن ما بملك قد

بفتة (عقر) أي ذات

عقر فهو على النسب وهو

في معنى مفعول أي معقورة

ولذلك لم يلحق تاء التأنيث

(كذلك) في موضع نصب

أي فعل ما يشاء فلا

كذلك يقول تعالى (أجعل

لي آية) أي صير لي آية

مفعول أول ولي مفعول

ثان (آيتك) مبتدأ

و (الآنكم) خبره وإن كان قد قرئ

(قوله بالياء والتاء الخ) عبارة السمين قرأه ابن كثير وأبو عمرو ياء الغيبة وكذلك يسمونها

ويخفون وللباقون بناء الخطاب في الأمثال الثلاثة فاما الغيبة فلحمل على ما تقدم من الغيبة في

قوله وما قدر الله الخ وعلى هذا فيكون في قوله وعلمت تأويلان أحدهما أنه خطب لهم أيضا وانما

جاء به على طريقة الالتفات. والثاني أنه خطب للمؤمنين من قرش اعترض به بين الأمر بخوله فليمن

أنزل وبين قوله قل الله. وأما قراءة التاء الخطاب ففيها مناسبة لقوله وعلمت ما لم تلوا أتم ورجعها مكى

وجامعة لذلك قال وذلك أحسن في اللساقة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار

لذلك ولأن أكثر القراء عليه اه (قوله في الواضع الثلاثة) أي يجملون ويسدون ويخفون

(قوله يسمونه قرايس) يجوز أن يكون محل بمعنى صير وأن يكون بمعنى ألقي أي يسمونه في كادونه

الجملة في محل نصب على الحال لما من الكتب وأما من المعافى به كما تقدم في نورا وهدي. وقرايس

فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه على حذف حرف الجر أي في قرايس وورق فهو شبه الطرف للهم ولذلك

تدلى إليه القمل بنفسه. والثاني أنه على حذف متعلق أي يسمونه ذا قرايس. والثالث أنهم نزلوه

منزلة القرايس وقد تقدم ضمير القرايس والجملة من قوله يسمونها في محل نصب صفة لقرايس وأما

ويخفون فقال أبو البقاء أنها صفة أيضا وقدر ضميرا محذوفا أي ويخفون منها كثيرا وأما مكى

فقال ويخفون مبتدأ لا موضع له من الأعراب اه سمين (قوله مقطعة) أي مفصلا بعضها من

بعض فجاءه أجزاء نحو نفي أو ثمانين جزءا وفعلوا ذلك ليتمكوا من إخفاء ما أرادوا إخفاء فيحصلون

ما يريدون إخفاء على حدة ليتمكوا من إخفائه بخلاف ما أوجعوا السك في مجمل واحد كالصنف

فر بما طلع غيرهم على جميع ما فيه اه شيخنا (قوله عافيا) أي في القرايس التي نسخوها من التوراة.

وعبارة الخازن يبدونها بنى القرايس المكتوبة ويخفون كثيرا أي بما يكتبونه من القرايس وهو

ما عندهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعت في التوراة اه. وعبارة البضاوي وتضمن ذلك تو يخفون

على سوجبهم بالتوراة وتضمنهم على تعريضها بإبداء بعض استخيوه وكتبوه في ورقات متفرقة وإخفاء

بعض لا يشبهونه انتهت وهي تقتضي أن البعض الذي يخفونه هو الذي لم يسموه في القرايس وعليها

يكون قول الشارح ما فيها من معنى التوراة وذلك الكبير هو الذي لم يكتبوه في القرايس فلأسموا

أظهاره كتبوه وما لم يكتبوه لم يكتبوه ولم يفتاوه منها اه (قوله كُتِبَ محمد) أي وكأنا نلزم وكأية

إن الله يخض الحبر السمين فهذه آية في التوراة أي العالم المتختم جسمه اه شيخنا (قوله وعلمت)

يجوز أن يكون على قراءة النبية في يسمونه وما طيف عليهم ستانفا وأن يكون حالاً وانما في مبتدأ

لأجل الالتفات وأما على قراءة تاء الخطاب فهو حال ومن اشترط قنق للمضى الواقع حالاً أسمرها هنا

أي وقد علمت اه سمين (قوله في القرآن) أي من القرآن دليل مقابله بقوله من التوراة وعبارة

البضاوي وعلمت على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تلوا أتم ولا آيتكم كزيادة على ما في التوراة

و بيان ما التبس عليكم وعلى آياتكم الذين كانوا أعلم منكم ونظروا من هذا القرآن يقص على بني

إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون. وقيل الخطاب لمن آمن من قرش اه (قوله بيان ما التبس الخ)

الباسمية متعلقة بقوله وعلمت اه (قوله قل الله) الحلافة يجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون فاعلا

بش محذوف أي قل أنزل الله معنا هو الصحيح لتصريح القمل في قوله لم يلوا خلقهم الرز عز العلم

والثاني أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أنه أنزلوه وجه مناسبته مطابقة الجواب للسؤال وذلك أن جملة

السؤال اسمية فلتنسج جملة الجواب كذلك اه سمين (قوله في خوضهم بضاوي) يجوز أن يكون في

و (الآنكم) خبره وإن كان قد قرئ تسكم بالرفع فهو جاز على تقدير أنك لا تسكم كقولنا لا يرجع لهم قولا (الآنكم) استثناء من غير

خوضهم متعلقا بغيرهم وأن يملكون وأن يكون حالا من معول ذرهم وأن يكون حالاً من فاعل يملكون فهذه أربعة أوجه وأما يملكون فيجوز أن يكون حالاً من معول ذرهم ومن منع تصدأ لخال لواحدهم فيجوز حيثئنان أن يكون في خوضهم حالاً من معول ذرهم بل يجمله أمانتعلقاً بذرهم كما تقدم أو يملكون أو حالاً من فاعله ويجوز أن يكون يملكون حالاً من ضمير خوضهم وجاز ذلك لأنه في قوة الفاعل لأن المصدر مضاف لفاعل والتقدير ذرهم يخوضوا العيين وأن يكون حالاً من الضمير للتشريق في خوضهم إذا جلت حالاً لأنه تضمن معنى الاستقرار فتكون حالاً متداخلة أم سمين **(قوله يملكون)** أي يستهزئون ويستخرون أم خزن . وفي القلموس لم يسمع لم يسمع لم يسمع ضد جد أم قاله ب يشمل المزول والسخرية والاستهزاء **(قوله وهذا كتاب)** مبتدا وخبر . وقوله أنزلنا ما خففت الخبر وقدم وصفه بالأنزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك أنزلناه قالوا لأن الأهم هنا وصفه بالأنزال أنجاه عقيب انكارهم أن ينزل الله على بشر من شيء . بخلافهناك الوقت الصفة الأولى جملة فضيلة لأن الأنزال يتجدد وقتاً . والثانية أبان الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا أي بركته ثابتة مستقرة أم سمين **(قوله مصدق الذي بين يديه)** أي موافق للكتب التي قبله في التوحيد وتزجيده والدلالة على البشارة والتأنيذ أم خازن **(قوله أي أنزلناه لبركة الخ)** فهذه اللمة مأخوذة من الوصف من حيث أن تعليق الحكم بالشيء يؤذن بعلية الاشتقاق أم شيخنا . وفي السمين قوله ولتنذر قرأ الجمهور بقاء الخطاب للرسول عليه السلام وأبو بكر عن عاصم بقاء التنية والضمير للقرآن وهو الظاهر أي ينذر بمواعظه وزواجره . ويجوز أن يعود على الرسول عليه السلام لأنه . وهذا الاسم فيها وجهان أحدهما أنها متعلقة بأنزلنا عطفاً على مقدر قدسره أبو البقاء ليؤمنوا ولتنذر . وقدسره الزخري فقال ولتنذر مطوفاً على ما دل عليه صفة الكتاب كأنه قيل أنزلناه للبركات ولتصدق ما تقدمه من الكتب وللأنذار . والثاني أنها متعلقة بمحذوف متأخر أي ولتنذر أنزلناه **(قوله أي أهل مكة)** إشارة إلى تفسير أم القرى وإلى حذف مضاف في الكلام وإنما ذكرت بهذا الاسم للنهي عن كونها أعظم القرى وقبة لأهلها إيماناً بأن أنذار أهلها أصل مستتب لأنذار أهل الأرض كافة أم من أي العود **(قوله والذين يؤمنون بالآخرة)** أي إيماناً بعبده بخلاف بعض أهل الكتاب فلا يرد كيف قال في وصف القرآن ذلك مع أن كثيراً ممن يؤمن بالآخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمنون به أم كرخي . وفي الحازن والذين يؤمنون بالآخرة الخ وذلك لأن الذي يؤمن بالآخرة يؤمن بالوعد والوعيد والتوابع والعقاب ومن كان كذلك فربغ في تحصيل الثواب ودره العقاب عنه وذلك لا يحصل إلا بالنظر التام فإذا نظر وتفكر علم أن دين محمد أشرف الأديان وشره أعظم الشرائع أم فلم من الإيمان بالآخرة على الوجه الذي ذكره الإيمان بمحمد أو بالقرآن على الاحتمالين في الضمير في به وهذا للوصول بجوز فيه وجهان أحدهما أنه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون به ولم يتجدد للتبدا والخبر لتأخير متعلقها فلذلك جاز أن يقع الخبر بلفظ للتبداً والا فيمتنع أن تقول الذي يقوم يقوم والذين يؤمنون يؤمنون وعلى هذا فذكر الفضيلة هنا واجب ولم يشرع التحويين لذلك ولكن تعرضوا لنظائره . والثاني أنه منصوب عطف على أم القرى أي ولتنذر الذين آمنوا بالآخرة فيكون قوله يؤمنون به حالاً من الوصول وليست حالاً مؤمداً كقولنا تقدم لك من تسويغ وقوعه خبراً وهو اختلاف التعلق . والماء في به تعود على القرآن أو على الرسول وهم على صلاحهم يحافظون حالاً وذكر أبو علي في الروضة أن أبا بكر قرأ على صلواتهم أم سمين

(وَهَذَا) الْقُرْآنُ (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ بِمِثْقَلٍ مُدْقَقٍ الَّذِي يَنْ يَدُهُ) قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ (وَلَتُنْذِرَ) بِالْبَاءِ وَالْيَاءِ عَطْفٌ عَلَى مَعْنَى مَا قَبْلَهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ لِلْبَرَكَةِ وَالتَّصْدِيقِ وَلَتَنْذِرَ بِهِ (أَمْ أَلْقَى مِنْ حَوَائِجِ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ (وَالَّذِينَ) يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ

الجنس لأن الإشارة ليست كلاماً والجمهور على فتح الراء واسكان اليم وهو مصدر موزن . ويقراء أيضاً وهو جمع رزمة بضمين وأقر ذلك في الجمع ويجوز أن يكون مسكن ليم في الأصل وإنما أتبع الضم الضم . ويجوز أن يكون مصدراً غير جمع وضم اتباعاً كاليسر والبسر (كثيراً) أي ذكر كثيراً و (الذين) مفرد . وقيل جمع عشية (والأبكار) مصدر والتقدير ووقت الأبكار يقال أبكر إذا دخل في البركة . قوله تعالى (وإذا قالت) تقديره وإذا قالت وإن شئت كان مطوفاً على إذ قالت امرأة عمران . والأصل في اسطفي استقي ثم

وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (خَوْفًا مِنْ عِقَابِهَا) (وَمَنْ) أَى لَا أَحَدَ (۶۳) أَظْلَمُ مِنْ أَقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

بإدعاء النبوة ولم ينبا (أو)
قَالَ أَوْسَى إِلَى وَلَمْ
يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ) نزلت
في مسيلة (وَمَنْ) مَنْ
قَالَ سَأَزِلُّهُ مِثْلُ
مَا أَزَلُّهُ اللَّهُ (وَمَنْ
الْمُسْتَزِزُّونَ قَالُوا لَوْ نَشَاءُ
لَقَتَانِ هَذَا (وَلَوْ نَرَى)
يَا عَمَّ (إِنَّ الظَّالِمِينَ)
الَّذِينَ كُورُونَ (فِي غَمَرَاتِ)
سَكَرَاتِ (أَلْوَتِ
وَالْمَلَائِكَةُ يَاسِطُوا
أَبْدِيهِمْ) إليهم بالضرب
والعذاب يقولون لهم
تنفيذا (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ)
إِلَيْنَا لِنُغْنِيَنَّكُمْ (أَلْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ)
الهُون

(قوله وهم على صلاتهم يحافظون) يعنى أن الإيمان بالآخرة يحمل على الإيمان بمحمد ذلك يحمل على
الحفاظ على الصلاة وتخصيصها بالذكر لأنها أشرف العبادات والأيمان يحمل على المحافظة على جميع
الطاعات اه خازن (قوله خَوْفًا مِنْ عِقَابِهَا) أى الآخرة (قوله بإدعاء النبوة) أى مثلاً والأفوجوه الكذب
كثيرة اه (قوله أَوْ قَالَ أَوْسَى إِلَى) عطف خاص على علم كإله أو حيوان وهذا يقطع النظر عن تفسير
الشراح الافتراء بإدعاء النبوة أما بالنظر فيكون عطف تفسير هنا وفيه أن كلام من عطف الخاص
وعطف التفسير لا يكون بأو والأحسن أن من عطف الخاص باعتبار العنوان وتكون أو لا تنوع في كذب
مسيلة يعنى أنه تارة ادعى النبوة بأن قال أنا نبى وتارة ادعى الإيحاء بأن قال إن الله أوحى إلى وإن كان يلزم
النبوة أى مفهومها في نفس الأمر الإيحاء ويلزم الإيحاء النبوة هذا وفهم من منعه الشراح الآتى أن أو
يعنى الروايات قال بدعى النبوة والإيحاء كذبا اه شيخنا (قوله أَوْ قَالَ أَوْسَى إِلَى) عطف على اقترى
والى في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجوز أبو البقاء أن يكون القام مقامه ضمير المصدر قال تقدير ما وصى
إلى الوصى أو الإيحاء والاول أولى لأن فيه قاعدة جديدة بخلاف الثانى فلان معنى المصدر مفهوم من الفعل قبله
اه سمين (قوله نزلت في مسيلة) أى قوله ومن أظلم الخ اه شيخنا (قوله ومن من قال الخ) أشار به
إلى أن من في محل جر لانه نسي على من المبرورة بمن اه كرخى (قوله سألزل) أى سألنى وأظلم وأجمع
وأنتكم مثل ما أنزل الله أى قرأ مثل الخ أو مثل الخ اه شيخنا . وفي السمين ومثل يجوز فيه وجهان
أحدهما أنه منصوب على القول به أى سألزل قرأنا مثل ما أنزل الله وما على هذا موصولة اسمية وأنتكرة
موصوفة أى مثل الذى أنزله أو مثل شىء أنزله والثانى أن يكون متعلقا بمصدر محذوف تقديره سأزلزل انزالا
مثل ما أنزل الله وما على هذا مصدرية أى مثل انزال الله اه (قوله وهم للمستززون) أى من كفار
فريش اه شيخنا (قوله ولورى) بصرية ومعناها محذوف أى ولورى الظالمين أذهم في غمرات
اللوثة أى وقت كونهم فيها اه شيخنا (قوله الذى كورون) أى بقوله ومن أظلم الخ اقترى الخ وقوله وقال
الخ وقوله ومن قال الخ يدل على هذا قوله فيما يأتى بعد قوله بغير الحق بدعى النبوة والإيحاء كذبا مع قوله
ثمالى وكنت عن آياته تستكبرون الظاهر فى أنه خطاب للمستززين اه شيخنا (قوله في غمرات اللوث)
خير للبنا والجهة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع غمرة وهى الشدة القظيمة وأصلها من غمره الماء
إذا ستره كاسترها بستر ضماما نزل به اه سمين وفي المختار وقد غمره الماء أى علاه وباه نصر والغمرة
الشدة والجمع غمر بفتح الليم كقوله ونوب غمرات اللوث شدائده اه (قوله وللائكة باسطوا أيديهم)
جملة في محل نصب على الحال من الضمير للسكن في قوله في غمرات وأيديهم خفض لفظا وموضعه نصب
وإنما سقط التوثن تخفيفا اه سمين (قوله يقولون لهم الخ) أشار به إلى أن قوله أخرجوا منصوب
الحال بهذا القول بالضم وهذا القول في محل نصب على الحال من الضمير باسطوا . وفي الحديث أن
أرواح الكفار تأتي الخروج فتضربهم لللائكة حتى تخرج فيفيد أن أرواح الكفار لا تخرج
بغيره وليس المراد كما أشار إليه من أخرجوا طلبا خارج النفس والأرواح منهم لأنهم غير قادرين عليه بل
أيذا هم وتخليط الأمر عليهم اه كرخى (قوله اليوم تجزون) في هذا الظرف وجهان : أحدهما أنه
منصوب بأخرجوا يعنى أخرجوا لهم أيادىكم فهذا القول في الدنيا ويجوز أن يكون في يوم القيامة والذى
خلصوا أنفسهم من العذاب فالوقف على قوله اليوم والابتداء بقوله تجزون عذاب الهون . والثانى أنه منصوب
بتجزون والوقف حيث تدعى أنفسهم والابتداء بقوله اليوم والمراد باليوم يحتل أن يكون وقت الاحتضار
وأن يكون يوم القيامة وعذاب الهون مفصول ثان والاول مقام الفاعل والهون الهوان قال تعالى أيمسكه

أبدلت التاء طاء لتوافق
الصاد في الابقاء وكرر
اصطفى إما توكيدا وإما
ليبين من اصطفاها عليهم
قوله تعالى (ذلك من أنباء
النبي) يجوز أن يكون
التقدير الأمر ذلك فعلى
هذه من أنباء النبي حال من
ذا ويجوز أن يكون ذلك
مبتدأ ومن أنباء خبره
ويجوز أن يكون (نوحية)
خبر ذلك ومن أنباء حال من
الهام في نوحية ويجوز أن
يكون متعلقا بنوحية أى

الإيحاء مبدوء به من أنباء النبي (إذ يلقون) ظرف لكان ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار الذى تدعى به لهم * والاقام جمع أقام والقام

على هون وأخاف العذاب إلى الموت إذا تاب أنه مستكن فيه وذلك لأنه ليس كل عذاب يكون فيه هون لأنه قد يكون على سبيل الزجر والتأديب كضرب الوالد ولده ويجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف إلى صفته وذلك أن الأصل العذاب الموت وصفه به مبالغة ثم إضافة اليعلى حدا للإضافة في قولهم بقلة الحمى ونحوه ويبدل على أن الموت بمعنى الموتان فراءة عبد الله وعكرمة له كذلك اه سمين (قوله بما كنتم) ما مصدرية أي يكونكم قائلين غير الحق وكونكم مستكبرين والباء متعلقة بيجوزن أي بسببه وغير الحق نصيب من وجهين : أحدهما أنه مفصول به أي تدكرون غير الحق والثاني أنه مصدر محذوف أي تقولون القول غير الحق وقوله وكنتم يجوز فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه عطف على كنتم الأولى فتكون صلينا كما تقدم والثاني أنها جملة مستأنفة فسقت الأخبار بذلك وعن آياته متعلق بغير كان وقسم لأجل القوامل اه سمين (قوله) ويقال لهم إذا نبأوا) أشر به إلى أن هذا القول قول للأنبياء الكواكين بمقامهم. وقيل هو قول الله تعالى ومنشأ هذا الخلاف أن الله تعالى هل يتكلم مع الكفار أم لا وقد تقدم الكلام على ذلك والاول أقوى لأن هذه الآية مطبوعة على ما قبلها والسلف بوجوب التشريك اه كرخي (قوله فرادى) منصوب على الحال من فاعل جستمونا وجستموناه وجهان : أحدهما أنه بمعنى المستقبل أي نجيشونا وأما غيره في صورة الماضي لتحققه كقوله تعالى آتى أمر الله . وثادى أصحاب الجنة . والثاني أنه ماضى والردابه حكاية الحال بين يدى الله تعالى يوم قال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة إلى ذلك اليوم واختلاف الناس في فرادى هل هو جمع أم لا والمثالثون بأنه جمع اختلفوا في فخره فقال القراء فرادى جمع فرد وفرد وفردان فجوز أن يكون جمعا لهذه الأشياء . وقال ابن قتيبة هو جمع فردان ككران وسكران وعجلان وعجالي وقال قوم هو جمع فرد كدردف ورداف وأسرى وأسارى قاله الرافضون قيل هو اسم جمع لأن فردا لا يجمع على فرادى وقول من قال أنه جمع له . فاعلم يا رب في الضى ومعنى فرادى فردا فردا اه سمين . وفي البيضاوى وفرادى جمع فردوا لأن ألف لثابت كسالى وقرى فرادا بالتثنية كغراب وفراد كثلاث وفردى ككرى اه فهذه أربع فرائد الأولى هي للتواتر والثلاثة بعدها شواذ كافى السمين (قوله كما خلقناكم) في هذه الكاف أوجه . أحدها أنها منصوبة المحل على الحال من فاعل جستمونا فمن أجل تعدد الحال أجاز ذلك من غير تأويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرادى . الثاني أنها في محل نصب فتا مصدر محذوف أي مجيئنا مثل مجيئكم يوم خلقناكم أول مرة وقدره مكي منفردين بغير أفرادا مثل حالكم أول مرة والاول أحسن لأن دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة الوصف عليه . الثالث أن الكاف في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في فرادى أي مشبهين بابتداء خلقكم كذا فقدره أبو البقاء وفيه نظر لأنهم لم يشبهوا بابتداء خلقهم وصوابه أنه يقرر مضاف أى مشبهه حالكم حال ابتداء خلقكم اه سمين فتلخص من كلامه أن ما مصدرية ولغنى أن حالكم في مجيئكم منفردين كحالكم حين خلقكم أول مرة (قوله أول مرة) أى المرة الأولى فإن الإنسان خلق مرتين الأولى ولادته والثانية أحياؤه لميت اه شيخنا وفي السمين قوله أول مرة منصوب على ظرف الزمان والعمل فيه خلقناكم ومرة في الأصل مصدر لم ير مرة ثم اتسع فيها فصارت زمانا قال أبو البقاء وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل وقال الشيخ وتوصب أول مرة على الظرف أى أول زمان ولا يقدر أول خلق لأن أول خلق يستدعى خلقا ثانيا ولا يخلق ثانيا أنذاك إعادة لخلق يعنى أنه لا يجوز أن تكون المرة على ما بها من المصدر بقو يقدر أول من الخلق لما ذكر اه (قوله أى حفاتنا الخ) تفسيره للتشبيه أى إن مجيئكم الآن مشابه

(بما كنتم تقولون) عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) بدعى النبوة والايحاء كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) تستكبرون عن الإيمان بها وجواب لو لرأيت أمرا عظيما (و) يقال لهم إذا نبأوا (لقد جستمونا فرادى) منفردين عن الأهل والمال والولد (كما خلقناكم أول مرة) أى حفاتنا فرلا

بمعنى القوام أى القطوع كالتقص بمعنى التقصص والتقص بمعنى القبول (أبهم بكتل مريم) مبتدأ وخبر في موضع نصب أى يقرعون أبهم فالعامل فيه ما دل عليه يلقون و(إذا) مختصمون) مثل إذا يلقون ويختصمون بمعنى اختصموا وكذلك يلقون أى ألقوا ويجوز أن يكون حكي الحال وهو تعالى (إذا قالت للأنبياء) إذا بدل من أداتى قبلها ويجوز أن يكون ظرفا ليختصمون ويجوز أن يكون التقدير إذا كرر منه في موضع جرفعة للكلمة ومن هنا لابتداء الغاية (اسمه) مبتدأ (للسبح) خبره (وعسى) بدل منه

(وَرَكْتُمْ مَا خَوْلْنَاكُمْ) أعطيناكم من الأموال (وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) في الدنيا (٦٥) بغير اختياركم (وَقَالَ لَهُمْ تَبَيَّنَا

(مَا تَرَى مِنْكُمْ)
(شَفَعَاءُكُمْ) الأصنام
(الَّذِينَ دَعَّمْتُمْ أَهْمَ)
(فِيكُمْ) أى في استحقاق
عبادتك (شَرَّ كَاهِنٍ)
(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)
وصلكم أى تشتتكم
وفي قراءة بالنصب ظرف
أى وصلكم بينكم (وَسَلَّ)
ذهب (مَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ
تَرْعَوْنَ) في الدنيا من
شفاعتها .

أو عطف بيان ولا يجوز
أن يكون خبراً آخر لأن
تعدد الأخبار يوجب تعدد
الابتداء والمبتدأ هنا مفرد
وهو قوله اسمه ولو كان
عيسى خبراً آخر لكان
أسماً وأما ما هو على تأنيث
الكلمة والجملة صفة للكلمة
(وَأَيْنِمْ) خبر مبتدأ
محذوف أى هو ابن ولا
يجوز أن يكون بدلاً
قبله ولا صفة لأن ابن مرمر
ليس باسم إلا ترى أنك
لا تقول اسم هذا الرجل ابن
عمرو إلا إذا كان قد علق
عليه وأما ذكر الضمير
في اسمه على معنى الكلمة
لأن المراد بيشرك يكون
أو مخلوق (وبينا ومن
القرين وبكم) أحوال
مقدرة وقاصها معنى الكلمة

لخروجكم من بطون أمهاتكم من حيث أنتم في الحالين حفاة عراة غرل وغرل جمع أغرل كحمر جمع
أحمر والآخر ذو القلفة ويقال لها الغرلة يضم اللين وسكون الراء اه شيخنا (قوله) ورَكْتُمْ ما خَوْلْنَاكُمْ
فيها وجهان أحدهما أنها في عمل نصب على الحال من فاعل جئتموه فاقدمضرة على رأى أى وقد تركتم
والثاني أنها لا عمل لها لاستئنافها وما مقولة بترك وهي موصولة اسمية وضمف جعلها نكرة
موصوفة والعائد محذوف أى ما خولناكم ورك هنا متعدية لواحد لأنها بمعنى التخليط ولو ضمنت
معنى صير تعدت لاتنين وخول يتعدى لاتنين لأنه بمعنى أعطى وملك والحول ما أعطاهم من التعمق
خولته كذا ملكتها الحول كقولهم موته أى ملكته للال وقوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم ويجوز
أن ضمن ترك هنا معنى صير فيتمدى لاتنين أولها الموصل والثاني الظرف فيقطع بمحذوف أى
وصيرتم بالترك الذى خولناكم كائنا وراه ظهوركم اه سمين وفي المختار وخوله التى تغوى لملكه
أياه والتخول العهد وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة عظة السأى يتعدى
وخول الرجل حشمه الواحد خالاه وفي القاموس والحوى الرأى الحسن القيام على المال الجلب
خول بالتحريك اه (قوله) بغير اختياركم متعلق بتركتم (قوله) أنهم فيكم) أشد التنازع إلى أن
في الكلام حذف مضافين وهذا الظرف متعلق بغير أن قدم عليه اه شيخنا (قوله) بينكم هو هنا
مصدر بان بين بينا بمعنى البعد ويطلق على الشدين كالبعد والتقرب والوصل والانقطاع والرابه هنا
الوصل كما قال التنازع أى الاتصال أى العلة والارتباط اه شيخنا عن السمين (قوله) أى وصلكم
بينكم هذا تفسير للضمير المتكسر في قطع على هذه القراءة فهو عائد على ما يفهم من الشر كما ذكروه
منها الوصل أى الارتباط والتعلق والمعنى لقد قطع هو أى وصلكم بينكم أى في بينكم أى التقطع كأن
في بينكم اه شيخنا وبعبارة السمين قوله بينكم قرأنا في الكسائي وعاصم في رواية حفص عنه بينكم
نصبا والاقون بينكم رضا فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة وجه أحسنها أن الفاعل مضر يود على الاتصال
والانصال وإن لم يكن مذكورا حتى يود عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظ شر كما أن الشركة
تشر بالانصال والمعنى لقد قطع الاتصال بينكم فاقصب بينكم على الظرفية . الثاني أن الفاعل هو بينكم
وأما بقى على حاله فهو باحالة على أغلب أحواله وهو مذهب الأخفش وقال الواحدي لا جرى في كلامهم
منصوبا ظرفاً تركوه على ما يكون عليه في أغلب أحواله ثم قال في قوله ومنادون ذلك فندون في موضع رفع
عنده وإن كان منصوب اللفظ لا ترى أنك تقول منا الصالحون ومنا الطالبون لأن الناس لا يحكموا هذا
المذهب بشرط تعرضوا لبناء هذا الظرف بل صرحوا بأنه مبرم منصوب وهو مرفوع الجمل قالوا ما جى
على نصبه اعتباراً بأغلب أحوالهم والحق كلام الشيخ لما حكى مذهب الأخفش ما يصرح بأنه مبنى فانه قال
وخرجه الأخفش على أنه فاعل ولكن مبنى جملة على أكثر أحواله وفيه نظر لأن ذلك لا يصلح أن يكون
علة لبناء وعلل البناء محصورة ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لضافته إلى مبنى كقوله ومنادون
ذلك وهذا ظاهر في أنه جمل جملة على أكثر أحواله علة لبنائه الثالث قال الزحشرى لقد قطع بينكم
لقد قطع بينكم كما تقول جمع بين الشيتين تريد أوقع الجمع بينهما على اسناد القول (١) إلى مصدره
بهذا التأويل اه وأما القراءة الثانية ففيها وجهان أحدهما أن بين اسم غير ظرف وأما معناها الوصل
أى لقد قطع وصلكم . ثم الناس بهذا كعبارة تود أن بين مصدر بل بين بينا بمعنى يمد
فيكون من الأضداد أى أنه مشترك لاشتراكه كلفظي يستعمل للوصل والفرق كالجنون للأسود والأبيض
ويزي هذا لأن عمرو وابن جني والمهدي والزهرى . وقال الزجاج والرفع أجود ومعناه لقد قطع وصلكم

(١) قوله اسناد القول . لم له الفعل اه بهامش نسخة المؤلف

وهو مكوّن أو مخلوق ويجوز أن يتصب الحال عنه وهو نكرة

(٩ - (توحدت) - ثانی)

فقد أطلق هؤلاء أن ين معنى الوصل وعبارته (١) تؤذن بأنه مجاز ووجه الجواز كما قاله الفارسي أنه لما استعمل بين مع البين للتلاصق في نحو يتقو ينكشركو ويتقو ينكشركم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفارقة فلما جاءه قد تقطع بينكم أى وصلكم والثاني أن هذا كلام محمول على معناه اذ لم يكن قد تفرق جمعكم وتشتت هذا الاصلح أن يكون تفسير اعراب انتهت مع بعض تصرف (قوله ان الله فائق الحبالح) لما تقدم الكلام على تقرير التوحيد والنبوة أردفه بذكر الدلائل على كمال قدرته وعلمه وحكمته تنبها على أن للقصود الأعظم هو معرفة الله صفاته وأفعاله وأنه البديع للأشياء ومن كان كذلك كان هو للشيء لمباداة هذه الأصنام التي كانوا يعبدونها فالتقى أن التقى يستحق أن يعبد هو التقى خلق الحب والتوى لا غيره اه خازن (قوله فائق الحب) يجوز أن تكون الاضافة محضة على أنه اسم فاعل بمعنى الماضي لان ذلك قد كان وبدل عليه قراءة عباده بن مسعود فخلق فلا مضيا ويجوز أن تكون الاضافة غير محضة على أنه بمعنى الحال أو الاستقبال وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرور اللفظ منصوب المحل والخلق هو شق التقى وموقده الرائب بآية منه عن بعض وفسر بعضهم فائق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا التقى وهذا لا يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن عباس والضحك أيضا اه سمين (قوله شاق الحب عن الثبات) فيشق الحبة البايبة فيخرج منها ورق أخضر ويشق الثواة البايبة فيخرج منها شجرة تصاعد في الهواء والحب هو الذي ليس لهوى كالخنة والشجير والتوى ضد الحب كالرطب والغوخ والشمس اه خازن (قوله يخرج الحى من لبت) الجملة اما خبر كان واما مستأففة والمراد بالحى ما يمتص من الحيوان والثبات واللبت مالا يمتص كالنطفة والحبة اه أبو السعود فالمراد بالحى كل ما يمتص وان لم يكن فيه روح واللبت مذموم لو كان أصل حيوان اه وفى زاده وانما لم يجعل الحى وليت على معناها الحقيقي لان قوله يخرج الحى من لبت وقع في موضع البيان لقوله فائق الحب والتوى ولذلك ترك اللطيف بينهما فلا حلا على أصل معناها لما ملحت الجملة لان تكون بيانا لما قبلها ولما كانت مطالعة قوله فائق يخرج اليتسلا لم يصلح بيانا له لم يحسن عطفه على يخرج الحى فلتلك جعل مطوفا على فائق وذكر بلفظ اسم الفاعل مثله اه (قوله أيضا يخرج الحى) يجوز فيه وجهان أحدهما أنها جملة مستأففة فلا عمل لها والثاني أنها محذوفة خبر ثانيا لان وقوله ويخرج يجوز فيه وجهان أيضا أحدهما أنه معطوف على فائق ولم يذكر الزعرى خبره أى ان الله فائق ومخرج أخبر عنه بهذين الخبرين وعلى هذا فيكون يخرج على وجوه وعلى كونه مستأففا يكون معترضا على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة والثاني أن يكون مطوفا على يخرج وهل يجعل القفل في تأويله لم يصلح عطف الاسم عليه ويجعل الاسم في تأويل القفل ليصح عطفه عليه احتالان مبنيان على ما تقسم في يخرج ان قلنا انه مستأفف فهو فصل غير مؤول باسم فيرد الاسم الى معنى القفل فكان مخرج في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان فهو في تأويل اسم واقع موقع خبر ثان فلتلك عطف عليه اسم صريح اه سمين (قوله من النطفة والبيضة) لف ونشر مرتب (قوله مصدر) أى معناه الدخول في الصباح يقال أصبح اصباحا دخل في الصباح والصبح والصبح الفجر وفي الصباح الصبح الفجر والصبح مثله وهو أول النهار والصبح أيضا خلاف الساء وأصبحنا دخلنا في الصباح وفى السمين الجمهور على كسر المعزة وهو المصدر يقال أصبح أصبح اصباحا وقال البيت والزجج ان الصبح والصبح والاصبح واحد وهو أول النهار وقيل الاصبح ضوء الشمس والنهار وضوء الفجر لايلزم واما أن أبى طلحة عن ابن عباس وقيل هو اضاءة

(إِنْ أَلَّهَ فَالْتَى) شاق
(أَلَّهَ) عَنْ الثَبَاتِ
(وَأَلْتَوَى) عَنْ النُّخْلِ
(يُخْرِجُ أَلْتَى مِنْ أَلْمَيْتِ) كَالْإِنْسَانِ وَالطَّائِرِ
من النطفة والبيضة
(وَمُخْرِجُ أَلْمَيْتِ) النطفة
والبيضة (مِنْ أَلْتَى
ذَلِكُمْ) الفائق المخرج
(أَلَّهَ فَالْتَى تَوَقَّوْكَ)
فكيف تصرفون عن
الايان مع قيام البرهان
(فَالْتَى الْأَصْبَاحِ)
مصدر بمعنى المصباح

لانه قد وصف ولا يجوز
أن تكون أحوالا من
المسيح ولا من عيسى
ولا من ابن مريم لانها
أخبار والعامل فيها
الابتداء أو للبدا أوهما
وليس شيء من ذلك يعمل
في الحال ولا يجوز أن
تكون أحوالا من الهاء
في اسمه لقفل الواقع
بينهما ولعدم العمل في
الحال * قوله تعالى (فى
المهد) يجوز أن يكون
حالا من الضمير في يكلم

١ قوله وعبارته تؤذن كذا
في الاصل ولعل فيه سقطا اه
بهاش نسخة المؤلف

قوله مع البين لله الشين كذا بهاش نسخة المؤلف

تَسْكُنُ فِيهِ نَافِلَتُنِ مِنَ التَّبِيعِ
(وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)
بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى عَمَلِ اللَّيْلِ
(حَسْبَانَا) حَسْبًا بِاللَّامِ وَأَوَّلَاتِ
أَوْ الْبَاءِ مَحْذُوفَةٌ وَهُوَ حَالٌ
مِنْ مَقْدَرِ أَيْ يَجْرِيَانِ
بِحَسْبَانِ كَأَنِّي آيَةُ الرَّحْمَنِ
(ذَلِكَ) الذِّكْرُ (تَقْدِيرُ
الْمُرِيدِ) فِي مَلِكِهِ
(الْكَلِمِ) يَخْلُقُهُ (وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) فِي الْأَسْفَارِ
(فَقَدْ فَصَّلْنَا) بَيْنَ الْآيَاتِ
الْمَلَالَةِ عَلَى قَدَرَتِنَا (لِقَوْلِهِمْ
يَسْكُنُونَ) يَتَدَبَّرُونَ
(وَهُوَ الَّذِي

الْفَجْرِ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالتَّظَاهَرُ أَنَّ الْأَصْبَاحَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ سَمِيَ بِهِ الصَّبْحُ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ
وَأَبُو رَجَاءٍ وَعَبِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ الْأَصْبَاحَ يَنْتَحِ الْمُهْمَزَةُ وَهُوَ جَمْعُ صَبَحَ نَحْوُ فَعَلَ وَأَفْعَلُ وَبُرْدُ وَأَبْرَادُ أَه
(قَوْلُهُ أَي شَأْنِ عُمُودِ الصَّبْحِ) أَيْ شَأْنِ قَوْلِ الْكَتَابِ فَإِنَّ قَوْلَ الصَّبْحِ وَالظَّالِمَةِ هِيَ الَّتِي تَنْتَفِقُ
عَنِ الصَّبْحِ فَلْتَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَرَادَ فَالْقِي ظِلَّةُ الْأَصْبَاحِ بِمَعْنَى أَعْمَلِ حَذَفِ مَضَافٍ وَهِيَ
التَّبْيِثُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ . وَالثَّانِي أَنْ يَرَادَ فَالْقِي الْأَصْبَاحِ الَّتِي هِيَ عُمُودُ الْفَجْرِ عَنْ بَيَاضِ النَّهَارِ وَأَسْفَارِهِ
يُقَالُ انْتَشَقَّ هُمُودُ الْفَجْرِ وَأَضْمَعَ وَيُسَمَّى الْفَجْرُ فَلَقًا بِمَعْنَى مَفْلُوقٍ أَه كَرُخَى . وَفِي زَادَةِ قُلُوبِ قُلُوبِ ظَاهِرِ
الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى فَلَقَ الصَّبْحَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَانَّهُ تَعَالَى فَلَقَ الظِّلَّةَ عَنِ الصَّبْحِ الْخَارِجِ مِنْهَا أَجِيبَ
بِجَوَابِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ تَعَالَى يَشَقُّ الظِّلَّةَ الْخَالِصَةَ الْوَاقِعَةَ فِي اللَّيْلِ وَيُخْرِجُ مِنْهَا عُمُودَ الصَّبْحِ وَهُوَ الصَّبْحُ
السَّكَانِي الَّذِي تَقْبِيهِ ظِلَّةُ كَذَلِكَ يَشَقُّ ذَلِكَ الْعُمُودَ وَيُخْرِجُ مِنْهُ الظِّلَّةَ الْخَالِصَةَ وَيُخْرِجُ مِنْهُ أَيْضًا
بَيَاضَ النَّهَارِ وَأَسْفَارِهِ فَيُصَحُّ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ تَعَالَى فَالْقِي الْأَصْبَاحِ الْأَوَّلَ عَنْ ظِلَّةِ آخِرِ اللَّيْلِ عَنْ بَيَاضِ
النَّهَارِ أَيْضًا وَالْجَوَابُ الثَّانِي أَنَّ الرَّدَادَ فَالْقِي ظِلَّةُ الْأَصْبَاحِ عَلَى حَذَفِ مَضَافٍ وَلِلرَّدَادِ بَظِلَّةِ الْأَصْبَاحِ
النَّشِثِ الَّتِي عَلَى الْأَصْبَاحِ لِلتَّسْطِيلِ الْكَاتِبِ أَه (قَوْلُهُ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ) فِي قِرَاءَةِ الْجُمُودِ بِخَفْضِ
الْأَلِفِ بِالْإِضَافَةِ مُنَاسِبَةً لِقَوْلِهِ فَالْقِي الْأَصْبَاحَ . وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا بِصَبْغٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ
بِهِ وَسَكَتَا الْقَوْلِ الثَّانِي أَوْحَالُ أَه كَرُخَى . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ عَصَامٍ وَحَزَنُ الْكَسَائِيِّ مِنَ السَّبْعَةِ أَه خَلِيبُ
وَالسَّكَنِ مَسَكَنَتِهَا وَاسْتَرَحَتْ بِهِ رِيْدَانُ النَّاسِ يَسْكُنُونَ فِي اللَّيْلِ سَكُونُ رَاحَةٍ لِأَنَّهُ جَلَّ اللَّيْلِ
لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ كُلَّ ذِي رُوحٍ يَسْكُنُ فِيهِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ أَتَتْ فِيهِ فِي النَّهَارِ قَاتِنَاتُ
الْإِزْمَانِ يَسْتَرِجُ فِيهِ وَيَسْكُنُ عَنِ الْحَرِّ أَه خَازِنُ . وَفِي الصَّبْحِ وَالسَّكَنِ مَا يَسْكُنُ الْيَمِينَ أَهْلُ وَمَالٍ
وغير ذلك وَهُوَ مَصْدَرٌ سَكَتَ الَّتِي مِنْ بَابِ طَلَبِ أَه (قَوْلُهُ مِنَ التَّبِيعِ) أَيِ الْحَاصِلِ فِي النَّهَارِ أَه خَازِنُ
(قَوْلُهُ عَطْفًا عَلَى اللَّيْلِ) وَهُوَ التَّبِيعُ أَيِ وَحْبَانًا عَطْفًا عَلَى سَكَنَاتِهِ الْمَطْفِ عَلَى مَعْمُولٍ عَامِلٍ
وَاحِدٍ . وَفِي الْكَرْخِيِّ قَوْلُهُ عَطْفًا عَلَى عَمَلِ اللَّيْلِ وَهُوَ التَّبِيعُ كَمَا عَلِمْتَ مُنَاسِبَةً لِتَالِيَةِ كَيْفِ
لَكُمْ النُّجُومَ وَأَنْشَأَ كَمْ أَه (قَوْلُهُ حَسْبَانَا) مَصْدَرٌ حَسْبَ كَالْحَسْبِ بِالْكَسْرِ فَكُلٌّ مِنَ الضَّمِّ
الْحَاءُ وَمَكْسُورُهَا مَصْدَرٌ حَسْبَ كَالْحَسْبِ فَلِهَذَا الْقَوْلُ ثَلَاثَةُ مَصَادِرٍ أَه شَيْخُنَا . وَفِي الصَّبْحِ حَسْبُ
الْمَالِ حَسْبًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ أَحْبَبْتُهُ عِدَدًا وَفِي الصَّبْحِ أَيْضًا حَسْبُ بِالْكَسْرِ وَحَسْبَانَا بِالضَّمِّ وَحَسْبُ
زَيْدًا فَانَّمَا أَحْبَبْتُهُ مِنْ بَابِ تَبِيعٍ فِي لِسَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا ابْنَ كِنَانَةَ فَانَّمَا يَكْسِرُونَ لِلضَّرْعِ مَعَ
كَسْرِ الْمَاضِي أَيْضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ حَسْبَانَا بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى خَلَفْتُ أَه (قَوْلُهُ حَسْبًا لِلْأَوَّلَاتِ) أَيِ عَلَى أَوَّلَاتِ
مُخْتَلَفَةٍ تَحْسَبُ بِهَا الْأَوَّلَاتِ الَّتِي تَتَلَقَّى بِهَا الْمَوَدَّاتِ وَالْمَمَالَاتِ أَه أَبُو السُّودِ . وَالْحَسْبُ الْبَدْ
وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَضَافًا مَحْذُوفًا أَيْ عَلِمْتُ حَسْبَانَا . وَفِي زَادَتِهِ تَعَالَى قَدَرُ حَرَكَةِ الشَّمْسِ مَقْدَارًا
مِنَ السَّرْعَةِ وَالْبَطْءِ بِمَعْنَى قَدَرِهَا فِي سَنَةٍ وَقَدَرُ حَرَكَةِ الْقَمَرِ بِمَعْنَى قَدَرِ دَوْرَتِهِ فِي شَهْرٍ وَهَذَا
الْتَّقْدِيرُ يَنْتَظِمُ لِلْمَصَاحِفِ الْمُتَلَفَّةِ بِالنُّجُومِ الْأَرْبَعَةِ كَنْجُوزِ النَّجْمِ وَأُمُورِ الْحَرْثِ وَالْقَسْلِ وَبِاخْتِلَافِ
مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَتَجَدُّدِ الْأَهْلَةِ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَسَمَ أَجَالَ الدِّيُونِ وَمَوَاقِيتِ الْأَشْيَاءِ قَالَ تَعَالَى قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجُجِ وَقَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ
لِتَعْلَمُوا عِدَدَ السَّنِينَ وَالْحِجَابِ أَه (قَوْلُهُ أَوَّلُ الْبَاءِ مَحْذُوفَةٌ) أَيِ هُوَ مَضُوبٌ بِزَعِ الْحَافِظِ وَهُوَ مُتَلَقٌّ
بِمَحْذُوفٍ . وَبِعِبَارَةِ السَّيِّدِ وَقَالَ مَكِّي عَنْ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ مَضُوبٌ عَلَى اسْقَاطِ الْحَافِظِ وَالتَّقْدِيرُ
يَجْرِيَانِ بِحَسْبَانِ أَه (قَوْلُهُ وَهُوَ حَالٌ مِنْ مَقْدَرٍ) لَوْ قَالَ وَهُوَ مُتَلَقٌّ بِمَقْدَرٍ كَمَا فِي عِبَارَةِ غَيْرِهِ لَكَانَ
أَحْسَنَ أَه (قَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ) الظَّاهِرُ أَنَّ جَعَلَ بِمَعْنَى خَلَقَ فَتَكُونُ مُتَعَدِّيةً

أَيِ بِكَلِمَتِهِمْ صَغِيرًا وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ تُرْفَا (وَكِرَالًا)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا
مَطْطُوعَةً عَلَى وَجْهِهَا وَأَنْ
يَكُونَ مَطْطُوعًا عَلَى مَوْضِعٍ
فِي لَهْدٍ إِذَا جَلَسَتْ حَالًا
(وَمِنْ الصَّالِحِينَ) حَالٌ
مَطْطُوعَةٌ عَلَى وَجْهِهَا هـ
قَوْلُهُ تَعَالَى (كَذَلِكَ أَتَى
يَحْيَى) قَدْ ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ
كَذَلِكَ أَتَى يَهْلُ مَا يَشَاءُ
فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا (وَإِذَا
قَضَى أَمْرًا) مَشْرُوحٌ
فِي الْبَيِّنَةِ هـ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَنُظِمَتْ) يُقْرَأُ بِالضَّمِّ
حَسْبًا عَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ مِنْ

أَنْبِيَاءِ النَّبِيِّ نُوْحِيهِ الْبَلْكَ وَيَقْرَأُ بِالْبَاءِ . حَسْبًا عَلَى يَشْرِكُ وَمَوْضِعُهُ حَالٌ مَطْطُوعَةٌ عَلَى وَجْهِهَا (وَرَسُولًا) فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ صِفَةُ

واحد ولكم متعلق بجعل وكذا لنهدوا فان قيل كيف يتعلق حرقا جرح متحدثان في اللفظ والمعنى فالجواب ان الثاني يدل من الاول يدل اشغال العامل فان تهدوا حار ويجر وراذ الام لا مكي والفعل بعدها منصوب باخبار ان منه البصريين والتقدير جعل لكم النجوم لاهدائكم ونظيره في القرآن اجلنا لمن يكفر بالرحمن ليوتهم سقافا ليوهم بدل من لمن يكفر باعادة العامل اه سمين (قوله انشأ كم) انما قل هنا انشأ لانه موافق لقوله وانشأ من سميع وقوله بعده هو الذي انشأ جنات بخلاف بقية السور اه كرخي (قوله هي آدم) فكل افراد النوع الانساني ترجع اليه حتى حواء باعتبار انها خلقت من ضله الأيسر وحتى عيسى باعتبار أن أمه من ذريته اه حازن (قوله فستقر) يقال قر في مكانه واستقر فن كسر القاف قال السقر يعني القفار ومن فتحها جعله مكان استقرار وأما للسودع فيجوز أن يكون اسما للانسان الذي استودع ذلك المكان وذلك على قراءة الكسر ويجوز أن يكون المكان نفسه أي للسودع فيه فن قرأ فستقر جتمع القاف جعل للسودع مكانا ومن كسر القاف جعل المعنى منك من استقر ومنكم من استودع والفرق بين السقر والسودع أن السقر أقرب الى الثبات من السودع لأن السقر من القرار والسودع معرض للرد وجعل الحصول في الرحم استقرارا وفي الصلب استبداء لان النطفة تبقى في صلب الآباء زمنا قصيرا والجنين يبقى في بطن الأم ما ناطو يلافا كان للكت في بطن الأم أكثر من الكت في صلب الأب حمل السقر على الرحم والسودع على الصلب اه خازن (قوله أيضا فستقر منكم) على قراءة كسر القاف يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره منكم كما قدره النسر ولو قدمه على اللبتا فقال فتكم مستقر لكان أوضح وعلى قراءة الفتح يكون مبتدأ أيضا والخبر مقدر لكن تقديره لكم أي فلكم مكان استقرار كما صنع الشارح ويقاس عليه التقدير في مستودع اه شيخنا (قوله وفي قراءة بفتح القاف الخ) وأما مستودع فهو فتح الدال لا غير لكن على قراءة الكسر في مستقر يكون معنى مستودع شيء مودوع وهو النطفة في الصلب وعلى قراءة الفتح يكون معنى مستودع مكان استبداء وهو الصلب نفسه اه شيخنا (قوله يفقهون) أي غوامض البقائى باستعمال الفكرة وتدقيق النظر فان لطائف منه تعالى لأطوار تخليق بني آدم بما يحار في فهمه الأبواب وهذا هو السر في إثارة يفقهون هنا على يملكون كما ورد في شأن النجوم لان ذلك أمر ظاهر اه أبو السعود . وفي الكرخي ونص ما هنا ما لفته وهو تدقيق النظر لان الاستدلال بالانفس أدق من الاستدلال بالنجوم في الآفاق لظهورها فلها كان الاستدلال بأقوى قال تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس اه (قوله وهو الذي أرسل من السماء ماء) هذا مناسب لما قبله لانه لما سبق على خلقه بإيجادهم حيث قال وهو الذي أنشأ كم الخ ذكر هنا محتاج اليه معانهم وبقاؤهم تناسب أيضا لانه فاتت الحب والنوى فهنا تناسب أول الكلام السابق وآخره اه شيخنا (قوله فأخرجنا به) أي بسبه فالسب واحد والسببات كثيرة . وقوله فيه التفات وسره كالناية بشأن هذا المخرج أي أخرجنا ما ذكر بظمتنا وقدرتنا اه شيخنا (قوله فأخرجنا من الخ) شروع في تفصيل ما أجمل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجوم أي فأخرجنا من النبات الذي لا ساق له شيئا خضرا اه أبو السعود (قوله خضرا) اسم فاعل يقال خضر الشيء فهو خضر وأخضر كعور فهو عور وأعور فخضر وأخضر يعني كمال الشراح اه شيخنا (قوله تخرج منه) التعبير بالمضارع مع أن المقام للمضى لاستحضار الصورة القريبة اه أبو السعود . وفي السمين قوله تخرج منه أي من الخضر

أُنشَأَكُمْ) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (مفسر) منكم في الرحم (ومستودع) منك في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لك (قد فصلنا الآيات ليعرف يفقهون) ما يقال لهم (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا) فيه التفات من النبية (به) بالاء (تنبأت كل شيء) نبت (فأخرجنا منه) أي النبات شيئا (خضرا) يعني أخضر (تخرج منه) من الخضر (جاء مرة كبا)

مثل صبور وشكور فيكون حالاً أيضاً ومفعولاً به على تقدير ويجعل رسولاً وفصول هنا بمعنى مفضل أي مرسل والثاني أن يكون مصدراً كقَالَ الشاعر :
• أبلغ أبا سلمى رسولاً
تروعه

فصل هذا يجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال وأن يكون مفعولاً مطلقاً على الكتاب أي وقلمه رسالة (إلى) على الوجهين تتعلق رسولاً لأنهاما يحملان عمل الفعل ويجوز أن يكون إلى فتا رسول فيتعلق بمحذوف (أن) في موضع الجلة ثلاثة

ركب بمضه مضاً
كسابل المخططة ونحوها
(وَمِنْ النَّخْلِ) خير
ويبدل منه (مِنْ طَلْهِمَا)
أول ما يخرج منها والابتداء
(فَتَوَاتٍ) هراجين
(دَانِيَةً) قريب بمضه من
بعض (وَ) أخرجنا به
(جَنَاتٍ) يساتين (مِنْ
أَعْنَابٍ وَأَزْرَ تَوَاتٍ
وَأَزْرَ مَانٍ شَتْبَةٍ) ورقها
حال (وغير مَشَارِبِهِ)
ثمها (أَنْظُرُوا) يا مخاطبون
نظر اعتبار

أوجه: أحدها جرح أى بالى
وذلك مذهب الحليل ولو
ظهرت الباء لتطقت رسول
أو بمحذوف يكون صفة
لرسول أى ناطق بآى أو
مخبر بالثاني موضعها نصب
على الموضع وهو مذهب
سبويه وأعلى تقدير يذكر
أنى ويجوز أن يكون بدلا
من رسول إذا جعلته مسمرا
تقديره ونطه أى قد
جشتم . والثالث موضعها
رفع أى هو أى قد جشتم
إذا جعلت رسولا مصدرا
أيضا (بِأَنَّهُ) فى موضع الحال
أى محتجا بأى (من ريك)
يجوز أن يكون صفة لآية
وأن يكون متعلقا بجشتم
(أَنْ) أخلق) يقرأ بفتح

والجمهور على نخرج مسندا إلى ضمير اللطم نفسه وقرأ ابن عجمي والأعمش يخرج ياء التنية مبني
للفعل حسب الرفع قائم مقام الفاعل وعلى كل من القراءتين تكون الجملة صفة لغرض وهذا هو الظاهر
وجوزوا فيه أن تكون مستأنفة ومترابطة كبرضا ونصب لطف بالاعتبارين اه (قوله) ركب مضه
بسا (من) باب سيم وفي القاموس ركب ركب كسمه يسمركو بأومركا علاه كركبوا الاسم الزكية
بالكسر اه (قوله) ومن النخل الخ) شروع في تفصيل حال الشجر أثر بيان حال النجم اه أبو العود
والنخل اسم جنس جمى يذكر ويؤث قال تعالى «كأنهم أعجاز نخل خاوية» وقال تعالى «كأنهم
أعجاز نخل منقعر» اه شيخنا (قوله) ويدل منه) أى يدل بعض (قوله) أول ما يخرج منها) أى
قبل انشقاق الكيزان منه فيقال له في هذا الحال قطع فإذا انشقت عنه الكيزان سمى عفا وهو القنو اه
شيخنا (قوله) فتوات) جمع تكسيرة مفردة فتواتك وهو صنوان وهذا الجمع يلتبس بالثنى حالة الوقف
فأقلت عندى فتوات وسكنت الثون لا يعرى انه مثنى أوجه ويتنازل بحركات الثون فتوات ثنى
مكسورة دائما وتون هذا الجمع تتواردها على الحركات الثلاث بحسب الاعراب ويتنازل أيضا في النسب
فأذا نبت إلى الثنى ردة إلى المفردة فقلت فتوى وإذا نبت إلى الجمع أبقته على حاله لانه جمع تكسيرة
فقلت فتوات ويتنازل أيضا في الإضافة فتوات للثنى فقلت لهما اختلاف تون جمع التكسير فتقول للثنى
هذان فتواتك وفى الجمع هذه فتواتك ويقال مثل هذا في صنوان متوجما اه شيخنا (قوله) قريب
بمضه من بعض) أى أقرب من التناول اه يضاهى ونحو القرية بالذكرة زيادة النعمة فيها
وذكر الطالع مع النخل لانه طعام وأدام دون سائر الأكام وتقديم النبات لتقسم القوت على الفاكهة اه
كرخى (قوله) وجنات) معطوف على نبات على صنيع الشراح وكذا الزيتون والزمان معطوفان على
نبات على القاعدة في تكرار المعطوفات أنها على الاول . وقيل كل على مقابلة وينبى على الخلاف ماذا
قلت مررت بك وبزيد وجمرو فإذا عقلت وجمرو على بك كان الاتيان بالباء واجبا وإذا عطفته
على زيد كان الاتيان بها جائزا اه شيخنا وفى السمين قوله وجنات الجمهور على كسر التاء من جنات
لانها منصوبة نسفا على نبات أى فأخرجنا بالياء الثنات وجنات وهون عطف الخاص على العلم
نشرى غا لحدبين الجنتين على غيرهما كقوله تعالى «ولملائكته ورسوله جبريل وميكائيل» وعلى هذا
فقوله ومن النخل من طلعها فتوات جملة مترعة وأعلى به هذا الجملة معترضة وأبرزت في صورة المبتدا
والجبر نطفا لنتبه لانهم أعظم أقوات العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز أن ينصب
جنات نسفا على خضر اوجوز الزمخشري وجعله الحسن أن ينصب على الاختصاص كقوله والقميين
الصلاة وقرأ الأعمش ومجد بن أبى ليلى وأبو بكر في رواية عنه عن عاصم وجنات الرفع وفيها ثلاثة أوجه
أحدها أنها مرفوعة بالابتداء والجبر محذوف واختلفت عبارات المفسرين في تقديره ففهم من قدره مقدما
ومنهم من قدره متأخرا فقدره الزمخشري مقدما أى ثم جنات وقدره أبو البقاء ومن الكرم جنات
وهذا تقدير حسن لمقابله لقوله ومن النخل أى ومن الكرم كذا . والثاني أن يرتفع
علقا على فتوات تنظيرا للجوار هنا من ابن الأثيرى . والثالث أن ينصب على فتوات قال الزمخشري
أى على معنى قال أى يخرج من النخل فتوات وجنات من أعناب أى من نبات أعناب اه
(قوله) مشتبها) يقال مشتب ومشتاب بمعنى كإيقال اشتبه وشابه كذلك اه شيخنا (قوله) ورقها
أى لوانا شكلا (قوله) حال) أى من الزيتون والزمان وما ولا يرد عليها أنه كان قال المشتبين وذلك لان
الشراح جعلها حالا سببية حيث جعل فاعلها أسما ظاهرا محذوفا وكأنه لطمه هذا هو المقام هذا هو المناسب

المترعة وموضع ثلاثة أوجه: أحدها جرح بدلا من آية . والثاني رفع أى هى آى . والثالث أن يكون بدلا من آى الأولى وقرأ بكسر الهزنة

في فهم كلامه اه شيخنا (قوله الى غره) أي تركل واسعداكر اه يضاوي. وقوله وهو جمع ثمرة أي على كل من الفتح والضم اه شيخنا (قوله اذا أتمر) أي فنجوده ضعيفا لانفع فيه والى منه أي تنجدوه فصارقوا بجمع لانفع جمه اه شيخنا (قوله والى يمه) مصدر ينع بكسر الهمزة ينع بفتحها فهي مكسورة في اللام مفتوحة في الضارع وصح العكس والمصدر على كل حال ينع يوزن منع اه شيخنا وفي السمين قوله يمه الجمهور على فتح اليا وسكون الهمزة وقرأ ابن عيسى بضم الياء وهي قراءة قتادة والضحاك وقرأ ابراهيم بن أبي عبلة والحياتي يافه ونسبها الزخشرى لابن عحيصن فيجوز أن يكون عنقرامان والينع بالفتح والضم مصدر ينع ثمرة أي نصبت والفتح لفظة الحجاز والضم لفظة بني نجد ويقال يضاينع بضم الياء والنون وينوع بواو مضممتين . وقيل الينع بالفتح جمع يانع كتاجر وتجر وصاحب ومحبوب يقال ينع ثمرة وأينع ثلاثيا وير بياحيا بمعنى . وقيل أينع الثمر فوينع احرث قاله الفرماوي يقال ينع ينع يفتح العين في الماضي وكسرهما في الضارع هذا قول أبي عبيد وقال الأبي بن بكس هذا أي بكسرهما في الماضي وفتحها في الضارع وناسب ختام هذه الآية بقوله يقوم يؤمنون كون ما تقدمه الأعلى وحدايته وإيجاده للصنوعات المختلفة فلا يلهيهم من مدبرهم أنها نائمة من أرض واحدة وتسقيهم بما واد وهذا لائل أنا تنفع المؤمنين للتدبيرين دون غيرهم اه وفي المختار ينع الثمر أي نضج وباضرب وجلس وقطع ونضج اه (قوله كيف يهود) أي كيف يصبر قويا ينفق به وهذا على أن الضمير في يهود الضمير ويحمل انه الينع الذي هو النضج والاستواء ويكون معنى يهود يحصل ويتجدد (قوله ان في ذلكم) الإشارة الى جميع ما تقدم من قوله ان الله قال الحب الى هنا (قوله خسوا بالذراخ) يشير بهذا الى أن قوة الدلالة وتطهرها لتأكيد والانتفاع الا اذا قرأ الله لعبده حصول الايمان فان من سبق قضاء الله بالكفر لم تنفعه هذه الدلالة اه كرسى (قوله وجاوا لله الخ) الضمير لبيدة الأوثان وهم مشركو العرب بدليل قول الشارح حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان وهذا شروع في بيان ممالمتهم لحالهم بعد أن بين الامتنان عليهم بإيجادهم وبما يحتاجون اليه في معاشهم فكان مقتضى ذلك أن لا يشركوا معه غيره لكنهم خالفوا مقتضى العقل السليم اه شيخنا (قوله مفعول ثان) لوجه متعلقا بشركاء وجله هو الثاني والجن هو الاول لكن أوضح اه شيخنا وفي السمين الجمهور على ما نصب الجن وفيه خمسة أوجه : أحدها وهو الظاهر أن الجن هو للمفعول الاول . والثاني هو شركاء قدم وقمتم على شركاء والجل هنا بمعنى التصير وفائدة التقديم كقول الزخشرى استظمان أن يتخذوه شريك من كان ملكا أوجنيا أو أناسيا وذلك قدم اسم الله على الشركاء اه ومعنى كونهم جعلوا الجن شركاء لله هو أنهم يعتقدون أنهم يخلقون النار والحيات والسباع كما جاء في التشهير . وقيل ثم طائفة من الملائكة يسمون الجن كان بعض العرب يجعلها الثاني أن يكون شركاء مفعولا أول وقمتم على أن الله المفعول الثاني والجن بدل من شركاء أجاز ذلك الزخشرى وابن عطية والحوفي وأبو البقاء ومكي وقرأ أبو حيوة ويزيد بن قطيب الجن رفعا على تقديرهم الجن جوابا لمن قال من جعلوا شركاء فقبل هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام للمفعول والاستعظام بمن جعلوا شركاء تعالى الى آخر ما ذكره في عبارة اه (قوله وقد خلقهم) أشار به الى أن الجنة في محل الحال والمعنى على تقدير العلم كأنه قيل وقد علموا أن الله خلقهم لالجن اه كرسى (قوله وخروا) الضمير لليهود والنصارى ومشركي العرب فاليهود والنصارى خروا له البنين ومشركو العرب خروا له البنات فكلما الشارح على هذا التوزيع اه شيخنا

(إلى تشره) بفتح الشاء واليم ويضمها وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب (إذا أتمر) أول ما يهوى كيف هو (ذ) إلى (يتيه) نضجة إذا أدرك كيف يهود (إن في ذلكم) لا يأتى دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره (لقوم يؤمنون) خسوا بالذراخ لأنهم المشركون بها في الايمان بخلاف الكافرين (وجعلوا لله) مفعول ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (البنين) حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان (و قد خلقهم) فكيف يكونون شركاء (وخرقوا)

على الاستئناف أو على اضمار القول (كهيئة) الكاف في موضع نصب فتا لمفعول محذوف أي هيئة كهيئة الطير والهيئة مصدر في معنى المهيأ كالخيل بمعنى الخالوق وقيل الهيئة اسم لحال الشيء وليست مصدرا والمصدر التهيؤ والتهيؤ والتهيئة وقرأ كمية الطير على القاء حركة المعجمة على الياء وحذفها وقد ذكر في البقرة اشتقاق الطير وأحكامه والماء في (فيه) تعود على معنى الهيئة

بالتخفيف) أى قراءة الجمهور بمعنى الاختلاق يقال خلق الأفك وخرقه واختلقه وافتراه وافتله
بمعنى كذب اه كرتى وخرق من باب ضرب كأتى الصباح . وعبارة السمين قرأ الجمهور خرقوا بالتخفيف
الروا نافع بتشديدها . وقراء ابن عباس بإلحاح الهمزة والقاف وتخفيف الراء وابن عمر كذلك أيضا إلا أنه
شد الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق . قال القراء يقال خلق الأثك وخرقه واختلقه
وافتراه وافتله وخرسه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير لأن القائلين بذلك خلق كثير وجم غفير
وقيل هما لغتان والتخفيف هو الأصل وأما قراءة الحامل للهمزة فمنها التزوير أى زوروا له أولاد لأن
التزوير محرف ومنه لاحق إلى الباطل . وقوله ينير علم فيه وجهان أحدهما أنه نبت لصدر محنوف أى
خرقوا له خرقا ينير علم قاله أبو البقاء وهو ضيف للنبي . والثاني وهو الأحسن أن يكون منصوبا على الحال
من فاعل خرقوا أى افتعلوا الكتب مصاحبين للحجل وهو عدم العلم اه (قوله ينير علم) أى بحقيقة
ما قالوه من خطأ وصواب بل ربما يقول عن عمى وجهالة من غير فكر وروية وأ ينير علم غربة قائلوه وأنه
من السناعة والبطلان بحيث لا يقادر قدره اه أبو السعود (قوله حيث قالوا عز رب ابن الله) كان
عليه أن يقول والسيح ابن الله قاله يهود قالوا الأول والتسرى قالوا الثاني ضل هذا يكون المراد بابع
ما فوق الواحد اذ لم يدع الله إلا ابنان عز رب والسيح . وقوله وللأثكة بنات فاقه مغارة العرب اه شيخنا
(قوله سبعاته) هذان جانبان على فزء ذاته بنفسه تزهب الأثكة . وقوله تعالى مطوف على القفل
المقدر العامل في سبعاته أى تزهب بذاته تزهب اه أبو السعود (قوله بأن له ولدا) عبارة أى السعود
أى تباعد عما يصنفه من أن له شريكا أو ولدا اه (قوله يدع السموات والأرض) قرأ الجمهور
يرفع العين وفيها ثلاثة أوجه أظهرها أنه خبر مبتدأ محنوف أى هو بدعي فيكون الوقف على قوله والأرض
فهي جملة مستقلة بنفسها الثاني أنه فعل بقوله تعالى أى تعالى يدع السموات وتكون هذه الجملة
الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو التائب لسبحان قال سبحان كما تقدم من المصادر اللازمة
اضمار ناصبها الثالث أنه مبتدأ وخبره ما بعده من قوله أى يكون له ولد إلى آخر عبارته اه سمين
(قوله أى يكون له ولد) أى بمعنى كيف أو من أين وفيها وجهان أحدهما أنه خبر كان الناقصة وله في محل نصب
على الحال وولد اسمها ويجوز أن تكون منصوبة على التشبيه بالحال أو الظرف كقوله كيف تكفرون
بالله والعامل فيها قال أبو البقاء يكون بهذا على رأى من يميز في كل أن تصل في الأحوال والظروف
وله خبر يكون وولد اسمها ويجوز أن يكون أن تكون تامة وهذا أحسن أى كيف يوجد له ولدا وأسباب
الولادة متنتية اه سمين وهذه الجملة مستأنفة مسوقة كالتى قبلها لبيان استحالة ما نسبوه إليه وتقرير
تزهبه عنه . وقوله ولم تكن له صاحبة حال مودة فلا استحالة لذلك كونه فأن انتفاء أن يكون له صاحبة
مستأنف لا انتفاء أن يكون له ولد ولضرورة استحالة وجود الولد بلا ولادة وإن أمكن وجوده بلا ولادة اه
أبو السعود (قوله وخلق كل شيء) هذه الجملة ما مستأنفة سقت لتحقيق ما ذكر من الاستحالة
أحوال مقرر لها أى أن يكون له ولد والحال أنه خلق جميع الأشياء ومن جعلها ماسومة ولدا فكيف
يتصور أن يكون الخلق ولدا لحالقه اه أبو السعود (قوله من شأنه أن يخلق) احتز به عن ذاته
وصفاته اه كرتى (قوله ذلكم) إشارة إلى التعتوب بما ذكر من خلق السموات والأرض
وإبداعهما ومن أنه بكل شيء . علم ومن أنه خلق كل شيء . فإذا كانت هذه الصفات ملاحظة في اسم الإشارة
حصل التكرار أى قوله خالق كل شيء اذ ينصير للنبي الذى خلق كل شيء . خالق كل شيء . ويجب بأن قوله
فيما سبق وخلق كل شيء أى في الماضى كإنتهى عنه صيغة للماضى وبأن قوله هنا خالق كل شيء أى ما

لا نهائى للها . ويجوز
أن تعود على الكاف لأنها
اسم بمعنى مثل وأن تعود
على الطبر وأن تعود على
لفعل المحذوف (فيكون)
أى فيصير فيجوز أن
تكون كان هنا التامة لأن
معناها صار وصار بمعنى
اتصل . ويجوز أن تكون
الناقصة و (طائرا) على
الأول حال وعلى الثاني
خبر و (بأن الله) يتعلق
بـ (يكون) بما تأكلون
يجوز أن تكون بمعنى
الذى ونكرة موصوفة

ومصدرة وكذلك ما الأخرى والأصل في (تذخرون) تذخرون إلا أن القائل بمجورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا فأبدلت

(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ) حفيظ (لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ) أى لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية
الؤمنين له فى الآخرة
لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناصرة إلى ربها ناظرة
وحديث الشيخين انكم
سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر وقيل
المراد لا تحيط به (وَهُوَ
يُذَكِّرُ الْأَبْصَارَ) أى يراها
ولا تراه ولا يجوز فى
غيره أن يدرك البصر
وهو لا يدرك أو يحيط به
علما (وَهُوَ أَلَطِيفٌ)
بأوليائه (الْخَيْرُ) بهم قل
يا محمد لهم (قَدْ جَاءَكُمْ
بَصَائِرُ الْحَقِّ) (يُنْزِلُكُمْ)

التأدالا لانها من عجزها
تلقرب من الذال ثم ابدلت
القال دالا وأدغمت ومن
العرب من قلب التأدالا
ويدغم ويقرأ بتخفيف
القال وقص الحاء ومضيه
ذخر قوله تعالى (ومصدق)
حال مصدقة على قوله
بآية أى جئتكم بآية
ومصدق (لما بين يدي) ولا
يجوز أن يكون مطوفا
على وجهها لان ذلك
يوجب أن يكون ومصدق
لما بين يديه على لفظ التبية
(من التوراة) فى موضع
نصب على الحال من التنبير

سبكون فلا تكرر هكذا أجاب أبو السعود . وفى الكرخى ذلكم مبتدأ لله خبر أول ربكم خبر
ثان لآله الأهو خبر ثالث خالى كل شئ مرابع فاعبدوه الفاعلها مجرد السببية من غير عطف اذ لا يسلط
الانشاء على الخبر وعكس أى هو حركت رب على تلك الأوصاف وهي علل مناسبة له فحيث وجدت وجد
وحيث خفت ففعلوا عاقر علم أن فائدته كرخا كل شئ فى الآية بدقوله وخلق كل شئ مصلته طوطة لقوله
تعالى فاعبدوه وأما قوله وخلق كل شئ فاعاد ذكر استدلال على نفي الولد اه (قوله وهو على كل شئ)
مطلوف على جملة ذلكم الخ . وقوله وكيل أى متولى جميع أمور خلقه الذين أنتم من جملتهم ففوضوا الأموركم
إليه واقصروا عبادتكم عليه اه أبو السعود (قوله لا تدركه الأبصار) جمع بصير وهو حاسة النظر أى
القوة الباصرة وقد يقال للمعين من حيث انها محلها أى الحاسة اه يضاف (قوله وهذا) أى التنبى
للكور خصوص أى مقصور على زمن الدنيا . وقوله رؤية للؤمنين غلة لتخصيص الذى هو المقصر
أى النبوة رؤية للؤمنين الخ . وقوله مخصوص يقتضى انعام وهو كذلك لأن حكم الفعل التنبى من قبيل العام
كأهو مقرر فى الأصول اه شيخنا (قوله لقوله تعالى الخ) تمثيل لقوله (قوله وقيل للراد لا تحيط به) أى
وعلى هذا القيل يكون العموم على إطلاقه فلا يحيط به بصير أحد خلق الدنيا ولا فى الآخرة لعدم اختصاصه اه
شيخنا . وفى الحازن قال جمهور للفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنه الشئ . وحقيقته والأبصار يرى
البارى جل جلاله ولا تحيط به كإنا القلوب تعرفه ولا تحيط به . وقال سعيد بن السبب فى تفسيره قوله لا تدركه
الأبصار لا تحيط به الأبصار . وقال ابن عباس كتب أبصار الخالقون عن الاحاطة به وقد عكس ظاهر الآية قوم
من أهل البدع وهم الخوارج والتمزلة وبعض المرجئة وقالوا إن الله تبارك وتعالى لا يراه أحسن خلقه
وانه يرى به مستحيلة عقلا لأن الله أخبر أن الأبصار لا تدركه كادراك البصر عبارة عن الرؤية إذ لا فرق بين
قوله أدركته بصيرى ويرأته بصيرى ثبت بذلك أن قوله لا تدركه الأبصار بمعنى لا تراه الأبصار وهذا
يفيد العموم ومذهب أهل السنة أن للؤمنين يرون ربهم فى عرشات القيامة وفى الجنة وأن رؤى غير
مستحيلة عقلا واستحو الصحة منهم يظهر أدلة الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة ومن بعدهم
من سلفنا على الجبرؤية لله تبارك الله تعالى للؤمنين فى الآخرة قال تبارك الله تعالى وجوه يومئذ
ناصرة إلى ربها ناظرة فى هذه الآيات دليل على أن للؤمنين يرون ربهم يوم القيامة إلى غير ذلك من الآيات
والأحاديث اه (قوله أيضا وقيل للراد لا تحيط به) أى غلغلتى انعموا الاحاطة به تعالى والشمول لأصل
الرؤية يخرج بالبصر رؤية القلب إلى شئ عبارة عن أمر خلقه الله تعالى فى القلب فى المنام وهو الرؤيا
أوعن دوام استحضار صفاته تعالى صفات الجلال ونوعت الاكرام وهو السمع عند الصوفية مقام
الشهود اه كرخى (قوله وهو يدرك الأبصار) فيه تفسيران على أسلوب لا تدركه الأبصار الأول
قوله أى يراها والثانى قوله لا يحيط بها علما اه شيخنا (قوله وهو اللطيف بأوليائه) هذا يقتضى أن
اللطيف مأخوذ من اللطف بمعنى الرقة قال بعضهم ولا يظهر له ما تناسب بل هو مأخوذ من اللطف بمعنى
خفاء الادراك ويكون راجعا لقوله لا تدركه الأبصار . وقوله الخبير راجعا لقوله وهو يدرك الأبصار .
وعبارة الليبناوى يجوز أن يكون ههنا من باب اللطف والخبر للرب أى لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف وهو
يدرك الأبصار لأنه الخبير فيكون اللطيف مستطرا من مقابل التكيف وهو الذى لا يدرك بالباطنة ولا
ينطبع فيها انتهت (قوله قد جاءكم الخ) استئناف ولرد على لسان النبي والبصائر جمع بصيرة
وهو التنوير الذى تبصر به النفس أى الروح كما أن البصر هو التنوير الذى تبصر به العين والراد
بالبصائر هنا الصحيح والادلة اه أبو السعود . وإطلاق البصائر عليها مجاز من إطلاق اسم السبب على

السبب اه شيخنا والراغبنا آيات القرآن اه كرخي. وفي السمين والبصائر جمع بصيرة وهي الدلالة التي توجب ابصار النفوس الشيء ومنه قيل قدم الله على القليل بصيرة والبصيرة حكمة بالقلب البصير بالعين هذا توس بهضم وقال الراغب يقال قوة القلب للتركيب بصير قال تعالى مازاغ البصر وماطى ومن ربحم يجوز ان ينطق بالقلب قبله وأن ينطق بحسوف على أنه صفة لما قبله أى بصائر كائنه من ربكم ومن في الوجهين لابتداء الغاية مجازا اه وفي القاموس البصير محرك حس العين والجمع بصراء والجمع بصائر مثل سبب وأسباب ومن القلب نظره وخاله والبصير البصير والجمع بصراء والماء والماء عبيدة القلب والقلب العظيمة والحجة اه (قوله فمن ابصرها) أى اهتدى بها وقوله فلنفسه قدر الشرح متطرفة فعلا مؤثرا للاختصاص ولو قدره اسم المكان أولى ليصح الاتيان بالقاء ليكون الجملة حيث داسمية بخلاف ما كانت فعلية والقلب ماض فلا بد لتدخل عليها القاء وليوافق ما بعده وهو قوله فلما بحث قدره اسم مبتدأ وجعل الجملة اسمية اه شيخنا. وفي السمين قوله فمن ابصر فلنفسه يجوز في من أن تكون شرطية وأن تكون نوصولة كافتاء جواب الشرط على الأول ومنزلة في الخبر ليشبه للوصول باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير فلا جاز لنفسه ومن عي فالعنى عليها فلا جاز والعنى مبتدآن والجار بعدها هو الخبر والفاء داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا لآخرها وانما محذوف مبتدؤها للعلم به وقدر الزاج قريبا من هذا فقال فلنفسه ضع ذلك ومن عي فلما مضى رحلها. قال الشيخ وما قدرناه من المصدر أولى وهو قال ابصار والعنى الوجهين. أحدهما أن المحذوف يكون مفردا لاجلة والجار يكون محذوف لافضلة والثاني وهو أقوى أنه لو كان التقدير فلا بد لتدخل الفاء سواء كانت من شرطية أو موصولة متشبهة بالشرط لأن الفعل للماضى اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب بشرط أو خبر مبتدأ متشبهة بالشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر للتبنياد لو قلت من جاء في فأكرمته لم يجز بخلاف قدرنا فانه لا بد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا في الشعر اه (قوله لأن ثواب ابصاره) أى نفسه (قوله ومن عي) أى ومن مثل كمال الشرح وانما عبر عن الضلال بالعنى تقييد حاله وتغييره اه شيخنا (قوله وكذلك نصرف الآيات) الكفا في عمل نصب نسا لمصدر محذوف قدره الزجاج ونصرف الآيات مثل ما صرفناها فيما نرى عليكم وقدره غيره نصرف الآيات في غيره هذه السورة تصرف فاعلم ان تصرف في هذه السورة اه سمين (قوله ليصير وا) قدره ليصير عليه وليقولوا. والحاصل أنه على تعيين الآيات بطل ثلاث أو اقلها محذوفة واللام في الأولى والاخرة لام العلة حقيقة بخلافها في الثانية فهي لام المقابلة كما أشار له الفسّر بقوله في عاقبة الأمر كالتى في قوله هذا الموت وانما الخبر بالاصح أن تكون لام العلة حقيقة لانه ليس للقصد من تعيين الآيات أن يقولوا هذه القليلة الشئاء اه شيخنا والام المقابلة هي التي تدخل على شيء ليس مقصودا من أصل الفعل ولا حمل عليه اه كرخي. وفي السمين قوله وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهي لامكم والفعل بعدها منصوب باخبار أن فهو في تأويل مصدر مجرور بها على ما عرفتم مرة وسماها أبو البقاء وابن عطية لام المعروفة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وجوز أبو البقاء فيها الوجهين أى كونه لام المقابلة أو العلة حقيقة فانه قالوا اللام لام المقابلة أى أن أمرهم يصير إلى هذا وقيل انقصه بالتصريح بأن يقولوا درست عقوبة لهم منى فهذه علة صر محذوفة أوضح ضمهم هذا فقال للشي نصرف هذه الدلائل حالا بحال ليقول بضمهم درست فيزداد كبرا ولتبيينه لضمهم فيزداد ايماننا ونحوه يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا اه (قوله درست) بوزن قالت وقوله وفي قراءة درست بوزن قلت وهاتان سبعتان وفي سبعة ثالثة درست بوزن قلت

فمن ابصر (ها فامن
(فلنفسه) ابصر لأن ثواب
ابصاره (ومن عي)
عنها افضل (فمن عي)
اضلاله (وما كانا عليكم
بمفظة) رقيب لأعمالكم
وما أنا ناذر (وكذلك)
كما ينما ك (نصرف)
تبيين (الآيات) ليتبروا
(وليتقوا) أى الكفار
في عاقبة الأمر (دا درست)

العامل فيه مصداقا
(ولاحل) هو محذوف على
محذوف تقديره لا تنف
عنكم أو نحو ذلك (وجتكم
بأية) هذا تكرير للتوكيد
لأنه قد سبق هذا الضم
الآية التي قبلها يقول تعالى
(منهم الكفر) يجوز أن
ينطق من بأص وأن
يكون حالا من الكفر
(أضارى) هو جمع نصير
كسرى ف وأشراف وقال
قوس هو جمع نصير وهو
ضميف الا أن تقديره
حذف مضاف أى من صاحب
نصير أو تحمله مصدرا
وصف به (الى) في موضع
الحال متطرفة بمحذوف
وتقديره من أنصاري مضاف
الى افتاء والى أنصاريه وقيل
هى بمعنى مع وليس بشيء
فان الى لا تصلح أن تكون
بمعنى مع ولا قياس يضده

خاكرت أهل الكتاب

وفي قراءة قد رست أي كتب
الماضي وجئت بهذا معنا
(وَلَيْسَ بِهِ لَقَوْمٌ يَعْلَمُونَ
أَتَبِعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ) أي القرآن
(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ) وَلَوْ شَاءَ
أَلَهُ مَا أَثَّرَ كُؤَا وَمَا
جَمَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا
رَقِيبًا فَتَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ
(وَمَا أَتَانَا عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)

(المحاربون) الجهور على
تشديد الياء وهو الأصل
لأنها بالنسبة ويقرأ
بتخفيفها لأنه من تخفيف
الياء وجعل ضمة الياء الباقية
دليلاً على الأصل كما قرأوا
يستزنون مع أن ضمة الياء
بعد الكسرة مستقلة
واشتقاق الكلمة من المحور
وهو البياض وكان
المحاربون يقصرون الشياطين
وقيل اشتقاقه من حارب عور
إذا رجع فكأنهم الرجوعون
إلى الله. وقيل هو مشتق من
نقاء القلب وخلاصه
وصدقه * قوله تعالى
(فَا كَتَبْنَا لَهُمُ الشَّاهِدِينَ)
في الكلام حذف تقدير مع
الشاهدين لك بالوحدة
* قوله تعالى (وَأَلْفَ خَيْرٍ
لِّمَا كَرِهَ) وضع الظاهر
موضع الضمير فتحيا

أي قدمت وعفت اه شيخنا. وفي السمين وأما القرأت التي في دازست فثلاث في المتواتر فقرا
ابن طهر درست بوزن ضربت وابن كثير وأبو عمرو دارست بزنة ثقلت والباقيون درست بوزن
ضربت أنت فأما قراءة ابن عامر فثقلها بليت وقدمت وتكررت على الأصابع يشير إلى أنها من
أحاديث الأولين كقولنا أساطير الأولين وأما قراءة ابن كثير وأبو عمرو فثقلها دارست بأحد غيرك
من أهل الأخبار للضامة والقرآن الحالية حتى حفظها من قلبها كما حكى عنهم فقالوا أنما يلهي بشر لسان
الذي يلحدون إليه أعجبي وفي التفسير أنهم كانوا يقولون هو يدرس لسلطان وأما قراءة الباقيين فثقلها
حفظت وأقننت بالدرس أخبار الأولين كما حكى عنهم فقالوا أساطير الأولين أكتنبا فهي على عليه بكرة
وأصيلا أي يكررها بالدرس ليحفظها وقرئ: هذا الحرف في الشاذ عشر قرأت أخر فاجتمع فيه ثلاث
عشرة قراءة فقرا ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري وقتادة درست فثقلها ضاميا مينا
للفعل مستندا لتغير الآيات وقرئ: درست فثقلها ضامدا مينا لفاعل الخطاب فيجوز أن يكون
للتكثير أي درست الكتب الكثيرة وقرئ: درست كالتي قبله إلا أنه مني لفعل أي درستك
غيرك الكتب فالتضيق تعديبة وقرئ: درست مستندا لتاء الخطاب من درس كقائل إلا أنه مني لفعل
فقلت أنه الزائدة واو والفتحة دارسك غيرك وقرئ: درست بناء ساكنة لتأنيث لحقت آخر الفصل
وقرئ: درست بفتح الدال وضم الراء مستندا إلى ضمير الآيات وهو مبتدأ في درست بمعنى بليت وقدمت
واغمت أي اشتد درسها وبلاها وقرأ أي درس فاعله النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الحسن في رواية درس
فثقلها ضامدا لتون الأناث وهي ضمير الآيات وكذلك في بعض مصاحف ابن مسعود وقرئ: درست
كالتي قبله إلا أنه بالتشديد بمعنى اشتد درسها وبلاها وقرئ: درست جمع دارسة بمعنى فديت أو بمعنى
ذات حروس اه (قوله ذاكرت) أي قرأت معهم وعليهم ففعلت هذا القرآن منهم فهو من الكتب للماضي
ولم يخفى * بمن عنده انكارا وقوله درست أي قرأت عليهم وفعلت منهم وقوله وجئت بهذا أي القرآن منها
راجع لكل من الشقين اه شيخنا (قوله وتبينه) الضمير للآيات باعتبار التي أتى بها يلها بالكتاب
أول القرآن وإن لم يذكر لكونه معلوما أو لصدور رأي التبيين أو لألخص اه يضاهي (قوله أتبع ما أوحى
إليك) لما حكى عن نشر كين فبايهم وعدم ثباتهم على مقتضى الآيات عقب ذلك بأمره بالثبات على مقتضاها
وجسم الاعتدال بهم بأبائهم أي عدم ما أنت عليهم من الشرائع والأحكام التي عمدتها التوحيد. وقوله
وأعرض مطوق على أتبع وما بينهما اعتراض مؤكدة لا يجاب اتباع الوحي لاسيا في أمر التوحيد اه
أبو السعود (قوله ما أوحى إليك) يجوز في أن تكون اسمية والعامة هو القائم مقام الفاعل وإليك فضلة
ويجوز أن تكون مصدرية والقائم مقام الفاعل حيثما جازوا والجور أي الإيعام إلى ما من ربك ومن لا ابتداء
الغاية عجزا فنزولك متعلق بأوحى وقيل بل هو حال من مات فيها وقيل بل هو حال من الضمير للسترقي
أوحى وهو بمعنى ما قبله اه سمين (قوله لا اله الا هو) جملة اعتراضية بين المتعاطفين اه خازن وقوله
وأعرض عن المشركين أي لأن أشراكم بعينه الله دليل قوله ولوشاء الله الخ اه شيخنا أي أترك فثقلهم
فعل هذا يكون الأمر بالأعراض منسوخا بآية القتال اه خازن وهذا هو المناسب لقول الشارح وهذا قبل
الامر بالقتال اه شيخنا وقيل إننا عكمتو للفتي لا تحفل بأقوالهم ولا تفت إلى رأيهم من جهة منسوخا بآية
السيف حل الأعراض على ما يحكم الكتب عنهم اه يضاهي (قوله ولوشاء الله) مفعول المشية وحذف أي عدم
أشراكم اه (قوله وما أنت عليهم بوكيل) أي من جهتهم تقوم بأمورهم ويدر مصالحهم وعليهم في الوضعين

فتجبرهم على الإيمان وهذا
 قبل الأمر بالقتال (وَلَا
 تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ)
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى
 الأصنام (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا

والأصل وهو خير الماكرين
 قوله تعالى (متوفيك
 ورافضك إلى) كلامها
 للمستقبل ولا يترفعان
 بالاضافة والتقدير رافضك
 إلى ومتوفيك لا يترفع إلى
 السماء ثم يتوفى به ذلك
 وقيل والواو للجمع فهو فرق
 بين التقدّم والتأخير وقيل
 متوفيك من بينهم ورافضك
 إلى السماء فلا تصدم فيه ولا
 تأخير (وجاعل الذين
 اتبعوك) قيل هو خطاب
 لتبنياعليه الصلاة والسلام
 فيكون الكلام تاما على
 ما قبله وقيل هو ليسى
 والمعنى ان الذين اتبعوه
 ظهروا على اليهود وغيرهم
 من الكفار الى قبل يوم
 القيامة بالملك والقبلة فأما
 يوم القيامة فيحكم بينهم
 فيجازى كل على عمله وقوله
 تعالى (فأما الذين كفروا)
 يجوز ان يكون الذين مبنيًا
 (فأعذبهم) خبره ويجوز
 أن يكون الذين في موضع
 نصب فعل محذوف بفسره
 فأعذبهم تقديره فأعذب
 غير ضمير مفعول لعمله
 يجوز أن يقرر الفعل قبل

متعلق بما بعده قسم اهتماما أو رعاية لقواصل اه أبو السعود لكن قوله من جهتهم يناسب قوله
 تقوم بأمرهم الخ ولا يناسب قول الشارح فتجبرهم الخ فالتناسب له أن يكون المراد وما أت عليهم
 بوكيل من جهتها فيكون مساويا في المعنى لقوله وما جعلناك عليهم حفيظا ولنظر ما فائدة بعده على
 صنيع الشارح اه شيخنا وفي السمين وهذه الجملة معنى الجملة قبلها لان معنى ما أت عليهم بوكيل هو
 معنى وما جعلناك عليهم حفيظا أى رقيباه (قوله تجبرهم) يستعمل ثلاثيا ويراعيا كإلى الصباح
 ونصه وأجبرته على كذا بالألف حملته عليه فقرا وغلبة فهو مجبر هذه لفظة عامة العرب وفي لفظة لئني غيم
 وكثير من أهل الحجاز يسكنهم بهاجرته جيرا من باب قتل وقال الأزهري جبرته وأجبرته لثقتان جيدتان اه
 (قوله وهذا قبل الأمر بالقتال) أى فهو منسوخ والاشارة راجعة الى قوله وأعرض عن الشركين
 وان كانت جيدا في اللفظ لكنه قريبا في المعنى اه شيخنا (قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون
 الله الخ) قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تصبدون من دون الله حسب جهنم قال للشركون يا محمد
 لتتبعين عن سب آلئتنا أو لتهجون بك فنهلم اه الله أن يسبوا أو قاتلهم فیسبوا الله عدوا بغير علم
 وقال قتادة كان المؤمنون يسبون أو تاتان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهلم الله عن ذلك ثلاثا يسبوا
 الله فانه قوم جهة لاعلم لهم بالله عز وجل . وقال السدي لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش
 انطلقوا بنا لندخل على هذا الرجل فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه فاننا ننتحى أن تقتله بعد موته
 فتقول العرب كان همه يمنة فلما ملت تخلوه فاطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحرث
 وأمّية وأبي ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط ومهرو بن العاص والأسود بن أبي البختري إلى أبي طالب
 فقلوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا ومحمدنا آذانا وأذى آلئتنا فنحن أن ندعوه فنهلماه عن ذكر
 آلئتنا ولندعه وإلهه فدهاه فدهاه الذي صلى الله عليه وسلم فقال له أبو طالب ان هؤلاء قومك وبنو
 عمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يريدون قالوا تريد أن تدعنا وآلئتنا وتدعك وإلهك
 فقال له أبو طالب قد أنصفت قومك فاقبل منهم فقال الذي صلى الله عليه وسلم أياهم ان أعطيتكم
 هذا فهل أتم مطلى كله ان تكلمتم بها ملككم العرب ودانت لكم المعجم وأدت لكم الخراج قال
 أبو جهل نعم وأبيك لتطينسكها وعشرة أمثالها فاهي فقال قولوا لإله إلا الله فأبوا وتفرأ فقال أبو
 طالب قل غيرها يا بن أخي فقال يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها ولوأبوني بالشمس فوضعوها في يدي
 ماقلت غيرها فقالوا لتكفن عن شتمك آلئتنا أو لنسبن من يأمرك فأزل الله ولا تسبوا الذين
 يدعون من دون الله بنى ولا تسبوا أيها المؤمنون الأصنام التي يعبدونها للشركون فیسبوا الله عدوا
 بغير علم بنى فیسبوا الله ظاهرا بغير علم لانهم جهة بالله عز وجل قال الزجاج فهو قبل القتال ان بعضوا
 الأصنام التي كانت تصعبها للشركون . وقال ابن الانباري هذه الآية منسوخة أنزلها الله عز وجل
 والتي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قواه بأصحابه نسخ هذه الآية ونظائرهما بقوله اقتلوا للشركين
 حيث وجدتموهم . وقيل انما تنهوا عن سب الأصنام وان كان في سبها طاعة وهو مباح لا يترتب
 على ذلك من المفاسد التي هي أعظم من ذلك وهو سب الله عز وجل وسب رسوله وذلك من أعظم
 المفاسد فلذلك تنهوا عن سب الأصنام . وقيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا آلئهم فیسبوا ربكم فأصمك المسعودي عن سب آلئهم فظاهر الآية وان كان تنهيا عن سب
 الأصنام فحقيقتهما النبي عن سب الله تعالى لانه سب لذلك اه خازن (قوله فیسبوا الله) الظاهر
 أنه منصوب على جواب التوبيخ بضمير أن بعد الفاء أى لا تسبوا آلئهم فتدبر على ما تتركهون
 من سب الله ويجوز أن يكون مجزوما نسفا على فعل النبي قبله كقولهم لا تعدوها فتسبوا اه سمين

في الظاهر قبله فمحذوف وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسرا له وموضع الفعل المحذوف بدل الصلة ولا يجوز أن يقرر الفعل قبل

اعتدا وظلما (يَبْتَغِي عَلَيْهِمْ)
 أى جهلا منهم بالله
 (كَذَلِكَ) كما زينا
 لهؤلاء مام عليه (زَيْنًا
 لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ) من
 الخير والشر فأنوه (ثُمَّ
 إِلَى رَبِّهِمْ تَرْجِعُهُمْ) في
 الآخرة (فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ) فيجازيهم
 به (وَأَقْسَمُوا) أى كفار
 مكة (بِاللهِ جِدًّا بِآيَاتِهِمْ)
 أى غاية اجتهدهم فيها
 (لَيْتَنُجَاءَهُمْ آيَةٌ) بما
 اقترحوا (لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا)
 قل لهم (إِنَّمَا آيَاتُ
 عِنْدَ اللَّهِ) ينزلها كما يشاء
 وإنما أنا نذير (وَمَا
 يَشْعُرُكُمْ) يدرككم بما نهيهم
 إذا جادت

الذين لان ألاما إليها الفصل
 ومثلها) وأما الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات فيوفيهن
 وأما مود فهديتناهم فيمن
 نصبه قوله تعالى (ذلك
 تلوه) فيه ثلاثة أوجه :
 أحدها ذلك مبتدأ وتلوه
 خبره . والثاني المبتدأ
 محذوف وذلك خبره أى
 الأمر ذلك وتلوه في موضع
 الحال أى الأمر المشار إليه
 متلوا و) (من الآيات)
 حال من الهاء والثالث

(قوله اعتدا) أشار به إلى أن عدوا مفعول مطلق وهو ملاقى للمنى ليسبوا أو إلى أنه مفعول من أجله وفى
 السمين قوله عدوا في نصب ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر لانه نوع من العمل في لان
 السب من جنس العدو والثاني أنه مفعول من أجله أى لأجل العدو وظاهر كلام الزجاج أنه خطأ
 القولين فخطبهما قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان للمنى فيعدوا عدوا قاتل ويكون
 على ارادة الامم والمضى فيسبوا الله فظلم والثالث أنتم منصوب على أنه واقع موضع الحال المؤكدة لان
 السب لا يكون الا عدوا اه (قوله أى جهلا منهم بالله) أى بما يجب في حقّه ويذكر به اه
 أبو السعود (قوله كذلك زينا) كذلك نصت لمصدر محذوف أى زينا لهؤلاء أعمالهم زينا مثل
 زيننا لكل أمة عملهم وقيل تقديره مثل زينين عبادة الأصنام للشركين زينا لكل أمة عملهم وهو
 قريب من الأول اه سمين (قوله ثم الهد بهم الخ) معطوف على ما قبله الشارح وهو قوله فأنوه اه
 شيخنا (قوله وأقسموا) أى حلفوا وسعى الحلف قسما لانه يكون عند انقسام الناس الى
 صدق ومكذب. وقوله أى نافية الخ وذلك أنهم كانوا يقسامون بأيمانهم وآفاتهم فإذا كان الأمر عظيما
 أقسموا بالله والجهد يفتح الجيم المشقة وضما الطائفة واتصفت بهد على المصدرية. وقوله لئن جاءتهم الخ
 اخبار منهم من الله لاحكاية لقولهم والاقبل لئن جاءتنا الخ اه أبو حيان (قوله أى غاية اجتهدهم
 فيها الخ) أشار به إلى أن جهد مصدر مضاف لقوله وللفاعل محذوف اه شيخنا (قوله ما اقترحوا)
 أى طلبوا وبعبارة الحازن قال محمد بن حكيم القزلي والكلبي قالت قرش يا محمد انك تخبرنا
 أن موسى كان له عاصي يضرب به الحجر فتفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا أن عيسى كان يحيى
 الموتى فأتانا بآية حتى صدقك وتؤمن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شيء تحبون قالوا
 تجعل لنا الصفا ذهباً وابتثنا بض موتانا نسأله عنك أحق ما تقول أم باطل وأرأنا للملائكة يشهدون
 لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فطمت ما تقولون تصدقون قالوا نعم والله لئن فطمت
 لتنبئك أجمعين. وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلنا عليهم حتى يؤمنوا فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يدعو الله عز وجل أن يجعل الصفا ذهباً فجاء جبريل فقال
 لك ما شئت لئن شئت أصبح ذهباً ولكن ان لم يصدقك لعذبهم وان شئت تركتهم حتى يتوب
 تأتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب تأتهم فأقر الله عز وجل وأقسموا بالله جهد
 أيمانهم مثنى وحلفوا بالله جهد أيمانهم حتى أوكد ما قدروا عليهم من الإيمان وأشدّها قال الكلبي
 ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه اه (قوله ليؤمنن بها) أى وليس غرضهم بذلك الا
 التمسك وعدم الاعتداد بما شاهدوا من الآيات اه أبو السعود (قوله قل إنما آيات عند الله) أى
 لا عندى فالمراد بالعندية أنه تعالى هو المختص بالقدرة على أمثال هذه الآيات دون غيره لان المعجزات
 البالغة على النبوات شرطها أن لا يقدر على تحصيلها أحد الا الله تعالى اه كرتى (قوله قل إنما
 الآيات عند الله) أى أمرها في حكمه وقضائه لا تعلق بها قدرة أحد بوجه من الوجود حتى يمكن
 أن أصدى لاستزائها اه أبو السعود (قوله وما يشرككم) أى يملككم أى أى شيء يملككم بما نهيهم
 أى لا تلحقون ذلك لما استفهمية مبتدأ وجملة يشرككم خبرها والكاف مفعول أول والثاني محذوف قدره
 بقوله بما نهيهم وأشار بقوله أى أتم الخ إلى أن الاستفهام انكارى وقوله أنها الخ مستأنفى في جواب سؤال
 نشأ من الجملة قبله كأنه قيل فحيث قلنا حالهم اذا جاءت حقيل من جانب الله تعالى أنها اذا جاءت الخ هو مع ذلك
 بمنزلة التعليق لئنى المستفاد من الاستفهام وهى كالملة على قراءة كسرنا اه شيخنا. وفى السمين قوله وما
 يشرككم ما استفهمية مبتدأ والجملة بعدها خبرها فاعل يشرككم هو عليها وهى تعدى لثنتين الأول ضمير

أَيُّ أَنْتُمْ لَا تَعْدُونَ ذَلِكَ

(أَنْتُمْ إِذَا جَاءَتْ لَا

يُؤْمِنُونَ) (لَمَّا سَبَقَ فِي عُلَى

وَفِي قِرَاءَةِ بِلَاءِ خُطَابِ

الْكَفَّارِ وَفِي أُخْرَى يَفْتَحُ

أَنْ يَمْنَى لِمَلْ أَوْ مَعْمُولَةٍ

لِالْقَبْلِ (وَقَدْ أَقْنَدَهُمْ)

يَحُولُ قُلُوبِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فَلَا

يَفْهَمُونَهُ (وَأَبْصَارُهُمْ)

عَنْهُ فَلَا يَصِيرُونَهُ فَلَا

يُؤْمِنُونَ (كَمَا تَلَمَّ يُؤْمِنُوا

بِهِ) أَيُّ بَعَا أَتَزَلُّ مِنَ الْآيَاتِ

(أَوَّلُ مَرَّةٍ وَتَدْرُجُهُمْ)

تَرَكَّهُمْ (فِي طَفَاتِهِمْ)

ضَلَالِهِمْ (بِمُؤْمِنُونَ)

يَتَرَدَّدُونَ مَتَحَرِّينَ (وَلَوْ

أَنْتُمْ زَلَّزْنَا إِلَى يَوْمِ

الْآخِرَةِ كَلِمَةً وَكَلِمَةً

أَلَوْ كَمَا اقْتَرَحُوا

مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ

يُضَلُّ دَلِيلُهُ تَلَوَهُ تَقْدِيرُهُ

تَلَوُوا ذَلِكَ فَيَكُونُ مِنْ

الْآيَاتِ حَالًا مِنْ الْمَاءِ أَيْضًا

(وَالْحَكِيمُ) هُنَا يَمْنَى

الْحَكْمُ بِقَوْلِهِ تَالِي (خَلَقَهُ

مِنْ تَرَابٍ) هَذِهِ الْجُمْلَةُ

تَصِيرُ لِمَثَلِ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا

وَقِيلَ مَوْضِعُهَا حَالٌ مِنْ أَدَمَ

وَقَدْ مَعَهُ مَقْدَرَةٌ وَالْعَامِلُ

فِيهَا مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَالْمَاءُ

لَأَدَمَ وَمِنْ مَتَلَقَةٍ يَخْلُقُ

وَيَضَعُ أَنْ يَكُونَ حَالًا

لأنه يصير شجرة خلقه

الخطاب والثاني محذوف أي وأي شيء يصلح لإيمانهم إذا جاءتهم الآيات التي اقترحوها . وقرأ العامة أنها
يفتح المزمع وأن كثير وأبو عمر وأبو بكر بخلاف عنه بكسرهما فأما قراءة الكسر فاستجدوها الخليل
وبغيره لأن معناها استئناف اخبار بدم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية وأما قراءة الفتح
فقد وجهها الناس على أوجه أظهرها أنها بمعنى لعل حكى الخليل استالسوق أنك تنترى لنا منه شيئاً أي
لعلك تفهم من كلام العرب كما حكى الخليل شاهداً على كون أن بمعنى لعل ويدل على ذلك أنها في مصحف
أبي قريظة هو أدرأكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وتقول عنه وما يشرك لعلها إذا جاءت ورجعوا ذلك بأن
لعل قد كثرت ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعق رب وما يدريك لعل
زكي . الثاني أن تكون لا مزمعة وهذا رأى القراء . وشيخه قال ومن لم يمتنعك أن لا تسجد أي أن تسجد
فيكون التقدير وما يشرككم أنها إذا جاءت يؤمنون ولعل على هذا أنها لو جاءت لم يؤمنوا . الثالث أن ما
حرف نفي يمتنع في مشهورهم بذلك وعلى هذا فيليب بل يشرككم فاعل فقيل هو ضمير الله تعالى أنضر
للدلالة عليه اه وهذا كلام مستأنف من جهة تعالى لبيان الحكمة الداعية إلى ما أشر به الجواب
السابق من عدم مجيء الآيات خوطب به للعلون فقط أو مع التي اه أبو السعود (قوله أي أنتم
لا تدررون ذلك) أشار به إلى أنه استفهام إنكاري لكن لا على أن مرجع الإنكار هو وقوع الشرع به
بل هو نفس الاشعار مع تحقق الشرع بنفي نفسه أي أي شيء يصلحكم أنها إذا جاءت الخ اه أبو السعود
(قوله وفي قراءة الخ) لو أخرج مدافع قوله وفي أخرى لكان أولى لأنه لا يقرأ بالياء إلا أن بالفصح
والحاصل أن القراءات ثلاثة لأربعة كما وهم بعضهم كسران وتبين مما يلي في لا يؤمنون وفتحها
وبجوز معهما بالياء والتاء وهذا في القراءات السبعة . وقوله خطباء للكفار أي في التاء والكاف في يشرككم
فالخطاب لهم في اللوحيين وأما على قراءة الياء فيكون الخطاب في يشرككم للؤمنين اه شيخنا
(قوله أو معمولة للقبلى) أي على أنها للصلوات الثاني ولا مزمعة أي وما يشرككم إيمانهم أي لا تصلون لإيمانهم
فلا خلاف على هذه القراءة مع هذا التوجيه بخلاف كونها بمعنى لعل وبخلاف قراءة الكسر فالثاني
عليها محذوف والشارح إنما يفرض تقديره على قراءة الكسر إذ كلامه أولاً فيها اه شيخنا
(قوله وتقلب أفئدتهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها وما عطف عليها من قوله ونفهم عطف على
يؤمنون داخل في حكم وما يشرككم بمعنى وما يشرككم أنا تقلب أفئدتهم وأبصارهم وما يشرككم أنا نفهم وهذا
يساعد مع ما جاز في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد . والثاني أنها استئناف اخبار وجهه الشيخ
الظاهر والظاهر ما تقدم اه سمين (قوله كما لم يؤمنوا به) متعلق بما قدره الشارح وهو قوله فلا
يؤمنون ولرادف لا يؤمنون ثانياً أي عند نزول مقرحهم ولو زل بدليل قوله كما لم يؤمنوا به أول مرة أي
عند نزول الآيات السابقة على اقتراحهم كاستفاد القم اه شيخنا (قوله ونفهم) عطف على
لا يؤمنون داخل في حكم الإنكار مقيد بما قبله مبين لاهو لرادف تقلب الأفئدة فبين أنه ليس على
ظاهره بل معناه أن تخليجهم وشأنهم وطبع على قلوبهم اه أبو السعود (قوله يسمون) في محل
الحال أو معقول ثان لأن التركيب بمعنى التصيير . وفي الصلح عطف في طياتهم معهما من باب تعبد أتردد متحجراً
مأخوذين قلوبهم أرض معهما إذ لا يمكن فيها أمارات تدل على التجاهت فهو معموأهم اه (قوله ولو أتاونا لآلهم)
أي ولو أتاونا لآلهم ما مطلوبه ولم يقتصر عليه بل زدنا عليه لجسنا لهم جميع أنواع الخلوقات
يشهدون بصدق الخ اه شيخنا . وهذا تصريح بما أشر به قوله وما يشرككم الخ من الحكم الداعية
إلى ترك إجابة ما اقترحوه اه أبو السعود (قوله كما اقترحوا) أي قولهم لولا أنزل علينا اللائكة

كأنهم تراب وليس للشيء عليه (ثم قال له) ثم ههنا لترتيب الخبر لا لرتيب الخبر عنه لأن قوله (كن) إنما خرج من خلقه وأما ههنا في معنى تفسير

وفولهم لوماتنا باللائكة وقولهم فأنا يا باتنا الخ اه أبو السعود (قوله وحشرنا عليهم) أى زيادة على ما قرحوه كل شئ. أى من أصناف الخلوقات السالك بالطيور اه شيخنا (قوله جمع قبيل) بمعنى الكفيل بصحة الأمر ونظيره غيغور غف وقضب وقضب. وقوله أى فوجا فوجا الفوج الجماعة أى جماعات جماعات فالمعوم فى كل شئ. للأصناف والأصناف للأفراد. وفى الصباح الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج مثل نوب وأتواب وجمع الأفواج أفواج اه. وقوله وبكسر القاف وفتح الباء الخ وعلى هذه القراءة فهو مصدر منصوب على الحال أى مابين ومشاهين للكفار أى حالة كون الكفار مابين ورائين للأصناف اه شيخنا. وفى السمين قوله قبل اقرأ الكوفيون هنا وفى الكهف بضم القاف والياء وفيها أوجه أحدها أن يكون قبال جمع قبيل بمعنى كغيف ورجف وقضب وقضب ونصب ونصب وانتصاب على الحال. قال القراء والزجاج جمع قبيل بمعنى كغيف أى كغلاء بصدق عهد صلى الله عليه وسلم. والثانى أن يكون جمع قبيل بمعنى جماعة جماعة أو صنفا صنفا والذى وحشرنا عليهم كل شئ. فوجا فوجا نوعا نوعا من سائر الخلوقات. والثالث أن يكون قبال بمعنى قبال كالقراءة الأخرى فى أحد وجهيها وهو للواجهة أى مواجهة ومعاينة ومنه أتيك قبالا لأدراى أتيك من قبل وجهك وقال تعالى إن كان قسمه قد من قبل. وقرأ نافع وابن عامر قبالا هنا وفى الكهف بكسر القاف وفتح الباء وفيها وجهان أحدهما أنها بمعنى مقابلة أى مشاهدة ومعاينة وانتصاب على هذا على الحال من كل قباله أبو عبيدة والقراء والزجاج ونقله الواحدي أيضا عن جميع أهل اللغة يقال لقينه قبالا أى عينا والثانى أنها بمعنى ناحية وجهة قباله للبرد وجماعة من أهل اللغة كأتى زيد وانتصابه حيزت على الظرف كقولهم لى قبل فلان دين وما قبلك حق اه (قوله فتهنوا) أى لللائكة وما بعدهم (قوله ما كانوا يؤمنوا) اللام للجمود وأن مضمرة بعدها وجوبهاوى فى الحقيقة متعلقة بمحذوف هو الخبر أى ما كانوا أهلا للإيمان اه شيخنا. قال ابن عباس ما كانوا يؤمنوا هم أهل الشقاء الآن يشاء الله هم أهل السعادة الذين سبق لهم فى علمه أنهم يدخلون فى الإيمان اه خازن (قوله الآن يشاء الله) حمله الشارح على الانقطاع حيث فسر الابن على عادته فى أن النقط على فعل فيه كذلك ووجهه أن من آمن منهم غير من أخر عنه بسم الإيمان ولو أزلت إليه اللائكة إلى آخر ما تقدم اه شيخنا. وعبارته كرسى الالك. أن يشاء الله أشار بها لأبى البقاء والخوف إلى أن الاستئذان منقطع أى لأن الشبهة ليست من جنس إرادتهم واستبعده أبو حيان وجرى على أنه متصل وكذلك البيضاوى وكثير من اللربين كالسفاقي قالوا والذى ما كانوا يؤمنوا فى حال من الأحوال إلا فى حال مشيئة أو فى سائر الأزمان إلا فى زمن مشيئته. وقيل هو استئذانهم على عامة أى ما كانوا يؤمنوا لى من الأشياء. إلا لشيئة الله الإيمان وهو الأولى والله أعلم برأيه اه وعلى الانقطاع تكون أن ومدخولها فى تأويل مبتدأ محذوف الخبر والتقدير لكن مشيئة الله إيمانهم تحصل أو نحو ذلك (قوله فيؤمنون) لم يجعله الشارح منصوبا علقا على التصويب قبله فيجوز يحمل مستأنفا أى فهم يؤمنون اه شيخنا (قوله يجهلون ذلك) أى أنهم لو أوتوا ما اقترحوا بل بوزيادة عليه لم يؤمنوا فاسمهم بالله جهد أيمانهم على الإيمان إسماع على ما لا يشعرون به اه قارى. وعبارته البيضاوى ولكن أكثرهم يجهلون أنهم لو أوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد أيمانهم على ما لا يشعرون ولذلك أسند الجمل إلى أكثرهم مع أن مطلق الجهل يصحهم أو ولكن أكثر المسلمين يجهلون أنهم لا يؤمنون فيقسمون نزول الآية قطعا

(وَحَشَرْنَا) جَمَعْنَا (عَلَيْهِمْ
كُلًّا شَيْءًا قَبِيلًا)
بِضْمَتَيْنِ جَمْعُ قَبِيلٍ أَيْ
فَوْجًا فَوْجًا وَيَكْسِرُ
الْقَافَ وَفَتْحَ الْبَاءِ أَيْ مَعَايِنَةً
فَشْهَدُوا بِمَدْحِكَ (مَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا) لَا مَبْقَى فِي عِلْمِ
اللَّهِ (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ يَتَيَّأَ
اللَّهُ) إِيْمَانُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ
(وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
يَجْهَلُونَ ذَلِكَ)

لَمْ يَلْحَقْهُ وَقَدْ جَاءَتْ حَم
غَيْرَ مُقَدِّمَةٍ بِرَتِيبِ الْخَبَرِ
عَنْهُ كَقَوْلِهِ فَلَا يَنْبَغُ
تَمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ وَقَوْلُ زَيْدٍ
عَلَيْهِمْ هُوَ كَرِيمٌ وَيُجِزُّ أَنْ
تَكُونَ لِرَتِيبِ الْخَبَرِ عَنْهُ
عَلَى أَنْ يَكُونَ لَلشَّيْءِ صَوْرُهُ
مُتَبَيَّنًا قَالَهُ كَنْ لِحَاوِدَمَا
قَوْلُهُ تَعَالَى (فَمَنْ حَاجَلُكَ
فِيهِ) الْمَاهِضِيرُ عَيْسَى وَمِنْ
شَرْطِيَةِ وَالضَّيِّ بِمَعْنَى
السُّتَقْبَلُ (وَمَا) بِمَعْنَى الَّتِي
(وَمِنْ الْعِلْمِ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ
الْفَاعِلِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
مَامَصْدَرِيَّةً عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ
وَالْمَجْهُورُ لِأَنَّ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ
لَا يَجُودُ إِلَيْهَا ضَمِيرٌ وَفِي
حَاجَلُكَ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ إِذْ لَيْسَ
بِهِدَا مَبْصَحٌ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا
وَالْعِلْمُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلًا لِأَنَّ مِنْ لَزَادٍ فِي
الْوَاجِبِ وَيَخْرُجُ عَلَى
قَوْلِ الْأَخْفَشِ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) كما جعلنا هؤلاء أعداءكم ويبدل منه (شياطين) مرده (الانس) وَالَّذِينَ يُوحِي (يوسوس) (بِمَعْمُومٍ إِلَى بَعْضِ ذُرْفَةٍ) أَقُولُ) معومه من الباطل (غُرُورًا) أى ليغروم (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ تَمَاسُكُهُمْ) أى الإجماع المذكور (فَدَرَّهُمْ) دح الكفار (وَمَا يَقْرُونَ) من الكفر وغيره مماز ين لهم

ومن زائدة والتقدير من بدعجى الملبأيك والاصل فى (تعالوا) تمايلوا لان الاصل فى الماضى تعالى والياء منقلبته واو لانتم من العلو فأبدلت الواو ياء لوقوعها راحة ثم أبدلت الياء ألفا فاذا جاءت الواو لجمع حذفت لانتهاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها (ندع) جواب لشرط محذوف (وتنهل) و (تجمل) معطوفان عليه وتنجمل للمتعدية الى منصولين أى نصيروا المفعول الثانى (على الكاذبين) وقوله تعالى (لمو القصاص) مبتدأ وخبر موضع خبران (والله) خبر من الله تقديره وماله الله

في إيمانهم اه (قوله وكذلك جعلنا الخ) استئناف مسوف لتسلياة التي عما يشاهده من عداوة قرش لهوما بنوه عليها من الأقوال الباطلة بيان أن ذلك ليس محتضاك بل هو أمر ائبى به كل من سلك من الأنبياء ومحل الكاف نصب على أنه نعت لمصر مؤكدا لما بعده اه أبو السعود (قوله ويبدل منه شياطين) محمل هذا الاعراب أن جعل نصب منصولين أولهما عدوا والثانى لكل نبي والشياطين بدل من المفعول الاول و بعضهم أعرب عدوا مفعولا ثانيا مقدما ولكل نبي حالا منه قسم عليه وشياطين مفعولا أول مؤخرًا. وبعبارة السمين قال الواحدى ومناه جعلناك عدوا كما جعلناك قبلك من الأنبياء فيكون قوله وكذلك عطفًا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم بدل منناه على أنه جعله أعداء وجعل يمدى لاتين بمعنى صبر وأعرب الزمخشري وأبو البقاء والخوف شياطين مفعولا أول والثانى عدوا ولكل نبي حالا من عدوا لاتصقته فى الاصل أو متعلق بالجليل قبله ويجوز أن يكون للمفعول الاول عدوا ولكل نبي هو الثاني قسم وشياطين بدل من المفعول الاول اه (قوله مرده الانس) جمع مراد وهو التمرد للتمسك والاعتصام واختلاف العلماء فى معنى شياطين الانس والجن على قولين: أحدهما أن المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن والشياطين كل عات مشرد من الجن والانس وهذا قول ابن عباس فى رواية عطاء وهو قول مجاهد وقادة قالوا وشياطين الانس أشد تمردا من شياطين الجن لان شيطان الجن اذا عجز عن اغواء المؤمن الصالح وأعياء ذلك استعان على اغوائه بشيطان الانس ليقتنه. وقال مالك بن دينار ان شيطان الانس أشد على من شيطان الجن وذلك أنى اذا تمومت باقه ذهب شيطان الجن وشيطان الانس يجئى فيجترى الى المعاصى. القول الثانى أن الجميع من ولد ابليس وأضيفت الشياطين الى الانس على معنى أنهم يفضونهم وهذا قول عكرمة والضحاك والكلبي والسدي ورواية عن ابن عباس قالوا لرد شياطين الانس التي مع الانس وشياطين الجن التي مع الجن وذلك أن ابليس قسم قسم الجن فبث فى ريقناهم الى الجن وفر يقا الى الانس والفر يقان شياطين الجن والانس بمعنى أنهم يفضونهم ويضلونهم وكل من الفريقين أعداء الله على الله عليه وسلم ولأولياته من المؤمنين والصالحين ومن ذهب الى هذا القول قالوا ويبدل على محته أن لفظ الآية يقتضى اضافة الشياطين الى الانس والاضافة تقتضى النافية على هذا تكون الشياطين نوعا متفيرا للانس والجن وهم أولاد ابليس وعداوة الانس للانبياء ظاهرة وأما عداوة شياطين الجن لهم فهم من حيث أنهم يفضونهم وان لم يفضوا مرادهم فيهم ومن حيث أنهم يعاونون أعداءهم من الانس عليهم . وقوله يوحى بعضهم الى بعض معنى يلقي ويسر بعضهم الى بعض ويناجى بعضهم بضاً وهو الوسوسة التي يلقيها الى من يريد اغواءه فعلى القول الاول أن شياطين الانس والجن يسر بعضهم الى بعض ما يفتنون به المؤمنين والصالحين وعلى القول الثانى أن أولاد ابليس يلقي بعضهم بضاً فى كل حين فيقول شيطان الانس لشيطان الجن أمثلت صاحبى بكذا وكذا فأضل أنت صاحبك بمثله ويقول شيطان الجن لشيطان الانس كذلك فذلك وحى بعضهم الى بعض اه خازن (قوله يوحى بعضهم الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان أحكام عداوتهم وتحقيق وجه التشبيه وأول من الشياطين أنوت لعدو ألوحي عبارة عن الإجماع والقول السريع أى يلقي ويوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس أو بعض كل من الفريقين الى بعض آخر اه أبو السعود (قوله من الباطل) قديده لان الزخرف يطلق على كل مز من حقا كان أو باطلا فلذلك قيد بقوله من الباطل اه شيخنا (قوله أى ليغروم) بابعد (قوله المذكور) أى فى ضمن الفعل اه شيخنا (قوله وما يفتنون) ماموصولة اسمية أو نكرة موصوفة والمائد على كل

قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضيا يجوز أن يكون مستقبلا تقديره يتولوا كره التحاس وهو ضعيف لان حرف

(وَلَتَمُنَّيْ) عطف على

غرورا أى تملى (إليه)

أى الخوف (أفئدة)

قلوب (الذين لا يؤمنون

بالآخرة وليرضوه

وليقترنوا) يكسبوا

(مأثم مقترنون) من

الذنوب فيما قبلوا عليه *

وزل لما طلبوا من النبي

ﷺ أن يجعل بينه وبينهم

حكما قل (أفئدة الله

أفئتي) (أطلب حكما)

قاضيا بيني وبينكم (وهو

الذي أنزل إليكم

الكتاب) القرآن (مفعلا)

مينا فيه الحق من الباطل

(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ

أَلَيْكِبِ التَّوْرَةِ كَمِدِ

الله بن سلام وأصحابه

(يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ

بالتخفيف والتشديد) من

رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ

مِنَ الْمُنْتَرِكِينَ) الشاكين

فيه والمراد بذلك

المضارعة بالحرف * قوله

تعالى (سواء) الجمهور على

الجر وهو مصدق كقوله ويقرأ

سواء بالنصب على المصدر

ويقرأ كة بكسر الكاف

واسكان اللام على التخفيف

والنقل مثل فحنوكه

(ينشأونكم) ظرف لسواء

أى لتسوى الكلمة ينشأ

محذوف أى وما جتره أومصدرة وعلى كل قول فحطابص وفيه وجهان : أحدهما أنه نسق على
للفعل في فترهم أقمارهم وارتكبت اقترامهم . والثاني أنهم لم يفعلوا منه وهو مروجح لأنه متى ما كان
العطف من غير ضف في التركيب أوفى للشيء كان أولى من لفعلومه اه سمين (قوله) وهذا قبل
الأمر بالقتال) أى فهو منسوح اه (قوله عطف على غرورا) وإنما لم ينصب لأنه ليس مصدرًا
لاختلاف الفاعل فاعل هذا للفرور وفاعل الأول الناريون اه أبو السعود . وقوله وفاعل الأول أى
الفعل المثل وفي الكرخي قوله عطف على غرورا أى الذى هو مفعول له وما بينهما اعتراض والتقدير
يرجى منهم إلى بعض الفرور ولتمنى ولكن لما كان الفعل الأول مستكملًا لشروط النصب نصب
وهذا فاعل فيه شرط النصب وهو صريح للمصدرة واتحاد الفاعل كان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الأصغاء
الافئدة فلنا وصل الفعل بحرف الهمزة اه (قوله أيضا عطف على غرورا) أى فاللام لتطيل ففى
مكسورة وأن مقدرة بعدها جوازا وكذا يقال في بقية المثل وهي قوله وليرضوه وليقترنوا اه شيخنا
(قوله وليقترنوا) ترتيب هذه للفاعيل في غاية التفصاح لئلا يؤولا يكون المداغم فيكون لليل فيكون
الرضا فيكون الفصل أى الاقتراف فكل واحد مسبب عما قبله اه أبو حيان (قوله من الذنوب) بيان
لما . وقوله فيصاف عليه أشكر به إلى تقدير منصف أى وبالوعافى ما هم مقترفون اه شيخنا (قوله) وزل
لما طلبوا) أى مشركو قرش . وقوله أن يجعل بينه وبينهم حكما أى من أخبار اليهود أومن
أساقفة النصارى ليخبرهم بما في كتابهم من أمر النبي اه أبو السعود (قوله أفئدة الله الخ) كلام
مستأنف وارد على إرادة القول والهمزة للانكار والقائه لعطف على مقدر يقتضيه الكلام أى قل لهم
أأميل إلى خراف الشياطين فأبنتى حكما اه أبو السعود وفي السمين ويجوز نصب غير من وجهان
أحدهما أنه مفعول لأبنتى مفعلا عليه وولى الهمز لما ضم في قوله أفئدة الله أخذ وليا ويكون حكما
حينئذ امحالا وأما عيزا فليبرز كره الحوف وأبو البقاء وابن عطية . والثاني أن ينصب غير على الحال
من حكما لأنه في الأصل يجوز أن يكون وصفه وحكما هو المفعول به فتحصل في نصب غير وجهان وفي
نصب حكما ثلاثة أوجه كونه حالا أو ميمزا أو مفعولا والحكم أبلغ من الحاك قبل لأن الحكم من تكرر
منه الحكم بخلاف الحاك فإنه يصدق مرة . وقيل لأن الحكم لا يحكم إلا بالعدل والحاكم قد يجوز اه
(قوله قاضيا) إشارة إلى المراد من الحكم هنا واستناد الإفتاء المنكر إلى نفسه عليه الصلاة والسلام
لإلى المشركين كافي قوله تعالى « أفئدة دين الله يبغون » مع أنهم الباغون لاظهار التصفة أولمراة
قولهم اجعل بيننا وبينك حكما اه كرخي (قوله وهو الذي أنزل الخ) جملة حالية مؤكدة لانكار افتراء
غيره تعالى حكما ونسبة الانزال إليهم خاصة مع أن مقتضى السياق نسبتها إلى المتحاكين لاستأنتهم
نحو المنزل واستعانتهم إلى قبول حكمهم بإبهم قوة نسبتهم إليهم اه أبو السعود (قوله والذي أن ينشأ الخ)
مستأنف غير داخل تحت القول للمقدر مسوق من جهته تعالى لتحقيق حقية الكتاب وتقدير
كونه منزلا من عنده ببيان أن الذين وثقوا بحكمهم من علماء اليهود والنصارى علون بحقيقته وكونه
من عند الله اه أبو السعود (قوله الكتاب التوراة) عبارة الخطيب الكتاب أى اليهود ازالهم من
التوراة أو الانجيل والزيور اه (قوله يعلمون أنه) أى الكتاب الذى هو القرآن . وقوله بالتخفيف
والتشديد سيعان . وقوله بالحق الباء للابية اه (قوله الشاكين فيه) أى في أن الذين أوتوا الكتاب
يعلمون أنه منزل الخ وكذا يقال في قوله والمراد بذلك الفصير والاشارة قرأ حسان لشيء واحد اه شيخنا وأشار
بقوله والمراد بذلك التقرير للكفار الخ إلى جواب عن سؤال وهو أن هذا الخطاب غير ملزم بحسب الظاهر

التقرير الكفار أنه
حق (وَمَتَّ كَلِمَةً
رَبِّكَ بِالْأَحْكَامِ وَالْوَاعِدِ
(صِدْقًا وَعَدًا) تَعِيزُ
(لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ)
بِقُضْ أَوْ خَلْفَ (وَهُوَ
السَّمِيعُ) لِمَا قَالُوا (الْمَلِكُ)
بِمَا يَفْعَلُ (وَإِنْ تُطِيعُ
أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ)
أَيُّ الْكُفَّارِ (يُضْلِكُ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَهُ (إِنْ
مَا يَأْتِيُونَهُ إِلَّا الظَّنُّ)
فِي عِبَادَتِهِمْ لَكَ فِي أَمْرِ الْيَقِينِ
أَحَدُ مَا جَرَّ بَدَلًا مِنْ سَوَاءٍ
أَوْ مِنْ كَلِمَةٍ تَقْدِيرُهُ مَعَالُوا
إِلَى تَرْكِ عِبَادَةِ غَيْرِهِ.
وَالثَّانِي هُوَ رَفْعُ تَقْدِيرِهِ
أَنْ لَا يُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ هِيَ
لِلصَّغِيرَةِ. وَقِيلَ بِمُكَلِّمِ الْكَلَامِ
عَلَى سَوَاءٍ ثُمَّ اسْتَغْنَى فَقَالَ
بَيْنَمَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا يُعْبَدَ
أَيُّ يَتَنَوَّعُ بَيْنَكُمْ التَّوْحِيدِ
فَقُلْ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
أَنْ لَا يُعْبَدَ مَبْدَأٌ وَالظَّرْفُ
خَبَرُهُ وَالْجُمْلَةُ صِفَةُ لِكَلِمَةٍ
وَيَجُوزُ أَنْ يُرْفَعَ أَلَا يُعْبَدُ
بِالظَّرْفِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) هُوَ
مَاضٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
التَّحْقِيرُ يَتَوَلَّوْا فَالْفُسادُ لِمَا
لَا يَقُولُ (فَقُولُوا اشْهَدُوا)
خَلَطَ الْوُثْنَيْنِ وَيَتَوَلَّوْا
لِلشَّرِكَيْنِ وَعِنْدَ ذَلِكَ
لَا يَتَّبِعُ فِي الْكَلَامِ جَوَابَ
الشَّرْطِ وَالتَّحْقِيرِ فَقُولُوا لَهُمْ

لَأَنْ التَّحْقِيرَ لِلذِّكْرِ عَمَلٌ فِي حَقِّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنْ مَتَلَقَ الْإِمْرَاءَ هُوَ عَمَلُ أَهْلِ
الْكِتَابِ بِحَقِّهِ التَّحْقِيرَ وَهُوَ أَحَدُ الْأُجُوبَةِ فِي الْكُفَّارِ. وَالثَّانِي أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّهْيِيجِ وَالتَّحْرِيزِ
عَلَى الْأَمْرِ. وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْخَطْبَةَ لَكِنِ الْقَصْدُ التَّحْقِيرَ لِأَنَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ أَلَا
كَرْخِي (قَوْلُهُ أَنَهُ حَقٌّ) أَيْ يَأْتِي حَقٌّ (قَوْلُهُ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ الْخ) شُرُوعِي فِي بَيَانِ كَلَامِ الْكِتَابِ
لِلذِّكْرِ مِنْ حَيْثُ خَاتَمَ أَرْبِيَانِ كَمَا هَلَمْ مِنْ حَيْثُ اخْتَلَفَ إِلَيْهِ تَعَالَى بِكَوْنِهِ مُتَزَلًّا مِنْهُ بِالْحَقِّ وَلِلَّهِ لَا أَحَدَ
يَقْدِرُ عَلَى تَحْرِيفِ الْقُرْآنِ كَافِلٌ بِالْتَّوْحِيدِ فَيَكُونُ هَذَا ضَمًّا لِمَنْ لَمْ يَلْزَمْ بِالْحَقِّ كَقَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ زُنَا
بِالذِّكْرِ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ أَوْلَانِي وَلَا كُتِبَ بِمَعْنَى نَسْخِهِ أَلَا أَبُو الْحَمْدِ (قَوْلُهُ أَيْضًا وَتَمَّتْ) أَيْ بَلَّتْ
الْثَّانِي كَلِمَاتُ رَبِّكَ قَرَأَهُمْ وَحَمَزَةُ الْكَلَامِ كَلِمَةً عَلَى التَّوْحِيدِ دُونَ أَنْفَعِي إِرَادَةَ الْجِنْسِ وَبِاقٍ بِالْف
عَلَى الْجَمْعِ لَتَنَوَّعُوا أَمْرًا وَنَهْيًا وَوَعْدًا وَوَعِيدًا كَرْخِي وَتَرْسُمُ الْبَاءِ عَلَى كُلِّ مَنْ قَرَأَهُ الْجَمْعُ وَقَرَأَهُ الْفَرَادُ
وَكُنَّا كُلَّ مَوْضِعٍ اخْتَلَفَ فِيهِ الْقُرَّاءُ جَمْعًا وَفَرَادًا فَانْهَى بِكُتُبِ الْبَاءِ الْمَجْرُوعَةِ عَلَى كُلِّ مَنْ قَرَأَهُ الْفَرَادُ بِنِزَاقٍ
لِلصَّاحِفِ إِلَّا مَوْضِعَيْنِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا الصَّاحِفُ أَحَدُهُمَا يُونُسَ وَالْآخَرُ يَسَافِرَ. وَغَيْرَةُ ابْنِ
الْجَزَرِيِّ مَعَ شَرْحِهِ لِتَبْيِخِ الْإِسْلَامِ : وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ : جَمْعًا وَفَرَادًا فِيهِ الْبَاءُ عَرَفَ

أَيُّ رَسَمٍ بِهِ أُوذِيَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى آيَاتُ الْكَافِرِينَ يُونُسُ قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ بِالتَّوْحِيدِ وَالْباقُونَ بِالْجَمْعِ. وَوَقَوْلُهُ
قَوْلُهُ فِيهَا وَالْقَوَّةُ فِي غِيَابِ الْجَمْعِ قَرَأَهَا بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَالْباقُونَ بِالتَّوْحِيدِ. وَفِي قَوْلِهِ لَوْلَا تَزَلُّزَ عَلَيْهِ آيَاتُ مَنْ
رَبِّهِ بِالصَّكْبِ قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَشُعْبَةُ وَحَمَزَةُ الْكَلَامِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْباقُونَ بِالْجَمْعِ. وَفِي قَوْلِهِ وَهَمِي
الْفَرَاقَاتِ اسْتَوْنُ سَبَّاقَرَأَهَا حَمَزَةُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْباقُونَ بِالْجَمْعِ. وَفِي قَوْلِهِ فَهَمِي عَلَى يَبَلَّتْ مِنْهُ بِطَرَفِ قَرَأَهَا
نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالْجَمْعِ وَالْباقُونَ بِالتَّوْحِيدِ. وَفِي قَوْلِهِ جَمَلَاتُ صَفَرٍ بِالْمُرْسَلَاتِ قَرَأَهَا
حَفْصٌ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّوْحِيدِ وَالْباقُونَ بِالْجَمْعِ. وَفِي قَوْلِهِ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا بِالْأَنَامِ قَرَأَهَا
عَاصِمٌ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّوْحِيدِ وَالْباقُونَ بِالْجَمْعِ. وَفِي قَوْلِهِ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ بِأَوَّلِ يُونُسَ
قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِالْجَمْعِ وَالْباقُونَ بِالتَّوْحِيدِ وَاخْتَلَفَ فِي الصَّاحِفِ ثَانِي يُونُسَ أَنْ الدِّينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ
كَلِمَاتُ رَبِّكَ. وَفِي قَوْلِهِ يَسَافِرَ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ وَالتَّقْيِيسُ فِيهِمَا الْبَاءُ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ
بِالْجَمْعِ وَالْباقُونَ بِالتَّوْحِيدِ تَمَّتْ (قَوْلُهُ تَعِيزُ) أَيْ عَلَى التَّوَزُّيعِ أَيْ صِدْقًا فِي أَخْبَارِهِ مَوْعِدًا فِي أَحْكَامِهِ
فَلَا جَوْزَ فِيهَا. وَفِي الْكَرْخِي صِدْقًا فِي الْأَخْبَارِ وَالْوَاعِدِ وَعَدَلًا فِي الْأَحْكَامِ لِأَنَّهُ مَزْمَعٌ عَنِ الظُّلْمِ. وَقَوْلُهُ
تَعِيزُ تَزِيمٌ فِيهِ أَلَا الْبَقَاءَ وَالطَّبَرِي قَالَ إِنَّ عَطِيَّةً وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ وَلَعَلَّ مَرَادَهُ أَنْ كَلَّمَ اللَّهُ مِنْ شَأْنِهَا
الصَّدَقَ وَالْعَدْلَ وَالتَّعِيزُ إِنَّمَا يَسْمُرُ مَا بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ إِهْمَامٌ وَأَعْرَبَهُ الْكَوَاثِبُ حَالًا مِنْ رَبِّكَ
أَوْ مَفْعُولًا لِمَا عَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الصَّدَقُ بَاقِيًا عَلَى مَعْنَاهُ الْحَقِّقُ لِأَنَّ اللَّغْيَ تَمَّتْ مِنْ جِهَةِ الصَّدَقِ وَالْعَدْلِ
وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ بِمَعْنَى الصَّادِقِ وَالْعَدْلِ أَلَا (قَوْلُهُ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ) لَمَّا وَصَفَهَا بِالْجَمْعِ وَهُوَ
فِي كَلَامِهِ تَعَالَى يَقْتَضِي عَدَمَ قَبُولِ النِّقْصِ وَالتَّغْيِيرِ قَالَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ أَلَا خَازِنٌ وَهَذَا إِنَّمَا
اسْتَنْفَذَ مَبْنِي لَفْظِهِ عَلَى غَيْرِهِ أَرَبِيَانِ فَضْلُهُ فِي نَفْسِهِ وَإِمَامًا حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ تَمَّتْ عَلَى أَنْ الظَّاهِرُ مِنْ
عَنِ الضَّمِيرِ الرِّابِعُ أَلَا أَبُو الْحَمْدِ (قَوْلُهُ بِنَقْضِ أَوْ خَلْفَ) قَبْ وَتَشْرِيرُ رَبِّكَ (قَوْلُهُ وَهُوَ السَّمِيعُ
لَا يَقَالُ) وَمَنْعُولُ لَتَتَحَاكِبُنَّ أَلَا (قَوْلُهُ أَيْ الْكُفَّارُ) تَسْبِيحُ لَدَا كَثَرُ (قَوْلُهُ فِي عِبَادَتِهِمْ لِكَلِمَةٍ)
وَذَلِكَ أَنَّ لِلشَّرِكَيْنِ قَالُوا الَّذِي أَخْبَرَنَا عَنْ الشَّاهِدَاتِ مِنْ قَطْعِهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالُوا أَنْتَ تَزْعُمُ مَا قُلْتَ
أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ حَلَالٌ وَمَا قَطَعْنَا الْكَلْبَ وَالصَّرْحَ حَلَالٌ وَمَقَاتِلُهُ أَفْهَامٌ أَلَا خَازِنُ (قَوْلُهُ فِي أَمْرِ الْيَقِينِ)

تَأْكُلُوهُ مَا قَاتَلْتُمْ (وَأَنْ) مَا (هُمْ إِلَّا يَصْخَرُونَ) يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ (إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمُ (مَنْ) يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (فَيَجَازِي كَلَامَهُمْ) فَكَلَّمَهُمْ (فَكَلَّمُوا عَمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَيْ ذَمَّ عَلَى اسْمِهِ (إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَتَالِكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا عَمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) (مَنْ التَّبَاغِ) وَقَدْ فَصَّلَ بِالْبَيَانِ لِلْفِعُولِ وَالْفَاعِلِ فِي التَّمْلِيزِ (لَكُمْ تَاهَرَمَ عَلَيْهِمْ) فِي آيَةِ حُرْمَتِ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَةِ

* قوله تعالى (المتحاجون) الاصل لما خذفت الالف للذكرنا في قوله فلم تقتلون واللام متعلقة بتحاجون (الا من بعده) من متعلق تأزلت والتقدير من بعد موته * قوله تعالى (هاأنتم) هالالتنية. وقيل هي يدل من همزة الاستفهام ويقرأ بتحقيق الهمزة واللد وتلين الهمزة والد وبالقصر والهمز وقد ذكرنا عراب هذا الكلام في قوله ثم أتم هؤلاء تقتلون (فيا) هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة

(و) (علم) مبتدأ لكم وخبره و به في موضع نصب على الحال لأنه صفة لهم في الاصل قدمت عليه

أَي أَوْفَى عَقَائِدِهِمْ وَهُوَ ظَنُّهُمْ أَنَّ آيَاهُمْ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَمِنْ أَتْلَاهُمْ مُهْتَدُونَ اه كَرِخَى (قَوْلُهُ) إِذْ قَالُوا مَاتَلِ اللَّهُ أَحْسَنُ عِبَارَةٌ أَيْ السُّعُودُ إِذْ قَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ أَنْتُمْ تَصُدُّونَ اللَّهَ لَمَّا قَاتَلَهُ اللَّهُ أَحْسَنُ أَنْ تَأْكُلُوهُ مَا قَاتَلْتُمْ أَتَمَّ اه (قَوْلُهُ) (الْإِنْخِرَاصُونَ) أَصْلُ الْحِرْصِ الْحَزْرُ وَالتَّخْمِينُ وَمِنْهُ حِرْصُ النُّخْلَةِ وَاسْمُ الْكُذْبِ خِرْسًا لِمَا يَدْخُلُهُ مِنَ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ اه خَازَنَ. وَقَوْلُهُ يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ أَيْ فِي قَوْلِهِمْ مَا قَاتَلِ اللَّهُ أَحْسَنُ أَنْ تَأْكُلُوهُ مَا قَاتَلْتُمْ (قَوْلُهُ) (إِنْ رَبُّكَ الْخَالِجُ) تَقَرَّرَ لِمُضْمُونِ الشَّرْطِيَّةِ وَمَا يَبْدُوهُ أَنَّ كَيْدَ لَمَّا تَقِيدَهُ مِنَ التَّحْذِيرِ اه أَبَوَالسُّعُودِ (قَوْلُهُ) (هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَصِلُ) فِي كَوْنِ أَفْضَلِ التَّفْضِيلِ عَلَى بَابِهِ أَشْكَالُ ذَلِكَ أَنْ الْإِضَافَةَ تَقْتَضِي أَنَّ اللَّهَ بَعْضُ السَّائِلِينَ لِأَنَّ أَفْضَلَ التَّفْضِيلِ بَعْضُ مَا يَنْصَبُ إِلَيْهِ فَذَلِكَ تَخْلُصُ الشَّرَاحُ مِنَ الْأَشْكَالِ بِجِهَةِ عِنَى اسْمِ الْفَاعِلِ اه شَيْخُنَا. وَفِي السِّمِينِ مَانَصُ فِي أَعْلَمَ هَذِهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِالتَّفْضِيلِ بَلْ بِعِنَى اسْمِ فَاعِلٍ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ كَانَ قَبِيلُ إِبْرَاهِيمَ بِكَ هُوَ يَحْمُ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَطْبِيقُ قَوْلُهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. وَالثَّانِي أَنَّهَا عَلَى بَابِهِمَا مِنَ التَّفْضِيلِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِي عَمَلٍ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ جَرَّ بِحَرْفِ مُقَدَّرٍ حَنْفٍ وَبَقِيَ عَمَلُهُ قُوَّةُ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُفُ الْجَرَّ وَيَبْقَى أَثَرُهُ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ قَدَّمَ التَّنْبِيْهَ عَلَيْهِمَا وَرَدَّ غَلَاظَهَا فَضَرُورَةُ الثَّانِي أَنَّهَا فِي عَمَلٍ نَصَبٍ عَلَى إِسْقَاطِ الْحَافِظِ. الثَّلَاثُ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا نَصَبٌ يَنْصَبُ شَيْءٌ أَعْلَمَ فَانَهَا عَنْهُمْ تَمَلُّ عَمَلِ الْفَعْلِ. الرَّابِعُ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِفَعْلِ مُقَدَّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَعْلَمَ قَالَهُ الْفَارَسِيُّ اه. وَعِبَارَةٌ أَيْ السُّعُودُ مِنْ مَوْصُولَةٍ أَوْ مَوْصُوفَةٍ فِي عَمَلٍ نَصَبٍ لَا يَنْصَبُ إِلَّا أَفْضَلَ التَّفْضِيلِ لَا يَنْصَبُ الظَّاهِرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ بَلْ يَنْصَبُ دَلُّهُ عَلَيْهِ أَوْ اسْتِفْهَامُهُ مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْجَرَّ يَنْصَبُ وَالْجَمْعُ مَلْقَى عَنْهَا التَّمْلِيزُ لِلتَّقْدِيرِ اه (قَوْلُهُ) (فَكَلَّمُوا) عَاذَ كَرِاسِمِ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَمْرٌ مَرْبُوعٌ عَلَى التَّهْنِ عَنْ اتِّبَاعِ الْمُتْلِيزِينَ الَّذِينَ مِنْ جَمْعِ أَضْلَالِهِمْ تَحْرِيمُ الْحَلَالِ وَتَعْجِيلُ الْحَرَامِ اه أَبَوَالسُّعُودِ. وَفِي الْخَازَنِ فَكَلَّمُوا هَذَا جَوَابُ قَوْلِ الشَّرِّكَينَ لِلْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ لَيْسَ بِكَافِرِينَ مَا قَاتَلْتُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ مَا قَاتَلْتُمْ رُبَّمَا قَالَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَكَلَّمُوا الْخَالِجَ اه. وَفِي الْكَرْخِيِّ مَانَصُ فِي هَذِهِ الْقَاءِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا جَوَابُ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ. قَالَ الزَّخَّشِيُّ بَعْدَ كَلَامِ فَقِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُمْ تَحْقِيقِينَ فِي الْإِيمَانِ فَكَلَّمُوا. وَالثَّانِي أَنَّهَا عَاطِفَةٌ عَلَى عَذُوفٍ قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَدَخَلَتْ الْقَاءُ لِقَطْعِ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَوَّلُ الْكَلَامِ كَأَنَّهُ قِيلَ اتَّبِعُوا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ مِنْ أَكْلِ الذِّكْرِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا عَاطِفَةٌ عَلَى مَقْدَمٍ مِنْ مَضْمُونِ الْجَمْلِ لِلتَّقْدِيمَةِ كَأَنَّهُ قِيلَ اتَّبِعُوا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ مِنْ أَكْلِ الذِّكْرِ دُونَ الْبَيْتَةِ فَكَلَّمُوا الْخَالِجَ اه. وَمَعْنَى ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ عِنْدَ ذَمِّهِ (قَوْلُهُ) (أَيْ ذَمَّ عَلَى اسْمِهِ) سَبَأٌ أَيْضًا هَذَا فِي كَلَامِ الشَّرَّاحِ بِدَقُّوْهُ وَلَا تَأْكُلُوا الْخَالِجَ اه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) (وَمَا لِكُلِّ الْخَالِجِ) هَذَا تَأْكِيدٌ لِابْتِاسَةِ مَا ذَمَّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ اه خَازَنُ أَيْ وَابْنُ غَرَسٍ لَكُمْ فِي أَنْ لَا تَأْكُلُوا عَاذَ كَرِاسِمِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا تَأْكُلُوا مِنْ غَيْرِهِ اه كَرِخَى (قَوْلُهُ) (وَقَدْ نَصَلَ لَكُمْ) أَيْ يَنْبَغِي وَمِنْهُ الْوَاوُ لِلْحَالِ. وَقَوْلُهُ بِالْبَيَانِ لِلْفِعُولِ وَالْفَاعِلِ فِي التَّمْلِيزِ أَيْ فَصَلَ وَحَرَمَ وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ سَبْعَةٍ وَهِيَ بِنَاءُ الْأَوَّلِ لِلْفَاعِلِ وَالثَّانِي لِلْفِعُولِ فَاقْرَأْ آتِ السَّبْعَةَ ثَلَاثَةَ اه شَيْخُنَا. وَفِي السِّمِينِ قَوْلُهُ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ قُرْآنَ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ يَنْبَغِيهِمَا لِلْفِعُولِ وَتَافَعٍ وَخَصَّ عَنْ عَاسِمٍ يَنْبَغِيهِمَا لِلْفَاعِلِ وَحِزَّةٌ وَالْكَسَاءُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاسِمٍ يَنْبَغِيهِمَا الْأَوَّلُ لِلْفَاعِلِ وَبِنَاءُ الثَّانِي لِلْفِعُولِ وَلَمْ يَأْتِ عَكْسُ هَذَا مَوْقَرَّاعِيَّةً الْعُوفِيَّ كَقِرَاءَةِ الْآخَرِينَ إِلَّا أَنَّهُ خَفِيَ الْعَادِمُ مِنْ فَصْلِ الْقَائِمِ مَقَامُ الْفَاعِلِ هُوَ الْوَصُولُ وَالْعَادِمُ عَلَى مَا عَمِلَ قِرَاءَةُ الْفِعُولِ هُوَ الْقَصِيرُ فِي حَرَمِ عَلَيْهِمْ وَالْفَاعِلُ فِي قِرَاءَتِهِ مِنْ بِنَاءِ لِلْفَاعِلِ ضَمِيرُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَادِمُ عَلَيْهِ عِنْهُ وَفِي أَيْ حَرَمِهِ وَالْجَمْلَةُ فِي عَمَلٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ اه (قَوْلُهُ) (فِي آيَةِ حُرْمَتِ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَةِ) هَذِهِ الْآيَةُ تَقَدَّمَتْ فِي الْمَأْدَةِ

(لَا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ)
 منه فهو أيضا حلال لكم
 التي لا مانع لكم من أكل
 ما ذكره قديين لكم الحرم
 أكل هذا ليس منه (وَإِنْ
 كَثِيرًا لَيُضِلُّوْا) بفتح
 الياء وضمة (يَا هُوَ أَهْمُ)
 بما هو أهما أنفسهم من تحليل
 الميت وغيرها (يَتَّبِعْ عِلْمُ)
 يتمدونه في ذلك (إِنْ
 رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهَى)
 التجاوزين الحلال إلى
 الحرام (وَدَّرُوا) أتركوا
 (ظَاهِرُ الْإِيمِ وَبَاطِنُهُ)
 علانيته وسره والآن قيل
 الزنا وقيل كل معصية (إِنْ
 الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِيمِ
 سَيَجْزُونَ فِي الْآخِرَةِ
 رِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ)
 يكسبون (وَلَا تَأْكُلُوا
 مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ) بَأْت مات أو
 ذبح على اسم غيره والافا
 ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
 أو نسيانا فهو حلال قاله
 ابن عباس

ولا يجوز أن تعلق الباء بـ
 اذ فيه تقديم الصلته على
 الموصول فان علقها بحذوف
 يفسره المصدر جاز وهو
 الذي يسمى تبينا قوله
 تعالى (يا ربه) الباء تنطق

وحينئذ في القام اشكال أو رده فخر الدين الرازي وحله أن سورة الأنعام مكية وسورة المائدة
 مدنية من آخر القرآن نزولا بالمدينة وقوله وقد فصل لكم الخ يقتضي أن ذلك التفصيل قد قسم على
 هذا المحل والذين متأخرين لكي فيجتمع كونهم متقدمين قال بل الأولى أن يقال وقد فصل لكم الخ أي
 في قوله تعالى جد هذه الآية في هذه السورة قل لا أبجد فيها أوحى إلى محرمها الآية وهذه وإن كانت
 مذكورة بعدها هنا بقليل إلا أن هذا القصر من التأخر لا يمنع أن يكون هو لراد قال كاتبه وقد ذكر
 للفسرون وجها وهو أن الله علم أن سورة المائدة متقدمة على سورة الأنعام في الترتيب لا في النزول فيها
 الاعتبار حسنت المحاولة على ما في المائدة بقوله وقد فصل لكم الخ باعتبار تقدمه في الترتيب وإن كان
 متأخرا في النزول والله أعلم بمراده اهـ خازن (قوله) لا ما اضطررتم إليه استثناء منقطع اهـ سمع
 وفي البيضاوي لا ما اضطررتم إليه عما حرم عليكم فانه أيضا حلال حال الضرورة اهـ قال التفناني
 ظاهره أن ما موصولة فيكون الاستثناء منقطعا لأن ما اضطر إليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم
 إلا أن يقال لراد بما حرم جنس ما حرم ولا أن تجعله استثناء من ضمير حرم وما موصولة في معنى للذة
 أي الأشياء التي حرمت عليكم الأوقات الاضطرار إليها أي فيكون الاستثناء متصلا وفيه أنه لا يكون
 حينئذ استثناء متصلا بل هو استثناء مفرغ من الطرف العلم للقر اهـ زكريا زاده. وفي الكرخي
 مانعه قوله منه أي ما حرم والاستثناء كقوله الحرفي منقطع . وقال أبو البقاء متصل من طريق للذي
 لأنه وبهم برك الأكل محاسمي عليه وذلك يتضمن إباحة الأكل مطلقا وأشار للصف إلى ذلك بقوله
 فهو أيضا حلال لكم الخ وحاصله أن الاستثناء من الجنس فهو متصل اهـ (قوله) التي لا مانع لكم الخ
 أي لا استغفار فلا تكرر (قوله) لياضون قرأ الكوفيون بضم الياء وكذا التي في يونس بن أبي نضلة
 والياضون بالفتح وسبأ في ذلك تناظر في سورة إبراهيم وغيرها والقراءتان واضحتان فانه يقال ضل
 في نفسه وأصل غيره وللعمول محذوف على قراءة الكوفيين وهي ألمغ في التميمي فاتها تتضمن قبض فطهم
 حيث ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم كقوله تعالى وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقراءة الفتح
 لا تعوج إلى حذف فرجها بعضهم بهذا الاعتبار أيضا فانهم أجمعوا على الفتح في ص عند قوله ان
 الذين يضلون عن سبيل الله وقوله بأهوائهم متعلق بياضون والباء سببية أي بسبب اتباعهم أهواءهم
 وشهواتهم. وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لأنه حال أي يضلون مصاحبين للجهل أي ملتبسين بغير علم اهـ
 سمع (قوله) من تحليل الميت وغيرها) أي بما ذكرتموها في آية المائدة اهـ (قوله) قبل الزنا) كانوا
 يفتقدون حل السر من وقوله وقيل كل معصية فالسر أعمال القلب كالزنا والحسد والكبر والعجب
 والملاينة أعمال الجوارح اهـ خازن . وفي الكرخي قوله والآن قيل الزنا الخ وذلك لأن الزنا كانوا
 يحبون الزنا وكان الشر يفهم منه يستحي فيسره وغير الشر يفلا يبالى به فيظهره فرمها الله عز وجل
 وهذا ما عليه كثير للفسرين كقوله البغوي اهـ (قوله) سيجزون أي إن لم يتوبوا وأراد الله عقابهم
 اهـ خازن (قوله) ولا ياذبهم السلم) أي وإن نزل هذا الشخص بل أبقيها العلم على ظاهره
 فلا يصح لأن ما ذبحه السلم الخ والدليل على هذا الشخص ما في بقية الآية وهو قوله وانه لفسق
 وإن الشياطين ليوحن إلى أوليائهم وإن أطمعتموهم الخ فالفسق في ذكرا سمع غير الله في الذبح كقوله
 آخر السورة قل لا أبجد فيها أوحى إلى محرمها الآية قل لا أبجد فيها أوحى إلى محرمها الآية قل لا أبجد
 لغير الله بمفسرا لقوله وانه لفسق وإذا كان كذلك كان قوله ولأنما كانوا إلى ذكرا سمع غير الله بمفسرا
 بما أهل لغير الله اهـ شيخنا وأما للية فحكمها معلوم من مواضع أخر كآية المائدة وآية قل لا أبجد

بأولى وخبرنا (لقد تبينوا) وأولى أفضل من ولي بل وأقرب من قبله عن ياء لأن فاءه وأولها تكون لامه أو اوا اذ ليس في السلام مفاؤه ولا مه

فيا أوحى إلى الآياتة فالحاصل أنه كان الأول فشرح حمل الآية على ما ذهب على اسم غير الله والدليل على ذلك قوله وأنه فسق وتضير النسق بقوله الآ في أوفسقا أهل لتيراقبه . وفي الحازن ما ضه قال ابن عباس الآية في تحريم التلث وما في معناها من التخفة وغيرها . وقال عطاء الآية في تحريم الذبائح التي كانوا يذبحونها على اسم الأصنام وسباق الآية يؤيد ما قلنا . واختلف العلماء في ذبيحة السلم إذا لم يذكر اسم الله عليها فذهب قوم إلى تحريمها سواء تركها عمدا أو نسيانا وهوقول ابن سيرين والنسبي وقوله الأمام فخر الدين عن مالك وتقلع عن عطاء أنه قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام أو شراب فهو حرام واحتجوا على ذلك بظاهر هذا الآية . وقال الثوري وأبو حنيفة إن ترك التسمية عامدا لا يحل وإن تركها ناسيا حلت وقال الشافعي على الذبيحة سواء ترك التسمية عامدا أو ناسيا وقوله الغوي عن ابن عباس ومالك وتقلد ابن الجوزي عن أحمد وإثنين فيما إن ترك التسمية عامدا وإن تركها ناسيا حلت فمن أباح أكل الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها قال للرامن الآية التلث وما ذهب على اسم الأصنام بدليل أن الله تعالى قال في سباق الآية وأنه فسقوا جميع العلماء على أن أكل ذبيحة السلم التي ترك التسمية عليها لا يسق (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للحنفية في أنه إن ترك التسمية عمدا لا يحل أو نسيانا فيحل نعم كما بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه فسقوا وأجلب الأول بأن للرامن إذا ذكر على اسم غير الله بدليل أنه ساء فسقا وأيضا الحديث حين سئل صلى الله عليه وسلم عن ترك التسمية قال كوا فان تسمية الله في قلب كل مؤمن . وفي الحديث أيضا ذبيحة السلم حلال وإن لم يذكر اسم الله عليها وحلته وأنه فسق حالية وإن واللام لا نسكركم فسقته وصرحوا بجوازها في نحو قولته وانكرا كب وعليه فلا يبالي بتخالفها وهو مذهب سيبويه . وقيل أنها مستأنفة قالوا ولا يجوز أن تكون منسوقة على ما قبلها لأن الأولى طلية وهذه خبرية ونسبى هذه الواو والواو الاستئناف اه كرخي . وعبارة السمين قوله وأنه فسق هذه الجمل فيها أوجه : أحدها أنها مستأنفة قالوا ولا يجوز أن تكون نسقا على ما قبلها لأن الأولى طلية وهذه خبرية ونسبى هذه الواو والواو الاستئناف والثاني أنها منسوقة على ما قبلها ولا يبالي بتخالفها وهو مذهب سيبويه . وقد تقدم تحقيق ذلك وقد أوردت من ذلك شواهد ما صلح من شعر وغيره . والثالث أنها حالية أي لا تأكلوه والحال أنه فسق اه (قوله أي الأكل منه) أشار هنا إلى أن الضمير عائد على مصدر الفعل المذكور كذا ذكره السمين اه (قوله وإن الشياطين) أي إبليس وجنوده بدليل قوله يوسوسون اه (قوله ليجادواكم) أي الكفار الذين هم أولياء الشياطين وذلك أن للشركين قالوا يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا مات من قتلها فقال الله قتلها قالوا نزع من أنما قتل أنت وأصحابك حلال وما قتلها الصقر والكلب حلال وما قتلها الله حرام فأنزل الله هذه الآية اه خازن واللام في ليجادواكم متعلقة بيوسوسون أي يوحون لأجل مجاداةكم وأصل يوحون يوحون فاعل اه سمين (قوله وإن أطمعواكم) فيل إن لام التوطئة تقسم مقدرة ذلك أجيب القسم القدر بقوله أنكم لم تكونون وحلف الشرط لسجواب القسم صمد جازا الخلف لأن فعل الشرط ماض اه سمين (قوله أنكم لم تكونون) أي لأن من أحل شيئا مما حرم الله أو حرم شيئا مما أحل الله فهو مشرك لأنه أثبت حاكما غير الله ومن كان كذلك فهو مشرك اه خازن وفي الكرخي فإن من ترك طاعة الله إلى طاعة غيره وأتبعه في دينه فقد أشرك اه (قوله وتزل في أي جهل وغيره) عبارة الحازن اختلف القسرون في هذين التالين هل هما مخصوصان بناسيتين معينين أو هما عامان في كل مؤمن وكافر فذكروا في ذلك قولين . أحدهما أن الآية في رجلين معينين ثم اختلفوا فيها فقال ابن عباس في

وعليه الشافعي (وإنه) أي الأكل منه (لنفس) خروج عما يحل (وإن الشياطين ليوحون) يوسوسون (إلى أوليائهم) الكفار (ليجادواكم) في تحليل الميتة (وإن أطمعواكم فيه) إنكم لم تكونون (وتزل في أبي جهل وغيره

وإن الأول (وهذا الثاني) معطوف على خبر إن ويقرأ التي بالنصب أي واتبعوا هذا الثاني قوله تعالى (وجه) التبار) وجه ظرف لأمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظرفا لأتزل . قوله تعالى (الإن تبع) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء عما قبله والتقدير ولا تقروا (الإن تبع فلي هذا اللام غير زائدة ويجوز أن تكون زائدة ويكون محمولا على المعنى أي اجحدوا كل أحد إلا من تبع والثاني أن الثانية التأخير والتقدير ولا تصدقوا أي يؤذي أحد مثل ما يؤتيم الأمن تبع دينكم فاللام على هذا زائدة ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد ما قبله (فل إن الهدى) ففترض بين الكلامين لأنه مشدد

وهذا الوجه جيد لأنه فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى العامل فيه

(أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا)

بالكفر (فَأَحْيَيْنَاهُ)

بالمهدي (وَجَلَّلْنَاهُ نُورًا)

يُخْفِي بِهِ فِي النَّاسِ)

يُبْقِر بِهِ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِهِ

وهو الإيمان (كَتَمَ

مُتَكَلِّمًا) مثل زائدة أي كمن

هو (فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ

يَخْرُجُ مِنْهَا) وهو

الكافر لا (كَذَلِكَ)

كأئمة المؤمنين الإيمان

(ذُنُوبَ الْكَافِرِينَ

مَا كَانُوا يَسْتَلُونَ) من

الكفر والمصائب (وَكَذَلِكَ)

كاجلنا صاعقًا كآبارها

(جَلَّلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ

أَكْبَارَ مُعْرِضِينَ

لِيَسْكُرُوا فِيهَا)

وتقديم متى صلوات عليها

فصل هذافي موضع أن يؤتى

ثلاثة أوجه أحد هاجر

تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى

أحد الثاني أن يكون نصبا

على تقدير حذف حرف

الجر والثالث أن يكون

مفعولا من أجله تقديره

ولا تؤمنوا إلا بما يؤتى

مخافة أن يؤتى أحد وقيل

أن يؤتى متصل بقوله قل

إن المهدي هدى الله والتقدير

أن لا يؤتى أي هو أن لا يؤتى

فهو في موضع رفع (أو

يخاجوكم) مفعول على

قوله وجعلناه نورا يعني به في الناس يريد حمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم كمن مثله في الظلمات يريد بذلك أبا جهل بن هشام وذلك أن أبا جهل روى النبي ﷺ بغيره فأخبر حمزة بن جهمل أبو جهل وكان حمزة قد مر من صيد ويده قوس وحمزة لم يؤمن به فأقبل حمزة غضبان حتى علا أبا جهل وجعل يضربه بالقوس وجعل أبو جهل يتضرع إلى حمزة فيقول يا أبا جهل أماري مجاهد به منه عقولنا وسب أمتنا وخالف آباءنا فقال حمزة ومن أسفه منكم عقولا تبذلون الحجارة من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأسلم حمزة يومئذ فأزل الله هذه الآية. وقال الضحاك زلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل وقال عكرمة قال النبي ﷺ زلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل وقال معاقل زلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وذلك أن أبا جهل قال لزامنا بنو هاشم في الشرف حتى إذا نصرنا نحن وهم كفر في رهان قالوا ما نبي يوحى إليه ولا يؤمن إلا أن يأتي نوحى كما يأتي نوحى في الآيات. والقول الثاني وهو قول الحسن في آخرين أن هذه الآية عامة حتى كل مؤمن وكافر وهذا هو الصحيح لأن النبي إذا كان حاصلا في الكل دخل في كل أحد اه (قوله) أومن كان ميتا) الممزة للانكار والواو لطف هذه الاسباب على مثلها مأخوذة من قوله وان أطمعهم الخ أي أآتم مثلهم ومن كان ميتا الخ اه أبو السد بالمضي وعبارة السنين أومن كان قد تقدم أن هذه الممزة يجوز أن تكون مقدمة متناخبة وهو رأي الجمهور وأن تكون على حالها يشاهد بين الواو فعل مضارع تقديره ما يستويان ومن كان الخ ومن في محل رفع بالابتداء مكن خبره وهي موصولة بمعنى في محل نصب لعل مضارع تقديره ما يستويان ومن كان الخ ومن في الجملة صلة من ومن جرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبر في الأولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول أي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مقبلا في الخ اه وهذا مثل ضربه الله لحال المؤمنين والكافرين أن المؤمنين للهدي بمنزلة من كان مبتدأ فآياه وأعطاه نورا يهتدي به في مصالحه وأن الكافر بمنزلة من هو في الظلمات متمسك فيها اه خازن (قوله بالمهدي) أي الإيمان (قوله في الناس) أي فيما بينهم أمنا من جهنم اه أبو السد وقوله يتبصر به أي يعرف وقوله وهو أي النور اه (قوله مثل زائدة) أي لا التل معناه الصفة والمستقر في الظلمات ذواتهم لاصفاتهم لكن الذي جرى عليه العرب أنها غير زائدة وأنها مبتدأ اه (قوله في الظلمات) أي ظلمة الكفر وظلمة الجاهلية وظلمة عمى البصيرة اه خازن (قوله) كذلك زين للكافرين) قال أهل السنة المزين هو الله تعالى ويهل عليه قوله تعالى زينهم أعمالهم ولأن حصول الفعل يتوقف على حصول الدواعي وحصولها لا يكون إلا بخلق الله تعالى فعل بذلك على أن المزين هو الله تعالى وقالت للمزينة المزينة هو الشيطان ويرده ما تقدم اه خازن (قوله) وكذلك جعلنا في كل قرية الخ) يعني وكما جعلنا في مكة أكابر وعظما جعلنا في كل قرية أكابر وعظما. وقيل هو مفعول على مقابلة ومعناه كما زيننا للكافرين ما كانوا يملكون وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر جمع الأكابر ولا يجوز أن يكون معناه لانه لا يتم للنبي ﷺ في الآية تقديم وتأخير تقديره وكذلك جعلنا في كل قرية مجرمين أكابر وإنما جعل المجرمين أكابر لانهم أقدر على السكر والخم والتدريج الباطل بين الناس من غيرهم وإنما حصل ذلك لأجل رياستهم وذلك سنة الله أنه جعل في كل قرية أتباع الرسل ضفاهم جعل نفاهم أكابرهم اه خازن (قوله أكابر) مفعول أول جعل وأكابر مضاف ومجرمهم مضاف إليه. والثاني في كل قرية وجب تقديمه ليصح عود التعجب عليه فهو على حد قوله

يؤتى وجمع الضمير لانه في مذهب الجمع كما قال لا تفرق بين أحد منهم وقرأ أن يؤتى على الاستئناف وموضع رفعه على أنه مبتدأ تقديره

كنا اذا داعليه مضر * * * مما به عنه ميثا غير

هذا أحسن الاعراب وان كان التبادر من صنع الشراح أن مجرميهما الأول وأكبر هو الثاني وذلك لان قوله فساق مكة مقابل مجرميهما والظاهر في عبارة أن فساق هو الأول وأكبر هو الثاني وهذا الاعراب مناقش فيه من جهة العربية اه شيخنا وفي السمين قوله وكذلك جلتا قيل كذلك نسق على كذلك قبلها فقها ما فيها وقدره الخ عشرين بأن منها وكما جلتا في مكة متباديهما لمجروا فيها كذلك جلتا في كل قرية أكابر مجرميهما واللام في لمجروا يجوز أن تكون المعافاة وأن تكون للامة مجزا وجعل تصويره فتسدى لاثنتين واختلف في تفريرهما والمصحح أن يكون في كل قرية مغفولا ثانيه على الأول والأول أكابر مضاعف لمجرميها والثاني أن يكون في كل قرية مغفولا ثانيا وأكبر هو الأول ومجرميهما يدل من أكابر ذكر ذلك أبو البقاء الثالث أن يكون أكابر مغفولا ثانيا فمجرميهما مغفولا أول وآخر والتقدير جلتا في كل قرية مجرميهما أكابر فينتقل الجار بنفس الفعل قبله كذا ابن عطية قال الواحدى رحمه الله والآية على التقديم والتأخير تقديره جلتا مجرميهما أكابر ولا يجوز أن يكون أكابر مضافة لانه لا يتم للشيء ويحتاج الى افعال للفعل الثاني للحصل لانه اذا قلت جلتا بدا وسكت لم يقد الكلام حتى تقول رئيسا أو ذليلا أو ما شبه ذلك ولانك اذا أضفت الاكابر فقد أضفت التمثالي للثبوت وذلك لا يجوز عند البصريين الرابع أن الفصول الثاني محذوف قالوا تقديره جلتا في كل قرية أكابر مجرميهما فالتجسس والوهاب ليس بشيء لانه لا يحذف شيء الى دليل والدليل على ما ذكره وغيره واضح اه (قوله بالصد عن الايمان) أى مثلا قال أبو عبيدة للكر الحديدة والمجمل والتندر والفجور زاد بعضهم والنية والبيعة والأيمان الكاذبة وترويع الباطل وقال مجاهد جلس على كل طريق من طرق مكة أربعة يصفرون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون هو كذاب سائر كاهن فكان هذا مكرمه اه خازن (قوله وما يشرون) حال من الضمير في يمكرون. وقوله بذلك أى بأن وبال مكرمه عليهم (قوله) واذا جاءتهم آية أى علامة قالوا لن تؤمن به أى رسلته حتى تؤتى مثل ما تؤتى رسل الله يعنى من النبوة وذلك أن الوليد بن المغيرة قال لى . **يَعْلَمُ** لو كانت النبوة حقا لكنت أنا أولى بها منك لانى أكبر منك سنا وأكثر منك مالا فأرسل الله هذه الآية وقال مقاتل زلت في أبى جهل وذلك أنه قال زاحنا بنو عبيد منافق في الشرف حتى اذا صرنا كافرين رهاق قالوا ما نرى روى اليه والله لا تؤمن به ولا تنبه أبدا إلا أن يأتينا وحى كما يأتى فأنزل الله هذه الآية واذا جاءتهم آية يعنى حجة بينة ودلالة واضحة على صدق محمد **يَعْلَمُ** قالوا يعنى الوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام أو كل واحد من رؤساء الكفر ويدل عليه الآية التى قبلها وهى قوله وكذلك جلتا في كل قرية أكابر مجرميهما لمجروا فيها فكان من مكر كفار قريش أن قالوا لن تؤمن حتى تؤتى مثل ما تؤتى رسل الله يعنى من النبوة وانما قالوا هذه القالة الحبيثة حسدا منهم لى . **يَعْلَمُ** . وفى قولهم لن تؤمن حتى تؤتى مثل ما تؤتى رسل الله قولان أحدهما وهو المشهور أن القوم أرادوا أن تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت لى . **يَعْلَمُ** وأن يكونوا متبوعين لاثنا عشرين القول الثاني وهو قول الحسن ومنقول عن ابن عباس أن لى . **يَعْلَمُ** واذا جاءتهم آية من القرآن تأمرهم بأبلاغ محمد **يَعْلَمُ** قالوا لن تؤمن لك يعنى لن تصدقك حتى تؤتى مثل ما تؤتى رسل الله يعنى حتى يأتينا جبريل بصدقك بأنك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول لم يطلبوا النبوة وانما طلبوا أن يخبرهم باللائكة بصدق محمد **يَعْلَمُ** وأنه رسول الله تعالى وعلى القول الأول يصحون قد طلبوا أن يكونوا أنبياء ويدل على صحة هذا القول

بالصد عن الايمان (وَمَا يَمْشُرُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لأن ولاء عليهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) بذلك (وَإِنَّا جَاءَهُمْ) أى أهل مكة (آيَةً) على صدق النبى **صَلَّى** (قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ) به (حَتَّى تَأْتِيَنَا

آيات ان أحد مثل ما أتيتهم يمكن أو يصدق ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف تقديره أصدقون أن يؤتى أو أن يمشرون أن يؤتى ويشرأذا أن يؤتى على نسبة الفاعل وأحد فاعله للفعل محذوف أى أن يؤتى أحدا (أحد) يؤتى من يشاء يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو يؤتى وأن يكون خبرا ثانيا بقوله تعالى (من أن تأتته) من مبتدأ من أهل الكتاب خبره والشرط وجوبه اوصاف لمن لانها نكرة وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا وفرا أبو الاشهب العقيلي تشبه بكسر حرف الضارعة و (عقطار) الباء يعنى على أو يعنى في أى في حفظ عقطار وقيل الباء يعنى على (يؤده) فيه خمس قرات أحداهما كسر الماء وصلتها بياء في اللفظ وقد ذكرنا

سَبَاقِ الْآيَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يُجِئُ رِسَالَتَهُ يَتَنَالَى يَعْلَمُ مِنْ يَسْتَحِقُّ الرِّسَالَةَ فَيُشْرِفُهُ جَهَاوِيلُ
 مِنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا وَمِنْ لَيْسَ أَهْلًا لَهَا وَأَتَمَّ لَسَمِ أَهْلُهَا وَلَانِ الثَّبُوتَ لِأَحْمَلِ لِمَنْ يَطْلُبُهَا خُصُوصًا لِمَنْ
 عِنْدَهُ حَسَدٌ وَبُكَرٌ وَغَيْرُهُ خَازِنٌ (قَوْلُهُ مِثْلُ مَا أَوْفَى رَسُلَ اللَّهِ) قَالَ يَضْمُهُ يَسْنُ الرَّقَبِ هُنَا
 وَيَسْتَجِبُ الدَّعَاءُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْجَلَاتَيْنِ وَوَجَدَتْ بَطْخَ بَعْضِ الْفَضْلَاءِ مَانَهُ : دَعَاءُ عَظِيمٍ يَدْعُو بِهِ بَيْنَ
 الْجَلَاتَيْنِ بِسُورَةِ الْأَنْفَامِ وَهُوَ الْهَلْمُ مِنَ الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تَجِبْهُ وَمِنَ الَّذِي اسْتَجَارَكَ فَلَمْ تَجِرْهُ وَمِنَ الَّذِي
 سَأَلَكَ فَلَمْ تَطْعَمْهُ وَمِنَ الَّذِي اسْتَعَانَ بِكَ فَلَمْ تَنْصُرْهُ وَمِنَ الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَلَمْ تَكْفُضْهُ بِغَاوِيَاتِهِ بِغَاوِيَاتِهِ
 بِكَ أَسْتَعِثَّ أَغْثِي وَيَغِيثٌ وَهَدْيٌ هِدَايَةٍ مِنْ عِنْدِكَ وَأَقْضِ حَوَائِجَنَا وَاشْفِ مَرْضَاتَنَا وَأَقْضِ دِيُونَنَا
 وَاغْفِرْنَا وَلَا بَأْسًا وَلَأَمَانًا بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَحَسْبُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اهـ
 (قَوْلُهُ وَالْوَحْيُ الْيَتِيمُ) أَيُّ أَنْ يَوْحِيَ إِلَهُ الْيَتِيمَ لِأَنَّهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِصَدَقَتِهِ وَفِي نَسْخَةِ وَبُحْيُ الْيَتِيمِ وَعَلَيْهَا يَكُونُ
 مَحْطُوعًا لِي تَوْحِي (قَوْلُهُ قَالَ تَعَالَى) أَيُّ رَدَا عَلَيْهِمْ (قَوْلُهُ لَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ) أَيُّ لَا ضَرْبَ أَعْلَمُ لِأَنَّ
 أَضْلَ التَّضْفِيلِ لَا يَنْسَبُ لِلْقَوْلِ بِالْمَصْرُحِ إِلَّا أَنْ أَوَّلَتْهُ بِطَلَمٍ وَهَذَا جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ وَهُوَ أَنَّ حَيْثُ هُنَا
 لَيْسَتْ ظَرْفًا لَانْتِهَالِي لَا يَكُونُ فِي مَكَانٍ أَعْلَمُ مِنْهُ فِي مَكَانٍ أَسْرَ لَأَنَّهُ عِلْمُهُ تَعَالَى لَا يَخْتَلِفُ بِخِلَافِ الْأَمْكَةِ
 وَالْأَزْمَةِ وَمِنْ جُوزِ كَوْنِهِ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ الصِّفَةِ لِلشَّيْءِ أَيُّ لِحَرْفِ الصِّفَةِ مِنْ غَيْرِ تَفَضُّلٍ نَحْوُ وَهُوَ
 أَهْوَنُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى هَيْنِ فَتَمَاهُ أَنْ يَلْمُ قِسْمَ الْمَكَانِ السَّحَقِ لَوْضِعِ الرِّسَالَةِ فِيهِ لِأَشْيَاءٍ أُخْرَى فِي الْمَكَانِ
 لَكِنْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ الظَّاهِرُ أَفْرَارُهُ عَلَى الظَّرْفِيَةِ الْجَازِيَةِ وَضَمِّينَ أَعْلَمُ مَعْنَى مَا يَتَدَيُّ إِلَى الظَّرْفِ
 فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ اللَّهُ أَنْفَذَ عِلْمًا حَيْثُ يُجِئُ أَيُّ هُوَا فَنَالَهُ الْمَلْمُ فِي هَذَا لَوْضِعِ الَّذِي يُجِئُ فِيهِ رَسَالَتُهُ قَالَ
 السَّفَاسِيُّ الظَّاهِرُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى مَعْنَاهُ مِنَ الظَّرْفِيَةِ وَالْأَشْكَالِ أَمَّا بَرْدٌ مِنْ حَيْثُ مَفْهُومُ الظَّرْفِ وَكَمْ مِنْ
 مَوْضِعٍ تَكُونُ فِيهِ لِلْفَهْمِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ لِأَسْبَابٍ وَقَدْ قَامَ فِي هَذَا لَوْضِعِ الدَّلِيلِ الْقَاتِعِ عَلَى ذَلِكَ اهـ
 لَكِنْ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَالثَّانِي أَقْبَسُ اهـ كَرِخِي (قَوْلُهُ بِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ) أَيُّ لَنْ تَوْثِقُ مِنْ حَتَّى تَوْحِي الْخُ
 (قَوْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ) يَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ بِصِيبٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ بِضَرٍّ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَأَجَازٌ وَأَنْ يَكُونَ
 مَصْفُوعًا لِمَنْ يَتَمَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ وَقَدْ رَجَعَ فَقَالَ ثَابِتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمَعْنَى التَّلَوُّ الْمُوْاهِنُ يَقَالُ فَيَمَسُرُ
 كَكَرَمٍ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَصَفَرٌ مِنْ بَابِ نَسَبٍ كَمَا فِي الْمَسْبُوحِ وَالْمَصْدَرُ صَفَرٌ كَنَسْبٍ وَصَفَرٌ كَقِفْلٍ وَصَفَرٌ
 كَسَحَابٍ وَالْمَصْرُودُ الْكَبِيرُ يَقَالُ فِيهِ صَفَرٌ بِالضَّمِّ فَهُوَ مَضْرُوبٌ وَصَفَرٌ كَفَرَحٍ صَفَرًا كَنَسْبٍ وَصَفَرًا
 كَشَجَرٍ وَصَفَرًا كَتَابٍ اهـ وَالْمُتَدِيَةُ هُنَا بِجَازٍ عَنْ حَشْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ عَنْ حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ بِذَلِكَ
 كَقَوْلِهِ ثَبِتَ عِنْدَ فَلَانٍ الْقَاضِي كُنَّا أَيُّ فِي حُكْمِهِ وَقَدْ قَدِمَ الْمَعْنَى عَلَى الْمَذْهَبِ لِأَنَّهُ يَصِيبُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَبَعَا كَانُوا الْبَاءُ الْقِسْمِيَّةُ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي اهـ سَمِينٌ (قَوْلُهُ فَمَنْ
 يَرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) يَقَالُ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ فَاتَّشَرَّحَ أَيُّ وَسَمِعَ لِقَبُولِ الْإِيمَانِ وَالْخَبْرُ
 فَوْسُوعٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اعْتَقَدَ عَمَلًا مِنَ الْأَعْمَالِ أَنْ تَنْصَحَ زَائِدٌ وَشَرِّحَ مَرَّجٍ وَجُورٍ بِمَحْظَاهُ مَالٍ بِطَبْعِهِ
 إِلَيْهِ وَقُوَّتُ رَغْبَتِهِ فِيهِ قَسَمِي هَذِهِ الْحَالَةُ سَمَاتِ النَّفْسِ وَاتَّشَرَّحَ الْمَصْدَرُ وَقِيلَ الشَّرْحُ الْفَتْحُ وَالْبَيَانُ
 يَقَالُ شَرَحَ اللَّهُ لِفَلَانٍ أَمْرَهُ إِذَا أَوْضَحَهُ وَأَظْهَرَهُ وَشَرَحَ السُّلَّةَ إِذَا كَانَتْ مُشْكَلَةً وَأَوْضَحَهَا وَهِنَا
 قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الشَّرْحَ مَعْنِيهِ أَجْدَاهُ الْفَتْحُ وَمَنْ يَقَالُ شَرَحَ الْكَافِرَ بِالْكَفَرِ صَدْرًا أَيُّ فَتَحَهُ لِقَبُولِهِ
 وَمَنْ تَوَقَّعَهُ تَعَالَى وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفَرِ صَدْرًا . وَقَوْلُهُ أَفْنِ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ بِمَعْنَى فَتَحَهُ وَسَمِعَ
 لِقَبُولِهِ . وَالثَّانِي أَنْ الشَّرْحَ وَرِغْفَظَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِ الْعَبْدِ فَيَعْرِفُ بِذَلِكَ الْتَوَّالِ الْحَقَّ فِيَقْبَلُهُ وَيَشْرَحُ
 صَدْرَهُ . وَمَعْنَى الْآيَةِ فَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبَعَا جَاءَهُ مِنْ عِنْدِهِ بِوَقْفَةٍ وَشَرَحَ
 صَدْرَهُ لِقَبُولِهِ وَجُورٌ تَعَالَى وَسَهْلٌ لَهُ بَقَضُهُ وَكَرَمٌ وَلَطْفٌ بِمَوَاسَاتِهِ إِلَيْهِ فَمَنْ ذَلِكَ يَسْتَتِرُ الْإِسْلَامَ

هذا في أول الكتاب
 والثانية كسر الهاء من غير
 ياء اكتفى بالكسرة من
 الياء لدالاتها عليها ولأن
 الأصل أن لا زاد على الهاء
 شيء كقبة الضمير والثالثة
 إسكان الهاء وذلك أنه
 أجرى الوصل مجرى
 الوقف وهو ضمير وحق
 هاء الضمير الحركة وإنما
 تسكن هاء السكت والرابطة
 ضم الهاء وصلتها بأوا في
 اللفظ على تبين الهاء
 للضمومة بالوا لأنها من
 جنس الضمة كما بينت
 للكسرة بالباء والحالسة

ضم الهاء من غير واو لدلالة الضمة عليها ولأنه الأصل ويجوز تحقيق الممزة وإبدالها واو للضمة قبلها (الامامت) ماني موضع

في قلبه فيضيء بهوي يسع صدره. ولما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال هو نور ينفذ الله في قلب المؤمن فينشرح له ويفتح قيل فهل لذلك أمارة قال نعم الأنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار التورور والاستعداد لموت قبل نزول اللوت وأسنده الطبري عن ابن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية فمن ردا له أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من آية يعرف بها قال الأنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار التورور والاستعداد لموت قبل لقي اللوت اه خازن **(قوله بأن ينفذ في قلبه)** الباء التصوير . وقوله في قلبه تصوير لصدره اه شيخنا **(قوله كما ورد في حديث)** هو ما تقدم في عبارة الخازن **(قوله يجعل صدره)** يجوز أن يكون جعل بمعنى صبر وأن يكون بمعنى خلق وأن يكون بمعنى سمي وهذا الثالث ذهب إليه للمعزة كالفرسي وغيره من معزلة التجاهل لأن الله تعالى لا يصير ولا يخلق أحدا كذلك فعل الأول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شدده وهم العامة غير ابن كثير وكذلك عندهم خففا ما كنهه ويكون فيه لفتان التثقيب والتخفيف كيت وهين وبول التخفف مصدر ضائق ضيقا ضيقا كقوله تعالى ولا تك في ضيق يقال ضاق ضيقا وضيقا به ج الضاد وكسرهما وبالكسر قرأ ابن كثير في النحل والنمل في وجه مصدره بجي في الأوجه الثلاثة في المصدر الواقع وصفا لجثة نحو رجل عدل وهي حنف مضاف أو للبالغة أو وقوعه موقع اسم الفاعل أي يجعل صدره ذا ضيق أو ضائقا أو ضيق الضيق مبالغة وإذا كان جعل بمعنى خلق يكون ضيقا حالوا إذا كان بمعنى سمي كان ضيقا مفعولا ثانيا أو الكلام عليه بالنسبة إلى التشديد والتخفيف وتقرر للماني كالسلام عليه أولا وحر جاحور جابفتح الزاء وكسر هاء للزيادة في الضيق فهو أخص من الأول فكل خرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالقبح والكسور بمعنى واحد ونصبه على القراءتين اما على كونه نعتا لضيقا وأما على كونه مفعولا به تعدد وذلك أن الأصل التواسخ اذا دخلت على مبتدأ وخبر متعدد كان الخبران أو الأكثر على حالهما فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا أو بتأويل في المبتدأ والخبر الصريح فكذلك في النسوخين تقول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول ظننت زيدا كاتب شاعر فقيه تقول زيدا مفعول أول وكاتب مفعول ثان وشاعر مفعول ثالث وفقيه مفعول رابع كما تقول خبرتان وثالث ورابع ولا يترجم من هذا أن يمتدى الفعل لثلاثة ولا أربعة لأن ذلك بالنسبة إلى تعدد الاقفاط فليس هذا كقولك في أعلمت زيدا عمرافاضلا للفعل الثالث هنا ليس متكررا لشيء واحد وإنما ينته هذا لأن بعض الناس وهم في فهمه اه سمين **(قوله بالتخفيف)** أي تخفيف الباء بحذف الباء الثانية التي هي عين الكلمة فيصير وز نه فيلا بز نه ضريا . وقوله والتشديد أي تشديد الباء و ز نه فيل كوين وميت اه شيخنا وفي السمين وإذا قلنا انه مخفف من التشديد فهل المخفف إلى الأولى أو الثانية خلاف مرته نظر اه **(قوله تشديد الضيق)** أي زائد الضيق بحيث لا يخلط الحق فهو أخص من الأول فكل خرج ضيق من غير عكس اه كرخي **(قوله بكسر الزاء)** أي على أنه اسم فاعل ففعل خرج فهو خرج كخرج فهو فرح . وقوله صفة أي اسم فاعل أي نه مشتق بدليل مقابله بقوله وفتحها مصدر وعملها تين القراءتين عند تشديد الضيق وأما عند تخفيفه فيقرأ صاحب هذه القراءة حرجا بفتح الراء لا غير ويقرأ أصحها سبأ أي بز نه يمل قاءه تان في ساعد اللتان فهما تشديد الصاد عملها عندهم تشديد الباء في ضيقا تأمل اه شيخنا **(قوله كما يصعد)** أي كأنه يصعد أي يتكلم الصعود فلا يستطيعه وكان هذه هي التي من أخوات ان فلما اتصلت بها ما كفتها عن العمل وهياتها للدخول على الفعل اه شيخنا . وفي السمين وهذه الجملة التشبيهية

بأن ينفذ في قلبه نوراً فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث **(وَمِنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعْزِلَهُ يُضِلِّ صَدْرَهُ سُبْحًا)** بالتخفيف والتشديد عن بقوله **(حَرَجًا)** شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة **(كَأَنَّمَا يُصْعَدُ)** وفي قراءة يصاعد

نصب على الظرف أي الأمانة دوامك ويجوز أن يكون حالا لأن ما مصدرية والمصدر قد يقع حالا والتقدير الآن حال ملازمتك والجمهور على ضم الحال وماضيه دام ندم مثل قال يقول ويرأ بكسر الحال وماضيه دمت تمام مثل خفت تخاف وهي لغة ذلك بأنهم أي ذلك مستحق بأنهم في الامين صفة لرسيل قدمت عليه فصارت حالا ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار في علينا وذهب قوم إلى عمل ليس في الحال فيجوز على هذا أن يتعلق بها وسيل اسم ليس علينا الخبر ويجوز أن يرتفع سيل بليتها فيكون في ليس ضمير الشأن **(ويقولون على الله)** يجوز أن يتعلق على يقولون لأنه بمعنى يغترون ويجوز أن يكون حالا من الكذب

يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً شَبِيهَا حَالٌ مِنْ جِلِّ أَهْلِ صَدْرِهِ ضَيْقًا حَرَجًا بِأَنَّهُ مُنْزَلَةٌ مِنْ كَيْفِ الْعَمُودِ إِلَى
السَّمَاءِ الْفَلَّةِ أَوَّلَى مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ وَعَمَّا كَالْقَبْرِ وَجُوزَ وَفَافِيَا وَجِبْنِ آخَرِينَ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَقْضُولا
آخِرُ نَصْدٍ كَمَا تَصْدُمُ اقْبِلَهَا . وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ حَالًا فِي صَاحِبِهَا احْتِمَالًا أَنْ أَحَدَهُمَا هُوَ الضَّعِيفُ لِلتَّسْكِنِ فِي ضَيْقِهَا
وَالثَّانِي هُوَ الضَّعِيفُ فِي حَرَجٍ وَفِي السَّمَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِتَقْلِيدِهِ إِيَّاهُ وَلِلَّذِي أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا دَعَى إِلَى الْإِسْلَامِ شَقَّ
عَلَيْهِ جِدًّا كَأَنَّهُ قَدْ كَفَّ أَنْ يَصْغِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ لِلَّذِي كَانَ قَلْبُ
الْكَافِرِ يَصْغِدُ إِلَى السَّمَاءِ نُبَوَاعِ الْإِسْلَامِ وَتَكْبِيرًا . وَقِيلَ ضَاقَ عَلَيْهِ لِلذَّهَبِ فَلَجِدَ إِلَّا أَنْ يَصْغِدَ
إِلَى السَّمَاءِ . وَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الشَّقَّةِ وَصَوْبَةِ الْأَمْرِ فَيَكُونُ لِلَّذِي أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا دَعَى
إِلَى الْإِسْلَامِ فَانَّهُ يَتَكَبَّرُ مُشَقَّةً وَصَوْبَةً فِي ذَلِكَ كَمَا يَتَكَبَّرُ الْعَمُودُ إِلَى السَّمَاءِ وَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِيَّاهُ
خَازِنُ (قَوْلُهُ وَفِيهَا) أَيُّ هَاتَيْنِ الْقَرَارَيْنِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُمَا عِنْدَ بَدَأِ الْبَاءِ فِي ضَيْقٍ . وَقَوْلُهُ
إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فَالْأَصْلُ يَتَصَدَّدُ وَيَتَصَاعَدُ فَتَلْبَسُ التَّاءُ مَا دَامَتْ سَكَتَتْ وَأَدْغَمَتْ فِي الصَّادِ إِيَّاهُ
وَقَوْلُهُ وَفِي أُخْرَى يَكُونُهَا أَيُّ يَبْزُونَ يَطْمُ وَمِنْهُ إِيَّاهُ يَصْدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ إِيَّاهُ شَيْخُنَا فَالْقَرَارَاتُ ثَلَاثَةٌ
فَابْنُ كَثِيرٍ يَصْدُبُ سَاكِنَ الصَّادِ وَتَخْفِيفُ الْبَيْنِ مَضَارِعُ صَدَّ إِذَا رُفِعَ وَشُعْبَةٌ يَصَاعِدُ بِشَدِيدِ الصَّادِ
وَالْبَاءِ بِمَدِّهَا وَتَخْفِيفُ الْبَيْنِ مَضَارِعُ تَصَاعَدُ فَأَصْلُهُ تَصَاعَدُ فَادْغَمَ تَخْفِيفًا كَمَا تَقْدُمُ وَالْبِقَاوَنُ يَصْدُ
بِشَدِيدِ الصَّادِ وَالْبَيْنِ مِنْ غَيْرِائِهِمَا كَيْدُ كَرْمُ شَدِيدِ مَضَارِعُ صَدَّ مَضَاعِفًا فَأَصْلُهُ يَتَصَدَّدُ بِفَوْقَةٍ
فَادْغَمَ تَخْفِيفًا إِيَّاهُ كَرَحِي (قَوْلُهُ كَذَلِكَ الْجَمْلُ) أَيُّ جَمْلُ صَدْرِهِ ضَيْقًا حَرَجًا وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ
كَذَلِكَ يَجْمَلُ هُوَ كُنْظَارُهُ وَقَدَرَهُ الزَّجَاجُ مَثَلُ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ أَيُّ فَيَكُونُ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرًا أَوْ
نَعْتٌ مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ فَلَمْ أَنْ رَفَعُ مَثَلُ وَإِنْ تَنْصَبُ بِالْإِغْتِيَابِ عِنْدَهُ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقْدِرَ لَهَا مَصْدَرٌ
مُنَاسِبٌ كَأَقْدَرِهِ النَّاسُ وَهُوَ مَثَلُ ذَلِكَ الْجَمْلُ أَيُّ جَمْلُ الصَّدْرِ ضَيْقًا حَرَجًا يَجْمَلُ اللَّهُ الرَّجْسُ كَذَا
قَدَرَهُ مَكِّي وَغَيْرُهُ . وَيَجْمَلُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى يَلْقَى وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَمْنَى لِوَاحِدٍ بِنَفْسِهِ وَفَلَا خَرَّ
بِعَرَفِ الْجَرِّ وَلِذَلِكَ تَصْدَى هُنَابِلِي وَلِلَّذِي كَذَلِكَ يَلْقَى اللَّهُ الْمَذَابَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى صِيرَ أَيُّ صِيرَهُ مُسْتَعْلِيًا عَلَيْهِمْ مَحِطًا بِهِمْ وَالتَّحْدِيرُ الصَّنَاعِي مُسْتَقَرًّا عَلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ مُسْتَقِيمًا حَالًا مِنْ
صَرَاطٍ وَالْعَامِلُ فِيهِ أَحَدُ شَيْئَيْنِ إِمَّا هَلَالُهَا مِنْ مَعْنَى التَّنْبِيهِ وَإِمَّا دَالُهَا مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَهِيَ حَالٌ
مُؤَكَّدَةٌ لِامْتِنَانِ لَنْ صَرَاطٍ أَلَّا يَكُونَ إِلَّا كَذَلِكَ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ أَيُّ يَسْلُطُهُ) تَقْدِيرُ الْجَمْلُ عَلَى التَّفْسِيرِ
الثَّانِي فِي الرَّجْسِ وَأَمَّا تَقْدِيرُهُ عَلَى الْأَوَّلِ فَمُنَادٍ يَلْقَى وَيَصْبُ إِيَّاهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَهَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ)
وَهُوَ الْإِسْلَامُ أَوْ الْقُرْآنُ أَوَّلُ الْوُفُوقِ إِيَّاهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِلْؤَكْدَةِ لِلْجَمْلَةِ) فِيهِ مَسَاحَةٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ
لَكَانَ عَلَيْهِمَا وَاجِبُ الْأَضْهَارِ كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ

وَأَنْ تَوْ كَدَجَةٍ لَعُذْرٍ * عَامِلُهُمَا لَفْظُهُمَا يُؤْخِرُ

فَلْيَصِحَّ قَوْلُهُ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْخُفَافُ أَنَّهُمَا مُؤَكَّدَةٌ لِصَاحِبِهَا وَهُوَ صَرَاطُ رَبِّكَ . وَقَوْلُهُ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
فِيهِ مَسَاحَةٌ فَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ وَالْعَامِلُ فِيهِ اسْمُ الْإِشَارَةِ بِإِغْتِيَابِهَا مِنْ مَعْنَى التَّعْلِيلِ فَانَّهُ فِي مَعْنَى
أَشِيرَ فَيُوعَى حَذْفُهُ

وَعَامِلُ ضَمْنِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ * حُرُوفُهُ مُؤَخَّرَاتُ الْإِنْعِمَالِ

إِيَّاهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَقَوْمٍ يَذْكُرُونَ) هُمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِيَّاهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِمَدَارِ
السَّلَامِ) يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْجَمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً فَلَا عَمَلُ لَهَا كَأَنَّ سَائِلًا سَأَلَ عَمَّا أَعْدَدَ اللَّهُ لَهُمْ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ فَاعِلٍ يَذْكُرُونَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِقَوْمٍ وَعَلَى هَذَيْنِ الْجَوَابَيْنِ فَيَجُوزُ

مَقْدَمًا عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَتَعَلَّقَ بِالْكَتْبِ لِأَنَّ الْعَمَلَةَ
لَا تَقْدُمُ عَلَى الْوَصُولِ
وَيَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى التَّبْيِينِ
(وَهُمْ يَمْلِكُونَ) جَمْلَةٌ فِي
مَوْضِعِ الْحَالِ * قَوْلُهُ تَعَالَى
(يَلِي) فِي الْكَلَامِ حَنْفٌ
تَقْدِيرُهُ يَلِي عَلَيْهِمْ سَبِيلَ ثُمَّ
ابْتَدَأَ بِفَعَالٍ (مَنْ أَوْفَى) وَهِيَ
شَرْطٌ (فَإِنَّ اللَّهَ) جَوَابُهُ
وَالَّذِي فَانَّهُ أَتَى بِمَعْنَى مَوْضِعِ
الظَّاهِرِ مَوْضِعِ الضَّمْرِ

أى السلامة وهى الجنة
(عند ربهم وهو وليهم
يبا كانوا يمشون و)
اذكر (يوم تحشرهم)
بالنون والياء أى الله الخلق
(جميعا) وقال لهم
(يا ممشرون الذين قد
استكثرتم من الانس)
باغواكم (وقال أولياؤهم)
الذين أطاعوكم من الانس
ربنا استمتع بعضنا
ببعض (استمتع الانس
بزين الجن لهم الشهوات

والجنهن على اسكان الادم
واقبات واوين بعدوا يقرأ
بفتح الادم وتشديد الواو
وضم الياء على التكثير
ويقرأ بضم الادم وواو
واحدة ساكنة والاصل
يلون كقراءة الجمهور الا
أنه هو الواو لانضمامها
ألقى حركتها على الادم
والألنة جمع لسان وهو على
لغة من ذكر اللسان وأما
من أشته فانه يجمعهم على
ألن و (بالكتاب) فى
موضع الحال من ألنة
أى مكتبة بالكتاب أو
ناطقة بالكتاب و (من
الكتاب) هو الضمور
الثانى لحب ه قوله تعالى
(ثم يقول هو مطوف على
يؤتيه ويقرأ بالرفع على

أن يكون الحال أو الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بالفاعلية وهذا عندهم أولى لأنه أقرب
الى الفرد من الجنة والأصل فى الوصف والحال والجار الأفراد لما قرب اليه فهو أولى وعندهم حال من
دار والحال فيها الاستقرار فى دار السلام والسلام والسلامة بمعنى كاللاندوا هذا ذو يجوز أن ينصب
عند بنفس السلام لانهم صر أى يسلم عليهم عندهم أى فى جته ويجوز أن ينصب بالاستقرار فى دار السلام
وقوله وهو وليهم يحتمل أيضا الاستئناف وأن يكون حالا أى لهم دار السلامة والحال أن الله وليهم
وناصرهم وبما كانوا البامسيبيو ما بمعنى التى أو نكرة أو مصرية اه سمين (قوله أى السلامة) أى
من جميع الكاره أى السلامة القائمة التى لاتقطع سميت الجنة بذلك لان جميع حالاتها مقرونة بالسلامة
كما قال تعالى فى وصفها (ادخلوها بسلام آمنين) . وقيل لرد السلام التحية كما قال تعالى (واللائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليهم) وقال تعالى (عليهم فيها سلام) وقال سلام قولا من رب رحيم . لا يسمعون فيها نوا
السلام اه خازن (قوله عندهم) فى الدار بهذه العندى وجوه : أحدها أنها مودة عندهم كما تكون
الحقوق مودة مهيأة حاضرة كقوله جزاؤهم عندهم وثانيها أن عندهم الضمنية تنشر بأن هذا الأمر
للدخرموصوف بالقرب من الله بالشرف والرتبة بالمكان والجهة لتنزهه تعالى عنهما . ثالثا هى كقوله
تعالى فى صفه لللائكة «ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته» . وقوله أنا عندنا لكسرة قلوبهم وأنا عند
ظن عبدى . وقال فى مقدمه صدق عند مليك مقتدر اه كرنى (قوله وهو وليهم) أى متولى إعمال
الحير اليهم بسبب أعمالهم الصالحة اه شيخنا وعبارته ليضاهى وهو وليهم أى مولى لهم أو ناصرهم بما
كانوا يعملون أى بسبب أعمالهم أو متولى بهم جزاء ما فتوى إعمالهم اه يعنى أن الأولى ان كان يعنى
المحب والناصر كانت البامسيبية أى يحبهم وينصرهم بسبب أعمالهم وان كان يعنى متولى الأمور
وللتصرف فيها قاله اللابسة أى متولى أمورهم متلبسا بجزاء أعمالهم على حذف الضاف وهو الجزاء اه
زاده (قوله يوم تحشرهم) . وقوله يامشرون الجن استفيد من صنيع الفارح ان الكلام مجملتان حيث
قدر لكل فعلا مستقلا اه شيخنا (قوله الخلق) أى كلهم انهم وبنهم مؤمنهم وكافرهم اه
شيخنا وفى الضاوى الضمير لجن يحشر من الثقلين اه أى وغيرهما كما فى الكشف اه زاده
(قوله جميعا) حال من الماء أو تؤكد لها اه شيخنا (قوله ويقال لهم) أى لبعضهم وهم عصابة الجن
يامشرون الجن فى محل نصب بذلك القول للضمير والضمير للجماعة والجمع معاشر لقوله عليه الصلاة والسلام «نحن
معاشر الأنبياء الأنورث . وقوله من الانس فى محل نصب على الحال أى أولياؤهم حال كونهم من الانس
ويجوز أن تكون من لبيان الجنس لان أولياؤهم كانوا أناسا وجناوا التقدير أولياؤهم الذين هم الانس
وربما حذف منه حرف النداء اه سمين (قوله قد استكثرتم) أى أكثرتم من الانس أى من
اغوائكم ايهم فى الكلام مضاعف مخوف ولوقدره للنارح هكذا من اغواء الانس لكان أولى اه
شيخنا (قوله وقال أولياؤهم من الانس الخ) لعل الاقتصار على حكاية كلام الضالين وهم الانس دون
الضالين وهم الجن فلا بد أن للضالين فناء فحقوا بالمره فلم يبقوا على التكلم أملا اه أبو السعود
(قوله واستمتع الانس بزين الجن لهم الخ) عبارة لخازن ربنا استمتع بعضنا ببعض أى استمتع الانس
بالجن والجن بالانس فأما استمتاع الانس بالجن فقال الكلبى كان الرجل فى الجاهلية إذا سافر فقل
بأرض فقرأه خلفه فى قسم من الجن فقال أعوذ بسيد هذا الراوى من شرسها قومه فبيت فى جوارهم
وأما استمتاع الجن بالانس فهو أنهم قالوا سيدنا الانس حتى عاذونا فزادون بذلك شرفا فى قومهم
وعظما فى أنفسهم . وقيل استمتاع الانس بالجن هو ما كانوا يلقون اليهم من الاراجيف والسحر والكهانة

(قَالَ) تعالى لهم على لسان
 الملائكة (اَنَارْتُمُوْا كُمْ)
 ماؤا كُمْ (خَالِدِيْنَ فِيْهَا
 اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ) من
 الاوقات التي يخرجون فيها
 لشرب الحميم خارجا
 كما قال تَمَّانُ مَرَجِسَمُ لَالِ
 الجحيم وعن ابن عباس
 انه فيمن علم الله أنهم يؤمنون
 فما يعني من (اِنْ رَبَّكَ
 حَكِيْمٌ) في صفة (عِلْمِ)
 بخلق (وَكَذٰلِكَ) كما
 متنا عصاة الانس والجن
 بعضهم ببعض (تُوَلّٰى)
 من الولاية (يَتَّخِذُ
 اَنْظَالًا لِّبَيْنَ بَعْضَا اٰى عَلَى
 بعض (يَمَّا كَانُوْا
 يَكْسِبُوْنَ) من الماضي
 (بِاَمْتِنَارِ الْجَنِّ وَالْاِنْسِ
 اَنْهُمْ يَأْتِيْكُمُ رُّسُلٌ
 مِنْكُمْ) أي من مجموعكم
 أي بعصم المصدق
 بالانس أو رسل الجن

وتزيين الأمور التي كانوا يوتونها ويسهلون سبيلها عليهم واستمتاع الجن بالانس طاعة الانس
 للجن فيأيزيون لهم من الضلالة واللعن . وقيل استمتاع الانس بالجن فيا كانوا يولونهم على انواع
 الشهوات وأصناف الطيبات ويسهلونها عليهم واستمتاع الجن بالانس هي طاعة الانس للجن فيا
 يأمرونهم به ويقادون لحكمهم فصار الجن كالأرؤساء للانس والانس كالأتباع اه (قوله والجن
 بطاعة الانس لهم) أي وفي ذلك حصول غرض الجن حيث قبلوا ما ألهم اليهم اه أبو السعود
 (قوله وهذا) أي قوله للذين يحسرونهم أي على حللم اذ قالوه اعترافا بماضوا من طاعة الشياطين واتباع
 الهوى ونكذب البعث اه كرخي (قوله خالدين فيها) حال من الكلف في مثوا كم والمامل فيه
 ضل مقدر ان جعل مشوى اسم مكان لأنه لا يعمل أو هو فنهان جعل مصدرا بمعنى الاقامة وعلى الثاني
 يكون في الكلام حذف صنف اسم مكان أي ذات اقلستكم وتكون الكلف قاعلا بالمصدر اه
 شيخنا (قوله من الأوقات) تبع البيوطي فهذا التفسير يشبه الحلي في سورة الصافات وهو يخالف
 في ذلك لظاهر قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها والعجب من الشارح أنه
 اختار هذا التفسير مع أنه في كتابه الفخر للثور قال ان السلف على أن الكفر لا يخرجون من النار
 أصلا اه قارى . وفي حواشي البيضاوي لما كان الخطاب للكفرة قوم لا يخرجون منها وجهوه بأن الراد
 التقل من التارالي الزمهرير رأى يتقلون من عذاب النار ويدخلون واديا فيمن الزمهرير ما يقطع بعضهم
 من بعض فيطيلون الرد إلى الجحيم اه من الشهاب وزاده (قوله أيضا من الأوقات) الخ إيضاحه
 أن الاستثناء يصح أن يكون من الجنس باعتبار الزمان أو المكان أو العذاب دلالة خالدين عليها أي
 خالدين في كل زمان الأزمن مثبتة الله أو خالدين في مكان وعذاب مخصوصين إلا أن يشاء الله فنهان إلى
 غيرهما أو هو في قوم مخصوصين فإي من التي للعقاد واللسني هومن كان من الكفرة يمتد يؤمن
 في علم الله وهم آمن في الدنيا اه كرخي (قوله لشرب الحميم) هو ماء شديد الحرارة يباعون إلى
 شربه اه اذا استغاثوا من شدة حر النار اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس اه) أي الاستثناء (قوله كما
 متنا عصاة الانس والجن الخ) عبارة السمين وكذلك تولى أي كاخذنا عصاة الانس والجن حتى
 استمتع بعضهم ببعض كذلك نكل بعضهم إلى بعض في النصرة والمونة فهي تمتلعدر عذوف أو في
 محل رفع أي الأمر مثل تولى بعض الظالمين وهو رأى الزباج في غير موضع اه (قوله من الولاية)
 أي الامارة أي تولى ونسلط بعضهم على بعض (قوله كما كانوا) الباء سببية وموصولة والتفسير عائد
 على البعض الثاني اه (قوله يا معشر الجن والانس الخ) شروع في حكاية ما يصحكون من توبيخ
 للمعشرين بما يتعلق بأنفسهم اثر حكاية توبيخ معشر الجن باغراء الانس واضلالهم إياهم اه
 أبو السعود (قوله أي من مجموعكم أي بعصم المصدق بالانس الخ) فيه إشارة إلى جواب كيف قال ذلك
 والرسلا إنما كانت من الانس خاصة على الصحيح والجواب من وجهين أحدهما أن الخطاب للانس
 وان تناولهما للنظر فالراد أحدهما كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من اللع
 دون المنب كما سيأتي وقال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في سماء واحدة والثاني أن الراد يرسل
 الجن هم الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا إلى قومهم منفرين كقائل واذا صرفنا
 اليك نرا من الجن الآية والحاصل أن الرسل من الانس والجن تبع أو الرسل رسل من الجن اليهم
 وقال الضحاك ومقاتلانه بعث اليهم رسل منهم لظاهر الآية اه كرخي . وفي السمين منكم في محل رفع صفة
 لرسل فيقطع بمحذوف . وقوله يقصون عليكم يحتمل أن يكون صفة ثانية وجاءت مجيئا حسن حيث قدتم

السبب فتشقل كان وما
 مصدرية أي بعصم
 الكتاب ويجوز أن تكون
 الباء متعلقة برانين
 (طعون) بقرا بالتخفيف
 أي تعرفون وبالتشديد أي
 تعلمونه غيركم (تدرسون)
 بقرا بالتخفيف أي
 تدرسون الكتاب فالتعويل

محذوف ويقرا بالتشديد وضم التاء أي تدرسون الناس الكتاب * قوله تعالى (ولا يأمركم) يقرأ بالرفع أي ولا يأمركم لقما والتأني فهو

ما هو قريب من اللقد على الجلة ويحتمل أن يكون على نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما هو رسل وجزدك وان كان نكرة لخصصها بالوصف والثاني أنه الضمير للستر في منكم. وقوله رسل منكم ذكرهم الغرامان في الآية حذف منافع أي لم يأتكم رسل من أحدكم يعني من جنس الانس قال كقولهم يخرج منكما الأوثر والرجل وانما يخرج من اللع وجعل القمر في نورا وانما هو في بعضها فالتقدير يخرج من أحدهما وجعل القمر في احداهما فحذف لفظه بوجاهة احتاج القراء إلى ذلك لأن الرسل عندهم خاصة بالانس يعني أنهم يستعدان الله أو رسل الجن رسلا منهم بل انما رسل اليهم الانس كما يرى في التفسير وعليهم الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا هو الحق أعني أن الجن لم يرسل منهم الا بواسطة رسل الانس كجاء في الحديث عن الجن الذين سلسوا القرآن ولوا إلى قومهم من نرين ولكن لا يحتاج إلى تقدير منافع وان قلنا ان رسل الجن من الانس لعني الذي ذكرته وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسل الانس وقد نزع قوم ان الله ارسل للجن رسلا منهم يسمى يوسف اه (قوله فزهم) جمع فزير (قوله يمشون عليكم آياتي) أي يثبوتها مع التوضيح والتبيين نحن نقص عليكم احسن القصص أي نبين لك احسن البيان والقاص من يأتي بالقصة اه. وفي الصباح وقصصنا الخبر فقصصنا بغير حذف حدث على وجهه والامم القصص بفتحين اه (قوله قالوا شهدنا) استغنى عن على سؤال كانه قيل لماذا قالوا عند ذلك التوبيخ فقيل قالوا شهدنا الخ اه أبو السعود أي اقررنا واعترفنا (قوله ايمان قديفنا) في نسخة أي قد بلغنا أي وصل اليها ما ذكر من ارسال الرسل وانذارهم ايانا فاشهدوا به هذا الرسل وانذارهم للشهود بغير آياتي كقهرهم فالتسكار في الاخبار عن شهادتهم مرتين اه شيخنا. ويحذف الباء للقول كما تقتضيه عبارة الخازن ونفسا اعترفوا بأن الرسل قد أتتهم وبشهادتهم رسالاتهم بهم أنذرهم لقاء يومهم هذا أنهم كذبوا الرسل ولم يؤمنوا بهم وذلك حين تشهد عليهم جوارحهم بالشرك (قوله وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) يعني في الدنيا فان قلت كيف أقروا على أنفسهم بالكفر في هذه الآية وبجحدوا الشرك والكفر في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قلت يوم القيامة يوم طويل والأحوال مختلفة فاذا رأوا ما حصل للؤمنين من الخير والفضل والكرامة أنكروا الشرك لعل ذلك الانكار ينفعهم وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيثبت حجتهم على أقوالهم وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر فذلك قوله تعالى وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين. فان قلتم كره شهادتهم على أنفسهم قلت شهادتهم الأولى اعتراف منهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر والتكذيب. وفي قوله وشهدوا على أنفسهم ذم لهم ونقطة رأيتهم ووصف قلة نظرم لأنفسهم واتهم قوم غرهم الحياة الدنيا ولقاتها فكان طاعة أمرهم اتهم اضطروا بالشهادة على أنفسهم بالكفر والمقصود من شرح حالهم تحذير السامعين وزجرهم عن الكفر والمعاصي اه خازن (قوله ذلك) ميتدأخيره أن لم يكن بك الخ بحذف اللام ولتلي ذلك ثابت لأن الشأن لم يكن ر بك الخ اه أبو السعود. وقوله وهي غمضة أي من التثنية واسمها ضمير الشأن والتقدير ذلك لا تأتي الشأن لم يكن بك الخ (قوله ظلم) يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من ر بك أو من الضمير في مهلك أي لم يكن مهلك القرى متبسطا ظلم ويجوز أن يكون حال من القرى أي متلبسة بذنوبها وللعين منقولان في التفسير. والثاني أن يتعلق بمهلك على أنه مفعول وهو بعيد وقد ذكره أبو البقاء اه سين (قوله وأهلها) الواو للحال اه سين. وقوله لم يرسل اليهم الخ تفسير القفلة اه شيخنا (قوله ولكل) أي من المكلفين من التفلين اه أبو السعود فالجن كالانس

نفرم الذين يسمعون كلام الرسل فيلبثون قومه (يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُشْذَرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا) أَنْ قَدْ بَلَّغْنَا قَالَتْ تَمَلَّ (وَعَرَّضْهُمْ لِحَيَاةِ الدُّنْيَا) ظَمِ يَوْمُوا (وَعَصَوْا وَاعْتَنَسُوا مِنْهُمْ أَهْمُ كَانُوا كَاثِرِينَ ذَلِكَ) أي ارسال الرسل (أَنَّ) اللام مقدرة وهي غمضة أي لأنه (لَمْ) يَكُنْ رَبُّكَ مَهْلَكُ أَقْرَى يُظَلِّمُ مِنْهَا (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) لم يرسل اليهم رسول بين لهم (وَلِكُلِّ) من المالمين

متألف وقرأ بالتصديق عطف على يقول فيكون الفاعل ضمير النبي أو البشر وقرأ بلسان الراء فرارا من توالي الحركات وقد ذكر في البقرة (اد) في موضع جر بإضافة بدلها و (أنتم مسلون) في موضع جر بإضافة اذ اليها. قوله تعالى (لما آتيتكم) يقرأ بكسر اللام وفيما يتعلق بوجهان أحدهما أخذ أي لهذا المعنى وفيه حذف منافع

تقدير مراعاة ما أتيتكم والثاني أن يتعلق بالبيان لأنه صدر أي توفقتا عليهم لذلك

فِي أَنَّهُمْ يَتَابِرُونَ وَيَتَابِرُونَ أَهْ شَيْخَنَا . وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَلِكُلِّ حَنْفٍ الصَّافِ إِلَى الْعِلْمِ أَيْ وَلِكُلِّ
 فَرَقٍ مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ مَعَ أَعْمَلُوا فِي مَحَلِّ رَضٍ نَفْتٍ لِرَجَلٍ وَقِيلَ وَلِكُلِّ مَنْ لِلزَّوْجَيْنِ خَاصَّةٌ
 وَقِيلَ وَلِكُلِّ مَنْ الْكَفَرُ خَاصَّةٌ لِأَهْلِ جَاهِلِيَّاتٍ عَقِيبَ خُطْبِ الْكَفَرِ الْإِثْمُ يَمُودُهُ قَوْلُهُ دَرَجَتٌ وَقَدْ شَالَ
 أَنْ الرَّادِ هُنَا لِلرَّابِتِّ وَأَنْ غَلَبَتْ لِمَعْنَاهَا فِي الْخَبَرِ أَهْ (قَوْلُهُ دَرَجَتٌ) فَسَرَّهَا الْخَارِجُ بِقَوْلِهِ جَزَاءُ
 وَكَانَ السُّوْعُ لِلتَّعْبِيرِ بِالْمَجْمَعِ بِالْفَرْدِ كَوْنِ الْجَزَاءِ مَصْدَرًا وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ وَمِنْ الْهَاجَةِ عَلَيْهِ الْبَتْدَاءُ
 أَوْ تَمْلِيَّةٌ أَوْ يَأْنِيَّةٌ أَهْ شَيْخَنَا . وَعِلَّةُ الْبَيَاضِ دَرَجَتٌ أَيْ مَرَاتِبٌ مَعَ أَعْمَلُوا أَيْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ مِنْ
 جَزَائِهِمْ أَوْ مِنْ أَجْلِهَا أَهْ (قَوْلُهُ الْبَاءُ وَالْتَّاءُ) أَيْ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِخَطْبِ اسْتِدَا لِنُحْطَلِينَ مُنَاسِبَةٌ
 لِلْآخِرَةِ أَنْ يَشَأَ يَنْهَبَكُمْ وَبِأَيِّ سَبَبٍ اسْتَدَا لِنُحْطَلِينَ مُنَاسِبَةٌ لِمَا بَقِيَ وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ
 وَرَبِّكَ الْتَنِي) سَبْتًا وَغَيْرَ وَجُوزَانَ يَكُونُ التَّنِي ذَوَالرَّحَةِ وَصَفَانُ وَنَشَأَ وَمَا بَدَأَ هُوَ الْخَبَرُ أَهْ كَرِخَى
 (قَوْلُهُ ذَوَالرَّحَةِ) وَمِنْ جَمَلَةِ رَحْمَتِهِ أَرْسَالَ لِرَسُولِ الْخَلْقِ وَبَقَاؤُهُمْ بِلا اسْتِصْلَاحٍ بِالْهَلَاكِ هَذَا الْوَصْفُ
 يَنْسَبُ سَابِقُ الْكَلَامِ وَلَا وَحْدَهُ أَهْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ بِالْهَلَاكِ) أَيْ الْهَلَاكِ جَمِيعَكُمْ أَيْ اسْتِمْلَاكُمْ بِلُغَتِ
 فَيُوقَتُ وَاحِدًا وَلِأَنَّهُمْ عَلَى التَّوَجُّعِ رَافِعٌ لِمَعْلَالَةٍ أَهْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ وَيَسْتَخْطِفُ) أَيْ يَنْشِئُ وَيُوجِدُ
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِ كَأَنَّا كَمْ كَأَنَّهُ قَبِيلٌ وَيَنْشِئُ مِنْ مَدَمَكُ أَيْ بَدَنَاهَا بِكُمْ مَا يَشَاءُ انْشَاءً كَأَنَّا كَأَنَّا تَكْتُمُكُمْ مِنْ ذَرِيَّةِ
 الْخِ أَهْ أَبَوَالسُّودِ (قَوْلُهُ مِنْ ذَرِيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ) أَيْ مِنْ نَسْلِ قَوْمٍ لَمْ يَكُونُوا عَلَى مَحَلِّ حَقِّكَ بَلْ كَانُوا
 طَائِفِينَ وَهُمْ أَهْلُ سَفِينَةٍ نَوْحٍ وَذَرِيَّتُهُمْ مِنْ بَدَنِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي زِمْتُمْ أَهْ أَبَوَالسُّودِ . وَهَذَا الْجَارُ
 مُتَعَلِّقٌ بِأَنَّا كَمْ وَيَجُوزُ فِي أَنْ تَكُونَ لِبَتْدَاءِ الْخَاتِمَةِ أَيْ ابْتِدَاءِ انْشَاءِ كَمْ مِنْ ذَرِيَّةِ قَوْمٍ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
 تَبْعِيضِيَّةٌ قَالَهُ ابْنُ عُلْيَا أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ مِنَ السَّاعَةِ) يَبْلُغُ لَهَا فِيهِ اسْمُ ابْنٍ وَغَيْرُهَا لَاتٌ وَهِيَ
 مَقْرُوضَةٌ كَقَاضٍ وَالْإِثْمُ لَامُ التَّوَكِيدِ زِلْطٌ لِمَخْبَرِ أَهْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ قَاتَيْنِ عَذَابَنَا) أَيْ هَارٍ بَيْنَهُمَا
 بَلْ هُوَ مَدْرَكُكُمْ لِمَعْلَالَةٍ يَحَالُ أَصْحَبُ فِي فَلَانٍ أَيْ قَاتِي فَلَمْ أَفْتَرَعِ عَلَيْهِ وَلِلرَّادِيَانِ دَوَامُ اتِّفَاءِ الْأَعْبَازِ
 لَا يَبِيبُ انْتِفَاءُ دَوَامِ الْأَعْبَازِ فَانِ الْجَمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ كَأَنَّهُ عَلَى دَوَامِ التَّبَيُّوتِ كَنَفِكَ تَعْدِلُ بِمَوْتِهِ الْقَامُ إِذَا دَخَلَ
 عَلَيْهَا حَرْفُ التَّنِي عَلَى دَوَامِ الْإِتْفَاءِ لَاعِلُ اتِّفَاءِ الدَّوَامِ كَأَحَقِّ فِي مَوْضِعِهِ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ أَعْمَلُوا عَلَى
 مَكَاتِكُمْ) لِلْقَصْرِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَلَوْ عِيدُوا لَتَبْدُو لِلْبَالِغَةِ فِي الزَّجْرِ مَعَ مَا عَلَيْهِ فَهُوَ كَقَوْلِهِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
 أَهْ خَاذِلٌ . وَاسْتَلْزَمَ فِيهِمْ مَكَانٌ وَمَكَانٌ فَفَعِلَ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَمِمَّا مِنْ مَكْنٍ يَكُونُ وَقِيلَ زِلْطٌ مَعْنَى مَكَانٍ الْكُونُ
 فَلَمَّا عَلَى الْأَوَّلِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَأَقْصَى اسْتِطَاعَتِكُمْ فَلَمَّا كَانَتْ مَصْدَرٌ وَعَلَى الثَّانِي أَعْمَلُوا
 عَلَى جِهَتِكُمْ وَحَالَتِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا أَهْ سَمِينٌ . وَالْخَارِجُ يَفْسِرُهَا بِالْحَالَةِ أَيْ يَكُونُ جَرًّا عَلَى زِيَادَةِ الْقَلَمِ أَهْ
 (قَوْلُهُ حَالَتِكُمْ) أَيْ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا وَهِيَ الْكُفْرُ وَالْعَادَةُ وَقَوْلُهُ أَنْتُمْ عَلَى حَالَتِكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْمَابَرَةِ
 أَهْ خَاذِلٌ (قَوْلُهُ فَسُوفَ تَعْلَمُونَ) سَوْفَ تَأْكِيذُكُمْ مَعْمُومُونَ بِالْجَمْلَةِ وَهَذِهِ الْجَمْلَةُ تَقْلِيلٌ لِمَا قَبْلُهَا وَالْعِلْمُ
 عَرَفَاتِي وَمِنْ أَمَالِ اسْتِفْهَامِيَّةٍ مُطْلَقَةٌ لِقَوْلِ الْعِلْمِ عَمَلُهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرُهَا جَمْلَةٌ تَكُونُ وَهِيَ مَعَ خَبَرِهَا
 فِي مَحَلِّ نَسْبِ لَهَا مَسَدٌ مَقْصُولٌ تَعْلَمُونَ أَيْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ أَيْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ الْقَوْلَ فِيهِ عَاقِبَةُ
 هَذِهِ الْبَارِ لَهَا وَإِنَّمَا مَوْصُولَةٌ فَمَعْلُولُهَا تَنْصَبُ عَلَى أَنَّهَا مَقْصُولٌ تَعْلَمُونَ أَيْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ الْقَوْلَ فِيهِ عَاقِبَةُ
 الْبَارِ أَهْ أَبَوَالسُّودِ فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ مَنْ تَكُونُ فِي مَنْ هَذَا وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً وَهِيَ
 الظَّاهِرُ فِيهِ فِي مَحَلِّ نَسْبٍ مَقْصُولَةٌ . وَعَلَى هَذِهِ تَعْدِيَّةٌ لِوَاحِدِهَا بِمَعْنَى الْعَرَفَانِ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً
 فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الْبَارِ تَكُونُ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُهَا وَهِيَ

مَوْصُولَةٌ

وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي أَوْ نَكْرَةً
 مَوْصُولَةٌ وَالْعَادَةُ حَذْفُ
 (وَمِنْ كِتَابٍ) حَالٍ مِنْ
 الْحَذْفِ أَوْ مِنْ الَّذِي هُوَ بَرَأُ
 بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفُ مَا وَفِيهِ
 وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا مَا بِمَعْنَى
 التَّعْبِيرِ وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ
 وَالْإِثْمُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ
 دَخَلَتْ تَوَكِيدٌ مَعْنَى الْقَسَمِ
 فِي النَّجْرِ وَجِهَانٌ أَحَدُهُمَا
 مِنْ كِتَابِ حِكْمَةِ أَيْ الَّذِي
 أَوْ تَنْبِيْهُهُ مِنَ الْكِتَابِ
 وَالنَّكْرَةُ هُنَا كَالْمَرْفَعَةِ وَالثَّانِي
 الْخَبَرُ لِقَوْلِهِ مَعْنَى وَهِيَ وَالْمَعْلُومَةُ

مفعول الم (تكون له

عاقبة الدار) أى العاقبة

المعمودة في الدار الآخرة

أمن أم أنتم (إنه

لا ينجس) بسند (الظالمون)

الكافرون (و جعلوا)

أى كفار مكة (فهو معاً

ذراً) خلق (من الحزن)

الزرع (والأنعام نصيباً)

يصرفونه إلى الضيفان

والساكنين ولشركائهم

نصيباً يصرفونه إلى سدنها

(فقالوا هذا خير من غنيمهم)

بالتفتح والضم (وهذا

لشركائنا) فكانوا إذا

سقط نصيب الله شيء

من نصيبها

على البتداء واللام جواب

القسم لأن أخذ الميثاق قسم

فى المعنى فاما قوله (ثم جاءكم)

فهو معطوف على ما يتكلم

والعائد على ما من هذا

المعطوف فيه وجان أحدهما

تقديره ثم جاءكم واستغنى

عن اظهاره بقوله بفجاءكم

والثانى أن قوله (للمسلم)

فى موضع الضم تقديره

مصدق له لأن الذى معهم

هو الذى أتاهم ويجوز أن

يكون العائد ضمير الاستقرار

العامل فى مع ويجوز أن

تكون المادى (ه) تعود على

الرسول والعائد على البتداء

محذوف وسوغ ذلك طول

وخبرها فى محل نصب إلى بعدها مسند مفعول واحدان كانت علم عرفانية ولما لسيدها سدائنين

كانت يقينية اه (قوله مفعول الم) أى الرفاقى فهو متعللوا احد (قوله أى العاقبة المعمودة) وهى

الاستراحة والمعتنان الخاطر وهذه حليلة فى الدار الآخرة التى هى الجنة فصلت المنارة بين الظرف

والظروف اه شيخنا (قوله أعين أم أتم) الظاهر أن هذا تخميناً بجل من استغفامة كإقال به

بضم ولا يظهر له وجه على كونها موصولة التى مشى عليه الشارح إذ المنى عليه تعلمون الفريق الذى

له عاقبة الدار وهو السلم وهذا الذى لا يحال للاستفهام اه (قوله انه لا يفتح الظالمون) استئناف وكانه

فى جواب سؤال مقدر كأنه قيل وما عاقبتهم اه شيخنا (قوله وجعلوا لله الخ) لما بين تعالى فبحسب طريقهم

وما كانوا عليه من انكار البعث وغير ذلك عقبه بنكر أنواع من أحكامهم الفاسدة تنبيه على ضعف

عقولهم اه خازن وجعل هنا متعلل مفعولين الأول نصيبا والثانى لله ومن الحزن حال من نصيباً ومتعلق

بجعلوا أو متعلل واحد أى عينوا وميزوا نصيباً وكل من الفريقين متعلق بجعلوا اه شيخنا أو الذى بدل

من الأول (قوله من الحزن والاضرام) وكنا من التار وسائر أموالهم اه خازن (قوله ولشركائهم

نصيباً) أنشأ بهذا الى أن فى الآية حذف أحد القسمين ولم يذكر كفتاه بقوله فقالوا هذا لله بزعمهم

الخ اه أبو السعود وفى زاده ودل على هذا الحذف فصله القسمين فيما يصد هو قوله هذا لله بزعمهم

وهذا لشركائنا اه روى أنهم كانوا يمينون شيئاً من حرت وتاجقه ويصرفونه الى الضيفان والساكنين

وشبهاً منها لأهلهم وينفقونه على سدتها ويذبحون عندها ثم رأوا ما عينوه قه أزكى بدلوه بما

ألهمهم وإن رأوا مآلاتهم أزكى تركوه لما حبا لها وفى قوله عاذراً تنبيه على فرط جهالهم فاتهم

أشركوا الخالق فى خلقه حمداً لا يقتدر على شيء ثم رجعوه عليه بأن جعلوا الزاكي له اه يبضوى

وفى الخازن وكانوا يجبرون ما جعلوه لها ما جعلوه ولا يجبرون ما جعلوه له ما جعلوه لها وكان إذا أصابهم

فحط لستأمنوا ما جعلوه قه يأكلون منه وفرأوا ما جعلوه لها ولم يأكلوا منه فذا ذلك ما جعلوه لها

أخذوا بدله ما جعلوه قه ولا يفتعلون كذلك فما جعلوه لها اه (قوله بزعمهم) الباء متعلقة بقالوا أو

بما تعلق به قه من نحو مستقر اه زكريا ومن المعلوم أن الزعم هو الكذب وأنما نسبوا للكذب فى

هذه المقالة مع أن كل شيء لله لأن هذا الجبل لم يأمرهم الله به فهو مجرد اختراع منهم اه من البياضوى

وفى أبى السعود وانما قيد الأول بالزعم للتنبيه على أنه فى الحقيقة جعل لله تعالى غير مستبعد لشيء من

التوابع كالتطوعات التى يفتنى بها وجه الله تعالى لما قبل من أنه للتنبيه على أن ذلك مما اخترعوه

لم يأمرهم الله تعالى به فان ذلك مستفاد من الجمل ولذلك لم يقيد به الثانى ويجوز أن يكون ذلك

تمهيداً لما بعده على معنى أن قولهم هذا لله مجرد زعم منهم لا يصلحون بمقتضاه الذى هو اختصاصه

تعالى به اه وقوله للتنبيه على أنه فى الحقيقة الخ اصباح هذا أنهم جعلوه لله على وجه أنه يستحقه

من جهتهم لا على وجه التقرب به إليه والجمل بالمضى للذكور كذب غير موافق للشرع فان الله

يملك كل شيء لقائه ولا يتوقف ملكه لشيء على أن يجعله الخالق له كما فعل هؤلاء فاتهم جعلوه لله

من قبل أنفسهم فيقطعوه له من عندهم وهذا زعم وكذب اه (قوله بالتفتح والضم) أى فى هذه

الكلمة والكلمة الآتية وهاتان قراءتان سبيتان فقرأه الجمهور بالتفتح على لغة أهل الحجاز وهى

النصحى وقرأه بالضم الكسائى وحده على لغة بني أسد اه شيخنا وفى الصالح زعم زعمنا من باب قتل

وفى الزعم ثلاث لغات فتح الزاى لأهل الحجاز وضمها لبني أسد وكسرهما لبعض قبس ويطلق الزعم

بمعنى القول ومنه زعمت الخفية وزعم سبويه أى قال وعليه قوله تعالى أو تسقط السماء كرا زمعت

التقطوه أوف نصيباشي
من نصيبه تركوه وقالوا إن
الله غني عن هذا كما قال
تمالي (قَمَا كَانَ
لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ
إِلَى اللَّهِ) أي لبعته (وَمَا
كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ سَاءَ) بُس
(مَا يَحْكُمُونَ) حكمهم
هذا (وَكَذَلِكَ) كما
زين لهم ما ذكر (زَيْنَ
لِكَيْتَرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ)

للتأقون وليست لازمة
بدليل قوله وإن لم يتبوا
عما يقولون فلي هذا تكون
ما في موضع نصب يأتي
والفعل الثاني ضمير
المخاطبون من كتاب مثل
من آية في قوله ما ننسخ
من آية وبقي الكلام على
هذا الوجه ظاهر هو يقرأ
لما نضع اللام وتشديد الليم
وفيها وجهان أحدهما أنها
الزمانية أي أخذنا ميثاقهم
لما آتيناهم شيثان كتاب
وحكمة ورجع من التوبة
إلى الخطاب على المؤلف من
طريقهم والثاني أنه أراد
لن ماتم أبدا من التوب
مما لمشايتها بالها فتوات
ثلاث ميات فنحن الثانية
لنضعها بكونها أبدا وحصول

أى قلت أى كَأَخْبِرْتَ و يطلق على الظن يقال في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين
كفروا أن لن ينشروا قال الأزهرى وأ كثر ما يكون الزعم فيأشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية
عن الكذب مثل المرزوق كثر ما يستعمل فيما كان باطلا أو فيه ارتياب وقال ابن القوطية زعم زعما
قال خيرا لا يدري أمتى هو أو باطل قال الخطابي ولهذا قيل زعم مطبة الكذب وزعم غيرهم زعم قال غير
مقول صالح وأدعى ما لا يمكن له وفي السمين يزعمهم فيوجب أن أحدهما أن يتلقوا أي قالوا ذلك
القول بزعم لا يبين واستنصار وقبل هو متلق بما تلقى به الاستنصار من قوله فهو قرأ العامة فتشع الزاى
في المؤمنين وهذه لغة الحجاز وهي القصصى وقرأ الكسائي يزعمهم بالضم وهي لغة بني أسد وهل المتشوح
والمضموم بمعنى واحد أول المتشوح مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور وفي لغة بعض قبس وبني عجم كسر
الزاى ولم يقرأ بهذه اللغة فيما علت اه (قوله التقطوه) أى وردوه إلى نصيبها وقالوا هي فقيرة محتاجة
اه شيننا (قوله ساء ما يحكمون) ماعبرة عن الحكم قالها التي فقيرها التنازع مفصول مطلق بدليل
جعل المحصور الذي فقره التنازع الحكم والخصوص والفعل فيما صدق واحدا في السمين وأعر بها
الحرف هنا فقال ما بمنى الذى والتقدير ساء الذى يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وقبله الخبر
وحذف دلالة يحكمون عليه ويجوز أن تكون ما تميزا على مذهب من يميز ذلك في شيئا فتكون في
موضع نصب والتقدير ساء محكا حكمهم ولا يكون يحكمون صفة لا لأن الفرض الإيهام ولكن في الكلام
حذف يدل على ما للتقدير ساء ما يحكمون فحذف ما الثانية اه (قوله هنا) اسم الإشارة يدل أو
عطف بيان من حكمهم اه (قوله وكذلك زين) هنا على نصب تتلصص بحذف كظنات محفوفة
الزعمشورى بتقدير ين فقال ومثل ذلك الذين وهو زين الشرك في فسة الأموال بين أهوال الألهة ومثل
ذلك الذين البليغ الذى علم من الشياطين قال الشيخ قال ابن الانبارى ويجوز أن يكون ذلك مستأنفا
غير مشار به إلى ما قبله فيكون للضى وهكذا زين وفي هذه الآية قرأت كثيرة وتواتر منها ثمان الأولى
قراءة العامة زين مبنيا للفعل وقتل نصب على النعمولة وأولادهم خفض بالاضافة وشركاؤهم رفع على
الفاعلة وهي قراءة تواضحة للضى والتكريب وقرأ ابن عامر زين مبنيا للفعل قتل رفعا على المربم فاعله
أولادهم نصبا على للفعل بالمصدر شركاؤهم خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة متواترة
صحيفة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بالانقيص وهو أعلى القراء البسة سندا وأقدمهم هجرة
أما عاى سنده فانه قرأ على أبي البرداء ووالته بن الاسم وفضالة بن عبيدومعاوية بن أبي سفيان والمنيرة
المخزومي وتقول يحيى البرماوى أنه قرأ على عثان نفسه وأما قدم هجرة فانه ولد في حياة رسول الله
ﷺ ونهايك به أن هشام بن عمار أحدث شيخ البخارى أخذ عن أصحاب أصحابه وورجته منسقة وقرأ
أبو عبد الرحمن السلى والحسن البصرى وعبد الملك صاحب ابن عامر زين مبنيا للفعل قتل رضا
على ما تقدم أولادهم خفضا بالاضافة شركاؤهم رفعا على الفاعلة وقرأ أهل الشام كقراءة ابن عامر الا
أنهم خفضوا الأولاد أيضا وتجرى بها سهل وهو أن يجعل شركاؤهم بدلا من أولادهم معنى أنهم شركوتهم
في النسب والمال وغير ذلك وقرأت فرقة من أهل الشام ورويت عن ابن عامر أيضا زين بكسر الزاى
بدها ياء ساكنة على أنه فعل ماض مبنى للفعل على حد قيل وبيع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله
وأولادهم بالنسب وشركاؤهم بالخفض والتوجيه واضح ما تقدم فهي كالقراءة الأولى سواء غاية ما في
الباب أنه أخذ من زان الثلاثى وبني للفعل فاعل اه من السمين (قوله لكثير من المشركين)
اللام متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف تعلق حرف جر بلفظ واحد ومعنى واحد

التكرير بهذا ذكر هذا المعنى ابن جنى المحتسب يقرأ أتيتكم على لفظ الواحد وهو موافق لقوله وإذ أخذناهم لقوله اصرى ويقرأ

بما لم واحد من غير بدلية ولا عطف فالجواب أنهما مختلفان الأولى للتنديبة والثانية للعلية
وقال الزمخشري إن كان الذين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وإن كان من السند نفى
الضرورة يبنى أن الشيطان يصل الذين وغرضه بذلك الإرداء والتعليل فيه واضح وأما السند فاتهم
لم يزنيوا لهم ذلك وغرضهم أهلاكم ولكن لما كان ما لحظهم إلى الإرداء أتى باللام الدالة على العاقبة
ولما لا ه سمين (قوله بالوَاد) وهو دفن الاناث بالحياة مخافة الفقر واليلة والسبي وكما كانوا
يقنلون الاناث بالوَاد كانوا ينحرون الذكور لأنهم فكان الرجل يحلف لئن ولده كذا من الذكور
لينحرن أحدهم كما حلف عبد المطلب لينحرن عبده أبا طالبه أبا طالبه وأدائه وأدائه من
بلبوعه فدفعها حقيقته مودة الوَاد الثقيل يقال وأده إذا ثقله اه (قوله من الجن) أى أو من
السنة اه يضاوى (قوله فاعل زين) أى الذى هو لفظ القرآن وصح أيضا من حيث المعنى أن
يكون فاعل زين الذى هو لفظ الشرح فى قوله كآزى لم ماذ كآزى زين لم شركاؤهم ماذ كآزى
قصة أموالهم بين الله وأمنهم (قوله وفى قراءة) أى سبعية (قوله باضافته) أى باضافته أى إضافة قتل إلى
شركائهم إضافة للفاعل على سبيل الاستناد المجازى كما قال وإضافة القتل إلى اه شيخنا. وقوله وإضافة
القتل. مبتدأ وقوله لأمرهم به خبر والفاعل الحقيق لهذا المصدر والكثير القاتلون لأولادهم وحقيقة
الاستناد وكذلك زين لكبريتهم أولادهم بسبب أمر شركائهم لهم به (قوله وليلبسوا) عطف على
ليردوهم فاعل الذين بشئين بالإرداء وبالتخييل وادخال الشبهة عليهم فدينهم والجمهور على وليلبسوا
بكر الباء من لبست عليه الأمر البس بفتح العين فى اللشى وكسرها فى المضارع إذا أدخلت عليه
فيه الشبهة وغلطته فيه وقرأ النخعي وليلبسوا بفتح الباء ففعل فى لغة المعنى الذكور تقول لبست
عليه الأمر بفتح الباء وكسرها البسوا والبسوا الصحيح أن لبس بالكسر بمعنى لبس الشياطين بالفتح بمعنى
الخلط والصحيح أنه استعار لبس لشد المخالطة الحاصلة بينهم وبين التخليط حتى كأنهم لبسوها كالشياطين
وصارت عجمة بهم اه سمين (قوله يخلطوا) أى بدخلوا عليهم الشك فى دينهم وكانوا على دين اسمعيل
وأبراهيم فرجوا عنه تلبس الشياطين اه شازن (قوله ولو شاء الله) أى عدم فعلهم ذلك ما فعلوه
أى ما زى لهم من القتل واللبس اه أبو السعود. وعبرة البىضاوى ولو شاء الله ما فعلوا أى ما فعلوا للشركون
وما زى لهم أو ما فعلوا الشركاء الذين أو القريشان جميع ذلك. وفى السمين قوله ما فعلوا المضمير للرفوع لكثير
والمستوب القتل التصريح به ولأنه للسوق تحدث عنه وقيل للرفوع للشركاء والمستوب للذين وقيل
للمستوب لبس التلهم من القتل قبله وهو جيد (قوله ففرهم) الغاء فاء النصيحة أى إذا كان بمشنة
الله ففرهم واغترابهم أو ما يغفرونه من الاثك فاما فاشاء الله حكايته إنما لم على لم يزدادوا إنما اه
أبو السعود (قوله وقالوا) حكاية لنوع آخر من أنواع كفرهم هذه إشارة إلى ما جاهدوا لأهلهم والتأنيث
باعتبار الخبر وهو قوله أنهم فهو وحرت خبر عن اسم الإشارة. وقوله حجر فعل بمعنى مقول كذبح
وطحن بمعنى مذبح ومطحون يستوى فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث لأن أصله المصدر
ولذلك وقع صفة لأنهم وحرت اه أبو السعود فصلا نصيب الآلهة أقساما ثلاثة الأول ما ذكره بقوله
حجر والثانى ما ذكره بقوله وأنهم حرمت ظهورها الخ والثالث قوله وأنهم لا يذكرون اسم الله عليها الخ
وفى الخزان هذه أقسام أى البحائر والسواب والحواسى اه (قوله حجر) أى محجورة أى
منوعة أى محرمة (قوله لا يلطمها) أى الأظلم والحرث أى لا يأكلا وهذه الجملة صفة ثانية لأنهم
وحرت اه شيخنا (قوله وغيرهم) أى من الرجال دون النساء اه شيخنا (قوله بزعمهم) حال من فاعل

بلوَاد (شُرَكَاءُؤُمْ) من
الجن بالرفع فاعل زين
وفى قراءة يبناته للفقول
ورفع قتل ونصب الأولاد
به وجرح شركائهم بإضافته
وفى الفصل بين المضاف
والمضاف إليه بالفقول ولا
يضر وإضافة القتل إلى
الشركاء لأمرهم به
(لِرُدُّوهُمْ) يهلككم
(وَلْيَلْبَسُوا) يخلطوا
(عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَرَّوهُمْ
وَمَا يَفْعُرُونَ وَكَأُفَاهُ
أَنَّهُمْ وَحَرَّتْ حَجَرٌ)
حرام (لَا يَلْمُزُهَا إِلَّا
مَنْ نَفَاهُ) من خفة
الأوثان وغيرهم
(بِزَعْمِهِمْ) أى لا جعلهم

أنتماكم على لفظ الجمع
لتعظيم (أَقْرَبُ) فيمسنف
أى بذلك و(أمرى)
بالكسر والضم فتلان
قرئ بهما وقوله تعالى
(فمن نول) من مبتدأ يجوز
أن تكون بمعنى الذى وإن
تكون شرطاً (فأولئك)
مبتدأ ثانى (هم الفاسقون)
مبتدأ وخبره ويجوز أن
يكون هم فصله قوله تعالى
(أفغير) منصوب (ببيغون)
ويقرأ بالياء على التبية
كالذى قبله وبالتاء على الخطاب والتقدير قل لهم

معدران فى موضع الحال ويجوز أن

فيه (وأنتم حرمت ظهورها) فلا تركب كالسوايب والحواي (وأنتم لا يذكرون أمر الله عليهما) عند ذبحها يل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله (أفترأه عليه سيجزهم بما كانوا يفسرون عليه) وقالوا تأتي بطون هذه الأنعام الحرمه وهي السوايب والحواي (خالصة) حلال (لذكورنا) وحرم (على أزواجنا) أي النساء (وإن يكن ميتة) بالرفع والنصب مع تأنيث النمل وتذكيره

يكونا مصدرين على غير المصدر لأن أسلم يعني افتاد وأطاع (ترجمون) بإثاء على الخطاب وبإياه على النية يقول تعالى (قل إنما أنا نذير مبين) أي أنا نذير مبين وأما والآية وقيل التقدير قل لهم قولوا آمنا بقوله تعالى (ومن يتنح) الجمهور على إظهار التثنية وروى عن أبي عمرو الاذغام وهو ضيف لأن كسرة التثنية الأولى تدل على الياء المحذوفة (وبينا) تمييز ويجوز أن يكون مفعول يتنح (غير) صفة له قدمت

قالوا أي قالوا مذكر متبعين بزعمهم الباطل والقول حمل ثلاثة الأولى هذه أنتم وحرث الخ الثانية وأنتم حرمت ظهورها الخ باعتبار أنه خبر لمبتدأ محذوف والثانية قوله وأنتم لا يذكرون الخ باعتبار الذكور اه شيخنا (قوله) أي القول للذكور (قوله) وأنتم حرمت ظهورها خبر مبتدأ محذوف والخمسة مطبوعة على قوله هذه أنتم الخ أي قالوا مشيرين إلى طائفة أخرى من أنصامهم وهذه أنتم حرمت الخ اه أبو السعود (قوله كالسوايب الخ) عبارة أبي السعود يمتون بها البحار والسوايب والحواي اه (قوله) وأنتم لا يذكرون أي وهذه أنتم لا يذكرون الخ (قوله لا يذكرون) صفة لأنصام لكنه غير واقع في كلامهم المحكي كظن أنه بل منوق من جهة تعالى تيمنا للموصوف وتخيلا له عن غيره اه أبو السعود (قوله ونسبوا ذلك) أي التقسيم للذكور أي تقسيم الأنعام التي هي نصب الألهة إلى أقسام ثلاثة أحدها ما ذكره بقوله حجر لا يطعمها الخ والثاني ما ذكره بقوله وأنتم حرمت ظهورها الخ والثالث ما ذكره بقوله وأنتم لا يذكرون الخ اه شيخنا (قوله اقترام عليه) مفعول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا . وفي السمين فيء أمر به أوجه أحدها وهو منسوب إليه أن مفعول من أجلها قالوا ما تقدم لأجل الافتراء على الباري تعالى . الثاني أنه مصدر على غير المصدر لأن قوله المحكي عنهم افتراء فهو نظير افتراء القراء وهو قول الزجاج . الثالث أنه مصدر عليه من لفظه مقرر أي افتروا ذلك افتراء . الرابع أنه مصدر في موضع الحال أي قالوا ذلك حال افتراءهم وهي تشبه الحال للؤكد لأن هذا القول المخصوص لا يكون قاله الافتراء . وقوله على الله يجوز صلته بافتراء على القول الأول والرابع وعلى الثاني والثالث بقالوا لا بافتراء لأن المصدر للؤكد لا يميل ويجوز أن يتصل بمحذوف صفة لا افتراء وهذا جار على كل قول من الأقوال السابقة اه (قوله بما كانوا يفترون) أي بسببه أو بدله اه سمين (قوله) وقالوا ما في بطون الخ) حكاية لنوع آخر من أنواع ككفرهم (قوله ما في بطون هذه الأنعام) قال ابن عباس وقتادة والشمي أرادوا أجنة البحار والسوايب فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا كله الرجال والنساء جميعا وهو قوله وإن لم يكن ميتة فهم فيه شركاء اه خازن (قوله ما في بطون هذه الأنعام) أي أجنسها التي في بطونها . وقوله الأنعام الحرمه وهي ما في قوله وأنتم حرمت ظهورها وقد قدم أنها أقسام ثلاثة بدليل الكافي السابقة في كلامه فيزداد على هذين النوعين الحواشي التي سبق ذكرها في كلامه اه (قوله خالصة) خبر عن ما باعتبار معناها . وقوله وحرم خبر لها باعتبار لفظها فلي هذا تكون التاء في خالصة لتأنيث وهذا من جملة ما قيل هنا لكنه بعيد من قول الشارح حلال فظاهر أن النسب له أن التاء لتقل إلى الاسم أو لبالغة كما في علامة ونسابة وقد قيل هنا هذين التوجيهين أيضا . وعبارة الكرخي ويجوز أن يكون على اللباسة كعلامة ونسابة ورواية والخاصة والعامية أو على المصدر على وزن فاعلة كالعامية والعامية وذكر عمر لاجل على اللفظ وهذا نادر لا نظير له وإنما عهد مراعاة النحى ثم اللفظ في من وما اه (قوله أي النساء) عبارة أبي السعود أي جنس أزواجنا وهن الاناث انته (قوله مع تأنيث النمل) أي باعتبار معنى ما وهو الأجنة وهذا عند النصب وأما عند الرفع فباعتبار تأنيث الية . وقوله وتذكيره أي باعتبار لفظها وهذا عند النصب وعند الرفع باعتبار أن تأنيث الية مجازي فالقراءات أرسوكلها سبعية . وفي السمين قوله وإن يكن ميتة قرأ ابن كثير يكن بياء البنية ميتة رضا وابن عامر تكن بياء التأنيث ميتة رضا وعاصم في رواية أبي بكر تكن بياء التأنيث ميتة نصبا والباقيون يكن

(هَمَّ فِيهِ شُرَكَاهُ)
 (سَيِّئِينَ) (اللَّهُ) (وَصَنَعَهُمْ)
 ذلك بالتحليل والتصرير
 أي جزاءه (إِنَّهُ حَكِيمٌ)
 في صنعه (عَلِيمٌ) بخلقه
 (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا)
 بالتخفيف والتشديد
 (أَوْلَادَهُمْ) (بِالْأَوْدِ) (سَهْمًا)
 جهلاً (بِبَيْرِ عَلَيْهِمْ وَخَرُّوا)
 سَارَ زَهْمٌ اللَّهُ (بما ذكر
) (أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا)
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ
 الَّذِي أَنْشَأَ خَلْقَ الْجِنِّ)
 بساين (مَعْرُوشَاتٍ)
 مبسوطات على الأرض
 كالبطيخ (وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ)
 بأن ارتفعت على ساق
 كالنخل (ذَا) (أَنْشَأَ النَّخْلَ)
 وَأَنْزَعَ مَخْتَلِفًا أَلْهُلَّهُ)
 ثم وجبه في الميتة العلم
 (وَأَنْزَلَتْ مِنْ رَبِّهَا)
 مُنْشَأً) (وَرَقْمًا حَالٍ)
 (وَغَيْرِ مَشَابِهِ) (لِمَطْمَعِهِ)

لمن الصالحين وقد ذكر
 • قوله تعالى كيف يهدي
 الله حال أو ظرف والعمل
 فيها يهدي وقد تقدم نظيره
 (وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه
 أحدها هو حال من الضمير
 في كفروا وقدمه مقفلة
 ولا يجوز أن يكون العامل
 يهدي لانه يهدي من
 شهد أن الرسول حق والثاني أن يكون معطوفا على كفروا

كان كثير مينة كأي بكر والتذكير والتأنيث واضحان لأن تأنيث اللينة مجازي لأنها تقع على الذكر والأنثى
 من الحيوان فمن أنشأ باعتبار اللفظ ومن ذكر فباعتبار اللفظ هذا عند من رفع مينة بسكن أما من
 يصحها فانه يستند الفعل حيثنالي الضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويؤث باعتبار معناها
 ومن نصب مينة فعل خبر كان الناقصة ومن رفع فيحتمل وجهين أحدهما أن تكون التامة وهذا
 هو الظاهر أي وإن وجد مينة أو حدثت وأن تكون الناقصة وحيث يكون خبرها محذوف أي وإن يكن
 هناك أو في البطون مينة وهو رأي الأنضس اه (قوله فهم) أي ذكورهم وأناهم فيه شركاء أي
 يأكلون منه جميعا اه أبو السعود (قوله وصنعهم ذلك) أي للذكور من الحرب والأناهم وأجنبتا. وقوله
 أي جزاءه إشارة إلى أن قوله وصنعهم على حذف مضاف أي سيجزى بهم جزاء وصنعهم لما ذكر بالتحليل
 والتصرير فوصفهم ما ذكر بما ذكر ذنب فيجزيهم الله جزاءه أي سيوصل لهم جزاءه ويوقسه
 بهم اه شيخنا (قوله انه حكيم عليم) أي فلا جمل حكمتوه عليه لا يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات
 الحكمة اه أبو السعود (قوله قد خسر الذين قتلوا أولادهم) أي في الدنيا باعتبار الس في قص
 عددهم وإزالة ما أنعم الله به عليهم وفي الآخرة باستحقاق العذاب الأليم اه خازن . والجملة جواب قسم
 محذوف . وقوله فسها الخ متعلق بقولنا على أنه علة أي لحفة عقلمهم وجهلهم لأن الله هو الزاقي لهم ولأولادهم
 اه أبو السعود . روى البخاري عن ابن عباس قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين
 والمائة من الأنعام قد خسر الذين إلى قوله وما كانوا مهتدين اه خازن (قوله ما لود) أي للبات أي
 وبالتحرر المذكور على ما تقدم (قوله يبرع) أي يبرحجة . وقوله وحرروا مطوف على قتلوا فهو صلة
 ثانية اه شيخنا (قوله عاذر) أي الحرب والأناهم . وقوله افتداء على القيمة لمحرروا اه شيخنا
 (قوله قد ضلوا) أي عن الطريق السقيم (قوله وما كانوا مهتدين) أي إلى الحق بعد ملأهم فلم أن فاشته
 بدقوله قد ضلوا أنهم جملوا ضلوا لم يهتدوا مرة أخرى اه كرخي (قوله معروشات وغير معروشات)
 أصل العرش في اللغة شيء مسقف يجل عليه الكرم وحجمه عروش يقال عرشت الكرم أعرضه
 عرشا من باني ضرب ونصر وعرشته نريشا إذا جلسته كهيئة السقف واعترض العشب العريش
 إذا علاه وركبه . واختلفوا في معنى قوله معروشات فقال ابن عباس المعروشات ما انبسط على
 الأرض وانتشر مثل الكرم والقمر والبطيخ ونحو ذلك وغير معروشات ما قام على ساق كالنخل
 والزرع وسائر الشجر وقال الضحاك كلاما في الكرم خاصة لأن منه ما يعرش ومنه ما لا يعرش بل يبق
 على وجه الأرض منبسطا وقيل للمروشات ما عرسه الناس في البساتين واهتموا به فعرشوه من كرم
 أو غيره وغير معروشات هو ما أنشأ الله في البراري والجبال من كرم وشجر اه خازن (قوله كالبطيخ)
 هذا يقتضي أن البطيخ يسمى بستانا ووجه مع أن البستان في اللغة اعتبر في حقيقته أن يكون
 فيه شجر أو نخل أوهما . وفي القاموس والبستان الحديقة ثم قال والحديقة الروضة ذات
 الشجر والجلب حدائق والبستان من النخل والشجر أو كل ما أحاط به البناء أو القلعة من النخل اه
 (قوله والنخل والزرع) عطف على جنات وإنما أفردهما مع أنها داخلان في الجنات لما فيها
 من الفضيلة على سائر ما ينبت في الجنات والزرع بالزرع جميع الجيوب التي يقات بها اه زاده
 (قوله مختلفا أكله) حال مقفلة لأن النخل والزرع وقت خروجهما كل متعق يكون مختلفا ومتفقا
 وهو مثل قولهم مررت برجل مصغر صاندا به غدا اه كرخي (قوله أكله) أي أكل كل واحد منهما
 فالضمير راجع لكل واحد منهما والرد بالكل للأن كقول أي مختلف للأن كقول من كل منهما في الميتة

(كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا
أَثَرَ) قبل النضج (وَأَتُوا
حَتَّى) زكاته (يَوْمَ
حَصَادِهِ) بالفتح والكسر
من الثمر أو نصفه
(وَلَا تُسْرِفُوا) بإعطاء
كله فلا يبق لغيركم شيء
(إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)
التجاوزين ما حد لهم

أى كيف يهديهم بعد
اجتماع الأمرين . والثالث
أن يكون التقدير وأن
شهدوا أى بعد أن آمنوا
وأن شهدوا فيكون فى
موضع جر * قوله تعالى
(أُولَئِكَ) مبتدأ
(وَجَزَائِهِمْ) مبتدأ ثان
(وَأَن عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ)
أن وأسما وخبرها خبر
جزاء أى جزاؤهم اللعنة
وبجوز أن يكون جزاؤهم
بدلاً من أولئك بدل
الاستدلال * قوله تعالى
(خَالِدِينَ فِيهَا) حال من الماء
والعبي وعليهم والعمل فيها
الحار أو ما يتعلق به . وفيها
بمعنى اللعنة * قوله تعالى
(ذَهِبَا) تمييز والماء فى به
تعود على اللؤلؤ أو على ذهب
* قوله تعالى (عَمَّا يُحِبُّونَ)
ما يحبى الذى أو نكرة
موصوفة ولا يجوز أن
تكون مصدرية لأن المحبة
لا تتفق فإن جعلت للصدر

والعلم اه شيخنا (قوله كلوا من ثمره) أى تمر كل واحد إذا أثمر ولما ذكر الله الامتنان على عباده
بخلق هذه الجنة المحتوية على أنواع الثمار ذكر ما هو المقصود الأصل وهو الاستمتاع بها وهذا أمر باجابه
لأنه لما أوجب الزكاة والتمسك بالحبوب والتمسك بالزكاة كان ذلك من مظهر نعمهم تعالى على كل من كان شريكاً
الفقر معه فبين إباحة الأكل فى هذا الوقت رعاية لحق النفس قائماً بمقتضى رعاية حق الغير اه
خازن (قوله قبل النضج) أما بعده فيحرم الأكل منه لتعلق الزكاة به كإه ميسر في كتب الفروع
(قوله وأتوا حقه يوم حصاده) يعنى يوم حصاده وقطعه واختلفوا فى هذا الحق للأمر بأخراجه فقال
ابن عباس وأبو ثعلبة هو الزكاة للفروضة فإن قلت على هذا التفسير اشكال وهو أن فرض الزكاة
كان بالبلدية وهذه السورة مكية فكيف يمكن حمل قوله وأتوا حقه على الزكاة الفروضة . قلت ذكر
ابن الجوزى فى تفسيره عن ابن عباس وقادة أن هذه الآية نزلت بالبلدية فعلى هذا القول تكون الآية
محكمة نزلت فى حكم الزكاة وإن قلنا أن هذه الآية مكية تكون منسوخة بآية الزكاة لانه قد روى عن
ابن عباس أن قال نسخت آية الزكاة كل صدقة فى القرآن . وقيل فى قوله وأتوا حقه يوم حصاده أنه حتى
سوى الزكاة فرض يوم الحصاد وهو اطعام من حضر وترك ما سقط من الزرع والتمر وهذا قول على
ابن الحسن وعطاء ومجاهد وحامد . وقال مجاهد كانوا يلقون الصدق عند الصرام فى كل ثمن من تمر
وقال ابن زيد بن الأسم كان أهل المدينة إذا صرموا التخل يجيئون بالصدق فيلقونه فى جانب السعد
فيجىء بالسكين فيضربه بصاه فاسقط منه كله وعلى هذا القول فهل هذا الأمر واجب أو واجب أو واجب
فيه قولان : أحدهما أنه أمر وجوب فيكون منسوخاً بآية الزكاة ولقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث
الاعرابى هل على غيرهما قال لا الآن تطوع . والقول الثانى أمر نهي واستحباب فتكون الآية محكمة
فإن قلت فعلى القول الاول كيف تؤدى الزكاة يوم الحصاد والحلب فى السبل وانما يجب الاخراج بعد
التصفية والجفاف قلت معناه قدروا اخراج الواجب منه يوم حصاده فانه قريب من زمان التصفية
والجفاف ولأن التخل يجب اخراج الحق منه يوم حصاده وهو الصرام والزرع محمول عليه إلا أنه لا يمكن
اخراج الحق منه إلا بعد التصفية . وقيل معناه وأتوا حقه الذى وجب يوم حصاده بعد التصفية . وقيل ان
فائدة ذكر الحصاد أن الحق لا يجب بنفس الزرع وبلوغه وانما يجب يوم حصاده وحصوله وبذلك
لا يباين تلف من الزرع قبل حصوله فى يد مالكه اه خازن (قوله بالفتح والكسر) عبارة السمين
قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباءون بكسرها وهما الفتان فى المصدر كقولهم جذاذ وجذاذ
وقطاف وقطاف قال سيبويه جاءوا بالمصدر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فقالوا بما قالوا فيه فال
يعنى أن هذا مصدر خاص دال على معنى زائد على مطلق المصدر فإن المصدر الأصل إنما هو الحصد والحصد
ليس فيه دلالة على انتهاء زمان ولا عدمه بخلاف الحصاد والحصاد اه (قوله ولا تسرفوا بإعطاء كل)
عبارة الخازن ولا تسرفوا الخ الاسراف تجاوز الحد فيما يملكه الإنسان وإن كان فى الإنفاق أشهر . وقيل
السرف تجاوز ما حدك وسرف للال انفاقه فى غير منفعة ولهذا قال سفيان ما شئت فى غير طاعة الله
فيوسرف وإن كان قليلاً قال ابن عباس فى رواية عنه عمه ثابت بن قيس بن شماس فصرم خسمائة
نخلة قسمها فى يوم واحد ولم يترك لأهله شيئاً فأقر الله هذه الآية ولا تسرفوا . قال السدى معناه
لا تسرفوا أموالكم وتقصدوا فقراء وقال الزجاج وعلى هذا لو أعطى الإنسان كل ماله ولم يوصل الى
عيله شيئاً فقد أسرف لانه قد قصح فى الحديث أبداً بن تهرول وقال سعيد بن السيب معناه لا تمنعوا
الصدقة فتأويل الآية على هذا القول لا تجاوزوا الحد فى البخل والامساك حتى تمنعوا الواجب من

بمعنى القول فهو جاز على رأى أبى على (وماتنقوا من شيء) فقد ذكر نظيره فى البقرة والماء فى (به) تعود على ما أوعى شئ وهو قوله تعالى (حلال)

(وَأَنشَأَ مِنْ الْأَنْثَمِ حَمُولَةً) صالحة الحمل عليها كلاليل الكبار (وَقَرَشًا) لا تصلح له كلاليل الصغار والنتم سميت قرشا لأنها كالقرش للارض لدونها منها (كُلُوا يَمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَبْغُوا أَمْطُورَاتِ الْأَنْثِيَّانِ) طرائقه في التحريم والتحليل (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بين السدود (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) أصناف بدل من حمولة وقرشا (مِّنَ الْأَنْثَانِ) زوجين (اِثْنَيْنِ) ذكر وأنثى (وَمِنْ الْأَمْرِ) بالفتح والسكون (اِثْنَيْنِ) قل لا يحملن حرم كور الأنعام نارة وإنها أخرى ونسب ذلك إلى الله

أى حلالا والمعنى كان كله حلالا (الامحرم) في موضع نصب لانه استثناء من اسم كان والفاعل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلالا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا في موضع اسم الفاعل يحى الجائر والباح (من قبل) متعلق بحرم قوله تعالى (من بذلك) يجوز أن يتعلق بقرى

وان يتعلق بالكاتب قوله تعالى (قل صدقاته) الجمهور على الظاهر الام

الصدقة وهذا القولان يشتركان في أن المراد من الاسراف مجاوزة الحد الآن الاول في البذل والاعطاء والثاني في الاساءة والبخل وقال مقاتل معناه لا تشركوا الاصنام في الحرث والأنعام وهذا القول أيضا يرجع الى مجاوزة الحد لان من أشرك الأصنام في الحرث والأنعام فقد جاوز ماحده. وقال الزهري معناه لا تشركوا في محبة الله عزوجل اه (قوله ومن الأنعام النتم) شروع في تفصيل حال الأنعام واجبال ما تقولوا على الله في شأنها بالتحريم والتحليل اه أبو السعد (قوله حمولة وقرشا) منصوبان على أنهما نسق على جنس أي وأنشأنا من الأنعام حمولة والحمولة أطلق الحمل عليهما والقرش صغارها هذا هو المشهور في اللغة . وقيل الحمولة كبار النتم أعنى الابل والبقر والتمم والقرش صغارها قال ويدلله أنه بدل من قوله بذلك ثمانية أزواج من الضأن اثنين كإسياني وقال الزجاج أجمع أهل اللغة على أن القرش صغار الابل قال أبو زيد يحتمل أن يكون نسية بالمصدر لان القرش في الأصل مصدر والقرش لفظ مشترك بين صان كثيرة منها ما تقدم ومنها ما خلت البيت والقضاء الواسع واتسع خف الجبر قليلا والارض للساء ونبت يلتصق بالارض . وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقرو بذر وحمار والقرش ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يرش ه سمين (قوله لا تصلح له) كان تأنيث الضمير العائدة على القرش للذكر باعتبار كونه حيوانات فليتأمل وفي بعض النسخ لا يصلح بالتذكير وهو ظاهر . وقوله سميت أي الابل الصغار والنتم (قوله لدرهماها) أي ولا تهاقرش على الارض عند الذبح اه يضاوى (قوله عارز قسكاه) أي من الخازن وأبي السعد (قوله أصناف) أربعة ذكور من (قوله ثمانية أزواج) الزوج مامعه آخر من جنسه بزاوجه ويحصل منهما النسل فيطلق لفظ الزوج على الفرد اذا كان معه آخر من جنسه لا ينفك عنه ويحصل منهما النسل وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك والمراد هنا الاطلاق الاول اه من الخازن وأبي السعد (قوله أصناف) أربعة ذكور من كل من الابل والبقر والتمم وأربعة اناث كذلك اه شيخنا (قوله من الضأن اثنين) الكبش والجمجمة ومن الغز اثنين النيس والغز قاتيس للذكر والعز للاثني اه شيخنا وهذه الأزواج الأربعة تفصيل للقرش ولعل تقديمها في التفصيل مع تأخر أصلها في الاجمال ليكون هذين النوعين عرضة لالاكل الذي هو معظم ما يتعلق به الحلال والحرمه وهو السرق في الاقتصاع على الامر بالأكل من غير تعرض للاقتناع بالحمل والركوب وغير ذلك مما حرموه في السائمة وأخواتها اه أبو السعد والضأن قبل جمع ضائن للذكور وضائنة للاثني . وقيل اسم جمع وكذا يقال في المرسوا سكنت عنه أوقعت اه شيخنا وفي الصباح للزاسم جنس لا واحد له من لفظه وهي ذوات الشعر من النتم الواحدة شاة وهي مؤنثة وقطع العين وتسكن وجمع الساكن أمر وميز مثل عبد وأعيد وعبيد وللزنى أنفها للالحاق لا لتأنيث ولهذا تنون في النكرة وتصر على ميم ولو كانت الألف لتأنيث لم تخفف والذكر ماعز والأش ماعزة اه وفيه أيضا والعز للاثني من الغز اذا أتى عليها حول (قوله اثنان) بدل من ثمانية أزواج لان جوز نال بدل من البذل ومن متعلقة بالفعل للضمير والافن الضأن بدل من الأنعام واثنين بدل من حمولة وقرشا اه قرى. وفي السمين في نصب اثنين وجهان : أحدهما أنه بدل من ثمانية أزواج وهو ظاهر قول الزخري فانه قال والدليل عليه ثمانية أزواج ثم فسرها بقوله من الضأن اثنين وبصرح أبو البقاء فقال واثنين بدل من ثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية . والثاني أنه منصوب بأن شاء مقدرا وهو قول الفارسي ومن تتعلق بمصائب اثنين اه (قوله بالفتح والسكون) سبعيتان (قوله لهن حرم ذكور الأنعام) أي بعض ذكورها. وقوله وانها أخرى أي بعض اناتها أي مع أنه يقرمه أن يحرم كل الذكور فقط أو كل الاناث فقط أو جميع الذكور والاناث

والمرز (حرم) الله عليكم
(أمر الأتقيين) نسما
(أما أشتكت عليه
أرحام الأتقيين)
ذكر كآب أو أشي
(نبؤني بيل) عن كيفية
عمرهم ذلك (إن كنتم
صادقين) فيه للمنى من أن
جاء التحريم فإن كان من
قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام والأناثة
فجميع الاناث أو اشتال
الرحم فالزوجان فن أين
التخصيص والاستعمام
للافتكار (وإن الأيل
أتقن ومن البقر
أتقن قل آذ كر بن
حرم أم الأتقيين
أما أشتكت عليه
أرحام الأتقيين

وهو الأصل ويقر بالادغام
لأن الصاد فيها انبساط
وفي اللام انبساط بحيث
يشلق طرفاهما فصرا
متقاربين والتقدير قل لهم
صدق الله (وحيفا) يجوز
أن يكون حال من إبراهيم
ومن للة وذكر لأن للة
والدين واحد * قوله تعالى
(وضع للناس) الجملة في
موضع جرصة ليتوالجبر
(لقد بيك) (و مبارك
وهدي) حالان من

على مسياتي إضاحه اه شيخنا (قوله آذ كر بن) فيقرآنان لاغرمد المزمع قدما لازما بقدر ثلاث
ألفات وتسهيل المزمع الثانية على حذوقه في الخلاصة همز آل كذا ويبدل * مداف الاستغمام أو يسهل
اه شيخنا (قوله آذ كر بن حرم) الذ كر بن منصوب بواجده وسبب إيلائه المزمع ما تقدم في قوله
أنت قلت للناس وأمر طاعة الأشيع على آذ كر بن وكذلك أم الثانية طاعة الوصول على ما قبلها
فحطها نصب تقديره أم التي اشتملت عليها أرحام الاتيين فلما التفتيم أم ساكنة مع ما بعدها وجب
الادغام وأم في قوله أم كنتم شهداء منقطعة ليست طاعة لأن بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر بيل
والمزمع والتقدير بيل كنتم شهداء واذا منصوب بشهداء أنكروا عليهم وتكلم بهم في نسبهم إلى الحضور
في وقت الإساءة بذلك وهذا إشارة إلى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم وقوله قل آذ كر بن
وقوله نبؤني وقوله أيا آذ كر بن ثانيا وقوله أم كنتم شهداء حمل اعتراض بين اللدود وقت
تفصيل الثانية أزواج قال الراغب خشي أن قلت كيف فصل بين اللدود وبين بعضهم يواله ينة قلت قد
وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير أجني من اللدود وذلك أن الله من على عباد ما إنشاء الانعام فانهم وبالحاجة
لهم فاعترض بالاحتجاج على من حرما والاحتجاج على من حرما تأكيد وتشدد للتجليل
والاعتراضات في الكلام لاتساق الاتوكيد له سمين (قوله نبؤني بيل) أي نأسي عن طريق
الايخار من الله بأنه حرم ما ذكر وهذا أمر تمجيزا ذهم لا يترفون بنبوة التي فلا طريق لهم إلى معرفة
أمثال ذلك إلا بالمشاهدة وقد نقاه بقوله أم كنتم شهداء الخ اه خازن (قوله عن كيفية) أي جهة
أو سبب تحريم الخ هل هي الذكورة أو الأناثة أو اشتال الرحم . وقوله تحريم ذلك أي ذكر الانعام
تارة وانها أخرى أي بعض كل ما تحريم . وقوله إن كنتم صادقين في أي في تحريم ذلك اه شيخنا
(قوله للمنى من أن جاء التحريم) يشير بهذا إلى أن أم متصلة لأنه تقدم عليها مزمع طلب بهو أم الاتيين
وسميت بذلك لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ولأن الاستغمام معها على حقيقته
بخلاف الواقعة بدمهزة التسوية لأن للمنى معها ليس على الاستغمام وإن الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لأنه خبر اه كر بن (قوله جميع الاناث) أي حرام . وقوله فالزوجان أي كل من الذكور
والاناث حرام أي بازكم تحريم جميع الانعام الموجودة في الخارج ذكرها وانها ان قلتم ان الله تحريم
بعض الذكور أو بعض الاناث هي اشتال الرحم وذلك لأن كل ذكر من النعم وكل أي كذلك فداه احتمل
عليه الرحم حين كان جنينا فم خصمتم التحريم بدلتناج بعض الذكور تارة وبعض الاناث أخرى اه
شيخنا (قوله فن أين التخصيص) أي تخصيص تحريم البحيرة والوسيلة والساتية والحلم بالابل
دون بقية النعم من البقر والتم والمز ذكر ذلك للمنى الفخر ونسبه لنفسه اه خازن لكنه بعيد من
السياق اه شيخنا (قوله والاستغمام) أي في الواضع الثلاثة آذ كر بن أم الاتيين أما المشتكت
للافتكار أي انكار أن الله حرما وللصود انكار أصل فضل التحريم لكنه أورد في صورة انكار للقول
ليطابق ما كانوا يدعون من التخصيص في القول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة
أن لا يدلل للنمل من متعلق فاذا نتى جميع منطقاته على التخصيص لزم في الفصل اه قارى . وفي أي السعد
والاستغمام للافتكار أي انكار أن الله سبحانه حرما عليهم شيئا من الانواع الأربعة وأظهر كذبهم في
ذلك وتفصيل ما ذكر من الذكور والاناث وما قبلها البالغة في إرد عليهم إيراد الانكار على كل
مادة من مواد افتراءهم فانهم كانوا يجرمون ذكر الانعام تارة وانها أخرى مستندين بذلك كله إلى الله

الضهير في وضع وإن شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار * قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مفسرة للمنى

سبحانه وانما عقب تفصيل كل واحد من نوعي الصغار ونوعي الكبار بما ذكر من الأمر بالاستفهام والانكار مع حصول التبكيت بإيراد الأمر عقيب تفصيل الأتباع الأربعة بأن يقال أذا كور حرام أم الإناث أما اشتملت عليه أرحم الإناث لما في التثنية والتكرير من البالغة في التبكيت والالزام اه
(قوله أم كنتم شهداء) أم متقطعة وهي التي بمعنى بل والمزبور بل لا تقتل من تويعهم بنفي العلم عنهم للاستفاد من قوله ينشئون بطلانهم أمر متجيز أي لاعلم لكم بذلك إلى تويعهم بنفي حضورهم وقت إصابتهم بالتحريم والمهمة للقدرة معها للانكار وقيل قال التلخيص في جوابها لا أي لم تكونوا شهداء اه
 شيخنا . وفي الحازن أم كنتم شهداء أي هل شاهدتم الله حرم هذا عليكم ووصاكم بفانكم لا تقرون بنبوة أحد من الأنبياء فكيف تثبتون هذه الأحكام وتنسبونها إلى الله تعالى اه **(قوله حضورا)** أي حاضرين مشاهدين تحرير محض وتحليل محض آخر اه قارى **(قوله اذ وصاكم الله)** أي وقتان وصاكم أي في زعمكم اه شيخنا **(قوله فاعلمتم ذلك)** أي الإصاء . وقوله فيه أي في التحريم **(قوله كذا بذلك)** أي بنسبة ذلك التحريم إليه اه قارى **(قوله بغير علم)** متعلق بمحذوف حال من فاعل افترى أي افترى عليه تعالى لجهل بصور التحريم وانما وصفوا بعلم العلم بذلك مع أنهم غالون بسبب صدور عنه أي ابتدروا به في الظلم عن حدود النهاية اه أبو السعود **(قوله قل لأجدلخ)** لما بكتم فيما سبق وأزعمهم بأن ما يقولونه في أمر التحريم كذب أمر رسوله بأن يبين لهم ما حرمه عليهم اه أبو السعود **(قوله فيها أوصى إلى)** أي القرآن وفيه إيمان بأن مناط الحل والحرم هو الوحي لاخص العقل اه أبو السعود **(قوله شينا عرجا)** أشار إلى أن عرجا صفة لموصوف محذوف اه كرخي **(قوله على طامع)** أي أيأ كان من الذكور أو من الإناث فهذا رد لقولهم وقالوا ما في طون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا إلخ اه أبو السعود . وقوله يعلمه من باب فهم اه غنار **(قوله الا أن يكون)** استثناء من عرجا الذي هو ذات فهو منقطع اذا لكون ميتة إلخ ليس من جنس الأشياء المحرمة اذهي ذوات اه شيخنا . وفي السمين في هذا الاستثناء وجان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء استثناء من الجنس وموضعه نصب أي لآجد عرجا الاليت . والثاني أنه منقطع كالسكي وأن يكون في موضع نصب على الاستثناء للقطع . وقال الشيخ والأنا يكون استثناء منقطع لأنه كونه وما قبله عين ويجوز أن يكون موضعه نصب بدلا على لغة تميم ونسبا على الاستثناء على لغة الحجاز وظاهر كلام الزمخشري أنه متصل فانه قال عرجا أي طامعا عرجا من الطامع التي حرموها الا أن يكون ميتة أي الا أن يكون الشيء المحرم ميتة . وقرأ ابن طمر في رواية أخرى ففتح المهمة والحاء مبني للفاعل اه **(قوله بياها والتاء)** الأولى ظاهر والثاني باعتبار مراعاة خبر يكون . وقوله لمع التحنات صواب مع الوقافية وتكون حينئذ تامة قالوا آت ثلاثة لأنه اذا نصب ميتة جاز في الفعل وجهاً واذا رفع تبين في الفعل التانيث وعلى قراءة الرفع يكون قوله أودما الحظوظ فاعلى للسكنى وهو أن يكون مع ما يمد إلى الوجود ميتة أودما الحظوظ فاعلى التصب يكون مطوف فاعلى ميتة والراء بالمتة هنامامات بنفسه لاجل عطف قوله أوفسقا فانهم أفراد الميتة شرعا اه شيخنا . وفي السمين وقرأ ابن طمر الا أن تكون ميتة بالتانيث ورفع ميتة يعني الآن أو حذمتة فتكون تامة عند مجوز أن تكون الناقصة والجر محذوف تقديره الآن تكون هناك ميتة . وقال أبو البقاء ويقرأ برفع ميتة على أن تكون تامة وهو ضعيف لأن المطوف منصوب قلت كيف يصف قراءة متواترة وأما قوله لأن المطوف منصوب فذلك غير لازم لأن التصب على قراءة من رفع ميتة يكون نفا على محل أن تكون الواقعة مستتة تقديره لا أن تكون ميتة

(أَمْ) بل (كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضوراً (إِذْ وَصَّاكُمْ أَفْهُ هَذَا) التحريم فاعلمتم ذلك لا بل أنتم كاذبون فيه (فَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بذلك (لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ) إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أُجِدُّ فِيهَا أَوْحَى (إِلَى) شَيْئًا (مُّحَرَّمًا عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَالِيًا وَالتَّاء (مِثَّةً)

البركة والهدى ويجوز أن يكون موضعا حالاً أخرى ويجوز أن تكون حالا من الضمير في قوله للمالين والعامل فيه هدى ويجوز أن تكون حالا من الضمير في مباركا وهو المال فيها ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للمالين كذلك (و) (مقام إبراهيم) مبتدأ والجر محذوف أي منها مقام إبراهيم (ومن دخله) معطوف عليه أي ومنها آمن من دخله . وقيل هو خبر تقديره هي مقام . وقيل بدل على هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالقام وبأمن الداخل . وقيل ومن دخله مستأقن من شرطية (و) (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر ومما لتان وقيل الكسر اسم

بالتصديق قراءة بالرفع
مع التحثانية (أو دماً
مُسْفوحاً) مسائل اختلاف
غيره كالكبدة الطحال (أو)
لحم خنزير فأنه رَجَسٌ
حرام (أو) أي إلا أن
يكون (فَسَقَا أَهْلَ لَيْعٍ
أَفْهَ بِهِ) أي ذبح على اسم
غيره (فَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى
شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا كَلَهُ غَيْرَ
يَكْفُرُ وَلَا عَادَ فَإِنَّ رَبَّكَ
غَفُورٌ لَّهُمَا سَلِّ (رَحِمَ)
به ويلحق بما ذكر بالنسبة
كل ذي ناب من السباع
وعلم من الطير (وَكُلُّ
الَّذِينَ هَادُوا) أي اليهود
(حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ)
وهو ما لم يفرق أصابعه
للصدر وهو مبتدأ وخبره
(على الناس) وقه يتعلق
بالاستقرار في على تقديره
استقره على الناس ويجوز
أن يكون الخبره وعلى
الناس متعلق بما حالا وما
مفعول لا يجوز أن يكون
فه سالان العامل في الحال
على هذا يكون معنى والحال
لا يتقدم على العامل المتعنى
ويجوز أن يرتفع الحج
بالجار الأول أو الثاني والحج
مصدر أضيف إلى المفعول
(من استطاع) بدل من
الناس بدل بعض من كل
وقيل هو في موضع رفع

والا دماً مسفوحاً والالحم خنزير وقرأ ابن كثير وحزرة تصكون بالتأنيث مبنية بالتصديق على أن اسم
تكون مضمر ما تدل على مؤنث أي الآن تكون للآ كولة مبنية ويجوز أن يسود الضمير من تكون على
عمر ما عانت الفعل لتأنيث الخبر وقرأ الباقون يكون بالتذكير مبنية فصا واسم يكون مودع قوله محرماً
أي الآن يكون ذلك الحرم وقدره أبو البقاء ومكي وغيرهما الآن يكون للآ كولي أو ذكاً مبنية اه (قوله)
بالتصديق أي فيها (قوله أودما مسفوحاً) هو على قراءة العامة مطوف على خير يكون وهو مبنية وعلى
قراءة ابن عامر وأبي جعفر يكون مطوقاً على المستثنى وهو أن يكون وقد تقدم تحريم ذلك ومسفوحاً
صفة لما والفسخ والسب وقيل السيلان وهو قرص من الأول وسفح يستعمل قاصراً ومتعدياً يقال سفح
زيد دمه ودمه أي أهرقه وسفح هو الآن الفرق بينهما وقع باختلاف المصدر في التمدد يقال سفح
وفي اللازم يقال سفوح ومن التمدد قوله تعالى أودما مسفوحاً فان اسم للفعل التام لا يبنى إلا من تمتد
ومن اللازم ما أنشد أبو عبيدة لكثير عزة

أقول ومي وأكفحتد رسمها • عليك سلام الله والجمع سفح

اه سمين (قوله فانه) أي لحم الخنزير لانه المحدث عنه وإن كان غيره من باقي أجزائه أولى بالتحريم
فلذلك خص اللحم بالذكر لكونه معظم المقصود من الحيوان بغيره أولى اه شيخنا (قوله أودما) أي
ذا فسق أي مصيبة فهذا من قبيل البالغة على حذر يعدل الزمن المأمور أن النسق هو الخروج عن الطاعة
والعين المرمية مذلت وصفتها فسق مجاز وفي زاده جمل العين المرمية عن النسق مبالغة في كون تناولها فسقا
اه (قوله أودما) أي أودما أحدهما أنه عطف على خبر يكون أيضاً أي الآن يكون فسقا وأهل في عمل
نصب لأصغره كانه قيل أودما مهله لانه لعله وجعل العين المرمية نفس النسق مبالغة أو على حذف
مضاف ويسره ما تقدم في قوله ولأنما كلوا ما يلهي كرام الله عليه وانه فسق الثاني أنه منصوب عطف على
محل المستثنى أي الآن يكون مبنية أو أودما وقوله فانه جسي اعتراض بين المتعلقين اه سمين (قوله)
فمن اضطر) أي أصابته الضرورة الداعية إلى كل شيء مما ذكر وقوله كذا رأى الأمور الأربعة (قوله)
غير باغ) أي على مضطر آخر مثله ولا عداً أي متجاوز قدر الضرورة وهذان حالان للتقييد والتقييد
بالأولى ليس لبيان أنه لو لم يوجد التقييد لتحقت الحرمة للبعوث عنها بل التحذير من حرام آخر هو أخذ حق
مضطر آخر فان من أخذ لحم اللينة من دم مضطر آخر وأكله فان حرمة ليست باعتبار كونه لحم اللينة بل
باعتبار كونه سقاً لمضطر الآخر وبالتالي لتحقيق زوال الحرمة للبعوث عنها قطعاً فان التجاوز عن
القدر الذي يسد المق حرام من حيث أنه لحم اللينة اه أبو السعود عبارة الشارح نفسه في سورة البقرة
فمن اضطر إلى لجأته الضرورة إلى كل شيء مما ذكر كذا كذا غير باغ خارج على للسبحين ولا عداً متدع لهم
يقطع الطريق اه (قوله فانه بك) الخ جواب الشرط محذوف أي فلا مؤاخذة عليه وهذا للذ كور تليين
له اه شيخنا (قوله ولحق بما ذكر) أي من الأمور الأربعة كان الأولى تقديم هذا على قوله فمن اضطر
الخ وهذا جواب عن سؤال تقدير ما لم يغير محصورة فيذكر والآية تنص في الحصر فيه وحاصل الجواب
الذي أراد أن الحصر بالنسبة إلى الحرم في القرآن دليل قوله فبا إلى فلا ينافي أن هناك حرمان آخر
بالنسبة اه شيخنا (قوله وعلى الذين هادوا) أي طاعة لآ من علمهم من الأولين والآخرين فهذا رد
علمهم في قولهم لنا أول من حرمت عليهم وإنما كانت محرمة على نوح وإبراهيم ومن بعدهما حتى انتهى الأمر
إلىنا اه أبو السعود (قوله حرمتنا كل ذي ظنفر) قال ابن عباس هو النملة والبعير ونحو ذلك من الدواب
وكل ما لم يكن مشقوق الأصابع من البهائم والطيور مثل البعير والنملة والأوز والبطقال القتيبي هو كل ذي غنط

من الطير وكل ذي حافر من الدواب وسمى الحافر ظفر اعل الاستمارة اه خزائن . وفي السمين وفي الظفر لغات خمس أعلاها ظفر بضم الفاء والقاء وهي قراءة العامة وظفر بسكون السين وهي تخفيف لضمومها وبهاقرأ الحسن في رواية أبي بن كعب والأعرج وظفر بكسر الظاء والقاء ونسبها الواحد إلى أبي السعال قراءة وظفر بكسر الظاء وسكون القاء وهي تخفيف لسكرورها ونسبها الناس للحسن أيضا قراءة والفتحة الخالصة أنظفرو ولم يقرأ بها فيها علت وجمع الثلاث أنظار وجمع أنظفرو أنظافير وهو القياس وأنظار من غير مد وليس يقاس اه (قوله كالايل والنعام) أي والاوز والبط اه شيخنا (قوله التَّوْبَةِ) جمع توب بسكون الراء وبوزن فلس وهو شحم رقيق يمشي الكرش والأعضاء هي الأعضاء وشحمها حلال بمقتضى الاستثناء فادخله في التَّوْبَةِ وبالحكمة يوجب التنافض في الكلام فتلخص أن الذي حرم عليهم من الشحوم هو شحم الكرش والكلب وأن ماعدا ذلك حلال لهم اه (قوله إلا ما حملت ظهورها) مأمومة في محل نصب على الاستثناء للتصل من الشحوم أو منكرة موصوفة والمائد على كل يحذف كافره بقوله منه أي إلا الشحم الذي حملته ظهورها اه (قوله أي ماعلى يهانه) أي الشحم (قوله وأحملته الحوايا) عبارة السمين قوله أو الحوايا في موضع رفع عطفا على ظهورها أي والاذا الذي حملته الحوايا من الشحم فانه أيضا غير حرم وهذا هو الظاهر اه (قوله الامعاء) وسميت بمذكور لأنها تحوي أي متفة كالحلقة وكالحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب عليها أو لاحتوائها واشتغالها على الفضلات كالبر فان للفضلات تستحيل في الكرش ثم تستقر في الأمعاء حتى تخرج منها اه شيخنا . وفي السمين الحوايا قيل هي الباعر وقيل للصارين والأمعاء وقيل كل ما يحوي البطن فاجتمع واستند وقيل هو الدائرة التي في بطن الشاة اه وفي اللصباح للممران وقصره أشهر من مده وجمعه أمعاء مثل غيب وأغاب وجمع للممدود أممية مثل سمار وأحمرة اه (قوله جمع حوايا) كقصاصه وقوامه وقوله أو حوية كزاية وزوايا هذان قولان في مفرد الحوايا ويقي ثالثه حوية كهدية وهذا في مفرده أقوال ثلاثة وقال الفارسي يصح أن يكون جمعا لكل من الثلاثة فان كان مفردا حوايا أو حوايا يفوز بها فواعل كضارب كزوايا وخوزوايا وقاصمها والأصل حوايا كضارب قلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة ثم قلبت الهمزة ياء فاستقلت بالكسرة على الياء فقلب فتح فتحرك حرف العلة وهي الياء التي هي لام الكلمة بفتح فتقلب ألفا فصارت حوايا فبقي أربعة أعمال وإن شئت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة فتحركت الياء واختصم فيها قلبت ألفا فصارت همزة مفتوحة بين الأثنين يشبهانها فقلب الهمزة ياء فبقي ثلاثة أعمال . واختلاف أهل التصريف في ذلك وإن قلنا أن مفردا حوية فوزنها فائت كطرائق والأصل حوايا فقلب الهمزة ياء مكسورة ثم فتحت تلك الياء ثم قلبت الياء الثانية التي هي لام الكلمة ألفا فصارت حوايا فبقي ثلاثة أعمال فالفاظ متحدة العمل يختلف اه سمين (قوله وهو شحم الآية) فهو متصل بالصحن وهو عظم وهذا يكون في الضأن اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدأ وقوله جزئناهم خبر والمائد يحذف قدره بقوله (قوله بما سبق في سورة النساء) أي من قوله فيما قضيه ميتاتهم وكسفرهم بآيات الله إلى أن قال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ألحقت فكانوا اكلا ارتكبوا مصيبة من هذه المصائب عوقبوا بتجرع شئ مما أكل حل لهم وهم ينكرون

تقديره هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضا وقيل هو مرفوع بالخج تقديره وقفه على الناس أن يحج البيت من استطاع فعل هذا في الكلام حذف تقديره من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الأول وقيل من مبتدأ شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فليحج ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها قوله تعالى (لم تصدون) الام متعلقة بالقرآن (من) مفعوله و (تغبونا) يجوز أن يكون مستأثرا وأن يكون حالا من الضمير في تصدون أو من السبيل لأن فيها ضميرين راجعين إليهما فلذلك صح أن يعمل حال من كل واحد منهما (وعوجا) حال بقوله تعالى (مداينكم) يجوز أن يكون ظرفا ليردكم وأن يكون ظرفا

في أخبارنا ومواعدنا

(فَأَنْ كَذَّبُوكُمْ فَاجْتَبَحْتُمْ)

به (قُلْ أَلَيْسَ (رَبُّكُمْ ذُو

رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) حيث لم

يماجلكم بالمعوبة وفيه

تلطف بدينكم إلى الإيمان

(وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ) عذابه

إذا جاء (عَنْ الْقَوْمِ

الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ

الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوِ شَاءَ

اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) نحن

(وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا

مِنْ شَيْءٍ) فائرا كنا

ومحرمنا بمشيتهم فبوراض

به قال تعالى (كَذَلِكَ)

كَأَ كُفِّهِمْ هَؤُلَاءِ

(كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ) رسلهم (حَتَّى

ذَاقُوا بَأْسَنَا) عذابنا

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ

عِلْمٍ) بأن الله راض بذلك

(فَتَضَرَّبُوا لَهُ) أى

لا علم عندكم (إِنْ) ما

(تَقْنُونُ) فى ذلك (إِلَّا)

أَنْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ إِلَّا

تَضَرَّبُونَ) تكذبون فيه

(قُلْ إِنْ تَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ

(للكافرين) وهو للمنى

مثل قوله كفر وابدعناهم

• قوله تعالى (ولا تفرقوا)

الاصل عنه رفرقوا فالحذف التاء

الثانية وقد ذكر وجهه في

ذلك ويدعون أنهم أنزل حرمة على الأمم قبلهم له أبو السعد (قوله في أخبارنا ومواعدنا) أو هو
 ترضى بكنهم حيث قالوا حرما إسرائيل على نفسه بلا ذنبنا فنحن مقتدون به اه كرسى
 (قوله فاجتبت به) أى الذين من جلته التحليل والتحرير اه شيخنا (قوله حيث لم يماجلكم) أى فلا
 تقنوا بذلك فانه امال لا امال اه أبو السعد (قوله وفيه تلطف بدينكم إلى الإيمان) وحيث
 فلا يرد كيف قال في الجواب ذلك مع أن المثل على عقوبة فكان الانسب أن يقال فقلرب كذبو عقوبة
 شديدة وانما قال بذلك لا يرد بأسه الخ فنيلا لاعتذار بصرته في الاجترار على معصيته ولتلافتروا
 برجا رحمتهم عن خوف نعمته وذلك بالغى في التهديد اه كرسى (قوله ولا يرد بأسه) الجملة خبر ثان عن
 المبتدا الذى هو ر بكم أو هي مطووعة على الاسمية برمتها وعلى كل فهو من جملة القول وقوله عن القوم
 المجرمين يحتمل أن يكون من وضع الظاهر موضع للضمير تنبيها على التسجيل عليهم بذلك والاصل
 ولا يرد بأسه عنكم اه كرسى (قوله سيقول الذين أشركوا الخ) لما زعمهم المحبة ويتقنوا بلان
 ما كانوا عليه من الشرك وتحررهم عالم يحرم أخبر الله عنهم بما سيقولونه عنادا وهذا خبر من الله فهو
 صادق وقد وقع مقتضاه كما حكى عنهم في سورة النحل بقوله تعالى وقال الذين أشركوا لوشاء الله ما فعلنا
 شيئا وفى الكرسى مانس سيقول الذين أشركوا أى اظهرا أنهم على الحق لا اعتذارا عن
 ارتكاب هذه القبائح اه (قوله لوشاء الله) أى لوشاء عدم تحررنا وعدم اشراكنا وهذه القصة
 صادقة لكن مرادهم مقدمة أخرى لم يصروحوا بها على كذبهم وعلى الناقصة الآتية وهي ما قدره
 الشارح بقوله فهو راض به اه شيخنا (قوله ولا آبائنا) مطوف على ما جاز الطيف لوجود الفصل
 بلا تقدير الشارح لفظ نحن تفسير لنا لصحة الطيف وقوله ولا حرمتنا مطوف على ما أشركنا اه
 شيخنا وفى الكرسى قوله نحن ولا آبائنا أشار إلى أن ضمير الفصل مقدر ليصح الطيف على الضمير المرفوع
 فى أشركنا ومايل فى ذلك الى مايل انه يجب أن يكون الضمير المؤكد قبل حرف الطيف لا بعد حرف
 الطيف ولكن الأكثر على الاكتفاء من المؤكد بزيادة وهذا على مذهب البصريين وأما الكوفيون
 فيجوز عندهم من غير تأكيده لافضل قال ذلك هنا وقال فى النحل وقال الذين أشركوا لوشاء الله ما فعلنا
 من دونه الآية بزيادة من دونه مرتين وبزيادة نحن لان الاشراك يدل على اثبات شررك لا يجوز اثباته
 وعلى تحرير أشياء من دون الله فلم يحتج الى من دونه فحذف ونسبه الى الحذف نحن طرد التخييف بخلاف
 العبادة فاما غير مستكررة وانما للسنة كعبادة شىء مع الله لا يدل لفظها على تحرير شىء كادل عليه أشرك
 فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه ونسب استيفاء الكلام فيه بزيادة نحن وظاهر أن ذكر التحريم فى
 آية لوشاء الله ما أشركنا تصرح بما أفاده أشركنا اه (قوله من شىء) من زائدة فى النحل أى ما حرمتنا
 شيئا ومن دونه متعلق بمحرمنا أى ما حرمتنا من غيرنا لثنا فى ذلك اه سمين (قوله قال تعالى) أى تسليته
 صلى الله عليه وسلم (قوله كما كذب هؤلا) عبارة اليباضى كذلك كذب الذين من قبلهم أى مثل هذا
 التكذيب لك فى أن الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم رسلهم اه وأشار بذلك
 الى أن الكاف صفة لمصدر محذوف أى كذب الذين من قبلهم تكذبا مثل ذلك التكذيب والاشارة الى
 التكذيب المدلول عليه بقوله لوشاء الله الخ اه زاده (قوله حتى ذاقوا) أى استمروا على التكذيب حتى
 ذاقوا الخ اه من السمين (قوله من علم) يحتمل أن يكون مبتدأ وعندكم خبر مقدم وأن يكون فاعلا بالظرف
 لاعتقادهم على الاستفهام من زائدة على كلا التقديرين اه سمين (قوله إضامن علم) أى من أمر معلوم يصح
 الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه مألنا أى تظهروه واثباتوا تبيينه كما ينالك خطأ فلكم فاعلم اه أبو السعد

(قُلْ أَلْحَقُ الْبَالَةَ)

الثالثة (قُلْ شَاءَ هَدَايَتِكُمْ
لَهَذَا كُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ
هَلَمْ أَحْضَرُوا الشَّهَدَاءَ كُمْ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ هَذَا) الذي حرّمتموه
(قُلْ شَهِدُوا قُلًّا
تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
يَا آخِرَةَ وَهُمْ يَرْجِعُونَ
يَمْدُون) يشركون (قُلْ
قَالُوا أَتُؤْمِنُ أَفَرَأَى مَا حَرَّمَ
رَبُّكُمْ عَلَيْهِمْ

ثم أذهب (نصصة الله) هو
مصدر مضاف الى الفاعل
(عليكم) يجوز أن يتعلق
به كما تقول أمنت عليك
ويجوز أن يكون حالاً من
التمية فيمتلئ بمحذوف
(اذ كنتم) يجوز أن يكون
ظراً للتمية وأن يكون ظرفاً
للاستقرار في عليكم اذا
جئته حالا (فأصبحت)
يجوز أن تكون الثالثة
فصل هذا يجوز أن يكون
الخبر (ينمت) فيكون
المتى فأصبحت في نعمته أو
متلبسين بنعمته أو مشمولين
(واخوانا) على هذا حال
يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق
بالمجاورة ويجوز أن يكون
اخو أخيراً أصبح ويكون

وقوله فتخرجون منسوب إلى مضمره بدفء السببية الواقعة بعد التثنية معنى وهو الاستفهام الانكاري
أه شيخنا (قوله فقه الحجة) جواب شرط مقدر قد قدره الشارح (قوله الحجة الثالثة) وهي
انزال الكتب وإرسال الرسل أه خازن (قوله الثالثة) أي الكلمة التي لا نقصان فيها أو البالطة غاية
النهاية والوضوح التي تقطع عن المحجوج وتزيل الشك عن نظر فيها أه كرخي (قوله فلو شاء
هدايتكم) أي إلى الحجة الثالثة وقوله لهذا كم أجمعين أي للشيء في الخارج مشبهة هداية الكل والافتد
هدى بعضهم أه خازن (قوله قل شهداءكم) هلم هنا اسم فعل بمعنى أحضروا وشهداءكم مفعول به فان
اسم الفعل يعمل عمل ماضٍ من قد لزوم. وأعلم أن هلم فيها لفتان لفة الحجاز بين ولقة التميميين فأمانة الحجاز
قائما فيها صيغة واحدة سواء أسندت لمفرد أم مثنى أم مجموع مذكر أم مؤنث نحو هلم يا زيدان يا بنيون
يا هتدي يا هتديان يا هتديت وهي على هذه اللفظة عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها والزمّت العرب فتح الهم
على هذه اللفظة وهي حركة بناء بنيت على الفتح تخفيفاً وأمانة تميم وقد نسبها اليشاج إلى بني سعد فتحققا
الضاهر كما تلحق سائر الأفعال فيقال لها هلوا هلمن وقال الفراء يقال هلعين يا سقوي على هذه
اللفظة فعل صريح لا ينصرف هذا قول الجمهور وقد خالف بعضهم في غلبته على هذه اللفظة وليس بشيء وإنزمت
العرب فيها أيضاً على لفة تميم فتح الهم اذا كانت مستدة لتعريف الواحد للذكر ولم يميزوا فيها ما أجازوه
في رد وشد من الضم والكسر أه سمين (قوله أيضاً قل شهداءكم) أنا أمروا بإحضارهم لتزمتهم
الحجة ويظهر ضلالهم وأنه لا متمسك لهم سوى تقديمهم ولتلك قيد الشهادة بالإضافة إليهم البالطة على
أنهم شهداء معروفون بالشهادة لهم وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم أه أبو السعد (قوله فان
شهدوا) أي بعد مجيئهم وحضورهم (قوله فلا تشهد معهم) أي فلا تصدقهم فيما يقولون بل بين لهم
فساده فان تسليمه موافقة لهم في الشهادة البالطة أه يضارو وقوله فان تسليمه الخ أي فكان بمنزلة
الشهادة فأطلق عليه اسم الشهادة استعارة تصريحية أصلية ثم اشتق منه قوله فلا تشهد فيكون
استعارة تيمية أه زاده وقيل هو مجاز مرسل من المطلق اللازم وإرادة اللزوم لان الشهادة تمن لوازم
التسليم وقيل هو كناية وقيل مشاكهة وزاد قوله بل بين لهم فساده لان السكوت قد يشير بالرضا أه
شهب (قوله ولا تتبع أهواء الذين الخ) يعني ان وقع منهم شهادة فاعاها بتابع الهوى فلا تتبع
أنت أهواءهم أه خازن (قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة) عطف على الموصوف قبله لتعداد
صفاتهم القبيحة وان كان المصدق واحداً وهو مشرك العرب وكذا يقال في قوله وهم يرجم الخ
فانه عطف على لا يؤمنون والمعنى ولا تتبع أهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر
بالآخرة وبين الإصرار به أه أبو السعد (قوله يشركون) عبارة البيضاوي بجمعون لعددا انتهت
(قوله قل تناولوا آثام ما حرم بكم عليكم) لما بين الله تعالى فساد مقالة الكفار فيما زعموا أن الله أمرهم
بتحريم ما حرموه على أنفسهم فكانهم سألوه وقالوا أي شيء حرم الله فأمره عز وجل بنبه محمداً
عليه السلام أن يقول لهم تناولوا آثام من الخالص الذي صار عاماً وأصله أن يقول من كان في مكان عال لمن هو
أسفل منه ثم كثروا تسع فيه حتى عم وقيل أصله أن تدعو الإنسان إلى مكان مرتفع وهومن العلو وهو
ارتفاع للترفة فكانت دعاءه إلى ما فيه رفعة وشرف ثم كثرت في الاستعمال والمعنى تناولوا عملوا آثام القوم أنتم يعني
أقرأ ما حرم بكم عليكم يعني الذي حرم بكم عليكم حقايقنا لا شك فيه ولا غنا ولا كذا كما ترجمون أنتم
بل هو وحى أو إلهام الله تعالى أه خازن (قوله آثام ما حرم) في ما هذه ثلاثة أوجه أظهرها أنها موصولة بمعنى
الذي والعايد محذوف أي الذي حرّمه وللوصول في محل نصب مفعول به والثاني أن تكون مصدرية

الجار حالاً يعمل فيه أصبح أو حالاً من اخوان لا تصفة له قدمت عليه وأن يكون متعلقاً بأصبح لان الناقصة تعمل في الجار ويجوز أي

أَيُّ أَتْلٍ تَحْرِمُ بِكُمْ وَنَفْسَ التَّحْرِيمِ لَا تَلِيقُ . وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ لِلْفِعْلِ بِأَيِّ أَتْلٍ مَحْرَمٍ رَيْبِكُمُ
الَّذِي حَرَّمَهُ هُوَ وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ فِي مَعْلٍ نَسَبٍ بِحَرَمٍ بِهَا وَهِيَ مَطْلَقَةٌ لِأَتْلٍ وَالتَّقْدِيرُ أَتْلُ أَيُّ
شَيْءٍ حَرَّمَ بِكُمْ وَهَذَا مُصِيفٌ لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ الْأَصْنَافُ الْقُلُوبَ وَمَا حَمَلَ عَلَيْهَا وَأَمَّا عَلَيْكُمْ فَيَقْبُحُ جِهَانُ أَحَدَهُمَا
أَنَّهُ مَتَلَقٌّ بِحَرَمٍ أَيُّ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْبَصَرِيِّينَ . وَالثَّانِي أَنَّهُ مَتَلَقٌّ بِأَتْلٍ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْكُوفِيِّينَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَثْلَةَ
مِنْ بَابِ الْأَعْمَالِ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ اخْتِيَارَ الْبَصَرِيِّينَ أَعْمَالُ الثَّانِي وَاخْتِيَارُ الْكُوفِيِّينَ أَعْمَالُ الْأَوَّلِ أَه
سَمِينٌ . وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَ فِي هَاتَيْنِ الْآيَاتَيْنِ إِلَى يَذْكُرُونَ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ عَشْرَةٌ أَشْيَاءُ يَجِبُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَاللِّيزَانَ اثْنَيْنِ وَنِسْمَةً بِحَسَبِهَا وَاحِدًا خَمْسَةً بِصَبْغٍ الْهَيْئَةِ وَأَرْبَعَةً بِصَبْغٍ الْأَمْرِ وَتَوَلُّوا الْأَوَامِرَ بِالْهَيْئَةِ
لِأَجْلِ التَّنَاسُبِ أَه شَيْخُنَا . وَفِي آيَةِ الْحُدُودِ وَهَذِهِ الْأَحْكَامُ الْبَشَرِيَّةُ لَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأُمَمِ وَالْأَعْيَارِ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذِهِ آيَاتُ عَمَكَاتٍ لَمْ يَسْتَحْضِرْ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ وَهِيَ مَحْرَمَاتُ عَلَى
بَنِي آدَمَ كُلِّهِمْ وَهِيَ أَمَّا الْكُتُبُ مِنْ عَمَلٍ مِنْ دَخَلِ الْجَنَّةُ وَمَنْ تَزَكَّى مِنْ دَخَلِ النَّارَ . وَعَنْ كَبْلِ الْأَجْبَارِ
وَالَّذِي نَفْسُ كَبِّ يَسِدُّ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ لَا أُولَى شَيْءٍ فِي التَّوْرَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ الْآيَاتِ
أَه وَتَقْدِمُ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّ أَوَّلَ التَّوْرَةِ أَوَّلُ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ وَيَطْمَ مَاتَكْسِيُونَ أَه شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ أَنَّ مَفْسَرَةً) عِبَارَةُ السَّمِينِ فِي أَنَّ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّ أَنْ تَضْرِبَ لَهُ لِأَنَّهُ تَقْدِمُهَا مَا هُوَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ
لَا رُفْعَ وَلَا نَاقِصَةً وَنَشْرُكَهُ بِحَرَمٍ بِهَا وَهَذَا وَجْهٌ ظَاهِرٌ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْقُرَّاءِ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا جَلَّتْ أَنَّ
مَفْسَرَةً لِقَوْلِ التَّلَاوَةِ وَهُوَ مَتَلَقٌّ بِمَا حَرَّمَ بِكُمْ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُجَابِدَةً مِنْهَا بِعَدَمِ حَرَمِ كُلِّهِ كَالْتَّوَكُّلِ
وَمَا يَبْدُو عَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ التَّوْبَةِ فَمَا تَصْنَعُ بِالْأَوَامِرِ قُلْتَ لِمَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَوَامِرُ مَعَ التَّوَاهِي
وَتَقْدِمُهُنَّ جَمِيعًا فَضْلُ التَّحْرِيمِ وَاسْتَرْكَانُ فِي الدَّخُولِ تَحْتَ حُكْمِهِمْ أَنْ التَّحْرِيمُ رَاجِعٌ إِلَى أَتْلٍ إِذَا جَلَّتْ
وَهِيَ الْإِسَاءَةُ إِلَى الْوَالِدِينَ وَبِغَضِّ الْكَيْلِ وَاللِّيزَانَ وَتَرْكُ الْعَدْلِ فِي الْقَوْلِ وَنَكْتَةُ الْعَهْدِ قَالِ الشَّيْخُ وَأَمَّا
عَطْفُ هَذِهِ الْأَوَامِرِ فَخِشْتَلُ وَجِهَتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مَطْلُوقَةً عَلَى النَّهْيِ قَبْلَهُ التَّلَايِمُ أَنْ يَنْسَجِبَ
التَّحْرِيمُ عَلَيْهَا حَيْثُ كَانَتْ فِي حَيْزٍ أَنَّ التَّعْسِيفَ بِهِ لَيْسَ مَطْلُوقَةً عَلَى قَوْلِهِ أَتْلُ مَا حَرَّمَ أَمْرُهُمْ أَوَّلًا بِأَمْرٍ
يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَمْرُهُمْ ثَانِيًا بِأَوَامِرٍ وَهَذَا مَعْنَى وَاضِحٌ . وَالثَّانِي أَنَّ تَكُونَ الْأَوَامِرُ مَطْلُوقَةً عَلَى
النَّهْيِ وَدَاخِلَةٌ تَحْتَ أَنَّ التَّعْسِيفَ بِهِ يَصِحُّ ذَلِكَ عَلَى قَدَرٍ مَحْذُوفٍ تَكُونَ أَنَّ مَفْسَرَةً لِقَوْلِهِ وَلَنْطُوقَ قَبْلَهُ
الَّذِي عُدِلَ عَلَى حَذْفِهِ وَالتَّقْدِيرُ وَمَا مَرَّكُمْ بِهِ خَذَفٌ وَمَا مَرَّكُمْ بِهِ لَدَلَالَةٌ لِمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعْنَى مَا حَرَّمَ وَبِكُمْ
عَلَيْكُمْ مَاتَهَا كَمْ بِكُمْ عَنْهُ فَمَنْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَاتَهَا كَمْ بِكُمْ عَنْهُ وَمَا مَرَّكُمْ بِهِ وَإِنَّا كَانِ التَّقْدِيرُ هَكَذَا صَاحِبُ أَنَّ
تَكُونَ أَنَّ تَعْسِيفَ بِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ الْإِدَالِ عَلَيْهِ التَّحْرِيمُ وَفَضْلُ الْأَمْرِ الْمَحْذُوفِ وَهَذَا لَا يَصْلُحُ فَيَسْتَلْخِظُ خِلَافَ
الْجَمْلِ التَّيَابِيَةِ بِالْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالْإِنْشَاءِ فَإِنْ فِي جَوَازِ الْعَطْفِ فِيهَا خِلَافًا أَه الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ تَكُونَ
أَنَّ نَاصِبَةً لِقَوْلِ بِهَا وَهِيَ وَمَا فِي حَيْزِهَا فِي مَعْلٍ نَسَبٍ بِهَا مِنْ مَحْرَمٍ . الْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنَّهَا نَاصِبَةٌ بِإِضَائِهِ
وَمَا فِي حَيْزِهَا بِدَلٍّ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ إِذِ التَّقْدِيرُ مَا حَرَّمَ وَهَذَا فِي اللَّغْوِ كَالَّذِي قَبْلَهُ وَالْعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ
زَائِدَةٌ ثَلَاثًا يَضِدُّ لِلَّذِي كَرِيذَاتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّ لَا تَسْجُدَ وَثَلَا يَطْمَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ وَأَنَّ هَذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ فِيمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ وَإِنَّمَا يَسْتَقِيمُ عَطْفُهُ عَلَى أَنَّ لَا تَسْجُدُوا إِذَا جَلَّتْ أَنَّ هِيَ
الْوَاقِعَةُ حَتَّى يَكُونَ اللَّغْوُ أَتْلُ عَلَيْكُمْ نَفْيُ الْإِشْرَاقِ وَأَتْلُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ قُلْتَ أَجْبَلَ قَوْلَهُ
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا عَلَى التَّلَايِمِ بِتَقْدِيرِ الْإِلَامِ كَقَوْلِهِ وَأَنَّ السَّاجِدَ قَدْ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا بِمَعْنَى
وَلَا أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوا وَمَا دَلِيلُ عَلَيْهِ الْقُرَّاءَةُ بِالْكَسْرِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَاتَّبِعُوا صِرَاطِي لَا تَسْتَقِيمُ
أَوْ وَاتَّبِعُوا صِرَاطِي أَنْ تَسْتَقِيمَ . الْوَجْهَ الرَّابِعُ أَنَّ تَكُونَ أَنَّ نَاصِبَةً وَمَا فِي حَيْزِهَا مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ

أَنْ يَتَلَقَّ بِأَخْوَانٍ لَانِ
التَّقْدِيرُ تَأْتِي بِمَعْنَى
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَصَحُّ
تَامَةً وَيَكُونُ الْكَلَامُ فِي
بَعْنَةِ أَخْوَانًا قَرِيبًا مِنْ
الْكَلَامِ فِي النَّاقِصَةِ وَالْإِخْوَانِ
جَمْعُ أَغْنَى مِنَ الدَّرَاقَةِ لِأَمِنْ
النَّسَبِ * وَالثَّلَاثُ يَكْتُبُ
بِالْأَلْفِ وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ
تَفْنِيهِ شَفْوَانٍ (وَمِنْ النَّارِ)
صَفْحَةً وَمِنْ لِقَابِ بَعْضِ
وَالضَّمِيرُ فِي (مِنْهَا) فَنَارِ
أَوَّلِ الْخَفَرَةِ (وَلَيْسَتْ مِنْكُمْ)
يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ هُنَا
الْثَامَةُ فَتَكُونُ (أَمَةً) فَاعْلَا
(وَيَدْعُونَ) صَفْحَةً وَمِنْكُمْ
مَطْلُوقَةً بِكُنْ أَوْ مَحْذُوفَةً
عَلَى أَنَّ تَكُونَ صَفْحَةً لَأَمَةً
قَدِمَ عَلَيْهَا فَضْلًا حَالًا
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النَّاقِصَةُ
وَأَمَةً أَسْمَاءُ يَدْعُونَ الْخَبَرَ
وَمِنْكُمْ أَمَّا حَالُ مِنْ أَمَةً أَوْ
مَتَلَقٌّ بِكَانِ النَّاقِصَةُ وَيجوزُ
أَنَّ يَكُونَ يَدْعُونَ صَفْحَةً وَمِنْكُمْ
الْخَبَرَ * قَوْلُهُ تَعَالَى (جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ) إِنَّمَا حُفِّفَ التَّاءُ
لِأَنَّ تَأْتِيهِ الْبَيِّنَةُ غَيْرَ حَقِيقٍ
وَلَا بِهَا بِمَعْنَى الدَّلِيلِ * قَوْلُهُ

تَعَالَى (يَوْمَ تَبْيَضُّ) هُوَ ظَرْفٌ لِعَظِيمٍ أَوْ لِلْإِسْتِقْرَارِ فِي لَهْمٍ وَفِي تَبْيَضُّ أَرْبَعُ لَفَظَاتٍ فَتَجُ التَّاءُ وَكُسِرَتْ مِنْ غَيْرِ أَفْصُولٍ بِإِضَائِهِ بِالْأَلْفِ

(من) أجل (الاملاق)

فقر تخافونه (نَحْنُ
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا
تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ) الكباش
كأولنا (مَظَاهِيرُ مِنْهَا وَمَا
بَطْنُ) أي علاتها وسرها
(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ

مع فتح التاء وكسرها
وكذلك سودا كفتح
تقديره يقال لهم أكرمتم
والحنوف هو الخير • قوله
تعالى (تلك آيات الله) قد
ذكر في البقرة • قوله
تعالى (كنتم خير أمة)
قبل كنتم في على وقيل هو
بمعنى صرتم وقيل كان
زائدة والتقدير أتم خير
وهذا خطأ لأن كان لا تزداد
في أول الجملة ولا تحمل
في خير (تأمرن) خير
ثان أو قصر لخير أو
مستأنف (لكان خيرا
لهم) أي لكان الأيمان
ودل لفظ التعلل على إرادة
الصدر (منهم المؤمنون) هو
مستأنف • قوله تعالى (الا
أذى) أذى مصدر من معنى
يضرركم لأن الأذى والضرر
متقاربان في المعنى فعل هذا
يكون الاستثناء متصلا
وقيل هو منقطع لأن للمنى
أن يضرركم بالضرر علقكن
يؤذونكم بتصديقكم
لقتلهم (يرلوكم

بليكم ويكون الكلام قد تم عند قوله ربكم ما ابتدأ فقال عليكم أن لا تشركوا أي الزموا بني الاشراك
وعنده وهذا وإن كان ذكره جماعة كإفهامه ابن الأنباري ضعف لتفكيك التركيب عن ظاهره ولأنه
لا يتبادر إلى الذهن • الوجه الخامس أنها وما في حيزها في محل نصب أو جرح على حذف لام الله والتقدير
أتم ما حرم ربكم عليكم ثلاثا تشركوا وهذا منقول عن أبي إسحق • الوجه السادس أن تكون هي وما
بمعناها محل نصب باعتبار فضل تقدير ما وصيكم أن لا تشركوا لأن قوله وبالله الذي أحسانا محمول على أوصيكم
بالله الذي وهو مذهب أبي إسحق أيضا • الوجه السابع أن تكون أن وما في حيزها في محل رفع على أنها خبر
مبتدأ عنوف أي المحرم أن لا تشركوا وهذا يجوز إلى زيادة لا ثلاثا بقصد للمنى • الوجه الثامن أنها
في محل رفع أيضا على الابتداء والخبر الجار قبله والتقدير عليكم عدم الاشراك ويكون الوقف على قوله
ربكم كما تقدم في وجه الاغراء وهو مذهب أبي بكر بن الأنباري فإنه قال يجوز أن تكون في موضع
رفع بليكم كما تقول عليكم الصيام والحج • الوجه التاسع أن تكون في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبلها
وهو ظاهر قول ابن الأنباري للتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك اه (قوله من أجل املاق)
من بيبية متعلقة بالفعل للنهي عنه أي لا تقتلوا أولادكم لأجل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن
عيسى وقيل الجوع بلغة لحم وقيل الاسراف يقال أملق أي أسرف في نفسه قاله محمد بن نعيم
اليزيدي وقيل الانفاق يقال أملق ماله أي أخفقه قاله النذري بن سعيد والاملاق الافساد أيضا قاله شمر
قال وأملق يكون قاصرا ومتعديا يقال أملق الرجل اذا افترق فهذا قاصر وأملق ما عنده الدهر أي
أفسده اه سمين • وفي الصباح أملق املاقا افتقر واحتج وملقت الثوب ملقا من باب قتل غسلته
وملقتة ملقا وملقت له أيضا توددت له من باب تمب وملتقت له كذلك اه (قوله نحن نرزقكم وإياهم)
هذا تحليل للنهي قبله وكان ظاهر السياق أن يقدم ويقال نحن نرزقهم وإياكم كما في آية الاسراء لان
الكلام في الاولاد ولكن قدم هنا خطاب الآباء ليكون كالدليل على ما بعده وقاله ابن املاق وفي
الاسراء خشي املاق قال بعضهم لان هذا في الفقر الناجز فيكون خطابا للآباء بالافتقار وما في الاسراء
في للتوقع فيكون خطابا للآباء الاغنياء فلم لهم كان فقر اولادهم يقتلون اولادهم واغنياءهم كذلك اه
شبخنا • وفي السمين وفي هذه الآية قدم المخاطبين • وفي الاسراء قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن
نرزقهم وإياكم فقيل لتضمن في البلاغة وأحسن منه أن يقال الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق
لوالد لا توصه وخشيته فبدى أولا بالعبء برزق الآباء بشارة لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق
وأما في آية الاسراء فظاهرها أنهم موسرون وإنما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشي املاق
وأما تخشى الأمور للتوقية فبدى فيها بضمان نرزقهم فلا معنى لقتلهم إياهم فهذه الآية تنفي للنهي
للا بآء عن قتل الاولاد وإن كانوا متلبين بالفقر والأخرى عن قتلهم وإن كانوا موسرين
ولكن يخافون وقوع الفقر وإفادة معنى جديد أولي من ادعاء كون الآية بمعنى واحد لئلا يكيد اه
(قوله ما يظهر منها وما بطن) بدل اشتغال من الفواحش وتقليق النبي بقراباتها مما بالغة في الزجر عنها القوة
الدواعي إليها وأما لأن قربانها داع إلى مباشرتها وتوسيط النبي عنها بين النبي عن قتل الاولاد
والنهي عن القتل مطلقا كما وقع في سورة بني اسرائيل باعتبار أنهما علم كونها في نفسها حاجية عظيمة
في حكم الاولاد فإن أولاد الزنا في حكم الاموات وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق العزل هذا وأدخني
اه كرخي (قوله ما يظهر منها) بأن اطلع عليه الناس • وقوله وما بطن بأن لم يطلع عليه الا الله اه
(قوله ولا تقتلوا النفس) هذا شبه بذكر الخاص بعد العلم باعتناء بشأن لان الفواحش ينسج فيها قتل

النفس فجرد منها هذا استطاعه وتوهم ولا نه فقامتني منه في قوله الاباحي ولولم يذكرها الخاص
لم يصح في الاستثناء من عموم القواش فلو قيل في غير القرآن لا تقرىوا القواش الاباحي لم يكن
شيئا . وقوله الاباحي في عمل نصب على الحال من فاعل قتلوا أى لاقتلواها الملتبسين بالحق ويجوز
أن يكون وصفا للصدور عن خوف أى الاقتلا ملتبسا بالحق وهو أن يكون القتل لقتاص أو لردة أو لغيره
بشرطه كما جاء مينا في السنة اه سمين (قوله الاباحي) استثناء مفرغ أى لاقتلوا في حال من
الأحوال الاحال ملايتكم بالحق اه أبو السعود فهذا الاستثناء رابع لقوله لاقتلوا لاقتوله حرم
والباقي للملايتكم ومدخولها حال من الواو في قتلوا والاولى أن قوله الاباحي مفعول مطلق أى الا
القتل للتلبيس بالحق يدل على هذا قول الشارح كالتقود الخ فان التقود قتل اه شيخنا (قوله ذلكم)
مبتدأ . وقوله المذكور أى من الأمور الحقة . وقوله وصاكم أى أمركم بمخير البتة اه شيخنا وفي أن
حيان ذلك إشارة الى جميع ما تقدم في لفظ وصاكم من اللطف والرأفة وجلهم أو ميسا على ما لا يخفى
من الاحسان ولما كان العقل هو مناط التكليف قال للمك تفقون أى فوائده هذه التكليف ومنها
في الدين والدنيا اه (قوله للمك تفقون) أى تستعملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتحبسها
عن مباشرة التفتيح المذكورة اه أبو السعود (قوله أى بالحكمة التي هي أحسن) أشار الى أن الاستثناء
مفرغ وأنه تمت مصدر واتى بصيغة التفضيل تنبيها على أنه يتحرى في ذلك وبفضل الاحسن ولا يكتفى
بالحسن وتخصيصه مع أن حال البالغ كذلك لأن طمع العلميين فيه أكثر لضعفهم ولطمع أهله كرهى
(قوله التي هي أحسن) أى للقيم (قوله حتى يبلغ أشده) ليس غاية انتهى إذ ليس للهي فاذا بلغ
أشده فافتره لان هذا يقتضى اباحة كل الولي له بدلوغ الصبي له هو غاية لما فيه من الهي كانه
قيل اخفطوهم حتى يصير بالنا رشيدا فتحتسلسوا ماله اه أبو السعود والمضى والاشد قيل هو اسم مفرد
لفظا ومعنى . وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وقيل هو جمع وعلى هذا فمفرد شدة كتمه أو شد
ككباب أو شد كضر أو قال ثلاثة في مفرد اه من السمين (قوله بأن يحتمل) هنا تفسير للشد باعتبار
أول زمانه وفي الاحقاف تفسيره بأن يبلغ ثلاثا وثلاثين سنة وهذا تفسير له باعتبار آخر زمانه وذلك لان
الشد عبارة عن قوة الانسان وشده واشتغال حرارته وهذا مبدؤه من البلوغ وانهائه الى الثلاثة
والثلاثين اه شيخنا وفي الخازن والشد استحكام قوة الشباب والسن حتى ينهائى في الشباب الى
حد الرجال اه (قوله وأوفوا الكيل واليزان) هما الآلة التي يكال بها ويوزن وأصل الكيل مصدر

ثم أطلق على الآلة . واليزان في الأصل مفعول من الوزن ثم نقل لهذه الآلة كالصياح والقياس لما يستصحب
بهو يقاس وأصل ميزان موزان فقل به ما قبل بميقات وقد تقدم في البرقرو بالقسط حال من فاعل
أوفوا أى أوفوها مقسطين أى ملتبيين بالقسط ويجوز أن يكون حال من للقول أى أوفوا الكيل
واليزان بالقسط أى ملتبيين اه سمين (قوله لا تكلف نفسا شيئا) اعتراض جى به بين للتأطفين
للايدان بأن مراعاة العدل في الكيل واليزان أمر عسير كأن قيل عليكم بالحق وسمكم ومعاذكم مفعولكم اه
أبو السعود (قوله طاعتها في ذلك) أى الأتقاء (قوله فإن أخطأ في الكيل) الظاهر فإن أخطأت أى
النفس ولعل التذكير باعتبار كونها شخصا اه قارى (قوله فلامواخذة عليه) أى لآلهم ومع ذلك
يضمن مأخذاً فيه كإتيان كتب الفروع اه شيخنا (قوله وإذا قلتم) أى أوفعتم فضلا (قوله فاعملوا
بالصدق) أى في القول يعنى لاتتركوا الصدق وأفهم أنه في الفعل أولى كما في قوله تعالى فلا تقل
لهم أف فلا يرد أن يقال لم ينص العدل بالقول مع أن الفعل أحوج الى العدل فان الضرر الناشئ

النفس فجرد منها هذا استطاعه وتوهم ولا نه فقامتني منه في قوله الاباحي ولولم يذكرها الخاص
لم يصح في الاستثناء من عموم القواش فلو قيل في غير القرآن لا تقرىوا القواش الاباحي لم يكن
شيئا . وقوله الاباحي في عمل نصب على الحال من فاعل قتلوا أى لاقتلواها الملتبسين بالحق ويجوز
أن يكون وصفا للصدور عن خوف أى الاقتلا ملتبسا بالحق وهو أن يكون القتل لقتاص أو لردة أو لغيره
بشرطه كما جاء مينا في السنة اه سمين (قوله الاباحي) استثناء مفرغ أى لاقتلوا في حال من
الأحوال الاحال ملايتكم بالحق اه أبو السعود فهذا الاستثناء رابع لقوله لاقتلوا لاقتوله حرم
والباقي للملايتكم ومدخولها حال من الواو في قتلوا والاولى أن قوله الاباحي مفعول مطلق أى الا
القتل للتلبيس بالحق يدل على هذا قول الشارح كالتقود الخ فان التقود قتل اه شيخنا (قوله ذلكم)
مبتدأ . وقوله المذكور أى من الأمور الحقة . وقوله وصاكم أى أمركم بمخير البتة اه شيخنا وفي أن
حيان ذلك إشارة الى جميع ما تقدم في لفظ وصاكم من اللطف والرأفة وجلهم أو ميسا على ما لا يخفى
من الاحسان ولما كان العقل هو مناط التكليف قال للمك تفقون أى فوائده هذه التكليف ومنها
في الدين والدنيا اه (قوله للمك تفقون) أى تستعملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتحبسها
عن مباشرة التفتيح المذكورة اه أبو السعود (قوله أى بالحكمة التي هي أحسن) أشار الى أن الاستثناء
مفرغ وأنه تمت مصدر واتى بصيغة التفضيل تنبيها على أنه يتحرى في ذلك وبفضل الاحسن ولا يكتفى
بالحسن وتخصيصه مع أن حال البالغ كذلك لأن طمع العلميين فيه أكثر لضعفهم ولطمع أهله كرهى
(قوله التي هي أحسن) أى للقيم (قوله حتى يبلغ أشده) ليس غاية انتهى إذ ليس للهي فاذا بلغ
أشده فافتره لان هذا يقتضى اباحة كل الولي له بدلوغ الصبي له هو غاية لما فيه من الهي كانه
قيل اخفطوهم حتى يصير بالنا رشيدا فتحتسلسوا ماله اه أبو السعود والمضى والاشد قيل هو اسم مفرد
لفظا ومعنى . وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وقيل هو جمع وعلى هذا فمفرد شدة كتمه أو شد
ككباب أو شد كضر أو قال ثلاثة في مفرد اه من السمين (قوله بأن يحتمل) هنا تفسير للشد باعتبار
أول زمانه وفي الاحقاف تفسيره بأن يبلغ ثلاثا وثلاثين سنة وهذا تفسير له باعتبار آخر زمانه وذلك لان
الشد عبارة عن قوة الانسان وشده واشتغال حرارته وهذا مبدؤه من البلوغ وانهائه الى الثلاثة
والثلاثين اه شيخنا وفي الخازن والشد استحكام قوة الشباب والسن حتى ينهائى في الشباب الى
حد الرجال اه (قوله وأوفوا الكيل واليزان) هما الآلة التي يكال بها ويوزن وأصل الكيل مصدر

قوله لم لا يكونوا أمثالكم وإنما استوفى هذا ليدل على أن الله لا ينصرهم فكانوا أولي بقاؤه قوله تعالى (الاباحي) في موضع نصب على الحال

من الجور التملق أقوى من الضرر الناشئ من الجور القولي اه كرخي (قوله وبهدائه) مضاف لقاعله
 أى ما عهد إليكم من الأمور المدودة أو مضوفة أى ما عهدتم الله عليه من الأيمان والتشور وغيرها اه
 أبو السعود (قوله ذلكم) أى ما ذكر من الأمور الأربعة . وقوله وصاكم أى أمركم به (قوله لتلكم
 تذكرون) لما كانت الحجة للذكورة قبل قوله لتلكم فتقانون من الأمور الظاهرة الجلية مما يجب
 تعلقها وتعلمها ختمت بقوله لتلكم فتقانون ولما كانت هذه الأربعة خفية غامضة لا بد فيها من
 الاجتهاد والذكر الكبير حتى يقف على موضع الاعتدال ختمت بقوله لتلكم تذكرون اه أبو حيان
 (قوله والكون) صوابه والتخفيف اذ لا يكون هنا بل القال مفتوحة على كلا القراءتين اه
 شيخنا وفي السمين وتذكرون حيث وقع يقرؤه الاخوان وعاصم في رواية حفص بالتخفيف
 والباقيون بالتشديد والاصل تذكرون فمن خفف حذف إحدى التاءين وهل هي تاء الضارعة
 أو تاء الفعل خلاف مشهور ومن نقل أدغم التاء في القال اه (قوله وأن بالفتح) أى مع التشديد
 أو التخفيف . وقوله على تقدير الام أى لا التعليل على كل من الوجهين فكل التشديد يكون
 هذا اسم أن وصرطى خبرها وعلى التخفيف يكون اسما ضمير الشأن محذوقا وهذا صراطى
 مبتدأ وخبر والجملة خبرها وهذه الام للقدرة على كل من التخفيف والتشديد متعلقة باتبوعه أى
 اتبعوه لانه مستقيم . وقوله استأنفا ومع ذلك فيه معنى العلة لما جده فنخلص أن القراءات السبعة
 ثلاثة الكسر واحد والفتح مع التشديد والتخفيف اه ملخصا من السمين (قوله وأن هذا صراطى)
 هذا إشارة الى ما ذكر في هاتين الآيتين من الأوامر والتواهي كالقتال . وقيل الإشارة الى ما ذكر في
 السورة فاتها بأمرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة اه أبو السعود (قوله صراطى)
 أى دينى مستقبا أى لا عوج لحي فيه وقد تشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجح ومن خرج الى تلك الطرق
 أضلقت على النار . روى البارقي عن ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا
 ثم قال هذا صراطى الله ثم خط خطوطا عن يمينه وخطوطا عن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبل منها
 شيطان يدعو إليها ثم قرأ هذه الآية وأخرجه ابن ماجه في سننه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
 قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن شماله ثم وضع
 يده في الخط الأوسط فقال هذا صراطى الله ثم تلا هذه الآية وأن هذا صراطى مستقبا فاتبعوه ولا تتبعوا
 السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذه السبل نعم اليهودية والمجوسية والنصرانية وسائر أهل اللل وأهل
 البدع وأهل الفلالات من أهل الأهواء والتشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل التعمق في الجدل
 والحوض في الكلامات وهذه كلها عرضة للزلل ومطنة لسوء التقدير اه قرطبي (قوله حال)
 أى من صراطى مؤكدة والعامل فيها اسم الإشارة اه شيخنا (قوله البارق الخافضة) أى الأديان
 الخافضة (قوله فتفرق) منصوب بإظهار أن بعد الفاء في جواب التهي والجور على أن تفرق بناء
 خفيفة والبرزى بتشديدها فمن خفف حذف إحدى التاءين ومن شد أدغم وبكم يجوز أن يكون
 مفعولا به في المسمى أى تفرقكم ويجوز أن يكون حالا أى وأنتم معها اه سمين (قوله دينه) أى
 الذى هو الاسلام اه أبو السعود (قوله ذلكم) إشارة الى ما مر من اتباع دينه وترك غيره من الأديان اه
 شيخنا (قوله وصاكم به لتلكم تتقون) كسر التوضيعة على سبل التوكيد ولما كان الصراط
 للتعظيم هو الجامع لتكاليف وأمر تعالى باتباعه ونهى عن شيثات الطريق ختم ذلك بالقوى التى هى
 انتفاء النار اذ من اتبع صراطه نجا النجاة الأبدية وحصل على السعادة السمائية اه أبو حيان

(وَمِنْهُمْ أَهْلُ أَوْفُوا
 ذَلِكُمْ وَمَا كُمْ بِهِ
 لَكُمْ تَذَكُّرُونَ)
 بالتشديد تصفون والسكون
 (وَأَنَّ) بالفتح على تقدير
 اللام والكسر استأنفا
 (هَذَا) الذى وصيكم به
 (صِرَاطِى) مُسْتَقِيمًا حال
 (فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
 السُّبُلَ) الطرق الخافضة له
 (فَتَفَرَّقَ) فيه حذف
 إحدى التاءين بحذف (بِكُمْ
 عَنْ سَبِيلِهِ) دينه (ذَلِكَمُ
 وَمَا كُمْ بِهِ لَكُمْ
 تَتَّقُونَ ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ) التوراة

تقديره ضربت عليهم
 الذلة في كل حال الا في حال
 عقابهم لهم فاليا متعلقة
 بمحذوف تقديره الا
 متمكين بحذف قوله تعالى
 (ليسوا) الواو اسم ليس
 وهى راجعة الى المذكورين
 قبلها و(سواء) خبرها أى
 ليس مستثنى من استأنف
 فقال (من أهل الكتاب
 أمّة قائمة) فأمّة مبتدأ و(قائمة)
 نعت له والجار قبله خبره
 ويجوز أن تكون أمّة
 فاعل الجار وقد وضع الظاهر
 هنا موضع الضم والاصل
 منهم أمّة . وقيل أمّة رفيع
 بسواها هذا صيغ في النى والاعراب لانه متقطع عما قبله ولا يصح أن تكون الجملة خبر ليس . وقيل

وَمِنْ تَرْبِيبِ الْأَخْيَارِ: وَمِنْ تَرْبِيبِ الْأَخْيَارِ (تَمَامًا)
لِلنَّعْمَةِ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)
بِالْقَائِمِ بِهِ (وَمُقَصِّلًا) يَا مَنَّا
(أَكَلْتُ شَيْءًا) بِحَاجَتِ الْيَهُودِ
الَّذِينَ (وَهَدَى وَرَحَّمَهُ
لَهُمْ) أَيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
(يَلْقَاهُ رَجْعًا) بِالْبَيْتِ
(يَوْمَئِذٍ) وَهَذَا الْقُرْآنُ
(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مِيقَاتَهُ)
فَاتَّبِعُوا يَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ
عَافِيَهُ (وَأَتَّقُوا) الْكُفْرَ
(لَكُمْ) تَرْحُمُونَ
أَنْزَلْنَا الْأَنْفَالَ تَبَارَكَ

أفعلهم ليس والواو فيها حرف يدل على الجمع قالوا: «أكوني» والبرائث وسواء الخبر وهذا ضيف إذ ليس الغرض بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيات القدر الترض أن من أهل الكتاب مؤمنا وكافرا (تعلن) صفة أخرى لأمة ويجوز أن يكون حال من الضمير في قائمة مؤمن الأمة لأنها قد وصفت والعاقل على هذا الاستمرار (وآناه الليل) ظرف ليلتان للقائمة لأن قائمة قد وصفت فلا تعمل فيها بعد الصفة وواحد الآناه أي مثل مئى ومنهم من يفتح الحمزة فيصير على وزن عسا ومنهم من يقول ذلك (يؤمنون) بأمرون

أني بالياء وكسر الهمزة (وهم يجدون) حال من الضمير يتلون أو في جماعة ويجوز أن يكون مستأنفا وكذلك (يؤمنون ويأمرون

إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ (اليهود
والنصارى مِنْ قَبْلِنَا
وَأَنْ) عَنَّفَ وَاسْمُهَا
عَنْزُوفُ أَيْ أَمَا
(كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ)
قِرَاءَتِهِمْ لَنَأَلِفِينَ (لعدم
معرفة ما إذ ليست بلغتنا
(أَوْ قُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا
عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا
أَهْدَى مِنْهُمْ) لاجودة
أذهاننا قَدْ جَاءَكُمْ
(يَبْتَنِي) بيان مَنْ رَبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّأَنِيبِهِ
(فَقِنْ) أَيْ لِأَحَدٍ أَظْلَمُ
مَعْنَى كَذَبٍ يَأْتِي اللَّهُ
وَصَدَفٌ أَعْرَضَ عَنْهَا
سَتَجِزَى الَّذِينَ يَصْدُقُونَ
عَنْ آبَائِنَا سَوْءَ الْعَذَابِ
أَيْ أَشَدَّهُ رِمَا كَانُوا
يَصْدُقُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ
مَا يَنْظُرُ الْمَكْدُوبُونَ) إِلَّا
أَنْ تَأْتِيَهُمْ (بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ)
(أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ) لَقَبَضَ
أَرْوَاحَهُمْ (أَوْ يَأْتِيكَ)
أَيْ أَمْرُهُ بِمَعْنَى عَذَابِهِ (أَوْ
يَأْتِي بِبَعْضِ آيَاتِ رَبِّكَ)
أَيْ عِلَامَتِهِ

ونؤمن) ان شئت جعلنا
أحوالنا وشئت استأثرتنا
• قوله تعالى (وما يضاؤوا)
يقراً بالآية على الخطاب
وبالآية حملا على الذي

قبله قوله تعالى (كثيرا) فيه حذف مضاف تقديره كمثل مهلك رج أي ما ينفقون هالك كالتي تهلك (فيها)

(قوله) أن يقولوا أي يوم القيامة (قوله) ما أنزل الكتاب أي جنسه للنحصر في التوراة والزيور
والانجيل لقولهم من قبلنا وأما المصحف فليست من جنس الكتاب في العرف اه ابن الكمال وتخصيص
الأنزال بكتابتها لهما لئلا يظن اشتراك بين الكتب اليهودية بالاشتراك على الأحكام اه أبو السعود
وقال ابن الكمال دل هذا على أن المجهوس ليسوا من أهل الكتاب أدنو كانوا منهم وكانوا ثلاث طوائف اه
(قوله) أي أنا كنا هنا التقدير يقتضي أن الحنفية الداخلة على القبل التاسخ عاتقهم أن النصوص
أنها لا تعمل وفي السمين وإن كنا ان عطفهم من التثنية عند البصريين وهي هنا مهمة ولتلك ولينا
الجملة القطعية وقد تقدم تحقيق ذلك وقال الزمخشري بشأن قرع مذهب البصريين كما فسدت بالاصلا اه
كنا عن دراستهم قدر لها سبعا عتقوا فهو ضمير الشأن كما يفكر النحويون ذلك في أن بالفتح إذا خففت
وهذا مخالف لنصوصهم وذلك لأنهم نوا على أن بالكسر إذا خففت ولها الجملة القطعية التاسخ فلا
عمل لها لا في ظاهر ولا في مضمرا اه وفي الشهاب قوله كنا كذا قدره الزمخشري وليس مراده
تقدير معمول للخففة كما صرح به السفاقي بل ما بين أن أصلها التثنية أي معها بالضم لأنها لا تكون
الاعمال وكنا من قدر لها سبعا فلا بد قول أي حين ان الخففة إذا زلت اللام في أحسنها وما هو عليها التاسخ
في مهمة اه (قوله) فقرأتهم أي لكسبهم أي لم تفهم معنى ما قرءوا لأنه بالمرأية أو السراينة أو غيرها
ونحن عرب لا نعرف الألفية اه شيخنا وفي المصباح درست العلم درسا من باب قتل ودراسة أيضا اه
(قوله) لنافلين) يعني لاعلم لنا بما في كتابهم لأنه ليس بلغتنا وللا راد هذه الآية أثبت الحجة على أهل مكة
وقطع عنهم ما يزعمون أن القرآن بلغتهم ولنا القرآن بلغتهم لئلا يقولوا يوم القيامة أن التوراة والانجيل
أنزل على طائفتين من قبلنا بلسنا فهم ولتفهم ما فهم فامض فمض الله عنهم بازل القرآن عليهم بلغتهم اه
خازن (قوله) أو تقولوا) مني أيضا أي انقطع اعتذاركم بهننا أيضا أي لا عذر لكم في القيامة
بقولكم لو أننا أنزل علينا الخ وذلك لأنه قد أنزل عليكم الآن أي في الدنيا حياتكم اه (قوله) لكانا
أهدى منهم) أي إلى الحق الذي هو للقصد الأقصى أو إلى ما فيه من الأحكام (قوله) فقد جاءكم بينة
متعلق بعنوف فني عنه آية التفصيحة المأملة به أي لا تمتدروا بذلك فقديما الخ وما مشروط له أي
ان صدقتم فيما كنتم تصدون من أنفسكم من كونكم أهدى من الطائفتين على تقدير نزول الكتاب
عليكم فقد حصل ما فرضتم وجاءكم بينة الخ اه أبو السعود (قوله) فن أنظم الخ) الفاء لترتيب
ما بعدها على ما قبلها فان جيء القرآن للشمع على الهدى والرحمة موجب لآية الخفية من يكتب به أي
وإذا كان الأمر كذلك فن أنظم الخ اه أبو السعود (قوله) أعرض عنها) بينه هنا أن صدف لازم
وقد يستعمل متعديا ولما قال أبو السعود وصدف أي صرف الناس عنها اه وفي القاموس وصدف
عنه يصدف أعرض وصدف فلانا صرفه كأن صدفة اه وفي المختار صدف عنه أعرض وبابه ضرب
وجلس وأصدفه عن كذا أماله عنه اه (قوله) سوء العذاب) من إضافة الصفة إلى الموصوف
أي العذاب السيئ اه أبو السعود (قوله) بما كانوا يصدفون) الباء سببية وملصوبة أي بسبب
اعراضهم أو صددهم اه من الكرخي - وبعبارة الخازن بسبب اعراضهم أو تنكدهم يأت آية اه
(قوله) هل ينظرون) يعني أهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق
التنظرين شبهوا بالمتنظر اه يضاؤوا وقولنا كانوا منتظرين الخ أي لا نكارهم يوم القيامة وما فيه
وقوله شبهوا الخ فالتي لا يقع بهم شيء من هذه الأمور والحصر اضافي أي لا الايمان فلا يحصل لهم أصلا اه
شيخنا فهذا استئناف مسوق لبيان أنهم لا يتأتى منهم الايمان اه أبو السعود (قوله) بالآية والياء)

الدالة على الساعة (يَوْمَ
يَأْتِي بِبُضْ آيَاتِ رَبِّكَ)
وهي طلوع الشمس من
مغربها كما في حديث
الصحيحين (لَا يَنْفَعُ
قَسَا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) الجملة
صفة نفس

ص (ص) مبتدأ وخبر في موضع
صفة لرب ويجوز أن ترفع
صرا بالظرف لأنه قد اعتمد
على ما قبله (أصاب) في
موضع جراً أيضاً لصفة لرب
ولا يجوز أن تكون صفة
لصرا لأن الصرا مذكور
والضمير في أصاب مؤنث
وقيل لبس في الكلام حذف
مضاف قبل تشبيه ما انفقوا
بمعنى الكلام وذلك أن قوله
كشبر ربح إلى قوله فأهلكته
متصل بضمير بعض ما تزجت
الغاني فيه وفهم الغني
(ظلموا) صفة لقوم وهو قوله
تعالى (من دونكم) صفة
لباطل وقيل من زائدة لأن
الغني بطانة دونكم في العمل
والإيمان (الآلئونكم) في
موضع نصب نعت لبطانة أو
حال عاتقت بهن وبألوا
يتعدى إلى المفعول واحد
و (خبالاً) على التمييز
ويجوز أن يكون اتسبب
لحذف حرف الجر تقدرة
لآلئونكم في تخيلكم

أى لأن تأنيث الثلاثة غير حقيقى اه أبو السعود (قوله الدالة على الساعة) أى فر بها وهي عشر تأنيث
العلامات الكبرى عشرة وهي الدجال والمهابة وخسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف بجزر العرب
والدخان وطلوع الشمس من مغربها وأجوج وزول عيسى وتاريخ من عدن تسوق
الناس إلى المخرار من أنى السوء والمآزر (قوله يوم يأتي بعض آيات ربك) المجهول على نصب
اليوم وناسبه ما بعده وهذا على أحد الأقوال الثلاثة في لاوهي أنها يتقدم معمول ما بعدها عليها مطلقاً
أولاً يتقدم مطلقاً أو يفصل بين أن يصكون جواب قسم فيمتنع أو لا فيجوز اه سمين (قوله وهي
طلوع الشمس الخ) تفسير للبعض في الموضعين وكان التأنيث في المبتدأ بالنظر لرجوع الضمير وهي
الآيات وفي نسخة وهو طلوع وهي ظاهرة اه شيخنا (قوله وهي طلوع الشمس من مغربها) كإروى
الطبراني بسنده عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً أترونها أين ذهب هذه الشمس إذا
غربت قالوا الله ورسوله أعلم قال أنها تذهب إلى مستقرها تحت العرش فتخرج ساجدة فلا تزال كذلك
حتى يقال لها ارتقي فارجعي من حيث جئت فتصعب طالعة من مطلعها وهكذا كل يوم فإذا أراد الله أن
يطلعها من مغربها حبسها فتقول يارب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فقال الناس
يا رسول الله هل ذلك من آية فقال آية تلك الآية أن تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم
فيصلون ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقض ثم يأتون مناجيهم فينبون حتى إذا استيقظوا والليل
مكانه خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم فإذا أصبحوا طالع عليهم طلوع الشمس فينبونهم ينظرونها
إذا طلعت عليهم من قبل المغرب اه خازن (قوله كما في حديث الصحيحين) في البخاري مع شرحه
للقسطلاني مانحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والتشريع عن الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات
ظهور الدجال ثم زول عيسى ثم خروج أجوج وأجوج ثم خروج المهابة ثم طلوع الشمس من مغربها
وهو أول الآيات العظام الملوذة بتغير أحوال العالم السالوي وذلك أن الكفار يلهون في زمن عيسى
ولم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار الذين واحداً فإذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع
أكثروا إلى الكفر فصدق ذلك تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها أي الأرض وذلك
حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أي لا ينفع كافراً لم يكن آمن قبل طلوعها إيمانه جد الطلوع
ولا ينفع مؤمناً لم يكن عمل صالح قبل الطلوع عمل صالح جد الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح حينئذ
حكم من آمن أو عمل عند التفرغ وذلك لا يفيد شيئاً كما قال تعالى فربك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا اه
وفي الخازن قال الضحاك من أذكره بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه قبل الله منه العمل بعد
زول الآية كإقبال منه قبل ذلك فأما من آمن من شرك أو تاب من معصية عند ظهور هذه الآية فلا يقبل
منه لأنها حاله اضطرار كما لو أرسل الله عبداً على أمة فأمنوا بهم فبقوا فانه لا ينفعهم ذلك لمعيتهم الأحوال
والشدائد التي تضطرهم إلى الإيمان والتوبة اه (قوله لا ينفع نفساً) أي نفساً كفرة أو مؤمنة عاصية
ويصكون قوله لم تكن آمنت راجعاً لآلوي وقوله وأكسب راجعاً لثانيه ويكون التقدير لا ينفع نفساً
إيمانها ولا نوبتهان للمعاصي في الكلام حذف دل عليه قوله وأكسب ويكون فاعل لا ينفع أمر بن حذف
منهما واحد وقد أشار الشارح للحذف بقوله أي لا تنفعها نوبتها اه شيخنا (قوله من قبل) أي قبل
إتيان الآيات اه خازن (قوله الجملة) أي جملة من آمنت من قبل صفة نفس وجاز الفصل بالفاعل
بين اللوصوف وصفته لأنه ليس بأجنبي لاشتراك اللوصوف وهو للقول والفاعل في العامل وهذا هو المشهور

(أو) نفسا لم تكن (كسبت)
في إيماننا خيرا طاعة
أى لا تنفعا توبنا كما في
الحديث

ويجوز أن يكون مصدرا
في موضع الحال (ودوا)
مستأصرو ويجوز أن يكون
حالا من الضمير في يأتونكم
وقدمه مردودا موصدة
أى عنتكم (قد بدلت
البضياء) حال أيمان ويجوز
أن يكون مستأصرا (من
أقوامهم) مفعول بدلت
ومن لا بداء الغاية ويجوز
أن يكون حالا أى ظهرت
خارجة من أقوامهم بقوله
عمالي (ها أنتم أولاد تخبرونهم)
فذكر أعراجه في قوله ثم
أتم هؤلاء يقتلون أنفسكم
(بالكتاب كله) الكتاب
هنا جنس أى الكتب كلها
وقيل هو واحد (عضوا
عليكم) عليكم مفعول عضوا
ويجوز أن يكون حالا أى
حنقين عليكم (من التبط)
متعلق بعضوا أيضا ومن
لا بداء الغاية أى من أجل
التبط ويجوز أن يكون
حالا أى متناقلين (شيظكم)
يجوز أن يكون مفعولا به
كما تفصول مات بالنسب أى
سببوا ويجوز أن يكون حالا
أى موافقين أو قوله
تعالى (لا يصركم) يقرأ بكسر
الفاد واسكان الراى على أنه

ويصح كونها حالا من الماء أو مستأصرا اه كرخى (قوله) أو ضا لم تكن كسبت الخ) أشار بهذا
إلى أنه مطوف على التثنية وظاهر الآية يدل المتزلة المتكلمين بأن الإيمان المردوع الطاعة لا ينفع صاحبها وذلك
لأن قوله لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن كسبت فيه خيرا صريح في ذلك ورد بأن الآية حذف كما تقدم
تقريره فبنى الشبهة على أن الفاعل واحد هو ولد كور فقط وبني ردحا على أنه متعدد للذكور وآخر
مقدر اه شيخنا (قوله) كافي الحديث) روى عن عفوان بن عسال الرادى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم باب من قبل الغرب مسيرة عرضة أو قال يسير الراكب في عرضة أربعين أو سبعين سنة
خلق الله تعالى يوم خلق السموات والأرض مفتوحا لتوبة لا يخلق حتى تطلع الشمس منه أخرجه الترمذى
وقال حديث حسن صحيح اه خازن وفي كتب الاشاعة في أشرط الساعة ما نصه ومن الأشرط العظام
طلوع الشمس من مغربها وغروب دابة الأرض وهذان أيها سبق الآخر فالأخر على أنه فان
طلعت الشمس قبل خربت الدابة ضحي يومها أو قريبا من ذلك وإن خربت الدابة قبل طلعت الشمس
من القدر وروى أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبيحة تطلع الشمس من سيته ولا ينقص من سيته ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا
وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزال الشمس تجري من مطلعها إلى مغربها حتى
يأتى الوقت الذى جعله الله غاية لتوبة عباده فتستأذن الشمس من أن تطلع ويستأذن القمر من أن يطلع
فلا يؤذن لهما فيحسبان مقدار ثلاث ليال للشمس ولتتين للقمر فلا يعرف مقدار حبسهما إلا القليل من
الناس وهم أهل الأوراد وحلة القرآن فينادى بعضهم بعضا فيحتمون في مساجدهم بالتضرع والركاء
والصراخ بقية تلك الآية ثم يرسل الله جبريل إلى الشمس والقمر فيقولان الرب تعالى يأمر أن ترجعا
إلى مشاربكما فخطما لاضواء لكاعندا ولا نور فينكبي الشمس والقمر من خوف يوم القيام وخوف
لوقت فترجع الشمس والقمر فيطلمان من مغربهما فيبين الناس كذلك يتضرعون إلى الله عز وجل
والمافلون في غفلاتهم إذ نادى مناد ألا إن باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر قد طما من مغارهما
فينظر الناس وإذا بهما أسودان كالصكمين لاضواء لهما ولا نور فذلك قوله وجمع الشمس والقمر
والصكم بالكسر التارة أى كالترايتين العظيمتين ومنه يقال لمن يشد القرائ على الجمل الكمام فيرتفان
مثل البعيرين للقرنين ينازع كل منهما صاحبه استقبالا وتصاعج أهل الدنيا وتذهل الأمهات عن أولادها
وتضع كل ذات حمل حملها فأما الصالحون والأبرار فانهم ينفعهم بكأؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة وأما
الفاصول والفجار فلا ينفعهم بكأؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة فإذا بلغت الشمس والقمر وسط
السماء جاءهم جبريل فأخذ بقرونها فردها إلى الغرب فغيرهما في قلب التوبة ثم رد للصراعين
فيلتم ما بينهما وصيران كأنهما لم يكن فيهما مدع قط ولا خلل فإذا أغلق باب التوبة لم يقبل لبد
بعد ذلك توبة ولم تنفع حسنة عملها بهذا لك الاما كان قبل ذلك يحب أن يفعل ذلك قلب فانه يجرى لهم
وعلمهم بهذا لك ما كان يجرى لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها
الآية قال عمر بن الخطاب قتيلى على الله عليه وسلم ما باب التوبة بقر رسول الله فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة
جهة الغرب فهو من أبواب الجنة مصراعان من ذهب مكالان بالمر والجواهر ما بين المصراع إلى
المصراع مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلقه الله تعالى إلى صبيحة
تلك الآية على غلط طالع الشمس والقمر من مغارهما ولم تنفع عبادة الله توبة فهو حان لمن آدم إلى ذلك

(قُلْ أَتَنْظُرُونَ) أَحَدُهُ
الْأَشْيَاءَ (أَيُّ أَتَنْظُرُونَ)
ذَلِكَ (إِنَّ الَّذِينَ قَرَعُوا
دِينَهُمْ) بِاخْتِلَافِهِمْ فِيهِ

جواب الشرط وهو من
ضار ضيرا بمعنى ضر
ويقال فيه ضاره يصوره
بالواو يقرأ بضم الصاد
وتشديد الراء وضها وهو
من ضر صرف رفعة ثلاثة
أوجه أحدها أنه في نية
التقديم أي لا يضركم كيدهم
شيئا إن تنقوا وهو قول
سبيبه. والثاني أنه منصف
الفاء وهو قول للبرد وعلى
هذين القولين التهمة لأعراب
والثالث أنها ليست أعرابا
بل لما اضطر إلى التحريك
حرك بالضم اتباعا للتصا
وفيل حركها بحركتها
الأعرابية الستحقة لماني
الأصل وقرأ بفتح الراء
على أنه مجزوم بحرك بالفتح
لالتقاء الساكنين إذا كان
أخضع للضم والكسر
(شيئا) مصدر أي ضرا
* قوله تعالى (وإذا غدوت
أى إذا كروا من أهلك)
من ابتداء الفاء والتقدير
من بين أهلك وموضعه
نصب تقديره فارق أهلك
(وتبوء) حال وهو يمدى
إلى مفعول بنفسه وإلى
آخر قارة بنفسه وتارة

اليوم إلا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب قال ابن كعب يارسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يأتي إن الشمس والقمر يكساين بعد ذلك ضوء التار ثم طلعان على الناس ويربان كما كانا قبل ذلك وأما الناس بعد ذلك فيلحون على الدنيا ويمرهنها ويمجرون فيها الأنهار ويفرسون فيها الأشجار وينون فيها البنيان ثم تكف الدنيا بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة السنة منها بقدر شهر والشهر بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة تروى أبو نعيم عن ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تبدل الحرب ما كان سيدا أو ناعسرين ومائة عام بعد نزول عيسى ابن مريم وبدل الجبال اه ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يمتنون شيئا إلا أعطوه حتى تتم أربعون سنة بعد الدابة ثم يوجد فيهم اللوث ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار ينهارون في الطرق كالبهائم حتى ينسحق الرجل المرأة في وسط الطريق يقوم واحد عنها ويترك واحد وأفضلهم من يقول لو نتجعت عن الطريق لكان أحسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يروا لاحسن نكاحهم فيهم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم أولاد ناسر الناس عليهم تقوم الساعة وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال طلعت الشمس من مغربها خرا ليس ساجدا ينادى ويجهر الهى مرعى أسجد لى شئت فتجتمع إليه زبائنه فيقولون يا سيدنا ما هذا التشرع يقول إنما سألت ربى أن ينظرنى إلى الوقت والموم وهما الوقت للموم اه (قوله قل انتظروا) أمرته بتدبلى حداء عملوا ما شئتم وذلك لأنهم لا ينتظرون ما ذكرنا لنكارهم لبعث وما بعده وقوله انما تنتظرون ذلك أى وقوعه بكم لشهاد ما قبل بكم من سوء العاقبة اه أبو السعود أى شئ سوء العاقبة لكم وحسنا لنا وفى الحازن قل انتظروا ما وعدتم من عجي الآيات ففيه وعيد وتهديد انما تنتظرون حتى ما وعدكم بكم من العقاب يوم القيامة أو قلها في الدنيا قال بعض المفسرين وهذا ما ينتظره من تأخرنى الوجود من الشركين والمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الوقت والراد بهذا أن الشركين إنما يهاون فسر مدة الدنيا فإذا ماتوا أظهرت الآيات ليرفعهم الإيمان وحلب بهم العقوبة بالازمنة أبدا وقيل ان قوله قل انتظروا إنما تنتظرون للراد منه الكف عن قتال الكفار فنكون الآية مفسوخة بآية القتال وعلى القول الأول تكون الآية تحكما اه (قوله ان الذين فرقوا دينهم ألخ) اختلف في اللزمن هذه الآية فقال الحسن هم جميع الشركين لأن بعضهم عبد الأصنام وقالوا هذه شفعناؤنا عند اللهو بعضهم عبد للأنثى وقالوا انهم بنات الله وبعضهم عبد الكواكب فكان هذا هو فريق دينهم وقال مجاهد هم اليهود وقال ابن عباس وقادة والسدي والضحاك هم اليهود والنصارى لأنهم فرقوا فكانوا فرقا مختلفة وقال أبو هريرة في هذه الآية هم أهل الضلالة من هذه الأمة وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم شئ مولى سوا ذلك هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة أسنده الطبري فلى هذا يكون الراد من هذه الآية الخ على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وأن لا يفرقوا في الدين ولا يتبعوا البدع للظاهر روى أبو داود والترمذى عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أن من قبلكم من أهل الكتاب افرقوا غلى ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفرق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفرق أمى على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي يارسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي أخرجه الترمذى اه خازن

بحرف الجرف من الأول هذه الآية قالوا (للمؤمنين) والثاني (مقاعد) ومن الثاني وإذا برأنا لبراهيم مكان البيت وقيل الام فيه زائدة

(قوله فأخذوا منه) أى كما تقدم حكايته عنهم في سورة التوبة بقوله ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض وتقدم تفسيره هناك اه شيخنا (قوله شيعافرة) أى تنسج كل فرقة الى امام منهم أى تنسج وتتحدى به اه شيخنا وقوله في ذلك أى في دينهم (قوله أى تركوا دينهم الخ) فيه أنهم أخذوا منه فكيف يقال أنهم تركوه ويجب بأن ترك البعض ترك لكل اه أبو السعود والمضى تركوا جلته وترك الجملة يصدق بترك بعضها (قوله ليست منهم فى شيء) أى من القتال أى ليست أمموراه وهذا ما جرى عليه التارخ بدليل قوله وهذا منسوخ الخ وفي السمين قوله ليست منهم فى شيء في محل رفع خبران ومنهم خبر ليس اذ به تم الفائدة وعلى هذا فيكون فى شيء متعلقا بالاستقرار الذى تعلق بمنهم أى ليست مستقرا منهم فى شيء أى من تفرقهم ويجوز أن يكون فى شيء هو الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف مضاف أى ليست فى شيء كائن من تفرقهم فلما قدمت العفة نصبت حالا اه والمضى ليست من اللحن عن تفرقهم والترض لن يناصرك منهم بالناقصة والمؤاخاة وقيل من قتالهم فى شيء سوى تبليغ الرسالة واطهار شائر الدين الحق الذى أمرت بالعودة اليه فيكون منسوخا بآية السيف اه أبو السعود وهذا على قول من يقول ان المراد من الآية اليهود والتصارى ومن قال المراد من الآية أهل الاهواء والبدع من هذه الأمة قال معناه ليست منهم فى شيء أى أنت منهم يرى موهم منك برأى قول العرب ان ضلت كذا فلت منك ولست منى أى كل واحد منارى من صاحبه اه خازن (قوله فلا تعرض لهم) أى بالقتل (قوله ثم ينسج الخ) عبر عن اظهاره بالتبني لما بينهم من اللابسة فى انهما بيان العلم اذ بان أنهم كانوا جاهلين بحال مالت تركبوه غافلين عن سوء عاقبته أى يظهر لهم على رموس الاشهاد اه أبو السعود (قوله وهذا) أى قوله ليست منهم فى شيء منسوخ (قوله من جاء بالحسنة) أى جاء بها يوم القيامة كذا كره فى سورة التاجم والباء للآية أى جاء يوم القيامة ملتبسا بها ومتصفا بأنه قد فعلها فى الدنيا وهذا استئناف لبيان قدر جزاء العاملين والتقيد بالضرورة لا أقل مراتب التصفيف والا فقد جاء الوعد به الى السمين والى سبعة والى أنه خبر حساب اه شيخنا (قوله فله عشر أمثاله) أى جزاء عشر النج فهو على حذف مضاف كما أشار له المشرح والامثال جمع مثل وهو مذكر فكان قياسه عشرة بالثناء على القاعدة وأشار المشرح الى الجواب عن هذا بأن العدد محذوف وهو موصوف أمثاله كما قدره بقوله عشر حسنات والحسنات مؤنث فتناسب بذكر العدد اه شيخنا وفى السمين انما ذكر العدد والعدد مذكر لأوجه منها ان الاضافة لما تأتى كما تقدم غير مرة فاكسب المذكور من المؤنث التأنيث فاعطى حكم المؤنث فى سقوط التاء من عدده ولذلك يؤنث فله حالة اضافته مؤنث نحو يتقطعه بعض السيارة ومنها أن هذا الذكر عبارة عن مؤنث فروحى المراد منه دون اللفظ ومنها أنه روحى للوصوف المحذوف والتقدير فله عشر حسنات أمثاله تم حذف للوصوف وأقيمت صفته مقامه وترك العدد على حاله ومثله مررت بثلاثة نسايت لحقت التانيق عدد للمؤنث مراعاة للوصوف المحذوف اذ الاصل بثلاثة رجال نسايت وقال أبو يعلى اجتمع هنا أمران كل منهما يوجب التأنيث فلما اجتمعا قوى التأنيث أحدهما أن الامثال فى المضى حسنات فجاز التأنيث والاخر أن المضاف الى المؤنث قد يؤنث وإن كان مذكرا اه (قوله ومن جاء بالسيئة) كوى الشرك فمن فسر الحسنة بما ذكر فسر السيئة بالشرك اذ غايتها ما تقولان كافى الحارن هذا والاخر حمل الحسنة والسيئة على العموم قال الحارن وهذا أولى لان حمل اللفظ على العموم أولى اه شيخنا (قوله فلا يجزى الا مثله) أى ان جوزى اه شيخنا والكلام على حذف المضاف كما ذكره بقوله أى

فأخذوا منه بمعنى وتركوا
بمعنى (وكانوا شيما)
فرقا فى ذلك وفى قرأة
فارقوا أى تركوا دينهم
الذى أمروا به وهم اليهود
والتصارى (لست منهم فى
شيء) فلا تعرض لهم
(انما أمرهم الى الله)
يقولاه (ثم ينسجهم) فى
الآخرة (بما كانوا
يفعلون) فيجازيهم به
وهذا منسوخا بآية السيف
(من جاء بالحسنة) أى
لا اله الا الله (فله عشر
أمثاله) أى جزاء عشر
حسنات (ومن جاء
بالسيئة) فلا يجزى الا
مثله (أى جزاءه)

(القتال) يتعلق بقبوى
ويجوز أن يتعلق بمحذوف
على أن يكون صفة لقاعد
ولا يجوز أن يتعلق بقاعد
لان للقعد هنا المكان
وذلك لا يسمى بل قوله تعالى
(اذ همت) اذ ظرف للملم
ويجوز أن يكون ظرفا
لقبوى وإن يكون لقعد
(أن تفتلا) تقدره بأن
تفتلا فهو منصوب وأجر
على ما ذكرنا من الخلاف
(وعلى) يتعلق بمتوكل

(وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ) يقصون من جزائهم شيئاً (قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي إِلَىٰ) (١١٧) صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ويدل من محله (ديناً

جزاءه لفظه مثل محققه والشيء فلا يجزى إلا جزاءها لأن مدنه وانما ذكر لفظ للتمشاكه لفظه اه
(قوله وهم) أى العالمون لا يظلمون (قوله يقصون من جزائهم) هذا بالنظر الى التوب أى
ولا يزادون فى العقاب شيئاً فالظلم يكون بأحد أمرين هـص التوب أو بزيادة العقاب والشيء الثانى صرح
بغير الشارح اه شيخنا (قوله قرأتى هـدائى الخ) شروع فى بيان ما هو عليه من الدين الحق الذى
يدعون أنهم عليه علمهم فارقومه السلكة أى قرأتى ارشدنى فى الوحي وما نصيب من الآيات التكوينية
الى صراط الخ اه شيخنا (قوله ويدل من محله) أى عمل الى صراط وعمله نصب لانه للقول الثانى
وهـى بتدنى تارتالى كاهنا وتارة بنفسه كما فى قوله وهديكم صراطا مستقيما اه شيخنا . وفى السمين
قوله دينا فبما نصب من أوجه أحدها انهم صعد على اللقى أى هـدائى هـداية دين قيم أو على اضمار عرفى دينا
فبما ألزموا بدنا وقال أبو البقاء انه منقول ثان لهدائى وهو غلط لأن للقول الثانى هو الجورجى بالى فاكنتى
به وقال مكى انه منصوب على البطل من محل الى صراط اه وقباحت (قوله مستقيما) أى لا عوج
فيه . وقوله لم يدل من دينا . وقوله حنيفا حال من ابراهيم وكذا قوله وما كان الخ فهو عطف حال على أخرى
اه شيخنا . وهذا رد على الذين يدعون أنهم على مقتضى أهل مكة واليهود له أبو السعود (قوله حنيفا)
الاصل فى الحنيف اللاتل عن الضلالة الى الاستقامة والعرب تسمى كل من اختلج أوصج حنيفا تنبها
على أنه عمل دين ابراهيم اه خازن . وفى القاموس الحنيف كأمير الصحيح الليل الى الاسلام الثابت
عليه وكل من صبح أو كان على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتحنف عمل حمل الحنيفية أو اختلج أو اعتزل
عبادة الاصنام واليه مال اه وفى المختار الحنيف السلم وتحنف الرجل أى عمل حمل الحنيفية وقال احتف
ويقال أحنف أى اعتزل الاصنام وقصد اه (قوله قرأتى ان سلاتى) أعيد الأمر لأن الأمور به متعلق شروع
الشارح وما سبق متعلق بأصولها اه أبو السعود . وهذا غير ظاهر لأن كون الصلاة وما بعدها
من قبيل الاصول لا الفروع كما لا يخفى اه شيخنا (قوله عبادتى الخ) أى فهو عطف على خاص
(قوله وعيائى وعيائى) بفتح ياء الاول وسكون ياء الثانى وبالعكس قراءة ثان سبعتان اه شيخنا .
وفى الحليب قرأ نافع وعيائى بسكون ياء للتكلم فيها الجمع بين ساكنين والبقون بالفتح وفتح
الياء من عيائى نافع وسكتها الباقون له . وفى الشهاب قراءة نافع وان كان فيها الجمع بين ساكنين
الا أنه نوى فيها الوقف فلها جاز التقاء اه (قوله قـرب المـلـيـن) قدره بضمهم اخلاصا
وبضمهم مخلوقة لله والاولى التوزيع بأن يقدر الامران مما الاخلاص بالنظر لعمادة والحق بالنظر
للمحبة والمات فتأمل (قوله فى ذلك) أى للذين كور من الأمور الأربعة (قوله أى التوحيد) أى
أو الاخلاص (قوله وأنا أول المسلمين) هذا بيان لمشارعته الى امتثال الأمر وان ما أمر به ليس من
خصائصه بل الكل مأمورون به يقتضى بمن أسلم منهم فيه اه أبو السعود (قوله وأنا أول المسلمين)
أى للتفادين لله ولما أورد أن المسلمين بهنا للذين تقدم عليه ككثير منهم من الأنبياء وأهمهم
أجاب عنه الشارح بأن المراد الاولوية النسبية اه شيخنا . وفى القرطبي ماضه : فان قيل أو ليس ابراهيم
والبيرون قوله فلما غلبه جوابان أحدهما أنه أولهم من حيث انهم تقدم عليهم فى الحق والجواب يوم ألت
بربكنا نهيما أنه أول المسلمين من أهل ملته اه (قوله قل غير الله) أى قل يا محمد هؤلاء الكفار من
قومك أعير الله الخ وذلك أن الكفار قالوا لى صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا اه خازن . وفى الحليب
وهذا جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهم اه (قوله أى لأطلب غيره) أشار به الى أن الاستقام
لتنى وغير منقول بلابنى . وحينئذ فنصب ربا على التخيير كما صرح به الكرخى والقرطبي وهذا غير

قيا مستقيما مكة إبراهيم
حنيفا وما كان من
المشركين قل إن سلاتى
ونسكى عبادتى من
حج وغيره (وعبيائى)
حيائى (وعبيائى) موى
قرب المالكين لا مشرك
له فى ذلك (ويذكر)
أى التوحيد (أمرئ)
وأنا أول المسلمين
من هذه الأمة (قل أعير
أفقر إني ربا) إلهائى
لأطلب غيره

فتوكلوا به قوله تعالى (يبدى)
ظرف والباء بمعنى فى ويجوز
أن يكون حالا (أذلة) جمع
ذليل وأما بجى هذا البناء
فرارا من تكرار اللام
الذى يكون فى ذلك اه قوله
تعالى (اذ تقول) يجوز أن
يكون التقدير اذ كر ويجوز
أن يكون بدلا من إذ همت
ويجوز أن يكون ظرفا
لتصريح (ألن يكفكم) همزة
الاستفهام اذا دخلت على
الثنى فقلتلى الاتيات ويبقى
زمان الفعل على ما كان عليه
(وأن عمكم) فاعل يكفكم
(ثلاثة آلاف) الجمهور
على كسر التاء وقد
أسكنت فى السواذ على
أنه أجرى الوصل
بحرى الوقف وهذه
التاء اذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التى يوقف عليها ومنهم من يقول ان تاء التأنيث هى الموقوف عليها وهى تاء

(وَهُوَ رَبُّ مَا لَكَ كُلُّ) قَوْلُهُ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ذَنْبَهَا (إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) قَوْلُهُ (وَزُرْ) نَفْسٍ (أُخْرَى) ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) جَمْعُ خَلِيفَةٍ أَيْ يَخْلَفُ بِمَعْنَى بَعْضُهَا (وَزَقَّعَ بِمَعْنَى فَوَّقَ بَعْضَ دَرَجَاتٍ) بِاللَّامِ وَالْجَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (لِيَبْلُوَكُمْ) لِيَبْتَحِرَكُمْ (فِي مَا آتَاكُمْ) أَطْلَاكُمْ لِيُظْهِرَ الطَّيِّبَ مِنْكُمْ وَالْمَاسِي (إِنْ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ) لِمَنْ عَصَاهُ (وَإِنَّهُ لَتَنفُذٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (رَحِيمٌ) بِهِمْ

وقرى: شاذها ساكنة وهو اجراء الوصل جبرى الوقف ايضا وكلاهما ضئيف لان المضانف والمضانف اليه كالشيء الواحد (موسمين) بكسر الواو أى موسمين خيلهم أو أنفسهم وفتنحها على الماريس فاعله قوله تعالى (الابشري) مفعول ثان لجعل ويجوز أن يكون مفعولا له ويكون جعل التمدية الى واحد والمساء في جملته تعود على الامداد أو على

متعين بل يجوز جملة حالا . وقوله الى المعطف بيان على ما تفسيرا له وهو هكذا ثابت في بعض النسخ رسا فط من بعض آخر (قوله وهو رب كل شيء) أى فكيف يكون الملوكة شريكا مالكة اه (قوله ولا تكسب كل نفس الخ) وذلك أنهم كانوا يقولون المسلمين اتبعوا سبيلنا وتحمل خطايكم لما معنى ليكتب علينا ما عملتم من الخطايا الاعليكم وأما معنى لتحمل يوم القيامة كتب عليكم من الخطايا فقولوه ولا تكسب الخ رد لقولهم للذكور بالمضى الأول . وقوله ولا تزر الخ رد لقولهم للذكور بالمضى الثاني اه أبو السعود (قوله الاعليكم) الظاهر أنه أى هذا الجبل والمجرور حال أى الحالة كون ذنبا عليها من حيث عقابه أى مستطيلها بالضرورة أو حالة كونه مكتوبا عليها لا على غيرها أى لا تكسب ذنبا من الذنوب الا حالة كونه عليها بأحد المتعينين السابقين هذا غاية ما فيها من اعراب هذا الطرف اه شيخنا (قوله ولا تزر وازر الخ) أى ولا تزر وازرنا فاعلم نفس طاعة أو عاصية تدفع غير هالوا غايد في الآية بالوازر موقفة لسبب النزول وهو أن الوليد بن النيرة كان يقول للمؤمنين اتبعوا سبيل أهل عنكم أوتسبوا كما لم يره والله لا عليه فليوزر مباشرته وتسيبائه كإلحاح وليحمل أن أقام الخ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة الآية وكذا ما ورد من حمل سيئات الظالم على الظالم والدين ومحو ذلك كتحريم عمل سبغ فليوزر هالوا وزر من عمل جمالي يوم القيامة فلا يرد ما قبل ان هذا منافق لنحو قوله تعالى وليحملن أهلهن الآية ولجبر من حمل سيئة الحديث اه كرخى (قوله بما كنتم فيه تختلفون) أى من الأديان والللال (قوله خلافت الأرض) الاضافة على معنى في كما أشار للشرح . وقوله جمع خليفة كصحيفو مصاحف فهذا من قبيل قوله :

ولد زيد ثالثا في الواحد • هزاري في كل مثل كالقلائد

اه شيخنا . وفي القرطبي والخلاف جمع خليفة ككراه جمع كرمه وكل من جاء بدمن مضى فهو خليفة اه . وفي الصباح والخليفة أصله خليف بغير لاءه أى بمعنى الفاعل دخلته الماء للبالغة كلمة ونسابة ويكون وصف الرجل خاصة ويقال خليفة آخر بالتذكير ومنهم من يقول خليفة أخرى جالتا نيت وجمع باعتبار أصله على خلفاء مثل شريف وشرفاء واعتبار اللفظ على خلافت اه (قوله ورفع بعضكم الخ) يعنى أنه تعالى خالف بين أحوال عباد عجل جعل منهم الحسن والتقيص والتقى والفقر والشرف والوضع والعالم والجاهل والقوى والضعيف وهذا التغلوت ليس لأجل العجز عن المساواة بينهم والجاهل أو البخل فانه من ذم ذلك وإنما هو لأجل الابتلاء والامتحان وهو قوله ليلوكم الخ أى لياملكم معاملة البلى والمختبر وهو أعلم بأحوال عبادهم منهم اه خازن (قوله وغير ذلك) كالشرف والقوة (قوله أطعكم) أى من لال والجاهل والفقر أياكم يشكر وأياكم يبصر اه كرخى (قوله سريع العقاب لمن عصاه) أى لأن ما هو آت قريب أو سريع التمام عند إرادته تعالى لتعاليه عن استعمال اللبدي والالآت والذى سريع العقاب اذا جاء وقته فلا يرد كيف قال سريع العقاب مع أنه حليم والحليم هو الذى لا يجل بالقوة على من عصاه وقاله هنا باللام في الجملة الثانية فقط وقاله في الاعراف باللام للؤ كدنى الجملة لان ما هنا وقع بعد قوله من جاء الخ . وقوله وهو الذى فأتى باللام للؤ كدنى في الجملة الثانية فقط ترجيحاً للفرق ان على سرعة العقاب وما هناك وقع بعد قوله وأخذنا الذين ظلموا بذبذب بشمس . وقوله كروا قردة خاسئين فأتى باللام في الجملة الاولى لتلبيه ما قبلها وفي الثانية تبعا للام في الاولى اه كرخى (قوله وإاته لتفور رحيم) جعل خبران في هذه الآية من الصفات الذاتية الواردة على بناء اللبالة

(سورة الاعراف مكية)
إلا واسألهم عن القرية
التي أنزلنا وأوحى إليك مبشرين
وعسى أو سنبت إليك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المنشئ الساعل بمراده)
بذلك هذا (كتاب أنزل
إليك) خطاب للنبي ﷺ
(فلا يكن في صدورك
حرج) ضيق (منه) أن
تبلغه مخافة أن تكتب
(تتذكر) متعلق بأنزل
أي للإنذار (به وذكرى)
تذكرة (للمؤمنين) به
قل لهم

التسوية أو على التصرف أو
على التزويل (وتطمئن)
مطوف على بشرى إذا
جعلها مفعولا له تقديره
ليشركم وتطمئن ويجوز
أن يتعلق بمل محضوف
تقديره وتطمئن قلوبكم
بشركه بقوله تعالى (ليقطع
طرافهم) متعلقة بمحذوف
تقديره ليقطع طراف أعدكم
بالملائكة أو نصركم (أو
يكبتهم) قيل أو بمعنى الواو
وقيل هي لتفصيل أي كان
القطع لبعضهم والكبت
لبعضه والثاء في يكبتهم
أصل . وقيل هي بدل من
القال وهو من كبدت أصبت
كبدته (فتنبأوا) مطوف

وأكد باللام وجعل خبران السابعة صفة جارية على غير من هو له للتنبيه على أنه تعالى غفور رحيم
بألفات مبالغ فيها وعلى انهما عاب بالمرض مسامح في العقوبة اه أبو السعود . وقوله بالذات يعني ان
مغفرتي ورحمتي لا تتوقف على شيء . وقوله بالمرض يعني ان عقابه لا يكون الا بعد صدور ذنب فهذا معنى
الذات والمرض اه شهاب

﴿ سورة الاعراف مكية ﴾

(قوله) (التي أنزلنا) (أوحى إليك) هذان قولان في اللدني منها قبل القول الاول ينتهي للذي منها بقوله انا
لا نضع أجر للصالحين وعلى الثاني ينتهي بقوله وانه لغفور رحيم اه شيخنا . بسم الله الرحمن الرحيم
(قوله) (أوحى إليك) (بذلك) حكى الحزن هذا القول بعبارة أوضح من هذه العبارة وضه . وقيل
هي حروف مقطعة استأثر الله بملها وهي سرفى كتابه العزيز اه (قوله) (أي القرآن) أي القرآن
الذي كان قد نزل منه وقت نزول هذه الآية ووجه أنزل لصفة كتاب مشرقه ولأن أنزل عليه اه
أبو السعود (قوله) (فلا يكن في صدورك الخ) توجيه انتهى الى المخرج مع أن للراد نهي عليه السلام
عنه لما لمصر من اللبائنة في تزجيه عن وقوع مثل المخرج منه فإن انتهى لوجه له لأوهام إمكان صدور
للهي عنه منه واما الباقية في انتهى فإن وقوع المخرج في صدره سبب لاصافه وانتهى عن السبب
نهي عن السبب بالطريق البرهاني ونفي من أصله بلرة فللإذنيه مما يورث المخرج اه أبو السعود
(قوله) (منه) متعلق بمحذوف على أنه صفة لمخرج ومن سببية أي حرج سببه قول حرجت منه أي
ضقت بسببه ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة له أي حرج كان وصادره منه والضمير في منه يجوز
أن يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز أن يعود على الإنزال للدلول عليه بأنزل أو على الإنذار أو على
التبليغ للدلول عليهما بسياق الكلام أو على التكذيب الذي تضمنه للنبي اه سمين (قوله) (تتذكر)
(به) اعجاب باللام باختلاف زمنه مع زمن اللعل إذا لا تزال قد مضى زمنه بالنسبة لزمن الإنذار والتذكير
ولا اختلاف الفاعل أيضا ففاعل الإنزال هو الله تعالى وفاعل الإنذار هو النبي صلى الله عليه وسلم اه
شيخنا (قوله) (أي متعلق بأنزل) أي وما بينهما اعتراض توسط لتقرير ماقبله وتعميدا لما بعده اه
أبو السعود (قوله) (أي للإنذار) أي إنذار الكافرين بدليل ما بعده (قوله) (ذكرى للمؤمنين) يجوز أن
يكون في محل رفع أو نصب أو جرف فالرفع من وجهين : أحدهما أنه عطف على كتاب أي كتاب وذكرى
أي تذكرة فهي اسم مصدر وهذا قول الفراء . والثاني من وجهي الرفع أنها خبر مبتدأ مضمر أي هو
ذكرى وهذا قول أبي إسحق الزجاج والنسب من ثلاثة أوجه : أحدها أنه منصوب على المصدر بضم من
لفظه تقديره وتذكر به ذكرى أي تذكرها . والثاني أنها في محل نصب ففاعل موضع تتنفران موضعه
نصب فيكون إذا ذاك معطوفا على للنبي وهذا كما تحذف الحال الصريحة على الحال للزولة
كقوله تعالى دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ويكون حينئذ مفعولا من أجله كما تقول لتكرمني وإحسانا
إلى . الثالث قاله أبو الباقا هو بدأ أنها حال من الضمير في أنزل وما بينهما مفترض وهذا هو فاعل الواو
مانع من ذلك وكيف تدخل الواو على حال صريحة والجزم من وجهين : أحدهما العطف على المصدر
لأنه من أن القدرة بسلام كي والقفل والتقدير للإنذار والتذكير . والثاني العطف على الضمير
فيه وهذا قول الكوفيين والذي حسنه كون ذكرى في تقدير حرف مصرى وهو أن وفعل ولو
صرح بأن لحسن معها حذف حرف الجر فهو أحسن من صرحت بك وزيد إذا التقدير لأن تنفر به

على يقطع أو يكبتهم • قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شيء) ذلك الخبر هو من الأمر حال من شيء لا تهاصفة مقدما (أو شوب) أو يذهبهم

وبأن تذكر ولؤميين يجوز أن تكون اللام مزيدة في المفعول به تقوية له لان العامل فرع والتقدير وقد كرر لؤميين وأن يخلق بمحذوف لانه صفة لذكرى اه سمين (قوله) اتبعوا الخ كلام مستأنف خوطب به كافة الكفاين أو خصوص الكافرين كما هو التبادر من قوله ولا تتبعوا الخ اه شيخنا (قوله) من ربكم يجوز فيه وجهان : أحدهما أن يتعلق بأزل وتكون من لابتداء القاعة الجزية . والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال امان الوصول وامن عائد القائم مقام الفاعل اه سمين (قوله) من دونه يجوز أن يتعلق بالمفعول قبله ولأنه لا يصلوا عنه الى غيره من الشياطين والكهان . والثاني أن يتعلق بمحذوف لانه كان في الأصل صفة لأولياء فلما قدم عليه نصب حالاً واليه ميل تفسير الزمخشري فانه قال أى لا تتولوا من دونه أحداً من شياطين الأنس والجن ليحملواكم على الأهواء والبدع اه سمين (قوله) قلباً منذ كرون أى تذكر قلباً أوزماناً قليلاً تذكرون فهو منصوب على السدرة أو الظرفية اه شيخنا وفي السمين قليلاً نعت مصدر محذوف أى تذكر قلباً منذ كرون أو تستقر في زمان محذوف أيضاً أى زماناً قليلاً منذ كرون فالصدر أو الظرف منصوب بالمفعول بعده وما مزيدة لتوكيد وهذا اعراب جلى اه (قوله) بالآء والياء) ظاهر هذه البارة الإشارة الى قراءتين بالآء وحدها وبالياء وحدها فالأولى مسجلة لكنها مع فتح الالف الشدة والثانية لا وجوبها في السبع فحينئذ الأولى حمل عبارته على أنها إشارة الى قراءة واحدة وهي الياء التحية ثم آء الفوقية وصورتها هكذا منذ كرون . وقوله وفيه ادغام الثاء في الأصل إشارة لقراءة أخرى وهي تذكرون بالآء وتشديد الالف وان لم يذكرها قبل ذلك . وقوله وقراءة بسكونها تقدم مله وتقدم ناسه وان حقه أن يقول وفي قراءة بتخفيفها مفتوحة وهي هكذا تذكرون بتخفيف الالف الفتوحة والحاصل أن القراءات السبعة هنا ثلاث يذكرون بالياء ثم آء تذكرون بالياء مع تشديد الالف تذكرون بالياء مع تخفيف الالف الفتوحة فقولوه بالآء والياء إشارة الى الأولى وان كانت عبارة موهمة غير المراد وقوله وفيه ادغام الخ إشارة الى الثانية وان لم يصرح بها . وقوله وفي قراءة بسكونها إشارة الى الثالثة مع ما في عبارته من الخلل تأمل وعبارة الخطيب قرأ ابن عمر بياء قبل آء وتخفيف الالف وقرأ حفص وحزرة بتخفيف الالف من غير ياء قبل آء والباقيون بتشديد الالف من غير ياء قبل آء اه (قوله) وكمن قرية الخ) شروع في انذارهم بمحصل اللأثم الماضية بسبب اعراسهم عن الحق اه أبو السعود (قوله) خبرية أى بمعنى كثيراً ولم ترد في القرآن الا هكنا ويجب لها الصدرة لكونها على صورة الاستفهامية . وقوله مفعول أى لفعل مقدر يفسره المذكور على حد ز يادضرته لكن يجب تقدير الفعل بعدها لتقع في الصدر أى وكثيراً من القرى أى من جنسها أهلكنا أهلكنا اه شيخنا وفي السمين وكمن قرية أهلكنا أهلكنا أهلكنا في كم وجهان : أحدهما أنها في موضع رفع بالابتداء والخبر الخجلة بعدها ومن قرية تميز والضمير في أهلكنا عائد على معنى كم وهي هنا خبرية لتكثير والتقدير وكثير من القرى أهلكنا . والثاني أنها في موضع نصب على الاشتغال باضمار فعل يفسره ما بعده ويقدر الفعل متأخراً عن كم لان لها صدر الكلام والتقدير وكمن قرية أهلكنا أهلكنا وانما كان لها صدر الكلام لوجوب : أحدهما مشابهاً لكم الاستفهامية . والثاني أنها قبضة رب لانها لتكثير ورب لتقليل فحمل النقيض على نقيضه كما يعملون النظر على نظيره اه (قوله) أريد أى بلطف القرية أى فهي مستعملة في أهلها فالجواز مرسل لا يلحق ولو كان مراده الثاني لاستقت عن هذه البارة وقد راجع المضاف على عاوة فيقول وكمن أهل قرية الخ اه شيخنا (قوله) أردنا اهلاكم) جواب

(اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْنَا مِنَ الذِّكْرِ) أي القرآن (وَلَا تَتَّبِعُوا) متخذوا (مِنْ دُونِهِ) أي الهوى غيره (أُولَئِكَ) تليعونهم في مصيبتهم تعالى (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) بالآء والياء، تسمطون وفيه ادغام الاء في الأصل في الالف وفي قراءة بسكونها وما زائدتان كيداً للقرية (وَكَمِنْ) خبرية مفعول (مَنْ قَرِيَةٍ) أريد أهلها (أَهْلَكْنَاهَا) أردنا اهلاكم (فَجَاءَهَا بِأُسْتَا) عذابتا

مطلوبان على قطع . وقيل أو بمعنى الآن • قوله تعالى (أضافاً) مصدر في موضع الحال من الربا تقديره مضاعفا • قوله تعالى (وسارعوا) يقرأ بالواو وحذفها فن أثبتنا عطفه على ما قبله من الأوامر ومن لم يثبتها استأنف بمحو زامالة الأفها لكسرة الراء (عرضها السموات) الجملة في موضع جر وفي الكلام حذف تقديره معرضها مثل عرض السموات (أعدت) يجوز أن يكون في موضع جر صفة للجنة وأن يكون حالاً منها لانه قد وصفت وأن يكون مستأنفاً ولا يجوز أن يكون حالاً من

(يَبَاتًا) لَيْلًا (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)
 نَاعُونَ بِالظُّهْرِ والقِيْلَةُ
 استراحة نصف النهار وان
 لم يكن معها نوم أى مرة
 جاءها ليل ومرة نهارا
 (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ)
 قولهم (إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا
 إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
 ظَالِمِينَ فَنَسَّأْنَا

الضاف اليه ثلاثة أشياء
 أحدها أنه لا عامل ومجاها
 من ذلك تناول على ضفه
 والثاني أن العرض هنا
 لا يراد به المصدر الحقيقي
 بل يراد به الساق والثلث
 أن ذلك يزم من الفصل
 بين الحال وبين صاحب
 الحال بالخبر • قوله تعالى
 (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ) يجوز
 أن يكون صفة للتفريق وأن
 يكون نصبا على اضمار أن
 وأن يكون رضا على
 اضمارهم وأما (الكَاطِبِينَ)
 ففى الخبر والنسب • قوله
 تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا ضَلُّوا)
 يجوز أن يكون محطوا
 على الذين ينفقون فى
 أوجه الثلاثة ويجوز أن
 يكون مبتدأ ويكون أولئك
 مبتدأ ثانيا وجزأؤهم ثالثا
 ومفرغ خبر الثالث والجميع
 خبر الذين (وذكروا)
 جواب إذا (ومن) مبتدأ
 (وشر) خبره (إلا الله)

عما يقال أن الإهلاك بدعي • الغلب فكيف هذا الترتيب أه شيخنا • وعبرة الكرخى قوله أردنا
 أهلا كما أشار إلى أن الكلام على حذف الإرادة فلا يرد كيف قال أهلكها فجاءها بأسنا والإهلاك
 أغانو بدعي • البأس أه (قوله يباتا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن منصوب على الحال وهو فى الأصل
 مصدر يقال بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا وبيتة قال الميث البتوة دخوك فى الليل قوله يباتا أى
 باتين وجوزوا أن يكون مفعولا لأن يكون فى حكم الظرف • وقال الواحدي قوله يباتا أى ليل أو نهار
 هذه العبارة أن يكون ظرفا لولا أن يقال أراد تصدير للنسب أو سمين وظاهر عبارة الشارح حيث
 فسر قوله ليل أنه مفعول ظرفا فيكون جاريا على القول الثالث لكن يتوقف فى عطف قوله وأهم قائلون
 على ماذا يطفأ أن يقال مراد الشارح حل للنسب وإن مراده القول الأول أه (قوله أو هم قائلون)
 يقال قال يقيل كباع يبيع قولا كيعا وقائلة وقيلولة فالف منقلبة عن ياء بخلاف قال من القول فهى
 منقلبة عن واو أه شيخنا وهذه الجملة فى عمل نصب نسفا على الحال وأو هنا لتتويع للنسب • آخر
 كأنه قيل أتاهم بأسنا تارة ليل أو نهار وقت القيلولة كقوم شبيب وهل يحتاج إلى تقدير
 وإسحال قبل هذه الجملة لأن خلاف بين التحويين قال الزمخشري فإن قلت لا يقال جازم يدهو فارس
 شير واو فبال قولته تعالى أوهم قائلون قلت قدر بعض التحويين الواو محذوفة ورجعه الزجاج • وقال
 لو قلت جازم ز يدر أجلا أو هو فارس أو جازم ز يدهو فارس لم يحتج إلى واو لأن الضمير قد عاد على
 الأول والمصحح أنها لا عطف على حال قبلها حذف الواو استقلال لا اجتماع حرفى عطف لأن واو
 الحال هى واو العطف استتيرت لواصل فقولك جازم يدر أجلا أو هو فارس كلام فصيح وارد على
 حده • وقال أبو بكر أضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول العرب لقيت عبدا فقه مسرعا أو هو
 يركض فيجدفون أو الواصل لليس لأن الضمير قد عاد على صاحب الحال من أجل أن أو حرف عطف
 والواو كذلك فاستقلوا الجميع بين حرفين من حروف العطف فخذوا الثانى أه سمين وتخصيص
 هاتين الحالتين بالغلب لأن زول للكروه عند النفقة أقطع وحكاية للسلمين أجزر وأردع عن
 الاغترار بأسباب الأمن والراحة أه كرخى (قوله والقيلولة استراحة الخ) هذا قول ثان فى تفسيرها
 والأول هو ما ذكره أولا بقوله ناعون الخ • وعبرة الخازن وهى نوم نصف النهار أو استراحة نصفه وإن لم
 يكن معها نوم وهى أصرح فى حكاية القولين من عبارة الشارح (قوله استراحة نصف النهار)
 أى وقت الزوال الفارق بين النصفين وليس للراد استراحة نصف الذى هو من الطلوع إلى الزوال أو منه إلى
 الغروب أه شيخنا (قوله أى مرة جاءها الخ) أى فأو لتتويع • وقوله جاءها أى جاء ضحيا ليل
 كقوم لوط • وقوله ومرة نهارا كقوم شبيب أه شيخنا (قوله فما كان دعواهم) أى دعواؤهم واستنابهم
 برهم أو أدعائهم واعتراضهم بالجناية فاليدعى تأتى للمنيين كفى الخازن وكلام الشارح محتمل لهما
 لكن فى بعض نسخه هكذا قولهم وتضرعهم وهى تعين للنسب الأول أه شيخنا (قوله إذ جاءهم
 بأسنا) أى فى الدنيا واظنصوبة بدعواهم أه سمين (قوله إلا أن قالوا الخ) حتى أنهم لم يقرعوا
 على دفع الغلب عنهم فكان حاصل أمرهم الاعتراف بالجناية تحسرا وندامة وطعنا فى الخلاص أه
 شيخنا (قوله فلنسأن الذين الخ) اللام قسم مقدر وهذا بيان لمناجهم الأخرى اثر بيان عذابهم
 الدينوى غير أنه قد تعرض لبيان مبادئ أحوال المكلفين جميعا لكونه داخل فى التهوريل والقاء لترتيب
 الأحوال الأخرى على الدينوى فى الذكر حسب ترتيبها عليها فى الوجود أه أبو السعود (قوله أيضا
 فلنسأن الخ) أى سؤال أو يبيخ والنسب فى قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون إنما هو سؤال الاستعلام

الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) أَي
الأمم عن اجابتهم الرسل
وعملهم فيها بينهم (وَلَسَّانٌ
أُمُّ سَلِينَ) عن الإبلاغ
(فَلَنَقْصِرَنَّ عَنْهُمْ بَصِيرًا)
لنخبرهم عن علم بما فعلوه
(وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) عن
إبلاغ الرسل والأمم الحالية
فيا عملوا (وَالْوِزْنَ)
للأعمال أو لصحاتها
يعزان له لسان .

فاعل يضر أو يدل من
الضمير فهو الوجه لأنك
إذا جعلت الله فاعلا احتجت
إلى تقدير ضمير أي ومن
يفسر الذنوب له غير الله
(وهم يملون) في موضع
الحال من الضمير في يصروا
أو من الضمير في استغفروا
ومفعول يملون محذوف
أي يملون التواضع بها
أو عفو الله عنها . قوله تعالى
(ولم أجر) الخصوص
باللح محذوف أي وهم
الاجرا لجنه * قوله تعالى
(من قبلكم سنن) يجوز
أن يعلق بخلت وأن يكون
حالا من سنن ودخلت
الفاق (سيروا) لأن النفي
على الشرط أي إن
شكتم ضميروا (كيف)
خبر (كان) و (عاقبة)
اسمها . قوله تعالى (ولا
تهنوا) للضام وهن

أو الأول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب اه أبو السود . ان قيل قد أخبر عنهم في الآية
الأولى بأنهم اعترفوا بالظلم في قوله (لأننا كنا ظالمين) فافادته هذا السؤال قلت ما اعترفوا
بما ذكروا سألوا بمدلك عن سبب هذا الظلم وللقصود من هذا السؤال التفرغ والتوبخ للكفار
فان قيل فافادته سؤال الرسل مع العلم بأنهم قد بلغوا تلك الفادته الرد على الكفار اذ أنكروا التبليغ
بجولم ما جانا من بشر ولا نذر فيكون هذا السؤال لتفريع والتوبخ أيضا اه خازن . وفي
الكرخي فان قيل لما الفادته في سؤال الرسل مع العلم بأنه لم يصدر عنهم تقصير البتة فالجواب أنهم
إذا ينوا أنهم لم يصدر عنهم تقصير البتة التحق التقصير كاملا بالأمم فيتنازع اكرام الله تعالى
لرسل لظهور برائتهم عن جميع موجبات التقصير ويتنازع الجزى والهوان في حق الكفار لما ثبت
أن ذلك التقصير إنما كان منهم اه (قوله الذين أرسل إليهم) القام مقام الفاعل الجار والمجرور
وقوله يعزى موضع الحال من الفاعل والباء صاحبة أي لتقصير على الرسل والرسل إليهم حال كوننا
ملتبسين بالعلم ثم أكد هذا للنفي بقوله وما كنا غائبين اه سمين (قوله) فلنقصن عنهم أي
على الرسلين والأمم لما سكنوا عن الجواب كادل عليه قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الآية . وقوله
ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين الخ أي فلنخبرهم بما فعلوا اخبارا ناشئا عن علم ما ه
شيعنا (قوله) وما كنا غائبين أي حتى يخفى علينا اه كرخي (قوله) والأمم الحالية أي وعن
الأمم الحالية أي التي خلت ومضت بالنسبة ليوم القيامة فيشمل جميع الأمم . وقوله فيا عملوا يعني
عن الجار والمجرور يدل اشتغال اه (قوله) والوزن يومئذ الوزن مبتدأ وفي الخبر وجهان
أحدهما هو الظرف أي الوزن كائن أو مستقر يومئذ أي يوم أذيسل الرسل ولرسل إليهم فحذفت
الجملة للتلصاف اليها وذعوض منها التنوين هنا منه الجهور خلافا لا تنقش وفي الحق على هذا الوجه
ثلاثة أوجه أحدها أنه ثلث الوزن أي الوزن الحق كائن في ذلك اليوم والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف
كانه جواب سؤال مقدم من قائل يقول ما ذلك الوزن فتبين هو الحق لا بالابل . والثالث أنه يدل من
الضمير للسكن في الظرف وهو غرب ذكره مكى . والثاني من وجه الخبر أن يكون الخبر الحق
ويومئذ على هذا فيه وجهان أحدهما منصوب على الظرف ناصبه الوزن أي يقع الوزن ذلك اليوم
والثاني أنه مفعول بعلى السمة وهذا الثاني ضعيف جدا لاحاجة إليه اه سمين (قوله) للأعمال أو
لصحاتها) هذان قولان وبقى ثالث وهو أن الوزون هو نفس الأشخاص العاملين . وبعبارة الخازن ثم
اختلف العلماء في كيفية الوزن فقال بعضهم وزن صحائف الأعمال للكاتب فيها الحسنات والسيئات
وقال ابن عباس يؤق بالأعمال الحسنة على صور حسنة وبالأعمال السيئة على صور فيجيح فتوضع
في اليزان ضللى قول ابن عباس ان الأعمال تصور صوراً وتوضع تلك الصور في اليزان ويخلق الله تعالى
في تلك الصور تلاو خفة وتقل البعوى عن بعضهم أنها توزن الأشخاص واستدل لذلك بما روى عن
أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة
لايزن عند الله تعالى جناح بعوضة أخرجه في الصحيحين وهذا الحديث ليس فيه دليل على ما ذكر من
وزن الأشخاص في اليزان لأن المراد بقوله لايزن عند الله جناح بعوضة تقديره وحرمت لا وزن جسده
ولحمه والصحيح قول من قال ان الصحائف توزن أو نفس الأعمال تجسد وتوزن واقعا علم بحقيقة ذلك
فان قلت أليس الله عز وجل يعلم مقادير أعمال العباد فالحكمة في وزنها فقلت فيه حكم منها اظهار العدل وأن
الله عز وجل لا يظلم عباده . ومنها امتحان الحق باليمان بذلك في الدنيا واقامة الحجة عليهم في المعى . ومنها

نرى العباد ما لهم من خير وشر وحسنة وسيئة ومنها اظهار علامة السعادة والشقاوة ونظيره أنه تعالى أثبت أعمال العباد في الورح المحفوظ وفي محامد الحفظه للوكيل بين آدم من غير جواز النسيان عليه سبحانه وتعالى اه (قوله وكنتان) بكسر الكاف وفتحها في اللتي والفرد وأما الجمع فهو كنف بكسر الكاف لا غير اه شيخنا ومثله في المختار وفي المصالح أن الضم لفة في الفرد فمليه يكون مثلث الكاف اه (قوله صفة الوزن) وللشيء والوزن الحق ثابت يوم السؤال للذكور اه أبو السعود (قوله فمن قلت موازينه) أي فضل من الله وقوله بالسنن يقتضى أن الموازين جمع ميزان وهو وان كان واحدا لكل الخلق وكل الأعمال فجمعه للتنظيم اه أبو السعود (قوله ومن خفت موازينه) أي عدل الله (قوله بالسنن) أي بسبب ثقل السنن قالني أن السنن أثقل من الحسنات فلو قال ومن خفت موازينه بالسنن لكان أوضح كيدله المقابل في الشئ الأول حيث جعله الثقل للحسنات فهي التي تخف في الشئ الثاني وبعبارة المولى في سورة القارعة فأمنن ثقلت موازينه بأن رجحت حسنة على سيئته فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه بأن رجحت سيئته على حسنة اه وقوله بأن رجحت سيئته أي بسبب زائد على الحسنات كما نقل عن النابض هناك اه وفي تذكرة القرطبي ما فيه فصل قال علماؤنا رحمه الله عليهم الناس في الآخرة ثلاث طبقات متقون لا يكابر لهم ومخلطون وهم الذين يوافون بالفواضل والكبائر والثالث الكفار فأما المتقون فإن حسناتهم توضع في الكفة النيرة وصغارهم ان كانت لهم في الكفة الأخرى فلا يجعل الله ثلث الصغار وزنا وثقل الكفة النيرة حتى لا يرجح وترفع الظلمة ارتفاع الفارغ الخالي ونكسر صغارهم باجتماعهم الكبائر ويؤمر بهم إلى الجنة ويثاب كل واحد منهم بقدر حسنة وطاعة وأما الكافرون فاه يوضع كفره في الكفة للظلمة ولا توجد له حسنة توضع في الكفة الأخرى فيبقى فارغة لفرغها وخلاها عن الجير فيأمر الله تعالى بهم إلى النار ويضرب كل واحد منهم بقدر أوزاره وآثامه وهذان الصنفان هما للذكور ان في القرآن في آيات الوزن لأن الله تعالى لم يذكر الأمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وقطع لمن ثقلت موازينه بالقلاص والعيشة الراضية ولمن خفت موازينه بالخلود في النار بعد أن وصفه بالكفر وأما الذين خلطوا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم حسناتهم توضع في الكفة النيرة وسيئتهم في الكفة للظلمة فيكون لكبائرهم ثقل فإن كانت الحسنات أثقل ولو بصوابة دخل الجنة وإن كانت السيئات أثقل ولو بصوابة دخل النار إلا أن يفوقه وإن تساوى كان من أصحاب الأعراف هذا ان كانت الكبائر فيها بينه وبين الله وأما ان كان عليه ثبمات وكان له حسنات كثيرة جدا فإنه يؤخذ من حسناته فبردى للظلمة وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الظلمة فيجعل على الظالمين أوزار من ظلمهم ثم يصف على الجميع هذا ما تفتنيه الأخبار وقال أحمد بن حنبل في يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة وفرقة فقراء وفرقة أغنياء ثم يصيرون فقراء مغاليس من شأن الثبمات وقال سفيان الثوري أنك ان تلقى الله سبعين ذنبا فيك وبين الله أهون عليك أن تسنن ثبمات بدين واحد فيك وبينك وبين العباد قلت هذا صحيح لأن الله عظيم كريم وإن آدم فقير مسكين يحتاج في ذلك اليوم إلى حسنة يدفع بها سيئته ان كانت عليه حتى يرجع ميزانها فيكر خير موثابه اه ملخصا (قوله بما كانوا) متعلق بخسروا ومصدر فو با يأتا متعلق بظلمون قدم عليه لفظة وتسمى بظلمون بالباء اما تضمنته معنى التكذيب نحو كذبوا بآياتنا ولما تضمنته معنى المجدحون وجعلوها به اسمين (قوله ولقد مكنكم الخ) أي لما أرقه أهل مكة باتباع ما أنزل إليهم ونههم عن اتباع غيره وبين لهم وخلفه عاقبة بالهلاك

وكتان كجور وفي حديث قاتن (يومئذ) أي يوم السؤال للذكور وهو يوم القيامة (الخن) العدل صفة الوزن (فمن ثقلت موازينه) بالسنن (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خفت موازينه) بالسنن (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتفسيرهم إلى النار (بما كانوا يأتا فاعلمون) يحسبون (ولقد مكنكم) يابى آدم (في الأرض وجعلنا لكم فيها

الساكنين وبيت الفجعة تدل عليها - وقوله تعالى (فرح) يقرأ بفتح القاف وسكون الراء وهو مصدر قرعته اذا جرحته ويقرأ بضم القاف وسكون الراء وهو بمعنى الجرح أيضا وقال الفراء الضم ألم الجراح ويقرأ بضمها على الانباع كالبسر والبسر والطب والطب ويقرأ بفتحهما وهو مصدر قرع يرح اذا صار له قرعة وهو بمعنى دى (وتلك) مبتدأ (والأيام) خبره (وذاولها) جملة في موضع الحال والاصل فيها معنى الإشارة ويجوز أن تكون الأيام بدلا أو عطف بيان وذاولها الخبر ويقرأ

مَعَايِشَ) بالياء أسبابا
 تمشون بها جمع مِشَى
 (قِيلَانَا) لنا كيد الله
 (تَسْكُرُونَ) على ذلك
 (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ)
 أَيْ أَبَاكُمْ أَدَمَ (يَوْمَ)
 صَوَرْنَاكُمْ) أَيْ صَوَّرَنَاهُ
 وَأَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ (يَوْمَ قُلْنَا)
 لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
 سَجُودَ دُخْيَةٍ بِالْأَنْحَاءِ

يدأولها بالياء وللمنى مفهوم
 و (بين الناس) عطف
 ويجوز أن يكون حالاً من
 الهاء (وليعلم) اللام متعلقة
 بمحذوف تقديره وليعلم الله
 هو والواو قبل التقدير لينطوا
 وليعلم الله وقيل الواو زائدة
 و (منكم) يجوز أن ينطق
 ويتخذ ويجوز أن يكون
 حالاً من (شهادة)
 و (وليعلم) محطوف على
 وليعلم قوله تعالى (ألم حسبتم)
 أم هنأ منقطعة أى بل حسبتم
 و (أن تدخاوا) أن والفعل
 يستبدل للمفعول وقال
 الأخفش للفعل الثاني
 عنذوف (ويعلم الصابرين)
 يقرأ بكسر الميم عطف على
 الأول وضمها على تقدير
 وهو يعلم والأو كثر في القراءة
 الفتح وفي وجهان أحدهما
 أنه عز و أيضاً لكن للميم
 حركت لالتقاء الساكنين
 حركت بالفتح اتباعاً

في الدنيا العذاب الخلد في الآخر فذكروهم ما فاض عليهم من فنون التمس للوجه لشكر ترغياً في امتثال
 الأمر والنهي اه أبو السعود ومكنا كم من التحسين بمعنى التخليق وقيل مكناه جعلنا لكم فيها مكاناً وقراراً
 وأقدرنا كم على التصرف فيها اه خزن (قوله معاش بالياء) أى باتفاق السبعة وإن قرئ شاذاً لمخر
 فليس كصاحف لأن للنفية زائد وفي معيشة أصلي لأن أصلها معيشة بكسر ميم ومعيشة كمنزلة ومعيشة
 كعربة قالهاه أصلية على كل حال وقد قال في الخلاصة

وللد زيد ثالثاً في الواحد • هـ ز ا يرى في مثل كالتلاذ

وباء معيشة عين الكلفة ثم ان على الوجه الأول قلبت ضمة الياء كسرة ثم قلبت العين وعلى الثاني قلبت
 كسرة الياء الى العين والوجه الثالث لاصحة في التصريف اه من السين . وفي الصباح عاش عيشاً من
 باب سار صاردا حياة فهو عاش والاشي تاتش وعيش أيضاً بالياء والعيش والمعيشة مكسب الانسان الذي
 يعيش به والجمع المعاش هذا على قول الجمهور أن من عاش ظالم زاد وزن معاش مفاعله فليهمز به بقراً
 السبعة وقيل هو من معش ظالم أصلية ووزن معيش ومعيشة فبفتح ووزن معاش مفاعله فليهمز به
 قرأ أبو جعفر لادني والاعرج اه وفي القاموس العيش الحياة يقال عاش عيشاً وعاشاً ومعيشة
 وعيشة بالكسر وعيشة والعيش أيضاً الطعام وما عاش بهواً والحيز والعيشة أيضاً ما يعيش به من الطعام
 والشرب وما تكون به الحياة وما عاش به أوفيه والجمع معاش والمعيش من له لغة من العيش اه
 (قوله لنا كيد الله) أى زائد لنا كيد الله وقوله على ذلك أى الذي كرم التمكن والجلب اه (قوله)
 ولقد خلقناكم (الخ) نذكر نعمة عظيمة على آدم سارة الى ذريته موجبة لشكرهم كافة اه أبو السعود
 والمراد خلقناكم أباً كم وصورتناكم فقي الكلام حذف مضاف الى الموضعين كما أفاده الشرح . قال أبو السعود
 وإنما نسب الخلق والتصوير الى الخاطئين مع أن المراد خلق آدم وصورة اعطاهم لتمام الانتان حقوناً كيدا
 لوجوب الشكر عليهم بالرمز الى أن لهم حظاً من خلقه وتصويره لهما من الامور السارية الى ذريته جميعاً
 اه وقال القرطبي زل خلقه وتصويره مفر لخلق الكل وتصويرهم لانه أبو البشر اه (قوله أى أباً كم آدم)
 أى حين كان ظاهراً بمصور فقوله ثم صورتناكم أى صورناه حين كان بشراً بتخطيطه وشق حواسه
 اه شيخنا (قوله أى صورناه أو أنتم الخ) نسخة هكذا كما هنا في نسخة أى صورناه وأنتم الخ وفي نسخة
 أى صورناكم وأنتم الخ والظاهر أنه على الأولى مراد جوابان وعلى الثانية يكون لاموقع لقوله وأنتم الخ
 وعلى الثالثة يكون ذكره متجهاً اه شيخنا (قوله أيضاً أى صورناه الخ) مراده بهذا دفع سؤال
 حاصله أن الامر بسجود الملائكة كان قبل خلق البشرية وظاهر الآية يقتضى العكس اه (قوله وأنتم
 في ظهرهم) يشير بذلك الى جواب عن سؤال هو أن أى بشم الثانية وهي القريب يجمع أن الامر بالسجود لآدم
 كان قبل خلقنا وتصورتنا أو على ظاهره ومنها القريب الاخبارى لا الوجودى وهذا ما صححه الحاكم أو
 تفاوت ما بين نعتي السجود له وماقبله لأن السجود له أكمل إحساناً وأتم انعاماً مقبله اه كرخي وفي
 السين ولقد خلقناكم ثم صورتناكم ثم قلنا للملائكة الخ اختلف الناس في ثم في هذا الموضع فمنهم من لم يترجم
 فيها ترتيباً وجعلها جملة الواو فان خلقنا وتصويرنا بسبق قوله تعالى للملائكة اسجدوا ومنهم من قال هي للترتيب
 في الاخبار لاقى الزمان ولا طائل تحت هذا ومنهم من قال هي للترتيب الزماني وهذا هو موضعها الأصلي
 ومنهم من قال الأولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخبارى واختلفت عبارة القائلين بأنها للترتيب
 في الموضع فقال بعضهم ان ذلك على حذف مضافين والتقدير ولقد خلقناكم ثم صورتناكم ثم قلنا

(فَسَبِّحُوا لِلَّهِ) (فَسَبِّحُوا لِلَّهِ)
أَبَا الْجَنِّ كَانَ بَيْنَ اللَّائِكَةِ
(لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)
(قَالَ) تَمَالَى مَا مَنَّكَ اللَّهُ
زَائِدَةً (تَسْبُحُ إِذْ حِينَ
(أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ

بمعنى الجمع كالتى في قوله
لأن كل السمك وتسرب
العين والتقدير أغنمت أن
تدخلوا الجنة قبل أن يسم الله
المجاهدين وأن يسم الساجدين
ويقرب عليك هذا المعنى أنك
لو قدرت الواو بجميع صمغ المعنى
والاعراب به قوله تعالى (من)
(قبل أن تقوم) الجمهور على
الجر بمن واصله إلى الجنة
وقرى بضم اللام والتقدير
ولقد كنتم تنتمون الموت أن
تقوم من قبل فإن تقوم
بدل من الموت بدل الاشتال
والمراد لقاء أسباب اللوث
لأنه قال قد قرأ يتموه وأتم
تنظرون وإذا رأى الموت لم
تبق بعده حياة به وقرأ
تلاوه وهو من الفاعلة التي
تكون بين اثنين لأن ما عليك
فقد قيلت ويجوز أن تكون
من واحد مثل سافرت
به قوله تعالى (قد خلعت من)
قبله الرسل) في موضع رفع
صفة (رسول) ويجوز أن
يكون حالاً من الضمير في
رسول وقرأ ابن عباس رسل
نكرتوه هو قريب من معنى

ويبنى بأينا آدم عليه السلام والترتيب الزمانى هنا ظاهر بهذا التقدير وقال بعضهم الخطاب في خلقناكم
وصورتكم لا آدم عليه السلام وإنما خطبه جئته الجمع وهو واحد متطاب له ولأنه أصل الجميع والترتيب
أيضا واضح وقال بعضهم الخطاب بواحد والرد بهم أبوهم وهنا من باب الخطاب لشخص والمراد به
غيره كقوله وإذا نحننا من آل فرعون الخ وإنما التحي والذى كان يسم سوء الضرب أسلافهم وهذا
مستغنى في لسانهم والترتيب أيضا واضح على هنا ومن قال أن الأولى للترتيب الزمانى والثانية للترتيب
الاخبارى اختلفت عباراتهم أيضا فقال بعضهم المراد بالخطاب الأول آدم والثاني ذر يتبعه والترتيب الزمانى
واضح وثم الثانية للترتيب الاخبارى وقال بعضهم ولقد خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم في بطون
أمهاتكم وقال بعضهم ولقد خلقنا أرواحكم ثم صورنا أجسادكم وهذا غير صحيح لأنه القاضى أبو يعلى
العمد وقال بعضهم خلقناكم خلقا في أصلاب الرجال ثم صورناكم في أرحام النساء وقال بعضهم ولقد
خلقناكم في بطون أمهاتكم ثم صورناكم فيها بعد الخلق يثنى السمع والبصر ثم الأولى للترتيب
الزمانى والثانية لترتيب الاخبار (قوله ففسجدوا) أى قبل دخول الجنة وعن جعفر الصادق أنه
قال كان أول من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم لللائكة القرىون وكان
السجود يوم الجمعة من وقت الزوال إلى العصر اه من اللوالب وقيل حينئذ لللائكة للقرىون في
سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه من الشرح السلى عليه (قوله كان بين اللائكة) كان
مراده بهذا التقرير كون الاستثناء متصلا بالاولى كان مراده الانقطاع لفسر الابن على أنه عاده وحصل
تقرير الاتصال كما في أى السجود أنه كان جنيا مفر دأمو لم يجب لللائكة متصفا بفهم ففعلوا عليه في
قوله ثم قلنا لللائكة الخ ثم استثنى منهم اه شيخنا (قوله لم يكن من الساجدين) هذه الجملة استثنائية
لأنها جواب سؤال مقدر وهذا كاتقدم في قوله في البقرة أى واستكبروا تقدم أن الوقف على ايليس وقيل
فائدة هذه الجملة التوكيد لا أخرجه الاستثناء من نفي سجود ايليس وقال أبو القاسم الهافى على نصب على
الحال أى إلا ايليس حال كونه متمنا من السجود وهذا كاتقدم له في البقرة من أن أى في موضع نصب
على الحال اه سمين (قوله قال مانتكم) ما استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر الجملة بعدها
أى أى شيء منكم وأن في محل نصب أوجب لأنها على حذف حرف الجر إذا التقدير مانتكم من السجود
وإذا منصوب بفجده أى مانتكم من السجود في وقت أمرى اياكم به وقوله خلقتنى من نار لا عمل لهذه الجملة
لأنها كالنفس والبيان للخبر اه سمين وقالها مانتكم وفي سورة الحجر قال يا ايليس مالك أن
لا تكون مع الساجدين وقال في سورة ص أن تسجد لا خلقت بيدي واختلاف عبارات عند
الحكاية يدل على أن اليمين قد أدرج في مصيبة واحدة ثلاث محاص مختلفة الأمر ومعارفة الجماعة
والاستكبار مع تحقير آدم وقيل هو على كل واحد منهما لكن اقتصر عند الحكاية في كل موطن على
ما ذكر فيه اكشاف بما ذكر في موطن آخر وقد ترك حكاية التوبيخ أسف في سورة البقرة والاسراء
والكهف وطه اه أبو العود (قوله زائدة) أى لتأكيد معنى التنبى في منكم فهو كافى في
بغضها وهو الأصل لأن القرآن يفسر بضمه بضمه بضمه أى شيء منكم أن تسجدوا أن تسجدوا
بضمه أى من السجود والاستفهام لتوبيخ واطهار ما عذبه وكفره اه كرخى (قوله إذا أمرتكم)
طرف لملك أو لتسجد اه (قوله قال أنا خير من الخ) استئناف مسوق للجواب عن سؤال نشأ من
حكاية عدم سجوده اه أبو العود وكان من حق الجواب أن يقول معنى كنوا كذا لكن تباعد عن هذا
الجواب وأداه بالازم اه شيخنا وقوله خلقتنى من نار الخ تحليل لا ادعاء من فعله وقد أخطأ الذين
المرة ومن متعلقة بخلت ويجوز أن يكون حالا من الرسل (أفان مات) المزمع عند سبويه في موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط

حيث خص الفضل بما هو من جهة المادة والنصر اه أبو السعد (قوله أيضا خلقتني من نار الخ) أى والنار خير من الطين لأنها جسم نوراني وقد أخطأ طريق الصواب لأن النار فيها الخفة والطيش والارتقاع والاضطراب وأما الطين فشأنه الزانة والالتصاق والصلابة والاحتفاظ بها سبب للحياة من نبات التلبات والنار سبب هلاك الأشياء والطين سبب جمع الأشياء والنار سبب تفرقها اه كرخى (قوله قال فاعطيت منها) الفاء لترتيب الأمر على ما ظهر من المعنى من المخالفة اه أبو السعد (قوله أن تكبر فيها) لا مفهوم له يعنى أنه لا يتوهم أنه يبرز أن يتكبر فيها ولا اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج إلى تقدير حذف مطلق كقوله تفكيم الحرف قالوا لا تفكر فما يكون لك أن تكبر فيها ولا في غيرها والصغير في يمشون جود على بنى آدم لالة السياق عليهم كادل على ما عاد عليه الصمير أن يمشي منها وفيها كما تقدم اه سمين (قوله فاخرج منها) تأ كيد لا أمر بالمطوع متفرع على علمه وقوله أنك الخ تعليل للأمر بالخروج اه أبو السعد (قوله إنك من الصاغر) في المختار الصغار بالفتح الدال والضم وكذا الصغر وقد صغر الرجل من باب طرب فهو صاغر والصاغر أيضا الراضى بالضم اه (قوله قال أنظرنى الخ) لا كره المعنى أن يذوق مرارة اللوث طلب البقاء والخلاص لأن يوم البعث هو يوم النفخة الثانية ولا موت حيث لا لوث قد تقدمت النفخة الأولى ولم يجب له بل غاية ما أمهله العقلى النفخة الأولى اه من الحزن (قوله إلى يوم يمشون) أى يوم النفخة الثانية والموث مستحيل حينئذ ففرضه الترامنه اه (قوله وفى آية أخرى الخ) يشير إلى أن هذا محمول على ما جاء مقيداً بوقت النفخة الأولى حيث نموت الخلق كلهم لا النفخة الثانية التى يقوم الناس فيها لرب العالمين التى طلبها وإنما أجيب إلى الانظار مع أنه إنما طلبه لنفسه أحوال عباد الله فلا ذلك من ابتلاء العباد ولما تخالفتم من عظيم الثواب اه كرخى (قوله أى وقت النفخة الأولى) أى ولوث يمكن حينئذ فيموت كغيره (قوله قال فى أغويته الخ) غرضه بهذا أخذ ثار منصفه لا الماردم وقت بسببهم على ما تقدم أحب أن ينقم منهم أخذاً بالثار اه شيخنا وفى هذه الباء وجهاً أحدها أن تكون قسمية وهو الظاهر والثانى أن تكون سببية وبه بدأ الزمخشري قال فى أغويته فيسبب إغوائك إياي لأقعدن لهم ثم قال ولغنى فسبب وغوى فى التى لا جتهن فى غوايتهم حتى يسعدوا بسببى كما فسدت بسببهم اه سمين (قوله والباء القسم) أى دالة على قسم مقدور ومنطقه ضله القدر وهى كفى قوله فبجزئك لأغوينهم واغواؤه إياهم آثار قدرة الله تعالى وعزته وحكمه من أحكام سلطانه فأل الاقسام بهما واحداً فعل المعنى أقسم بهما جميعاً فحكى تارة أقسامه بأحدهما وأخرى بالأخر اه أبو السعد (قوله أى على الطريق الخ) أشار به إلى أن صراطك منصوب على الطرف وهو كما قال الزجاج نحو ضرب يده الظهور والبطن أى علمها والمضى أحول بينهم وبينه اه كرخى والطريق الموصل هو دين الاسلام اه شيخنا (قوله من بين أيديهم ومن خلفهم الخ) أى من الجهات التى يعاد هجوم المدومنها وهى الجهات الأربع ولأنك لا بد من الفرق والتحت وأما عدى الفعل إلى الأولين عن الابتدائية لانه من ملامح توجه اليهم وعدى إلى الآخرين عن عرف المجاوزة لأن الآتى منهما كالمتحرف للار على عرضهم اه أبو السعد وإشارة إلى نوع تباعد منه فى هاتين الجهتين لقصد ملك المؤمنين وملك البسار فيهما وهو ينفر من الملائكة اه شيخنا (قوله ولا يستطيع أن يأتى من فوقهم) أى ولا يأتى أضامن تنهتهم امالاً من تكبر فيجب العلو وإيمان الاتيان منها ينفر ويفرغ للمضى وهو يحب تأليفه لا تنفيره فلا يأتى إلا من الجهات الأربع اه شيخنا (قوله ولا تجد أكثرهم) يحتمل أن يكون من الوجدان بمعنى القفا والمصادفة فيعصى لواحداً قد شاكركين حال وأن مؤمنين

(خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَ مِنْ طِينٍ قَالَ فَأَعْطَيْتَ مِنْهَا) أَى مِنْ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ (فَمَا يَكُونُ) يَنْبَغِي (لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا) (إِنَّكَ مِنْ أَصَاغِرِ) الدُّلِيلِينَ (قَالَ أَنْظِرْنِي) أُخْرَى (إِلَى يَوْمٍ يُمْشُونَ) أَى النَّاسِ (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) وَفِي آيَةٍ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أَى وَقْتُ النَّفْخَةِ الْأُولَى (قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي) أَى بِإِغْوَائِكَ لِلْبَاءِ وَاللَّسَمِ وَجَوَابُهُ (لَا تَقْدِرُ لَهُمْ) أَى لِيْهِ (أَدَمَ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ) أَى عَلَى الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَيْكَ (ثُمَّ لَا يَجِدُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) أَى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَاذْنَعُهُمْ عَنْ سَفْوِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ فَوْقِهِمْ لَثَلَا يَحُولُ بَيْنَ الْمَيْدِ وَبَيْنَ رَجْعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) مُؤْمِنِينَ

(قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا ذَوِيهَا)

بالمعز ميبأ أو محموتا

(مَذْخُورًا) ميبدا عن

الرحمة (لَمْ يَنْبِكْ مِنْهُمْ)

من الناس واللام للابتداء

أو موطة للقسمة وهو

(لَا مَلَأَنَ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ

أَجْمَعِينَ) أى منك

بفريتك ومن الناس وفيه

تقليب المحاضر على الغائب

وفي الجملة معنى جزاء من

الشرطية أى من تيمك

أنتقلون على أعقابكم إن

مات لان الغرض التنبيه أو

التوبيخ على هذا الفصل

للشروط ومذهب سيويه

الحق لو جهن أحدكم أنك

لوقفت الجواب لم يكن

للفاء وجهه إذ لا يصح أن

تقول أنزوري فإن زرتك

ومنه قوله أفان مت فهم

الخالدون والثاني أن المعزة

لها صدر الكلام وان لها

صدر الكلام وقد وضاف

موضم ما للمعنى يتم دخول

المعزة على جملة الشرط

والجواب لأتهما كالنبي

الواحد (على أعقابكم) حال

أى راغبين به قوله تعالى

(وما كان لنفس أن تعوث)

أن تعوث اسم كان (والإبذان

الله الخبر واللام للتبيين

منطقة بكان وقيل هي

منطقة يحذون تقديره

يكون بمعنى العلم فيتمدى لاتين وهذه الجملة إما استثنائية ولما مسطوفة على قوله لأصدق الخ فتكون
من جملة القسم عليه ويكون اللعين قد أقسم على جملتين مثبتتين وأخرى منفية له من السمين وقال
هذا ثلثانته كإلحالي ولقد صدق عليهم أليس ثلثه لما رأى منهم أن مبدأ الشرع متدد ومبدأ الخير
واحد وقيل سمع من اللاتكة وقيل رآه في الأوج المحفوظ له من أبى السمود والخازن (قوله قال
أخرج منها) أى من الجنة مذموم بالمعزة من ذامه يذام ذاماً كقطعه يقطعه قطعاً إذا باه ومقته اه
شيخنا . وفي المختار التأم اليبب همز ولا همز يقال ذامه من باب قطع إذا باه وحقره فهو مذموم اه وفيه
أيضا مته أخص من باب نصر فهو مقيت اه وفيه أيضا دحر طرده وأجدو باه قطع اه . وفي السمين
قوله يذو ما مدحو وإحلال من فاعل أخرج عند من يميز تعدد الحال لى حال واحدة ومن لا يميز ذلك
فمدحو راصفة لذو وما أوى حال من الضمير فى الحال قبلها فتكون الحالان متداخلين ومذموما مدحورا
اسما مفعول من ذامه ودحره فأما ذامه فيقال بالمعزة يذامه يذامه كراهه رأسه وذامه يذمه كبعاه يبعه
من غير همز فصدر للمهموز ذام كراه وأما مدحور غير المهموز فسم في ذامه بآلف . وسكى إن الأنبارى
فيه ذميا كيبس قال يقال ذامت الرجل أذلته وذمته أذيمه ذميا والتأم اليبب وقيل الاختصار ذامت
الرجل أى اخفرتة قال الليث وقيل التأم التأم اه ابن قتيبة وابن الأنبارى والجمهور على مذموما بالمعز
وقرأ أبو جعفر والأعمش والزهرى مذموما بواو واحدة بفون همز والدحر الطرد والابا يقال دحره
يدحره دحرا ودحورا ومنه ويقفون من كل جانب دحورا اه (قوله واللام للابتداء) أى داخلة
على البيتاه وهو من الموصولة على هذا الوجه جملة تيمك صلتها . وقوله لا ملأنا جواب قسم مقدر بعد
قوله منهم وهذا القسم المقدر وجوابه للذكور مجموعهما خبر البيتاه الذى هو من والرابط متضمن فى
قوله منكم لانه بواسطة التقليب مشتمل على الناس المعبر عنهم بمن الموصولة والشارح يعرب الآية على
هذا الاحتمال وإنما أعربها على الاحتمال الثانى فى كلامه . وقوله أو موطة لقسم أى داخلة على قسم مقدر
بجنبها والتقدير والتمل تيمك الخ ومن شرطية مبتدأ وجملة تيمك جملة الشرط . وقوله لا ملأنا الخ
جواب القسم المقدر واللام فيه واقعة فى الجواب لمحض التأكيد بخلاف اللام الاولى على ما عرفت
فقول الشارح وهو لا ملأنا فيه مساهلة الذم ليس هو هذا بل هو مقدر وهذا جوابه وجواب الشرط
محذوف دل عليه المذكور كما أشار له بقوله وفى الجملة الخ أى جملة جواب القسم هكذا أوضحه السمين
ونصه : قوله لمن تيمك منهم فى هذه اللام وفى من وجهان أظهرهما أن اللام لام التوطئة لقسم محذوف
ومن شرطية فى محل رفع بالابتداء ولا ملأنا جواب القسم المقدر للتلو عليه بلام التوطئة وجواب الشرط
محذوف لسد جواب القسم مسدود . والثانى أن اللام لام الابتداء ومن موصولة تيمك صلتها وهى فى محل
رفع بالابتداء أيضا ولا ملأنا جواب قسم محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه فى محل رفع خبر
لهذا المبتدا والتقدير لانى تيمك منهم والله لا ملأنا جهنم منكم فان قلت أن العائد من الجملة القسمية
الواقعة خبرا عن المبتدا قلت هو متضمن فى قوله منكم لانه لا اجتماع ضميرا غيبة وخطاب غلب الخطاب
على ما عرفت غير اه (قوله أو موطة لقسم) وصيت موطة لأنها وطأت الجواب لقسم المحذوف
أى مهدته له وتسمى أيضا المؤذنة لأنها تؤذن بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لاعلى الشرط
اه كرخى (قوله أى منك بفريتك) بيان للخطابين (قوله تقليب المحاضر) وهو أليس
على الغائب وهو الناس (قوله وفى الجملة) وهى لا ملأنا معنى جزاء من أى فهى داخلة عليه وهذا على
حد قوله • واحتفظ لى اجتماع شرط وقسم • جوابها أخرت اه (قوله معنى جزاء من الشرطية)

وذلك لأن قوله لأملاك الخ يؤول في التي إلى المذنوب وهو أعذبه وقد عرفت أن هذا كله على الاحتمال الثاني في كلامه وأما على الاحتمال الأول فهي موصولة تأمل اه شيتخا (قوله) (يا آدم) معطوف على اخرج كما أشار إليه الشارح بتقدير العمل وهذا أدق مما عساه غيره كاليعساوي وبإي السعد وغيرهما . وعبر باليعساوي بيا آدم أي وقتنا يا آدم سكن الخ اه وقد قلنا ليعلم أن هذه القصة معطوفة على قوله ثم قلنا لا لا تسكنوا الخ اه زاده (قوله) (سكن) أي ادخل وتقدم في سورة البقرة عن شيخ الإسلام يابني الوقوف عليه فراجع . وعبر بالخزن سكن أنت وزوجك أي وقتنا يا آدم سكن أنت وزوجك وذلك بعد أن هبط منها الملبس وأخرجهم ولرده اه وتخصيص الخطاب بيا آدم للأمران بأما التي تلي الوحي وتصل إلى الأمور به وتعميمه في قوله فكلما وقوله ولا تقربا للأذن بنسأولهما في مباشر للأمر به وتجنب للنهي عنه خواء مساوية له فيما ذكر بغيره السكني فانها تامة فيها اه أبو السعود . وفي شرح اللوالب للزرقاني ماضيه : واستغرقنا أن حواء خلقت في الجنة فقال ابن إسحق خلقت قبل دخول آدم الجنة لقوله تعالى سكن أنت وزوجك الجنة وقبل خلقت في الجنة بعد دخول آدم الجنة لأنه لا يسكن الجنة من قبل فلما تم خلقها من خلقه القصري من شقة الأيسر يسكن إليها . وأما ما قاله ابن عباس وينبغي لاكثر للفسرين وعلى هذا قيل قال الله تعالى سكن أنت وزوجك الجنة بعد خلقها وهما في الجنة وقبل خلقها وتوجه الخطاب للمدوم لوجوده في علم الله تعالى اه (قوله) (ليطع عليه الخ) أشار به إلى أن أنت تأكيد للضمير للسكن في العمل ليحسن عطف وزوجك عليه كما ترك رغدا اكتفاء بضمي في سورة البقرة وقال فيها وكلامها بالواو وقال هبنا بالفاو السبب فيه أن الواو تفيد الجمع للطلق والفاء تفيد الجمع على سبيل التعقيب فاللهو من الفاء وع داخل تحت اللهو ومن الواو ولا منافاة بين النوع والجنس في سورة البقرة ذكر الجنس وفي سورة الأعراف ذكر النوع وتقدم نظيره في سورة البقرة اه كرخی (قوله) (فكلما من حيث شتتا) في الكلام حذف أي فكلما منها أي من عارها حيث شتتا اه أبو السعود . فحيث ظرف مكان والتي فكلما من عارها في أي مكان شتتا الا كل فيه (قوله) (ولا تقربا هذه الشجرة) قرب يستعمل لازما فيكون بضم الراء في الماضي والضارع يستعمل متعديا كما هنا فيكون بكسر هاء في الماضي وفتحها في الضارع وفتحها في الماضي وضمها في الضارع وفي المصباح قرب الشيء منقر بأى دنألى أن قال وقربت الأمر أقرب به من باب نصب وفي لغته باب قتل فربا بالاكسرفته وأدانيته اه (قوله) (فكفوا من الظالمين) مجزوم بالمطف على ما قبله أو منصوب بأن المضرة بعد الفاء في جواب النهي اه أبو السعود . وقوله من الظالمين أي لا تفسكها بدليل ما يأتي (قوله) (فوسوس لهم الشيطان الخ) الوسوسة حديث بقية الشيطان في قلب الانسان يقال وسوس إذا تكلم كلاما خفيا مكررا وأصله صوت الخلق قال قلت كيف وسوس لهم آدم وحواء في الجنة والمبليس قد أخرج منها قلت أجيب عنه بوجوه منها أنه كان يوسوس في الأرض فنزل وسوسه إلى السماء ثم إلى الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله وأما قيل من أنه دخل في جوف الحية قصة مشهورة ركيكة ومنها أنهما ربما قربا من لب الجنة وكان هو واقفا من خارج الجنة على بابها فحرب أحدهما منه اه خزن . وفي خط بعض الفضلاء على اللوالب ماضيه : قال القاضي أحمد التتوي رحمه الله في اختصاره لتاريخ الحبسى وروى أن المبليس بعد ملأ ملعونا رأى آدم وحواء في طيب عيش ونعمة ورأى نفسه في مذلة وهمة فحسدهما فهو أول حاسد ثم أراد أن يدخل الجنة ليوسوس لهما وذلك بعد ما أخرج منها فخره فجلس على باب الجنة لثلاثة سنين من الدنيا قد قرى به • فلكشهور

أعذبه (و) قال (يا آدم) أسكن أنت) تأكيد للضمير في سكن فيطع عليه (وَزَوْجُكَ) حواء بالذ (الجنة فكلما من حيث شتتا ولا تقربا هذه الشجرة) بالأكل منها وهي الجنة (فتكفوا من الظالمين فوسوس لهم الشيطان) بالمبليس

لوت لنفس وأن تموت تبين للمذنوب ولا يجوز أن تطلق الألف بضموتها في من تقدم الصلة على للوصول قال الزجاج التقدير وما كان شس لتوت ثم قدمت الألف (كتابا) مصدر أي كتب ذلك كتابا (ومن يرد ثواب الدنيا بالانظار على الأصل والادب لا تقار بها (نؤمنها) مثل يؤده اليك (وسنجزي) بالنون والياء والتي مفهومه قوله تعالى (وكان) الأصل فيه أي التي هي من كل أدخل عليها كالتشبيه وصارا في معنى كالتنكير كما جعلت الكاف مع ذاق فوهم كذا لحي لم يكن لكل واحد منهما وكان معنى لولا جذا كريب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة أوجه كلها قد قرى به • فلكشهور

(لَيْبَدَى) يظهر (لَهَا)
 (مَأْوَرَى) فوعل من
 الوراثة (عَنْهَا) مِنْ
 سَوَاقِهَا وَقَالَ مَا هَا كَمَا
 رَكِبْنَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 (إِلَّا) كراهة (أَنْ تَكُونَ)
 تَلَكِّنْ (وَقَرَى) بكسر
 اللام (أَوْ تَكُونَ) مِنْ
 الْفَالِدِينَ (أَي) ذَلِكَ
 لازم عن الأكل منهما
 كافي آية أخرى هل أدلك
 على شجرة الخلد ملك
 لا يلب (وَقَاسَمَهَا)

بمعها همزة مكسورة من
 غير ياء وفي وجهان أحدهما
 هو فاعل من كان يكون
 حكى عن البرد وهو بيد
 الصحة لأنه لو كان كذلك
 لكان معر بولم يكن فيه
 من التثنية . والثاني أن
 أسله كآين قدمت الياء
 للشددة على الهمزة فصار
 كيث فوزه الآن كلف
 لأنك قدمت الين واللام
 ثم حذفت الياء الثانية لتقلها
 بالحركة والتضعيف كما قالوا
 في أيهما أيهما ثم أبدلت الياء
 الساكنة ألفا كما أبدلت
 في آية وطائي وقيل حذفت
 الياء الساكنة وقدمت
 للتحركة فانقلبت ألفا
 وقيل لم يحذف منه شيء
 ولكن قدمت المتحركة
 وبقيت الأخرى ساكنة
 وحذفت بالتثنية مثل

وذلك بقدر ثلاث ساعات من ساعات الآخرة وإليس وإن صار مطرودا من الجنة وتمنوا من دخولها
 لكن لم يمنع من السموات فكان يصعد إلى السماء السابعة إلى زمن إدريس فلما رجع إلى السماء الرابعة
 منع إليس منها وكان لا تمنع من السموات الأخر إلى زمن عيسى فلما رجع عيسى إلى السماء الرابعة
 منع إليس منها وعافقوها وكان يصعد إلى الثالثة فلما أوصى إلهي نبينا صلى الله عليه وسلم منع من الثالث
 الأخر أيضا فصار تمنعوا من السموات كلها له وعبارة السبعين فوسوس لهما أي فضل الوسوسة لأجلهما
 والفرق بين وسوس له ووسوس إليه أن وسوس له بمعنى وسوس لأجله كما تقدم ووسوس إليه أني إليه الوسوسة
 والوسوسة الكلام الخفي المكرر ومثله الوسواس وهو صوت الخلق والوسوسة أيضا الخطرة الرديئة ووسوس
 لا يمتد إلى المفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال يفتن بها فلان الأعرابي
 وقال غيره يقال موسوس له وموسوس إليه ، وقال الأبيث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفي من
 ربيع بن زنبيا ونحوه كالمجلس قال تعالى (وتعلم أن موسوس به نفسه) وقال الأزهري وسوس ووزوز
 بمعنى واحد له وفي القاموس ورجل موزوز مفر (قوله لبيدي لهما) اللام العاقبة فان غرضه من
 الوسوسة وقوعهما في اللصبة ليخرجهما من الجنة كما خرج هو هذا هو غرضه بهذه الوسوسة ويصح أن
 تكون قالة والقرص لجواز أن يكون مقصوده ظهور سواتهما زيادة على وقوعهما في اللصبة اه
 شيخنا (قوله ما ووري عنهما) أي غطي وستر وكانا لا يراهما من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر
 وكان لباسهما نورا وفيه اه أبو السعود وعبارة الخازن واختلاف في الالباس الذي نزع عنها فقال
 ابن عباس كان لباسهما الثغر أي غطاء على الجسد من جنس الأغصان فزع عنها وبقيت الأغصان
 في اليدين والرجلين تدكره وزينة واتسافا . وقال وهب كان لباسهما نورا وقال مجاهد كان الثغوى
 وقيل كان من ثياب الجنة وهذا أقرب لأن إطلاق الالباس يقال فيه اه (قوله فوعل) أشار بهذا
 إلى أن الواو الثانية زائدة فيجوز أن لا يوجب قلب الأولى همزة وإنما يجب لو كانت الثانية أصلية كما وضعوه
 في قول الخلاصة . وهما أول الواوين رد الخ اه شيخنا وفي السبعين قوله ما ووري ماموصولة بمعنى
 الذي وهي مفعول به لبيدي أي ليظهر الذي ستر وقرا الجمهور ووري براو بن صريحتين وهو ما مضى
 مبنى للفعول أصله وارى كضارب فلما بني للفعول أبدلت الألف كضرب قالوا والأولى فاء الكلمة
 والثانية زائدة وقرا عبد الله ما ووري بإبدال الأولى همزة فهو بدل جائز لا واجب وهذه قاعدة كلية وهي أنه
 إذا اجتمع في أول الكلمة واو وان تحركت الثانية أو كان لها نظير متحرك وجب إبدال الأولى همزة تخفيفا
 فان لم يتحرك ولم يحمل على متحرك جاز الإبدال كهمزة الآية الكريمة اه (قوله وقال ما هيا كما الخ)
 معطوف على وسوس بطريق البيان له أي أنه عطف بيان له (قوله لا أن تكونا ملكين) أي
 ولللائكة نظم الحرف والشر واليعقوتون ولهم المنزلة والقرب من العرش فاستشرف آدم لأن يكون منهم
 لأجل ما ذكر وذلك بمنزلة عن الدلالة على أفضلية اللائكة عليه فليس في الآية دليل عليها اه خازن
 بتصرف . وقوله أو تكونا من الخالدين أي الذين لا يموتون والذين يخلدون في الجنة اه أبو السعود
 والاستثناء مفرغ وهو مفعول من أجله يقدر بالمصريين الا كراهة أن تكونا يقدره الكوفيون الا
 أن لا تكونا وقد تقدم غير متأن قول البصريين أولى لأن اضمار الاسم أحسن من اضمار الحرف والجمهور
 على ملكين ففتح اللام وقرا على وابن عباس والحسن والشعناك ويحيى بن أبي كثير والأزهري وابن
 حكيم عن ابن كثير ملكين بكسر هاء قالوا يؤيدهم القراءات قوله في موضع آخر هل أدلك على شجرة الخلد
 وملك لا يلبى والملك يناسب الملك بالكسر اه سبعين وهذه القراءة شاذة كافي الكرخي (قوله أي وذلك)

أى أقسم لها بالله (إني
لكما كيون الناسجين)
في ذلك (فذلأهما)
حطلها عن منزلها
(برور) منه (فلأ)
ذاقا الشجرة) أى
أكلها منها (بدت كها
سواهما) أى ظهر لكل
منها قبله وقبل الآخر
ودره وسى كل منها
سوة لأن انكشافه يسوة
صاحبه (وطفقا يخصمان)
أخذائهما (عليهما من
ورق ألجنة) ليسترا
به (ونادأهما زهما)

فاض . والوجه الثالث كان
على وزن كمن وفيه
وجهان : أحدهما أن حذف
أحدى الياءين على ما تقدم
ثم حذف الأخرى لأجل
التنوين . والثاني أنه حذف
الياءين دفعة واحدة
واحتمل ذلك ما مترج
الحرفان . والوجه الرابع
كأى ياء خفيفة بعد المجر
ووجه أنه حذف الياء
الثانية وسكن الهززة
لاختلاط الكلمتين
وجعلها كالكلمة الواحدة
كما سكنوا المافوف وهو
وحرك الياء لسكون ما قبلها
والخامس كين ياء ساكنة
قبل الهززة وهو الأصل في

أى أحد الأمرين لازم أى ناشئ عن الأكل منها وقضية هذه الآية عليهم إجماع الأمرين وقضية الآية الأخرى
إجماعهم بالأكل منهن ثم قيل ان الواو في الآية الأخرى معنى أو اه كرسى (قوله أى أقسم لها)
أشار به إلى أن لفظة ليست على يائها بل للبيانة اه أبو السعود وفي السمين للفاعلة هنا يحتمل أن
تكون على يائها فقال الزحشرى كأنه قال لهما أقسم لكما أنى الناهجين قتالاه أقسم بالله أنت انك
لن الناهجين لتافجسل ذلك مقاسمة بينهم أو أقسم لهما بالصيغة وأقبله بقبولها أو أخرج قسم ابليس
على وزن الفاعلة لانه اجتهد فيها اجتهد للقاسم وقال ابن عطية وقسمهما أى حلف لهما وهى مفاعلة اذ
قبول الخوف له وإقباله على حنى العين وتحريره كالقسم وان كان يادى الرأى يطلأ منها من واحد ويحتمل
أن يكون فاعل معنى أقبل كباعده وأبعده وذلك أن الحلف لا كان من ابليس دونهما كان فاعل معنى أصل
القول اه (قوله انى لكما لن الناهجين) يجوز فى لكما أن يتعلق بما بعده على أن المعرفة لا موصولة
وهذا مذهب أبى نغان أو على أنها التوصله ولكن توسع فى الطرف وعديلهما الإنشامع فى غيرها انساها
فيها الدور انهما فى الكلام وهو رأى البصريين ونصح يمدى لواحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر
ومثله شكر وكال ووزن وهل الأصل التمدى بحرف الجر أو التمدى بنفسه أو كمل منهما أصل الراجح
الثالث وزعم بعضهم أن الفعل فى هذه الأفعال محذوف وأن المجرور باللام هو التالى فإذا قلت نصحت
لزيد قلت تقدير نصحت لزيد رأى وكذلك شكرت له نصيحه وكنت له سلمه ووزنت له متاعه فهذا مذهب
رابع وقال القراء العرب لا تنكده تقول نصحتك أنما يقولون نصحت لك وأنصح لك وقد يجوز نصحتك اه
سمين (قوله فذلأهما) التذلية والادلاء بالشيء من الأعلى إلى الأسفل اه أبو السعود وفى الخازن
فذلأهما برور ينى فخذعهما برور يقال مزال فلان يدلى فلانا برور ينى مزال بخدعه ويكلمه
يزخرى من القول بالباطل وقال الزهرى وأصله أن الرجل السطشان يتدلى فى البئر ليأخذ لاء فلا يجدها
ما هو فوضت التذلية موضع الطمع فى الأثمة وفيه والبرور اظهار التمسع ابطان النش . وقيل حطلها
من منزلة الطاعة إلى حالة العصية لان التذلى لا يكون الا من علو إلى سفلى ومعنى الآية أن ابليس لعناته
غرا آدم باليمين الكاذبة وكان آدم عليه الصلاة والسلام يظن أن أحدًا لا يخلف بانه كاذبا وابليس أول من
خلف بالله كاذبا فلما خلف ابليس ظن آدم أنه صادق فآغتر به اه . وقوله برور الباء للحال أى مصاحبين
لبرور منه أو مصاحبها هو البرور فهى حال من الفاعل أو للفعل ويجوز أن تكون الباء سببية أى
دلأهما بسبب أن غرهما والبرور مصدر حذف فاعله ومفعوله والتقدير برورهما ايأما اه سمين
(قوله حطلها عن منزلها) يبنى أن يكون المراد منزلة الحسية وان كانت عبارة ظاهرة فى الماتوى وذلك
لان آدم لم تنقص رتبته بل زادته غاية الأمر أنه دلى وأزل من العلو وهو الجنة إلى السفلى وهو
الارض تأمل (قوله فلما ذاق الشجرة) يبنى طما من غرهما وفيه دليل على أنها متاولا ليسر من ذلك
قصدا إلى معرفة طعمه لان التوق يدل على الأكل اليسر . وقوله بدت ألح فيه حذف أى سقط عنهما
لباسهما فبت لهما سواتهما اه خازن . روى فى أخبار آدم عليه السلام أنه لما أكل من الشجرة
نحركت عنده حرجوف التفل ولم يكن ذلك مجعولا فى شيء من ألعمة الجنة الا فى هذه الشجرة فلذلك
نميا عن أكها قال فجلل يدور فى الجنة فأمره تعالى ملكا لمخاطبه فقال قل له أى شيء تريد قال آدم
أريد أن أضع مافى بطنى من الأدنى فقيل للاك قل لى أى مكان تضعه تحت العرش أم على السرر أم على
الأنهار أم تحت ظلال الأشجار هل ترى ههنا مكانا يصلح لك اهبط إلى الدنيا اه من الإحياء لفرزاق
(قوله ودوره) أى الآخر (قوله يسوة صاحبه) أى يحزنه (قوله وطفقا) أى شرعا وأخذنا يخصفان

كان وقد ذكر فاما التنوين فأتى فى الكلمة على ما يجب لها فى الأصل فمنهم من يحذفه

عليهما أى على القبل والدرى جعل كل منهما يستر عورتيه. والورق قيل ورق التين. وقيل ورق اللوزاه
 شيخنا. وفى المختار وطق قيل كذا أى جعل يضل كذا أى باضطربوا بهم يقولهم من باب جلس اه
 وفيه أيضا خصف التمل خصفار خرفها وقوله تعالى وطقا خصفان عليهما من ورق الجنة أى يترقان
 به بعض يستر به عورتيهما اه. ويفهم منه أن على ليست له ليخصفان بل هى فى اللغى التمليل
 واللى جلا خصفان الورق بعضه ببعض عليهما أى لأجلهما أى لأجل استلزامهما به فليتأمل. وفى
 الصباح خصف الرجل نه خصفان باب ضرب فهو خفاف وهوفيه كرفع الثوب اه. وعبارة البيضاوى
 أخذنا بترقان ويرقان وريقة فوق ورقة اه. وفى للمصباح ولزقه بالشيء كسمع يترق لزوقا ويتدى
 بالمزق والتصفيف فقال أنزقته ولزقته تلزق فافلتهم من غير احكام ولا اتفاق فهو ملزق أى غير وثيق اه
 (قوله ألم أنهم كما) تفسير للنداء فلا محل له من الاعراب أو معمول لقول محذوف أى وقال
 أو قال ألم أنهم كما الخ اه أبو السعود. قال محمد بن قيس ناداه ربه يا آدم لم آكلت منها وقد نهيتك
 قال ألمعتنى حواء قال لحواء لم أطمعته قالت أمرتنى الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرنى ابليس
 قال الله ألم أنت يا حواء فلا يمينك كل شهر كما أدميت الشجرة وأما أنت يا حية فأقطع رجلك
 فتمشين على وجهك وليشدخ رأسك كل من لقيك وأما أنت يا ابليس فلعن اه خازن (قوله وأقل
 لك الخ) أى كما حكي هذا القول فى سورة طه بقوله فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزورك الآية
 (قوله بين السداوة) أى حيث أبى السجود وقال لأقصد لهم صراطك السقيم. وعما قرر علم أنها كانا
 عرفا دواء ابليس لهما وحفرناهما حيث قال لهما فى سورة طه ان هذا عدو لك ولزورك الخ اه كرخى
 (قوله فلا ربنا ظلمنا أنفسنا) هنا خبر من الله تعالى عن آدم عليه السلام وحواء واعتراهما على أنفسهما
 بالذنب والتمس على ذلك واللى قالوا ربنا اننا ظلمنا بأنفسنا من الإساءة اليها بخلافه أمرك وطاعة
 عدونا وعدوك ما لم يكن لنا أن نطيعه فيه من أكل الشجرة التى نهيتنا عن الأكل منها اه خازن
 (قوله بمصبتنا) هو ما مأخوذ من قوله وعصى آدم ربه أى قبل التوبة ولما لا اعتراف بكونه ظالمًا للكونه
 ترك الأولى وبدل عليه ماروى فى الأثر حسنت الأبرار مصيئات للقرين أولان القصد بذلك هضم النفس
 والنهج على الطاعة على الوجه الأبلغ اه كرخى (قوله وإن لم تنفرتنا) هنا شرط حذف جوابه لالة
 جواب القسم القدر عليه أى ولن لم تنفرتنا اه سمين (قوله قال ابطوا) أى إلى الأرض. وقوله أى آدم
 أى نداءً لتفسيره اه قارى. وقوله بما اشتعلتا أى مع ما اشتعلتا الخ فهبط آدم بسرى نديب جبل بالهند
 وحواء بمجدة وقيل برفة وقيل بالزلفة وابليس بالآلة بضم الهمزة والموحدة وتشد باللام جبل قرب
 البصرة وقيل بمجدة والحية اهبطت بسجستان وقيل بأصهبان اه من شراسع الواهب (قوله بضكم
 لبعض الخ) جملة حاله اه (قوله من ظلم بعضهم) أى من أجل (قوله مكان استقرار) وهو المكان
 الذى يعيش فيه الانسان والقبر الذى يدفن فيه اه شيخنا (قوله قال فيها يحيون) أعيد
 الاستئناف اما للإيداع بيبدا اتصال ما بعده بما قبله كما فى قوله تعالى قال فما خطبكم أيها الرسلون
 أر قوله تعالى قال ومن ينقطع من رحمة ربى إلا السالون وقوله قال أر يتك هذا الذى كرمت على صدقوله
 قال أنسجد لمن خلقت طينوا لما لاظهار الاعتناء بمضمون ما بعدهم قوله فيها يحيون الخ اه أبو السعود
 وحى من بلبرضي فتحيون أصله يحيون بوزن ترضيون تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت
 ألقاها حذفت لانتفاء الساكنين فوزنه تعون بحذف لام الكلمة اه (قوله بالبناء للفاعل) أى فى
 تخرجون وأما الفعلان قبله فهما مبنيان للفاعل لا غير اه (قوله يابى آدم الخ) هذا تذكرة ببعض

كأن فرغ بالابتداء ولا تكد تستعمل إلا وسدما من وفى الخبر ثلاثة أوجه: أحدها (قتل) وفى قتل الضمير لاني وهو عائد على كآين
 كآين فرغ بالابتداء ولا تكد تستعمل إلا وسدما من وفى الخبر ثلاثة أوجه: أحدها (قتل) وفى قتل الضمير لاني وهو عائد على كآين

فى الوقت لأنه تتوين
 ومنهم من يشبه فيه لان
 المحكم تقيير بامتزاج
 الكلمتين وأما أى فقال
 ابن جنى هى مصدر أوى
 يأوى اذا انضم واجتمع
 وأسله أوى فاجتمعت
 الواو والياء وسبق الاولى
 بالسكون فقلت وأدغمت
 مثلطى وشى وأما موضع
 كآين فرغ بالابتداء ولا تكد تستعمل إلا وسدما من وفى الخبر ثلاثة أوجه: أحدها (قتل) وفى قتل الضمير لاني وهو عائد على كآين

الْتِمَ لِجَلِّ امْتِنَانِ مَالِهِو الْمَقْصُودُ الْآتِي بِقَوْلِهِ لَا يَفْتَنُكُمْ إِلَّا هُوَ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ أَيُّ خَلْقَانَهُ لَكُمْ) أَيُّ

بَتْدِيرَاتٍ سَلَوِيَّةٍ وَأَسْبَابٍ نَزَلَتْ مِنْهَا كَلَامُهُ فَهُوَ سَبَبُ ثَلَاثِ الْقَطْعِ وَالسَّكَنِ وَغَيْرِهَا وَلِجَمْعِ الْحَيَوَانَاتِ

ذَوَاتِ الصُّوْفِ وَغَيْرِهِ فَيَهَذَا الْاِعتِبَارُ كَانَ الْاِبْلِسُ ضَمًّا أَزَلَّ مِنَ السَّمَاءِ وَنَظِيرَ هَذَا وَأَزَلَّ لَكُمْ مِنْ

الْاِنْتِصَامِ لِلْحَوَائِزِ أَلَّا تَدْرِي مَا هُوَ إِلَّا أَنَّ السُّعُودَ وَالْحَازِنَ (قَوْلُهُ يُوَارِي سَوَاتِكُمْ) أَيُّ الَّتِي قَصَدَ

الْبَلِيسُ إِدْمَامَهَا مِنْ أَبِيكُمْ حَتَّى اضْطُرَّ إِلَى رِزْقِ الْأَوْرَاقِ فَأَتَمَّ مُسْتَقْنُونَ عَنْ ذَلِكَ الْبَلِيسِ أَمْ

أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ يُوَارِي) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمَفْعَلِ وَاللَّغْوِ أَمْ مَوْصُوفِ الْبَلِيسِ بِشَيْئٍ

مُؤَارَاةٍ السُّوءِ وَالزَّيْنُوعِ عَنِ الْبَرِّ لِأَنَّ الرِّيشَ زِينَةُ الْفَطَّرِ كَمَا أَنَّ الْبَلِيسَ زِينَةُ اللَّامِ مَعِينٍ وَهَذَا

قَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ وَالرِّيشُ لِبَاسُ الزَّيْنَةِ اسْتَعِيرَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ لِأَنَّهُ لِبَاسُ مَوْزِينَةٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ

بَابِ عَطْفِ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ أَيْ أَتَزَلُّ عَلَيْكُمْ لِبَاسُ الْبَلِيسِ يُوَارِي سَوَاتِكُمْ وَلِبَاسُ بَرِّكُمْ أَيْ لَا يَنْفَعُ صِحَّ

الزَّخْمَشَرِيُّ فَتَهَ قَالَ أَيُّ أَتَزَلُّ عَلَيْكُمْ لِبَاسُ الْبَلِيسِ يُوَارِي سَوَاتِكُمْ وَلِبَاسُ بَرِّكُمْ أَيْ لَا يَنْفَعُ صِحَّ

قَالَ تَالِيٌ لَمْ يَكُوهَا وَزِينَةُ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ وَعَلَى هَذَا فَالْكَلَامُ فِي قُوَّةِ حَذْفِ مَوْصُوفٍ وَأَقَامَةِ سَفْتِهِ

مَقَامَهُ فَالتَّعْدِيرُ وَلِبَاسُ رِيشًا وَرِيشًا ذَرِيشَ وَالرِّيشُ فِيهِ فُولَانٌ أَحَدُهُمَا أَعْلَمُ لِهَذَا الشَّيْءِ ١١ رُفُوفٌ

وَالثَّانِي أَنَّهُ مَصْدَرٌ يُقَالُ رَاشَهُ بِرِيشِهِ رِيشًا إِذَا جَلَّ فِيهِ الرِّيشُ فَيُذِنُ أَنْ يَكُونَ الرِّيشُ مَشَا كَالْبَيْنِ

لِلْمَصْرِ وَالْبَيْنِ وَهَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ. وَفَرَعَانِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَغَيْرِهِمْ وَرِيشًا وَفِيهِ مَا يُؤَلِّقَانِ

أَحَدُهُمَا وَبِهِ قَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ أَنَّهُ جَمْعُ رِيشٍ فَيَكُونُ كَتَبٍ وَشَعَابٍ. وَالثَّانِي أَنَّهُ مَصْدَرٌ أَصَابَكُمْ

رِيشٌ وَرِيشًا مَصْدَرٌ لِرَاشَهُ اللَّهُ رِيشًا وَرِيشًا أَيُّ أَفْعَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ الزَّجَّاجُ هُمَا الْبَلِيسُ فَفِي هَذَا

هُمَا سَبَبٌ لِلشَّيْءِ الْمُبْرَسِ كَمَا قَالُوا لِبِيسٍ وَلِبَاسٍ قُلْتُ وَجُوزَ الْقِرَاءَةِ أَنْ يَكُونَ رِيشًا جَمْعُ رِيشٍ وَأَنْ يَكُونَ

مَصْدَرًا فَأَخَذَ الزَّخْمَشَرِيُّ بِأَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَغَيْرِهِ بِالْآخِرِ أَمْ سَمِينٍ (قَوْلُهُ وَلِبَاسِ التَّقْوَى) أَيُّ النَّاسِ

عَنْهَا أَوَّالَتَانِ شَعْنَةً وَالاِضْطَافَةُ قَرِيبَةً مِنْ كَوْنِهَا بَيَانِيَّةً أَمْ شَيْخَانَا وَقَوْلُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ أَيُّ الَّذِي يَتَّقِيكُمْ

الْمَذَابُ أَوْ هُوَ الصُّوْفُ وَالثِّيَابُ الْحَشَنَةُ أَيُّ لِبَاسِ التَّوَضُّعِ التَّشَفُّعِ مَا ذَكَرَهُ كَرَحِي (قَوْلُهُ ذَلِكَ خَبَرٌ)

الْإِشَارَةُ لِلْبَلِيسِ الثَّلَاثَةِ عَلَى كُلِّ مَنْ الْقِرَاءَتَيْنِ أَيُّ خَيْرِ مِنَ الْبَلِيسَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ. وَقَوْلُهُ ذَلِكَ سَبَبٌ آيَاتِ اللَّهِ إِشَارَةً

إِلَى أَنْزَالِ الْبَلِيسِ بِأَقْسَامِهِ أَمْ شَيْخَانَا وَمَا كَانَ لِبَاسِ التَّقْوَى خَيْرًا لِأَنَّهُ يَسْتَرُ مِنْ فَضَائِحِ الْآخِرَةِ أَمْ كَرَحِي

(قَوْلُهُ دَلَالٌ قُدْرَتِهِ) أَيُّ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ (قَوْلُهُ فِيهِ الْتِفَاتٌ) أَيُّ قَوْلِهِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ مَقْصُودُ الْعَمَلِ لِبَاسُكُمْ أَمْ

(قَوْلُهُ لَا يَفْتَنُكُمْ) هُوَ نَهْيٌ لِلشَّيْطَانِ فِي الصُّورَةِ وَلِلرَّادِيهِ الْخَاطِبِينَ عَنْ مُتَابَعَتِهِ وَالْإِصْحَافِ الْيَعْقُودِ

تَقْدِيمَ مَعْنَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَالِيٍّ فَلَا يَكُنْ فِي مَصْدَرِكَ حَرَجٌ. وَقَرَأَ زَيْدٌ عَلَى نَبِيٍّ لَا يَفْتَنُكُمْ بِغَيْرِ نُونٍ تَوْكِيدَ أَمْ سَمِينٍ

حَرْفَ الْمُنَارَعَةِ مِنْ أَقْنَتِهِ بِحَرْفِهِ عَلَى الْقِنْتَةِ. وَقَرَأَ زَيْدٌ عَلَى نَبِيٍّ لَا يَفْتَنُكُمْ بِغَيْرِ نُونٍ تَوْكِيدَ أَمْ سَمِينٍ

(قَوْلُهُ أَيُّ لَا تَتَّبِعُوهُ) إِشَارَةٌ بِهَذَا إِلَى أَنَّ اللَّهِيَّ فِي الْحَقِيقَةِ شَوْأَمَهُوَ أَنْ كَانَ اللَّهِيَّ فِي الظَّاهِرِ لِلشَّيْطَانِ أَمْ

شَيْخَانَا (قَوْلُهُ كَمَا أَخْرَجَ) نَفْتُ لِمَصْرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ لَا يَفْتَنُكُمْ قِنْتَةٌ مِثْلُ أَخْرَاجِ أَبِيكُمْ أَمْ

أَبُو السُّعُودِ. وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ كَمَا أَخْرَجَ نَفْتُ لِمَصْرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ لَا يَفْتَنُكُمْ قِنْتَةٌ مِثْلُ قِنْتَةِ أَخْرَاجِ

أَبُوبَكْرٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ لَا يَخْرِجُكُمْ بِقِنْتَةِ أَخْرَاجِ أَبِيكُمْ. وَقَوْلُهُ يَنْزِعُ جَمَلَةً

عَمَلٌ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي صِلَاحِهَا إِحْتِمَالَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الضَّمِيرُ فِي أَخْرَاجِ الْعَالِدِ عَلَى الشَّيْطَانِ وَالثَّانِي أَنَّهُ

لَا يُوْنُ وَجَازُ الْجِهَانِ لِأَنَّ اللَّغْوِ يَصْحَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ التَّقْدِيرُ وَالْمَنَاعَةُ مُسَاعَدَةٌ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْجَمْلَةَ

مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرِ الْآبِوَينِ وَعَلَى ضَمِيرِ الشَّيْطَانِ أَمْ وَأَسَانِدُ الزَّعْجِ إِلَيْهِ لَتَسْبِيهِ فِيهِ وَسِيْقَةُ الضَّارِعِ

لَا تَحْضَرُ الْمَوْرَةَ الَّتِي وَقَفَتْ فِيهَا مَضَى أَمْ أَبُو السُّعُودِ. وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ يَنْزِعُ عَنْهَا جَاءَ بِفِظِّ الضَّارِعِ

إنه أي الشيطان يرأسكم
هو وقيله جنوده
(من حيث لا ترونهم)
للطاقة أجسادهم أو عدم
أروانهم

أن يكون قتل صفة لني
ومعه ربيون حال على
ما تقدم ويجوز أن يكون
قتل صفة لربين فلا
ضير فيه على هذا والجملة
صفة لني، ويجوز أن يكون
خيرا فصر في الجبرار به
أوجه ويجوز أن يكون
صفة لني والجبر محذوف على
ما ذكرنا به، يقرأ قاتل
فعل هذا يجوز أن يكون
الفاعل مضرا وما بعده
حال وأن يكون الفاعل
ربيون ويقرأ قاتل التشديد
فعل هذا لا ضمير في الفعل
لأجل التشديد والواحد
لأن كثير فيه كما ذكر
ابن جني ولا يمنع فيه أن
يكون فيه ضمير الأول لأنه
في معنى الجماعة وربيون
يكسر الراء منسوب إلى
الربوهي الجماعة ويجوز
ضم الراء إلى الة أيضا وعليه
قري ربيون بالضم وقيل
من كسر أبع والفتح هو
الأصل وهو منسوب إلى
الرب وقد قري به (لما
وهنا) الجمهور على فتح
الماء وقري بكسر هاء هي
لغة والفتح أشهر وقري
بساكنها على تخفيف

على أنه حكاية حال لأنها قد وقعت وانقضت والنزع الجنب للشيء بقوة عن مقرومه نزع الناس كأنهم
أعجاب نخل منصر ومنه نزع القوس ويستعمل في الأعراض ومنه نزع المدلوة والجملة من القلب ونزع
فلان كذا سلبه ومنه والتنازعات غرقا لأنها تعلل وأراح الكفرة بشدة ومنه التنازعة وهي الخصامة
والنزع عن الشيء الكسبه والنزع الاشتياق التشديد ومنه نزع إلى وطنه اه (قوله إنه يراكم)
تأويل للشيء أي التحذير الإلهام فكانه قيل فاحذروا لأنه يراكم الخ. وقوله إننا جنات الشياطين الخ
نا كيدنا التليل اه أبو السموذ البني وهو نأ كيد لا ضمير للتعليل يسوغ الطف عليه كذا في عبارة
بعضهم. قال الواحد أي أعدل الكناية ليحسن الطف كقوله اسكن أنت وزوجك قلت ولا حاجة إلى
التأكيدي مثل هذه الصورة لصحة الطف إذ الفاصل هنا موجود وهو كاف في صحة الطف فليس نظير
اسكن أنت وزوجك اه (قوله وقيله) للشهور قراءة بالرفع نسقا على الضمير للسترو يجوز أن يكون
نسقا على اسم الذي اللوح عند من يحذر ذلك ولا سيما عند من يقول يجوز ذلك بدالجبر باجماع ويجوز
أن يكون مبتدأ محذوف الجبر فحصل في رضة ثلاثة أوجه وقرأ البريدي وقيله نصبا وفيها غرض يحان
أحدهما أنه منصوب نسقا على اسم لن لفظا أن قلنا ان الضمير عائذ على الشيطان وهو الظاهر. والثاني
أنه مفعول معه أي يراكم مصاحبا قبيله والضمير في أنه فيه وجهان الظاهر منهما كما تقدم أنه للشيطان
الثاني أن يكون ضمير الشأن ويقال الزمخشري ولا حاجة تدعو إلى ذلك والقبيل الجماعة يكونون من
ثلاثة فصاعدا من جماعة شئ هذا قول أبي عبيد القتيبة الجماعة من أب واحد قلت القتيبة تأنيث
القبيل لهذه العبارة اه سمين. وفي الصباح والقبيل الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شئ والجمع قبل
بضمين والقبيلة لتفقيه وقيل الرأس القطع للتصلب بها ببعض وبها سميت قبائل العرب الواحدة
قبيلة وهم بنو أب واحد اه تفسير الشارح له بالجمع بالنظر لهما وإن كان لفظه مفردا (قوله من حيث
لا ترونهم) أي إذا كانوا على صورهم الأصلية أما إذا تصوروا في غيرها فتراهم كما وقع كثير لو من ابتدائية
أى رؤية مبتدأة من مكان لا ترونهم فيه اه شيخنا. وعبارة الكرخي قوله من حيث لا ترونهم من
لإبتداء غاية الرؤية وحيث ظرف لكان الرؤية ولا ترونهم في محل خفض بإضافة الظرف إليه هذا هو
الظاهر في أعراب هذه الآية وللشي فاحذروا من عدو يراكم ولا ترونه ورؤيتهم إلانا من حيث لا نراهم
في الجملة لا يقتضي امتناع رؤيتهم وتعلمهم لنابل تنقيده بقوله من حيث لا ترونهم أي من الجهة التي يكونون
فيها على أصل خلقهم من الأجسام اللطيفة يقتضي جواز رؤيتهم في غير تلك الجهة والحق جواز رؤيتهم من
تلك الجهة كما هو ظاهر الأحاديث الصحيحة وتكون الآية مخصوصة بها فيمكن كون مرتين في
بعض الأحيان لبعض الناس دون بعض اه (قوله الطاقة أجسادهم) فأجسادهم مثل الهواء نعله
وتشققه ولزاه وهذا هو عديم رؤيتنا لهم ووجه رؤيتهم لنا كثافة أجسادنا ووجه رؤيتهم بعضه
أن الله تعالى قوى شعاع أبصارهم جدا حتى يرى بعضهم منا ولو جعل فينا تلك القوة لأبناهم ولكن
لم يجعلها لنا. وعبارة الخازن قال العلماء رحمهم الله تعالى أن الله تعالى خلق في عيون الجن أدرا كايرون
بذلك الإدراك الانس ولم يخلق في عيون الانس هذا الإدراك فلم يروا الجن وقالت المعتزلة الوجه في
أن الانس لا يرون الجنة رقة أجسام الجن ولطافتها والوجه في رؤية الجن للانس كثافة أجسام
الانس والوجه في رؤية الجن بعضهم منا أن الله تعالى قوى شعاع أبصار الجن وزاد في حياحي روبا بعضهم
منا ولو جعل في أبصارنا هذه القوة لأبناهم ولكن لم يجعلها لنا. وحكي الواحد أي ابن الجوزي عن ابن عباس

كالشرك وطوافهم بالبيت
عرة قائلين لا تطوف في
ثياب عصيان الله فيها فهو
عنها (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِمُ
آيَاتِنَا) فاقصدنا بهم
(وَأَنَّهُمْ أَمْرًا يُبَى)
أيضا (قُلْ لَهُمْ إِنْ
أَلَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
تَمْلِكُونَ) أنه قاله استفهام
انكار (قُلْ أَمَرَ رَبِّي
بِالْقِسْطِ) العدل (وَأَقِيمُوا)
مطوف على معنى بالقسط
أي قال أقسطوا وأقيموا
أوقبله قاتلوا مقدرا
(وَجُوهَكُمْ) لله (عِنْدَ
كُلِّ مَسْجِدٍ) أي أخلصوا
له سجودكم (وَأَذْعُوهُ)
اعبدوه (مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ مِنْ الشَّرْكِ) كما
بدأكم (خَلَقَكُمْ وَلَمْ
تَكُونُوا شَيْئًا تَعُدُّونَ)
أي يبيدكم أحياء يوم القيامة

اللكسور (و) استكانوا
استغفروا من الكون وهو
الذل وحكي عن القراء أن
أصلها استكنوا أشعبت
الفتحة فنشأت الالف
وهذا خطأ لأن الكلمة في
جميع نساخها بقيت عليها
تقول استكان يستكين
استكانة فهو مستكين

رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وجعلت
صدور بني آدم مساكين لهم الأمن عصمه الله كما قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني آدم
ويؤمنون لا يرونهم . وقال مجاهد قال ليس جعل لنا أربع نوى ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويومد
شيخنا شابا . وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى إن عبدا رآه لا تشد للثوة الأمن عصمه الله
تعالى اه (قوله إنا جعلنا الشياطين) أي صيرنا فهو متدلا تين وذلك الجمل بأن أوجد بينهم مناسبة
أو بأن أرسل الشياطين على الذين لا يؤمنون ومكهم من اغواهم اه أبو السعود (قوله واذخلوا) أي
العرب فاشتت جملته مستأنفة أو مطوقة على الصلة قبلها والفاشة اللفظة للنهاية في التفتح اه أبو السعود
وللراد الفاشة شرعا والافهم روى فطهم طاعة اه شيخنا (قوله كالشرك) أشار به إلى أن الراد
بالفاشة محمومها وإن كان السبب في روى الآية هو طوافهم بالبيت عرة اه شيخنا وقوله وطوافهم
أي العرب فكانوا يطوفون عرة رجالهم بالتيار ونساقهم بالليل فكان أحدهم إذا قدم حاجا أو مستمرا
يقول لا ينبغي أن أطوف في نوب قد عصيت ربِّي فيه فيقول من يصيرني أزارا فإن وجد والاطاف عريانا
وإذا فرض وطاف في ثياب نفسه ألقاها إذا قضى طوافه وحرمها على نفسه اه خازن (قوله قالوا وجدنا
الحج) أي محتجين بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله اه أبو السعود (قوله أيضا) أي كما قالوا للقتلة
الأولى أي قالوا وجدنا البغ وقالوا أقدأمرنا بها فضاغتروا بأمرين اه شيخنا (قوله قل لهم) أي ردا
عليهم في القتلة الثانية ولم تعرض ردا الأولى لوضوح فسادهما لم هو معلوم أن تقليد الآباء ليس حجة
اه شيخنا (قوله أتعولون على الله الخ) هذا من جملة التأمور به أي بقل لهم أتعولون الخ اه شيخنا
يعني أنكم مسلمتم كلام الله شافية ولا أخذتموه عن الأنبياء الذين هم وسائط بين الله وعباده في
تبليغ أوامره ونواهيه لأنكم تنكرون نبوة الأنبياء فكيف تقولون على الله ما لا تعلمون اه خازن
(قوله استفهام انكار) أي وتوبخ وفيه معنى انتهى اه شيخنا (قوله قل أمر ربِّي بالقسط) بيان
لما أمر الله به حقيقة ببدان كذبهم فيما قالوه عن الله اه شيخنا (قوله مطوف على معنى الخ) غرضه
بهنا دفع إيراد صرح بغيره وحاصله أن أمر أخبار وأقيموا إنشاء وهو لا يسطف على الخبر وحاصل
الجواب أنه عطف إنشاء على إنشاء لكن الانشاء المطوف عليه إما أن يؤخذ من معنى الكلام وإما أن يقدر
اه شيخنا (قوله على معنى القسط) أي مع ضمنية معنى أمر فإن قوله أي قل بيان لمعنى أمر وقوله
أقسطوا بيان لمعنى بالقسط وقوله أوقبله البغ التقدير أو مطوف على فاقبوا حالة يكونه مقدر قبله أي
قبل وأقيموا فأوفى قوله أوقبله داخله على فاقبوا وقوله مقدر حاله من وقوله قبله معمول لمقدر تأمل
اه شيخنا وفي السمع قوله وأقيموا فيه وجهان أظهرهما أنه مطوف على الأمر المقدر أي الذي ينحل إليه
المصدر وهو بالقسط وذلك أن القسط مصدر فهو ينحل لحرف مصدرى وفصل فالتقدير أمر ربِّي بأن
أقسطوا وأقيموا وكأن المصدر ينحل لأن والفعل الماضي نحو عجب من قيام زيد يخرج أي من أن قام
وخرج ولأن والفعل المضارع كقوله * ليس عبادة وتقرعني * أي لأن أليس عبادة وتقرع كذلك
ينحل لأن وفصل الأمر لانها توصل بالصيغ الثلاث للماضي والمضارع والأمر بشرط التصرف وقد تقدم
لنا تحقيق هذه السئلة واشكالها وجوابها وهذا بخلاف ما فاتها لا توصل بالأمر وبخلاف كي فاتها
لا توصل إلا بالمضارع فلذلك لا ينحل المصدر إلى ما وفصل أمر والالكي وفصل ماضى وأمر و يجوز أن يكون
قوله وأقيموا مطوقا على أمر محذوف تقديره قل أقبوا وأقيموا اه (قوله سجودكم) أي صلاتكم
وحينئذ فسطق قوله وادعوا الخ عطف عام على خاص هذا لما يناسب ضميمه اه شيخنا (قوله ك بدأكم) اما

(فَرِيقًا) مِنْكُمْ هَدَى
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْعَذَابُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا
الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَيُّ غِرَةٍ لِقَوْمٍ يَعْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ يَا بَنِي آدَمَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ مَا
يَسْتُرُكُمْ وَرَأَيْتُمْ كَلَّ
مَسْجِدٍ

على فتح اللام على أن اسم
كان مابعد (ال) وهو أقوى
من أن يجعل خبرا والأول
اسما لوجهين أحدهما أن
(أن قالوا) يشبه الضمير في
أنه لا يضر فهو أعرف
والثاني أن ما بعد اللمث
وللتي كان قومه بئنا غفر
لأبائهم في الدعاء وقرأ
يرفع الأول على أنهم اسم كان
وما بعد الخبر (في أمرنا)
يتعلق بالمصدر وهو اسرافنا
ويجوز أن يكون حالاً منه
أي اسرافاً واقعاً في أمرنا
يقوله تعالى (بل أقسموا أنهم
مبتدأ وخبر وأجاز القراءة
التصويحية قراءة والتقدير
بل أقسموا بالله أنه قوله تعالى
(الرب) قرأ يسكون العين
وضمها وهما لفتان (بما
أشركوا) الباء تتعلق بلي
ولا يمنع ذلك لتعلق في به
أي لا من طرف والباء
بمعنى السبب فهما مختلفان
وما مصدرية وما الثانية

مستأنف لبيان بطلان اعتقادهم في انكار البعثين بطلانه بأن شبه البعث بما هو معروف عندهم
وهو البدائي أن الذي قرر على ابتدائكم ولم تكونوا شيئاً بقدر على عادتك كذلك يقول الناس
ولم تكونوا شيئاً بيان لوجه الشبه بين الاعداء والبداء أي أن كل من عمى لكن قطع النظر عن المادّة
وهي النطفة في البدء وامتلئ لقوله وأقموا الحياء استأوا ما ذكرناه فيكم فيجب زكمت بصلكم تأمل اه
شيخنا وفي الصرخي قوله أي يبدكم أحياء بأعدته فتجزون فالتشبيه في مجرد الحلق بلا كيفية
فلا يرد كيف قال ذلك مع أنه تعالى بدأنا أولاً لأنطفئتم لخلق والموذيس كذلك وإضاح الجواب أنه تعالى
كما أوجدكم بعد المم كذا يبدكم بعده فالتشبيه في نفس الاحياء والحلق لا في الكيفية والترتيب اه
وفي السمين قوله كما بدأكم الكافي في محل نصب نت لمصدر محذوف تقديره تعودون عوداً مثل ما بدأكم
وقيل تقديره تخرجون خروجاً مثل ما بدأكم ذكرهما مكي والأول أليق بلطف الآية الكريمة اه
(قوله في قهاهدى) مستأنف وأحال من فاعل بدأ وهو ما توفى الأول معمول لهدى بدمو فرياً الثاني
معمول لتقدير من قبيل الاشتغال موافق في المعنى على حذو بدمو رتب أي أوصل فرياً حق عليهم الخ اه
شيخنا وفي السمين قوله فرياً هدى وفرياً حق عليهم الضلالة في نصب فرياً وجاهن آدمها
أنه منصوب بهدى وفرياً الثاني منصوب بأخبار فعل يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث
المعنى والتقدير وأصل فرياً حق عليهم وقدره الخ تخرى وخلل فرياً لفرض له في ذلك والجلتان
القطبتان في محل نصب على الحال من فاعل بدأ كم أي بدأكم حال كونه هادياً فرياً ومضلفاً فرياً وقد
مضمرة عند بعضهم ويجوز على هذا الوجه أيضاً أن تكون الجلتان القطبتان مستأنفتين فالوقف على
تعودون على هذا الأعراب تاماً بخلاف ما إذا جعلتها حائنين فالوقف على قوله الضلالة الوجه الثاني أن
يتصّب فرياً على الحال من فاعل تعودون أي تعودون فرياً مهدياً فرياً حاقطيه الضلالة وتكون
الجلتان القطبتان على هذا في محل نصب على التثنية لفرياً وفرياً ولابد حينئذ من حذف عائد
على الوصف من هدى أي فرياً هداهم ولو قدره هداهم بلطف الافراد لجاز اعتباراً بلطف فرياً لأن
الاحسن هداهم بلطف الجمع لمناسبة قوله وفرياً حق عليهم والوقف حينئذ على قوله الضلالة يؤيد
أعرابه حالاً قراءة أبي بن كعب تعودون فريتين فرياً هدى وفرياً حق عليهم الضلالة وتوفى فريتين نصب
على الحال وفرياً وفرياً بدل أو منصوب بأخبار أعني على القطع ويجوز أن يتصّب فرياً الأول على
الحال من فاعل تعودون وفرياً الثاني نصب بأخبار فعل يفسره حق عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه
في كل منهما اه (قوله حق عليهم الضلالة) أي ثبت في الأزل وقوله إنهم اتخذوا طيل لقوله حق
عليهم الخ والتفريق متعدي في المعنى اه شيخنا وفي التاموس والفرقة بالكسر الطائفة من الناس
والجمع فرق والتفريق كأمير أكثر منها والجمع أفراده وأفرقة توفى فرياً (قوله) ويعسبون أنهم
مهتدون معطوف على اتخذوا وأحال منه ودلت هذه الآية على أن مجرد الظن والحسبان لا يكفي في صحة
الدين بل لابد من الجزم والقطع لانه تعالى ذم الكفار بأنهم يعسبون كونهم مهتدين ولولا أن هذا
الحساب مذموم لما ذهب بذلك ودلت أيضاً على أن كل من شرع في باطل فهو مستحق للذم سواء
حسب كونه هدى أو لم يحسب ذلك اه كرخي (قوله يا بني آدم الخ) قال ابن عباس كان الرب
طوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل يقولون لا تطوف في ثياب عصبنا الله فيها فنزل يا بني
آدم الخ وقوله وكأول الخ قال السكبي كانت بوعمر لا يأكلون في أيام حجهم الا قوتاً ولا يأكلون لحماً ولا دسماً
يعظمون بذلك حجهم فالمسلمون أن يفعلوا كنعلمهم فزل وكأولاً شر بواشي الحجم والدم اه خازن

نكرة موصوفة أو بمعنى الذنوب وليست معمورة (و ليس متوى الطالبين) أي التار فالخصوص بالذم محذوف والتوى مفعول من ثويت

عند الصلاة والطواف (وَكَلَّوْا وَأَشْرَبُوا) (١٣٦) ما شتمتم (وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ) انكرا عليهم (من

حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) من اللباس (وَالطَّيِّبَاتِ) السلطات (مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بالاستحقاق (وإن شاركم فيها غيرهم خَاصَّةً خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ) نبينها مثل ذلك التفصيل (لَقَوْمٍ يَتَمَكَّنُونَ) يتدبرون فافهم المتفهمون بها (قُلْ إِنَّا خَرَجْنَا بِكَ يَا مُوسَى الْفَوَاحِشِ) الكبائر كالزنا (مَنْظَرًا مِنْهَا وَمَا يَبْطِئُ) أى جهرها وسرها (وَالْأَوَّامِ) المصيبة (وَالْأَنْبَى) على الناس (يَقْبِرُ الْحَقُّ) هو الظلم (وَأَنْ تَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ بَشَارًا كَ (سُلْطَانًا) حجة (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من تحريم ما لم يحرم وغيره (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) مدة (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَمْتَأْخِرُونَ) عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عليه (يَا بَنِي آدَمَ

(قوله عند الصلاة والطواف) غرضه تفسير المسجد بالصلاة والطواف كما صرح به غيره فلا وسطا لفظ عند لكان أوضح اه (قوله ولا تسرفوا) أى بتحرير الحلال أو بالتدنى الى الحرم أو بالافراط في الطعام اه أبو السعود (قوله قل من حرم الخ) أى قل لهؤلاء الجاهل من العرب الذين يطوفون بالبيت عراة والذين يحرمون على أنفسهم في أيام الحج اللحم والدم اه خازن (قوله انكرا عليهم) أى تنوخواوا إذا كان لا تنكروا فلا جواب له إلا إذا ما استسلام ولذلك نسب مكي الى الوهم في زعمه أن قوله قل هي الذين آمنوا الخ جوابه اه كرخي (قوله زينة الله التي أخرج) أى من الثياب كالقطن والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن اللادن كالسود اه أبو السعود (قوله لصادهم من اللباس) هو ما عليه ابن عباس وأكثر القسرين والراد ما يترفعون وقيل من جميع أنواع الزينة فيدخل فيه جميع أنواع اللبوس ويدخل تحته تنظيف البدن من جميع الوجوه وهذا ناظر الى عموم اللفظ لا الى خصوص السبب اه كرخي (قوله قل هي الذين آمنوا) الضمير عائذ على الزينة من الثياب والطيبات من الرزق لكن على وجه عام بأن يراد بها الأعم من الدنيوية والأخروية لأجل أن يصح الاخبار عنها بقوله الذين آمنوا في الحياة الدنيا بقوله خاصة يوم القيامة اه (قوله لذين آمنوا) أى غير خاصة لهم لانه يشركهم فيها لشركون وقوله خاصة أى لا يشركهم فيها أحد لانه لاحظ لشركين يوم القيامة في الطيبات من الرزق ولا من الثياب اه خازن (قوله بالاستحقاق) أى الأصل وهذا جواب كيف أخبر عن الزينة والطيبات بأنهم الذين آمنوا في الحياة الدنيا مع أن الشاهدان هما لغير الذين آمنوا أ كثر وأدوم وحاصل الجواب أن في الآية اخبارا تقدره قل هي لذين آمنوا غير خاصة في الحياة الدنيا خاصة للمؤمنين يوم القيامة فهي لهم أمانة ولا كفارة بماله ومن كفر فأمته قليلا ثم انظره الى عذاب النار اه كرخي (قوله بالرفع) أى على أنه خبر ثان وقوله حال أى من الضمير المستكن في الخبر المحسنوف أى هي كاتبة لهم في الدنيا حالة كونها خاصة يوم القيامة اه خازن (قوله مثل ذلك التفصيل) أى التبيين (قوله لقوم يحلون) أى يحلون أى الله واحد لا شريك له فأحلوا حلاله وحرموا حرامه اه خازن (قوله قل انما حرم الخ) أى قل للشركين الذين يتجردون من ثيابهم في الطواف والذين يحرمون كل الطيبات ان الله لم يحرم ما حرموه بل أحلوا ما حرم القوا حش الخ اه خازن (قوله المصيبة) أى فهو عطف عام على خاص والثلاثة بمنع مطوعة عليه صلب خاص على عام لزيد الاعتناء بها اه شيخنا (قوله وأن تشركوا بالله) أى تسووا به في العبادة وقوله ما لم يأنسوا به اه (قوله أو غيره) كتحليل ما لم يحل والاحاد في صفاته وقوله الله أمرنا بها اه (قوله مدة) أى مدة العمر من أولها الى آخرها وقوله فإذا جاء أجلهم أى آخر هذه المدة فلذلك أنشأ اختلاف الأجل في الوضعين والأجل يطلق على كل من مدة العمر بتأملها وعلى الجزء الأخير منها في الصباح أجل الشيء مدة وقوته الذي يحل فيه وهو مصدر أجل الشيء أجل من باب تعب وأجل أجولا من باب قد لغة وأجلته تأجيلا جعلت له أجلا والآجال جمع أجل مثل سبب وأسباب اه (قوله فإذا جاء أجلهم) أى أجل كل واحد اندرج تحت الاقوال وقوله لساعة أى شيئا قليلا من الزمان فهي مثل يضرب لناية القلة من الزمان اه أبو السعود (قوله لا يستأخرون عنه) جواب اذا والمعارض للثني بلا اذا وقع جوابا لاذا في الظاهر جزأ أن تلقى بالفاء وأن يلتقي بها قال الشيخ ويبنى أن يعتقد أن بين الفاء والتفعل بعدها اما مبتدا فمصر الجملة اسمية ومق كانت كذلك وجب أن تلقى بالفاء اذا اذ الفجائية وساعة صب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان اه سمين (قوله ولا يستقدمون) هذا مستأنف

ولامها به قوله تعالى (صدقكم الله وعدة) صدق يمدى الى

إِنَّمَا فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٍ إِنَّ الشَّرِيعَةَ فِي الْمَزِيدَةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْأَلُكُمْ رَبُّكُمُ فِي كُفْرِكُمْ إِنَّكُمْ عَلَىٰ غَلَاظِ الْإِثْمِ) (١٣٧)

الشرك (وَأَصْلُحْ) عمله
(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ
(وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
وَأَسْتَكْبَرُوا) تَكْبَرُوا
(عَنْهَا) فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا
(أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ)
أَيُّ لَا أَحَدٍ (أَعْظَمُ بِمَنْ
أَقْرَبَىٰ عَلَىٰ أَثَمِهِ كَذَبًا)
بنسبة الشريك والولديه
(أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) (القرآن
أُولَٰئِكَ)

مفصولين في مثل هذا
النحو وقد يتسدى الى
الثاني بحرف الجر فيقال
صدقت زيدا في الحديث
(إِذْ) ظرف لصديق
ويجوز أن يكون
ظرفا للوعد (حَقٌّ) يتعلق
بفضل محذوف تقديره دام
ذلك الى وقت فشلكم
والصحيح أنها لاتعلق
في مثل هذا بشئ وأنها
ليست حرف جر بل هي
حرف تدخل على الجملة
بمعنى التأييد كما تدخل
الفاء والواو على الجمل
وجواب (إِذَا) محذوف
تقديره بأن أمركم
ونحو ذلك ودل على
المحذوف قوله تعالى
(منكم من يريد الدنيا

منها الاخبار بأنهم لا يسبقون أهلهم للضروب ثم بل لا بد من استيفائهم إياه كما أنهم لا يتأخرون عنه
أقل زمان وقال الحق وغيره انه مطوف على لا يتأخرون وهنا لا يجوز لأن اذا تأخرت على ما على
ما بعد الأمور التسبق لا للشيء والاستقدام بالنسبة الى جى الأجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه
ويصير هذا من باب الاخبار بالضرورات التي لا يجعل أحد معناها فيصير نظير قولك اذا قمت فإياي
لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم أن قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدى ان قيل
ما مضى هذا مع استحالة التقدم على الأجل وقت حضوره وكيف يصح التقدم مع هذا الاصل قيل هذا
على المقاربة تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومع مقاربة الأجل يتصور التقدم وإن كان لا يتصور
مع الانقضاء ولئن لا يتأخرون عن آجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا كانت الانقضاء
قلت هذا بناء منه على أنه مطوف على لا يتأخرون وهو ظاهر أقوال الفسرين اه سمين . وعبرة
الكرخي قوله ولا يستقدمون مطوف على الجملة الشرطية لاعلى جواب الشرط ادلصاح ترتيبه
على الشرط أو استئناف لان اذا الشرطية لا يترتب عليها الا المستقبل أى فلا يترتب على جى الأجل
الا مستقبل والاستقدام سابق قالوه انقطاع لا يستقدمون عن الجواب استئنافا كحقيقة التفتان
وقال هنا وفي سائر المواضع بالفاء الا فى يونس فيحذفها لان مدخولها في غير يونس جملة مطوفة على
أخرى مصدر قالوا وفيها اتصال وتقيب فحسن الايتان بالفاء الى على التعقيب بخلاف ما فى يونس
اه وقال أبو السعود مطوف على الجواب لكن لا لبيان انتهاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخر بل
للمبالغة في انتهاء التأخر نظمه في سلك السحب عقلا اه وقال القارى وحاصل كلام القاضى أن
هنا بمنزلة للثلى أى لا يقدم من مجموع الكلام الآن الوقت تقرر لا يتأخر ولا يتبدل اه وهو نظير قوله
الربان حاو حاضى ينى فالجزء مجموع الأمرين لا كل واحد على حدته تأمل اه شيخنا (قوله) اما
يأتينكم رسل منكم) انما قال رسل بلفظ الجمع وان كان للرداءة واحدا وهو النبي صلى الله عليه وسلم
لانه خاتم الانبياء وهو مرسل الى كافة الخلق فذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم فعلى هذا يكون
الخطاب في قوله يا بني آدم لاهل مكة ومن يلحق بهم وقيل أراد جميع الرسل وعلى هذا فالخطاب
في قوله يا بني آدم على كل بنى آدم وانما قال منكم بنى من جنسكم ومثلكم من بنى آدم لان الرسول اذا كان
من جنسهم كان أقبل لغيرهم وأثبت للحجة عليهم لانهم يعرفونه ويرفون أحواله فإذا أتاهم بما لا يليق
بقمرته أو بقدره أمثاله علم أن ذلك القى آتى به بمجرب ظهيرة على من خلفه له خازن (قوله) فن اتى الخ)
هذه الجملة الشرطية أى مجموع الشرط والجزاء جواب للشرط السابق اه وعبرة السمين قوله
فن اتى وأصلح يحتمل أن تكون من شرطية وأن تكون موصولة فان كان الاول كأنتهى وجوابها
جوابا لشرط الاول وهي مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعدها وهي والذين كذبوا وان كان الثاني كانت
هي وخبرها والجملة الشارعية كالاها جوابا لشرط كأنه قسم جواب قوله اما يأتينكم الى متى ومكتب
ولكن لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية والتقدير فن اتى منكم والذين كذبوا
منكم انتهت. ومسلكتكم التوزيع غير لازم بل يصح جعل مجموع الجملتين جوابا مساويا جعلت من
شرطية أو موصولة وقد جرى أبو السعود على أنها شرطية وأن الجواب مجموع الشرطية والجملة
ومنها البشادى وابراد الاتفاق في الاول للايضاح بأن مدار التفاح ليس مجرد على التكذيب بل هو
الاتفاق والاجتناب وادخال الفاء في الجزء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمبالغة في الوعد اه كرخي
(قوله) فلا خوف عليهم) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها اه (قوله) فلم يؤمنوا بها)

ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم (مطوف على الفعل المحذوف

(١٨) - (فتوحات) - (ثاني)

بَنَاهُمْ (بَصِيْبُهُمْ) (نَصِيْبُهُمْ)
 حظهم (مَنْ الْكِتَابِ)
 مما كتب لهم في اللوح
 المحفوظ من الرزق والاول
 وغير ذلك (حَتَّى إِذَا
 جَاءَهُمْ رُسُلُنَا) أَيْ
 الْمَلَائِكَةُ (يَتَوَقَّعُهُمْ قَالُوا)
 لَمْ يَكُنْ لَنَا (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ
 تَدْعُونَ) تَصِيدُونَ (مِنْ
 دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَالُّوا)
 قَالُوا (عَمَّا) ظَنَنَّا

● قوله تعالى (إذ تصعدون)
 تقديره إذ كانوا ينجحون
 أن يكون ظرف للصيدين أو
 تازعتم أو فتلتم (ولاولون)
 الجمهور على فتح التاء وقد
 ذكرناه في قوله يولون
 كتبهم ويقرأ بضم التاء
 وماضي أوى وهي لغة
 ويقرأ (على أحد) بصيتين
 وهو الجبل ● قوله تعالى
 (والرسل يدعونكم) جملة في
 موضع الحال (بهم) التقدير
 بدعوتهم فعل هذا يكون في
 موضع نصب صفة لهم وقيل
 للمنى بسبب التعميم فيكون
 مفعولا به وقيل التقدير
 بدل غم فيكون صفة لهم
 أيضا (الكليل تحزنوا) قيل
 لازمة لأن المعنى أنه غمهم
 ليحزنهم عقوبة لهم على
 تركهم موافقتهم وقيل
 ليست زائدة والمعنى على

إشارة إلى أن قوله تعالى حذف مضاف له (قوله ينالهم) أى في الدنيا (قوله مما كتب لهم في
 اللوح المحفوظ الخ) عبارة الحازن واختلقوا في ذلك النصيب على قولين أحدهما أن الراديه المذاب
 للمنى لهم في الكتاب ثم اختلفوا فيه فقال الحسن والسدي ما كتب لهم من المذاب ونصبي عليهم
 من سواد الوجوه ووزرة العيون، وقال ابن عباس في رواية عنه كيف عين أقرى (١) على الله فكأن وجهه
 أسود وقال الزجاج هو لذكور في قوله فأبصر تكلم نارا لظلي . وقوله زاد الأغلال في أعناقهم فهذا الاشياء
 هي نصيبهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم والقول الثاني أن الراد بالنصيب المذكور في
 الكتاب هو منى المذاب ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رضى الله عنهما في رواية أخرى عنه من
 عمل خيرا جازى به ومن عمل شرا جازى به ، وقال قتادة جزاء أعمالهم التي عملوها وقيل معنى ذلك ينالهم
 نصيبهم بما وعدوا في الكتاب من خير أو شر والله يعاهد والضحك وهو رواية عن ابن عباس أيضا وقال
 الربيع بن أنس ينالهم ما كتب لهم في الكتاب من الرزق وقال محمد بن كعب القرظي عملهم وزفقورهم
 وقال ابن زيد ينالهم نصيبهم من الكتاب من الأعمال والأرزاق والأعمار فإذا فرغ هذا جاءتهم رسلنا
 يتوفونهم وصحح التبري هذا القول الأخير وقال ابن الله تعالى أتبع ذلك بقوله حتى إذا جاءتهم رسلنا
 يتوفونهم فإن أن الذي ينالهم هو ما قدر لهم في الدنيا فإذا فرغ توفهم رسل ربهم . قال الامام فخر الدين
 رحمه الله تعالى وإنما حصل الاختلاف لأن لفظ النصيب محتمل لكل الوجوه ، وقال بعض المحققين حملة
 على العمر والرزق أولى لأنه تعالى بين أنهم وإن بلغوا ذلك المبلغ العظيم فإنه ليس بمنع أن ينالهم بما كتب
 لهم من رزق وعمر فضلا من الله تعالى لكي يصلحوا ويتوبوا (قوله حتى إذا جاءتهم رسلنا) حتى
 هذه غاية وتقدم الكلام عليها غير مرة هل هي جارة أو حرف ابتداء وتقدم عبارة الزخشرى فيها
 واختلفوا فيها إذا كانت حرف ابتداء أيضا هل هي حينئذ جارة وتتملق بمقابلها تطلق حروف الجر من
 حيث للمنى لامن حيث اللفظ والجملة بعدها في عمل جر أوليست بجارة بل هي حرف ابتداء فقط غير جارة
 وإن كان معناها النافية خلاف الاول قول ابن درستويه والثاني قول الجمهور . وقوله يتوفونهم في عمل نصب
 على الحال وكنت أيضا متصلة وحققها الفضل لان ماموصولة إذ التقدير أين الذين يدعونهم ولأنك
 كتب أن ما تودعون لآت منفصلا وإنما الله متصلا به سمين (قوله أى الملائكة) أى للوكون
 بقيس الأرواح أو الملائكة للوكون بادخالهم النار في اللقاع قولان ذكرهما الحازن ونصه : حتى
 إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى حتى إذا جاءت هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب رسلنا يبنى
 ملك الموت وأعوانه لقبض أرواحهم عند استكمال أعمارهم وأوزانهم لان لفظ الوفاة يفيد هذا
 المعنى قالوا يبنى قال الرسل وهم الملائكة أين ما كنتم تدعون من دون الله وهذا سؤال توبيخ وتقرير
 وتبكيت لسؤال الاستسلام والمعنى أين الذين كنتم تصيدونهم من دون الله ادعواهم ليدفعوا عنكم منازل
 بكم . وقيل إن هذا يكون في الآخرة والمعنى حتى إذا جاءتهم رسلنا يبنى ملائكة السذاب يتوفونهم
 يبنى يستوفون عددهم عند حشرهم الى النار قالوا أين ما كنتم تدعون يبنى شركاؤا ولياء تصيدونهم
 من دون الله فادعواهم ليدفعوا عنكم ملجأكم من أمر الله (قوله أينما كنتم تدعون) أى
 أين الآلهة التي كنتم تدعون أى تصيدونها من دون الله فيمنعونكم منا (قوله قالوا)
 ضلوا عنا) جواب من حيث للمنى لامن حيث اللفظ وذلك أن السؤال إنما وقع عن مكان الذين كانوا
 يدعونهم من دون الله ولوجاء الجواب على نسق السؤال لقليل هم في المسكن الثلاثي وإنما للمنى ما فضل
 معبودكم ومن كنتم تدعونهم فأجابوا بأنهم ضلوا عنهم وغابوا (قوله ظننهم) أى مع

(١) عبارة الحازن : كتمان شتى الى آخر العبارة

(وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ)

عند الموت (أَنْفُسُهُمْ) كانوا
كافرين قال تعالى
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (أَذْخُلُوا
فِي) جملة (أَنْفُسُهُمْ) قد حلت
مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْإِنِّ
وَالْإِنِّ فِي النَّارِ
متعلق بادخلوا (كَلَّمَ
دَخَلَ أَمَةً) النار (لَمَسَتْ
أَخْتَهَا) التي قبلها الضلالة
بها (حَتَّى إِذَا أَدَارُكُوا)
تلاحقوا فيها جميعا قالت
أَخْرَأَهُمْ) وم الأنبياء
(لَا وَلاَهُمْ)

لأجل الاسم قبلها * قوله
تعالى (أَمَةً) للشهور في
القراءات فتح الهم وهو اسم
للأمن ويشرب يسكنها وهو
مصدر مثل الأمر (ناسا)
بدل ويجوز أن يكون
عطف بيان ويجوز أن يكون
نفاهاه للفقول وأمنه حال
منه والاصل أنزل عليكم
نفاذا أمة لأن الناس
ليس هو الأمن بل هو الذي
حصل الأمن ويجوز أن
يكون أمنه مقعولا (يشئ)
يقربا بالياء على أنه الناس
وبالناء واللام وهو موضع
نصبه للفقول والمقبول (طائفة)
مبتدأ (قد أخرجهم) خبره
(يظنون) حال من الضمير
في أخرجهم ويجوز أن يكون
أهمهم صفة يظنون الجبر
والجملته حال والمعامل يشئ
ونسي هذه الواو واو
الحال . وقيل الواو

شدة احتياجنا إليهم في هذا الوقت فلم ينفصوا وقت الاحتياج إليهم اه شيخنا (قوله وشهدوا على أنفسهم)
يحمل أن يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحمل أن يكون استمساخا خبرا
من آية تعالى بأقاربهم على أنفسهم بالكسر كذا في البحر وأورد عليه أنه إذا عطف على قالوا يكون
جوابا وهو لا يصح أن يكون جوابا أدلوكان جوابا لكن من مقولهم ولا تضر بين هذا وبين قوله
واقترع بنا كما شئركم لأنهم من طوائف مختلفة أوفى مواقف وأوقات مختلفة اه شهاب (قوله عند
الموت) يشير به إلى أن المراد بالرسائل ملائكة الموت وقد عرفت من عبارة الخازن أنه أحد قولين اه
(قوله قال تعالى لهم) أي هؤلاء الذين افتروا على الله الكذب وجعلوا له شركاء اه خازن (قوله في جملة
أهم) الطرفية مجازية أي ادخلوا حال كونكم في أهم أي في غمهم وعداومهم والظاهر أن هذه
الحال منتظرة انهم يهرعون في غمهم أهم أي غمهم بعد ما يدخلوا وذلك لأن الأهم المذكورة قد سبقتم
في الدخول فلا يصبرون في غمها الأبد الدخول اه شيخنا (قوله في أهم) المراد بهم الجماعات
والأحزاب وأهل اللل . وقوله دخلت . وقوله من قبلكم . وقوله من الجن والناس صوت ثلاثة لأهم
كأصريح بالسمين (قوله متعلق بادخلوا) عبارة السمين قوله في أهم يجوز أن يتعلق قوله في أهم وقوله
في النار كلاهما بادخلوا فيجبي الاعتراض بالشهور وهو كيف يتعلق حرفا جرحا متصدا للفظ والنسب بامل
واحد فيجلب بأحد وجهين إما أن في الأولى ليست ظرفية بل ليلية كأنه قيل ادخلوا في أهم أي مصاحبين
لهم في الدخول وقد تأتي في معنى مع كونه تعالى . ويجوز عن سببها في أصحاب الجنة وأما بان في النار
بدل من قوله في أهم وهو بدل اشتمال كقوله أصحاب الأخدود النار فان النار بدل من الأخدود كذلك
في النار بدل من أهم بأعادة العامل بدل اشتمال وتكون الظرفية الأولى مجازا لأن الاسم ليسوا ظرفا لهم
حقيقة وإنما النسب ادخلوا في جملة أهم اه (قوله لم تستأخرا) أي في الدين (قوله التي قبلها) أي في
الدخول أوفى التلبس بذلك الدين فيلزم للشركاء وللشركاء واليهود اليهود والنصارى النصارى
والصائبون والمجوس والمجوس اه خازن وقول الشاعر لعنلهاها أي بدلا إحتمال الثاني (قوله حتى
إذا أداركوا) أي تداركوا أي تلاحقوا في النار اه يضاوي . وقوله أي تداركوا تفسير له لبيان
أصلها أي أصله تداركوا فأدغم التاء في الدال بدقها دالا وتكيتها ثم اجتلب همزة الوصل . وقوله
تلاحقوا بيان لحناه أي لحق بعضهم بعضا وأدركه اه شهاب وفي السمين قال مكي ولا يستطاع اللفظ
بوزنها مع ألف الوصل لأنك تداركوا أصليا فتقول أفاعلو أقصير تاء تفاعل فاعلا دغاما في فاء الفعل
وذلك لا يجوز فان وزنه تفاعل الأصل قلت تفاعلوا جازة قلت هذا الذي ذكر من كونه يمكن وزنه إلا بالاصل
وهو تفاعل ممنوع . وقوله لأنك تداركوا أصليا قلنا لا نرم ذلك لانا زنه بلقطه مع همزة الوصل ونأى بتاء
التفاعل بلقطه فتقول وزن أداركوا أفاعلو أفاعلو بالتاء اعتبارا بأصلها لا بما صارت إليه حال الادغام
وهذه المسئلة نضوا على نظيرتها وهي أن تاء الاقتمال إذا أبدلت إلى حرف عجانس لا سدها كما تبدل طاء
أودا إلى نحو اصطرب واضطرب وازدجر أذا وزن ما هي فيه قالوا لفظ في الوزن بأصل تاء الاقتمال ولا لفظ
بما صارت إليه من طاء أودال فتقول وزن اصطرب اقتمل لا اقتمل ووزن ازدجر اقتمل لا افعل
فكذلك قول هنا وزن أداركوا أفاعلو لا أفاعلو فلا فرق بين تاء الاقتمال والتفاعل في ذلك اه
(قوله قالت أخراهم أولاهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قال آخر كل أمة أولها وقال السدي
قالت أخراهم الذين كانوا في آخر الزمان أولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين وقال مقاتل يعني قال
آخرهم دخولا النار وهم الأنبياء أولاهم دخولا وهم القادة لأن القادة يدخلون النار أولا اه خازن

(رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُونَا قَاتِهِمْ عَذَابًا مُّشْتَقًا)
 مضمنا (مَنْ لَّنَارٍ قَالَ) متكلم
 تعالى (لِكُلِّكُمْ) متكلم
 ومنهم (ضِعْفٌ) عذاب
 مضمنا (وَلَكِنْ لَا يَسْمَعُونَ)
 بالياء والتاء مالم كل فريق
 (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ فَضْلٍ) لأنكم لم تكفروا
 بسببنا فمنهم وأثم سوله
 قال تعالى لهم (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا تَكْبَرُوا (عَنَّا) ظر يؤمنوا بها
 (لَا تَنْفَعُ لَهُمْ آيَاتُنَا)
 السَّاء

بمعنى اذ وليس بشيء
 (وغير الحق) للقول الاول
 أى أمرا غير الحق وبالله
 الثانى و (ظن الجاهلية)
 مصدر تقديره مظن مثل ظن
 الجاهلية (من شيء) من
 زائدة وموضعه رفع
 بالابتداء وفى الخبر وجهان
 أحدهما لنا فمن الامر على
 هذا حال اذا لاصل هل شيء
 من الأمر . والثانى أن
 يكون من الامر هو الخبر
 ولنايين وتم القائد اه
 كقوله ولم يكن له كفوا
 أحد (كاهته) بقرأ بالصب
 على التوكيد والبدل والمخبر وفاعل
 على الابتداء وقد الخبر والمخبران (يقولون) حال من الضمير

وأخراهم وأولاهم يحتمل أن يكون فعل أى أصل الذى الفاضلة والذى على هذا كما قال الزمخشري
 أخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة وأولاهم منزلة وهم القادة والسادة والرؤساء ويحتمل أن تكون أخرى
 بمعنى آخره تأنيث آخر مقابل أول لأن تأنيث آخر الذى الفاضلة كقوله ولأزور وأزرة وزير أخرى والفرق
 بين أخرى بمعنى آخره وبين أخرى تأنيث آخر بزيادة أفضل تفضيل أن التالى لتفضيل لأجل على الانتهاء
 كما لا يدل عليه مذكرها وذلك بسطف أمثالها عليها فى نوع واحد تقول مررت بامرأة وأخرى وأخرى
 كما تقول برجل وآخر وآخر وهذه تدل على الانتهاء كما يدل عليه مذكرها وذلك لا يسطف أمثالها عليها
 ولأن الاولى تقيدها فائدة غير وهذه لا تقيدها فائدة غير والظاهر فى هذه الآية الكريمة انها ليستا لتفضيل
 بل لما ذكرت لك اه سمين (قوله أى لأجلهم) عبارة السمين قوله لأولاهم الامم لتعليل أى
 لأجلهم ولا يجوز أن تكون التالى لتبليغ كفى فى قوله قلت لزيد اضرب فل الزمخشري لأن خطابهم
 مع الله لا معهم وقد سبط القول قبله فى ذلك الزجاج فقال والذى قالت أخراهم يا ربنا هؤلاء أصْلُونَا لأولاهم
 فذكر نحوهم قلت على هذا فالام الثانية فى قوله وأولاهم لأخراهم يجوز أن تكون لتبليغ لأن خطابهم
 معهم بديل قوله لما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون اه (قوله مضمنا)
 مضمنا) أشار به الى أن للراد بالضم هنا تضييف الشيء وزيدته الى ما لا ينهائى لالضمف بمعنى
 مثل الشيء مرة واحدة اه كرسى وفى السمين قوله مضمنا قال أبو عبيدة الضمف مثل الشيء مرة واحدة
 وقال الزمخشري ما قاله أبو عبيدة هو ما يستعمله الناس فى مجازى كلامهم والضمف فى كلام العرب التثني
 الى المازاد ولا يقتصر به على مثليين بل قول هذا مضمنا أى مثلاه وثلاثة أمثاله لأن الضمف فى الاصل زيادة
 غير محصورة الأثرى الى القول الله تعالى فأولئك لهم جزاء الضمف لرد به مثلا ولما ثلثين وأولى الاشياء به
 أن يجعل عشرين مثاله كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأقل الضمف محصور وهو التثني
 وأكثره غير محصور اه (قوله عذاب مضف) أى الى غير نهاية أما الفادة فيكفرهم وتضليلهم وأما
 الاتباع فيكفرهم وتضليلهم اه كرسى (قوله بالياء والتاء) أى ولكن لا يطمعون أى الفريقان وقوله والتاء
 أى خطابا لأخراهم اه شيئا وفى السمين قراءة العامة بتاء الخطاب ما خطا بالسائلين وما خطا بالأهل
 الدنيا أى ولكن لا يطمعون ما أعد من العذاب لكل فريق وقرا أبو بكر عن عاصم بالنسبة فيحتمل
 أن يكون الضمير عائدا على الطائفة السائلة تضييف العذاب أو على الطائفتين أى لا يطمعون قدر ما أعد
 لهم من العذاب اه (قوله وقال أولاهم لأخراهم) أى متنافية ومخالفة لما اه (قوله لما كان)
 لكم) أى فى الدنيا علينا من فضل أى فقد ثبت أن لأجل لكم علينا وإياكم فى السان فى الضلال
 واستحقاق العذاب اه أبو السعود فهذا رد لقول الطائفة الأخرى هؤلاء أصْلُونَا وفى السمين الذى
 اتقى أن عليهم لصفة فضلا فى الدنيا بسبب اتباعهم وإياهم وموافقتهم لهم فى الكفر أى اتباعكم إيانا
 وعدم اتباعكم سواء لأنكم كنتم فى الدنيا عندنا أقل من أن يكون لكم علينا فضل باتباعكم بل
 كفرتم اختيارا لأننا حملناكم على الكفر اجبرا اه (قوله لم تكفروا بسببنا) أى بل كفرتم باتباعنا
 فلا دخل لنا فى كفركم اه شيئا (قوله قال تعالى لهم الخ) هذا أحد قولين والآخر انه من
 قول القادة للاتباع كما فى الحازن ونصه فذوقوا العذاب هذا يحتمل أن يكون من قول القادة
 للاتباع والامة الاولى للأخرى التى بعدها ويحتمل أن يكون من قول الله تعالى ينى يقول الله
 للجميع فذوقوا العذاب الخ اه (قوله لا تفتح لهم) قرأ أبو عمرو لا تفتح بضم التاء من فوق

والتخفيف والاخوان بالياء من تحت والتخفيف أيضا والباقيون بالتأنيث والتشديد قائلان
 والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف والتخفيف باعتبار التكثير وعدمه والتخفيف
 هنا أوضح لكثرة التعلق وهو في هذا المقام آت مبنى القول اه سمين (قوله اذاعرج بأرواحهم)
 أى أو بأدعيتهم وأعمالهم كما هو شأن أرواح المؤمنين وأدعيتهم وأعمالهم اه كرخى (قوله فيبسط
 بها إلى سجين) عبارة الخلى في سورة الطلقين لنى سجين قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين
 والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل الجلس وجنوده. وقوله لنى عليين قيل هو
 كتاب جامع لأعمال الخير من الثلاثة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش اه
 (قوله كما ورد في حديث) عبارة القرطبي جاءت بذلك أخبار صحاح ذكرناها في كتاب التذكرة هنا
 حديث البراء بن عازب وفيه قبض روح الكافر قالوا يخرج منها ربح كأنه جيفة وبيعت على وجه
 الأرض فيصمدون بها فلا يمرون على ملا من الثلاثة إلا قالوا ما هذه الروح الحية فيقولون فلان
 ابن فلان بأبيع أماته التي يسمى بها في الدنيا حتى يتقوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء اذ دعوا قاله مجاهد والتخى انتهت (قوله ولا
 يدخولون الجنة حتى يبلغ الجبل) اسم الجبل أى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيها هو
 مثل في ضيق السلك وهو ثقب الآرة وذلك مما يكون فكنا ما وقف عليه اه يضاولى. وفي الحازن
 ولا يدخولون الجنة حتى يبلغ الجبل فى اسم الجبل الولوج والدخول والجبل معروف وهو الذى كرم الابل وسم
 الجبل ثقب الآرة قال القراء الحياض والمخيط بالمخيط به البراد به الآرة في هذه الآية وإنما خص الجبل
 بالذكر من بين سائر الحيوانات لأنها كبر من سائر الحيوانات جسامند العرب جسم الجبل من أعظم
 الأجسام وثقب الآرة من أضيق المنافذ فكان ولوج الجبل مع عظم جسمه في ثقب الآرة الضيق محال فثبت
 أن للوقوف على المحال محال فوجب بهذا الاعتبار أن دخول الكفار الجنة أموس منه قطعاً. وقال
 بعض أهل المعاني لما علق الله تعالى دخولهم الجنة بولوج الجبل فى اسم الجبل وهو خرق الآرة كان ذلك
 نسيا لدخولهم الجنة على التأنيث وذلك أن العرب إذا علفت ما يجوز كونه بنا لا يجوز كونه استحال كون
 ذلك الجائر وهذا كقولك لا أتيتك حتى يشعب القرب ويبيض القار اه. وفى السمين والولوج
 الدخول بشدة وذلك يقال هو الدخول فى ضيق فهو أضيق من مطلق الدخول والوليبة كل ما يستمد
 الانسان والوليبة الداخل فى قوم ليس هونهم ولا يطاق للبعير حمل إلا إذا بزل وقيل لا يطاق له ذلك
 إلا إذا بلغ أربع سنين وأول ما يخرج ولد الناقة ولم تعرف ذكوره أو أنثيته يقال له سليل فان
 كان ذكراً فهو ثقب والآنى حائل ثم هو حوار إلى الفظلم وبده فضيل الى سنة. وفى الثانية
 ابن مخاض وبنث مخاض. وفى الثالثة ابن لبون وبنث لبون. وفى الرابعة حق وحقة. وفى الخامسة جذع
 وجذعة. وفى السادسة تى وثنية. وفى السابعة رابع ورابعة مخففة. وفى الثامنة سدس لهما وقيل
 سدسية لثلاثى وفى التاسعة بازلو بازلة. وفى العشرة مختلف ومخففة وليس جداليزول والخلاف
 سن بل يقال بازلع أمولين ومخفف عام أو عامين حتى يهرم فيقال له عود اه. وفى المصباح والى السبع
 فى غيره يلج من باب وعد ولوجا دخل وأولجته إيلاجا أدخلته اه (قوله فى سم الجياض) اسم
 مثلث اللبن لنة لكن السبعة على الفتح. وقرئ شاذ بالكسر والضم اه شيخنا. وفى المصباح اسم
 ما يقتل بالفتح فى الأكر وجهه مسموم مثل فلس وفلس وسام أيضاً مثل سهم وسهام والغم لنة لأهل المالية

إذا عرج بأرواحهم إليها
 بعد الموت فيبسط بها إلى
 سجين بخلاف المؤمنين
 فتفتح له ويصعد بروحه
 إلى السماء السابعة كما
 ورد فى حديث (وَلَا
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى
 يَكْبُجَ) يدخل (الْجَمَلُ فِي
 سَمِّ الْخَيْطِ) ثقب الآرة
 وهو غير ممكن فكذا دخولهم

فى يخفون و (شئ) اسم
 كان والخبر لنا أومن الامر
 مثل هل لنا (لبرز القرن)
 بالفتح والتخفيف ويقرأ
 بالتشديد على ما لم يسم
 فاعه أى أخرجوا بأمر
 الله وقوله تعالى (اذا ضربوا
 فى الأرض) يجوز أن
 تكون اذا هنا تحكى بها
 حالهم فلا يراد بها المستقبل
 لاحالة فعلى هذا يجوز أن
 يعمل فيها قالوا وهو لماضى
 ويجوز أن يكون كفروا
 وقالوا ما ضين ويراد بها
 المستقبل المحكى به الحال
 فعلى هذا يكون التقدير
 يكفرون ويقولون
 لآخوانهم (أو كانوا غزا)
 الجمهور على تشديد الزاى
 وهو جمع غاز والقباس
 غزاة كقاس وقضاء لك
 جاء على فعل حملا على
 الصحيح نحو شاهد وشهد

وصام وصوم. ويراد تخفيف الزاى وفيه وجهان أحدهما أن أصله غزاة فحذفت الهاء تخفيفاً لأن التاء دليل الجمع وقد حمل ذلك من

(وَكَذَلِكَ الْجَزَاءُ) يُعْزَى
الْمُجْرِمِينَ بِالْكَفَرِ (لَهُمْ
مَنْ جَعَلَهُمْ مِهَادًا) فَرَّاشَ
(وَمِنْ قُوَّتِهِمْ عَوَاشِرُ)
أَعْطِيَهُ مِنَ النَّارِ جَمْعَ غَاشِيَةٍ
وَتَوْنِيهِ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ
الْمُخَوَّفَةِ (وَكَذَلِكَ
نُعْزِي الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
مَبْتَدَأُ وَقَوْلُهُ (لَا تُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) طَائِقَتِهَا
مِنَ الْعَمَلِ اعْتِرَاضٌ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ خَبَرِهِ وَهُوَ (أَوَّلُكَ)
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ

نفس الصفة . والثاني انه
أراد قراءة الجماعة خذف
احدى الزايتين كراهية
التضييف (ليجعل الله)
اللام تعلق بمحذوف أى
تدعيمه أو وقع في قلوبهم
ذلك ليجعل حسرة وجعل
هنا معنى صير . وقيل اللام
هنا لام العاقبة أى صار
أمرهم الى ذلك كقولهم
فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدواؤه قوله
تعالى (أو مِمَّ) الجمهور
على ضم اليم وهو الأصل
لأن الفعل منه يموت
ويقرب بالكسر وهو لغة
يقال مات يات مثل خلق
يخاف فكما تقول خفت

والكسر لتعزى بهم والسم قلب الäre وفيه القنات الثلاث وجمعه سمام اه . وفي السمين وسم الحياط
قلب الäre وهو الحرق وسينه مثله وكل قلب ضيق فهو سم وقيل كل قلب في البدن وقيل كل قلب
أعضاء أذن فهو سم وجمعه سموم والسم القاتل سمي بذلك لطفه وتأثيره في سمام البدن حتى يصل إلى
القلب وهو في الأصل مصدر ثم أريد به معنى الفاعل لدخوله بطن البدن وقد سمي لما أدخله فيه ومنه
السامة للخاصة الذين يدخلون في بواطن الأمور ومسامها وذلك يقال لهم الضلل والسموم الرجح الحارة
لأنها تؤثر تأثير السم القاتل والحياط والمحيط الآلة التي تخط بها فعال ومفعول كازار ومترز ولحاف وملحف
وقناع ومقنع اه (قوله وكذلك الجزاء) أى المذكور وهو أمران عدم فتح أبواب السماء لأرواحهم
وعدم دخولهم الجنة أى ونعزى المجرمين كما جزى لنا الكذابين للسكبرين اه شيخنا (قوله لهم)
أى للذين كذبوا واستكبروا فهذا بيان جزاء آخر لهم غير الجزاء السابق اه شيخنا. وهذا الجملة محتملة
للحالية والاستئناف ويجوز حينئذ في مهاد أن يكون فاعلا بالجار والجرور فتكون الحال من قبيل
للفرقات وأن يكون مبتدأ فتكون الحال من قبيل الجملة اه كرشى (قوله جمع غاشية) وهو
التطاء كاللحاف ونحوه معنى الآية إن النار محيطة بهم من تحتهم ومن فوقهم اه خزن . وفي القاموس
والغاشية التطاء والغاشية القيامة والتلار اه (قوله عوض من الياء المحذوفة) هذا بناء على الصحيح
من أن الاعلال أى التضيير والتصرف بالحذف مقدم على منع الصرف أى حذف التنوين فاصله غواشى
بتنوين الصرف فاستقلت الضمة على الياء خذفت فاجتمع سا كنان الياء والتنوين فخذفت الياء
ثم لوط كونه على صيغة مفعول في الأصل فحذف تنوين الصرف نغيف من رجوع الياء فيحصل الثقل
فأتى بالتنوين عوضا عنها فواش التنوين عنوع من الصرف لأن تنوينه تنوين عوض كما علمت وتنوين
الصرف قد حذف وإنما كان الراجع تقديم الاعلال لأن سببه ظاهر وهو الثقل وسبب منع الصرف
خفى وهو مشابهة للقل اه شيخنا . وفي السمين والنحاة في الجمع الذى على مفاعل إذا كان منقوصا
بقيا خلاف هل هو منصرف أو غير منصرف فيحذف قاله منصرف فاصولهم قاله منصرف لأنه قد تدرأ التمه صيغة منتهى
الجموع فصار وزنه وزن جناح وقد زال فانصرف وقال الجمهور هو ممنوع من الصرف والتنوين تنوين
عوض واختلف في اللغويات عنه ماذا فالجمهور على انه عوض من الياء المحذوفة وذهب البردالى أنه
عوض من حركتها والكسر ليس كسر اعراب وهكذا جوار وموال وهذا الحكم ليس خاصا بصيغة
مفاعل بل كل غير منصرف إذا كان منقوصا فحكمه ما تقدم نحو جيل صغير يعل وبض العرب يهرب
غواشى ونحوه بالحركات على الحرف الذى قبل الياء المحذوفة فيقول هؤلاء جوار وقرى ومن فوقهم غواشى
يرفع الشين وهى قراءة عبد الله وله الجوار للنشأت برفع الزاء وقد حررت هذه المسئلة وما فيها من
للذهب والفتات في موضع غير هذا اه (قوله وكذلك نعزى الظالمين) أى ونعزى الظالمين كذلك
أى كالجزاء المذكور للكذابين للسكبرين وهو أن لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواشى وعبر عن
الكفار بالمجرمين تارة وبالظالمين أخرى إشارة لاصنافهم بالأمرين اه شيخنا . وفي الكرخى وذكر
الجرم في حرمان الجنة والظلم في دخول النار تنبيها على أن الظلم أعظم الاجرام اه (قوله والذين آمنوا
وعملوا الصالحات الخ) المذكر الله تعالى وعبد الكافرين وما أعد لهم في الآخرة أتبعه مذكر وعد
للزمتين وما أعد لهم في الآخرة فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات ينى والذين صدقوا ألقا رسولهم
وأقروا بالعبادهم بمن وحى الله اليه وتنزيله عليهم من شرائع دينه وعملوا بأمرهم وبأطاعوا عوف ذلك
وتجنبوا ما نهى عنهم عن أن لا تكلف نفسا إلا وسعها ينى لأن تكلف نفسا إلا ما يسعها من الاعمال وما يسهل عليها

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
 مِنْ غُلٍّ (مَنْ غُلٌّ) حَقْدًا كَانَ بَيْنَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا (تَجْرِي مِنْ
 نَحْتِهِمْ) نَحْتُ قُصُورِهِمْ
 (الْأَنْهَارُ وَقَالُوا) عِنْدَ
 الْاِسْتِقْرَافِ مَنَازِلُهُمْ (الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)
 الْعَمَلُ الَّذِي هَذَا جَزَاءُ
 (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
 لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)
 حَقَّ جَوَابُ لَوْلَا لِدَلَالَةِ
 مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ (قَدْ بَيَّانَتْ
 رُسُلُ رَبِّكَ بِالْحَقِّ وَتُودُوا
 أَنْ تُخَفَّفَ عَنْهُ) أَنَّهُ أَوْ مُفَسَّرَةٌ
 فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ (تَلَكُّمُ
 الْجَنَّةِ أَوْ تَشْمُوهَا بِمَا
 كُنْتُمْ تَمْلُكُونَ

والتقدير ورحة لهم
 و (خبر) الخبر وما بين الذي
 أو كثر تموصوفة والعائد
 محذوف ويجوز أن تكون
 مصبرية ويكون القول
 محذوفاً أي من جميع المال
 * قوله تعالى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)
 اللام جواب قسم محذوف
 وادخلوها على حرف الجر
 جاز أن يأتي (تَحْشُرُونَ)
 غير مؤن كدبايون والأصل
 لتَحْشُرُونَ إِلَى اللَّهِ * قوله
 تعالى (فَبَارِحْ) مازائدة
 وقال الأخفش وغيره
 يجوز أن تكون نكرة
 بمعنى شيء ورحة بدل منه

ودخل في طوقها وقدرتها وما أخرج في عليها ولا ضيق قال الزجاج الوسع ما يقدر عليه وقال مجاهد مناه
 الاما افترض عليها يعني الذي افترض عليها من وسعها الذي يقدر عليه ولا تجزعه وقطع من قال ان
 الوسع بذل المجهود قال أكثر أصحاب الماني ان قوله تعالى لا تكلف نفسا الا وسعها اعتراض وقع بين
 البتداء والخبر والتقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون لا تكلف
 نفسا الا وسعها وانما حسن وقوع هذا الكلام بين البتداء والخبر لأنه من جنس هذا الكلام لأنه تعالى لما
 ذكر عملهم الصالح ذكر أن ذلك العمل من وسعهم وطاعتهم وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار
 على أن الجنة مع عظم قدرها وعملها يتوصل إليها بالعمل السهل من غير عمل كلفة ولا مشقة صعبة وقال
 قوم من أصحاب الماني هو من تمام الخبر والعائد محذوف كأنه قال لا تكلف نفسا منهم الا وسعها خفف
 للعائد لعلهم اه خازن (قوله) وزعنا ما في صدورهم أي خلقناهم في الجنة على هذه الحالة وليس
 للراحمهم دخلوا الجنة بما ذكروا من غيرهم في حال بل لأنهم دخلوها لم ين من الله قال أبو بيان اه شيخنا
 (قوله ما في صدورهم) أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه (قوله تجري من تحتهم الأنهار) حال من
 الضمير (قوله هذا لهذا) أي أرشدنا لعمل الذي هذا جواب اه خازن وهو يؤيد نسخته شارحنا هذه
 وفي نسخة لهذا العمل هذا جزاءه باسقاط الذي في أكثر النسخ لعمل هذا جزاءه اه شيخنا (قوله)
 لهذا العمل) وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله الذي هذا أي جرى الأنهار من تحتهم
 ودخول الجنة اه شيخنا (قوله وما كنا لنهتدي) بواو كاهي ثابتة في مصاحف الأمصار غير الشام
 وفيها وجهان أظهرهما أنها واولا الاستئناف والجملة بعدها مستأنفة والثاني أنها بالحق تقرر أن عارما كنا
 بدون واو والجملة على ما تقدم من احتالي الاستئناف والحال وهي في مصحف التاميين كذلك ففقدوا
 كل على مصحفه اه سمين (قوله لدلالة ما قبله) وهو وما كنا لنهتدي عليه والتقدير ولولا هداية
 الله لنا موجودة ما هتدينا أو لثقتنا وقيل ان جوابها ما كنا لنهتدي فتم عليها كما قسم في قوله ان
 كانت تبتدي به لولا أن أرشدنا على قلبها والأول هو الأكثر في لسان العرب ومفعول نهتدي وهدانا
 الثاني محذوف لظهور المراد بزيادة التعميم كما أشير إليه والجملة مستأنفة وأحوالية اه كرخي (قوله لقد
 جاءت) هذا اقسام من أهل الجنة أي الله لقد جاءكم برسول ربنا في الدنيا بالحق أي ما أخبر ونابه في الدنيا
 من الثواب حق وصدق فقد حصل لنا عانا اه شيخنا (قوله وتودوا) اختلافوا في التادي فقبل هو الله
 وقبل للاتكة اه خازن (قوله أي أنه) أي الشأن (قوله في المواضع الخمسة) أي جواز الوجوه في
 المواضع الخمسة وأولها هذا الوضع وآخرها أن أفيضوا علينا من الماء اه شيخنا (قوله أن تملك الجنة)
 أي التي كانت الرسل تملكها في الدنيا اه خازن (قوله أورتتموها) الجملة حال من الجنة والعمل
 معنى اسم الإشارة أن أن تملك الجنة مبتدأ وخبر أو الجنة صفة والخبر أورتتموها اه أبو السعود
 (قوله أورتتموها) أي من أهل النار بما كنتم تملكون أي وحصلت لكم بالاتب كليلات فلا تد
 كيف قال ذلك مع أن للبراث هو ما يشغل من ميت إلى حي وهو مفقود هنا وحاصل الجواب أنه على تشبيه
 أهل الجنة وأهل النار بالبراث والوروث عنه لأن الله خلق في الجنة منازل للكفار بتقدير إيمانهم فمن لم
 يؤمن منهم جعل منزله لأهل الجنة أولان دخول الجنة لا يكون الا برحة الله تعالى لا بصل فأنشبه
 للبراث وإن كانت الدرجات فيها بحسب الأعمال وفي فتح الباري النبي في الحديث دخولها بالعمل
 المجرى عن القبول والتمت في الآية دخولها بالعمل التقبل والقبول إنما يحصل من الله تعالى فضلا اه كرخي
 وفي البخاري روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل

والباء تعلق بئنت (وشاورهم في الأمر) الأمر هنا جنس وهو علم راد به الخاص لأنه لم يؤمر بشاورهم في الفرائض ولذلك قرأ ابن عباس

وَنَادَىٰ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَصْحَابَ النَّارِ هَرِيرًا
وَبَكَيْتُمْ (أَنْ قَدْ
وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا)
مِنَ الثَّوَابِ (حَقًّا فَعَلَّ
وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ) كَمْ
(رَبِّكُمْ) مِنَ الْعَذَابِ
(حَقًّا) قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنٌ (نَادَى مُتَدًا مِنْهُمْ)
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَسْمِعْهُمْ (أَنْ
لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ
الَّذِينَ بَصُرُوا النَّاسَ
(عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) بِهِ
(وَيَبْصُرُونَهَا) أَيْ يَطْلُبُونَ
السَّبِيلَ (عُوجًا) مَعِيجَةً
(وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ
وَيَنْتَهُمَا) أَيْ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (حَبَابٌ)
حَاجِزٌ قِيلَ هُوَ سُرُ
الْأَعْرَافِ (وَعَلَى الْأَعْرَافِ)
وهو سور الجنة

في بعض الامس (هذا
عزمت) الجهور على فتح
الزاي اى اذا تخشعتم امرا
بالشاور وعزمت على فعله
(فتوكل على الله) وقرأ
بضم التاء اى اذا امرتك
بفعل شئ فتوكل على
فوضع الظاهر موضع الضمير
هو الله تعالى (فمن ذا الذي)
هو مثل من ذا الذي يفرض
وقد ذكر (من بعده) اى من
بدخلناه خلف الضاف

في النار فاما الكافر فاته يورث المؤمن منزله من الجنة والمؤمن يورث الكافر منزله من النار زاد في رواية
فذلك قوله تعالى او ورتموها بما كنتم تعملون قال بعضهم لاسمى الله الكافر ميتا بقوله اموات غير
أحياء وسمى المؤمن حيا بقوله لينتد من كان حيا وفي التشرع ان الاحياء يرثون الاموات فقال
اورتموها يعنى المؤمن حيا وهو يورث من الكافر منزله في الجنة لانه في حكم الميت ولا يحضر هذا ماورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يدخل الجنة أحدكم له وانا يدخلها برحمة الله تعالى وانقسام المنازل
والدرجات بالاعمال والله اعلم اه وفي القرطبي وبالجملة الجنة ومنازلها لاتزال الابرسمه فاذا دخلوها
بأعمالهم ففقروا بغير رحمتهم ودخلوها برحمتهم اذ أعمالهم رحمتهم منهم وتفضل منه عليهم اه (قوله ونادى
أصحاب الجنة أصحاب النار) سياق مقابلة بقوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة الخ اه شيخنا وهذا
التداء انما يكون بعد استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يقول أهل الجنة يا أهل النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يعنى ما وعدنا في الله نيا على استقرسهم من الثواب على الايمان بغير سله وطاعته
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا يعنى من العذاب على الكفر قالوا نعم يعنى قال أهل النار نجيب على أهل الجنة
نعم وجدنا ذلك حقا فان قلت هل هذا التداء من كل أهل الجنة لكل أهل النار او من البعض البعض قلت
ظاهر قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار يفيد العموم والجمع اذ قال في الجمع بوزع الفرد على الفرد فكل
فريق من أهل الجنة ينادى من كان يعرفه من الكفار في دار الدنيا فان قلت اذا كانت الجنة في السماء
والنار في الارض فكيف يمكن ان يبلغ هذا التداء وكيف يصح ان يقع قلت ان الله تعالى قادر على ان يقوى
الاشوات والاشباع فيصير البعد كالقريب اه خزون ويحتمل انه تعالى يقرب احدي الدارين من
الآخرى اما بازال المسافات او ما رفع السفل فان قلت كيف يرى أهل الجنة أهل النار وبالعكس مع ان
بينهما حجابا وهو سور الجنة اوجب باحتال ان سور الجنة لا يمنع الرؤى بقاوا راءه لكونه شفافا كالزجاج
وابحتال ان فيه طاقات تحصل الرؤى بمنها اه (قوله تقررا) اى وتسفيما منهم وفرحا وقوله وبكيتا في
القاموس بكته ضربه باليد والصا واستقبله بما يكره بكته والتبكت التفرع والقلة بالحجة اه
(قوله قالوا نعم) هي حرف جواب كاجل وجير واى وبلى ونقيضها لا نعم تكون لتصدىق الاخبار او اعلام
استخبار او عدا طلب وقديحاب بها التي للقرن باستفهام وهو قلد جدا وتبدل عنها هاء وهي لغة
فاشية كابدل حاء عنينا اه سمين (قوله فاذن مؤذن بينهم) قيل هو اسرائيل صاحب الصور
وقيل غيره من الملائكة اه خزن . وقوله أسعهم تفسير للينية يعنى اذن بينهم أسعهم ان لمة الخ
(قوله عوجا) الموج بالكسر في الماضي وفي الاعيان ما يمكن منتصبا والفتح فيما كان منتصبا
كالرسم والحائط اه ابوالسود (قوله معوجة) عبارة في كل عمران مصدر بمعنى معوجة اى
مائلة عن الحق انتهت فمعوجة حال بدليل قوله بمعنى معوجة وان كان يحتمل التعميلية وان المعنى
على التعليل اى يتوهم لاجلها عوجا اه شيخنا . وعبارة في السوء هناك بيتونها عوجا بأن
نلبسوا على الناس وتوهمهم ان فيه ميلا عن الحق بنى النسخ وتغير صفة الرسول عن وجهها
ونحو ذلك اه وفي الحازن هنا وبيتونها عوجا يعنى ومحاولون ان يخبروا دين الله وطريقته التي
شرع لبياده ويدلونها وقيل معناه أنهم يصلون لغير الله ويظنون ما لم يظنه الله وذلك أنهم طلبوا
سبيل الله بالصلاة لغير الله وتظيم ما لم يظنه الله فأخطأوا الطريق وضلوا عن السبيل اه (قوله
والنار) اى وأصحاب النار وفي عبارة غيره التصريح بهذا الضاف اه (قوله حاجز) اى يحجز وينع
وصول تركل من الدارين الى الاخرى اه ابوالسود (قوله قيل هو سور الاعراف) الاضافة بيانية اى

(رجال) استوت حسنتهم
وسياهم كما في الحديث
(يَوْمَ فَوْزٍ كَلَّا) من
أهل الجنة والنار

قوله تعالى (أَنْ يَضِلَّ) يقرأ
بفتح الياء وضم التين على
نسبة الفعل إلى النبي أي
ذلك غير جائز عليه وبذل
على ذلك قوله (يَا مَعْشَرَ
وَمَعُولٍ) يمل محنوق أي
يمل التهمة أو للال ويقرأ
بضم الياء وفتح التين على
مالم يسم فاعله وفي المعنى
ثلاثة أوجه أحدها أن يكون
ماضي غلته أي نسبته إلى
التلول كما تقول كذبت إذا
نسبت إلى الكذب أي
لا يقال عنه أنه يمل أي يخون
الثاني هو من غلته إذا وجدته
غالا كقولك أحمدت الرجل
إذا أصبت محمدا والثالث
معناه أن يضل غيره أي ما كان
لنبي نجان (ومن يضل)
مستأفقا ويجوز أن تكون
حالا ويكون التقدير في
حال علم التلول بقوله
● قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا)
من بمعنى الذي في موضع
رفع بالابتداء و (كُنْ)
الجزر ولا يكون شرط لان
كُنْ لا يصلح أن يكون جوابا
(بسطط) حال ● قوله
تعالى (هم درجات) مبتدا
وخبر والتقدير ذو درجات
فمحذوف الصاف و (عند الله)

سور هو الاعراف ثم فسر الاعراف بقوله وهو سور الجنة فاستفيد من مجموع العبارتين ان
الحجاب هو الاعراف ومقابل قوله قيل هو سور الاعراف قد ذكره الحازن بقوله وبينهما حجاب
وهو المذكور في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الآية ثم قال وقال مجاهد الاعراف حجاب
بين الجنة والنار اه وفي السمين وجعل بينهم نفس الاعراف هو نفس الحجاب المتقدم ذكره
غير عنه تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر غيره ولذلك عرف الاعراف لانه عني
به الحجاب اه وقوله وهو سور الجنة هذا أحد أقوال في تفسير الاعراف ذكرها الحازن وتصفاه
مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار وقال السدي إنما سمي الاعراف لان أصحابها يعرفون
الناس وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف التي للشرف وعنه قال الاعراف سور كعرف
الديك وعنه أن الاعراف جبل بين الجنة والنار يحبس عليه ناس من أهل القنوب بين الجنة
والنار اه وفي القرطبي وقيل الاعراف جبل أحد بوضع هناك وذكر الزهراوى حديثا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدا عينا ونجبه وانه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس عليه
أقوام يعرفون كلا بسياهم هم ان شاء الله من أهل الجنة وذكر حديثا آخر عن صفوان بن سليم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحدا على ركمن من أركان الجنة اه (قوله رجال استوت حسنتهم
وسياهم) هذا قول من ثلاثة عشر قولاً في أهل الاعراف ذكر الحازن منها ثانياً في قوله تعالى في سورة
ونس الأول: واختلف العلماء في أهل الاعراف فروى عن حنيفة أنه سئل عن أصحاب الاعراف فقال هم
قوم استوت حسنتهم وسياهم فقصرتهم سيئاتهم عن الجنة وخلفتهم حسنتهم عن النار فوقوا
هناك على السور حتى يقضى الله تعالى فيهم قال بعضهم إنما جعلوا على الاعراف لانهما درجة متوسطة
بين الجنة والنار فهم ليسوا من أهل الجنة ولا من أهل النار لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضل روحته
لانه ليس في الآخرة دار الا الجنة أو النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب الناس يوم القيامة فمن
كانت حسنته أكثر بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر بواحدة دخل النار وأن لليزان
مخف ويثقل بمشقة من خردل من إيمان ومن استوت حسنته وسيئاته كان من أصحاب الاعراف
فوقوا على الاعراف فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوهم سلام عليكم وإذا نظروا إلى أهل النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع دخلاً وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف سور بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف هم قوم استوت حسنتهم
وسياهم فهم بذلك المسكن حتى إذا أراد الله تعالى أن يافيهم انطلق بهم إلى نهر يقال نهر الحياة
حائاه قصب الذهب مكال بالؤلؤ تراه للسك فالتقوا فيه حتى تصلح ألوانهم وتبدو في نحورهم
شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكن أهل الجنة ذكره ابن جرير في تفسيره وقال شرحبيل
ابن سعد أصحاب الاعراف قوم خرجوا في الفز من غير أن ذنوبهم ورواه الطبري بسنده إلى يحيى بن
شبل مولى لبي هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أصحاب الاعراف فقال هم قوم تقوا عاصي آياتهم فمنهم قتلهم في سبيل الله عن النار ومنهم
معصية آياتهم أن يدخلوا الجنة زاد في روايتهم آخر من يدخل الجنة وذكر ابن الجوزي أنهم قوم رضى
عنهم آباؤهم دون أمهاتهم وأمهاتهم دون آباؤهم ورواه عن ابراهيم وذكر عن أبي صالح مولى
التروامة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم أولاد للشرى الذين كانوا أطفالاً في ذمة الاقوال الحقة
نذل على أن أصحاب الاعراف دون أهل الجنة في المراتب وان كانوا يدخلون الجنة برحمة الله تعالى
وقال مجاهد أصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء فضلى هذا القول إنما يكون ليشهد على الاعراف على

(بِسَامِهِمْ) بعلامتهم وهي

بياض الوجوه للؤمنين

وسوادها للكافرين

لرؤيتهم لهم إذ مضوا من عالم

(وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ

أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) قَالَ

تعالى (لَمْ يَدْخُلُوهَا) أَيْ

أصحاب الأعراف الجنة

(وَهُمْ يَطْمَعُونَ) فِي

دخولها قَالَ الحسن لم

يطمعهم الاكرامة يريدوا

بهم وروى الحاكم عن

حذيفة قال بينما هم كذلك

إذ طلع عليهم ربك فقال

قوموا ادخلوا الجنة فقد

غفرت لكم (وَإِذَا صُرِفَتْ

أَبْصَارُهُمْ) أَيْ أَصْحَابُ

الأعراف (تَلْقَاهُ) جَمَّةُ

(أَصْحَابِ النَّارِ) قَالُوا

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِي النَّارِ

(مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ

عَرَفَ لِمَنْ دَرَجَاتُ كَانَتْ

قَالَ هُمْ مُتَفَاوِضُونَ عِنْدَ اللَّهِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً

لِدَرَجَاتٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ

أَنْفَسَهُمْ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ

صِفَةً لِرَسُولٍ وَيَجُوزُ أَنْ

يُطْلَقَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْآيَةِ

فَقَدْ ذَكَرَ مِثْلَهُ فِي قَوْلِهِ وَامِثَّ

فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ * قَوْلُهُ

تَعَالَى (فَدَأَسَتْهُمْ مِنِّي) فِي

سَبِيلِ التَّزَهُّةِ أُولَئِكَ غَيْرُهُمْ شَرَفَهُمْ وَفَضَّلَهُمْ وَقِيلَ إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ حَكَّامِ الْإِنْبَارِ وَأَمَّا أَجْلُسُهُمُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

السَّكَنِ الْعَالِيِّ تَجِيزًا لَهُمْ عَلَى سَائِرِ أَهْلِ الْقِيَامَةِ وَأَتْلَاهَا لِقَضَائِهِمْ وَعِلْمُ مَرَاتِبِهِمْ وَلِيَكُونُوا مُشْرِفِينَ عَلَى

أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ وَمُطْلَعِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَمُقَدِّرِينَ ثَوَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِقَابِ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ

أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ مَلَائِكَةٌ يَرْفَعُونَ الْفَرِيقَيْنِ بِسَامِهِمْ يَتَنَبَّهُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ فَقِيلَ لِأَبِي

حَازِمٍ إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ قَتَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ذِكْرًا لِيَسُوا

بَانَاتٍ وَضَعَفَ الطَّبَرِيُّ قَوْلَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ لِأَنَّ لِقَظَ الرِّجَالِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الذَّكَورِ مِنْ بَنِي

آدَمَ دُونَ أَنْفُسِهِمْ وَدُونَ سَائِرِ الْحَقِّ وَحَاصِلُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

لأنهم أعلى منهم منزلة وأفضل وقيل أمَّا أَجْلُسُهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَسْكَنِ الْعَالِيِّ لِيُبَيِّنَ وَابِينَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَابِينَ أَهْلَ

النَّارِ وَأَقْبَلَهُمْ بِرَأْسِهِمْ وَأَمَّا كِتَابُهُمْ فَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ هَمُّ الشُّهَدَاءِ ذِكْرُ الْمَهْدِيِّ وَالْقَشِيرِيِّ وَقِيلَ

هُمُ فُضَّلَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالشُّهَدَاءُ فَرُغُوا مِنْ شُغْلِ أَنْفُسِهِمْ وَفَرَّغُوا لِمَا لَمْ يَسْأَلِ النَّاسُ فَذَا رَأَوْا أَصْحَابَ النَّارِ

تَوَدُّوا بِإِقْدَانٍ يَرُدُّوهُمُ إِلَى النَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْجَنَّةِ سَمِعُوا عَلَيْهِمْ وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

قَوْلِهِ عَنْ وَجِلٍّ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ قَالَ الْأَعْرَافُ مَوْضِعٌ عَلَى عَلِ الصَّرَاطِ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَحَزَنٌ وَعَبِي بَن

أَبِي طَالِبٍ وَجُفَرٌ ذُو الْمَنَاحِينِ يَرْفَعُونَ بِحَسْبِهِمْ بَيَاضَ الْوُجُوهِ وَمُتَبَسِّمِينَ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ وَحِكْمُ الْإِثْرِ هُوَ رَأَى

أَنَّهُمْ عُدُولُ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَهَمٌّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ التَّحْسِينُ

وَقَالَ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِيهِمْ فَهَمُّ عَلَى السُّورِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَقِيلَ هُمْ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ صُنَافِرٌ لَمْ تَكْفُرْ

عَنْهُمْ بِالْآلَامِ وَالصَّابِ فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لَهُمْ كِبَائِرٌ فَيَحْسِبُونَ عَنْ الْجَنَّةِ لَيْتَانَهُمْ بِذَلِكَ غَمٌّ فَيَقَعُ فِي مَقَابِلَةِ

صُنَافِرِهِمْ وَقِيلَ هُمْ أَوْلَادُ الزُّنَا ذَكَرَ الْقَشِيرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ بِسَامِهِمْ) أَيْ زِيَادَةً عَلَى

مَعْرِفَتِهِمْ بِكَوْنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَكَوْنِهِمْ فِي النَّارِ لِأَنَّ أَهْلَ الْأَعْرَافِ يَشْرَفُونَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ فَيُحَاطَبُونَ بِهِمْ

وَعَلَى أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ كَذَلِكَ يَمْرُقُونَ كَلَّا يَرُؤُهُ فِي الْجَنَّةِ أَوْ فِي النَّارِ وَيَسْمَعُهُ أَهْلُ شَيْخَانِ

(قَوْلُهُ إِذْ مَوْضِعُهُمْ) أَيْ مَوْضِعُ أَهْلِ الْأَعْرَافِ وَقَوْلُهُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى النَّارِ (قَوْلُهُ) وَنَادُوا

أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) سَأَلَتْهُ مَقَابِلُهُ فِي قَوْلِهِ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ فَأَهْلُ الْأَعْرَافِ نَارَةٌ يَنَادُونَ أَهْلَ

الْجَنَّةِ وَنَارَةٌ يَنَادُونَ أَهْلَ النَّارِ أَهْلُ شَيْخَانِ (قَوْلُهُ أَيْضًا وَنَادُوا) أَيْ رِجَالُ الْأَعْرَافِ وَقَوْلُهُ قَالَ تَعَالَى

أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى سَلَامٍ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ قَوْلَهُ لَمْ يَدْخُلُوهَا مُسْتَأْنَفٌ لِأَنَّهُ جَوَابُ سَوَالٍ سَأَلَ عَنْ

أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ فَقَالَ لَمَنْعَ بِهِمْ قَتِيلٌ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهَمُّ أَيْ وَلِسْكَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا أَيْ

بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَقَبْلَ طَمَعٍ بِمَعْنَى عِلْمٍ أَيْ وَهَمٌ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ سَيَدُخُلُونَهَا أَهْلُ كَرْنِي (قَوْلُهُ أَنْ سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ) أَيْ سَلَامَتُهُمْ مِنَ الْآفَاتِ وَحَصْلُ لَكُمْ الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ أَهْلُ خَازِنٍ وَفِي أَبِي السُّودَانِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

أَيْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْنِيطِ وَالْمَعَادِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ بِنَجَاتِهِمْ مِنَ الْمَكَارِهِ أَهْلُ

(قَوْلُهُ وَهَمُّ يَطْمَعُونَ) أَيْ بِالطَّمَعِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بِدَلِيلِ كَلَامِ الْحَسَنِ الَّذِي نَقَلَهُ (قَوْلُهُ وَرَوَى الْحَاكِمُ) (إِنْ)

مَرَّاهُ بِهَذَا بَيَانَ الْكِرَامَةِ الَّتِي فِي كَلَامِ الْحَسَنِ أَهْلُ (قَوْلُهُ إِذَا طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ) أَيْ ظَهَرَ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ أَزَالُ

عَنْهُمْ الْحُجُبَ الْخَامَةَ لَهُمْ مِنْ رُؤْيَيْهِ فَرَأَوْهُ هُنَا هُوَ الْمُرَادُ أَهْلُ (قَوْلُهُ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) أَيْ لِأَنَّ

قَصْدَ لَأَنَّ الْمَكْرُوهَ لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ إِلَّا نَظَرُ الْإِنْسَانِ قَصْدًا فِي الْمَادَةِ وَفِي الْحَازِنِ وَفِي عَدَمِ التَّعَرُّضِ لِمَا تَلْقَى أَظْهَرَهُمْ

بِأَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَالتَّعْيِيرِ عَنْ تَلْقَى أَصَارَهُمْ بِأَصْحَابِ النَّارِ بِالصَّرْفِ إِشَارًا بِأَنَّ التَّلَاقَ الْأَوَّلَ

بِطَرِيقِ الرِّغْبَةِ وَاللَّيْلِ وَالتَّانِي بِخِلَافِهِ أَهْلُ (قَوْلُهُ تَلْقَاهُ أَصْحَابُ النَّارِ) يَسْتَعْمَلُ تَلْقَاهُ ظَرْفَ مَكَانٍ

كَهَذَا وَيَسْتَعْمَلُ مَصْدَرًا كَالْتَّبَانِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى التَّعْمَالِ بِالْكَسْرِ غَيْرَ التَّلْقَاءِ وَالتَّيْبَانِ

وَجَلَّالٌ مَنْ أَصْحَابُ النَّارِ (يَعْرِفُوهُمْ بِسِيَئِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ) (١٤٧) مِنَ النَّارِ (جَمَعْتُمْ) اللَّالُ أَوْ كَثَرْتُمْ (وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكَرُّونَ) أَيْ

وَاسْتِكْبَارِكُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَيَقُولُونَ لَهُمْ مُبَشِّرِينَ إِلَىٰ ضَعْفَاءِ السَّلِيمِينَ (أَهْوَ لَاهُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَنَا أَنَّهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ قَدْ قِيلَ لَهُمْ (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَأَحْوَقَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) كَقُرَىٰ ادْخُلُوا بِالْبَنَاءِ لِلْمَعْمُولِ وَدَخَلُوا فَجَعَلْنَا لِقَىٰ حَالِ أَيْ يَقُولُوا لَهُمْ ذَلِكَ (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) مِنَ الطَّامِ (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا) مِنْهُمَا (حَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ

وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ (فَبَازَنَ اللَّهُ) أَيْ وَقَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْقُلُوبَ مُنْقَلِقَةً بِمَحْذُوفٍ أَيْ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ أَصَابَكُمْ هَذَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا عَلَىٰ مَعْنَىٰ فَبَازَنَ اللَّهُ تَقْدِيرَهُ فَبَازَنَ اللَّهُ وَلَئِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ (تَالُوا) إِنَّمَا بِأَنْتَ بِحَرْفِ السُّلْطَانِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَلْتَيْنِ مَقْصُودَةً بِنَفْسِهَا وَيُجُوزُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ الْقَصُودَ هُوَ الْأَمْرُ

وَالزَّلْزَالِ وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ هُوَ مُعْتَدٍ وَقَدْ قُرِئَ هُنَا بِمَعْنَىٰ قَرَأَتْهُنَّ سَبْعِينَ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ كَانُوا عَظَمَاءُ فِي الدُّنْيَا فَيُنَادِيهِمْ عَلَىٰ السُّورِ بِأَسْمَائِهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ وَهِيَ النَّارُ يَا وَلِيدَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ أَجَلٌ مِنْ هَشَامٍ يَفْلَانِ يَفْلَانِ أَمْ خَازِنُ (قَوْلُهُ) مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ اسْتَفْهَامُ تَوْيِجِ أَيْ شَيْءٍ أَغْنَىٰ أَيْ دَفَعُ عَنْكُمْ جَعَلَكُمْ فِي الدُّنْيَا أَيْ لَيْسَ لَكُمْ الْآنَ شَيْءٌ نَافِعٌ مِنَ النَّارِ أَمْ كَانَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) أَيْ وَاسْتِكْبَارِكُمْ عَنِ الْإِيمَانِ) قَدَرَهُ السَّمِينُ وَكَوْنَكُمْ مُسْتَكْبِرِينَ وَهَذَا هُوَ النَّاسِبُ لِأَنَّهُ مَابَدَهَا فَعَلَّانَ فَيُؤْخِضُ كُلَّ مَعْدَمٍ وَإِنْ كَانَ يَمُرُّ مَكَانَ الثَّانِي بِاسْمِ الْقَاعِلِ لِأَجْلِ صَحَّةِ الْجَمْلِ وَكَأَنَّ الشَّرْحَ جَرَىٰ عَلَىٰ رَأْيِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَانَ لِاتِّمْلَ عَلَىٰ الْحَدِّثِ وَأَنَّهَا جَرْدُ الرِّبَا وَالِدَالَةِ عَلَىٰ النَّسَبَةِ فَيُؤْخِذُ الْمَعْدَمَ بِمَا يَبْدُو لَهَا نَافِعًا تَأْمَلُ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) مُبَشِّرِينَ إِلَىٰ ضَعْفَاءِ السَّلِيمِينَ) وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَرَوْنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ الْأَعْرَافِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْفَرِيقَيْنِ فَيُبَشِّرُ أَهْلَ الْأَعْرَافِ لِنَفْسِهِمُ الْوُثْنَيْنِ الَّذِينَ كَانُوا يَذُبُّونَ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ لِلشَّرْكَوْنَ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ وَيَسْتَبْزِئُونَ كَمَا يَسْتَبْزِئُ بِلَالُ سُلَيْمَانَ وَخَبِيرٌ وَأَسْبَاهُهُمْ وَيَقُولُونَ لِأَهْلِ النَّارِ أَهْوَ لَاهُ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) أَهْوَ لَاهُ اسْتَفْهَامُ تَقْرِيرٍ وَتَوْيِجِ وَشِدَاقَةٍ (قَوْلُهُ) قَدْ قِيلَ لَهُمْ أَيْ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ عَلَىٰ عَمَلِ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ إِدْخُلُوهَا بِفَضْلِ اللَّهِ هَذَا مِنْ بَقِيَةِ كَلَامِ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ فَهُوَ خَيْرٌ ثَلَاثِينَ مِنْ أَسْمِ الْإِشَارَةِ إِلَىٰ أَهْوَ لَاهُ قَدْ قِيلَ لَهُمْ إِدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَظَهَرَ كَذِبُكُمْ فِي أَقْسَامِكُمْ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَفَرَىٰ ادْخُلُوا الْخُ) وَهَاتَانِ الْقَرَأَتَانِ شَاذَتَانِ عَلَىٰ عَادَتِهِ حَيْثُ يَمُرُّ فِي الشَّاذِ قُرَىٰ وَفِي السَّبْعِي يَقُولُ فِي قِرَاءَةِ عَلَيْهِمَا فَلَا يَجْتَازُ إِلَىٰ تَقْدِيرِ الْقَوْلِ لِأَنَّ الْجَلَّةَ خَبَرِيَّةٌ تَقْتَضِي خَبَرًا مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ. وَقَوْلُهُ جَعَلْنَا لِقَىٰ حَالِ جَسَسَهَا وَالْأَفْهَامُ جَلَّتَانِ. وَقَوْلُهُ حَالِ أَيْ مِمَّنْ فَعَلَّانَ إِدْخُلُوا. وَقَوْلُهُ أَيْ مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ لِيَجْتَازَ إِلَيْهِمَا أَعْلَىٰ الْقَرَأَتَيْنِ الشَّاذَتَيْنِ كَمَا صَرَحَ فِي السَّمِينِ وَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ تَرْتَبِطَ الْحَالُ بِمَا جَبَلُو حَيْثُ يَكُونُ الْحَالُ فِي الْحَقِيقَةِ هَذَا الْمَقْدَرُ وَالْجَلَّتَانِ مَعْمُولَتَانِ لِهَذَا كَلَامِ الشَّرْحِ فِيهِ مَسَاعِدَةٌ أَمْ شَيْخُنَا قَوْلُهُ جَعَلْنَا لِقَىٰ تَقْرِيرٌ عَلَىٰ قَوْلِهِ وَفَرَىٰ الْخُ (قَوْلُهُ) وَنَادَىٰ أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ الْخُ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَارَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ إِلَىٰ الْجَنَّةِ طَمَحَ أَهْلُ النَّارِ فِي الْفَرَجِ عَنْهُمْ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا إِنَّ لَنَا قَرَابَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لَنَاخِي زَاهِمٍ وَنَسَكَلَهُمْ فَيَأْذِنُ لَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ قَرَابَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَمَعَهُمْ فِيهِ مِنَ التَّعْيِينِ فَيَعْرِفُونَهُمْ وَيَنْظُرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَىٰ قَرَابَاتِهِمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمَنْ يَعْرِفُهُمْ لِسَوَادِ جُوهِهِمْ فَيُنَادِي أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ فَيُنَادِي الرُّجُلَ بِأَهْ وَأَخَاهُ فَيَقُولُ قَدْ احْتَرَقَتْ أَفْضَىٰ عَلَىٰ مِنَ الْمَاءِ فَيَقَالُ لَهُمْ أَجْسُوهمْ فَيَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ أَمْ خَازِنُ (قَوْلُهُ) مِنَ الطَّامِ) أَيْ الشَّامِلِ لِلشَّرُوبِ وَلَمَّا كَرِهَ تَضَمُّنَ أَفْضَىٰ أَوْ تَقْوَاؤُهُ بِمَعْنَىٰ الْوَالُو لِقَوْلِهِ لَمْ يَحْرَمْهَا أَوْ هِيَ عَلَىٰ بَاهِمَانِ اقْتَضَاهَا لِأَحَدِ الثَّانِيَيْنِ أَمَّا تَخْيِيرُ أَوْ إِحْاطَةُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مَا يَلِيقُ بِهَا وَعَلَىٰ هَذَا يُقَالُ كَيْفَ خَلِّيلَ حَرَمَ مَا أَفْعَدَ الصَّمِيرَ مَثْنً وَكَانَ مِنْ حَقِّ مَنْ يَقُولُ إِنَّهَا لِحَالِ الثَّانِيَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْدَمًا عَلَىٰ مَا تَهَرَّرَ غَيْرُهُمْ وَأَجَابُوا بِأَنَّ الْمَعْنَىٰ حَرَمَ كَلَامِهِمْ أَوْ كَلِمَاتِهِمْ أَمْ كَرِخَى. وَقَوْلُهُ تَضَمُّنَ أَفْضَىٰ الْخُ وَاجْتِنِجَ لِهَذَا التَّضَمُّنِ لِيَصِحَّ تَلْقُؤُ الْمَطْلُوفِ هَذَا التَّلْقُؤِ وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهُ مُتَلَقًا بِمَحْذُوفٍ قَدَرَهُ أَوْ أَلْطَمُونَا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ هَذَا التَّرَكِيبُ مِنْ قَبْلِ قَوْلِهِمْ عَلَفَتْهَا تَبَا وَمَاءُ بَارِدَا أَمْ (قَوْلُهُ) مِنْهُمَا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ) أَيْ فَالْتَحَرَّمَ سَمْتَمَلٌ فِي لَزَامِهِ لِقَطْعِ التَّكْلِيفِ حَيْثُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) الَّذِينَ اتَّخَذُوا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّ جَرِّ وَهُوَ الظَّاهِرُ نَفْسًا أَوْ بِدَلَالَةِ الْكَافِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رُفَا أَوْ نُسَبَّاحًا عَلَىٰ الْقَطْعِ أَمْ سَمِين. وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى. وَبِعِبَارَةِ الْحَازِنِ وَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْقَدِيمَةِ قَالَ الْفَالِيومُ

بِالْقِتَالِ وَتَالُوا ذَكَرَ مَا لَوْ سَكَتَ لَكَادَىٰ عَلَىٰ الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ وَقِيلَ الْأَمْرُ الثَّانِي حَالُ (هَبْ لَكَافِرٍ) لِلَّامِ فِي قَوْلِهِ لَكَافِرٍ (وَالْإِيمَانِ)

لَهُمْ وَلَيْسَ وَغَرَّهِمْ
أَلْيَاءُ الدُّنْيَا قَالِيَوْمَ
نَسْنَأَهُمْ تَرْكَهُمْ فِي النَّارِ
(كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ
هَذَا) تَرْكَهُمُ الْعَمَلُ لَهُ (وَمَا
كَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْسَدُونَ)
أَيُّ وَكَاجِدُوا (وَلَقَدْ
جِئْنَاهُمْ) أَيُّ أَهْلِ
مَكَّةَ (بِكِتَابٍ قُرْآنٍ
فَصَلَّاهُ) بِعَيْنِهِ بِالْأَخْبَارِ
وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ (عَلَى
عِلْمِهِ) حَالُ أَيُّ هَالِكِينَ
بِمَا فَصَلَ فِيهِ (هَدَى) حَالُ
مِنْ الْهَاءِ (وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ) بِهِ (هَلْ
يَنْظُرُونَ) مَا يَنْتَظِرُونَ
(إِلَّا نَأْوِيَهُ) عَاقِبَةُ
مَافِيهِ (يَوْمَ يَأْتِي نَأْوِيَهُ)
هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (يَقُولُ
الَّذِينَ نَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ)
تَرْكُوا الْإِيمَانَ بِهِ (قَدْ جَاءَتْ
رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَقُلْنَا
مِنْ شُعْمَاءَ فَيَسْخَرُوا لَنَا

متلفة بأقرب وجاز أن
يعدل أقرب فيهما لانهما
يشبهان الظرف وكما عمل
أطبيب من طباطب الظرفين
للقدرين لأن أفضل يدل
على معنيين على أصل الفعل
وزيادته فيعمل في كل
واحد منهما بمعنى غير الآخر
فتقديره يزيد قربهم إلى

نفسهم الخ اه (قوله لهما وليسا) اللهم صرف الهم بما لا يحسن أن يصرفه والهم طلب الفرح
بما لا يحسن أن يطلب به اه يضاهي . وقوله وغرهم الحياة الدنيا أي شغلهم بالطمع في طول العمر
وحسن العيش والحياة ونيل الشهوات اه خزن (قوله نفساهم) أي تغفل بهم فغل الناس بالنسي
من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار تركا كليا والقائه في قوله قاليوم فضيحة اه أبو السمود
(قوله تركهم في النار) أي فالنسيان في حق الله مستعمل في لازمه بمعنى أن الله لا يجيب دعاءهم ولا رحم
ضيقهم وذلك بل يتركهم في النار كما تركوا العمل اه خزن . وفي زاده فشبهم ماملته تعالى مع الكفار
بعمالة من نسي عبده من الخبر ولم يلتفت اليوشبه عدم اضطارهم لقاء الله بالهم وعدم مبالاهم به بحال
من عرف شيئا ونسيه وكثر مثل هذه الاستعارات في القرآن لان تعليم العاني التي في عالم القبول لا يمكن
أن يصير عنها إلا بما عايناه من عالم الشهادة اه (قوله كما نسوا) الكفاف تلبية وما مصرية . وقوله
لقاء يومهم هذا أي العمل لقاء يومهم فالكلام على حذف الضائف كما أشار له الشارح اه (قوله لهما)
وكاجدوا أشار به إلى أن كلمة ما في قوله وما كانوا مصرية مجرورة لعل عاقلة أختها المجرورة
بالكاف التي هي في محل نصب على أنها مفعلة مصرة مخوف أي نفساهم نسيانا كفسياهم لقاء يومهم
هذا وكوتهم منكرين ان الآيات من عند الله ويجوز أن تكون الكاف للتسليم أي قاليوم تركهم لأجل
نسيانهم وبحجودهم والتعليل واضح في السطوف دون التشبيه اه زاده (قوله بيناه بالاخبار الخ) عبارة
السمين والراد بتفصيله اضلع الحق من الباطل وأخبر به في فصول مختلفة كقوله وقرأنا فقرأنا . وقرأ
البحر جدي وان عيسى بالصاد للجملة أي ضلنا على غير من الكتب السابقة . وقوله على علم حال اما
من الفاعل أي ضلناه على تفصيله واما من الضلوا أي ضلناه مشتملا على علم ونكر على تفصيله . وقوله
هدى ورحة الجمهور على التصدي في وجهان : أحدهما أنه مفصول من أجل أي ضلناه لأجل الهداية والرحمة
والثاني أنه حال لما من كتابه جاز ذلك تخصصه بالوصف والوصف مفعول فسلنا اه (قوله بالاخبار والوعاد الخ)
أي وكذا بقية الأنواع التسعة التي نظمها فيهم في قوله :

حلال حرام حكم مثابه • بشر نذير قصة عظمتل

فلراد بالاخبار قصص المؤمنين اه (قوله حال) أي من فاعل فعلناه (قوله هل ينظرون) أي
أهل مكة (قوله عاقبة مافيه) التي فيه الاخبار بحلول العذاب بهم يوم القيامة فهذا هو تأويله
فتأويل الشيء ما يؤول اليه فشيء لحوقه لم وعدم فراقهم منه بانتظار الشيء وترقبه وعبر عنه بالانتظار
والتي ليس لهم مفر موعودوا به في القرآن اه شيخنا . وفي زاده هل ينظرون إلا تأويله أي إلا
عاقبة مواعد الله فيه من البعث والنشور والحساب والعقاب ومجازاة كل نفس بما كسبت فان
هذه الأمور تأويل للواعدة للذكورة في الكتاب من حيث ان تلك الواعدة تقول اليها فان تأويل
الشيء مرجعه ومسيره أي التي يؤول ذلك الشيء اليه والتي هل ينظرون ويتوقسون الا ما يؤول هو
إليه فان قيل كيف يتوقسون وينظرون ذلك مع حجودهم له أعجب بأنهم مع حجودهم إياه جلاوا
بغيره للتظنير لمن حيث انه يأتيهم لا محالة فيحتمل أن يكون فيهم أقوام يشكون ويتوقسون اه
(قوله الذين نسوه) أي التأويل . وقوله من قبل أي قبل آياته (قوله قد جاءت رسل ربنا)
أي قد تبين مجيئها في الدنيا بالحق أي قد تبين صدقهم فيها أخبروا به في الدنيا فيستوفون بذلك
لمشاهدتهم ومعابيتهم لطلب التي أخبروا به اه شيخنا (قوله من شعفاء) من مزيدة في البتة
ولنا خبر مقدم ويجوز أن يكون من شعفاء فاعلا ومن مزيدة أيضا وهذا جاز عند كل أحد لا اعتاد

(أَرْهَلْ) (رُفِدْ) إِلَى الدُّنْيَا
(فَقَمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا
فَقَمَلْ) نُوْحُ اللَّهُ وَتَرَكْ
الشَّرِكُ يَقَالُ لَهُمْ لَا قَالِ
تَالِي (فَذَخِرُوا أَنْفُسَكُمْ)
أَيُّ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ
(وَمَنْ) ذَهَبَ (عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) مِنْ
دَعْوَى الشَّرِكِ (إِنَّ
رَبَّكُمْ أَفْهَى الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ) مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا
أَيُّ فِي قُدْرَتِهِ أَنْ يَكُنْ شَيْءٌ
شَيْءٌ وَلَوْ شَاءَ خَلَقَ فِي
لَحْظَةٍ وَالْمَدْوَلُ عَنْهُ تَلْعِيمُ
خَلْقِهِ الثَّابِتُ (ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْفَرْقِ) هُوَ فِي الْفَلَكِ
سِرِّ الْفَلَكِ اسْتَوَى بَيْنَهُ
(يَنْشِئُ الْفَلَكِ الْفَلَكُ)
خَفِيفًا وَمَشْدَدًا أَيْ يَنْطَلِ
كُلَّ مَحَلٍّ بِالْأَرْضِ (يَطْلُبُ)
يَطْلُبُ كُلَّ مَحَلٍّ بِالْأَرْضِ

الكفر على قهرهم إلى
الايان والامدنا على اباها
وقيل هي بمعنى الى (يقولون)
مستأضو يجوز ان يكون
حالاً من الضمير في أقرب
أي قروا الى الكفرة الذين
● قوله تعالى (الذين قالوا)
يجوز أن يكون في موضع
رفع على اضمارهم وفي
موضع نصب على اضماره
أوصفة للذين نافقوا أو بدلامته في موضع جر بدلامن المبرور في أفواههم أو فلو جهو يجوز أن يكون مبتدأ لجبر قل فادروا والتقدير

الجبار على الاستفهام . وقوله فيشعوا منصوب بإضمار أن في جواب الاستفهام فيكون قد عطف اسماء مؤنلا
على اسم صريح أي فويل لتشفاع فشعاعتهن لما سمعن (قوله أو هل ترد) يشير به إلى أن ترد
جمله منطوقه على الجملة التي قبلها داخلتها في حكم الاستفهام . وقوله ففعل منصوب بإضمار أن في جواب
الاستفهام الثاني اه كرخي (قوله فيقال لهم) أي في جواب الاستفهامين (قوله من دعوى
الشريك) أي من دعوى نفع الشريك إذ كانوا يدعون أن الأسماء التي ادعوا شركتها قد تشفع لهم
عنده اه شيخنا (قوله الذي خلق السموات والأرض الخ) سياق في هذا الشرح في سورة فصلت
أنه ابتداء الخلق في يوم الأحد وأنه خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين والسموات في يومين الخميس
والجمعة وأنه خلق الجبال والوحوش والأشجار والزروع والحيوانات في الثلاثة والأربعاء لكن
يشكل على هذا التوزيع أنه لم يكن تمام لعم الشمس والقمر حيث لا يتعين الأحد ولا غيره من
الأيام إلا بوجودها بالفعل تأمل اه شيخنا والجواب الذي ذكره بوله أي في قدرها لا يدفع هذا
الاشكال كما لا يخفى وبعبارة كثر العمال الكمال المندى حديث خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد
والاثنين وخلق الجبال وما فيه من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء القمر والياء والطين
والعمران والحرايب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر وللانكة
إلى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق الله في أول ساعتين هذه الثلاث ساعات حتى حين يموت من
مات وفي الثانية ألقى الله الألفه على كل شيء مما يتبع به الناس وخلق في الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر
أبليس بالسجود وأخرج منها في آخر ساعة رءوسا لمسلم والحكم عن ابن عباس اه (قوله لا تاتم) يكن
تمام الخ أي اليوم إنما هو الزمان الذي بين طلوع الشمس وغروبها فوقت خلق السموات والأرض
لم يكن ليل ولتأخر لعم الشمس والكواكب ذاك اه شيخنا (قوله واليدولعته) أي عن الخلق
في لحة . وقوله الثابت أي القهل في الأمور اه (قوله هو في التفسير ير لللك) ويسمى فيها أيضا مجلس
السلطان عرشا اعتبارا بطوره ويكنى بالفرد عن السلطان والملكة بالعرش هذا وأما المراد به هنا فهو
الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام المصط بها اه شيخنا (قوله استواء يليق به) هذه طريقة
السلف الذين يفوضون علم التشابه إلى الله بصرفه عن ظاهره وطريقة الخلف التأويل بتعيين عمل
فيؤولون الاستواء بالاستيلاء أي التمكن والتصرف بطريق الاختيار أي ثم استولى على العرش
بصرف فيه بما يريده اه شيخنا (قوله خففا ومشددا) وعلى هاتين القراءتين قابل فاعل
مضى والتأخر مفعول لفظا ومضى وذلك أن المتولين في هذا الباب متى صلح أن يكون كل منهما فاعلا
ومفعولا وجب تقديم الفاعل معنى ثلاثين نحو أعطيت زيداً مفعلاً فإن لم يتيسر نحو أعطيت زيدا
درهما وكسوت مفعلاً جاز وهذا كما في التفاعل والمفعول المبرمج نحو ضرب موسى عيسى وضرب
زيد عمراً والآية الكريمة من باب أعطيت زيدا مفعلاً لأن كلا من الليل والنهار يصلح أن يكون غاشيا
ومشيا فوجب جعل الليل في قراءة الجماعة هو الفاعل للنور والنهار هو المفعول من غير عكس اه
سبين (قوله أي ينطلي كلا منهما بالآخر) يشير به إلى أن معناه يأتي بالليل على النهار فينطلي وفيه محذوف
تقديره وينشئ النهار بالليل ولابد كره لانه لا محال عليه أو لان اللفظ يحملهما بجعل الليل مفعولا أولا
والنهار مفعولا ثانيا وبالعكس وذكر في آية أخرى فقال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اه
كرخي (قوله يطلبه) أي يقبضه ربما كان الطلب لا يفضل بينهما شي . اه أبو السعود والجملة حال من الليل
لانه هو المحدث عنه أي ينشئ النهار طالبا له ويجوز أن تكون حال من النهار أي مطلوبوا وفي الجملة ذكر كل

أوصفة للذين نافقوا أو بدلامته في موضع جر بدلامن المبرور في أفواههم أو فلو جهو يجوز أن يكون مبتدأ لجبر قل فادروا والتقدير

والداعي (بمعنى إله) وخفية اه
 (قوله وللداعي) عطف تام (قوله) وادعوه خوفا وطمعا أصل الخوف ازعاج في البطن يحصل
 من توقع أمر مكره يقع في المستقبل والطمع توقع محبوب يحصل في المستقبل والتمنى وادعوه خوفا
 من عقابه وطمعا فيما عندكم من جزيل ثوابه. وقال ابن جريج سمعنا خوف العدل وطمع النفل. وقيل
 سمعنا ادعوه خوفا من الرياء الدعاو التكر وطمعا في الإجابة فان قلت قال في أول الآية ادعوا ربكم
 تضرعوا وخفية وقال هنا وادعوه خوفا وطمعا وهذا هو عطف الشيء على نفسه لما فائدة ذلك قلت الفائدة
 فيه أن المراد بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعوا وخفية بيان شرطين من شروط الدعاو بقوله وادعوه خوفا
 وطمعا بيان شرطين آخرين فالتمنى كونوا جميعين في أنفسكم بين الخوف والرجاء في أعمالكم ولا تطمعوا
 أنكم وفيتم حتى الله في العادة والدعاو وإن اجتهدتم فيما اه خازن بنوع تصرف. وفي التفسير وادعوه
 خوفا وطمعا أمرنا الله تعالى بأن يكون العبد وقت الدعاء في حال ترقب وتخوف وأمل في الله حتى يكون
 الخوف والرجاء للانسان كالجانحين للطار يحملانه في طريق استقامته وإذا انصرف أحداهما هلك
 الانسان فيدعو الانسان خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه والخوف الازعاج لما لا يؤمن من الضار
 والطمع توقع المحبوب قاله التفسير. وقال بعض أهل العلم ينبغي للعبد أن يطلب الخوف طول حياته فإذا
 جاء الموت غلب الرجاء قال صلى الله عليه وسلم لا يعوت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى أخرجه
 مسلم اه (قوله إن رحمت الله قريب) أصل الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى الرحموم وتستعمل رقة في الرقة
 الجردة ونارة في الإحسان للجردهن الرقة وإذا وصف بها الباري جل وعز فليس يراد بها إلا الإحسان
 المبردودون الرقة فرحة الله عز وجل عبارة عن الأفضال والانعام على عباده وإيصال الخير إليهم وقيل
 هي إرادة إيصال الخير والنعمة إلى عباده فعل القول الأول تكون الرحمة من صفات الأفضال وعلى
 القول الثاني تكون من صفات الثبات اه خازن (قوله قريب من الحسين) قال سعيد بن جبير
 الرحمة هنا الثواب فرجع التمس إلى المعنى دون اللفظ. وقيل إن تأنيث الرحمة ليس بحقيق وما كان
 كذلك جاز فيه التذكير والتأنيث عند أهل اللغة وكون الرحمة قريبة من الحسين لأن الانسان في
 كل ساعة من الساعات في ادبار عن الدنيا وإقبال على الآخرة وإذا كان كذلك كان الموت أقرب إليه
 من الحياة وليس بينه وبين رحمة الله التي هي الثواب في الآخرة إلا الموت وهو قريب من الانسان اه
 خازن (قوله) وتذكر قريب جواب عما يقال إن التمس بطابق للنموت. وقوله لا ضلعة إلى القدر
 وهو مذكر لفظا وفي هذا معنى لأن الأدب مع الله أن لا يوصف بذكورة ولا بغيرها فالاحسن ما علمته
 من أن التذكير إما باعتبار أن الرحمة مجازية التأنيث أو باعتبار أن المراد بها الثواب وهو مذكر
 فيكون التذكير باعتبار معناها تام اه (قوله وهو الذي يرسل) عطف على قوله إن ربكم الفاعل
 وقوله يرسل الريح وهي أربعة الصبا تثير السحاب والشمال تحميه والجنوب تدره والدبور تفرقه اه
 أبو السعود. وفي الخازن الريح هو الهواء المتحرك بمنة وسرة وهي أربعة الصبا وهي الشرقية
 والدبور وهو الغربية والشمال التي تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب وهي القبلية. وعن ابن
 عمر أنها ثمان منها أربعة عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر والقيم ومنها أربعة رحمة
 وهي النائرات واللبشرات والبرسات والنزلات اه (قوله أي متفرقة) أي متعددة مفصلة
 متنوعة هذا ما تقتضيه عبارته ولم يوافق عليه غيره من المفسرين أصلا فبعضهم فسر قوله
 نشرنا بكونها ناشرة للسحاب وبعضهم فسرها بكونها منشورة أي غير مطوية كناية عن
 (من خلفهم) متعلق بيلحنوا ويجوز أن يكون حالا تقديره متخلفين عنهم (الأخوف عليهم) أي بأن لا خوف عليهم فأن مصدرية

والداعي (بمعنى إله) وخفية اه
 (قوله وللداعي) عطف تام (قوله) وادعوه خوفا وطمعا أصل الخوف ازعاج في البطن يحصل
 من توقع أمر مكره يقع في المستقبل والطمع توقع محبوب يحصل في المستقبل والتمنى وادعوه خوفا
 من عقابه وطمعا فيما عندكم من جزيل ثوابه. وقال ابن جريج سمعنا خوف العدل وطمع النفل. وقيل
 سمعنا ادعوه خوفا من الرياء الدعاو التكر وطمعا في الإجابة فان قلت قال في أول الآية ادعوا ربكم
 تضرعوا وخفية وقال هنا وادعوه خوفا وطمعا وهذا هو عطف الشيء على نفسه لما فائدة ذلك قلت الفائدة
 فيه أن المراد بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعوا وخفية بيان شرطين من شروط الدعاو بقوله وادعوه خوفا
 وطمعا بيان شرطين آخرين فالتمنى كونوا جميعين في أنفسكم بين الخوف والرجاء في أعمالكم ولا تطمعوا
 أنكم وفيتم حتى الله في العادة والدعاو وإن اجتهدتم فيما اه خازن بنوع تصرف. وفي التفسير وادعوه
 خوفا وطمعا أمرنا الله تعالى بأن يكون العبد وقت الدعاء في حال ترقب وتخوف وأمل في الله حتى يكون
 الخوف والرجاء للانسان كالجانحين للطار يحملانه في طريق استقامته وإذا انصرف أحداهما هلك
 الانسان فيدعو الانسان خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه والخوف الازعاج لما لا يؤمن من الضار
 والطمع توقع المحبوب قاله التفسير. وقال بعض أهل العلم ينبغي للعبد أن يطلب الخوف طول حياته فإذا
 جاء الموت غلب الرجاء قال صلى الله عليه وسلم لا يعوت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى أخرجه
 مسلم اه (قوله إن رحمت الله قريب) أصل الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى الرحموم وتستعمل رقة في الرقة
 الجردة ونارة في الإحسان للجردهن الرقة وإذا وصف بها الباري جل وعز فليس يراد بها إلا الإحسان
 المبردودون الرقة فرحة الله عز وجل عبارة عن الأفضال والانعام على عباده وإيصال الخير إليهم وقيل
 هي إرادة إيصال الخير والنعمة إلى عباده فعل القول الأول تكون الرحمة من صفات الأفضال وعلى
 القول الثاني تكون من صفات الثبات اه خازن (قوله قريب من الحسين) قال سعيد بن جبير
 الرحمة هنا الثواب فرجع التمس إلى المعنى دون اللفظ. وقيل إن تأنيث الرحمة ليس بحقيق وما كان
 كذلك جاز فيه التذكير والتأنيث عند أهل اللغة وكون الرحمة قريبة من الحسين لأن الانسان في
 كل ساعة من الساعات في ادبار عن الدنيا وإقبال على الآخرة وإذا كان كذلك كان الموت أقرب إليه
 من الحياة وليس بينه وبين رحمة الله التي هي الثواب في الآخرة إلا الموت وهو قريب من الانسان اه
 خازن (قوله) وتذكر قريب جواب عما يقال إن التمس بطابق للنموت. وقوله لا ضلعة إلى القدر
 وهو مذكر لفظا وفي هذا معنى لأن الأدب مع الله أن لا يوصف بذكورة ولا بغيرها فالاحسن ما علمته
 من أن التذكير إما باعتبار أن الرحمة مجازية التأنيث أو باعتبار أن المراد بها الثواب وهو مذكر
 فيكون التذكير باعتبار معناها تام اه (قوله وهو الذي يرسل) عطف على قوله إن ربكم الفاعل
 وقوله يرسل الريح وهي أربعة الصبا تثير السحاب والشمال تحميه والجنوب تدره والدبور تفرقه اه
 أبو السعود. وفي الخازن الريح هو الهواء المتحرك بمنة وسرة وهي أربعة الصبا وهي الشرقية
 والدبور وهو الغربية والشمال التي تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب وهي القبلية. وعن ابن
 عمر أنها ثمان منها أربعة عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر والقيم ومنها أربعة رحمة
 وهي النائرات واللبشرات والبرسات والنزلات اه (قوله أي متفرقة) أي متعددة مفصلة
 متنوعة هذا ما تقتضيه عبارته ولم يوافق عليه غيره من المفسرين أصلا فبعضهم فسر قوله
 نشرنا بكونها ناشرة للسحاب وبعضهم فسرها بكونها منشورة أي غير مطوية كناية عن
 (من خلفهم) متعلق بيلحنوا ويجوز أن يكون حالا تقديره متخلفين عنهم (الأخوف عليهم) أي بأن لا خوف عليهم فأن مصدرية

تخفيفا وفي أخرى بسكونها
 وضع النون مصدرا وفي
 أخرى بسكونها وضم
 الموحدة بدل النون أي
 مبشرا ومفرد الأولى نشور
 كرسول والأخيرة بشر
 (حَتَّى إِذَا قُلْتَ) حلت
 الرياح (سَحَابًا مَقَالًا)
 بالطر (سَفَنَاءً) أي السحاب
 وفيه التثنية عن التنية
 (لِيَكِدَ مَيِّتٌ) لانبات به
 أي لحياتها (فَأَنزَلْنَاهُ)
 بالبدل (أَلْمَاءَ فَأَخْرِجْنَاهُ)
 بلقاء (مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)
 كَذَلِكَ) الاخراج
 (تَخْرُجُ الثَّوْبِيُّ مِنْ)
 قبورهم بالاحياء (لَتَكُنَّ)
 تَدَكُّرُونَ) فتؤمنون
 (وَأَلْبَسَ الطَّيِّبُ) المذهب
 التراب (يَخْرُجُ ثِيَابُهُ)
 حسنا (يَا ذُنُوبِي)
 هذا مثل المؤمنين يسمع
 الموعظة فينتفع بها

والجملة بدل من الذين بدل
 الاشتغال أي ويستبشرون
 بسلامة الذين لم يلحقوا
 بهم ويعجزون أن يكون
 التقدير لائم لا خوف
 عليهم فيكون مقسولا
 من أجله قوله تعالى
 (يستبشرون) هو مستأنف
 مكرر للتوكيد (وَأَن آتَاهُ)
 بالفتح عطفًا على بئمة

انساءها اه شيخنا (قوله تخفيفا) أي بحذف ضمة الشين اه (قوله وفي أخرى بسكونها
 وضع النون الخ) وصاحب هذه القراءة يقرأ الريح بالافراد وأصحاب القراءة الثلاث الآخر
 بعضهم يقرأ الريح بالجمع وبعضهم بالافراد والقراءة الأربعة سبعة كما في السمين (قوله مصدرا)
 أي مؤكدا لعماله لأن أرسل وأنشر متقاربان اه سمين (قوله أي مبشرا) الأولى مبشرات
 لانه تفسير للجمع اه شيخنا (قوله ومفرد الأولى) أي نشرًا سواء ضمت الشين أو سكنت فهذا
 راجع لقراءتين الأوليين . وقوله والأخيرة بشر أي يجمع على بشر بضمين وبشر بضم فسكون
 وللراضة الثاني اه شيخنا (قوله حتى إذا قلت) حقيقة أقوله جملته قليلا أو جملته قليلا استعمل بمعنى
 حله لأن الحامل يستقل ما يحمله ومنه اللقل بمعنى الحامل وحتى غاية لقوله يرسل اه شباب . وفي الحازن
 يقال أقل فلان الشيء إذا حله واشتقاق الأقلان من القلة فإن من رجع شيئا براد قليلا اه (قوله سحابا)
 اسم جنس جمعي تصح مراعاة لفظه ومراعاة معناه فالثاني في قوله تعالى والأولى في قوله سقناه اه شيخنا
 (قوله عن التنية) أي في قوله وهو الذي يرسل (قوله لبد ميت) الام للتبليغ كقوله قلت لك وقال
 الزعشري لأجل بلد جملها لام الله ولا يظهر وفرق بين قولك سقت لك مالا وسقت لك مالا فان
 الاول معناه أوصلته لك وبلتسكه والثاني لا يلزم منه وصوله اليك اه أبو حيان (قوله لانبات به)
 أي لسمم لاء اه كرشى (قوله أي لحياتها) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخر لحياته
 والبلدي ذكر ووث . وفي الصباح البلدي ذكر ووث والجمع بلدان والبلد بالبدل وجمعا بالبدل كجبة
 وكلاب اه (قوله فأنزله) الضمير يعود لا قرب مذكور وهو بلد ميت وعلى هذا فلا بد من أن
 تكون الباء ظرفية بمعنى أنزلنا في ذلك البلد الميت لاء وجعل الشيخ هذا هو الظاهر وقيل الضمير
 يعود على السحاب ثم في الباء وجهان أحدهما هي بمعنى من أي أنزلنا من السحاب لاء والثاني
 أنها مكية أي أنزلنا لاء بسبب السحاب . وقيل يعود على السوق المفهوم من الفعل والباء سببية
 أيضا أي أنزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لسود الضمير على غير مذكور مع إمكان عوده على
 مذكور . وقوله فأخرجنا به الخلاف في هذه الماه كالذي في التي قبلها ويزيد عليه وجه آخر أحسن منها
 وهو العود على لاء ولا ينبغي أن يسدل عنه اه سمين (قوله من كل الثمرات) من تبعية أو
 ابتدائية اه سمين (قوله كذلك الاخراج) التشبيه في مطلق الاخراج من العلم وهذا رد على
 منكري البعث ومحله أن من قدر على اخراج الثمر الرطب من الغضب اليابس قادر على احياء اللوح
 من قبورهم اه خازن (قوله بالاحياء) وذلك بالاحياء بطر كالتى اه كرشى (قوله والبلد الطيب الخ)
 لما قال فأخرجنا به من كل الثمرات ثم هذا بكيفية ما يخرج من التبات من الارض الكريمة
 والارض السبعة وفي الكلام حال عنقوفة أي يخرج نباته وانما حسنا وحذفت لهم النون ولذالة
 البلد الطيب عليها ولقائها بقوله الانكسار . وبأن ربه في موضع الحال اه من التبر لاني حيان .
 وفي السمين وقوله بأن ربه يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية اه ونص خروج نبات الطيب
 بقوله بأن ربه على سبيل اللبس والتشريف وان كان كل من التبيين يخرج بإذنه تعالى اه من
 التبر لاني حيان وفي العود بأن ربه أي بعيشته . وعبر عن كثرة التبات وحسنه وغزارة ثمره لانه
 أوصف في مقابلة قوله والتي خب الخ اه (قوله والبلد الطيب) في القاموس البلد والبلدة مكة وكل
 قطعة من الارض متحيزة طمرة أو غير طمرة والبلد والقرى والبلد والقرى والبلد والقرى اه
 (قوله هاتم المؤمنين) أي ولعملة فسه المؤمنين بالارض الطيبة وشبه نزول القرآن على قلب المؤمنين بنزول

(كَذَلِكَ) كما ينماذ كر
(تَصَرَّفُ) نين (الآياتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) الله
فيؤمنون (قَدْ) جواب
فهم عنذوف (أَرْسَلْنَا
نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ) بالجر صفة
للاه والرض بدل من عمله
(إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ)
إِنْ عِدْتُمْ غَيْرَهُ (عَذَابَ
يَوْمٍ عَظِيمٍ) هو يوم
القيامة (قَالَ الْمَلَأُ)
الأشرار

للمؤمنين أو نصب على اخبار
أعنى أو دفع على اخبارهم
أو مبتدأ أو خبره (لَئِنْ
أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا)
ومنهم حال من الضمير في
أَحْسَنُوا (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ
النَّاسُ) بدل من الذين
استجابوا أو صفة قوله
تعالى (فَزَادَهُمْ إِيَّانَا) الفاعل
مضمر تقديره زَادَهُمُ
القول (حَسْبُنَا اللَّهُ) مبتدأ
وخبر وحسب مضمر في
موضع اسم الفاعل تقديره
حَسْبُنَا اللَّهُ أَي كَافِيْنَا
أَحْسَنِي الشَّيْءَ أَي كَفَانِي
قوله تعالى (بِنِعْمَةِ
اللَّهِ) في موضع الحال ويجوز
أَنْ يَكُونَ مفعولاً به (لَمْ
يَحْسَبُوا) حال أضعاف الضمير في اتقبلوا . ويجوز أن يكون

الطر على الأرض الطيبة فإذا نزل القرآن انتفع به وظهرت منه الطاعات والمعادات وأنواع الأخلاق
الحميدة وشبه الكافر بالأرض الرديئة السبعة التي لا ينتفع بها وإن أصابها الطرف كذلك الكافر إذا
سمع القرآن لا ينتفع به ولا يزيد له إلا عتوا وكفرا وإن عمل حسنة في الدنيا كانت بشقة وكافئة ولا ينتفع
بها في الآخرة اه خازن (قوله والذى خبت) أى البلد الذى خبت وقوله الانكدا أى قلا عدا بم النفع
ونصبه على الحال والتقدير والبلد الذى خبت لا يخرج نباته الانكدا فحذف الضاف وأقيم الضاف اليه
مقامه فصار مفعولاً مستترا . وفي السمين قوله الانكدا فيه وجهان أحدهما أَنْ يَتَصَبَّحَ حَالاً أَيْ عَسَا
مبطلنا يقال منه نَكِدَ يَنكِدُ نَكْدًا بالفتح فهو نَكِدٌ بالكسر والثاني أَنْ يَتَصَبَّحَ عَلَى أَنَّهُ نَفْتٌ مُصَدَّرٌ
مَحْنُوفٌ أَيْ الْخَرُوجُ نَكْدًا وَصَفَ الْخُرُوجَ بِالنَّكْدِ كَمَا يَوْصَفُ بغيره اه وفي المصباح نَكْدٌ نَكْدًا
من باب نَعَبَ فهو نَكْدٌ تَسَرُّ ونَكْدٌ الْعِشْرُ نَكْدًا اشْتَدَّ عَسَرُ اه وفي القاموس نَكْدٌ عِشْرُهُمْ كَفَرَجَ
اشْتَدَّ عَسَرُ وَالْبَرْقُ مَا هُوَ نَكْدٌ زَيْدٌ حَاجَةٌ عَمَرُو كَصَرَّ مِنْهُ إِيَّاهَا وَقَلَانِ مِنْهُ مَسَالَهُ أَوْ بَسَطَهُ لَا أَقْلَهُ
وَكُنْ كَثْرَتُ سَوَالِهِ وَقُلْ نَالَهُ وَرَجُلٌ نَكْدٌ نَكْدًا شَوْقُهُمْ عَسَرُ وَقَوْمٌ أَنْكَادٌ وَمِنَا كَيْدٌ وَالتَّكْدُ بِالضَّمِّ فَذِهِ
الْمَطَاءُ وَيَفْتَحُ وَالتَّرِبَاتُ الْبَيْتُ مِنَ الْأَبْلِ وَالْقَلْبُ لِلْأَبْلِ لِحَاشِدِ عَنِ ابْنِ فَارَسٍ وَالْقَلْبُ لِيَقِي لَهَا وَهِيَ فَيَكْتَرِبُ لَهَا
لأنها لا تَرْضَعُ الْوَاحِدَةَ نَكْدَاءً وَعَطَاءً مَنكُودٌ تَرْقِيلُ اه (قوله عسرا بمثقة) أى فى استنباته
(قوله وهذا مثل للكافر) أى ولعله (قوله لقد أرسلنا نوحا الخ) المقصود من سياق هذه القصص
تسليته التي صلى الله عليه وسلم قال هنا لقد أرسلنا نوحا في غير عطف وفي هو دلو المؤمنون ولقد باطف وأجلب
الكسر ما في بانه في هو قد تقدم ذكر الرسول مرات وفي المؤمنون ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لأنه
أول من صنعها لحسن أن يؤتى بالمعاطف على ما تقدم بخلافه في هذه السورة اه سمين (قوله نوحا) اسمه
عبد الفاعل وهو ابن نوح بفتح الميم وسكنها ابن متوشلخ بن أخنوخ وهو أدريس . قال ابن عباس بث
نوح وهو ابن أرمين سنة وقيل وهو ابن حسين سنة وقيل وهو ابن ماثين وخمسين سنة وقيل وهو ابن مائة
سنة اه خازن ولبث يدعو قومه تسعة وتسعين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان
عمره ألفا ومائتين وأربعين سنة اه أبو السعد وهو أول نبى بعثه الله بعد أدريس وكان نوح نجارا وهو
الذى صنع السفينة بنفسه في عامين وسمى نوحا لكثرة ما نوح على نفسه واختلقوا في سبب نوحه فقيل
لدى نوحه على قومه بالهلاك وقيل لراجته بفتح شأن ولده كتمان وقيل لأنه نمر بكب مجذوم فقال له أخا
يا قبيح فأوحى الله إليه أبعثي أم عبت الكلب اه خازن (قوله إلى قومه) في المصباح قوم الرجل أقرباؤه
الذين يجتمعون معه في جدوا وقد يقع الرجل بين الأجناس فيسميهم قومه مجازا للجاورة وفي التنزيل
قال يا قوم اتبعوا المرسلين قيل كان مقبلا بينهم ولم يكن منهم وقيل كانوا قومه اه (قوله اعبدوا الله)
أى وحدوه اه (قوله ما لكم من إله الخ) استئناف مسوق لتعليل العبادة أولا أمر بها اه أبو السعد
(قوله بدل من عمله) أى فان عمله رفع على زيادة من وإله مبتدأ ولكم الخبر كذا كره الشيخ في سورة
المؤمنون اه كرى (قوله إني أخاف عليكم الخ) الجملة تعليل للعبادة ببيان المصارف عن تركها
أمر تعليلها ببيان الداعي إليها اه أبو السعد (قوله إن عديتم غيره) أى قالوا بالخوف الجزم واليقين لأنه
كان جازما أن العذاب ينزل بهم ما في الدنيا وما في الآخرة ان لم يقبلوا الدعوة وقيل بل المراد منه التذكير
لأنه جوز أن يؤمنوا وأن يستمروا على الكفر ومع هذا التجوز لم يكن قاطعا بل وزل والذباب فلذلك قال
إني أخاف عليكم الخ اه كرى (قوله قال الملا من قومه) في المصباح الملا هموز أشرف القوم سموا

(مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ
 فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) يَنْ
 قَالَ يَقَوْمُ لَيْسَ بِي
 ضَلَالَةٌ هِيَ أَهْمُ مِنْ
 الضَّلَالِ فَفِيهَا أُنَبِّئُكُمْ مِنْ نَفْعِهِ
 (وَلَكِنَّ رُسُلَهُ مِنَ
 رَبِّ الْمَالِئِينَ أَتَتْكُمْ)
 بِالْتَضْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (رِسَالَاتٍ رَبِّ وَأَنْصَحُ)
 أُرِيدَ الْخَيْرَ (كُمْ) وَأَعْلَمُ
 مِنْ أَلْفٍ مَا لَا تَعْلَمُونَ

العامل فيها بشعة وصاحب
 الحال التضمير في الحال
 تقديره فاقبلوا متعينين
 برشدين من سوء (واتبعوا)
 معطوف على انقلبوا ويجوز
 أن يكون حالا أي وقوله
 اتبعوا أي قوله تعالى (ذلكم)
 مبتدأ و (الشيطان) خبره
 و (يخوف) يجوز أن يكون
 حالا من الشيطان والفاعل
 الإشارة و يجوز أن يكون
 الشيطان بدلا أو عطف بيان
 ويخوف الخبر والتقدير
 يخوفكم بأوليائه وقرئ
 في الشؤذ يخوفكم بأوليائه
 وقيل لاحذف فيه والتمى
 يخوف من يتبعه فأما من
 توكل على الله فلا يخافه (فلا)
 تخافوه (فاجمع الضمير
 لأن الشيطان جنس ويجوز
 أن يكون الضمير للأوليائه
 بقوله تعالى (لا يخزئك)
 الجهور على فتح الياء وضوم

بذلك للآتهم بما يمتنع عندهم من المروف وجوده الرأي أو لآتهم علان العيون أهمة والصدور
 هيبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفي أبي السؤد للآل الذين علان صدور الحائل بأجسادهم
 والقلوب بجلالهم وهينهم واليون بجمالهم وأهتهم اه (قوله من قومه) ليرقل هنالذين كفروا من
 قومه كما قال في قوم هود فيسألي لأن للآل من قوم هود كان فيهم من آمن ومن كفر بخلاف اللآل من قوم
 نوح فكلمهم أجمعوا على هذا الجواب فلم يكن أحد منهم مؤمنا فان قيل سأل في سورة هود فتقيد
 قوم نوح بالذين كفروا فالجواب أن مسألي في دعائهم إلى الإلحان في أثناء زمن رسالته فكان فيهم من
 آمن ومن كفر وأما هنا فهو في أول دعائهم اه شئنا (قوله إنا لترك في ضلال مبين) الرقبة قلبية
 ومنفوخاها الضمير والظرف اه أبو السؤد وجعلوا الضلال ظرفا له مباينة في وصفهم له بذلك وزادوا في
 للباقة بأن أكدوا ذلك بأن صدروا الجملة بأن وفي خبرها الاسم وقوله ليس في ضلالة من أحسن الرد
 وأبلغه لأنه نفي أن تتبسبب به ضلالة واحدة فضا لن أن يحيط به الضلال ولو قال المستضال لا يؤدها الذي
 اه سين وفي المصباح ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب بضم اللام وضلاله زل عنه فلم يتداليه
 فهو ضال هذه لغة نجيده وهي القصص وبها جاء القرآن في قوله قل إن ضللت فإنا أضل على نفسي وفي لغة
 لأهل العالية من باب نصب والأصل في الضلال التنبية ومنه قيل للحيوان الضائع ضالبا لما اه الذكر والوث
 والجمع الضوال مثل دابة ودواب اه (قوله بين) أي واضح بترك ملة آبائك اه كرخي (قوله)
 هي أعم من الضلال الخ وذلك لأن ضلالة دالة على واحدة غير معينة ونفي غير معين نفي عام بخلاف
 ضلال فانه مصدر يعم الواحد والتثنية والجمع ونفيه لا يقتضي على سبيل القطع التثنية العام فكان قوله ليس
 في ضلالة أبلغ في نفي الضلال عن نفسه من قولنا ليس في ضلال وأما ناداهم بإضافتهم إليه استألة لقولهم
 نحو الحق اه كرخي (قوله ولكي رسول الخ) جاءت لكن هنا أحسن محي لأنها بين نفيين لأن
 الإنسان لا يتخلو من أحد شيئين ضلال وهدي والرسالة لا تتجمع الضلال ومن رب صفة لرسول ومن
 لا يشاء الناية المجازية اه سمين (قوله أبلغكم الخ) استئناف مسوق لتقرير رسالته وتفصيل
 أحكامه وقيل صفة أخرى لرسول وجمع الرسالة لاختلاف أوقاتها وتنوع معانيها أول أن المراد بها
 للرسول به وهو يعمد اه أبو السؤد وفي السمين قوله أبلغكم يجوز أن يكون جملة مستأنفة أتت بها
 لبيان كونه رسولا ويجوز أن تكون صفة لرسول ولكنه راعى الضمير السابق الذي للآل كما
 فقال أبلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال ببلغكم والاستعمالان جائزان في كل اسم ظاهر سيقه
 ضمير حاضر من متكلم أو مخاطب فيجوز ذلك فيه وجهان مراعاة الضمير السابق وهو الأكثر ومراعاة
 الاسم الظاهر فتقول أنا رجل أفعل كذا مراعاة لانا وأنت شئت أنا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل
 ومثله أنت رجل تفعل ويفعل بالمخاطب والنية اه (قوله وأصعب لكم) يقال نصحت ونصحت له
 كما يقال شكرته وشكرته له والنصح ارادة الخير لغيره كما يرده لنفسه وقيل النصح تحري قول أو
 فعل فيه صلاح لغير وقيل حقيقة النصح تحريف وجه الصلحة مع خلاص النية من شوائب الكره
 والحق أنه قال ببلغكم جميع تكاليف الله وشراعه وأرشدهم إلى الوجه الأصح والأصوب لكم وأدعوكم
 إلى ما دعاني إليه وأحب لكم ما أحب نفسي قال بعضهم والفرق بين ابلاغ الرسالة وبين النصيحة هو
 أن تبليغ الرسالة أن يعرفهم جميع أوامر الله ونواهيه وجميع أنواع التكاليف التي أوجبها عليهم
 وأما النصيحة فهي أن يرغبهم في قبول تلك الأوامر والنواهي والمبادئ ويحذرهم عذاب الله وعصوه
 اه خازن (قوله وأعلم من الله) أي من جهته بالوحي الملائمون من الأمور الآتية أو أعلم

١) كَذِبِهِمْ وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرُنَا مُوعِظَةً مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ لِسَانِ (١٥٥) (رَجُلٍ مِّنكُمْ يُبَشِّرُكُمْ)

السذاب إن لم تؤمنوا
(وَلَتَقُولُوا اللَّهُ وَلَٰكُمُ
تُرْجُونَهَا) (فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
مِنَ الْفُلِ (فِي الْفُلِ)
السفينة (وَأَعْرَفْنَا
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)
بالطوفان (إِنَّمَا كَانُوا
قَوْمًا عَمِينَ عَنِ الْخُبْرِ
(وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ عَادِ
الْأُولَىٰ أَخَاهُمْ هُودًا

من شئونه وجشده الشديد المألومون قيل كانوا لم يسموا قوم حلهم السذاب قبلهم فكانوا غافلين لا يسمون ما علمه نوح بالرحي اه أبو السعد (قوله أو عجبتم) استفهام انكار اه (قوله على رجل منكم) أي من جملتهم أو من جنسكم فهم كانوا يتعجبون من إرسال البشرو يقولون لو شاء الله لأزل ملائكة ماسمين بهذا في آياتنا الأولى اه يضاوي (قوله لينتركم) علة للجي أي ليحتركم عاقبة الكفر والمعاصي. وقوله ولتقوا علة ثانية مرتبة على العلة قبلها. وقوله وللمكرم رحمون علة ثالثة مرتبة على التي قبلها اه أبو السعد وهذا الترتيب في غاية الحسن لأن المقصود من الإرسال الإنذار ومن الإنذار التقوى ومن التقوى الفوز بالرحمة اه خازن. وقوله وللمكرم رحمون بها أي بالتقوى المفهومة من الفعل أو بالموعظة الأولى للمكرخي والثاني للقاري. وعبارة المكرخي وللمكرم رحمون بها أي بسبب التقوى وفائدة حرف الترجي التنبية على عزة الطلب وأن التقوى غير موجهة لرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وأن للتي ينبغي أن لا يستعد على تقواه ولا يأمن عذابه اه (قوله فكذبوه) أي فاستمروا على تكذيبه في دعوى النبوة وما زل عليه من الوحي الذي يلهمهم وأضرهم بما في ضاعيفه واستمروا على ذلك لهذه المتطاوله بعد ما كرر عليه السلام عليهم الدعوة مرارا فمزيدهم دعاؤه إلا فرارا حسبا خلق بقوله تعالى قال رب إني دعوت قومي ليلابوا آياتي لاذ هو الذي يعقب الانجاء والاغراق لا يجرد التكذيب اه أبو السعد (قوله والذين معه) قيل كانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة وقيل كانوا تسعة أنبأوه الثلاثة وستة من غيرهم اه أبو السعد الثلاثة سام وهو أبو الرب وحام وهو أبو السودان ويافث وهو ابوالترك اه شيخنا (قوله في الفلك) متعلق بالانقراض في الطرف قبله أو بفعل الانجاء على أن في سبيله اه شيخنا وفي المختار الفلك السفينة واسم جمع تذكر وتوث قال الله تعالى في الفلك الشحون فأفرد وذكر وقال والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس فأنشأت ويحتمل الأفراد والجمع وقال حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم فجمعهم وكأنه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فتذكر والى السفينة فتوث اه (قوله السفينة) روي أنه اغتصا في ستين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في أسفلها الدواب والوحوش وفي وسطها الانس وفي أعلاها الطيور وركبها في عاشر رجب نزل منها في عاشر المحرم اه يضاوي في سورة هود (قوله كذبوا بآياتنا) أي استمروا عليه (قوله عمن عن الحق) أي عن فهمه وعمن جمع صفة مشبهة لكن تصرف فيه بحذف لامه كما ضاع إذا جمع فأصله عمن يباين الأولى مكسورة والثانية ساكنة حذفت الأولى تخفيفا على حد قوله

واحتف من القصص في جمع على • حدد الثاني ما به تكملا

اه شيخنا وفي السمين يقال عم اذا كان أعشى البعيرة غير عارف بأمره وأعشى أي في البصر وهذا قول الأبيث وقيل عم وأعشى يعني كخضر وأخضر وقال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كفرج وضيق ولو أريد الحدوث لقليل علم كما يقال فارح وضائق وقد قرئ. قوما عمن حكاهما الزمخشري اه (قوله والى عاد الخ) صرح هنا وفيما سيأتى في صالح وشعب تعيين المرسل اليهم دون ماسبق في نوح وما سيأتى في لوط وذلك لأن المرسل اليهم اذا كان لهم اسم قد استقر وايدع كروا به والا فلا وقد امتازت عاد وعود ومدائن بأسماء مشهورة اه أبو السعد (قوله الأولى) سيأتى في سورة النجم أن عاد الأولى هي قوم هود وعادا الثانية قوم صالح وهم عمود وبينهما مائة سنة اه شيخنا (قوله أخاهم هودا) أخاهم صب بأرسلنا الأولى كأنه قيل لقد أرسلنا نوحا وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا

الزاي والمضى حزنه ويرأ
بضم الياء وكسر الزاي
والمضى أحزن وهي لفظة قليلة
وقيل حزن حدث له الحزن
وأحزنته أحدثت له الحزن
وأحزته عرضته للحزن
(يسارعون) يقرأ بالأالة
والنفخيم ويقرأ يسرعون
خير ألف من أسرخ (شينا)
في موضع المصدر أي ضاررا
• قوله تعالى (ولا يحسبن
الذين كفروا) يقرأ بالياء
وقال الذين كفروا ولأما
القولان فالقائم مقامهما
قوله (أعشى) لهم ضمير
لأضهم) فان وما حملت
فيه تقدم المدلولين عند
سببه ويعند الأخص
للقول الثاني بحذف تقديره
نافعا أو نحو ذلك وفي
ما وجهان أحدهما أي معنى
الذي والثاني مصدر يتولا

يجوز أن تكون كافة ولا زائدة ادلو كان كذلك لا تصب خيرا ينطلى واحتاجت إلى خبر اذا كانت ما زائدة أو قدر الفعل

ترك (مَا كَانَ يَمِيدُ
أَكْبَرْنَا فَأَيْنَا مَا نَمَدْنَا)
به من المذاب (إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ) في
قولك (قَالَ قَدْ وَقَعَ)
وجب (عَلَيْكُمْ مِنْ
رَبِّكُمْ رَجْسٌ) عذاب
(وَغَسَبَ أَتَجَارِلُونَنِي
فِي أَسْمَاءِ سَمِيحَتِي)
أى سميح بها (أَنْتُمْ
وَأَسْمَاءُكُمْ) أَسْمَاءُ
تمسوها (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
بِهَا) أى بعبادتها (مِنْ
سُلْطَانٍ) حجة ورهان
(فَانْتَظِرُوا) المذاب
(إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ) كَذَلِكَ يَكْذِبُكُمْ
لِي فَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَقِيمَ (فَأَنْجَيْنَاهُ) أى
هوداً (وَالَّذِينَ مَعَهُ)
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (يَرْجِعُهُمْ
وَقَطَعْنَا دَائِرَ الَّذِينَ
كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) أى
استأمنائهم (وَتَاكَانُوا
مُؤْمِنِينَ) عطف على كذبوا

في جميع الأقوال أذرعهم وكان رأس الإسماعيلية قدر القبة العظيمة وكانت عينه صدمتوه تضرع فيها الضائع
اه من الخطيب . وعبرة الكازروني في سورة الفجر وكان طول الطويل منهم خمسمائة ذراع وطول
القصر ثلثمائة ذراع بفراع نفسه اه (قوله فاذكروا آلاء الله) جمع مفردة الى بكسر المعز فوسكون
الادم كحمل واحمال أولى بضم المعزة وسكون الادم كقفل وأقوال أولى بكسر المعز توضع الادم
كضلع وأضلاع وعنب وأغاب أو الى فتحهما كقفا وأقفا اه سمين (قوله فاذكروا آلاء الله) أى
قالوا ذلك في جواب نصحه لهم والاستفهام للانكار فأنكروا عليه حيث يتخصص الله بالمادة ومرادهم
عبيته من متبعيه أى السكان التى اعتزل فيه لعبادة أو من السقاء على سبيل التكم أو مرادهم به القصد
والصدى اه أبو السعود (قوله من المذاب) أى للؤلؤ عليه بقوله أفلا تتقون اه أبو السعود
(قوله ان كنتم من الصادقين) جواب ان محذوف لئلا للذكور عليه أى فأت به اه كرخي . وقوله في
قولك أى في اخبارك بزول المذاب اه أبو السعود (قوله موجب) أى حق وثبت . وقوله من ربكم أى
من حيث . وقوله رجس الرجس المذاب من الرجس الذى هو الاضطراب والتضارب اذ لا تتقام اه
أبو السعود (قوله أعجلوني) انكار واستعجال لانكارهم بحجة دعائهم لهم اى عباد الله فترك عبادة
الأنصام . وقوله في أسماء عارية عن السيل اذ ليس فيها من معنى الألوهية شيء اه أبو السعود
(قوله سميحتها) أى اخترعتموها والجملة مفعول أولى . وقوله ما أنزل الله الخصة ثانية والمقام مفعول ثان
والأول محذوف قدره الشارح بقوله أَسْمَاءُ وكانت ثلاثة سموا أحدها صمودا والآخر صمد والآخر
هبل اه شيخنا (قوله فانظروا) مرتب على قوله قال تدعوا عليكم اه أبو السعود . وقوله المذاب
الذى نظليونه يقولكم فأتيناها بعدنا الخ (قوله فأرسلت عليهم الریح العقيم) وكانت باردة ذات صوت شديد
لامطر فيها وكان وقت عيشها في عجز الشتاء وابتدأهم بمصيبة الاربعاء لخمان يقين من شوال وسخرت عليهم
سبع ليال وعمانية أيام فأهلكهم جالم وناسهم وأولادهم وأموالهم بأن رفضت ذلك في الجوف فزقته اه
وساى بسط ذلك في سورة الأحقاف والحاقة وعبارته في التاريات إذ أرسلنا عليهم الریح العقيم وهى
التي لاخير فيها لأنها لا تعمل للطر ولا تلقح الشجر وهى العيور اه وفي الخازن قال السدي بسط الله
عز وجل الریح العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الریح بين السماء والارض فلما
راوها تبادروا الى البيوت فدخلوها وأغلقوا الأبواب فجأت الریح فقلعت أبوابهم ودخلت عليهم
فأهلكهم فيها ثم أخرجهم من البيوت فلما أهلكهم أرسل الله عليهم طيرا أسود فقتلهم الى البحر
فالتقمهم فيه وقيل ان الله تعالى أمر الریح فأما عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع ليال وعمانية أيام
بسع لهم أنين تحت الرمل ثم أمر الریح فكشفت عنهم الرمل ثم احتملتهم فرمت بهم في البحر اه
(قوله فانجيناها) القاء فضيحة كما في قوله فانجرت أى فوقع ما وقع فانجناها اه أبو السعود . وقداشار
الشارح الى هنا بقوله فأرسلنا الخ اه (قوله والذين معه) أى فى الدين فلهذا عجز عن التابعة اه من
الشهاب . وقداشار الشارح لهذا بقول من المؤمنين والذين آمنوا كانوا شريفة قليلة يكتمون إيمانهم اه
خازن ونجاشيه بأن جلاوا في ظهيرة ما يسيل اليهم من الریح الاما يلبس عليهم جلودهم وتلبسوا بأنفسهم اه كرخي
وبعد ذلك أوامركم هود فصبوا اقدحها حتى ماتوا اه يضاوى (قوله أياستأمنائهم) تفسير لقطع الدابر
لان الدابر هو الآخر واذا قطع الآخر فقد قطع ما قبله فحصل الاستئصال أى الاستيذاب بالقطع اه شيخنا
(قوله عطف على كذبوا) أى فهم من جملة الساة وهو عطف على مملول وعطف على كذبوا اه شيخنا
فان قيل لا أخبر عنهم أنهم كانوا مكذبين لزم القطع بأنهم كانوا غير مؤمنين فافادة قوله بعد ذلك

كفروا للمقول الاول
وفى للمقول الثانى وجهان
أحدهما الجملة من أن وما
عملت فيه والثانى أن
المقول الاول محذوف
أقيم للضاف اليه مقامه
والتعدير ولا تحسين لإسلامه

الذين كفروا . وقوله انما نلى لم بدل من المضاف المحذوف والجملة ست مسد للمضولين والتقدير ولا تحسين أن املاء الذين

وما كانوا مؤمنين فاجواب أن معناه أنهم مكذبون وعلم الله منهم أنهم لو بقوا لم يؤمنوا أيضا فلو علم أنهم سيؤمنون لأخاهم واليه أشار الشيخ في التقرير اه كرخي (قوله والى تَمُودَ) اسم قبيلة من العرب سموها باسم إيهيم الأكبر وهو تَمُود بن تَار بن سام بن نوح أخاهم صالحا أى فى النسب لا تصالح بن عبيد بن آسف ابن ماسح بن عبيد بن حاذر بن تَمُود للذكور فهو من فروع اه أبو السعود قلبي من أنبياء بني اسرائيل وكان بين صالح و تَمُود مائة سنة وعاش صالح مائتين وعشرين سنة كما فى التحجير اه (قوله بترك الصرف) أى التثنية . وقوله مرادا به للقبيلة حال مقيدة لصلها وهو ترك فلان له من الصرف العلمية والتأنيث للنوى فلان يرد به القبيلة بل أراده الحى صرف لكنه لم يقرأ بالصرف هنا الاشذوذ اه شيخنا (قوله فسجاءتكم الخ) أى وقال قد جاءتكم الخ وهذا القول وقع منه وبخروج الناقة بالنمل دليل السيق اه شيخنا . وقوله ينتقل راد بها العبارة اه وبعبارة أبى السعود قد جاءتكم بينة من ربكم الخ ليس هنا أول خطاب لم بل بعد ما ضحكهم كاض فى سورة قمر من قوله هو أنشأكم من الارض واستمركم فيها الآيات اه (قوله هذه ناقة الله الخ) استئناف مسوق لبيان البيئة واضافتها الى الله لتعظيم وليها من جهة من غير واسطة معنادة ولذلك كانت آية عظيمة اه أبو السعود (قوله لكم آية) يحتمل أن قوله لكم خبر ثان أو حال أخرى أو معمول للمنفذ أى أغنى لكم اه شيخنا (قوله عاملها معنى اسم الإشارة) عبارة السمين والعالى فيها اما معنى التنبية واما معنى الإشارة كأنه قال أنبئكم عليها أو أشير اليها فى هذه الحال ويجوز أن يكون العامل مضمر اقتدير وانظر ما بهاق هذه الحال والجملة لاجل لما لها كالجواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا أين أتيتك فقال هذه ناقة الله وأضافها الى الله تشرىفا كبيت الله نور وح الله وذلك لانها تتوالى بين جبل و ناقة بل خرجت من حجر صلد كما هو المشهور . وقوله لكم أى أغنى لكم وضوا بذلك لأنهم هم السائلون لما أو للتفتون بها من بين سائر الناس لو أطاعوا ويحتمل أن يكون قوله هذه ناقة الله مفسرا لقوله بينة لان البيئة تستدعى شيئا يتبين بالدعى فتكون الجملة فى محل رفع على البذل وجزا ابدال جملة من مفرد لانها فى قوله اه (قوله من صخرة عينوها) وكان يقال لها الكاتبة وكانت منفردة فى ناحية الجبل فقالوا أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة تكون على شكل البعثة وتكون عشراء جوفاء أى ذات جوف واسع وبراء أى ذات وبروصوف فدعا الله فتمحضت الصخرة فتمحض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لاجل ما بين جنبها الا الله تعالى أى كانت عظيمة جدا ثم وقت خروجها ولبت ولما مثلها فى العظم فشكلت الناقة مع ولها ترحى وتشرب كما يأتى بسطه اه أبو السعود (قوله فذروها) تبريع على كونها آية من آيات الله فان ذلك يوجب عدم التعرض لها اه شيخنا وقوله تأكل جواب الأمر وعدم التعرض للشرب اما لا ككفاه متبذرا الأكل أو لتعظيمه له أيضا كما فى قوله علمتها بيننا وما باردا وقد ذكر ذلك فى قوله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم اه كرخي (قوله فى أرض الله) الظاهر تطلقه بتأكل وقيل يجوز تطلقه بقوله فذر وها على هنا فتكون السلة من التنازع وأعمال الثاني ولو أعمل الاول لأضرب فى الثاني فقال تأكل فيها فى أرض الله وانجزم تأكل جواب الأمر وقد تقدم الخلاف فى جازمه هل هو نفس الجملة الطولية أو أداة مقدرة . وقرا أبو جعفر تأكل كل رضى الفعل على أنه حال وهو نظير فهب لى من لدنا كوليا رثى رضىا جزما اه سمين (قوله بسوء) الظاهر أن الباء للتدسية أى لا تقصوا عليها سوءا ولا تصفوها بها ويجوز أن تكون للصاحبة أى لا تمسوها حال صاحبكم لسوء . وقوله فإخذكم نصب على جواب انتهى

بترك الصرف مرادا به القبيلة (أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَأْتِيهِمْ أُعِدُّوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِمَّا جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) على صدق (هَذِهِ نَاقَةُ أَفْكُ لَكُمْ آيَةٌ) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ أَفْكُ وَلَا تَمْسُوهَا يَسُوءُ)

كفروا خيرا لأنفسهم ويجوز أن تجعل أن وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال والجملة سد مسدولين (انما على لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل انما على لهم تكبير للاول ويزدادوا هو المفعول الثاني لتحسب على قراءة التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد إملاء الذين كفروا خيرا ليزدادوا انما على ليزدادوا انما وروى عن بعض الصحابة أنهم قرأه كذلك * قوله تعالى (ما كان الله ليزر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مريدا لأن يزر ولا يجوز أن يكون الخبر ليزر لان العمل بعد لام يتعصب بأن فيصر التقدير ما كان الله لترك المؤمنين

بقرأوا غيره (فَبَاقُ خُذْ كُمْ
عَذَابُ الْيَوْمِ وَادَّ كُرُوا
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ) فِي
الْأَرْضِ (مِنْ بَعْدِ عَادٍ
وَبُورًا كُمْ) اسْكُنْكُمْ فِي
الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ
مُوهَلَا قُصُورًا تَسْكُنُونَهَا
فِي الصَّيْفِ وَتَتَخَذُونَ
الْحِجَالَ يَبُوتَا تَسْكُنُونَهَا
فِي الشَّتَاءِ وَنَفْسُهُ عَلَى الْحَالِ
الْقَدِيرَةِ فَادَّ كُرُوا الْآلَاءِ
أَفَقُولَ لَا تَتَمَوَّأُوا فِي الْأَرْضِ
مُسْتَعِدِينَ قَالَ أَلَا لَأَكْثَرُ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ أَنْ تَكْبُرُوا عَنِ الْإِيمَانِ
بِهِ (لِلَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا
قَوْمَهُ بِدَلِّ مَقَابِلَهُ بَاعِدَةُ الْحَارِ
أَتَمَلُّونَ أَنَّ صَالِحًا
مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ) الْيَكْمُ
(قَالُوا أَنْتُمْ) إِنَّا بِنَاؤُ الرِّسَالِ
بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
وَكَانَتِ النَّاقَةُ لَهَا يَوْمٌ فِي الْمَاءِ
وَلَهُمْ يَوْمٌ فَلَوْ ذَاكَ

عَلَى مَا أُنْتُمْ عَلَيْهِ وَخَبَرَكَانَ
هُوَ اسْمُهَا فِي النَّبِيِّ وَلَيْسَ
الْتَرَكُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ
السُّكُوفِيُّونَ الْإِيمَانُ زَائِدَةٌ
وَالْخَبَرُ هُوَ الْقَوْلُ وَهَذَا
ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ مَبْدَعٌ قَدْ

أَيَّ لَاحِظًا مَوَاقِفَ السُّلُوكِ بِالسُّلُوكِ مِنْ أَخَذِ الْعَذَابِ لَكُمْ وَهَمُّوْنَ لَمْ يَكُنْ أَخَذَ الْعَذَابَ لَكُمْ مِنْهُمْ الْإِيمَانُ
تَمَلَّوْا أَسْبَابَهُ اهـ سَمِعِينَ وَبَعْدَ الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ فَيَأْخُذْكُمْ جَوَابُ النَّبِيِّ فَاتَّصَبَ فِيهِ بِأَنْ مَضَرَّةُ
بِدَالِ الْفَاءِ وَهِيَ عَنِ السُّلُوكِ الْإِيمَانُ بِالسُّلُوكِ الْإِيمَانُ بِالسُّلُوكِ الْإِيمَانُ بِالسُّلُوكِ الْإِيمَانُ بِالسُّلُوكِ
لِلنَّبِيِّ أَيْ لَتَتَرَضَّوْا لِمَا يَشَاءُ عَمَّا يَسُوْا مَعَهَا أَهـ (قَوْلُهُ بِقَرَأَا غَيْرَهُ) كَلِمَتُهُ مِنَ الرَّحْمَنِ (قَوْلُهُ وَبُورًا كُمْ
فِي الْأَرْضِ) أَيْ أَرْضَ الْحَجَرِ بِكُسْرٍ لِحَالِهَا مَكَانَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ اهـ أَيْ السُّعُودِ كَمَا سَأَلْنَا فِي سُورَةِ
الْحَجَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَقَدْ كَتَبْنَا مَعَ الْحَجَرِ لِلرَّسُلِينَ » (قَوْلُهُ تَتَخَذُونَ) أَيْ تَعْمَلُونَ وَتَصْنَعُونَ
وَاتَّخَذَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْدِي وَاحِدًا فَيَكُونُ مِنْ سَهْلِهَا مُتَمَلِّقًا بِالْإِتِّخَاذِ أَوْ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنْهَذَا
مِنْ قُصُورًا إِذَا هُوَ فِي الْأَحْلَافِ مَعَهُ لَهَا لَوْ تَأَخَّرَ بِمَعْنَى أَنْ مَادَّةَ الْقُصُورِ مِنْ سَهْلِ الْأَرْضِ كَالطِّينِ وَالْبَنِ
وَالْأَجْرِ كَقَوْلِهِ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِمْ حُلِيمَ أَيْ مَادَّةً مِنَ الْحُلِيِّ . وَقِيلَ مِنْ بَعْدِهِ فِي قَوْلِ التَّعْبِيرِ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي الْقُصُورِ صِغَاً وَفِي الْجِبَالِ شَتَاءً وَجُوزَانَ يَكُونُ لِلتَّعْدِي لَاتَيْنِ تَأْنِيَهُمَا مِنْ سَهْلِهَا اهـ
سَمِعِينَ (قَوْلُهُ مِنْ سَهْلِهَا) أَيْ السَّهْلِ مِنْهَا الْبَنِ وَهُوَ غَيْرُ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ قُصُورًا هَذَا سَبَبٌ فِي الْقُصُورِ
الْفَقْرَاءِ عَنْ تَعْمِيلِهَا وَحِسْبِهِمْ عَنْ نَيْلِهَا اهـ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَتَتَخَذُونَ) تَتَخَذُ نَحْرُ الشَّيْءِ الْمَلَبَّ اهـ
أَبُو السُّعُودِ . وَفِي الْقَامُوسِ نَحْتُهُ يَنْحَتُهُ كَيْسَرُ بِهِ وَيَنْصَرُّ وَيَمْلِكُ بِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَضَاءُ وَفَلَانَا
صَرَعَهُ وَتَحَاتُّهُ الْبَرَاةُ وَلَتَحْتَ مَا يَنْحَتُ بِهِ اهـ وَفِي السَّمِينِ وَتَتَخَذُونَ الْجِبَالَ يَبُوتَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
الْجِبَالَ عَلَى اسْقَاطِ الْخَافِضِ أَيْ مِنَ الْجِبَالِ كَقَوْلِهِ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ فَيَكُونُ يَبُوتَا مَقْهُولًا وَجُوزَانَ
يَضْمَنُ تَتَخَذُونَ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى لَاتَيْنِ أَيْ وَتَتَخَذُونَ الْجِبَالَ يَبُوتَا يَنْحَتُ أَوْ تَصِيرُ وَهِيَ يَبُوتَا يَنْحَتُ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجِبَالَ هُوَ الْقَوْلُ بِهِ وَبُوتَا حَالٌ مَقْدَرَةٌ كَقَوْلِكَ خُطَّ هَذَا الثَّوبُ جِبَةً أَيْ مَقْدَرًا لَهُ
كَذَلِكَ يَبُوتَا لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا فِي مَعْنَى التَّنْقِصِ أَيْ مَسْكُونَةً اهـ وَاعْمَا كَانُوا يَتَخَذُونَ يَبُوتَا فِي الْجِبَالِ
أَطْوَلَ أَعْمَارَهُمْ فَإِنَّ السُّقُوفَ وَالْأَفْنِيَةَ كَانَتْ تَبْقَى قَبْلَ فَنَاءِ أَعْمَارِهِمْ اهـ كَرَحِي قَالِ الضَّحَّاكُ فَكَانَ
الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَبِيشُ ثَلَاثًا ثَمَنَةً إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ وَكَذَا كَانَ قَوْمُ هُودٍ اهـ خُطِيبٌ فِي سُورَةِ هُودٍ (قَوْلُهُ وَنَصَبَهُ
عَلَى الْحَالِ الْقَدِيرَةِ) أَيْ لِأَنَّ الْجِبَالَ لَا تَصِيرُ يَبُوتَا إِلَّا بِدَعْوَتِهَا اهـ (قَوْلُهُ قَالَ لِلَّهِ الْإِيمَانُ) قَرَأَ ابْنُ
عَامِرٍ وَحْدَهُ وَقَالَ بَوَاعُفٌ نَسَقًا لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ عَلَى مَقَابِلِهَا وَمُوَافَقَةً لِمَا حَافِظُ الشَّامِ فَاتَّاهِمُ رِسْمَةً فِيهَا
وَالْبَاقُونَ يَحْذِفُونَ أَمَّا كِتْفَانُ الْمَرْبُوطِ الْمُنَوَّيْ وَمَا لَا نَجْوَابَ سَوَالِ مَقْدَرٍ كَمَا تَقْدِمُ نَظِيرَهُ وَمُوَافَقَةً لِمَا حَافِظُ
وَهَذَا كَمَا تَقْدِمُ فِي قَوْلِهِمَا كَمَا تَلْتَمِذُ الْإِيمَانُ هُوَ الَّذِي حَنَفَ الْوَاوُ هُنَا اهـ سَمِعِينَ (قَوْلُهُ تَتَكَبَّرُوا)
أَيْ فَالْبَيْنِ زَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُ بِأَيِّ صَالِحٍ . وَقَوْلُهُ لِلَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا الْإِيمَانَ التَّبْلِيغُ اهـ (قَوْلُهُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ)
بَدَلُ مِنَ الَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا الْإِيمَانَ بِالسَّامِلِ وَفِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ بَدَلُ كُلِّ مَنْ كَلَّمَ إِيَّاهُ الضَّمِيرُ فِيهِمْ
عَنِ قَوْمِهِمْ وَيَكُونُ السُّتُفْهَمُونَ كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ فَقَطَّ كَأَنَّهُ قِيلَ قَالِ السُّتُكْبَرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ . وَالثَّانِي
أَنَّهُ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ مَنْ كَلَّمَ إِيَّاهُ الضَّمِيرُ عَلَى السُّتُفْهَمِينَ وَيَكُونُ السُّتُفْهَمُونَ ضَرِيحًا مِنْ مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ كَأَنَّهُ
قِيلَ قَالِ السُّتُكْبَرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الضُّعَفَاءِ دُونَ الْكَافِرِينَ مِنَ الضُّعَفَاءِ . وَقَوْلُهُ أَتَطْلُبُونَ فِي عِلِّ نَصَبِ
بِالْقَوْلِ وَمِنْ . بِهِ مَتَمَلِّقٌ بِمُرْسَلٍ وَمِنْ الْإِتِّدَاءِ مَجَازُ وَجُوزَانَ يَكُونُ مَعَهُ فَيَطْلُقُ بِمَحْذُوفٍ اهـ سَمِعِينَ
(قَوْلُهُ تَعْمَلُونَ أَنَّ صَالِحًا) قَالُوا ذَاكَ اسْتَهْزَأَ (قَوْلُهُ قَالُوا إِنَّا بِنَاؤُ الرِّسَالِ) حَقُّ الْجَوَابِ أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُمْ
أَوْ لَعَلَّ أَنْهُمْ سَمِعُوا مِنْ رَبِّهِمْ لَكِنْ عَدَلُوا عَنْهُ مَسَارَعَةً إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ وَاطِّبَارِاعَاتِهِمْ وَتَنْبِيْهِ عَلَى أَنْ يُرْسَلَهُ
ظَاهِرًا لِيَبْقَى أَنْ يَبْسُلَ عَنْهُ وَتَأْيِيسًا عَنْ الْإِيمَانِ بِهِ اهـ أَيْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ إِنَّا بِالَّذِي) لَمْ يَقُولُوا
إِنَّا بِنَاؤُ الرِّسَالِ بِهِ كَافِرُونَ أَطْبَارًا لِمُخَالَفَتِهِمْ إِيَّاهُ وَرَدًا لِقَالَتِهِمْ اهـ أَيْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ لَهَا يَوْمٌ فِي الْمَاءِ) فَذَا

اتَّصَبَ فَإِنْ كَانَ النَّصَبُ بِالْإِيمَانِ نَفْسًا لِيَسْتَرَامَةَ وَإِنْ كَانَ النَّصَبُ بِأَنْ يَخْلُصَ ذِكْرُنَا وَأَصْلُهُ بِرُفُودٍ فَحَذَفَتْ الْوَلُوتُ شَيْئًا لَهَا يَبِيعُ لَهَا

(فَقَرُوا النَّاقَةَ) عَقَرَهَا

قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف (وَعَنَى عَنْ أَمْرٍ رَجِمَ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتُنَبِّئُنَا رَبَّنَا تَعْدًا) (به من العذاب على قتلها) (إِنْ كُنْتُ مِنَ الْأَمْرِ سَلِيمًا فَاتَّخِذْهُمْ أَرْجُفَةً) (الزُّلَّةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالصِّحْقُ مِنَ السَّاءِ) (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَمِيعِينَ) (يَارِكُنْ عَلَى الرِّكْبِ مِيتِينَ

في معناها وليس لحذف الواو في يضرعة اذ لم تقع بين ياء وكسرة ولما هو في تقدير الكسرة بخلاف يسع فان الاصل يودع فحذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو في تقدير الكسرة اذ الاصل يودع مثل يودع وانما فتحت الدال من يسع لان لامة حرف حلق فيفتح له ما قبله ومثله يسع ويطلق ويقع ونحو ذلك ولم يستعمل من يضر ماضيا ككتفاء بترك (عِز) يقرأ بسكون الياء وماضيه ماز وبشديدها وماضيه ميزوما بمعنى واحد وليس التشديد بل معنى الفعل مثل فرح وفرحته لان ما زوميز بتمديدان الى المفعول واحد * قوله تعالى (ولا يحسبن) يقرأ بالياء على النية

كان يومها وضعت رأسها في البئر فما رثعه حتى قُتِرَ كل ما فيها ثم تنفجج فيجلبون ماشاءوا حتى بلأوا أوانيهم فيسربون ويدخرون اه أبو السمود (قوله ففقروا الناقة) أي في يوم الارباء فقال لهم صالح صبحون غدا وجوهكم مصفرة ثم صبحون في يوم الجمعة وجوهكم حمرة ثم صبحون يوم السبت وجوهكم مسودة فأصبحوا يوم الخميس قد اسفرت وجوههم فأيقنوا بالعذاب ثم احمرت في يوم الجمعة فازداد خوفهم ثم اسوت في يوم السبت فتجهزوا للهلاك فأصبحوا يوم الأحد وقت الضحى فكفوا أنفسهم وتحفظوا كما يفعل البليث وألقوا بأنفسهم الى الأرض فلما اشتد الضحى أتتهم صيحة عظيمة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت في ذلك الوقت كل شيء له صوت مما في الأرض ثم زلزلت بهم الأرض حتى هلكوا جميعا اه خازن وأما ولما الناقة ففر هاربا فاقبضته السحرة التي خرجت منها فامه فدخلها وانطقت عليه اه أبو السمود . وقيل انهم أدر كود بموجبه اه شيخنا (قوله عقرها قدار) أي ابن سالف وكان رجلا أمر رزق قصيرا يزعمون أنه ابن زنا تو لم يكن لائق ولكنه ولد على فراش و كان قد اعرس يزنا من ابنتي قومه اه خازن (قوله بأن قتلها بالسيف) أي ظلم ادمه ففقروا فتحروا ولما كان القرب سببا لتحرر أطلق القدر على النحر المطلق لاسم السبب على السبب اه كرخي وفي السمين والعقر أصله كشف المراقب في الابل وهو أن يضرب فواتم البعير أو الناقة فيقع وكانت هذه مستعمل في الذبيح ثم أطلق على كل من عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب تسمية للشئ به لانه ماله غالبا املاقا لاسبب على مسببه هذا قول الأزهرى وقال ابن قتبية الشرا قتل كيف كان يقال عقرتها فهي معقورة . وقيل القمار الحرج اه وفي الصباح عقره عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب فواتمه به ولا يطلق العقر في غير القوامير بما قالوا عقره اذا عقره فهو عقر وعقر عقرى اه (قوله وعنوا عن أمر ربهم) الشئ والعن التروى الارتفاع عن الطاعة يقال منعنا يتوعنوا وعنا قلب الوالدين يابن والاحسن في هذا ان كان مصدر اصحح الوالدين كقولهم وعنوا كبيرا واذا كان جمعا لالاعلال نحو قوم حتى لان الجمع أقل فلهذا الاعلال تخفيفا . وقوله أشد على الرحمن عتيا محتمل لاقومهم اه سمين (قوله عن أمر ربهم) وهو ما ينههم صالح من الامر والتهى اه أبو السمود فلما رآه بأمره حكمه اه شيخنا (قوله وقالوا يا صالح الخ) أي قالوا ذلك استنزا به وتصجيلا له . وقوله يا معننا أي يقول لك ولا نسوها بسوما الخ اه كرخي والمعا تمن تعدنا عذوف أي تعدنا ما لا يجوز أن نقرر تعدنا متعديا اليه بالياء وان كان الاصل تعدنا اليه بها لثلاثا ثم حذف المائد المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقهما لان ما متعلقا بالتاء به متعلق بالوعد اه سمين (قوله على قتلها) أي بسيف قتلها . وقوله ان كنت من الصادقين أي فان كرتك منهم يستدعي صدقك فبايقول من الوعد والوعد اه شيخنا (قوله فأخذتهم الرجة) في الآية كفتاء أي والصيحة كاذ كرم الشارح وقد وقع التصريح بها في آية أخرى فكان عذابهم بالرجة والصيحة فذكر في كل موضع واحدة منهما اه قارى (قوله فأصبحوا في دارهم) أي أرضهم فلما رآه بها الجنس . فان قيل القاء للعتيب وقوله فأخذتهم الرجة يقتضي أن الرجة أخذتهم عقيب قولهم ائتنا يا معننا وليس الأمر كذلك لقوله تعالى في آية أخرى تتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فالجواب أن أسبأ للهلاك وجبت عقيب قولهم ائتنا هو أنهم في اليوم الاول اسفرت وجوههم وفي اليوم الثاني احمرت وفي اليوم الثالث اسودت فكان ابتداء العذاب متعقبا قولهم اه كرخي (قوله جاعلين) في القاموس جئ زم مكانه ولم يرح أو وقع على صدره اه وأما قوله ياركين على الركب فما أعرف أنه أخذ من اللفظة أو من القصة اه قارى وجواب هذا التوقف أنه أخذ من اللفظة في غير القاموس

(فَتَوَلَّى) (أَعْرَضَ) مَالِحَ
(عَنْهُمْ) وَقَالَ يَا قَوْمِ
لَقَدْ أَبْنَيْتُكُمْ رَسُولًا
رَبِّي وَتَوَصَّيْتُ لَكُمْ
وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ
النَّاصِحِينَ (وَ) أَذْكَرَ (لَوْطًا)
وَيَدُلُّ مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَأَتَاؤُنَ الْفَاحِشَةَ) (أَيِ
أَذْكَرَ الرِّجَالِ) (سَابِقَكُمْ)
رَجَائِمَ (أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ)
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (أَنْتُمْ كُمْ)
بِشَقِيقِ الْمَعْزِينِ وَتَهْجِلِ
الثَّانِيَةِ وَادْخَالَ الْآفَ
بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ
(لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ

وهو ضمير البخل الذي
دل عليه يبخلون والثاني
هو عتفون تقديره بالبخل
وهو على هذا فصل. ويرأ
تخصين بآلاء على الخطاب
والتقدير ولا تحسبن يا محمد
بخل الذين يبخلون خفف
الضاف وهو ضعيف لأن
فيه اضمار البخل قبل ذكر
ما يدل عليه وهو على هذا
فصل أو تركيد والاصل في
(ميراث) مورات فقلت
الواو ياء لانكسار ما قبلها
والبراث مصدر كالبياد
بقوله تعالى (لقد سمع الله
قول الذين قالوا إن الله
فقير) (الماضي في موضع أن
وما عملت فيه قالوا وهي
الحكمة به ويجوز أن

في السمين وقال أبو عبيد الجهم للناس والطير كالبروك والابل اه. وفي المصباح جثم الطائر والارنب يجثم
من باب دخل وجلس جثموه وهو كالبروك من البر ورعا أطلق على الظباء والابل والفاعل جثم وجثم
مبالغة ثم استدير الثاني مؤكدا لماله الرجل الذي يلازم الحضر ولا يسافر قليل فيه جثمة ووزان علامة
ونسابتهم سمى به ومنه الصعب بن جثامة الليثي اه (قوله فتولى عنهم) يعني فأعرض عنهم صالح وفي
وقت هذا التولي قولان أحدهما أنه تولى عنهم بسلطان ماؤا وهلكوا ويدر عليه قوله فأصحبوا في دارهم
جائعين فتولى عنهم والفاء التقيد يدل على أنه جعل هذا التولي بعد جثومهم وهو موتهم والقول الثاني
أنه تولى عنهم وهم أحياء قبل موتهم وهلاكهم ويدل عليه أنه خاطبهم بقوله وقال يا قوم لقد أبلغتكم
رسالتى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وهذا الخطاب لا يليق إلا بالأحياء فدل هذا القول
يحتمل أن يكون في الآتي تقديم وتأخير تقديره فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ووصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين فأخذتهم بالرفقة فأصحبوا في دارهم جائعين وأبلى أصحاب القول
الأول عن هذا بأنه خاطبهم بعد هلاكهم وموتهم توبيخا وتقريرا كخطب التي صلى الله عليه وسلم
الكفار من قتل بدر حين اتقوا في القلب فجعل يناديهم بأسمائهم الحديث في الصحيح وفيه فقال عمر
يا رسول الله كيف تكلم أقواما قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم ما ألت بأسمع لما أقول منهم ولكن
لا يعبون. وقيل لما خاطبهم صالح بذلك ليكون عبرة لمن يأتي من بعدهم فيزجر عن مثل تلك الطريقة
التي كانوا عليها اه خازن (قوله واذكر) خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أي اذكر هذا الوقت
لأجل أن تسلي بما وقع فيه ولم يقدر هنا أرسلنا كافي السابق واللاحق مع أنه للاسب للتصريح به
فما سبق في قصة نوح وذلك لأن الإرسال لم يكن وقت قوله لذلك كور فالطرف هنا مانع من تقدير
الإرسال اه شيخنا. وعبرة الكرخي قوله واذكر لوطا الخ يشير به إلى أن لوطا منصوب بالأخبار
الذكور وإن العامل في الطرف بدل من لوطا يدل اشتغال بعنى واذكر وقت اذ قال لقومه وهذا تبع فيه
الزخشرى وهو مبنى على تصرف اه. وقال أبو الفداء العامل فيه مقدر تقديره واذكر رسالة لوطا اذ قال
فاذ منصوب برسالة اه ولو نصب لوطا بأرسلنا كما نصب فيها قبله لكان صحيحا اه (قوله ولوطا) هو
ابن هارون بن نوح وهو آخر فلاوط ابن أخي إبراهيم وإبراهيم عمه فليس لوط من أنبياء بني إسرائيل وكانا
ببابل بالعراق فهاجرا إلى الشام فنزل إبراهيم أرض فلسطين ونزل لوط بالأردن وهي قرية بالشام فأرسله
الله إلى أهل سدوم بالذال للجمعة وهي بلد بمصر اه من الخازن وأبي السعود (قوله أنا تون
الفاحشة) استفهام استكبارى توبيخي تقريري. وقوله ماسبقكم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتأكيد
التكبر وتشديد التوبيخ والتفريع فلان مباشرة القبيح فيبيحه واختراعه أقبح فأنكره عليهم أولا
فعلها ثم جهم بأنهم أول من فعلها اه أبو السعود. وفي السمين في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها
مستأنفة لاخل لئلا يفسد المعنى والثاني أنها حال في صاحب الحال وجهان أحدهما هو الفاعل أي
أنا تون مبتدئين بها. والثاني أنه الفاعل أي أنا تون مبتدئين بها غيرهم. وفي الباقى بها
وجهان أحدهما أنها جالية أي ماسبقكم أحد مصاحبا لها أي ملتصبا بها. والثاني أنها لتقديرية قال
الزخشرى الباء تقديرية من قولك سبقتك بالكر إذا خسرته فهاجرت به فله ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عاصية اه
(قوله من أحد) من زائدة في الفاعل لتوكيد التوبيخ. وقوله من المألين للتبئيس اه خازن
(قوله أنتكم لتأتون الخ) وتوبيخ آخر وهذا أشنع مما سبق لنا كيده بان وبلائه واسية الجملة اه
أبو السعود (قوله وادخال الآف بينهما) كان الأولى أن يقول وادخل الآف وتركه أي الادخال

شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ
بَلْ أَتَيْتُمْ ثَمَرَهُمْ مُّسْرِفُونَ
مُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى
الْحَرَامِ وَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
أَخْرِجُوهُمْ أَيْ لَوْ مَا
وَأَتَابَهُ (مَنْ قَرَيْتُمْكُمْ
وَهُمْ أَنْاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ)
مَنْ أَذِلُّ الرِّجَالِ
(فَأَنْصَحْتَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنْ
أَلْفَاظٍ بَيْنَ) الْبَاقِينَ فِي
الْعَنْبَابِ

اعمال الأول وهو أصل
ضعيف ويزداد هنا ضعفاً
لأن الثاني فعل والاول
مصدر واعمال الفعل
أقوى (منكّب ماقالوا)
يقرأ بالنون وما قالوا
منصوب به (وقتلهم)
مطوف عليه ومصدرية
أو بمعنى الذي . ويقرأ
بالياء وتسمية الفاعل .
ويقرأ بالياء على ما ليس
فاعله وقتلهم بالرفع وهو
ظاهر (وقول) بالنون
والياء قوله تعالى (ذلك)
مبتدأ (ما) خبره والتقدير
مستحق بما قسمت
(وظلم) فاعل من الظلم
(فان قيل) بناء فاعل
للتكبير ولهم من نفي
الظلم الكثير نفي الظلم
القليل فلو قال بظلم لكان

وقوله على الوجهين أي التحقيق والتسهيل وفيه يقتضى أن القرآن السبعة أربعة وليس كذلك اذ لم
يذهب أحد من السبعة الى ادخال ألف بين المزمعين المحققين فالقرآن آت ثلاثة تحقيقهما بدون ألف
بينهما وتسهيل الثانية بدون ألف بينهما وادخالها بينهما اه شيخنا وبقيت قراءة رابعة سبعة كرها
السبعين بقوله وقرأ نافع وحفص عن عاصم انكم همز فواحدة على الخبر المتأخر وهو بيان تلك الفاحشة اه
وفي الخطيب وقرأ نافع وحفص بكسر المزمزة ولا ياء بينها وبين النون على الخبر . وقرأ ابن كثير همزتين
الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مسهلة ولآمد بينهما وأبو عمر وكذلك الأناة بمدين المزمزين وهشام
بتحقيق المزمزين بينهما مدة والباقيون بتعقيقهما من غير مدة بينهما اه (قوله شهوة) فيه وجهان
أحدهما انه مفعول من أجله أي لأجل الاشتباه أي لاجل لم يحل له عليه الا مجرد الشهوة لا غير . والثاني أنها
مصدر واقع موقع الحال أي مشتبهين أو باق على مصدر يشابهه أتأتون لأنه بمعنى أنتم توشون . ويقال شهي
يشهى شهوة وشها يشهو شهوة اه سين من بابى تب وعلا اه مصباح (قوله من دون النساء)
حامل من الرجال أو من الواو أي متجاوزين النساء اه أبو السعود . وانما ذمهم وعيرهم ووجهم
بهذا الفعل الخبيث لأن الله تبارك وتعالى خلق الانسان وركب فيه شهوة الشكاح لبقاء النسل ومحرمان
النيا وجعل النساء عملاً للشهوة وموضعا للفعل فاذا تركن الانسان وعمل عنهن إلى غيرهن من الرجال
فكأنما أسرف وجاوز واعتدى لأنه وضع الشيء في غير محله وموضعه الذي خلق له لأن ادبار الرجال ليست
عملاً للولادة التي هي مقصودة تلك الشهوة في الانسان اه خازن (قوله بل أتم قوم مسرفون) بل
للاضراب وللشهور انه اضرب انتقالى من قصة إلى قصة فقيل عن مذكور وهو الاخبار بتجاوزهم
عن المحل في هذه الفاحشة أو عن توبيخهم وتعريضهم والانكار عليهم . وقيل بل للاضراب عن شيء مخدوف
واختلف فيه فقال أبو البقاء تقديره ما عدتم بل أتم . وقال الكرماني بل أتم رد لجلوب زعموا أن يكون
فهم عنتر أي لا عنتر لكم بل أتم الخ اه سين (قوله وما كان جواب قوم) العامة على نصب جواب
خبراً لكان والاسم أن وما في حيزها وهو الأفعح اذ فيه جعل الاعرف اسماً . وقرأ الحسن جواب بالرفع على
انه اسمها والخبر الآن قالوا وقد تضمن ذلك وأنى هنا بقوله وما وفي الفعل والتكبيوت بقوله لما والفاء هي
الاصل في هذا الباب لأن للراد انهم لم يتأخر جوابهم عن نصيحته وما الواو فالتعقيب أحد أعمالها فتعين
هنا أنها لتعقيب لأمر خارجي وهو القرينة في السورتين للذكور تين لأنها اقتضت ذلك بوضها اه
سين (قوله جواب قوم) أي للتكبين منهم التصديق للحل والسفد . وقوله الآن قالوا استثناء
مفرغ أي ما كان جوابهم شيئاً الا قولهم للذكور في قول بعضهم لبعض وليس الراد أنهم لم يصدر منهم جواب
عن نصح وموعظة لو طم لهم الا هذه المقالة كما هو للتباير الى الانها بل للراد أنهم لم يصدر منهم في اللة
الأخيرة من مرات المحاورة بينهم بينهم الا هذه المقالة والافق صدر منهم قبل ذلك كثير من الصبايح اه
أبر السعد (قوله من قريشكم) وهي سخم بوزن رسول بالذال للجمعة من قري حمص بالثام
(قوله انهم اناس يظهرون) قالوا ذلك لسخرية واستهزاء بلوط وقومه اه أبو السعود (قوله وأهل) وهم
ابناءهم فخرج من العناب لإلهو وابناه لأتهما اللتان آمنانه اه خازن فخرج بلوط من أرضهم وطوى
أفقه الأرض في وقته حتى تجا ووصل إلى ابراهيم اه قرطبي من سورة هود (قوله الا امراته) أي
الكافرة واسمها واهله . وقوله كانت من التابرين استثنى وقع جواباً عن سؤال نشأ من استثناءها
كأنه قيل فاذا كان خلفاً فقيل كانت من التابرين اه أبو السعود (قوله الباقين في العناب) في الصباح

(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هو حجارة السجيل فأهلكتهم (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ (١٦٣) قَافِيَةُ الْجُرْمِ مِنْ (وَأَرْسَلْنَا

(إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا
قَالَ يَاقَوْمُ أَعْبُدُوا
اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ
بَيِّنَةٌ (مُجِيزَةٌ) مِنْ
رَبِّكُمْ (عَلَى صَدَقِ
فَأَوْفُوا) أَعْوَالَكُمْ
وَالَّذِينَ لَا يَتَّقُوا
تَتَّقُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
وَلَا تَتَّقُوا فِي الْأَرْضِ
بِالسَّكْرِ وَالْعَاصِي (بَعْدَ
إِسْلَاحٍ) يَبْتَغِي الرِّسْلَ
(ذَلِكَ) الَّذِي
مُؤْمِنِينَ (يُرِيدُ الْإِيمَانَ
فَادْرُوا إِلَهُ (وَلَا تَقْدُوا
يَكُلُّ صِرَاطٍ) طَرِيقَ
(تَوْعُودُنِ)

غير غبورا من باب قسدي وقد يستعمل فامضى أيضا فيكون من الاضداد . قال الزبيدي غير غبورا
مكث اه (قوله وأمطرنا عليهم) قال أبو عبيد يقال مطر في الرحمة وأمطر في العذاب وقال الراغب
ويقال مطر في الخير وأمطر في العذاب قال تعالى وأمطرنا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى عارض
مطرنا فاتهم أنما عنوا بذلك الرحمة وهو من أمطر بأعياومطر وأمطر بمعنى واحد يتعديان للمفعول واحد
يقال مطرهم السماء وأمطرهم وقوله وأمطرناهم بمعنى أرسلنا ولذلك عدى بيل وعلى هذا فطرنا
مفعول به لأنه يراد به الحجارة ولا يراد به الصدأ أصلا إذ لو كان كذلك لقلل امطارا اه سبعين وفي
أبي السعود مطرا أي نوعا من المطر عجيبا وقدينا الله بقوله وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل اه
والسجيل الآجر المحروق وكانت معجوبة بالكبر يتوالت في التخازن وعبرة للجلال في صورة هود فلما
جاء أمرنا بإهلاكهم جعلنا عليها أي قرأهم سافها بأن وضعها جبريل إلى السماء وكانت خمسة وأستطفا
مقابلة إلى الأرض وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار متضوذا متتابع في النزول مسومة مفعلة
عليها اسم من ربيها اه وقوله وأمطرنا عليها أي على أهلها الخارجين عنها في الأسفار وغيرها وقيل
بسد ما قبلها أمطر عليها اه خازن هناك (قوله فانظر كيف كان الخ) يحتمل أن يكون المأمور هو الرسول
صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون كل أحد من الكافرين ليعتبروا بذلك فيزجروا قاله الأصفياني
في تفسيره اه كثرني وعبرة أبي السعود فانظر خطاب لكل من يتأني منه التأمل والنظر تعجيبا من حلم
وتعجزا من أعمالهم اه (قوله والى مدين) هو اسم أعجمي وهو اسم قبيلة سموها باسم أبيهم مدين
ابن ابراهيم الخليل وشعب بن ميكايل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل فهو أخوهم في النسب
وليس من أنبياء بني اسرائيل اه أبو السعود وسياق أن مدين اسم لقريه شعب أيضا فهو مشترك
بينها وبين القبيلة بين أيها (قوله قد جاءكم بينة) لم تبن هذه المعجزة في القرآن العظيم كما كثر
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل ان الراد بانفسه وقيل ان الراد بها قوله فأوفوا الكليل الخ
وقيل غير ذلك اه من التخازن (قوله فأوفوا الكليل والذران) للراد بهما الآلاتي كالوزن بها وكان
عادتهم نقص الكيل والليزان ونقص الحقوق فلذلك أمرهم بإدراك اه شيخنا (قوله بصلاحها
يبعث الرسل) قال ابن عباس كانت الأرض قبل أن يبعث الله فيها رسولا تعمل فيها المعاصي
وتستعمل فيها الحرام وتفسك فيها الدماء قال ذلك فسادها بها الله شعيا ودعاهم إلى الله صلحت
الأرض وكل نبي يبعث إلى قومه فهو صلاحهم اه فرط (قوله ذلكم للذكور) أي من إيفاء الكليل
والليزان وعدم البخس وعدم الفساد اه شيخنا (قوله فبادروا إليه) تقدير لجواب الشرط
(قوله بكل صراط) أي محسوس بدليل ما ذكره فكانوا يجلسون على الطرق ويقولون لمن يريد
شعيا انه كذاب ارجع لا يفتنك عن دينك فان أمنت بقتلنا اه شيخنا وبالله يجوز فيها أن
تكون على حالها من الاصل أو السالبة أو تكون بمعنى في وتوعدون وتصدون وتبينون هذه الجمل
أحوال أي لا تقصدوا موعدين وصادين وبغين ولرب كره لوعده لتهب النفس كل مذهب ومفعول
تصدون من آمن قال أبو البقاء من آمن مفعول تصدون لا مفعول توعدون إذ لو كان كذلك
لكانت السلسلة من التنازع وإذا كانت من التنازع وأعملت الأول لأضمرت (١) في الثاني فكنت تقول
تصدونهم لكه ليس في القرآن كذلك فدل على أن توعدون ليس عاملا فيه وكلامه يحتمل أن تكون
السلسلة من التنازع ويكون ذلك على أعمال الثاني وهو مختار البصريين وحذف من الأول وأن لا تكون
وهو الظاهر والضمير في أمالك صراطا واما قوله واما السبل فهو جاز ذلك لأنه بد كرو وتوعدوا هذا

(١) في نسخة المؤلف لا أضمرت. وللتناسب حذف اللام

كقول طرفة
ولست بحلال التلاع خفافه
ولكن متى يتردد القوم
أرقد
لا يريد ههنا أنه قد يحل
التلاع قليلا لأن ذلك يدفعه
قوله متى يتردد القوم
أرقد وهذا يدل على نفي
البطل في كل حال ولأن عام
للحق لا يحصل بإرادة الكثرة
والثاني أن علامات الكثرة
لأنه مقابل للعباد وفي العباد
كثرة وإذا قوبل بهم الظلم
كان كثيره والثالث أنه
إذا نفي الظلم كثيرا انتهى

الظلم القليل ضرورة لأن الذي يظلم أعم يظلم لا تنفاه بالظلم فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفقه حتى من يجوز زعيله النعم والضرر كان الظلم

فقد جمع بين الاستهلالين هنا حيث قال به ذكر وقال وتبغونها عوجاً فأشوشله قل هذه سبيلي اه
سمين (قوله تخوفون الناس) في القاموس الوعيد التهديد والتوعد التهديد كالإبعاد اه ثم قال وهدده
خوفه اه (قوله بأخذنيهم الخ) فكانوا قطعاً طريق وكانوا مكاسبين اه شيخنا (قوله تطلبون
الطريق عوجاً) بأن تصفوا الناس أنهم موجه اه أبو السعود وكان الأولي للشارح أن يقول تطلبون
السبيل لأن الضمير راجع للسبيل الذي هو الطريق للضوى وقوله الطريق يريد بهم انراجع للطريق
لأنه ذكر بقوله بكل صراط وليس كذلك فان ذلك حسي وما هنا معنوي اه شيخنا (قوله واذكروا)
اما أن يكون مفعوله محذوفاً فيكون هذا الظرف معمولاً لذلك المفعول أي اذكروا تمتنع عليكم في ذلك
الوقت ولما أن يجعل نفس الظرف مفعولاً به قاله الزحشرى اه سمين (قوله اذكروا) محتمل
قوة العدد ومحتمل قوة المال ومحتمل قوة القوة التي هي الضعف فقوله فكفرتم أي كثر عددكم وكثرتم
بالتقرب بالافتقار وكثرتم بالقدرة بالضعف اه خازن (قوله كيف كان) كيف وما في حيزها معلقة للنظر
عن العمل فهي وما بعدها في عمل نصب على اسقاط الحافض والنظر هنا التفكير وكيف خبر كان واجب
التقديم اه سمين (قوله للفسدين قبلكم) وأقر بهم اليكم قوم لوط فانظروا كيف أنزل الله عليهم
حجارة من السماء اه خازن (قوله بسكذبيهم رسولهم) متعلق بالفسدين وقوله أي آخر بالرغ بيان
للعاقبة وقوله من الهلاك بيان للأمر اه (قوله بالذي أرسلت به) أي من الشرائع والأحكام اه أبو السعود
(قوله وطائفة لم يؤمنوا) طائفة عطف على طائفة الأولى فهي اسم كان ولم يؤمنوا محذوف على آمنوا
الذي هو خبر كان عطف اسمها على اسم وخبرها على خبر ومثله ما ألقت كان عبداً ذاهباً وبكر خارجاً
فقد عطف اللزوم على مثله وكذلك التصوب وقد حذف وصف طائفة الثانية لأنه لا وصف الأولى
عليه اذ التقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا وحذف أيضاً متعلق بالإيمان في الثانية دلالة الأول عليه
اذ التقدير لم يؤمنوا بالذي أرسلت به والوصف بقوله منكم الظاهر أول التقدير هو الذي سوغ وقوع
طائفة أسهل كان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالابتداء والتبداً لا يكون نكرة لا بسوغ تقدم
التنبيه عليه اه سمين (قوله فاصبروا) يجوز أن يكون الضمير للمؤمنين من قومه وأن يكون
للكافرين منهم وأن يكون لفريقين وهذا هو الظاهر أمر المؤمنين بالصبر ليحصل لهم الظفر
والتلبة والكافرون أمروا بالصبر لينصروا الله عليهم للمؤمنين كقوله تعالى قل ربصوا أو على سبيل
التنزل معهم أي صبروا فتمهلون من ينصر ومن يطلب مع علمه بأن التلبية وحتى يمتحن إلى اه
سمين (قوله بينما) صنيع الشارح يقتضي أن هذا الضمير واقع على شبيب فقط وذلك لأنه قدر
المقابل وهو قوله وينصركم والاولى أن يكون هذا الضمير راجعاً لفريقين فلا حذف ولا تقدير
اه شيخنا وكان الأولى أن يفسره بأن يقول أي بيني وبينكم وفي الحسين قوله بينما غالب ضمير
اللتكلم على ضمير المخاطب اذ المراد بينما جميعاً من مؤمن وكافر ولا حاجة إلى ادعاء حذف محذوف
تقديره بينما وبينكم اه (قوله وهو خير الحاكمين) يعني أنه حاكم عادل منزّه عن الجور والميل
والحيف في حكمه وأما قال خير الحاكمين لأنه قد يسمى بعض الأشخاص حاكماً على سبيل المجاز والله
تعالى هو الحاكم في الحقيقة فلها قال وهو خير الحاكمين اه خازن (قوله قال الملا الخ) استئناف بياني
كانه قيل فإذا قالوا بدمعهم هذه المواظ من شبيب اه أبو السعود (قوله يملك) متعلق بالأخراج
لا بالإيمان وتوسط البدء باسمه المسمى بين المظوفين لزيادة التقرير والتهديد الناشئة عن غاية

ثيابهم أو المكس منهم
(وَصُدُّونَ) تصرفون
(عَنْ سَبِيلِ أَفْ) دينة
(مَنْ آمَنَ بِهِ) جوعدم
إياه بالقتل (وَتَبْتَغُوا)
تطلبون الطريق (عوجاً)
موجبة (وَأَذْكُرُوا إِذْ
كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُفَرْتُمْ كَمْ
وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْفَاسِدِينَ) قبلكم
بتكذيبهم رسولهم أي آخر
أمرهم من الهلاك ((وَأَنْ
كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا
بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ
وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ
(فَاصْبِرُوا) وانظروا (وَأَحْسِنِ
يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا)
وبينكم بأجاء المحن وأهلاكم
المبطل (وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ) أعد لهم (قَالَ
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ) عن الإيمان
(لَتَنْخَرِجَنَّكَ أَشْجَبٌ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ
القليل النصف أرك وفيه
وجه رابع وهو أن يكون
على النسب أي لا ينسب إلى
الظلم فيكون من زاز وعطار
يقوله تعالى (الذين قالوا)
هو في موضع جريد لا من
قوله الذين قالوا ويجوز أن
يكون نصبا بأخبار أعني
ورضا على أخبارهم

الوفاة والطفان أي والله لنخرجك وأتباعك اه أ ب السعد (قوله من قربنا) سيأتي أنها مدين وإن بينها وبين مصر ثمانية مراحل وأنها سميت باسم الذي بناها وهو مدين بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتي أيضا أن شيبا أرسل إلى أهل تلك القرية وإلى أهل الأيكة وهي غيضة شجر كانت بقرب القرية للذكورة تأمل (قوله أولتمودن) عطف على جواب القسم الأول أي والله لنخرجك والمؤمنين أو لتمودن فالمود مستدل ضمير شيب ومن آمن معه اه سمين وفي أي السعد ولتعودن عطف على جواب القسم أي والله ليسكون أحد الأمرين أئنة ومقصودهم الإصلي هو المود كما يفسح عنه عدم تعرضه لجواب الأخرى وأما لم يقولوا أو لتعيدكم على طريقة ما قبله لأن مرادهم المود بطريق الاختيار اه (قوله الجمع) وهم قوم شيب على الواحد وهو شيب وقوله لأن شيبا لم يكن في ملتهم أي لم يكن تلبس بها فيها مضى قط حتى صح نسبة المود إليه وقوله وعلى نحوه أي نحو الغلب المذكور الواقع منهم ونحوه هو التغلب الواقع منه وقوله أجب أي شيب فغلب في قوله القدر وهو الذي قدره الشارح بقوله أضود فيها وفي الذي صرح به بقوله قد اقرنا وقوله ان عدنا اه شيخنا وفي السمين وعاد لما في لسانهم استعمالان أحدهما وهو الأصل أنه الرجوع إلى ما كان عليه من الحال الأول والثاني استعمالها بمعنى صار وحيدت رضى الاسم ونصب الخبر فلا تسكني برفوع وتفتقر إلى منصوب واستشكلوا على كونها بمنها الأصل أن شيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن أن يقال أولتمودن أي ترجع إلى حالتكم الأولى والمخطوب له ولا يتابعه وقد أجب عن ذلك بثلاثة أوجه أحدها هذا القول من رؤسائهم قصدوا به التلبس على العوام والإهمال لهم أنه كان على دينهم وعلى ملتهم الثاني أن يراد جوده رجوعه إلى حاله قبل يعتن من السكون لأنه قيل أن يثبت اليهم كان يخفى إيمانه وهو ساكت عنهم برى من معبوداتهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على الواحد لأنهم لما أحبوه مع قومه في الأخرى سجدوا عليهم وحكم المود إلى الله قلبيا لهم عليه وأما إذا جملناها بمعنى صار فلا اشكال في ذلك إذ المعنى لتسبرن في ملتنا بعد أن لم تكونوا وفي ملتنا حال على الأول خبر على الثاني وعدى عادي الطريقة تنبها على أن الله صارت لهم بمنزلة الوعاء المحيط بهم اه (قوله قال أولو كنا كارهين) المزمة لانكار الوقوع وكلة لوفى مثل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمن الماضي لاتفاء غير فيه بل هي مجرد الر جملتان وبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم بالإيجاب أو النفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له على الأجل فيكتفي بالواو الماطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها الشاملة لجميع الأحوال النارية لها والجملة على النصب على الحال من ضمير الفعل القدر اه أبو السعد (قوله كارهين لما) أي للمود فيها (قوله ان عدنا في ملتم) شرط حذف جوابه عند الجمهور أي قد اقرنا وحذف لئلا يتقدم عليه وعندنا يزول بالرد والكوفيين هو قوله قد اقرنا وهو مردود بأنه لو كان جوابا بنفسه لو جيت فيه الفاء وقال أبو البقاء قد اقرنا بمعنى المستقبل لأنه لم يهجم وأما سد مسد جواب ان وساغ دخول فعلها لاتهم نزولوا الاقراء عند المود منزلة الواقع فنقره بقدر وكأن للشي قد اقرنا الآن ان همنا بالمود وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها استئناف اخبار فيه معنى التعجب قاله الزمخشري كأنه قيل ما أكتبنا على اقدان عدنا في الكفر والثاني أنه جواب قسم محذوف حذف اللام منه والتقدير والله لقد اقرنا ذكره الزمخشري أيضا وجعله ابن عطية احتمالا اه سمين (قوله وما يكون ينبغي) أي لا يصح ولا تصور في حال من الأحوال ووقت من الأوقات إلا في حال ووقت مشبهة الله عودنا الخ اه أبو السعد

من قرَّبنا أو اتمودن
ترجمن (في ملتنا) ديننا
وغلبوا في الخطاب الجمع على
الواحد لأن شيبا لم يكن
في ملتهم قط وعلى نحوه
أجاب (قال أ) نمود فيها
(ولو كنا كارهين)
لما استفهام انكار (قد
اقرنا على الله كذبا
إن عدنا في ملتم
بعد إذ تجانا الله منها
وما يكون ينبغي) لنا
أن نؤد فيها

(الأتومن) يجوز أن يكون
في موضع جر على تقدير
بأن لا تؤمن لأن معنى عهد
وصى ويجوز أن يكون في
موضع نصب على تقدير حذف
الجر وانضاء الفعل إليه
ويجوز أن ينصب بنفس
عهد لانك قول عهدت
إليه عهدا على أنه مصدر
لأن مناه أزمته ويجوز
أن تسكب أن مفصولة
وموصولة ومنهم من يحذفها
في الخط اكتفاء بالتدبير
(حتى يأتينا قربان) فيه
حذف مضاف تقديره
بتقريب قربان أي بشرع
لأن ذلك هو قوله تعالى (والزبر)
يقربا بغير ياء اكتفاء
بحرف العطف والياء على
إعادة الجار والزبر جمع

زبور مثل رسول ورسول (والكتاب) جنس * قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ وجاز ذلك وإن كان نكرة تلافيه من المود (ذاقعة الموت)

(قوله إلا يشاء الله ربنا) في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه متصل والثاني أنه متقطع ثم القائلون
 بالاتصال يختلفون فيهم من قال هومستثنى من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان نودع في اى وقت
 من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا متصور في حق من عدل مشيئته ان الأنبياء لا يشاء الله ذلك لهم
 لانه معهم ومنهم من قال هومستثنى من الاحوال العامة والتقدير ما يكون لنا ان نودع في حال الاى
 حال مشيئة الله تعالى اه سين (قوله علما) تميز محول عن الفاعل كما أشار له الشارح (قوله ربنا
 افتح بيننا الخ) اعراض عن مكالمهم لظاهره من شدة عنادهم بحيث لا يتصور منهم الاعيان والاقبال
 على الله بالدعاء اه أبو السعود (قوله بيننا وبين قومنا) كرر قوله بيننا وبين قومنا بخلاف قوله حتى
 يحكم الله بيننا زيادة في تأكيد تميزه ومن معه من قومهم وقد تضمن ان الفتحة الحكم بلفظة مجزوء بلفظة
 مراد اه سين (قوله احكم) أى اقض لانهم يسمون القاضي القاضى والفتاح لا يفتح مواضع الحق اه
 كرخى (قوله وبين قومنا) أى الكفار (قوله وقال للذين كفروا الخ) لعل هؤلاء غير اولئك
 المستكبرين ودونهم في الرتبة شأنهم والسلطة بينهم وبين العامة يجوز ان يكونوا رابعين الاولين اه أبو السعود
 (قوله انكم اذا لخاسرون) أى في الدين اوفى الدنيا فبواب ما يحصل لكم بالبخل والبخل والتعطيف واذا
 حرف جواب وجزءا معترض بين اسم ان وخبرها والجملة سادسة مسدودة بجواب الشرط والقسم الذى وطأته
 الايام اه أبو السعود وفى السمين قوله انكم اذا لخاسرون هوجواب القسم الموطأ به الايام قال الزمخشري
 فان قلت ما جواب القسم الذى وطأ به الايام في قوله ان تبستم شيعيا وما جواب الشرط قلت قوله انكم
 اذا لخاسرون ساد مسد الجوابين قال الشيخ والذى قاله النحويون ان جواب الشرط محذوف لادالة
 جواب القسم عليه ولذلك وجب مضى فعل الشرط فان عني بأنه ساد مسد هوانجزى بذلك عن
 ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني من حيث الصناعة النحوية فليس كما زعم لان الجملة بمنع
 أن لا يكون لها محل من الاعراب وأن يكون لها محل من الاعراب واذا حرف جواب وجزءا وقد تقدم
 الكلام عليها متبعا وخلاف النحوى فيها وهى هنا معترضة بين الاسم والحجر وقد ذكر بعضهم أن اذا ههنا
 هى الظرفية فى الاستقبال نحو قولك أكرمك اذا جئت أى وقت جئتك قال نه حذف الجملة للضافه
 اليها والاصل انكم اذا اتبستموه لخاسرون فلذا ظرف والفاعل فيه لخاسرون ثم حذفت الجملة للضاف
 اليها وهى اتبستموه عوض منها التنوين فلما جىء بالتنوين وهو ساكن التثنية لحيثه ساكن هو
 والالف قبله خففت الالف للاتقاء الساكنين فبقي اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القائل ان ذلك جائز
 بالحل على اذ التثنية لغيره فلو لم جئتو يومئذ فكا أن التنوين هناك عوض عن جملة عند الجمهور
 فكذلك هنا اه (قوله فأخذتهم الرجفة) وهكذا فى سورة التكبوت وفى سورة هود وأخذ الذين
 ظلموا الصيحة أى صيحة جبريل وصرخته عليهم من السماء ولعلها أى الصيحة كانت فى مبادئ
 الرجفة فاستد هلاكهم الى السبب القريب تارة والى البعيد أخرى اه أبو السعود وفى الحازن
 قال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا فأخذ بأفئسهم فلم
 يتغمهم ظل ولا ماء فخذوا فى الاسراب ليردوا فيها فوجدوها أشد حرا من الظاهر فخرجوا هاربين الى
 البرية فبث الله عليهم سحابة فيها ريح طيبة باردة فاقظتهم وهى الظلة فوجدوا لها بردا ونسبا فنادى
 بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحت السحابة وجلهم ونسأؤهم ومبيتهم ألمها الله عليهم ناراً ورجفت
 بهم الارض من تحتهم فاحترقوا كاحتراق الجراد فى اللقى وصاروا رمادا. روى أن الله تعالى

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا) ذَلِكَ فَيُخَذُّنَا (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) أَيْ وَسِعَ عِلْمَهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَتَنَهُ حَالِي وَحَالِكُمْ (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ) احْكُم (بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) الْحَاكِمِينَ (وَقَالَ أَكَلْنَا الْأَشْيَاءَ كَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ) أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (تَوَيْد) لَمْ يَقْسَمُوا (أَتَبَسَّمُ شَعْبِيًا) إِنْكُمْ إِذَا لَخَّاسِرُونَ فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ) الزَّلْزَلَةَ الشَّدِيدَةَ (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِيَيْنِ) بَارِكِينَ عَلَى الرُّكْبِ مَبِيتِينَ (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبِيًا) مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ

الحجر وأنت على منى كل لان كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جازواضافة ذاتية غير محضة لانها نكرة يحكى بها الحال وقرى شاذة ذاتية الموت بالتنوين والاعمال وقرأ شاذة أيضا ذاته الموت على جعل الماء ضمير كل على اللفظ وهو مبتدأ وخبر (وانما) ما ههنا كافه فلذلك نصب (أجوركم) بالفعل ولو كانت بمعنى النوى ومصدرة لرفع أجوركم

(الَّذِينَ كَذَّبُوا شِعْيَبًا
كَانُوا لَهُمُ الْحَاكِمِينَ)

التأكيد بأعادة الوصول
وغيره للدلالة على قولهم
السابق (فَقُولِي) أَرْضِ
(عَنْهُمْ) وَقَالَ يَا قَوْمِ
لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُكْفِرِينَ
(أَحْزَنَ) عَلَى قَوْمِ
كَافِرِينَ استغفام بمعنى
النقي (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ) فَكَذَّبُوهُ
(إِلَّا أَخَذْنَا عَاقِبَتَهَا)
(أَهْلُهَا بِالْأَسَاءَةِ) شدة
الفقر (وَالضَّرَاءِ) المرض
(لَكُمْهُمْ يَصْرِفُونَ)
يَتَذَلَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ (يَوْمَ
يَدْنَاهُ) أَعْطَيْنَاهُمْ (مَكَانَ
السَّيِّئَةِ)

حركت لاتقاء الساكنين
وضمة الواو دليل على
المخدوف ولم تقل الواو
ألفا مع تحريكها وانفتاح
ما قبلها لأن ذلك عارض
ولذلك لا يجوز مزجها مع
اضمارها ولو كانت لازمة
لجاز ذلك • قوله تعالى
(لَتَبْلِيَنَّهُمْ) ولا تَكْمُنُهُمْ
يَقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ لِأَنَّ
الرَّاجِعَ إِلَيْهِ الضَّمِيرَ اسْمَ
ظَاهِرٍ وَكُلُّ ظَاهِرٍ يَكُونُ
عَنْهُ ضَمِيرُ الْغَيْبِ وَيَقْرَأُ
بِالْتَّاءِ عَلَى الْخَطِّابِ تَقْدِيرُهُ

حبس عنهم الرج سبعة أيام ثم سلب عليهم الحر حتى هلكوا وقال قتادة بعت الله شعيبا إلى أصحاب
الأيكة وإلى أهل مدائن فأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظلمة وأما أهل مدائن فأخذتهم الرجفة
صالح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعا ، وقال أبو عبد الله الجبلي كان أبو جاد
وهو زحطيل وكان وسخا وفقرت ملوك مدائن وكان ملكهم في يوم الظلة اسمه كامن فلما
هلك رثته ابنته بشره (قوله كان لم ينفوا فيها) أي فقد وقصوا فهاشوا به بقولهم لنخرجك
الح فوقفوا عاقبة أي استؤصلوا بالمر توصلوا كأنهم لم يقيموا بقرينهم أصلا أي عوقبوا بقولهم الذكور
ومارواهم المخرجين من القرية أخراجا لدخول بعده أبدا اه أبو السدود . وفي الصليح غنى المال
ينفي عن مثل رضى رضى رضى فهو غنى والجمع أغنياء وغنى بالمكان أقام به فهو غان اه (قوله عطفة)
أي من العقوبة (قوله الذين كذبوا شعيبا كانوا الخ) استثنى لبيان ابتلائهم بقوله بقولهم وعادة
للوصول والصلوة كما هي زيادة التقرير والالفاظ بأن ما ذكر في حيز الصلة هو الذي استوجب العقوبتين
اه أبو السدود (قوله وغيره) وهو القتل ولقط شعيب وضيم الفصل في قوله كانوا الخ (قوله وقال
يا قوم الخ) اختلفوا هل كان هذا القول قبل زول المذاب بهم أو بعده على قولين سبقا في قصة
صالح اه خازن . وفي أبي السدود . وكان هذا القول بعدما هلكوا فقال ما ذكرنا سابقا لشدة حزن تعذيبهم
ثم أنكر على نفسه ذلك فقال فكيف الخ أي هم ليسوا أهل حزن لتسبيهم فيما نزل عليهم اه
(قوله فكيف أي) أصله أي هم من قلوب الثانية ألفا اه وفي الصليح وأسى أسامن باب تب حزن
فهو أسمى مثل حزين اه (قوله وما أرسلنا في قرية الخ) إشارة إجمالية في بيان أحوال السائر الأمم اثر
بيان أحوال الأمم للذكورة تفصيلا ومن مودة التوكيد الثاني اه أبو السدود . وللفقد من هذا السياق
تحذير وتخويف كفار قريش وغيرهم من الكفار ليتجزوا معاهم عليهم الكفر والتكذيب اه خازن
(قوله فكذبوه) أشار إلى أن في الكلام حقا لأن قوله إلا أخذنا الخ لا يترب على الإرسال وإنما
يترب على الذي قدره اه شيخنا (قوله إلا أخذنا أهلها) استثناء مفرغ من أعم الأحوال وأخذنا
في محل التصيب على الحال لكن لا يفتح حلا جده إلا الأبا حشر ملين تقديرا قد كانها أو ذكرها كما في
قوله ما زيد الاقتداء والتقدير وما أرسلنا في قرية من القرى الهلكة نبييا من الأنبياء في حال من الأحوال
الاحال كوننا أخذنا الخ لكن لا على معنى أن ابتداء الإرسال مقارن للاخذ لذكور بل على معنى أنه مستتب
له غير منفي عنه اه أبو السدود (قوله لعلمهم يصرعون) لم يدغم في الألفام مناسبة للماضي للذكور
هناك بقوله تصرعوا في أن كانا مناجاة على الفك وهنا لم يذكر الماضي بل أتى بالمضارع مدغما على
الأصل اه شيخنا (قوله ثم بدلتنا) عطف على أخذنا داخل في حكمه اه أبو السدود . وعبارة خازن
ثم بدلتنا المكان السيئة أي ابتلاه واختارها لهم بهذا كالقربة السابقة وذلك لأن ورود التمسع على البدن
وللال بدلتنا هو الحق يستدعي الانقياد والطاعة والاشتغال بالشكر قال أهل اللغة السيئة كل ما يسوء
صاحبه والحسنة كل ما يستحسنه الطبع والفضل فأخبر الله تعالى في هذه الآية بأنه يؤخذ أهل
للعاصي والكفر تارة بالسيئة وتارة بالبراء على سبيل الاستدراج اه . وفي مكان وجهان أظهرهما أنه
مفعول به لا ظرف للمضى بدلتنا مكان الحال السيئة الحال الحسن فالحسنة هي للأخوة الحاصلة ومكان
السيئة هو التروك المذهب وهو الذي تصحبه البلاء في مثل هذا التركيب لو قيل في نظيره بدلت زيدا
بعمرو فزيد هو للأخوة وعمرو هو للتروك وقد تقدم تحقيق هنا في البقرة في موضعين أولهما بديل
الذين ظلموا . والثاني ومن يبذل الله فمكان والحسنة مفعولان إلا أن أحدهما وصل إليه الفعل

وقلنا لهم ليتبينه ولما كان أخذ الميثاق في معنى القسم جاء باللام والتون في الفصل وإن كانا هما في يكتمون كتمان بالوكيد في الفصل الأول

الذئاب (أَلْحَسَنَةُ) التي والصحة (حَتَّى عَفْوًا) كثروا (وَقَالُوا) كثراً للنعمة (قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءَ وَالسَّرَّاءَ) كما مستنا وهذه عادت الدهر وليست بقوة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى (فَأَخَذْنَا هُمْ) بالذئاب (بِمَنَّةٍ) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بوقت مجيئه قبله (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ التَّوْبَةِ) المكذبين (آمَنُوا) بالله ورسوله (وَأَتَوْا) الكفر والمصا (لَفَتَحْنَا) بالتخفيف والتشديد (عَلَيْهِمْ) بِرِسَالَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ بِالطَّلِ (وَالْأَرْضِ) بالنبات (وَلَكِنْ كَذَّبُوا) الرسل (فَأَخَذْنَا هُمْ) عاقبناهم (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَفَأَمِنَ أَهْلُ التَّوْبَةِ) المكذبون (أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا) عذابنا (بَيَاتًا) ليلاً (وَهُمْ) نَائِمُونَ غافلون عنه

لأن تكتمونه توكيد
قوله تعالى (لَا عِشِينَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ) يقرأ بالياء على اللينة وكذلك (فلا يحسبهم) بالياء مضم الباء وفاعل الاول الذين يفرحون وأما مفعولاه فمفعولان كغناء بمفعولي يحسبهم لأن الفاعل فيهما واحد فالنمل

بنفسه وهو الحسنة والآخر يحذف حرف الجر وهو مكان والثاني أنه منصوب على الظرفية والتقدير ثم بدلنا في مكان البيت الحسنة لأن هذا ينبغي أن يراد أن يدل لا يدل على استعاط الباء اه سمين (قوله الذئاب) أي الحاصل بشدة الفقر والمرض اه شيخنا . وقوله التي والصحة وفنسر مرتب (قوله كثروا) أي عددا وعددا من عفا النبات اذا كثرت وتكاثفت اه أبو السعود وفي الصلح وعفا الشيء كثرت وفي التزليل حتى عفا أي كثروا وعفوته كثرت يندى ولا يندى ويمد أيضا بالهمزة فيقال أعفيت اه (قوله كما مستنا) أي ما ذكر من الأمرين . وقوله وهذه عادة الله (١) الخ هذا من جملة مقولهم . وقوله فكفونا الخ هذا من قول بعضهم لبعض اه شيخنا (قوله فأخذناهم بمنة الخ) وذلك أعظم حسرة والراد من ذكر هذه القصة أن يشرب من سمها فيزجر اه خازن . وعبارة الكرخي فأخذناهم بمنة قال أبو البقاء هو عطى على عفوهم ريدوا عطفاً عليه أيضا أعنى أن الأخذ ليس متبعا عن العفاء فقط بل عليه وعلى قولهم تلك القالة الجاهلة لأن التي ليس أنه بمجرد كثرتهم ونحو أموالهم أخذهم بمنة بل بمجموع الأمرين بل الظاهر أنه يقولهم ذلك فقط اه (قوله ورسولهم) في نسخة ورسله (قوله والمصا) أي ومن جعلها قولهم فمفسد آباءنا الضراء إلى آخر ما سبق عنهم اه شيخنا (قوله لفتحنا عليهم ركعت من السماء والأرض) فركعت السماء للطير وركعت الأرض للنبات والثمار وجميع ما فيها من الحيات والأفاعيل والأرزاق والأمن والسلامة من الآفات وكل ذلك من فضل أقواله على عباده وأصل البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ويسمى للطير بركة السماء لثبوت البركة فيه وكذلك ثبوت البركة في نبات الأرض لأنه نشأ من ركات السماء وهي الطير . وقال الغزوي أصل البركة الواظفة على الشيء أي ما يساعدهم بالطير من السماء والنبات من الأرض ورضنا عنهم المقط والجلب اه خازن (قوله بالتخفيف والتشديد) قراءة ثان سبقتان اه (قوله ولكن كذبوا الرسل) أي فلم يؤمنوا بهم ولم يتقوا وقد أكتفى بذكر الاول لاستزاجه لثاني اه كرخي (قوله بما كانوا يكسبون) أي من الكفر والمصا التي من جعلها قولهم فمفسد آباءنا الخ وهذا الأخذ عبارة عما في قوله فأخذناهم بمنة فهو الأخذ حال السقوط والرخاء لاحتال الجلب كما قيل فأنه قد بدل بالسة اه أبو السعود (قوله أفأمن أهل التوري) الهمزة لانكار والتوبيخ كما سيأتي في الشارح والفاء المطفة على أخذناهم بمنة وما بينهما وهو قوله ولو أن أهل التوري الى هنا اعتراض بين المطوف والمطوف عليه جى . به للسرعة في بيان أن الأخذ المذكور بما كسبت أيديهم والمعنى أبعد ذلك الأخذ أمن أهل التوري الخ اه أبو السعود . وفي السمين قوله أفأمن الخ قال الزحشرى فان قلت ما المطوف عليه ولم عطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو قلت المطوف عليه قوله فأخذناهم بمنة . وقوله ولو أن أهل التوري الى قوله بما كانوا يكسبون وقع اعتراضا بين المطوف والمطوف عليه وأما عطفت بالفاء لان المعنى فعلوا وصنوا فأخذناهم بمنة أبعد ذلك أمن أهل التوري أن يأتيهم بأسنا بيانا وأمن أهل التوري أن يأتيهم بأسنا ضحى . قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن منعه في مثل ذلك الى مذهب الجماعة وذلك أن منعه في الهمزة بالاختلاف على حرف الطلح تقدر مطوف عليه بين الهمزة وحرف الطلح ومنه الجماعة أن حرف السلف في نية التقديم وأما تأخر وتقدمت عليه الهمزة لقوة صدرها في أول الكلام وقد تقدم تحرير هنا غير مرة والزحشرى هنا لم يقدر بينهما مطوفا عليه بل جعل ما بعد الفاء مطوفا على ما قبلها من الجمل وهو قوله فأخذناهم بمنة اه (قوله المكذبون) فيه إشارة الى أن أقام من مطوف على فأخذناهم بمنة وما بينهما اعتراض اه كرخي (قوله بيانا) حال من

(١) في نسخة للؤلؤ عادة الله وفي القسر عادة الدهر

(أَوْ أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ
أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسٌ شَدِيدٌ)
نَهَلُوا (وَهُمْ يَكْمُونَ
أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ)
استدراجهم إياهم بالنعمة
وأخذهم بينة (فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا أَقْدَمُ
الْغَائِبُونَ أَوْ لَمْ يَنْهَدِ)
يَنْبِئِينَ (لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
الْأَرْضَ) بالسكنى (مِنْ
بَدَلٍ) هلاك (أَهْلِهَا أَنْ)
فاعل مخففة واسمها مخفوف
أى أنه (لَوْ تَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ)
بالمذاب (يَذْنُوهُمْ) كما
أصبنا من قبلهم والهمزة
في المواضع الأربعة للتوبيخ
والفاء والواو الداخلة
عليهما للمطف في قراءة
بسكون الواو في الوضع
الأول عطفًا بأو

الثاني تكرير الاول
وحسن المحال الكلام المتصل
بالاول والفاء انتمدا ليست
الطغف ولا الجواب وقال
بضمهم (بمغارة) هو مفعول
حسب الاول ومفعول الثاني
مخفوف دل عليه مفعول
حسب الثاني لان التقدير
لا يحسن الذين يفرحون
أنفسهم بمغارة وهم في فلا
يحسنهم هو أنفسهم أى فلا
يحسن أنفسهم وأغنى

بأسنا . وقوله وهم تابعون حال من ضميرهم البارز أوالستقر في بيئاته كرخى (قوله أو آمن الخ)
انكار ببدانكار للبالغة في التوبيخ اه أبو السمود (قوله ضحى) أى ضحوة النهار وهى في الاصل
ضوء الشمس اذا ارتفعت اه أبو السمود وفي السمين الضحى اشتداد الشمس وامتداد النهار يقال
ضحى وضحاها اذا ضمته قصرة وإذا فتحته مددة . وقال بضمهم الضحى بالضم والقصر لا رارتفاع
الشمس والضحا بالفتح والمدقوقه ارتفاع قبل الزوال والضحى مؤنث اه (قوله وهم يلعبون) أى
يلعبون ويستغلون بجالسهم كأنهم يلعبون اه أبو السمود (قوله أفأمنوا مكر الله) تكرير
النكير لزيادة التوبيخ والمراد بمكر الله آتيان بأسه في الوقتين المذكورين ولذلك عطف الاول والثالث
بالفاء فان الانكار فيهما متوجه الى ترتب الامن على الاخذ المذكور ، وأما الثاني فمن تمة الاول اه
أبو السمود فلذلك عطف بالواو (قوله استدرجهم إياهم الخ) وللكر بهذا المعنى مجاز بالاستدراج لان
الغنى الحقيقي له لا يليق هتافا المختار للكر الاستيلاء والحديفة وقد مكر من باب نصر فهو ما كرم ومكار اه
وفي السمين والمراد بمكره هنا فصل يصاق به الكفرة على كفرهم وأضيف الى الله لما كان عقوبة
على ذنبهم فان العرب تسمى العقوبة على أى وجه كانت باسم الذنب الذى وقعت عليه العقوبة وهذا نص
في قوله ومكر واومر الله فله ابن عطية قلت هو تأويل حسن وقد تقدم لك في قوله ومكروا ومكر الله
من باب القابلة أيضا والفاء في قوله فلا يأمن قلنبيه على أن المذاب يقب آمن مكر الله اه (قوله للذين
يرنون الارض) للرايهم أهل مكة واسمها اه أبو السمود (قوله فاعل) أى للسدر للتأخوذ
منها ومن جواب لوهو الفاعل والتقدير أوليئين اصابتنا لهم المذاب لوشننا الاصابة ففصول الشبهة
مخفوف دل عليه جواب لو وأتى بجواب لوهنا خالفا من الامم وهو جائز على قلة اه شيخنا . وفي السمين
قوله أوليهد قرأ الجمهور بهد بلاء من تحت وفي فاعله حينئذ ثلاثة أوجه أظهرها انه للسدر للؤلؤل
من أن وماق حيزها والمفعول مخفوف والتقدير أوليهد أى يبين ويوضح للرايين ما قسم وعاقبة
أمرهم اصابتنا إياهم يذنو بهم لوشننا ذلك قدسنا الصغر من أن ومن جواب لو . الثاني أن الفاعل هو
ضمير الله تعالى أى أولييين الله ويؤيده قراءة من قرأ تدي بالثون ، الثالث أن ضمير عائد على ما يفهم من
سياق الكلام أى أوليهد ماجرى للأهم السابقة كقولهم اذا كان غدا فأتني أى اذا كان ما بيني وبينك
عادل عليه السياق وعلى هذين الوجهين فان وماق حيزها في تأويل مصدر كما تقدم في محل المفعول
والتقدير أولييين ويوضح الله ماجرى للأهم اصابتنا إياهم يذنو بهم لوشننا ذلك وقرأ مجاهد يذنون
الظلمة وان مفعول فقط وان هى المخففة من التثنية ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد تقدم ان الفصل بها
قليل ونشأ وان كان مضارعا لفظا فهو ماض ماضى لان الوال لا امتناعية تلخص الضارع للمضى (قوله لو
نشأ) أى الاصابة . وقوله يذنو بهم أى بسبب ذنوبهم (قوله في الواضع الأربعة) أولها أفأمن
أهل القرى وآخرها أوليهد وهذه الأربعة اثنتان منها بالفاء واثان بالواو فقوله والواو الفاعلة
فيضمير يوسع على الهمزة فكان عليه الابرار أى الفاعلة هى أى الهمزة عليها . وقوله للمطف أى على
مذكور وهو قوله فاخذناهم بشفقهم وأما قوله لو أن أهل القرى الى قوله بما كانوا يكسبون فهو اعتراض بين
للتعاطفين وعلى هذا فالهمزة مقسمة من تأخير وأصل الكلام فأ آمن وأ آمن وهكذا وهذا مذهب
الجمهور ومنه الزحزحى انها في مكاتها وان كلا من القام والواو عاطفة على مقدر بعد الهمزة والتقدير
أفأمنوا فأمنا أهل القرى الخ وكلام الشارح محتمل للذهنين اه شيخنا (قوله في الوضع
الاول) أى من موسى الواو وهو قوله أو آمن أهل القرى . وقوله عطفًا بأو وعلى هذا فتكون

بمغارة الذى هو مفعول الاول عن ذكره ثانيًا حسب الثاني وهذا وجه

(و) نحن (نَطْبِعُ) نَحْمُ
(عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ) الرعدة
ساع تدير (تلك القرى)
التي مر ذكرها (نَحْمُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَنْبَاءِهَا)
أخبار أهلها (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)
المعجزات الظاهرات (فَمَا
كَانُوا يُولِيُونَهُمْ) عند
عجبتهم (بِمَا كَذَبُوا)
كفروا به (مِنْ قَبْلِ)
عجبتهم بل استمروا على
الكفر (كَذَلِكَ) الطبع
(يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا

ضيف متصف عنه
مندوحة ياذكرنا في الوجه
الاول. ويرأى ألتاء فيها
على الخطاب وفتح الباء
منها والخطاب للبي صلى
الله عليه وسلم والقول فيه
ان الذين يفرحون هو
للفعل الاول والثاني
محذوف لدلالة مقول
حسب الثاني عليه. وقيل
التقدير لا تحسب الذين
يفرحون بغفارة وأغنى
للفعل الثاني هنا عن
ذكره حسب الثاني وسبب
الثاني مكرر أو بدل لما
ذكرنا في القراءة بالياء
فيها لان الضاعل فيها
واحد أيضا هو الثاني

الهمزة جزءا من العاطف لاستفهامية وتكون استفهامية في مواضع ثلاثة فقط اه شيخنا وفي
الكسرخي قوله عطفاً بأي بضمها والعاطفة التي معناها التقسيم وللتى أفغنوا آياتنا الضابط حتى أو أمروا
أن أتيتهم لئلا اه (قوله ونطبع على قلوبهم) مستأنف كما أشار له الشارح ولا يجوز عطفه على جواب
لأنه لا يؤدي الى كون الطبع منفياً بمقتضى لومع انه ثابت لهم اه شيخنا وفي الكسرخي قوله ونحن
نطبع أشار بتقدير لئلا الى أن ونطبع منقطع عما قبله وهو خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز عطفه على
أصنافهم على أنه بمعنى وطبعنا لا نهى في سياق جواب لو لاضافته الى نفى الطبع عنهم والراد اتباعها هذا اختيار
الزجاج والخشري وجماعة اه (قوله فهم لا يسمعون) أى أخبار الأمم المهلكة فضلاً عن التدبر
والانكسار فيها والاعتبار بها اه أبو السعود (قوله تلك القرى قص الخ) قال الخشري هذا كقوله
تعالى «هنا على شيخنا» في كونه مبتدأ وخبراً وحالاً ينى أن تلك مبتدأ مشار بها الى ما بعدها
والقرى خبرها ونقص حال أى قصين كقوله فذلك بيوتهم خلوة قال الخشري فان قلت ما معنى
تلك القرى حتى يكون كلاماً مفيداً قلت هو مفيد ولكن بالصيغة كما في قوله هو الرجل الكريم ألا
ترى أنك لو اقتصرمت على هو الرجل لم يكن مفيداً ويجوز أن تكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر
ويجوز أن يكون نقص خبراً بصيغره اه سمين وقصير الكلام بذكر القرى وإضافة الأبناء اليها
مع أن المقصود أبناء أهلها وبيان أحوالهم حسب ما رعب عنه قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالحق لان حكاية
هلاكم بالمرءة على وجه الاستئصال بحيث يشمل أماً كنهم بالحذف بها أقطع وأشنع اه أبو السعود
(قوله التي مر ذكرها) وهي قرى قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شيب اه خازن (قوله نقص
عليك) أى تنسى وليحذر كقار فرش أن يصيهم مثل ما صلب هذه القرى اه خازن والمضارع
يحمل أن يكون على معناه والراد نقص عليك فيسألي مفرقا في السور كما هو الواقع فان القرى
للكورة فيسألي ستأني قصصها في السور الآتية بأبسط مما ذكرنا ويحتمل أن يكون بمعنى الماضي
ويحتمل أن يكون بالمعنيين اه شيخنا (قوله من أنبائها) أى من بض أنبائها لانه إنما قص
عليه عليه الصلاة والسلام ما يسهل على السامع وان زجارت دون غيرها ولها أبناء غيرها لم يقصها عليه وإنما قص
عليه أبناء أهل هذه القرى لانهم اغتروا بطول الامهال مع كثرة انهم قتلوهما أنهم على الحق فذكرها
الله تعالى لقوم محمد صلى الله عليه وسلم ليحذروا عن مثل تلك الاعمال اه كسرخي (قوله ولقد جاءتهم)
لام قسم (قوله ليؤمنوا) اللام زائدة لتوكيد اللبني اه (قوله عند عجبتهم) أى أرسل أى عجبتهم
بالبنات والمعجزات. وقوله بما كذبوا أى بالشرائع التي كذبوا وقول الشارح قبل عجبتهم فينهى. لان
التكذيب والكفر قبل مجي الرسل لا يستبر ولا يقرب عليه شئ. لعدم التكليف اذ ذلك فلهذا معنى قوله
قبل عجبتهم قبل عجبتهم بالمعجزات يبنى بعد ارسالم ودعاهم الحق ينى أنهم كذبوا في ذلك الوقت
واستمروا على التكذيب الى ما بعد مجي الرسل بالمعجزات (قوله كفروا به) الاولى تقدير المائد
منصوباً بقدر شرط حذف الجبرور وذلك لان التعلق بمختلف لول الحمل له على تقديره مجرورا التصريح
به كذا في سورة يونس اه شيخنا وعبارة الكسرخي قوله كفروا به يشير الى أنه هام يذكر متعلق
التكذيب وفي يونس ذكره فقال بما كذبوا به والقرى أنه لما حذف في قوله لو لكن كذبوا استمر
حذفه بعد ذلك وأما في يونس فقد أبرزه في قوله فكذبوه فتجيبه كذبوا بآياتنا فأناب ذكره موافقة
قال معناه الكريم اه (قوله كذلك الطبع) أى المذكور بقوله ونطبع على قلوبهم وعبارة السمين
قوله كذلك طبع الله أى مثل ذلك الطبع على قلوب أهل القرى للنتق عنهم الايمان بطبع الله على قلوب

الكثرة الجائين بدمهم اه . وفي أبي السعد على قلوب الكافرين أى للذكورين وغيرهم اه
(قوله لا كثرهم) الظاهر انه متعلق بالوجدان كقولك ما وجدت له لا أى ما صادفت له لا ولا لقبيته الثانى
أن يكون حالاً من عهد لأنه فى الأصل صفة منكثرة فلما قسم عليها نصب على الحال والأصل وما وجدنا عهداً
لا كثرهم وهذا لم يذكر أبو البقاء غيره وعلى هذين الوجهين فوجد متعدد لواحد وهو من عهد
ومن مزيد فيه لوجود الشرطين . الثالث اتفق على نصب مفعول ثانى لوجد اذ هو بمعنى علم والمفعول
الأول هو من عهد وقد يرجع هذا بأن وجد الثانية علمية لا وجدانية بمعنى الإصابة فإذا تكرر هذا فبني
أن تكون الأولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن يرجع الأول يقول ان الأولى لشيء والثانية
لشيء آخر اه سمين (قوله أى الناس) أى فهذا لاجل اعتراض وقعت فى آخر الكلام فان الاعتراض فى
الأخر جاز فليست مرتبطة بمقابلها ومن جعلها مرتبطة به فسر الضمير بالأمم السابق ذكرها اه شيخنا
(قوله يوم أخذنا ليلائق) ظرف لدمهم بواسطة تقدير الوصف أى للأخوذ عليهم يوم أخذنا ليلائق اه
شيخنا (قوله محففة) أى غير عاملة لمباشرتها الفعل فقد زال اختصاصها للقتلى لأعمالها وقال
الزحشرى وان الشأن والحديث وجدنا فظاهر هذه العبارة انها عاملة وان اسمها ضمير الأمر والشأن
وقد صرح أبو البقاء بأنها عاملة هنا وان اسمها مخوف الأنا لم يقدر ضمير الحديث بل غيره وقال واسمها
مخوف أى انا وجدنا وهذا من باب النحوين أى اعتقاد أعمال المتفهمين هذه الحروف اه سمين
(قوله وان وجدنا كثرهم) أى علمنا فهو متعدد لاثنتين واللام الداخلة على الفعل الثانى هى الفارقة بين
الثانية والمحففة على حد قوله

ونحفت ان فعل الممل • وتكرر اللام اذا متهمل

اه شيخنا (قوله أى الرسل للذكورين) وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب اه خازن
(قوله موسى) وعاش من الممرات عشرين سنة وبينه وبين يوسف أربعمائة سنة وتبين أى موسى
وابراهيم سبعمائة سنة كاذكره فى التحجير (قوله بأيتنا التسع) أى كسبأتى التعبير عنها بهذا المعدنى سورة
الاسراء وسبأتى للشارح نفسه هناك انها لها واليد البيضاء والسنون المجيدة والهم والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والطمس وكلها مذكورة فى هذه السورة أى الاعراف الاطمس فى سورة يونس قد
ذكر بقوله ربنا اطمس على أموالهم وسبأتى للشارح ان معناه مسح أموالهم حجارة فقد ذكر ثنتان
من التسع هنا بقوله فألقى عصاه وزرع يده واحدة فى قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وخمسة
فى قوله فأرسلنا عليهم الطوفان الخ اه شيخنا (قوله بأيتنا التسع) هذا يدل على أن النبي لا بد له
من آية ومعجزة يتميز بها عن غيره واللام يمكن قبول قوله أى من قبول قول غيره اه كرخى (قوله إلى
فرعون) كان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصب بن الريان فهو علم شخص ثم صار لقباً لكل
من ملك مصر اه شهاب قال فى كتاب التحجير فرعون اسمه الوليد بن مصب بن الريان وكنيته
أبومرة . وقيل أبو العباس وهو فرعون الثانى الذى أرسل اليوموسى وكان قبله فرعون آخر وهو أخوه
واسمه قابوس بن مصب ملك العمالة ولما ذكر فى القرآن وفرعون ابراهيم الخروذى وفرعون هذه
الأمّة أبو جل اه (قوله فأنذرتهم) كان ملك فرعون أربعمائة سنة وعاش ستاً وعشرين سنة ولما
مكرها قط ولو كان حصل له فى تلك اللذة جوع يوم أوحى إليه أو وجع لما ادعى الربوبية اه خازن
(قوله ومولته) تقدم فى أبي السعد ان للآثار فى الناس الذين علاون المجالس بأجرهم والسيون بمجالمهم
والقبوب بمهاجرتهم والشارح فسره بالقوم فظاهرة الاطلاق فيشمل الرفيع والوضيع اه شيخنا

يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره يقولون ربنا (قياماً وقعوداً) حالان من ضمير الفاعل فى يذكرون (وعلى جنوبهم) حال أيضاً

(فَقُلُوا) كَفَرُوا (جاء)

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ

عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

بِالْكَفَرِ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ

(وَعَلَّمَ مُوسَى يَافِرْعُونَ

إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ

الْعَالَمِينَ) الْيَكْثُ كَذِبُهُ

فَقَالَ أَنَا حَقِيقٌ جَدِيرٌ

(عَلَى أَنْ أَى بَأْسَ

لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

الْحَقَّ) وَفِي قِرَاءَةِ تَشْدِيدِ

الْيَاءِ فَحَقِيقٌ مُبْتَدَأُ خَبْرِهِ أَنْ

وَمَا يَبْدُو (قَدْ جُنُتُمْ

بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ

فَارْسِلْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ

(بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَكَانَ

اسْتِغْنَاءُ (قَالَ) فِرْعَوْنَ

لَهُ (إِنْ كُنْتُ حَسِبْتُ

يَا بَنِي) عَلَى دَعْوَاكَ فَاتَّ

بِهَا (إِنْ كُنْتُ مِنْ

الْمُضَادِّينَ) فِيهَا (فَأَتَى

عَصَاهُ فَأَيَّدَا هِيَ ثُبْنَانٌ

وَحَرْفُ الْجَرِّ يَتَلَقَّى بِمَحذُوفٍ

هُوَ الْحَالُ فِي الْأَصْلِ تَقْدِيرُهُ

وَمُضْطَجِعِينَ عَلَى جَنُوبِهِمْ

(وَيَتَفَكَّرُونَ) مَطْلُوفٌ

عَلَى يَدِ كَرُونٍ وَبِجُوزَانٍ

يَكُونُ حَالًا أَيْضًا أَى

يَذْكُرُونَ اللَّهُ مُتَفَكِّرِينَ

(بِاطِلًا) مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ

وَالْبَاطِلُ هُنَا فَاعِلٌ بِمَعْنَى

الْمُدْرِكِ مِثْلَ الْعَاقِبَةِ وَالْمَاقِبَةِ

وَالَّتِي مَآخِلَتْهُمَا عِشَا

وَبِجُوزٍ أَنْ يَكُونَ حَالًا

تَقْدِيرُهُ مَآخِلَتْ هَذَا خَالِيًا عَنْ

(قَوْلُهُ ظَلَمُوا بِهَا) بِجُوزٍ أَنْ يَضْمَنَ ظَلَمُوا مَعْنَى كَفَرُوا فَتَعْدَى بِالْيَاءِ كَتَعْدَيْتُنَا هُنَا وَيُؤَدِّهِ انْشِرَافُ لُظْمٍ

عَظِيمٍ وَبِجُوزٍ أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ سَبَبِيَّةً وَلِلْمَعْنَى مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَوَّلُوا النَّاسَ بِمَعْنَى

مُصَدِّمٍ عَنِ الْإِيمَانِ بِسَبَبِ الْآيَاتِ أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُسْدِينَ) كَيْفَ خَبَرٌ

لَكِنْ مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا وَاجِبُ التَّقْدِيمِ لِأَنَّ لِمَصْدَرِ الْكَلَامِ وَعَاقِبَتَهَا هَذِهِ الْجُمْلَةُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ فِي عَمَلٍ

نُصِبَ عَلَى اسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ إِذْ التَّقْدِيرُ فَاظْطَرَّ إِلَى كَذَا أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُوسَى الْح) كَلَامٌ

مُسْتَأْذَنٌ لِتَفْصِيلِ مَا جَلَّ قَبْلَهُ مِنْ كَيْفِيَّةِ أَظْهَارِ الْآيَاتِ وَكَيْفِيَّةِ عَاقِبَةِ الْمُسْدِينَ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْقَوْلُ

وَمَا يَبْدُو مِنْ جَوَابٍ فِرْعَوْنَ لِأَنَّ مَا ذَكَرَ هُنَا بِلِجَارٍ بَدَّ مَا جَرَى بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَآوَرَاتِ الْحِكْمِيَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

قَالَ لَنْ رِيكُمْ لِمُوسَى الْآيَاتِ . وَقَوْلُهُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ الْآيَاتِ ظَلَمَ ذَكَرَ هُنَا لِإِيجَازِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ

(قَوْلُهُ أَنَا حَقِيقٌ) أَيْ فَحَقِيقٌ خَبَرٌ لِيَتَدَا عَحْذُوفٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ كَقِرَاءَةِ الشَّارِحِ . وَقَوْلُهُ أَيْ بَنِي أَى

فَعَلِي بِمَعْنَى الْبَاءِ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ) أَى تُلَافٍ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَذَلِكَ لِقَلْبِ أَلْفٍ عَلَى يَأْمُودَ غَالِمَاتِي يَاءُ

لِلتَّكْمُلِ الْمَجْرُورَةِ بِهَا أَى بَعْلَى . وَقَوْلُهُ مُبْتَدَأُ سَوْغِ الْإِبْتِدَاءِ بِالتَّكْرَرِ الْعَمَلِي فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَإِنَّ عَلَى

مَتَلَقٍّ بِحَقِيقِ أَهْ شَيْخِنَا . وَفِي السَّمْعِ وَهَلْ حَقِيقٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولِ الظَّاهِرِ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ

الْأَمْرَيْنِ مُطْلَقًا أَعْنَى عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَعَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِهِ . وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ نَافِلًا عَنْ غَيْرِهِ نَافِعٌ قِرَاءَةُ نَافِعٍ

يَحْتَمِلُ لِلْأَمْرَيْنِ وَمَعَ قِرَاءَةِ الْعَامَةِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَهَذَا حَقِيقٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِمَعْنَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ بِجُوزٍ

أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ قَالَ شَمْرٌ قَوْلُ الْعَرَبِ حَقٌّ عَلَى أَنْ أَضَلَّ كُنَّا . وَقَالَ الْإِيتِ حَقٌّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَعَلَى

وَبِمَعْنَى عَالِمٍ أَنْ تَعْمَلَ وَحَقِيقٌ أَنْ أَضَلَّ هُنَا بِمَعْنَى فَاعِلٍ ثُمَّ قَالَ . وَقَالَ الْإِيتِ وَحَقِيقٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَعَلَى

هَذَا قَوْلُ فَلَنْ يَحْقُوقَ عَلَيْهِ أَنْ يَضِلَّ ثُمَّ قَالَ وَحَقِيقٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِمَعْنَى قِرَاءَةِ الْعَامَةِ بِمَعْنَى حَقِّقُوا أَهْ

وَقَرَأَ أَنِي بَانَ لَأَقُولُ وَهَذِهِ تَقْوَى إِنْ عَلَى بِمَعْنَى الْبَاءِ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأَعْمَشُ أَنْ لَأَقُولُ دُونَ

حَرْفِ جَرٍّ فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْجَارِ عَلَى كَاهُو قِرَاءَةِ الْعَامَةِ وَأَنْ يَكُونَ الْجَارِ الْبَاءَ كَاهُو قِرَاءَةِ "أَيُّ"

وَالْحَقُّ بِجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى جُمْلَةً وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَى الْقَوْلِ الْحَقُّ

وَالِاسْتِغْنَاءُ مَفْرُغٌ أَهْ (قَوْلُهُ فَأَرْسَلَ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أَى خَلَّ أَمْرَهُمْ وَارْتَكَبُوا سَبِيلَهُمْ حَتَّى يَذْهَبُوا

مَعِيَ إِلَى الْأَرْضِ لِلْقُدْسَةِ الَّتِي هِيَ وَطَنُ آبَائِهِمْ أَهْ أَوْ السُّعُودِ وَكَانَ سَبَابًا سَكَنَهُمْ بِمَعْنَى أَنْ أَبَاهُمْ

كَانَ بِالْأَرْضِ لِلْقُدْسَةِ إِنْ الْأَسْبَاطُ أَوْلَادُ يَتَقَوَّبُوا جَاءُوا مِصْرَ إِلَى أَخِيهِمْ يَوْسُفَ فَشَكَّوْا وَتَنَاسَلُوا فِي مِصْرَ

فَلَمَّا ظَهَرَ فِرْعَوْنَ اسْتَعْبَدَهُمْ وَاسْتَعْمَلَهُمْ فِي الْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ فَأَحْبَبَ مُوسَى أَنْ يَخْلُصَهُمْ مِنْ هَذَا الْأَسْرِ

وَيَذْهَبَ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ لِلْقُدْسَةِ أَرْضَ الشَّامِ الَّتِي هِيَ وَطَنُ آبَائِهِمْ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَكَانَ) أَى

فِرْعَوْنَ اسْتَعْبَدَهُمْ أَى عَامِلَهُمْ مَعْمَالَةَ الْعَبِيدِ الْإِرْقَاءَ فِي الِاسْتِخْدَامِ وَفِي الْقُدْسَةِ اسْتَعْبَدَهُ أَتَخَذَهُ عِبْدًا أَهْ

(قَوْلُهُ عَلَى دَعْوَاكَ) أَى لِلرَّسَالَةِ (قَوْلُهُ فَاذًا هِيَ ثَمْبَانٌ) إِذَا نَفِخْتَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هِيَ ثَمْبَانٌ لِمُتَذَاهِبِ

غَرْفٍ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ حَرْفٍ . وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَإِذَا ظَرَفَ مَكَانٍ فِي هَذَا الرُّوْعِ عِنْدَ الْبَرْدِ مِنْ حَيْثُ

كَانَتْ خَبْرًا عَنْ جَنَّةٍ وَالصَّحِيحُ الْقَدَى عَلَيْهِ النَّاسُ أَنَّهُ ظَرَفَ زَمَانٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ قَلَّتِ لِلشُّهُورِ عِنْدَ

النَّاسِ قَوْلُ لِلْبَرْدِ وَهُوَ مَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ وَأَمَّا كَوْنُهَا زَمَانًا فَهُوَ مَذْهَبُ الرُّؤَايَا وَعِزُّ لِسَبِيحِيَّةٍ أَيْضًا . وَقَوْلُهُ

مِنْ حَيْثُ كَانَتْ خَبْرًا عَنْ جَنَّةٍ لَيْسَتْ هِيَ هُنَا خَبْرًا عَنْ جَنَّةٍ بَلْ الْخَبْرُ عَنْ هِيَ لِقَطْعِ ثَمْبَانٍ لَأَقُولُ إِذَا أَهْ

سَمِعَ وَالثَّمْبَانُ هُوَ التَّكْرَمُ مِنَ الْحَيَاتِ وَصَفَتْهَا بِأَتَاهِمَابِهَا وَالثَّمْبَانُ مِنَ الْحَيَاتِ الْعَظِيمِ الضَّخْمِ وَفِي خُفَةِ

آيَةٍ أُخْرَى يَقُولُهُ كَأَنَّهُمَا بِلَانُ وَبِالْجَانِ الْحَيَةِ الْمُسْتَبْرَةِ وَوَجِبَ الْجَمْعُ أَتَاهِمَا كَانَتْ فِي الظُّلْمِ كَالثَّمْبَانِ الْعَظِيمِ وَفِي خُفَةِ

الْحَرَكَةِ كَالْغِيَةِ الْمُسْتَبْرَةِ وَهِيَ الْجَانُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا أَتَى مُوسَى الْعَصَا صَارَتْ حَيَةً عَظِيمَةً صَفَرَاءَ شَقْرَاءَ

مبين (حجة عظيمة) (وَزَعَ

يَدَهُ) أخرجه من جيبه

(فَإِذَا هِيَ بِيَمَانِهِ) ذات

شمال (لِلنَّاطِرِينَ)

خلاف ما كانت عليه من

الأمم (قَالَ الْمَلَأَمِنْ

قَوْعَ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا

لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) فائق في

علم السحر وفي الشعراء

إنه من قول فرعون نفسه

فكأنهم قالوا معه على سبيل

التشاور (يُرِيدُ أَنْ

يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ

فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) قالوا

أَرْجُهُ وَأَخَاهُ) أخر

أمرهما .

كيف قال هذا والسابق

ذكر السموات والأرض

والإشارة إليها بهذه في

ذلك ثلاثة أوجه : أحدها

أن الإشارة إلى الخلق

للمذكور في قوله خلق

السموات وعلى هذا يجوز

أن يكون الخلق مصدرا

وأن يكون بمعنى المخلوق

ويكون من إضافة الشيء

إلى ما هو في الشيء والثاني

أن السموات والأرض

بمعنى الجمع فعدت الإشارة

إليه والثالث أن يكون

الشيء ما خلقت هذا الذي كور

أو المخلوق (فَقَدْ) دخلت

القائه لحي الجزء فالتقدير

إذا زعمناك أو وحدناك

فأخذه فيها ما بين طيها ثمانون ذراعا وارفعت من الأرض بقدر ميل وامت على ذنبها واضمة لحيا الأسفل
في الأرض والأعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه فوثب هاربا وأخذت أي تقوط في
ثيابه بحضرة قومه في ذلك اليوم أربعمائة مرة واستمر معه هذا للرض وهو الإسبال حتى غرق وقيل إن
الحية أخذت قبة القصر بين أنيابها وحملت على الناس فاهزموا وصاحوا وقتل بعضهم بعضا ففتت ذلك
اليوم خمسة وعشرون ألفا ودخل فرعون البيت وصاح ياموسى أنشدك بالذي أرسلك أن تأخذها
وأنا أومن بك وأرسل معك بنى إسرائيل فأمسكها بيده فعدت عما كان قد أتته من أن تأخذها
زيادة من زاده (قوله مبين) أي ظاهر لا يشك في كونه ثباتا اه أبو السعود (قوله وزع يده) أي
اليمين وقوله أخرجه من جيبه أي طوى قميصه وقوله ذات شمال أي نور يظلم ضوء الشمس وقوله من
الأمم أي السمر (قوله للناترين) متعلق بمحذوف لأنه صفة ليساء وقال الزمخشري فإن قلت لم تعلق
لِلنَّاطِرِينَ قلت يتعلق ببيضاء والشيء فإذا هي بيضاء للنظار ولا تكون بيضاء للنظار إلا إذا كان بيضاء
بيضا عجيبا خارجا عن المادة يجتمع الناس للنظر إليه كما يجتمع النظار للمعجب اه سمين (قوله وفي
الشعراء اه) أي القول الذي كور (قوله فكأنهم قالوا معه الخ) عبارة السمين قال في هذه السورة قال
للألاء فاستدلوا قولهم وفي الشعراء قال للألأء فاستدلوا قولهم في فرعون وأجاب الزمخشري عن ذلك
بثلاثة أوجه : أحدها أن يكون هذا الكلام صادرا منه ومنهم من حكى هنا عنهم وفي الشعراء عنه والثاني أنه
قال ابتداء وقلعته عنه خاصة فقالوا لأعقابهم والثالث أنهم قالوا عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل
الملوك يرى الواحد منهم الرأي فيقلعه الخاصة ثم يبلغونه للعامة وهذا الوجه قريب من الثاني في الشيء اه
(قوله يريد أن يخرجكم) هنا من جهة القول الذي قبله اه (قوله فإذا تأمرون) قد تقدم الكلام على
ماذا مشعبا في أول هذا التصنيف والجمهور على تأمرون بفتح التاء وروى عن نافع كسرها وعلى كانا
القراءتين يجوز أن يكون ماذا كسا واحدا في محل نصب على أنه مفعول ثان لتأمرون بحدس حذف
الياء ويكون المفعول الأول لتأمرون محذوف وهو ياء التكلم والتقدير بأي شيء تأمرونني وعلى
قراءة نافع لا تقول إن المفعول محذوف بل هو في قوة التلويح به لأن الكسرة دالة عليه فهذا الخلف غير
الخلف في قراءة الجماعة ويجوز أن تكون ماسة بها في محل رفع بالابتداء وإذا موصولة وصلته تأمرون
والعائد محذوف والمفعول الأول أيضا محذوف على قراءة الجماعة وقد راء العائد منصوب المحل غير معدي
إليه بالياء فتقديره فيما الذي تأمرون فيه وقدره ابن عطية تأمرونني به وروى عليه الشيخ بأنه يفر من ذلك
حذف العائد الجورور بحرف الجر الموصول قبله ثم اعترضه بأنه أراد التقدير الأصلي ثم اتسع فيه بأن
حذف الحرف فأنزل التمييز بالنقل وهذه الجملة هادئة من كلام اللأء ويكون قد ضابطوا فرعون
بذلك وحده نظريا له كما يغلب الملوك بصفة الجمع أو يكونون قالوا ولا أمرأتنا أو يكون من كلام
فرعون على اضطرار أي فقال لهم فرعون فإذا تأمرون ويؤيد كونها من كلام فرعون قوله قالوا
أرجته وهل تأمرون من الأمر المهود أومن الأمر الذي بمعنى المشاورة الثاني منقول عن ابن عباس قال
الزمخشري هو من أمرته فأمرني بكذا أي شاورته فأشار على يرى اه سمين وفي أبو السعود فإذا
تأمرون هذا من كلام فرعون كافي قوله تعالى ذلك ليعلم أني لأخذه بالقبض أي فإذا كان كذلك
فإذا تمشرون على أمره وقبل قاله اللأء من قبله بطريق التبليغ إلى العامة فقلوه قالوا أرجته وأخاه
على الأول وهو الظاهر كحكاية لكلام اللأء الذين شاورهم فرعون وعلى الثاني حكاية لكلام العامة
الذين خاطبهم اللأء وبأمان الخطاب للفرعون وأن المشاورة ليست من وظائفهم اه (قوله قالوا أرجته)

فَقَدْ (من تدخل الثاء) في موضع نصب بتدخل وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقدأخرته) وأجاز قوم

فيه ست قرات ثلاثة بإتيان الهزمة التي بدالجيم وهي كسر الهاء من غير اشباع وضما كذلك
 وباشباع حتى تولد عنها واو والثلاثة التي يحذفها أي الهزمة للذكورة سكون الهاء وكسر هاء من غير
 اشباع وبه خير تولد عنها ياء اه شيخنا . وفي السمين قوله أرجته في هذه الكلمة هنا التي في الشعر
 ست قرات في الشعر والتواتر ولا التفتان أنكر بعضها ولان أنكر على رايها وضبط ذلك أن يقال
 ثلاث مع الهمز وثلاث مع عذمه فأما الثلاث التي مع الهمز فأولها قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر
 أرجتهو همزة ساكنة وهاء متصلة بواو الثانية قراءة أبي عمرو . أرجته كما تقدم لأنه لم يصلها بواو الثالثة
 قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر أرجته همزة ساكنة وهاء مكسورة من غير صلة وأما الثلاث التي بدون
 الهزمة فأولها قراءة الأخوين أرجه بكسر الجيم وسكون الهاء وصلا وقفا الثانية قراءة الكسائي
 وورش عن نافع أرجهى بهاء متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بها مكسورة دون ياء فقامت الهاء وكسرها
 فحذف عا تقدم وأما الهمز وعذمه فلتان مشهورتان يقال أرجته وأرجته أي أخرته وقد قرئ
 قوله تعالى ترجي من نساء بالهمز وعذمه هذا كقولهم توشأت وتوشيت وهل هما ذاتا أصليتان أم للبدل
 فرع للهموز احتالان اه (قوله وأرسل في الدان) قيل هي مدائن صيد مصر وكان رؤساء السحرة
 بأقصى مدائن الصيد اه أبو السعود مدائن جمع مدينة ومدينة هي وزن فاعلة فإياه زائدة للفرد
 فلذلك قلب همزة في الجمع على حذفه في الخلاصة :

وللذ زيد ثالثا في الواحد • هزا ري في مثل كالقلائد

والدنية من مدن بمدن بالمكان اذا أقام به فالفعل من باب نصر اه شيخنا . وفي السمين قوله في الدان
 متعلق بأرسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف أي حاشرين السحرة بدليل ما بعده
 والدان جمع مدينة ووزنها فاعلة فيها أصلية وإيها زائدة مشتقة من مدن بمدن أي أقام اه
 (قوله حاشرين) استلحقوف أي رجلا حاشرين وقوله جاسمين مفعول محذوف أي جاسمين السحرة
 وقوله يأنوك مجزوم في جواب الأمر (قوله وفي قراءة سحار) أي بالامالة وتركها فالقراآت ثلاثة اه
 (قوله فجمعوا) أي السحرة وهذا للتقدم مرص به في الشعر بقوله فجمع السحرة لميقاات يوم معلوم الخ
 وكانوا أي السحرة اثنين وسبعين سحرا وقال كعب الأحمري عشرا ألفا وقال ابن اسحق خمسة
 عشرا ألفا وقال عكرمة سبعين ألفا . وقال محمد بن النكسر ثمانين ألفا وقال السدي ضموا ثمانين ألفا اه خزن
 (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) لم يستفد من عبارته الا التثنية على قراءتين فكان الأولى أن يقول
 وتركه لتسكون عبارته منبهة على أربع قرات وبقي خامسة وهي اسقاط الهمزة الأولى وكلها سبعية
 وفي السمين وقرا الحريان وحفص عن عاصم ان همزة واحدة والباقيون همزتين على الاستفهام وهم
 على أصولهم من التحقيق والتسهيل وادخل ألف بينهما وعذمه قراءة الحريين على الاخبار
 وجوزت القاموس أن يكون على نية الاستفهام يدل عليه قراءة الباقيين وجعلوا ذلك مثل قوله تعالى وتلك
 نعمة تمنها على وقد تقدم تحقيق هنا وانه منبأ أبي الحسن ونكر أجرا لتعظيم . قال الزمخشري
 كقوله ان له لا بلا وان له ثانيا اه (قوله ان كنا نحن الغالبين) شرط جوابه محذوف الدلالة عليه عند
 الجمهور أو ما تقدم عندهم بجيز تقدم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه أن يكون تأكيذا للضمير
 للرفع وأن يكون فضلا فلا محل عند البصريين ومحل الرفع عند الكسائي والنصب عند الفراء
 اه سمين (قوله قال نعم) أي لكم الاجر وأنكم لن للقرين أي ولكم للقرينة الرقيقة عندي زيادة
 على الاجر أي لا أقصر لكم على الاجر بل أزيدكم عليه تقريبكم مني اه شيخنا وفي الخطيب وأنكم

(وأرسل في المدائن
 حاشرين) جامعين (يأنوك
 يكل سحار) وفي قراءة
 سحار (حليم) فضل موسى
 في علم السحر فجمعوا
 (وجاء السحرة فرعون
 قالوا أين) بتحقيق
 الهمزتين وتسهيل الثانية
 وإدخال ألف بينهما على
 الوجهين (لنا أجران كنا
 نحن الغالبين) قال نعم

أن يكون من مبتدأ والشرط
 وجواب الخبر وعلى جميع
 الأوجه الكلام كما في
 موضع رفع خبران • قوله
 تعالى (ينادي) صفة لناديا
 أو حال من الضمير في ناديا
 فان قيل فالمفاد في ذكر
 الفعل مع دلالة الاسم الذي
 هو مناد عليه قيل فيه ثلاثة
 أوجه : أحدها هو تركيد
 كما تقول فقاموا الثاني أنه
 وصل بهما حسن التكرير
 وهو قوله (الايمان)
 والثالث أنه لو اقتصر على
 الاسم لجاز أن يكون سمع
 معروفا بالهاء بذكر
 ما ليس شذافا قال ينادي
 ثبت أنهم سمعوا نداءه في
 تلك الحال ومفعول ينادي
 محذوف أي ينادي الناس
 (أن آمنوا) أن هنا بمعنى
 أي فيكون التنداء

لن المقرين عطف على محذوف سجد الجواب كأنه قيل جواباً لقولهم أن لنا لأجراً ان لكم لأجراً وانكم
لن المقرين أراداني لا تنصرف لكم على التواب بل زيدكم عليه وتلك الزيادة آتى أجلكم من المقرين
عندي قال الكسبي تكونون أول من يدخل وآخر من يخرج من عندي والآية تدل على أن كل الحق
كانوا عليين بأن فروع كان عبداً ذليلاً مهنياً طبعاً والا لا احتاج إلى الاستعانة بالسرعة وقد أيضاً
على أن السحرة ما كانوا قدرين على قلب الاعيان والا لا احتاجوا إلى طلب الأجر وللهم من فروع
لأنهم لو فسروا على قلب الاعيان لقلوا التراب ذهبوا وتقلوا ماله فروع لأنفسهم ولعلوا أنفسهم ملوك
العالم ورؤساهم وللصود من هذه الآيات تنبيه الإنسان لهذه الدقائق وأن لا يشتر بكلمات أهل الأباطيل
والأكاذيب اه (قوله وانكم لن المقرين) هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التي نابت ثم عنقاف
الجواب إذ التقدير قال نعم ان لكم لأجراً وانكم لن المقرين اه سمين (قوله قال يا موسى الخ) تأتب
السحرة مع موسى حيث قدموه على أنفسهم وان كانوا راغبين بالثاني الاتقاء بدليل التأكيدهم قوله وما
أن نكون نحن الملقين وقد جازاهم الله على هذا الأدب حين علم عليهم بالامان اه خازن وفي الكسبي
قالوا يا موسى أي قالوا ذلك اعتقاداً على غيبتهم وأدباً به كآهل الصنائع ولكن كانت رغبتهم في التقدم
كما ينبغي عنه تغييرهم للظن بتر يف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتأكيد الضمير للتصل بالمتصل لان
مثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن له قوة ومملكة في الأمر الذي يدعيه فيغير من يقابل في الابتداء بالعمل
أو التأخر فكانه يقول لا بالي بصلك سواء تقدمت أو تأخر قال الواحدى ولم يقل فقالوا لان النسي جاءه واقالوا

فلم يصح دخول القاء على هذا الوجه اه (قوله اما ان تلقى) اما هنا للتخير ويطلق عليها حرف عطف
بجاء وفي محل أن تلقى واما ان تكون ثلاثة أوجه أحدها التنبه بضمير مقدر أي أفضل اما التقاء كوما
التقاء كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه لا يصلح التقاءهم فينبغي أن يقدر فعل لا تقي بذلك وهو اختر أي
اختراما التقاء كوما اما التقاء وقدره مكى وأبى البقاء فقالوا اما أن تفعل الاتقاء الثاني الرفع على خبر ابتداء
مضمر تقديره أمرك اما التقاء كوما اما التقاء الثالث أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره اما التقاء كوما
مبدوء به واما التقاء كوما مبدوء به وإنما أتى هنا بأن المصدر يقول الفعل بخلاف قوله تعالى وآخر من يرجون
لأمر الله إما يذهبهم وإما يتوب عليهم لان أن وما بعدها هنا اما مفعول به واما مبتدأ والمفعول به والمبتدأ
لا يكونان فلا صريحاً لا بد أن يضم إليه حرف مصدري يجعله في تأويل اسم أو أما آية التوبة فالفعل
بدها اما خبر ثان لا يروى واما صفة له والخبر والصفة يقمان جملة فعلية من غير حرف مصدري وحذف
مفعول الاتقاء هم والتمهيد اما أن تلقى حالك وعصيت لاتهم كانوا يستقدون أنه يفعل كقطعهم أو تلقى
حبائلاً وعصيتاه سمين (قوله أمر لادن الخ) غرضه بهذا الجواب عن إيراد حاصله كيف أمرهم
بالسحر وأقرهم عليه ومحل الجواب أنه أنما أمرهم بظهور معجزته لا أنهم اذ لم يلقوا قبله لم تظهر معجزته اه
خازن (قوله توسلاً به) أي بتقديم القاتل اه (قوله سحرُوا أعين الناس) وهذا هو السحر
الذي هو محض تخيل في عين الراي والتأني السحور حقيقة على ما هي عليه تنقلب واما المعجزة ففيها
قلب حقيقة الشيء كالصا حيث صارت حجة هذا هو العارق بين السحر والمعجزة اه خازن (قوله عن
حقيقة إدراككم) في العبارة قلب أي عن إدراك حقيقتها اه شيخنا (قوله واسترهبوهم) يجوز
أن يكون استفعل فيه بمعنى أفل أي أرهبهم وهو قريب من قولهم قروا سحر وعظم واستظم وهذا
رأى للبرد ويجوز أن تكون السين على إيها أي استدعوا ربه الناس منهم وهو رأي الزجاج اه سمين
(قوله بسحر عظيم) أي في باب السحر وعند السحرة وان كان حقيراً في نفسه وذلك أنهم اتقوا حبلاً

يدل من منكم وهو بدل الشيء من الشيء وما لم يكن واحدة ويجوز أن يكون من ذكر أو أتى صفة أخرى لما لم يقصد بها الإيضاح

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا
هِيَ تَلْقَفُ مِنْ يَدَيْهِ
الْعُتَاةُ مِنَ الْأَصَلِ
(مَا يَأْفِكُونَ) يَقْبَلُونَ
بِمَواعيدهم (فَوَقَعَ الْحَقُّ)
ثِمْتَ وَظَهَرَ (وَيَبْطُلُ
مَا كَانُوا يَمْعُونَ)
من السحر

ويجوز أن يكون من ذكر
حالات الضمير في منكم
تقدير ما استقرار منكم كأننا
من ذكر أو أحياناً (بضمكم
من بعض) مستأنف ويجوز
أن يكون حالاً أو صفة
(فالذين هاجروا) مبتدأ
و(الأكفرين) وما اتصل به
الخبر وهو جواب قسم
محذوف (نواباً) مصدر
وفعله دل عليه الكلام المتقدم
لأن تكفير السبيل ثابتة
فكانه قال لاثنين نواباً
وقيل هو حال وقيل عمية
وكلا القولين كوفي والثواب
بمعنى الآية وقد يقع بمعنى
الشيء المثاب به كقولك
هذا درهم ثوابك صلى
هذا يجوز أن يكون حالاً
من الجنات أي مثابها أو
حالاً من ضمير المفعول في
لأدخلهم أي مثابين ويجوز
أن يكون مفعولاً به لأن
معنى أدخلهم أعطاهم
فيكون على هذا بدلاً

من جنات ويجوز أن يكون مستأنفاً أي عطاهم نواباً • قوله تعالى (متاع قليل) أي

علاظاً وأحياناً طويلاً فآذاهي حيث كأمثال الجبال قد ملأت نوادي ركب بعضها بضاً وذلك أنهم
طأوا تلك الجبال بالترقيق وجعلوا داخل تلك العصي زيقاً أيضاً فلما أثر فيها حر الشمس تحركت
والتوى بعضها على بعض حتى تخيل للناس أنها حيات وكانت سعة الأرض مئلا في ميل فصارت
كها حيات اه خازن وكانت تلك الواقعة في الاسكندرية اه خطيب وفي الحازن قال ابن زيد
كان اجتماعهم بالاسكندرية وبلغ ذنب الحية وراء البحر ثم تحطت فهاها ثمانين ذراعاً فكانت تنبثق
حبالهم وعصمهم واحداً واحداً حتى ابتلعت السكل وقصدت القوم الذين حضروا ذلك المجمع فزعوا
ووقع الزلزم فلت منهم خمسة وعشرون ألقاهم أخذها موسى فصارت في يده عصا كما كانت
فلما رأى السحرة ذلك عرفوا أنه من أمر السياء وليس بسحر فعند ذلك خرّوا ساجدين وقالوا
لو كان ما صنع موسى سحراً لبقيت حياتنا وعصمنا اه روى أنه لما تلقفت ملء الوادي من الحشب
والجبال ورفضها موسى فريحت عصا وأعدم الله بقدرته تلك الاجرام العظام قالت السحرة لو كان
هذا سحراً لبقيت حياتنا وعصمنا اه أبو السعد وقيل كانت الجبال والعصى حمل ثلثاتاً بغير اه
خازن (قوله) وأوحينا الى موسى) أي على لسان جبريل وقوله أن ألق عصاك يجوز أن تكون
القسرة بمعنى الإيعاء ويجوز أن تكون مصدرية فتكون هي وما بعدها مفعول الإيعاء اه
سمين وصرح السياق يقتضي أن الفاء العا وافتتاحها حية وقوم مرتين بحضرة فروع الأولى كانت
سبباً في جمع السحرة والثانية بحضرتهم فالأولى ذكرت سابقاً بقوله فالتقى عصاهم والثانية هي المذكورة
هنا اه ووقع اختلاصاً حية أيضاً مرة أخرى قبل هاتين المرتين ولم يكن حاضرهما ذلك أحد غير موسى وقد
ذكرت هذه المرة في سورة طه في قوله وهل أذكرك حديث موسى إذ رأى نارا إلى قوله قال ألقها يا موسى
فألقها فإذا هي حية نسي (قوله) فآذاهي) يجوز أن تكون الفاء عاطفة ولا بد من حذف جملة قبلها
ليثبت ما بعد الفاء عليها والتقدير فآلقها فآذاهي ومن يجوز أن تكون الفاء زائدة في نحو خرجت فإذا الأسد
حاضر جواز زيادتها هنا على هذا فتكون هذه الجملة قد أوحيت الى موسى كآتي قبلها وما على الأول أعني
كون الفاء عاطفة فالجملة غير موحى بها اليه اه سمين (قوله) تلقف) قرأ العامة تلقف بتشديد اللام
من تلقف والاصل تلقف بتأني فحذفت إحدى الواو اما الأولى واما الثانية فقد تقدم ذلك في نحو ترون
واليزي على أصله في ادغامها فيها بعدها فيقرأ فإذا هي التلقف بتشديد التاء أضاً وقد تقدم تحقيقه عند
قوله ولا تميموا الخ حيث وقرأ حفص تلقف بتشديد اللام من تلقف كلف ولم يركب كيب يقال تلقف الشيء
ألفقه لتقاو تلقفته تلقفه تلقفاً إذا أخذته بسرعة فأكلمه وأبلسه ويقال تلقف ولقم بمعنى واحداً أو بعباده
سمين (قوله من الأصل) أي الفعل الماضي التي هو أصل للضارع والتاء في الماضي هي الثانية
في الضارع ففيه تنبيه على أن المهنوقة هي الثانية وهذا أحد قولين كما تقدم في عبارة السمين
(قوله) (تنبثق) الأولى أن يقول تأخذ وتنبثق والمختار للقنص باب فهم تلقفته أي تناوله بسرعة اه
(قوله) ما يافكون) أصل الأفك قلب الشيء عن وجهه ومنه قيل للكذاب أفكاً لأنه يقلب الكلام
عن وجهه الصحيح الى الباطل اه خازن وفي المصباح أفك يافك من باب ضرب انكباب الكسر
فهو أفوك وأفاك وأفكسه صرفه وكل أمر صرف عن وجهه فقد أفك اه وما يجوز أن
تسكون بمعنى الذي والمعاد محذوف أي التي يافكونه ويجوز أن تكون مصدرية اه سمين
(قوله) (وما كانوا يسمعون) أي ظهر بطلان ما كانوا يستمعون على علمه واليه أشار الشيخ المصنف وهذا
لا ينافي سجودهم طوعاً وان شاء الراد أن معجزة النبي ألجأتهم الى السجود طوعاً ويجوز في ما أن تكون موصولة
وأن تكون مصدرية أي وظل النبي كانوا يسمعونهم وهذا المصدر يجوز أن يكون على باهوان يكون

(فَقُلُوا) أى فرعون وقومه هَناكَ وَأَقْلِبُوا صَافِرِينَ (صاروا ذليلاً) وَأَتَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ لِمَ لِمَ بَانَ مَا شَاهَدُوا مِنَ الْمَآثِرِ لَا يَأْتَانِي بِالْسَّحْرِ فِرْعَوْنُ أَأَنْتُمْ بِتَحْقِيقِ الْمُحْزَنِينَ وَإِدْبَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفَا (يد) بموسى

تقديم صاع فليبتدأ بحذوف قوله تعالى (لكن الذين اتقوا) المجموع على تخفيف الثوب وقرئ بتشديدها والاعراب ظاهر (خالد بن فيها) حال من الضمير في لهم والعمل معنى الاستقرار وارتفاع جنت بالابتداء وبالجار (زلا) مصدر واتصاه بالضم لان معنى لهم جنت أى نزولهم وعند الكوفيين هو حال أو تميز ويجوز أن يكون جمع نازل كما قال الاعشى أو ينزلون فاما معشر نزل وقد ذكر ذلك أبو علي في التذكيرة فلي هذا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في خالد بن ويجوز إذا جسته مصدراً أن يكون بمعنى الفعول فيكون حالاً من الضمير المجرور في فيأني منزلة (من عند الله)

وقما موقع الفعل به بخلاف ما يافكون فانه يتعين أن يكون وهما موقع الفعل به ليصح الذى اذ التلقف يستدعى عينا يصح تسلطه عليها اه كرخى (قوله فقلبا هلاك) هلاك يجوز أن يكون مكاناً أى غلبوا المكان الذى وقع فيه سحرهم وهذا هو الظاهر وقيل يجوز أن يكون زماناً وهذا ليس أصله وقد أثبت بهضهم هذا الذى في قوله تعالى هلاك ائبل المؤمنون وفي قول الشاعر:

* فهناك يترفون أين الفرع * ولا حجة فيما لان المكان فيما واضح اه سمين (قوله وأتى السحرة الخ) أى خروا سجداً كأنما ألقاهم ملقاً لشدة خروهم كيف لا وقد سهرهم الحق واضطرهم الى ذلك قال ابن عباس لما آمن السحرة أتبع موسى من بنى اسرائيل سبائة ألف اه أبو السمود . وقوله ساجدين حال من السحرة وكذلك قالوا أى القوا حال كونهم ساجدين قائلين ذلك ويجوز أن يكون قالوا حالاً من الضمير للستر في ساجدين وعلى كلا القولين هم يتسلبون بالسجود فتهطل ويحجز أن يكون مستأفلاً لعله وجهه أبو البقاء حالاً من فاعل اغلبوا فانه قال يجوز أن يكون حالاً أى فقلبا صاغرين قد قالوا وهذا ليس بجيد الفصل بقوله وأتى السحرة اه سمين (قوله هرب موسى وهرون) يجوز أن يكون فئنا لرب العالمين وأن يكون بدلاً وأن يكون عطف بيان وقائدة ذلك نفي توهم من يتوهم أن رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى كقول فرعون أنا ربكم الأعلى وقدموا موسى في الذكر على هرون وان كان هرون أسن منه لكبره في الرتبة أو لانه وقع فاصلة ههنا وذلك قال في سورة ربه هرون وموسى لوقوف موسى فاصلة أو لكون كل طائفة منهم قالت إحدى اللطائين فنسب فعل البعض الى المجموع في سورة وفعل بعض آخر الى المجموع في أخرى اه سمين (قوله لهم الخ) تليل لقوله قالوا آمنا (قوله قال فرعون أأنتم الخ) أى قال ما ذكر من كرا على السحرة موبخاً لهم على ما ضلوا اه أبو السمود قالوا لا انكار والتوبيخ وأصل هذا الفصل آمن بوزن آمم وأصله أأمن بهمزين فقلت الثانية ألقوا جواباً على القاعدة والثانية هى فاما الكلمة الاولى زائدة فهو بوزن أقبل كأكرم ثم انه أدخل عليه همزة الاستفهام فاجتمع همزتان صرحتان وبعدها ألف متقلبة عن همزة فى الأصل قوله وإدبال الثانية صوابه الثالثة التى هى فاء الفصل ما ذكره قراءة واحدة وهى تحقيق المحزنتين همزة الاستفهام والمهمزة التى بعدها التى هى زائدة فى الفصل وبعدها ألف متقلبة عن همزة التى هى فاء الكلمة وبقى قرأ آت ثلاث غير هذه وهى تسهيل الهمزة الثانية وحذف الاولى التى هى همزة الاستفهام وقلبا واوا فى الوصل مع تسهيل الثانية قال قرأت أربع كلها سبعة اه شيخنا . وفى السمين اختلف القراء فى هذا الحرف هنا وفى طه وفى الشعراء فعضهم جرى على متوال واحد وبعضهم قرأ فى موضع بشىء لم يقرأ به فى غيره فأقول ان القراء فى ذلك على أربع مراتب الاولى قراءة الأخوين وأبى بكر عن عاصم وهى تحقيق الهمزتين فى السور والاثنتين غير ادخال ألف بينهما وهو استفهام انكار وأما الألف الثالثة فالكل يقرؤها كذلك لانها هى فاء الكلمة أبدلت لسكونها بهمزة مفتوحة وذلك ان أصل هذه الكلمة أأنتم ثلاث همزات الاولى للاستفهام والثانية همزة فصل والثالثة فاء الكلمة فالتالية يجب قلبها ألفاً لما عرفت أول هذا الموضوع وأما الاولى لمحققة ليس اه وأما الثانية فهى التى فيها الخلاف بالنسبة الى التحقيق والتسهيل الثانية قراءة حفص وهى أنتم همزة واحدة بعدها الألف الشارها فى جميع القراءات وهذه القراءة تختمل الجرا الحذف للضمن لتوبيخ وتحتل الاستفهام الشار اليه ولكنه حذف لفهم الذى والقراءة الباقين . الثالثة قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر واليزى عن ابن كثير وهى تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين وبين الألف لئلا تكون وهى استفهام انكار كما تقدم . الرابعة قراءة قبل عن ابن كثير وهى للتفرقة

(قَبْلَ أَنْ آذَنَ) أَنَا (لَكُمْ)
 إِنَّ هَذَا الَّذِي مَضَى
 (لَكَ مَكْرُوهٌ فِي
 الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجَنَّ عَنْهَا
 أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)
 مَا بَالُكُمْ مَعِيَ (لَا قُطْعَنَ
 أَبْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
 مَنْ خِلَافَ) أَي يَدُ كُلِّ
 واحد البصري ورجله البصري
 (ثُمَّ لَا تَصْلَحْكُمْ أَجْمَعِينَ
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا
 مُوْتَأُونَ وَجْهَ كَافٍ
 مُتَقَلِّبُونَ) راجعون
 فِي الْآخِرَةِ (وَمَا تَنْقِمُ)
 تَنْكِرُ) مِينَا

إِنْ جَعَلْتَ زَلْماً صَدْرًا كَانَ
 مِنْ عِنْدِهَا صَفْعَةً وَأَنْ جَعَلَتْ
 جَمَاعَتُهُمْ وَجْهًا أَحَدُهُمْ
 حَالٌ مِنَ الْقَوْلِ الْمُخْفَوِّ
 لِأَنَّ التَّقْدِيرَ زَلْماً يَأْهِي وَالتَّانِي
 أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَبْدَأٍ مُخْفَوِّ
 أَيْ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَيْ
 بَقُولِهِ (وَمَا عِنْدَهُ) مَا يَحْتَمِي
 الَّذِي هُوَ مُبْتَدَأٌ وَفِي الْخَبَرِ
 وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ (خَيْرٌ)
 وَ (الْإِبْرَارُ) نَصْتُ خَيْرٍ
 وَالتَّانِي أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ
 لِلْإِبْرَارِ وَالتَّانِي بِهِ التَّقْدِيرُ أَيْ
 وَالَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَقَرٌّ
 فَلَا زَلْزَلَةَ لَهُ خَيْرٌ عَلَى هَذَا خَيْرٍ
 ثَانٍ وَقَالَ يَضْفَرُ الْإِبْرَارُ
 حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ
 وَخَيْرٌ خَيْرُ الْبَتْدَاءِ وَهَذَا

بَيْنَ السُّورِ الثَّلَاثِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قُرِئَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ حَالُ الْإِبْتِدَاءِ بِأَمْتَمَ هَمَزَتَيْنِ أَوْ لَا هَمْزًا حَقَّقَةً وَالثَّانِيَةَ
 مَسْهُةً بَيْنَ بَيْنٍ وَأَلْفٍ مَعَهَا كَقِرَاءَةِ رَفِيقِهِ الْبَرَى وَحَالُ الْوَصْلِ يقرأ قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمْتَمَ بِإِبْدَالِ
 الْأَوَّلِيِّ وَأَوَا وَنَهَيْلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنٍ وَأَلْفٍ مَعَهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بِدَوْنِ ضَمَّةٍ جَازٍ
 أَبْدَالُهَا وَأَوَا وَقَدْ قِيلَ مِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي سُورَةِ التَّلَاكِ فِي قَوْلِهِ وَابْتَهِمُوهَ الْفِتْنَةَ وَأَمْتَمَ بِإِبْدَالِ الْهَمْزِ تِلْكَ الْأَوَّلِيَّةِ
 وَأَوَا لِانْقِصَابِ مَا قَبْلَهَا حَالُ الْوَصْلِ وَأَمَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ فَيَحْقِيقُهَا زَلْماً لِلْوَجوبِ لِقَوْلِهَا أَلَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي سُورَةِ
 التَّلَاكِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ وَسِيَّاقُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ وَقُرِئَ فِي سُورَةِ طه كَقِرَاءَةِ حَفْصٍ أَعْنَى هَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَهَا
 أَلْفٌ وَهِيَ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ كَقِرَاءَةِ رَفِيقِهِ الْبَرَى فَانْهَيْسَ قَبْلَهَا ضَمَّهُ فَيَبْدُلُهَا وَأَوَا فِي حَالِ الْوَصْلِ
 وَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ مَدَّ بَيْنَ الْهَمَزَتَيْنِ هُنَا سِوَاهُ فِي ذَلِكَ مِنْ حَقِّقٍ أَوْ سَهْلٍ لِثَلَاثِ يَجْمَعُ أَرْبَعَ
 مُتَشَابِهَاتٍ وَالضَّمِيرُ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَجُودَ عَلَى مُوسَى
 وَأَمَّا الَّذِي فِي سُورَةِ طه وَالشُّعَرَاءِ فِي قَوْلِهِ آمَنْتُمْ لَهُ فَالضَّمِيرُ لِمُوسَى لِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ أَهْ (قَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ
 آذَنَ لَكُمْ) أَمْلُهُ أَذْنٌ وَهُوَ فَضْلٌ مُضَارِعٌ مُنْصَوِّبٌ بِأَنَّ الْهَمْزَةَ الْأَوَّلِيَّةَ هَمْزَةُ التَّكْمِيلِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى
 الْمَضَارِعِ وَالثَّانِيَةَ قَلْبَتْ لِنَفْسِهَا لَوْ قَوَّعَهَا سَاكِنَةٌ بِهَمْزَةٍ أُخْرَى وَأَمْلُهُ أَذْنٌ عَلَى وَزْنِ أَعْلَمَ أَهْ شَيْخَانِ
 (قَوْلُهُ إِنَّ هَذَا لَمَكْرُ الْخِ) يَبْنِي أَنْ مَا مَضَى مِنْهُ لَيْسَ مَا اقْتَضَى الْحَالُ صُدُورَهُ عَنْكُمْ لِقَوْلِهِ الدَّلِيلُ
 وَظُهُورُ الْعَجْزَةِ بِذَلِكَ هُوَ حِيلَةٌ احْتِمَاكُهَا مَعَ مَوَاطِئِ مُوسَى فِي الدَّخْلِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْيَمَادِ . وَقَوْلُهُ
 هَذَا لَمَكْرُ . وَقَوْلُهُ تَخْرُجُوا إِلَى هَاتَانِ شَيْئَانِ أَتَاهُمَا إِلَى أَسْبَاحِ عَوَامِ الْقَبْطِ فَأَرَاهُمْ أَنَّ إِيْمَانَ السَّحَرَةِ
 مَبْنِيٌّ عَلَى الْوِطَاطَةِ مِنْهُمْ وَبَيْنَ مُوسَى وَأَنْ غَرَضُهُمْ بِذَلِكَ أَخْرَاجُ الْقَوْمِ مِنَ الدَّيْنَةِ وَإِبْطَالُ مَلِكِهِمْ وَمَعْلَمُ
 أَنْ مَفَارِقَةَ الْأَوْطَانِ مَا لَا يَطَاقُ جَمْعُ الْعَيْنِ بَيْنَ الشَّيْئَتَيْنِ تَبَيُّنًا لِلْقَبْطِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَتَبْيِيحًا لِدَاوَتِهِمْ
 لِمُوسَى ثُمَّ عَقِبَهَا بِالْوَعْدِ لِزَيْدِهِمْ أَنْ يَفُورَ فَقَالَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ أَهْ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ لَمَكْرُ) أَيْ
 حِيلَةٌ وَخَدِيعةٌ . وَقَوْلُهُ فِي الدَّيْنَةِ أَيْ مَصْرٍ . وَقَوْلُهُ أَهْلُهَا أَيْ الْقَبْطِ (قَوْلُهُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) حَذَفَ مَفْعُولُ
 الْمَلْعُولِ بِهِ أَيْ تَعْلَمُونَ مَا يَحِلُّ بِكُمْ فَسَرَّ هَذَا الْإِبْهَامُ بِقَوْلِهِ لَا قُطْعَنَ جَاءَ بِهِ فِي جُمْلَةٍ فَصِيحَةٍ تَأْكِيدًا لِمَا
 يَضْفَرُ . وَقُرِئَ بِجَاهِدٍ وَإِنْ جَبَرٍ وَحَمِيدٍ لِسِيٍّ وَإِنْ حِيصِنَ لَا قُطْعَنَ مُخَفَّفًا مِنْ قَطَعَ التَّلَاثِيَّ وَكَذَا
 وَلَا صُلْبَكُمْ مِنْ صُلْبِ التَّلَاثِيَّ وَرَوَى ضَمُّ الْأَلَمِ وَكُسْرُهَا وَهِيَ لَفْظَانِ فِي الْمَضَارِعِ يَقَالُ صُلْبُهُ يَصْلُبُ وَيَصْلُبُهُ
 أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ مِنْ خِلَافٍ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلْعَيْنِ أَنَّهُ يَقْطَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفًا فَيَقْطَعُ الْبَدَ الْخَبِيْثَ
 وَالرَّجُلَ الْبَسْرِيَّ وَكَذَا هُوَ فِي التَّفْسِيرِ فَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ مُخْتَلَفَةٌ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي لَا قُطْعَنَ لِأَجْلِ خِلَافَتِكُمْ إِيَّايَ فَتَكُونُ مِنْ تَطْلِيلَةٍ وَتَمَلُّقٍ عَلَى هَذَا بِنَفْسِ
 الْفَعْلِ وَهُوَ جَبَدٌ وَاجْمَعِينَ تَأْكِيدٌ أَيْ بِدُونِ كُلِّ وَإِنْ كَانَ الْإِلَّا كَثُرَ سَبْقُهُ بِكُلِّ وَجِيءَ هَذَا بَيْنَ وَفِي
 السُّورَتَيْنِ وَلَا صُلْبَكُمْ بِالْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوَ صَالِحَةٌ لِلْهَمْزِ فَلَا تَنَاقُضَ بَيْنَ الْآيَاتِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ بَأَى وَجْهَ كَانَ)
 أَيْ سِوَاهُ كَانَ بِقَتْلِكَ أَوْ لَا فَلَا بُنَايَ بِوَعِيدِكَ لِأَنَّا نَصَارُونَ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّنَا أَهْ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ وَمَا
 تَنْقِمُ تَنْكِرُ) عِبَارَةُ الْخَازِنِ يَنْكِرُ وَمَا تَنْكِرُ مِنَّا وَمَا تَقْنِنُ عَلَيْنَا وَقَالَ عَطَاءُ مَنَاهُ وَمَا لَنَا عِنْدَكَ
 ذَنْبٌ تَعَذِّبُنَا عَلَيْهِ أَتَيْتُ . وَفِي الصَّبَاحِ تَعَذَّتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَتَعَذَّتْ مِنْهُ تَقَامُ بِأَنْ يَضْرِبَ وَهُوَ مَا وَضَعْتَهُ
 أَهْمُهُ مِنْ بَابِ تَعَذَّبَ لَمَّا إِذَا عَذَّبْتَهُ وَكَرِهْتَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لِسَوْءِ ضَرْفِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ وَمَاتَقْتَمُنَا عَلَى الْفَتَةِ
 الْأَوَّلِيَّةِ أَيْ وَمَاتَقْنُنُ فِينَا وَتَضَحَّى وَقِيلَ لَيْسَ لَنَا عِنْدَكَ ذَنْبٌ وَلَا رَبُّنَا مَكْرُوهٌ أَهْ (قَوْلُهُ أَلَا آمَنَّا بِالْخِ)
 أَيْ وَالْإِيْمَانُ خَيْرُ الْأَعْمَالِ وَأَصْلُ الْفَاخِرِ فَلَا تَفْعِلْ عَنْهُ أَصْلًا مُطْلَبًا لِمَرْضَاكَ ثُمَّ أَعْرَضُوا عَنْ خُطَابِهِ
 أَظْهَارًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعِزَّةِ عَلَى مَا قَالُوا وَتَهَرَّبُوا لَهُ فَفَزَعُوا إِلَى الْقَعْرِ وَجَلُّوا وَقَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ

إِلَّا أَنْ آتَيْنَا بِآيَاتٍ
رَبِّنَا لَمَّا جَاءُنَا رَبِّنَا
أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
عند فعل ماوعده بالثلاث
رجع كفارًا (وَتَوَفَّيْنَا
مُوسَى وَقَالَ أَلَمَلَا
مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ) له
(أَتَذْكُرُ) ترك (مُوسَى
وَقَوْمَهُ لِيَسْأَلُوا فِي
الْأَرْضِ) بالهاء إلى
خالفك (وَيَذْكُرُ
وَأَلَمَلَا) وكان صنع لهم
أصنامًا صغارًا يصبونها
وقال أنا وبكر وروحا ولما
قال أنا ربكم الأعلى (قَالَ
سَقَطَ) بالضم شديد
والتحفيف (أَيُنَافِئُكُمْ
اللولودين) (وَنَسْتَحْيِي)
نستحي (نَسَافَهُمْ) كنعنا
بهم من قبل (وَأَنَافِقَهُمْ
قَاهِرُونَ) قاهدون ففعلوا
بهم ذلك فشكنا بنو إسرائيل
(قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا)
على أذاهم (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ
يُورِثُهَا) يعطيها (مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْآخِرَةُ)
الحمودة (الْمُتَّقِينَ) الله

وصاحب الحال بخير البتة
وذلك لا يجوز في الاختيار
• قوله تعالى (لَنْ يُؤْمِنَ)
من موضع نصب اسم إن

عليانصار الخ اه أبو السعد (قوله إلا أن آتينا) يجوز أن يكون في محل نصب مفعولاً به أي ما تعيب علينا
الايماننا ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله أي ما تاملنا وتذنبنا الشيء من الأشياء إلا بما عاتنا وعلى
كل من القولين فهو استثناء مفرغ اه سمين (قوله لمجاهدة) يجوز أن تكون ظرفية كقوله رآي
الفراسي وأحد قولي سيوي هو العالم فيها على هذا آتينا أي آمننا نحن عبيد الله وآتينا وأن تكون حرف وجود
لوجود وعلى هذا فلا بد لها من جواب وهو عذوف تقديره لمجاهدة آتينا أي آمننا نحن غير توقف اه سمين
(قوله عند فعل ماوعده بنا) في العبارة قلب كما يدل له تمييز غيره وحقا عند فعل ماوعده بنا اه
وقوله ثلاث رجع كفاراً قليل لقوله أفرغ (قوله وتوفى لمسلمين) أي ثابتين على الإسلام غير مقتولين
بالوعد قيل فعل بهم فرعون ماوعدهم به وقيل لم يقتل عليه لقوله تعالى «أَنبَاؤُكُمْ إِنَّمَا تَكُونُ الْفَالِغُونَ» اه
أبو السعد (قوله ويذكر) قرأ العلامة ويذكر كياء التنية ونصب الراء وفي نصب وجهان أظهرهما
أنه على العطف على ليسدوا والثاني أنه منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب في جوابه بعد الفاء
والمتى كيف يكون الجمع بين تركه موسى وقومه مفسدين وبين تركهم إياك وعبادة آلهتك أي لا يمكن
وقوع ذلك وقرأ الحسن في رواية عنه ونعيم بن مسرة ويذكر برفع الراء وفيها ثلاثة أوجه أظهرها أنه
نسق على أنذر أي أطلق له ذلك . والثاني أنه استئناف أخبار بذلك . الثالث أنه محال ولا بد من ضمير مبتدأ
أي وهو يذكر وقرأ الجماعة وآلهتك بالجمع وفي التفسير أنه كان بعد آله متصلة بالقر والمجاعة
والكوا كب أو ألتها في شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الأعلى في قوله أنار بكم الأعلى وقرأ علي بن أبي طالب
وابن مسعود وابن عباس وأنس وجماعة كثيره في آلهتك وفيها وجهان : أحدهما أن الالهة اسم
للمبود يكون الراد بها مسبود فرعون وهى الشمس وفي التفسير أنه كان سبيل الشمس والشمس تسمى
الالهة على ما عليها ولذلك تمت الصلوة بالحلية والتأيت . والثاني أن الالهة مصدر بمعنى العبادة أي ويذكر
عبادتك لأن قومه كانوا يعبدهم ونقل ابن الأنباري عن ابن عباس أنه كان يشكر قراءة العلامة ويقرأ
والهتك ويقول إن فرعون كان يسجد ولا يسجد اه سمين (قوله وألهتك) الإضافة لآدم ملازمة
باعتبار أنه صنمها وأمرهم بعبادتها تقرر لهم إليه وعبارة الحازن قال ابن عباس كان لفرعون بقرة
يبدها وكان أذاري أي بقرة حسنة أمرهم بعبادتها ولذلك أخرج لهم النامري عجلاً وقال السدي كان
فرعون قد اتخذ لقومه أصناماً وكان يأمرهم بعبادتها وقال لهم أنار بكم ورب هذه الأصنام وذلك قوله تعالى
«أنار بكم الأعلى» والأقرب أن يقال إن فرعون كان يهتد بالنامري لوجود الصانع فكان يقول مدبر هذا
العالم اسفل هو الكواكب فأتخذ أصناماً على صورة الكواكب وكان يعبدها ويأمر بعبادتها وكان
يقول في نفسه أنه هو الطالع والمخدوم في الأرض فلها قال أنار بكم الأعلى اه (قوله أصناماً صغاراً)
أي على صورة تلك الكواكب (قوله قال سقطن أنبأهم الخ) لما يقدر فرعون على موسى أن يفعل معه
مكرها وحلوه من لاء رأى منه من السجود عدل إلى قومه فقال سقطن الخ وقال ابن عباس كان ترك القتل
في بني إسرائيل يمداهل موسى فلما جاءه موسى بالرسالة وكان من أمره ما كان أهل فيهم القتل اه
خازن (قوله بالتشديد) أي مع ضم التثنية . وقوله والتخفيف أي مع فتح التثنية وسكون القاف اه
شيبختا (قوله لللولودين) أي الصغار . وقوله ونستحيي ناسمهم أي الخسمة . وقوله كنعنا بهم من قبل
أي من قبل عبي موسى (قوله وأنا قوهم قاهرين) أي كما كنا اه أبو السعد (قوله فضلوا بهم
ذلك) أي القتل لا ولاد والاستبقاء للنساء (قوله فشكنا بنو إسرائيل) أي إلى موسى (قوله يورثها) في
محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان : أحدهما أنها جلالة أي هي له حال كونه مورا لها من مثاؤه
ومن نكرة موصوفة أو موصولة (خاشعين) حال من الضمير في يؤمن وجاء جمعا على معنى من ويجوز أن يكون حالاً من الماء والليم

(قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمِيتَنَا (١٨٠) وَمِنْ بَعْدِ مَا حَيَّيْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْجِيَكُمْ وَعَسَى أَنْ يَمُوتَكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فِيهَا (وَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيْنِ) بِالتَّحْطِ (وَقَصَصَ مِنْ الْأَمْثَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ) يَنْظُرُونَ فَيُؤْمِنُونَ (فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ) الْخَصْبِ (وَالنَّبِيُّ قَالُوا إِنَّا وَهَدُوا) أَيْ نَسْتَحْفِظُهَا وَلَمْ يَشْكُرُوا عَلَيْهَا (وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سَبِيلَهُ) جَعَلَهُمْ بِلَاءَ (يَطِيرُوا) يَتَشَامَسُوا (يَمُوتُ وَمَنْ مَعَهُ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (أَلَا إِنَّا طَارِفُهُمْ) شَوْمُهُمْ (عِنْدَ اللَّهِ) بَيْنَهُمْ بِهِ

فَالْيَوْمَ يَكُونُ الْعَامِلُ أَنْزَلَ (وَقَدْ) مُتَعَلِّقٌ بِخَاشِعِينَ وَقِيلَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (لَا يَشْكُرُونَ) وَهُوَ فِي نَيْةِ التَّأْخِيرِ أَيْ لَا يَشْكُرُونَ بِأَيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَجْلِ اللَّهِ (أُولَئِكَ) مَبْتَدَأٌ (وَلَمْ أَجْرِهِمْ فِيهِ أَوْجُهُ) أَحَدُهَا أَنْ قَوْلَهُمْ خَيْرٌ أَوْجَرُ بِالْجَمْعِ خَيْرِ الْأَوَّلِ (عَنْدَرِهِمْ) ظَرْفٌ لِلْأَجْرِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَهُمْ أَنْ يُؤَجَّرُوا عَنْدَرِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَمْ وَهُوَ ضَمِيرُ الْأَجْرِ. وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ الْأَجْرُ مَرْتَبًا بِالظَرْفِ

الثاني أنه الضمير للمستقر في الجمل أن الأرض مستقرة حال كونها موروثة من آفة من عباده ويجوز أن يكون يورثها خيرا ثانيا وأن يكون خيرا وسده وقده هو الحال ومن يشاء مفصول ثان ويجوز أن يكون جملة متأنفة وقرأ الحسن ورويت عن حفص يورثها بالتشديد على البالغة وقرئ يورثها بفتح الراء مبينا للمفعول والقائم مقام الفاعل هو من يشاء والألف واللام في الأرض ويجوز أن تكون المهدوه أرض مصر أو للجنس وقرأ ابن مسعود بنصب العاقبة فسقا على الأرض وللمتقين خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر فهو من عطف الجمل له سمين (قوله قَالُوا أَوْزِينَا) أَيْ بِالْقِيَلِ وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُسْتَغْنِينَ فِي بَدْرِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَكَانَ يَسْتَعْلِمُهُمْ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ نَصَفَ النَّهَارِ فَطَابَ لَهَا مُوسَى وَجَرَى يَمِينُهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ مَا جَرَى شَدَّ فِرْعَوْنَ فِي اسْتِعْلَامِهِمْ فَكَانَ يَسْتَعْلِمُهُمْ جَمِيعَ النَّهَارِ وَأَعَادَ الْقَتْلَ فِيهِمْ لَهُ خَازِنٌ (قوله من قبل أن تَمِيتَنَا) أَيْ بِالرَّسَالَةِ (قوله كيف تَعْمَلُونَ) فِيهَا) أَيْ مِنَ الْإِصْلَاحِ وَالْإِفْسَادِ فَانْ قِيلَ إِذَا حَلَمْتَ هَذَا النَّظَرَ عَلَى الرُّبُوعِ لَزِمَ اشْكَالٌ لِأَنَّ التَّعَالُفَ قَوْلُهُ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا اللَّهِ تِلْكَ الْأَعْمَالُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ حُصُولِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ يَرْجِبُ حَدُوثَ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّحْنَ تَتَلَقَّى رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ الشَّيْءِ وَالتَّصْلُقُ نِسْبَةُ حَدَاثَةِ وَالنَّسَبُ وَالْإِضَافَاتُ لَوْجُودِهَا فِي الْيَمَانِ فَلَمْ يَرْجِبْ حَدُوثَ الصِّفَةِ الْحَقِيقَةِ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ كَرُخَى (قوله وَلَقَدْ) لَمْ يَرْجِبْ أَحَدًا أَيْ أَبْطَلْنَا وَهَذَا شَرْعٌ فِي تَفْصِيلِ مَبَادِي هَلَاكِهِمْ وَتَصْدِيرِ الْجَمْعِ بِالْقِسْمِ لِإِظْهَارِ الْإِعْتِنَاءِ بِمَحْضُونِهَا وَالسُّنُونُ جَمْعُ سَنَةٍ وَلِلرَّادِيهَا حَالُ الْقَطْعِ لَهُ أَبُو السُّعُودِ وَقَالَ الْخَازِنُ يَمْنَى بِالْجَلْبِ وَالْقَطْعُ تَقُولُ الْعَرَبُ مَسْتَهْمُ السَّنَةِ يَمْنَى أَخَذَهُمُ الْجَلْبُ فِي السَّنَةِ وَيَقَالُ اسْتَوْثَرُوا كَرِيقَالِ أَجْدَبُوا وَمَنْ قَوْلُهُ سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَلَمٌ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمُ عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنَى يُوسُفَ لَهُ وَفِي السَّنِينَ قَوْلُهُ بِالسَّنِينَ جَمْعُ سَنَةٍ وَفِي لَمْعَانِ أَشْهُرَ مَا جَرَّاهُ جَرَى جَمْعُ لَدَّ كَرِيقَالِ فَرِغَ بِالْوَاوِ وَنَسَبُوا بِعَصْرِ بَالِيَاءِ وَتَحَدَّثُوا نَوْهَ لِلْإِضَافَةِ وَاللَّغَةُ الثَّانِيَةُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَعْرَابُ عَلَى النُّونِ وَلَكِنْ مَعَ الْيَاءِ مَخَاصِفُ نَقْلُ هَذِهِ الْفَتْحَةِ أَبُو بَدْرِ الْفَرَّاءُ لَهُ (قوله بِالْقَطْعِ) هُوَ اسْتِحْبَابُ الظَّرِّ (قوله وَنَقَصَ مِنَ الثَّرَاتِ) يَمْنَى وَاعْلَافُ الْفَالَتِ بِالْأَفَاقِ لَهُ خَازِنٌ. وَعَنْ كَبِّ الْأَحْبَارِ بَاقٍ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَأَحْمَلَ النَّخْلَةَ فِيهَا لَأَمْرَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الْقَطْعَ كَانَ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ وَنَقَصَ الْبَارِكَانَ فِي أَمْصَارِهِمْ لَهُ أَبُو السُّعُودِ (قوله فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ) يَبَانُ لَمَسُّ تَذَكُّرِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ فِي النَّبِيِّ لَهُ أَبُو السُّعُودِ وَأَمَّا عَرَفَ الْحَسَنَةَ وَذَكَرَهَا مَعَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ كَثْرَةً وَقَوْعَهَا وَطَقَى الْإِرَادَةَ بِأَحْدَاثِهَا وَنَسَرَ السَّيِّئَةَ وَأَقَى بِهَا مَعَ حَرْفِ الشَّاكِّ لِنُتُورِهَا وَعِنْدَ الْقَصْدِ لَهَا الْإِتْبَاعُ وَهَذَا مِنْ عِلْسَنِ عَلِيٍّ طَالِيٍّ لَهُ كَرُخَى (قوله بِطِيرُوا) الْأَصْلُ يَطِيرُوا فَادْعَتْ أَتَاءً فِي الطَّاءِ لِقَارِبَتِهَا لِأَوَّلِ الطَّيْرِ التَّشَامُخُ وَأَمَّا أَنْ يَفْرُقَ الْمَالَ وَيَطِيرَ بَيْنَ الْقَوْمِ فَبَطِيرٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَصْلُهُ وَمَا عِنْدَهُ أَنْ طُلِقَ عَلَى الْحِظِّ وَالنَّصِيبِ السَّيِّئِ بِالْطَّلْبَةِ لَهُ سَيِّنٌ (قوله أَلَا إِنَّا طَارِفُهُمْ) لَخِ اسْتِنْفَافِ مَسُوقٍ مِنْ قَبْلِهِ تَعَالَى لَرْدِ مَقَالَتِهِ بِالطَّلْبَةِ وَتَحْقِيقِ الْحَقِّ وَتَصْدِيرِهِ بِكَلِمَةِ التَّنْبِيهِ لِإِبْرَارِ كَالِ الثَّانِيَةِ بِجَمْعِهِ مَنْ أَيْ لَيْسَ سَبَبُ شَوْمِهِمْ وَهُوَ أَعْمَالُهُمُ السَّيِّئَةُ الَّتِي اعْتَدَتْ تَعَالَى مَكْتُوبَةً لِيَدِهِ فَهِيَ الَّتِي سَاقَتْ إِلَيْهِمْ مَا يَوْمُهُمْ لَهُ أَبُو السُّعُودِ وَأَمَّا آدَةُ حَصْرِ لَهُ (قوله أَيْضًا أَلَا إِنَّا طَارِفُهُمْ عِنْدَاقِهِ) أَيْ سَبَبُ خَيْرِهِمْ وَشَرِّهِمْ عَنْدَهُ وَهُوَ حِكْمَتُهُ وَمَشِيئَتُهُ أَوْ سَبَبُ شَوْمِهِمْ عِنْدَاقِهِ وَهُوَ أَعْمَالُهُمُ الْمَكْتُوبَةُ عَنْدَهُ فَهِيَ الَّتِي سَاقَتْ إِلَيْهِمْ مَا يَوْمُهُمْ لَهُ يَضَاوِي. وَقَوْلُهُ أَيْ سَبَبُ خَيْرِهِمْ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَجَوِّينَ بِنَاغًا عَلَى مَعْنَى لَطَّارٍ فَانْ يَقَالُ لِحَظِّ وَالنَّصِيبِ خَيْرًا كَانَ أَوْشَرًا وَلِإِشْتِمَالِ النَّصِيبِ لِلْنَّيِّ الْأَوَّلِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي الثَّانِي لَهُ زَكْرِيَّا. وَفِي الْخَازِنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَارِفُهُمْ مَا قَصَى

ارتفاع الفاعل بفعله على هذا يجوز أن يكون عند طرفه لا يجر حاله . والوجه الثالث

(وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ) أَنْ مَا يَصِيبُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (وَقَالُوا) أَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ بِالْحَقِّ (مُتَمَّا تَأْتِيهِ مِنْ آيَةٍ) لَتَسْحَرَنَّ بِهَا قَوْمًا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ أَفْعَالُهُمْ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

يَكُونُ أَجْرُهُمْ مَبْدَأًا وَعَنْدَ رَبِّهِمْ خَبْرُهُ وَيَكُونُ لَهُمْ يَتَقَى بِمَدْلَلٍ عَلَيْهِ الْكَلَامُ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ وَالثَّبُوتِ لِأَنَّهُ فِي حَكْمِ الظَّرْفِ

﴿سورة النساء﴾

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قد مضى القول في قوله يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا أَيُّهَا الْبَقَرَةُ (من نفس واحدة) في موضع نصب بخلقكم ومن ابتداء التأييد كذلك (منها زوجها) و (منها رجالا كثيرا) نعمت لرجال ولم يؤثبه لأنه عمله على المعنى لأن رجلا بمعنى عدد أو جنس أو جمع كما ذكر الفعل للسند إلى جماعة المؤنث كقوله وقال نسوة وقيل كثيرا نعمت لمصدر محذوف أي بنا كثيرا (تساءلون) يقرأ بتشديد السين والاصل تساءلون فأبدلت التاء الثانية سينا فرارا من تكرار التل والتاء تشبه السين في الهمس ويقرأ بالتخفيف

لهم وقد روي عنهم عند الله وفي رواية عنه شؤمهم عند الله ومعناه أن مجازهم بقرهم بالله وقيل التؤم العظيم هو الذي لهم عند الله من عذاب النار اه. وفي الصباح وطائر الانسان عمله الذي يقدله وتطير من الشيء وطائر منه والاسم الطائرة وزان عتبة وهي الفتاة اه وفيه أيضا التؤم الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتسام التؤم بمثل تطير وابه اه (قوله ولكن أكثروا لا يحيطون) فيه إشارتان بأن بعضهم يعلمون أن ما أصابهم من الخير من جهة الله تعالى وما أصابهم من المصائب إنما هو كما كتبت أيديهم ولكنهم لا يحيطون بمقتضى علمهم علنا واستكبارا اه أبو السعد (قوله لا يحيطون أن ما يهيبهم من عنده) أي لأن أكثر الخلق يضيغون الحوادث إلى الأسباب المحسوسة ويقطعونها عن قضاء الله تعالى وقدره والحق أن الكل من الله لأن كل موجودا واجب لذاته ويمكن لذاته الواجب لذاته واحد وما سواه ممكن لذاته لا يوجد إلا بإيجاد الواجب لذاته فكان الكل من الله فاستدلوا إلى غير الله تعالى يكون جهلا بكلام الله تعالى اه كرخي (قوله وقالوا) أي آل فرعون مهماتنا الخ مهماتنا شرط جازم ومن آية بيان له الضمير أن في بعضها راجعا لهما الأول مراعاة لفظها والثاني مراعاة لفظها اه شيخنا وهذا شروع في بيان معنى آخر عما أخذوا به من فنون المذاب التي هي في أنفسها آيات بينات وعدم رجوعهم مع ذلك عما كانوا عليه من التغاضي قالوا بعد ما رجعوا لما رآوا من شأن الصا والسنين ونقص الثمار اه أبو السعد (قوله فدعا عليهم) أي وقال يارب ابن عبدك فرعون علا في الأرض وبنا وعنا وإن قومهم قد قضوا العهد رب فضخم بقوة تجعلها عليهم تفتقروا لقوى عطفوا ولن يمدحهم آية اه خازن. وفي الخطيب قال سميد بن جبير لما أسنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا إلى هو وقومه الألقام على الكفر والتأدي على الشر فتابع الله عليهم الآيات فأخذهم الله أولا بالسنين وهو القبط ونقص الثمرات وأراهم قبل ذلك من المعجزات اليد والصالا فلم يؤمنوا فدعا عليهم موسى وقال يارب ابن عبدك فرعون علا في الأرض وبنا وعنا وإن قومهم قد قضوا العهد فضخم بقوة تجعلها عليهم تفتقروا لقوى عطفوا ولن يمدحهم آية وعبر فثبت الله تعالى عليهم الطوفان وهو اللاء فأرسل الله عليهم الطوفان السماء بيوت بني إسرائيل وبيوت القبط متشبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في اللاء إلى تراقيهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل من ذلك اللاء في بيوت بني إسرائيل شيء وركب ذلك اللاء على أرضهم فلم يغرقوا وإن يغرقوا لاحتوا لثباتهم ذلك عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى شمسا ولا قمر ولا يستطيع الخروج من داره فصرخوا إلى فرعون فاستنوا به فأرسل إلى موسى عليه السلام فقال كشف عنا المذاب فقد صار بحرًا واحد فان كشفت هذا المذاب عنا أمنا بك فأمر الله تعالى عنهم الطوفان وأرسل الريح فجفف الأرض وخرج من النبات ما لم ير مثله فقالوا هذا الذي جزعنا منه خير لنا لكلامنا نشعر فلا والله لا تؤمن بك ولا ترسل معك بني إسرائيل. وقيل للرادب الطوفان الجدي وهو بهائم الجليم وفتح الدال ويضمها فخرج في البدن تنفتح وتفتح. وقيل هو اللواتن وهو بهائم الجليم موت في اللامية. وقيل هو الطاعون فنكسوا العهد لم يؤمنوا فأقاموا شهرًا في عافيه فأرسل الله عليهم الجراد فأكل النبات والثمار وأوراق العجر حتى كان يأكل الأبواب وباتل الجراد بالجوع فكانت لا تنبج ولم يصب بني إسرائيل شيء من ذلك وعظم الأمر عليهم حتى صارت عندهم ما تنطلي الشمس ووقع بعضها على بعض في الأرض ذراعًا فضعوا من ذلك وقالوا يا موسى ادع لنربك لعلنا نكشف عنا الرجز لنؤمن بك فأعطاه عهد الله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعدما أقام عليهم سبعة أيام

على حنف التاء الثانية لأن الباقية تدل عليها ودخل حرف الجر في المفعول لأن المعنى تتحالفون (وَالْأَرْحَامُ) يقرأ بالنصب وفيه وجهان

من السبت إلى السبت وفي الحجر مكتوب على صدر كل جرادة جند الله الأعظم ويقال ان موسى عليه السلام رزى الى القضاء وأشار بصاحبه للشرق وللترب فرجعت الجراد من حيث جاءت . وقيل أرسل الله تعالى الجراد فاحتمل الجراد فألقاه في البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما يكفيننا فأنحن ببارك ديننا ولم يؤمنوا وأظهروا شرا في عافية وعدوا إلى أعمالهم الخبيثة فأرسل الله تعالى عليهم القمل واختلفوا في القمل فمن ابن عباس أنه السوس الذي يخرج من الحنطة وعن قتادة أنه أولاد الجراد قبل نبلت أجنتها وعن عكرمة أنها الحنات وهو ضرب من القراد وعن عطاء أنه القمل للزوف فأكل ما أبواه الجراد وحس الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيمصه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلي . فلو كان أحدهم يخرج عشرة أجرية إلى الرخاف لاردمها إلا شيئا يسيرا وعن سعيد بن جبير كان إلى جنبهم كتيب أحمر فضرهم موسى عليه السلام بصاه فصار لثقا فخذت أبنارهم وأشمارهم وأشمار عيونهم وحواجهم ولزم جلودهم كأنه الجدرى ومنهم النوم والقرار فاصحوا وصرخوا وهم فرعون إلى موسى عليه السلام وقالوا انا نتوب فاذع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاد فدعا موسى فرغ القمل عنهم القمل بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت فتكثروا وعادوا إلى أخبت أعمالهم وقالوا اليوم قد تيقنا أنه ساحر حيث جبل الرمل ودوابهم يؤمنوا فدعا موسى عليه السلام عليهم بعدما أقاموا شهراف غافية فأرسل الله تعالى عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وأطعمتهم وآتيهم فلا يكشف أحدهم عن ثوب ولا طعام ولا شربا ولا جفد الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع إلى ريقته وهم أن يتكلم بنيب الضفدع في فيه وكان يثب في قدورهم فيفسد عليهم طعامهم ويعطي نيرانهم وكان أحدهم يسطجح فيركبه الضفدع فيكون عليه ركابا حتى لا يستطيع أن ينصرف إلى شقة الآخر ويفتح فاه إلى أكله فيسحب الضفدع أكله إلى فيه ولا يجنب عجبنا ولا يفتح قدرا إلا امتلا ضفادع وعن ابن عباس ان الضفادع كانت بريفة فلما أرسلها الله تعالى إلى آل فرعون سمعت وأطاعت فجعلت تلقى نفسها في القدور وهي تلقى وفي التناير وهي تغور فأثابها الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء فلقوا منها أذى شديدا فشكوا إلى موسى عليه السلام وقالوا ارحمنا هذه المرة لما بقي الآن توب التوبة الصوح ولا نمود فأخذ عودهم ومواثيقهم فمدعاهم به فكشف عنهم الضفادع بأن أماتها وأرسل عليها للظروا لرحمنا فاحتملها إلى البحر بعدما أقامت عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت ثم نكثوا العهد ولم يؤمنوا وعادوا لكفرهم وأعمالهم الخبيثة فدعا عليهم موسى بعدما أقاموا شهراف غافية فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياههم كالدما فهايمت قنومن بر ولاهر والجرود دما غيبط أحمر فشكوا إلى فرعون وقالوا انه ليس لنا شرب فقال فرعون سحركم موسى فقالوا من أين سحرنا ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئا من الدماء دما غيبط وكان فرعون لئنه الله تعالى يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الأناة الواحد فيكون ما يلي القبطي دما وما يلي الاسرائيلي ماء حتى كانت للرا من آل فرعون ثانی للرا من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول لها السفن من مائك فتصبلها من قربتها فيعود في الأناة دما حتى كانت القبطية تقول للاسرائيلية اجعلي في فيك ثم يجي في فتأخذ في فيها ماء وإذا جت في فيها صا دما واعتري فرعون العطش حتى انه اضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فأذا مضغها صار ماء دما فشكوا على ذلك سبعة أيام لا يشربون إلا الدم فأمر موسى وشكوا اليه ما يقولون وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فتؤمن بك وترسل معك بني اسرائيل فدعا موسى عليه السلام به فكشف عنهم . وقيل الدم الذي سلطه الله عليهم هو

أحدهما مطوف على اسم الهأى واتقوا الأرحام أن تقطعوا والثاني هو عموهم على موضع الجراد والجرور كما تقول مررت يزيد وعمرنا والتقدير الذي تظلمونه والأرحام لأن الحلف به تنظيمه . ويقرأ بالجر قبل هو مطوف على الجرور وهذا لا يجوز عند البصريين وإنما جاء في الشعر على فيحه وأجزه الكوفيون على ضف . وقيل الجر على القدم وهو ضئيف أسنا لأن الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء ولأن التقدير في القسم ويرب الأرحام وهذا قد أخذ عنه ما قبله وقد قرئ شاذ بالرفع وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره والأرحام محترمة أو واجب حرمتها قوله تعالى (بالطيب) هو للفقول الثاني لتبطلوا إلى أموالكم) إلى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال أي مضافة إلى أموالكم وقيل هو مقول به على المعنى لأن معنى لا تأكلوا أموالهم لا تضيقوها (انه) الهاء ضمير المصدر الذي دل عليه لا تأكلوا أي ان الأكل والاخذ

الرافع فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ (قوله الطوفان) فيه قولان أحدهما أنه جمع طوفانة أي هوامس جنس كقمح وقمحمة وشعير وشعيرة وقيل مل ومصدر كالنعمان والرجحان وهذا قول للبريد في آخرين والأول قول الأخفش قاله وفلان من الطوفان لأنه يطفو حتى يم وواحدته في التماس طوفانة والطوفان الماء الكثير قاله البث اه سمين (قوله دخل بيوتهم) أي بيوت القبط ولم يدخل بيوت بني إسرائيل مع أنها كانت في خلال بيوت القبط اه شيخنا (قوله سبعة أيام) أي واستمر عليهم سبعة أيام (قوله والجراد) جمع جرادة الذكر والأنثى فيه سواء يقال جرادة ذكر وجرادة أنثى كنملة وحمامة قال أهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الأجناس قليل جدا يقال أرض جرداء أي علباء وثوب أجرد إذا ذهب وبره اه سمين (قوله كذلك) أي واستمر عليهم سبعة أيام (قوله والقمل) قيل هو القردان وقيل دواب تنسبها أصفر منها وقيل هو السوس الذي يخرج من الخطة وقيل نوع من الجراد أصفر منه وقيل الخمان الواحدة حنطة نوع من القردان وقيل هو القمل للروف الذي يكون في بدن الإنسان وثباه ويؤيد هذا قراءة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الليم فيكون فيه لفتان القمل كقراءة العامة والقمل كقراءة الحسن وقيل القمل البراغيت وقيل الجملان اه سمين (قوله أو هو نوع من القراد) يجمع على قردان كقربا وغربان اه شيخنا (قوله والضفادع) جمع ضفدع بوزن درهم ويجوز كسر داله فيصير بزة زرج والضفدع مؤنث وليس بعد ذكر فعل هذا يفرق بين مذكره ومؤنثه بالوصف فيقال ضفدع ذكر وضفدع أنثى كما قلنا ذلك في المنبس بناء التأنيت نحو حملمة وجرادة وقملة اه سمين . وفي القاموس الضفدع كزرج وجعفر وجندوب ودرهم وهذا أقل أو مردود الواحدة بهاء والجمع ضفادع وضفادى اه (قوله آيات) حال من الحجة للذكورة مفصلات أي مميزات فكانت كل واحدة منها تمكث عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت وبين كل سبتين منها شهر اه من الخازن وبعبارة الصرخي قوله مفصلات حال من المذكورات وتفصيلها أنه كان كل عذاب بمدة أسبوعية سألو (أي موسى الدعاء رفعه بعدوه) (بالآيات) وإرسال بني إسرائيل ثم ينكثوا (١) وكان بين كل عذابين شهر فيكون الزمان للحجة عليهم كما أشار الشيخ المنصف لبعض ذلك في تقريره البالغ غاية الاختصار انتهت وفي الخطيب آيات نصب على الحال مفصلات أي مميزات لا تشكل على عاقل أنها آيات اقتضت وتقمته عليهم أو مفصلات لامتحن حالمه إذ كان بين كل آيتين شهر وكان امتداد كل واحدة أسبوعا كمرات الإشارة إلى ذلك وقيل أن موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة ثمانون سنة برهم هذه الآيات على مهل اه (قوله ولما وقع عليهم الجراد الخ) هذا موزع على الحجة للذكورة وهي الطوفان وما بعده إذ كانوا في كل واحدة من الخمس يلتجئون إلى موسى ويطلبون منه ويسألونه أن يطلب لهم كنف ما نزل بهم ويواعدونه بالإيمان به وإرسال بني إسرائيل معه ويعدو الله فيكف عنهم فيستروا على الإيمان شهرا ثم ينكثوا وينقضوا فقلوه قالوا يا موسى الخ معناه أنهم قالوا ذلك في كل من الحجة للذكورة وقوله فلما كشفنا عنهم الجراد أي كل واحد من أقسامه الحجة وقوله إلى أجل متعلق بكشفنا ولغنى استمر كشفه عنهم إلى أجل وهو مدة الشهر التي كانوا يؤمنون فيها وقوله هم بالقوة أي بالقوت نهايته وفراغه وقوله إذا هم ينكثون جواب لما والغنى فأجابوا النكث عقب انقضاء الأجل المذكور وقوله فانتقمنا منهم أي بعد الأنواع الحجة وكان كل واحد منها يمتكث عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت وينتهى بين الذي يليه شهر كما عرفت تأمل (قوله من كشف العذاب غنا) بيان لما وعلى هذا فمن عهد عندك أعطيك أي ادع لنا ربك بما أعطيك به وهو كشف العذاب عنا

(١) هكذا في نسخة المؤلف بحذف النون في الأفعال الثلاثة . وقد تحذف النون تخفيفا

إن آتنا (لئن) من كشف العذاب عنا والجمهور على ضم الحاء من (حوب) وهوامس للمصدر وقيل مصدر وقرأ بفتحها وهو مصدر حاب يحوب إذا آثمه فهو تعالى (وإن خفتم) في جواب هذا الشرط وجهان: أحدهما هو قوله فانتقموا المطالب لكم وإنما جعل جوابا لأنهم كانوا يتخرجون من الولاية في أموال التي هي ولا يتخرجون من الاستكثار من النساء مع أن الجور يقع بينهما إذا كثرت فكأنه قال إذا

خرجتم من هذا فخرجوا من ذلك . والوجه الثاني أن جواب الشرط قوله هو واحدة لأن التي إن خفتم أن لا تسقطوا نكاح التي هي فانتقموا

لام قسم (كَشَفْنَا عَنْكَ
الرَّجِيْزَ لَنُؤْمِنَنَّ بِكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَآئِيْلَ قَلَمَّا كَشَفْنَا)
بدعا موسى عنهم الرجزي
إِلَى أَجْلِ هُمْ بِآيَاتِهِ
إِذَا هُمْ يَنْتَكِبُونَ)
ينقضون عهدهم ويصرفون
على كفرهم (فَانْتَهَمْنَا
مِنْهُمْ فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ فِي
الْيَمِّ الْبَحْرِ لِلْعَلِّ بِأَعْيُنِهِمْ)
بسبب أنهم (كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا
غَافِلِينَ) لا يسيرونها
(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُشْكِكُون)
بالاستبدادهم بنو إسرائيل
(مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَشَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا الْبَلَاءَ وَالشَّجَرِ صَفَةً
لِلْأَرْضِ وَهِيَ الشَّامُ) وَنَسَتْ
كَلِمَتَ رَبِّكَ الْحُسْنَى) وهي
قوله نريد أن نعلم على أي الدين
استتمموا في الأرض الخ
(عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيْلَ بَعَا
صِرَآءًا) على أي عودهم
(وَكُتِبْنَا) أهلكتنا
(نَمَّا كَانَ يُصْنَعُ فِرْعَوْنُ
وَقَوْمُهُ) من العبادة

منهم واحدة ثم أعاد هذا
الذي في قوله فان ختم أن
لا تملأوا المال الفصل بين

ان آمننا وأومنا وعد أي بما وعدك به وهو كشف الذناب عنا ان آمننا . وفي البياضى بما عهد عندك
أي عهده عندك وهو النبوة فامسدية أو بالذي عهده إليك أن تدعوه به فيجيبك كما أجابك في
آياتك وهو صلة لأحد أحوال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا إليه بما عهد عندك أو متعلق بفعل
محذوف دل عليه التماسه مثل اسفنا الى ما نطلب منك بحق بما عهد عندك أو هو قسم محاب بقوله لن
كشفت عنا الخ اه (قوله لام قسم) أي إيذا بأن الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر قبلها لاعلى
الشرط تقديره والله لن الخ . قال أبو حيان والجملة في موضع الحال من قالوا أي قالوا ذلك متقسمين لن
كشفت الخ اه كرسى (قوله فلما كشفنا بدعا موسى) أي في كل واحدة من الحسن (قوله الى أجل)
بني الوقت الذي أجل لهم وهو وقت اهلاكم بالفرق في اليوم اه خازن وعبرة أي السعد الى حذمن
الزمان هم بالنوء فمذبذبون بدعه أي مهلكون اه (قوله اذ لهم ينكثون) جواب لما سأل أي فلما
كشفتنا عنهم فاجأوا نكث المهمن غير تأمل وتوقف اه أبو السعود وأصل النكث من نكث
المصوف لينزله ثانيا فاستعير لنقض العهد بحداحكمه وإبرامه اه زاده (قوله ينقضون عهدهم) أي
الذي ذكره بقوله لن يؤمنن بك ولرسلمك بنو إسرائيل اه شيخنا (قوله فانتقمنا منهم) أي
فأردنا أن نتقم منهم لما أسلفوا من المصاير والجرائم فان قوله تعالى فأغر قاهم عين الاتقام منهم فلا
يصح دخول القاء بينهما ويجوز أن يكون المراد مطلق الاتقام والفاء تفسيرية بكافي قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال رب الخ اه أبو السعود (قوله لا يتدبرونها) أي فلا تدر بالفتنة عدم التدبر وهذا مؤاخذ
به فقط ما يقال الفتنة لا مؤاخذة بها اه شيخنا . وفي القاموس غفل عنه غفلا تركه وسها عنه اه
وفي الصليح وقد تستعمل الفتنة في ترك الشيء اهلا وإعراضا اه (قوله مشارق الأرض ومغاربها)
أي جانبا الشرق والغرب في ملكتها بنو إسرائيل بعد الفراعنة والصماقية وتصرفوا فيها شرقا وغربا
كيف شاؤوا اه أبو السعود في الخازن وأراد بمشارقتها ومغاربها جميع جهاتها ونواحيها اه (قوله
صفة للأرض) فيه ضم من جهة الصناعة حيث فصل بين الصفة والوصف بالمطوف فالأولى أنه صفة
للمشرق والمغرب اه أبو السعود (قوله وهي الشام) وعلى هذا فالشام بالارت من حيث أنهم أخذوها
من غير تعب فأشبهت الأرض الشرعى والمحمل له على هذا التفسير وصفها بقوله التي باركنا فيها وهذا
الوصف لا يبين هذا الشيء بل يمكن تفسير الأرض بأرض مصر وهي أيضا ذات بركة بالنيل وغيره ويؤيد
الحمل على هذا ما في آيات أخر كقوله في الشعراء كنكك وأورثناها بنو إسرائيل وقوله في الدخان
كنكك وأورثناها قوما آخر بن تأمل وحملها بضمهم على مطلق الأرض كافي الخازن وصفه وقيل أراد جميع
جهات الأرض وهو اختيار الزجاج قال لأن داود وسلطان صلاته وسلامه عليهما كانا من بني إسرائيل
وقد ملكا الأرض اه (قوله كلكم بك) رسم هذه بالباء المجرورة وماعداها في القرآن بالهاء على
الأصل اه شيخنا (قوله وهي قوله الخ) تفسير لكلمة بك بنى المراد بالكلمة وعده تعالى لهم بقوله
ونريد أن نعلم على أي عودهم اه شهاب وقال زاده ولما كان الانجاز تاما فلا عدل الوعد
بالشيء صبره كالشيء الملحق وإذا حصل للوعد تقديم ذلك الوعد وكل كما أنه إذا حصل الملحق عليه يتم
الملق وينقضى اه (قوله الخ) وهو قوله منهم ما كانوا يحذرون (قوله بمصبراوا) الباء سببية (قوله)
ودمرنا أهلكتنا) أي وغربنا ما كان يصنع الخ أي الذي كان فرعون يصنعه على أن فرعون اسم كان
ويصنع خبر ما قسموا والجملة صلة والمائد محذوف أي يصنعه اه أبو السعود في السمين قوله ودمرنا ما كان
يصنع فرعون يجوز في هذه الآية بقاء بفتح الواو : أحداهل أن يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر مقسم

(وَمَا كَانُوا بِشَيْءٍ لَّهُمْ)
 بكسر الراء وضمة روضون
 من البنيان (وَجَاوَزْنَا)
 عبرنا (بَيْنَ إِسْرَائِيلَ
 أَلْبَحْرَ قَاتُوا) فروا
 (عَلَى قَوْمٍ يَمْكُنُونَ)
 بضم الكاف وكسرهما
 (عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ)
 يقيمون على عبادتها (قَالُوا)
 يَا مُوسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا)
 صنا نعبده (كَمَا لَهُمْ
 آلِهَةٌ) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ
 فَجَاهِلُونَ (حَيْث قَالَهُمْ
 نعمة الله عليكم بما تمتموه
 إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثَبٌ لَكُمْ)
 هالك (مِثْلُهُمْ فِيهِ)
 وَيَا بَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَمْكُنُونَ
 قَالَ أَتَعْبُدُونَ إِلَهًا أَغْيَبُكُمْ
 (إِلَهًا) مبدوءاً

من قسط اذا جرت تكون
 لا زائدة (ماطاب) ما هنا
 بمعنى من ولها نظار في القرآن
 ستمر بك ان شاء الله تعالى
 وقيل ماتكون لهفت من
 يحل وهي هنا كذلك لان
 ما طاب يدل على الطيب منها
 وقيل هي نكرة موصوفة
 تقديره فانكسحوا جفا
 طيبا طيبا لكم او عددا
 طيبا لكم وقيل هي
 مصدرية والمصدر للقدر بها
 والفعل مقدر باسم الفاعل

والجملة الكونية صلة ما والماند محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان فرعون يصنه الثاني اسم كان ضمير
 عائد على ما للوصلة وتوضيح مسند لفرعون والجملة خبر عن كان والماند محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان
 هو يصنه فرعون الثالث أن تكون كان زائدة وما مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون أي
 صنعه ذكره أو البقاء قلت ويبني أن يحى هذا الوجه أيضا لو كانت حامو صولة اسمية على أن الماندا
 محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنه فرعون الرابع أن ما مصدرية أيضا وكان ليست زائدة بل ناقصة
 واسما ضمير الأمر، والثاني والجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان فهي مفسرة لتضمير اه
 (قوله وما كانوا يمشون) هذا آخر قصة فرعون وقومه (قوله بكسر الراء وضمة) سبعتان وقوله من
 البنيان كصرح هامان اه (قوله وجاوزنا بيني اسرائيل الخ) شروع في قصة بني اسرائيل وشرح
 ما أخذوه من الأمور الشنيعة بعد أن أنقذهم الله من مهلكة فرعون وللقصود من سياقها نسبية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبنيه للؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة أنفسهم وجاوز بمعنى أصل
 الفعل أي جاز أي قطنا بهم البحر اه أبو السعد وفي الحازن يقال جاز الوادي وجاوزه إذا قطعه
 وخلفه وراء ظهره اه وفي السمين قوله وحاوزنا بيني اسرائيل هو كقولهم واذا فرقا بينكم البحر من كون
 الباء يجوز أن تكون للتحدي وأن تكون للحالية وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل اه (قوله عبرنا)
 يقال عبر به البحر إذا بلغ به عبره بضم العين وكسرهما أي جانبه وشطه وهو من باب دخل ونسر فصدره
 العبور كالدخول أو العبور كالنصر اه شيخنا عن الصباح (قوله بضم الكاف وكسرهما) سبعتان
 من بابي قد وضرب اه شيخنا (قوله على أصنام) يعني تماثيل على صور البقر قبل كانت من
 الحجارة وقيل كانت بقرا حقيقة وهذا مبدأ شأن المجل الذي اتخذوه بذلك وتعلوا به وكان
 القوم العاكفون من الكنعانيين الذين أمر موسى بقتلهم اه خازن (قوله قالوا يا موسى الخ) قال
 البغوي لم يكن ذلك شكاً منهم في وحدانية الله وإنما كان غرضهم إلها يظنونه ويتربون بتظيمه
 إلى الله وظنوا أن ذلك لا يندفع في الدين وكان ذلك لشدة جهلهم وقيل إن غرضهم عبادة الصنم حقيقة
 فيكون ذلك ردة منهم اه خازن وعلى كل فالقائل للقول المذكور بضمهم لا كلام إذ كان من جملة من
 معه السجون الذين اختارهم موسى ليلقات ويبدد منهم مثل هذا القول اه كرخي (قوله كلامهم
 آلهة) الكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة لإلها وما موصولة ولهم صلتها أي كالذي ثبت لهم وآلهة بدل
 من الضمير المستكن في لهم والتقدير اجعل لنا إلها كما كان الذي استقر لهم الذي هو آلهة اه أبو السعد
 وفي السمين الثالث من الوجوه أن تكون ما بمعنى الذي ولهم صلتها وفيه حيث ضمير مرفوع مستتر
 وآلهة بدل من ذلك الضمير والتقدير كالذي استقر هو لهم آلهة اه (قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه)
 هؤلاء إشارة لمن عكفوا على الأصنام ومثبر فيه وجهان أحدهما أن يكون خبرا لان وما موصولة بمعنى الذي
 نائب فاعله وهم فيه جملة اسمية صلتها وعائده والثاني أن يكون للوصل مبتدأ ومثبر خبره قدم عليه
 والجملة خبر لان والتقدير الاهلاك ومنه التبر وهو كرامة الذهب لثباته على النار وقيل التبرير التفسير
 والتحطيم ومنه التبر لانه كرامة الذهب اه سمين (قوله ما هم فيه) أي من الدين الباطل وقوله
 ما كانوا يمشون أي من عبادتها اه (قوله قال أغبر الله الخ) شروع في بيان شئون الله الوجهة
 لتخصيص السادة به بعد بيان أن ما طلبوا عبادة ما لا يصح أن يبدأ أصلا لكونه هالكا ولتأكيده وسط
 بينهما لفظ قال مع كون كل منهما كلام موسى والاستفهام لا الإنكار والتعجب والتوبيخ واتصل بغيره على
 للمعولة والمادة اما تغبر أو حال اه أبو السعد وفي السمين الهمة لا الإنكار والتوبيخ وفي نصب

وأمله أنبي لكم (وهو فصلكم) (١٨٦) عَلَى الْمَالَيْنِ) في زمانكم بما ذكره في قوله (وَ) اذكروا (إِذْ

غير وجهان أحدهما انه مفعول به لا ينكم على حرف اللام تصير ما ينكم أي غير الله أي المطلب لكم فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو غير منقاس وفي إلها على هذا وجهان أحدهما هو الظاهر انه غير لير والثاني انه حال ذكره الشيخ وفيه نظر والثاني من وجهي غير ان منصوب على الحال من إلها وإلها هو المفعول به على ما قرأه والاصل أنبي لكم إلها غير الله فغير الله صفة لالها فلما قدمت صفة النكرة عليها نصبت حالا اه (قوله) وأمله أنبي لكم) أي فحذفت اللام فاصل الفعل بالكاف اه (قوله) وهو فضلكم) يجوز أن يكون في محل نصب على الحال أمام الله وأما من المخاطبين لأن الجملة مشتملة على كل من ضمير هما ويجوز أن تكون مستأنفة فلا عمل لها اه سمين (قوله) على المالين في زمانكم) وهم القبط فتنصّل بنى اسرائيل عليهم بأعيانهم واغفرهم اه شيخنا (قوله) واذكروا (إِذْ أَتَيْنَاكُمْ) هذا مسوق من جهة موسى أي واذكروا يا بنى اسرائيل إِذْ أَتَيْنَاكُمْ. واستاد الانجاء إليه على هذه القراءة مجاز وعلى قراءة أنجاكم ظاهر لاجوز فيه اه شيخنا وفي أنى السجود إِذْ أَتَيْنَاكُمْ بذكر لهم من جهة تعالى بسملة الانجاء من استبعاد فرعون لهم وقولهم أن آل فرعون أنى من أهلهم لكم لاجدريد تخليصهم من أيديهم وهم عسلى حليم في المكتة والقدرة بل بأهلصكهم بالكيفية اه (قوله) يسومونكم) حال من آل فرعون (قوله) وهو يقتلون) أي يقتلون بجل من يسومونكم (قوله) الانجاء) راجع لقوله وَإِذْ أَتَيْنَاكُمْ وقوله أو الضارب راجع لقوله يسومونكم والخ وباللا يستعمل في كل من الانعام والامتحان فذلك قال انعام أو ابتلاء فالأول والثاني لثاني وفي التكرار البلاء مشترك بين النعمة والحنة فآله تخبر شكر عباده بالنعمة وتوصيهم بالحنّة قال تعالى وولواهم بالحنسنة والسبيات وقال ونلوكم بالشر والحير قتلة اه (قوله) محققم) وهو اجل لنا إلها الخ (قوله) واعدنا موسى الخ) أي وعدناه بأن نكلمه عن غائبته ثلاثين ليلة يصومها وأما عبر باليالي مع أن الصوم في الأيام لا يكثر زاده على البيضاوى عن ابن عباس أنه سلم تلك الليلة والتهار فكان يواصل الصوم وحرمة الوصال إنما هي على غير الأنبياء اه شيخنا وفي الحازن قال المفسرون ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل اذا أهلك الله تعالى عدوهم فرعون أن يأتهم بكتب من عنده عز وجل فيه بيان ما يأتون وما يفرعون فلما أهلك الله تعالى فرعون سأل موسى عليه السلام بأن يزل عليه الكتاب الذى وعده بنى اسرائيل فأمره أن يصوم ثلاثين يوما فصامها فلما تمت أنكر خافوه فنفقوا به فمؤخر نوب وقيل بل أكل من ورق الشجر فقالت للثلاثين كنانهم من فيك راحة لك فافدته بالسواك فأمره الله أن يصوم عشرين ليلة وقاله أفاعلت أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فكانت فتنة بنى اسرائيل في تلك العشرة إلى زاده الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام وقيل ان الله أمر موسى عليه الصلاة والسلام أن يصوم ثلاثين يوما ويصل فيها ما يقربهم من كل ما أعطاه الأرواح في العشرة إلى زاده فلما قال وأتممتها بشر وهذا التفصيل الذى ذكره هنا هو تفصيل ما أجمله في سورة البقرة وهو قوله تعالى وإذ أعددنا موسى أو بين ليلة فذكر هناك على الاجمال وذكر هنا على التفصيل اه وفي زاده ما الحكمة في تفصيل الأربعين هنا إلى الثلاثين والشرع الاقتصار على الأربعين في سورة البقرة حيث قيل فيها وإذ أعددنا موسى أربعين ليلة وتقرر الجواب أن الحكمة في التفصيل هنا الإشارة إلى أن أصل للواحدة كان على صوم الثلاثين وزادته العشرة كانت لازمة الخلوفا وما ذكره في سورة البقرة فهو بيان للحاصل وجمع بين المدين أو يقال فصل الأربعين إلى مدين ليكون ما وقع في إحدى المدين من آثار الأخرى فالتلاتون للتقرب والعشر لانزال التوراة اه (قوله) أنكر) أي

أَتَيْنَاكُمْ) وفي قراءة أنجاكم (مَنْ آلَ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ) يكفونكم ويذيقونكم (سوء العذاب) أشده (وهو) يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ) يستبقون (نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ) الانجاء أو الضارب (بِالْأَنفِ) انعام أو ابتلاء (مَنْ رَبَّكُمْ عَظِيمٌ) أفلا تسمعون فتنهون عما قلتم (وَوَاعَدْنَا بِالْفِ) (مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فيه

نكرات لا تصرف للعلل والوصف وهي بجل من ما وقيل هي حال من النساء ويقرأ شاذا وربع ضمير ألف ووجهها انه مختلف الألف كما حذفت في ضمير والاصل خيام وكأحذفت في قولهم أمهاته والولو في ثلاث وربع ليست لعلف للوجب للجمع في زمن واحد لانه لو كان كذلك لكان عبثا إذ من أدرك الكلام فصل التهمة هنا التفصيل ولان الذى غير

كره خلافه هورجالتهم من أثر الصوم وفي الصباح خلفهم الصائم خلوفا من باب قصد تثير ربه
وأخلف بالألف وزاد بعضهم من صوم أو مرض وخلف الطعام تثيرت ربه وأعلمه اه (قوله فاستاك)
أى فزال الخلوفا بالسواك (قوله خلوف فيه) أى مع بقاء خلوف فيه (قوله وأتبعناها بشر)
في هذا الصبر قولان أحدهما أنه يهود على الواعدة القهومة من واعدنا أى وأتبعنا مواعيدته بشر
والثاني أنه يهود على ثلاثين قال الحوفي قال الشيخ ولا يظهر لأن الثلاثين لم تكن نافعة قسم بشر وحذف
تعزيز عشر دلالة الكلام عليه أى وأتبعناها بشر ليل وفي مصحف آتى تعناها بالضعيف اه سبعين
(قوله أر بعين حال) عبارة السبعين في نصب أر بعين ثلاثة أوجه أحدها أنه حال قال الزمخشري
وأربعين نصب على الحال أى ثم بقا هذا المدد قال الشيخ وعلى هذا لا يكون الحال أر بعين بل الحال
هو هذا المددوف . الثاني أن يقتصر أر بعين على للفصول به . الثالث أنه منصوب على الظرف قال ابن
عطية ويصح أن يكون أربعين ظرفا من حيث هو معد أزمنة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفا لتمام والتمام
انها هو آخر جزء من تلك الأزمنة ألا يتجاوز جيد وهو أن كل جزء من أجزاء الوقت سواء كان أولا
أو آخر إذا قص ذهب التمام اه سبعين (قوله وأصلح أمرهم) عبارة الحازن وأصلح أمور بني
اسرائيل واحلهم على عبادة الله تعالى اه (قوله ولا تتبع) أى دم على عدم اتباع سبيل القسدين
(قوله ولما جاء موسى لميقاتا) قال أهل التفسير والخبار لما جاء موسى لميقاته بظهره وبطريقه
وصام ثم أتى طور سيناء فأنزله تعالى ظلة غشيت الجبل على أربع فراسخ من كل ناحية وطرده عنه
الشيطان وهوام الأرض ونحى عنه الملكين وكشطه البياض فرأى للانسكة قياما في الهواء رأى العرش
بارزا وأدناه ربه حتى سمع ضرب الأقدام على الألواح وكلمه وكان جبريل يملغم يسمع ذلك الكلام
فاستلقى موسى كلابر فهاشاق إلى رؤيته فقال الرب أرفأخ وأما سألها مع علمه بأنها لا يجوز في الدنيا
لما حاج بمن الشوق وقاض عليهم أنواع الحلال واستغرق في بحر المحبة فشد ذلك سأل الرؤية وقال
السدى لما كلم الله موسى عليه السلام غاص عودا فلبس الخيث في الأرض حتى خرج من بين
قدي موسى فوسوس إليه أن يكلمك شيطان فشد ذلك سأل موسى ربه الرؤية اه خازن (قوله أى
لوقت الخ) وكان يوم الخميس وكان يوم عرفة فكماله الله في أعطاه التوراة صبيحة يوم الجمعة يوم النحر
اه شيخنا (قوله وكلمه ربه) أى أزال الحجاب بين موسى وبين كلامه فسمعه وليس للرأفة أنشأ له
كلامه سمعه لأن كلام الله قديم ولم تر في التفسير هنا بيان ما فهمه موسى من ذلك الكلام اه شيخنا
(قوله أرني) فعل أمر مبني على حذف الباء وباء التكلم مضمو، أول والثاني محذوف فقره الشارح
بقوله نفسك والمضى مكى من رؤيتك وهبني لها فان ضلعت في ذلك أنظر اليك فتأخر الشرط والجزاء
اه شيخنا (قوله أريد إمكان رؤيته تعالى) أى كما وصفت نبيينا صلى الله عليه وسلم وعبر بلن تراني
دون لن تنظر الى مع أنه للطابق لقوله أنظر اليك لأن الرؤية هي القصد والنظر مقدمتها وقد يحصل
دونها وأما الطابقة في الاستدراك بقوله ولكن انظر الى الجبل فواضحة أى لأن القصد منه تعظيم أمر
الرؤية اه كرخي . وفي الشهاب ولا كانت الرؤية بصبغة النظر متأخرة عنه لأن النظر تغليب الحققة
نحو الشيء الخاسا لرؤيته والروية الإدراك بالبصرة بعد النظر خطر بالبال أن يقال كيف جعل النظر
جوابا لأمر الرؤية سببا عنه فيكون متأخرا عنها فأشار الى توجيهه بأن الراد بالارادة وليس بجعل الرؤية
بل التحكين منها وهو مقدم على النظر وسبب له اه فيكون من قبيل المطلق اسم السبب وإرادة
السبب اه وفي الحازن وللقصود من الاستدراك تعظيم أمر الرؤية وأنه لا يقوى عليها الا من قواه
الله بموته ألا ترى أنه لما ظهر أثر التجلي على الجبل أنك اه (قوله أريد إمكان رؤيته تعالى)

قاسمك فأمره الله بمشرة
أخرى ليكله بخلوفا فيه
كما قال تعالى (وأَتَمَمْنَا
بِشْرَ) من ذى الحجة
(فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ) وقت
وعده بكلامه إياه (أَرَبِّينَ)
حال (لَيْلَةٍ) غَيْرَ (وَقَالَ
مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ)
مندذه به إلى الجبل للمناجاة
(أَخْفَيْنِي) كن خفي (في)
قَوِيٍّ وَأَصْلَحَ) أمرم
(وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ
الْفَاسِقِينَ) بموافقهم على
المعاصي (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى
لِيقَاتِنَا) أى الوقت الذى
وعده به بالكلام فيه
(وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) بلا واسطة
كلاما يسمعه من كل جهة
(قَالَ رَبِّ ارْنِي) نفسك
(أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ)
أى لا تقدر على رؤيتي والتسبير
به دون أن أرى فيفيد إمكان
رؤيته تعالى

يدل على أن المراد التخيير
لا الجمع (فواضحة) أى
فانكحوا واحدة وقرأ
بالرفع على أنه خير مبتدأ
محذوف أى فالتسكوة
واحدة ويجوز أن يكون
التقدير فواحدة تكفى
(أو مملكتك) أو التخيير
على ما يجوز أن تكون
الاباحة وماعنا بمنزلة ما في

قوله ما طلب (أن لا تولوا) أى إلى أن لا تولوا وقد ذكرنا مثله في آية الدين به قوله تعالى (حقه) مصدر لأن معنى توهن أعوانهم وقيل هو مصدر

(وَلَكِنْ أَنْتُمْ إِلَى)

أَلْبَجَلُ) الذي هو أقوى منك (فَإِنْ اسْتَقَرَّ)

بِت (مَكَانَهُ قَبُوفُ

تَرَانِي) أَي تَمِيت لِرُوحِي

وَالَا فَلَا طَاقَةَ لَكَ (فَلَمَّا

تَجَلَّى رَبُّهُ) أَي ظَهَرَ

مِنْ نَوْرِهِ فَدَرَّ نَصْفَ أَعْلَى

الْخَنَصَرِ كَمَا فِي حَدِيثٍ

صَحِيحِهِ الْحَاكِمُ (لِلْبَيْكِرِ

جَعَلَهُ دَكَاةً) بِالْقَصْرِ وَالِد

أَي مَدَكُوكَا مُسْتَوِيَا

بِالْأَرْضِ (وَحَرَّ مُوسَى

صَقًا) مُنْشِئًا عَلَيْهِ لَهْلُ

مَا رَأَى (فَلَمَّا أَتَقَا قَالَ

سُبْحَانَكَ) تَزْيِيدًا لَكَ

(تَبَّتْ إِلَيْكَ) مِنْ سَوَالِ

مَا لَمْ أُمِرْ بِهِ (وَأَنَا أَوَّلُ

الْمُؤْمِنِينَ) فِي زَمَانِي (قَالَ)

تَعَالَى لَهُ (يَا مُوسَى إِنِّي

اصْطَفَيْتُكَ) اخْتَرْتُكَ

(عَلَى النَّاسِ) أَهْلَ زَمَانِكَ

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ضَلَّى هَذَا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ

التَّعَالُيْنِ أَيْ خَاطِبِينَ وَأَنْ

يَكُونَ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَأَنْ

يَكُونَ مِنَ النِّسَاءِ أَيْ

مِنْحُولَاتٍ (نَسَا) تَمَيِّزُ

وَالْعَامِلَ فِيهِ طَبَنٌ وَالْفَرْدُ

هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ لِأَنَّ

الشيءَ مَفْهُومٌ وَحَسَنَ ذَلِكَ

أَنْ نَسَا هُنَا فِي مَعْنَى

الْجُنْسِ فَصَارَ كَدَرِهِمَا

فِي زَادِهِ وَلَكُونِ الرُّؤْيَا جَائِزَةً أَجْلَبَ إِلَهُ مُوسَى حَيْثُ سَأَلَ الرُّؤْيَا بَنِي كَوْنِهِ فَأَعْلَا رُؤْيَا لَابَنِي

أَصْلُ الرُّؤْيَا وَلَوْ لَمْ تَكُنْ جَائِزَةً لَجَاءَ بَنِي أَصْلَاهَا بِأَنْ يَقُولَ لَنْ أَرَى إِيَّاهُ (قَوْلُهُ أَي ظَهَرَ مِنْ نَوْرِهِ) أَي

نَوْرُ عَرَشِهِ - وَعِبْرَةُ الْخَازِنِ قَامَرِ الشَّمْلَانِ كَالسَّيِّدَةِ السَّابِقَةِ بِحَمْلِ عَرَشِهِ فَلَمَّا بَدَأَ تَوَرَّعَ شَمَانُ صَدْعِ الْجَبَلِ

مِنْ عَظَمَةِ الْإِلَهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاسْمُ الْجَبَلِ زَبِيرٌ وَقَالَ الصَّحَّاحُ أَظْهَرَ اللَّهُ عِزَّ وَجْهَهُ مِنْ نُورٍ وَالْحَجَبُ مِثْلُ

مَنْخَرِ الثُّورِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَبَّ الْأَحْبَارُ مَا تَجَلَّى لِلْجَبَلِ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ لَأَمْتَلِ سِلَاحُ الْخَطِّ حَقَّ

صَارِدًا - وَبُرُورٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَجَابٍ نُورًا وَقَرَّرَ الْبَرُّ هَمَّ

فَجَعَلَ الْجَبَلُ دَكَاةً إِيَّاهُ (قَوْلُهُ أَيْ ظَهَرَ مِنْ نَوْرِهِمَا) أَشَارَ إِلَى أَنَّ تَجَلَّى هُوَ الظُّهُورُ وَالرَّادُّ ظُهُورُ بَعْضٍ

نَوْرُهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ وَضَعَ أَجْلَهُ عَلَى الْفُصْلِ الْأَعْلَى

مِنْ الْخَنَصَرِ وَقَالَ هَكَذَا فَسَلَخَ الْجَبَلُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ لَمَّا وَقَعَ النُّورُ عَلَيْهِ تَذَكَّرَكَ أَمَّا

الظُّهُورُ الْجِسْمَانِيُّ فَتَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَرُخِي (قَوْلُهُ جَعَلَهُ دَكَاةً) قَرَأَ الْأَخْوَانُ دَكَاةً بِالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ

حَمْرَاءَ وَالْبِقُورِ دَكَاةً بِالْقَصْرِ وَالتَّنُونِ قِرَاءَةُ الْأَخْوَيْنِ تَحْمَلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْهَا مَوْضِعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ

نَاقَةُ دَكَاةً أَيْ مَبْسُطَةُ السَّامِ غَيْرُ مَرْتَفَعَةٍ وَاسْمُ قَوْلِهِمْ أَرْضُ دَكَاةٍ لِلنَّشْرِ وَفِي التَّفسيرِ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ كَلِمَةً

بَلْ ذَهَبَ أَعْلَاهُ فَهَذَا بِسَبَبِ وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ فَدَكَاةٌ مَصْرُوعَةٌ مَوْضِعٌ لِلْفِعْلِ بِهِ أَيْ مَدَكُوكَا أَوْ مَدَكَا

(قوله برسالتي) أي وحى . وقوله بالجمع أي في قراءة الجمهور لأن الذي أرسل به شروب وأنواع . وقوله والافراد أي في قراءة نافع وابن كثير وللرادة المصدر أي برسالي إليك أو على أنه على حذف مضاف أي تبليغي رسالي اه كرخي (قوله وبكلامي) هو محتمل لأن يراد به المصدر أي تنكلمي إليك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما . ويحتمل أن يراد به التوراة وماؤه ما إليه من قولهم القرآن كلام الله أو تسمية للشيء باسم المصدر وقدم الرسالة على الكلام لأنها أسبق أولي ترقى إلى الاشتغال وكرر حرف الجر تنبيها على مغايرة الاصطفاة للكلام اه سمين (قوله من الفضل) أي ومن الرسالة ومن اعطاء التوراة يوم النحر اه كرخي (قوله من الشاكرين لأنسى) جمع نعمة وفي الصباح وجمع النعمة نعم كسيرة وسدر وأنعم أيضا مثل أفلس وجمع النعماء أنعم مثل البأساء يجمع على يؤس اه وفي القصة أن موسى عليه السلام كان بعدما كلمه به لا يستطيع أحد أن ينظر إليه لما غشي وجهه من التور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له زوجته أنا لم أرك منذ لك ربك فكشف لها عين وجهه فأخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال ذلك لك أن لم تزوجي يعني فإن المرأة آخر أزواجها اه خازن (قوله وكنتنا له في الألواح) قال ابن عباس يريد الألواح التوراة والشيء وكنتنا لموسى في الألواح التوراة قال البغوي وفي الحديث كانت من سدر الجنة طول الألواح اثنا عشر ذراعا . وفي الحديث خلق الله تعالى آدم بيده وكتب التوراة بيده وقال الحسن كانت الألواح من خشب وقال الكلبي من زبرجدة خضراء وقال سعيد بن جبير من باقوتة حمراء وقال ابن جرير من زمرد أمراقة تعالى جبريل عليه السلام حتى جاءها من جنة عدن وكتبها بالقلم الذي كتب به الله كره واستعمل من التور وقال ابن جرير أنس كانت الألواح من زبرجد وقال وهب أمراقة قطع الألواح من صخرة صباء لينهاه قطعها بيده ثم شقها بأصبعه وسمع موسى عليه الصلاة والسلام صريف الأقلام بالكلمات العشرة . وكان ذلك في أول يوم من ذي الحجة وكان طول الألواح عشرة فاذرع على طول موسى . وقيل إن موسى خرسقا يوم عرفة فأعطاه الله التوراة يوم النحر وهذا أقرب إلى الصحيح واختلفوا في عدد الألواح فروى عن ابن عباس أنها كانت سبعة ألواح وروى عنه أنها ثمان واختاره الفراء قال وأما جمعت على عادة العرب في الملاق بالجمع على مازاد على الواحد وقال وهب كانت عشرة ألواح وقال مقاتل كانت تسعة وقال ابن جرير أنس زلت التوراة وهي قرأى حمل سبعين سيرا يقرأ الجز منها في سنة ولم يقرأها إلا أربعة وهم موسى ويوشع بن نون وعزير وعيسى عليهم الصلاة والسلام وللرادة قولهم لم يقرأها يعني لم يحفظها ويقرأها عن ظهر قلبه لا هؤلاء الأربعة وقال الحسن هذه الآيات في التوراة بأفأس اه خازن (قوله يحتاج إليه في الدين) أي دينهم (قوله بدل) أي أن قولهم موعظة وتفصيل بل من قولهم كل شيء . باعتبار عمله وهو النصب وأما قوله لكل شيء فهو معمول لقوله وتفصيل وصفه اه شيخنا (قوله فنحنها) أي الألواح والفاء طرفة لحنوف على كتبنا والحنوف هو لفظ قلنا أي قلنا نحنها فحنف القول وأبني معمول هذا ما ذكره بقوله قبله أي قبل لفظ نحنها لفظ قلنا مقدرا مطوفا على كتبنا . وقوله بقوة حال من فاعل نحنها اه شيخنا (قوله يأخذوا بأحسنها) أي التوراة ومعنى بأحسنها بحسنها اذ كل ما فيها حسن وأمرها فيها بالخير وهو ما من الشروصل الخبر أحسن من ترك الشئ وذلك لأن الكلمة المحمودة للتعين أو لما ن تحمل على أشبه محتملها بالحق وأقربها إلى المواباة وأن فيها حسنا وأحسن كالقود والفضو والامتياز والصبر واللمومور به وتلباح

(قوله برسالتي) أي وحى . وقوله بالجمع أي في قراءة الجمهور لأن الذي أرسل به شروب وأنواع . وقوله والافراد أي في قراءة نافع وابن كثير وللرادة المصدر أي برسالي إليك أو على أنه على حذف مضاف أي تبليغي رسالي اه كرخي (قوله وبكلامي) هو محتمل لأن يراد به المصدر أي تنكلمي إليك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما . ويحتمل أن يراد به التوراة وماؤه ما إليه من قولهم القرآن كلام الله أو تسمية للشيء باسم المصدر وقدم الرسالة على الكلام لأنها أسبق أولي ترقى إلى الاشتغال وكرر حرف الجر تنبيها على مغايرة الاصطفاة للكلام اه سمين (قوله من الفضل) أي ومن الرسالة ومن اعطاء التوراة يوم النحر اه كرخي (قوله من الشاكرين لأنسى) جمع نعمة وفي الصباح وجمع النعمة نعم كسيرة وسدر وأنعم أيضا مثل أفلس وجمع النعماء أنعم مثل البأساء يجمع على يؤس اه وفي القصة أن موسى عليه السلام كان بعدما كلمه به لا يستطيع أحد أن ينظر إليه لما غشي وجهه من التور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له زوجته أنا لم أرك منذ لك ربك فكشف لها عين وجهه فأخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال ذلك لك أن لم تزوجي يعني فإن المرأة آخر أزواجها اه خازن (قوله وكنتنا له في الألواح) قال ابن عباس يريد الألواح التوراة والشيء وكنتنا لموسى في الألواح التوراة قال البغوي وفي الحديث كانت من سدر الجنة طول الألواح اثنا عشر ذراعا . وفي الحديث خلق الله تعالى آدم بيده وكتب التوراة بيده وقال الحسن كانت الألواح من خشب وقال الكلبي من زبرجدة خضراء وقال سعيد بن جبير من باقوتة حمراء وقال ابن جرير من زمرد أمراقة تعالى جبريل عليه السلام حتى جاءها من جنة عدن وكتبها بالقلم الذي كتب به الله كره واستعمل من التور وقال ابن جرير أنس كانت الألواح من زبرجد وقال وهب أمراقة قطع الألواح من صخرة صباء لينهاه قطعها بيده ثم شقها بأصبعه وسمع موسى عليه الصلاة والسلام صريف الأقلام بالكلمات العشرة . وكان ذلك في أول يوم من ذي الحجة وكان طول الألواح عشرة فاذرع على طول موسى . وقيل إن موسى خرسقا يوم عرفة فأعطاه الله التوراة يوم النحر وهذا أقرب إلى الصحيح واختلفوا في عدد الألواح فروى عن ابن عباس أنها كانت سبعة ألواح وروى عنه أنها ثمان واختاره الفراء قال وأما جمعت على عادة العرب في الملاق بالجمع على مازاد على الواحد وقال وهب كانت عشرة ألواح وقال مقاتل كانت تسعة وقال ابن جرير أنس زلت التوراة وهي قرأى حمل سبعين سيرا يقرأ الجز منها في سنة ولم يقرأها إلا أربعة وهم موسى ويوشع بن نون وعزير وعيسى عليهم الصلاة والسلام وللرادة قولهم لم يقرأها يعني لم يحفظها ويقرأها عن ظهر قلبه لا هؤلاء الأربعة وقال الحسن هذه الآيات في التوراة بأفأس اه خازن (قوله يحتاج إليه في الدين) أي دينهم (قوله بدل) أي أن قولهم موعظة وتفصيل بل من قولهم كل شيء . باعتبار عمله وهو النصب وأما قوله لكل شيء فهو معمول لقوله وتفصيل وصفه اه شيخنا (قوله فنحنها) أي الألواح والفاء طرفة لحنوف على كتبنا والحنوف هو لفظ قلنا أي قلنا نحنها فحنف القول وأبني معمول هذا ما ذكره بقوله قبله أي قبل لفظ نحنها لفظ قلنا مقدرا مطوفا على كتبنا . وقوله بقوة حال من فاعل نحنها اه شيخنا (قوله يأخذوا بأحسنها) أي التوراة ومعنى بأحسنها بحسنها اذ كل ما فيها حسن وأمرها فيها بالخير وهو ما من الشروصل الخبر أحسن من ترك الشئ وذلك لأن الكلمة المحمودة للتعين أو لما ن تحمل على أشبه محتملها بالحق وأقربها إلى المواباة وأن فيها حسنا وأحسن كالقود والفضو والامتياز والصبر واللمومور به وتلباح

والهام في منه تعود على المال لأن الصدقات مال (هنيئا) مصدر جاء على فيل وهو نعت لمصدر محذوف أي أكلاه هنيئا . وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء والتقدير مهنا أوطيا (ومرثا) مثله والمرثا فيل بمعنى مفعل لانك تقول أمرأتى الشيء اذالم تستعمل مع هنيئا فان قلت هنيئا ومرأتى لم تأت بالهمزة في مرأتى لتكون تابعة لهنيئا * قوله تعالى

(أموالكم التي) الجمهور على افراد لان الواحد من الأموال مذكرة فلو قال الاواني لكان جمعا كما أن الاموال جمع والصفاء اذا جمعت من أجل

سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) فرعون وأتباعه وهي مصر لتتبروا بهم (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) بأن أخذهم فلا يتفكرون فيها (وَأَنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ طَرِيقٍ (الْأَرْضِ) الهدى الذى جاء من عند الله (لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)

ان الوصوف جميع كان واحدها كواحد للوصوف فى التذكير والتأنيث وقرئ فى الشاذ القواني جمعا اعتبارا بلفظ الأموال (رجل الله) أى صيرها فهو متعمد الى مفصولين والاول محذوف وهو العائد ويجوز أن يكون بمعنى خلق فيكون قياما حالا (قياما) يقرأ بالياء والألف وهو مصدر قام والياء بدل من الواو وأبدلت منه لعل فى الفعل وكانت قلبها كسرة والتقدير الذى جعل الله لكم سبب قيام أيدانكم أى قائما ويقربا فيها غير أنف وفيه ثلاثة أوجه : أحدها انه مصدر مثل الحول والعوض وكان القياس ان

فأمروا بعملوا الاكثر ثوبا وقولهم الصيف أحمر من الشتاء أى هو فى حره أبلغ من الشتاء فى برده هو بالنظر الى غالب الشتاء والافنى منها حر قبل النظر اليه أقبل التفضيل باقى على بابها ونظير هذه الآية ماقى الأخفاف من قوله أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا وقد قال الشيخ فيها ان أحسن بمعنى حسن وقدقات السيوطى التنبية على ذلك هنا وحيداً فلا يراد السؤال كيف قال بأحسنها مع أنهم مأمورون بجميع ما فيها له كرخى . وقوله أى هو فى حره أبلغ من الشتاء فى برده تحقيق هذا أن تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد بل للرد فضيل كثرة الحرارة وقوتها على كثرة البرودة وقوتها فلما أراد بأحسنها للأمور بملكونه أبلغ فى الحسن من للتبى عنه فى القبح كان اللازم أن لا يجوز الأخذ بالتبى عنه اه زاده (قوله سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أى أرى كموها على الحالة التى حدثت لها بعد خروج أهلها منها وهى خرابها ودملها كما تقسم فى قوله ودملنا كان يصنع فرعون وقومه اه شيخنا وفى الشهاب قوله سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ تأكيد للامر بالأخذ بالاحسن وحث عليه فهو فى معنى العلة فوضع الامة موضع الاعتبار اقامة لسبب مقام مسببه مبالغة وفيه التفات لان للراد سَارِيكُمْ فلا يضر طوافيا أمروا به وجوز فيه التنزيل لان الراد سَارِيكُمْ وفومك اه (قوله وهى مصر) عبارة اليشاوى هى دار فرعون وقومه بمصر أو منازل عاد وعمود وأضرابهم أو دارهم فى الآخرة وهى جهنم انتهت ومعنى الازالة الادخال بطريق الارث ويؤيده قراءة من قرأ سَارِيكُمْ بالثاء الثلاثة كجاء قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستصفون مشارق الارض ومغارها اه أبو السعود وهذه القراءة ترد القول الثالث وهوان للراد بدارهم جهنم والعجب من السيوطى بعد هذا الخلاف للقرر كيف يرده بدعوى التضعيف والتحريف فانه قد ذكر فى حسن الحاضر مانعه (قائمه) أشهر على السنة كثير من الناس فى قوله تعالى «سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» انها مصر وقد أخرج ابن الصلاح وغيره من الحفاظ ان ذلك خلط نشأ عن تصحيف وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسرى السلف فى قوله تعالى «سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» قال مصرهم فصحت اه وجهموا الفسرين على أن بنى اسرائيل بسند هاجم الى الشام رجوا الى مصر وملكوا أرض القبط وأموا لهم كاسيأتى بسطه فى سورة الشعراء وعبارة القرطبي هناك كذلك وأورثناها بنى اسرائيل يريدان جميع ما ذكره الله من الجنات والعيون والكنوز ولقائم الكرم أورثه الله بنى اسرائيل قال الحسن وغيره رجع بنو اسرائيل الى مصر بعد هلاك فرعون وقومه اه وفى الكرخى فى سورة الدخان فقد رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون وهذا قول الحسن . وقيل انهم لم يعودوا الى مصر والقوم الآخرون غير بنى اسرائيل وهو قول ضعيف جدا اه (قوله سأصرف الخ) استئناف مسوق لتحذيرهم عن التكبر للوجوب لعدم التفكير فى الآيات التى هى ما كتب فى ألواح التوراة أو ما بعثها وغيرها . وقوله عن آياتى أى عن فهمها بدليل قوله فلا يتفكرون فيها فعنى صرفهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يفهمونها اه من أبى السعود (قوله غير الحق) حال من الذين يتكبرون أى حال كونهم ملتبسين بالدين التبرأ الحق . وقوله وان يرامعطف على يتكبرون فهو من جملة العلة . وقوله كل آية أى آية كانت اه شيخنا (قوله سبيل الرشد) قرأ الاخوان هنا وفى الكهف فى قوله ما علنت رشدا خاصة دون الاولين فيها مفتحتين والباقيون بضم وسكون واختلف الناس فيها هل مما يعنى واحد فقال الجمهور نعم هما لتان فى الصدر كالدخل والبخل والسقم والسقم والحزن والحزن وقال أبو حمزة بن الملا الرشد بضم وسكون الصلاح فى النظر وبفتح تنين الذين قالوا له ذلك أجمع على قوله فان آنتم منهم رشدا بالضم والسكون وعلى قوله فاولئك تحروا رشدا بفتح تنين

تبت الواو لتحسنها بتوسطها كما بحث فى الحول والعوض ولكن أبدلوا ياء

وأبو السبالة جوار بالجم والمهمزة وهو الصوت الشديد اه (قوله اقلب) أى الحلى كذلك أى عجلا
 جسماله خوار ولراد اقلب العجل كذلك أى لخوار اه شيخنا (قوله انزل الخ) وذلك أن السامري
 لما رأى فرس جبريل تكاوضت حافرهما على مكان من الأرض اخضر ونبت العشب في هذا المكان لوقته
 فظن لذلك وعلم أن لهذا التراب أثر الحياة فأخذ شيئا من هذا التراب الذى وضعت حافرها عليه فكان
 عندهما أن وضعه في فم العجل الذى صاغ من الحلى وواقفة فرس جبريل كانت عند عبور البحر أمام خيل
 فرعون لينقموها لكونها كانت أبهى وكانت خيلهم كوكرا كاسيا بى سبط ذلك في سورة طه اه شيخنا
 (قوله انزل الخ) تريع لم (قوله انزل الخ) هذا قد سبق وأعيد تأكيده اه (قوله ولما سقط في
 أيديهم الخ) هذا كناية عن التدم ومعلوم أن التدم متأخر عن علمهم بالخطا فتقدمه على الرؤية للسرعة
 إلى بيانه والاشعار بفاية سرعته حتى كأنه سابق على الرؤية اه أبو السمو سقط فعل ماض منى للجحول
 وأصله سقطت أفعالهم على أيديهم فى معنى على وذلك من شدة التدم فإن المادة أن الانسان إذا تدم
 قبله على شئ عجز فمعه على أصابعه فسقوط الأفعال على الأيدي لازم للتدم فاطلق اسم الاذن وأريد به
 للزوم على سبيل الكناية وهذا التركيب تعرفه العرب إلا بعد نزول القرآن اه شيخنا . وفى الخازن
 والسقوط عبارة عن النزول من أعلى إلى أسفل اه . وفى السمين قوله ولما سقط في أيديهم الجار والمجرور
 قائم مقام الفاعل وفى معنى على فنى فى أيديهم وعلى أيديهم وتقل القراءة والزجاج انه يقال سقط في يده
 وأسقط أيضا إلا أن القراءة قال سقط أى الثلاثى أكثر وأجود وهذه اللفظة تستعمل فى التدم والتحير وقد
 اضطرت أقوال أهل اللغة فى أصلها فقال أبو مروان القنرى قول العرب سقط في يده ما أعاني معناه
 وقال الواحدى قديان من أقوال المفسرين وأهل اللغة أن سقط في يده تدم وأنه يستعمل فى صفة التادم فأما
 القول فى أصله وما أخذه فلم أر لأحد من أئمة اللغة شيئا أرضيه فيه إلا ما ذكر الزجاج فانه قال قوله تعالى
 سقط في أيديهم معنى تدموا وهذه اللفظة لم تستعمل قبل القرآن ولم تعرفها العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم
 وقال أبو عبيدة يقال تدم على أمر وعجز عنه سقط في يده وقال الواحدى وذكر اليد ههنا الوجهين أحدهما
 أنه يقال ليدى يحصل وإن كان ذلك مما لا يكون فى اليد فحصل فى يديكروه فشبها يحصل فى النفس وفى
 القلب بما يرى العين ونحت اليد بالذكر لأن مباشرة الذنوب بها فاللامنة ترجع عليها لأنها هى الجارحة
 العظمى فيسند اليها ما تبارسه كقوله ذلك عاقبت يداك وكثير من الذنوب لم تقدمه اليد . الوجه الثانى
 أن التدم حصل فى القلب وأثره يظهر فى اليد لأن التادم يعض يده ويضرب إحدى يديه على الأخرى
 كقوله فأصبح قلب كفيه فقلب الكف عبارة عن التدم وكقوله يرم بعض الظالم على يديه فلما كان
 أثر التدم يحصل فى اليد من الوجه الذى ذكرناه أضيف سقوط التدم إلى اليد لأن الذى يظهر للعيون
 من فعل التادم هو قلب الكف وعض الأقدام واليد كالانسرور معنى فى القلب يستشره الانسان
 الذى يظهر من حاله الاهتزاز والحركة والضحك وما يجرى مجراه . وقال الزخشرى ولما سقط في أيديهم
 ولما شدد تدمهم لأن من شأنه أن يشد تدمه وحزنه أن يعض يده غما فتصير يده مسقوتا فيها لأن فاه
 قد وقع فيها . وقيل من عادة التادم أن يباطى راسه ويضع ذقنه على يده متداعيا عليها يصبر على هيقه
 نزعت يده لسط على وجهه فكان اليد مسقوت فيها وفى معنى على فنى فى أيديهم على أيديهم كقوله
 ولا ملينكم فى جنوع النخل . واعلم أن سقط في يده عده بضمهم فى الأفعال التى لا تصرف كتم وبس
 وقرأ ابن السيبك سقط في أيديهم من باب النفعال وفاقه مضمهر أى سقط التدم هذا قول الزجاج . وقال
 الزخشرى سقط العض . وقال ابن عطية سقط الحسران والحية وكل هذه أمثلة . وقرأ ابن أبى عتبة

اقلب كذلك بوضع
 التراب ابقى أخدم من حافر
 فرس جبريل فى فمه فان
 أثره الحياة فيما يوضع فيه
 ومفعول اتخذوا الثاني
 عذوف أى إليها (ألم
 يروا أنه لا يكلمهم
 ولا يهديهم سبيلا)
 فكيف يتخذ إليها
 (اتخذوه) إليها (وكانوا
 ظالمين) بماخذوا (ولما
 سقط في أيديهم) أى
 تدموا على عبادته (وزادوا)
 علوا (أنهم قد ضلوا) بها

ويروا وأنب وفيه وجهان
 أحدهما هو مصدر قاومت
 قولما مثل لاؤدت لواذا
 فصحت فى المصدر لما صحت
 فى الفعل والثانى أنها اسم
 لما يقوم به الأمر وليس
 بمصدر ويقرأ كذلك إلا
 أنه يشير ألف وهو مصدر
 صحت عينه وجاءت على
 الأصل كالعوض . ويقرأ
 بفتح القاف وواو وألف
 وفيه وجهان أحدهما هو
 اسم للمصدر مثل السلام
 والكلام والدوام والثانى
 هو لغة فى القوام الذى هو
 معنى القامة يقال جارية
 حسنة القوام والتقدير
 التى جعلها الله سبب بقاء
 قوامكم (وارزقوهم فيها)

أسقط رابعاً مبيناً للقول وقد تقدم أنها لثة قلها القراء والزجاج اه باختصار (قوله) وذلك بعد رجوع موسى
 قوله ولما سقط في أيديهم بعد رجوع موسى الخ وأما قدمه على قوله ولم يرجع موسى الخ ليصل ما قلناه
 بمضافه كآفاده أبو السعود ونه واحكى عنهم من الندمة والرؤية والقول وإن كان صدر رجوع
 موسى كما ينطق به ما ساقى في طه لكن أريد به بتقديره حكاية ما صدر عنهم من القول والقتل في موضع
 واحد اه (قوله) لئن لم يرجعنا لأمقم (قوله) بالياء والثاء فيهما وعلى قراءة الثاء يقرأ ربنا بالنصب
 على النداء اه شيخنا وفي الكرخي بالياء والثاء فيهما أي قرأ حزة والكسائي بنما الخطاب فيهما
 حكاية لندامتهم والفعل مستتر ونصب ربنا على النداء أي لئن لم نرجعنا ربنا ويفر لنا وير نارخ بالفعلية
 على التثنية حكاية لأخبارهم فيما بينهم أي قال بعضهم لبعض لئن لم يرجعنا ربنا ويفر لنا وير نارخ بالفعلية
 اه (قوله) غضبان أي لما فعلوه من عبادة غير الله وكان قد أخبره الله بذلك قبل رجوعه كما ساقى في
 سورة طه قال فانا قدفتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري اه شيخنا وغضبان أسفا منصوبان
 على الحال من موسى عندهن من غير تعدا لحال وعند من لا يميزه يحيل أسفا حالا من الضمير للسكن
 في غضبان فتكون حالا متداخلة أو يحطها بدلان الأولى وفيه نظر لسر ادخاله في أقسام البدل وأقرب
 ما يقال أنه بدل بعض من كل ان فسرنا الأسف بالشديد بالنصب أو بدل اشتغال ان فسرناه بالخزن
 يقال أسف بأسف أسفا أي اشتد غضبا ويقال بل منه من فلما كانا متقاربين في اللقي صحت البدلية على
 ما ذكرته اه سمين (قوله) قال بشما خلفتوني بش فعل ماض لانشاء التثنية وقاعه مستتر
 تقديره هو وما تعيز بمعنى خلافة وجملة خلفتوني صفة لما والرايط محذوف والمخصوص بالهم محذوف
 أي خلافتكم كل هذا أشاره الشارح اه شيخنا (قوله) أعجلتم أم ربكم أي عياداً أي تركتموه
 غير تام على تضمين عجل معنى سبق يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام أو أعجلتم وعذر بكم الذي
 وعدني من الأمر وبين وقد تمتمت وغيرتم بصدى ككفرت الأمر بدأ بنبأهم اه أبو السعود وفي الحارث
 المعجلة التقدم على الشيء وقيل وقته ولحقاً أعجلتم بمعيار بكم فلم تصبر والله أي أعجلتم وعذر بكم من
 الأمر وبين وذلك أنهم قدروا أنه لا يأت على رأس الثلاثين فقدمت اه وفي زاده والأمر واحداً والأمر
 وهو بمعنى الأمور به وهو أن ينتظر أو موسى أو بين يوماً حافظين لمهده وما وصلهم به من التوحيد
 وإخلاص العبادة فحدثي رأيهم بكتاب الله وأن السجدة عن الشيء عبارة عن تركه غير تام أنكر عليهم في عدم
 اتعابهم ما أمرهم الله به من انتظاره إلى أن يبعي من غير أن يضيروا شيئاً تركهم عليه وأصل الكلام أعجلتم
 عن أمر ربكم وقال الإمام المعجلة التقدم على الشيء قبل وقته وذلك كانت مذمومة والسرعة غير مذمومة
 لأن معناه عمل الشيء في أول أوقاته اه (قوله) وأتقوا الألواح وكان حاملها لها فلما هم من شدة الغضب اه
 حارثن (قوله) فتكسرت وكانت تسمة رغب منها تسوقى واحد أي رفع ما في السنة من الأخبار بالنصب
 وتقي ما في السبع من الواط والأحكام وأما أحرام الألواح فلم يرفع وساقى أن الرفع يرفع قدره ورجع
 في لوحيه كما ساقى في قوله لو في نسخها هدى ورحمة الخ اه شيخنا وفي الحارثن قال الإمام فخر الدين
 وظاهر قوله الاتى أخذ الألواح يدل على أن الألواح لم تكسر ولم يرفع من التوراة شيء اه وفي زاده
 الراد بالقائنا أنه وضعا في موضع ليشرفه لما قصد من مكالة قومه لا رغبة فيها فلما فرغ عاد إليها فأنها
 بينا اه (قوله) برأس أخيه على حذف مضيق كما فسر الشارح وقوله بجره إليه حال من ضمير
 موسى للستر في أخذ أي أخذ جارا إليه اه (قوله) قال أي هرون (قوله) بكسر اللهم وقصها أي
 قرأ الإخوان وأبو بكر وابن عمر هنا وفي طه بكسر اللهم والبقون قصتها فأما قراءة الفتح ففيها منهيان

وذكرها أعطى قلبه (إِنْ الْقَوْمُ اسْتَغْفَرُوا وَكَادُوا) قَارِبُوا (يَقْتُلُونَ بِلَا تَنْتِمْ) (يِ الْأَعْدَاءِ)

بما تسك إياي (وَلَا تَحْمِلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (سبادة العجل في المواخذ) (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي) ما صنعت بأخي (وَلَا أَخِي) أشرك في الدماء ارضاء له ودفعا للشبهة (وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الصُّلُبَ الْهَامَا سَيِّئًا لَهُمْ عَذَابٌ عَذَابٌ (مِنْ رَبِّهِمْ) وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فصدوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة (وَكَذَلِكَ) كما جزيناهم (يَجْزِي الْمُفْتَرِينَ) على الله بالامسك وغيره (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا) رجوعا عنها (مِنْ بَدْعَاهَا) (وَأَمَّا بِلَا تَنْتِمْ) (إِنْ زَكَّ مِنْ بَدْعَاهَا) (أَي التوبة (لَقَدْ رَأَوْا لَكُمْ (رَحِيمٌ) بِهِمْ (وَلَكِنْ كَانَتْ) (سَكَنَ) (عَنْ مُوسَى التَّعَبُ) أَخَذَ الْأُلُوحَ) (التي ألقاها (وَفِي نُسْخَتِهَا)

باب الفاعلة التي تكون بين اثنين لان الينم مبادر الى

منهج البصريين انهما بنا على التفتح لتركيبهما تركب خمسة عشر فعل هذا فليس ابن مضافا لام بل هو مركبهما فخر كنه الحركة بنام الثاني منهج الكوفيين هو ان ابن مضاف لام وام مضافة لياه التسكلم وقد قبلت ألفا كاتلب في النادى المضاف الى ياء التسكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الألف واجتزى عنها بالفتحة كما يجتزأ عن الياء بالكسرة وحيث غفرك ان حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض بالاضافة وامفارقة الكسر فعل رأى البصريون هو كسر بناء لأجل اياه التسكلم بمعنى أنا ضافنا هذا الاسم للركب كيه لياه التسكلم فكسر آخره ثم اجتزى عن الياء بالكسرة وعلى رأى الكوفيين يكون الكسر كسرا عراب وحذفت الياء مجزأ عنها بالكسرة كما اجتزى عنها بالفتحة اه سبعين (قوله) وذكرها) أي الام أعطى قلبه هذا جواب عما قال ان هرون شقيق موسى فلم اقتصر في خطابه على الام وكان هرون أكبر من موسى وكان كثير العلم ولهذا كان محبا في بني اسرائيل اه من الخازن وفي الكرخي كان هرون أكبر من موسى ثلاث سنين اه (قوله) استخفوني) أي وجدوني ضيفا اه كرخي (قوله) وكادوا يقتلونني) أي لآتي نهيته عن عبادة العجل. وعبرة البيضاوي ان القوم استخفوني وكادوا يقتلونني هذا ازاخه لتوهم التقصير في حقه والتي يذلت موسى في كفه حتى قهروني واستخفوني وقاربوا قتل انتهم (قوله) فلا تسمت في الأعداء) أصل التسمية الفرح بيلة من تعاديه ويما ديك يقال شمت فلان بفلان اذا سر بهكره وزله ولغني لا تسر الأعداء بما تفعل به من الكره اه خازن. وفي الصلح شمت به يشمت من باب سلم اذا فرح بحبيبه نزلت به والاسم التسمية وأشمت الله به العدو اه (قوله) قال) أي موسى ربا اغفر لي الخ وذلك لما بين له من عذر أخيه هرون اه خازن. وقوله ما صنعت بأخي أمي وما صنعت من إلقاء الألواح وقوله ولأخي أي اغفر له تقربا باني عمن منهم اه من البيضاوي (قوله) سنالهم غضبا الخ) نيل ما ذكر قد وقع قبل نزول هذه الآية لما وجه الاستقبال ووجه ان هذا الكلام خبر عما أخبر الله به موسى حين أخبره باقتان قوم مواعظهم العجل فلا استقبال بالنظر الى اخبار الله لموسى اه من الخازن (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بكل من الضب والذلة وقوله فصدوا الخ لف ونسب مرتب اه شيخنا (قوله) والذين عملوا السيئات) أي التي من جعلتها عبادة العجل اه (قوله) ولا سكت عن موسى الضب) في هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل الضب الحامل له على ما فعل كالأمر به والفرى عليه حتى عبر عن سكونه بالكوت اه يضاوي. وقوله مبالغة وبلاغة الخ هذا إشارة الى أن في قوله ولماسكت عن موسى الضب استعارتين استعارة بالصكينة بتثنيه الضب بانسان ناطق يفري موسى ويقول له قل لقومك كذا وكذا وألق الألواح وخذ برأس أخيك ثم قطع الاعراض ويترك الكلام واستعارة تصريحية بتعبية بالسكون بالكوت اه زاده وذكر يا (قوله) وفي نسختها) فظة بمعنى مفعول أي منسوخها أي مكتوبها فالتنسخ يطلق على الكتابة كما يطلق على النقل والتغيير والاضافة على معنى في أي النسخ والمكتوب فيها استنساخ هذا كله من ضيع الشارح والمكتوب اما النقوش وهو ظاهر واما الانطباع أو المعاني بواسطة كتابة النقوش المالة عليهما اه شيخنا وفي الخازن وفي نسختها النسخ عبارة عن النقل والتحويل فاذا نسخت كتابا من كتاب حرقا بحرق فقد نسخت هذا الكتاب فهو نقله ما في الأصل الى التفرع فعل هنا قيل أراد بها الألواح لأنها نسخت من اللوح المحفوظ وقيل أراد بها النسخة للكتابة من الألواح التي أخذها موسى بعد ما تكسرت. وقال ابن عباس وعمر بن دينار لما ألقى موسى الألواح فتكسرت صامأ ر بعين يوم أفردت عليه في لوحين وفيهما ما في الأولى بينه فيكون نسختها نقلها. قال القشيري فعل هنا وفي نسختها أي وفيها

أي مانسخ فيها أي كتب
(هَدَى) من الضلالة
(وَرَحَّمَهُ الَّذِينَ هُمْ
لِرَبِّهِمْ يَهْتَفُونَ)
يخافون وادخل اللام على
المفعول لتقدمه (وَأَخْتَارَ
مُوسَى قَوْمَهُ) أي من
قومه (سَبْعِينَ رَجُلًا)
ممن لم يبدؤا العجل بأمره
تعالى (لَيَقَاتِلَنَّهُ) أي الوقت
الذي وعدناه بأنهم فيه
ليمتدوا من عبادة
أصنامهم العجل

(وَكُنِيَ بِاللَّهِ) أي فاعل كُنِيَ
وجهاً أحدهما هو اسم الله
والباء زائدة دخلت لتدل
على معنى الأمر إذا تدبر
اكتف بالله والثاني أن
الفاعل مضمرة والتقدير كُنِيَ
الاكتفاء بالله فبالله على
هذا في موضع نصب مفعولا
به (وشهدا) حال وقيل
تمييز وكُنِيَ يندى إلى
مفعولين وقد حقا هنا
والتقدير كفاك الله سرهم
ونحو ذلك والدليل على
ذلك قوله فيسكتكم الله
قوله تعالى (فَلَمَنَ)
يجوز أن يكون بدلا لما ترك
ويجوز أن يكون حالاً من
الضمير المضمون في ترك أي
ما تركه قليلاً وكثيراً أو
مستقراً عاقلاً (ضبطاً) قيل

نسخ من الألواح المنكسرة ونقل إلى الألواح الجديدة على قول من قال إن الألواح لم تنكسر وأخذها
موسى منها بعدما ألقاها يكون معنى وفي نسخها المنكسرة فيها اه (قوله أي مانسخ فيها أي كتب)
أشار إلى جواب كيف قال وفي نسخها ولم نقل فيها وإنما يقال نسخها لشيء كتبه مرثمة نقله نانياً ما أول
مكتوب فلا يسمى نسخة وإضاحه ما قيل إن الله تعالى لقن موسى التوراة ثم أمره بكتابتها فقلها لمن
صدر إلى الألواح فلهذا نسخة وقيل لا ألقى الألواح أنكسر منها لوحان ففسخ ما فيها نسخة أخرى
وكان فيها الهدى والرحمة اه كرخي وقال عطاء وفي نسخها معناه وفيما بقي منها وذلك أنه لم يبق منها
الأسبغها وذهب ستة أسباعها ولكن لم يذهب من الحدود والأحكام شيء اه قرطبي (قوله هم لربهم
يرهبون) هم مبتدأ ويرهبون خبره والجملة صلة للوصول وقوله لم يمتدوا من عبادة أصنامهم ولا يجوز
لتقوية العامل لضمه بالتأخر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وادخل اللام على المفعول أي الذي
هو ربهم لتقدمه على أي الفعل لأنه لا تقام صنف فقوى باللام كقوله تعالى إن كنتم لربكم لتأخرون
وقال البرد اللام متعلقة بمصدر مقرئ أي رهبتم لربهم ورد بأن فيه حذف المصدر وإقامه مفعول ولا يجوز
عند البصريين إلا في الشعر وأيضاً فهو مخرج للكلام عن فصاحتها وقيل هي بمعنى من أجل ربهم
لا لرباء والسمة لمفعول يرهبون على هذا محذوف أي يرهبون عقابه اه (قوله من قومه) أشار به
إلى أن اختار يمتدوا إلى مفعولين أحدهما بحرف الجر وقد حذف ههنا والتقدير كما ذكره والمفعول
الأول سبعين أي اختار موسى سبعين رجلاً من قومه وأعرب بعضهم قومه الأول وسبعين بدلاً من
بذل بضم من كل وحذف التثنية أي سبعين منهم وبحسب هذا إلى مفعول ثان وهو المختار منه وقيل
تكلف بحذف رابطة البدل والمختار منه اه كرخي (قوله سبعين رجلاً) روي أن الله تعالى أمرهم أن
يأتيه في سبعين رجلاً من بني إسرائيل فاختار من كل سبط ستة أفراداً فقال ليشتغل منكم رجلاً
فتشاحوا فقال إن قد أجبر من خرج فقصد كالبيوسع وذهبهم الباقون وروى أنهم يصب الاستين
شيخنا فأوصى الله إليه أن يختار من الشبان عشرة فاختارهم فأصبحوا شيوخاً فامرهم موسى عليه
السلام أن يصوموا ويظهروا ويطهروا ثيابهم ثم خرج بهم إلى طور سيناء لمقاتلته اه خليب
(قوله ممن لم يبدؤوا العجل) وجملة من اتعاش ألفوا وكان جلة بني إسرائيل الذين خرجوا معهم من مصر
سبعمائة ألف وعشرين ألفاً فكلهم عبدوا العجل الا هذه السبعة القليلة وقوله بأمره تعالى متعلق
باختار اه شيخنا (قوله أي الوقت الذي وعدناه) أي موسى (قوله ليعتدوا من عبادة أصنامهم
العجل) أي ليسألوه التوبة على من تركهم وراهم من قومهم الذين عبدوه اه أبو السعود فهذا
الميقات غير ميقات الكلام السابق في قوله ووعدنا موسى الخ فهذا اسم ميقات الكلام ولم يمتدوا مدة
هذا اه شيخنا وعبارة الحازن واختلف أهل التفسير في ذلك الميقات فقيل إنه الميقات الذي كلفه رب
وسأله فيه الرؤية وذلك لما خرج إلى طور سيناء أخذ معه هؤلاء السبعين فلما دام موسى من الجبل
وقم عليه عمود من النعام حتى أساط بالجبل ودخل موسى فيه وقال لا قوم أدنو فادنو حتى دخلوا في النعام
ووقعوا سجداً وسموا الله وهو يكلم موسى بأمره وينهاه أفضل كذا لا تنزل كذا فلما انكشف
النعام أقبلوا على موسى وقالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جبهة فأخذتهم الصاعقة وهي الماردان الرجفة
الذكورة في هذه الآية وقال السدي إن الله أمر موسى أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل يمتدرون
إليه من عبادة العجل ووعدهم موعداً فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً ثم ذهب بهم إلى ميقات ربهم
ليعتدوا فلما أتوا إلى ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى ترى الله جبهة فانك قد كذبت فأرناه

هو واقع موقع المصدر والمعامل فيه معنى ما تقدمه من التقدير عطاء وأستحقاقاً وقيل هو حال مؤكدة والمعامل فيه المعنى الاستقرار في

فخرج منهم (فَلَمَّا أَخَذْتَهُمْ ١٩٦) الرَّجْعَةُ الرَّجْعَةُ الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل

قال وهم غير الذين سألوهم
الرؤية وأخذتهم الصاعقة
(قَالَ) موسى (رَبِّكَ لَوْ
شِئْتُ أَهْلَكْتُكُمْ مِنْ
قَبْلِ) أى قبل خروجي
بهم ليعاين بنو إسرائيل
ذلك ولا يهيموني (وَيَايَا
أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
الشَّهَادَةُ مِنَّا) استغفام
استعطاف أى لا تمدينا
بذنب غيرنا (إِنْ) (هِيَ)
أى الفتنة التى وقعت فيها
السفهاء (إِلَّا فَنَنْتَكُ)
ابتلاؤك (نُصَلِّ بِهَا مِنْ
نَشَاءِ) إضلاله (وَتَهْدِي
مَنْ نَشَاءُ هَدَايَةً) أَنْتَ
وَلِيْنَا) متولي أمورنا
(فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ
وَأَكْتُبْ) أوجب (لَنَا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ) حَسَنَةً
(إِنَّا هُنَا) تَبَارَكَ إِلَيْكَ
قَالَ تَعَالَى (عَذَابِي
أَشَدُّ مِنْ نَاشِئِهِ)
تدبيره (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ)
عَمَت (كُلَّ شَيْءٍ) فى الدنيا

قوله لرجال نصيب ولهذا
حسنت الحال عنها وقيل
هو حال من التفاعل فى

من

قل أكثر وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره

فأخذتهم الصاعقة فأتوا مقام موسى يبيكى ويدعو الله ويقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وياى اه
(قوله فخرج بهم) مطوف على اختار (قوله فلما أخذتهم الرجعة) اختلقوا هل كان مع الرجعة
موت أم لا ومظم الروايات على أنهم ماتوا بها وقتها وهبهم عيونوا لوليتهم بالارواح الميعة أخذتهم الرجعة
فلما رأى موسى منهم ذلك خلف عليهم الموت فعدلهم بوبكى فكشف الله عنهم تلك الرجعة اه من
الحازن وفى القرطبي وقد تقدم فى البقرة عن وهب بن منبه أنهم ماتوا يوم اولية اه (قوله لم يزايلوا)
أى لم يارقوا قومهم الخ فضايلهم بالرجعة من حيث اقرارهم على النكر وعلم تنجيمهم من فعله وفى
الكرخى لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل أى ولم يزايلوهم بالمعروف ولم يهتوهم عن النكر
وفى هذا اشارة الى الجواب عما يقال كيف أخذتهم الرجعة وهم لم يسبوا العجل اه (قوله وهم غير
الذين سألوهم الرؤية) أى غير السبعين الذين سألوهم الرؤية أى لانهم كانوا فى مجاد أخذ التوراة لاني
سبدا الاعتذار عن عبادة العجل وفى الكرخى وهم غير الذين سألوهم الرؤية أى جبره بل كانوا سبعين
قبل هؤلاء الذين أخذتهم الرجعة وهم أخذتهم الصاعقة فأتوا اه (قوله لو شئت أهلكتهم) مفعول
للشبهة محذوف أى لو شئت اهلا كنا وقوله أهلكتهم جوابا لولا وأكثر الاتيان باللام فى هذا النحو
ولذلك لم يأت مجردا منها الا هنا وفى قوله لو شاء أسبغهم بذنوبهم وقوله لو شاء جلتنا أجلبا اه
كرخى (قوله ليعاين بنو إسرائيل ذلك) أى هلاكهم ولا يهيموني أى يقتلهم اه شيخنا
(قوله وياى) مطوف على المادى فى أهلكتهم وقال موسى هذا ليل القضاء والقول كان لم يسبق منه ما يرجب
هلا كاه شيخنا وفى الخطيب لو شئت أهلكتهم من قبل أى من قبل عبادة العجل وياى يقتل القبطى اه
(قوله أى لا تمدينا بذنب غيرنا) أشار به الى أن الاستغفام الذى للاستغفام معناه التوبى ويجوز
أن تكون الهمزة لانكار وقوع الاهلاك ثمه بلطف الله تعالى قاله ابن الانبارى اه كرخى (قوله أى
الفتنة) وهى عبادة العجل (قوله ابتلاؤك) أى حيث أوجبت خوار العجل أو أسمعتهم كلامك
فطمعوا فى الرؤية اه كرخى وفى الخطيب ان هى إلا فتنتك للذى ان تلك الفتنة التى وقع فيها السفهاء
لم تكن إلا فتنتك أى اختبرك وابتلاك وهذا تأكيد لقوله أنه لكاننا فعل السفهاء منا لان معناه
لاتهلكنا بسطهم فان تلك الفتنة كانت اختبارا منك وابتلاء أضللت بها قوما فافتتوا بأن أوجبت
فى العجل خوارا فزاعوا به وأسمعتهم كلامك حتى طمعوا فى الرؤية وتوهديت قوما فصدمتهم بها حتى ثبتوا
على دينك وذلك معنى قوله تضل بهامن نشاء وتهديهم نشاء اه (قوله واكتب لنا) أى حقق
وأثبت اه أبو السعود وهذا من جملة دعاء موسى فأوله أنت ولينا وآخره ناهدنا ليناك اه من الحازن
وحينئذ فلا ينبغي جعل قوله واكتب لنا أول الرب اه شيخنا (قوله فى هذه الدنيا حسنة) أى
ما يحسن من نعمة وطاعة وعافية وقوله وفى الآخرة حسنة وهى الجنة اه (قوله انا هدنا اليك) الجنة
استئناف مسوق لتعليل الدعاء فان التوبة مما يرجب قوله اه أبو السعود وفى الحازن وهذا من هاد
يهود اذا رجع وأصل اليهود الرجوع رفق وبسميت اليهود وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم وبعده
صار اسم ذم وهو لازم لهم اه (قوله تبارك) أى رجعتنا عن المحسبة التى جئناك للاعتذار منها اه
أبو السعود (قوله قال تعالى الخ) استئناف وقع جوابا عن سؤال يساق الى الكلام كأنه قيل فماذا قال
الله عند دعاء موسى فقيل قال تعالى الخ أى وهم ممن تناولته مشيتى فجلستو بهم مشوبة بالعتاب
الدينوى كقتل أنفسهم فيها اه من أبى السعود (قوله ورحمتى وسعت كل شئ) أى وقد نال قومك
نصيب منها فى ضمن العتاب الدينوى اه أبو السعود ولما نزلت هذه الآية فرح الجليس وقال أنا

(فَسَأَلْتُهُمْ) فِي الْآخِرَةِ
 (الَّذِينَ يَقُولُونَ وَيُؤْتُونَ
 الْوَكُوفَةَ وَالَّذِينَ هُمْ
 بِأَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) الَّذِينَ
 يَقُولُونَ الرَّسُولَ الَّذِي

أوجبهم نصيبا وقيل هو
 منصوب على اضمار أعني
 * قوله تعالى (فأرسلهم
 منه) الضمير رجع إلى
 للقسوم لأن ذكر القسمة
 يدل عليه * قوله تعالى (من
 خلفهم) يجوز أن يكون ظرفا
 لتركوا وأن يكون حالا من
 (فريق) * (مضافا) يقرأ
 بالتفخيم على الأصل
 وبالإمالة لأجل الكسرة
 وجاز ذلك مع حرف
 الاستعلاء لأنه مكسور
 مقدم فيه اعتداد (خافوا)
 يقرأ بالتفخيم على الأصل
 وبالإمالة لأن الحاء تكسر
 في بعض الأحوال وهو
 خفت وهو جوابوا بل ومناها
 ان * قوله تعالى (ظلموا)
 مفعول أو مصدر في
 موضع الحال (في بطونهم
 نارا) قد ذكر في البقرة
 فيه شيء والذي يخص هذا
 الوضع أن في بطونهم حال
 من نارا أي نارا كائنة في
 بطونهم وليس بظرف
 لئلا يكون ذكره في التذكرة
 (وسيلون) يقرأ بفتح
 الياء ومضيه على التثنية
 يصلاها ومثله قوله لا يصلاها

من ذلك الشيء، فصرها الله عنه فأزل فسأ كتبها الخ فضالت اليهود نحن تتق وتؤتي الزكاة وتؤمن بآيات
 ربنا فأخرجهم الله عنها وأثبتها لهذه الأمة فأزل الذين يتبعون الرسول الخ اه خزن . وفي الخطيب
 ورحمى وسعت أى محتوت وشملت كل شيء من خلق في الدنيا لمن مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو
 متقلب في نصتى وهذا معنى حديث أبي هريرة في المسيحيين ان رحمى سبقت غضى وفي رواية غلبت
 غضى وأما في الآخرة فقال تعالى فسأ كتبها الخ اه (قوله فسأ كتبها) أى أثبتها في الآخرة أى حال
 كونها في الآخرة فالتى في الآخرة خصة بمن ذكر والتى في الدنيا عامة للبر والفاجر اه شيخنا . وعبرة
 الخازن فسأ كتبها الذين يتقون الخ قال بعضهم قال الله لموسى أجعل لك الأرض مسجدا ومهورا
 فصالون حيث أدركنكم الصلاة وأجعلكم تقرأون التوراة عن ظهر قلب يحفظها الرجل والمرأتوا الخ
 والبعد والصغير والكبير فقال لموسى ذلك لقومه فقالوا لا تريد أن نصلى الا في الكنائس ولا نستطيع
 أن نقرأ التوراة عن ظهر قلب ولا نقرؤها الا نظرا قال تعالى فسأ كتبها الى قوله وألئك هم القائلون
 بطل هذه الأمور لهذه الأمة اه (قوله الذين يتقون) فيه تريض بقومه كأنه قيل لا تقومك لانهم
 غير متقين فيكفهم ما قدر لهم من الرحمة وإن كانت مقفلة فغلب الدينوى اه أبو السعود
 (قوله ويؤتون الزكاة) ضمه لانها كانت أشق عليهم ولعل الصلاة لما لم تذكروا انها على سائر العبادات
 اكشفها عنها بالانقضاء الذي هو عبارة عن فعل الواجب بأسرها وترك للسكرات عن آخرها اه كرسى
 (قوله الذين يتبعون) في محله أوجه أحدها الجر فمنا لقوله الذين يتقون . الثاني أنه بدل منه . الثالث
 أنه منصوب على القطع . الرابع أنه مرفوع على خبر ابتداء مضمر وهو معنى القطع اه سمين . وقوله
 الرسول أى الذى نوحى اليه كتابا عظماء اه أبو السعود . وفي الخازن ذكر الامام نضر بن الرزائى
 معنى هذه التسمية وجهين أحدهما أن للراد بذلك أن يتبعوه باعتقاد نبوته من حيث وجدوا صفته في
 التوراة إذ لا يجوز أن يتبعوه في شرائعه قبل أن يثبت الخلق قال وفي قوله والا نجيل أن للرادسيجدونه
 مكتوبا في الانجيل لأن من الحال أن يعبده فيه قبل ما أنزل الله الانجيل . الوجه الثاني أن للراد بالذين
 يتبعون الرسول من أدرك من بنى اسرائيل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبى تعالى أن هؤلاء
 للمركبين له لا تكتب لهم رحمة الآخرة الا اذا اتبعوه . قال وهذا القول أقرب لأن اتبعه قبل أن
 يثبت لا يمكن فبين هذه الآية أن هذه الرحمة لا يفوز بها من بنى اسرائيل الا من اتقى وآتى
 الزكاة وآمن بآيات الله في زمن موسى عليه السلام ومن كانت هذه صفته في أيام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان مع ذلك متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شرائعه صلى هذين الوجهين
 يكون الراد بقوله الذين يتبعون الرسول من بنى اسرائيل خاصة ويكون للراد بالتصديق الذى
 يفهم من هذا التركيب التصديق النسبي الاضافى والمعنى فسأ جعلها خاصة بمن يبيع محمدا من أهل
 الكتاب دون من بقى على دينه منهم فليس له نصيب في رحمة الآخرة وهذا لا ينافى أن رحمة
 الآخرة قسم للمؤمنين من سائر الأمم وجهوه المفسرين على خلاف ذلك قائمهم قالوا المراد بهم جميع
 أمته الذين آمنوا به واتبعوه سواء كانوا من بنى اسرائيل أو من غيرهم وأجمع المفسرون على أن المراد
 لمن قوله الذين يتبعون الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم اه من الخازن مع زيادة لكن رد على
 هذا الاحتمال أن رحمة الآخرة تكون مقصورة على الأمة المحمدية وأنها لا تنتقل لسائر الأمم وهذا غير
 صحيح تأمل ثم رايت في الشهاب على البيضاوى ماضيه: فان قيل الرحمة الآخرة هل واخست بين اسرائيل
 الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا به فلزم أن لا تثبت لتبرهم من المؤمنين وليس

(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) منهم
(وَعَزُّوهُ) وقروه
(وَتَصَرُّوهُ) أَتَمُّوا النُّورَ
الَّذِي أَتَى لَهُ مِنْهُ أَيْ
الْقُرْآنَ (أُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ قُلْ) خطاب
للنبي ﷺ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي
وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
الَّذِي يُوَسِّعُ بِاللَّهِ
وَكَلِمَاتِهِ) القرآن
(وَأَتِمُّوهُ لَكُمْ
مَعْتَدُونَ) (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ
جَامِعَةٌ يَهْدُونَ النَّاسَ

لِلْإِيمَانِ لَأَنَّ الْإِيمَانِ يَعْبُجَانِ
عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَعِنْدَ ابْنِ
عَبَّاسٍ هُوَ عَلَى بَابِ الْإِيمَانِ
لِإِعْبَاجِ الْوَسْطِيِّ وَالْمَدِينِ
وَالْتَّوَالُفِ وَالْمَدِينِ بِمِصْرَ
أَوَسَاطِهَا وَهِيَ الْفَتْةُ الْجَمِيدةُ
وَاسْتِهَالَةُ وَفَدَقَرِي بِهَا
(مِنْ بِلَاصِيَّةٍ) بِحُجُوزَانِ يَكُونُ
حَالًا مِنَ الدِّينِ تَقْدِيرُهُ
مُسْتَقِيمًا مِنْ بَدْوِيَّةٍ
وَالْمَامِلُ الظَّرْفُ بِحُجُوزَانِ
يَكُونُ ظَرْفًا أَيْ يَسْتَقَرُّ لَهُ
ذَلِكَ بِحَدِّ إِخْرَاجِ الْوَصِيَّةِ
وَلَا يَمُنُّ تَقْدِيرُ حَقِّ الصَّافِي لَأَنَّ الْوَصِيَّةَ الْمَالِ لِلْوَصِيِّ بِهِ . وَقِيلَ تَكُونُ الْوَصِيَّةُ مِمَّا رَامَتْ الْقَرِيبَةَ (أَوْدُنَ) أَوَّلًا حَالِ الْبَيْتَيْنِ وَلَا يَدُنْ

التي كانت عليهم يعني ويضع الاتِّمَالُ والشَّهَادَةُ التي كانت عليهم في الدين والشرعية وذلك مثل قتل
النفس في التوبة وقطع الأعضاء المخطئة وقرض التجارة عن البدن والتوب بالقرض وتعيين القصاص
في القتل وتعزيم أخذانية وترك العمل في يوم السبت وأنصلاهم لاصحوا لأن الكنائس وغير
ذلك من الشهادت التي كانت على بني إسرائيل شهت بالأغلال عجزا لأن التحريم يمنع من العمل كما
أن القتل يمنع من العمل . وقيل شهت بالأغلال التي تجمع اليد إلى المتن فكان أن اليد لا تعد مع وجود
اليد فكذلك لا يعتمد على الحرم التي نهيت عنه وكانت هذه الأفعال في شرع موسى عليه الصلاة والسلام
فما جاء محمد الله عليه وسلم نسخ ذلك كله . اخزن وفي الصباح القتل بالضم طوق من حديد
بجمل في المتن اه (قوله فالذين آمنوا به) بيان لكيفية اتبعه وبيان لما ورد في التبيين له اه
أبو السعد (قوله وفروه) أي عظموه وأصل للزجر للنع والتصره وقزير الشيء تعطيمه واجلاله
ودفع الأعداء عنه وهو قوله ونصروه أي على أعدائه اه خزن يعني أن قوله ونصروه عطف لازم اه
(قوله أي القرآن) وعبرته بالتور التي من كونه ظاهرا بنفسه ومظهر لغيره وقضية كلامه أن همه
متعلق بتبويهم أي تبوي القرآن للقول مع اتباعه على الله عليه وسلم بالعمل بسننه وبما أمر به ونهى
عنه وأتبوا القرآن كما اتبعه هو صاحبين له في اتبعه وهذا جواب لما يقال القرآن لم ينزل مع بل
نزل عليه وإنما نزل مع جبريل اه كرخي وفي أبي السعد أنزل معه على حنف مضاف أي مع
نبوته اه (قوله أولئك هم المفلحون) إشارة إلى المذكورين من حيث انصافهم بما فصل من
الصفات الفاضلة للاشعار بعليتها للحكم اه أبو السعد (قوله قل يا أيها الناس الخ) لا يسكن في الكنائس
من نبوت رسول الله وشرف من اتبعه أمره ببيان أن تلك السادة غير عظمة بأهلها بل هي شاملة
لكل من اتبعه مع اختصاص رسالة كل رسول بقومه وإرسال موسى إلى فرعون وقومه مع أنهم غير
بنو إسرائيل إنما كان بأمرهم بعبادته فلو بالرسالة بنو إسرائيل من الأسر وأما العمل بأحكام التوراة فمختص
بنو إسرائيل اه أبو السعد وذلك لأن التوراة لم تنزل على موسى إلا بعد غرق فرعون وقومه اه
(قوله جميعا) حال من ضمير اليكم . وقوله الذي له ملك السموات يجوز فيه الرفع والنصب والجبر فالرفع
والنصب على القطع وقد سبق غير مرة والجبر من وجهين إما لثمة الجلالة وإما لبدل منها اه سمين
(قوله لا اله الا هو) لا عمل لهذه الجملة من الاعراب انتهى بدل من الصلة قبلها وفيها بيان لما لا اله من ملك العالم
كان هو الاله الحقيقي وكذا قوله يحيي ويميت بيان لقوله لا اله الا هو سبقت لبيان اختصاصه بالالهية
لأنه لا يقدر على الاحياء والامانة غيره قال ذلك الخشعي اه سمين (قوله فآمنوا بالله ورسوله) قال
الخشعي فان قلت هاجل فآمنوا بالله فبذلك في رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن الضمير إلى الاسم
الظاهر لتجرى عليه الصفات التي أخرجت عليه والى طريقة الالتفات من البلاغة وليعلم أن الذي يجب الايمان
واتباعه هو هذا الشخص المستقل بأنه النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكله كاتمن كان أنا وغيري انظروا
لنصفه اه سمين (قوله وتشتون) بابه تب ونصر وفي الصباح الرشد الصلاح وهو خلاف التي
والضلال وهو إصابة الصواب ورشد رشنا من باب تب ونصر ورشد من باب قتل فهو راشد والام
الرشادو يتدعى بالهمزة ورشده القاضي رشيدا جاعلا رشيدا اه (قوله ومن قوم موسى الخ) استئناف
مسوق ليدفع ما عسى أن يتوهم من تخصيص كتابة الرحمة بمن يتبع محمدا وذلك التوهم هو حرم ان قوم
موسى من كل خير وبيانه أنهم ليسوا كالهم يحرمون منها بل منهم أمة الخ وصيغة الضارع في التلميع
لحكاية الحال الماضية اه أبو السعد واختلف في هؤلاء القوم فقيل هم الذين أسلموا من بني إسرائيل

ولا يمدن تقدير حذف الصاف لان الوصية هنا المال للوصي به . وقيل تكون الوصية مِمَّا رَامَتْ الْقَرِيبَةَ (أَوْدُنَ) أَوَّلًا حَالِ الْبَيْتَيْنِ وَلَا يَدُنْ

(بِالْحَقِّ وَبِهِ يَنْدُونَ) في الحكم (٢٠٠) (وَقَطَّنَاهُمْ) فرقا بين إسرائيل (أُتِنَتْ عَشْرَةٌ) حال (أَسْبَاكُنَا) بدل

كبد الله بن سلام وأصحابه . وقيل قوم بقوا على الدين الحق الذي جاء به موسى عليه الصلاة والسلام قبل التحريف والتبديل ودعوا الناس إليه اه خزن فان قيل ان هؤلاء القوم كانوا قلابين في البدن ولفظ الامة ينبي عن الكثرة فالجواب أنهم لما اخلصوا في الدين جاز اطلاق الامة عليهم كقوله تعالى (وان ابراهيم كان امة) اه كرخي (قوله بالحق) الباء للابلية وهي مع مدخولها في محل الحال من الواو في يهودن أي يهودن الناس حال كونهم ملتبيين بالحق (قوله وقطناهم اثني عشرة) الظاهر أن قطناهم متعد لواحد لانه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنتين فلي هنا يكون اثني عشرة حالا من مفعول قطناهم أي فرقناهم مسدودين بهذا البدن وجوز أبو البقاء أن يكون قطناهم بمعنى صيرناهم وأن اثني عشرة مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك وتخير اثني عشرة عن حذف لفهم المعنى تقديره اثني عشرة فرقة وأسباطا بل من ذلك التخييز اه سبعين وعشرة يسكون الشين باقيا السبعة وسبب تفرقهم اثني عشرة أن أولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط يتبعي لواحد منهم والاسباط جمع سبط وهو ولد الولد فهو كالخليفة مكانا في كتب اللغة وتخصيص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن أمر عرفي اه شيخنا (قوله أي قبال) فيه مسامحة وذلك لان القبال قال لفرق العرب وهم بنو اسمايل وأما بنو اسرائيل فيقال فيهم أسباط ومراده أنهم كالقبائل في التفرق والتعدد اه شيخنا (قوله بدل بمافيه) أي فهو بدل من البديل وهو الاسباط اه (قوله اذ استسقاء قومه) أي طلبوا منه السقيا وقد عطفوا في اليه وقوله الحجر وهو الذي فرثه خيف مريع كراس الرجل رخام أو كذبان اه منه في سورة البقرة (قوله ان اضرب براك) يجوز أن تكون للفسرة للاربعاء وأن تكون للصدرية اه سبعين وقد تقدمت قصة الصاوا الحجر في سورة البقرة (قوله فانبجست) في الصباح بجست الماء بجسا من أبجتل فانبجس بمعنى فجرته فانفجر اه (قوله فاعلم كل أناس) أي بالعلم الضروري الذي خلقه الله في كل وأناس اسم جمع واحد انسان . وقيل جمع تكسيرة في الصباح والانسان اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع والأناس بالضم مشتق من الانس وقد تحذف همزته تخفيفا على غير قياس فيصير ناس اه (قوله مشربهم) أي عينهم الخاصة بهم اه أبو السعود (قوله وظللنا عليهم الغمام) أي السحاب أي جنتاه بحيث يلقى ظله عليهم ويبرئهم ويكفيهم وباتمتهم وكان ينزل لهم بالليل من السماء عمود من نور يبرون ضوءه اه أبو السعود (قوله وما الترتجيبين) وهوشى محلو كان ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى طواغ الشمس فيأخذ كل انسان ما شاء وكانت الريح الجنوب تسوق الطير للسباغ عليهم فيأخذ كل رجل منهم ما يقيه اه أبو السعود والسباغ بوزن حباري (قوله بما رزقناكم) وهو لادن والسباغ اه أبو السعود (قوله وما ظلمونا) رجوع الى سنن الكلام الاول بسحاية خطيئهم وهو مطوف على جملة عذوبة أي ظلموا بأن كفروا بذلك انتم وما ظلمونا بذلك الخ اه أبو السعود ويوضح هذا القدر ما سكي عنهم في سورة البقرة بقوله واذقمتم يا موسى لن نصر على طعام واحد اه شيخنا (قوله واذا كراذيل الخ) أي اذا كراذيلهم وقت قوله تعالى لاسلافهم اسكنوا الخ أي بعد خروجهم من التيه اه شيخنا (قوله بيت المقدس) وقيل أريحا كما تقدم له في سورة البقرة فالقول للذكور على لسان موسى على الاول قاله لهم قبل أن يموت في التيه أي قال لهم اذا خرجتم من التيه اسكنوا بيت المقدس الخ وعلى لسان يوشع على الثاني وعلى هذا الثاني يكون يوشع قاله لهم بعد أن خرجوا من التيه (قوله وكلاهما) أي من مطالعها ومغارها حيث شتم أي من نواحيها من غير أن يراحم فيها أحد اه أبو السعود (قوله أمرنا ناطحة) أي مسئلتها فكان عبرة بالشارح

(بِالْحَقِّ وَبِهِ يَنْدُونَ) في الحكم (٢٠٠) (وَقَطَّنَاهُمْ) فرقا بين إسرائيل (أُتِنَتْ عَشْرَةٌ) حال (أَسْبَاكُنَا) بدل منه أي قبال (أما) بدل بمافيه (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ) في التيه (أَنْ أَضْرِبَ بِصَاحِكِ الْحَجَرِ) ففصره (فَانْبَجَسَتْ) انفجرت (مِنْهُ أُمْنَتَا عَشْرَةٍ عَيْنًا) بعدد الأسباط (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ) سبط منهم (مَشْرِبَهُمْ وَظُلْلتُنَا عَلَيْهِمْ أُنْمَتًا) في التيه من حر الشمس (وَأَرْزَقْنَا عَلَيْهِمُ الْغُلْمَ وَالسُّلُوسَى) مما الترتجيبين والطير السباغى بخفيف السلم والقصر وقلنا لهم (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وما ظلمونا ولكن كانوا أنسهم بظلمون (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) بيت المقدس (وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَغُلُوا أَمْرًا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ) أي بلب القرية (سُجَّدًا)

على الترتيب اذ لا فرق بين قولك جافئ زيد أو عمرو وبين قولك جافئ عمرو أو زيد لان أولاد الشيتين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسر قول من قال التقدير من

بدين أو وصية أو ما يقع الترتيب فيها اذا اجتمع فيقدم الدين على الوصية (أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ) مبتدأ

في سورة البقرة خطة أي أن تحط عنا خطايانا (قوله سجودا نعناه) أي لاسجودا شرعيا بوضع الجبهة على الأرض بل الراد القوي وهو الانحناء بأن يكونوا على هيئة الراكعين (قوله فتمركم) مرتب على قوله. وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا قاله أبو حيان اهـ (قوله بالنون) وحيث تقرأ خطايكم يجمع التكسير بوزن هدايا ويجمع السلامة أي خطيتكم. وقوله بالنون أي تنفر وحيث تقرأ خطايا يجمع السلامة أي خطيتكم أو بالافراد أي خطيتكم كقولنا يقرأ خطايا بوزن هدايا وعلى الباء لا يقرأ أبينة الافراد قلنا أنشأ مبتدأ كالمسبية اهـ شيخنا (قوله قبل الذين ظلموا منهم قولنا الخ) في الكلام حذف لأن بدل يمتد إلى اثنين إلى أحدهما بالياء وهو للترك والآخر غير الباء وهو للأخوذ والتقدير قبل الذين ظلموا بالتي قبل لهم قولنا غير التي الخ اهـ زاده (قوله قولنا غير التي قبل لهم) أي وبدلوا الفصل أيضا بدليل ما بعده (قوله فقالوا حبة الخ) هذا مجرد هذيان منهم قصدهم باغظة موسى وليس له معنى يقابلون به معنى القول الذي قبل لهم اهـ شيخنا (قوله على أستاذهم أي أدبارهم جميعه بوزن سب وهو البر. وفي الصباح الاست بوزن حمل المعجزة وبراد به حلقه البر والاصل ته بالتحريك ولهذا يجمع على أستاذ كسب وأسلب اهـ (قوله عنابا) وهو الطالعون ومات به منهم في وقت واحد سيمون ألفا كما تقدم للشرح في سورة البقرة اهـ شيخنا (قوله عا كانوا يظلمون) أي بسبب ظلمهم اهـ وفي الخطيب هذه القصة أيضا تقدمت في سورة البقرة لكن الفاظ هذه الآية تخالف الآية المذكورة في سورة البقرة من وجوه الأول أنه قال هناك واذقلنا وادخلوا هذه القرية وهنا قال واذقل لهم اسكنوا هذه القرية والثاني أنه قال هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا بالواو والثالث أنه قال هناك رغدا وأسقطه هنا. والرابع أنه قال هناك وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير. والخامس أنه قال هناك تنفر لكم خطايكم وقال هنا تنفر لكم خطيتكم والسادس أنه قال هناك وسيزيد المحسنين وهنا حذف الواو. والسابع أنه قال هناك فاز لنا على الذين ظلموا وقال هنا فازسنا عليهم. والثامن أنه قال هناك بما كانوا يظفون وقال هنا بما كانوا يظلمون ولا منافاة بين هذه الالفاظ المختلفة أم لا الأول وهو أنه قال هناك ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكنوا فلا منافاة بينهما لأن كل ساكن في موضع فلا بد من الدخول فيه أو الثاني وهو قوله هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا بالواو والفرق بينهما أن الدخول حالة مقتضية للأكل عقب الدخول فحسن دخول الفاء التي هي للتقريب ولما كان السكن حالة استمرار حسن دخول الواو عقب السكن فيكون الأكل حاصل من شأنا فظهر الفرق وأما الثالث وهو أنه ذكر هناك رغدا وأسقطه هنا فلان الأكل عقب الدخول أنه وكل والأكـل مع السكن والاستمرار ليس كذلك فحسن دخول لفظ رغدا هناك دون هنا وأما الرابع وهو قوله هناك ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير فلا منافاة في ذلك لأن المقصود من ذلك تنظيم أمر القوم وإظهار الخضوع والخشوع لفظ يتفاوت الحال بحسب التقديم والتأخير وأما الخامس وهو أنه قال هناك خطايكم وقال هنا خطيتكم فهو إشارة إلى أن هذه التوب سواء كانت قليلة أو كثيرة ففي مقفورة عند اللذان بهذا الدعاء والتضرع وأما السادس وهو قوله تعالى هناك وسيزيد بالواو وقال هنا يحذفها فالفائدة في حذف الواو أنه تعالى وعد بشيئين بالنفاز وبالزيادة للمحسنين من الثواب واسقاط الواو لا يخلف بذلك لأنه استئناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد النفاز قيل انه سيزيد المحسنين وأما السابع وهو الفرق بين أنزلنا وبين أرسلنا فلان الأنزال لا يشتر بالكثر والارسل يشتر بها فكأنه تعالى بدأ بأنزال

سجود انحناء (تنفر) بالنون والتابعين للمفعول (لكم) خطاياكم ستر يد المحسنين بالطاعة ثوبا (فبدل) الذين ظلموا منهم قولنا غير الذي قيل لهم فقالوا حقة شرعة ودخلوا يرحفون على أستاذهم (فأرسلنا) عليهم رجزا عنابا ممن السماء بما كانوا يظلمون

(لا ترون أبهم أقرب لكم نفسا) الجملة خبر المبتدأ وأبهم مبتدأ وأقرب خبره والجملة في موضع نصب بتدرون وهي معلقة عن العمل لفظا لأنها من أفعال القلوب ونفسا بمعنى و(فريضة) مصدر لفضل محذوف أي فرض ذلك فريضة قوله تعالى (وان كان رجل في كان وجهان أحدهما هي كلمة ورجل فاعلمها و (يورث) حصة له و (كلالة) حال من الصغير في يورث والكلالة على هذا اسم لبيت الذي لم يترك ولما ولا والها ولو قرئ كلالة بالرفع على أنه صفة و بدل من الصغير في يورث لجاز غير أن لم

وَأَسْأَلُهُمْ بِإِعْدِ تَوْبِيخًا
(عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي
كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ)
بجاورة بحر القلزم وهي
أيلة ما وقع بأهلها (إِذْ
يَمْدُون) يمدون (في
السَّبْتِ) بصيد السمك
للمأمورين تركه فيه (إِذْ
ظرف ليدون) تَأْتِيهِمْ
حِينَئِذِهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شَرَعًا) ظاهرة على الماء
(وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ) لَا
يظلمون السبت أي سائر
الأيام (لَا تَأْتِيهِمْ) ابتلاء
من الله (كَذَلِكَ نَبَيُّهُمْ
يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ)
ولا صادوا السمك

وبورث خبرها وكلاية
حال أيضا. وقيل الكلالة
اسم لال للوروث ضلّى
هذا بنصب كلالة على
لفعلول الثاني ليورث كما
تقول ورث زيد مالا
وقيل الكلالة اسم للورثة
الذين ليس فيهم ولد ولا
والفضل هذا لأوجه لهذا
الكلام على القراءة
للمشورة لأنه لا تناسب له
أكثرى أنك لو قلت زيد
يورث أخوته يستعمل وإنما
يصح على قراءة من قرأ
بكسر الراء مخففة ومثقة
وقد قرئ بها وقبل
يصح هذا الذهب على

تقدير حذف مضاف تقديره وان كان يرسل يورث دا كلالة هذا حال أو خبر كان ومن كسر الراء جعل

الغضب القليل ثم جله كثيرا وهو نظير ما تقدم من الفرق بين انجست واضجرت وأما الثامن وهو
الفرق بين قوله تعالى يفسقون وبين قوله تعالى يظلمون فلاتهم لما ظلموا أنفسهم فيما غيروا وبدلوا
فسقوا بذلك وخرجوا عن طاعة الله فوصفوا بكونهم ظاللين لأجل أنهم ظلموا أنفسهم بكونهم فاسقين
لأنهم خرجوا عن طاعة الله تعالى فالعاقبة في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول هذين الأمرين
هذا ملخص كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال وتغام العلم بفك عند الله تعالى اه بحروجه
(قوله وإسألهم) مطوف على ذكر القدر في قوله واذ قيل لهم اسكنوا الحروب نزولها أن اليهود ادعوا
وقالوا يصدر من بني اسرائيل كفر ولا مخالفة للرب وكانوا يعرفون ما وقع لأهل هذه القرية ويخفونه
ويستفدون أنه لا يعلفه أحد غيرهم فأمر الله أن يسألهم عن حال أهل هذه القرية وما وقع لهم توبينا
وتقريبا وتقريرا لهم بما يظلمون من حال أهلها فذكر لهم قصة أهلها فيمضوا ظهر كذبهم في دعواهم
لأنهم كانوا واقعة أهل القرية للذكورة في زمن داود عليه السلام اه شيخنا. وفي أبي السعد
واسألهم أي أسأل اليهود للمصريين لك سؤال تفرغ وتقرير بكفر فمضاهم وتجاوزهم لحدود الله
واعلاما بأن ذلك مع كونهم علمهم الخفية التي لا يقف عليها إلا من مارس كتبهم فقد أحاط به التي اه
وكون للسؤال اليهود للمصريين السكاكين في المدينة وما حولهم لا يتأنيه كون السورة مكية لا تنقسم
في التنازع من أنها مكية إلا عن آيات أولها وإسألهم عن القرية التي آخر التناحية اه شيخنا (قوله من
القرية) لا بد من مضاف محذوف أي عن خبر القرية وهذا المضاف هو المضاف لهذا الطرف وهو
قوله اذ يمدون وقيل هو منصوب بمحاضرة قال أبو الباقا وسوغ ذلك أنها كانت موجودة ذلك الوقت
ثم خربت وقدر الزخشي المضاف أهل أي عن أهل القرية وجعل الطرف بدلا من أهل المحنوف فانه
قال اذ يمدون يدل من القرية وللراد بالقرية أهلها لأنه قيل وإسألهم عن أهل القرية وقت عناهم
في السبت وهو بدل اشتال اه سمين (قوله ما وقع بأهلها) بدل من القرية (قوله اذ يمدون)
ظرف للمضاف المحنوف التي تقديره عن حالها وخبرها وما جرى لأهلها أو بدل منها أي من المحنوف اه
من أبي السعد (قوله للمأمورين بتركه) أي السيد فيه أي السبت وذلك أن اليهود أمرهم الله
بإغناؤهم الجمعة عيدا يظلمونه كما ينظمه فأبوا واختاروا يوم السبت فشد الله عليهم ونهاهم عن العيد
فيه وفيما اختاروه إشارة إلى انقطاعهم عن الخير اذ السبت في الجنة انقطع فاختاروا ما فيه قطعتهم اه
شيخنا (قوله حينئذ) جمع حوت فليت الولو ياء لا تكسر ما قبلها كنونونينان لفظا ومعنى. وقوله
يوم سبتهم مصدر سبت اليهود اذ اعظموا السبت بالتجرد فيه لعبادة وقيل انه اسم لليوم والاضافة
لاختصاصهم بأحكام فيه اه أبو السعد. وفي الصالح وسبت اليهود انقطاعهم عن ليلة والاكساب
وهو مصدر يقال سبوا سبتان باب ضرب اذ اظلموا بذلك وأسبوا بالاضافة اه (قوله شرعا) حال من
فاعل تأنيهم جمع شارع من شرع عليه اذ ادناوا وشرف أي تأنيهم ظاهرة على وجه الماء قرب من الساحل اه
أبو السعد (قوله ويوم لا يسبتون) أي لا يراعون أمر السبت لكن لا يجرد عنم الراجعة مع
تحقيق يوم السبت كما هو للتبادر من النظم بل مع اتفاتها لما أي لا يسبت ولا رعاة اه أبو السعد وذلك
سائر الأيام غير السبت ولهذا قال الجلال أي سائر الأيام اه (قوله ابتلاء من الله) على لكل من قوله
تأنيهم وقوله لا تأنيهم (قوله كذلك) أي مثل ذلك ابتلاء المذكور وهو تأنيهم شرعا في يوم السبت وعدم
اتيانها في غيره بيلوم بلاء آخر بسبب فسقهم للتمتع فيهم اه أبو السعد. وفي السمين ذكر أن الأنباري
والزجاج في هذا الكافي ومروروا وجوهين أحدهما قال الزجاج أي مثل هذا الاختبار الشديد بخبرهم فوضع

الكاف نسب بقبلاهم . وقال ابن الأنباري ذلك إشارة إلى ما يسهل يريد بقبلاهم بما كانوا يفسقون كذلك
البلاء الذي وقع بهم في أمر الحديث ينقطع الكلام عند قوله لا تأتئهم . الوجه الثاني قال الزجاج ويحتمل
على بعد أن يكون يوم لا يستون لا تأتئهم كذلك أي لا تأتئهم شرعا ويكون قوله بقبلاهم مستأنفا قال
أبو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة إلى الشرع في قوله يوم يستهم شرعا والتقدير ويوم لا يستون
لا تأتئهم كذلك أي شرعا وموضع الكاف على ناصب بالآتين على الحال أي لا تأتئهم كذلك الآتين .
وقوله بما كانوا الباء سببية وبامصغرة أي بقبلاهم بسبب فسقهم اه سمين (قوله اقرت القرية)
أي أهلها وكانوا نحو سبعين ألفا اه أبو السمود (قوله صادوا معهم) عبارة أي بالسود ثلاث صادوا
بدون لفظ معهم وهي أوضح لأن عبارة الشارح موجبة لصورة الفهم (قوله عطف على اذ قبله) أي
على اذ يبدون لآلئ اذ تأتئهم لأنه لما ظرف أو بدل فيأتي أن يدخل هؤلاء في حكم أهل العدوان
وليس كذلك اه كرخي وقوله لمن نهى متعلق بقالت (قوله لم يظنون فوالله) غرضهم بهذا السؤال
لوم الناهين في نهيه حيث وعظوا مع عدم الاتباع بعظمهم اه خازن أو أن غرضهم بهذا السؤال بيان
الحكمة في الوعد المذكور كما يستفاد من أبي السمود (قوله أو معذبهم عذابا شديدا) أي في الآخرة
لأنهم لا يظنون والتزديد لمنع المخلو دون منع الجمع فانهم مهلكون في الدنيا لم يبدون في الآخرة وإشار
صبيحة اسم الفاعل مع أن كلا من الأهلاك والتعذيب مترقب للدلالة على تحققهما وتقررهما البتة
كأنهما واقعا اه كرخي (قوله معذرة) قرأ العلامة معذرة رضا على خبر ابتداء مضمرة أي
موعظتنا معذرة وقرأ حصن عن عاصم وزيد بن علي وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف معذرة نصبا
وفيها ثلاثة أوجه أظهرها أنها منصوبة على الفعول من أجله أي وعظناهم لأجل المعذرة قال سيبويه
ولولاق رجل لرجل معذرة إلى الله واليك من كذا انتصب . الثاني أنها منصوبة على المصدر بفعل مقدر
من لفظها تقديره فنضر معذرة . الثالث أن يتعصب انتصاب للفعول به لأن للمعذرة تضمن كلاما
والفرد التضمن لكلام اذا وقع بدالقول نصب نصب للفعول به كقلت خطبة وسبويه يختار الرفع
قال لأنهم لم يريدوا أن يمتدوا واعتذارا مستأنفا ولكنهم قيل لهم لم يظنون فقالوا موعظتنا معذرة
والمعذرة اسم مصدر وهو المنذر وقال الأزهري انها بمعنى الاعتذار والمنذر اتصل من الذنب اه سمين
(قوله لئلا تنسب إلخ) فقد كان الأمر بالمروءة والنهي عن التكرمر وعين في كل الشرائع اه
ولعلمهم يتقون عطف على المتي اذ التقدير موعظتنا لا اعتذار ولعلمهم إلخ (قوله تركوا) أي فالرأد
بالنسيان لازمه وهو الترك (قوله آتئنا الذين نهون إلخ) وقوع هنا في حيز الجواب مع أنه لا يترتب
على الشرط الذي هو نسيان التدين وإنما يترتب عليه هلاكهم لما أن مافي حيز الشرط شيان
النسيان والتذكير كانه قيل فلما ذكر المذكورون ولم يذكر التمتون آتئنا الأولين وأخذنا
الآخرين اه أبو السمود (قوله بذياب) الباء لحدية وقوله بئس فيل من بؤس بيؤس بأسا
اذا اشتد وقرأ أبو بكر بيئس على وزن فيل كسيف وإن عامر بيئس بكسر الباء وسكون الهجزة
على أن أصله بيئس كحضر فخفضت عنه بنقل حركتها إلى الفاء كلبدي لبدي ونافع بيئس على قلب الهجزة
بأه كقلب في ذيب أو على أنه فعل التم وصف به فجعل اسماء وقرئ بيئس كريس على قلب الهجزة فاء ثم
ادغامها وبيئس على التخفيف كهيئ وبأس على وزن فاعل اه بياضوى (قوله عن ترك ما هو اعنه)
فسر المضاف أعنى ترك لأن التكبر والإباء عن نفس المهني عنه لا يفيهم كافي قوله وعتوا عن أمر ربهم أي عن
امتثالهم وهو مثال التقدير المضاف مطلقا لاقضاء المتي مع التماسية بين الأمر والنهي اه شهاب (قوله كونوا)

صادوا معهم وثلاث نهوم
وثلاث أسكوا عن الصيد
والنهي (وإذ) عطف
على اذ قبله (قالت
أمة منهم) لم تصد ولم
تته لمن نهى (لم يظنون
قوماً الله مهلكهم
أو معذبهم عذاباً شديداً
قالوا) موعظتنا (معذرة)
تعتذر بها (إلى ربكم)
لئلا تنسب إلى تقصير في
ترك النهي (ولعلمهم
يتقون) الصيد فلما نسوا
تركوا (ماذا كروا) وعظوا
(به) فلم يرجعوا (أنجيبتنا
الذين يتقون عن السوء
وأخذنا الذين ظلموا)
بالاعتداء (بذياب يتيسر)
شديد (بما كانوا
يفسقون فلما عتوا)
تكبروا (من ترك ما هو
عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين) صاغرين
فكانوها

كلاية مفعول به إما الورثة
وأما المال وعلى كلا
الأمرين أحد للمعولين
محذوف والتقدير يورث
أهلها (ولا أخ وأخت)
ان قيل قد تقدم ذكر الرجل
والمرأة فلم أفرده الضمير
وذكره قيل أما أفراد

فلان ولا حد الشين وقد قال وأمره فأفرد الضمير لذلك وأما ذكره ففيه ثلاثة أوجه أحدها يرجع إلى الرجل لأنه مذكر مبدوء به والثاني

وهذا تفصيل لما قبله قال
ابن عباس ما أدري ما ضل
بالفرقة الساكنة وقال
مكرمة ثم لك لأنها كرهت
ما ضلوه وقالت لم تنظرون
الخ وروى الحاكم عن ابن
عباس أنه رجع إليه وأهجه
(وَإِذْ تَأَذَّنَ) أعلم (رَبِّكَ
لَيْسَ مِنْ عَلِيمٍ) أي اليهود
(إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يُسَوِّمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)
بالذل وأخذ الجزية فبث
عليهم سليمان وبسده بختنصر
فقتلهم وسبوا وحرب عليهم
الجزية فكانوا يؤذونها
إلى الجوس إلى أن بث
نبينا ﷺ فضر بها عليهم

أمر جمع إلى أحدهما ولفظ
أحد مذكر والثالث أنه
راجع إلى الملت والوروث
لتقسم ما بدل عليه (فان
كانوا) الواو ضمير الأخوة
من الامم المدلول عليهم بقوله
أخ أو أخت و (ذلك)
كتابة عن الواحد (بوصى
بها) يقرأ بكسر المداي
بوصى بها المختصروا بفتحها
على ما لم يسم فاعله وهوى
معنى القراءة الأولى ويقرأ
بالتشديد على التكتير (غير
مضار) حال من ضمير
الفاعل في بوصى والجمهور
على تنوين مضار والتقدير
غير مضار بورثته و (وصية)

أمر تكون لاقول فهو بمعنى الفعل لا الكلام وقوله فكانوا أي صورة ومعنى وقال الزجج أمر وا
بأن يكونوا كذلك يقول سمع فيكون أبلغ قال ابن الحلي وحمل هذا الكلام على الأمر بسد
لأن الأمور بالفعل يجب أن يكون قادرا عليه والقوم ما كانوا قادرين على أن يقدروا أنفسهم قرده اه
كرشى (قوله) وهذا أي قوله فسلطوا الخ تفصيل لما قبله أي قوله وأخذنا الذين الخ روى أن التامنين
لما أبسوا من انماط السنين كرهوا ما كنتمهم فقسوا القرية بمجاريه بابمطرق فأصبوا
يوما ولم يخرج اليهم أسعمن للسنين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا عليهم فآذاهم قرده فلم يعرفوا آثارهم
ولكن القرد كانت تعرفهم فجعلت تأتي آثارهم وتشم ثيابهم وتلوى بأكية حولهم ثم ماوا
بديلات وعن مجاهد مسخت قلوبهم لأبداهم اه يضلوى ومسخت القلوب بأن لا يوفقوا لفهم
الحق اه شهاب (قوله قال ابن عباس الخ) غرضه بيان حكم الفرقة الساكنة وما حصل لها وذلك
لأن الآية فيها بيان حال فرقتين فقط حيث قيل فيها أئمتنا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الخ تأمل
وعبارة الكرخي قال ابن عباس الخ لما تورعنه رضى الله عنه أم قال ان السلاطة الساكنة هلكت مع
العاصية عقوبة على ترك النهي أي فكأننا راضية بذلك وقال أيضا ما أدري ما ضل بها وهو الظاهر من
الآية والأصح ان الفرقة الساكنة نجوا كذا عن ابن عباس بدو قهقهة وهذا ما أشار إليه الشيخ المصنف
آخر كلامه وعبارة الخازن وروى عكرمة عن ابن عباس قال أسعمن الله يقول أئمتنا الذين ينهون عن
السوء وأخذنا الذين ظلموا ابغنا بئس فلا أدري ما ضل بالفرقة الساكنة وجعل يسئ قال عكرمة قلت
له جنى الله فذاك الآثارهم فأنكر وا وكروها ما علم عليه وقالوا لم تنظرون قوما الله مهلكهم ولم يقل الله
أنجتهم ولم يقل أمهلكهم قال فأعجبه قول يورضى به وأمرى يردن فسكنيها وقال نجت الساكنة
وقال عمران بن ربان نجت الطائفتان الذين قالوا لم تنظرون والذين قالوا لمعفرة وأهلك الله الذين أخذوا
الحيتان وهذا قول الحسن وقال ابن زبد نجت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه الآية أشد اتفاق ترك النهي
عن النكر اه (قوله وإذ تأذن ربك) منصوب على القولية بمقدار مطوف على واسألهم والتقدير رواد كر
يا محمد لله ووقت أن تأذن ربك أي أعلم أسلافهم وتأذن فيه أوجها أحدها أنه بمعنى أن أي أعلم قال الواحدي
وأكثر أهل اللغة على أن التأذن بمعنى الإيدان وهو الإعلام وقيل إن معناه حتم وأوجب وقال الزحشرى
تأذن عزم وبك وهو قتل من الإيدان وهو الإعلام لأن المأزم على الأمر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله
وأجرى بحرى فعل القسم كماله وشهد الله وقال أكيب بما يجلب به القسم وهو ليسين اه سمين
والنبي واذكر يا محمد أعل الله أسلافهم على أسنة أنبيائهم ان غيروا وبدلوا ولم يؤمنوا بأنبيائهم
أن يسلط عليهم من قاتلهم إلى أن يسلطوا أو يسلطوا الجزية كذا في التيسير اه زاده (قوله ليسين
عليهم) أي يسلط عليهم وقوله إلى يوم القيامة في وجهان . أحدهما أنه متعلق بيسين وهذا هو
الصحيح والثاني أنه متعلق بتأذن فله أبو البقاء ولا جائز أن يتعلق بيسومهم لأن من إما موصولة
أو موصوفة والصفة لا يصلح أن يقابل للموصول والوصوف اه سمين (قوله من يسومهم)
أي يذيقهم (قوله وبسده بختنصر) علم مركب تركيا مزجا كجلبك فهو مختلج من الصرف
للمعية والتركيب للزجج واعراه على الجزء الثاني والأول ملازم للفتح ويختلج في الأصل بمعنى ابن
ونصر اسم صن قاله ابن هذا الصن وسمى هذا الصن بهذا الاسم لأنه وجد وهو مضطرب وحائد
هذا الصن اه شيخنا (قوله فقتلهم) أي قتل للتأنيب منهم وقوله وسباهم أي سب ساءهم ومضارهم
وقوله وضرب عليهم أي على من لم يقاتل منهم اه شيخنا (قوله فضر بها عليهم) ولا تزال مضروبة

فرقتهم (في الأَرْضِ)
أُنَمَا) فرقا (مِنْهُمْ)
أَصَالِيحُونَ وَمِنْهُمْ)
نَاسٍ (دُونَ ذَلِكَ)
الكفار والفاشقون
(وَبَكَرُوا نَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ)
بِالنَّمِ (وَالسَّيِّئَاتِ) (النِّقَمِ)
(لَهُمْ) (يَرْجُونَ) (عَنْ)
فَسَقَمِ (فَخَلَفَ مِنْ)
بَدِهِمْ خَلْفٌ وَرَوُوا
أَلْكِتَابَ) (التَّوْرَةِ) (عَنْ)
آبَائِهِمْ (يَأْخُذُونَ عَرَصَ)
هَذَا الْأَدْنَى) (أَيُّ) حطام
هذا الشيء الذي في الدنيا
من حلال وحرَام

مصر لفضل محذوف أي
وصى الله بذلك ودل على
المحذوف قوله غير مضار
وقرأ الحسن غير مضار
وصية بالإضافة وفي وجهان
أحدهما تقديره غير مضار
أهل وصية وأوذي وصية
فحذف الضاف والثاني
تقديره غير مضار وقت وصية
فحذف وهو من إضافة العفة
إلى الزمان ويقرب من ذلك
قولهم هو فارس حرب أي
فارس في الحرب ويقال هو
فارس زمانه أي في زمانه
كذلك التقدير لقرائة غير
مضار في وقت الوصية وقوله
تعالى (يدخله) في الآيتين
بالياء والنون ومعناها

عليهم إلى آخر الشعر حتى ينزل عيسى بن مريم فإنه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام اه خطيب
(قوله) إن بك لسرج العقاب أي إذا جاء وقت العقاب والافهوش شديد الخلم لكن قبل مجي وقت الضباب اه
شيخنا (قوله) وقطنناهم أي بنى إسرائيل وجعلنا كل فرقة منهم في قطر بحيث لا تخالوا ناحية من
الأرض منهم حتى لا تكون لهم شوكة اه أبو السعود فلا توجد بلدة كلها يهود ولا مسلمة ولا مسلمان
بل هم متفرقون في كل الاماكن اه شيخنا (قوله) وقطنناهم أي اليهود الذين كانوا قبل زمن النبي
وأما الكاثولون في زمنه فيبقى ذكرهم في قوله فختلف من بعدهم الخ اه شيخنا (قوله) أعمام امحال
من مفصول قطنناهم واما مفصول ثان على ما تقدم من أن قطع مضمون معنى صير اه سمين
(قوله) منهم أي من بنى إسرائيل الذين كانوا قبل زمن النبي الصالحون أي الكاملون في الصلاح فهم قسبان
مؤمن وكافر اه شيخنا (قوله) أيضا منهم الصالحون جملة من مبتدأ وخبر صفة لأما وكذا قوله
ومنهم دون ذلك ولما كان لفظ دون لا يصلح للاستبائية قدره موصوفا هو المبتدأ وقوله الكفار
والفاشقون بيان لهذا للقدور وتسمي فيه والاشارة إلى قوله دون ذلك راحة لأوصاف وهو الصلاح
أو للوصوف وهو الصالحون على لغة قليلة تستعمل ذلك اشارة للجمع اه شيخنا (قوله) ومنهم دون
ذلك منهم غير مقدم ودون ذلك تمت لتعريف محذوف هو المبتدأ والتقدير ومنهم ناس أو قوم دون
ذلك. قال الزمخشري معناه ومنهم ناس منقطعون عن الصلاح ونحوه واما هذا المقام معلوم يعني ما هنا
أشد الا له مقام معلوم يعني في كونه حذف للوصوف وأقيمت الجملة الوصفية مقامه كما قل مقامه الطرف
الوصفي والتفصيل بمن يجوز فيه حذف للوصوف وإقامة الصفة مقامه كقولهم مناظمين ومنا أظم اه
سمين (قوله) الكفار أي هم الكفار والفاشقون (قوله) وبناهم بالحسنات الخ أي علمناهم
معاملة النبلى المختبر بنحو التهم والمحبس والطفية وبنحو الجلب والشدا لعلهم يتوبون ويرجعون
إلى طاعة ربهم فإن كل واحد من الحسنات والسبيات يدعو إلى الطاعة أما الحسنات فلا توجب وأما
السبيات فلا توجب اه زاده وفي المختار وبلاه جر وبواختبرمو بابعدوا بلاما اختبره بيلاه بلاما بلد
وهو يكون بالجحر والشر وأبلاه بلاء حسنا وأبلاه أيضا كذلك اه (قوله) فختلف من بعدهم أي
جاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم وقسمناهم إلى القسمين خلف وهو القرن الذي يجي. يصدقن آخر
والخلف بسكون اللام يستعمل في الشر وفتحها في الخير يقال خلف سوء بسكون اللام وخلف صدق
بفتحها اه من الخازن. وفي البيضاوي فختلف من بعدهم خلف ببل سوء مصدر تمت به وذلك يقع على
الواحد والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير اه وفي السمين والخلف بفتح اللام
واسكنها هل هما بمعنى واحد أي يطلق كل منهما على القرن الذي خلف غير صالحا كان أو طالحا وأن
السكن اللام في الصالح والمفتوحا في الصالح خلاف مشهور بين القنوين قال الفراء يقال للقرن
خلف يعني ساكنا ولما استخلفته خلف يعني متحرك اللام اه (قوله) عن آباؤهم أي أسلافهم
وان كانوا أجانب منهم والراد بانه اتفاله اليهم ووقعه في أيديهم اه شيخنا (قوله) يأخذون استئناف
مسوق لبيان ما صنعوا في الكتاب جدران وروثه فكانت تعيل أخذوا الرشاق الحكومات وأخذوها على
تعريضه وقيل ان الجملة حال من الواو في ورثوا اه شيخنا (قوله) عرض هذا الأدنى أي عرض الدنيا
وهو المال سمي عرضا لانه معرض للزوال سر بها اه خازن (قوله) أي حطام هذا الشيء الحمق ()
الحطام بالغم للتكسر من شدة اليأس والراد حقاير تعرضته للزوال فان العرض بفتح الراء مالا ياب
له ومنه استمر المتكلمون العرض لمقابل الجوهر وقال أبو عبيدة العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير
واحد (نارا خالفا فيها) نارا مفعل ثانيا يدخل وخالفا حال من المفعل الأول ولا يجوز أن يكون صفة لثلاثة لو كان كذلك لبرز

(وَيَقُولُونَ سَيُفْقَرُ لَنَا)
 ما فعلناه (وَإِنْ يَأْتِهِمْ
 عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ)
 الجملة حال أي يرجون
 المغفرة وهم عائدون إلى
 ما فعلوه معصرون عليه
 وليس في التوراة وعد
 للمغفرة مع الاصرار (أَلَمْ
 يُوْحَدْ) استفهام تقرير
 (عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْكِتَابِ)
 الإضافة بمعنى في (أَنْ
 لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا
 الْحَقَّ وَدَرَسُوا) عطف على
 يؤخذ قروا (مَا فِيهِ)
 فلم كذبوا عليه بنسبة
 للمغفرة إليه مع الاصرار
 (وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
 لِلَّذِينَ يَقُولُونَ) الحرام
 (أَفَلَا يَعْلَمُونَ) بالياء
 والثاء أنها خبير فيؤثرونها
 على الدنيا (وَالَّذِينَ
 يُمَسِّكُونَ) بالتشديد
 والتخفيف (بالكتاب)
 منهم (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)
 كعبد الله بن سلام
 وأصحابه (إِنَّا لَا نُضِيعُ
 أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) الجملة خبر
 الدين وفيه وضع الظاهر
 موضع الضمير أي أجرهم
 (وَ) اذكر (إِذْ تَقِفْنَا
 الْجَبَلِ) وفتنا من أصله

التقدين وبالكون المال والقيم ومنه الدنيا عرض حاضر وظل زائل اه شباب (قوله) ويقولون اما
 نعطف أو حال (قوله) أي يرجون للمغفرة الخ أخذوا جامن قوله ويقولون لان القول يعني في الاعتقاد
 أو الظن وفيه إشارة إلى أن الواو في قوله وان يأتيهم للحال أي والحال أنهم ان يأتيهم وهذا أخذه من كلام
 صاحب الكشاف وقال السفاقي انه مستأنف اه كرخي (قوله) استفهام تقرير (أي بما بعد النفي
 ظاهري أخذ عليهم الميثاق ولا بد فقوله ودرسوا ما فيه عطف على المتي كذا رأيت فكأنه قال أخذ عليهم الميثاق
 ودرسوا ما في الكتاب (قوله) أن لا يقولوا فيه أربعة أوجه أحدها أن يحلوا رفع على البذل من ميثاق
 لان قول الحق هو ميثاق الكتاب. والثاني أنه عطف بيان له وهو قريب من الأول. والثالث أنه منصوب
 على أنه مفعول من أجله قال الزعزعي وان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان أن لا يقولوا مفعولا
 من أجله ومعناه تلام يقولوا وكان قد فسر ميثاق الكتاب بقوله في التوراة من ارتكب ذنبا عطفافاه
 لا يفتر له الا بالقرآن على هذه الاقوال الثلاثة معدرة والرايع أن أن مفسر ميثاق الكتاب لانه بمعنى
 القول ولا نهاية وما بعدها مجزوم بها على الاقوال الأول لا نافية والنقل منصوب بأن المصدرية والحق
 يجوز أن يكون مفعولا به وأن يكون مصدرا أو أضيف للميثاق الكتاب لانه مذكور فيه اه سمين
 (قوله) بمعنى في أي الميثاق الكائن في الكتاب اه كرخي (قوله) عطف على يؤخذ أي الداخل عليه
 لم الثانية الماخل عليها هزة الاستفهام التقريرى فاهي أنهم أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه
 لان الاستفهام التقريرى القصد منه إثبات ما بعد النفي اه شيخنا (قوله) فلم كذبوا عليه أي على الله
 (قوله) والدار الآخرة) مبتدأ وقوله خبر الخ خبر (قوله) بالياء) أي في قراءة أي عمرو مراعاة للنية في
 الضائر السابقة وقوله والثاء أي بالحطاب في قراءة السابقين الثقات لهم أو يكون خطايا لهذه الامة أي أفلا
 تقولون حالم اه كرخي (قوله) بالتشديد) أي في قراءة الجمهور مضارع مسك بمعنى تمسك والتخفيف
 أي في قراءة ثمة مضارع أمسك اه كرخي وفي المختار أمسك بالتي وتمسك واستمسك به كمي يه اعتم
 به وكذا مسك به تمسكا اه وفي الصباح مسكت بالتي مسكمن بل ضرب وتمسكت وامسكت واستمسكت
 بمعنى أخذت به وتعلقت واعتمت وأمسكه يدي اسما كفضته باليد وأمسكت عن الأمر كقفت
 عنه اه (قوله) بالكتاب) أي الكتاب الأول وهو التوراة فلم يحرفوه ولم يزيروه فأذا هم هذا التمسك
 الى الايمان بالكتاب الثاني وهو القرآن اه خزن وفي أي السعد والذين يسكون بالكتاب قال
 مجاهد هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعباد الله بن سلام وأصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى
 عليه السلام فلم يحرفوه ولم يزيروه ولم يتخذهوا مأكلا. وقال عطاءهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اه
 (قوله) وأقاموا الصلاة) ضما بالذكر مع دخولها قبلها لظهور المرتبة لكونها عماد الدين وناحية عن
 الفحشاء والمنكر فلا يرد أن التمسك بالكتاب مشتدل على كل عبادة اه كرخي (قوله) الجملة) أي
 قوله إنا لانضيع اه كرخي (قوله) وفيه وضع الظاهر الخ مراده بهذا بيان الرباط وحاصله أن الرباط
 حاصل بلفظ الملحجين لانه قائم مقام الضمير أي أجرهم اه شيخنا (قوله) واذتقنا) مفعول على
 واسألهم باعتبار عامله للمغفرة والترض من هذا الزام اليهود والرد عليهم في قولهم ان بني اسرائيل لم يصدر منهم
 مخالفة في الحق اه شيخنا وقوله الجبل هو الطور الذي سمع موسى عليه السلام ربه وأعلى الالواح.
 وقيل هو جبل من جبال فلسطين. وقيل هو الجبل عند بيت المقدس قيل ان موسى لما أتى بني اسرائيل
 بالتوراة وقرأها عليهم فلما سمعوا فيها من التنزيل كبر ذلك عليهم وأبوا أن يقبلوا ذلك فأمر الله الجبل
 فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم مقدرا عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ اه زاده فلما نظروا الى الجبل

(فوقهم) كأنه ظلة

وظنوا أفتوا أنه

واقعهم) ساقط

عليهم يوعد الله إياهم

يوقعه إن يقبلوا أحكام

التورات وكانوا أبوا مخالفتها

قبلوا وقتلنا لهم خذوا

ما آتيناكم بقوة) يجد

واجتهاد (وَأَذْكُرُوا مَا

فِيهِ) بِالْمَلِكِ (لَكُمْ

تَقْوُونَ وَ أَذْكُرْ (إِذْ)

حِينَ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ

بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ)

بدل اشتغال ما قبله بأداة

الجار (ذُرِّيَّاتِهِمْ) بَأَن

أخرج بعضهم من صلب

بعض من صلب آدم نسلا

بمدنسل كنحو ما يترادفون

كالذر ينمان يوم عرفة

ونصب لهم دلائل على

دويته وركبهم عقلا

لاهم لا يشترطون إبراز

الصير في هذا النحو

بفوله تعالى (واللذين هو

جمع التي على غير قياس وقبل

هي صيغة موصوعة للجمع

وموضها رفع بالإسداء

والجار (فاستشهدوا عيني)

وباز ذلك وإن كان أمرا

لأنه صار في حكم الشرط

حيث وصلت الي بالفعل

وإذا كان كذلك لم يحسن

النصب لأن تقدر الفعل

فوق رؤسهم خروا ساجدين فمجد كل واحد على خدمه حاجبه الأيسر وجعل ينظر بينه وبين الجبل خوف أن يسقط عليهم ولذا لا تسجد اليهود إلا على شق وجوههم اليسرى له خازن . وكان ارتفاعه على قدر قوتهم فكان عجاذا لرؤسهم كالسيفه اه شيخنا (قوله فوقهم) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الجبل وهي حال مقدرة لأنه حال النقي لم يكن فوقهم بالفعل بل بالنقي صار فوقهم . والثاني أنه ظرف لتفتنا قاله الحوفي وأبو البقاء . قال الشيخ ولا يمكن ذلك لأن يضمن معنى فعل يمكن أن يعمل في فوقهم أي رفعا بالنقي الجبل فوقهم فيكون كقوله ورفعنا فوقهم الطور . والنقي اختلفت فيه عبارات أهل اللغة فقال أبو عبيدة هو قطع النقي . من موضعه والى به ومنه تنق ما في الجراب إذا نفذه فرمى ما فيه وامرأة تاتق ومنق إذا كانت كثيرة الولادة . وفي الحديث عليكم بزواج الأكار قاتين أتق أرحاموا أليب أفواها لو أرضى باليسر . وقيل النقي الجنب بشدقوته تنق السقاء إذا جذبه بشدة لتعلق الزبد من فيه . وقال القراء هو الرفع وقال ابن قتيبة هو الزعرة وبه فسرها جده وكل هذمسان متقربة وقد عرفت أن فوقهم يجوز أن يكون منصوبا بنقي لأنه بمعنى رفع وقطع اه سمين وتقي من باب نصر كما في المختار (قوله كأنه ظلة) في محل نصب على الحال من الجبل أيضا فتمدد الحال وقال مكي هي خبر مبتدا محذوف أي هو كأنه ظلة وفيه به اه سمين . وفي اليساوي كأنه ظلة أي سقيفة وهي كل ما ظلك اه . وفسر الظلة بالسقيفة مع أن الظلة كل ما ظلك لأجل حرف التشبيه إذ لو لم يكن لظلالها وجه اه شهاب (قوله وظنوا) فيه أوجه أحدها أنه في محل جر نسقا على تنقنا المحذور الظرف تديرا . والثاني أنه حال وقد مقدرة عند بعضهم صاحب الحال اما الجبل أي كأنه ظلة في حال كونه مظلونا وقوعهم به ونصب أن يكون صاحب الحال هم من فوقهم . والثالث أنه مستأنف لفاعله والظن هنا على باب ويجوز أن يكون بمعنى اليقين والبال على بابها أيضا . فلو يجوز أن تكون بمعنى على اه سمين (قوله لتلقها) أي بسبب مشاق التكليف التي فيها اه شيخنا (قوله وقتلناهم خذوا إلخ) عطف على تنقنا وهذا التقدير لا بد منه ليرتبط النظم اه شهاب (قوله من بني آدم) أي وكذا من آدم فالأخنة لازم للأخنة لأن الأخنة بعد الأخنة في الآية الاكتفاء بالآزم عن اللزوم اه شيخنا (قوله بدل اشتغال بما قبله) أي من قوله من بني آدم وتبع في ذلك الكواشي والنعى في الكشف أنه بدل بعض من كل . قال الحلبي وهو الظاهر كقوله ضربت يداي ظهره وقطعته يده لا يبرهنا أحد بدل اشتغال . وإشار الأخذ على الإخراج الاعتناء بشأن الأخوذ لما فيه من الانباء عن اختيار الاصطفاة وهو السبب في استناد الربي بطريق الاتفات مع ما فيه من التمهيد للاستفهام الآتي وإضافته إلى ضربه عليه الصلاة والسلام للتشريف اه كرخي (قوله بأن أخرج بعضهم من صلب بعض إلخ) هذه طريقة السلف في تقرير الآية وللخلف طريقة أخرى عصلها أنه لا إخراج أو قول ولا زيادة بالفعل وإنما هذا كله على سبيل الميزان التمثيلي فبشيء حال النوع الإنسان حد وجوده بالفعل بصفات التكليف من حيث نصب الأدلة البالغة على رويو به الله للتفضية لأن ينطق وقر بمقتضاها بأخذ الميثاق عليه بالفعل بالاقرار بما ذكر نصب الآية بالفعل إنما هو على طريقة الخلف فلذلك قال الفارسي في قول النارج ونصب لهم دلائل على رويو تنفيق لأن نصب الآية إنما هو طريقة الخلف كما علمت . وقوله بأن أخرج إلخ طريقة السلف كما علمت اه شيخنا . وقد ذكر اليساوي القولين ونصه : وأشهدهم على أنفسهم ألت بربكم معناه ونصب لهم دلائل رويو يتور كفي عقولهم ما يدعوه إلى الاقرار بما حق صاروا بمنزلة من قبل لهم ألت بربكم قالوا بل نزل عليكم من العلم بها وتعلمهم منه منزلة قبل أداة الشرط لا يجوز وتقديره بدالة يحتاج إلى إصاغر غير قوله فاستشهدوا لأن استشهدوا لا يصح أن يصل النسب في الآتي

والاشهاد والاعتراف على طريقة التجميل يدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا الخ. وقيل لما خلق الله آدم أخرج من ظهر مزرية كآثر وأحياهم وجعل لهم العقل والتعلق وأنهم ذك حديث رواه عمر رضي الله عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحى لكتاب الصايح. والقصد من إيراد الكلام هنا الزام اليهود بمقتضى اللياق العلم بعد ما ألزمهم بالثبوت المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية ومنهم من التمس على النظر والاستدلال كما قال وكذلك تفصل الآيات الخ اه (قوله) أيضا بأن أخرج بعضهم من صلب بعض الخ) فأخرج أول ذرية آدم من ظهره فأخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس ثم أخرج من هذا الثور الذى أخرجه من آدم ذرية ثم أخرج من الثور الآخر ذرية ذرا وهكذا إلى آخر النوع الإنسانى وانحصر الجميع قدام آدم ونظر لهم بينه وخلق فيهم العقل والفهم والحركة والكلام وبين مسلمهم ومن كفرهم بأن جعل الثور السلم أبيض والكافر أسود واطلب الجميع بقوله ألبسهم بك فقال الجميع بلى أى أنسرتهم بأعاديهم إلى ظهر آدم وهكذا الحازن ولله أعاد الجميع على التدرج كما أخرجهم كذلك فيكون أعاد الحرية الأخيرة إلى أصولها وأعاد أصولها إلى من قبلهم وهكذا انحصر الأمر في ذرية آدم لصلبه فأعادها إلى ظهره والا فعادة الثور جميعه إلى ظهر آدم من غير تماثل لا يستقل لأن ذرات النوع الإنسانى اذا اجتمع ربما ملاء أما كن واسعة فكيف يسه ظهر آدم وانظر هل هذا الثور استحلال منيا أو تخرج ذرة كل انسان في منيه الذى يتخلق منه واقه أعلم بحقيقة الحال له شيخنا . ثم أيت القبط الشراف في رسالة سماها القواعد الكشفية في الصفات الالهية ماضه : وقد ذكر الصلابة في قوله تعالى وإذا أخبر بك من بين آدم من ظهورهم ذريتهم الآية اثني عشر سؤالا ونحن نورد عليك مع الجواب عنها بما فتح الله به . الأول أن موضع أخذ الله تعالى هذا العهد والجواب أن الله تعالى أخذ ذلك عليهم بيطن فسمان وهو واد يجب عرفة قاله ابن عباس وغيره وقال بعضهم أخذه بسر تدب من أرض الهند وهو اللوض الذى هبط آدم فيمن الجنه وقال الكلبي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال الامام علي بن أبى طالب رضى الله عنه كان أخذ العهد في الجنة وكل هذه الأمور محتملة ولا يضرن الجمل بالمكان بعد صحة الاعتقاد بأخذ العهد . الثاني كيف استخرجهم من ظهره والجواب وردى الصحيح أنه تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذرية من كنهه الثور ثم اختلف الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه أو استخرجهم من بعض ثقب رأسه وكلا الوجهين يبيدوا الأقرب كما قيل أنه استخرجهم من مسام شعر ظهره اذ تحت كل شرة ثقبه دقيقة يقال لها سم مثل سم الحيات في الثور ذلالي السم فتخرج الثرة الضعيفة منها كما يخرج الصبيان من العرق السائل وهذا غير بعيد في العقل فيجب اعتقاد إخراجهم من ظهر آدم كما شاماه ولا يجوز اعتقاد أنه تعالى مسح ظهر آدم على وجه الماسة إذ لا اتصال بين الحادث والقديم . الثالث كيف أجابوه تعالى بلى هل كانوا أحياء عقلاء أم أجابوه بلسان الحال والجواب أنهم أجابوه بالنطق وهم أحياء عقلاء إذ لا يستعمل في العقل أن الله تعالى يسطيم الحياة والعقل والنطق مع صغرهم فان بحار قدرته تعالى وسمعة وغاية وسعته كل مستله أن تثبت الجواب ونسلك علم كقيمتها إلى الله تعالى . الرابع فإذا قال الجميع بلى ثم قبل تعالى قوما ورد آخرهم والجواب كما قاله الحكيم الترمذى أن الله تعالى تجلى للكفار بالمبيحة فقالوا بلى مخافة من فعلك بنفهم إيمانهم فكان إيمانهم كما عان للناقين وتجلى للمؤمنين بالرحمة فقالوا بلى طمحين بخيار بن فقههم إيمانهم وقال الشيخ أبو طاهر القزويني الصحيح عندي أن قول أصحاب بلى كان على وفق السؤال وذلك أن الله سبحانه وتعالى سألهم عن ذريتهم ولم يسألهم عن إيمانهم ولم يكونوا يومئذ في زمان تكليفهم وانما كانوا في حال التخلفين

وذلك لا يحتاج إليه مع صحة الابتداء وأجاز قوم النسب بفعل محذوف تقديره اقتصدوا اللان أو تصدوا وقيل الخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم اللان فيما يتلى هو الخبر وحكمه وليتأخفا لدلالة قوله فاستشهدوا لانه الحكم للتأويل عليهم (أو يحل الله) أو عطفة والتقدير هو إلى أن يحل الله وقيل هي بمعنى إلا أن وكلاهما مستقيم (لهن) يجوز أن يتلقى يحصل وأن يكون حالا من (سبلا) . قوله تعالى (والذين يأتيناها) الكلام في اللان لأن من أجاز النسب يصح أن يصغر خلا من جنس للذكور تقديره آذوا الذين ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيا قبلها هنا ولو عرى من ضمير للفعل لأن الفاء هنا في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها ويقرأ اللان بتخفيف التون على أصل الثنية وتشديدها على أن إحدى التون عوض من اللام المحذوفة لأن الأصل اللذان مثل

الترية وهي القطرة فقال لهم ألسنكم بكم قالوا بلى لأن تريةهم إذ ذاك كانت مشهودة لهم فصدقوا
 كلهم في ذلك ثم اتهموا إلى زمان التكليف وظهر ما قضى الله تعالى في سابق علمه لكل أحد من السادة
 والشفاة كان منهم من وافق اعتقاده في قبول الأهلية إقرارا لا أول ومنهم من خالف ولو أنه تعالى كان
 قال لهم ألسنكم بواحد فقالوا كلهم نعم ولم يشرك به أحد فتأمل ولا تخفى ما فيهم من فوات صورة الاحتجاج
 بالآية كسابقا قريبا . الخامس إذا سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلا شيء ولا ذكره اليوم والجواب
 أننا لم نتذكرها العهد لأن تلك البنية قد انقضت وتغيرت أحوالها بمرور الزمان عليها في أصاب الآيات
 وأرغام الأمهات ثم استحاج تصور هاتين الأطوار الواردة عليهما من السلفة والصفحة والاحكام والعظم وهنا
 كله ما يوجب النسيان وكان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في لأذكر العهد الذي عهد لي في
 وكذلك كان سهل بن عبد الله التستري يقول وزاد بأنه يعرف تلامذته من ذلك اليوم وأنه لم يزل
 ير يهم في الأصحاب حتى وصوا إليه وأما أخير تعالى بأنه أخذ لينا منا الزمان المحجة علينا وقد كرتنا
 فهذا هو فائدة ذكر العهد . السادس هل كانت تلك القنوت مصورة بصورة الإنسان أم لا والجواب
 لم يبلغنا في ذلك دليل إلا أن الأقرب للعقول عدم الاحتياج إلى كونها بصورة الإنسان إذ السمع والنطق
 لا يقتصران إلى الصورة بل يقتضيان علا حيا لا غير فإذا أعطاه الله الحياة والسمع جاز أن يتعلق به
 السمع والنطق وإن كانت القدرة على ذلك لا تقتضي صورة الإنسان إذ البنية عندنا ليست بشرط وإنما
 اشتراطها المنزلة . ويحتمل أن يكونوا مصورين بصورة الإنسان لقوله تعالى «من ظهورهم ذريهم» ولم يقل
 ذرائهم ولفظ الترية يقع على الصورين . السابع متى طلعت الأرواح بالقرات التي هي الترية هل
 قبل خروجها من ظهورهم أم بعد خروجها منه . والجواب قال بعضهم إن الظاهر أنه تعالى استخرجهم أحياء
 لأنهم ذرية من الترية هم الأحياء لقوله تعالى «وأيعلم أنا حملنا ذريتهم في الفلك للشحون»
 فيحتمل أن الله تعالى أدخل فيهم الأرواح وهم في طلمات ظهر أبيهم ثم أدخلهم أرواحهم وهم في طلمات
 بطون أمهاتهم ثم أدخلهم مرة ثالثة وهم في طلمات بطون الأرض هكذا جرت سنة الله فسمي ذلك خلفا
 الثامن بالحكمة في أخذ لينا قنوتهم . والجواب أن الحكمة في ذلك إقامة الله الحجة على من لم يعرف بذلك
 العهد كما تقدمت الإشارة إليه وكما وقع نظير ذلك أيام التكليف على ألسنة الرسل وسائر البعثة إلى الله تعالى .
 التاسع هل أعادهم إلى ظهور آدم أحياء أم استردأرواحهم ثم أعادهم إليه أمواتا والجواب أن الظاهر أنه لما
 ردهم إلى ظهورهم قبض أرواحهم قيا ساعا لم يغلظهم إذا ردهم إلى الأرض بدل الموت فانه قبض أرواحهم
 ويبدعهم فيها . العاشر أين رجعت الأرواح بعد القرات التي ظهره . والجواب أن هذه مسألة غامضة
 لا ينطرق إليها النظر العقلي عندى بأكثر من أن يقال رجعت لما كانت عليه قبل حلولها في القرات كما
 ساقى في الجواب بعده من رأى في ذلك شيئا فليبحثه بهذا الوضع . الحادى عشر قوله وإذا خذرك
 من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وألسنهم يقولون إن الترية أخفت من ظهورهم والجواب أنه تعالى
 أخرج من ظهورهم ذرية لهم لم يزل يبعثهم من ظهورهم ذرية فاستغنى عن ذكر آخرهم إلى بني آدم من
 آدم قوله من بني آدم أذن للعلوم أن بني آدم لا يخرجون إلا من ذرية ومن ذرية ومن ذرية ومن ذرية
 صدقة ثم أودع الصدقة في خرقة ثم أودع الخرقة مع الجوهر في خرقة ثم أودع الخرقة في خرقة ثم أودع
 البرج في صندوق فأخرج منه تلك الأشياء بعضها من بعض ثم أخرج الجميع من الصندوق فهذا
 لا تناقض فيه . الثاني عشر في أي مكان أودع كتب العهد والبنات والجواب قد جاء في الحديث أنه
 مودع في باطن الحجر الأسود وأن الحجر الأسود عيني وفا ولسان فان قال قائل هذا غير متصور في العقل

قوله تعالى (والذين يؤمنون) في موضعهما : أحدهما حجر عطف

(٢٧ - فتوحات) - (ثاني)

(وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)
 قَالَ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
 قَالُوا بَلَى أَفْتَوْنَا
 شَهِدْنَا بِذَلِكَ وَالْأَشْهَادُ
 (أَنْ) لَا يَقُولُوا
 بِالْبُاطِلِ الْوَاضِعِ الْوَضْعِ
 الْكَفَارِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا
 كُنَّا عَنْ هَذَا) التَّوْحِيدِ
 (غَافِلِينَ) لَا نَعْرِفُهُ (أَوْ)
 يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
 مِنْ قَبْلُ أَیْ قُلْنَا (وَكُنَّا
 ذُرِّيَّةً مِنْ بَيْنِهِمْ)
 فَاتَّخَذْنَا بِهِمْ
 تَمَذُّبًا (يَا قُلْ
 الْمُتَمَلِّظُونَ) مَنْ أَكْبَنُ
 بِتَأْسِيسِ الشَّرِكِ الْمَعْنَى
 لَا يُمْكِنُهُمُ الْإِحْتِجَاجُ بِذَلِكَ
 مَعَ إِشْهَادِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ عَلَى
 لِسَانِ صَاحِبِ الْمِجْزَاءِ قَائِمِ
 مَقَامِ ذِكْرِهِ فِي النَّفُوسِ
 (وَكَذَلِكَ فَصَّلُ
 آلَايَاتِ) نَبِيِّنَا مِثْلُ مَا بَيْنَا
 الْبَيْنَاقِ لِتَذْكِيرِ رُوحَانِهِمْ
 بِرَبِّهِمْ (عَنْ كُفْرِهِمْ
 وَأَنْتُمْ) بِإِعْمَادِ (عَلَيْهِمْ)
 أَيْ الْيَهُودِ (نَبَأٌ) خَيْرُ
 (الَّذِي) آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا
 فَأَنْتَلَعَ مِنْهَا
 بِكُفْرِهِ كَمَا نَخْرُجُ الْحَيَّةَ مِنْ
 جِلْدِهَا وَمَوْلَاهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 مِنْ عِلَاقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 سَتَلُ أَنْ يَدْعُوهُ عَلَى مُوسَى

فاجوب أن كل ما عسر على القل تصوره يكفيها فيه الايمان به ورد معناه الى الله تعالى ثم ذلك
 جون افقو توفيقه اه بحروفه (قوله) واشهدهم على انفسهم اى قرره بهم يوم يته لما قدم ان شهادة الله
 على نفسه هي الاقرار . وقوله ائتبر بكم بيان للاشهاد الذى هو التقرير اى طلب الاقرار ولذا قال
 الشارح قال ائتبر بكم تأمل (قوله) قالوا بل ائتبرنا) أشار الى ان بل حرف جواب وتختص
 بالتقير وتفيدا لاجل السواء كان مجردا أم مقرونا بالاستعجاب التقيرى كإثباته لذلك قال ابن عباس وغيره
 لو قالوا نعم كفروا من جهة أن نعم تصديق للمعجب بنى أو باجواب فكانهم أقروا بأنه ليس بهم هكذا
 ينقلونه عن ابن عباس اه كرتى . وفى الحازن وروى أن الله تعالى قال لهم جميعا اعلوا أنه لا اله غيرى
 وأنا ربكم لا رب لكم غيرى فلا تشركو أبى شيئا فأتى ما تقدم عن أشركى ولهم منى وأنى مرسل اليكم
 وسلايد كرونكم عهدى وميثاقى ومنزل عليكم كتبنا فتكلموا جميعا وقالوا شهدنا أنك ربنا لا رب
 لنا غيرك فأخذ بذلك مواعيتهم ثم كتب الله آياتهم وأرزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم عليه الصلاة
 والسلام فرأى منهم التقير والفقر وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب هل سميت بينهم فقال أى أحب
 أن أشرك فلما قرره بتم توحيدهم وأشهد بعضهم على بعض أهدمهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد
 كل من أخذ منهنه للثباق اه (قوله) شهدنا بذلك) فيه قولان : أحدهما أنهم لما أقروا قال تعالى للأنبياء
 أشهدوا فقروا شهدنا أى على أقرارهم فعل هذا القول بحسن الوقت على بل لان كلام التزيرة قد تم
 وانقطع . وقوله شهدنا مستأنف من كلام للأنبياء . والقول الثانى أنه من كلام التزيرة والتقى شهدنا
 على أنفسنا بهذا الاقرار وعلى هذا القول لا يحسن الوقت على بل لان مقولهم لم يتم ولم ينقطع اه
 خازن وكلام الشارح جبر على القول الثانى كما يستفاد من القارى (قوله) والاشهاد الثلاث) أشار بهذا
 الى أن قوله أن يقولوا تليل لقوله واشهدهم لقوله شهدنا (قوله) (الموضعين) أى هذا والآتى بعده
 وكان الاول تأخير هذا عن الذى يأتى اه (قوله) أو يقولوا) أى وثلاثا يقولوا (قوله) فأتدبنا
 بهم) فلما أخذنا أعمالهم عليهم (قوله) بتأسيس الشريك) متعلق بمطالون (قوله) والتذكير به الخ)
 جواب عن سؤال ونص عبارة الحازن فان قلت ذلك للثباق لا يذكره أحد لايوم فكيف يكون حجة
 عليهم وكيف يذكره يوم القيامة حتى يحتج عليهم به قلت لما أخرج التزيرة من ظهر آدم ركب
 فيهم العقول وأخذ عليهم للثباق فلما أعيدوا الى صلبه جلى ما ركب فيهم فتولدوا ناسين لذلك للثباق
 لاقتضا الحكمة الالهية نسبائهم ثم ابتدأهم بالحطاب على ألسنة الرسل وأصحاب الشرائع فقام ذلك
 مقام الذكر كذا هذا مدار دار تركليف وامتحان ولولايه لانتفت الهمة والتكليف فقامت الحاجة
 عليهم لانتذارهم بالرسول واعلامهم بجريان أخذ للثباق عليهم بذلك فقامت الحاجة عليهم بذلك أيضا يوم
 القيامة لاخبار الرسل اليهم بذلك للثباق فى الدنيا فمن أنكره كان ما عدا ناقضا لله ولان سقوط الحاجة
 عليهم بنسبتهم بعد اخبر الصادق وقد كبر لهم اه (قوله) مثل ما بينا للثباق) أى ضلناه (قوله) ولعلمهم
 يرجون) مطوف على ما قدره الشارح (قوله) والله عليهم الخ) عطف على للقدر العامل فى إذ
 أخذ اه أبو السمود (قوله) نبأ الذى آتينا آياتنا) وهى علم الكتب القديمة والتصرف بالاسم
 الأعظم فكان يدعو به حيث شاء فيجلب بسعين مطلب فى الحال . وفى القرطبي وكان يلهم من بنى
 اسرائيل فزمن موسى عليه السلام وكان بحيث أنظر رأى العرش وهو لى بقوله وأل علمهم
 نبأ الذى آتينا آياتنا ولم يقل آية وكان فى جملة اثنا عشر ألف حجرة لمعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار
 بحيث كان أول من صنف كتاب أن ليس هلام صانع . قال مالك بن دينار بحث يلهم بن باعورا الى ملك

فأقبل عليه وأندب لسانه
على صدره (فأقبلته
أشيطان) فأدركه فصار
قرينه (فكان من الثناوين)

الذين يملكون السمات
أى ولا الذين يموتون
والوجه الثانى أن يكون
مبتدأ وخبره (أولئك
أعدت لهم) واللام
الابتداء وليست لالتفافية

● قوله تعالى (أن ترؤا)
في موضع رفع فاعل يعمل
(والنساء) فيه وجهان
أحدهما هو للفعول الأول

والنساء على هذين
للوروثات وكانت الجاهلية
ترث نساء آبائهم وتقول
نحن أسق بكاهن والثاني

أنه للفعول الثاني والتقدير
أن ترؤا من النساء اللال
و (كرها) مصدر في
موضع الحال من المفعول

وفيه الضم والفتح وقد
ذكر في البقرة (ولا
تضلوهن) فيه وجهان
أحدهما هو منصوب عطفا

على ترؤا أى ولا أن
تضلوهن والثاني هو جزم

مدين يدعو إلى الإيمان فأعطاه وأقبله فاتبع دينه وترك دين موسى فنزلت هذه الآيات وكان لهم قد
أوقى النبوة وكان عاب الدعوة له . وفي الخطيب وقصته على ملاك من عيسى وغيره أن موسى عليه
السلام قد قاتل الجبارين ونزل أرض بني كنانة من أرض الشام أتى قوم بهم إليه وكان عنده اسم
الله الأعظم فقالوا إن موسى رجل حديثه معه جند كثير وأنه قد جاء بخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويغلبنا
لبن إسرائيل وأنت رجل عاب الدعوة فأخرج فادع الله تعالى أن يردهم عن افتقار ويلصق بني الله
ومعه لللائكة والؤمنون فكيف أدعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما لا تعلمون وأتى أن ضلت هذا ذهب
دنياى وأخرى فراجوه وألحوا عليه فقال حتى أؤامر ربى وكان لا يدعو حتى ينظر ما يؤمر به في اللئام
فأمر به في الداء عليهم فقيل له في اللئام لا تدع عليهم فقال لقومه أتى قد أمرت ربى وأنى تهيت أن
أدعو عليهم فأهدوا إليه هدية قبلها وراجوه فقال حتى أؤامر ربى فأمره ربى يؤمر بشيء فقال
قد أمرت ربى فلم يأمرنى بشيء فقالوا له لو كرر بك أن تدعو عليهم لكان لك أهلك في الداء الأولى فبرزوا
يتضرعون إليه حتى فتوه فأتين فركبنا أمانا فموتوسا إلى جبل طلع على عسكر بنى إسرائيل يقال
له حسان فلما سار على أمانه غير بعيد ربيعت فنزل عنها وضربها فقلت فركبها ثم سر به كثيرا حتى
ربيعت فضر بها وهكذا مرارا فأذن الله تعالى لها في الكلام فألقها له فكلت حبيبة عليه فقالت وعيك
يا بلعم أين تذهب أمارى لللائكة أمارى ترفى عن وجهى ويحك تذهب إلى ربى الله والؤمنين فتدعو عليهم
فلم يجرى على الله تعالى سبيل إلا أن فأنطلقت حتى أشرف على جبل حسان فجعل يدعو عليهم فلا يدعو
بشر إلا صرف الله تعالى به لسانه إلى قومه ولا يدعو بخير لقومه إلا صرف الله تعالى به لسانه إلى بنى
إسرائيل فقال لقومه يا بلعم أأمرى ما صنعت أأدعوا لهم وتدعو علينا فقال هنا ما لأملكه هذا
شيء قد غلب الله عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهب منى الدنيا والآخرة ولم
يبق إلا اللكر والحيلة فأمر لكم وأحتال أصحابا النساء وزينوهن وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن إلى
عسكر بنى إسرائيل فيضن فيه ومروهن أن لا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها فإنه أنزى رجل
بواحدة فكيف تموم ففعلوا فلما دخل النساء المسكرات امرأة من السكتانيين على رجل من عظماء
بنى إسرائيل وكان رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام إلى المرأة وأخذ بيدها حين أعجبه جمالها ثم
أقبل بها حتى وقص على موسى وقال اتى أظنك أن تقول هذه حرام عليك قال أجل هى حرام عليك
لا تقربها قال فوالله لا تطيعك ثم دخل بها فبقيته فوقه عليها فأرسل الله تعالى عليهم الطاعون في الوقت
فهلك منهم سبعون ألفا في ساعة من الزمان . وفي السباح وروى الباقى بترضا من باب ضرب يور بوضا
مثل برك الأبل اه (قوله وأمدى إليه شيء) أى أهداه له جماعة الساتون له في الداء اه شيعنا
(قوله فأقبل عليه) أى أقبل عليه دعاؤه وقوله وأندب لسانه على صدره في القاموس دل لسانه كنع
أخرجه كدله فدل كنع ونصره كدلو ودلو وأندب طنه عظم واسترخى واليف من غمده أنسل والسان
خرج كاذب على أفضل اه (قوله فأقبله الشيطان) أى فصار هو قدوة ومتبوعا للشيطان على سبيل
للباقية اه شيعنا . وفي السمين فأقبله الشيطان الجمهور على أن يهرى بأعيا وفي وجهان أحدهما أنه تمتد
لواحد يعنى أدركه لحقه وهو سائلة في حقه حيث شغل أمانا للشيطان ويحتمل أن يكون متبدلا لثنتين
لأنه متقول بالهزم من تبع وللفعول الثاني محذوف تقديره فأقبله الشيطان خطوته أى جعله ناصلا لها ومن
تدبته لاثنتين قوله تعالى أتبعهم ذرياتهم بإيمان وقرأ الحسن وطلحة بخلاف عنه فأقبله بقسديد
التأوهل تبعوا وتبعه بعتى أو يتهموا فارق قبل بكل منهما وأبدى بعضهم الفرق بأن تبعه معناه متبوع فى أثره

(ما أتبعتموهن) الماندلى

الْأَرْضِ) أَيْ الدُّنْيَا وَمَالَهَا (وَأَتَّبَعَ) هَوَاهُ (فِي دَعَائِهِ) هِيَ الْفُتُونَةُ (فَفَتَلَهُ) صَفَتَهُ (كَتَمَ الْكَلْبُ) إِنْ تَحِيلَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ وَالزَّجْرِ (يَكْتُمُ) يَدْلُ لِسَانَهُ (أَزْ) أَنْ (تَتَرَكَّهُ) يَكْتُمُ (وَلَيْسَ غَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَذَلِكَ وَجَلَّتْ الشَّرْطُ عَلَى مَا هُنَا ذَلِيلًا بِحَالٍ وَالتَّصَدِّقُ التَّشْبِيهُ فِي الرَّوْعِ وَالْحَسَةِ بَقَرْنَةِ الْغَنَاءِ الشَّعْرَةَ يَرْتَبُّ مَا يَمْدَحُ عَلَى مَا قَبِلَهَا مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الدُّنْيَا وَاتَّبَعَ الْهَوَى وَبَقَرْنَةُ قَوْلُهُ (ذَكَ) الْمَثَلُ (مَثَلُ الْقَوْمِ) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (فَأَقْصَى الْقَصَى) عَلَى الْيَهُودِ (تَلَهُمُ) يَتَفَكَّرُونَ (يَتَذَكَّرُونَ) فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ (سَاءَ) بُسْ (مَثَلُ الْقَوْمِ) أَيْ مَثَلُ الْقَوْمِ (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ) بِالْكَذِبِ

مُحَذَّوْفٌ تَقْدِيرُهُ مَا يَتَّبِعُونَهُ مِنْ دِينِهِ وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي (الْأَنْ يَأْتِينَ خَاشِعَةً) فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ

مَوْضِعٌ نَصَبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ لِلتَّقَطُّعِ. وَالثَّانِي هُوَ مَوْضِعُ الْحَالِ تَقْدِيرُهُ (إِلَى حَالِ أَنْبَاءِهِنِ الْفَاحِشَةِ

وَأَتَّبَعَهَا وَازْمَأَقَ لِلشَّيْءِ وَقِيلَ أَنْبَاءُ بِمَعْنَى اسْتَحْبَهُ وَالْإِنْخِلَافُ التَّحْرِيمُ مِنَ الشَّيْءِ مَوْتُهُ أَنْخِلَافُ جِلْدِهَا وَلَيْسَ فِي الْقَلْبِ لَفْظٌ لِفُلْأَنُورَةٍ تَدْعُو إِلَيْهِ وَانْزَعَهُ بِضَمٍّ وَأَنْ أَمْلَأَهُ فَانْخِلَافَتْهُ أَهْ (قَوْلُهُ) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ (أَيْ لَأَبْجَضَ مِنْ غَيْرَانِ) يَكُونُهُ دَخْلُ ذَلِكَ أَمْلَأَ فَاهُ مَنْفَى الْحُكْمَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ لِلْوَسْطَةِ عَلَى طَلْقِ الْجُزْءِ بِالْأَصَالِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ لِلْعَادِلِ بِمَعْيَارِهِ لِلْعَمَلِ أَهْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ) إِلَى مَنْزِلِ السَّمَاءِ (أَيْ تَرْجِيهِمْ وَقَوْلُهُ) يَا أَيُّهَا أَيُّ بَيْبِهَا. وَقَوْلُهُ بَأْسَ نَوْحِهِ لَمَلَّ بِالْآيَاتِ (قَوْلُهُ) وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى (الْأَرْضِ) الْإِخْلَادُ إِلَى الشَّيْءِ لِلَّيْلِ إِلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَافِ أَهْ أَبُو السُّودِ. وَفِي الصَّبَاحِ خَلَدَ الْمَكَانَ خَلَعُوا مِنْ بَابِ تَعَدَّاهُمْ وَأَخْلَدُوا الْآلِفَ مَثَلُ خَلَدَ إِلَى كَذَا وَأَخْلَدَ الْيَمْرُكُ أَهْ (قَوْلُهُ) أَيْ الدُّنْيَا عِبْرَةُ الْخَازِنِ وَالْأَرْضُ هُنَا عِبْرَةُ الدُّنْيَا لِأَنَّ الْأَرْضَ عِبْرَةٌ عَنِ الْفُلُوزِ وَفِيهَا الدُّنْيَا وَالْمَعْدِنُ وَالتَّنْبِتُ وَمِنْهَا يَسْتَخْرِجُ مَا يَتَشَبَّهُ بِحَالِ الدُّنْيَا فَالْأَرْضُ كَمَا هِيَ الْأَرْضُ أَتَتْهُ (قَوْلُهُ) دَعَا أَيْ الْهَوَى أَيْ دَعَا الْهَوَى لِإِمَائِهِ أَنْ الْهَوَى دَعَا بِطَلْمٍ إِلَى الدُّنْيَا فَالْمَصْدَرُ مَنْفَى لِقَاعِهِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) كَتَمَ الْكَلْبُ) أَيْ الْكَلْبُ هُوَ أَسْفَلُ الْحَيَوَانِ (قَوْلُهُ) أَنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَهْلُتُ أَوْ تَرَكَّ كَيْلَهُ (أَيْ) أَنْ شَدَّ عَلَيْهِ وَأَجْهَدَ لَهْلَهُ أَوْ تَرَكَّ عَلَى حَالِهِ لِأَنَّ الْكَلْبَ طَبِيعَةُ أَسْلَمِيَّةٌ فِيهِ كَذَلِكَ حَالُ الْخَرِيسِ عَلَى الدُّنْيَا وَنَوْعُهُ فَهُوَ خَرِيسٌ لَا يَقْبَلُ الْوَعْدَ وَلَا يَنْجِي فِيهِ وَتَرَكَّ فَلَمْ يَنْظُرْ لَهُوَّ حَرِيسٌ أَيْ أَنَّ الْحَرِيسَ عَلَى طَلْبِ الدُّنْيَا صَارَ طَبِيعَةً لَهُ لَا زَمَةَ كَمَا أَنَّ الْكَلْبَ طَبِيعَةُ الْأَمْرِ لَكَ أَيْ خَازِنٌ. وَفِي السَّمِينِ يُقَالُ لَهْلُ يَهْلُتُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي اللَّحْظِ وَالضَّارِعُ لَهْلًا وَلَهْلًا يَفْتَحُ الْأَمْرَ وَمِنْهُ وَهُوَ خُرُوجُ لِسَانِهِ فِي حَالِ رَاحَتِهِ وَاعْتِمَادِهِ وَأَمَّا فَهْلُ مِنَ الْحَيَوَانِ فَلَا يَهْلُتُ إِلَّا إِذَا عَايَا أَوْ عَطَشَ أَهْ. وَفِي الْخَتَابِ وَمِنْهُ الْقَامُوسُ لَهْلُ الْكَلْبِ أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ الطَّشِّ أَوْ التَّحْبِ وَكَذَا الرَّجُلُ إِذَا عَايَا بِهِ قَطَعَ وَلَهْلًا أَيْ ضَامًّا أَهْ (قَوْلُهُ) يَدْلُ لِسَانَهُ) أَيْ يَخْرِجُهُ (قَوْلُهُ) وَلَيْسَ غَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَذَلِكَ) أَيْ يَهْلُتُ فِي الْحَالِ بِإِلْهِ غَيْرِهِ لَا يَهْلُتُ إِلَّا عِنْدَ الْإِغْيَاءِ أَوْ التَّحْبِ أَهْ (قَوْلُهُ) يَرْتَبُّ مَا يَمْدَحُ) وَهُوَ الْإِنْخِلَافُ. وَقَوْلُهُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الدُّنْيَا الْحُجَّ يَمَانُ مَا قَبِلَهَا أَهْ (قَوْلُهُ) وَبَقَرْنَةُ قَوْلُهُ ذَلِكَ الْمَثَلُ الْحُجَّ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ لِلَّيْلِ فِي الصُّورَةِ وَإِنْ ضَرَبَ لِوَاحِدٍ فَلَمَّا رَدَّ بِهِ كَفَارَ مَكَائِلَهُمْ لَأَتَمُّ مَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ مِيلِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا مِنَ الْكَيْدِ وَالْكَرِّ مَا يَشْبَهُ بِفَضْلِ بَلْعِهِمْ مَعِ مَوْسَى وَحِينَئِذٍ فَلَا يَرُدُّانَ هَذَا تَشْبِيهُ الْحَالِ بِطَبِيعِهِمْ فَكَيْفَ قَالَ بَعْدَ سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الْحُجَّ وَلَمْ يَضْرِبِ الْإِلْوَاحَ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ) ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ) وَهِيَ الْيَهُودُ حَيْثُ أَوْتُوا فِي التَّوْرَةِ أَمَّا أَوْتُوا مِنْ نَوْتِ النَّبِيِّ فَكَانُوا يَشْرُونَ النَّاسَ بِاقْتِرَابٍ مَبْغُوتًا وَكَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَاعَرُفُوا كَفَرُوا وَجَوَانَسُوا عَنْ حُكْمِ التَّوْرَةِ أَهْ (قَوْلُهُ) فَاقْصِ الْقَصَصَ) الْقَصَصُ مَصْرُوعٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْقَوْلِ وَالْغَاءُ لَتَرْبِيبٍ مَا يَمْدَحُ عَلَى مَا قَبِلَهَا أَيْ إِذَا عَقِفَتْ أَنَّ الْمَثَلَ الذِّكْرُ مَثَلُ هَؤُلَاءِ السَّكْدِيْنَ فَاقْصِهِ عَلَيْهِمْ حَسْبَ أَوْحَى إِلَيْكَ لِيُطْلَمُوا أَنْكَ عَفَنَهُ مِنْ جِبَةِ الْوَجْهِ وَجَهْلُهُ التَّجَرُّبِيُّ عَمَلٌ نَصَبٌ عَلَى انْتِهَائِهِ مِنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ أَوْ عَلَى أَنْهَامُضُولِهَا أَيْ فَاقْصِ الْقَصَصَ رَاجِعًا لَتَفَكَّرَهُمْ أَوْ رَاجِعًا لَتَفَكَّرَهُمْ أَهْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ) أَيْ مَثَلُ الْقَوْمِ) أَنْهَامُضُولِهَا لِيَكُونَ التَّخْيِيرُ وَالتَّقَاعُلُ وَالْمُخْصُوصُ بِالْهَمِ كَمَا تَحْدِثُهُ مَعْنَى. وَفِي السَّمِينِ وَالْمُخْصُوصُ بِالْهَمِ لِيَكُونَ الْأَمِنْ جِنْسِ التَّخْيِيرِ وَالتَّخْيِيرُ مَفْسَرٌ لِلْفَاعِلِ فَهُوَ هُوَ فَزَمَ أَنْ يَسُدَّ الْقَاعُلُ وَالتَّخْيِيرُ وَالْمُخْصُوصُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا قَوْلَهُ الْقَوْمُ غَيْرَ صَادِقٍ عَلَى التَّخْيِيرِ وَالْفَاعِلِ فَلَا جَرَمَ أَنَّهُ لَا يَدُ مِنْ تَقْدِيرٍ مَحْذُوفٍ أَوْ مِنَ التَّخْيِيرِ وَلِأَمِنْ الْمُخْصُوصِ فَلَا أَوَّلَ يَغْفِرُ سَاءَ أَصْحَابِ مَثَلٍ أَوْ أَهْلِ مَثَلٍ الْقَوْمِ وَالثَّانِي يَقْدِرُ سَاءَ مَثَلٍ الْقَوْمِ ثُمَّ حَذَفَ اللَّفْظَ فِي التَّقْدِيرِ بِرِجْزٍ وَأَتَمَّ اللَّفْظَ الَّتِي مَقَامُهُ أَهْ (قَوْلُهُ) وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ) جَوْزُ الْبِضَاوِي قِيَامًا يَكُونُ دَخْلًا فِي الصَّلَةِ

(من هذا الله فهو الهندي
ومن يسئل فأنزلتكم
الغاسرون ولقد نذرنا
خلقنا ليعصم كثير آمن
أعين والأندلس لهم
قلوب لا يفهمون بها
الحق ونهم أعين لا
يعصرون بها) دلائل
قدرة الله بصر اعتبار
(وكم أذن لا يسمون
بها) الآيات والوعاظ
سام تدبر واتماط (أولئك
كأنهم لا يسمعون) في عدم الفقه
والبصر والاسماع (كن
هم أسئل) من الأنام
لأنها تطلب مناقضها وتهرب
من مضارها وهؤلاء
يقدمون على النار مائدة
(أولئك هم القاتلون
وله الأسماء الحسنى)
السمعة والتسمون الوارد
بها الحديث والحسنى مؤنث
الأحسن (فادعوه) سموه
(بها ودعوا) اتروكا
(الذين يلدون) من
الحدود يلدون من الحق
(في أسمائهم) حيث
اشتقوا منها أسماء

وقيل هو استثناء متصل
تقديره ولا تضاهون في
حال الأفعال الفاحشة
(مبينة) يقرأ بفتح الباء

مطلوقا على كذبوا بمعنى الذين جموا بين تكذيب الآيات وعلم أنفسهم أو منقطعاً عنها بمعنى ما ظلموا
بالتكذيب لأنهم فإن وبالله لا يتصلها وتلك قسم للقول له والأول أنيد له كرخي (قوله
فهو الهندي) بآيات الياء وصلا ووقفا وليست من آيات الروايد بخلاف ما في الكهف والاسراء اه
شيخنا . وفي السمين من به الله فهو الهندي راعى لفظ من فأورد راعى معناها في قوله فالولئك
هم الغاسرون فجعل وبالله الهندي ثابتة عند جميع القراء لتبويتها في الرسم وسيأتي لك خلاف في التي
في الاسراء وبمعناها وقال الواحدي فهو الهندي يجوز أثبت الياء فعمل الأصل ويجوز حذفها استخفافا
اه (قوله لجهنم) متعلق بذواتنا وهذه اللام لغة وذلك لأنما كان ما لهم الياء جعل ذلك سببا على
طريق المجاز ويجوز أن يتعلق بمعنوف على أنه حال من كثيرا لانه في الأصل صفة لهوتاً غير ولا
حاجة الى ادعاء قلبه لأن الأصل ذواتنا جهنم كثيرا لا يضر ورواؤه قليل ومن الجن صفة كثيرة لو لم يلق
جمله في محل نصب المصفة لكثيرا أيضا وإسالم من كثيرا وإن كان نكرة لتخصمه بالوصف أو من
الضمير المستكن في من الجن لانه يحمل ضميرا لرفع صفة ويجوز أن يكون لهم على حدة هو الوصف
أو الحال وقلوبنا على به فيكون من باب الوصف بالفرده هو أولى اه سمين (قوله بصر اعتبار) الأولى
ابصار اعتبار (قوله في عدم الفقه) أي الفهم (قوله وتهرب) بضم الراء من باب طلب كإني المختار وقوله
وهؤلاء يقدمون في القاموس وقدم كعصر وعلم وأقدم وقدم واستقدم كلها بمعنى اه (قوله وفيه الاسماء
الحسنى) ذكر ذلك في أربع سور وفي القرآن ولها هذه السورة وثانيها في آخر نبي إسرائيل في قوله تعالى
قل ادعوا الله ادعوا الرحمن أيادنا ندعوا لله الاسماء الحسنى . وثالثها في أول طه وهو قوله تعالى
الاهو له الاسماء الحسنى . ورابعها في آخر الحشر في قوله هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى
اه خطيب (قوله الوارد بها الحديث) رواه الترمذي . قال النووي اتفق العلماء على أن هذا الحديث
ليس فيه حصر لاسمائه تعالى وليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين من أسماءها
دخل الجنة والمراد الاخبار عن دخول الجنة بأسمائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء في حديث آخر
أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي
المالكي عن بعضهم أن الله تعالى ألقاها اسم وقوله صلى الله عليه وسلم من أسماءها دخل الجنة قال
البخاري من حفظها وهو قول أكثر المحققين وبضده الرواية الأخرى من حفظها دخل الجنة
وقيل معناه من أخطر بباله عند ذكرها معانها وتفكر في مدلولها وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يحب
الوتر الوتر الفرد ومعناه في وصف الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير اه خطيب (قوله والحسنى
مؤنث الاحسن) أشار به الى أن الحسنى فعل مؤنث الاحسن كالصبرى والصبرى وقيل الحسنى
مصدر وصف به كالرجعي وأورد كما في فرد وصفه لا يفتل في قوله ولي فيها ما ربا أخرى ولو طوبى به لكان
التركيب الحسن كقوله من أمم آخر اه كرخي (قوله سموه بها) أي أجره عليها واستعملوها
فيه دعاء وشاء وغير ذلك فلا تسموه غيرها مما لم يرد فطلاقة عليه تعالى (قوله الذين يلدون) قرأ حمزة
هنا وفي النحل وسم السجدة يلدون بفتح الياء والحاء من لحد ثلاثيا والباقيون بضم الياء وكسر
الحاء من الحد فقلل هما بمعنى واحد وهو اللب والآخراف ومنه الحد القدر لانه يقال يحفره الى جانبه
بخلاف الضريح فانه يحفر في وسطه اه سمين . وفي المختار الحديث في الله أي حادته من لحد من باب قطع
لغة فيه وقرئ لسان الذي يلدون اليه والتحمته اه وقوله يلدون عن الحق تفسير لقراءتين (قوله
حيث اشتقوا منها أسماء الخ) وقال أهل الماني الخاد في أسمائه تعالى هو أن تسمية عالم باسم الله به نفسه ولم يرد
على ما رسم فاعله أي أظهرها صاحبها وبكسر الياء والتشديد هو فيه وجهاء أحد هما أنه لم يأت في نيل من تكبها والثاني أنه لم يأت

والزمى من المزيو ومناة
من النان (سَيِّزُونَ) في
الآخرة جزاء (ما كانوا
يَسْكُونُونَ) وهذا قبل الأمر
بالقتال (وَيَمُنُّ حَقَّقْنَا
أُمَّةً يَهْدُونَ الْحَقَّ
وَيَهْدُونَ) ثم أمة
محمد ﷺ كما في حديث
(وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا)
القرآن من أهل مكة
(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) نأخذهم
قليلا قليلا (مَنْ حَيْثُ
لَا يَسْكُونُونَ وَأَمْثَلُ كُفْرِهِمْ)
أهلهم

اللازم يقال بان الشيء
وأبان وبين واستبان وبين
بمعنى واحد ويرى بكسر
الباء وسكون الياء وهو
على الوجهين في اللسنة
للأسورة (بالمرؤف)
مفعول أحوال (أن
تكرهوا) فاعل عسى ولا
خير لها هنا لأن المصدر إذا
تقدر صارت عسى بمعنى
قربا تستشعر تقدير
الفعول للشيء خبرا يقول
تعالى (وان أردتم استبدال
زوج مكان زوج) ظرف
للاستبدال وفي قوله
(وَأَنْتُمْ إِسْلَامُكُمْ فَظَنَّا)
اشكالان أحدهما أنه جمع
الصغير والتقدم زوجان
والثاني أن الذي يريد أن
يستبدل بهما الذي تكون قد

فيه نص من كتاب ولاسنة لأن أسماء تعالى كلها توقيفية فيجوز أن يقال يجوز أن يقال
يا سخي ويجوز أن يقال يا عالم ولا يجوز أن يقال يا حكيم ولا يجوز أن يقال
يا طيب اه (قوله وهذا) أي قوله وذو الخ قبل الأمر بالقتال أي فهو منسوخ (قوله وعن
خلقنا أمة) من يجوز أن يكون موصولة أو نكرة موصوفة بيهود مئة لأمة وفيه إشارة إلى أنهم
اه كرخي (قوله يه) أي بالحق خاصة بسلون أي يحلون الأمور متعذلة لازد في مشيئة ما ينبغي
ولا تص لانا وفنناهم فكشفنا عن أباصرهم حجاب الغفلة التي أزلناها أولئك للتقدمين واستدل
بذلك على صحة الإجماع لأن الراد منه أن في كل قرن طائفة بهذه الصفة وأكثر للفسرين أنهم أمة محمد
صلى الله عليه وسلم لقوله ﷺ لا تزال من أمي طائفة على الحق إلى أن يأتي أمر الله رواء الشيخان
وعن معاوية رضي الله عنه قال وهو خطيب مصمتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمي أمة
قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ادخلوا تحتين بعد الرسول
أوغره ليركن لتكره قائدة فانه معلوم وعن الكوفي من آمن من أهل الكتاب وقيل العلماء
والدعاة إلى الدين اه خطيب (قوله والذين كذبوا بآياتنا) في وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وخبره
الجملة الاستقبالية بعده . والثاني أنه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره سنستدرج الذين
كذبوا الخ اه سين (قوله سنستدرجهم) الاستدرج هو النقل درجة بعد أخرى من علو إلى أسفل
وبالعكس ومعناه هنا نقلهم وتزجيهم إلى العقوبة بواسطة النعم التي اغتروا بها وبعبارة البيضاوي
سنستدرجهم سنستدريجهم إلى الهلاك قليلا قليلا وأمل الاستدرج الاستعداد والأستدرج درجة بعد
درجة اه وقال التحرر الاستدرج استفعال من الدرج بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفلى إلى
علو فيكون استعدادا أو بالعكس فيكون استدرج أي تزييهم إلى الهلاك بأهلهم وإدراج النعم عليهم
حتى بأنهم وهم غافلون لا شغلهم بالقرعة ولما قيل إذا رأيت الله أنعم على عبده وهو مقيم على مصيئته
فاعلم أنه مستدرج اه شبهة وفي السمين والاستدرج التزجي منزلة منزلة والأخذ قليلا قليلا من الدرج
لأن الماعدي في درجة درجة وكذلك النازل وقيل هو مأخوذ من الدرج وهو أعلى ومنه درج الثوب
إذا طواه ودرج للثمنه وللمنى نطوى آجالهم وقرأ بعضهم سيستدرجهم بالياء فيحتمل أن يكون
الفاعل البارئ تعالى وهو التفتل من التكلم إلى التسمية وأن يكون الفاعل ضمير التكنيب المفهوم من قوله
كذبوا ويقال درج الصبي إذا قرب بين خطأ ودرج القوم مات بعضهم اثر بعض اه (قوله
نأخذهم قليلا قليلا) التقليل في الحقيقة ليس في الأخذ أي الإهلاك وأما هو في مقدماته وأسبابه والمضى
تزييهم أسباب الإهلاك بإدراج النعم عليهم إلى أن يهلكوا (قوله من حيث لا يعلمون) أي من حيث
لا يعلمون أنه استدرج فكما جددوا مصيبة زيدا نعمة ونسوا الشكر اه كرخي . وفي الخطيب
وذلك أن الله تعالى يفتح عليهم من النعم ما يشيطنون بهور كنون إليه ثم يأخذهم على غرة أغفل ما يكونون
وقيل لأنهم كانوا إذا أتوا بذنب فتح الله تعالى عليهم من أبواب الخير والنعم في الدنيا فيزدادوا بذلك غلابة
في التي والفتل ويتعرجوا في القنوب والمصائب بسبب تزايد النعم يظنون أن تواتر النعم يقربهم من
الله تعالى وأما في خذلان منه وتبعد فهو استدرج الله تعالى في أخذهم الله تعالى أخذه واحدة أغفل
ما يكونون عليه اه (قوله وأمل لهم) جوز أبو البقاء فيه أن يكون خبر مبتدأ مضمر أي وأنا أمل
وأن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على سنستدرجهم وفيه نظر اذ كان من النصيحة لو كان كذا
وعلى لهم بنون العظمة ويجوز أن يكون قريبا من الالتفات . والاملاء الامهال والتطويل اه سمين

(إِنْ كَذِبَ مَتِّينٌ)

شديد لاطلاق (أَوْ لَمْ

يَتَفَكَّرُوا) فيملوا (ما

يصاحبه) محمد ﷺ

(مَنْ جَنَّتْ) جنون (إِنْ)

ما (هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ)

بين الانذار (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا

فِي مَلَكُوتِ)

(السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ)

فِي (مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ

شَيْءٍ) بيان لما يستدلوا به

على قدرته صانه و وحدانيته

(وَ) (فِي) (أَنْ) (أَيُّ) (أَمَ) (عَسَى

أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ)

قرب (أَجْلُهُمْ) فيموتوا

كفاراً فيصيروا إلى النار

فيبدلوا إلى الإيمان (فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعْدَهُ) أي القرآن

(يُؤْمِنُونَ مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ

فَلَا تَهْدِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ)

بإيائه والنون

(قوله) ان كيدى) أى أخفى متين المراد به استمر اجهم حتى أهلكهم وقال ابن عباس ان مكرى شديد اه وفى

المختار الكيد للكر اه وفى الكرخى وسى الأخذ كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اه

(قوله) شديد لاطلاق) فى السمين اللتين القوى ومنه اللث وهو الوسط لانه اقوى ما فى الحيوان وقد

متن بالفهم يتقن متانته اقوى اه (قوله) ما يصاحبه من جنة) هذا ملحق على محل نصب جملة ليتفكروا

فهو عامل فيها محلا لانظرا لوجود الملحق به عن العمل وهو التائفة والتلوح جعل الجملة سادسة

مفعولين لفضل مخوف تقديره فيملوا مع انه لاحاجة الى ذلك وهو مبني على مرجوح وهو ان تكرر

لا يلقى عن العمل اه شيخنا ومن جنة مبتدا ومن مزيدة فيؤي يجوز ان يكون الكلام قد تم عند

قوله اولم يتفكروا ثم ابتدا كلاما آخراما استفهام انكار واما ضا اه سمين . وفى زاده قوله ما يصاحبه

من جنة يجوز ان تكون ما استفهام على محل الرفع بالابتداء والخبر صاحبهم أى أى شئ استفتر صاحبهم

من الجنون وان تكون نافية شتم على المتفكر فى شأنه ومكرا مأخوذة ولا ثم ابتدا كلاما آخر ثم

قصره على الانذار للبين تأكيذا لتكذيبهم ثم وجههم على ترك النظر فيها بدل على صدقه وحملة

ما يدعوههم اليه من وحدة صانع العالم وكال قدرته لتطمئن قلوبهم بنوطة الجماعى فان النظر فى أمر النبوة

متفرع على النظر فى دلائل التوحيد اه وفى الخطيب روى أنه صلى الله عليه وسلم صد على الصفا

قدعاهم فخذا فخذا يابنى فلان يابنى فلان يمجدهم بأى الله تعالى فقال قالهم ان صاحبكم مجنون بات

يهوت الى الصباح فترت هذه الآية ومعنى يهوت صوت يقال هيت يهوهوت أى صاح قاله الجوهري وانا

نسبه الى الجنون وهو يرى مثلا ناصلى الله عليه وسلم خالفهم فى الاقوال والافعال لانه كان مضرا عن

الدنيا ولقائها مقبلا على الآخرة ونصيحهم مستغفلا بالداء الى الله تعالى وانذار بأسوء وقتهم ليلا ونهارا

من غيره ملال ولا ضجر فتد ذلك نسبه الى الجنون فسير ما الله من الجنون وهو يرى منه اه

(قوله) وفى أن أى (الح) أشار الى أن الملقى على خفض عطف على ما قبلها وان خفف من الثقلية واسمها

ضمير الشأن كما مر وخبرها عسى وممولها اقرب اه كرخى وفى السمين وان خفف من الثقلية

واسمها ضمير الأمر والشأن وعسى وما فى خبرها فى محل رفع خبر لها وان فى محل جر نفاعلى ملكوت

أى اولم ينظروا فى ان الأمر والشأن عسى أن يكون وأن يكون فاعل عسى وهى حيث تد تامة لانها متى

رفعت أن وما فى خبرها كانت تامة ومثلها فى ذلك أو شكا واخلق وفى اسم يكون قولان أحدهما هو

ضمير الشأن ويكون قد اقرب أجلهم خيرا لما هو الثانى أنه أجلهم وقد اقرب جملة من فعل وقاعل هو

ضمير أجلهم ولكن قسم الخبر وهو جملة فعلية على اسمها اه (قوله) قرب أجلهم) أشار الى أن القتل

بمعنى القتل المجرد وهو قرب والمعنى قرب وقت أجلهم اه كرخى (قوله) فيموتوا كفاراً فيصيروا الى

النار) معطوف على يكون للتصويب بأن وقوله فيبدلوا جواب الاستفهام من حيث ناطقه على وأن

عسى فهو منصوب بأن منصرف وجوب بالافتاء اه شيخنا (قوله) فبأى حديث) متعلق يؤمنون وهى

جملة استفهامية سبقت للتصويب إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث فكيف يؤمنون بغيره والماء اه بعده

يحتمل عودها على القرآن أو على الرسول ويكون الكلام على حذف مضاف أى بدخبر موقفته ويحتمل

عودها على أجلهم أى انهم اذا ماتوا وانقضى أجلهم فكيف يؤمنون بدنا قضا أجلهم وقال الزمخشري

فان قلت متعلق قوله فبأى حديث بعده يؤمنون قلت بقوله عسى أن يكون قد اقرب أجلهم كأن يقول

لعل أجلهم قد اقرب فالهم لا يبدلون الى الإيمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق

وبأى حديث أم حق من يريدون أن يؤمنوا بسبب المتعلق للنزول للربط بما قبله لا الصانع وهو واضح اه سمين

أعطاهم مالا فينهاه عن

أخذه فأما الذى يريد أن

يستحدثها فلم يكن أعطاهم

شيئا حتى ينهى عن أخذه

ويتأيد بذلك بقوله (وكيف

تأخذونه وقد أفضى

بضئكم الى بعض)

والجواب عن الأول ان الراد

بالزوج الجمع لان الخطاب

لجماعة الرجال وكل منهم قد

يريد الاستبدال ويجوز

أن يكون جمع لان الذى

يريد أن يستحدثها يغنى حالها الى أن تكون زوجا وأن يريد أن يستبدلها كاستبدال بالأولى فجمع على هذا المعنى وأما الاشكال

(قوله مع الرفع) أى مع الياه والتون وأما الجزم فمع الياه لا غير فالتون آت ثلاث وعلى قراءة التون يكون فيه التفات وعلى قراءة الرفع يكون خبر مبدأ محذوف أى ونحن أو وهو الخ اه شيخنا (قوله على محل مايد الفاء) وذلك المحل جزم لان جملة لاهدى له فى محل جزم جواب الشرط وهومن اه شيخنا (قوله يسألك عن الساعة الخ) استئناف مسوق لبيان بعض أحكام مزالهم وطمينانهم أى عن القيامة وهى من الاسماء التالية والملاحق عليها لما لوقوعها بقتة أو سرعة ما فيها من الحساب وأولها ساعة عند الله مع طولها فى نفسها اه أبو السعد (قوله أيا ن مرسلها) أى لراساؤها واستقرارها وحصولها وكان شبهها بالسفينة المعلقة فى البحر وقال الطيبي الرسو اما يستعمل فى الاجسام الثقيلة والملاحق على الساعة تشبيه الملقى بالاجسام له زكرياء وفى أى السعد أيا ن مرسلها أى متى راساؤها أى اثبتها وتقررها فاقصد من ميمى من أرساء اذا اثبت وأقره ولا يكاد يستعمل الا فى الشيء الثقيل كقوله تعالى والجبال أرساء ومنه مرسة السفن اه وفى المختار رسا الشيء ثبت وباه عدا ورسى السفينة وقفت عن الجرى وباه عدا وما اه (قوله أيضا أيا ن مرسلها) فيه وجهان أحدهما ان أيا ن خبر مقدم ومرسلها مبتدأ مؤخر والثانى ان أيا ن منصوب على الظرف بفعل مضمر ذلك الفعل راسا لمرسلها بالفاعل وهو مذهب أبى العباس وهذه الجملة فى محل نصب لانها بدل من الساعة بدل اشتغال وحسنه كان ينبغي أن تكون فى محل جر لانها بدل من مجرور وقصد من ذلك أبو البقاء فقال الجملة فى موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسألك عن زمان حلول الساعة الا أنه متع من كونها مجرورة المحل أن البدل فى نية تكرار السائل والمسال هو يسألك والسؤال تعلق بالاستفهام وهو متعبد من متعبد من تلك الجملة الاستفهامية فى محل نصب بد استقلا الخافض كأنه قيل يسألك أيا ن مرسلها فى الحقيقة بدل من موضع عن الساعة لاث موضع المجرور نصب ونظيره فى البدل على أحسن الوجوه فيه معرفت يدا يوم هو وأيا ن ظرف زمان تضمنه معنى الاستفهام ولا يتصرف بويله المبتدأ والفعل الضارع دون الماضى بخلاف متى فاتها لياها النوعان اه صبيح (قوله قل انا عليها) مصدر مضاف لقول والظرف خبره وقوله متى يكون بدل من الياه فى عليها ويشير به الى تقدير مضاف فى قوله انا عليها أى علم ارسائها أى علم زمانه ووقته اه شيخنا (قوله لا يجليها لوقتها الخ) بيان لاستمرار تلك الحالة الى حين قيامها والمضى لا يكشف عنها ولا يظهر لئلا أمرها الياه بالثبات من غير أن يشعر بأحدهم المخوفين اه أبو السعد قال المحققون والسبب فى اخفاء الساعة على العباد هو أن يكونوا على حذر فيكون ذلك أدى الى الطاعة وأزجر عن العصية فانه متى عليها المكلف تقاصر عن التوبة وأخرها وكذلك أخفى الله الباطل لئلا يتجهد للمكلف فى كل ليل الشورى فى العبادة وكذلك أخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ليكون المكلف مجدا فى البناء فى كل اليوم اه كرخى (قوله عظمت على أهلها) أى لان فيها فناءهم وذلك يشغل على القلوب وقيل يشغل بسبب أنهم يصيرون مبدى الى البعث والحساب والسؤال والخوف اه كرخى وقوله فى السموات والارض يجوز فيه وجهان أحدهما أن تكون فى معنى على أى على أهل السموات وأهى تمثيلية على نفس السموات والارض لانتشاق هذموزال الذى والثانى انها على باها من الظرفية وللنى حصل ثقلها وهو شدتها أو البالية فى اخفائها فى هذين الطرفين اه صبيح والمراد أنها ثقلت وشقت على العالم العلوى والسفلى من الآن لهم بأهوالها اذا وقت وحصلت فهم قبل وقوعها يخافون منها وليس المراد أنها ثقلت فى وقت وقوعها وحصولها وعبارة أى السعد ثقلت فى السموات والارض استئناف مفرغ لمضمون ما قبله أى كبرت وثقلت على أهلها من الملائكة والقبائل كل منهم أمره خفاؤها

مع الرفع استثناءا والجزم مطلقا على محل مايد الفاء (فى طعنناهم يعمهون) يترددون تحيرا (يستأونك) أى أهل مكة عن الساعة القيامة (أيا ن) متى (مرسلها قل لهم) انما علمها متى تكون عند ربي لا يطعمها يظهرها (لو قتها) الام بمعنى فى (الا هو ثقلت عظمت) فى السموات والارض على أهلها لمولها (لا تأتكم الا بقتة) فجأة

الثانى فيه جوابان أحدهما أنه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل آتيموهن والثانى أن التبديل بها مبهمة فقال احدها ناذم تعين حتى يرجع الضمير اليها وقد كررنا نحو من هذا فى قوله قد كرر احدها الأخرى (هنا) فلا من البهت وهو مصدر فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به قوله تعالى (وكيف تأخونه) كيف فى موضع نصب على الحال والتقدير أناخذونهم بئرين وهذا يبين لك بجواب كيف ألا ترى أنا اذا قلت كيف أخفت مال زيد كان الجواب حال تقديره أخذته ظلما

(سَأَلُوكَ كَأَنكَ حَيٌّ)

مبالغ في السؤال (عَمَّا)

حتى علمها (قُلْ إِنَّمَا

عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ) تأكيد

(وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ) أن علمها

عنده تعالى (قُلْ لَا أَمْلِكُ

لِنَفْسِي شَيْئًا) أجله (وَلَا

شَرًّا) أدفعه (إِلَّا مَا شَاءَ

اللَّهُ وَكَوْنْتُ أَعْلَمُ

التَّيْبِ) ماغاب عن

(لَا اسْتَكْرَثُ مِنَ الْخَبَرِ)

أوعادلا نحو ذلك وأيدا

يكون موضع كيف مثل

موضع جوابها (وقد أفضى)

في موضع الحال أيضا

(وَأَخَذْنِ) أي وقد أخذن

لأنها حال مطوعة والفاعل

ماض فتقرمه قد ليص

حالا وأغنى عن ذكرها

تقدم ذكرها (منكم)

منطلق بأخذن ويجوز أن

يكون حالا من ميثاق ●

قوله تعالى (مانكح) مثل

قوله فأنكحوها ما طاب

لكم وكذلك لا ما ملكت

أيانكم وهو يشكر في

الترآن (من النساء) في

موضع الحال من ما أو من

المائد عليها (الا ما قد

سلف) في ما وجهان أحدهما

هي بمعنى من وقد ذكر

والثاني هي مصدرية

والاستثناء منقطع لان

وخر وجهان دار العقول وقيل عظمت عليهم حيث يشقون منها ويخافون شدتها وأوهالها وقيل
ثقلت فيها ما لا يطيقها منها وعافيتها أي أصلا والاول هو الأنسب بما قبله وما بعد من قوله لا تأنيكم
الا بئانه أيضا استئناف مقرر لمضمون ما قبله فلا بد من اعتبار الثقل من حيث الخفاء أي لا تأنيكم
الا بئانه على غلظة اه (قوله) يسألونك كأنك الخ استئناف مسوق لبيان خطيئهم من توجيه السؤال الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على زعمهم أنه عليه السلام عالم بالمسئول عنه والجملة التثنيية في محل
النصب على أنها حال من الكاف جسي ما يسانا لما يدعوه الى السؤال على زعمهم وانما انما خطيئهم ذلك
أي يسألونك مشبا حالك عندهم بحال من هو حق عنها أي مبالغ في العلم فصيل من حفا وحقيقته كأنك
مبالغ في السؤال عنها فان ذلك في حكم اللبالة في العلم بها لا أن من مبالغ في السؤال عن الشيء والبعث عنه
استحكم عليه ومضى التركيب على اللبالة اه أبو السعود . وفي السمين قوله كأنك في هذه الجملة
التثنيية في محل نصب على الحال من مفعول يسألونك وفي عن وجهان أحدهما أنها متعلقة بيسألونك
وكأنك في مقرر وصلتها بخنوفة تقدير معنى هو الجواب أبو اليعاقبة في الكلام تقديم وتأخير ولا حاجة الى
ذلك لأن هذه كلها مطلقات للقول فان قوله كأنك في حال كما تقدم . والثاني أن عن بمعنى الباء كأن
الباء بمعنى عن في قوله فأسأل به خبيرا ويوم تنطق السما بالسلام لان في لا يتدنى من بل بالياء كقوله
كان في حياي أو يضمن معنى شيء يتدنى عن أي كأنك كاشف بخفائك عنها والحفي للتعصي عن
الشيء والتهبيل بالمعنى بأمره وقال الأعشى والاحياء الاستقصاء ومنه اخفاء الشوارب والحافى لأنه
خفيت قدمه في استقصاء البير والحفاوة البير والظن . وقرأ عبد الله في يهاوي تدلن ادعي أن عن
بمعنى الباء وفي فصيل بمعنى مفعول أي عصفرو وقيل بمعنى فاعل أي كأنك مبالغ في السؤال عنها ومتعلق
الى علم بجسها اه (قوله) تأكيد أي قوله فلما علمها عند الله تأكيدها جواب السابق لأنه عينه
وعبرة أبي السعود أمر عليه السلام بإعادة الجواب الاول تأكيدها للحكم وإشارا بجسها انتهت
(قوله) لنفسه) فيه وجهان أحدهما أنها متعلقة بأملك . والثاني أنها متعلقة بخنوفة على أنها حال من
فعلنا نه في الأصل صفة لو تأخر ويجوز أن يكون نفسى معمولا لنفعا واللام زائدة في للقول به
تقوية لما مل لأنه فرع إذ التقدير لأملك أنا أنفع نفسى ولا أن أضرها وهو وجه حسن اه سمين
(قوله) أجله) من باب ضرب وطلب كما في المختار ومن باب قتل أيضا كما في الصباح (قوله) الاما شاء الله) أي
تمكينه فأن أملكه بأن يلهمني وقيل انه منقطع وبه قال ابن عطية ولكن ما شاء الله من ذلك
كائن وهذا أبلغ في اظهار العجز اه كرخي (قوله) ولو كنت أعلم التيب الخ) فاعلم أن يقول لا يجوز
أن يكون الشخص عالما بالتيب لكن لا يقدر على دفع السراء والضراء اذ العلم بالشيء لا يستلزم القدرة
عليه كما في قصة أحد فانه عليه السلام كان عالما بانكسار المسلمين لرؤيا رآها كما في كتب السبر مع
أنه لم يقدر على دفعه الله وأوجب بأن استقام الشرط للجزاء لا يرام أن يكون عقليا ولا كايلا يجوز
أن يكون في بعض الأوقات اه كازروني . فان قلت قد أخبر الله عن التيبات وقد جاءت
أخبار في الصحيح بذلك وهو من أعظم معجزاته عليه السلام فكيف الجمع بينه وبين قوله ولو
كنت أعلم التيب لاستكثر من الخبر قلت يحتمل أن يكون قاله على سبيل التواضع والأدب والى
لأعلم التيب الا أن يطنني الله عليه ويقدر على ويحتمل أن يكون قال ذلك قبل أن يطلعه الله عز وجل على
علم التيب فلما أطلعه الله أخبر به كما قال فلا يظهر على غيبة أحد الامن ارضى من رسول أو يكون خرج
هذا الكلام مخرج الجواب عن سؤالهم ثم بذلك أظهر الله تعالى على أشياء من التيبات فأخبر عنها

وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ)

من فقر وغيره لا حترأزي

عنه باجتناب الضار (إن)

مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ) بالنار

للكافرين (وَبَشِيرٌ)

بالجنة (لَقَوْمٌ يُؤْمِنُونَ

هُوَ) أَيْ أَفَهُ (الَّذِي

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

وَاحِدَةٍ) أَيْ أَدَمَ (وَجَعَلَكُمْ

خَلْقَ مِنْهُنَّ زَوْجَهَا)

حَوَادٍ (لِيَسْكُنَ أَجْنَاهَا)

وَيَالْفَا (فَلَمَّا تَفَشَّاهَا)

جَاهَهَا (سَحَكْتَ حَلَاخِيْفًا)

هُوَ النُّطْفَةُ (فَمَرَّتْ بِه)

ذَهَبَتْ وَجَاءَتْ غُلْفَتُهُ

(فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ بِكَبَرِ الْوَلَدِ

فِي بَطْنِهَا وَأَشْفَقْنَا أَنْ يَكُونَ

بِهِمْ دَعْوَا اللَّهِ رَبَّهُمَا

لَنْ أُنَبِّئَنَّهُ وَلَدًا مُصَلِّحًا)

سُوًى (لَنَكُونَنَّ مِنْ

الشَّاكِرِينَ) لَكَ عَلَيْهِ

(فَلَمَّا آتَاهُمَا) وَلَدًا

(مُصَلِّحًا جَمَلًا لَمْ تَرَكَاهُ)

وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسِ الشَّيْنِ

وَالْتَوِينِ أَيْ شَرِيكَ

(فِي آتَاهُمَا)

داخل في الأول بل يكون

في حكم التنازع وتقدر الـ

فيه بسكن والتقدير هنا

ولا تزوجوا من زوجة

آباءكم ولا نفلوا من

وطئه آبائكم لكن ماسلف

ليكون ذلك معجزته ودلالة على صحته بونه (قوله وما مسني السوء) عطف

على قوله لا استكرت من الحرف فليست الادم داخلة على الطوفان لأن جوابا للنفي لا يقرن باللام بخلاف

الثبت اه شيخنا . وفي الكرخي وما مسني السوء أي سوء يمكن التفصي عنه بالنوع عن موجباته

والدافعة بوائمه لا سو ما كان من الماد مع له اه (قوله باجتناب الضار) كان الظاهر أن يقول باجتناب

الأسباب (قوله قوم يؤمنون) أي كتب في الأنزل أنهم يؤمنون فاتهم للتفهم به فلا ينافي كونه

بشرا ونذرا للناس كافة واللام في قوله لقوم من باب التنازع ففضل البصريين تتعلق ببشر لأنه الثاني وعند

الكوفيين الأول لسبقه ويجوز أن يكون للتلحق بالتفارة عنحونا أي نذر الكافرين ودل عليه ذكر

مقابله كاتقم اه كرخي (قوله هو الذي خلقكم) الخطاب لأهل مكة (قوله وجعل منها) أي من

النفس لذلك كره التي هي آدم والتأنيث باعتبار لفظ النفس . وقوله ليسكن أي آدم فالنوع يرجع للنفس

ونذكره باعتبار النفي . وقوله اليها أي إلى زوجها وهو حواء . وقوله فلما تشاهها أي تشى آدمز وجهه الضمير

في تشى يرجع لآدم لمبعرته بالنفس والضمير البارز وجهه . وقوله وألفها عطف ضمير . وعبارة الحازن

ليسكن اليها أي لئلا يس بها ويأوى إليها اه (قوله حلاخيفا) للشهور أن الحمل بالفتح كما كان في بطن

أولى شجرة والحمل بالكسر خلافه وقد حكى في كل منهما الكسر والفتح وهو هنا المصدر فيتمصب

اتصبا للقول المطلق أو الجنبين الممول فيكون مفعولا به وخفته اما علم التأذي به كالحوامل أو على

الحقيقة في ابتدائه وكونه نقطة لا تشغل البطن اه شهاب (قوله فرث به) أي ترددت في أغراضها من

غير مشقة ولا كلفة اه شيخنا (قوله فلما أثقلت) أي صارت ذات ثقل كقولهم ألين الرجل وأمر

أي صار ذا لين وقر وقيل دخلت في الثقل كقولهم أصبح وأمس أي دخل في الصباح والمساء وقرى

أثقلت ضمينا للمعول اه سمين . وقوله بكبر الولد الباه سبية اه (قوله وأشفقا) أي خافا أي آدم

وحواء أن يكون أي الولد الذي في بطنها حيمة فخافا أن يكون كبا أو فردا أو غير ذلك وذلك لانهم لما يكونا

مجر بين لهذا الأمر ولم يمسكونا عللين حقيقة الحال خصوصا وقد جاءها اليأس وقال لها ما هذا

الذي في بطنك فقال لها لا أدري فقال لها يحتمل أن يكون كبا أو حملا أو غير ذلك ويحتمل أن

يخرج من عينك أو فمك أو تشق بطنك لاخر اجه فخوفها بهذا كله فرضت الأمر على آدم فدعوا ربهما

إلى آخر الدعاء لذلك كره اه شيخنا (قوله دعوا الله ربهما) متعلق الدعاء عنوف لدلالة الجملة التسمية

عليه أي دعوا من أن يؤتيهما ولدا صالحا . وقوله لن آتينا هذا القسم وجوابه فيه وجهان أظهرهما أنه

مفسر لجملة الدعاء كأنه قيل لما كان دعاؤهما قهيرا كان دعاؤهما كيتوكيت ولذلك قلت أن هذه الجملة

دالة على متعلق الدعاء . والثاني أنه معمول لتول مضمرة تديره فثلاثان آتيتنوا لكون جواب القسم

وجواب الشرط عنوف على ما تقرر وصالحا في قولنا أظهرهما أنه مفعول ثان أي ولدا صالحا والثاني وبه

قال مكي أنه نعت مصدر عنوف أي ابتاه صالحا وهذا لا حاجة إليه لأنه لا بد من تقدير للوحي لهما اه سمين

(قوله سويا) أي مستوى الأعضاء خاليا عن الوجع والمرج وغير ذلك اه شيخنا (قوله عليه)

أي على إنياته (قوله جلاله شركاء) للراد بالجمع هنا للفرد بدليل القراءة الأخرى التي نبه

عليها التلويح وهي شرك بوزن علم . وقوله أي شريكا تفسير لكل من القراءتين اه (قوله أي شريكا)

هو اليأس بجملة شريكا قهيرا ذلك الولد حيث سمياه عبد الحارث الذي هو اليأس مع أن الولد

عبد قهصرا لليأس مشاركا قه في ملك ذلك الولد وسيادته عليه فقول التفسير أي شريكا تفسير على كل

من القراءتين أما على الثانية فظاهر وأما على الأولى فلتتميم عن الفرد وهو اليأس بالجمع على سبيل

بالتخفيف والتشديد (سواء
 عَلَيْكُمْ أَدْعُوهُمْ)
 اليه (أَمْ أَنْتُمْ مُنَافِقُونَ)
 عن دعائهم لا يتوبوا لمسلم
 معاهم (إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ)
 قَعِيدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادًا لَهُمْ) (أَمْ أَنْتُمْ
 فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا
 لَكُمْ) دعاءكم (إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) في أنها آلهة ثم
 بين غاية عجزهم وفضل
 عابديهم عليهم فقال (أَلَمْ
 أَزْجُلْ بِمَشْجُونٍ بَدَاً أَمْ)
 بَلْ أَمْ لَكُمْ أُبْدِ) جمع
 (يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ) بل
 (أَلَمْ أَعِزُّ بِصُرُوفٍ)
 بِهَا أَمْ) بل (أَلَمْ أَزْجُلْ)
 يَسْمُونَ بِهَا) استفهام
 إنكارى أى ليس لهم شيء
 من ذلك مما هو لكم فكيف
 تعبدهم وأنتم آثم حالا
 منهم (قُلْ) لهم يا محمد
 أَدْعُوا مُشْرِكَكُمْ) إلى
 هلاككم (ثُمَّ كَيْدُكُمْ فَلَا
 تَنْظُرُونَ) تمهلون فأنى
 لأبالي بكم (إِنْ وَلِيَّيْ
 اللَّهُ) متولى أموري
 (الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ)
 القرآن (وَهُوَ يَتَوَكَّلُ
 الْمَلَائِكِينَ) بحفظه
 (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ لَا يَسْتَلْبِطُونَ نَصْرَ

أَنْ يَهْدِيَكُمْ إِلَى مَعْبُودِكُمْ إِلَى مَعْبُودِكُمْ كَيْ يَجِيبَكُمْ اللَّهُ اه يضاوى وفي السمين قوله وان تدعوه
 إلى الهدى الظاهر أن الخطاب للكفار وضيم النصب للإصنام والضمي وان تدعوا أنفسكم إلى طلب
 هدى ورشاد كما يلبثونه من الله لا يتابعوهكم على مرادكم ويجوز أن يكون الضمير للرسول وللزمين
 وللنصب للكفار أى وان تدعوا أنفسكم هؤلاء الكفار إلى الإيمان ولا يجوز أن يكون تدعوا مستندا إلى
 ضمير الرسول فقط وللنصب للكفار أيضا لأنه كان ينبغي أن تخفف الواو لاجل الجازم ولا يجوز أن يقال
 قد حزنوا بالحركة ويحذف الله يكون مثل قوله تعالى «انهم من بنى وصير» فلا تنسى لاختلاف دركا
 ولا تخشى لا تضرور وتوأم الآيات فوالة (قوله بالتخفيف والتشديد) قرأتان سبعيتان (قوله سواء
 عليكم الخ) استئناف مقرر لمضمون ما قبله أى سواء عليكم في علم الاقادة دعائكم لهم وسكونكم
 فانه لا يفتقر حالكم في الحالين كى لا يفتقر حالكم عن حكم المجازية وقوله أَمْ أَنْتُمْ الخ جملة اسمية في معنى الفعلية
 مطبوعة على الفعلية لانه في وقتهم صمت عدل عنها للمبالغة في عدم افادة الدعاء ببيان مساواة الكسوت
 القاهم للسمير اه أبو السمود وفي السمين وانما أتى في الآية بالجملة الثانية اسمية لان الفعل يشمر بالحدوث
 ولا تهلأ رأس فاجله والصمت الكسوت يقال منه صمت يصمت بالفتح في الماضي والضم في المضارع و يقال
 صمت بالكسر يصمت بالفتح والمصدر الصمت والصمت بضم الصاد اه (قوله ان الذين يدعون الخ)
 تقرر لمقبله (قوله عابداً لهم) اشارة الى جواب ما قبل كيف يحسن وصف الأصنام بأنها عباد
 أنتم لهم مع انها جمادات ولطف العباد انما يطلق على الاحياء العقلاء وكيف عبر عنها بضمير العقلاء في قوله
 فادعوههم فليستجيبوا لكم وافيض الجواب ان الذين شركنكم لما اعتقدوا اولهيتها لزمهم كونهاحية عاقلة
 وان كان خلاف الواقع فوردت هذه الألفاظ فيها على مقتضى اعتقادهم اه زاده وفي في السمود عباد
 أنتم لكم أى لا من كل وجه بل من حيث انها مخلوقة مسخرة لأمره عاجزة عن النفع والضرر وقوله
 فادعوههم الخ تحقيق لمضمون ما قبله بتجيزهم وتبكيتهم أى فادعوههم في جلب نفع أو كشف ضرر اه
 (قوله وفضل عابديهم) أى يزادهم عليهم بهذه الأعضاء المذكورة ومنافها اه (قوله أَمْ لَمْ يَدْعُوا)
 أم يحى بل والمهمزة مما كمنه الشارح والاضراب للقاء ببل انتقال من تو يبع الى تو يبع آخر اه
 شيخنا (قوله يبطشون بها) في الصلح بطش بطشا من باب ضربو بهاقرأ السبعة وفي لغة من باب قتل
 وبهاقرأ الحسن البصري وأبو جعفر للذي والبطش هو الأخذ بسف وبطشت اليد اذا عملت فهي
 باطشة اه (قوله استفهم انكار) أى في الواضع الأربعة (قوله أى ليس لهم شيء من ذلك) أى للذكور
 من الأعضاء الأربعة ومنافها. وقوله عابداً لكم بدل من ذلك اه شيخنا (قوله قل ادعوا شركاءكم)
 أى واستعينوا بهم في دعائكم ثم كيدوني في التوافقا قدرون عليهم مكرهى أنهم وشركاءكم فلا تنظرون
 تمهلون فأنى لأبالي بكم لا اعتادى على ولا تالله وحفظه اه يضاوى (قوله ثم كيدوني) قرأ أبو عمرو
 كيدوني بآثبات الياء وصلا وحذفها وقفا وحشلم بآثباتها في الحالين والباقيون يحذفها في الحالين وفي القرآن
 فكيدوني ثلاثة ألقاظ هنه وقد عرف حكمها وفي هود فكيدوني جميعاً أيها القراء كلهم في الحالين وفي
 للرسائل فإن كان لكم كيف كيدون حذفها الجميع في الحالين وهذا نظير ما مر لك من لفظ واخشون فانها
 في البقرة ثابتة للسك وصلا ووقفا وعقوبة في أولى اللامدة وتختلف فيها في تانيها اه سمين واملاء فلا
 تنظرون فكلمهم يحذفونها اه شيخنا (قوله ان ولي الله) الباطنة على تشديد ولي مضافا الياء التكلم المفتوحة
 وهي قراءة واضحة أضاف الولي الى نفسه قرأ أبو عمرو في بعض طرقه ان ولياً يواحد متشعبة
 مفتوحة اه سمين (قوله والذين يدعون من دونه الخ) من تمام التمثيل لسمم مبالاة بهم اه يضاوى

(وَإِنْ تَدْعُوهُمْ) أَيِ
الْأَسْأَمِ (إِلَى الْهَدْيِ
لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ) أَيِ
الْأَسْأَمِ بِأَعْيُنِهِمْ (يَنْظُرُونَ
إِلَيْكَ) أَيِ يَقَابِلُونَكَ
كَالْمُنَاطَرِ (وَعَمَّ لَا يَبْصُرُونَ
خُذِ الْعَفْوَ) الْبِصْرُ مِنْ
أَخْلَاقِ النَّاسِ وَلَا تَبْتَ
عُهَا (وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ)
لِلرُّعُوفِ (وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ
الْجَاهِلِينَ) فَلَا تَقَابِلُهُمْ
بِفَهْمِهِمْ (وَإِنَّمَا) فِيهِ دَعَا
نُونَ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا
الزُّبْدَةِ (يَفْرَغَنَّكَ مِنْ
الشَّيْطَانِ زَرْغٌ) أَيِ

وَيُجْزَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ
وَسَاءَ سَبِيلًا مَطْوُفًا عَلَى
خَبْرَانٍ وَيَكُونُ التَّغْدِيرُ
مَقُولًا فِيهِمَا سَبِيلًا وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (أَمَاهُكُمْ) الْمَاهُ
زَائِدَةٌ وَأَمَاهُ ذَلِكَ فَيَنْ
يَقُلُ فَمَا لِمَا يَقُلُ فَيَقُلُ
أَمَاتِ الْبَهَائِمَ وَقَدْ جَاءَ فِي
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا جَاءَ
فِي الْآخَرِ قَلِيلًا فَيَقُلُ أَمَاتِ
الرِّجَالَ وَأَمَاهُ الْبَهَائِمَ
(وَبَنَاتُكُمْ) لَامُ الْكَلِمَةِ
مَحْذُوفَةٌ وَوُزْنُهُ فَعَاتِكُمْ
وَالْمَحْذُوفُ وَلَوْ أَوْيَاءُ وَقَدْ
ذَكَرْنَا فَمَا لَمْ يَنْتِ قَاتِلًا فِيهَا
بَدَلٌ مِنَ الْأَمَامِ الْمَحْذُوفَةِ
وَلَيْسَتْ تَاءُ التَّائِيثِ لِأَنَّ
تَاءَ التَّائِيثِ لَا يَكُونُ مَقَابِلَهَا
وَتَقْبَلُ هَاءُ فِي الْوَقْفِ
فَيَنْتِ لَا يَجْمَعُ بِتَقْبَلُ

أَيِ فَهُوَ مَطْوُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ إِنْ وَلِيَّ اللَّهُ أَيُّ لَأَنَّ وَلِيَّ اللَّهِ وَلَأَنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ الْخُ وَغَرَضُهُ جَهْدُ رَفْعِ
تَوْهَمِ التَّكْرَارِ مَعَ مَسْبُوقٍ وَلَقَدْ قِيلَ أَنَّ مَلَمَرَّ لِلْفَرَقِ بَيْنَ مَنْ يَجُوزُ عِبَادَتَهُ وَغَيْرِهِ وَهَذَا جَوَابُ وَرَدِ
لِتَخَوُّفِهِمْ لَمْ يَأْتِهِمْ أَهْ شَهَابٌ - وَفِي فِي السُّودَانِ وَلِيَّ اللَّهِ تَعْلِيلٌ لِمَسْئَلَةِ بِلَادِهِمْ لِلْفَقِيرِ مِنَ السُّوقِ فَيُهَا
جَلِيلًا أَهْ فَلَنَقْدَرُ الشَّرَاحَ لِلطَّلِيقِ بِقَوْلِهِ فَإِنِّي لَا أَبَالِي بِكُمْ أَهْ (قَوْلُهُ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ) أَيِ وَإِنْ تَدْعُوا
أَيُّهَا الشَّرِكُونَ أَصْنَامَكُمْ إِلَى أَنْ يَهْدِيَكُمْ لَيْسَ بِمَعْنَى كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْآيَةُ فِي حَقِّهِ لِلشَّرِكِينَ وَلِلنَّبِيِّ
وَإِنْ تَدْعُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لِلشَّرِكِينَ لَا يَسْمَعُوا أَيِ لَا يَقْبَلُوا ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فَلَا يَجِيبُوكُمْ وَتَرَاهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِهِمْ وَهَمْ لَا يَبْصُرُونَكَ قَوْلُهُمْ أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ لَا يَسْمَعُوا) أَيِ لَا يَسْمَعُوا دَعَاكُمْ
فَضْلًا عَنِ السَّاعِدَةِ وَالْأَمَادِ وَهَذَا الْخُ مِنْ نَقْيِ الْإِتْبَاعِ - وَقَوْلُهُ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ الْخُ بَيَانٌ لِمَجْزَمِهِمْ عَنْ
الْأَبْصَارِ بِدَلِيلِ بَيَانِ عِزِّهِمْ عَنِ السَّمْعِ وَبَيَانِ تَعْلِيلِ فَلَا تَكْرَارَ أَصْلًا وَرَأَى بِصَرِيحِهِ أَهْ أَبُو السُّودِ
(قَوْلُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) حَالٌ مِنَ الْعَمَلِ (قَوْلُهُ أَيِ يَقَابِلُونَكَ كَالْمُنَاطَرِ) أَيِ لَأَنَّهُمْ مَصْرُوفُونَ بِالْبَيْنِ
وَالْأَفْ وَالْأَذْنَ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ خُذِ الْعَفْوَ) أَيِ اقْبَلِ الْعَفْوَ وَلِذَا كَرِمْنَا الْجَلِيلَ لِلشَّرِكِينَ وَقَبْلَهُمْ
مَا لَا يَبْلُغُ حِلْمَهُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُلِّ أَمْرٍ اخْلَاقِي الَّذِي مِنْ جِلَّتِهَا الْإِغْضَاءُ عَنْهُمْ أَهْ أَبُو السُّودِ
(قَوْلُهُ الْبِصْرُ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ) هَذَا أَحَدُ قَوْلَيْنِ فِي مَعْنَى الْعَفْوَ وَالْآخَرُ أَنَّ الرَّادَّ بِمَا تَسِيرُ مِنَ اللَّالِ وَفِي
الْخِزَانِ الْعَفْوَ هُنَا الْفَضْلُ وَمَا جَاءَ بِالْكَفَّةِ وَلِلنَّبِيِّ أَقْبَلُ لِلْبِصْرِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ
بِاسْتِقْصَاؤِكَ عَلَيْهِمْ فَتَقْتُولُوا الْمَعَادَةَ وَالْبَغْضَاءَ - وَقَالَ جَمَاهِدٌ يَمْنِي خُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ مِنْ
غَيْرِ تَحْجِيسٍ وَذَلِكَ مِثْلُ قَبُولِ الْإِسْتِغْرَاءِ مِنْهُمْ وَتَرْكِ الْبَحْثِ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالْعَفْوَ لِلْسَّالِفِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَمْنِي خُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْأَتْرُكُ بِمَعْنَى شَيْءٍ فَضَدُّهُ وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ بَرَاءَةُ
بِفَرَأْنِ الصَّدَقَاتِ وَتَقْصِيلِهَا وَمَا أَتَتْ إِلَيْهِ - وَقَالَ السُّدِّيُّ خُذِ الْعَفْوَ أَيِ الْفَضْلَ مِنَ اللَّالِ نَسَخَهَا آيَةُ
الزَّكَاةِ فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ أُولَ هَذِهِ الْآيَةِ وَأُخْرَاهَا مَسْخُوحَةٌ وَأَوْسَطُهَا حَكْمٌ يَرِيدُ بِنَسْخِ أُولَ هَذِهِ أَخْذَ الْفَضْلِ مِنْ
الْأَمْوَالِ فَنَسَخَ غُرُضُ الزَّكَاةِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَحَكْمُ الْأَعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِينَ مَسْخُوحٌ بِأَقْبَالِ الْفَضْلِ أَهْ
(قَوْلُهُ وَلَا تَبْتَ عُنَا) أَيِ الْإِخْلَاقِ (قَوْلُهُ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ) يَمْنِي وَأَمْرٌ بِكُلِّ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ وَهُوَ كُلُّ مَا عَرَفَهُ
بِالْوَسْطِيِّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلُّ مَا عَرَفَ فِي الشَّرْعِ حَسَنَةً أَهْ خَازَنُ (قَوْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ)
قِيلَ لِمَا نَزَلَتْ سَأَلَ التَّبَيُّرِيْلُ عَنْ مَعْنَاهَا فَقَالَ لَا أَدْرِي حَقَّ أَسْأَلَ رَبِّي فَجَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
رَبِّكَ أَمْرٌ أَنْ تَصَلَ مِنْ قُلُوبِكَ وَتَعْلَى مِنْ حَرَمِكَ وَتَعُوْغَمِنْ ثَلَمِكَ - وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَيْفَ يَأْبَى بِالْبَغْضَاءِ فَتَزَلُ وَامَّا يَنْزَعُكَ الْخُ أَهْ أَبُو السُّودِ (قَوْلُهُ فَلَا تَقَابِلُهُمْ بِفَهْمِهِمْ) هَذَا كَقَوْلِهِ
تَعَالَى وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قُلُوا سَلَامًا قَالَ جَمَاهِدٌ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَجْمَعَ لِمَكْرَمَةِ الْإِخْلَاقِ
مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَهْ كَرِخِي فَإِنْ فَسَّرَ الْجَاهِلُونَ بِضَعَاءِ الْإِسْلَامِ وَجَفَاءِ الْأَعْرَابِ كَانَتْ الْآيَةُ
حَكْمَةً لِأَنَّ الرَّادَّ بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ أَنْ لَا يَنْفَعَهُمْ وَلَا يَقَابِلُهُمْ بِمَقْتَضَى عَظَمَتِهِمْ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَإِنْ
فُسِّرُوا بِالْكَفَارِ كَانَتْ الْآيَةُ مَسْخُوحَةً يَكُونُ الرَّادُّ بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ تَرْكُهُمْ عَلَى مَلَمَعٍ عَلَيْهِمْ أَقْرَاهُمْ
عَلَى كُفْرِهِمْ وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْطُبِيُّ الْقَوْلَيْنِ وَمَا ذَكَرَهُ الشَّرَاحُ يُقَادَرُ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَازَنِ
صَرِيحٌ فِي الْقَوْلِ الثَّانِي (قَوْلُهُ يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ زَرْغٌ) أَيِ يَنْزَعُكَ مِنْهُ نَحْسٌ أَيْ وَسُوسَةٌ تَحْمَلُكَ
عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرْتَ بِهِ كَاعْتِرَاضِ غَضَبٍ وَفِكْرَةٍ وَالتَّرْغُوبِ وَالنَّشْخِ وَالتَّخْصِ الْفَرِزِ شَبَهُ وَسُوسَةِ النَّحْسِ
إِغْرَاءُ لَهُمْ عَلَى اللَّعَامِيِّ وَازْعَاجُ بَارِزِ السَّاقِ إِلَى يَسُوقِهِ فَاسْتِغْنَاءُ اللَّهِ عَنْهُمِ بِسَمْعِ اسْتِغْنَاءِكَ عَلَيْهِمْ
مَا فِيهِ صَلَاحٌ أَمْرُكَ فَيَحْمَلُكَ عَلَيْهِ أَوْ سَمِيعٌ بِأَقْوَالِهِمْ أَذَّاكَ عَلَيْهِمْ بِأَفْعَالِهِمْ فَيَجَازُ بِعَلِيٍّ أَمْنِيَاكَ عَنْ

بِهِ وَكَسَرَتْ الْبَاءَ تَنْبِيْهَا عَلَى الْمَحْذُوفِ هَذَا عِنْدَ الْفَرَاوَقِ قَالَ غَيْرُهَا مَلَهَا الْفَتْحُ وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ جَمْعُهَا وَمَا ذَكَرَ هُوَ بَنُوْنٌ وَهُوَ مِنْهُنَّ الْبَصْرِيْنَ

لئن يصرفك عما أمرت
بهم صاف (فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ)
جواب الشرط وجواب
الأمر مخوف أى يدفعه
عنك (إِنَّهُ سَمِيعٌ)
للقول (عَلِيمٌ) بالفعل
(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا
مَسَّهُمْ) أصابهم (طَائِفٌ)
وقراءة طائف أى شيء
ألم بهم (مِنَ الشَّيَاطِينِ)
تَدَكَّرُوا) عقاب الله
وثوابه (فَإِذَا هُمْ
مُبْصِرُونَ) الحق من غيره
فيرجون (وَأَخْوَانُهُمْ)
أى إخوان الشياطين من
الكفار (يُعَذِّبُهُمْ)
الشياطين (فِي أَلْفَى نَفْسٍ)
هم (لَا يَصْعُرُونَ)
يكونون عنه بالتبصر كما
تبصر النجوم (وَإِذَا لَمْ
تَأْتِهِمْ) أى أهل مكة
(يَأْتِيَهُ) مما اقترحوا
(قَالُوا لَوْلَا) هلا
(أَجْنِبْتَهُمَا) أنفأتهما من
قبل نفسك (قُلْ أَلَمْ يَأْتِ
أَنْتُمْ مَآ يُوحَى إِلَى مِنْ
رَبِّي) وليس لى أن أتى
من عند نفسه بشيء (هَذَا)
القرآن (بِمَا نَزَّلَ) حجة
(مِنْ رَبِّكُمْ) وعدى
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

الاتقام ومتابعة الشيطان اه يضاوى والترز بين معجزة وراء مهمة وزاى ادخال الالة وطرف
الصاوما يشبهه في الجاد كما يفعله السائق لحث الدواب اه شهاب . وقوله شبه وسوسه الخاى فى الآية
استعارة تتبعية حيث شبه الاغراء على المعاصي بالترغيع واستعير التزع للاغراء ثم اشتق منه ترغيعك اه
زكريا (قوله وما يترغى الخ) التى وما يصيبك يا محمد ويعرض لكمن الشيطان وسوسة أوغصة
قاستمذبا على معنى قاستجر بالله والجا إلى فى دفعه عنك اه خزن (قوله عما أمرت به) أى من الفو
والأمر بالمعروف والاعراض عن المجهلية . وقوله صاف كالنصب (قوله وجواب الأمر) وهو قاستمذ
(قوله طيف) يوزن بيع يقال طاف طيف طيفا كباع يبيع يمعفوزته فعل ويحتمل أنه مخفف طيف
كيت مخفف ميت فوزته فيلأن عينه على الباء الثانية مخفوفة اه شيخنا (قوله أى شىء الخ) تفسير
للقراءتين أى شىء قليل من وسوسة الشيطان ألهمهم أى نزل بهم فاذا وسوس لهم بفعل المعاصي أو بترك
الطلوبات فذكروا عقاب الله على الأول وثوابه على الثانى فرجعوا لالمصى وفعل الطلوبات اه
شيخنا (قوله من الشيطان) ألغى فيه جنسية فيصدق بالجمع فلها أعيد الضمير عليه جماعى قوله واخوانهم
يعذبونهم اه شيخنا (قوله من الكفار) بيان للاخوان . وقوله يعذبونهم خبر جرى على غير من هوله
لأن الواو التى هى فاعل عائد على الشياطين فالرايط بغيره بالمبتداهو الهاء البارزة فكأنه قيل والكفار
الذين هم اخوان الشياطين يمدحهم الشياطين فى التى اه شيخنا . وفى السمين قوله واخوانهم يعذبونهم فى
التى فى هذه الآية وجه أحدها أن الضمير يعود على الشياطين لدلالة لفظ الشيطان عليهم وأعلى
الشيطان نفسه لأنه لا يرايه الواحد بل الجنس والضمير للتصويب يعذبونهم يعود على الكفار وللرفع
يعود على الشياطين أو الشيطان كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين يمدحهم الشياطين وعلى هذا
الوجه فالجبر جار على غير من هوله فى التى الآتى أن الامداد مستند إلى الشياطين وهوى اللفظ خبر عن
اخوانهم وهذا التأويل الذى ذكره هو قول الجمهور وعليه مائة للفسرين قال الزمخشري هو أوجه
لأن اخوانهم فى مقابلة الذين اتقوا الثانى أن الراد بالاخوان الشياطين والضمير للضاف اليه الجاهلون
أو غير اللتين لأن الشىء يدل على مقابلة والواو تعود على الاخوان والضمير للتصويب يعود على الجاهلين
أو غير اللتين والتى الشياطين الذين هم اخوان الجاهلين أو غير اللتين يعود الجاهلين أو غير اللتين فى
التى والخبر فى هذا الوجه جار على من هوله لفظا ومعنى وهذا تفسير قتادة الثالث أن يعود الضمير
المبرور والتصويب على الشياطين وللرفع على الاخوان وهم الكفار قال ابن عطية ويكون الذى
واخوان الشياطين فى التى بخلاف الاخوة فى الله تعالى يعذبونهم أى يعطاهم لهم وقبولهم منهم . وقرا
نافع يعذبونهم بضم الياء وكسر الليم من أمداو اليافون بفتح الياء وضم الليم من مد وقد تقدم الكلام
على هذه المادة هل هما معنى واحد أم بينهما فرق فى أوائل هذا الموضوع اه (قوله ثم هم)
أى الاخوان . وقوله يكونون عناءى التى (قوله بالتبصر) فى المختار التبصر التامل والتعرف والتبصير
التحرف والابتناع اه (قوله وإذا لم تأتهم) أى اذا تباطأت عليهم بظهور الخوارق على يديك
قالوا الخ اه (قوله عما اقترحوا) أى طلبوا (قوله قالوا لولا جنييتنا) لولا تخفيفنا فالكلام على
معنى الطلب أى اجتباها واختارها من عند نفسك كما هو شأنك وعادتك . وفى الحازن لولا اجتبيتها أى
اقتلمتها وأنشأها من قبل نفسك واختارك تقول العرب اجتبت الكلام اذا اختلقته واقتلمته وقال
الكلبي كان أهل مكة يألون التى على أفعليه وسلم الآيات فتنافذا تأخرت أتموه وقالوا لولا جنييتنا
بىنى هلا أحدثنا وأنشأنا من عندك (قوله هنا صائر من ربكم) من جملة القول وأصل البصرة

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) عَنْ السَّكَّامِ (تَلَكُمُ تَرْجُومُونَ) نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتغالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقاً (وَأَذْكُرُكُمْ فِي نَفْسِكُمْ) أي سرّاً (فَتَذَلُّوا وَخِيفَ) خوفاً منه (وَفَوْقَ السَّرِّ) (دُونَ الْجَبْرِ)

المخوف في أخوات ولم يرد في بنات (قيل) حمل كل واحد من الجنتين على مذكره فذكر بنات لم يرد فيه المخدوف بل جاء ناقصاً في الجمع فقالوا بنون وقالوا في جمع أخ لخواه واخوان فردا للمخدوف • والعمة تأتي الم والخالة تأتي النخال والف منفصلة عن واولقوا في الجمع أخوال (من الرضاة) في موضع الحال من أخواتكم أي وحرمت عليكم أخواتكم كانت من الرضاة (الان) دخلت بين نعت لسانكم التي عليها وليست صفة لسانكم التي في قوله وأما هنا نسانكم لوجين. أحدهما أن نساءكم الأولى مجرورة بالاضافة ونساءكم الثانية مجرورة بن فالجران

ظهور الشيء. واستحكامه حتى يصير الإنسان فيه تهدي بما أطلق على القرآن لفظ البصيرة تسمية السبب باسم السبب اه كرخي. وفي المختار البصيرة الحجة والاستبصار في الشيء. وقوله تعالى بل الإنسان على نفسه بصيرة. قال الأخفش جعله هو البصيرة كما تقول لرجل أنت حجة على نفسك اه وقوله حجج أي مشتملة على حجج اه (قوله) وإذا قرئ القرآن الخ) يحتمل أن من عند الله مستأنف ويحتمل أن من جملة القول للامور به وقوله فاستمعوا له متعلق بستمعوا على الشيء أي لأجله والضمير بقرآن وقال أبو البقاء يجوز أن يكون بمعنى أنه أي لأجله فأعاد الضمير على الله وفيه جدو يجوز أيضاً أن تكون اللام زائدة أي فاستمعوه وقدرت أن هنا لا يجوز عند الجمهور إلا في موضعين إما عند تقديم للمعول أو كون العامل فرعاً ويجوز أيضاً أن تكون بمعنى إلى ولا حاجة إليه اه سمع (قوله) نزلت في ترك الكلام في الخطبة أي الأمر للوجوب وقوله لاشتغالها عليه أي فهو مجاز مرسل وقوله وقيل في قراءة القرآن مطلقاً أي فالأمر للندب هذان قولان في بيان سبب نزولها وبني قولان آخران كما هما الحازن ووجه واختلاف العلماء في الحال التي أمر الله بالاستماع لقراءة القرآن والانصت له إذا قرئ لأن قوله فاستمعوا له وأصتوا أمر وظاهر الأمر الوجوب فتشاهد أن يكون الاستماع والسكوت واجبين والعلماء في ذلك أقوال القول الأول وهو قول الحسن وأهل الظاهر أن غوى هذه الآية على المومنين في أي وقت وفي أي موضع قرئ القرآن يجب على كل أحد الاستماع له والسكوت. القول الثاني أنها نزلت في تحريم الكلام في الصلاة روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يسكعون في الصلاة بحوائجهم فأمروا بالسكوت والاستماع لقراءة القرآن وقال عبدالله كان يسلم بضعاً على بعض في الصلاة سلام على فلان سلام على فلان قال جأ القرآن وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. القول الثالث أنها نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الإمام روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود أنه سمع ناساً يقرءون مع الإمام فلما انصرف قال أما أن لكم أن تنفقهوا وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأصتوا كما أمركم الله. وقال السكاكي كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار. القول الرابع أنها نزلت في السكوت عند الخطبة يوم الجمعة وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء قال مجاهد الانصات للإمام يوم الجمعة وقال عطاء وجب الصمت في اثنين عند الرجل يقرأ القرآن وعند الإمام وهو يخطب وهذا القول قد اختاره جماعة وفيه بعد لأن الآية مكية والخطبة إنما وجبت بالمدينة اه وقوله وفيه بدائع هذا البحث ذكر ما يضافه بالقرطبي والخطيب اه وكون الأمر بالانصات للوجوب على إرادة الخطبة لا يلاقى منذهب الشافعي الجديد لأن استماع الخطيب سنة ثم يشعشع على منذهب القديم وعبرة للتأني مع شرحها للعلل وإسراع أربعين كالمين والجديده لا يحرم عليهم الكلام فيها ويسن الانصات لها والقديم يحرم الكلام ويوجب الانصات لها واستدل بقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ذكر في التفسير أنها نزلت في الخطبة وسبب قرآنًا لاشتغالها عليه والأمر للوجوب وعلى الأول الأمر في الآية للاستحباب اه (قوله أي سرّاً) أي أسمع نفسك وهو عام في الأذن كمن قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتلهيل وغير ذلك لأن الانصات أدخل في الاخلاص وأقرب إلى حسن التفكير اه كرخي (قوله) تضرع وخيفة في نفسيهما وجهان أظهرهما أنهما مفعولان من أجلهما لأنه يتسبب عنهما التضرع. والثاني أن يتسبب على الصدر الواقع موقع الحال أي متضرعين خائفين أو ذوي تضرع وخيفة اه كرخي وخيفة أصله خوف فوقف وقت الوالو ساكنة أركسة فقلت يا فهو وأوى من الخوف كما قال الشارح اه شيخنا (قوله) ودون الجهر (مطوف

مخلفان وما هذا سبيله لا تجرى عليه الصلة كما إذا اختلف العمل والثاني أن أم المرأة تحرم بنفس الصدق عند الجمهور وبها لا تحرم إلا بالمدخول

مِنَ الْقَوْلِ) أى قصدا
بينهما (بِالْمَدِّ وَالْأَسَالِ)
أوائل النهار وأواخره
(وَلَا تَكُنْ مِنَ الْتَائِبِينَ)
عن ذكر الله (إِنَّ لِلَّذِينَ
عِنْدَ رَبِّكَ أَى الْمَلَائِكَةِ
(لَا يَسْتَكْبِرُونَ)
يَكْبِرُونَ (عَنْ عِبَادَتِهِ
وَيُصْخَرُونَ) يزوهونه
عما لا يليق به (وَلَهُ
يَسْجُدُونَ) أى يخصونه
بالخضوع والمادة فتكونوا
مثلهم

﴿سورة الأفال﴾

مدنية أو الأواذ يكره
الآيات السبع فكية خمس
أوست أوسبع وسيمون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
لما اختلف المسلمون في
فنائهم فقال الشبان هي
لنا لأنا باشرنا القتال وقال
الشيخ كناردها لكم تحت
الرايات ولو انكشفتم لفنم
إلينا فلا تستأثروا بها زل

فالمسنى يختلف * ومن
ناتكم في موضع الحال من
ر باتيكم وان شئت من
الضمير في الجار الذى هو
صلة تقديره الا في استقررن
في حجوركم كانت من
ناتكم (وان تجمعوا) في
موضع رفع عطف على أهماتهم
(والا ما قد سلف) استثناء

على قوله في نفسك أى على ما فهم منكم كون الراد به سرا كاصح الشرح اه شيخنا وعبارة الكرخي
قوله وفوق السردون الجهر أشار به الى أن دون الجهر صفة شئ عذوف هو الحال كقصر العزى
وفيه الرد على أى البقاء في جسه مطوقا على قضا والتقدير مقتصد لنصفه لأن دون ظرف لا يتصرف
على المشهور اه (قوله من القول) كان هذا حال من دون أى حال كون دون كاتنام القول أو أن
من متعلقة بالجهر على أنها بمعنى الباء أى الجهر بالقول تأمل (قوله أى قصدا بينهما) أى توسطاً بينهما
(قوله بالمدد) جمع غداة بضم التين وسكون الدال وهى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والآمال
جمع أصيل وهو من المصر الى التروب له شيخنا وأما خص هذين الوقتين بالذكر لأن الانسان
يقوم بالمادة من النوم الذى هو أخولوت فاستحب أن يستقبل حالة الانبعاث من النوم بالذكر ليكون
أول أعماله ذكر الله عز وجل وأما وقت الآمال وهو آخر النهار فإن الانسان يريد أن يستقبل النوم
الذى هو أخولوت فيستحب أن يشغله بالذكر لأهالة تشبه الموت وله لا يقوم من تلك النوم
فيكون موته على ذكر الله عز وجل وقيل ان أعمال العباد تصمد أول النهار وآخره فيصمد عمل الليل
عند صلاة الفجر ويصمد عمل النهار بعد العصر الى التروب فاستحب بالذكر في هذين الوقتين ليكون
ابتداء عمله بالذكر واختتامه بالذكر وقيل لما كانت الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مكرهه واستحب
للعبد أن يذكر الله في هذين الوقتين ليصكون في جميع أوقاته مستغلاً بما يقربه الى الله عز وجل من
صلاة أو ذكر اه خازن (قوله عند ربك) للراد بالعندية القرب من الله بالزنى والرضا للمكانية
أو الراد عند سر ربك اه شهاب . وفى القرطبي ومنى التندبة أنهم في مكان لا ينفذ فيه الاحكام الله
وقيل لأنهم رسل الله كما يقال عندنا خليفة عيسى كثير وقيل هذا على جهة التثنية فلم واتهم بالمكان
السكر وهو عبارة عن قربهم من الكرامة لا فى المسافة اه (قوله لا يستكبرون عن عبادته) نفي
الاستكبار يحرم الطاعة وهى اما ظنية واما بدنية فأشار للأولى بقوله ويسبحونه لأن التسبيح التزام أى
اعتقاد تزه تعالى عملا يليق به والى الثانية بقوله وله يسجدون اه شيخنا (قوله أى يخصونه) اخذ
هذا من تقديم الممول وقوله بالخضوع تصير السجود وقوله والمادة تفسير الخضوع فالراد بالسجود
المادة من حيث هى لا خصوص السجود للمولى اه شيخنا

﴿سورة الاقال﴾

(قوله سورة الاقال) مبتدأ خبر عنه خبرين الاول قوله مدنية والثانى قوله خمس الخ وقوله
مدنية أى كلها وهو الاصح كفى الخلق وان كانت الآيات المذكورة في شأن الواقعة
التي وقت مكة اذ لا يرام من كون الواقعة في مكة أن تكون الآيات التي في شأنها كذلك
فالآيات المذكورة نزلت بالمدنية ذكرها له بما وقع في مكة فقوله أولا الخ هذا القول ضحيف
اه شيخنا (قوله الآيات السبع) آخرها قوله بما كنتم تكفرون (قوله وقال الشيخ) أى
الذين أسدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدوا عنده خوفاً عليهم من المدد (قوله كناردها لكم)
أى عونا لكم برأينا وتقديرنا وثباتنا لكم تحت الرايات . وفى الصلح والرد مهوموز وزن حمل
العين وأردته بالالف أعتاه اه (قوله ولو انكشفتم) أى انهزمتم لفنم البنا أى لرجس البنا اه

(قوله يستلونك) أي سؤال استفاء لان هذا أول شرح النعمة فاعل السؤال هو مدعى معلوم وهو من حضر بدرا وسأل تارة يكون لافتضاء معنى في نفس الرسول فيتمدى من كنهه ألا يتوقد يكون لافتضاء الملوحة فيفسد لاتين نحو سأل تزيدا ما لا وقد ادعى بضمهم أن السؤال هنا بهذا المعنى وزعم أن زائدو التقدير بشلوئك الانفال وأيد هذا بقراءة مسند أبي وقاص وابن مسعود وعلى بن الحسين وغيرهم يشلونك الأضال بدون عن والصحيح أن هذه القراءة على إرادة حرف الجر وقال بضمهم عن معنى من وهذا لا ضرورة لدعوايه اه سمع (قوله عن الأضال) جمع هل يفتح التون والفاء كغرس وأفراس ولرادها الغنم كما قال الشارح وسميت أفضالوا والفرا هو الزيادة زادة هذه الامة على الأمم السابقة اه شيخنا وفي الصلح النفل النعمة والجمع أنفاله مثل بسبب وأسباب والنفل مثل فلس مثله اه (قوله لله والرسول) هذا فيه نوع اجمال بينه ما يأتي في قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية فهذه الآية محكمة على التحقيق لا منسوخة غاية الأمر أنها مبنية بما يأتي اه شيخنا ضل هدامنى قوله لله والرسول أنها لهما من حيث القسمة وليس لرادها الرسول من حيث الاستقلال بالملك وعبرة أنى السوء فل الأضال لله والرسول أى حكمها مختص بتمتلى يقسمها الرسول عليه الصلاة السلام كقضا أمر به من غير أن يدخل فيه رأى أحد اه والقول بأنها لمنسوخة مبنى على أن الراد من قوله هنا لله والرسول أن الرسول يختص بملكها يتصرف فيها كيف يشاء اه (قوله أى حقيقة ما ينكم) أى نفس ما ينكم والذى بينهم هو الصلة الاسلامية قال بيننا بمعنى الاتصال كما تقدم في قوله لقد شطع بينكم وتقدم هناك أن البين يطلق على المدين الاتصال والفرق وذات هذا البين هي سائر الأمور التى تحققة كما قال بالمودة وترك النزاع اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) جواب كما ذهب اليه أبو العباس المبرد وغيره أطبقوا الله السابق إذ يجوز عندهم تقديم الجواب على الشرط والصحيح ما ذهب اليه السيوطي وهو أنه مخوف لله لا لتما قبله عليه وفيه تضييق للخطابين وحملهم على المسارعة الى الامتثال اه كرخي وسكوت الشارح عليه حيث لم يقره بشر بأنه جرى على القول الأول (قوله انما للؤمنون الخ) لما أمر بطاعته وطاعة رسوله في الآية التقدمة ثم قال ان كنتم مؤمنين بين في هذه الآية صفات المؤمنين وأحوالهم وفي أنى السوء انما المؤمنون جملة مستأنة مسوقة لبيان من أريد بالمؤمنين بذكر أوصافهم الجليلة المستحقة لاذكر من الحاصل الثلاث وفيهم زيد ترغيب لهم في الامتثال بالأوامر المذكورة أى انما الكاملون في الإيمان المخلصون فيه اه (قوله الكاملون الإيمان) أى فيه فهو منصوب على نزع الحافظ (قوله الذين اذا ذكر الله الخ) وصل الذين صلات ثلاثة كلها ترجع لعبادات القلبية ثم وصفهم بقوله الذين يقيمون الصلاة الخ ووصل هذه الثانية بصلتين احدهما ترجع الى العبادات البدنية والأخرى ترجع الى العبادات اللائية ثم قال أولئك أى الموصوفون بالصفات الخمس اه شيخنا (قوله وجلت خافت قلوبهم) عبارة البيضاوي وجلت قلوبهم فرغت لذكره استظاما له وتبها من جلالة وقيل هو الرجل يريد للصيوة بهم فايقال لما في الله فيخرج عنه خوف من عقابه اه وفي السمين يقال وجل بالكسر فى الماضى وجل بالفتح وفيه لغة أخرى قرئ بها إذا وجلت فخرج الجيم فى الماضى وكسرهما فى المضارع فتخلف الواو كوعد جدو يقال فى المشهور وجل وجل بها ثبت الراوى المضارع اه فان قيل فيقال فى آية أخرى وتطمئن قلوبهم يذكر الله وقال هنا وجلت قلوبهم فكيف اجمع بينهما قلت الاطمئنان يذكره بصفات الجمال والرجل للذكور هنا انما هو بذكر وعيده كما قال الشارح كننا يستفاد من الحافزن (قوله آياته) أى القرآن (قوله صدقنا) بشر به الى أن نفس

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (عَنْ
الْأَقْبَالِ) الْقَائِمِ لِنَهْيِ
(قُلْ) لِمَ (أَلْفَقَالُ) لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ (يَمْلِكُهَا
حَيْثُ شَاءَ) قَسَمًا بِاللهِ
فِيهِمْ عَلَى السَّوَاءِ رَوَاهُ
الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ فَأَقْبَرُوا
أَلَّهُ وَأَسْلَحُوا ذَاتَ
يَسْمُكُمْ أَيُ حَقِيقَةً مَا بَيْنَكُمْ
بِالْوَدِّ وَكَ التَّرَاعُ
(وَأَطِيعُوا أَلَّهُ وَرَسُولَهُ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
حَقًّا إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الْكَاِمُونَ الْإِيمَانِ (الَّذِينَ
إِنَّمَا ذُكِرُوا) أَيُ وَعِيدِهِ
(وَجَلَّتْ) خَافَتْ (قُلُوبُهُمْ
وَإِذَا نَبِئَتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا)

تَصِيدُ يَقَا

منقطع في موضع نصب
 قوله تعالى (والحصان)
 هو موقوف على أمهاتكم
 و (من النساء) حال منه
 والجمهور على فتح الصاد
 هنا لأن المراد بهن ذوات
 الأزواج وذات الزوج
 حصنة بالفتح لأن زوجها
 أحسبها أي أعفها فاما
 الحصان في غير هذا الوضع
 فيقرأ بالفتح والكسر
 وكلاهما مشهور فالكسر
 على أن النساء أحسن

(٢٩ فتوحات) - ثانى) فزوجهن أو أزواجهن والفتح على ابنه أحسن الأزواج أو بالاسلام واشتقاق الكلمة

التصديق يقبل القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة لفرق البر بين شين الأنبياء وأرباب المكاشفات ويقين
آساد الامة ويؤيد ذلك قول علي رضي الله عنه لو كشف السماء لآذنت بقينا وكذا بين ما قام عليه دليل
واحد وملاقت عليه أدلة كثيرة لان ظاهر الادلة أقوى الدلول عليه وأثبت لتقديمه عليه بعمل ما نقل
عن الشافعي من أنه يقبل الزيادة والنقص فلا يرد كيف ذلك مع أن حقيقة الإيمان عند الأكثر
لا تزيد ولا تنقص كالإلهية والوحدانية اهـ كرسى (قوله) وعلى ربه) صلة ثالثة وأشار الشارح الى
أن على بمعنى اللبأ وأن يتوكلون بمعنى يتقون وإن تقديم المفعول المحصر اهـ شيخنا وفي السمين قوله
وعلى ربه يتوكلون التقديم بغية الاختصاص أى عليه لاعلى غيره وهذا الجملة يحتمل أن يكون لها عمل
من الاعراب وهو التصب على الحال من مفعول زادتهم ويحتمل أن تكون مستأنفة ويحتمل أن تكون
مطوية على الصلة قبلها فتدخل في حيز الصلات للتقدمة وعلى هذين الوجهين فلا عمل لها من الاعراب اهـ
(قوله الذين يقيمون الصلاة) صفة للذين قبله وقوله يحفظونها الباء للابسة أى ملتبة بحقوقها اهـ
(قوله ينفقون) أى النفقة الواجبة والتدوية (قوله بما ذكر) أى من الصفات المحسوسة (قوله حقا)
يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى هم المؤمنون بما نطقوا به ويجوز أن يكون مؤكدا لمضمون
الجملة كقولك هو عباد الله فحاولوا العمل فيه عمل كلا القولين مقدر أى أحقه فحاولوا ويجوز وهو ضعيف
جدا أن يكون مؤكدا لمضمون الجملة الواقعة بدموهي لهم درجات يكون الكلام قد تم عند قوله هم
للمؤمنين ثم ابتدئ بمحا لهم درجات وهذا انما يجوز على رأى ضعيف أعني تقديم المصدر المؤكد
لمضمون جملة عليها اهـ سمين (قوله لهم درجات) أى لهم هذه الأمور الثلاثة (قوله عند ربه) يجوز
أن يكون متعلقا بدرجات لانها بمعنى أجور وأن يتعلق بمحذوف لانه صفة لدرجات أى استقرت عند
ربه وأن يتعلق بما تلقى به لهم من الاستقراء اهـ سمين (قوله ورزق كريم) أى دائم مستمر
مقرون بالاكرام والتعظيم اهـ شيخنا (قوله كما أخرجك) مامصورية كما أشار له الشارح أى
أخرجك من المدينة لتأخذوا العيرالى مع أى سفيان أى تنضمها فأصل خروج النبي وللمؤمنين لأجل
أن ينضموا القافلة فلم يكن في خروجهم كراهة وانما عرضت لهم الكراهة بعد الخروج قريب بدرا
أخبروا ان العير نجت منهم وان قرى شأنا الى بدرو وأشار عليهم النبي بأنهم يحضون الى قتال قرى ش الذين
خرجوا ليدبروا السلمين عن القافلة فكره السلمون القتال لاعتصا بال طبع حيث خرجوا من غير
استعداد للقتال لاجد ولا بعد وانما كان أصل خروجهم لأخذ النسيئة فقولوه وان فريقا النخ حال
مقدرة لما علت أن الكراهة لم تقارن الخروج اهـ شيخنا (قوله من يتك) أى للدينة أو يتك
الذى بها اهـ شيخنا (قوله متعلق بأخرج) عبارة السمين قوله بالحق فيه وجهان أحدهما أن
يتعلق بالفعل أى بسبب الحق أى أنه اخراج بسبب حق يظهر وهو على كلمة الاسلام والتصر على أعداء
الله والثاني أن يتعلق بمحذوف على انه حال من مفعول أخرجك أى ملتب بالحق أى الوحي اهـ سمين
(قوله لكارهون) فيه مراعاة معنى الفريق اهـ (قوله وكما خبر مبتدا محذوف) أى لان الكاف
بمعنى مثل وعبارة السمين قوله كما أخرجك ر بك فيه عثرون وجها: أحدهما ان الكاف نعت لمصدر
محذوف تقديره الانقلا ثابتة قد ثبتوا كما أخرجك أى ثبتوا بالحق كما أخرجك من يتك بالحق أى انه لامرية
في ذلك. الثاني أن تقديره وأصلحوا ذات بينهم أصلا كما أخرجك وقد التفت من خطاب الجماعة الى
خطاب الواحد. الثالث تقديره وأطيعوا الله ورسوله طاعة ثابتة محقة كما أخرجك أى كان اخراج الله
إياك لامرية فيسهو ولا شبهة. الرابع تقديره يتوكلون وكلا حقيقا كما أخرجك ر بك. الخامس

(وَلَقَدْ رَجِعَ يَتَوَكَّلُونَ)
به يقولون لا يشبهه (الَّذِينَ
يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يأتون
بها بحقوقها (وَمَا
رَزَقْنَاهُمْ) أعطيتهم
(يَنْفِقُونَ) في طاعة الله
(أُولَئِكَ) الموصوفون
بما ذكر (هُمْ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا) صدقا بلا شك (لَهُمْ
دَرَجَاتٌ) منازل في الجنة
(عِنْدَ رَبِّهِمْ) وتتميز
ورزق كريم في الجنة
(كَمَا أَفْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) متعلق
بأخرج (وَأَنْ قَرِيبًا
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ آرَؤُونَ)
الخروج والجملة حال من
كأن أخرجك وكما خبر
مبتداً محذوف

من التحصين وهو النعم
(الا ما ملكت) استثناء
متعلق بموضع نصب والمعنى
حرمت عليكم ذوات
الأزواج الا السبايا فانهن
حلال وان كن ذوات أزواج
(كتاب الله) هو منصوب
على المصدر بكتب محذوفة
دل عليه قوله حرمت لان
التحريم كتب وقيل اتصابه
بفعل محذوف تقديره الرزوا
كتاب اللهو (عليكم) اغراء
وقال الكوفيون هو اغراء

أي هذه الخالق كراهمهم

لها مثل إخراجك من حال
كراهمهم وقد كان خيرا
لهم فكذلك أيضا وذلك
أن أبوسفيان قدم بغير من
الشام فخرج النبي ﷺ
وأصحابه لينتموها فملت
قريش فخرج أبو جهل
ومقاتلوا مكة لينذروا عنها
بالمصر طريق الساحل
فنجت قبيل لآبي جهل
أرجع فأبى وسار إلى بدر
فشاورة رسول الله ﷺ أصحابه وقال
إن الله وعدني إحدى
الطائفتين فوافقوه على
قتال النضير زكروهم بعضهم
ذلك وقالوا لم نستد له
كما قال تعالى

وقرى كتب عليكم أي
كتب الله ذلك عليكم
وعليكم على القول الأول
متعلق بالفعل التامب
للصدر لا بالمصدر لأن
للصدر هنا فعله وقيل هو
متعلق بنفس الصدر لانه
تابع عن الفعل حيث لم يذكر
معه فهو كقولك مرورا
يزيد أي امر (وأحل
لكم) يقرأ بالفتح على
تسمية التامع وهو مطوف
على الفعل التامب للكتاب
وبالضم عطف على حرمت
(ماوراء ذلك) في جوارحنا

تدبرهم المؤمنين حقا كما أخرجك فهو صفة لحقا إلى أن قال الخامس عشر أتباعي محل رفع على خبر ابتداء
مضمر هديره هذه الحال كحال إخراجك يعني أن لحظ في كراهمهم أي تمتن تنفل التزامل لحظ في
كراهمهم خروجهم للعرب السادس عشر أنها مفة فجر مبتدا وقد حذف ذلك للتبدا وخبره والتقدير
قسمتكم التمام حتى كما كان إخراجك حقا السابع عشر أن التثنية وقع بين إخراجين أي إخراج ربك
أياك من يتك وهو مكية وأنت كارهة لخروج وكان عاقبة ذلك الإخراج النصر والظفر كما خراجه أياك من
الدينة وبعض المؤمنين في أنه يكون عقيب ذلك الخروج للظفر والنصر والخير كما كانت عقيب ذلك
الخروج الأول اه (قوله أي هذه الحال) أي القصة الواقعة وهي حكم الله بأن الأنفال لله والرسول
وقسمتكم لها بينهم على السوية مع كون شبهتهم يكرهون ذلك ويحبون أن يستأثروا بها كما سبق
فكراتهم لقسمه النعمة على السوية تمثل كراهمهم لقتال قريش والحاصل أنه وقع للسلمين في وقعة
بدر كراهمهم كراهمهم لقسمه النعمة على السوية وهذه الكراهم من شبهتهم فقط وهي لداعي الطبع ولما أُلِمَّ
بأنهم بأشروا القتال دون الشيوخ والكراهم الثانية كراهم قريش وعندهم فيها أنهم خرجوا
من المدينة ابتداء لتصد النعمة ولم ينهبوا لقتال فكان ذلك سبب كراهمهم لقتال فذهب الله إحدى الحالتين
بالأخرى في مطلق الكراهم اه شيخنا (قوله مثل إخراجك) أي مثل إخراجك ذلك في حال كراهمهم
للخروج وقد علمت أن الحال مقدرة لأن الكراهم لم تكن وقت الخروج تأمل اه شيخنا
(قوله وقد كان خيرا لهم) الجملة حالية أي وقد كان الخروج خيرا لهم لما ترتب عليه من النصر والظفر
وقوله فكذلك أي فلهذا الحالة التي هي قصة النعمة على السوية مثل الخروج في أن الكل خيرا لهم تأمل اه
شيخنا فلفظ كذلك خبر مبتدا مخوف أي فلهذا الحالة مثل ذلك أيضا في أن كلا خير . وقوله أيضا
هو في الحقيقة بيان لوجه التثنية فأضامناها أن كلا خير تأمل (قوله وذلك) أي إخراجهم مع كراهمهم
للخروج . وقوله إن أبوسفيان قدم بغير أي بل حاملة تجارة وكان فيها أموال كثيرة رجال قليلة نحو
الأرباب . وقوله فخرج أبوجهل الخ أي بعد أن أخبره جبريل بهذه القصة وبما حاله من كثرة اللال
وقلة الرجال وبما أخبره هو للسلمين بذلك اه شيخنا (قوله فملت قريش) أي بأخبار ضمضة
ابن عمرو الفجاري الذي اكتره أبوسفيان لينذهب إلى قريش ويطلعهم بخروج محمد لأخذ القافلة
وأبوسفيان علم بذلك من السفارة للاربن في الطرق اه شيخنا (قوله ومقاتلوا مكة) وكانوا ألفا
الاخمين . وقوله وهم النضير أي أهل مكة هم النضير والنضير اسم لكل عسكر مجتمع اه شيخنا لكنه
في اللغة مفيد بكونه من الثلاثة إلى العشرة كما في المختار والقاموس فأطلقه على عدد قريش للراهدنا
بجاز (قوله وأخذ أبوسفيان) أي عدل عن الطريق للتدالي غير على المدينة وسار في طريق أخرى
بساحل البحر . وقوله فنجت أي من السلمين اه شيخنا (قوله قبيل لآبي جهل) أي فقال له بعض
من معه أرجع إلى مكة اه شيخنا (قوله فأبى وسار إلى بدر) أي لقتال محمد وأصحابه . وقوله فشاورة
صلى الله عليه وسلم الخ أي شاورة في المضي إلى بدر لقتال أبي جهل وأصحابه وهذه للشورة وقصفت محل
قريب بدر وهي وقت كراهمهم لقتال . وقوله فوافقوه أي بذلك توقف من بعضهم ملاما بأنهم لم يخرجوا
متنبئين للقتال . وقوله زكروهم بعضهم أي قبل للوافقة والافتقار على الأمر على اتفاق الكل على الخروج
على ما سبأ اه شيخنا (قوله وقال أن الله وعدني) أي بالوحي وهذا العود وقع في مكان للشورة الذي
هو قريب بدر وأما في المدينة فأنشأه الله تعالى على لسان الوحي بالخروج لأن النعمة . وقوله إحدى
الطائفتين أي البير التي معها اللال والطائفة الأخرى كقار قريش فلما نجحت البير وعده الله الظفر

(يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ)
القتال (بَدَّ مَاتَبَيْنَ)
ظهر لهم (كَأَنَّمَا يَسْقُونَ)
إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ (إِلَيْهِ عَيْنًا فِي
كِرَاهَتِهِمْ لَهُ) (وَ) اذْكَرْ
(إِذْ يُبَدِّلُ سَكْمَ اللَّهِ أَحَدَى
الطَّاغُوتِينَ)

أحدهما هي بمعنى من فعل
هذا يكون قوله (أَنْ تَنْتَوُوا)
في موضع جر أو نصب على
تقدير بَأَنْ تَنْتَوُوا أَوْلَى
تَنْتَوُوا أَيْ يَسِجْ لَكُمْ غَيْرًا
ذكرنا من النساء بالمهور *
والثاني أن ما معنى الذي
والذي كناية عن الفعل أَيْ
وأصل لكم تحصيل ما وراء
ذلك الفصل المحرم وإن
تنتوا بدله منه ويجوز أن
يكون أن تبتغوا هذا الوجه
مشبه في الوجه الأول
(ومعنيين) حال من الفاعل
في تبتغوا (فما استمتعتم)
في ما وجهان أحدهما هي
بمعنى من والماء في (به) تعود
على لفظها والثاني هي بمعنى
الذي والخبر فأتوهن
والباء منه مخوف أي
لأجله فعل الوجه الأول
يجوز أن تكون شرطًا
وجوابًا فأتوهن والخبر
فصل الشرط وجوابه أو
جوابه فقط على ما ذكرناه
في غير موضع ويجوز على
الوجه الأول أن تكون

بالفرقة للقاتلة اه شيخنا . وفي البيضاوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك بوادي دقران بدال
مهملة وقاف ورامهملة يوزن سلمان واد قريب من السقراء قتل عليه جبريل بالوعد بأحدى الطائفتين
أما البير وما قرئ في فلسطين فيه أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى تأهله إنما خرجنا
للميرفرد عنهم وقال إن البير ممت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل فقالوا يارسول الله عليك
بالبير ودع السوء فغضب رسول الله ﷺ فقام أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأحسنا في القول
ثم قام سعد بن عباد فقال انظر أمرك فامض فيه فوالله لو سرت إلى عدن ما تخلف عنك رجل من
الأنصار ثم قال مقداد بن عمرو امض كما أمرك الله فانا معك حيثما أحببت لا تقول لك كما قالت
بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا
معكما مقاتلون فنسب رسول الله ﷺ ثم قال أشيروا علي أيها الناس وهو يريد الأنصار وقد
شرطوا حين يأموه بالعقبة أنهم برآء من دمامه حتى يصل إلى ديارهم فتخوف أن لا يروا نصرته الأعلى
عند دمه أي هجم عليه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لكأنك تريدنا يارسول الله قال أجل قال إنا
قد آمنا بك وصغناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا وميثاقنا على
السمع والطاعة فامض يارسول الله لا أردت هو الذي يملك بالحق واستعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخصامك ما غلب من أحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا وأنا لبر عبد الحرب صدق عند اللقاء ولعل
الله يريك منا ما تهرب بعينك فصر بنا على بركة الله فنشط قوه ثم قال ﷺ سيروا على بركة
الله وأشيروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم اه
(قوله يجادلونك) أي يقولهم لم نستعد للقتال فقدم الشارح التفسير على التفسير ولذلك قال كما قال
نصاي الخ اه شيخنا . وهذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة أخبارا عن حالهم بالمجادلة وبحتمل أن
تكون ملاحقة أي أخرجك في حال مجادلتهم أياك وبحتمل أن تكون حالا من الضمير في لكارهون
أي لكارهون في حال الجدال والظاهر أن الضمير للرفوع يعود على الفريقين للسمع ومعنى المجادلة
قولهم وكيف تقاتل ولم تستعد للقتال ويجوز أن يعود على الكفار وجدلهم ظاهر اه سمين
(قوله بعد ما تبين) منصوب بالجدال وما مصغرية أي بعد تبينه ووضوحه وهو أقبح من الجدال في
الشيء قبل انضاحه . وقرأ عبد الله بين مبيا للفعول من بينه أي أظهرته . وقوله وهم ينظرون
حال من مفعول يساقون اه سمين (قوله ظهر لهم) أي ظهر لهم الحق الذي هو القتال أي ظهر لهم
أنه الصواب والاتق باعلامك لهم أنهم ينصرون أي أتوا ترجوها اه أبو السعود (قوله كأنما
يساقون) متعلق بقوله لكارهون أي كأنهم مشل من يساق إلى الموت أي القتل وهو ينظر بعينه
أسبابه والجمع بينهم الكراهة في كل قفوه في كراهتهم له بيان لوجه الشبه فهو متعلق بالمشابهة
الدال عليها الكاف اه شيخنا . وعبرة أبي السعود كأنما يساقون الكاف في عمل نصب على
الحالية من الضمير في لكارهون أي حال كونهم مشبهين بالذين يساقون بالنسف والصخر إلى
القتل له . وعبرة البيضاوي أي يكرهون القتال كراهة من يساق إلى الموت وهو يشاهد
أسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم إذ روى أنهم كانوا رجالا وما كان فيهم إلا فرسان وفيه
إيماء إلى أن مجادلتهم إنما كانت لغرض فزعهم ورحيم اه (قوله في كراهتهم له) أي الخروج
(قوله إحدى الطائفتين) أي الظفر بأحدى الخ الظفر بالبير بضمها وبالضمير بالنصرة عليهم قتلا
وسبيا كما وقع فقبل نجات البير وعده الله بأحدهما على الإيهام فلما نجحت علم أن النصره للوعد

بمعنى التي ولا تكون شرطًا بل في موضع رفع بالابتداء واستمتعتم

الغير أو النفي (أَنَّهُ لَكُمْ
وَتَوَدُّونَ) ويدون (أَن
غَيْرَ ذَاتِ الشُّكِّ كَذْرُ)
أى البأس والصلاح وهى
الغير (تَكُونُ كُمْ)
لقته عددها وعددها
بخلاف النفي (وَيُرِيدُ
أَلَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ)
يظهره (بِكَلِمَاتِهِ) السابقة
يظهره بالاسلام (وَيَقْطَعُ
دَائِرَةَ الْكَافِرِينَ) آخرهم
بالاستئصال فأمرهم بقتال
النفي (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ
وَيُبَيِّنَ الْحَقَّ) (بِالْبَاطِلِ)
الكفر (وَتَوَكَّرَ
المشركون ذلك اذ كر
(إِذْ تَسْتَفْتُونَ رَبَّكُمْ)

صلة لها والحج فآوهم
ولا يجوز أن تكون
مصدرة لفساد الحق ولأن
الماء في به تعود على ما
والصدرة لا يعود عليها
ضمير (منهن) حال من
الماء في به (فربصة) مصدر
لفعل مخوف أو في موضع
الحال على ما ذكرنا في آية
الوصية فله تعالى (ومن
لهمسطح) شرط وجوابه
فما ملكوا (منكم) حال
من الضمير في يستطع
(طولا) مفعول يستطع
وقيل هو مفعول وفيه
حذف مضاف أى لهم

بها فمن أن تكون على النفي اه شيخنا (قوله الغير) يدل من احدى فيتمين المطف بأو. وقوله
أَنَّهُ لَكُمْ يدل من احدى أيضا (قوله ان غير ذات الشوكه) أى أن القرعة التى هى غير القرعة صاحبة الشوكه
وذلك التفسير هو الغير وصاحبة الشوكه هى النفي. وقوله أى البأس تفسير للشوكه. وقوله وهى الغير الضمير
راجع لغير ذات الشوكه وأنت الضمير مراعاة لمضى غير وهو القرعة كما عرفت (قوله بخلاف النفي)
أى فانه كثير العدد والعدد اه (قوله يظهره) جواب عما يقال الحق النشئ الثابت وتحقيقه تثبيت فهو
تحصيل الحاصل فأجلب بأن الراد بأخفاة اظهاره وكذا يقال في قوله ليحق الحق وقوله ويبطل الباطل
أى يظهر بطلانه بقمع أهله وكسر شوكتهم اه من الحازن (قوله بكلماته) لعله أراد بها أسباب النصر
وقوله السابقة أى السابق علمه بأنها يحصل بها النصره مثل نزول اللاتكة. وقوله يظهر الاسلام لعله
متعلق بالسابقة ولا يظهر تعلقه بقوله ان حق متعلق قوله بكلماته اه شيخنا وفى أبى السعود بكلماته
أى آياته للقرعة في هذا الشأن أو بأوامره لللاتكة بالامداد أو بماضى من أسرهم وقتلهم وطرحهم
في قليب بئر اه (قوله ليحق الحق) ليقال ان هذا مكر لان الراد بالأول تثبيت ما عود به في هذه
الواقعة من النصره والظفر بالاعداء والراد بالثاني تقوية الدين وإظهار الشريعة لان الذى وقع يوم
بدر من نصر المؤمنين مع قتلهم ومن قهر الكافرين مع كثرتهم كان سببا لعزيز الدين وقوته ولهذا
قرنه بقوله ويبطل الباطل اه شيخنا وعبرة بالكسرى ليحق الحق الخ لا تكرار اذ للراد بالحق الايمان
وبالباطل الشرك فلا يقال فيه تحصيل الحاصل ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجل حقا بعد أن
لم يكن كذلك وكذا حال ابطال الباطل كأشعار اليه الشيخ للصنف في تقريره وفائده تكرار بحق
الحق هنا مع قوله قبل ويريد الله الخ أن الأول لا فرق بين الارادتين ارادة الله تعالى وارادتهم. والثاني
ليبان الداعى على عمله عليه الصلوة والسلام على اختيار ذات الشوكه ونصره لان الذى وقع من المؤمنين
يوم بدر بالكافرين كان سببا لعزيز الدين وقوته وذلك في مقابلة الحق الذى هو الدين والايمان اه
(قوله اذ تستفتون ربكم) تذكريهم بنعمة أخرى فهو في الحق مطوف على قوله واذا يدركم الله الخ والقام
للماضى لان الاستغاثة قد وقعت منهم لما توافقوا على القتال وخافوا من العدو فاستفتوا الله وقلوا يا رب
انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين أغثنا وأما غير بالمضارع حكاية للحال للماضى وذلك
عطف فاستجاب لكم بصيغة الماضى على معنى الواقع اه شيخنا. وفي الحازن اذ تستفتون ربكم
أى تستجيرون ربكم من عدوك وتطلبون منه الثبوت والنصر وفي المستغنين قولنا : أحدهما أنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه قاله الأزهري والقول الثاني أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدوهما أخذ كرم لفظ الجمع على سبيل التعظيم. وروى مسلم عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وبنجمة عشر
رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديده فقبل يمينه بيمينه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني
الهم أنتى ما وعدتني اللهم أن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تبع في الأرض فزال يمينه بيمينه
مدايديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم ألزمه من
ورائه وقال يا نبي الله كفك فأنشدك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل اذ تستفتون
ربكم فاستجاب لكم أنى مكرم بأنهم من الملائكة مردفين فأمد الله بالملائكة فقتلوا يومئذ سبعين
وأسر وساقين. وروى أنه صلى الله عليه وسلم نام نومة وهو في العريش ثم أتته فقال يا أبا بكر أذاك نصر
الله هذا جبريل أخذ جنان فرسه فعدو على ثيابه النقع. وروى البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما

الطول وأما (أن ينسخ) ففيه وجهان : أحدهما هو يدل من طول وهو يدل على ما هو الحال من النشئ ومما دل على ما هو الحال من النشئ

تطلبون منه النوث بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أي أي بآي (مؤدكم) معينكم (بأنف من اللانكة مؤدقين) متباينين يردف بعضهم بعضا وعدمها أولا صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بأنف كالنفس جمع (وأسجلكه الله) أي الامداد (إلا بشرى وتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم) إذ ذكر (إذ يشأكم الناس أمة) أمنا مما حصل لكم

والنكاح قوة وفضل والثاني أن لا يكون بدلا بل هو معمول طول وفيه على هذا وجهان : أحدهما هو منصوب بطول لأن التقدير ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحسنات وهو من قولك طله أي تته ومنه قول الفرزدق :

إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس ينالها الأوعالا
أي طالت الأوعالا. والثاني أن يكون على تقدير حذف حرف الجر أي إلى أن يشكك والتقدير ومن لم يستطع وصلة إلى نكاح المحسنات وقيل الخنوف الامم ضلي هذا يكون في موضع صفة طول والعال للمهر أي

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أمانة الحرب يعني أنه الحرب اه (قوله تطلبون منه النوث) أي فالسنة والثاء في تفتيشون طلب وأما قوله فاستجاب لكم فزادتان (قوله أي أي بآي) أي بامدادى أيكم أي بوعدي أيكم بالامداد وذلك لانه وقت الاجابة لم يحصل الامداد بالقتل لان الدعاء واستجابه كانتا قبل وقوع القتال اه شيخنا وفي الحازن أي عدم الاصل بأن عدم أي مرسل اليكم مندا وردا لكم اه وفي السنين قوله أي الالمنة على فتح الهمزة بتقدير حذف حرف الجر أي فاستجاب بآي وقرأ عيسى بن عمرو تروى عن أبي عمرو أيضا أني بكسرها وفيها منحنان مذهب البصريين انه على افعال القول أي فقال بآي عدمك ومذهب الكوفيين أنها بحكىة باستجاب اجراء مجرى القول لانه بمناء اه (قوله عدمك بأنف) نزل جبريل بخمسة وقاتل بها في عين السكر وفيه أبو بكر ونزل بمكاتيل بخمسة وقاتل بها في يسار الجيش وفيه علي وتقدم اصباح هذه القصة في هذا الشارح في سورة آل عمران عند قوله فذلكن لكم آية في فتنتين التقنا ولم يشأ أن لللائكة قالت في قصة الاي بدر وأما في غيرها فكانت نزل لتكثير عدد المسلمين ولاتقاتل كما وقع في حنين اه شيخنا (قوله مردفين) قرأناهم ويروى عن قنبل ايمان مردفين بفتح الهمزة والواو الباقون بكسرها وهما واو اختان لانه يروى في التفسير أنه كان وواكل ملك ملك رديف له فقرأه الفتح نحر بان غيرهم أردفهم لركوبهم خفهم فقرأه الكسر نحر بأن اركب خلف صاحبه قد أردفه فصح التعبير باسم الفاعل تارة واسم للفعل أخرى وجعل أبو البقاء مفصول مردفين يعني بالكسر محذوفا أي مردفين أمثالهم ويجوز أن يكون معنى الاراداف الجلب بعد الاوائل أي جبالو ردا فالاول اه سمين (قوله يردف بعضهم جنا) أي يقبضه في الجنب وهو باسم مع نصر اه قالوس (قوله وعدمهم بها أو لاخ) غرضه بهذا الجمع بين ما هنا وفي آل عمران من التعبير بثلاثة آلاف وخمسة آلاف وكانت هي في الواقع خمسة آلاف فكيف يقال بأنف وحاصل الجواب أنها كانت ألفا في ابتداء الامر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة أي ثم صارت جند الوعد بالآلف ووقع القتال بالفضل ومقاتلة الألف معهم صارت الالف بزيادة الله عليها الفين ثلاثة آلاف ثم صارت الثلاثة بزيادة الفين عليها خمسة اه شيخنا (قوله وقرئ) أي شأنا على عادته من التعبير بقرئ في الشاذ وفي السبعة بقوله وفي فراءه فوالف ألفا ألف فقلت الهمزة الثانية ألفا اه شيخنا (قوله إلا بشرى) مفصول لأجله مستثنى من أعم العلل وقوله وتطمئن مطوف عليه وجبر باللام لنقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كالأبغني اه شيخنا (قوله الامن عند الله) أي لا يتوقف على التأهل والتهيؤ بالمدد والعدد كما تطلبم بذلك حين كرهتم القتال اه شيخنا وفي الحازن وما النصر الامن عند الله يعني أن الله نصركم أيها المؤمنون فتقوا بنصره ولاتكفوا على قوتكم وشدتكم وشدة بأسكم وفيه تنبيه على أن الواجب على السلم أن لا يتوكل الا على الله في جميع أحواله ولا يتقرب بغيره فان الله تعالى بيده الظفر والاعانة اه (قوله اذشأكم الناس) فيه ثلاث قرأت سبعة يشأكم كيلفا كمن غشيه اذا أماء وأما به وفي الصلح غشيت غشاه من باب تعب أمنتته ويشكرك من أغشاه أي أنزله بكم وأوقعه عليكم ويشكركم من غشاه نفسية غشاه أي يشكركم الله الناس أي يجعله عليكم كالظلاء من حيث أشأه عليكم والناس على الاولى مرفوع على الفاعلية وعلى الاخرتين منصوب على الفعولية وقوله أمانة حال ومفعول الأجل اه شيخنا وفي السنين قوله أمانة في أوجبان : أحدهما انها منصوبة على انها واقعة موقع الحال بامن الفاعل فان كان الفاعل الناس فنسبة الأمانة اليه مجاز وان كان الباري تعالى كما هو في القراءتين الاخرتين فالنسبة حقيقية وامان من المفعول على البالغة أي جعلهم نفس الامنة أو على حذف

من الخوف (منه) تعالى
 (وَيُزِيلُ عَلَيْكُمْ مِنْ
 أَسْمَائِهِمُ لِيُظْهِرَكُمْ فِيهِ)
 من الأحداث والجنابات
 (وَيُذَوِّبُ عَنْكُمْ رُجُزَ
 الشَّيْطَانِ) وسوته اليكم
 بأنكم لو كنتم على الحق
 ما كنتم غلاما محدين
 والمشركون على الماء
 (وَلِيَرِيبُكُمْ) يحبسكم على
 قلوبكم باليقين والصبر
 (وَيُخَيِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ)
 أن تسوخ في الرمل
 مهرا كاتنا لان ينكح
 وقيل هو مع تقدير اللام
 مفصول الطول أي طولا
 لاجل نكاحهن (لن ما)
 في من وجهان أحدهما
 هي زائدة والتقدير
 فليكنكم مملكت والثاني
 ليست زائدة والفعل المقدر
 محذوف تقديره فليكنكم
 امرأة ما ملكت ومن
 على هذا صفة المحذوف .
 وقيل مفصول الفعل
 المحذوف (فتياتكم) ومن
 التانيزة أهدو (للوّنات)
 على هذه الأوجه صفة
 الفتيات . وقيل مفصول
 الفعل المحذوف اللؤنات
 والتقدير من فتياتكم
 الفتيات اللؤنات وموضع
 من فتياتكم اذ لم تكن
 من زائدة حال من الماء
 المحذوفة في ملكك . وقيل

مضاف أي جلهم ذوي أمانة الثاني أنه مفصول من أجله وذلك لما أن يكون على القراءتين الأخيرتين
 أو على الأولى فلي القراءتين الأخيرتين أمرها واضح وذلك ان النخبة أو الاغشاء من امة تعالى والامنة
 منها أيضا فقد أخذ الفاعل فصح التصب على القول له وأما على القراءة الأولى ففاعل يقتضى التماس وفاعل
 الامنة البارى تعالى ومع اختلاف الفاعل ينتج التصب على القول له على للشهور وفي خلاف الهم
 الا أن يشجوز فيجوز اه . وفي الحازن مانعه اذ يشأكم التماس أمانة منأى واذكروا اذ يفتي عليكم
 التماس وهو التزم الحزيف أمانة أي أمانا من الله لكم من عدوكم أن يترككم . قال عبد الله بن مسعود
 التماس في القتال أمانة من الله وفي الصلاة من الشيطان والفاضة في كون التماس أمانة في القتال ان
 الحافظ على نفسه لا يأخذه النوم فصار حصول النوم وقت الخوف الشديد دليلا على الأمن وإزالة
 الخوف . وقيل انهم لما خافوا على أنفسهم لكثرة عدوهم وعددهم وقلة المسلمين وقلة عدهم وعطشوا
 عطشا شديدا أتى الله عليهم النوم حتى حصلت لهم الراحة وزال عنهم الظما والعطش وتيسر لهم القتال
 عدوهم فكان ذلك النوم نعمة في حقهم لأنه كان خفيفا بحيث لو قصدهم المدبرون فواصوله اليهم
 وقروا على دمه عنهم وقيل في كون هذا النوم كان أمانة من الله أنه وقع عليهم التماس دفعة واحدة فناموا
 كلهم مع كثرتهم وحصول التماس لهذا المجمع الكثير مع وجود الخوف الشديد أمر خارج عن العادة
 فلهذا السبب قيل ان ذلك التماس كان في حكم المعجزة لأنه أمر خارق للعادة اه (قوله من الخوف)
 بيان لما (قوله ما) أي مطرا (قوله ليطهركم بمن الأحداث) وذلك أنهم وقفوا في كتيب رمل
 يثقل على عيولهم لآينه ونفوسهم واشتد عليهم الخوف من أن يأتيهم العدو في تلك الحالة فأتى الله عليهم
 التماس وهو النوم الخفيف فاحتل معظمهم فأفاقوا فوجدوا أنفسهم محتاجين إلى الماء ليطشبهو حديثهم
 وقد كانت قريش سبقتهم على الماء الذي يدبر فوسوس لهم الشيطان بما ذكره الشارح فردا فلكيده
 بأن أنزل عليهم مطرا كثيرا فشرىوا وظهروا وملاوا فرجهم وتلبذوا الرمل وجمد حتى سهل للشي عليه
 فنومهم في هذا الوقت الشديد الخوف من أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والجنابات
 عطف خاص على عام اه شيخنا (قوله وسوته اليكم الخ) الرجز في الأصل الغلاب الشديد ويرد به
 هنا نفس وسوسة الشيطان مجازا لمشتبه على أهل الايمان كما قيل كل ما اشتدت مشقته على النفس فهو
 رجز اه كرخي (قوله بأنكم لو كنتم على الحق الخ) عبارة الخطيب فوسوس لهم الشيطان وقال لهم
 تزعمون أنكم على الحق وفيكم بي الله صلى الله عليه وسلم وأنتم أولياء الله وقد غلبكم للمشركون على
 الماء وأنتم تصالون محدثين فكيف ترجون أن تظهروا على عدوكم وما ينتظرون بكم الا أن يجهدكم العطش
 فاذا قطع العطش أعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقتلكم إلى مكة فزوا حزنا شديدا
 وأشغوا فافترسوا الله مطرا سال منه الودى الخ اه (قوله ما كنتم غلاما) جميع غلمان كطاش جمع عطشان اه
 شيخنا (قوله وليربط على قلوبكم) الربط السد يقال لكل من صبر على أمر ربط على قلبه
 أي قواه وشده وعدى بلى لا يذان بأن قوة قلوبهم بلغت في الكمال إلى أن صارت مسئولية على
 القلوب حتى صارت كأنها علت عليها وارقت فوقها أي تفيد التحك في القوة وفي الوسيط على صلاتها
 زائدة والتمنى وليربط قلوبكم بما أنزل من الماء ولا تضرب بوسوسة الشيطان اه زاده . وقوله يحبس أي
 يقربها ويحبسها باليقين اه (قوله وثبت به) أي بالله الاقدام أي أقدامكم حتى يسهل للشي على الرمل
 لأن العادقان الشيء الرمل عسر فاذا نزل عليه الماء وجمد سهل للشي عليه ولم يبق فيه عيار يشوش على
 الناس فيه . وقوله ان تسوخ أي عن أن تسوخ أي تقوص وتذهب في الرمل اه شيخنا . وفي المصباح ساخت

(إذ يوحى ربك إلى
الأنبياء الذين أمد
بهم السليمن (أي) أي
بأن (تتكم) بالمون
والنصر) فثبتوا الذين
آمنوا بالإعانة والتبشير
(سألقى في قلوب
الذين كفروا الرعب)
الخنوف فاضربوا فوق
الأعناق (أي الرؤس
وأضربوا منهم كل
بنان) أي أطراف اليدن
والرجلين فكان الرجل
يقصد ضرب رقبته الكافر
فسقط قبل أن يصل إليه
سيفه ورمم ^{بسيفه}

في الكلام تقديم وتأخير
تقديره فليكن بضمك
من بعض الثقات فلي هذا
يكون قوله (والله أعلم
بأيمانكم) معترضا بين
القول والفاعل (بضمك)
فاعل الفعل المذنوف
والجيد أن يكون بضمك
مبتدأ (من بعض) خبره
أي بضمك من جنس
بعض في النسب والدين فلا
يرفع الحرج عن الأمة عند
الحاجة. وقيل فماملكت
خبر مبتدأ محذوف أي
فالمكسوة مما ملكت
(محضات) حال من للقول
في أو نه (ولامتخات)
معطوف على محضات

قوات في الأرض سوطا وتسيخ سيخا من بابي قلوب واع وهو مثل الترق في اللاء اه (قوله اذ يوحى ربك)
معمول المذنوف أي اذكر وكان الشارح لم يشر ما تكالا على تقديره في السابق. وقوله إلى اللانكة آل
العهد الذكري أي المذكورين فيما سبق قوله أي عذكم بألف كما أشار إليه الشارح اه شيخنا
(قوله أي محكم) من هنا إلى قوله كل بنان جملة للوحى إليهم فيختد كان الأولى للشارح اسقاط الباء من قوله
أي بأن فان للسبة نفسها أوجها اه شيخنا. وفي السمين قوله أي محكم معقول يوحى أي يوحى كوني
معكم الغلبة والنصر. وقرأ عيسى بن عمر بخلاف عنه اني معكم بكسر المعجمة وفيها وجها أحدهما ان ذلك
على اضمار القول وهو مذهب البصريين والثاني اجراء يوحى بحرى القول لأنه بمنزه وهو مذهب
الكوفيين اه (قوله فثبتوا الذين آمنوا) أي قفوا قلوبهم واختلقوا في كيفية هذه التقوى والتثبيت
ف قيل كان الشيطان له قوف في الفاء الوسوسة في قلب ابن آدم بالنصر فكان ذلك قوة في الفاء الالهام في
قلب ابن آدم بالخبر ويسى بالمق الشيطان وسوسة وما يليه الملك له والهام فها هو التثبيت وقيل ان ذلك
التثبيت هو حضورهم القتال معهم وموتهم لم أي يتوهم بقتالكم معهم للشركين. وقيل معناه يشروهم
بالنصر والطرف فكان الملك يمشي في صغر رجل أمام المصفر يقول يا بشروا فان الله ناصركم عليهم اه خازن
(قوله سألقى الخ) كالتفسير لقوله أي محكم. وقوله فاضربوا الخ كالتفسير لقوله فثبتوا الخ فلو قبل ونشر
مرتب اه شيخنا. وفي الخطيب سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب أي الخوف فلا يكون لهم ثبات
وكان ذلك نصرة من الله تعالى على المؤمنين حيث أتى الخوف في قلوب للشركين اه (قوله فاضربوا فوق
الأعناق الخ) كانت للانكة لا تعرف قتال بني آدم فظهر الله ذلك بقوله فاضربوا فوق الأعناق اه خازن
(قوله فوق الأعناق) معقول به ومعناه الرؤس كما قال الشارح لقوله أي الرؤس تضرب للفظ فوق
وقد توسع فيه حيث استعمل معقولا في معنى غير المكان وإن كان أصله انظر في مكان ملازم للظرفية
فتوسع فيه من وجوه خروجه من التنبه على الظرفية واستعماله في غير المكان اه شيخنا وهذا
أحد قولين وقيل ان فوق زائدة وقد أمار له الشارح بقوله يقصد ضرب رقبته الكافر الخ فقد أشار إلى
القولين وعبارة السمين قوله فوق الأعناق فيه أوجه أحدها أن فوق باقية على ظرفيتها وللقول المذنوف
أي فاضربوهم فوق الأعناق عليهم كيف يضربونهم والثاني أن فوق معقول به على الاتساع لأنه
عبارة عن الرأس كما قيل فاضربوا رؤوسهم وهذا ليس بجيد لأن فوق لا يتصرف وزعم بعضهم أنه
يتصرف وإنك تقول فوق رأسك برفع فوق وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الأعناق أراد
أعلى الأعناق التي هي للذابح التي هي مفصل. الثالث وهو قول أبي عبيدة أنها بمعنى أي على الأعناق
ويكون للقول محنوقا قد ير فاضربوهم على الاعتناق وهو قريب من الأول. الرابع قال ابن قتيبة هي
بمعنى دون قال ابن عطية وهذا خطأ بين وغلط فاش وأما دخل عليه البس من قوله تعالى بوضه
فما فوقها أي فادونها وليست فوق هنا بمعنى دون وأما المراد فان فوقها في القلة والضرر المجلس أنها
زائدة أي اضربوا الأعناق وهو قول أبي الحسن وهذا عند الجمهور خطأ لأن زيادة الألف لا يجوز اه
(قوله كل بنان) يعني الأطراف وهي جمع بنات. وفي الصبايح البنات الأصابع وقيل أطرافها الواحدة
بنات اه. وفي السمين والبنان قيل الأصابع وهو اسم جنس الواحد بنات. وقال أبو الهيثم البنات المفصل
وكل مفصل بنات. وقيل البنات الأصابع من اليدن والرجلين. وقيل الأصابع من اليدن والرجلين
وجميع المفصل من جميع الأعضاء اه (قوله فكان الرجل يقصد ضرب رقبته الكافر الخ)
عبارة الخازن: روى عن أبي داود للزنى وكان شهد بدرا قال أتبع رجلا من للشركين

بقبضة من الحمى فلم يبق
مشارك الداخل في عينه
منها شيء فنهزموا (ذلك)
العذاب الواقع بهم (بأنهم
شاقوا) خلّفوا (الله
ورسوله) وعن شاقوا
الله ورسوله فإن الله
شديد العقاب (ذلكم)
العذاب (نذوقوه) أيها
الكفار في الدنيا (وأن
الكافرين في الآخرة
عذاب النار يا أيها
الذين آمنوا إذا قمتم
الذين كفروا زحفا)
أي مجتمعين كأنهم
لكنتهم يزحفون

المسزمة أي بالأزواج
وبقسطها أي فوجين
(فان اثنين) الفاء جواب
إذا (فليبين) جواب ان
(من العذاب) في موضع
الحال من الضمير في الجار
والعامل فيها العامل في
صاحبها ولا يجوز أن تكون
حالا من ما لأنها مجرورة
بالإضافة فلا يكون لها عامل
(ذلك) مبتدأ (لن خشى)
الخبر أي جازل الخائف من
الزنا (وأن تصبروا) مبتدأ و
(خبر لكم) خبره قوله تعالى
(يريد الله ليبين لكم)
مفعول به يدعخوف تقديره
يريد الله ذلك أي تحريم
ما حرم وتحليل ما حلل لبيان

لأشربه إذ وقع أسف قبل أن يصل إليه سيق فرفقته غيرى وعن سهل بن حنيف قال لقد رأينا
يوم بدر وأن أحدنا ليشر بسيفه إلى الشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف اه وفي
الكرخي وكانوا يرفون قتيل للانسكة يضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمكة نار قد احترق بها
اه (قوله قبضة من الحمى) في المختار القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء وقال أعطاه قبضة من سويق
أو غراي كفا منه ور بماء بالفتح اه (قوله الداخل في عينه) أي وفي فمها فاه اه شيخنا (قوله)
ذلك العذاب أي من إلقاء الرعب في قلوبهم والقتل والأسر وقوله بأنهم الباء سببية شاقوا الله يعني
بسبب أنهم خالفوا الله ورسوله وللشاقة الخافقة وأصلها من المجانبة لأنهم صاروا في شق وجانب عن شق
الؤمنين وجانبهم وهذا محاذ مناهم أنهم شاقوا أولياء الله وهم المؤمنون أو شاقوا دين الله اه من الحازن
(قوله فإن الله شديد العقاب) يعني أن الذي نزل بهم في ذلك اليوم من القتل والأسر شيء قليل فإعادته
لهم من العقاب يوم القيامة اه خازن. وهذا ما مضى الجزاء وحذف منه العائد إلى من عتد من يلزمه أي
شديد العقاب له أو لعل للجزاء المحذوف أي سابقه الله فإن الله شديد العقاب وأيا ما كان فالشرطية تكلمة
لما قبلها وتكرير لمضمونه وتحقيق السببية بالطريق البرهاني كآية قبل ذلك العذاب الشديد بسبب
مشاقهم لله تعالى ورسوله وكل من شاق الله ورسوله كأنهم كان فله بذلك عقاب شديد فإذا لم يمسس
مشاقهم لم يعاقب شديد اه أبو السعود (قوله ذلك العذاب) مبتدأ خبره محذوف وهو الذي قدره
الشارح بقوله العذاب وقوله فنذوقوه منقطع عما قبله من حيث الأعراب فهو مستأنف فالوقف يتم على قوله
ذلكم اه شيخنا وفي السمين ذلكم فنذوقوه يجوز في ذلك أن يراد وجه أحدنا أن يكون مرفوعا على
خبر ابتداء مضمرا أي العقاب ذلكم والأمر ذلكم الثاني أن يرفع بالابتداء والخبر محذوف أي ذلكم العقاب
وعلى هذين الوجهين فيكون قوله فنذوقوه لا تلحق له بمقابلته من جهة الأعراب والثالث أن يرفع
بالابتداء والخبر قوله فنذوقوه وهذا على رأي الأخفش فانه يزاد الفاء مطلقا أعني سواء تضمن الابتداء
معنى الشرط أم لا وأما غيره فلا يجوز يادته الاشتراط أن يكون الابتداء مشبها لاسم الشرط الرابع أن يكون
منصوبا بفعل مضمير يفسره ما بعده ويكون من باب الاشتغال اه وأشار بالتحير بالتوقف إلى أن عذاب
الدنيا يسير بالنسبة لعذاب الآخرة اه خازن (قوله وأن الكافرين) عطف على ذلك أو نصب على
للمفعول معه والمعنى ذوقوا ما عجل لكم ما أجل لكم في الآخرة وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على
أن الكفر سبب العذاب الآجل أو أجمع بينهما وقرئ وإن بالكسر على الاستئناف اه يضاوي. وفي
السمين قوله وإن الكافرين عذاب النار الجوز على فتح ان وفيما تخرجت : أحدها انها وفي حيزها
في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره استقرار عذاب النار للكافرين محتم الثاني انها خبر مبتدأ
محذوف أي ألحتم أو ألوجب ان الكافرين عذاب النار الثالث أن يكون عطف على ذلك في وجهه قاله
الزحخشري ومعنى قوله في وجهه أي وجهي الرض وقد تقدم الرابع أن يكون في محل نصب على اللمية قال
الزحخشري أو نصب على أن الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب الما مع الآجل الذي لكم في الآخرة
فوضع الظاهر موضع الضمير يعني بقوله وضع الظاهر موضع للضر أن أصل الكلام فنذوقوه وإن لكم
فوضع الكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر وتنبها على اللمية الخلف أن يكون في محل نصب
بأخبار واعلموا قال القراء ويجوز نصبه من وجهين أحدهما على إسقاط الباء أي بأن الكافرين نزل الثاني
على أنضار علموا اه (قوله زحفا) حال من للمفعول به وهو الذين فهو مؤول بالمشقة أي حال كونهم
زاحقين والمعنى على التشبيه أي حاله كونهم كالزاحقين على أذيابهم في طء السير وذلك لأن الجيش إذا

(فَلَا تَوَلَّوْهُمْ إِلَّا دُبُرًا)
منهم من (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ أَى يَوْمَ لِقَائِهِمْ
دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا)
منعطفًا (فَقَالَ) بأن يريهم
الفرقة مكيدة وهو يريد
الكرة (أَوْ مُتَحَرِّفًا)
منعطفًا (إِلَى فِتْنَةٍ) جماعة
من المسلمين يستعجدها
(فَقَدْ بَاءَ رَجْعٍ) يَنْصَبُ
مَنْ أَفْلَحَ وَمَا وَاهُجُمُ
وَيَسُ الصَّيْرُ) الرجوع
هى وهذا مخصوص بما
إذا لم يزد الكفار على
الضعف (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ)
يبدرونكم (وَلَكِنْ أَفَلَّهْ
قَتَلَهُمْ) بنصره إلا كم.

واللام ليبيين متطعة يريد
وقيل الأوزانة والتقدير
يريد الله أن يبين فالنصب
بأن قوله تعالى (وربد
الذين يبيعون الشهوات)
محطوف على قوله والله يريد
أن يتوب عليكم إلا أنه صدر
الجملة الأولى بالاسم والثانية
بالفعل ولا يجوز أن يقرأ
بالنصب لأن للنبي صير والله
يريد أن يسوب عليكم
ويريد أن يريد الذين
يبعون الشهوات وليس
للمنى على ذلك وقوله تعالى
(وخلق الإنسان ضعيفا)
ضعيفا حال وقيل تميز لأنه
يجوز أن يضر عن وليس بشئ. وقيل التقدير خلق الإنسان

كثر واتجم بعضهم ببعض يترأى أن يسره جلى. وإن كان في نفس الأمر سريرا فالقصد من هذه
الحال صدكون للرد التثنية ما يترجم هذه التثنية وهو الكثرة فقوله الشارح أى مجتمعين بيان للمنى
للرد وقوله واتجم الخ بيان لقتضى التركيب اه شيخنا. وفى الصباح زحف القوم زحفان باب نشع
وزحوا وطلق على الجيش الكثير زحف تسمية بالمصدر والجرح زحوف مثل فليس وفلاس والمضى
يزحف على الأرض قبل أن يمشى وزحف البعير إذا أعيا جرفه وازحف بالانفاسة ومنه قيل زحف
للأشئ وأزحف أيضا إذا أعيأ قال أبو زيد وقال لكل مى سمينا كان أو مهزولا زحف اه (قوله)
فلا تلوهم الأديار) يطلق الدبر على مقابل القبل وطلق على الظهر وهو الراد هنا والقصد دملوم تولى الظهر
وهو الاتهام فهنا اللفظ استعمل في مألوم معناه فقوله الشارح منهم من يان للراد اه شيخنا. وفى
السمين الادبار مفعول ثان لتلوهم وكذا دبر مفعول ثان ليولهم وقرأ الحسن دبره بالسكون كقولهم
عنى فى عنى وهذا من باب التعريض حيث ذكر لهم حاله تنهجن من فاعلهما فاقى بلفظ الدبر دون
الظهر لئلا يفسر بعض أهل علم البيان يسمى هذا النوع كناية وليس بشئ اه (قوله أى يوم لقائهم) هذا
حل معنى والا فتفتى كون التنوين فى إذن عوضا عن جملة أن يقول أى يوم لقيتموهم اه شيخنا (قوله)
الا متحرفا لقتال) نصبه وجهان أحدهما احتمال والثانى أنه استثناء وقد أوضح ذلك الزمخشري
فقال فإن قلت بم اتصبا الا متحرفا قلت على الحال أو على الاستثناء من ضمير المؤمنين أى ومن
يولهم الا رجلا منهم متحرفا أو متعجيزا والتميز والتحيز الانضمام وتحيز تحلية انطوت. وحزرت الشئ.
ضمته والحوزة ما يضم الأشياء ووزن متعجيز متعيل والأصل متعجيز فاجتمعت الواو والياء وسبقت
أحدهما بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء اه سمين وقوله لقتال اللام لتليل أى الا
متحرفا لاجل قتال أى لجل التحكى منه اه (قوله بأن يريهم الفرقة) جنتح الفاء وهى الفرقة من الفر
بمعنى الفرار أى الله ربوعا على المساوى الا متحرفا لقتال يريد الكر بدالفر وقرير بدالفرقة من مكابد
الحرب اه وفى الصباح فر من عدوه يفر من بلح ضرب فراراهرب وفر الفارس فرأ أوسع الجولان
للاطلاق وفرأى الذى مذهب إليه اه وفيه أيضا كاده يكيده كيدا من باب باع خدعه ومكر به والاسم
للكيدة اه وفيه أيضا والكرة الرجة وزنا ومعنى اه وفى المختار والكرة المرة من الرجوع قال
كر يكر كرى إذا رجع والكر الرجوع والكر فتح للهم اسم لكان الحربى بكسر اللهم اسم لفارس
والكر يضم الكاف مكان الطاء ومنه التكرار اه وفى الحازن الا متحرفا لقتال أى الى المنطقا الى
القتال يرى عدوه من نفسه الاتهام وقصد طلب الكرة على العدو والموالد به وهذا أحد أبواب الحرب
وخدعها ومكادها اه (قوله فعدباء نصب) جواب الشرط وهومن والباء للابسة أى متلبسا
ومصحوبا نصب (قوله وهذا) أى قوله فلا تلوهم الادبار وقوله ومن يولهم محصوص بما إذا يزد
الكفار أى مقصور على ما إذا يزدوا الخ (قوله فلم تقتلوهم) نزلت هذه الآية لما اتختر المسلمون
بدروهم من يدروهم فكان الواحد منهم يقول أنا قتلت كذا أنا أسرت كذا فلعلم الله الأدب
بقوله فلم تقتلوهم أى تزهقوا أرواحهم ولكن الله قتلهم أى أزهق أرواحهم أو للراد فلم تقتلوهم
بقوتكم كما قال الشارح أى فلم تزهق قوتكم فى قتلهم ولكن التأثير لله اه شيخنا. وفى السمين فى هذه
الفاء وجهان أحدهما وبغال الزمخشري انها جواب شرط مقدر أى ان اتخترتم يقتلهم فلم تقتلوهم
قال الشيخ وليست جوابا بل لربط الكلام بضمه ببعض اه (قوله ولكن الله قتلهم) قرأ

(وَمَا رَمَيْتَ) يا محمد أمين
القوم (إِذْ رَمَيْتَ) بالحصى
لأن كفاً من الحصى لا يعلو
عيون الجيش الكثير
برمية بشر (وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمَىٰ) بإيصال ذلك إليهم
فعل ذلك ليظهر الكافرين
(وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ
بَلَاءَهُ) عطاء (حَسَنًا)
هو النعمة (إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ أَلِيمٌ) أقوالهم (عَلِيمٌ)
بأحوالهم (ذَلِكَ) الأبلاء
حق (وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ)
مضعف (يَذِلُّ الْكَافِرِينَ
إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) أيها
الكفار أي تطلبوا الفتحة

من شيء ضيف أي من
طين أو من نطفة وعققة
ومضعة كقائل الله الذي
خلقكم من صف فلما
حذف الجار والموصوف
اتصفت الصفه بالفعل نفسه
بقوله تعالى (الآن تكون
تجارة) الاستثناء منقطع
ليس من جنس الأول
وقيل هو متصل والتقدير
لأنما كلوا بسبب الآن
تكون تجارة وهذا منصف
لأنه قال بالباطل والتجارة
ليست من جنس الباطل
وفي الكلام حذف

الاخوان وابن عامر ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع الجلالة والبالون بالتشديد
ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراءتين مشبهاً في قوله ولكن الشياطين كفروا وجات هنالك لكن
أحسن محجى لوقوعها بين يني وثابت وقوله وما رميت بهذا الجملة مسطوفة على قوله فلم تقتلوهم لأن الصراع
لتنفي بل في قوة الماضي للتنفي بما فأنك إذا قلت لم يقتلهم كان معناه ما قام لم يقتلهم فأنهم لم تقتلوهم إذ تقتلوهم
كما قال إذ رميت بمبالغة في الجملة الثانية اه سمين (قوله وما رميت إذ رميت) ظاهره التناقض حيث
جمع بين التنفي والاثبات والجواب ان للتنفي الرمي بمعنى إيصال الحصى لا عينهم والثبت فعل الرمي وهذا
الجواب هو ما أشار له الشارح بقوله بإيصال ذلك إليهم اه شيخنا وعبارة الكرخي فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم التوجيه إشارة إلى جواب عن سؤال وهو أن يقال كيف بقي عن المؤمنين قتل الكفار مع أنهم
قتلوهم يوم بدر وتبقى عن النبي ربه مع أنهم ما رمى يوم بدر بالحصى في وجوههم وحاصل الجواب هي
الفعل عنهم وعنه باعتبار الإيجاد الموجد له حقيقة هو الله تعالى وأثبتنا لم باعتبار الكسب والصورة
فقوله إذ رميت أي أثبت بصورة الرمي اه (قوله لان كفاً) أي عمل الكف (قوله ولكن الله رمى)
أي أوصل وقوله بإيصال ذلك أي الحصى إليهم أي إلى أعينهم اه (قوله فعل) أي الله ذلك أي القتل
والرمي وقوله ليظهر الخ قدره ليظهر عليه وليبيل وتقدم ان الأبلاء يستعمل في الجبر والشر على حد
وبلواهم بالسنن والسينات والمراد هنا الخبر أي ولينعم على المؤمنين بالنعمة اه شيخنا
(قوله منه) أي الأبلاء وقوله بلاءه اسم مصدر لا بلي والمراد هنا بلوا به أي للطلبي دليل تبيينه بالنعمة
وعبارة البيضاء وليبيل المؤمنين منه بلاء حسناً أي أولينهم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والنعمة ومشاهدة
الآيات اه وأشار بذلك إلى أن البلاء هنا محمول على النعمة فإن البلاء يقع على النعمة وعلى الهنة
لان أصله الاختيار وذلك كما يكون بالهنة لاظهار النصر يكون بالنعمة أيضاً لاظهار الشكر والاختيار
من الله انظار ما علم كاعلم انحصار علم ما علم اه زاده (قوله ذلكم) مبتدأ وخبره محذوف كما قدره
الشارح وقوله وان الله الخ مسطوف على البدل فهو مبتدأ ثان وخبره محذوف بشر مثل ما قدر في الأول
أي وتوهين الله كيد الكافرين حق وقوله الأبلاء أي ومقابلته من القتل والرمي فالإشارة واقصة على
الثلاثة وان اقتصر الشارح على الأخير منها اه شيخنا وفي السمين ذلكم الإشارة به إلى القتل والرمي
والأبلاء وقوله وان الله يجوز أن يكون مسطوف على ذلكم فيحكم على عمله بإحكامه على عمل ذلكم وقد
تقدم وأن يكون في محل نصب بفعل مقدر أي واعلموا ان الله وقال الزحشرى انه مسطوف على وليبيل
يعني ان الغرض ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرأ ابن عامر والكوفيين موهن بكون الواو
وتخفيف الهاء من أوهن كما كرمونون موهن غير حفص وقرأ الباقون موهن بفتح الواو وتشديد
الهاء والتثنية فكيد منصوب على المفعول به في قراءة غير حفص ومحذوف في قراءة حفص وأصله
النصب وقراءة الكوفيين جاءت على الأكثر اه (قوله ان تستفتخوا) خطاب لأهل مكة على سبيل
التهكم لانهم الذين وقع بهم الملاك واللة وقوله أي القضاء أي حكم الله فيكم بهلاككم وقوله حيث قال
أبر جهل أي وغير من قريش حين أرادوا الخروج إلى بدر وتلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر
أعلى الجنتين وأهدى الفتنين وأكرم الخزيين ودعوا بما ذكر وهو نفس الأمر دعاء عليهم وان أرادوا
بالدعاء على محمد وحزبه اه من البيضاء أي قالوا وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمؤمنات ان تستنصروا فقد
جاءكم النصر وان تقهروا من التكاسل في القتال والرغبة عما يغتار به الرسول فهو خير لكم وان تعودوا إليه
نعد عليكم بالانكار أو تهيج العدو ولن تقني حينئذ كثرتم كما إذا لم يكن الله معكم انصر فانهم الكاملين

مختلف أي الاتي حال صكونها تجارة أوفى وقت كونها تجارة وتجارة بالرفع على أن كان تلمعوا بالنصب على أنها النافعة والتقدير

أهلكه (فَدَّ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ) القضاء بهلاك من
هو كذلك وهو أبو جمل
ومن قتل معه دون النبي
ﷺ والمؤمنين (وَأَنْ
تَنْتَهُوا) عن الكفر
والحرب (فَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ وَأَنْ تَمُوتُوا)
لقتال النبي ﷺ (فَدَّ
لِنَصْرِهِ عَلَيْكُمْ) (وَأَنْ تَنْتَهُوا)
تدفع (عَنْكُمْ نَبَاتَكُمْ)
جماعاتكم (شَيْئًا وَلَوْ
كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُؤْمِنِينَ) بكسر الهمزة
استئنافا وقضا على تقدير
اللام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا)
تعرضوا (عَنْهُ) بمخالفته
أمره (وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ)
القرآن والواظ (وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا
سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)
سماع تدبر والواظ وهم
النافقون أو الشركون
(إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ
اللَّهِ الضُّمُّ) من سماع
الحق (الْبُكْمُ) من
التكلم به (الَّذِينَ
لَا يَقُولُونَ وَلَوْ كَلِمَةً
أَوْ فِعْلًا خَيْرًا سَلَامًا)

في إيمانهم ويؤيد ذلك قوله يأيها الذين آمنوا أطيعوا المقاتل (قوله أى القضاء أى الحكم بينكم
وبين محمد بنصر الحق وخذلان المبطل وقوله أينما أى أى الفريقين يعنى نفسهم ومعهم محمد ومن
معه وهو يزعم أن محمدا هو المقاتل للرحم حيث خرج من بلده وترك أقربه تأمل اه شيخنا
(قوله فأخذه الفداء) في المختار الحين الفتح المهلاك وقد قلنا الرجل أى هلك وبإجماع وأخذه الله أهلكه اه
(قوله من هو كذلك) أى أقضه لرحم (قوله شيئا) أى من الضرر (قوله وتحتجها على تقدير
اللام) عبارة السمين قرأناهم وابن عامر وحفص عن عاصم بالفتح والقانون بالكسر والقضح من أوجه:
أحدها انه على لام التثنية وللعلل والتقدير تقدير مولانا مع المؤمنين كان كيت وكيت . والثاني ان التقدير
ولان الله مع المؤمنين امتنع عنلدهم . والثالث انه خبر مبتدأ محذوف أى والأمران أقضه المؤمنين
وهذا الوجه الأخير يقرب في المعنى من قراءة الكسر لانه استئناف اه (قوله بخالفة أمره) أى
الرسول وأسند التولى له فقط لانه لا يكون الا عنه وللعنى لا تعرضوا عنه وعن معاوته في الجهاد اه
خازن وقوله وأنتم تسمعون حال (قوله كالذين قالوا سمعنا) أى قالوا ذلك ادعاء والمضى عنهم السماع
للتأنيب الواقع من التدبر والاماط كما قال الشارح فلا تنافى اه شيخنا (قوله ان شر الدواب الخ)
قال ابن عباس هم نفر من بني عبد المطلب فسمى كانوا يقولون نحن صم بكم عصى عما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم فتولوا جميعا يوم يروا كانوا أصحاب الاواء ولم يسل منهم الرجلان مصعب بن عمير وسويد بن
حرمة اه خازن واطلاق الفاية على الانسان حقيقى ما ذكره في كتب الفقه من أنها تطلق على كل
حيوان ولو آدمى وفى المصباح الفاية كل حيوان في الارض بميزا وغيره اه (قوله ولو أسمعهم فرضا
وقد علم ان لا خير فيهم) جواب ما يقال ان الاستدلال بالآية على هيئة قياس اقتران وهو لو علم الله فيهم
خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا محال لان الذى يحصل منهم بتقدير
أن يعلم الله فيهم خيرا هو الا تقيد بالتولى وحاصل الجواب أن الوسط مختلفان لاسماع الأول المراد به
الاسماع الفهم للوجوب لنهاية والاسماع الثاني هو الاسماع المجرد وأجيب أيضا بأنه ليس المراد من الآية
الاستدلال بل بيان السببية على الاصل فى أى أن سبب انتفاء سماعهم هو انتفاء العلم بالخبر فيهم . وحيث
فالكلام قد تم عند قوله لاسمعهم ويكون قوله ولو أسمعهم مستأنفا أى أن التولى لازم بتقدير الاسماع
فكيف بتقدير علمه فهمون قبيل لولم يخف الله من صم اه ذكر ياو الأولى في تقرير الآية أن الشرطية
الأولى اشارة الى قياس استثنائى حذفت صفراء ونتيجته ولو فيها امتناعية على الغالب فيها وانما القياس
هكذا لكنه لم يسمعهم سماع تفهم فلم يعلم فيهم خيرا يعنى علم أن لا خير فيهم وأما لو في الشرطية الثانية
فلا يصح أن تكون امتناعية لانه يصير للمضى اتفقى توليهم لانتفاء سماعهم وهذا خلاف الواقع فحيث
هى المجرد الربط بمعنى ان على خلاف التالى فيها لكن يرد ما يقال ان المقدم قد علم انتفاءه بمقتضى الشرطية
الأولى فكيف يثبت ويوضح في الثانية . ويطبق عليه الجزاء وقد أجاب الشارح عن هذا بقوله فرضا أى
لو فرض أنه أسمعهم سماع تفهم لتولوا الخ . وحيث يرد على التركيب أن التعليق غير صحيح لانه لو فرض
واسمعهم سماع تفهم لأجابوا وأقبلوا وقد أجاب الشارح عن هذا بقوله وقد علم أن لا خير فيهم وهذا القيد
قد علم من الشرطية الأولى لانه نتيجة القياس التى أشار اليه . وعلا حظه هذا القيد يصح التعليق . وصير
المضى وان فرض أنه أسمعهم سماع تفهم مع علمه أن لا خير فيهم فانه معرضون ولا يقبلون اذ لو قبلوا ولم يتولوا
لكنا من أهل الخير فيلزم انقلاب العلم جهلا فليتأمل (قوله يأيها الذين آمنوا استجبوا لله ولا تروا)

السين
بسماع الحق (لَا سَمْعَهُمْ) سماع تفهم (وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ) فرضا وقد علم أن لا خير
فيهم (لَتَوَلَّوْا) عنه (وَهُمْ مُرْضَوْنَ) عن قبوله عنادا وجحودا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) بالطاعة

(إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)

من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته (وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ) فيجازيكم بأعمالكم (وَأَتَوْا فَتَنَةً) ابْصَاحَكُمْ (لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

إلا أن تكون الملامة أو التجارة تجارة وقيل تقديره الآن تكون الأموال تجارة (عن تراض) في موضع صفة تجارة (ومكن) صفة تراض (وقوله تعالى (ومن يضل) من في موضع رفع بالابتداء والخبر (فسوف نصليه) وعدوانا وظلما مصدران في موضع الحال أو مفعول من أجله والجمهور على ضم التون من نصليه وقرأ بفنحوا وما لتان بقال أصليته النار وعليته (وقوله تعالى (مدخل) قرأ بفتح الهم وهو مصدر دخل والتقدير وتدخله فيدخل مدخلا أي دخولا ومفعلا لإذ وقع مصدران كان مصدر فعل فاما أفضل فمصدره مفعول بضم الهم كما ضمت المزمة وقيل مدخل هنا للفتح للهم مكان فيكون مفعولا بمثل أدخلته بيتا

السين والفاء زائدتان يعني أجيبيهما بالاطاعة والاحياء لأمرهما إذا دعاكم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وأما وحد الضير في قوله إذا دعاكم لأن استجابة الرسول صلى الله عليه وسلم استجابة لله تعالى وأما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد اه خازن (قوله إذا دعاكم لا يحسبكم) أي لا فيه حياتكم قال السدي هو الإيمان لأن الكافرين في الدنيا بالاعيان ، وقال قتادة هو القرآن لأنه حياة القلوب وفيه النجاة والصمة في الدين وقال مجاهد هو الحق وقال محمد بن اسحق هو الجهاد لأن الله أعز به بعد الذل وقيل هو الشهادة لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون اه خازن (قوله بين الهم وقلبه) العامة على فتح الهم . وقرأ ابن اسحق بكسرهما على اتباعها حركة المزمة وذلك أن في الهم لفتين أفصحهما فتح الهم مطلقا والثانية اتباع الهم حركة الاعراب فتقول هنا مره بضم الهم ورأيت مرأ بفنحها ومررت بمرى بكسرهما . وقرأ الحسن والزهرى بين الهم بفتح الهم وتشديد اللام وتوجيهان يكون نقلهم حركة المزمة إلى الراء ثم شد اللام أو جرى الوصل بجرى الوقت اه سمين (قوله فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته) هنا القول هو الذي دل عليه البراهين العقلية لأن أموال القلوب اعتقادات ودواعي وإرادات وتلك الإرادات لا بد لها من فاعل مختار وهو الله تعالى ثبت بذلك أن التصرف في القلب كيف يشاء هو الله تعالى يعني بين الهم وقلبه أنه يحول بين الهم وهو خاطر قلبه وأدراك قلبه يعني أنه يمنعه من حصول مراده أو يمنعه من الإدراك والفهم . وفي الشهاب أصل الحول كما قال الراغب تغير الشيء . وانفصله عن غير مو بأخبار التغير قيل حال الشيء يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بينهما فحقيقة كون الله يحول بين الهم وقلبه أنه يفضل بينهما وهو غير متصور في حقه فهو مجاز عن غاية التقرب من العبد لأن من فضل بين شيئين كان أقرب إلى كل منهما من الآخر لانهما هو اما استعارة تبعية فمعنى يحول بقرب أو تمثيل وقيل مجاز مرسل اه . وفي البياضى واعلموا أن الله يحول بين الهم وقلبه هذا تمثيل لما في قر بين العبد كقوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وتبنيه على أنه مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يفتل عنه صاحبها أو حث على المبادرة إلى اخلاص القلوب وتصفيها قبل ادراك النية فانها حائلة بين الهم وقلبه أو تصور وتخيل لتلك على العبد قلبه بحيث يفسخ عزائم غير نيته ومقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان أراد سعادته ويبدله بالأمن خوفا وبالذكر نسيانا وما أشبه ذلك من الأمور العارضة القوتة للفرصة اه (قوله واتقوا فتنة) خطاب للمؤمنين مطلقا فصلحتهم وغيرهم وقوله فتنة المراد بها المذاب الدينية كالتمط والتلاذ وتسلط الظلمة وغير ذلك والكلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح أي أو اسبقت فتنة . وقوله لا تصيب من مضارع منفى . بالانافية مؤكدة بالتون في جواب شرط مقدر ومنه البصريين تهدر من مادة الأمر المذكور فتقديره هنا أن تقوها لا تصيب الخ ولما كان هذا التقدير مفصلا للمنى كما لا يخفى سلك الشارح مذهب الكوفيين وهو أنه يقرر من حيث للمنى وإن لم يكن من مادة الأمر فلذلك قدره بالشارح من مادة الجواب اه شيخنا . وفي السمين قوله لا تصيبني ولا وجهان * أحدهما أنها نهاية وعلى هذا فالجمله لا يجوز أن تكون صفة لفتنة لأن الجملة الظلية لا تقع صفة ويجوز أن تكون مفعولة لقول وذلك القول هو الصفة أي فتنة مقولا فيها لا تصيبني والتي في الصورة اللعبة وفي للمنى لخطابين * والثاني أن لانافية والجملة صفة لفتنة وهذا واضح من هذه الجهة ألا أنه يشكل عليه توكيد الضارع في غير قسم والطلب ولا شرط وفيه خلاف هل يجري النفي بالجرى النفي فمن الناس من قال نعم فإذا جاز أن يؤكده النفي بلا مع انفصاله فلأن يؤكده النفي غير للفصول بطريق الأولى إلا أن الجمهور يحملون ذلك على الضرورة . وقال الزمخشري

واقاؤها بانكار موجهها
من النكر (وأعلموا أن
الله شديد العقاب لمن
خالفه) (وَأَذْكُرُوا أَنفُسَكُمْ
قَلِيلٌ مُّسْتَصَفُونَ فِي
الْأَرْضِ) أرض مكة
(تَخَافُونَ أَنْ يَبْخَلَّكُمْ
النَّاسُ) يأخذكم الكفار
بسرعة (فَاذْكُرُوا إِلَى
الدِّينَةِ) (وَأَيُّكُمْ أَتَوَّابٌ
(يَنْصُرُهُ) يوم بدر
بالملائكة (وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ) التناهم (لَكُمْ
تَنْشُرُونَ) نمه ونزل
في أبي لباية

• قوله تعالى (فاضل الله)
ما يعني الذي أو نكرة
موصوفة والمائد الماه في
(به) وللمول (بسمكم)
(واستأوا الله) يقرأ سوا
بغير همز واستأوا بالهمز
وقد ذكر في قوله سل بني
اسرائيل ومفعول استأوا
محذوف أي شيئاً (من فضله)
• قوله تعالى (ولكل جلتا)
لضاف إليه محذوف وفيه
وجهان أحدهما تقدره
ولكل أحد جلتا موالى
يرثونه والثاني ولكل مال
والتمول الأول لجعل
(مولى) والثاني لكل
والتعدير وجلتا وارتا
لكل ميت أو لكل مال

(عما ترك) فيه وجهان: أحدهما موصفة مال المحذوف أي من مال

لاصين لا يخلو أما أن يكون جواباً لا أمر أو نهي بعد أمر أوصفة لفتنة فإذا كان جواباً فالنهي أن أصابكم
لاصين الظالمين خاصة بل بسمكم وقيل لاصين جواب قسم محذوف والجملة القسمية صفة لفتنة أي فتنة
والله لاصين ودخول التون أيضاً قليل لانه مني اه (قوله) أيضاً وانقوا فتنة أي انقوا ذنبا بعمكم
أنه كاتر للنكر بين أظهرهم وللهامنة في الأمر بالمعروف والافتراق الكلمة ظهور البدع والتكاسل
في الجهاد اه يضأوى . قال ابن عباس أمر الله عز وجل المؤمنين أن لا يقرروا للنكر بين أظهرهم
فيجمعهم الله بالهذاب فيصيب الظالم وغير الظالم . وروى البغوي بسند عن عدي بن عدي الكندي قال
حدثني مولى لنا أنه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله لا يحب العامة
بعمل الخاصة حتى يروا للنكر بين ظهرانهم وهم قادرون على أن ينكروا ولا ينكروا فإذا ضلوا
ذلك عنب الله العامة والخاصة. والذى ذكره ابن الأثير في جامع الأصول عن عدي بن حميرة الكندي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حملت الحظي في الأرض كان من شهدها فأفكرها تكن غاب عنها
ومن غاب عنها فرضها كان كمن شهدها أخرجه أبو دلود . وعن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فهم بالمعاصي يفترون أن يخبروا عليه ولم
يخبروا إلا أصابهم الله بباق قبل أن يموتوا . أخرجه أبو داود وقال ابن زبدر أبا داود بالفتنة افتراق الكلمة
وعخالفة بعضهم بعضاً . وروى الشيخان عن أبي هريرة يقرضني الله عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون قن القاعد فيها خير من القائم فيها خيرون المائى والمائى خير من الساعى من تشرف
لهاستنصره ومن وجد ملجأ أو ماعداً فليذهب اه خازن . وفي الكرخي واستشكل هذا بقوله تعالى ولا
تزر وزارة وزر أخرى وأجيب بأن الناس إذا ظاهروا بالنكر فالواجب على كل من رآه أن يخبره اذا
كان قادراً على ذلك فإذا كنت عليه فكلهم صاة هذا بفعله وهذا رضاء وقيل على الله تعالى يحكمته الرضى
بتملة المامل فانتظم في العقوبة وهذا شرح لما أشار إليه الصنف في تقريره كدلال على ذلك الحديث
اه وعلامة الرضا بالنكر عدم التألم من الحلال الذى يقع في الدين بفعله المعاصي فلا يتحقق كون
الانسان كارها له الا اذا تألم لخلل الذى يقع في الدين كإتألمه يتوجع لفقد ماله أو ولده فكل من لم يكن
بهذه الحالة فهو راض بالنكر فتضمنه العقوبة والمصيبة بهذا الاعتبار هكذا قرره القسطلاني على
البخارى (قوله خاصة) منصوبة على الحال من الفاعل المستكن في قوله لاصين وأصلها أن
تكون صفة لصدر محذوف تقدره اصابة خاصة اه سمين (قوله بانكار موجهها) أي سبها أي
بالنهي عن النكر وكان مقتضاه أن يقول بالنهي عن النكر (قوله) وأذكروا إذا تم الخ) خطاب للنبي
والمؤمنين بتذكير نعمه الله عليهم بالحياة من أعدائهم حيث أوامهم في المدينة ونصرهم بيدر وهذه
الآية نزلت جد بدر . وقوله إذا تم اذ يعني وقت وأتم مبتدأ أخبر عنه بثلاثة أخبار بعده اه شيخنا
(قوله أرض مكة) وأطلقها في الآية لأنها لعظمها كأنها هي الأرض كلها أو لأن حليم كان في بقية
البلاد كحالم فيها أو قربى بل من ذلك ولهذا عبر بالناس في قوله تخافون أن يبخلكم الناس اه خطيب
وفي أبي السعود مستصنفون في الأرض أي في أرض مكة تحت أيدي قريش والخطاب للمهاجرين
أو تحت أيدي فارس والروم والخطاب للعرب كافة مسلمهم وكافرهم فإن العرب كانوا إذا نعت أيدي
الطائفتين اه (قوله يأخذكم الكفار بسرعة) في المصباح خطفه بخطفه من باب تصالته بسرعة
وخطفه خطفاً من باب ضرب لنة واختطف واختطف مثله والخطفه مثل غمرة المرة ويقال لما اختطفه
الذئب ونحوه من حيوان هي خطفه تسمة بذلك اه (قوله فآواكم إلى المدينة) أي جعلها

مروان بن عبد المنذر وقد

بشبهه ^{عليه السلام} إلى بني قريظة

ليزولوا على حكمه فاستشاروه

فأشار إليهم

ركه (والد النان) . والثاني

هو يتعلق بفعل محذوف

دل عليه اللواي تقديره

يرثون مارك وقيل ما بيني

من أي لكل أحد من ترك

الوالدان (والذين عاقبت)

في موضعها ثلاثة أوجه

أحدها هو محذوف على

مولى أي وجلسا الذين

عقدت وأمرنا وكان ذلك

ونسخ فيكون قوله

(فأمرهم نصيبهم) نوحيدها

والثاني موضع نصب بفعل

محذوف خبره المذكور أي

وأتوا الذين عاقبت

والثالث هو رفع بالابتداء

فأمرهم الخبر ويقرأ

عاقبت بالألف والمفعول

محذوف أي عاقبتهم وقرأ

ببشر الألف والمفعول محذوف

أيضا هو والمائد تقديره

عقدت حلقتهم أي أمانكم

وقيل التقدير عقدت

حلقتهم ذوا أمانكم فحذف

الضائف لأن المقادير يمين

الحالفون لا الإيمان نفسها

وقوله تعالى (فوامنوا على

النساء) على متعلقة

بقوامنوا و(يا) متعلقة

بأضالوا كان الحرفان

بمعنيين جاز تعلقهما بشيء

واحد فعلى على هذا الحامض غير مني الباء يجوز أن تكون

الباء في موضع الحال فتعلق بمحذوف تقديره مستحقين بفضل الله إليهم

لحكم مأوى تحضنون فيهم عنكم اه أبو السعد (قوله مروان بن عبد المنذر) وقيل اسم رقاعة
 كاف الحليب اه (قوله) وقد بعته صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة للواهب قال ابن اسحق حصرهم
 صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين لجة حتى أجدهم الحصار وعناد بن سعد خمس عشرة وعند ابن عتبة
 بضع عشرة لجة وقذف الله في قلوبهم الرعب فرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقال لهم يا بنو
 اليهود قد نزل بكم من الأمر ما رزونا وإن أعرض عليكم خصالا ثلاثا فخطوا أيها شتم قالوا لهي قال بناج
 هذا الرجل ونصفه فوافقه لقتل اثنين انه لبي مرسل وانه الذي تجسمونه في كتابكم فتؤمنون على دماءكم
 وأموالكم وأبنايتكم ونسائكم فأبوا فقال إذا بقيتم على هذه فمهل قتل أبناء نساءنا ثم نخرج إلى عهد
 وأصحاب رجلا مملتين السيوف أي مجردين السيوف من أغصانها لم يترك وراءه قتلا حتى يحكم الله بيننا
 وبين عهد قال نهلك نهلك ولم يترك وراءه ما غشي عليه فقالوا أي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا فقال ان
 أبيت على هذه قال الآية لجة السبت وعسى أن يكون عهدوا أصحابه قد آمنوا فبقوا قالوا لعلنا نصيب من عهد
 وأصحابه غرة فقالوا أنفسنا سبقتنا نحن في ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الامن قد علمت فأجابهم ما لم يخط
 عليكم من السخ وأرسلوا الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابنايتنا بأبالة وهو رقاعة في عهد المنذر
 نستشير في أمرنا فأرسله إليهم فلما رأوا مقام إليه الرجال وفرغ إليه النساء والصبيان يكون في وجهه فرقى
 لهم وقالوا يا أبالة أرى أن نزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى حفرة أنه الذي أصبح قال أبو لبة فوافقه
 ما زالت قدامي من مكاتهما حتى عرفت أني خنت الله ورسوله ثم انطلق أبو لبة على وجهه وسلك طريقا
 أخرى فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أربط في للسجد إلى عمود من حديد وقال لأبرح من مكان
 هذا حتى يتوب الله علي عاصيت وعاهد الله أن لا يأتيني قرظة أبدا وقال لأرى في بلد خنت الله ورسوله
 في أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وقد كان استبطأه قال أما لو جاني لاستغفرته وأما إذ
 فعل ما فعل لئلا أنا بالذي أطلقته من مكانه حتى يتوب الله علي قال بن هشام وأقام أبو لبة مرتبعا بالجنح
 وسال بال تأنيبه امرأته في وقت كل صلاة فتعده الصلاة ثم تعود فترجله بالجنح وقال أبو عمر روى ابن
 وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبالة لربط بسلسلة تحته بضع عشرة ليلة حتى ذهب سنامه
 فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحمله إذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة فاذافرغ
 أعاده وعن عبد الله بن قسيط أن نوبة أبي لبة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم
 سلمة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك فقالت ضحك
 أنضحك الله سنك قال نيب على أبي لبة قال قال أفلأبشر ميار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال فقامت على باب
 حجرتها وذلك قيل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبالة أبشر فقد نبت الله عليك قالت فثار
 الناس إليه ليلظوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يظلمني بيده فلما سار
 عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه ولما اشتد الحصار بيني قرظة أطاعوا وأهملوا أن ينزلوا على
 ما يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جلف في خيمة في السجد
 الشريفا لاسرعة من أسلم يقال لها رقيقة وكانت مداوى الجرحى حبة فلما حكمه نادى فمعه محملوه
 على حمار وقد وطأوا له بسادة من آدم لانه كان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأسلمين قال عليه الصلاة والسلام : قوموا
 إلى سيدكم فقاموا إليه فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنك أمر مواليك أي حلفائك لتحكم
 فيهم فقال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسي الفراري والنساء فقال عليه

الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة والربع السماء سميت بذلك لأنها رقت
 بالنجوم وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكمه من فوق سبع سموات
 انتهت (قوله الله الذبح) أي بأنه الذبح والاشارة بيده فأشار بها نحو خلقومه منهم المسمي بهذا الاشارة
 أن الذي قلدتهم هو الذبح اه (قوله لان عياله وماله فيهم) أي عندهم (قوله يا أيها الذين آمنوا) غافل
 نزل (قوله ولا تخفوا) أملا للهي اشارة الى أن للهي عنه كل واحد من الأمرين فليست الواو للعلمية
 وفي السمين قوله ولا تخفوا يجوز فيه أن يكون منصوبا بأخبار أن على جواب التهي أي لا تاجتمعوا بين
 الحياتين وأن يكون مجزوما نسقا على الأول وهذا الثاني أولى لان فيه التهي من كل واحد على حده
 بخلاف ما قبله فانه تهي عن الجمع بينهما ولا يوزم من التهي عن الجمع بين الشيتين التهي عن كل واحد على
 حده وقد تقدم تحرير هذا في قوله وتكتموا الحق أول البقرة وأما تاتكم على حذف مضاف أي احباب
 أماناتكم ويجوز أن يكونوا تها عن خيانة الامانات مبالغة ككأنها جعلت نحو توفرقا أمما تاتكم
 بالتوحيد وللراي الجمع اه (قوله وأتم تعلمون) الواو للحال والقول محذوف أي تعلمون أن مواقع
 منكم خيانة اه شيخنا (قوله صلوة) أي ماضية عن أمور الآخرة (قوله فلا تقوتوا ما) أي لان
 سعادة الآخرة خير من سعادة الدنيا لان سعادة الآخرة لانها لها وسعادة الدنيا تنفي وتنقص اه كرخي
 (قوله لأجلهم) أي الأموال والأولاد (قوله يجعل لكم فرقانا) أي نجاة لما تخافون كما يشركه بقوله
 فتتجوزون فلو فسر الفرقان من أول الامر بالنجاة لكان أسهل اه شيخنا وفي البياضى فرقانا أي
 هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل أو نصرا يفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين وإزالة
 الكافر بين أو تخرجا من الشبهات ونجاة عما تخفون في الباريين اه (قوله وأذكر بك الذين كفروا)
 لما ذكر الله تعالى للؤمنين نعمه عليهم بقوله وأذكر أنكم قليل مستضعفون في الأرض الخ ذكر
 نبيه محمدا على الله عليه وسلم نعمه عليه فياجري له بمكة من قوم لا هذه السورة مدنية وهذه الواقعة
 كانت بمكة قبل أن يهاجر الى المدينة ولما ذكر يا محمدا يذكر بك الذين كفروا وللكسر الاختيال في
 إيصال الضرر للغير وكان هذا الكسر على ما ذكره ابن عباس وغيره من أهل التفسير قالوا جعلمان قرينا
 عرفوا لما أسلمت الانصار أن يشافقهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر فاجتمع ثمر من كبار قرين
 في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رئيسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل
 وأبوسفيان وطعمة بن عدي والنضر بن الحرث وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن
 حزام ونيمة وعتبة ابن الحجاج وأمية بن خلف واعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا لمن أنت
 قال أنا شيخ من نجاست جانتكم فأردت أن أحضركم ولن تصدقوا مني رأيا ونصحا فقالوا ادخل
 فدخل فقال أبو البختري أما أنا فأرى أن تأخذوا محمدا وتحبسوه في بيت مقيدا وتشدوا وثاقه وتسدوا
 باب البيت غير كوة فتلقونهم لمتاعه وشرا به وتترصوا به يبلثون حتى يهلك كما هلك من قبله من
 الشراة فصرخ عسوافه ابليس وهو الشيخ التجدي وقال بش الرأي رأيتم لئن حبستموه
 ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الى أمهات فيوشك أن يشبوا عليكم فيقاتلوكم
 يأخذونه من أيديكم فقالوا صدق الشيخ التجدي فقام هشام بن عمرو بن بني عامر بن لؤي فقال
 أما أنا فأرى أن تحملاه على بئر وتخرجوه من بين أظهركم فلا يصركم ملصعين وأين وقع اذا غاب عنكم
 واسترحمتهم فقال ابليس لهذا لكم رأي تصدون الذي رجل قد أتبعه سفهاؤكم فتخرجوه الى
 غيركم فيسدهم ثم أروا الى حلاوة منطلقه وملاقاة لسانه وأخذ القلوب بما تسمع من حديثه والله لئن

أنه الذبح لأن عياله وماله
 فيهم (يا أيها الذين
 آمنوا لا تخفوا الله
 وأرسلوا ولا تخفوا
 أما تاتكم) ما تاتكم عليه
 من الدين وغيره (وأنتم
 تعلمون) وأعلموا أنما
 أموا لكم وأولادكم
 فتنة لكم صادة عن
 أمور الآخرة (وأن الله
 عنده أجر عظيم) فلا
 تقوتوه بجماعة الأموال
 والأولاد والخيالة لأجلهم
 ونزل في توبته (يا أيها
 الذين آمنوا إن تتقوا
 الله) بالآية وغيرها
 (يجعل لكم فرقانا)
 بينكم وبين ما تخافون
 فتتجوزون (وتكفر عنكم
 سيئاتكم ويغفر لكم)
 ذنوبكم (والله ذو الفضل
 العظيم) ذكر يا محمدا
 (إذ يحكم بك الذين
 كفروا) وقد اجتمعوا
 للمشاورة في شأنك

وصاحب الحال الضمير في
 قوامون ومصدرية فأما
 في قوله (وبما أنفقوا)
 فيجوز أن تكون مصدرية
 فتتعلق بما أنفقوا لانفد
 في الكلام ويجوز أن تكون
 بمعنى الذي والمائد محذوف

بدار الندوة (لَيْبَتُوك)
يُوتُوك وَيُجْسُوك (أَوْ
يَقْتُلُوك) كلهم يقتل رجل
واحد (أَوْ يُضْرِكُوك)
من مكة (وَيَكْرُونَ)
بك (وَيَكْرُونَ) بهم
بتدبير أمرك بأن أوحى
إليك ما دبروه وأمرك
بالخروج

أى وبالنسبة أنفقوه فطلى
هذابكون (من أمراءهم)
حالا (فالمخالفات) مبتدأ
(فالتات حفاظات) خبران
عنه وقرئ قاصوالج
قوات حوافظ وهو جمع
تكسير دال على الكثرة
وجمع التصحيح لا يدل
على الكثرة بوضعه وقد
استعمل فيها كقوله تعالى
وهم في التفرقات آمنون
(عما حفظ الله) في مخالفة
أوجه بمعنى الذى ونكرة
موصوفة والمائد مخذوف
على الوجهين ومصدرية
وقرئ يحافظ الله بنصب
اسم الله وما على هذه القراءة
بمعنى الذى أو نكرة
والمضاف مخذوف والتقدير
يحافظ أمراءه أودن الله
وقال قوم هي مصدرية
والتقدير حفظهم الله
وهذا خطأ لأنه إذا كان
كذلك خلا الفعل
عن ضمير الفاعل لأن
الفاعل هنا جمع المؤنث
الفاعل

فلمن ذلك يذهب ويستميل قلوب قوم آخرين ثم يسر بهم السكم فيخرجكم من بلادكم فقالوا صدق
الشيخ التجدي فقال أبو جهل والله لأشدين عليكم كما رأى ما رأى غيره أنى رأى أن تأخذوا من كل طعن
من قريش شابا نسبيا وسطافينا ثم تمل كل قتي سيفا صارما ثم يضربونه جميعا ضربا رجل واحد فإذا
قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها ولا أظن هذا الحى من بنى هاشم يقرون على حرب قريش كلها وأنهم
إذا رأوا ذلك قالوا المثل قتدوه قريش فقال ابليس اللعين صدق هذا الذى هو أجودكم رأيا والى القول
ما قال لأرى غيره فتفرقوا على قول أبي جهل وهم يجمعون عليه فأتى جبريل صلى الله عليه وسلم إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في محضه الذى كان يبيت فيه وأذن الله
عز وجل له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فلما كان الليل اجتمعوا على بابه برصدته حتى ينأى فقبوا عليه
فأمر عليه الصلاة والسلام على بن أبي طالب أن يبيت في محضه . وقال له تسع يردني فانه لن يغلس
إليك منهم أمر تكرهه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب على الصحيح لاسن الحافظ
وقد أخذ الله على أصدارهم فلهذا أحسنهم وشر على رؤوسهم كلهم رأيا كان في يدوهو يتلو قوله تعالى
يس إلى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف عليه الصلاة والسلام حيث أراد فأتاهم أتى ثم لم يكن
معه فقال أى شيء تنتظرون ههنا قالوا نعبد الله قال قد خيبكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم تارك منكم
رجلا لا وضع على رأسه ترابا وانطلق حاجته فأتروا ما كنتم فوضع كل رجل يده على رأسه فذا عليه تراب
وفي رواية ابن أبي حاتم عاصمه الحاكم من حديث ابن عباس لما أصاب رجلا منهم حصاة إلا قتل
يوم بدر كافر أو في هذا نزل قوله تعالى ولا يكره بك الذين كفروا ليشنوك أو يقتلوك أو يخرجوك اه
من الخازن ومن الواهب . وفي شرح الواهب مائة : قال السهيلي ذكر بعض أهل السير أنهم هم أبو الولوح
عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله اتها السب في العرب أن يتحدثوا عنا أنا نصورنا
الحيطان على بنات العلم وهتكنا سر حرمنا فهذا الذى أقامهم بالباب حتى أصبحوا اه (قوله بدار
الندوة) أى بالدار التى تقع فيها الندوة أى الاجتماع والتحدث فالندوة مصدر . وفي الصراح نداء القوم
ندوا من باب قتل اجتمعوا ومنه النداء وهو مجلس القوم ومجتمعهم والندى مثل مثل والندى مثله
ولا يغال فيه ذلك إلا والقوم يجمعون فيه فإذا تفرقوا زالت عنه هذه الأسماء والندوة للة من الفعل ومنه
سميت دار الندوة بمكة التى بناها قصى لأنهم كانوا يندون فيها أى يجمعون ثم صار مثلا لكل دار
يرجع إليها ويجمع فيها وجمع الندى أندية اه وهى أول دار نبئت بمكة فلما حج معاوية اشتراها من
الزبير العبد رى بمائة ألف درهم ثم صارت كلها للمسجد الحرام وهى في جانب النبى اه زرقانى على
الواهب (قوله ليشنوك) أى ليجسوك ويوتوك لأن كل من شذبنا أو أوتقه فقد أثبت له لأنه لا يقدر
على الحركة وهذا اشارت لراى أبى البختري بفتح الباء وسكون الحاء المعجمة . وقوله أو يقتلوك أى كلهم
قتل رجل واحد وهذا اشارت لراى أبى جهل الذى هو بمصدقة ابليس لهما الله . وقوله أو يخرجوك أى
من مكة منفيا وهذا اشارت لراى هشام بن عمرو اه من شرح الواهب (قوله ويكرون بك) يعنى
ويحتالون ويتدبرون فى أمرك وأصل السكر احتيال فى خفية وعكر الله يعنى ويجازمهم الله جزاء
مكرهم فسمى الجزاء مكر لأنه فى مقابلته . وقيل مناهه وإسلامهم الله معاملة مكرهم والسكر هو التدبير وهو
من الله التدبير بالحق والحق أنهم احتالوا فى إبطال أمر محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى أظهرهم وقواهم
ونصرهم عليهم ففزع فظهم وتديبرهم وظهر فعل الله وتديبره اه خازن . وعبارة البيضاء ويكره الله
رد مكرهم عليهم أو بمجازاتهم عليه أو بمعاملة اللا كثر معهم بأن أخرجهم إلى بدر وقتل المسلمين فى

(وَأَنَّهُ خَيْرٌ أَلَّا كَرِهَ)
أعلمهم به (وَإِذَا تَنَكَّلَى
عَلَيْهِمْ أَتَيْنَاكَ) القرآن
(قَالُوا قَدِّسَيْنَاكَ وَنَنَادَا
لَقَدْ لَنَا مِثْلُ هَذَا) قاله
النضر بن الحرث لأنه كان
يأتي الحيرة يشجر فيشتري
كتب أخبار الأعاجم
ويحدث بها أهل مكة
(إِنْ كُنَّا هَذَا) القرآن
(إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) كاذب
(أَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ
هَذَا) الذي يقرؤه محمد (هُوَ
الْحَقُّ) اللؤلؤ (يَنْ
عِنْدَكَ فَأَمِطْ عَيْنَنَا
حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
أَتَيْنَا بِمَذَاقِ أَلِيمٍ)
مؤلم على إنكاره قاله النضر
أو غيره استهزاء وإيهاما
أنه على بصيرة وجزم
بطلانه قال تعالى (وَمَا
كَانَ أَفْهَمَ لِيُذَيِّبَهُمْ)
بما سألوهم (وَأَنْتَ فِيهِمْ)
لأن المذاب إذا نزل عم
ولم تنبأ أمة إلا بعد
خروج نبيها والمؤمنون
منها (وَمَا كَانَ أَفْهَمَ
مُذَيِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)
حيث يقولون في طوافهم
غفرانك غفرانك وقيل
هم المؤمنون المستغفرون
فيهم كما قال

أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا اه. وقوله يرد مكرهم الخ لما كان معنى الكرحية عجب بها مضرة إلى الغير
وهو لا يجوز في حق تعالى أشار إلى تأويله بوجوده وألها أن الراد يكرر المكرهم أي عاقبتهم ووخلت
عليهم فأطلق على الرد للذكور مكره لشابهته في ترتيبه عليه فيكون استعارة تبعية وثانيها أن الراد
بمكرهه فأنزل على مكرهم بنفسه على سبيل الجواز للرسول علاقة السببية والشاكلة تزيد حسنا على
حسن ويصح فيه الاستعارة أيضا لأنهم لما أخرجه عن الله عليه وسلم أخرجه عن الله تعالى فإذا كانت الجبازة
من جنس العمل كان بينهما مشابهة أيضا وثالثها أن يكون استعارة تمثيلية بتشبيهه لتقليل المسلمين في
أعينهم الحامل لهم على هلاكهم بعملة لا كالحقتال بظاهر خلاف ما يبطن أو أمشاطه صرقة قالوا جوه
أربعة اه شهاب (قوله والله خير للكرين) انزلت كيف قال والله خير للكرين ولاخير في مكرهم
قلت يحتمل أن يكون الراد والله أقوى موضع خير موضع أقوى وفيه نفيه على أن كل مكر يبطل بفعل
أقوى قيل يحتمل أن يكون الراد أن مكرهم فيه خير برزخهم فقال تعالى في مقابلته والله خير للكرين
وقيل ليس الراد التفضيل بل أن فضل الله خير مطلقا اه خازن (قوله قالوا قد سمعنا) أي مثل هذا
القرآن وهو التوراة والإنجيل وقد تنازع هذا العامل مع قوله لقلنا في قوله مثل هذا كما يستفاد من
الخازن (قوله كان يأتي الحيرة) بكسر الحاء الهمزة بلدة يقرب الكوفة (قوله أخبار الأعاجم)
كالفرس والروم (قوله إلا الأساطير) جمع أسطورة كأحدوة وأحاديث مأسطروكس أي مأسطروه وكتبوه
من التمسس والأخبار اه من البيضاوي والتهاب (قوله هو الحق) العامة على نصب الحق وهو خير
الكون وهو فضل وقد تنقسم الكلام عليه مشجعا. وقال الأخفش هو زائد ومرواه من متقدم من كونه فضلا
وقرأ الأعشى وزيد بن علي يرفع الحق ووجهه يظهر برفع هو بالابتداء والحق خبره والجملة خبر الحق
وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق على خبره والجملة خبر لكان قال الزجاج وأعلام أحداق أهلها
الجبازة قلت قد ظهر من قرأه وهما رجلان جيلان اه سمين (قوله فأمطر علينا) استعارة أو مجاز لأنزل اه
شهاب (قوله من السماء) صفة حجارة فينطق بمحذوف ولو جعل متعلقا بقوله أمطر لم يبق لقوله من السماء
قائدة لأن المطر لا يكون إلا من السماء وقائدة توصف الحجارة بقوله من السماء للدلالة على أن الراد بالحجارة
السجيل وهو حجارة مسومة أي مملعة معدة لتعذيب قوم من السماء روى أنها حجارة من طين أحميت بنار
جهنم مكتوب عليها أسماء القوم فلا بد من ذكر السماء لتعين أن الراد من الحجارة السجيل اه زاده
(قوله على إنكاره) أي لأجل إنكاره أي إنكارنا كونه من عندك اه شيخنا (قوله قاله النضر)
حكاه مجاهد وابن جبير. وقوله أو غيره وهو أبو جهل حكاه انس بن مالك اه كرخي. وقوله استهزاء
أي بالطلاق الحق عليه وجهه من عند الله اه شيخنا (قوله وجزم) عطف تفسير (قوله وأنت
فيهم) أي مقيم بأرض مكة فلا يرد تعذيبهم بيد والي فيها لانهما كان بعد خروجهم من مكة فقل
لما كان حضوره مانعا من نزول المذاب بهم فكيف قال قالوا لهم يعذبهم الله بأيديكم فالجواب أن الراد
من الأول عذاب الاستقصال ومن الثاني المذاب الحاصل بالحرر بقوله فقل اه كرخي وهذا الإراد
الثاني لا يرد بعد الجواب عن السؤال الأول لأن تعذيبهم بأيدي المسلمين إنما كان بعد خروج النبي من
مكة (قوله منها) أي الأمة أي من بينها (قوله وتويل لهم المؤمنون) أي المستغفرون هم المؤمنون أي
فالنضر عائد على المؤمنين وأشار إلى الخلاف في مرجع الضمير في قوله وهم يستغفرون فقيل هو
للكافرين المستغفرين وقيل للمؤمنين والمعنى لم يعذب الكافرين لوجود المؤمنين فيهم مستغفرون
لأنه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقى بمكة من المسلمين وفيهم من يستغفر عن لم يستطع الهجرة من

فَسَيَفْقَهُوْهَا ثُمَّ تَكُوْنُ) فِي عَاقِبَةِ (٢٤٤) الْأَمْرَ (عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ) تَدْلَاهُ لِقَوْلِهَا وَفَوَاتٍ مَقْصُودُهُ (ثُمَّ يَكْلِبُوْنَ) فِي الدُّنْيَا

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْهُمْ
(إِلَى جَهَنَّمَ) فِي الْآخِرَةِ
(يُحْسَرُونَ) يَسْأَفُونَ
(يَلْبِسُونَ) يَمُتَلِقُونَ يَكُونُ
بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
أَيُ يَفْصَلُ (أَلْفَ الْحَبِيبَاتِ)
الْكَافِرَ (بِإِنِّ الطَّيِّبِ)
لِلْمُؤْمِنِ (وَيَجِبُ أَنْ يَحْيِيَ)
بَعْدَهُ كُلِّ يَتَغَوَّرَ قَبْرُ كَمُ
جَمِيعًا) يَجْمَعُ مَتَرًا كَمَا
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (فَيَجْعَلُهُ)
فِي جَهَنَّمَ أَوْلَئِكَ هُمُ
الْحَاسِرُونَ كُلُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا) كَأَنِّي سَفِيَانٌ
وَأَسْحَابُهُ (إِنْ يَتَغَوَّرُوا)
مِنَ الْكَفَرِ وَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ (يَقْفَرُ لَهُمْ مَا دَخَلُوا)
سَكَنًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ (وَإِنْ
يَمُودُوا) إِلَى قَتَالِهِ (فَقَدْ
مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)
أَيُ اسْتَنَّا فِيهِمْ بِالْأَعْمَالِ
فَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِهِمْ (وَقَاتِلُوهُمْ)
حَتَّى لَا تَكُوْنُ (تَوْجِدَ
فِتْنَةً) مُشْرَكَ (وَيَكُوْنُ)
الَّذِينَ كُلُّهُ مُرٌّ وَحْدَهُ
وَلَا يَبْعِدُ غَيْرُهُ (فَإِنْ أَتَيْتُمْ)
عَنِ الْكَفَرِ (فَإِنَّ اللَّهَ يَمَّا
يَمُوتُونَ بِصِرِّهِمْ) يَجَازِبُهُمْ
بِهِ (وَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنِ الْإِيمَانِ
(فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَوَّاهُ لَكُمْ)
نَاصِرَكُمْ وَمَتَوَلَّى أُمُودَكُمْ
(نِمْ أُولَئِكَ) هُوَ (وَنِمْ)
النَّصِيرُ) أَيُ النَّاصِرُ لَكُمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) أَخَذْتُمْ مِنَ الْكُفَرَاءِ هَرَا

فَيُبَيِّنُ أَنْ لَا يَصِحُّ أَشَارُ إِلَى تَوْجِيهِ الِاسْتِثْنَاءِ بِأَنَّ الرَّدَّ بِالْمَصَلَةِ الصَّلَاةِ الشَّرْعِيَّةِ وَاسْتِثْنَى لِلْكَافِرِ
وَالْمُتَدَبِّرِ مَعَ أَمْنِهِمَا لِيَسَا مِنْ جَنْبِهَا تَقَرُّبًا لِلشَّرِكِيِّنَ بِرُكْبِهِمْ مَا مَرَّوَاهُ فِي السُّجْدَةِ الْحَرَامِ وَجَعَلَهُمْ
فِيهِ لِلْكَافِرِ وَالْمُتَدَبِّرِ قَانَ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الشَّيْءِ فَدَيْسَتْ مِنْهُ لِحْلُجَةٌ وَغَرَضُ كَقَصْدِ الدَّخْلِ وَالنَّهْيِ
أَهْ فُلْ هَذَا يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَمَا كَانَ مَوْضِعَ صَلَاتِهِمْ أَيْ مَوْضِعُ الْإِيمَانِ (قَوْلُهُ) فَيَسْتَفْتُوْنَهَا أَيْ
قِيْلُوهَا عَاقِبَةُ انْتِفَاقِهَا مِنَ الْحَيَاةِ وَعَدَمُ التَّفَكُّرِ بِالْمَقْصُودِ دَخَلَتْ التَّيَّارَةُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) تَكُونُ
فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ) وَهِيَ عَدَمُ مَوْضِعِهِمْ قَصُودُهُمْ (قَوْلُهُ) حَسْرَةٌ يَقَالُ حَسْرَةً كَطَرْبٍ يَطْرِبُ بِمَنْ
مَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ وَيَقَالُ حَسْرَةً عَنْ ذِرَاعِهِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ وَيَقَالُ حَسْرَةً بِصَرِّهِ كُلِّ وَقَبٍ
مِنْ بَابِ جُلُوسٍ لِلأَوَّلِ وَالْآخِرِ لِأَزْمَانٍ وَالْأَوَّلُ مُتَدَبِّرٌ أَهْ شَيْخُنَا هَذَا مَقَاتِلُ الْخِتَارِ وَفِي الْمَصْبَاحِ حَسْرَةً
ذِرَاعُهُ حَسْرَةً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقِيلَ حَسْرَةً لِرَأْيِ ذِرَاعِهِ وَخِلَافُهَا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ كَقَوْلِهِ هِيَ حَسْرَةً
بِصَرِّهِ وَحَسْرَةً بِصَرِّهِ حَسْرَةً مِنْ بَابِ قَدْ كُلِّ لَطُولٍ لِلشَّيْءِ وَحَسْرَةً عَلَى الشَّيْءِ حَسْرَةً مِنْ بَابِ نَبْ
وَالْحَسْرَةُ اسْمُ مَنْ أَهْ (قَوْلُهُ) وَفَوَاتٍ مَقْصُودُهُ أَيْ مِنْ نَصَرْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ (قَوْلُهُ) يُحْسَرُونَ مِنْ بَابِ
ضَرْبٍ وَنَصَرْتُ كَأَيِّ الْمَصِيحِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) مُتَلَقِّ يَكُونُ أَيْ أَوْ يَنْظُرُونَ أَوْ يَحْسَرُونَ وَعَلَى
الأَوَّلِ يَفْسِرُ الْحَبِيبُ بِالْمَالِ لِلتَّفَقُّ فِي عِدَاوَةِ النَّبِيِّ وَالطَّيِّبِ بِالْمَالِ لِلتَّفَقُّ فِي نَصَرِهِ وَعَلَى الْآخِرِينَ
يَفْسِرُ الْحَبِيبُ وَالطَّيِّبُ بِالْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ فَمَا سَلَكَهُ الشَّارِحُ تَلْقِيْقًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) بِالتَّخْفِيفِ
وَالْتَّشْدِيدِ سَبْعَتَانِ (قَوْلُهُ) وَجَعَلَ الْحَبِيبُ أَيْ الْكَافِرِيَّةِ وَفِي قَوْلِهِ جَنْبُهُ وَقَوْلُهُ فَيَكْرَهُ وَقَوْلُهُ
فَيَجْعَلُهُ مَرَاغَةً لَفْظُ الْحَبِيبِ وَقَوْلُهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ فِيهِ مَرَاغَةُ اللَّيْلِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ عَلَى
الْحَبِيبِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) جَمِيعًا) حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي قَوْلِهِ فَيَكْرَهُ أَوْ تَوْكِيدٌ لَهَا وَقَوْلُهُ يَجْمَعُهُ
مَتَرًا كَجَمْعِ الْقَمَلِ وَالْحَالِ تَفْسِيرُ لِيَكْرَهُ يَقَالُ كَرَهُهُ أَذْجَمَهُ وَضَمُّهُ ضَالٌّ بِضَاءٍ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي
الْمَخَارِكِ رَكْمُ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعَهُ وَأَلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَبَابُهُ نَصَرْتُ وَارْتَكَبْتُ الشَّيْءَ وَتَرَاكَمُ اجْتِمَاعُ الرَّاكِمِ
الرَّمْلِ الْمَتَرًا كَمُ وَالْحَبْلُ وَنَحْوُهُ أَهْ (قَوْلُهُ) بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَيْ لِأَزْدَادِهِمْ (قَوْلُهُ) قُلُوبُ الَّذِينَ الْخَارِ
وَالْمَجْرُورُ مُتَلَقِّ قُلُوبِ الْوَالِدِ لِلتَّبْلِيغِ أَمْرٌ أَنْ يَلْتَمِسَ بِالْمَجْلُوهِ الْمُسْكِيَّةَ بِالْقَوْلِ سَوَاءً أَوْ دَهَا بِهَذَا الِلفْظِ أَمْ بِلفْظِ
آخَرٍ مَوْضِعًا لَهَا وَقَالَ الزَّخَرِيُّ هِيَ لَمْ يَلْهَ أَقُولُ لَأَجْلِهِمْ هَذَا الْقَوْلُ أَنْ يَتَبَوَّأُوا لَوْ كَانَ بَعْضُ خَاطِبِهِمْ بِهِ لَقِيلَ
أَنْ تَتَبَوَّأُوا بِفَرْلِكُمْ أَهْ كَرَشَى (قَوْلُهُ) مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَيْ مِنْ الْكُفَرِ وَغَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ ذُنُوبِهِمْ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ) وَأَنْ يَمُودُوا) الْوُدُيُّ شَرٌّ سَبَقَ التَّلَبُّسَ بِالشَّيْءِ الَّذِي حَصَلَ الْوُدَايَةُ قَالَتُ وَانْ يَرُدُّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ
بِإِدْخَالِهِمْ فِيهِ وَبِرُجُوعِ الْكُفَرِ وَقَالَ النَّبِيُّ وَجُوبُ الشَّرِّ عَذُوفٌ تَقْدَرُهُ نَتَقَمُّ مِنْهُمُ الْعُقَابَ وَالْعَذَابَ
بِشِرَالِهِ قَوْلُ الشَّارِحِ فَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ قَدْ مَضَتْ الْخِطَابُ لِلْعَذُوفِ وَلَا يَصْلَحُ لِلْجَوَابَةِ كَالِإِثْنِ
أَهْ شَيْخُنَا وَيَصِحُّ تَفْسِيرُ الْوُدَايَةِ بِالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْكُفَرِ كَذَكَرَهُ الْخَازِنُ (قَوْلُهُ) قَدْ مَضَتْ أَيْ سَبَقَتْ
وَاسْتَقَرَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ لِإِضَافَةِ عَلَى مَعْنَى كَيْ أَشَارَ الشَّارِحُ وَتَرَسُّمُ سُنَّةِ هَذِهِ بِالنَّهْيِ الْمَجْرُورِ وَكَذَا التَّلَاةُ
الَّتِي فِي قَامَرٍ وَكَذَا الَّتِي فِي آخِرِ غَافِرٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَقَاتِلُوهُمْ) مَطْلُوعٌ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ
الْفَرْضُ مِنَ الْأَوَّلِ التَّلَقُّ بِهَمْ وَهُوَ وَظِيفَةُ النَّبِيِّ وَحَدِّ مَحَاهِ بِالْأَفْرَادِ وَلَا كَانَ الْفَرْضُ مِنَ الثَّانِي تَحْرِيزُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ جَاءَ بِالْمَجْمُوعِ فَخُوطِبُوا جَمِيعًا أَهْ (قَوْلُهُ) وَيَكُونُ الدِّينَ) أَيُ الْعِبَادَةِ (قَوْلُهُ) لَا يَسْمَعُونَ
بَصِيرَ) بِأَيَالِهِ التَّخَيُّنَ بِاتِّفَاقِ السَّبْعَةِ وَقَرَأَ بِالْفَوْقَةِ يَتَقَوَّبُ مِنَ الشَّرِّ أَهْ مِنَ السَّمْعِ (قَوْلُهُ) وَانْ
تَوَلَّوْا) جَوَابٌ عَنِ عَذُوفِ أَيْ فَلَا تَخْشَوْا بِأَسْمِهِمْ لِأَنَّهُمْ مَوْلَاكُمْ (قَوْلُهُ) نِمْ أُولَئِكَ هُوَ) أَيْ لَا تَلَاذِبُ مِنْ تَوَلَّاهُ
وَنِمْ التَّصِيرَ لِأَنَّهُ لَا يَلْبِسُ مِنْ نَصَرِهِ أَهْ يَضَاوَى (قَوْلُهُ) أَعَاغَتْهُمْ) مَا مَوْضِعُ الْوَقَائِنِ الْقِيَاسُ فَصْلَاهُ إِلَى الرِّسْمِ

(مَنْ شَاءَ فَإِنَّهُ خَمْسَةٌ)
 يأمر فيه بما يشاء
 (وَالرَّسُولُ وَلَدَى الْقُرْبَى)
 قرابة النبي ﷺ من
 بني هاشم وبني المطلب
 (وَأَلْيَتَانِي) أطفال
 المسلمين الذين هلك أبائهم
 وهم قراء (وَالْمَسَاكِينِ)
 ذوي الحاجة من المسلمين
 (وَأَيُّ السَّبِيلِ) المنقطع
 في سفره من المسلمين أي
 يستحقه النبي ﷺ
 والأصناف الأربعة على
 ما كان يقسمه من أن
 لكل خمس الخمس
 والأصناف الأربعة الباقية
 للفقيرين (إِنْ كُنْتُمْ
 آتَيْتُمْ يَاقَهُ) فاعطوا
 ذلك (وَمَا) عطف على
 بالله (أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا)
 محمد ﷺ من اللامعة
 والآيات (يَوْمَ الْقُرْآنِ)
 أي يوم بدر الفارق بين
 الحق والباطل (يَوْمَ
 أَتَيْنَا الْجَمْعَانَ) المسلمون
 والكفار (وَأَنَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه
 فصرح مع قتلهم وكثرتهم
 (إِذْ بَدَلْنَاهُمْ) (أَنْتُمْ)
 كاثنون بالمدونة الدنيا
 القرني من المدينة وهي

من أن لكن ثبت وصلها في خط المصحف الإمام وعائد للوصول محذوف أشار له الشارح اه شيخنا
 وقوله لكن ثبت وصلها في خط المصحف الامام أي في بعض المصاحف ثبت وصلها أيضا في بعضها على
 القياس كما ذكره ابن الجزري في قوله • وخلف الامتال ونحوها • اه (قوله من شيء) في محل
 نصب على الحال من عائد للوصول للقدر والمعنى ما غنمتموه كاثنا من شيء أي قليلا كان أو كثيرا اه
 سمين وقوله قهرا أي طريق القتال أماما أخذهم من غير قتال فهو في كالجزية وعشر التجارة
 وركعة الرد والكافر للصوم التي لا وارت له وحكمه معلوم من كتب الفروع (قوله فأن قد خسه)
 علة فتح أن هذه أنها خبر مبتدا محذوف تقديره وحكمه أن قد خسه الجار والمجرور خبر إن مقدم وخسه
 اسمها مؤخر والتقدير فان خسه كائن لله الخ فأنصف الخمس لهؤلاء الستة وتظهرها أنه يقسم ستة
 أقسام وبه قال أبو المالية فقال إن الذي قد يصرف إلى الكعبة لما روى أنه عليه الصلاة والسلام كان
 يأخذ منه قبضة فيجعلها في كعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة أقسام وقيل سهم الله لبيت المال وقيل
 مضموم إلى سهم الرسول والجمهور على أن ذكر الله التعظيم وأن للراد قسم الخمس على الحصة المطوفين
 فكانه قيل فان خسه قد يعني أنه أمر بقسمته على هؤلاء الحصة المطوفين فقول الجلال بأمر فيه بما
 شاء وقد شاء قسمته على هؤلاء الحصة فأمر بها له ملخصا من البيضاوي (قوله من بني هاشم)
 بيانية (قوله المنقطع في سفره) أي المحتاج في سفره (قوله أي يستحقه النبي الخ) تفسر لقوله
 فان قد خسه وقال أي يستحقه النبي الخ ولم يقل أي يستحقه الله الذي أشار إلى أن اسم الله إنما
 ذكر تبركا به لأن قد بعض الخمس وإنما هو خمسة للذكور بن المطفأ اه شيخنا وفي البيضاوي
 وبد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يصرف خمس الخمس التي كان له إلى مصالح المسلمين وهذا مذهب
 الشافعي وقال مالك الرأي فيه إلى الامام وقال أبو حنيفة سقط سهمه وسهم ذوي القربى بوقته وصار
 السكل مصروفا إلى الثلاثة الباقية اه (قوله على ما كان يقسمه) أي على الوجه والقسم الذي كان يقسمه
 وقوله من أن لكل أي من الأصناف الخمسة اه شيخنا (قوله والأخماس الأربعة) بيان لمفهوم
 قوله خسه وربما دللت الآية على الحكم للذكور بالمفهوم من حيث أنها انما حكمت بأخراج خمس
 النعمة للأصناف الخمسة فيصكون الباقي للفقيرين بحكم الاضافة لهم في قوله غنمتموه اه شيخنا
 (قوله فاعطوا ذلك) أشار به إلى أن جواب الشرط محذوف وقدر من مادة مقابلة وقدره بضمهم بقوله
 فاعطوا ذلك أي لانه ليس المراد بالعلم العلم المجرد بل المراد العلم المتقرب بالعمل والطاعة لأمر الله لأن العلم
 المجرد يسوي فيه المؤمن والكافر اه كرخي (قوله عطف على بالله) أي على مدخول الباء من بالله
 ففيه مسأعة اه شيخنا (قوله الفارق بين الحق) أي بظهوره وقوله والباطل أي باخدا
 (قوله يوم اتينا الجمعان) بدل من يوم الفرقان (قوله إذ بدل من يوم) أي الأول والثاني وهذا ذكر
 لهم بركة الله عليهم حيث خرجوا إلى هذا المكان لا قصد القتال بل لقصد أخذ الصلوات واجتمعوا على
 عدوهم وغير ذلك مما يأتي اه شيخنا (قوله بالمدونة الدنيا) متعلق بمحذوف كما قدره لا تخبر الميتة
 والباء بمعنى في كقولك زيد بكه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالمدونة بكسر الميم فيهما والباقيون بالنعم
 فيها وما لتفان في شط الوادي وشقيه سميت بذلك لأنها عت ما في الوادي من ماء ونحوه أن يتجاوزها
 أي منتهى الحسن وزيد بن علي وقادة وغيرهم بالفتح وكالها لتات بجني واحدنا هو قول جمهور
 اللغويين اه سمين وفي المختار المدونة بضم الميم وكسرهما جانب الوادي وحاقته وقال أبو عمرو هي
 المكان المرتفع اه (قوله والركب أسفل الخ) حال من الظرف وهو قوله بالمدونة والتصوي وهذا الركب

بضم الميم وكسرهما جانب الوادي (وَهُمْ يَأْتِدُونََ الْقُصُوفَ) أي يمدى منها (وَأَلْرَكِبُ) أي

كاثون يمكن (أَسْفَلَ مِنْكُمْ) (٢٤٦) مما على البحر (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ) أنتم والتغير القتال (لَا تَخْتَلِفْتُمْ

فِي الْوَعْدِ وَلَكِنْ) جميعكم بغير مباد (لَيَقْفَى) الله أمرا كان مقولا في علمه وهو نصر الاسلام وعنى الكفر فعل ذلك (يَهْلِكُ) يكثر (مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ) أى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قتلهم على الجيش الكثير (وَيَنْصِي) يؤمن (مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) لذكر (إِذْ بُرِّهَكُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكُمْ) أى نومكم (قَلِيلًا) فأخبرت به أصحابك فسروا (وَلَوْ أَرَأَوْكُمْ كَثِيرًا لَتَشَلَّتُمْ) جبينكم (وَلَتَنَازَعْتُمْ) اختلفتم (فِي الْأُمْرِ) أمر القتال (وَلَكِنْ) الله سلة (مِنْ الْفُشْلِ) والتنازع (إِنَّهُ) عليم بذات الصدور (بِمَا فِي الْقُلُوبِ) (وَإِذْ يُبْرِكُمُوهُمْ) أيها المؤمنون (إِذْ لَتَقِيتُمْ) في أعينكم (قَلِيلًا)

الجنابة عقوبة فلا تنبوا عليهم في تنبوا وجهان: أحدهما هو من البنى التي هو الظالم فلي هذا هو غير معصود (سبيل) على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر أى بسبيل ما • والثاني هو من قولك

هو الذى كان معه أبو سفيان وهو الذى خرج المسلمون لقتله وقوله أسفل ظرف منصوب على الظرفية في محل رفع على الجبرية وكان الركب على ثلاثة أيام من يهر بحيث لو استنفات المدو بلاغاته اه شيخنا وفي القاموس والركب كان الابل وهو اسم جمع ركب أجمع وهم المشرك تصاعدا وقد يكون لقليل والجمع أركب وركوب اه (قوله) كاثون يمكن أسفل منكم أشار الى أن الظرف وهو أسفل وقع مع متعلقه خبرا وإيضاحا ان الركب مبتدأ وأسفل أفضل فتصلي استعمال بمعنى صفه لكان معنوف أقيم مقامه فهو مع متعلقه خبرو الجملة حال من الظرف الذى قبله بنى بالمدونة اه كرخى وفى السمين قوله والركب أسفل منكم الاحسن في هذه الواو والواو التى قبلها الداخلة على هم أن تكون طائفة مابندها على أم لاها مبدأ تخصم أحوالهم وأحوال عدوهم يجوز أن يكونا الواو حال وأسفل منصوب على الظرف النائب عن الخبر وهو في الحقيقة صفة لظرف مكان معنوف أى والركب في مكان اللباد أى لخطفتهم عن اللباد أى الواعدة أى التواعد بمعنى أنكم لو توافقا على علمت به بل تتخلفون عن الخروج فليباد معناه التواعد وفى المختار والليباد الواعدة ووقتها ومكانها اه ومثله فى القاموس اه (قوله) لاختلفتم فى اللباد أى فم تخرجوا وفى أى السعد أى لو تواعدتم أنتم وهم لقتال ثم علمت حلهم وحالكم لاختلفتم أنتم فى اللباد هبة منهم وبأسا من الظفر عليهم اه (قوله) فى علمه أى سبق فى علمه أنه يكون ولايد اه (قوله) فضل ذلك ليهلك الخ فى اشارة الى أنه متعلق بقوله مقولا وفى السمين قوله ليهلك فيه أوجه : أحدها أنه يدل من قوله ليقضى بإعادة العامل فيطلق ما يتعلق به الأول • الثانى أنه متعلق بقوله مقولا أى فضل هذا الأمر لكيت وكيت • الثالث أنه متعلق بما يتعلق به ليقضى على سبيل اللطف عليه بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك وحذف الما قبل قليل جدا اه واستمر الهلاك والحياة لكفر والإيمان والمضى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لاعتن غلبة شبهة وليصدر اسلام من أسلم عن وضوح وبيان لاعتن غلبة شبهة اه كرخى (قوله) ليهلك أى يدمر على الهلاك أى الكفر وقوله ويجيأ أى يدمر على الحياة أى الإيمان (قوله) من حى قرأ نافع وأبو بكر عن طهمس والبرى عن ابن كثير بالظهار والباقر بالادغام والظاهر والادغام فى هذا النوع لثان مشهور ثان اه سمين وقوله عن ينقوهم نفس الأولى التى ذكرها الشارح (قوله) قليلا مفعول ثالث لان رأى الحلبية تصب مفعولين بلا مرة فاذا دخل عليها المعز تصب ثلاثة وللشارع معنى الماضى لان نزول الآية كان بعد الإراءة وأشار الشارح لهذا حيث قال فأخبرت به أصحابك فسروا اه شيخنا (قوله) يضاف قليلا أى مع كثرتهم تنجسوا المؤمنين وتثيتا لهم وهذه المخالفة لا تنفخ فى أن رؤى اه حتى إذا معناه أنها معتبرة لانها كانت إسلام أولها تعالى أراء البض دون البض فحكم الرسول عليه الصلاة والسلام على أولئك الذين أربهم بأنهم قليل واه تعالى فضل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا اشارة الى دفع سؤال وهو ان رؤى الأتبياء حق فكيف يراهم قليلا مع كثرتهم وعلى هذا الجواب تفسر قتلهم بقتلهم اه كرخى (قوله) لقتلتم يقال فتل بقتل فلا كلرب يطرب طربا كذا فى المختار (قوله) وتنازعتم عطف سبب على مسبب وسيدرك مقاما فى قوله الآتى ولا تنازعوا فتفشلوا (قوله) بذات الصدور أى بالظلمات التى تقع فى القلوب (قوله) أيها المؤمنون تفسر لكاف وقوله اذ التقيتم أى وقت وقوله فى أعينكم أى ففى رؤى بصرية وهى تصب مفعولا واحدا بلاهز وتاتين مع المعز قليلا هنا منصوب على الحال من المفعول الثانى

هو الله الهه اه شيخنا (قوله نحو سبعين الخ) بدل من قليلا . وقوله هوهم انفساى فى نفس الامر
وقوله لتقدموا عليهم على قوله لو اذ يرتكم هوهم الخ (قوله ولا رجوا من قتلكم) أى فليسوا لورجوا
(قوله وهذا) أى قوله ويقول كفى في أعينهم (قوله أراهم) أى الكفار إياهم أى المسلمين مثلهم أى
مثل الكفار وكانوا أنفا قرأوا المسلمين قدر ألفين لتضع قلوبهم ويتمكن المسلمون منهم اه شيخنا
(قوله ليقتل الله أمرا كان مفصولا) كرهه لا اختلاف الفصل للتل به إذ الفصل للتل به أولا اجتباهم بغير
ميعاد وثانيا لتقليل المؤمنين قبل الانسحاب ثم تكثيرهم في أعين الكفار أو أن القصد ثم ان الله تعالى فعل
تلك الأعمال ليحصل استيلاء المؤمنين على الشركين على وجه يكون معجزا على صدق الرسول اه كرخى
(قوله أمرا كان مفصولا) هو نصر للمؤمنين . وقوله كان مفصولا أى في علمه تعالى اه شيخنا
(قوله نصير) هنا على قراءته فتح التناويع على قراءته ضمها فنهاده تردوها قراءتان سبعيتان اه شيخنا
(قوله اذا لقيتم فئة) أى حاربتم جماعة ولم يصف الفئة بالكفر لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا
الكفار واللقاء بما غلب في القتال اه يضاوى . وفي الصباح الفئة الجماعة ولا واحد منهم لفظها يجمع
على فئة وفرد يجمع بالواو والتون جبرا لما قص منها اه (قوله ادعوه بالنصر) ويض للمفسرين
أبقى الذكر على إطلاقه ومحموه ومنه ما يقع حال القتال من التكبير اه شيخنا (قوله فتوزون) أى
بمردكم من النصر والثواب اه يضاوى (قوله وأطيعوا الله ورسوله) أى في أمر القتال وغيره
(قوله فتختلفوا فيما بينهم) أى من أمر الحرب وأما للنازعة بالحجة لانهما الحق جائزة كإفادهم
بأى هي أحسن بل هي مأمور بها بشرط منها فقد انقهر الحق على لسان أى الحامين كان وعلايته أن
يفرح بالظهوره على لسان خصمه اه كرخى (قوله فتشاوروا) الظاهر أنهم منصوب في جواب انتهى ولذا
عطف عليهم منصوب وهو قوله وتذهب اه كرخى (قوله وتذهب ربحكم) في القاموس والمختار أن
الربح يطلق ويراد بالقوة والعلوية والحق والتصرف بالذلة اه . وقوله ودوتكم فتح الدال في دولة الحرب
للازدانة وجميع على دول بكسر الدال وأما الدولة في اللال فيضم الدال وتجمع على دول بضمها اه شيخنا
وفي المختار الدولة في الحرب أن الدال إحدى التثنية على الأخرى يقال كانت لدولة والجميع دول بكسر
الدال والدولة بالضم في اللال يقال صار للالدولة بينهم يتداولونه يكون دولة لهذا ودولة لهذا اه . وفي القاموس
الدولة بالفتح انقلاب الزمان والعفة في اللال ويضم أو بالضم فيه وبالفتح في الحرب أو حماسا أو بالضم
في الآخر والفتح في الدنيا والجميع دول مبتلة اه . وفي الخازن والربح هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه
على لاراد تقول الربح بفتح راء فلان اذا أقبل أمره على ما يريد . وقال قتادة وابن زيد هم ربح النصر
ولم يكن نصر قط الا بربحها اه كرخى بفتح راء وجود العدو ومنقول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بأصبا
وأهلكت عاد بالبور اه . وفي البياضى والربح هنا استمرار للدولة من حيث انها في غنى أمرها ونفاذه

مشبهة بها في هبها ونقادها اه (قوله ولا تكونوا) أى في البطر والاستكبار فيصعب مثل ما
أصاهم وهم أبو جهل ومن معه . وقوله من ديارهم أى مكة . وقوله ليجنوا عيرهم أى ليجنوا المسلمين عنها
وقوله ولا يرجوا سطوف على خروجها أى بل ماتوا وأمروا . وفي البياضى وذلك أنهم لما لبثوا الجحضة
واقام رسولنا في سقيان وقال لهم أرجوا فقد سلمت عيركم فقال أبو جهل لاولاه حتى تقدم دبيرا
وتسربها بالخراج اه . وقوله بطر امسدر وقع حالاً أى حال كونه بطر ينوكه قوله ورتا الناس
والبطر اللقيان بالهمة وعدم شكرها . وقوله حيث قالوا لا ترجع الخ أى قالوا ذلك في جواب من قال
لهم منهم حيث سلمت العير أرجوا بنا الى مكة فقلوا في الجواب ما ذكر . وقوله اللتان جمع قبيلة ففتح
الزوين (حكام أهل) يجوز أن يتعلق من يبايعوا فيكون الابتداء غاية البت ويجوز أن يكون مصفة للحكم فيلحق بمحذوف (إن يربدا)

بنيت الأمر أى طلبته صلى
هنا يكون متعبدا وسيلا
مفعوله وعليهن من نص
الليل فيكون حالا لتقدمه
عليه . قوله تعالى (شفاق
بينهما) الشفاق الخلاف
فلذلك حسن اضافته الى بين
وبين هنا الرسل الكائن بين

(بطركاً ورفاة الناس)

حيث قالوا لا ترجع حتى

نشر الجحور ونحرق الجحور

وقضرب علينا القيان يدر

فيسمع بذلك الناس

(وَيَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنْ)

سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَهْدِي

لِغَمَلٍ يُرِيدُونَ) بآلاء والثناء

(عَبَّطَ) علمافيجازيهم به

(وَ) اذكري اذ ذن لهم

النَّبِطَاتُ) الجليس

(أَعْمَلَهُمْ) بأن شجهم

على لقاء المسلمين لا خافوا

الخروج من أعدائهم بنى

بكر (وَقَالَ لَهُمْ) لَا تَغَيَّبْ

لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ

(وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) من

كنافة وكان أتا هم صودة

سراقة بن مالك سيد تلك

الناحية (فَلَمَّا تَرَأَتِ)

الثَّقَتِ (النَّبِطَاتِ) السَّلَاسِ

والكافرة ورأى الملائكة

وكان يده في يد الحربين

هشام (نَكَصَ) رجع

(كَلَى عَقِيْبُهُ) هاربا

(وَقَالَ) لا تَقُولُوا

ضمير الاثنين يعود على

الحكيتين وقيل على الزوجين

فلى الأول والثاني يكون

قوله (يوفق الله بينهما)

لترؤيتين * قوله تعالى

(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)

التفاف وسكون اليوم هي الجارية للفتية على حد قوله * فصل وقفة فقال لها * وفي نسخة القينات أي

حتى تضرب على رؤوسنا بالدوف الجوارى للفتيات اطهارا لفرح والسرور . وقوله يدر متعلق بالأفعال

الثلاثة قبله . وقوله فيسمع الناس أي القبايل فيبأوا ويغشوا سطورتا لما يرون ما نحن فيه من السرور

وقد بلغهم الله شرب الجحور شرب كأس اللوت و بدل ضرب القيان بنوح التامحات ونحر الجحور

بنحر رقاهم حيث قتل منهم سبعون وأمر سبعون اه شيخنا (قوله ولم يرجعوا بعد نجاتها)

أشهر بذلك إلى أن الآية زلت في الشركين حين أقيلا إلى بدر ولهم بنى وفخر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اللهم ان قريشا أقبلت بفخرها وخيلها لمحاربة دينك ومحاربة رسولك اللهم

فصرك الذي وعدتني اه كرسى (قوله بطرا) أي غزا وأشرا اه يضأوى . والبطر والاشتر

يفتحن الطغيان في النعمة بترك شكرها ويصلها وسيلة إلى المالبزاه الله وقيل مناهما الفخر بالثمة

ومقابلتها بالتكبر والخيلاء والفخر بها اه زائد وشهاب والرائاء ممدود رادى كقاتل قتلا والأصل رايأ

فالمعزة الأولى بديل من ياهى عين الكلمة والثانية بديل من ياهى لام الكلمة لانهما وقت طرفا بعد انقضاء

والفاعة فرتاه على ياهى اه سمين من سورة البقرة وظاهر النظم الكرم أن قوله بطر متعلق بخرجوا

وهو لا يوافق الواقع لأن خروجهم كان لفرض مهم وهو التمتع عن غيرهم فلما نجاة الشارح متعلقا بمخدوف

وقدر خرجوا عة أخرى حيث قال خرجوا من ديارهم لينصروا غيرهم ولم يرجعوا بد نجاتها بطرا فجعله

عليه القدر وهو قوله ولم يرجعوا والمعنى عليه واضح ولم يسلك هذا المسلك غير ممن رأيناهم المفسرين

(قوله) فيسمع بذلك الناس) أي فيثبنا علينا بالشجاعة والساحة اه يضأوى (قوله) ويسدون

مطوف على بطرا ان جعل مصدرا في موضع الحال وكذا ان جعل مفعولا لكن على تأويل المصدر

اه يضأوى أي وصدا عن سبيل الله وانما أوله بما ذكر لان الجملة لاتكون مفعولا له ونكتة التعبير

بالاسم أولا ثم الفعل أن البطر والرائاء كانا دأبهم بخلاف الصدقاته تجددهم في زمن النبوة اه شهاب

(قوله) بآلاء والثناء) سبق فلم من الشارح اذ لم يعرف من السبعة ولا من العشرة أحد قرأنا بآلاء

التوفيق بل كلهم أجموا على القسامة بآلاء التحية اه شيخنا (قوله) بأن شجهم) أي قواهم

(قوله) لا خافوا الخروج) الخروج ظرف لخافوا على حذف مضاف أي خافوا حين الخروج

من أعدائهم أي حين خروجهم من مكة لقتال المسلمين خافوا أن يأتيهم أعداؤهم الذين هم بنو بكر

وقوله بنى بكر بدل من أعدائهم وأعداؤهم بنو بكر هم قبيلة كنانة وكانت قريبة من قريش وبينها

وبينهم الحروب الكثيرة اه شيخنا (قوله) وقال) مطوف على زين . وقوله لا غالب لكم الجار

والجارو وخبر لا وليس متعلقا بتالب ومن الناس خبرها اذ لو كان كذلك لوجب نصب غالب وتوينه

لانه ميت تشبيه بالمضاف . وقوله من الناس أي كنانة وغيرها اه شيخنا . وهذا بيان لجس الغالب

وقيل هو حال من الضمير في لكم لتضمنه معنى الاستقرار ومنع أبو البناء أن يكون من الناس حالا

من الضمير في غالب قال لان اسما لا ادخل فيها بعده أعرب والأمر كذلك اه سمين (قوله) هو الجار

أي غير ومعين وانصر لكم . وقوله من كنانة أي التي هي بنو بكر اه شيخنا . قال ابن عباس

جاء الجليس يوم بدر في جنود الشياطين معه رابطة في صور رجل من رجال بني مدح سراقة بن مالك بن

جشم فقال الشيطان للشركين لا غالب لكم اليوم من الناس الخ اه خازن (قوله) سيد تلك الناحية

أي ناحية كنانة أي جهة اه (قوله) ورأى الملائكة) أي أرى آهم نازلين من السماء . وقوله وكان يده البؤمثة

كأن كعب الفتوة لول التذكير باعتبار الضمير اه شيخنا (قوله) رجع على عقبه) أي رجع القهقري يمشى إلى

ظهره اه شيخنا (قوله اتخذنا) أى أتترك نصرتنا في هذه الحال فلى بمعنى فى اه شيخنا وفى
 المختار خذله غنله بالفهم خذلانا بالكسر ترك عونه ونصرته اه (قوله من جواركم) أى حفظكم
 ونصركم والذب عنكم . وقوله انى رأى أى لاقى الخ (قوله ان يهلكى) أى يسلبنى لللائكة على اه
 خازن وأشار الشارح بذلك الى جواب كيف قال الشيطان ذلك مع انه لا يخافه والا لما خافه وأضل
 عبيده وايضا حله لما رأى نزول لللائكة على صور لهم حافظ خاف من قيلم الساعة فيحل به الضاب
 للوعود به وقال قتادة صدق عدواؤه في قوله انى رأى ملازونه وكذب في قوله انى أخاف الله وهو واضح
 ولا يشكر كذبه بل يشكر صدقه اه كرسى (قوله والله شديد العقاب) معطوف على معمول
 القول قاله الشيطان بسطاً لعنره وأستأنف من كلام الله تعالى تهديداً لابلis اه كرسى (قوله اذ
 يقول المنافقون) أى الذين كانوا بالمدينة والذين في قلوبهم مرض هم ضغاة المسلمين الذين لم يقوا اسلامهم
 الكاثبون بمكة خرجوا مع قريش فلما رأوا وفاة المسلمين وكثرة الكفار ارتدوا ورجعوا للكفر ومناويعه
 لكن للمنافقون لم يخرجوا مع النبي الى بدر اذ لم يحضر وقتهم اتفاق الاواحد وهو عداقة بنى اه شيخنا
 والعالم في اذ امانكص واماذكر مقمدا واماشديد العقاب اه سمين (قوله دينهم) فاعل غر قال ابن
 الخطيب وانما لم يدخل الواو في قوله اذ يقول للمنافقون ودخلت في قوله واذا زين لهم لان قوله واذا زين عطف
 لآذين على ملهم وخرجهم بطرا ورثاء الناس وأما قوله اذ يقول للمنافقون فليس فيه عطف على ما قبله بل
 هو ابتداء كلام منقطع عما قبله اه كرسى (قوله توما) معمول خرجوا وقوله بسبه أى دينهم
 (قوله ينقوه) تفسير ليتوكل على الله . وقوله ينذب تقدير لجواب الشرط . وقوله فان اقد الخ قليل
 لهذا المحذوف وعبارة الكرسى قوله ينذب أشار الى أن جواب من محذوف دل عليه ما بعده وهذا جواب
 لهم من جهة تعالى ورد حلقاتهم اه (قوله ولورى) بصرية وللفعول محذوف أى الكفرة وأحلهم اه
 ييضأوا واظرف ترمى أى يولرى الكفرة أحوال الكفرة حين توفاهم لللائكة بيدروهم للفعول
 لا اهتم به أى يولرى أيت فان الولاستناعية ترد للضارع مضيا كأن ان رد للماضى مضارعا اه أبو السعود
 (قوله بالياء والياء) يشير به الى قرأمة ابن طمر بقاء تأنيث مسندا الى اللائكة ولظنهم مؤنث أو بتأويل
 الجماعة وبق بالتذكير على مضى الجمع أى جمع ملك ولان التأنيث غير حقيق اه كرسى (قوله اللائكة)
 أى تقبض أرواحهم وتقول لهم فى حالة قبض الأرواح ذوقوا الخ وتقول أيضا ذلك بما قسمت الخ
 وتضرب وجوههم أى جهة الامام وأدبارهم أى جهة الخلف من الظهر والاستاء فهناك فى ان ملائكة
 اللوت عند قبضها لروح الكافر تضرب به ما ذكر وتقول له ما ذكر وان كنتا محجوبين عن رؤية
 ذلك وسماعه اه شيخنا وفى المختار واختلقوا في وقت هذا الضرب فليل هو عند اللوت تضرب
 اللائكة وجوه الكفار وأدبارهم بسيطا من ثلر . وقيل ان الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت
 اللائكة تضرب وجوههم وأدبارهم وقال ابن عباس كانت المشركون اذا أقبلوا بوجوههم على المسلمين
 ضربت للملائكة وجوههم بالسيف وأدبروا أدبارهم ضربت اللائكة أدبارهم وقال ابن جرير يد
 ما أقبل من أجسادهم وأدبر بينى يضربون جميع أجسادهم وذوقوا عذاب الحريق معنى وتقول
 للملائكة عند القتلى ذوقوا عذاب الحريق قبل قتل كان مع اللائكة مقامع من حديد ممحاة بالنار يضربون
 بها الكفار فتلبث النار في جراحاتهم وقال ابن عباس تقول لهم اللائكة ذلك بعد الموت وقال الحسن
 هذا يوم القيامة تقول لهم انى ذوقوا عذاب الحريق اه (قوله حال) أى من اللائكة وأمن الذين

اتخذ لنا على هذا الحال
 (أى يرى منكم) من
 جواركم (أى أرى مالا
 ترون) من اللائكة (أى)
 أخاف الله) أن يهلكنى
 (والله شديد العقاب
 اذ يقول المنافقون
 والذين في قلوبهم مرض)
 ضعف اعتقاد (غرو لاء)
 أى المسلمين (دينهم) اذ
 خرجوا مع قلم يقتلون
 الجمع الكثير توما أنهم
 ينصرون بسببه قال تعالى
 في جوابهم (ومن يتوكل
 على الله) يبق به ينذب
 (فان الله عزيز غالب
 على أمره) حكيم (فى صنعه
 وتو ترمى) يا محمد (اذ
 يتوكل) بالياء والياء
 (الذين كفروا) اللائكة
 يضربون (سأل) وجوههم
 وأدبارهم

و (الجنب) بقرا أضمتين
 وهو وصف مثل نافذة أجد
 ويد مسجج وقرا بفتح
 الجيم وسكون التون وهو
 وصف أيضا وهو الجانب وهو
 مثل قوله رجل عدل
 (والصاحب بالجنب) يجوز
 أن تكون الباء بمعنى فى
 وأن تكون على أيها وعلى
 كلا الوجهين هو حال من

كفروا لان فيها ضميرهما ويجوز كون القاعل في يتوفى هو ضمير الله تعالى لتقدمه في قوله ومن يتوكل على الله يحسنه فلا تأسه مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال من الذين كفروا واستثنى عن الواو بالابتداء أي يتوفاهم اه كرخي (قوله يتفاهم من حديد) أي جماعة بالنار جمع مقمعة وهي الصفا من الحديد وفي المصباح ولقد خسرته بالقمة بكسر الهمزة وهي خشية يضرب بها الانسان على رأسه لينلوه بان اه وفي المختار القمة بالكسر واحدة للقمع من حديد كالخجن يضرب به على رأس القيل وقمه ضرب به بها وقمه وأقمه أي قهره وأذله فانقمع اه (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ذلك بما قدمت أيديكم) من جملة قول الملائكة (قوله عبر يهدون غير هالنج) جواب سؤال وهو أن هذا العذاب إنما وصل اليهم بسبب كفرهم وعمل الكفر هو القلب لا اليد وأيضاً اليد ليست محلاً للمعرفة فلا يتوجه التكليف عليها فلا يمكن إحداث العذاب اليها وإيضاح ما قررناه أن اليد ههنا عبارة عن القدرة وحسن هذا الجواز كون اليد للآل والقدرة هي المؤثرة فحسن جعل اليد كناية عن القدرة اه كرخي (قوله تراول بها) أي تملج بها (قوله وأن الله) مطوّل على ما للضرورة بالياء أي ذلك بسبب ما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظالم للعبيد اه سمين (قوله أي يذني ظلم) فضعال صيغة نسب على حذفه

ومع قاعل وفعل فصل • في نسب أغنى عن الياء قبل

اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي يذني ظلم أشار إلى أن ظلام الذي هو من صيغ المبالغة ليس على بابه بل يذني على ظلم لا ير يده أصلاً كافي آية وما لله ير يظلم العباد وقال بعضهم التصير عن ذلك بني الظلم مع أن تذييهم يتردب ليس ظلم قطعاً على ما تقرر من قاعدة أهل السنة فضلاً عن كونه ظلماً والجملة اعتراض تخيلي مقرر لضمون ما قبلها اه (قوله دأب هؤلاء) أي دأب كفار قرش فيما ضاهوا من الكفر وما فعل بهم من العذاب كدأب الأمم الماضية المكذبة فيما ضاهوا وفعل بهم كافر ذلك بقوله كفروا بأيات الله هدايان لتطهيره . وقوله فأخذهم الله بذنوبهم هدايان لما فعل بهم وفي الكرخي قوله دأب هؤلاء الخ أشار به إلى أن الكاف في كذاب متعلقة بما قبلها وإن محلها الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف والجملة استئناف مسوق لبيان ما حل بهم من العذاب بسبب كفرهم لا بشيء آخر من جهة غيرهم اه وفي الحازن وأصل الدأب في اللغة إدامة العمل يقال فلان يدأب في كذا إذا دأب عليه وأحب نفسه فيه ثم سميت المادّة دأباً لأن الانسان يدأب على عادته ويواطب عليها قال ابن عباس معناه أن آل فرعون أيضاً أن موسى عليه الصلاة والسلام نبى الله تعالى فكذبوه فكذلك حال هؤلاء لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق كذبوه فآزله الله عنهم عقوبته كما أنزلنا ما لك فرعون اه (قوله يذني بهم) أي يسبها (قوله وما بعدها) وهو قوله فأخذهم الله بذنوبهم . وقوله والقليل وهو الدأب والمادة أي عادة الأمم الماضية المكذبة أي يكفروا فأخذهم الله بذنوبهم اه شيخنا (قوله أي تذبذب الكفرة) أي تذبذب بما قدمت أيديهم . بأن الله الخ فهذا تحليل لمجموع اللصاويل وعلة السابقين اه شيخنا (قوله ذلك بأن الله) مبتدأ وخبر أي ذلك العذاب أوالاتقام بسبب أن الله الخ . وقوله لم يك يحذف نون يكن تخفيفاً على حذفه:

ومن متارع لكان منجزم • تحذف نون وهو حذف ما التزم

فهو مجزوم يسكون التنون المنقوطة تخفيفاً . وقوله وأن الله سميع عليم الجمهور على قس أن نسفا على أن قبلها أي وبسبب أن الله ويقرأ بكسرها على الاستئناف اه من السمين مع زيادة

يتفاهم من حديد (و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار جواب للول رأيت أمراً عظيماً (ذ) العذاب (يما قدمت أيديكم) عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تراول بها (وأن الله ليس بظالم) أي يذني ظلم (للعبيد) فيمنهم يغير ذنب دأب هؤلاء (كدأب) كعادة (آل فرعون وألذين من قبلهم) كفروا بإيات الله فأخذهم الله بالمقاب (يذني بهم) جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها (إن الله قوي) على ما يريد (شديد) المقاب ذلك أي تعذيب الكفرة (بأن) أي بسبب أن (الله لم يك مشيراً) نعمه أتمها على قوم مبدلاً لها بالنعمة (حتى يذنبوا ما بأنفسهم)

بدل من من في قوله من كان محتالاً فخفوا وجمع على معنى من ويجوز أن يكون محمولاً على قوله عتالاً فخفوا وهو خبر كان وجمع على الشئ أيضاً وعلى اضرائهم والثاني أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره

منفوضون ودل عليه ما تقدم من قوله لا يحب ويجوز أن يكون

يقولوا نعمتم كفرا
 كتبديل كفار مكة
 اطعامهم من جوع وأنتهم
 من خوف وبست النبي
 ﷺ إليهم بالكفر والصد
 من سبيل الله وقتل
 المؤمنين (وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ كَذَابُ آلِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ
 رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ
 فِرْعَوْنَ) قومه معه
 (وَكُلٌّ) من الأمم
 الكذبة (كَانُوا ظَالِمِينَ)
 وزل في قرينة (إِنْ شَرَّ
 الدُّوَابِّ) عند الله الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 الحرم مذبذب لقوله وأعدنا
 للكافرين عذابا مهينا
 ويجوز أن يكون التقدير
 هم الذين ويجوز أن يكون
 مستعدا والذين ينفقون
 مطوف عليه والحج أن
 الله لا يظلم أي يظلمهم
 والبخل والبخل لقان
 وقدرى بهما وفيه لقان
 آخران البخل يضم الحاء
 والباء والبخل بفتح الباء
 وسكون الحاء (من ضله)
 حال من ما أو من العائد
 المحذوف قوله تعالى
 (والذين ينفقون أموالهم

(قوله) يقولوا نعمتم أي يقولوا حقها وما يجب لها وهو شكرها بالانقياد لحق كفرا أي يكفروا وعدم
 شكرها وعدم القيام بحقها . وفي الحازن يعني أن الله تعالى أنعم على أهل مكة بأن أطعمهم من جوع وأنهم
 من خوف وجبت عليهم نعمنا صلى الله عليه وسلم فقبلا هذه النعم بأن تركوا شكرها وكذبوا رسوله محمدا
 صلى الله عليه وسلم وغيره وأما بأنهم فسلبهم الله تعالى النعمة وأخذهم بالعقاب قال السدي نعمة الله محمد
 صلى الله عليه وسلم أنهم على قریش فكفروا به وكذبوه ففقه الله تعالى إلى الانصر اه (قوله) أيضا
 يقولوا نعمتم كفرا الخ أي يقولوا ما بهم من الحال إلى حال أسوأ منه فلا يدان قریشا لم تكن لهم حال
 مرضية فيغيروها إلى حال مستحولة اه يضاهي . وقوله إلى حال أسوأ منه إشارة إلى دفع ما يقال من أن
 آل فرعون ومشرقي مكلم يكن لهم حال مرضية حتى قال أنهم غيروها إلى حال مستحولة فقبر الله نعمته
 عنهم إلى الثقة وتقرر الدفع أن قوله ما بأنهم مع الحال المرضية والقسيحة فكما تغير الحال للرضية
 إلى للسخط فذلك تغير الحال للسخط إلى ما هو أسوأ منها وأولئك كانوا قبل بنة الرسول كفرة
 عبدة أصنام فلما ثبت النبي بالآيات البينات كذبوا موعوده ونحو يواعى ارافقه دمه فقبر الله نعمة إلهامهم
 بمجانبتهم بالذاب هذا حاصل ما في الكشف اه زاده (قوله) كتبديل كفركمكم المصالح الخ أي
 كتبديل واجب هذه النعم وهو شكرها والقيام بحقها بالانقياد لأوامر الله تعالى اه (قوله) كذاب
 آل فرعون الخ) كرره لأن الأول اخبار عن عذاب لم يكن الله أحدا من فقه وهو ضرب للأنكسة
 وجوههم وأديهم عند زرع أرواحهم والثاني اخبار عن عذاب مكن الله الناس من فعل مثله وهو
 الإهلاك والاغراق وقيل غير ذلك اه كرخي . وفي الحازن قال قلت للقاعدة في تكرير هذه الآية
 ثانية قلت فيها فوائد منها ان الكلام الثاني يجري مجرى التفسير للسكام الأول لأن الآية الأولى
 فيها ذكر أخنهم والثانية فيها ذكر اغراقهم فذلك تفسير للأول ومنها أن ذكر الآية الأولى أنهم
 كفروا بآيات الله وفي الآية الثانية أنهم كذبوا بآيات ربهم ففي الآية الأولى إشارة إلى أنهم كفروا
 بآيات الله وسجدوها . وفي الثانية إشارة إلى أنهم كذبوا بها مع وجودهم لها وكفروهم بها ومنها ان
 تكرير هذه القصة لثبات كيد . وفي قوله كذبوا بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وجود
 الحق وفي ذكر الاغراق بيان الأخذ بالذنوب اه (قوله) فأهلكناهم بذنوبهم) يعني أهلكنا بعضهم
 بالرجفة وبعضهم بالحسف وبعضهم بالحجارة وبعضهم بالرجم وبعضهم بالمسخ كذلك أهلكنا كفار
 قریش بالسيف اه خازن (قوله) وكل كانوا ظالمين) أي لأنفسهم بالكفر ولأنبيائهم بالكذب اه
 شيخنا . وجمع الضمير في كانوا وفي الظالمين مراعاة لمخ كل لأن كلامي قطعت عن الإضافة جاز
 مراعاة لفظها تارة ومنعها أخرى وأما اختيار هنا مراعاة للنسب لأجل القواصل ولو روي اللفظ فقط
 فقيل وكل كان ظلالم تتفق القواصل اه سمين (قوله) وزل في قرينة إن شر الدواب الخ) قال
 للسرور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاهد يهود بني قرينة أن لا يمار به ولا يأتوا عليه
 فقتلوا الهد وأما أنوا مشركي مكة بالسلاح على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابهم فقتلوا نبينا
 وأخطأنا فاضلهم الثانية فقتلوا الهديا فاضلوا الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحندق
 وركب كعب بن الأشرف إلى مكة فاقهم على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه خازن
 (قوله إن شر الدواب) بعد ما شر أحوال للهلكين من شرار الكفرة شرع في بيان أحوال
 الباقين منهم وتفضيل أحكامهم . وقوله عند الله أي في حكمه وقضائه . وقوله الذين كفروا أي أصروا على
 الكفر وجلا فيه . جلاوا شر الدواب لآخر الناس إيماء إلى أنهم بمنزل من مجانستهم وأما هم من

رثاء الناس) رثاء مفعول من أجله والمصدر مضاف إلى المفعول صلى هنا يكون قوله (ولا يؤمنون بالله) مطوف على ينفقون داخل في الصلاة

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْفَاحِشِينَ) * ونزل فيمن

أُفِت يوم بدر (وَلَا

تَحْسَبَنَّ) يا محمد (الَّذِينَ

كَفَرُوا سَبَقُوا) الله أَى

فاتوا (وَأَنَّهُمْ لَا يُحْزِنُونَ)

لا يحزونه وفى قراءة

بالتحتانية فالقول الأول

عذوف أى أنفهم وفى

أخرى يفتح أن على تدبر

اللام (وَأَعَدُّوا أَنَّهُمْ) اقتلهم

(مَأْسُومِينَ مِّنْ قُوَّةٍ)

قال عليه السلام هى الرمي رواه

مسلم (وَمِنْ رِبَاطِ الْفَيْلِ)

مصدر بمعنى حبسها فى

سبيل الله

ثلاثة أوجه أحدها هو

عطف فعل الكافرين فى قوله

وأعدوا للكافرين والثانى

نصب على ما نصب عليه

الذين يبخلون والثالث رفع

على ما ارتفع عليه الذين

يبخلون وقد ذكرنا فاما

رأى الناس فقد ذكرنا أنه

مفعول له أو حال من فاعل

ينفقون ويجوز أن يكون

حال من الذين ينفقون أى

لوصول ضل هذا يكون

قوله ولا يؤمنون مستأفا

لثا يفرق بين بعض الصلة

و بعض بحال الوصول

قوله تعالى (وماذا عليهم)

فيه وجهان أحدهما مبتدأ

وذا بمعنى الذى وعليهم صلها

الحيات بأمارات تلوح وتتضح لهم غير أمر مستغنى خيتذ يجب على الامام أن ينفذ اليهم العهد ويعلمهم بالحرب وأما اذا ظهر نقض العهد ظهورا مقصودا به فلاحاجة للامام الى نفي العهد بل يرسل كافر رسول الله عليه السلام بأهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم فى ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرعهم الا وجيش رسول الله عليه السلام بحر الظهران وذلك على أربع فراسخ من مكة اه (قوله ان الله لا يحب الفاحشين) دليل للأمر بالنزى عن المناجزة القتال للدلول عليه بالحال على طريقة الاستئناف اه

يضاوى (قوله ونزل فيمن) أى فى الكفار الذين خلصوا وهربوا وفروا يوم بدر وهم من عدا من أسر وقتل من كفار قريش وقوله أفلت يقال أفلت بفتح الحمة وانفلت وقلت بمعنى واحد أى هرب وفر ولراد أنهم فروا ولم يتمكن منهم المسلمون بأسر ولا قتل اه شيخنا وفى للصياح أفلت الطائر وغيره افلتا تخلص وأفلته اذا اطلقت وحلقت يستعمل لازما ومتعديا وقلت فلانا من باب خبر فلان وقولته أنا يستعمل أيضا لازما ومتعديا وانفلت خرج بسرعة اه (قوله ولا تحسبن يا محمد التلخ) على هذه القراءة يكون الذين كفروا مفعولا أول وجه سيقا مفعولا ثانيا وأما على قراءة الياء فالذين كفروا فاعل والمفعول الأول محذوف كقالت الشارح والثانى جملة سبقوا اه شيخنا (قوله الذين كفروا) أى من قريش (قوله أى فاتوا) أى فاتوا عذابه وخلصوا ونحووا منه (قوله انهم لا يحزبون) معنى انهم لم يهزأوا السبق لا يحزبون الله من الاتقام منهم إماما الدنيا بالقتل وإماما فى الآخرة بجناب النار وفيه تسلية للنبى عليه السلام فيمن فاته من للشركين ولم يستقم منهم فأعلم الله أنهم لا يحزبونه اه خازن (قوله لا يخونونه) أى الله يقال أعجزه النبى فاته اه شهاب (قوله فالمفعول الأول محذوف) أى والذين كفروا فاعل وهذا الإعراب لا فرق فيه بين كسران وفتحها وقوله وفى أخرى ألغ أى مع الياء التحتانية لا غير فالتقرأت ثلاثة لأن أربعة كايوم كلام الشارح فمع كسران يجوز فى بحسب الياء والتاء وعلى فتحها لا يجوز إلا الياء اه شيخنا (قوله أى أنفسهم) والمعنى لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سابقين فأتين من عذابنا اه كرخى (قوله وأعدوا لهم) أى لنافضى العهد كما يقتضيه السياق أو لكفار مطلقا كما يقتضيه ما بعده اه شيخنا (قوله من قوة) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه للوصول والثانى أنه العائد عليه اذ التقدير ما استطعتموه حال كونه بعض القوة ويجوز أن تكون من لبيان الجنس اه سمين. وفى الخازن وفى الراد بالقوة أقوال أحدها انها الحصون الثانى الرمي وقد جاءت مفسرة به عن النبى عليه السلام فيها رواه عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله عليه السلام وهو على النحر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة آلان القوة الرمي ثلاثا. أخرجه مسلم الثالث أن الراد بالقوة جميع ما يتقوى به فى الحرب على العدو فكل ما هو آلة يستعان به فى الجهاد فهو من جملة القوة للامور بعادها وقوله عليه السلام آلان القوة الرمي لا يفتى كون غير الرمي لبس من القوة فهو كقوله عليه السلام الحج عرفة وقوله التدمر تربة فهذا لا يفتى اعتبار غيره بل يدل على أن هذا للذكور من أفضل القصور وأجله فكذا هنا يحمل معنى الآية على الاستعداد للقتال فى الحرب وجهاد العدو بجميع ما يمكن من الآلات كالرى بالنابل والقناب والسيف والبرق وتعليم الفروسية كل ذلك أمور به لأنه من فروض الكفايات اه (قوله مصدر) أى ساعى لأن فعلا لا يكون مصدرا قياسا الا اذا كان الفعل يقتضى الاشتراك كقتال وخاصم وهما ليس كذلك كقالت الشارح بمعنى حبسها اه شيخنا. وفى السمين وقال الزمخشري والرباط اسم لفيل إلى زبط فى سبيل الله ويجوز أن تسمى بالرباط الذى هو بمعنى الرابطة ويجوز أن يكون جمع رباط بمعنى

(تَرْهَبُونَ) تخوفون (يَدْعُوهُ) يدعو (٢٥٤) وَدَعَاكُمْ أَي كَفَرَا مَكَّةَ (وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِم) أَي غَيْرِهِم

وَمِ الْمُتَّقِينَ أَوْ الْيَهُودِ
(لَا تَعْلَمُونَ) اللَّهُ يَعْلَمُ
وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ شَيْءٍ فِي
سَبِيلِ الْغُيُوثِ (إِلَيْكُمْ)
جَزَاءَهُ (وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُرُونَ)
تَنْصَرُونَ مِنْهُ شَيْئًا (وَإِنْ
جَنَحُوا) مَا لَوْ (لِلسَّلَامِ)
بِكسر السَّيْنِ وَفَتْحِهَا
الصَّلَحِ (فَأَجْنَحُ كَرًا)
وَعَاهِدَهُمُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا
مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ
وَعَاهِدَ غُصُوصَ بَآهِلِ
الْكِتَابِ أَوْ زِلَافِي بَنِي
قُرَيْظَةَ (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) قَوْلُهُ
(إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ)
لِلْقَوْلِ (الْكَلِيمِ) بِالْفِعْلِ
(وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ
يَخْدَعُوكَ) بِالصَّلَحِ
لِيَسْتَعْدُوا لَكَ

مروط كغصيل وصال والصدر هما مضاف لقوله اه وفي الصباح بطر يطا من باب ضرب ومن باب
قتل لغة شدته والرباط ما ربط بالقرية وغيرها والجرح ربط مثل كتاب وكتب يقال الصلح ربط الله
على قلبه بالصبر كيقال أفرغ الله عليه الصبر أي لجمه والرباط اسم من رباط من رباطة من باب قاتل اذا لازم
تربطه والرباط الذي يبنى للفقراء مولود يجمع في القياس على ربط بضمين ورباطات اه (قوله
ترهبون) يجوز ان يكون حال من فاعل ادعوا أي صلوا لهم فحال كونكم مريين وان يكون حال من
مفعوله وهو الوصول أي أعدوه مريهه وجزأنيته لكل منهما لأن في الجملة ضمير بهما اه سمين
(قوله أي كفار مكة) خصوا باسم العدو وان كان سائر الكفار أعداء لغاية عتوهم ومجاوزتهم الحدف
العداوة وقوله وآخرين من دونهم أي من دون العدو وجمع الضمير باعتبار مضافين يعني غير اه من
أى السود (قوله وهم للنافقون) أو رد على هذا القول أن النافقين لا يقاتلون لأظهار كلمة الإسلام فكيف
يخوفون بعدا للقتال بل الحيل وأجيب عن هذا اليراد بأن النافقين اذا شاهدوا قوة المسلمين
وكثرة آلائهم وأسلمتهم كان ذلك مما يخوفهم ويعزتهم فكان ذلك اربابهم اه خزن. وقوله وأى اليهود
أو منافسة خلو (قوله لا تلعبون) أى لا تلعبون بوطنتهم وما لظنوا وعليه من النفاق وعلم قرآنية فتنب
مفعولا واحدا اه شيخنا وفي السمين قوله لا تلعبونهم الله يلعبهم في هذه الآية قولان أحدهما ان علم هنا
متعدية لواحد لها معنى عرف ولذلك تمت لواحد والثاني أنها على بابها فتعدي لثنتين والثاني مخوف أي
لا تلعبونهم فازعين أو عارفين ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان مذهب القولين لا يجوز ان يجزأ
في قوله الله يلعبهم بل يجب ان يقال انها متعدية الى اثنين وان ثانياها مخوف فمما تقدمت لك من الفرق بين
المعلم والمرتفعين ان المعرفة تعدى سبق جهل وضلها ان متعلقها الفوت دون النسب وقد اتفق العلماء على
أنه لا يجوز ان يطلق ذلك أغنى الوصف بالمعرفة على الله تعالى اه وهذا لا يدل على أن اللفظ في الآية إطلاق اسم
العارف عليه تعالى وانما فيها إطلاق اسم المعلوم ان كان معنى العرفان تأمل (قوله وما تفتقوا من شيء الخ)
هذا عام في الجهاد وفي سائر وجوه الخيرات اه كخرى (قوله وأنتم لا تظلمون تنصرون منه شيئا)
والتمصير عنه الظلم مع أن الأعمال غير موجبة لثواب حتى يكون ترك ترتبه عليها ملما لبيان كمال زهاته
سبحانه عن ذلك بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القابض وإبراز الآية في معرض
الأمر الواجبة عليه تعالى اه كخرى (قوله وان جنحوا) من باب دخل وخضع فالصدر
الجنوح والضمير عائد على الكفار مطلقا أو على خصوص فرقة فطى الأول يمتشى القول بالنسخ وذلك
لأن من جملة الكفار مشركي العرب وهم لا كتاب لهم فلا يصح الصلح معهم بقدر الجزية وعلى الثاني
لأنه لا فرق بين فرقة يهود وهم أهل كتاب فصيح عقدا للجزية فمهم بقول الشارح قال ابن عباس الخ مبنى
على تفسير الضمير إلى أى الوأ اه شيخنا وهذا كما مبنى على أن الراد بالصلح هو عقدا للجزية أما لو أريد
غيره من العقود التي تفيدهم الأمن وهي الهدنة والأمان فلا نسخ مطلقا لأصبح عقدها لكل كافر اه
والجنوح لليل وجنحت الابل أمالت أعناقها ويقال جنح الأبل قبل قال النضر بن شميل جنح الرجل
الى فلان وفلان اذا خضع له والجنوح الاتباع أيضا لضمته لليل ومنه الجوانح للاضلاع لميلها على خشوة
الشخص والجناح من ذلك لميلنا على الطائر اه سمين (قوله بكسر السين وفَتْحِهَا) فراءتان سبعيتان
(قوله فان جنح لها) الضمير يعود على السلم لأنها ذكر وتؤت اه سمين وفي الصباح والسلم بكسر السين
وفتحها وباء كرويت الصلح اه (قوله خصوص بأهل الكتاب) أي مقصور على أهل الكتاب اه (قوله)
وان يريدوا أن يخدعوك جواب الشرط مخدوف أي فاصلحهم ولا تخش منهم لأن حبك الله الخوف في الخازن

وان

ويجوز أن تكون بمعنى ان الشرطية كما جاء في قوله ولأعجبكم أي وأي شيء علمهم ان آمنوا وتقديمه

(فَإِنْ حَسِبْتَ) كافيك (اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ) (٢٥٥) جمع (يَنْ قُلُوبِهِمْ) بعد الاحن

(لَوْ أَتَقَتْنَا مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا
أَلَقْنَا يَنْ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بِهِمْ)
بقدره (إِنَّهُ عَزِيزٌ)
غالب على أمره (حَكِيمٌ)
لا يخرج شيء عن حكمته
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِبَكَ
اللَّهُ وَ) حَسِبَكَ (مَنْ
أَتَيْتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرَضٌ) حث
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (لِكُلِّ

لِكُلِّ

وان يريدوا أن يصدوك يعني يفتروا بك قال مجاهد يعني بنى قرظة وللعننى ان أرادوا باظهار الصلح
خديعتك لتكشف عنهم قال حبيب الله يعني فان الله كافيك بنصره ومعونه اه (قوله فان
حسبك الله) أى فى كفايته ودفع خديعتهم وقولها يأتى بأياها النبي حسبك للقاء فى كل شيء وكل
مهم فلا تكرار اه شيخنا (قوله وبالْمُؤْمِنِينَ) هم الأنصار أى الأوس والخزرج وكانت بينهما
أحن أى قن وحروب من منذ مائة وعشرين سنة اه شيخنا فان قلت لانا كان الله قن فأيده بنصره
فأى حاجة الى نصر المؤمنين حتى يقول وبالْمُؤْمِنِينَ قلت التأييد والنصر من الله عز وجل وحده
لكنه يكون بأسباب باطنة غير معلومة وبأسباب ظاهرة معلومة فأما الذى يكون للأسباب الباطنة
فهو الراد بقوله هو الذى أيدك بنصره لان أسبابه باطنة غير وسط معلومة وأما الذى يكون
بالأسباب الظاهرة فهو الراد بقوله وبالْمُؤْمِنِينَ لان أسبابه ظاهرة بوسط معلومة وهم المؤمنون والله
تعالى هو مسبب الأسباب وهو الذى أقامهم لتصره اه خازن وقوله بين قلوبهم الضمير للمؤمنين
(قوله وأَنْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ النخ) وذلك أن العرب كان فيهم من الحيلة الشديد يقولون الالفة العظيمة والأخس
القوة والصية والاطواء على الضمنية فى أدنى شيء حتى لو أن رجلا من قبيلة لطم لطمه واحدة قاتل
عنه أهل قبيلته حتى يدر كثرانهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وأمنوا به واتبعوه
انقلب تلك الحيلة فالتفت قلوبهم واستجمعت كلمتهم وزالت حمية الجاهلية من قلوبهم وأبدلت تلك
الضغائن والالتحاسد بالمودة والمحبة فوفى الله وانفقوا على الطاعة وصرخوا أنصارا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعوانا يقاتلون عنه ويحمونه وهم الأوس والخزرج وكانت بينهم فى الجاهلية حروب
عظيمة ومعاداة شديدة ثم زالت تلك الحروب وحملت الالفة والمحبة وهذا مما لا يقدّر عليه الا الله
عز وجل وصار ذلك معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة باهرة دالة على صدق قوله
صلى الله عليه وسلم يامشتر الأنصار أليأجدكم ضاللا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي
وعالة فأنا كنتم الله بي وفى الآية دليل على أن القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء وأراد وأما ذلك
لان تلك الالفة والمحبة إنما حصلت بسبب الإيمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم اه خازن
(قوله بعد الاحن) بوزن عنب جمع أحنه اه شيخنا وفى الصلح أحن الرجل يأحن من ياب
تعب حقد وأضرر الصداوة والاحنة اسم منه والجمع إحن مثل سدة وسدر اه (قوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
حَسِبَكَ اللَّهُ الْخَالِ) زلت فى بدر بالبيداء أى الصحراء قبل نصب القتال فللراد بالمؤمنين هنا المهاجرين
والأنصار اذ المؤمنون الذين حضروها بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الأنصار اه شيخنا وفى
الحازن يأياها النبي حسبك الله الخ روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت فى اسلام
عمر بن الخطاب قال سعيد بن جبير أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وثلاثون رجلا وستة نساء
ثم أسلم عمر فنزلت هذه الآية فعلى هذا القول تكون الآية مكتوبة فى سورة مدنية بأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل إنما نزلت بالبيداء بغزوة بدر قبل القتال فعلى هذا القول يكون أراد
بقوله ومن أتبعك من المؤمنين أهل غزوة بدر وقيل أراد بقوله ومن أتبعك من المؤمنين الأنصار
وتكون الآية نزلت بالمدينة وقيل أراد جميع المهاجرين والأنصار اه (قوله حرض المؤمنين على
القتال) التحريض فى اللغة الحث على الشيء بصكرة الترغيب وتسهيل الخطاب فيه كأننى فى الأصل
أزالة الحرض وهو الملاك اه خازن وفى البيضاوى الحرض أن ينهكك الأرض حتى يشرف على الموت اه
وفى الصلح حرض حرضا من باب تعب أشرف على الملاك فهو حرض بفتح الراء تسمية بالصدر
مبالغة وحرضته على الشيء تحريضا اه وفى المختار والتحريض على القتال الحث والاحام عليه اه

على الوجه الآخر أى شيء
عليهم فى الإيمان بقوله تعالى
(مشقال ذرة) فيه وجهان
أحدهما هو مفصول ليظلم
والثاني لا يظلمهم أولا يظلم
أحدوا يظلم معنى ينقص
أى ينقص وهو متمد الى
مفصولين والثاني هو صفة
مصدر مخوف تقديره ظلما
قدر مثقال ذرة فحذف
المصدر وصفتوا أقام المضاف
اليه مقامهما (وان تك
حسنة) حذف نون تكن
لصكرة استعمال هذه
الكلمة وشبه النون لتتها
وسكونها بالواو فان تحركت
لم تخفف نحو ومن يكن
الشيطان ولم يكن التبن
وحسنة بالرفع على ان كان
التامة وبالتص على أنها

التامة (ومن لذه) متعلق بيوت أحوال من الاجر • قوله تعالى (وكيف اذا) التائب لما مخوف أى كيف تصنعون أو تكونون

(إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَقْبَلُوا مَا تَنْتَهِ) مِنْهُمْ (وَإِنْ تَكُنْ) بِالْأَثَرِ وَالْيَاةِ (مِنْكُمْ مِائَةٌ يَقْبَلُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ) أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (قَوْمٌ لَا يَقْتَهُونَ) وَهَذَا خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيُقَاتَلَ الشَّرُّ مِنْكُمْ الْمِائَتِينَ وَالْمِائَةَ الْآلِفَ وَيَقْتُولَهُمْ ثُمَّ نَسَخَ لَمَّْا كَرُّوا بِقَوْلِهِ (إِنَّا نَحْنُ خَفَّتْ أَلْفُهُ عَنَّا) وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ مِئَةً بِضْعَ عَشْرٍ فَتَضَاعَفَتْ بِمَعْنَى (فَإِنْ تَقَاتَلْ عَشْرًا تَأْتِي السَّكِينَةُ) (يَكُنْ) بِالْيَاةِ وَالْأَثَرِ (مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَقْبَلُوا مَا تَنْتَهِ) مِنْهُمْ (وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَقْبَلُوا لَفَيْنَ يَأْذَنُ اللَّهُ) بِإِزَادَتِهِ وَهُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيُقَاتَلُوا مِثْلَكُمْ وَيَقْتُولَهُمْ (وَإِنَّهُ) مَعَ الصَّابِرِينَ (يَمُوتُهُ) وَتُرِلَ لَمَّْا أَخَذُوا الْقُدَاءَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ (مَا كَانَ يُنْجِي أَنْ تَكُونَ)

وإذا ظرف لذلك المفعول (من كل أمة) متعلق بجيشنا

(قوله ان يصكن منكم النخ) وقت مدة الكون هنا خمس مرات آخرها قوله ما كان لنهائنا تكون له أسرى وحاصل ما يتعلق بها من التفراء أن الأول والرابع بالياء التحنية لاغروا والثاني والثالث والخامس بالياء والتاء يفهم هذا كله من صنيع التنازع حيث سكنت عن موضعين وهما الأول والرابع ونبه في ثلاثة على أنها بالياء والتاء اه شيخنا ويكن في هذه المواضع يجوز أن تكون التامة فنسك اما حال من عشرون لانها في الاصل صفة لها واما متعلق بنفس الفعل لكونه تامة وأن تكون التامة فيكون منكم الحبر والرفوع الاسم وهو عشرون ومائة وألف اه سمين (قوله صابرون) أي فيهم قوة وشجاعة فالقاومة مدراها على العدد مع مراعاة المعنى لاعلى العدد وحده كما هو مقرر في الفروع. وفي الآية احتباك حيث أثبت في الشرطية الأولى هنا القيد وحذفه من الثانية وأثبت في الثانية قيداً وهو قوله من الذين كفروا وحذفه من الأولى اه شيخنا وفي الكرخي وأثبت في الشرط الأول قيداً وهو الصبر وحذفه من الثاني وأثبت في الثاني قيداً وهو كونهم من الكفرة وحذفه من الأول والتقدير مائتين من الذين كفروا ومائة صابرة فحذف من كل منهما ما أثبت في الآخر وهو غاية القصاصة اه وتكرر المعنى الواحد بذكر الأعداد للتناسبة للدلالة على أن حكم القليل والكثير واحد اه يضاف وقوله وتكرر المعنى الواحد أي وجوب ثبات الواحد للضرورة في الأول وثبت الواحد للمائتين في الثاني فكفاية عشرين لمائتين حتى عن كفاية مائة آلاف وكفاية مائة لمائتين حتى عن كفاية ألف لألفين ووجهه بأنه للدلالة على عدم تفاوت القوة والكثرة فان العشرين قد لا تلزم المائتين اه شباب. وفي الخطيب فان قيل حصل هذه العبارة المطولة ان الواحد ثبت للضرورة لما القائدة في العلول الى هذه العبارة للطولة أوجب بأن هذا إجماع ورد على وفق الواقفة فكان رسول الله ﷺ يثبت السرايا والقالب ان تلك السرايا ما كان ينقص عددها عن العشرين وما كانت تزيد على المائة فهذا المعنى ذكره هذين المحدثين اه (قوله بالتاء والياء) سبعينان (قوله بأهم قوم) متعلق بيقبلوا أي بسبب أنهم قوم جبهة بالله تعالى واليوم الآخر لا يقاتلون احتساباً وانتالاً لأمر الله تعالى واعلاء ل كلمته وابتغاء لرضوانه كما يفعله المؤمنون وأما يقاتلون للحمية الجاهلية وابتغاء لخطوات الشيطان فلا يستحقون الا القهر والخذلان وأما قيل من أن لا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤمن بالمعاد فالسعادة عنده ليست الا هذه الحياة الدنيوية فيشعها ولا يرضها الزوال بزاولة الحروب واقتحام موارد الخطوب فيميل الى ما فيه السلامة فيفرق فينبغي ومن أن من اعتقد أن لاسعادة في هذه الحياة الغانية وأما السعادة هي الحياة الباقية فلا يبالى بهذه الحياة الدنيا ولا يقيم لها وزناً فيقدم على الجهاد بقلب قوي وعزم صحيح فيقوم الواحد من مثله مقام الكثير فكلهم حق لكنه لا يلام للقيام اه أبو السجود (قوله ويثبتوا لهم) أي وليثبتوا لهم (قوله لا تكفروا) أي المسلمون (قوله ضمنا) أي في الأدبوات لافي الدين وقوله يضم الضاد وضمها سبعينان (قوله بالياء والتاء) سبعينان (قوله مائة صابرة) فيه ما قدم من مراعاة للمعنى ومن الاحتباك (قوله وان يكن منكم ألف) بالياء باتفاق السبعة (قوله باذن الله) متعلق بيقبلوا في الموضعين (قوله لا أخذوا القداء) بكسر القاء وسيند يجوز مده وقصروا بفتحها مع القصر لا غير أي للال وكان فداء الاسرى يوم بدر أر بعين أوقية من الذهب عن كل واحد والأوقية أربعون درهما فيكون مجموع ذلك ألفاً وستة دراهم عن كل واحد اه خطيب. وسيأتي عن القرطبي ان الفداء كان أر بعين أوقية من الذهب عن كل واحد من الاسرى الا عباس فكان فداؤه مضعف أي ثمانين أوقية من الذهب روى عن عبد الله بن مسعود قال

أو حال من شهيد على قول من أجاز تقديم حال الجرور عليه (وجئتاً بك) مطوف

بالباء والياء (له أسرى
حتى يشن في الأرض)
يبائع في قتل الكفار
(قريذون) أي المؤمنون
(عز عن الدنيا) حطامها
بأخذ القداء (والله يريد)
لكم (الآخرة) أي ثوابها
بقتلهم (والله عزير حكيم)

على جثا الأولى ويجوز أن
يكون حالا وتكون قد
مرادة ويجوز أن يكون
مستأفا ويكون للماضي
بمعنى المستقبل (شهيذا)
حال وعلى يتلوه ويجوز
أن يكون حالاً منه قوله
تعالى (يومئذ) فيه وجهان
أحدهما هو ظرف (ليود)
فيعمل فيه والثاني يعمل
فيه شهيداً فعل هنا يكون
يود صفة ليوم والمائد
مخدوف أي فيه وقد ذكر
ذلك في قوله واتقوا يوماً
لا تجزي والأسفل في إذا
إذ وهي ظرف زمان ماض
قد استعملت هنا المستقبل
وهو كثير في القرآن فزادوا
عليها التنوين عوضاً من
الجملة المخدوفة تقديره يوم
إذ يأتي بالتهديد وحركت
الذال بالكسرة لسكونها
وسكون التنوين بعدها
(وعصوا الرسول) في
موضع الحال وقد مرادة
وهي مترتبة بين يود وبين
مفعلها وهو (لو توى)

لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال أبو بكر
يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم وتأن لهم لعل الله أن يتوب عليهم وحسنهم فدية تكون لتأقوا على
الكفار وقال عمر يا رسول الله كذبوك وأخرجوك فدمهم فغضب أعناقهم مكن علياً من عقيل
فيضرب عنقه ومكن من قتل نسيب لعمراً فغضب عنقه ومكن حمزة من العباس يضرب عنقه فان
هؤلاء أئمة الكفر . وقال ابن رواحة انظر واديا كثير الخطب فأدخلهم فيه ثم أصرهم عليهم فارتدوا لله
العباس فطهر حرك فسكت رسول الله ﷺ ولم يجهم ثم دخل فقال ناس يأخذون في بكر وقال
ناس يأخذون عمر وقال ناس يأخذون ابن رواحة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
القبيلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ويشد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وأن
ملك باباً بكر مثل إبراهيم قال فمن يبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى قال
ان تصبهم فاهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تفر
على الأرض من الكافرين دياراً ومثل موسى قال رب اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم الآية
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم أتم ما خلا فلان أحسنهم الإبقاء أو يضرب عنقه قال عبد الله
ابن مسعود الأسهل بن بياض قال سمعت يذكر الاسلام فصكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما رأيته في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله ﷺ
الأسهل بن بياض قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب ففوى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقال
أبو بكر ولم هو ما قلت وأخذ منهم القداء فلما كان من التد جثت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء يبكي أنت وما حاك فان وجدت بكاء
بكيت وان لم أجد بكاء تبأ بكيت لبكتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي للذي عرض
لأصحابي من أخذهم القداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة لتجرع قربة منه ﷺ
فأنزل الله عز وجل ما كان لبي أن تكون له أسرى حتى يشن في الأرض الآية أخرجه الترمذي
مختصراً وقال في الحديث قصة وهي هذه التي ذكرها البخاري اه خازن (قوله بالياء والياء) لكن
على قراءة التاء التوقية تعين الامالة في أسرى وعلى قراءة الياء التحتية تجوز الامالة وتركها اه شيخنا
(قوله حتى يشن في الأرض) من التختة وهي التلطة والملاية فلستعمل هنا في لازم للمعنى الأملى
وهو القوة اللازمة لما ذكره بقوله يبايع الحارثي حتى تظهر شوكته وقوة المسلمين وذل الكفار فلا يخشى
منهم. وأما قبل هذا الحالة كما كان في وقته بدر إذ كانت قبل ظهور الاسلام وقوة شوكة فلا يخشى
عدم صولة الكفار خصوصاً اذا أطلقت الأسرى اه شيخنا فكان الاتي قتلهم . وبعبارة الخازن
ولم يكن ما كان لبي أن يحبس كافراً قادراً عليه وصار في يده أسيراً للقداء والى اه . وفي الصباح
وأتحن في الأرض انحناساً الى العدو وأوسعهم قتلاً وأتحنه أوهنت بالجرحة وأضعفته اه
(قوله يبايع في قتل الكفار) أي وأنت لم تبائع اذ ذاك فقتلهم حيث ذكروا وأبقي (قوله حطامها)
بالضم أي حطامها أي ما تكسر من أجل يسه عبر عن منافع الدنيا بالحطام لقله قدرها وسيت منافع
الدنيا عر ضالانها لا يثبت لها ولا دوام فكانت تعرض ثم تزول وقاسمى التكلمون الاعراض أعراس لانها
لا يثبت لها فأنظر أعلى الأجسام ثم تزول عنها اه زاده (قوله والله يريد الآخرة) المراد بالارادة هنا الرضا
وعبرها بالمشا فلا يراد أن الآية يدل على عدم وقوع مراد الله وهو خلاف مذهب أهل السنة اه شهاب

وهذا منسوخ بقوله فأما
متابعد وإما فداء (لولا
كتاب من الله سبق)
باحلال الفداء والأسرى
لكم (لستكم فيا
أخذتم) من الفداء
(عذاب عظيم فكلوا
عما غنمتم حلالا طيبا
واقفوا الله إن الله
غفور رحيم يا أيها النبي
قل لمن في أيديكم

ولو يعنى أن المصدرية
وتسوى على ما ريس فاعله
• ويقرأ تسوى بالفتح
والتشديد أى تسوى
فقلت الثانية سبنا وأغم
ويقرأ بالتخفيف أيضا
على حنف الثانية (ولا
يكنون) فيه وجهان :
أحدهما حال والتقدير
يودون أن يذبحوا في الدنيا
دون الآخرة أو يكونوا
كالأرض ولا يكنون (الله)
في ذلك اليوم (حديثه) قوله
تعالى (لا تقربوا الصلاة)
قبل المراد موضع الصلاة
فحذف الضمير وقيل لاحذف
فيه (وأتم سكرارى) حال
من ضمير الفاعل في تقربوا
وسكرارى جمع سكران
ويجوز ضم السين وقصحا
وقد قرئ مهلو قرئ أيضا
سكرى بضم السين من غير
ألف وفتحها كذلك
وهى صفة مفردة فى

(قوله وهذا) أى ما استفيد مما سبق وهو تحريم فداء الأسرى وتبين قتلهم منسوخ بقوله الخ
انظر لم لم يحل النسخ بقوله لولا كتاب من الله سبق الخ خصوصا قوله فكلوا ما غنمتم الخ إذ قرر
أنه شامل لفداء على أن بضمهم قال لا تظهر دعوى النسخ من أصلها إذا التمسى التمسى كإفناء مفيد ومفيا
بالإختصاص أى كثر القتال اللازمة لمقاومة الاسلام وعز وتوفى سورة القتال من التحريم على بطلانهم وشوكة
الاسلام بكثر القتال فلا تراض بين الآيتين إلهنا اه شيعنا . وفى الحازن قال ابن
عباس كان ذلك يوم بدر والسلمون يومئذ قليلون فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله فى الأسارى فإمنا
بدموا أمافاء ففصل الله بينهما ^{عليه السلام} والؤمنين بالخيار إن شاءوا فتلوه وإن شاءوا احتبسهم وإن شاءوا فادوهم
وإن شاءوا أعقوهم . قال الامام فخر الدين ان هذا الكلام يوم أن قوله فإمنا بدموا أمافاء بزيل حكم
الآية التى نحن فى تفسيرها وليس الأمر كذلك لأن كلا الآيتين متوافقتان وكلاهما يدلان على أنه
لا بد من هدم الأتخان ثم بدموا فداء اه (قوله لولا كتاب) أى حكم مكتوب ومثبت فى الوح
المحفوظ . وقوله باحلال متعلق بكتاب من حيث أن فيه معنى الحكم كما علمت وهو مبتدأ . وقوله من الله
صفتوكذا قوله سبق والمجرى محذوف وجوب أى موجود على حد قوله • وبد لولا فإلحاق الخبر • حكم
اه شيعنا . وهذا تعبد على الله عليه وسلم على ترك الأولى إذ كان الأولى له مدارك كثيرة القتل
فيهم لا لفداء وليس عتاب على ترك محرم فزجها لتب التوبة عن ذلك اه كرخى (قوله باحلال الفداء)
أى ومن جعلها الفداء للأخذ من الأسرى . وفى المحيط روى أنه لما نزل قوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق الآية كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والؤمنون أيدهم أن يأخذوا من الفداء فزول
فكلوا ما غنمتم أى من الفداء فانه من جملة الفداء حلالا طيبا فأحل الله الفداء بهذه الآية لهذه الأمة
اه . وفى أبى السعود روى أنهم أمسكوا عن الفداء فزول فكلوا ما غنمتم فإلهنا تريب ما يبعها على
سبب محذوف أى قد أبحت لكم الفداء فكلوا ما غنمتم وقيل ما عابر عن الفداء فانه من جملة الفداء
ويأباه سياق النظم الكريم وسبأ اه (قوله فيا أخذتم) أى بسبب ما أخذتم (قوله حلالا) نصب
على الحال اما من اللوصلة أو من عائدها اذا جعلناها اسمية وقيل هو صفة مصدر محذوف أى كلا
حلالا اه سين (قوله إن الله غفور رحيم) لتليل لقوله فكلوا . وقوله واقفوا الله اعترض اه شيعنا
(قوله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى الخ) نزل فى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ^{عليه السلام}
وكان أحد العشرة الذين ضمنوا أن يعلموا الناس الذين خرجوا من مكاتى بدر وكان قد خرج
ومعه عشرون أوقية من ذهب ليطمع بها اذا جاءت نوبته فكانت نوبته يوم الوقعة بدير فأراد
أن يطمع ذلك اليوم فافتتوا فلم يطمع شيئا وبقيت العشرون أوقية من ذهب معه فلما أسرا أخذت منه
فكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبس العشرين أوقية من فداءه فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له أمانى . خرجت به لتسعين بعليها فلا تترك لك وكان العباس قد فدأ ابنى أخيه عقييل
ابن أبى طالب ونوفل بن الحرث فقال العباس يا محمد تتركنى أنكففر قريشا ما بقيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأين الذهب الذى دفنته لأم القتل وقت خروجك من مكة وقت لهما فى لأدرى
ما يبيدنى فى وجهى هذا فان حدث فى حديث فهذا المال لك ولبيد الله ولبيد الله وللفضل وقم
بني بين يديه فقال العباس وما يبريك يا ابن أخى قال أخبرت به ربي فقال العباس أنا أشهد
أنك صادق وأشهد أن لا إله الا الله وانتك عبده ورسوله فانى أعطيتها لإمامى سواد الليل ولم يطمع عليه
أحد الا الله وأمر ابنى أخيه عقيلا ونوفل بن الحرث فأسلموا فنكس قوله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من

(مِنَ الْأَسْرَى) وَفِي قِرَاءَةِ الْأَسْرَى (إِنْ يَسْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا) إِيمَانًا (٢٥٩) وَإِخْلَاصًا (يُؤْمِنُكُمْ خَيْرًا مِّمَّا

أَخَذَ مِنْكُمْ) مِنَ الْقَدَاءِ
يَأْنِ يَضْمُهُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَيُشِيكُمُ فِي الْآخِرَةِ (وَيَغْفِرُ
لَكُمْ) ذُنُوبَكُمْ (وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يَرَوْا
أَيَّ الْأَسْرَى) (خِيَانَتَكَ)
بِمَا ظَهَرُوا مِنَ الْقَوْلِ (فَقَدْ
خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) قِيلَ
يَدْرُ الْكُفْرَ (فَأَمْسَكَ
مِنْهُمْ) يَدْرُ قَتْلًا وَأَسْرًا
فَلْيَتَّقُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ
عَادُوا (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ
(حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَمُحَاجِرُونَ) (وَالَّذِينَ
آمَنُوا) الَّذِينَ
(وَتَصَرُّوْا) وَمُحَاجِرُونَ
(أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا
بَعْضٍ) فِي النَّصْرِ وَالْأَرْثِ
(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَمَّ
مُحَاجِرُهُمْ) مَالُكُمْ مِنْ
مُحَاجِرَةِ (بِكْرُ الْوَالِدِ
وَقَتْلُهُ) مِنْ شَيْءٍ نَلَا
أَرْثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا
نَصِيبَ لَهُمْ فِي النِّعْمَةِ حَتَّى
مُحَاجِرُوا (وَهُذَا مِثْلُ
بَاخِرِ السُّورَةِ) (وَإِنْ
اسْتَصْرَفْتُمْ فِي الدِّينِ
فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ) لَهُمْ
عَلَى الْكُفَرِ (إِلَّا عَلَى

الأسرى يعني الذين أسروهم وأخذتهم منهم القداء ان يسلم الله في قلوبكم خيرا يعني إيمانا وتصديقا يؤتكم
خيرائما أخذتمكم يعني من القداء ويغفر لكم يعني ملسف منكم قبل الإيمان والله غفور يعني لمن
آمن وتاب من كفره ومما فيه رحيم يعني بأهل طائفته قال العباس فأبدلتني الله خيرا مما أخذ مني
عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير أذلهم يضرب بشرين ألفا مكان العشرين أوقية
وأعطاني زمرم وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر الغفرة من رب عز وجل اه خازن وفي
القرطبي وذكر النقاش وغيره ان فداء كل واحد من الأسارى كان أربعين أوقية الإلباس فان التي صلى الله
عليه وسلم قال فمضوا القداء على العباس وكافه أن يصدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ونوقل بن
الحريث فأدى عنهما ثمانين أوقية وعن نفسه ثمانين أوقية وأخضعه عشرين أوقية وقت الحرب كما
تقدم اه فجملة ما أخضعه ماتم ثمانون أوقية (قوله من الأسارى) بالإثالة لا غير. وقوله وفي قراءة خالف
وعليه تجوز الامالة وتركها وأسارى جمع أسرى جمع أسير فهو جمع الجمع اه شيخنا (قوله وإخلاصا)
أي سم اخلاص (قوله من القداء) بيان لما (قوله خيانتك) أي بنقض العهد الذي عاهدوك عليه
وهو أن لا يحاربوك ولا يحاوتوا عليك للتركين اه شيخنا (قوله بما ظهروا من القول) أي قولهم
ترضى بالاسلام اه شيخنا (قوله فأنكروا منهم) أي أنكروا منهم (قوله فليتقوا) هنا في الحقيقة
جواب الشرط الذي هو قوله وان يريموا خيانتك اه (قوله ان الذين آمنوا وهاجروا) أي سبقوا
للهجرة بأن هاجروا قبل العام السادس عام الحديبية دليل قوله فيأتي والذين آمنوا من بعد الخ بأن
هاجروا بعد عام الحديبية. وقبل الفتح اه شيخنا (قوله والذين آووا النبي) أي والهاجرين من أي
أسكنوهم منازلهم وبنوا لهم أموالهم وأثروهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة اه كرخي
(قوله أولئك بعضهم) خبران (قوله في النصر والارث) أي قال المهاجري بنصر الأنصاري وبالعكس
وان كانوا جنبيين. وقوله والارث فكان أولان للمهاجرين والأنصار بسبب الهجرة والمواثيق التي عقدوها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فكان المهاجري يرث الأنصاري التي آخاه وبالعكس اه شيخنا
(قوله ولم يهاجروا) بأن أقاموا مكة (قوله من ولايتهم من شيء) من شيء مبتدأ مؤخر على زيادة من
ومن ولايتهم حال منه مقدمة عليه ولكم خبر للتبدا مقدم والتقدير مائى. كائن لكم حال كونه كائنا من
ولايتهم اه. وقوله بكسر الواو وقطعها قيل هما القتلان. وقيل للكسور مصدر تشبها بالعمل والصناعة
كالكتابة والامارة اه يضافون يعني ان قتالة بالكسر في الصادر انما يكون في الصناعات وما يؤول
كالكتابة والامارة والزراعة والحراثة والحياطة والولاية ليست من هذا القبيل الاعلى التنبيه اه
زكريا والفتوح معناه الولادة في الدين وهي النصر اه من السمين (قوله فلا رث بينكم) أي أيها
المهاجرون والأنصار وبينهم الذين لم يهاجروا بأن كان بينكم وبينهم قرابة وعصوبة وأما النصر فقد
ذكرت بقوله وان استصروكم في الدين الخ فأثبت القسامين الاولين النصر والارث ونفى عن هذا
القسم الارث وأثبت النصر اه شيخنا (قوله ولا نصيب لهم في النعمة) الاولى اسقاط هذه العبارة
للمعوم معلوم ان النعمة ما غنصت حق بقتال الكفار وهؤلاء لم يقاتلوا اه شيخنا (قوله وهذا) أي ما سبق
من اثبات الارث بالايمان والمجرة بين المهاجرين والأنصار ومن نفى بين المهاجرين والأنصار وبين
من لم يهاجروا منسوخ الخ فلا ثبات بقوله أولئك بعضهم أولياء بعض والتي بقوله مالكم من ولايتهم من
شيء الخ اه شيخنا (قوله يا خرا السورة) هو قوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض اه (قوله وان
استصروكم) الواو عائدة على الذين آمنوا ولم يهاجروا (قوله الاعلى قوم الخ) أي من الكفار وهم أهل مكة

قَوْلُكُمْ يَنْصَرُّكُمْ وَيَذَنُّهُمْ مَثَلًا) عَهْدٌ فَلَا تُصَرُّوهُمْ عَلَيْهِمْ وَتَقْتَضُوا عَهْدَهُمْ (وَاللَّهُ يَمَّا تَمْتَلُونَ) بِمَعِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

بِقِسْمِهِمْ أُولَئِكَ بَعْضُ
 فِي النَّصْرِ وَالْأَرْضِ فَلَا
 إِثْرَ يَتَكَبَّرُ فِيهِمْ (الْأَرْضُ
 تَقُولُ) أَيْ تَوَلَّى السَّلَامُ
 وَقَطَعَ الْكُفَّارَ (تَكُنْ
 فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا
 كَبِيرًا) بِقُوَّةِ الْكُفْرِ
 وَضَعْفِ الْإِسْلَامِ (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
 وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) فِي الْجَنَّةِ
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَيْنِ
 أَيْ بَدَلِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِيمَانِ
 وَالْهَجْرَةِ) وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ
 فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ) لَهَا
 الْمَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
 (وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ) ذَوُو
 الْقُرَابَاتِ بِمَعْنَاهُمْ أُولَى
 يَتَشَرَّفُ فِي الْأَرْضِ مِنْ
 التَّوَارِثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي آيَةِ السَّابِقَةِ
 (فِي كِتَابِ اللَّهِ) الْوَحْيِ
 الْمَحْفُوظِ (إِنَّ اللَّهَ يَكِلُ
 شَيْءًا عَلَيْهِ) وَمِنْهُ حِكْمَةُ
 الْمِيرَاثِ

موضع الجمع فكري مثل
 حبلى وسكرى مثل عطشى
 (حتى تملوا) أي إلى أن وهي
 متعلقة بتقربوا و (ما)

وقوله وتقتضوا عهدهم أي صلح الحديبية الذي عقدت عليهم على ترك القتال عشر سنين اه شيخنا
 (قوله) فأثرت بينكم وبينهم هذام فمفهومهم قوله أولياء بعض وكان عليه أن يقول ولا نصرة بينكم وبينهم
 فانه يفهم من الآية نفي الأمر بينهما اه شيخنا وفي أي السوء والذين كفروا بعضهم أولياء بعض آخر
 منهم أي في البراءة وفي الموازنة وهذا مفهوما مفيدتان للواءة والوزارة بينهم وبين المسلمين وإيجاب
 الباعدة وللصرامة وإن كانوا أقارب اه (قوله) لا تتصلوا ان شرطية أدغمت في لا التانيئة وتتصلوا
 ضد الشرط مجزوم بأن وتكن جواب الشرط مجزوم به أي اتنى تولى للمسلمين أي مواليتهم وقطع
 الكفار بأن قطعتم المسلمين والذين الكفار اه شيخنا (قوله) والذين آمنوا الخ . وقوله والذين
 آووا الخ هذان القسمان عين ما ذكر أولا بقوله ان الذين آمنوا الخ ولا تكرار لما ان الاول لايجاد
 التفاضل بينهم وزعم بعضهم ان هذا الجملة تكرار لتي قبلها وليس كذلك فان التي قبلها تضمنت ولاية
 بعضهم لبعض وتقسيم المؤمنين الى أقسام ثلاثة وبين حكمهم في ولايتهم وتناصرهم وهذه تضمنت
 الشناء والتشريف والاختصاص وما آل اليه الحليم من الصفرة والرزق الكريم اه كرخي
 (قوله) وجاهدوا في سبيل الله لم يقل بأموالهم وأنفسهم اكتفاء بما سبق اه شيخنا (قوله) أولئك
 هم المؤمنون حقا) يعني لأشك في إيمانهم ولأرب لأتهم حقوقا إيمانهم بالمهجرة والمجاهدة وبذل النفس
 والمال في نصر الدين اه خازن . وقوله لهم مغفرة أي قدونهم . وقوله ورزق كريم في الجنة أي
 لاتباعه فيه ولأمنة اه يضاوى (قوله) أي بعد السابقين) بأن هاجروا بعد قضية الحديبية في السنة
 السادسة وقبل الفتح والسابقون من هاجروا قبلها وفي الخازن اخلفوا في قوله من بعد فقيل من بعد
 صلح الحديبية وهي الهجرة الثانية . وقيل من بعد نزول هذه الآية . وقيل من بعد غزوة بدر والاصح
 أن الرادهم أهل الهجرة الثانية لانها بعد الهجرة الأولى لان الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة لانها
 صارت دارا سلام بعد الفتح اه (قوله) فأولئك منكم) يعني أنهم منكم وأتم منهم لكن فيه دليل
 على أن مرتبة المهاجرين الأولين أشرف وأعظم من مرتبة المهاجرين المتأخرين بالمهجرة لان الله تعالى
 ألقى المهاجرين للمتأخرين بالمهاجرين السابقين وجعلهم معهم وذلك في معرض للتحشيش والشرف ولولا أن
 المهاجرين الأولين أفضل وأشرف لاصح هذا إلحاق اه خازن . وفي القرطبي والذين آمنوا من بعد أي
 من بعد الحديبية وبيعة الرضوان وذلك ان الهجرة من بعد ذلك كانت أقل مرتبة من الهجرة الأولى والمهجرة
 الثانية هي التي وقع فيها الصلح ووضعت الحرب أوزارها نحو عامين ثم كان فتح مكة ومعنى منكم
 أي مثلكم في النصر والمواواة اه ولم ينهوا هنا على حكم التوارث بالمهجرة الثانية هل هو ثابت
 كأي الهجرة الأولى أو غير ثابت لاختطاط رتبة أهل الثانية عن رتبة أهل الأولى الامارات في الخطيب
 وانه فأولئك منكم أي من جملةكم أي المهاجرون والأنصار فلهذا عليكم وعليكم ما عليهم من الموارث
 والنتام وغيرهما اه (قوله) من التوارث بالإيمان) متعلق بأولى . وقوله المذكور أي التوارث
 بالإيمان (قوله) في كتاب الله) يجوز أن يتعلق بنفس أولى أي أحق في حكم الله أوفى القرآن أوفى
 الوحي المحفوظ ويجوز أن يكون خبر مبتدا مضر أي هذا الحكم المذكور في كتاب الله اه
 سمين وفي الخازن في كتاب الله يعني في حكم الله . وقيل أراد به الوحي المحفوظ . وقيل أراد به القرآن
 وهو ان قسمة الموارث مذكورة في سورة النساء من كتاب الله وهو القرآن وتيسر لأصحاب أبي حنيفة
 بهذه الآية في توريث ذوى الأرحام وأجلب عنه الشافعي بأنه لما قال في كتاب الله كان معناه في
 حكم الله الذي ينفذ في سورة النساء من قسمة الموارث و إعطاء أهل الفروض فروضهم وما بقي فلهسببت اه
 (قوله) ومنه حكمة الميراث) أي التوارث بمقتضى الإيمان والهجرة ولو بدون قرابة التي قد نسخ

والتوراث يقتضى القراة بول دون مشاركتى الهجرة والنصرة اه شيخنا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿سورة التوبة﴾

سميت بذلك لاشتغالها على ذكر التوبة في قوله قد تاب الله على النبي الخ. وعبارة البيضاوى ولها أسماء سورة براءة سورة التوبة والمقشقة والبحوث والبعثرة والنقرة والثيرة والحفرة واللخزية والقاضحة والسنكة وللشردة وللدممة وسورة الغذاب لما فيها من التوبة للؤمنين وللمقشقة من التفاق لأنها تبرى منه والبحث عن حال المنافقين وإثارة حليم والحفر عنها أى البحث وما يخبرهم ويشجعهم وينكلهم ويشردهم ويهدم عليهم أى يهلكهم انتهت. والأسماء كلها صيغة اسم الفاعل إلا والبحوث فبفتح الباء صيغة مبالغة اه. وفي القاموس قشوا قشوا صلحوا بدهلج الزوال والرجل أكل من مهنا وهما ولقب ما قدر عليه ونقض الخوان والشيء جمع موشى موشى للزول وكل ما يلبقه الناس. وفي المختار (١) والقش ردى النخل كالمقل ونحوه القشيش كالمراقلة كالمشاش بالضم. وأقش من الجبرى يرى منه كقشيش وللمقشقة قل بأنها الكافرون والاختلاص أى للبرتان من التفاق والشرك اه (قوله مدينه) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل على القرآن الآية أتو حرقا حرقا لا سورة براءة سورة قل هل أتوا فأنهما أزلتا ومعهما سبعون ألف صف من اللاتكة اه من أبى السمود من آخر السورة (قوله أو الألاتين آخرها) هما لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها أى فهما مكيتان. وقوله آخرها حال. وقوله مائة وثلاثون خبرتان (قوله لا تأسى الله عليه وسلم يأمر بذلك الخ) أى لأنه لا مدخل ل رأى أحدى الاتين والترك وإنما التسبب في ذلك هو الوحي والتوقيف فحيث لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تبين ترك التسمية لأن عدم البيان من الشارع في موضع البيان لسان الله اه كرخي. وفي الحازن وقد اختلفت الصحابة في أن سورة الأنفال وسورة براءة هل هما سورتان أو سورة واحدة فقال بعضهم سورة واحدة لأنهما نزلتا في القتال ومجموعهما مائتان وخمس آيات فكان مجموعهما هو السورة السابعة من السبع الطوال. وقال بعضها هما سورتان فلما حصل هذا الاختلاف بين الصحابة تركوا فرجة بينهما على قول من يقول انهما سورتان ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم على قول من يقول هما سورة واحدة اه. وفي القرطبي ما فيه اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة في أول هذه السورة على خمسة أقوال الأول أنه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد فأرادوا نقضه كتبوا اليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذى كان بين النبي صلى الله عليه وسلم ولشركيين بثبها النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله عنه يقرؤها عليهم في اللوسم ولم يسلم في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك التسمية القول الثانى ماروا والناسى عن ابن عباس قال قلت لعائنا ما حكمكم إلى أن عمدتم إلى الأنفال وهي من ثلاثين وإلى براءة وهي من اثنين فقرتم بينهما ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال فما حكمكم على ذلك قال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضوا هذه في السورة التى فيها كذا وكذا ونزل عليه الآية فيقول ضوا هذه الآية في السورة التى فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدنيتو براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة

(١) هذه العبارة غير موجودة فيما بأيدينا من نسخ المختار. وهي في القاموس مع بعض توير

﴿سورة التوبة﴾

مدينه أو الألاتين آخرها مائة وثلاثون أو الآية. ولم تكتب فيها البسملة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم

والتقدير لاتصلوا جنبا أولا تقر بواضع الصلاة جنبا والجنب يفرد مع الشية والمج مع الفقة النصحي يذهب به مذهب الوصف بالمصادر ومن الهرب من يثنيه ويحمله فيقول جنبان وأجنب واشتقاقه من الجنبه وهي للعبادة (الا عابرى سبيل) هو حال أيضا والتقدير لا تقر بواضعها في حال الجنبه الا في حال السفر أو عبور المسجد على اختلاف الناس في الراد بذلك (حق قتلوا) متعلق بالماضى في جنب (منكم) صفة لاسدو (من القاطن) مفعول جاء والجمهور يقرأون الناط على فاعل والقلم منه غلط المسكان فيوط إذا اطمأن وقرأ ابن مسعود بيا ساكنة من غير ألف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر فيوط وكان القياس غوطا قلب الواو ياء وأسكنت واقتح ما قبلها

وأخرج في معناه عن علي
أن البسمة أمان وهي
تزلزل رفع الأيمن بالسيف
وعن حذيفة أنكم
تسمونها سورة التوبة وهي
سورة المذاب وروى
البخاري عن البراء أنها
آخر سورة نزلت هذه
(براءة من الله ورسوله)
واصله (إلى الذين عاهدتم
من المشركين) عهدا
مطلقا أو دون أربعة أشهر
أو فوقها ونقض العهد

لحقها والثاني أنه أراد القطع
نقض مثل سيد وميت
(أو لمستم) بقراب غير ألف
وبألف وهما بمعنى وقيل
لاستم مادون الجمع
ولستم الجماع (فلم تجدوا)
الفاء عطفت ما بعدها على
جاء وجواب الشرط
(فتيمموا) وجاء معطوف
على كنتم أي فإن جاء
أحد (صعيدا) مفعول
تيمموا أي قصدوا صعيدا
وقيل هو على تقدير حذف
الباء أي بصعيد (بوجوهكم)
الباء زائدة أي اسبحوا
وبجوهكم وفي الكلام
حذف أي فاسبحوا
وبجوهكم به أو منه وقد
ظهر ذلك في آية المائدة
بقوله تعالى (من الكتاب)
صفة لتسبيح (يشتركون)
حال من التفاعل في أوتوا

بقسمتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها فيها فطنت أم أنها باقية ثم قرئت بينهما ولم
أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وخرجه أبو عيسى الترمذي . وقال حديث حسن . القول
الثالث ما روى عن عثمان أيضا . وقال مالك فيأرواه ابن وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم أنه لما سقط
أولها سقطت بسم الله الرحمن الرحيم معه وروى ذلك عن ابن عجلان أنه بلغه أن سورة براءة كانت تعدل
البقرة أو قربها فذهب عنها أولها فذلك لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال سعيد بن جبير
كانت مثل سورة البقرة . القول الرابع قاله خازن وأبو عصرة وغيرهما قالوا لما كتبوا للمصحف في
خلافة عثمان اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم براءة والأفعال سورة واحدة
وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان وركت بسم الله الرحمن الرحيم
لقول من قال هما سورة واحدة فرضي القرئان معا وثبتت حجتهم في المصحف . القول الخامس قال
عبد الله بن عباس سألت علي بن أبي طالب لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لأن بسم الله
الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان وروى معناه من المبرد قال ولذلك لم يجمع
بينهما فإن بسم الله الرحمن الرحيم رحمة فيها أمان ونحوه عن سفيان قال سفيان بن عينة
أما لم يكتب في صدر هذه السورة بسملة لأنها نزلت في المنافقين والسيف ولا أمان للمنافقين
والمصحح أن التسمية لم تكتب لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة قاله التبري في
قول عثمان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها من هدايل على أن السور كلها انتظمت
بقوله وتبينه وإن براءة وحدها ضمت إلى الأفعال من غير عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لمعالجه
من الحما قبل تبينه ذلك وكاتبا تدعى القرئتين فوجب أن يجمعا فنضم أحدهما إلى الأخرى لا الوصف
الذي زعمنا من الاقتران ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اه (قوله) وأخرج أي الحاكم أي
نقل عن علي وعن حذيفة في معناه أي عدم الكسب أي في حكمته وأخرج في معنى القول أي حكى
ونقل فإن بعده مكسورة اه شيخنا (قوله) أي السورة نزلت . وقوله بالسيف متعلق بنزلت
(قوله) وروى البخاري الخ مراده بهذا الاعلام بهذه القائده فهو مستأنف (قوله) هذه أي
الآيات الآتية التي أمر علي بالنداء بها في اللوم وسيأتي أنها أرمون آية تنهى إلى قوله ولو كره
للمشركون . وقوله براءة أي ذات براءة أي دالة على البراءة أي التبري والتباعد من الله ورسوله أي
انقطاع الوصلة بينهما وبين للمشركين ومن ابتدائية أي تبرز وتباعد مبتدأ من الله ورسوله من
للمشركين أي من الوفاء بعهودهم إذا نقضوها خلف من اللبدا اكتفاء بذكره في المنتهى وقررا من
التكرار في اللفظ اه شيخنا . وفي الحازن وأصل البراءة في اللغة انقطاع الصلة يقال برئت من
فلان أبرأه أي أقطعت بيننا الصلة ولم يبق بيننا علاقة . وقيل معناها هنا التباعد عما كره مجاورته اه
(قوله) من للمشركين بيان للوصول (قوله) ونقض العهد راجع للصور الثلاث قبله وللغنى
إلى المشركين الناقضين للعهد المطلق أو للمقيد بدون الأربعة أو فوقها أي العهد الصادر من المسلمين
للمشركين فهو معطوف على قوله عاهدتم فهو من جهة الصلة فالتالي إلى الذين عاهدتم وقد نقضوا العهد
والأظهر أنه حال وعلى كل حال فهذا التقيد مأخوذ من الاستثناء الآتي في فهمه أن الكلام هنا في
الناقضين للعهد قال المفسرون لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك فكان المنافقون
يرجعون الأراجيف وجعل للمشركين ينقضون عهودا كانت بينهم بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر الله عز وجل بنقض عهودهم وذلك قوله تعالى وإما تخافن من قوم خيانة الآية ففعل

بما يد كرف قوله (فسيحوا)

سيرا آئين

حال مقبرة . و يقال ضلت
(السيبل) وعن السيبل
وهو مفصول به وليس
بظرف وهو كقولك أخطأ
الطريق (وليا) و (نصبرا)
منصوبان على التمييز وقيل
على الحال **قوله تعالى** (من
الذين هادوا) فيه ثلاثة
أوجه : أحدها أنه خبر
مبتدأ محذوف وفي ذلك
تقديران أحدهما تقديره
هم من الذين **فريحرفون**
على هذا حال من الفاعل
في هادوا والثاني تقديره
من الذين هادوا قوم فقوم
هو اللبتدأ ومافيه الخبر
ويعرفون نف القسوم
وقيل التقدير من الذين
هادوا من يعرفون كما قال
وامنا لإله أي من له ومن
هذه عندنا نكرة موصوفة
مثل قوم وليست بمعنى النى
لأن الموصول لا يحذف دون
صلته **والوجه الثاني** أن
من الذين متعلق بنصير
فهو في موضع نصب به كما
قال فمن ينصرا من بأس
أقدي بعباده . والثالث أنه
حال من الفاعل في يريدون
ولا يجوز أن يكون حالا
من النصير في أوئوا لأن
شيئا واحدا لا يكون له أكثر
من حال واحدة الآن
يمط بعض الاحوال على

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره ونبخلهم عهدهم قال الزجاج أى قدرى الله ورسوله من وفاة
عهدهم إذا نكثوا اه خازن **(قوله بما يد كرف قوله)** أى بالإباحة التى ذكر فى قوله فسيحوا
فى الأرض فانه أمر بإباحة والباء للإباحة المطلقة يراءة أى هذه براءة وتباعدا من الله ورسوله عن
الشركين مصحوبة بإباحة عقد الأمان لهم رة أشهر بدقتضهم له بصورة الثلاث اه شيخنا وقد
عقده على لهم فى الوصم وعلى هذا ففى قوله فسيحوا فى الأرض رة أشهر فجدوا لهم أمانا واعتقدوا
لهم عهدا رة أشهر وقد جدده على فى الوصم **(قوله فسيحوا فى الأرض)** على تقدير القول أى يقولوا
أبها للمسلمون للشركين سيحوا الخ وهذا القول كناية عن عهد الأمان لهم رة أشهر أى يباح لكم
أن تقعدوا لهم أمانا رة أشهر بدقتضهم العهد المطلق أو للقيدي بدونها أو فوقها أى فبمجرد تقضهم العهد
لا يمنع تجديد عده لهم بل يباح تجديده بصورة الثلاث وإنما قيد فى الآية بالأرمة موافقة لما كان وقع
من المسلمين اذذاك فلامفهوم اه شيخنا وإنما اقتصر على الأرمة لقوة المسلمين اذذاك بخلاف صلح
الحديبية فانه كان على عشرين لضعف المسلمين اذذاك فالخلص أن المقرر فى القروع أنه اذ كان
المسلمين ضعف جاز عقد الهدنة عشرين فأقل والظاهر بهم ضعف لم يحز الزيادة على رة أشهر وفى
الخازن . واختلف العلماء فى هذا التأجيل وفى هؤلاء الذين يرى الله ورسوله بهم من المهود التى كانت
بينهم وبين رسول الله **عليه السلام** فقال بمجاهد هذا التأجيل من الله للشركين فمن كانت مدته عهد أقل من
أرمة أشهر فمدته إلى رة أشهر ومن كانت مدته أكثر حط إلى الأرمة أشهر ومن كان عهده
بشرأجل محدود حد بأرمة أشهر فهو بمدة ذلك حربه ورسوله يقتل حين أدرك ويؤمر الآن يتوب
ويرجع إلى الإيمان وقيل ان المقصود من هذا التأجيل أن يتفكروا ويحتلطوا لأنفسهم ويطمئنا
أنه ليس لهم بعد هذه المدة إلا الإسلام أو القتل فيصبر هذا داعيا لهم إلى المخول فى الإسلام ولا ينسب
المسلون إلى القدر ونكث العهد وكان ابتداء هذا الأجل يوم الحج الأكبر وانقضاءه إلى عشرين من
ربيع الآخر فأما من لم يكن له عهد فأنما أجله انسلخ الأشهر الحرم وذلك غسبون يوما وقال الزهرى
الأشهر الأرمة شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم لأن هذه الآية نزلت فى شوال والقول الأول أصوب
وعليه الأكثر ون قال الكلبي إنما كانت الأرمة أشهر عهدا لمن كان له عهد دون الأرمة أشهر فتم
له الأرمة أشهر وأما من كان عهده أكثر من أرمة أشهر فهذا أمر باتمام عهده بقوله فأنما
اليهم عهدهم إلى مدتهم وقيل كان ابتداءها فى العاشر من ذى القعدة وآخرها العاشر من ربيع الأول لأن
الحج فى تلك السنة كان فى العاشر من ذى القعدة بسبب النسيء ثم صار فى السنة المقبلة فى العاشر
من ذى الحجة وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الزمان قد استدار الحديث . وقال محمد
ابن اسحق ومجاهد وغيرهما نزلت فى أهل مكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا
يوم الحديبية على أن يصنوا الحرب عشرين يامن فيها الناس ودخلت خزاعة فى عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر فى عهد قريش ثم عتت بنو بكر على خزاعة فقاتلوا منهم وأعاهتهم
قريش بالسلاح فلما ظهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعى
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت
ان لم أنصركم ونجى إلى مكة ففتحها سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع أراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يحج فقبله المشركون يحضرون ويوفون بالبيت عراة فقال لأحبابنا أحج حتى لا يكون
ذلك فبعت بأبكر تلك السنة أمرا على الموسم ليقم للناس الحج ويستمعوا بين أيمن من صدر براة لقرأها

أهلها الشركون (في الأرض أربعة أشهر)
أولها شوال يدلل ما
سأيت ولا أمان لكم معها
(وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ
مُعْجِزِي اللَّهِ) أي فاقى
عذابه (وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّزِي
الْكَافِرِينَ) منهم في
الدنيا بالقتل والأخرى
بالتار (وَأَذَانٌ) اعلام
(مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ) يوم النحر (أَنْ)
أي بأن (اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ
الشِّرْكِ) وهو دهم
(وَرَسُولُهُ) يرى أيضا

بعض ولا يكون حالا من
الذين لهذا المعنى وقيل هو
حال من أعداكم أي والله
أعلم بأعداكم كاتنين من
الذين والفصل المنترض
بينهما مسد فلم يتعم
الحال وفي كل موضع
جملته من الذين هادوا
حالا فيعرفون فيه حال من
الفاعل في هادواو (الكلام)
جمع كلة ويقصر الكلام
والمعنى متقارب (وعن
مواضعه) متعلق بيحرفون
وذكر الضمير المضاف اليه
حلا على معنى الكلام لاشما
جنس (وبقولون) عطف

على يحرفون و (غير مسموع)

على أهل الموسم ثم يمت بعده عليا على ناقته الضياء ليقرا على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بمكة
ومنى وعرفه أن قد برئت ذمة الله منكم رسوله ﷺ من كل شرك ولا يظوف بالبيتعريان فرجع أبو بكر
فقال يا رسول الله بأني أنت وأمي أنزل في شأني شيء فقال لا ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الرجل
من أملي أرضي بأيا بكر أنك كنت معي في التاروا أنك معي على الحوض فقال لي يا رسول الله فإني أرى
أميرا على الحاج وعلى بني طالب يؤذن براءة فلما كان قبل يوم التروية يوم قام أبو بكر رضي الله تعالى
عنه فخطب الناس وحديثهم عن مناسكهم وأقام الناس الحج والعبادة في تلك السنة على معادهم التي كانوا
عليها في الجاهلية من أمر الحج حتى إذا كان يوم النحر قام على بني طالب البرضى الله تعالى عنه فأذن في
الناس بالتي أمر به وقرأ عليهم أول سورة براءة وقال يزيد بن تبع سألتنا عليا بأي شيء بشت في
الحجة قال بشت بأربع لا يظوف بالبيتعريان ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فهو إلى مدته
ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر ولا يدخل الجنة الأنفس مؤمنة ولا يجتمع للشركون والسلمون
بعد ما هم هنا في الحج ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشرين مرة (قوله) أيها
الشركون (في التفات) (قوله) يدلل ما سأتيت دليل لقوله أولها شوال ووجه الدلالة أن ألقى قوله
قالا ألتحق الأشهر الحرم لمهد الذي أرى أي الأشهر المذكورة في قوله فيسبحوا في الأرض أربعة
أشهر ولا يتأتى أن تكون أربعة حرمات لولا الإيضاح في سؤال لها ويكون في الكلام قلب لأنه إذا
كان أولها شوالا كان الحرم منها ثلاثة ذاك القصد وهذا الحجة والمهرم وأيضا إنما كان أولها شوالا لأن
هذه البراءة ترتب في السنة التاسعة اه شيخنا وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمهرم وصفر
وربيع الأول وعشرين من ربيع الآخر لأن التبليغ كان يوم النحر اه يضاف (قوله) وأعلموا أنكم لا
أي فلا تتقربوا بعد الأمان لكم اه شيخنا (قوله) وأذان) رغب ابتداء ومن الله ما صنته أو متعلق
به وإلى الناس الخبر ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي وهذه أي الآيات الآتية ذكرها أعلم
والجاران متعلقان به تقدم في براءة قال الشيخ ولا وجه لقوله من قال أنه معطوف على براءة كالأيقال
عمرو معطوف على زيد فيز بدقائم وعمرو قاعد هو كقوله هذه عبارة الزمخشري ويوم منصوب بما
تعلق به الجار في قوله إلى الناس وزعم بعضهم أنه منصوب بأذان وهو فاسد من وجهين أحدهما وصف
للمصدقيل عمله والثاني الفصل بينه وبين معموله بأجنبي وهو الخبر اه سمين (قوله) يوم النحر
سمي يوم الحج لأن أعمال الحج يتم فيه معظمها وصف الحج الأكبر احتراز عن المرة ففي الحج
الأصغر لأن أعمالها أقل من أعمال الحج اذيز يدل عليها أمور كالرمي والبيت فمكان أكبر بهذا الاعتبار
اه شيخنا (قوله) يرى من الشركين أي المنافقين لمهد فقوله وهو دهم عطف نصير أي يرى
من الوفاء وهو دهم (قوله) للشركين متعلق بنفس يرى أي كيقال برئت منه وهذا بخلاف قوله براءة من الله
فانها هناك تحتمل هذا وتحتمل أن تكون صفة لبراءة اه سمين (قوله) ورسوله بالبر في اتفاق
السبعة وقرى شاذ بالجر على المجاورة أو على أن الواو القسم وقرى شاذ أن ضابا نصب على أنه مفعول
اه شيخنا وفي السمين قوله ورسوله الجمهور على رضمه وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه مبتدأ والخبر محذوف
أي ورسوله يرى منهم وأما حذف الدلالة عليه والثاني أنه معطوف على الضمير المستتر في الخبر ويجاز ذلك
للفصل للويع العطف فرضه على هذا بالفاعلة الثالث أنه معطوف على محل اسم وان هذا عند من يجوز ذلك في
الفتوح قياسا على الكسوة وقرأ عيسى بن عمرو بن زيد بن علي وابن أبي اسحق ورسوله بالنصب وفيه وجهان
أظهرهما أنه عطف على الجلالة والثاني أنه مفعول معه قال الزمخشري وقرأ الحسن ورسوله بالجر وفيها

العام مشرك ولا يطوفه

باليث عريان رواه البخاري

(فَأَنْ تَبُوءَ مِنَ الْكُفْرِ

فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ

تَوَلَّيْتُمْ عَنْ الْإِيمَانِ

فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

مُحْزِيٍّ أَيْ أَفْهٍ وَبَشَرٍ)

أَخِيرَ الَّذِينَ كَفَرُوا

يَذَابُ أَلِيمٌ) مؤلم

وهو القتل والأسر في الدنيا

والنار في الآخرة (إِلَّا

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ

يَنْقُصُوا شَيْئًا) من

شروط العهد (وَلَمْ

يُخَالِفُوا) يعاونا

(عَلَيْكُمْ أَعْدَاءُ) من

الكفار (فَأَعْوِا إِلَيْهِمْ

عَهْدَهُمْ إِلَى) ائْتِضَاءِ

(مَدْعُومٍ) التي عاهدتم

عليها (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَّقِينَ) بإتمام اليهود

(فَإِذَا أُنْخَلِعَ) خرج

(الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ)

قولهم فأما ما أرادوا فهو

لأستخراة أو قيل أرادوا

غير مسموع منك (وراعنا)

قد ذكر في البقرة (وإيا

وطنا) مفعول له وقيل

مصدر في موضع الحال

والأصل في لوى لوى فقلت

لواوياه وأدعمت (وفي الدين) متعلق بطنم (غيرا لهم) يجوز أن

وجهاً أحدهما انهم قسمه أي ورسوله ان الأمر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار كما
انهم نعتوا وأكدها على الجوار وقد تقدم تحقيقه وهذه القراءة يحددها الإجماع حتى لا يتحكى ان اعرابيا
سمع رجلا يقرأ ورسوله بالجر فقال الاعرابي ان كان الله يرى من رسوله فأنابى منته عليه القارىء
الى عمر رضى الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ أمر عمر بتعلم العربية وعكس هذا ما عارض أمير
المؤمنين على واني الأسود الدؤلي قال أبو البقاء ولا يكون عطف على المشركين لانه يؤدى الى الكفر وهذا من
الواضحات اه (قوله) وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم (الخ) أي يشتمن المدينة الى مكة ليجمع بالناس في
منى ويلهم جهارا بما ساقى وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ هذا الأمر الا رجل منى أي من أقاربى
وكان في هذه السنة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأبى بكر على الحج بل جمع النبي في تلك السنة لكن
ثبت أبى بكر أميرا وعليه لا خلاف ذكر قوله فأذن أي أعلم الناس بأعلى صوته اه شيخنا يخرج أبو بكر
قبل على ولحقه على رضى الله عنه بالرج ففتح العين وسكون الراء قرية جلمة ينهل بين المدينة سنة
وسبعون ميلا وأجلب العلماء عن بئس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يؤذن في الناس بمرآة
ولم يكف بأبى بكر في ذلك بأن عادة العرب جرت أن لا يتولى نشر رعاياهم من السبيل القبيلة وكبيرها
أو رجل من أقاربها وكان عن أبى طالب أقرب الي النبي صلى الله عليه وسلم من أبى بكر لانه ابن عمه
ومن رعايته النبي صلى الله عليه وسلم يؤذن بمرآة تازا هذه العلة للتأويل على خلاف ما عرفه
من عادتنا في عقد العهود ونقضها اه خزن (قوله من السنة) أي في السنة التي نزلت فيها هذه
السورة (قوله) هذه الآيات وهي ثلاثون أو أربعون آية من هذه السورة وقوله وأن لا يحج أي وأذن
أيضا بأن لا يحج وأن لا يطوف الحرف كان المشركون يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا تطوف في ثوب
عبيتنا الله فيه اه شيخنا وأمر هذه الآيات هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون اه من شرح المواهب (قوله فهو) الضمير عائدة على المصدر المفعول من الفعل
أي التائب أو التوب أو التوبة خبر أي أخير وأحسن من فائق على الكفر الذي هو خير في زعمكم
أو التفضل ليس على باب والمضى فهو خير لكم لاشر اه شيخنا (قوله) أخيرا الذين كفروا أي أضرهم من
الاخبار بالبشارة تنهاهم اه شيخنا (قوله) الا الذين عاهدتم من المشركين وهم بنو ضمرة حتى
من كنانة أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بإتمام عهدهم الى مدتهم وكان قد بقي من مدتهم نسمة أشهر وكان
السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد اه خازن وهذا مستثنى من المشركين في قوله براء من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين ويجوز كونه منقطع بالتقدير لكن الذين عاهدتم فأتوا اليهم عهدهم وهذا
أولى لما روي على الأول من الفصل بين السنتي والمستثنى منه بجمل كثيرة اه من السبعين ومن المعلوم ان
الاستثناء النقطع بمعنى لكن فكأنه قيل لكن الذين لم ينكحوا فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم ولا
يجزهم مجراهم ولا تجعلوا الوفا كالنادر اه خازن (قوله) ثم ينقضكم شيئا) الجهور على ينقضكم
بالضاد المهمة وهو يتعدى لواحد ولاتين ويجوز ذلك فيهما فالكف مفعول وشيئا مفعول ثان واما
مصدر أي شيئا من النقصان أولا قليلا ولا كثيرا من النقصان وقرأ عطية بن السائب الكوفي وعكرمة
وأبو زيد ينقضكم بالضاد المعجمة وهي على حذف مضاف أي ينقضوا عهدهم كحذف الضاف وأقيم الضاف
اليه مقامه قال الكرماني وهي مناسبة لذكر العهد أي ان النقص بطابق العهد وهي قريب من قراءة العلامة
فان من نقض العهد فقد نقص من المدة الآن قراءة العلامة أوقع لقابها التمام اه سمين (قوله) التي
عاهدتم عليها أي عاهدتوهم عليها (قوله) خرج الأشهر أي انقضت كافي عبارة غيره وهي أحسن وألنى

بِالْأَسْرِ (وَأَحْضَرُوهُمْ)

في القلاع والحصون حتى

يضطروا إلى القتل أو

الاسلام (وَأَقْبَدُوا لَهُمْ

كُلَّ مَرَصِدٍ) طريق

يسلكونه ونصب كل على

نزع الخافض (فَأَنْ تَأْبُوا)

من الكفر (وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ

فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) ولا

تعرضوا لهم (إِنْ أَفْهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ) لمن تاب

(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ) مرغوع

بفعل يفسره (استجارك)

استامنك من القتل

(فَأَجْرُهُ) أنه (حَتَّى

يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) القرآن

(ثُمَّ أَلْبَنَهُ مَا مَنَّهُ) أي

موضع آمنه هو فار قومه

إِنْ لَمْ يُؤْمِنْ لِيَنْظُرْ فِي أَمْرِهِ

(ذَلِكَ) المذكور (يَأْخُذُ

قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) دين

الله فلا بد لهم من سماع

القرآن ليعلموا (كَيْفَ)

أَي لَا يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ

عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ

رَسُولِهِ) وهم كفرون

بها غادرون

يكون بمعنى أقبل كما قال

(وَأَقُومُوا) ومن علقوفة أي

من غيرهم يجوز أن يكون

بمعنى فاضل ويوجد فلا يفتر إلى من (الإفلا) صفة مصدر علقوف أي

الأشهر الحرم لهدد الكرى في قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وقد قسم أنما هو إلى الثلاثة بعده

وفي قوله الحرم تليق كسابقه شيخنا (قوله وهي آخر معة التأجيل) أي نهاية معة التأجيل أي المدة

التي تؤجل لهم أي لا يجوز الزيادة عليها لكن هذا عند قومنا ما عند من خففوا جزوا إلى ياد إلى عشرين

بجانب الحاجة فالحالة الحالية أو مستأففة اه شيخنا (قوله حيث وجدتهم) أي في حيث وهي هنا طرف

مكان ولما قال في حل أو حرم اه (قوله حتى يضطروا) أي أباحوا (قوله وأقصدوا لهم كل مرصد) أي لكلا

ينتشروا في البلاد حتى على كل طريق والمرصد الموضع الذي يتصدف له ومن رصعت الشيء أرصده

إذا قربت والشيء كونا لهم مرصدا حتى تأخذهم من أي جهة توجهوا وقيل مناه أقصدوا لهم بكل طريق

إلى مكة حتى لا يدخلوها اه خازن (قوله على نزع الخافض) والخافض للقر هو على أو الباء الظرفية

أوفى اه حيثنا (قوله) وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة إنما اكتفى بذكرهما عن ذكر بقية العبادات

لكونهما رأس العبادات البدنية والمالية اه أبو السعود (قوله من المشركين) أي النافذين للهدد

الذين أمرت بالتعرض لهم اه يضاهى أي فهم للمهودون في قوله فإذا أسلخ الأشهر الحرم فأقبلوا

للمشركين (قوله فأجروه) في التاموس وجرو واستجاروا طلب أن يجاروا وأجروه وأعاده اه وفي الصباح

واستجاره طلب منه أن يحفظه فأجروه اه وقوله آمنه مالك كما يقتضيه صنيع الصباح أو بالقرصم التشديد

كما يؤخذ من التاموس (قوله حتى يسمع كلام الله) يصح أن تكون الناية والتعليل وفي الخطيب حتى يسمع

كلام الله أي القرآن بسماع الثلاثة له عليه فيعلم بذلك ما يدعو إليه من الحسن ويستحق أنه ليس

من كلام الخلق ثم إن أراد أن انصرفوا لم يسلم بأمنه أي الوضع الذي يأمن فيه وهو دار قومه لينظر

في أمره ثم بعد ذلك يجوز لك قتلهم وقتالهم من غير عنف ولا خيانة قال الحسن هذه الآية محكمة إلى يوم

القيامة اه والافتقار على ذكر الباع لعدم الحاجة إلى شيء آخر في فهم كونهم من أهل النصيحة اه

كرخي وروى عن علي رضي الله عنه أنما أتاه رجل من المشركين فقال إن أراد الرجل منا أن يأتي

محمد أبدا انتضاء هذا أجل لسماح كلام الله تعالى أو لحاجة هل يقتله أولا فقال علي لأن الله تعالى

قال وإن أحسن للمشركين استجارك فأجروه اه أبو السعود (قوله إن يؤمن) راجع لقوله ثم

ألفه وقوله لينظر متعلق بقوله حتى يسمع الخ (قوله لينظر في أمره) كلام الخازن يقتضي أن هذا

مرتبط بقوله فأجروه حتى يسمع كلام الله وبين أمره بقوله ويرى ما له من الثواب إن آمن وما عليه

من العقاب إن أصر على الشرك اه (قوله للذكور) أي من الأحرار وما قوله فأجروه الخ ثم

ألفه الخ وعبارة يضاهى ذلك أي الأمر بالأجرا لإبلاغ اللأمن بأنهم قوم لا يفقهون ما لا يان

وما حقيقة ما تدعوههم إليه فلا بد من أمنهم بقدر زمان يسمعون فيه ويتدبرون وقوله بأنهم أي بسبب

أنهم الخ (قوله ليعلموا) أي ليعلموا ما لهم من الثواب إن أسلموا وما عليهم من العقاب إن لم يسلموا اه

(قوله كيف يكون الخ) شروع في تحقيق حقيقة ما سبق من البراءة وأحكامها المتفرعة عليها

وبيين المحكمة الداعية إلى ذلك وللرد بالمشركين التأكيد لأن البراءة إنما هي في شأنهم اه

أبو السعود (قوله أي لا يكون) أشار إلى أن كيف اسم استفهام تعجب على الشيء ولهذا حسن بعده

الاولا الاستثناء بعده متصل والظاهر أن كيف في موضع المجرور قد للاستفهام والى ليس من لم يجره وأن

يتق الله ورسوله بالهد اه كرخي ويصح أن تكون تامة فكيف في محل نصب على الحال اه (قوله وهم

كافرون بما غادرون) أي فهذه الآية مرتبطة بالشيء بقوله براءة من الله ورسوله الخ إنها مسوقة في

النافذين اليهود كما تقدم وقوله وهم قريش المستثنون من قبل أي في قوله إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم

(إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)
يوم الحديبية وهم قريش
السكنون من قبل (فَمَا
اسْتَقَامُوا لَكُمْ) أَقَامُوا
على العهد ولم ينقضوه
(فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ) على
الوفاء وبما شرطه (إِنْ
أَفْهَىٰ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ) وقد
استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم
حتى نقضوا باعانه بنى بكر
على خزاعة (كَيْفَ) يَكُونُ
لهم عهد (وَإِنْ يَظْهَرُوا
عَلَيْكُمْ) يَظْفَرُوا بِكُمْ
(لَا يَرْقُبُوا) يَرَاوُكُمْ (فِيكُمْ
إِلَّا) تَرَابًا

اعانة قليلا • قوله تعالى
(من قبل) متعلق بأمنوا
(و على أديارها) حال من
ضمر الوجوه وهى مقدرة
• قوله تعالى (وغير ماديون
ذلك) هو مستأنف غير
مطوف على يقر الأولى
لأنه لو عطف عليه لصار
منفيا قوله تعالى (بل الله
يرى من يشاء) تحذيره
أخطاؤا بل الله يرى من
يظنون) ضمير الجمع يرجع
الى معنى من ويجوز أن
يكون مستأنفا من زكى
نفسهم من زكاهم (وقبلا)
مثل مثقال ذرة فى الاعراب
وقد ذكر • قوله تعالى
(كيف يفترون) كيف

ينصوكم شيئا الخ وقوله وقد استقام صلى الله عليه وسلم الخ هذا السياق كله مروي عن ابن عباس وهو مشكل لأن هذه الآيات نزلت في شوال في السنة الثالثة وقريش كانت قد نقضت في الساعة ووقع الفتح في الثامنة فلا يصح هذا التفسير ولا يستقيم فلذلك قال الحازن جدران ساق هذا التفسير ما نصه والصواب من ذلك قول من قال انهم من قبائل بنى بكر وهم خزاعة وينو صلح من ضمية وبنو النضير وهم الذين كانوا قد دخلوا على عهد قريش يوم الحديبية ولم يكن نقض العهد إلا قريش وبنو النضير من بنى بكر فأمر بأعام العهد لمن لم ينقض وهم بنو ضمية وإنما كان الصواب هنا القول لأن هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وذلك قبل فتح مكة لأنه بعد الفتح كيف يقال لشيء قد مضى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وإنما هم الذين قال الله فيهم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئا كما نفصم قريش ولم يظهروا عليكم أحدا كما ظهرت قريش بنى بكر على خزاعة وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله إلا الذين عاهدتم) إلا بمعنى لكن فلا استثناء منقطع والذين مبتدأ خبره جملة الشرط وهى قوله فما استقاموا لكم الخ اه شيئا وعبرة السمين في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه منقطع أى لكن الذين عاهدتم فلان حكمهم كيت وكيت والثاني أنه متصل وفيه حينئذ احتالان أحدهما أنه منصوب على أصل الاستثناء من للمشركين والثاني أنه مجرور على البدل منهم لأن معنى الاستفهام للتقدم نفي أى ليس يكون للمشركين عهد إلا للذين لم ينكثوا وقياس قول أى البقاء فيما تقدم يكون مرفوعا بالابتداء والجار من قوله فما استقاموا خبره اه (قوله عند المسجد الحرام) المراد به جميع الحرم كما هى عادته في القرآن الاملاستنى وقوله يوم الحديبية وكان في السنة السادسة والحديبية بئر بينه وبين مكة ستة فراسخ فالمنعية في قوله عند المسجد الحرام على حذف مضاف أى عند قرب المسجد الحرام وقوله للسكنون من قبل أى من قبل ما هنا أى من قبل هذا الاستثناء فقد استثنى قوله سابقا إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئا الخ اه شيئا (قوله وما شرطية) أى ظرفية زمانية وعاقبتها عنوف والتقدير فأى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم اه شيئا وفى السمين قوله فما استقاموا لكم يجوز فى ما أن تكون مصدرية ظرفية وهى في محل نصب على ذلك أى فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز أن تكون شرطية وحينئذ في محلها وجهان أحدهما أنها في محل نصب على الظرف الزمانى والتقدير أى زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم ونظيره أبو البقاء بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يحملك لها والثاني أنها في محل رفع بالابتداء وفى الخبر الأقوال المشهورة وقوله فاستقيموا جواب الشرط وهذا نحا اليه الحق ويحتاج الى حذف عائد أى أى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وقد جوز ابن مالك فى المصبرية الزمانية أن تكون شرطية جازمة قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون نافية لفساد المعنى إذ يصير المعنى استقيموا لهم لأنهم لم يستقيموا لكم اه (قوله باعانه بنى بكر) مصدر مضاف لمفعوله أى باعاتهم بنى بكر وهم كنانة حلفاؤهم على خزاعة حلفاءهم صلى الله عليه وسلم اه شيئا (قوله كيف وان يظهروا عليكم الخ) هذا راجع لقوله كيف يكون للمشركين عهد فهو زيادة ترقى فى استبعاد بقاء عهد لهم وعبرة البضاوى هذا تكرار لاستبعاد بياتهم على العهد أو بقاء حكمه مع التنبيه على السلة اه وفى الحازن كيف وان يظهروا عليكم قبل هذا مردود على الآية الأولى تقديره كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولانهم قالوا الأخشى معناه كيف لا تقتلواهم وهم ان يظهروا عليكم أى يظهروا بكم ويملوككم لا يرقبوا أى لا يحفظوا وقبل مناه لا ينتظروا وقبل معناه لا يراوكم الا الخ اه (قوله لا يرقبوا) مجزوم بحذف النون جزء للشرط (قوله الا)

منصوب يفترون وموضع الكلام نصب باظرو (على الله) متعلق يفترون ويجوز أن يكون حالا من (الكتب) ولا يجوز أن يتعلق

(وَلَا ذِمَّةٌ) لعهد بل يؤذوك
 ما استطاعوا وجلة الشرط حال
 (يُرْسَوْنَكُمْ) بأقوالهم
 بكلامهم الحسن (وَتَأْتِي
 قُلُوبُهُمْ) الوفاء به
 (وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ)
 ناقضون العهد (اشْتَرَوْا
 بَيِّنَاتٍ) الله (القرآن
 غَنَاقِيلًا) من الدنيا أي
 تركوا اتباعها للشهوات
 والهوى (فَصَدُّوا عَنْ
 سَبِيلِهِ) دينه (إِنَّهُمْ
 سَاءَ بَشَرٍ) ما كانوا
 يَتَّبِعُونَ (له) عملهم هذا
 (لَا يَرْقُبُونَ) في مؤمن
 (الْأَيَّ) وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُتَعَدُّونَ فَإِنْ تَابُوا
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا
 الزَّكَاةَ فَأَيُّ فَوَاحِشِكُمْ
 أَيُّ فَمِ اخْوَانِكُمْ (فِي الدِّينِ
 وَتَفَصَّلَ) نَبِيْنِ (الْأَيَّاتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون
 (وَأَنْ تَسْكُنُوا) نقضوا
 (أَتَمَّائِهِمْ) موافقهم (مَنْ
 بَدَّلَ عَهْدَهُمْ) وطعنوا في
 دِينِكُمْ) عاوه (فَقَاتِلُوا)
 بالكذب بلان لمفعول للصدر
 لا يتقدم عليه فان جعل على
 النبيين جاز • قوله تعالى
 (هَؤُلَاءِ أَهْدَى) مبتدأ
 وخبر في موضع نصب
 ويقولون ولذين كفروا
 تخصيص وتبين متعلق يقولون أيضا ويؤمنون بالجيت ويقولون مثل يشعرون الضلالة

منسوب بفتح ظاهرة على للمفعولية ووجه الال كفتح وقيل اه شيخنا وفي السمين قوله ال
 مفعول به يرقبوا وفي الال أقوال لأهل اللغة أحدها أن الرد به العهد اه أبو عبيدة وابن زيد
 والسدي الثاني أن الرد به القرابة وبه قال القراء الثالث أن الرد به الله تعالى أي هو اسم من أسماء
 الرابع أن الال الجوار وهو رفع الصوت عند التحالف وذلك أنهم كانوا إذا تحالفوا جاوروا وبالحق جوارا
 الخامس أنه من آل البرق لمع ويجمع الال في التسلية على آل والأصل آلل بزنة أفس فأبدلت
 الهززة الثانية ألفا لكونها بعد أخرى مفتوحة وأدغمت اللام في اللام وفي الكثرة على الال
 كذتب وتذب والال بالفتح قيل شدة التنبؤ قال المروزي في الحديث عجب بكم من ألكم وقنوطكم
 اه وفي القاموس الال بالكسر العهد والحلف وموضع الجوار والقرابة واللعن والنفق والسداوة
 والربوبية واسم الله تعالى وكل اسم آخره ال أو ايل فمضاف إلى الله تعالى والرا ضلوا الأمان والخزع عند
 الصبية ومنه ما روى عجب ربكم من ألكم فيمن رواه بالكسر ورأية الفتح أكثر اه (قوله)
 ولأذمة (الذمة قيل العهد فيكون عا كرر لاختلاف لفظه إذنا أن الال العهد أيضا فهو كقوله تعالى
 أولئك عليهم صلات من ربهم ورحمة وقيل الذمة الضمان يقال هو في ذمتي ضايفي به سبي
 أهل الذمة لأخوهم في ضمان السنين ويقال له ذمة ونام ومنه وهي النمل قال ذك ابن عرفة وقال
 الراغب الطعام ما يتم الرجل على إضاعته من عهد وكذلك الذمة والذمة يعني بالفتح والكسر
 وقيل لي ذمة فلا تهتكها وقال غيره سميت ذمة لأن كل حرمة يلزمك من تضييعها التزم بقال لها
 ذمة. وقال الأزهري الذمة الأمان وفي الحديث يسمى بجهنم أذنامهم اه سمين (قوله رضونكم)
 مستأف ليان حلم عند علم الظفر فهو مقابل في النسي لقوله وإن يظهروا عليكم الخ اه شيخنا
 (قوله ونأبى قلوبهم) يقال أي يأتي أي اشتد امتناعه فكل إباء امتناع من غير عكس ولم يصب
 من فسرهم بمطلق الامتناع وجمي للضارع منه على فعل بفتح العين شاذ ومنه قلى يلقى في لغة اه
 سمين (قوله أي تركوا اتباعها) تفسر لاشتروا وأشار إلى أن الباء داخلية على التروك وقوله
 للشهوات اللام لتقليل وفي الكلام حذف للضاف أي لأجل تحصيل الشهوات والهوى أي ما هو
 النفس والشهوات والهوى تفسر للثمن القليل اه شيخنا وكانت شهواتهم أكلة أطعمها لهم
 أبو سفيان حملتهم على نقض العهد اه كرخي (قوله أنهم ساء ما كانوا يعملون) يجوز في ساء أن
 يكون على بابه من التصرف والتعدي ومفعوله محذوف أي ساءهم الذي كانوا يعملونه أو عملهم وإن
 يكون جاريا مجرى بش فيحول إلى فعل بالضم ويتعنت تصرفه ويصرف لقدم ويكون المخصوص بالذم
 محذوفا كما قرر غير مرة اه سمين (قوله عملهم هذا) أي ما مضى من صدمه عن سبيل الله وما
 معه اه شهاب (قوله لا يرقبون في مؤمن) كرر ذلك بابدال الضمير بمؤمن لأن الأول وقع جوابا
 لقوله وإن ظهروا والثاني وقع خبرا عن تقييح حلم اه كرخي (قوله فان تابوا الخ) كرر لاختلاف
 جزاء الشرط إذ جزاء الشرط في الأول تخليع سبيلهم في الدنيا وفي الثاني اخوتهم لثاني الدين وهي
 ليست عين تخليعهم بل سببها اه كرخي (قوله أي فهم اخوانكم) أشار إلى أن قوله فاحذروا فاحذروا
 مبتدأ محذوف والجملة الاسمية في محل جزم عن أنها جواب الشرط اه كرخي (قوله وإن نكنوا
 أمتانهم) مقابل قوله فان تابوا الخ وفي أي السجود وإن نكنوا عطف على قوله فان تابوا أي وإنهم
 يفعلوا ذلك بل فعوا أمتانهم من بعد عهدهم للوقت بها وأظهر ما في ضائرهم من الشر وأخرجوه
 من القوة إلى الفعل حسبا بني عنه قوله تعالى وإن نظروا عليكم لا يرقبوا الآية وثبتوا على ما هم
 عليه من النكاح لا أنهم ارتدوا بعد الإيمان كما قيل اه (قوله وطعنوا في دينكم) عطف وطعنوا

بمعنى هزمة الانكار) أى مع التوبيخ والحق أنها بمعنى بل والمهزمة ما كما تقدمه غير مرة و بل
 التى فى ضمنها الاضراب الاتقالى اه شيخنا (قوله ان تركوا) أى ان ترككم الله بدون تكليفكم
 بالقتال التى ستمتوه . وقوله ولما ألح جهالة اه شيخنا (قوله علم ظهور) جواب عما يقال
 كيف بنى علم الله سبحانه وتعالى مع أنه متعلق بكل شئ . كان أول ما يكن قائله ولم يظهره الذين
 جاهدوا منكم مع الاخلاص أى لم يميزهم عن غيرهم عن جاهد بدون اخلاص اه شيخنا
 (قوله بالاخلاص) أى مع اخلاص (قوله وليجة) الوليجة من الولوج وهو الدخول وكل شئ أدخلته فى شئ
 وليس منه فهو وليجة ويكون للفرد وغيره بلفظ واحد وقد يجمع على ولائج اه شباب وليجة
 الرجل من بداخله فى باطن أموره اه زاده وفى الصباح ولج التى فى غيره يلج من باب وعدو لوجادخل
 وأولجته إيلجا أدخلته والوليجة البطانة اه . وفى السمين قوله ولم يتخذوا من دون الله يجوز فى هذه
 الجملة جوهان : أحد هاتين أسماء داخله فى حيز الصلة لفظها عليها أى الذين جاهدوا ولم يتخذوا الثانى أى
 فى محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا أى جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة ووليجة مقفول
 ومن دون الله اما مقفول ثان ان كان اتخذ بمعنى التصيير واما متعلق بالتأخذ ان كان على بابها والوليجة
 فضيلة من الولوج وهو الدخول والوليجة من بداخله فى باطن أموره وقال أبو عبيدة كل شئ أدخلته
 فى شئ . وليس منه فهو وليجة والرجل فى القوم وليس منهم يقال له وليجة ويستعمل بلفظ واحد للفرد
 ولتنى والمجموع وقد يجمع على ولائج وولج كحديقة وصحافت وصحف اه (قوله الذى ولم يظهر) أى
 يتميز . وقوله بما ذكر وهو قوله جاهدوا ولم يتخذوا بطانة فيهم من لم يجاهد أوجاهد مع اتخاذ
 البطانة اه شيخنا (قوله ما كان للمشركين) أى ما يبنى ولا يصح للمشركين أن يعمروا مسجدا لله
 بدخوله والتمود فيه وختمته فذا دخل الكافر بفيران مسلم عز وان دخل باذنه لم يزر لكن لابد
 من حاجة فيستقرط للجواز الاذن والحاجة ويدل على جواز دخول الكافر المسجد بالاذن أن النبي
 صلى الله عليه وسلم شد ثيابه بن اثال الى سارية من سوارى المسجد وهو كافر . وقوله شاهدين على أنفسهم
 بالكفر حال من الواو فى يعمرها أى ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متنافيين عمارة متعبدات لله
 مع الكفر بالله وعبادته اه خطيب . وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من رؤساء قرش أمروا يوم
 بدر منهم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يبرونهم بالشرك وجعل على أى طالب يربيع العباس بسبب قتال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقطعة الرحم فقال العباس ما لكم تذكرون مساونا وتكتمون محاسنا فقبل له وهل
 لكم محاسن قال نعم نحن أفضل منكم فنصر المسجد الحرام ونحجب الكعبة أى نخمها ونسقي الحجاج
 ونفك الماء بيني الأسير فنزلت هذه الآية اه خازن (قوله ان يعمرها) اسم كان الجار والمجرور
 خبرها مقدم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو مسجدا لله وهى تحتمل وجهين أن يراد به مسجد
 بيته وهو المسجد الحرام لقوله تعالى وعمارة المسجد الحرام وأن يكون اسم جنس فيندرج فيه سائر
 المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أولا وقرأ الباقون مساجد بالجمع وهى أيضا محتملة
 للأمرين ووجه الجمع لما لأن كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد واما لانه قبله لأثر المساجد
 فصح أن يطلق عليه لفظ الجمع لذلك اه سمين (قوله شاهدين على أنفسهم بالكفر) قال ابن
 عباس شهادتهم على أنفسهم بالكفر سجودهم للأصنام وذلك لان كفار قرش كانوا قد نصبوا
 أصنامهم خارج البيت الحرام عند القواعد وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا طوفة سجدوا
 للأصنام فلم يزدادوا بذلك من الله الا بعدا وقال الحسن انهم لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم

أُولَئِكَ حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَعْمَالُهُمْ) لعدم شرطها (وَفِي النَّارِ هُمْ) (٢٧١) خَالِدُونَ إِنَّمَا يُعَمَّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ

بالكسر شهادة عليهم اه خازن كقولهم في الطواف لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك غلصه
وما ملك مع قولهم نحن فبذللات والري اه كرخي (قوله أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) أى التى
عماها من أعمال البر وانفخروا بها مثل العمارة والحجبة والسقاية وفك العاني لاشباع الكفر لا تأثر
لها اه خطيب (قوله إِنَّمَا يُعَمَّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) بالجمع لا غير ولرادبها هنا ما يم للسجد الحرام وغيره
وقوله من آمن الخ أى من جميع الأوصاف الأربعة المذكورة اه شيخنا. وفي السمين انما يعمر مساجد
الله جمهور القراء من السنة وغيرهم على الجمع. وقرأ الجعفرى وحمد بن أبى سلمة عن ابن كثير بالأفراد
والتوجيه يؤخذ ما تقدم والظاهر أن الجمع هنا حقيقة لأن الراد جميع المؤمنين العامين بجميع مساجد
أقطار الأرض اه. وفي الكرخي انما يعمر مساجد الله أى بنحو البناء والتزيين بالقرش والبرج
والبادة وترك حديث الدنيا اه. وفي الصالح عمرت البار عمران باب قتل بينها والاسم العمارة
بالكسر اه. وفي المختار وعمرت الخراب عمرا من باب كتب فهو عمر أى معمور اه (قوله فَمَنْ
أُولَئِكَ) أى للموصوفين بالصفات الأربع (قوله أَعْجَلْتُمْ التَّح) استئناف خوطب بالشكر كون التفاتا
عن التبية في قوله ما كان للشركيين أن يعمروا الخ اه شيخنا (قوله سقاية الحاج) قال في
المجمل السقاية هى المثل التى يتخفيفه الشراب في الوسم كان يشتري الزبيب فيبذل في ما من زم ويبنى
للناس وكان يليها الباس جاهلية واسلاما وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم فهى لآل الباس أبدا فلا
يجوز لأحد زعمائهم ما بقى منهم أحد اه منأوى على الجامع الصغير. وقوله فى المثل الخ الظاهر هنا
للمنى لا يظهر هنا بل الراد بها هنا المصدر أى اسما للحجاج واعطاء للماء لهم. وعبارة فى السجود السقاية
والعمارة مصدران اه. وفي القرطبي والسقاية مصدر كالسعاية والحجاة اه (قوله أى أهل ذلك)
أى المذكور من السقاية والعمارة وغرض بهذا دفع ما يقال كيف يشبه المصدر وهو السقاية والعمارة
بالفعل اه قوله كمن آمن الخ وحصل الجواب أن الله أهل السقاية والعمارة فالكلام على حذف
للمضاف اه شيخنا. وفي السمين قوله سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الجمهور على قراءتهما
مصدرين على فعالة كالصيانة والرقابة والتجارة ولم تقلب الياء لتحضنها بناء التانيث بخلاف رداء
وعبادة لطرأ تاء التانيث فيهما وحيد فلا بد من حذف مضاف امامن الأول وامامن التانيث ليتصاقد
المجعلان والتقدير أجمعتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن أو أجمعتم السقاية
والعمارة كإيمان من آمن أو كعمل من آمن اه (قوله لا يستوون) استئناف مؤكدا علم
من إبطال المساواة بالتوبيخ المستفاد بالاستفهام أى لا يستوى الفريقان. وقوله والله لا يهدي الخ تحليل
فى المعنى لنفى المساواة (قوله على من قال ذلك) أى المساواة. وقوله وهو الباس أو غيره ما يبنى الواو كقوله
عبارة غيره (قوله الذين آمنوا الخ) أى جمعا بين الصفات الثلاثة المذكورة (قوله من غيرهم) يدخل
فى التبر أهل السقاية والعمارة من الكفار ويدخل فيه المؤمن الذى لم يجمع بين الأوصاف الثلاثة المذكورة
بل اقتصر على واحد أو اثنين منها. وقوله وأُولَئِكَ هم الفائزون أى المحصولون لأصل الفوز بالنسبة لكون
التبر أهل السقاية والعمارة والمحصلون لأكلها بالنسبة لكون التبر من إجماع الأوصاف المذكورة اه
شيخنا (قوله دائم) يعنى أن المقيم استعارة للدائم قال أبو حيان لا وصف الله المؤمنين بثلاث صفات
الإيمان والهجرة والجهاد بالنفس والمال قالهم على ذلك بالتبشير بثلاث وبدأ بالحق فى مقابلة الإيمان
لتوقفها عليه وتبى بالرضوان الذى هو نهاية الإحسان فى مقابلة الجهاد الذى فيه بذل الانفس والأموال
ثم ثلث بالجنات فى مقابلة الهجرة وترك الأولان أشارت إلى أنهم لما أتوا تركها بدلهم دار عظيمة
دائمة وهى الجنات اه شهاب (قوله لأجل أهل) أى أصوله وفروعهم وحواشيهم وزوجاته كإسائى اه شيخنا

قوله تعالى (والذين آمنوا) يجوز أن يكون فى موضع نصب عطفا على الذين كفروا وأن يكون رضافا للموضع أو على الاستئناف والجر

من آمن بالله وأيوب
الآخر وأقام الصلاة
وآتى الزكوة ولم
يشق أحدا (إلا الله
ففى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا
مِنَ الْمُتَعَذِّبِينَ أَعْجَلْتُمْ
سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أى
أهل ذلك (كَمَنْ آمَنَ
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ)
فى الفضل (وألفه
لأعزى ألقوم أنظارا ليعين)
الكافرين ترك ردا على
من قال ذلك وهو الباس
أو غيره (الَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً
وَرَبِّهِ عِنْدَ اللَّهِ) من غيرهم
(وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)
الظافرون بالخبر (يُبَشِّرُهُمْ
رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ
وَرِزْقَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ
فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ)
(خَالِدِينَ) حال مقدرة
(فِيهَا أَبْدَانُ اللَّهِ عِنْدَهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ) ووزل فيمن
ترك الهجرة لأجل أهل
وتجارة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا) اختاروا (الْكَفَرُ عَلَى الْإِيمَانِ) وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أَقْرَبُكُمْ فِي قَرَابَةٍ عَشِيرَاتِكُمْ (وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا) كَسَبْتُمُوهَا (وَصِيَارَةٌ تَصْخُوتُ) كَسَادَهَا (عَدِمَ نَفَاقَهَا) وَتَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَفَبِإِلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ سَوَّلَ وَجْهِيَ سَبِيلَهُ) تقدمت لأجله من الهجرة والجهاد (فَتَرْتَضَوْا) انتظروا (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) تهديد لهم (وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)

(سندخلهم) (خالد بن فيها) حال من المفعول في تدخلهم أو من جنات لأن فيما ضمير الكل واحد منهما ويجوز أن يكون صفة لجنات على رأي الكوفيين (ولهم فيها أزواج) حال أو صفة • قوله تعالى (وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل) العامل

(قوله) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم إلخ قال مجاهد هذا الآية متصلة بما قبلها نزلت في قصة العباس وطلحة واستنصاعهما من الهجرة . وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة إلى المدينة فمنهم من تلقى به أهله وأولاده ويقولون نشدك بالله أن لا ننضمنا فيرق لهم فقيم عليهم ويدهج الهجرة فأنزل الله تعالى هذه الآية وقام بمقابل نزلت في القصة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهى الله المؤمنين عن موالاتهم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء بمعنى طائفة وأمدقاه نفشون إليهم أسراركم وتؤثرون القام معهم على الهجرة . قال بعضهم حمل هذه الآية على الهجرة مشكل لأن هذه السورة نزلت بعد الفتح وهي آخر القرآن نزولا والأقرب أن يقال إن الله تعالى لما أمر بالتبري من المشركين قالوا كيف يمكن أن يقطع الرجل أباه وأخاه وابنه فذكر الله تعالى أن مقاطعة الرجل أهله وأقربى في الدين واجبة فالؤمن لا يوالى الكفار وإن كان أباه وأخاه وابنه وهو قوله تعالى إن استحبوا الكفر على الإيمان يعني إن اختاروا الكفر وأطعوا عليه وتركوا الإيمان بالله ورسوله ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون يعني ومن يختار القام معهم على الهجرة والجهاد فقد ظلم نفسه بمخالفة أمر الله واحتراب الكفار على المؤمنين ولما نزلت هذه الآية قال الذين أسلموا ولم يهاجروا إن نحن هاجرنا ضاعت أمواتنا وذهبت تجارنا وخرت ديارنا وقطعت أرحامنا فأنزل الله تعالى قل أي قولي يا محمد لهؤلاء الذين قالوا هذه للقاء لك أن أبائكم إلخ آخزين (قوله وإخوانكم) أي أقاربكم .ه وقوله أولياء أي أصدقاء ولما رد النبي لكل فرد من أفراد المخاطبين عن موالاة فرد من أفراد المشركين بقضية مقابلة الجميع بالجميع للوجبة لا تقسم الأسخالي الأحاد كما في قوله تعالى وما للظالمين من أنصار لاعت مولاة طائفة منهم فان ذلك مفهوم من النظم دلالة لاعتبار اه كرخي (قوله إن استحبوا) أي الآباء والأخوان (قوله ومن يتولهم) فيمرأه لفظ من . وقوله فأولئك إلخ فيمرأه متصاها اه شيخنا (قوله آباءكم) هذا وما عطف عليه من الأمور السبعة اسم كان وخبرها أسبايلكم . وقوله وإخوانكم أي حواشيكم وأزواجكم أي زوجاتكم اه شيخنا (قوله وعشيرتكم) قرأ الجمهور عشيرتكم بالأفراد أو بذكر عن عصم عشيرتكم جمع سلامة ووجه الجمع أن لكل من المخاطبين عشيرة فحسب الجميع وزعم الاخفش إن عشيرة لا تجمع بالألف والتاء إنما تجمع تكسيرا على عشاير وهذه القراءة حجة عليه وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي وأبي جراح وقرأ الحسن عشايركم قيل وهي أكثر من عشيرتكم . والعشيرة هي الأهل الأدنى . وقيل هم أهل الرجل الذين يشكر بهم أي يصيرون منزلة العدد الكامل وذلك إن العشيرة هي العدد الكامل فصار العشيرة اسما لأقارب الرجل الذين يشكر بهم سواء بلغوا العشيرة أم ففوقها . وقيل هي الجماعة المتجمة بنسب أو عقد أو وداد كعقد العشيرة اه سمين . وعبارة البيضاوي وعشيرتكم أقرب إلىكم مأخوذ من العشيرة وقيل من العشيرة فإن العشيرة جماعة ترجع إلى عقد كعقد العشيرة اه فبين الاشتقاقين نوع مناسبة (قوله عدم نفاقها) بفتح النون أي رواجها . وفي الصياح نقت السعة والراءاة من باب كتب نفاقا بفتح كثر طلائها وخطابها اه (قوله ترضونها) أي تحبونها أي تحبون الألفة فيها (قوله من الله ورسوله) أي من الهجرة إليهما (قوله لأجله) أي لأجل ما ذكر من الأمور الثمانية ولأجل حبها اه شيخنا (قوله فترضوا) مفعوله محذوف كما فيهم من الثابتة أي انتظروا عذاب الله (قوله حتى يأتي الله بأمره) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فتح مكة . وقيل هو عقوبة عاجلة أو آجلة اه أبو السعود (قوله تهديد) أي هذا الأمر هو قوله فترضوا أمر تهديد أي تخوف . وفي المختار التهديد والتهديد التخويف اه وأما كان تهديدا لكونهم ارتدوا ذات الدنيا على الآخرة وهذا قل من يتخلص

قَدْ نَصَرَ كُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ الْحَرْبِ (كثيرة) كبد وقرطة والنضير (٢٧٣) (و) اذ ذكر (يوم حنين) واد

بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه موازن وذلك في شوال سنة ثمان (إذ) بدل من يوم (أعجبتكم كثرتمكم) فقلتم لن نطلب اليوم من قاتلوا اثني عشر ألفا والكتاد أربعة آلاف (قلتم فمن عنكم شيئا وحافنا عليكم الأرض بما رحبت) ما مصدرية أي مع رحبها أي ستمها فلم يجدا مكانا تطمشون اليه لشدة المالحكم من الخوف (ثم وكثيتم مدبرين آمنهم من وبيت النبي ﷺ على بقلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبوسفیان أخذ بركابه (ثم أنزل الله سكينته) طمأننته (على رسول الله وعلى المؤمنين) فردوا إلى النبي ﷺ لما ناداهم العباس بأذنه وقالوا (وأنزل جنودهم رؤفا) ملائكة (وعذب الذين كفروا) بالقتل

للمحذوف فلا موضع لأن تحكموا لأن مفسر المحذوف والمحذوف مفعول يأمركم ولا يجوز أن يعمل في إذا

منه وهذه الآية تدل على انه اذا وقع التضارب بين مصلحة واحدة من مصالح الدين وبين مهمات الدنيا وجب ترجيح الدين على الدنيا ليقى الدين سلبا اه كرخي (قوله لقد نصركم الله الخ) فكبر للمؤمنين بنعمه عليهم (قوله في مواطين كثيرة) أي أما كن وقوله كبر هذا مكان وقوله وقرطة والنضير ليسا مكانين فيحتاج بالنسبة اليهما لتقدير كرا لا يخفى اه شيخنا وفي الصباح الوطن مكان الانسان ومقره والجمع اوطان مثل سبب وأسباب والوطن مثل الوطن والجمع مواطن كسجد ومساجد والوطن أيضا الشهد من مشاهد الحرب اه (قوله ويوم حنين) في الكلام حذف للضاف كما أشار له الشارح ونسي هذه الفزوة حنين وغزوة هوازن اه والشارح جعل الظرف معمولا لقدر كآثرى ويصح أن يكون مقطوعا على محل قوله في مواطين عطف ظرف الزمان من غير واسطة على ظرف المكان المحرور بها ولا غرابة في نسي ظرف زمان على مكان أو بالعكس تقول صرت أمامك ويوم الجمعة الآن الأسن أن يترك العاطف مثله اه سمين ثم قال لکن الواجب أن يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وسبب ذلك أن قوله اذ أعجبتكم بدل من حنين فلو جعلت ناصبة هذا الظاهر لم يصح لأن صكرتهم لم تنجم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرين في جميعها في أن يكون ناصبه فلا خلاص اه (قوله واد بين مكة والطائف) بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا كان الخازن (قوله هوازن) وهم قبيلة حلبيّة السعدية وقوله في شوال أي عقب رمضان الذي وقع فيه الفتح اه (قوله من قلة) أي من أجلها وهذا في جزائني وظاهر هذا القول الاختصار بكثرتهم ونفي الطلبة لانتفاء القوة أي نحن كثيرون فلا تطلب اه شيخنا وكانوا اثني عشر ألفا عشرة من المهاجرين والأنصار الذين فتحوا مكة وألفان من مكة أسلحوا يمدقحها في هذه الدلة البيرة اه شيخنا (قوله والكفار أربعة آلاف) التي في شرح للواهب اتم كانوا أكثر من عشرين ألفا وقتل من المسلمين أربعة ومن المشركين أكثر من سبعين اه (قوله فلم تقن) أي لم تدفع الكثرة (قوله ما مصدرية الخ) أشار به إلى أن الباء بمعنى مع وحمل الجار والمجرور وحال أي ملتزمة برحبها أي بسببها كقولك دخلت عليه شيباب السفر أي ملتبسا بها يعني مع شيب السفر اه كرخي وفي المختار الرحب الضم السعة يقال منه فلان رحب الصدر والرحب بالفتح الواسع وباه ظرف وقرب والصدر رحابة كظرافة ورحب كقرب اه (قوله وليس معه غير العباس الخ) وكان العباس أخذا بلجام البغلة وقوله وأبوسفیان وهوازن عمه اذهوا بن الحرث بن عبد المطلب وقدا سلم هو والعباس يوم الفتح اه شيخنا وفي سيرة الشامي أن الذين ثبتوا معي حنين مائة ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة وستون من الأنصار اه (قوله فردوا) أي ارتدوا أي رجعوا واحدة كالفضيل التائه عن أمه اذا وجدها وقوله لما ناداهم العباس وكان مبتيا أي على الصوت يسمع صوته من نحو ثمانية أميال اه شيخنا (قوله لم رؤفا) قيل كانوا خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر ألفا والصحيح أنهم لم يقاتلوا على ما تقدم من أنه لم يثبت قتال للملائكة إلا في يوم بدر وأما نزول التقوية فأول المسلمين وإن كانوا لا ير منهم فتدليل أن الكفار كانت تراهم وفي الواهب وروى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن بن عرجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقموا لنا حلبشة فلما قلناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى اتينا إلى صاحب البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما قلنا عنده رجال بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شأهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا أكتافنا وفي سيرة المصلي قال كان سببا

أن تحكموا لأن معمول للصدر لا يتقدم عليه والوجه الثاني

والأمر (وذلك جزله
الكافرين) ثم يوب
الله من بعد ذلك على
من يشاء منهم بالاسلام
(والله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا
إنما الشر كون نجس)
قدر غلبت باطلهم (فلا
يقرئوا السجدة الحرام)
أى لا يدخلوا الحرم
(بعد عاصيتهم هذا)
ثم تسع من الهجرة (وإن
خفتم عيلة) فقرأ

أن تنصب إذا يامركم وإن
تحكموا به أيضا والتقدير
أن يكون حرف العطف
مع أن تحكموا لكن
فصل بينهما بالطرف كقول
الأعشى :

يوم يراها كسبه أريد
الضرب ويوما أديعنا تلا
وبالعدل يجوز أن يكون
مفعولا به ويجوز أن يكون
حالا (نما يعظمكم) الجلة
خبران وفي ثلاثة أوجه
أدناها أنها بمعنى الشيء
معرفة تامة ويعظمكم صفة
موصوف محذوف هو
المخصوص بالمدح تقديره
نعم الشيء شيء يعظمكم به
وجوز أن يكون يعظمكم
صفة لمنسوب محذوف أى
نعم الشيء شيئا يعظمكم به
كقوله نعم الرجل رجلا صالحا

للائسكة يوم حنين عمام حرا أرخواهين أكتافهم اه وروى أن رجلا من بني النضير قال لأؤمنين
بسالقتال أن الحيل البقي والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا راكم فيهم الا كهية الشامة وماتنا
الأيديهم فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اللائسكة اه خطيب (قوله والأمر) أى
لسته آلاف من نسائهم وصبياتهم ولم تقع غنمة أعظم من غنيمتهم فقد كان فيها من الابل اثنا عشر ألفا
ومن الغنم مائة وخمسة وعشرون من الأسرى ماسمته وكان فيها غيرة اه شيخنا (قوله من بعد ذلك)
أى من بعد تنزيههم (قوله والله غفور رحيم) أى في تجاوز عنهم ويفضل عليهم روى أن ناسمهم
جاءوا فبايعوا رسول الله ﷺ على الاسلام وقالوا له يا رسول الله أنت خير الناس وأبر الناس وقد سى
أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا فقال ان عندى ماترون ان خير القول أصدقه اختاروا اما ذرارىكم
ونساءكم واما أموالكم قالوا ما كنا نعدل بالأحساب شيئا والحساب ما يمدد الانسان من مفاخر آياته
كنوا بذلك عن اختيار الذرارى والنساء على استرجاع الأموال لأن تركهم في ذل الأسرى يفضى الى الطعن
في أحسابهم فقام رسول الله ﷺ فقال ان هؤلاء جاءوا مسلمين وإننا خبرناهم بين الذرارى والأموال
فلم يدلو بالأحساب شيئا فمن كان يده شئ وطابت نفسه أن يرده فشأنه ومن لا فليطنا وليكن قرضا
علينا أى بمنزلة القرض حتى نصيب شيئا فخطبه مكانه فقالوا رضينا ولسنا فقال أى لا أدرى هل فيكم من
لا رضى فمر وأمر فقام فغير فموا البنا أى فليطونا فرفضت اليه العرقاء أنهم قد رضوا اه خطيب
(قوله اما للشركون نجس) أى ذوو نجس لأن معهم الشرك الذى هو بمنزلة النجس أو أنهم لا يتطهرون
ولا يئتمنون ولا يهتدون النجاسات فهى ملبسة لهم أو جعلوا كأنهم النجاسات بينهما لانه في وصفهم
بها وعن ابن عباس رضى الله عنهما أعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير وعن الحسن رحمه الله تعالى من
صافح مشركا نوضا وأهل المذاهب على خلاف هذه القولين والنجس مصدر يستوى فيه المنكر
والمؤنث والتثنية والجمع اه خطيب وفي القاموس النجس بالفتح وبالكسر وبالتحرير وككنف
وعند ضده الطاهر وقد نجس كسم وكرم اه وفي المصباح أنه من باب تنويف لثة من باب قتل اه
(قوله لحبت بالطنهم) أى فهو مجاز عن غيب الباطن وفساد العقيدة فهو استمارة لذلك اه شهاب (قوله)
فلا يقرئوا المسجد الحرام أى لتنجسهم وأما تمها عن الاقتراب للبانة في النعم من دخول الحرم ونهى
للشرك أن يقرئوا وراجع الى نهى السلمين عن تمكينهم من ذلك اه أبو السعود . قال العلماء وجبة
بلاد الاسلام في حق الكفار على ثلاثة أقسام : أحدها الحرم فلا يجوز للكافرين أن يدخله بحال ذميا كان
أومستأثما لظاهر هذه الآية وإذا جاء رسول من دار الكفر الى الامام والامام في الحرم لا يأذن له في
دخول الحرم بل يخرج الى الامام ويصحب اليه من يسلم رسالته خارج الحرم وجوز أبو حنيفة وأهل
الكوفة المعاهد دخول الحرم القسم الثاني من بلاد الاسلام الحجاز فيجوز للكافر دخوله بانذ ولا يقيم
فيه أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لأدع الاسلام وأجلهم عمر بن الخطاب
وأجل لمن قدمهم تاجرا ثلاثة وجزيرة العرب أقصى عدن الى ربض العراق في الطول وأما في العرض
فمن جدة وما والاها من ساحل البحر الى أطراف الشام والقسم الثالث سائر بلاد الاسلام يجوز
للكافرين أن يقيم فيها بئمة أو أمانا لكن لا يدخل المسجد الا بآذن مسلم لحاجة اه خطيب (قوله)
فلا يقرئوا المسجد من باب تنويف بآنى أيا من باب نصر وبآنى أيا من باب طرف كإني المصباح (قوله)
عام تسع) وهو عزم زول السورة (قوله وان خفتم عيلة) في المصباح العيلة بالفتح القفر وهى مصدر عال

بانتطاع تجارتهم عنكم
(سُوفَ يُنْفِكُكُمْ اللَّهُ
مِنْ قَسْطِهِ إِنْ شَاءَ)
وقد أغنام بالفتوح
والزينة (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ) فَأَتَلَوْا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا
بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (وَلَا
لَاْمُنَا بِالْبَاقِي) وَلَا
يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ) كَاغِرٌ وَلَا
يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ (الْثَابِتُ النَّاسِخُ لِيَرَى
الْأَدْيَانُ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ
(مِنْ) بَيَانِ الَّذِينَ
(الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ)
أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

زيد وهذا جازر عند بعض
التحويين والمخصوص
بالدخ عن محنوف والثاني
أن ما بين الذي وما بعدها
صلتها وموضعا رفع فاعل
نعم والمخصوص محنوف
أى نعم الذى يظنكم به
بتأدية الأمانة والحكم
بالعدل والثالث أن تكون
ما نكرت موصوفة والفاعل
مضمر والمخصوص محنوف
كقوله تعالى يس لفلانين
بدلا من قوله تعالى (وأولى
الأمر منكم) حال من أولى
(وتأويلا) تميزه وقوله تعالى
(يريدون) حال من الذين
يزعمون أو من الضمير فى

بيل من باب سار فهو مائل والجمع عائلوهو فى تقدير ضمة مثل كافر وكفر نوعيلان بالفتح اسم رجل ومنه
فيس بن عيلان قال بعضهم ليس فى كلام العرب عيلان بالعين المهملة الأهدنا اه وفى المختار وعيلان
الرجل من يوسمهم وواحد العيال عيل كجيد والجمع عيائل كجيايد وأحال الرجل كثرت عياله فهو ميسل
والمرأة ميسلة قال الأخفش أى صار ذا عيال اه (قوله) بانتطاع تجارتهم عنكم عبارة الخليب ولما
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يقرأ على للشرىك مشركى مكة أول برادى فينذليهم عنهم
وان الله برى من الشرىك ورسوله قال أناس يا أهل مكة تستملعون ما تلقتون من الشدة لا تقطع السبيل
وفقد الحولات وذلك ان أهل مكة كانت معاشهم من التجارات وكان للشرىكون يأتون مكة بالطعام
ويتجرون فلما امتنعوا من دخول الحرم خاف أهل مكة الفقر وضيق العيش فذكروا ذلك لرسول
الله ﷺ فأذن الله تعالى وان ختمت عليه أى قرأ وحاجة بانتطاع تجارتهم عنكم سوف ينفيكم
الله من فضله أى من عطائه وقضاه ومن وجه آخر وقد أعجز تعالى وعده بأن أرسل للار عليهم مدرارا ففكر
خيرهم وأسلم أهل جدة ومنعاء وتبالة وجرش وجلبوا لليرة الكثرة الى مكة فكفكلم الله تعالى
ما كانوا يخافون وتبالة فتش التاء وجرش بضم الجيم وقطع الراء وشين مسجعة فخرىان من قرى اليمن
وقيد ذلك بقوله ان شاء الله لتنتطع الآمال اليه تعالى ولينبه على أنه متفضل فذلك وان الثانى للوعود به
يكون لبعض دود بعض وفى علم دون عام اه (قوله) أتالوا الذين الخ) لما فرغ من الكلام على مشركى
العرب بقوله برادى تمنى الله الى هنا أخذ يتكلم على أهل الكتابين اه شيخنا . وفى الحازن قال لمجاهد
زلت هذه الآية حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال الروم فنزا بعد نزولها غزوة تبوك وقال السكلى
زلت فى قرظة والضبر من اليهود فصالحهم فكانت أول جزية أسلمها أهل الاسلام وأول ذل أصاب
أهل الكتاب بأيدى المسلمين وهذا خطب لثنى ﷺ وأصحابه للؤمنين ولثنى قالوا أيها
الؤمنون الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الخ اه (قوله) والا لآمنوا بالثنى جواب عما يقال
ان أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر فكيف نفت الآية عنهم الايمان بها ومحصل الجواب أن
ايمانهم بها باطل لا يثبت دليل أنهم لم يؤمنوا بالثنى صلى الله عليه وسلم فلما لم يؤمنوا به كان ايمانهم
بالله واليوم الآخر كالمدم فصح فيه فى الآية وفى كلام الشرح اشارة الى قياس استثنائى فقوله والا لآمنوا
بالثنى اشارة الى الشرطية قصر بمجاهد كما لو آمنوا بها لآمنوا بالثنى والاستثنائية محذوفة تدرى حال كتم
لم يؤمنوا بالثنى فلم يؤمنوا بها فكأنه قال والا لازم باطل فكذا للزوم . وعبرة الحازن فان قلت
اليهود والنصارى يزعمون أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر فكيف أخبر الله عنهم أنهم لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر قلت ان ايمانهم بالله ليس كإيمان المؤمنين وذلك أن اليهود يعتقدون التجسيم
والتشبيه والنصارى يعتقدون الحلول ومن اعتقد ذلك فليس يؤمن بالله بل هو مشرك بالله وقيل
من كذب رسولا من رسل الله فليس يؤمن بالله واليوم الآخر فليس كإيمان المؤمنين وذلك أنهم يعتقدون صفات الارواح دون
بؤمنين بالله وأما ايمانهم باليوم الآخر فليس كإيمان المؤمنين وذلك أنهم يعتقدون صفات الارواح دون
الأجساد ويعتقدون أن أهل الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا ينكحون ومن اعتقد ذلك
فليس إيمانه كإيمان المؤمنين وان زعم أنه مؤمن اه (قوله) الثابت الناسخ الخ) تفسير الحق
الذى هو من حق الشيء ثبت وعلى هنا يكون التركيب من اضافة للوصف لصفته وأما كون الحق هنا
من أسماها تعالى فهو وان قال به بعضهم لكثرة لا يلائق كلام هذا للتفسير . وفى الحازن جنى ولا يعتقدون
حجة الاسلام الذى هو دين الحق وقيل الحق هو الله تعالى ومعناه ولا يدينون دين الله ودينه الاسلام

يزعمون ويزعمون من أخوات ظنفت فى اقتضاها منصولين وان وما علمت فيه تلمس دما (وقد أمرنا) فى موضع الحال من الفعل فى يريدون

(حَتَّى يَنْطُوا الْجِزْيَةَ)

الحراج للضروب عليهم
كل عام (عَنْ يَدِ) حَالِ أَيِ
متقادين أو يأبدهم
لا يوكون بها (وَهُمْ
صَاغِرُونَ) أَذْلاً مُتَقَادُونَ
لِحُكْمِ الْإِسْلَامِ (وَقَالَتْ
الْيَهُودُ هَزَبَهُنَّ أَيْنُ اللَّهِ
وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَ بِهِمْ
عَيْسَى) أَيْنُ اللَّهِ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ

والطاغوت يؤثرون ويذكر
وقد ذكر ضميره هنا
وقد تكلمنا عليه في
البقرة (أَنْ يَضْلَهُمْ ضَلَالًا)
أَنْ يَضِلُّوا ضَلَالًا وَيُجْوزُ
أَنْ يَكُونَ ضَلَالًا بِحَيْثُ اسْتَلَا
فَوْضُوحَ أَهْلِ الصِّدْقِ مَوْضِعَ
الْإِخْرَاجِ قَوْلُهُ تَعَالَى (تَالُوا)
الْأَصْلُ تَعَالَوْا وَقَدْ ذَكَرْنَا
ذَلِكَ فِي آلِ عِمْرَانَ وَيَقْرَأُ
شَاذًا بِضَمِّ الْأَلَامِ وَجِهَهُ أَنَّهُ
حَلَفَ الْآلِفُ مِنْ تَعَالَى
اعْتِبَالًا ثُمَّ ضَمَّ الْأَلَامَ مِنْ
أَجْلِ أَوَّلِ الْتَمِيمِ (صَدُونَ)
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (صَدُوا)
اسْمُ الْمَصْدَرِ وَالْمَصْدَرُ
وَقِيلَ هُوَ مَصْدَرُ قَوْلِهِ تَعَالَى
(فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَهُمْ
مُصِيبَةٌ) أَيْ فَكَيْفَ
يَصْنَعُونَ (وَعَلَقُونَ) حَالِ
* قَوْلُهُ تَعَالَى (فِي
أَنْفُسِهِمْ) يَنْطَلِقُ جُلُّ لَمْ
وَقِيلَ يَنْتَلِقُ (بِلِجْلِيَّةٍ)

بدليل قوله تعالى ان الذين عندنا الاسلام ونبيل معناه ولا يدينون دين أهل الحق وهم للسلون ولا يلعبون
الله كطاعتهم اه **(قوله حتى يطوا الجزية)** غاية في القتال والرد باعطائها التزامها بالعقد وان لم يعي
وقت دفعها اه شيخنا **(قوله الحراج للضروب عليهم الخ)** أى نظير كفتا القتال عنهم وكفتا عنهم
من مذهبهم مأخوذة من المجازة لكفتانهم وقيل من الجزاء بمعنى القضاة قال تعالى واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا أى لا تقضى اه خبيب **(قوله لئى متقادين)** تسير لازم للنفي ومآله وقوله
أو يأبدهم مطوف على حال فمن على هذا بمعنى إلقاء الطلوع لئى والتفسير الثانى لا يوافق مذهب الشافى
من صحة توكلهم في كل من عقدها ودفعها اه شيخنا وفى زادها اليد تجعل كتابة عن الانقياد يقال
أعطى فلان يداها سلم واتخذ لان من أى وامتنع يسط يد بخلاف الطلوع للنقاد كأنه قيل فأنلهم حتى
يطوا الجزية عن طيب نفس وانقياد دون أن يكرهوا عليه فاذا احتيج فى أخذها منهم الى الإكراه لا يبق
عقد الله اه **(قوله لا يوكون بها)** أى فيها أى فى عقدها ودفعها اه شيخنا **(قوله وقالت اليهود)**
انما الله بعضهم من متقدمهم أو عن كانوا بالمدينة وقوله عزير ابن الله بالتشوين أى تشوين الصنف وتركه
قراءتان سميتان فالاولى بناء على أنه عري وليس فيه الا علة والثانية بناء على أنه أعجمى فيه
المتنان وعلى كل هو ميتنا وان الله خير فلذلك ثبت الآلف فى بن لأنها لا تحذف منه الا ان كان صفة اه
شيخنا وفى الحازن وروى عطية الوفى عن ابن عباس أنما قال اليهود ذلك من أجل أن عزيرا
كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم فأشاعوا التوراة وعملوا بنبر الحق فرفع الله عنهم التابوت
وأناهم التوراة وسعها من صدورهم فدعا الله عز وجل وابتهل اليه أن يرديه التوراة فينا هو
يصل ميتة الى الله عز وجل نزل نور من السماء فدخل جوفه فصادت اليه فأذن فى قومه وقال يا قوم قد
آتاني الله التابوت وردها على فقلوا به يعلمهم ثم مكثوا ماشاء الله ثم ان التابوت نزل بمدحها به منهم
فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان يعلمهم عزير على ماقى التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما ولى عزير
هذا الا لأنه ابن الله وقال الكلبى ان يختنصر لما غزا بيت المقدس وظهر على بنى اسرائيل وقتل
من قرأ التوراة وكان عزير إذ ذاك ضيرا فلم يقتله لصفه فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس
وليس فيهم من قرأ التوراة بعث الله عزيرا ليحصد لهم التوراة ويكون لهم آية بعد ما أماته الله
مائة سنة قال فأتاه ملك باناء فيه ماء فشرب منه فمكثت التوراة فى صدره فلما أتاهم قال ناعزير
فكذبوه وقالوا ان كنت كما زعم قاتل علينا التوراة فكتبها لهم من صدره ثم ان جلا منهم قال ان
أنى حدثنى عن جدى ان التوراة جلت فى خاية ودفت فى كرم فانطلقوا معه حتى أخرجوها
فما رزوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادر حرقا فقالوا ان الله قد فسد التوراة فى قلب عزير الا
لأنه ابنه فسد ذلك قالت اليهود عزير ابن الله فعلى هذين القولين ان هذا القول كان فاشيا فى اليهود
جما ثم انه انقطع واندرس فأخبرهم الله عنه وأظهره عليهم ولا عبرة بانكار اليهود ذلك فان خبر الله
عز وجل أصدق وأثبت من انكارهم وأما قول النصارى للسبح ابن الله فكان السبب فيه أنهم
كانوا على الدين الحق بعد رفع عيسى عليه السلام احدى وثمانين سنة يصلون الى القبة ويسومون
رمضان حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب وكان فى اليهود رجل شجاع يقال له بولص قتل جماعة
من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام ثم قال بولص ليهود ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا
والنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فانى سأحتل وأضلم حتى يدخلوا
النار معننا انه عهد الى فرس كان يقاتل عليه فزقه وأظهر التسلطة والتوبة ووضع التراب

يَأْتُوا هَرَمَ) لا مستند لهم
عليه بل (يُضَاهَوْنَ)
يشابهون به قول الذين
كفروا من قبل من
آبائهم تقليدا لهم (فَأَنزَلْنَاهُمْ
لَهُمْ (اللَّهُ أَتَى) كيف
(يُؤَفِّكُونَ) يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل
(اتَّخَذُوا أُحْيَارَهُمْ)
علماء اليهود (ورُجَبَانَهُمْ)
عبد النصارى

أى يبلغ في نفوسهم وهو
ضعيف لأن العفة لا تصل
فيها قلبها • قوله تعالى (الا
لبطاع) لبطاع في موضع
نصب مفعول له واللام
تعلق بأرسلنا (ياذن الله)
حال من التضيير في بطاع
وقيل هو مفعول به أى
بسبب أمر الله (وظلوا)
ظرف والاعمال فيه خبران
وهو (جاؤوك واستغفر
لهم الرسول) ولم يقل
فاستغفرت لهم لأنه رجع
من الخطاب إلى التثنية لما في
الاسم الظاهر من الدلالة
على أنه الرسول (وجنوا)
يعنى إلى مفعولين وقيل
هى للتضيير إلى واحد
(وإوابا) حال (رحبا) بدل
أوحال من التضيير في تواب
• قوله تعالى (فلأربك)
فيه وجهان أحدهما أن لا
الأولى زائدة والتقدير
فوربك (لا يؤمنون) وقيل

على رأسه ثم أتى إلى النصارى فقالوا له من أنت قال أنا عدوكم يوحنا قد نوديت من السماء أنه ليبت
لك نوبة حتى تنصرف وقد ثبت وأنت تكف فأدخله الكنيسة ونصروه ودخل بيتا فيها ظهر لهم جنة
سنة حتى تعلم الإنجيل ثم خرج وقال قد نوديت أن الله قد قبل توبتك فصدقوا ومسيبوه وعلا شأنه
فيهم ثم أتى عهد إلى ثلاثة رجال اسم واحد نسطور والآخر يعقوب والآخر ملكان فلم ينظروا أن
عيسى ومريم والله آلهة ثلاثة وعلم يعقوب أن عيسى ليس بإنسان وأنه ابن الله وعلم ملكان أن عيسى
هو الله لم يزل ولا يزال فلما استمكن ذلك فيهم دعا كل واحد منهم في الخلوة وقال له أنت خالتي
وادع الناس لما علمناك وأمره أن يذهب إلى ناحية من البلاد ثم قال لهم أتى رأيت عيسى في اللثم
وقد رضى عني وقال لكل واحد منهم أتى سأذبح نفسي قريبا إلى عيسى ثم ذهب إلى اللثم فذبح نفسه
ونفخ أولئك الثلاثة فذهب واحد إلى الروم وواحد إلى يثاقلس والآخر إلى ناحية أخرى وأظهر
كل واحد منهم مقالته ودعا الناس إليها فجميعه على ذلك طواف من الناس فتفرقوا واختلوا ووقع
القتال فكان ذلك سبب قولهم المسيح ابن الله (قوله يَأْتُوا هَرَمَ) فأنذره مع أن القول لا يكون
إلا بالتم الاعلام بأن ذلك مجرد قول لأصل له مبالغة في الرد عليهم كما أشار إليه الشيخ الصنفان
اثبت الولد لآله مع أنه منزعه عن الحاجة والشهوة واللذاجة والبلاغة قول باطل ليس له تأثير في
العقل ونظيره قوله تعالى يقولون يَأْتُوا هَرَمَ ما ليس في قلوبهم له كرسى (قوله يَضَاهَوْنَ) قرأ
الامة يضاهاون بضم الهاء بعدها واو . وقرأ عاصم بها مكسورة بعدها همزة مضمومة بعدها واو وقيل
هما بمعنى واحد وهو التشابه وفيه فتان ضلعات وضلعت بالهمزة والياء والهمزة ثقلة تهيف وقيل
الباء فرع عن الهمزة كما قالوا قرأت وقرئت وتوضأت وتوضيت وأنطأت وأنطيت له سبعين
وقى للصبح ضاهاه مضاهاة مهموز طارضا وبراء فربحوز التخفيف فيقال ضلعت مضاهاة وهى
مشاكلة الشيء بالشيء . وفى الحديث أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهاون خلق الله أى
يمارضون بما يملكون والراد الصوريون اه (قوله قول الذين كفروا من قبل) قال خذاه والسدى
معناه ضاهت النصارى قول اليهود من قبلهم فقالوا المسيح ابن الله كما قالت اليهود عن ربان الله . وقال
عاجد معناه يضاهاون قول المشركين من قبل لأن المشركين كانوا يقولون ان للالهة بنات الله
وقال الحسن شبه الله كفر اليهود بكفر الذين مضوا من الأمم الحالية الكافرة . وقال القتيبي يريدان
من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال أولهم اه خازن
(قوله تقليدا لهم) تليل لقوله يضاهاون (قوله لنهم الله) عبارة البيضاء يضاهاون قلهم الله دعاء عليهم
بالهلاك فان من قاله الله هلك أو تعجب من شناعة قولهم اه (قوله أتى يؤفكون) استفهام
تعجب وهذا التعجب راجع إلى الحق لأن الله تعالى لا يتعجب من شيء . ولكن هذا الخطاب على عادة
العرب في مخاطبتهم فأنه تعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم من تركهم الحق وأصرارهم على
الباطل اه خازن (قوله اتخذوا) أى اليهود والنصارى قالوا واقعة على مجموع الفريقين . وقوله
أخبارهم راجع لليهود ورجبهم راجع للنصارى فهو لف ونشر مرتب كما يستفاد من منبع النارج
(قوله أخبارهم) في المختار الخبر الذى يكتب به وموضه المجرة بالكسر والخبر أيضا الاثر . وفى
الحديث يخرج رجل من النار قد ذهب جبهه وسيره . قال الفراء أى لونه وحيثه • وقال الأصمعي الجبال
والنباه وأثر النعمة . وتخيير الخط والشر وغيرهما تحيينه والخبر بالفتح الجبور وهو السرور وجبه
أى سره وباه نصر وجبه أيضا بالفتح ومنه قوله تعالى فهم في رضى يجردون أى يسرون ويضمون
ويكرمون والخبر بالفتح والكسر واحد أخبار اليهود والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون

حيث اتبعوه في تحليل ما حرم ونحرم ما أحل (وَالسَّيِّئَاتِ أَنْ يَتُرَتِّمَ وَمَا أُبْرُوا) في التوراة والإنجيل (إِلَّا يَتَّبِعُوا) أي بأن يبدوا (إِلَهُوا أَحِدًا) لا إله إلا هو سبحانه (تَزِيهًا) عما يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) شرعه وبإهنيته (يَأْتُواهُمْ) بأقوالهم فيه (وَيَا فِي اللَّهِ إِلَّا نَجْمٌ) يظهر (نُورُهُ وَكَوْكَرُهُ الْكَافِرُونَ) ذلك (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ) محمد ﷺ (بِالْهُدَى وَبِالنُّورِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ) بعليه (على الدِّينِ كُلِّهِ)

الثانية زائدة والقسم معرض بين النبي والمشي والوجه الآخر أن لا نفى لشيء مخوف قد بره فلا يضلون قال ثم لا يؤمنون (فيهم) ظرف لشجر أو ما من مألوف من فاعل شجرة (ثم لا يجدوا) مطوف على محكموك (و) في أنفسهم يتعلق يجدوا على الطرف بالمثل (و) حرجا) مفعل يبدوا ويجوز أن يكون في أنفسهم حالاً من حرج وكلاهما على أن يجدوا للتعمية إلى مفعل واحد ويجوز أن تكون التعمية إلى اثنين وفي أنفسهم

فصول وقال القراء هو بالكسر وقال أبو عبيد هو بالفتح وقال الأصمعي لأدري أيهما لفتح أو بالكسر وقال الجرب بالكسر منسوب إلى الجرب الذي يكتب به لأنه كان صاحب كتب والحجرة كالنبتة يرد يمانى والجمع جبر كتب وجبرت بفتح الباء اهـ (قوله أربا) أي كالأرباب جمع رب وهو الله وبين وجه التنبه بقوله حيث اتبعوه الخ اهـ شيخنا (قوله والسيئات أن يترتم) مطوف على أحوالهم وللصول الثاني بالنسبة إليه مخوف أي ربا وهذا التقدير هو مقتضى السياق لكن الراديه قولهم فيه أنه إن الله أو أن الله حل في جسده . وعبارة الخزن والسيح ابن مريم يعني اتخذه ولما ودك لأنهم لا اعتقدوا فيه النبوة والحلول اعتقدوا فيه الألوهية اهـ وانظر لم ثبت الأنصفي ابن هناعم أنه صفة بين عليين لأن السيح لقب وهو من أقسام العلم اهـ شيخنا (قوله وما أربوا) أي والحال (قوله لا إله إلا هو) صفة ثانية لهما أو استئناف مقرر لتوحيد اهـ كرخي (قوله أن يطفئوا) أي ليطفئوا نور الله (قوله شرعه وبإهنيته) يشير إلى أن الراد بنور اقتسبناه وتعالى شرأته التي من جلتها ما خاف من أمر المحل والحكمة وبإهنيته سبحانه النيرة بالله على وحدانيته وتزهره عن الشركاء والأولاد وسيمت باللائل نورا لانه يندى بها إلى الصواب اهـ كرخي كايهني بالثوري المحسوس وفي الخزن يعني يريد هؤلاء باطل الدين الله الذي جاءه محمد صلى الله عليه وسلم بتكذيبهم إياه وقيل للراد من النور الدلائل بالله على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وهي أمور أحدها للجزات الباهرات الحارقة للعادة التي ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وسلم بالله على صدقه . وثانيها القرآن العظيم الذي نزل على محمد بن عبد الله فهو معجزته ببقية على الأبد دالة على صدقه . وثالثها أن دينه الذي أمر به وهو دين الإسلام ليس فيه شيء سوى تعظيم الله والثناء عليه والافتقار لأمره ونهيه واتباع طاعته والأمر بعبادته والتبري من كل معبود سواه فهذه أمور كثيرة ودلائل واضحة صحة نبوة محمد ﷺ فمن أراد إبطال ذلك بكتب وتزوير فقد خاب سعيه وبطل عمله اهـ (قوله بأقوالهم) أي قولهم أنه زور وبهتان اهـ خازن (قوله إلا أن يتم بغيره) أي دينه بإعلاء كنهه وإنما صح الاستثناء للفرغ من اللوجب لكونه يعني الثاني كما أشير إليه لوقوعه في مقابلة قوله تعالى يريدون وفيه من اللبانة والدلالة على الامتناع ما ليس في نفي الإرادة أي لا يريد شيئا من الأشياء إلا أنعم نوره فينلج في السكتي منه بقاؤه على ما كان عليه فضلا عن الأطفال اهـ كرخي (قوله ولو كره الكافرون) جواب لو مخوف لدلالة مقابلة عليه اهـ يضلون . والتقدير ولو كره الكافرون تمام نوره لأنه ولم يبال بكرههم اهـ شهاب . وفي أبي السعود جواب لو مخوف لدلالة مقابلة عليه والجملة مطوقة على جملة قبلها مفردة وكلاهما في موضع الحال أي لا يريد الله إلا أنعم نوره ولم يكره الكافرون ذلك ولو كرهوه أي على كل حال مفرضة وقد حذفت الأولى في الباب حذفاً مطرداً لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة لأن الشيء إذا تحقق عند الناس فلان يتحقق عند عمه أولى وعلى هذا السر يدور على أن ولو الوصلين من التأكيد اهـ وكذا يقال فيه بده . وقوله ذلك أي أنعم نوره (قوله بالهدى) أي القرآن الذي هو هدى للناس اهـ أبو السعود . وقوله ودين الحق أي الإسلام فائدة ذكره مع دخوله في الهدى قبل بيان شرفه وتعظيمه كقوله والسلاة الوسطى اهـ كرخي (قوله ليظهر بعليه الخ) قال ابن عباس الهاء في ليظهر عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم والمشي ليعلم شرائع الدين كلها ويظهر عليها حتى لا يخفى عليه شيء منها وقال غيره من المفسرين أنها راجعة إلى الدين الحق والمشي يظهر دين الإسلام على الأديان كلها وهو أن لا يبد الله إلا به . قال أبو هريرة والضحاك وذلك عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يبقى أهل

ومنع حقوق الله منه وقال أبو ذر زلت في أهل الكتاب وفي السليمن ووجه هذا القول إن الله وصف أهل الكتاب بالحرس على أخذ لئال بالباطل ثم ذكر عده وعيد من جمع المال ومنع الحقوق الواجبة فيه سواء كان من أهل الكتاب أو من السليمن، يروى علم عن زيد بن وهب قال مررت بالريذة فإذا أبو ذر قلت له ما أتاك هذا للزلة قال كنت في الشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال معاوية زلت في أهل الكتاب وقلت أنا زلت فينا وفيهم فكان يني وين في ذلك كلام فكتب إلى عثمان يشكو في فكتب إلى عثمان أن أقسم المدينة فقدمتها فازدحم على الناس حتى كاشهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت نتجيت فكتت قريبا منا فهنا هو الذي أنزلني هذا للزلة ولولوا أمر وعالي عبداحشيا سمعت وأطعت أهـ خازن (قوله أي الكتوز) أي للتلول عليها بالقلع وفيه إشارة إلى الجواب عما قيل المذكور شيئا من الذهب والفضة فكيف أفرد الضمير وإيضاحه أن الكتوز أعظم من التقدن وغيرها فلما ذكر الجزء دل على الكل فدل الضمير جمعا هذا الاعتبار أهـ كرخي (قوله حقه) أي الله (قوله ضباب ألب) هو قوله فتكوى بهاجباهم الخ (قوله يوم يحشى عليها) منصوب بقوله ضباب ألب وقيل بمحذوف بدل عليه غلب أي يذنون يوم يحشى أو أذكر يوم يحشى ويحشى يجوز أن يكون من حمت وأحيت ثلاثيا ورباعيا يقال حمت الحديدية وأحيتها أي أوقفت عليها التحمي والفاعل المحذوف هو النار تحديه يوم يحشى النار عليها فلما حنف الفاعل ذهبت علامة التانيث لنهاج كقوله رفت القصة إلى الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير وقيل للنبي يحشى القود وقرأ الحسن تحشى بالباء من فوق وهي تؤيد التأويل الأول أهـ سعين (قوله جباههم) للربا بها جهة الأمام كلها بلبيل للفاضة أهـ شيخنا (قوله وتوسع جلودهم الخ) عبارة الخازن قال ابن مسعود لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم في موضع على حدة أهـ وقوله حتى يوضع عليها أي بسجلها صفائح من ثلر أهـ يضاوى (قوله أي جزاه) أشار إلى أنه على حنف مصنف لأن الكتوز لا يذوق ما يجنى الذي والعائد عنخوف ويجوز أن تكون مصدرية أي وبال كونكم تكتزون والآية طاعة أهـ كرخي (قوله للعند بها لسنة) أي لحسابها من غير زيادة ولا نقصان كما سيأتي كلامه وفيه رد عليهم لأنهم كانوا راجعوا ثلاث عشرة أو أربعة عشر ليقس لهم الوقت أهـ كرخي (قوله عند الله) أي على حكمه لا يتبدع الناس أهـ كرخي (قوله اثنا عشر شهرا) وهذه شهر السنة القمرية التي هي مبنية على سير القمر في النازل وهي شهر العرب التي يستند المسلمون في صلحهم ومواقيت حجهم وأعيادهم وسائر أمورهم وأحكامهم وأيام هذه الشهر ثلثا وثمنا وخمسة وخمسون يوما والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس في الفلك دورة تامة وهي ثلثا وثمنا وخمستون يوما ويرجع يوم تنقصف السنة الهلالية عن السنة الشمسية عشرة أيام فيسبب هذا النقصان دور السنة الهلالية فيقع الصوم والحج تارة في الشتاء وتارة في الصيف أهـ خازن (قوله في كتاب الله) صفة لاثني عشر وقوله يوم خلق السموات والأرض متعلق بما تعلق به الظرف قبله من معنى الثبوت والاستقرار أو بالكتاب أن جل ممدرا وللنبي أن هذا أمر ثابت في نفس الأمر من خلق الله الأجرام والأزمنة أهـ يضاوى (قوله حرمة) أي تحريمه وذلك لأن العرب في الجاهلية كانت تعظمها وتحرم فيها القتال حتى إن أحدهم لو قتل قاتل أبيه وأبنة وأخيه في هذه الأربعة أشهر لم يزرعه ولمجاهد الإسلام لم يزد بها الإحرام وتعظيمه ولأن الحسنات والطاعات فيها تتضاعف وكذلك السيئات أيضا شذفها من غيرها فلا يجوز انتهاكها أهـ خازن (قوله كافة) مصر في موضع الحال من ضمير الفاعل في

أي الكتوز (في سبيل الله) أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخبر (فبشرهم) أخبرهم (بضباب ألب) مؤلم (يوم يحشى عليها في نار جهنم فتكوى) تحرق (بها جباههم وجنوبهم وتظهرهم) وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم (هذا ما كثرتم لأفئسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون) أي جزاه (إن عدة الشهور) العتد بها السنة (عند الله) اثنا عشر شهرا في كتاب الله (في اللوح المحفوظ) يوم خلق السموات والأرض منها (أي الشهور أربعة حرم) حرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (ذلك) أي تحريمها (الدين القيم) المستقيم (فلا تظلموا فيه) أي الأشهر الحرم (أنفسكم) بالماضي فاتها فيها أعظم وزرا وقيل في الأشهر كلها (وقاتلوا أنفسكم) كلفه

وبالنصب على أصل باب الاستثناء والاول أقوى

جماي كل الشهور (كما
يَقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ) بالون والنصر
(إِنَّمَا النَّسِيءُ) أى
التأخير لحزمة شهر إلى
آخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تأخير حرمة
الحرم إذا هل وهى القتال
إلى صفر (زِيَادَةُ فِي
الْكُفْرِ) ككفرهم بحكم الله
فيه (يُضِلُّ) يضم الياء
وتجها (يَدَّالِّينَ كَفَرُوا
يُجْلُونَهُ) أى النسى
(عَامًا وَيَحْرُمُونَهُ عَامًا)

حال من (أجرة) و (صراطا)
مفعول ثان * قوله تعالى
(من الذين) حال من
الذين أو من الجور في
عليهم (وحسن) الجمهور
على ضم السين وقرئ
بساكنها مع فتح الحاء على
التخفيف كما قالوا في عند
عند (وأولئك) فاعله
(ورفيقا) تمييز. وقيل هو
حال وهو واحد في موضع
الجمع أى رفاقا * قوله
تعالى (ذلك) مبتدأ وفي
الحبر وجهان * أحدهما
(الفضل) (من الله)
حال والمائل فيها معنى
ذلك . والثاني ان الفضل
مفعول لهما خبر * قوله

قَاتَلُوا من المفعول وهو اللشركين ومعناه جميعا ولا يلقى ولا يجمع ولا تدخله ألولا يصرف فيه بشر
الحال اه كرخي (قوله كل الشهور) أخذه من قاعدة ان عموم الأشخاص يستأنم عموم الأحوال
والأزمنة والبقاع اه شيخنا (قوله أنا النسى) فى النسى قولان أحدهما أنه مصدر على فاعل
من أنسأ أى أخر كالنذر من أنذر والتسكير من أنكر وهذا ظاهر قول الرعشرف الثاني انه فاعل بمعنى
مفعول من نسأ أى أخره فهو منسوء ثم حول مفعول إلى فاعل كما حول مفعول إلى قاتل وإلى ذلك نحا
أبو حاتم . وقرأ الجمهور النسى بهززة بدل الياء . وقرأ ورش عن نافع النسى بإبدال المزة نية . وادغم الياء
فيها ورويت هذه عن أبي جعفر والزهرى وحيد وذلك كما خففوا برية وخطيئة . وقرأ السلي وطلحة
والأنشبه إنما النسى ساكن السين . وقرأ مجاهد والسلي وطلحة أيضا النسوة بزنة فصول بفتح الفاء
وهو التأخير وفصول فى المصدر قليل قد تقدم منه ألفاظ فى أوائل البقرة اه سمع . وفى المختار والنسبة
كالفعلة التأخير وكذا النساء بالفتح وللد التأخير والنسى فى الآية فاعل بمعنى مفعول من قوله نسأ
من باب قطع أى أخره فهو منسوء . فحول منسوء إلى نسى كما حول مفعول إلى قاتل وللراهم تأخيرهم حرمة
الحرم إلى صفر اه (قوله كما كانت الجاهلية تفعله) عبارة الحازن وذلك ان العرب فى الجاهلية
كانت تنقذ حرمة الأشهر الحرم وتظليها وكانت عامة معايش العرب من الصيد والتجارة وكان يثق
عليهم الكف عن ذلك ثلاثة أشهر متوالية وروى وقت حروب فى بعض الأشهر الحرم فكانوا يؤخرون تحريم
تأخير حروبهم إلى الأشهر الحلال ففسأوا بنى أخروا تحريم شهر إلى شهر آخر فكانوا يؤخرون تحريم
الحرم إلى صفر فيستحلون الحرم ويحرمون صفر فإذا احتاجوا إلى تأخير تحريم صفر أخره وإلى بيع
الأول وكانوا يصنعون هكذا يؤخرون شهرًا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها وكانوا يحجون
فى كل شهر لعين فحجوا فى ذى الحجة لعين ثم حجوا فى الحرم عامين ثم حجوا فى صفر لعين وكذلك باقى
شهور السنة فوافقت حجة أى بكر فى السنة التاسعة قليل حجة الوداع ذا القعدة ثم حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى العام القليل حجة الوداع فوافق حجة فى شهر ذى الحجة وهو شهر الحج للشعر وعوقب معرفة
فى اليوم التاسع وخطب الناس فى اليوم العاشر بنى وأعلمهم ان أشهر النسى قد تناسخت باستدارة الزمان
وعاد الأمر إلى ما وضع الله عليه حساب الأشهر يوم خلق السموات والأرض وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كيثه يوم خلق السموات والأرض الحديث المتقدم وأمرهم بالمحافظة على ذلك لئلا
ينبدل فى مستأف الأليم انتهت (قوله إذا هل وهى القتال) أى وهم راغبون فى القتال ولم يدونه
وعبارة شرح اللواهب ذلك أنهم كانوا يستحلون القتال فى الحرم لطول مدة التحريم ثم إلى ثلاث أشهر
حرام ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقرضونه ثم يوفونه اه . وفى الصليح وأهل الحلال البناء للمفعول
والفاعل أيضا ومنهم من ينه واستول بالبناء للمفعول ومنهم من يميز بناء الفاعل وهل من باب ضرب
لغة إذا ظهروا أهلنا الحلال واستولناهم فضا الصورت برؤيته اه (قوله لكفرهم بحكم الله) أى حيث
يجحدون تحريم القتال فى الحرم ويشتمونه فى صفر اه شيخنا . وفى الشهاب بنى أنهم لما أوتوه على
انه شرعة ثم استحلوه كان ذلك عابدا كفرا اه . وقوله بحكم الله أى النسى اه (قوله يضم الياء)
أى مع فتح الصاد مبنيًا للمفعول أو مع كسر الميم لفاعل وهذ سبعة قاله آت ثلاث ثمان سبعة وان ليقوب من السبعة
وقوله فتجها أى مع كسر الصاد مبنيًا للفاعل وهذ سبعة قاله آت ثلاث ثمان سبعة وان ليقوب من السبعة
طريق السبعة اه شيخنا (قوله يحلون عاما) فيمجهلون أحدهما ان الجملة تفسيرية لفضلال الثاني
انها حالية اه سمع (قوله أى النسى) للراد به هنا اسم للمفعول أى للنسوة أى للآخر وهو تحريم

تعالى (ثلث) جمع ثية وهى الجماعة وأصلها ثبوت قصيرها ثبوت فأمثلة الحوض

ليُواطُوا) يوقوا بتحليل شهر ويحرم آخر به (عدة) عدد(ما حرم الله) من الأشهر فلا يزidon على محرم ربة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها (فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ) فظنوه حسنا (وَأَلَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وُرِّلَ مَا دَاصِلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في مصر وشدة حر فتش عليهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ تَأْتَانَهُمْ) بادعنا التاء في الأصل في الثلاثة وهي وسطه فاصلها ثوبية من ثاب ثوب إذا رجع وتصغيرها ثوبية وثبت حال وكذلك (جيمًا) • قوله تعالى (لَمَنْ) اسم ان وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة (ليطعن) صلة أوصفة . ومنكسر خبر ان (وإِذْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ) حرف لانهم • قوله تعالى (لَيَقُولَنَّ) يفتح اللام على لفظ من وفري ضمها حملا على معنى من وهو الجمع (كَأَنَّ) هي مخففة من الثقيلة واسمها مخوف أي كأنه لم يكن) بالمالان للودن والود بمعنى ولا تفصل بينهما وقرأ بالتاء على لفظ الودن وهو كلام

بعض المشهور اه شيخنا (قوله ليواطوا) في هذه اللام وجهان أحدهما أنها متلفة يبحر مونه وهنا مقتضى منذهب البصر بين قاتمهم يحدلون الثاني من التنازعين . والثاني أنها تتعلق بحدولونه وهذا مقتضى منذهب الكوفيين قاتمهم يحدلون الأول لسبقه . وقول من قال أنها متلفة بالطين معاً فإنما يعني من حيث المعنى لا اللفظ اه معين (قوله إلى أعيانها) أي الأربعة الأشهر التي حرموا الله تعالى (قوله زين لهم سوء أعمالهم) قال ابن عباس زين لهم الشيطان هذا العمل اه خازن (قوله إلى غزوة تبوك) وذلك في رجب في السنة التاسعة بدر جوع من الطائف وتبوك مكان على طرف الشام بينو بين المدينة أربع عشرة مرحلة وهو مجموع من الصرف العلمية والتأنيثو بعضهم يصرفه على إرادة الوضع فقد جاء في البخاري مصروفاً وعنوع من الصرف . وقوله وكانوا في عسرة أي قحط وضيق عيش حتى كان الرجلان يجتمعان على عسرة واحدة . وقوله وشدة حر حتى كانوا يشربون القثرت . وقوله فتش عليهم أي شق عليهم الخروج القتال في هذا الحالة تخلف منهم عشر قبائل اه شيخنا . وقال لها غزوة السرة ويقال لها الفاضحة لأنها أظهرت حال كثير من المنافقين وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة فوج أبو بكر بده في ذي القعدة وسبيل ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن هرقل جمع أهل الروم وأهل الشام وأتهم قدموا مقدماتهم إلى البقاء وكان صلى الله عليه وسلم قليلاً ما يخرج في غزوة الأوري عنها خبرها إلا ما كان من غزوة تبوك وذلك بعد السافة وشدة الزمان وكثرة العدو ليأخذ الناس أعبتهم فأمرهم بالجهاد وحدث مكة وقبائل العرب وحض أهل التي على النفقة والخل في سبيل الله وهي آخر غزواته وأنفق عثمان نفقة عظيمة لم ينفق أسلمها فجهر عشرة آلاف واتفق عليها عشرة آلاف دينار غير الأبل والجل وهي تسع مائة ومائة فرس وغير الزاد وما يتعلق بذلك حتى مات ربه بالأسقية وأنفق غيره من الأغنياء وأول من جاء بالنفقة أبو بكر فجاء بجميع ماله أربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء ابن عوف بمائة وأقوى وساء العباس بمال كثير وكذا طلحة وبنت النساء بكل ما يقدرون عليهم من حليهن فلما جهز رسول الله ﷺ بالناس وم ثلاثون ألفاً وقيل أربعون ألفاً وقيل سبعون ألفاً وكانت الحيل عشرة آلاف فرس خلف على المدينة عهد بن مسلة الأضرى . وقيل على بن أبي طالب وتخلف عبيدة بن أبي ومن كان معه من المنافقين جدان خرجوا إلى ثنية الوداع متوجهين إلى تبوك وعقد الأيوبي والرياح قد دفع لواءه الأعظم لأبي بكر ورايته الخطي للزير وراية الأوس لاسيد بن حضير وراية الخزرج للحباب بن التمر ودفع لكل بطن من الأضر ومن قبائل العرب لواءه وراية لواءه زلوا بتبوك وجدوا عنها قليلة لئلا فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرقه من ماله ما يفضض بها قاتمهم بصقة فهاضت عنها حتى امتلأت ثوارواهم وخيلهم وركابهم وأقام بتبوك بضع عشرة ليلة . وقيل عشرين ليلة فأقام بمكة بضع التحية وفتح الحاء للهمة والنون للشدة ثم تاء تأنيثاً بن رؤية بضم الراء فهز نسا كنة فوسدة صاحب الية وأهدى له بظلمة أيضاً فكساه التي رداً وصالحه على إعطاء الجزية بعد أن عرض عليه الإسلام فلم يسم . وكتب له ولأهل الية كتاباً تركه عندهم ليعملوا به وقد استشار على الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزة تبوك فأشاروا عليه بمسح مجاوزتها فانصرف هو والسلمون راجعين إلى المدينة ولما دنا من المدينة تلقاه الذين تخلفوا فقال لأصحابه لا تكملوا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم والسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن أبيه وأخيه إلى آخر ما في القصة اه من سيرة الحلي (قوله ما لكم) ما مبتدأ ولكم خبر . وقوله اتأقلمت حال . وقوله إذا قبل لكم ظرف لهذه الحال مقدم عليها التقدير أي شيء ثبت لكم من الأعذار حال كونكم متتقلين في وقت قول الرسول لكم أنفروا أي اخرجوا

واجتلاب همزة الوصل

أى تباطؤهم ولمع عن

الجهاد (إلى الأرض)

والعود فيها والاستفهام

للتوبيخ (أرضهم بالحياة

الدنيا) ولقائها (من

الآخرة) أى بدل نعيمها

(فما متاع الحياة الدنيا

في جنب متاع الآخرة

إلا قليل) (غير إلا)

بأدغام لا في نون الشرطية

في اللوذين (تقربوا)

تخرجوا مع النبي ﷺ

للجهاد (يذهب عذابكم

ألياً) (مولا) (ويستبدل

قوماً غيركم) أى يأتى

بهم بدلکم (ولا تعرفوه)

أى الله أو النبي ﷺ

(شيئاً) بترك نصره فان

الله ناصر دينه (والله على

كل شيء قدير) ومنه

نصر دينه ونبيه (إلا

تتعرفوه) أى النبي ﷺ

(قد نصره الله إذ)

حين أخرجه الذين

كفروا) من مكة أى

ألجأوه إلى الخروج إلى أروا

قتله أو حبسه أو نفيه

ممرض بين قول وبين

الحكى باهوه قوله (اليتى)

والتقدير يقول اليتى وقيل

ليس يعترض بل هو محكى

أي يقول أى يقول كان لم

تكنن واليتى وقيل كأن لم

وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في يقولان

بالييتى للنادى محذوف تقديره

في سبيل الله اه شيخنا يقال استقر الامام الناس اذا ختم على الخروج الى الجهاد ودعاه اليه
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا استقرتم قاتروا والاسم التغير اه خزن (قوله) واجتلاب همزة
الوصل) فأمله تشاقلم فأبدلت التاء ثم أذغمت في التاء ثم اجعلت همزة الوصل وتوصلا لتلقن الساكن
اه شيخنا (قوله) ولمع عن الجهاد) قدره ليطبقه قوله الى الأرض أى أرضكم . قال البيضاوى كأنه
ضمن اتاقتهم معنى الاخلاص ولليل ضدى بالى اه كرخى . وقوله والعود فيها أى الاقامة وعدم السفر
اه شيخنا (قوله) والاستفهام للتوبيخ) أى مع النبي (قوله) أرضهم بالحياة الدنيا) استفهام توبيخ
وتعجيب اه (قوله) في الآخرة) متعلق بمحذوف من حيث المعنى تقديره فإمتناع الحياة الدنيا محسوبا
في الآخرة فمحسوبا حال من متاع وقال الحقوقي انه متعلق بقليل وهو خبر للبند فلا يجوز أن يتقدم
الطرف على عامله للقرن بالا لأن الطرف متصل بفهار وأمع الأفعال ولو قلت ما زيد الاعراض يضرب بعجز
اه سمين (قوله) في جنب متاع الآخرة) أى بالنسبة لمتاع الآخرة أى بالنسبة الى الله تعالى في هذه تسمى
قياسة اه شهب (قوله) حقد) أى لأن لذات الدنيا خسبة في نفسها ومشوية بالأفلاك والبلبل
ومتقطعة عن قرب لعماله ومنافع الآخرة شريفة عالية خالصة عن كل الأفت دائمة أبدية سرمدية
وذلك يوجب القطع بأن متاع الدنيا في جنب متاع الآخرة قليل اه كرخى (قوله) بأدغام لا) أى بادغام
لام لا وقوله في نون ان الشرطية في الباء قلبوا الأصل بأدغام نون ان الشرطية في لام لا وقوله في اللوذين
أحدهما هذا والآخرون له الانتصروه اه شيخنا (قوله) يذهب عذابكم) أى يذهب عذابكم عذاب الآخرة لان
الذنب الاثام لا يكون الا في الآخرة . وقيل ان المراد به احتباس اللطيف في الدنيا فلا يجد من يقيع سألت
ابن عباس عن هذه الآية فقال استقر رسول الله ﷺ حيا من أحياء العرب تشاقلوا فأسك الله
عنهم اللطيف فكان ذلك عذابهم وقال الحسن وعكرمة هذه الآية مسخوخة بقوله تعالى وما كان المؤمنون
يفتخروا كافة . وقال الجمهور هذه الآية بحكمة لأنها تخطب القوم استقرهم رسول الله ﷺ ففهموا
كانتقل عن ابن عباس وعلى هذا التقدير فلانسخ اه خزن (قوله) ويستبدل قوما غيركم) أى
خيرنا منكم وأطوع قال سعيد بن جبير هم أبناء فارس وقيل هم أهل اليمن وفيه تنبيه على أن الله عز وجل
قد تكفل بنصرة نبيه ﷺ واعزاز دينه فان سارعوا معه الى الخروج الى حيث استنفروا
حصلت النصره بهم ووقع أجرهم على الله عز وجل وان تشاقلوا وتخلفوا عنه حصلت النصره بغيرهم
وحصلت التتبع لهم وتلا يتوهوا أن اعزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته لا تحصل الا بهم وهو
قوله ولا تنصروه شيئا الخ اه خزن (قوله) ومنه نصرتهم) أى ولونهم غيب واسطة (قوله) لا
تنصروه) تقدم الشارح أن ان هذه شرطية مدغمة في لام لا النافية اه شيخنا وهذا خطاب لمن
تناقل عن الخرو وجسمه الى نبوك فاعلم الله عز وجل انه هو للتكفل بنصره رسول الله واعزاز دينه واعلاء كنه
أعانه أوليئونه وأنه قد نصره عند ذلك الأولياء وكثرة الأعداء فكيف به اليوم وهو في كثر من العدد
والعدد اه خزن وجواب الشرط محذوف تقديره فينصره الله وقوله فقد نصره الله الخ تعطيل لهذا
المحذوف ولا يصلح جوابا لأنه ماض لما عرفت أن غزوة نبوك في التاسعة وقوله لا أخرجه الذين كفروا والخ
قبلا بأكبر كما لا يخفى اه شيخنا . وفي السمين هذا الشرط جواب محذوف لانه قد نصره الله عليه
والتقدير لا انتصروه فينصره الله وقد ذكرنا تخشعي في وجهي أحدهما ما تقدم والثاني قال انه أوجب له
النصر فوجهه منصورا في ذلك الوقت قلن تخذله من حقل الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لان

أي يقول أى يقول كان لم تكنن واليتى وقيل كأن لم وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في يقولان

بالييتى للنادى محذوف تقديره

جدار الندوة (ثاني اثنين)

حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر المني نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخلفه في غيرها (إذ) بدل من إذ قبله (هنا في النار) قرب في جبل ثود (إذ) بدل ثان (يَقُولُ لِصَاحِبِهِ) أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام الشركين لو نظر أدمم تحت قدميه لأبصرنا (لَا تَحْزَنُ إِنَّا) اللَّهُ مَعَنَا) نصره (فَأَنْزَلَ) اللَّهُ (سَكِينَتَهُ) طمأنينته (عَلَيْهِ) خيل على النبي ﷺ وقيل على أبي بكر (وَأَيَّدَهُ) أي النبي ﷺ (بِجُنُودِهِمْ) تَرَوْهَا) ملائكة في النار وموالم تناله (وَجَمَلَتْ) كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي دعوة الشرك (السُّفْلَى) العلوية (وَكَلِمَةُ اللَّهِ) أي كلمة الشهادة (هِيَ) الْمُنْيَا) الظاهرة الغالبة (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) في صنعه (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا)

يا قوم لبني وأبو على يقول في نحوها ليس في الكلام منادى محذوف بل يدخل يا على الفصل والحرف التنبيه (فَأَنْزَلَ) بالنصب على

إحباب النصره له أمر سبق ولا يترتب على الاستقبال فالذي يظهر الوجه الأول اه (قوله) بدار الندوة متعلق بإرادوا وتقدم إصلاح هنا في سورة الأنفال في قوله وإذا يكره لك الذين كفروا والاع شيخنا (قوله) ثاني اثنين حال أي نصب ثاني على الحال من الهاء في آخره تقديره إذ أخرجه الذين كفروا حال كونه منفردا عن جميع الناس إلا أبا بكر اه كرخي (قوله) بدل من أقبيله أي يفترض زمن أخرجه محمدا بحيث يصدق على زمن استقرارهما في النار وزمن القول للذكور فالبدل في هذا وما بعده بدل بضم من كل ولا يضمن هذا التكيف تصح البدلية والافترس من الإخراج مبين لزمن حصولها في النار اذ بين النار ومكة مسيرة ساعة اه شيخنا عن البيضاوي (قوله) في النار) يجمع على غيران مثل تاج ونيجان وقاع وقيمان والنار أيضا نبت طيب الرج والنار أيضا الجماعة والتاران البطن والفرج وألف النار منقلبة عن واو اه سمين (قوله) لو نظر أحد لهم) مقول القول (قوله) لا تخزن) مقول قول النبي وكان الصديق قد حزن على رسول الله ﷺ لاعلى نفسه فقال له يا رسول الله اذما كنت أنا فانا رجل واحد واذا ما سأنت هلكت الأمة والذين اه شيخنا (قوله) ان الله معنا بنصره) الرادف بالمعية الرواية الشافعية التي لا يحوم حول صاحبها شيء من الحزن اه كرخي (قوله) قيل على النبي) أي فالرادف ما لا يحوم حولها شائبة الحزن أصلا كسباني إضاحه وقوله وقيل على أبي بكر اذ هو للترجيع وهو ما عليه ابن عباس وأكبر القسرين فان النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكينة والطمأنينة لأنه قد علم أنه لا يضره شيء إذا كان خروجه باذن الله اه كرخي (قوله) ملائكة في النار) أي يعمرسوه ويكون روعه ويصرفون أبصار الكفار عنه وقوله وموالم تناله الواو بمعنى أو اذما تضربان وعلى الأول يكون قوله وأيده معطوفا على قوله فأزل الله سكينته وعلى الثاني يكون معطوفا على فقد نصره الله اه شيخنا . وفي الحازن وأيده بجنودكز وهي بني وأيد النبي صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة ليصرفوا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته وقيل لاني الرب في قلوب الكفار حتى رجسوا . وقال مجاهد والكلبي أعانه بالملائكة يوم بدر وأخبر الله تعالى أنه نصره وصرف عنه كيده الأعداء وهو في النار في حالة الله والخوف ثم نصره بالملائكة يوم بدر اه (قوله) أي دعوة الشرك) أي دعاء أهل الناس إليه أو لرادفها كل ما يدل على الشرك كقولهم الله ثالث ثلاثة أو لرادفها عقيدة الشرك أي الشرك المتعبد أي الكفر مطلقا باثر أنواعه أقوال القسرين اه شيخنا (قوله) وكلمة الله هي العليا) الجمهور على رفع كلمة على الاستدعاء وهي يجوز أن تكون مبتدأ ثانيا والليها خبرها والجملة خبر لا أول ويجوز أن يكون هي فصولا العليا الخبر وقرئ: كلمة الله بالنصب نسقا على مفعول جمل أي وجعل كلمة الله هي العليا قاله أبو البقاء اه سمين (قوله) انفروا خفافا وثقالا) يعني انفروا على الصفة التي يخف عليكم المهاد فيها وعلى الصفة التي تثقل عليكم المهاد فيها وهذا ان الوصفان يدخل تحتها أقسام كثيرة فلهذا اختلفت عبارات القسرين فيها فقال الحسن والضحاك ومجاهد وقدوة وعكرمة يعني شيئا وشيوخا وقال ابن عباس نشاطا وغير نشاط وقال عطية الموقر كعبا ومشاة وقال أبو صالح خفافا من اللال يعني فقراء ووثقالا يعني أغنياء . وقال ابن زيد الخفيف الذي لا ضعة له والثقل الذي له الضعة يكره أن يفرغ ضيعته ويرى عن ابن عباس قال خفافا أهل البصرة من لال وقال أهل البصرة وقيل خفافا يعني من السلاح مقلين منه ووثقالا يعني مستكبرين منه وقيل مشاغل وغير مشاغل وقيل أمعاء ومرضى وقيل عزابا ومتأهلين وقيل خفافا من الحاشية والاتباع ووثقالا يعني مستكبرين منهم وقيل خفافا يعني مسرعين في الحرب والذين التزموا ساعة سماع النفر ووثقالا يعني جدالتهم وفيهما الاستعداد له والصحيح أن هذا دعاء لأن

جواب النبي وبالرفع على تقديره غانافوز ف قوله تعالى (أو ينطب

نشاطا وغير نشاط وقيل

أقواء وضغفاء أو أغنياء

وقراء وهي منسوخة

بآية ليس على الضغفاء

(وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ

وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه

خير لكم فلا تناقروا ووزل

في المنافقين الذين تخلفوا

(لَوْ كَانَ مَادَعُوهُمْ إِلَيْهِ

عَرَضًا) متاعا من الدنيا

(قَرِيبًا) سهل المأخذ

(وَسَفَرًا قَائِدًا) وسطا

(لَا تَبْشُرُكُمُ) طلبا للنعمة

(وَلَكِنْ بَدَأَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَثَقَةُ) الساقة تخلفوا

(وَسِيحِلْفُونَ بِاللَّهِ) إذا

دعهم اليهم (لَوْ اسْتَطَعْنَا)

الخروج (لَنَرَّ جَنَابَكُمْ

يُكُونُونَ أَنْفُسَهُمْ)

بالخلف الكاذب (وَاللَّهُ

يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

في قولهم ذلك * وكان صلى

الله عليه وسلم أذن لجماعة في

التخلف بأجهاده منه

فصوف (أدغمت الباقى

القاء لاتهم من الشفتين

وقد أظهرها بعضهم * قوله

تعالى (وما لكم) ما استفهم

مبتدأ ولكم خبره و (لا

تقاتلون) في موضع الحال

والعامل فيها الاستقرار

وليس نسي.

هذه الأحوال كلها داخلة تحت قوله تعالى انصرفوا خفافا وثقالا يعني على أى حال كنتم فيها فان قلت
فصل هذا بترجم الجهاد لكل أحد حتى للريض والزمين والفقر والتقى وليس كذلك لما معنى هذا
الأمر قلت من العلماء من حمله على الوجوب ثم انه نسخ قال ابن عباس نسخت هذه الآية بقوله
وما كان المؤمنون ليغفروا كافة الآية وقال السدي نسخت بقوله تعالى ليس على الضغفاء ولا على الرضى
الآية ومنهم من حمل هذا الأمر على التلب قال مجاهد ان أبواب الأوصياء شهد بهرا للناشد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف عن غزوة غزاها المسلمون بعده فقبل له في ذلك
فقال سمعت الله عز وجل يقول انصرفوا خفافا وثقالا ولا أجدنى إلا خفيفا أو شيلا وقال الزهري خرج
سيد بن السبب وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له انك لعل صاحب ضر فقال استنفر الله الخفيف
والثقل فان لم يملك الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع وقال صفوان بن عمرو كنت واليا على
حصص فلقيت شيخنا قد سقط حاجبيه على عينييه من أهل دمشق على راحلته يريد البصرة وقتلته
يا عم أنت معنور عند الله فرغ حاجبيه وقال يا ابن أخي استنفر الله خفافا وثقالا لا آمن من عبيتيه
والصحيح القول الأول وأنها منسوخة ولان الجهاد من فروض الكفاية ويدل عليه ان هذا لا يأتي
زلت في غزوة تبوك وإن النبي صلى الله عليه وسلم خلف في المدينة في تلك الغزوة النساء وبعض
الرجال فدل ذلك على أن الجهاد من فروض الكفاية ليس على الاعيان والله أعلم اه خازن (قوله
نشاطا) جمع نسيط ككرم وكرم اه شيخنا (قوله وهي منسوخة) أى على القولين الآخرين
وأما على الأول فلا نسخ كما لا يخفى وعمل النسخ قوله وتقالا وأما خفافا فلا نسخ فيه على كل قول
اه شيخنا (قوله ذلكم) أى المذكور من الأمرين وهما قوله انصرفوا واجاهدوا اه (قوله الذين تخلفوا)
أى عن غزوة تبوك (قوله لو كان عرضا قريبا) للتي لو كان العرض قريبا أو النعمة سهلا أو السفر قاصدا
لا تبوك طمعا في تلك المنافع التي تحصل لهم ولكن لما كان السفر بعيدا وكاوا يستطعمون غزو الروم
لاجرم تخلفوا لهذا السبب والعرض ما عرض لك من منافع الدنيا ومتاعها يقال الدنيا عرض حاضر
ياكل منه البر والفاجر اه خازن (قوله ما دعوتهم اليه) أى من التزو فاسم كان مخوف (قوله
وسطا) أى بين القرب والبعد (قوله الشقة) أى الساقة التي تقطع بمشقة فكان على الشارح
زيادة هذا الوصف اه فهى مشتقة من المشقة كفاي السمين (قوله سيحلفون بالله) أى بالسين لانه
من قبيل الاخبار بالنيب فأزل الله هذه الآية قبل رجوعه من تبوك اه شيخنا وفى أى السعد
وسيحلفون أى المتخلفون عن التزو وقوله بالله امانتلى يسيحلفون أو هو من جملة كلامهم والقول
مراد على الوجهين أى سيحلفون بالله اعتذارا عن تأخيرهم أو استعطفا أو سيحلفون قائلين بالله لو استطعنا الخ
أى لو كان لنا استطاعة من جهة العدد أو من جهة الصحة أو من جهة ما جميعا سابعان لهم من الكذب
والتكلم وعلى كلا التقديرين قوله تعالى خرجنا بمكسك مسد جوائ أقسم والشرط جميعا أما على
الثاني فظاهر وأما على الأول فلان قولهم لو استطعنا في قوة بالله تعالى لو استطعنا لانه بيان لقوله تعالى
سيحلفون بالله تصديق لموا الاخبار بما سيكون منهم بدل القول وقد وقع حسبا أخبر بمن جهة العجزات
الباهرة اه (قوله يهلكون أنفسهم) بدل من سيحلفون لان الخلف الكاذب اهلاك للنفس ولذا
قال عليه الصلاة والسلام اليمين الفاجرة تدفع الهيار بلاقع أو حال من فاعله أى يهلكون أنفسهم أو من فاعل
خرجنا جى به على طريق الاخبار عنهم كانه قيل تهللك أنفسنا اه أبو السعود (قوله بالخلف الكاذب)
الباء سببية (قوله في قولهم ذلك) عبارة عن الحازن لكاذبون يعنى في إيمانهم وأيمانهم وهو قولهم لو استطعنا
لخرجنا بمكسك لانهم كانوا مستطيعين الخروج اه (قوله أذن لجماعة) أى من المنافقين

تقول مالك قاتما و (المستخفين) عطف على اسم الله أى وفى سبيل المستخفين قال البرد هو معطوف على السبيل وليس نسي.

(حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا) في العفو (وَتَكْمَلُ
الْكَافِرِينَ) فيه (لَا
يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)
في التخلف عن (أَنْ
يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
الْبَيْتِ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ
الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَرْكَنَاتِ
شَكَتْ (قُلُوبُهُمْ) فِي
الَّذِينَ (فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ
يَتَرَدَّدُونَ) يصيرون
(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ)
مَعَكَ (لَا عُدُو لَهُ عُدَّةٌ)
أهبة من الآلة والراد
(وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ
أَبْيَاحَهُمْ) أي لم يرد
خروجهم (فَتَبَيَّنَتْ)

(الذين يقولون فيموضع
جر صفة لمن عقل من
الذكورين ويجوز أن
يكون نصبا بأخبار أعني
(الظالم أهلها) الآلف
واللام بمعنى التي ولم يؤث
اسم الفاعل وإن كان متنا
لقرية في اللفظ لانه قد
عمل في الاسم الظاهر
الذكر وهو أهل وكل
اسم فاعل إذا جرى على
غير من هو له فقد كره

(قوله فزل عتابا له) أي على ترك الأولى والأفضل وهو الثاني وتركهم بلا إذن حتى يبين أمرهم فقوله وقدم
العفو أي على العتاب فالعفو في قوله عفا الله عنك فهو كلام مستقل والعتاب في قوله لم أذنت لهم وقوله
حتى يبين الخ غاية لقدرة كإعتراف الشارح وهو العتاب عليه في الحقيقة اه شينا (قوله وقدم العفو
الخ) أشار إلى أن من عظمة نبينا صلى الله عليه وسلم عند ربه سبحانه وتعالى أن قدم العفو على
العتاب على ما كان الأولى أن لا يفعله معاهو متعلق بالمصالح الدنيوية من باب التدبير في المروبيع
تلفظ في الخطاب كما هو أدب الحبيب مع حبيبه مطمئنا لقلبه اه كرخي (قوله لم أذنت لهم) أي لا
سبب أذنت لهم وكذا اللامين متعلقة بالاذن لاختلافهما في المعنى فالأولى للتطيل والثانية للتبليغ
والضمير المجزوء لجمع المستأذنين وتوجيه الانكار إلى الاذن باعتبار شموله إلى الكل لا باعتبار تعلقه
بكل فرد فرد إذ التحقيق عدم استطاعة بعضهم كما ينبغي عنقهوله تعالى حتى يبين لك الخ اه أبو السعود
والمنى عفا الله عنك يا محمد ما كان منك من اذنتك هؤلاء المنافقين الذين استأذوك في ترك الخروج
مك إلى تبوك قال عمرو بن ميمون اثنتان فلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بجتهاده لم يؤمر
فيهما بشيء اذنه للمنافقين في التخلف وأخذ القداء من أسرى بدر ضابطه الله كما نسمون وقال
سفيان بن عينة اظهر هذا التلطف به بدأ بالعفو قبل أن يبره بالتب في (قوله وهلا تركهم
الخ) أشار إلى أن حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام ولا يجوز أن تتلحق حتى بأذنت لان ذلك
يوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الآية أو لاجل التبيين وهذا لا ياسب عليه وهذا ليس بذي برب ولكنه
باعتبار الإضافة إلى الشرف ومقام الترفيع اه كرخي (قوله حتى يبين لك الخ) قال ابن عباس
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف للمنافقين يومئذ حتى نزلت سورة براءة اه خازن (قوله
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) فيه تنبيه على أنه كان ينبغي للذي أن يستدل باستئذانهم
على حلفهم ولا يذن لهم أي ليس من عادة المؤمنين أن يستأذوك في أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
بل الخلس منهم يبادرون إليه من غير توقف على الاذن فضلا عن أن يستأذوك في التخلف فحيث
استأذنتك هؤلاء في التخلف كان ذلك مظنة لتأني في أمرهم بل دليلا على ضاقهم اه أبو السعود
(قوله في التخلف) أي من غير عذر وكذا يقال فيما بعده (قوله شككت قلوبهم في الدين) إنما أضاف
الشك والارتباب إلى القلب لانه محل المعرفة والإيمان فاذا دخله الشك كان ذلك خافا اه خازن
(قوله ولو أرادوا الخروج الخ) مستأنف أو محطوف على جملة قوله لو كان عرضا قريبا الخ (قوله
ولكن كره الله أن يبعثهم) الاستدراك هنا يحتاج إلى تأمل فلذلك قال الزحشرى فان قلت كيف موقع حرف
الاستدراك قلت لما كان قوله ولو أرادوا الخروج معطيا بنفي خروجهم واستعدادهم للزحف وقيل
ولكن كره الله أن يبعثهم كأنه قيل ما خرجوا ولكن تطلبوا عن الخروج لكره الله أن يبعثهم اه بنى
أن ظاهر الآية يقتضى أن ما جدد لكن موافق لما قبلها وقد تقرر فيما أنها لا تقع إلا بين ضدين أو قيتين
أو خلافين على خلاف في هذا الأخير فلذلك احتج إلى الجواب المذكور اه سمين وفي أبي
السعود ولكن كره الله أن يبعثهم أي نهضهم للخروج قيل هو استدراك على ما جهم من مقدم
النسبية فإن انتفاء إرادتهم للخروج يستلزم انتفاء خروجهم وكره الله تعالى أن يبعثهم يستلزم
تطلبهم عن الخروج فكأنه قيل ما خرجوا ولكن تطلبوا والاتفاق في المعنى لا يمنع الترتيب بين
طرق لكن بد تحق الاختلاف نفيًا وإثباتًا في اللفظ كقولك ما أحسن إلى زيد ولكن أساء
والأظهر أن يكون استدراكا على نفس المقدم على تهج ما في الأقيسة الاستثنائية والمنى لو أرادوا
الخروج لا عدوا له عدولكن ما أرادوا أنه تعالى كره أن يبعثهم للمفاهيم المتبادلة سببين اه وهما

كليم (وَقِيلَ لَهُمْ
اَقْمِدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ)

الرضى والنساء والصبيان

أى قدر الله تعالى ذلك

(تَوَخَّرُوا فِيكُمْ مَا

زَادَكُمْ إِلَّا خَبَالًا)

فإذا بتخذيذ المؤمنين

(وَلَا تَضُرُّوا خَلَاكُمُ)

أى أسرعوا بينكم بالشي

بالنسيمة (يَبْتُغُواكُمْ)

يطلبون لكم (الْفِتْنَةَ)

بإلقاء العداوة (وَيَقِيكُمْ

سَمَاعُونَ لَهُمْ) ما يقولون

سماح قبول

تعالى (ادافريق منهم) اذا

هنا للفتنة ما توالى للفتنة

طرف مكان وظرف المكان

في مثل هذا يجوز ان يكون

خبر الاسم الذى يده وهو

فريق هنا ومنهم صفة فريق

(ويخشون) حال والعامل في

الطرف على هذا الاستقرار

ويجوز ان تكون اذا غير

خير فيكون فريق مبتدأ

ومنه صفتهم ويخشون الخبر

وهو العامل في اذا وقيل اذا

هنا الزمانية وليس بشيء

لان اذا الزمانية يعمل فيها

إما ما قبلها أو ما بعدها أو ما

فيها ما قبلها كانت من صلتها

وهذا ما قبلها لانه يصير

التقدير فلما كتب عليهم

القتال في وقت خشية فريق

منهم وهذا يقتضى جواب

لا ولا جواب لها اذا حمل

يتوجسؤال وهو أن خروج التافقين مع رسول الله ﷺ لما أن يكون فيه مصلحة أو مفيدة فإن كان فيه مصلحة فلم قال ولكن كراهة ابتهاجهم فكتبهم وإن كان فيه مفيدة فغاب نبيه ﷺ في اذنه لم في التعود والجواب عن هذا السؤال أن خروجهم مع رسول الله ﷺ كان فيه مفيدة عظيمة بدليل أنه تعالى أخبر بذلك للتدبير قوله ما زادكم إلا خبالا بقى أن يقال فلم غاب القوس له ﷺ بقوله ما أذنتكم فتقول انه ﷺ أذن لم قبل انعام الفصح والحال التأمل والتدبر في حلم فلماذا السب قال تعالى ما أذنتكم وقيل انما غاب لاجل أنه أذن لم قبل أن يوحى اليه في أمرهم بالتعود اه خازن (قوله كليم) في القاموس الكسل التناقل عن الشيء والفتور فيه يقال كلف كلفح اه (قوله أى قدر الله تعالى ذلك) أى القمود هنا تغير لقوله وقيل اقمدا أى فلا قول بالتأمل لانه لا من التني كما قيل هذا ما شئ عليه الشارح اه شيخنا . وفي البياضى هنا تمثيل لاقاء الله كراهة الخروج في قلوبهم أو وسوسة الشيطان بالأمر بالتعود أو حكاية قول بعضهم لبعض أو اذن الرسول لم اه . وفي الكرخى والقاتل الشيطان بوسوسته أو بعضهم لبعض فلا رد ككيف أمرهم بالتعود عن الجهاد مع أنه ذمهم عليه وأمرهم بذلك أمر تو يبيخ كقوله تعالى اعملوا ما تشتم قرينة قوله مع التافدين اه (قوله لو خرجوا فيكم الخ) شروع في بيان للفساد الذى تترتب على خروجهم اه . وقوله فيكم أى فى جيشكم وفى حكمكم وقيل فى معنى أى معكم اه سمين (قوله الا خبالا) استثناء متصل وهو مفرغ لأن الفعول الثانى زاد لم يذكر ويظهر من كلام الزمخشري أنه استثناء من الجنس والسكتى منه محذوف أى ما زادكم شيئا الا خبالا وجوزوا فيه أن يكون منقطعا والمعنى ما زادكم قوة ولا شدة ولكن خبالا وهذا يعنى على قول من قال انه لم يكن فى عسكر رسول الله ﷺ خبالا قال أبو حيان وفيه نظر لأنه اذا لم يكن فى العسكر خبال أصلا فكيف يستثنى شيء لم يكن ولم يتوهم وجوده اه كرخى . وأصل الخبال اضطراب ومرض يؤثر فى العقل كالجنون اه خازن (قوله ولأوضحوا) مطوف على ما زادكم وللفعول محذوف أى أسرعوا ركائبهم بينكم بالنجمة اه بياضى . ودعى حذف للفعول غير لازمة فإن أوضح يستعمل لازما كفى القاموس ومتعديا كما فى المختار . وقوله ركائبهم بينكم الخ فيه إشارة الى أن فى قوله ولأوضحوا خلاكم استعماله تسمية شبه سرعة افسادهم لذات البين بسرعة سير الركائب للنية بالاضاع وهو اسراع سير البعير ثم استعير لسهولة الافساد لفظ الاضاع ثم اشتق منه أوضحوا وأصل الاستعارة ولأوضحوا ركائبهم خلائكم ثم حذف الخاتم وأقيم المضاف اليه مقامها لدلالة سياق الكلام على أن المراد النجمة ثم حذف الركائب قاله الطبري اه زكريا (قوله أى أسرعوا) تغير لأوضحوا يقال وضعت الناقة تسع اذا أسرع فى سيرها وأوضحها أنا اه سمين . وقوله بينكم تغير لخلائكم وهو جمع خلل كجمل وجمال اه شيخنا . وتغير الحال بالبين يقتضى أن طرف وهو كذلك كائن على الممين فهو منصوب على الظرفية اه (قوله بينكم الفتنة) فى عمل نصب على الحال من فاعل أوضحوا أى لأسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين أى طالبين الفتنة لك اه سمين . وقوله أى يطلبون لك الفتنة أى ما تقتنون بموذلك أنهم يقولون للمؤمنين لقد جمعوا لكم كذا وكذا ولا طاقة لكم بهم وانكم ستزومون منهم وسيظهرون عليكم ونحو ذلك من الأحاديث الكاذبة التى ترث الجبن والفتل وقيل معناه يطلبون لكم العيب والنشر اه خازن (قوله وفيكم ساهون لهم) قال مجاهد بنى وفيكم عيون لهم يؤدون اليهم أخباركم وما يسمعون منكم وهم الجواسيس . وقال قتادة وفيكم مطيعون لهم يسمعون كلام التافقين وطيعونهم وذلك لانهم

(وَأَلَّهُ عَلَيْهِ بِالْغَالِبِينَ قَدْرَ أَهْمِهِ) (٢٨٨) هَكَذَا (الْفِتْنَةُ مِنْ قَبْلُ) أَوَّلُ مَا قَامَتْ لِلدِّينَةِ (وَقَالُوا لَكَ الْأُمُورُ)

أَيُ أَجَالُوا التَّكْوِينَ كَيْدَكَ
وَإِبْطَالُ دِينِكَ (حَتَّى جَاءَ
الْحَقُّ) النَّصْرَ (وَطَهَّرَ)
هَزْ (أَمْرًا لَكُمْ) دِينَهُ
(وَهُمْ كَارِهُونَ) لَمْ
فَدَخَلُوا فِيهِ ظَاهِرًا
(وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
إِنَّا نَحْنُ الْغَالِبُونَ) فِي التَّخَلُّفِ
(وَلَا تَقْنَتُنِي) لَوْ هُوَ الْجَدْبُ
فَيَسَّ قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ
لَكَ فِي جِلْدِي الْأَمْرُ
فَقَالَ إِنِّي مَقْرَمٌ بِالنَّصْرِ
وَإِخْشَى أَنْ يَرَى نِسَابِي
الْأَصْفَرُ لَا أَصْبِرُ عَنْهُ
فَاتَّقَنِي قَالَ تَمَالَى (أَلَا فِي
الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) بِالتَّخَلُّفِ
وَقَرَى سَقَطُوا (وَأَنْ جِئْتُمْ
لَمْ حِطَّةً) بِالْكَافِرِينَ
لَا حَيْصَ لَهُمْ مِنْهَا (إِنْ
تَصَبَّحْتَ حَسَنَةً) كَصَرٍ
وَفِغْنَةٍ (تَسُوهُمْ) وَإِنْ
تَصَبَّحْتَ مُصِيبَةً (شَدَّةً
يَقُولُوا أَفَدَّ أَخَذْنَا أَمْرًا)
بِالْعَزْمِ حِينَ تَخْلَفُنَا (مِنْ
قَبْلُ) قَبْلِ هَذِهِ الْمَصِيبَةِ
(وَيَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ قَرْحُونَ)
بِمَا أَمَّا بَكْ (عَلَّ لَهُمْ) أَنْ
يُعِيدُنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
أَلَّهُ لَنَا (أَسَاجِدَهُ) هُوَ
مَوْلَانَا (نَاصِرُنَا) وَمَتَوَلَّى
أُمُورَنَا (وَكَلَّ اللَّهُ

يَقُولُونَ لَهُمْ أَمْرًا مِنَ الشَّيْءِ الْوَجْهَ لِنُصْفِ الْقَلْبِ فَيَقْبَلُونَهَا مِنْهُمْ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي
لِلزُّمَيْنِ الْخُصْمَيْنِ مِنْ يَسْمَعُ وَيَطِيعُ التَّائِقِينَ قُلْتَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الزُّمَيْنِ لَهُمْ أَقْرَبُ مِنْ كِبَارِ
التَّائِقِينَ وَرُؤَسَائِهِمْ قَالُوا قَوْلًا رِيبًا أَثَرُ فِي قُلُوبِ خُصْمَةِ الزُّمَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ أَمْ خَازِنُ
وَهَذِهِ الْجَلَّةُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ مَقْبُولِ يَتَوَلَّوْكُمْ أَوْ مِنْ قَاعِهِ وَجَزَ ذَلِكَ لِأَنَّ فِي الْجَلَّةِ ضَمِيرَهُمَا
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً وَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَمْعِهِمْ وَيَصْنَعُ قَوْلَهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرُّادُّ وَفِيكُمْ
جَوَاسِيسُ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ لَهُمْ الْخَبَارَ مِنْكُمْ فَالْأَمْرُ عَلَى الْأَوَّلِ لِقَوْلِهِ لَكُنْ الْمَامِلُ فِرْعَاوُنَ عَلَى الثَّانِي لِتَعْلِيلِ
أَيُّ لِأَجْلِهِمْ أَمْ سَمِعَ (قَوْلُهُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَالظَّالِمِينَ) وَعِيدُهُمْ تَهْدِيدُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ الْفَتَنَ وَالشَّيْءَ
بَيْنَ الزُّمَيْنِ أَمْ خَازِنُ (قَوْلُهُ مِنْ قَبْلُ) أَيُّ مَنْ قَبْلَ هَذِهِ الزُّوَّةِ وَهِيَ غَزْوَةُ بَنِي كَنْدَةَ وَبَنُو كَنْدَةَ هُوَ مَافِرُهُ
بِقَوْلِهِ أَوَّلُ مَا قَامَتْ لِلدِّينَةِ كَمَا فَضَّلَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِي أَنْ يَسْأَلَ يَوْمَ أَحَدِهِمْ أَنْ يَصْرَفَ بِأَصْحَابِهِ عَنْكَ أَمْ خَازِنُ
وَقَوْلُهُ أَوَّلُ مَا قَامَتْ لِمَصْدَرِهِ (قَوْلُهُ) وَلَقَبُوا لَكَ الْأُمُورَ (قَوْلُهُ) تَغْلِبُ الْأَمْرَ تَصْرِيفُهُ مِنْ أَمْرٍ أَوْ تَرْدِيدُهُ
لِأَجْلِ التَّجْدِيدِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي الْكُرِّ وَالْحِلَّةِ يُقَالُ لِرَجُلٍ يَتَصَرَّفُ فِي وَجْهِهِ الْحِلِّ حَوْلَ وَجْهِهِ أَيْ
اجْتِهَادًا وَدُرُودًا لَكَ الْحِلِّ وَالْكَافِرُ يَدُرُّ دُرُودًا الْأَرَاءَ فِي إِبْطَالِ أَمْرِكَ أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ) حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ
غَايَةُ لِحُفُوفِ أَيْ وَاسْتَمَرَّ عَلَى تَغْلِبِ الْأُمُورِ حَتَّى الْخُ (قَوْلُهُ) وَهُمْ كَارِهُونَ) حَالُ (قَوْلُهُ) وَلَا تَقْنَتُنِي
أَيُّ لَا يَوْقُنِي فِي الْفِتْنَةِ وَلِلصِّغَرِ الْإِلَهَ أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ) قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ (أَلَا) ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا تَجَهَّزَ إِلَى غَزْوَةِ بَنِي كَنْدَةَ قَالَ لِعَبْدِ بْنِ قَيْسٍ يَا أَبَا وَهْبٍ هَلْ لَكَ فِي جِلْدِ بْنِ الْأَصْفَرِ الْخُ أَمْ خَازِنُ
وَالْجِلْدُ الضَّرْبُ بِالسُّيُوفِ وَفِي نَسْخَةِ جِهَادِ بْنِ الْأَصْفَرِ وَبَنُو الْأَصْفَرِ هُمْ مُلُوكُ الرُّومِ أَوْلَادُ الْأَصْفَرِ بْنِ
رُومٍ بَنِي عِيصَى بْنِ إِسْحَاقَ أَوْ لَانَ جِيشًا مِنَ الْحِشَّةِ غَلِبَ عَلَيْهِمْ فُوطِيٌّ نَسَاهُمْ قَوْلُهُ لَهُمْ أَوْلَادُ صَفَرٍ أَمْ
قَامُوسُ (قَوْلُهُ) أَلَا فِي الْفِتْنَةِ) أَلَا أَدَاةُ فِتْنَةٍ. وَقَوْلُهُ وَفَرَى سَقَطُوا مَعَاذَةَ لَفْظٍ مِنْ أَمْ أَبُو السُّعْدِ
(قَوْلُهُ) وَانْ جِهَنَّمَ الْخُ وَعِيدُهُمْ عَلَى مَاضٍ لَمْ يَطُوفَ عَلَى الْجَلَّةِ السَّابِقَةِ دَخَلَ تَحْتَ التَّنْبِيهِ أَمْ أَبُو السُّعْدِ
(قَوْلُهُ) إِنْ تَصَبَّحْتَ حَسَنَةً) أَيْ فِي بَعْضِ مَنَازِلِكَ وَإِنْ تَصَبَّحْتَ مُصِيبَةً أَيْ فِي بَعْضِهَا أَمْ أَبُو السُّعْدِ
فَإِنْ قُلْتَ قُلْ قَابِلُ اللَّهِ هُنَا الْحَسَنَةُ بِالْمَصِيبَةِ وَلَمْ يُجَالِبْهَا بِالْيُسَّةِ كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَإِنْ
تَصَبَّحْتَ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا قُلْتَ لِأَنَّ الْخُطَابَ هُنَا لِقَائِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ فِي حَقِّهِ مُصِيبَةٌ يَتَابَعُهَا
لَا سَبِيَّةَ يَتَابَعُهَا لِقَائِي آلِ عِمْرَانَ خُطَابُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ شَهَابُ (قَوْلُهُ) يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا) أَيْ
يَقُولُوا إِذْكَ مَتَّبِعْتُنِي بِمَا صَنَعُوا حَامِدِينَ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا أَمْرَنَا أَيْ تَلَّافِينَا وَأَدْرَكْنَا أَمْرَنَا أَيْ مَا نَحْمَا
مِنَ الْأُمُورِ يَضُونُ بِمَا لَاعَازِلَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقَوَاعِدَ عَنِ الْحَرْبِ وَاللِّدَارَ مَعَ الْكُفَرَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
أُمُورِ الْكُفَرِ وَالْفِتْنَةِ قَوْلًا وَفَضْلًا أَمْ أَبُو السُّعْدِ. وَقَوْلُهُ بِالْخُرْمِ أَيْ بِسَبَبِهِ وَهُوَ الرَّأْيُ السَّيِّئُ أَمْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ) وَيَتَوَلَّوْا) أَيْ عَنْ مَجْلِسِ الْاجْتِمَاعِ وَالتَّحَدُّثِ إِلَى أَهْلِهِمْ أَوْ بِرِضَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُمْ فِرْعَوْنُ بِمَا صَنَعُوا مِنْ أَخْذِ الْأُمُورِ وَبِمَا أَصَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْجَلَّةُ حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَقُولُوا
وَيَتَوَلَّوْا لِمَنْ الْأَخِيرُ فَفَضْلًا لِقَارَةِ الْقَرْحِ لَهَا مَعَا أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ) قُلْ لَمْ يَنْ يَصْبِيحْنَا الْخُ) أَيْ
قُلْ لَهُمْ يَا نَبِيَّانَ لِبُلْطَانِ مَا بَوَّأَ عَلَيْهِ مَسَرَّتَهُمْ مِنَ الْإِعْتِقَادِ أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ) فَلْيَتَوَكَّلْ الزُّمَيْنُ
الْقَاءَ سَبِيَّةً وَالْأَصْلَ لِيَتَوَكَّلَ الزُّمَيْنُ عَلَى اللَّهِ قَدْ قَامَ الظَّرْفُ عَلَى الْفِعْلِ لِأَفَادَةِ الْقَصْرِ ثُمَّ دَخَلَ الْقَاءَ
لِلدَّلَاةِ عَلَى اسْتِجَابَةِ تَعَالَى لَتَتَوَكَّلْ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَيَأَيُّ قَارِهِونَ أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ) الْإِحَادِي
الْحُسَيْنِيِّينَ هَذَا إِضَاحٌ وَكَشْفٌ لِقَوْلِهِ أَلَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ) النَّصْرُ وَالشَّهَادَةُ

تفسير

فَلْيَتَوَكَّلْ الزُّمَيْنُ قُلْ هَلْ تَرَبُّونَ) فِيهِ حَفْزٌ لِإِحْدَى التَّائِبِينَ
مِنَ الْأَمَلِ أَيْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ (يَتَا إِلَّا إِحْدَى) الْمَقَابِلَيْنِ (الْحُسَيْنِيِّينَ) تَنْشِئَةً حَتَّى تَأْتِيَتْ أَحْسَنُ النَّصْرِ أَوْ الشَّهَادَةِ (وَتَنْحَنُ

تفسير لاحدى قبايت أو متعين وكان الاولى التمييز بالنصرة لان احدى مؤثته اه شيخنا
(قوله تر بص بكم) أى احدى السوايين من العواقب اما ان جديك الله جذاب من عنده كما أصاب من
قبلكم من آدم الهلكة والظفر صفة لجذاب ولتلك حلف عامله وجوبا واما أن يجيكم جذاب
بأيدينا اه أبو السعود (قوله بخارعة) أى صاغعة من السماء وفى المختار القارعة الهابطة الشديدة من
شدائد الدهر اه (قوله في قتالكم) فى نسخة بقتالكم وفى أخرى بقتلكم (قوله قربوا الخ)
أى ذاتالى كل منا ومنكم ما يتر به لا تشهد الاميسر تولا تشهدون الا يسوءكم اه أبو السعود (قوله قل
أنفقوا طوعا أو كرها) نزلت فى الجدين قبس للنافق وذلك انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى القعود عن النزول وقال أنا أعطيتكم مالى فأنازل الله ردا عليه قل أنفقوا أى قليا عهد لهذا النافق وأمثاله
فى النفاق أنفقوا الخ وهذه الآية وإن كانت خاصة فى النفاق للنافقين فهى عامة فى حق كل من أنفق ماله
ليروجه الله بل أنفق يرويه يوسع فانه لا يقبل منه اه خطيب (قوله طوعا) أى من غير الزام من
جهته عليه السلام أو كرها أى لازما من جهته وليس الراد بالطوع الرغبة للمبائى من قوله الا وهما
كارهون أى لا رغبة لهم اه أبو السعود (قوله لن يقبل منكم ما أنفقتموه) أى لان هذا الا نفاق
انما وقع ليراقه اه خازن (قوله انكم كنتم قوما فاسقين) فى الكشف للراد بالنسبة الفرد والفرس
وهذا دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذى هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتبليغه
بالكفر فى قوله وامنهم أن تقبل منهم ففاتهم الانهم كفروا بالله الخ اه شهاب (قوله والامر هنا
بمعنى الخبر) أى قوله أنفقوا فاللنى ففاتهم غير مقبولة سواء كانت طوعا أو كرها اه أبو السعود
(قوله بالثناء والياء) أى للضرورة أى قرأ حزمة والكسائي بالتذكير لان تأنيث ففاتهم مجازى وقرأ
الباقون بالتأنيث اعتبارا باللفظ اه كرخى (قوله الانهم كفروا الخ) استثناء من أهم الاشياء أى
ما منهم قبول ففاتهم شئ من أهم الاشياء الا كفرهم وما عطف عليه اه أبو السعود (قوله انهم كفروا
ثان والاول الضمير فى منهم فان منع يندى لقولين بنفسه وقديتهى الى الثانى بحرف الجر وهو من
أوعن وهما تسمى بنفسه اليهما وإن كان حذف حرف الجر مع أن وأن مقبوسا مطردا ولذا قدره بضم
هنا وقال أبو البقاء ان تقبل بدل اشغال من هم فى منهم اه شهاب (قوله ولا يأتون الصلاة الخ)
أى ما منهم قبول ففاتهم الا كفرهم وكلهم فى اتيان الصلاة وكونهم كارهين الاتفاق اه زاده
فان قيل الكفر سب مستقل لعدم القبول لما وجه التعليل بمجموع الأمور الثلاثة وعند حصول
السبب المستقل لا يبقى لغيره أثر قلنا أجل الامام بأنه لما توجه على قول للمزلة القائلين بأن العلم المؤثرة
فى الحكم وأما هل السنة فاتهم يقولون هذه الأسباب معرفة غير موجبة للثواب ولا العقاب واجتماع
للمرافات الكثيرة على الشئ الواحد جاز اه شهاب (قوله لأنهم يصدونها مفرما) أى لانهم لا يرجون
عليها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا اه يضاوى (قوله فلا تسبجك أموالهم ولا أولادهم) هذا
الخطاب وإن كان غمسا بالثى على الله عليه وسلم إلا أن الراد به جميع المؤمنين والذى ولا تسبجوا بأموال
للمنافقين وأولادهم والاعجاب بالسرور بالثى مع نوع من الافتخار به مع اعتقاد أن ليس لغيره مثله اه
خازن وهذا الذى انما يناسب فى إعجاب الشخص بماله نفسه يقال أعجب بـه أو ولده أى فرح به
واغتر به وما هنا أعجب بالمر بهال غيره والمعنى عليه لا تسبحن أموالهم وأولادهم ولا تعمدنهم ولا
تخبر برضاك بها وفى المصباح ويستعمل التعجب على وجهين : أحدهما ما يحمد الفاعل ومناه
الاستحسان والاخبار عن رضاء به . والثانى ما يكره ومناه الانكار والتمه ففى الاستحسان قال
أعجبى بالألف وفى التمس والانكار عجب وزان نعت اه (قوله ياتلون فى جمعها من المشقة الخ)

تفسير لاحدى قبايت أو متعين وكان الاولى التمييز بالنصرة لان احدى مؤثته اه شيخنا
(قوله تر بص بكم) أى احدى السوايين من العواقب اما ان جديك الله جذاب من عنده كما أصاب من
قبلكم من آدم الهلكة والظفر صفة لجذاب ولتلك حلف عامله وجوبا واما أن يجيكم جذاب
بأيدينا اه أبو السعود (قوله بخارعة) أى صاغعة من السماء وفى المختار القارعة الهابطة الشديدة من
شدائد الدهر اه (قوله في قتالكم) فى نسخة بقتالكم وفى أخرى بقتلكم (قوله قربوا الخ)
أى ذاتالى كل منا ومنكم ما يتر به لا تشهد الاميسر تولا تشهدون الا يسوءكم اه أبو السعود (قوله قل
أنفقوا طوعا أو كرها) نزلت فى الجدين قبس للنافق وذلك انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى القعود عن النزول وقال أنا أعطيتكم مالى فأنازل الله ردا عليه قل أنفقوا أى قليا عهد لهذا النافق وأمثاله
فى النفاق أنفقوا الخ وهذه الآية وإن كانت خاصة فى النفاق للنافقين فهى عامة فى حق كل من أنفق ماله
ليروجه الله بل أنفق يرويه يوسع فانه لا يقبل منه اه خطيب (قوله طوعا) أى من غير الزام من
جهته عليه السلام أو كرها أى لازما من جهته وليس الراد بالطوع الرغبة للمبائى من قوله الا وهما
كارهون أى لا رغبة لهم اه أبو السعود (قوله لن يقبل منكم ما أنفقتموه) أى لان هذا الا نفاق
انما وقع ليراقه اه خازن (قوله انكم كنتم قوما فاسقين) فى الكشف للراد بالنسبة الفرد والفرس
وهذا دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذى هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتبليغه
بالكفر فى قوله وامنهم أن تقبل منهم ففاتهم الانهم كفروا بالله الخ اه شهاب (قوله والامر هنا
بمعنى الخبر) أى قوله أنفقوا فاللنى ففاتهم غير مقبولة سواء كانت طوعا أو كرها اه أبو السعود
(قوله بالثناء والياء) أى للضرورة أى قرأ حزمة والكسائي بالتذكير لان تأنيث ففاتهم مجازى وقرأ
الباقون بالتأنيث اعتبارا باللفظ اه كرخى (قوله الانهم كفروا الخ) استثناء من أهم الاشياء أى
ما منهم قبول ففاتهم شئ من أهم الاشياء الا كفرهم وما عطف عليه اه أبو السعود (قوله انهم كفروا
ثان والاول الضمير فى منهم فان منع يندى لقولين بنفسه وقديتهى الى الثانى بحرف الجر وهو من
أوعن وهما تسمى بنفسه اليهما وإن كان حذف حرف الجر مع أن وأن مقبوسا مطردا ولذا قدره بضم
هنا وقال أبو البقاء ان تقبل بدل اشغال من هم فى منهم اه شهاب (قوله ولا يأتون الصلاة الخ)
أى ما منهم قبول ففاتهم الا كفرهم وكلهم فى اتيان الصلاة وكونهم كارهين الاتفاق اه زاده
فان قيل الكفر سب مستقل لعدم القبول لما وجه التعليل بمجموع الأمور الثلاثة وعند حصول
السبب المستقل لا يبقى لغيره أثر قلنا أجل الامام بأنه لما توجه على قول للمزلة القائلين بأن العلم المؤثرة
فى الحكم وأما هل السنة فاتهم يقولون هذه الأسباب معرفة غير موجبة للثواب ولا العقاب واجتماع
للمرافات الكثيرة على الشئ الواحد جاز اه شهاب (قوله لأنهم يصدونها مفرما) أى لانهم لا يرجون
عليها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا اه يضاوى (قوله فلا تسبجك أموالهم ولا أولادهم) هذا
الخطاب وإن كان غمسا بالثى على الله عليه وسلم إلا أن الراد به جميع المؤمنين والذى ولا تسبجوا بأموال
للمنافقين وأولادهم والاعجاب بالسرور بالثى مع نوع من الافتخار به مع اعتقاد أن ليس لغيره مثله اه
خازن وهذا الذى انما يناسب فى إعجاب الشخص بماله نفسه يقال أعجب بـه أو ولده أى فرح به
واغتر به وما هنا أعجب بالمر بهال غيره والمعنى عليه لا تسبحن أموالهم وأولادهم ولا تعمدنهم ولا
تخبر برضاك بها وفى المصباح ويستعمل التعجب على وجهين : أحدهما ما يحمد الفاعل ومناه
الاستحسان والاخبار عن رضاء به . والثانى ما يكره ومناه الانكار والتمه ففى الاستحسان قال
أعجبى بالألف وفى التمس والانكار عجب وزان نعت اه (قوله ياتلون فى جمعها من المشقة الخ)

(وَتَزْهَقُ) تَخْرُجُ (أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) فَيَمْنَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ الْعَذَابِ (وَيَحْطِفُونَ بِالْأَنفِ) لَيْسَ بَيْنَهُمْ (أَيَ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ) (وَمَا هُمْ بِمُتَّقِينَ) (وَمَا هُمْ بِمُتَّقِينَ) قَوْمٌ يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ أَنْ تَقُولُوا بِهِمْ كَالْمُشْرِكِينَ فَيَحْطِفُونَ قَبْلَهُ (لَوْ يَسْتَدُونَ) مُلْجَأًا يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ (أَوْ) مَفَارِجَاتٍ سَرَادِيبٍ (أَوْ) مُدْخَلًا مَوْضِعًا يَدْخُلُونَهُ (لَوْ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ) يَسْعَوْنَ فِي دُخُولِهِ وَالْانْتِرَافِ عَنْكُمْ اسْرَاعًا لِيُدْخِلَهُمْ كَالْفَرَسِ الْجَوْحِ

والمدبر مضاف إلى المتول (أو أشد) مطلق على الحشية وهو مجرور ويحوز أن يكون منصوباً عطفاً على موضع الكاف والقول في قوله أو أشد خشية كقول في قوله أو أشد ذكرًا وقد ذكره قوله تعالى (أَيُّهَا) هي شرط هنا وما زائدة ويكثر دخولها على أين الشرطية تقوى منهاقات الشرط ويجوز حذفها و (يدرككم) الجواب وقد قرئ يدرككم بالرفع وهو شاذ ووجهه أنه حذف الفاء (ولو كنتم) بمعنى

جواب عن سؤال وعبروا بالخازن فإن قلت كيف يكون اللال والولد عذاباً في الدنيا وفيهما اللذة والسرور في الدنيا أوجب بأن سبب كون اللال والولد عذاباً في الدنيا هو ما يحصل من التلاعب والشاق في تحصيلهما فإذا حصل ازداد التبعيوع تحمل الشاق في حفظهما ويزداد التبعيوع الحزن بسبب الصلابة الواقعة بهما وأورد على هذا القول أن هذا التعذيب حاصل لكل واحد من بني آدم مؤمنهم وكافرهم لما فائدة تخصيص للتأنيب بهذا التعذيب في الدنيا وأوجب عن هذا الإيراد بأن المؤمن قد علم أنه مخلوق للآخرة وأنه يثاب بالصالحات الحاصلة في الدنيا فيمكن اللال والولد في حقه عذاباً في الدنيا وأما المنافق فإنه لا يستدركون الآخرة ولأنه فيها ثواباً فيحصله في الدنيا من الثب والشفعة والقيم والحزن على اللال والولد عذاباً عليه في الدنيا فثبت بهذا الاعتبار أن المال عذاب على المنافق في الدنيا دون المؤمن اهـ (قوله أيضاً بما يلقون في جهنم الخ) قضيت أن قوله في الحياة الدنيا متعلق بالتعذيب به قال ابن زيد لا أكثر أنه متعلق بتعذيبه ويكون قوله إنما يريد الله ليذبحهم بها جملة اعتراضية والتقدير فلا تعذيب في الحياة الدنيا وأثر الشيخ المصنف الأول لأنه لا يلزم عليه تقديم ولا تأخير ولا اعتراض قال في الكشف إن صح تعليق التعذيب بمراد الله تعالى لما بال زهوق أنفسهم وهم كافرون قلت المراد الاستدراج بالنعم كقوله إنما لهم ليزدادوا إنما كانه قيل ويريد أن يذبحهم فتمت إلى أن يؤمنوا وهم كافرون مشغولون بالفتح عن النظر السابقة اهـ كرخي (قوله وتزهد في أنفسهم) أي أرواحهم (قوله يفرقون) في المختار فرق فرقاً من باب تفتح خفف ويعني بالمعزة فيقال أفرقه اهـ (قوله كالشركيين) أي مثل ما فعلتم بالشركيين من القتل والسبي اهـ شيخنا (قوله لو يجلون ملجأ الخ) أي أنهم وإن كانوا يحفظون لكم أنهم منكم إلا أنهم كاذبون في ذلك وإنما يحفظون خوفاً من القتل ولو استطاعوا ترك دورهم وأموالهم والاتجاه إلى بعض الحصون والقبور والسروب التي تحت الأرض لدخلوها تسترا عنكم واستكروا زرعيتكم ولقاتكم اهـ زاده وفي الخازن والمعنى أنهم لو وجدوا مكاناً بهذه الصفة أو على أحد هذه الوجوه الثلاثة وهي شر الأمكنة وأضيها لولوا إليه أي رجعوا إليه وتحزوا فيه وهم يجمعون بيني وهم يسرعون إلى ذلك المكان والمعنى أن المنافقين لشدة بغضهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لو قدروا أن يهربوا منكم إلى أحد هذه الأمكنة لاصروا إليه لشدة بغضهم إياكم اهـ (قوله ملجأ) أي مكاناً يلجأون إليه تحصيناً منكم من رأس جبل أو قلعة أو جورة. وقوله أو مغارات أو مدخلا من عطف الخاص على العام اهـ شيخنا والمغارات جمع مغارة وهي المكان المنخفض في الأرض أو في الجبل والنور بالفتح من كل شيء قمره والنور المطلق من الأرض وغار الرجل غوراً أي القور وهو المنخفض من الأرض وأغار بالفتح مثله النار والمغار والمغارة كالكهف في الجبل والكهف كالبيت في الجبل والجمع كهوف والسرداب المكان الضيق يدخل فيه والجمع سراديب اهـ من الصباح والمختار وفي السمين ملجأ أو مغارة للملجأ الحصن وقيل المهرب. وقيل الحز وهو مفضل لما إليه يلجأ أي الخازن يقال لجأته إلى كذا أي اضطرت به إليه فالتجأ والملاجئ أصل المصدر والزمان والمكان والظاهر هنا المكان والمغارات جمع مغارة وهي مقصون غار ضروري كالتأني في المعنى. وقيل المغارة السرب في الأرض كنفق البر بوع والغار الثقب في الجبل وهذا من أبدع التلميح ذكر أول الأمر الإجماع وهو الملجأ من أي موع كان ثم ذكر التبران التي يختفي فيها في أعلى الأماكن وهي الجبال ثم الأماكن التي يختفي فيها في الأماكن السفلى وهي التي عبر عنها بالمدخل اهـ (قوله موضعاً يدخلونه) كالكهف في الجبل (قوله وهم يجمعون) في الصباح جمع الفرس برا كبه يجمع شعثين من باب شنع جاعاً بالكر

وإن كنتم وقد كرر المرار (قل كل) مبتدأ والمضاف إليه محذوف أي كل ذلك (من عند الله)

ليسلموا أو ثبت اسلامهم
أو يسلم نظراؤهم أو يذبحوا
عن المسلمين أقسام الأول
والآخر لا يعطيان اليوم
عند الشافعي رضي الله تعالى
عنه لزم الاسلام بخلاف
الآخرين فيعطيان على
الأصح (وفي) فك
(أرقاب) أي الكاتين
(وأنكار من) أهل
الدين إن استدانوا

الحب والمحب ولذلك
لم يقل أصبت (رسولا)
حال مؤكدة أي ذا
رسالة ويجوز أن يكون
مصدرا أي أرسلنا
وقناس يتلقى بأرسلنا
ويجوز أن يكون حالا من
رسول بقوله تعالى (حفيظا)
حال من الكاف * وعليهم
يتلقى بحفيظ ويجوز أن
يكون حالا منه فيتلقى
بحذوف * قوله تعالى
(طاعة) خبر مبتدأ محذوف
أي أمرنا طاعة ويجوز أن
يكون مبتدأ أي عندنا أو
منا طاعة (بيت) الأصل
أن تفتح التاء لانه فصل
ماض ولم تلحقه تاء التانيث
لان الطاعة بمعنى التفرد
وقد قرئ "بدغام التاء
في الطاعة على أنه سكن التاء
ليمكن ادغامها إذا كانت
من مخرج الطاء والفاء
أقوى منها لاستعمالها بالفتح

للمستحقين ولا ينحصر العامل فيما ذكره التلارح إذ منه العرف والحاسب له من شرح التلنج
(قوله ليسلوا) أي والقرض أنهم كفار يترجى باعطائهم اسلامهم وفيه من مؤلفة الكفار قسم آخر
لم يذكره وهو كفار يخاف شرهم بحيث لو أعطوا لانكف شرهم وهناك القسبان لا يعطيان من زكاة
ولامن غيرهما باعناق وقوله أو ثبت اسلامهم أي بدوم ورسوخ فالقرض أنهم أسلموا أو كانوا قريبا بعد
بالاسلام وقوله أو يسلم نظراؤهم والقرض أنهم مسلمون أقوا ياء الاسلام لكن يتوقع باعطائهم اسلام
نظراتهم من الكفار وقوله أو يذبحوا أي يدفعون من بذر دأى يطوبوا الكفار ويمنعونهم عن المسلمين
وهؤلاء مسلمون مقيمون في أطراف بلاد الاسلام يذبحوا الكفار يدفعونهم عن المسلمين وفيه من
مؤلفة للمسلمين قسم رابع وهو طائفة من المسلمين يخافون من يلهم ويحاورهم من ماني الزكاة فيقتضون
زكاتهم فنلخص أن المؤلفة أقسام ستة قسبان من الكفار وأربعة من المسلمين وقوله لا يعطيان اليوم
عند الشافعي أما الأول فباتفاق وأما الأخير فعلى الضعيف والراجح أنه يسلي كما يعلم من عبارة الروضة
وقوله بخلاف الآخرين وهما الثاني والثالث في كلامه وقوله على الأصح ومقابل لا يعطيان وعلى هذا
فيستقط سهم المؤلفة فتكون الأصناف سبعة فقط يعلم هذا كله من عبارة الروضة ونصها الصنف الرابع
المؤلفة وهم ضربان كفار ومسلمون فالكفار قسبان قسم يميلون الى الاسلام ويرغبون فيه باعطاء
مال وقسم يخاف شرهم فيتألفون لدفع شرهم ولا يسلي القسبان من الزكاة قطعا ولامن غيرهما على
الأظهر وفي قول بطون من خمس الخمس وأما مؤلفة المسلمين فأصناف صنف دخاوا في الاسلام
ونيتهم ضعيفة فيتألفون لينبتوا وآخرون لم شرف في قومهم يطلب بتأفهم اسلام نظراتهم وفي
هذين الصنفين ثلاثة أقوال أحدها لا يعطون والثاني يعطون من سهم الصالح والثالث يعطون
من الزكاة وصنف يراد بتأفهم أن يجاهدوا من يلهم من الكفار أو من ماني الزكاة ويقبضوا
زكاتهم فهذا الصنف تحت قسبان والقسبان يعطيان قطعا ومن أين يعطيان فيه أقوال أحدها
من خمس الخمس والثاني من سهم المؤلفة والثالث من سهم التزاة وأما الأظهر من هذا الخلاف
في الأصناف فلم يتعرض له الأكثرون بل أرسلوا الخلاف وقال الشيخ أبو حامد في طائفة الأظهر
من القولين في الصنفين الأولين أنهم لا يعطون وقياس هذا أن لا يسلي الصنفان الآخرين من
الزكاة لأن الأولين أحق باسم للمؤلفة من الآخرين لأن في الآخرين معنى التزاة والعاملين وعلى
هذا فيسقط سهم للمؤلفة بالكلية وقد صار إليه من التأخيرين الروابي وجماعة لكن الوافق
لظاهر الآية ثم لسياق الشافعي رضي الله عنه والأصح ما أثبت سهم للمؤلفة وإنه يستحقه الصنفان
الأولان وأنه يجوز صرفه الى الآخرين أيضا به أفتى أقضى القضاة اللاردي في كتابه الأحكام
السلطانية انتهى بحروفه (قوله وفي الرقاب) محذوف على قوله لا فقرامى ومصروفة في الرقاب على
حذف مصافى كما قدره التلارح وقوله والتارمين يحتاج لتقدير ويمكن أن يضاف الذي قدره التلارح
يسلط عليه أي أيا وفي فك التارمين يعني من أسرا الذين انتهى شيخنا في تفسير الرقاب أقوال الأول
أن سهم الرقاب موضوع في الكنائين في دفعوا إليهم يستقوا به وهذا مذهب الشافعي وهو قول أكثر الفقهاء
منهم سعيد بن جبير والضحاك والزهرى والليث بن سعد يدل عليه أيضا قوله تعالى وآتوهم من مال الله
الذي آتاكم القول الثاني وهو مذهب الامام مالك وأحمد واسحق أن سهم الرقاب موضوع عند الرقاب
فيستري به عبيد ويستقون ويدل عليه ما روى عن ابن عباس أنه قال لا بأس أن يمتد الرجل من
الزكاة القول الثالث وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه أنه لا يمتد من الزكاة قربة كاملة ولكن يسلي منها

لغير مصيبة أو تابوا وليس لهم وفاء أو لأصلاح ذات الدين ولو أغنياء (و في سبل أئمة) أي القائمين بالجهاد عن لافي لهم ولو أغنياء (وأي السبل) التقطع في سفره (فرصة) نصب بقوله المقدّر (من الله والله عليم) بخلفه (حكيم) في صفة فلا يجوز صرفه لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد في قسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل بعض أحاد الصنف على بعض وأثبت اللام وجوب استتراق أفرادها لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لسهل بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبقيت السنة

التي ^{عليها} وأن يكون لاطاعة (مايتون) يجوز أن تكون مايجب الذي وموصوفة ومصدرة بقوله تعالى (أذاعوا به) الألفي أذاعوا بدل من ياء يقال ذاع الأمر يذيع والباء زائدة أي أذاعوه وقيل حمل على معنى عهدوا (يستنبطونه) منهم) حال من الذين آمن

في عتق رقبة ويمن بها مكاتب لأن قوله وفي الرقاب يقتضي التبعيض القول الرابع وهو قول الزهري أن سهم الرقاب نصف للقاتلين ونصف يشترى به عبيد عن صلوا وصلاموا وقسم أسلحتهم فيعتقون من الزكاة قال أصحابنا الأحوط في سهم الرقاب أن يدفع إلى السيد بأذن الكاتب ويدل عليه أنه تعالى أثبت الصدقات للأصناف الأربعة للتقدمة بالتمليك فقال إنما الصدقات للفقراء وقال في الصنف الخامس وفي الرقاب خلا هذا الفرق من فائدة وهي أن الأصناف الأربعة للتقدم ذكرها بدفع اليهم نصيبهم من الصدقات فيصرفوا ذلك فيما شاءوا وأما الرقاب فيوضع نصيبهم في تخليص رقابهم من الرق ولا يدفع اليهم ولا يكتفون من التصرف فيه وكذا القول في القاتلين فيصرف نصيبهم في قضاء ديونهم وفي التزاة بصرف نصيبهم فيما يحتاجون إليه في التزو وكذا في ابن السبل فيصرف إليه ما يحتاج إليه في سفره إلى بلوغ غرضه اهـ خزن (قوله لغير مصيبة) بأن استدأوه لمباح وإن كان صرفه في مصيبة وقد عرف ففسده وقوله أوتابوا أي أؤ استدأوه لمصيبة كخمر وتابوا أي وطن صدقهم في توربهم وإن قصرت اللذة اهـ كرخي (قوله أو لأصلاح ذات الدين) أي أو استدأوه لأصلاح ذات الدين أي الحال بين القوم كأن خافوا فتنة بين قبيلتين تنازعتا في قتل لم يظهر قتاله فتحملوا إليه تسكيناً للفتنة اهـ كرخي والتم أصله لزوم شيء شاق ومنه قيل للمشتق غرام ويجوز به عن الملاك في قوله تعالى إن عابها كان غراماً وغرامة للال فيها مشقة عظيمة اهـ سمين (قوله أي القائمين) تغيب للسبل تفسير مراد وقوله ولو أغنياء غاية في القائمين بالجهاد اهـ شيخنا (قوله التقطع في سفره) أي التقطع عن ماله (قوله فرصة من الله) في نصيبها وجهان أحدهما أنها مصدر على الشيء لأن معنى إنما الصدقات للفقراء في قوة فرض الله ذلك للفقراء الخ. والثاني أنها حال من الفقراء قاله الكرماني أبو البقاء ينيان من الضمير المستكن في الجار لوقوع خبره أي إنما الصدقات كاتمة لم حال كونها فرصة أي مصروفة ويجوز أن يكون فرصة حينئذ بمعنى مفرضة وإنما دخلتها التاء لجر بابها مجرى الأسماء كالطليحة ويجوز أن يكون مصدرًا واقفاً موقع الحال اهـ سمين (قوله فلا يجوز صرفها الخ) ههنا من مقتضى المحصر في الآية وهو محل وفاء وقد استنتج الشارح من الآية أنه حكم أولها هذا. والثاني قوله ولا يمنع صنف منهم. والثالث قوله وأفادت اللام الخ. والرابع قوله ولا يكفي دونها الخ اهـ شيخنا (قوله أيضاً) فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء) أي كاهو ظاهر الآية لأن الله تعالى أضاف الصدقات لهؤلاء بلام لتلك وعطف بعضهم على بعض برواء التثريك فاستحقها الجميع كما قال الدار زيد وعمرو وبكر وقال الإمام الرازي لادلالة في الآية على قول الشافعي رضي الله عنه في أنه لا بد من صرفها إلى الأصناف لأنه تعالى جعل جملة الصدقات لهؤلاء الأصناف أو أنما صدقة زيد جنيهاً يجب توزيعها على الأصناف كلها فلا كما أن قوله تعالى واعلموا أنها غنمت من شيء فأن الله خمسة الآية يوجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق وقد أشار إلى ذلك القاضي وقال شيخ شيخنا وظاهر الآية يؤيد قول الشافعي رضي الله عنه إذ الشائع في الفرق تعلق الحكم بكل فرد فرد من أفراد الواحد لكن دلالتها على وجوب إعطاء ثلاثة من كل صنف غير ظاهرة والله أعلم اهـ كرخي (قوله ولا يمنع صنف منهم) هذا بمقتضى اللطف بالواو القليلة للتثريك في الحكم للقيدين لكل صنف من الأصناف الثمانية حقها اهـ شيخنا (قوله) فيقسمها الإمام عليهم أي الأصناف وكذا للسالك إذا قسم فتجب عليه التسوية بينهم وقوله على السواء أي ولو زادت حاجة بعضهم ولم يفضل شيء عن كفاية بعض آخر. وقوله وله أي الإمام تفضيل الخ وكذا لما إذا قسم كاهو مبين في الفروع اهـ شيخنا (قوله وجوب استتراق) أي تعميم أفراد

الضمير في يستنبطونه (الأفلا) مستثنى من فاعلها نعمت والشيء لو أن من الله عليهم لصلحهم باتباع الشيطان الاقليل لمنكم وهو من مات في الفترة

الاسلام وأن لا يكون
هاشييا ولا مطليا (وتسمهم)
أى النافقين (الَّذِينَ
يُؤْذُونَ النَّبِيَّ) يسبه
ونقل حديثه (وَيَقُولُونَ)
إذا هموا عن ذلك ثلاثا
(هُوَ أَذْنُ) أى يسمع
كل قيل وقيله فإذا حلفنا
له أن لم يقل صدقنا (قُلْ)
هو (أَذْنُ) مستمع (خَيْرِ
لَكُمْ) لا مستمع شر
(يُؤْمِنُ بِأَفْوَاهِهِمْ) يصدق
(لِلْمُؤْمِنِينَ) فيأخبروه
بأنهم لا يعرفون الام
زائدة للفرق بين إيمان
التسليم وغيره (وَرَحْمَةً)
بالرفق عطف على أذن والجر
مطلقا على خير (لِلَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَخْلِفُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ) أيها المؤمنون
فيما بلسنكم عنهم من أذى
الرسول

أى الصنف وقوله لكن لا يجب أى استغراق الافراد أى تعميمها (قوله) ان شرط المعنى منها) أى
الصحة أى الضمير راجع للأصناف أى شرط المعنى حال كونه من الأصناف الثمانية الاسلام الخ اه
شيخنا (قوله) ومنهم الذين يؤذون النبي) نزلت في فرقة من المنافقين قالوا في حقه عليه الصلاة والسلام
ملا يبنين فقال بعضهم لا تفعلوا فانا عافى أن يبلغه ذلك فيقع بنا فقال الجلاس بن سويد يقول ما شئتم
نأتيه فنتركه فقلنا ونحلف فصدقنا فأتوا فقالوا محمد أذن أى أذن سامعة وذلك قوله تعالى ويقولون الخ
اه خازن (قوله) اذا هموا عن ذلك) أى نهى عنهم صفا وقوله ثلاثا يبلغه أى لا خوف من الله تعالى (قوله)
أى يسمع كل قيل) أى كلام من غير أن يدبر فيه ويميز بين ما يلقى سماعة وما يلقى فرفضهم التزموا بما قالوا
ذلك فيه لأنه كان لا يوافقهم بسوء فهمهم وصفح عنهم فملوه على علم التنبيه وعلم التفطن وهو انما
كان يقبل معهم ذلك وقضاهم وتغافل عن عيوبهم وفي الملاقاة أذن عليه مجاز مرسل من الملاقاة اسم
الجزء على الشكل البالغة في استماعه حتى صار كأنه عين آلة الاستماع اه شيخنا . وفي الفتح انه
مجاز مرسل كإيراد العين الرجل اذا كان ربيبة لأن العين هى المقصودة منه فصارت كأنه الشخص بكه
اه شهاب والريبة بفتح الراء وكسر الباء للوحدة بعدها شئنة تحية الطليعة وفي القاموس ر بأهم
ولهم كنع صار ربيبة لسم أى طليعة اه وفي اليساوى وسمى بالمجرفة البالغة كأنه من فرط استماعه
صار جلته آلة الاستماع كسمى الجلاسوس عينا لذلك اه وفي المختار وأذن له استمع وبابه طربور جل
أذن بالضم اذا كان يسمع مقال كل أحد يستوى فيه الواحد والجمع اه (قوله) قل أذن خير لكم
كأنه قيل لعلنا أنه أذن أى مستمع أى كثير الاستماع لكنه يسمع الحرف فقط لا الخبر والشركا يقولون
اه شيخنا (قوله) يؤمن بالله) تفسير لكونه أذن خير لهم وقوله صدق المؤمنين أى يسمع ويرضى لهم
(قوله) والام زائدة للفرق بين إيمان التسليم) وهو قوله ويؤمن المؤمنين وقوله وغيره وهو قوله يؤمن
بالله ويسمى إيمان الأمان من الخلو في النار اه شيخنا . وفي الكرخي قوله للفرق الخ ابضا أنه عدى
الإيمان الى الله تعالى بآله تضمنه معنى التصديق ولو اقعة ضده وهو الكفر في قوله من كفر بالله
وعداة المؤمنين بالام تضمنه معنى الاقصاد وموافقة لكثير من الأيت كقوله وما أنت يؤمن لنا
وقوله أقطعهم أن يؤمنوا لكم وقوله أؤمن بك. وأما قوله تعالى قال آمنتم له قبل أن أذن لكم وقوله
آمنتم فشارك الدلالة بين الإيمان بموسى والإيمان بالله لأن من آمن بموسى حقيقة آمن بالله ككفه اه
كرخي . وفي زاده على اليساوى وقوله والام مزيدة الخ جواب عما قيل لم عدى فعل الإيمان الى الله
بألاموال المؤمنين بالام بقرير الجواب أن إيمان الأمان من الخلو في النار وهو الإيمان للقال بالكفر
حقه أن يمدى بآله وأما الإيمان بمعنى التصديق والتسليم فانه يمدى بالام للترفة بينهما وان كان
حقه أن يمدى بنفسه كالتصديق حيث يقال صدقتك اه (قوله) ورحة الذين آمنوا منكم) أى الذين
أظهروا الإيمان منكم حيث يقبله منهم لكن لا تصديقا لهم في ذلك بل رضاهم ورعا عليهم ولا يكتف
أسرارهم ولا يهتك أسرارهم اه أبو السعود (قوله) يحلفون بالله لكم) الخطاب للمؤمنين خاصة فكان
للمنافقين يتكلمون بالطاعن ثم يأتونهم فيسترون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالام لا يطردهم
ويرضوا عنهم أى يحلفون لكم انهم ما قالوا ما نقل اليكم بما يورث أذى النبي صلى الله عليه وسلم اه
أبو السعود وقال قتادة والسدى اجتمع ناس من المنافقين فهم الجلاس بن سويد ووديع بن ثابت فوقفوا
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا ان كان ما يقول محسنا فنحن نؤمن به ثم من الخبر وكان عندهم غلام
يقال له عامر بن قيس ثم أتى النبي ﷺ وأخبره فدعاهم وأسلمهم فانكروا وحلفوا أن عامرا

كذاب وحلف عامر أنهم كذبة فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يدعو ويقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فآثر الله هذه الآية اه خازن وفي الشهاب الجلساس بضم الجيم وتخفيف اللام بوزن غراب اه (قوله انهم ما أتوه) أى ماضوه وفي نسخة أدوه (قوله ليرضكم) افراد رضاهم بالتعليق مع أن عمدة اغراضهم ارضاء الرسول وقد قبل عليه السلام ذلك منهم وبكذبهم للإيضاح بان ذلك يهزل من أن يصحكون وسيلة الى ارضائه وانه عليه السلام اعا لم يكذبهم رضاهم وسرا يوبخهم لاعتراضها بفضلا اه أبو السعود (قوله والله ورسوله أحق أن يرضوه) أى أحق بالارضاء ولا يكون ذلك الإبطاعة والتابعة وإباحة حقوقه عليه السلام بل بالاجلال والعظام مشهرا ومضييا وأما ما أتوه من الايمان المتأخرة فلا يرضى بها الله ورسوله والجملة في محل نصب على الحالية من ضمير يحلفون أى يحلفون لكم لارضائكم والحال انه تعالى ورسوله أحق بالارضاء منكم أى يرضون عما يسميهم ويستأنون بما لا يسميهم اه أبو السعود (قوله أحق) خبر مقدم وإن يرضوه مبتدأ مؤخر والجملة خبر الله ورسوله اه (قوله ان كانوا مؤمنين حقا) جوابه محذوف نحو لا على دلالة ما سبق عليه أى ان كانوا مؤمنين فليرضوا الله ورسوله بما ذكرناهما أحق بالارضاء اه أبو السعود (قوله لتلائم الرضاهن) للراد من هنا الجواب أن الضمير عائد على الله تعالى ورضا الرسول كأنه في ضمه ولازم له الكلام جملة واحدة وقوله أوجب الله محذوف والتقدير والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه فيكون الكلام جملتين وقوله أو رسوله أى أو خبر رسوله محذوف أى وللذكر خبر عن اسم الجملة ويكون قد حنف من الثاني لدلالة الاول وعلى مقابلة يكون قد حنف من الاول لدلالة الثاني فيكون الكلام جملتين أيضا وعبارة أى السعود وافراد الضمير في رضوه اما للإيضاح بأن رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وتعالى وارضائه عليه السلام ارضاءه تعالى لقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله واما لاستمرار لاسم الاشارة الى ما يشار به الى الواحد والتعدد بتأويل للذكر واما لان الضمير عائد على رسوله والكلام جملتان حنف خبر الاولى لدلالة خبر الثانية عليه أو أنه عائد على الله وللذكر خبر الجملة الاولى اه (قوله ألم يطعوا) استفهام توبيخ وقوله من يعادى أى يخالف ويخاصم وأصل المجادلة في اللغة من الجد أى الجانح كالن كل واحسن للتخصيص في محل غير محل صاحبه اه خازن وأبو السعود ومن شرطية مبتدأ وقوله فانه الخ في موضع للبتدأ المحذوف الخبر والتقدير خلق ان له نار جهنم أى خلق كون نار جهنم أى فسكون نار جهنم له أمر حق ثابت وهذا الجملة جواب من الشرطية وفي خبرها الاقوال الثلاثة والجملة الشرطية أى مجموع اسم الشرط وفضله والجزاء خبر أن الاولى وهي أنه من يعادى الله وجملة أن الثانية من اسمها وخبرها سادة مسد منعوى يعلم ان لم يكن بمعنى العرفان ومسد مفعوله أى الواحد ان كان بمعنى العرفان اه شيخنا (قوله جزاء) تمييز وقوله خالفها فيها حال من الضمير الجورور باللام وهي مقدره الا ان اعتبر في الطرف امتداد مستطيل فتكون مقارعة وقوله ذلك أى العذاب للذكر الحزى العظيم اه شيخنا (قوله أن تنزل عليهم) يعنى على المؤمنين سورة تنبيه يعنى غير المؤمنين بما في قلوبهم يعنى بما في قلوب للتأقين من الحسد والدعوة للمؤمنين اه خازن ولا يزال بتفكيك الضمير عند ظهور الامر لعود للنبي اليه اه كرخي وقيل الضمير الثلاثة للمنافقين وعلى بمعنى في على حذف مضاف أى أن تنزل في شامهم سورة تنبيه اه من البيضاوى (قوله أيضا أن تنزل عليهم) مفعول به ناسب بمنزل فان بمنزل متعد بنفسه كقوله تعالى وبمخرجكم الله نفسه ولولا أنه متعد في الاصل بنفسه لواحد أى ردوا مثلها خفف المضى بـ قوله تعالى (الله لا اله الا هو) قد ذكر في آية الكرسي (ليجمل)

أَهْمُ مَا أَنُوهُ (لِرُؤُوسِكُمْ)
وَأَنَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَنُّ أُنَّ
يُرْضَوُا بِالطَّاعَةِ (إِنْ)
كَانُوا مُؤْمِنِينَ) حَقًّا
وتوحيد الضمير لتلازم
الزمانين أو خبر الله أو
رسوله عذوف (أَلَمْ
يَسْمَعُوا أَنَّهُ) أي الشان
(تَنْ يَكِيدُ) يشاقق
(أَنَّهُ) وَرَسُولُهُ فَإِنَّ لَهُ
تَرْجُمَهُمْ جزاء (خَالِدًا)
فِيهَا ذِكْرُ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ
يَحْدُرُ بِمَعْنَى الْمُسَاقِفِينَ
أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ أَيْ
الْمُؤْمِنِينَ (سُورَةُ تَنْبِيهِهُمْ
بِأَيِّ قُلُوبِهِمْ مِنَ التَّفَاقُ

وقيل على وما لكم
لا تقاتلون وقيل على
قوله فقاتلوا أوليائه
الشیطان (لا تكلف) في
موضع نصب على الحال (الا
نك) القول الثاني (بأسا)
(وتكليلا) غير قوله تعالى
(مقنا) الياء بدل من الواو
وهو فعل من القوت بحوله
تعالى (شحية) أصلها شحية
وهي فطنة من حيث فطنت
جركة الياء الى الحاء ثم
أدغمت و (حيوا) أصلها
حيوا ثم حذفت الياء على
ما ذكر في مواضع (بأسن)
أي شحية أحسن (أوردوها)
(ك) جواب قسم يحنون

وهم ذلك يستهزئون (قل استهزؤا) (٢٩٦) أمره بغير (إن الله مخرج) مظهر (ما تحذرون) أخرجه من فمكم

لما اكتسب بالضعيف مفعولا ثانيا وقال المرد ان حذر لا يتعدى قال لانه من هيات النفس كغزع وهذا غير لازم فان لنا من هيات النفس ما هو متد كخاف وخشي اه (قوله وهم مع ذلك) أى مع الخوف قال أبو سلمة كان اظهارهم للحذر من نزول السورة بطريق الاستهزاء فكانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر قرآنا يكذبوه ويستهزؤوا به قلنا قل قل استهزؤوا الخ اه أبو السعود (قوله قل استهزؤوا الخ) قال ابن كيسان نزلت هذه الآية فى اثني عشر رجلا من المنافقين وقفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الغيبة للمرجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها وتكروا عليه فى ليلة مظلمة فآخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد أشمروا وأمره أن يرسل اليهم من يضرب وجوه رءسهم وكان معه عمار بن ياسر يهود ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراقة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه رءسهم فاضرب بها حذيفة حتى تخلفهم عن الطريق فلما نزل قال لحذيفة هل عرفت من القوم أحدا فقال لم أعرف منهم أحدا يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم فلان وفلان حتى عددهم كلهم فقال له حذيفة هلا بشت اليهم من قتلهم فقال له أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباهم أقبل يقتلهم بربك فينباههم الله بالذي يلهوهم خراج من نار يظهر فى أكتافهم حتى ينجم من صدورهم اه خازن (قوله وهم سائر من ملك الخ) فكانوا يقولون انظروا الى هذا الرجل يريد أن يفتح حصون الشام وقصورها هيئات هيئات ويقولون أيضا ان عمدا يزعم أنه أنزل فى أصحابنا قرآن وانما هو قوله وكلامه فأطلع الله نبيه على قولهم فقال لهم هل قتلتم كذا وكذا فقالوا انما كنا نخوض ونلب اه خازن. وفى البيضاوى فقالوا لا والله ما كنا فى شيء من أمرك وأمر أصحابك ولكننا كنا فى شيء مما نخوض فيه الركب ليقتصر بضنا على بعض السفر اه (قوله فى الحديث) أى التحدث والجار والمجرور متعلقان بالمطين وقوله لم قصد ذلك أى الاستهزاء (قوله بالله) متعلق بقوله كنتم تستهزئون وتستهزئون خبر كان وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المفعول يؤذن بتقديم العامل اه سمين وفى الآية توحيح وتخرج للمنافقين وانكار عليهم ولغنى كيف تقدمون على ايقاع الاستهزاء بالله مبنى فراض الله وحدوده وأحكامه وللرأى بأنه كناية وبرسوله مبنى عمدا صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن المنافقين لما قالوا كيف يقدر محمد على أخذ حصون الشام قال بعض المسلمين الله يهينه على ذلك فذكر بعض المنافقين كلاما يشع بالقدح فى قدرة الله وانما ذكرنا ذلك على طريق الاستهزاء اه خازن (قوله لا تحذروا عنه) أى الاستهزاء والاعتذار التنصل من الذنب وأصله من نصرت للنازل أى درست وامتعت آثارها فالمتنصر يزاول نحو ذنبه وقيل أصله من الصنعة وهو القطع ومنه الصنعة لانها تقطع قال ابن الاعرابى ويقولون اعتنرت المياه أى انقطعت فكان للسخر يحاول قطع النعم عنه اه سمين (قوله مبينا للمقول) أى ونائب الفاعل عن طائفة والقرآن ثان سبستان (قوله كجحت بن حمير) ضمير حمير وقد أسلم وحسن اسلامه ومات فى واقعة الجملامة وفى نسخة كجحتى بن حمير وعبارة الحطيط قال محمد بن اسحق الذى عفا عنه رجل واحد وهو عتشى بن حمير الاشجعي يقال هو الذى كان يضحك ولا يخوض وكان يشي بمجانيلهم وسكان يشكر بعض ما يسمع والعرب تطلق لفظ الجمع على الواحد فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه وقال اللهم انى لازال أسمع آية تقرأ تقشر منها الجلود وتحقق منها القلوب اللهم اجعل وفائى قفلا فى سبيلك لا يقول أحد أنا غفلت أنا كفنت أنا دفنت فأصيب يوم الجملامة فلم يحرف أحد من المسلمين مصرعه اه وعبارة الخازن ذكر المفسرون أن الطائفتين كانوا ثلاثة فالواحد طائفة والاثنان طائفة والعرب توقع لفظ الجمع على الواحد اه (قوله للمنافقين) وكانوا ثلثة وقوله

(وَلَيْتَنِي) لآم قسم (سَأَلْتُهُمْ) عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائر من ملك إلى تبوك (لَيَقُولَنَّ) متعذرين (إِنَّمَا كُنَّا نَخَوضُ وَنَلْبَسُ) فى الحديث لنقطع به الطريق ولم قصد ذلك (قُلْ لِمَ (أَيُّهَا) وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَقْدَرُوا) عنه (قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) أى ظهر كفركم بعد إظهار الايمان (إِنْ يَشَأْ) بالياء مبينا للمفعول والنون مبينا للفاعل (مَنْ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ) باخلاصها وبها كجحت بن حمير (تُضَدُّ) بالياء والنون (طَائِفَةٌ يَأْتُهُمْ) كانوا مخرجين مصرى على النفاق والاستهزاء (الْمُنافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ) بفتحهم مَنْ يَشُرُّ

فيجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ويجوز أن يكون خبرا آخر للبدأ (الى يوم القيمة) قيل التقدير فى يوم القيمة وقيل هى على بابها أى ليجمعنكم فى القبور أو من القبور على هذا يجوز أن يكون مفعولا به ويجوز أن يكون

أَيُّ مُتَشَابِهِينَ فِي الدِّينِ كَأَبَاضِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ (يَا مُرُونَ بِالْكَفْرِ) (٢٩٧) الْكَفْرُ وَالْعَاصِي (وَيَنْهَوْنَ عَنْ

أَنْزُرُوا) الْإِيْمَانُ وَالطَّاعَةُ (وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ)

عَنِ الْإِغْثَاقِ فِي الطَّاعَةِ (نَسُوا اللَّهَ) زَكَرُوا طَاعَتَهُ

(نَفْسِيَهُمْ) تَرَكُوا مِنْ لَفْظِهِ

(إِنَّ الْتَافِقِينَ هُمْ

الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ

الْمُتَافِقِينَ وَالْمُتَافِقَاتِ

وَالْكَفَّارَاتِ نَارَ جَهَنَّمَ

خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ

حَسْبُهُمْ) جَزَاءٌ وَعِقَابٌ

(وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ) أَبَدَهُمْ مِنْ

رَحْمَتِهِ (وَلَهُمْ عَذَابٌ

مُعِيقٌ) دَائِمٌ أَنْتُمْ أَيُّهَا

الْمُتَافِقُونَ (كَالَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ

مُسْتَكْبَرِينَ قَوْمًا كَذَرُوا أَمْوَالَهُمْ

وَأُولَادَهُمْ فَاسْتَمْتَعُوا

فَسَمِعُوا) بِخِلَافِهِمْ نَصِيحَتِهِمْ

مِنَ الدُّنْيَا (فَاسْتَمْتَعْتُمْ)

أَيُّهَا الْمُتَافِقُونَ) بِخِلَافَتِكُمْ

كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافَتِهِمْ

وَالْمُتَافِقَاتِ وَكُنَّ مِائَةً وَسَبْعِينَ وَنَبَّهَ عَلَى الْمُتَافِقَاتِ إِشْرَارَ لِكُتْرِ التَّفَاقُقِ فِيهِمْ حَتَّى مَعَهُمْ أَيْ شَيْخِنَا

(قَوْلُهُ أَيْ مُتَشَابِهُونَ فِي الدِّينِ) أَيْ ذِيهِمُ الَّذِي هُوَ التَّفَاقُقُ . وَغَيْرُ التَّفَاقُظِ بِنِي أَتَمَّهُمْ عَلَى أَمْرٍ وَدِينٍ

وَاحِدٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى التَّفَاقُقِ وَالْأَعْمَالِ الْحَبِيبَةِ كَمَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ لِنِسْرِهِ أَتَانَاكَ وَأَتَمَّنِي أَيْ أَمْرًا وَاحِدَ

لِلْمِائِيَةِ فِيهِ أَهْ (قَوْلُهُ يَا مُرُونَ بِالْكَفْرِ) أَيْ يَأْمُرُ بِضَمِّهِمْ بِمَا أَهْ خَازَنَ (قَوْلُهُ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ)

كَتَابَةً عَنِ الشَّحِّ وَالْأَمَلِ فِي هَذَا أَنْ يُلْغِي يَدَهُ وَيَسْلُطَهَا بِطَاعَةِ الْقَبْلِ أَنْ مَنَعَ وَبِجَلِّ قَبْضِ يَدِهِ

قَبْضُ الْيَدِ كِتَابَةً عَنِ الشَّحِّ أَهْ خَطِيبُ . وَقَوْلُهُ عَنِ الْإِغْثَاقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَيْ الْوَاجِبِ لِلدُّنُوبِ أَهْ شَيْخِنَا

(قَوْلُهُ نَسُوا اللَّهَ) ظَاهِرُهُ مُشْكَلٌ لِأَنَّ النَّسْيَانَ الْحَقِيقِي لَا يَنْهَى عَنْهُ عَلَيْهِ لِمَنْ التَّكْلِيفُ . وَقَوْلُهُ

فَنَسِيهِمْ ظَاهِرُهُ أَيْ مُشْكَلٌ لِأَنَّ حَقِيقَةَ النَّسْيَانِ عَمَلٌ عَلَى اللَّهِ فَلَنُفْكَرَ حُلَّ النَّارِخِ النَّسْيَانِي فِي الْوُضْعَيْنِ

عَلَى لَازِمٍ هُوَ الْوَارِثُ فَهُوَ بِجَزَاءٍ مَرْسَلٍ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) أَيْ الْكَامِلُونَ فِي

الْتِمُذِّ وَالْفَسَقِ الَّذِي هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ وَالْإِنْسِلَاجِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَالْإِظْهَارِ فِي مَوْضِعِ الْإِظْهَارِ زِيَادَةُ

التَّشْرِيرِ أَهْ أَوْ الْعُودُ أَوْ الْإِهْلَاءُ وَالتَّحْقِيرُ فَانْ الْإِظْهَارِ كَمَا بَاقَى التَّعْظِيمُ بَاقَى التَّحْقِيرُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ

بَعْضُهُمْ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ الْمُتَافِقِينَ الْخِ) يَقَالُ وَعْدُهُ فِي الْخَيْرِ وَالتَّشْرِيرِ وَالاخْتِلَافِ أَيْ مَا هُوَ

بِالْمَصْدَرِ فَصَدْرُ الْأَوَّلِ وَعَدٌ وَمَصْدَرُ الثَّانِي وَعِدْفٌ فَاسْتَمْلَ وَعَدٌ فِي الْكُفْرِ كَمَا هُنَا وَفِي الْخَيْرِ فَيَا سَيِّئِي قَوْلُهُ

وَعَدَ اللَّهُ الْمُتَمِيزِينَ الْخِ أَهْ شَيْخِنَا . وَفِي الْمَصْبُوحِ وَعْدُهُ وَعَدٌ بِتَمْلِيقِ الْخَيْرِ وَالتَّشْرِيرِ وَجَدَى بِنَفْسِهِ

وَبِالْبَاقِي فَقَالَ وَعْدُهُ الْخَيْرِ وَشَرُّهُ وَبِالتَّشْرِيرِ وَلِذَا أَسْقَطُوا لَفْظَ الْخَيْرِ وَالتَّشْرِيرِ قَالُوا فِي الْخَيْرِ وَعْدُهُ

وَعْدًا وَعَدَ فِي الشَّرِّ وَعْدُهُ وَعْدًا فَالْمَصْدَرُ قَرَأُوا وَعْدُهُ خَيْرًا وَشَرًّا بِالْأَلْفِ أَيْ قَوْلُهُ دَخَلُوا بِالْبَاقِ الْأَلْفِ

فِي الشَّرِّ خَاصَّةً يَقَالُ وَعْدُهُ بِالْبَاقِ أَهْ (قَوْلُهُ وَالْكَفَّارَاتِ) أَيْ لِلتَّجَاهَرِ فِي الْكَفْرِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ

فَهُوَ عَطْفٌ مُتَارٍ . وَقَوْلُهُ خَالِدِينَ فِيهَا حَالٌ مِنَ الْفُضُولِ الْأَوَّلِ وَهُوَ جَمْعُ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ غَيْرِهَا حَالٌ

مُقَدَّرَةٌ أَوْ ذِكْرُ الْعَدْلِ بِكَوْنِهِمْ خَالِدِينَ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ جَزَاءٌ وَعِقَابٌ) تَمِيزَانِ (قَوْلُهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُعِيقٌ) أَيْ

غَيْرُ الْتَارِ الْكَامِرِ أَوْ عَذَابٍ فِي الدُّنْيَا هُوَ مَا يَسَاقُونَ مِنْ تَعَبِ التَّفَاقُقِ إِذَا هُمْ دَائِمًا فِي حَزَنِ مَنْ أَنْ يُلْغِي

لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى نَفَقَتِهِمْ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) خَيْرٌ مِنْ تَبَدُّدِ عَذُوفٍ كَمَا قَرَّرَهُ

الْشَّارِحُ . وَقَوْلُهُ مِنْ قَبْلِكُمْ أَيْ مَضَا مِنْ قَبْلِكُمْ خُطَابُ الْمُتَافِقِينَ كَمَا مَنَعَ الشَّارِحُ فِي الْقَامِ الثَّلَاثَاتِ

عَنِ النِّبْيَةِ فِي قَوْلِهِ الْمُتَافِقُونَ الْخِ إِلَى الْخُطَابِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) أَيْ فِي الْأَصْنَافِ

السَّابِقَةِ وَهِيَ الْأَمْرُ بِالْمُتَشَكُّرِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْعُرُوفِ وَقَبْضِ الْأَيْدِيِ فِي الْآيَةِ وَهِيَ مَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ

فَاسْتَمْتَعُوا الْخِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً) أَيْ فِي الْأَبْدَانِ (قَوْلُهُ فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ)

أَيْ وَخَاضُوا فِي الْبَطْلِ أَخْلَا مَا بَاقَى . وَقَوْلُهُ نَصِيحَتِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا أَيْ مِنْ مَلَاذِمِهَا وَاشْتِغَالِهَا مِنَ الْخَلْقِ بِمَعْنَى

الْتِمُذِّ قَاتِهِ مَقْدَرُ لِمَا هِيَ أَهْ يَضَلُّ (قَوْلُهُ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ الْخِ) ذَمُّ الْأَوَّلِينَ

بِاسْتِمْتَاعِهِمْ بِمَحْظُوظِهِمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْفَانِيَةِ وَالتَّشَاغُلِ بِهَا عَنِ السُّبُلِ فِي الْعَابَةِ وَالسُّبُلِ فِي تَحْمِيلِ

الْفَائِذَةِ الْخَفِيَّةِ تَعْمِيدًا لِمَنْ الْمُخَاطَبِينَ بِمَنَاجِهِمْ وَاقْتِنَاءِ أَتَمَّهُمْ أَهْ يَضَاوِي . وَقَوْلُهُ تَعْمِيدًا لِمَنْ دَعَا بِهِ

مَا يَقَالُ مِنْ أَنْ ذَكَرَ اسْتِمْتَاعُ الْأَوَّلِينَ بِخِلَافِهِمْ وَقَعَ مَكْرَرًا حَيْثُ ذَكَرُوا لَوْلَا قَوْلُهُ فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ

نَمْ قَوْلُهُ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ وَالثَّانِي مَعْنَى عَنْ الْأَوَّلِ فَمَا الْقَائِدَةُ فِي التَّكْرِيرِ وَوَجْهُ

الْبَدْعِ أَنَّهُ تَمَالَى ذَمُّ الْأَوَّلِينَ أَوْلَا بِالْإِسْتِمْتَاعِ بِمَا ذَكَرَ تَعْمِيدًا لِمَنْ الْمُخَاطَبِينَ بِأَنْ شَبَّهَ حَالَهُمْ بِحَالِ

الْأَوَّلِينَ فِي التَّكْرِيرِ تَأْكِيدٌ وَبِالْقَائِدَةِ فِي ذَمِّ الْمُخَاطَبِينَ وَتَقْيِيحِ حَالَهُمْ وَلَمْ يَسْلُكْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ

فِي التَّشْبِيهِ الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُهُ وَخَضَتْ كَالَّذِي خَاضُوا حَيْثُ لَمْ يَقَالْ وَخَاضُوا وَخَضَتْ كَخَوْضِهِمْ أَكْتَفَا .

حَالًا أَيْ بِجَمْعِهِمْ مُفَضِّلِينَ
إِلَى حِسَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
(لَارِبِ فِيهِ) يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ حَالًا مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَالْمَاءُ تَعُودُ عَلَى الْيَوْمِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ
مَحْذُوفٍ أَيْ حِمَا لَارِبِ
وَيِهِ وَالْمَاءُ تَعُودُ عَلَى الْجَمْعِ

و (وَحِدَتًا) تَمِيزُهُ قَوْلُهُ تَمَالَى (فَا لَكُمْ) مَبْدَأٌ وَخَبَرٌ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
أَلَمْ يَأْتِ بِجَمِيعِ نَبَأِ خَيْرِ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمَ
نُوحٍ وَعَادٍ وَمُؤْمِنِي هُودٍ
(وَمُؤْمِنِي قَوْمِ صَالِحٍ) وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَسْحَابِ
مَدْيَنَ (قَوْمِ شُعَيْبٍ
(وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) قَرَى قَوْمَ
لُوطٍ أَيْ أَهْلَهَا (أَنْتُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)
بِالْمَجْزَاتِ فَكَذَّبُوا
فَأَهْلَكُوا) فَمَا كَانَ أَفْهَمَ
لِيُظْلِمَهُمْ) بَانَ مِنْهُمْ
بَيِّنَاتٍ (وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)
يَا رُسُلَ الْغَيْبِ (وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ) بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِآيَاتِهِ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْعَمَلِ وَفِيهِ يَنْهَوْنَ عَنِ
الْعَمَلِ وَيُحْمِلُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ
أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ

و (مَتْنِ) حَالٍ وَالْعَامِلِ
فِيهَا الظَّرْفُ الَّذِي لَكُمْ
أَوِ الْعَامِلِ فِي الظَّرْفِ
هـ وَفِي اللَّفْظَيْنِ يَحْتَمِلُ
وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونُ مُتْلَقًا بِمَعْنَى فَعْنَيْنِ
وَاللَّغْنِ وَمَا لَكُمْ تَفَرُّقُونَ
فِي أُمُورِ اللَّفْظَيْنِ فَحَفْظُ

بِالْتِمِيزِ الْأَوَّلِ فَاسْتَفْتَى عَنْ ذِكْرِ التَّمْيِيزِ فِي التَّنْبِيهِ الثَّانِي أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ) وَخَضِنْتُمْ فِي الْبَاطِلِ أَيْ
تَلَسَّسْتُمْ بِهِ (قَوْلُهُ أَيْ كَخَوْضِهِمْ) قَدْ جَرَى الشَّرْحُ عَلَى أَنَّ الْقِيَّ حَرْفٌ مَدْمُورٌ وَهُوَ مَذْهَبٌ ضَعِيفٌ
لِبَعْضِ النُّجَّاحِ وَعَلَيْهِ يَقْدَرُ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَيْسَ كَوْنُهُ مِثْلًا بِالْمَصْرِ لِلْأَخْذِ مِنَ الَّذِي أَيْ
وَضَعْتُمْ كَخَوْضِهِمْ أَهْ شَيْخُنَا. وَفِي الْبَيَانِ كَالَّذِي خَاسُوا أَيْ كَالَّذِينَ خَاسُوا أَوْ كَالْقَوَاجِزِ الَّتِي
خَاسُوا أَوْ كَالْقَوَاجِزِ الَّتِي خَاسُوا أَهْ وَعَالِدُ الْوَصُولِ تَقْدِيرُهُ خَاسُوا وَالْأَصْلُ خَاسُوا فِي لَانِهِ
يَتِمُّدُ بِمَعْنَى قَاتِلِ الْجَارِ قَاتِلِ الضَّعِيفِ بِالنَّصْلِ فَخَاسَ خَضَفَ وَلَوْلَا هَذَا لَتَرَجَّحَ الْمَصْنُوعُ
الْخَفْظُ لِمَا عُرِفَتْ أَنَّهُ مَقَرُّ جَرِّ الْمَائِدَةِ بِحَرْفِ اشْتِرَاطٍ فِي جَوَازِ خَضَفَ جَرِّ الْوَصُوفِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْحَرْفِ
أَهْ سَمِعْنَا (قَوْلَهُمْ أُولَئِكَ) الْإِشَارَةُ إِلَى كُلِّ مَنْ لَشَيْءٍ وَلِشَيْءٍ بِهِمْ فَهِيَ لِمَجْمُوعِ التَّرْقِيقِ. وَقَوْلُهُ
حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ لَيْسَ لِلرَّادِّ بِهَا أَعْمَالُهُمُ الْمَعْدُودَةُ عَلَى مَا يَشِيرُ بِهِ التَّعْيِيرُ عَنْهُمْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فَإِنَّ عَقِبَهَا
غَنِيَّةٌ عَنِ الْبَيَانِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ الَّتِي كَانُوا يَسْتَحْفِظُونَ عَلَيْهَا الْأَجْرَ لَوْ قَارَنَتْ الْإِعَانِ أَيْ خَاصَتْ وَبَطَلَتْ
بِالْكَيْفِيَّةِ أَهْ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَصْلُهَا الْآخِرَةُ فَظَاهِرٌ وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَلَا يَأْتِرِبُ
عَلَى أَعْمَالِهِمْ فِيهَا مِنَ الصَّحَةِ وَالسَّعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حَسْبُ بَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزَيَّهَا الْآيَةُ لَيْسَ رَتْبُهُ عَلَيْهَا عَلَى وَجْهِ التَّوَجُّهِ بِالْكَرَامَةِ بِدَلِيلِ طَرِيقِ الْإِسْتِدْرَاجِ أَهْ أَبُو السُّدُودِ
(قَوْلُهُ أَلَمْ يَأْتِ بِهُمْ) أَيْ الْمُنَافِقِينَ فَهُوَ رَجُوعٌ إِلَى التَّنْبِيهِ عَنِ الْخَطْبِ فِيهِ الْفَتْلُ وَالْمُرَادُ بِبَيْنِهِمْ
مَا فَصَلَهُ وَمَا فَصَلَ بِهِمْ فَفَصَلُوا التَّكْذِيبَ وَفَصَلَ بِهِمُ الْإِهْلَاكَ وَالِاسْتِفْهَامُ لِقَرَرٍ عَلَى حَدِّ أَلَمْ نَسْرَحْ
لَكَ مَصْرُكُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ قَوْمِ نُوحٍ) أَهْلَكُوا بِالطُّوفَانِ. وَقَوْلُهُ وَعَادَ أَهْلَكُوا بِالرَّاحِ الْقَتِيمِ
وَقَوْلُهُ وَنُوحُوا أَهْلَكُوا بِالرَّجْفَةِ. وَقَوْلُهُ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ أَهْلَكُوا بِسَبِّ التَّمَةِ عَنْهُمْ. وَقَوْلُهُ وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ أَهْلَكُوا بِالظَّلَّةِ أَهْ خَازَن. وَذَكَرَ طَوَائِفَ سِتَّةٍ فَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ بَدَلُ بَعْضٌ مِنْ كُلِّ
فَقَوْلُهُ وَعَادِلًا لِآخَرِهِ الْمُسَوِّفَاتِ كَمَا عَلَى قَوْمِ نُوحٍ لِأَنَّ نُوحَ غَيْرَ أَنْ الْآخِرَ وَهُوَ الْمُؤْتَفِكَاتُ عَلَى
حَنْفِ مَضَافٍ كَقَدْرِهِ الشَّرْحُ إِذِ الْمُؤْتَفِكَاتُ هِيَ الْقَرَى وَهِيَ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِينَ خَلَاوَتْهُ تَكُونُ مِنْ جِلَّةِ
الْبَدَلِ أَهْ شَيْخُنَا. وَأَمَّا اقْتَصَرَّ عَلَى هَذِهِ السَّيِّئَةِ لِأَنَّ آخَرَهُمْ بَاقِيَةٌ وَبِلَادُهُمْ بِالنَّهْلِ وَالْعِرَاقِ
وَالْحِجَازِ وَكُلِّ ذَلِكَ قَرِيبٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ فَكَانُوا يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَيَسْأَلُونَ عَنْ أَهْلِهَا أَهْ خَازَن
(قَوْلُهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ) أَيْ الْمُتَغَلِّبَاتُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا سَاقِطًا وَيَقَالُ أَفْكَذَا قَلْبُهُ وَيَابِسَ رُفْهُ أَهْ
شَيْخُنَا. وَفِي السَّمْعِ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَيْ الْمُتَغَلِّبَاتُ وَغَالِ أَفْكَذَا قَاتِلَتْكَ أَيْ قَلْبُهُ فَانْقَلَبَ لِلْمَلَاةِ
تَدَلُّ عَلَى التَّحَوُّلِ وَمِنْهُ يُؤْفَكُ عَنْهُ مِنْ أَفْكَ أَيْ يَصْرِفُ أَهْ (قَوْلُهُ أَنْتُمْ رُسُلُهُمْ الْخِ)
اسْتَفْتَى لِيَبَانَ بَيْنُهُمْ أَهْ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ مَا كَانَ اللَّهُ) الْعَامَّةُ لِحَفْظِ عَلَى مَقْدَرِ قَادِرِهِ الشَّرْحُ. وَقَوْلُهُ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ تَقْدِيمُ الْمُضْعَلِ لِمَجْدِ الْإِهْتِمَاءِ بِمَعْرِاةِ الْفَاصِلَةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى قَصْرِ
الْمُطْلُوبَةِ عَلَيْهِمْ أَهْ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ) بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِآيَاتِهِ مِنْ بَعْضٍ بَيَانُ حَسَنِ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَالًا وَمَا لَا آثَرَ يَبِينُ قَبَسُ حَالِ أَسْدَادِهِمْ عَاجِلًا وَأَسْبَلًا وَالتَّصْيِيرُ عَنْ نِسْبَةِ هَؤُلَاءِ
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْوَلَايَةِ وَعَنْ نِسْبَةِ أُولَئِكَ إِلَى الْإِصْطِلَاقِ لِأَنَّ نِسْبَةَ هَؤُلَاءِ بِطَرِيقِ الْقَرَابَةِ
الْبَيْنَةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْمَقَادَةِ الْمُسْتَحْتَمَةِ لِأَنَّ مِنَ الْمَوْتَةِ وَالنَّصْرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنِسْبَةُ أُولَئِكَ بِمَقْتَضَى
الطَّبِيعَةِ الْمَعَادَةِ. وَقَوْلُهُ يَأْمُرُونَ بِالْعَمَلِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَيْ جِنْسُ الْعَمَلِ وَجِنْسُ الْمُنْكَرِ
الْمُتَمَامِينَ لِكُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَلَا يَزَالُونَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَوْفَى مَقَابِلَهُ مَاسِيَةً مِنْ قَوْلِهِ
نُوحًا اللَّهُ يُؤْتِي نَازِلًا كَذَاتٍ مَقَابِلَهُ قَوْلُهُ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ
مَقَابِلَهُ وَصَفَ الْمُنَافِقِينَ بِكَمَالِ الْفَسَادِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ أَهْ أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُمْ أُولَئِكَ) الْإِشَارَةُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ

لِإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يَجْزِيهِ

شَيْءٌ عَنْ أَنْ يَجْأَزَ وَعَدَهُ وَوَعِيدَهُ

(حَكِيمٌ) لَا يَضِيعُ شَيْئًا إِلَّا

فِي عِلْمِهِ (وَعَدَهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

وَسَكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي

جَنَّاتٍ عَدْنٍ) إِمَامَةٌ

(وَرِضْوَانٌ مِّنْ أَعْلَى

أَكْبَرُ) أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةً

(ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ

يَأْتِيهِ النَّبِيُّ جَاهِدَ الْكُفَّارَ

بِالسَّيْفِ) وَالْمُنَاقِبِينَ

بِالسَّانِ وَالْحِجَةِ (وَأَعْلَى

عَلَيْهِمْ) بِالْإِتِّهَارِ وَالْقِتْ

(وَمَا وَهُمْ يَجْنَمُ وَيُؤَسَّ

الْأَكْبَرُ) الْمَرْجِي

أَيُّ قِسْمَيْنِ مَفْتَرَتَيْنِ فِي

لِلنَّافِقِينَ فَلَمَّا قَدِمَهُ نَصَبَهُ

عَلَى الْحَالِ هُوَ تَعَالَى (كَمَا

كَفَرُوا) الْكَافُ نَصَبُ

مُخْخَفٍ وَمَا مَصْدَرُهُ

(تَكُونُونَ) عَطْفٌ عَلَى

تَكْفُرُونَ (وَسَوَاءٌ) بِمَعْنَى

مُسْتَوِينَ وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي

مَوْضِعِ اسْمِ التَّعَاوُلِ هُوَ قَوْلُهُ

تَعَالَى (الَّذِينَ يَصِلُونَ) فِي

مَوْضِعِ نَصَبِ اسْتِثْنَاءٍ مِنْ

ضَمِيرِ الْفِعْلِ فِي فَاقْتُلُوهُمْ

(يَنْكُرُونَ بِهِمْ مِثْلًا) يَجُوزُ

أَنْ تَرْفَعُ مِثْلًا بِالْطَّرَفِ

لأنه قد وقع صفة وإن رُفِعَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاعْتِبَارِ انصافهم عاقل من الصفات الفاسدة اه أبو السعد والسين لنا كيد أي الدلالة على
تحقق ذلك وتقرر ما ثبت بمودة اللطام كما هنا اذ السنين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخير فإذا كان
اللطام ليس مقام تأخير لم يكن بشاره وعدا لمحض لتأ كيد الوقوع اه كرخي (قوله ان الله عز
حكيم) قليل قوله يسرهم الله وقوله لا ينجز وعده أي المؤمنين بالجنة ووعداه أي
لِلنَّافِقِينَ بِالْإِثْرِ فهو لطف وشكر مشوش بقوله ان الله عز حكيم راجع السابقين اه شيخنا (قوله لا يضيع
شيئا الا في علمه) فيبني احكامه على أساس الحكمة الناعية الى ايسال الحقوق من النعمة والشفقة
الى مستحقها من أهل الطاعة وأهل الصبوة فهذا وعد للمؤمنين ووعد للنافرين اه أبو السعد
(قوله وعده الله المؤمنين وللمؤمنات) أي كل مؤمن وكل مؤمنة وهذا تفصيل لا تأخر رحمة والاطهار
في موضع الاضمار لزيادة التقرير والاشعار بصلية وصف الايمان للوعد المذكور اه أبو السعد
(قوله جنات) أي باتين (قوله وساكين) أي منازل طيبة أي تستطيها النفوس ويطلب فيها
العيش اه أبو السعد (قوله في جنات عدن اقامة) على هذا يرجع السلف الى اختلاف الوصف وتنازع
فالجنان وصفت أولا بأنها اذ انهار جارية ليل الطبع اليها ووصفت ثانيا بأنها محفوفة بطلب العيش خالية
عن الكدورات ووصفت ثالثا بأنها دار اقامة لا يترجم فيها فناء ولا تير اه أبو السعد (وروى
الطبري بسند عن عمران بن حصين وأبي هريرة رضي الله عنهما قال استل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية وساكين طيبة في جنات عدن قال فصر من ثلثة ذلك القصر سبعون دارا من باقوة
حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش زوجة من الخور العين وفي رواية في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لونا من طعام وفي كل بيت سبعون وصيفة ويصل للمؤمن من القوة بقدر ما يأتي على ذلك كله
أجمع اه خزن (قوله ورضوان من الله) أي وشي يسر من رضوانه تعالى أكبر اذ عليه يدور فوز
كل خبر وسعادة وبه ينال نيل كل شرف وسيادة ولعل عدم نظم في سلك اللوعود بجمع عزته في نفسه
لأنه متحقق في ضمن كل موعود ولأنه مستمر في الدارين (وروى) أنه تعالى يقول لاهل الجنة هل رضى
فيقولون ما لنا الأرض وقد أعطينا ما لم نط أحدنا خلق فيقول أنا أعطيك أفضل من ذلك قالوا وأي
شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضوانى فلا تسخط عليكم بعده أبدا اه أبو السعد (قوله ذلك) أي
الرضوان هو الفوز أي دون ما يجده الناس فوزا من حطام الدنيا اه شيخنا (قوله بالسان والحجة) أي
لألسنتهم لتطهيم بكلمتي الشهادتين وكل من هو كذلك لا يقاتل بالسيف اه شيخنا وعبارة لليسواوى
والتنافين بالزام الحجة واقامة الحدود اه ولما كان ظاهر الآية يقتضى مقاتلة المنافقين وهم غير مظهرين
للكفر ونحن مأمورون بالظاهر فسر الآية بما يناسب ذلك بناء على أن الجهاد بذل الجهد في دفع مالا
يرضى سواء كان بالقتال أو بغيره وهوان كان حقيقة فظاهر والاحمل على عموم الجهاد اه شهاب
(قوله واغظا عليهم) أي افرق بينهم وقوله بالانتهار في الصباح نهرة نهران بل بفع وانتهر زجرته اه
وفيهما صانعة مقمتا من باب قتل بضته أشد البض عن أمر قبيح اه (قوله وما أوهام جهنم) قال أبو البقاء
ان قيل كيف حسفت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الوضع ففيه ثلاثة أجوبة : أحدها أن الواو واو الحال
والثاني ان الواو جوى والتقدير افضل ذلك في حال استحقاقهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم وخافهم . والثاني ان الواو جوى
بهانيتها على ارادة فعل محذوف تقدره واعلم أن ما أوهام جهنم . والثالث أن الكلام قد حمل على لشي
والغنى أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والقلة وعذاب الآخرة بحمل جهنم ما أوهام ولا حاجة الى

بالابتداء والوجه في موضع جر (حصر) فيموجها ن أحد عمال موضع لهذا الوجه دعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال والثاني لما موضع

هناك بل هذه جهل استثنائية اه سمين وهذا الجمل مستأفة لبيان مآل أمرهم بعد بيان عاجله اه
 أبو السعد (قوله يحلفون بالله النج) استئناف مسوق لبيان مصدر عنهم من الجرائم الموجبة للأمر
 بجهادهم والفتنة عليهم اه أبو السعد (قوله كلمة الكفر) قيل هي كلمة الجلاس بضم الميم وتخفيف
 اللام ابن سويد قال كان محمد صديقاً يقول فنعن شر من الجبر . وقيل هي كلمة ابن أبي سلاو حيث
 قال القزويني إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل اه خزن (قوله من الفتك) بتثنية الفتاء وفعله
 من باب ضرب ونصر وهو القتل عن غرة أي غيلة اه شيخنا وفي الصلاح تكتبه فتكا من بابي
 ضرب وقتل وبضمهم قول تكتك مثل الفتاء طلت به أو قتلته على غيلة وأتكتك بالآلف اه (قوله ليلة
 العقبة) أي التي بين تبوك وللدينة . وقوله وهم ضعة عشر رجلاً قد اجتمع رأيهم على أن يفتكوا
 بالتي في العقبة أي يعضوه عن راحته ليقع في الوادي فيموت فأخبره الله بما دروه فلما وصل إلى العقبة
 نادى مناديه بأمره أن رسول الله يريد أن يفتك العقبة فلا يسلكها أحد غيره واسلكوا معشر الجيش
 بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع فسلكت الناس بطن الوادي وسلك التي صلى الله عليه وسلم العقبة
 وكان ذلك في ليلة مظلمة فجاء المنافقون وتلبوا وسلكوا العقبة وكان التي قد أمر عمار بن ياسر أن
 يأخذ زمام ناقته ويقودها وأمر حذيفة أن يسوقها من خلفها فيبنا التي يسير في العقبة إذ غشيها المنافقون
 أي أزدحموا فغرت ناقته حتى سقط بعض متاعه فصرخ بهم فولوا مدبرين وعلموا أنه أطلع على مكربهم
 فاعتطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال له
 التي هل عرفت أحاسنهم قال لا كانوا تميمين والليالي مظلمة قال هل علمت مرادهم قال لا قال التي انهم
 مكروا وأرادوا أن يسروا معي في العقبة فيزحموني عنها وإن افاد خبرني بهم وبكرهم فلما أصبح جمعهم
 وأخبرهم عما مكروا به فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا فأنزله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية اه من سيرة
 الحلي (قوله فغضب عمار بن ياسر) وكان أخطأ بخطام ناقة رسول الله بقودها وحذيفة بن اليمان
 خلفها يسوقها . وقوله وجوه الرواحل أي رواحل المنافقين أي أبهم الحماة لهم . وقوله لما غشوه أي
 أتوه من زحمهم . وقوله فردوا أي رجسوا مدبرين من متطعين إلى بطن الوادي ولم يظفروا بمرادهم وهو
 الفتاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من فوق راحته لمجوت اه شخنا وهذا أحد قولين والآخر أن
 الضارب الرواحل هو حذيفة بن اليمان كما تقدم عند قوله فلما استوزنوا أن الله خرج ماعذرون وفي
 الصلاح وغشيته أغشاه من باب صب آتيته اه فاصله غشوه بشين مكسورة ثماء مضمومة ثم واو
 ساكنة فنقلت ضمة الياء الشين بسلب حركتها ثم حذف الياء لاتقانها ساكنة مع الواو (قوله وما
 تقموا أنكروا) أي لا كرهوا ولا عابوا إلا أن أغناهم الله فالتخ وهذا من قبيل تأكيدهم بما يشبه
 التمس كأنه قال ليس لهفة تركه وتلب إلا أنه ترتب على قدومه إليهم وهجرته عندهم اغناهم الله أيهم
 بعيشة الحاجة وهذا ليست صفة فحينئذ ليس لهفة تقدم أصلاً اه شيخنا (قوله بعيشة حاجتهم)
 أي قبل قدومه إليهم فكانوا قبل قدومه المدينة في ضحك من البش فلما هاجر إليهم استغفوا بالقتام
 وغيرها اه خزن (قوله وليس عانيتم) أي عاب (قوله فان يتوبوا) أي أي واقع للحلاس بن سويد
 فانه تاب وحسن إسلامه وقوله يك غير الم اسم يمكن المصدر المفهوم من الفعل وهو التوب بمعنى التوبة اه
 شيخنا (قوله في الدنيا بالقتل) أي أن أظهر الكفر فلا ينال ما سبق من أن قتالهم باللسان والحجة
 لا بالسيف لأن ذلك إذا ظهر الكفر بل أظهره الأيمان اه شيخنا (قوله وما لهم في الأرض) أي
 مع ستمها وتباعد أقطارها وكثرة أهلها اه أبو السعد (قوله ومنهم) أي المنافقين وإن كان ثلثة

(يَحْلِفُونَ) أَي النَّافِقُونَ
 (يَا أَيُّهَا مَا قَالُوا) مَا بَلَكَ
 عَنْهُمْ مِنَ السَّبِّ (وَلَقَدْ
 قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَفَرُوا بِبَدَائِلِ اللَّهِ)
 أَظْهَرُوا الْكُفْرَ بِدِظْهَارِ
 الْإِسْلَامِ (وَهُمْ لَا يَخَافُونَ
 يَتْلُوا) مِنْ الْفَتْكِ الْبَائِي
 لِيْلَةُ الْعَقَبَةِ عِنْدَ عَوْدِهِ مِنْ
 تَبُوكَ وَهِيَ بَضْعَةُ عَشْرِ
 رَجُلًا فَضَرَبَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ
 وَجْهَهُ الرُّوْحَالَ لَمَّا غَشَوْهُ
 فَرَدُّوا (وَمَا تَقْمُوا)
 أَنْ كَرِهُوا (إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَتْنِهِ)
 بِالْقَتْلِ بِمُدَّةٍ حَاجَتِهِمْ
 لِمَنْ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ الْإِهْنَاءُ
 وَلَيْسَ بِمَا يَنْقُصُ (فَإِنْ
 يَتُوبُوا) مِنَ الْفِتَنِ
 وَيُؤْمِنُوا بِكَ خَيْرًا
 لَهُمْ (وَإِنْ يَتُوبُوا) عَنْ
 الْإِيمَانِ (يَذِيبُهُمُ اللَّهُ
 عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا)
 بِالْقَتْلِ (وَالْآخِرَةِ) بِالنَّارِ
 (وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ
 شَيْءٍ) يَحْفَظُهُمْ مِنْهُ وَلَا
 نَصِيرَ يَنْصُرُهُمْ (وَمِنْهُمْ

وفي وجهان : أحدهما هو
 جرسه لقوم وما ينه ما صفة
 أيضا جاوركم معترض وقد
 قرأ بعض الصحابة ينكم

وينهم ميثاق حصر تصورهم بخلاف وجاءكم والثاني موضعها نصب وفي وجهان : أحدهما موضعها حال

مِنْ عَاهِدِ اللَّهِ كُنْ أَتَانَا
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَدِّقَ
فيه إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ
فِي الصَّادِ (وَلَنَكُونَنَّ
مِنْ الصَّالِحِينَ) وهو
ثعلبة بن حاطب سأل
النبي ﷺ أَنْ يَدْعُوهُ
أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ مَالًا

صحيح الإسلام في ابتداء أمر ملكه صار متفقاً في آخر أمره فصح كونه من الصالحين اه شيخنا . وفي
الشهاب قيل كان ثعلبة قبل ذلك ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقب بحمالة
للمسجد ثم رآه النبي صلى الله عليه وسلم يسرع الخروج من المسجد عقب الصلاة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالك تفعل فعل الصالحين فقال اني افتقرت ولي ولا مرقى توبأجي به فاصلاة
ثم اذهب فأرغمه لتلبسه ونصلي به فادع الله أن يوسع في رزقي الى آخر ما في القصة اه (قوله من
عاهد الله) فيه معنى القسم . وقوله لئن آتانا من فضله تخسير لقوله عاهد واللام موطنة لقسم
مقدر وقد اجتمع هنا قسم وشرط فالذكر وهو قوله لنصدق الخ جواب القسم وجواب الشرط
مخفوف على حد قوله :

واحفف لى احتياج شرط وقسم * جواب ما أخرت فهو ملزوم

واللام في قوله لنصدق واقعة في جواب القسم اه شيخنا . وفي الكرخي قوله ومنهم من عاهد الله فيه
معنى القسم فلذلك أجيب بقوله لنصدق وحذف جواب الشرط لانه هذا الجواب عليه واللام
للتوطئة ولا يتنوع الجمع بين القسم واللام للوطئة اه (قوله في الأصل) صفة لتاء (قوله) ولنكون
من الصالحين) يعني ولنعملن في ذلك لئلا ياحده أهل الصلاح بأموالهم من صلة الأرحام والاتفاق
في سبيل الله وجميع وجوه البر والخير واخراج الزكاة واجمالها إلى أهلها والصالح ضد الفساد والفسد
هو الذي يبتذل بما يلزمه في حكم الشرع اه خازن (قوله وهو ثعلبة بن حاطب الخ) عبارة لخازن
روى البغوي بسند الحسن عن أبي أمامة الباهلي قال جاء ثعلبة بن حاطب الأنصاري إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رزقي لا ياتي الا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ياثلمة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا يطيعه ثم أتاه بهذا فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقي
مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمالك في أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير
الجبال معي ذهاباً وضعت لسارت ثم أتاه بهذا فقال يا رسول الله ان رزقي لا ياتي الا بقتل
الحق لئن رزقني الله لآطعن كل ذي حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة
مالا قال فأخذ غنما فتمسك بأني البدود فضات عليه المدينة فتنحى عنها فزل واديا من أوديتها وهي
تمنى كما ينسى البدود فكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه
الصلاة ثم كثر وقت حتى تباعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثر وقت حتى تباعد عن
المدينة أيضاً فصار لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم جمعة خرج يتلقى الناس يألمهم عن
الايثار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا له يا رسول الله اخذ
ثعلبة غنما ما يسعه وادفعها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ياو مع ثعلبة ياو مع ثعلبة فأقر الله يا الصدقة
فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني سليم ورجلاً من بني جينة وكتب لهما أسنان
الصدقة وكيف يأخذنها وقال لهما اسما على ثعلبة بن حاطب ورجل من بني سليم فخذاهما فخرجا
حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية
ما هذه الا أخت الجزيرة انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الى فاطمات فوسمعهما السلي فظفر الى خيار أسنان
البدن فزلهما للصدقة استقبلهما بهما فزلهما راياعاً فالا ما هذا عليك قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة فرا
على الناس وأخذنا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال أروني كتابك فقرأه فقال ما هذه الا جزية ما هذه
الا أخت الجزيرة اذهب حتى أرى رأيي قال فأقبل فسا رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيل
أن يسلكهما ياو مع ثعلبة ياو مع ثعلبة ثم دعا السلي بخير فأخبراه بالذي صنع ثعلبة فأقر الله فيه ومنهم

وقد مرادة تقديره وجاءكم
قد حصرت الثاني هو صفة
لموصوف مخفوف أي جاءكم
قوما حصرت والمخفوف
حال موطنة وبقر أحصرة
بالنصب على الحال والجبر
صفة لقوم وان كان قد
قرئ حصرة بارتفاع قيل
أنه خبر وصورهم مبتدأ
والجمله حال (أن يقاتلوكم)
أي عن أن يقاتلوكم فهو
في موضع نصب أو جر
على ما ذكرنا من الخلاف
(لكم عليهم سبيلا) لكم
يتعلق بعمل وعليهم حال
من السبيل لأن التقدير
سبيلا كما كنا عليهم * قوله
تعالى (أركسوا) الجمهور
على إثبات المعزة وهو
متعد إلى مفعول واحد .
وقرئ ركسوا والتشديد
للتنقل والتكثير معا وفيها
لغة أخرى وهي ركسه
الله بغير معزة ولا تشديد
ولم أعلم أحدا قرأ به **قوله**
تعالى (وما كان المؤمن أن

يقتل مؤمناً) أن يقتل في موضع رفع اسم كان والمؤمن خبره (الا خطأ) استثناء ليس من الأول لأن الخطأ لا يدخل تحت

من عهد الله لقائنا من فضله لنصدقن الى قوله وما كانوا يكذبون اه بحروفه . وفي الصباح نرى
 الشيء ينسى من بابي رغبنا بالفتح وللدكثر وفي لغة ينسو نوا من باب ماو يمدى بالهمزة والتضعيف اه
 وفي الخازن ما ضمه وهذا أحد قولين في سبب قولها والآخرة حاطب بن أبي بلتعة قال السائب ان حاطب
 ابن أبي بلتعة كان له مال بالشام فأباً عليه فجهد له في جهاد شديدا خلف الله لئن أتاني الله من فضله في ذلك
 للآل لأصدقن مني وأصلن قرأني فلما أتاه ذلك للآل لم يغب عا عاهد الله عليه فأزله هذه الآية اه **(قوله)** يؤدى
 منه كل ذى حق الخ ليس مطوقا على التصوب قبله لفساد المعنى اذ يلزم على السلف أن يكون مسؤوله
 أمرين رزقه لئلا وكونه يؤدى منه الخ مع انه ليس كذلك بل انما مسؤوله الأول فقط . والثاني قد ألزمه بنفسه
 قالوا لاجل حاله ويؤدى ضل مضارع مرفوع لتجر من التامص والجازم وصاحب هذه الحال الضمير
 في سأل أى سأل هو والحال أنه يؤدى الخ أى يلزم التأديب أى سأل النبي أن يدعو له بما ذكر حال كونه
 ملزما لأن يؤدى الخ أفاد ما لقارى اه شيخنا **(قوله)** فعاد الخ أى في المرة الثالثة قال اللهم ارزق ثلثة مالا الخ
(قوله) فوسع عليه أى بأن رزقه غنا فصارت تنمو الى أن قطعت عن الجماعة والجماعة الى آخر ما تقدم اه
(قوله) بخلاؤه أى حيث بث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة لأخذ الزكاة منه فنهوا وقالوا ما
 الاجزى قالى آخر ما تقدم وهذا راجع لقوله لنصدقن . وقوله وتولوا راجع لقوله ولن تكون من الصالحين
 فهو ليس ونشر مرتب وقول الشارح كما قال متعلق بقوله فانقطع الخ . وقوله ومنع الخ فهو بالنسبة الى الآية
 لنص ونشر مشوش اه شيخنا **(قوله)** وتولوا أى عما فعلوا الله عليه وهم معرضون أى عن العمد اه
 خازن **(قوله)** فاعقبهم فقال الخ أى فجعل الله عقوبة فعلهم ذلك تغافلا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز
 أن يكون الضمير للبحل وللمنى فأورثهم البخل ففارقا متمكنا في قلوبهم اه ايضاوى يقال أعقب فلانا
 ندامة اذا صيرت عقوبة أمره ذلك اه خازن وهذا مسبب عن قوله بخلاؤه وتولوا وهم معرضون أى
 فارتدوا عن الاسلام وصاروا منافقين اه **(قوله)** الى يوم يلقونه يعنى انه تعالى حرمهم التوبة الى
 يوم القيامة فيوافونهم على التفارق فيجازيهم عليه اه خازن **(قوله)** يا أخلفوا الله الباء سببية
 ومصدرية وتوكلت ما وعدوه والتقدير بسبب اخلافهم الله الوعد . وقوله فيه أى الى الله للهجوم من الفعل اه
 شيخنا . وفي الخازن وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق
 ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خمتة منهم كانت فيه مشقة
 من التفارق حتى يدعى اذا حدث كذب واذا عاهد خلف واذا وعد أخلف واذا خاضع فجر اه
(قوله) فجاء بعد ذلك أى بعد نزول الآية أى جاء غير ثابت في الباطن . وقوله لمنعنى أى بالوحى . وقوله فجعل
 يحثو التراب على رأسه أى تسترا وخوفاً من أن ينظم في سلك الكفار ويخرج من سلك المؤمنين ويعامل
 معاملة الكفار اه شيخنا . وفي الصباح خال الرجل التراب يحثو من باب عدا حثوا ويحشيه حشامه
 باب ربي لغة اذا هاله يدمو بعضهم يقول اذا قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحشوا التراب في وجهه ولا يكون
 الا بالقبض والرمى اه **(قوله)** ايضا جاء بذلك الى النبي الخ وذلك أنه لما منع الزكاة قال الله ولهم
 من عهد الله الى قوله يكذبون وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أنصار طلبة فسمع
 ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا طلبة لقد سألز الله فيك كذا وكذا فخرج طلبة حتى أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقته فقال ان الله منى أن أقبل منك صدقتك
 فجعل يحثو على رأسه التراب فقال له رسول الله هذا علك قد أمرتك فلم تقضني فلما رأى رسول الله

ويؤدى منه كل ذى حق
 حقه فدعا له فوسع عليه
 فانقطع عن الجماعة
 ومنع الزكاة كما قال تعالى
 (فلما أتاهم من فضله
 بخلوا به وتوكلوا) عن
 طاعة الله (وهم معرضون
 فأعقبهم) أى ضمير
 ما تبهم (فقال) ثانيا
 (في قلوبهم) إلى يوم
 يلقونه) أى الله وهو
 يوم القيامة (يا أخلفوا
 الله ما وعدوه) وبما
 كانوا يكذبون) فيه
 فجاء بعد ذلك إلى النبي
عليه السلام زكاة فقال إن
 الله منى أن أقبل منك

التكليف وللمنى لكن
 ان قتل خطا فحكه كذا
 (فحبر رقية) فحبر
 مبتدا والمجر محذوف أى
 فعله تحري رقية ويجوز
 أن يكون خبرا وللبتداء
 محذوف أى فالواجب عليه
 تحري رقية والخبر من
 وقرئ خطا بغير همزة وفيه
 وجهان أحدهما أنه خفف
 الهمزة فقلها ألفا فصار
 كالقصور والثاني أنه
 حذفها حذفاً فبقى مثل
 دهمون قتل مؤمنا خطأ
 صفة مصدر محذوف أى
 قتل خطأ . ويجوز أن يكون مصدر في موضع الحال أى عطلنا وأصل دية ودية

إِلَّا جُهِدَهُمْ طَائِفَتُهُمْ فَيَاتُونَ بِهِ (٣٠٤) (فَيَسْتَحِرُّونَ مِنْهُمْ) (وَالْخَبْرُ (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) جَزَاءً عَلَى سَخِرْتَهُمْ) (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ) (عَذَابٌ أَلِيمٌ) (أَسْتَغْفِرُ) (يَا حَمْدُ) (لَهُمْ) (أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ) (لَهُمْ) (تَخْيِيرُهُ) (فِي) (الِاسْتِغْفَارِ) (وَتَرَكَهُ) (قَالَ) (عَلَيْهِ) (الَسَّلَامُ) (إِنِّي) (خَبَرْتُ) (فَاخْتَرْتُ) (بَيْنِي) (الِاسْتِغْفَارَ) (وَرَوَاهُ) (الْبُخَارِيُّ) (إِنَّ) (تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ) (مَرَّةً) (فَلَنْ) (يَغْفِرَ) (اللَّهُ) (لَهُمْ) (قَبْلَ) (الْمَرَادِ) (بِالسَّبْعِينَ) (الْبَالِغَةِ) (فِي) (كَثْرَةِ) (الِاسْتِغْفَارِ) (وَفِي) (الْبُخَارِيِّ) (حَدِيثٌ) (لَوْ) (أَعْلَمَ) (أَنِّي) (لَوْ) (زِدْتُ) (عَلَى) (السَّبْعِينَ) (غَفِرْتُ) (لَهُمْ) (وَقِيلَ) (الْمَرَادُ) (الْعَدَدُ) (الْمَخْصُوصُ) (لِحَدِيثِهِ) (أَيْضًا) (وَسَازِدَةُ) (عَلَى) (السَّبْعِينَ) (فَبَيْنَ) (لَهُ) (حَسَمُ) (الْمَغْفَرَةِ) (بِأَيِّ) (سِوَاهُ) (عَلَيْهِمْ) (أَسْتَغْفِرْتُ) (لَهُمْ) (أَمْ) (لَمْ) (تَسْتَغْفِرْ) (لَهُمْ) (ذَلِكَ) (يَا أَيُّهَا) (مَنْ) (كَفَرُوا) (بِاللَّهِ) (وَرَسُولِهِ) (وَأَنَّهُ) (لَا) (يَهْدِي) (الْقَوْمَ) (الْفَاسِقِينَ) (فَرَحَ) (الْمُخْلِفُونَ) (عَنْ) (تَبَوُّكَ) (بِعَقْدِهِمْ) (أَيُّ) (بِقُودِهِمْ) (خِلَافًا) (أَيُّ) (بِسَدِّ) (رَسُولِ) (اللَّهِ)

ويجوز في عبر القرآن
التص على تقدير فليصم
شهرن (توبة) مفعل
من أجله والتقدير شرع
ذلك لكم توبة منه
ولا يجوز أن يكون الماعل
فيه صوم الأعلى تقدير
حلف مضاف تقديره لوقوع توبة

يؤخذ من الشارح وقوله والذين لا يجدون الخ معطوف على الطوعين عطف خاص على عام وليس معطوف على البيان لا يهمل أن العطف ليس من المؤمنين وقوله فيسحرون منهم عطف على الصلاة فإشارة أمران المزم والسخرية اه شيخنا (قوله لا يجهدهم) في القرطبي الجهد شيء يسير يمشي بالقل اه وقوله فيأتون به أي يجهدهم (قوله فيسحرون منهم) في الصباح سحرت منه سحرًا من باب تعب اه وقوله والسحري بالكسر اسم منه والسحري بالضم بمناء وسحرته في العمل بالتقيل استعماله مجازا وسحر الله الابل ذللها وسهلها اه وفيه أيضا هزئت به أهرأهموز من باب تعب وفي لقمن باب نفع سحرت منه اه (قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم الآية) قال المفسرون لما زلت الآيات للتقدم في المنافقين وبيان خافهم وظهر له وؤمنين جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشعرون ويقولون استغفر لنا فزلت استغفر لهم يا محمد أولا تستغفر لهم وهذا كلام خرج خرج الأمر ومنعنا الخبر تقديره استغفاركم لهم وعدمه سواء اه خازن (قوله تخييره) قال في ثلث فاستغفر لهم وإن ثلث فاستغفر لهم وقوله قال صلى الله عليه وسلم استدلال على حمل الآية على التخيير اه شيخنا وتصوره بصورة الأمر البالغة في بيان استوائها اه أبو السعود (قوله إن تستغفر لهم سبعين مرة) بيان لاستحالة المغفرة لهم بعد البالغة في الاستغفار اثر بيان الاستواء يتنوع بين عدمه اه أبو السعود (قوله قبل المراد بالسبعين الخ) هذا بناء على أن العدد لا مفهوم له وقوله البالغة في كثرة الاستغفار أي على عادة العرب فلا يرد لم خص السبعين مع أنه لا يفرض أصلا لأنهم مشتركون والله لا يفرض أن يشرك به اه كرخي (قوله غفر) جواب لو الثانية وقوله لزدت جواب لو الأولى اه شيخنا (قوله لحديثه) أي البخاري وهذا القول بناء على أن العدد لم مفهوم اه (قوله فين له) أي بن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم حسم المغفرة وهذا فرع على القيل الثاني والمراد من هذه العبارة أن مفهوم السبعين على هذا القول قد نسخ بآية سواء عليهم استغفرت لهم وفي الخازن قال الضحاك لما زلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد خصني فإزاد على السبعين لعل الله أن يغفر لهم فأزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اه (قوله أيضا فين له حسم المغفرة) أي حسم طمعه فيها ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يخف عليه ذلك وإنما أراد بما قال إظهار كمال رحمته ورفقه بمن يتاليهم وفيه لطف بامتدحهم على المراحم وشفقة بضمهم على بعض وهذا ذاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كقائل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عصاني فإني غفور رحيم اه كرخي وفي المختار لحسم القطع وهو من باب ضرب اه (قوله ذلك) أي امتناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفاركم بل بسبب أنهم كفروا بالخ وفي الكرخي ذلك أي اليأس من التفران لهم بسبب أنهم كفروا بالله ورسوله لا يخل منا أو قصور فكيف لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها اه (قوله فرح المخلفون) اسم مفعل أي الذين خلفهم وأقدمهم الكسل اه شيخنا وفي أبي السعد فرح المخلفون أي الذين خلفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاذن لهم في القعود عند استئذانهم أو خلفهم الله تعالى بتبطله أيام لما علم في ذلك من الحكمة الخفية أو خلفهم كسلهم أو تقاعهم اه (قوله أي بعد) أي يخلف طرف زمان أو مكان يقال فلان أقام خلاف الحى أي بعدهم اه كرخي وفي السمين قوله خلاف رسول الله فيه ثلاثة أو جه أسدحاه أنه منصوب على المصدر فحمل مقدر مدلول عليه بقوله مقدمهم لأنه في معنى تخلفوا أي تخلفوا خلاف رسول الله الثاني أن خلاف مفعل من أسدحه والماعل فيه إما فرح وإما مقدر أي فرحوا لأجل

وَكُرْهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا أَيُّ الْقَوْمِ
بِهِمْ لِمِصْرَ لَا تَنْفِرُوا
فَخَرَجُوا إِلَى الْجِهَادِ فِي
أَفْعَرٍ قُلْ تَارَ جَنَّتُمْ
أَشَدَّ حَرًّا مِنْ ثِيوكَ
فَالأَوَّلَى أَنْ يَقْوَاهُ بَرَكِ
التَّخَلُّفِ (لَوْ كَانُوا
يَقْتَفُونَ) يَمْلُون ذَلِكَ
مَا تَخَلَّفُوا (فَلْيَضْحَكُوا
قَلِيلًا) فِي الدُّنْيَا (وَلْيَسْكُوا)
فِي الْآخِرَةِ (كَثِيرًا)
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
حَالِمٌ بِمِصْرَةَ الْأَمْرِ (فَإِنْ
رَجِمَكَ) رَدَكَ (اللَّهُ)
مِنْ ثِيوكَ (إِلَى طَائِفَةٍ
مِنْهُمْ) مَنِ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ
مِنَ النَّاقِثِينَ (فَاسْتَذْنُوكَ
لِلْخُرُوجِ) مَعَكَ إِلَى غَزْوَةٍ
أُخْرَى (فَقُلْ) لِمَنْ (لَنْ
تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوَّكُمْ
رَضِيْتُمْ بِأَقْعُودِ أَوَّلِ
مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ)
التَّخَلُّفُ عَنِ النَّزْوِ مِنْ
النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ

أَوْ لِحَصُولِ تَوْبَةٍ مِنْ اللَّهِ
وَقِيلَ هُوَ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ
بِفِعْلِ مَنْحُوفٍ تَدْرِيهِ تَابَ
عَلَيْكُمْ تَوْبَةً مِنْهُ وَلَا يَجُوزُ
صِيَامُ شَهْرَيْنِ تَائِبًا مِنْ اللَّهِ لَمْ

عَاقِبَتُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ مَضَى هُوَ الْجِهَادُ وَتَخَلَّفُوا عَنْهُ أَوْ بِمَعْنَاهُمْ لِمَخَالِفَتِهِمْ لَهُ وَالِيهِ
ذَهَبُ الطَّبَرِيِّ وَالزَّجَّاجُ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ خَلْفَ بضم الخاء وسكون اللام. وَالتَّالِثُ أَنْ يَتَسَبَّبَ عَلَى
الْطَّرَفِ أَيْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَالُ زَيْدٌ خَلْفَ الْقَوْمِ أَيْ خَلْفَ بَعْضِهِمْ وَخِلَافَهُمْ يَكُونُ طَرَفًا
وَالِيهِ ذَهَبُ أَبُو عِيْنٍ وَتَوْعَيْسُ بْنُ عَمْرٍو وَالْأَخْشَرُ وَيُؤَيِّدُ هَذَا قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي حَيَّةٍ وَعَمْرٍو
يَمِينُونَ خَلْفَ بفتح الخاء وسكون اللام اهـ (قوله) وَكُرْهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ (الخ) لِغِيَاظِهِمْ
فَرَحُوا بِسَبَبِ التَّخَلُّفِ وَكُرْهُوا الْخُرُوجَ إِلَى الْجِهَادِ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَمِيلُ بَطْنُهُ إِلَى إِثَارِ الرَّاحَةِ
وَالْتَقَوْدِ مَعَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَيَكْرَهُ اتِّلَافَ النَّفْسِ وَالْمَالِ اهـ خَازِنُ (قوله) وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ (لَا
تَقْدُمُ لَكَ أَنْ غَزَاؤُكَ ثِيوكَ) كَانَتْ فِي شِدَّةٍ حَرِّهِ فَقَطَّعَ اهـ شَيْخُنَا وَهَذَا اعْتِرَاضٌ تَقْذِيلٌ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى غَيْرُ
دَاخِلٍ تَحْتَ الْقَوْمِ لِلْأُمُورِ بِهِ مُؤَكَّدٌ لِمَعْنَوِيهِ اهـ أَبُو السُّعُودِ (قوله) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا) أَيْ بِالنِّسْبَةِ
لِلْبُكَاءِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فِي نَفْسِهِ وَفِي الْخَازِنِ وَلِلنَّاسِ أَنْهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا وَضَحِكُوا لِمَطْلُوعِ أَعْمَارِهِمْ فِي
الدُّنْيَا فَهُوَ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بُكَائِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ وَالْمُتَقَطِّعُ الْفَنَاءِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى
الدَّامِ الْبَاقِي قَلِيلٌ اهـ (قوله) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فِيهِ وَجْهَانِ الْأَوَّلُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ أَيْ
سَبَبُ الْأَمْرِ بَقْلَةُ الضَّحْكِ وَكَثْرَةُ الْبُكَاءِ جَزَاءُ قَوْمٍ بِمَجْلِهِمْ وَبِمَا تَطَلَّقَ بِجَزَاءِ تَدْبِيرِهِ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَلَقَّ
بِمَحْنُوفٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ وَالثَّانِي أَنْ يَتَسَبَّبَ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مَنْحُوفٍ يَجُوزُ جَزَاءُ اهـ سَمِينُ (قوله) خَيْرُ
عَنْ حَالِمٍ (الخ) عِبَارَةٌ أَيْ السُّعُودُ اخْبِرَ عَنْ تَاجِلِ أَمْرِهِمْ وَأَجَلِهِمَا بِمَا ذَكَرَ مِنَ الضَّحْكِ الْقَلِيلِ وَالْبُكَاءِ
الْكَثِيرِ وَقَلِيلًا وَكَثِيرًا مَنُصَّوْبَانِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الطَّرْفَةِ وَخَرَجَاهُ فِي صُورَةِ الْأَمْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْتَمُّ
وَقُوعِ الْمَخِيرِ بِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ الْمَطَاعَ عَمَّا لَا يَكَادُ يَتَخَلَّفُ عَنْهُ لِلْأُمُورِ بِهِ خِلَافٌ أَنَّ الْقَصْدَ إِقَادَتُهُ فِي الْأَوَّلِ
هُوَ وَصَفُ الثَّلَاثَةِ فَقَطَّ وَفِي الثَّانِي وَصَفُ الْمُكْتَرَةِ مَعَ اللَّوْصُوفِ اهـ (رَوَى) الْبُخَارِيُّ بِسَنَدٍ عَنْ أَنَسٍ
ابْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ
تَبْكُوا فَنَبِّئُوا فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَنْسِلَ دُمُوعُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ كَأَنَّهُمْ جَارِدُونَ حَتَّى
تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فَتَسِيلَ الدَّمَاءُ فَتُفْرَغَ السُّيُوفُ فَلَوْ أَنَّ سَفَنًا أُجْرِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ اهـ خَازِنُ (قوله) فَإِنْ
رَجِمَكَ) الْفَاءُ تَنْفَرِيعُ الْأَمْرِ الْآتِي عَلَى مَاسِدٍ مِنْ أَمْرِهِمْ اهـ أَبُو السُّعُودِ وَقَوْلُهُ رَدَكَ أَيْ فَالْقَمَلِ
مِنَ الرَّجْعِ التَّعْدِي دُونَ الرَّجُوعِ الْإِلَازِمِ اهـ أَبُو السُّعُودِ وَالْإِلَازِمُ مِنْ بَابِ جَلَسَ وَالتَّعْدِي مِنْ بَابِ
قَطَعَ كَمَا فِي الْمَخْتَارِ وَفِي الْكَرْخِيِّ وَمَعْنَى الرَّجْعِ تَصِيرُ الشَّيْءِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِقَالَ رَجَعْتُهُ جَمًّا
كَقَوْلِكَ رَدَدْتُهُ رَدًّا اهـ (قوله) مَنِ تَخَلَّفَ) بَيَانٌ لِلضَّمِيرِ فِيهِمْ وَقَوْلُهُمْ لِمَنِ النَّاقِثِينَ بَيَانٌ لِلطَّائِفَةِ
فَالنَّاقِثُونَ بَعْضُ الْمُتَخَلِّفِينَ أَمِنْ جَمَلَةِ الْمُتَخَلِّفِينَ أَهْلُ الْعَمْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اهـ شَيْخُنَا وَفِي الْيَمِينَاوِيِّ
أَنَّ لِلْمُتَخَلِّفِينَ مِنَ النَّاقِثِينَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا اهـ (قوله) فَاسْتَذْنُوكَ) أَيْ الطَّائِفَةَ وَجَمْعُ الضَّمِيرِ
بِاعْتِبَارِ اللَّغْوِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا مُتَعَدِّدٌ اهـ شَيْخُنَا (قوله) فَقُلْ لِمَنْ لَنْ تَخْرُجُوا (الخ) أَيْ فَقُلْ لِمَنْ اسْتَرَاهَا لَمْ
عَنْ دِيْوَانِ التَّرَاةِ وَإِبَادَا لِمُحَلِّهِمْ عَنْ مَحَلِّ مَحَبَّتِكَ وَقَوْلُهُ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا اخْبَارِي بِمَعْنَى التَّهْيِ
لِلْبَالَةِ اهـ أَبُو السُّعُودِ وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ مَكْرٌ وَخِدَاعٌ وَبَدَعَةٌ يَجِبُ
الْإِنْقِطَاعُ عَنْهُ وَرَكَ مَصَابِحُهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَعَ النَّاقِثِينَ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى الْجِهَادِ وَهُوَ مُشَرٌّ بِإِظْهَارِ تَقَاتُفِهِمْ وَذَمُّهُمْ وَطَرَدَهُمْ وَإِبَادَهُمْ لِمَا عَلِمَ مِنْ مَكْرِهِمْ وَخِدَاعِهِمْ إِذَا
خَرَجُوا إِلَى الْغَزَاوَاتِ اهـ خَازِنُ (قوله) أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَهِيَ الْخُرُوجُ لِنَزْوَةِ ثِيوكَ (قوله) مَعَ الْخَالِفِينَ) هَذَا الطَّرَفُ

يجوز أن يتعلق بأحد أو يجوز أن يتعلق بمحذوف لأنه سال من فاعل اقتضوا أو الخائف للتخلف بعد القوم
وقيل الخائف الفاسد من خلف أي قد ومته خالف فهم الصائم والمراد بهم النساء والصبيان والرجال
المعجزون فلذلك جازجه لتبليغ وقال قتادة الخائفون النساء وهو مردود لأجل الجمع وقرأ عكرمة
وما لك بن دينار مع الخلقين مقصورا من الخائفين اه سمين (قوله وغيرهم) كالرضي (قوله) ولما
على النبي ﷺ على ابن أبي (أي عبدالله بن أبي ابن سلول وكان له ولد مسلم صالح
فدعا النبي ليمس على أبيه شفقة ورجاء أن يغفر له فأجابته النبي ﷺ تلبية له ومراعاة الجانب
وكان سألته أيضا أن يكفنه أي أن يكفن النبي أبيه في قبضه أي قبض النبي فضل اه أبو السواد
(قوله على بن أبي) وكان رئيس الخزرج وينسب لأبيه وأمه فابو أي وأمه سلول وكان اسمه عبد الله اه
شيخنا (قوله منهم) صفة لأحد كذلك الجملة من قوله مات ويجوز أن يكون منهم حال من الضمير في مات
أي مات حال كونه منهم أي متصافا بصفة التفاني كقولهم أمتنى متى على طريقه وأبدا ظرف منصوب
بالنبي اه سمين وقد وقع في الاحاديث التي تضمن قصة موت عبد الله بن أبي ابن سلول صورة
اختلاف في الروايات ففي حديث ابن عمر أنه لما توفي عبدالله بن أبي أبي ابنه عبد الله إلى رسول الله
ﷺ فسأله أن يعطيه قبضه ليكفنه فيه وأن يحلى عليه فاعطاه قبضه وصل عليه وفي حديث عمر بن
الخطاب من أفراد البخاري أن رسول الله ﷺ دعا له ولم يحل عليه وفي حديث جابر أن
النبي ﷺ أتاه بعدما دخل في حفرة فأمر به فأخرج فوضه على ركبته ونفت عليه من
ريقه وألبس قبضه ووجه الجمع بين هذه الروايات أنه ﷺ أعطاه قبضه فكفن فيه ثم انصلى
عليه وليس في حديث جابر ذكر الصلاة عليه فالظاهر والله أعلم أنه ﷺ صلى عليه أولا كما
في حديث ابن عمر ثم أن رسول الله ﷺ أتاه ثانيا بعد ما أدخل حفرة فأخرجه منها وزع عنه
القميص الذي أعطاه وكفن فيه لينثف عليه من ريقه ثم انه ﷺ ألبس قبضه بيده الكريمة
فل هذا كله بعد الله بن أبي تطييبا لقب ابنه عبد الله فانه كان من فضلاء الصحابة وأصدقهم اسلاما
وأكثرهم عبادة وأشرفهم صلوا (ويروى أن النبي ﷺ كلم فيما فصل بعد الله بن أبي
فقال ﷺ وما بيني عنه قبضي وصلاتي من الله والله أني كنت أرجو أن يسلم به ألف من
قومه ويروى أنه أسلم ألف من قومه للراؤه يتبرك بقميص النبي ﷺ وفي رواية عن جابر
قال لما كان يوم يبرأني بالاسرى وأني بالباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له فيما
فوجدوا قميص عبد الله بن أبي مقدرا عليه فكساه النبي ﷺ إياه فلذلك نزع النبي ﷺ
قبضه له اه خازن (قوله ولا تم على قبره) يعني لا تنقب عليه ولا تتول دفنه من قولهم قام فلان
بأمر فلان إذا كفاه أمره وناب عنه فيه اه خازن (قوله انهم كفروا بالله رسوله الخ) تحليل للشي
عن الصلاة عليه والقيام على قبره ولما نزلت هذه الآية ماحلى رسول الله ﷺ على منافق
ولا قام على قبره بعدها قلن قلت الفسق أدنى حالا من الكفر ولما ذكر في تحليل هذا النبي كونه كافرا
فيدخل تحته الفسق وغيره لما القائفة في وصفه بكونه فاسقا بعد وصفه بالكفر قلن ان الكافر قد يكون
عدلا في دينه بأن يؤدى الأمانة ولا يضر لاحد سوءه وقد يكون شيثاقا نفسه كثير الكذب والمكر والخداع
واضار السوء كثير وهذا أمر مستقبح عند كل أحد لما كان للناظر بهذه الصفة الحينة وصفهم الله تعالى
بكونهم فاسقين بعد أن وصفهم بالكفر اه خازن (قوله ولا تمجيبك أموالهم ولا ولداهم إلى قوله وهم كافرون)
الكلام على هذه الآية في مقدمين اللقاع الأول في وجه التكرار والحكمة فيه أن تجدد التزول له شأن في

وغيرهم ولا صلى النبي
ﷺ على ابن أبي نزل
(ولا تمس على أحد
منهم مات أبدا ولا تم
على قبره) لفن أو زيارة
(إنهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم
فاسقون) كافرون (ولا
تمجيبك أموالهم
وأولادهم إنما يريد
الله أن يهديهم بها في
الدنيا وترزق) يخرج
(أنفسهم وهم كافرون
وإذا نزلت سورة)

يجز فان قدرت حذف
معناه جازى صاحب توبة
من الله (من الله) صفة توبة
ويجوز في غير القرآن توبة
بالرفع أي ذلك توبه قوله
تعالى (ومن قتل) من مبتدأ
(ومتعمدا) حال من ضمير
القاتل (فجزاؤه) مبتدأ
(وجهم) خبره والجملة خبر
من (و) خالفا (حال من
محذوف تقديره يجزاها
خالفها) فان شئت جلته
من الضمير المرفوع وان
شئت من المنصوب وقيل
التقدير جزاؤه بديل قوله
(وغضب الله عليه ولنه)
ضطك عليه الماضي فعل
هذا يكون خالفا لحالا من
للتصوب لا غير ولا يجوز

حَتَّى تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
أَلَا نَهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
ذَلِكَ الْقَوْزُ الْمَظْمُورُ فِيهَا
الْمُذْرُورُ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي
الْأَصْلِ فِي الْقَالَ أَيْ
الْمُتَذَرِّونَ بِمَعْنَى الْمُتَذَرِّينَ
وَقُرِئَ بِهِ (مِنْ الْأَعْرَابِ)
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (لِيُؤْذَنَ
لَهُمْ) فِي الْقَعْدِ لِمُذْمَرِهِمْ
فَأُذِنَ لَهُمْ (وَقَدْ أَلْزَمَ
كَذِبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

فِي إِدْغَامِ الْإِيمَانِ مِنْ مَتَاقِي
الْأَعْرَابِ عَنِ الْحِجْيِ وَالْإِعْتِدَارِ
(سَيَصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَيْسَ
عَلَى الضُّعَفَاءِ كَالشُّيُوعِ
(وَلَا عَلَى الرِّمَاحِ) كَالْمَعِي
وَالزَّمَنِي (وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَعُونَ)
فِي الْجِهَادِ (حَرَجٌ) أَيْ هُنِي
تُخَلِّفُ عَنْهُ (إِذَا نَصَحُوا
لَهُ وَرَسُولَهُ) فِي حَالِ
قُعُودِهِمْ بِعَدَمِ الْأَرْجَافِ
وَالْتَّيْبِطِ وَالطَّاعَةِ

الثَّانِيَةُ وَهِيَ اسْمُ الْمَقُولِ
مِنْ أَمْتِهِ (تَبْنُونَ) حَالِ
مِنْ ضَمِيرِ التَّعَاكُلِ فِي تَهْوُلِهِ
(كَذَلِكَ) الْكَافُ خَيْرٌ
كَانَ وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا وَعَلَى
اسْمِهَا (إِنَّ اللَّهَ كَانَ) الْجُمْهُورُ
عَلَى كَسْرِ إِنْ عَلَى التَّاسْتِثْنَاءِ
وَقُرِئَ: بِفَتْحِهَا وَهُوَ

مَعْمُولٌ بِنَبِيِّنَا هُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ) فِي

لِيَبَانَ كُتْمُهُمْ مَفْلُحِينَ إِي أَبُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ ذَلِكَ) أَيْ مَا فِيهِمْ مِنْ أَعْدَادِ اللَّهِ لَهُمُ الْجَنَاتُ لِلذِّكْرِ
مِنْ نَبْلِ الْكَرَامَةِ الْعَظْمَى إِي أَبُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَجَاءَ الْعُنُورُ الْخُ) شُرُوعِي بَيَانِ أَحْوَالِ مَنَافِقِي
الْأَعْرَابِ أَيْ بَيَانِ أَحْوَالِ مَنَافِقِي أَهْلِ الدِّينَةِ إِي أَبُ السُّعُودِ . وَالْأَعْرَابُ سَكَانُ الْبَادِيَةِ وَهُمْ أَهْصَانُ
الْعَرَبِ إِذَا لَرِي مِنْ تَكَلُّمِ الْبَادِيَةِ لِرِي سَوَاءَ كَانَ يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ أَوِ الْحَضَرَ أَيْ شَيْخِنَا . وَهَؤُلَاءِ الْعُنُورُ
هُمُ أَسَدُ غُفْلَانِ اسْتَأْذَنُوا فِي التَّخَلُّفِ مَعْتَرِينَ بِالْجَهْدِ كَثَرَةُ الْعِيَالِ وَقِيلَ لَهُمْ رَهْطُ عَمَرَانَ الطُّفِيلِ قَالُوا
إِنْ غَزَوْنَا مَعَكُمْ أَغَارَتْ طُيٌّ عَلَى أَهْلَانَا وَمَوَاشِينَا وَالضَّرَامُ مِمَّنْ عَنَرُ فِي الْأَمْرِ إِذَا قَصَرَ فِيهِ مَوْهًا أَنْ لَهُ
عَنَرًا وَلَا عَنَرَهُ أَوْ مِمَّنْ عَنَرَتْ إِذَا مَهَّدَ الْعُنُرَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَتَمِّهِمْ كَانُوا مَعْتَرِينَ بِالتَّصْنَعِ أَوْ بِالصَّحَةِ
فَيَكُونُ قَوْلُهُ وَقَدْ أَلَزَمَ كَذِبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي غَيْرِهِمْ وَهُمْ مَنَافِقُو الْأَعْرَابِ كَذِبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي
إِدْغَامِ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَانُوا هُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَذِبُهُمُ بِالْإِعْتِدَارِ إِي يَسَاوِي (قَوْلُهُ الْعُنُورُ) قُرِئَ: بَرْجُوهُ
كَثِيرَةٌ مِنْهَا قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ وَزَنُهُ
فَعْلُ مَضْمُومٍ وَمَعْنَى التَّخْفِيفِ فِيهِ التَّكْثُفُ وَلَقِيَ أَنَّهُ يَوْمُهُمْ أَنْ لَهُ عَنَرًا وَلَا عَنَرَهُ . وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ وَزَنُهُ
افْتَعَلَ وَالْأَصْلُ اعْتَرَى فَأُذِمَّتِ التَّاءُ فِي الْقَالَ بِأَنْ قَلَبَتْ تَاءَ الْفَضْلِ ذَلَالًا وَقُلْتُ حَرَكَتُهَا إِلَى السَّا كُنْ قَلْبُهَا
وَهُوَ الْمِيمُ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ لِلْعُنُورِ عَلَى الْأَصْلِ وَكَأَنَّهُ ذَهَبُ الْخُشْفِ وَالْقِرَاءَةُ أَبُ عُبَيْدٍ
وَأُبُوحَاتٍ وَالزَّجَاجُ إِي سَعِيدٌ . فَقَوْلُ التَّارِخِ بِإِدْغَامِ التَّاءِ يُجَدِّقُ حَرَكَتُهَا إِلَى الْعَيْنِ (قَوْلُهُ أَيْ
الْعُنُورُ) أَيْ بِاعْتِدَارِ كَاذِبَةٍ كَمَا يَفْهَمُ مِنْ هَذَا التَّحْيِيرِ إِذَ الْعُنُورُ مِنْ يَوْمِهِمْ أَنْ لَهُ عَنَرًا فَمَا يَفْهَمُ وَلَا
عَنَرَهُ لَهُ إِي أَبُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ بِمَعْنَى الْعُنُورِ) أَيْ بِالْإِعْدَارِ الْكَاذِبَةِ . وَقَوْلُهُ وَقُرِئَ: أَيْ شَاذًا بِأَيْ
بِالْمَعْتَرُونَ إِي شَيْخِنَا (قَوْلُهُ كَذِبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) قُرِئَ الْجُمْهُورُ كَذِبُوا بِالتَّخْفِيفِ أَيْ كَذَبُوا بِإِيمَانِهِمْ
وَقُرِئَ الْحَسَنُ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ وَأَيْ وَلَسَمِعِلْ كَذِبُوا بِالتَّشْدِيدِ أَيْ لِيَصْدُقُوا مَا جَاءَ بِالرَّسُولِ عَنْ رَبِّهِ
وَلَا امْتَنَوا أَمْرَهُ إِي سَعِيدٌ (قَوْلُهُ مِنْ مَنَافِقِ الْأَعْرَابِ) بَيَانُ الَّذِينَ كَذَبُوا فَمَنَافِقُو الْأَعْرَابِ قَبِيلَانِ
قَسَمَ جَاءَ وَعَانَعَرُ بِالْإِعْدَارِ الْكَاذِبَةِ وَقَسَمَ لِيَحْيَى يَوْمَ يَشْتَرِي إِي شَيْخِنَا . وَقَوْلُهُ عَنِ الْحِجْيِ . مَتَعَلَّقٌ بِعَدَمِ
(قَوْلُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ) أَيْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَوْ مِنَ الْمُتَذَرِّينَ أَوْ بَيْنَ التَّبَسُّيْطَةِ لَانْ مِنْهُمْ مِنْ أَسْلَمَ فَلَمْ يَصِبْ
الْمَذَابَ إِي أَبُ السُّعُودِ . وَقَوْلُهُ عَذَابُ أَلِيمٍ أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالنَّارِ لِلْوَيْدَةِ إِي شَيْخِنَا
(قَوْلُهُ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ الْخُ) لِأَذْكَرِ الْمَنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخَفُّوْا عَنِ الْجِهَادِ وَعَانَعَرُوا بِاعْتِدَارِ بِالْمَقْدُورِ كَرِ أَحْصَابِ
الْإِعْدَارِ الْحَقِيقَةِ الصَّحِيحَةِ وَالضُّعَفَاءُ جَمْعُ ضَعِيفٍ وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي يَدِنَا الْعَاجِزُ عَنِ التَّزَوُّوِ مِثْلُ الشُّيُوعِ
وَالْمِيبَانِ وَالنَّسَاءِ وَمَنْ خَلَقَ فِي أَسْلِ خَلْقِهِ ضَعِيفًا يُحْيَا وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الرَّدَادُ عَطْفُ الرُّضَى عَلَى
الضُّعَفَاءِ إِذَا عَطَفَ بِقَضَى لِلْعَارَةِ إِي خَازِنُ (قَوْلُهُ كَالشُّيُوعِ) أَيْ وَكَالنِّسَاءِ وَالْعِيَانِ إِي
(قَوْلُهُ وَالزَّمَنِي) فِي اخْتَارِ الزَّمَانَةِ آفَةً فِي الْحَيَوَانِ وَرَجُلٌ زَمَنٌ أَيْ مَبْتَلَى بَيْنَ الزَّمَانَةِ وَقَدْ زَمَنَ مِنْ بَسْلَمٍ إِي
(قَوْلُهُ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَعُونَ) أَيْ لِقَرْنِهِمْ كَجَيْشٍ تَوْزِينَةً وَبَنَى عُنْرَةً إِي يَسَاوِي . وَقَوْلُهُ
حَرَجٌ اسْمٌ لَيْسَ . وَقَوْلُهُ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ أَيْ عَنِ الْجِهَادِ (قَوْلُهُ بِعَنْ الْأَرْجَافِ الْخُ) بَيَانٌ لَا يَحْصُلُ
بِهِ التَّصَحُّحُ . وَقَوْلُهُ وَالطَّاعَةُ مَطْلُوفٌ عَلَى عَدَمِ لَاعِلِ الْأَرْجَافِ كَمَا لَا يَنْفَعِي وَلَوْ قَدِمَ لَكُنْ أَوْضَحُ يَقُولُ
بِالطَّاعَةِ وَعَدَمِ الْأَرْجَافِ وَالتَّيْبِطِ وَالرَّدَادِ طَاعَةُ أَهْلِ رُسُولِهِ . وَعِبَارَةُ الْحَازِنِ وَمَعْنَى التَّصَحُّحِ أَنْ يَقْبِلُوا فِي
الْبَلْوِيَةِ يَحْتَرِزُ وَاعْنِ إِفْشَاءَ الْأَرْجَافِ وَاتَّارَةَ الْفَتَنِ وَيَسْوَاقِي إِسْأَالَ الْحَيْرِ إِلَى أَهْلِ الْجَاهِدِ الَّذِينَ خَرَجُوا
إِلَى التَّزَوُّوِ وَيَقْوَمُوا بِصَالِحِ يَوْمِهِمْ وَيَخْلُصُوا الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ لَهُ وَيَتَابَعُوا الرُّسُولَ جَمْلَةً هَذِهِ الْأُمُورُ
تَجْرِي بِجَرَى النَّصَحَةِ وَرَسُولُهُ إِي . وَفِي الْمَصْلُوحِ وَأَرْجَفُ الْقَوْمِ الشَّيْءُ مَوْهًا رَجَاءً كَمَا تَرَوْنَ مِنَ الْأَخْبَارِ

(ماعلى الحسين) بذلك
(من سبيل) طريق
بالمواخذة (والله غفور)
لم (رحيم) بهم في التوسعة
في ذلك (ولا على الذين
إذا ما أتوك لتخيلهم)
مكك الى النزول وهم سبعة
من الأنصار وقيل بنو
مقرن (قلت لا أجد
ما أحملكم عليه) حال
(تولوا) جواب إذا
أي انصرفوا (وأعينهم
تفيض) تسيل (من)
البياض (الدمع حرًا) لأجل

موضع الحال وصاحب الحال
القاعدون والعامل يتوى
ويجوز أن يكون حال من
الضمر في القاعدين
فيكون العامل فيه
القاعدون لأن الألف
واللام بمعنى الذي (غير
أولى الضمر) بالرفع على
أنه صفة للقاعدون لأنه لم
يقصد به قصد قوم بأعينهم
وقيل هو بدل من القاعدين
ويقرب بالنصب على الاستثناء
من القاعدين أو من
الذين أو حالاً بالجر على
الصفة للمؤمنين
(والجاهدون) مطوف
على القاعدين (بأموالهم)
يتعلق بالمجاهدين (درجة)
قبل هو مصدر في معنى

البيئة واختلاف الأقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها اه وفيه أيضاً بطله تنبيهاً قصبه عن الأمر
وشطه عنه أو مئمة تخذيلوا نحوه اه (قوله ماعلى الحسين من سبيل) أي ليس على من أحسن فنصحوه
ورسوله في تخلفه عن الجهاد بصدان بأباحة الشارع طريقاً يتطرق اليه والتي أنسد بأباحتها طريق العقاب
عن نفسه اه خازن وهذا استئناف مقرر لمضون ماسبق أي ليس عليهم جناح ولإلى معاقبتهم سبيل
ومن مز يدق بالتبديلات أكد والرديد بالحسين الذين تخلفوا عنهم وهم الضملاء والرضى والفقراء قالقلم
لأضمر فكان يقال ماعليهم من سبيل وإنما في الظاهر الدلالة على انتظامهم بنصحهم في سلك الحسين اه
أبو السعود قلخص من كلامه أن جملة ماعلى الحسين الخ مؤكدة قبلها . وقوله من سبيل فاعل
بالمجر قبله لاعتاده على التقى ويجوز أن يكون مبتدأ والمجر قبله خبره وعلى كلا القولين فمن مزينة فيه
أي ماعلى الحسين سبيل اه سمين (قوله في التوسعة في ذلك) أن نفي المخرج عنهم (قوله ولا على الذين
إذا ما أتوك الخ) أي ليس عليهم سبيل فهو مطوف على على الحسين كما يؤذن به قوله في سبيل أنما السبيل
الآية . وقيل عطف على الضملاء فالضى ولا على الذين الخ أي ليس عليهم حرج اه من أبي السعود
(قوله الى النزول) أي غزوة تبوك (قوله وهم سبعة من الأنصار) أي من قفرانهم جاءوا النبي
يستحملونه أي يسألونه أن يحملهم فقال لا أجد ما أحملكم عليه وعند ذلك تولوا وأعينهم تفيض من الدمع
الأيام من قبل لم يكادون يحمل العباس منهم اثنين وعثمان ثلاثة زيادة على الجيش التي جهزهم وهو
ألف كاسيق وحمل يمين بن عمر والنضري اثنين اه من مختصر سير ماعلى (قوله وقيل بنو مقرن)
هم بطن من مزينة وكانوا ثلاثة أخوة مقل بسوسيو بالانتماء فهذا مقابل لقوله وهم سبعة . وقيل هم
أصحاب أبي موسى الأشعري في البخاري (قوله قلت لا أجد الخ) في إثبات هذا التفسير على ليس عندى الخ
لطف في الكلام وتطبيب لقلوب السائلين كأنه قال أنا أطلب ما سألوته وأفتن عليه فلا أجد فأنما
منصور اه من أبي السعود (قوله حال) أي جملة قلت حال أي من الكاف في أترك وبهم جعلها
هي الجواب وجعل جملة تولوا مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل لماذا حصل لهم بعد القول للذكور
فحينئذ الوقت بنية القاري فلي صنيع الشارح لا يقف على قوله عليه وعلى الاحتمال الثاني يصح أن
يقف عليه اه شيخنا وفي السمين قوله قلت لا أجد الخ فيه أوجه : أحدها أنه جواب إذا الشرطية
وإذا وجوابها في موضع الصلة وقت الصلة جملة شرطية وعلى هذا فيكون قوله تولوا جواباً لسؤال مقرر
كأنه قال لا كما كان حالهم وقت أن أجيبوا بهذا الجواب فأجيب بقوله تولوا الثاني أنه في موضع نصب
على الحال من كاف أترك أي إذا أترك وأنت قال لا أجد ما أحملكم عليه وقد مقدرة عندهم بشرط
ذلك في الماضي الواقع حالاً كقوله أوجاؤكم حصرت صدورهم في أحد أوجه كما تقدم تحقيقه وإلى
هذا عاذاً عشرين . الثالث أن يكون مطوفاً على الشرط فيكون في محل جر بإضافة الظرف اليه بطريق
النسب وحذف حرف الطلف والتقدير وقلت اه (قوله وأعينهم) الواو للحال من الواو في تولوا
(قوله البياض) أي بياض جنس القاض أي السائل فإن الشيء الذي يسيل أقسامه كثيراً في بياضها يكون
من الدمع وذكر السمين في سورة المائدة أن من لا ابتداء أي تفيض أيضاً مبتدأ من الدمع أي من
كثرته اه وفي البياض أي تفيض من الدمع أي يفيض معها فإن من البياض مع مجرورها في محل نصب
على التمييز المحول عن الفاعل اه بزيادة من الشهاب وفي الشهاب أيضاً مانصه ومر في المائدة أن
التفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء لبيان أن أوجلت أعينهم من فرط البكاء كأنها
تفيض بأفهامها يعني أن الفيض مجاز عن الامتلاء بحلاقة السبية فإن الثاني سبب لاول فالجواز
تفضيلاً . وقيل حال أي ذوى درجة . وقيل هو على تقدير حذف الجار أي بدرجة . وقيل هو واقع موقع الظرف أي في درجة ومزلة (وكلا)

(أَنْ لَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) في الجهاد (٣١٠) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَمْتَنُونَ بِكَ فِي التَّخَفُّفِ (وَهُمْ أَغْنِيَاكُمْ عَنْهُ) بِأَنْ

يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ
وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ
مِثْلَهُ (يَمْتَنُونَ إِلَيْكُمْ)
فِي التَّخَفُّفِ (إِذَا رَجِئْتُمْ
إِلَيْهِمْ) مِنَ الزُّدْ (قُلْ لِمَ
لَا تَمْتَدُّرُونَ أَنْ تُنَوِّنَ
لَكُمْ) نَصَفَكُمْ (قَدْ
نَبَأْنَاكُمْ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)
أَي أَخْبَرْنَا بِأَسْوَائِكُمْ
(وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَزِيدُونَ)
بِالْبُيُوتِ (إِلَى تَالِمِ النَّبِيِّ
وَالشَّهَادَةِ) أَي اللَّهُ
(فَيَنْبِشُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ) فَيُجَازِيكُمْ اللَّهُ
عَلَيْهِ سَيَحْلِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ
لَكُمْ إِذَا أَقْبَلْتُمْ
وَجَعَلَ (إِلَيْهِمْ) مَنْ يَبْرُكُ
أَنَّهُمْ مَعْنُورُونَ فِي التَّخَفُّفِ
(لَتَمُرَّ سُرُوعُهُمْ) بِرُكْ
الْمَائَةِ (فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ
لَهُمْ رِجْسٌ) أَفْزَعَتْ
بِأَعْيُنِهِمْ (وَمَا أَوْهَمَ جَهَنَّمَ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

للمعول الاول (لوعده)
(والحسن) هو الثاني وقرئ
وكل أي وكلهم والمائد
مخوف أي وعده الله
(أجرا) وقيل هو مصدر
من غير لفظ الفعل لان

في السند والسمع هو ذلك اللاء أو الفيص على حقيقته والتجوز في استناذه الى العين للباين كبرى
التجوز من التعليل اه (قوله ان لا يجدوا) فيه وجهان : أحدهما أنهم عمل من أجله العامل فيه
حزنا ان أمرناه معنولاه أو حالاً وأما إذا أمرناه مصدراً فلا لان المصدر لا يصلح اذا كان مؤكداً
لما له وعلى القول بان حزنا معنول من أجله يكون أن لا يجدوا علة له يعني أنه يكون ملل فيض المص
بالحزن وعلى الحزن جسم وجدان الثقة وهو واضح وقد تقدم لك نظير ذلك في قوله جزاء بما كسبناك
من الله . الثاني أن متعلق بتفويض اه سمين (قوله ان السبيل) أي الطريق للمعاقبة والطريق هي
الأعمال السليمة اه شيخنا وآقياً بما للمعاقبة في التوكيد لا المحصر قال السفاقي وليس ثم ما يمنع أن
نكون المحصر اه كرخي (قوله وهم أغنياء) أي واجدون لأهبة الغزو مع سلامتهم اه كرخي
(قوله رضوا بأن يكونوا الخ) فيه وجهان : أحدهما أنه مستأنف كان قاتلاً قال ما يلزم استأنفوك في
القوم وهم قد مرقون على الجهاد فأجيب بقوله رضوا بأن يكونوا مع الحوائف والمال الخ يخشى . والثاني
أنه محل نصب على الحال وقسمقرة اه كرخي (قوله تقدم مثله) أي مثل قوله رضوا بأن يكونوا الخ
لكن مع نوع اختلاف في الالفاظ كالأصح اه شيخنا (قوله يمتنون إليكم) استئناف لبيان
ما يمتدون به عند العود إليهم . روي أنهم كانوا مضطراً وغائبين رجلاً فلما رجع رسول الله جاءوا يمتنون
إليه بالباطل والخطاب رسول الله وأصحابه قائم كانوا يمتنون إليهم أيضاً الآية فقط وتخصيص الخطاب
في قوله قل لا تمتنونوا حيث لم يقل قولوا لأن الجواب وظيفته فقط وأما الاعتذار فكان له وللمؤمنين اه
أبو السعود (قوله ان يؤمن لكم) استئناف لتعليل قهسي . وقوله قد نبأنا الله لتعليل قهسي اه
شيخنا (قوله قد نبأنا الله من أخباركم) فيه وجهان : أحدهما أنها التلمذة الى مفعولين أحدهما
ضمير التسليم والثاني قوله من أخباركم وعلى هذا ففي من وجهان أحدهما أنها غير زائدة والتقدير
قد نبأنا الله أخباراً من أخباركم أو جملة من أخباركم فهو في الحقيقة صفة للمفعول المحذوف . والثاني أن
من مرادة عند الأخفش لأنه لا يشترط فيها شيئاً والتقدير قد نبأنا الله أخباركم الوجه الثاني من الوجهين
الاولين أنها متعدية ثلاثة كأعلم فالاول والثاني ما تقدم والثالث محذوف اختصاراً لمعلمه والتقدير نبأنا
الله من أخباركم كذا ونحوه اه سمين (قوله وسيرى الله عملكم) السين للتفيس ويرى فعل
مضارع بمعنى يعلم وللضول الثاني محذوف أي وإما أي سيم عملكم السي وإما أي مستمر على
الوقوع والقاهر ان الاستقبال في علم الله بالنظر لظهوره لنا أي سيظهر عمله بأعمالكم للتسوية
أو بالنظر لطلقة أي وسيتق عملكم أي مستمر على الوقوع معلوماً اه شيخنا (قوله أي الله)
يشير به الى أنه كان المقام للضمير وإنما أتى بالظهور بهذا العنوان لتشديد الوعيد فان علمه بجميع
أعمالهم الظاهرة والباطنة مما يوجب الجزع العظيم اه شيخنا (قوله بما كنتم تعملون) أي تعلمونه
على أن مأمورة والمائد محذوف أو بملكم على أنها مصرية اه أبو السعود (قوله سيحلفون)
بالله) تأكيداً لغيرهم الكاذبة وتحرير لها والسين التأكيد والمخوف عليه محذوف يدل عليه
السلام وهو ما اعتروا به من الأكاذيب جملة سيحلفون يدل من يمتنون أو يباين اه أبو السعود
(قوله انهم معنورون في التخلف) أشار به الى أن المخوف عليه محذوف اه (قوله يترك المائدة)
أي التوبيخ . وقوله فأعرضوا عنهم أي أعراضاً اجتنبوا وقت كابدل عليه قوله انهم رجس وهذا لتعليل
لا أمر بالاعراض عنهم . وقوله وما أوهام جهنم لاملن تمام التعليل وإما لتعليل مستقل اه أبو السعود
(قوله جزاء بما كانوا يكسبون) يجوز أن ينتصب على المصدر يصل من لفظه مقرر أي يجوزون
جزاء وأن ينتصب بضمون الجملة السابقة لان كونهم ثلوثين في جهنم في معنى المجازاة ويجوز أن يكون

يُخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا

عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) أَيْ

عَنْهُمْ وَلَا يَنْفَعُ رِضَاكُمْ

سَخَطَهُ (الْأَعْرَابُ)

أَهْلُ الْبُذَى أَشَدَّ كُفْرًا

وَيَفَاقًا) مِنْ أَهْلِ الدِّينِ

لِبُغْضِهِمْ وَغِلْظِ طِبَاعِهِمْ

وَيُصَدِّعُ عَنِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ

(وَأَجْدَرُ) أَوَّلَى (أَنْ)

أَيُّ بَأْسٍ لَا يَمْلِكُوا حُدُودَ

مَا نَزَّلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ

مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ

(وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ

(حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ بِهِمْ

(وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ

يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ مَقْرَمًا غَرَامَةً

وَضَرَانًا لِأَنَّهُ لَا يَرْجُو

ثَوَابَهُ بَلْ يَنْفِقُهُ خَوْفًا وَمِنْ

بَنِي أَسَدٍ وَغُلْفَانٍ

(وَيُتَرِّسُ) يَنْتَظِرُ (يَكُمُ

الدَّوَائِرُ) دَوَائِرُ الزَّمَانِ

بِأَنْ تَقْلُبَ عَلَيْهِمْ

وقيل التقدير بأجره قوله

تعالى (درجت) قيل هو

بدل من أجرة وقيل التقدير

ذوي درجت وقيل في

درجت (ومغفرة) قيل هو

معطوف على ما قبله وقيل

هو مصدر أي وغفر لهم

مغفرة (ورحمة) مثله

مفعولاً من أجله اه سمع (قوله يخلفون لكم) بدل عما سبق اه أبو السعود (قوله فان ترضوا عنهم) جواب الشرط مخوف أي فلا ينفعهم رضاكم - وقوله فان الله الخ تحليل للجنون وقد أشار الشارح إلى هذا بقوله ولا ينفع الخ اه شيخنا (قوله أي عنهم) يشير به إلى أن القام للضمير ونكتة المدلول لهذا الظاهر التسجيل عليهم حيث وصفهم بالخروج عن الطاعة للتوجب لما حل بهم من السخط وللابذان بشمول الحكم لمن شاركهم في ذلك اه أبو السعود (قوله الاعراب) أي جنسهم لا كل واحد للمباني من قوله ومن الاعراب من يؤمن الخ والاعراب اسم جمع جاء على صورة الجمع وليس جمعا لمرب ثلاثا يلزم كون الجمع أخص من مفردة لأن الاعراب سكان البادية خاصة والعرب للتكلمون باللغة العربية سواء سكنوا البادية أو الحضارة اه شيخنا - وفي الصياح وأما الاعراب بالفتح فأهل البدو من العرب الواحد أعرابي بالفتح أيضا وهو الذي يكون صاحب نجمة وارتداد للكللا وزاد الأزهرى فقال سواء كان من العرب أو من مواليهم قال فمن نزل البادية وجاور البادين وظمن نظمتهم فهم أعراب ومن نزل بلاد الراف واستوطن للدن والقرى العربية وغيرها من يتسنى إلى العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحاء اه (قوله أهل البدو) في المختار البدو البادية وهي ضد الحضارة اه (قوله لجفائهم) تحليل للاشدية - وقوله وغلظ طبعهم تفسير ولم يمل كونهم أحسن بعدم العلم - وبعبارة أبي السعود وفيه تحليل كل منهما ونفسا الاعراب أشد كفرا وفاقا من أهل الحضارة لجفائهم وقسوة قلوبهم وتوحشهم ونشأتهم في معزل من مشاهدة العلماء ومقارنتهم وهذا من باب وصف الجنس بوصف بعض أفراد كما في قوله تعالى وكان الإنسان كفورا أذليس كلهم كذا كرعى ما مستحب بها خبرا وأجدرى أحق بأن لا يسلوا حدودا أتول الله على رسوله ليدهم عن مجلسه صلى الله عليه وسلم وحرمانهم من مشاهدة معجزاته ومعاينة نزول علمهم الشرائع في تضاعيف الكتاب والسنة اه (قوله وأجدر) أي أحق وأولى يقال هو جدبر وأجدر وحقيق وأحق وقن وخلق وأولى بكذا كله بمعنى واحد. قال الليث جدر جدرارة فهو جدبر ويؤث ويثي ويجمع وقد نبه الراغب على أصل اشتقاق هذه المادة وأنها من الجدار أي الحائط فقال والجدر للنهت لانهاء الأمر اليه انتهاء الشيء إلى الجدار والذي يظهر أن اشتقاقه من الجدر وهو أصل الشجرة فكانت ثابت كسوت الجدر في قولك جدر بكذا اه سمع (قوله بأن لا يسلوا) أشار به إلى أن موضع أن نصب بحذف حرف الجر ووصف العرب بأنهم جاهلون بذلك بنافى صحة الاحتجاج بألفاظهم وأشعارهم على كتاب الله تعالى وسنة نبيه قلنا لمانقاة إذ وصفهم بالجهل انما هو في أحكام القرآن كإشارته في التقرير لافي ألفاظه ونحن لا نحتاج للتعمق في بيان الأحكام بل في بيان معاني الألفاظ لأن القرآن والسنة جاءا بآلفاظهم اه كراخي (قوله من الأحكام والشرائع) بيان للحدود ولتراد بما أتول الله اما الألفاظ فتكون الإضافة من إضافة اللول للدلال واما نفس الأحكام والشرائع فتكون بيانية اه شيخنا (قوله من يتخذ) أي يصبر بنيت كما أشار لما الشارح بقوله لأنه لا يرجو ثوابه الخ. ويتخذ نصب مفعول الأول ما ينفي والثاني مفرما - وفي السمعين قوله من يتخذ ما ينفي مفرما من مبتدأ وهي اما موصولة واما موصوفة ومفرما مفعول ثان لأن اتخذ هنا بمعنى صبر وللغرم الحسران مشتق من التزلم وهو الهلاك لأنه سببه ومنه ان عذابا كان غراما. وقيل أنه للزمنة ومنه التزم لثرومه من مطالبه اه (قوله بل ينفعه خواف) أي من السمعين (قوله ويترجس) عطف على يتخذ فهو اماصلة واما صفة والتريض الانتظار والدوائر جمع دائرة وهي ما يحيط بالإنسان من مصيبة ونكبة أخذا من الدائرة المحيطة بالشيء وأصلها دائرة لأنها من دار يدور أي أحاط قلبه الواو حمزة. ومعنى ترجس الدوائر

فه قوله تعالى (توقاهم) الأصل توقاهم ويجوز أن يكون ماضيا ويقراء بالامالة (ظلي) حال من ضمير التفاعل في توقاهم والاضافة غير

سَمِيعٌ لَأَقْوَالِ عِبَادِهِ
(عَلَيْهِمْ) بِأَفْهَامِهِمْ (وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)
كَمُجْتَمَعَةٍ وَمِنْهُ (وَيَتَخَذُ
مَا يَنْتَفِقُ) فِي سَبِيلِهِ
(قُرْبَاتٍ) تَقْرِبُهُ (عِنْدَ اللهِ
وَ) وَسِيلَةً إِلَى (مَصْلُوكَاتِ)
دَعَوَاتِ (الرَّسُولِ) لَهُ
(أَلَا إِنَّمَا) أَيْ تَقْتَضِيهِمْ
(قُرْبَةً) بِضَمِّ الرَّاءِ
وَسُكُونِهَا (لَهُمْ) عِنْدَهُ
(سَيِّدُ خَلْقِهِمْ) اللهُ فِي
رَحْمَتِهِ (جَنَّتِهِ) (إِنَّ اللهُ
غَفُورٌ) لِأَصْلِ طَاعَتِهِ
(رَحِمَ) بِهِمْ (وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ) وَهُمْ مِنْ شَهِدِ
بَدْرًا أَوْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ
(وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ) إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ (يُحَاسِنُ
فِي الْعَمَلِ) (رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَرَضُوا
عَنْهُ) بِوَهَابِهِ (وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ) وَفِي قِرَاءَةِ
زِيَادَةٍ مِنْ (خَالِدِينَ فِيهَا)
أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

محضة أى ظالمين أنفسهم
(قَالُوا) فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا
هُوَ حَالٌ مِنَ اللَّانِكَةِ وَقَدْ

انتظار للصائب أى انتظار انقلاب الدوائر فى الكلام حنف مضاف وفى الدائرة مذهباً أظهرهما أنها صفة
على قاعدة كفاية . وقال الفارسي يجوز أن تكون مصدرًا كالمقابلة اه سمين . وقوله دوائر الزمان أى
حوادثه اه (قوله فى تخلص) أى من الاتفاق اه (قوله عليهم دائرة السوء) دعاء عليهم بنحو ما أرادوا
للمؤمنين اه أبو السعود . وفى السمين وهذا الجملة معترضة بين جمل هذه المقابلة وهى دعاء على الأعراب
للتقسيم اه (قوله بالضم والفتح) أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا السوء وكذا الثانية فى الفتح بالضم
والباقون بالفتح وأما الأولى فى الفتح وهى ظن السوء فاتفق على ضمها السبعة فأما للفتوح فقيل هو
مصدر . وقال الفراء يقال سؤن سؤما وساءة وسوائة وسأية وبالضم الاسم قال أبو البقاء وهو الضمر
وهو مصدر فى الحقيقة قلت معنى أنه فى الأصل كالمفتوح أى أنه مصدر ثم أطلق على كل ضرر وشر .
وقال سكي من فتح السين فعناه الفساد والرداءة ومن ضمها فعناه البلا والضرر وظاهر هذا أنها ما بان
لما ذكره يحتمل أن يكون فى الأصل مصدرين ثم اختلفا على ما ذكره قال غيرهم للضموم الغناب والضرر
والمفتوح الغناب اه سمين (قوله) ويتخذ ما ينفق قربات عند الله أى سبب قرباتى وهى ثاقى مفعولى
يتخذ وعند الله مفعلاً أو ظرف ليتخذ وصلاوات الرسول أى سبب صلاواته لأنه عليه الصلاة والسلام كان
يدعو للتصديق اه يضاوى . وفى السمين وصلاوات الرسول فيها وجهاً أظهرهما أنها تنسق على قربات
وهو ظاهر كلام الزمخشري فإنه قال والنسب ان ما يتفقد سبب لحصول القربات عند الله وصلاوات الرسول
لأنه كان يدعو للتصديق بالخير كقوله اللهم صل على آل أبي أوفى والثانى وجوه ابن عطية ولم يذكر
أبو البقاء غير ما أنها منسوقة على ما ينفق أى ويتخذ بالأعمال الصالحة صلاوات الرسول قرب اه (قوله قربات)
مفعول ثان ليتخذ كما مر فى مفرها ولم يختلف القراء السبعة فى ضم الراء من قربات مع اختلافهم فى الراء
قربة كسبابة فى محتمل أن تكون هذه جملة قربة بالضم كما هى قراءة تورس عن نافع ويحتمل أن تكون
جملاً كنها وإنما ضمت اتباعاً كقربات وقد تقدم تنبيه على هذه القاعدة وشرطها عند قوله
فى ظلمات أول البقرة اه سمين (قوله عند الله) ظرف لقربات كما يدل عليه قوله الآتى عنده
حيث جعل ظرفاً لقربة . وفى الكرخى ما مضى فى هذا الظرف ثلاثة أوجه أظهرها أنه متعلق بـ يتخذ
والثانى أنه ظرف لقربات قاله أبو البقاء وليس بذلك . والثالث أنه متعلق بمحذوف لأنصفه لقربات اه
(قوله ألا إنها قربة) الأحراف تنبيه وفى استئناف هذه الجملة وتصديرها بحر فى التنبيه والتحقيق
لأن الذين يثبت الأمر وعكسه شهادة من الله بصحة ما اعتقده من انفاقه اه سمين (قوله بضم الراء
وسكونها) سبعيتان (قوله سيدخلهم الله فى رحمته) السين للدلالة على تحقق الوقوع اه
(قوله والسابقون الخ) بيان لفصائل أشرف السليين أى بيان فضيلة طائفة منهم اه أبو السعود . والسابقون
مبتدأ وفى خبره ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه الجملة البدائية من قوله رضى الله عنهم ورضوانه
والثانى أن الخبر قوله الأولون والنسب والسابقون إلى الهجرة الأولون من أهل هذه طائفة أو السابقون
إلى الجنة الأولون من أهل الهجرة . الثالث أن الخبر قوله من المهاجرين والأنصار والنسب فيه الأعلام
بأن السابقين من هذه الأمة من المهاجرين والأنصار فذكر ذلك أبو البقاء اه سمين
(قوله والأنصار) أى الأوس والخزرج (قوله وهم من شهد بدراً) وعلى هذا القول تكون من تسمية
وقوله أو جميع الصحابة وعلى هذا تكون بيانية اه (قوله بطاعته) أى بقبولها أو بوفيقها لها
وقوله بشواهب أى أتباعه إياهم اه (قوله وفى قراءة زيادة من) أى سبعة لابن كثير وسلام أن قرأته
الصلة فلينبه القارىء إذا قرأ زيادة من لصله لليم فى اللواضع الثلاثة وهى اتبعوهم وعندهم وأعد لهم

لتلايق في التلقيق اه شيخنا (قوله) ومن حولكم الخ) شروع في بيان أحوال منافق أهل
 المدينة ومن حولهم من الاعراب بديان حال أهل البادية منهم أى ومن حول بلدكم منافقون كانوا
 نازلين حولها . وقوله ومن أهل المدينة عطف على من حولكم الواقع خبر اعطف مفرد على مفرد فابتدأ
 واحد وهو منافقون توسط بين خبره وقد أشار النسخ الى هذا الاعراب بقوله منافقون أيضا فاشار
 الى أن منافقون خبر عنه بالأمير أى ومنافقون بضم من حولكم من القبائل وبعض أهل المدينة
 فمن بعضية اه شيخنا . وفي السمين قوله ومن أهل المدينة يجوز أن يكون نسق على من المجزوء
 بمن فيكون المجروران مشتركين في الاخبار بهما عن البتداء وهو منافقون كأنه قيل للمنافقون من
 قوم حولكم ومن أهل المدينة وعلى هذا فمن عطف المفردات وحيث يكون قوله مردوا مستأنفا
 لا عمل له ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله ومن أهل المدينة خبرا مقدما
 والبتداء بعده محذوف قامت صفته مقالة وحذف للوصف وإقامة صفته مقالة مطرد وقدر محجـره
 نحو مناظرن ومنا أقام والتقدير ومن أهل المدينة قوم أو ناس مردوا وعلى هذا فهو من عطف الجمل اه
 قال بعضهم ان الله قسم للتخلفين ثلاثة أقسام القسم الأول منافقون ترمدوا في التناقى واستمروا
 عليه وهو مذكور بقوله ومن حولكم الى قوله عظيم . والقسم الثاني تائبون سارعوا الى التوبة
 معترفون بذنوبهم وهم مذكورون بقوله وآخرون اعترفوا الى قوله فينبئكم بما كنتم تعملون
 والقسم الثالث موقوف أمره الى أن يحكم الله فيه بمذاب أو توبة وهو مذكور بقوله وآخرون مرجون
 الى قوله حكيم والفرق بين القسم الثاني والثالث أن الثاني سارع الى التوبة فقبلها الله منه والثالث
 توقف ولم يسارع اليها فأخر الله أمره اه خازن . وقوله ان الثاني سارع الى التوبة الخ فيه شيء
 والصواب في الفرق ان الثاني اعترف لقي صلى الله عليه وسلم بأذنه فقبلها منه فصارت توبته وان الثالث
 لم يستدركه فتنس فلم يجدها صلافاً فأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره حتى يجزل الله قبول
 توبته فأخر الله قبولها خمسين يوما وسيأتي بسط هذا في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ (قوله
 كاسم) أى وكثرته وجهته وكانت منازل هؤلاء القبائل حول المدينة ينى ومن هؤلاء منافقون وهذا
 مشكل لأن الذي دعا لهذه القبائل ومدحها وجواب الاشكال أن للراد بعض هؤلاء القبائل أى القليل
 منها منافق ودعا التي لها محمول على الأكثر والأغلب منها اه خازن (قوله مردوا على التناقى)
 ينى غرروا عليه يقال غرر فلان اذا غنا وغير ومنه الشيطان للارد وتمرر في معصيته أى تهرن وثبت
 عليها واعتادها ولم يتب منها . وقال ابن اسحق لجوا فيه وأبوا غيره . وقال ابن زيد أقصوا عليه ولم يتوبوا
 منه اه خازن فنزل النسخ واستمروا عطف تفسير وفي المختار وللر ودعى الشيء . للرو وعليه وباه
 دخل اه (قوله لا تعلمهم) ينى أنهم بطغوا في التحيل في التناقى الى أن صرت بحيث لا تعلمهم مع صفاء
 خاطرك والملاصق على الأسرار اه خازن فإن قلت كيف نعت عليه بحال المنافقين هنا وأثبت
 في قوله وتعرفهم في جن القول فالجواب أن آية التي نزلت قبل آية الاثبات فلا تنافي اه كرخي
 وهذا الجمل في محل رفع أيضا مضاف للمنافقون ويجوز أن تكون مستأنفة والمهم هنا محتمل أن يكون على
 باب فيندى لائتين أى لا تعلمهم منافقين فحذف الثاني للدلالة عليه بتقدم ذكر المنافقين ولأن
 التناقى من صفات القلب لا يطلع عليه وأن تكون العرفانية فتندى لواءه قاله أبو البقاء . وأما نحن
 نعلمهم فلا يجوز أن تكون الاعلى بابها اه سمين (قوله بالقضيحة أو القتل) هذا حكاية خلاف في
 المرة الأولى وقوله وعذاب القبر هذا هوالرة الثانية باتفاق وقوله لم يردون الخ بالضم له لرتين يصير

وَمِنْ حَوْلِكُمْ
 بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ (مَنْ
 الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ)
 كَاسِمٌ وَأَسْجَعٌ وَغَفَارٌ
 (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ)
 مُنَافِقُونَ أَيْضًا (مَرَدُوا)
 عَلَى التَّفَاقِ (لَجُوا فِيهِ
 وَاسْتَمَرُوا (لَا تَعْلَمُهُمْ)
 خُطَابُ النَّبِيِّ ﷺ (تَحْنُ
 تَعْلَمُهُمْ سَمْعُهُمْ
 مَرَّتَيْنِ) بِالْفَضِيحَةِ أَوْ
 الْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِ
 الْقَبْرِ (كَمْ يَرُدُّونَ) فِي
 الْآخِرَةِ (إِلَى عَذَابِ
 عَظِيمٍ) هُوَ النَّارُ

لا نفع من ذلك لأنها لا تغير
 معنى الابتداء والثاني أن قالوا
 خبران والعائد محذوف أى
 قالوا لهم (فم كنتم) حذف
 الألف من مافى الاستفهام
 مع حرف الجر لما ذكرنا في
 قوله فلم تقتلون أنبياء الله
 والبجار والمجرور خبر كنتم
 (وفي الأرض) يتعلق
 بمستغفنين (ألم تكن)
 استفهام بمعنى التوبيخ
 (فتهاجروا) منصوب على
 جواب استفهام لأن التني
 صار أثباتا بالاستفهام
 (وساءت) في حكم شئت
 قوله تعالى (الاستغفنين)
 استثناء ليس من الأول
 لأن الأول قوله تتوفاهم

(وَقَوْمٌ آخَرُونَ) مبتدأ (أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ)

من التخلّف منته والخبر

(خَطَلُوا عَمَلًا صَالِحًا)

وهو جهادهم قبل ذلك

أو اعترفهم بذنوبهم أو

غير ذلك (وَأَخْرَجْنَا)

وهو تخلفهم (عَنِ اللَّهِ

أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ

اللَّهُ يَشَاءُ فَعَزَّوْا بِحُجَّتِهِمْ)

نزلت في أبي لبابة جماعة

أو قتلوا أنفسهم في سواي

المسجد بل بأنهم ما نزل في

التخلفين

والاستغفار من الرجال

هم العاجزون فمن هنا كان

منقولاً (من الرجال) حال

من الضمير في الاستغفار

أومن نفس الاستغفار

(الاستغفار) يجوز أن

يكون مستأنفاً وأن يكون

حالا مبنية عن معنى

الاستغفار • قوله تعالى

(مُهَاجِرًا) حال من الضمير

فقد خرج (مُهَاجِرًا) مجزوم

صلة على يخرج ويقراً

بالرفع على الاستئناف أي ثم

هو يدركه وفري بالصب

على اضمار أن لا نعلم بطله على

الشرط لفظاً فطله عليه

معنى كجاني الواء والقاء

• قوله تعالى (أَنْ تَقْرَأُوا)

أي في أن تقرؤوا وقصد

عناهم ثلاث مرات مرة في الدنيا ومرة في الآخرة لكن اختلفوا في الأولى فقيل هي
الفضيحة حيث قام النبي في يوم الجمعة خطيباً فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق
فخرج من المسجد ناس وفنجمهم وقيل هي القتل والأمر وهذا ضعيف لأن أحكام الإسلام في الظاهر
كانت جارية على المنافقين فلم يقتلوا ولم يؤمروا به خازن . وفي الكرخي في سورة القتال الماضية وفي
مسند أحمد عن ابن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمد الله واتي عليه ثم قال ان منكم منافقين
فمن سميتهم فليقيم ثم قال ثم يا فلان فانك منافق حتى سئى ستة وثلاثين اه (قوله وآخرون) أي من
المتخلفين وهذا نسق على منافقون أي ومن حولكم آخرون أو من أهل المدينة آخرون ويجوز أن
يكون مبتدأ واعتروا وصفه والخبر قوله خطبوا اه سمين (قوله وهو جهادهم) يعني أن في العمل
الصالح أقوالاً ثلاثة وقوله قبل ذلك أي قبل هذا التخلّف الواقع منهم في توبك إذ كانوا قبله يجاهدون
اه شيخنا . وقوله وأخبر ذلك كإظهار التسم (قوله وآخريين) الواو بمعنى الباء أي بأخر . وقال
الفتناني في تحقيقه أن الواو الجمع والباء الإصالة والجمع والباء من قبيل واسد فلك بغير ين الاستعارة
اه كرخي . وفي السمين قال الزحشرى فان قلت قد قبل كل واحد منهما خطبوا فما المخلوط به قلت
كل واحد مخلوط ومخلوط به لأن المعنى خطبوا كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء والبن تريد
خلطت كل واحد منهما صاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء والبن لأنك جعلت الماء مخلوطاً والبن
مخلوطاً به وإذا قلته بالواو جعلت الماء والبن مخلوطين ومخلوطاً بهما كأنك قلت خلطت الماء والبن
والبن بماء اه (قوله عسى الله أن يتوب عليهم) أي يقبل أو يهتبه القوم من قوله اعترفوا بذنوبهم
اه أو السمود . قال القسطلاني وغيره بسى الأشار بأن ما يفعله تعالى ليس الاعلى سبيل التفضل من حتى
لا يتكلم للرب بل يكون على خوف وحذر اه وفي الواو ما نصه وافق القسرون على أن كلمة عسى من
الله واجب قال أهل اللسان لأن لفظة عسى تفيد الإطاع ومن أطعم انساناً في شيء ثم حرمة كان عاراً عليه
والله تعالى أكرم من أن يطعم أحداً في شيء ثم لا يجلي إياه اه وقوله واجب أي أمر واجب أي ثابت
بمعنى أن ما دل على من التبرج ليس مراداً في حقه تعالى بل هو محقق الحصول ومثل عسى سائر صور التبرج
اه عش عليه . وفي السمين قوله عسى الله يجوز أن تكون الجملة مستأنفة ويجوز أن تكون في محل
رفع خبراً لآخرين ويكون قوله خطبوا في محل نصب على الحال وقدمه مقدرة أي قد خطبوا فتلخص
في آخرون أنه مطوف على منافقون أو مبتدأ مخبر عنه بخطبوا أو بالجملة الرجائية اه (قوله نزلت في أبي
لبابة) وهو رقاعة بن عبد الله بن رباح من أهل المدينة رباح نفسه عتي عشرة ليلة في سلسلة هائلة وكان له
ابنة تحله أوقات الملوأ وأوقلت قضاء الحاجة ثم رجع اه شيخنا وتقدم في الأفعال عند قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول أنه رباح نفسه مرة أخرى ومكث فيها سبعة أيام وحلف
لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى يكون رسول الله هو الذي يملأ يده فصار يشي عليه من الجوع فلما نزلت
توبته جامر رسول الله ﷺ فله يده . وقوله وجماعة قبل عشرة وقيل ثمانية وقيل خمسة وقيل ثلاثة وقد
كانوا اخلفوا عن توبك ثم تدموا بذلك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره موقرب من المدينة
قالوا والله نرجن أنفسنا بالسواري ولا نطلقها حتى يكون النبي هو الذي يملأنا ويسرنا فربطوا أنفسهم
فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم مر بهم فقال من هؤلاء فقيل له هؤلاء تخلفوا عنك فهاهنا الله أن
لا يطلقوا أنفسهم حتى تطلقهم أنت وترضى عنهم فقال وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعزهم حتى أمر
بإطلاقهم رغبوا عني وتخلفوا عن التزوي ومع الحسين فأنزل الله هذا لا يفترهم وأطلقهم اه خازن

وفي الصباح عذرة فباحث عذرا من باب ضرب رقت عنه اليوم فهو مطرور أى غير ملزم اه
 (قوله وحلفوا لا يجلمهم) بابه رد وقوله لما تزلت أى الآية السابقة وهى قوله وآخرون اعترفوا الخ اه
 شيخنا (قوله خذ من أموالهم الخ) وذلك انهم لما أطلقوا قالوا يارسول الله هذه أموالنا التى خلقتنا
 عنك خذها فتصدق بها وطهرنا واستغفرنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فآخذ الله خذ
 من أموالهم الآية وذلك أنهم لما بذلوا أموالهم صدقة أوجب الله تعالى أخذها وصار ذلك معتبرا فى كمال
 ثوبتهم لتكون جارية بحرى الكفارة اه خازن . وقوله من أموالهم يجوز فيه وجهان أحدهما
 أنه متعلق بخذ ومن تبيينية . والثانى أن متعلق بمحذوف لأنها حال من صدقة إذ هى فى الأصل صدقة
 لها فلما قدمت نصبت حالا اه سمين (قوله تطهرهم وتزكهم بها) يجوز أن تكون التاء فى
 تطهرهم خطابا لتبى على الله عليه وسلم وأن تكون للنية والتفاعل ضمير الصدقة فى الأول تكون
 الجملة محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز أيضا أن تكون صدقة لصدقة ولا بد حينئذ من حذف
 عائد تقديره تطهرهم بها وحذف بها لالة ما بعده عليه وعلى الثانى تكون الجملة مفعلة لصدقة ليس
 إلا وأما وتزكهم فالتاء فيه للخطاب لا غير لقوله بها فإن الضمير يعود على الصدقة فاستحال أن
 يعود الضمير من تزكهم إلى الصدقة وعلى هذا فتكون الجملة حالا من فاعل خذ على قولنا تطهرهم
 حال منه وإن التاء فيه للخطاب ويجوز أيضا أن تكون صدقة ان قلنا تطهرهم صدقة والمآخذ منها
 محذوف اه سمين (قوله فأخذت أموالهم الخ) ليس للراد من هذه الآية الصدقة الواجبة
 وإنما هى صدقة كفارة الذنب التى صدر منهم لان الصدقة الواجبة لا يؤخذ فيها ثلث المال اه خطيب
 وقيل ان المراد بها الزكاة اه شهاب وقوله وصدق أى على سبيل الكفارة لقوله بهم فإن كل
 من آتى ذنبا يسره الصدق وقوله بها أى الثلث ولعل التائب لا كتب للضاف بإيمان المضاف إليه اه
 شيخنا (قوله ان صلاتكم) قرأ الاخوان وحفص ان صلاتكم هنا فى هود أصلا ثم تأمر بالافراد
 والباقيون ان صلاتكم هنا وأصواتكم تأمركم هناك بالجلم فيها وهما واضحتان إلا أن صلاتهما
 البداء وفى تلك العبادة والسكن الطمأنينة فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض والمضى يسكنون
 إليها اه سمين (قوله ألم يسلوا) أى التائبون أى ألم يسلوا قبل تو بهم وصدقهم أن الله الخ كما يؤخذ
 من قوله والقصد به الخ اه شيخنا (قوله هو يقبل التوبة) هو مبتدأ ويقبل خبره والجملة خبر أن وأن
 وما فى جزئها سادة مفعولان أو مسد الأول ولا يجوز أن يكون هو فضلا لان ما بعده لا يومهم
 الوصفية وقد تحرر ذلك فيما تقدم اه سمين (قوله عن عبادهم) متعلق بيقبل وإنما انتهى من لان
 معنى من ومعنى عن متعارفان قال ابن عطية وكثير ما يتوصل فى موضع واحد بهذا وهذا نحو لاصدقة
 الا عن غنى وعن غنى وفى ذلك فلا من أشروهم بطره وعن أشروهم بطره. وقيل لفظه عن تشر
 بعدما تقول جلس عن عين الأمير أى مع نوع من البدو والظاهر أن عن هنا المجاوزة على بها للمضى
 يتجاوز عن عباده يقبلون تو بهم فإذا قلت أختب العلم عن زيد فاعناه المجاوزة وإذا قلت منه فعناه ابتداء
 الثانية اه سمين (قوله ويأخذ الصدقات) إنما عبر عن قبولها بلفظ الأخذ ترغيبا فى بذل الصدقة
 وإعطائها للفقراء اه خازن (قوله والافتقار للقرى) أى محل الخطاب على الاعتراف
 بأمر قد استقر عنده ثبوته أو شبهة وهو التحضيض والتأكيدها معناه أن ذلك ليس برسول الله صلى الله عليه وسلم
 إنما الله هو الذى يقبل التوبة ويردها فاصدوه بها اه كرخى (قوله وقل اعلموا) فيه ترغيب
 عظيم للطمين ووعيد عظيم للذين اه خازن. وفى باب السجود وقل اعلموا زيادة ترغيب لهم فى العمل
 وعلى جنوبكم) أحوال كلها (الطمأنينة) الممزقة أصل ووزن الكلمة أصل والمصدر الطمأنينة على فضيلة وأما قولهم طامن رأسه

وحلفوا لا يجلمهم إلا النبى
 ﷺ صلوات الله
 عليه وآله
 من أموالهم صدقة
 تطهرهم وتزكهم
 بها (من ذنوبهم فأخذت
 أموالهم وتصدق بها) (وسل
 عليهم) أى ادم لهم (إن
 صلاتكم سكت) رحمة
 لهم) وقيل طمأنينة
 يقبلون تو بهم (وألفه
 سمح عليهم ألم يسلوا
 أن الله هو يقبل التوبة
 عن عباده ويأخذ
 الصدقات وأن الله هو
 ألتواب على عباده يقبل
 توبتهم (أزكهم) بهم
 والافتقار للقرى والافتقار
 به تهيجهم إلى التوبة
 والصدقة (وقل)
 شيئا من الصلاة (عدوا)
 موضع أعداء وقيل عدو
 مصدر على قول مثل القبول
 والوعى فذلك لم يجمع
 (لكم) حال من عدوا
 أو متعلق بكان وقوله تعالى
 (لم يسلوا) فى موضع رفع
 صفة لما تفتقروا به الضمير على
 معنى الطائفة ولولا لم تصل
 لكان على لفظها (ولو
 تتفانون) بمعنى ان تتفادوا (أن
 تفعلوا) أى أن تفعلوا
 به قوله تعالى (قياما وقعودا

لهم أو الناس (اعلموا) ما شئتم (فسيرى الله عملكم وسترهون) بالبعث (إلى عالم النيب والشهادة) أى الله (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وآخرون) من التخلفين (مرجأون) بالهزم وتوكة مؤخرون عن التوبة (لامر الله) فيهم بما يشاء (ما يذنبهم) بأن يعيهم بلا توبة (وإما يتوب عليهم) والله عليهم بخلقهم (حكيم) في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مائة من الأربعمائة وكسب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدنيا لا تفاقوا ولم يتنبروا إلى النبى ﷺ كثيره فوق أمرهم حسين ليلة وهجرهم الناس حتى تزلت توهمهم بعد (و منهم الذين اتخذوا مسجدا)

فصل آخر و (موقوفات) مفعول من وقت بالتخفيف قوله تعالى (إن تكونوا تآلون) بالجمهور على كسر

الصالح الذى من جملة التوبة أى قل لهم بعد ما بان لهم شأن التوبة وأعمالها متساوون من الأعمال فظاهروا ترغيب وترهيب وقوله فسيرى الله عملكم أى خبرا كان أو شرا خليا لقلبهم وتأكيد لترغيب والترهيب والسين لتأكيد ثم إن كان المراد بالروية معناها الحقيقي فالأمر ظاهر وإن أريد بها الجزاء فالمراد به الدينوى من اظهار اللعنة والثناء الجليل والاعزاز اه (قوله لهم أو الناس) هما قولان للفسرين (قوله ما شئتم) أى من الأعمال الصالحة والسيئة (قوله فسيرى الله عملكم) أى فيجازيكم على عملكم فلا استقبال بالنظر للجزاء أو الفاعل جمل بالفعل والمجاز آمن انفسه معلومة ومن رسوله ولتؤمنين بمعنى التناء عليهم والدعاء لهم اه شيخنا (قوله وآخرون مرجون) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم مرجأون بهمز مقصورة بعدها واو ساكنة والباقيون مرجون دون تلك المعزة وهذا كقراءتهم في الأحزاب ترجى بالمعز والباقيون بدونهم التنازل يقال أرجأته وأرجيته كاطعته ويعتدل أن يكونا أصليين بنفسهما وأن تكون اليا بدلا من المعزة لانه قد عهد تخفيفها إلى اليا كثيرا كقراءتكم وفرت وتوضأت وتوضيت اه سمين (قوله بالمعز) أى للضمهم وقوله بالجيم أى للفتوح والواو الساكنة والقراءتان سميان (قوله عن التوبة) أى عن قبولها إذ التأخر قبولها وأما هي فقد وجدت منهم لكنهم لم يتنبروا الرسول صرعاوا وأما وجد منهم الذين الحزن (قوله لأمر الله) أى حكمه وقضائه (قوله اما يذنبهم الخ) هذا التردد بالنظر لاعتقادنا فيهم والافاقه تعالى عالم بين ما هو قاطعه بهم اه شيخنا وعشرة السمين قوله اما يذنبهم يجوز أن تكون هذه الجملة في محل رفع خبرا لابتداء ومرجأون يكون على هنا تعاضلا لابتداء ويجوز أن تكون خبرا بعد خبر وأن تكون في محل نصب على الحال أى هم مؤخرون امام المؤمنين وامتنوا باعطيهم وامانها امام السلك بالنسبة إلى الخطاب واما للإلهام بالنسبة إلى الله تعالى بمعنى أنه تعالى أبهم على المخطئين اه (قوله واما يتوب عليهم) أى يقبل توبتهم (قوله وهم الثلاثة) وكانوا من أهل المدينة اه خازن وقوله مرارة بضم الليم كما في الشهاب وقوله إلى الدعة أى الراحة (قوله فوفض أمرهم حسين ليلة) أى بقدرته المتخطف اذ كانت غيبته ﷺ عن المدينة حسين ليلة فلما تمتعوا بالراحة فيها مع تبع غيرهم في السفر عوقبوا بهجرهم تلك الليلة (قوله والذين اتخذوا) جهة مبتدأ حيث قدر له خبرا لقوله ومنهم وفي قراءة سبعة باسقاط الواو اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وابن عامر الذين اتخذوا خبرا وواو والباقيون بواو المطف فاما قراءة نافع وابن عامر فلواقعة مصاحفهم فان مصاحف المدينة والنام حذف منها الواو وهي ثابتة في مصاحف غيرهم والذين على قراءة من أسقط الواو قبلها فيها وجه أحدها أنها بدل من آخرون قبلها وفيه نظر لان هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا ينال في حقهم أنهم مرجون لأمر الله لا يروى في التفسير أنهم من كبار المنافقين كإبي عامر الراهب الثاني اه مبتدأ وفي خبره حينئذ أقوال أحدها أنه أثن أسس بنيانه والناشد محذوف تقديره بنيانه منهم الثاني انه لا يزال ابنيانهم قاله النحاس والحوفي وفيه بعد لطول الفصل الثالث انه لا تقم فيه قاله الكسائي قال ابن عطية ويجه بضاير اما في أول الآية واما في آخرها بتقدير لا تقم في مسجدهم الرابع أن الخبر محذوف تقديره يذبون ونحوه قاله المهدوي الوجه الثالث أنه منصوب على الاختصاص وسبأى هذا الوجه أيضا في قراءة الواو أما قراءة الواو فيها ما تقدم الا أنه يتنوع وجه اليلد من آخرون لأجل العاطف وقال المحدثى فان قلت والذين اتخذوا ما حله من الاعراب قلت حله النصب على الاختصاص كقوله تعالى وللقيمين الصلاة وقيل هو مبتدأ وخبره محذوف معناه فيمن وصفنا الذين اتخذوا كقوله تعالى والسارق والسارقة قلت يريد على مذهب سيبويه فان تقديره فيما يتلى عليكم السارق فحذف الخبر وأبقى

وهم اثنا عشر من المنافقين كانوا يصلون في مسجد قباء فبنوا ذلك
 (عمراراً) مضارة لأهل
 مسجد قباء (وَكُفَرًا)
 لأنهم بنوه بأمر أبي عامر
 الرأب ليكون مقلاً
 له يقدم فيه من يأتي من
 عنده وكان ذهب ليأتي
 بجند من قيسر لقتال
 النبي ﷺ (وَقَرَّبًا)
 بَيْنَ الْوَمِنَيْنِ) الذين
 يصلون بقاء بصلاة
 بعضهم في مسجد
 (وَأَرَسَادًا) رقباً (لَمَنْ)
 حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 مِنْ قَبْلِ) أي قبل بنيائه
 وهو أبو عامر المذكور
 (وَلِيَحْلِقُنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (أَرَدْنَا)
 بينائهم (لَا) الفعلة (الْحَسَنَى)
 من الرقب بالسكن في الطر
 والحمر والتوسمة على
 المسلمين (وَاللَّهُ يَشْهَدُ
 إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في
 ذلك وكانوا سألوا النبي
 ﷺ أَنْ يَصِلَ فِيهِمْ نَزْلُ
 (لَا تَقُمْ) فصل (فِيهِ)
 أبداً فأرسل جماعة
 هدموه وحرقوه وجعلوا
 مكانه

• قوله تعالى (الحق) هو
 حامل الكتاب وقد مر
 نظيره (أراك الله) الهمة
 هتافاً من القوم من رأيت

للبنا كهذه الآية اه (قوله) وهم اثنا عشر من المنافقين كانوا يصلون في مسجد قباء فبنوا ذلك
 للسجد ليصل فيه بعضهم فيؤدى ذلك الى اختلاف الكلمة اه خازن (قوله) ضراراً) مفعول له
 أو مفعول ثان لاتخذوا أو مفعول مطلق معمول لقطع مقدر أي صارون بذلك ضراراً اه أبو السعود
 وعبرة السجين ضراراً فيه ثلاثة أوجه : أحدها أنه مفعول من أجله أي مضارة لآخواتهم . الثاني
 أنه مفعول ثان لاتخذوا قاله أبو البقاء . الثالث أنه مصدر في موضع الحال من فاعل اتخذوا أي اتخذوه
 مضارين لآخواتهم ويجوز أن يتصّب على الصدرية أي يضرون بذلك غيرهم ضراراً ومتعلقات
 هذه المصادر محذوفة أي ضراراً لآخواتهم وكفراً بالله اه (قوله) وكفراً) أي تقوية لكفر الذي
 يضررونه اه يضارون (قوله) بأمر أبي عامر الرأب) وهو والله حظلة غسيل للثلاثة اه خازن
 (قوله) مقلاً له) للمقل للبعاء اه مختار وقوله يقدم أي يزل فيه (قوله) وارساداً لمن حارب الله
 ورسوله من قبل) يعني أنهم بنوا هذا للسجد لضرار والكفرو بنوه ارصاداً يعني انتظاراً واعباداً لمن
 حارب الله ورسوله من قبل يعني من قبل بناء هذا للسجد وهو أبو عامر الرأب والله حظلة
 غسيل للثلاثة وكان أبو عامر قد تهرب في الجاهلية وليس للسوح وتصر فلما قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هنا الذين جئت به قال النبي صلى الله عليه وسلم جئت
 بالحنيفية دين إبراهيم قال أبو عامر فأتا علياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لت علياً قال أبو
 عامر بلى ولكنك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن
 جئت بها بباطنية فقال أبو عامر أمثلك الكاذب منا طريقاً وحيداً يغرب بها فقال النبي ﷺ آمين
 ومما أبا عامر التماسي فلما كان يوم أحد قال أبو عامر التماسي لني صلى الله عليه وسلم
 لأجد قومًا يقاوتونك أقاتلتك معهم فلم يزل كذلك الى يوم حنين فلما هزمت هوازن بنس أبو عامر
 وخرج هاربا الى الشام وأرسل الى المنافقين أن يستمدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجداً
 فأتى ذهاب الى قيسر ملك الروم فأتى بجنود من الروم فأخرجهم عما هو أحياه فبنوا مسجد الضرار الى جنب
 مسجد قباء فذلك قوله تعالى وارساداً يعني وانتظاراً لمن حارب الله ورسوله يعني أبا عامر التماسي ليصل
 فيه اذا رجع من الشام من قبل يعني أن أبا عامر التماسي حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرار اه
 خازن (قوله) وهو) أي من حارب هو أبو عامر (قوله) وليحلقن ان أردنا) ليحلقن جواب
 قسم مقدر أي والله ليحلقن وقوله ان أردنا جواب لقوله ليحلقن فوقع جواب القسم للقدر فصل
 مجاب بقوله ان أردنا وان نافية ولذلك وقع بعدها لا والحسنى صفة لموصوف محذوف أي الا الحصلة
 الحسنى أو الا الارادة الحسنى وقال الزمخشري ما أردنا ببناء هذا للسجد الا الحصلة الحسنى أو الارادة
 الحسنى وهي الصلاة قال الشيخ كان في قوله الا الحصلة الحسنى جعله مفعولاً وفي قوله الا الارادة الحسنى
 جعله علة فكانه ضمن أردنا قصد أي مقصوداً بينائهم لشي من الأشياء الا الارادة الحسنى قال وهذا
 وجه مكلف اه سمين (قوله) من الرقب بالسكن الخ) عبارة الخازن وهي الرقب للمسلمين والتوسمة
 على أهل الضعف والعجز عن الصلاة في مسجد قباء أو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اه
 (قوله) يشهد) أي يعلم وقوله في ذلك أي الحلف (قوله) وكانوا سألوا النبي ﷺ الخ) عبارة الخازن
 فلما قرعوا من بنيائه أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد
 بنينا مسجداً لذي الاله والحاجة والالهيّة والطيرة والالهيّة الشامية وانا نحب أن تأتينا وتصل لنا في يدعو بالبركة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا فيه فلما
 انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك واجتمعوا لذي أوان وهو موضع قرع بين المدينة فأتاه المنافقون

التي اذا ذهب اليه وهو من الرأي وهو متعالى مفعول واحد من المزمرة يتعدى الى مفعولين أحدهما الكف والآخر محذوف أي أرا كه وقيل

وسألوهم أن يأتي مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسوا بأنهم فأنزل الله عز وجل هذه الآية وأخبره خبر مسجد القرار وما هو به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشم ومن بن عدى وعامر ابن السكن ووحشيا فقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهلها فهدموا وحرقوه فخرجوا مسرعين حتى أتوا بني سالم بن عوف وهم رحط مالك بن النخشم فقال مالك انظروا حتى أخرج إليكم بنار فدخل على أهل فأخذ من سفال النخل فأشعله ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهل فأحرقوه وهدموا وقرق عنه أهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ ذلك الوضع كناسة تلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات أبو عامر الراهب بالشام غريبا وحيدا انتهت **(قوله كناسة)** أي مكان كناسة **(قوله لمسجد)** اللام للابتداء ومسجد مبتدأ وأس في محل رفع فته له وأحق خبره والقام مقام الفاعل ضمير للسجد على حذف مضاف أي أسس بنيانه ومن أول متعلق به اه سمين **(قوله أسس على التقوى)** أي أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقاء وهي يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج صبيحة الجمعة فدخل المدينة اه أبو السدود وهذا على القول بأنه أقام هناك أربعة أيام وقيل أقام أربعة عشر وقيل اثنين وعشرين كما في الواهب **(قوله من أول يوم)** من ابتداء في الزمان على طريقة الكوفيين التي أشار لها ابن مالك بقوله • وقد تأتي لبده اللازمة • اه شيخنا **(قوله وهو مسجد بقاء كما في البخاري)** وقيل هو مسجد المدينة اه من الحازن وفي الكرخي والتحقيق أن رواية تزولها في مسجد بقاء لا تخارض تنصيصه صلى الله عليه وسلم على أنه مسجد المدينة فاتها لا تدل على اختصاص أهل بقاء بذلك اه **(قوله ما نحن في تقويمه)** أفضل التفضيل على غير بابه أو للفاضة باعتبار زعمهم أو بالنظر له في ذاته فإن المظن قدسهم ونيتهم اه شيخنا **(قوله فيه رجال)** وهم بنو عامر بن عوف الذين بنوه يحجون أن تطهروا منى من الأحداث والجنابات وسائر النجاسات وهذا قول أكثر المفسرين وقال الإمام فخر الدين الرازي للراشد من هذه الطهارة الطهارة من التوب واللعاصي وهذا القول متعين لوجوه الأول أن التطهر من الذنوب هو المؤثر في التقرب من الله عز وجل واستحقاق ثوابه ومحوه الوجه الثاني أن الله تعالى وصف أصحاب مسجد القرار بمنارة للسليين والتفريق بينهم والكفر بالله وكون هؤلاء من أهل بقاء بالضم من صفاتهم وما ذاك إلا لكونهم مبرئين من الكفر واللعاصي وهي الطهارة الباطنة الوجه الثالث أن طهارة الظاهر إنما يحصل لها أثر عند الله إذا حصلت الطهارة الباطنة من الكفر واللعاصي وقيل يحتمل أنه محمول على كلا الأمرين يعني طهارة الباطن من الكفر والتفان واللعاصي وطهارة الظاهر من الأحداث والنجاسات بلأه اه خازن **(قوله أناهم)** أي الأنصار وهم بنو عامر بن عوف **(قوله في الطهور)** بضم الطاء أي التطهر وللراد به هنا الاستنجاء بلأه كما يأتي وكذا قوله لما هذا الطهور بالضم أيضا وقوله الذي تطهرون به أي يحصلون الطهارة أي بسبب ولراد بالطهارة بالنظافة أو ارتضاع الأحداث والنجاس **(قوله وفي حديث رواه البزار فقالوا)** أي في جواب سؤاله لم فالرواية الأولى فيها الجواب بالفضل فقط وهذا فيها الجواب بمجموع التسليم والسلم فلا تخالف بينهما والعول عليه مافي الثانية اه شيخنا **(قوله فقال هو ذاك)** أي الذي أثبت الله عليكم به وقوله فليكنموه أي الزمواه **(قوله أفن أسس)** بالهمز للاستفهام التقريري كما قال الشاعر ومن مبتدأ خبره وقوله أم من أم حرف عطف ومن محطوة على من الأولى وخبرها محذوف قدره الشارع بقوله خير جواب هذا الاستفهام محذوف قدره الشارع بقوله أي الأول خير اه شيخنا. وقرأنا نفع وابن عامر أسس مبني الفعل ببيانه بالرفع لقيامه مقام التفاعل والباقوت أسس مبني لفاعل وبنيانه مقبول به والتفاعل ضمير من اه سمين وبالجملة

كناسة تلقى فيها الجيف **(الْمَسْجِدُ أُسِّسَ)** بنيت قواعد **(عَلَى التَّقْوَى)** من أول يوم وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد بقاء كما في البخاري **(أَحَقُّ مِنْهُ أَنْ)** أي بأن **(تَقَوْمَ)** تصلي **(فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ)** هم الأنصار **(يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا وَأَنْفُسُهُمْ يَجِبُ الظُّهُورِ)** أي يقيم وفيه ادغام التاني في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عمر بن صاعدة أنه **صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ التَّنَادَ فِي الطُّهُورِ الَّذِي تَطْهَرُونَ بِهِ قَالُوا** والله يارسول الله ما نسلم شيئا إلا أنه كان ناجرا من اليهود وكانوا ينسبون أدبارهم من الناطق فنسلنا كما غسلوا في حديث رواه البزار فقالوا تبع الحجارة بلأه فقال هو ذاك فليكنموه **(أَقْبَنَ أُسِّسَ)**

للمنى علمك وهو ممتد إلى منقولين أيضا وهو قبيل

التشديد بمتمد إلى واحد كقوله لا علم لهم (خيبا) معنى خاص واللام على بابها أي لأجلها الخاتين وقيل هي بمعنى

بُنيانهُ عَلَى تَقْوَى)

عَظَافَةٍ (مِنْ أَفْهٍ وَكَوْجَاهُ
(رَضُوْا كَرِّ) مِنْهُ (خَيْرٌ
أَمْ مِنْ أَسَسِ بُنْيَانِهِ عَلَى
شَقَاكَطٍ (جَرَوِيٍّ) بَضْمِ
الرَّاءِ وَسُكُونِهَا جَانِبِ
(هَارٍ) مُشْرِفٍ عَلَى
السَّقُوطِ (فَأَنْهَكَزَ بِهِ)
سَقَطَ مَعَ بَانِيهِ (فِي نَارِ
جَهَنَّمَ) خَيْرٌ . تَحْيِيلُ الْبِنَاءِ
عَلَى ضِدِّ التَّقْوَى بِإِثْبَالِهِ
وَالِاسْتِهْثَامِ لِلتَّقَرُّرِ أَيْ
الْأَوَّلِ خَيْرٌ وَهُوَ مِثَالُ
مَسْجِدِ قِبَاءِ وَالثَّانِي مِثَالُ
مَسْجِدِ الضَّرَارِ (وَأَلَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَوْزُ الْفَائِزِينَ
لَا يُؤَالُ بِبَنِيَانِهِمُ الَّذِي
يَبْنَوْنَ رِيْبَةً) شَكَا
(فِي قُلُوْبِهِمْ)

عن • قوله تعالى
(يستخفون) بمعنى يطلبون
الحفاة وهو مستأنف
لا موضع له (اذ يبيتون)
طرف العمل في مهم • قوله
تعالى (ها أنتم هؤلاء
جادلتم) فذكر كراهية قول
ثم أنتم هؤلاء تقولون
أنفسكم (أم من) هي هنا
منقطعة • قوله تعالى (أو
يظلم نفسه) أو لتفصيل
ما بهم وقد ذكرنا مثله في
غير موضع • قوله تعالى
(ثم رمى به رميا) الماه متود

مستأخفة مدينة لحيرة الرجال للذكور ين على أهل مسجد الضرار والفاء طرفة على مقدر أى أبعد
ما على حالم فمن أسس بنيانه على تقوى من الله الخ اه أبو السعود (قوله بنيانه) أى بانيه دينه على تقوى
من الله على قاعدة محكمة هي التقوى والرضوان وما يستمد عليه البناء تشبيها مضمر في النفس وأسس
بنيانه استمارة مكنية شبهت التقوى والرضوان بما يستمد عليه البناء تشبيها مضمر في النفس وأسس
بنيانه تحييل فهو مستعمل في معناه الحقيقي أو مجاز فأسس البنيان بمعنى أحكام أمور دينه أو تحييل
لحال من أخلص لله وعمل الأعمال الصالحة بحال من بنى شيئا حكما مؤسسا يستوطنه ويتحصن فيه
أو البنيان استمارة أصلية والتأسيس ترشيح اه شهاب (قوله أم من أسس بنيانه) أى أحكم أمور دينه
ورتبها على ضلال وكفر وفاق . وقوله على شفا جرف الراديه هنا الضلال وعدم التقوى وفي الصباح
وشفا كل شيء طرفه وحرفه مثل التوى اه (قوله بضم الراء وسكونها) قراءة ثان سعيان وعلى كل
فالجزم مضمومة وفي السمين والجرف البئر لا تلو . وقيل هو الهوة وما يجرقه السيل من الأودية قاله
أبو عبيدة . وقيل هو المكان الذي يأكله الله فيجره أى ينهب به اه (قوله هار) مجرور بكسرة
ظاهرة أنصاه هار أو هاور فقلت الياء أو الواو حمزة ثم حذفت الحمزة اعتبارا فوز معال فهو مخوف
العين . وقيل أنه منقوص كقاض وأمه هاور ثم نقلت الواو بدل الراء ثم قلبت الواو ياء فصار كقاض
ثم حذفت الياء فأعربها بحركات مقدرة عليها اه شيخنا وفي المختار هار الجرف من باب قال وهور
أيضا فهو هارو يقال أيضا جرف هار اه وفي السمين قوله هار فت جرف وفيه ثلاثة أقوال : أحدها
وهو المشهور أنه مقول بتقديم لامه على عينه وذلك أن أصله هاور أو هار بالواو أو الياء لانه سمع فيه
الحرفان قالوا هار هور وهار وهار بهر وتهور البناء وتهر فقدمت اللام وهي الراء على العين وهي
الواو أو الياء فصار كقاض ورام فأعمل بالقص كاعلاما فوز به بدل القلب فالحمزة نزهة بعد الحذف على قال
التول الثاني أنه حذفت عينه اعتبارا أى لغير موجب وعلى هذا فتحجى وجوه الاعراب على لامه فيقال
هنا هار ورأيت هارا ومررت بهار ووزنه أيضا قال . القول الثالث أنه لا قلب فيه ولا حذف وأن أصله هور
أو هير يوزن كنف فتحرك حرف الراء وانفتح ما قبله فقلب ألفا وعلى هذا فتحجى وجوه الاعراب
أيضا كالتى قبله كما يقول هذا باب ورأيت بابا ومررت بباب وهذا أعدل الوجوه لاستراحتة من ادعاء
القلب والحذف اللذين هما على خلاف الأصل لولا أنه غير مشهور عند أهل التصريف ومعنى هار أى ساقط
متناع منه اه (قوله فانهار به) فاعهلهما مضمر البنيان والماء في به على هذا ضمير اللؤس الباني أى فسقط
بنيان الباني على شفا جرف هار واما ضمير البنيان واما ضمير الجرف أى فسقط الشفا وسقط الجرف والماء في به
للبنيان ويجوز أن تكون الباني اللؤس والأولى أن يكون الفاعل ضمير الجرف لانه يلزم من إتيانه
إتيان الشفا والبنيان جميعا لا يلزم من إتيان هار وإتيان أحدهما إتيان هار والياء في به يجوز أن تكون للتعدي
وأن تكون للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف أول هذا الموضوع أن العديدة عندهم تستلزم المصاحبة وإذا قيل
إنها للمصاحبة هنا فتعني مخفوف لاحتساب أى فانهار مصاحبه اه سمين (قوله في نار جهنم) ورفأهم
رأوا الدخان حين حفر وأساسه اه كرخي (قوله خير) خبر من الثانية (قوله تحييل البناء) أى قوله
أم من أسس الخ تحييل الخ (قوله بما يؤل اليه) لعل الضمير راجع للسقوط وما عار عن بناء أى بنيانه يؤل
إلى السقوط فله شبهه البناء على محل أيل للسقوط وللشبه هو ترتيب أحكام الدين وأعماله على الكفر
والنفاق اه شيخنا (قوله لا يزال بنيانهم) مصرع بمعنى اسم الفعول اه (قوله ربية) على حذف
مضاف أى سبيرة وشاك في الدين كأنه نفس الربية أمحال بنائه فظاهر لا أن اعتراضهم على المؤمنين

على الاتم وفي عودها عليه دليل على أن الخطيئة في حكم الاتم . وقيل تمود على أحد الحثين للتلول عليه بأو وقيل تمود على الكسب للتلول عليه

واجتماعهم في مجمع على حياته يظهرون ما في قلوبهم من آثار الكفر والتناق ويدبرون فيه أمورهم بما
يريدهم ربة وشكافي الدين وأما حال عدمه فلا نرى رسخه ما كان في قلوبهم من الشر وضاعت
آثاره واحكامه اه أبو السعود (قوله الا أن تطلع قلوبهم) للستى منه مخوف والتقدير لا يزال
بنيتهم ربة في كل وقت الا وقت تطلع قلوبهم أوفى كل حال الاحال تطيعها وقرأ ابن عمر وحزمة
وحفص قطع قطع التاء والأصل تقطع بنامهم فحذفت احداهما وقرأ الباقون قطع بضمها وهو
مبنى للمفعول مضارع قطع بالتشديد وقرأ أبي قطع من قطع مخففا وقرأ الحسن ومجاهد وقادة
ويسقوب الى أن بالي الجارة وبوجوه كذلك وهي قراءة واضحة في المعنى إلا أن أبا حيوة قرأ قطع
بضم التاء وفتح القاف وكسر الهمزة مشددة والقامل ضمير الرسول قلوبهم نصب على المفعول به والمعنى
على ذلك ان يقتلهم ويتمكن منهم كل المتكبر اه سمين (قوله الا أن تطلع قلوبهم) الظاهر أن
الابن الى دليل انفرجه يمشاذا كما تقدم عن السمين (قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) اه
ترغيب للمؤمنين في الجهاد بيان فضيلة امر بيان حال التخلف عنه وقد بولغ في ذلك على وجه
لامر بعلية حيث عبر عن قبول الله من المؤمنين أنفسهم وأمواهم التي يفلوها في سبيله واثابته إياهم
بمقابلها بالجنة بالشراء على طريقة الاستمارة التابعة ثم جعل البيع الذي هو العدة والمقد في القدر
أنفس المؤمنين وأمواهم وجعل الثمن الذي هو الوسيلة في الصفقة بالجنة وإرجع الأمر على العكس بأن
قال ان الله باع الجنة من المؤمنين بأنفسهم وأمواهم ليدل على أن المقصود في المقدر هو الجنة وما يذله
للمؤمنون في مقابلتها وسيلتها ايذا بكامل العتابة بهم وأمواهم ثم انه لم يقل بالجنة بل بأن لهم
الجنة كما لا يخفى في تقرير وصول الثمن اليهم واختصاصهم به كأنه قيل الجنة التابعة لهم المخصصة بهم اه أبو السعود
وقال محمد بن كعب القرظي لما ثبت الأضرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا
قال عبادة بن ربيعة واشترطوا لربك ولنفسك ما شئت قال اشترطوا أن نبيدوه ولا نتركوا به شيئا واشترط
لنفسه أن يضمنوني عما يضمنون منه أنفسكم وأمواكم قال اذا صلنا ذلك ما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نخيل
ولا نستقبل فزلت ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأمواهم بأن لهم الجنة قال أهل المعاني لا يجوز أن
يشترى الله شيئا في الحقيقة لان المشتري انما يشترى ما لا يملكه والأشياء كلها ملك لله عز وجل ولهذا قال
الحسن أنفسنا هو خلقها وأمواها هو رزقنا ايها الكفر جري هذا يجري التلطف في الدعاء الى الطاعة والجهاد
وذلك لان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل أو أفق ماله في سبيل الله عزمه الله الجنة في الآخرة جزاء
فضل في الدنيا فيجعل ذلك استبدالا وشراء فهذا معنى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأمواهم بأن لهم
الجنة والمراد بالأموال انفاقها في سبيل الله وفي جميع وجوده البر والطاعات اه خازن (قوله بأن يذلوها)
بانه نصر اه مختار وأشار بهذا الى أن البيع في الحقيقة يذله لانها أي قبل ورث
استحقاق الجنة على يذل النفس واللال اه شيخنا (قوله بأن لهم الجنة) متعلق بأشترى
ودخلت الباء هنا على التروك على بابها وسياها أبو البقاء بانه القابلة كقولهم بانه العرض وباء التنية
وقرأ عمر بن الخطاب بالجنة اه سمين (قوله جملة استئناف) عبارة أبي السعود بقائلون في سبيل الله
استئناف لكن لا لبيان نفس الشراء لان قتالهم في سبيل الله ليس بأشراء من الله أنفسهم وأمواهم
بل لبيان البيع الذي يستدعيه الشراء للذكور كأنه قيل كيف يبيعونها بالجنة فقيل قاتلون الخ
وقوله فيقتلون الخ بيان لكون القتال في سبيل الله بذل النفس انتهت (قوله بيان للشراء) الاولى أن
يقول بيان للبيع الذي يستمره الشراء أو يقول بيان لتسليم البيع اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة

(قوله)

إلا أن تقطع (قوله بأن يموتوا) بأن يموتوا
(قوله عليهم) بخلفه
(حكيم) في صنعه بهم
(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) بأن يذلوها
في طاعته كالجهاد (بأن
لم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون
ويقْتُلُونَ) جملة استئناف
بيان للشراء وفي قراءة
بتقديم البنى للمفعول أي

بقوله ومن يكسب . وقيل
تعود على المكسب والفضل
يدل عليه قوله تعالى (ولولا
فضل) في جواب لولا
وجهاً : أحدهما قوله
(لحم) وعلى هذا لا يكون
قد جسد من الطائفة المشار
اليهاهم بأضاله . والثاني
ان الجواب مخذوف
تقديره لأضلوك ثم
استأنف فقال لحم أي
لقد همت تلك ومثل
حذف الجواب هنا حذفه
في قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وأن الله تواب حكيم
(وبما يرضونك من شيء)
من زائدة وشيء في معنى
ضرره في موضع المصدر
(قوله تعالى (من نوحاهم)
في موضع جر صفة لكثير

وفي التجوى وجهان: أحدهما هي التناجي

فيقتل بعضهم ويقتال
الباقى (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا)
مصدران منصوبان بفعلهما
المحذوف (فِي التَّوَرَاةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ
أَلَهٍ) أى لأحد أوفى منه
(فَلَسْتُمْ تَشْرُونَ) فيه التفات
عن التبيين (يُنَبِّئُكُمُ الَّذِي
بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ الْبَيْعُ
(هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ)
للنيل غاية الطالب
(الْمُتَابِعُونَ) رفع على اللج
بتقدير مبتدأ من الشرك
والنفاق (الْمُكَايِدُونَ)
المخلصون العبادة لله

ضلي هذا يكون في قوله
(إلا من أمر) وجهان
أحدهما هو استثناء منقطع
في موضع نصب لأن من
للاشخاص وليست من
جنس التنجى . والثاني
أنه الكلام حذف مضاف
تقديره الانجوى من أمر
ضلي هنا يجوز أن يكون
في موضع جر بدلا من
نجواهم وأن يكون في
موضع نصب على أصل باب
الاستثناء ويكون متصلا
والوجه الآخر أن النجوى
التوم الذين يتناجون ومنه
قوله واذهم نجوى فضى
هنا الاستثناء متصل
فيكون أيضا في موضع

(قوله فيقتل) الخ الظاهر أن هذا بيان لكل من القراءتين فأقاده لا يشترط اجتماع الأمرين في
الشخص الواحد بل يتحقق الفضل العظيم وإن لم يوجد واحدا من الوصفين كما إذا وجدت للعارفين
غير قتل بل يتحقق الجهاد بمجرد التزم وتكثير السواد اه أبو السعود (قوله فظلهما المحذوف) أى
وعدم وعدا وحق ذلك الوعد حقا أى يتحقق ويثبت اه شيخنا (قوله في التوراة والإنجيل) فيه
وجهان أحدهما انتمتلكوا بشترى وعلى هذا فتكون كل أمة قد أمرت بالجهاد ووعت عليه الجنة
والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة للوعد أى وعدا مذكورا وكاتا في التوراة وعلى هذا فيكون
الوعد بالجنة لهذه الأمة مذكورا في كتب الله للزلة اه سمين (قوله ومن أوفى بعهده من الله)
اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من حفة الوعد على نهج اللبالة في كونه أو في العهد من كل واف فان
اختلاف اليعاد مما لا يكاد يصدر عن كرام الخلق مع إمكان صدوره منهم فكيف يجاب الخالق اه
أبو السعود (قوله فيه التفات) أى تشريفا لهم على تشريف وزيادة لسرورهم على سرورهم
والاستبشار بظهور السرور والسبب ليست للطلب بل للطاوعة كاستوفد وأوقد والقائه لترتيب الاستبشار
أولا امر به على ما قبله وأما قبله فيبيحكم عن أن الاستبشار باعتباره أداته إلى الجنة وذلك لأن
للرادر غيبهم في الجهاد الذى عبر عنه بالبيع وأما لم يعبر بعنوان الشراء لأن الشراء من قبل الله
والترغب إنما هو فيها من قبلهم . وقوله الذى بايستم به زيادة تقرير بيعهم اه أبو السعود . وفى
السكرى فاستبشروا ببيعكم أى افرحوا بغاية الفرح واستفعل هنا ليس للطلب بل بمعنى أفضل
كاستوفد وأوقد اه (قوله التائبون الخ) حاصل ما ذكره أوصاف تمة الستة الأولى تتلخص بجماعة
الخالق والسابع والثامن يتلخصان بجماعة للخلق والتاسع يعم القليلين اه شيخنا واعلم أن التوبة
للقبولة إنما تحصل باجتماع أربعة أمور أولها اشتراق القلب عند صدور الحسية وثانيها التعم على فعلها
فيا مضى وثالثها التزم على تركها في المستقبل ورابعها أن يكون الحاصل له على التوبة طلب
رضوان الله وعبوديته فان كان غرضه بالتوبة تحصيل مدح الناس له ودفع مذمتهم فليس
بمخلص في توبته اه خازن (قوله رفع على اللج) أى لأجل اللج أى لأجل أن هذا نفعه
مدح فقطع باضمار مبتدأ محذوف وجوبا للبالغة في اللج . وقوله بتقدير مبتدأ أى هم أى
للمؤمنين للمذكورين التائبون الخ اه شيخنا . وفى السمين قوله التائبون فيه خمسة أوجه أحدها
أنه مبتدأ وخبره العابدون وما بعده أوصاف أو أخبار متعددة عند من يرى ذلك الثاني أن الخبر
قوله الأمرين . الثالث أن الخبر محذوف أى التائبون الوصفون بهذه الأوصاف من أهل الجنة
ويؤيده قوله وبشر المؤمنين وهذا عتد من يرى أن هذه الآية منقطعة عما قبلها وليست شرطا في
المجاهدة وأما من زعم أنها شرط في المجاهدة كالضحاك وغيره فيكون اعراب التائبين خبر مبتدأ
محذوف أى هم التائبون وهذا من باب قطع التحوط وذلك أن هذه الأوصاف عند هؤلاء القائلين من
صفات المؤمنين في قوله من المؤمنين ويؤيد ذلك قراءة أبي وابن مسعود والاعمش التائبين بإيلاء
ويجوز أن تكون هذه القراءة على القطع أيضا فيكون منصوبا بفعل مقدر وقد صرح الزحشرى
وابن عطية بأن التائبين في هذه القراءة نعت للمؤمنين المحلوس أن التائبون يدل من الضمير للستر
فيقاتلون ولم يذكر في الآية لهذه الأوصاف متعلقا فلم يقل التائبون من كذا فهؤلاء العابدون لله فهم
ذلك الأصفي الأمر والنهي مباينة في ذلك ولم يأت بالمطلق بين هذه الأوصاف لمساها لمساها لافى
مضى الأمر والنهي لتباين ما بينهما فان الأمر طلب فضل والنهي طلب ترك أو كفى وكذا الحافظون

(الْحَامِدُونَ) له على كل حال (السَّاعُونَ) (أَزْكَوْنَ) السَّاعِدُونَ (أَيُّ الْمَوْلَانِ) (الْأَمْرُونَ بِالْمَرْوَةِ) (وَالنَّاسُونَ عَنِ الْمُسْكِرِ) (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) لأحكامه بالممثل بها (وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ) الجنة هـ وزل في استغفار مؤلفه لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبيه المشركين (مَا كَانَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قَرْبَىٰ) ذوى قرابة (مَنْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَهُمْ أَمْحَاقُ مَا تَابُوا) (النَّارِ بَأْسُهَا) على الكفر (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) بقوله سأستغفر لك ربى

جر أو نصب على ما تقدم (بين الناس) يجوز أن يكون ظرفا لأصلح وأن يكون صفة له فينتقل بحذف و (إيضاح) فعول له وأنث (مرضاة) من واد (خسوف) ثوبته بالتون واليا وهو ظاهر هـ قوله تعالى (ومن يشاقق) أمّا جزأه انظار

عطفه وذكر متعلقه وأقرب ترتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو ظاهر بالتأمل فانه قدم التوبة أولا ثم تبع بالعبادة الى آخرها اهـ (قوله) الحامدون لعلى كل حال (أى فى السراء والضراء) قال صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يعمدون الله على كل حال فى السراء والضراء اهـ كرخى (قوله) الصاعون) هذا كقوله عليه الصلاة والسلام سياحة أمتى الصوم شيئا لها لأنه يحوق عن الشهوات أى التشتيت كالسياحة أو لأنه رياضة غسائية يتوصل بها إلى العبور على خبيا لللك وللصوت اهـ أبو السعود . وعبرة الحازن وقيل ان السياحة لها أثر عظيم في تهذيب النفس وتعين أخلاقها لأن السائح لا يدان بقلق أو انا من الشاق ولا يد لمن الصبر عليها وتعود عليه بركتها وهذا الذى متحقق فى الصوم انتهت . وعبرة الكرخى قوله الصاعون سمو بذلك لتركرم الالفات كلها من الطعام وللتعبد وللشك فأن السائح فى الأرض يتنعم من ذلك . وفى الحديث سياحة أمتى الصوم أو هم طلبة العلم لأنهم يتفانون من بلد إلى بلد فى طلبه وقيل هم التزاة المجاهدون فى سبيل الله اهـ وفى القاموس والسياحة بالكسر الذهاب فى الأرض لعبادة ومنه السبح بن مريم وذكر كرتى اشتغافه خسين قولاً فى شرحه ينصرف البخارى والسائح المائم لللازم للسياحة اهـ (قوله) أى للملوان) أشار بهذا إلى أن هذين الوصفين يرجعان لوصف واحد وعبر عنها بها لأنها ماعظم أركانها وهما يتميز الصلى من غيره بخلاف غيرها كالقيام والقعود لأنها حالتان للصلى وغيره ان خازن (قوله) والناهون عن السكر) انما عطف هذا الوصف على ما قبله لزيادة بينهما ما لا الأول طلب فعل والثانى طلب ترك وقيل انما عطف الواو إشارة إلى أن مدحها هو الوصف الثامن وذلك لأنها ماعدهم تسمى واو الثمانية وتدخل على ما يكون ثلثا اهـ شيخنا . وفى أى السعود والعطف فيه للدلالة على أن التعاطفين بمنزلة صلة واحدة كأنه قال الجامعون بين الوصفين اهـ (قوله) بالعمل بها) متعلق بالخافظون (قوله) وبشر المؤمنين) أى الوصفين بالنعوت للذكورة فيه اظهار فى مقام الاضمار للتنبيه على علة الحكم أى سبب استحقاقهم الجنة هو ايمانهم وحسنهم للنشر به لخروجه عن حد البيان اهـ أبو السعود (قوله) لعمه أبى طالب) فقد روى أنه لحضرته الوفاة قال له أبى صلى الله عليه وسلم يا عم قل كلمة أحلج لك بها عند الله فأبى طالب فقال النبى لا تزال أستغفرك ما لم أنه عن الاستغفار فزلت هذه الآية اهـ أبو السعود (قوله) ما كان لنبى) أى ماصح أى لا يصح ولا ينبغي ولا يجوز (قوله) من بعد ماتين الخ) متعلق بالنبي أو بالاستغفار للنبي . وقوله بأن ما توا على الكفر أى وأما قبل اللوتيفصل فان أريد بطلب التفرقة للكفر هدايته للإسلام جاز الاستغفار له وان أريد به أن تغفر ذنبه مع بقاءه على الكفر لم يجز ففهم قوله من بعد ماتين لم الخ فيه فضيل اهـ شيخنا (قوله) وما كان استغفار ابراهيم لأبيه) وجه تعلق هذه الآية بما قبلها تعالى بالنع فى وجوب الانقطاع عن الشركين الاحياء والاموات بين أن هذا الحكم غير مختص بدين محمد صلى الله عليه وسلم بل هو مشروع أضافى دين ابراهيم عليه السلام تكون للبالغة فى وجوب الانقطاع أكل وأقوى اهـ كرخى . وفى أى السعود مانصه وما كان استغفار ابراهيم أبى قوله واغفر لى أى بأن توفقه للإيمان وتهديه إليه كما يلوح به تحليل بقوله انه كان من الضالين والجملة استغفار مسوق لتقرير ما سبق ودفع ما يرد عليه بحسب الظاهر من المخالفة اهـ (قوله) الاعن موعدة) أى ما كان استغفاره الاعن موعدة مبني على عدم تبين أمره كما بينى عنه قوله فلما تبين الخ والاستثناء مفرغ من أعم العمل أى لم يكن استغفاره لأبيه ناشئا عن شيء ولا جمل شيء إلا عن موعدة وعدا إياه أى لأجلها اهـ أبو السعود

وجاء أن يسلم ظاهره أن يستغفره وهو عليه الأكثر ويدل بقراءة الحسن
وعدها آية البلاء الوحيدة وقال بعضهم إن الهاء عائدة على إبراهيم والوعد كان من أبيه وذلك أنه كان
وعده أن يسلم فقال إبراهيم سأستغفر لك في حبي إذا سلطت بدله قوله فقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم
إلى قوله الأقول إبراهيم لأبيه لأستغفر لك أي فليس لكم التأسي به في ذلك لأنه استغفره وهو مشرك
وكان العبرجاء أن يسلم فلما تبين له أنه عدو لله الخ اه كرخي (قوله أنه عدو لله) أي أنه مصر على
العداوة والكفر واستمر عليه والافكفره كان متينا من قبل موته وللتبين بالموت إنما هو استمراره
عليه اه شيخنا (قوله وترك الاستغفاره) عطف تفسير (قوله ان إبراهيم الخ) استغفرك مسوق
لبين الحامله على الاستغفار قبل التبين فليس فيه أن يقتدى به فيه إذ ليس فيه ماله من الرأفة
والرقة فلا بد أن يكون غيره أكثر اجتنابا وتبريا اه من أبي السعد وقوله لأواه أي بكثرة التأوه وهو
كتابة عن فرط زحمه وقر قلبه اه يضاهى والتأوه أن يقول الرجل عند الشكوى والتوجع اه
زاده. وفي المختار وقدها الرجل تأوه بها وتأوه إذا قال أه اه وفي السمين والأواه الكثير التأوه
وهومن يقول أه وقيل من يقول أه وهو أنسب لأن أه بمعنى أوجع فالأواه فعال مثل المبالغة من ذلك
وقياس فعله أن يكون ثلاثيا لأن أمثلة المبالغة أعاطف في الثلاثي وقد حكى قطرب خطأ ثلاثيا فقال أه يؤوه
كفتم يقوم أوهوا وأنصكر النحويون هذا القول على قطرب وقالوا لا يقال من أه بمعنى أوجع فصل
ثلاثي وإنما يقال أه وتأوه وتأوها اه وعبرة الخازن جاء في الحديث أن الأواه الخاشع
التضرع . وقال ابن مسعود الأواه الكثير الدعاء . وقال ابن عباس هو اللؤم التوابع وقال الحسن وقادة
الأواه الرحيم سباده قال مجاهد الأواه اللؤم وقال كعب الأخبار هو الذي بكثر التأوه وكان إبراهيم
عليه الصلاة والسلام بكثرا أن يقول أه من التضرع أن لا ينفع أه. وقال عقبه بن عامر الأواه الكثير الذكركه
وقال سعيد بن جبيرة السبع وعنه أنه للعلم الخبير وقال عطاء هو الراجح عما يكره الله الخاتم من النار
وقال أبو عبيدة هو التأوه شغفا وفرقا للتضرع بقينا وز وما لاطاعة. قال الزجاج انتظم في قول أبي عبيدة
جميع ما قيل في الأواه وأصله من التأوه وهو أن يسمع للمدح صوت بنفس الصعاء والفتل منه أه وهو
قول الرجل عند شدة خوفه عزه أه والسبب فيه أنه عند الخزن يحس الروح داخل القلب ويستدحرها
فالإنسان يخرج ذلك النفس المحترقة في القلب ليخفف بعض ما به من الحزن والتدبة وأما الحليم فمعناه ظاهر
وهو الصفيح عمن سبه أواتاه بكره ثم يقابله بالاحسان والاطف كإفعل إبراهيم مع أبيه حين قال له
لئن أنتمه لأزجرك فأجاب إبراهيم بقوله سلام عليكم سأستغفر لك ربي. وقال ابن عباس الحليم السيد اه
(قوله وما كان الله ليضل قوما الخ) لما نزل تلخ من الاستغفار خاف اللؤمون من اللؤاخذة بمصادر عنهم
منه قبل البيان والتلخ وقامت جماعة من المسلمين قبل النبي عن الاستغفار فلما وردت خلف اللؤمون
على من منهم قبل تلخ فأزل الله هذه الآية وبين أنه لا يؤاخذهم بسبل الإبد أن يبين لهم حكمه
فيه يعني وما كان الله ليقتضى عليكم بالقتال بسبب استغفاركم لئولاكم للتركين سبلان رزقكم الهداية
ووفقكم للإيمان به وبرسوله اه خازن (قوله بد أه هدهم) هذا مثل قوله في آل عمران بسد
إذ هديتنا وتقدم فيه وجهان أحدهما أن إذ بمعنى أن والثاني أنه ظرف بمعنى وقت أي بسد أه هدهم
أو بسد وقت هدهم فيه اه (قوله ان الله بكل شيء عليم) تليل لما قبله (قوله ان الله له ملك
السماوات والأرض) لما منهم من الاستغفار للتركين ولو كانوا أولى قرى بين لهم أن الله مالك
كل موجود ومتولى أمور مولائنا النصر والعداوة الامنة لوجهو البتة برئين عساواه اه أبو السعد

مفردة مثل امرأة جنب ويجوز أن يكون جمع أنبت كقليب وقب وقد قالوا حديد أنبت من هذا المعنى. ويقرأ أننا والواحد ونن وهو

مثل الهاء في يؤده اليك
وقد تكلمنا عليها
● قوله تعالى (من يشاء)
اللام تتعلق بيفتر ● قوله
تعالى (إلا إنا) وهو جمع أي
على فصول يروا به كل ما روجح
فيه من صخرة وشمس
ونحوها ويقرأ أنش على
الأفراد ودل الواحد على
الجمع ويقرأ أنش مثل رسل
فيجوز أن تكون صفة

(قوله أي أدام توبته) تفسر للتوبة المتعلقة بكل من النبي والمهاجرين والأنصار وهذا جواب عما قيل ان النبي مصوم من الذنوب وأن المهاجرين والأنصار لم يصلوا ذنباً في هذه القضية بل اتبعوه من غير تعلم فين الشارح أن الرادياتية في حق الجميع دوماً لأصلها وقوله ثم تاب عليهم قال الشارح في تفسيره بالثبات أي على الاتباع والبر معه فيكون في الماضي تأكيداً لتب الأول اذ يرجع في النبي اليه على صنيع الشارح اهـ شيخنا . وفي الحازن ومعنى توبته على النبي عدم مؤاخذه بأذنه المؤمنين في التخلف عنه في غزوة تبوك وهو كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم فهو من باب ترك الأفضل لأنه ذنب يوجب عقاباً وقال أصحاب الماني هو مفتاح كلام التبرك فهو كقوله تعالى فان الله تحسه ومعنى هذا أن ذكر النبي بالتوبة عليه تشرى للمهاجرين والأنصار في ضم توبتهم إلى توبته التي صلى الله عليه وسلم كإسم الرسول إلى اسم الله في قوله فان الله تحسه والرسول فهو تشرى له وأعلمني توبته الله على المهاجرين والأنصار فمن أجل ما وقع في قلوبهم من الليل إلى التمسود عن غزوة تبوك لأنها كانت في وقت حشد شديد وما وقع في قلوب بعضهم انا لا نقدر على قتال الروم وكيف لنا بالخلاص منهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم ما وقع في قلوبهم من هذه الخواطر والوسوس النفسانية وقيل ان الانسان لا يتجاوز زلات وتبعت في مدة عمره امان باب المغاتر وامان باب ترك الأفضل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه لم يحتملوا مشاق هذا السفر ومتابعيه وصبروا على تلك الشدائد التي حصلت لهم في هذا السفر غفر الله لهم وتاب عليهم لاجل ما تحمّلوه من الشدائد العظيمة في تلك التزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانما ضم ذكر النبي ﷺ إلى ذكرهم نسبياً على عظم مراتبهم في الدين وانهم قد بلغوا إلى الرتبة التي لا يجاهلها ضم ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذكرهم اهـ (قوله الذين اتبعوه) فت للمهاجرين والأنصار وقد ذكر بعض العلماء أن النبي ﷺ سار إلى تبوك في سبعين ألفاً ما بين راكب وماشي من المهاجرين والأنصار وغيرهم من سائر القبائل اهـ خازن (قوله أي وقتها) تفسر الساعة يقين أنه ليس المراد بها الساعة الفلكية بل مطلق الوقت اهـ شيخنا والصرة الشدة والضيق وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجلش الذي سار يسمي جيش العسرة لأنه كان عليهم عسرة في الظهر والراد والماء قال الحسن كان العشرة منهم يخرجون على بير واحد يعتقدونه بينهم ركب الرجل ساعة ثم ينزل فركب صاحبه كذلك وكان زادهم الخمر المسوس والشعر المتغير وكان التفرد منهم يخرجون وماءهم الا لثمة البيرة بينهم فاذا بلغ الجوع من أحدهم أخذوا لثمة فلا كما حتى يجد طعاماً ثم يخرجونها فيه ويطيها صاحبه ثم يشرب عليها جرعة من الماء كذلك حتى تأتي على آخرهم ولا يبقى من الثمرة إلى التواء فعضوا النبي صلى الله عليه وسلم على صدقه ويقينهم رضي الله عنهم . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قبط شديد فزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستقطع وحتى ان الرجل لينحر بصره فيمصر فرمته فيشربه ويحصل ما يني على كبده وحتى ان الرجل كان يذهب يبتسئ للماء فلا يرجع حتى يظن أن رقبتة ستقطع فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله ان الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله قال أعبدك فقال الصديق نعم فرفع يديه ﷺ فلم يرجع حتى قالت السماء فأظلمت ثم سكبت فملأوا ما معهم من الاوعية ثم ذهبوا ينظرها فلم يجدوها جلوزت السكر وأسندته الطير من عمر كذلك اهـ خازن (قوله من يد ما كالدخ) بيان لتناهي الشدة وبلوغها النهاية وهو اشراق بعضهم على الليل إلى التخلف وامم كاد ضمير الشان وجملة تريخ النخ في محل نصب خبرها اهـ شيخنا (قوله بالقاء والياء) سبعيتان (قوله تاب عليهم) تكرير

أي أدام توبته (على النبي) وألهمه جبرين والأَنْصَارَ الَّذِينَ أُتْبِئُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُرَّةِ) أي وتجاهل حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان غرة والعشرة يقتبون البير الواحد واشتد الحار حتى شربوا الفرس (من) بَيْدَ مَا كَادَ يَرِغُ) بالقاء والياء قيل (قُلُوبُ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ) عن اتباعه إلى التخلف لأم فيه من الشدة (مَنْ تَابَ عَلَيْهِمْ) بالثبات (إِنَّهُمْ بِهِمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ

الضم مملوء من في الجملة كافي الواحد الآن الواو قلبت همزة لما انضمت ضلالتا زما وهو مثل أسد وأسد وقرأ بالواو على الأصل جماد يقرأ يسكون التامع الهمزة والواو (مریدا) فصيل من التمسود . قوله تعالى (لئن الله) يجوز أن يكون صفة أخرى للشيطان وأن يكون مستأنفاً على الدعاء (وقال) يحتمل ثلاثة أوجه . أحدها أن تكون الواو عاطفة لتعال على لئنه الله وفاعل قال ضمير الشيطان والثاني أن تكون لئاله أي وقدره والثالث أن تكون الجلة

(و) تاب (على الثلاثة الذين خَلَوْا) عن التوبة عليهم بقرينة

(ولامرهم) بالصلوات عليه تعالى (يذهبهم) المقول الثاني محذوف أي يذهبهم النصر والسلامة وقرأ الأعمش بكون البال وذلك تخفيف لكثرة الحركات * قوله تعالى (عنها) هو حال من (عجبا) والتقدير عجبا عنها والمحيص مصدر فلا يصح أن يصل فيها قبله ويجوز أن يتعلق عنها بفعل محذوف وهو التقى يسي تيسا أي أغنى عنها ولا يجوز أن يتعلق بيجدون لأنه لا يتعدى من واليم في المحيص زائد وهو من خاص محيص إذا تخلص * قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ والخبر (سندخلهم) ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف يفسر ما به أي وتدخل الذين (وعداقه) نصب على المصدر لأن قوله سندخلهم بمنزلة وعدهم (وحقا) حال من المصدر ويجوز أن يكون مصدرا لفعل محذوف أي حتى ذلك حقا * قوله تعالى (ليس بأمانكم) اسم ليس مضمرة فيها ولم يتقدم له ذكر وإنما دل عليه سبب

وتنبه على أنه تاب عليهم من أجل ما كابدوا من المصرة اه أبو السعود وفي الكرخي ثم تاب عليهم بالثبات أي على الشقة وإنما أعاد ذكر التوبة ليكون ذلك أبلغ في الدلالة على قبولها والتجاوز عن الذنب وقوله بهم رؤوف رحيم الرأفة عبارة عن السلي في إزالة الضرر والرحمة عبارة عن السلي في إبطال النفع اه وفي الحازن فان قلت قد ذكر التوبة أولا ثم ذكرها ثانيا فلما فائدة التكرار قلت انه تعالى ذكر التوبة أولا قبل ذكر الذنب تضللاته وتلطيا لقلوبهم ثم ذكر الذنب بهذا ولا ردفه بذكر التوبة مرة أخرى تطليا لأنهم ولعلوا أنه تعالى قد قبل توبتهم وعفا عنهم ثم أتبعه بقوله تعالى انه بهم رؤوف رحيم تأكيذا لذلك ومعنى الرؤوف لطيفهوان تعاربا معني اه (قوله) تاب على الثلاثة (الح) هذا الفعل الذي قدره هو المذكور صريحا فيما سبق وهو هناك بمعنى أدام التوبة كما قال الشارح وهذا معنى مجازي لهونها بمعنى قبل توبتهم وهذا معناه الحقيقي فيكون الفعل في قوله لقد تاب الله استعلافي حقيقته وبجازه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وتاب على الثلاثة أبلغ من أن وعلى الثلاثة معطوف على ضمير عليهم وأنهم هم الرجوع السابقون كإقراره فيما تقدم وهو أظهر من جعله معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلم أو على الأنصار كما قيل بكل منهما وفي السمين قوله وعلى الثلاثة يجوز أن ينسب على النبي أي تاب على النبي وعلى الثلاثة وأن ينسب على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك كرر حرف الجر اه (قوله) عن التوبة عليهم أي عن قبولها فان توبة الله على الانسان معناه قبولها منه وقوله بقرينة الح إيضاحه أن الامور المذكورة إنما اقرب على تخلف التوبة أي عدم قبولها لاعتلافه عن التزود بدليل أنه وقع لتبرهؤلاء الثلاثة ولم يحصل لهذا التبر الشيق المذكور وذلك لعدم تخلف توبته حيث قبل اه شيخنا. وفي الحازن وفي معنى خلفوا قولان أحدهما أنهم خلقوا عن توبة أي لباية وأصحابه وذلك أنهم لم يخضوا كاخضع أبو لباية وأصحابه فتاب الله على أبي لباية وأصحابه وأخر أمر هؤلاء الثلاثة مدة ثم تاب عليهم بذلك. والقول الثاني أنهم خلفوا عن غزوة تبوك ولم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اه وفي صحيح البخاري ما نصه: باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى نتاجي بكمير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك وكان يقول كعب بن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها الا غزوة تبوك وكان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في تلك الغزوة وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت النحر والظلال وهمت أن أرحل فأدركهم وليتي فلت فلم يقدر لي ذلك ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتيوك فاضل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يارسول الله حبه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بلس ما قلت والله يارسول الله ما علمنا عليه الا خبرا فسكت رسول الله ﷺ قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضري في محي فطفقت أذكر الكذب وأهيت له اعتنر به وأقول بما ذا أخرج من مسخه غدا واستغنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل قداما أي قرب قدمه انزاع عن الباطل وعرفت اني لن أخرج منه أبدا شي فيه كذب فأجمعت الصدق وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قداما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه

الآية وذلك أن اليهود قالوا نحن أصحاب الجنة وقالت النصارى ذلك وقال للشركون لانبت فقال (ليس بأمانيك) أى ليس ما ادعيتموه * قوله تعالى (من ذكر أروأش) فى موضع الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما ضمير الفاعل فى حمل والثانى من الصالحات أى كاتبة من ذكر أروأش أو واقعة من الأولى زائدة عند الأخفش وصفة عند سيبويه أى شيا من الصالحات (وهو مؤمن) حال أيضا * قوله تعالى (عن أسلم) يعمل فيه أحسن وهو مثل قواف زبد أفضل من عمروأى بفضل عمرا (وقه) يتعلق بأسلم ويجوز أن يكون حالا من وجهه (واتبع) معطوف على أسلم (حينفا) حال وقد ذكر فى البقرة ويجوز أن يكون ههنا حالا من الضمير فى اتبع (واتخذناه) مستأنف * قوله تعالى (وما يتلى) فى ما وجوه أحدها موضعها جسر عطفا على الضمير المجرور بنى وعلى هذا قول الكوفيين لأنهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار * والثانى أن يكون فى موضع نصب على معنى ما يتلى

المخلوقون فطعنوا يستفرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وبمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علاتهم وبأيهم واستفقر لهم ووكّل سرائرهم إلى الله فجئت فلما سلت عليه تبسم تبسم للضب ثم قال تعال بجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتمت مراكبك فقلت بلى أرى والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لأريت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا أى ضاحا ولكنى والله لقد علمت لأن حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوسكن الله أن يسخطك على * ولأن حدثك حديث صدق تجد أى تضب على فيه أنى لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لى من عنبر ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عليك فقامت وثار رجال من بنى سلفة فأنبئوني فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن تكون اعتنوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعترى اليه المخلوقون فدان كانك من ذنك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يلاومونى وما عنيما حتى أردت أن أرجع فأكتب نفسى ثم قلت لهم هل لقي هذا معى أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لمعامل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الوافقي فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا لى فيهما أسوة فنبئت حين ذكرهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامهما أبها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس فغفروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الأرض فاهى التى أعرف قلبنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحبنا فاستكانا وقدا فى بيوتهما يكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم وكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المؤمنين وأطوف فى الأسواق ولا يكلمنى أحد وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شتيه برد السلام على أم لا ثم أسلم قريبا منه فأسأله النظر فإذا أقبلت على صلاتى أقبل إلى فاذا التفت نحوه أعرض عنى حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى سورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى وأصحاب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا أبا قتادة أئندك بالله هل تلمس أحب الله ورسوله فكنت له فنددته فكنت فنددته فكنت فقال الله ورسوله أعلم فقلت عينائى وتوليت حتى تسورت الجدار حتى إذا مضت أربون ليلة من الخمسين إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرك أن تعزل امرأتك فقلت أخلقتها أم ماذا أفضل قال لا بل اعزلها ولا تحربها وارسل إلى صاحبى مثل ذلك فقلت لا أراى ألتحقى بأهلك فكفونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كلمت بفتح ليم لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فينا أنا جالس على الحال التى ذكرها الله قد ضاقت على نفسى وضافت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلج بأعلى صوته يأكب بن مالك أشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمد أى أعلم الناس ببيعة الله علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يمشرون تناوذه قبل صاحبى يمشرون وركب رجل إلى فرسا وركبها وسى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءنى التى سمعت صوته يمشرون زعت له فوفى فكسوته إياها يشرأه والله ما ملك من التلب غيرهما يومئذ واستمرت ثوبين فلبسهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنلقاني الناس فوجافوا حين يمشرون بالتوبة يقولون لئنك بفتح التاء توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول

(حَتَّى إِذَا سَاقَتْ عَلَيْهِمُ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)
أى مع رحبها أى سعتها
فلا يحسون مكانها يملنون
إليه (وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ
أَنْفُسُهُمْ) (قُلُوبُهُمْ لِلنِّمِ
والوَحْشَةُ بِتَأْخِيرِ بَوَاجِهِمْ
فلا يسعها سرور ولا أنس
(وَعَطَّوْا) أَيْ قَبَضُوا (أَنْ)
خَفَّتْ (لَا مَكْجَأَ مِنَ
اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ
عَلَيْهِمْ) (وَقَبَّحُ لِلتَّوْبَةِ
لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ بِأَيِّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُ اللَّهُ)
بِرَّكَ مَعَايِصِهِ (وَكُونُوا
مَعَ الصَّادِقِينَ) (فَالْإِيمَانُ
وَالْهُدَى بَأَن تَزْمُوا الصِّدْقَ
مَا كَانَ لِأَهْلِ الدِّينَةِ
وَمَنْ حَوَّلَهُمْ مِنْ
الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ) (إِذَا غَزَا
وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
عَنْ نَفْسٍ) (بَأَن يَصُونُوا
عَارِضَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ

لأن يفتيك بين لكم
والثالث هو في موضع رفع
وهو المختار وفي ذلك ثلاثة
أوجه أحدها هو معطوف
على ضمير القاعل في يفتيك
وجرى الجار والمجرور
مجرى التوكيد والثاني هو

الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحت وهنأ الله
ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها طلحة قال كذبنا سلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور أجزى غير يوم مر عليك منذ
ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أمن عندك قال لا بل من عندك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قر وكناف ذلك منه ما جلست بين يديه قلت
يا رسول الله ان من توبى أن أدخل من مالى صدقة إلى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمسك عليك جنى مالك فهو خير لك قلت فأتى أمسك سمي الذى تجير وأتى الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأصناف إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله
ما أنتم الله على من نعمة قط جدان هدى إلى الإسلام أعظم نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كذب وكنا نخلفنا أبا الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حللوا له فابهم واستغفر لهم وأرحأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أخر أمرنا حتى قضى الله
فيه في ذلك أى الإرجاء قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين حللوا وليس الذى ذكر كراهة من أجل تخلفنا
عن النزول وإنما هو تخلفه إيانا وأرجاءه أمرنا عن خلفه صلى الله عليه وسلم واعتذر إليه قبل منه
أه احتصار (قوله) حتى إذا صافحت عليهم الأرض الخ) هنا كناية عن شدة التحير وعدم الاطمئنان
وهو مثل يقال لكل من اشتد تحيره وتوهم ولا يطمئن لدهاء أحد أمرين إما الدهاء زیادته وإما الدهاء
زيادته وقد نص زكريا على البيضاوى على زيادة توهمه على زيادة فاعنا أه شيخنا (قوله أى معرجها)
بضم الراء بمعنى ما ذكره الشارح وأما فتحها فانه الكان للتعقيل فمضمونها مصر ومفتوحها مكان
أه شيخنا (قوله فلا يسعها سرور) أى لا يدخلها سرور أو فى العبارة قلب ولا تسع سرورا
ولا أنسا كما أشاره الشهاب أه (قوله أن خففت) أى واسمها ضمير الشأن مخوف ولا نافية للجنس
وقوله من الله خبرها وجملة أن لا ملجأ من الله سادة مسموعة طنوا وقوله لا اله الا الله منى من مقرر
أى لا ملجأ لأحد ولا اعتماد على أحد الا الله تعالى أه من السمين (قوله من الله) أى من عذابه
الا الله أى الاستغفار أه يضاوى أومن الله أى من خطه الا الله أى بالتضرع أه كرخى
(قوله وفهم التوبة) أى الصحيحة للتوبة والا فقد كان عندهم شدة التمسك بمدى التأخير وقوله
ليتوبوا أى ليحصلوا التوبة ويتنوها فصحت النائرة وصح التليل أه شيخنا وفى البيضاوى
ثم تاب عليهم بالتوفيق فتوبوا ليتوبوا أو أنزل قبول توبتهم ليعودوا من جملة التوابين أو رجع عليهم
بالقول والرحمة جند آخرى يستقيموا على توبتهم أه (قوله مع الصادقين) مع بمعنى من بدليل
القراءة الشاذة التى حكاهما أبو السعود (قوله بأن تزموا الصديق) تصور لتكون مع الصادقين
(قوله ما كان لأهل المدينة) أى لا يصح ولا ينبغي ولا يجوز لهم أن يتخلفوا الخ (قوله أن يتخلفوا)
أى أن يتخلفوا أى واحد منهم فلا يجوز تخلف واحد منهم إذا غزا النبي أى خرج بنفسه لغزو فيجب حينئذ
على المؤمنين أن ينفروا كافة وما سبأى من قوله وما كان المؤمنين لينفروا كافة الخ فهو ما إذا
لم يخرج النبي بل أرسل السرايا كما سبأى هنا الشارح أه شيخنا (قوله ولا يرغبوا بأنفسهم)
يجوز فيه التعب عطا على يتخلفوا والجزم على أن لا نافية (قوله بأن يصونوها الخ) هذا بيان
لحاصل المعنى فإن الباء فى قوله بأنفسهم تقيدية فقوله رغبت عنه معناه عرضت عنه فلمنى ولا يصحوا
أنفسهم رغبة عن نفسهم أى عما أتى فيه نفسه أه زاده ويصح أن تكون السببية للمنى ولا يرغبوا
عن نفسهم أى بسبب صونها وفى أنى السود ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسهم أى لا يصرفوا عن

معطوف على اسم الله وهو قول الله والثالث أنه مبتدأ والخبر معطوف تدير موما ينل عليكم الكتاب بين لكم وفى يتعلق ويتلى ويجوز أن تكون

نفس الكثرة أى عما بذل نفسه فيه ولا يصوروا هاعالم بمن عنه نفسه بل يكادوا معه ما يكاد به من
الأهوال والحطوب اهـ وعبارة الكرخي بأن يصوروا الخ إضاحه قول الكشاف أمروا بأن يصحبه
على البأساء والضراء وان يكادوا معه الأهوال يرغبون نشاط واعتباط وأن يلقوا أنفسهم من الشدائد
ما تلقاه نفسه علما بأنها أعز نفس عند الله وأكرمها عليه فإذا مرضت مع عزها وكرامتها للخوض في
شددة وهول وجب على سائر الأنفس أن تنهت فيا مرضت ولا يكثر بها أصحابها ولا يقيموا
لها وزنا وتكون أخف شيء عليهم وأهونه اهـ (قوله وهو) أى ما ذكر من قوله ما كان لأهل المدينة الخ
نهي أى في الشيء فكأنه قيل لا يتخلف واحد منهم وقوله بلفظ الخبر أى جاء وذكر بلفظ الخبر فهو
خبر بمعنى الانشاء اهـ شيخنا (قوله أى النهي عن التخلف) أى النهي الذى في ضمن الخبر
(قوله علما) أى ولو سيرا وكذا يقال فيه بعده اهـ شيخنا (قوله ولا يلقون موثنا) أى لا يدوسون
بأرجلهم وحوافر خيولهم وأخفاف رءسهم دوسا اهـ أبو السعود. وقد أشار لهذا التنازع بقوله
مصدر بمعنى ولما (قوله يلقون الكفار) بفتح الياء بأحق السبعة وإن كان يجوز لغة ضمها إذ يقال
لغة غاطه وأغاطه بمعنى واحد اهـ شيخنا (قوله ولا يلقون) في المختار والمصباح نال خبر إنبال نبال
أصل وأصله نيل نيل من باب فهم والأمر منه قل وإذا أخبرت عن نفسك كسرت التثنية فتقول
قلت اهـ هنا لفظ الأول ولفظ الثاني نال من عدوه ينال من باب تعب نبالا بلغة من مقصوده ومنه قيل
نال من امرأته ما أراد اهـ (قوله قتلا وأسرأوتها) أمثلة لنيل فجعله مصدرا وصح أن يكون بمعنى
الشيء. للنال أى لا تخاف وعبارة أى الأسود نيل مصدر كالقتل والأسر والتب أو مقعول أى شيئا ينال
من قبلهم اهـ (قوله الا كتبهم الخ) جملة كتب حالية فهذا التركيب نظير قولك ما جاء زيد
الا راكبا اهـ شيخنا وقوله به أى بكل واحد من الأمور المحنة وقوله عمل صالح العمل الصالح
هو الظما وما يدون أى السود الا كتبهم به أى بكل واحد من الأمور المدودة عمل صالح وحسنة
مقبولة مستوجبة بحكم الوعد الكريم للثواب الجليل ونيل الزنى اهـ (قوله أى أجرحهم) غرضه هذا
أن اللقاع لا يضار والمعدول عنه لأجل مدحهم كما فى أى السود (قوله ولا ينفقون فيه) أى فى سبيل الله
نفقة صغيرة أى قليلة ولا كبيرة أى كثيرة (قوله واديا) هو فى الأصل التفرج بين الجبال أى
التفتيح بينها التى تجتمع وتقر فيه السيول فهو اسم فاعل من ودى إذا سال اهـ أبو السعود. والمراد
به هنا مطلق الأرض اهـ شيخنا وقوله بالسر أى ذهابا وإيابا وفى المصباح ودى الشيء إذا سال ومنه
اشتقاق الوادى وهو كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذا للسيل والنجح أو دية وادى القرى موضع
قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام اهـ (قوله الا كتبهم ذلك) أى ما ذكر من
كل واحد من الأمور النفقة وقيل الوادى اهـ شيخنا (قوله أى جزاه) يشير بهذا الى تقدير
مضاف وهو اما قبل أحسن فالضمير فى جزاه عائد لأحسن والتقدير على هذا لجزاهم الله جزاء أحسن
عملهم أو بعد أحسن فالضمير عائد على ما والتقدير على هذا لجزاهم الله أحسن جزاء عملهم وقد صرح
بالوجهين أبو السعود (قوله ولما ونحو) أى بقوله تعالى ما كان لأهل المدينة الخ وقوله سرية
قبل هى اسم لما زاد على اللاتة الى الحسية وما زاد عليها الى أنماة يقال لها منسر بكسر السين وما
زاد عليها الى أربعة آلاف يقال له جيش وما زاد عليها يقال له جنفل والسرية واحدة السراباوساياه
التي أرسلها ولم يخرج معها سبعة وأربعون وغزواته التي خرج فيها بنفسه سبعة وعشرون فالتقى
معاينة منها فقط. وفى الحازن وسبب نزول هذه الآية أن النبي لما بالغ فى الكشف عن عيوب
النافقين وفشحهم فى تخلفهم عن غزوة تبوك قال المسلمون واقف لا تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ذلك) أى النهي عن
التخلف (بأنهم) بسبب
أنهم (لأيسرهم علما)
عاش (ولا نصب) كتب
(ولا عظمة) جوع
(فى سبيل الله ولا
يلقون موثنا) مصدر
بمعنى وطأ (يلقون) كلفض
(الكفار ولا يلقون
من عدو) الله (تبار)
قتلا وأسرأوتها (إلا)
كتبهم لهم يد عمل
صالح (ليجازوا عليه
إن الله لا يضيع أجر
المتقين) أى أجرحهم بل
يشبههم (ولا ينفقون فيه
نفقة صغيرة) ولو غزوة
(ولا كبيرة ولا يلقون
وادي) بالسر (إلا كتب
لهم) ذلك (ليجزهم
الله أحسن ما كانوا
يتمكنون) أى جزاه ولما
ونحو عن التخلف وأرسل
النبي ﷺ سرية فنروا
جميعا فنزل (وما كان
الؤمنون ليخفروا) الى
الغزو (كافة قلولا)

حالا من الضمير فى يتلى
(فى بنى) فى الثانية
تعلق بما صلت به الأولى
لأن معناه ما تخلف بالأولى
ظرف والثانية بمعنى الباء

أى بسبب التماسي كما قول جنتك يوم الجمعة وأمر زيد وقيل الثانية بدل من الأولى

أَيُّ الْمَا كُنُونَ (فِي الدِّينِ) وَلِيَتَفَقَّهُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ أَمِّنَ الزُّرُوعَ بِتَسْلِيمٍ مَا عُلِمَ مِنْ الْأَحْكَامِ (لَكُمْ يَحْدُرُونَ) عَقَابَ اللَّهِ بِأَمْتَالِ أَمْرِهِ وَنَهَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَذَا غَضَبُهُ بِالرَّايِ وَالْإِثْمِ قَبْلُهَا بِالنَّبِيِّ عَنْ تَخَلُّفِ وَاحِدٍ إِذَا خَرَجَ خَرَجَ بِلَا نَبِيٍّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) أَيُّ الْأَقْرَبِ فَأَلْقَا قُرْبَهُمْ (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) شِدَّةُ أَيُّ اغْلَظُوا عَلَيْهِمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) بِالْمَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَإِذَا تَأَنَّرْتُمُوهَا) (سُورَةُ) مِنَ الْقُرْآنِ (فَمِنْهُمْ) أَيُّ النَّاقِظِينَ (مَنْ يَقُولُ) لِأَصْحَابِهِ اسْتَهْزَأَ (أَيْكُمْ زَادَتْهُ هُدًى نَاقًا) (تَصَدِّقًا)

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ تَتَلَقَّى بِالْكِتَابِ أَيُّ مَا كُتِبَ فِي حُكْمِ الْيَتَامَى وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأُولَى ظَرْفًا لِلثَّانِيَةِ حَالًا تَتَلَقَّى بِمَحْذُوفٍ وَيَتَامَى (النِّسَاءُ) أَيُّ فِي الْيَتَامَى مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ بِالتَّقْدِيرِ فِي النِّسَاءِ الْيَتَامَى فَأَشَافَ

وَالْعَنْ سَرِيَةً بِهَا فَمَقَامُ الدِّينَةِ مِنْ تَبَوُّكِ وَبَثِّ السَّرَايَا تَهْرُلُ لِمَنْ جَمِيعًا إِلَى الزُّرُوعِ وَزَكَاةِ النَّبِيِّ وَحَدِّهِ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَالْمَنَى مَا يَنْبَغِي وَلَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْفَرُوا جَمِيعًا وَيَتْرَكُوا النَّبِيَّ بِدَرْجٍ أَنْ يَنْقَسُوا قَسِيمِينَ طَائِفَةً تَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَطَائِفَةٌ تَنْفَرُ إِلَى الْجِهَادِ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ النَّسَبُ لِقَوْلِهِ إِذْ كَانَتْ الْحَاجَةُ دَاعِيَةً إِلَى هَذَا الْأَقْسَامِ فَسَمِعَ الْجِهَادَ وَقَسِمَ تَعْلِمَ الْعِلْمَ وَالْفَقْهَ فِي الْإِيمَانِ لِأَنَّ أَحْكَمَ الشَّرِيعَةِ كَانَتْ تَجِدُ شَيْئًا بِشَيْءٍ وَهَذَا كُنُونٌ يَحْفَظُونَ مَا جَعَدُوا فَالْقُرْبَانُ عِلْمُهُمْ مَا جَعَدُوا فِي غِيَتِهِمْ أَهْ (قَوْلُهُ فَهَلَا) أَيُّ فَهِيَ تَحْصِيَّةٌ فَالْعَنْ عَلَى الْبَلْبِ كَأَنَّهُ قِيلَ لِيَخْرُجَ طَائِفَةٌ وَتَبْقَى أُخْرَى أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَلِيَنْفَرُوا قَوْمَهُمْ) عَطْفٌ عَلَيْهِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ غَرَضُ التَّعْلِيمِ الْاسْتِقْلَامَةُ وَتَبْلِيغُ الشَّرِيعَةِ لِلتَّرَفُّعِ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّبَسُّطِ فِي الْبِلَادِ كَهَذَا دُوبُ أَنْبَاءِ الزَّمَانِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ) تَعْلِمُهُمْ مَا عُلِمَ مِنْهُمْ أَيُّ أَنْ يَلْمِزُواهُمْ فَهَذَا مَعْنَى الْإِذْخَارِ وَلِقَوْلِهِ يَلْمِزُهُمْ لِسَانًا أَضَحَّ كَقَالَ غَيْرُهُ أَهْ (قَوْلُهُ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (الْبُخ) غَرَضُهُ بِهَذَا دَفْعُ الْعَارِضَةِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ فَانْهَضَ نَهْجٌ عَنْ خُرُوجِ النَّاسِ جَمِيعًا وَالْإِثْمِ قَبْلُهَا وَهِيَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ الْخُشْيُ مِنْ خُرُوجِ النَّاسِ جَمِيعًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) مَخْصُوصَةٌ بِالرَّايِ (قَوْلُهُ) أَيُّ إِلَى أَرْسَلَهَا وَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهَا (قَوْلُهُ) بِالنَّبِيِّ عَنْ تَخَلُّفِ وَاحِدٍ (الْبُخ) رَكِبَ فِيهِ قَلْبًا وَقَالَ بِالْإِذْخَارِ الَّذِي لَكَ أَنْ تَخْصُرَ وَأَوْضَحَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) بِالْوَسْمِ فِي الْمَصْبَاحِ الْوَلِيُّ مِثْلُ فُلْسِ الْقُرْبِ وَفِي الْفُتُلِ لَفْظًا أَكْثَرُ مَا وَلِيَهُ بِالْكَسْرِ فَهِيَ الْثَانِيَةُ مِنْ بَابِ وَعَدَ وَهِيَ قَلِيلَةُ الِاسْتِعْمَالِ وَجَلَسَتْ عَلَيْهِ أَيُّ يَقَارِبُهَا تَهَيُّيَ وَكَانَ الْآيَةُ جَامِعَةً عَلَى الْفَاعِلِ الثَّانِيَةِ وَأَمَّا هَلْ يَبُذْنُ بَوَازِنَ يَبُذْنُ فَتَقْلُضُ خِصْمَةَ الْيَاءِ إِلَى الْإِثْمِ بِدَسَلٍ حَرَكَتُهَا تَمْ حَذَفَتْ الْيَاءَ لِاتِّفَاقِهَا مَعَ الْوَاوِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) أَيُّ الْأَقْرَبِ بِالْأَقْرَبِ) أَيُّ فِي الدَّارِ وَالْبِلَادِ وَالنَّسَبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلُ قُرْطَةِ وَالنَّصْرِ وَحِينَئِذٍ وَخَوَّهَا وَالرَّوْمَ لَأَتَمُّ كَانُوا بِالشَّامِ وَالتَّشَامِ أَقْرَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْعِرَاقِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَهِيَ بَابُ زَيْدٍ الْيَتِيمِ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ الْعَرَبِ فَتَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى تَرْغِبُوا مِنْهُمْ ثُمَّ أَمَرُوا بِقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَجِهَادِهِمْ حَتَّى يُؤْمِنُوا أَوْ يَطْلُوا الْعِزَّةَ عَنْ يَدِ وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِ السَّلَامَةِ أَنَّهُ قَالَ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَبْلَ الْأَمْرِ بِقِتَالِ الْمَشْرِكِينَ كَافَّةً فَصَارَتْ نَاسِخَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى «قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ» وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا وَجْهَ لِنَسخِهَا فَانْتَهَى إِلَى أَنَّ أَمْرَهُمْ بِقِتَالِ الْمَشْرِكِينَ كَافَّةً أُرْسِدَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَصُوبِ الْأَمْلَحُ وَهُوَ أَنْ يَبْدَأَ بِقِتَالِ الْأَقْرَبِ بِالْأَقْرَبِ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْأَيْدِ فَأَلْبَسَ وَبِهَذَا الطَّرِيقِ يَحْصُلُ التَّرْغِيزُ مِنْ قِتَالِ الْمَشْرِكِينَ كَافَّةً لِأَنَّ قِتَالَهُمْ فِي دَفْعَةِ وَاحِدَةٍ لَا يَصُورُ وَلِهَذَا السَّبَبُ قَاتِلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَا قَوْمَهُ ثُمَّ اتَّقَلُّهُمْ إِلَى قِتَالِ سَائِرِ الْعَرَبِ ثُمَّ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهِيَ قُرْطَةُ وَالنَّصْرِ وَخَيْرُ وَفَدَّكُمْ ثُمَّ اتَّقَلُّهُمْ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ وَالتَّشَامِ فَكَانَ فَتْحُهُ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْعِرَاقِ بِمَعْنَى ذَلِكَ إِلَى سَائِرِ الْأَمْصَارِ لِأَنَّهُ إِذَا قَاتَلَ الْأَقْرَبَ أَوْ لَا تَقْرَى بِمَا يَنْتَهِلُ مِنْهُ مِنَ التَّنَاقُطِ عَلَى الْأَجْدِ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ) وَلِيَجِدُوا أَيُّ يَتْرَكُوا فِيكُمْ غِلْظَةً قَرَأَهَا الْجُمْهُورُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ لَفْظٌ أَشَدُّ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَغَيْرُهُ مِنْ عَصَمٍ غِلْظَةً بَفَتْحِهَا وَهَذِهِ لَفْظُ الْحِجَازِ وَقَرَأَ أَبُو حَسِبَةَ وَالسُّلَمِيُّ وَغَيْرُهُمَا غِلْظَةً بِالضَّمِّ وَهِيَ لَفْظٌ تَمِيمٌ وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُ أَهْلُهَا فِي الْأَجْرَامِ فَاسْتَعْرَبَتْ هُنَا لِلشَّدَةِ وَالصَّبْرِ وَالتَّجَلُّدِ أَهْ سَعِينُ (قَوْلُهُ) أَيُّ اغْلَظُوا عَلَيْهِمْ ضَلَّ هُنَا فِي الْآيَةِ اسْتِعْمَالُ الْمُسَبِّحِ فِي السَّبَبِ فَانْ وَجَدَانِ الْكُفَّارَ لَفْظَةً لِلْمُسْلِمِينَ سَبَبَ اغْلَظُوا عَلَيْهِمْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَإِذَا مَا نَزَلَتْ سُورَةٌ أَوْ حَالٌ أَنْ النَّاقِظِينَ لِيَسُوا حَاضِرِينَ جُلُوسًا تَزُولُهَا وَلَيْسَ فِي السُّورَةِ فَصِيحَةٌ لَهُمْ وَأَمَّا مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا مَا نَزَلَتْ سُورَةٌ أَوْ حَالٌ فَهُوَ فَإِذَا كَانَ فِي السُّورَةِ بَيَانُ أَسْوَائِهِمْ وَكَانُوا حَاضِرِينَ جُلُوسًا الْوَحْيُ أَهْ مِنْ أَبِي السَّوْدِ (قَوْلُهُ) مِنْ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أَيُّ فَرِيقٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ

قال تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا (٣٣٠) فَوَازَتْهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَصَدَّقَهُمْ بِهَا) (وَهُمْ يَسْتَشِيرُونَ) يفرحون بها (وَأَمَّا

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

ضُفُفَ اعْتِقَادُ فَوَازَتْهُمْ

رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ)

كفرا إلى كفرهم لكفرهم

بها (وَمَا تَوْأَمَتُهُمْ

كَافِرُونَ أَوْ لَا يَرْوُونَ)

بإياه أي المنافقون والتاء

أهلها المؤمنون (أُولَئِكَ

يُفْتَنُونَ يَبْتَغُونَ فِي كُلِّ

عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ)

بالتحط والأمراض (ثُمَّ

لَا يَتُوبُونَ) من نقابهم

(وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ)

يَتَذَكَّرُونَ (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ

سُورَةٌ) فيها ذكرهم وقرأها

النبي ﷺ (نَظَرَ بَعْضُهُمْ

إِلَى بَعْضٍ) يريدون الحرب

يقولون (هَلْ يَرَاهُمْ مِّنْ

أَحَدٍ) إنما قسم فإن لم

يرهم أحد قاموا والابتوا

(ثُمَّ أَنْصَرَفُوا) على درهم

(صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)

عن الهدى (يَا هَهُمْ قَوْمٌ

لَا يَتَّقُونَ) الحق لصد

تدبرهم (لَقَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ)

أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ (عَزِيزٌ

شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَاعَتِبُهُمْ)

فأبدلت المعز بآء كما قالوا

فلان ابن أعصر ويصير

وفي الأيالي كلام نذكره

أي أو أضعاف المؤمنين . وقوله استهزاء أي بالقرآن وللمؤمنين اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي

جواباً لهم وعقوبةً للحق اه أبو السعود (قوله يفرحون بها) عبارة الحازن يعني أن المؤمنين

يفرحون بنزول القرآن شيئاً بعد شيء لا تتم كلها نزل ازدادوا إيماناً وذلك موجب من زيد الثواب

في الآخرة وكما تحصل الزيادة في الإيمان بسبب نزول القرآن كذلك تحصل الزيادة في الكفر وهو

قوله وأما الذين الخ اه (قوله كفرا إلى كفرهم) أشار بذلك إلى تضمين الزيادة معنى الضم أي

رجعوا من كفرهم إلى كفرهم ولذلك عدى بالي وقذف إلى معنى مع اه شهاب ووجه زيادة كفرهم

أنهم كلما جحدوا نزول سورة أو استهزأوا بها ازدادوا كفرا مع كفرهم الأول وسى الكفر رجساً لأنه

أقبح الأشياء وأصل الرجس في اللغة الكسب . للستقفر اه خزن (قوله بإياه) أي فلا استفهام لتوبيخ

وقوله والتأني بالاستفهام لتعجب اه شيخنا والروية هنا بمحمل أن تكون قلبية وأن تكون

بصرية اه سمين (قوله لا يتوبون) أي مع أن الابتلاء يقتضي الرجوع والتذكر اه شيخنا

(قوله فيها ذكرهم) أي فيها بيان أحوالهم وقرأها التي أي عليهم فهذا مفروض فيها إذا حضروا واجلس

زولها وغرضه بهذا دفع تكرار هذا مع مسبق اه شيخنا (قوله نظر بعضهم إلى بعض) أي

تأملوا بالمؤمنين انكاراً لها وسخرية أو غبطة لما فيها من عيوبهم اه يضاهي . وقوله يريدون

الحرب أي خوفاً من النصيحة التي جاءت بها السورة . وقوله يقولون أي يقولون بطريق الإشارة والتعريض

في تدبير الحرب . وقوله هل يراكم من أحد أي من المسلمين أي في جملة هل يراكم في محل نصب بقول مضم

أي يقولون هل يراكم وجملة القول في محل نصب على الحال من أحد فاعل بزيادة من اه من السمين

(قوله ثم انصرفوا) عطف على نظر بعضهم والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم

رؤيهم من المؤمنين أي انصرفوا جميعاً من مجلس الروي خوفاً من الانقضاض اه أبو السعود فيظهر

من عبارة أن قوله ثم انصرفوا بيان لقيامهم من المجلس إذا لم يرهم أحد من المؤمنين فيجئ قول

الشارح فلن يراهم أحد قاموا بهم أن قوله ثم انصرفوا متأخر لهذا القيام مع أنه عينه فباريه ليست على

ما ينبغي اه (قوله صرف الله قلوبهم) اخبار بحالهم أودعاء عليهم قولان اه أبو السعود (قوله لقد

جاءكم رسول) خطاب للعرب موخ بهم فلم فإن أوصافه المذكورة تقتضي حبه والسراعة في امتثاله

وإتباعه فما بالكتم تخونه وتختلفون عنه . وعبارة الحازن لقد جاءكم رسول من أنفسكم هذا

خطاب للعرب يعني لقد جاءكم أيها العرب رسول من أنفسكم تصرفون نسبة وحسبه وأنه من ولد

اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام قال ابن عباس ليس قبيلة من العرب الا وقد ولدت النبي صلى الله

عليه وسلم وله فهم نسب وقال بعض العلماء في تفسير قول ابن عباس ليس قبيلة من العرب

الاولى التي صلى الله عليه وسلم يعني من مضرها ويربها فإما ربيعة ومضر فهم من ولد

معدن عدنان واليه نسب قريش وهونهم وأما نسب إلى العرب اليمن وهم القحطانيون فإن أمتة

لهما نسب في الأنصار وإن كانت قريش والأنصار أصلهم من عرب اليمن من ولد قحطان بن سبا فلي

هذا القول يكون المقصود من قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم ترغيب العرب في نصره والابتناء به

فانه ثم شرفهم بشرفه وعزهم بجزه وفخرهم بفخره فانه من عشيرته يرفونه بالصدق والأمانة

والسياسة والصف وطهارة النيب والأخلاق الحميدة اه (قوله من أنفسكم) بضم الفاء وقرئ

من أنفسكم بفتح الفاء من النفاسة أي من أشرفكم اه سمين . وقوله أي منكم أي لا من البجم ولا من

الجن ولا من اللالك (قوله عز عليه ماعتنم) فيه أوجه : أحدها أن يكون عزير صفة لرسول وفيه

أنه تقدم غير الوصف الصريح على الوصف الصريح وقد يجاب بأن من أنفسكم متعلق بعباد ما يجوز

أى عتكم أى مشقتكم ولقاؤكم
 الكروه (حريص عليكم)
 أن تهتدوا (بالمؤمنين)
 زكوة) شديد الرحمة
 (رحيم) يريد لهم الخير
 (فإن تولوا) عن الإيمان
 بك (فقل حسبي) كافي
 (الله لا إله إلا هو
 عليه توكلت) به
 وتهتلا به (وهو رب
 الأرض) الكرسي
 (العليين) خصه بالله كرم
 لأنه أعظم المخلوقات
 وروى الحاكم في المستدرک
 عن أبي بن كعب قال آخر
 آية نزلت قد جاءكم رسول
 إلى آخر السورة
 ﴿سورة يونس﴾

مكية إلا فإن كنت في
 شك الآيتين أو الثلاث
 أو ومنهم من يؤمن به الآية

وجهاً : أحدهما هو
 معطوف على تؤنون
 والتقدير ولا ترغبون .
 والثاني هو حال أى وأتم
 ترغبون فإن تكسحون
 (واللستغفنين) في موضع
 جر عطف على الجور في
 يفتنكم فيهن وكذلك (وأن
 تقوموا) وهذا يضاعطف
 على التضمير المجرور من
 غير إعادة الجار وقد
 ذكره الكوفيون ويجوز

أن تكون مصدرية أو بمعنى الذى وعلى كلا التقديرين ففى فاعل يبرز أى يبرز عليه عتكم أو الذى
 عتتموه أى عتتم بسببه فحذف العائد على التدرج ويجوز أن يسكون عزير خبراً مقدماً واعتم
 مبتداً مؤخراً والجملة صفة لرسول وجوز الحوفي أن يكون عزير مبتداً واعتم خبر موقفيه ابتداء
 بالشكرة لأجل عملها في الجار بعدها وتقدم معنى العت والرجح أن يكون عزير مفعلاً لرسول لقوله
 بذلك حريص فلم يجعل خبراً لتبرؤاده كونه خبراً مبتداً مضمر أى هو حريص لأجله إلى والمؤمنين
 متعلق برؤوف ولا يجوز أن تكون السلتقم باب التنازع لأن من شرطه تأخر المفعول عن العاملين وإن
 كان بعضهم قد خالف في ذلك ويجوز هذا ضرباً من تشتمه على التنازع وإذا قرعنا على هذا الضعيف
 فيكون من أعمال الثاني لا الأول لما عرف انتمنى أعمال الأول أضمر في الثاني من غير حذف والجمهور
 على جر الهم من العظيم صفة للعرش . وقرأ ابن محسن برفعها وجهاً لنا لرب ورويت هذه القراءة
 عن ابن كثير قال أبو بكر الاسم وهذه القراءة أعجب إلى لأن جبل العظيم مفعلاً لرب أولى من جله
 صفة للعرش اه سمين (قوله أى عتكم) في المبلغ العت الخطأ وهو مصدر من باب تعب
 والعنت المشقة يقال أمة عنوت أى شاقة اه (قوله حريص عليكم) أى على هدايتكم فالكلام
 على حذف مضاف كما يؤخذ من صنيع الشارح . وفى البيضاوى أى على إيمانكم وصلاح شأنكم اه
 (قوله بالمؤمنين زكوة) أى بالثانيين منهم . وقوله رحيم أى بالذنين منهم وروى عوف بلذاً أى بزيادة
 وأو بزيادة الحمزة وبالقصر أى حذف الواو قراءة ثلثين سبستان في هذه الكلمة أيتا وقت في القرآن والروى
 أخص من الرحيم كآفاده الشارح وإنما قدم عليه رعاية لقواصل اه شيخنا . قال الحسن بن الفضل
 لم يجمع الله لأحد من أنبيائه اسمين من أسماء تعالى إلا التي صلى الله عليه وسلم فسماهم دافرحيا . وقالان
 الله بالناس لروى رحيم اه خازن (قوله فإن تولوا) أى أعرض هؤلاء للنافقون والكفار عن
 الإيمان بالله ورسوله وتصلبوك للعرب اه خازن (قوله لا إله الا هو) الجملة حالية اه كرخى وهى
 كالدليل لما قبلها اه يضاوى (قوله لا نبهه) أخصه من تقديم المفعول (قوله الكرسي) قد
 اعترض بعضهم على هذا التفسير بأن العرش غير الكرسي وأن الكرسي أضمر من العرش فكيف
 يضر به وهو مدفوع بأن السلة خلافة للجمهور ما سمعته . وقيل انهما اسمان لشي واحد فالعرش
 والكرسي معناه الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات للسمي بالعرش على القول للجمهور وهذا القول
 نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة فيكون الشارح قد جرى عليه هنا فلا تقارض عليه
 من القصور (قوله خصه بالله كرم الخ) أى مع أن الله رب كل شيء . وقوله لأنه أعظم الخ أى قد كره
 أمده لباري اه شيخنا (قوله آخر آية نزلت) مراده بالآية الجنس والافالدة كور آيتان وهما القول
 مرجوح والراجح أن آخر آية نزلت واتقوا يوماً رجسون فيه إلى الله كما تقدم هناك . وعبارة الخازن
 وأبى السعود روى عن أبى بن كعب أنه قال هاتان الآيتان قد جاءكم رسول إلى آخر السورة آخر القرآن
 نزولا انتهت . وعلى هذا فتكونان مدينتين وهذا مبنى على أحد القولين السابقين في أول السورة وهو
 أنها كلها مدنية تأمل

﴿سورة يونس مكية﴾

(قوله الآيتين أو الثلاث) هذا التردد مبنى على الخلاف في أن آخر الآية الثانية من الحاسرين

أن يكون في موضع نصب عطف على موضع فيهن والتقدير وبين لكم حال اللستغفنين وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين

فتمكون الثالثة إلى الأليم أو أن آخرها الأليم فيكون قوله ولا تكون من الذين كذبوا إلى قوله الأليم
 أتواحدة . وقوله أو ومنهم الخ يعني أن الذي منها على هذا القول ثلاث آيات أو أربع زيادة ومنهم من
 يؤمن به على ما تقدم . وعبرنا الحازن زلت بمكة الثلاث آيات وهي فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك إلى
 آخر الثلاث قاله ابن عباس وبه قال قتادة . وفي رواية أخرى عن ابن عباس أن فيهما من الذي قوله ومنهم
 من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية انتهت . وفي القرطبي وقالت فرقة من أولها نحو من أو بين أي يمسك
 وبقامدني اه (قوله مائة) خبر ثان (قوله أي هذه الآيات) أي الآيات المذكورة في هذه السورة وقيل
 آيات السور للتقدمة على هذه السورة اه من الحازن (قوله والاضافة بمعنى من) أي لأن هذه السورة
 بعض القرآن . وقوله الحكم أي النظم نظم متقنا لا يستر به خلل من الوجوه . وفي الكرخي قوله الحكم
 أشار به إلى أن قبلا بمعنى مفعول والحكم معناه للمتبع من الفساد فيكون المعنى لاتباعه البهر والمراد
 براءته من الكذب والتناقض ويصح أن يكون بمعنى فاعل أي لما كذب أو بمعنى ذوالحكم بمعنى اشتغال
 الحكم اه (قوله استغفاهم انكار) أي لا ينبغي ولا يليق لهم أن يعجبوا من إرسال هذا الرسول لهم فهذا
 رد عليهم في قولهم العجب أن أقدم بعد رسول الله إلى الناس إلا ينم أي طالب وهو من فرط حقايقهم
 وقصر نظرهم على الأمور المأجلة وجهلهم بحقيقة الوحي مع أنه عليه الصلاة والسلام لم يقصر عن عظمتهم
 فيما يمتدحونه إلا لئلا يخال مع أن خفة الحال أبقى بحاله عليه السلام وما هو بصدده وذلك كان أكثر الأنبياء عليهم
 السلام قوله كذلك اه من البيضاوي (قوله عجباً) العجب حالة تسترئ الإنسان من رؤية شيء على خلاف
 العادة وقيل العجب حالة تسترئ الإنسان عند الجهل بسبب الشيء اه خازن . وقيل هو استعظام أمر غني
 سببه اه (قوله خبر كان) أي مقنعا . وقوله بالرفع اسمها لكن القراءة بشاذة فكان عليه أن ينبه
 على شذوذها . وقوله والخبر مبتدأ . وقوله له وهو اسمها الخ جملة اعتراضية اه شيخنا
 (قوله مفسرة) وقيل مصرية (قوله قدم صدق) من إضافة الوصف إلى العفة كسجد الجامع وصلاة
 الأولى وحب نصيد وقائمة هذه الإضافة التنبيه على زيادة الفضل ومدح القدم لأن كل شيء أضيف
 إلى الصدق فهو محمود وقد فسر الشارح السلف الذي هو معنى القدم بالجر فيكون المراد بالسلف
 ما سلفوه وقدموه من التواب ومضى تقديمهم للتواب تقديمهم لسببه فلما قال بما قدموه من الأعمال اه
 شيخنا . وفي الحازن واختلقت عبارات الفسرين وأهل اللغة في معنى قدم صدق فقال ابن عباس
 أجرا حسنا بما قدموا من أعمالهم . وقال الضحاك ثواب صدق . وقال مجاهد الأعمال الصالحة
 صلاحهم وصومهم وصدقهم وتبصيرهم . وقال الحسن عمل صالح أسلفوه يمدحون عليه . وفي رواية أخرى
 عن ابن عباس أنه قال سبقت لهم المداة في الذكر الأول يعني في اللوح المحفوظ . وقال زيد بن أسلم
 هو شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول قتادة . وقيل لهم منزلة رفيعة عند ربهم وأضيف القدم
 إلى الصدق وهو فقه كقولهم مسجد الجامع وصلاة الأولى وحب النصيد والقائمة في هذه
 الإضافة التنبيه على زيادة الفضل ومدح القدم لأن كل شيء أضيف إلى الصدق فهو محمود ومثله
 في مقدم صدق وممثل صدق . وقال أبو عبيدة كل سابق في خير أو شرفه عند العرب قدم يقال
 فلان قدم في الإسلام وقدم في الخير ولفلان عندي قدم صدق وقدم سوء . وقال الليث وأبو اليم
 القدم السابقة ولشيء أنه قد سبق لهم عند التخيير والسبب في إطلاق لفظ القدم على هذه المعاني
 أن الشيء والسبق لا يحصل إلا بالقدم فسمى السبب باسم السبق كما سميت التهمة يدا لأنها تخطى
 باليد اه (قوله أي أجرا) تفسير للقدم . وقوله حسنا تفسير للصدق قالوا يصدق الجرح حسنة

مائة وتسع أو عشر آيات
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الر) الله أعلم بمراده بذلك
 (تلك) أي هذه الآيات
 (آيات الكتاب) القرآن
 والاضافة بمعنى من
 (الحكيم) الحكم (أكان)
 للناس أي أهل مكة
 استغفاهم انكار والجار
 والمجرور حال من قوله
 (عجباً) بالنصب خبر كان
 وبالرفع اسمها والخبر وهو
 اسمها على الأولى (أن)
 أوحينا أي أوحينا
 (إلى رجل منهم)
 محمد صلى الله عليه وسلم (أن) مفسرة
 (أنذر) خوف الناس
 الكافرين بالمذاب
 (ويشرك الذين آمنوا)
 أن أي بأن (لهم قدم)
 سلف (صدق عند)
 ربهم أي أجرا حسنا
 بما قدموه من الأعمال
 (قال الكافرون إن)
 هذا القرآن

من غير كافة والجيد أن
 يكون مطوفا على يتامى
 النساء وأن تقوموا
 مطوف عليه أيضا أي وفي
 ان تقوموا * قوله تعالى
 (وان امرأة) امرأة
 مرفوع بفعل مخوف أي

وان خافت امرأة أو استغنى عنه تخافت للذكور . وقال الكوفيون هو مبتدأ وما بعده الخبر وهذا عندنا

وعدم خلفه اه شيخنا **(قوله)** المستعمل على ذلك أي الإنذار والتبشير **(قوله)** وفي قراءة أي سبعة وقوله والشار إليه النبي أي على القراءة الثانية اه **(قوله)** ان ربكم الله الخ لما أجاب تعالى عن تعجب الكفار من الوحي والبعثة بقوله اه كان الناس عجبا الخ وكان هذا الجواب موقفا على أمرين الأول أن يكون لهذا العالم له قدر نافذ الحكم والثاني أن يتحقق البعث والحشر حتى يحصل الثواب والعقاب للتراتب على الإنذار والتبشير أثبت الأمر الأول بقوله إن ربكم الله الخ وأثبت الأمر الثاني بقوله إليه مرجعكم الخ اه زاده **(قوله)** لتعليم خلقه التثبيت أي التأنق والتمهل في الأمور وتخصيص السنة بالذكر مع أن التثبيت يأتي بأقل منها وبأز يدعها فقامت آرائه بملء اه أبو السعود **(قوله)** استواء يليق به هذه طريقة السلف القواضين وطريقة الخلف للؤلؤ ولين يقولون الراد بالاستواء الاستواء بالفهر والتصرف وفي الصخرى قوله استواء يليق به يشير به إلى أن الاستواء على العرش صفة له سبحانه بلا كيف ومما أنه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن التحكن والاستقرار وأيضا ظاهر الآية يدل على أنه تعالى إنما استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض لأن كلمة ثم لتراخي وذلك يدل على أنه تعالى كان قبل العرش غنيا عن العرش فلما خلق العرش امتنع أن تغلب حقيقة وذاته عن الاستثناء إلى الحاجة فوجب أن يبقى بعد خلق العرش غنيا عن العرش ومن كان كذلك امتنع أن يكون مستقرا على العرش فثبت بما ذكرناه لا يمكن حمل هذه الآية على ظاهرها وهذا بيان لجلالة ملكه وجلالة سلطانه بعد بيان عظمة شأنه وموسعة قدرته بما مر من خلق هاتيك الاجرام العظام اه **(قوله)** يدبر الأمر التديبر النظر في أديار الأمور وعواقبها لتقع على الوجه المأمود والراد هنا التقدير على الوجه الاسم الاكل والراد بالامر ملكوت السموات والأرض والعرش وغير ذلك من الجزئيات الحادثة شيئا فشيئا على أطوار حتى لا تكاد تحصى اه أبو السعود وفي الحزب يدبر الامر قال مجاهد قضيه وحده وقيل معنى التديبر تنزيل الامور في مراتبها وعلى أحكام عواقبها وقيل انه تعالى يقضي ويقدر على حسب مقتضى الحكمة وهو النظر في أديار الامور وعواقبها للتدخل في الوجود ما لا ينبغي وقيل معناه أنه تعالى يدبر أحوال الخلق وأحوال ملكوت السموات والأرض فلا يحدث حدث في العالم العلوي ولا في العالم السفلي الا بإرادته وتديبره وقضائه وحكمته اه **(قوله)** أيضا يدبر الامر فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محله رفع خيرا ثانيا لان الثاني أنه حال الثالث أنه مستأخ لا محل له من الاعراب اه سمين **(قوله)** رد لقولهم ان الاصنام الخ هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتها فديعوا الاذن لها فكيف يتم هذا الرد والدلالة فيها على أنهم لا يؤذن لهم اه شهاب **(قوله)** بفعلهم القدر أي وعدمكم بالرجوع اليه وعدا وحق ذلك الوعد حقا لكن الاول مؤكد لنفسه لان قوله اليهم رجعت جمعا صريح في الوعد لا يحتمل غيره والثاني مؤكك لغيره فان الوعد يحتمل الحق وغيره اه يضاهي وفي زاده المصدر اذا كدتمضون جملة تدل على معناه فان كانت تصافيه لا تحتمل غيره فهو مؤكك لنفسه كاهنا فان إليه مرجعكم لا يحتمل غير الوعد وان احتملته وغيره كان مؤككا لغيره مثل حقافان الوعد يحتمل الحقية والتخلف والمامل فيما يحفوف اه **(قوله)** والفتح على تعذر الالام لكن القراءة بمشادة وفي الصخرى قوله بالكسر أي في قراءة السبعة والفتح أي في قراءة أبي جعفر على تقدير الالام فليلا للوعد أي وبعد بذلك لانه الخ وقيل التقدير حقا أنه يبدأ فهو فاعل اه **(قوله)** يبدأ الخلق أي الخلق والشارع بمعنى للشاري كمال الشارح وغيره استحضرا الصورة الثرية اه **(قوله)** بالقطب أي بسبب قسطهم وعدلهم والراد به هنا الايمان بدليل المقابلة في قوله بما كانوا يكفرون اه يضاهي وفي السمين

الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء خلقهن في لهة والمعدل عنه لتعليم خلقه التثبيت (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الأمر) بين الخلق (سامين) زائدة (شقيع) يشفع لأحد (الإمين) بعد إذنه ودقوله ان الاصنام تشفع لهم (ذلكم) الخالق الدبر (الله ربكم فاعبدوه) وحدوده (أفلاتن كرون) بادغام التاء في الأصل في الذال (إليه) تعالى (مر جمعتكم جميعا وعد الله حقا) مسدوران متصوبان بفعلها المقدر (إنه) بالسر استئنافا والفتح على تقدير الالام (يبدأ الخلق) أي بداء بالانشاء (ثم يبيده) بالبعث (ليجزي) يثيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بالقطب

خطا لأن حرف الشرط لامنى له في الاسم فهو متقاض الفعل . ولذلك جاء الفعل بعد الاسم

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ (ماء
بالغ نهاية الحرارة) وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ (مؤلم) بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ (أى بسبب
كفرهم) هُوَ الَّذِي جَمَعَ
الشَّمْسَ ضِيَاءً ذات ضياء
أى نور (وَالْقَمَرَ نُورًا
وَقَدَرَهُ) من حيث سيره
(مَنَازِلًا) ثمانية وعشرين
منزلا في ثمان وعشرين ليلة
من كل شهر ويستمر ثلثين
إن كان الشهر ثلاثين
يوما أو ليلة إن كان تسعة
وعشرين يوما (سَلَمُوا)
بذلك (عَدَدَ السَّيِّئِ
وَالْحَسَابِ مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ) المذكور (إِلَّا
بِالْحَقِّ) لا هيفاً تعالى عن
ذلك (يُقَصِّلُ الْبَالِيَاءِ وَتُونَ
يَبِينُ) الآياتِ لِقَوِيهِ
يَمْلِكُونَ (يَتَدَبَّرُونَ) (إِنْ
فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)
بالذهب والمجىء والزيادة
والتقصان (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
فِي السَّمَوَاتِ) من ملائكة
وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك (وَ) (فِي الْأَرْضِ)
من حيوان ونبات وجماد
وأشجار وأشجار وغيرها
(لَا يَأْتِي) دلالات على
قدرته تعالى (لِقَوَمٍ

قوله ليجزى متعلق بقوله لم يسده وبالقطب متعلق بيجزى ويجوز أن يكون حالا لامن الفاعل وامامن
للفعل أى يجزى بهم ملتبسا بالقطب أو ملتبسين به والقطب العدل اه (قوله والذين كفروا الخ) تغيير
الأسلوب البالغة في استحقاقهم العقاب والتعذيب على أن القصد بالفتن من الإبداء والاعادة هو الإثابة
والعذاب وقع بالعرضاته تعالى يتولى إثابة المؤمنين بما يليق بطهه وكرمه ولذا لم يسنه واما عقاب
الكفرة فكأنه داه ساقه اليهم سوء اعتقادهم وسوء أفعالهم اه يضافى وفى السنين قوله والذين
كفروا الخ يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون مرفوعا بالإبتداء والجملة بدمخبره والثانى أن يكون
منصوبا عطفا على الوصول قبله وتسكون الجملة بمصدمة مبتدأ لجزائهم. وشراب يجوز أن يكون قاعلا وأن
يكون مبتدأ والأول أولى اه (قوله ذات ضياء) محل الضياء على أنه مصدر ويصح أن يكون جمع ضوء
كسوط وسيط وضاء مفول ثان أن جعل الجبل بمنى التصيير وحال ان جعل بمنى الحلق وعلى كل من
الوجهين لابد من تقدير هذا الصنف الذى قدره الشارح فكلامه يحتمل لأعرابيين اه شيخنا
وفى الحازن . واختلف أصحاب الكلام في أن الشعاع القاض من الشمس هل هو جسم أو عرض
والحق أنه عرض وله كيفية مخصوصة والنور اسم لأصل هذه الكيفية والضوء اسم لهذه الكيفية
إذا كانت كاملة تامة قوية فلهذا خص الشمس بالضياء لأنه أقوى وأكمل من النور وخص القمر
بالنور لأنه أضعف من الضياء ولأنهما إذا تساوىا لم يعرف الأيل من النهار فدل ذلك على أن الضياء المختص
بالشمس أكمل وأقوى من النور المختص بالقمر اه (قوله وقدره) أى قدر سيره كما أشار له الشارح
بمنزلة أى في منازل فهو منصوب على الظرفية اه شيخنا فجعل الشارح الضمير للقمر ويصح أن
يكون راجعا لكل من الشمس والقمر . وفى الحازن وقدره منازل قبل الضمير في قدره يرجع الى
الشمس والقمر والذى وقدره لمنازل أو وقدره ليرحمها منازل لا يجاوزها في السير ولا يقصران عنها
وأما وحد الضمير في وقدره لا يجازى كتنفى ذكر أحدهما عن الآخر فهو كقوله تعالى والقمر وسوله
أحق أن يرزوه وقيل الضمير في وقدره يرجع الى القمر وحده لأن سير القمر في النازل أسرع وبه
يرف انقضاء الشهور والسنين وذلك لأن الشهور للشمس في الشرع مبنية على رؤى بالأهلة والسنه
للقمر في الشرع هى السنه القمرية لا الشمسية اه (قوله ثمانية وعشرين منزلا) وهى منقسمة على
اثنى عشر رجاء وهى الحمل والنور والجوزاء والسرطان والأسد والبشيرة واليزان والقرب والقوس
والجدى والدلو والحوت لكل برج منزلان وثلاث منزل ويقل القمر كل ليلة منزلان منها الى انقضاء ثمانية
وعشرين الخ اه خازن (قوله ويستمر ثلثين) أى لا يبصر ولا يرى (قوله تملوا بذلك) أى التقدير
المذكور (قوله والحساب) سئل أبو عمرو عن الحساب أنصب أم نجره فقال ومن يدري ما عدد الحساب
يعنى أنه سئل هل نطقه على عدد فنصبه أو على السنين فنجره فكأنه قال لا يمكن جره إذ يقتضى ذلك
أن يتم عددا الحساب ولا يقدر أحد أن يعلم عدده اه سمين (قوله ذلك المذكور) أى من جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وتقديره منازل اه شيخنا (قوله بالياء والنون) سبعين وعلى الثانية فيه الثفات
(قوله ان في اختلاف الليل والنهار) أى في تماثلها وكون كل منهما خلفه الآخر بحسب طلوع
الشمس وغروبها أو في تفاوتها في أنفسهم بازدياد كل منهما واتقاص الآخر باختلاف حال الشمس
بالنسبة إليها فربا وبسبب الأثر في اختلافهما وتفاوتهما بحسب الامكنة أو ما في الطول والقصر فإن
البلاد القريبة من القطب الشمالى أيامها الصيفية أطول ولياليها الصيفية أقصر من أيام البلاد البعيدة من ولياليها
واما في أنفسهم فما كان رقيا لارض تقتضى أن يكون بعض الاوقات في بعض الاماكن ليسا لوقت في مقابلة

يَتَقَوُّوْهُ فَيُؤْمِنُوْنَ خَصْمَهُم بِالذِّكْرِ لَأَنَّهُمْ لَيَتَّقُوْنَ بِهَا (إِنَّ الَّذِينَ

يها) سكنوا إليها
(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا)
دلائل رحمتنا (غَائِبُونَ)
تأرون النظر فيها (وَأُولَئِكَ)
مَأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ) من الشرك
والمعاصي (إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَا)
وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ) رَبُّهُمْ
يُؤْتِيهِمْ) به بأن يجعل
لهم نوراً يستدلون به يوم
القيامة (تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ
الْنَّعِيمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا)
طلبهم لا يشعرون في
الجنة أن يقولوا (سُبْحَانَكَ
أَللَّهُمَّ) أي يا الله فإذا
ما طلبوه بين أيديهم
(وَنَحْنُهُمْ) فيها بينهم
(فِيهَا سَلَامٌ وَأَنْخَرُ
دَعْوَاهُمْ أَنْ) مفسرة
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

يكون حالاً من (نشوا)
(وَصَلَحُوا) على هذا صدر
واقع موقع صالح ويجوز
أن يكون التقدير بأن حالاً
فيصلحوا صلحاً ويقرأ
بشديد الصاد من غير
ألف وأصله يصلحوا
فأبدلت الصاد وأدغمت
فيها الأولى وقرئ

نهاراً اه أبو السعد (قوله لا يرجون لقاءنا) أي لا يتوقعونه ولا يخافونه بأن لم يؤمنوا بهذا بيان لحال
منكري البعث من العرب اه شيخنا (قوله وأطاعوا بها) الظاهر أنه معطوف على الصلة ويحتمل أن تكون
الواو للحال وقدمترة والتقدير وقد أطاعوا بها اه كرخي (قوله والذين هم) معدوق هذا الوصول
هو معدوق الذي قبله والعطف إنما هو لتماثل الصفات اه شيخنا وفي الكرخي قوله والذين هم عن
آياتنا الكونية والشرعية غافلون والظاهر أنه معطوف على اسم إن فيكون قسماً متبراً للذين لا يرجون
وقد أخبر عن الصنفين بقوله أولئك ويحتمل أن يكون من عطف الصفات فتكون الذين هم عن
آياتنا غافلون هم الذين لا يرجون لقاءنا والمعنى أنهم جامعون بين عدم رجاء لقاء الله وبين الغفلة عن
الآيات والرد بالغفلة الأغراض كما أشار إليه في التقرير ومعلوم أن قوله أولئك مبتدأ ومأواه مبتدأ ثان
والأخبر هذا الثاني والثاني وخبره خبر أولئك وأولئك وخبره خبر الذين اه (قوله يهديهم ربهم)
أي إلى ماوَاهم ومقدمهم وهو الجنة وأما قوله قد كرموا بلا على ظهورها وانساق النفس إليها اه أبو السعد
(قوله بأن يجعل لهم نوراً) فإن المؤمن إذا خرج من قبره يضيء له عمله في صورة حسنة فيقول لمن أنت
فيقول أنا عمك فيقومه إلى الجنة والكافر بضد ذلك فلا يزال به عمله حتى يدخله النار اه خازن
(قوله تجري من تحتهم الأنهار) أي تجري بين أيديهم ينظرون إليها كقولهم هذه الأنهار تجري من تحتي
والجنة مستأفة وأخبر ثان لأن أحوال من مفصول يهديهم اه أبو السعد (قوله في جنات النعيم)
خبر آخر أحوال أخرى من أومن الشهادة أو متعلق بتجري اه خازن (قوله دعواهم) مبتدأ وسبجناك
معمول لفعل مقدر لا يجوز الظاهر هو الخبر والخبر هنا نفس للتبدا والمعنى اندعاهم هو هذا اللفظ
فدعوى يجوز أن يكون بمعنى الدعاء ويدل عليه الهم لأنه نداء في معنى يا الله ويجوز أن يكون
بمعنى العبادة فدعوى مصدر مضاف لقائل ثم إن شئت حطت هذا من باب الاستناد اللفظي أي دعواهم
في الجنة هذا اللفظ بعينه فيكون نفس سبحانك هو الخبر وإن شئت جعلته من باب الاستناد للنوع
فلا يلزم أن يقولوا هذا اللفظ فقط بل يقولونه أو ما يؤدى معناه من جميع صفات التزكية والتعديس
وقد تقدم لك نظير هذا عند قوله وقولوا حطة فليكن بالاتفات إليه اه سمين (قوله طلبهم لا يشعرون)
أي طلبهم من الحمد فهذه الكلمة علامة بين أهل الجنة والحمد في إحضار الطعام فإذا أرادوه قالوا
سبحانك اللهم فيأوتهم به في الوقت على حسب ما يشعرون وأضيق له على الواو كل ما تدعى في ميل
على كل مائدة سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام لا يشبع بسنة بسنا فإذا فرغوا من الطعام
حمدوا الله على ما أعطاهم فذلك قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين اه خازن
ثم قال وقد كرنا أن جماعة من المفسرين حادوا التيسيع والتحميد على أحوال أهل الجنة بسبب
للأكل والشرب وأنهم إذا انتهوا شيئاً قالوا سبحانك اللهم فيحضر ذلك التي وإذا فرغوا قالوا
الحمد لله رب العالمين فترفع الواو عند ذلك وقال الزجاج أعلم الله أن أهل الجنة يتدعون بتعظيم
الله ويتزهدون بحسب الله والثناء عليه وقيل أنهم يلهمون ذلك كما ذكر في الحديث اه
(قوله بين أيديهم) أي حاضر بين أيديهم اه (قوله ونحيتهم) التحية التكرمة بالحالة الجليلة أملاً
أحياك الله حياة طيبة أي ما يجي بهمهم بسنا أو تحية للأنكة إياهم كأي قوله وللأنكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم أو تحية الله لهم كأي قوله سلام قولاً من رب رحيم اه أبو السعد فالمصدر مضاف لقائه
على الأول ولقوله على الآخرين اه شباب . وقوله سلام أي سلامة من كل مكروه (قوله وآخر دعواهم)
أي حين فراغ أكلهم (قوله إن مفسرة) اعترض بأن الحق أنها مخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن محذوف

يصلحها بإبدال التاء طاء وصلحها عليهما في موضع اصطلاح وقرئ بضم الياء واسكن الصاد وماضيه أصلح وصلحها على هذا

ونزل الاستعجال للشركون

الذئاب (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ)
أي كاستعجالهم (بالتخبر
لقضي) بإثباته للفعول
وللفاعل (إِلَيْهِمْ أَجَالُهُمْ)
بالرفع والنصب بأن
يهلكهم ولكن يمهلهم
(فَئِنَّهُمْ تَرَكَ

فيه وجهان أحدهما
هو مصدر في موضع
إصلاح والفعول به بينهما
ويجوز أن يكون ظرفا
والفعول محذوف والثاني
أن يكون صلحا مفعولا به
وبينهما ظرف أو حال
من صلح (وأحضرت
الأنفس الشح) أحضرت
يتمدى إلى مفعولين تقول
أحضرت زيدا الطعام
والفعول الأول الأنفس
وهو القائم مقام الفاعل
وهذا الفعل مفعول بالهمزة
من حضر وحضر يتمدى
إلى مفعول واحد كقولهم
حضر القاضي اليوم امرأة
به قوله تعالى (كل الليل)
اتصاب كل على المصدر
لأن لها حكم ماضاف إليه
فإن أضيفت إلى مصدر
كانت مصدرا وإن أضيفت
إلى ظرف كانت ظرفا
(فتدبروها) جواب النبي
فهو منصوب ويجوز أن
يكون مبطونا على تيمنا

وكان وجه الاعتراض أن ضابطا للفسرة ليس موجودا هنا وهو أن تسبق بحملة فيها معنى القول دون
حروفه أه شيئا . وعبارة البضاوي وأن هي الخفيفة من التثنية وقد قرئ . هـ . ما هو نصب الحمد . هـ . وفي
الكرخي بل هي خفيفة من التثنية أي أنه لا نال شرط للفسرة أن تسبق بحملة وأن يتأخر جملة اسمية
أوصلية وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول دون حروفه فليس منها أن للذكو رقعتان للتعظيم عليها
غير جملة ولا نحو ذكرت عسجدنا أن ذهبنا لا للتأخر عنها مفرد لا جملة فيجب أن يؤتى بأى مكانها ولا نحو
قلته أن اعمل لأن الجملة للتقدمة عليها حروف القول ومعنى الآية خاتمة تسبجهم في كل مجلس أن
يقولوا الحمد شرب العالمين لا أن مضاه انقطاعه أى الحمد فان أقوال أهل الجنة وأحوالها لا آخر لها
(قوله ونزل للاستعجال للشركون المذهب) أى تكذيبا واستنزاه لانكارهم البعث وما يترتب عليه من
الحساب والخزاء فقد قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية أه أبو السمود (قوله ولو يسجل
الله الناس الشر) يعنى ولو يسجل الله الناس إجابة دعائهم بالشر عالمهم في مضرة ومكرهه في نفس أو مال قال
ابن عباس هذا في قول الرجل لأهله ولقد عند النصب لنسكم الله بآرك الله فيكم وقال قتادة هو دعاء الرجل
على نفسه وأهله وما لا يكره أن يستجاب له فيه استعجالهم بالخير يعنى كاستعجالهم بالخير أى كما يحبون إجابة
دعائهم بالخير لقضى إليهم أجلهم يعنى لفرغ من هلاكهم وما يؤرجعوا الاستعجال بتقديم الشيء . قبل وقته
والاستعجال طلب العجلة وقال ابن قتيبة إن الناس عند النصب والضرر قديرون على أنفسهم وأهلهم
وأولادهم بالموت وتحويل البلاد كما يدعون بالرزق والرحمة واعطاء السؤل يقولون أجبهم الله إذا دعوه بالشر
الذى يستجابون به استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم يعنى لفرغ من هلاكهم ولكن الله عز وجل بقضه
وكرمه مستجاب للاداعي بالخير ولا يستجاب له في الشر . وقيل إن هذه الآية نزلت في النضر بن الحرث حين
قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فبلى هذا يكون المعنى ولو يسجل
الله الكافرين المذهب كلعجل لهم خير الدينار من المال والولد لعجل قضاء آجالهم وللعكسوا جميعا بدل على
هذا القول قوله فتدبر الذين الخ أه خازن (قوله استعجالهم بالخير) فيه أوجه أحدها أنه منصوب على
للمصدر التثنيى تقدير استعجالهم استعجالهم ثم حذف للوصف وهو استعجال وأقيمت صفة مقامه
وهى مثل فيق ولو يسجل مثل استعجالهم ثم حذف الضاف وأقيم الضاف إليه مقامه قال مكى وهذا مذهب
سبويه قلت وقد تقدم غير مرة أن مذهب سبويه في مثل هذا أنه منصوب على الحال من ذلك المصدر
للتقدير وإن كان مشهور أقوال المرين غيره . الثانى أن تقديره تعجلا مثل استعجالهم ثم فعل ما تقدم
قبله وهذا تقدير أى البقاء فقهر المحذوف مطابقا للفعل الذى قبله فان تعجلا مصدر لعجل وما ذكره مكى
موافق للمصدر الذى بعده الذى يظهر ما قرء أبو البقاء لأن موافقة الفعل أولى ويكون قد شبه تعجلا تعالى
باستعجالهم بخلاف ما قرء مكى فإنه لا يظهر ذلك ليس استعجالا مصدرا لعجل وقال الزخشرى أصله ولو يسجل
الله الناس الشر تعجلا لهم بالخير فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجلا لهم الخير أشعرا بإسرة إجابته لهم
واسما به يظلمهم فان استعجالهم بالخير تعجلا لهم قال الشيخ ومدلول عجل غير مدلول استعجال لأن عجل
يدل على الوقوع واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله تعالى وهذا مضاف
إليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الزخشرى . الثالث أنه منصوب على إسقاط كاف التشبيه والتقدير
كاستعجالهم أه سمين (قوله بأن يهلكهم) وذلك لأن معنى قضى إليه أجله أنهى إليه مدته
التي قدر فيها موته فهلك أه شهاب (قوله ولكن يمهلهم) هذا إشارة إلى مفرى القياس
المحذوفة وهى قبيض التالى فاستأنها ليتج قبيض القسم وصورة القياس هكنا لو يسجل

(الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) يرددون متحيرين (٣٣٧) (وَلِقَاءُ مَنِ الْإِنْسَانِ) الكافر

(الضُّرُّ) المرض والفقير

(دَعَا نَائِحِيَةً) أي مضطجعا

(أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)

أي في كل حال (فَلَمَّا

كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ)

مَرًّا عَلَى كَفَرِهِ (كَانَ

حَقِيقَةً وَاسْمُهَا حُدُوفٌ أَيْ

كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى صُورِهِ

مُسَّ كَذَلِكَ) كما زين

له الدماء عند الضر

والأعراض عند الرخاء

(ذِينَ الْقُسْرَيْنِ)

المشركين (مَا كَانُوا

يَعْمَهُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا

الْقُرُونَ) الأمم (مِنْ

قَبْلِكُمْ) يا أهل مكة

(لَمَّا ظَلَمُوا) بالشرك

(وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ) الدلائل على

صدقهم (وَمَا كَانُوا

يُؤْمِنُوا) عطف على

ظلموا (كَذَلِكَ) كما

أهْلَكْنَا أُولَئِكَ تَجَزَى

أَقْوَمَ الْجُزْئَيْنِ)

الكافرين (مِمَّ جَعَلْنَاكُمْ

يَا أَهْلَ مَكَّةَ خَلَائِفَ)

جمع خليفة (فِي الْأَرْضِ

مِنْ بَدِيدِهِمْ لِنَنْظُرَ

كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فيها

وهل تفترون بهم فتصدقوا

وسلنا (وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِمْ

آيَاتُنَا) القرآن (بَيِّنَاتٍ ظَاهِرَاتٍ حَالِ)

(قَالَ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا)

لَا يَخَافُونَ الْمِثْلَ (أَفْتَرِ عَرَأْنُو غَيْرَ هَذَا) ليس فيه عيب أَلْهَيْتَنَا (أَوْ يَدَّاهُ) مَنْ تَقَاءَ فَتُسَكَّرُ (عَلَّ) لَهُمْ (تَابِعُونَ) يَنْبَنِي (لِي

الله الشر للناس لأهلهم لكنهم لم يحكمهم بل علمهم فلم يجعل لهم الشر وأيضاً قد ردهم الفضيحة إشارة إلى أن قوله فنذر معطوف عليها تأمل (قوله لا يرجون لقاءنا) أي لا يتوقعونه . وقوله في طغيانهم أي الذي هو عدم رجاء اللقاء وانكار البعث والجزاء وما يتفرع على أعمالهم السيئة ومغالاتهم الشنيعة اه أبو السعود . وقوله يعمهُون حال (قوله وإذا مس الإنسان الضر) قال الامام وجه انتظام هذه الآية مع ما قبلها أنه تعالى بين في الآية الأولى أنه لو أنزل العذاب على المبدل لهلك في هذه الآية ما بدل على غاية ضعفه ونهاية عجزه ليكون ذلك مؤكداً لما ذكر من أنه لو أنزل عليه العذاب لمات وقيل في وجه انتظام أنه تعالى حكى عنهم أنهم يستعجلون في نزول العذاب ثم بين في هذه الآية أنهم كاذبون في ذلك الطلب والاستعجال لانه لو أنزل بالإنسان أدنى شيء يكرهه فانه يتضرع إلى الله في ازالته عنه اه زاده (قوله أي مضطجعا) أشار به إلى أن لمنه حال من فاعل دعانا بشهادة ما عطف عليه من المالحين واللام بمعنى على اه أبو السعود (قوله أي في كل حال) يشير به إلى أن المراد التعميم وتخصيص هذه الثلاثة لعدم خلو الإنسان عنها اه أبو السعود وأول تنوع الأحوال أو لأصناف الضار لئلاها ما خيفة لا تمنع القيام أو متوسطة تمنع القيام دون التعمد أو شديدة تمنعها ما شهاب . وهنا على الثاني وأما على الاول وهو أنها لتتويع الأحوال فهي بمعنى الواو اه (قوله مر على كفره) أي استمر . وقوله كان لم يدعنا هذه الجملة تشبيهية في عمل التصب على الحال من فاعل مر على أمر مشبهاً بمن لم يدعنا اه أبو السعود . والتي بعد كشف ضره رجع إلى حاله الاولى وترك الدعاء وأهل جانب الله وهذا وصف للجنس باعتبار حال بعض أفرادهم هو متصف بهذه الصفات اه كرخي (قوله إلى ضر) أي إلى كشفه (قوله من قبلكم) متعلق بأهلكتنا أي أهلكتناهم من قبل زمانكم ولا يجوز أن يكون حالاً من القرون ولا نظير زمان فلا يقع حالاً من الجنة كإلحاق خبر عنها اه سمين (قوله لا ظلموا) أي حين ظلمهم . وقوله وجاءتهم حال من ضمير ظلموا بإضمار قد كما صنع الشارح اه شيخنا (قوله الدلائل على صدقهم) في نسخة الدلائل (قوله عطف على ظلموا) كأنه قيل لما ظلموا وأصرروا على الكفر بحيث لم يبق فائدة في إظهارهم أهلكتناهم فيكون السبب في اهلاهم مجموع هذين الأمرين اه زاده (قوله ثم جعلناكم) عطف على أهلكتنا (قوله من بعدهم) أي القرون . وقوله لننظر أي لنعامل معاملته من ينظر فهي استعارة تشبيهية فلا يرد كيف جاز إطلاق النظر على الله وفيه معنى المقابلة اه كرخي . وقوله كيف تعملون كيف تعملون لا معمول لننظر لان لها مصدر الكلام وتنتظر بمعنى نعلم أي نعلم جواب كيف تعملون اه زكريا أي لنظهر للناس متعلق علمنا (قوله وإذا تنادى عليهم) فيه التثنية عن الخطاب في قوله من قبلكم والضمير واقع على أهل مكة اه خازن (قوله أنت بقرآن) ان قرأ بالوصل بما قبله فالأمر ظاهر وان وقف على لقاءنا قرأيت همزة تاء مسماكة بعدها على حد قوله ومما أبدل نائي المزمين من * كلمة الخ اه شيخنا (قوله أو بدله) أي بدل ما فيه عما نكره كسب ألفتنا وذكر البيت وليس طلبهم تبديل جميعه اه شيخنا . وفي الخازن أو بدله بأن يجعل مكان آية العذاب آية رحمة ومكان الحرام حلالاً ومكان الحلال حراماً . قال الامام غفر الله للرازي اعلم أن إقدام الكفار على مثل هذا الالتباس يحتمل وجهين : أحدهما أنهم ذكروا ذلك على سبيل السخرية والاستهزاء وهو قولهم لو جئتنا بقرآن غير هذا لأماناً بك وغرضهم السخرية والاستهزاء . والثاني أن يكونوا قالوا ذلك على سبيل التجربة والامتحان حتى أنزل فعل ذلك علموا أنه كان كذباً في قوله ان هذا القرآن أنزل عليه من عند الله اه (قوله كلما يكون لي)

(٤٣) - (توحشات) - ثاني

لَا يَخَافُونَ الْمِثْلَ (أَفْتَرِ عَرَأْنُو غَيْرَ هَذَا) ليس فيه عيب أَلْهَيْتَنَا (أَوْ يَدَّاهُ) مَنْ تَقَاءَ فَتُسَكَّرُ (عَلَّ) لَهُمْ (تَابِعُونَ) يَنْبَنِي (لِي

قُلْ لَهُمْ (أَنْتَبِثُونَ لَهُ) تخبرونه (بِمَا لَا يَسْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) استقحام انكار ذلك كان له شريك لعلنا لا نخفى عليه شيء (سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) معه (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً) على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد ابراهيم إلى عمرو ابن لحي (فَاخْتَلَفُوا) بأن ثبت بعض وكفر بعض (وَكُلُّهُمْ قَلْبًا عَلَى سَبِيلٍ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة (لَقَدْ يَنْبَغُ لَهُمْ) أي الناس في الدنيا (فِيَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من الدين بتعذيب الكافرين (وَيَقُولُونَ) أي أهل مكة (وَلَوْلَا هَٰذَا (أَنْزَلَ عَلَيْنَا) على محمد ﷺ (آيَةً مِنْ رَبِّهِ) كما كان للأنياء من الناقة والمصا واليد (فَقُلْ) لهم (إِنَّمَا النَّبِيُّ) ما نزل عن المبدأ أي أمره (رَسُولٌ) ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإن غاى التبليغ (فَانظُرُوا) العذاب إن لم تؤمنوا (إِنِّي مَعَكُمْ

وأما ما يقع في الآخرة من الأحوال فلا يريدونه لانكارهم البت وما يترتب عليه إلا أن يقال مرادهم بالشفاعة ما يشمل شفاعة الآخرة ويكون بالقسبة إليها على فرض وتقدير وقوع الشفوع فيه اه شيخنا. وفي الحازن ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال أهل المال توهموا أن عبادنا أشد تعظيم الله من عبادتهم إياه وقالوا لسا بأهل أن نعبد الله ولكن نشغل بعبادة هذه الأصنام فإنا نكون شافعة لنا عند الله ومنه قوله تعالى اخبرنا عنهم ما نقدمه لا ليقربونا إلى الله زلفى وفي هذه الشفاعة قولان أحدهما أنهم يزعمون أنها تشفع لهم في الآخرة قال ابن جريج عن ابن عباس والقول الثاني أنها تشفع لهم في الدنيا في اصلاح معاصيهم قال الحسن لأنهم كانوا لا يفتقدون شيئا بعد الموت اه (قوله قل لهم) أي تكتيكا لهم أنتهون الله أشع هذا على طريق الإلزام والقصود على غلقه بذلك الشفيع وإنه لا وجود له أئنة لأنه لو كان موجودا لعله الله وحيت كان غيره ملامقه وجب أن لا يكون موجودا وهذا للثل مشهور في الفرق فإن الانسان إذا أراد نفي شيء حصل في نفسه يقول ما علم الله ذلك مني مقصوده أنه حاصل ذلك الشيء منه قط ولا وقع اه خازن (قوله بما يلزم) ما موصولة أو منكرة موصوفة كالنبي تقدمت وعلى كلات التقديرين فالعائد مخوف أي يلمه والفاعل هو ضمير الباري تعالى والفعلي أنبيئون الله بالذي يلمه الله وإذا لم يعلم الله شيئا استحال وجود ذلك الشيء لأنه تعالى لا يزب عن علمه شيء. وذلك الشيء هو الشفاعة فما عبارة عن الشفاعة أي لو كانت لعلها الباري تعالى اه سجين. وقوله في السموات ولا في الأرض حال من العائد المحذوف في سلم مؤكدا نفي لأن لا يوجد فيهما مفهوم منف عادة اه سجين (قوله وتعالى عما يشركون) بالياء والتاء سبعيتان وإن لم ينفه عليه الشارح اه شيخنا (وما كان الناس إلا أمة واحدة) بيان لأن التوحيد والاسلام ملة قديمة اجتمعت عليها الناس قاطبة فطرة ونشريا وأن الشرك وفروعه جهالات بتدعها التواء أي وما كان الناس كافة من أول الأمر إلا المتفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف وذلك من عهد آدم عليه السلام إلى أن قتل قابيل هابيل وقيل إلى زمن ادريس وقيل إلى زمن نوح وقيل من حين الطوفان حين لم يدر الله من الكافرين ديارا إلى أن ظهر فيها بينهم الكفر وقيل من لدن ابراهيم عليه السلام إلى أن أظهر عمرو بن لحي عبادة الأصنام وعلى هذا القول فلراد بالناس العرب خاصة وهو الأنسب بأراد الآية الكريمة اثر حكاية ما حكى عنهم اه أبو السعود (قوله وهو الاسلام) هذا أحد قولين والقول الآخر أنهم كانوا ككفارا وفي القرطبي قال ابن عباس كانوا أمة واحدة على الكفر يريد في مدة نوح حين بشه الله وعنه أيضا كان الناس على عهد ابراهيم عليه السلام أمة واحدة كلهم كفار وولد ابراهيم في جاهلية فيمت اقدارهم وغيره من النبيين اه (قوله من لدن آدم إلى نوح) وكان بينهما عشرة قرون كانوا على الحق حتى اختلفوا فيمت الله نوحا حين بشه وكان الناس في زمن آدم تصافحهم لللائكة وداموا على ذلك إلى أن رفع ادريس فاختلفوا اه قرطبي (قوله إلى عمرو بن لحي) وهو أول من بحر البحائر وسبب السواب في الجاهلية اه شيخنا (قوله بأن ثبت بعض) أي على الاسلام (قوله ولولا كلة) للراد بها حكمه وقضاه في الأزل بتأخير العذاب إلى يوم القيامة (قوله فيما فيه) أي بسببه يختلفون أي في الدين الذي اختلفوا بسببه في سببية وعبر بالمضارع عن الماضي حكاية لفعال للاضية وقوله بتعذيب الكافرين متعلق بقضى (قوله لولا أنزل عليه آيتمن ربه) أرادوا بها آيتمن الآيات التي اقترحوها على حد وقالوا لن يؤمن لك حتى تفجر لناس الأرض فيبوا الخ كأنهم لفرط عتوهم لم يصدوا منزل عليه من الآيات كالقرآن من جنس الآيات واقترحوا غيرها اه أبو السعود (قوله ومنه) أي

والتقدير بأن اتقوا اتقوا أن على هذا مصدرية ويجوز أن تكون بمعنى أي لأن وصبا بمعنى القول فيسمع أن يفسر بأى التفسيرية

مَنْ يُنْتَظَرُ بَيْنَ وَإِذَا
أَذَقْنَا النَّاسَ أَى كَفَارِ
مَكَّةَ (وَمَكَّةَ) مَطْرَأَ
وَحَصْبَا (مَنْ يَبْدُرُهَا)
يُؤْسُ وَجِبْ (مُسْتَهْمُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي آيَاتِنَا)
بِالاسْتِهْزَاءِ وَالتَّكْذِيبِ (قُلْ)
لَهُمُ (اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا)
عِجَازَةً (إِنْ رُسُلُنَا) الْخَفْظَةُ
(يَكْتَبِرُونَ مَا تَمْكُرُونَ)
بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ (هُوَ الَّذِي
يَسِيرُكُمْ) (وَفِي قِرَاءَةِ يَسِيرُكُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) حَتَّى إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ السَّفِينِ
(وَجِئْتُمْ بِهِمْ) فِيهِ
الْتِفَاتُ عَنِ الْخَطَابِ

بِقَوْلِهِ تَعَالَى (شَهِدَا) خَبِرَ
ثَانٍ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ
حَالَمِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوَامَيْنِ
(عَلَى أَنْفُسِكُمْ) يَنْطَلِقُ
بِمَلْ دَلْ عَلَيْهِ شَهِدَا أَى
وَلَوْ شَهِدْتُمْ وَجُوزَ أَنْ يَتَعَاقَى
بِقَوَامَيْنِ (أَنْ يَكُنْ غَنِيًّا)
اسْمُ كَانَ مُضْمَرٌ فِيهَا دَلْ
عَلَيْهِ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الشَّهَادَةِ
أَى أَنْ كَانَ الْخَصْمُ أَوْ أَنْ
كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّهُودِ
عَلَيْهِ وَلِشَهَادَتِهِ (أَوْ)
وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا هِيَ بَعْضُ
الرَّوَاكِي عَنِ الْأَخْفَشِ
فَعَلَّ هَذَا يَكُونُ الضَّمِيرُ
(بِهِمَا) عَائِدًا عَلَى لَفْظِ
غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ ۝ وَالرَّوَاكِي الثَّانِي

مَنْ التَّيْبُ أَى عَا غَابِ الْآيَاتِ (قَوْلُهُ مِنْ لِّلْمُنْتَظَرِينَ) أَى لَمْ يَفْعَلْ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِتْرَانَكُمْ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ
الْعَظِيمَةِ مِنْ جَحْدِ الْآيَاتِ وَاقْتِرَاحِ غَيْرِهَا أَوْ السُّودُ (قَوْلُهُ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ الْحَافَ) إِذَا شَرِطِيَّةً
وَقَوْلُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فُجَائِيَّةً وَهِيَ رَابِعَةٌ لِلْجَوَابِ أَى فَلَهُمْ مَكْرًا فُجَائِيًّا أَزَالُ الرَّحْمَةَ بِهِمْ مَكْرًا فَاعْلَمْتُ
إِذَا هَذِهِ سُرْعَةُ مَكْرِهِمْ قَوْلُهُ أَسْرَعُ مَكْرًا أَى مِنْ سُرْعَةِ مَكْرِهِمْ فَالْفَضْلُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ فَمِنْهُمْ إِذَا
الْفُجَائِيَّةُ وَقَوْلُهُ بِالِاسْتِهْزَاءِ وَالتَّكْذِيبِ تَقْسِيرُ مَرَادٍ وَالْأَفْصَالُ لِلْكَرَاهَةِ الْخِطَابُ وَالْمَكَايِدُ أَهْلُ شَيْخَانَا
وَفِي السَّمْعَيْنِ قَوْلُهُ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ إِذَا شَرِطِيَّةً جَوَابُهَا إِذَا الْفُجَائِيَّةُ فِي قَوْلِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَكْرًا وَالْعَامِلُ
فِي إِذَا الْفُجَائِيَّةُ الْاسْتِقْرَارُ الَّذِي فِيهِ لَمْ يَكُنْ قَدَّمَ لَكَ خِلَافُ فِي إِذَا هَذَا مَعْلُومٌ هِيَ حَرْفُ أَوْطَرَفُ زَمَانٍ
عَلَى بَابِهَا أَوْ طَرَفُ مَكَانٍ أَلِ (قَوْلُهُ أَيْضًا وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ الْحَافَ) جَوَابُ ثَانٍ عَنْ قَوْلِ أَهْلِ مَكَّةَ
لَوْلَا أَزَلُ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَتَقَرَّرَ أَنْ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ عَادَتُهُمْ لِلْكَرَاهَةِ وَالْجَوَابُ وَعَدَمُ الْإِصَافِ
لَا أَنَّهُ تَعَالَى سَلَطَ عَلَيْهِمُ الْقَطْعُ سَبْعَ سَنِينَ ثُمَّ رَحِمَهُمْ وَأَزَلُ لِلطَّرِيقِ أَرْضَهُمْ ثُمَّ أَنَّهُمْ أَضَافُوا تِلْكَ
لِلنَّافِعِ الْجَلِيلَةِ إِلَى الْأَنْوَاءِ وَالْكَوَاكِبِ أَوْ الْأَسْمَاءِ وَإِذَا كَانَ كَيْفَ تَقْتَضِيهِ أَنْ يَطْلُوَ مَا سَأَلُوا أَنْ
أَزَالُ مَا اقْتَرَحُوهُ فَاتَّهَمُوا بِأَيُّ مَنُونٍ بَلْ يَقِينُ عَلَى كُفْرِهِمْ أَلِ زَادَهُ (قَوْلُهُ يَبُؤْسُ وَجِبْ) يُقَالُ
يَبُؤْسُ كَلِمَةً يَبُؤْسًا كَقَرَبٍ اشْتَعَتْ حَاجَتُهُ أَلِ مِنَ الْفَاقِمْ (قَوْلُهُ بِالِاسْتِهْزَاءِ وَالتَّكْذِيبِ)
تَقْسِيرُ الْكُفْرِ (قَوْلُهُ أَسْرَعُ مَكْرًا) أَى أَعْجَلَ عِقَابَهُ مِنْ سُرْعَةِ مَكْرِهِمْ (قَوْلُهُ أَنْ رُسُلَنَا الْخَفْظَةُ)
تَحْقِيقُ لِلتَّعَامُلِ مِنْهُمْ وَتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّ مَا دُرِجُوهُ خَفِيفَةٌ غَرَفَةٌ عَلَى الْخَفْظَةِ فَضْلًا عَلَى الْعِلْمِ الْخَبِيرِ وَالْجَلِيلِ
تَمْلِيزُ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى أَسْرَعُ مَكْرَهُمْ فَانْ كِتَابَةُ الرِّسَالِ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَبَادِيْ بِلَانِ مَكْرِهِمْ وَتَخَفُّفِ
أَثَرِهِ عَنْهُ بِالْكَلِيَّةِ أَلِ أَوَّلُ السُّودِ (قَوْلُهُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ) لَكِنْ الْأَوَّلَى سَبْعَةٌ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةٌ أَلِ
شَيْخَانَا (قَوْلُهُ هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ الْحَافَ) كَلَامٌ مُتَّعَفٌ مَسْجُودٌ لِيَانِ جَنَابَةِ أُخْرَى لَمْ يَبْنِ عَلَى مَا مَرَّ
أَتَا مِنْ اخْتِلَافِ حَالِهِمْ حَسَبِ اخْتِلَافِ مَا يَحْتَرِبُهُمْ مِنَ السَّرَّاءِ وَالْفَرَادِ أَلِ أَوَّلُ السُّودِ (قَوْلُهُ وَفِي
قِرَاءَةِ) أَى سَبْعَةٌ لِأَنَّ عَامَرَ يَسِيرُكُمْ مِنَ الْفَرَادِ مَضَارِعُ نَشْرٍ مِنْ بَابِ قَتْلَى بَسْطُ وَثٍ وَرَسْمُهُمَا
مُتَّعَفٌ لَكِنْ طَوَّلَ السَّعَةَ الثَّانِيَةَ وَهِيَ التَّوْنُ فِي الشَّامِ وَالَّتِي قَبْلَ الرَّاءِ فِي غَيْرِهِ لِيَجْرِيَ كُلٌّ عَلَى
صَرِيحِ رَسْمِهِ أَلِ سَعِينَ (قَوْلُهُ فِي الْبَرِّ) أَى مَشَاةً وَرُكْبَانًا وَقَوْلُهُ حَتَّى غَايَةَ الْقَسْرِ فِي الْبَحْرِ لَكِنْ بِالنِّسْبَةِ
لِلْمَعْطُوفَيْنِ وَهِيَ وَجَرْنٌ وَفَرَحُوا لَا بِالنِّسْبَةِ لِلْمَعْطُوفِ وَهُوَ كَوْنُهُمْ أَى اسْتِقْرَارُهُمْ فِيهَا أَذْهَوُ مُتَّعَفٍ
عَلَى السَّيْرِ فِي الْبَحْرِ كَمَا لَا يَخْفَى وَالْفُلُوكُ بِسَمْعٍ جَمْعًا وَمَقْرَدًا فَحَرَّكَهُ إِذَا كَانَ جَمْعًا كَحَرَكَةِ بَدَنِ
جَمْعُ بَدَنَةٍ وَإِذَا كَانَ مَقْرَدًا كَحَرَكَةِ قَفْلِ أَلِ شَيْخَانَا وَفِي السُّكْرِ خِيَّ قَالَ صَاحِبُ الْكَشَافِ فَإِنْ قُلْتَ
كَيْفَ جَعَلَ الْكُونَ فِي الْفُلْكِ غَايَةَ الْقَسْرِ فِي الْبَحْرِ وَالتَّسِيرُ فِي الْبَحْرِ أَمَا هُوَ بِعَدَالَتِهِ الْكُونَ فِي الْفُلْكِ
قُلْتَ لَمْ يَجْعَلِ الْكُونَ فِي الْفُلْكِ غَايَةَ الْقَسْرِ وَلَكِنْ مَضْمُونُ الْجَلِيلَةِ الشَّرِطِيَّةِ الْوَاقِعَةُ بِصَدْحِي بِمَا حِيزَهَا
كَأَنَّهُ قِيلَ يَسِيرُكُمْ حَتَّى إِذَا وَقَعْتَ هَذَا الْحَادِثَةَ وَكَانَ كَيْتُ وَكَيْتُ مِنْ عَجَبِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ وَتَرَاكَمْ
الْأَمْوَاجُ وَظَنَ الْهَلَاكَ وَالدَّعَاءَ بِالْإِنْعَاءِ وَجَوَابُهَا إِذَا هُوَ جَاءَهَا أَلِ (قَوْلُهُ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ) جَعَلَ
الشَّرْطَ أَمْوَرًا ثَلَاثَةً وَجَعَلَ الْجَزَاءَ أَمْوَرًا ثَلَاثَةً وَأَمَّا قَوْلُهُ دَعَا أَيْهُ فَوَهِ بَدَلُ مِنْ ظَنُّوا بِدَلِ اشْتِئَالِ
لَا يَنْبَغِي مِنْ اللَّابِسَةِ وَالتَّلَازُمِ أَوْ اسْتِنْفَافِ مَبْنِيٍّ عَلَى سُؤَالِ يَنْبَغِي إِلَيْهِ الذَّهْنُ كَأَنَّهُ قِيلَ لِمَا ذَا صَنَعُوا
فَقِيلَ دَعَا إِلَهُ الْخَلْقِ أَلِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ فِيهِ التَّنْفِاتُ عَنِ الْخَطَابِ) أَى فِي كَتْمِ قَالِ الشَّيْخِ وَالَّذِي
يُظْهِرُ أَنَّ حِكْمَةَ الْإِنْفِاتِ هُنَا هِيَ أَنَّ قَوْلَهُ هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ خُطَابُهُمْ بِذَلِكَ لِيَسْتَدْرِكَ الصَّالِحُ الشُّكْرَ
وَالسَّيْرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مُؤْمِنُونَ وَكَفَرُوا وَالْخَطَابُ شَامِلٌ خَسَنَ خُطَابِهِمْ بِذَلِكَ لِيَسْتَدْرِكَ الصَّالِحُ الشُّكْرَ
وَلِلْطَّلَاحِ يَذْكُرُ هَذِهِ النِّعْمَةَ. وَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ آيَةٍ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِذَا تَجَوَّزُوا فِي الْأَرْضِ عَدَلُ عَنْ

(وَجَاءَهُمُ الْتَوَجُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ) أَيْ أَهْلَكُوا (دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) الدِّينَ (لَيْتَ) لَمْ يَمُوتُوا (أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ لَسَكُنَّ مِنْ آثَارِكُمْ) الْوَحْدِينَ (فَلَمَّا أَتَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) بِالْشُرِّ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَشَيْتُمْ) ظَلَمْتُمْ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) لِأَنَّهُ عَلَيْهِمْ (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تَمْتَحُونَ فِيهَا قَلِيلًا ثُمَّ إِنَّمَا مَرَّجْتُمْ) بَعْدَ الْمَوْتِ (فَتَنْبِشْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَمْتَحُونَ) فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ بَنَصَبِ مَتَاعٍ أَيْ تَمْتَحُونَ (إِنَّمَا مَثَلٌ)

عليه والشهود له يجوز أن يكون غنياً أو يكون فقيراً فقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون أحدهما غنياً والآخر فقيراً فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر آياتاً بالتدليل على هذا التفصيل فلي هذا

خطابهم بذلك إلى التوبة للتلطُّب المؤمنين بالاطِّيق صدوره منهم وهو البني غير الخلق له سمين (قوله ربح) متعلق بجري وعلى هذا فيقال كيف يمتدى فعل واحد إلى معمولين بحرف جر متحدن لفظاً ومعنى فالجواب أن الباء الأولى لمتحدة كهي في مررت يزيد . والثانية لسيببة فاختلاف العنان فذلك تعلقاً بامل واحد ويجوز أن تكون الباء الثانية للحال فتعلق بمحذوف والتقدير جري بهم ملتبسة بربح طيبة فتكون الحال من ضمير الفلك له سمين (قوله لينة) أي لينة المبوب إلى جهة القصد . وقوله جاءتها الضمير لربح الطيبة أي عارضتها وقابلتها وللفلك وهو ظاهر . وفي الصالح الربح الهواء بين السماء والأرض وأصلها الواو لكن قلبت ياء لانكسار ما قبلها والجمع أرواح وربح بعضهم يقول أربع بآلاء على لفظ الواحد وغلطه أبو حاتم والربح مؤنثة على الأكثر فيقال هي الربح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الربح تعلقاً بوزيد . وقال ابن الأنباري الربح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك سائر أسماء الأعمار فانه ذكر وراح اليوم وروح ورحل من باب قال وفي لغة من باب خاف إذا اشتد رعبه فهو راح (قوله وفرحوا به) يجوز أن تكون هذه الجملة نسقاً على جري وأن تكون حالاً قدمها مضمره عند بعضهم أي وقد فرحوا وصاحب الحال الضمير فيهم له سمين (قوله أي أهلكتهم) يشير إلى أنه استعاره تسمية شيئين بالوجه من كل مكان الذي أشرف بهم إلى الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باطلعة السدود أخذها بأطراف ضمها له شهاب (قوله مخلصين) أي من غير أن يشركوا مع شيئاً من آلهتهم كما كانوا عند الرخاء اه شيخنا (قوله إن أيجبتنا) اللام موطنة لقسم المحذوف ولكون جوابه والقسم وجوابه محل نصب بقول مقدم وذلك القول للقدس في محل نصب على الحال والتقدير دعوا قائلين إن أيجبتنا من هذه لتكون من الشاكرين ويجوز أن يجري دعوا الله يجري قالوا لأن الدماء بمعنى القول اذهو نوع من أنواعه وهو مذهب كوفي له سمين (قوله إذا هم يبنون) إذا جابته أي فاجأوا الفساد وسارعوا إليه أه أبو السعود . وفي الكرخي أي فاجأوا الفساد وسارعوا إلى ما كانوا عليه وهو احتراز عن البني بحق كاستيلاء المسلمين على أرض الكفرة وهدم دورهم وإحراق زرعهم وقطع أشجارهم كما فصل رسول الله ﷺ بين قريظة فلا يرد دمهم قوله بغير الحق والبني لا يكون بحق (قوله إنما نبشكم) على حذف مضاف أي أنهم وبه كما أشار لذلك الشارح في التعليل . وفي الشهاب ما فيه قوله لأن الله عليه ما ينشئ أن البني في الواقع على الغير لجهله على أنفسهم لأن وباله عائد عليهم فهو لما بتقدير مضاف أي وبال نبشكم أو بإطلاق البني الذي هو سبب اللوبال عليه أو على الاستعارة بتشبيهه على غيره بإيقاعه على نفسه في ترتب الضرر فيهما كقوله ومن أساء فطها أو للراد بالأنفس أمثالهم استعاره أو أبناء جنسهم لأنهم كنفس واحدة وهو استعارة أيضاً (قوله تمتعون) بالبناء لفصول وهو ظاهر وللفاعل محذف أحدى التامين له شيخنا (قوله لم يبارحكم) عطف على ما مر من الجملة للسانة للقدرة كأنه قيل يمتعون متاع الحياة الدنيا يربحون الدنيا وأغرا الأسلوب إلى الجملة الاسمية مع تقديم الجار والمجرور لدلالة على التثبيت والتقصير أه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سمية . وقوله أي تمتعون فيه الوجهان كالذي قبله وأشار الشارح بهذا إلى أن متاع معدول لفعل محذوف أي تمتعون متاع ويصح كونه مفعولاً من أجله وبشيم مبتدأ محذف خبره أي بشيم لأجل متاع الدنيا مذموم أه الكرخي (قوله إنما مثل الحياة الدنيا الخ) كلام مستأنف سبق لبيان شأن الحياة الدنيا وقصر مدة التمتع بها وقرب زمان الرجوع للوعد وبوقته شبه حالها العجيبة البديعة للثال للتزكية في سلك الأمثال لمراتبها من حيث مرة تقضيها وانصرام بعضها عقب إقبالها على ما على الأرض من أنواع النبات وزوال

يكون الضمير فيهما عائداً على الشهوده والشهود عليه على أي وصف كانا عليه لا على العفة . وقيل الضمير عائداً إلى ما دل عليه الكلام

صفة (الحيوة الدنيا
كماء) مطر (أَنْزَلْنَاهُ مِنَ
السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ
بِسَبْبه) (نَبَاتُ الْأَرْضِ)
واشْتَبَكَ بعضه ببعض (رَمَّا
يَا كُلُّ النَّاسِ) من
البر والشمير وغيرها
(وَالْأَنْهَارُ) من الكَلَامِ
(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا)
بهجتها من النبات
(وَأَزْيَّتْ بِهَا) زهر وأصله
تربت أبدت التاء زلا
وأدغمت في الزاي (وَوُظِنَ
أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا)
متمكنون من تحصيل
ثمارها (أَنَّهُمْ أُمَرَاءُ)
قضاؤنا أو عذابنا (لَيْلًا
أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا) (أَيَّ
زرعها) (حَصِيدًا) كالْحَصُودِ
بالمناجل (كَأَنَّ)
أَيَّ كَأْسِهَا (لَمْ تَنْفُ)
تكن (بِالْأَمْسِ) كَذَلِكَ
فُفَصِّلُ) نَبِيْن (الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وَأَلَهُ
يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ)
أَيَّ السَّلامَةِ

والتشديد فاقه أولى بالتثنية
والفقر. وقيل يعود على
التي والقر لئلا لا يسمين
عليه (أن تصدوا) فيه
ثلاثة أوجه. أحدها تقديره

روثها وفشارتها بعدما كانت طرية التفت بعضها بعضا أه أبو السجود (قوله صفة الحيوة الدنيا)
أى فى سرعة تفضها واغتراككم بها وشبه الحياة الدنيا بماء السماء دون ماء الأرض لأن ماء السماء وهو
الطير لا تأثير لكسب البعد فيه زيادة أو نقص بخلاف ماء الأرض فكان تشبيه الحياة به أنسب وانما
ليست لا حصر لأنه تعالى ضرب الحياة الدنيا أمثالا غير هذا أه كرخى (قوله كماء أنزلناه إلخ) هذا
من التشبيه للركب أه أبو السجود (قوله اشتبك بعضه ببعض) أى لكثرة (قوله ياء كل الناس) حال
من النبات كما هو ظاهر وقد بره كائنا ما يأكل أه كرخى (قوله من الكلام) هو المشبوه كأن رطبا
أو يابسا كفى المختار أه شيخنا (قوله حتى إذا أخذت الأرض) أى استوفت واستكملت وحتى غاية
لغذوف أى ومازال ينمو ويزدهو حتى إلخ أه شيخنا. وفى الكلام استتارة ممكنة حيث جعلت الأرض
في زيتها على علمها من أصناف النبات كالبروس التى أخذت من أنواع الثياب والزينة تزيفتها أه
أبو السجود (قوله زخرفها) فى القاموس الخرف بالضم الذهب وكال حسن الشيء ومن القول حسنه
ومن الأرض ألوان نباتها أه (قوله الزهر) أى بائرا أنواعه من أحمر وأصفر وأبيض وأخضر وغيرها
(قوله وأدغمت) أى بعد تسكينها بعد الإدغام اجتمعت حمزة والوصل توصلا لنتق بالسا كن ثم حذف
حمزة والوصل للمدخل الماطف أه شيخنا (قوله من تحصيل ثمارها) أى وزرعها وبقولها (قوله أنماها أمرنا)
جواب إذا. وقوله قضاؤنا أوعدا بنا تغريبان وفى بعض النسخ أى عذابنا وفى بعض آخر وعذابنا بالواو.
وفى بعض آخر قضاؤنا عذابنا. وقوله ليلا ونهارا أو لنتنوع أى تارة يأتى ليلا وتارة يأتى نهارا أه شيخنا
(قوله كالخسود) أى المقطوع. وقوله بالمناجل جمع منجل كتكبر ومنبر أه شيخنا (قوله كأن لم تكن
نسكن) أى توجد. وفى القاموس مايقضى إن غنى يأتى بمعنى كان ووجد كقوله غنيت دارنا بتهامة أى
كانت بها. وفسره البياضى بقوله ألى نلت أى لم تكن بالأمس حتى كان لم تكن تلك الأشجار
فيه ومنه الملقى لئلا أه شهاب. وفى الحازن كأن لم تكن بالأمس حتى كان لم تكن تلك الأشجار
والنبات والزرع ثابتة قائمة على ظهر الأرض وأصله من غنى فلان بالمسكان إذا أقام به وهذا مثل ضربه
الله تعالى للثبث بالدنيا الراغب فى زهرتها وحسنها وذلك تعالى بإيها الناس إنما شيكم على أنفسكم
متاع الحياة الدنيا أتبعه بهذا التل لمن غنى فى الأرض وتعبير فيها وركن إلى الدنيا وأعرض عن الآخرة لأن
النبات فى أول بروزه من الأرض ومبدأ خروجه يكون ضعيفا فإذا نزل عليه المطر واغتسل بعفوى وحسن
واكتسب كمال الروق والزينة وهو اللراد من قوله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ببنى بالنبات
والزخرف عبارة عن كمال حسن الشيء فجعلت الأرض أخذت زخرفها على التشبيه بالبروس إذا
اكتست الثياب الفاخرة من كل لون حسن من حمرة وخضرة وصفرة وبياض ولاشك أن الأرض
مضى كانت على هذه الصفة فانه يفرح بها صاحبها ويظم رجاءه فى الاتعاف بها وبما فيها ثم إن الله
تعالى أرسل على هذه الأرض صاعقة أو بردا أو ريحا فجعلها حصيدا كأن لم تغن بالأمس من قبل
قال قتادة إن الثبوت بالدنيا بآية أمر الله وعذابه أغفل ما يكون وجهه التفتل أن غاية هذه الحياة
الدنيا التى يتفنى بها البره كناية عن هذا النبات الذى لا عظم الرجاء فى الاتعاف به وقع اليأس منه
ولان التمسك بالدنيا إذا نال منها بغيته أنه لوت بقتة قلبه ملحو فيهم نعيم الدنيا ولقتها أه
(قوله بالأمس) اللراد به الزمن الماضى لا خصوص اليوم الذى قبل يومك أه كرخى
(قوله تفصل الآيات) أى القرآنية التى من جعلتها هذه الآيات للنبه على أحوال الدنيا أه أبو السجود
(قوله والله يدعو إلى دار السلام إلخ) ترغيب للناس فى الحياة الآخرة إثر ترهيبهم من الحياة

وهي الجنة بالدعاء الى
الايمان (وَعَبْدِي مَنْ
يَتَّاهِدْهُ) هدايته (إلى
صراط مستقيم) دين
الاسلام (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا)
بالايمان (الحسنى) الجنة
(وَزِيَادَةٌ) هي النظرا له
تعالى كما في حديث مسلم
(وَلَا يَرْهَقُ) ينشئ
(وُجُوهُهُمْ قَرَى) سواد
(وَلَا ذَلَّةٌ) كآبة
(أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ)
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
(وَالَّذِينَ)

عن الحق هو الثالث تقدره
محافة أن تفعلوا عن الحق
وعلى الوجهين هو مفعول
له (وإن تلوا) يقرأوا وإن
الاولى منها مضمومة وهو
من لوى لوى وبلى وقرأوا
واحدة سكتة وفيه وجهان
• أحدهما أصله تلوا
كأقراءه الاولى لأنه أبدل
الواو الضمومة همزة ثم ألحق
حركاتها على اللام وقد ذكر
مثله في آل عمران وهو الثاني
أنه من لوى الشيء أى وإن
تتلوا الحكم أو ترضوا عنه
أو أن تتلوا الحق في الحكم
• قوله تعالى (لِيَكُنِ اللَّهُ يَفْرَحُ
لَهُمْ) فقد ذكر في قوله ما كان
أقرب لغير المؤمنين • قوله تعالى
(جميعا) هو حال من الضمير
في الجار وهو قوله • قوله
تعالى (وقد نزل) يقرأ على

الدنيوية اه أبو السعود (قوله) وهي الجنة الدعاء الى الايمان أى طلب الايمان من الحق والأكثر
على أن المراد بالسلام اسمه الكريم الوارد في الأنعام الحسنى وسمى الله تعالى بالسلام لوجوده أحدها أنه
لما كان واجب الوجود لقائه سلم من الفناء والتغير وسلم في ذاته وصفاته من الافتقار الى الغير وهذه اللغة
ليست الا اله كرخي (قوله) فاذن أحسنوا خير مقدم وقوله بالايمان أى وإن كان منه ذنوب فصاة
للمؤمنين داخلون في هذا وقوله الحسنى مبتدأ مؤخر (قوله) كما في حديث مسلم عبارة لحال من اختف
أهل التضرير في هذه الحسنى وهذه الزيادة على أقوال الاول ان الحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر الى
وجه الله الكريم وهذا قول جماعة من الصحابة منهم أبو بكر الصديق وحذيفة وأبو موسى الأشعري
وعبد بن الصامت رضي الله عنهم وهو قول الحسن والضحك ومقاتل والسدي يدل على صحة هذا ما روى
عن صبيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى
تريدون شيئا ثم يدركون قولهم لم يتيسر وجوهنا لم ندخلنا الجنة وتجنبنا النار قال فيكشف الحجاب
فما بطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى زاد في رواية ثم تلاه الآية فاذن أحسنوا
الحسنى وزيادة القول الثاني في معنى هذه الزيادة ما روى عن علي بن أبي طالب أنه قال زادة غفرقة من
لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب . القول الثالث أن الحسنى واحدة الحسنات والزائدة التصغير في العشرة
الى سبعة قال ابن عباس هو مثل قوله تعالى ولدينا مزيد يقول يجوز بهم معلوم ويزيدهم من فضله
قال قتادة قال الحسن يقول الزيادة بالحسنة عشرة أمثالها الى سبعة نصف . القول الرابع أن الحسنى حسنة
مثل حسنة والزائدة مغفرة من الله ورضوان قاله مجاهد . القول الخامس قول أبي زيد ان الحسنى هي الجنة
والزائدة ما أعطاهم في الدنيا ولما جسد بهم يوم القيامة انتهت باختصار (قوله) ولا يرهق وجوههم فيها
ثلاثة أوجه : أحدها أنها مستأنفة الثاني أنها في محل نصب على الحال والعامل في هذه الحال الاستقرار
الذي تضمنته الجار وهو لذن لوقوعه خيرا عن الحسنى قاله أبو البقاء وقدره بقوله استقر لهم الحسنى
مضمونا لهم السلامة وهذا ليس بجائز لأن المضارع متى وقع حال متفيا بلا متنع دخول واو الحال عليه
كالتثبت وإن ورد ما يوهم ذلك يؤول باضار مبتدا وقد تقدم تحقيقه غير مرة . والثالث أنه في محل رفع
نسقا على الحسنى ولا بد حينئذ من اضمار حرف مصدرى يصح جعله معه مخبرا عنه بالجار والتقدير
لذين أحسنوا الحسنى وأن لا يرهق أى وعندهم رهم فلما حذفت أن رفع الفعل المضارع لأنه ليس من
مواضع اضمار أن ناصية وهذا كقوله تعالى ومن آياته ير بك البرق أى أن ير بك وقوله نسمع بالعبدى خير
من أن تراه والرهق النسيان يقال رهقه رقه رهقا من باب طرب أى غشيه بسرعة ومنه ولا ترهقى
من أمرى عسرا فلا تخاف بخسا وارهقا يقال رهقته وارهقته مثل ردفته وأردفته ففعل وأقل بمعنى
ومنه أرهقت الصلاة إذا أخرتها حتى غشى وقت الأخرى أى دخل . وقال بعضهم أسبل الرهق المقاربة
ومنه غلام مرهق أى قارب الخلم والقر والفترة التباركه سواد يقال فتر كفرح ونصر وضرب وقيل
الفترة البخل ومنه غبار القدر وقيل الفترة التقليل ومنه لم يسرفوا ولم يفرقوا ويقال قربت الشيء وأقترته
وقترته أى قلته ومنه وعلى للفترة اه سمين (قوله) والذين كسبوا السيئات (الم) اعلم أنه لما شرع
الله تعالى أحوال الحسنين وما أعد لهم من الكرامة شرع في هذه الآية حال من أقدم على السيئات معنى
والذين عملوا الكفر والمعاصي جزاء سيئة يتلها معنى فلم جزاء السيئة التي عملوا عملها من العقاب المقصود
من هذا التقيد التنبيه على الفرق بين الحسنات والسيئات لأن الحسنات يضاعف ثوابها لعاملها من الواحدة
الى العشرة الى السبعائة الى أضعاف كثيرة وذلك تفصيل منه وتكرار وأما السيئات فانه يحازى عليها بثلاث

عَمَلُهُمْ وَتَرَفُّعُهُمْ ذَلَّةٌ
مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

زائفة (عاصم) مانع
(كَأَنَّمَا أَغْشَيْتُ) أُلْبَسْتُ

(وُجُوهَهُمْ قَطْعًا) يَفْتَحُ
الطاء جمع قطعة واسكانها

أى جزاء (مَنْ اللَّيْلِ
مُظْلَمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
(وَإِذْ كَرَّرَهُمْ يَوْمَ تَجْزِيهِمْ)

أى الخلق (جَمِيعًا) هُمْ
قَوْلُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

مَكَانَكُمْ) نصب بالزمو
مقدرا (أَنْتُمْ) تأكيد

للتنصير المستتر فى الفعل
القدر ليعطف عليه

(وَشَرَّ كَاوُكُمُ) أى
الأصنام (فَرَّيْنَا) ميزنا

مالم يسم فاعله والقائم مقام
الفاعل (أَنْ) وما هو عنام

لها وأن هى الخفيفة من
الثقيلة أى أنه (إِذَا سَمِعْتُمْ

آيَاتَ اللَّهِ) ويقرأ نزل على
تسمية الفاعل وان فى

موضع نصب وتلخيص
للمنى وقد نزل عليكم المتع

من مجالستهم عند سماع
الكفر منهم (يَكْفُرُ بِهَا)

فى موضع الحال من الآيات
وفى الكلام حذف تقديره

يكفر بها أحد حذف
الفاعل وأقام الجار مقامه

والنصير فى (معهم) عائد
على المنفوف فلا تقصدا محمول على المعنى أيضا لأن

عِدْلَانِهِ سَبِيحَاتِهِ وَقَالِ اهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ عَطَفَ عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا) عبارة السمين قوله والذين
كسبوا السيئات فيه سعة أوجه أحدها أن يكون والذين عطفا على الذين أحسنوا أى الذين أحسنوا

الحسن والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فعند التفسير كقولك فى الدار زيد والحجرة
عمرو وهذا يسميه التجويز عطف على معمولي عاملين مختلفين الوجه الثانى أن الذين مبتدأ أول وجزاء

سيئة مبتدأ ثان وخبر بمثلها والباء فيه زائدة أى وجزاء سيئة مثلها الثالث أن الباء ليست زائدة التقدير
مقرر بمثلها أو مستقر بمثلها والبتدا الثانى وخبره خبر عن الأول الرابع أن خبر جزاء سيئة محذوف

بقدره الحوقى قوله لهم جزاء سيئة قال ودل على تقدير لهم قوله الذين أحسنوا الحسن حتى تشاكل هذه
بهذه وقدره أبو البقاء جزاء سيئة بمثلها واقع وهو خبره أيضا خبر عن الأول وعلى هذين التقديرين

فالباء متعلقة بنفس جزاء لأن هذه السادة تمدى بالباء قال تعالى ذلك جزى بنهم بما كفروا وجزاهم
بما صبروا والى غير ذلك فان قلت أين الرباط بين هذه الجملة وللوصول إلى هو البتدا قلت على تقدير

الحوقى هو النصير المحرور باللام للتدخيرا وعلى تقدير أى البقاء هو محذوف تقديره جزاء سيئة بمثلها
منهم واقع نحو الحسن متوازن بهمهم وهو حذف مطرد لما عرفت غير مرة الخامس أن يكون الخبر

الجملة النافية من قوله ما لهم من الله من عاصم ويكون من عاصم ما عا فلا الجار قبله لا اعتناء على التثنية وما
مبتدأ وخبره الجار مقدما عليه ومن مزيدة فيه على كالا القولين ومن الله متعلق بعاصم وعلى كون هذا الجملة

خبر للوصول يكون قد فصل بين البتدا وخبره بجملة اعتراض وفى ذلك خلاف عن القارىسى تقدم
التبعية عليه وما استدله عليه السادس أن الخبر هو الجملة التشبيهية من قوله كأنما أغشيت وجوهمهم

وكأنما حرق مكفوف وما هذه زائدة نسى كافة ومبشيت وتقدم ذلك وعلى هذا الوجه فيكون قد فصل
بين البتدا وخبره بثلاث جمل اعتراض السابع أن الخبر هو الجملة من قوله أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ وعلى هذا

القول فيكون قد فصل بأربع جمل معترضة وهى جزاء سيئة بمثلها الثانية وترههم ذلة الثالثة ما لهم من الله
من عاصم الرابعة كأنما أغشيت وجوهمهم وبمضى أن لا يجوز الفصل بثلاث جمل فصلا عن أربع انتهت

(قَوْلُهُ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ الْحِ) أى جزاء سيئتهم أن تجازى سيئة واحدة بسيئة مثلا لا يزداد عليها كإزداد فى
الحسنة اه أبو السعود (قَوْلُهُ مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ) أى من عذابه وسخطه من عاصم (قَوْلُهُ وَاسْكَانًا) قراءة ثان

سبعينان وقوله أى جزاء نصير الثانية وتفسير الأولى أجزاء اه شيخنا وفى السمين مانصه قرأ
ابن كثير والكسائى قطعا يكون الطاء بالاقون بفتحها فأما القراءة الأولى فاختلفت عبارات الناس فيها

فقال أهل اللغة القطع نلمة آخر الليل وقال الأخفش فى قوله بقطع من الليل بسواد من الليل وقال بعضهم
طائفة من الليل وأما قراءة الباقين فجمع قطعة كسفرة وسدر وكسرة وكسر وعلى القراءة ابن يختلف

اعراب قطعا فانه على قراءة الكسائى وابن كثير يجوز أن يكون متنا لقطعا وصف بذلك ما عطف على وصف
وجوهمهم بالسواد ويجوز أن يكون حالا وأما قراءة الباقين فقال كل وغيره أن مظالم حال من الليل فقط

ولا يجوز أن يكون صفة لقطعا ولأحلامه ولان النصير فى الليل لأنه كان يجب أن يقال فيه مظلمة قلت
ينون أن الوصف حينئذ يجمع وكذا صاحب الحال فتجب الطائفة اه (قَوْلُهُ نَصَبُ الْبَزْمِ) أى على أنه

مفعول به أى لا زمو هذا المكان ولاتفكوا منه وأعلى أنه ظرف بجعل الزمو بمعنى قفوا وقوله للمستتر
فيه مسأحة وذلك لأنه عند انطق بالنصير يكون بارزا إذ الواو من الضمائر لا تستتر واصل تسميته

مستترا باعتبار أنه غير مذكور بالفعل فيكون مشابها للمستتر حقيقة اه شيخنا (قَوْلُهُ بِالزَّمَا وَمَا دُرَا)
أى الزمو مكانكم ولا تبرحوا منه حتى تنظروا ما يصل بكم اه سمين وفى هذا وعيد وتهديد لما بدى

(يَنْتَهُم) دين المؤمنين
كفى آية وامتنازوا اليوم
أيها المجرمون (وَقَالَ)
لهم (شَرُّ كَاؤُهُمْ مَا
كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)
ما نافية وقدم القول
للفاصلة (فَكَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ آيَاتِنَا) كُنَّا
عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَنُفْلِحَ
هَذَا (أَيُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
نَبْلُوكُ) من البلى وفى
قراءة بتأيين من التلاوة
(كُلُّ نَفْسٍ مَّا سَأَلَتْ)

قُتِلَتْ مِنَ الْبَلِّ

منى وقد نزل عليكم وقد
قيل والفاء جواب اذا
(أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهَا) اذا هُتِمَ
ملغاة لوقوعها بين الاسم
والخبر ولذلك لم يذكر
بهدا الفعل وأُفرد مثلاً لها
في معنى المصدر ومثله
أَتُومَنُ بَشْرَيْنِ مَثَلًا وقد
جمع في قوله ثم لا يكونوا
أَمْثَلَكُمْ وقرئ شاذاً
مثلهم بالفتح وهو مبنى
لأضافته إلى اللهم كما ينبى
قوله مثلما أَنْتُمْ تَطْلُقُونَ
ويذكر في موضعه ان شاء
الله تعالى وقيل نصب على
الظرف كما قيل في بيت
الفرزدق:

* واذ ما مثاهم بشر *

أَيُّ أَنْتُمْ فِي مَثَلِ حَالِهِمْ * قوله تعالى (الَّذِينَ يَرْجُونَ)

والمعبودين اه خازن وهذا أمر لهم في الحشر بالوقوف حتى يسألوا ويحاسبوا وللراد بهذا الأمر
وعيدهم وتهديدهم واهاتهم والا فالظنون يزعمون بالوقوف أيضاً حتى يسألوا ويحاسبوا اه (قوله
بينهم وبين المؤمنين) وذلك عند الوقوف السؤال حين يؤمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار اه
فرطى من سورة يس وهذا التفسير جيد من سبغ ولا حقه إذ هُتِمَ الكلام على الشركين ومعبوداتهم
فالأولى القول الآخر الذى جرى عليه غيره كالإيضاح والحاظر ونص الخطيب فربنا أى فرقنا بينهم
أى بين الشركين وشركائهم وقطعنا ما كان بينهم من التواصل فى الدنيا وذلك حين يترأى كل معبود
عبده وقيل فرقنا بينهم وبين المؤمنين كما فى آية وامتنازوا اليوم أيها المجرمون والأول أنسب بقوله
وقال شركائهم الخ اه واختلف في زيل هل وزنه فعل أو فعل والظاهر الأول والتضعيف فيه فكثير
للاعتدلية لأن ثلاثه متعدية بحكى القراء زلت النيران من اللز ويقال زلت الشئ عن مكانه أى بهو
على هذا من ذوات الباء والثاني أنه فعل كيطر وهوم من زال يزول والأصل زولنا فاجتمع الباء والواو
وسبقت احداهما بالسكون فأعلنت الاعلال للشهور وهو قلب الواو ياء أو غام الباء فيها كيت وسيد
في ميوت وسيود على هذا فهوم مادة الواو والى هذا ذهب ابن تينية ونبه أبو البقاء اه سمين (قوله
وقال شركائهم) يعنى الأصنام والاضافة لأدنى ملازمة أى قالت الأصنام لعابدها ففصلها شركائهم من حيث
انهم اتخذوها شركاء لله فى استحقاق العبادة وهذا القول منها يصدر جذاً من خلق الله فيها الحياة والعقل
والطريق فان قلت ان الأصنام قد أنكرت أن الكفار كانوا يعبدونها مع أنهم كانوا يعبدونها قلت قد تضمنت
هذه الستة وجوابها في تفسير سورة الأنعام وتقول هنا قال مجاهد تكون في يوم القيامة ساعة فيها شدة
تنصب لهم الآلهة التى كانوا يعبدونها من دون الله فتقول الآلهة والله ما كنا نعلم ولا نصبر ولا نعمل
ولا نعلم أنكم كنتم تعبدوننا فيقولون والله إياكم كنا نعبد فتقول لهم الآلهة فكفى بأفهميديننا وبينكم
إن كنا عن عبادتكم لنافلين ولتلى قد علم الله وكفى به شديداً أنا ما علمنا أنكم كنتم تعبدوننا وما كنا
عن عبادتكم إيانا من دون الله الا غافلين لا نعلم بذلك اه خازن (قوله ما كنتم إيانا تعبدون)
أى فى الحقيقة ونفس الأمر وانما عبدتم فى الحقيقة أهواءكم وشياطينكم التى أغوتكم لأنها الآمرة
لكم بالشر اك على حد قوله قالوا سبحانه أنت ولينا من دونهم الآية اه أبو السعود (قوله الفاصلة)
أى لا لا يحصر اذ ليس الفرض أن للتي عبادة الأصنام المقصورة عليها فقط بل مطلق عبادتها سواء كانت
مقصورة عليها أم لا اه شيخنا (قوله فكفى بالله شهيداً الخ) هنا من كلام الأصنام كما علمت
اه أبو السعود (قوله لتافلين) للراد بقتلهم عنها عدم رضاهم بها اه أبو السعود أو عدم علمهم بها
كما تقدم أو كل من الأمرين (قوله من البلى) أى تحبسونهم وقوله وفى قراءه وتعليقها فاعلمت تحبسون أى
تتواصلها ما أسلفت اه من الخازن وفى المختار البلية والبلاء والبلى واحد والجمع البلاء اه ومعنى الكل
الاختيار اه وفى السمين هناك نبأ كل شئ فى هنالك وجهان الظاهر منهما بقاءه على أصله من دلالة
على ظرف المكان أى فى ذلك الوقف الدحض والمكان الدهش وقيل هو هنا ظرف زمان على سبيل
الاستعارة ومثله هنالك ابنتي المؤمنين أى فى ذلك الوقت وقرأ الاخوان تلو بتأيين منقولتين من
فوق أى تطلب وتسمع ما أسلفت من أعمالها فهو من التلو ويجوز أن يكون من التلاوة للتعرفه أى تقرأ كل
نفس ما علمته مسطرانى بمحافظ الحفظه كإي قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب يا ويلنا صغيره ولا
كبيره الا أحصاهما وقوله تعالى ونخرج به يوم القيامة كتاباً ما يشور اقرأ كتابك وقرأ الباقون نبأون من البلاء

أَلْحَقَّ) الثابت الهام

(وَصَلَّ) غلب (عَنْهُمْ

مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)

عليه من الشركاء (عَلَّ

لَهُمْ) مَنْ يَرُدُّكُمْ مِنْ

السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ (وَالْأَرْضِ)

بِالْبَيَاتِ (أَمَّنْ يَمْلِكُ

السَّمْعَ) بمعنى الاستماع

يُخِي خَلْقَهَا (وَالْأَبْصَارَ

وَمَنْ يُخْرِجُ النَّحْيَ مِنْ

النَّيْتِ وَيُخْرِجُ النَّيْتِ

مِنْ النَّحْيِ وَمَنْ يُدِيرُ

الْأُمُورَ) بين الخلقين

(فَسَيَقُولُونَ) هو الله

فَقُلْ لَهُمْ (أَفَلَا تَتَّقُوْهُ)

فَتُؤْمِنُونَ (فَذَلِكُمْ)

الفعال لهذه الأشياء) الله

رَبُّكُمْ أَلْحَقَّ) الثابت

(فَمَاذَا بَدَأَ النَّحْيَ) إلَّا

الضَّلَالُ) استفهام تقرير

أى ليس ببدء غيره فمن

أخطأ الحق وهو عبادة

الله وقع في الضلال

في موضع جرسفة للناقين

والكافرين ويجوز أن

يكون خبر مبتدأ مخلوف

أى هم ويجوز أن يكون

مبتدأ المخبر (فإن كان لكم

فتح من الله) وما يوصل به

ويجوز أن يكون في موضع

نصب على اضطرأ أصنى

(نستحوذ) هو شاذ في

القياس والقياس نستخذ

وهو الاختبار أى تعرف عملها أخير هو أم شر وقرأ عاصم في ولاية نبالو بالنون وبالباء للوحدة أى تختبر

نحن وكل منصوب على القسوة به انتهت وفي ألقى السجود هناك تلو أى تغير وتبدل كل نفس مؤمنة

كانت أو كافرة جديدة أو شقية ما أسلفت من العمل وتماينه بكنهه متبناة لأكثر ما تنعم وأوضر وخيرا وأشر

وقرئ نبالو بنون العظمة ونصب كل وإبدال مائه أى تعلمها مسلمة من بيلاها ويتعرف أحوالها من

السعادة والشقاوة باختبار ما أسلفت من العمل ويجوز أن يراد صيب البلاء أى العذاب كل نفس عاصية

بسبب ما أسلفت من الشر فتكون ما منصوبة بزرع الخافض وقرئ تلاوى تنبع لأن عملها هو الذى

يهدىها إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار وتقرأ في محبة أعمالها ما قدمت من خير أو شر اه (قوله

وردوا) أى الذين أشرکوا وقوله الثابت الهام أى رهم حقيقة لأنهم كانوا يبدون ما ليس لربو بيته

حقية اه كرسى (قوله وصل عنهم) أى في الموقف فلا ينفق قوله تعالى انكم وما تبدون من دون

الله حسب جهنم وقوله ما كانوا يفترون أى من آلهتهم أى من أن آلهتهم تنفع لهم أو ما كانوا يدعون

أنها آلهة اه يضاوى وقوله من الشركاء أى الأسماء (قوله قتل لهم) أى أولئك الشركاء الذين حكيت

أحوالهم وقوله من السماء والأرض أى منهما جميعا فإن الأرض اق تحصل بأساليب مجاوية ومواد أرضية أو من

كل واحد منهما والقصود من هذا القول الاستدلال على حقيقة التوحيد بطلان ما هم عليه من الشركاء

اه أبو السجود. وهذه أسئلة ثمانية جواب الحجة الأولى منها منهم وجواب الاثنين بعدها منه على

الله عليه وسلم بتعليم الله إياه لعلم قدرتهم عليه وجواب الأخير لم يذكر كشره تعالى له وقدره الشارح

فيا يأتى بقوله أى الأول حق له (قوله من السماء والأرض) أى رزقا هبتا من السماء والأرض فمن

لا يتبداه الغاية (قوله أمن بملك السمع) أم من هذه هى للقطعة لأنها لم تقدمها من رزقها فاستفهام لا نسوية

ولكن أنا نهدر هنا بيل وحدها دون الهزمة وقد تقدم أن للقطعة عند الجمهور تقدر بهما وأما

لم تقدر هنا بيل والهزمة لأنها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فهو كقوله تعالى أم ماذا كنتم

تعملون والاضراب هنا على القاعدة للقررة في القرآن اه اضراب انتقال لاضراب إبطال اه سمين

(قوله أمن بملك السمع والأبصار) أى أم من يستطيع خلقهما وتسويتهما أو من يحفظهما من

الآفات مع كثرتها وسرعة انفصالهما من أدنى شئ اه يضاوى وحقيقة الملك معروفة ويلزمها

الاستطاعة لأن الملك لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ له والحماية ولذلك تجوز به عن كل منهما

اه شهاب (قوله ومن يخرج الحى من اللب الخ) يمين أنه تعالى يخرج الإنسان حيا من اللب وهو

النفطة وكذلك الطير من البيضة وكذلك يخرج النفطة اللينة من الإنسان الحى والبيضة من الطائر

الحى وقيل معناه أنه يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن والقول الأول أقرب إلى

الحقيقة اه خازن (قوله ومن يدبر الأمر) أى من يتولى تدبير العالم وهذا السؤال الخامس أهم

من كل من الأمر بغيره فهو من ذكر العالم جد الحاصل اه شيخنا (قوله فيقولون الله) أى فى جواب

هذه الأسئلة الحجة اه شيخنا وقوله قل أفلا تتقون أى قل لهم ذلك وعظا وتذكرا وفى البيضاوى

أفلا تتقون أى أفلا تتقون عقابه بأشراككم إياه ما لا يشاركه فى شئ من ذلك اه (قوله استفهام

تقرير) الأولى أى يقول استفهام إنكار بدليل الإلزامية وبدليل قوله أى ليس ببدء غيره وفى السمين قوله

فإذا جد الحق يجوز أن تكون ماذا كلها اسما واحدا التركيبا وغلب الاستفهام على اسم الإشارة وتصار

معنى الاستفهام هنا التثني ولذلك أتى ببدء بالواحد ويجوز أن يكون ذا موصولا بمعنى الذى والاستفهام أيضا

بمعنى التثني والتقدير ما الذى جد الحق الإلزام اه (قوله وقع في الضلال) وهو عبادة غيره ما دلت

(فَأَنقِي) كيف (نُصْرُونُ)

عن الاعلان مع قيام البرهان
(كَذَلِكَ) كما صرف
هؤلاء عن الايمان (حَقَّتْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا فِي
أَفْئِدَتِهِمْ) كَفَرُوا وَهِيَ
لَا مَلَأَنَ بِهِمُ الْآيَةُ أَوْ هِيَ
(أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ
مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنقِي
تُؤَفِّكُونَ) تُصْرَفُونَ مِنْ
عِبَادَتِهِ مَعَ قِيَامِ الدَّلِيلِ
(قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ
مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) يُنْصَبُ
الْحُجْجُ وَخُلِقَ الْإِهْتِدَاءُ
(قُلْ اللَّهُ يَهْدِي الْحَقَّ
أَفَنُفِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ)
وَهُوَ اللَّهُ (أَحَقُّ أَنْ يُنْبِئَ
أَمِنْ لَا يَهْدِي) يَهْدِي

(وَهُوَ خَادِعُهُمْ) وَ (كَالِي)
حَالَانِ (رَأَوْنَ) يَرَوْنَ بِاللَّحْظِ
وَتَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ وَيَقْرَأُ
بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدُ
الْهَمْزَةِ أَيْ يَحْمِلُونَ غَيْرَهُمْ
عَلَى الرَّأْيِ وَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ
عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي
كَالِي وَبِجَوَزِ أَنْ يَكُونَ
بِدَلَامِنْ كَالِي وَبِجَوَزِ أَنْ
يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا (لَا قِيلَا)
نَفْتَصِلُهُمْ عَنْ قَوْلِهِمْ أَوْ زَمَانٍ
مَحْذُوفٍ * قَوْلُهُ تَعَالَى

بَيْنَهُمَا وَاسْطَةً أَه (قَوْلُهُ فَأَنقِي نُصْرُونُ) اسْتِفْهَامُ نَجْبِي (قَوْلُهُ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْكَافُ
فِي حَقِّ نَصْبِ نَفْتٍ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ وَالْإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى الْمَصْدَرِ الْقَهْوَمِ مِنْ نُصْرُونُ أَيْ مِثْلُ صَرْفِهِمْ
عَنِ الْحَقِّ بِسَدِّ الْأَقْرَارِ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَقُولُونَ أَفَنُفِي أَشَارَةُ إِلَى الْحَقِّ. قَالَ الرَّغْشَرِيُّ كَذَلِكَ
مِثْلُ ذَلِكَ الْحَقِّ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَه سَمِعَ (قَوْلُهُ أَوْ هِيَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) فَعَلِي هَذَا يَكُونُ أَهْمُ
لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا فِي أَفْئِدَتِهِمْ بِدَلَامِنْ الْكَلِمَةِ بِدَلَّ كُلُّ مَنْ كُلٍّ وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ تَعْلِيلًا لِحَقِّيَّتِهَا عَلَيْهِمْ أَه شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) أَيْ الْأَسْمَاءُ الَّتِي أُتِيَتْمْ شُرَكَائِكُمْ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ فَبَدَّوْجَهُ أَضَافَتُهَا إِلَيْهِمْ
وَقَى أَيْ السُّعُودَ وَهَذَا احْتِجَاجٌ آخَرٌ عَلَى حَقِّيَّةِ التَّوْحِيدِ وَبَطْلَانِ الْأَشْرَافِ بِإِظْهَارِ كَوْنِ شُرَكَائِهِمْ بِمَزَلٍ
عَنِ اسْتِحْقَاقِ الْأُلُوهِيَّةِ بَدِيانِ اخْتِصَاصِ حَوَاصِهَا مِنْ يَدِهِ الْحَقِّ وَاعَادَتِهِ تَعَالَى وَاعْمَالِ يَصْطَفِ عَلَى مَقَابِلِهِ
إِذَا بَدَأَ بِاسْتِقْلَالِهِ فِي أَثْنَاتِ الطَّلَافِ أَه (قَوْلُهُ مِنْ يَبْدَأُ) أَيْ يَبْنِي * الْحَقُّ أَيْ الْخَالِقُ أَيْ يَنْشِئُهُمْ مِنْ
الْمَدَمِ. وَقَوْلُهُمْ يَهْدِي إِلَى الْقِيَامَةِ لِحُجْجِ الْأَوَّلِ وَدَعَى الْآيَةَ الْكَلَامَ يَنْكُرُونَ الْإِعَادَةَ وَبِالْحَقِّ كَيْفَ
يَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِهَا وَتَقَرَّرُ الْجَوَابُ أَنَّ الزَّلَمَ الْحَقْمُ كَمَا يَصِحُّ بَعْدَ يَصِحُّ أَيْضًا بِمَا تَبَيَّنَتْ وَتَبَيَّنَتْ
حَقِّيَّتُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا جَعَلَتْ الْإِعَادَةَ كَالْبَدَا فِي الْأَرَامِ بِهَا ظُهُورُ بَرَاهِنِهَا وَأَنْ يَصْرَفُوا بِهَا وَلِذَا قَالَ
الرَّسُولُ أَنْ يَنْبَغُ عَنْهُمْ فِي الْجَوَابِ كَمَا قَالَ قُلْ أَفَبِعِدْوِ الْحَقِّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ
وَلَا يَنْطِقُونَ بِهِ أَه مِنَ الْبَيَاضِ وَحَوَاشِيهِ (قَوْلُهُ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) احْتِجَاجٌ آخَرُ عَلَى مَا ذَكَرَ
وَقَوْلُهُمْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَيْ يُنْصَبُ الْحُجْجُ وَرِاسَالُ الرُّسُلِ وَالتَّوْفِيقُ لِلطَّرِيقِ وَهُدَى كَيْفِيَّةٍ إِلَى
لِتَضَمُّنِ مَعْنَى الْإِهْتِدَاءِ يَهْدِي بِاللَّامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ لِلنَّهْيِ غَايَةَ الْهَدَايَةِ أَه يَبْضَاوِي. وَفِي الْحَسَنِ هَدَى
يَتَعَدَّى إِلَى أَثْنَيْنِ تَأْنِيهِمَا بِاللَّامِ أَوْ بِأَلِى وَقَدْ حَذَفَ الْحَرْفَ تَخْفِيفًا وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ التَّضَمُّنَيْنِ هَذَا عَرَفَ
الْحَرْفَ فَدَعَى الْأَوَّلَ وَالثَّانِي إِلَى وَالثَّانِي بِاللَّامِ وَحَذَفَ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَصْلِ الثَّلَاثَةِ وَتَقَدَّرَ هَلْ
مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي غَيْرُهُ إِلَى الْحَقِّ قُلْ أَفَنُفِي يَهْدِي غَيْرُهُ إِلَى الْحَقِّ وَقَدْ
تَقَدَّمَ أَنَّ التَّضَمُّنَ بِأَلِى وَبِاللَّامِ مِنْ بَابِ التَّضَمُّنِ فِي الْإِعْلَانِ وَقَالَ الرَّغْشَرِيُّ يَقَالُ هَذَا الْحَقُّ وَالْحَقُّ إِلَى الْحَقِّ
يَجْمَعُ بَيْنَ التَّضَمُّنَيْنِ أَه وَالرَّادُ بِالْحَقِّ فِي الْوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ضِدًّا لِلْبَاطِلِ وَقَوْلُ الشَّارِحِ وَهُوَ أَفَنُفِي تَقْسِيرُ
لَمْ. وَقَوْلُهُ أَمِنْ لَا يَهْدِي مِنْ فِيهِ مَعْنَى الشَّرَكَاءِ. وَبِعِبَارَةِ الْمُخْلِطِ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ يُنْصَبُ الْحُجْجُ وَخُلِقَ الْإِهْتِدَاءُ وَرِاسَالُ الرُّسُلِ وَلَا كَانُوا جَاهِلِينَ بِالْجَوَابِ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ أَوْ مَسَائِدِينَ
أَمْرًا قَوْلُهُ تَعَالَى رُسُلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجِبَ بِقَوْلِهِ قُلْ أَفَنُفِي الْإِسْلَامَةِ الْكُلَامَةِ يَهْدِي لِلْحَقِّ
مِنْ يَشَاءُ لَا أَحَدٌ مِمَّنْ زَعَمْتُمُوهُ شُرَكَاءَ فَلَا تَشْتَغَلُ بِنَيْءٍ مِنْهَا بِعِبَادَةِ أَوْ غَيْرِهَا جَهْلُ مُحَضِّ أَه يَنْقِي
أَنَّ أَفَنُفِي يَهْدِي لِلْحَقِّ فَهُوَ أَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ لِأَهْلِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا تَهْتَدِي إِلَّا أَنْ تَهْدِيَ أَه خَازِنُ
(قَوْلُهُ أَفَنُفِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) سَوَالُ تَأْمِنْ بِذِكْرِ جَوَابِهِ فِي الْآيَةِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّارِحُ وَمِنْ مَبْدَأٍ
وَأَحَقُّ خَبَرُهُ. وَقَوْلُهُ أَمِنْ لَا يَهْدِي مَبْدَأُ خَبَرِهِ مَحْذُوفٌ قَدَرُهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ أَحَقُّ أَنْ يُنْبِئَ أَه شَيْخُنَا
وَالْقَاءُ لَتَرْتِيبِ اسْتِفْهَامِ عَلَى مَسْبُوقٍ مِنْ تَحْقِيقِ هَدَايَتِهِ تَعَالَى صَرِيحًا وَعَدَمِ هَدَايَةِ شُرَكَائِهِمْ الْقَهْوَمِ
مِنْ الْقَصْرِ وَالْهَمْزَةِ مُتَأَخِّرَةٌ فِي الْإِعْتِبَارِ وَأَمَّا تَقْدِيمُهَا فِي الذِّكْرِ لِإِظْهَارِ عَرَاظَتِهَا وَاقْتِضَاءِ الصَّدَارَةِ كَمَا
هُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ أَه أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ يُنْبِئَ) خَبَرُ قَوْلِهِ أَفَنُفِي يَهْدِي وَأَنْ فِي مَوْضِعِ
نَصْبٍ أَوْ جَرِيدٍ حَذْفِ الْخَافِضِ وَالْفَضْلُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ وَتَقَدَّرَهُ أَحَقُّ أَنْ يُنْبِئَ عَنْ لَا يَهْدِي ذَكَرَ
ذَلِكَ مَنِّي أَنَّ طَالِبَ الْجَلِّ أَحَقُّ هُنَا عَلَى بَاهِهَا مِنْ كَوْنِهَا لِتَفْضِيلٍ وَقَدْ مَنَعَ الشَّيْخُ كَوْنَهَا هُنَا
لِلتَّفْضِيلِ فَقَالَ وَأَحَقُّ لَيْسَتْ لِتَفْضِيلٍ بَلْ لِلنَّحْوِ حَقِيقٍ أَنْ يُنْبِئَ أَه سَمِعَ (قَوْلُهُ أَمِنْ لَا يَهْدِي)
نَسَقَ عَلَى أَفَنُفِي وَهَذَا تَعَالَى الْأَفْضَحُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَدْ فَصَّلَ بَيْنَ أَمٍّ وَبَيْنَ مَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ بِالْحَرْفِ كَقَوْلِهِ

(مَذْبُوحِينَ) هُوَ مُنْصَوِّبٌ عَلَى النَّفْسِ وَقِيلَ هُوَ خَالِعٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَذْكُرُونَ وَالْجُمْهُورُ عَلَى قِتْحِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا يَسْمُ قَاعَهُ أَيْ أَنَّ نَفَاقَهُ

(إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ)

أَنْ يَتَّبِعَ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ
وَتَوْجِيهُ أَيْ الْأَوَّلُ أَحَقُّ
(فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ) هَذَا الْحُكْمُ
الْفَاسِدُ مِنْ اتِّبَاعِ مَا لَا يَحِقُّ
اتِّبَاعَهُ (وَمَا يَتَّبِعُ
أَكْثَرُهُمْ) فِي عِبَادَتِهِ
الْأَصْنَامَ (إِلَّا ظَنًّا) حَيْثُ
قَدَّرُوا فِيهِ آيَاتِهِمْ (إِنَّ الظَّنَّ
لَا يُنْبِئُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)

حُكْمُهُمْ عَلَى التَّغَلُّبِ وَبِقَرَأَةِ
بِكْسَرِ الدَّالِ الثَّانِيَةِ أَيْ
مُتَغَلِّبِينَ وَلَيْسَتْ الدَّالُ
الثَّانِيَةُ بِدَلٍّ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ
بَلْ ذُنُوبًا أَمَلُ بَعْضُهُ وَقَالَ
الْكُوفِيُّونَ الْأَمَلُ ذَنْبٌ
فَأَبْدَلُ مِنَ الْبَاءِ الْأَوَّلَى ذَالًا
وَذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ بَيْنَهُمَا
أَيَّ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ أَوْ
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ (لَا إِلَهَ
هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَهَ هَؤُلَاءِ) وَالْإِلَهِ
يَتَعَلَّقُ بِجَعْلِ مَحْنُوفٍ أَيْ
لَا يَنْتَسِبُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ بِالْكَلْبَةِ
وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ بِالْكَلْبَةِ
وَمَوْضِعٌ لَلْإِلَهِ هَؤُلَاءِ نَسَبٌ
عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي
مُسَبِّحِينَ أَيْ يَنْبَذُونَ
مُتَوَلِّينَ هُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فِ
الشُّرَكَاءِ) يَقْرَأُ يَفْتَحُ الرِّاءَ
وَأَسْكَتَاهَا هَاتَانِ (وَمَنْ
النَّارُ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ
الدُّرُكِ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى
الِاسْتِقْرَارِ وَحُجُوزُ أَنْ يَكُونَ
حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْأَسْفَلِ

أَزِيدَ قَاتِمٌ عَنْ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ ذَلِكَ خَيْرٌ أَمَّ جَنَةِ الْخُلْدِ وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَقْرَبُ أَمْ يَهْدِي مَا يُوعَدُونَ
وَسَيَأْتِي مَوْضِعُهُ أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ أَمِنْ لَا يَهْدَى) أَهْلُهُ يَهْدِي كَمَا قَالَ الشَّارِحُ فَتَقَلَّتْ فَتْحَةُ
التَّائِيَةِ الْمَاءِ وَأَبْدَلَتْ التَّاءَ دَالًا وَأَدْغَمَتْ فِي الدَّالِ أَهْ شَيْخُنَا . وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةِ يَهْدِي يَفْتَحُ الْمَاءِ
وَقَرَأَ بِكْسَرِهَا وَوَجْهُهُ أَنْهَ لَا أَدْغَمَتْ التَّاءَ فِي الدَّالِ لِتَقِيَّ مَا كُنَّ الْمَاءُ وَالدَّالُ لِلدَّغْمَةِ فَكَسَرَتْ
الْمَاءَ تَخْلُصًا مِنَ السَّاكِنِينَ وَفِي السَّمِينِ . وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَصَمٍ بِكْسَرِ يَاهْ يَهْدِي وَهَاهُ وَخَصَّ بِكْسَرِ
الْمَاءِ دُونَ الْبَاءِ فَأَمَّا كَسْرُ الْمَاءِ فَلِتَخْلُصَ مِنَ السَّاكِنِينَ وَأَبُو بَكْرٍ أَنْبَحَ الْبَاءَ الْهَاءَ فِي الْكَسْرِ أَهْ
(قَوْلُهُ لَا أَنْ يَهْدَى) اسْتِثْنَاءٌ مَفْرُغٌ مِنْ أَعْمِ الْأَحْوَالِ أَيْ لَا يَهْدِي فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا فِي حَالٍ
أَهْدَاهُ أَيْ إِهْدَاءَ الْغَيْرِ الْبَاءَ وَكَانَ مَقْصُودُ الْقَائِلَةِ أَنْ يَقَالَ أَمْ مِنْ لَا يَهْدِي وَانْخَافَتْ إِيضًا أَنْ يَكُونَ
يَهْدِي بِنَفْسِهِ لَا يَهْدِي غَيْرَهُ أَهْ شَيْخُنَا . وَفِي الْحَازِنِ فَإِنْ قُلْتَ الْأَصْنَامُ جُمَادَاتُ لَا يَتَصَوَّرُ هِدَايَتَهَا وَلَا
أَنْ يَهْدِيَ فَكَيْفَ قَالَ الْأَنْ يَهْدِيَ قُلْتَ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَجْهَيْنِ الْأَوَّلُ أَنَّ مَعْنَى
الْمُهَادِيَةِ حَقُّ الْأَصْنَامِ اتِّقَالَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَيْ الْأَنْ تَحْمِلَ وَتَقْتُلُ فَيَبْنِي هُنَا عَجَزَ الْأَصْنَامِ
عَلَى وَجْهِ الْمِجَازِ وَذَلِكَ أَنَّ الشُّرَكَاءَ لَمَّا اخْتَلَعُوا الْأَصْنَامَ آلِهَةً وَأَتَوَلَّوْهَا مَزَلَمِينَ بِسَمْعٍ وَمَقْلٍ عَرَبِيَّةً
بِمَا يَبْرُهُ عَنْ سَمْعٍ وَيَسْمَعُ وَيَقْتُلُ وَيَلْمُ وَوَصَفَهَا هَذِهِ الصِّفَاتُ كَانَ الْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ . وَالْوَجْهُ الثَّانِي
يَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونُ الرَّادُّ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي الْحَقُّ ثُمَّ يَهْدِي الْأَصْنَامُ لِلرَّادِّ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ
مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ رُؤْسَاءُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ فَكُلُّ تَعَالَى هِدَى الْحَقِّ إِلَى الدَّرَنِ بِمَا ظَهَرَ مِنْ
الدَّلَائِلِ الْمَالِيَةِ عَلَى وَجْهَانِهِ وَأَمَّا رُؤْسَاءُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ فَاتَّهَمُوا لِقَبُولِهِمْ عَلَى هِدَايَةِ غَيْرِهِمْ إِلَّا
إِذَا هَدَاهُمْ اللَّهُ إِلَى الْحَقِّ فَكَانَ اتِّبَاعُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّحَكُّ بِهِدَايَتِهِ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ غَيْرِهِ أَهْ (قَوْلُهُ نَى
الْأَوَّلُ أَحَقُّ) جَوَابٌ عَنِ السُّؤَالِ الثَّامِنِ (قَوْلُهُ فَمَا لَكُمْ) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ أَيْ فَمَا شَيْءٌ ثَبَتَ لَكُمْ فِي هَذِهِ
الْحَالَةِ فَهَذَا جَمْعٌ مُسْتَقَلٌّ وَقَدْ قُفِيَ عَلَى لَكُمْ . وَقَوْلُهُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ جَمْلَةٌ أُخْرَى مُسْتَقَلَّةٌ أَهْ . وَفِي السَّمِينِ
فَمَا لَكُمْ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ هُنَا الْإِنْكَارُ وَالتَّعَجُّبُ أَيْ أَيْ شَيْءٌ ثَبَتَ لَكُمْ فِي اخْتِزَافِ هَؤُلَاءِ
الْعَاجِزِينَ عَنْ هِدَايَةِ أَنْفُسِهِمْ فَكَيْفَ يَكُونُ أَنْ يَهْدُوا غَيْرَهُمْ . وَقَوْلُهُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ اسْتِفْهَامٌ آخَرُ أَيْ
كَيْفَ تَحْكُمُونَ بِالْبَلَطِ وَتَحْمِلُونَ قَدْرًا دَاخِلًا وَشُرَكَاءُ أَهْ (قَوْلُهُ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ) كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ غَيْرُ
دَاخِلٍ فِي حِيزِ الْأَمْرِ مَسْجُودٌ مِنْ قَبْلِهِ تَعَالَى لِيُبَيِّنَ عَمَمَ فَهْمِهِمْ لِمُضْمُونِ الْبَرَهَانِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ الْأَعْظَمُ)
أَيْ وَهَاسٍ مِنْ غَيْرِ الثَّفَاتِ إِلَى فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَالَمِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَسْلُكُوا مَسَالِكَ الْأَدَلَّةِ الصَّحِيحَةِ الْمُهَادِيَةِ إِلَى
الْحَقِّ الْبَنِيَّةِ عَلَى الْقَدَمَاتِ الْيَقِينِيَةِ الْحَقَّةِ فَيَفْهَمُوهَا مَضْمُونَهَا وَيَقْفُوا عَلَى مَقْتَضَاهَا وَبَطْلَانِهَا عَالِفًا أَهْ
أَبُو السُّعُودِ . وَوَجْهٌ تَخْصِصُ هَذَا الْإِتْبَاعُ بِأَكْثَرِهِمُ الْإِشَارَةُ بِأَنْ بَعْضُهُمْ قَدِ ابْتَدَعُوا الْعِلْمَ يَفْقَهُونَ عَلَى حَقِّقَةِ
التَّوْحِيدِ وَبَطْلَانِ الشُّرَكَاءِ لَكِنْ لَا يَقْبَلُونَهُ مَكَارِمْ تَوْعِيدًا فَيَحْصِلُ بِإِنْفَائِهِ التَّائِرِينَ الْبَرَهَانَ الَّذِي ذَكَرَ
وَأَنْ يَنْظُرُوا وَأَنْ تَخْصِصَ هَذَا الْإِتْبَاعُ بِأَكْثَرِهِمْ مَعَ شَرَاكَةِ الْمَائِدِينَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ لِلتَّوَلُّعِ بِمَا
سَيَكُونُ مِنْ بَعْضِهِمْ اتِّبَاعُ الْحَقِّ وَالتَّوْبَةُ كَمَا سَيَأْتِي قَالَ الْقَاضِي وَلِلرَّادِّ الْأَلَّ كَثْرَةُ الْجَمْعِ وَفِي دَلِيلٍ عَلَى
أَنْ تَحْمِلَ الْعِلْمَ فِي الْأَصُولِ وَاجِبٌ وَلَا كُفَّاهُ بِالتَّقْلِيدِ وَالظَّنِّ غَيْرُ جَائِزٍ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ حَيْثُ
قَدَّرُوا) أَيْ اتِّبَاعُ (قَوْلُهُ إِنَّ الظَّنَّ الْخ) اسْتِثْنَاءٌ مَسْجُودٌ لِيُبَيِّنَ شَأْنَ الظَّنِّ وَبَطْلَانَهُ وَشَيْئًا مِمَّا مَفْعُولٌ
مَطْلُوقٌ أَيْ شَيْئًا مِنَ الْإِغْنَاءِ أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى جَمْعٍ يَتْنِي بِمَعْنَى يَدْفَعُ وَمِنْ الْحَقِّ حَالُ مَقْدَمَةِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ
وَمِنْ مَعْنَى عَنْ وَالْحَقُّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ . وَقَوْلُهُ فَيَا مَعَارِجَ عَنْ أَسْوَاقٍ وَعَقَائِدَ خَرَجَ بِهَا الشَّرْعُ فَإِنَّ الظَّنَّ
يَكُنِي فِيهَا أَهْ شَيْخُنَا . وَفِي السَّمِينِ وَمِنْ الْحَقِّ نَسَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ شَيْئًا لَا تَقِيَّ الْأَصْلَ صَفَةً لَهُ وَحُجُوزُ

فما المطلوب منه العلم (إن)
 الله علم بما يفعلون
 فيجازيهم عليه (وما كان
 هذا القرآن أن يفترى)
 أي افتراء (من دون الله)
 أي غيره (ولكن) أنزل
 (تصديق الذي بين
 يدي) من الكتب
 (وتفصيل الكتاب)
 تبين ما كتبه الله من
 الأحكام وغيرها (لأرب)
 شك (فيه من رب
 المالكين) متعلق بتصديق
 أو بانزال الخوف وقرئ
 برفع تصديق وتفصيل
 بتقدير هو (أم) بل يقولون
 افتراء (اختلقه محمد
 قل فأتوا بسورة مثله)

استثناء من الضمير المحرور
 في قوله ولن نجعلهم يجوز
 أن يكون من قوله في الدرك
 وقيل هو في موضع رفع
 بالابتداء والخبر (فأولئك
 مع المؤمنين) * قوله تعالى
 (ما يفعل الله) في ما وجها
 أحدهما أنها استفهام في
 موضع نصب يفعل
 و (مذا بكم) متعلق بفعل
 والثاني أنها في والتقدير
 ما يفعل الله بذا بكم والمعنى
 لا يصدكم * قوله تعالى
 (بالسوء) الباء تتعلق
 بالمصدر وفي موضعها وجها

أن تكون من معنى يدل أي لا يتقيد بل الحق اه (قوله في المطلوب منه) في نسخة فيه (قوله ان الله
 علم الخ) وعيد لهم على أقامهم القبيحة فيندرج تحتها ما حكى عنهم من الاعراض عن البراهين القاطعة
 والاتباع للظنون الفاسدة انبراجا أولا اه أبو السعود (قوله وما كان هذا القرآن الخ) يعني وما كان
 ينبغي لهذا القرآن أن يخترق ويتصل لان معنى الافتراء والاختلاق وللنيل من وصف القرآن وصف
 شيء يمكن أن يفترى به على الله لان المقتضى هو الذي يأتي به البشر وذلك أن كفار مكة زعموا أن محمدا
 صلى الله عليه وسلم أتى بهذا القرآن من عند نفسه على سبيل الاختمال والاختلاق فأخبر الله تعالى أن
 هذا القرآن وحى أنزله الله عليه وأنه غير أن الافتراء والكذب وأنه لا يقدر عليه أحد الا الله ثم ذكر
 ما يؤكدها بقوله ولكن تصديق الخ اه خازن (قوله أي افتراء) خبر كان على حذو زيد عدل في وجوهه
 الثلاثة . وقوله من دون الله متعلق بيقترى والقائم مقام الفاعل ضمير عائد على القرآن اه من السمين
 (قوله ولكن تصديق) تصديق عطف على خبر كان ووقفت لكن هنا أحسن موقع إذ هي بين
 نفيين وهما الكذب والصدق فمن تصديق وقرأ الجمهور تصديق وتفصيل بالنصب وفيه أوجه
 أحدها العطف على خبر كان وقد تقدم لك ذلك ومثلهما كان محمدا بأحد من رجالكم ولكن رسول الله
 الثاني أنه خبر لكان مضمرة تقديره ولكن كان تصديق واليه ذهب الكسائي والفراء وابن سعدان
 والزجاج وهذا كالذي قبله في المعنى . الثالث أنه منصوب على المفعول من أجله لفعل مقدر أي وما كان
 هذا القرآن أن يفترى ولكن أنزل تصديق . والرابع أنه منصوب على المصدر بضم مقدر أيضا
 والتقدير ولكن يصدق تصديق الذي بين يديه من الكتب اه سمين (قوله بين يديه) أي أمامه
 أي قبله من الكتب الالهية المخرجة على الانبياء قبله أي مصدقا لما هو موافقا اه أبو السعود (قوله تبين
 ما كتبه الله) أي في اللوح المحفوظ (قوله لا رب فيه) فيه أوجه : أحدها أن يكون حالا من
 الكتاب وصح محي الحال من المضاف إليه لانه مفعول في المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفيا عنه
 الرب . والثاني أنه مستأنف فخلاجه من الاعراب . والثالث أنه مفعول بين تصديق وبين من رب
 المالكين والتقدير ولكن تصديق الذي بين يديه من رب المالكين قال الزمخشري فإن قلت بما أصل
 قوله لا رب فيه من رب المالكين قلت هو داخل في حيز الاستدراك كأنه قيل ولكن كان تصديقا وتفصيلا
 منتفيا عما لا رب كانتا من رب المالكين ويجوز أن يراد ولكن كان تصديقا من رب المالكين وتفصيلا
 منه لا رب في ذلك فيكون من رب المالكين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا رب فيه اعتراضا
 كما تقولز بدلا شك فيه كريم اه سمين (قوله من رب المالكين) يجوز فيه أوجه : أحدها أن
 يكون متعلقا بتصديق أو بتفصيل وتكون المسئلة من باب التنازع إذ يصح أن يتعلق بكل من المالكين
 من جهة المعنى . الوجه الثاني أن من رب المالكين حال ثانية . الثالث أنه متعلق بذلك الفعل المقدري
 أنزل لتصديق من رب المالكين اه سمين (قوله وقرئ) أي شاذ (قوله بل يقولون) بل لا لضراب
 الانتقالي والمهمزة لانكار الواقع واستبعاده أي هذا القول منهم في غاية البعد والشناعة وفي الكرخي
 قوله بل أم يقولون أشار إلى أن أم منقطعة مقدرة ببل والمهمزة عند سيبويه وانباؤه وعليه فهو انتقال
 عن الكلام الاول وأخذ في انكار قول آخر ويجوز أن تكون متصلة ولا بد حينئذ من حذف جملة
 ليصح التبادل والتقدير أقروا به أم يقولون الخ اه (قوله فأتوا بسورة مثله) أي قل بكتابنا
 لهم واطهارا لبطالن مقالاتهم الفاسدة أي ان كان الأمر كما تقولون فأتوا الخ اه شيخنا وفي السمين
 قل فأتوا جواب شرط مقدر قال الزمخشري تقديره قل ان كان الأمر كما تزعمون فأتوا أنتم على

أحدهما نصب تقديره لا يجب أن يجهر بالسوء . والثاني رفع تقديره ان يجهر بالسوء (من القول) حال من السوء (الامن ظم) استثناء منقطع

الساعة وعدم التضرع لهم اه شيخنا. وفي البياضى ولما فيه من ايهام الاعراض عنهم وتغلية
 سيلهم قبل انه منسوخ بآية السيف اه وأشار بقوله قبل الى ضمنه فان مدلول الآية اختصاص كل
 واحد بأفعاله وتغرأتها من الثواب والعقاب وترفعه آية السيف بل هو باق اه شهاب. وفي الحازن وقال
 مقاتل والكلبي هذه الآية منسوخة بآية السيف قال الامام فخر الدين الرازى وهو يبيد ان شرط النسخ
 أن يكون رافعا لحكم للنسخ وممدول الآية اختصاص كل واحد بأفعاله وبشمرات أفعاله من الثواب
 والعقاب وآية القتال مارفت شيئا من مدلولات هذه الآية فكان القول بالنسخ باطلا اه (قوله) ومنهم
 من يستمعون اليك الخ بيان لكون قلوبهم قد طبع عليها بحيث لا سبيل فيها الى الايمان اه
 أبو السعود. وفي هذا تلميح لني صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله عز وجل له انك لا تقدر أن تسمع
 من سبته السمع ولا تقدر أن تهدي من سبته البصر ولا تقدر أن توفى للإيمان من حكمت عليه أن
 لا يؤمن اه خازن (قوله) من يستمعون مبتدأ وخبره الجار قبله وأعاد الضمير جمعا مراعاة لني
 من والاكثر مراعاة لفظه كقوله ومنهم من ينظر اليك قال ابن عطية جاء ينظر على لفظ من واذا جاء
 على لفظها فتجوز أن يسطع عليه آخر على لني واذا جاء أو لا على معناها فلا يجوز أن يسطع آخر على اللفظ
 لأن الكلام ليس حينئذ قال الشيخ وليس كما قال بل يجوز أن يراعى لني أو لا فعاد الضمير على حسب
 ما يراد من لني من تأنيب وتنبية وجمع ثم يراعى اللفظ فعاد الضمير مفردا مذكرا وفي ذلك تفصيل
 ذكر في كتب النحو قلت وقد تقدم تحريره أول البقرة اه سمين (قوله) أفأنت تسمع الصم
 استهتام انكار والفاء عاطفة في هذا التركيب الوجهان المشهوران من اعتبار الحذف للمعطوف عليه
 أو اعتبار التقديم والتأخير اه شيخنا وفي البياضى أفأنت تسمع الصم أى تقدر على اسماعهم ولو
 كانوا لا يسمعون أى ولو انضم الى صممهم عدم تفهم وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع الكلام فهم
 لني المقصود منه ولذلك لا توصف به البهائم وهو لا ينأى بالإستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم
 لما كانت مولدة بمارضة الوهم ومشاهدة التقليد تذر افهامهم الحكم والماني الدقيقة فلا يتفهموا
 ببرد الألفاظ عليهم غير ما يتفهم به البهائم من كلام الناعق اه (قوله) ولو كانوا لا يسمعون أى ولو
 انضم الى صممهم عدم عقلم لأن الأصم العاقل ربما قسرس إذا وصل الى صاحبه صوت ففهم بخلاف
 ما إذا اجتمع فيه فقد السمع والعقل اه أبو السعود (قوله) ومنهم من ينظر اليك أى يمان دلائل
 صدق وقوله ولو كانوا لا يبصرون أى لا يتبصرون بقولهم أى لا يتبصرون ولا يتأملون
 ولا يتدبرون ولا يصح حمل على نبي البصر بالعين لئلا ينافى قوله ومنهم من ينظر اليك فانه يدل على
 ثبوت البصر لهم من البياضى وحواشيه (قوله) ولو كانوا لا يبصرون أى ولو انضم الى علم
 البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك هو البصر وتوذلك
 يحسن الأعمى للتبصر ما لا يحسنه البصر الأخف فحيث اجتمع فهم الحق والعلمى فقد اندس عليهم
 باب الهدى وجواب لو في الجملتين محذوف دلالة قوله أفأنت تسمع الصم وقوله أفأنت تهدي العمى
 عليه وكل منهما محذوف على جملة مقترنة مقابلة لها وكتابها في موضع الحال من مفعل الفعل السابق
 أى أفأنت تسمع الصم لو كانوا يسمعون ولو كانوا لا يسمعون أفأنت تهدي العمى لو كانوا يبصرون
 ولو كانوا لا يبصرون أى لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال مفروض اه أبو السعود (قوله) بل أعظم
 أى بل هم أعظم إذ هم فاقدون للبصرة ولشبه بهم فاقدون البصر اه شيخنا (قوله) ان الله لا يظلم
 الناس شيئا أى بسلب حواسهم وعقولهم ولكن الناس أنفسهم يظلمون بافسادها وتغويت منافعها

(وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ
 إِلَيْكَ) (إِنَّا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
 فَأَنْتَ تَسْمِعُ السَّمْعَ)
 شهيم بهم في عدم الانتفاع
 بما نطق عليهم (وَلَوْ كَانُوا)
 مع الصمم (لَا يَقُولُونَ)
 يتدبرون (وَمِنْهُمْ مَّنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ
 تَهْدِي السَّمْعَ وَلَوْ كَانُوا
 لَا يَبْصِرُونَ) شهيم
 بهم في عدم الاهتداء بل
 أعظم فأنها لا تسمى الأبصار
 ولكن تسمى القلوب التي
 في الصدور (إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَظْلِمُ السَّمْعَ)

امام أو حاكم في هذا
 يجوز أن يكون في موضع
 نصب وأن يكون في موضع
 رفع بدلا من المحذوف
 إذ التقدير أن يجهر أحد
 وقرئ ظمير بفتح الظاء على
 تسمية الفاعل وهو منقطع
 والتقدير لكن الظالم فانه
 مفسوح لمن ظلمه أن
 يتصرف منه وهي قراءة
 ضيقة في قوله تعالى (بين
 ذلك سبيلا) ذلك يقع بمعنى
 للفرد والتثنية والجمع وهو
 هنا بمعنى التثنية أى بينهما
 قوله (حقا) مصدر أى
 حق ذلك حقا ويجوز أن
 يكون حالا أى أولئك

هم الكافرون غير شك في قوله تعالى (أكبر من ذلك) أى شيئا أو سؤالا أكبر (بجهر) مصدر في موضع الحال أى بجاهرين

شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ
نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّهُمْ
كَأْسُهُمْ (لَمْ يَلْبَثُوا فِي
الدُّنْيَا أَوْ الْقُبُورِ إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّعَارِ)

وقيل التقدير فولا جرة
وقيل ر ب ي جرة ب قوله
تعالى (ورفضنا فوقهم)
فوقهم يجوز أن يكون
ظرفا لرفضنا وأن يكون
حالا من الطور ب (يعتاقهم)
في موضع نصب متعلق
برفضنا تقديره ينقض
ميثاقهم والمعنى ورفضنا
فوقهم أجبل تخويفا لهم
بسبب نقضهم للميثاق
(و (سجدا) حال (للاصداء)
يقرا بتخفيف الدال
واسكان العين يقال عدا
يسعد إذا تجاوز الحد وقرأ
بتشديد الدال وسكون
العين وأصله استعدوا فقلت
التاء والواو أضغوه قراءة
ضيفة لأنه جمع بين
ساكنين وليس الثاني
حرف مد ب قوله تعالى
(فبا نقضهم) ما زائدة
وقيل هي نكرة تامة
ونقضهم بدل منها وقيل
تعلق به الباء وجهان :
أحدها هو مظهر وهو
قوله بعد ثلاث آيات
حرمانا عليهم وقوله (نظلم)

عليها اه يضاهى عبارة الحازن إن الله لا يظلم الناس شيئا الآية لما حكم الله عز وجل على أهل
الشقاوة بالشقاوة لقضائه وقدره السابق فيه أخبر في هذه الآية أن تقدير الشقاوة عليهم ما كان ذلك
ظلمًا منه لأنه يتصرف في ملكه كيف يشاء والخلق كلهم عبيده وكل من تصرف في ملكه لا يكون
ظلمًا وإنما قال ولكن الناس أنفسهم يظلمون لأن الفعل منسوب إليهم بسبب الكسب وإن كان
قد سبق قضاء الله وقدره فيهم اه (قوله شيئا) يجوز أن يكون منصوبا على المصدر أي شيئا من الظلم
لا قليلا ولا كثيرا وأن يكون منصوبا مفعولا ثانيا ليظلم بمعنى لا ينقص الناس شيئا من أعمالهم اه سمين
(قوله ولكن الناس) قرأ الأخوان بتخفيف لكن ومن ضرورة ذلك كسر النون لالتقاء
الساكنين وصلا ورفع الناس والياقوت بالتشديد ونصب الناس وتقديمه توجيه ذلك في البقرة
اه سمين (قوله أنفسهم) كائنا كيد للناس فيكون بمنزلة ضمير الفصل في قوله تعالى وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين في قصر الظالمية عليهم أو مفعول مقدم لمجرد الاهتمام مع مراعاة القاصة
من غير قصد إلى قصر للظلمية عليهم فيكون كما في قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم
اه أبو السعود (قوله ويوم نحشرهم) أي للشرى للشرى للثب لبيت والرد بالحشر البعث وهو
الاحياء من القبور بدليل قول الشارح إذا بشوا وترك الشارح إعراب هذا الظرف لأنه يعلم من
كلامه الآتي في الجملة حيث قال والجملة حال مقدرة وعلى هذا يكون الظرف مفعولا لحذف أي إذا ذكر
لهم وأنشدهم يوم نحشرهم وقوله أو متعلق الظرف أي العالم فيكون منصوبا بمتعارفون
وبكون الكلام جملة واحدة ويكون التقدير هكذا ومتعارفون بينهم يوم نحشرهم اه شيخنا وفي
السدس قوله ويوم نحشرهم منصوب على الظرف وفي ناسبه أوجه أحدها أنه منصوب بالفعل الذي
تضمنه قوله كأن لم يلبثوا الثاني أنه منصوب بمتعارفون الثالث أنه منصوب بقتل أي ذكر يوم
وقرأ الأعمش يحشرهم بياء التبية والضمير لله تعالى لتقدم اسمه في قوله إن الله لا يظلم الخ وحققة
الحشر جمع الناس في الوقت وحققة البعث أحيائهم من القبور أي يصرهم أحياء والتعارف يقضي
الحشر الذي هو الاجتماع أي في ابتدائه وينقطع في آتائه لشدة الأهوال ويشغل كل بنفسه وأما
البعث فلا تعارف فيه لعدم الاجتماع الذي هو لازمه وحينئذ يقول الشارح حال مقدرة صحيح على
تفسير الشارح الحشر بالبعث كما صرحه الشارح حيث قال إذا بشوا إذ التعارف في حال البعث
مقدر ومنظر لا حاصل بالفعل لأنه إنما يقع في الحشر كما علمت وهذا أحد وجهين في المقام ذكره
البيضاوي وأبو البقاء وغالب المفسرين على خلافه وهو تفسير الحشر بالبعث من القبور وجعل الحال
مقارنة بمعنى أن التعارف يقع حال خروجهم من قبورهم ثم ينقطع عند الاجتماع في الحشر وجرى
على هذا أبو السعود والحازن والقرطبي ونص الأول بمتعارفون بينهم أي يعرف بعضهم بعضا كأنهم
لم يتعارفوا الا قليلا وذلك أول ما خرجوا من القبور إذ هم حينئذ على ما كانوا عليه من الهيئة للتعرفة
فيها بينهم ثم ينقطع التعارف بسبب شدة الأهوال للدهشة واعتناء الأحوال للضلة للثيرة لمصورة
والاشكال للبلية لها من حال إلى حال اه (قوله كأن لم يلبثوا) جملة حالية من الماه في نحشرهم
أي نحشرهم حال كونهم مشبهين بأنفسهم إذا لم يمكنوا في الدنيا أو القبور إلا زمانا قليلا أي أنهم في
حشرهم بعد طول الزمان عليهم في الدنيا أو في القبور مشبهون بأنفسهم على فرض أنهم لم يلبثوا في الدنيا
أو في القبور زمانا يسيرا وللصوم من هذا التشبيه كما قاله أبو السعود بيان كمال سهولة الحشر بالنسبة
إليه تعالى ولو بعد طويلا وانظار بطلان استبعادهم وانكارهم بقولهم أنما متنا وكنا ترابا وعظاما
أنما لم نجعلهم ونحو ذلك أو بيان تمام الموافقة بين النشأتين في الاشكال والصور فإن البعث ليس

لهول مارأوا أو جملة التشبيه

حال من الضمير (يَتَمَارَقُونَ)

بينهم) يعرف بعضهم

بعضا إذا بشوا ثم ينقطع

التعارف لشدة الأحوال

والجملة حال مقدرة أو متعلق

الطرف (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ) بالبعث

(وَمَا كَانُوا مِنْ مُبْتَدِينَ

وَأَمَّا) فيه إدغام نون إن

الشرطية في ما الزيدة

(ثُرَيْبُكَ يَضُّ الَّذِي

يُذِئُهُمْ) به من العذاب

في حياته وجواب الشرط

محذوف أي فذاك (أو

تَوَفِّيْنَاكَ) قبل تذييهم

(فَالْيَنَّا مِنْهُمْ ثُمَّ

اللَّهُ شَهِيدٌ) مطلق على

ما يفتنون (من تكذيبهم

وكفرهم فيعذبهم أشد

العذاب (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ

مِنْ الْأُمَمِ رُسُولٌ فَإِذَا

جَاءَ رُسُولُهُمْ) إليهم

أن ما يتعلق به محذوف وفي

الآية دليل عليه والتقدير

فيقتضيه ميثاقهم طبع على

قلوبهم أو لعنوا وقيل

التقدير فيما تقضيه ميثاقهم

لا يؤمنون والفاء زائدة (بل

طبع الله عليها) أي ليس كما

ادعوا من أن قلوبهم أو عية

لقلوبهم (بكفرهم) أي بسبب

كفرهم ويجوز أن يكون

بازمه عدم التبدل والتخفيف فيكون قوله يتعارفون بينهم بيانا وتقريرا له لأن التعارف يسمع طول
 العهد والرد بالساعة الزمن القليل فأنما مثل في غابة القلة وتخصيصها بالهول لأن ساعته أعرف حالاً من
 ساعات الليل اه شيخنا (قوله لهول مارأوا) أي بالنظر إليه بعدالمن السابق عليه يسيراً وان كان
 طويلاً لأن زمن الراحة ولوطال قيل في جانب من التنب ولو قصر وهذا ظاهر في كون الراد الالهي في الدنيا
 وأما إذا كان الراد الالهي في القبور فظاهر أيضاً لأن عذاب القبور بالنسبة إليهم أخف عارونه في القيامة
 فكأنهم في القبور بالنسبة لعذاب القيامة غير معذرين اه شيخنا (قوله إذا بشوا) قصد بهما دفع
 النافذة بين ما هنا وقوله فلا تناسب بينهم الخ وقوله ولا يسأل جميع حيا الخ وحاصل الدفع الحمل على زمانين
 مختلفين اه شهاب وفي الفرطى وقيل يبق تعارف التوبيخ وهو الصحيح لقوله تعالى ولو ترى
 اذ الظالمون موقوفون عند ربهم الآية وقوله تعالى كلما دخلت أمة الآية وقوله ربنا آتانا لعنا ساداتنا
 الآية اه (قوله والجملة حال) أي من الواو في طبيعنا فتكون من الحال المتداخلة أو من الضمير
 نحشرهم فتكون مترادفة اه سمين (قوله حال مقدرة) أي حال كونهم مقدرين التعارف لأنهم
 متعارفون بالفعل وهذا لا يصح إلا لو أريد بالخسر اجتماعهم في الموقف مع أنه فسر بالبعث بقوله إذا
 بشوا وحينئذ يتعارفون بالفعل فاما أن يراد بالبعث في كلامه الاجتماع في الموقف فيصح التقدير أو يراد
 حقيقة فلا يصح التقدير اه شيخنا (قوله قد خسر الذين الخ) شهادة من الله على خسارتهم ولعجيب
 منه اه أبو السعود وفي السمين قوله قد خسر الذين الخ فيه وجهان أحدهما أنها متأنفة أجز
 تعالى ان المكذبين بلقاء محاسنهن وذلك أي بحرف التحقيق والثاني أن تكون في محل نصب باضمار
 قول أي قائلين قد خسر الذين كذبوا ثم ك في هذا القول المقدر وجهان أحدهما أنه حال من مفعول
 نحشرهم أي نحشرهم قائلين ذلك والثاني أنه حال من فاعل يتعارفون اه (قوله وما كانوا مهتدين)
 يجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون معطوفة على قوله قد خسر فيكون حكمها حكمه والثاني
 أن تكون معطوفة على صلة الذين وهي كالجملة التي وقعت صلة لأن من كذب بلقاء الله غير مهتد اه سمين
 (قوله وإما ترى نيك) اما هذه قد تقدم الكلام عليها مستوفى وقال ابن عطية ولاجلها أي لأجل
 زيادة ماجاز دخول التثنية الثقيلة ولو كانت ان وحدها لم يجزى حتى أن تؤكد الفعل بالتثنية مشروط
 بزيادة ما بعد ان وهو مخالف لظاهر كلام سيبويه اه سمين ورأى بصريه متعدية لمفعولين
 لأنه مضارع أرى بالهزمة المعدية وهو بمعنى الماضي كما أنه قيل ان أرى نيك وان توفيناك قبل نزول العذاب بهم
 نعدهم بأن نجعله لهم في الدنيا فذاك هو المراد أو فذاك ظاهر وان توفيناك قبل نزول العذاب بهم
 فلا يخوفهم بل ينزله بهم في الآخرة كما استفي من قوله فالينا مرجعهم اه شيخنا (قوله من العذاب)
 بيان لبعض وقوله في حياتك متعلق بالعذاب (قوله فالينا مرجعهم) مبتدأ وخبر وفيه وجهان
 أظهرهما أنه جواب للشرط وما عطف عليه اذ معناه صالح لذلك وإلى هذا ذهب الحوفي وابن عطية
 والثاني جواب لقوله أو توفيناك وجواب الأول محذوف قال الزمخشري كأنه قبلوا إما من ربك
 بعض الذي نعدهم فذاك أو توفيناك قبل أن ترى فكأن ربك في الآخرة قال الشيخ فيجعل
 الزمخشري في الكلام شرطين إلهما جوابان والحاجة إلى جواب محذوف لأن قوله فالينا مرجعهم
 صالح لأن يكون جوابا للشرط والمطوف عليه اه سمين (قوله ثم الله شهيد) ثم هالت للترتيب
 الزماني بل هي لترتيب الأخبار لا لترتيب القصص في نفسها قال أبو البقاء كقولك زيد عالم ثم هو كرم
 وقال الزمخشري فان قلت الله شهيد على ما مضى من الفارين فامتنع من قلت ذكرت الشهادة والمراد بمتضاها

فكذبوه (قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) بالعدل فيذبوا وينجي الرسول ومن صدقه (وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) يتذبذبهم بغير جرم فكذلك فصل هؤلاء (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالذاب (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (قُلْ لَا أَتْلُوكَ الْقُرْآنَ ضَرًّا) أدمه (وَلَا أَتْلُوهُ أَجْلَةً) (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ كَيْفَ أَتْلُوكَ لَكُمْ حُلُولِ الذَّابِ (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) من معلومة قبل أكم (إِذَا سَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ) يَأْخِرُونَ منه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) يقدمون عليه (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبِرُونِي (إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابِي) أَي اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أَي شَيْءٌ (يَسْتَعِجِلُ بِهِ) أَي الْمَذَابِ (الْمُجْرِمُونَ) المشركون فيه وضع الظاهر للشيء أن كفرهم صار مغليا على قلوبهم كما تقول طبع على الكيس البليغ أي جعله الطابع (الافلا) أي إيماناً وزماناً فليلا فوله تعالى (ويكفرهم) مطوف على ويكفرهم الأول

ونيجتها وهو العذاب لأنه قيل ثم الله معاقب على ما فعلوا اه سمين (قوله فكذبوه) أي فكذب به بضمهم وصدقه بضمهم فلا بد من هذا القدر ليصح قوله وينجي الرسول ومن صدقه وينجي بالبناء للمعول مخففاً من أنجاه راعياً ومن نجاه بالتخفيف كافي المصباح (قوله أيضاً فكذبوه) أشار به إلى أن في الكلام اضماراً والراد من الآية إيماناً أن الرسول إذا بتالي كلمة فاته بالتبليغ وإقامة الحجة يزعج عليهم ولا يبق لهم عذر فيكون ما يذبون به في الآخرة عدلاً لا ظلاماً ويدل عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبشروا وقوله تعالى رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه كرخي (قوله بتذبذبهم بغير جرم) للراد لا يظلمون بالعذاب الذي يزل بهم لأنه مرتب على ذنوبهم والظالم اسم هو التذبذب من غير ذنب فلو قال بتذبذبهم لأنه بجرهم لكان واضح اه شيخنا (قوله ويقولون) يعني هؤلاء الكفار متى هذا الوعد أي الذي وعدناه يا محمد اه خزن أي متى حصول مقتضاه أي يقولون ذلك استعجالاً للعذاب الذي وعدوا به على طريق الاستعزاء والانكار حساباً رشح إليه الجواب لا طلباً لتعين وقت مجيئه على وجه الالتزام كما في سورة الملك فإن الطالب هناك تعيين الوقت وعبرة الجلال هناك ويقولون متى هذا الوعد وعدا لخبرنا كنتم صادقين قل إنما أظن مجيئه عنده اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للذي ولؤميين (قوله إلا ما شاء الله) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء متصل بقدره إلا ما شاء الله أن أملاكه وأقدر عليه والثاني أنه منقطع وقال الزمخشري هو استثناء منقطع أي ولكن ما شاء الله من ذلك فأي أملاك لكم القدر وأوجب العذاب اه سمين (قوله لكل أمة أجل) هذا من جملة القول بالأمور به فهو جواب آخر عن استعجالهم أي لأنه إذا كان الأجل معيناً ومقدراً في علم الله ومجيباً محتملاً فلا وجه لاستعجالهم مجيء والأجل يطلق على مدة العمر وعلى آخر جزء منه والراد هنا الثاني كما يؤخذ من التفسير اه شيخنا وفي أبي السموان جعل الأجل عبارة عن حسمين من الزمان ففي مجيئه ظاهر وأن يرده ما ملته اليه من الزمان فمجيبه عبارة عن انقضاءه أذهناك يتحقق مجيئه بتمامه اه (قوله فلا يستأخرون وقوله ولا يستقدمون) أشار الشارح إلى أن السنين فيما زائدة (قوله قل أرأيتم) أي قل للذين يستعجلون العذاب أرأيتم أن أنا كم الخ وتقدم الكلام في سورة الأنعام على أرأيتم وقرنا هناك أن العرب تضمن أرأيتم معنى أخبرني وأنها تعدى إذ ذاك إلى المفعولين وأن للقول الثاني أكثر ما يكون جملة استفهام ينقسم منها مع ما قبلها مبتدأ وخبر كقول العرب أرأيتم زيداً ما صنع وللتي أخبرني عن زيد ما صنع إذا تقرر هذا فأرأيتم هنا للقول الأول لما عذوف ولا يصح أن تقع جملة الشرط موقفة والسئلة من باب التنازع تنازع أرأيتم وأنا أنا كم في قوله عذاباً وأعمال الثاني أنهوا المختار على مذهب البصريين وهو الذي ورد به السماع أكثر من أعمال الأول فلما أعمل الثاني خفف من الأول ولم يضر لأن ما يهره يخص بالشعر أو هو قليل في الكلام على اختلاف النحو بين في ذلك وللتي قل لهم يا محمد أخبروني عن عذاب الله ان أنا كم أي شيء تستعجلون منه وليس شيء من العذاب يستعجله عاقل إذ العذاب كله مر للذائق موجب لنفاس الطبع منه فتكون جملة الاستفهام جاءت على سبيل التلطيف بهم والتنبية لهم على أن العذاب لا ينبغي أن يستعجل ويحوز أن تكون الجملة جاءت على سبيل التحجيج والتنبه بل للعذاب أي شيء شديد تستعجلون منه أي ما أشدوما أهول ما تستعجلون من العذاب اه أبو حيان (قوله ماذا) مبتدأ بمعنى أي شيء كما قال الشارح هذا ملأته في الكلام أي ركب مع ما صار اسما واحداً مقصوداً به الاستفهام وجملة يستعجل الخ والرباط محذوف تقديره يستعجله وقوله متعفي موضع الحال ولا يصح أن يكون هو الرابطة لأنه عائدة على العذاب بجملة متعفي ما إذا عبارة

عن أى نوع وأى فرد منه اه شيخنا **(قوله موضع الضرر)** وهو الواو التى مع تاء الخطاب فحق
القام أن يقال ماذا تستعملون وسر المدلول عنه كما قاله أبو حيان التنبيه على الوصف للوجوب لترك
الاستعمال وهو الاجرام لان من حق الجرم أن يخاف التعذيب على اجرامه وأن يهلك فرعا من عينه
وإن أبطأ فكيف يستعمله اه شيخنا **(قوله جملة الاستفهام جواب الشرط)** أى على تقدير القاء
لان الجملة اسمية اه أبو السعود أى والجملة الشرطية متعلقة بأرايتم وللعنى أخبروني أن أتاكم عذابه
نعال أى شئ به تستعملونه منه أى لا يمكن استعماله بعد مجيئه اذ الشئ به بدلتا به يستعمل استعماله والرد
بهذا الكلام للبالغة فى انكار استعمالهم للاحراج عن حيز الامكان وتزويله فى الاستحالة منزلة استعماله
عند تباينه بناء على تزييل تقرير تباينه ودون منزلة اتبانه حقيقة وهذا الانكار بمنزلة من قال ليرى القدر
يتقاضاه حقه أى أن أعطيتك فإذا تطلب منى يريد البالغة فى انكار التقاضى بنظمه حلك التقاضى
بعدم الاعطاء اه أبو السعود **(قوله والرد اياه)** أى الاستفهام . وقوله أى ما أعظم ما تستعملونه أى النوع
الذى تستعملونه عظيم فطبيع فلا يلقى استعماله بل ينفى التباعد عنه وكأنه راعى الاظهار فى الآلة والا
فكان يقول ما تستعملتموه اه شيخنا **(قوله لا انكار التأخير)** أى للفاد يتم فهذا يقتضى ان الهزيمة
داخلة على تم وليست مقدمة من تأخير كما هو أحد اللذهين بل هى باقية فى مركزها وعلى هذا فالقدر
أ أخرتم أتم أمتم به اذ وقع أى أخرتم الايمان بالله أو بالذاب الى حين وقوع العذاب أى لا ينفى هذا
التأخير ولا يصح ولا يلقى لان الايمان فى هذه الحالة غير نافع وغير مقبول اه شيخنا . وفى أى السود
أى أبعد ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة أمتم به حين لا ينفعكم الايمان انكارا لتأخيرها الى هذا الحد
وابدا بان استتباعه للتم والحسرة ليقنعوا همهم عليه من السناد ويتوجهوا نحو التذلل قبل فوت
الوقت فتقديم الطرف للقصر اه **(قوله فلا يقبل منكم)** أى الايمان فى هذه الحالة **(قوله ويقال لكم)**
آ لأن تؤمنون) أشار به الى أن التائب لقوله آ لأن يخوف وهو يؤمنون وإن الفعل للغير ومعمول على
اظهار القول وهو يقال لكم أى اذا آمنتم الآن وبالذلة على الفعل للغير قوله اذا ما وقع أمتم به قالوا ولا
يجوز أن يعمل فيه أمتم الظاهر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لانه صدر الكلام اه كرخى
(قوله آ لأن) ظرف معمول لخوف قدره الشارح . وقوله وقد كنتم الخ حال من هذه الواو التى فى المحذوف
وقوله استهزأ معمول لتستعملون وآ لأن همزتين الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة ال التعريف واذا
اجتمع هاتان الهمزتان وجب فى الثانية أحد ما رين تسهيلها من غير ألف بينها وبين الاولى وابدالها ما
بقدر ثلاث ألفات على حد قول ابن مالك

همز آل كننا ويبدل • مدافى الاستفهام أو يسهل

وقد وقع فى القرآن من هذا القليل ستة مواضع اثنان فى الانعام وهما آ لذكرين مرتين وثلاثة
فى هذه السورة لفظ آ لأن هنا وفيها سائر لفظ آ لذكرين واحد فى النمل آ لخير فلا يجوز
فى هذه المواضع الستة تحقيق الهمزتين بل يجب أحد الأمرين اللذين قد عرقهما اه شيخنا
(قوله وقد كنتم به تستعملون) جملة حاله قال المفسر شى وقد كنتم به تستعملون يبنى تكذبون لان
استعمالهم كان على جهة التكذيب والانكار قلت فيجعله من باب الكناية لانه لالة الشئ به بلزومه
نحو هو طوبى لالتجاد كنتم به عن طول قامته لان طول نجلده لازم لطول قامته وهو باب بليغ اه
سبين **(قوله ثم قيل للذين ظلموا)** استئناف اخبار عما يقال لهم يوم القيامة أى قيل لهم على لسان
ملائكة العذاب اه أبو حيان **(قوله هل تجزون)** الواو مفعول أول أقيمت مقام الفاعل . والثاني

لنى شك حدث منه أى من جهته ولا يقال شككته منه فان ادعى ان من عني فى فليس بمستقيم عندنا (ما لم به من علم) يجوز أن يكون موضع

يَسْتَنْبِثُونَكَ) يستخبرونك

(أَحَقُّ هُوَ) ما وعدتنا
به من المذاب والموت (قُلْ
إِنِّي نِمْتُ وَرَبِّي أَنَّهُ لَسَمِعٌ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)
بغائبين المذاب (وَلَوْ أَنَّ
لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَةٌ
كَفَرَتْ) تَأْتِي لَا رُدَّ
جِثْمًا مِنَ الْأَمْوَالِ
(لَأَقْنَعَتْ بِهِ) من المذاب
يوم القيامة (وَأَسْرُوا
أَلَدَّةً) على ترك الأمان
(لَمَّا رَأَوْا الدَّابَّ)
أى أخفاها رؤسائهم من
الضفادع الذين أضلهم
خافة التمييز (وَقَفَى
بَيْنَهُمْ) بين الخلاق
(بِالْقُطْبِ) بالعدل (وَهُمْ
لَا يَفْلَهُونَ) شيئا (أَلَا
إِنَّ اللَّهَ مَعَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ
اللَّهِ بِالْبَيْتِ وَالْجِزَاءِ
حَقٌّ) ثابت (وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ) أى الناس

الجملة المنفية جراضفة
مؤكددة لشك تقديره فى
شك من غير علم ويجوز أن
تكون مستأنفة ومن
زائدة. وفى موضع من علم
وجبان : أحدهما روض
بالابتداء وماقاله الخبر وفيه
وجبان أحدهما هو به
ولهم فضلة منيعة مخصصة

قدرة الشارح بقوله جزاء اه شيخنا وهذا غير صحيح والصحيح أن الفعل الثانى هو الجار
والجورور وإن التى قدرة الشارح مفعول مطلق وعبارة السمين الا بما كنتم هو للفعل الثانى
لتجزون والاول قائم مقام القاعل وهو استثناء مفرغ اه (قوله ويستنبثونك) أى للمستجاولين
للمذاب أحق هو حق مبتدأ وهو خبر أى بالعكس أو هو قاعل يحق أنارىب جملة أحق هو فى موضع
للفعل الثانى اه كرخى وأصل يستنبثونك أن يستدى الى واحد بنفسه الى الآخر بحرف الجر تقول
استنبأت زيداعن عمرو أى طلبت منه أن يخبرنى عن عمرو فاستفعل هنا للطلب والفعل الاول كافى
المخاطب وللنفل الثانى الجملة من قوله أحق هو على سبيل التلويح اه أبو حيان (قوله قل اى) أى
قل لهم فى الجواب هذه الأمور الثلاثة اى ورنى انخلق ومآثم مجزين قوله ومآثم عطف على اى
فهو من مفعول القول ويصح أن يكون مطوقا على جواب القسم فلا عمل له من الاعراب واى من حروف
الجواب بمعنى نعم كما قال الشارح لكن لا يجاب بها الا مع القسم خلة اه من أبى السعد ومنه قول
الناس فى الجواب اى والله وقولهم ايوه قالوا لقسم والماء مأخوذة من الله اه شيخنا (قوله وما
أنتم بمجزيين) يجوز أن تكون المجازية وأن تكون التيمية لحفاء النصب أو الرفع فى الخبر وهذا
عند غير الفارسي وأتباعه أعنى جواز زيادة التاء فى خبر التيمية وهذه الجملة محتمل وجوب : أحدها
أن تكون مطوقة على جواب القسم فيكون قد أجاب القسم بجمليتين احدهما مثبتة مؤكدة بان
والاى الأخرى منفية مؤكدة بز ياء التاء. والثانى أنها مستأنفة شئت للاخبار بمجزئهم عن التمييز
ومعجز من أعجز فهو متعلو واحد كقوله تعالى «ولن نجزيه هربا» فالنفل هنا محذوف أى بمجزئين
الله اه سمين (قوله بغائبين المذاب) أى للحرب بل هو مذكر كم ولابد اه شيخنا (قوله ولو
أن لكل نفس إلخ) لونها امتناعية على ما هو الكثير فيها والعنى امتنع اقتداء كل نفس من المذاب
لا امتناع ملكها لما تقضى به وهو جميع ماقى الارض من الأموال اه شيخنا (قوله لا قتلت به)
افندى يجوز أن يكون متعليا وأن يكون قاصرا فإذا كان مطاوعا لتمدك كان قاصرا تقول فديته فاقتدى
وإن لم يكن مطاوعا يكون معنى فدى فيتمدى لواحدا والفعل هنا محتمل الوجهين فإن جبطناه متعليا
لفعله محذوف تقديره لا قتلت به نفسها وهومن المجاز كقوله تعالى يوم تأتى كل نفس تجادل عن
نفسها اه سمين (قوله وأسروا) أى النفوس للذلول عليها بكل نفس وإن كان الراد خصوص
الرؤساء منهم اه شيخنا. وفى السمين وأسروا التثنية قبل أسر من الأضداد يستعمل بمعنى أظهر
ويستعمل بمعنى أخفى وهوالشهور فى اللغة كقوله تعالى «يلم مايسرون وما يعلنون» وهو فى الآية
يحتمل الوجهين . وقيل انماض على ما به يقدوم. وقيل بل هو بمعنى المستقبل والمأزأ يجوز أن تكون
حرفا وجوبا محذوف لئلا تقدم عليه لذهول التقديم عندهم يرى تقديم جواب الشرط جائزا ويجوز
أن يكون بمعنى حين والنائب لها أسروا اه سمين (قوله مخافة التمييز) أى مخافة أن يبرهم
ويبرهم الضفادع الذين اتبعوهم فى الدنيا فأضلواهم اه شيخنا (قوله وقضى بينهم) يجوز أن يكون
مستأنفا وهو الظاهر ويجوز أن يكون مطوقا على رؤا فيكون داخلا فى خبر لما والضمير فى بينهم
يمود على كل نفس فى لى وقال الزمخشري بين الظالمين والظالمين دل على ذلك ذكر الظالم وقال
بعضهم انه يمود على الرؤساء والاتباع اه سمين (قوله ألا أداة تنبيه اه أبو السعد
قبل وتعلق هذه الآية بما قبلها من جهة أنه فرض أن النفس الظالة لو كان لها فى الارض لاقتدت
به وهى لاشئ لها ألته لان جميع الأشياء انما هى بأسرها ملك لله تعالى اه أبو حيان. وفى أبى السعد

وتصدر الجنتين بحرفي التنبيه والتحقيق للتجسس على تحقق مضمونهما للقررا لمضنون ماسلف من الآيات الكريمة والتنبيه على وجوب استحضار المحافظة عليه اه (قوله لا يملكون ذلك) أي قصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم فيقولون ما يقولون ويضلون ما يضلون اه أبو السعود . وقوله ذلك أي الذكور من الأمسين ملك مافي السموات والأرض وحقية وعده اه شيخنا (قوله هو يحيي) أي في الدنيا اه (قوله يأبى الناس الخ) التفات ووجوع الى استأنتهم عقب تحذيرهم من غوائل الضلال اه أبو السعود . وهذا شروع في بيان أدلة الرسالة بعديان أدلة التوحيد بقوله قل من رزقكم الخ . وقوله أي أهل مكة الصحيح أن الرادعوم للكافرين فكأن الحازن اه شيخنا (قوله قد جاءكم موعظة) هي التذكير بالمواقف سواء كان بالزجر والترهيب أو بالأسئلة والترغيب اه أبو السعود فلذلك قال التارخ فيه مالكم وعليكم فالاول من قبيل الترغيب والثاني من قبيل الترهيب اه شيخنا وفي زاد الموعظة مصدر بمعنى الوعظ وهو ارشاد للكلف ببيان ما ينفعه من محاسن الاعمال وما يضره من النبايع والترغيب في الحسن والزجر عن القبايع اه (قوله من ربكم) يجوز أن تكون ابتداء الناية فتتعلق حينئذ بجمادى تمكم وابتداء الناية مجاز ويجوز أن تكون لتبعض فتتعلق بمحذوف على أنها صفة لموعظة أي موعظة كاتمة من مواظ ربكم . وقوله موعظة من ربكم وشفاء وهدي ورحمة من باب ماعطف فيه الصفات بعضها على بعض أي قد جاءكم موعظة جلمة لهذه الأشياء كلها وشفاء هو في الأصل مصدر جمل وصفا بمبالغة أو هواس لما يشفي به أي يتداوى فهو كالدواء لما بداوى به ولما في الصدور يجوز أن يكون صفة لشفاء فينتقل بمحذوف وأن تكون اللام زائدة في الفعل لان العامل فرع اذا قلنا بأهمصدر اه سمين (قوله ورحمة للؤمنين) أي بأعناهم من الضلال زل بالطف تبار الصفات منزلة تبار اوقات نحو اه الى السيل القرم وابن الملم ● والحاصل أن للموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الحق عما لا ينبغي وهو الشرية والشفاء اشارة الى تطهير الباطن عن العقائد الفاسدة والاخلاق القبيحة وهو الطريقة والهدى اشارة الى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى كونها بالغة في الكمال والاشراق الى حيث يصيركم كلمة للتأصيل وهي النبوة فهذه درجات عقلية ومراتب برهانية مدلول عليها بهذه الألفاظ القرآنية لا يمكن تأخير ما تقدم ذكره اه كرخي (قوله قل بفضل الله الخ) الباء متعلقة بمحذوف وأصل الكلام ليفرحوا بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة الحصر ثم أدخلت الفاء لافادة معنى السببية فصار بفضل الله ورحمته فليفرحوا ثم قيل فبذلك فليفرحوا لتأكيد والتقرير ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه والفاء الاولى جزائية والثانية لدلالة على السببية اه أبو السعود وفي السمين قل بفضل الله ورحمته متعلق بمحذوف تقديره بفضل الله ورحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا فحذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه فهما جملتان وبدل على ذلك قول الزمخشري أصل الكلام بفضل الله ورحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا والتكرير لتأكيد والتقرير وإعجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا فحذف أحد الضلعين لدلالة المذكور عليه وفيها تبين الثناء من أوجه أحدها أن الاولى زائدة وان قوله بذلك بدل عما قبله وهو بفضل الله ورحمته . الثاني أن الثناء الثانية مكررة للتوكيد فلي هذا لا تكون الاولى زائدة ويكون أصل الكلام بذلك فليفرحوا الثالث قال أبو البقاء الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره فليفرحوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيد فافضر به أي تمد زيداً فافضر به اه (قوله بالياء والتاء) أي في مجموعهم قراءتان سبقتان وأما فليفرحوا فبالا متحتية لا غير عند السبعة ولا فرق بين التاء والتوقية الا فيقوب من الشرة اه شيخنا

(لَا يَمْلِكُونَ) ذَلِكَ (هُوَ) يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيَأْتِي تَرْجُونَ فِي الْآخِرَةِ فَيَجْزِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَي أَهْل مَكَّة (قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) كِتَابٌ فِيهِ مَالِكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ (وَشَفَاءٌ) دَوَاءٌ (لِّمَا فِي الصُّدُورِ) مِنَ الْعُقَاذِلِ الْفَاسِدَةِ وَالشُّكُوكِ (وَعُدَّةٌ) مِنَ الضَّلَالِ (وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) بِهِ (قُلْ يُفَضِّلُ أَفْئِدَةُ الْإِسْلَامِ (وَرِزْقُكُمْ) الْقُرْآنُ (فِيذِكِ) الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ (فَلْيَرْحُوهَا) خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَأْ) وَالتَّاءِ

كأني في قوله ولم يكن له كفوا أحد فلي هذا يتعلق به الاستقرار والثاني أن لهم هو الخير وفيه على هذا عدة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير للسكن في الخبر والعالم فيه الاستقرار والثاني أن يكون حالا من العلم لأن زائدة تقع من تقديم الحال على أن كثيرا من البصرين يجوز تقديم حال الجر ورعيه . والثالث أنه على التبيين أي ما لهم أعي بولا يتعلق بنفس علم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه

(عَلَّ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبَرُونِ (مَا أُنْزِلَ) (٣٥٨) اللَّهُ (لَكُمْ) مَنْ رَزَقَ فَجَسَّكُم مِّنْ حَرَامٍ وَحَلَالٍ

(قوله قل أرايتم) هي بمعنى أخبروني . وقوله ما أنزل يجوز أن تكون ماموصلة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما أنزله وهي في محل نصب مفعول أول والثاني هو الجملة من قوله الله أنزل لكم والعائد من هذه الجملة على المفعول الأول محذوف تقديره الله أنزل لكم في واعترض على هنا بأن قوله قل يمنع من وقوع الجملة بعدمفعولاً ثانياً وأجيب عنه بأنه كرر توكيداً ويجوز أن تكون الاستفهامية منصوبة المحل بأنزل وهي حيث تنسقط لأرايتم وإلى هنا ذهب الحنفى والشافعى ويجوز أن تكون الاستفهامية في محارفع بالابتداء والجملة من قوله الله أنزل لكم خبره والعائد محذوف كما تقدم أي أنزل لكم فيه وهذه الجملة الاستفهامية معلقة لأرايتم والظاهر من هذه الأوجه هو الوجه الأول لأن فيها جاء أرايت على بابها من تعديتها إلى اثنين وأنها مؤثرة في أولها بخلاف جمل الاستفهامية فانه معلقة لأرايت وسادة مسد الفصولين اه سمين (قوله كالبحيرة والسائبة) مثالان للحرام . وقوله ولوليت مثال للحلال فقد حرموا أموراً كالبحيرة والسائبة وأصلها أموراً كالتيبة كما تقدم بسط في سورة الأنعام اه شيخنا (قوله لا) جواب الاستفهام (قوله أم بل) أشار إلى أن أم منقطعة بمعنى بل وقد تبع فيه الكشف والظاهر أنها متصلة كما قال الساقى أي آله أفن لكم أم تكذبون عليه في نسبة الأذن اليوكنى به زاجراً لمن أتى غير اتقان كبعض فقهاء هذا الزمان وأظهر الاسم الجليل وقدم على الفصل دلالة على كمال قبح افتراءهم وتآكيدا لتبكيك اه كرخي (قوله وما تان الذين) ما مبتدأ استفهامية وتلن خبرها ويوم منصوب بنفس الظن والمصدر مضاف لفاعله مفعولاً للظن محذوفان اه سمين . وقدر الشارح جملة سادسها بقوله انه لا ياتقيهم قوله لا يحسبون نصير لما والظن . وقوله أنه لا ياتقيهم لمعول الظن (قوله لا) أي لا ينبغي هذا الحسان ولا محله بوجه من الوجوه اه شيخنا (قوله والآنم عليهم) أي بالفعل ليعزوا بين الحق والباطل والحسن والقيبح وبازال الكتب وارسال الرسل فبين لهم الأسرار التي لا تستقل العقول بادرأ كهلوا أرضهم إلى ما همهم من أمور الماش والبلاد اه أبو السعود (قوله لا يشكرون) أي تلك النعم الجليلة فلا يصرفون مشاعرهم إلى ما خفت له اه أبو السعود (قوله في شأن) أي في أمر من شأنه شأن أي قصبت قصده فهو مصدر بمعنى المفعول اه أبو السعود . وشأن من باب نفع كما في القاموس والشأن أصله الحمز وقد تبدل ألفا اه شهاب والشأن أيضا الأمر يجمع على شئون اه سمين (قوله وما تلاوا منه) على الأول طليعية أي وما تلاوا قرأ نلنم أجل الشأن الذي نزل بك وحدث ليكون الذي تقرؤه نزل في شأنه وعلى الثاني ابتدائية أي وما تلاوا قرأ ما مبتدأ من الله ونزل من عنده . وقوله من قرآن من فيه زائدة على كلا الوجهين فالحاصل أن الثانية زائدة ولابد الأولى اما طليعية أو ابتدائية بحسب الوجهين الذين ذكرهما الشارح اه شيخنا (قوله الا حسنا عليكم شهودا) استثناء مفرغ من أهم أحوال المخاطبين بالأفعال الثلاثة أي ما تنسبون شيء منها في حال من الأحوال الا في حال كونها رقباء مطلعين عليه حافظين له اه أبو السعود . وإذا كان الاستثناء راجعا لكل من الأفعال الثلاثة كان الضمير في فيه كذلك قصر الشارح له على الأخير قصير الا أن راد بالعمل في كلامه مطلق الفعل الشامل لكل من الأمور الثلاثة اه . وفي الصباح وشهدت على الشيء . اطلعت عليه فأنا شاهد وشهد والجمع اشهاد وشهود مثل شريف وأشرف وقاعد وقود اه (قوله اذ تقيضون) ظرف لقوله شهودا . وقوله تأخذون أي تشرعون فيه (قوله وما يبرز) بضم الزاي وكسرهما سبعتان . وفي الصباح عزب التي ممن باب قل وضرب غاب وخفي فهو عزب ومنه قولهم عزبت الغنية أي غاب عنه ذكرها اه . وفي المختار

كالبحيرة والسائبة واليعة
(عَلَّ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبَرُونِ (مَا أُنْزِلَ)
في ذلك التحريم والتحليل
لا (أَمْ) بَلْ عَلَى اللَّهِ
تَقَرَّرُونَ (تَكْذِبُونَ)
بنسبة ذلك إليه وَمَا ظَنُّ
الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبِ (أَي شَيْءٍ عَظُمَ
بِهِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَنْ يُحْسِبُونَ
أَنَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ وَلَا إِنْ أَتَى
لَهُمْ أَفْضَلُ عَلَى النَّاسِ)
بأموالهم والآنم عليهم
(وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَسْكُرُونَ)
يا محمد (في شأن) (أَمْ) وَمَا
تَقُولُوا (أَي مِنْ الشَّانِ
أَوَالَهُ (مِنْ قُرْآنٍ) أَنْزَلَهُ
عَلَيْكَ (وَلَا تَسْكُرُونَ)
خاطبه وأنته (مِنْ قَوْلٍ
إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا)
رُقباء (إِذْ تُقِيضُونَ)
تأخذون (فيه) أي العمل
(وَمَا يَبْرُزُ) (يُجِيبُ) عَنْ
رُبَايَ مِنْ مَقَالٍ (وَزَنْ
(ذَرُّوْا) أَصْرَ غَلَّةٍ

والوجه الآخر أن يكون
موضع من علم رقباء فاعل
والعامل فيه الطرف لما لهم
أوه (الانواع الظن) استثناء
من غير الجنس (وما تلاوه)
الماء ضمير عيسى وقيل
ضمير آدم وما تلاوا العلم

يقينا كما قال قتله علما و (يقينا) صف مصدر محذوف أي قتلا يقينا أو

(في الأرض ولا في

السما ولا أسفر من
ذلك ولا أكبر إلا
في كتاب مبین) ين
هو الوح المحفوظ (آلا
إن أولياء الله

علما يعينوا يجوز أن يكون
مصراف من غير لفظ الفعل
بل من معناه لان معنى
ماقلوه ماعلوه . وقيل
التقدير يتقنوا ذلك يقينا
(بلرضه الله) الجيد ادغام
اللام في الراء لان عجزهما
واحد وفي الراء تكرير
فهى أقوى من اللام وليس
كذلك الزاء اذا قدمت لان
ادغامها يذهب التكرير
التي فيها وقد قرئ
بالاظهار هنا قوله تعالى
(وان من أهل الكتاب)
ان يعنى ماوالجار والجرور
في موضع رفع خبر
الليتنا والابتداء محذوف
تقديره وما من أهل
الكتاب أحد . وقيل
المحذوف من وقدم نظيره
الان تقديره من هنا بعد
لان الاستثناء يكون بعد
تمام الاسم ومن الموصولة
والموصوفة غدير نامة
(ليؤمن) جواب قسم
محذوف وقيلأ كدبها في
غير القسم كجاءه في التني
والاستفهام والماء في
(موته) نمود على أحد
المقدر . وقيل نمود على

أنه من باب دخل اه . وقوله عز ربك أى عن علمه . وقوله من مقال ذر من زائدة في الفاعل (قوله في
الأرض ولا في السماء) أى في دائرة الوجود والامكان والتصير عنها بالأرض والسماء لان السابعة لا تصرف
سواهما اه أبو السعود والجار والجرور حال من ذرة أوصفت لها أحوال من مقال (قوله ولا أسفر
من ذلك الخ) كلامه رأسه مقرر للمقابلة ولانافية الجنس وأصراسما وفي كتاب خبرها وقرئ برفع
على الابتداء والخبر اه أبو السعود فأصغر وأكبر بالنصب والرفع سبعيتان بخلاف نظيره في سبأ
فبالرفع باتفاق السبعة وتوجيه ما هنا أن هنا جملة مستأنفة على كلا القولين فالوقف على السماء والرفع على
الابتداء والجرأوعلى أعمال لا أعمال ليس والنصب على أعمال لما عمل ان فأصغر شييه بالضاف لمعمله في الجار
والجرور وأكبر شييه أيضا لمعمله في الجار والجرور للمقابلة لالة الاول عليه أى ولا أسفر من ذلك ولا أكبر
من ذلك اه شيخنا (قوله الا في كتاب مبین) استثناء منقطع لان في جملة متصلا اشكالا لانه
يصير المعنى الا في كتاب فيجز وهو فاسد بخلاف جملة منقطعا اذ يصير المعنى لا يجز عز ربك شيء
لكن جميع الأشياء في كتاب وجوز السكواتى كونه متصلا مستثنى من يجز على أن معناه بين
ويصدر المعنى لا يصدر عن الله شيء . يمدخله الا هو في كتاب . وقال السكلى قد حاول الرازى جملة متصلا
بعبارة طويلة محصلها أنه جملة استثناء مفرغا وهو حال من أصغروا أكبر وهو في قوة التصل ولا يقال فيه
متصل ولا منقطع اه وجعل الجرجاني الاعمى والولطف وأصغر هو أى وهو في كتاب العرب نضع
الاموضع والوالى كقوله انى لا يخاف لى للرسول الامن ظر بى ومن ظلم وهذا الوجه فيه تصف اه
كرخى (قوله آلان) الأحرف تنبيه وان حرف تحقيق وتوكيد صدرت بهما الجملة لزيادة تقرير
مضمونها اه أبو السعود . وقوله أولياء الله أى الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة اه
بيضاوى . والولى ضد العدو فهو الحب وعبدة العبادلة طاعته له ومحبته لهم إكرامه إياهم كما في شرح
الكشاف وعلى الاول يكون فيل بمعنى فاعل وعلى الثانى بمعنى مفعول فهو مشترك بينهما اه شهاب
واعلم أن تركيب الواو واللام والياء يدل على معنى القرب فولى كل شيء هو الذى يكون قريبا منه
والقرب من الله بالمكان والجهة محال فالقرب منه إنما يكون اذا كان القلب مستغرقا في نور
معرفة الله فان رأى رأى دلائل قدرة الله وان سمع سمع آيات الله وان نطق نطق بالثناء على الله وان
تحرك تحرك في خدمة الله وان اجتهد اجتهد في طاعة الله فهناك يكون في غاية القرب من الله
فحينئذ يكون وليا اه كرخى . وفي الخازن ماضه وقال أبو بكر الاصم أولياء الله هم الذين تولى الله
تعالى هدايتهم وتولوا القيام بحق الربوبية لله والدعوة اليه وأصل الولى من الولاء وهو القرب
والنصرة فولى الله هو الذى يقترب الى الله بكل ما افترض الله عليه ويكون مستثالا بالله
مستغرق القلب في نور معرفة جلال الله تعالى فان رأى رأى دلائل قدرة الله وان سمع سمع آيات
الله وان نطق نطق بالثناء على الله وان تحرك تحرك في طاعة الله وان اجتهد اجتهد فبما يقربه الى
الله لا يفتر عن ذكر الله ولا يرى قلبه غير الله فهذه صفة أولياء الله واذا كان العبد كذلك كان الله
وليه وناصره ومعينه قاله تعالى اقولى الذين آمنوا وقال للتكلمون ولى الله من كان تابا بالاعتقاد
الصحيح للبنى على الدليل ويكون تابا بالأعمال الصالحة على وفق ماوردت به الشريعة واليه الاشارة
بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وهو أن الايمان مبنى على الاعتقاد والعمل ومقام التقوى هو أن يتق
العبد كل ما نهى الله عنه اه وفي الخليل ماضه ونقل النووى في مقدمة شرح الهنبل عن الامامين
الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما أن كلامهما قال اذا لم تكن للماء أولياء الله فليس لله ولى
وذلك في العالم النازل بسلمه . وقال القشيري من شرط الولى أن يكون محفوظا كأن من شرط النبي

لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْأَخْرَافِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَآثَرُوا
يَتَقُونَ اللَّهَ بِمِثَالِ أَمْرِ
وَنَهْيِهِ (تَمَّ الْبَيْتُ فِي
الْحُلِيِّهِ الْكَتَبِ) فَسُرْتُ
فِي حَدِيثِ صَحِيحِ الْحَاكِمِ
بِإِلَاقَةِ الصَّالِحَةِ بِمَا رَأَى الرَّجُلُ
أَوْ تَرَى لَهُ (وَفِي الْأَخْرَافِ)
بِإِلَاقَةِ الْبَائِثِ (لَا تَبْدِيلَ
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) لَا خُفَّ
لِوَعِيدِهِ (ذَلِكَ) الَّذِي كُودُ
(هُوَ) الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ
لَكَ لَسْتُ مَرْسِلًا وَغَيْرِهِ
(إِنْ)

عيسى (ويوم القيامة)
 ظرف (الشهيد) ويجوز
 أن يكون العامل فيه يكون
 * قوله تعالى (فيظلم) الياء
 تتعلق بحرمتنا وقد ذكرنا
 حكم الفاعل (كثيراً) أي
 صديقاً كثيراً أو زماناً كثيراً
 * قوله تعالى (وأأنهم)
 (وأكلهم) مطوف على
 صدهم والجميع متعلق
 بحرمتنا والصادر متعلقاً بالفاعل
 (وقد نهوا عنه) حال
 * قوله تعالى (لكن
 الراسخون) الراسخون
 مبتدأ (وفي العالم) متعلق
 به (منهم) في موضع الحال
 من الضمير في الراسخون
 (والمؤمنون) مطوف على

أن يكون معصوماً فكل من كان الشرع عليه اعتراض فهو معصوم ومخالفه قاطبة هو الذي تواترت أقواله على الموافقة اهـ (قوله لا خوف عليهم ولا يعزبون) أي لا يسترهم ما يوجب ذلك لأنهم يسترهم لكنهم لا يخافون ولا يعزبون ولأنه لا يسترهم خوف وحزن أصلاً بل المراد أنهم يسترعون على الفسائط والسرور والمراد بان دولم استغفهما لايمان استغفوا وهما كما يوجهه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعاً لما مر مراراً من أن الثاني ان دخل على نفس الشارع غيـد الاستمرار والدوام بحسب اللقاع اهـ أبو السعود (قوله في الآخرة) تنازع لا خوف عليهم ولا هم يعزبون والتي أن في الخوف والحزن عنهم إنما هو في القيامة كملت الإشارة إليه وفي الحديث لا يخافون إذ دخل في الناس ولا يعزبون إذ حزن الناس اهـ كرخي (قوله الذين آمنوا) خبر مبتدأ محذوف كافتحة الشارح والجملة في جواب سؤال كأنه قيل من أولئك وما سبب تلك الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان والتقوى اهـ أبو السعود وفي السمين الذين آمنوا في محله أوجه: أحدها أنهم فروغ على ابتداء خبر مضر أي هم الذين آمنوا أو على أنه خبر ثان لأن أو على الابتداء والخبر الجملة من قوله لهم البشرى اهـ (قوله لهم البشرى الخ) جملة مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ماذا أعلم في العارفين اهـ أبو السعود (قوله في الحياة الدنيا) يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بالبشرى أي البشرى تقع في الدنيا وفست بارزاً بالصالحه . والثاني أنها حال من البشرى فتعلق بمحذوف والعمل في الحال الاستقرار في علم وقوعه خبر اهـ سمين (قوله فست) في حديث صححه الحاكم الخ وقيل في تفسير الآية ان الراد بالبشرى في الحياة الدنيا هي التناء الحسن وفي الآخرة الجنة ويدل على ذلك ما روي عن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أ رأيت الرجل يعمل العمل في الحيرة ويمجد الناس عليه قال قلت لعجل بشرى المؤمن أخبره مسلم قال الشيخ عبي الدين التتوي قال العلماء معني هذه البشرى المجله بالخير وهي دليل البشرى المؤخرة بقوله بشرأ كم اليوم جنت تجري من تحتها الأنهار وهذه البشرى المجله دليل على رضا الله ومحبته وتعيينه الى الخلق كما قال ثم يوضح له القول في الأرض هنا كله إذا حمد الناس من غير تعرض منه لمجدهم والافتراض مذموم قال بعض المحققين إذا استغل البعد بالله عز وجل استغرق قلبه وامتلاً نوراً فيفيض من ذلك النور الذي في قلبه على وجهه فظهر عليه آثار الخشوع والخضوع فيجب عليه التمس وشؤنا عليه فذلك عاجل بشره بمجبة الله ورضوانه عليه وقال الزهري وقتاده في تفسير البشرى هي نزول الملائكة بالباشرة من الله عند الموت وميل عليه قوله تعالى «تنزل عليهم الملائكة أن يخافوا ولا يعتزوا وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون» وقال عطاء عن ابن عباس البشرى في الدنيا عند الموت تأتهم الملائكة بالباشرة وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن ترجعها الى الله تعالى وتبشره برضوان الله تعالى وقال الحسن هي ما بشر الله المؤمنين في كتابه من جنته وكرم ثوابه اهـ خازن (قوله لا تبديل لكلمات الله . وقوله ذلك هو الفوز العظيم) هاتان الجملتان اعتراض لتحقيق البشارة وتظيم شأنها وليس من شأن الاعتراض أن يشع في أثناء الكلام اهـ أبو السعود . وعبارة التلخيص ومنه الاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء كلام أو بين كلامين متصليين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لنسكة سوى دفع الإيهام انتهت (قوله لاخلف لمواعيده) عبارة أوهـ السعود لا تبديل لا قوله التي من جملتها مواعيده الواردة بشارة للمؤمنين المتقين انتهت . وقوله ذلك المذكور أي من أن لم البشرى في الفارين اهـ (قوله ولا يخزئك قولهم) بفتح اليا ومضم الزاي وبضم الياء وكسر الزاي قرأتان سيجتان اهـ شيخنا . وهذا نسيلة له مما كان يلقاه من جهتهم من الأذنية الناشئة عن مقالاتهم

الوحشة وتبشير له بأنه تعالى ينصره اه أبو السواد (قوله استئناف) أى من كلامه تعالى وأشار به إلى أن الوقت ثم عند قوله ولا يجزئك قولهم له شيخنا . وبعبارة السنين قوله ان العزة العامة على كسر ان استئنافا وهو مشعر بالبلية وقيل هو جواب سؤال المقدر كان قاتلا قال لا يجزئك قولهم وهو ما يجزئ فاجيب بقوله ان العزة كلها على جميع الناس لم منها شيء فكيف يبالي بهم وقولهم والوقت على قوله قولهم ثم مبتدأ بقوله ان العزة وان كان من السجدة أن يتوجه أحد أن ههنا مقولهم الامن لا يتدبرهم اه (قوله القوة) أى القلبة والقدره وهى مشتركة بين معان وأنها فى حق الله ما ذكره فى حق رسوله باظهار دينه وفى حق المؤمنين ينصرهم على أعدائهم فمزة الله هى العزة الكاملة التى تندرج فيها عزة الإلهية والاحياء والامانة وعزة البقاء والنام وبحود ذلك فتكون العزة المختصة بغير العزة المشتركة ومن ثم قال فى سورة النفاقون وهه العزة قول رسوله وللمؤمنين والتحقق أن العزة كلها حقيقة لكن قديظها على يدرسه وعلى أبدي للمؤمنين تكرارها وتوطئها اه كرسى (قوله جميعا) حال من العزة . ويجوز أن يكون توكيدا لربوثة بالتأمل أن فيلزيستوى فيه الذكر والمؤنث لشبهه بالمصدر وقد تقدم تحريره فى قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين اه سبين (قوله لا ان الله من فى السموات ومن فى الأرض) ألا كلمة تنبيه وللمتنى انه لا ملك لأحد فى السموات ولا فى الأرض إلا الله عز وجل فهو بملك من فى السموات ومن فى الأرض فان قلت قال الله تعالى فى الآية التى قبل هذه ألا ان الله ما فى السموات وما الأرض بلقطة ما قال فى هذه الآية بلقطة من ما وجه ذلك قلت ان لفظة ما تدل على ما يقل ولفظة من تدل على من يقل فجميع الآيتين يدل على أن الله عز وجل بملك جميع كل شيء فى السموات والأرض من العقلاء وغيرهم وهم عبيده وفى ملكه . وقيل ان لفظة من لمن يقل فيكون المراد بمن فى السموات الملائكة العقلاء ومن فى الأرض الانس والجن وهم العقلاء أيضا وانما خصهم بالذكر لشرفهم واذا كان هؤلاء العقلاء المميزون فى ملكه وتحت قدرته فالجاءت باديات بربط الاولى أن يكونوا ملكا اذا تمت هذا فتكون الاصنام التى يجدها المشركون أيضا فى ملكه وتحت قبضته وقدرته ويكون ذلك قدحيا فى جعل الاصنام شركاء لله معبوده دون الله اه خازن (قوله وما يتبع الذين الخ) مفعول يتبع شركاء ومفعول يدعون عنذوف قدره الشارح بقوله أصناما ويؤيد هذا الأعراب أى جعل المذكور مفعولا ليتبع للمقابلة فى قوله ان يتبعون إلا الظن اه شيخنا . وفى السمين قوله وما يتبع يجوز فى ما هذه أن تكون نافية وهو الظاهر وشركاء مفعول يتبع ومفعول يدعون عنذوف لفهم المتن والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله آلهة شركاء . فالهسة مفعول يدعون وشركاء مفعول يتبع وهو قول الزخشرى قال والمثنى وما يتبعون شركاء أى وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا يسمونها شركاء لان شركة الله فى الربوبية محالة ان يتبعون إلا ظنهم أنهم شركاء . ويجوز أن تكون ما استفهامية وتكون حينئذ منصوبة بما بعدها . وقال مكى ووجه ما استفهاما بمعنى الإنكار والتوبيخ كانت اما فى موضع نصب يتبع وقال أبو البقاء نحو ما يجوز أن تكون ما موصولة منصوبة على من كأنه قيل وقه ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء أى وله شركاء وهم ويجوز أن تكون ما هذه الموصولة فى محل رفع بالا ابتداء والخبر محذوف تقديره والذى يتبعه للمشركون باطل فهذه أربعة أوجه اه (قوله إلا الظن) من المعلوم أن الظن ينصب مفعولين ويحتاج لفعل فأشار للفعل بالضمير الذى خلفه آل وأشار إلى المفعولين بقوله انهم شركاء فهذه الجملة سادة مسددا والاحسن أن لا يقدّر لظن مفعول اذا لمضى ان يتبعون إلا الظن لا اليقين اه من السمين (قوله لا يتبعون) أصل معنى المحرص الحز

استئناف (الزينة) القوة (قوله جميعا هو السميع) لتقول (أنتلم) بالقتل فيجازهم وينصرهم (ألا إن الله من فى السموات ومن فى الأرض) عبيدا وملكا خلقا (وما يتبع الذين يدعون) يمدون (من دون الله) أى غيره أصناما (شركاء) اه على الحقيقة تعالى عن ذلك (إن ما يتبعون) فى ذلك (إلا الظن) أى ظنهم أنهم آلهة تشفع لهم (وإن ما لهم إلا يتخسرون) يكذبون فى ذلك

(والقيمين) قراءة الجمهور بالياء وفيه عدة أوجه أحدها انه منصوب على اللحن أى وأغنى القيمين وهو مذهب البصريين وأما يأتى ذلك بعد تمام الكلام . والثانى أنه معطوف على ما يأتى يؤمنون بما أزل لك وبالقيمين وللرأى بهم الملائكة . وقيل التقدير ودين القيمين فيكون المراد بهم المسلمين . والثالث أنه معطوف على قبل تقديره ومن قبل القيمين تخفف قبل وأقيم المضاف اليه والخامس أنه معطوف على

بتقديم الزاى للجملة على الزايدة أى التضمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لظننه فيه اه
 شهاب . وفي الصلح خرسات النخل خرصا من بلبقتل حررت غره والاسم الخرص بالكسر وخرص
 الكافر خرصا فهو خارس كذب اه . وقوله يكذبون في ذلك أى اتباع ظنهم اه (قوله هو الذى جعل
 لكم الليل الخ) فنيبه على فقرده بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة ليدهم على توجيده باستحقاق العادة
 وتقدير السلف من كون جميع المكنات تحت قدره ومملكه والجبل ان كان بمعنى الإبداع والخلق فبصرنا
 حال وان كان بمعنى التصيير فهو القول الثانى . وفي الكلام احتباك أى شبه حيث حذف من كل ما أتينا أو
 مقابله فى الآخر فالقدير هو الذى جعل لكم الليل مظما لتسكوا فيه والنهار مبصرا لتسوا فيه لتحصيل
 معاشكم اه شيخنا . وعبرة الكرخى لتسكوا فيه أى لترحلوا فيه من تعب النهار والنهار مبصرا
 تبصرون فيه مكسبكم ذكر خلق الليل ووصف النهار ليبل كل على المحذوف من مقابله والتقدير
 هو الذى جعل لكم الليل مظما لتسكوا فيه والنهار مبصرا لتسكوا فيه لماشكم خلف مظما لدلالة
 مبصرا عليه وحذف لتسكوا لدلالة لتسكوا عليه وهذا أفصح كلام اه (قوله ان في ذلك) أى الجمل
 (قوله سمع تدروا ما ط) أى فيملون بذلك أن الذى خلق هذا الأشياء كلها هو الله المنفرد بالوحدانية
 فى الوجود له خازن (قوله اتخذ الله) أى تبنى ولما (قوله سبحانه) من كلامه تعالى كقالت الشارح
 مسوق لتزجيه وتقديره عما نسبوا إليه ولتصحب من كلهم الخفاء اه أبو السعود (قوله هو الذى) دليل
 على التزجيه . وقوله له ما فى السموات الخ دليل على التزجيه (قوله ان عندكم من سلطان) ان نافية وعندكم يجوز
 أن يكون خبرا مقدم من سلطان مبتدأ مؤخر . ويجوز أن يكون من سلطان مرفوعا بالفاعلية بالظرف
 قبله لاعتقاده على التنى ومن مزيدة على كلاً التقديرين اه سمين (قوله قل ان الذين) أى قل لهم ليتبين
 لهم سوء عقبتهم اه . وقوله الكذب مصدر مؤكد لعلهم اه (قوله لا يفلحون) يعنى لا يسمعون وان
 اغتروا بطول السلامة والبقاء فى النعمة والنعمة والنعمة والنعمة لا ينجح فى معيه ولا يفلح بطول بهل
 خاب وخسر قال الزجاج هذا وقت نام على قوله لا يفلحون ثم ابتدأ فقال متاع فى الدنيا اه خازن
 (قوله متاع فى الدنيا) مبتدأ خبره محذوف كما قدر الشارح وهذا كلام مستأنف سبق لبيان أن ما يتراءى
 فيهم بحسب الظاهر من نيل المطالب والخطوط الدنيوية يعزل من أن يكون من جنس الفلاح كأن قيل
 كيف لا يفلحون وهم فى نعيم فقييل هو متاع قليل فى الدنيا وليس ينافع فى الآخرة اه أبو السعود
 (قوله بما كانوا يكفرون) الباء سببية وامصدرية أى بسبب كونهم كافرين اه سمين (قوله وانل
 عليهم نبأ نوح) لما ذكر الله عز وجل فى هذه السورة أحوال كفار قريش وما كانوا عليه من الكفر
 والنادى شرع بذلك فى بيان قصص الأنبياء وما جرى لهم مع أنهم ليسكون فى ذلك أسوة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن سلف من الأنبياء وتقليده ليخفف عليه ما بقى من أذى قومه ولأن الكفار
 من قومه إذ اسمعوا هذه القصص وما جرى لكفار الأمم للآنية من العذاب والهلاك فى الدنيا كان
 ذلك سببا لحرف قلوبهم وداعيهم إلى الإيمان ولما كان قوم نوح أول الأمم هلاكا وأعظم كفر أوجسودا
 ذكر الله قصتهم وأنه أهلكهم بالفرق ليعبر ذلك موعظة وعبرة لكفار قريش فقال تعالى وانل
 عليهم نبأ نوح يعنى وأقرأ على قومك خبر نوح الذى له شأن وخطر مع قومه الذين هم مثل قومك
 فى الكفر والنادى ليتدبروا ما فيه من زوال النعم وطول العذاب ليزجروا بذلك عما هم عليه اه
 خازن (قوله يا نوح) أى مع قومه أى بعض نته معهم اذ للذكور ليس جميع خبره بل بعض
 وتقدم ان اسمه عبد الغفار وأن نوحا لقبه وتقدم اه ابن اللك بن توشلخ بن ادريس وبن نوح

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 الْغَيْثَ لِتَكُونُوا فِيهِ
 وَأَنْتُمْ مُبْصِرُونَ) إسناده
 الأبصار إليه مجاز لأنه
 يبصر فيه (إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَا بَيِّنَاتٍ) دلالات على
 وحدانيته تعالى (لَقَوْمٌ
 يَسْمَعُونَ) صيغ تدبر
 وأماط (قَالُوا) أى اليهود
 والنصارى ومن زعم أن
 اللاتكة بنت الله اتَّخَذَ
 اللَّهُ وَلَدًا قال تعالى لهم
 (سُبْحَانَهُ) تنزيها له عن
 الولد (هُوَ الْغَنِيُّ) عن
 كل أحد وإنما يطلب
 الولد من يحتاج إليه (لَهُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ) ملكا وحقا
 وعبيدا (إِنْ مَّا عِنْدَكُمْ
 مِنْ سُلْطَانٍ) حجة
 (بِهَذَا) الذى تقولونه
 (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ) استفهام ويصح
 (قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ) بنسبة
 هو إليه (لَا يَفْلَحُونَ)
 لا يسمعون لهم (تَتَأَخَّرُ)
 قليل (فَإِنْ دُنْيَا) يستمعون
 بمدة حياتهم (ثُمَّ إِلَيْنَا
 مَرْجِعُهُمْ) بالوت (ثُمَّ
 نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ)
 بعد الموت (بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ وَأَنْتَ) يا محمد (عَلَيْهِمْ) أى كفار مكة (نَبَا) خبر (نوح) ويصل منه

(إِذْ قَالَ لَقَوْمِهِ يَتَوَكَّلْ

إِنْ كَانَ كَبُرَ شِقْ

عَلَيْكُمْ مَقَامِي) لَبِثِي

فِيكُمْ (وَتَذَكَّرِي أَوْعَظِي

إِيَّاكُمْ) (بَيِّنَاتٍ اللَّهُ فَعَلَى

أَفْئِدَتِهِمْ فَأَجْمَعُوا

أَمْرَهُمْ) (عَزَمُوا عَلَى أَمْرٍ

تَفْعَلُونَهُ) (وَشَرَّكَاهُ كَمْ)

الْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ

الكاف في اليك *

والسادس أنه معطوف على

الباء واللم في منه وهذه

الأوجه الثلاثة عندنا خطأ

لأن فيها عطف الظاهر على

للضمر من غير إعادة الجار

وأما (لَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) ففي

رفعه أوجه أحدها هو

مطوف على الراسخون

والثاني هو مطوف على

الضمير في الراسخون

والثالث هو مطوف على

الضمير في المؤمنون والرابع

مطوف على الضمير في

يؤمنون والخامس هو خبر

مبتدأ محذوف أي وهم

للتؤمنون والسادس هو مبتدأ

والجبر (أُولَئِكَ سَتُؤْتِيهِمْ)

وأولئك مبتدأ وما بعده

الجبر ويجوز أن يكون

في موضع نصب بفعل

محذوف أي وتؤتي أولئك

* قوله تعالى (كَأُوحِيْنَا)

الكاف نعت لمصدر

محذوف وما مصدرية

وإدريس ألف سنة وقوله إذ قال لقومه الام التبليغ اه شيخنا (قوله إذ قال لقومه) يجوز أن تكون
 إذ معمولة لتبأ ويجوز أن تكون بدلا من تبأ بدل اشتمال وجوز أبو البقاء أن تكون حال من تبأ وليس
 بظاهر ولا يجوز أن يكون منصوبا بائل لفساد إذ اتل مستقبل وإذ ماض اه سمين وقوم نوح هم
 بنو قابيل (قوله مقامي) من باب الاستناد المجازي كقولهم ثقل على ظهري قرأ أبو رجا وأبو جحر وإن
 الجوزاء مقامي بضم اللم والقام بالفتح مكان القيام بالضم مكان الإقامة أو الإقامة نفسها وقال ابن عطية
 ولم يقرأ هنا بالضم وكأنه لم يطلع على قراءة هؤلاء اه سمين وفي زاده للقام اسم المكان القيام
 أو مصدر فعل الأول يكون كناية عن النفس لأن المكان من لوازمه وعلى كونه مصدر الما أن يراد به
 طول قيامه بينهم أو قيامه على الدعوة والتذكير لانه مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما اه (قوله
 فعل الله نوكث) جواب الشرط أي دمت على تخصيص التوكث به تعالى وقوله فأجمعوا الخ عطف على
 الجواب أو هو الجواب وما قبله اعتراض اه أبو السمود . وعبارة الكسرى قوله فأجمعوا جواب
 الشرط كما قاله الآكثرون وقوله فعل الله نوكث جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه وقبله هي الجواب
 ورد بأنه متوكل على الله دائما لا بتقدير الشرط وجزم السفاقي بأن جوابه محذوف أي فأصلا ما شتم
 اه (قوله فأجمعوا) يتعدى بنفسه وقبله يقال أجمع أمره وأجمع عليه ولغني على كلا الوجهين
 العزم والتصميم أي عزم أمره وصمم عليه كما قاله الشارح وهو هنا بالهمزة لا غير باتفاق السبعة والشرة
 وما نقل عن نافع من أنه قرأ فأجمعوا باسقاط الهمزة فشاخ بخلاف ما في سورة طه من قوله فأجمعوا
 كيدكم ففيه قراءةان سبعتان أجمعوا وأجمعوا اه شيخنا. وفي السمين قرأ العامة فأجمعوا أمرهم
 أجمع بقطع الهمزة يقال أجمع في المعاني وجمع في الاعيان فيقال أجمعت أمرى وجمعت الجيش هذا هو
 الأكثر وهل أجمع متعدي بنفسه أو بحرف جر ثم حنف اتساعا فقال أبو البقاء من قولك أجمعت على
 الأمر إذا عزمت عليه إلا أنه حنف حرف الجر فوصل الفعل إليه وقبله هو متعدي بنفسه في الأصل
 يقال أجمع أمره جملة مجعوا بعد ما كان متفرقا فهذا هو الأصل في الإجماع ثم صار بمعنى العزم حتى
 وصل بهل فقبل أجمعت على الأمر أي عزمت عليه والأصل أجمعت الأمر فلتشوقا واختلاف القراء
 في قوله تعالى فأجمعوا كيدكم فقرأ السنة بقطع الهمزة بجملة من أجمع وهو موافق لما قيل إن أجمع
 في المعاني قرأ أبو عمرو وحده فأجمعوا بوصل الالف وقد اتفقوا على قوله بجمع كيدكم ثم أتى فأنه من
 الثلاث مع أنه منسلط على معنى لا عين ومومنه من جبل لثلاثي معنى غير معنى الرباعي فقال في قراءة
 أبي عمرو من جمع يجمع ضد فرق وجعل قراءة الباقيين من أجمع أمره إذا أحكمه وعزم عليه وقيل
 للثني فأجمعوا على كيدكم خفف حرف الجر اه ملخصا (قوله اعزموا) أي صموا ولا تزدوا وقوله
 على أمر وهو اهلاكي وإذا كان هذا هو اللغني فلا يصح عطف وشركاهم على الفعل قبله
 إذ لا يقال أجمعوا أي اعزموا وصموا شركاهم كذا الشركاء ذوات لا تزم وإنما يزم وصمم على المعاني
 فذلك جملة الشارح مفعولا معوم من السلام لأن الفعل مضمون بالتمل لا بالواو على المختار وللغني
 هنا فأجمعوا مصاحبين لشركائكم في الإجماع أي العزم على اهلاكي فالشركاء على هذا المصنع عازمون
 وهو المراد لا عزمومون على ما يقتضيه اللفظ فهو على حد قوله * والنصبان لم يحز الطبع يجب *
 اه شيخنا وفي السمين وشركاهم كالتصويب وفيه أوجه أحدها أنه مطوف على أمركم بتقدير حلف
 مضاف أي وأمر شركائكم كقولهم واسأل القرية وذلك على ما قدمته من أن أجمع المعاني والثاني أنه
 عطف عليه من غير تقدير حلف مضاف قيل لا نه يقال أيضا أجمعت شركائي. الثالث أنه منصوب بأضمار فعل
 لا تني أي وأجمعوا شركاهم بوصل الهمزة وقيل تقدير وادعوا وكذا هي في مصحف أبي وادعوا. الرابع أنه

ويجوز أن تكون ما بمعنى التي فيكون مفعولا به تقدير ما أوحينا اليك مثل التي أوحينا إلى نوح من التوجيه وغيره (من بعده) في موضع

مفعول معه أي مع شركائكم قال الفارسي وقد نصب الشركاء بواو مع كإقاراء البعد والطبالة ولم يذكر الزعشري غير قول أبي علي الفارسي قال الشيخ وبني أن يكون هذا الخبر مفعولاً على أنه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فاجعوا لا من الفعل الذي هو أمركم وذلك على أشهر الاستعمالين لأنه يقال أجمع الشركاء أمرهم ولا يقال جمع الشركاء أمرهم الإقلاص قلت بئني أنه إذا جعلنا مفعولاً معه من الفاعل كان جائزاً بخلاف ذلك لأن من التحويلين من اشترط في صحة نصب المفعول معه أن يصلح عطفه على ما قبله فإن لم يصلح عطفه لم يصح نصبه مفعولاً معه فلو جعلنا من للفعل لم يجوز على المشهور إذ لا يصلح عطفه على ما قبله إذ لا يقال أجمعت شركائي بل يقال جمعت شركائي، وقرأ الزهري والأعمش والجعفي وأبو رجاء ويعقوب الأصمعي عن نافع فاجعوا بواو الالف وفتح الهم من جمع يجمع وشركاءكم على هذه القراءة يصح نصبه نسفاً على ما قبله ويجوز فيه ما تقدم في القراءة الأولى من الأوجه قال صاحب اللوائح أجمعت الأمر أي جمعتهم وجمعت الأموال جماعاً فكان الإجماع في الأحداث والجمع في الأعيان وقد يستعمل كل واحد مكان الآخر وفي التنزيل في جمع كيدهم وقر الحسن والسلي. وعيسى بن عمر وابن اسحاق وسلام ويعقوب وشركاءكم رضا وفيه تحريمان أحدهما أنه نسق على الضمير للرفع فاجعوا فلهو جاز ذلك إذا فصل المفعول سوغ السلف والثاني أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره وشركاءكم فليجمعوا أمرهم وشئت فرقة فقرأت وشركائكم بالجر ووجهت على حذف اللصاف وإبقاء اللصاف إليه مجروراً على حاله تقديره وأمر شركائكم خفف الأمر وأبقى ما بعده على حاله ومن رأى برأى الكوفيين جواز عطفه على الضمير في أمركم من غير تأويل وقد تقدم ما فيه من اللغاب أعني السلف على الضمير المجزوء من غير إعادة الجار في سورة البقرة اه ملخصاً (قوله) لم يكن أمركم (الخ) أي ثم لا يكن أمركم خفياً بهما ولكن ظاهراً منكشفاً من قولهم غم الحلال فهو مفهوم إذا خفي والتبس على الناس اه خازن وقوله بل أظهموه هذا هو المقصود فكأنه قال ثم أظهموا أمركم وإنما نصب عدم السر الذي هو عدم الصفة إلى الأمر بمبالغة اه شيخنا (قوله) امضوا في (الخ) أي نفخوا. وقوله ما أردتوه أشار به إلى أن مفعول امضوا محذوف كقوله وقضينا إليه ذلك الأمر فضاء لمفعول صريح اه كرخي وفي البيضاوي ثم اقضوا أدوا إلى ذلك الأمر الذي تريدون اه فاقضوا هنا من قولهم قضى دينه إذا أداء فلهلاك مثبه بالدين على طريق الاستمارة للكنية والقضاء تحصيل أو قضى بمعنى حكم والتقدير احكموا بما تؤدوه إلى فيه تضمين واستمارة مكتبة أيضاً ومفعول امضوا محذوف عليها كما قدره اه شهاب وقرأ السدي ثم اقضوا بقطع الهمزة والقائه من اقضى يقضى إذا انتهى يقال أقضيت إليك قال تعالى وقد أقضى بسكم أي بسض ظفني ثم اقضوا إلى سرهم أي اتهموا به إلى وقيل مبتدأ مسأله أعروا به إلى وأبرزوه ولام القضاء واو لا من قضا يقضاه سبين (قوله) فان توليت أي ان بقيت على اعراضكم بعد ما أمرتكم فلا تضر علي لا نى ما سألتكم من أجر فجوأ بالشرط محذوف اه شهاب (قوله) ما سألتكم من أجر) أي تؤدونه إلى حتى يؤدى ذلك إلى توليتكم أمالاهم أي بالطمع والسؤال ولما ثقل دفع الشئ عليهم اه أبو السعود (قوله) فتولوا أي حتى تولوا اه مضرة وجوبا بدفاه السبية وقد حذفت منه إحدى التابو والأصل فتولوا أي حتى تولوا اه شيخنا (قوله) وأمرت أن أكون من المسلمين أي للتقديرات لحكمه لا أخلف أمره ولا أخلف غيره أو من المسلمين لكل ما يصعب من البلاء اه أبو السعود (قوله) فكذبوه أي دماوا واستمروا على تكذيبه وقوله ومن معه أي من الانس وكانوا ثمانين أربعين رجلاً وأربعين امرأة وقوله في الفلك فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بنجينا أي وقع الانجاء في هذا المكان والثاني أن يتعلق بالاستقرار

(ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّ) مستورا بل أظهموه وجاهروني به (ثُمَّ اقضُوا إِلَيَّ) امضوا ما أردتوه (وَلَا تَنْظُرُونَ) عهون فاني لست بمباليا بكم (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) أي كفركم (فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ) ثواب عليه فتولوا (إِنْ) ما (أَجْرِي) ثوابي (إِلَّا عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ وَأَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فكذبوه فنجيتاه ومن معه في الفلك السفينة

نصب متعلق بأوجينا ولا يجوز أن يكون حالاً من النبيين لأن ظروف الزمان لا تكون أحوالاً لا بحث ويجوز أن ينطق من النبيين وفي (يونس) لغات أفصحها ضم النون من غير همز ويجوز فتحها وكسرها مع الهمز وتركه وكل هذه الأسماء أعجمية إلا الأسباط وهو جمع سبط والـ بورضول من الزبر وهو الكتابة والأشبه أن يكون ضلوا بمعنى مفعول كركوب والحلاب به وقرأ بضم الزاي وفيه وجهان أحدهما هو جمع زور على حذف الزائد مثل فلس وفلوس والثاني أنه مصدر مثل القعود والجلوس وقد سى

(وَجَعَلْنَاهُمْ) أَي مِنْ مِمَّة

(خَلَافٍ) فِي الْأَرْضِ

(وَأَعَزَّنَا الَّذِينَ كَذَبُوا

بِأَيَاتِنَا) الطُّوفَانَ (فَانْظُرْ

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُنْذَرِينَ) مَنْ أَهْلًا كُفِرَ

فَكَذَّبُوا فَقِيلَ عَنْ كَذِبِكَ

(ثُمَّ يَصْنَعُونَ مِنْ بَعْدِهِ)

أَي نُوْحٍ (رُسُلًا إِلَى

قَوْمِهِمْ) كَارَاهِمُ وَهُدُودُ

وَصَالِحٍ (فَجَاءَهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَجْرَآتِ (فَمَا

كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا

كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ)

أَي قَبْلَ بَثِّ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ

(كَذَلِكَ نَطْبَعُ) نَحْمُ

(عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ)

فَلَا تَقْبَلُ الْإِيمَانَ كَاطْمِنًا

عَلَى قُلُوبِ أَوْلَئِكَ (ثُمَّ

يَصْنَعُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى

وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ

وَمَلَأَهُ قَوْمَهُ) بِأَيَاتِنَا

التَّسْعَ (فَاسْتَكْبَرُوا)

عَنِ الْإِيمَانِ) (وَكَاثُرًا

قَوْمًا مُخْرِجِينَ فَلَمَّا

جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا

قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ

مُبِينٌ) بَيْنَ ظَاهِرٍ (قَالَ

مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ

لَمَّا جَاءَكُمْ) أَنَّهُ لَسِحْرٌ

(أَسْحَرُ هَذَا) وَقَدْ أَطْعَمَ

مِنْ آتِي بِهِ وَأُظْلِمَ سِحْرَ

السَّحَرَةِ (وَلَا يُلْحِجُ

تَسْأَرُونَ)

الَّذِي نَمْلُقُ بِهِ الظُّرْفَ وَهُوَ مِمَّة لَوْ قَوَّعَ صَلَةَ أَى وَالَّذِينَ اسْتَرَوْا مَعَهُ فِي الْفَلَكَ أَهْ سَمِينٌ وَتَقَعَمُ ان
الْفَلَكَ يَسْتَعْمَلُ مَقَرْدًا وَجَمْعًا وَالرَّادُّهَا لِلْفَرْدِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَجَعَلْنَاهُمْ) أَى صِرَتَاهُمْ وَجَمْعُ الضَّمِيرِ
فِي جَعَلْنَاهُمْ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى مِنْ وَخِلَافَ جَمْعِ خِلْفَةٍ أَى يَخْلُفُونَ التَّارِيقِينَ فِي الْأَرْضِ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ
وَأَعَزَّنَا الْخ) تَأْخِيرُهُ عَنْ ذِكْرِ الْأَنْبَاءِ وَالِاسْتِخْلَافِ حَسْبًا وَقَعِيَ قَوْلُهُ تَمَالَى وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا غَيْبًا
شَمِيبًا الْآيَةُ لِأَظْهَارِ كَيْدِ الشَّيْطَانِ بِشَأْنِ الْقِسْمِ وَتَجْمِيلِ السَّرِّ لِلْمُسْلِمِينَ وَتَلَايَدَانِ بِسَبْقِ الرَّحْمَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ
مَقْضِيَّاتِ الرَّبِّ عَلَى الْغَضَبِ الَّذِي هُوَ مِنْ مَسْتَقْبَلَاتِ جَزَائِهِمُ الْهَرَمِينَ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ مِنْ
أَهْلًا كُفِرَ) بَيَانٌ لِلْعَاقِبَةِ وَقَوْلُهُ فَكَذَّبَكَ نَقَلَ الْخِ هَذَا هُوَ لِلْقَصْدِ بِالسِّيَاقِ (قَوْلُهُ إِلَى قَوْمِهِمْ) أَى أَقْوَامِهِمْ
أَى كُلِّ رَسُولٍ إِلَى قَوْمِهِ أَى عَشِيرَتِهِ وَقِيلَتِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِمَا جَاءَهُمْ) أَى الْأَقْوَامِ بِالْبَيِّنَاتِ أَى مُتَبَيِّنَاتِ
بِالْبَيِّنَاتِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) أَى فَمَا صَحَّ وَمَا اسْتَقَامَ لِقَوْمِهِمْ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَقْوَامِ مِنْ وَقْتِ مَنْ
الْأَرْقَاتِ أَنْ يَرْمُوا قَالِرَادٍ يَحْمِلُ أَعْيَانَهُمْ أَصْرَاهُمْ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ بِمَا كَذَبُوا بِهِ مَاعْبَارَةٌ عَنْ أَسْوَاقِ الشَّرَائِعِ
الَّتِي أَجْمَعَتْ عَلَيْهَا الْأُمَمُ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ كَذَّبَكَ) أَى مِثْلَ ذَلِكَ الطَّبَعِ الْمُسْكَمِ طَابِعُ بَنُوْنِ السُّلْطَةِ
وَقَرِئَ مَا لِيَا عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ قَدْ عَلِيَ قُلُوبَ الْمُتَعَدِّينَ أَى التَّجَاوُزِينَ لِأَحْدُودِ الْعَهْدِ فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ
لِلتَّجَافِينَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَسُلُوكِ طَرِيقِ الرَّشَادِ وَكَذَلِكَ يَخْذَلَانَهُمْ وَتَحْلِيهِمْ وَشَأْنُهُمْ لِأَنَّهُمَا كُفِرَ فِي النَّبِيِّ
وَالضَّلَالِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ ثُمَّ يَصْنَعُونَ) عَطَفَ عَلَى مَقَابِلِهِ عَطْفَ قِصَّةٍ عَلَى قِصَّةٍ هَذَا مِنْ قِبَلِ الْخَاصِّ بَعْدَ
الْعَامِّ لِمَا فِي هَذَا الْخَاصِّ مِنَ الْغَرَابَةِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَمَلَأَهُ) تَقْدِيمُ الْمَلَأَ أَشْرَافِ النَّاسِ الَّذِينَ
يَلْأَوْنَ الْبُيُوتَ مَهَابَةً وَالْمَجَالِسَ بِأَجْرَامِهِمْ وَالْإِقْتَصَارَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ الْمُتَبَوِّعُونَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ تَبِعَ لَهُمْ هَكَذَا قَرَرَهُ بَعْضُ الْفَرَسِيِّينَ وَقَرَّرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الرَّدَّ بِاللَّامِ هُنَا مُطْلَقٌ الْقَوْمُ مِنْ اسْتِعْمَالِ
الْخَاصِّ فِي الْعَامِّ وَهُوَ ظَاهِرٌ ضَمِيمُ الشَّرَاحِ حَيْثُ فَسَّرَهُ بِالْقَوْمِ وَأُطْلِقَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بِأَيَاتِنَا) التَّسْعَ
أَى مُتَبَيِّنَاتٍ وَمَصْحُوبِينَ بِأَيَاتِنَا التَّسْعَ أَخَذَ هَذَا الْعَدَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَمَالَى فِي سُورَةِ الْأَسْرَاءِ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَتَقَدَّمَ فِي الْأَعْرَافِ مِثْلَانِ فِي قَوْلِهِ فَأَتَانِي مُوسَى عَصَاهُ وَقَوْلُهُ وَزَعَّ
يَدَهُ وَوَاحِدَةً فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَخَمْسَةَ فِي قَوْلِهِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ الْخِ
وَسَتَانِ التَّاسِعَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فِي قَوْلِهِ رَبَّنَا اظْهَرْ أَى أَمْوَالَهُمْ أَى أَسْمَاءَ حَجَارَةٍ عَلَى مَسَاجِدِي أَهْ
شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَاسْتَكْبَرُوا) الْاسْتِكْبَارُ إِدْعَاءُ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَالْفَاءُ ضَمِيحَةٌ أَى فَأَتَانَهُمْ
فِي لَهَامِ الرِّسَالَةِ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ اتِّبَاعِهِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ وَقَوْلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا أَى الْآيَاتِ التَّسْعَ وَفِي نَسْخَةِ
بِهَا أَى مُوسَى وَهَارُونَ أَهْ (قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) هُوَ الْآيَاتُ التَّسْعُ فِي السَّلَامِ أَظْهَارُ فِي مَقَامِ الْأَضْيَارِ
لَكِنْ قَوْلُهُ الْمَذْكُورِ وَزَعَاهُمْ أَنَّمَا وَقَعَ فِي الْمَاءِ وَالْيَدِ وَلِذَلِكَ فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْحَقَّ بِمَا أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ قَالَ مُوسَى) أَى قَالَ جَلَّاتَانِ الْأَوَّلَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ وَالثَّانِيَةَ أَسْحَرُ هَذَا وَالثَّلَاثَةَ وَلَا
يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ. وَقَوْلُهُ لِلْحَقِّ أَى فِي شَأْنِهِ وَلِأَجْلِ وَقَوْلُهُ لَمَّا جَاءَكُمْ أَى حِينَ جِيئَهُ إِيَّاكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ
مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ وَتَدَبُّرٍ وَهَذَا مِمَّا يَنْبَغِي الْقَوْلَ لِلذِّكْرِ وَقَوْلُهُ أَنَّهُ لَسِحْرٌ هَذَا مَقُولُ الْقَوْلِ خَفِيَ لِمَا لَاحَظَ
مَقَابِلَهُ عَلَيْهِ وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْوَمَ بِهِ وَقَوْلُهُ أَسْحَرُ هَذَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ أَنْكَارٌ مُسْتَأْنَفٌ
مِنْ جِهَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِمْ وَتَوْبِيخًا لِرَتَوْبِهِمْ وَتَحْيِيلًا بِعَدْلِهِمْ أَهْ مِنْ أَى السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَلَا
يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ) جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ مِنْ ضَمِيرِ الْخَاطِبِينَ وَالرَّابِطُ هُوَ الْوَاوُ بِالضَّمِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ مَنْ قَالَ
جَاءَ الشَّيْءُ وَلَسْتُ أَمْلِكُ عَدَّةً * أَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ أَنَّهُ لَسِحْرٌ وَالحَالُ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ بِمَطْلُوبٍ
وَلَا يَنْجُو مِنْ مَكْرِهِ وَكَيْفَ يُمْكِنُ صُدُورُهُ عَنْ مِثْلِي مِنَ الْوُجُودِ مِنْ عِنْدَانِكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ

والاستفهام في الموضعين للانكار (٣٦٦) (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ) (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ كَكُلِّ

أَكْثَرِيَّاهُ) الملك (في
الْأَرْضِ) أرض مصر
(وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ)
مصدقين
وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي
بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ)
فاتقوا في علم السحر (فمما)
جاء السحرة قَالَ لَهُمْ
مُوسَى) بسم الله يا إيمان
تلقى وإما أن تكون نحن
المؤمنين (أَفَأَمَّا أَنتُمُ
مُشْكِرُونَ فَلَمَّا أَفْقُوا)
حبالهم وعصمهم (فَأَلَّ
مُوسَى) استفهامية مبتدأ
خبره (جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ)
بدل وفي قراءة بهمة
واحدة اخبار فاموصول
مبتدأ (إِنَّ اللَّهَ سَيُبْلِّغُهُ)
أي سيمحقه (إِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِلُّ عَمَلَ الْفَاسِقِينَ
وَيُحْيِي) ثبت ويظهر (اللَّهُ
الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ) بمواعيده
(وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)
فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا
ذَرِيَّةٌ طَائِفَةٌ (مَنْ)
أولاد (قَوْمِهِ) أي فرعون

به الكتاب المنزل على
داود قوله تعالى (ورسلا)
منصوب بفعل مخفوف
تقديره وقصنا رسلا
ويعجز أن يكون منصوبا
بفعل دل عليه أو جينا

أي وأمرنا رسلا ولا موضع لقوله (قد قصصناهم) و (لم نقصمهم) على الوجه الاول لانه

(قوله والاستفهام في الموضعين) أي أقولون وأسحر هذا (قوله اجئتنا الخ) استئناف ياتي مسوق
ليبان أنه على السلام أقمهم الحجر فانقطوا واضطروا للثبوت بذيل التقليد الذي هو دأب كل عاجز
عجوج وديدن كل معاند لود اه ابو السعود (قوله لتلتفتنا) التفت والقتل أخوان اه ابو السعود
وكلاهما من باب ضرب في الصباح لفته لفتنا من باب ضرب صرفه الى ذات البين أو الشال ومنه يقال
لفته عن رأيا إذا صرفته اه وفي السمين التفت الى والصرف لفته عن كذا أي صرفه ولواه عنه وقال
الازهرى لفت الشيء وقته ولواه وهذا من القلوب قلت ولا يدعى فيه قلب حتى يرجع أحد الظفين في
الاستعمال على الآخر اه (قوله عما وجدنا عليه آباءنا) أي من عبادة الاصنام (قوله وتكون لكما الكبرياء)
الكبرياء اسم كان ولكما الخبر وفي الارض جوز فيه أبو البقاء حصة أوجه أحدها أن يكون متعلقا
بنفس الكبرياء الثاني أن يتعلق بنفس تكون الثالث أن يتعلق بالاستقرار في لكما لوقوعه خبرا
الرابع أن يكون حال من الكبرياء الخامس أن يكون حالا من الضمير في لكما لتحمله إياه والكبرياء
مصدر على وزن ضليه ومعناها العظمة والجهور على تكون بالثابت مراعاة ثابث اللفظ وقرأ ابن
سعود والحسن وغيرهما في رواية عن عاصم و يكون بياها من تحت لانه تأنيث مجازي اه سمين
وسمى الملك بالكبرياء لانه أكبر ما يطلب من أمور الدنيا قاله الزجاج اه خازن (قوله فلما ساجدوا
السحرة) عطف على مخفوف أي فأتوا بالسحرة فلما جاء السحرة الخ اه (قوله ألقوا ما أنتم ملقون)
أي ما معكم من الجبال والهي (قوله استفهامية) أي استفهام تحقير وتوبيخ أي أي شيء جئتم به
وقوله بدل أي ان لفظا آلسحر بدل من ما الاستفهامية وأعيدت معه الهزئة على حذفه

• ويدل الضمن المزمع • حمزة وقوله بهمة لكتبا تسقط القوصل لانها حمزة وصل وقوله اخبار
أي الاستفهام كاهو في قراءة المزمعين وقوله فاموصول مبتدأ أي والخبر السحر فيختلف الاعراب
على القراءةين اه شيخنا (قوله بدل) أي فهو بهمزين حمزة الاستفهام وحمزة أل وحينئذ
فصل هذه القراءة اما أن تبدل الثانية ألقوا بعدما لازما أو تسهل من غير قلب في هذه القراءة وجهان
وعلى كلاهما تجب الامالة في موسى بخلاف قراءة الهزئة الواحدة فيجوز فيها الامالة وتركها اه شيخنا
وفي السمين وفي هذه القراءة أوجه أحدها أن ما استفهامية في محل رفع بالابتداء وجسم به الخبر والتقدير
أي شيء جئتم به كأنه استفهام انكار وتقليل للشيء المجاه به وآلسحر بدل من اسم الاستفهام ولذلك
أعيدت معه أداته لما تقرر في كتب النحو الثاني أن يكون آلسحر خبر مبتدأ محذوف تقديره أهو
السحر الثالث أن يكون مبتدأ مخفوف الخبر تقديره آلسحر هو الرابع أن تكون ماموصولة بمعنى
الذي وجسم صلتها والموصول في محل رفع بالابتداء وآلسحر على وجهين كونه خبر مبتدأ مخفوف أو
مبتدأ مخفوف الخبر تقديره الذي جئتم به أهو آلسحر والذي جئتم به آلسحر هو والخبر ما وهذا الضمير
هو الرابط اه (قوله أي سيمحقه) بالكلية بما يظهر على يدى من المعجزات فلا يبقى له أثر وأصلوا الذين
لنا تأكيد اه أبو السعود وقوله ان الله لا يصلح تحليل لقوله ان الله سيبلطه وقوله ويعنى الخ عطف
على قوله سيبلطه اه أبو السعود (قوله عمل الفسدين) أي عمل جنس الفسدين على الإطلاق فيدخل فيه
السحرة دخولا أو لا وعملهم فيكون من باب موضع المظهر موضع الضمير لتسجيل عملهم بالافساد والاشمار
بطة الحكم اه كرخي (قوله بمواعيده) عبارة البيضاء بآوامره وأحكامه اه (قوله فما آمن)
محطوف على مقدر فصل في مواضع أخر أي فآلحق عصاة قاذبا هي تلقف ما يافكون الخ اه أبو السعود أي
فما اتقاد واستسلم لموسى كاتقدم في سورة برامق هذا التارخ من الفرق بين إيمان التسليم وإيمان الصديق
من أن الاول يتلقى باللام والثاني بالياء كما في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اه شيخنا وفي

(عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ)
وَمَكْتُمِينَ أَنْ يَفْتَنَهُمْ
بصرفهم عن دينهم بتدبيره
(وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَكَاَلٌ)
متكبر (فِي الْأَرْضِ) أرض
مصر (وَإِنَّ لَكِنَّ الْمُسْرِفِينَ)
الجاورين الحد بادعاء
الربوبية (وَقَالَ مُوسَى)
يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ
بِإِلَهِكُمْ فَلِمَ تَقُولُوا

مفسر للعامل وعلى الوجه
الثاني هاسفاننو (تسكاب)
مصر مؤكد رافع للجواز
• قوله تعالى (رسلا) يجوز
أن يكون بدلا من الاول
وأن يكون مفعولا أى
أرسلنا رسلا ويجوز أن
يكون حالا موصلة لما بعدها
كما تقول مررت بزيد رجلا
صالحا ويجوز أن يكون
على اللحن أى أعنى رسلا
واللام في (تسلا) تعلق
بما دل عليه الرسل أى
أرسلناهم لذلك ويجوز أن
تتعلق بتدبير أو بتدبير
أو بعبادته عليه (سجة)
اسم يكون خبرها للناس
• وعلى اتمامه من حجة
والتنكير للناس حجة كائنة
على الله ويجوز أن يكون
الخبر على الله وفلس حال
ولا يجوز أن يتعلق على الله
بحجة لانها مصدر (بد)
ظرف لحجة ويجوز أن

الحازن فما آمن موسى الاذرية من قومه ما ذكر الله عز وجل ما أتى به موسى عليه الصلاة والسلام
من المعجزات العظيمة الباهرة أخبر الله تعالى أن مع مشاهدة هذه المعجزات آمن موسى الاذرية من
قومه وانما ذكر الله هذا لتبينه محمد صلى الله عليه وسلم لأنه كان كثير الاحتياط بإيمان قومه وكان
يتمسك سبب اعراضهم عن الايمان به واستمرابهم على الكفر والتكذيب فين الله تعالى له أنه أسوة
بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لان مجابهة موسى عليه الصلاة والسلام من المعجزات كان أمرا
عظيما ومع ذلك فما آمن له الا ذرية والذرية اسم يقع على القليل من القوم . قال ابن عباس القرية القليلة
وقيل للراد به التمييز وقلة العدد واختلفوا في هاء الكناية في قومه فقيل انها راجعة الى موسى وأراد
بهم قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر من اولاد يثوب قال مجاهد: هم اولاد يثوب الذين
أرسل اليهم موسى من بنى اسرائيل هلك الآباء وبقي الأبناء فسموا ذرية بهذا الاعتبار وآباؤهم قوم
موسى من حيث كانتهم بنو اسرائيل وهو منهم وقيل هم قوم نجوا من قتل فرعون وذلك أن فرعون لما
أمر يقتل بنى اسرائيل كانت الراء من بنى اسرائيل اذا ولدت ابنا وهبت لقبطة خوفا على من القتل
فتأوا بين القبط فلما كان اليوم الذى غلب فيه موسى السحرة آمنوا بوقال ابن عباس ذرية من قومه
يعنى من بنى اسرائيل وقيل الهاء راجعة الى فرعون يعنى الاذرية من قوم فرعون . روى عطية عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال هم ناس يسر من قوم فرعون آمنوا منهم امرأ فرعون ومؤمن آل فرعون
وخازنه وامرأتها ونحوه وما شئت وقال الفراء سواد ذرية لان آباؤهم كانوا من القبط من آل فرعون
وأما منهم من بنى اسرائيل وكان الرجل يتبع أمه وأخواله في الايمان وذلك كما يقال لأولاد فارس الذين
نقلوا الى اليمن الأبناء لان أمهاتهم من غير جنس الآباء اه (قوله على خوف) أى مع خوف . وقوله
ولم تأمل أى لا القرية وقد عرفت أن آباء القرية كانوا من القبط وأمهم من بنى اسرائيل فكانه
قال على خوف من فرعون ومن أقرب هذه القرية اه من الحازن . والضمير في أن يفتنهم عائد لفرعون
وأفرد ولم يقل أن يفتنهم أى فرعون وللأ دلالة على أن الخوف من اللأ كان بسبب فرعون
وتجبره من حيث استعاضهم به اه (قوله أن يفتنهم) يدل اشتغال من فرعون أى على خوف من
فتنة فرعون أو مفعول للمصراو مفعول له بعد حذف اللام اه أبو السواد (قوله وان فرعون الخ)
هذه الجملة والتي بعدها اعتراض قديمي مؤكد لضمون ما سبق اه (قوله وقال موسى) أى فطينا
لقاؤهم وازالة الخوف عنهم وسباهم قومهم من حيث إيمانهم به والا فتقدم أنهم من قوم فرعون ويحتمل
أن الراد بهم بنو اسرائيل أو مطلق من آمن به ولو من القبط اه (قوله ان كنتم آمنتم الخ) ليس هذا
من تعليق الحكم بشرطين فان اللحن بالايمان وجوب التوكل فان للفتن على وللشروط بالاسلام
حصول التوكل ووجوده فانه لا يوجد مع التخليط ونظير هذا ان دعاك زيد فأجبه ان قدرت اه
بيضاوى وأبو السواد وحملوا أن اللحن على الاول وجوب التوكل وعلى الاستسلام ووجود التوكل وعلى
هذا الجواب الثاني مخوف كما يقتضيه منيع الكازرونى ونحوه فاللحن ان كنتم آمنتم وجب عليكم
التوكل وان كنتم مسلمين توكلتم عليه اه . وبعبارة الكرخي قوله ان كنتم مسلمين أى متقدين
لأمره فقوله فليجبوا بشرط الاول والشرط الثانى هو ان كنتم مسلمين بشرط في الاول وذلك ان
الشرطين متى تريا في الوجود فالشرط الثانى شرط في الاول وانما لا يجب تدبيره على الاول وقد تقدم
تحقيق ذلك قال الفقهاء للتأخير يجب أن يكون متقدما وللتقدم يجب أن يكون متأخرا مثله قول الرجل
لامرأته ان دخلت البار فأنت طالق ان كلت زيدا فمجموع قوله ان دخلت البار فأنت طالق مشروط

يكون سفة لها لان طرف الزمان يوصف به الصادر كما يجبر عنها • قوله تعالى (آزله) لا موضع له (بله) حال من الهاء أى أتزه معلوما

۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱
 ۴۷۲
 ۴۷۳
 ۴۷۴
 ۴۷۵
 ۴۷۶
 ۴۷۷
 ۴۷۸
 ۴۷۹
 ۴۸۰
 ۴۸۱
 ۴۸۲

بقوله ان كلت زيدا والشرط متأخر عن الشرط وذلك يقتضى ان يكون التأخر فى اللفظ متقدما فى
المتى وأن يكون التضمين فى اللفظ متأخرا فى المعنى فكانه يقول لأمراه حالما كلمت زيدا ان دخلت
الغار فأنت طالق فلو حصل هذا الطلق قبل ان كلمت زيدا لم يقع الطلاق بقوله ان كنتم آمنتم بالله
فصلي توكلوا ان كنتم مسلمين يقتضى أن يكون كونهم مسلمين شرطا لأن يصيروا غنائين بقوله
ان كنتم آمنتم بالله فصلي توكلوا فكانه تعالى يقول لعل حال اسلامه ان كنتمن المؤمنين بالله فعلى
الله توكل والأمر كذلك لان الاسلام عبارة عن الاستسلام وهو الانقياد لتكاليفه وترك التردد
ولايان عبارة عن معرفة القلب بأن واجب الوجود لذاته واحدوما سواء عجلت تحت يد يديه وقهره
واذ حصلت هاتان الحالتان ضد ذلك بغض العبد جميع أموره الى الله تعالى وحصل فى القلب نور
التوكل على الله تعالى اه **(قوله)** ان كنتم مسلمين أى مسلمين ومنقادين لحكمه **(قوله)** فتقوالوا على الله
أى قالوا ذلك اجابة لموسى ثم دعوا ربه فقالوا ربنا لا نجعلنا الخ **(قوله)** فيفتنونا بنا وفى نسخة
فيفتنونا بنا أى لأنك لو سلطهم علينا لوقع فى قلوبهم ان لو كنا على الحق لاسلطهم الله علينا يصير
ذلك شبهة قوية فى صرارهم على كرمهم فيصير سلطهم علينا فتنة لهم زاده **(قوله)** من القوم الكافرين
أى من أديهم **(قوله)** أن تبوءا يجوز أن تكون الفصرة لانه قد تقدم ما هو معنى القول
وهو الابعاء ويجوز أن تكون للصيرية فتكون فى موضع نصب بأوجها منصوبا به أى أوحينا
اليها التبوء أى والجمهور على الهمز فى تبوء . وقرا حفص تبويا ياء خالصة وهى بدل عن الهمز وهو
تخفيف غير قياسى إذ قياس تخفيف مثل هذه الهمزة أن يكون بين الهمزة والألف وقد أنكره فى الرواية
عن حفص جماعة من القراء وقد خصها بعضهم بحالة الوقف وهو الذى لم يحكأ بوجه والدانى والشاطبي
غيره وبعضهم يطلق ابدالها عن ياء وصلا وقفا وعلى الجملة فهى قراءة ضعيفة فى الرىة وفى الرواية
وتركت خصوص أهل القراء مخوف السأمة . والتبوء الزلزال والرجوع وقد تقدم تحقيق هذه للمادة فى
قوله تبوء المؤمن اه سمين **(قوله)** لقومك يجوز أن تكون الامزقة للمفعول الاول ويوتا
مفعول ثان بتبى وتقومك بيوتا أى أزلهم ويجوز أن تكون غير زائدة وفيها حينئذ وجان
أحدها أنها حال من البيوت . والثانى أنها وما بعدها مفعول تبوء اه سمين **(قوله)** بمصر يجوز فيه
أبو البقاء أوجها أحدها أنه متعلق بتبوء وهو الظاهر . الثانى أنه حال من ضمير تبوء . الثالث أنه حال من
البيوت . الرابع أنه حال من لقومك وقد تبنى الضمير فى قوله تبوء وجمعى قوله واجلواوا أقبلوا أو أفرد
فى قوله وبشر المؤمنين لان الاول أمر لهما والثانى لهما ولقومهما والثالث لموسى فقط لان أخاه تبع له
ولما كان فعل البشر متشرقا فخص بموسى عليه السلام لانه هو الاصل اه سمين . وفى الحزبنا كان
الجلل للذكور ولقائمة الصلاة لينا خاسين بموسى وهرون خالبا الله بهما الجميع اه **(قوله)** قبله
كانت قبلتهم هى الكعبة وقيل كانت بيت المقدس اه خازن . وفى الخطيب ذكر للفسرون فى كيفية
هذه الواقعة وجوها ثلاثة أولا أن موسى عليه السلام ومن معه كانوا فى أول أمرهم مأمورين بأن
يساقوا فى بيوتهم خفيتم الكفر فلا يظهروا عليهم ويؤذوهم فيقتولهم عن ذنبهم كما كان المؤمنون
على هذه الحال فى أول الاسلام بمكة . الثانى أن قيل أنه تعالى لا أرسل موسى اليهم أمرفرعون يتخرب
مساجد بني اسرائيل ومنعهم من الصلاة فأمرهم الله تعالى أن يبنوا مساجد فى بيوتهم ويصلوا
فيها خوفا من فرعون . الثالث أنه تعالى لا أرسل موسى اليهم وأظهر فرعون تلك العداوة الشديدة
أمر الله تعالى موسى وهرون وقومهما بأخذ الساجد على رغم الأعداء ونكفل الله تعالى بأن
صونهم عن شر الأعداء اه **(قوله)** لتأمنوا من الخوف) أى من القراعنة اذا صلبت فى البس

(وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ
 آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْ
 رِزْقَهُ وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا إِنَّهُمْ ذَكَرْ
 لِيَعْلَمُوا) فِي عَاقِبَتِهِ
 (عَنْ سَيِّدِكَ) دِينِكَ
 (رَبَّنَا أَطِيسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ)
 لِمَسْخَاهَا (وَأَشَدُّ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ) (اطبع عليها
 واستوثق) فَلَا يُؤْمِنُوا
 حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ
 الْأَلِيمَ (لِلْمُؤَدَّاءِ عَلَيْهِمْ
 وَأَمَّنْ هَارُونَ عَلَى دَعَائِهِ
 (قَالَ) قَسَالَى) قَدْ
 أَجِيتَ دَعْوَتَكُمْ)

(وخلالين) حال مقدرة
 • قوله تعالى (قد جاءكم
 الرسول بالحق) بالحق في
 موضع الحال أي ومعه الحق
 أو تمسكوا بالحق و يجوز
 أن يكون متعلقا بجاء أي
 جاء بسبب إقامة الحق
 و (من) حال من الحال
 ويجوز أن تكون متعلقة
 بجاء أي جاء الرسول من
 عنده (فَأَمَّا خَيْرًا)
 تقديره عند الخليل وسببوه
 وأخيرا فهو مفعول به
 لأنما أمرهم بالإيمان فهو
 يريد إخراجهم من أمر
 وادخالهم فيما هو خير منه
 وقيل التقدير إيمانًا خيرا فهو
 نصب لمصدر محذوف. وقيل

والسكانس الجامعة فقد قال بنو إسرائيل يا موسى اننا لنستطيع ان نظهر صلاتنا من القراعة قاذن الله
 لهم أن يصلوا في بيوتهم اه خازن (قوله) وقال موسى (التخ) للأنى موسى بالمعجزات الباهرة رأى القوم
 يصرون على الكفر والتناد أخذوا الدعاء عليهم ومن حق من يدعو على الغير أن يذكر أروا لاسب اقدم
 التبرع على الجرائم التي هي السبب في الدعاء عليه ولما كان سبب كفرهم وعنادهم هو حب الدنيا وبزتها
 قدم هذه المقدمة فقال ربنا انك آتيت فرعون اقل قوله عن سببك ثم صرح بالدعاء عليهم بقوله ربنا
 اطمس الخ والريزة عبارة عما يميز بينه كاللباس واثبات البيوت الفاخرة والأشياء الجميلة واللال مازاد
 على هذه الأشياء اه خازن. قال ابن عباس كان من فسطاط مصر الى أرض الحبشة جبال فيها ذهب
 وفضة وزرجدو ياقوت اه كرخي. وفي الصباح الفسطاط يضم الفاء وكسرهما بيت من شعر والجمع
 فساطيط والفسطاط بالوجهين أيضا مدينة مصر قديما وبضمهم يقول كل مدينة جملة فسطاط اه
 (قوله ايضا) متعلق بآيت الذي في نظم القرآن وأعير بنا توكيدا وتقدير الشارح إنهم ليس اشارة
 الى أن ليسوا متعلقا بهذا المنوف بل هو حل معنى واشارة الى أن متعلق بآيت الذي في نظم القرآن ولما
 كان آيتا انهم علمت شكرها لانه لا لالال لأجل الشارح عن ذلك بجعل اللام لاحقة حيث قال ليسوا في
 عاقبته أي آيتهم التعم المذكور وليس كروهاو يقو ما سببك فكان عاقبة أمرهم أنهم كفروها وضلوا
 ن سببك اه شيخنا وفي السمين قوله ليسوا عن سببك في هذه اللام ثلاثة أوجه : أحدها انها لام الهمزة
 والتي انك آيتهم ما آيتهم على سبيل الاستدراج فكان الايتا لهذه الهمزة . والثاني أنها لام الصبرورة
 والعاقبة كقوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) . والثالث أنها للدعاء عليهم بذلك

كانه قال ليسوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالا واليه ذهب الحسن البصري اه (قوله) ربنا
 اطمس على أموالهم) الطمس ازالة أثر الشيء بلوغ ومعنى الطمس على أموالهم ازل صورها وهيئتها
 وقال مجاهد أهلها وقال أكثر المفسرين امسحها وغيرها عن هيئتها وقال قتادة بلقنا أن أموالهم
 وحروثهم وزروعهم وجواهرهم صارت حجارة وقال محمد بن كعب القرظي صارت صورهم حجارة وكان
 الرجل مع أهله صار احجرين والمرأة قاقة تحبز صارت حجارة وهذا فيه ضعف لان موسى عليه السلام
 دعا على أموالهم ولم يدع على أنفسهم بالمسح. وقال ابن عباس بلقنا أن البراهم والديناير صارت
 حجارة منقوشة كهيئتها ممحاه وأصافا وأمثالا . وقيل ان عمر بن عبد العزيز دعا بخريطة فيأشئ .
 من قبايا آل فرعون فأخرج منها البيضة مشقوقة وهي حجارة والجوزة مشقوقة وهي حجارة وقال
 السدي مسخا الله أموالهم حجارة والتخل والتمار والقيق والاطعمة وهذا الطمس هو أحد الآيات التسع
 التي أوتها موسى عليه الصلاة والسلام. وقوله واشدد على قلوبهم يعني ربط على قلوبهم واطبع عليها وقبها
 حتى لا تدين ولا تنسرح للإيمان ومعنى الشد على القلوب الاستيقاظ منها حتى لا يدخلها الإيمان قال بعض
 العلماء وأما دعاء موسى عليه الصلاة والسلام عليهم هذا الدعاء لما علم أن سابق قضاءه وقدره فيهم
 انهم لا يؤمنون فوافق دعاء موسى مقدر وقضى عليهم اه خازن (قوله اطبع عليها) أي اختم عليها
 يقال طبع على الشيء من باب نفع ختم عليه اه (قوله فلا يؤمنوا) جواب للدعاء الثاني أودعا بانظ
 الهى أو ططف على ليسوا وما يفيدها دعاء مقرر اه أبو السعود وفي السمين قوله فلا يؤمنوا يحتمل
 النصب والجرم فالنصب من وجهين : أحدهما عطفه على ليسوا. والثاني نصبه على جواب الدعاء في قوله اطمس
 والجرم على أن لا للدعاء كقوله لا تؤمنين يارب اه (قوله وأمن هرون على دعائه) أي والتأمين دعاء
 فصحت التثنية في قوله دعوتكما . وقوله فنادى جيت دعوتكما هذا اخبار من الله باجابة دعائهما لكن

هو خير كان المحذوفة أي يكن الإيمان خيرا وهو غير جائز عند البصريين لان كان

حصول للدعوة بأخره الله تعالى أربعين سنة على مائة في الحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله) فسخت
 أمولهم) أي التقدود وغيره حتى التخييل والزرع والثمار والجزر والبض والكرو وغيرها اه شيخنا
 (قوله) حتى أدركه الترق) أي ومع ذلك لم ينغمه إيمانه (قوله) فاستقام) أي دوما على الاستقامة
 (قوله) ولا تبتنان) مجزوم بحذف النون وهذه نون التوكيد الثقيلة وكسرت تشبيها بنون التي اه
 شيخنا. وفي السمين ولا تبتنان قرأ العامة بتشديد النون والهاء وقرأ حفص بتخفيف النون مكسورة
 مع تشديد الاء وتخفيفها والقرء في ذلك كلام مضطرب بالنسبة لثقل عنه فاعلموا قراءة العامة فلا فيها
 انتهى ولذلك أكد الفعل بعدها وأما قراءة حفص فلا فيها يحتمل أن تكون للثني وأن تكون للنهي
 فإن كانت للثني كانت النون نون رفع والجملة اسمية أي وأنها لا تبتنان. والثاني أنه نفي في معنى انتهى كقوله
 تعالى «ولا تبسبون إلا الله» الثالث أنه خبر محض مستأنف لا تطلق له بمقابلته والنهي أي أنها أخيرا بأنهما
 لا يبتنان سبيل الدين لا يعلمون وإن كانت للنهي كانت النون لتوكيد وهي الحفيفة وأما تشديد الاء
 وتخفيفها فلفظان من أتبع يتبع ويتبع ويتبع وقد تقدم هو مل جمعي واحد أو مختلفان في المعنى وملخصه
 أن تبعته خلفه وأتبعه كذلك إلا أنه حاذاه للثني وأتبعه لحقه اه (قوله) سبيل الدين لا يعلمون) أي
 لا يعلمون حكمة تأخير الطالب وفي الكرخي قوله سبيل الدين لا يعلمون باستعمال قضائي أي لا تسلكا
 طريق الجاهلين الذين يظنون أنه متى كان الداء محالاً حصل للقصور في الحال فرما أجاب الله تعالى
 الإنسان في مطلوبه إلا أنه يوصله إليه في وقته للقدر له فإن وعده خلفه هو الاستعجال لا يصير الأمن
 الجهال كما قال لنوح عليه السلام «إني أعطيك أن تكون من الجاهلين» وهذا انتهى لا يدل على صدور ذلك
 من موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام كما أن قوله «إني أشرك لي سلطان عملي لا يدل على صدور
 الشك منه عليه الصلاة والسلام اه (قوله) روى أنه) أي نزول العذاب بهم مكث أربعين سنة من
 حين الدعوة ففي هذه المدة كانت الدعوة بحماية والتأخير لحكمة يعلمها الله اه شيخنا (قوله) ويا جازنا
 بني إسرائيل البحر) لما أجاب الله دعاء موسى وهرون أمر بني إسرائيل وأكوا سبابة ألف بالخرج من
 مصر في الوقت لتعلم ويسر لهم أسيا به وفرعون كان غافلا عن ذلك فلما سمع أنهم خرجوا وعزموا على
 مفارقة مملكته خرج في عقيم كما قال تعالى «واجاوزنا الخ» اه خطيب وفي الخزان قال أهل التفسير
 اجتمع يعقوب بنوه على يوسف وهم اثنان وتسعون وخرج بنوه مع موسى من مصر وهم سبابة
 ألف وذلك لما أجاب الله دعاء موسى وهرون أمرهما بالخرج بني إسرائيل من مصر وكان فرعون
 غافلا فلما سمع بخروجهم خرج بجنوده في طلبهم فلما أدركهم قالوا لموسى «أين القلص والبحر أمامنا
 والماء وراءنا فأوحى الله إليه أن اضرب بصاك البحر فصر به فانشق قطعته موسى وبني إسرائيل
 فلحقهم فرعون وكان على حصان أدهم وكان معه ثمانية آلاف حصان على لون حصانه سوى سائر
 الألوان وكان يقدمه جبريل على فرس أبيض وميكائيل يسوقهم حتى لا يشق عليهم أحد فنادى جبريل بفرسه
 فلما وجد الحصان ترجع الأثر لم يبال فرعون من أمر ميكائيل يسوقهم حتى لا يشق عليهم أحد فنادى جبريل بفرسه
 في البحر وهم وأولهم بالخرج انطبق البحر عليهم اه وفي القاموس والحصان ككتاب القرس الذي كروا لجمع
 حصن ككسب (قوله) ويا جازنا الخ) هو من جاوز المكان إذا غلط وخلفه وراءه وأباه لتقديره أي جعلناه
 مجاوزين البحر بأن جعلناه يساوق قطعناهم حتى بلغوا الشط اه أبو السعود قوله البحر أي بحر القلزم وهو
 بحر السويس (قوله) لحقهم) في المختار تبعه من باب طرب يسلم إذا مضى خلفه وأمر به فبقي معه موكدا أتبعه
 وهو اقتل وأتبعه على اقتل إذا كان قد سبقه فلاحقه. وقال الأخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل دفعه وأردفه اه

فسخت أمولهم حجارة
 ولم يؤمن فرعون حتى
 أدركه الترق (فاستقام)
 على الرسالة والدعوة إلى
 أن يأتيهم العذاب (ولا
 تبتنان سبيل الدين
 لا يعلمون) (فاستعمال
 قضائي روى أنه مكث
 بعدها أربعين سنة
 (واجاوزنا بني إسرائيل
 البحر فأتبعهم) لحقهم
 (فرعون وجنوده
 بنيا وعدوا)

لا تخفف هي واسمها يبقى
 خبرها لا يقبل منه
 ويزيد ذلك ضفا أن يكن
 للقسرة جواب شرط
 محذوف فيعبر المحذوف
 الشرط وجوابه . وقيل
 هو حال ومثله اتهموا خيرا
 في جميع وجوه * قوله
 تعالى (ولا تقولوا على القدا
 الحق) الحق مفعول تقولوا
 أي ولا تقولوا إلا القول
 الحق لا يعني لا تكروا
 ولا تحذروا القول هناهو
 الذي تعبرته بالجملة في
 قوله قلت زيد منطلق
 ويجوز أن يكون مسقة
 لصدر محذوف (والسبح)
 مبتدأ (عيسى) بدل أو
 عطف بيان (رسول الله)
 خبره (ولكنه) عطف على

مفعول له (حتى إذا
أدركه الفرق) قال
آمنت أنه أي بانه
وفي قراءة بالكسر
استثنا (لا إله إلا الذي
آمنت به بنو إسرائيل
وأنامن المسلمين) كرده
ليقبل منه فلم يقبل ودس
جبريل في فيه

أحدها معنى لأنه لأن معنى
وصف عيسى بالكلمة
للكون بالكلمة من غير
أب فكأنه قال ومنشؤه
ومبتدعه . والثاني أن
يكون التقدير إذ كان
ألفها فاذ ظرف للكلمة
وكان تامة وألفها حال
من فاعل كان وهو مثل
قولهم ضربني زيدا قائما
والثالث أن يكون حالا
من الهاء المجرورة والفاعل
فيها معنى الإضافة تقديره
وكأنه الله معلقا بها (وروح
منه) معطوف على الخبر
أيضا (ثلاثة) خبر مبتدأ
محذوف أي الهاء ثلاثا
والله ثلاثة (أما الله) مبتدأ
و(اله) خبره و(واحد)
توكيد (أن يكون) أي
من أن يكون أو عن أن
يكون وقد مر نظائره
ومثله (لن يستنكف
المسيح أن يكون) ولا
للاكمة معطوف على المسبح وفي الكلام حذف أي أن يكونوا عبيدا * قوله تعالى (يراهن من ربكم) ان شئت جعلت من ربكم نشأ

(قوله مفعوله) أي لأجل البني والعدو وشروط التصب متوفرة ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع
الحال أي باغين متعدين له كرخي (قوله حتى إذا أدركه الفرق) غايته اتباعه . وقوله أدركه أي لحقه له
سعين (قوله انه) أي الشأن . وقوله وفي قراءة أي سبعة . وقوله استثنا أي على أضرار القول فهو مع
للضم مستأنف . وقيل انه بدل من آمنت على وجه التفسير له يضاوى (قوله كرده) أي كره للمني
الواحد وهو إقراره بالإيمان ثلاث مرات في قوله آمنت وفي قوله أنا من المسلمين أه شيئا .
وفي الخطيب فان قيل انه آمن ثلاث مرات . أو لما قوله آمنت . وبأنها قوله لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل
والتها قوله وأنامن المسلمين فالسبب في عدم القبول أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة منها انه آمن عند
زول العذاب والإيمان والثوبة عند معاناة العذاب غير مقبول يدل عليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم
لما رأوا بأسنا ومنها ان الإيمان إنما كان يتم بالاقرار بوحانية الله تعالى وبالاقرار بنبوته موسى عليه السلام
وفرعون لم يقرب بالنبوته فلم يصح إيمانه وفظيره ان الواحد من الكفار لو قال ألف مرة أشهد أن لا إله إلا الله
فانه لا يصح إيمانه إلا إذا قال معه وأشهد أن محمدا رسول الله فكذلكنا ومنها ان جبريل عليه السلام أتى
لفرعون بقتوى ما قول الأمير في عبدنا في مال مولاه ونمتك كفر فتمت وجهه وجمد قهوا دعى البسادة
ودنه فكذب فرعون فيه يقول أبو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الحار ج عن سيده الكافر فتمت
أن يفرق في البحر ثم ان فرعون لما فرغ من جبريل عليه السلام البسطة اه (قوله ودس جبريل في فيه
الخ) أي بأمر الله وهو لا يسئل عما يفعل فلا اعتراض عليه في قوله مخافة أن تناله الرحمة وللتى مخافة
أن يأتي يقول آخر تترك الرحمة سبعة . وفي الحارث بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
جبريل جعل يدس الطين في فم فرعون خفية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله وهذا الحديث مشكل
بوجه اشكاله ما ذكره الامام فخر الدين الرازي في تفسيره فقال ان التنكيف في تلك الحالة هل كان
باقيا أم لا فان كان باقيا لم يجز لجبريل أن يمنعه من التوبة بل يجب عليه أن يمنعه عليها وان كان التنكيف
زائعا عن فرعون في ذلك الوقت فثبت لا يثبت لهذا الذي نسب الى جبريل فائدة وأيضا لو منعه من
التوبة لمكان قدرضى ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر عوا أيضا فكيف يليق بحلال الله أن يأمر
جبريل بأن يمنعه من الإيمان . والجواب عن ذلك ان الحديث قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا اعتراض عليه لأحد . وأما قول الامام ان التنكيف هل كان باقيا في تلك الحال أولا فان كان باقيا
لم يجز لجبريل أن يمنعه من التوبة فان هذا القول لا يستقيم على أصل الثبوتين القدر الثابتين بخلاف
الله للأفعال وان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا قول أهل السنة الثبوتين القدر فانهم
يقولون ان الله يعزل بين الكافر والإيمان ويدل على ذلك قوله تعالى واعلموا أن الله يحول بين الرء
وقلبه وقوله وقولهم فلو بنا غلظ بل طبع الله عليها بكفرهم وقال تعالى وتقلب أفئدتهم
وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أبول مرة وهكذا فعل بفرعون منهم من الإيمان عند الموت جزاء على تركه
الإيمان أولا ففسد الطين في فم فرعون من جنس الطين والحنم على القلب ومنع الإيمان وصرف
الكافر عنه جزاء على كفره السابق وهذا قول طائفة من الثبوتين القدر الثابتين بخلاف الأفعال الله
ومن للتكرين خلق الله لأفعال من أجاب أيضا بأن الله يفعل هذا عقوبة للعبد على كفره السابق
فيحسن منه أن يضلّه ويطلع على قلبه ويمنعه من الإيمان فاما قصة جبريل مع فرعون فانها من
هذا الباب فان غايته ما يقال فيه ان الله منع فرعون من الإيمان وحال بينه وبينه عقوبة له على كفره
السابق وردة للإيمان لا جاءه وأما فعل جبريل بمن دس الطين في فيه فانها إنما فعل ذلك بأمر الله لا من

للاكمة معطوف على المسبح وفي الكلام حذف أي أن يكونوا عبيدا * قوله تعالى (يراهن من ربكم) ان شئت جعلت من ربكم نشأ

من حماة البحر خافة أن
تأله الرحمة وقال له (أَلَا نَ)
تؤمن (وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ)
(وَكُنْتَ مِنَ الْمُسْرِئِينَ)
بضلالك واضلالك عن
الايان (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ)
نخرجك من البحر
(بِعَذَابِنَا) جسدي الذي
لأروح فيه (لَتَكُونَنَّ لِمَنْ)
خَلَقَكَ) بذلك (آيَةً)
عبارة فيرفوا عبيدك
ولا يقدموا على مثل فعلك
وعن ابن عباس أن بعض
بنو اسرائيل شكوا في موته
فأخرج لهم لبروه

لبرهان أو متعلقا بجاء
قوله تعالى (صراطا مستقيما)
هو مفعول ثان ليهدي
وقيل هو مفعول ليهدي
على المعنى لأن المعنى يعرفهم
قوله تعالى (فَالْكَلْبَةُ)
في يتعلق بيقينكم . وقال
الكوفيون يستفتونكم
وهذا ضيف لأنه لو كان
كذلك لقال بيقينكم فيها
في الكلبه كما لو قدمت
(ان امرؤ هلك) هو مثل
وان امرأة خافت (ليس
له ولد) الجملة في موضع
الحال من الضمير في هلك
(وله أخت) جملة حالية
أيضا وجواب الشرط (فلها)
(وهو يرثها) مستأنف

تلقاه نفسه. وأما قول الامام لم يجز جبريل أن يمنه من التوبة بل يجب عليه أن يمنه عليه وعلى كل طاعة
فصحيح ان كان تكليف جبريل كشكيفنا ويجب عليه ما يجب علينا وأما اذا كان جبريل انما يصل
ما أمر الله به واثقه تعالى هو الذي منع فرعون من الايمان وجبريل منفذ لأمر الله فكيف لا يجوز له
منع من منعه الله من التوبة وكيف يجب عليه اعانة من يمن الله به قدسكم عليه وأخبر انه لا يؤمن
حتى لا يرى العذاب الأليم حين لا ينفعه الايمان . وقوله وان كان التكليف زائلا عن فرعون في ذلك الوقت
غيبته لا يبقى لهذا الذي نسب الى جبريل فائدة بخلافه أن يقال ان للناس في تليل أفعال الله قولين
أحدهما ان أفعاله لا تطل وعلى هذا التقدير فلا يرد هذا السؤال أصلا وقد زال الاشكال والقول
الثاني ان أفعاله تعالى لها غاية بحسب الصالح لأجلها فاعلموا وكذا وأمره ونواهيها غايات محمودة لأجلها
أمر بها ونهى وعلى هذا التقدير قد يقال قال فرعون أمتأت له إلى الله الذي أمتأت به بنو اسرائيل
وقد علم جبريل انه من حقت عليه كلمة العذاب وأن ايعانه لا ينفعه ففسد الطين في فيه لا يحقق ما يبتغي
لئلا تكون تلك الكلمة نافذة له فانه وان كان قد قالها في وقت لا ينفعه ففسد الطين في فيه
تحقيق لهذا التبع والفائدة فيه تسجيل ما قد قضى عليه وسد الباب عنه سدا محكما بحيث لا يبقى
للرحمة في ميمنفذ فلا يبقى من عمره ما ينسج للأيمان فان موسى لما دار به بأن فرعون لا يؤمن حتى
يرى العذاب الأليم والايان عند رؤية العذاب غير نافع فأجاب الله دعاه فلما قال فرعون تلك الكلمة
عند معاناة الترقى استعمل فسد الطين في فيه ليس من الحياة ولا تنفعه تلك الكلمة وتحقق اجابة
الدعوة التي وعدها موسى بقوله فداجبت دعوتك فكون سعي جبريل في تكميل ما سبق في حكم الله
انه يقفه فيكون ساعيا في مرضاة الله منفذ للأمر به وقدره وقضاء على فرعون اه (قوله من حماة
البحر) أي طينه الأسود والحمأة يفتح الحامد وسكون اللحم وفتح الحامد وفتح اللحم ففتح اللسان وعلى كل
فنه الطين الأسود اه شيخنا (قوله وقال له أَلَا نَ) معطوف على قوله وفسد وللنقص بهذا
الاستفهام التوبيخ والتفريع . وقوله وقد عصيت الخ تأكيدها لهذا المقصود . وقوله وكنت الخ عطف
على عصيت داخل في حكمه وهو الحالية اه أبو السعود (قوله أَلَا نَ) منصوب بمحذوف أي أمتأت
الآن أو تؤمن الآن . وقوله وقد عصيت قبل جملة حالية من فاعل الفعل المقرر أي تؤمن الآن وقد أبيت
من نفسك ولربيق لك اختيار والايان في هذه الحالة لا يفيد . وفي الحازن ولارجع فرعون الى الايمان
والتوبة حين أغلق بابها بخسور اللوت ومعاناة اللاتسكة قيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من
الفسدين يعني الآن تتوب وقد ضيقت التوبة في وقتها وأرت دنياك الغانية على الآخرة الباقية اه
(قوله نخرجك من البحر) فأمر الله البحر فألقاه على الشط فلما رآه بنو اسرائيل وتحققوا
موته أعاده الله إلى البحر ثانيا اه شيخنا (قوله يدينك) حال من السكاف أي تجزيك ملتبسا
بيدك فقط لامع روحك كما هو مطلق كما فهو تخفيف له وحسم لطعمه اه شيخنا . وفي السمين
قوله يدينك فيه موجبان أحدهما اتهامه للصاحبة بمعنى مصاحبا ليدنك وهي الرع وفي التفسير لم يصدقوا
برقة وكانت لدمع يرف بها فألقاه البحر على وجه الأرض وعليه درعه ليعرفوه والعرب يطلق
البدن على الرع . وقيل يدينك عريانا لاشيء عليه . وقيل بدنا بالروح . والثاني أن تكون سبيبة على
المجاز لأن بدنه سبب في تجزيته لما تقدم اه (قوله لتكون لمن خلفك آية) هذا آخر مقول جبريل
(قوله فيرفوا عبيدك) أي يبيط دعوى ألوهيتك لأن الاله لا يموت اه شيخنا (قوله شكوا
في موته) أي بل قالوا ماتت فرعون وأما قالوا ذلك لظلمته عندهم وما حصل في قلوبهم من الرعب

(وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ) أَي أَهْل مَكَّةَ (عَنِ آيَاتِنَا لَتَأْفِكُونَّ) (٢٧٣) لَا يَتَّبِعُونَهَا (وَلَقَدْ يُوَدُّنَا) أَنْزَلْنَا (بَنِي إِسْرَءِيلَ مُبِيتًا صِدْقًا)

مَنْزِلُ كَرَامَةٍ وَهُوَ الشَّامُ

وَمِصْرَ (وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ

الطُّيَاطِيبِ فَمَا اخْتَلَفُوا)

بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِبَعْضِ وَكَرِهُوا

بَعْضَ (حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْمُسْلِمُونَ

رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ فَيَا كَأَنَّهُمْ فِيهِ

يَحْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ

بِأَجْمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَنْزِيلِ

الْكَافِرِينَ (فَإِنْ كُنْتُمْ

بِإِحْسَادٍ فِي شَيْءٍ مِّمَّا أَنْزَلْنَا

إِلَيْكُمْ) مِنَ الْقُرْآنِ فَاصْصِرُوا

(فَأَسْأَلُ الَّذِينَ يَفْرُقُونَ

الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (مِنْ

قَبْلِكَ) فَإِنَّهُ تَابَتْ عِنْدَهُمْ

بِخَيْرٍ وَكَانَ صِدْقًا قَالَ ﷺ

لَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ (لَقَدْ

جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْكَرِينَ)

الْمُنْكَرُ فِيهِ (وَلَا تَكُونُ

مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآيَاتِ أَفْوَاقٍ فَتَكُونُ

مِنَ الْخَاسِرِينَ) إِنَّ

الَّذِينَ حَقَّتْ

(عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ)

بِالذَّنْبِ

لَا مَوْضِعَ لَهُ وَقَدْ سَدَّدْتُ هَذِهِ

الْجُلَّةَ مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرْطِ

الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ (إِنْ لَمْ يَكُنْ

لَهُمَا دَلَالَةٌ كَانَا اتِّتَيْنِ)

الْأَلْفَ فِي كَاتَا ضَمِيرٍ

مِنْ أَجْلِ فَأَمَرَهُ الْبَحْرُ فَأَتَاهُ عَلَى السَّاحِلِ أَحْمَرُ فَصَبَا كَأَنَّهُ نُورٌ فَرَأَى بَنُو إِسْرَءِيلَ فَمَرُّوهُ فَمِنْ ذَلِكَ

الْوَقْتُ لَا يَزِلُّ الْمَاءُ مِيتًا أَبَدًا اه خَزَنَ (قَوْلُهُ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ) هَذَا اعْتِرَاضٌ قَدِيلِي بِيءِ

بِعَقَبِ الْحُكْمَةِ تَقَرُّرًا لِلْكَلَامِ الْحَكِيمِ اه أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ وَلَقَدْ يُوَدُّونَا بَنِي إِسْرَءِيلَ) كَلَامٌ مَسْتَأْنَفٌ

سَبَقَ لِبَيَانِ التَّائِيْدِ الْعَاقِبَةِ عَلَيْهِمْ لِزِمَةِ الْإِجْمَاعِ اه أَبُو السُّعْدِ يَدِينِي لَقَدْ اسْكَنَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَا كَانَ صِدْقًا

وَأَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلَ صِدْقٍ بِمَدْحِ وَجْهِهِمْ وَإِعْرَاقِ عَدُوهِمْ فَرَعُونَ وَاللَّيْزُ أَنْزَلْنَاهُمْ مِنْ لَحْمٍ مَزَلَّحٍ وَخُودًا مَحْلُولًا وَغَاوِصًا

لِلْكَانِ بِالصَّدْقِ لِأَنَّهُ عَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا مَدَّ حَشِيَّتًا أَضَافَتْهُ إِلَى الصَّدْقِ قَوْلُ الْعَرَبِ هَذَا رَجُلٌ صِدْقٌ وَقَدْ

صَدَّقَ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ صَالِحًا لَا يَدْنِي صِدْقَ الْفَتَنِ فِيهِ. وَفِي الرَّادِ الْمَكَانَ لِلْبُؤَى قَوْلَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَصْرُفٌ كَوْنُ الْمَرَادِ أَنَّ اللَّهَ أَوْ رُثَى إِسْرَءِيلَ جَمِيعًا مَا كَانَ تَحْتَ أَيْدِي فَرَعُونَ وَقَوْمِهِ مِنْ

نَاطِقٍ وَصَلَتْ وَزُرْعٍ وَغَيْرِهِ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ أَرْضُ الشَّامِ وَالْقُدْسِ وَالْأُرْدُنِّ لِأَنَّهَا بِلَادُ الْحَسْبِ وَالْخَيْرِ

وَالْبَرَكَةِ اه خَزَنَ (قَوْلُهُ لَهَا اخْتَلَفُوا) بَيْنَ فَيَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ فَلَمَّا بِهِمْ هَذَا التَّمَلُّعُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ حَتَّى

جَاءَهُمْ مَا كَانُوا بِهِ عَالِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ مِيتَةِ النَّبِيِّ مَقْرَبِينَ بِجَمْعِهِمْ عَلَى نَبِيِّهِ غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ فِيهَا

لَمَّا يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فَلَمَّا بَشَّرَ اخْتَلَفُوا فِيهِ قَامَ مِنْهُمْ بِضَمِّهِمْ كَعِبَادَةِ بْنِ سَلَمٍ وَكَفَرُ بَعْضِهِمْ

حَسَدًا وَقِيلَ لِلرَّادِ بِالْمُرَادِ الْقُرْآنَ وَأَمَّا سَمَى عَدْلَانَهُ سَبَبًا لَهُمْ وَفِي كَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا لِحُدُوثِ الْاِخْتِلَافِ

وَجِهَانِ: الْأَوَّلُ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَخْرُجُونَ بِمِيشَةٍ وَصَفَتِهِ وَنَفْسِهِ وَيَقْتَحِرُونَ بِذَلِكَ عَلَى الشَّرْكِينَ فَلَمَّا

بَشَّرَ كَذِبُهُمْ بِبَيَاسٍ وَحَسَدًا وَإِثْلَارِ الْبَقَاةِ الرَّيَاسَةِ لَهُمْ قَامَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ كَفَرُوا بِمَا لَهُمْ وَالثَّانِي أَنَّ

الْيَهُودَ كَانُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ قَبْلَ نَزْلِ الْقُرْآنِ فَلَمَّا نَزَلَ آمَنَ بِهِ طَائِفَةٌ وَكَفَرَتْ بِأُخْرَى اه خَزَنَ

وَفِي الْبَيَاسِ وَفِي مَا اخْتَلَفُوا فِي أَمْرِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ بِمَدِّ مَقْرَأُوا التَّوْرَةَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ أَوْفَى أَمْرًا مَحْدُودًا

الْأَمْنِ بِمَدِّ مَا عَلِمُوا صِدْقَهُ بِنُتُوهِ تَظَاهَرُ مَجْزَاهُ اه وَقَوْلُهُ فَيَا اخْتَلَفُوا فِي أَمْرِهِمْ هَذَا إِذَا كَانَ

الرَّادِ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ عَصْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ أَوْفَى أَمْرًا مَحْدُودًا أَيْ إِذَا كَانَ الرَّادِ بِهِمْ مِنْ فِزْمِ

مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلْ سَمَّاهُ شَهَابٌ (قَوْلُهُ عَاثَرْنَا إِلَيْكَ) كَانَ مِنْ اللَّاتِيْدَةِ أَيْ فِي شَيْءٍ نَاسِيٍّ مَا أَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ بِأَنَّهُ تَشْكِي فِي أَوَّلِهَا بِمَعْنَى مَنْ أَوَّلَ الْأَمْرِ اه (قَوْلُهُ فَرَضًا) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَنْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ أَيْ أَنْ

فَرَضَ أَنْتَ وَقَفْتُ فِيهِ مَعَ إِيَّاهُ وَقَوْلُهُ فِيهِ عَمَالٌ قَوْلُهُ فِيهِ فَرَضِي مِنْ قَبْلِ فَرَضِ الْحَالِ وَهَذَا أَحَدُ

الْأَجْوِبَةِ عَنِ الْآيَةِ وَقِيلَ الْخَطَابَةُ عَلَى أَهْلِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّادُ غَيْرُهُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ اه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ

فَأَسْأَلُ الَّذِينَ يَفْرُقُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) أَيْ فَمِنْ ذَلِكَ مُحَقِّقٌ عِنْدَهُمْ تَابَتْ فِي كُتُبِهِمْ حِسَابُ الْقِيَامَةِ إِلَيْكَ

وَالرَّادُ أَظْهَرَ نَبُوْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهَادَةِ الْأَحْبَارِ حِسَابًا وَهُوَ السَّلَامُ وَتَهِيَّةُ جَعْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزِيَادَةُ

تَثْبِيْتِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَقِيَّةِ لَا تَجُوزُ حَدُوثُ الشَّكِّ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَشْكُ وَلَا

أَسْأَلُ اه أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ تَجَرُّوْكَ صِدْقًا) عِزٌّ وَفِي جَوَابِ الْأَمْرِ (قَوْلُهُ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)

هَذَا كَلَامٌ مَبْنِيٌّ مَنطِقٌ عَمَالِيهِ وَفِيهِ مَعْنَى الْقِسْمِ تَقْدِيرُهُ أَقْسَمَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ الْبَقِيَّةُ مِنْ الْحَقِّ بِأَنَّكَ

رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَصْلَحُونَ ذَلِكَ اه خَزَنَ (قَوْلُهُ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْكَرِينَ) أَيْ عَمَلِي

حَالِكٌ مِنْ عَدَمِ الْإِمْتِرَاءِ كَمَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ. وَقَوْلُهُ وَلَا تَكُونُ الْخَلْفَ هَذَا مِنْ بَابِ التَّبَيُّعِ وَالْإِلَهَابِ

اه أَبُو السُّعْدِ. وَقَالَ الْحَازَنُ وَأَعْلَى أَنَّ هَذَا كَلَامٌ خُطْبِيٌّ ظَاهِرًا وَالرَّادُ بِهِ غَيْرُهُ عَنْ عِنْدِهِمْ وَأَرْتَابِ

اه (قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ الْخَلْفَةُ) هَذَا شُرُوعٌ فِي بَيَانِ إِصْرَارِ الْكُفْرَةِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ

وَالضَّلَالَةِ كُلِّ رُبِّكَ أَيْ حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ بِأَنَّهُمْ يَعْتَوُونَ عَلَى الْكُفْرِ اه أَبُو السُّعْدِ. وَعِبَارَةُ الْبَيَاسِ

الْاِخْتِلَافِ وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَهُ أُخْتُ وَلَيْلٍ هُوَ ضَمِيرٌ مِنَ التَّقْدِيرِ فَإِنَّ كَلَامَ مِنْ رُبِّكَ ثَمْنَيْنِ وَحَمَلُ ضَمِيرٍ عَلَى اللَّغْوِ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ فِي

(لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ
كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَخْرُجُوا
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فلا
يتنعمهم حينئذ (فَلَوْ لَا)
فَلا (كَانَتْ قَرْيَةٌ)
أريد أهلها (أَمَنْتَ)
قبل نزول العذاب بها
(فَنَفَعَهَا إِيَّاهُ إِلَّا)
لكن (قَوْمٌ يُؤْمِنُونَ لَمَّا
آمَنُوا) عند رؤية أمارة
العذاب ولم يؤخروا إلى
حلوله (كَشَفْنَا عَنْهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى
حِينٍ)

الأفراد والتخفيف والجهم
بلفظ واحد (فان قيل) من
شرط الخبر أن يفيد
مالا يفيد للبدا والألف
قد دلّت على الاثنين (قيل)
الفائدة في قوله الثنتين بيان
أن المبررات وهو الثلثان
هنا مستحق بالعدد مجردا
عن السفر والكبر
وغيرهما فهذا كان مفيدا
(عما ترك) في وضع الحال
من الثلثان (فان كانوا)
الضحية لورثة وقد دل
عليها تقدم (فلذلك)
أي منهم (أن تضلوا) فيه
ثلاثة أوجه : أحدها هو
مفعول بين أي بين لكم
ثلاثكم لتعرفوا الهدى

هو الثاني هو مفعول له تهدر

ان الذين حقت عليهم كلمة ربك أي بأنهم عوتون على الكفر أو يخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكتب
كلامه ولا ينقص قضائه اه (قوله لا يؤمنون) خبران وقوله حتى روا غايه في التثني وقوله فلا ينفعهم
حينئذ كما لم ينفع فرعون اه (قوله فلا كانت قرية) لولا تحضيضه ولما فسره الشارح بهلا وهذا
التحضيض فيه معنى التوبيخ والتوبيخ فوجئ الله أهل القرى للهلكة قبل بؤس على عدم إيمانهم قبل نزول
العذاب بهم فالقري لم يؤمن قرية من القرى للهلكة قبل بؤس قبل نزول العذاب بهم الا قوم بؤس فانهم
آمَنوا قبل نزولهم وذلك حين رؤية أماراته فالفرق بين قوم بؤس ومن قبلهم أن قوم بؤس آمنوا قبل
نزوله وذلك عند حضور أماراته وغيرهم لم يؤمن قبل نزوله أعم من أن يكون آمن وقت نزوله أول
يؤمن أصلا فهذا الاعتبار سار بين قوم بؤس وغيرهم الثابتان باعتبار الوصف الذي كوفروا به بؤس قوم
بؤس في غيرهم فلذلك حمل الشارح الاستثناء على الانقطاع كما هي عادته اذا قصر الابل عن كمالها الذي
لا يلزم كلامه في توجيه الانقطاع حيث قيد إيمان القرية بكونه قبل نزول العذاب وإيمان قوم بؤس بكونه لم
يؤخر إلى حلول العذاب وبضم وجهه بأن لفظ القرية معناه الأبنية فهذا الاعتبار لا يتناول قوم بؤس
وبضمه لاحظ هنا قتال هو منقطع لفظا أي من حيث ان لفظ القرية معناه الحقيقي الأبنية متعلق بمعنى من
حيث ان المراد بها أهلها لكن هنا لا يلزم منقطع الشارح لأنه لا لفظ للحيث حيث قال أريد أهلها ثم حمل
الاستثناء على الانقطاع تأمل اه شيخنا (قوله قرية) فاعل كان التامة وأمنت قرية وقوله فنفخنا
الخ مطوف على الصفة عطف السبب على السبب أي فلم يؤمن إيماننا فها وهو الذي يكون قبل نزول العذاب
اه شيخنا (قوله أريد أهلها) أي أريد بالقرية أهلها فاتحوز في الكلمة بالاحلف وهذا الظاهر
من عبارته (قوله الا قوم بؤس لما آمنوا كشفنا الخ) ففرقا بين كل حيوان ولده ولبسا للوح
ونضروا إلى الله تائبين وقالوا آمنا بما جاء به بؤس فكشف عنهم العذاب قال قتادة وغيره لم يكن هذا
الأمر لامة من الاسم الا قوم بؤس خاصة وبحث ذلك الزجاج فانه لم يقع بهم العذاب وانما رأوا علامته
ولو رأوا عين العذاب لما تنعموا بالإيمان . قال القرطبي عقب نقله وهو كلام حسن فان الممانعة التي لا ينفع
معها الإيمان هي التمس بالعذاب كقصة فرعون قال وقدر وي معنى ما قبله عن ابن مسعود فيكون معنى
كشفنا عنهم عذاب الخزي أي العذاب الذي وعدهم بؤس أنه ينزل بهم لأنهم رأوه حينئذ فلا خصوصية
ولكن بالجملة هي في سابق علمنا منهم من السماء اه كرتي . وفي الحازن ما منه : واختلف هل قوم بؤس
رأوا العذاب عيانا أم لا فقال بعضهم رأوا دليل العذاب فآمنوا وقال الآخرون أنهم رأوا العذاب عيانا
بدليل قوله كشفنا عنهم عذاب الخزي والكشف لا يكون الا بعد الوقوع او اذا قرب وقوعه وذكر
التصديق ذلك على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير وهو بغيرهم : قالوا ان قوم بؤس كانوا
بقرية يبنون من أرض اللؤلؤ وكانوا أهل كفر وشرك فأرسل الله عز وجل اليهم بؤس عليه الصلاة
والسلام يدعوهم إلى الإيمان بالله وترك عبادة الأصنام فقدمهم فأبوا عليه فقيل له أخبرهم أن العذاب
يصبهم إلى ثلاث فأخبرهم بذلك فقالوا انا لم نجرع عليه كذبنا فأنظر واذا انزلنا فكم فليس بشي وبان
لم يت فاعلموا أن العذاب مصيحه فلما كان جوف الليل خرج بؤس من بين أظهرهم فلما أصبحوا
تشمهم العذاب فكان فوق رؤوسهم . قال ابن عباس ان العذاب كان أهبط على قوم بؤس حتى لم يكن
بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل فلما دعوا كشف الله عنهم . وقال قتادة قد مريل وقال سعيد بن جبير غشي
قوم بؤس العذاب كما ينشئ التوب القبر وقال وهب غامت السماء غيا أسود هائلا يدخن دخانا
شديدا فهب حتى غشى مدينتهم واسودت أسطحهم فلما رأوا العذاب آتقوا بالهلاك فطلبوا

اتخذوا العالم (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآتَيْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جِمْماً أَفَأَنْتَ تُنْكِرُ الْفَنَاءَ) العالم يشاء الله منهم (حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) لَا (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ الْأَرْجُسَ) العنكب (حَتَّى الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ) يتدبرون آيات الله (قُلْ لِكُلِّ مَكَّةٍ أَنْظُرُوا مَاذَا) أَي (الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

خافة أَنْ فُضِّلُوا وَتَلَاثُ تَقْدِرُهُ لثَلَاثُوا وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَمَقُولُ يَبِينُ عَلَى الرَّجِيِّينَ عَذُوفُ أَيُّ بَيِّنٍ لِكُلِّ الْخَطِّ (سُورَةُ الْآثَةِ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قَوْلُهُ تَعَالَى) (الْأَيْتِلِ عَلَيْكُمْ) فِي مَوْضِعٍ نَسَبٍ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ مِنْ هَيْمَةِ الْأَنْعَامِ وَالْإِسْتِنَاءِ مُتَصِلٌ وَالتَّقْدِيرُ أَحْلَسَ لِكُلِّ هَيْمَةِ الْأَنْعَامِ إِلَّا لِلْبَيْتَةِ وَمَا أَهْلُ لِقَبْرِ اللَّهِ بِهِ وَغَيْرُهُ مَا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ السُّورَةِ (غَيْرُ) حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِيهِمْ أَوْ لِكُمُ الْقَاعِلِ فِي أَوْفُوا (وَعَلَى)

نبيهم يونس فلم يجدهوه فقفذ الله قلوبهم التوبة فخرجوا إلى الصحراء بأنفسهم وناسهم وصيائهم ودوابهم ولبسوا السوح وأظهروا الإيمان والتوبة وفرقوا بين كل واحد واحد من الناس والحواب فحن البعض البعض فحنوا الأولاد إلى الأمهات والأمهات إلى الأولاد وعلت الأصوات ولجوا جميعاً إلى الله وتضرعوا إليه وقالوا آمنا بما جاء به يونس وتابوا إلى الله وأخلصوا النية فرحمهم رحمة واستجاب دعاءهم وكشف منازلهم من العذاب بعد ما ظلمهم وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة قال ابن مسعود بلغ من توبتهم أنهم ردوا للظالم فيما بينهم حتى أنه كان الرجل يأتي إلى الحجر وقد وضع عليه أساساً بنائه فيقلعه فيرده . وروى الطبراني بسنده قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا إلى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له أنه قد نزل بنا العذاب فما ترى فقال قولوا يا حي حين لاحي ويا حيي للوفى ويا حي لا إله إلا أنت فقالوا فكشف الله عنهم العذاب ومثوا إلى حين وقال الفضيل بن عياض أنهم قالوا اللهم إن ذنوبنا قد عظمت وجبت وأنت أعظم وأجل فاضل بنما أنت أهل ولا تغفل بنما نحن أهل قالوا وخرج يونس وجعل ينتظر العذاب فلم ير شيئاً فقبل له أربعاً من قومك قالوا كيف أربعهم فيجودون كذاباً وكان كل من كذب ولا يئنه له قتل فانصرف عنهم مغضباً فالتفتهم الموت وسألت فيصنع سورة والصفات إن شاء الله . فان قلت كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعد منازلهم وقيل توبتهم ولم يكشف العذاب عن فرعون حين آمن ولم تقبل توبته قلت أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة أحدها أن ذلك كان خاصاً بقوم يونس والله يفعل ما شاء ويحكم ما يريد الجواب الثاني أن فرعون ما آمن إلا بمباشرة العذاب وهو وقت اليأس من الحياة وقوم يونس قد ندمهم العذاب ولم يتزل بهم ولم يباشروهم فكانوا كالمرضى يخاف الموت ويرجو العافية . والجواب الثالث أن الله عز وجل علم صدق نبيهم في التوبة فقبل توبتهم بخلاف فرعون فإنه ما صدق في إيمانه ولا أخلص فلم يقبل منه والله أعلم اهـ بحروفه (قَوْلُهُ اتَّخَذُوا الْعَالَمَ) تفسير للحين وقال قائل كما قال الخازن إلى وقت انتضاء آجالهم لكان أوضح (قَوْلُهُ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآتَيْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جِمْماً) وكلامهم توكيد لمن وجب حالها اهـ شيخنا أي مجتمعين على الإيمان وبه علم فائدة ذكر جميعاً بعد قوله كلهم مع أن كلامهما يفيد الإحاطة والشمول للدلالة على وجود الإيمان منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل على كلهم اهـ كرخي (قَوْلُهُ أَفَأَنْتَ تُنْكِرُ الْفَنَاءَ) استفهام تأديب للذي اهـ شيخنا وفي السمين يجوز أن أنت وجهان : أحدهما أن يرتفع بفعل مقدر بالظاهر بعده وهو الأرجح لأن الاسم قد ولي أداة هي بالفعل أولى . والثاني أنه مبتدأ والجملة بعده خبره وقد عرفت ما في ذلك من مكنون الهمزة مقدمة على العاطف أو ثم جملة مخوفة كما هو رأى الزمخشري اهـ . وقوله عالم يشاء الله أي عليه (قَوْلُهُ لَا) أي ليس إليك ذلك والمقصود منه بيان أن القدرة القاهرة والشيبة النافذة ليستا إلا بالحق وإيلاء الاسم حرف الاستفهام للإعلام بأن الإكراه ممكن مقدور عليه وأما الشأن في المكر من هو وما هو الأهل وحده لا يشارك فيه لأنه هو القادر على أن يخلق في قلوبهم ما يشترطون عنده إلى الإيمان وذلك غير مستطاع للشر اهـ كرخي (قَوْلُهُ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ يَبْرَأَ) بيان وتعليل لقوله ولوشاء ربك الخ أي ما صح وما استقام لنفس من النفوس الخ اهـ شيخنا (قَوْلُهُ وَيَجْعَلُ الْأَرْجُسَ) مطوف على مقدر كأنه قيل فيأذن لبعضهم في الإيمان ويجعل الخ والمضارع في المطوف والمطوف عليه يعني الماضي اهـ شيخنا (قَوْلُهُ قُلْ أَنْظُرُوا) بضم اللام وكسرهما سبقتان قالهم على قتل ضمة الهمزة إلى اللام والكسر على أصل التخلص من اللقاء الساكنين اهـ شيخنا (قَوْلُهُ أَنْظُرُوا) أي تفكروا وتأملوا تأمل اعتبار . وقوله ما إذا احتمل أن ما استفهامية مبتدأ وإذا اسم

اسم فاعل متصاف إلى الفعل وحذفت التون للاضافة (الصيد) مصدر بمعنى الفعل أي الصيد يجوز أن يكون على ما به من أي غير عليان الامتداد

الرسول (عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) في علم الله أي ما تفهمهم (فَلَا يَنْظُرُونَ) بتكذيبك (إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم أي مثل وقائعهم من المذاب (فَلَا تَنْظُرُوا) ذلك (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ) ثُمَّ تَنْجِيهِ) المضارع لحكاية الحال الماضية (رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) من المذاب (كَذَلِكَ) الإجماع (حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِي الْمُؤْمِنِينَ) التي عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه حين تمذيب المشركين (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (فَلَا تُعْبُدُوهُ الَّذِينَ يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه (وَلَكِنْ اعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَّبِعُونَ) بقبح أرواحكم (وَأَمَرْتُ أَنْ) أي بآن (أَكُونَ

في حال الإحرام بقوله تعالى (ولا تقلدوا) أي ولا تفلتوا

الفلاندلها جمع قلاذع والرداء تحريم للقلادة (ولا آمين)

موصول خبره وتكون الجملة في محل نصب لتعليق العامل وهو انظر واعلم بالاستفهام وهذا يحمله صنيع الشارح بأن يجعل قوله أي الذي تفسيرا لنا وسدحا ويحمل أن تكون ماذا بنامها إما موصولا وهنا يحمله أيضا صنيع الشارح بأن يجعل قوله أي الذي تفسيرا لمجموع الكافرين وعلى هذا لاستفهام في الكلام وهذا الوجه ضعيف في العربية اه من السمين (قوله من الآيات) بيانية (قوله وما تنى الآيات) أي للذكورة بقوله ماذا في السموات والأرض في الكلام انطاري مقام الاضمار والجملة اما حالية من الواو في قوله انظروا كأنه قيل انظروا والحال ان النظر لا ينفعكم واما اعتراضه اه أبو السود بنوع اضاح. وفي السمين وما تنى يجوز أن تكون استفهامية وهي واقعة موقع للصراي أي غنى تنى الآيات يجوز أن تكون نافية وهذا هو الظاهر اه (قوله فهل ينتظرون) مرئب على قوله وما تنى الآيات الخ (قوله أي مثل وقائعهم من المذاب) قائم بارتكاب موجباته كتنظريه اه كرخي. والواقع تفسير لا يلزم والذباب تصير لوقائع اه شيخنا. وفي البيضاء مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم أيام العرب لوقائعها اه يعني ان أيام العرب استعملت مجازا مشهورا في الواقع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كإقبال القرب فصلا والواقعة فيه اه (قوله ذلك) أي للثقل (قوله ثم تنجي) بالتشديد بإضاق الشرية وبثبوت الباء خطأ وثبوتها لفظا ظاهرا وأما قوله تنج للؤمنين فهو بالتخفيف والتشديد قراءة ثان سبعتان وتخفيف منه الباء خطأ اتباعا لرسم للصنف قاله السمين وفي اللفظ ان وصل بما بعده فحذف ظاهر لأجل التقاء الساكنين وان وقف عليه وجب حذفها في اللفظ أيضا اه شيخنا (قوله ثم تنجي رسلنا) قل الزمخشري هو موطوف على كلام عتوف يدل عليه قوله الاثمل أيام الذين خلوا من قبلهم كأنه قيل نهلك الأمم ثم تنجي رسلنا فهو موطوف على حكاية الاحوال الماضية اه سمين (قوله رسلنا) أي السابقين على عهد (قوله كذلك) صفة لمصدر محذوف أي انجاء مثل ذلك الانجاء فهي مفعول مطلق والمعامل فيقول تنج للؤمنين. وقوله حق علينا اعتراض أي وحق ذلك علينا حقا أي وجب وتعمت بمقتضى الفضل والكرم اه شيخنا. وفي السمين قوله كذلك في هذه الكاف وجهان: أظهرهما أنها في محل نصب تقدير مثل ذلك الانجاء الذي نجينا الرسل من آمن بهم تنجي من آمن بك يا محمد. والثاني أنها في محل رفع على خبر ابتداء مضمر وقدر ما بن عليه وأبو البقاء بقوله الامر كذلك. وقوله حقا فيه وجه أحدهما أن يكون منصوبا بفعل مقدر أي حق ذلك حقا والثاني أن يكون بدلا من المحذوف النائب عنه الكاف قدره الحاصل ذلك حقا. والثالث أن يكون كذلك وحقا منصوبا بين تنجي الذي بعدهما والرابع أن يكون كذلك منصوبا بمتنحي الاول وحقا بمتنحي الثاني وقال الزمخشري مثل ذلك الانجاء تنج للؤمنين منك وذلك للمشركين وحقا علينا اعتراض يعني وحق ذلك علينا حقا اه (قوله انه حق) بدلا من دني أي ان كنتم في شك من حقيقته ومحتة الخ. وقوله فلا عبد الدين الخ أي فهذا خلاصة دني اعتقادا وعملا فاعرضوها على العقل الصرف وانظر واقفا بين الانصاف لعمولها وهذا هي اني لأعبد ما خلقونه فعبدهم ولكن أعبد خالقكم الذي يوجبكم وينوفاكم واما خص التوفي بالذكر للتهديد اه يضاف أي لانه وصف بخوف وقد أشار الشارح الى هذا بقوله قبض أر واحكم اه. وقوله أي البيضاء فاعرضوها الخ أشار به الى أن ارتباط الجزاء بالشرط بالنظر الى حصول الجزاء وتأويله بما ذكر اه شهاب والتفسير عما هم فيه بالشك مع كونهم ظاهرين بسبب الصحة لا يذنبان بأن أقصى ما يمكن عرضه للعقل في هذا الباب هو الشك في محته وأما القطع بسببها فلما لا سبيل اليه أو ان كنتم في شك من تباتي على الدين فاعلموا أني لا تركه أبدا اه أبو السود (قوله أي بآن أكون) أي فحفظ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَقِيلَ لِي (أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) مِثْلًا لِّأَيِّهِ (وَلَا تَكُونَنَّ (٣٧٧) مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ وَلَا تَدْعُ) تَعْبِدُ (مِنْ

دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ) أَنْ عِبَدْتَهُ (وَلَا يَضُرُّكَ) إِنْ لَمْ تَعْبُدْهُ (فَإِنْ ضَلَّتْ) ذَلِكَ فَرْضًا (فَأَنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ) وَإِنْ عَسَاكَ يَصُبُّكَ (اللَّهُ يَضُرُّ) كَفَقَر ومرض (فَلَا كَاشَفَ) رافع (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدْ ذَلِكَ يَخْتِيرْ فَلَا رَادَّ) دائم (لِفَضْلِهِ) الذي أوداك به (يَصِيبُ بِهِ) أي بالغير (مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (قَدْ سَاءَ كُفْرُ الْخَلْقِ مِنْ دِينِكُمْ فَهَلْ أَهْتَدَى فَأَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) لأن ثواب اهتدائه له (وَمَنْ ضَلَّ فَأَمَّا يُضِلُّ عَلَيْهَا) لأن وِثْلَ ضَلَّاهُ عليها (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) فأجبركم على الهدى (وَأَتَّبِعْ مَا يَوْحَى إِلَيْكَ وَأَصِرْ) على الدعوة وأدام (حَتَّى يَضُكَّ اللَّهُ) نفيم بأمره (وَهُوَ خَيْرُ الْخَائِكِينَ) أعد لهم وقد

صبر

أى ولا قتال آمين أو أذى آمين • وقرى في

الشاذ ولا يحى البيت بحذف النون والاصافة (يشنون) في موضع الحال

الجار . وقوله من المؤمنين أى بما دل عليه العقل ونطق الوحي وهذا صريح بأن ما هو عليه من دين التوحيد ليس بطريق العقل الصرف بل بالامداد السباوى والتوفيق الالهي اه أبو السعود (قوله) وقيل لى أن أقم الخ أشار به الى أن أقم على اضمار القول لأن مسطوف على أن أقم والمضى كن مؤنوا وأخص عملك اه كرخى . وفى السمعين ماضى : قوله وأن أقم يجوز أن يكون على اضمار فعل أى أوحى الى أن أقم ثم لك فى أن وجهان أحدهما أن تكون تفسيرية لتلك الجملة المقصورة كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ للفسر لا يجوز حذفه . والثانى أن تكون مصدرية فتكون هى وما فى حيزها فى محل رفع بذلك الفعل للقدر اه (قوله) وقيل لى أى بطريق الوحي أن أقم أى اصرف وجه وجهك أى ذاك بكليتها . وقوله حنيفا حال من الفاعل للستر فى أقم ويجوز أن يكون حال من القول أو من الدين . وقوله اليه أى الى الدين : وعبارة البيضاءوى وأن أقم عطف على أن أقم غير أن صلة أن عكبة بصيغة الأمر لا ضير فى ذلك لأن منطاد جواز وصلها بصيغ الافعال دلالتها على المصدر وذلك لا يختلف بالجرية والتالية وجوب كون الصلة خبرية فى اللوصول الاسمى أعما هو للتوصل الى وصف العارف بالجل وهى لا توصف الا بالجل الخبرية وليس للوصول الحرفى كذلك أى وأمرت بالاستقامة فى الدين والاستبداد فيه بأداء الأمر والاتهاء عن النهى اه بالمضى وهو فى أبى السعود (قوله) ولا تكون عطف على أقم داخل تحت الأمر اه أبو السعود . وعلى منبع الشارح داخل تحت القيل . وقوله ولا تدع الخ عطف على قوله قل يا أيها الناس غير داخل تحت الأمر اه أبو السعود . وفى السمعين قوله ولا تدع يجوز أن تكون هذه الجملة استثنائية ويجوز أن تكون عطفا على جملة الأمر وهى أقم فتكون داخلية صلة أن بوجوبها أى كونها تفسيرية أو مصدرية وقد تقدم تحريره اه (قوله) فاك جواب الشرط وإذا حرف جواب توسط بين اسم ان وخبرها وارتبها التأخر عن الخبر وأعانوسط رعاية للتواصل اه كرخى (قوله) وان بمسك الخ تقرير لسبب النفع عن الأصنام اه أبو السعود (وان يردك غير) لعله ذكر الإرادة مع الخبر وليس مع الضرر مع تلازم الأمرين لتبنيه على أن الخير مراد بالثبات وان الضرر أعانهمس له بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على أنه مفضل بما يرد عنهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لأن مراد الله لا يمكن رده اه بياضوى . وقوله ولم يستثن أى مع الإرادة كما استثنى مع للس بأن يقول فلا راد لفضله الا هو . وقوله لأن مراد الله الخ أى لان ارادة الله قدبة لا تتغير بخلاف مس الضرر فانه صفة فعل اه زكريا وشهاب (قوله) قل يا أيها الناس الخ أى لأجل أن تنقطع معذرتهم فهذا نهاية الأمر اه شيخنا . وقوله قد جاءكم الخ وهو الرسول والقرآن . وقوله لمن ربكم يجوز أن يتعلق بجاهكم ومن لا يتبادر الثانية مجازا ويجوز أن يكون حالا من الحق اه سمين (قوله) فن اهتدى . وقوله ومن ضل يجوز أن تكون من فيها مشرطية والفناء واجبة الدخول وأن تكون موصولة والفناء جائزته اه سمين (قوله) وما أنا عليكم بوكيل أى يحفظ ما كوكول الى أمركم وانما أنا بشير ونذير اه بياضوى . وما يجوز أن تكون المجازية وأن تكون التمجية لحفاء النصب فى الخبر اه سمين (قوله) فأجبركم أى أكرهكم يقال أجبره على الأمر اذا أكرهه عليه وجبر كذا اذا أصلحه اه شيخنا . وفى القاموس الخبر خلاف الكسر وجبر العظم والتقدير جبرا وجورا وجبرا فأجبر واجتبره فتجبر أحسن اليه أو أغناه بصدقة وجبره على الأمر أكرهه كأجبره المرض صلح حاله اه (قوله) وأصبر على الدعوة أى دعوتهم أى دعائك ايامهم للربان اه شيخنا (قوله) أعلمهم اذ لا يمكن أن يحصى فى حكمه لاطلاعه على البواطن والظواهر وغيره من

حتى حكم على الشركين
بالتقال وأهل الكتاب
مالجزية

(سورة هود مكية)
إلا أقم الصلاة الآتية أو
إلا فلنك تارك الآتية
وأولئك يؤمنون به الآتية
مائة واثنان أو ثلاث
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن الرحيم أعلم بمراده بذلك
هذا كتاب أحسكت
آياته) بسبب النظم وبديع
المانع (ثم فصلت) بينت
بالأحكام والقصاص
والمواظ (من لذن
حكم خير) أي الله

من الضمير في آمين ولا
يجوز أن يكون صفة لآمين
لأن اسم الفاعل إذا وصف
لم يعمل في الاختيار
(فاصلادوا) قرئ في الشاذ
بكسر الفاء وهي بعيدة من
الصواب وكأنه حركها
بحركة همزة الوصل (ولا
يجزئكم) الجمهور على فتح
الباء وقرئ بضمها وهما
لقتان يقال جرم وأجرم
وقيل جرم متعدي بمعنى
واحد وأجرم متعدي إلى
اثنين والهمزة للقتل فأما
فاعل هنا القتل فهو
(شنتان) ومفعول الأول
الكاف والياء (أن تتدوا)

الحكام أنما طلع على الطواهر في خطي لمدم علمه بالباطن اه شيخنا (قوله حتى حكم على الشركين بالقتال)
أي الجهاد وأشار بهذا إلى قول ابن عباس نسخت هذه الآية بآية القتال اه كرخي

﴿سورة هود مكية﴾

سورة مبتدأ أخبر عنه بخبرين قوله مكية وقوله مائة الخ ويجوز في هود مراداً به السورة الصرف
وتركه وذلك باعتبار بن وهما أنك اذا عرفت أنه اسم للسورة عتق منه من الصرف وهما رأى الخليل
وسببوه كذا نوح ولوط اذا اجتهدت ما سمعت للسورتين المذكورتين هما فيهما فتقول قرأت هود
ونوح ولوط وتبركت بهود ونوح ولوط وان عتبت أنه على حذف مضاف جوزت صرفه فتقول قرأت
هود ونوحاً يعني سورة هود وسورة نوح اه سمين . وهود هو ابن عبد الله بن رياح بن الخلود بن عادين
عوص بن أرم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سلم بن نوح ابن عم أبي عاد اه يضاهي
(قوله الا أقم الصلاة) هنا سبق فم اذا التلاوة وأقم الصلاة بشبوت الواو وهي ثابتة في عبارة
الخازن وهذا قول ابن عباس . وقوله أو الا الخ هذا قول مقاتل . وقوله وأولئك الخ مطوف على
قوله فلنك فلنكتي على قول مقاتل آيتان وعلى قول ابن عباس آية . وعبارة الخازن وهي مكية في
قول ابن عباس وبه قال الحسن وعكرمة وعياض وابن زيد وقائدة وفي رواية عن ابن عباس أنها
مكية غير آية وهي قوله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وعن قتادة نحوه وقال مقاتل هي مكية الاقوله
فلنك تارك بض ما عسى اليك وقوله أولئك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
وعن ابن عباس قال قال أبو بكر يارسول الله قد ثبت قال شيبتي هود والواقفة والرسلات وعم
يتسألون واذا الشمس كورت أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقوله وايقظهم قال قلت
يارسول الله عجل اليك الشيب قال شيبتي هود وأخواتها الحقة والواقفة وعم يتسألون وهل أناك
حديث الغاشية قال بعض العلماء سبب شيء صلى الله عليه وسلم من هذه السورة المذكورة في الحديث
ما فيها من ذكر القيامة والبعث والحساب والجنة والنار والله أعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اه (قوله ككتاب) خبر مبتدأ محذوف كما صنع الشارع يدل على ذلك قوله في آية أخرى
ذلك الكتاب اه (قوله أحسكت آياته) المراد بها حقيقة وهي الجمل من السور لتفصل بعضها
عن بعض أي نظمت نظمًا متقنا لا يشترطه خلل بوجه من الوجوه . وفي السمين قوله أحسكت آياته في
عمل رفع صفة لكتاب والهمزة في أحسكت يجوز أن تكون للنقل من حكم بضم الكاف أي صار حكمها
بمعنى جعلت حكيمه كقوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكم ويجوز أن يكون من قولهم أحسكت
الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لمنعها من الجراح فالحق أنها منعت من الفساد ويجوز أن تكون لتبر
النقل من الأحكام وهو الاتفاق كالبناء المحكم للرفف والحق أنها نظمت نظمًا رصيفًا متقنا اه
(قوله ثم فصلت) ثم على بابها من التراخي لأنها أحسكت ثم فصلت بحسب أسباب التزول وجعل
الزخشرى ثم لترتيب في الاخبار لا ترتب الوقوع في الزمان قال فان قلت مسمى ثم قلت ليس
متناها التراخي في الوقت ولكن معناها التراخي في الاخبار كما تقول هي حكمة أحسن الأحكام ثم
مفصلة أحسن التفصيل وفلان كريم الأصل ثم كريم القتل اه سمين (قوله بالأحكام) أي
بدلائها على الأحكام وما جعلها اه شيخنا (قوله من لذن حكيم خير) صفة لكتاب وصف
بها بدماء وصف بأحكام آياته وتفصيلها الدالين على علو رتبته من حيث الذات ثم وصف بهذه الصفة

هو المفعول الثاني على قول من عداه إلى مفعولين

(أَنْ) أَي بَانَ (لَا تَسْبُدُوا
إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُمْ مَثَلٌ
تَدِيرُ) بِالْمَعْنَى أَنَّ كَقَرْتُمْ
(وَبَشِيرُ) بِالْوَيْلِ أَنَّ مَثَلَهُ

ومن عداه الى واحد كانه
قد حرف الجر مراد مع
أن تعذوا واللى لا يحلكنكم
بفض قوم على الاعتداء
والجور على فتح النون
الاولى من شأن وهو
مصدر كالفلان والزوان
ويقرأ بسكونها وهو صفة
مثل عطشان وسكران
والتقدير على هذا
لا يحلكنكم بفض قوم أى
عداوة بفض قوم. وقيل
من سكن أراد المصدر أيضا
لكنه خفف لكثرة
الحركات وإذا حركت
النون كان مصدرا مضافا الى
لفعل أى لا يحلكنكم
بضكم لقوم ويجوز أن
يكون مضافا الى الفاعل أى
بض قوم أى كم * (أَنْ)
صدوكم) يقرأ بفتح الهزة
وهى مصدرية والتقدير لان
صدوكم وموضعه نصب أو
جر على الاختلاف في نظاره
ويقرأ بكسرهما على انها
شرط واللى أن يصدوكم
مثل ذلك الصد الذى وقع
منهم أو يستعدوا الصد
وانتاضر بذلك لان الصد
كان قد وقع من الكفار
للمسلمين (والتأويل) يقرأ
بتخفيف التاءين على انه

الدالة على علو شأنه من حيث الإضافة أو خبر ثان عن التبتدا أو صلة للفتلين اه أبو السعود. وفى
السمين قوله من لدن حكيم خير يجوز أن يكون صفة ثانية لكتاب وأن يكون خبرا ثانيا عن من يرى
جواز ذلك ويجوز أن يكون معمولا لأحد التملين التقديمين أى أحكمت أوضلت ويكون ذلك
من باب التنازع ويكون من أعمال التاني اذ لو عمل الاول لاشترى فى التاني واليه نحا الرخصى ويجوز
أن يكون فعلًا أحكمت وفضلت أى من عنده أحكامها وتفصيلها وفيه طباق حسن لان الذى أحكمها
حكيم وفضلها خير أى شرها وينها خير بكيفيات الأمور قال الشيخ لا يريد أن من لدن يتعلق
بالتامين معا من حيث صناعة الأعراب بل يريد أن ذلك من باب الأعمال فهى متعلقة بهما من حيث
اللى وهومضى قول فى البقاء أيضا ويجوز أن يكون مفعولا والفاعل فيه فصلت اه (قوله) لا تعبدوا
الا الله) لتبليغ لافعلين قبله فتقدير الحرف المنهوف باللام كيصنع غير التلحاح أولى أى لأجل أن تتذكروا
عبادة غير الله وتعبدوا الله فأخذ التارك من اللاتنية والامليات من الاستثناء. ويحتمل أن الباء سببية
فترجع لى اللام اه شيخنا وفى السمين قوله لا تعبدوا الا الله فيه أوجه : أحدها أن تكون ان مخففة
من الثقيلة ولا تعبدوا جملة تهى في محل رفع خبرا لان المخففة واسمها على ماقرر ضمير الامر والثانى
مخدوف. والثانى أنها المصدرية التامة ووصلت هنا بالهى ويجوز أن تكون لانية والقل بعدها منصوب
بأن نفسها وعلى هذه التقادير فإن ما فى محل جر أو نصب أو رفع فالتصويب والجر على أن الأصل لان لا تعبدوا
أو بأن لا تعبدوا فلما حذف الفاعل جرى الخلاف المشهور والفاعل ما فصلت وهو المشهور وما أحكمت
عند الكوفيين فتكون السئلة من باب التنازع لان الذى أحكمت لا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا أو فصلت
للا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا. وقيل نصب بفعل مقرر تقدير مضمّن أى الكتاب أن لا تعبدوا فإن لا تعبدوا
هو الفعل الثانى لمن والاول قائم مقام الفاعل والرفع من أوجه : أحدها انه مبتدأ وخبره مخدوف فقيل
تقديره من النظر أن لا تعبدوا الا الله. وقيل تقديره فى الكتاب أن لا تعبدوا الا الله. والثانى خبر مبتدأ
مخدوف فقيل تقديره تفصيله أن لا تعبدوا الا الله. وقيل تقديره هى أن لا تعبدوا الا الله. والثالث أنه
مرفوع على البدل من آياته. الوجه الثالث أن تكون أن تفسيره لان فى تفصيل الآيات معنى القول
فكانه قبل لا تعبدوا الا الله أو أمركم أن لا تعبدوا الخ وهذا أظهر الأقوال لأنه لا يجوز الى اخبار اه
(قوله لا تعبدوا) ألا هذه تكتب موصولة أى لا يفصل بين الألف ولا التانية بالنون كما ذكره
ابن الجزرى فصنيع الشارح معترض حيث أثبت نونا حمرا قال ان فائت الألف والنون بالجرمة
فيقتضى ان النون من رسم القرآن فكان عليه أن يقول لا أقلم الجرمة بقول أى بأن لا تابلت النون
فى التفسير وعبرة ابن الجزرى مع شرحها الشيخ الاسلام قاطع بشركت يبنى قاطع كذا ان التامة
لا رسم واللفظ بأن ترسمها مقطوعة عن اللاتنية فى عشرة مواضع وهى أن لاسع ملجأ بالتوبة وأن
لا اله الا هو وأن لا تعبدوا الا الله تانى هود بخلافه فى أولها فانه موصول اه (قوله انى لكم الخ)
لما ذكر شؤن الكلياذكر أن من جاء به مرسل من عند الله تبلغ أحكامه اه أبو السعود (قوله منه)
وفى هذا التنبيه وجهان : أحدهما وهو الظاهر أن يود على الله تعالى أى انى لكم من جهة الله تعالى
تذير وشير قال الشيخ فيكون فى موضع اللفة فيقطع بمخدوف أى كائن من جهته وهذا على ظاهره
ليس بجيد لان اللفة لا تنقسم على اللوصوف فكيف تجعل صفة لتذير وكأنه يريد أن تصفى فى الأصل لو تأخر
ولكن لما تقدم صار حالا وكذا صرح به أبو البقاء فكان صوابه أن يقول فيكون فى موضع الحال والتقدير
كائن من جهته. الثانى أن يود على الكتاب أى نذر لكم من مخالفتهم شير منه لى آمن وعمل صالحا وفى

متعلق بهذا الجار وجهاً : أحدهما أنه حال من تذكير فيمتلحق بحذف كافهم . والثاني أنه متعلق بنفس تذكير بشرى أي تذكركم نوابه إن لم تؤمنوا وأبشركم برحمة إن آمنتم وقدم الأفعال لأن التخويف أهم من التذكير بالأجزاء . اهـ **سَمِعَ** (قوله) وأن استغفروا لكم معطوف على ألا تصدوا الخ عطف على قوله أخرى . وقوله ثم توبوا إليه عطف على أن استغفروا فهو صلة ثالثة اهـ شيخنا وفي السمين قوله وأن استغفروا بكم في وجهان : أحدهما أنه عطف على أن الأولى سواء كانت لا بعد أن غفيا أو أنها تعود تلك الأوجه لقوله إلى أن هذه . والثاني أن يكون منصوباً على الإغراء قال الزمخشري في هذا الوجه ويجوز أن يكون كلاماً مبيناً منقطعاً عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أغراء منه على تخصيص الله تعالى بالعبادة يدل عليه قوله انتهى لكم منه تذكروا بشير كأنه قال أتركوا عبادة غير الله انتهى لكم منه تذكير كقوله تعالى « فاضرب الرقبة » اهـ (قوله ثم توبوا إليه) عطف على ما قبله من الأمر بالاستغفار وتم على ما به من التراخي لأنه يستغفر أولاً ثم يتوب ويتجدد من ذلك الذنب المستغفر منه قال الزمخشري **فَانْقَلَبَ** ما مضى ثم في قوله ثم توبوا إليه قلت معناها استغفروه من الشرك ثم أرجعوا إليه بالطاعة أو استغفروا والاستغفار توبة ثم أغلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله تعالى « ثم استقاموا » قلت قوله وأستغفروا الخ يعني أن بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك احتاج إلى تأويل توبوا باغلصوا التوبة اهـ **سَمِعَ** (قوله) عتكم مرتب على قوله وأن استغفروا وقوله ويؤت الخ مرتب على قوله ثم توبوا إليه اهـ شيخنا (قوله) أيضاً يتمك متاعاً حسناً أي بيشكم في أمن ودعة اهـ يضاهي يعني أن من أخلص لله في القول والعمل عاش في أمن من العذاب وراحة عما يشغاه وأما ما بلغه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع العرجات فلا ينافي هذا كون الدنيا سجن للؤمن وجنة للكافر ولا كون أشد الناس بلاء الأمثل فالأفضل اهـ شهاب وفي الكرخي قوله طبيب عيش وسعة رزق أو المراد بالمتاع الحسن للقيد بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والثناء ولا يكونان إلا المستغفر التائب وكون الدنيا سجن للؤمن وجنة للكافر بالإضافة إلى ما أعد لهم من نعيم الآخرة فلا يرد أنا عديم لم يستغفر الله ولم يبت بتمتع متاعاً حسناً إلى أجله أي يرزقه ويوسع عليه فما فائدة التقييد بالاستغفار والتوبة اهـ (قوله) فضله الضمير لكل المضاف أو فقه وكلام الشارح يحتملها لكن على الأول يكون قوله جزاء إشارة لتقدير مضاف وعلى الثاني يكون تفسيراً لفضل الله . وفي السمين قوله كل ذي فضل فضله كل مفعول أول وفضله مفعول ثان وقد تقدم السهيل خلاف ذلك والضمير في فضله يجوز أن يعود على الله تعالى أي يعطي كل صاحب فضل فضله أي يوليّه إياه وأن يعود على كل ذي فضل كل صاحب فضل وجزاء فضله لا يبيح منه شيئاً جزء عمله اهـ (قوله) وإن تولوا أي عن الأمور الثلاثة ترك عبادة غير الله والاستغفار التي هو الإفلاع عن الشرك والتوبة التي هي عمل الطاعات كما فسر الشارح بذلك اهـ شيخنا (قوله) كبير صفة ليوم مبالغة لما يقع فيه من الأهوال وقيل صفة لذاب فهو منصوب وأما خفض على الجوار كقولهم هذا جرح ضرب بجرحه فهو صفة لجرح اهـ **سَمِعَ** (قوله) ومنه التوب (أي من كل شيء) (قوله) فيمن كان أي في جماعة من المؤمنين . وقوله أن يشقى أي يقضى حاجته من البول والغائط . وقوله فيغضى بالنصب عطفاً على المنصوب قبله والمراد أنه يستحي أن يقضى بفرجه إلى جهة السماء في وقت التخلي أو الجماع كذا كرهه كراعي البيضاوي وعبارة الحارثي وقد نقل عن ابن عباس أنه قال كان ناس يستحيون أن يتخلوا إلى السماء وأن يجامعوا فيغضوا إلى السماء فنزل ذلك فهم اهـ وتزيل الآية على هذا القول بعيد جداً لأن الاستحسان من الجماع وقضاء الحاجة في حال كشف المورة إلى جهة السماء أمر مستحسن شرعاً

(وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) من الشرك (ثُمَّ تَوْبُوا) أرجعوا (إِلَيْهِ) بالطاعة (بِمَعْتَكُمْ) في الدنيا (مَتَاعًا حَسَنًا) طبيب عيش وسعة رزق (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) هو الموت (وَيُؤْتِ) في الآخرة (كُلَّ ذِي فَضْلٍ) في العمل (فَضْلَهُ) جزاءه (وَإِنْ تَوَلَّوْا) فيه حذف إحدى التابن أي تعرضوا (فَأَيُّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ) عذاب يوم كبير (هو يوم القيامة) (إِلَى أَفْوَجٍ مَّرْجَحُكُمْ) وهو على كل شيء قدير (ومنه التوب والعذاب) وتزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي أن يتخل أو يجامع فيغضي إلى السماء وقيل في المناقير (أَلَا يَنْهَمُ)

حذف التاء الثانية تخفيفاً أو بتشديد هاء إذا وصلتها بلاعياً إذا غام إحدى التابن في الأخرى وساغ الجمع بين ساكتين لأن الأول منهما حرف مد • قوله تعالى (الْبَيْتَ أَصْلُهُ الْبَيْتَ وَالْهَدْمَ) أصله دى وما أهل لغيره (به) قد ذكر ذلك كافي

يَتَوَنَّ صُدُورُهُمْ
لِيَسْتَفْهَمُوا مِنْهُ (أَيُّ الْهَلَّةِ
الْأَحْيَى يَسْتَفْهَمُونَ
ثِيَابَهُمْ) يَسْتَفْهَمُونَ
(يَعْلَمُونَ) تَعَالَى (مَا يَسْتَفْهَمُونَ)
وَمَا يَعْلَمُونَ (فَلَا يَفْهَمُونَ)
اسْتَفْهَمُوا (إِنَّهُ عَلِيمٌ
يَذَاتُ الصُّدُورِ) أَيُّ بَابِ
فِي الْقُلُوبِ (وَمَا مِنْ)
زَائِدَةٍ (دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ)

هي مآدب عليها

تدخل الهاء (وما أكل
السبع) ما يعني الذي
وموضعه رفع عطفا على
اللبنة والهاء كثر ضم الهاء
من السبع وتكسبتها لغة
وتدعى به (الاماذ كيم)
في موضع نصب استثناء
من الوجوب قبله والاستثناء
راجع إلى الترددية والتطبيعة
وأكلة السبع (وما ذبح)
مثل وما أكل السبع
(على النصب) في وجهان
أحدهما هو متعلق بذبح
تعلق للفعول بالنقل أي
ذبح على الحجارة التي
تسمى نصبا أي ذبحت
في ذلك الوضع . والثاني
أن النصب الأصنام فعلى
هذه على وجهان أحدهما
هي بمعنى اللام أي لأجل
الأصنام فتكون مفعولا
له والثاني أنها على أصلها

فكيف يلام عليه فاعله ويذم بمقتضى سياق الآتي القربى قول آخر ونحوه . وقيل إن قوما من
المسلمين كانوا يتنكبون أي يتعمدون بستر أبدانهم ولا يكشفونها تحت السماء فينبغي الله تعالى أن
النسك ما تشتمل قلوبهم عليه من معتقد وأظهره من قول وعمل اه وتنزيل الآية على هذا بعيد
أيضا لأن ستر البدن لإيلاام عليه ولا يذم قائلو تنزيل الآية على القول الآخر وهو ما ذكره بقوله
وقيل في المناققين ويمكن أن يوجه تنزيلها على القول الأول بجعلها مسوقة للصح في حق هؤلاء
المسلمين فقوله ألا اتهم أي للمسلمين يتنكبون صدورهم الخ أي استجاء من كشف عورتهم وأبدانهم
وأما على القول الآخر فيكون الفصل منها اليوم والنسك ويكون الضمير في قوله ألا اتهم راجعا للمناققين
تأمل . وفي الحازن قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في الأخنس بن شريق من منافق مكحول كان
رجلا حلو الكلام حلو النظر وكان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطوي قبله على
ما يكره فزل ألتهم يتنكبون صدورهم يعني يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة من ثبت
الثوب إذا طويته على ما فيه من الأشياء للستر . وقال عبد الله بن شداد بن الحارث نزلت في بعض
المناققين كان إذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدري ظهره وطأ ما رأته وغطى وجهه كي
لا يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذمه إلى الأبدان . وقال قتادة كانوا يخفون صدورهم كيلا
يسموا كتاب الله ولا ذكره وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحكي ظهره
ويتنكبى ثوبه ويقول هل صلى الله ما في قلبي . وقال السدي يتنكبون صدورهم أي يرضون بقلوبهم من
قولهم ثبتت عنائي ليستخفوا منه يعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال مجاهد من الله عز وجل
ان استطاعوا إلا حين يستخفون ثيابهم يعني يتنكبون رؤوسهم بثيابهم ومعنى الآية على ما قاله الأزهري ان
الذين أضرموا عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي علينا حالهم في كل حال اه . وفي أبي السعود
أي يغطون صدورهم على ما فيها من الكفر والأعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم
بعيث يكون ذلك خفيا مستورا فيها كما تحفظ الثياب على ما فيها من الأشياء للستر اه (قوله يتنكبون)
أصله يتنكبون لأنهم من بابي فاعله الذي تعلق ضمته الياء إلى التثنية قبلها ثم حذف لانتفاء الساكنين
فوزنه يفعلون لأن الياء المحذوفة هي لام الكلمة اه شيخنا (قوله ليستخفوا منه) متعلق بيشنون
والنهي أنهم يفعلون في المصدر لهذه اللفظة اه سمين (قوله إلا حين يستخفون ثيابهم) أي يتنكبون
بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد وأوجين يأوون إلى فراشهم ويتدبرون بثيابهم فأنما يقع حينئذ
حديث النفس عادة . وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحكي ظهره ويتنكبى ثوبه
ويقول هل صلى الله ما في قلبي اه أبو السعود (قوله أيضا إلا حين يستخفون) العامل في الظرف مقدر
وهو يستخفون ويجوز أن يكون ظرفا ليعلم أي لأجل سرهم وعلمهم حين يفعلون كذا وهذا معنى
واضح وكأنهم اتعاجزوا غيره لئلا يلزم تعقيد علمه تعالى سرهم وعلمهم بهذا الوقت الخاص وهو تعالى
عام بذلك في كل وقت وهذا غير لازم لأنه أظم سرهم وعلمهم في وقت التنكب الذي ينبغي فيه السر فأولى
في غيره وهذا بحسب المادة والالة تعالى لا يتفاوت علمه اه كرخي (قوله يتنكبون بها) أشار
بهذا إلى أن قوله ثيابهم منصوب بنزع الخافض . وفي القاموس واستنشى ثوبه يعني به كذا يسمع
ولا يرى اه (قوله مايسرون) أي في قلوبهم وما يتنكبون أي بأفواههم (قوله وما من دابة الخ) بيان
لكونهما بالملومات كلها . وقوله وهو الذي خلق الخ بيان لكونه قادر على الممكنات بأسرها فقرأ
لأوحيد ولما سبق من الوعد والوعد اه ييضوي . وفي الصباح دب الضمير يلعب من باب ضرب

وموضعه حال أي وما ذبح مسمى على الأصنام . وقيل نصب بضميتين ونصب بضم التثنية واسكان الصاد ونصب بفتح التثنية واسكان الصاد

(إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا)

تَكْفُلُ بِهِ فُضْلًا مِنْهُ تَعَالَى

(وَيَتْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا)

مَسْكَنَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(وَيُسْتَوْدَعُهَا) بِمَدَدِ

الْوَسْطَى وَالرَّحْمَةِ (كُلُّ)

مَا ذَكَرَ (فِي كِتَابِ)

مُؤَيَّنٍ) بَيْنَ هُوَ الْوَحْدُ

الْمَحْفُوظُ (وَهُوَ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أَوَّلُهَا

الْأَحَدُ وَآخِرُهَا الْجُمُعَةُ

(وَكَانَ قَرْنُهُ) قَبْلَ

خَلْقِهِمْ (عَلَى أُنْثَاهُ)

وَهُوَ عَلَى مَعْنَى الرِّيحِ

(يَبْتَلُوكُمْ) مُتَلَقٍ

بِخَلْقِ أَيْ خَلْقِهِمَا وَمَا فِيهِمَا

مَنَافِعَ لَكُمْ وَمَصَالِحَ

لِيُخْتَبِرَكُمْ (إِنْكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا) أَيْ أَطْوَعَ لَهُ

(وَلَيْتَنِي قُلْتُ) بِإِعْدَادِهِمْ

(إِنْكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ

بَيْدِ الْمَوْتِ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا (إِنْ مَالِ هَذَا)

الْقُرْآنِ النَّاطِقِ بِالْبَيِّنَاتِ أَوْ

الَّذِي يَقُولُ (إِلَّا سِحْرٌ

مُتَّبِعٌ) بَيْنَ وَفِي قِرَاءَةِ

سَاحِرٍ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَيْتَنِي

أَخَّرْتُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى)

عِجَى (أُمِّيَّةٍ) أَوْقَاتِ

(مُتَدَوِّدَةٍ)

أَذَامَتِي وَدَبَّ الْجَيْشُ دَيْبًا يُنَاسِرُ وَاسِيرًا لِيُنَاوِلَ حَيَوَانَ فِي الْأَرْضِ دَابَّةً أَمْ (قَوْلُهُ الْأَعْلَى أَقْدَرُ رِزْقَهَا) الْجَارِ وَالْجَرِيرِ وَخَبَرُ قَوْلِهِ وَيَسْمُ الْخُ مَطْوُوفٌ عَلَيْهِ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي حَيْزِهَا أَمْ (قَوْلُهُ فُضْلًا مِنْهُ تَعَالَى) أَيْ فَهُوَ مُوَكَّلٌ أَلَمْ يَشَيْئُهُ أَنْ شَاءَ رِزْقَهَا وَأَنْ شَاءَ لَمْ يَرْزُقْهَا وَقِيلَ إِنَّ لَفْظَةَ عَلَى بِمَعْنَى مِنْ أَيْ مِنْ أَقْدَرُ رِزْقَهَا قَالَ بَعْضُ مُجَابِدِيهَا مِنْ رِزْقِ ثَلَاثِينَ اللَّهُ وَرَبُّهَا لَمْ يَرْزُقْهَا فَتَمَوَّجَتْ جَوْاءُهَا خَازِنٌ . وَبِعِبَارَةِ الْكِرْخِي قَوْلُهُ تَكْفُلُ بِهِ فُضْلًا مِنْهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَلَى بَابِهَا وَاتَّهَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الْفَضْلِ لَا لِالْجَوَابِ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَالْحَاصِلُ أَنَّ الرَّدَّ بِالْجَوَابِ هُنَا وَجِبَ اجْتِبَاءُ الْجَوَابِ الزَّامُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَمِلٍ وَأَتَى صِفَةَ الْجَوَابِ حَتَّى عَلَى التَّوَكُّلِ أَوْ عَلَى بِمَعْنَى مِنْ أَيْ مِنْ اللَّهِ رِزْقَهَا وَالرَّادِيهَ مَا يَكُونُ بِمَقَرِّهَا وَتَمِيشُ بِهِ أَمْ (قَوْلُهُ مُسْتَوْدَعُهَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ مِنْ أَيْ اسْتِمْرَارُهَا وَاسْتِدْعَايُهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَوْدَعُهَا اسْمٌ مَقْعُولٌ لَمْ تَمْدُ فُضْلُهُ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي مُسْتَقَرٍّ لِأَنَّهُ لَا يَزَامُ لَمْ يَسْمِنْ . وَقَدْ سَمَّاهُمَا الشَّارِحَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ كَمَا حَقَّ قَوْلُهُمَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيَسْمُ مُسْتَوْدَعُهَا أَمَا كُنْهَا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ أَوْ الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ أَوْ مَسَاكِنُهَا مِنَ الْأَرْضِ حِينَ وَجِدَتْ بِالْفِعْلِ وَمَوْدَعُهَا مِنَ الْوَادِ وَالْقَارِحِينَ كَانَتْ بِمَدَدِ الْقُوَّةِ أَمْ وَقَوْلُهُ مِنَ الْوَادِ كَلْتِي وَالْمَلَقَةُ وَالْقَارِحَةُ وَالْقَارِحَةُ بِمَدَدِ أَيْ بِمَدَدِ أَنْ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا أَمْ زَكَرَ بِأَمْ (قَوْلُهُ أَوَّلُ الْمَلَبِ) أَيْ صَلَبِ الْآبَاءِ وَمُسْتَوْدَعُهَا بِمَدَدِ الْوَسْطَى وَهُوَ الْقَبْرِ (قَوْلُهُ كُلُّ مَا ذَكَرَ) أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْغَنَاءَ إِلَى كُلِّ مُحْتَمِلٍ تَقْدِيرُهُ كُلُّ مَا ذَكَرَ مِنَ الْبَابَةِ وَرِزْقَهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا أَيْ كُلُّ مَنَافِعِ أَسْوَأِهَا أَمْ كِرْخِي (قَوْلُهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) أَيْ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْإِفْوَاتِ وَالْحَيَوَانَ وَغَيْرِهَا دَلَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ قَوْلُهُ الْآخِرُ وَمَا فِيهَا وَالْكَلَامُ عَلَى التَّوَزُّعِ أَيْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ وَالْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَأَقْوَاتُهَا فِي يَوْمَيْنِ كَمَا سَأَلْتَنِي هَذَا التَّفْصِيلَ فِي سُورَةِ فَصَّلْتُ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَوَّلُهَا الْأَحَدُ الْخُ) هَذَا مُشْكَلٌ جَدًّا أَذَلَّتَيْنِ الْأَحَدُ وَآخِرُهُ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَعْدَدُ وَجُودُ الْأَيَّامِ بِالْفِعْلِ وَفِي ذَلِكَ الْحَالِ لَمْ يَكُنْ زَمَانٌ فَطَفُضًا عَنْ تَفْصِيلِهِ أَيَّامًا فَضْلًا عَنْ تَخْصِيصِ كُلِّ يَوْمٍ بِأَمْرٍ وَالْجَوَابُ الَّذِي تَقْدِمُ مِنْ أَنَّ الرَّدَّ فِي قَدَرِ سِتَّةِ أَيَّامٍ لَا يَدْفَعُ هَذَا الْأَشْكَالَ وَإِنَّمَا يَدْفَعُ الْأَشْكَالَ الْآخِرَ وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَزَمَانٌ (قَوْلُهُ عَلَى الْمَاءِ) أَيْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا حَائِلٌ لِأَنَّهُ كَانَ مَوْضِعًا عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ أَمْ يَضَاوِي بَلْ هُوَ فِي مَكَاتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ وَهُوَ مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْمَاءِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ وَهُوَ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ السَّبْعِ أَمْ (قَوْلُهُ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) مُبْتَدَأُ خَبَرٍ وَالْمُجْلَبُ فِي حَقْلِ نَسَبٍ مَعْمُولَةٍ لِيَبَاوِيَكُمْ عَلَى عَنَّا بِالْإِسْتِفْهَامِ قَالَ الرَّغْشَرِيُّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جَازَ تَخْلِيْقَ فَصْلِ الْبَلَوِيِّ قُلْتَ لَمَّْا فِي الْإِخْتِيَارِ مِنْ مَعْنَى الْمَلِّ لِأَنَّهُ طَرِيقُ إِلَيْهِ فَهُوَ مَلَابِسُ بِهِ أَمْ سَمِيعٌ (قَوْلُهُ وَلَنْ قُلْتَ الْخُ) الْإِلَاحُ مَوْطِنَةُ الْقَسَمِ فَقَدْ اجْتَمَعَ فِي الْكَلَامِ شَرْطُ وَقَسَمِ الْقَاعِدَةِ أَنْ يَخْتَفِ جَوَابُ لِلْأَخْرِ وَيَذَكَرُ جَوَابَ لِلتَّخْمِ قَوْلُهُ لِيَقُولَنَّ الْجَوَابُ الْقَسَمِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مُحْتَمِلٌ وَكَذَا يُقَالُ بِقَوْلِهِ وَلَنْ أَخْرَجْنَا الْخُ . وَقَوْلُهُ وَلَنْ أَذْنَابًا لِنَاسِ الْخُ . وَقَوْلُهُ وَلَنْ أَذْنَابًا فَلَا وَاضِعَ أَرْبَعَةَ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِلسَّحَرِيِّينَ) أَيْ كَالسَّحَرِ فَالْكَلَامُ مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ حَيْثُ شَبَّهُوا نَفْسَ الْبَيْتِ أَوَّلَ الْقُرْآنِ لِلتَّضَمُّنِ لِقَوْلِهِ بِالْسَّحَرِ فِي الْحَدِيثِ حَيْثُ زَعَمُوا أَنَّهُمَا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِنَفْسِ النَّاسِ عَنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَصَرَّفَهُمْ إِلَى الْإِنْقِيَادِ لَهُ وَدَخَلُوهُ تَحْتَ طَاعَتِهِ أَوْ فِي الْبَطْلَانِ فَانْ السَّحَرِ لَأَنَّهَا تَقْوَى بِهَ وَتُخَيَّلُ بِطَلِّ فَشَبَّهُوا بِالْأُمُورِ لِذَلِكَ كَوْنُ الْبَطْلَانِ لَهُ زَادَهُ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ) أَيْ سَبِيحَةٍ . وَقَوْلُهُ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ النَّبِيِّ أَيْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ (قَوْلُهُ وَلَنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ) أَيْ الَّذِي يَسْتَعِجِلُونَ مَا اسْتَعْرَاهُ . وَقَوْلُهُ إِلَى أُمَةِ الْأَمَةِ فِي الْأَصْلِ الْجَمَاعَةُ وَالطَّائِفَةُ

وَمَوْصَرٌ بِمَعْنَى الْمَقْعُولِ وَقِيلَ يَجُوزُ فَتَحُ النُّونِ وَالْمَادِيَةُ وَهُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى التَّنْصِيبِ كَالْقَبْضِ

لَيَقُولُنَّ) استهزاء (تأ)

يَحْيِيهِ) ما يمنحه من
الزول قال تعالى (الْأَيُّومَ
يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا)
مدفوعاً عنهم وَحَاقَ)
نزل بهم مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ) من العذاب
(وَلَيُنْزِلُنَا أَزْوَاجًا)
الكافر (مِنْ رَحْمَةٍ)
غني وصحة (ثُمَّ نَزَعْنَاهَا
مِنْهُ إِنَّا كَيْدُوسٌ) قنوط
من رحمة الله (كَقَوْمِ)
شديد الكفر به (وَلَيُنْزِلُنَا
أَزْوَاجًا نَسَاءً بَدَسْرَاءً)
فقرو شدة (مَسْتَكْبِرِينَ)
ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ) المصائب
(عَنِّي) ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها (إِنَّهُ لَفَرِحَ)
بطر (فَقَدَرْتُ) على الناس
بما أوفى (إِلَّا) لكن
(الَّذِينَ صَبَرُوا) على
الضراء (وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ) في النعماء
(أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ)
وأجر كبير (هُوَ
الجنة) فَلَمَّا كُنْتُ بِأَمْدٍ
(تَارِكًا)

والنقص بمعنى المقبوض
والنقص (وَأَنْ
تستقسموا في موضع رفع
عطا على البتة) (الزائم)
جمع زلم وهو التذرع الذي
كانوا يضر بون به على

من الناس والراد بها هنا الطائفتين الأزمت كما قال النارج وقوله مسدودة أي قليلة إذ الحصر بالمديمر
بالقلة اه شيخنا (قوله ليقولن ما يحبه) هذا الفعل معرب فروع بالنون المحذوفة لاتقارم الساكنين
الدول عليها بالضمة فاعل وإنما أعرب مع نون التوكيد لانفصالها بالواو في التقدير وان باشرت في اللفظ
وشرط البناء معها مباشرتها فيها وهذا بخلاف ليقولن للتقدم فاته مبنى مباشرة النون في اللفظ
والتقدير اه شيخنا. وفي السمين قوله ليقولن ما يحبه هذا الفعل معرب على الشهور لأن النون
مفصلة تقديرًا إذ الأصل ليقولون النون الأولى للرفع وسدح نون مسددة فاستغل نون الالتمال
خذفت نون الرفع لانها لا تدخل من المني على ما بدل عليه نون التوكيد فالتقي ما كان خذفت الواو التي هي
ضمير الفعل لانفصالها ساكنة مع النون وقد تقدم تحقيق ذلك وما يحبه استفهام فما مبتدأ ويحبه
خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والنصب يعود على العذاب والغني أي شيء من الأشياء يحبس
العذاب اه أي أي شيء يحبس ويمنه وهذا الاستفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية كما قال الشارح
اه شيخنا (قوله ألا يوم يأتيهم) ألا أداة استفهام داخلية على ليس في المني وبرهم معمول خبر ليس
واسمها ضمير مستتر فيها يعود على العذاب وكذلك فاعل يأتيهم مستتر والتقدير الاليس هو أي العذاب
مصر وفا عنهم يوم يأتيهم العذاب وقوله وحاقي بمعنى المضارع أي ويحيق وهو معطوف على جملة ليس
فهو في حيز ألا الاستفهام اه شيخنا. وفي السمين وقال الشيخ وقد ثبتت جملة من دواوين العرب
فلم أغفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بتقديم معمول الامداد عليه ظاهر هذه الآية اه (قوله ما كانوا به
يستهزون) أي يستعجلون فوضع يستهزون موضع يستعجلون لأن استعجالهم كان استهزاء اه
يبضوى وقوله من العذاب بيان لما (قوله ولئن أدقنا الانسان) أي أعطينا نعمة بحيث يجعلها
يبضوى (قوله ثم نزعناها منه) أي أخذناها قهرًا عليه (قوله قنوط من رحمة الله) أي قاطع رجاء منها
لقلة صبره وعدم ثقته بالله اه يبضوى (قوله ولم يتوقع زوالها) أي النعماء (قوله الا لكن) أي
فلا استثناء منقطع. وفي السمين قوله الا الذين صبروا فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه منصوب على
الاستثناء اتصل إذ للراد بالانسان الجنس لا واحدسيته والثاني أنه منقطع إذ للراد بالانسان شخص
معين وهو على هذين الوجهين منصوب المحل والثالث أنه مبتدأ والخبر الجملة من قوله أولئك لهم مغفرة
وهو منقطع أيضا اه (قوله لهم مغفرة) أي لنونهم وإن جئت وأجر كبير وصفه لما احتوى عليه من
النعم السرمدي ودفع التكليف والامن من عذاب الله والنظر إلى وجهه الكريم واختياره على العظيم
لهلعاية القواصل اه كرخي (قوله فملك تارك الخ) المقصود بهذا الترجي التهيؤ مع الاستعداد
أي لا تترك تبليغ بض ما يوحى اليك ولا يضيق صدرك والترك والضيق مستقبلان منك فقوله
وضائق معطوف على تارك أي وملك ضائق صدرك أي يرض لك ضيق صدرك به أي
بالبعض أي بتلاوته عليهم اه شيخنا. وفي السمين قوله فملك الأحسن أن تكون على بابها من
الترجي بالنسبة إلى الخطاب وقيل هي للاستفهام الإنكارى كقوله عليه الصلاة والسلام فلنأعجبناك
وقوله وضائق نسق على تارك وعدل عن ضيق وإن كان أكثر من ضائق قال الرخشي ليدل على
أنه ضيق عارض غير ثابت. وصدرك فاعل بضائق ويجوز أن يكون ضائق خبرا مقدما وصدرك
مبتدأ مؤخر أو الجملة خبر عن الكفاف في فملك فيكون قد أخبر بخبرين أحدهما مفرد والثاني جملة
عظمت على مفرد اذهي عنه فهو نظيران زيدا قائمًا أو هو منطلق أي وإن زيدا أبو منطلق اه وفي
البيضاوي فملك تارك بض ما يوحى اليك ترك تبليغ بض ما يوحى اليك وهو ما يتخالفه للمشركون

إسرا الجزور (ذلك فسق) مبتدأ وخبر وذلك إشارة إلى جميع المحرمات في الآية ويجوز أن يرجع إلى الاستقسام (اليوم)

مخافة ردهم واستزائهم اه ولما كان الترجي يقتضى التوقع وتوقع ترك التبليغ لا يليق بعالم النبوة
 قيل في الجواب عنه لانسلم أن لكل هنا الترجي بل هي التبعيد فانها تستعمل لذلك كما تقول العرب لملك
 نفل كذا من لا يقر عليه فالتى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكارى كفى الحديث لما جعلناك
 وان سلم فهى لتوقع من الكفار فانه قد يكون لتوقع التسليم وهو الأصل لأن معنى الانشأت فاعلمه
 وقد يكون لتوقع من المخاطب أو غيره ممن له تلقى وملابسة بمنه كما هنا فالتى أنك بلغ بك الجهد فى
 تبليغهم أنهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعده ولسلم أن التوقع منه هو التلى فلا يلزم من توقع التلى
 وقوعه وعلى هذا اقتصر المصنف وتوقع ما يقع منه المقصود منه تحريضه على تركه اه شهاب (قوله
 بعض ما يوحى اليك) للراد بالبعض ما فيه سبأ لهم فقد قالوا اتقنا بقرآن غير هذا ليس فيه سب
 آلمتنا فهم التلى أن يترك ذكر آلهم فأزل الله فطلاك الآية هذا ما ذكره للفسرون فى معنى هذه الآية
 ومعلوم أن الأنبياء معصومون من الصبىة ومن المهم بها وترك تبليغ البعض الذى فيه سبأ لهم مصيبة
 وأجابوا عن ذلك بوجه : أحدها أن المقصود بهذا التأكيد عليه وبالطاعة فى الإبلاغ وتأديبه وتحريضه
 على أداء ما أنزل . ثانيها أن الكفار كانوا يستهزئون بالقرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضيق
 صدره من ذلك فكره أن يلقى اليهم ما يستهزئون به فأمره الله أن يبلغهم وأن لا يلتفت الى استهزائهم
 اه خازن (قوله تهاونهم) أى استهزائهم (قوله لأجل أن يقولوا) لوفر التالى أيضا لكان أولى بأن
 يقول لأجل أن لا يقولوا وعلى ما منه يحيل للشارح معنى الماضى أى لأجل أن قالوا ما ذكر وهذا التقدير
 تبع فيه أبى البقاء واعترضه السمين ونصه قوله أن يقولوا أى كراهة أو مخافة أن يقولوا أو لا يقولوا
 أو بأن لا يقولوا . وقال أبو البقاء لأن يقولوا أى لأن قالوا فهو بمعنى الماضى وهذا لاحاجة إليه فكيف
 يدعى ذلك عليه ومع ما هو نص فى الاستقبال وهو التاسب ولولا تخصيصه وجملة التحضيض منصوبة
 بالقول اه (قوله أن يقولوا الخ) فقد قالوا ان كنت صادقا فأتك رسول الله الذى نصفه بالقدرة
 على كل شىء . بأنك عزيز عنده مع أنك فقير فها أنزل اليك ما تستغنى به أنت وأصحابك وهذا أنزل
 عليك ملكا يشهدك بالسالة فتزول الشبهة فى أمرك اه خازن (قوله لولا أنزل عليه كنز) أى مال
 كثير من شأنه أن يكثر أى يدفع اه زاده (قوله فلا عليك الإبلاغ) أى فلا تبال بقولهم ولا تقم
 منهم اه شيخنا (قوله أم يقولون افتراء) أم معنى بل والهزمة كما قال الشارح وبل التى ضمنها للاضرب
 الاتقلى والهزمة لتو يبيخ والانكار والتعجب والضمير للمستكن فى افتراء لنى والبارز لما يوحى
 اه أبو السعود (قوله قل فأتوا الخ) أى قل لهم ارعاه فاعلمنا هو . أى اختلفته من عندى وأتمتع برون
 مثل فأتوا بكلام مثل هذا الكلام الذى جئت به من عند أنفسكم فأنكم تقدر وبن على مثل ما أقدر
 أنا عليه بل أتم أقدر منى لما رستمك الاشعار والواقعة اه من الخازن وأبى السعود (قوله مثله)
 نعت لسور ومثل وان كانت بلفظ الافراد فانها بوصفها للتلى والمجوع واللؤث كقوله تعالى
 أنؤمن لبشرين مثلنا ونحوز للطائفة قال تعالى وجوزع كأمثال الثؤلو . وقال تعالى لم يكنوا
 أمثالكم والهاء فى مثله تمودا يوحى ومفتر ياتحققة لسور جمع مفتراة كمصطفيات فى مصطفاة فاقبلت
 الألف باء كالثنية اه سمين (قوله عداهم بها أولا) أى بصدان عداهم بكل القرآن فالأولية نسبة
 وتعبر القول فى ذلك أنه عداهم بكل القرآن أولا كفى سورة الاسراء قلن اجتمعن الانس والجن
 الآية تم عداهم بعسر سور كفى هذه السور رتم بسورة كفى البقرة بونس فالامرا قبل هود وزلا ويليها
 هود ويليها بونس ويليها البقرة اه شيخنا (قوله على ذلك) أى الاتيان وقوله من استسلمتم أى من الأصنام

فلا تلتزم إياه لها فأنهم به
 (وأتأتى يد صدرك)
 يتلوه عليهم لأجل (أن)
 يقولوا لولا (علا) أنزل
 عليه كنز أو جاء منه
 ملك) بصدقه كما اقترحتنا
 (إنما أنت نذير) فلا
 عليك إلا الإبلague لا الاتيان
 بما اقترحوه (وأنه على
 كل شىء وكيل) ضبط
 فيجاء بهم (أم) بل
 (يقولون أقترأه) أى
 القرآن (قل فأتوا بشر
 سور مثله فى الفصاحة
 والبلاغة (مفتريات)
 فانكم عربيون فمعناه
 مثل عداهم بها أولا ثم
 بسورة (وأدعوا) للمعاونة
 على ذلك (من استسلمتم
 من دون أمي) أى غيره
 (إن كنتم صادقين)
 فى أنه اقترأ

طرف (ليس) و (اليوم)
 الثانى طرف (لا) كملتو
 عليكم) يتعلق بأتمت ولا
 يتعلق (نعم) فان شئت
 جعلته على التبيين أى أتمت
 أعنى عليكم و (رضيت)
 يتعدى الى مفعول واحد
 وهو هنا (الاسلام) و (دينا)
 حال وقيل يتعدى الى
 مفعولين لأن معنى رضيت
 هنا جعلت وصورت ولكم
 يطبق رضيت وهى التخصص ويجوز أن يكون حال من الاسلام أى رضيت الاسلام لكم (فمن اضطر) شرط فى موضع رفع أو

(قَالَ) يَسْتَجِيبُوا
لَكُمْ) أَيْ مِنْ دَعْوَتِهِمْ
لِلْمَوْتِ (فَاعْلَمُوا)
خُطَابَ لِلشَّرِكِينَ (أَمَّا
أَنْزَلَ) مُتَلَبِّسًا (يَعْلَمُ
اللهُ) وَلَيْسَ اقْتِرَاءُ عَلَيْهِ
(وَأَنْ) غُفَّةً أَيْ أَنَّهُ
(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) فَعَلَّ
أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (بِمَدَنِهِ
الْحِجَةِ الْقَاطِعَةِ أَيْ أَسْلَمُوا
(مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا)

بِالْإِنشَاءِ (غَيْرِ) حَالٍ
وَالْجَهْلُ عَلَى (مُتَجَانِفٍ)
بِالْأَلْفِ وَالتَّخْفِيفُ وَفِيهِ
مُتَجَنِّفٌ بِالشَّدِيدِ مِنْ غَيْرِ
أَلْفٍ بِقَالَ تَحَافُظٌ وَتَحَفُّظٌ
(لَا) مُتَعَلِّقٌ بِمُتَجَانِفٍ
وَقِيلَ الْإِلَامُ بِمَعْنَى إِلَى أَيْ
مَائِلٌ إِلَى أَيْ (فَإِنَّ) اللهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ) أَيْ لَخَفِ
الْعَائِدِ عَلَى الْمُنْبَسِاقِ قَوْلِهِ
تَعَالَى (مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ) قَدْ
ذَكَرَ فِي الْبَقَرَةِ (وَمَا عَلَّمْتُمْ)
مَا بِمَعْنَى الْفَى وَالتَّقْدِيرُ
صِيدَ مَا عَلَّمْتُمْ أَوْ سَلِمَ مَا
عَلَّمْتُمْ (مِنْ الْجَوَارِحِ)
حَالٍ مِنَ الْهَادِ الْمُنْهَوِّ أَوْ
مِنْ مَا وَالْجَوَارِحُ جَمْعُ
جَارِحَةٍ وَالْهَادِيَةُ الْبَالِقَةُ
وَهِيَ سَفَةٌ غَالِبَةٌ لَا يَكْدُ
يَذْكُرُ مِمَّا الْمَوْصُوفُ
(مُكَلِّينَ) يَقْسِرُ
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ

أَوْ مِنْ الْخِلَافَاتِ (قَوْلُهُ) فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) لَمْ يَكْتُبْ يَتْرُكُونَ كَأَنَّهُ خَطَّ الصَّحْفِ أَيْ نَكْتُبُ الْآلِفَ
تَمَّ الْإِلَامُ فِيهَا الْمِيمُ وَهَذَا فِي خُصُوصِ هَذَا الْوَضْعِ وَغَيْرِهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ لَمَّا شَرَحَ الْحِزْرَ يَقُولُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَكُمْ فِي هُوْدٍ وَمَعَادِهِمْ نَحْوُ قَائِلِهِمْ وَلَقَدْ لَبِثُوا أَنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ مَطْوُوعٌ أَوْ قَوْلُهُ يَسْتَجِيبُوا
لَكُمْ أَيْ يَجِيبُكُمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَشْتَمَلِ الْآيَةُ لِلْقَعْمَةِ عَلَى أَمْرَيْنِ وَتَهْنِئَةٍ وَخُطَابَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْرُ خُطَابٍ
لَقَبِي ﷺ وَهُوَ قَوْلُهُ فَأَتَوْا بِشَرِّ سُورٍ مِثْلِهِ وَالسَّاقِي أَمْرٌ وَخُطَابٌ لِلْكَفَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَادْعُوا
مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ ثُمَّ أَنْبِئْهُ بِقَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ احْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ الرَّادُّ أَنَّ الْكَفَّارَ
لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلْكَفَّارِ فِي الْمَارِضَةِ فَلَهَا الْبُحْبُوحُ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ الْكَفَّارَ بِالْمَارِضَةِ لِيُنَبِّئَهُمْ عَجْزَهُمْ فَلَمَّا عَجَزُوا عَنْ
الْمَارِضَةِ قَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ يَنْبَغِي فِيهَا دَعْوَتُهُمْ إِلَيْهِ
مِنَ الْمَارِضَةِ وَعَجَزُوا عَنْهَا فَعَلُوا أَمَّا أَنْزَلَ بِمَعْنَى قَائِلُهُ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَازْدَادُوا يَقِينًا
وَبَيِّنَاتٍ لَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيْنَ أَنَّهُمْ مَنَزَلٌ مِنْ عِنْدِ الْقَوِيلِ الْخُطَابِ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ لَقَبِي صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَمَّا ذَكَرَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَطْبِيقًا لِمَعْنَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَوْلَ الثَّانِي أَنَّ قَوْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَكُمْ خُطَابٌ مَعَ الْكَفَّارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى لِمَا خَالَفَ فِي الْآيَةِ لِلْقَعْمَةِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ
الْقَعَزُ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَبْهَا الْكَفَّارِ وَلَمْ يَحْسَبُوا فَعَلُوا أَمَّا أَنْزَلَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ
لَيْسَ مَقْرَرٌ عَلَى اللهِ بَلْ هُوَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ خَازِنَ (قَوْلُهُ) أَمَّا أَنْزَلَ بِمَعْنَى
اللهُ) أَمَّا أَدَاءُ حَصْرٍ كَمَا لِلْكُفُورَةِ وَأَنْزَلَ فُطِمَاضٌ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرُهُ مُسْتَفِيدٌ مِنْ رَجْعِ مَا يَرْجِعُ
أَوَّلُ بَعْضٍ مَا يَرْجِعُ وَقَوْلُهُ بِمَعْنَى اللهُ الْبَاءُ لِلْمَلَابَةِ كَمَا أَثَارَ إِلَيْهِ الشَّارِحُ وَالْمَعْنَى فَعَلُوا أَنَّ الْقُرْآنَ لِلْمَنْزَلِ
عَلَى مُحَمَّدٍ لِيَنْزِلَ الْأَحَالُ كَوْنُهُ مُتَلَبِّسًا بِمَعْنَى اللهُ لَا يَقْرَأُ كَمَا تَزْعُمُونَ أَوْ شَيْخَانَا وَيَسَعُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ
مَا مَوْصُولَةً فِي السَّمِينِ يَجُوزُ فِي أَنْ تَكُونَ كَافَةً وَفِي أَنْزَلَ ضَمِيرُ يَرْجِعُ عَلَى مَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ وَبِمَعْنَى اللهُ حَالُ
أَيْ مُتَلَبِّسًا بِمَعْنَى اللهُ وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً أَسْمِيَةً أَوْ حَرْفِيَةً تَقْدِيرُهُ فَعَلُوا أَنَّ تَزِيلَهُ أَوْ أَنَّ الَّذِي
أَنْزَلَ مُتَلَبِّسًا بِمَعْنَى اللهُ أَوْ أَنَّ اللَّهَ الْأَهْوَسُقَى عَلَى نَفْسِهَا وَلَكِنْ هَذِهِ غُفَّةٌ فَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ وَجَمْلَةُ النَّبِيِّ
خَيْرُهَا (قَوْلُهُ) فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ثَابِتُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ رَاسِخُونَ فِيهِ مَخْلُصُونَ إِذَا تَحَقَّقَ عِنْدَكُمْ
اعْتِزَازُهُ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْكُلُّ خُطَابًا لِلْمُشْرِكِينَ وَالضَّمِيرُ فِي لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ لَمْ يَسْتَعِظُوا فَإِنْ
لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِلَى الظَّاهِرَةِ لِمَعْجَزِهِمْ وَقَدَّرْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْقَصُورَ عَنِ الْمَارِضَةِ فَعَلُوا أَنَّهُ نَظْمٌ
لَا يَطْلَعُ إِلَّا اللهُ وَأَنَّهُ مَنَزَلٌ مِنْ عِنْدِهِ وَمَادَعَا كَمَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقٌّ قَوْلُهُ أَنْتُمْ دَاخِلُونَ فِي الْإِسْلَامِ
بِدَ قِيَامِ الْحِجَةِ الْقَاطِعَةِ وَفِي مِثْلِ هَذَا الْاسْتِفْهَامِ إِيْجَابٌ بِطَبْعِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّلَبُّبِ وَالتَّيْنِ عَلَى قِيَامِ
الْوَجِبِ وَزَوَالِ الْعَرَةِ أَوْ يَضَافُ (قَوْلُهُ) مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) مِنْ شَرْطِيَّةٍ مُبْتَدَأَةٍ بِفَاعِلٍ كَانَ
ضَمِيرُ مُسْتَدْرَكٍ عَلَى مَنْ وَجَمْلَةُ يَرِيدُ خَبَرٌ كَانَتْ فِي هَذَيْنِ الضَّمِيرَيْنِ مَرَاةَةً لَفْظًا مِنْ قَوْلِهِ نَوْفٌ الْخِ
جَوَابُ الشَّرْطِ يَجْزِمُ بِمَعْنَى الْيَا مَوْفِي قَوْلِهِ أَلَيْسَ أَعْمَالُهُمْ إِلَى آخِرِ الضَّمَائِرِ مَرَاةً مَعْنَاهَا أَيْ شَيْخَانَا
السَّمِينِ قَوْلُهُ نَوْفُ أَلَيْسَ الْجَهْلُ عَلَى نَوْفِ بَنِي النَّظْمَةِ وَتَشْدِيدُ الْقِيَامِ مِنْ وَفِي وَفِي الْفَاعِلِ ضَمِيرُهُ تَعَالَى
وَقَرَأَ يَوْفُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَحَقُّقُ الْقِيَامِ شَدِيدٌ مِنْ وَفِي يَوْفٍ بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَأَعْمَالُهُمْ بِالرَّافِعِ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ
وَجَزِمَ نَوْفُ لِكَوْنِهِ جَوَابًا لِلشَّرْطِ أَوْ (قَوْلُهُ) مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) أَيْ مَعَ مِثْرَةِ الْأَعْمَالِ بِدَلِيلِ
قَوْلِهِ نَوْفُ أَلَيْسَ أَعْمَالُهُمْ فَلَيْسَ الْمَرَادُ بِمَجْرَدِ الْإِرَادَةِ وَقَوْلُهُ وَزَيَّنَهَا أَيْ مَا يَزِينُ فِيهَا مِنَ الصَّحَةِ وَالْإِمْنِ
وَالسَّعَةِ وَالرِّزْقِ وَكَثَرَةِ الْأَوْلَادِ وَالرِّيَاسَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ الْمَرَادُ بِأَعْمَالِهِمْ أَعْمَالُ كُلِّهِمْ فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَا يَجِدُ
مَا يَتَمَنَّى كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ لَا يَخْشَوْنَ أَمَّا عَرَبٌ عَنْ عِلْمِ نَقْصِ

يَقَالُ كَبَتِ الْكَلْبُ وَأَكْبَتَهُ فَكَبَّ أَيْ أَغْرَقَتْهُ عَلَى

أعمالهم بنى البخش التي هو نقص الحق مع أن عيسى لهم شائبة حق فيها كأجره عن إعطائه بالتوفية التي هي إعطاء الحقوق مع أن أعمالهم بمنزل عن كونها مستوجبة فذلك بناء لا لمرعى ظاهر الحال ومبالغة في نفي النقص أي أن كان ذلك نقصا لحقوقهم فلا يدخل تحت الوقوع والصدور عن الكريم أصلا اه أبو السعود (قوله بأن أصر على الشرك) أي الكفر وعلى هذا هي واردة في الكفار وعليه فلا إشكال في قوله ليس لهم في الآخرة الأثارة وقوله وقيل في المراتين أي بأعمالهم وعليه فيشكل الحصر المذكور إلا أن يقال أنه محمول على الزجر والتنفير اه شيخنا، وعبارة الحازن اختلف للفسرون في الشيء بهذه الآية فروى عن قتادة عن أنس أنها في اليهود والنصارى وعن الحسن مثله وقال الضحاك من عمل عملا صالحا في غير تقوى يعني من أهل الشرك أعطى على ذلك أجرافي الدنيا وهو أن يصل ربحا أو يطلى سائلا أو يرحم مضطرا ونحو هذا من أعمال البر يجعل الله ثواب عمله في الدنيا ويوسع عليه في البعث والزرق ويرعنه فيما خوله ويدفع عنه المكافاة في الدنيا وليس له في الآخرة من نصيب ويدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار واليهذه الحالة الكافر في الآخرة وقيل نزلت في المنافقين الذين كانوا يطلبون جزوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثناء لأنهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة وقيل إن حمل الآية على المومنين أولى فيندرج فيه الكافر والمتناقض الذي هذه صفته والمؤمن الذي يأتي بالطاعات وأعمال البر على وجه الرياء والسعة قال مجاهد في هذه الآية هم أهل الرياء وهذا القول مشكل لأن قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار لا يلائق بحال المؤمن الآن يقال إن تلك الأعمال الفاسدة والأفعال الباطلة لما كانت تلبس الله تعالى استحقاقها للوعيد الشديد وهو عذاب النار ويدل على هذا ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي شيءي تركته وشركا خرج مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لم يدر أهله به غير الله فليتبوا مقعده من النار أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لم يدر به وجه الله فليتبوا مقعده من النار أخرجه أبو داود اه (قوله وقيل في المراتين) هو ما اختاره البيضاوي الحديث أنه قال لاهل الرياء حجبتهم وصليتهم وقصدتهم وجهتهم وقرأتهم ليقال ذلك فقد قيل ذلك ثم قال إن هؤلاء مأول من نسر بهم النار رواه أبو هريرة ثم بكى بكاء شديدا ثم قال صدق رسول الله من كان يريد الحياة الدنيا ألغ أخرجه مسلم في صحيحه اه كرخي (قوله إلا النار) أي في مقابل ما عملوا لأنهم استوفوا ما تقتضيه صور أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة اه يضاوي (قوله وجبت ما ستوفياها) يجوز أن يتعلق فيها بحبط الضمير على هذا يعود على الآخرة أي وظهور جوب ما ستوفياها الآخرة ويجوز أن يتعلق بصنوافاضير على هذا يعود على الحياة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوفيهم أعمالهم فيها وما في صنوافها ويجوز أن تكون بمعنى الذي والمآل مخوف أي الذي صنوه وإن تكون مصرية أي وحبط صنهم اه سمين (قوله وبطل ما كانوا يعملون) فيه وجهان أحدهما أن يكون بطل خبرا مقدما وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر أو ما يحتمل أن تكون مصرية أي وبطل كونهم عاملين وأن تكون بمعنى الذي والمآل مخوف أي يصالونه وهنا على أن الكلام من عطف الجمل الثاني أن يكون وبطل عطفا على الخبر قبله أي أولئك ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون فاعل بباطل ويرجح هذا ما قرأه ب زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون جملته فلما مضى مطوقا على حبط اه سمين وفي

بأن أصر على الشرك وقيل هي في المراتين (توف) إليهم أعمالهم أي جزاء ما عملوه من خير كمسدة وصلة رحم (فيها) بأن توسع عليهم وذهبهم (وهم فيها) أي الدنيا (لا يبعثون) يتقصون شيئا (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط) بطل (ما صنوه) (فيها) أي الآخرة فلا ثواب له (وباطل ما كانوا يعملون)

الصيد واسدنه فاستأند وهو حال من الضمير في علمت (تعلوهن) فيه وجهان أحدهما هو مستأنف لاموضع له والثاني هو حال من الضمير في مكليين ولا يجوز أن يكون حالانا لأنه لا عامل الواحد لا يعمل في حال ولا يحسن أن يجعل حالنا من الجوارح لأنك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح (ما) أي شيئا (علمك الله) قوله تعالى (وطعام الذين مبتدأ) (حل لكم) خبره ولا يجوز أن يكون مطوقا على التلييات وحل لكم خبر مبتدأ مخوف (وطعامكم حل لهم) مبتدأ وخبر (والمحصنات)

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينِهِ
يَان (مَنْ رَبِّي) وهو
النبي ﷺ أو المؤمنون
وهي القرآن (وَيَتْلُوهُ)
بِقِيَمَةٍ (شَاهِدٌ لَهُ) بصدقه
(مَنْهُ) أي من الله وهو
جبريل (وَمِنْ قَبْلِهِ)
أي القرآن (كِتَابٌ مُوسَى)
التوراة شاهد لها أيضا

والجبر عذوف أي المصنات
من اللؤمات حل لكم أيضا
وحل مصدر بمعنى الحلال
فلا شيء ولا يجامع (ومن)
للؤمات) حال من الضمير
في المصنات أو من نفس
المصنات إذا عطفنا على
الطيبات (إذا آتيتموهن)
طرف لأحل وأحل المندوفة
(محضين) حال من الضمير
للفروع في آتيتموهن
فيكون العامل آتيتموهن ويجوز
أن يكون العامل أحل وأحل
المندوفة (غير) صفة لمحضين
أحوال من الضمير الذي فيها
(ولا تمتدحى) مطوف على
غير فيكون معنوا ويجوز
أن يحذف على مسافحين
وتكون لالتأكيدي (ومن)
يكفر بالإيمان أي المؤمن به
فهو مصدر في موضع النعوت
كالخلق بمعنى الخلق وقيل
التقدير بموجب الإيمان
وهو الله (وهو في)
الآخرة من الخائرين)

البصاوى وبالط في نفسه كانوا يسمون لانهم يعمل على ما ينبتى وكان كل واحدة من الجنين علة
لا قبلها اه (قوله) أفن كان على يمينه ربه) لا ذكر الله تعالى في الآية للتقدمة الذين يريدون
بأعمالهم الحياة الدنيا ويزيها ذكر في هذا الآية من كان يريد بعمله وجه الله والدار الآخرة فقال أفن كان
على يمينه اه خازن ومن مبتدأ خبره ما قدره الشارح بقوله كمن ليس كذلك وجواب الاستفهام
محذوف قدره بقوله لا لا يستويان وقد صرح بهذين المحذوفين في قوله تعالى أفن كان مؤثنا كمن
كان فاسقا لا يستويان اه شيخنا (قوله على يمينه) أي مصاحبها (قوله وهو التي) وعليه
فالجمع في قوله أولئك يؤمنون به لا تعظم . وقوله أو المؤمنون وعليه فالجمع ظاهر وفي نسخة والمؤمنون
بالواو . وقوله ويتلو الضمير لن ومعنى التلاوة التسمية كما قاله الشارح ومثلها أنه يؤيدوه ويسددوه بقوله
كما قال الخازن اه شيخنا (قوله ومن قبله) حال من كتب موسى للطوف على شاهد عطف
للفردات كما في السمين فيحيث المل هو يتلوه عليه فكان الأولى للشارح أن يقول يتلوه
أيضاً بدله قوله شاهد لأن هذا هو الذي يقتضيه التركيب وأعرب البصاوى كتب موسى مبتدأ والجار
والجور خبرها . وفي السمين وكتب موسى عطف على شاهد والتي أن التوراة أو الأجيل يتلوان مجدا
على الله عليه وسلم في التصديق وقد فصل بين حرف النطف والطوف بقوله من قبله والتقدير شاهد
منه وكتب موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل بين حرف النطف والطوف مشجبا في النساء اه
(قوله شاهد له) أي لمن كان على يمينه أي لأن التي على الله عليه وسلم موصوف في كتاب
موسى يعينه مكتوبا عندهم في التوراة والأجيل اه قرطبي . وعبارة أي السعد أفن كان على
يمينه من ربه أي برهان نير عظيم الشأن يدل على حقيقة ما رغب في التبت عليه من الاسلام وهو القرآن
واعتباره أو بتأويل البرهان ذكر الضمير الراجع إليها في قوله تعالى ويتلوه أي يتيمة شاهد يشهد
بكونه من عند الله تعالى وهو الاعجاز في نظم الطرد في كل مقدار سورة منه أو ما وقع في بعض آياته من
الاخبار بالغيب وكلاما وصف تابع له شاهد بكونه من عند الله عز وجل غير أنه على التقدير الأول يكون
في الكلام إشارة إلى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تمسكهم بالقرآن عند تبين كونه
منزلا بجملة الله تعالى بشهادة الاعجاز . وقوله منه أي من القرآن غير خارج عنه أو من جهة الله تعالى
فإن كلامهما وارد من جهته تعالى للشهادة ويجوز على هذا التقدير أن يراد بالشاهد المسجرات
الظاهرة على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أيضا من الشواهد التابعة للقرآن الواردة
من جهته تعالى فالمراد بن في قوله أفن كان كل من انصف بهذه الصفة الحميدة فيدخل فيه
المخاطبون بقوله تعالى فاعلموا فهل أتم دخولا أوليا وقيل هو التي على الله عليه وسلم وقيل مؤثنا
أهل الكتاب كعبد الله من سلام أو ضربا وقيل للراد بالينة دليل النقل والشاهد للقرآن فالضمير
في منه لله تعالى أو البينة القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد جبريل أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم
على أن الضمير له أو من التلو والشاهد ملك يحفظه والأولى هو الأول ولما كان المراد بتلو الشاهد
للبرهان إقامة الشهادة وكونه من عند الله تاما له بحيث لا يفارقه في مشهد من الشاهد فإن
القرآن يمينه باقية على وجه الدهر مع شاهدها الذي يشهد بأمرها إلى يوم القيامة عند كل مؤمن
وجاهد عطف كتاب موسى في قوله تعالى ومن قبله كتب موسى على فاعلم مع كونه مقدما عليه في
النزول فكانه قبل أفن كان على يمينه من ربه يشهد بشاهد منه وشاهد آخر من قبله هو كتب
موسى وإنما قدم في الذكر للتوخر في النزول لكونه وصفا لازما له غير متفككه ولفرأته في وصف

يَهُ مِنَ الْأَحْزَابِ) جمع (أُولَئِكَ) أي من كان على دينه (يَوْمُنَ) أي القرآن فلهم الجنة (وَمَنْ يَكْفُرْ) الكفار (فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ مِنْ مَرْبِيَةٍ) شك (مَنْهُ) من القرآن (إِنَّهُ)

التلو. والتذكير في بيته وشاهد لتفخيمه اه بحروفه **(قوله)** لعلما) ايمقتدي به في الدين ورحمة على اه
من أنزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار أحكامه للؤذنب بالتركان اه أبو السوء **(قوله)** أي
من كان على بيته) أشير هنا الى أن ذلك راجع لمن في قوله آمن كان على بيته ويكون قوله من يكره به
الحج راجعا لمقتضيه بقوله كن ليس كذلك فهو كف ونشر صرحت **(قوله)** فالتار موعده) أي مكان
وعده الذي يصير اليه اه كرخي **(قوله)** فلانك في مريمتك) للرية بالكسر والضم الثالث ففتح الثتان
أشهرها الكسر وهي لغة الجواز وبهراً جامع الناس والضم لغة أسودتهم بهراً أسمى وأبو رجا
وأبو الخطاب والسوسي اه سبق . والخطاب في تلك قنبي والراغيره **(قوله)** ومن أظلم الح) ذكر
لم هنامن أو صافهم أربعة عشر وصفاً ولما افتراء الكذب وأخرها كونهم في الآخرة أسخس من غيرهم
اه شيخنا **(قوله)** أولئك يرضون على ربهم) أي عرضاً ظهر به فضيحتهم اه شيخنا
(قوله) جمع شاهد) أوجع شهيداً لا دل كملحوب وأحباب والثاني مثل شريف وأشراف . وقوله لهم
للأنكة أي والتبيين والجوارح اه يضاوى **(قوله)** لا لعنة الله) يعني يقول الله ذلك لهم يوم القيامة
فيلتهم ويطردهم من رحمة اه حزن . وفي الخطيب ولما أخبر الله عن حاله في عتاب القيامة
أخبر عن حاله في الحال بقوله لا لعنة الله على الظالمين فيبين تعالى أنهم في الحال ملعونون من عند الله اه
(قوله) ويخونهم) أي يضيئونهم لا علاج اه . وقوله وهم مبتدأ وكافرون خبر **(قوله)** لم يكونوا
معجزين لله) أي مفتلين أنفسهم من أخذه لورادوا ذلك في الأرض مع سخطها وإن هربوا فيها كل
مهرب اه أبو السوء **(قوله)** من أولياء) من زائدة في اسم كان **(قوله)** يضاعف لهم العذاب)
مستأنف فان قيل ما معنى مضاعفة العذاب وقد نص الله على أن من جاء باليسئة لا يجزي الا مثله قيل
معناه مضاعفة عذاب الكفر بالخطيب على ما ضافوا من الحاسي والتماي عن آيات الله ونحو ذلك
من تضاعف كفرهم وبيهم وصدمهم عن سبيل الله اه ثواب . وأجاب الشارح بجواب أخر حيث
قال بضلالمهم غيرهم والشي أنه زاده عندهم في الآخرة فيضربون على ضلالمهم في أنفسهم وعلى ضلالمهم
غيرهم وهما غير خارج عن قولهم من جاء باليسئة فلا يجزي الا مثله **(قوله)** ما كانوا يستطيعون السمع الح)
تليل لمضاعفة العذاب اه شيخنا **(قوله)** أي لقط كراهمهم) توجيه لئني الاحاسين للذكورين
وقوله لمأى الحق . وقوله ذلك أي للذكور من السباع والابصار اه شيخنا **(قوله)** من
دعوى الشريك) عبارة في السوء من الآفة وضاعفوا بهي أوضأدهي التي تقيب عنهم كما يدل عليه
قوله تعالى ويوم يناديهم يقول أن شركائي الذين كنتم تزعمون اه شيخنا **(قوله)** لاجرم) وردت
في القرآن في خمسة مواضع متواترة بأن واسمها ولم يعمى بصها مثل واختلف فيها فقيل لنافية لما هنس وقيل
زائدة قاله في الاثنان اه كرخي . وعبره أبي السوء لاجرم فيها ثلاثة أوجه الأول أن لنافية لما
سبق وجزم فعل ماض بمعنى حق وثبت وأن وما في حيزها فاعله أي حق وثبت كونهم في الآخرة
الأخسرون وهذا مذهب سيبويه . والثاني أن جزم بمعنى كسب وما بعده مفعوله وقاعه ما دل عليه
الكلام أي كسب ذلك خسراتهم والتي ما حصل من ذلك الاظهور خسراتهم . والثالث أن لاجرم
بمعنى لابد أي لابد أنهم في الآخرة هم الأخسرون اه . وفي الخطيب ما منه : قال الفراء أن لاجرم

يَسْتَعِينُونَ السَّمْعَ) (وَمَا كَانُوا يَنْصُرُونَهُ) أى لغوط كراهتهم له كما هم لم يستعينوا بذلك (أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) لصبرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وَصَلَّ غَلَبَ عَنْهُمْ) مَا كَانُوا يَنْصُرُونَ (على الله من دعوى الشرك (لَا جَزَاءَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) هُمْ الْأَخْسَرُونَ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَأَخْبَتُوا سَكَتُوا

وَالطَّمَنُوا أَوْ أَنَابُوا إِلَىٰ

رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

مَثَلُ (سَفَةِ الْفَرِيقَيْنِ)

الْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ

(كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ)

هَذَا مَثَلُ الْكَاذِبِ (وَالْبَصِيرِ

وَالسَّمِيعِ) هَذَا مَثَلُ

الَّذِينَ يَسْتَوِيَانِ

أَعْرَابُهُمْ مَثَلُ أَعْرَابٍ وَهَؤُلَاءِ

الْآخَرُونَ الصَّالِحِينَ وَقَدْ

ذَكَرَ فِي الْبَقَرَةِ * قَوْلُهُ

تَعَالَى (إِلَى الرَّافِقِ) قِيلَ إِلَىٰ

بَعْضِهِمْ كَقَوْلِهِمْ بِذِكْرِ قُوَّةِ

إِلَى قُوَّتِهِمْ وَلَيْسَ هَذَا

الْمَحْتَارُ وَالصَّحِيحُ أَنْ يَأْتِيَ

بِأَهْلِيهَا أَوْ بِأَهْلِهَا أَوْ بِأَهْلِهَا

وَجِبَ غَسْلُ الرَّافِقِ بِالسَّنَةِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا تَنَاقُضٌ لِأَنَّ

إِلَى تَدُلُّ عَلَى انْتِهَاءِ الْفِعْلِ وَلَا

يُتَعَرَّضُ بَنِي الْمُدَّوْدِ إِلَيْهِ

وَلَا بِأَيَّاتِهِ الْآزَى أَنْ تَكُنَّا

قُلْتُ سَرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ

فَنُفِخَ بَنِي أَنْ تَكُونَ بَلَّتْ

أَوَّلَ حُدُودِهِمَا وَلَمْ تَدْخُلْهَا

وَأَنْ تَكُونَ دَخَلْتَهَا فَعَلُومُ

الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّكَ دَخَلْتَهَا لَمْ

يَكُنْ يَتَنَاقَضُ قَوْلُكَ سَرْتُ

إِلَى الْكُوفَةِ فَضْلِي هَذَا تَكُونُ

إِلَى مُتَعَلِّقَةٍ بِغَسْلِهِمَا وَبِحُجُوزِ

بِجَزَلَةِ قَوْلِنَا لَا يَدُ وَلَا عَالَةٍ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا حَتَّى صَارَتْ بِجَزَلَةٍ حَقًّا قَوْلُ الرِّبَا لِأَجْرِهِمْ أَنَّكَ عَمَسَ عَلَى
مَعْنَى حَقًّا أَنَّكَ عَمَسَ اهْ وَفِي السَّمِينِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ خِلَافٌ بَيْنَ الْحَوِيَّينِ وَتَلَخُّصٌ مِنْ ذَلِكَ وَجْهٌ
أَحَدُهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُمَا مَرَكِبَتَانِ مِنَ الْإِنْفَانِيَةِ وَجَرَمُ بَيْنَتَا عَلَى رَكْبَيْهِمَا رَكِبَ
خِصَّةٌ عَشْرٌ وَصَارَ مَعْنَاهَا مَعْنَى فُضِّلَ وَهَوَّجَ فَضْلُ هَذَا يَرْفَعُ مَا بَدَعَهَا بِالْفَاعِلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِأَجْرِهِمْ
أَنْ لَمْ يَلْزَمُوا أَيْ حَتَّى وَثِقَتْ كَوْنُ النَّارِ لَهُمْ وَأَسْتَقَرَّ رَأْيُهُمْ . وَجْهٌ آخَرُ أَنَّ لَاجِرَ لَمْ يَكُنْ
لَا نَافِيَةَ لِلْجَنَّةِ وَجَرَمُ اسْمُهَا مَبْنِيٌّ مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ وَهِيَ وَاسْمُهَا فِي عَمَلٍ رَفْعٍ بِالْإِنْفَانِيَةِ وَمَا بَدَعَهَا خَبَرٌ
لَا نَافِيَةَ وَمَا مَعْنَاهَا لِأَعْلَى فِي أَنْهَمُ فِي الْآخِرَةِ أَيْ فِي خُسْرَانِهِمْ . وَجْهٌ آخَرُ أَنَّ لَافِيَةَ لِكَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ
تَكْمِيلُهَا بِالسَّكْرَةِ فَرَدَّافَهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ لَا كَارِدَ لَاهُذِهِ قَبْلَ الْقِسْمِ فِي قَوْلِهِ لَا أَقْسَمُ . وَقَوْلُهُ فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَقِيقَتُهُ ثُمَّ أَتَى بِهَا بِجَمَلَةٍ فَطِيلَةٍ وَهِيَ جَرَمُ أَنْ لَمْ كُنَّا وَجَرَمُ فُضِّلَ مَاضٍ مَعْنَاهُ
كَسَبَ وَقَاعِلُهُ مُسْتَقَرٌّ يَبُودُ عَلَى قَطْعِهِ لِلدَّلِيلِ عَلَيْهِ بِسِيَاقِ الْكَلَامِ وَأَنْ وَمَا فِي حَيْزِهَا فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ بِهِ
لَا جَرَمُ يَتَدَلَّى إِذَا كَانَ بِمَعْنَى كَسَبَ وَعَلَى هَذَا قَارَفُوقُ عَلَى قَوْلِهِ لَا تَمُتْ بِشَيْءٍ بِجَرَمٍ بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ
الْوَجْهَ الرَّابِعَ أَنْ مَعْنَاهَا لِحْدَاوَلَانَعُ وَيَكُونُ جَرَمُ بَعْضِ الْقَطْعِ قَوْلُ جَرَمْتُ أَيْ طَلَعْتُ فَيَكُونُ جَرَمُ
اسْمُ لَامَبْنِيٍّ مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ كَمَا تَقَدَّمَ وَخَبَرُهَا أَنْ وَمَا فِي حَيْزِهَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ لَانَعُ مِنْ
خُسْرَانِهِمْ فَيُؤَدُّ فِيهِ الْخِلَافَ لِلشُّهُورِ وَفِي هَذَا الْكَلِمَةِ لَفَتْ يَخَالُ لِأَجْرِهِمْ بِكُسْرِ الْجِيمِ وَلَا جَرَمُ ضَمًّا
وَلَا جَرَمُ بِحَذْفِ الْجِيمِ وَلَا ذَا جَرَمٍ وَلَا أَنْ ذَا جَرَمٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ اهْ وَلِيَتَأَمَّلَ فِي نَسْبِ حَقَائِقِ الْكَلَامِ
الشارحُ فَإِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ وَجْهٌ بَلْ مَقْصُودُ كَوْنِ جَرَمٍ ضَلَا مَا ضَمًّا أَنْ يَكُونَ حَقٌّ فِي كَلَامِهِ كَذَلِكَ وَيُمْكِنُ
أَنْ يُقَالُ عَلَى جِدَانِهِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَعْمُولٌ لِقَوْلِهِمْ هُوَ لَأَخُودُ مِنْ لَاجِرٍ وَلِلنَّحْوِ حَقٌّ حَقًّا أَنَّهُمْ
فِي الْآخِرَةِ أَلْعَ أَيْ ثَبُوتًا وَاسْتِقْرَارًا اهْ (قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا
إِلَى رَبِّهِمْ) لِمَا ذَكَرَهُ عَزَّوَجَلَّ أَسْوَاحُ الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا وَخُسْرَانِهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ بِذِكْرِ أَحْوَالِ
لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَرَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ . وَالْأَخْبَاتُ فِي الْفَاتَةِ هُوَ الْخُشُوعُ وَالْخُشُوعُ وَطُمَأْنِينَةُ الْقَلْبِ وَلَفْظُ
الْأَخْبَاتِ يَتَدَلَّى إِلَى وَالدَّامِ فَإِذَا قُلْتُ أَحْبَبْتُ فَلَنْ إِلَى كُنَّا لَمَعْنَاهُ اطمأن اليه وَإِذَا قُلْتُ أَحْبَبْتُهُ
فَمَعْنَاهُ خَشَعَ وَخَضَعَهُ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِشَارَةٌ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ وَقَوْلُهُ
وَأَخْبَتُوا إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَهِيَ الْخُشُوعُ وَالْخُشُوعُ قَهْ عَزَّوَجَلَّ وَأَنَّ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ
لَا تَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا بِحَصُولِ أَعْمَالِ الْقَلْبِ وَهِيَ الْخُشُوعُ وَالْخُشُوعُ قَهْ عَزَّوَجَلَّ فَإِذَا فَسَّرْنَا الْأَخْبَاتِ
بِالطَّمَأْنِينَةِ كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى صِدْقِ وَعَدَائِهِ بِالتَّوَابِ
وَالْإِجْرَاءِ عَلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَيَكُونُونَ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى ذِكْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِذَا فَسَّرْنَا الْأَخْبَاتِ
بِالْخُشُوعِ وَالْخُشُوعُ كَانَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ خَائِفِينَ وَجَلِيلِينَ أَنْ لَا تَكُونَ مَقْبُولَةً
وَهَذَا هُوَ الْخُشُوعُ وَالْخُشُوعُ اهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ أَوْ أَنَابُوا) فِي نَسْخَتِهِ أَوْ أَنَابُوا بِالْوَاوِ (قَوْلُهُ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ الْخَالِجِ)
لِمَا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالُ الْكُفَّارِ وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَمِنْ الصِّمَمِ عَنْ
سَبَاحِهِ وَذَكَرَ أَحْوَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْبَصِيرَةِ وَسَبَاحِ الْحَقِّ وَالْإِقْنَادِ لَطَاعَةً ذَكَرَ فِيهَا
مَثَلًا مُطَابِقًا بِقَوْلِهِ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ الْخَالِجِ اهْ خَطِيبُ (قَوْلُهُ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ) أَيْ كَمَثَلِ أَيْ
صِفَةِ الْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ فِي الْكَلَامِ حَذْفُ مَضَافٍ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ أَيْ وَكَمَثَلِ
أَوْ صِفَةِ الْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ . وَلِلرَّادِ بِالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ ذَاتُ وَاحِدَةٍ أَصْفَتْ بِالْوَصْفَيْنِ وَكَذَا الْبَصِيرِ
وَالسَّمِيعِ أَيْ مَثَلُ الْكُفَّارِ وَعَسَى الْإِهْتِدَاءُ بِمَا يَرَوْنَهُ كَمَثَلِ شَخْصٍ أَصْفَ بِالْعَمَى وَالصِّمَمِ الْحَسِينِ فَلَا
يَهْتَدِي لِمَقْصُودِهِ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِهْتِدَاءِ بِمَا يَرَوْنَهُ كَمَثَلِ شَخْصٍ أَصْفَ بِالْبَصَرِ وَالصَّمْعِ الْحَسِينِ
أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ وَتَمْلِكُ بِمَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ وَأَيْدِيكُمْ مَضَافَةٌ إِلَى الرَّافِقِ (يَرْوَسُكُمْ) الْبِازِئَانِ وَقَالَ مَنْ لَا بَعْرَةَ لَهُ بِالْعَرِيَةِ الْبَاءُ

مَلَا) (أَمَلَانْدَ كَرُون) فيه ادغام التاء في الأصل في الذال تنغولون (وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي أَنَا بَنِي وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ عَلَى حَذْفِ الْقَوْلِ (لَكُمْ قَدِيرٌ مَبِينٌ) بَيْنَ الْإِنْشَارِ (أَنْ) (أَي بَانَ لَا تَقْبَلُوا إِلَّا أَنَّهُ إِنِّي أَحَابُ عَلَيْكُمْ) (لَنْ عَيْدَتُمْ غَيْرَهُ) (فَذَابِ يَوْمَ أَلِيمٍ) مَوْمٌ فِي الْهِنْيَا وَالْآخِرَةِ (قَالَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) وَمِ الْأَشْرَافِ (مَاتَرَكْ إِلَّا بَرًّا شَكْنَا) (وَلَا فَضْلَ لَكَ عَلَيْنَا) (وَمَا تَرَكَ أَتَيْتُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ

فيمثل هذا التبعض وليس بشيء يعرفه أهل النحوي ووجدوا دخولها أنها تدل على إلصاق المسح بالرأس (وأرجلكم) قرباً للتبعض وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على الجوه والابدي أي فاضلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وذلك سائر في العربية بلا خلاف والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين قولي ذلك والثاني أنه معطوف على موضع برموسكم والاول

فأهتدى لمطالوبه اه شيخنا (قوله مثلا) أي صفة وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل والاصل هل يستوي مثلهم أي صفتهم والاستفهام إنكاري كما قال الشارح اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء) أي الثانية كما سيأتي له تقريباً التصريح بهذا وهذا على قراءة التشديد وقرئ في السبعة تدكرون بحذف إحدى التائين على حذف قوله • وما بناه من ابتدئ قد يقتصر • الخ ولهذه التلويح على هذه القراءة اه شيخنا (قوله) ولقد أرسلنا نوحاً الخ) شروع في ذكر جملة قصص من قصص الأنبياء نسليته لشيء حيث يعلم موقوف لغيره من الأنبياء وتقدم أن نوحاً اسمه عبدالغفار ونوح لقبه اه شيخنا قال ابن عباس بث نوح بعد أربعين سنة ولبت يدعو قومه لسماعته وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة فكان عمره ألف سنة وخمسين سنة وقال مقاتل بث وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه لسماعته وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره ألف سنة وأربع مائة وخمسين سنة اه خازن وفي الخطيب وقدرت عادته تعالى بأنه إذا أورد على الكفار أنواع الدلائل أنبأها بالتقصيص ليصير ذكرها مؤكداً لتلك الدلائل وفي هذه السورة ذكر أنواعاً من القصص القصص الأولى نوح عليه السلام للذكورة في قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه الخ القصص الثانية قصة هود عليه السلام للذكورة في قوله تعالى وإلى عاد أخاهم هود القصص الثالثة قصة صالح عليه السلام للذكورة في قوله وجاءت رسلنا إبراهيم الخ بالقصة الخامسة فمطلوب للذكورة في قوله فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخ القصص السادسة قصة شعيب وهي للذكورة في قوله وإلى مدين أخاهم شعيب الخ القصص السابعة قصة موسى للذكورة في قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الخ وهي آخر القصص اه (قوله اني لكم) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي أني بفتح الهمزة قولاً يوقن بكسرها فأما الفتح فلي اضمار حرف الجر أي بأنني لكم قال الفارسي في قراءة الفتح خروج من النسيئة إلى الخطابة قال ابن عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة إلى مخاطبة ولو كان الكلام أن أنذرهم أو نحو ملصق ذلك وقد قال بهذه المقالة أعني الالتفات مكي فإنه قال الأصل بأنني وبالجر والمجرور في موضع للفعول الثاني وكان الأصل أنه لكتفاء على طريقة الالتفات ولكن هذا الالتفات غير الذي ذكره أبو علي فإنه ذاك من غيبة إلى خطاب وهذا من غيبة إلى تكلم وكلاهما غير محتاج إليه وإن كان قول مكي أقرب وأما قراءة الكسر فلي اضمار القول وكثيراً ما يضمر وهو غي عن الشواهد اه سمعنا (قوله أي بأنني لكم) الباء المقصورة في هذا للملابسة أي ملتبياً بالانذار . وقوله على حذف القول أي فقال إلى الخ. وقوله أن لا تعبدوا الخ الباء المقصورة هنا تعبدية ولا نهاية أي أرسلناه ملتبياً بالتي هي عبادة غير الله وقوله أني أخاف الخ تمثيل لقوله اني لكم ولقوله أن لا تعبدوا الخ اه شيخنا (قوله عذاب يوم أليم) المتصف بكونه مؤلماً وهو العذاب لا اليوم فنبهة الألام إلى اليوم مجاز عقلي اه شيخنا (قوله فقال) الملا الذين كفروا الخ) أي احتجوا عليه بثلاث شبه مارك الأشرار مارك أتمك الخ وماترى لكم الخ وقد أجابهم عن هذه الثلاثة أجمالاً بقوله يا قوم أرايتم أن كنت على سبيل الخ وتقبلوا قوله ولا تقول لكم عندي خزائن الخ انه هناء ولا خيرة. وقوله ولا أعلم السبب لدعائهم. وقوله ولا تقول لكم الخ ردلاً ولاي كما سيأتي أيضاً اه شيخنا (قوله ما تارك إلا بشراناً) يعني آدمياً مثلاً لا أفضل لك علينا لأن التفاوت الحاصل بين آحاد البشر يمنع اشتهار ما إلى حيث يصير الواحد منهم واجب الطاعة على جميع العالم وأما قولوا

أَرَادْنَا) أَسْأَلْنَا

كَلَامًا وَكَأَنَّ الْأَسْأَلَةَ

(بِكَيْ أَرَأَيْ) بِالْمَزْمِ

وَرَكَّ أَيْ ابْتَدَأَ مِنْ غَيْرِ

تَفَكَّرَ فِيكَ وَنَصَبَ عَلَى

الظُّرْفِ أَيْ بَوَقْتُ حَدُوثِ

أَوَّلِ رَأْيِهِمْ (وَمَا تَرَى

لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ)

فَسَتَحْقِقُونَ بِهِ الْإِتِّبَاعَ مِنَّا

(بَلْ نَنْظُرْكُمْ كَمَا يَرَى)

فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ أَدْرَجُوا

قَوْمَهُ مَعَهُ فِي الْإِتِّبَاعِ

(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ)

أَخْبِرُونِي (إِنْ كُنْتُ

عَلَى بَيِّنَةٍ) بَيَانٍ (مَنْ

رَبِّي وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ)

فِيهِ (مَنْ عِنْدَهُ قُضِيَّتْ)

خَفِيَّتْ (عَلَيْكُمْ) وَفِي

قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ اللَّيْمِ وَابْنِ

الْفِعْلِ

أَقْوَى لِأَنَّ الْطِفْلَ عَلَى

الْمَقْظُوفِ أَقْوَى مِنَ الْطِفْلِ

عَلَى الْمَوْضِعِ . وَيَقْرَأُ فِي

التَّنْوِيزِ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتَدَاءِ

أَيْ وَأَرْجِسُكَ مَسْئُولًا

كَذَلِكَ . وَيَقْرَأُ بِالْجُرْهُو

مَشْهُورٌ أَيْضًا كَثِيرَةٌ

النَّصْبِ وَفِيهَا وَجْهَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهَا مَسْطُوفَةٌ عَلَى

الرُّمُوسِ فِي الْأَعْرَابِ

وَالْحَكْمُ مُخْتَلَفٌ فَلَرُوسٌ

مَسْمُوحَةٌ وَالْأَرْجُلُ مَسْئُولَةٌ

وَهُوَ الْأَعْرَابُ الَّذِي يُقَالُ

هُوَ عَلَى الْجَوَارِ وَلَا يَسُ

بِمَتَّعَ أَنْ يَتَّقَى فِي الْقِرْآنِ

لَكُنْهُ فَقَدْ جَاءَ الْقِرْآنُ وَالشَّرْحُ مِنَ الْقِرْآنِ قَوْلُهُ تَالِي وَحُورِ عَيْنٍ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ جَرِّ وَهُوَ مَسْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ

هَذَا الْقَوْلُ يَتِمُّ بِمَا هُوَ الشَّيْءُ جِهَلُهُمْ لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الرِّسُولِ أَنْ يَبَاشِرَ الْأُمَّةَ بِالْدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ وَالْبِرْهَانِ عَلَى ذَلِكَ وَيُظْهِرُ لِلْمُحْزَنَةِ تَالِيَةً عَلَى صِدْقِهِ وَلَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ لِأَمْنِ أَحَادِ الْبَشَرِ وَهُوَ مِنْ اخْتِمَهِ اللَّهُ بِزِيَادَةِ كَرَامَتِهِ وَشَرَفِهِ غِيُوثُهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى عِبَادِهِ أَهْ خَازِنٌ وَرَأَى عَلَيْهِ وَلِلْفِعْلِ الثَّانِي هُوَ الْإِبْرَاءُ أَوْ بَصَرُهُ وَالْإِبْرَاءُ هُوَ مَا تَرَكَ أَتَمَّكَ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَبَيَّنَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ الثَّانِي أَوْ بَصَرُهُ هُوَ فِي مَوْضِعِ الْخَالِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَرَادْنَا) فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ جَمْعُ أَرْدَلٍ بِضَمِّ الْقَالِ جَمْعُ رَدَلٍ بِسُكُونِهَا كُكْبٌ وَأَكْلَبٌ وَأَكْلَابٌ ثَانِيَهُمَا أَنَّهُ جَمْعُ مَفْرَدٍ وَهُوَ أَرْدَلٌ كَمَا كَبَرُ وَأَكْبَرُ أَطْلَحَ وَأَبْلَحَ وَأَبْرَقَ وَأَبَارِقَ وَأَرْدَلٌ الرُّغُوبُ عَنْهُ لِرَدَائِهِ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ كَلَامًا) جَمْعُ حَالِكٍ وَهُوَ التَّنْسِجُ أَيْ الْقَزَازُ وَيُقَالُ حَالِكٌ يَحْرُكُ كَقَالِ يَقُولُ وَالْإِسْلَامُ كَفَّةٌ جَمْعُ اسْكَافٍ وَهُوَ صَانِعُ الْبَابِجِ وَنُحُومَايَ وَالْحُلَامِينَ وَهَذَا عَدْلُهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ أَوَّلُ مَنْ يَبْقِيهِمْ ضَعْفُ النَّاسِ لِقَلَمِهِ فَلَا يَتَكَبَّرُونَ عَنِ الْإِتِّبَاعِ بِحَالٍ وَلَا جَاهٍ أَهْ شَيْخُنَا . وَفِي الْخَازِنِ وَأَمَّا قَالُوا ذَلِكَ جِهَلًا مِنْهُمْ أَيْضًا لِأَنَّ الرِّفْقَ بِالْإِسْلَامِ وَتَوَاجُعَ الرِّسَالَةِ لَا يَكُونُ بِالشَّرَفِ وَاللَّوْنِ وَالنَّصْبِ الْعَالِيَةِ بَلِ الْفُقَرَاءُ الْخَالِمِينَ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرِّسَالِ وَتَضَرُّهُمْ خِصَّةُ صَنَائِعِهِمْ إِذَا حَسَفَتْ سِيرَتُهُمْ فِي الدِّينِ أَهْ (قَوْلُهُ بِالْمَزْمِ وَرَكَّ) سَبْعَانِ وَعَلَى التَّرَكُّ يَحْتَمِلُ أَنْ الْبَاءَ مُنْفَلِقَةً عَنِ الْهَمْزَةِ فَهُوَ كَلَامُهُمْ مِنْ بَدْءِ أَيْ ابْتَدَأَ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا أَلِيمَتُهُمْ بِدَائِمِهِ إِذَا ظَهَرَ وَكَلَامُ الشَّارِحِ يَنْسَبُ إِلَى الْأَوَّلِ حَيْثُ فُسِّرَ الْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ أَيْ ابْتَدَأَ . وَقَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ تَفَكَّرَ أَيْ وَلَوْ تَفَكَّرُوا لَا يَتَبَيَّنُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَنَصَبَ عَلَى الظُّرْفِ) أَيْ فَحَفَفَ لِلضَّافِ وَأَقْبَمَ لِلضَّافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَالضَّامِلُ فِيهِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ أَتَمَّكَ وَجَزَّ أَنْ يَحْمَلَ مَقَابِلَ إِلَّافِيَا بِمَدَّهَا تَوْسَا فِي الظُّرُوفِ وَهَذَا جَوَابٌ عَنْ أَشْكَالٍ وَهِيَ أَنَّ مَا بَعْدَ لَا لَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِقَابِلِهَا الْآنَ يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا مِنْهُ نَحْوُ مَا قَامَ لِإِزِيدِ الْقَوْمِ وَأَمَّا الِاسْتِغْنَاءُ مِنْهُ نَحْوُ مَا جَاءَ فِي أَحَدِ الْإِزِيدِ أَخِيرَ مِنْ عَمْرٍو أَهْ (قَوْلُهُ دَعْوَى الرِّسَالَةِ) أَيْ الْقِيَّ تَدْعِيهَا أَيْ وَفِي الْإِتِّبَاعِ مِنْ تَبَاعُكَ فِي كَلَامِهِ أَكْتَنَاهُ . وَقَوْلُهُ فِي الْخُطْبَةِ أَيْ فِي قَوْلِهِ وَمَارَى لَكُمْ فِي قَوْلِهِ بَلْ نَنْظُرْكُمْ وَلَا فَكُنَّا لِلْقُلَامِ أَنْ يُقَالُ لَكَ وَنَنْظُرُكَ . وَبَعْدَ الْإِشَارَةِ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كَأَدْبَارٍ فَكَذَلِكَ فِي دَعْوَاكَ النَّبُوَّةِ وَكَذَلِكَ فِي دَعْوَاهُمْ الْعِلْمَ بِصِدْقِهِ أَهْ (قَوْلُهُ قَالُوا يَأْتِيهِمْ) فِي هَذَا الْخُطْبِ غَايَةُ الْخُطْبِ بِهِمْ . وَقَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ قَسَمَهُ الشَّارِحُ وَهُوَ الْبَاءُ وَالثَّانِي يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ أَنْزَلَكُمْ مَوْحَا أَيْ أَخْبِرُونِي بِجَوَابِ هَذَا الِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ أَيْ لَا أَفْزَعُ عَلَى أَجَارِكُمْ أَهْ شَيْخُنَا . وَفِي السِّمِينِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ فِي الْإِنْعَامِ وَتَلْخِيصِهِ هُنَا أَنْ أَرَأَيْتُمْ يَطْلُبُ الْبَيِّنَةَ مَنْصُوبَةً وَفَضْلُ الشَّرْطِ يَطْلُبُ بِجَرِّهِ وَفِي فِعْلِ الثَّانِي وَأَضْمَرَ فِي الْأَوَّلِ وَالتَّقْدِيرُ أَرَأَيْتُمْ الْبَيِّنَةَ مَنْ رَدَى أَنْ كُنْتُ عَلَيْهَا أَنْزَلَكُمْ مَوْحَا خُفِّ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَالْجَلَّةُ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ فِي فِعْلِ الْفِعْلِ الثَّانِي وَجَوَابُ الشَّرْطِ خُفُوفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ أَهْ (قَوْلُهُ عَلَى بَيِّنَةٍ) أَيْ مَعَ بَيِّنَةٍ مَدَّحًا لِلْبَيِّنَةِ . وَقَوْلُهُ بَيَانٌ أَيْ حُجَّةٌ وَبِرْهَانٌ يَشْهَدُ لِلْبَيِّنَةِ (قَوْلُهُ قُضِيَّتْ) أَيْ النَّبُوَّةُ قَامَتْ أَخْشَافُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ . وَقَوْلُهُ فِي قِرَاءَةِ أَيْ سَبْعَةٍ بِتَشْدِيدِ اللَّيْمِ أَيْ وَضَمِّ الْعَيْنِ . وَفِي السِّمِينِ قَوْلُهُ قُضِيَّتْ قَرَأَ الْإِخْوَانُ وَفَضَّلَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّيْمِ وَالْبِقَابِ بِالنَّشْخِ وَالتَّخْفِيفِ فَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْأُولَى فَأَصْلُهَا عَمَّا هَالَهُ عَلَيْكُمْ أَيْ أَهْمَهُمَا عَقُوبَةُ لَكُمْ بَنَى الْفِعْلَ لِلْمِاسْمِ فَأَعْلَهُ فَحَفَفَ فَأَعْلَهُ لَعْلَهُ بِهَوِّهِ اللَّهُ تَالِي وَأَقْبَمَ لِلْفِعْلِ وَهُوَ ضَمِيرُ الرَّحْمَةِ قَامُوا بِدَلٍّ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةً أَيْ هَذَا الْأَصْلُ ضَمَّاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ فَأَنَّ أَصْنَافَ الْعَمَلِ الْبَيِّنَةِ حَاجَزًا قَالُوا الرَّحْمَةُ فَلَنْ قُلْتَ مَا حَقَّقْتَهُ قُلْتَ حَقِيقَتَهُمَا الْحِجَّةُ كَأَجَلَتْ بَصِيرَةً وَبَصِيرَةً جَعَلَتْ عَمَّا بَلَّانِ الْأَعْمَى لَا يَهْدِي وَلَا يَهْدِي غَيْرُهُ فَمَنْ قُضِيَّتْ عَلَيْكَ الْبَيِّنَةُ فَلَمْ يَهْدِكُمْ كَمَا لَوْ عَمِيَ عَلَى الْقَوْمِ دَلِيلُهُمْ فِي الْمَفَازَةِ بِقَوَائِمِهِ هَادٍ . وَقِيلَ هُنَا مِنْ بَابِ الْقَلْبِ وَالْأَصْلُ قُضِيَّتْ لَكُنْهُ فَقَدْ جَاءَ الْقِرْآنُ وَالشَّرْحُ مِنَ الْقِرْآنِ قَوْلُهُ تَالِي وَحُورِ عَيْنٍ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ جَرِّ وَهُوَ مَسْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ

(أَنْذَرَكُمْ مَكُوهَا) أَجْعَلُكُمْ
 عَلَى قَبُولِهَا (وَأَنْتُمْ لَهَا
 كَارِهُونَ) لَا تَقْدِرُ عَلَى
 ذَلِكَ (وَيَأْتِيهِمْ لَأَسَأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ) عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ
 (مَالًا) تَعْمَلُونَهَا (إِنْ
 مَا أَجْرِي) تَوَابِي (إِلَّا)
 عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ
 الَّذِينَ آمَنُوا) كَمَا
 أَسْرَعُونِي (إِنَّهُمْ مَلَأُوا
 دُجُومَ) بِالْبَيْتِ فَيَجَازِيهِمْ
 وَيَأْخُذُ لَهُمْ مِنْ ظِلِّهِمْ
 وَطَرْدُهُمْ (وَلَكِنِّي أَزَاكُمُ
 قَوْمًا تَجْهَلُونَ) عَاقِبَةُ
 أَسْرَكُمُ (وَيَأْتِيهِمْ مَنْ
 يَنْصُرُنِي) يَمْنُنِي (مِنْ
 اللَّهِ) أَيْ عِزَابِهِ (إِنْ
 طَرَدْتَهُمْ) أَيْ لَا نَاصِرَ لِي
 (أَفَلَا تَهْتَفُونَ) تَذَكُّرُونَ
 بِأَدْعَائِي النَّاتِيَةِ فِي الْأَسَلِ
 فِي الدَّالِ تَعْمَلُونَ (وَلَا
 أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي
 خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أُنَبِّئُ
 بِأَعْلَمُ النَّبِيِّ)

واللحن يختلف إذ ليس
 اللحن بطوف عليهم ولدان
 مخدوعين بحور عين قال
 الشاعر وهو الناجية
 ثميق الأسير غير منفلت
 أو موثق في حبال القيد
 مجنوب
 والقوافي مجرورة والجوار

أنتم عنها واختلف في الضمير في عمت هل هو عائذ على البيئة أو على الرحمة أو على علمها وبما ذلك وان
 كان بلفظ الافراد لأن الراديهما شيء واحد فذا قيل بأنه عائذ على البيئة فيكون قوله وآتاني رحمة جملة
 معترضة بين المتعاطفين إذ حقه على بيئة من في ضميت وآتاني رحمة ضميت له وفي الشهاب قوله خفيت
 عليكم حتى أني سمى القليل بمعنى خفاته مجازا فيقال حجة عبيد كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعارة
 تبعية شبه خفاء الدليل بالمعنى في أن كلاً عنغ الوصول إلى المقاصد له (قوله أنذركموها) أي أنذركم
 على الاهتداء بها ولذا الراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الإعجاب اذ هو حاصل له يضاهي ولذا فسره
 الشارح بقوله أجبركم على قبولها وفي الحازن أنذركم أيها القوم قبول الرحمة يعني أنا لا تقدر أن تترككم
 ذلك من عند أنفسنا وأنتم لها كارهون أي لا تفر على ذلك والذي أقر عليه أن أدعوكم إلى الله وليس
 لي أن أضركم في ذلك قال قتادة واقلوا استطاعني الله لأزمتهم قومه ولكنه لم يملك ذلك اه (قوله وآتم
 لها كارهون) أي ناقلون لها أي منكرون لها اه (قوله كما أمرتوني) فقد قالوا لا تمنع واطرد هؤلاء
 الأسافنة عنك ونحن نبيك فأناسي أن يجلس معهم في مجلسك وهذا كما قالت قرين لحمد صلى الله
 عليه وسلم لا تقدم في سورة الأنعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية اه شيخنا (قوله أفلا تذكرون)
 فيه منبهان أحدهما أن الهمة داخلة على مقدر تقديره أنا أمروني بطردهم فلا تذكرون والآخر أنها
 مقدمة من تأخير والأصل فالأند كرون وقتعت الهمة على الفاء لأن لها الصدارة والشارح قال في نسخة
 فلا فيكون مراده على هذه النسخة الإشارة إلى أن أفلا بمعنى هلا التحضيض كما ذكره الكرخي .
 وقال في نسخة أفلا هذه لا وجه لصحتها كما قاله على قارى بل هي تحريف اذ فيها الجمع بين الهمة وهلا
 وليس فيها تنبيه على الخفاء ولا على التقديم والتأخير اه شيخنا . وفي أبي السموذ أفلا تذكرون أي
 أنتم تدعون على ما أتت عليهم الجبل للذكور فالأند كرون ما ذكر من حالهم حتى تفرقوا أن ما أتتوه
 بمنزل من المواب اه (قوله ولا أقول لكم عندي خزائن الله) هذا رد لقولهم وما يرى لكم عيان من فضل
 كلال . وقوله ولا أعلم التيب معطوف على عندي خزائن الله أي ولا أقول لكم أني أعلم التيب كما
 قال الشارح وهذا رد لقولهم وما تراك ابتك إلا الذين هم أرادنا بادي الرأي أي في ظاهر حالهم
 وأول فكرهم وفي الباطن لم يشعروك فقال لهم أني أنا أعلم على الظاهر لا أني لأعلم التيب فأحكم به
 ولا أقول لاني ملك رد لقولهم ما تراك إلا بشرا مثلنا فكأنه قال أنا أعلم للشيء حتى تقولوا ما تراك إلا
 بشرا مثلنا اه شيخنا . وفي الشهاب قوله ولا أقول لكم عندي خزائن الله الخ هذا شروع في دفع
 الشبهة التي أوردوها فخصا بصد مادفها إجمالاً بقوله أرأيتم أن كنت على بينة فكناته بقول عدم
 اتباعي لتفكير الفلذ عن أن كان فضل لئال والجاه فأنما لأدعوه ولم أقل لكم أن خزائن الله عندي
 حتى تنازعوني في ذلك وتكروه وأما وجوب اتباعي لاني رسول الله للبعوث بالمعجزات الشاهدة لما
 ادعيت اه . وفي الحازن ولا أقول لكم عندي خزائن الله عطف على قوله لا أسألكم عليه مالا يعني
 لا أسألكم عليه مالا ولا أقول لكم عندي خزائن الله يعني التي لا يقين بها . فأدعوكم إلى اتباعي عليها
 لا عظيمكم بها . وقال ابن الأثيري الخزائن هنا بمعنى غيوب الله وما هو منطوع الخلق وأما وجوب أن يكون
 هنا جواباً من نوح عليه الصلاة والسلام لهم لما قالوا وما تراك ابتك إلا الذين هم أرادنا بادي الرأي
 فأدعوا أن المؤمنين أنا اتبعوه في ظاهر ما يرى منهم وهم في الحقيقة غير متبعين له فقال بجيبا لهم ولا
 أقول لكم عندي خزائن الله التي لا يعلم منها ما ينطوي عليه عباده وما يظرونه الا هو وأما قيل للغيوب خزائن
 لشموسها على الناس واستنارها عليهم اه (قوله ولا أعلم التيب) الظاهر أن هذه الجملة منصوبة

يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ
أَعْلَمُ عَنِ أُنْفُسِهِمْ)

قُلُوبِهِمْ (إِنِّي إِذَا أَتَيْتُ

ذَلِكَ لَأَتَيْنَنَّكَ الْغَائِبِينَ

قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَدْنَا

خَاصِمَتَا (فَأْكَثَرْتَ

جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِآيَاتِنَا

بِهِ مِنَ الْمَذَابِ (إِنْ

كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

فِيهِ (قَالَ إِنَّمَا بِمَا بَيَّكُمُ

بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ تَجْعَلَهُ

لَكُمْ فَإِنْ أَمَرَ إِلَهُ إِلَى

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)

بِقَائِهِمُ اللَّهُ (وَلَا يَنْفَعُكُمْ

نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ

أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ

اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنَوِّحَكُمْ)

أَيُّ أَهْوَاءِكُمْ وَجَوَابِ

الْشَّرْطِ دَلِيلُهُ وَابْتِغَاءُكُمْ

نُصْحِي (هُوَ رَبُّكُمْ

وَالِإِلَهِ تَرْجُونَ) قَالَ

تَمَالَى (أَمْ بَلْ لَا يَقُولُونَ

أَيُّ كَفَارِمَكُمُ (أَفْتَرَاهُ)

اِخْتَلَقَ مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ (قُلْ

إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ

مَا ذُكِّرْنَا فِي السَّعَةِ وَمِنْ

الْصَّغَاتِ قَوْلُهُ عَذَابُ يَوْمِ

مَحْطٍ وَالْيَوْمِ لَيْسَ بِمَحْطٍ

وَأَعْلَاهُ الْمَذَابُ وَكَذَلِكَ

قَوْلُهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ وَالْيَوْمِ

لَيْسَ بِعَاصِفٍ وَاعْلَامُ الْمَاضِي

الرَّجِيحِ وَمِنْ قَلْبِ الْحُرُوفِ

المحل نساق على معمول القول وهو الجملة من قوله لا أقول أي قل لا أقول لكم عند خزانة الله وقل لا أعلم التيب وقال الزمخشري لا أعلم التيب محطوف على عند خزانة الله أي لا أقول عند خزانة الله ولا أقول أعلم التيب وفيه نظر لأنه لو كان محطوفاً على عند خزانة الله لزم أن يكون معمولاً لا أقول للتني بلا فيصير التقدير لا أقول لا أعلم التيب وهو غير صحيح اه سمع (قوله ولا أقول أني ملك) أي حتى تقولوا ما نراك الا بشراً مثلاً فان الشبهة ليست من موانع النبوة بل من مباديها يعني أنك اتخذتم فقدان هذه الامور الثلاثة شرعة ومنهاجا الى تكذيب والحال اني لا ادعي شيئاً من ذلك ولا الذي ادعيه يتعلق بشيء منها وانما يتعلق بالفصل النفسانية التي بها تفاوت مقادير الاشياء كما اشار اليه في التقدير اه كرخي (قوله ولا أقول للذين) أي في شأنهم فاللام بمعنى في والكلام على حذف منضاف وقوله تزدرى أصله تزدرى فقلت تاء الافعال دالا والعائد محذوف أي تزدرىهم أعينكم وقوله لن يؤتيهم الله الفاعل هذا محذوف القول للتني اه شيخنا (قوله لن يؤتيهم الله خيراً) يعني توفيقاً وهدياً وإيماناً وأجره اخذ من (قوله ان قلت ذلك) أي ماذا كرم قوله ولا أقول لكم عند خزانة الله الى هنا اه شيخنا (قوله فأكثر جدالاتي) أي شرعت في الجدال فأكثرت أوجادتنا أي أردت جدالنا فأكثر جدالاتنا فلابد من أحد هذين التاويلين لصح العطف اه أبو السعود (قوله بمآخذنا) أشار الى أن ماموصولة والعائد محذوف ويصح كونها مصدرية أي بوعدي إيانا اه كرخي (قوله فيه) أي في الوعد للفقوم من القمل اه (قوله بفاتين الله) أي بهار بين من الله أي من عذابه (قوله وجواب الشرط) أي الاول ولم يجعل الذكور جواباً لان مذهب البصريين أن الجواب لا يتقدم على الشرط وان أجازوه الكوفيون يعني وجواب الشرط الثاني هو الشرط الاول وجوابه والتقدير وان كان الله يريد أن ينوحكم فان أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي وذلك لأنه اذا اجتمع في الكلام شرطان وجواب يحمل الشرط الثاني شرطاً في الاول فلا يقع الجواب الا ان حصل الشرط الثاني ووجد في الخارج قبل وجود الاول لان الشرط مقدم على المشروط في الخارج فلا عكس الامر بأن وجد الاول أولاً لم يقع المعلق فلو قال لعبدته أنت حر ان قلت زيدا ان دخلت الدار لم يمتنع الا اذا وجد دخول الدار قبل كلام زيدا فلو وجد الكلام أولاً لم يمتنع عليه لأنه كلام مسبق بالدخول ولذلك قال في حق البهجة وطلق ان قلت ان دخلت • ان أولاً بعد اخير ضلت

وعبارة البيضاوي هكذا تقرير الكلام ان كان الله يريد أن ينوحكم فان أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي ولذلك لو قال أنت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت ثم كلمت لم تطلق انتهت ومثله أبو السعود . وفي الكرخي ويكون الشرط الثاني وجوابه جواباً عن الاول لفظاً وان زاد ذلك على شرطين وعلى هذا يترتب الحكم مثله ان يقول لعبدته ان قلت زيدا ان دخلت الدار ان كلمت النخبة فان حر فجواب الشرط الثالث أنت حر والثالث وجوابه جواب الثاني والثاني وجوابه جواب الاول فان كل لم يدخل ثم كل لم يمتنع لكن ان كل لم يدخل ثم كل عتق لماذا كر اه (قوله أي كفارمكم) فعل هذا تكون هذه الآية دخيلة في أثناء قصة نوح ومعرضة بين أجزائها لأجل تنشيط السامع لسماع بقية القصة اه شيخنا وأكثرت للفسرين على أن هذه الآية من جملة قصة نوح كما هو ظاهر السياق وبعبارة الخازن لم يتولون افتراء أي اختلقه وجاء به من عند نفسه والضمير يعود الى الوحي الذي جاءهم به نوح وأكثرت للفسرين على أن هذا من محاوره نوح

عقوبته (وَأَنَا بَرِيءٌ
مِّمَّا تُجْرِمُونَ) من

إجرامكم في نسبة الافتراء

إلى (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوْحٍ

أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ بِنُوحٍ

قَوْلِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ

فَلَا تَبْتَئِسْ بِخَزَنِ

كَانُوا يَعْمَلُونَ) من

الشرك فدعا عليهم بقوله

رب لا تنذر على الأرض الخ

فأجاب الله تعالى دعاه

وقال (وَأَسْمِعْ الْفُلْكَ)

السفينة (بِأَعْيُنِنَا) بمرأى

منا وحفظنا (وَوَحَيْنَا)

أمرنا (وَلَا تُخَاطِبُنِي

فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا

أريد التامخى وكذلك

قوله إنه ليأتينا بالهدايا

والعشايا * ومن التأنيت

قوله فله عشر أمثاله خذفت

التاء من عشر وهي مضافة

إلى الأمثال وهي مذكرة

ولكن المجاوزة الأمثال

الضمير للوث أنجرى

عليها حكمه وكذلك قول

الشاعر:

لَمَّا نَزَّ خَيْرٌ لِّىَ رَضَضْتُ*

سور المدينة والجبال الخشخ

وقولهم

* ذهب بعض أصحابه *

ومارعت العرب فيه

الجوار قولهم قامت هندفلم

يجزوا حذف التاء اذا لم

يفعل بينهما فان فصلا بينهما أجاز واحذفوا لا

مع قومه فهو من قصة نوح وقال مقاتل أم يقولون يئى للشركين من كفار مكة افتراء يئى محمد صلى
الله عليه وسلم اختلق القرآن من عند نفسه فلى هذا القول تكون الآية معترضة في قصة نوح ثم يرجع إلى
القصة فقال وأوحى إلى نوح الخ اه وفي أبى السرد أنهم يقولون افتراء . قال ابن عباس يئى نوح عليه السلام
ومعناه بل يقول قوم نوح ان نوحا افتري ما جاء به من عند الله تعالى وقال مقاتل يئى محمد صلى الله عليه
وسلم ومعناه بل يقول مشركو مكة افتري رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر نوح فكانا معا مجي به في
تفاعيل القصة عند سوق طرف منها تحقيق الحقيتها وتأكيدا لوقوعها ونشوقا للسامعين إلى استماعها
لأسيا وقد قص منها طائفة منطق على جرى بينه عليه السلام وبين قومه من الحاجة وبقيت طائفة مستقلة
منطقه بنابهم اه (قوله فعل إجرامى) الاجرام والجرم يئى وهو اكسب الذنب اه شيخنا . وفي
للصايح جرم جرما من بار ضرب أذنب واكتسب الاسم وبالصدرسمى الرجل والاسم منه الجرم بالضم
والجريمة منه وأجرم إجراما كذلك اه وفي السمين قوله فعل إجرامى مبتدأ وخبر أو أجرامى فاعل
بالظرف عندهم يئى . يئى مثل هذان جواب الشرط والجمهور على كسر هـ زاجرامى وهو مصدر أجرم وأجرم
هو الفاعل في الاستمال ويجوز جرم ثلاثيا وفري شافا أجرامى فتحها كحاه النحاس وخرجه على يه
جمع جرم كقفل وأقفل والرادأ علمى اه (قوله أى عقوبته) أى فى الكلام حذف الضائف وفى الآية
محذوف آخر وهو أن للسنان كنت افتريته فعلى عقاب جرمى وإن كنت صادقا وكذبتمونى فليكم
عقاب ذلك التكذيب إلا أنه حذف هذه البقية لملالة الكلام عليها واعلم أن قوله ان افتريته فعلى
إجرامى لا يدل على أنه كان شا كالأنه قول يقال على وجه الانكار عند البأس من القول اه كرخى
(قوله وأوحى إلى نوح) الجمهور على أوحى مبنيًا للفعول والقام مقام الفاعل أنه لن يؤمن أى أوحى إليه عدم
إيمان بعض قومه وقرأ بعضهم أوحى مبنيًا للفاعل وهو الله تعالى واه بكسر الهـزة وفيها وجهان: أحدهما
وهو أصل البصريين أنه على إضمار القول والثانى وهو أصل الكوفيين أنه على إجراء الإيحاء بحرى القول
اه سمين (قوله الامن قد آمن) فى الشهاب للراد الامن استمر على الإيمان لأن للدوام حكم الحدوث
وقيل للراد الامن استمد للاعانة وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان للمنى الامن آمن فانه يؤمن وقيل
ان الاستثناء منقطع اه وفى أبى السرد أنه لن يؤمن من قومك أى للصرين على الكفر وهو انقطاع له
عليه السلام من إعاستهم واعلم بكونه كالحال الذى لا يصح توفقه الامن قد آمن أى الامن وجد منه
ما كان يتوقع من إعانته وهذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى الا ما قد سلف اه (قوله فلا تبئس)
يقال أتأس فلان اذا بئته ما يكره اه سمين . وفى المختار لا تبئس أى لا تحزن ولا تشكك واللبئس
الكاره الحزين اه (قوله فدعا عليهم) أى بعد أن قاسى منهم غاية الشقة فصككناوا بضربته حتى
يسقط فيلقونه فى لبد و يلقونه فى بيت يظنون موته فيخرج فى اليوم الثانى ويدعوهم إلى الله وكانوا
يخفون حتى يشئى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومى فاتهم لاجلهم حتى تغادوا فى اللصية واشتد
منهم البلاء فكان لا يأتى قرن منهم الا كان أخس من الذى قبله وكان بأى القرن منهم فيقول قد كان هذا
الشيخ مع آبائنا وأجدادنا هكذا نحنوننا فلا يقبلون منه شيئا فشكا إلى الله فقال لى دعوت قومى
لبلا ونهارا لا آيات حتى بلغ رب لا تنذر الآية فأوحى الله إليه أن اصنع الفلك اه خازن (قوله واضنع
الفلك) الظاهر أنه أمر بإجبار لأنه لا سبيل إلى صون روح نفسه وأراح غير من الهلاك إلا بهذا الطريق
وصون النفس من الهلاك واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب اه كرخى (قوله بأعيننا) وذلك أن
جبريل قال له ربك بأمرك أن تصنع الفلك فقال كيف صنعتها ولست بحار قال فلان ربك يقول لك اصنع فانك

يترك أهلاكم (إيهم)
مَرْقُونَ وَصَنَعَ الْفَلَكُ
حكاية حال ماضية

فرق بينهما الجاورة
وعدم الجاورة ومن ذلك
قولهم قام زيد وعمر أكلته
استحسنوا النصب بعمل
عذوف لجاورة الجملة إما
قد عمل فيه الفعل ومن
ذلك قولهم الوالو الجاورة
لطرف حمزة في قولهم أوائل
كما لو وقت طرفا وكذلك
إذا جدت عن الطرف لالتب
نحو طواريس وهذا موضع
يعتدل أن يكتب فيه أوراق
من الشواهد وقد جعل
التحويرون له بابا ورتبوا
عليه مسائل ثم أسأله بقولهم
بحر ضرب غرب حتى
اختلفوا في جواز جر الثانية
والجمع فأجاز الانباع فيها
جماعة من حذاقهم قياسا
على الفرد للسمع ولو كان
لأوجه في القياس بحال
لاقتصروا فيه على السمع
فقط ويتأيد ما ذكرنا من
الجر في الآية قضاة غير
وهو النصب والرفع، والرفع
والنصب غير قاطعين ولا
ظاهرين على أن حكم
الرجلين السح وكذلك
الجر يجب أن يكون
كالنصب والرفع في
الحكم دون الاعراب
والوجه الثاني أن يكون

بأعيننا فأخذ القدم وجعل يجر فلا عطى اه خازن والياء للابسة أي تملبسا بأعيننا أي بأبصارنا لك
وتهدنا بتعليمك كيفية صنعها. وفي السمين قوله بأعيننا حال من فاعل اصنع أي محفوظا بأعيننا وهو مجاز
عن كلاءة الله له بالحفظ وقيل هم للأنكة تنبيه لهم بعيون الناس أي الذين يتفقدون الأخبار والجمع
حيث تدلى على حقيقته اه وفي الكرخي قوله بجرأى متواضعا أشار بهذا إلى أنه لا يمكن إجرأؤه على
ظاهرة لوجوه أحدها أنه يقتضى أن يكون قد أعين كشيء توهنا بنافذ قوله تعالى ولتصنع على عيني
وثانيها أنه يقتضى أن يصنع الفلك بتلك الأعين كقولك قطعت بالعين وكتبت بالقلم ومعلم أن ذلك
باطل وثالثها أنه تعالى منزه عن الأعضاء والأجاض فوجب للصبر إلى التأويل وهو أن معنى بأعيننا بيزول
للك الله له فيعرفه خبر السفينة يقال فلان عين على فلان أي ناظر اليه وإن كان عظيم العناية بالشيء
فانه يضع عينه عليه فلما كان وضع العين على الشيء سببا لمبالغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ
اه (قوله بترك أهلاكم) أي لا تراجعي فيهم ولا تدعي باستدفاع المذاب عنهم اه يضأوى
(قوله انهم مرقون) أي محكوم عليهم بالاغراق (قوله ويصنع الفلك) أى كما أمره الله تعالى
قال أهل السير لما أمر الله نوحا بعمل السفينة أقبل على عملها ولم يحر عن قومه وجعل يقطع الخشب
ويضرب الحديد ويهيئ القار وكل ما يحتاج إليه في عمل الفلك وجعل قومه يمزرون به وهو يعمل في
عمله فيسخر منهن ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وأعظم الله أرحام النساء قبل التفرق
بأربعين سنة فلم يولد لمن ولد قال البغوي وزعم أهل التوراة أن أقدمهم أن يصنع الفلك من خشب
الساج وأن يطليه بالقار من داخله وخارجه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله
في السماء ثلاثين ذراعا والفرع إلى اللنبك وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعليها وأن
يعمل فيه كوى فضعه نوح كما أمره عز وجل وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في ستين فكان
طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل
لها ثلاث بطون فجعل في البطن الأسفل الوحوش والسباع والمواد في البطن الأوسط الدواب والأنعام
وركب هو ومن معه البطن الأعلى وجعل يحتاج إليه من الزاد وغيره قال قتادة وكان بابها في عرضها وى
عن الحسن أنها كان طولها ألف ذراع وماتى ذراع وعرضها سبعمائة ذراع وقال زيد بن أسلم مكث
نوح مائة سنة يفرس الأشجار ويقطعها مائة سنة يصنع الفلك وقال كعب الأحبار عمل السفينة نوح في
ثلاثين سنة وروى أنها ثلاثة أطباق الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى للإنس والطبقة العليا
للطير فلما كثر روث الدواب أوحى الله تعالى إلى نوح أن اغمر ذنب القيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة
ومسح على الخنزير فخرج منها الفأر فأقبل على الروث فأكلوه فلما أفسد القار في السفينة فجعل يقرضها
ويقرض حبالها أوحى الله تعالى إليه أن ضرب بين عني الأسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة
وهو القط فأقبل على القار اه خازن. وفي أي السحود وقيل إن الحوارين قالوا ليعسى عليه السلام
لو بشت لنا رجلا شهد السفينة بمحدثنا عنها فأطلق بهم حتى انتهى إلى كتيب من تراب فأخذ
كفا من ذلك التراب فقال أتدرون من هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال هنا كعب بن حاتم قال
فضرب بصره فقال فم باذن الله فاذها فقام بنفض التراب عن رأسه وقد شاب فقال ليعسى عليه الصلاة
والسلام أهكذا هلكت قال لا مت وأنا حليو لكني ظننت أنها الساعة ففتمت شئت فقال حدثنا عن
سفينة نوح قال كان طولها ألفا وماتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب
والوحوش وطبقة للإنس وطبقة للطير ثم قال لعد باذن الله كما كنت فاذترابا اه (قوله حكاية حال ماضية)

(وَكَلَّمَا مَرْ عَلَى
مَلَا) جماعة (مَنْ قَوْمِهِ
سَخِرُوا مِنْهُ) استهزأوا به
(قَالَ إِنَّ تَسَخَّرُوا مِنِّي
فَأَنَا تَسَخَّرُ مِنْكُمْ كَمَا
تَسَخَّرُونَ) إذا نجونا
وغيركم (فَقَوْفَ تَمَكُّدُونَ
مَنْ) موصولة مفعول الم
(يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ
وَيَجْلِلُ) يزل (عَلَيْهِ
عَذَابُكُمْ) دائم (حَتَّى)
غاية المصنع (إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا)
بأهل الكه (وَفَارَ التَّنُورُ)
للخياز بلأه

جر الأرجل بجار محنوف
تقديره وأصلوا بأرجلكم
غسلا وحذف الجار وإبقاء
الجار جائز قال الشاعر
مثالم ليسوا مصلحين
عشيرة
ولا ناعب إلا بين غرابها
(قال زهير)

بدالى أتى لست مدرك
ما مضى
ولا سابق شيئا إذا كان
جائبا

فجر بتقدير الباء وليس
بموضع ضرورة وقد
أفردت لهذه السئلة كتابا
(الى الكمين) مثل الى
الرافق وفيه دليل على
وجوب غسل الرجلين
لأن المسوح ليس بمحدود

أى فالضارع بمعنى للضئ أى وصنعها واللمل أنه كلما مر عليه الخ وكل ظرفية وما مصدرية
ظرفية أى وكل وقت مرور قوم سخروا منه الخ والعامل فى كلا هو سخروا أه شيخنا وفى السمين
واللمل فى كلا هو سخروا وقال مستأخ إذ هو جواب لسؤال سأل وقيل بل العامل فى كلا هو قال
وسخروا على هذا إما مفعلا وإما بدل من مر وهو جيبدا إذ ليس سخر نوعا من الرور ولا هو هو
فكيف يدل منه والجملة من قوله كلا الخ فى محل نصب على الحال أى يصنع الفلك والحال أنه كلما مر الخ
أه (قوله استهزأوا به) أى فقلوا صرت نجارا بد أن كنت نبيا وكان يصنع السفينة فى بيرة لاما
فيها أه شيخنا وفى أبى السعود سخر وامته أى استهزأوا به لعمله السفينة اما لأنهم كانوا لا يعرفونها
ولا كيفية استعمالها والارتفاع بها فتعجبوا من ذلك وسخروا منه واما لأنه كان يصنعها فى بركة أى بد
موضع من اللاء وفى وقت عزته عزة شديدة وكانوا يتعجبون ويقولون يا نوح صرت نجارا بد
ما كنت نبيا وقيل لأنه عليه السلام كان ينهرهم الفرق فلما لمال مكنتهم ولم يشاهدوا منه عينا ولا أثرا
عمده من باب الحال ثم لا رأوا اشتغاله بأسباب الخلاص من ذلك فلو افاضوا ومدار الجميع انكار
أن يكون لعمله عليه الصلاة والسلام عقوبة حميدة مع ما فيه من تحمل الشاق العظيمة التى لا تكاد تتلاق
واستحجاله عليه السلام فى ذلك أه (قوله قانا نسخرنكم) هذا على سبيل التشاكة اذ السخرية
لا تليق بمقام الأنبياء وقيل انه لجزائهم من جنس صنيعهم فلا يقبح أه شهاب (قوله اذا نجونا
وغيركم) ظرف لقوله قانا نسخرنكم (قوله مفعول الم) أى الذى بمعنى الرفان فى نصب مفعول واحد
أه شيخنا وفى السمين قوله من يأتيه فى من وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثانى أن تكون
استفهامية وعلى كلا التقديرين تملكون اما من باب اليقين فيتعدى لاثنتين واما من باب الرفان
فيتعدى لواحد فاذا كانت هذه عرفانية فمن استفهامية كانت من وما بعدها سادة سد مفعول واحد
وان كانت متعدي لاثنتين ومن موصولة كانت فى موضع النقول الأول والثانى محنوف أه (قوله من
يأتيه عذاب) أى فى الدنيا وهو الفرق يخزيه أى يهينه ويحل عليه عذاب عقيم أى فى الآخرة وهو النار
أه شيخنا (قوله ويحل عليه) التلاوة بكسر الحاء وبجوزلة ضمها كافى الصلح (قوله غاية المصنع)
أى فى قومه يصنع الفلك وما بينهما اعتراض وقوله اذا جاء أمرنا أى غلبنا أو وقته أه زاده فهو واحد
الأمر لا الأمر ويصح أن يراد الثانى على معنى جاء أمرنا ركوب السفينة أه شهاب (قوله وفار التنور)
وكان من حجارة وكانت حواء تحب فيه وصار الى نوح وكان ذلك التنور فى الكوفة على عين الباخل على باب
باب كندة أه خازن وفى اليساوى والتنور تنور الخبز اشدعى منه النبع على خلاف العادة وكان فى
الكوفة فى موضع مسجد أه فى الهند أو عين ورد من أرض الشام وقبل التنور وجه الأرض أو أشرف
موضع فيها أى أعلاها أه وفى السمين والتنور قيل وزنه فنقول قلبت الواو الاولى هزلة لاضهاها
ثم حذف تخفيفا ثم شددت النون للوعوض عن المحنوف وبزى هذا تسلب وقيل وزنه فنقول وبزى
لاى على الفارسى وقيل هو أعجمى وعلى هذا فلا اشتقاق له ولشهوره ما علق فيه ليلة العرب والمعم
كالصايون أه وفى الصلح فار للاء فور فوراً ينبع وجري وفارت القدر فو رامن بأى قال وفور انا
غلت أه وعلى هذا لا يجوز فى الآية الا من حيث نسبة الفور الى التنور أه (قوله لخياز) متعلق
بفارأى فار وظهر لخياز أى أنه الذى اطلع على فور انا وأولاً والخياز هو امرأة نوح ففى التى أملت بفوراته
أه خازن وعن على رضى الله عنه قال فار التنور وقت طلوع الفجر ونور الصبح ومعنى فار ينبع على قوة
وشدة تشبها بخليل القدر عند قوة النار ولاشبها بالتنور لا يفور والراد فار للاء من التنور أه خطيب

وقال ذلك علامة نوح
(فُلْنَا أَجَلٌ فِيهَا) في
السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ)
أى ذكر وأنثى من كل
أنواعهما (اثنَيْنِ) ذكرًا
وأُنثى وهو مفعول وفي
القصة ان الله حشر نوح
السباع والطير وغيرهما
فجعل يضرب بيديه في
كل نوع فقتل يده اليمنى
على الذكر واليسرى على
الأنثى فيجعلهما في السفينة
(وَأَهْلَكَ) أى زوجته
وأولاده (إِلَّا مَنْ سَبَقَ
عَلَيْهِ الْقَوْلُ) أى منهم
بالأهلاك وهو زوجته
وولده كتمان بخلاف سام
وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة (وَمَنْ
آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ
إِلَّا قَلِيلٌ) وقيل كانوا
ستة رجال ونساءهم وقيل
جميع من كان في السفينة
عانون نصفهم رجال
ونصفهم نساء (وَقَالَ)
نوح (ارْكَبُوا فِيهَا)

(قوله وكان ذلك) أى الفوران علامة نوح أى على بحرى الطوفان وركوب السفينة وذكر ابن جرير
وغیره أن الطوفان كان ثالث عشر من أيبى شدة الخطأ اهـ (قوله من كل زوجين) الزوج يطلق
على الزوجة وحدها وعلى الزوج وسده وهو الراد هنا أى من كل فردين من زوجين اثنين بأن يحمل من
الطير ذكر وأنثى ومن الثمذ ذكر وأنثى وهكذا ترك الباقي وللمرء من الحيوان التى تنفع والثى تلد وأنثى
ليخرج للضرر والذى تناله من العونة والقراب كاللود والقمل اهـ شيخنا وفى الخازن من كل
زوجين الزوجان كل اثنين لا يستغنى أحدهما عن الآخر كالدكر والأنثى ويقال لكل منهما زوج والذى
من كل صنف زوجين ذكر وأنثى قال ابن عباس أول ما حمل نوح البقرة وآخر ما حمل الحمار قال البنى
وروى بعضهم ان الحية والعقرب أنبا نوحا وقالوا احملنا منك فقال انكما سبب البلاء فلا احملكما
فقالا احملنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحدا ذكرك فنقرأ حين يخاف مضرتهم سلام على نوح فى
الملائك بضره وقال الحسن لم يحمل نوح معه الا ما يلدو ويبيض وأما ما سوى ذلك غابوا عن الطين
كالبقر والبعض فلم يعمل منه شيئا وقال ابن عباس أول ما حمل نوح البقرة وآخر ما حمل الحمار فلما أراد
أن يدخل الحمار أدخل صدره فعلق ابلوس بذنبه فاستقل رجلا ومحمل نوح يقول ويحك ادخل
فينض فلا يستطيع حتى قاله ادخل وان كان الشيطان معك فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح
ماذا أدخلك على يا عدو الله قال ألم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله
قال لا بد من أن تحملى معك وكان فيما يزعمون على ظهر السفينة هكذا نقله البغوى قال الامام
فخر الدين الرازى وأما ما روى من أن ابلوس دخل السفينة فيعدلأته من الجن وهو جسم نارى أو هو اثنى
فكيف يفر من الفرق وأيضا فان كتاب الله لا يدل على ذلك ولم يرد فيه خبر صحيح فالأولى ترك الخوض
فيه اهـ (قوله وهو مفعول) أى لفظ اثنين مفعول ومن كل زوجين حال منه مقدم عليه وقوله
وفى القصة الخ بيان لكيفية الحمل اهـ شيخنا (قوله حشر نوح) أى جمع له (قوله وأهلك)
أى واحمل أهلك ومن آمن أى واحمل من آمن وقوله أى زوجته أى التى أسلمت اذ كان له زوجتان احداهما
آمنت فحملها والاخرى لم تؤمن فتركها ففرقت كما يعلم من كلامه وقوله وأولاده أى الثلاثة
وزوجاتهم اهـ شيخنا وسيأتى للجلال الحلى فى سورة المؤمنون التصريح بأنه كان له زوجتان
احداهما مؤمنة كانت معه فى السفينة والاخرى كافرة ففرقت (قوله الا من سبق عليه القول)
أى الحكم والراد سبق فى علمه أو سبق فى النظم فى قوله انهم مفرقون وقوله أى منهم هذا التقييد
أخذه من سورة المؤمنون اهـ شيخنا وهذا الاستثناء متصل من موجب فهو واجب النصب
على المشهور اهـ سمين وقوله بالأهلك متعلق بالمصدر وقوله وهو زوجته أى التى لم تؤمن
واسمها والعة أو واعة كما فى بعض نسخ هذا الشارح اهـ شيخنا (قوله ولده كتمان) لم يذكر
له زوجة (قوله بخلاف سام) وهو أبو العرب وحام وهو أبو السودان وبات وهو أبو الترك وقوله
وزوجاتهم أى مع زوجاتهم وقوله ثلاثة حال من زوجاتهم وفى نسخة الثلاثة اهـ شيخنا (قوله)
ونساءهم) أى مع نسائهم (قوله جميع) مبتدأ وقوله عانون خبر وقوله نصفهم الخ أى ونوح
وأهله من المؤمنين اهـ شيخنا (قوله وقال اركبوا فيها الخ) متعلق بقوله فلما حمل فيها والمحطاب
فى اركبوا للانس وأما غيرهم من الحيوانات فقد تقسم أنه أخذه بيده وأقام فيها أى قال نوح
هاتين الملتين الأولى أمرية والثانية اخبرية أى أخبرهم بأن سبها وقوفها باسم الله وحجة قال
مطرفة على محذوف تقديره فحمل غير الانس وقال للانس اركبوا فيها أى بأنفسكم اهـ شيخنا
وعبرة أبى السعود وقال أبى نوح عليه السلام لمن معه من المؤمنين كما بنى عنه قوله تعالى إن ربى لنفور
حرجا وقيل الامم زائدة وهنا ضيف لان أن غير محفوظ بها وإنما يصح أن يكون الفعل مفعولا ليريد بأن مثله (ولكن يريد ليظهركم)

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا
وَمَرَسَاهَا) بفتح الميم
وصهما مصدران أي جريها
ورسوها أي انتهى سيرها
(إِنْ رَبِّي لَفَوْزٌ رَّحِيمٌ)
حيث لم يهلكنا (وهي)
تجري بهم في موت
كالجبال في الارتفاع
والظلم

أى يريد ذلك ليظهركم
(عليكم) يتعلق بتم ويجوز
أن يتعلق بالعمه ويجوز
أن يكون حالاً من التمة
قوله تعالى (اذ) ظرف
لواتكم ويجوز أن يكون
حالاً من الما المجزوءان
يكون حالاً من اللشق
قوله تعالى (شهداء بالقسط)
مثل قوله تعالى شهداء لله
وقد ذكرناه في النساء (هو)
أقرب) هو ضمير العدل
وقد دل عليه العدل وأقرب
للتقوى قد ذكر في البقرة
قوله تعالى (وعد الله)
وعد يتعدى الى مفعولين
يجوز الاقتصار على أحدهما
والمفعول الاول هنالذين
آمنوا والثاني محذوف
استغنى عنه بالجهة التي هي
قوله (لهم مغفرة) ولا
موضع لهما من الاعراب
لان وعدا يطلق عن العمل
كما تعلق غنفت وأخواتها

رحيم ولو رجع الضمير لله تعالى لناسب أن يقال إن ربكم ولم ذلك بصدادخال مأمراً بمحله في الفلك
من الأرواح كانه قيل فحمل الأرواح أو أدخلها في الفلك وقال المؤمنين اركبوا فيها كما سيأتي مثله في قوله
تعالى وهي تجري بهم والركوب الملو على شيء متحرك ويشدق بنفسه واستمها هنا بكلمة ليس
لجل ان للأموار به كونهم في جوفها لا فوقها كما ظن فان ظهر الراميات أنه عليه الصلاة والسلام جعل
الوحوش ونظائرهما في البطن الأسفل والانتم في الاوسط وركبوه ومن ممة في الأعلى بل رعاية جانب
الحلية وللكانية في الملك والسر فيه أن معنى الركوب الملو على شيء له حركة إمارادية كالحيوان
أو قسرية كالسفينة والمجعة ونحوهما فاذا استعمل في الاول توفر له حظ الاصل فيقال ركبت الفرس
وعليه قوله تعالى والخيول والبغال والحمير لتركبوها وان استعمل في الثاني يلوح بمعية للفعل بكلمة
في فيقال ركبت في السفينة وعليه الآية الكرعة وقوله تعالى فاذكروا في الفلك وقوله تعالى فانطلقا
حتى اذا ركبنا في السفينة خرقها اه (قوله بسم الله مجراها ومرساها) متصل بركبوها حال من الواو
أى اركبوها فيها مسمين الله أو قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها أو ماكنها على أن المجري والمرسى
لوقت أو المكان أو المصدر وللضاف محذوف كقولهم آتيك غفوق النجم واتصباها بمقدر نامحلا
ويجوز رفضها بسم الله على أن الراد بهما المصدر أو جملة من مبتدأ وخبر أى اجرائها بسم الله
على أن بسم الله خبر أو صلة والمجرى محذوف وهي اما جملة متضمنة للاقولها بما قبلها وأحوال مقدر من الواو
أو الماه روى أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا أراد أن يجري قال بسم الله جرت واذا أراد أن ترسو
قال بسم الله فرست اه يضاهى (قوله بسم الله) خبر مقدم وقوله مجراها ومرساها مبتدأ وخبر وقوله
بفتح الميم فيه تساهل فان فتحهما قراءة شاذة والسبعة انتهى ضمهما وفتح الاولى مع ضم الثانية
وفي السمين وقرأ الاخوان وحذف مجراها بفتح الليم والباقيون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم مرساها
وقد قرأ ابن معبود والتقى مرساها بفتح الليم أيضاً اه فالتفتح من جرت ورست والضم من أجريت
وأرسيته وقوله مصدران راجع لكل من الفتح والضم وقوله أى جريها الخ هذا التفسير انما يناسب الفتح
وأما الضم فيقال في تفسيره أى اجرائها وارسائها وقوله رسوها من باب عداوسا فيقال فيه رسوها
بفتح فسكون نظرا لكونه من باب عداوسها ضمن مع تشديد الواو نظرا لكونه من باب ما
اذمصدر الاول عدو ومصدر الثاني سمو اه شيخنا (قوله وهي تجري بهم الخ) متعلق بمحذوف أى
فركبوها وساروا والحال أنها تجري الخ وفي السمين في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة
أخبر الله تعالى عن السفينة بذلك والثاني أنها في محل نصب على الحال من الضمير للستر في بسم الله
أى جريها استقر بسم الله حال كونها جارية والثالث أنها حال من شيء محذوف تضمنت جملة
دل عليها سياق الكلام قال الزمخشري فان قلت بم أصل قوله وهي تجري بهم قلت بمحذوف دل
عليه قوله اركبوا فيها كانه قيل فركبوها فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم ولذلك فسر الزمخشري
بقوله أى تجري وهم فيها والرسو الثبات والاستقرار اه قال الشاعر

مكسحة تجرى ومكسوفة ترى * وفي بطنها حمل على ظهرها يلو
فان عطشت فاشتوى عاش جنبها * وان شربت عاتت وفارقها الحمل

اه شيخنا (قوله كالجبال في الارتفاع والظلم) قال العلماء بالسير أرسل الله للطرأ بين يوما
وليلة وخرج للاء من الأرض فذلك قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض
عينونا فالتقى للاء على أمر قد قرر يعنى صار للاء نصفين نصفاً من السماء ونصفاً من الأرض وارتفع
اللاء على أعلى جبل وأطوله أربعين ذراعاً وقيل خمسة عشر ذراعاً حتى أغرق كل شيء. وروى أنه لما

(وَتَدَى نُوحٌ ابْنَهُ)

كنان (وَكَانَ فِي مِزْلٍ)

من السفينة (يَابَنِي

أَرْكَبْ مَعًا وَلَا تَكُنْ

مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ

سَارَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي

يَعْتَمِي (مِنَ الْمَاءِ قَالَ

لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ

اللَّهِ) عَذَابُهُ (إِلَّا لَكُنْ

(مَنْ رَحِمَ) اللَّهُ فَهُوَ

المصوم قال تعالى (وَحَالَ

مِنْهُمْ الْوُجُ فَكَانَ

مِنَ الْفَرَقَيْنِ وَقِيلَ

يَا أَرْسُ أَبْلِي مَا لَكَ)

الذي نبع منك فشرته

دون ما نزل من السماء

فصار أثماراً ومجاراً

(وَيَا سَامُ إِنِّي أَخَذْتُ الْمَكَاتِلَ

مِنَ الْمَاءِ فَاصْطَلْ

(وَعِصَى) النَّخْلِ)

• قوله تعالى (نَعَمَ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ) ينطق بنعمة

ويجوز أن يكون حالا

منها فينطق بمحذوف

(وَأَذِ) ظرف للنعمة أيضاً

وإذا جعلت عليكم حالا

أن يعمل في (أَنْ يَسْطُوا)

أي بأن يسطوا وقد كررنا

الخلافي في موضعه • قوله

تعالى (منهم اثني عشر)

يجوز أن يتعلق منهم بعنقا

وأن يكون صفة لاثني عشر

تقدمت فصارت حالا

كثراً في السكك خافت أم صبي على ولدها من الترقق وكانت تحمها شديداً فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثيها للماء فارتفعت حتى بلغت ثلثيها للماء فخرجت إلى الجبل فلما بلغ الماء إلى رقبتهما رقت العصى بيديها حتى ذهب بهما الماء فأغرقهما فلو رحم الله منهم أحداً رحم أم الصبي اه خزن (قوله ونادى نوح) أي قبل سير السفينة ابنه كنان وكان من صلبه على السند وقوله وكان في مِزْلٍ أي لم يركب السفينة مع نوح اه خزن (قوله يابني) أمه ثلاثيات آت الأولى بإدغام التاء الثانية لام الكلمة والثالثة التاء فحذفت ما لتكلم تخفيفاً وهي بحالها أو بعد قلبها ألفاً وأدغمت باء التصغير في لام الكلمة فقرأ بكسر الباء وفتحها فقرأ نوحان سبعتان . وقوله اركب بتحقيق الباء وإدغامها في الميم سبعتان اه شيخنا (قوله ولا تكن مع الكافرين) أي في البعد عنا قال شيخ شيخنا ملاعل الجيلاني رحمه الله والظاهر أن معنى الآية أسلم لتستحق الركوب معنا ولا تكن معهم في الكفر فتفرق فلا يستشكل قول نوح وإن وعدك الحق وجواب الله بأنه ليس من أهلك بأن الولد قصر لانه مارك حين أمر الله أعلم اه كرخي (قال ساري) أي أتجني إلى جبل يصنعني من الماء أي علوه وارفعاه (قوله من أمر الله) منطلق بمحذوف خبر لا أي يصم من أمر الله اه شيخنا (قوله إلا من رحم) محله على الانقطاع لانه فسر من بالمصوم والتى قبله إلا المصوم ولا يستثنى المصوم من المصوم ومن مبتدأ والخبر محذوف كما قدره الشارح ورحم صلة من والمائد محذوف أي رحمه الله اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله لكن من رحم فهو المصوم أشار إلى أن الاستثناء منقطع وأن لا عاصم اسم فاعل على بابه وأن من بمعنى الذي واقعة على المصوم وضمر الفاعل في رحم فاعل على الله تعالى وضمر الموصول محذوف وهذا ما استظهره السفاقي وقد جعله الزمخشري متصلاً لمرك آخر وهو حذف مضاف تقديره لا يصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحم الله ونجاءهم ين في السفينة وثمة التقاضي اه وذكر صاحب الانتصاف أن الأحاديث الممكنة أنها أربعة عاصم الأراحم للمصوم الأراحم لعاصم الأراحم لا مصوم الأراحم فالأولان استثناء من الجنس والآخران استثناء من غير الجنس فيكون منقطعاً أي لكن المرحوم يصم على الأول ولكن الأراحم يصم من أراد على الثاني اه زاده وشهاب (قوله وحال بينهما) أي بين نوح وابنه . وقوله فكان من الفرقين بالنقل اه شيخنا أي فصار من المهلكين بالماء اه يصادق (قوله وقيل بالأرض الخ) وقوله وقيل بما الخ القيل في هذين اللوحيان عبارة عن تلقى التقدير الثاني جزي بزلوا الماء وبهلاهم كافي في قوله تعالى «أن يقول له كن فيكون» والبلغ عبارة عن تفوير المأشور به في بطنها مستعار لهذا المعنى من بلع الحيوان أي ازدراجه لطعامه وشرابه وفي السمين البلع معروف والفعل منه مكسور العين ومفتوحها بلع وبلغ كالحام الكسائي والقرء اه وفي المصباح بلع الطعام بلعاً من باب تب والماء والريق بلعاً ساكن اللام وبلغته بلعاً من باب نفع لفة وبلغته اه (قوله فصار) أي ما نزل وفي الفرقين قيل ميزان بين المأين فما كان من ماء الأرض أمرها فبلغته وصار ماء السماء مجاراً اه (قوله ألقى) الإلقاء الإصاك ومنه ألقط الخي . وقيل ألقع عن الشيء إذا تركه وهو قريب من الأول اه سمين (قوله وغضب) مبنى للمفعول إذ يستعمل لازماً ومتعدياً وعبارة السمين التفيض نقصان وفضله لازم ومتعدي فمن اللازم قوله تعالى وما تفيض الأرحام أي تنقص . وقيل بل هو هاتم أيضاً وسياق ومن للمتعدى هذه الآية لانه لا يبنى للمفعول من غير واسطة حرف جر الا المتعدي بنفسه اه سمين وفي المختار غرض الماء قل ونضب أي ذهب في الأرض وباه باع وانفاس مثله وغضب الماء فعل به ذلك وغاضه الله (وعز وتوهم) يقرأ بالتشديد والتخفيف وللشي واحد (قرضا) يجوز أن يكون مصدراً محذوف الزوائد والعامل فيه أقرضتم أي

يتعدى ولا يردوا غاضه الله أيضا وغيض الدمع قضيضا قصه وجبهه وقال غاض الكرام أى قلوبا وقض
 الاثم أى كبروا اه (قوله وقضى الأمر) أى أحكم وفرغ منه بينى أهلك قوم نوح على تمام
 واحكام اه قرطبي (قوله واستوت على الجودى) روى أنه ركب السفينة لئلا تموت من رجب
 وجرت بهم ستة أشهر وموت بالبيت الحرام فطافت به سبعا وهبط نوح ومن معه منها يوم عاشوراء
 فصامه وأمر من معه بحامه وشوق قرية بقرب الجبل المذكور فسوها قرية النجاشين فيها أول قرية
 عمرت على الأرض بعد الطوفان اه خازن لعبارة السرخسي استوت على الجودى فى العاشر من
 الحرم فصامه نوح ومن معه من الناس والوحش والدواب والطير وغيره ذلك شكرا لله تعالى اه وفى
 الخطيب وجرت بهم السفينة ستة أشهر وموت بالبيت التينى وقدره الله تعالى من الترقى وبقي موصمه
 فطافت السفينة به سبعا وأودع الله الحجر الأسود فى جبل أبي قيس اه وفى القرطبي وذكر صاحب
 كتاب العروس وغيره أن نوحا عليه السلام لما أراد أن يبيت من يأتيه بجبر الأرض قال الدجاج أنا
 فأخذه وحم على جناحه وقال لها أنت مختومة بخاتمي لا تخيرى أبدا فتغض بك أمتى فبعت التراب
 فأصاب بيضة فوقع عليها فاحتبس فلمنه ولذلك يقتل فى الحرم ودعا عليه بالحوف فلذلك لا يألف
 البيوت بها الحماة فلم يجد قرارا فوقف على شجرة بأرض سبأ فحملت وورقت وتون ورجع إلى نوح
 فلم أتم أن تستمكن من الأرض ثم بينها بعد ذلك فطار حتى وقعت بوادى الحرم فإذا الماء فدنصب أى
 ذهب من موضع الكعبة وكانت طيبتها حمراء فاخضت رجلاها ثم جاءت إلى نوح فقالت بشرأى
 منك أن تهبط الطوق فى عنق والحضاب فى رجلي وأن أسكن الحرم فسبح يده على عنقه ووطقها وهوب
 لها الحجر فى رجلها ودعا لها ولغيرها بالبركة اه (قوله جبل الجوزيرة) أى جبل معين بالموصل وقيل
 كل جبل يقال له جودى اه من السمين. والجوزيرة مدينة بالرافق ومنها ابن الجوزى . وقوله بقرب
 للموصل عبارة البياضى جبل بالموصل . وقيل بالشام وقيل بآمد البلد وضم الليم وفى القرطبي روى
 أن الله تعالى أوحى إلى الجبال أن السفينة رسي على واحد منها فطلالت وبقي الجودى لم يتناول
 تواضعا لله تعالى فاستوت السفينة عليه وبقيت على أعوادها وفى الحديث أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لقد بقي منها شيء أدركه أوائل هذه الأمة اه (قوله وقيل بعد الخ) يقال بعد بكسر
 العين بعداء فسكون وبداء فتحتين إذا بعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك
 وخص بعداء السوء اه بياضى. وفى السمين قوله بعدا منصوب على المصدر بفعل مقدر أى وقيل
 بعدوا بعدا فهو مصدر بمعنى البقاء عليهم نحو جدنا قال بعد يبعد بعدا إذا هلك واللام
 اما تتعلق بفعل محذوف وتكون على سبيل البيان كما تقدم فى نحو سبائك ورعيا واما تتعلق
 بقيل أى قبل لاجلهم هذا القول اه قال بعضهم هذه الآية أبطل آية فى القرآن وقد احتوت من
 أنواع البديع على أحد وعشرين نوعا فيها تسع عشرة كلمة وخوطبت الأرض أولا بالبعث لان
 للآء تبع منها أولا قبل أن تحط السماء اه شيخنا (قوله لقوم الظالمين) التحرض لوصف الظلم
 لا لشمار طبعته للهلاك ولتذكير ماسبق من قوله تعالى ولا تخاطبني فى الذين ظلموا انهم مفروقون اه
 أبو السمود. فان قلت كيف اقتضت الحكمة الالهية والكرم العظيم اغراق من لم يبلغ الحلم من
 الأطفال ولم يدخلوا تحت التكليف بذنوب غيرهم قلت قد ذكر بعض القسرين أن الله عز وجل
 أعقم أرحام ناسهم أربعين سنة فلم يولد لهم ولد تلك اللدة وهذا الجواب ليس بقوى لانه يرد عليه
 اغراق جميع الدواب والموال والطير وغير ذلك من الحيوان ويورد عليه أيضا اهلاك أطفال الأمم
 الكافرة مع آبائهم غير قوم نوح والجواب الثاني عن هذا كله أن الله تعالى متصرف فى خلقه وهو

وقضى الأمر) ثم أمر
 هلاك قوم نوح (واستوت)
 وقفت السفينة (على
 الجودى) جبل الجوزيرة
 بقرب الموصل (وقيل
 يبدأ) هلاكا (للقوم
 الظالمين) الكافرين

افراضا ويجوز أن يكون
 القرض بمعنى القرض
 فيكون مفعولا به
 (لا كفرن) جواب الشرط
 (فن كفر بعد ذلك منك)
 فى موضع الحال من الضمير
 فى لا كفرن و (سواء
 السبل) قد ذكر فى البقرة
 قوله تعالى (فبما نضهم)
 الباء تتعلق ب (الاثم) ولو
 تقدم الفعل لاختل الفاء
 عليه وما زادته أو معنى شيء
 وقد ذكر فى النساء (وجعلنا)
 يتعدى إلى مفعولين بمعنى
 حيرنا و (قاسية) للفعل
 الثانى دياؤد واو فى الاصل
 لانه من القسوة ويقرأ
 قسية على فية قلبت الواو
 ياء وأدغمت فيها ياء فصيل
 وفضيلة هنا للبالغة بمعنى فاعلة
 (بحرفون) مستأنف
 ويجوز أن يكون حالاً من
 للفعل فى لناسهم وأن
 يكون حالاً من الضمير فى
 قاسية ولا يجوز أن يكون
 حالاً من القلوب لان الضمير
 فى يحرفون لا يرجع إلى

القلوب يضف أن يجعل حالاً من الما هو اليم فى قلوبهم

(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَنَا
كَمَنَّ (مِنْ أَهْلِي)

وقد وعدتني بنجاتهم
(وَإِنْ وَعَدَكَ اللَّهُ)
الذي لا خلف فيه (وَأَنْتَ
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)
أعلمهم وأعلمهم (قَالَ)
تعالى (يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِكَ) (التاجين أو
من أهل دينك (إِنَّهُ)
أى سؤالك إياي بنجائه
(عَمَلٌ فَيْرٌ صَالِحٌ)
قائه ككافر ولا نجاة
للكافرين وفي قراءة
بكر ميم عمل

(عن مواضعه) قد ذكر
في النساء (على خاتمة) أى
على طائفة خاتمة. ويجوز
أن تكون فاعلة هنا
مصدرا كالعاقبة والعاقبة
(ومنهم) صفة لخاتمة يقرأ
خيانة وهي مصدر والباء
منقلبة عن واو لقولهم
يخون وفلان أخون من
فلان وهو خوان (الا
قليلا منهم) استثناء من
خاتمة ولوقرى بالجر على
البذل لكان مستقيا *
قوله تعالى (ومن الذين ذوا)
من تتعلق بأخذنا تقديره
وأخذنا من الذين قالوا انا
نضارى ميثاقهم والكلام

للمالك المطلق فضل ما يشاء وعكم ما يريد لا يسلل عما يضل وهم يسللون اه خزن . وفي القرطبي وقال إن
الله تعالى أعتق أرحم الناسهم قبل الترق بأر بين متفق يكن فيمن هلك ضمير والصحيح انه هلك الولدان
بالطوفان كاهلك الطير والسباع ولم يكن الترق عقوبة للصبيان والبهائم والطير بل ماوا بأجالهم اه
(قوله ونادى نوح ربه) الظاهر أن هذا النداء كان قبل سيرها لأنه سؤال في نجاتها ولامعنى السؤال
الإعندام مكان النجاة . وقوله فقال عطف تفسير أو تفصيل إذ القول المذكور هو عين النداء فهو مرتبط
في اللحن بقوله ونادى نوح ابنه . وفي السمين قوله فقال عطف على نادى قال الزحشرى فان قلت وإذا كان
النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى بالقاء قلت أريد بالنداء ارادة النداء ولو أريد النداء
نفسه جاء كما جاء في قوله أذا نادى ربه نداء خفيا قال الرب بغيره اه (قوله) وقد وعدتني بنجاتهم أى
المهموم من الأمر بالحق في قوله وأهلك اه كرسي (قوله قال) بنى قال الله تعالى يا نوح انه يبنى هذا الابن
الذى سأنتى بنجته ليس من أهلك اختلف علماء التفسير هل كان هذا الولدان نوح لمسلمه أم لا فقال
الحسن ومجاهد كان ولد حنت من غير نوح ولده زوجته على فراشه ولم يعلمه فلذلك قال الله ليس من
أهلك وقال محمد بن جعفر الباقر كان ابن امرأة نوح وكان يعلمه نوح ولذلك قال من أهلى ولم يقل منى .
وقال ابن عباس وعكرمة وموسى بن جبير والضحاك وأكثر القسرين انه ابن نوح من صلبه وهذا القول
هو الصحيح والقولان الأولان ضعيفان بل باطلان ويدل على صحة قول الجمهور ما صرح به ابن عباس أنه
قال ما بنت امرأة نوح قط ولأن الله تعالى نص عليه بقوله ونادى نوح ابنه ونوح أيضا نص عليه بقوله يا بنى
أركب معنا وهذا نص في الدلالة وصرف الكلام عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة لا يجوز وأما خلاف
هذا الظاهر من خالفه لأنه استبعد أن يكون ولدي كافر أو هذا خطأ من قاله لأن الله تعالى خلق خلقه
فريقين الجنة وهم المؤمنون وفريق في السير وهم الكفار والله تعالى يخرج الكافر من المؤمنين والمؤمنين
من الكافر ولا فرق في ذلك بين الأنبياء وغيرهم فان الله أخرج قاييل من صلب آدم وهو نبي وكان قاييل
كافرا وأخرج إبراهيم عليه السلام وهو نبي من صلب آزر وكان كافرا وكذلك أخرج كمنان وهو كافر
من صلب نوح وهو نبي فهو المتصرف في خلقه كيف شاء . فان قلت فلي هذا كيف ناداه نوح فقال أركب
معنا وسال له النجاة مع قوله رب لا تدع على الأرض من الكافرين ديارا قلت قد ذكر بعضهم أن نوحا
عليه الصلاة والسلام لم يعلم بكون ابنه كان كافرا فلذلك ناداه وعلى تقدير انه يعلم كفر ما ناداه على أن ناداه
رفقا بالوثة ولها أثار أى تلك الأحوال أن يسلم فينجيه الله بذلك من الترق فأجابه الله عز وجل بقوله
انه ليس من أهلك يعنى ليس هو من أهل دينك لأن أهل الرجل من يحمله وإياهم نسب أو دين أو
ما يجري مجراهما ولا حكمت الشرعة برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال الله تعالى
لنوح انه ليس من أهلك اه خزن (قوله التاجين أو من أهل دينك) أى قال الكلام على حذف الصفة
أو حذف للضاف (قوله أى سؤال الخ) اعترض بينهم هذا التفسير بأنه يقتضى أن نوحا أخطأ في
سؤاله والخطأ لا يليق بذلك جمهور القسرين على تفسير الضمير بابنه وفي حمل العمل عليه ما في قولك
زيد عدل من التاويلات الثلاثة اه شيخنا (قوله وفي قراءة بكسر ميم عملا) عبارة لما خزن قرأ الكسائي
ويقوب عمل بكسر الليم وفتح اللام غير بفتح الراء على عود الفعل على الابن ومعناه انه عمل
الشرك والكفر والتكذيب وكل هذا غير صالح . وقرأ الباقر عمل بفتح اليم وفتح اللام مع التنوين
غير يضم الراء ومعناه أن سؤالك إياي أن أجيبهم من الترق غير صالح ويجوز أن يعود الضمير في انه على
ابن نوح أيضا ويكون التقدير على هذه القراءة أن ابنك ذو عمل أو صاحب عمل غير صالح فيحذف

للمنافق. قال الواحدى وهذا قول أبى اسحق بنى الزجاج وأبى بكر بن الانبارى وأبى على الفاريسى قال أبو يعلى
ويجوز أن يكون ابن نوح عملا غير صالح كما يحيل عمل الشيء. الشيء نفسه لكثرة ذلك منه انتهت
(قوله) فل) أى لا مصلح (قوله) بالتشديد) أى تشديد النون بنى مع فتح الهم قبلها فالتون للشددة
للتوكيد والفعل مبنى على الفتح لاتصاله بها وحيتذ فقرا بثبوت الياء وحذفها وهذا عند كسر نون
التوكيد ويقرأ أيضا بفتحها وبلاياء أصلا فالقراآت السبعة فى التشديد ثلاثة. وقوله والتخفيف أى
تخفيف النون بنى مع سكن الهم قبلها وعليه فالتون للوقاية. ويقرأ بثبوت الياء وحذفها فى الوصل
فالقراآت السبعة فى هذا اللام خمسة وثبوت الياء فى بعض هذه القراآت سواء مع التخفيف والتشديد
أما عند الوصل وأما عند الوقف فلا تثبت فى شيء من هذه القراآت كلها بل ولاتثبت فى الرسم لأنها
من ياءات الزوائد وهى تثبت فى الواصلدون الوقفودون الرسم فى كلام الشارح إجمالاً هـ شيخنا
(قوله) ما ليس لك بعمل) أى ما لا تملك انصواباً له هـ خطيب (قوله) من انجاء (ابنك) أى من العذاب
والذى ما ليس لك بعمل بأنصواباً أو غير صواب فيكون انتهى وارداً فى حشبه الحال وفيهم من حال معلوم
الفساد بطريق الأولى وهذا كإحدى صريح فى أن نداه عليه الصلاة والسلام ربه جل وعلا ليس استفساراً
عن سبب عدم انجاء ابنه مع سبق وعده بانجاء أهله وهو منهم كما قيل فإن انتهى عن استفسار ما لم يطر غير
موافق للحكمة إذ عدم العلم بالشيء داع إلى الاستفسار عنه لا إلى تركه بل هو دعاء منه بانجاء ابنه حين حال
للوج بهنما ولم يطرهما كما يدل لكن الشفقة على البندوة والسجدة البشر به حملته على التضرع لنعجات
الرحمة والتذكري على هذا القدر وقم العذاب والقتل جاء برفق وتلطفى قوله إلى أعظم الخ واستعجب
هو بقوله قال رب انجاء ما سألنا به اعتباراً استعجزه فى شأن ولده فلا يرد سعى نداه سؤالاً ولا سؤالاً فيه هـ
كرخى (قوله) إلى أعظمك) أى أخوفك أن تكون أئمن أن تكون هـ شيخنا. وفى الخطيب إلى
أعظمك أى بمواعظى كراهة أن تكون من المجاهلين فقال مثل ما سألون له. وفى الخازن إلى أعظمك
أى أنهاك هـ (قوله) من المجاهلين) سعى سؤاله جهلاً لأن حب الولد شغل عن تذكر استثناءه من
سبق عليه القول منهم بالهلاك هـ كرخى (قوله) بسؤالك) متعلق بشكون (قوله) من أن
أسألك) أى بعد ذلك ما ليس لى به علم بصحته هـ كرخى (قوله) والافتقرلى) بنى جهلى واقدامى
على سؤال ما ليس لى به علم وترحمى بنى برحمتك التى وسعت كل شيء. أكن من المجاهلين وقدم استدلال
بهذه الآيات من لا يرى عصمة الأنبياء وبياته قوله أنه عمل غير صالح والراد منه السؤال وهو محذور
فهذا اتهامه عنه بقوله فلا تسألنى ما ليس لك بعمل. وقوله إلى أعظمك أن تكون من المجاهلين وهذا يدل
على أن ذلك السؤال كان جهلاً فمبني على تهديد وطلب التفرغ والرحمة ليدل على صدور الذنب منه
والجواب أن الله عز وجل كان قد وعد نوحاً عليه السلام بأن ينجيه وأهله فأخذ نوح يظهر الظن واتباع
التأويل يقتضى هذا الظاهر ولم يعلم ما غاب عنه ولم يشك فى وعد الله تعالى فأقسم على هذا السؤال
لمنا السبب فعاتبه الله عز وجل على سؤاله ما ليس له به علم وبنى لأنه ليس من أهله الذين وعده
بنجاتهم لكفره وعمله الذى هو غير صالح وقدم الله إيمانه بفرقه مع الذين ظلموا ونهوا عن مخالطته
فيهم فأشقى نوح من أقبله على سؤال ربه فيما لم يؤذن له فيه فخاف نوح من ذلك الهلاك فلجأ إلى
ربه عز وجل وخشع له ودعا ربه وسأله للفرقة والرحمة لأن حسنت الأبرار سيئات القريبين وليس
فى الآيات ما يقتضى صدور ذنب ومصيبة من نوح عليه الصلاة والسلام سوى تأويله واقدامه
على سؤال ما لم يؤذن له فيه وهذا ليس بذنوب ولا مصيبة والله أعلم له خازن. وبعبارة الخطيب فإن

فعل ونصب غير الضمير
لابنه (فَلَا تَسْأَلْنِي)
بالتشديد والتخفيف (مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) مِنْ
إِنْجَاء ابْنِكَ (أَيَّيْ أَعْظَمَكَ
أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
بِسْؤَالِكَ مَا لَمْ تَعْلَمْ (قَالَ
رَبِّ إِنِّي أَخُوذُ بِكَ مِنْ
أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي
بِهِ عِلْمٌ وَلَا أَتَقَرَّرُ لِي)
مَافُوتٌ مِنِّي (وَتَرَحَّمْنِي
أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

ميتافهم ولا يجوز أن يكون
التقدير وأخذنا ميتافهم
من الذين قالوا أنا صارى
لأن فيه اضمار قبل الذكر
لفظاً وتقديراً والياء فى
و (أغرينا) من ولو
واشتقاقه من التراء وهو
الذى يلقى به يقال سهم
مفرو و (بينهم) ظرف
لأغرينا أو حال من
(العداوة) ولا يكون طرفاً
للمداوة لأن الصدر لا يمد
فياقيه (الى يوم القيامة)
يطلق بأغرينا أو بالنبضه
أو بالعداوة أى يتاغضوا
الى يوم القيامة قوله تعالى
(بين لكم) حال من
رسولنا (من الكتاب)
حال من الماء المنقوفة فى
يغفون (قد جاءكم)
لاموضع (من الله)
يتلقى بجاهكم أو حال

من نور به قوله تعالى (يهدى بانه) يجوز أن يكون حالاً من رسولنا بلام بين وأن يكون

انزل في السفينة (سلام)
بسلامة أوبتجية (منا)
وَبَرَكَاتٍ (خبرات)
(عَلَيْكَ وَكَلِّ أَمْرٍ
مَنْ مَلَكَ) في السفينة
أَي من أولادهم وذريتهم
وهم المؤمنون

حالا من الضمير في بين
ويجوز أن يكون صفة
لنور أول كتاب والمادى
به تعود على من جعل يهدى
حالا من أوصافه فلذلك
أفرد (من) بمعنى الذي أو
نكرة موصوفة (وسبل
السلام) للفعول الثاني ليدى
ويجوز أن يكون بسلام
رضوان والرضوان بكسر
الراء وضما لقنان وقد
قرئ بهما وسبل بضم
الباء والتسكين لغة وقد
قرئ به (بأذنه) أي بسبب
أمره للنزل على رسوله
به قوله تعالى (فمن علك)
أي قل لهم ومن استفهام
تقرير (وإن الله) يجوز أن
يكون حالا متعلقا بملك
وأن يكون حالا من (شيتا)
وجيما) حال من السبح
وأمة ومسكن في الأرض
ويجوز أن يكون حالا من
من وحدها ومن ههنا عام
سبقه خاص من جنب وهو
للسبح وأمة (خلق) مستأنف
يقوله تعالى (قل فليمدحك)
أي قل لهم (بأتم) رد
قوله عن أبناء الله وهو عكى

قيل هذا يدل على علم عصمة الأنبياء لوقوع هذه الزلة من نوح عليه السلام أجيب بأن الزلة الصادرة
من نوح انما هي كونه لم يتقص ما يدل على نفاق ابنه وكفره لأن قومه كانوا على ثلاثة أقسام كافر يظهر
كفره ومؤمن يظهر إيمانه ومانق لا يميل حاله في نفس الأمر وقد كان حكم المؤمنين هو النجاة
وحكم الكافرين هو التهلكة وكان ذلك معلوما وأما أهل النفاق فيقربهم من المؤمنين وكان ابن نوح منهم
وكان يجوز فيه كونه مؤمنا وكانت الشفقة للفرقة التي تكون للأب في حق الابن تحمله على حمل أعماله
وأعماله لا على كونه كافرا بل على الجوهرة الصحيحة فأخطأ في ذلك الاجتهاد كما وقع لأدم عليه السلام في
الأكل من الشجرة فلم يصد عنه إلا الخطأ في الاجتهاد فلم يصد عنه معصية قلبا إلى به تعالى وخشع
له ودعا وسأله للنفرة والرحمة كما قل آدم عليه السلام ربنا علما أنفسنا وإن لم نتفر لنا الآية لأن
حسنات الأبرار سيئات اللعين انتهت (قوله والا) هذان الشرطيتان لا تنافية أدغمت نونان في لا م
ولا رسم التون كما ترى اه شيخنا (قوله قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ) أي بظلمة وأمن وسلامة منا وذلك
أن الترق لما كان عاما في جميع الأرض فند ما نخرج نوح عليه السلام من السفينة علم أنه ليس في الأرض
شيء مما يتوقع من الثبات والحيووات فكان كالحاقص في أنه كيف يبش وكيف يدفع جهات الحاجات
عن نفسه من الماء والشرب فلما قال الله اهبط بسلامنا زال عنه الخوف لأن ذلك يدل على
حصول السلامة وأن لا يكون الأمع الأمن وسعة الرزق ثم أنه تعالى لما وعده بالسلامة أردفه بأن وعده
بالبركة بقوله وبركات عليك وهي عبارة عن البقاء والدوام والثبات وعن محمد بن كعب القرظي دخل
ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة وفيا بعده من التمتع والذباب كل كافر اه خليل وفي
أبي السعود وبركات عليك أي خبرات نامية في نفسك وما يقوم به معاشك ومعاشهم من أنواع الأرزاق
وعن ابن زيد يعطوا واقه وارض عنهم ثم أخرج منهم نسلا منهم من رحم الله ومنهم من عذب وقيل المراد
بالأمة الممتعة قوم هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام وبالغالب ما نزل بهم اه (قوله بسلام) حال
من فاعل اهبط أي متلبسا بسلام ومنصفة لسلام فيتملق بمحذوف وهو متعلق بنفس سلام وإبتداء
الغاية للفاعلين مجاز وكذلك عليك يجوز أن يكون صفة لبركات أو متعلقا بها اه سمين (قوله أو
بتجية) سياتي ذكر التجية في سورة الصافات حيث قيل هناك سلام على نوح في الملائكة اه شيخنا
(قوله وعلى أم من مملك) الذين كانوا معه في السفينة لم يبق أحدهم من الأولاد نوح الثلاثة فاعصر
النوع الإنساني بعد نوح في ذريته ولذا يقال إنه آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم أنفسهم وغاية
أجداد فلما دمن هذه الآية قسم ذرية أولاد نوح إلى فريقين مؤمن وفريق كافر لا قسم من كان معه
في السفينة إذ كانوا كلهم مؤمنين فقله وعلى أم من مملك أي ناشئين ومولودين من مملك فمن ابتدائية
لكن منبع الشارح يقتضي أنها تبعية لأن في الكلام مضافا محذوفا أي وعلى أم من ذرية من مملك
حيث قال أي من أولادهم وذريتهم وقوله وأم على حنف الصفة قدرها الشارح بقوله عن مملك وفيه
تقدير كان عليه التصرع به كالتي قبله أي من ذرية من مملك اه شيخنا وفي أبي السعود يدلان قرر
مثل تهر والشارح مانصه وعلى هذا لا يكون الكائنون مع نوح عليه السلام مسلما ومبلا كما عليهم
صريحا وإنما يفهم ذلك من كونهم مع نوح عليه السلام ومن كون ذريتهم كذلك بدلالة النص ويجوز
أن تكون من بيانية أي على أمهم الذين مملك وانما سموا أمما لأنهم أم متحزة وجماعات متفرقة
أولاً جميع الأم انما تشعبت منهم فحينئذ يكون المراد بالأم للشار إليهم في قوله وأم منهم
بعض الأم للشعبة منهم وهي الأم الكثرة للتناسل منهم إلى يوم القيامة ويبقى أمر الأم المؤمنة

(وَأَمَّا الْإِلَاحُ مِنْ مِلْكٍ مُسْتَعْتَمِرٍ) (٤٠٤) في الدنيا (يُمْ يَسْهُمُ مَنَا عَذَابِ أَلِيمٍ) في الآخرة وم

الكفار (تلك) أي هذه الآيات الضمنية قصة نوح (مِنْ أَنْبَاءِ النَّبِيِّ) أخبار ما غاب عنك (نوحيا) إليك يا محمد (ما كُنْتُ تَسْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا) القرآن (فاصبر) على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح (إِنْ) (الْمَاقِبَةِ) (الْمُتَّقِينَ وَ) أرسلنا (إِلَى عَادِ أَخَاهُمْ) من القبيلة (هُودًا قَالَ يَأْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ) وحده (مَا لَكُمْ مِنْ) زائدة (إِلَهُ غَيْرِهِ إِنْ مَا) (أَنْتُمْ) في عبادتكم الأوثان (إِلَّا مُفْرُونَ) كاذبون على الله (يَأْقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على التوحيد (أَجْرًا إِنْ) ما (أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي) خلقني (أَفَلَا تَتَّقُونَ وَيَأْقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) من الشرك (ثُمَّ تَوُوبُوا) أرجوا (إِلَيْهِ) بالطاعة (يُوسِلُوا السَّاءَ) الطلر وكانوا قد منعموا (عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا) كثير الدور (وَيَزِيدُكُمْ قُوَّةً إِلَى) مع (قُوَّتِكُمْ)

الناشئة منهم مبهما غير متعرض له ولا مدلول عليه اه وقوله ويجوز أن تكون من بانية الخ هنا الاحتمال قصصر به اليساوي في عبارته (قوله وأمم) مبتدأ مستعمل خبر (قوله عذاب أليم) إلى هنا انتهت قصة نوح (قوله تلك) مبتدأ أخبرته بأخبار ثلاثة من أنباء النبي نوحيا اليك ما كنت تعلمها اه شيخنا (قوله أي هذه الآيات) إذا لوسط هذا التفسير من قوله من قبل هنا يقرأ في الكلام بضم ركاكة فالأولى تفسير اسم الإشارة بالقصة كما صغر خبره وبارة اليساوي تلك الإشارة إلى قصة نوح وعمله الرغب بالابتداء وخبرها من أنباء النبي أي بعضها نوحيا اليك خبر ثان والتعظيم لها أي موحاة اليك وأحوال من أنباء أوهو والخبر ومن أنباء متعلق به أو حال من الهاء ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هنا خبر آخر أي بمجولة عندك وعند قومك من قبل إيماننا اليك أو حال من الهاء نوحيا أو الكافي في اليك أي جهلا أنت وقومك بها وفي ذكركم تنبيه على أنه لم تعلمه إذ لم يخاطب غيرهم وأنهم كم أكثرتهم لم يسموه فكيف بواحد منهم فاصبر على مشاق الرسالة وأدى القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالنور لثقتين عن الشرك والماضي انتهت (قوله ما كنت تعلمها) أي تفصيلا والافقصة نوح كانت مشهورة عند كل القرون لكن إجمالا اه شيخنا (قوله فاصبر) هذا هو المقصود من ذكر قصة نوح فالقصد منها تسليته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وأرسلنا إلى عاد) يشير بهذا إلى أن ثم ضلنا عن حذو فيكون من عطف الجمل لأن عطف اللغات كما هو الأقرب لطول الفصل والالكان عطف على قوله نوحا إلى قومه قالوا وعطفت الجبرور والنصوب على الجبرور والنصوب كما تطف للرفوع والنصوب على الرفوع والنصوب نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالد وليس من الفصل بالجبرور والجبرور بين حرف والطف والطفوف اه كرخي وعاد اسم قبيلة نسب إلى أبيها عادم ذرية سام بن نوح فساد أبو القبيلة وسميت باسمه وهود من تلك القبيلة فينسب إلى عاد أيضا وبين هود ونوح ثمانية سنة وعاش أربعمائة سنة وأربعمائة سنة سنين سنة اه شيخنا (قوله أخاهم من القبيلة) أي لافي الدين (قوله ما لكم من إله غيره) في معنى العلة لما قبله (قوله كاذبون على الله) أي في اتحاد الأوثان شركاء وجعلها شفعاء اه يبضاوي (قوله لاسألكم عليه أجرا) مخاطب بهذا كل نبي وقومه ازاحة لما عسى أن يوهوه وإحماضا للنصيحة فانها مادامت مشوبة بالمطامع فهي بمنزل عن التأثير اه أبو السود وقوله على التوحيد أي على تبليغه وقوله أجرا قال في نوح مالا وهنا أجرا نفننا اه شيخنا (قوله استغفروا) أي أسلموا وقوله بالطاعة أي بفعلها (قوله) وكانوا قلعنموه) أي ثلاث سنين (قوله مدرارا) منصوب على الحال من السماء ولم يوشه وان كان من مؤنث ثلاثة أوجه : أحدها أن الراد بالسما السحاب أو للطر كال الشارح فذكر على المعنى والثاني أن مفعلا للبالغة فيستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور وشكور وفصيل . والثالث أن الهاء حذفت من مفعل على طريق النسب قاله مكي وقد تقدم إيضاحه في الانام اه سمين (قوله) كثير الدور) أي السيلان والنزول والتتابع ويقال دريسر كردرده اه شيخنا . وفي المصباح درالين وغيره درا من بابي ضرب وقتل كدرو اه وفي القاموس ودردت السماء بالطر درا ودروا فهي مدرار اه (قوله بلال والولد) وكانت قد عمقت نسأؤهم ثلاثين سنة ثم ولد اه شيخنا (قوله) مجرمين) حال (قوله قالوا يهود الخ) أي قالوا ذلك استهزاء وتكبيرا وعنادا (قوله ما جئتنا بنبينا) أي بمجزة وكانت مجزته ما يأتي في قوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون حيث عصمه الله منهم فبهرتهم على ما قيل وقيل هي الریح الصرصر المذكورة في سورة الحاقة بقوله لمسخرها عليهم سبع ليال والاية اه شيخنا

برهان على قولك (وَمَا خُنُّ بِتَارِكِ آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) أَيَهُ لَكَ (وَمَا خُنُّ لَكَ) (٤٥) يَوْمَئِذٍ (إِنْ مَا) (قَوْلُ)

في شأنك (إِلَّا اعْتَرَاكَ)
أَسَابِك (بَعْضُ آلِهَتِنَا
بِسُوءِهِ) فضحك لسبك
إليها فأنت تهذي (قَالَ
إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ) عَلَى
(وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تُشْرِكُونَ) به
(مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي)
احتالوا في هلاك (جميعها)
أَنَّهُمْ وَأَوْتَانَكُمْ (ثُمَّ
لَا تَنْظُرُونِي) تمهلون
(إِنِّي قَوْلُكَ عَلَى اللَّهِ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ مَا مِنْ)
زائفة (دَابَّةٍ) نسمة تدب
على الأرض (إِلَّا هُوَ
أَخَذَ بِنَاصِيَتَيْهَا) أَي
مالكها وقاهرها فلا تقع
ولا ضرر إلا بالذنه وخص
الناصية بالذكر لأن من
أخذ ناصيته يكون في غاية
الذل (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ) أي طريق الحق
والعدل (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
فيه حذف إحدى التاءين
أَي تَرْضَوْنَ (فَقَدْ أَلْبَسْتَكُمْ
مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ
وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَقْرُؤُهُ
شَيْئًا) بإشراككم (إِنْ
رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ)
رقب (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا)
عذابنا (نَحْنُ حُدُودًا)

(قوله بينة) يجوز أن تكون الباء التعمدية فتعلق بالفعل قبلها أي أظهرت لنا بينة قط ويجوز أن تعلق
بمخدوف على أنها حال إذا التقدير مستقر أو ملتبس بينة أي شيخنا (قوله برهان على قولك) أي
على محته (قوله بتارك آلِهَتِنَا) أي عبادتها وقوله أي لقولك أي لاجله (قوله عن قولك) حال من
الضمير في تارك أي وماترك ألفتنا تركا صادرا عن قولك ويجوز أن تكون عن تحليل كهي في قوله
تعالى الآن من موعده أي الالاجل موعدة والعني وما نحن بتارك آلِهَتِنَا لقولك فيتعلق بنفس تارك
وقد أشار إلى التحليل ابن عطية ولكن المختار الأول ولابد ذكر الزخشرى غيره اه سمع (قوله ما نقول
في شأنك الخ) أشار إلى أن الاستثناء مفرغ وإن ما جدد المفعول بالقول فيه إذ المراد أن نقول الألفاظ
الافظ فالحجة حكيمة نحو ما قلت الأزبد قائم قال الزخشرى اعتراك مفعول نقول والالانو أي ما نقول
الافظنا اعتراك اه يعني بقوله لنو أنه استثناء مفرغ وتقدمه بعد ذلك تفسيرا معنى لاعراب اذ ظاهره
يقضي أن تكون الجملة منصوبة بمصدر مخدوف وذلك المصدر منصوب بنقول هذا هو الظاهر اه
كرخ (قوله غلظك) أي أفسد عقلك يقال غلظ غلظه خيلا من باب ضرب وغلظه تخيلا من باب
علم بالتشديد والعني واحد اه شيخنا وقوله فأنت تهذي أن تتكلم بالهذيان يقال هذى هذى
من باب رى فلا ومصدرا ويقال هذا يهذى كذا يدعو اه شيخنا (قوله ابى برى) يجوز أن
يكون من باب الاعمال لأن أشهد يطلبه واشهدوا يطلبه أيضا والتقدير أشهد الله على أتى برى
واشهدوا أتم أيضا عليه ويكون من أعمال الثاني لأنه لو أعمل الأول لاضمر في الثاني ولا بد في تنازع
المتكلمين في التمدى وما تتركرون يجوز أن تكون ما مصدرة أي من اشراككم آلِهَتِنَا من دونه
أو اسمية بمعنى التي أي من الذين تشركون من آلِهَتِنَا من دونه أي أتم الذين يحملونها شركا. اه سمع
(قوله فكيدوني) بثبوت الباء وصلا ووقفا لسكهم والتي في الرسائل بحذفها كذلك لسكهم وأما
التي في الاعراف فهي آت الروايد فتحذف وقفا لا غير وثبت وتخفف في الوصل اه شيخنا (قوله
ثم لا تنظرون) هذا من معجزاته الباهرة لأن الرجل الواحد إذا أقبل على القوم الضمام وقال لهم
بالقوا في عدوتي وفي أذي ولا تخافوني فانه لا يقول هذا إلا إذا كان واثقا من بقاءه فحفظه يسونه
عن كيد الأعداء وهذا هو المراد بقوله أي تولكت على الله أي اعتدأت على اقتدرى وربكم اه كرخ
(قوله تدب على الأرض) أي تتحرك (قوله فلا تقع ولا ضرر إلا بالذنه) أي وأنتم من جملة الباء فلا
تؤثروا في شيئا وفي السمين والناصية مثبت الشعر من مقدم الرأس ويسمى الشعر الثابت أيضا
ناصية باسم محله ونصوت الرجل أخفت ناصيته فلامها واو ويقال له ناصية فقلت بإؤها ألفا فلا أخذ
بالناصية عبارة عن القلب والقهر وإن لم يكن أخذ ناصية ولذا كانوا إذا متوا على أسير جزوا ناصيته
اه (قوله فان تولوا) مجزوم بحذف التون وجواب الشرط مخدوف تقديره فلا بالي ولا على مواخذة
في شأنكم لأن قد لبستكم الخ اه شيخنا وفي السمين قال الزخشرى فان قلت الإبلاغ كان قبل
التولي فكيف وقع جزاء الشرط قلت معانفا تنولوا لم أعاب على تفرط في الإبلاغ وكنتم محجوجين
بان ما أرسلت بقصد بلستم فأقيم الالكديب اه (قوله ويستخلف ربى قوما غيركم) استئناف
بالوعد لهم بأن الله يهلكهم ويستخلف قوما آخرين في ديارهم وأمواهم أو عطف على الجواب بالقاء
ويؤيده القراءة بالجزء على الوضع كأنه قيل فان تنولوا يفرق ربى ويستخلف ولا تضره بتوليكم
شيئامن الضر ومن جزم يستخلف أسقط التون منه إن ربى على كل شىء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه
أعمالكم ولا يخفى عن مجازاتكم أو حافظ متول عليه فلا يمكن أن يضره شىء اه يضاوى (قوله
عذابنا) أي الدينوى وهو الريح للذكور في قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليل الآية فأصابهم

جل في قوله تعالى (على قرة) في موضع الحال من الضمير في بين ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجسور وفي كهم

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رِضْعَةً (٤٠٦) هداية (مَنَا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شَدِيدٍ) وَتَكَادُ إِشَارَةٌ إِلَى آثَارِهِم

أى فسيحوا فى الأرض وانظروا اليها ثم وصف أحوالهم فقال (يَجِدُوا يَأْكُلُونَ رِجْمًا وَعَصَا رُسُلَهُ) جمع لأن من عصى رسولاً عصى جميع الرسل لا اشتراكهم فى أصل ماجادوا به وهو التوحيد (وَأَنبِئُوا) أى السفلة (أَمْرٌ كُلُّ جِبَارٍ عَنِيْدٍ) معاند الحق من رؤسائهم (وَأَنبِئُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً) من الناس (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) لعنة على رؤس الملائكة (أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا) سجدوا (رَبَّهُمْ) ألا بعداً من راحة الله (لَعْنَةُ قَوْمٍ هُودٍ وَ) أرسلنا (إِلَى مُؤَدَّاخَاهُمْ) من القبيلة (صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) وحده (مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ) ابتداء خلقكم (مِّنْ الْأَرْضِ) بخلق أيسكم آدم منها (وَأَسْتَمِرُّكُمْ فِيهَا) جعلكم عماراً تسكنون بها (فَأَسْتَفْرِوْهُ) من الشرك (ثُمَّ تَوَبُّوا) ارجعوا (إِلَيْهِ) بالطاعة (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ) من خلقه يعلمه (مُجِيبٌ) لمن سأله (فَالَوْ يَسْأَلُ قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَرْجُوًّا) نرجو أن تكون سيِّداً (قَبْلَ هَذَا)

الذين

الذين

أن تميد مايبعد آياتنا
من الأوثان (وإننا لفي
شك مما تدعوننا إليه)
من التوحيد (مرب)
موقع في الرب (قال)
يا قوم أرأيتم إن كنت
على بينة (يان من)
ربي وأنا في منه راحة
نيرة (فمن ينصري)
يعني (من الله) أي عذابه
(إن عصيته فما
تريد ونبي) بأمركم لي
بذلك (غير تخسير)
تضليل (ويا قوم هذه
ناقة أفولكم آية)
حال علمه الإشارة (قدروها
تأكل في أرض الله
ولا تمسوها بسوء)
عقر (فياخذكم عذاب
قريب) إن عقرتموها
(فمقرها) عقرها قدار
بأمرهم (فقال) صالح
(تمتعوا) عشوا (في
قادركم ثلاثة أيام) ثم
تهلكون (ذلك وعد)

(ومن الرسل) نمت لفترة (أن
تقولوا) أي عفاة أن
تقولوا (ولا تذر) معطوف
على لفظ يشيرو بجوز في
الكلام الرض على موضع
من شير به قوله تعالى (نمت)
الله عليكم إذ جعل (هوشل
بجوز أن يكون يحز وماعطا على

الذين فلما سمعوا هذا القول منك انقطع رجائنا فيك اه (قوله الذي صدر منك) وهو يهيم عن
عبادة الأوثان (قوله) واتنا في شك) هذا هو الاصل ويجوز وانابنون واحد مقسدة كافي السورة
الاحرى اه سين (قوله موقع في الرب) يعني أن مر يباسم فاعل من أربا للتحدي يعني أوقه
في الرب أو من أربا لازم يعني صار ذا رب وشك وذو الرب وصاحبه من ظم به لانفس الشك
فلاستاد مجازي للبالغة كجده وأما على الاحتمال الاول فالظاهر أنه مجاز أيضا لان الموقع في الرب
يعني القلق والاضطراب هو الله الشاك فجعله حقيقة اما بنا على أنه فاعل في اللفظ وقد صرح في آخره
بأن كليهما محال لان للرب انما يكون من الاعيان لا من اللاتي ويمكن رجوعه لهما اه شهاب
وفي الكارروني ان قيل مامى كون الشك موصوفا في الرب قلنا كونه موصوفا فاعلا باعتبار أن شك
حجم يوجب وقوع الرب لآخرين فان الطباع مجبولة على التقليل أو باعتبار أن أصل الشك قد يوجب
استمرار اه وردة الشهاب (قوله ان كنت على بينة) للتعبير بحرف الشك باعتبار حال المخاطبين
اه يضاوى يعني أنه من باب ارخاء الشان اه شهاب (قوله فمن ينصري) هذا في محل للمفعول
الثاني لأرأيتم أي أخبروني عن حواب هذا الاستفهام اه شيخنا. وفي السمين قوله أرأيتم الخ قد
تقدم نظيره والمفعول الثاني هو محذوف تقديره أه أصبه ويدل عليه قوله ان عصيته وقال ابن عطية
هي من رؤية القلب والشرط الذي بعده وجوابه يد مسد مفعولين لأرأيتم قال الشيخ والذي تقرر
أن رأيتم ضمن معنى أخبروني وعلى تقدير أن لا ضمن فحيلة الشرط والحواب لا تندمج مفعولي علت اه
(قوله يعنى من الله) يعني ان النصرة مستعملة في لازم معناها وهو التمس وفي الكلام مضاف
مقدرا والنصر بمعنى التمس ولما عدى بمن اه شهاب (قوله بأمركم لي بذلك) أي عصيته. وقوله تضليل
أي لي ان فرض ان عصيته وامتلكت أمرهم اه شيخنا. وفي الضاوى غير تخسير أي غير أن تخسروني
باطال ما منعتي الله والتمرض لغناه اه يعني أن تخسر معناه جعله خامرا وفاعل التخسير قومه
ومفعوله هو والتمرض تخسروني خامرا لأنى باتباعكم أكون مصيبا للمنتحى الله من الحق وهو خسران
مبين اه شهاب. وفي السمين الظاهر أن غير مفعول ثان لتزيدوني أي فما تريدوني التخسيرا ويجوز أن تكون غير
غير استثنائية في المعنى وهي مفعول ثان لتزيدوني أي فما تريدوني التخسيرا ويجوز أن تكون غير
صفة للمفعول محذوف أي شيئا غير تخسر اه (قوله) ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية وذلك لأهم طلبوا
أن يخرج لهم ناقة من صخرة كانت هناك أشاروا اليها وقالوا أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وراء
عشراء فدعا الله فتمحض الصخرة أي أشدها الطلق كطلق النساء واخرجت عن ناقة عشراء
فولت الناقة في الحال فصلا قدرها في الجنة يشبهها والاضافة في ناقة الله للشراف كبيت الله أي انها
لاختصاص لأحد بها اه شيخنا (قوله حال) أي لفظ آية حال من ناقة الله ولكم حال من هذه
الحال على القاعدة وهي أن تمت النكرة اذا تقدم عليها نصب حالا. وقوله الإشارة أي اسم الإشارة
في معنى العمل اه شيخنا (قوله تأكل في أرض الله) أي من العشب والنبات فليس عليكم
كافة في مؤثاوهنا من تمتع الزامهم اه خازن. وعارة الكرخي قدرها تأكل في أرض الله أي زرع
نباتها وتشرب مائها فهو من قبيل الاكتفاء نحو تقيم الحمر وجل تأكل من محوم الحارز عجاج الى
قرينة صادرة اه (قوله غناب قريب) أي عاجل لا يترأخى عن مسك لها بالسوء الا يبرا وهو
ثلاثة أيام اه يضاوى (قوله عقرها قدار) أي ضربها في رجلها فأوقعها فذبحوها واقتسموا
لها وقدار هنا من أشق الاقتفاء اه شيخنا (قوله في داركم) أي في بلادكم اذ لو أريد النزول لقال
في دوركم ويجوز أن يراد بتمتع كل منكم في داره أو مسكه اه كرخي (قوله ثلاثة أيام) فقال

قوله سمع الله عليكم انهم قوم وقد ذكره قوله تعالى (على أدباركم) حال من الفاعل في تردوا (فتنقلوا) بجوز أن يكون يحز وماعطا على

(قَالُوا سَلَامًا) مصدر
(قَالَ سَلَامٌ) عليهم (فسما)
لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِمِجْلِهِ
حَنِيزٌ (مَشَى) فَلَمَّا
رَأَى أَنْ يَدْبَهُمْ لَا تَصِلُ
إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ) بمعنى
أَنكَرَهُمْ (وَأَوْجَسَ) أَضْمَرَ
فِي نَفْسِهِ (مِنْهُمْ خِيفَةً)

عُذِفَ أَيِ يَخَافُهُ النَّاسُ
(أَمَرَ اللَّهُ) صِفَةً أُخْرَى
لِرَجُلَيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
حَالًا وَقَدْ مَضَى قَوْلُ صَاحِبِ
الْحِلَالِ رَجُلَانِ أَوَّالُهُمَا
الَّذِينَ يَقُولُهُ تَعَالَى (مَا دَامُوا)
هُوَ بَدَلٌ مِنْ أَهْلٍ لَانِ مَا
مَصْدَرٌ بِتَوْبِ عَنِ الزَّمَانِ
وَهُوَ بَدَلٌ بِضَرْبِ (هُنَا)
ظَرْفِ (الْقَاعِدُونَ) وَالْأَسْمِ
هَنَا وَهَنَا لِتَنْبِيهِ مَثَلِ الْفِي
قَوْلِهِ هَذَا وَهُوَ ٥٠ قَوْلُهُ
تَعَالَى (وَأَخَى) فِي مَوْضِعِهِ
وَجِهَانِ : أَحَدُهُمَا نَصَبٌ
عَطْفًا عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى
اسْمِ إِنْ وَالتَّائِي رَفْعٌ عَطْفًا
عَلَى الضَّمِيرِ فِي أَمْلَكِ أَيِ
وَلَا يَمْلِكُ أَخَى الْأَخْصَةِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً
وَالْخَبَرُ عُذُوفٌ أَوْ أَخَى
كَتَبَكَ (وَ) بَيْنَ التَّوَمِ
الْفَاسِقَيْنِ (الْأَصْلُ أَنْ
يَكُونَ لَا تَكَرَّرُ وَفَدُ تَكَرَّرُ
تَوَكُّدًا كَقَوْلِكَ لِلْأَخِي
زَيْدٍ وَبَيْنَ عَمْرٍو وَكَرَّرْتَ
هَذَا لِتَلَطُّفٍ عَلَى الضَّمِيرِ

وَأَرْبَعِينَ سَنَةً أَهْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ رَسَلْنَا) هُمْ مِنَ اللَّائِكَةِ وَاخْتَلَفُوا فِي عَدَدِهِمْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَعَلَاءُ كَانُوا ثَلَاثَةً جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَقِيلَ كَانُوا ثَلَاثَةً وَقَالَ عَقَابُ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَسْبٍ الْقُرْطُبِيُّ كَانَ جَبْرِيلُ وَمِنْ مَمْنُونَةِ أَمْلَكَ وَقَالَ السُّدِّيُّ كَانُوا أَسَدَ عَشَرَ مَلَكًا وَكَانُوا
عَلَى صُورِ الثَّمَلَانِ الْحَسَنِ الْيَوْجُوهُ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الْأَوَّلِيُّ لِأَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ وَقَوْلُهُ رَسَلْنَا جَمْعٌ
فَيُجْمَلُ عَلَى الْأَقْلِ وَمَا بِهِ غَيْرُ مَقْطُوعٍ بِهِ أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ قَالُوا سَلَامًا) هَذِهِ تَحِيَّتُهُمْ الَّتِي وَفَتْ
مِنْهُمْ وَهِيَ لَفْظُ سَلَامٍ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مَصْمُولٌ لِفَعْلٍ مُعْذُوفٍ وَجَوَابُ أَيِ سَلَمْنَا سَلَامًا وَقَوْلُهُ قَالَ سَلَامٌ هَذِهِ
تَحِيَّةُ الْوَاقِعَةِ مِنْهُ جَوَابُ وَهِيَ لَفْظُ سَلَامٍ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ عُذُوفٌ كَمَا قَدَرَهُ الشَّارِحُ فَتَقْدِمْ جَمْعُهَا بِالْجَمْعِ
الْأَسْمِيَّةِ فِي جَوَابِ تَحِيَّتِهِمْ بِالْفُعْلِيَّةِ وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْأَوَّلَى الْيُطْبَعُ مِنَ الثَّانِيَةِ فَكَانَتْ تَحِيَّةً مُحْسِنًا مِنْ
تَحِيَّتِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَحَبَّبُوا أَحْسَنَ مِنْهَا وَفِي السَّمْعَيْنِ قَالُوا سَلَامًا فِي نَفْسِهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَقْصُولٌ
بِهِ ثُمَّ هُوَ جَمْعٌ لِأَرْبَعِينَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَرَدَّ قَالُوا هَذَا الْإِظْفَاقُ بَيْنَهُ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَضْمَنُ مَعْنَى الْكَلَامِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ أَرَادَ قَالُوا مَعْنَى هَذَا الْإِظْفَاقُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَوْلُوا حِلَّةً وَثَانِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ
يَكُونَ منصوبًا عَلَى الضَّمِيرِ بِفَعْلٍ مُعْذُوفٍ وَذَلِكَ التَّعْلِيلُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ الْقَوْلِ تَقْدِيرُهُ قَالُوا سَلَمْنَا سَلَامًا
وَهُوَ مِنْ بَابِ مَا تَابَ فِيهِ الْمَصْرُوعُ عَنِ الْعَامِلِ فِيهِ وَهُوَ وَاجِبُ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُهُ قَالَ سَلَامٌ فِي مَوْضِعِهِ وَجِهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَغَيْرُهُ مُعْذُوفٌ أَيِ سَلَامٌ عَلَيْهِمُ وَالثَّانِي أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ عُذُوفٌ أَوْ قَوْلُ
سَلَامٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ هَذَا الْوَضُوعِ أَنَّ الرِّفْعَ أَدْلُ عَلَى الثَّبُوتِ مِنَ النِّصْبِ وَالْجَمْعُ بِأَسْرَافِهِ وَإِنْ كَانَ
أَحَدُ جُزْأَيْهَا مُعْذُوفًا فِي مَحَلِّ نَصْبِ الْقَوْلِ وَفَرَّقَ الْأَخْوَانُ تَالِ سَلَمْنَا وَفِي سُورَةِ الْبَقَرَاتِ يَكْسِرُ
السَّيْنُ وَسُكُونُ الْأَلَامِ يُلْزِمُ بِالضَّرُورَةِ سُقُوطَ الْآلِفِ فَقِيلَ لَهَا لَتَانِ كَحَرَمٍ وَحِرَامٍ وَحَلَالٍ وَحَلَالٍ وَقِيلَ
السَّلَامُ بِالْكَسْرِ ضَدُّ الْحَرْبِ وَنَاصِبُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ نَكَرَهُمْ فَكَانَتْ قَالُوا أَنَا مَسْلُوكٌ غَيْرُ حَرْبٍ لَكُمْ أَهْ
(قَوْلُهُ أَنْ جَاءَ) هُوَ الْفَاعِلُ أَيِ لَمَّا أَخَّرَ حَيْثُ بِهِ جَمْعُ حَنِيزٌ وَقِيلَ لَهَا لَيْتَ إِنْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَجِيِّ بِمِجْلٍ
حَنِيزٌ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مَكْتُومٌ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا يَأْكُلُ مَعَهُ ضَيْفٌ وَلَمْ يَأْتِهِ ضَيْفٌ وَكَانَ يَأْكُلُ الْأَ
مَعَ الضَّيْفِ فَلَمَّا جَاءَهُ اللَّائِكَةُ رَأَتْهُمُ أَضْيَافًا لَمْ يَرَوْهُمْ قَطْفًا فَجَلَّ وَجَاءَ بِمِجْلٍ حَنِيزٌ أَهْ مِنَ الْخَازِنِ
وَفِي السَّمْعَيْنِ قَوْلُهُ لَمَّا لَيْتَ يَجُوزُ فِي هَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَظْهَرُهَا أَنَّهَا نَافِيَةٌ وَفِي فَعْلٍ لَيْتَ حَيْثُ تَوَجَّهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ ضَمِيرُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيِ لَمَّا لَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَإِنْ جَاءَ عَلَى اسْقَاطِ الْخَافِضِ
فَقَدَرُوهُ بِالْبَاءِ وَبَيْنَ وَيُنِ أَيِ لَمَّا تَأَخَّرَ فِي أَنْ أَوْ بَانَ أَوْ عَنْ أَنْ وَالثَّانِي أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ قَوْلُهُ أَنْ جَاءَ
وَالْتَقْدِيرُ لَمَّا لَيْتَ أَيِ لَمَّا أَجْلًا وَلَا تَأْخُرُ حَيْثُ بِهِ جَمْعُ حَنِيزٌ وَثَانِي الْأَوْجُهُ أَنَّهُ مَصْدَرِيَّةٌ وَثَالِثُهَا أَنَّهَا بِمَعْنَى
الَّتِي وَهِيَ فِي الْوَجْهَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ مُبْتَدَأٌ وَأَنْ جَاءَ خَبَرُهُ عَلَى حَنْفٍ مَضَافٍ تَقْدِيرُهُ فَلَيْتَهُ أَوْ أَقْبَلَتْ لَيْتَهُ
قَدَرُ عَجْبَتِهِ أَهْ وَالْخَبَرُ لِلشَّوْءِ عَلَى الْهِجَابَةِ الْهَامَةِ فِي خَفَرَةٍ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ مِنْ ضَلِّ أَهْلِ الْبَادِيَةِ
وَكَانَ سَمِيًّا يَسِيلُ مِنْهُ الْوَدُكُ وَكَانَ طَاعَةً مَالِ إِبْرَاهِيمَ الْبَقَرِ وَفِي الْخِتَارِ حَنْفَالَتَانِ شَوَاهِدًا وَجَلَّ فَوْقَهَا
حِجَابَةً مَحْمَاةً لِيُضْحِكُهَا فَهُوَ حَنِيزٌ وَبِأَضْرَبِ أَهْ (قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ) رَأَى بَصَرِيَّةً وَقَوْلُهُ لَا تَصِلُ
إِلَيْهِ أَيِ لَا يَدْبُهُنَّ لِأَنَّ كُلَّ وَهَذَا مَرْبُوعٌ عَلَى عُذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْ جَاءَ بِمِجْلٍ حَنِيزٌ فَقَدَّرَ بِهِ لِيَهْمُ فَمِنْ عَدُوِّ
أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُونَ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ أَلْجَأَهُ كَمَا سَيَأْتِي النَّصْرُ مِيعَ بِهِذَا الْقَدْرِ فِي الْبَقَرَاتِ
(قَوْلُهُ نَكَرَهُمْ) فِي الْخِتَارِ نَكَرَهُ بِالْكَسْرِ نَكَرًا بِضَمِّ النَّوْنِ وَأَنكَرَهُ وَاسْتَنَكَرَهُ كَعَلَّ بِمَعْنَى أَهْ
وَإِنَّمَا أَنكَرَ حَالَهُمُ لِمَتَنَاعِهِمْ مِنَ الطَّعَامِ أَهْ خَازِنٌ وَفِي الْخَطِيبِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَاتِ قَوْمٌ مَتَنَكَّرُونَ أَيِ
غَرِبَاءُ لَا أَعْرِفُهُمْ قَالَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ قَالَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ أَنَّ أَنْكَرَ أَمْرَهُمْ لَانَّهُمْ دَخَلُوا عَلَيْهِمْ غَيْرَ اسْتِئْذَانٍ
وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ أَنكَرَ إِسْلَامَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَفِي تِلْكَ الْأَرْضِ أَهْ (قَوْلُهُ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) فِي

خونا) قالوا لا تَحْصُ
 إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ
 لُوطٍ لِّنَهْلِكَهُمْ (وَأَمْرًا لَهُ)
 أَيْ امْرَأَةً إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ
 (قَائِمَةً) تَحْمِلُهُمْ
 (فَضَحِكَتْ) اسْتَبْشَارًا
 بِهَلَاكِهِمْ (فَبَشِّرْ نَحْنَا
 بِاسْتِحْقَاقِ مِنْ زَوَاجِ)
 بَعْدَ (اسْتِحْقَاقِ يَتَقَوَّبُ)

مقدر (وَيَهْوِي) حال
 من الضمير المجزور وقيل
 هي ظرف ليهيئون فالتحريم
 على هذا غير مؤث (فلا
 تَأْسِ) أَلَسْتَ تَأْسِي بِهَلَاكِ
 وَوَأَنَّهُ مِنْ أَلَسِ الَّذِي
 هُوَ الْحَزَنُ وَتَكْنِيهِ أَسْوَابُ
 وَلَا حِجَةَ فِي أَسَيْتَ عَلَيْهِ
 لَانْكَسَارِ السَّيْنِ وَيَقَالُ
 رَجُلٌ أَسْوَابٌ بِالْوَاوِ وَقِيلَ
 هِيَ مِنَ الْبَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ
 أَسْيَابٌ أَيْضًا ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (نَبَأَ ابْنُ آدَمَ) الْهَمْزُ فِي
 ابْنِ هَمْزَةٍ وَهِيَ كَمَا هِيَ فِي
 الْوَاحِدِ فَأَمَّا هَمْزَةُ إِبْرَاهِيمَ
 الْجَمْعُ فَهِيَ تَقَطُّعُ لَهَا حَادِدَةٌ
 لِلْجَمْعِ (أَذْقَرِيَا) ظَرْفُ
 لَبْنَا أَوْ حَالُ مَنْهُ وَلا يَكُونُ
 ظَرْفًا لِأَتْلُجٍ وَبِالْحَقِّ حَالُ
 مِنَ الضمير في آتِلْ أَيْ حَقًّا
 أَوْ سَادَقًا (قَرَبَانَا) هَوِي
 الْأَصْلُ مَصْدَرٌ وَقَدْ وَقَعْنَا
 مَوْضِعَ الْفِعْلِ بِهِ وَالْأَصْلُ
 إِذْ قَرَبَا قَرَبَانَيْنِ لِكُلِّهِمْ
 يَنْ لَانَ الْمَصْدَرَ لَا يَنْشِئُ

البيضاوى الإيجاس الإدراك وقيل الأضمار اه وفي السمين الإيجاس حديث النفس وأصله من
 الفحول كَانَ الخوف داخله والوجيس ما يسترى النفس أَوْان الفزع ووجس فزع كذا أى خطر
 بها يحس وجسا ووجوسا ووجيسا اه (قوله خوف) وإنما خاف منهم لامتناعهم من طعمه فخاف
 منهم الحياة على عادة الحائض من أنه لا يأكل من الطعام الذى يقدم اليه لأنه لم يعرف أنهم ملائكة
 في ابتداء الأمر ولما قسم لهم الطعام ولو عرف أنهم ملائكة لما قدم لهم لعله أن اللائكة لا يأكلون
 ولا يشربون ولما خاف منهم اه خازن (قوله قالوا لا تخف) أى لأنهم أحسوا منه أثر الخوف بقرآن
 فلا يقال النبي لا يسله إلا الله تعالى فمن أين علم اللائكة إخفاءه للخيفة وإيضاحه أنهم علوذلك
 بما يلوح من صفات وجه الخائف اه كرخي ولا حاجة إلى هذا بل قد صرح إبراهيم لهم بالخوف القائم
 به حيث قال لهم إنا منكم وجلون كما في سورة الحجر اه (قوله إلى قوم لوط) وهو ابن أخى إبراهيم
 اه خازن ولوط أول من آمن بإبراهيم وأبوه هارن أخو إبراهيم اه خطيب من سورة التوبة وقوله
 لنهلكهم أخذ هذا القدر من آية النار يمتنع قولهم إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لترسل عليهم حجارة
 من طين مسومة عند ربك لسرفين الآية (قوله وامرأته قائمة) جملة مستأنفة أو حال من فاعل
 قالوا لا تخف أى قالوا ذلك في حال قيام امرأته اه سمين (قوله سارة) بالتخفيف والتشديد وهى
 بنت عمه قائمة أى واقفة للخدمة وكانت النساء لا تمتحن من خدمة النصف على عادة العرب وخدم
 من باب نصر اه شيخنا (قوله فضحكت) أصل الضحك انبساط الوجه من سرور يحصل للنفس
 ولظهور الأسنان عنده سميت مقدمات الأسنان الضواحك ويستعمل في السرور المجرد وفى التعجب
 المجرد أَيْضًا ثم العلماء في تفسير هذا الضحك قولان أحدهما أنه الضحك للمروق وعليه أكثر
 للفسرين ثم اختلفوا في سببه فقال السدى لما قرب إبراهيم الطعام إلى ضيفه فربأ كذا خاف إبراهيم
 منهم فقال ألا نأكلون فقالوا إنا لا نأكل طعاما إلا بشئ قال فإنه ثمتا قالوا وما ثمتة قال تذكرون
 اسم الله على أوله وتعمدونه على آخره فنظر جبريل إلى ميكتيل وقال وحق لهذا أن يتخذه به خليلا
 فلما رأى إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل إليه ضحكت سارة وقالت يا عجبا لأضيافنا نخدمهم بأنفسنا
 نكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا وقال قتادة ضحكت من خوف إبراهيم من ثلاثة وهو فيها بين خدمه
 وحشمه وخوامة وقيل ضحكت من زوال الخوف عنها وعن إبراهيم وذلك أنها خافت لخوفه فحين
 قالوا لا تخف ضحكت سرورا وقيل ضحكت سرورا بالبشارة بالولد وقال ابن عباس وهو به ضحكت
 تعجبا من أن يصكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها فعلى هذا القول يكون في الآية تقديم
 وتأخير تقديره فبشرناها باسحاق ضحكت يعنى تعجبا من ذلك وقيل إنها قالت يا إبراهيم انضم
 إليك ابن أخيك لوطا فإن الغدا نازل بقومه فلما جاءت الرسل وبشرت بهذليهم سرت سارة
 بذلك وضحكت لموافقتهم لما ظنته. القول الثانى في معنى قوله ضحكت قال عكرمة ومجاهد أى حاضت
 في الوقت وأنكر بعض أهل اللغة ذلك قال الراغب وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله
 فضحكت كما صور به بعض الفسرين اه خازن وقوله استبشارا بهلاكهم أى الذى فهمته من
 قولهم إنا أرسلنا إلى قوم لوط فهمتهى وإبراهيم أنهم ملائكة أرسلهم الله وهما أنهم مرسلون بالملاك
 من قولهم لترسل عليهم حجارة لى آخر للذكور فى النار ذيات (قوله فبشرناها باسحاق) ولما استحق
 بعد البشارة بسنة وكانت ولادته بعد ما عيل بأربع عشرة سنة اه شيخنا (قوله يعقوب) بالرفع
 على الابتداء والجار والمجرور قوله خبر عنه بالنصب أى وهبنا يعقوب بن ورام اسحاق وهما سبعيتان
 وأما كونه مجرورا بالفتحة عطفا على اسحاق فيبعد ما نه لا يفضل بين العاطف والمطوف اه شيخنا

وله تمش إلى أن تراه (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى) كلمة تقال عند أمر عظيم (٤١١) والآف مبذلة من ياء الاضافة

(أَلَيْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ)

لي تسع وتسعون سنة

(وَعَدَا يَمْلِكُ شَيْخًا)

له مائة أو عشرين سنة

ونصبه على الحال والمعامل

فيه ما في من الاشارة

(إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)

أن يوسف لم يرين (قَالُوا)

أَتَمَجِّبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

قدرته (رَحِمَتْهُ اللَّهُ

وَرَحِمَ كَانَهُ عَلَيْكُمْ)

يا (أَهْلُ الْبَيْتِ) بيت

إبراهيم (إِنَّهُ سَمِيعٌ)

عمود (مُحَمَّدٌ) كريم

(فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

أَرْوُجُهُ الْخُوفُ وَجَاءَهُهُ

البُشْرَى) بالولد أخذ

(يُجَادِلُنَا) يجادل رسلنا

(فِي شَأْنٍ) قوم لوط

(قَوْمُ لُوطٍ

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ)

ثمانين جلدة أى كل واحد

منهم (قال لاحتلك) أى

قال الردود عليه لقبول

منه ومعقول (يقبل)

محذوف أى يقبل من

المتقين قرايبهم وأعمالهم

• قوله (يا نوح) فى

موضع الحال أى ترجع

حاملًا لاثنتين • قوله تعالى

(فطوت) الجمهور على

تشديد الواو . ويشراً

(قوله ولده) أى ولد اسحق . وقوله تمش إلى أن تراه (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى) كلمة تقال عند أمر عظيم
يقوب وقدرته اه (قوله قالت يا ويلى الخ) انما تجبت دونها نبت البشارة لها من دونه في قوله
فبشرناه اسحق لأنها كانت أشوق الى الولد منها لأنها كانت لها بنتا وله قط بخلافه فقدراته اسمعيل
قبل اسحق بثلاث عشرة سنة اه شيخنا (قوله كذا قال) أى التعجب . وقوله عند أمر عظيم أى غير
أوشر وأصلها أن تستعمل في الشر اه يضارى (قوله والآف مبذلة من ياء الاضافة) اضاهاه أناسف
الويل إلى ياء النفس فاستقلت الياء على هذه الصورة وقبلها كسرة ففتح ما قبلها فانتقلت الياء ألها لأنها
أخف من الياء والكسرة قورسمت بالياء اه كرخى . وفى السمين الظاهر كون الآف بدلا من ياء التكلم
ولذلك أمالها أبو عمرو وعاصم في رواية يها قرأ الحسن ياء يلى بصرح الياء وقيل هى آف التثنية
ويوقف عليها بها السكت اه (قوله آله) استهجم تعجب وأنا عجز وهذا جلى شيخنا هاتان الجملتان
في محل نصب على الحال من الضمير للستر فى آله وشيخنا حال من على فنقول الشارح ونصبناى شيخنا
وقوله والمامل فيه الحذف ناسم وحق التعبير أن يقول والمامل فيه اسم الاشارة لما يمين منى الفعل اه
وفى الحازن والجل هو السمل على غير ما كان زوج المرأة مستمليا عليها قائما بأمرها سى بسلام اه
(قوله ان هذا لشيء عجب) غرضها التعجب لا الانكار اه . وقوله ان يولد له لم يرين أشار به إلى أنها
انما تعجبت بحسب العرف والمادة لا بحسب القدرة فان الرجل السلم لأخبره رجل صادق بأن الله تعالى
يقاب هذا الجبل ابرزا فلا شك أنه يتعجب نظرا الى المادة لا استنكارا للقدرة فهذا جواب ما قيل كيف
تعجب من قدرة الله تعالى والتعجب من قدرة الله تعالى بوجوب الكفر لأن التعجب من قدرة الله تعالى
يدل على جهله بذلك بوجوب الكفر اه كرخى والمزمع كبر السن وباطرب اه (قوله رحمة الله وشور كراته الخ)
هذا دعاء من اللاتكة . وقوله عليكم خطاب لاهله (قوله أهل البيت) فى نصه وجهان أحدهما انه
منادى . والثاني انه منصوب على اللدح . وقيل على الاختصاص وبين النصيب فرق وهوان للنصوب
على اللدح لفظ يتضمن بوضعه اللدح كما أن السموم لفظ يتضمن بوضعه السم والنصوب على الاختصاص
لا يكون إلا لدمع أو دم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه اللدح والآف اه سمين (قوله انه حميد) هو الذى
يحمده على أفعاله وهو المستحق لأن يحمده السرا والضراء والشدة والرخاء والمجد الواسع السكرم
وأصل المجد فى كلامهم السمة اه خازن . وفى القاموس ومجد كنصر وكرم مجدا ومجدة فهو ما جد ومجد
وأحمد ومحمد عظمه وأثنى عليه اه (قوله فلما ذهب الخ) جواب لما محذوف قدره الشارح بقوله أخذ يجادلنا
وجملة يجادلنا فى محل نصب خبر أخذ أى شرع . وفى السمين قوله وجاءته البشرى عطف على ذهب وجواب
لما على هذا محذوف أى فلما كان كيت وكيت اجترأ على خطابهم أو فطن لمجادتهم . وقوله يجادلنا على هذا
جملة مستأنفة وهى الدالة على ذلك الجواب المحذوف . وقيل تقدير الجواب أقبل بمجادتنا فيجادلنا على
هذا حال من فاعل أقبل وقيل جوابها قوله يجادلنا وأوقع الضارع موقع الماضى . وقيل الجواب هو قوله
وجاءته البشرى والواو زائدة وقيل يجادلنا حال من إبراهيم وكذلك قوله وجاءته البشرى وقد مقدرة
ويجوز أن يكون يجادلنا حال من ضمير للقول فى جاءته . وقوله فى قوم لوط أى شأهم اه وذهب الروع عنه
سبب قولهم انا أرسلنا الى قوم لوط أى انا ملائكة أرسلنا الى قوم لوط (قوله الروع) بفتح الراء معناه
مقالة الشارح وبضمها القلب لكن القراءة بالفتح اه شيخنا . وقوله وجاءته البشرى أى بعد
الروع اه يضارى (قوله ان إبراهيم الت) المقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه
وقط رحمة اه يضارى فطلب تأخير الضرب عنهم لهم يؤمنون ويرجعون عنهم فيه من

طاوعت بالآف والتخفيف وهما لفتان وللغنى زيف وقال قوم طاعتتمدى بغير لام وهذا خطأ لأن التمدى بغير اللام تمدى الى المعقول

الكفر والمعاصي اه خازن (قوله كثير الاناة) أى غير عجول على كل من أساء اليه اه كرخى . وفى الصباح وتأتى فى الأمر تحسك ولم يسجل والاسم منه اناة بوزن حصة اه (قوله أَوَّاه) أى كثير التآوه والتلهف والتضرع إلى الله . وقوله راجع تفسير الوصفين فمن ابن عباس الأَوَّاه المؤمن التواب . وقال عطاء هو راجع عما يكرهه الله الخاضع من النار اه من الخازن فى سورة براءة وتقدم هناك فى الأَوَّاه معان كثيرة يصح مجيئها هنا فراجع (قوله فقال لهم أَنه لكون الخ) هذه صورة المجادلة وحاصلها أَنه سألتهم خمس أسئلة وأجابوا عن كل منهاوسى هذه مجادلة لأن ما كه كيف تهلك قرية فيها من هو مؤمن غير مستحق للذاب ولذا أجابوه بقولهم لتنجين الخ اه شهاب (قوله نحن أعلم بين فيها) أى نحن أعلم بتسحق العذاب . وقوله الخ وهو ما ذكر فى سورة النكبوت بقوله لتنجين وأهل الأمر أَنه كانت من النابرين اه (قوله انة) قد جاء أمر ربك أى قد قضى وحكم فى أنه بمجيئ اه يضاوى (قوله غير مردود) أى غير مصروف لا يجعل ولا بدعاه ولا غير ذلك اه يضاوى (قوله ولا جاء من سلتا) وهم اللاتكة الذين جاءوا لإبراهيم بالبشارة أى لما جاءوا من عند إبراهيم أى من قرىته إلى قرى لوط وكان بين القرينين أربع فراسخ وقوله سى بهم جواب للوهو مبنى للفعول وأصل التركيب ساءوا خزنه بمجيئهم فقول الشارح حزن بسببهم مبنى للفعول على مقتضى حل الاعراب ويصح بناؤه فاعمل نظرا لى اه شيخنا . وفى الخازن قال قتادة والسدى خرجت للاتكة من عند إبراهيم تخوف لوط فأتوا لوطا نصف النهار وهو يمل فى أرضه وقد قيل انه كان محتطب وقد قال الله للاتكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فاستخفوه فأنطلق بهم فلما مضى بهم ساعة قال لهم أما بالكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها للقرية فى الأرض عملا قال ذلك أربع مرات فضاوموه حتى دخالوه له . وقيل انه لما حمل الحطب ومعه اللاتكة مر على جماعة من قومه فتكلموا ويا بنيهم فقال لوط إن قومى شر خلق خلقه تعالى فقال جبريل هذه واحدة فرعى جماعة أخرى فتكلموا فقال لهم انه مر على جماعة أخرى فضاومواك فقال لوط مثل ما قال أولا حتى قال ذلك أربع مرات وكلما قال لوط هذا القول قال جبريل للاتكة أشهدوا وقيل إن للاتكة جاءوا إلى بيت لوط فوجدوه فى داره فدخلوا عليه ولم يطمأ أحد بمجيئهم إلا أهل بيت لوط فخرجت امرأته الخبيثة فأخبرت قومها وقالت إن فى بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم قط ولا أحسن منهم اه (قوله وضاق بهم) أى بسببهم ذرعا قال الأزهري الترع بوضع موضع الطاقة والاصل فيه أن البعير يذرع يديه فى سببه ذرعا على قدر مسقطه فإذا حمل عليه أكثر من طوقه ضاق ذرعه عن ذلك وضعف ومده عنقه فجعل يضيق الترع عبارة عن ضيق الوسع والطاقة من قوله وضاق بهم ذرعا أى لم يجد من ذلك للكروه غلظا . وقال غيره معناه وضاق بهم فليأصروا ولا يفارقه إلا أن يقال إن الترع كناية عن الوسع والعرب تقول ليس هذا فى يدي يضمن ليس هذا فى يدي لأن الذراع من اليد ويقال ضاق فلان ذرعا بكنا اذا وقع فى مكروه ولا يطيق الخروج منه وذلك أن أظا عليه الصلاة والسلام لما نظر إلى حسن وجوههم وطبختهم أشفق عليهم من قومه وخلف أن يقصدهم بمكروه أو فاشة وعلم أنه سيحتاج إلى الدافعة عنهم اه خازن (قوله فخاف عليهم قومه) أى من قومه أى من أن يفعلوا بهم الفاشة (قوله شديد) كأنه قد عصبه الشر والبلاء أى شبه ما أخذ من الصابة التى يشدها الرأس اه خازن (قوله علموا بهم) أعلمتهم بوجه الكفرة . وقالت عند لوط غلمان حسان ما رأيت مثلهم اه شيخنا (قوله يهرعون) أى يسوق بعضهم بضائعهم يهرعون للبنى للفعول يساقون ويدفنون فقول الشارح يسرعون حصل معنى اه شيخنا . وفى الصالح هرع وأهرع بالبناء كيف فى موضع الحال من

قرية فيها ما تشاء مؤمن قالوا لا قال أَنه لكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أَنه لكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيت ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بين فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا (يا إبراهيم أفرأيت أن هذا) الجدل (إنه قد جاء أمر ربك) أهلا بهم (وإنيهم) أتنبئهم هذاب غير مردود ولما جاءت رؤسنا لوطا سى بهم حزن بسببهم (وذاق بهم ذوقا) صادرا لأنهم حسان الوجود فى صورة أنبياء فخاف عليهم قومه (وقال له رأيتهم عصب) شديد (بجاءه قومه) لا علموا بهم (يهرعون) يسرعون . (إليه)

واحد وقد عناه هنالى (قتل أخيه) وقيل التقدير طأوعته نفسه على قتل أخيه فزاد اللام وحذف على قوله تعالى (كيف يورى) كيف فى موضع الحال من

وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ عَيْشِهِمْ (كَانُوا يَمْلِكُونَ السَّيِّئَاتِ) كَوْنِ اثْنَيْنِ الْجَالِي الْأَذْيَارِ (٤١٣) (قَالَ) لَوْ (بِأَقْرَبِ هَوْلَاءِ بَنَاتِي)

فَرَجَوْهُنَّ (هُنَّ أَطْعَمُنَّ لَكُمْ فَأَقْوُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونُ) تَقْضِيهِ (فِي صَيْفِي) أَضْيَافِي (أَلَيْسَ مِنْكُمْ زَجَلٌ رَشِيدٌ) يَأْمُرُ بِالْمَرْفُوفِ وَيُنْهِي عَنِ الْمُنْكَرِ (قَالُوا) لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ (حَاجِبَةٌ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا يُرِيدُ) مِنْ اثْنَيْنِ الرَّجَالِ (قَالَ تَوَكَّلْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) طَائِفَةٌ (أَوْ آوِي إِلَى دُرُكِهِ شَدِيدٍ) عَشِيرَةٌ تَتَصَرَّفُ

بِالْقَاءِ حَرَكَتُهَا عَلَى الْوَاوِ فَتَقِي سَوَاءَ أَشْيَاءٍ وَلَا تَقْلِبُ الْوَاوِ أَلْفًا تَحْرِكُهَا وَانْتِزَاعُ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّ حَرَكَتَهَا عَارِضَةٌ وَالْأَلْفُ فِي (وَيْتِي) بَدَلٌ مِنْ يَاءِ التَّكْمِلِ وَلِلْمَعْنَى يَا وَيْلَةَ احْضَرِي فَهَذَا وَتَنَكَّرَ (فَأَوَّلِي) مَهْطُوفٌ عَلَى أَكُونُ وَكَذَلِكَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ عَلَى جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ أَذْ لَيْسَ الْغَنَى أَنْ يَكُونُ مِنْ عَجَزِ فَوَارَةِ الْآثَرِ أَنْ فَوَلَّكَ أَنْ يَتَنَكَّرَ فَازْ وَرَكَ مَعْنَاهُ لَوْ عَرَفْتَ لَزَرْتُ وَلَيْسَ الْغَنَى هَذَا لَوْ عَجَزْتُ لَوَارَيْتُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ أَجَلٌ) مَنْ تَعَلَّقَ

لِلْفَعْلِ فِيهِمَا إِذَا أَعْجَلَ لَهُ فِي الْقَامُوسِ وَالْمَرْحُوعِ حَرَكٌ وَكُنْزٌ وَالْأَهْرَاقُ مَتْنٌ فِي اضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ وَأَقْبَلَ يَرْحُفُ بِالصُّمُورِ وَأَهْرَعَ الْبَنَاءَ لِلْجَهْلِ فَوَسَّوْهُ مَرْعَدٌ مِنْ غَضَبٍ وَأَخَافٌ وَقَدَّرَهُ كَفَرَحٍ وَرَجَلَ هَرَعَ سَرِيعَ الْبَكَاءِ هـ . وَفِي السَّبِينِ وَقَرَأَتْ خُرْقَةً يَهْرَعُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ مِنْ هَرَعَ هـ (قَوْلُهُ وَمِنْ قَبْلِ) أَيْ وَالْحَالِ وَقَوْلُهُ كَانُوا يَمْلِكُونَ السَّيِّئَاتِ أَيْ فِيهِمْ مَسْتَادُونَ لِقَطْعِهَا فَالْحَاجَةُ عِنْدَهُمْ مِنْهَا هـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ قَالَ يَقُومُ الْخُ) خَطْبِيهِمْ بِهَذَا الْخَطَابِ وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَلْبِ خَارِجَةٌ فَلَمَّا سَعَتْ الْحَاوِرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْإِنَّ قَالَ وَأَوَّيْتُ إِلَى دُرُكٍ شَدِيدٍ فَهَمُّوا مِنْهُ الصُّفْ وَالْعَجَزُ قُضُورٌ وَالْحِطَّانُ وَزَلُّوا دَارَهُ. وَقِيلَ إِنَّ لَلثَّلَاثَةِ قَوْلًا لَهُ بِمَقُولِهِمْ لَنْ مَسَاوَا إِلَيْكَ فَاقْتَحِ الْبَابَ وَدَعْنَا بِإِيَّاهُ فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلُوا فَاسْتَذَنَ جَبْرِيلُ رَبِّهِ عَنْ قَوْمِهِمْ فَأَذَّنَ لَهُ فَتَحَوُّهُ إِلَى صُورَةٍ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا وَنَشْرُ جَنَاحِيهِ فَضَرَبَ بِجَنَاحِيهِ وَجُوهَهُمْ فَأَعْلَمَهُمْ وَطَمَسَ أَعْيُنَهُمْ حَتَّى سَاوَتْ وَجُوهَهُمْ فَصَارُوا لَا يَرَوْنَ الطَّرِيقَ فَانْفَرَقُوا وَهُمْ يَقُولُونَ التَّجَاةُ التَّجَاةُ فِي يَتَلَوُّطٍ سَحَرَةٍ فَسَحَرُونَا وَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا لَوْطُ سَتَرِي مَنَا غَدَا مَارَى هـ خَازِنٌ وَبَعَارَةُ الْحُلِيِّ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ قَطَعْنَا أَعْيُنَهُمْ أَهْمِيْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا بِالْأَشْيِ كَبَابِي الْوَجْهَ بِأَنْ صَقَفَهَا جَبْرِيلُ بِجَنَاحِهِ هـ (قَوْلُهُ هَوْلَاءِ بَنَاتِي) جَمْعَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ هُنَّ أَطْعَمُنَّكُمْ وَالْمَرَادُ بِالْجَمْعِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ وَالْإِقْبَانَةُ ثَنَانٌ فَقَوْلُهُ قَوْمَهُنَّ أَيْ وَاسْتَفْهَمُوا بِهِنَّ عَنْ اثْنَيْنِ الْأَضْيَافِ وَكَانَ فِي مَتْنِهِ جَوْزُ زَوْجِ الْكَافِرِ بِالسَّلَاطَةِ أَوْ قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الدَّفْعِ لَعَلَّ عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيقِ هـ شَيْخُنَا. وَفِي الْكَرْخِيِّ قَوْلُهُ قَوْمَهُنَّ أَيْ وَاتْرَكَوْهُمُ وَكَانُوا يَطْلُبُونَهُنَّ فَلَمْ يَجِدْهُنَّ فَجَعَلَهُنَّ وَعَدِمَ كَفَاتَهُنَّ لَلْمَعْمُورِ وَعَيْنُهُ فَانْزَوْجِ السَّلَامَةِ مِنَ الْكُفْرَانِ كَانُ جَاثِرًا قَالَ قَتَادَةُ الْمَرَادُ بَنَاتُهُ لَصَلْبُهُ وَفِي أَضْيَافِهِ بَنَاتُهُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ زَوْجِ الْمُسْلِمَةِ مِنَ الْكَافِرِ جَاثِرًا . وَقَالَ الْحَسَنِ بْنُ الْقَعْنَبِيِّ عَرَضَ بَنَاتُهُ عَلَيْهِمْ بِشَرِّطِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَسَعْدُ بْنُ جَبْرِ أَرَادْنَاهُ قَوْمَهُ وَأَضْفَاهُنَّ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَوْ أُمَّةٍ مِنْ حَيْثُ الشُّفْعَةُ وَالْتَرْبِيَةُ وَهَذَا الْقَوْلُ أَوَّلِي لِأَنَّ أَقْدَامَ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرَضِ بَنَاتِهِ عَلَى الْأَوْبَاشِ وَالْفُجَّارِ مُسْتَعِدٌّ لَا يَلْبِقُ بِأَهْلِ الْمُرُوءَةِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَأَضْيَافَاتِهِ لَا تَنْكَبُ الْجَمْعَ الْعَظِيمَ أَمَّا بَنَاتُ أُمَّةٍ فَيُفْهِمُ كَفَاتُهُ لِكُلِّ هـ كَرْخِي (قَوْلُهُ هُنَّ أَطْعَمُنَّكُمْ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ سُؤَالٌ وَهُوَ أَنْ يَقَالَ إِنْ قَوْلُهُ هُنَّ أَطْعَمُنَّكُمْ أَفَلَمْ تَقْضِ لِي فَقَضَيْتُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَطْلُبُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ طَاهِرًا وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ حَرَمٌ فَاسَدَ نَجَسٌ لَطَاهَرَةٌ فِيهِ أَلْبَنَتْ فَكَيْفَ يَقَالَ هُنَّ أَطْعَمُنَّكُمْ وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ أَنْ هَذَا جَارٌ مَجْرُي قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ خَيْرٌ زَلَامٌ شَجَرَةُ الزُّقُومِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ لَأَخِيرُهَا هـ خَازِنٌ (قَوْلُهُ تَقْضِيهِمْ) فِي الْمَصْبَاحِ التَّقْضِيَةُ الْعَيْبُ وَالْجَمْعُ فَضَاحٌ وَفَضَحْتُهُ فَضَحًا مِنْ يَابِ نَفَعْتُ كَفَتُهُ وَفِي الْفَعْلِ لَا تَقْضِيهِمْ خَلَقْتُ أَيْ اسْتَرْعِيوْنَا وَلَا تَكْشِفْنَا هـ (قَوْلُهُ فِي ضَيْقِي) أَيْ فِي شَأْنٍ ضَيْقِي فَانَّهُ إِذَا خَرَى ضَيْفُ الرَّجُلِ أَوْ جَارُهُ فَقَدْ خَرَى الرَّجُلُ وَذَلِكَ مِنْ عَرَاةِ الْكُفْرِ وَأَوَالَةِ الْمُرُوءَةِ هـ كَرْخِي. وَالتَّضْيِيقُ الْأَصْلُ مَعْدَرٌ ثُمَّ أَطْلُقَ عَلَى الطَّارِقِ لَيْلًا إِلَى الْمُضْيِيقِ وَلِذَلِكَ يَتَعَمَّقُ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَكَذَلِكَ وَضَعَهَا بِفَعْلٍ وَاحِدٍ قَدْ تَضَيَّقَ فَقَالَ وَيَجْمَعُ فَقَالَ أَضْيَافِي وَضُوفِي كَمَا يَتَوَضَّعُ وَضُفَيَانُ كَحَوْضٍ وَحِضَانُ هـ سَمِينٌ (قَوْلُهُ) أَلَيْسَ مِنْكُمْ اسْتِفْهَامٌ تَوْ يَخُ (قَوْلُهُ مِنْ حَقِّي) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأًا وَالْجَارُ خَبَرُهُ وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِالْجَارِ قَبْلَهُ لِعَادَتِهِ عَلَى نَفْيٍ وَمِنْ مَدَّةٍ عَلَى كَلَاثِلِ الْوَقْتِ هـ سَمِينٌ وَقَوْلُهُ حَاجِبَةٌ أَيْ شُيُوءٌ (قَوْلُهُ لَتَعْلَمُ مَا يُرِيدُ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْدَرَةً وَأَنْ يَكُونَ مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي وَالْعِلْمُ بِمَعْنَى الْعَرَفَانِ فَذَلِكَ تَعْدِي لَوَاحِدٍ أَيْ لَتَعْرِفْ أَرَادْنَا وَالَّذِي يُرِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً وَهِيَ مَعْلُوقَةٌ لِقَوْلِهَا هـ سَمِينٌ (قَوْلُهُ لَوْ أَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) أَيْ لَوْ تَبَيَّنَ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً وَأَوَّيْتُ إِلَى دُرُكٍ شَدِيدٍ وَجَوَابٌ لَوْ حَذَفْتُ قَدْرَهُ بِقَوْلِهِ لَبَطَشْتُ بِكُمْ. وَلَمَّا

(كِتَبْنَا) وَلَا تَعْلَقُ بِالْمَدَامِينَ لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِكَيْتَبْنَا هُنَا وَالْهَاءُ فِي (إِنَّهُ) لَشَأْنُو (مَنْ) شَرِيطَةٌ (بَعِيرٌ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَتْلِ

لبطت بكم فلما رأت
 اللاتكة ذلك (قَالُوا
 يَا لَوْ أَنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
 لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ) يسوء
 (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
 طَائِفَةٍ (مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا
 يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ)
 ثلثا يرى عظيم ما ينزل
 بهم (إِلَّا أَمْرًاكَ)
 بالرفع بدل من أحد وفي
 قراءة بالنصب استئذان من
 الأهل أى فلا تسر بها
 أى من قتل نفاخا (أو
 فساد) مطوف على نفس
 وقرى في الشاذ بالنصب أى
 أو عمل فسادا أو أفسد
 فسادا أى أفساد فوضه
 موضع المصدر مثل المطاء
 و(مسد ذلك) ظرف
 (المسرفون) ولا تمنع لام
 التوكيد ذلك به قوله تعالى
 (بحاربون الله) أى أولياء
 الله فحذف الضائق و(ان
 يقتادوا) خبر جزاؤك ذلك
 للطوف عليه وقد قرئ
 فيهن بالتخفيف و(من
 خلاف) حال من الأيدي
 والأرجل أى مختلفة (أو
 ينقوا من الأرض) أى
 من الأرض التي يريدون
 الإقامة بها فحذف الصفة
 و(ذلك) مبتدأ و(لهم
 خزي) مبتدأ وخبر في
 موضع خبر ذلك و(في الدنيا) صفة خزي ويجوز أن يكون ظرفا له

قال لوط هذه اللاتكة لم يمت الله بعده نيا الا وقواه بالركن الشديد أى جعله عشرة تحمية اه شيخنا
 وفي السمين قوله لو أن لي بك قوة جواب لو محذوف تقديره لفلت بكم وصنعت كقوله تعالى لو أن فرأنا
 سبوت وقوله أو أوى يجوز أن يكون مطوقا على الشيء تقديره أو أوى قاله أبو البقاء والحوفي ويجوز
 أن يكون مطوقا على قوة لأنه منصوب في الأصل باخرا أن فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله ومن آياته
 ير يكما واستخف أبو البقاء هذا الوجه لعدم نصبه وقد تقدم جوابه ويدل على اعتبار ذلك قراءة ثاني جعفر
 أو أوى بالنصب ويجوز أن يكون عطف هذه الجملة التعلية على مثلها ان قدرت أن أن مرفوعة بفعل
 مقدر بدلو عند اللزوم والتقدير لو يستقر أو يثبت استقرار القوة أو أوى ويكون هذان الفعلان ماضيين
 لأنها تقلب للعارض إلى الشيء وأما على رأى سبويه في كون أن في محل الابتداء فيكون هذان مستأنفا قيل
 أو عني بل وهذا عند الكوفيين وبكم متعلق بمحذوف لأنه حال من قوة أذهو في الأصل صفة للسكره
 ولا يجوز أن يتعلق بقوة لأنها مصدر والركن يكون الكاف وضمها الناحية من جبل وغيره و يجمع
 على أركان وأركان اه وقوله أو أوى الركن شديد وأما ذلك لأنه لم يكن من قومه نسبيا بل كان
 غريبا فيهم لأنه كان أولا بالمرافق مع ابراهيم فلما هاجر إلى الشام أرسله الله إلى أهل سدوم وهي قرية
 عند حصص وفي الخطيب في سورة الشعرا ما ذلل لهم أخوه لوط أى في البذل الذي الدين ولا في النسب لأن ابن
 أشي ابراهيم عليهما السلام وهما من بلاد لشرق من أرض بابل وقوم لوط أهل سدوم من أرض الشام
 وكانه غير الأخوة لاختياره لجوارتهم ومناسبتهم بعصارتهم وأما ته بينهم في مدينتهم مدة مديدة
 وسنين عديدة واتبائه بالأولاد من نسائهم اه (قوله) لبطت بكم في الصباح بطش بطشمان باب ضرب
 وبها قرأ السببة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر اللذان في البطش الأخذ بنصف
 وبلشت اليد إذا عملت فهي بلشنة اه (قوله) فلما رأت اللاتكة ذلك قالوا يا لوط الخ قال ابن عباس
 وأهل التفسير أغلق لوط بابوه لللاتكة مع في النار وجعل ينظر قومه ويناشدهم من وراء الباب وقومه
 يماجون سور النار فلما رأت اللاتكة مالت لوط بسببهم قالوا يا لوط إننا نرسل بك لن يصاوا إليك
 فافتح الباب ودعنا إلى إياهم إلى آخر ما سبق اه خازن (قوله) يسوء أى فيك ولا في أضيافك (قوله) فأسر
 بأهلك بقطع الهمة وقومها لمن أسرى ومسرى سبعيتان وقوله بأهلك وهم بناته فلم يخرج من القرية
 الا هو وبناته فقط اه شيخنا وفي القرطبي فخرج لوط وطوى الله الأرض في وقته حتى نجا ووصل إلى
 ابراهيم اه وفي السمين قوله فأسر قرأنا مع وابن كثير فأسر بأهلك هنا وفي الحجر وفي الدخان فأسر
 بجدي وقوله ان أسرى في البيت والشعر اجمع ذلك بهمة أو لعل تسقط درجوا ثبتت مكسورة ابتداء والباقيون
 فأسر بهمة أو القطع ثبتت مفتوحة درجوا ابتداء والقرائة تان مأخوذة تان من معنى هذا الفعل فانه يقال أسرى
 ومنه والليل لذي أسرى وأسرى ومنه سبحانه الذي أسرى عبده وهل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق خلاف
 مشهور فقيل هما بمعنى واحد وهو قول أبي عبيد وقيل لما أسرى لأول الليل وسرى لآخره وهو قول
 الليث وأما سار فخص بالنهار وليس مقابا من مسرى وقوله بأهلك يجوز أن تكون الباء لتعدي
 وأن تكون للحال أى مصاحبهم وقوله بقطع حال من أهلك أى مصاحبين لقطع على أن المراد به الظلمة
 وقيل الباء عني في والقطع هنا نصف الليل لأنه قطعة متمساكة لياقية وقد تقدم الكلام على القطع في بونس
 بأشبع من هذا اه (قوله) ولا يلتفت منكم أحد أى لا تلتفت أنت ولا تبع احدي بئيك تلتفت وقوله
 لتأري إلى الخ أى فيحصل له كبرير بالاطيعة اه شيخنا (قوله) وفي قراءة أى سمية بالنصب استثناء
 من الأهل أى الا امرأتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها فلان هواها اليهم يصيبها العذاب بهم فهو استثناء

وَسَأَلَهُمْ عَنْ وَقْتِ هَلَاكِهِمْ
قَالُوا إِنْ مَوْعِدُهُمُ
الْمُصْبِحُ قَال أُرِيدُ أَجْعَلُ
مِنْ ذَلِكَ قَالُوا (أَلَيْسَ
أَنْشِئُ قَرْيَةً فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا) بَاهِلَاكِهِمْ
(جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ) أَي قَرَامِ
(سَاقِلَةً) أَي بَانَ رَفْعُهَا
جَبْرِ إِلَى السَّمَاءِ سَقَطَهَا
مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ
(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً
مِنْ سِجِّيلٍ) طِينٌ طَبِخَ
بِالنَّارِ (مَنْصُودٌ) مُتَابِعٌ
(مُسَوَّمَةٌ) مُطْمَعَةٌ عَلَيْهَا
اسْمٌ مِنْ رِيٍّ بِهَا (عِنْدَ
رَبِّكَ) غَرْفٌ لَهَا (وَمَا
هِيَ) الْحِجَارَةُ أَوْ بِلَادُهُمْ
(مِنْ الْأَطْلَافِ) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
(يَبْعِدُونَ) أُرْسَلْنَا إِلَى
تَدْنِي أَخَاهُمْ شُعَيْبًا

ويجوز أن يكون خزي
خبر ذلك ولهم مسعة مقدرة
فكون حالاً ويجوز أن
يكون في الدنيا ظرفاً
لا استقرار • قوله تعالى
(الذين) استثناء من
الذين يحاربون في موضع
نصب وقيل يجوز أن
يكون في موضع رفع
بالابتداء والعائد عليه من
الحرب محذوف أي (فان
أقعد غور) لهم أو (رسيم)

بهم * قوله تعالى (إليه الرسيّة) يجوز أن يعلق إلى بائنيها وأن يعلق بالوسيلة لأن الوسيلة بمعنى التوسل فيعمل فيما قبله ويجوز

قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ (قوله) (ما لكم من إله غيري) وَلَا تَقْسُوا لِلْكَيَالِ وَالْزِينِ أَنْ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ تَغْيِيرَ نِعْمَةٍ تَنْفِيكَمُ عَنِ التَّطْفِيفِ (وَأَيُّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ) إِنْ لَمْ تَوْتَمُوا (عَذَابُ يَوْمِ مُحِيطٍ) بِكُمْ يَهْلِكُكُمْ وَوَصَفَ الْيَوْمَ بِهِ جَزَاءً لَوْ قَوْمَهُ فِيهِ (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْكَيَالِ وَالْزِينِ) أَعْوَجَا (بِالْقِسْطِ) بِالْمَدْلِ (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لِأَنَّهُمْ مِمَّنْ حَقُّهُمُ شَيْءٌ (وَلَا تَمْشُوا فِي الْأَرْضِ مُتَسَدِّينَ) بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَنَى بِكسر الثلاثة أَفْسَدَ وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لَعْنَى عَامِلَهَا تَمْشُوا

أَنْ يَكُونَ حَالًا أَيْ الْوَسِيلَةَ كَاثِنَةً إِلَيْهِ • قوله تعالى (من عذاب يوم القيامة) العذاب اسم للتعذيب وله حكمه في العمل وأخرجت إضافته إلى يوم يوما عن الظرفية • قوله تعالى (والسارق والسارقة) مبتدأ وفي الخبر وجهان • أهدمها هو محذوف تقديره عند

أه أبو السعد وشيب بن ميثاقيل بن شجر بن مدين بن إبراهيم فهو أخوه في النسب اه (قوله) قال يا قوم اعبدوا الله هذه عادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يبدؤن بالأهم فالأهم ولما كانت الدعوة إلى توحيد الله وعبادته أهم الأشياء قال شيب اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ثم بدد الدعوة إلى التوحيد شرع في تهمهم فهاهم عليه من العاصي ولما كان الضاد من أهل مدين البخش في الكيل والوزن دعاهم إلى ترك هذه العادة القبيحة وهي تطفيف الكيل والوزن فقال ولا تقصوا الخ اه خازن (قوله) ولا تقصوا الكيل والكيل (والزنان) أي لا عند الأخذ ولا عند الدفع وفي الخازن والنقص في الكيل والوزن على وجهين أحدهما أن يكون الاستقصاء من قبلهم فيكيلون ويوزنون لغير ناقصا والوجه الآخر هو استيفاء الكيل والوزن لا ضمهم زاد على حقهم فيكون نقصان مال الغير وكلا الوجهين مذموم فلهمنا تهاهم شيب عن ذلك بقوله ولا تقصوا الكيل والكيل اه خازن. ونقص شمدى لانتين إلى أولها بنفسه وإلى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف قول نقصت يداهما من حقه وهو هنا كذلك إذا الراد ولا تقصوا الناس من الكيل ويجوز أن يكون متعبدا لواحد على معنى لا تقللوا وتطفئوا ويجوز أن يكون مفعولا أولا والثاني محذوف في ذلك مبالغة والتقدير ولا تقصوا الكيل والكيل والميزان حقهما الذي وجب لهما وهو يبلغ في الأمر بوجاهتهما اه سمين (قوله) أني أراكم بغير) أي بصفة تنفيكم عن البخش أو بصفة حقها أن تقصوا على الناس شكر اطعها لأن تقصوا حقوقهم أو بصفة فلا تزلزلوها غائتم عليه وهو في الجملة علة النهي اه يضاوى (قوله) تنفيكم عن التطفيف أي التي هو التقص في الكيل والوزن كما في المختار اه شيخنا (قوله) ووصف اليوم به) أي بقوله محيط يعني مع أنه نفس الأمر وصف للعذاب نفسه وقوله لوفوقه أي وقوع هذا الوصف وهو إحاطة العذاب فيه أي في اليوم ومحله أنه وصف اليوم بما يقع فيه وفي البضاي وتوصيف اليوم بالإحاطة وهي صفة العذاب لاشتراكه عليه اه يعني أن الراد في الحقيقة إحاطة العذاب وشموله فهو صفة ولا أجعله بضمهم صفة عذاب لكن جر الجبارة فوصف به اليوم لاشتراكه عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في الاستناد كنهاره سالم اه شهاب (قوله) ولا تبخسوا الناس) أي ولا تقصوا الناس أشياءهم يعني أموالهم فان قلت قد وقع التكرار في هذه القصة من ثلاثة أوجه لانه قال ولا تقصوا الكيل والميزان وهذا عين الأول ثم قال ولا تبخسوا الناس أشياءهم وهذا عين ما تقدم في الفائدة في هذا التكرار قلت ان القوم لما كانوا مصرين على ذلك العمل القبيح وهو تطفيف الكيل والوزن ومنع الناس حقوقهم احتج في اللعن منه إلى البسالة في التاكيد والتكرير يفيد شدة الاهتمام والناية بالتاكيد فلهمنا كره ذلك لبقوى الزجر وللعن من ذلك الفعل ولان قوله تعالى ولا تقصوا الكيل والميزان نهى عن التنقيص وقوله أوفوا بالكيل والميزان أمر بإيفاء العدل وهذا غير الأول ولقاتل أن يقول التي ضد الأمر فالتكرار لازم على هذا الوجه قلنا الجواب عن هذا أنه قد يجوز أن ينهى عن التنقيص ولا يأمر بإيفاء الكيل والوزن فلهمنا جمع بينهما كقوله صل رحمك ولا تقطعها فتريد للبالة في الأمر والنهي وأما قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم فليس بشكر ير أيضا لانه تعالى لما خصص النهي عن التنقيص والأمر بإيفاء الحق في الكيل والوزن عمم الحكم في جميع الأشياء التي يجب إيفاء الحقوق فيها فيدخل فيه الكيل والوزن والبرع والمد وغير ذلك فظهر بهذا البيان فائدة هذا التكرار واقه أعلم اه خازن (قوله من عني) كشرح فصره عني وهو القياس أو عني وهو ما عني وقوله لعني عاظمها لعني

سبوه وفيما يتلى عليكم السارق ولا يجوز أن يكون

هو الافساد . وقوله نعموا بدل من علمهم مسرله اه شيخنا (قوله حينئذ) يرسم بالتاء المجرورة
 واذا وقف عليه انظر ارا يصح الوقف المجرورة والربوطة وليس في القرآن غيرها اه شيخنا
 (قوله ان كنتم مؤمنين) احمد بن حنبل يعلق عليكم وبما أمرتكم به ونهيتمكم عنه . وفي البيضاوي ان كنتم
 مؤمنين أي بشرط أن تؤمنوا فان خيريتها باستتباع الثواب مع العجالة وذلك مشروط بالإيمان اه
 (قوله وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فإجازة بكم عليها وإنما أنا
 ناصح مبلغ وقد اعترفت حين اعترت أولست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تركوا سوء صنيعكم اه يضاهي
 (قوله أملاؤناكم تأمركم الخ) قال ابن عباس كان شبيب كثير الصلاة فلذلك قالوا هذه المقالة وقيل
 المراد بالصلاة هنا الدين يعني أدبكم بأمركم أن ترك ما يبعد آباؤنا الخ وإنما ذكر الصلاة لأنها من
 أعظم شئار الدين اه خازن (قوله أن ترك ما يبعد آباؤنا) فيه أن الترك فعلهم لاضل شبيب وهو
 للأموال والانسان يؤمر بفعل نفسه فلذلك قدر الشارح الضاف بقوله بتكليف والتكليف فعله أي
 هل هي تأمركم بتكليفك إيانا ترك عبادة ما يبعد آباؤنا . وقوله أو أن تفعل مسطوف على ما يبعد فاترك
 مسلط عليه كقدره الشارح أو بمعنى الواو أي هل تأمركم بتكليفك لثارك ما يبعد آباؤنا وترك أن تفعل
 أي وترك فعلنا في أموالنا مناشأ . أي هل تأمركم بتكليفك لثارك فعلنا مناشأ . وهذا لقب ونسب مرتب
 فقولهم أن ترك ردقوله اعبدا الله وقولهم أو أن تفعل الخ رد لقوله ولا تقصوا للكيل والليلان الخ
 اه شيخنا (قوله انك أنت الحليم الرشيد) قال ابن عباس أرادوا السفيه التلوي لان العرب قد
 تصف الشيء بصدقه فيقولون لا بدع سليم ولقطة للهلكة مفازة وقيل هو على حقيقة ما قالوا ذلك
 على سبيل الاستهزاء والسخرية . وقيل معناه انك أنت الحليم الرشيد في زعمك وقيل هو على باب في
 الصحة ومعناه أنت يا شبيب فينا حلهم رشيد فلا يشق عليك عصيان قومك وخالفهم في دينهم اه خازن
 (قوله قال يا قوم الخ) في هذا الكلام مراعاة لحق الله تعالى باعتبار القدر وهو قوله أفأشوبه بالحرام
 وطني نفسه في قوله وما أريد أن أخالفكم الخ ولحقهم في قوله ان أريد الخ اه شيخنا (قوله أرايتهم)
 هي هنا بمعنى أخبروني فينصب مفعولين وقد حذف ما من النظم الكرم وتقدير الأول أخبروني
 فياه للشمك هي للقول الأول والثاني قدره الشارح بقوله أفأشوبه بالحرام قدره جملة استفهامية
 على القاعدة . وفي السمعين وأرايتهم اذا ضمن معنى أخبروني تصدى لمفعولين والقاب في الثاني أن
 يكون جملة استفهامية كقول العرب أرايتك زيدا ما صنع وجواب الشرط محذوف تدل عليه
 الجملة السابقة مع مطلقها اه . وفي الخازن وجواب الشرط محذوف خبر ما أرايتهم ان كنت على بينة فمن
 روى رزقي لللال والحلال والهداية والنبوة والفرقة فهل يعني مع هذه النعم العظيمة أن أخون في وحيه
 أو أن أخالف أمره أو أتبع الضلال أو أنجس الناس أشباههم وهنا الجواب شديد اللطافة لما قسم
 وذلك أنهم قالوا لكانت لأن الحليم الرشيد واللفظ فكيف يليق بالحليم الرشيد أن يخالف أمر بوله
 عليه نعم كثيرة اه (قوله ورزقي منه) التفسير في منه أنه أي من عنده وباعته بلا كد مني ولا تب
 في تحصيله اه يضاهي (قوله أفأشوبه بالحرام) أي أدخل به . وقوله والتطيف عطف خاص
 (قوله أن أخالفكم) قال الزمخشري خالفتي فلان الى كذا اذا قصدت أن تمول عنه وخالفتي عنه اذا لوى
 عنه وأنت قاصدهم بلفك الرجل صادرا عن لاء فساءه عن صاحبه فيقول لك خالفتي الى الملامد أي أنه
 ذاهب اليه واردا وأنا ذاهب عنه صادرا ومنه قوله تعالى وما أريد أن أخالفكم الى ما نهاكم عنه
 يعني أن أسبقكم الى شئوا نتمكن التي نهيتكم عنها لاستبعاد كونكم اه سمع . وفي الخازن وما أريد
 أن أخالفكم أي بمعنى لكم عما تقدم وأذهب أناليه أي فليس مرادى أن أمسك عنه وأضله أنا يعني لأريد

عنده (ما ضلوا) هو الجبر
 من أجل الفاء وإنما يجوز
 ذلك فيها اذا كان البتة الذي
 وصلته بالفعل أو الظرف
 لأنه يشبه الشرط والبارق
 ليس كذلك • والثاني أن
 الجبر فاقطوا أي دهم لأن

إِلَّا الْإِسْلَاحَ) لَكُمْ
بِالْعَدْلِ (مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَمَا تَوْفِيقِي) فتدري على
ذلك أو غير من الطاعات
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَوَكَّلْ
وَلْيَلْبِزْ أَيْبُي) أَرْجِ
(وَيَا قَوْمُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
يَكْسِبُكُمْ (شِقَاقِي)
خِلَافَ فاعل يجرود الضمير
مفعول أول والثاني (أَنْ)
يُصِيبُكُمْ مَثَلُ مَا أَصَابَ
قَوْمٌ نُوحٍ أَوْ قَوْمُ هُودٍ
أَوْ قَوْمُ صَالِحٍ) من
العذاب (وَمَا قَوْمٌ لُوطُ)
أَيُّ مَنْزِلَةٍ أَوْزَمْنَ هَلَاكِهِمْ
(مَنْكُمْ يَصِيبُ) فاعتبروا
وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنْ رَزَقَ
رَحِيمٌ (لِلْمُؤْمِنِينَ وَدُودُ)
عَبَّ لَهُمْ (قَالُوا) إِيذَانًا
بِقِلَّةِ الْبَالَاءِ (يَا شُعَيْبُ)
مَا نَفَقَ) نفهم (كثيراً
مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ
فِينَا ضَعِيفًا) ذليلاً (وَلَوْلَا
رَهْمُكَ) عشرين
(رَبِّ جَنَّاتٍ بِالْحِجَارِ) وَمَا
أَنْتَ عَلَيْنَا بِكَرِيمٍ
كَرِيمٍ عَنِ الرَّجْمِ وَأَمَّا
رَهْمُكَ هُمُ الْأَعْزَةُ (قَالَ)
يَا قَوْمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ فَتْرَةٌ كُنْ
قَتْلُ أَهْلِهِمْ وَلَا يَحْفَظُونِ
لَهُ (وَاصْخَرْتُمْ) أَيُّ أَهْلِ
(وَرَأَاهُمْ نَهْرًا) مَبْنُودًا

أَنْ أَسْبِقَكُمْ إِلَى شَهْوَاتِكُمْ الَّتِي نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا لِأَسْبِقَ هَادُونَكُمْ وَقَالَ الرَّجُلُ جَعَلْتُهَا لِي لَيْسَتْ أَتِيهَا كَمْ عَنْ
شَيْءٍ وَمَادْخُلَ فِيهَا إِنَّمَا أَخْتَارُ لَكُمْ مَا أَخْتَارَ نَفْسِي أَه (قَوْلُهُ إِلَّا الْإِسْلَاحَ) وَهُوَ الْإِبْلَاجُ وَالْإِثْرَارُ فَقَطْ
وَمَا لِحَبَارِكُمْ عَلَى الطَّاعَةِ فَلَا اسْتِطَاعَةَ لَهُ خَازِنٌ . وَقَوْلُهُ مَا اسْتَطَعْتُ مَا صَبْرِيَّةٌ مَعْمُولَةٌ لِأَرْبَدٍ
أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَمَا تَوْفِيقِي) الصَّدرُ هُنَا مِنَ اللَّيْلِ لِقَوْلِهِ أَيُّوَمَا كُونِي مَوْفِقًا أَهْ شَهَابٌ . وَقَوْلُهُ
عَلَى ذَلِكَ أَيُّ الْإِسْلَاحِ (قَوْلُهُ أَرْجِ) أَيُّ فَيَا يَزُلْ بِي مِنْ التَّوَابِ أَوْ قِي لِلْعِبَادِ أَهْ خَازِنٌ
(قَوْلُهُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ) بَابُهُ ضَرْبٌ كَأَنِّي اخْتَارَ وَيَصْبَحُ مَقْصُولِينَ كَأَنِّي التَّارِخَ أَيُّ لَا يَكْسِبُكُمْ أَصَابُكُمْ
مَثَلُ مَا أَصَابَ الْخَشْيَاقُ أَيُّ لَا يَكُنْ شِقَاقِي مَكْسِبًا لَكُمْ أَصَابَةً مَثَلُ مَا كَرَأَى لِاتِّسَامٍ وَأَعْلَى شِقَاقِي حَتَّى
يَصِيبُكُمْ بِسَبَبِهِ مَثَلُ مَا أَصَابَ الْخَ . وَفِي السَّيْنِ قَوْلُهُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ الْعَامَّةُ عَلَى فَتْحِ بَابِ الضَّارِعَةِ مِنْ جَرَمِ ثَلَاثِيَا
وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ فِيهِمَا مِنْ أَجْرَمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْ جَرَمٌ يَتَدَلَّى وَاحِدٌ وَلَا تَتَيْنِ مَثَلُ كَسْبِ قِيَالَ جَرَمٌ يَزِيدُ
مَا لَا مَثَلُ كَسْبِهِ وَجَرَمَتَيْنِ أَيُّ كَسْبَتَا يَأْتِيهِمْ مَثَلُ كَسْبَتِكُمْ الْكَافِرُ وَلِلْمَقُولِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي هُوَ
أَنْ يَصِيبُكُمْ أَيُّ لَا يَكْسِبُكُمْ عَنَاقِقُ لُصَابَةِ الْعَذَابِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْ جَرَمٌ وَأَجْرَمَ عَنَى أَوْ يَنْهَمَا فَرَقِي
وَنَسَبُ الرَّغْشَرِيِّ ضَمُّ الْيَاءِ مِنْ جَرَمٍ لِأَنْ كَثِيرٌ أَهْ (قَوْلُهُ شِقَاقِي) مُنَافِلُ لِمَقُولِهِ . وَقَوْلُهُ خِلَافِي أَيُّ
مَدَانِي . وَقَوْلُهُ أَنْ يَصِيبُكُمْ أَيُّ أَصَابَتِكُمْ . وَقَوْلُهُ مَثَلُ صِفَةِ الْخُوفِ أَيُّ عَذَابٍ مَثَلُ أَهْ شَيْخُنَا . وَقَوْلُهُ
مَا أَصَابَ قَوْمٌ نُوحٍ بَنِي التَّرْقِ أَوْ قَوْمُ هُودٍ بَنِي الرَّجْلِ الَّتِي أَهْلَكْتَهُمْ أَوْ قَوْمُ صَالِحٍ بَنِي الصَّبْحَةِ الَّتِي
هَلَكُوا بِهَا أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ أَيُّ مَنْزِلَةٍ) فَكَانُوا جِرَانِ قَوْمِ لُوطٍ وَبِلَادِهِمْ قَرِيبَتَيْنِ بِلَادِهِمْ وَقَوْلُهُ
أَوْزَمْنَ هَلَاكِهِمْ قَدْ كَانُوا حُدُثَى عَهْدٍ هَلَاكِهِمْ أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ يَصِيبُ) أَيُّ يَصِيدُ مَقْرَدًا وَإِنْ
كَانَ خَيْرًا عَنْ جَمْعٍ لِأَحَدٍ أَوْجِهَ أَمَّا الْخَلْفُ مُنَافِلُ تَقْدِيرِهِمْ هَلَاكَهُمْ قَوْمِ لُوطٍ وَأَمَّا بِإِعتَابِ زَمَانٍ أَيُّ زَمَانٍ
يَصِيدُ وَأَمَّا بِإِعتَابِ مَكَانٍ أَيُّ يَكُنْ يَصِيدُ وَأَمَّا بِإِعتَابِ مَوْصُوفٍ غَيْرِهَا أَيُّ بَشَرٍ يَصِيدُ كَذَلِكَ قَدِمَ الرَّغْشَرِيُّ
وَنِسْبَةُ الشَّيْخِ وَفِيهِ اشْتِكَالٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَقْدِيرَهُ زَمَانٌ يَلْمُ فِيهِ الْإِخْبَارُ بِالزَّمَانِ عَنْ الْجَنَّةِ وَقَالَ
الرَّغْشَرِيُّ أَيْضًا وَبِحُجُوزِ أَنْ يَسُومِي فِي يَصِيدُ قَرِيبٌ وَقَلِيلٌ وَكَثِيرٌ يَنْلُذُّكَ وَالزُّنُورُ وَدَوَاعِي
زَيْتَةِ الصَّادِرِ الَّتِي هِيَ كَالصَّهِيلِ وَالتَّهْيِيزِ وَنَحْوِهَا أَهْ سَيِّئٌ (قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) أَيُّ الْإِيمَانِ
ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ أَيُّ فِعْلُ الطَّاعَةِ (قَوْلُهُ وَدُودُ) صِغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنْ وَدَّ الشَّيْءُ يَدُودُ وَدَا وَدَادَا وَوَدَادَا
أَحَبُّ وَأَتَرَهُ وَالنَّهْورُ وَدَدَتْ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسَمِعَ وَدَتْ فَتَحَنَّنَ وَالرُّدُودُ بِمَعْنَى فَاعِلٌ أَيُّ يُوَدُّ عِبَادَهُ
وَبِرَحْمَتِهِمْ وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِمَعْنَى أَنْ عِبَادَهُ يُحِبُّونَهُ وَيُودُّونَ أَوْلِيَاءَهُ فِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَادِعِجَارِ أَهْ سَيِّئٌ
(قَوْلُهُ إِيذَانًا بِقِلَّةِ الْبَالَاءِ) أَيُّ اسْتِهْزَاءٍ (قَوْلُهُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) أَيُّ فَيَا بَيْنَنَا ضَعِيفًا أَيُّ لَا قُوَّةَ لَكَ
فَتَحْتَمِنُ أَنْ أُرْدَنَاكَ سَوَاءً أَوْ مَعِينًا لَا عَزْلَكَ أَهْ يَضَاوِي . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَتَدَاةً كَانَ شَيْبٌ أَعْمَى
قَالَ الرَّجُلُ وَالْأَعْمَى يَسْمَى ضَعِيفًا وَقَالَ الْحَسَنُ وَمَقَاتِلُ يَمْنَى ذَلِيلًا أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ وَلَوْلَا رَهْمُكَ)
الرَّهْمُ جَمَاعَةُ الرَّجُلِ وَقِيلَ الرَّهْمُ وَالرَّهْمُ لِمَادُونِ الْخَشَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَلَا يَفْعُ الرَّهْمُ وَالنَّسْبَةُ وَالنَّفَرُ
الْأَعْلَى الرَّجُلُ وَقَالَ الرَّغْشَرِيُّ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْخَشَرَةِ وَقِيلَ إِلَى التَّسْمَةِ وَبِمَعْنَى عَلَى أَرْهَطَ وَأَرْهَطَ عَلَى
أَرْهَطَ أَهْ سَيِّئٌ (قَوْلُهُ لِرَجْنِكَ) بِمَعْنَى لِقَتْلِكَ بِالْحِجَارَةِ وَالرَّجْمِ بِالْحِجَارَةِ أَسْوَأُ الْقَتْلَاتِ وَأَشْرُهُهَا
وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِقَتْلِكَ وَأَغْلَطْنَا لَكَ الْقَوْلَ أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ كَرِيمٌ) أَيُّ مُكْرَمٌ مَعْظَمٌ وَقَوْلُهُ وَأَمَّا
رَهْمُكَ هُمُ الْأَعْزَةُ أَيُّ لِمَوَاقِفَتِهِمْ لِنَاقِي الدِّينِ لَا قُوَّةَ شَوْكَتِهِمْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَاتَّخَذُوا مَوَادَّكُمْ نَهْرًا)
أَيُّ وَجَعَتُهُمْ كَالنَّهْرِ لِلنَّبْذِ وَرَأَى الظَّهْرَ بِأَشْرَاكَكُمْ بِهِ وَالْأَهَانَةُ بِرَسُولِهِ فَلَا تَبْقُونَ عَلَى اللَّهِ
وَتَبْقُونَ عَلَى لَهْطِي وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْإِنْكَارَ وَالتَّوْبِيخَ وَالرَّدَّ وَالتَّكْذِيبَ وَالظَّهْرُ مَنْسُوبٌ إِلَى الظَّهْرِ
وَالْكُسْرُ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسْبِ وَالنَّسْبُ فَتَحَ الظَّاهِرُ أَهْ يَضَاوِي . وَقَوْلُهُ فَلَا تَبْقُونَ عَلَى قَدَائِي فَلَا تَشْفَقُونَ عَلَى

يقال أتى عليه إذ ارحمه اه شهاب. وفي السبعين قوله واتخذوه يجوز أن يكون متعديا لاتنين أولهما الماء والثاني ظهر يا ويجوز أن يكون الثاني هو الظرف وظهر بإحالة وأن يكون متعديا لواحد فيكون ظهر بإحالة فقط ويجوز في رواية أن يكون ظرفا لاتخاذ وأن يكون حالا من ظهرا والصغير في اتخذوه يمد على القمالي لانهم يجعلون صفاته فيجملوه أى جملوا أولامره ظهر يا أى منبذة وراء ظهورهم والظهرى هو النسب الى الظهر وهو من تغييرات النسب كما قالوا فى أسى بكسر الحزة والظهرى دهرى بضم الدال . وقيل الضمير يمد على المصيان أى واتخذتم المصيان عونا على عداوتى فالظهرى على هذا بمعنى المين القوى اه (قوله) اعملوا على مكاتكم هذا وعيد وتهديد عظيم يدل على قوله سوف الخ . وقوله على مكاتكم أى اعملوا حال كونكم موصوفين بناية للكمة والقدرة اه خازن (قوله) انى عامل) الوصف هنا . وقوله سوف الخ كلام مستأنف فى جواب سؤال كأنهم قالوا اه فاذا عملنا على حالتنا وعملت على حالتك فاذا حصل. وفي الكرخى قوله سوف تملون حذف الفاء هنا لانه جواب سائل هو السمعى فى علم البيان بالاستئناف البياى كأن قال لاقل فاذا يكون بعد ذلك فهو أبلغ فى التوبيخ أى لانه استئناف قال الزمخشري فان قلت أى فرق بين ادخال الفاء وتركها فى سوف قلت ادخال الفاء موصل بظاهر بحرف موضوع للوصل وتركها وصل خفى تقديرى بالاستئناف الذى هو جواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا لماذا يكون اذا عملنا نحن على مكاننا وعملت أنت على مكاتك قيل سوف تملون فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف كما هو عادة البناء من العرب وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف لانه أكمل فى باب القصاحة والتوبيخ اه (قوله) موصولة مفعول (العلم) أى فهمى فى محل نصب أى سوف تملون الشئ الذى يأتى به عذاب يخزيه والذى هو كاذب وهذا أحسن من قول القراء من استهفامية فى موضوع رفع بالابتداء على معنى أينما يأتى به عذاب وأيناهو كاذب وإنما كان أحسن لان من الثانية موصولة أيضا كقوله ولا توصلى الاستفهام اه كرخى وعلم عرفانية اه شيخنا (قوله) ومن هو كاذب عطف على من يأتى لانه فسيم له كقولك سيعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما أوعده وكذبوه قال سوف تملون من اللعب والكاذب منى ومنكم . وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم . والثانى اليه لكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم اه يضاوى (قوله) برحمة أى بسبب رحمتنا (قوله) صلح بهم خير بل أى صيغة خرجت بهاء وأرواحهم جميعا اه خازن ينى وأخذتهم البرجفة أى الزلزلة أيضا فأهلكوا جميعا وهذا فى أهل قريته وأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بذبذبة الالة وهوانا نزلت من السماء أحرقتهم كما تقسم بسطة فى سورة الأعراف اه (قوله) (ألا بعدا) أى هلاكا لمدين كما بعدت أى هلكت تعود والتشبيه من حيث ان هلاك كل بالصفة ويقال بعد بكسر العين يبعد بفتحها من باب طرب بمعنى الهلاك وأما بعد بضم العين فشاء ضد القرب اه شيخنا وتقدم اضافته عند قوله : وقيل بدا لقوم الظالمين. وفي السبعين العامة على كسر السين من بعد يمد بكسر العين فى الماضي وفتحها فى المضارع بمعنى هلك واذا أرادت العرب أن تفرق بين العنين بتغيير البناء قالوا بعد بالضم ضد القرب وابدالكسر ضد السلامة والصدور البعد بفتح العين وقال ابن الانبارى من العرب من يسوى بين الهلاك والبعد الذى هو ضد القرب فيقول فيها جدي بعد وبيدي بعد اه (قوله) ولقد أرسلنا موسى (الخ) هذه مسأمة قصة ذكرت فى هذه السورة فتقدم قصة نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط ومدى على هذا الترتيب وهذه قصة موسى (قوله) يا آتانا حال من موسى أى حال كونه متلبسا بآتانا التسع منها ثمانية فى الأعراف والتاسعة فى يونس وتقدم ذكرها غير

يقال أتى عليه إذ ارحمه اه شهاب. وفي السبعين قوله واتخذوه يجوز أن يكون متعديا لاتنين أولهما الماء والثاني ظهر يا ويجوز أن يكون الثاني هو الظرف وظهر بإحالة وأن يكون متعديا لواحد فيكون ظهر بإحالة فقط ويجوز في رواية أن يكون ظرفا لاتخاذ وأن يكون حالا من ظهرا والصغير في اتخذوه يمد على القمالي لانهم يجعلون صفاته فيجملوه أى جملوا أولامره ظهر يا أى منبذة وراء ظهورهم والظهرى هو النسب الى الظهر وهو من تغييرات النسب كما قالوا فى أسى بكسر الحزة والظهرى دهرى بضم الدال . وقيل الضمير يمد على المصيان أى واتخذتم المصيان عونا على عداوتى فالظهرى على هذا بمعنى المين القوى اه (قوله) اعملوا على مكاتكم هذا وعيد وتهديد عظيم يدل على قوله سوف الخ . وقوله على مكاتكم أى اعملوا حال كونكم موصوفين بناية للكمة والقدرة اه خازن (قوله) انى عامل) الوصف هنا . وقوله سوف الخ كلام مستأنف فى جواب سؤال كأنهم قالوا اه فاذا عملنا على حالتنا وعملت على حالتك فاذا حصل. وفي الكرخى قوله سوف تملون حذف الفاء هنا لانه جواب سائل هو السمعى فى علم البيان بالاستئناف البياى كأن قال لاقل فاذا يكون بعد ذلك فهو أبلغ فى التوبيخ أى لانه استئناف قال الزمخشري فان قلت أى فرق بين ادخال الفاء وتركها فى سوف قلت ادخال الفاء موصل بظاهر بحرف موضوع للوصل وتركها وصل خفى تقديرى بالاستئناف الذى هو جواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا لماذا يكون اذا عملنا نحن على مكاننا وعملت أنت على مكاتك قيل سوف تملون فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف كما هو عادة البناء من العرب وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف لانه أكمل فى باب القصاحة والتوبيخ اه (قوله) موصولة مفعول (العلم) أى فهمى فى محل نصب أى سوف تملون الشئ الذى يأتى به عذاب يخزيه والذى هو كاذب وهذا أحسن من قول القراء من استهفامية فى موضوع رفع بالابتداء على معنى أينما يأتى به عذاب وأيناهو كاذب وإنما كان أحسن لان من الثانية موصولة أيضا كقوله ولا توصلى الاستفهام اه كرخى وعلم عرفانية اه شيخنا (قوله) ومن هو كاذب عطف على من يأتى لانه فسيم له كقولك سيعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما أوعده وكذبوه قال سوف تملون من اللعب والكاذب منى ومنكم . وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم . والثانى اليه لكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم اه يضاوى (قوله) برحمة أى بسبب رحمتنا (قوله) صلح بهم خير بل أى صيغة خرجت بهاء وأرواحهم جميعا اه خازن ينى وأخذتهم البرجفة أى الزلزلة أيضا فأهلكوا جميعا وهذا فى أهل قريته وأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بذبذبة الالة وهوانا نزلت من السماء أحرقتهم كما تقسم بسطة فى سورة الأعراف اه (قوله) (ألا بعدا) أى هلاكا لمدين كما بعدت أى هلكت تعود والتشبيه من حيث ان هلاك كل بالصفة ويقال بعد بكسر العين يبعد بفتحها من باب طرب بمعنى الهلاك وأما بعد بضم العين فشاء ضد القرب اه شيخنا وتقدم اضافته عند قوله : وقيل بدا لقوم الظالمين. وفي السبعين العامة على كسر السين من بعد يمد بكسر العين فى الماضي وفتحها فى المضارع بمعنى هلك واذا أرادت العرب أن تفرق بين العنين بتغيير البناء قالوا بعد بالضم ضد القرب وابدالكسر ضد السلامة والصدور البعد بفتح العين وقال ابن الانبارى من العرب من يسوى بين الهلاك والبعد الذى هو ضد القرب فيقول فيها جدي بعد وبيدي بعد اه (قوله) ولقد أرسلنا موسى (الخ) هذه مسأمة قصة ذكرت فى هذه السورة فتقدم قصة نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط ومدى على هذا الترتيب وهذه قصة موسى (قوله) يا آتانا حال من موسى أى حال كونه متلبسا بآتانا التسع منها ثمانية فى الأعراف والتاسعة فى يونس وتقدم ذكرها غير

من السارق والساورة
بينهما فوضع الجمع موضع
اللاتين لانه ليس فى الانسان
سوى بين واحدة وباهنا
سبيله يجعل الجمع فيه مكان
اللاتين ويجوز أن يخرج
على الأصل وقد جاء فى بيت
واحد قال الشاعر

ومهمين فقد بين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين (جزء) مفعول من أجلها ومعد فعل مخدوف أى جازى اهما جزءا وكذلك

مرة . وقوله وسلمان مين الرادب الصا التي هي من جملة التسع فذكرها من عطف الخاص على العام لانها أعظم الآيات وأبهرها للمقول وأشدّها خرقا لقادة وليس من الآيات للرادّة ههنا التوراة لانها انما نزلت بمدافق فرعون وقومه اه شيخنا وفي آتى السجود وسلمان مين هو المعجزات الباهرة منها أو هو الصا والافراد بالذكر لا يظهر شرفها لكونها أكرها أو للراد بالآيات ما عداها أوها عبارة عن شيء واحد أي أرسلناه بالبرهان الجامع بين كونه آياتنا بين كونهم سلطانا على نبوتهم واضحا في نفسه أو موضحا لها قال بعض المحققين سميت الحجة سلطانا لان صاحب الحجة يقهر من لاجحة معه كالسلطان يقهر غيره اه خازن (قوله فاتبعوا أمر فرعون) مطوف على مقدر أي فكفربها فرعون وأمرهم بالكفر فاتبعوا أمر فرعون أي أطاعوه اه شيخنا (قوله يقدم قومه) تحليل للشي قبله وفي المختار قدم يقدم كنصر ينصر قدما بوزن قتل وقدموا يضائي تقدم قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيامة اه وفي الصباح وقدم الشيء بالضم قدما وزان غيب خلاف حدث فهو قديم وقدم الرجل البلد يقدمه من باب تخب قدوما ومقدما بفتح التيم والبال وقدمت القوم قدما من باب تخب يهتل تقدمتهم اه (قوله أيضا يقدم قومه) يعني كما تقدم قومه فأدخلهم البحر في الدنيا كذلك يتقدمهم في الآخرة فيدخلهم النار ويدخل هو أمامهم فلما كان قدماهم في الضلال والكفر في الدنيا كذلك يكون قدماهم في النار اه خازن (قوله فأوردهم النار) أي يوردهم وذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم منزلة للنار فسمى اتباعها ورودا وبس الورود للورود أي بس الورود الذي وردوه فان الورود يراد لتبريد الاكباد وتكفين العطش والنار ضد ذلك اه يضاهي . وقوله منزلة للنار يعني أن النار استمارة مكنية تهكمية للشد وهو الماء واثبات الورود لها تخييل اه شهاب (قوله أيضا فأوردهم النار) يجوز أن تكون هذه للسنة من باب الاعمال وذلك أن يقدم يصلح أن يسلط على النار بحرف الجر أي يقدم قومه الى النار وكذا أوردهم يصح تسلط عليها أيضا يكون قدماهم الثاني للحذف من الاول ولو أعمل الاول لتمدى بالي والاضمر في الثاني فلا عمل للارود لاستئنافه وهو ماض لفظا مستقبلا معنى لانه عطف على ما هو نص في الاستقبال والمعمرة في أورد للتعمدة لانه قبلها يتمدى لواحد قال تعالى «ولا وورد ما مدين» وقيل أوقع للماضي موقع للضارع لتحقيقه وقيل بل هو ماض على حقيقته وهذا قد وقع وافضل وذلك أنه أوردهم في الدنيا النار قال تعالى «النار يرضون عليها» وقيل أوردهم موجباتها وأسبابها وفيه بعد لأجل العطف بالفاء والورد يكون مصدر بمعنى الورود فلا بد من حذف مضاف تقديره وبس مكان الورد المورود وهو النار وأما احتياج الى هذا التقدير لان تصادق فاعل نعم وبس ومخصوصه ما شرط فلا يخالف انهم الرجل الفرس اه سمين (قوله وبس الورد المورود) في الكلام تشبيه فرعون في تقدمه على قومه الى النار بمن يتقدم على الواردين الى الماء ليكسر الطلش فقال في حق فرعون وأتباعه فأوردهم النار الى الخ على سبيل التكم اه خازن (قوله لمنة) أي من الأمم بهم . وقوله يوم القيامة هذا وقت تام وقول الشارح لمنة أي من أهل الموقف اه شيخنا وفي السمين قوله يوم القيامة عطف على موضع في هذه والمعنى انهم ألقوا لمنة في الدنيا وفي الآخرة يكون الوقف عليها تاما ويندأ ببس اه (قوله بس الرفد) المراد بالمنة الأولى المرفود أي الممان بالمنة الثانية فالمنة الأولى عون لهم معلومة بالمنة الثانية وهذا على سبيل التكم بهم والافلاحة اذلال لهم وازال بهم الى الحضيض الاسفل اه شيخنا وفي الشهاب الرفد يكون بمعنى الموت وبمعنى العطية وأصله مضاف اليه غيره أي يستند اليه ليعده أي يقيم من قولهم عمده وأعمدها اذ أقامه بعماده اه وسميت المنة عونا لانها اذا تبتم في الدنيا أبدتهم عن رحمة الله وأعتهم على ما هم فيه من الضلال وسميت رفدا أي

فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَهُمْ
أَمْرُ فِرْعَوْنَ يَرْشِدُ
سَدِيدُ (يَقْدُمُ) يَقْدُمُ
(قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
فَيَتِمُّونَهُ كَمَا تَمُّونَهُ فِي الدُّنْيَا
(فَأُورِدَهُمْ) أَدْخَلَهُمْ
(النَّارَ وَيَبْسُ الْوَرْدُ
لِلْوَرْدِ) هِيَ (وَأَتَّبَعُوا فِي
هَذِهِ) أَي الدُّنْيَا (لَمَنَّةً)
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ (لَمَنَّةً)
(يَبْسُ الْوَرْدُ) الْعَوْنُ
(الْوَرْدُ) رَفْدُهُمْ

(نكالا) * قوله تعالى (لا
يعزئك) نهى والجيد فتح
الياء ضم الزاي ويراضم
الياء وكسر الزاي من
أحزتي وهي لغة (من الذين
قالوا) في موضع نصب على
الحال من الضمير في
يسارعون أو من الذين
يسارعون (بأفواههم)
يتلمسوا فقالوا أي قالوا
بأفواههم أننا (لمؤمنين
قولههم) الجملة حال (ومن
الذين هادوا) مطوف على
قوله من الذين قالوا أننا
(وساعون) خبر مبتدأ
محذوف أي هم ساعون
وقيل ساعون مبتدأ ومن
الذين هادوا خبره والكتب
فيه وجهان: أحدهما الام
زائدة تقديره ساعون
الكتب . والثاني ليست

(ذِكْرٌ) للذكر مبتدأ خبره (مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَى قُصُّهُ عَلَيْكَ) يا محمد (٤٢١) (مِنْهَا) أى القرى (قَائِمٌ)

عونا لهذا المعنى على التهكم وسميت معاناً لأنها أُرِفَتْ في الآخرة بلجنة أخرى ليكونا هاديين إلى طريق
الجحيم أو زاده . وفي المختار الرغباء كسر الطاء والواو وفتحها للصدر ورفده أسطاه ورفده أعانه
وباهما ضرب والارقاد أيضاً العطاء والاعطاء اه (قوله ذلك للذكر) أى فى هذه السورة من
القصص السبعة . وقوله خبره أى خبر أول وقصه خبر ثلث ومن تبعضية اه شيخنا (قوله قصه
عليك) أى تخبر به قومك لهم يمتدحون والا فينزل بهم مثل منازل بالقرى للهلكة اه خازن
(قوله منها قصه) أى منها أثر قائم باق فيهم ما بقي من آثار القرى وجدرانها بالزرع القائم على ساقه
وشبه ما عني منها الحصيد اه زاده وشبه والجملة مستأناة استئنافاً بياناً لأنه لا ذكر أنباء القرى أبج
لسائل أن يقول محال هذه القرى أبقية آثارها ما لا زكريا . وفي السمين وحصيد مبتدأ محذوف
الخبر لدلالة خبر الأول عليه أى ومنها حصيد وحصيد بمعنى محسود وجمعه حصدي وحصاد مثل مرض
ومرضى ومرامض اه (قوله باهلاكم خير ذنب) هذا فى حيز النفي (قوله حيدون) أى حيدونها
(قوله لاجل) أى حين جاء فى ظرف لاني للقادما (قوله وما زادهم) الضمير للرفع للأعنام وللنصب
لما بهما عبر عنهم بواو المقابلة لأنهم زلزمهم منزلتهم اه سمين . وقوله حيدتهم الضمير لأنهم فالصدر
مضاف للمفعول أى يحكونها معبودة (قوله تحسير) فى الصباح التبايع الحسران وهو اسم من تبه
بالتسديد وتب يد تبه بالكسر خسرت كناية عن الهلاك وتباه أى هلكا واستتب الأمر تها اه
وفى السمين والتبىب التحسير يقال تبه غيره وتبهو بنفسه فيستعمل لازوما وتعلما ومنه تب تيدا
أى لب (قوله أخذ ريك اذا أخذ) تمازج فى القرى فاعمل الفعل وحذف الضمير من المصدر لأن الضمير
هنا فاضلة على حد قول ابن مالك

ولا يخفى مع أول قدامها • بمضمرة تير رفع أو هلا

والتقدير وكذلك أخذ ريك ايها اذا أخذ القرى اه شيخنا (قوله وهى ظالة) جملة حالية مبتدأ وخبر
(قوله أى فلا يخفى عنهم) بيان لوجه التبه . وقوله من زائدة فى المفعول (قوله أليم شديد) أى على
الناخذ أى وجميع غير مرجو الغلاص منه وهو ما بقى فى التهديد والتحذير اه يضاوى (قوله ان الله ليلى)
اللام زائدة فى خبر ان أى يزيد ويطلق فى عمره اه شيخنا . وفى الصباح وأملت له فى الأمراخت اه
(قوله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكذلك أخذ ريك وفى الآية الكريمة والحديث دليل على أن
من أقدم على ظلم فانه يجب عليه أن يتدارك ذلك بالتوبة والابانة ورد الحقوق إلى أهلها ان كان الظلم للغير
للتأيقى هذا الوعد العظيم والسبب الشديد ولا ظن أن هذه الآية حكمها يخص بظلم الامم الماضية
بل هو عام فى كل ظالم ويضد الحديث اه خازن (قوله من القصص) أى السبعة . وقوله ليرة وذلك
لان القصص المذكورة فيها عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقد حصل الأول فعمل العاقل أن القادر على
ازيل الأول قادر على ازال الثانى اه شيخنا (قوله أى يوم القيامة) أى المنذون عليه بلفظ الآخرة اه
شيخنا . وجموع صفة ليوم جرت على غير من هـ لانه كسر ففت الظاهر وهو الناس اه (قوله مشهود)
هذا من باب الانساع فى الظرف بأن جملة مشهودا وانما هو مشهود فيماتع فيه بأن وصل الفعل
إلى ضميره من غير واسطة كما يسئل الى المتعول به اه سمين (قوله يشهد) أى يحضره جميع
المخلقات أى من أهل السماء والأرض اه (قوله وما تخره) أى ذلك اليوم الا لاجل اللام للتعليل
أى لاجل انقضاء أجل وهو مدة الدنيا . وقوله لوقت معلوم أى لا تضام وقت معلوم وهو مدة الدنيا كما عرفت

(النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ) يشهده جميع المخلقات (وَمَا تَوْخِذُوهُ إِلَّا لِيُجْزَلَ مَعْدُودٌ) لوقت معلوم عند الله

وعبارة أبي السدود إلا لتضامدة قليلة مضروبة حسب اقتضيه الحكمة اه (قوله يوم يأتي) منصوب بقوله لا تكلم أي لا تكلم نفس في ذلك اليوم وقاعل يأتي ضمير يعود على اليوم ففسره الشارح بقوله ذلك اليوم دفعا لما يتوهم من عود الضمير على الغائب اه شيخنا . وفي السمين والتائب لهذا الطرف فيه أوجه أحدها أنه لا تكلم والتقدير لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وهذا معنى جيد لاجل ما في غيره . الثاني أن يتسبب بازاء مقررنا . والثالث أن يتسبب بالانتهاء المحذوف في قوله إلا لأجل أي ينتهي لأجل يوم يأتي . والرابع أنه منصوب بلا تكلم مقفرا ولا حاجة اليه والجملة من قوله لا تكلم في محل نصب على الحال من ضمير اليوم للتدقيق مشهودا ونسبة لأمنكرة والتقدير لا تكلم نفس فيه الإذنه قاله الحوفي . وقال ابن عطية لا تكلم نفس يصح أن يكون جملة في موضع الحال من الضمير الذي يأتي وهو المائد على قوله ذلك يوم ويكون على هذا المائد محذوفا تقديره لا تكلم نفس فيه . ويصح أن يكون قوله لا تكلم نفس صفة لقوله يوم يأتي وقاعل يأتي فيه وجهان أظهرهما أنه ضمير يوم مقدم . والثاني أن ضمير الله تعالى كقوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله أو يأتي بك والضمير في قوله فهم الظاهر عوده على الناس في قوله مجموع له الناس وجهه الزحشري قائدا على أهل اللوفف وإن لم يذكروا قل لأن ذلك معلوم ولأن قوله لا تكلم نفس مجل عليه وكذا قال ابن عطية . وقرأ أبو عمرو والكسائي ونافع يأتي بآيات الباء وصلوا حذوها وقفا وقرأ ابن كثير بآياتها وصلوا وقفا وبآي السبعة قرأوا بحذوها وصلوا وقفا ووردت المصاحف بآياتها وحذوها في مصحف أبي آياتها وفي مصحف عثمان حذوها وآياتها هو الوجه لأنها لام الكلمة وإنما حذفوها في القوافي والفتاوى لأنها محل وقوف اه (قوله يوم يأتي) عبارة زائدة فإن قيل يوم يأتي متناه يوم يوجد اليوم فيكون لزمان زمان وهو محال وأيضاً اليوم إنما يضاف لأجل تحديده وتعيينه وإضافته إلى آيات اليوم تستلزم تعيين الشيء نفسه واليوم إنما يتعين بما وقع فيه لا بنفسه وأجيب أن على تقدير مضاف أي يوم يأتي هو له اه . وبعبارة الكرخي يوم أي حين فاندفع ما أورد من أن هذا بالإضافة تستلزم أن يكون لزمان زمان فإن آيات الزمان هو وجود مولد آياتها هو له وشده أنه فلا يلزم تحديد الشيء نفسه اه (قوله لا تكلم نفس الخ) إن قيل كيف هذا مع قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها . وقوله اغيبرا عن حبجج الكفار والله ربنا ما كنا مشركين فالجواب أن يوم القيامة طويل وفيه أحوال مختلفة ففي بعض الأحوال لا يقسمون على الكلام لشدة الأهوال وفي بعضها يؤذن لهم في الكلام فينكلمون . وفي بعضها تنحرف عنهم تلك الأهوال فيحاجون ويجادلون ويشكرون اه خازن . وفي أبي السدود يوم يأتي لا تكلم نفس أي لا تكلم ما ينفع وينجي من جواب أو شفاعة الإذنه في التكلم كقوله تعالى لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم . وقوله تعالى هنا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيفتنون في موقف آخر من مواقفه كما كان قوله سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها في آخر منها أو لما يؤذن لهم الجوابات الحقة والسبوع عنه الاعتراف بالبلية . نعم قد يؤذن فيها أيضا لظاهر جلالها كما في قول الكثرة والله ربنا ما كنا مشركين ونظائره اه وقد اشتملت هذه الآية على ثلاثة أنواع من البديع : الجمع في قوله لا تكلم نفس الإذنه والتفريق في قوله فهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا الخ اه شيخنا (قوله فاما الذين شقوا) بالبناء للفاعل باتفاق السبعة . وقرأ شاذاً بالبناء للفعول . وقوله شقوا في علمه تعالى وهم الذين يموتون على الكفر وان تقدم منهم إيمان . وقوله واما الذين سعدوا أي في علمه أيضا وهم الذين يموتون على الإيمان وان تقدم منهم كفر أو غيرهم من الماصي اه شيخنا (قوله لهم فيها زفير وشهيق)

(يوم يأتي) ذلك اليوم (لا تكلم) فيه حذف إحدى التائين (نفس إلا ياذنه) تعالى (فمنهم) أي الخلق (شقوا ومنهم) (سعيد) كتب كل في الأزل (فاما الذين شقوا) في علمه تعالى (ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف

(وسامعون) الثانية تكرير للأولى و (لقوم) متعلق بما لا أجل قوم ويجوز أن تعلق اللام في القوم بالكاتب لأن سامعون الثانية مكررة والتقدير ليكتبوا لقوم آخرين و (لأبأورك) في موضع جر صفة أخرى لقوم (عرفون) فيه وجهان . أحدهما هو مستأنف لاموضع له أو في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي هم يعرفون . والثاني ليس بمستأنف بل هو صفة لسامعون أي سامعون عرفون ويجوز أن يكون صفة أخرى لقوم أي عرفين و (من بعد مواضع) مذكور في النساء (يقولون) مثل يعرفون ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يعرفون

(خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)

أى مدة دوامهما فى الدنيا
(إلا غير) (مَشَاءَ رَبِّكَ)

من الزيادة على مذهبهما
لا يمتنع له والى خالدين

فيها أبداً (إِنْ رَبَّكَ
فَعَلَّ لَمَّا يُرِيدُ وَأَمَّا

الَّذِينَ سَعَدُوا) فتع
السين وضما (فَقِيَ الْجَنَّةَ)

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

(إلا غير) (مَشَاءَ رَبِّكَ)

كما تقدم ودل عليه فيهم
قوله (عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُودٍ)

مقطوع وما تقدم من
التأويل هو الذى ظهر

وهو خال من التكلف والله
أعلم بمراده

* قوله تعالى (مَاعُونَ
لِكَذِبٍ) أى هم ماعون

ومثله (أَكَاوُنُ السَّحَابِ)
والسحب والسحابة لغتان

وقد قرئ بهما (فلن يضررك
شيئاً) فى موضع الصبر أى

ضراؤه قوله تعالى (وكيف
يحكمونك) كيف فى

موضع نصب على الحال من
الصبر الفاعل فى محكمونك

(وعندهم التوراة) جملة فى
موضع الحال والتوراة

مبتدأ وعندهم الخبر
ومجوزان ترفع التوراة

بالظرف (فيها حكم الله) فى

أصل الزفير ترديد النفس فى الصدر حتى تنتفخ منه الأضلاع والشهيق رد النفس إلى الصدر . وقال
ابن عباس الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف اه خزن . وفى اليساوى الزفير
إخراج النفس والشهيق رده وغلب استعمالها فى أول التهيق وآخره وللرأى بهما الدلالة على شدة
كربهم وضيقهم وتشبيه حلمهم عن استئول الحرفة على قلبه وانحصار فيه روحه وتضييق صراخهم
بأصوات الجحيم اه وفى السمين لهم فيها زفير فى هذه الجملة احتلالان : أحدهما أنها مستنفذة كأن ساللا
سأل حين أخبر أنهم فى النار ماذا يكون لهم قيل لهم كذا والثانى أنها منصوبة المثل على الحال وفى صاحبها
وجهان . أحدهما أنه الضمير فى الجار والمجرور وهو قوله فى النار والثانى أنها حال من النار والزفير أول
صوت الجحيم والشهيق آخره . وقال ابن فارس الزفير ضد الشهيق لأن الشهيق رد النفس والزفير إخراج
النفس من شدة الحزن مأخوذ من الزفر وهو الحلق على الظاهر لشدة توقيل الشهيق النفس للممتد مأخوذ
من قولهم جيل شاهق أى عال . وقال القيثاوى فى الزفير بلاء الرجل صدره حال كونه فى القم الشديد من
النفس ويخرجه والشهيق أن يخرج ذلك النفس وهو قريب من قولهم نفس الصلدا . وقال أبو المالبية
والربيع بن أنس الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر وقيل الزفير للجحيم والشهيق للبخل اه (قوله
خالدين فيها) منصوب على الحال للقدرة قلت ولا حاجة إلى قولهم للقدرة وإنما احتجوا إلى التقدير فى
مثل قوله فادخلوها خالدين لأن الجحيم يدخل بخلافها اه سمين (قوله ما دامت) ماضية
وقية أى مدة دوامها ودام هنا تامة لأنها بمعنى بقيت اه سمين (قوله أى مدة دوامها فى الدنيا)
فالمراد سموات الدنيا وأرضها والابن عبيد قال فى خالدين فيها مدة بقاء الدنيا أى مدة وجودها وهذه
للمدة غير ما يزعمه الله تعالى لا نهاية له اه شيخنا (قوله بما لا منتهى له) فى نسخة (قوله فتح السين
وضمها) عبارة السمين قرأ الأخوان وحقق سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالتأويل من قولهم
سعد الله أى أسعده حكى الفراء عن عذيل أنها تقول سعد الله بمعنى أسعده قال الأزهري سعد فهو
سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وقال أبو عمرو بن الملاء يقال سعد الرجل كما يقال حسن وقيل سعد
لغة مهبجورة وقد ضعف جماعة قراءة الأخوين اه وفى الصباح سعد فلان يسعد من باب تب فى دن
أودنيا سعدا وبالمصدر سعى والفاعل سعيد والجمع سعداء و يمدى بالحركة فى لغة فيقال أسعده الله
يسعده بفتح السين فهو مسعود وقرئ فى نسخة بهذه اللفظة فى قوله وأما الذين سعدوا بالبناء للقول
والأكثر أن يمدى بالهزمة فيقال أسعده الله وسعد بالضم خلاف شقي اه (قوله كما تقدم) أى يقال
غير مشاء ربك من الزيادة التى لا منتهى لها فالمتى خالدين فيها أبدا وقوله ودل عليه أى على هذا المعنى
والتفسير فيهم أى السعداء ووجه الدلالة أنه إذا كان غير مقطوع فهو دائم اه شيخنا (قوله
عطاء) اسم مصدر بمعنى إعطاء والفعل أعطوا أى أعطاهم الله عطاء اه شيخنا . وفى السمين عطاء
نصب على المصدر المؤكد من معنى الجملة قبله لأن قوله فى الجنة خالدين فيها يقتضى إعطاء وانما
فكانه قبل عطاهم عطاء . عطاء اسم مصدر والمصدر فى الحقيقة الاعطاء أو يكون مصدرا
على حذف النون والله كقوله أنتكم من الأرض نباتا أو منصوب بمقدر موافقه أى فنبتم نباتا وكذلك هنا
يقال عطوت بمعنى ناولت اه وقوله غير مجنود أى المختار جهده كسره وقطعه وباه ردوا الجند بضم الجيم
وكسرهما ما تكسرنه والضم أوضح وعطاء غير مجنود أى غير مقطوع والجناد ذات القراض اه (قوله
وما تقدم من التأويل) أى التفسير الاستثناء وحمله ان الا فى التى بمعنى حرف اللطف والاستثناء
منقطع فكانه قبل خالدين فيها ما دامت السموات والأرض وزيادة على هذه للدلالة على ما هو

الذي ظهر رأي ظهره اختباره من ثلاثة عشر وجها للمفسرين في هذا المقام وهو وجه حسن لأن فيه التأييد بما يملئه الخاطبون للمشاهدة ويعترفون به وهو دوام الدنيا وأما التأييد بدوام سموات الآخرة وأرضها كقيل ففيه أنه غير معلوم للخطابين خصوصا من ينكر البعث اه وقد استوفى السمين الوجوه المذكورة ولتقتصر على ثل بعضها لكونه أقرب من غيره فقل السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريق الاستثناء الذي يوجب الشارع الى استعانه في كل كلام كقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله فليس يحتاج أن يوصف بمتمل ولا منقطع الى أن قال الثامن ان الاحرف عطف بمعنى الواو فعني الآية وما شاء ربك زائدا على ذلك التاسع أن الاستثناء منقطع فيقدر بـ لكن أو يسوي ونظر به بقوله الى عليك ألفا درهم الا ألفا التي كنت أسلفتك بمعنى سوى تلك الألف فكانه قيل خالدين فيها مادامت السموات والأرض سوى ما شاء ربك زائدا على ذلك وقيل سوى ما أعلمهم من عذاب غير عذاب النار كازمهرير ونحوه اه وفي البيضاوي الاما شاء ربك استثناء من الخالدين النار لأن بعضهم وهم فساق الوجدان يخرجون منها وذلك كاف في حجة الاستثناء لأن زوال الحكم عن الكل ينافيه زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فاتهم مفرقون عن الجنة أيام عذابهم فان التأييد من مبداء معين ينقض باعتبار الابتداء كإيتناض باعتبار الانتهاء وهو لا وان شقوا بصيغتهم قد سدوا بإيمانهم ولا يقال فلي هذا ليكون قوله فنهضتني وسعدتني صحيحا لأن من شرطه أن تكون صفة كل قسم منفية عن قسمه لأن ذلك انشروط حيث كان التقسيم لانفصال حقيق أو مانع من الجمع وهما المرادان أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حلقهم لا تخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الأمرين في شخص باعتبار أن أولان أهل النار ينقلون منها الى الزمهرير وغيره من العذاب أحيانا وكذلك أهل الجنة ينعمون بجماعها على من الجنة كالانفصال بجناب القدس والفرز برضوان الله وقيل الا هنا بمعنى سوى كقوله على ألف الا ألفان القديمان وللغنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة بقاء السموات والأرض اه وفي التاوي الكبير على الجامع الصغير ما منه تنبيه ما ذكرته أقام من أن عذاب الكفار في جهنم دائم أبدا هو ما دللت عليه الآيات والأخبار وأطبق عليه جمهور الأمة سلفا وخلفا ووراء ذلك أقوال يجب تأويلها فنحن مذهب اليه الشيخ عبي الدين بن عربي أنهم يذبون فيها مدة ثم تقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم فان الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والخضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فينبغي عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسب الله بخلف وعده رسله ليرحل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع أنه توعده على ذلك وأتى على ما عيل بأنه كان صادق الوعد وقال في موضع آخر ان أهل النار اذا دخلوها لا يزالون خائفين مترقبين أن يخرجوا منها فإذا أغلقت عليهم أبوابها اطمانوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا في طرف أي جهة والفتنة القائلون بأنه يجب على الله تصذيب من توعده بالعذاب في طرف آخر فأولئك عندهم لا ينجو من النار من دخلها أصلا والقولان مخالفان لماعمل بالاضطرار أن الرسول جاء به وأخبر به عن الله اه وما ذكره من أن ابن عربي يقول انه لا يجذب بها أصلا متوجع فن حصل كلامه ومتابعه ان لاهل النار الخالدين فيها حالات ثلاثا الاولى انهم اذا دخلوها سلب العذاب على طواغيتهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا أن يخفف عنهم العذاب أو أن يقضى عليهم أو أن يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا والثانية انهم اذا لم يجابوا وطلبوا أنفسهم على العذاب فتد ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبث نار الله الموقدة التي تطلع

موضع الحال والمامل فيها مافي عند من معنى الفعل وحكم لقمبتدا أو معمول الظرف • قوله تعالى (فيها هدى نور) في موضع الحال من التورات (بحكم بها النبيون) جملة في موضع الحال من الضمير المجرور في (الذين هادوا) اللام تتعلق بحكم (والرانيون والاخبار) عطف على النبيون (ما استحقوا) يجوز أن يكون بدلا من قوله بها في قوله يحكم بها وقد أعاد الجار لطول الكلام وهو جائز أيضا وان لم يطل وقيل الرانيون مرفوع لجعل محذوف والتقدير يحكم الرانيون والاخبار بما استحقوا وقيل هو مفعول به أي يحكمون بالتوراة بسبب استحقاقهم ذلك وما معنى الذي أي بما استحقوه (من كتاب الله) حال من المحذوف أو من ما (وعليه) يتعلق (بشدهاء) قوله تعالى (النفس بالنفس) بالنفس في موضع رفع خبر ان وفيه ضمير (أما الذين) الى قوله (والسن) فيقرأ بالنصب عطفا على ما عطف فيه أن وبالرفق وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو مبتدأ والمجرور خبره وقد عطف جملا على جملة والثاني أن المرفوع عنها معطوف على الضمير في قوله بالنفس والمجرور راتب على هذا أحوال

(فَلَا تَكُن مِمَّنْ يَعْبُدُ فِي مِرْيَةٍ)
شك (مَعًا يَمُودُ هَؤُلَاءِ)
من الأصنام ما نعلمهم كما
عذبنا من قبلهم وهذا أصلي
التي ^{عَلَيْهَا} ^{يَعْبُدُونَ} (مَا يَمُودُونَ)
إِلَّا كَمَا يَمُودُ آبَاؤُهُمْ)
أى كعبادتهم (مَنْ قِيلَ)
وقد عذبناهم (وَأَنَّا لَمَوْفُونَ)
مثلهم (نَصِيبُهُمْ حَطْلُهُمْ)
من العذاب (غَيْرَ)
مَنْقُوصٍ) أى تاماً (وَلَقَدْ)
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
التوراة

مينة لأن الرفوع على
هذا فاعل للجار وجاز
الطعن من غير توكيد
كقوله تعالى ما أشركنا ولا
آبائنا والثلث أنهم معلقة
على المعنى لأن معنى كتبنا
عليهم فلناهم النفس بالنفس
ولا يجوز أن يكون مطوفا
على أن وما عملت فيها لأنها
وما عملت فيه في موضع
نصب وأما قوله (والجروح)
فقرأ بالنصب حملا على
النفس والرفع وفيه الوجه
الثلاثة ويجوز أن يكون
مستأنفا أى والجروح
قصص في شريعة محمد واله
في (ب) لقصاص و (فوق)
كنية عن الصدق والماء
في (ل) للتصدق وقوله تعالى

على الأقدس والثالثة أنهم بعد مضى الاحقاب ألغوا العذاب واعتادوا ولم يتذبرا بشدة يدطلو مدته ولم
يتألموا به وان عظم إلى أن ألهمهم إلى أن يتلذذوا به ويستعذروا حتى لوجب عليهم نسيم من الجنة
استسكروا كالجمل وتأذيرهم أحمدة الورع عاقبا أقمن ذلك ومنها قول جمع النار تفتى فانه تعالى جعل لها أمدا
نقضى اليه ثم يزول عذابها لقوله تعالى خالدين فيها أيا ما شاء ربك خالدين فيها مادامت السموات والأرض
لا يثبت فيها أحقابا قال هؤلاء وليس في القرآن دلالة على بقائها لئلا يفتقر إلى أن لا يبدل فيها الكفار
خالدين فيها وأنهم غير خالدين منها وانهم لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلهذا يختلف فيه أحد من أهل السنة وقد
لازم وهذا لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين إنما النزاع في أمر آخر وهو أن النار أبدية أو مما كتب
عليه الفناء وأما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلهذا يختلف فيه أحد من أهل السنة وقد
نقل ابن تيمية القول ببقائها عن ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وأبي سعيد وابن عباس وأنس والحسن
البصري وحماد بن سلمة وغيرهم وروى عبد بن حميد بإسناد رجاله ثقافت عن عمر لوليت أهل النار في النار
عدد مدل عاجل لكن لهم يوم يخرجون فيه وروى أحمد عن ابن عمرو بن المصمى لأثنين على جهنم يوم تنفخ
فيه أبوابها ليس فيها أحد سحابة البغوى وغيره عن أبي هريرة وغيره وقد نص هذا القول ابن القيم كشيخنا ابن
تيمية وهو مذهب متروك وقول مهجور لا يصار إليه ولا يجر عليه وقد أول ذلك كله الجمهور وأجابوا عن
الآيات المذكورة بنحو عشرين وجها وما نقل عن أولئك الصحاب بان معناه ليس فيها أحد من عصابة
المؤمنين إماما واضع الكفار ففيه ثلثتهم لا يخرجون عنها أبدا كذا ذكره الله في آيات كثيرة وقد قال الامام
الرازى قال قوم ان عذاب الله منقطع وله نهاية واستدلوا بما لا يثبت فيها أحقابا بأن مصيبة الظالم متناهية
فالمقاب عليها بما لا ينشأه ظلمه والحوادث أن قوله أحقابا لا يقتضى أن له نهاية لان العرب يعبرون به ويؤخروه
عن الدوام والظلم في ذلك لان الكافر كان عازما على الكفر فمادام حيا فهو قبيحا فمادام قبيحا فهو مصاب بالدائم
الاعلى دائم فلم يكن عذابه الاجزاء وفاقا وفي حديث آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهنمة الخ
(قوله فلا تَكُن مِمَّنْ يَعْبُدُ فِي مِرْيَةٍ الخ) لما ذكر أحوال الامم الماضية في مخالفتهم للرسل وعبادتهم غير الله ذكر
أحوال المخالفين من هذه الامم فقله هؤلاء أى كفار فرس اه شيخنا وحذفت النون من تلك لكثرة
الاستعمال ولان النون اذا وقعت طرف الكلام ليرقى عند التلطف بها الامجد التنة فلا جرم أسقطوها
اه كرخى (قوله ما يعبد هؤلاء) فسرها الشارح بقوله من الأصنام فجعلها موصولة لامصدرية فيعتقد
من الباطلة عليها اما ابتدائية أو بمعنى وقوله انا نعتهم لعل يبدل من ما يبدل اشتباها فان الأصنام مشتقة
على تعذيب عابديها من حيث ان عبادتها سبب فيه وحيث فكأن في الكلام مضافا مخوفوا والتقدير
فلا تَكُن مِمَّنْ يَعْبُدُ فِي مِرْيَةٍ ناشئة من الأصنام أوفى الأصنام أى فى شأنها وحالها وهو تعذيب عابديها فكانه قبل
فلا تَكُن مِمَّنْ يَعْبُدُ فِي مِرْيَةٍ أوفى الأصنام أوفى الأصنام أى فى شأنها وحالها وهو تعذيب عابديها فكانه قبل
اه شيخنا وجعلها غيره مصرية ونص أى السعد ما يعبد هؤلاء أى من جهة عبادة هؤلاء المشركين
وسوء عاقبتهم أو من حال ما يعبدون من هؤلاء وان في عدم نفع لهم اه (قوله ما يعبدون الخ) يعنى انه ليس
لهم في عبادة هذه الأصنام مستند الا تقليد آباءهم اه خازن والجملة تعليل لما قبلها كما في آي السعد
(قوله وقد عذبناهم) أى آباءهم (قوله وانما لوقومهم) الضمير لهؤلاء وقوله نصيبهم كذلك والنسخة التي
فيها نالهم يرجع ضمير هؤلاء إلى آباءهم التي فيها نالهم يرجع ضميرها إلى آباء اه شيخنا (قوله أى تاما) بشر
إلى أن غير منقوص حال مبدئية النصيب الموفى قال القاضي كازم معشرى فانك تقول وفيه حق وتريد به وفاء

(فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بالتصديق والتكذيب . كالقرآن (وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بتأخير الحساب والجزاء للخلقات إلى يوم القيامة (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وَأَنَّهُمْ) أي المكذبين به (لَنُيْشِكِّنَنَّ مَرْيَبَ) موقع الريسة (وَأَن) بالتشديد والتخفيف (كَلَّا)

(مصدقا) الأولى حال من عيسى و(من التوراة) حال من ما أو من الضمير في الظرف و(فيه هدى) جملة في موضع الحال من الأنجيل (ومصدقا) الثاني حال أخرى من الأنجيل وقيل من عيسى أيضا (وهدي وموعظة) حال من الأنجيل أيضا يجوز أن يكون من عيسى أي هاديا وواعظا أو ذاهدي وذامو وعظو ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أي قفينا لهدي أو آيتناه الانجيل الهدي وقد قرئ في الشاذ بالرفع أي وفي الأنجيل هدي وموعظة وكرر الهدي توكيدا لمفعوله تعالى (وليحكم) يقرأ بسكون الادم والميم على الأرو يقرأ بكسر الادم وفتح الميم على أنها لام كي أي وقفنا ليؤمنوا وليحكم • قوله تعالى (بالحق) حال من الكتاب

بضمه ومجازا اه وانت خير بانه إذ لم تكن قرينة المجاز قائمة كما في هذا المقام لا تكون الحال الا قاتنا كيد لان التوفية تقتضي الاكمال فقد استفيد معناها من عاملها وهو شأن المؤكدة وقد تقدم نوهم التجوز قال بعضهم وجعلها مفيدة لهدف احتمال كونه منقوصا في حد نفسه مبني على الدهول عن كون العامل هو التوفية تأمل اه كرخي (قوله) فاختلف فيه) أي قتل ولا تحزن فان ما وقع لك وقع لمن قبلك اه خزن (قوله) فاختلف فيه) أي فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيامة أي الحكم الازلي بتأخير عذابهم الى يوم القيامة لقضى بينهم بازال ما يستحقه للبطل ليمتيز عن الحق وانهم أي كفار قومك لاني شك منه أي من القرآن مريب أي موقع في الريبة اه يضاوي. وفي السمين قوله فاختلف فيه أي في السكت وفي على بابها من الطرفية وهي هنا جاز أي في شأنه وقبضه سبية أي هو سبب اختلافهم كقوله تعالى يفرقكم فيه أي يكثرهم بسببه وقيل هي بمعنى على ويكون الضمير لوس على الصلاة والسلام أي فاختلف عليه ومريب من أرب اذا حصل الرب لغيره أو صار هو في نفسه ذا رب وقد تقدم اه (قوله) وانهم لاني شك منه) أي من كتابك أي القرآن وان لم يحجر له ذكر كما ذكرنا كتاب موسى ووقوع الاختلاف فيه لاسيا صدد التسلية يتادى به نداء غير خفي اه كرخي (قوله) بالتشديد والتخفيف هاتان قراءتان والميم في ما مخففة أو مشددة كما يعلم من كلامه ومثنتان في التثنية باربعة فهذه أربع قراءات كلها سبعة فان شدد القاري ان جاز له في ما التخفيف والتشديد وان خفف ان فكذلك وعلى كل حال فلفظ كلا منصوب على انه اسم ان خبرها جملة القسم مع جوابه وانقسم هو للدلول عليه باللام في ما على كونها موصولة وجوابه هو قوله ليوفينهم وعلى كون لما مشددة فليجر جملة ليوفينهم واللام حيثلحق ليوفينهم جواب قسم مقدر وقوله ما زاد أي لم يزد التكرار في اللفظ بين اللامين الموجب للثقل لانها لو حذفت لكان النظم هكذا ليوفينهم وقوله موصولة أي الدالة على قسم مقدر وهذا جارفي تخفيف ان وتشديدها وقوله أو فارقة كذلك وفيه ان الفارقة انما عهدت بعد ان الهملة المخففة وذلك لانها تفرق بين النافية واللؤكدة والالتباس بينهما انما يكون عند الاعمال بخلاف الاعمال فانه لا التباس فيه ويصح أن يكون قوله موصولة راجعا للتشديد وقوله أو فارقة راجعا للتخفيف وقوله وفي قراءة مطوف على ما استفاد من قوله ما زاد لانه يفيد ان لما مخففة فكأنه قال بتخفيف للموما زائدة الخوفي قراءة بتشديدا وقدمت ان كلا من القراءتين راجع لكل من تخفيف ان وتشديدها ويستند فيه مناقشة من حيث اقتضاؤه أن ان الشدة تكون نافية وقد أثبت بعضهم هذا وهو غريب بقوله فان نافية ثمرأ ان في هذا التركيب بالتخفيف والتشديد لا راجع لكل من القراءتين السابقتين في ان وعلى تشديد لما لا يكون في الكلام الادم واحده في اللام في ليوفينهم وأما الادم في لما على التشديد فجزة كلة اه شيخنا وفي السمين ما منه هذه الآية الكريمة تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعسر على أكثرهم تلخيصها قراءة وتخريجا وقد سهل الله تعالى ذلك فذكرت أقوالهم وما هو الراجح منها فأقول قرأ بعضهم ان ولما تخففين وبضهم خفف ان وثقل لـا وبضهم شددهما وبضهم شددان وخفف لما فهذه أربع قراءات في هذين الحرفين وكلاهما متواتر فلما القراءة الأولى ففيها اعمال ان المخففة وهي لغة ثابتة عن العرب وأمالا في هذه القراءة فإلام فيها هي لام الابتداء الداخلة على خبران وما يجوز أن تكون موسولة بمعنى الذين واقعة على من يقل كقوله تعالى فانكحوا ما طلب لكم من النساء واللام في ليوفينهم جواب قسم مضمر والجملة من القسم وجوابه

أى كل الخلاق (كما مازائدة واللام موصلة تقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة (٤٢٧) بتشديد لا بمعنى إلا فان نافية

(لِيُؤْمِنَهُمْ رَبُّكَ
أَعْمَالَهُمْ) أى جزاءها
(إِنَّهُمْ بِمَا يَمْكُرُونَ خَبِيرٌ)
عالم بيوطنه كظواهره
(فَاسْتَقِمْ) على العمل
بأمر ربك والدعاء إليه
(كَمَا أَمَرْتَ)

(مصدقا) حال من الضمير
فى قوله بالحق ولا يكون
حالا من الكتاب اذ
لا يكون حالان لمعلم واحد
(ومهيئا) حال أيضا
* ومن الكتاب حال من
ما ومن الضمير فى الطرف
والكتاب الثانى جنس
وأصل مهيمن مؤمن لأنه
مشتق من الأمانة لان
للمؤمن الشاهد وليس فى
الكلام من حتى تكون
الماء أصلا (عما جاءك) فى
موضع الحال أى عادلا عما
جاءك (ومن الحق) حال
من الضمير فى جاءك أو
من (لكل جعلنا منكم)
لا يجوز أن يكون منكم صفة
لكل لان ذلك يوجب
الفصل بين السعة
والوصف بالاجنبى الذى
لا تشديد فيه الكلام
ووجب أيضا أن يفصل بين
جعلنا وبين معمولها وهو
(شرعة) وإنما ينطق
بمحذوف قدره أئنى
وجعلنا هنا ان شئت
(مصدقا) حال من الضمير
فى قوله بالحق ولا يكون
حالا من الكتاب اذ
لا يكون حالان لمعلم واحد
(ومهيئا) حال أيضا
* ومن الكتاب حال من
ما ومن الضمير فى الطرف
والكتاب الثانى جنس
وأصل مهيمن مؤمن لأنه
مشتق من الأمانة لان
للمؤمن الشاهد وليس فى
الكلام من حتى تكون
الماء أصلا (عما جاءك) فى
موضع الحال أى عادلا عما
جاءك (ومن الحق) حال
من الضمير فى جاءك أو
من (لكل جعلنا منكم)
لا يجوز أن يكون منكم صفة
لكل لان ذلك يوجب
الفصل بين السعة
والوصف بالاجنبى الذى
لا تشديد فيه الكلام
ووجب أيضا أن يفصل بين
جعلنا وبين معمولها وهو
(شرعة) وإنما ينطق
بمحذوف قدره أئنى
وجعلنا هنا ان شئت

صلة الوصول والتقدير وان كلالهذين اقله ليوافقهم ويجوز أن تكون ما نكرت موصوفة والجملة النسبية
وجواها صفة ما والتقدير وان كلالهذين اقله ليوافقهم وللوصول وصلته أو للوصف وصفته
خبر لأن وقال بعضهم اللام الاولى هى للوطة القسم ولا اجتمع الايمان وانفا فى اللفظ فصل
بينهما بما وظهر هذه العبارة ان مازائدة جى بها لفصل اصلاحا لفظ وقال أبو شامة واللام فى لاهى
الفارقة بين المحقة والثانية وفيه نظر لان الفارقة إنما يؤتى بها عند ثباتها بالنافية والالتباس إنما يكون
عند إعمالها نحو ان زيد تقام وهى فى الآية الكسرة عاملة فلا تلتبس بالنافية فلا يقال انها فارقة فتلخص
أن فى اللام أربعة أوجه : أحدها أنها لام الابتداء الساخلة على خبران . الثانى أنها موصلة للقسم . الثالث
أنها جواب القسم كررت تأكيداً . الرابع أنها الفارقة بين المحقة والثانية وأن فى مازائدة أوجه أحدها
أنها موصولة ، والثانى أنها نكرت موصوفة ، والثالث أنها مزيدة للفصل بين الايمان وأما القراءة الثانية
وهى تخفيف ان وتشديد لسا فالكلام فى ان ك تقدم وأما لا فصيلاً أوجه أحدها أن الأصل لمن ما بكسر اللام
على أنها من الجارة تدخلت على مالموصولة أو للوصوفة أى لمن الذين والله ليوافقهم أو لمن خلقى والله
ليوفينهم فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم ماوجب ادغامها فيها فقلبت ميم وأدغمت فصار فى
اللفظ ثلاثة أمثال فخفضت الكلمة بخلاف إحداها فصار اللفظ كما ترى لا . الثانى ما ذهب إليه اليهودى
ومضى وهو أن يكون الأصل لمن ما بفتح ميم من على انها موصولة أو موصوفة وما بعدها مزيدة قال
فقلبت النون ميم وأدغمت فى الميم التى بعدها فاجتمع ثلاث ميات فحذفت الوسطى منهن وهى للبعلة
من النون فقيل لا . الثالث أن ان نغية غير لهما ولا بمعنى لا فهى كقولهم ان كل نفس لما عليها حافظ أى
ما كل نفس الاعلى حافظ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا أى ما كل ذلك الامتناع الحياة الدنيا
واعترض على هذا الوجه بأن ان الثانية لا ينسب الاسم بعدها وهذا الاسم منصوب بجهلوا جاب بعضهم
عن ذلك بأن كلاماً منصوب بضاير فعل قدره بعضهم وان أرى كلاً لا أى وما أرى كلاً لا و بعضهم وان
أعلم كلاً لا ونحوه وأما القراءة الثالثة وهى تشديدها فان على حالها فلذلك نصب ما بعدها على اناسها
وأما لا بتشديد فصيلاً أوجه الثلاثة للتقدمة وأما القراءة الرابعة وهى تشديد ان وتخفيف لما
فواضحة جدا فان هى الشدة حملت عملها والكلام فى اللام وما مثل ما تقدم من الوجود الاربعة فى
اللام والثلاثة فى ما وقد عرفت أن القراءة الأربعة سبعة وقرئ شاذاً وان كل بتخفيف ان ورفع
كل ولا بالتشديد وهى قراءة الحسن البصرى وعليها معنى لا وقرئ أيضاً شاذاً قرأت آخر
فلترابيع فى السبعين وغيره اه ملخصاً منه (قوله أى كل الخلاق) أى مؤمن وكافر وأشار بهذا
الى أن التنوين عوض عن الضائف اليه اه كرخى (قوله وفى قراءة بتشديد لا) أى قرأ ابن عامر
وعاصم وحزرة بتشديد الليم على ان أصلها لمن ناقبت النون ميم لا لدغام فاجتمع ثلاث ميات
فحذفت الاولى وأدغمت الثانية فى الثالثة اه كرخى (قوله كما أمرت) أى مثل الاستقامة
التي أمرت بها بلا إفراط ولا تفريط وهى تشمل العقائد والأعمال والأخلاق فانها فى العقائد
اجتناب التشبيه والتعطيل وفى الأعمال الاحتراز عن الزيادة والتقصان والتشهير والتبديل وفى الأخلاق
التباعد عن طرفي الإفراط والتفريط وهذا فى غاية العسر ولذا قال صلى الله عليه وسلم شيتى سورة
هود اه كرخى . وفى أبى السعود أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما أمر فى العقائد
والاعمال للتمسك بته وبين سائر المؤمنين ولا سيما الأعمال الخاصة به من تبليغ الأحكام الشرعية
والقيام بوظائف النبوة وتعمد اعباء الرسالة بحيث يدخل تحتها مأمراً فمما سبق من قوله تعالى فظلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وبالجملة فهذا الأمر منظم لجميع محاسن الأحكام
سعتها للتمدية الى معمول واحد وان شئت جعلتها بمعنى ميراث (ولكن ليوافقكم) اللام تتعلق بمحذوف قدره ولكن فرقكم

والاحياء والفرعية والكمالات النظرية والعملية والخروج عن عهده في غاية ما يكون من الصعوبة
ولذلك قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئين سورة هود اه (قوله ومن تابكم) الظاهر انه معطوف
على الضمير المستتر استقيم فيايم عليه أن فعل الأمر رفع الظاهر وهو اللطوف وهذا اتيانهم على
عطف الترددات وقد تنحصر الخارج من هنا بجمله من عطف الجمل حيث قدر ضلاضطرا وافتان تاب
اه شيئا (قوله ولا تركنوا) من باب علم يعلم . وفي الصباح ركنتم الى زيدا اعتمدت عليه وفيه ثلثات
احداها من باب نصب وعليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا وركنوا من باب فاعل الازهرى
وليس بالصيغة والثالثة ركن بركن بفتحين وليس بالأصل بل من تدخل اللتين لان باب
فعل يفعل بفتحين شرطه أن يكون خلق المين أو الام اه . وفي السمين وقال الراغب الصحيح أنه
بفتح الين ركن بركن بالفتح فيما وركن بركن بالكسر في اللام والفتح في الضارع و بالفتح في اللام
والضم في الضارع اه (قوله أو مدلعه) أى مصانة . وفي الصباح للدهانة للسلة والمصالحة اه
وفي القاموس للدهانة التفات وظاهر خلاف ما يضر اه (قوله فتمسك) منصوب باضر أن في جواب
النهي . وقرأ الأعشى وعلقت في آخرين فتمسك بكسر التاء وقوله والملك هذا الجمله يوزان تكون
حالية أى تمسك حال اتقاء ناصركم ويجوز أن تكون مستأنفة ومن أولياء من فيه زائدة تاما في الفاعل
واما في البيت لأن الجار اذا اعتمد على أشياء احداها التي رفع الفاعل اه سمين (قوله والملك
من دون اتقاء) أى ان ركنتم اليوم (قوله ثم لاتصرون) العامة على ثبوت نون الرفع لانه فعل مرفوع
اذ هو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على جملة اسمية . وقرأ زيد بن علي وعائش رضي الله عنهما
بحذف نون الرفع عطفا على تمسك والجمله على ما تقدم من الحالية أو الاستئناف فتكون معترضة
وأتى ثم تنبيها على تباعد الرتبة اه سمين (قوله طرفي النهار) منصوب على الظرفية بأقم
أى طرفي النهار . وقوله النداء والشئ تفسير لاهل طرفين . وقوله أى في الصباح الخ تفسير للصلاة الواقعة في
الطرفين فالصباح في النداء والظهر والعصر في الشئ . وقوله وزلفا منصوب بأقم الظرفية بأقم . وقوله
أى للرب والعشاء تفسير للصلاة الواقعة في الزلف . وفي القاموس الزلفة الطائفة من الليل والجمع زلف
وزلفات كعرق وغرقت والزلف ساءت الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل اه
وفي السمين قوله طرفي النهار ظرف لأقم ويصنف أن يكون ظرفا لمصلاة كأقم الصلاة
الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا ولكنه لا أضيف الى الظرف أعرب باعرا به وهو
كقولك أتيته أول النهار وآخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما أضيفت اليه وان كانت ليست
موضوعة للظرفية . وقرأ العلاء زلفا بضم الزاي وضح الام وهي جمع زلفة يكون اللام نحو غرف في
جمع غرفة وظل في جمع ظلمة . وقرأ أبو جعفر وابن أبي اسحق ضمها للاتباع كقائلوا يسرى بسر بضم
السين اتباعا لضمه الباء اه (قوله أى طائفة) أى قطعة وساعة (قوله ان الحسنات) أى الواجبة
والتدوية (قوله فيمن قبل أجنبية) أى والتقبيل صغيرة وهو أبو اليسر قال أختي امرأة تتابع تمرا
فقلت لها من في البيت تمرا ألييب من هذا فقلت معي البيت فقبلتها فأثبت أبى بكر فذكرت ذلك
له فقال استرعى فشكلت وبلا تخبر أحدا فأثبت عمر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب
ولا تخبر أحدا فلم أصبر حتى أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أختت رجلا غا زيا في
سبيل الله في أهله يمثل هذا وأطرق طويلا حتى أوحى اليه وأقم الصلاة طرفي النهار الى قوله ذلك
ذكرى لذا كرين فقرأ رسول الله فقلت ألى هذا خاتمة أم الناس علمة فقال بل الناس عامة اه خزن

(والبسقم من تاب) آمن
(مما ولا تطنوا)
تجاوزوا حدود الله (إنه)
بما تعملون بصير)
فيجازيكم به (ولا
تركنوا) تملوا (إلى)
الذين ظلموا بمسواة
أومداهنة أو رضابا عمالمهم
(فتمسككم)
(النار وما لكم من
دون الله) أى غيره
(من) زائلة (أو لياء)
يحفظونكم منه ثم
لا تنصرون) تنمون من
عذابه (وأقبر الصلاة)
طرق في النهار) النداء
والشئ أى الصباح والظهر
والعصر (وزلفا) جمع
زلفة أى طائفة (من الليل)
أى المغرب والعشاء (ان)
الحسنات) كالصلوات
الجس (يذهب السيئات)
الذنوب السيئات نزل
فيمن قبل أجنبية

ليباكم (مرجكم جميعا)
حال من الضمير المجرور
وفي العامل وجهان أحدهما
للمصدر المضاف لانه في
تقدير اليه ترجعون جميعا
والضمير المجرور فاعل
في المعنى وأقام مقام الفاعل
والثاني أن يحمل فيه

فأخبره عليه السلام فقال ألى

هنا فقال لجميع أمي كلم

رواه الشيخان (ذلك

(ذكرى لهذا كرمين)

عظة للمتظنين (وأصبر)

يا محمد على أي قومك أو على

الصلاة (فإن الله لا يضيع

أجر الْمُحْسِنِينَ) بالصبر

على الطاعة (فلولا)

فهل (كان من القرون)

الأهم الماضية (من قبلكم

• قوله تعالى (وإن احكم

بينهم) في أن وجهان أحدهما

هي مصدرية وإلا الأمر صلاها

وفي موضعها ثلاثة أوجه

أحدها نصب عطا على

الكتاب في قوله وأترنا

اليك الكتاب أي وأترنا

اليك الحكم . والثاني جر

عطا على الحق أي أترنا

اليك بالحق وبالحكم ويجوز

على هذا الوجه أن يكون

فصيلا لحذف الجار والثالث

أن يكون في موضع رفع

تقديره وأن احكم بينهم

ما أثرت الله أمرنا أو قولنا . وقيل

أن معنى أي وهو يبدلان

الواو تنوين من ذلك والمعنى

يؤسد ذلك لأن التفسيرية

ينبغي أن يسبقها قول يفسر

بها ويمكن تصحيح هذا

القول على أن يكون التقدير

وأمرناك فمفسر هذا الأمر

باحكم (أن يفتنوك) فيه

وهذا تعلم أن قول الشارح فقال ألى هذا الخ مبني على مقدر تقديره فأتر الله الآية فقرأها فقال ألى

هذا الخ اه شيخنا (قوله فأخبره) أي أخبر ذلك الرجل النبي بما وقع له . وقوله فقال ألى الرجل ألى هذا

مطوف على مقدر أي فنزل الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال ألى هذا الخ اه شيخنا

(قوله ذلك) أي للذكر من الأمر بالاستقامة وما بعده اه شيخنا (قوله فلولا كان من القرون الخ) لا

بين الله تعالى أن الأمم المتقدمين حل بهم غلب الاستئصال بين أن السبب فيه أمران السبب الأول أنه

ما كان فيهم قوم يهتدون عن الفساد في الأرض السبب الثاني لزول غلب الاستئصال قوله واتباع

الذين الخ اه خطيب (قوله فلولا) تحضيض وللرادي الثاني كإقال الشارح أدلّا يتمور تحضيضهم

وتخو فيهم بعد اعتراضهم وكان تأمة ومن القرون متعلق بها ومن قبلكم متعلق بمحذوف صفة القرون

كأنه الشارح وأولوا بية فاعل كان وجملة يهتدون عن الفساد متعلق بالفاعل بملاحظة

صفته والمعنى فما كان من القرون الماضية للهلكة بالفساد جماعة أصحاب دين يهتدون عن الفساد الأقليلادهم

من أنجيتهم من الفساد نهوا عن الفساد فالمستثنى من القرون للهلكة بالفساد كما هو مقتضى السياق

والمستثنى من أنجيتهم من الفساد باختلاف الجنس باعتبار الوصف المذكور فلذلك حمل الشارح الاستثناء

على الانقطاع حيث فسره ولكن على عادة ولا يهتدون إلا الانقطاع جاس من كون المستثنى منهم يهتدون والمستثنى

قد نهى لأن هذا الاختلاف إنما هو في الحكم والاختلاف فيه من لوازم الاستثناء إذ المستثنى مخالف

للمستثنى منه في الحكم دائما وأبدا اه شيخنا وفي السمين قوله فلولا كان لولا تحضيض دخلها معنى

التفجع عليهم وهو قريب من مجاز قوله تعالى (يا حسرة على العباد) وما يرى من الخليل أنه قال كل لولا في

القرآن فمنعنا هاهنا لا التي في الصافات فلولا أنه كان من المسيحين لأصبح عنه لورودها كذلك في غير

الصافات ولأن تداركه ولولان تبتناك ولولا لرجال ومن القرون يجوز أن يتعلق بكان لأنها تأمة إذ النبي

فهل يوجد من القرون أوجدت ونحو ذلك ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من أولوا بية لأنه لو تأخر

عنه لجاز أن يكون نفعه ومن قبلكم حال من القرون ويهتدون حال من أولوا بية لتخصمه بالإضافة

ويجوز أن يكون نفعنا لا ولو بية وهو أولى ويضعف أن تكون كان هذه ناقصة لبعدها عن ذلك وعلى

تقديره يمين تعلق من القرون بالمحذوف على أنه حال لأن كان الناقصة لا تمل عند جمهور النحاة ويكون

يهتدون في محل نصب خبرا لكان وقرأ العامة بية بفتح الباء وتشديد الياء وفيها وجهان : أحدهما أنها

صفة على فعيلة للبالغة بمعنى فاعلة ولذلك دخلت التاء فيها والمراد بها حيث تنجيد الشيء وخياره وإنما قيل

لجيدته وخياره بية من قولهم فلان بية الناس و بية الكرام لأن الرجل يستبق عما يخرج به أجوده

وأفضله . والثاني أنها مصدر بمعنى القوى قال الزمخشري ويجوز أن تكون البية بمعنى القوى كالتيقة

بمعنى التقوى أي فهل كان منهم ذوو بقاء على أنفسهم وصيانتها من سطو الله وعقابه وقرأت فرقة بية

بتخفيف الباء وهي اسم فاعل من بق كسبية من سخي والتقدير أولوا طائفة بية أي بقاءة وقرأ أبو جعفر

وشيبة بية بضم الباء وسكون القاف وفي الأرض متعلق بالفساد والمصدر المتعرب بال يعمل في المقاميل

الصريحة فيكون في الظرف أولى ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الفساد . وقوله الأقليلاد

فيه وجهان : أحدهما أن يكون استثناء منقطعا وذلك أن يعمل التحضيض على حقيقته وإذا حمل على

حقيقته يمين أن يكون الاستثناء منقطعا لا لا يفسد المعنى قال الزمخشري معناه ولكن قليلا يمين أنجيتنا

من القرون نهوا عن الفساد وسائرهم تركوا النبي ثم قال فلن قلت هل لوقوع هذا الاستثناء متصلا وجه

يحمل عليه قلت أن جلسته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاعدا لا يهتدون تحضيضا لأولى

وجهان : أحدهما هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتغال أي حذرهم قتهم . والثاني أن يكون مفصلا من أيله أي مخافة أن يفتنوك

أُولُو بَيْتٍ) أصحاب

دين وفضل يَنْهَوْنَ عَنْ

النَّسَادِ فِي الْأَرْضِ)

المراد به النبي أى ما كان

ذلك (إلا) لكن قَلِيلًا

مَنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)

نَهَوْا فَتَجُوا وَمِنَ الْبَيَانِ

(وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)

بِالنَّسَادِ وَتَرَكَ النَّبِيَّ

(مَا أَتَوْا) نَمَوْا (فِيهِ)

وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا

كَانَ رَبُّكَ يُدَلِّكُ الْقُرْآنَ

يُظْلِمُ سَمْعَهُمَا (وَأَمَّا هُنَا

مُتَّبِعُونَ) مُؤْمِنُونَ

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ

النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً أَلَمْ

يَدْنِ وَاحِدَ (وَلَا يَزَالُونَ

مُخْتَلِفِينَ) فِي الدِّينِ (إِلَّا

مَنْ رَزَمَ رَبُّكَ) أَرَادَ

لَهُمُ الْخَيْرَ فَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ

(وَلِذَلِكَ ظَنَّمَهُمْ) أَيْ أَهْلَ

الْاِخْتِلَافِ لَهُمْ أَهْلَ الرَّحَةِ

لَهَا (وَسَبَّ كَلِمَةً رَبُّكَ)

وَهِيَ (لَا مَلَأَ جَبْهَتَهُ

مِنَ الْحَيْفِ) الْجَبْ (وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ وَكَلَّا)

* قوله تعالى (أفحکم

الجاهلية) يقرأ بضم الحاء

وسكون الكاف وفتح اللام

والناصبة يتون ويقرأ

يفتح الجميع وهو أيضا

منصوب بيبغون أى أحكم

حكم الجاهلية، و يقرأ تبغون على الخطاب لان قبله خطابا و يقرأ بضم الحاء وسكون

التي على النبي عن الفساد لا القليل من التاجين منهم كما تقول هلا فرأوكم القرآن الا الصالحاء منهم
 ير بداستنماء الصالحاء من المفضين على قراءة القرآن قلت لان الكلام يؤل الى ان التاجين لا يصحوا على
 النبي عن الفساد وهو معنى فسد . والثاني أن يكون متصلا وذلك بأن يكون التحضيض بمعنى النبي
 فيصح ذلك الا انه يؤدى الى التنب في غير اللوجب وان كان غير التنب أولى اه (قوله اولواغنية) أى
 من الرأى والعقل وأولو فضل وخير وسماها لان الرجل انما يستقي ما يخرجه عادة أجوده وأفضله فصار
 مثلا للجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم أى من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا غيايا وفي الرجال
 بقايا اه أبو السعد (قوله المراد به) أى بهذا التحضيض (قوله واتبع الذين الخ) عطف على
 ضمير دل عليه الكلام تقديره فلم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع
 أو اعتراض اه يضاهى وذلك الضمير إشارة للجلال بقوله أى ما كان فهم ذلك أى النبي عن الفساد
 فكأنه قال لم ينهوا عن الفساد واتبع الخ اه شيخنا (قوله ما أتروا فيه) أى الشهوات فاهتموا
 بتحصيل أسبابها وأعرضوا عما وراء ذلك اه يضاهى وفي التاموس الترفه بالضم النعمة والطعام
 الطيب والشئ الفخر فخص مصاحبك وترف كترجح تتم وأترقه النعمة أغنته أو نعمته كترفته
 ترفيها وأترق فلان أمر على المكر والترف ككرم التروك يصنع بابناءه ولا ينعق والتهم لا ينعق من
 نعمته اه (قوله وما كان بك) أى مصلح وما استقام ليلك الخ اه كرخى وفي أبي السعد. وقوله
 تعالى. ظلم أى متلبس به قيل هو حال من الفاعل أى ظالمها والمراد من ياقه تعالى عن الظلم بالكسبة
 بشؤره بصورة ما يستحيل صفوره عنه تعالى والافلاظ لما يفعله الله عبادا كأننا ما كان لما تقرر من
 قاعدة أهل السنة . وقوله وأهلها مصلحون حال من الفعول والفاعل عامله ولكن لا باعتبار تقيده بما
 وقع حال من فاعله أعنى ظلم لدلالته على تقيده في الاهلاك ظما بحال كون أهلها مصلحين ولا يربى
 فساد بل مطلقا عن ذلك اه (قوله مؤمنون) وقيل المراد بالظلم هنا الشرك والياء للسبية قال تعالى وان
 الشرك لظلم عظيم . والمعنى أنه تعالى لا يهلك أهل القرى بمجرد شركهم اذا كانوا مصلحين فيما بينهم بلا
 متاجرة ما هو يقرط مساعته في حقوقه ولذا تقدم حقوق العباد على حقوقه عند تراحم الحقوق اه كرخى
 (قوله أهل دين واحد) للرا دة دين الاسلام والتي لم يجعل السكل على الدين الحق لعدم مشيئة ذلك الجعل
 فيه امتناعية. وقوله ولا يزالون الخ في قوة استثناء تفيض التالى فكأنه قال ولكنه لم يجعلهم أمة واحدة
 فبر عن هنا بقوله ولا يزالون الخ تأمل (قوله مختلفين في الدين) أى على أديان شتى ما بين يهودى ونصرانى
 ومجوسى ومشرى ومسلم لكل من هؤلاء دين من هذه الأديان فداختلف أهل فيه أيضا اختلافا كثيرا
 فمن أى هر يقرضى الله أنه الذى صلى الله عليه وسلم : قال افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
 وأوثنتين وسبعين فرقة وسفترقى أمقى على ثلاث وسبعين فرقة فثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى
 الجنة اه والمراد بهذه الفرق أهل البدع والاهواء كالخوارج والتقدر والمعتزلة والرافضة والمراد بالفرقة
 الواحدة أهل السنة والجماعة اه خزن (قوله ذلك) أى المذكور من الاختلاف والرحمة والضمير فى
 خلفهم واقع على أهل الاختلاف وأهل الرحمة كما يعلم ذلك من صنيع الشارح اه شيخنا وفى البضاوى
 ولذلك خلقهم ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف بالام المابقة أو اليه والى الرحمة وان كان لمن
 قال الرحمة اه (قوله وعت) أى حقن ووجبت كقربك المراد بها حكمه ومقتضاؤه الأثرى اه وقوله
 وهى أى هى قوله تعالى للملائكة لا ملأن الخ اه (قوله الجن) أى فئاته للمبالغة (قوله وكلا
 نقص عليك من أنباء الرسل الخ) لما ذكرناه عز وجل فى هذه السورة الكريمة قصص الأمم

الماضية والفرون الحالية وما جرى لهم مع أنبيائهم خُلب فيه صلى الله عليه وسلم بقوله
 وكلا نقص عليك يا محمد من أنباء الرسل مني من أخبار الرسل وما جرى لهم مع قومهم ما ثبت
 به فؤادك يعني ما تقوى به قلبك لتصبر على أذى قومك وتتأسى بالرسل الذين خلوا من قبلك
 وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع هذه القصص وعلم أن حال جميع الأنبياء مع أتباعهم
 هكذا سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه اه خازن وفي نصب كلا أوجه أحدها
 أنه مفعول به والمضاف إليه مخوف عوض منه التنوين تهديره وكل نأ نقص عليك ومن أنباء
 بيان له أو صفة إذا قدر المضاف إليه نكرة وقوله ما ثبت يجوز أن يكون بدلا من كلا وأن يكون
 خبر مبتدا مضر أي هو ما ثبت به فؤادك أو منصوب بإضمار أعني الثاني أنه منصوب على المصدر
 أي كل اقتصاص نقص ومن أنباء صفة أو بيان وما ثبت هو مفعول نقص الثالث كما تقدم
 إلا أنه يحمل ما صلة والتقدير وكلا نقص من أنباء الرسل ثبت به فؤادك كذا أمر به الشيخ
 وقال كهي في قوله قليلا ما تذكرون اه سبعين (قوله نصب بنقص) والثنى ونقص عليك
 من أنباء الرسل كلا أي كل ما تحتاج إليه وهو الذي ثبت به فؤادك اه شيخنا (قوله من أنباء)
 أي أخبار الرسل وقوله بدل من كلا أي مفسره فالثني ونقص عليك كلا وذلك الكل هو
 ما ثبت به فؤادك وهو ما تحتاج إليه اه شيخنا (قوله ما ثبت به فؤادك) أي بزيادة يقينك
 وطمأنينة قلبك وثبات نفسك على أداء الرسالة وإحلال أذى الكفار اه يضاوي (قوله الأنبياء
 أو الآيات) أي التي في هذه السورة أو في هذه الدنيا والأول ما عليه الأكثر وتقديره وجاءك
 في هذه مع ما جاءك في هذه السورة الحق الخ ونخصت به هذه السورة تشريفا لها وإن كان قد
 جاءه الحق في جميع السور لأنها جمعت من أهلاك الأمم وشرح حالهم ما لم يجمع غيرها والتعريف
 في الحق إما للجنس أو للعدد والرد به البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة وإنما عرفه
 ونكر تاليه تفخيزا له لكونه يطلق على الله تعالى بخلاف تاليه اه كرخي وفي الخازن فان قلت
 قد جاءه الحق في سور القرآن كلها فلم خص هذه السورة بالذكر قلت لا يرام من تخصيص
 هذه السورة بالذكر أن لا يكون قد جاءه الحق في غيرها من السور بل القرآن كله حق وصدق
 وإنما خصها بالذكر تشريفا لها اه (قوله على مكاتكم) أي حال كونكم قارين وثابتين على الحق
 وقوله حالكم وهي الكفر وقوله على حالتها وهي الإيمان (قوله إنا منتظرون ذلك) أي عاقبة
 أمركم اه (قوله والله غيب السموات والأرض) قال كعب السحاب خاتمة التوراة هي خاتمة
 سورة هود اه خازن (قوله وإليه يرجع الأمر) أي أمر الخلق كله في الدنيا والآخرة اه خازن
 وقوله فينتقم من عصى أي ويبغ من أطاع اه (قوله فاعبده) هذا الخطاب له ولجميع الخلق
 مؤمنهم وكافرهم والثنى أنه تعالى يحفظ على الخلق أعمالهم لا يخفى عليه شيء منها فيجزى الحسن
 بإحسانه والسيء بإساءته اه خازن (قوله وما ربك بغافل) السواب ان المبرور في موضع نصب
 لا في موضع رفع كما قيل لان الخبر لا يعمي في التنزيل مفسرونا بالياء الا وهو منصوب وقوله عما
 يعملون بالياء التحية في قراءة الجمهور مناسبة لقوله الذين لا يؤمنون وقوله وفي قراءة أي سبية
 بالنون فانية أي بالخطاب للثني والتمني مناسبة للاحوال وسيأتي نظير ذلك في سورة النمل اه كرخي

﴿سورة يوسف﴾

لا ختمت سورة هود بقوله وكلا نقص عليك الخ ذكرت هذه السورة بعدها لأنها من أنباء الرسل

هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن

والإضافة بمعنى من (الذين) للظهر الحق من الباطل (إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا) بلغة العرب (لكم) يا أهل مكة (تقولون) فهمون معانيه (نحن نقص عليك أحسن القصص

الكاف وضم اللام على أنه مبتدأ والخبر يعنون والمائد محذوف أي يبنونه وهو ضيف وإنما جاء في الشعر إلا أنه ليس بضرورتي الشعر والشعبد به على ذلك قول أي التجم قد أصبحت أم الحيارى تدعى على ذنبا كله لا أصنع فرغ كله ولو نصب لم يفسد الوزن (ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهو استفهام في معنى النبي (و) حكاية وتميز (والقوم) هو في معنى عند قوم (يوقنون) وليس للنبي أن الحكم لهم وإنما للنبي أن الوقن يتدبر حكم الله فيحسن عنده ومثله أن في ذلك لأية للمؤمنين ولقوم يوقنون ونحو ذلك وقيل هي على أصلها والتي أن حكم الله للمؤمنين على الكافرين وكذلك الآية

وقد ذكر أولا ما لقي الانبياء من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من اخوته ليبلغ ما قاسوه من أذى الأجانب والأقارب فيمنها أتم النسابة والقصود تلي التي بالاقلم من أذى الأقارب والأبعد اه شهاب. وفي الحازن وسبب نزول هذه السورة ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال سألت اليهود التي عليها السلام فقالوا حدثنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف فأنزل الله هذه السورة اه وفي الخطيب واختلف في سبب نزول هذه السورة فمن سجد بن جبير أنه قال لما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتلوه على قومه فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت هذه السورة فتلاها عليهم فقالوا يا رسول الله لو حدثنا فنزل قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا فقالوا لو ذكرنا فنزل ألم يأن للذين آمنوا أن تخضع قلوبهم. وعن ابن عباس أنه قال سألت اليهود التي عليها السلام فقالوا حدثنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف فنزلت هذه السورة اه وسورة مبتدأ ومكية خبر أول وماتة الخ خبر ثان (قوله هذه الآيات) أي آيات هذه السورة أي تلك الآيات التي أنزلت اليك في هذه السورة اه خازن (قوله للظهر الحق الخ) أي فهو من أبان للتدبير وسيأتي في قوله عدو مبين أنه من اللازم وفي الحازن للبين أي البين حلاله وحرامه وحلوه ودوا حكمه وقالي الزجاج مبين الحق من الباطل والحلال من الحرام فهو من أبان بمعنى أظهر وقيل له بين فيه قصص الأولين وشرح أحوال المتقدمين اه وقوله من الباطل متعلق بالظهر على تضمينه معنى للبيز اه (قوله قرآنا) يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون بدلا من ضمير أنزلناه أو حالا موطئة منه والضمير في أنزلناه على هذين القولين يهود على الكتاب وقيل قرآنا مفعول به والضمير في أنزلناه ضمير المصدر وعربيا نص القرآن وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من الضمير في قرآنا إذ انحصر ضميرا يعني إذا جلتها حالا مؤلا عشتق أي أنزلناه مجتمعا في حال كونه عربيا والعربي منسوب للعرب لأنه نزل بلتهم وواحد العرب عربي كما أن واحد الروم رومي اه سمين. واختلف العلماء هل يمكن أن يقال في القرآن شيء غير عربي قال أبو عبيدة ومن قال فيه شيء غير عربي فقد أعظم على الله القول واحتج هذه الآية إنا أنزلناه قرآنا عربيا وروى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة أن فيه من غير العربي مثل سجيل والشكاة واليم واستبرق ونحو ذلك وهذا هو الصحيح المختار لأن هؤلاء أعلم من أي عبيدة لسان العرب وكلا القولين صواب إن شاء الله ووجه الجمع بينهما أن هذه الألفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على ألسنتهم صارت عربية فصيحة وإن كانت غير عربية في الأصل لكنهم لما تكلموا بها نسبت اليهم وصارت لهم لغة فظهر بهذا البيان صحة القولين وأمكن الجمع بينهما اه خازن (قوله لكم تقولون) علة لانزاله بهذه الصفة أي أنزلناه مجموعا أو مقروءا بلتكم كي تفهموه ونحطوا بمعانيه أو تستملوا فيه عقولكم فتملوا أن فيه كذا كذا عن بلتكم القصص معجز لا يتصور إلا بالإنجاء اه يضاوي (قوله فهمون معانيه) أي لأنه نازل بلتكم (قوله نحن نقص) من باب رد للمصدر قصما بالتمك وقصا بالادغام في المصباح قصمت الخبر قصا من باب قتل حدثت على وجهه والامم القصص بفتحين وقصمت الأثر بفتحته اه. وفي البياضاي القصص هنا بمعنى للقول كالتقص والسلب بمعنى التقوض والسلب اه (قوله أحسن القصص) مفعول مطلق أي قصما أحسن القصص والمفعول به هذا القرآن فقد تنازع فيه قص وأوحينا فاعمل الثاني وأضمر في الأول ثم حذف لكونه ففلة والتقدير قصه أي القرآن اه شيخنا وفي السمين وهذا القرآن يجوز فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر أن يشتمل على المفعول به بأوحينا والثاني أن تصكون

بِمَا أُوحِيَنا) بِإِيجَابِنا
(إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ
وَإِنْ) خَفِيفَةٌ أَوْ وَاهٍ
(كُنْتُ بِنَفْسِي لَكِنْ
التَّائِبِينَ) اذْكَرُ (إِذْ قَالَ
يُوسُفُ لِأَخِيهِ) بِمَقْبُوبٍ
(يَا أَبَتِ) بِالْكَسْرِ دَلَالَةً
عَلَى يَأْهِ الْإِضَافَةِ الْمَحْذُوفَةِ
وَالْفَتْحُ دَلَالَةٌ عَلَى أَلْفٍ
مَحْذُوفَةٍ قَلْبَتْ عَنِ الْيَاءِ

قوله تعالى (فترى الذين)
يعجز أن يكون من رقية
الذين فيكون (يسارعون)
في موضع الحال ويعجز أن
يكون بمعنى تعرف فيكون
يسارعون حالاً يضاهي يعجز
أن يكون من رقية القلب
التصدية في مفعولين فيكون
يسارعون للفعول الثاني
● وقرئ في الشاذ بالياء
والتفاعل تعالى (يقولون)
حال من ضمير التفاعل في
يسارعون و (دائرة)
صفة غالبية لا يذكر معها
لوصف (أن يأتي) في
موضع نصب خبر عسى
وقيل هو في موضع رفع
بذلان اسم الله (فصيحوا)
مطوف على يأتي به قوله
تعالى (ويقولون) يقرأ
بالرفع من غير واو السلف
وهو مستأنف ويقرأ بالواو
كذلك ويقرأ بالواو
والنصب وفي التصاريف

السئلة من باب التنازع أعني بين قصص وبين أوصيافان كلا منهما يطلب هذا القرآن وتكون السئلة
من أعمال الثاني وهذا إنما يتأتى على جعلنا أحسن منصوباً على المصدر ولم يقدر لتقص مفعولاً محذوفاً
وفي انتصاب أحسن وجهان أحدهما أن يكون منصوباً على القول به وذلك إذا جعلت القصص مصدراً
وأما موقع للقول الخلق بمعنى المخلوق أوجبه فضلاً بمعنى مفعول كالتقص والتقص بمعنى القبول
والتقص أي نقص عليك أحسن الأشياء للقيمة والثاني أن يكون منصوباً على المصدر للين إذا
جعلت القصص مصدراً غير مراد به للقول ويكون القصص على هذا محذوفاً أي نقص عليك أحسن
الاقتصاص وأحسن يجوز أن يكون أفضل تفضيل على باهوان يكون لجزء الوصف بالحسن ويكون من
باب إضافة الصفة لموصوفها أي القصص الحسن اه وفي الحازن أصل القصص في اللغة من قص
الخبر إذا تبناه وأما سميت الحكاية قصة لأن القى يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئاً فشيئاً
والتي نحن نبين لك أخبار الأمم السابقة أحسن البيان وقيل للراد خصوص قصة يوسف وإنما كانت
أحسن القصص لما فيها من الحكم والنكت وسر اللوك والماليك والمساء ومكر النساء والعبر
على الأذى والتجاوز عنه أحسن التجاوز وغير ذلك من القوائد الشريفة قال خالد بن معدان
سورة يوسف وسورة مريم تنفك بهما أهل الجنة الجنة وقال عطاء لا يسمع سورة يوسف يحزنون
الا استراح اليها اه (قوله بما أوحينا إليك) الباء سببية متعلقة بنقص وما مصدرية أي بسبب
إيجابنا اه سمين (قوله وإن كنت) الجملة حال وقوله أي وإنه أي والشأن وقوله لمن التائبين
أي عن هذه القصة لم يخطر ببالك ولم تفرع سمعت قط اه يضاري (قوله إذ قال يوسف لأبيه الخ)
في العامل في إذ أوجه أشهرها أنه منصوب يقال يأتى أي قال يعقوب يأتى وقت قول يوسف كيت
وكيت وهذا أسهل الوجوه إذ فيه إبقاء إذ على كونها ظرفاً ماضياً وقيل التائبين قال مكي
وقيل هو منصوب بنقص أي نقص عليك وقت قوله كيت وكيت وهذا فيه إخراج اذعن للقى وعن
الطريفة وإن قدرت للفعول محذوفاً أي نقص عليك الحال وقت قوله لزم إخراجها عن الضم وقيل
هو منصوب بمضمر أي اذكر وقيل هو منصوب على أنه بدل من أحسن القصص بدل اشتغال قال الزمخشري
لأن الوقت يشتمل على القصص وهو القصص اه سمين ويوسف اسم عبراني ولذلك منع من
الصرف وعاش يوسف من العمر مائة وعشرين سنة وعاش أبوه يعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة
وعاش جده اسحاق مائة وعشرين سنة وعاش جده إبراهيم مائة وخمسة وسبعين ذكره السيوطي في التحجير
(قوله بالكسر) أي كسر تاء التائيبين اللفظ التي هي عوض عن ياء للتكلم المحذوفة وأصلها يا أي خذفت
الياء وأتى بالياء عوضاً عنها وحذف كسر ما قبل الياء وهو الياء قلنا ثم فتحت الياء على القاعدة فتج
ما قبل تاء التائيبين وقوله والفتح والاصل عليه يأتي بكسر الياء وفتح الياء ففتح الياء ثم قلبت الياء ألفاً
لتجر كها وانفتح ما قبلها ثم حذف الألف وعوض عنها تاء التائيبين وفتحفت للدلالة على أن أصلها
الألف المنقلبة عن الياء اه شيخنا وفي السمين قوله يا أيت قرأ ابن عامر يفتح التاء والياقون بكسر
هذه التاء عوض من ياء التكلم ولذلك لا يجوز الجمع بينهما إلا ضرورة وهذا أي توضيح تاء
التائيب عن ياء التكلم مختص بلفظين يا أبة يا أمة ولا يجوز في غيرهما من الأسماء لو قلت يا صاحبة
لم يجز البتة وعن نص على كونها لتائيب سبويه فانه قال سألت الحليل عن التاء في يا أبة فقال هي
بمزلة التاء في حالة وعة يعني أنها لتائيب ويدل على كونها لتائيب أيضاً كتبهم إياها هاء وقياس
من وقف بالياء أن يكتبها تاء كبنت وأخت ثم قال الزمخشري فان قلت كيف جاز لحاق تاء التائيب
بالمذكر قلت كما جاز نحو قولك حملة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة وغلام ربة قلت يعني انها

(إِنِّي رَأَيْتُ) فِي النَّامِ
(أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

عسى الله أن يأتي وعسى
أن يأتي الله واحد ولا يجوز
أن يكون مخلوقا على لفظ
أن يأتي لأن يأتي خبر
عسى والمطوف عليه في حكمه
فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى
اسم عسى ولا ضمير في قوله
ويقول الذين آمنوا فخير
كقولك عسى الله أن يقول
الذين آمنوا * والثاني أنه
مطوف على لفظ يأتي على
الوجه الذي جعل فيه بدلا
فيكون داخل في اسم عسى
واستغنى عن خبرها بما تضمنته
اسمها من الحدث * والوجه
الثالث أن يحذف على لفظ
يأتي وهو خبر ويقدر مع
للمطوف ضمير محذوف
تقديره ويقول الذين آمنوا
به * والرابع أن يكون
مخلوقا على التفتح تقديره
فصلى الله أن يأتي بالفتح
وبأن يقول الذين آمنوا
(جهداً يا أيها) في وجهان
أحداهما حال وهو هنا
معرفة والتقدير وأقسموا
بأنه يجهدون جهداً يا أيها
فالحال في الحقيقة مجتهدين
ثم أقیم الفصل السادس
مقاله ثم أقیم المصدر
مقام الفعل لثلاثه عليه والثاني أنه

جى بها لمجرد تأييد اللفظ كما في الألفاظ للشهيد بها ثم قال العنبري فإن قلت فلم ساغ لم يوص
ناه التأنيث من ياء الإضافة قلت لأن التأنيث والإضافة يتناسبان في كل واحد منهما زيادة مضمومة
إلى الاسم في آخره قلت وهذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق فإنه يسمى الشبه الطردي بمعنى أنه
شبه في الصورة اه (قوله إنني رأيت في المنام) أي تنصبت مفصولين الأول أحد عشر والثاني
ساجدين وكانت هذه الرؤيا ليله الجمعة وكانت ليلة القدر فرأى أن أحد عشر كوكبا زلزل من السماء
ومعها الشمس والقمر فسجدوا له وكان سن يوسف إذ ذاك اثنتي عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة
وقيل سبع سنين والراد بالسجود توأمنهم له ودخلهم تحت أمره وقيل للراد حقيقة السجود لأنه
كان النتيجة فيها بينهم السجود قال ابن عباس بين رؤيا يوسف هذه وبين تحققها بمصر واجتماعه
بأبويه وأخوته أربعون سنة وهذا قول أكثر للفسرين وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون
سنة. وقال النورى قال للزوى من ذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله خلق في قلب النائم اعتقادات
كما خلقها في قلب اليقظان فإذا كانت تلك الاعتقادات تسر خلقها الله بغير حصة الشيطان وإذا
كانت تتم خلقها بخضرة فهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
وليس معناه أن الشيطان يضل شيئا اه خازن. وفي الخطيب وعن أبي قتادة قال كنت أرى
الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم
ما يحبه فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتفل من يراه ثلاثا وليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وشرها فاتها لا تضره. وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يحيا فاتها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك
ما يكره فاعسا هي من الشيطان فليستغ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فاتها لا تضره وعن
أبي رزين العقيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا ثلاثون جزء من أربعين جزء من النبوة
وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها سقطت قال وأحبها قال ولا تحدث بها إلا لبيبا
أو حبيبا. وأضيفت الرؤيا المحبوبة لله إضافة تشرىف بخلاف الرؤيا للكرهية وإن كانتا جميعا من
خلق الله تعالى وتديره وإرادته ولا فضل للشيطان فيها ولكنه يحضر للكرهية ويرضها فيستحب
إذا رأى الشخص في منامه ما يجب أن يحدث به من يحب وإذا رأى ما يكره فلا يحدث وليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من شرها وليتفل ثلاثا وليتحوّل عن جنبه لا تضر فاتها لا تضره فإن الله
تعالى جعل هذه الأسباب سببا لسلامة من للكرهية كاجل الصدقة سببا لوفاء المال. قال الحكماء. لأن
الرؤيا الرديئة تظهر تسييرها عن قريب والرؤيا الجيدة إنما تظهر تسييرها بسنتين قالوا والسبب فيه
أن رحمة الله تقتضي أن لا يحصل الأعلام برسول الله عند اقتراب وصوله حتى يكون الحزن والتم
أقل وأما الأعلام بالخير فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمان طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب
توقع حصول ذلك الخير أكثر وأتم ولهذا لم تظهر رؤية يوسف عليه السلام إلا بعد أربعين سنة وهو قول
أكثر للفسرين. وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة حين اجتمع عليه أبوا وأخوته وخرأوله
ساجدين اه (قوله أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يومئذ) جريان والطارق * والديال وهو قابس *
ومحمدان وهو التليق * والمصبح وهو الصرغ * والفرع وهو الثاب وهو ذو الكفيتين وهو أخا يوسف والنس
والقمر زلزل من السماء وسجدوا له أي ضاوى وقوله جريان فتح الجيم وكسر الراء الهمزة وتشديد الباء
التحنية منقول من اسم طوق القميص (١) وقابس بفتحة وموحدة وسين مقتبس من التاروخ محمدان تنية حمود
والتليق بهم منفرد. والمصبح ما طلع قبل الفجر. والفرع غامور أمه لها كنة وعين نجم عند اللؤلؤ وثاب

(١) طوق القميص جريان بالياء للوحدة والفرع بالتين للمجعة « قاموس »

رَأَيْتُمْ) تَأْكِيد (لِي
سَاجِدِينَ) جمع بآلاء
والنون الوصف بالسجود
الذي هو من صفات العقلاء
(قَالَ يَأْنِي لَا تَقْصُرْ
رُؤْيَاكَ عَلَى إِبْنِكَ
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا)
يَحْتَلُوا فِي هَلَاكَ حَسَدًا
لَهُمْ بِتَأْوِيلِهَا مِنْ أَنَّهُمْ
الْكُؤُوبُ وَالشَّمْسُ أَمَكُ
وَالْقَمَرُ أَيْوَكُ (إِنَّ الشَّيْطَانَ
لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)
ظَاهِرُ الْمَدَاوَةِ (وَكَذَلِكَ)
كَأَ رَأَيْتَ (يَتَّبِعُكَ)
يُتَارَكُ (رَبُّكَ وَتَمْلِكُ)
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ)
تعبير الرؤيا

مصر يعمل فيه أقصوا
وهو من معناه لامن لفظه
قوله تعالى (من يرتد
منكم) يقرأ بفتح الهمزة
وتشديدها على الإدغام
وحرك الهمزة بالفتح لالتقاء
الساكنين ويقرأ يرتد
بفتح الهمزة والجزم على
الاصل ومنكم في موضع
الحال من ضمير الفاعل
(وبجهم) في موضع جر
صفة لقوم (وبجهم)
مطوف عليه ويجوز أن
يكون حالا من الضمير
للتصوب تقديره وهم
يعبونه (أذلة) و (أعزة)

بشديد للتقريع الحركة. ونحو الكفين شبيه كنف نجم كبير وهذه نجوم غير مسودة خست بالرؤيا
لستهم عنه له شهب (قوله) وأيتهم لي ساجدين) يحتمل وجهين أحدهما أنها جملة كررت
للتوكيد لما لاقى القمل بالمغابيل كررت كما كررت أنكم في قوله أيتكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا
وعظما أنكم عرجون كما قاله الشيخ وسبأ تحقيق هذا أن شاء الله تعالى والثاني أنه ليس
بتأكيد وأية نحا الزمخشري فاه قال فإن قلت ما معنى تكرار رأيتهم قلت ليس بتكرارنا هو كلام
مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن يقول عليه السلام قال له عند قوله في رأيت أهدشتر
كوكبا والشمس والقمر كيف رأيتها سألتا عن حال رؤيتها فقال رأيتهم لي ساجدين قلت وهذا أظهر
لأنه متى دار الكلام بين الرجل على التأكيدي أو التأسيسي فغلب على الثاني أولى له سمين (قوله جمع)
أي ساجدين بآلاء والنون أي بصيغة جمع العقلاء الوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء وهذا
كثير شائع أنه إذا لابس الشيء الشيء من بعض الوجوه فإنه يعطى حكما من أحكامه نظرا لأثر الالابة
والفارقة كقوله تعالى في حفة الاصنام وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون وكقوله بآياها الخ
ادخلوا مساكنكم اه كرخي (قوله قال يابني لا تقصص رؤياك الخ) فهم يقولون من رؤياهم ان الله
يصطفيه لرسالته ويقوفه على أخوته يخلف عليهم حسدهم اه ييأري (قوله فيكيدوا لك كيدا)
كاد يتعدى بنفسه كما في قوله فيكيدوني جميعا وعدى هنا باللام لضمته معنى فعل يتعدى بهاولا قال
الشارح يحتالوا في هلاكك قال الزمخشري فإن قلت هلا قال فيكيدوك كما قال فيكيدوني قلت
ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع إضافة معنى الفعل للمضمين فيكون أفيدوا بلغني
التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك ألا ترى إلى أنا كيدهم بالمدر وكيدهم بقول به أي يمتصوا لك كيدا أي
أمرا يكيدونك به اه سمين (قوله والشمس أمك الخ) هذا قول ابن جرير وقال قتادة الشمس أبوه
والقمر أمي في الحازن وكانت النجوم في التأويل أخوته وكانوا أهدشتر رجلا كابتغاه بهم يستأجر
بالتنجوم والشمس أبوه والقمر أمه في قول قتادة وقال السدي القمر خالته لأن أمرا حيل كانت قد
ماتت وقال ابن جرير القمر أبوه والشمس أمه لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكرة ولم يوجه قول
قتادة ولعله لأن الشمس أقوى اثرافاضاء وتضيرها بالآب أنسب لانه رسول وعبارته أي الحازن
عند قوله أرى إليه أبوه نصها قال أكثر القسرين هو أبوه يقول وخالته هي وكانت أمه قد ماتت في
نفاس بنيامين وقال الحسن هو أبوه وأمها وكانت حية بدوقيل لأن الله أحياها ونشرها من قبرها حتى
تسجد ليوסף تحقيقا لرؤياه والاول أصح اه (قوله ظاهر المداوة) فهم من اللازم (قوله وكذاك)
كما رأيت الاظهر كاجتنابك لهذه الرؤيا وفي اليبساري وكذاك أي وكما اجتنابك مثل هذه الرؤيا والله
على شرف وعز وكال نفس يجتنبك بكت النبوة والملك والأشور عظام والاحتشام من جيت الشيء إذا
حسلته لنفسك اه وفي الحازن واجتناب الله البعد تخصيصه إياه بفيض المني تحصل منه أنواع الكرمات
بلاسي من المبدؤ ذلك مختص بالأنبياء وبيض من خمارهم من الصديقين والشهداء والعالمين اه
(قوله ويملك) مستأنف ليس داخلا في غير التثنية والتقدير وهو يملك. والاحاديث جمع تكسير
ف قيل لواحده ملفوظ به وهو حديث ولكنه شذج على أحاديثه ونظائر في التثنية كالأبيل وأطع
وأعاري في بابل وفتح وعرض وزعم أبوزيدان لما وحدها مقفرا وهو أحدية ونحوه وليس باسم
جمع لأن هذه الصيغة مختصة بالتكسير وإذا كانوا قد التزموا ذلك فبالم يصح له بمفردهم نطقه فغلبوا
وشاطبوا وأبيل في أحاديث أولى اه سمين (قوله تعبیر الرؤيا) تفسير لتأويل والاحاديث

مستان أيضا (بجاهلون) يجوز أن يكون صفة لقوم أيضا وجه خبره ولو كجاءه أدلة وأعزة ويجوز أن يكون سالما من الضمير في أعزة

(وَيَمْنَعُكُمْ اللَّهُ)

بِالنَّبُوَّةِ (وَعَلَى آلِ يَسْقُوبَ)

أَوْلَادِهِ (كَمَا أَنْتُمْ)

بِالنَّبُوَّةِ (عَلَى آبَائِكُمْ مِنْ

قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقُّ

إِنْ ذِكْرُكُمْ عَلَيْهِمْ) بِخَلْقِهِ

(حَكِيمٌ) فِي صَنْعِهِمْ

(قَدْ كَانَ فِي) خَيْرِ

(يُوسُفَ وَأَخُوهُ) يَوْمَ

أُحْدِثَ عَشْرَ (آيَاتٍ) عِبر

(لِلنَّاسِ) مِنْ خَيْرِمْ

أَذْكُرُوا (أَيُّ بَعْضِ

أَخُوهُ يَوْسُفَ) بِمَبْتَدَأِ (وَأَخُوهُ)

(لِيُؤَسِّدَ) بِمَبْتَدَأِ (وَأَخُوهُ)

شَقِيْقُهُ بِنَامِيْن

أَيُّ يَزُوْنُ مَجَاهِدِيْن وَيَجُوْزُ

أَنْ يَكُوْنَ مَسْتَأْفًا ۖ قَوْلُهُ

تَعَالَى (الَّذِيْنَ يَقِيْمُوْنَ

الصَّلَاةَ صَافِيْنَ أَمْوَالَهُمْ

(وَهُمْ رَاكِعُوْنَ) حَالَمِيْن

الضَّمِيْر فِي يَزُوْنُ ۖ قَوْلُهُ

تَعَالَى (فَإِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمْ

الْعَالِيُوْنَ) قِيلَ هُوَ خَيْرُ

الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ مِنْ لَيْسَ

مِنْهُمْ ضَمِيْر إِلَيْهِ لِأَنَّ الْحَزْبَ

هُوَ مِنَ الَّذِينَ فَسَكَا عَنْهُمَا

فَاتَمَّ هُمْ الْعَالِيُوْنَ ۖ قَوْلُهُ

تَعَالَى (مَنْ الَّذِينَ أَوْتُوا

الْكِتَابَ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ

مِنْ الَّذِينَ الْأَوَّلِيْنَ أَوْ مِنْ

الْفَاعِلِ فِي أَتَّخَذُوا

(وَالْكَفَرُ) بِقَرَأِ الْجُرْعُطُفَا

عَلَى الَّذِينَ الْمَجْرُورَةُ

وَالنَّصْبُ عَطْفًا عَلَى الَّذِينَ

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ يَا مَارِي فِي النَّوْمِ وَسَمِيَ أَحَادِيثَ لِأَنَّهُمَا أَحَادِيثُ الْمَلِكِ أَنْ كَانَتْ صَادِقَةً وَأَحَادِيثُ الشَّيْطَانِ
وَالنَّفْسِ أَنْ كَانَتْ كَاذِبَةً أَمْ يَسْأَلُ (قَوْلُهُ يَمْنَعُكُمْ عَلَيْهِ) أَيُّ يَصِلُ نِعْمَةً لِلدُّنْيَا نِعْمَةً الْآخِرَةِ أَمْ
نِعْمَةً لِلدُّنْيَا فَالْكَاسِرُ مِنَ الْأَوْلَادِ الْحَمْدُ وَالْإِتْبَاعُ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْجَلَالَةِ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ وَحَسَنُ
التَّنَادُ وَالْحَمْدُ أَمَّا نِعْمَةُ الْآخِرَةِ فَالْعِلْمُ الْكَثِيرُ وَوَالْإِتْقَانُ فِي الْأَخْلَاقِ الْفَاعِلَةُ أَمْ كَرِخِي . وَقَوْلُهُ عَلَيْكَ يَجُوزُ أَنْ تَتَلَقَّ
بِهِمْ وَأَنْ تَتَلَقَّ بِنِعْمَتِهِمْ وَكَرَّ عَلَى قَوْلِهِ وَعَلَى آلِ يَسْقُوبَ لِيُحْكِنَ الْعَقْلَ عَلَى الضَّمِيْر الْمَجْرُورِ كَأَهْوِ
مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ أَمْ سَمِعَ (قَوْلُهُ وَعَلَى آلِ يَسْقُوبَ) لِيُقْبَلَ النَّبُوَّةُ كِتَابُهُ وَلَا حَقَّهُ
لِلْهَلَاكِ خِلَافَ فَيْهِمْ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقُّ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَابِلًا مِنْ أَبِي يَكْ أَوْ عَطْفِيًّا أَوْ
عَلَى أَصْلِهِ أَيْ أَمْ سَمِعَ (قَوْلُهُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) الْأَوَّلُ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
رِسَالَتَهُ . وَالثَّانِي إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ تَعَالَى مُقَدَّسٌ عَنِ الْعَيْبِ فَلَا يَضِغُ النَّبُوَّةَ إِلَّا فِي نَفْسٍ قَسِيَةٍ فَإِنْ قُلْتَ هَذِهِ
الْبَشَارَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا يَسْقُوبُ هَلْ كَانَ قَطْعًا بِصِحَّتِهَا أَمْ لَا فَإِنْ كَانَ قَطْعًا بِصِحَّتِهَا فَكَيْفَ حَزَنَ عَلَى
يُوسُفَ وَكَيْفَ جَازَأَنَ يَشْتَبِعُ عَلَيْهِ إِنْ الذَّنْبُ كُلُّهُ وَكَيْفَ خَلَفَ عَلَيْهِمْ أَخُوهُ أَنْ يَهْلِكُ كَوْنُهُ وَكَيْفَ قَالَ
لِأَخُوتهِ أَخَفَانِ يَا كَلَّةَ الذَّنْبِ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ مَنِيْعُهُمْ بِمَشْرِئِهِ وَأَنَّ قُلْتَانَهُ عَلَيْهِ
الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ هَلَاكُهُمْ الْأَحْوَالُ فَكَيْفَ قَطَعَ هَاؤُلَاءِ حُكْمَ بِقَوْلِهِ جَزَاءُ مَنْ غَيْرُ تَرَدُّدٍ فَالْجَوَابُ
قَالَ ابْنُ الْحَطِيبِ لَا يَمْدَنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ كَذِبًا يَجْعَلُكَ بِكْ مَشْرُوطًا أَنْ لَا يَكِيدُوهُ لِأَنَّهُ ذَكَرَكَ قَدْ تَقَدَّمَ
وَأَضَافَ سِدَّ أَنْ يَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَطْعًا بِأَنْ يُوسُفَ سَمِعَ إِلَى هَذِهِ النَّاصِبِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ
يَقَعَ فِي النَّصَائِقِ الشَّدِيدَةِ تَمَّ يَخْلُصَ مِنْهَا وَيَصِلَ إِلَى تَكَلُّفِ النَّصَابِ وَكَانَ خَوْفُهَا فِي السَّبَبِ وَيَكُونُ مَعْنَى
قَوْلِهِ وَأَخْلَفَ أَنْ يَأْكُلَ الذَّنْبُ الزَّجْرَ عَنِ التَّهَانُوتِ فِي حَقِّهِ وَأَنْ كَانَ يَمْلِكُ الذَّنْبَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَمْ خَازِنُ
(قَوْلُهُ وَهُمْ أَسَدُ عَشْرِ) وَهُمْ يَهُودُ وَرُومِلُ وَشَعْمُونُ وَأَوْدِي وَرِبَالُونُ وَشَجْرُ هَوْلَامَ مِنْ بَنِي خَالَةَ
يَسْقُوبَ لِأَنَّ تَرْجِيْعَهُمْ يَسْقُوبَ أَوْلَادَهُمَا قَوِيَّةٌ تَزَوَّجَ أَخْتَاهُ إِبْرَاهِيْمَ قَوْلَتْ لَهُ بِنَامِيْنُ وَيُوسُفَ وَقِيلَ جَمْعُ
بَيْنَهُمَا لَا يَكُنُ الْجَمْعُ حَرَمًا حَيْثُ تَزَوَّجَ آخَرُونَ دَانَ وَيُغَالِي وَجَدَ وَأَكْرَمَ مِنْ سَرِيْنِ زُلْفَتِهِ وَطَبِيعُهُ أَمْ
يَسْأَلُ (١) وَقَوْلُ الْجَلَالِ أَحَدُ عَشَرَ بَيَانًا لِأَخُوتهِ وَادْخَالَ بِنَامِيْنُ فِيهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْقِصَّةِ فِي الْجِلَّةِ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي قَوْلِهِ إِذَا قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ الْخَلْفُ يَحْضُرُ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ بِخُصُوصِهَا هَكَذَا يَسْتَفَادُ
مِنْ أَيِّ السُّعُودِ فَلَا تَنَاقُ بَيْنَ قَوْلِ الشَّرَاحِ أَحَدُ عَشَرَ وَقَوْلِ الْبَيَاضِي عَشْرَةٌ لِأَنَّهُ نَظَرَ فِي ذَلِكَ صَدْرُهُمْ
الْحَسَدَ وَالْإِقْفَاءَ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْعَ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ آيَاتُ السَّائِلِينَ) أَيُّ وَغَيْرُهُمْ فِيهِ اِكْتِفَاءُ
وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ وَقِيلَ سَأَلُوا عَنْ اِسْتِقَالِ
أَوْلَادِ يَسْقُوبَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَذَكَرَ قِصَّةَ يُوسُفَ مَعَ أَخُوتهِ فَوَجَدُواهَا مُطَابِقَةً
لِمَا فِي التَّوْرَةِ فَصَبَرُوا مِنْهُ فَطَلَى هَذَا تَكُونُ هَذِهِ الْقِصَّةُ دَالَّةٌ عَلَى نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأَنَّ مَا لَيْقَ بِهِ وَحْيِي سَمَوِي وَعِلْمِي قُدْسِي أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ عَرَفَهُ بِهِ وَمَعْنَى آيَاتِ السَّائِلِينَ عِبَرُ الْمُتَعَبِّرِينَ
فَإِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ تَشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الْعِبَرِ وَاللَّوَاظِلِ وَالْحِكْمِ فَهِيَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَمَا حَقَّقَ اللَّهُ
فِيهَا وَمِنْهَا حَسَدُ أَخُوتهِ لَهُ وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ وَمِنْهَا حَبْرُ يُوسُفَ عَلَى مَا ضَلَّاهُ بِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ
مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهَا حَزَنُ يَسْقُوبَ وَصَبْرُهُ عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِ وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ مِنْ بُلُوغِ الرَّرَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ الْآيَاتِ أَمْ خَازِنُ (قَوْلُهُ أَيُّ بَعْضِ أَخُوتهِ يُوسُفَ) الرَّرَادُ بِالْأَخُوتهِ هُنَا الْفُشْرَةُ غَيْرُ يُوسُفَ
وَبِنَامِيْنِ كَمَا فِي الْخَازِنِ . وَقَوْلُهُ لِيُوسُفَ الْإِلَامَ مَوْطَأَةً لِقِسْمِ تَقْدِيرِهِ وَاللَّهُ لِيُوسُفَ الْخَلْجَ أَمْ مِنَ الْخَازِنِ
(قَوْلُهُ بِنَامِيْنِ) بِكُسْرِ الْبَاءِ وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ فَتَحَهَا فِيهِ الْوَجْهَانِ أَمْ شَبَابٌ وَهُوَ أَصْفَرُ

(١) بَعْضُ الْأَسْمَاءِ يَخَالِفُ مَا فِي الْبَيَاضِي

النَّصَرَةُ وَاللَّغْنَانِ مِصْحَانٌ ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى (ذَلِكَ بَانِيْمٍ) ذَلِكَ مَبْتَدَأٌ وَمَا بِهِمَا الْمَجْرُورُ أَيُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ

(أحب) خير (إلى)
أينما نأخذ نحن عصبية
جماعة (إن) بالآتي ضلالتهم
خطأ (شبه) بين بإشارتها
عليها (أقتلوا يوسف)
أو أطرحوه أرضاً) أى
بأرض بيضاء

جهلهم أى واقع بسبب
جهلهم • قوله تعالى (هل)
تتقون) يقرأ بإظهار الهمزة
على الأصل وبإدغامها في
الثاني لقربهما في المخرج
ويقرأ تتقون بكسر القاف
وتفتحها وهو معنى على الماضي
وفيه لسان نغم يقيم ونغم
ينغم و (من) مفعول
تتقون الثاني وما بعد الواو
للفعل الأول والواو لا يجوز أن
يكون مناسلاً من أن والفعل
لآخرين أحدهما تقدم
الحال على الآخر والثاني تقدم
الصلة على الوصول والتقدير
هل تكرهون مناسلاً إيماننا
وأما قوله (وأن) أكثركم
فاسقون) ففي موضعه
وجهاً • أحدهما أنه
مطوف على أن آمننا ولغى
على هذا أنكم كرهتم إيماننا
وامتناعكم أى كرهتم
مخالفتنا إياكم هذا كقولك
لأرجل ما كرهت مني ألا
أنتي عجب إلى الناس وأنت
مبشرون أن كان قد لا يترف
بأنه مبشرون الوجه الثاني
أنه مطوف على ما لا يتقدير

من يوسف (قوله أحب إلى أينما) أفضل تفضيل وهو معنى من حب الشيء لفعله وهو شاذ وإذا
بنيت أفضل التفضيل من مادة الحب والحب تمدى إلى الفاعل المنوي وإلى الفعل المنوي باللام
أو بني فإذا قلت زيد أحب إلى من بكر كان معناه أنك تحب زيدا أكثر من بكر فالتكلم هو الفاعل
وكذا إذا قلت هو أفضل إلى منه كان معناه أنت أفضل من بكر وأنتك زيد أحب إلى من بكر وأنتك
منه كان معناه أن زيدا يحبني أكثر من عمرو وعلى هذا جاءت الآية الكريمة فإن الأب هو فاعل
الحبة واللام في يوسف لام الابتداء أفادت تأكيد التضمن بالجملة . وقوله أحب خبر الثاني وأما بطريق
لما عرفت من حكم أفضل التفضيل والواو في ونحن عصبية لفتحها فالتجمل بها في محل نصب على الحال
والعصبية ما زاد على عشرة وعن ابن عباس ما بين عشرة إلى أربعين وقيل ثلاثة شرفاً زادوا إلى
تسعة فهم رهط فإذا بلغوا العشرة فصعدا فصبه وقيل ما بين الواحد إلى العشرة وقيل من عشرة
إلى خمسة عشر وقيل ستة وقيل تسعة وللادة تدل على الإحاطة من الصابة لاحتلتها بالرأس اه
سبين . وقوله وهو شاذ وعليه يشكل وقوعه في القرآن إلا أن يجب بأنه شاذ قياساً فصيح استعلا
لوروده في أفصح التسميع تأمل (قوله) بإشارتها معناً أى فرائدهم الخطأ في أمر الدنيا وما يصلحها
فيقولون نحن أنفع لهم يوسف فهو غلطي في صرف محبة إليه لأن أكبر منهننا وأشد قوة وأكثر
منفعة فنقوم بمصلحته من أمر دنياه وإصلاح أمر مواشيه وليس مرادهم من الضلال الضلال عن
الدين إذ لو أرادوا ذلك لكفروا اه خازن (قوله) اقتلوا يوسف الخ) لما قوى المصدق قولوا لا بد
من تباعد يوسف عن أبيه وذلك لا يحصل إلا بأحد أمرين إما القتل وإما الترحيل إلى أرض يحصل
البأس من اجتماعه بأبيه فترسه الأسود أو يموت في تلك الأرض البعيدة اه خازن . وفي القرطبي
وأما قالوا هذا لا خبر التمام بل خبر فقتلوا وفي كيد اه فان قلت الذي فعلوا أخوه يوسف يوسف
هو بعض الحد والحد من أمهات الكبرياء وكذلك نسبة أبيهم إلى الضلال وهو من بعض العقوق
وهو من الكبرياء أيضاً كل ذلك قاطع في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فما الجواب عن غفلت لأن
هذه الأفعال إنما صدرت من أخوة يوسف قبل ثبوت النبوة لهم وللمعير في عصمة الأنبياء هو وقت
حصول النبوة لا قبلها وقيل كانوا وقت هذه الأفعال مراغبين غير بالثبوت ولا تكليف عليهم قبل
البلوغ ففعل هذا لم تكن هذه الأفعال قاذحة في عصمة الأنبياء عليهم السلام اه خازن . وفي الكرخي
فان قلت كيف قالوا ذلك وهم أنبياء قلنا لم يكونوا أنبياء على الصحيح وبقدر أنهم كانوا أنبياء قلنا
قالوا ذلك قبل نبوتهم فالجواب بأن ذلك من الضمائر أو بأنهم قالوه في صغرهم ضعيف اه وقال محمد
ابن اسحق اشتمل فعلهم هذا على جرائم كثيرة من قطيعة الرحم وعقوق الوالدة والرافة بالصغير
الذي لا ذنب له والتدبر بالامانة وترك العهد والكسب مع أبيهم وقد عفا الله عن ذلك كل ما لا يأس
أحمد بن راحة الله وقال بعض أهل العلم عزموا على قتلهم وعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا ذلك لملكوا جميعاً
وكل ذلك قبل أن يأنهم الله اه (قوله) أو أطرحوه أرضاً) في نصبه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون
منصوباً على إسقاط الخافض أى في أرض كقوله لا تصد لهم صراطك المستقيم واليه ذهب الحوفي وابن
عطية . الثاني نصب على الظرفية قال الزمخشري أي أطرأهم مذكورة مجعولة بيده من الممران وهو
معنى تسكيرها وخلاتها من الناس ولأنها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المهمة . والثالث
أنها مفعول ثان وذلك أن يضمن أطرحوه معنى أنزلوه وأنزلوه يتعدى لاثنتين قال تعالى أنزلني منزلاً
مباركاً وقولاً أنزلني الدار والطرح الرمي ويمرر به عن الاقتحام في المخاوف ويخل لكم جواب
الأمر وفيه الإدغام والأظهار وقد تقدم تحقيقهما عند قوله تعالى يتبع غير الإسلام اه سبين

(قوله) بخلكم وجه أيسركم) الرد سلامة محبة لهم عن يسلركم فيها وينزعهم ايها فكان ذكر الوجه تصوير رمزي اقباله عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشيء اقبل بوجهه اه كرخي (قوله) وتكونوا من بعدكم اي بعد قتل يوسف او طرحه (قوله) فاصالحيين) بان تتوبوا (قال قاتل قاتل منكم) هو يهودا (لا تقتلوا يوسف وأولوه) اطرحوه (في غيابة العجب) مظلم البروق قراءة بالجس (يكتسبه) بعض السيار) المسافرين (ان كنتم فاعلين) ما اردتم من التفريق فاكثفوا بذلك (عالموا) يا ابا ناسك مالك لا تأمننا على يوسف وابنا له لتأمنون) لقائمون بمصالحه (أرسله) متكا

الان آمننا بالله وبأن أكثركم فاسقون • قوله تعالى (مثوبة) منصوب على التمييز والميز بشر ويقرأ مثوبة بكون التاء وفتح الواو وقد ذكر في البقرة و (عند الله) صفة لمثوبة (من لمة) في موضع من ثلاثة أوجه أحدها هو في موضع جر بلا من شرط والثاني هو في موضع نصب فعل دل عليه أنيكم أي أعرفكم من لمة الله والثالث هو في موضع رفع أي هومن لمة الله (وعبد الطاغوت)

(قوله) بخلكم وجه أيسركم) الرد سلامة محبة لهم عن يسلركم فيها وينزعهم ايها فكان ذكر الوجه تصوير رمزي اقباله عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشيء اقبل بوجهه اه كرخي (قوله) وتكونوا من بعدكم اي بعد قتل يوسف او طرحه (قوله) فاصالحيين) بان تتوبوا (قال قاتل قاتل منكم) هو يهودا (لا تقتلوا يوسف وأولوه) اطرحوه (في غيابة العجب) مظلم البروق قراءة بالجس (يكتسبه) بعض السيار) المسافرين (ان كنتم فاعلين) ما اردتم من التفريق فاكثفوا بذلك (عالموا) يا ابا ناسك مالك لا تأمننا على يوسف وابنا له لتأمنون) لقائمون بمصالحه (أرسله) متكا

الان آمننا بالله وبأن أكثركم فاسقون • قوله تعالى (مثوبة) منصوب على التمييز والميز بشر ويقرأ مثوبة بكون التاء وفتح الواو وقد ذكر في البقرة و (عند الله) صفة لمثوبة (من لمة) في موضع من ثلاثة أوجه أحدها هو في موضع جر بلا من شرط والثاني هو في موضع نصب فعل دل عليه أنيكم أي أعرفكم من لمة الله والثالث هو في موضع رفع أي هومن لمة الله (وعبد الطاغوت)

غداً) إلى الصحراء (ترتفع
وتلعب) بالنون والياء فيها
نفشط ونسع (وَأَنَا لَهُ
لَحَافُظُونَ قَالَ إِنِّي
لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا)
أى ذهابكم (به) لرفاقه
(وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ
الذئب) المراد به الجنس
وكانت أرضهم كثيرة
الذئب (وَأَنْتُمْ عَنْهُ
غَافِلُونَ) مشغولون (فَأَقْرَأُوا
لَيْلَى لَمْ تَقْمِ) (أَكْلَهُ
الذئب وَتَحْنُ عَصِيَّةُ)
جائعة (أَنَا إِذَا تَخَاسِرُونَ)
عاجزون فأرسله معهم
(فَلَمَّا ذَهَبُوا يَوْمَ أَجْمَعُوا)
عزموا (أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي
غِيَابَةِ الْعُجْبِ) وجواب
لما يحذون

وعبد هنا اسم مثل
يقط وحديث وهو فى
معنى الجمع وما جده بجرور
بإضافة اليه وهو منصوب
بجمل ويقرأ بضم العين
والياء ونصب المال وجر
ما جده وهو جمع عبد مثل
سقف وسقف وأعبيد مثل
قتيل وقتل أو عابد مثل
نازل ونزل أو عباد مثل
كتاب وكتب فيكون جمع
جمع مثل تار وتمر ويقرأ
عبدالطاغوت بضم العين
وقفع الباء وتشديد هاء مثل

معتاق قال يعقوب ابى ليحزنى أن يذهبوا به فحينئذ قالوا مالك لاتأمننا على يوسف وانه لاسمحون قالوا
أرسله معنا الخ اه (قوله غدا) أى غد فهو منصوب على الظرفية والضم اليوم الذى بعد يومك الذى
أنقذه اه شيخنا (قوله بالنون والياء فيها) أى فى ترتع وتلعب سبيتان أى قرأ نافع وعاصم وحزرة
والكسائي بنشأة تخنية على اسناد القتل ليوسف والياقون دون التسليم اسنادا للكل والرتع التمتع فى
أكل الفواكه ونحوها واللب بالاسباق والاتصال تمرينا لقتال الاعداء لالهو وسباه لعبا لشيء به كما
أشار اليه فى التقدير برفاد كفي قالوا ذلك مع أنهم كانوا باليتين عقليين وأنبياءا يساع على قول وكيف رضى
يعقوب بذلك منهم على قراءة النون اه كرخى ورتع من لب نفع كما فى المصباح (قوله نسع) أى تنفسح
بأكل الخمار والقوا كه راجع لترتع ونفش أى بالمساحة ورمى السهام راجع لتلعب فالمراد بطيهم السابقة
بالسهم كما سيأتى فى قولهم اناذهنا نسقي اه شيخنا وفى الحزن الرتع هو الاتساع فى اللذات يقال رتع
فلان فى ماله اذا أشغفه فى شهوته والأصل فى الرتع أكل البهايم فى الخشب من الربيع ويستمر للانسان
اذا أريد به الأكل الكثير واللب معروف قال الراغب يقال لب فلان اذا كان فعله غير قاصده مقصدا
محبيا وستلأبوعمر بن العلاء كيف قالوا تلعب وهم أنبياء فقال لم يكونوا يومئذ أنبياء ويحتمل أن
يكون اللب المراد به هنا الاقدام على اللبائح لأجل انتسراح الصدر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لجابر
هلا بكرا تلاميها وتلاعك وأيضاً فلان لبهم كان الاستباق وهو غرض صحيح مباح للمغني من نعلم الحاربة
على الاقران فى الحرب بدليل قوله نستيق وانما ساه لعبا لانه فى صورته تلعب وقيل معناه ترتع وتلعب
نتعم وتلا وتلغو ونشط اه (قوله وانه لحافظون) جملة حالية اه سمين (قوله ليحزنى) الام
زائدة فى خبران. وقوله لرفاقه لى ليحزنى والحزن ألم القلب بفراق المحبوب اه حزن (قوله كثيرة
الذئب) هذا هو السبب فى خوفه عليه . وقيل سببه انه كان يرى فى المنام أن ذئبا شدد على يوسف
فكان يخاف عليه الذئب اه حزن. والذئب يهزم ولا يهزمز ويتم الهزمز قرأ السوسى والكسائي
وورث وفى الوقف لا يهزمز حمزة اه سمين (قوله مشغولون) بالمسابقة (قوله قالوا انى كاه الذئب الخ)
أى قالوا ذلك جوابا عن عذره الثانى وهو قوله وأخاف أن يأكله الذئب وأما عذره الاول وهو قوله انى
ليحزنى الخ فربما يجيبوا عنه اما كون الحزن زمنا قصيرا لا تقضاه برجعهم وامالانه ليس غرضهم
ازالة الحزن عنه بل إيقاعه فيه والثانى هو لتعين اه شيخنا (قوله ونحن عصبة) جملة حالية . وقوله
انا اذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة فى اجتماع الشرط والقسم . وقوله عاجزون
أى والواقع أنا أقوياء اه شيخنا. وفى الشهاب وخامرهم هنا امان الحصار بمعنى الهلاك أو من خسران
التجارة وكلاهما غير مراد هنا فهو امتاز عن الضعف والعجز لانه يشبهه أوسبه كما فى قوله تعالى
وولان اطعمهم بشرا مثلكم انكم اذا تخاسرون اه عاجزون والمراد به استحقاقهم له أو ان يمدى عليهم
به وأشار البيضاوى الى انه يجوز أخذ ذلك من عدم البيع فى التجارة بقوله مغبونون اه (قوله فلما
ذهبوا الخ) مرتب على مقدر قدره الشارح بقوله فأرسله معهم وذلك المقدر محذوف على قوله
سابقا أرسله معنا غدا الخ اه شيخنا قال الحسن كان بين خروج يوسف من حجر أبيه الى يوم التلاقى
ثمانون سنة لحذف فيها عنا يعقوب وماعلى الأرض أكرم على اقمته اه حازن من عند قوله وايضت
عيناه من الحزن (قوله عزموا) أى على الفائه اشارة الى معنى أصل الاجماع أى أصل معنى الاجماع
الزم المسم وانما على حذف الجار من متعلقه أى على أن يجعلوا اه شهاب (قوله وجواب لما
محذوف الخ) عبارة البيضاوى وأجمعوا أن يجعلوا فى غابة الجبل والبر بئر القدس أو بئر بأرض الاردن

ضارب بوضرب يقرأ اعباد الطاغوت مثل ما هو موصوفه بقر اعباد الطاغوت وهو ظاهر مثل ما هو موصوفه بقر اوعابد الطاغوت وعبد الطاغوت

أو بر بن مصر ومدين أو بر على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب عليه السلام وجواب لما مخدوف
مثل ضلوا به ماضوا من الأذى فقصروى أنهم لما يزولوا إلى الصحراء أخذوا يؤذونه و يضربونه حتى
كادوا يقتلوه فصار يصيح ويستغيث فقال يهودا أما عهدتوني على أن لا تقتلوه فأقنوا به إلى البر
فدلوه فيها فطلق بشعرها فر بطوا بدينوزعوا قبيصة ليطغوه بالماء و عثاوا على أبيهم فقالوا اخواته
ردوا على قبيصة أنوارى به فقالوا له ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر بيلسوك و يؤنسوك
وأوحيا له وكان ابن سبع عشرة سنة . وقيل كان مرافقا أوحى إليه في صفره كما أوحى إلى يحيى
وعيسى عليهما السلام . وفي القمص أن ابراهيم عليه السلام حين أتى في النار جرد عن ثيابه فأتاه جبريل
عليه السلام بقمص من حرير الجنة فألبسه إياه فدفعه ابراهيم إلى اسحق ودفعه اسحق إلى يعقوب
فجعله في غيمة عليها يوسف فأخرجه جبريل عليه السلام وألبسه إياه لتبشيره بأمرهم هذا لتحديثهم
باضاوابك وهم لا يشعرون أنك يوسف لما ولأشأنك بصدعهم وأوامهم وطول العهد للبر للجل والحيات
وذلك إشارة إلى ما قاله بمصر حين دخاوا عليه عتار بن صفرهم وهم منكرون إلى أن قال لهم هل
علمتم ما فعلتم يوسف الخ فشره بما يؤل إليه أمره بانسا له وتطليبا لقلبه . وقيل وهم لا يشعرون متصل
بأوحينا أي آتيناها بالوحي وهم لا يشعرون ذلك اه يضاوى . وفي الحازن قيل ان يعقوب لما سمع
اخوته أخرجه لقص ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذى كساه الله إياهم الجنة حين أتى في النار فجعله
يعقوب في قصة من فضة وجعلها في عنق يوسف فألبسه للآل إياه حين أتى في الجب فأضاءه الجب اه
وعبارة الجلال نفسه في قوله اذهبوا قبيصة هذا نصا وهو قصص ابراهيم الذى البس حين أتى في النار
كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بأرساله وقال ان فيبر يحيا ولا يقى على مبنى الاعوى اه
(قوله أي ضلوا ذلك) أي جله في غيابة الجب . وقوله بأن تزعوا قبيصة أي ببدلاته في البر اه
(قوله وأدلوهم) مطوف على تزعوا والادلاء الارسال كإساقى في كلامه والراد أنهم أدلوهم فلما اه
شيخنا (قوله ألقوه) أي بأن قطعوا الجبل أو ألقوه معه اه شيخنا (قوله ثم أوى) أي التجأ
إلى صخرة أي في قبر البئر . وقوله فنادوه أي ليخبروه هل مات أو قيل انه نزل عليه ملك فجعل يديه
وأخرج له الصخرة من البئر فأجله عليها قال الحسن لا أتى يوسف في الجب عنب ماء فكان
يغنيه عن الطعام والشراب ودخل عليه جبريل فأفسه فلما أمسى نهض جبريل لينهب فقال
انك اذا خرجت استوحشت فقال له اذا رهبت شيئا فقل يا صريح المستصرخين واطغوت للمستغيثين
وإمفرج كرب للكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالى ولا يخفى عليك شيء من أمرى فلما قالها
يوسف حقته للآنسة واستأنس في الجب . وقال محمد بن أسلم الطائي لا أتى يوسف في الجب قال
بإشهاد غير غائب وإقربيا غير بعيد وإغاليا غير مغلوب أجلى لي قريبا عما أنافيه فبأب في
وقيل انه سمعت في الجب ثلاثة أيام وكان اخوته يرون حوله وكان يهودا يأتى به الطعام اه خازن
(قوله وأدونها) قيل خمسة عشر . وقيل اثني عشر . وقيل سبعة اه خازن (قوله تطمينا لقلبه)
منعلق بأوحينا أي بهذا الوحي ليس أرسالا بأحكام ولانباء أي إعطاء النبوة لما علمت ان سنه لم يبلغ
أو أنها التى هو الآن جرد بل هو تطمين لقلبه خصوصا في هذا المكان في هذه الحالة فجاءه
جبريل وآتته . ويوضح هذا ماسياى لى قوله ولما بلغ أشده الخ اه شيخنا (قوله تطمينا لقلبه)
أي حيث أعلمه بأنه سيخلصه مما هو فيه ويصيره مستويا عليهم ويصبرون تحت أمره وقهره اه
خازن (قوله لتبشيره الخ) أي كإساقى في قوله وباء اخوة يوسف فدخلوا عليه الآية اه شيخنا

أي ضلوا ذلك بعد أن تزعوا قبيصة بعد ضربه واهلته وإرادة قتله وأدلوهم فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليوموت فسمط في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم بطن رحمتهم فأردوا رضخه بصخرة فنتهم يهودا (وأوحينا إليه) في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها قطمينا لقلبه (لتبشيره) بعد اليوم (بأمرهم) بصنيعهم (هذا)

على أنه صفة مثل حطم وقرأ وعبد الطاغوت على أنه فعل بالمسم فاعله والطاغوت مرفوع وقرأ وعبد مثل ظرف أي صار ذلك للطاغوت كالترزى وقرأ وعبدوا على أنه فعل والواو فاعل والطاغوت نصب وقرأ وعبد الطاغوت وهو جمع عابد مثل قائل وقوله وقوله تعالى (وقد دخلوا) في موضع الحال من الفاعل في قالوا أو من الفاعل في آمنوا و(بالكفر) في موضع الحال من الفاعل في دخلوا أي دخلوا كفارا (وهم قد خرجوا) حال أخرى ويجوز أن يكون التقدير وقد كانوا خرجوا

التقدير وقد كانوا خرجوا (قوله تعالى (وأكلهم) للمصطفى إلى الماعلو (السمت)

(قوله)

يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِشُ

تَرَى (وَتَرَكْنَا يُوسُفَ

عِنْدَ مَتَانَا) ثِيَابَنَا

(فَأَكَلَهُ) الذِّبْ

وَتَأْتَتْ يُوَيْسَ (بِعَصَدَقِ

لَنَا) وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

عندك لانتهمتا في هذه

القصة لمحبة يوسف فكيف

وأنت تسمى الظن بنا

(وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ)

عَلَهُ نَصَبَ عَلَى الظرفية أي

فوقه (يَدُمُ كَذِبٌ) أي

ذي كذب بأن ذبحوا سخة

ولطخوه بدمها وذهلوا عن

شقها وقالوا إنه دمه (قَالَ)

يَعْقُوبُ لَأَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ

كَذِبُهُمْ (بَلْ سَوَّلَتْ

زَيْنَتُكُمْ أَنْتُمْ أَنْ

تَصْنَعُوا) (فَصَبَّرَ

جَمِيلٌ) لَاجِرُ عَفْوَ

خَيْرٌ مِمَّنْ يَبْدَأُ

عَذُوبٌ أَوْ

أَمْرِي (وَأَلَّهُ الْمُتَعَمِّلُونَ)

الطالب منه المون (عَلَى

مَا تَصِفُونَ) تذكرون

من أمر يوسف (وَجَاءَتْ

سَيَّارَةٌ)

مفعوله ومثله عن قولهم

الأم * قوله تعالى (يتفق)

مستأنف ولا يجوز أن

يكون حال من المالكين

أحدهما ان الهاء مضاف

(قوله) وهم لا يشعرون) حال من المادف لتفتتهم كيدل عليه قوله حال الانبياء اه شيخنا. وقوله بك أي بأنك أنت يوسف (قوله عشاء) أي وقت العشاء ليكونوا في الطلعة أجراً على الاعتذار بالكذب فلما بلغوا منزل يعقوب جعلوا يكونون يصرخون فسمع أصواتهم ففزع من ذلك. وقال لهم سألتكم بأقهل أصابكم شيء. وأين يوسف فقالوا يا أبانا إنا ذهبنا إلى اه خازن (قوله زمر) أي تتنازل بالسهم حتى يظهر أينما سبق رميالوهذا معنى قولهم سابقا وتطلب اه شيخنا (قوله) وما أنت يؤمن لتأخذ في هذا الكلام منهم فتح باب اتهامهم كما لا يخفى على صاحب الذوق اه شيخنا (قوله) ولو كنا صادقين) جعل له التنازع جواباً محملاً قدومه وقوله لا تهتمتوا به ذلك لا يظهر كونه امتناعية لأن الفرض ثبوت الاتهام لا نفيه ولا يعني إن الذي هو القليل فيها لأنه لا يظهر مفعوله فكيف الخ فليتأمل اه شيخنا. وفي أي السعد وكلتو في أمثال هذه الواضحة لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم اللبيب أو التفتي على كل حال مفروض من الأحوال القارئة على الجمال بإدخالها على أجدها منه وأشدّها منافاة له لظهور بقوعه أو انتفاءه معه بثبوته أو انتفاءه مع غيره من الأحوال بطريق الأولوية لما كان الشيء متى تحقق مع الثاني القوي فلا بد من تحقق مع غيره أولى ولذلك لا يذكر معه شيء من سائر الأحوال ويكتفي عنه بذكر الواو الماطفة للجملة على نظيرتها المتأخّرة لها الشاملة لجميع الأحوال القارئة لها عند تعددها وقصر تفصيله في سورة البقرة عند قوله أولو كان آباؤهم لاجتقوا شيئا ولا يشعرون. وفي سورة الاعراف عند قوله أولو كنا كارهين اه بحرفه (قوله) عله نصب الخ) لكن على انه معمول لخال محنوق من دم التصدير وجاءوا بهم كذب حال كونه كائنات فوق قبيصه ولا يصح أن يكون ترفقا لجاءوا لثلاث يرم أن يجيئهم مستل على القبيص بالركوب أو غيره وهذا غير مراد كما لا يخفى اه شيخنا (قوله) أي ذي كذب) أشار به إلى أن الأيووسف الم بالمصدر على سبيل اللباقة فكانه نفسه صار كذابا والمفاعل والفتول يسميان بالمصدر كما يقال اه سكب أي مسكوب والمفاعل كقوله ان أصبح ماؤكم غورا وكما سوا المصدر بهما قالوا لعل المقول ولاجلد الجلود منه وقوله تعالى يا أيكم للفرز اه كرخي (قوله) بأن ذبحوا سخة) هي الصغيرة من والتم وقت ولادتها ما كان أمرا اه (قوله) وذهلوا عن شقه) أي عن أن يشقوه أي القبيص أي غير خرقه ويمزقوه لأن المادة ان الذب اذا أكل الانسان بقدر قيمته أي يقطعه ويمزقه وهم ذهلو عن هذه الحيلة حتى لا تم لهم الحيلة اه شيخنا (قوله) لارأه) أي رأى القبيص جميعا حتى قال الماحم هذا الذبب كل ابن من قبيصه ولا يقده وقال ذلك نو يخالهم وانكار اعليم اه شيخنا. وقيل انهم آتوه بذب وقالوا هذا أه فقال يعقوب أيها الذب أنت أكلت ولدي وغرقتاؤدي فأطلقه الله عز وجل وقال والله ما أكلت ولدك ولا رأيت قط ولا يعمل ثنائان كما لا يحوم الأنبياء فقال له يعقوب فكيف وقت بارض كنمن قال بشت لمة الرحم وهي قرابة لا تخشون وآتوا إليك فاطقه يعقوب وأصل التسويل تقدير معنى في النفس مع الطمع في إتمامه قال صاحب الكشف سول سهل من السول وهو الاسترخاء أي سهل لكم أنفسكم أمر اعطيا فطمعوه بيوسف وهو تموه وأنتمكم وأعنيكم فعل هذا يكون معنى قوله بل سول وداقوهم فأكاه الذب كما يقال ليس الأمر كما تقولون أكله الذب بل سول لكم أنفسكم أمرا آخر غير متصفون اه خازن. وفي الشهاب قوله من السول يفتحن وهو استرخاء العيب ونحوه فكان السول بذله فاحرص عليه اه (قوله) فصبر جميل) قيل من الصبر الجليل أن لا تتحدث بمصبتك ولا تزكين نفسك اه خازن (قوله) لاجرع فيه) الأولى كما جاء في الحديث أن يقول لا شكوى فيه لأحد غير الله. وقوله أي أمرى أي صبر جميل اه شيخنا (قوله) الطالب منه المون)

مصر فنزلوا قريبا من جب

يوسف (قَالَ رَسُلَاوُا

وَأَرَدَهُمْ) الذى برد الله

ليستق منه (قَادِلِي)

أرسل (دَلُوهُ) في البئر

فصلق بها يوسف فأخرجه

فلما رآه (قَالَ يَا بَشْرَى)

وفي قراءة بشرى وبناؤها

بجاز أى أحضرى فهذا

وقتك (هَذَا غَلَامٌ)

فعل به اخوته فأثوم

(وَأَسْرَوْهُ) أى أخفوا

أمره جاعليه (بِضَاعَةٍ)

بأن قالوا هنا عبدا بأن

وسكت يوسف خوفا أن

يقتلوه (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا

يَعْمَلُونَ وَشَرُّهُ) بأعوه

منهم (يَشْمُرُ بِخَسْرٍ)

ناقص

اذ ليس فيها ضمير يعود

اليهما (للمحرب) يجوز أن

يكون صفة تار فيمتلكن

بمحذوف وأن يكون

متعلقا بأوقدوا (فسادا)

مفعول من أجله * قوله

تعالى (لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ)

مفعول أكلا محذوف

ومن فوقهم فعله تقديره

رزقا كانتا من فوقهم أو

ما أخوذ من فوقهم (سأه

ما يميلون) ساءها بمعنى

بس وقد ذكر فيما تقدم

* قوله تعالى (فَا بَلَّتْ

رسالته) بمرأى الافراد وهو جنس في معنى الجمع والجمع لان جنس الرسالة مختلف

أى قالين والتا مطلب فالجمله انشائية دعائية. وقوله على ماصفون أى على تحمل ماصفون اه شيخنا
 (قوله مسافرون) أى جملة مسافرون سمو سيرة ليرهم في الأرض وكانوا رفقة من مدين ويبدون
 مصر فخطأوا الطريق فنزلوا قريبا من الجب وكان فيقرأ سيدة عن المارة ترد للارة والرعاة وكان
 مأوئهم لها فلما نزل يوسف غيب اه خزن (قوله من مدين) أى من جهة مدين وهى قرية جهة الشام
 (قوله فأنزلوا واردهم) ذكر على النسخ ولوقال فأرسلت وادها لكان على لفظ وجاءت قاله القرطبي اه
 كرخى (قوله واردهم) وهو ملك بن زعر الخزاعي اه يضاهى وهوم من أهل مدين اه خازن (قوله فادلى
 دلوه) في المختار الدلولى يستقى بها ودلا الدلو نزعا وباه عدا وادلاها أرسلها في البئر اه. وفي القاموس
 ودلوت الدلو ودلتها أرسلتها في البئر ودلا هبذ بها ليخرجها والدلو مؤنث وقد يذكر اه (قوله فأخرجه)
 أى بصدان مكث فيها ثلاثة أيام هذه مدة لاقته فيها اه خزن. وفيه أيضا أن جدران البئر تكت عليه حين
 أخرج منه اه (قوله قال يا بشرى) وكان يوسف أحسن ما يكون من الثمان وقد أعطى شطرا لحسن
 وقيل ورد من جنة مسارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن فكان حسن الوجه بعد الشر ضمنه العنين
 مستوى الخلق أيضا لأن غليظ الساعدين والساقيين خفيف البطن صغير السرة وكان إذا
 تبسم ظهر النور من ضواحه وإذا تكلم ظهر من ثناياه ولا يستطيع أحد وصفه اه خازن (قوله وفى
 قراءة) أى سبعية بشرى بوزن كبرى (قوله فلم بأخوته) قيل بأشهر أمره حين أخرج وقيل بأعلام
 أخيه يهودا لم لأنه كان يأتيه بالطعام فأما فلم بعده فاعلمهم بأنهم يحده في البئر اه شيخنا. وفي قصص
 الأنبياء ابن أخوة يوسف نظروا إلى القافلة واجتاعها على الجب فأثوم وكانوا يظنون أن يوسف مات
 فأروه أخرج حاضر يروه وشتموه وقالوا هذا عبد أبق متفان أردم متناهلكم ثم قالوا له بالبرانية
 لا تنكر اليهودية تنقلك فأقر بها فاشترته ملك بن زعر الخزاعي اه شباب (قوله وأسروه بضاعة)
 جعل الضمير لآخوته وهو أحد قولين. وقيل للسيارة قال مجاهد أسره ملك بن زعر وأجابه من التجار
 الذين كانوا معوقا اه بضاعة استبقضناه لبعض أهل اللال تبعية لهم بعصر وانما قالوا ذلك خيفة أن
 يطلبوا منه الشرية فيه وعلى هذا القول فالضمير في شروهم كانوا المالك وأصحابه وأماز همدوا في شرته
 لقول أخوته لهم انه عبد أبق فظنوا انه مبيع اه خزن (قوله جاعليه) أى حال كونهم جاعلين إياه بضاعة أى
 شيئا تمتولا بضاعة منصوب على الحال من الواو في أسروه وهذا بحسب الظاهر والأفنى الحقيقة هو
 مفعول لامل محذوف هو الحال في الحقيقة كإقدره الشارح بقوله جاعليه. وفي الخطيب البضاغة القطعة
 من اللال ليحصل للتجارة من بضعت الشيء إذا قطعت وبضاعة منصوب على الحال كأنه قال وأسروه حال
 ما جعلوه بضاعة اه (قوله أبق) في القاموس أبقى المبد كسم وضرب ومنع ونصر أبقا بالسكون وأبقا
 بالتحريك وأبقا ككتاب إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل اه (قوله وسكت يوسف)
 أى لأنهم خوفوه بالقتل سرا اه خازن (قوله بما يميلون) أى بما يقرب على علمهم القبيح بحسب
 الظاهر من الأسرار والقوائد اللطوة تحت لطفه فان هذا البلاد الذى ضلوه كان سببا للوصول الى مصر
 وتنفقه في أطوار حتى صار ملكها فرحم الله به السباد والبلاد خصوصا في سنى القحط الذى وقع بها كا
 سبأى (قوله بأعوه) فالضمير للرفوع عائده إلى أخوته. وقوله منهم أى من السيارة أى لهم أى لبعضهم
 وهو الذى ورد للواو وتقدم امهالك بن زعر الخزاعي وقد تقدم من الحازن احتيال أخروه وان الضمير في
 شروهم يعود على السيارة أى اشترته السيارة من أخوته وانما أخذوه بمن يمس وكانوا زاهدين في
 شرته لأنهم ظنوه مبيعيا لقول أخوته هذا عبدا قد أبق منا (قوله بخس) أى حرام لأن ثمن المحرام

بالهجرة إلى مصر فباعه
الذي اشتراه بمشرين ديناراً
وزوجى نسل وتوأمين
(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ
مِنْ مَعْرٍ) وهو تظهير
العزيز (لَا مَرَأَتَهُ) زليخاه
(أَكْرَمِي مَوَاهِدًا) مقامه
عندنا (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا
أَوْ نَنْفَعَهُ) وَلَدًا (وَكَاثُورًا)
كَمَا يَحْتَمِلُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجَبِ
وعطفنا عليه قلب العزيز
(مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ) أرض مصر
حتى بلغ مبلغ (وَلِنُكْمِهِ
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ)
تعبير الرؤيا عطف على
مقدر متعلق بمكان أي
لنملكه أو الواو زائدة
(وَأَقْبَلَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ)
تمال لا يمجزه شيء
(وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ)
وهم الكفار (لَا يَتْلُونَ)
ذلك (وَلَكِنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ)
وهو ثلاثون سنة وأوثلاث
(أَتَيْنَاهُ حُكْمًا) حكمة
(وَعِلْمًا) فقها في الدين
قبل أن يموت نبياً
(وَكَاثُورًا)

هو قوله تعالى (وَالصَّابِرُونَ)
يُفْرَأُ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ عَلَى

والحرام يسمى غشاً لأنه مبيحوس الزكوة أي منقوصها بالرخس القليل اهـ خازن وفي الصالح
بغش غشاً من باب نفع نفعه أوجاه اهـ وقوله ناقص أي عن قيمته لو كان رقيقاً (قوله دراهم) بدل
من ثمن وقوله مسدودة فيه إشارة إلى قتلها لأنهم في ذلك الزمان كانوا لا يزنون ما كان أقل من أر بين
درهماً وبأخوته عدا يزنون ما بلغها وهو أوقية اهـ خازن (قوله وكانوا فيه) أي في يوسف من
الزاهدين وأصل الزهد القلة الرغبة أي غير راغبين فيه لأن غرضهم إبادتهم لا تحصيل غنمهم ويصحب رجوع
الضمير في فيه لثمنه وقلة رغبتهم فيه ليشتريه للسافرون لأنهم لو شددوا في الثمن لربما تركوه بلا شراء
وغرض أخوته إبادتهم اهـ خازن (قوله بشرين ديناراً) وقيل لمادخلوا مصر وعرضوه للبيع
ندافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهباً وقيل فضة وقيل مسكاً وقيل حريراً وكان وزنه أر جملة رطل
اهـ خازن وقوله ويرى نسل للزاد به القرد أي فردى نسل اهـ وروى أنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع
عشرة سنة ولبث عنده ثلاث عشرة سنة واستوزره الرمان وهو ابن ثلاثين سنة وأما ما قيله الحكمة
والمعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة اهـ يضاري (قوله) وهو تظهير
العزيز عبارة يضاري وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطيعر أو الطعير وكان الملك
يومئذ ريان بن الوليد الصليقي وقد آمن بيوسف ومات في حياته انتهت وقطيعر هذا وزير الملك المذكور
كأن الحازن اهـ (قوله لا مراًته) متعلق بقال لا يشتري وزليخا يفتح الزاي وكسر اللام واللام كان
القاموس اهـ شيخنا أو يوسف من الزاي وضع اللام وسيأتى عن الشهاب (قوله أكرمى مثواه) للتوى
موضع الإقامة أي أحسن تصداه اهـ (قوله عسى أن ينفعنا) أي أن أردنا فيه وجناه يرجع أو ينفعنا بأن
يكفينا بعض أمورنا ومصلحتنا إذا قوى وبلغ أو نتخذة ولما أي تشبهاه وكان حصوا ليس له ولد
اهـ خازن فالمراد من نفعه أسداً من إمارة الزاي إذا بعوه أو مملوكتهم إن أبقوه وهذا غير اتخاذ
ولداً ويصح أن تكون أومانة خلوة تجوز زواج اهـ (قوله وكان حصوا) أي لا يأتي النساء أو
كان عقياً كجبري عليه القاضي البياض والاصفاي بما للكشف اهـ كرخي (قوله) وعطفنا
عليه قلب العزيز أي خلقنا فيه الحنو والليل والمهبة فإن السلف مناه الحنو وفي الصالح عطفنا الثقة
على ولدها من باب ضرب حنت عليه ودرلها اهـ (قوله مكنى ليوسف) أي جعلناه على خزانها ويمكن
يتمد بنفسه على حد وقد مكنى كم في الأرض وباللام كإمنا والمراد نطليه مكانة ورتبة عالية في الأرض
اهـ شيخنا (قوله حتى بلغ مبلغ) أي من السلطنة (قوله أي لمكانه) أي مكانه في الأرض لمكانه
ما فيها ونطليه وهذا على عدم زيادة الواو وعلى زيادتها يقال مكانه في الأرض لمكانه اهـ شيخنا
ونلكه من الملك بكسر اللام أي جعله مالكا لما فيها أو من الملك ضمها أي جعله مالكا وسلطاناً على
أهلها اهـ (قوله واقه غالب على أمره) يحكم ما يشاء ويقهر ما يريد لا دافع لأمره ولا راد لقضائه ولا
يظليه شيء اهـ خازن (قوله ولما بلغ أشده) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو قول سيبويه أنه جمع
مفردة شدة نحو فضة وأتم . والثاني قول الكسائي أن مفردة شدوزن قفل . الثالث أنه جمع لا واحد
من لفظه قاله أبو عبيدة وخالفه الناس في ذلك وهو من الشده وهو الرط على الشيء والعقد عليه قال الراغب
وفي تهذيبه على أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله اهـ سمين ولم يقل
هنا واستوى كإتال في شأن موسى في سورة القصص لأن موسى كان قد بلغ أر بين سنة وهي مدة النبوة
فقد استوى وتبأ لحل أمر الرتبة وأما يوسف فلم يكن إذ ذاك قد بلغ هذا السن اهـ شيخنا (قوله)
حكمة) وهي العلم مع العمل وقيل هي النبوة كقافي الخازن لكن هذا لا يتناسب قول الشارح قبل أن يموت نبياً

الأصل وبجذفها وضم الباء والأصل على هذا صبا بالالف للبلدة من الهمة ويقرأ بياء مضمومة ووجهه أنه أبداً الهمة بإدلائها

كما جزيناه (تجزي
 الْحُسَيْنِ) لأنفسهم
 (وَرَاوَدَهُ التِّي هُوَ فِي
 يَدَيْهَا) هي ذليخاء (عن
 تَقْدِيرِ) أي طلبت منه أن
 يوافيها (وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ)
 البيت (وَقَالَتْ لَهُ) هَيْتَ
 لَكَ) أي هلم

مقابلها ولم يحذفها لتدل
 على أن أصلها حرف يثبت
 ويقرأ بالهمز والتصب
 عطف على الذين وهو شاذ في
 الرواية صحيح في القياس
 وهو مثل الذي في البقرة
 وللشهور في القراءة الرفع
 وفيها أقوال : أحدها
 قول سيبويه وهو أن النبة
 به التأخير بعد خبر إن
 وتقديره ولهم يحزون
 والصابئون كذلك فهو
 مبتدأ والخبر محذوف
 ومثله

فأني وقيار بها لتريب
 أي فأنى فريب وقيار بها
 كذلك هو الثاني أن يعطوف
 على موضع أن كقولك أن
 زيد وأعمرو قاتلان وهذا خطأ
 لأن خبر أن لم يمت وقائمان أن
 جعلته خبر أن لم يبق لمرو
 خبر وإن جعلته خبر عمرو
 لم يبق لأن خبر ثم هو
 منتهى من جهة الفعل لأنك
 تغير المثنى عن المفرد فأما
 قوله تعالى إن الله وملائكته

أه شيخنا (قوله كما جزيناه) أي أنصنا عليه بهذه التمسكها أه خازن وقوله تجزي
 لأنفسهم أي بالاعتان والاهتداء كقوله ابن عباس أو الصابرين على التواب كإمبر يوسف عليه السلام
 قاله الضحاك أه كرخي . وفي الخازن ومن الاحسان الصبر على التواب كإمبر يوسف أه (قوله
 وراوده التي هو في يديها) رجوع إلى شرح ماجرى عليه في منزل العزيز بعد ما أمر أمته بإكرام
 مثواه وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الهنا اعتراض جيء به أن يؤخذ بالقسمة ليعلم السامع من أول
 الأمر أن ما عليه عليه السلام من التقن التي ستحكي بتفاصيلها له غاية جميلة وعاقبة حميدة وأنه عليه
 السلام عمن في جميع أعماله يصدر عنه في حالتي السراء والعراء ما يغفل بفرأته ولا يخفى أن مدار حسن
 التخلص إلى هذا الاعتراض قبل تمام الآية الكريمة أعادها المحققين البالغ للتهوم من كلام العزيز .
 والراودة الطالبة من راد يرود إذا جاء وذهب لطلب شيء . ومنه الرائد لطلب الماء والكلاء وهي مفاعلة
 من واحد نحو مطالبة الدائن ومداواة الطبيب ونظائرهما بما يكون من أحد الجانبين
 الفعل ومن الآخر سببه فإن هذه الأفعال وإن كانت صادرة عن أحد الجانبين لكن لما كانت أسبابها
 صادرة عن الجانب الآخر جعلت كأنها صادرة عنها وهذا باب لطيف السلك مبنى على اعتبار دقيق
 تحقيقه أن سبب الشيء بقلم مقامه ويطلق عليه اسمه كإني قولهم كإندي ندان أي كإنجزي تجزي فإن
 فعل البادي وإن لم يكن جزاء لم يكن سببا للجزاء أطلق عليه اسمها وكذلك إرادة القيام إلى الصلاة
 وإرادة القرآن حيث كانتا سببا للقيام والقراءة عبر عنهما بما ففعل إذا قتم إلى الصلاة فإذا قرأت
 القرآن وهذه قاعدة مطردة مستمرة ولما كانت أسباب الأفعال المذكورة فباعتبار في صادرة عن الجانب
 المقابل لجانب فاعلها فإن مطالبة الدائن لأجل اللامعة التي هي من جانب التفرم ومطالبة التفرم لأجل
 المطالبة التي هي من جانب الدائن وكذا مداواة الطبيب لمرض الذي هو من جانب المرض وكذلك
 مرادوتها فباعتبار في مجال يوسف عليه السلام زل صدورهما عن محالهما بمنزلة صدور مسبباتها التي هي
 تلك الأفعال فثبت الصفة على ذلك ورعي جانب الحقيقة بأن أسند الفعل إلى الفاعل وأوقع على
 صاحب السبب فتأمل . ويجوز أن يراد بصفة الفاعلة مجرد اللامعة وقيل الصفة على أيها بمعنى أنها
 طلبت منه الفعل وهو طلبتها الترك ويجوز أن تكون من الرود وهو الرقيق والتجمل وتقديرها من
 تضمنتها معنى المخادعة فالعني خادعته عن نفسه أي فلت ما جعل للخادع لصاحب عن شيء لا يريد
 إخراجه من يده وهو محتمل أن يأخذ منه وهي عبارة عن التحمل في مواقفه إياها والعدول عن
 اسمها للحفاظ على السر أولا تستجلبان بذكره وإيراد الوصول لتقرير الراودة فإن كونه في بيتها مما
 يدعو إلى ذلك قبل الوحدة ماحك على ما أنت عليه مما لاخبر في قالت قرب الوساد وطول السواد
 ولاظهار كمال زنايته عليه السلام فإن عدم ميله إليها مع دوام مشاهدته لها مشاء واستصاءه عليها مع
 كونه تحت ملكيتها ينادي بكونه عليه السلام في أعلى مطرح العفة والزنازه أه أبو السواد (قوله أي
 ذليخاء) بفتح الذاء وكسر الهمزة وهو المشهور وقيل أنه يضم أوله على هيئة الفخر أه شهاب (قوله أي
 طلبت منه) أي يرفق وهذا التفسير من الشارح يشير إلى أن للفاعلة ليست على أيها أه وفي الصياح وراودته
 على الأمر مرادة ور وادا من باب قاتل طلبت منه ففعله وكان في الراودة معنى المخادعة لأن الطالب
 يتلطف في طلبه لتلطف الخادع وعمرص حرصه أه (قوله وعلقت الأبواب) وكانت تسمة كإني البضاوي
 وغيره والتشديد لتكثير تمديد الحال أه سمين والحال هي الأبواب (قوله هبت لك) بفتح الهاء والتاء
 فكيف وليت وقوله وفي قراءة بكسر الهاء أي وفتح التاء بوزن قيل وغيض وقوله وأخرى بضم التاء أي مع

واللام للتعين وفي قراءة

بكر الهامو أخرى بضم

الهاء (قَالَ مِمَّا أَفَاءَ)

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّهُ)

أَيُّ الَّذِي اشْتَرَانِي (رَبِّي)

سَيِّدِي (أَحْسَنَ مَنَئَوَى)

مَقَامِي فَلَا أُخَوِّنُهُ فِي أَهْلِهِ

(إِنَّهُ) أَيُّ الشَّانِ

(لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ)

الزَّانَةِ (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ)

قَصَدَتْهُ الْجَمَاعُ (وَهُمْ)

بِهِ) قَصَدَ ذَلِكَ (تَوَلَّى)

أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلُ لَهُ

بِقُيُوبٍ فَضْرَبَ صَدْرَهُ

فَجَبَرْنَا عَجُوفَ نَفْسِهِ

إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَأَعْنِي عَنْهُ خَيْرُ

الثَّانِي وَكَذَلِكَ وَلَقَدْ قَالَ ابْنُ

عَمْرٍاءَ وَزَيْدٌ قَاتِمٌ فَرَضَتْ

زُهْرًا جَازِلَةً أَنْ يَكُونَ

مِثْلَهُ قَاتِمٌ خَيْرُهُ أَوْ خَيْرُ

إِنَّ الْقَوْلَ الثَّالِثُ ابْنُ

الْعَبَّاسِيِّ مَعْطُوفٌ عَلَى

الْقَاعِلِ فِي هَادُوا وَهَذَا فَاسِدٌ

لِوَجْهِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَرْجِبَ

كَوْنُ الْعَبَّاسِيِّ هُوْدًا وَلَيْسَ

كَذَلِكَ وَالثَّانِي أَنْ التَّعْبِيرَ بِمِثْلِهِ

يُؤَكِّدُهُ الْقَوْلُ الرَّابِعُ أَنْ

يَكُونَ خَيْرُ الْعَبَّاسِيِّ مَعْطُوفًا

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْوِي بِهِ تَأْخِيرَ

وَهُوَ ضَعِيفٌ يَضَاهِيهِ مِنْ

لَزِمَ الْخَفْضَ وَالْفَصْلُ

وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ أَنَّ ابْنَ

بَعْنِي نَعْمَ فَيُجْزِئُهَا فِي مَوْضِعٍ

فَتَحَ الْمَاءَ كَحَيْثُ وَقَرَأَ آتِ الْثَلَاثَ سَمِعُوْنِي قِرَاءَةً ثَلَاثَ سَبْعِينَ أَيْضًا وَمَعْلَمَتُ بِكسر الهاء وبالحمزة الساكنة وفتح اللام وضما فالترا آت السبعة خمسة وهذه كلها لغات في هذه الكلمة وهي في كلها اسم فعل بمعنى هلم أي أقبل وتعال اه شيخنا فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو ابن وكيف من ضمها كان كثيرا فقد شبهها بحيث ومن كسرهما فعل أصل التقاء الساكنين اه سمع وذ كرفها قرأت أربعة آخر شاذة (قوله واللام للتعين) أي تعيين للقول بأي الخطاب فكأنها تقول الكلام معك والخطاب لك اه شيخنا وفي السمين ولك متعلق بمخوف على سبيل البيان كأنها قالت أقول لك أو الخطاب لك كهي في سقيا لك ورعا لك اه (قوله معاذ الله) مصدر بمعنى القمل كقَالَ الشَّارِحُ لَكِنْ فِي السَّمِينِ مَانَصُهُ قَوْلُهُ مَعَاذَ اللَّهِ مَنصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ جُمْلُ عَجُوفٍ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا بِقَالَ عَاذَ يَمُودُ عِيَاذًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا وَعَوْدًا اه وفي الكرخي قوله أعوذ بالله من ذلك أشار إلى أن معاذ الله منصوب على أنه مصدر نائب عن فعله كسبحان الله بمعنى أسبح الله اه (قوله إنه ربّي) تحليل للمقابلة (قوله أي الذي اشتري) عبارة السمين قوله أنه يجوز أن تكون الهاء ضمير الشأن وما بعده جملة خبرية له ومراد به رب سبيده ويحتمل أن تكون الهاء ضمير الباري تعالى ويرى يحتمل أن يكون خبرها وأحسن جملة حالية لازمة وأن يكون مبتدأ وأحسن جملة خبرية له والجملة خبر لأن وقد أنكر جماعة الأول قال مجاهد والسدي وابن اسحق يبعد جدنا أن يطلق نبي كرم على مخلوق أنه رب به بمعنى السيد لأنه ليس بمالك في الحقيقة انتهت (قوله سيدي) أي بحسب الظاهر والافهور في نفس الأمر وقوله أحسن منوأي أي تهدي بقوله لك أكرمي مثواه اه يضاوي وفي أبي السواد أنه في أحسن منوأي أي أحسن تهدي حيث أمرك بأكرامى

فكيف يمكن أن أسأله إليه بالجنة في حرمة وفي إرشاد لها إلى رعاية حق العزيز بألف وجه اه (قوله الزناة) أي لأن الزنى ظلم على الزاني وللزنى بأهله اه يضاوي (قوله) ولقد همت به لأم قسم (قوله) قصدته الجماع) أي مع العزم والتصميم وقوله قصد ذلك أي يقتضي الطبع البشري من غير رضا ولا عزم ولا تصميم والتصم على هذا الوجه لا مؤاخذه فيه اه شيخنا وفي يضاوي والمراد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا قصد الاختيار وذلك بما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمدح والأجر الجزيل لمن لله تعالى من يكف نفسه عن الفسق عند قيام هذا المهم اه وفي الحازن مانصه قال بعض المحققين المهم هم ثابت وهو ما كان معه عزم وقصد وعقيدة رضا مثل هم امرأة العزيز فالعبد مأخوذه وهم عارض وهو الخفرة في القلب وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف فالعبد غير مأخوذه ما لم يتكلم أو يعمل به اه وفي الشهاب وقال الإمام الراد باللهم في الآية خطور الشيء بالبال أو ميل الطبع كالمصم يرى لله البارد فتحمله نفسه على الليل إليه وطلب شره ولكن ينمته دينه عنه اه (قوله قال ابن عباس مثل له بقوب الخ) عبارة الحازن قال قتادة وأكثر للفسق ابن يوسف أي صورة يقوب عليه السلام وهو يقول يا يوسف أتعلم عمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء وقال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والنخاع انفرج له سقف البيت فرأى يقوب عاضا على أصبعيه وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل له يقوب فضرب يده على صدره فخرجت شهوته من أنامله وقال السدي يردى يا يوسف أتواقها أنما مثلك ما لم تواقها مثل الطير في جو السماء لا يطلق عليه وأنت مثلك إن واقها كمثلها إذا وقع على الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه شيئا ومثلك ما لم تواقها مثل الثور الصعب الذي لا يطلق ومثلك إذا واقها كمثلها إذا دخل الخلل في قرنه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه وقيل إنه رأى مصبا

فخرجت شهرته من أنامله
وجواب لولا لجامها
(كذلك) أرناء البرهان
(لنصرف عنه الشؤ)
النجاة (والفتنة)
الزنا (إنه من عبادة)
المخلصين في الطاعة
وفي قراءة ففتح اللام أي
المختارين (واستيقا)
ألياب) بادد إليه يوسف
للقرار

رفع فالصاؤون كذلك
والسادس أن الصابون في
موضع نصب ولكنه جاء
على لغة بلعرت الدين
يجاز التثنية بالأنثى على
كل حال والجمع بالواو على كل
حال وهو بيد • والقول
السابع أن يحصل النون
حرف الأعراب • فان قيل
فأبو على إنما أجاز ذلك مع
الياء لا مع الواو • قيل قد
أجاز غيره والقياس لا يعضد
فانما (التصاري) فالجيد أن
يكون في موضع نصب على
القياس للطرذ ولا ضرورة
تدعو إلى غيره • قوله تعالى
(فريقا كذوبا) فريقا
الأول مفعول كذبوا والثاني
مفعول يقتلون وكذبوا
جواب كذا يقتلون بمعنى
قتلوا وإن أجاز • كذلك
تتوافق دوس الآي قوله
تعالى (أن لا تكون) يقرأ

بلا عضد مكتوب عليه وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فولى هاربا ثم رجع فساد
للصمم وعليه مكتوب ولا تحربوا الزنا أنه كان فاحشة وساميل فولى هاربا ثم عاد فقرأ ذلك الكف وعليه
مكتوب واقفوا وما ترجون فيه إلى القبالية ثم عاد فقال تعالى ليعبر يل عليه السلام أدرك عبيد يوسف
قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبريل عائشا على اسمه يقول يا يوسف أتمل عمل السفهاء وأنت مكتوب
عند الله في الأنبياء وقيل أنه منه بمنحله فخرجت شهرته من أنامله. قال محمد بن كعب القرظي رفع يوسف
رأسه إلى سقف البيت فرأى مكتوبا في حائطه ولا تحربوا الزنا أنه كان فاحشة وساميل فولى هاربا وعن
علي بن الحسين قال كان في البيت حتم فقامت للزنا إليه مستتره بنوب فقال لها يوسف عليه السلام لم فعلت هذا
قالت استحييت منه أن يراني على مصيبة فقال يوسف أنت حزين عن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه شيئا فأنأ أحق
أستحيي من ربى وهو رب فذلك قوله تعالى ولأن رأى برهان ربه اه (قوله) فخرجت شهرته أي منية
(قوله) وجواب لولا الخ من المعلوم أنها حرف امتناع لوجود فالتنبيغ وانتفي جماعه لها لوجود رؤيته
البرهان اه شيئا. وفي السنين للشي لولا رؤيته برهان ربه لهم بها لكنه امتنع معها لوجود رؤيته
برهان ربه ففعل منه هم البتة كقولك لولا زيد لا كرمك فالتنبيغ أن الأكرام امتنع لوجود زيد
وهذا يتخلص من الاشكال الذي يوردنا وهو كيف يليق بني أنهم بأمراء اه (قوله) كذلك
هذه الكلف مع مجرورها في محل رفع والتقدير الأمر مثل ذلك أو معتمته كذلك والنصب أجود
لطالع الحرف الجبر لا فاضال أو معانيها اه سمين (قوله) النجاة أي خيانة السيد اه يضاهي (قوله)
المخلصين) فراهذه الفتنة حيث وردت إذا كانت معرفة بالمشكور رة اللام ب كثير وأبو عمر ووابن
عالم والباقون يفتحونها فالكسر على أنه اسم فاعل والمفعول محذوف تقديره للخصمين أنفسهم وأدبهم
والفتح على أنه اسم مفعول من أخلصهم الله أي اجتنبهم واختارهم أو أخلصهم من كل سوء وقرأ
الكوفيون في حريم اه كان غلظا بفتح اللام بالشي لتقدمه الباقون بكسرها بالشي المتقدم اه سمين
(قوله) وفي قراءة) أي سمية (قوله) واستيقا الباب متصل بقوله ولقد همت به وهو بها ولأن رأى برهان
ربه وقوله كذلك الخ اعتراض بجى به بين المطوفين تقريرا لزاخه عليه السلام كقوله تعالى
وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السموات والأرض والشي لقد همت به وأنى هو واستيقا أي تساقا إلى
الباب البراني الذي هو للخلص ولقد ك وحد الجمع فيما سبق وحذف حرف الجر وأوصل الفعل إلى
المجرور نحو وإذا كانوا ضمن الاستيقا معنى الاستدراك واستناد السابق بمعنى الاستيقا إليها مع أن
مرادها مجرد منع يوسف وهذا لا يوجب الانتهاء إلى الباب لأنها لما رآه يسرع إلى الباب ليتخلص
منها أسرع هي أيضا لتسببه إليه وتمنع عن الفتح والخروج أو عبر عن اسراعها أثره بذلك مبالغة
اه أبو السعود. وفي الخطيب فلفحته عند الباب الأقصى مع أنه كان قد سبقتها بقوة الرجولية وقوة الداعية
إلى الفرار إلى الله تعالى ولكنه علقه اتفاقها للكربكون الأبواب كانت مختلفة فكان يشغل بفتحها
فلم تلبث بأدى طوالت إليه من قيمه وهو ما كان من وراه خوف فواته اه والآف في استيقا
لثنية لكن استيقاها من خلف في الترض منه كما أشار إليه التاراج اه شيئا. وفي الكرخي وأصل
استيقا إن صدق إلى للمفعول إلى خلف الساعا أو هو على ضممين استيقا معنى ابتدأ فينبض مفعولا به
كما أشار إليه الشيخ المصنف في التفرير ووجد الباب بها وجمع قبل لأن اغلاق الباب للاحتياط لا يتم
إلا باغلاق الجميع وإما هو به منها فلا يكون إلا إلى باب واحد حتى لو تعدت مائة لم يقصدها أولا إلا الأول

فلما وجد الباب حنا وجمه ثم اه **(قوله)** وهي لتثبت أي التلق به . وقوله فأمسكت يدي ففطمت منه قطعة فثبت في يدها اه شيئا **(قوله)** وقتل قيسه من دبر ففطمت يوسف وخرج وخرجت خلفه وألقاها في يدها ليدى الباب فلما خرجا وجدا زوج المرأة طفلة وهو الذي زعم الباب جالسا خلفت المرأة التهمة فسأبت يوسف بالقول وقالت لزوجه ماجزاء من أراد بأهلك سودا ثم خافت أن يقتلوهي شديدة الحب له فقالت الآن يسجن الخ وأنا بدأت بذكر السجن لأن الحب لا يشتهي إلا من المحبوب وأنا أردت أن يسجن عندها يوما أو يومين ولم ترد السجن الطويل وهذه لطيفة فافهمها اه خازن وفي الكرخي قال ابن الخطيب في الآية لطيفة وهي أن حبها الشديد ليوسف جعلها على رعاية دقيقتين في هذا الوضع وذلك لأنها بدأت بذكر السجن وأخرت ذكر العذاب لأن الحب لا يسهو في إيلاف المحبوب وإيضاح نقل ابن يوسف يجب أن يقابل بأحد من الأمرين بل ذكرت ذلك ذكرًا كإيضاحنا للحبوب عن الذكر بالشر وأيضًا قالت الآن يسجن أي أن يسجن يومًا أو يومين أو أقل على سبيل التخفيف فأما الحبس الدائم فانه لا يجر عنه هذه العبارة بل يقال يجب أن يجعل من السجنين كما قال فرعون لموسى حين هدده لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من السجنين اه **(قوله)** زوجها أي أن للراد بالسيد الزوج لانهم كانوا يستملونهما للثمن للملكة التي تصرف فيها ولم يقل سيدا لانهما لم يكن ملكا له حقيقة لحرقته اه شهاب **(قوله)** فزهرت نفسها أي بادرت إلى تزويج نفسها . وقوله ثم قالت تفسير لتزويج نفسها اه شيئا **(قوله)** ماجزاء يجوز في معناه أن تكون نكاحية وأن تكون استهلامية ومن يجوز أن تكون موسومة أو نكرة موسومة اه سجين **(قوله)** أي سجن مصر من باب نصر فهو بفتح السين وأما مكسوراهو فقول للكان الذي يسجن فيه اه شيئا . وفي الكرخي قوله أي سجن أشار به إلى أن قوله أن يسجن في قوة الصدر ولما عطف عليه أو عذاب أليم أي فأو قتل جميع اه **(قوله)** قال هي راودتني الخ وذلك أن يوسف لم يكن يريد أن يذكر هذا القول ولا يهتك سرها ولكن لما قالت هي ما قالت ولطخت عرضه احتاج إلى إزالة هذه التهمة عن نفسه فقال ما قال اه خازن ولم يقل هذه ولا تلك لفرط استحسانه وهو أدب حسن حيث أتى بلفظ التوبة دون الحضور اه كرخي **(قوله)** شاهد من أهلها كونه من أهلها أقوى في نفي التهمة عن يوسف مما لو وجد من كثرة العلامات الدالة على صدقه انه كان في الظاهر عالما بالموالاة لا يسطر به إلى سببته ومنها أنهم شاهدوا يوسف خرج من عندها هاربا بالطالب لاجرم يومئذ انهم رأوها قد تزيت بأكل الوجوه فكان الحاق التهمة بها أولى ومنها أنهم عرفوا يوسف في الدلة الطويلة فلم يروا عليه حالة تناسب اقدامه على مثل هذه الحالة فكان مجموع هذه العلامات دالا على صدقه شهادة الشاهد له بصدقه أيضا اه خازن **(قوله)** ابن عمها وقيل ابن خالها اه يضاوى . وقوله روى أنه كان في الهدد وروى أنه كان شيئا كبيرا كسبا واتفق في ذلك الوقت أنه كان مع الملك يريد أن يدخل عليها فقال قد سمعنا الجلبة من وراء الباب وشق القميص الا اننا لانرى أيكما فقام صاحبو لكن ان كان قيسه الخ اه من المحلب **(قوله)** فقال ان كان الخ تفسير لشهد يشير به إلى أنه ليس بالراصد حقيقة الشهادة وهي الاخبار عنه حاكم بلفظ أشهد وقوله ان كان الخ أي أن تبين وظهر أن قيسه قبل . وقوله صدقت أي فقد ظهر صدقها وتبين وكذا يقال في الشريعة الأخرى فلا بد من هذا التأويل ليصح التطبيق وذلك لأن قول القميص أمر ثابت من قبل فلا معنى لتعلق عليه والصدق بقرض القدر الذي كور ثابت من قبل أيضا فلا معنى لتعلقه أيضا اه شيئا **(قوله)** ان كان قيسه قدمن قبل صدقت أي ان علم أنه قدمن قبل صدقت بتقدير قد لأنها

قدام

وخبرها محذوف وجاز ذلك لما فصلت بينهما وبين الفعل وحسبوا على هذا بمعنى علموا وقد جاء الوجهان فيها لا يجوز أن تكون الخفيفة من التهمة مع أفعال الشك والطمع ولا التهمة فصل مع علمت وما كان في منها ما كان عندها التهمة (فصموا وصموا) هذا هو للشهور ويرى بضم العين والصلد وهو من باب زكم وأزكه ولا يقال محبته وصمته وأعاجبه بضم حمة فإياهم بضم فاعله وقيل قليل والفتحة الناشئة أعم وأصح (كثير منهم) هو خبر مبتدأ

تقرب للمضى الى الحال أى فقد صدقت وكذا الحال في قوله فكذبت وهى وان لم تصرح بأنه عليه السلام أرادها سوا إلا أن كلامها حيث كان واضح الدلالة عليه أسند اليها الصدق والكذب بذلك الاعتبار فانهما كإبراهيم للكلام باعتبار منطوقه يرضان له باعتبار ما يستأنه وبذلك الاعتبار يرضان للأنثى وهومن الكاذبين وهذه الشرطية حيث لا ملازمة عقلية ولا عادية بين مقدمها وتاليها ليست من الشهادة شئى وانما ذكر توسيعا للدائرة وارجاها للفنان الى جانب المرأة بأجر ما عصى بحتمه الحال في الجملة بأن يقع القدمين قبل بدافتها له عليه السلام عن نفسها عند ارادته المحاطة والتكشف بحرى الطاهر القالب الوقوع تقريبا لما هو المقصود باقامة الشهادة أغنى مضمون الشرطية الثانية التى هي قوله وان كان قيمه قسم در فيكذبت وهومن الصادقين الى التسليم والقول عند السامع لكونه أقرب الى الوقوع وأدل على اللطاب وان لم يكن بين طرفيها أيضا ملازمة وحكاية الشرطية بد فصل الشهادة لكونها من قبيل الأقوال أو بتقدير القول أى شدة قاطلا الخ وتسببها شهادة نعم أن لا حكم فيها بالفعل بالصدق والكذب لتأديتها مؤدعها بل لانها شهادة على الحقيقة وحكم صدقه وكذبها اما على تقدير كون الشاهد هو الصبي فظاهر اذ هو اخبار بهما من قبل علام التيسير والتصوير بصورة الشرطية للابذان بأن ذلك ظاهر أيضا واما على تقدير كونه غير فلأن الظاهر أن صورة الحال معلومة له على ما هي عليه اما مشاهدة أو اخبارا فهو متيقن بعدم مقدم الشرطية الاولى وبوجود مقدم الشرطية الثانية ومن ضرورته الجزم بانتفاء تالى الاولى وبوقوع تالى الثانية فيحصل هو اخبار بكذبها وصدقه عليه السلام لكنه ساق شهادتهما سوفا مأمونا من الجرح والظن حيث صورها بصورة الشرطية للتردد ظاهرا بين نفعها ونفعه واما حقيقة فلا تردد فيها قطعا لان الشرطية الاولى تلحق لصدقها بما يستحيل وجوده من قد القيم من قبل فيكون محالا لعالة ومن ضرورته تقرر كذبها والاشارة الثانية تلحق لصدقها عليه السلام بأمر محقق الوجود وهو القدمين در فيكون محققا للثبوت اه أبو السعود (قوله صدقت) على تقدير قد أى فقد صدقت وانما احتيج لتقديرها لأجل أن يكون الجواب من الواضع التى لا تصلح لشرطية حتى يصح دخول القاء والا فيقطع النظر عن تقديرها لا يصح دخول القاء لأنه قبل ماض متصرف اه شيخنا (قوله قال انه من كيدكن) مبنى على مقدر أى تحقق صدقه وثمين له كذبها فخطأها وقال انه من كيدكن اه شيخنا (قوله ان كيدكن عظيم) أى فيما يتعلق بأمر الجماع والشهوة لا عظيم على الاطلاق اذ الرجال أعظم منهم في الحيل واللكايد غير ما يتعلق بالشهوة اه شيخنا . وفي الكرخى فان قيل انه تعالى قال وخلق الانسان ضعيفا فكيف وصف كيد المرأة بالظلم وأيضا فكيد الرجل قد يزيد على كيد النساء فالجواب عن الاول ان خلقه الانسان ضعيفا بالنسبة الى خلقه للأنثى والسواك والكواكب وكيد النساء بالنسبة الى كيد الشيطان عظيم ولا منافاة بين القولين وأيضا قالناه هن في هذا الباب من الكبر والحيل ما لا يكون للرجال قال الرمضى وعن بعض العلماء أنا أخف من النساء أكثر مما أخف من الشيطان لأن الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في حق النساء ان كيدكن عظيم اه (قوله أيها النساء) خاطب الجنس لأن الحيل واللكايد لا تختص بها فكأنه قال ان الحيل واللكايد في جسمك أمر عظيم جيلى فيك وفي غيرك من الجنس اه شيخنا (قوله واستغفرى لذنبك) كان العزيز قليل التوبة بل قال في البحر ان تربة مصر تقتضى هذا ولهذا لا ينشأ فيها الأسد ولو دخل فيها لابقى اه كرخى (قوله الآمين) أى برى يوسف بالحطية واتهمها بل قل من الحطيات تلحق بالجنس الرجال على

(فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قِيمَةُ قَدْ مِنْ دِيمِرٍ) خلف (فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى زَوْجَهَا قِيمَهُ قَدْ مِنْ دِيمِرٍ قَالَ إِنَّهُ) أى قولك ما جزا من أراد الع (من) كَيْدُ كُنْ إِنْ كَيْدُ كُنْ) أيها النساء (عظيم) ثم قال باليوسف (أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) الأمر ولا تذكره ثلاثا يشيع (وَأَسْتَغْفِرِي) بإزالة (لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ) الآمين

محذوف أى الصبي والصم كبير وقيل هو يدل من ضمير التامع في صموا وقيل هو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه أى كثير منهم عموا وهو ضعيف لان الفعل قد وقع في موضعه فلا ينوبى غيره وقيل الواو علامة جمع لاسم وكثيرا قال صموا . قوله تعالى (ثالث ثلاثة) أى أسند ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الاضافة (وامن الله) من زائدة وإله في موضع مبتدأ والبحر محذوف أى وبالخلق إله (إلا الله) يدل من إله ولو قرئ بالجر بدلان لفظ إله كان جائزا في العربية

(الجنس) جواب قسم محذوف وسدسد جواب الشرط الذى هو وان لم

واشتهر الخبر وشاع (وقال

نِسْوَةٌ فِي الْدِّينَةِ) مدينة

مصر (أمرأتُ الزَّريقِ

تَرَاوَدَ قَتَاها) عبيدها

(عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا

حُبًّا) عيَّزَ أَيْ دَخَلَ حُبِّهِ

شَغَافَ قَلْبِهَا أَيْ غَلَاغَهُ

(إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ

خَطَا (سَيِّئٍ) بَيْنَ بَعْضِهَا

إِلَاه (فَلَمَّا سَمِعَتْ

بَعْرَهِنَّ) غَيَّبَتْهُنَّ لَهَا

(أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ

أَعْدَتَ (لَهُنَّ مَتَكًّا)

طعاما يقطع بالسكين

للاتكاء عنده

يتروا (منهم) في موضع

الحال أمان الذين أومن

ضمير الفاعل في كفروا

● قوله تعالى (فدخلت من

قبله الرسل) في موضع رفع

صفتا رسول (كانا يا كلان

الطعام) لاموضع له من

الاعراب (أَي) بمعنى كيف

في موضع الحال والعامل فيها

(يؤفكون) ولا يعمل فيها

انظر لان الاستفهام لا يعمل

فيه ماقبله ● قوله تعالى

(ما لا يملك) يجوز أن

تكون مانكرة موصوفة

وأن تكون بمعنى الذي

● قوله تعالى (تخلوا) فعل

لازمو (غير الحق) صفة

لمصدر محذوف أي غلوا غير

الحق ويجوز أن يكون

حالا من ضمير الفاعل أي لا تخلوا لاجل زين الحق ● قوله تعالى (من بني إسرائيل)

النساء أومن الأكبين باللهامك يوسف وهو برى ومخيا تلتك لزوجك اه خازن (قوله واشتهر الخبر) أي منها وذلك أنها أخبرت بعض النساء بما حصل لها وأمرتهن بالسكتم فلم يكن من بل أشنع الأمر وقلن امرأة العزيز بالغ أه شيخنا (قوله وقال نسوة في المدينة) وكن خمسا وهن امرأة صاحب للكم وامرأة صاحب دوابه وامرأة خبازيه وامرأة ساقيه وامرأة صاحب بجنه فتحدثن فيما بينهن وقلن امرأة العزيز تراود عبدها الكسائي عن نفسه وهو يحتج منها أه خازن والنسوة اسم جمع لا واحده من لفظه بل من معناه وهو امرأتونا يتنهنأ غير حقيق بل باعتبار الجماعة ولذا لم يقطع قلبها تاما لأنها مشهور كسرتونها وبجوز ضمتها في لغة وتلقا أبو البقاء قراءة ولم أحفظه وإذا ضمت نونه كان اسم جمع بلا خلاف والنساء جمع كثيرة أيضا ولا واحده من لفظه أه سمين (قوله امرأت العزيز) ترمس امرأة هذه بالتمام المحرورة وأما في النطق فوفقت عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي المهاء والباقون بالتاء وأما الوصل فهو بالتاء للجميع أه خطيب (قوله تراود قتها) خبر امرأة العزيز وجب للمضارع تنهيا على أن للراودة صارت محبة لها وديدادون للماض فلم قلن راودت أه سمين (قوله قد شغفها) شغف فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود على قتها وحياتيز كما قال الشارح أي عيَّزَ محمول عن الفاعل كما أشار له وقوله أي دخل حب مصاف لضموله أي حبها إياه وشغاف بفتح الشين وقوله أي غلغله وهو جلدة محيطه القلب من سائر الجواب أه شيخنا ولما إن حب دخل الجلدة حتى أصاب القلب وقلن إن حب قد أحاط قلبها كاحاطة الشغف بالقلب قال الكسائي حجب به قلبها حتى صارت لا تستعمل شيئا سواه أه خازن وفي السمين وقوله قد شغفها حبها هذا المحبة يجوز أن تكون غير آثانيا وأن تكون مستأنفة وأن تكون حالا من فاعل تراود وأما من مفعوله وحياتيز وهو منقول من الفاعلية إذ الأصل قد شغفها حبها. والعاملة على شغفها بالعين للجملة للفتوحة بمعنى خرق شغاف قلبها وهو مأخوذ من الشغاف أي حجاب القلب وهو جلدة رقيقة. وقيل سويده القلب. وقيل يدل على القلب من أجل الحب. وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب ليست محيطه ومعنى شغف قلبه أي خرق حجابها وأصابه فأقره بحرارة الحب أه وفي السباح شغف الهوى قلبه شغفا من باب نفع والاسم الشغف بفتح حين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه وشغفه لال زينه فأحبه فهو مشغوف به أه (قوله في ضلال ميين) حيث تركت ما يجب على أمنائها من الشغاف والسر وأحببت قتها أه خازن (قوله بكمهرن) أي عديتهن وسمى مكراتهن ملين بذلك رؤية يوسف وكان قد وصف لمن حسنه وجماله فقصن هذا التحدث التحليل في أن يرينه أه خازن (قوله غيبتن) أي اغتيا بين لها وسميت الغيبة مكرًا لاختفائها عن التتاب كما يعني المكر قال للمكر التحليل بالسوء خفية أه شيخنا (قوله أرسلت إليهن) أي لتقيم عندها عندهن فصنعت لهن مائدة وضيافة ودعتهن وكن أربعين امرأة من أشرف المدينة وهن الأربع عيرتها أه خازن. وهذا قول ثان غير قوله سابقا كن خمسا ولعل أصل القول من الجنس لانهن اللواتي أخبرتتهن بأمرها وهن أشنع الخبر في المدينة فلا ينافي أن اللواتي حضرن الوليمة كن أربعين أه شيخنا (قوله وأعدت) أي هيأت وأحضرت (قوله لا تكاء) عنده أي وسمى الطعام متكا لان تكاء عنده على الوسائد أي على عادة للتكبيرين في أكل القواء حيث يشكى على الوسائد وبأكلها بالسكين فسمى الطعام كالأرج متكا لحصول الاتكاء على الوسائد عندها كله فهو مجاز مرسل علاقته المجاورة والحازن جله بالاستمارة ونه وأعدت لمن متكا يعني ووضعت لمن تبارق وساند يتكئ عليها وقال ابن عباس وابن جبير والحسن وقادة متكا يعني طعاما وأما سمي متكا لأن كل من دعوة ليطمع عنده فقد أعدت له وسائد يجلس

ويشكى عليها فسمى الطعام متكا على الاستمارة وقال تكا ناعند فلان أى طمعا عنده وللتكا ما يتكا عليه الطعام والشراب والحديث وقلتك جاء انتهى عنه في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا أكل متكاً . وقيل للتكا الأرج . وقيل هو كل شيء يقطع بالسكين أو يجز بها يقال إن امرأة العزيز زنت البيت بالوان القواكه والأطعمة ووضعت الوسايد ودعت النسوة اللواتي عندها بعب يوسف اه (قوله وهو الأرج) بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء جميع أرجة ويقال فيدار أرج وهذا هو الطعام الذى يقطع بالسكين اه شيخنا وفي الصباح الأرج بضم الهمزة وتشديد الجيم قاكه معروفة الواحدة أرجة وفي لغة ضيقة ترج قال الأزهرى والاولى هى التى تكلم بها الفصحاء وارتضاها النحويون اه (قوله وآت كل واحد منهم سكيناً) أى لئلا يكن بها أو كان من عادتهم أن يأكل اللحم والقواكه بالسكين اه خازن وكانت تلك السكاكين خناجر اه شيخنا (قوله وقالت اخرج عليهن) وكان يخاف من مخالفتها فخرج عليهن وقدر يته وجبته في مكان آخر فلما رأته الخ اه خازن (قوله أعظمه) أى استمرته وهبته ودهش عند رؤيته من شدة جماله وكان قد أعطى شطر الحسن ويقال انه ورث حسن آدم يوم خلقه الله عز وجل وقبل أن يخرج من الجنة وقال الرازى وعندى أن يحمل وجهها آخر وهو أنهن إنما أكرهن لأنهن رأين عليه نور النبوة وسيا الرسالة نار الخضوع والاختيار وشاهدن فيه مهابة وهيئة للانكسار وهى عدم الالتفات الى الطعوم وللتكسوح وعدم الاعتذار لمن وكان ذلك الجمال العظيم مقروناً بذلك الحبيبة والهيئة فتعجب من تلك الحالة فلا جرم أكرهه وعظمته ووقع الرعب والهابة في قلوبهن قال يوحنا الآية على هذا الوجه أبلى اه خازن (قوله وطمعن) أى جرحن أيديهن حتى سالنهم وليس للراد التقطيع الحقيقى هذا هو الراء من التفسير اه شيخنا وفي الخازن وجعلن يطمعن أيديهن بالسكاكين التى معهن وهن عجب أنهن يقطعن الأرج ولم يجدن الأمل لدهشتهن وشغل قلوبهن يوسف قال مجاهد فى أحسن الألبام وقال قتادة ابن أبيديع حتى أقينها الأصح أنه كان قطعاً من غير إبانة وقال وهب ماتنهن جماعة اه (قوله فلن حاش لله) بآيات ألف بعد الشين وحذفها ومما قرأه ابن سبعين وهذا بالنظر للتعطى وأما رسم المصحف فلا تكتب فيه ألف بعد الشين وإن نطق بها . وقوله تنزيهاه أى لله أى عن صفه العجز عن خلق هذا وأمثاله أى تنزيهاه عن العجز حيث قدر على خلق مثل هذا اه شيخنا (قوله ملهنا بشراً) أى مصادقة أن يكون هذا بشراً إن هذا الاملك كرم يبنى على الله والمقصود من هذا اثبات الحسن العظيم للفرط ليوسف لأنه قد تفرق في النفوس أنه لاشيء أحسن من الملك فلذلك وصفه بكونه ملكاً . وقيل لما كان الملك مطهر من بوائع الشهوة وجميع الآفات والحوادث التى تحصل للبشر وصفن يوسف بذلك اه خازن (قوله شطر الحسن) فى المصباح والمختار شطر كل شيء نصفه اه (قوله قالت فلنكن) ذا اسم إشارة القريب وكان حاضراً بالمجلس بدليل قوله الآتى فقلن له أطع مولاتك وأقرن بالام للتظيم فلام البدن للتظيم رتبة لا بعده عن المجلس أو ليمد رتبته وحالته عن رتبة غيره من البشر فلذا فسر هذا الشارح بهذا القريب . وقوله الذى خير مبتدا محذوف أى هو الذى كما قال الشارح اه شيخنا (قوله ولقد راودته الخ) أى فامتنع من ذلك الفعل الذى طلبته منه واللام لام قسم وانما صرحت بذلك لأنها علمت أنه لاملامه عليها منهن لانه قد أقامهن مأمناً بها عند رؤيته اه خازن (قوله فاستصم) السين زائدة كما أشار له بقوله امتنع أى اعتصم اه شيخنا (قوله ولئن فعل) لام قسم وإن شرطية وجواب الشرط محذوف على القاعدة في اجتماعها دل عليه جواب القسم المذكور وقد رده يسجن ويكن اه شيخنا (قوله أمره به) أشار الى أن

وهو الأتراج (وَأَتَتْ) أعطت (كُلُّ) واحدة (مِنْهُمْ) سَكِينًا وَقَالَتْ لِيُوسُفَ (أَخْرِجْ عَلَيْنَ) فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ (وَقَطُنَ أَيَدِيَهُنَّ) بالسكاكين ولم يشعروا بالألم لشغل قلوبهن يوسف (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ نَبْرُدَ لَهِ) (سَاهِدًا) أى يوسف (بَشَرًا) (إِنْ) مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لا حيوات من الحسن الذى لا يكون عادة فى النسمة البشرية وفى الصحيح أنه أعطى شطر الحسن (قَالَتْ) امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن (فَذَلِكُنَّ) فهذا هو (الَّذِي كُتِبَتْ فِيهِ) فى حبه بيان لملكوها (وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ) امتنع (وَلَئِنْ لَمْ يَقُلْ مَا أَمَرَهُ) به (لَيُجْزَيْنَ) فى موضع الحال من الذين كفروا ومن ضمير الماعل فى كفروا (على لسان داود) متعلق بلمن كقولك جاء زيد على الفرس (ذلك بما عصوا) قد تقدم ذكره فى غير موضع وكذلك (وليس ما كانوا) وليس ما قدمت لهم . قوله تعالى (أن سخط الله عليهم)

وَلْيَكُونَا مِنَ الْمَاغِرِينَ

القليل قتل له أطع مولانا قال رب لسنجن أحب إلي مما يدعوني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب (أصل (إلين وأكن) أمر (من الجاهلين) الذين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ (ص) فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْغَلِيُّ (الأنعام) بالقتل (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدلالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا (لَسَجْنَتُهُ حَتَّى) إلى (حين) ينتقل فيه كلام الناس فسجن (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنُ فَتَيَانِ) غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه

أن والفعل في تقدير مصدر مرفوع خبر ابتداء محذوف أي هو سخط الله وقيل في موضع نصب بدلان ما أي بئس شين سخط الله عليهم وقيل هو في موضع جر بلام محذوفة أي لأن سخطه قوله تعالى (عداوة) تمييز والمعمل فيه أشد و (الذين آمنوا)

متعلق بالمصدر أو نفعه (اليهود) المتفول الثاني لتجد (ذلك) مبتدا و (بان منهم) الخبر أي ذلك كان بهذا الصفة قوله تعالى (وإذ اسمعوا)

مأمورة أي الذي أمره من قضاء شهوتي فالضمير للوصول ويصح كونه مأمورة أي ولئن يفعل يوسف أمري أي موجب أمري ومقتضاه اه كرخي (قوله وليكونا من الماغير) أي من الأذلاء وهومن صغر بكسر القين يصغر صغرا كفتح يفرح فرحا وصغارا والصغير من صغر بالضم صغرا اه يمشاوي (قوله قال رب) أي يارب . وقوله السجن أي دخوله لما علمت من أن السجن بالسكسرام للكلان المحبوب دخوله لأذاته اه شيخنا (قوله أحب إلي) أي عندي قال أبو حيان وأحب ليست على بابهم التفضيل لأنه لم يحب إليهما يدعونه اليه قط وأما هذان شران فأثر أحدهما على الآخر وإن كان في أحدهما مشقة في الآخر اه كرخي . وقال بعضهم لولم يقل السجن أحب إلي لم يقله قالوا لي بالبعد أن يستل الله العافية اه خازن (قوله بما يدعوني) فعل مضارع مبني على سكن الواو والتون الأولى تون النسوة والثانية تون الواقعة فهو مثل النسوة يحفون قالوا وليست ضميرا بل هي لام الكلمة فليس من الأفعال التي ترفع بالتون اه شيخنا . وأضاف الفعل اليهن لأنهن جميعا دعونه إلى أنفسهن وقيل لأنهن لما قتل له أطع مولانا صح إضافة الدعاء اليهن جميعا اه خازن (قوله أصب الجهن) الصبوة الليل إلى الهوى ومنه رج الصبا لأن النفس تستطيرها وتقبل اليها اه يضاوي . وفي الصباح وصبا وسولم باب قد وصوبة أي صامت شهور مال اه (قوله) والقصد بذلك أي بقوله والآنصرف عني الخ فكأنه يقول اللهم اصرف عني كيدهن لأجل أن لا أصير من الجاهلين لأنك إن لم تصرف عني صرت منهم لا فلا فرق لي على الامتناع الإباحاتك واستانك لي اه شيخنا . وفي أي السعد وهذا فرع منه على السلام والتجاء إلى اللطف الله تعالى جري على سنن الأنبياء والمسلمين في قصر نيل الخيرات والتجاء عن الشرور على جناب الله عز وجل وسلب القوى والقدرة من أنفسهن مبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن باظهار أن لطفه له بالمداغة كقول التنثيث أدركني والا هلك اه (قوله ثم بدا لهم) أي للعزير وأصحابه المشاركين له في الرأي وذلك أنهم لما أرادوا لأم الحال وتكيد هذه الاشاعة خصوصا وقد قالت زليخا زوجها إن هذا البديل البراني قد دفعني عند الناس بخبرهم افترادوه عن نفسه ما أن تأذن لي فأخرج واعتز بهم وما أن نسجنه فظهر لهم سجنه لا فيهم من اللصحة بحسب رأيهم مع علمهم ببراءته ونزاهته اه خازن . وبدا فعل ماض وقاعله محذوف تقدير مسجنه كما قدره الشارح بقوله أن يسجنوه . وقوله ليسجنه لام قسم محذوف وذلك القسم وجوابه معمول لقول مضمر وذلك القول للضمير في محل نصب على الحال أي ظهورهم كنفائين والله ليسجنه اه سمين . وسجن من باب قتل كما في الصباح (قوله حتى حين) وهو سبع سنين أو اثنا عشرة سنة كما سيأتي في الشرح اه (قوله ودخل معه) أي في محبة أي صاحبه في الدخول فدخل التلاقي وقتوا واحد وهذا محطوف على ما قدره الشارح اه شيخنا (قوله غلامان) وكانا عبدتين للملك سمي أحدهما وهو السابق مرهم وسمى الآخر وهو الحجاز برهم والتام يطلق على الإنسان من ولادته إلى شبهه كقافي كتب التنغفي التاموس والتام الطار الشارب والكهل ضده أومن حين يولد إلى أن يشب والجمع أغلفة وغلمان وهي غلالة اه . وقوله للملك أي ملك مصر وهو الرايان بن الوليد الملقب ملك مصر اه من الحازن وسياق في الشارح أيضا عند قوله وقال الملك الخ فليس للرابدة العزيز الذي اشترى يوسف لأنه إذ ذاك كان وزيراً للملك الكبير وكان يسمى قبطير كما سبق وسب سجن هذين التلامين أن جماعة من أهل مصر أرادوا قتل الملك لجهالهمار شوة على أن يسما للملك طعامه وشربه فأجابهم أن السابق ندم ورجع والحجاز قبل الرشوة وسم الطعام فلما حضر الطعام بين يدي للملك قال السابق لآكل أي الملك

فَرَأَاهُ يَصِيرُ الرُّؤْيَا فَقَالَ
لنُخْتَبِرَهُ (قَالَ أَحَدُهُمَا)
وَهُوَ السَّاقِ (أَنْتِ أَرَأَيْتِ
أَعَصِرُ خَمْرًا) أَيْ عَنَابًا
(وَقَالَ الْآخَرُ) صَاحِبُ
الطَّعَامِ (أَنْتِ أَرَأَيْتِ أَجْعَلُ
فَوْقَ رَأْسِي خَمِيرًا
تَأْكُلُ الظُّفِيرَ مِنْهُ
نَبْتًا) خَبَرْنَا (بِتَأْوِيلِهِ)
بِشَبِيرِهِ (إِنَّا تَرَكْنَا مِنْ
الْمُحْسِنِينَ) قَالَ لَهَا

الواو ههنا عطفت اذاعلى
خبر أن وهو قوله
لا يستكبرون ضار الكلام
داخلا في صلة أن واذا في
موضع نصب (تري) واذا
وجوابها في موضع رفع
عطفا على خبر أن الثانية
ويجوز أن يكون مستأثرا
في اللفظ وإن كان له تعلق
بقابله في المعنى و (نقيض)
في موضع نصب على الحال
لأن ترى من رؤية العين
و (من البمع) فيه وجهان
أحدهما أن من ابتداء
الغاية أي فيها من كثرة
البع . والثاني أن يكون
حالا والتقدير نقيض غلاوة
من البمع وأما (مأعر فوا)
فمن ابتداء الغاية ومعناه
من أجل الذي عرفوه
و (من الحق) حال من
العائد المخلوف (يقولون)
حال من ضمير الفاعل في عرفوا

فَانِطَلَمَ مَسْمُومٌ فَقَالَ الْحَبَازُ لَا تَشْرَبُ أَهْلُكَ فَانِ الشَّرَابَ مَسْمُومٌ فَقَالَ لِلَّهِ السَّاقِ اشْرَبْ مِنْ
الشَّرَابِ فَشَرِبَ . وَقَالَ الْحَبَازُ كُلْ مِنَ الطَّعَامِ فَأَتَى طَافِعُمَ مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ دَابَّةٌ فَلَسَكَتْ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِمَا
فَاتَّقَى أَتَمَّهَا مَخْلَعُ مَرْيَمَ عَنْ خَازِنِ (قَوْلُهُ فَرَأَاهُ يَصِيرُ) أَيْ يَصِيرُ . وَعَبَارَتَا خَازِنٍ فَلَمَّا دَخَلَ السَّجْنَ
جَلَّ يَنْشُرُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ إِنِّي أَعْبَرُ الْأَحْلَامَ أَهْ وَلَقَدْ جُوزُوا لِكُفْلَانِ أَنْ يَمِينَ نَفْسَهُ حَتَّى يَمُرَّ فَيَقْتَبِسَ
مِنْهُ أَهْ يَنْشُرُ (قَوْلُهُ فَقَالَ لِنُخْتَبِرَهُ) أَيْ فَنَعْمَا الرُّؤْيَا يَصِيرُ صَادِقَةً وَأَمَّا غَرَضُهَا بِمَجْرَدِ تَجَرُّدِ صِدْقِ
قَوْلِهِ كَمَا صَرَّحَ بِهَذَا آخِرُ الْقِصَّةِ حَيْثُ قَالَ فَقَالَ مَارَأَيْنَا شَيْئًا وَقِيلَ لَهَا أَيْ حَقِيقَةً وَقَصْدُ تَفْسِيرِ
مَارَأَاهُ كَمَا سَأَلَتْ بِسَطْلِهِ هَاكَ عَنْ الْخَازِنِ أَهْ (قَوْلُهُ قَالَ أَحَدُهُمَا) . مُسْتَأْثَرًا لِحَالِ لَمَنِ الْأَعْرَابُ لَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ حَالًا لَهَا لَمَّا يَقُولُ ذَلِكَ حَالِ الدَّخُولِ وَلَا جَائِزًا أَنْ تَكُونَ مَقْدَرَةً لِأَنَّ الدَّخُولَ لَا يُؤْثَرُ إِلَى
الرُّؤْيَا وَلَوْ كَانَ بَيْنَ دُخُولِهِمُ السَّجْنَ وَبَيْنَ الرُّؤْيَا خَمْسُ سِنِينَ وَانِي وَمَا فِي حِزِّهِ فِي حُلِّ نَصْبٍ بِالتَّوَلُّوْ وَأَرَأَيْتِ
هَذَا مُتَعَمِّدٌ لِقَوْلِهِمْ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَجْرَاءَ لِلْحَلِيقَةِ يَجْرِي الْعَمَلِيَّةُ فَتَكُونُ الْجَمْعُ مِنْ قَوْلِهِ أَعَصَرَ خَمْرًا فِي عَمَلِ
التَّوَلُّوْ الثَّانِي وَمِنْ مَنَعَ كَانَتْ عِنْدَهُ فِي عَمَلِ الْحَالِ وَجَرَتْ الْحَلِيقَةُ يَجْرِي الْعَمَلِيَّةُ فِي اتِّحَادِهَا وَمَعْنَاهَا
ضَمِيرٌ مَتَّعِلٌ وَمِنْهُ آيَةُ الْكَرِيمَةِ فَتَنْفَعُ الْفَاعِلَ وَالتَّوَلُّوْ مُتَعَمِّدٌ فِي الْعَمَلِ لِذَمِّهِمَا لِتَكْمُلُ وَهِيَ ضَمِيرَانِ
مُتَعَمِّدَانِ وَمِنْهُ رَأَيْتُكَ فِي التَّلَامُحِ وَزَيْطَرَامًا وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَا ذَكَرَ وَإِذَا دَخَلَتْ هَمْزُ التَّوَلُّوْ
عَلَى هَذِهِ الْحَلِيقَةِ تَمْتَلِكُ ثَلَاثَ وَقَدِ تَقْصِمُ قَوْلَهُ تَأْتِي لِذَمِّهِمْ أَتَقِي مُتَعَمِّدًا لِقَوْلِهِمْ أَتَقِي لَمَّا كَانَ عَلَيْهِمْ كَثِيرًا
وَالْحَرَامُ النَّصْبُ وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ عَجَازًا لِأَنَّهُ أَتَى إِلَيْهِ كَمَا يُطْلَقُ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ بِاعْتِبَارِهِ كَانَ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ
أَوَّاءُ الْيَتَامَى وَقِيلَ بِلِ الْخَمْرِ هُوَ النَّصْبُ حَقِيقَتُهُ لِقَفْضَانِ وَأَزْدَمَانِ وَعَنْ التَّعْرِيفِ أَعْرَابِيَا حَامِلَا
عَنَابِيَا وَهَذَا قَوْلُهُ تَمْتَلِكُ فَقَالَ خَمْرًا . وَقَرَأَ مَا تَأْتِي وَعَبْدُ اللَّهِ أَعَصَرَ عَنَابًا لِقَوْلِهِ عَلَى التَّرَادُفِ لِأَرَادَتْهَا
التَّعْسِيرَ لِاتِّتَادِهِ وَهَذَا كَأَنِّي مَصْصَفٌ عَبْدُ اللَّهِ فَوْقَ رَأْسِي ثَمَّ بَدَأَتْهُ أَرَادَ التَّعْسِيرَ فَقَطَّ وَتَأْ كُلَّ الطَّرِيقَةِ
صَفَةً خَيْرًا فَوْقَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ طَرَفًا لِحَمَلِ وَأَنْ يَشْتَلِقَ بِمَحْذُوفٍ حَالًا مِنْ خَيْرًا لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صَفَةٌ
وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ نَبْتًا بِتَأْوِيلِهِ قَالَ الشَّيْخُ عَالِدٌ عَلَى مَقْصَالِهِ أَجْرِي يَجْرِي بِاسْمِ الْإِشَارَةِ كَأَنَّهُ قِيلَ بِتَأْوِيلِ
ذَلِكَ وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ الْخَمْرُ وَجِهَهُ سَوَاءُ الْجَوَابِ بِقَوْلِهِ غَيْرَ مَا تَأْتِي وَحَدِّ الضَّمِيرِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَأَلَ عَنْ
رُؤْيَا يَمُوتُ كَانَ كُلٌّ وَاحِدًا لِقَوْلِهِ نَبْتًا بِتَأْوِيلِ مَارَأَيْتُ وَتَرَزَّاهُ صَفَةً لَطِيفًا أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ هُوَ السَّاقِ) أَيْ
صَاحِبُ شَرَابٍ لِلَّهِ إِنِّي أَرَأَيْتِ أَعَصَرَ خَمْرًا يَتَى عَنَابِيَا بِاسْمِ الشَّرَابِ بِاسْمِ مَا يُؤْتَلَى إِلَيْهِ يُقَالُ فَلَانِ يَطْبُخُ
الْأَجْرَ أَيْ يَطْبُخُ الْبَيْنَ حَتَّى يَصِيرَ أَجْرًا وَقِيلَ لَهَا الْخَمْرُ النَّصْبُ لِفَتْحَةِ عَمَانِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي فِي بَسْتَانٍ
وَفِيهِ شَجَرَةٌ وَعَلَيْهَا ثَلَاثَةُ عَنَابِيَا مِنْ النَّصْبِ وَكَانَ كَأَنَّ لِلَّهِ فِي يَدَيْهِ ضَمِيرَهَا فِيهِ وَسَقِيَتْ لِلَّهِ فَشَرِبَ أَهْ
خَازِنٌ وَعَلَى هَذَا لَا يَظْهَرُ قَوْلُهُ بِاسْمِ مَا يُؤْتَلَى إِلَيْهِ النَّصْبُ الَّذِي عَصَرَ عَلَيْهِ يَتَى لِحَمَلِهِ بِتَأْوِيلِهِ بِسَطْلِهِ لِلَّهِ عَصِيرًا
الْأَنْ يَقَالَ أَنَّهُ يُؤْتَلَى لِلْخَمْرِ فِي الْجَمْعِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي خُصُوصِ ذَلِكَ الْوَقَاتِ أَهْ (قَوْلُهُ إِنِّي أَرَأَيْتِ) أَيْ
رَأَيْتِي فَالتَّعْسِيرُ بِالضَّرْعِ فِي التَّحْقِيقِ حِكَايَةُ الْحَالِ لِلضَّمِيرِ . وَقَوْلُهُ أَجْلُ فَوْقَ رَأْسِي خَمِيرًا وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَانَ فَوْقَ رَأْسِي ثَلَاثُ سَلَالٍ وَفِيهَا الْخَمْرُ وَالْوَلَانُ الْأَطْمَةُ وَسَبَاعُ الطَّيْرِ تَنْشُرُ مِنْهَا أَهْ
خَازِنُ (قَوْلُهُ خَبَرْنَا) فِي نَسْخَةِ آخِرِنَا (قَوْلُهُ إِنَّا تَرَكْنَا مِنْ الْمُسْنِينَ) يَعْنِي مِنَ الْمَالِئِينَ بِمِثَارَةِ
الرُّؤْيَا وَالْإِحْسَانِ هُنَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَسَلَّ الضَّحَّاكَ مَا كَانَ أَحْسَنَ فَقَالَ كَانَ إِذَا مَرَضَ إِنْسَانٌ فِي الْحِيسِ
عَادَ وَتَمَّ عَلَيْهِ وَإِذَا شَبِقَ عَلَى أَحَدٍ وَسِعَ عَلَيْهِ وَإِذَا احْتَجَّ أَحَدٌ جَمَعَ لَهُ شَيْئًا وَكَانَ مَعَهُ هَذَا يَجْتَهِدُ فِي
الْعِبَادَةِ وَيَوْمَ تَهْلُو وَيَوْمَ الْبَلِّ كَالْمَلَاةِ وَقِيلَ مَا دَخَلَ السَّجْنَ وَجَسَدُ فِيهِ قَوْمًا اشْتَدَّ بِأَوْهَمِ
وَانْقَطَعَ رَجَاؤُهُمْ وَطَالَ حَزَنُهُمْ فَجَلَّ يَسْلِمُهُ وَيَقُولُ اصْبِرُوا وَأَبْشُرُوا فَقَالَ الْوَابَرُكَ اللَّهُ فَيَكُنْ بِأَيْتِي مَا أَحْسَنَ

وجبهك وخلقتك وحديثك لقد بورك لنا في جوارك فمن أين أنت قال أنا يوسف ابن صفى الله يعقوب
ابن ذبيح الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم فقال له صاحب السجن يافى والله لو استطعت خلعت سبيلك
ولكن سأرفق بك وأحسن جوارك واخترى بيوت السجن شئت. وقيل ان القئين لما رايا يوسف
قالا انقادا حينذاك منترائنا فقال لهما يوسف أشد كياهاه لا تخبنا في فوائه ما أجبني أحد قط الا دخل
على من حبه بلاء لقد أجبني عمتي فدخل على من ذلك بلاء وأجبني أبى فألقيت في الحب وأجبني امرأة
العزيز فحبست ولما خلا عليه الرؤيا كره أن يبرها لهما حين سألاه لما علم ما فيها من الكروه لاحدهما
فأعرض عن سؤالها وأخفى غيره من انظار المعجزة والنبوة والبدعاء الى التوحيد لأنه علم ان أحدهما ملك
فأراد أن يدخله في الاسلام فبدأ باظهار المعجزة لهذا السبب فقال لا يأتيك طعام الخ اه - خازن روضة عمته
سأأتى بسطها عند قوله قالوا ان يسرق الخ (قوله) خبرا انه عالم الخ أى لأجل أن يقبلوا عليه ويؤمنوا به
أى وأخبرهما بما ذكره توطئة لبعثهما الى الايمان بقوله لا يأتيك طعام الخ وليس هو نصير الرؤيا وانما
نصيرها هو قوله الا أنى يصاحي السجن أما أحدكما الخ اه (قوله) لا يأتيك طعام ترزقانه حمله هذا القسر
على أن الراد انياته في المنام وللمنى أى طعام رأتياه في المنام وأخبر غافى به فسرته لكأقبل أن يقع في الخارج
طبق وقوعه وعلى هذا فله خص رؤى الطعام دون غيرها لأنهم من أهل الطعام والشراب وغالب رؤياها
تعلقن بهما وجرى غيره على أن الراد اتيان الطعام لهما في القطة فصل هذا يصح كون هذا وعدا بان يخبرهما
بعلم السبب من كل طعام أتاهما قبل اتيانه من باب الكشف بنور النبوة لأجل أن يتقصد صدق فيمتلا
قوله ودعاه لهما الى الاسلام هذا هو مقصوده بهذا الوعد . وفي الخازن ما نصه: قال لا يأتيك طعام ترزقانه
الانبات كما بناؤه قبل أراد به في النور يقول لا يأتيك طعام ترزقانه في نومكما الا أخبركما خبره في القطة
وقيل أراد به في القطة يقول لا يأتيك طعام ترزقانه من منازلكما يعنى طعامنا ونأكلانه الا بانناكما
بناؤه بقدره وكيفيته والوقت الذى يصل اليكما فيه قبل أن يأتيكما يعنى قبل أن يصل اليكما وأى طعام
أكلتم وكما أكلتم ومتى أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى عليه السلام حيث قال وأنشئكم بما نأكلون وما
تدخرون في بيوتكم فقالا ليوسف هذان من علم العرافين والسكنة فمن أين لك هذا العلم فقال لهما أنا
بكلهن ولا عراف وانما ذلك اشارة الى المعجزة والعلم الذى أخبرهما به اه (قوله) ذلكما علمنى ربى
يعنى ان هذا الذى أخبركما به وحى من الله أوحاه الى وعلم علمنيه اه خازن (قوله) فيه حث أى
فيما ذكر من قوله لا يأتيكما الخ حث أى تريض وتلميع الى طلب الايمان منها ثم قواه أى قوى
هذا الحث والتريض بقوله انى تركتكم قوم الخ ثم صرح بالبدعاء الى الايمان صريحا بقوله يصاحي
السجن الخ اه شيخنا . وعبارة الكرخي قوله فيه حث على ايمانها أى حيث أعلمهما بما خضع الله
به من النبوة وأن ما يقوله برحى من الله تعالى لا من جهة الحكمة والاستثناء مفرغ وفي موضع الجملة
بعده وجهان : أحدهما انها في محل نصب على الحال وساغ ذلك من التنكير لتخصصها بالوصف
والثاني ان تكون في محل رفع ضمتا ثانيا لطعام والتقدير لا يأتيكما طعام مرزوق الا حال كونه متبأ
بناؤه لروافع قبل اتيانه واليه اشارة في التقرير اه (قوله) انى تركتكم قوم الترك عبارة عن عدم
التلبس بالشيء من أول الأمر وعدم الالتفات اليه بالسكنة اه من الخازن (قوله) وانعت ملة آتاني
الشيخ لما ادعى النبوة وأظهر المعجزة أظهر أنه من أهل بيت النبوة وقد كان ابراهيم واسحق يعقوب
مشهورين بها وبالرسالة. وذكر الفخر الرازى انه نبي في السجن اه من الخازن (قوله) ما كان لنا
أى لا يصح ولا يمكن لنا قوله من شئ أى أى شئ كان من ملك أو انسى أو جنى فضلا أن نشارك

● قوله تعالى (ومالنا) في
موضع رفع بالابتداء ولنا
النجوى (لا تؤمن) حال من
الضمير في الخبر والعامل فيه
الجار أى ما لنا غيره مؤمنين
كما تقول مالك قائما (وما
جاءنا) يجوز أن يكون في
موضع جرائ وما جاءنا (من
الحق) حال من ضمير
الفاعل ويجوز أن تكون
لا ابتداء القاية أى لما جاءنا
من عند الله ويجوز أن
يكون مبتدأ ومن الحق
النصر والجملة في موضع
الحال (ونطمع) يجوز أن
يكون مطلقا على تؤمن
أى ومالنا لا نطمع ويجوز أن يكون مقدر وعن طمع حكوى الجملة حالا من ضمير الفاعل في تؤمن (وإن يدخلنا) أى فى أن يدخلنا فهو

أى ومالنا لا نطمع ويجوز أن يكون مقدر وعن طمع حكوى الجملة حالا من ضمير الفاعل في تؤمن (وإن يدخلنا) أى فى أن يدخلنا فهو

زائدة (ثنية) لمصنعا (ذلك) (٤٥٤) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس وهم الكفار

(لَا يَشْكُرُونَ) اللَّهُ
فبشر كونهم صرح بدعائها
الى ايمان فقال (يا ماحجى)
ساكنى (السجن اذ بان)
مترقون خير رام الله
الواحد القهار خير
استفهام تقرير (ما تميدون
من دونه) أى غيره
(إلا أسماء سميتوهما)
سميت بها أصناما (أنتم
وأبائكم ما أنزل الله
بها) بعبادتها (من
سلطان) حجة وبرهان
(إن ما أحكم القضاء
إلا الله) وحده (أمر
ألا تميدوا إلا بإياه ذلك)
التوحيد (الذين القيم)
الستقيم (ولكن أكثر
الناس) وهم الكفار
(لا يعلمون) ما يصرون
اليهم المذاب فيشركون
(يا صاحبى السجن أنا
أحدكم) أى الساقى
فيخرج بعد ثلاث (فيسقى
ربه) سيده (خرا) على
عاده (وأما الآخر) فيخرج
بعد ثلاث (فيصلب)
فتأكل الطير من
رأسه) هذان أول رؤيا كما
قلنا ما رأينا شيئا فقال
(فنى) ثم (ألا مرأى الذى

بهنا لا يسمع ولا يبصر اه خازن (قوله زائدة) أى فى القول (قوله لسمتنا) أى فليس الرادمن
قوله ما كان لنا اتصرم ذلك عليهم بل المراد أنه تعالى طهره وطهر آياه عن الكفر كقوله ما كان قه أن
يتخذمن ولد فلهذا جواب عن سؤال الوهوان كل المكلفين كذلك فالجواب ما ذكر من أنه ليس المراد
الح اه كرخى (قوله من فضل الله علينا) أى بالوحى وعلى الناس أى وعلى سائر الناس يمشتنا لشاردهم
وتبصيرهم عليه ولكن أكثر الناس للبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يمتنون أو
من فضل الله علينا وعليهم نصب الدلائل وازال الآيات ولكن أكثرهم لا ينظرون ولا يستدلون بها
فيلبونها كمن يكفر التهمة ولا يشكرها اه يضاوى (قوله مصرح) معطوف على قوله ثم قواه
(قوله يا صاحبى السجن) يجوز أن يكون من باب الإضافة لظفر إذا الأصل يا صاحبى فى السجن ويجوز أن
يكون من باب الإضافة الى الشبه بالفعول به والذى يساكنى السجن كقوله لمحبب النار اه سمين (قوله
مترقون) أى من ذهب وفضة وحديد وخشب وحجارة وغير ذلك اه خازن (قوله استفهام تقرير)
أى طلب الأقرار بجواب الاستفهام أى أقروا واعلموا أن الله هو الخير اه شيخنا (قوله ما تصيدون الخ)
خطاب لأهل السجن جميعا لا بخصوص الصالحين اه خازن (قوله سميت بها أصناما) أى من غير
حجة تدل على تحقيق مسمياتها فكأنكم لا تصيدون إلا الأسماء للحررة وللذى أنكم سميتهم مالم
يدل على استحفاقه الالهية عقل ولا قل آله ثم أخذتم تصيدونها باعتبار ما تطلقون عليها اه يضاوى
(قوله أمر ألا تصيدوا الخ) يجوز أن يكون مستأخرا وهو الظاهر وإن يكون حالا اه سمين (قوله
يا صاحبى السجن الخ) لما خرج من البعد الى الله وعبادته رجعا الى تسيير رؤيا ما قل يا صاحبى السجن الخ
اه خازن (قوله فيخرج بعد ثلاث) أى من الأيام وهى التنايد الثلاثة التى عصرها ففسر الثلاثة
ببقائه فى السجن ثلاثة أيام اه خازن (قوله سيده) أى الملك (قوله وأما الآخر فيخرج بعد ثلاث)
أى من الأيام وهى السلال الثلاث ففسرها ثلاثة أيام بحسبها فى السجن اه شيخنا (قوله فقالا
مارأينا شيئا) أى وإنما ادعينا أنا رأينا لنخبرك ونجربك وهذا أحد قولين والآخر اسمها رأيا
حقيقة وفى الخازن ما منه وكان يوسف لما دخل السجن جعل ينشر علمه ويقول أنى أعبأ الأحلام فقال أحد
الغلامين لصاحبه هم فلتجرب هذا العبد العبرانى فسأله من غير أن يكون قد رأيا شيئا قال ابن مسعود
مارأينا شيئا إنما تخالما ليحربا يوسف وقال قوم بل كان قد رأيا روبا حقيقة فرأى أحدهما ميمومان فسألهما
عن شأنهما فذكرتا أنهما غلامان للملك وقد حبسهما وقد رأيا روبا فقدمتهما فقال يوسف قضا على ما رأيتما
فقضاهما مارأياه اه (قوله قضى) أى وجب حكم الله عليكما بالذى أخبرتكما به رأيتما أولم تر يا شيبا فالمراد
بالأمر ما يؤبل إليه أمركا ولذلك وحده فانهما وإن استغنيا فى أمرين لكنهما أراد استبانة عاقبة
ما نزل بهما اه يضاوى. وفى السهين قوله قضى الأمر قال الزمخشري الاستغنى فى أمر واحد بل فى أمرين
مختلفين فإوجه التوحيد قل للراد بالامرأتهما بمن سمى الملك ومسجنهما من أجله اه (قوله سألتا) أى
فالمضارع بمعنى الماضى (قوله وقال الذى ظن أنه ناج منهما) الظن هو يوسف عليه السلام لصاحبه
لأن التوسعة للذكورة لا تدور على ظن الناجى بل على ظن يوسف وهو بمعنى اليقين كقوله تعالى إني
ظننت أنى ملاقى حسابه فالتعبير بالوحى كإني عنقه قوله قضى الأمر الخ وقيل هو بمعناه والتعبير بالاجتهاد
وكذا قوله قضى الأمر اجتهادى أيضا اه أبو السعود (قوله منهما) حال أى حال كون الناجى من جملة الاثنين
وقوله وهو الساقى تفسير لوصول (قوله سيدك) وهو الملك وقوله غلاما محبوسا أى ظال حبس ظلم أحسن سمين

فيه تستفتيان) سألتك عن صدق كلام كذبة (وقال للذى ظن)
أيضا (أنه ناج منهما) وهو الساقى (أذكرني عند ربك) سيدك قل له إن فى السجن غلاما محبوسا ظالما فخرج (فأستأه)

(قوله)

أَيُّ السَّاقِ (الْشَّيْطَانُ

ذَكَرَ) يَوْسُفَ عِنْدَ رَبِّهِ

فَلَيْتَ (مَكَثَ يَوْسُفَ فِي

السَّجْنِ رِضْعَ سِنِينَ)

قِيلَ سَبْعًا وَقِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ

(وَقَالَ الْمَلِكُ) مَلِكُ مِصْرَ

الرَّائِي بْنِ الْوَلِيدِ (إِنِّي

أَرَى) أَيُّ رَأَيْتَ (سَبْعَ

بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلْنَ مِنْ

بَيْتَلْمِينَ (سَبْعَ) مِنْ الْبَقَرِ

(عِجَافٍ)

فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ أَوْ جَرَعَلِ

الْخَلَّافِ بَيْنَ الْخَلِيلِ وَسِبْيَوِيهِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (حَلَالًا) فِيهِ

ثَلَاثَةُ أَوْجَةٍ : أَحَدُهَا هُوَ

مَفْعُولٌ كَلَوَاضِي هَذَا يَكُونُ

بِمَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ لَا مَصْفَاةَ

لِلنَّكَرَةِ قَدِمَتْ عَلَيْهَا وَجُوزَ

أَنْ تَكُونَ مِنْ لَاتِبْدَاءِ

غَايَةِ الْكَلِّ فَتَكُونُ مُتَعَلِّقَةً

بِكُلِّهَا كَقَوْلِكَ أَكَلْتُ مِنْ

الْفَيْزِ وَغِيَا إِذَا لَمْ تَرُدَّ الْمَصْفَاةَ

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ

حَالًا مِنْ مَالِئِهَا بِمَعْنَى الَّذِي

وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ

الْمَالِ الْمَذْذُوفِ فَيَكُونُ

الْمَالِ بِرُزْقٍ وَالثَّالِثُ أَنْ

يَكُونَ مَصْفَاةَ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ

أَيُّ أَكَلًا حَلَالًا وَلَا يَجُوزُ

أَنْ يَنْصَبَ حَالًا بِرُزْقٍ عَلَى

أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِأَنَّ ذَلِكَ يَنْتَعِمُ مِنْ

أَنْ يَسُوْدَالَ مَا ضَمِيرُهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى (بِالْفَوْرِ فَإِنَّا نَكْمُ)

فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجَةٍ : أَحَدُهَا أَنْ

تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِنَفْسِ الْفَوْرِ

(قَوْلُهُ أَيُّ السَّاقِ) هَذَا أَحَدُ قَوْلَيْنِ فِي تَفْسِيرِ التَّعْبِيرِ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنَّهُ يَسُوْدُ عَلَى يَوْسُفَ وَعِبَادَةُ

الْخَازِنِ فِي هَذِهِ الْكِتَابَةِ فِي أَنْهَاقِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تَعُودُ إِلَى السَّاقِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّفْسِيرِ

وَالْغَنَى فَأَنَّهُ السَّاقِ أَنْ يَذْكُرَ يَوْسُفَ قَالُوا لَأَنْ صَرَفَ وَسُوءَ الشَّيْطَانِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ

السَّاقِ حَيْثُ أَنَّه ذَكَرَ يَوْسُفَ أَوَّلَى مِنْ صَرَفِهِ إِلَى يَوْسُفَ وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُ كَثَرِ التَّفْسِيرِ

أَنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةُ تَرْجَعُ إِلَى يَوْسُفَ وَالْغَنَى أَنَّ الشَّيْطَانِ أَنْ يَوْسُفَ ذَكَرَ بِهِ وَجَلَّ حَتَّى ابْنَى الْفَرْجَ

مِنْ غَيْرِهِ وَاسْتَعَانَ بِمَخْلُوقٍ مِثْلِهِ وَذَلِكَ غَفْلَةٌ عَرَضَتْ لِيَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اسْتِعَانَهُ بِالْمَخْلُوقِ فِي

دَفْعِ الضَّرَرِ وَإِنْ كَانَتْ جَائِزَةً لَا أَنْهَاقًا كَانَ مَقَامُ يَوْسُفَ عَلَى الْقَامَاتِ وَرَبَّنَّ عَلَى الرَّائِبِ وَهُوَ مِنْصَبٌ

النَّبَوِيُّ وَالرَّسَالَةُ لِأَجْرٍ مِمَّا صَارَ يَوْسُفَ مَوْأَدًا بِهَذَا الْقَدْرِ فَإِنَّ حَسَنَاتِ الْأَرْوَاحِ سَيِّئَاتِ الْفَرِيقَيْنِ فَإِنَّ قُلْتَ كَيْفَ

تَمَكَّنَ الشَّيْطَانُ مِنْ يَوْسُفَ حَتَّى أَنْهَاقَ ذَكَرَ بِهِ قُلْتَ بِشَغْلِ الْخَطَرِ وَالْفَاءُ وَالْوَاسُطَةُ فَانْفَصَحَ فِي

الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّيْطَانِ يَجْرِي مِنْ إِبْنِ آدَمَ يَجْرِي إِلَيْهِ فَمَا لِنَبِيِّنَا الَّذِي هُوَ عَبْرَةٌ عَنْ تَرْكِ الذِّكْرِ وَأَزَالَتِهِ

عَنِ الْقَلْبِ بِالْكَلْبَةِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَهُ (قَوْلُهُ قِيلَ سَبْعًا) خَمْسٌ مِنْهَا قَبْلُ قَوْلِهِ إِذْ ذَكَرَ عَنْهُ بَكْرَتَانِ

بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا هُوَ الْمَصْحُوحُ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ عَمَّا يَضَعُهُ إِنْ الْبَيْضَ يَقَالُ عَلَى الْمَدَدِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى

الْثَمَنَةِ فَلَا ثَمَنًا عَشْرًا لَيْسَتْ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ هَذَا شَيْخُنَا وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ الثَّانِي كَانَ مَكْثُ يَوْسُفَ الْقَوْلِ

لِلذِّكْرِ خَمْسًا وَبَعْدَ سَبْعٍ فِي الْبَيْضِ وَفِي الْحَدِيثِ رَحِمَ اللَّهُ أَخَى يَوْسُفَ لَوْ يَمُوتُ إِذَا كَرِهَتْ عِنْدَ

رَبِّكَ لِمَا لَيْتَ فِي السَّجْنِ سَبْعًا بَعْدَ الْخَمْسِ هَذَا فِي الْقُرْطُبِيِّ وَفِي اللَّذَّةِ الَّتِي لَهَا مَسْجُودٌ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ

أَحَدُهَا سَبْعَ سِنِينَ قَالَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَثَلَاثَةَ وَهَبُ بْنُ مِنْهَ قَالَ وَهَبُ أَقَامَ أَيُّوبُ فِي الْبَلَاءِ سَبْعَ سِنِينَ

وَأَقَامَ يَوْسُفَ فِي السَّجْنِ سَبْعَ سِنِينَ الثَّانِي ثَمَنًا عَشْرَةَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ الثَّالثُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَهُ

الْمُضْجَاكُ وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ جَمَادٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكَثَ يَوْسُفَ فِي السَّجْنِ خَمْسًا وَبَعْدَ وَاسْتِثْقَاةِ

مِنْ بَعْضِ الشَّيْءِ أَيُّ قَطَعَتْ هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْمَدَدِ فَصَاحِبُ اللَّهِ يَوْسُفَ بِأَنْ جَسَسَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ سَبْعَ

سِنِينَ بَعْدَ الْخَمْسِ الَّتِي مَفَتْ فَالْبَيْضُ مَدَّةُ الْقُبُورِ لِأَمَدَةِ الْحَبْسِ كُلِّهِ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مِنْهَ جَسَسَ يَوْسُفَ

فِي السَّجْنِ سَبْعَ سِنِينَ وَمَكَثَ أَيُّوبُ فِي الْبَلَاءِ سَبْعَ سِنِينَ وَعُفِبَ بِمُخْتَصَرٍ بِالْخَمْسِ سَبْعَ سِنِينَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ رَاشِدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ أَنَّ الْبَيْضَ مَا يَنْسُجُ الْخَمْسَ إِلَى الْإِثْنَيْنِ عَشْرَةَ سَنَةً أَمْ هَذَا

(قَوْلُهُ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى الْخَلَّافَ) لِمَا دَفَرَ فَرَجَ يَوْسُفَ وَأَرَادَ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنَ السَّجْنِ رَأَى مَلِكُ مِصْرَ الْأَكْبَرِ

رُؤْيَا عَجِيبَةً وَهَاتِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ قَدْ خَرَجْنَ مِنَ الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَ بِهِنَّ

سَبْعَ بَقَرَاتٍ عِجَافٍ فِي غَايَةِ الْهَزَالِ وَالْفَصْفَ فَابْتَلَمَتِ الْعِجَافُ السَّجَانُ وَدَخَلْنَ فِي جُطُونِهِنَّ وَلَمْ يَرْمِهِنَّ شَيْءٌ

وَلَمْ يَتْبَعْنِ عَلَى الْعِجَافِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ أَوْ رَأَى سَبْعَ نِيْلَاتٍ خَضِرَاتٍ قَدْ اسْقَدْنَ سَبْعًا وَسَبْعًا أَخْرَجَتْ قَدَاتٍ حَصَدْنَ

فَاتَمَّتْ الْيَابِسَاتُ عَلَى الْخَضِرِ حَتَّى عَالَوْنَ عَلَيْهِنَّ وَلَمْ يَمُقْ مِنْ خَضَرَتِهِنَّ شَيْءٌ فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ وَاضْطَرَبَ ذَلِكَ

لَأَنَّهُ لَمَّا شَاهَدَ النَّاقِصَ الضَّمِيفَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْقُوَى الْكَامِلِ حَتَّى غَلِبَهُ وَقَهَرَهُ أَرَادَ أَنْ يَرَفِيفَ ذَلِكَ

بِجَمْعِ سِحْرِهِ وَكَهْنَتِهِ وَمَعِيرِهِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ وَسَلَّمَهُ عَنْ تَأْوِيلِهَا فَأَعْجَبَ بِالْقَدْرِ تَعَبَّرَ بِهِ جَمَاعَةُ

الْكُهَنَةِ وَالْعَبْرِيِّينَ عَنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَمَنْعَهُمُ الْجَوَابَ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِنَخْلَاصِ يَوْسُفَ مِنَ

السَّجْنِ هَذَا خَازِنُ (قَوْلُهُ إِنِّي أَرَى) أَيُّ فِي مَنَامِهِ وَقَوْلُهُ أَرَى أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالْمُسْتَقْبَلِ

عَنِ الْمَاضِي كَقَوْلِهِ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ أَيُّ تَلَتْهُ وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةً حَالِ مَاضِيَةٍ هَذَا كَرِخِي

(قَوْلُهُ سَمَانٌ) مَصْفَاةٌ لِبَقَرَاتٍ وَهُوَ جَمْعُ سَمِينَةٍ وَجَمْعُ سَمِينٍ أَيْضًا عَلَيْهِ يُقَالُ رَجُلَانِ سَمَانٌ كَمَا يُقَالُ نَسَاءٌ

كَرَامٌ وَرَجَالٌ كَرَامٌ وَالسَّمْنُ مَصْدَرٌ سَمِنَ يَسْمَنُ فَهُوَ سَمِينٌ فَالْمَصْدَرُ وَالْإِسْمُ جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ

إِذَا قِيَاسُهُمَا سَمَانًا فَالْفَتْحُ فَهُوَ سَمْنٌ يُخَوَّرُ فَرَحًا فَهُوَ فَرَحٌ هَذَا فِي الصَّلَاحِ سَمْنٌ يَسْمَنُ مِنْ بَابِ تَبَّ

جمع عجناء (وسَبَّحَ
سُبُّلَاتِ خُضْرٍ وَأَخْرَ)
أى سبَّحَ سُبُّلَاتِ
(يَابَسَاتٍ) قَدِ التَّوْتُ عَلَى
الْخُضْرِ وَعَلَتْ عَلَيْهَا
(يَابِئُهَا أَلَمَّا أَتَوْنِي
فِي رُؤْيَايَ) يَتَوْنِي لِي
تَسْبِيحَهَا (إِنْ كُنْتُمْ
لِلرُّؤْيَا تَتَّبِعُونَ) فَاعْبُرُوا
(قَالُوا) هَذِهِ أَضْغَاتُ
أَخْلَاطِ (أَخْلَامٍ وَمَآخِضٍ
يَتَأَوَّلُ الْأَخْلَامُ
بِالْيَمِينِ

لأنك تقول لثاني يمينه وهذا
مصدر بالالف واللام حمل
ولكن معدي بحرف الجر
والثاني أن تكون حالا من
الفتوى بالفاء كاتنا أو واقنا
في أيمانكم * والثالث أن
يتعلق بي أو أخذكم (عقدتم)
يقراً بتخفيف الفاء وهو
الاصل وعقد اليمين هو قصد
الالتزام بها ويقراً بتشديد
وذلك لتوكيد اليمين كقوله
واقها الذي لا اله الا هو ونحوه
وقيل التشديد يدل على
تأكيد التزم بالالتزام بها
وقيل إنما شدد لكثرة
الحالفين وكثرة الإيمان
وقيل التشديد عوض من
الالف في عاقد ولا يجوز
أن يكون التشديد لتكرير
اليمين لأن الكثرة تجب
وإن لم تتكرر ويقراً عاقدتم

وفي لغة من باب قتل اذا كثرت له وشحمه ويمد على الهمة والتخفيف اه (قوله جمع عجناء)
أى جمع سباعي والقباسى عجنف على حقل قول ابن مالك * فعل لنحو أحر وحراً * لكنه حمل على بيان
لأنه تقيض اه يضاوى (قوله خضر) أى اقتصد حياً وقوله وأخر يابسات أى قد بلغت أوان
الحصد وأخر نسق على سبغ لا على سبيلات ويكون قد حنف اسم العدد من قوله وأخر يابسات
والتقدير وسبأ أخر وأما حنف لأن التقسيم في البقرات يقتضى التقسيم في السبيلات اه سمين
(قوله وعلت عليها) أى وامنت الرطوبة التي فيها اه (قوله يابئها لئلا) هم السحرة والسحرة
وللمبرون للرؤيا اه خازن (قوله تمبرون) من باب نصر ينصر ويستعمل أيضاً بالتشديد كعلم يعلم
تعلما اه شيخنا أى ان كنتم ملين بمبارة الرؤيا وهي الانتقال من الصور الخيالية الى الماديات النفسانية
التي هي مثلاً من الصور وهو المواجهة وعبرت الرؤيا عبارة أثبتت من عبرتها بالتشديد تمبراً واللام
البيان أو لتقوية العامل اه يضاوى وفي السمين وحقيقة عبرت الرؤيا ما ذكرت عاقبتها وأخر أمرها
كان قول عبرت التبر اذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضه اه وفي الصلح عبرت التبر عبراً من باب قتل وعبروا
أيضا فقلعت الى الجانب الآخر وعبرت الرؤيا عبراً أيضاً وعبارة فسرتها وبالتثقل بمالفة وفي التنزيل
ان كنتم للرؤيا تمبرون اه (قوله ان كنتم للرؤيا) فيه أوجه أحدها أن اللام فيه مزة فلا تعلق
لها بشئ. وزيدت لتقدم للعمل مقوية للعامل كما زيدت فيه اذا كان العامل فرعا كقوله تعالى
فصل لما يريد ولا تزداد فباعدا ذلك الأخر ورتو بعضهم يقول الأكر أن لا تزداد يحتمز بالأكر من
قوله ردف لكم فزيدت فيه اللام ولا تقدم ولا فرعة الثاني أن ضمن تمبرون معنى ما يمتد باللام
تقديره ان كنتم تتدبرون لمباراة الرؤيا الثالث أن يكون للرؤيا وهو خبر كنتم كقولك ان فلان فلنذا
الأمر اذا كان مستقلا به متمكنا منه وعلى هذا فيكون في تمبرون وجهان أحدهما خبر ثان لكنتم
الثاني أنه حال من الضمير للرفع بالمباراة لوقوعه خبراً اه سمين (قوله أضغاث أحلام) أى هذه أضغاث
أحلام وهي تخالطها جمع ضفت وأصلها ما جمع وحزم من أضغاث النبات كالخرقة من الحشيش فاستعير
لرؤيا الكاذبة وأما جموعاً للبالغة في وصف الحلم بالبطلان أو لتضمنها أشياء مختلفة وقوله وما عن تنأويل
الأحلام يريدون بالأحلام للنامت البالغة خاصة أى ليس لها تأويل عندنا وأما التنأويل للنامات الصادقة
كأنه مقدمة ثانية للعرض بجمعهم تنأويله اه يضاوى. وقوله وأما جموعاً أى جموعاً الضفت وجملوه
خبراً لهذه الرؤيا مع أنها ليست إلا رؤيا واحدة للبالغة فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة الذوات يدل أيضاً
على للبالغة في الأضغاث اه زاده وفي أبي السعود ما ضه أضغاث أحلام أى تخالطها جمع ضفت وهو في
الأصل ما جمع من أضغاث النبات وحزم ثم استعير للمجموعة القوة للتخييل ثم الحديث النفس ووساوس
الشیطان وتزاهى في اللام. والأحلام جمع حلم وهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها ولا إضافة على معنى
من أى هي أضغاث من أحلام أخرجهما من جنس الرؤيا التي لها حقيقة تقول أباؤهم حتى بأمرهم وجموعها
وهي رؤيا واحدة مبالغة في وصفها بالبطلان كقوله فلان يركب الخيل وليس العالم لمن لا يملك
الأفرسا واحدة وعجمة فردة أو لتضمنها أشياء مختلفة من البقرات السبع السمان والسبع المجاف
والسنايل السبع الخضر والآخر اليابسات فتأمل حسن موقع الأضغاث مع السنايل فقد درشأن التنزيل
اه وفي السمين ما ضه أضغاث خبر مبدأ مضر أى هي أضغاث يتنوع ما قصته علينا والجملة منصوبة
بالقول والأضغاث جمع ضفت بكسر الصاد وهو ما جمع من النبات سواء كان جنساً واحداً أو أجناساً
مختلطة وهو أصغر من الخزعة وأكبر من القبة فن بجته من جنس واحد قوله تعالى وخذ

وقال الذي نجا منهما
أى من الاثنين وهو الساقى
(وذكر) فيه ابدال
التاء في الأصل دالا
وادغامها في الهمزة أى
تذكر (يذكر) حين
حال يوسف (أنا أنبئكم
بشأ ويله فآرسلوه)
فأرسلوه فأتى يوسف فقال
يا (يوسف أيها الصديق)
الكثير الصدق (أفتخاف
سبع بقرات ميان
يا كلن سبع حبات
وسبع سنبلات خضر
وأخر يا يسكت لعل
أرجع إلى الناس) أى
الملك وأصحابه (لعلهم
يمكنون) تبيها (قال
زردون)

(فكفارت) الماء ضمير
المقد وقد تقدم الفعل الدال
عليه وقيل تعود على العين
بالمضي لأن الحلف والعين
بمضى واحد (طعام)
مصدر مضاف إلى المفعول
به والجدد أن يقدر بفعل
قدسى فاعله لأن ما فيه
وما بعده خطاب (فشره)
على هنا في موضع نصب
(من أوسط) مفعول
محذوف تقديره أن تطعموا
عشرهما كين طعاما أو
قوتان أوسط أى متوسطا

(ما تطعمون) أى الذى تطعمون منه أو تطعمونه

بيدك ضمنا روى التفسير أنه أخذ عسكلا من نخلة . وفى الحديث أنه أتى بمرض وجب عليه
حد ففعل بذلك . وقال الزخشرى وأصل الاضغاث جامع من اغلاط النبات وحزم الواحد ضف
وقال الراغب الضف قضة ربحان أو حبش أو قيصان . قلت وقد تقدم أنه أكبر من القضة
والباء في تأويل متعلقة بالعين وفى بالعين لاساق لها لانها زائدة ما فى خبر المجازفة أو التجميع
وقوله ذلك محتمل أن يكون تاليا لعل بل أويا مطلقا وأن يكون تاليا لعل بل أويا لاساق لها لانها زائدة ما فى خبر المجازفة أو التجميع
خاصة دون اللثم الصحيح . وقال أبو البقاء أى بعد أن جلس بين يدي الملك وقال
بدعوا الجهل بتعبير الرؤيا اه (قوله وقال الذى نجا) أى بعد أن جلس بين يدي الملك وقال
له ان فى السجن رجلا علما بتعبير الرؤيا اه خازن (قوله وادكر) فيه وجهان أحدهما أنه
جملة خالية اما من الوصول واما من عائده وهو قائل نجا . والثاني أنه عطف على تخالفه لعل نفسه
على ما لا عمل له اه سمين (قوله فيه ابدال التاء) أى تاء الاضغاث الزائدة لانه من الذكر وقوله
وادغامها أى الدال النقلة عن التاء . وقوله فى الدال النسخة التى كتب عليها الحنفى فى الدال بدلتها
دالا وعلى كل حال فى الباء قلب إذ الدال النقلة عن التاء مدغم فيها لا مدغمه اه شيخنا . وفى
السمين والباقى على ادكر بدال مهمة مشددة وأصلها اذ تكرر اقل من الذكر فوقت تاء الاضغاث
بدال الدال فأبدلت دالا فاجتمع متقاربان فأبدل الاول من جنس التاني وأدغم . وقرأ الحسن بدال معجمة
وجوهها بانه ابدال للتاء من جنس الاولى وأدغم وكذا الحكم فى مدكر كاسيا فى سورة ناه
اقه تعالى اه (قوله بدأمة) بضم الهززة وتشديد الهم وتاء منونة وهى اللمة الطويلة . وقرأ
الأشهب القليل بكسر الهززة وضمها بالهمزة أى بعد نعمة أنعم بها عليه وهى خلاص من السجن
ونجاة من القتل . وقرأ ابن عباس وزيد بن علي وقادة الضحاك وأبو رجاء أمة بفتح الهززة وتخفيف الهم
وهاء منونة والأمة هو النسيان قال أمة بامهأوما بفتح الهم وسكونها والسكون غير مقبس اه سمين
(قوله حين) وهو سستان أو سبع أو تسع وسعى الحين من الزمان أمة لانه جماعة أيام والأمة
الجماعة اه من الخازن (قوله حال يوسف) أى من كونه علما بتعبير الرؤيا ومن وصيته بقوله
اذكرنى عند ربك اه شيخنا (قوله أنا أنبئكم) بلفظ الجمع اما انه أراد به الملك مع جماعة
السحرة والكهنة والمعبون أو أراد الملك وحده وخاطبه بلفظ الجمع على سبيل التعظيم اه خازن
وفى الشهاب أنا أنبئكم بتأويله أى أخبركم بمن عنده تأويله أو أدلكم عليه وأخبركم اذا سألت عنه اه
(قوله فآرسلوه) أى الى من عنده علمه أو الى السجن اه يضاوى (قوله فآرسلوه) اشارة
الى أن فى الكلام حذف جمل ثلاثة وجهة عجبى الرسول ليوسف فى السجن أربع مرات الاولى فى
قوله فآرسلوه يوسف والثانية فى قوله ففجأه الرسول قال ارجع الى ربك والثالثة فى قوله وانه
لمن الصادق ذلك ليعلم الخ والراية فى قوله وقال الملك اتسوى به أستخلصه تنسى الخ يعلم ذلك كله
من صنيع الشارع اه شيخنا (قوله الكثير الصدق) يوصف بذلك لانه قد جرب فى السجن فى تعب
الرؤيا وفى غيره اه شيخنا (قوله أفتنا) أى بين لنا فى سبع بقرات أى يروى بذلك اه يضاوى
(قوله لعل أرجع إلى الناس) أى أعود الى الملك ومن عنده أو الى أهل البلد أقبل ان السجن لم يكن
فيه لهم يملكون تأويلها أو فصلك ومكانتك وانما لم يتالكلام فيهما لأنهم لم يكن جازما بالرجوع
فربما اخترتمه للثنية دونه ولا يلهم اه يضاوى . وفى الصباح به تاملن يابى ضرب وقتل قطعه وفى
الطواع قاتب كى يقال فاقطع وانكسر اه (قوله قال زردون الخ) حاصل تهيئ ما تولى البقرات
السيان والسبلات الحضر بسنين خصبة والمعاف واليابات بسنين مجربة وأول ابتلاع العجاف السيان

أى ازروهوا (سَمِعَ سَمِينٌ
دَابَّاً) متتابعة وهى تأويل
السبع السنان (فَسَاخَصَدَّمُ
فَدَرُوهُ) اتركوه (فى
سَنَبِلُهُ) ثلاثا يفسد (إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ)
فادرسوه (ثُمَّ يَأْتِي مِن
بَعْدِ ذَلِكَ) أى السبع
المخصيات (سَمِعَ شَدَادُ
عجبات صواب وهى تأويل
السبع المجاف (يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ) من الحب
الزرورع فى السنين المخصبات
أى تأكلونه فهين (إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَخْصِنُونَ)
تدخرن (ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ
ذَلِكَ) أى السبع المجدبت
(طَامَ فِيهِ يَثَاتُ النَّاسُ)
بالطر (وَفِيهِ يَمُوتُونَ)
الأعشاب وغيرها لحسبه

(أَوْ كَوْتُهُمْ) مطوف على
اطعام ويقرأ شاذاً أو
كاستهم بالكاف فى موضع
رفع أى ومثل أسوة أهلهم
فى الكسوة (أو تحمير)
مطوف على اطعام وهو
مصدر مضاف الى المفعول
أيضاً (إذا حلقتهم) العامل فى
إذا كفارة أيمانكم لأن المعنى
ذلك يكفر أيمانكم وقت
حلفكم (كذلك) بالكاف
صفة مصدر عنوف أى
يبين لكم آياته تبييناً مثل

ذلك * قوله تعالى (رجس) أى أقرد لان التقدير

بأكل ما جمع فى السنين المخصبة فى السنين المحببة اه يضاوى (قوله أى ازروهوا) حمله على
الأمر ليناسب قوله فتروه والا فالتناسب إشاقه على التجربة لانه اخبار عن العلم الذى يستحصل ولأنه
تفسير للرويا والتفسير اخبار لا الزام اه شيخنا (قوله داباً) قرأ خصص يفتح الحزمة والباقيون
بسكونها وهما لغتان فى مصدر داب يداب أى دأب على الشئ . ولأزمه وهذا كما قالوا ضأن وضأن
ومعز ومعز فتح العين وسكونها وفى اتصاه وجهان أحدهما وهو قول سيوبه اه ممنصوب بفعل
مقدر تقديره تدأبون داباً . والثانى أنه مصدر واقع موقع الحال فيكون فيه الأوجه للمروفة
أما اللبائية وأما وقوعه موقع الصفة وأما على حذف مضاف أى دائنين أو ذوى داب أو جعلهم نفس
الدأب مبالغة اه سمين . وأصل معنى الدأب التعب يكتى به عن العادة المستمرة لانهما تنشأ عن مداومة
العمل اللازم له التعب اه شهاب (قوله وهى تأويل السبع السنان) أى والسبع المحضر اه شيخنا
(قوله فما حصدتم الى قوله تأكلون) هذه نصيحة منه لهم خارجة عن التعبير اه يضاوى
وما يجوز أن تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله فتروه فى سنبله) أى وبسنبله يكون
التعب علناً للدواب اه خازن . وفى الصلح وسبل الزرع فعل بضم الفاء والعين الواحدة سنبلة
والسبل مثله الواحدة سيلة مثل قصب وقصبة . وسبل الزرع أخرجه سنبله وأسبل أخرجه سبله اه
(قوله ثلاثا يفسد) عبارة أى السعد فتروه فى سنبله ولا تدرسوه كيلاً بأكله السوس كما هو شأن غلال
مصر ونواحيها اه (قوله فادرسوه) يقال درس يدرس ككتب يكتب فعلا ومصدراً كما يقتضيه
صنيع القاموس (قوله وهى تأويل السبع المجاف) أى والسبع اليابسات أيضاً (قوله أى تأكلون فهين)
أى فالأسناد عازى تطبيقاً بين اللبر ولعبر به اه يضاوى . وفى أى السعد وأسناد الأكل الهين
مع أنه حال الناس فهين عازى كما فى نهله مائم وفيه تلوح بأنه تأويل لا لكل المجاف السنان
واللام فى لمن ترشيع لذلك فكان ما دخر فى السنين من المحبوب شئ قد هين وقصم لمن كالتى يقدم
للتازل والافهم فى الحقيقة مقدم للناس فهين اه (قوله تدخرن) أى البئر . والاسنان الحراز وهو يقال
لجل الشئ فى الحصن بحيث يحفظ ولا يضيع اه خازن (قوله أى تأكلون) من بعد ذلك عام الخ هذه بشارة منه
لهم زائدة على تمثيل الرويا ولعله علم ذلك بالوحى أو بأن انتهاء الجلب بالحسب على العادة الإلهية حيث يوسع
على عباده بعد تضييقه عليهم اه يضاوى (قوله فيه يثأت الناس) من التيث على أن الألف متقلبة عن ياء
أو من الثوب على أنها متقلبة عن واو والتيث مصدر غاث الله البلاد يثيها غيثاً إذا أنزل بها الغيث وهو المطر
والثوب الفرج ووزوال الهم والكرب وعلى هذا يكون ظهر باعياً يقال استغاث الله فأغاثه أى أغداه من
الكرب الذى هو فيه كالتحفظ اه زاده . وفى السمين قوله يثأت الناس يجوز أن تكون الألف عن
واو وأن تكون عن ياء اما من الثوب وهو الفرج وظهر باعياً يقال أغاثنا الله من الثوب وأما من التيث
وهو المطر يقال غيثت البلاد أى مطرت وفعله ثلاثى يقال غاثنا أقمم من التيث اه . وفى الصلح أغاثنا غاثة
إذا أغاثنا ونصره فهو غيث والغوث اسم منه واستغاث به فأغاثه وأغاثهم الله رحمة كشف شدتهم وأغاثنا
للمطر من ذلك فهو غيث وأغاثنا الله بالمطر والاسم التيات بالكسر اه وفيه أيضاً التيث المطر
وأغاث الله البلاد غيثاً من باب ضرب أزل بها التيث ويبنى للقول يقال غيثت الأرض تغاثت
وغاثت التيث الأرض غيثاً من باب ضرب أيضاً زل بها وسعى التيث غيثاً تسمية باسم السبب ويقال
رعينا التيث اه (قوله وفيه يصرون) بالياء . والتاء سبب بيان وعلى كليهما فالصاد مكسورة
وباء ضرب كما فى الصلح والقاموس . وقوله الأعناب أى يصرونها خراً أى ويصرون غيرها

(وَكَانَ أَلَّاكَ) لما

جاءه الرسول وأخبره

بتأويلها (أَتُؤْتِي بِهِ)

أى بالى غيرها (فَلَمَّا

جاءه) أى يوسف

(الرَّسُولُ) وطلبه للخروج

(قَالَ) قاصداً اظهار

برأته (أَرْجِعْ إِلَى

رَبِّكَ فَسَأَلَهُ) أن يسأل

(مَا بَالُ) حال النسوة

اللاتى قَطُنَ أَيْدِيَهُنَّ

إِنْ رَبِّي سِيدِي بَكَيْدُهُنَّ

عَلَيْمٌ فَرَجَ فَأَخْبَرَ الْمَلِكَ

فَجَمَعْنَهُنَّ (قَالَ مَا خَطَبُكُنَّ)

شأنكن (إِذْ رَأَوْنَهُنَّ

يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ) هل

وجدتن منه ميلا ليكن

(قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا

عَلَيْهِ مِنْ سَوْءٍ قَالَتْ

أُمَرَأَةُ الرَّزِيزِ الْآنَ

حَصَصَ) وضع (الْحَقُّ

أَنَا رَأَوْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ

وَأَنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)

في قوله رادوتني عن

نفسى فأخبر يوسف بذلك

اعامل هذه الاشياء رجس

ويجوز أن يكون خبرا عن

الحج وأخبار المطوفات

محفوفة لدلالة خبر الاول

عليها و(من عمل) صفة

لرجس وأخبر ثان والمهامق

(اجتنبوه) ترجع الى الفعل

بسبب شرب الخمر

كاز يتوزن بنا والسهم دهنه اه خازن (قوله وقال الملك اتوني به) مرتب على محذوف ذكره
الشرح (قوله فلما جاءه الرسول أى حين جاءه الرسول وكان عليه أن يقدمه فيقول فجاءه الرسول فأخبره
بتأويلها فقال الملك الخ اه شيخنا . وعبارة الخازن وقال الملك اتوني به وذلك أن السابق لما رجس الى
الملك وأخبره بفتيا يوسف وما عبر به رؤى ياه استحسنه الملك وعرف أن الذى قاله كان لاجالة قال اتوني به
حتى أبصر هذا الرجل الذى قد عبر رؤى ياه بهذه العبارة فرجع السابق الى يوسف وقال له أجب الملك
فذلك قوله تعالى . فلما جاءه الرسول الخ اه (قوله أى بالى غيرها) يستعمل بالتخفيف والتشديد
والاول أنصح اه شيخنا (قوله فلما جاءه الرسول) مرتب على محذوف أى فذهب الرسول لطلبه
فلما جاءه الخ اه شيخنا (قوله قال قاصدا اظهار برأته الخ) عبارة اليساوى انما تاتي وتوقف في الخروج
وقدم سؤال النسوة والفصح عن حاله لتظهر برأته ساحتة ويعلم أنه سجن علما فلا يقدر الحاسد على
أن يتوصل به الى تقييع أمره وفيه دليل على أنه يفتنى أن يجتهد في نفي التهم ويتوق مواضعها ومن
التى صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولتشتى السجن مالت لاسمعت الاجابة وانما قال فأسأل امبال
النسوة ويلحق فأسأل أنه يفتش عن حالهن تيسيجا للملك على البحث وتحقيق الحال اه (قوله الى
ربك) وهو الملك . وقوله ما بال النسوة العلمة على كسر التثنية وضما عاصم في رواية أبى بكر عنه
وليت بالمشهورة وكذلك قرأها أبو حيوة وقرئ اللاتى بالهمز وكلاهما جمع لاتي والخطب الامر
والشان الذى فيه خطر وهو فى الأصل مصدر خطب بخطب وأما خطب فى الأمور الظاهر اه سمين
وفى المختار الخطب الامر تقول ما خطبك قال الازهرى أى ما أمرك وتقول هذا خطب جليل وخطب
يسير وجمعه خطوب اه وكانت النسوة أربعين كالقديم (قوله ان ربى سيدى الخ) عبارة فخطيبان
ربى أى الله بكيدهن عليم حين قلن ألمع مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بمر الله تعالى عليه
وأنه برىء مما عيب به والوعيد لمن على كيدهن وقبله الرادى ربى الملك وبعظه ربانفسه لكونه مرييا له
وفيه إشارة الى كون ذلك الملك علما بكيدهن ومكرهن اه (قوله فجمعن) وكانت زليخا منهن اه
خازن (قوله اذ رادوتن) هذا الظرف منصوب بقوله ما خطبك لانه فى معنى الفعل الذى ماضى
وما رادتن به فى ذلك الوقت اه سمين وخاطبين جميعا ولراد امرأه العزيز وحدها ليكون استرطها
وقيل خاطبين لانهن قلن ليوسف ألمع مولاتك فكان هذا بمنزلة مرادوتن اه من الخازن (قوله قلن
حاش لله) أى تنزه الله عن أن يتصف بالعجز عن خلق بشر عفيف مثل هذا اه شيخنا (قوله من
سوء) أى خيانة فى شئ من الأشياء ه (قوله قالت امرأة العزيز الآن الخ) لما علمت أن هذه
النظرات والتفتصات انما هى بسببها كشفت الغطاء وصرحت بما هو الواقع وقالت الآن حصص
الحق أى انكشف ولما علمت زليخا أن يوسف راعى جانبها حيث قال ما بال النسوة الخ ولرب ذكرها
مع أن الفتى كلها انما نشأت من جهتها كافتاة على ذلك باعتبارها بأن الذنب منها بقولها أنا رادوته
عن نفسه الخ اه زاده . والآن منصوب بما بعده وحصص معناه تبين وظهر بعد خفاء قاله الخليل
قال بعضهم حوما يؤخذ من الحصة والحقى بان حصة الحقى من حصة الباطل كما تتميز حصص الاراضى
وغيرها . وقيل بمعنى ثبت واستقر وقال الراغب حصص الحقى وذلك بانكتفى بما يميزه وحصص
وحصص نحو كف وكفكف وحصه قطعه اما بالباشرة واما بالحكم والحصة القطعة من
الجزء وتستعمل استعمال التعيب اه سمين (قوله ووضح) أى اتضح وفى الصباح وضح يضح من
باب وعدي وضا انكشف وانجلي اه (قوله فأخبر يوسف) أى أخبر الرسول يوسف بذلك أى
بجواب النسوة المذكور وقول زليخا ما ذكر وهو مطوف على مقدر أى فجاء الرسول الى يوسف

أوالى الرجس والتقدير رجس من جنس عمل الشيطان ه قوله تعالى (فى الحجر والبئر) فى متعلقة بيوقع وهى بمعنى السبى أى بسبب شرب الخمر

البراءة (يُكْفَرُ) (يُكْفَرُ) (يُكْفَرُ)
 (أَيُّ لَمْ أَخْنَهُ) فى أمه
 (بِالتَّبَيُّنِ) حال (وَأَنَّ اللَّهَ
 لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ)
 ثم توضح أنه قال (وَمَا
 أُبْرِيءُ نَفْسِي) من الزلل
 (إِنَّ النَّفْسَ) الجنس
 (لَأَمَارَةٌ) كثيرة الأمر
 (بِالسُّوءِ) الإيثار
 من (رَجِمَ رَجْمًا)
 (إِنَّ رَجْمَ غُفُورٍ رَجِيمٍ)
 وَقَالَ أَلَيْكَ أَتُّوْفِي بِهِ
 أَسْتَخْلَصُ نَفْسِي لِجَهَنَّمَ
 خَالصا لى دون شريك
 فبما الرسول وقال أجب
 الملك قدام وودع أهل
 السجن

وفعل اليسر ويجوز أن
 تتلق فى بالعداوة أو
 بالضياء أى أن تتعداوا
 وأن تتباغضوا بسبب
 الشرب وهو على هذا مصدر
 بالالف واللام معمل
 والممزق فى الضياء ما تأنيث
 وليس مؤنث افضل اذ ليس
 مذكر المضاد أىض وهو
 مثل البأساء والضراء
 (فهل أتهم متون) لفظه
 استفهام ومعناه الأمر أى
 اتهموا لكن الاستفهام
 عقيب ذكر هذه الحيات
 أبلغ من الأمر قوله تعالى
 (إِذَا مَا تَأْتُوا) العامل فى اذا

فأخبره بذلك فقال يوسف ذلك ليعلم الخ اه شيخنا. وهذه هى المرة الثالثة من مرات مجى الرسول
 ليوسف فى السجن (قوله فقال) أى يوسف ذلك أى طلب البراءة بقوله ارجع الى ربك فاستألف الخ
 أى قال هذا القول وهو فى السجن لان خروجه سيذكر فى قوله وقال الملك الخ هكذا يقضى الشارح
 على أن قوله ذلك ليعلم أى قوله غفور رحيم من كلام يوسف وعليه أكثر المفسرين وجرى بسببهم على
 أنهم من كلام زليخا وفى أى السود . وقيل ان هذا من كلام امرأة العزيز ولعلنى ذلك الذى قلت ليعلم
 يوسف عليه السلام أى لم أخنه ولم أكذب عليه فى حال التوبة وجئت بما هو الحق الواقع وما يرى
 نفسى مع ذلك من الحاجة حيث قلت فى حقه ما قلت وعلته ما فعلت ان كل نفس لأماراة بالسوء
 الا ما رحم به أى الاضمار رحما الله بالصمة كنفس يوسف ان يرى غفورا لمن استغفر من ذنبه واعترف
 به رحيمه لعل هذا يكون تأنيبه عليه السلام فى الخروج من السجن لعدم رضاه ملائكة الملك وأمره بين
 بين فصل ما فعل حتى تبين زاهته وانه اعلم من بظلم عظيم مع ماله من الفضل ونباهة الشأن ليلتقاء
 الملك بما يليق به من الاعظم والجلال وقدمه اه (قوله ليعلم العزيز) أى ليعلم زوج زليخا
 التى هو وزير الملك الكبير اه (قوله بالتبني) يجوز أن تكون الباء ظرفية قال الزمخشري أى
 مكان التنب وهو الخفاء والاستتار وراء الأبواب السبعة للنفقة ويجوز أن تكون الباء لفتح امامن
 الفاعل على معنى وأنا غائب عنه خفى عن عينيه واما من القول على معنى وهو غائب عن خفى عن عيني اه
 سمين (قوله لا يهدي كيد الخائنين) أى لا ينفذه ولا ينجيه ولا يسده أولاهدى الخائنين بكيدهم
 فأوقع الفعل على الكيد بمالته اه يضاوى أى فهداية الكيد على الاول مجاز عن تنفيذ وعلى
 الوجه الثانى للراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فأوقع الهداية للنفقة على الكيد وهى واقعة عليهم
 يجوز أن لمبالغة لانه اذا اراد السبب علم منه عدم هدايته بسبب الطريق الاول اه شهاب لعل المراد
 منه أى لو كنت خائنا لما خلى الله من هذه الورطة وحيث خلصت منها ظهر أى كنت بريئا مما نسبوا
 اليه اه كرخی (قوله ثم توضحه) أى قال القول المذكور توضحه الله والافصح فى حقه أن
 تأمره نفسه بالسوء لصمته اه شيخنا (قوله وما يرى نفسى) هذا ملحة حال من قوله ذلك ليعلم الخ
 أى من عامه المقدر أى طلب البراءة ليعلم الخ والحال أى لم أقصد بذلك تنزيه نفسى ولا براءتها الخ اه
 شيخنا (قوله الجنس) أى الذى فى ضمن جميع الافراد ولو عبر بالاستغراق لكان أظهر
 فالاستثناء متصل وما فى قوله الامار رحيمى واقعة على نفسى من النفوس فلذلك كانت بمعنى من كمال
 فقوله فصمته فيه مراعاة لفظ ما لامتناها والالتقال فصمها اه شيخنا (قوله كثيرة الأمر) أى
 لصاحبها بالسوء هو لفظ جلم لكل ما يه من الانسان من الامور الدينية والأخوية والسنية الفعلة
 القبيحة واختلقوا فى النفس الأماراة بالسوء ما يهى فالتى عليه أكثر المحققين من المكابيين وغيرهم أن
 النفس الانسانية واحدة ولها صفات منها الأماراة بالسوء ومنها اللوامة ومنها المطمئنة فهذه الثلاث مراتب
 هى صفات لنفس واحدة فادعت النفس الى شهواتها ومالت اليها فهى النفس الأماراة بالسوء فاذا
 فعلتها أتت النفس اللوامة ولا تماعى ذلك الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات فصم عند ذلك الندامة
 على ذلك الفعل القبيح وهذا من صفات النفس المطمئنة . وقيل ان النفس أماراة بالسوء بطبيعتها فاذا
 ركت وصفت من أخلاقها النعمة صارت مطمئنة اه خازن (قوله وقال الملك أئتوني به أستخلصه
 لنفسي) وذلك أنه لما تبين للملك عن يوسف وعرف أماته وعلمه طلب حضوره الى فقال أئتوني به ينى
 يوسف أستخلصه نفسى أى أجعله خالصا لنفسي والاستخلاص طلب خلوص الشئ من جميع شوائب
 الاشتراك وانما طلب الملك أن يستخلص يوسف لنفسه لان عادة الملوك أن ينفردوا بالاشياء النفيسة

وعدا لهم ثم اغتسل وليس
ثيابا حسنا ودخل عليه
(نَلَمَّا كَلِمَةُ قَالَ) له
(إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا
مَكِينٌ أَمِينٌ) ذو مكانة
وأمانة على أمرنا فاذنري
أن نفضل قال اجمع الطعام
وازرع زرعا كثيرا في هذه
السنين الخمسة وادخر الطعام

جرصفة لشيء ومن ليان
الجلس وقيل لتبيض اذ
لا يحرم الا الصيد في حال
الاحرام وفي الحرم وفي البر
والصيد في الاصل مصدر وهو
ههنا بمعنى الصيد وسمى
مصيدا وصيدا لما له الى
ذلك وتوفر الدواعي الى
صيد فكان له ما تعد للصيد
صار كأنه مصيد (تلك)
صفقتني ويحجز ان يكون
حالا من شيء لانه قد
وصف وان يكون حالامن
الصيد (يلعب) اللام متعلقة
بليبا ونسب (بالتيب)
يحجز أن يكون في موضع
الحال من من أومن ضمير
الفاعل في يخافه أي يخافه
غائبا عن الخلق ويحجز
أن يكون بمعنى في أي في
الوضع الغائب عن الخلق
والتيب مصدر في موضع
فاعل • قوله تعالى (أَنْتُمْ
حَرَمٌ) في موضع الحال
من ضمير الفاعل في

العزيز تولا يشاركم فيها أحسن الناس وانما قال الملك ذلك لما عظم اعتقاده في يوسف لما علم من غزارة
علم يوسف وحسن مبره واحسانه الى أهل السجن وحسن أدبه وثباته عند الحق كلها قلنا حسن اعتقاد
الملك فيه واذن أراد الله تعالى أمرا هيا أسيا به فأنهم الملك ذلك فقال اتوني به لعل (قوله وادعاهم)
وقال في دعائه اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تمنعهم عن الاخبار - وقوله ثم اغتسل أي ولا يخرج من
السجن كتب على يابه هذا بيت البلى وغير الاحياء وشاة الأعداء وتجربة الأصدقاء اه خازن
(قوله ودخل عليه) أي فلم يوسف على الملك بالمرية فقال له الملك ما هذا الانسان قال لسان عمي اسمعيل
ثم دعاه يوسف بالمرية فقال له وما هذا الانسان أيضا قال يوسف هذا لسان آباءى وكان الملك ينكم
بسمعين لسانا ولم يعرف هذين السانين وكان كلانكم لسان أجابه يوسف بهوزاد عليه بالمرية والبرانية
فأعجب الملك أمره مع صفرته اذ كان عمره يومئذ ثلثين سنة فأنجله الى جنبه فذلك قوله تعالى فلما
كلمنا أي كلم الملك يوسف لأن مجالس اللوك لا يحسن لأحد أن يبدأ بالكلام فيها وانما يبدأ به الملك اه خازن
وفي أبي السعود والضمير المستكن في كلمه يوسف والبرز للكل أي فلما كلمه يوسف أرجيته فاستنطقه
وشاهد منه ما شاهد قال انك اليوم ليدين الخ اه (قوله فلما كلمه) مقطوف على ما قدوة الشارح بقوله غامه
الرسول الخ وهو ثمان جمل قد اختصر الكلام عندها اه شيخنا (قوله مكين أمين) يقال اتخذ فلان
عند فلان مكانة أي منزلة وهي الحالة التي يتمكن بها صاحبها بريد. وقيل المكانة للزلة والجلو للمنى قد عرفنا
أمانتك ومنزلتك ومصدقك وبراءتك ما نسبت اليه ومكين كلمة جامعة لكل ما يحتاج اليه من الفضائل
والتأنيب في أمر الدين والدنيا اه خازن . وفي الصبايح ممكن فلان عند السلطان مكانة تفرز من ضخم ضخامة
عظم عنده وارتفع فهو ممكن ومكنته من الشيء جعلته عليه سلطانا وقدره فتمكن منه واستمكن قدر
عليه وله مكانة أي قوت وشدة وأمكنته منه بالالف مثل مكنته وأمكنتي الامر سهل وتيسر اه (قوله فاذا رأى
أن تفعل قال اجمع الطعام الخ) أي قال ذلك في سياق تصوير الرؤيا بالملك مشافهة بعد التعبير السابق وهو في
السجن فقد روى ان الملك قال ليوسف عليه السلام أحبان أسمع تأويل رؤياي منك شافها قال نعم
أيها الملك رأيت سبع قررات ميان شهب حسان غير عجايف كشف لك عنون التيل فظلمن من شاطته
تخشب أخلافن لبنا فينا أنت تنظر اليهن وقد أعجبك حسنهن اذنضب التيل فطار ماؤه وبدا يسه
تفرج من حمة أي طينه الاسود سبع قررات عجايف شمت غير ملصقات البياض ليس لهن ضرع
ولا اخلاف ولهن أنياب وأضرأس كف كأ كف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن
بالسان فاقترسن السان افتراس السبع فأكان لحومهن ومزقن جلودهن وسطمن عظامهن ومشن
مغن فينا أنت تنظر وتعجب كيف غلبهن وهن مهزولن ثم لم يظهر فيهن سمن ولا زيادة بعد أكلهن
اذ سبع سبلات خضر وسبع سبلات أخرسود يابسات في منبت واحدا عروقه في الثرى ولله
فيها أنت تقول في ضلكت أي شئ بهذا هؤلاء خضر مشمرات وهؤلاء سود يابسات والنبت واحد
أصولهن في الثرى ولله اذهب ربح فرت أوقري اليابسات السود على الخضر للثمرات فاشتلت
فيهن النار فأحرقهن فصرن سودا فهنا ما رأيت أيها الملك ثم انتهت منعورا فقال الملك والله ما أخطأت
فيها شيئا لما شأن هذه الرؤيا وان مكات عجا فاهي بأعجب مما سمعت منك وما ترى
من تأويل رؤياي أيها الصديق . قال يوسف عليه السلام أرى أن تجمع الطعام وتزرع زرعا كثيرا
في هذه السنين الخمسة وتجعل ما يتحصل من ذلك الطعام في الخزائن بقصه وسنله فانه أي في غيركون
ذلك القصب والسنبل علقا للدواب وتامر الناس أن يرضوا الخس من زرعهم أيضا فكيفك ذلك

فتقلاو (وتعمدا) حال من ضمير الفاعل في قوله (خزاه) مبتدأ والخبر مخنوق وقيل التقدير قالوا بجزءوا بخرأ بالتون رضي لها

في سنه فأتى اليك الخلق من سائر النواحي لليرة وجمعت عندك من
الكنوز والأموال ما لم يجمع لأحد من قبلك فقال لللك ومن لي بهذا ومن
يجمعه يبيعه لي ويكفني
العمل فيه ففعل ذلك قال يوسف اجعلني الخازن . وفي القرطبي ومن لي بتدبيره الأمور ولو جمعت
أهل مصر جميعا لما قوا ذلك ولم يكونوا فيه أمنا فقال يوسف عند ذلك اجعلني الخازن (قوله في سنه) أي
وقبضه أيضا له خازن (قوله فقال ومن لي بهذا) أي وأي شخص يشكك في هذا الأمر ويبيعه عليه (قوله
قال اجعلني على خزان الأرض) يعني على خزان الطعام والأموال وأراد بالارض أرض مصر أي اجعلني على
خزان أرضك التي تحت يدك . وقال الربيع بن أنس اجعلني على خزان خراج مصر ودخلها اني حفيظ
عليه أي حفيظ للخزانين عليهما يرجوه مصلحا . وقيل معناه اني حاسب كاتب وقيل حفيظ للمستودع
عليه لا وليتي . وقيل حفيظ للحساب عليهما أعلم لقمن يأتني . وقال السكي حفيظ تقديره في السنين الحسبة
للسنين المجسدة عليه بوقت الجوع حين يقع ففعل ذلك قال لللك ومن أحمى بذلك منك ولاء ذلك .
روي البغوي باسناد متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
أخيرا يوسف لولم يقل اجعلني على خزان الأرض لاستعملهم ساعتهم ولكنه أخر ذلك سنة فان قلت
كيف طلب يوسف عليه الصلوة والسلام الأمانة والولاية مع ما ورد من النهي عنهما من كراهة طلبهما
للمصالح حديث عبد الرحمن بن سمره قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان
أوتيتها عن مسئلة وكنت اليها وان أعطيتك عن غير مسئلة أعنت عليها أخرجه في الصحيحين قلت انما يكره
طلب الامارة اذ الله يتعين عليه طلبها فاذا تعين عليه طلبها وجب ذلك عليه لكرهه فاما يوسف عليه
الصلوة والسلام فكان واجبا عليه طلب الامارة لا تمرسل من الله والرسول أعلم بالصالح الا انه من غيره
واذا كان مكلفا برعاية الصالح لولا يمكنه ذلك الا يطلب الامارة وجب عليه طلبها . وقيل انما لم يعمل
فقط وشدة اما بطريق الوحي من الله أو بغيره وما أفضى ذلك إلى هلاك معظم الخلق وكان في طلب
الامارة اتصال الجحور والراحة الى للمتقين وجب عليه طلب الامارة لهذا السبب . فان قلت كيف مدح
يوسف نفسه بقوله اني حفيظ عليهما والله تعالى يقول فلا تزكوا أنفسكم قلت انما يكره تركية النفس اذا قصد
به الرجل التناول والتفاخر والتوصل به الى غير ما يعل به فانهو القدر للذموم في تركية النفس اما اذا
فصد تركية النفس ومدحها اتصال الخير والتفكير الى الغير فلا يكره ذلك ولا يحرم بل يجب عليه ذلك مثله
أن يكون بعض الناس عنده علم نافع ولا يعرف به فانه يجب عليه أن يقول أنا عالم لو كان لللك قد علم من
يوسف انه عالم بمصالح الدين ولم يعلم انه عالم بمصالح الدنيا بيه يوسف بقوله اني حفيظ عليهما على انه عالم بما يحتاج
اليه بمصالح الدنيا أضلع كالعلم بمصالح الدين اه خازن (قوله وقيل كاتب حاسب) لف ونشر مرتب
(قوله مكنا ليوسف) يجوز في هذه الام أن تكون متعلقة بمكان على أن يكون مفعول مكنا محذوفا
تقدير مكنا ليوسف الامور أو على أن يكون للثعلب بحيث كما ساقى ويجوز أن تكون زائدة عند
من يرى ذلك اه سمين (قوله بقبوا منها) تفسير لتسكين اه خازن . وفي السمين قوله بقبوا هذه جملة
حالية من يوسف ومنها يجوز أن يتعلق بقبوا وأجاز أبو البقاء أن يتعلق بمحذوف على انه حال من حيث
وحيث يجوز أن يكون ظرفا ليقبوا ويجوز أن يكون مفعولا به وقد تقدم تحقيقه في الانعام اه
(قوله صد الضيق والجلب) أي حصل له التمكن بدالمبر على الضيق في وضعه في الجلب ورق البودية
واتهامها هو يرى منه وجبه وغير ذلك اه كرخي (قوله وفي القصة ان لللك الخ) قال ابن عباس
وغيره انقضت السنة من يوم سأل يوسف الامارة دعاه لللك فتوجه وقلده بسيفه وسلاه بجامه

يكون (مثل) صفته أو بدلا
ومثل هنا بمعنى مثال ولا
يجوز على هذه القراءة ان
يلحق من التميم بجزء لأنه
مصدر وما يتعلق به من
صلته والفصل بين الصلة
والوصول بالصفة أو البديل
غير جائز لان الوصول لم
يتم فلا يوسف ولا يبدل
منه ويقرأ شاذ جزءا
بالتنوين ومثل بالنصب
واتصاه بجزء ويجوز أن
يتنصب فعل دل عليه جزء
أي يخرج أو يؤدى مثل
وهذا أولى فان الجزء
يصدى بحرف الجر . وقرأ

في الشهور باضافة جزء الى للتل واعراب الجزء

ووضع له سريرا من ذهب مكالبا للسر واليوافقت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع ووضعه ثلاثين فراسا وستين مائة وضربه عليه حلة من استبرق وأمره أن يخرج فخرج صتوبا لونه كالنرجس ووجهه كالقمر يرى الناصر ووجهه فيه من صفاء طوقه قاطن حتى جلس على ذلك السرير ودانت ليوسف اللؤلؤ وفوض الملك الأكبر إليه ملكه وعزل قطيفه عما كان عليه وجعل يوسف مكانه . وقال الازمخشري ان يوسف قال للملك أما السرير فأشده بملكك وأما الخاتم فأدير به أمرك وأما التاج فليس من لباسي ولا لباس آبائي فقال له الملك قد وضعت اجلالا لك واقرارا بفضلك . قال ابن اسحق قال ابن زيد وكان الملك مصر خزان كثير فضلهما ليوسف وسلم له سلطانه كله وجعل أمره وقضاه نافذا حتى عمل كنهتم هلك قطيفه عزيز مصر في تلك الليالي فزوج الملك يوسف امرأة العزيز جدها كنهتم فلما دخل يوسف عليها قال لها أليس هذا خيرا عما كنت ترين قال له أيها العبدني فاني كنت امرأة حسنة ناعمة ككاري وكان صاحبي لا يأتي النساء . وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيتك فقلبتني نفسي وعصمك الله قالوا فوجدنا يوسف عذراء فأصحبها فولدت له ولدين ذكرين افراتيم وميشا وهما ابنا يوسف واستولى يوسف ملك مصر واقام فيها العدل وأحب الرجال والنساء فلما اطمأن يوسف في ملكه دبر في جمع الطعام أحسن التدبير فبنى الحصون والبيوت الكثيرة وجمع فيها الطعام للسنين الجيدة وأنفق المال بالمرءى حتى خلت السنون للخصبة ودخلت السنون الجيدة بهول وشدة لم ير الناس مثله وقبل انه دبر في طعام الملك وحاشيته كل يوم مرة واحدة نصف النهار فلما دخلت سنة التقط كان أول من أصابه الجوع للملك فجاءه نصف الليل فتنادى يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا أول أوان التقط فهلك في السنة الاولى من سني التقط كل ما أعده في السنين للخصبة فجعل أهل مصر يتعاونون الطعام من يوسف فباعهم في السنة الاولى بالتقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار الا أخذهم منهم وباعهم في السنة الثانية بالحنى والجواهر حتى لم يبق بمصر في أيدي الناس من هباته . وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والماشى والأنعام حتى لم يبق دابة ولا ماشية الا استوى عليها وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والجواري حتى لم يبق بأيدي الناس عبد ولا أمة . وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والمقار حتى أتى عليها كلها . وباعهم في السنة السادسة بأولادهم حتى استرقهم . وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا ملكه فصاروا جميعهم عبيدا ليوسف عليه السلام فقال أهل مصر ما رأينا كالذيوم ملكا أجلا ولا أعظم من يوسف فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع الله في فيما حوطني فأرى في هؤلاء قال الملك للرأي رأيك ونحن لك نبيع قال فاني أشهدك أنني قد اعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم أملاكهم . وقيل ان يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك الأيام فقتله أجمع ويبدك خزان الأرض فقال أخلفان شبت أنسى الجائع وأمر يوسف طبخ الملك أن يجعل غداهم نصف النهار وأراد بذلك أن يثوق الملك لهم الجوع فلا ينسى الجائع فمن لم يجعل الملك غداهم نصف النهار وقال بمجاهد ولم يزل يوسف يدعو للملك الى الاسلام وتلقاه به حتى أسلم الملك وكثير من الناس ومات الملك في حياة يوسف . وأما العزيز فمات بعتايمه بيوسف فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الخ . خازن . وفي المراتب القدسية أمر الله تعالى جبريل عليه السلام فقال يا جبريل ألا تنظر الى عبيدي واماني من أهل مصر وغيرهم كيف يأكلون رزقي ويبعدون غيري اهبط فقد سلطت عليهم الجوع والافطح سبع سنين فهبط جبريل فصاح في الهواء يا أهل مصر جوعوا سبع سنين فانتهى الرجال والنساء والعبيان ينادون الجوع الجوع قيل لم يكن في تلك السنين اليابسة مطر ولا نبات ولا ريح تهب ولا نهر يجري ولا حمار يثوق ولا ثور يصيح ولا دابة تحمل ولا طير يفرخ اه (قوله ومات)

ووضع له سريرا من ذهب مكالبا للسر واليوافقت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع ووضعه ثلاثين فراسا وستين مائة وضربه عليه حلة من استبرق وأمره أن يخرج فخرج صتوبا لونه كالنرجس ووجهه كالقمر يرى الناصر ووجهه فيه من صفاء طوقه قاطن حتى جلس على ذلك السرير ودانت ليوسف اللؤلؤ وفوض الملك الأكبر إليه ملكه وعزل قطيفه عما كان عليه وجعل يوسف مكانه . وقال الازمخشري ان يوسف قال للملك أما السرير فأشده بملكك وأما الخاتم فأدير به أمرك وأما التاج فليس من لباسي ولا لباس آبائي فقال له الملك قد وضعت اجلالا لك واقرارا بفضلك . قال ابن اسحق قال ابن زيد وكان الملك مصر خزان كثير فضلهما ليوسف وسلم له سلطانه كله وجعل أمره وقضاه نافذا حتى عمل كنهتم هلك قطيفه عزيز مصر في تلك الليالي فزوج الملك يوسف امرأة العزيز جدها كنهتم فلما دخل يوسف عليها قال لها أليس هذا خيرا عما كنت ترين قال له أيها العبدني فاني كنت امرأة حسنة ناعمة ككاري وكان صاحبي لا يأتي النساء . وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيتك فقلبتني نفسي وعصمك الله قالوا فوجدنا يوسف عذراء فأصحبها فولدت له ولدين ذكرين افراتيم وميشا وهما ابنا يوسف واستولى يوسف ملك مصر واقام فيها العدل وأحب الرجال والنساء فلما اطمأن يوسف في ملكه دبر في جمع الطعام أحسن التدبير فبنى الحصون والبيوت الكثيرة وجمع فيها الطعام للسنين الجيدة وأنفق المال بالمرءى حتى خلت السنون للخصبة ودخلت السنون الجيدة بهول وشدة لم ير الناس مثله وقبل انه دبر في طعام الملك وحاشيته كل يوم مرة واحدة نصف النهار فلما دخلت سنة التقط كان أول من أصابه الجوع للملك فجاءه نصف الليل فتنادى يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا أول أوان التقط فهلك في السنة الاولى من سني التقط كل ما أعده في السنين للخصبة فجعل أهل مصر يتعاونون الطعام من يوسف فباعهم في السنة الاولى بالتقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار الا أخذهم منهم وباعهم في السنة الثانية بالحنى والجواهر حتى لم يبق بمصر في أيدي الناس من هباته . وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والماشى والأنعام حتى لم يبق دابة ولا ماشية الا استوى عليها وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والجواري حتى لم يبق بأيدي الناس عبد ولا أمة . وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والمقار حتى أتى عليها كلها . وباعهم في السنة السادسة بأولادهم حتى استرقهم . وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا ملكه فصاروا جميعهم عبيدا ليوسف عليه السلام فقال أهل مصر ما رأينا كالذيوم ملكا أجلا ولا أعظم من يوسف فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع الله في فيما حوطني فأرى في هؤلاء قال الملك للرأي رأيك ونحن لك نبيع قال فاني أشهدك أنني قد اعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم أملاكهم . وقيل ان يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك الأيام فقتله أجمع ويبدك خزان الأرض فقال أخلفان شبت أنسى الجائع وأمر يوسف طبخ الملك أن يجعل غداهم نصف النهار وأراد بذلك أن يثوق الملك لهم الجوع فلا ينسى الجائع فمن لم يجعل الملك غداهم نصف النهار وقال بمجاهد ولم يزل يوسف يدعو للملك الى الاسلام وتلقاه به حتى أسلم الملك وكثير من الناس ومات الملك في حياة يوسف . وأما العزيز فمات بعتايمه بيوسف فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الخ . خازن . وفي المراتب القدسية أمر الله تعالى جبريل عليه السلام فقال يا جبريل ألا تنظر الى عبيدي واماني من أهل مصر وغيرهم كيف يأكلون رزقي ويبعدون غيري اهبط فقد سلطت عليهم الجوع والافطح سبع سنين فهبط جبريل فصاح في الهواء يا أهل مصر جوعوا سبع سنين فانتهى الرجال والنساء والعبيان ينادون الجوع الجوع قيل لم يكن في تلك السنين اليابسة مطر ولا نبات ولا ريح تهب ولا نهر يجري ولا حمار يثوق ولا ثور يصيح ولا دابة تحمل ولا طير يفرخ اه (قوله ومات)

لأن عدلا هنام مصر غير

عذراء وولدت له ولدين
وأقام العدل بمصر ودانت له
الرقاب (نصيب يرسمتها
من نشأه ولا نصيب
أجر المحسنين ولا أجر
الآخرين خير) من
أجر الدنيا (للذين آمنوا
وكانوا يؤمنون) ودخلت
سنو القسط وأصلب
أرض كنعان والسلام
(وجاء إخوة يوسف)
إلى بنيامين ليتأروا لما بلتهم
أن عزيز مصر يعطى الطعام
شمنه (فدخلوا عليه
ففرهم) أنهم اخوته
(وهم له منكرون)
لا يعرفونه لبعد عهدهم به
وظنهم هلاكه فكلموه
بالبرانية فقال كالنكر عليهم
ما أقدمكم بلادي فقالوا
للميرة فقال للملك عيون
قالوا ماذا قال فن أن
أنتم قالوا من بلاد كنعان
وأبونا يعقوب نبي الله
قال وله أولاد غيركم قالوا
هم كنا اثني عشر فذهب
أسرنا هلك في البرية
وكان أحبنا إليه وبني
شقيقه فاحببهم ليشلي
به عنه فأمر بإزالمهم
وإكرامهم

أى العزيز جد أى مدغزله (قوله) فزوجه امرأته قال وهب بن منبه تزوجها يوسف بمذهب مالها
ومحى بصرها بكاء على يوسف فصارت تتكف الناس ففهم من زوجها ومنهم من لا يرحمها وكان يوسف
يركب فى كل أسبوع فى موكبها مائة ألف من عظماء قوم مقيلى لها لتورثت له لاله كان يحفل بشيء
فلما ركب فى موكبه قامت فنادت بأعلى صوتها سبحان من جعل للملك عبيدا يصحبهم وجعل العبد ملوكا
بطاعتهم فقال يوسف ما هذه فقدمت إليه صفرها فرق لاهو بكى بكاء شديدا ثم دعاها للزواج فأجابت وأمر
بها فهبت وأصلح شأنها ثم زفت إليه فقام يوسف يصلى ويدعو الله تعالى وقالت وراثة فسال الله تعالى
أن يعيد إليها شبابها ويحلها وبصرها فرد الله عليها ذلك حتى عادت أحسن ما كانت يوم ولدتها إكراما
ليوسف عليه السلام لما عصف عن حرام الله تعالى فأصابها فاذاهى عنراء فاشتا فى أرغد عيش وروى
أنه الله ألقى فى قلب يوسف عليه السلام محبتها أضاف ما كان فى قلبها فقال لها ما شئت لك لا تعينى كما كنت
أول مرة فقال لها دقت عمة الله تعالى شظي ذلك عن كل شيء اه من القرطبي (قوله) فوجدها عنراء
وذلك لأن العزيز كان حصورا لا يأبى النساء (قوله) ولدين اه من القرطبي (قوله) فوجدها عنراء
هو جد يوشع بن نون وولدت له أيضا بنتا كسبى فى هذا التفسير وهى رحمة زوجة أبوب عليه
السلام اه خطيب (قوله) ودانت أى خضعت له الرقاب أى رقاب الملوك اه (قوله) نصيب برحمتنا
من نشأه) يعنى يخص بنصبتنا وهى النبوة من نشأه يعنى من عبادنا اه خازن (قوله) ولأخر الآخرة
لام قسم وقوله الذين آمنوا وهم المستنون فى الكلام يظهر فى مقام الاضمار التوصل الى وصفهم بالإيمان
والتقوى بدوصفهم بالإحسان اه شيخنا (قوله) وجاء إخوة يوسف الخ) وكانوا عشرة وكان
مستكنهم بالرباط من أرض فلسطين والرباط شوارع الشام وكانوا أهل بادية وأهل وشياع فدعاهم
يعقوب عليه الصلاة والسلام وقال يا بني أن بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجهزوا إليه وافصدوه
لتشترقوا منه ما تحتاجون إليه من الطعام فخر جوا حتى قدموا بمصر فدخلوا على يوسف ففرهم . قال
ابن عباس ومجاهد بأول نظرة نظر إليهم عرفهم وقال الحسن لم يعرفهم حتى عرفوا إليه وهم منكرون
يعنى لم يعرفوه اه خازن (قوله) ليتأروا) يقال ما رأه يعرفهم ميرا وامتار لم يتأروا اذا حمل لهم
الطعام وجلبه من بلد آخر إليهم اه شيخنا . وفى الصلح ما رهم ميرا من ياب باع أناهم باليرة بكسر
اليم وهى الطعام وامتارها لنفسه اه (قوله) لا بلهم الخ) من جملة الرب تعالى عليه قوله وجاء إخوة يوسف
فكان عليه أن يرضه لقوله ودخلت سنو القسط الخ بأن يقول ودخلت سنو القسط وأصلب أرض كنعان
والشام وبلهم الخ وجميع ما فقه يوسف معهم فى هذه القصة بالوجه كقوله بعض المفسرين اه شيخنا
(قوله) لا يعرفونه لبعد عهدهم به الخ) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان بين أن الأقوة فى الحب
وبين دخولهم عليه مدة أربعين سنة فذلك أنكره وقال عطاء أنما لم يعرفوه لأنه كان على
سرر الملك وكان على رأسه تلج الملك وقيل لأنه كان قد لبس زى ملوك مصر عليه ثياب حرير وفى
عنه طوق من ذهب وكل واحد من هذه الأسباب مانع من حصول المعرفة فكيف وقد اجتمعت
فيه اه خازن (قوله) ما أقدمكم أى أى شيء أقدمكم وقوله فقالوا ليرة أى قدمنا للميرة أى
لأخذها وقوله فقال للملك عيون أى جواسيس تطلعون على عوراتنا وتخبرون بها أعداءنا اه شيخنا
(قوله) فى البرية) نسبة لغير مدلبجر اه شيخنا (قوله) لبسلى بعنه) فلما تمت المحاورة للذكورة
قال لهم فى حلم أن القى تقولون حق قالوا أيا لك انتابا لدغرة لا نعرف فيها أحدا قال فأترى بأخيك
الذى من أياك ان كنتم صادقين فانا أكتفى بذلك منك قالوا ان بابنا يحزن لفرقة قال فتركوا بضكم

عندى رهينة حتى تأتوني بمائة نعروا فيها بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان أحسنهم رأياً في يوسف
في واقعة الحب نطقوه عنده اه خازن (قوله وما جهزهم) أى هيأهم تجهزهم في الصباح وجهزت
السافر بالتفصيل هيأته جهازه. وجهاز السفر أهبة وما يحتاج إليه في قطع المسافة بالفتح والكسر لفة
قليلة اه فكان في الآية تضميناً ضمن جهز منى أكرم أى ولما أكرمهم بجهازهم أى بتحصيله لهم
اه وفي الخازن وقال ابن عباس حمل لكل واحد منهم بيران الطعام وأكرمهم في النزول وأحسن
ضيافتهم وأعطاهم ما يحتاجون إليه في سفرهم اه (قوله وفي لهم) يقرأ بالتخفيف والتشديد وكان
لا يسطي أحداً أكثر من حمل صير وان كان عطياً للمساواة بين الناس اه شيخنا وقوله بأخ لكم لم يقل
بأخيكم بالإضافة مبالغة في عدم تعرف بهم ولذلك فرقوا بين مررت ببنامك وبنامك فان الاول
يقضي عرفانك بالنام وأن ينك وبين غطيتك نوع عهد والثاني لا يقتضي ذلك اه كرخی (قوله
قال اتوني) أى إذا رجعت لثمتار وامة أخرى. وفي الخطيب وكان لا يبيع أحداً من يطلب الطعام؛ كثر
من حمل صير للتلايق الطعام على الباقيين اه (قوله ألا ترون) غرضه ترغيبهم في العود إليه مرة أخرى
(قوله) وأنا خير المتزائلين أى لأضيف أى خير للضيفين (قوله) فاذم تأتوني به) أى إذا عدمت مرة أخرى
وقوله فلا كيل لكم عندى الخ وهذا نهاية التحويق لانهم كانوا محتاجين إلى تحصيل الطعام ولا يمكن
الامن عنده فاذا منعهم من العود فقد ضيق عليهم فلذلك قالوا سترادو الخ اه خازن. وقوله أى ميرتأى
فالكيل في الآية بمعنى الكسيل وهو الليرة وسبأى أنها طعام اه شيخنا (قوله ولا ترون) فى
القاموس قرب ككرم وقرب كسمع قرباً وقرباً بالضم وقرباً بالكسر نافع وقرب الواحد والجمع
اه فالتى هنا ولا تدنونا منى أى من بلادى أى لا تدخلوها فضلاً عن وصولكم الى اه شيخنا (قوله
نهى) أى فلانهاية والفصل مجزوم بحذف النون وهذه النون نون الوقاية وحذفت يا ملتكم تخففاً
وقوله أو عطف على محل فلا كيل أى وهو الجزم لتعجوب الشرط فلانهاية على الاحتمال الثاني ونهاية
على الاول اه شيخنا (قوله وأنا لفاعلون) أى لا تتوانى فيه اه وقوله ذلك أى المرادة والاجتهاد
اه (قوله وفي قراءة) أى سبعة وقوله لفتياته وكلامها جمع فى كاخوة واخوان في جمع أخ الاول لقللة
والثاني للكثرة اه كرخی وقوله غلماناه وهم الكيالون اه يضاًوى (قوله اجمعوا بضاعتهم في رحالهم)
فقد وكل بكل رجل واحد من غلماناه يدس فيه البضاعة التى اشترى بها الطعام التى في هذا الرجل
اه شيخنا. واختلفوا في السبب الذى من أجله رد يوسف عليه الصلاة والسلام عليهم بضاعتهم فقليل
لاجل أنهم اذا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم علموا ان ذلك من كرم يوسف وسخائه
فيعينهم ذلك على الرجوع سريعاً. وقيل انه خاف أن لا يكون عند أبيه شئ ماخر من المال لان الزمان
كان زمان قحط وشدة. وقيل انه رأى أن يأخذ ثمن الطعام من أبيه واخوته لئلا تسد حاجتهم إليه
وقيل أراد أن يحسن اليهم على وجه لا يطمع فيه منه ولا عيب. وقيل أراد أن يرهم بره وكرمه
واحسانه اليهم في رد بضاعتهم ليكون ذلك ادعى الى العود اليه. وقيل انما فعل ذلك لانه علم أن ديانتهم
وأمانتهم تعلمهم على رد البضاعة اليه اذا وجدوها في رحالهم لانهم أنبياء وأولاد أنبياء وهذا ماجرى
عليه الجلال. وقيل أراد رد البضاعة اليهم أن يكون ذلك عوناً لايه ولاخوته على شدة الزمان اه
خازن (قوله وكانت دراهم) وحكى التحاك عن ابن عباس أنها كانت النعال والامم والرجال
جمع رحل وهي الاوعية التى يحمل فيها الطعام وغيره اه خازن (قوله لهم يرجعون) أى
ولم يعرف ذلك فقدمهم الى الرجوع اه يضاًوى (قوله فلبس رجوعاً الى أبيهم) أى رجع
نسعة منهم لما تقدم أن يوسف احتس عند شمعون رهينة على أن يأتوه ببنيامين (قوله منع منا الكيل)

صعته لدى والتون مقدر
أى بالغة الكسبة (أو كفارة)
مطوف على جزء أى أو
عليه كفارة إذا لم يجد المثل
(وطعام) بدل من كفارة
أو خبر مبتدأ محذوف أى
هى طعام ويقرأ بالإضافة
والإضافة هاتين المنادى (صياماً) تمييز (لنذوق) الام

أَخَانَا إِلَيْهِ (فَأَرْسِلْ مَعَنَا
 أَخَانَا نَكْتَلُ) بالتون والياء
 (وَأَنَا لَهُ لِحَافُظُونَ كَأَلْ
 هَلْ) مَا (أَمْسِكُمْ عَلَيْهِ
 إِلَّا كَمَا أَمْسِكُكُمْ عَلَى
 أَخِيهِ) يوسف (بِنِ
 قَبْلُ) وقد فعلتم بهما فعلتم
 (فَأَلْفَهُ خَيْرٌ حِفْظًا) وفي
 قراءة حافظا تميز كقوله
 اللَّهُ دَرَهُ قَارِسًا (وَهُوَ
 أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) فأرجو
 أَنْ يَنْ يَحْفَظَهُ (وَلَمَّا
 فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا
 بِضَاعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ
 قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبُئُكَ
 مَا اسْتَفْهَامِي أَىْ أَىْ شَى
 تَطْلُبُ مِنْ أَكْرَامِ الْمَلِكِ
 أَطْعَمَ مِنْ هَذَا وَقَرَى
 بِالْفَوْقَانِيَّةِ خَطَابًا لِيُقَبِّبَ
 وَكَانُوا ذَكَرُوا لَهُ أَكْرَامَهُ
 لَهُمْ (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ
 إِلَيْنَا)

متعلقة بالاستقراء رأى عليه
 الجزاء ليزوق ويجوز أن
 تتعلق بيسلم ويطعام
 (فبنتقم الله) جواب الشرط
 وحسن ذلك لما كان فعل
 الشرط ماضيا في اللفظ
 قوله تعالى (وطعامه) الماء
 ضمير البحر وقيل ضمير
 الصيد والتقدير ويطعام
 الصيد أنفسكم والمعنى أنه
 يلحق لهم صيد البحر وأكل

أى حكم بمنه بعد هذه اللمرة ان لم يذهب معنا بنيامين وقوله اليه أى إلى العزيز وقوله نكسكل أى
 نضع المانع من الكيل ونكسل مانعناج اليه وقوله بالتون والياء أى يكسل لنفسه ونضع اكتياله
 إلى اكتيائنا والقراءتان سبعينان من الهه البيضاء. ونكسل مجزوم في جواب الامر وأمله نكسكل
 بوزن تنتم فتحرك الياء التي هي عين الكلمة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ثم حذفنا لالتقاء
 الساكنين فوزنه الآن قتل وبحب الأصل فقتل اه شيخنا (قوله قال) أى يقوب هل أمسك
 عليه الا كما أمسكتم على أخيه من قبل حتى كيف أمسكتم على ولدى بنيامين وقد فعلتم بأخيه يوسف
 ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذا الكلام بينه في يوسف وضمنتم لى حفظه وقلمنا وانا له لحافظون لما
 فعلتم فلما لم يحصل الامن والحفظ هلاك فكيف يحصل ههنا وظهر الكلام يدل على أنه أرسله معهم
 وانا أرسله معهم وقد شاهد ماضوا يوسف لانه لم يشاهد فيها بينهم وبين بنيامين من الحقد والحسد
 مثل ما شاهد بينهم وبين يوسف وأوان يقوب شاهدتهم الخير والصالح لما كبروا فأرسله معهم وأوان
 شدة القحط وضيق الوقت أسوجه إلى ذلك اه خازن. وأسل أمسكتم أمسكتم بهمزتين فقلت
 الثانية ألفا على القاعدة اه شيخنا (قوله الا كما أمسكتم) منصوب على فت مصدر مخنوف أو على
 الحال منه أى الاتهنا كاتمانى لكم على أخيه بهاتمه انهم على هذا باتمه انهم على ذلك اه سمين
 وقولهم من قبل متعلق بكم أمسكتم والضاف اليه مخنوف أى من قبل هذا الزمان وقوله وقد فعلتم بهما فعلتم
 أى غنتم البهه اه شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سبعة وقوله تميز أى على كل من القراءتين وقوله
 كقولهم الخ تنظير على القراءة الثانية (قوله فأرجو الخ) عبارة البيضاوى فأرجو أن يرحمنى يحفظه
 ولا يجع على مصيبتين اه قال كعب الاحبار لما قال يقوب ذلك قال الله له لاردن عليك كليهما
 حيثما توكلت على واستحفظتني عليه اه (قوله ولا تحنوا) أى بحضرة أيهم وقوله متاعهم أى حالهم
 أى الاعية التي وضوا فيها اللمرة وقوله وجدوا بضاعتهم أى التي دفنوها له وهى ثمن اللمرة اه (قوله
 ما استفهامية) أى على فعل نصب مفعول مقدم اه سمين (قوله أعظم من هذا) فقد أحسن مثوانا
 وباعنا ورد علينا متاعنا فلا تطلب وراء ذلك احسانا اه بيضاوى. وفى الخازن وذلك أنهم كانوا قد
 ذكروا ليقوب احسان ملك مصر اليهم وخشوا يقوب على إرسال بنيامين معهم فلما فتحوا متاعهم
 وجدوا بضاعتهم قدرت اليهم قالوا أى شىء تطلب بعد هذا العائن من الاحسان والاكرام أوفى لنا
 الكيل ورد علينا الثمن وأرادوا بهذا الكلام تطيب قلب أيهم اه (قوله وقرى) أى شاذا وقوله
 خطابا ليقوب أى أى شىء تطلب وراء هذا الاحسان أى أى شىء تطلب من الدليل على صدقنا اه بيضاوى
 والاول أنسب بقول الشارح وكانوا ذكروا له الخ اه شيخنا (قوله وكانوا ذكروا له اكرامه لهم)
 عبارة الخازن عند قوله فلما رجعوا إلى أيهم قالوا يا أبانا اتنا قمنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
 كرامة عظيمة لو كان رجلا من أولاد يقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يقوب إذا رجعت إلى مصر
 فأقرئو معنى السلام وقولوا له ان أبانا يسلى عليك ويدعوك بما أولينا ثم قال لهم يقوب أين شمعون
 قالوا ارتبته ملك مصر وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا أبانا منع منا الكيل وفيه قولان أحدهما أنهم
 لما أخبروا يوسف بأخيه من أيهم طلبوا منه الطعام لايهم وأخيهم للتخلف عند أيهم فمنهم
 من ذلك حتى يحضر فقولهم منع منا الكيل إشارة اليه وأراد بالكيل الطعام لانه يكال والقول
 الثانى انه سيمنع منا الكيل فى المستقبل وهو إشارة إلى قول يوسف فان تأتوني به فلا كيل لكم
 عندي ولا تقر بون. وقال الحسن بمنع منا الكيل ان لم نعمل معنا أخانا وهو قوله تعالى اخبار عنهم
 فأرسل معنا أخانا الخ اه (قوله هذه بضاعتنا) استئناف موضح لقولهم ما نبئنا اه بيضاوى

وَيَعِيرُ أَهْلَنَا) نَأَى بِالْبُيُوتِ لَهُمْ وَهِيَ الطَّامُ (وَتَحْضُطُ أَخَانًا وَتَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) (٤٦٧) لَأَخِيَا (ذَلِكَ كَيْلَ بَعِيرٍ)

(قوله) وغير أهلنا) محطوف على محذوف أى نستعين بها وغير أهلنا أه شيخنا. وفي الخطيب فترجم بها إليه بأخيها فيظهر له نصحا وصديقا وغير أهلنا الخ أه (قوله) وزداد كيل بعر (أى ما يكال للبعير أى لصاحب وهو حمل بعير أى وزداد لأجل أخيناعلى أحوال حمل بعير . وقوله) ذلك أى ذلك الحمل الذى زاده كيل بعير عين على الملك لأنه قد أحسن البنا وأكرما بأكثر من ذلك أه خازن (قوله) لتأنتنى به) جواب القسم إذ لى حتى تحلقوا بالله تأنى به أه يضاوى . وقوله جواب القسم أى الدلول عليه بقوله موثقا . وفي الخازن والوقت العهد للؤ كد البعير وقيل هو اللؤ كد بشهادة الله عليه ودخلت الام فى قوله لتأنتنى به لأجل البعير والتقدير حتى تحلقوا بالله لتأنتنى به أه (قوله) إلا أن يحاط بكم تقول العرب أحبط بفلان إذا هلك أو قارب هلاكه والاستثناء هنا من أهم الاحوال والتقدير لتأنتنى به على كل حال إلا حال الاحاطة بكم أو من أهم الظل أى لا تخشون من الاتيان به لعله لا لاحاطة بكم أه خازن (قوله) فلما أتوه موثقا) فقالوا فى حلقهم بالله رب محمد لتأنتنى به . وقوله بذلك أى بأن أتوا به (قوله) من أبواب متفرقة) وكانت أبواب مصر إذ ذلك أرسى أه خازن (قوله) لتلاصبيكم العين) عبارة الخازن أنها أمرهم بذلك لانه خاف عليهم العين لأنهم كانوا قد أعطوا جمالا وقوة امتداد قائمة وكانوا أولاد رجل واحد فأمرهم أن يضرقوا فى دخولهم المدينة لتلاصبا بالعين فان العين حتى وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقادة وجمهور القسرين . وقد زعم بعض الطبائعين للتبئين العين تأثيرا أن العين نبضت من عينيه قوسية تصل بالمعيون فيهلك أو يفسد قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انجاب قوسية من الأفاعى والعقارب تصل بالمدوغ فيهلك وإن كان غير محسوس لنا فكذا العين ومذهب أهل السنة أن العين إنما يفسد أو يهلك عند نظر العين بغض الله تعالى أجرى الله تعالى أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر أه خازن . وفي البيضاوى أنها أمرهم بذلك لأنهم كانوا ذوى شوكة وأمة مشتهرين فى مصر بالقرعة والكرامة عند الملك فخاف عليهم أن يدخلوا جملة واحدة فيماتوا ولهم لم يوصهم بذلك فى المرة الأولى لانهم كانوا محبوبين حينئذ وكان الداعى اليها خوفه على بنيامين ولنفس آثارها العين والذى يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فى عودته إليهم أنى أعوذ بكلمات الله التامة من كل نفس هامة وعين لامة أه والعودة بضم العين وبالدال للمجعة كآرية لفظا ومعنى وهذا الحديث رواه البخارى وصحاب السنن عن ابن عباس قال ابن الأثير الهامة واحدة الموم وهى الحيات وكل ذى سم يقتل وتطلق الموم على كل ما يبدى من الحيوان والامنة ذات اللهم وهو الضرر من ألم ولم يقل له لاله لاله والاشاكة هامة ويجوز أن يكون على ظاهره من له بمعنى جمه أى جماعة للشر على المعيون أه شهاب (قوله) من الله أى من قضائه ويشبه قول الشارح قد رده عليكم . وقوله زائدة أى فى القبول . وقوله قد رده عليكم أى فان قدر عليكم موتا فهو يصيبكم تخمين كنتم أو متفرقين فان القدر كان ولا ينفع حزن من قدر أه خازن . وقوله وإنما ذلك أى القول للذكر شفقة . وفي أنى السعد ولم يرد به عليه السلام إلقاء الحزن بالمره كيف لا وقد قال تعالى ولا تقولوا بأيديكم إلى التهلكة وقال تعالى خنوا حفركم بل أراد بيان أن ما وصاهم به ليس مما يستوجب الجراد لاهامة بل هو تدبير فى الجملة وإنما التأثير وترت المنفعة عليه من الرزق التقدير وإن ذلك ليس بعبادة للقدر بل هو استماعة بالله وهرب منه إليه أه (قوله) ولا دخلوا) أى المدينة بخلاف الدخول الآتى فالمراد به دخولهم محل الملك . وقوله من حيث أمرهم أى من الأبواب المتفرقة تقول الشارح أى متفرقين حل معنى أه شيخنا . وفي جواب لما هذه وجهان أحدهما أنه الجملة المنفية من قوله

سهل على الملك لسخاته
(قَالَ لَنْ أَزِيلَهُ مِنْكُمْ
حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْتَهَا)
عهداً (مَنْ أَفْهَى) بَانَ
تحلقوا (لَتَأْتَنِي بِهِ إِلَّا
أَنْ يَحْطَا بِكُمْ) بَانَ
تَمُوتُوا أَوْ تُقْتَلُوا فَلا تَطِيقُوا
الْإِتْيَانَ بِهِ فَجَافِيهِ إِلَى
ذَلِكَ (فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْثِقًا)
بذلك (قَالَ اللَّهُ عَلَى
مَا عَقُولُ) نَحْنُ وَأَنْتُمْ
(وَكَيْلُ) شَهِيدُوا رَسَلَهُ
مَعَهُمْ (وَقَالَ بَاتَيْنِي لَا
تَدْخُلُوا) (مصر) مِنْ
بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخَلُوا
مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ)
لِتلاصبيكم العين (وَمَا
أَعْنِي) أَدْفَعُ (عَنْكُمْ)
بقوله ذلك (مَنْ أَفْهَى مِنْ)
زائدة (فَتَى) قد رده عليكم
وإما ذلك شفقة (إِنْ) مَا
(أَلْحَمُّكُمْ إِلَّا قَوْلُ) وَحْدِهِ
(عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) بِوَقْتِ
(وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلْ
الْمُتَوَكِّلُونَ) قَالَ تَعَالَى
(وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ
أَمَرَهُمْ أَيُّهُمْ) أَيْ مُتَفَرِّقِينَ

وبكرها وهى لغة يقال
دعت تدام (حرام) جمع
حرام ككتاب وكتب
وفرى فى الشاذح ما يفتح
الحاء والراء أى ذوى حرم
مفعولا ثانيا وقيل هى بمعنى

أى احرام وقيل جسمهم بمره للكان المنوع عنه فهو تعالى (جعل الله) هى بمعنى صبر فيكون (فيما) مفعولا ثانيا وقيل هى بمعنى

ما كان يفتي عنهم وفيه حجة لمن يدعى كون لا حرقاً لظرفاً لذكوا كانت طرقاً لعمل فيها جواباً اذ لا يصلح
للملء سواء لكن ما بعد ما الثانية لا يحد في جوابها والثاني أن الجواب هو قوله أوى اليه أخاه قال أبو البقاء
وهو جواب لا الأولى والثانية كقولك لا جنتي ولما كنتك أمييتي وحسن ذلك أن دخولهم على
يوسف عليه السلام يقبض دخولهم من الأبواب يفتي أن أوى جواب للاولى والثانية وهو واضح اه
سمين **(قوله ما كان يفتي)** أى دخولهم متفرقين ففاعل يفتي ضمير المتفرق للدلول عليه بالكلام
التقسم اه من السمين . وفي البيضاوى ما كان يفتي عنهم رأى يعقوب واتباعه اه ومن شئ
منقول يفتي على زيادة من ومن الله حاله مقدم عليه . وفي الكرخى قوله من شئ . يحمل التعجب
بالفعولية والرفع بالفاعلية أما الاول فهو كقولك ما رأيت من أحد والتقدير ما رأيت أحداً فتقدير
الآية هنا أن تفرقهم ما كان يفتي من قضاء الله شيئاً وأما الثاني فكقولك ما جاءني من أحد فتقديره
ما جاءني أحد فيكون التقدير هنا ما كان يفتي عنهم من الله شئ . مع قضائه اه وقول الشارح
أى قضائه أى مقضيه أى الذى أراد وقوعه فقد نسبوا للسرقة وأخذ منهم بنيامين وضاعت العنينة
على يعقوب وقوله الاحاجة الخ حمله الشارح كغيره على الانقطاع حيث فسر الا بسكن على عادته
وقوله وهى ارادة دفع العين في التميز تسمح إذ الحاجة التى أفادها يوسف فيها تفرقهم في الدخول أغناهم
دفع العين عنهم لانفس ارادة يعقوب فانهم لم تدفع فالعبارة في للعين من قبيل اضافة الصفة للوصف
فكانه قال هو دفع العين الذى أراده يعقوب . وقرر انقطاع الاستثناء أن المستثنى منه شئ . قضاء
الاشياء أراده والمستثنى شئ . لم يرد ما الله وهو اصابة العين لهم فهذا لم يرد ما الله ولم يفتي إذ لو أرادهم لم يقع من أنه لم يقع
ولم يحصل هذا بقرير الانقطاع وأملفاد الاستثناء فهو أن يقال الاحاجة في نفس يعقوب فتضاهاها اصابة
العين فان التفرق في الدخول أغناهم اذ فيها بحسب الظاهر وفي نفس الامر اغناهم فيها عدم ارادة الله تعالى
لها ومحصل السلام أن يلاحظ ظاهر الحالف تقرر ومفاد الاستثناء . يلاحظ حقيقة الحال ونفس الأمر
في تقرر كونه منقطاً كما تقرر . وقوله فتضاهاصفة لحاجة ومعنى قضاها أرادها فان يعقوب أراد دفع
العين عنهم وفسر البيضاوى قوله فتضاها بأنه أظهرها بوجهه للذكور ووصاهم بها **(قوله لتعلمنا إياه)**
أشار به إلى أن ما صدر به ويصح أن تكون موصولة والذى وانه أتو علم للذى الذى علمناه والذى أنا لما
علمناه هذه الأشياء . حصل له العلم بتلك الأشياء اه خازن **(قوله إلهام الله لأصفياته)** في نسخة لأوليائه
(قوله ولادخلوا على يوسف) أى في محل حكمه أوى اليه أخاه قال للفسرون ما دخل اخوة يوسف على
يوسف قالوا أيا لك هذا أخونا الذى أمرتنا أن نأتيك بفقد جثثك به فقال لهم أحسنتم وأصيتم
وسجدون ذلك عندى ثم أنزلهم وأكرمهم ثم أمه أضافهم وأجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين
وحيداً فبكى وقالوا كان أخى يوسف حياً لأجلسي معه فقال لهم يوسف لقد في هذا وحده فقالوا كان له
أخوه فكأنهم قالهم فأنا جلسي معي فأخذه فأجلسي معه على مائدة وتوجهوا إلى كاه فلما دخل الليل أمر لهم
بثلث ذلك من القماش وقال كل اثنين يتلمان على فراش واحد فبقى بنيامين وحده فقال يوسف هذا
يتام عندي على فراشي فنام بنيامين مع يوسف على فراشه فجعل يوسف يضمه اليه ويشمر به على
رجل أبيه منه حتى أصبح فلما أصبح قال لهم ائني هذا الرجل وحيداً ليس معن من فأناضه الي
فيكون معي في منزلي ثم انه أنزلهم وأجرى لهم الطعام فقال روييل ما رأينا مثلاً هذا فذلك قوله أوى
اليه أخاه يفتي ضمّه وأزله معه في منزله فلما خلا به قال له يوسف ما سمك قال بنيامين قال فهل لك من ولد
قال عشرة ذنين قال فهل لك من أخ لأملك قال كان لي أخ فهل قال يوسف أعجب أن أكون أخاك

مَا كَانَ يَفْتِي عَنْهُمْ
مَنْ أَقَرُّ) أى قضائه
(من زائدة) مَنِيَّ إِلَّا
لكن حَاجَةً فِي نَفْسِهِ
يَقُوبَ قَضَاءَهَا وهى
إرادة دفع العين شفقة
(وإنه لَدُوْهُ عَلَيْهِ لَمَّا
عَلِمَهَا) لتعلمنا إياه
(ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ)
وهم الكفار (لَا يَسْمَعُونَ)
إلهام الله لأصفياته (وَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَّى)
ضم (إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي
أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَمَشِيْشْ)
تخزن (عَا كَانُوا يَسْمَعُونَ)
من الحسد لنا وأمره أن
لا يجيرهم وتواطأ معه على
أنه سيحتال على أن يبقيه
عنده

خلق فيكون قياماً حال
(والبيت) بدل من الكمية
وَجَرَأُ قِيَاماً بِالْأَفْتِ
سبباً قيام دينهم ومعاشهم
ويقرأ قايماً بغير ألف وهو
محذوف من قيام كضم في
خيالهم (ذلك) في موضع رفع
خبر مبتدأ محذوف أى
الحكم الذى ذكرناه ذلك
أى لا غير ويجوز أن يكون
المحذوف هو الخبر ويجوز
أن يكون في موضع نصب
أى فلنا ذلك أو شرعنا
واللام في (تلموا) متعلقة

(فَلَمَّا جَازَهُمْ بِجِجَارِهِمْ

جَمَلَ السَّيَاةَ) مَي
صاع من ذهب مرصع
بالجوهر (في رَحْلِ أَخِيهِ)
بنيامين (ثُمَّ أَدْنَى مَوْزَنَ)
نادى متاد بعد انفضالهم
عن مجلس يوسف (أَيْتَمَّ
السَّيْرُ) القافلة (إِنْكُمْ
لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ) قد
(أَقْبَلُوا عَلَيْنَا مَا ذَا)
ما الذي (تَقْبِدُونَهُ)
(قَالُوا نَقْبِدُ صَوَاعَ صَاعِ)
(الْمَلِكِ وَلَكِنْ جَاءَ بِهِ

بَيْنَهُمَا الْقَبْضُ هِي فَلَاحِ مِنْ
لفظ شيء. وهزتها الثانية
لثابت وهي مفردة في
اللفظ ومعناها الجمع مثل
قصية وطرفا ولاجل همزة
الثابت لم تتصرف ثم ان
الهمزة الاولى التي هي لام
الكلمة قدمت فجعلت
قبل السين كراهية الهمزة بين
بينها ألف خصوصا بعد الياء
فصار وزنها لفاعلا. وهذا قول
صحيح لا يرد عليه اشكال
وقال الأخفش والقراء
أصل الكلمة شيء. مثل هين
على فعل ثم خففت ياؤكما
خففت ياء هين ففعل شيء.
كافيل هين ثم جمع على
أفلا وكان الاصل أشياء
كما قالوا هين وأهوانه ثم
حذفت الهمزة الاولى فصار
وزنها أفاء. فلاما مخوفة
وقال آخرون الاصل في

بدل أخيك المال لك قال بنيامين ومن سجداً خاتمك أيها الملك ولكن لم يدك يعقوب ولا راحيل فيك
يوسف عليه السلام وقام اليه وعانقه وقال له اني أنا أخوك الخ وقال كب للمقاله يوسف اني أنا أخوك
قال بنيامين أنا أنا فأرقك فقال يوسف قد علمت اغتنام والى في فاذجستك عندي ازداد غمه ولا
يمكنني هذا الا بعد ان أشرك بأمر فطيع وأنسك الى الما لحمد قال لا بالي فاضل ما يدلك فاني لا أفارقك
قال يوسف فاني أدنى صاعى في رحلك ثم نادى عليك بالسرقه لأحتال فرددك بعد اطلاقك قال فاضل
ما شئت فذلك قوله تعالى . فلما جهزهم الخ اه خازن (قوله فلما جهزهم) عرهنابا الفاء إشارة الى طلب
سرعتهم وذهابهم لبلادهم لان الفرض منه قد حصل وقد عرفت حلهم بخلاف للمرة الاولى كان
المطلوب طول مدة اقامتهم ليعترف للملك حلهم اه شيخنا (قوله هي صاع من ذهب) وكان يشرب
فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار أول حاله وصاعا باعتبار آخر امره لان الصاع آلة الكيل اه شيخنا
(قوله مرصع بالجوهر) أى مركب عليه جوهر وفي المختار التصريح التركيب وتاج مرصع بالجواهر
وسيف مرصع أى على بالرصاع وهي حلق يملأ بها الواحدة رصعة اه (قوله نادى متاد) أى مرارا
كثيرة بدليل التفعيل وكان ذلك التداء مع رفع الصوت اه (قوله بعد انفضالهم عن مجلس يوسف)
فأمهلهم يوسف حتى انطلقوا وخرجوا من المارة ثم أرسل خلفهم من استوقفهم وجبهم اه خازن
كأبشيره للتعبير بتم التي لفرأى بل قيل انهم وصلوا الى بليس وردوا من عندها اه شيخنا (قوله أيتها
العير) العير في الاصل كل ما يعمل عليه من الابل والحمار والبغال سمي بذلك لانه يدير أى يذهب ويحى
والراد منه أصحاب الابل ونحوها فهو مجاز مرسل علاقته المجاورة كما قاله السمين وأشار الشارح للمراد منه
بقوله القافلة اه وفي الصباح العير بالكسر اسم للابل التي تحمل الليرة في الاصل ثم غلب على كل
قافلة اه (قوله انكم لاسارقون) فان قلت هل كان هذا التداء بأمر يوسف أم لا فان كان بأمره فكيف
يليق يوسف مع علمه ونشره بفرقة من النبوة والرسالة أن يهتم أقواما أو ينسبهم الى السرقة كذبا
مع علمه يراءهم عن تلك التهمة التي نسبوا اليها قلت ذكر العلماء عن هذا السؤال أجوبة : أحدها ان
يوسف لما أظهر لأخيه انه أخوه قال لست أفارقك قال لاسبيل الى ذلك الابتدير حيلة أنسبك فيها الى
مالا يديق قال رضى بذلك فضل هذا التقدير لم يتأمله بسبب هذا الكلام بل قد رضى به فلا يكون
ذنباً . الثاني أن يكون الخ انكم لاسارقون ليوسف من أبيه الا أنهم ما ظهروا هذا الكلام فهو من
للمعارض وفي المعارض مندوحة عن الكذب . الثالث يحتمل أن يكون للمنادي ر بما قال ذلك على
سبيل الاستهزاء وعلى هذا التقدير لا يكون كذبا . الرابع ليس في القرآن ما يدل على أنهم قالوا ذلك
بأمر يوسف وهو الأقرب الى ظاهر الحال لانهم طلبوا السقاية فلم يجدوها ولم يكن هناك أحد غيرهم
وغلب على ظنهم انهم هم الذين أخذوها فقالوا ذلك بناء على غلبة ظنهم اه خازن (قوله وقد أقبلوا) أى
والحال انهم أي أخوة يوسف أقبلوا عليهم أى على جماعة الملك المؤذن وأصحابه أى اتفقوا اليهم وخطبهم
بما ذكر اه شيخنا قال أصحاب الاخبار المواصل الرسل الى أخوة يوسف قالوا لهم أنكرتمكم ونحن
ضياقتكم ونوف اليكم الكيل وضم لكم بكم المنفل فيترك قالوا بل وما ذاك قالوا فقد ناسقاة الملك ولاتهم
عليها غيركم فذلك قوله تعالى «وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ» أى عطفوا على المؤذن وأصحابه اه خازن (قوله مادام)
تفقدون) ما استقامت ميتة أو ذا اسم موصول خبرها اه شيخنا أى أى شيء مضاعفكم والقديغية الشيء
عن الحس بحيث لا يعرف مكانه اه يضاوى (قوله صاع الملك) أى فالصاع والصواع لثنتان معناها واحد وهو
آلة الكيل وتقدم أنه هو السقاية اه شيخنا. وفي السمين قوله صواع الملك هو المكيال وهو السقاية

شيء هين مثل صديق ثم جمع على أفلاء كأصداق أو أنباء ثم حذفت الهمزة الاولى. وقيل هو جمع شيء من غير تغيير كيت وأبيات وهو غلط لان

جَلَّ بَعِيرٍ) من الطعام
(وَأَنَّا بِهِ بِالْحِلِّ (ذَمِّمُ)
كفيل (قَالُوا تَأْتِيهِ) قسم
فيه معنى التعجب (لَقَدْ
عَلِمْتُمْ مَا جِئْتَنَا لِنُعَدَّ
فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا
سَارِقِينَ) ماسرقة قط
(قَالُوا) أَيُّ الْمُنْذَرِ وَأَسْجَابِهِ
(فَمَا جَزَاؤُهُ) أَيُّ
السَّارِقِ (إِنْ كُنْتُمْ
كَافِرِينَ) كَيْ قَوْلِكَ مَا كُنَّا
سَارِقِينَ وَوَجِدَ فِيكُمْ (قَالُوا
جَزَاؤُهُ) مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ
(مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ)
يَسْتَرِقُ ثُمَّ أَكَدَ قَوْلَهُ
(فَهُوَ) أَيُّ السَّارِقِ
(جَزَاؤُهُ) أَيُّ السَّرِيقِ
لَا غَيْرَ وَكَانَتْ سُنَّةُ
آلِ يَحْيَى (كَذَلِكَ)
الْجَزَاءُ (نَجَزَى الظَّالِمِينَ)
بِالسَّرِقَةِ نَصَرُوا لِيُؤَسِّفَ
لِنَفْسِهِمْ أَوْعِيَتْهُمْ (فَبَدَأَ
يَأْوِيْنَهُمْ) فَفَتَقَهَا (قَبْلَ
وَعَادَ أَخِيهِ) لِثَلَاثِهِمْ
(ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا) أَيُّ
السَّقَايَةِ (مِنْ وَعَادَ أَخِيهِ)
قَالَ تَعَالَى

مثل هذا الجمع ينصرف
وعلى الأقوال الأولى يتبع
صرف لأجل هز التأنيت
ولو كان أمعا لا ينصرف ولم
يسمع أشياء منصرفة التنية

للتقسمة سبحانه تارة كذا وتارة كذا وإنما اتخذ هذا الاناميكيا لئلا يكال به في ذلك الوقت وفيه قراآت
كثيرة كلها تلفت في هذا الحرف ويد كرويت قالملة صواع بزة غراب والعين مهملة وقرا ابن
جيروا الحسن كذلك لأنه التين المسجدة وقرا يحيى بن يصر كذلك لأنه حذف الألف وسكن الواو
وقرا زيد بن علي صوع كذلك لأنه فتح الصاد جله صعدا لصاع صوع صوعا وقرا أبو حنيفة وابن جبير
والحسن صواع بكسر الصاد وقرا أبو هريرة ومجاهد صاع بزة نابأله كأنه في كونها منقلبة عن واو
مفتوحة وقرا أبو رجاء صوع بزة فرس وقرا عبد الله بن عون كذلك لأنه ضم الصاد فهذه ثمان قراآت
متواترها واحدة اه (قوله حمل بيمين الطعام) أي يكون جلاله اه يضاوى . وقوله وأناه الخ
هنا قول مؤذن وحده فهو الذي كفل وعوضن اه شيخنا (قوله قالوا اتقوا الخ) قال المفسرون قد حلفوا
على أمرين : أحدهما أنهم ملأوا الأمر القصد في الأرض . والثاني أنهم ملأوا وأسارقين وإنما قالوا هذه
اللقائله كان قد ظهر من أحوالهم ما يدل على صدقهم وهوانهم كانوا مواعين على أنواع الحبر والطاعة
حتى بلغ من أمرهم أنهم سدوا أنواء دوابهم ثلاثا تؤذي زرع الناس ومن كانت هذه صفته فافساد في حقه
يتمتع وكونهم غير سارقين لأنهم قد كانوا ردوا البضاعة التي وجدوها في رحلهم ولم يستحلوا أخذها
ومن كانت هذه صفته فليس يسارق اه خازن (قوله لقد علمت الخ) فيه معنى القسم فهو نأ كيد القسم
قبله اه شيخنا (قوله ووجد) أي الصاع فيكم أي عندهم (قوله قالوا جزاؤه) أي قال أخوه يوسف
جزاؤه الخ فأتوا بشرعهم وجزاؤه على حذف مضاف أي جزاء سرقته من وجد على حذف مضاف أيضا
أي استسرقا من وجد في رحله يشير إلى تقديره كلام الشارح بقوله يسرق ولراد أنه يسرق سنة ثم غفل
سبله فهذه شرعهم اه شيخنا (قوله خبره من وجد) أي فهو اخبار بالقرء لان من اسم موصول
ومابعد صاحبها اه شيخنا وفي السمين قوله جزاؤه من وجد فيه أوجه : أحدها أن يكون جزاؤه مبتدا
والضمير للسارق ومن شرطية أو موصولة مبتدآن والقسم جواب الشرط أو مزيدة في خبر الموصول
لشبهه بالشرط ومن ومافي حيثما على وجهيه خبر المبتدأ الأول . الثاني أن يكون جزاؤه مبتدأ والماء بعد على
السروق ومن وجد في رحله خبره ومن معنى الذي والتقدير وجزاء الصواع الذي وجد في رحله . الثالث
أن يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف أي المسؤول عنه جزاؤه ثم أتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه اه
(قوله ثم أكد) أي الكلام المذكور وهو قوله جزاؤه من وجد في رحله بقوله فهو جزاؤه فهذا الجملة بمعنى
التي قبلها اه شيخنا (قوله أي السارق) أي استسرقه جزاؤه أي جزاء سرقته اه (قوله وكانت)
أي هذه الطريقة التي أجابوا بها سنة أي طريقة وشرعة آل يعقوب لفظه آل زائدة اه شيخنا
(قوله كذلك الجزاء) أي المذكور بقوله جزاؤه من وجد في رحله والمراد به استسراق السارق . وقوله نجزي
الظالمين من جملة كلامهم أي نحكم أو نفي باستسراق كل سارق لانه شرعا المقر فينا (قوله فصرقوا)
أي فردوا وأرجعوا من المكان الذي لحقهم فيه جماعة الملك وقسمهم وصلوا إلى خارج مصر . وقيل إلى
بليس اه شيخنا (قوله ففتقها قبل وعاد أخيه) قال أهل التفسير إن أخوة يوسف ملأوا وأقروا إن جزاء
السارق أن يسرق سنة قال أصحاب يوسف لابد من تعذيب أو عيتم واحدا واحدا قال قتادة ذكر لنا انه

(كَذَلِكَ) الكيد (كَذَبْنَا يُوسُفَ) علمناه الاحتيال في أخذ أخيه (مَا كَانَ) (٤٧١) يوسف (لَا خُذْ أَخَاهُ) رقيقاً

عن السرقة (في دين
الملك) حكم ملك مصر
لأن جزاءه عنده الضرب
وتقديم مثل السرقة لا
الاسترقاق (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ) أخذه بحكم أبيه
أى لم يتمكن من أخذه
لإمضية الله بالهامه سؤال
إخوته وجوابهم يستهم
(تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ
تَشَاءُ) بالإضافة والتثوين
في العلم كيوسف (وَتَوْفَى
كُلَّ ذِي عِلْمٍ) من
المخوفين (عِلْمٍ) أعلم
منه حتى يتهيأ إلى الله
تعالى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
قَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ
قَبْلُ) أى يوسف

الشرط وجوابه في موضع
جر صفة لأشياء عفا الله
عنها قبل هو مستأنف
وقيل هو في موضع جر
أشياء والتية بالتقديم أى
عن أشياء لكم قد عفا الله
عنها قوله تعالى (من
فليكم) هو متعلق بإلها
ولا يجوز أن يكون صفة
لقوم ولا لأن لا ظرف
الزمان ولا يكون صفة لأشياء
ولا حالاً ولا خبراً عنها
قوله تعالى (ما جعل الله
من بحيرة) من زائدة
وجعل ههنا بمعنى سمى فلي هذا يكون بحيرة أحد للفولين والآخرة مخوف أى لمسى الله حيواناً بحيرة ويجوز أن تكون جعل

أبو عبيدة يؤث الموع من حيث يسمى سابقاً ويذكر من حيث هو صواع. والثاني أن الضمير مائد
على السرقة وفيه نظر لأن السرقة لاستخرج الإيجاز اه سمين فلما خرج الموع من رحل بنيامين
نكس أخوة يوسف وسهم من الحياء وأقبلوا على بنيامين يأمونه ويقولون أى شئ الذى صنعت
بناضحتنا وسودت وجهنا يا بني راحيل مال لنا منك بلاء متى أخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل
بنوراحيل لزال لهم منك بلاء ذهبت بأخى فأهلكتموه في البرية ان الذى وضع هذا الموع في رحل
الذى وضع البضاعة في رحلكم قالوا فأخذ بنيامين رقيقاً. وقيل ان للتادى وأصحابهم الذين تولوا اختيبتهم
وهم الذين استخرجوا الموع من رحل بنيامين اه خازن (قوله كذلك الكيد) أى الحيلة وهى استغناء
يوسف من أخوته كدنا أى علمنا كما قال الشارح قالام زائدة. وعبارة الخازن عني ومثل ذلك الكيد
كدنا ليوسف وهذا إشارة إلى الحكم الذى ذكره أخوة يوسف حكماً به ليوسف والذى كالمنا أخوة
يوسف أن جزء السارق أن يترق كذلك ألعنا يوسف حتى دس الموع في رحل أخيه ليضمه إليه
على ما حكم به أخوته اه. وفي أبى السعود ما يقتضى أن اللام للتعليل ونصه كدنا ليوسف صنعته ودرنا
لأنجل تحصيل غرضه من التقدما تلى رتبته من دس الموع وما يتلو اه (قوله علمناه الاحتيال) أى
الطريق السابق وهو استغناء أخوته فلما دس هذا الكيد هو أنه تعالى أتى في قلب أخوة يوسف أن
حكموا بأن السارق يترق ومما ذلك سبباً تحكما يوسف عليه السلام من امساك أخيه عند نفسه. واعلم
أن الكيد بشر بالحيلة والخديعة وذلك حتى الله تعالى الحال لأنه قد تقدم أصل معتبر في هذا الباب وهو أن
أعمال هذه الأنماط في حق الله تعالى تحمل على نهايات الأغراض لاعلى بداياتها فالكيد الذى في الحيلة
والخديعة ونهايته إيقاع الانسان من حيث لا يشعر في أمر مكروه ولا سبيل له الى دفعه فالكيد في حق الله
تعالى محمول على هذا المعنى اه كرسى. وفي الخازن ولفظ الكيد معناه الحيلة والخديعة وهذا في حق الله تعالى
محال فيجب تأويل هذه اللفظة بما يليق بحلال الله سبحانه وتعالى فنقول الكيد هنا جزء الكيد بمعنى كما
فلما دس يوسف فلما بهم فالكيد من الحق الحيلة ومن الله الذى يرسل الحق والذى كما ألعنا أخوة يوسف بأن
حكموا أن جزء السارق أن يترق كذلك ألعنا يوسف حتى دس الموع في رحل أخيه ليضمه إليه على
ما حكم به أخوته. وقال ابن الاعراب الكيد التدمير بالباطل والحق فلي هذا يكون المعنى كذلك درنا
ليوسف وقيل صنعنا ليوسف اه وجميع ما وقع من يوسف بينه وبين أخوته بالوحى اه شيخنا (قوله ما
كان يوسف الخ) بمنزلة التعليل. وقوله لا يأخذ لادم الجحود اه شيخنا (قوله لأن جزاءه) أى السارق عنده الخ
أى وهذه الطريقة لتوصله إلى أخذ أخيه فتوصل الا بطريقه وشريعة أخوته اه (قوله مثل السرقة)
أى مثلى قيمته فالكلام على حذف مضاف كما صرح بالخازن (قوله الا أن يشاء الله) استثناء منقطع كما
يعلم من تقرير الشارح اذا أخذ بدين الملك لا يشمل المراد بقوله الا أن يشاء الله على ما قرره الشارح فدلنى
ما كان لا يأخذ أخاه في دين الملك ولكن أخذه بشرية يعقوب اه شيخنا (قوله بحكم أبيه) أى بشرية
أبيه (قوله وجوابهم يستهم) أى شريعتهم (قوله بالإضافة والتثوين) سبعتان (قوله ووقوف) خبر مقدم
وعلم مبتدأ مؤخر (قوله أعلم منه) أى من كل ذى علم من المخوفين حال أى حال كون العلم من جملة
المخوفين. وقوله حتى ينهى لاحتجاج اليه بعد التفتيد بالمخوفين بل لا يصح. وفي الخازن وفي الآية دليل على
ان أخوة يوسف كانوا علماء وكان يوسف أعلم منهم اه (قوله قالوا إن يسرق) لما أخرج الصاع من رحل
بنيامين اقتضت أخوة نكسوا رموسهم فقالوا تبرئة لاسحتهم ان يسرق الخ ينون ان هذه الواقعة ليست
ببعيدته فان أخاه الذى هلك كان سارقاً وأخوة نحن لسنا على طريقتهما لانهم ما أم أخرى اه زاده

وجعل ههنا بمعنى سمى فلي هذا يكون بحيرة أحد للفولين والآخرة مخوف أى لمسى الله حيواناً بحيرة ويجوز أن تكون جعل

وكان سرق لأبي أمه منها
من ذهب فسكره لثلاث
يبدته (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ
فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا)
يظهرها (لَهُمْ) والضمير
للكلمة التي في قوله (قَالَ)
في نفسه (أَنْتُمْ سَرَّ
مَكَانًا) من يوسف
وأخيه لستكم أخاكم
من أَيْكِرْ وَظَلِمَ لَهُ (وَأَلَّفَهُ
أَعْلَمُ) عالم بما تصفون
تذكرون في أمره (فَأَلَوْا
بِأَيْمَانِهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ
أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا) يحبه
أكثر منا ويقل به
عن ولده الهالك ويحزنه
فراقه (فَخُذْ أَخَذْنَا
متعدية إلى مفعول واحد
بمعنى ماضع ولا وضع
وبحيرة فمبيلة بمعنى مفعولة
والسابقة فاعلة من ساب
يسبب إذا جرى وهو
مطاول عسبه فساب وقيل
هي فاعلة بمعنى مفعولة أي
مسيبة . والوصيلة بمعنى
الروصلة والحلي فاعل من
حلي ظهره يحبه * قوله
تعالى (حبنا) هو مبتدأ
وهو مصدر بمعنى اسم
الفاعل (ما وجدنا) هو
الخبر وما بمعنى التي أو
نكرة موصوفة والتقدير
كالتي التي وجدنا ووجدنا هنا يجوز أن تكون بمعنى يكون (عليه)

وأمره بكملة ان لم يتم تحقيقهم لها بمجرد خروج السقاية من رحله وأما قولهم لا يهيم ان ابنك سرق فبنا على الظاهر ومدعى القوم يسرق لحكاية الحال الماضية واللعن ان كان سرق فليس يبدع لسبق منله من أخيه اه شهاب فيكون جواب الشرط محذوف والذ كوردليه اه (قوله) وكان سرق لأبي أمه صالح) عبارة بالخازن واختلافه في السرقة التي نسبوا لها إلى يوسف عليه الصلاة والسلام فقال سعيد بن جبير وقتادة كان لجدته أبي أمه صم وكان يبدعه فأخذهم يوسف سرا وكسره وأثناء في الطريق والجيف ثلاثا يبدعه . وقال مجاهد ان يوسف جاء سائل يوما فأخذ بضعة من البيت فخالها السائل . وقال سفيان بن عيينة أخذ دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاهما سائلا . وقال وهب كان نجبا النمام من اللائدة للفقراء وذكر محمد بن اسحق أن يوسف كان عند عمته ابنة اسحق بعد موت أمرا حيل فخنفته وعته وأحبته حيا شديدا فلما ترعرع وقت عجة يعقوب عليه فأحبته فقال لأخته يا أختاهم سلمى إلى يوسف فوافقه ما أقدر ان يذهب عنى ساعة واحدة فقالت لا أعطيك فقال ووافقه ما أنا بتركه عندك فقالت دعه عندي أياما انظر اليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل ذلك فمضت إلى منطقة كانت لاسحق وكانوا يتوارثونها بالكر وكانت أكبر اولاد اسحق وكانت عندها فشدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو صغير لا يشعر قال لقد فقدت منطقة لاسحق ففتشوا أهل البيت فوجدوها مع يوسف وقالت انه سلم إلى أخى يوسف فقال يعقوب ان كان قد فعل ذلك فهو سلم لك فامسكه عندها حتى ماتت ولذلك قال اخوته ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يحزن هذه السرقة . قال ابن الانبارى وليس في هذه الأضلال كالمها يوجب السرقة ولكنها تشبه السرقة فصره . هاجد التنب اه (قوله) ثلاثا يبدعه أى يبدع على عبادته (قوله) والضمير للكلمة) وهي قوله أتم شرمكانا فصيح فوه التي في قوله الخ لأن قوله قال أتم شرمكانا مشتمل على قوله أتم شرمكانا وعلى هذا يكون في الكلام رجوع الضمير على متاخر لفظا وربته وفيه أيضا المطلق الكلمة على الكلام والأول سائق في مقام التفسير كما هنا . والثاني سائق في اللغة اه شيخنا . وفي الخازن في هاء التكنية ثلاثة أقوال أحدها أن الضمير يرجع للكلمة التي بعدها وهي قوله تعالى قال ينى يوسف أتم شرمكانا وروى هذا للنسائي عن ابن عباس . والثاني أن الضمير يرجع إلى الكلمة التي قالوها في حقهم فوه قولهم فقد سرق أخ له من قبل وهذا معنى قول ابن صالح عن ابن عباس فعلى هذا القول يكون للنسائي فأسر يوسف جواب الكلمة التي قالوها في حقه ولم يحجب عليها . والثالث أن الضمير يرجع إلى الحجة فيكون للنسائي على هذا القول فأسر يوسف الاحتجاج عليهم في ادعائهم عليه السرقة ولم يبدعها لهم قال أتم شرمكانا يعنى منزلة عند الله عن رمتهم به بالسرقة اه (قوله) أتم شرمكانا) أى منزلة في السرقة من غيره ونصبه على التمييز والنسائي أتم شرمكانا منزلة عند الله عن رمتهم به بالسرقة في صنيعكم يوسف لأنه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة في الكلام تقديره وتاخير تقديره قال في نفسه أتم شرمكانا أسرها أى هذه الكلمة توبع فيها بالبقاء ولم تنه الحلي ورجعه إلى الخزانة التي حصلت من قولهم فقد سرق أخ له من قبل . قال شهاب الدين ومثل هذا ينبغي أن لا يقال فان القرآن ينزه عنه اه كرخي (قوله) والله أعلم بما تصفون) أى بحقيقة ما تصفون أى تذكرون اه (قوله) قالوا يا أيها العزيز زالج) قال أصحاب الأخبار والسير ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما استخرج الصاع من رحل أخيه بنيامين غشبو ريل فذلك وكان بنو يعقوب اذا غشبوهم اطلقوا وكان بنو يوبيل اذا غشبوهم لم يلقه شيء . وكان اذا صاح ألق كل حامل حملها اذا سمع صوته وكان مع هذا إذامه أحمدين ولم يعقوب يسكن غضبه وكان أقوى الاخوة أشدهم . وقيل كان هذا صفة شمعون بن يعقوب . وقيل انه قال لأخوته

متعدية إلى مفعول واحد
بمعنى ماضع ولا وضع
وبحيرة فمبيلة بمعنى مفعولة
والسابقة فاعلة من ساب
يسبب إذا جرى وهو
مطاول عسبه فساب وقيل
هي فاعلة بمعنى مفعولة أي
مسيبة . والوصيلة بمعنى
الروصلة والحلي فاعل من
حلي ظهره يحبه * قوله
تعالى (حبنا) هو مبتدأ
وهو مصدر بمعنى اسم
الفاعل (ما وجدنا) هو
الخبر وما بمعنى التي أو
نكرة موصوفة والتقدير

كم عدد الأسواق بعصر قالوا عشرة قال اكفوني أتم الأسواق وأنا أكفيكم للثك أوا كفوني أتم للثك وأنا أكفيكم الأسواق فدخلوا على يوسف فقالوا وييل أيها للثك لعدن علينا أخانا أو لأصبعن صبيحة لا يبق بعصر امرأة حامل أو وضعت حملها وقامت كل شجرة في جسرو وييل حتى خرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم إلى جنب هاذيك أو خذ بيده فأقيه فلبسه سكتن غصب فقالوا لاخته من منى منكم قالوا لم يصبك منا أحد فقالوا وييل ان هذا بفر من بفر يعقوب. وقيل انه غضب ثانيا فقام إليه يوسف فوكزه برجله وأخذ يدا من يديه فوقع على الأرض وقاله أتم يا معشر المصريين ترمعون ان لا أحد أشد منكم فلما رأوا ما نزل بهم ورأوا أن لا سبيل إلى الخلاص خضعوا وذلوا وقالوا يا أيها العزيز ان له أباشيخا كبيرا يعني في السن ويحتمل أن يكون كبيرا في القدر لأنه نهي من أولاد الأنبياء اه خازن (قوله استعبد) أي استرقه واستملكه بمقتضى حكم السرقة على مقتضى شريعة يعقوب كما تقسم وقوله مكانه فيه وجهان أظهرهما أنه منصوب على الظرفية والعمل فيه خذ والثاني أنه ضمن خذ معنى اجعل فيكون مكانه في محل للفعول الثاني واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله من الحسين في أوصالك) وقيل من الحسينين البنا في توفية الكليل وحسن الضيافة ورد البضاعة البنا. وقيل اذا رددت بنامين وأخنت أهدنا مكانه كمن من الحسينين اه خازن (قوله معاذلة) أي نمود بالله أي نمود بالله نمودا هذا هو مقتضى حل الاعراب اه شيخنا (قوله انا اذا ان أخذنا غيره) انما قد مر معنى الشرط لأن اذا حرف جواب وجزاء اه كرخي (قوله لطلون) بأخذه. فيه جواز التوصل إلى الاغراض بالهيل اذ لم يخالف شريعة ولا هدمت أصلا. فان قيل هذه الواقعة من أولها إلى آخرها تزوير وكذب فكيف يجوز ليوسف مع رسالته الاقدام على هذا التزوير ورواياه الناس من غير ذنب لاسيا وهو يعلم انه اذا اجلس أمامه هذه التهمة فانه عظم حزن أبيه ويستدغمه فكيف يليق بالرسول المصوم البالغة في التزوير إلى هذا الحد الجواب له تعالى أمره بذلك تشديدا للجنة على يعقوب ونهاه عن الغفو والصفح وأخذ البديل كما أمر تعالى صاحب موسى يقتل من لو بقى لطغي وكفر قاله ابن عادل في الباب في علوم الكتاب: وجزم صاحب الكشاف بأن هذه الواقعة كانت بوحى اه كرخي (قوله يسوا) أي فالسين والثناء زائدتان للبالغة كإني البضاوى وقوله منه أي من يوسف أن يجيبهم إلى ما سألوه وقيل يسوا من أخهم أن يرد إليهم اه خازن. وفي السمين فلما استبأسوا استعمل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يسس واستبأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر. وقال الزمخشري وزيادة السين والثناء للبالغة نحو ما مر في استعصم اه (قوله اعزلوا) أي اعزلوا مجلسه وانحازوا على حدة نحيما أي حالة كونهم متناجين أي متحدثين في التشاور في أمر هذه القضية وخلص من باب قد كاه المصباح اه شيخنا. وفي الكرخي قوله نحيما حال من فاعل خلصوا أي اعزلوا في هذه الحالة متناجين وإنما أوردت الحال وصاحبها جمع اما لأن النجى فيل بمعنى مفاعل كالشعر والخلط بمعنى المباشر والمخالط كقوله وقد بناء نحيما أي متناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خلطك وعشرك أي مخالطوك ومحاشرك واما نداء صفة على فيل بمنزلة صديق وبابه فوجدناه بزة المصدر كالصهل والوحيد والذميل واما لأنه مصدر بمعنى التناجي كما قيل التجوى بمعناه. قال الله تعالى واذهم نجوى وحينئذ يكون فيه التناو بلا تلة كورة فيرجل عدل وبابه اه (قوله وأربا) أو تنويع الخلاف (قوله في أخيك) أي في فردة (قوله ما زائدة) أي فن متعلقة بالفعل بسدها وقوله وقيل مصدرية الخ والتقدير وتفرطكم من قبل أي كان من قبل أي وتفرطكم في أمر يوسف كان من قبل نفر بطكم

استعبده (مكانه) بدلا منه (إنا نراك من المحسنين) في أوصالك (قال معاذ أخو) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نمود بالله من (أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده) بل من سرق نحرز من الكذب (إنا إذا) إن أخذنا غيره (لظالمون فلما استبأسوا) يسوا (منه خلصوا) اعزلوا (نحيما) مصدر يصلح للواحد وغيره أي ينأجى بعضهم بعضا (قال كبيرهم) سارو وييل أوربا يهودا (ألم تدهموا أن أبأكم قد أخذ عليكم موثقا) عهدا (من الله) في أخيك (ومن قبل ما زائدة) قرطكم في يوسف (وقيل مصدرية

المفعول الثاني ويجوز أن تكون بمعنى صاغت فتعدي إلى مفعول واحد بنفسها وفي عليه على هذا وجهان . أحدهما هي متعلقة بالفعل معدية له كما تعدي ضربت زيد بالسوط وهو الثاني أن تكون حالا من الآباء

مبتدأ خير من قبل (فَلَنْ أُرْجِحَ) أَفَارِقَ (الْأَرْضَ) أرض مصر (حَتَّى يَأْتِيَ) لي أي بالموعد إليه (أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي بِمَخْلَاصٍ) أَخِي (وَهُوَ خَيْرٌ لِّمَا كُنْتُ) أعلمهم (أَرْجِعُوا إِلَى أَيْكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا) عليه (إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) يتقنا من مشاهدة الصاع في رحله (وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ) لا غلب هنا حين عطاء الموتى (حَافِظِينَ) ولولعنا أنه يسرق لم نأخذه (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) هي مصر أي أرسل إلى أهلها فأسألهم (وَالْبِيرَ) أي أصحاب البير (الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وم قوم كنان (وَأِنَّا لَصَادِقُونَ) في قولنا فرجموا إليه وقالوا له ذلك

عليكم هواسم فقل هنا وبه انتصب أنفسكم والتقدير احفظوا أنفسكم والكاف والميم في عليكم في موضع جر لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور وعلى وحدها لم تستعمل اسم الفعل بخلافه ويدكم فان الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولا موضع لها انروا يادفعا تستعمل اسم الاء مرلوا جمن غير كلف الخطاب وهذا قوله مكانكم اتم وشركاؤكم فيكون

في بنيامين أو من قبل أخذكم العهد شأن بنيامين له شيخنا (قوله مبتدأ) فيه ماسحة اذ للبندأ ما هو المصدر للأخذ بمسبها بواسطتها واعترض هذا الاعراب بأن الظن وفي القطعة عن الإضافة لا تقع خبرا ويجب بأن محل ذلك ما لم يمتنع المضاف إليه كإيها كافي اليناوي (قوله فلن أرحم أفرق الأرض) يشير إلى أن أرحم هنا تامة ضمنت معنى أفرق فالأرض مفعول به ولا يجوز أن تكون تامة من غير تضمن لآها إذا كانت كذلك كان معناها ظهر أو ذهب ومعنى الظهور لا يليق والذهب لا يصل إلى الطرف للخصوص الابواسطة في تحول ذهب في الأرض ولا يجوز ذهب الأرض وقديما في لا يقاس عليه. واعلم أنه لا يجوز في أرحم أن تكون ناقصة لأنه لا ينظم من التضمير التي فيها ومن الأرض مبتدأ وخبر الأتري أنك لو قلت أنا الأرض لم يحزم من غير في بخلاف أن في الأرض اه كرخي ومراد كبيرهم من هذا الكلام الاتجاه إلى الله في إقامة غيره إلى والده يقوب اه خازن (قوله أو يحكم اقل) في نصب وجهان أظهرهما عطفه على يأتين والثاني أنه منصوب بغيره أن في جواب النبي وهو قوله فلن أرحم أي لن أرحم الأرض إلا أن يحكم الله كقولهم لأنك أوتضني حتى أي إلا أن ترضني قال أرحم ومنها ومعنى الآية متعارفان قال شهاب الدين وللي على الثاني بل سياق النبي على عطفه على يأتين فانه في الأمر بنيامين احدهما خلصتوهي اذن أبيه والثانية عملة لأن اذن أبيه لا في الانصراف من حكمه اه كرخي (قوله فقولوا يا أبانا الخ) أمرهم بهذه المقالة بمباشرة في إزالة التهمة عن أنفسهم عند أبيهم لانهم كانوا متهمين عنده بسبب وفاة يوسف اه خازن (قوله ان ابنك سرق) انما قالوا هذه المقالة ونسبوه إلى السرقة لاثمهم لشاهدوا المصاع وقد أخرج من متاعه فقلب على ظنهم أنه سرقه فلذلك نسبوه إلى السرقة في ظاهر الأمر في حقيقة الحال يدل على أنهم لم يطمعوا عليه بالسرقة قولهم وما شهدنا الخ اه خازن (قوله وما شهدنا) أي بقولنا حين سألوها جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اه شيخنا (قوله حين اعطاه الموتى) أي برده (قوله ولولعنا انه يسرق الخ) عبارة اليناوي وما كنا لموافق عالين فلم نخرجين أعطيناك الموتى انه يسرق أو أنك تصابه كما أصبت بيوسف اه وعبارة الخازن وما كنا للغيب حافظين قال مجاهد وقادة ما كنا نعلم ان ابنك يسرق وصبر أمرنا إلى هذا ولولعنا ذلك مذهبه منا وانما قلنا ونحفظ أخانا حتى نحالنا إلى حفظه منه سبيل وقال ابن عباس ما كنا ليله ونهاره وبجبهه مذهبنا حافظين وقيل معناه ان حقيقة الحال غير معلومة لنا فنال الغيب لاجله الا الله فعمل المصاع دس في رحله ونحن لانعلم ذلك اه (قوله أي أصحاب البير) حمل البير هنا على البواب ففسها وهذا هو المعنى الحقيقي لها كما سبق فاحتاج إلى تقدير المضاف وفسا سبق حملها على المعنى المجازي وهو نفس أصحابها فاستغنى عن تقدير المضاف اه شيخنا (قوله وهم قوم كنان) وكانوا جيران يقوب اه خازن (قوله وانا لصادقون) هذا آخر الكلام الذي علمه لهم أخوهم الكبير اه خازن. وفي الكرخي قوله وانا لصادقون يعني سواء نسبنا إلى التهمة أولم نسبنا فنحن صادقون وليس غرضهم أن يثبتوا صدق أنفسهم لأن هذا يجري مجرى إثبات الشيء بنفسه بل الإنسان إذا قسم ذكر الدليل القطع على صحة الشيء فقد يقول بصدقه وأنا صادق في ذلك يعني قتائل فيما ذكرناه من الدلائل والبيئات اه (قوله فرجموا) أي التهمة وأشار بهذا إلى أن قوله قل بل سوات الخ مرتب على هذا المذهب اه شيخنا (قوله وقالوا له ذلك) أي الذي علمه لهم ومن جملة وما شهدنا الا بما علمنا وفي الخازن ما ضمني ولم تقل ذلك الا لبدان رأينا لخراج المصاع وقتنا خرج من متاعه. وقيل معناه ما كانت مناشدة في عمرنا على شيء الا بما علمنا وهذه ليست بشهادة انما هو خبر عن صنع ابنك انه سرق برزهم

(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ)
زَيْتُكُمْ أَنْفُسَكُمْ
أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَفَقَسْتُمْوه أَسْمَهُمْ
لَا سَبَقَ مِنْهُمْ مِنْ أَمْرِ
يُوسُفَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)
صَبْرِي (عَسَى اللَّهُ أَنْ
يَأْتِيَنِي بِهِمْ) يُوسُفَ
وَأَخُوهُ (جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْأَنْفُسِ)
فِي صَنْعِهِ (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ)
فَارَكَا خُطَاهُم (وَقَالَ
يَا أَسْفَى) الْأَلْفَ بَدَلَ
مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ إِلَى أَحْزَنِي
(حَتَّى يُوسُفَ وَأَيُّسُفَ
عَيْنَاهُ) أَعْتَقَ سَوَادَهَا
وَبَدَلَ يَاسُنَا مِنْ بَكَائِهِ
(مِنْ الْحَزَنِ) عَلَيْهِ

الكاف والميم في موضع
جرائنا ويذكر في موضعه
إن شاء الله تعالى (لا يضرركم)
يقرأ بالشديد والهم على
أنه مستأنف وقد حقه
الجزم على جواب الأمر
ولكنه حرك بالضم اتباعا
لضمة الصاد وقرأ بفتح
الراء على أن حقه الجزم
وحرك بالفتح وقرأ
بتخفيف الراء وسكونها
وكسر الصاد وهو من ضاره
يضره وقرأ كذلك الآتية
بضم الصاد وهو من ضاره
ينور وكل ذلك لغت فيه

فيكون المعنى إن ابنك سرق في زعم الملك وأصحابه لأننا نشهد عليه بالسرقة وقيل قال لهم يعقوب
هيا أنه سرق فما يدرى هذا الملك إن السارق يؤخذ بسرقة الا يقول لكم وكان الحكم كذلك عند
الانبياء قبله وأورد على هذا القول كيف جاز ليعقوب اخفاء هذا الحكم حتى ينكر على ابنه ذلك
واجيب عنه بأنه محتمل أن يكون ذلك الحكم كان خصوصا بما إذا كان للسروق منه سلما فلماذا
أنكر عليهم اعلام الملك بهذا الحكم لظنه انه كافر (قوله قال بل سولت الخ) هذا الاضراب لبدله
من كلام قبله متقدم عليه يضرب بهذا عنه والتقدير ليس الامر كما ذكرتم حقيقة بل سولت الخ اه
سمين (قوله امرا) وهو حمل أخيكم الى مصر لطلب تقع عاجل قال أمركم الى ما آل وقيل معناه بل
خيلت لكم أنفسكم انه سرق وما سرق اه خازن (قوله صبر جميل) خبر مبتدأ محذوف وهو ما قدره
الشارح والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا جزع وقيل من جميل الصبر أن لا يتحدث بمصيبة
ولا تزكبن نفسك اه خازن (قوله عسى الله الخ) اعتاق يعقوب هذه القالة لانه لا طائل حزنه
واشتد بلاؤه ومحنة علم ان الله سيجعل له فرجا ومخرجا عن قريب فقال ذلك على سبيل حسن الظن بالله
عز وجل لانه اذا اشتد البلاء وعظم كان اسرع الى التفرج وقيل ان يعقوب علم بما جرى عليه وعلى
بنيه من أول الامر وهو رؤيا يوسف وقوله يابني اقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوك لك كيدا فلما
تناهى الامر قال عسى الله أن يأتيهم جميعا اه خازن (قوله وأخوه) أي بنيامين وكبرهم
وعبارة الخازن بهم يعني يوسف وبنيامين والاخ الثالث الذي أقام بمصر اه (قوله وتولى عنهم)
أي وأعرض يعقوب عن بنيه حين بلغهم خبر بنيامين خيئتمسا حزنه واشتد بلاؤه ولم يبلغ جهده وهاج
حزنه على يوسف فنهض ذلك أعرض عنهم وقال يا أسنى الخ اه خازن ولم يرجع يعقوب بان يقول ان الله
وانا اليه راجعون لان الاسترجاع خاص بهذه الامة لا شيخنا (قوله الالف بدل من ياء الضافة)
أي فبني اسم لانها بدل من اسم والاصل يا أسنى بكسر الفاء وفتح الياء ففتحت الفاء فقلت الياء ألفا
لتحركا وانفتاح ما قبلها ولذلك تكتب هذه الالف ياء لانها منقلبة عنها اه شيخنا والالف أشد الخازن
وأما نجد حزنه على يوسف عند وجود هذه الواقعة لان الحزن القديم اذا صادفه حزن آخر كان ذلك
أوسع القلب وأعظم لهيجان الحزن الاول وقيل ان يوسف وبنيامين لما كانا من أم واحدة فكان
يعقوب يسئلى من يوسف وبنيامين فلما حصل فراق بنيامين زاد حزنه عليه وجد حزنه على يوسف لان
يوسف كان أصل للصيبة وقد اعترض بعض الجهال على يعقوب في قوله يا أسنى على يوسف فقال هذه
شكاية وانظر جزع فلا يلبس بلى منصفه ذلك وليس الامر كما قال هذا الجاهل للعرض لان يعقوب
عليه الصلاة والسلام شكى الى الله لانه قفوله يا أسنى على يوسف معناه يارب ارحم أسنى على يوسف
وقيل ان يعقوب لما عظمت مصيبته واشتد بلاؤه وقومت محنته قال يا أسنى على يوسف أي أشكو الى
الله شدة أسفى على يوسف ولم يشك الى أحد من الخلق بدليل قوله انما أشكوا بنى وحزنى الى الله اه
خازن. فمعنى يا أسنى أشكو الى الله أسفى اه (قوله وايضت عيناه) أي عصى من الحزن قال مقاتل لم
يصر شيئا ستينين وقيل انه ضعف بصره من كثرة البكاء وذلك ان الدمع يكر غلبة البكاء
فتصير العين كأنها بيضاء من ذلك الماء الخارج منها اه خازن (قوله أعتق سوادها) ظاهر في انه
على حقيقة كائيل والتزمه بسنهم بناء على جواز مثل هذا على الانبياء بعد التبليغ. وقوله من بكائه
البكاء بالرفع الصوت وبالتصير نزول الدمع من غير صوت والتناسب هنا الثانى لكن الرسم لا يساعد
عليه لثبوت ياء بعد الالف فيقتضى انه معمود اذ لو كان مقصورا لكان بعد الالف هاء فقط كما لا يخفى
اه شيخنا. وهذه التفرقة منقولة عن المختار وهي أحد قولين والقول الآخر الذى جرى عليه

و(ادا) ظرف ليضرو بعد ان يكون نظر الفاعل لأن المعنى لا يصح منه * قوله تعالى (شهادة ينسكم) يقرأ برفع الشاهد و إضافتها الى ينسكم

للمصباح والقاموس انه لا فرق بين الممدود وللتصور في ان كلا يستعمل في رفع الصوت بالبكاء وفي سيلان الدمع من غير صوت تأمل **(قوله فهو كظيم)** أى مكظوم تمتلئ من الحزن عسك عليه لا يشع كال فتادة هو الذى يرد حزنه في جوفه ولم يقل الا خبرا اه وفي الصباح كظمت العيظ كلها من بلع ضرب وكظوما أمسكت على ماني نفسك منه على صمغ أو غيظ وفي التثنية والكانت من العيظ وربما قيل كظمت على العيظ وكظمتي العيظ فانا كظيم ومكظوم وكلم البعير كظولما لم يجتر اه **(قوله قالوا نفعه)** أى قالوا ذلك تسليه فان قلت كيف حقوقا على شئ لم يعلموا حقيقته قلت بنوا ذلك على الأمر الاغلب الظاهر اه خازن. وانما قدر الشارح أداة التثنية لان القسم للثب لا يجب الا بفعل مؤكد بالتون أو اللام أو بهما قلنا وأينما الجواب هنا خالبا بينهما علمنا ان القسم على التثنية أى ان جوابه منفي لا مثبت فلذلك قدر التثنية ولذلك قال بعض الحنفية قولنا والله ما جئناك غدا كان للنفي على التثنية فيجوز الجحى. لاجلهم اه شيخنا وعبارتنا ليساوى أى لا تقتضى ولا تزال تذكره فجعبا عليه فحذفت لا لأنه لا يتيسر بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على التثنية انتهت أى لأنه لو كان مثبتا كان باللام وتون التوكيد عند البصريين أو بأحد ما عند الكوفيين فلو قيل والله احبك كان للراد لا احبك وهو من قبيل التورية اه زاده **(قوله حق تكون حرضا)** في المصباح حرضا حرضا من باب تب أشرف على الهلاك فهو حرضا اه وقوله يتوى فيه الواحد وغيره أى التثنية والمجموع وللنكر وللتثنية تقول هو حرضا وهم حرضا وهن حرضا اه كرخى **(قوله قال لهم)** أى قال بقولهم عندما رأى قولهم وغلظتهم عليه انما أشكو بنى وحزنى الى الله أصل البث اثاره التثنية. وتقره بموت النفس ما انطوت عليه من القوم والشرقا لان قتيبة البث أشد الحزن وذلك لان الانسان اذا ستر الحزن وكنمه كان مما واذا ذكره فنبهه كان شاكيا فالبث أشد الحزن والحزن الممض على هذا يكون التثنية انما أشكو حزنى العظيم وحزنى القليل الى الله لا اليك قال ابن الجوزى يرى الحاكم أبو عبد الله في صحيحه من حديث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان يعقوب أخ مؤاخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما التى أذهب بصرك وما التى قوس ظهر لك قال أما التى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما التى قوس على ظهرى فالحزن على بنيامين فأتاه جبريل فقال له يا يعقوب ان الله يفرئك السلام ويقول لك أما تستحي أن تشكو الى غيرى فقال انما أشكو بنى وحزنى الى الله فقال جبريل الله أعلم بما تشكو. فان قلت هل في هذا ما يفسد في عصمة الأنبياء قلت لا وانما عوتب يعقوب بهذا لان حسنات الأبرار سيئات القربين وانما يطالب بن الأنبياء من الأعمال على قدر منصفهم وشرى رتبتهم ويعقوب عليه الصلاة والسلام من أهل بيت النبوة والرسالة ومع ذلك قد ابتلى كل واحد من آياته بمحنة فصر فابراهيم عليه الصلاة والسلام حين أتى في النار صر ولم يشك الى أحد واسماعيل ابتلى بالنجم فصر وفوض أمره الى الله واسحق ابتلى بالعمى فصر ولم يشك الى أحد ويعقوب ابتلى بفقد ولده يوسف وبعدم بنيامين ثم عصى بذلك أو ضعف بصره من كثرة البكاء عليه وهو مع ذلك صابر لم يشك الى أحد شيئا مما نزل به وانما كانت شكائته الى الله دليل قوله انما أشكو بنى وحزنى الى الله فاستوجب بذلك للدع العظيم والثناء الجليل في الدنيا والآخرة والرجاء العلى في الآخرة مع من سلف له من آياته ابراهيم واسحق عليهما الصلاة والسلام وأمادهم العين وحزن القلب فلا يستوجب عتابا ولا عقوبة لان ذلك ليس الى اختيار الانسان فلا يدخل تحت التكليف دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم يحكى على ولده ابراهيم عن سموتة وقال ان العين تدمع وان القلب يلحزن وما تقول الامارى حزيننا بهذا القدر لا يقدر الانسان على دفعه عن نفسه فصار مباحا لا حرج فيه على

(فهو كظيم) مضموم مكروب لا يظهر كربه **(قالوا نفعه)** لا (تقوا) **تزال** (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) مشرقا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره **(أو تكون من أهالكين)** الموتى **(قال لهم)** انما أشكو بنى هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه

والرفع على الإتياء والاضافة هنا الى بن على أن يعمل بين مفعولا به على الصفة والخبر اتان والتقدير شهادة اثنين وقيل التقدير ذو شهادة ينسبك اتان لحذف المضاف الأول فعلى هنا يكون (إذا حضر) ظرفا للشهادة وأما (حين الوصة) فيه على هذا ثلاثة أوجه • أحدها هو ظرف الموت • والثاني ظرف لحضر وجاز ذلك اذا كان المتى حضر أسباب الموت • والثالث أن يكون بدل من إذا • وقيل شهادة ينسبك مبتدأ وخبره إذا حضر وحين على الوجه الثالثة في الاعراب وقيل خبر الشهادة حين وإذا ظرف للشهادة ولا يجوز أن يكون إذا خيرا للشهادة

وحين ظرفا لها انفى ذلك القمل بين المصدر وصلته بخبره

حتى يث إلى الناس
(وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ) لا إلى
غيره فهو الذي تنفع
الشكوى إليه (وَأَعْلَمُ مِنْ
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مَنْ
أَنْ رُؤْيَا يُوسُفَ صَدَقَ
وَهُوَ حَى ثُمَّ قَالَ (يَا بَنِيَّ
اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ
يُوسُفَ وَأَخِيهِ) اطْلُبُوا
خبرهما (وَلَا تَيَسَّسُوا)
تَقْنَطُوا (مِنْ رُوحِ اللَّهِ)
رحمته (إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ) إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ فَاطْلُقُوا
نحو مصر ليوسف (فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا هَذَا
النَّرِيزُ

ولا يجوز أن تعمل الوصف في
إذا لأن المصدر يعمل فيها
قبله ولا للضاف إليه في
الأعراب يعمل فيها قبله إذا
جئت الظرف خبراً عن
الشهادة فثان خبر مبتدأ
محذوف أي الشاهدان
اثان * وقيل الشهادة
مبتدأ وإذا وحين غير
خبرين بل هما على ما ذكرنا
من الظرفية واثان فاعل
شهادة وأغنى الفاعل عن
خبر للبتداء (وَدَوَّاعِلُ)
صفة لاثنتين وكذلك (مَنْكُمْ)
* أو آخران (مَنْطُوفُ)
على اثنان (وَمَنْ غَيْرُكُمْ)
صفة لآخران (وَأَنْتُمْ

أحدهم الناس اه خازن (قوله حتى يث) تفرغ على الشيء أي فيث أي يذكر وينشر على الناس
لعدم القدرة على كتمه من أجل عظمه فمثل هذا الظاهر أن البث بمعنى البثوث اه شيخنا (قوله لا إلى غيره)
أي وإن كان غيري يث إلى غير الله فأننا قد اقتصرن الله على كتمه عن غيره فلا يشأ له اه شيخنا
(قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يعني أنه تعالى من رحمته وأحسانه يأتي بالرجوع من حيث لا أحسب
وفيه إشارة إلى أنه كان يعلم حياة يوسف وتوقع رجوعه إليه روى أن ملك اللوت تزار يعقوب فقال له
يعقوب يا هذا الملك الطير بحسب الحسب صورته الكرم على ربه هل قبضت روح ابني يوسف قال انضابت
نفس يعقوب وطعم فريشته فذلك قال وأعلم من الله ما لا تعلمون وقيل معناه وأعلم أن رؤيا يوسف
حق وصدق وأني وأتم سنجد له ، وقال السدي لما أخبره بنوه بسيرة ملك مصر وكال حاله في جميع
أقواله وأفعاله أحسب نفس يعقوب وطعم أن يكون هو يوسف فصد ذلك قال يعقوب يا بني اذهبوا
الح اه خازن (قوله وهو حي) أي لكنكم لا تعرف مكانه ولا أين هو اه شيخنا (قوله فتحسسوا من
يوسف وأخيه) التحسس طلب الخبر بالحسنة وهو قريب من التجسس بالجيم وقيل إن التحسس
بالحاء يكون في الخبر والجيم يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو الذي يطلب الكشف عن عورات
الناس قال ابن عباس التماسوا وقال ابن الأنباري يقال تحسست عن فلان ولا يقال من فلان وهذا قال
من يوسف وأخيه كأنه أقيمت من مقام عن قالو يجوز أن يقال إن من التبعيض ويكون للثي تحسسا
خبراً من أخبار يوسف وأخيه . روى عن عبد الله بن يزيد بن أبي فروة أن يعقوب عليه السلام كتب
كتاباً إلى يوسف عليه السلام حين حبس عنده بنيامين من يعقوب إسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن
إبراهيم خليل الله إلى ملك مصر أما بعد فاتنا أهل بيت وكل بنا البلاء أما جدى إبراهيم فثبت بداه ورجلاه
وألقى في النار فصر لأمر الله وأما حمى اسمعيل فأتى بالثيرة في منزله فصر لأمر الله وأما أبي اسحق فأتى
بالذئب ووضع السكين على فقهائه ففداه الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادى إلى فذهب به أخوته
إلى البرية ثم أتوني بقميص ملطخ بالدم وقتلوا قدامى كله الذئب فذهبت عيني ثم كان لي ابن آخر وكان أخاه
من أمه وكنت أنسى به وإنك جبت وتزعمت أنه سرق وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلصق فافان ددته
إلى والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرأ يوسف كتاباً به اشتد بكاءه وقل صبره
وأظهر نفسه لأخوته على ما سذكركه ان شاء الله تعالى فذلك قوله تعالى يا بني اذهبوا الح اه خازن
(قوله وأخيه) لم يقل وأخويه لأنه كان يعلم أن الثالث مقيم بمصر فليس حاله معهم ولا عنده بخلاف
يوسف وبنيامين اه شيخنا (قوله اطلبوا خبرهما) أي بالحسنة لأن التحسس طلب الخبر بالحسنة
كالبصر والسم وهو يستعمل في الخبر والشر كالتمسس بالجيم على التحقيق اه شيخنا . وفي السمين
وقيل بالحاء في الخير والجيم في الشر وذلك قال هنا فتحسسوا وفي الحجرات ولا تحسسوا وليس كذلك
فلذلك قرئ بالجيم هيأنا اه (قوله تقنطوا) بكسر التون وضماً وتفتحاً يأتي قط من باب جلس
ودخل وطرب وسلم يقال في مصدره قنوط وقنوط وقنوط وقنوط فاما قنط يقنط بالفتح فيها وقنط يقنط
وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقنوط وقنوط فاما قنط يقنط بالفتح فيها وقنط يقنط
بالكسر فيها فاعلموا من الجمع بين القنطين اه (قوله رحمته) يعني أنه استميرال وح لراحة وإضاحه
ان الروح مصدر بمعنى الراحة وأصله استراحة القلب من غمه ولغى لا تقنطوا من راحة تأتيكم من الله
اه كرخي (قوله انه لا يأس من روح الله) يعني أن المؤمن يصبر عند البلاء ويقتل الفرج والراحة
فيقال به خيراً ويحمد الله عند الرءاء والكافر ضد ذلك اه خازن (قوله فلما دخلوا عليه) فيه
حذف واختصار تقديره فخرجوا من عند أبيهم فاصدين مصر فلما دخلوا عليه الح اه خازن وقد أشار

ضربتم في الأرض) من ضرب بين آخران وبين منه وهو (عجبونهما) أي وآخران من غير محبوسان و(من بعد) منطلق يحبسون وأنتم

مَسْنَا وَأَهْلَنَا الشَّرَّ
الجوع (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ
مُرْجَانَةٍ مَدْفُوعَةٍ يَدْفَعُهَا
كُلٌّ مِنْ رَأَاهَا لِرَدَائِهَا
وَكَانَتْ دِرَاهِمٌ زَيْفَانًا وَغَيْرَهَا
فَأَوْفَى) أَمْ (لَنَا الْكَيْلُ
وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) بِالْمُسَاعَاةِ
عَنْ رَدَاءَةِ بَضَاعَتِهِ (إِنْ
أَلَّهِ يَجْزِي التَّصَدِّقِينَ)
يُشِيرُ عَلَى فَرْقِهِمْ وَأَدْرَكَهُ
الرَّحْمَةُ وَرَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ (قَالَ) لَهُمْ تَوَيْبُهَا
(هَلْ عَلَيْكُمْ مَا مَفَكْتُمْ
يُيُوسِفُ) مِنَ الضَّرْبِ
وَالْبِعْ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَأَخِيهِ)
مِنْ هَضْمِكُمْ لَهُ بِمَدِّ فِرَاقِ
أَخِيهِ

مرفوع بأنه فاعل فعل
عذوف لأنه واقع بعد ان
الشريطة فلا يرتفع بالابتداء
والتقدير ان ضربتم فلما
حذف الفعل وجب أن يفصل
الضمير فيصير أتم يقوم
بنفسه وضررتم تفسير للفعل
المحذوف لا موضع له
(فيفسان) جملة محذوفة
على تحسوها و(ان)
ارتبتم معترض بين يشاهد
وجوابه وهو (لا تشتري)
وجواب الشرط عذوف في
الوضعين أغنى عنه معنى
الكلام والتقدير ان ارتبتم
فاحسوها وأخفوها وان
ضربتم في الأرض فأنهتوا اثنين ولا تشتري جواب

لهذا التارخ (قوله مسنا وأهلنا الشر) فان قيل اذا كان يعقوب أمرهم أن يتحسوها أمر يوسف وأخيه فلم عدلوا الى الشكوى وطلبوا إيفاء الكيل لأجيب بأن التحسب يتوصل الى المطالبة بجميع الطرق والاعتراف بالمعز وضيق اليد وشدة الحاجة بما رقى القلب فقالوا تخشعوا هذه الأمور فان رقت قلبه نادى كرتا للتصود والاشكروا اه زاده . وفي آي السودوا انهم بدأوا بأمره واستجلبوا لرافقة والشقة لينبشوا بالعنق من رقة الحلال رقة القلب والحنو اه (قوله مدفوعة) أي مردودة ردها كل بائع على المشتري لردائها . وفي القلموس زجاسماة ودفعه كزجاء وأزجاء وبضاعة مزجاة قليلة أولا يتم صلاحها اه . وفي الصباح زجيتته بالتثقيب دفتمه رفق والرجع زجى السحاب وتسوف سوارفقا يقال أزجاء بوزن أرضاه وزجاء بالتثقيب كزكاه اه (قوله زوفا) أي معية . وقوله أو غيرها عطفت على دراهم وألوت بوع الخلاف فقيل انها كانت صوفا وسمننا وقيل كانت نعالا وقيل غير ذلك اه شيخنا . وفي الصباح زافت الدراهم ترزف من زفامن بلسار رداً ثم وصفت بالمصدر فقيل درهم زفوجع على معنى الاسمية فقيل زوف على فليس وفليس وربما قيل زائف على الأصل ودرلهم زيف محتلرا كع وركم وزفها ترزفا أظهرت زفها . قال بعضهم الدراهم الزوف هي الطلبة بالزلف للمقود بمزاوجة الكبريت وكانت معروفة قبل زماننا وقهرها مثل صنع للزنان اه (قوله فأوفى لنا الكيل) أي ولا تنقص في مقابلة ردايتها يعني أعطنا ما كنت تسطينا من قبل بالحن الجيد فان زيد أن تقيم لنا الناقص مقام الزائد اه خازن (قوله بالمساعة) وقيل برد أختينا بنيامين اه خازن (قوله ان الله يجزي للتصدقين) لم يقولوا يجزيك بل عدلوا الى الظاهر لشكهم في ايمان بل لتيقنهم كفره على عادتهما لو مصرف ذلك الوقت فببروا بهذه المباركة المفضلة اه شيخنا (قوله وأدركته الرحمة) عطف تفسير (قوله ورفع الحجاب الخ) قيل هو التام الذي كان يتلثم به وقيل هو السر الذي كان يكلمهم من رواته وقيل هو تاج الملك الذي أوجب لبسه له علم معرفته له . وفي الحانزور وى ان عباس أن اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عن رأسه وكان له في رقبته علامة تشبه الشامة وكان ليعقوب مثلها ولا سحق مثلها ولا سارة مثلها فعرفوها وقالوا أئتلك لأنت يوسف اه (قوله قال هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه) اختلفوا في السبب الذي من أجله حمل يوسف وهيجه على هذا القول فقال ابن اسحق ذكر لي أنهم لما كلوه بهذا الكلام أدركته الرافعة اخوته فبالح الذي كان يكلمهم وقيل انه أخرج لهم نسخة الكتاب الذي كتبوه يبيع من ماله بن ذعر وفي آخره وكتب يهودا فلما قرأوا الكتاب اعترفوا بصحته وقالوا أيها الملك انه كان لنا عبد فبعناه منه فحفظ ذلك يوسف وقال انكم تستحقون العقوبة وأمر بقتلهم فلما ذهبوا بهم ليقولوا هم قال يهودا كان يعقوب يبكي ويحزن لتفقدوا حبنا فكيف اذا أتاه الخبر بقتل بنيه كلهم ثم قالوا ان كنت فاعلا فابقت بأمتعتنا الى أين فاته بكان كذا وكذا فذلك حين أدركته الرحمة والرافعة فبكي وقال هذا القول وقيل ان يوسف لما قرأ كتاب آية اليه فلم يتألك أن بكى وقال هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه وهذا استفهام يفيد تعظيم أمر هذه الواقعة ومعناها أعظم ما ارتكبتم من أمر يوسف وما أقبح ما فعلتم عليه من قطعة الرحم وتفرقهم من آية وهذا كما يقال لذهب هل تمرى من عصيت وهل تعرف من خالفت لم يرد بهذا نفس الاستفهام ولكنه أراد تفضيح الامر وتعظيمه ويجوز أن يكون المعنى هل علمتم عني ما فعلتم يوسف وأخيه من تسليم الله إياهما من الكروء . واعلم انه هذه الآية صديق لقوله تعالى وأوحينا اليك لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون اه خازن (قوله من هضمك له) الهضم الظلم وهو من باب ضرب اه شيخنا . وفي المختار هضم حقه هضا من باب ضرب والهضم ظلمه فهو هضم ومنهضم أى مظلوم وتهمته

(إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ)

ما يؤول إليه أمر يوسف

(قَالُوا) بعد أن عرفوا ما

ظهر من شيا به متشبهين

(أَنْتَ) بتحقيق المزين

وتسهيل الثانية وإدخال

الف بينهما على الوجهين

(لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا

يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ

مَنْ أَنَا) (اللَّهُ عَلَيْكَ)

بالإجماع (أَنْتَ مَنْ يَتَّقِ)

يَخَفُ اللَّهَ وَيَصِيرُ) على

ما يناله (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضَعُ

أَجْرَ الْحَسَنِينَ) فيه

وضع الظاهر موضع الضمير

(قَالُوا إِنَّهُمْ لَقَدْ أَتَوْكَ)

فضلك (اللَّهُ عَلَيْكَ)

بالملك وغيره (وَإِنْ)

خَفِيفَةٌ أَيْ إِنَّا كُنَّا

لَخَاطِلِينَ) آمين في

أمرك فأذننا لك (قَالَ

لَا تَعْرِيبُ) عتب

(عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) خصه

بالف كر لأنه مظنة التثريب

ففيه أولى

وتهمه مثله اه وفي الحازن فان قلت الذي ضلوه يوسف معلوم تظاهر فالذي ضلوه بأخيه من الكروه
حتى يقول لهم هذه الثعالب فانهم لم يسعوا في حبه ولا أرادوا ذلك قلت انهم لما فرقوا بينه وبين أخيه يوسف
نصوا عليه عيشه وكانوا يؤذونه كلما ذكر يوسف وقيل انهم قالوا لا اناهم بأخذ السواع مارأينا
منكم يا بني راحيل خيرا اه (قوله اذ أنتم جاهلون) ظرف لقطع أي قطع وقت جهلكم وهذا
يجري مجرى الضر لم يني أنكم انما قدتمت على هذا الفصل القبيح للسكر حال كونكم جاهلين
بما يؤل إليه أمر يوسف من الخلاص من الجب وولاية الملك والسلطنة اه خازن (قوله من شيا به)
بالياء جمع شيا بالسكر بمعنى الخلق وقوله متشبهين أي طالبيين التثبي والتحقق فلا استفهام للترديد اه
شيعنا (قوله وإدخال ألف بينهما الخ) أي قالوا أنت أرملة وكلها سمية اه شيخنا وفي خمسة
سبعة أيضا هو انك همزة واحدة اه سمين (قوله لأنت يوسف) يجوز أن يكون أنت مبتدأ يوسف
خبره والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتداء ويجوز أن يكون فضلا ولا يجوز أن يكون توكيدا
لاسم ان لأن هذه اللام لا تدخل على التوكيد اه سمين (قوله قال أنا يوسف) اعلم يقل هو أنا بل
عدل الى هذا الظاهر تطعيلا لا نزل به من ظلم أخوه وما عوزه القمن النصر والظفر والملك فكان قال
أنا يوسف للظالم الذي ظلمتوني وقصدتم قتلى بأن القيتوني في الجب ثم يتموني بأخس الأتامن
ثم صرت الى ما زور فكان تحت اظهار الاسم هذه الماتى كلها ولهذا قال وهذا أخى مع أنهم يعرفونه
لأنه قصد أيضا أنه الظالم كما ظلمتوني ثم صرت أنا هو الى ما ترون اه خازن (قوله انه) أي الحال
والشأن وقوله من يتق قرأ قبل بآيات الباء وصلا ووقفا والباقيون بخلافها فيما قارأه الجماعة
فواضحة لأنه مجزوم وأما قراءة قبل فاختلف الناس فيها على قولين أجودهما أن أبنت حرف الماتى
الجزم لغة لبعض العرب والثاني أنه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة والفعل صلتها الظلم لا تخفف لانه
اه سمين (قوله على ما يناله) أي من البلاد (قوله فان الله لا يضع أجر الحسنين) الرباط بين
جملة الشرط وبين جوابها اما العموم في الحسنين واما الضمير المحذوف أي الحسنين منهم واما لقيام
أل مقامه والأصل عنهم فقلت أل مقام ذلك الضمير اه سمين (قوله وغيره) كالصبر والعقل
والصنع والحلم اه خازن (قوله لخاطلين) يقال خطي اذا كان عن عمد أو خطأ اذا لم يكن عن عمد
ولهذا قيل هنا خاطلين ولم يقل محططين اه خازن ولهذا قال الشارح آمين اه شيخنا (قوله
لا تثرىب عليكم) في الصباح ثرب ثرب عليه يثرىب من باب ضرب عتب ولامو بالمضارع ياء الثانية سمي رجل
من العمالة وهو الذي بنى مدينة التي صلى الله عليه وسلم فسميت المدينة باسمه قال السهيلي وثرىب
بالشديد مبالغة وتكثر أومنه قوله تعالى لا تثرىب عليكم اليوم والثرب وزان فليس شجره رفيق على
الكرش والاماء اه وقوله عتب أي لا تخير ولا توبىخ أي لا تؤيخكم ولا أقرعكم اليوم اه خازن
والعتب يسكون التاء لانه من باب نصر وضرب وفي المختار عتب عليه وجدو به ضرب ونصر اه
وقال الرازي التثرىب التثريب والتثريب والاستقصاء في اليوم والمعنى على ما لم ينجح اليه للصنف أي لا تصدق لذنوب
ولا توبىخ عليكم يقال ثرب فلان على فلان اذا بكته بضمه وعد عليه ذنوبه اه كرخي (قوله اليوم)
خبر ثان أو متعلق بالخبر فالوقت عليه وقوله يضر الخ استئناف هنا هو الظاهر من منيع الجلال وقيل
انه معمول ليغفر جده فالوقف على قوله عليكم والاستئناف بقوله اليوم الخ اه شيخنا وفي السمين
وعليكم يجوز أن يكون خيرا لا واليوم محتمل أن يتلقى بما تلحق به هذا الخبر أي لا تثرىب محترق عليكم
اليوم ويجوز أن يكون عليكم خيرا لا واليوم خبره أيضا ولا يجوز أن يتلقى كل من الطرف والجار بثرىب
لأنه يصير مطولا شيئا بالضاف ومتى كان كذلك أعرب ونون نحو لا خيرا من زيد عنده اه

يقسم لانه يقوم مقام آمين

والهاء في (به) تحو الى الله

تعالى أو على القسم أو آمين

أو الحلف أو على تحريف

الشهادة أو على الشهادة لاها

قول (متا) مفعول نشترى

ولا حلف فيه لان النون بشرى

كأبشرى به وقيل التقدير

دائم (ولو كان ذا قرني) أي ولو كان للشهولة لم يشر (ولانكم) مملوفا على لا نشترى هو أضاف الشهادة الى الله أنه أمرها فاصرت له وشرأ

(قوله ينفر الله لكم) جملة دعائية وهي بمنزلة التعليل اه (قوله وهو أرحم الراحمين) أي قاته ينفر الصغار والكبار ويتفضل على النائب ومن كرم يوسف عليه السلام أنهم لما عرفوا رسالته قالوا انك تدعوننا بالبكرة والشيء إلى الطعام ونحن نسحق منك لما فرط منافعك فقال إن أهل مصر كانوا ينظرون إلى بين العبودية ويقولون سبحان من بلغ عبدنا يبع بشرن درهم ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا أنكم اخوتي وأني من حفدة إبراهيم عليه السلام اه يضاهي (قوله وسألهم عن أبيه) أي عن حله فقال ما حال أبي بسدى اه خازن وقوله فقالوا ذهبت عيناه أي بصرها (قوله بقميصي) يجوز أن يتعلق بما قبله على أن الباء معدية كهي في ذهبت به وأن تكون الحال فتعقل بمحذوف أي اذهبوا معكم قميصي وهنا تامة أو بيان أو بدل اه سمين (قوله حين ألقى في النار الخ) وذلك أنه لما جرد من ثيابه وألقى فيها عريانا أتاه جبريل عليه السلام بقميص من حر الجنة فألبسه إياه فكان ذلك القميص عند إبراهيم فلما مات ورثه إسحاق فلما مات ورثه يعقوب وصلى في قبته من فضة وسد رأسها وعلقها في عنق يوسف حفظا من العين فلما ألقى في الجب عريانا أتاه جبريل بل وأخرج له ذلك القميص من القبصة وألبسه إياه اه خازن (قوله بإرساله) أي إلى أبيه وقال أي جبريل ليوسف إن فيه ريحاً الخ ولهذا قال يوسف يأت بصبرا اه (قوله يأت بصر صبرا) كقولك جاء البناء محكا بمنى صار ويشهد له قوله صبرا أو يأت إلى وهو صبر وينصره وقوله وأتوني بأهلكم أجمعين فله في الكشف اه كرخي (قوله أجمعين) تأكيد لا ملأى في بساتينكم وذرايعكم ومواليكم اه كرخي (قوله خرجت من عريش مصر) أي خرجت من مصر ووصلت إلى العريش ثم خرجت منه متوجهة إلى أرض كنعان والعريش بلدة مصرية آخر بلاد مصر وأول بلاد الشام وهذا أحد قولين والثاني أنها خرجت من نفس مصر اه من الحازن. وفي المختار وفصل من الناحية خرج منها وباه جلس اه (قوله من بنيهم أولادهم) هذا يقتضي أن أولاده لم يذهبوا إلى مصر جميعا بل بقي بعضهم وعبارة الحازن من أولاد بنيه اه فله يذكر بنيه وعبارة زاده من ولد ولده اه (قوله إلى لأجبريخ يوسف) أي أدركه بحاسة الشم أي أشمه اه شيخنا. وفي الكلام حذف للضاف أي ربيع قميص يوسف أي ربيع الجنة من قميص يوسف فالإضافة لأدنى ملازمة وعبارة الخليل قال مجاهد هبت ربيع فصفت قميص ففاحت ورائح الجنة في الدنيا وأصلت يعقوب فوجر ربيع الجنة من ذلك القميص. قال أهل المعاني إن الله تعالى أوصل إليه ربيع يوسف عليه السلام عند انقضاء مدة الحنة من للكان البعيد ومنع من وصول خبره إليه مع قرب إحدى البلدتين من الأخرى في مدة ثمانين سنة وذلك يدل على أن كل سهل فهو في مدة الحنة محب وكل صعب فهو في زمان الأقبال سهل اه (قوله أوصلته إليه الصبا) في الصباح الصبا يوزن الصبا الريح تهب من مطلع الشمس اه وهذا مشكل لأن ربيع الصبا تقابل الذهاب إلى الشام وإذا كانت تقابله فكيف تحمل الريح من القميص الذي معه إلى جهة الشام فقتضي المادة أن التي حملته هي الدبور لأنها هي التي تذهب من جهة مصر إلى الشام فأدل (قوله أو أكثر) قيل عشرة وقيل شهر كافي القرطبي (قوله لولا أن تفسدون) من العارم أن يولوا لحرف امتناع لوجود وأن ما يليه مبتدأ محذوف الخبر وجو بوجوهها هنا محذوف قدره الشارح بقوله لصدقتمون وأما الخبر فله يترض لتقديره وتقدير الكلام لولا تنفيديكم لي موجود لصدقتمون أي امتنع تصديقكم لي لوجود تنفيديكم لي وأصل التنفيد من التند وهو ضعف الرأي اه شيخنا وفي السمين التنفيد الاضداد يقال فنت فلانا أي أفسدت رأيهم وردده اه وفي المختار التند بالتحريك الكذب وهو أيضا ضعف الرأي من الحرمان والتفعل منه أقند والتنفيد اللوم وتضيف الرأي اه وفي القاموس

(تَالُو) لَهُ تَالَهُ إِنَّكَ لَتَقِي

مَلَائِكَةً خَطَطَكَ (الْقَدِيم)

من افرا ملك في محبته

ورجاء لقائه على يد العبد

(فَلَمَّا أَنْ زَانِدَةً جَاءَهُ

الْبَشِيرُ) يهودا بالقميص

وكان قد حمل قميص الدم

فأصبح أن يفرحه كأخوته

(أَقْدَهُ) طرح القميص

(فَلَمَّا وَجَّهَ فَارْتَدَّ) رجع

(بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ

لَكُمْ إِنِّي أَقْلَمُ مِنْ اللَّهِ

مَا لَا تَكْتُمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا

أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا

كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوِّفَ

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ

هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) آخر

ذلك إلى السحر ليكون

أقرب إلى الاجابة أو إلى

لية الجملة ثم توجهوا إلى

مصر وخرج يوسف

والأكابر لتلقهم (فَلَمَّا

دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ)

من غير مد على انه

منسوب بضم القسم مخوفا

(فَوَلَّى عَلَى) فان عثر

مصعده العور ومنه

الطلع فاما مصدر عثر في

شيء ومنطقه ورأى فاعلنا

(وَعَلَى أَنَّهُمَا) في موضع

رفع لقيامه مقام الفاعل

(فَأَخْرَجَ) خبر مبتدأ

مخوفا أي فالتأخران

آخران قيل فاعل فعل

الفندب البحر يك الحرق وانكار العقل لهم أو مرض والخطأ في القول والأي والكذب كالاتفاق ولا تفل
عجوز مفندة لأنهم تمكن ذاتهم أي بدأ وفندة ففندة كذب وعجز ونو خطا رأه كفندة اه وفي الصياح
سفم سفهم باب تصب وسفه بالضم سفاهة فهو سفه والأي سفية واجمع فيما سفها والسفه تصف في
العقل وسففته تسفها نسبت إلى السفه اه وفي البكر خي . وقال في الكشاف التفيد النسبة إلى القندوهو
الحرق وانكار العقل من الهرم يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لأنهم تمكن في شبته ذاتهم رأى
فنفند في كبره لأنهم كان عندهم أن يوسف كان قد فعلت وهلك ويرون أن يعقوب قد لمجذب كره فلذلك قالوا
ولانساء لأنه كان عندهم أن أولاده لميلبه كانوا غائبين عنه . وقوله في ملاحك القديم يعني من ذكر يوسف
تألفك في ملاحك القديم . والملاح الدعاب عن طريق الصواب اه خازن (قوله على يد العبد) سيأتي
في هذا الشارح نفسه أن المدة كانت ثمانى عشرة سنة أو أربعين سنة اه (قوله زائدة) شينا
فتستعمل زائدة بدل ما كانا وكما في سورة العنكبوت في قوله ولا أن جاءت رسلنا لوطا اه شينا
(قوله فأحب أن يفرحه) أي فقال لاخوته اني ذهبت بالقميص ملطخا بالدم فانا أذهب بهذا القميص
فأفرحه كما أفرحته فعمله وخرج بمحافا حاسرا يدوم معه سبعة أرغفة ليستوف أكملها حتى أتى اباه
وكانت السافة ثمانين فرسخا اه خازن ففد سبق المير وفارقهم من حين خروجهم من العريش وعلمه
يعقوب في نظيره البشارة كالت كان ورثها عن أبيه اسحق وهو عن أبيه ابراهيم وهي بالفتح فافوق
كل ليليف الطب في أموري كلها كما أحب ورضي في دنيا وآخر اه شينا (قوله فارتد بصيرا)
أي لما تنش فيمن القوة وفي نصب بصيرا وجهان أحدهما أمحال أي رجع في هذه الحالة والثاني انه
خبرها لأنها بمعنى صار عند بعضهم بصيرا من بصير بالشيء كظرف من ظرف . وقيل هو مثال العاقلة
كلمه وفيه دلالة على أنه لم يذهب بصره بالكلية اه سمين (قوله اني أعلم من الله الخ) اما قول
القول أو مستأنف وللقول مخوف تقديره ما قلته لكم من قولى يا بني اذهبوا فتحسسوا الخ من قولى
اني لا تجد ربح يوسف الخ اه شينا (قوله بالاصحون) أي من حياة يوسف وأن الله يجمع بيننا اه
خازن . وتقدم للشارح تفسير هذا بقوله من أن رؤيا يوسف صدق وهو (قوله قالوا يا أبانا الخ)
أي قالوا ذلك اعتذارا عما حصل منهم اه خازن . وقوله استغفر لنا أي اطلب لنا غفر ذنوبنا اه
(قوله آخر ذلك) أي الاستغفار إلى السحر فلما انتهى إلى وقت السحر قلم إلى الصلاة متوجها
إلى الله فلما فرغ من رغبته رغبته وقال اللهم اغفر لي جزى على يوسف وقته بصري عنه واغفر لأولادى
مأثوا إلى وإلى أخيه يوسف فأوحى الله اليه اني قد غفرت لك ولم أجمعين . وقوله أو إلى لية الجملة
قال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة نيفا وعشرين سنة . وقال طلاس آخر الاستغفار إلى وقت
السحر من ليلة الجمعة فوافق ذلك ليلة عاشوراء . وقال الشامي سوف استغفر لكم ربى قال حتى أسأل
يوسف فإن كان قد عفا عنكم استغفرت لكم ربى اه من الخازن . وفي البيضاوى ويؤيده
ماروى أنه استقبل القيلة قائما يدعو وقام يوسف خلقه يؤمن وقاموا خلفها أدلة خاشعين حتى نزل
جبريل عليه السلام وقال ان الله قد أجلب دعوتك في ذلك وعقد موافقهم بذلك على التوبة وهذا إن
صح فهو دليل على نبوتهم وأن مصدر عنهم كان قبل استيانتهم اه (قوله ثم توجهوا إلى مصر الخ)
عبارة الخازن قال أصحاب الاخبار إن يوسف عليه الصلاة والسلام بسمع اخوته إلى أبيهم مائتي راحة
وجهازم ليأتوا يعقوب وجميع أهله إلى مصر فلما أتوه تجهز يعقوب للخروج إلى مصر فجمع أهله لهم

في مضر به (آوى) ضم

(إِلَيْهِ أَوِيَّ) أَبَاوَاهُ

أَوْ خَالَهُ (وَقَالَ) لَهُم

(أَدْخُلُوا مِصْرَ) إِنَّ شَاءَ

أَلَهُ (أَمِينٌ) فَدَخَلُوا

وجلس يوسف على سريره

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ) أَجْلِسْهُمَا

مَعَهُ (فَلْيَأْتِزُوا) السَّرِيرَ

(وَضَرُّوا) أَيْ أَبَوَاهُ

وَإِخْوَتَهُ (لَهُ سُجْدًا)

محذوف أى غلبته آخران

وقيل هو مبتدأ والخبر

(يقومان) وجاز الابداء

هنا بالتركه لحصول

القائده به . وقيل الخبر

الأوليان . وقيل للبدا

الأوليان وآخران خبر

مقدم ويقومان صفة

آخران لذا لم تحذف خبرا

(ومقامهما) مصر و (من)

الذين) صفة أخرى

لآخران . ويعجز أن

يكون حالا من ضمير

الفاعل في يومان (استحق)

يقرأ بفتح التاء على

تسمية الفاعل والفاعل

الأوليان وللقول محذوف

أعجب منهما . وقرأ ضمها

على ما لم يسم فاعله وفي

الفاعل وجها . أحدهما

ضمير الأم لتقدم ذكره

في قوله استحقا أمّا أى

استحق عليهم الأم . والثاني

الأوليان أى أم الأولين

و (عليهم) ثلاثة أوجه:

أحدها على أى أبائهم كقولك يجب عليه الأم . والثاني هو معنى فى أى استحق فيهم الوصية ونحوها

يوثنا تان وسبعون مائين رجل وامرأتون قال مسروق كانوا ثلاثة وسبعين فلما دنا يعقوب من مصر

كلم يوسف لذلك الأكبر بنى ملك مصر وعمره عجمى . أبوه له خرج يوسف فى أربعة آلاف من

الجنود وكان أهل مصر معهم يتلقون يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان يعقوب يمشى وهو يتوكأ على يد

ابنه يهودا فلما نظر إلى الخيل والتان قال يا يهودا هنا فرعون مصر قال لا بل هذا ابنك يوسف فلماذا

كل واحد من صاحبه أراد يوسف أن يبدأ يعقوب بالسلم فقال له جبريل خذ يعقوب يبدأ بالسلم فقال

يعقوب بالسلم عليك يا مذهب الأحرار وقيل انهم ازلا وتناقوا فضلا كما فعل الوالد بولده والوالد بولده

وبنينا . وقيل إن يوسف قال لأبيمايت بكيت على حق ذهب بصرك أم تعلم أن القيامة تجتمعنا قال بلى

ولكن خشيت أن يسلب دينك في حال بئى وينك اه . وفي البيضاوى وكانوا حين خرجوا من مصر

مع موسى عليه السلام ستاة ألف وخمسمائة وبنو سبعين رجلا سوى القريه والمهرمى اه وكانت القريه

ألف ألف ومائتي ألف اه من القرطبي فقد بورك فيه كثير رضى بولها هذا الصدق مدة موسى مع ابنه

وبن يوسف أربع مائة سنة كفى التحجير وفي الترائس القديس فخر ج يوسف فى أربعة آلاف من الجنود

لكل واحد منهم جبهه من فضة وراجل من فضة وقصب قزيف الصحراء بهم وامطوا واصفوا ولما صعد يعقوب

عليه السلام ومعه أولاده وسفنته ونظر إلى الصحراء علومة بالفرسان من بينة الألوان فنظر إليهم متعجبا

فقال جبريل انظر إلى الهواء فان لللائكة قد حضرت سرورا بملكك كانوا بينك محزونين مدة لأجلك

وهابت القران بسنهم فى بضى وصلت الخيول وسبحت لللائكة وضربت بالبطول والبولقات فصار

كأنه يوم القيامة اه قيل وكان دخولهم يوم عاشوراه اه شهاب (قوله فى مضر به) فى الصبح ضربت

الحية نصبتها للوضع للضرب مثال مسجد اه قالوا بالضرب هنا لعل الذى ضرب فيه يوسف خيامه

حين خرج تلقى أبوه اه (قوله وأخاته) واسمها بالقول فى الحازن وهذا هو التعمد لموت أمه راحيل فى

فلسا عينا ميين اه وهذا معنى على أنه تزوج راحيل فى حياة اختها ليا وكان ذلك جائزا فى شرعها وبقيت

لياحى أخرت اجتماع يعقوب يوسف وتقدم ان هذا قول ضعيف وأن الراجح ان ليا ماتت قبل أن

يتزوج راحيل وزعم هذا فاعله كان لهما أخت ثالثة تزوجها يعقوب بعد عمها وأدركت هذه القضية اه شيخنا

وقيل ان الله أحياه أمه ونشرها من قبرها حتى سجلت ليوسف تحقيقا روى اه من الحازن (قوله اه) دخلوا

(مصر) وهذا الخول غير الأول اذ ذاك إلى أهل القريه ضرب به خارج البلد وهذا الخول إلى نفس مصر

فبعد أن تم التلاقى والسلام قال لهم ادخلوا مصرى لا اقلع بها اه شيخنا (قوله ان شاء الله آمين) أى

من اللكارة وللشيئة متعلقة بالخول مع الأمن لأن التقصود صافهم بالأمن فى دخولهم ونظيره فوق

لغزى تخرج سالما غاما إن شاء الله فلا تلقى الشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة والضيعة

مكيفا بها والتقدير ادخلوا مصر آمين ان شاء الله دخلتم آمين ثم حذف الجزء لدلالة الكلام

ثم اعترض بالجهة الجزائية بين الحال وذى الحال قاله فى الكشف اه كرخى . وفى البيضاوى آمين

من القسط وأسلف لللكارة اه . وفى الحازن قيل ان الناس كانوا يخافون من ملوك مصر فلا

يدخلها أحد لا يجاورهم فقال لهم يوسف ادخلوا مصر آمين على أنفسكم وأهليكم اه (قوله اجلسهما

معه) والرفع النقل إلى الملو اه خازن (قوله وشروا له سجدا) قال البيضاوى الرفع مؤخر عن

التخویر وان قسم لفظا للاهتمام بتنظيمهما اه وبعد ذلك يحتمل أن السجود كان خارج البلد

عند أول المقاه وهذا هو الظاهر اذ هنا وقت التحية ويحتمل أنه كان بعد دخول البلدين دخلوا

عليه وهو على السرير وفيه نوع بعد لأن الظاهر أنهم كانوا مجتمعين فبعد أن يجتمعوا حينئذ اه شيخنا

(قوله)

أحدها على أى أبائهم كقولك يجب عليه الأم . والثاني هو معنى فى أى استحق فيهم الوصية ونحوها

سجود انحاءا لوضع جبهة
وكان تحميمهم في ذلك الزمان
(وَقَالَ يَا أَيُّهَا هَذَا
قَائِلٌ رُؤْيَايَ مِنْ
قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا
وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) إل
(إِذَا خَرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ)
لِيقُلَ مِنَ الْجَبِّ تَكْرِمًا
لثَلَاثَةِ نَجْلِ اخْوَتِهِ (وَجَاءَهُ
يَكُمُ مِنَ الْبَدْوِ) البادية
(مِنْ بَدْوٍ أَنْ زَرَعَ)
أَفْسَدَ (الشَّيْطَانُ) يَبْنِي
وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنْ رُؤْيَايَ
لَطِيفٌ لَمَّا يَنْهَاهُ هُوَ
الْكَلِمُ (بِحَقْلِهِ) الْحَكِيمُ
فِي مَسْنَاهُ وَأَقَامَ عِنْدَ أَبِيهِ
أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً أَوْ سَبْعَ
عَشْرَةِ سَنَةٍ وَكَانَتْ مَدَّةُ
فِرَاقِهِ عَنِّي عَشْرَةً وَأَرْبَعِينَ

• والثالث هي بمعنى من أى
استحق منهم الأوليان
ومشله أكتناو اعل الناس
يستوفون أى من الناس
(الأوليان) يقرأ بالالف
على تنبيه أوى وفي رفعه
خسة أوجه : أسداهو
خبر مبتدأ محذوف أى هما
الأوليان • والثاني هو
مبتدأ وخبره آخران وقد
ذكر • والثالث هو فاعل
استحق وقد ذكر أيضا
• والرابع هو بدل من
الضمير (في قومان) • والخامس أن يكون صفة لآخران لأنه وإن كان نكرة فتدوم في الأوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانها

(قوله سجود انحاءا الخ) فإن قلت كيف يستجاز يوسف أن يسجد له أبوه وهو أكبر منه وأعلى مناصبا
في النبوة والشيوخة قلت يحتمل أن الله تعالى أمره بذلك لتحقيق رؤياه ثم معنى هذا السجود قولان
أحدهما أنه كان انحاءا على سبيل التحية كاتقدم فلا إشكال فيه حينئذ والثاني أنه كان على حقيقة
السجود وهو وضع الجبهة على الأرض وهذا لشكل لأن هذه الصورة لا ينبغي أن تكون إلا لله تعالى
وأجيب عن هذا الإشكال بأن السجود كان في الحقيقة لله على سبيل الشكر وإنما كان يوسف كالقبلة لهم
كما سجدت الثلاثة لآدم ويدل على صحة هذا التأويل قوله ورفع أبويه على العرش وخر والسجود فظاهر
هذا يدل على أنهم لما صدوا السرر خروا سجدا فهو لو كان ليوسف لكان قبل الصدولان ذلك المبلغ في
التواضع فإن قلت بدفع صحة هذا التأويل قوله رأيتهم لي جادين بقوله خروا له سجدا فإن النمرير يرجع
إلى أقرب الناس كوراثته وهو يوسف فلت يحتمل أن يكون للنبي وخرهوا فسجدا لأجل يوسف واجتماعهم به
وقيل يحتمل أن الله أمره بمقرب تلك السجدة لحكمة خفية وهي أن أخوة يوسف وبما حملتهم الإغفة
والتكبر عن السجود على سبيل التحية والتواضع لا على سبيل العبادة وكان ذلك جائزا في ذلك الزمان فلما
جاء الإسلام نسخ هذه القصة والله أعلم بمراده وأسرار كتابه اه خازن (قوله وقالي أبت هذا) أى
السجود تأويل رؤيى بنى تصديق الرؤيا التي رأيت حال الصغر من قبل صفة لرؤيى يرى رأى
الكائنة من قبل أى من قبل الحوادث التي وقعت اه شيخنا (قوله حقا) أى صدقا حيث وجدت في
الخارج طبق ما في النوم (قوله وقد أحسن) أى أنهم على يقال أحسن في والى بنى اه خازن (قوله
إذا خرجتني) قيل لما قبله وقوله ليقُل من الجب تكمرا لثلاث نجل أخوته أى وقوله لآخر يب عليكم
اليوم أولان مصيبة السجن كانت عنده أعظم لأولول مدتها ولما صبرته الأوابش واعداء الدين فيه
بغلاف مصيبة الجب لتقصير مدتها ولكون للؤنس له فيها جبريل عليه السلام وغيره من الثلاثة اه
كرخي . وفي الخازن انما ذكر اكرام الله عليه في اخراجه من السجن وإن كان الجب أصعب منه استمالا
للأدب والكرم لثلاث نجل أخوته ببدان قال لهم لآخر يب عليكم اليوم ولأن نعمة الله عليه في اخراجه
من السجن كانت سببا لوصوله إلى الملك وقيل أن دخوله الحب كان بمسح فحوت ودخوله السجن كان
لزوال التهمة عنه وكان ذلك من أعظم نعمه عليه اه وخجل من باب طرب كافى المختار (قوله وجاءكم
من البدو) يعنى من البادية والبدو هو السبيط من الأرض يبدو الشخص فيه من بد يعنى يظهر
والبدو خلاف الحضرة والبادية خلاف الحاضرة وكان يعقوب وأولاده أصحاب ماشية فسكنوا البادية
اه خازن . وفي القرطبي وقيل كان يعقوب محمولا إلى البادية وسكنها وإن الله تعالى لم يبعث نبيا من أهل
البادية اه (قوله أفسد) في المختار زرع الشيطان بين القوم أفسد وباه قطع اه وفي الخازن
وأصل الزرع الدخول في أمر لا فساد اه (قوله ان ربى لطيف) ضمنه معنى مدبر فساده باللام اه
شيخنا . وفي البيضاوى لطيف لما يشاء أى من أحوال خلقه أى لطيف التدبير له إذ ما من صعب
الا وتنفذ فيه مشيئته ويسهل دونها اه يعنى أن اللطيف هنا يعنى العلم بغطيا الأمور للدرعها
والسهل لصعابها ولنغوذ مشيئته فإذا أراد شيئا سهل أسياه أطلق عليه اللطيف لأن ما يلطف به سهل
نفوذ اه شهاب (قوله وكانت مدة فراقه) عبارة الخازن واشتلقوا فيما بين رؤياه وتأويلها
فقال سليمان الفارسي وعبد الله بن شداد بن الهاد أن يومن سنة . وقال أبو صالح عن ابن عباس
أثنان وعشرون سنة . وقال سعيد بن جبير وعكرمة والديست وثلاثون سنة . وقال قتادة
خمس وثلاثون سنة وقال عبد الله بن مسعود سبعون سنة . وقال الفضيل بن عياض ثمانون سنة حكى

هذه الأقوال كلها ابن الجوزي وزاد غيره عن الحسن أن يوسف كان يحرمه حين ألقى في الحب سبع عشرة سنة وأقام في السبودية والسجن والملك ثمانين سنة وأقام مع أبيه وأخوته وأقربه مدة ثلاث وعشرين سنة وتوفاه الله وهو ابن مائة وعشرين سنة اه (قوله بنه) راجع لثلاثة قبله (قوله) فوصى يوسف أن يجعله الخ) عبارة الخازن فلما مضت الوفاة أوصى إلى ابنه يوسف أن يحمل جسده حتى يدفنه عند قبر أبيه اسحق في الأرض المقدسة بالشام فلما مات يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر فعل يوسف ما أمره به أبوه فحمل جسده في تابوت من ساج حتى قدمه الشام فوافق ذلك موت عيسو أخيه يعقوب وكان قد ولد لرافى بطن واحد فدنا في قبر واحد وكان عمرهما مائة وسبعا وأربعين سنة فلما دفن يوسف أباه رجع إلى مصر قالوا فلما جمع الله شمل يوسف عليه الصلاة والسلام بأبيه وأخوته وعلم أن نعم الدنيا زالت سرع الغناء لا يدوم سأل الله حسن العاقبة والنجاة المأخوذة فقال بعد ما تبت الخ اه (قوله) عند أبيه) أي اسحق وقوله قمض بنفسه أي باده في الاستئصال (قوله ولما أمره) أي ملكه وقوله علم أنه أي أمره الذي هو ملكه وقوله إلى الملك الدائم وهو نعيم الآخرة وقوله فقال أي في طلب الملك الدائم فطلب ما يوصل به وهو اللوت على الإسلام فطلب لخليل بقوله توفي الخ وأماما قبله فهو تقديم ثناء على الله على الدعاء على ما هو الأدب في الدعاء أن يقدم الماعى على دعائه ثناء على الله تعالى اعترافا بنعمه عليه ثم يسأل مطلوبه اه شيعنا (قوله من الملك) أي بضه فمن لتبعض والرد بذلك البعض ملك مصر فلم يملك جميع أقطار الأرض الأربعة اثنان مسلمان اسكندر وسليمان بن داود واثنان كافران يختصم وشدا بن عادو كنفاهي لتبعض في قوله من تأويل بالأحداث : وفي السمين ومن من الملك وفي من تأويل لتبعض والقبول محذوف أي شيئا عظيما من الملك فهي صفة لتلك المحذوف وقيل زائدة وقيل لبيان الجنس وقيل يجوز أن يكون نسا لربيعو زان يكون بدلأ أو يانا أو منصوبا بإضمار أعنى أو نداء ثانيا اه ولللك عبارة عن الاتساع في الشيء للقبول بله السياسة والتدبير اه خزن (قوله) توفي) أي أقبض إليك مسلما واختلفوا هل هو طلب الوفاة في الحال أم لا على قولين أحدهما أنه سأل الله الوفاة في الحال قال قتادة لم يسأل نبي من الأنبياء للوت إلا يوسف فالحال في الحال قال الحسن أسبوع حتى توفي والقتول الثاني أنه سأل الوفاة على الإسلام إذا جاء أجله ولم يمن اللوت في الحال قال الحسن أنه عاش بعدها سنين كثيرة فعلى هذا القول يكون معنى الآية توفي إذا توفيت على الإسلام فهو طلب لأن يجعل الله وفاته على الإسلام وليس في اللفظ ما يدل على أنه طلب الوفاة في الحال. قال بعض العلماء وكلا القولين محتمل لأن اللفظ صالح للأمرين ولا يبعد من الرجل المعامل الكامل أن يتمنى الموت لعلمه أن الدنيا ولقاها قانية زائلة تفسر صفة التعلب وأن نعيم الآخرة باق دائم لا تغادره ولا زال ولا يمتنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى أحدكم اللوت لضر زل به فان غنى اللوت عند وجود الضر وتزول البلاء يكرهه الصواب اه خزن. فان قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه بأن كل نبي لا يوت إلا مسلما فأجاب بما أن حصل له حالة غلب عليه الخوف فيها ففعل عن ذلك العلم في تلك الساعة أو أنه دعا بذلك مع علمه انظارا للهودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب المعادة النجاة وتعلب آتيره. وهذا محال زائدة على الإسلام الذي هو ضد الكفر والطوبى لها هو الإسلام بهذا الشيء اه كرتجي. وفي التطبيب فإن قيل الأنبياء عليهم السلام يطرون أنهم يعوتون على الإسلام لأحالة فكان هذا الدعاء طلبا لحصول الحاصل وهو لا يجوز وأجيب بأن حال كمال المسلم أن يعلم لحكم الله تعالى على وجه يستقر عليه قلبه ويرضى بقضاء الله وتسلمن النفس وينشرح الصدر وينفج القلب في هذا الباب وهذا محالة زائدة على الإسلام الذي

أوعاين سنو حضرة اللوت
فوصى يوسف أن يجعله
ويدفنه عند أبيه فقبض بنفسه
ودفنه ثم مات عاد إلى مصر
وأقام بعده ثلاثا وعشرين
سنة ولما تم أمره وعلم أنه
لا يدوم تأقت نفسه إلى
الملك الدائم فقال (رب قد
أقبضتني من الملك وعلمتني
من تأويل الأحداث)
تصير الرؤيا (فأطلى) خلق
(السموات والأرض)
أنت ولي (موت) مصالحى
(في الدنيا والآخرة)
توفيت مسلما وأخفني
بالصلح الحسن) أن أبى فاش
بذلك أسبوعا أو أكثر

وهذا محكى عن الاخفش
ويقول الأولين وهو جمع
أول وهو صفة الذين استحق
أوبدل من الضمير عليهم
ويقول الأولين وهو جمع
أولى وأعرابه كعرب
الأولين ويشرح الأولان
تثنية الأول وأعرابه كعرب
الأوليان (في قسبان) عطف
على قسومان (لشادنا
أسقى) مبتدأ وخبر وهو
جواب قسبان هو قوله تعالى
(ذلك أدنى أن يأبوا) أي من
أن يأبوا إلى أن يأبوا وقد
ذكر نفلارو (على وجهه)
في موضع الحال من الشهادة
أي محقة أو صحيحة (أو يخافوا) محطوف على يا توبا

هو ضد الكفر والمطلوب ههنا الاسلام بهذا المعنى فان قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان من
أكابر الانبياء والصالح أول درجة المؤمنين فالواصل الى النهاية كيف يليق به ان يطلب البداية اجيب
بان ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى بن بطيحه يا بآته ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والى
الخطى بهم في نوابهم ودرجاتهم اه وأشار لهذا الجلال بقوله من أبائى (قوله ومات) وقد خلف من
امراء العزيز ولد بن بقاء قالوا لى ان اقرامهم وميتا والبنترحة تزوجها أيوب اه خازن ولقد توارثت
الفراعة من الساقطة بيد يوسف مصر ولمزل بنو اسرائيل تحت أيديهم على غلامين دين يوسف واباته
الى ان بعث الله تعالى موسى عليه السلام اه ابو السمود (قوله وتسلح المصريون) أى أهل مصر
قبره أى فى المل الذى يدفن فيه فطلب أهل كل عملة ان يدفن فى محله لاجل بركته حتى هموا ان يقتلوا
ثم اسلحوا على ان يدفنوه فى أعلى التل أى فى أقصاه من جهة الصعيد لاجل ان يجرى الماء عليه
ويغرق عنه بذلك الى جميع البلاد وتم بركته لكل فجاءه فى صندوق من مرمر وهو نوع من
الرخام أعلاه وجوده ودفنوه فى الجانب الايمن من التل فأخضب وأجذب الجانب الآخر فقتل الى
الجانب الأيسر فأخضب وأجذب الجانب الايمن فدفنوه فى وسط التل أى البحر وقدره بسلة
فأخضب الجانبان فيقى ان رجاءه ستغلب أمراة موسى بالحرق من مصر أمراة يوسف معودته
فى الارض المقدسة بقرب آبائهم يوتدالى مكانه بكنهه عليه عجوز قبلاتها بشتوله يعقوب وشرطت
عليه ان تكون معه فى الجنة فضمن لها ذلك وشرطت عليه أيضا ان يدعو لها بان ترجع شاة كاهرم
فدعاها فكانت كما وصفت فى السن خسين سترجت بنت ثلاثين وعاشت ألفا وستمئة سنة فخله
موسى ودفنه بالارض المقدسة فهو الآن هناك اه شيخنا (قوله للذكور من امر يوسف) أى
قصته وما جرى لعم اخوته وامام اليمين للذك جد الرق اه من الجازن. وذلك مبتدأ ومن أبناء التيب
خبره ونوحيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا أو حال من الضمير فى الخبر اه سمين وقوله نوحيه بمعنى
للأخى وفى هذه الآية دليل قاطع على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لانه كان أياما يقرأ الكتب ولم
يلق العلماء ولم يسافر الى غير بلده الذى نشأ فيه ومع ذلك أتى بهذه القصة الطويلة على أحسن تركيب
وأوضح عبارة فلم ان اثباته صلى الله عليه وسلم بها يوحى من الله اه خازن (قوله وما كنت
لدبرهم) تحليل لكل من الخبرين (قوله انا أجسموا أمرهم) وهو القاؤه فى الحب (قوله وهم
يمكرون) أى يحتالون فى اهلاكه والجله حال (قوله من جهة الوحى) اذ قال فى موضع آخر ما كنت
تدلمها الخ وانما حصل لك علمها من جهة الوحى فيكون معجزا لأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يطلع
الكتب ولم يأخذ من أحد من البشر وما كانت بلده بلد العلماء فآتيانه بهذه القصة الطويلة على وجه
لم يقع فيها تحريف ولا غلط من غير مطالعة ولا تعلم كيف لا يكون معجزا اه كرخى (قوله وما كنت
الناس الخ) هذا تسلية له عن اعراضهم وذلك ان اليهود وقرى شاسا لموع قصة يوسف فأخبرهم
بها على وفق ما عندهم فى التوراة ومع ذلك لم يسلموا فحزنه فأقر الله تعالى وما كثر الناس الآية اه
خازن (قوله ولو حرصت) جملة معترضة بين ما هو خبرها وجواب لو مخوف دلالة ما قدم عليه اه
سمين. وفى الصباح حرص على حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والامام حرص بالكسر وحرص
على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لانه اذا رغب رغبة منمومة اه
(قوله عليه) أى على تبليته (قوله ان هو الا ذكره لالين) أى قاطبة وهذا كالتليل لما قبله لان الوعظ
العام ينال أخذ الأجر من البعض لانه لا يتخصص بهم اه شباب (قوله وكان) مبتدأ ومن آية تميز
وهنا تسلية أخرى لمصلى الله عليه وسلم أى لا تنصب من اعراضهم عنك فان اعراضهم عن هذه الآيات

ومات وله مائة وعشرون سنة وتفتح للمصريون فى قبره فصلاه فى صندوق من مرمر ودفنوه فى أعلى التل لتتم البركة بجانبه فسيحان من لا اقتصاد للملك (ذلك) للذكور من أمر يوسف (من أنباء النبى) أخبار ما غاب عنكم محمد (نوحى اليك وما كنت لدهم) لى أخوة يوسف (أذ أجسموا أمرهم) فى كنهه أى عزموا عليه (وهم يمشرون) به أى لم تحصرهم تصرف قسمه فتصبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحى (وما كثر الناس) أى أهل مكة (ولو حرصت) على إيمانهم (بمؤمنين وما تسألهم عليه) أى القرآن (من أجز) تأخذ (إن ما هو) أى القرآن (لا ذكر) علة (لأنك لى) وكان (وكم من آية) دلالة على وحانية الله (فى السموات والأرض يبرون علينا) يشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم بالله) حيث يقولون بأنه الخالق الرازق (لأنهم مشركون) به

البالله على وحدانية الله تعالى أغرب وأعجب من اعراضهم عنك اه شيخنا وقوله وكما يشير به الى أن كائين بمعنى كالتكثير بالخبرية وان وردت للاستغناء والآية هنا بمنى الدليل البالد على ما ذكر اه شهاب وقوله في السموات والارض صفة لآية وقوله يبرون خبر للتبدا وهو كائين أى وآيات كثيرة كاتبة في السموات كالسواكب والارض يبرون عليها وهم عنها أى والحال انهم مرضون عنها اه شيخنا وفى الكرخى ويجوز أن يكون فى السموات والارض خبراوى يبرون عليها صفة آية اه وفى أبى السوء وكائين أى كائى عدد ثلث من الآيات والعلامات البالله على وجود المانع ووحدته وكما علمه وقدرته وحكمته غير هذه الآية التى جئت بها فى السموات والارض أى كاتبة فيهما من الاجرام الفلكية وما فيها من النجوم وتبرأحوها من الجبال والبحار وسائر ما فى الارض من العجائب الفاتحة للحرص يبرون عليها أى يشاهدونها ولا يجوز يهلوقرى برغم الارض على الابتداء ويبرون خبره موقرى بنصبها على معنى يوطون الارض يبرون عليها وفى مصحف عبد الله والارض يشون عليها ولما لا يبرون فيها من آثار الأمم المهلكة وغير ذلك من الآثار والبراه (قوله بعبادة الأصنام) منقطع بغير كون على أن الباء سببية ولما قال بعبادة الأصنام أى بسبب عبادتهم الأصنام اه (قوله يشونها) أى يشون بالشرىك فى قولهم لا شريك لك فى قولهم الأصنام (قوله أن تأنبهم) أى فى الدنيا (قوله نعمة تشاهم) عبارة لليشاوى غاشية من عذاب الله أى عقوبة تشاهم وتسلم اه وفى عذاب الله صفة لغاشية وهم لا يشعرون بآياتها غير مستعين لها اه (قوله بوقت آياتها) أى الساعة وقوله قبله أى قبل آياتها وهذا ظرف لتنى أى انتهى شعوره بها قبل آياتها (قوله حجة واضحة) وقيل البصيرة هى المعرفة التى يميز بين الحق والباطل اه خزن (قوله بمقابلته) وهو قوله على بصيرة فالتقدير أنا ومن اتبعنى كاتنان على بصيرة فهذا كلام مستأنف فالرفع على قوله الى الله هذا ما جرى عليه الشارح فى الاعراب وقيل ان قوله أنا فاعل بأدعو ومن اتبعنى مطوف عليه فالكلام جملة واحدة اه شيخنا وفى السمين قوله أدعوا الى الله يجوز أن يكون مستأنفا وهو الظاهر وأن يكون حالا من الباء وعلى بصيرة حال من فاعل أدعوا أى يدعو كاتنا على بصيرة وقوله ومن اتبعنى عطف على فاعل أدعو ولذلك كد بالضمير للتفصيل ويجوز أن يكون مبتدا والخبر محذوف أى ومن اتبعنى يدعو أيضا ويجوز أن يكون على بصيرة خبرا مقعما وأنا مبتدا مؤخر ومن اتبعنى عطف عليه ويجوز أن يكون على بصيرة وحده حالا وأنا فاعل به ومن اتبعنى عطف عليه أيضا ومفعول أدعو يجوز أن لا يراد ويجوز أن يقدر أى أدعو الناس وفرأ عدا الله هذا سبيل بالتذكير وقد تقدم اه يذكر ويؤث اه سمين (قوله وسبحان الله) أى وأصبح سبحان الله (قوله من مجلسه سبيل) راجع لقوله وسبحان الله وما أنا من الشركين فحينئذ يكونان مطوفين على قوله أدعو الى الله الواقع تفسيراً لسبيله اه شيخنا (قوله وما أرسنا من قبلك الخ) رد على أهل مكة حيث قالوا هلا بآب الله ملكاً بذلك والذى كيف يسمعون من ارسالتنا اياك مم أن سائر الرسل الذين كانوا من قبلك بشركك عالم كخالك اه خازن (قوله يوحى) العلة على يوحى بالياء من تحت مبنيا لقولهم وقرأ حفص نوحى بالنون مبنيا لقائل اعتباراً بقوله وما أرسنا لك قراماً فى النحل وما فى أول الأنبياء ووافق الأخوان على قوله نوحى ليه فى الأنبياء على ملبسائى ان شاء الله تعالى والجملة صفة لرجال من أهل القرى مصفة ثانية وكان تقدم هذه الصفة على ما قبلها أكثر استعجالاً لآياتها أقرب إلى اللزد وقد تقدم تحريره فى المائدة اه سمين (قوله لجناتهم) مقابل لقوله لانهم أعلم وقوله وجهلهم مقابل لقوله وأسلم (قوله أى آخر أمرهم) تفسير لمباقة وقوله من اهلاكم بيان لا آخر أمرهم الله هو عاقبتهم

يشونها (أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) نعمة تشاهم (مَنْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بوقت آياتها (قوله (قُلْ) لِمَ هَذِهِ سَبِيلِي) وفسرها بقوله (أَدْعُوا إِلَى) الحق (الله) على بصيرة حجة واضحة (أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي) آمن بى عطف على أنا للتبدا الخبر عنه بما قبله (وَسُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيها له عن الشركاء (وَمَا أَتَيْنِ النَّسْرَ كَيْفَ) من جملة سبيله أيضا (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا يُوحَى) وفى قراءة بالنون وكسر الحاء (يَتْلُمُ) لا ملائكة (مَنْ أَهْلُ أَقْرَى) الامصار لانهم أعلم وأهل بخلاف أهل البوادر لجناتهم وجهلهم (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) أى أهل مكة (فِي الْأَرْضِ) فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أى آخر أمرهم من اهلاكم يمكنهم

رسلهم

(وإدماجهم) طرف لزد

(وكذا والآخرة) أي الجنة

(خير للذين آمنوا) الله

(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) بالثناء

والإيمان أي بأهل مكة هذا

مؤمنون (حتى) غاية للادل

عليه وما أرسلنا من قبلك

إلا رجلا أي قراخي

نصرهم حتى (إِذَا اسْتَيْسَسَ)

يُسِرُّ الرُّسُلَ وَظَنُوا)

أيقن الرسل (أَنَّهُمْ قَدْ

كُذِّبُوا) بالثبديد تكذبا

لا إيمان بعده والتخفيف

أي ظن الأمم أن الرسل

أُخْلِفُوا ما وعدوا به من

النصر (سَجَّاهُمْ نَصْرًا

فَتَلَبَّثُوا) بئنون مشددا

وخففا وبئنون مشددا.

ماض (مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرْدُ

بِأَسْأَلٍ) هنا بنا (عَنْ

الْقَوْمِ الْخَافِينَ)

الشركين (قَدْ كَانَ

فِي قَصَصِهِمْ) أي الرسل

(عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)

أصحاب العقول (مَا كَانَ)

هذا القرآن (حَدِيثًا

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى حِجَّةٍ أَوْ

إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ هُوَ

مَقُولٌ بِهِ وَالتَّقْدِيرُ وَاسْمُهَا

خَبْرٌ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ خَلْقَ

الضَّالِّينَ (مَاذَا) في موضع

نصب: (أَجَبْتُمْ) وحرف

المرحلو فأتى لماذا أجبتهم

وما وادعنا بجزلة اسم واحد

(قوله ولما دار الآخرة) اعانأنا الفار إلى الآخرة مع ان الراد الفار هي الجنة وهي نفس الآخرة لأن العرب قد تخيف الشيء إلى نفسه كقولهم حتى اليقين نفسه اه خازن. وجار تاليضاوي ولما دار الحلال والساعة والحية الآخرة انتهت فعلها ليس في الكلام إضافة الشيء إلى نفسه (قوله بأهل مكة) راجع لقراءة الثناء وقوله هذا أي ان دار الآخرة خير (قوله غاية لأدل عليه) أي لقد أتى ذلك عليه وما أرسلنا إلح ويته بقوله أي قراخي نصرهم وانظر ما وجدناه لا تذكر عليه ويمكن أن يقال وجه الدلالة من قوله أقلم يسيرا في الأرض إلح فإن هذا بشر بعين قومهم ويراخي نصرهم عليهم وعبرة البيضاء غاية لخدوف دل عليه الكلام أي لا يترهم تعالى أيامهم فإن من قبلهم أمواوا حتى أيس الرسل إلح وفي السمين ليس في الكلام شيء يكون حتى غاية له فمن ثم اختلف الناس في تقدير شيء يصح جله مفعليا حتى قد مر الرفع ثم وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا أي قراخي نصرهم حتى. وقمر القرطبي وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا أي قراخي نصرهم حتى. وقمر ابن الجوزي وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا فدعوا قومهم فكذبهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا. وأحسن ما قصته اه (قوله بالثبديد والتخفيف) سببتان (قوله أي ظن الأمم) والظن على هذا الاحتمال على حقيقته وقوله ان الرسل أخلفوا بالبناء مفعول أي أخلفهم الله وعده إليهم بالنصر ففني كذبوا بالتخفيف أخلفوا أي أخلف الله وعدهم بالنصر وعلى قراءة التخفيف يكون الظن على باب كآقتضيه صريح الجلال حيث نبه على أنه في قراءة التثديد بمعنى اليقين وسكت عنه على قراءة التخفيف فيقتضي أنه باق على أصله تأمل (قوله من النصر) بيان لما (قوله جامهم) جواب إذا (قوله بنونين) أي مضارع نجى كمر على التثديد ومضارع أجي كآ كرم على التخفيف وقد اشتمل كلاما على ثلاث قراءات لكن الأولى وهي التثديد مع التثنية شاذة ليست قسبة ولا لفسدة وهي قراءة الخليل وأما الثاني فبمعنا فسببتان اه شيخنا (قوله وبئنون مشددا) أي جيمع ضم النون وتحريك الياء فقول ماض أي مبنى للمفعول ومن نشاء نائب فاعل على هذه ومفعول بمعل التثنية قبلها اه شيخنا (قوله قد كان) لام قسم ولما قال في أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص وفي آخرها قد كان إلح دل على أن هذه القصة من أحسن القصص وإن فيها عبرة لمن اعتبر اه خازن (قوله في قصصهم) تقدم ان القصص مصدر قص إذا تبصع الأمر والجبر ولما هذا القصص والمحك بدليل القراءة الشاذة قصصهم بكسر القاف اه شيخنا (قوله عبرة لأولي الأبواب) للراد بها التأمل والتفكير وفي الخازن معنى الاعتبار والعبرة الحلة التي يتوصل بها الإنسان من معرفة للشاهد إلى اليأس بمشاهد والراد منه التأمل والتفكير ووجه الاعتبار بهذه القصة ان الذي قدر على إخراج يوسف من الجب بعد التفاته فيه وأخراجه من السجن وتلك مصر بمن السودية وجمع شمله بأبيه وأخوته بعد للذة الطويلة واليأس من الانجاء قادر على اعزاز محمد صلى الله عليه وسلم وأعلاء كلمته وإظهار دينه وان الأخبار بهذه القصة العجيبة جاز يجرى الأخبار عن النبوة فكانت معجزة صلى الله عليه وسلم اه وعبرة الكرخي ووجه الاعتبار بقصصهم انه قال في أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص ثم قال هنا قد كان في قصصهم عبرة لأولي الأبواب وذلك تنبيه على أن حسن هذه القصة إنما هو لأجل حصول العبرة منها ومعرفة الحكمة والقدرة فإن قيل لقال عبرة لأولي الأبواب مع ان قوم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا ذوي عقول وأسلم وقد كان الكثير منهم يعتبر بما جلوب ان جميعهم كانوا متمكنين من الاعتبار والراد من وصف هذه القصة بكونها عبرة كونها بحيث يتبر بها الماقل كما مرنا الإشارة إليه انتهت (قوله أصحاب العقول) أي السليمة اه كرخي (قوله هذا القرآن)

ويضف أن يحمل فا بجنى الذي ههنا لا عائدتها وسلف المات مع حرف الجر ضعيف (انك أنت علام النبوة) وانك أنت العزيز الحكيم

استواء يليق به (وسخر)
 ذل (الشمس والقمر
 كل) منهما يتجرى في
 فلكه (لأجل مسمى)
 يوم القيامة (يدبر الأمر)
 يقضي أمر ملكه (يفصل)
 بين (الآيات) دلالات
 قدرته (لتكن) كما أهل مكة
 يلقاء (ركن) بالبحر
 توقينون وهو الذي
 مد بسط (الأرض
 وجعل) خلق (فيها
 زواجر) جبال نواب
 (وأنهار) ومن كل
 الثمرات جعل فيها
 زوجين اثنين من
 كل نوع (ينشئ) ينطق
 (الليل) بظلمته (النهار)
 (إن في ذلك) للذكور
 (لآيات) دلالات على
 وحدانيته تعالى (لقوم
 يتفكرون) في صنع الله
 (وفي الأرض قطع)
 بقاع مختلفة (متجاورات)
 متلاصقات فيها طيب

مثل انك أنت العليم الحكيم
 وقد كرم في البقرة قوله
 تعالى (اذا قال الله) يجوز أن
 يكون بدلا من يوم والتقدير
 اذ يقول وقت هذا ذوهي
 للمضي على حكاية الحال
 ويجوز أن يكون التقدير

لان الاستواء على العرش غير مرتب على رفع السموات اه سين (قوله استواء يليق به) هنامع
 السلف (قوله وسخر الشمس والقمر) أى ذلها ما لأراد منها فالحركة المستمرة على حد من السرعة
 تشفع في حدوث الكائنات وبقائها اه يضاوى (قوله لأجل مسمى) فسر الشارح بيوم القيامة وفى
 التفسير . روى عن ابن عباس كل منهما يجرى الى وقت معين فان الشمس تقطع فلكها في سنة والقمر
 في شهر لا يختلف جرى واحد منهما كما في قوله والشمس تجري لمستقر لها الآتين قبل وهذا هو الحق في
 تفسير الآية اه (قوله يدبر الأمر) أى أمر العالم العلوى والسفلى اه خازن ويدبر ويفصل حالان
 من الضمير فى استوى . وقوله يقضي أمر ملكه أى يحضيه ويتفذه كالاحياء والامانة والخلق والرزق
 والايجاد والاعدام ويدخل فيه ازال الوحي وبث الرسل وتكليف العباد ونحو ذلك وحمل التقدير
 على العموم أولى من حمله على نوع من أحوال العالم كما جرى عليه جمع من المفسرين اه كرخي
 (قوله لمسلم الخ) أى لان من قدر على هذه الأشياء قادر على احياء الانسان بدمونه اه خازن
 (قوله بالبحر) أى بسبه (قوله مد الارض) أى بسطها طولاً وعرضاً تثبت عليها الاقدام ويتقلب
 عليها الحيوان اه يضاوى . قال الاصم للجمهور البسط الى ما لا يدرك منتهاه فقول مد الارض يشعر بأنه
 تعالى جعل الارض حجماً عظيماً لا يقع البصر على منتهاه اه كرخي وفى الجلبع الصغير حديث رواه عن
 النبي عن ابن عباس ولقظه أول بقعة وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان أول
 جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض أبوقبيس ثم مدت منه الجبال اه (قوله نواب) أى تمسكها
 عن الاضطراب (قوله ومن كل الثمرات) يجوز فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يتلقى بجعل بسطه أى
 وجعل فيها زوجين اثنين من كل جنس من أصناف الثمرات وهو ظاهر . والثاني أن يتعلق بمحذوف
 على انه حال من اثنين لان الأصل صفته . والثالث أن يتم الكلام على قوله من كل الثمرات فينتطق
 بجعل الأولى على أن من عطف للفردات يني ان عطف على معمول جعل الأولى تقديره انه جعل في الارض
 كذا وكذا ومن كل الثمرات قال أبو البقاء ويكون جعل الثاني مستأخراً وينشئ القيل قبل تقديم الكلام
 فيه وهو امستأنف أو حال من فاعل الاضلال قبله اه سين (قوله زوجين اثنين) هذا بيان
 لافل مراتب التعدد والافلات تعدد يكون أكثر من ذلك . وقوله من كل نوع متعلق باثنين أى اثنين
 من كل نوع فالثمرات جنس وأنواعها الرمان وغيره وفى كل نوع اختلاف بالون والصغر والكبر
 وبالطعم والريح وغير ذلك اه شيخنا وفى أبى السعود وجعل فيها زوجين اثنين أى اثنين
 حقيقية وهما الفردان اللذان كل منهما زوج الآخر وأكده الزوجين لتلافيهم ان المراد بذلك
 الشفمان اذ يطلق الزوج على المجموع ولكن اثنينية ذلك اعتبارية أى جعل من كل نوع
 من أنواع الثمرات للوجود فى الدنيا ضربين وصفين اما فى اللون كالأبيض والأسود أو فى
 الطعم كالحلو والحامض أو فى القصر كالصغير والصغير أو فى الكيفية كالخار والبارد وما أشبه
 ذلك (قوله ينشئ الليل النهار) أى ينشئ النهار بالليل كما أشار لذلك بقوله بظلمته فالفعل الاول
 هو بالليل اه شيخنا ومعنى تغطية هذا بذلك الاتيين به مكانه أى الاتيين به بدله وفى أبى السعود
 ينشئ الليل النهار أى يسر النهار بالليل والتكوين وان احتمل العكس أيضاً بالحل على تقديم
 الفصول الثاني على الاول فان ضوء النهار أيضاً سائر لظلمة الليل الا أن الأنسب بالليل أن يكون هو
 الثامى وعبد هذا فى تضاعيف الآيات السفلية وان كان لطفه بالآيات العلوية ظاهراً باعتبار أن
 ظهوره فى الارض فان الليل أعماها ظلمة وفيما فوق موقع ظلمة لاليل أصلاً اه (قوله يتفكرون)
 حتى فيستدلون بالصنعة على المانع وبالبسب على اللبس والتفكر هو تصرف القلب في طلب الأشياء

وسبح وقيل الرب وكثيره
وهو من دلائل قدرته
تعالى (وَجَنَاتٌ) بساتين
(مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوحٍ)
بالرفع عطفاً على جنات
والجبر على أعناب وكذا
قوله (وَنَخِيلٌ سِنُونُ)
جمع سنو وهي النخلات
يجمعها أصل واحد
وتشبه فروصها (وَعَبْرُ
سِنُونٍ) منفردة (تُسْقَى)
بالتاء أي الجنات وملعبها
والياء أي المذكور (يَعْلَمُ
وَاحِدٌ وَتُفَضَّلُ) بالنون
والياء (يُفَضَّلُ) على بعض
في الأكل

وهو بين علمين وأن يكون
عليها ضمة وهي مثل قوله
يأزبدن عمرو بفتح الهمزة
وضمها فإذا قدرت الضم
جاز أن تجعل ابن مريم
صفو يانا وبدلاً (إذا بدتكم)
الماضي إذ نعمت ويجوز
أن يكون حالاً من نعمت وأن
يكون مفعولاً به على السمة
وأيدتكم وأيدتكم قد قرئ
بهما وقد ذكر في البقرة
(تَكَلَّمُ النَّاسُ) في موضع
الحال من الكاف في أيدتكم
(وَاللَّهُ) ظرف لتكلم
أحوال من ضمير الفاعل في
تكلم (وكلاً) حال منه
أيضا ويجوز أن يكون

وقال صاحب اللفرات الفكر قوة مطرفة للعلم إلى العلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب نظر العقل
وذلك الإنسان دون الحيوان ولا يقال إلا ما يمكن أن يكون له صورة في القلب ولهذا روى تفكروا
في آله ولا تحكروا في آله لأنه مكره أن يوصف بصورة له خازن (قوله وسبح) أي لا يثبت
وهو بفتح الباء وكسرهما وسكونها كما يؤخذ من الصباح ونه سبحت الأرض سبحتا من باب تعب فبى
سبحة بكسر الباء واسكانها تخفيف وأسبخت بالفتح ويجمع للكسور على لفظه سبحات مثل
كلمة وكلمات ويجمع الساكن على سباح مثل كبة وكلاب وموضع سبخ وسبخ أرض سبخة بفتح الباء
أيضا أي ملحة له (قوله وهو) أي الاختلاف من دلائل قدرته تعالى (قوله من أعناب) جمع
عنب (قوله بالرفع) ومقرع هذا رفع الكلمات الثلاث بعده ونخيل سنون وغير سنون ومنى جبر
تجر الثلاثة للذكورة بعدهما فراءتان سبيتان له شيخنا وفي السمين وزرع ونخيل سنون وغير
سنون قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحسن بالرفع في الأربعة والياقون بالخفض فالرفع في زرع ونخيل فليبق
على قطع وفي سنون لكونه تاجاً لنخيل وغير لفظه عليه له (قوله ونخيل) النخل والنخيل فمضى
والواحدة نخلة له مختار لكن النخل يذكر ويؤنث والنخيل مؤنث لا غير كافي المصباح (قوله أجمع
سنو) أي في السكرة وحجمه في القلة أسناء كحبل وأعمال والعاملة على كسر الصاد قرأ السليمان
مطرف وزيد بن علي بن يحيى وهي تنقيس وتيم كذب وذو بيان وقرأ الحسن وقناة بفتحها وهو اسم
جمع لاجمع تكسير لانه ليس من أبيته فلان بالفتح ونظير سنون بالفتح السعدان له (قوله وهي
النخلات النخ) قصير لسنون الذي هو الجمع فالصنول للفر واحد هذه النخلات له شيخنا وفي
السمين والصنول القصر بحجمه وفرما آخر أصل واحد والتثنية وفي الحديث عم الرجل صنوايه أي مثله
أولاً تنها يجمعهما أصل واحد وفي المختار أخرج ثخنتان وثلاث من أصل واحد فكل واحد منهما
سنو والاثنتان سنون بكسر النون والجمع سنون برفعها له (قوله بالتاء) ومتى قرئ بالتاء
جاز يفضل ونفضل ومتى قرئ بالياء تعين نفضل بالنون لا غير فالقراءة آت ثلاثة لأن الأربعة كما يوجه كلامه
وكما بسجدة له شيخنا (قوله وما فيها) هذا يناسب قراءة الجار اذهي الحاكمة بأن الزرع وما بعده
من الجنات ويعتمد قراءة الرفع فقلها يقال وما بعدها مل وما فيها . وقوله أي المذكور أن من الجنات
وما بعدها (قوله بعاء واحد) ومع ذلك تراها متناثرة الخرف في الأشكال والألوان والعلوم والروائح
متفاضلة فيها وقد يكون من أصل واحد وهذا يدل دلالة قاطعة على أن الكل بتقدير الفاعل المختار
لأسبب الاتصالات الفلكية له كرخي وفي الحازن ولله جسم رقيق مائع به حياة كل نام وقيل في
حده جوهر سيال به قوام الأرواح له (قوله بالنون والياء) أي قرأ بالياء التحتية حمزة والكسائي
ليطابق قوله بدر والياقون بنون العظمة وأنت خير بأن القراء يتبعون فيها اختار ومن القراء آت الأثر
لا لراي فانه لا مدخل فيها له كرخي (قوله في الأكل) للرد بالاكل كل ما يؤكل منها وهو الخمر والحلب
فالخمر من النخيل والأعناب والحلب من الزرع كانه قال وتفضل الحب والخمر بفتحها على بعض طمعا
وشكلاً وروحاً وقدرًا وحلاوة وحموضة وغضائفة وغير ذلك من العلوم وفصلها أيضا في غير ذلك
كالقون والفتح والضر وانما اقتصر على الأكل لانه أعظم للتألف وفي الحازن قال مجاهد هنا كمثل
بني آدم صالحهم وخبيثهم وأبوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الأرض طينة
واحدة في بدال الحن فسطحها فصارت قطعاً متجاورة وإنزل على وجهها ماء السماء فتخرج هذه زهرتها
وغرتها وشجرها وتخرج هذه نباتها وتخرج هذه مسبخها وملعبها وخبيثها وكل يسقي بماء واحد كذلك

بضم الكاف وسكونها فن
 حل وحامض وهو من
 دلائل قدرته تعالى (إن في
 ذلك للذكور لايات
 لقوم يعقلون) يتدبرون
 (وإن تمجب) يا محمد من
 تكذيب الكفار لك
 (فصّب) حقيق بالحب
 (قولهم) منكبرين للبعث
 (أئذا كنا ترابا أئنا
 لنمّ خلق جديد) لأن
 القادر على انشاء الخلق
 وما تقدم على غير مثال قادر
 على اعادةهم وفي المزمعين
 في الوضحين التحقيق
 وتحقيق الأولى وتسهيل
 الثانية وادخال ألف بينهما
 على الوجهين

واذ تخلق واذا تخرج
 معطوفات على إذ أبدتك
 (من الطين) يجوز أن تعلق
 بتخلق فتكون من لا ابتداء
 غاية الخلق وأن يكون حالا
 من (هيئة الطير) على قول
 من أجاز تقديم حال الجبرور
 عليه والكاف مفعول
 تخلق وقد تكلمنا على قوله
 هيئة الطير في آل عمران
 (تكون طيرا) يقرأ بياء
 ساكنة من غير ألفوفيه
 وجهاً أحدهما أنه مصدر
 في معنى القاعل والثاني
 أن يكون أمه طيرا مثل

الناس خلقوا من آدم فيقول عليهم من السماء تذكرة فترى قلوب قوم وتخضع وتقسو قلوب قوم
 قتلهم ولا تسمع. وقال الحسن والله ما جالس القرآن أحد إلا قام من عنده زيادة وتقصان قال الله تعالى
 ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا اهـ (قوله بضم الكاف
 وسكونها) وفي الصلح الأكل بضمين واسكان الثاني لتخفيف اللام كقول اهـ (قوله وهو من دلائل
 قدرته) عبارة اليناوي بذلك أيضا ما يدل على الصانع الحكيم فإن اختلافها مع اتحاد الأصول والأسباب
 لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار اهـ (قوله يتدبرون) أي يستمعون عقولهم بالتفكير فيها خص
 هنا بالعقل والأول بالتفكير لأن الاستدلال باختلاف النهار أسهل ولأن التفكير في الشيء سبب لتفعله
 والسبب مقدم على السبب فاسب تقديم التفكير على التفعل اهـ كرخي (قوله وإن تمجب)
 بتحقيق الباء وادغامها في الفاء فراءتان سبعيتان اهـ خليب. والجب تغير النفس برؤية السعيد
 في العادة وقال القرطبي المجب تغير النفس بما تحفى أسبابه وذلك في حق الله تعالى محال اهـ كرخي
 (قوله من تكذيب الكفار لك) أي مع أنك كنت مشترا بينهم موصوفا عنهم بالصدق الأمين
 فلما جئت بالساعة كذبوك اهـ (قوله فصجب قولهم) في وجهان أحدهما أنه خبر مقدم وقولهم مبتدأ
 مؤخر ولا بد من حذف صفة تتم الفائدة أي فصجب أي عجب أو غرّب عنوه والثاني أنه مبتدأ
 وسوغ الابتداء ما ذكره من الوصف للقدّر ولا يضر حيثن كون خبره مفرقة اهـ سمين (قوله
 حقيق بالمعجب) أي بأن تمعجب منه (قوله منكبرين) حال (قوله أئنا كنا ترابا أئنا لنمّ خلق جديد)
 يجوز في هذه الجملة الاستفهامية وجهاً أحدهما وهو الظاهر أنها منصوبة المثل لحكايتها بالقول
 والثاني أنها على رفع بدلا من قولهم هو بدل الزعشري وعلى هذا فقولهم بمعنى قولهم ويكون بدل كل من
 كل لأن هذا هو نفس قولهم وإذا هنا ظرف محض وليس فيها معنى الشرط والعمل فيها مقدر بفسره
 لني خلق جديد تقديره أئذا كنا انبث أو نحشر ولا يصل فيها خلق جديد لأن ما جسدان لا يصل فيا قبلها
 ولا يصل فيها أيضا كنا لا ضافتها إليها. واختلف القراء في هذا الاستفهام للكر واختلافا منتشرا وهو
 في أحد عشر موضعا في تسع سور من القرآن ولا بد من تعيينها فأولها ما في هذه السورة والثاني والثالث
 في الاسراء بلفظ واحد أئذا كنا عظاما ورثانا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا والرابع في التؤمون أئذا كنا
 وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون والحامس في النمل أئذا كنا ترابا وأجلونا أئنا نخرجون والسادس في
 النعكبوت أئكم لتأتون الفاعشة ما سبقكم بها من أحسن الملائن أئكم لتأتون الرجال والسابع في
 ألم السجدة أئنا ضللتنا في الأرض أئنا لنمّ خلق جديد والامن والتاسم في الصافات أئذا متنا وكنا ترابا
 وعظاما أئنا لمبعوثون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون والعاشر في الواقعة أئذا متنا وكنا ترابا
 وعظاما أئنا لمبعوثون والحادي عشر في التازعات أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما غفره فيه
 هي الواضع المختلف فيها ثم الوجه في قراءه من استفهم في الأول والثاني قصد للالتفات في الإنكار فأتى به
 في الجملة الأولى وأعاد في الثانية تأكيد له والوجه في قراءه من أتى به مرة واحدة حصول المقصود به
 لأن كل جملة مرتبة بالأخرى فإذا أنكر في أحد الماهل الانكار في الأخرى اهـ من السمين (قوله
 لان القادر الخ) علة لقوله فصجب أي بما كان قولهم للذكور عجا أي حقيقا بالسبب لان القادر الخ اهـ
 شيعنا وفي الخليب فصجب قولهم أي حشركي البعث أئذا كنا ترابا أي بدل الموت الثاني خلق جديد
 أي نأد خلقا جديدا بدل الموت كما كنا قبله ولم يعلموا أن القادر الخ اهـ (قوله وما تقدم) أي من رفع
 السموات بغير عمد وغيره من الأمور للتقدمة (قوله وفي المزمعين الخ) من هنا إلى قوله

سيد ثم خفف الآن ذلك يقل فيا عينه يا هو جازر وقرأنا ترابا هي صفة غالبه وقيل هو اسم للجمع مثل الحمل والباقر (وتبرى) مسطوف

وتركها وفي قراءة
 بالاستفهام في الأول
 والخبر في الثاني وأخرى
 عكسه (أُولَئِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
 الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
 وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
 ونزل في استعجالهم
 المذنب استهزاء
 (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْيَقِينِ)
 المذنب (قِيلَ أَفَصَلَ)
 الرحمة (وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ
 قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ) جمع المثلة
 بوزن السمرة أي عقوبات
 أمثالهم من المكذبين أفلا
 يتبرون بها (وَإِنْ رَبَّكَ
 لَذَوُّ مِيزَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى
 مَعِ ظُهُورِهِمْ) ألا لم يترك
 على ظهورها حابة (وَإِنْ
 رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)
 لن عصاة

على تخلف (اذ جهتم)
 ظرف لكفت (سحر
 ميين) يقرأ بضرألف على
 أنه مصدر ويشار به إلى
 مجاه بهن الآيات ويقرأ
 سحر بالألف والاشارة به
 إلى عيسى وقيل هو فاعل
 في معنى المصدر كما قالوا عاذا
 بالله منك أي عوذنا وعيادنا
 قوله تعالى (وَأَذِ أَوْحِيَتْ)
 معطوف على اذ أي ذلك

وتركها أربع قراءات وقوله وفي قراءة الخ ثلاث قراءات لأنه حيث يجوز في المزمع ثبوت التحقيق من غير
 ألف بينهما ويجوز تسهيل الثانية بدخال ألف وعدم الدخال ويجوز تحقيقه معامع ادخال الألف وقوله
 وأخرى عكسه فيه قراءتان لأنه على هذه القراءة يصح تحقيقه بالادخال وعدمه ولا يجوز تسهيل الثانية
 أملا فجموع القراءات تسعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله وتركها) أي الألف أي تركها إذا دخلها
 وقوله وأخرى أي وفي أخرى (قوله أولئك) مبتدأ خبره الموصول أي أولئك المنكرون لقدسهم تعالى
 على البعث هم الذين كفروا بربههم فإن انكارهم لقدسهم كذبه عز وجل وأولئك مبتدأ خبره
 قوله الأغلال في أعناقهم وقوله وأولئك أي للموصوفين بما ذكر من الصفات أصحاب النار الخ اه
 من أبي السعد والأغلال جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يحصل في العنق اه خازن (قوله ونزل
 في استعجالهم المذنب) عبارة الخطيب ولما كان صلى الله عليه وسلم يهدمهم تارة بذاب يوم القيامة
 وتارة بطلب الدنيا قالوا به فتنا هذا الطلب وطلبوا منه اظهاره وإزالة على سبيل الطعن واظهار أن الذي
 يقوله كلام لا أصل له نزل ويستعجلونك أي استهزاء وتكذيب والاستعجال طلب التعجيل وهو تقديم
 الشيء قبل وقته الذي قدر له انتهت وفي الخازن الاستعجال طلب تعجيل الأمر قبل مجيئه وقته وذلك
 أن مشركي مكة كانوا يطلبون العقوبة بدلا من العافية استهزاء منهم وهو قولهم اللهم إن كان هذا
 هو الحق من عندك الآية اه (قوله قبل الحسنة) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالاستعجال ظرفا له
 والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال مقدر من البيت قاله أبو البقاء اه سمين (قوله الرحمة)
 أي الحاصلة بتأخير المذنب عنهم (قوله وقد خلغت) يجوز أن تكون حالا وهو الظاهر وأن تكون
 مستأنفة والعالمة على فتح الميم وضم اللثة الواحدة مثله كسرة وسمرات وهي العقوبات القاضية
 سميت بذلك لما بين العقاب والمقاب عليه وهو الذنب من المائلة في أن كلا منهما مذموم. وقرأ
 ابن مصرف بفتح الميم وسكون التاء قيل وهي لغة الحجاز في مثله وقرأ ابن ثواب بضم الميم وسكون التاء
 وهي لغة تميم وقرأ الأعشى ومجاهد بفتحها وما عسى بن عمرو وأبو بكر في رواية بضمها اه سمين (قوله
 جمع اللثة) وللثة تامة نزل بالإنسان فيجعل مثالا يرتفع غيره اه خازن (قوله بوزن السمرة)
 بضم الميم وهي شجرة الطلح أي اللوز وفي الصباح السمر وزان رجل وسبع شجر الطلح وهو نوع من
 الصناب الواحدة سمر اه وفيه أيضا الطلح للوز الواحدة طلحة مثل تمر وتمررة والطلح من شجر
 الصناب الواحدة طلحة أيضا اه وفي المختار الصناب ككتاب كل شجر يظم له شوك وواحدة غصاة
 وعضة وعضة بخلف الهاء الأصلية كما حذف من الشفة اه وفي الصباح الصناب وزان كتاب من
 شجر الشوك كالطلح والوسج واستثنى بعضهم القناد والسدر فلم يجعله من الصناب والهاء أصلية وعنه
 البير عصا من باب نصر على الصناب واختلوا في الواحد وهو عنه بكسر الين وفتح الصاد ف قيل بالياء
 وهي أصلية أيضا ومنهم من يقول اللام المحذوفة عاه و ربما تمتع هاه التأنيث فيقال عضبة وزان
 غيبة اه (قوله لئلا يفرغوا) للرادها هنا الامهال وتأخير العذاب كما أشار إليه بقوله وإلا الخ اه شيخنا
 قال أبو السعد واللى إن ربك تنفوز للناس لا يجعل لهم العقوبة وإن كانوا ظالمين بل يمهلهم
 بتأخيرها وإن ربك لتسديد العقاب فيأقب من يشاء منهم حين يشاء فتأخير ما يستعجلوه ليس
 للإعمال وعنه عليه الصلاة والسلام لولا عفو الله وتجاوز ما هنا لأحد العيش ولولا وعيد الله وعنايه
 لانكسر كل أحد اه (قوله على ظلمهم) حال من الناس والمعامل فيها قال أبو البقاء مفرقة بمعنى
 أنه العمل في صاحبها اه سمين واللى حال كونهم ظالمين أنفسهم بالمعاصي فيجوز العفو قبل

(وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا

لَوْلَا هَٰذَا (أَنْزَلَ عَلَيْنَا)

عَلَى مُحَمَّدٍ (آيَةً مِنْ رَبِّهِ)

كَأَلَمَّا وَالْبَدِ وَالنَّاقَةِ قَالَ

تَبَالَى (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ)

خَوْفَ الْكَافِرِينَ وَلَيْسَ

عَلَيْكَ اتِّبَانُ الْآيَاتِ

(وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

نَبِيٌّ يَدْعُو إِلَى دِينِهِ بِمَا

يُطِيعُونَ مِنَ الْآيَاتِ لَا يَمَّا

يَقْتَرِحُونَ (اللَّهُ تَكَلَّمَ مَا

تَحْمِلُ كُلُّ أَشْيَى) مِنْ

ذِكْرٍ وَأَنْتَ وَاحِدٌ مُتَعَدِّدٌ

وغير ذلك (وَمَا تَقْيِضُ)

تَقْصِصَ (الرَّحَامِ) مَدَّةَ

الْجَلِّ (وَمَا تَزِدُّكَ) مِنْهُ

(وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

يُقَدَّرُ) بِقَدْرٍ وَاحِدٍ

لَا يَصْغُرُ وَهُوَ (عَالِمُ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ) مُنَاطَبٌ وَمَا

شَوْهَدُ (الْكَبِيرِ) الْعَظِيمِ

(الْمُعَالَى) عَلَى خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ

تَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ وَقَدْ كَرَّتْ

نَظَارَتُهُ مَقُولُهُ تَعَالَى (إِذْ قَالَ

الْحَافِرُونَ) أَيْ إِذَا كَرَّازَ

قَالُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ طَرَفَا

لِلسَّحَابِ (هَلْ يَسْتَطِيعُ

رَبُّكَ) يَقْرَأُ بِالْبَاءِ عَنْهُ

فَعِلٌ وَفَاعِلٌ وَلَمَّا هَلْ يَقْتَرِ

رَبُّكَ وَيَفْعَلُ وَيَقِيلُ التَّعْدِيرُ

هَلْ يَسْتَطِيعُ بِكَ وَهِيَ بِمَعْنَى

وَاحِدٌ مِثْلُ اسْتِجَابٍ وَأَجَابَ

وَاسْتَجَبْتُ وَأَجَبْتُ وَيَقْرَأُ

التَّوْبَةُ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَقْوَى قَلْبًا عَلَى ظُلْمِهِمْ أَيْ حَالِ اسْتِغْنَائِهِمْ بِالظُّلْمِ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَهُمْ السَّجَّادُونَ وَأَعَادَ عَلَى الْأَضْرَارِ إِلَى الْوَصُولِ ذَمُّهُمْ بِكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ أَفْقَالِ تَغْيِيرِهَا الْجِبَالِ حَيْثُ ارْتَفَعُوا لَهَا رَأْسًا وَلَمْ يَدْعُوهُمْ مِنْ جِنْسِ الْآيَاتِ وَقَالُوا لَوْلَا نَعَمْ أَهْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ هَلَا) فَوَلَا تَحْيِيضِيهِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ قَالَ تَعَالَى) أَيْ إِزَالَةٍ رَغِبَتْ فِي حُصُولِ مَقْتَرَحِهِمْ قَائِلَةً كَانَ شَدِيدَ الرِّغْبَةِ فِي إِبْجَابِ مَقْتَرَحَاتِهِمْ لَشِدَّةِ التَّفَانِي إِلَى إِيْزَاعِهِمْ أَهْ خُطِيبُ (قَوْلُهُ وَلَكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَتَبْدَأُ مَوْخَرُ وَالْجَمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ وَهَادٍ بِأَيْتَابِ الْبَاءِ وَحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ سَبْعِينَ وَحَذْفِهَا فِي الرَّسْمِ لِأَخِيرٍ وَحَذْفِهَا فِي الْوَصْلِ لِأَخِيرٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَفَعَلِمَ مَا مَعْمَلُ كُلِّ أُنْثَى) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مَا يَدُلُّ عَلَى كِبَالِ عِلْمِهِ وَقَدِيرٌ وَمُشْمُولُ قَضَائِهِ وَقَدِيرٌ نَفْسِيًّا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى إِزَالِ اقْتِرَاحِهِ وَتَعَالَى يَزِيلُهُ لَعَلَّهُ بِأَنْ اقْتَرَحَهُمْ لِمَنْعِهِمْ مِنَ الْاسْتِرْشَادِ وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَتَعَالَى يَهْدِيهِمْ لِسَبْقِ قَضَائِهِ عَلَيْهِمُ بِالْكَفَرِ أَهْ يَضَاهِي قَالَ الشَّيْخُ وَيَعْلَمُ هُنَا مُتَعَدِّدٌ لِوَاحِدٍ لِأَنَّهُ لَا رَادَّ لَهُ فِي النِّسْبَةِ وَأَمَّا الرَّدُّ لِمَقَالِ الْمَقْدَرَاتِ فَلَمَّا وَادَا كَانَتْ كُنْهًا كَانَتْ عَرَفَانِيَّةً وَقَوْلُهُ مَا تَعْمَلُ فِي ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَامُوصِلَةً أَسْمِيَّةً وَالْأُخْرَى حَذْفُ أَيْ تَحْمِلُهُ . وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً فَلَا عَائِدَ . وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ بِاسْتِغْنَائِيَّةٍ وَفِي مَحَلِّهَا جِهَانٌ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَحْمِلُ خَبَرَهُ وَالْجَمْلَةُ مُطْلَقَةٌ لِلْعِلْمِ . وَالثَّانِي أَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ تَحْمِلُ قَوْلَهُ أَوْ الْبَقَاءَ وَهُوَ أَوَّلَى لَا يَجُوزُ عَلَى حَذْفِ عَائِدِ لِأَسْبَابِ عِنْدَ الْبَصِيرِينَ قَائِلُهُمْ لَا يَجُوزُ وَنَزْدُ يَضُرُّ مَثَلُ يَزِيدُ ذَكَرَ الشَّيْخُ غَيْرَ هَذَا وَلَمْ يَشْرَعْ لِهَذَا الْإِعْرَاضُ وَمَا فِي قَوْلِهِ وَمَا تَقْيِضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزِدُّكَ حَمَلَةً لِلْأَوْجِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَغَايُهَا وَازْدَادَ سَمْعُ تَقْيِضِهَا وَلَزِمَ وَهِيَ وَكَلَّ أَنْ تَدْعَى حَذْفَ الْعَائِدِ عَلَى الْقَوْلِ بِتَعْدِيلِهَا وَإِنْ تَجْعَلُهَا مُصَدَّرَةً عَلَى الْقَوْلِ بِمَصْدَرِيَّتِهَا أَهْ سَمِعِينَ (قَوْلُهُ مِنْ ذِكْرِ الْخَالِ) بَيَانٌ لِمَا وَقَوْلُهُ يَزِيدُكَ كَحَسَنِ وَقِيحٍ وَطَوِيلٍ وَقَدِيرٍ وَتَلَمَّ وَنَاقِصٌ قَائِلُ يَسْلَمُ حَمَلُهَا أَوْ مَا حَمَلَهُ أَيْ يَسْلَمُ حَقِيقَتُهُ وَسَمِعَتْ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ وَمَا تَقْيِضُ تَقْصِصَ الْأَرْحَامِ) هَذَا مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ التَّفْسِيرِينَ وَحَيْثُ ذَكَرُوا مَوْصُولَةً لِلْمَوْضُوعِينَ فَذَا قُلْنَا أَنَّهُ مُصَدَّرَةٌ فَلَمَّا أَنَّهُ تَعَالَى يَحْمِلُ غِيْضَ الْأَرْحَامِ وَازْدَادَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَلا مِنْ أَوَانِهِ وَأَحْوَالِهِ أَهْ كَرِخَى . وَفِي الْخَازِنِ وَمَا تَقْيِضُ بِمَعْنَى وَمَا تَقْصِصُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزِدُّكَ . قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ غِيْضُ الْأَرْحَامِ الْحَيْضُ وَهُوَ غَذَاءُ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ فَذَا خَرَجَ الدَّمُ تَقْصِصَ الْغَذَاءِ فَيَنْقُصُ الْوَلَدُ وَإِذَا لَمْ يَخْضُ يَزِدُّ الْوَلَدُ وَيَنْبُو فَالْتَقْصَانُ تَقْصَانُ خَلْقَةِ الْوَلَدِ بِخُرُوجِ الدَّمِ وَالْإِزَادَةُ تَعَامُ خَلْقُهُ بِاسْتِمْسَاكِ الدَّمِ وَقِيلَ إِذَا حَاضَتْ لِلرَّأَةِ فِي وَقْتِ حَمَلِهَا يَنْقُصُ الْغَذَاءُ وَتَزِدُّ مَدَّةَ الْجَمْلِ حَتَّى تَسْكُنَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ طَاهِرَةً فَلَنْ رَأَتْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَمَضَتْ لِسَعَةِ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ وَالتَّقْصَانُ فِي الْغَذَاءِ زِيَادَةُ فِي مَدَّةِ الْجَمْلِ وَقِيلَ التَّقْصَانُ السَّقْطُ وَالزِّيَادَةُ زِيَادَتُهُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ فَأَقْلُ مَدَّةَ الْجَمْلَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَقَدِيرٌ لِهَذَا الدَّقِيقِ مِيشِ أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ مَدَّةِ الْجَمْلِ) بِأَنْ تَقْصِصَ عَنْ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَقَوْلُهُ وَمَا تَزِدُّكَ بِأَنْ تَزِيدَ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَقَوْلُهُ مِنْهُ أَيْ مِنْ لَدُنْكَ وَهُوَ مَدَّةُ الْجَمْلِ (قَوْلُهُ عِنْدَهُ) هَذِهِ عِنْدِي عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى يَسْلَمُ كَيْفَ شَاءَ وَكَيْفِيَّتُهُ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ أَهْ خَازِنُ . وَبِعَارَةِ الْكَرِخَى قَوْلُهُ وَقَدِيرٌ وَخَلْدًا يَجَاوِزُهُ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الرَّدَّ بِالْمَدَّةِ الْعِنْدِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ كَيْفَ شَاءَ وَكَيْفِيَّتُهُ عَلَى الْوُجْهِ لِلْفَصْلِ الْبَلِينِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّدَّ بِالْعِنْدِيَّةِ أَنَّهُ تَعَالَى خَصَّ كُلَّ سَادَتٍ بِوَقْتٍ مَعِينٍ وَحَالَةٍ مَعِينَةٍ بِمِثْلَةِ الْأَزَلِيَّةِ وَإِزَادَةُ السَّرْمَدِيَّةِ وَيَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَفْصَالُ الْعِبَادِ وَأَحْوَالِهِمْ وَخَوَاطِرُهُمْ وَهِيَ مِنْ أَمَلِ الدَّلَالَةِ عَلَى بِلَالِ قَوْلِ الْمَعْرُوفَةِ أَهْ (قَوْلُهُ مُنَاطَبٌ) أَيْ عِنَا وَمَا شَوْهَدُ أَيْ لَنَا (قَوْلُهُ الْعَظِيمِ) أَيْ الْقَدِيرُ يَصْغُرُ كُلُّ كَبِيرٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ أَهْ خَازِنُ فَهُوَ تَعَالَى يَتَعَنَّ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا بِحَسْبِ الْجَبْوتِ وَالْقَدَارِ فَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ بِحَسْبِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ . وَالتَّعَالَى

بِاتِّمَامِهِ بِكَ نَصْبِ وَالتَّقْدِيرُ هَلْ نَسْتَطِيعُ سَوْالَ رَبِّكَ وَحَكَفَ لِلضَّافِ فَأَمَّا قَوْلُهُ (أَنْ يَزِيلَ) فَعِلٌ الْقِرَاءَةُ الْأُولَى هُوَ مَفْعُولٌ يَسْتَطِيعُ وَالتَّقْدِيرُ

لنزه عن كل ما لا يجوز عليه في ذاته كما أفاده الشيخ المصنف اه كرخي (قوله بياض ودونها) قراءة ثان
 سبعين أي في كل من الوصول والوقت وأما في الرسم فمخوفة لا غير اه شيتنا (قوله سواء منكم
 من أسر) في سواء وجهان : أحدهما أنه خير مقدم ومن أسر ومن جهر هو للبنداء وأما ليرين الخبر
 لأنه في الأصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو وقد تقدم الكلام فيه أول هذا الموضوع ومنكم على هذا حال
 من الضمير للستر في سواء لأنه يعني مستو. والثاني أنه مبتدأ وجاز الإبتداء بلوصفه بقوله منكم اه سمين
 (قوله في علمه) متعلق بسواء والتقدير من أسر القول الخ مستوفى علمه تعالى أي في أنه يعلم الجميع وقوله
 من أسر القول أي في نفسه فلم يظهر عليه أحدا ومن جهر به أي أظهر عليه غيره . وفي الخازن للشيء سواء
 ما ضمته القلوب وما ضلقت به الألسنة وسواء من أقسم على القبايح سرا في غلمات الليل ومن أتى بها ظاهرا
 بالتهار فان علمه تعالى محيط بالكل اه (قوله وسارب) أي ومن هز سارب فلا بد من هذا التفسير لأن
 الاستواء لا بد له من متعدد وقوله ظاهر بنها الخ عبارة الخازن وسارب بالتهار أي ذهب في سر به ظاهرها
 والسرب بفتح فكون الطريق وقال القتيبي السارب للتصرف في سوانجيه اه (قوله في سر به) بفتح
 السين وسكون الراء معناه الطريق كقائل الشارح هكذا ضبطه الخازن والبغوي وغيرهما . وفي المصباح
 سرب في الأرض سروباً من باب يعضد يعضب وسرب بالاء سروباً من باب يعضد يعضب ليرعى تهاراً
 بغير راء فهو سارب وسرب تسمية بالمصدر والسرب أيضاً الطريق ومنه يقال خل مر به أي طريقه
 والسرب بالكسر النفس وهو واسع السرب أي رخي البال ويقال واسع الصدر بطيء الغضب والسرب
 بفتحين يفت في الأرض لامتداده وهو الوكر اه (قوله لا لسان) أي مؤمن أو غيره (قوله معقبات)
 أي ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فإذا صعدت ملائكة الليل عقبها ملائكة النهار ويجمعون في صلاة
 الفجر والعصر ثم يخرج الذين كانوا من قبل فيسألهم الله تعالى ويقول كيف تركتم عبادي فيقولون
 تركناهم وهم يصلون وهم خمسة بالليل وخمسة بالنهار اثنان يكتبان الحسنات والسيئات الأول عن الجن
 والثاني عن السبل واحد موكل بناصية العبد فإذا تواضع لله رضه وإن تكبر وضعه وآخر موكل بعينه
 يحفظه من الأذى والخامس موكل بضمه يمنع عنه الهولاء فهو لاء خمسة أملاك موكلون بالعبد في ليله
 وخمسة غيرهم في نهاره فانظر إلى عظمة الله تعالى وقدر توكال شفقتك عليك أيها العبد السكين اه خازن
 وفي الخطيب أنهم عشر وثلثون لكل إنسان عشرة بالليل وعشرة بالنهار وهو الذي في شرح الجوهرة . وفي
 معقبات احتمالان أحدهما أن يكون جمع معقبة بمعنى معقب والتاء اليبانة كلامة ونسابة أي ملك معقب ثم
 جمع هنا كلمات ونسابت . والثاني أن يكون معقبة صفة لجماعة ثم جمع هذا الوصف كجمل وجمال
 وجمالات اه من السمين (قوله تنقبه) أي تنقب حفظه (قوله من بين يديه) يجوز أن يتعلق بحذوف
 على أنه صفة لمعقبات ويجوز أن يتعلق بمعقبات ومن لا ابتداء الثانية ويجوز أن يكون حالاً من الضمير الذي
 في الظرف الواقع خبراً والكلام على هذه الأوجه تلمس قد قوله ومن خلفه ويجوز أن يتعلق بحفظونه
 أي يحفظونهم من بين يديه ومن خلفه فإن قلت كيف يتعلق حرفان متحدان لفظاً ومعنى بما مل واحد
 وهما من اللاحقة على بين يديه ومن اللاحقة على أمر الله فالجواب أن من الثانية مفارقة الأولى للشيء
 كما ستره اه سمين (قوله أي بأمره) أشار إلى أن من معنى الباء وهي السبب أي بسبب أمر الله
 وتدله قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس وزيد بن علي وعصمة بأمر الله وقيل يحفظون عمله
 بأمر الله لحذف اللغات وهو عمل . قال ابن الأنباري كلمة من معناه الباء وتقديره يحفظونه بأمر الله
 وأما في الدليل عليه أنه لا بد من لصير إليه لأنه لا قدرة للأئمة ولا لأحد من الخلق أن يحفظ أحداً

بياه ودونها (مؤامره)
 منكم في علمه تعالى
 من أسر القول ومن
 جهر به ومن هو
 مستخف يستتر (بالليل)
 بظلامه (وسارب)
 ظاهر بنها في سر به
 أي طريقه (بالتهار له)
 للسان (معقبات)
 ملائكة تنقبه (من)
 بين يديه أقدامه (ومن)
 خلفه (وراه) (يحفظونه)
 من أمر الله أي بأمره

على أن ينزل أوفى أن ينزل
 ويجوز أن يعتاج إلى
 حرف جر على أن يكون
 يستطيع بمعنى يطيق وعلى
 القسامة الأخرى يكون
 مفعولاً لسؤال محذوف
 بقوله تعالى (أن قد صدقنا)
 ان تخففه من الثقلية واسمها
 محذوف وقد عوضته
 وقيل أن مصدر يقول
 لا تمنع من ذلك (تكون)
 صفة لثلاثة (ولنا) يجوز
 أن يكون خبر كان ويكون
 (عيداً) حالاً من الضمير في
 الظرف أو حالاً من الضمير
 في كان على قول من نصب
 عنها الحال ويجوز أن يكون
 عيداً الخبر وفي لنا على
 هذا وجهان : أحدهما أن
 تكون حالاً من الضمير في

(حَتَّى يُبْدِيُوا مَا يُتَخَفُونَ)

من الحالة الجلية بالمصية

(وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ

سُوءًا عَذَابًا) فَلَا مَرَدَّ

لَهُ) من العقبات ولا

غيرها (وَمَا لَهُمْ) لِمَنْ أَرَادَ

الله بهم سوءًا (مَنْ دُونَهُ)

أَيُّ غَيْرِ اللَّهِ (مِنْ) زَالِمَةٍ

(وَأَلَّ بِعَمَلِهِمْ) هُوَ

الَّذِي يُرِيكُمْ أَتَرَقَّ

خَوْفًا) للسافرين من

الصواعق (وَطَمَّتْ) القمم

في الطر (وَيَنْشِئُ)

يَخْلُقُ (السَّحَابَ أَثْقَالًا)

بِالطَّر (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ)

هو ملك موكل بالسحاب

يسوقه ملتصقا (بِحُدُودِهِ)

أَيُّ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ

وَيُحَمِّدُهُ (وَيَسْبَحُ)

(الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ)

أَيُّ اللَّهُ (وَيُرْسِلُ

الصَّوَاعِقَ) وهي نار

تخرج من السحاب

(فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)

فتخرقه

فإذا جعلت لتأخير أحوالها

من فاعل تكون فهو صفة

ليدوان جعلت لخاصة لعبد

كان لأدنا وأخرنا يدا من

التصميم والجرور بأداة الجار

ويقر الأول وأخرنا على

تأثير الطاقة أو الفرقة

* وأما من السماء فيجوز

أن يكون صفة لائدة وإن يطبق يزيل (وَأَيُّ) عطف على عيد (وَمَنْك) صفة لها * قوله تعالى (منكم) في موضع الحال من

من أمر الله وما قضاه الله عليه أوحى على بابها قال أبو البقاء من أمر الله أي من الجن والانس فتكون على بابها يعني أنه أراد بأمر الله نفس ما عطف منه كردة الانس والجن فتكون من لابتداء الثانية اه واستظهر السفاقي الأول اه كخرى ومن هذا تم ان في عبارة الشارح تفسيرا (قوله من الجن وغيرهم) أي في نومه ويقتله فتحتفظه من الجن والانس والموام قال كعب الاحبار لولا أن الله تعالى وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لا خنطتكم الجن وقال ابن عباس في معنى هذه الآية يحفظونه من شر الجن وطوارق الليل والأهله وقال ابن جريج معنى يحفظونه أي يحفظون عليه الحسنات والسيئات وهذا على قول من يقول ان الآية للجن القاعدين عن العيين وعن النجاشي يكتبان الحسنات والسيئات اه خازن (قوله من الحالة الجلية) وهي الطاعة وعبرة البياضى ان الله لا يغير ما قوم من العافية والتمسحق يشيروا ما بأنفسهم من الاحوال الجلية بالاحوال القبيحة انتهت (قوله وإذا أراد) العامل في هذا محذوف لدلالة جوابها عليه تقديره لم يرد ذأ وقع أو نحوها كما أشار اليه في التقرير أي لم يرد سوء الذي أَرَادَهُ الله ولا يمل فيها جوابها لان ما جدد القاء لا يمل فيها قبلها وفيه دلالة على أن تخلف مراده تعالى محال اه كرخى (قوله فلا مرد له) أي فلا مرد (قوله من زائدة) أي في اللتا وقوله وال أي ناصر على أمرهم (قوله هو الذي يريكم الخ) لما خوف الله تعالى عباده بقوله وإذا أراد الله يقوم سوما ذكر في هذه الآية من عظيم قدرته ما ينسب التعم من وجهه ويشبه العذاب من وجه فقال هو الذي الخ اه خازن (قوله البزق) وهو لسان يظهر من خلال السحاب اه خازن (قوله خَوْفًا وَطَمًا) حالان من الكف في يريكم أي حال كونكم خائفين وطامعين ويجوز أن يكون مغفولا من أجل ذكره أبو البقاء ومنه الزمخشري لسم اتحاد الفعل ينى أن فاعل الآراء وهواة تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير الخطابين فاختلف فاعل الفعل للمل وفاعل البلة وهذا يمكن أن يحاج عنه بأن المفعول في قوة الفاعل فان معنى يريكم يجعلكم الذين تخفون وتطمعون اه سمى (قوله السافرين من الصواعق) أي ولقبيمين الذين يضرمهم الطر كن يخفف الخمر والازيب والتمتع ومن جهة الخوف منه أن يكون في غير مكانه أو في غير زمانه اه خازن (قوله وينشئ السحاب) السحاب القيم للنسج في الهواء اه بياضى. والسحاب اسم جنس واحد سحابة فذلك وصف بالجمع وهو الثقال جمع قهقهة ككربة وكرام وقوله بالطر متعلق بالثقال اه شيخنا (قوله الرعد) جرى الشارح هنا على أنه نفس الملك فارعد اسم للملك الذي يسوق السحاب وقوله يسوقه أي بالة من نرو قوله بحمد الباء فللابة في محل نصب على الحال كما أشار له الشارح والسموع لثامو نفس صوته اذا سبح التسبيح للذكور وقيل هو صوت الآلة التي يضرب بها السحاب أي الصوت الذي يتولد عند الضرب اه شيخنا وفي الخازن قال أكثر التفسيرين ان الرعد اسم للملك الذي يسوق السحاب والسموع منه تسبيحه وقوله والملائكة من عطف العام على الخاص قيل المراد هؤلاء الملائكة أعوان ملك السحاب جعل الله تعالى من الملك للوكل بالسحاب السعى بالرد أعوان الملائكة وقيل المراد جميع الملائكة وهو أولى اه (قوله أي يقول سبحان الله وبحمده) فإذا سبح لم يبق ملك في السماء إلا رضع صوته بالتسبيح فتداه ينزل القطر قاله ابن عباس رضي الله عنهما اه كرخى (قوله من خيفته) أي هيئته وجلاله (قوله وهي) أي مفردة تخرج الخ وقيل هي الصوت الذي ينزل من الجوت يكون فيه نار أو عذاب وأموت اه خازن. وفي الكرخى يخبرنا عن أمر الصاعقة عجب جدا لأنها نار تتولد في السحاب وإذا نزلت من السحاب فرما غاصت في البحر وأحرقت الحيتان. قال محمد بن علي الباقر

أن يكون صفة لائدة وإن يطبق يزيل (وَأَيُّ) عطف على عيد (وَمَنْك) صفة لها * قوله تعالى (منكم) في موضع الحال من

الصاعقة أصيب السلم وغير السلم ولا أصيب الناصكر اه (قوله) زل في رجل من طواغيت العرب بت
 إليه النبي ﷺ قرا من أصحابه يدعوته إلى الله تعالى ورسوله فقال لهم أشيروا من رب محمد
 هذا الذي يدعوني إليه فهل هو من ذهب أم من فضة أم من جديد أم من نحاس فاستظم القوم كلامه
 فاضرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مارينا كافر قلبوا لأجرا على الله تعالى من هذا
 الرجل فقالوا ارجعوا إليه فرجعوا فلم يزدكم على مقاتله الأولى شيئا بل قال أخيت منها فرجعوا إلى
 النبي ﷺ فقال لهم ارجعوا إليه فرجعوا فينا هم عنده يدعوته وينازعونه ارتفعت سحابة
 فكافت فوق رؤوسهم فرعدت وبرقت ورمت صاعقة وأحرق الكافروهم وجلس عنده فرجعوا
 ليخبروا النبي ﷺ فبأدبرهم وقال لهم احرق صاحبكم فقالوا من أين علمت قال قد أوحى
 إليّ ويزيل العواقي فيصيبها من يشاء اه خزن وفي الصلح رعدت السحابة من باب قبل
 ورجعوا لاحتها الرد اه (قوله من يدعو) أي قرا يدعوته إلى الإيمان بالله اه شيخنا
 (قوله) بفح رأسه في المختار القمض بكسر القاف عظم الرأس الذي فوق الدماغ اه شيخنا (قوله) لهم
 يجادلون هذه الجملة مستأنفة أو في محل الحال من من وأعاد عليها الضمير جمعا باعتبار معناها اه سمين
 (قوله) وهو شديد الحال أي للهاطة والكايدة لأعدائهم محل فلان إذا كاده وعرضه لهلاك ومنه
 محمل إذا تكلف استعمال الحيلة ولعل أصله المحل بمعنى القمض وقيل فالحل من المحل بمعنى القوة فالحل
 أصلية وقيل أصله مقل من الحول أو الحيلة أعل على غريقياس ويضدناه فرى وفتح اليم على أنه
 مقل من حال يحول إذا احتال اه يضاهى وقوله وقيل أصله مقل أي لليم على هذا زائدة وقوله
 أعل على غريقياس إذ القياس فيه محمداً أو كحور ومرو ومودود لان شرط قلب الواو أو ألفا فتسببها اه
 شهاب وفي القاموس والمحال ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والقسرة والجبال
 والذباب والشباب والعداوة والمعاداة كالهاطة والقوة والشدة والمهلك والهلاك وحل بمنث الماء
 علا ومحال كاده بسمية إلى السلطان وما لا محالة ومحال قواؤه حتى يبين أيها أشد اه جملة وهو
 شديد الحال حال من الجلالة الكريمة فيصنف استئنافها اه سمين (قوله) دعوة الحق من إضافة
 الوصف لصفته أي الدعوة الحق للطائفة الواقعة اه شيخنا ومعنى كونها تعالى أنه شرعها وأمر بها
 وجعلها افتتاح الاسلام بحيث لا يقبل بدونها (قوله) والذين يدعون مبتدأ خبره لا يستجيبون
 (قوله) بالياء) هذه متواترة وقوله وإتاء هذه شاذة لأن السبعة ولأن الشرع وعليه أقرأ كباسط بالتنوين
 ويكون في قوله لا يستجيبون لهم التفات اه شيخنا (قوله) وهم الأصنام وفي نسخة وهي
 الأصنام وهنا تفسير للذين وحيفت عائد للوصف محذوف أي يدعوهم وأما الواو فليست عائدة عليه
 إذ هو عبارة عن الأصنام المعبودة كما عرفت والواو راجعة فكفار العابدين (قوله) لا يستجيبون أي
 لا يجيبون فالسين وإتاء زائدتان وقوله كباسط كفيه مضاف لمفعوله اه شيخنا (قوله) إلا استجابة
 كباسط الخ) أشتر إلى أن الكلام على تقدير حذف مصدر مضاف إلى المفعول كقوله تعالى لا يسألكم الإنسان
 من دماء الجير وفاعل المصدر محذوف أي كاجابة من بسط كفيه إليه اه كرخي وعبارة الخازن أي
 إلا استجابة كاستجابة الله لمن بسط كفيه إليه يطلب منه أن يبلغ قاصد الله جبال لا يشتر بسط
 كفيه ولا بسطه ولا يقدر أن يجيب دعاءه فكذلك ما يدعوته جبال لا يحس بدعائهم ولا يستطيع أجابهم
 ولا يقدر على تفهمه والى أنه تعالى شسبه من عبيد الأصنام بالرجل العنسان الذي يرى الماء بينه
 من بعيد فهو يشير بحكفيه إلى الماء ويدعو بلسانه فلا يأتيه أبداً هذا معنى قول مجاهد وعن عطاء

زل في رجل يمشي إليه النبي ﷺ من يدعوهم فقال من
 رسول الله وما الله أمن
 ذهب هو أم فضة أم نحاس
 فزلت به صاعقة فذهبت
 بفح رأسه (وهم) أي
 الكفار (يُجَادِلُونَ)
 يجاسمون النبي ﷺ
 في الله وهو شديد
 ألباحال القوة أو الأخذ
 له تعالى دعوة
 الحق أي كلمته وهي
 لا إلا الله (وَالَّذِينَ
 يَدْعُونَ) بالياء والتاميدون
 من دونه أي غيره
 وهم الأصنام لا يستجيبون
 لهم يعني بما يطلبونه
 (إلا استجابة) كباسط
 أي كاستجابة بسط
 كفيه إلى الماء

ضمير الفاعل في يكرر
 (عنايا) اسم المصدر الذي
 هو التحديق فيقع موقعه
 ويجوز أن يعمل مفعولا به
 على السبعة وأما قوله
 (الأعاذ به) يجوز أن تكون
 الماء والذباب وفيه على هذا
 وجهان • أحدهما أن
 يكون حذف حرف الجر
 أي لا أعذب به أبدا •
 والثاني أن يكون مفعولا

به على السبعة ويجوز أن يكون ضمير المصدر المؤكد كقوله فكنته ز هذا

على شفير البر يدعوه (يَبْلُغُ

فَاهُ) يَارْتَفَعُ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِ

(وَمَا هُوَ بِبَالِيَةٍ) أَيْ

فَاهُ أَبَدًا فَكَذَلِكَ مَا هُمُ

بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ (وَمَا دُعَاهُ

الْكَافِرِينَ) عِبَادَتُهُمُ

الْأَصْنَامِ أَوْ حَقِيقَةِ الدُّعَاءِ

(أَلَا فِي ضَلَالٍ كَثِيرٍ) ضَيَاعُ

(وَقَدْ يَسْجُدُ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

طَوْعًا) كَالْمُؤْمِنِينَ (وَكُرْهًا)

كَالْمُكَافِرِينَ وَمَنْ أَرَادَهُ

بِالسَّبْرِ (وَأَيْ) يَسْجُدُ

(ظِلَالُهُمْ بِالْقُدُوسِ) الْبَكْرِ

(وَالْأَصَالِ) الْمَشَايِ

مَنْطَلِقًا وَلَا تَكُونُ هَذِهِ الْمَاءُ

عَائِدَةً عَلَى الْمَذَابِ الْأَوَّلِ

(فَأَنْ قُلْتَ) لَا أَغْنِيهِ صِفَةُ

لِغَلْبِ قُوَّةِ هَذَا التَّنْذِيرِ

لَا يَصُودُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى

الْوُصُوفِ شَيْءٍ (قِيلَ) إِنْ

الثَّانِي لَمْ يَكُنْ وَأَقَامَ مَوْقِعَ

الصَّغَرِ وَلِلصَّغَرِ جِنْسٌ

وَعَذَابُ نَكْرَةٍ كَانَ الْأَوَّلُ

دَاخِلًا فِي الثَّانِي وَالثَّانِي

مَشْتَمِلٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مِثْلُ

زَيْدٍ نَهْمُ الرَّجُلِ وَيَجُوزُ أَنْ

تَكُونَ الْمَاءُ مُضْمَرَةً مِنْ وَفَى

الْكَلَامِ حَذْفُ أَى لَا أَغْنِيهِ

الْكَافِرُ أَيْ مِثْلُ الْكَافِرِ

أَيْ مِثْلُ عَذَابِ الْكَافِرِ

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى﴾ (أَتُخَذُونَ

هَذِهِ تَعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ

لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ صَرِيحٍ وَفِي (مَنْ)

كَالْمُتَشَانِ الْجَالِسِ عَلَى شَفَرِ الْبَرِّ فَلَا يَبْلُغُ إِلَى قَرَارِ الْبَرِّ لِيَجْرَ لَاءٌ وَلَا لَاءٌ وَتَرْفَعُ إِلَيْهِ فَلَا يَنْفَعُهُ بَسَطُ
الْكُفْرِ إِلَى الْمَاءِ وَدُعَاؤُهُ لَهُ وَلَا هُوَ يَبْلُغُهُ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ عَلَى شَفَرِ الْبَرِّ) أَيْ حَرْفِ وَخَاتَمِهِ . وَقَوْلُهُ يَدْعُوهُ أَيْ
لَاءٌ (قَوْلُهُ لِيَبْلُغُ) مُتَعَلِّقٌ بِبَاسِطٍ وَقَاعِلٌ لِيَبْلُغُ ضَمِيرُ لَاءٍ . وَقَوْلُهُ وَمَا هُوَ بِبَالِيَةٍ فِي هُوَ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ
أَحَدُهَا أَنَّهُ ضَمِيرُ لَاءٍ وَالْمَاءُ فِي بَالِيَةٍ لَأَمَّ أَيْ وَمَا لَاءٌ يَبْلُغُ فِيهِ . الثَّانِي أَنَّهُ ضَمِيرُ التَّمْ وَالْمَاءُ فِي بَالِيَةٍ
لَاءٌ أَيْ وَمَا التَّمْ يَبْلُغُ لَاءٌ أَذْ كُلِّ وَاحِدٍ مَعْنَاهُ لِيَبْلُغُ الْآخَرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قَسْبَةُ الْقَصْلِ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ
وَعَدَمُهَا صَحِيحَانِ . الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الْبَاسِطِ وَالْمَاءُ فِي بَالِيَةٍ لَاءٌ أَيْ وَمَا بَاسِطُ كُفْرِهِ إِلَى لَاءٍ
يَبْلُغُ لَاءٌ إِيَّاهُ سَمِعْنَا (قَوْلُهُ أَيْ فَاهُ) تَفْسِيرٌ بِاعْتِبَارِ الْمَحَلِّ إِذَا الضَّمِيرُ فِي مَحَلِّ جَرِّ الْإِضَافَةِ وَفِي مَحَلِّ
نَصْبٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ . وَقَوْلُهُ فَكَذَلِكَ مَا هُمُ أَيْ لَيْسَ الْأَصْنَامُ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ أَيْ الْكُفْرَ
الْمَاجِدِينَ فَا تَأْيِيدُهُمْ وَهَمُ وَاقِعٌ عَلَى الْأَصْنَامِ إِيَّاهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ عِبَادَتُهُمُ الْأَصْنَامِ أَوْ حَقِيقَةِ الدُّعَاءِ)
الْأَوَّلُ هُوَ الظَّاهِرُ إِذَا يَضَعُهُ قَوْلُهُ قَبْلَهُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ فَلَنْ مَتَاءَ يَسْبُدُونَ وَالثَّانِي قَوْلُهُ لَنْ عِبَاسُ
وَمَدَاعُ الْكَافِرِينَ يَرْبِهِمُ الْإِنْفِ ضَلَالٌ لِأَنَّ أَصْوَاتَهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَرُخِيَ (قَوْلُهُ الْإِنْفِ ضَلَالٌ)
أَيْ يَضِلُّ عَنْهُمْ إِذَا احْتَجَبُوا إِلَيْهِ فَلَا يَنْفَعُهُمْ إِيَّاهُ خَازِنٌ (قَوْلُهُ وَقَدْ يَسْجُدُ) أَيْ سَجُودًا حَقِيقًا
مِنْ فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَرْضِ أَيْ مِنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ . وَقَوْلُهُ طَوْعًا يَرْجِعُ
لَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَوْلُ الشَّارِحِ كَالْمُؤْمِنِينَ أَيْ مِنَ التَّقِيَّةِ أَيْ وَكُلِّ مَلَائِكَةٍ . وَقَوْلُهُ وَكُرْهًا يَرْجِعُ
لَنْ فِي الْأَرْضِ فَقَطْ وَطَوْعًا وَكُرْهًا مَالًا مِنْ مَنْ أَيْ حَالَةَ كَوْنِهِمْ طَائِفِينَ وَرَاضِينَ بِالسَّجُودِ وَحَالِ كَوْنِهِمْ
كَارِهِينَ أَيْ غَيْرِ رَاضِينَ بِهِ وَظِلَالُهُمْ أَيْ ظِلَالُ لَنْ هُوَ ظِلْمُهُمْ وَهُوَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ لِإِذْ لَا ظِلَّ لَهَا
وَمَعْنَى سَجُودِ الظِّلِّ سَجُودُهُ حَقِيقَةٌ تَمَّا لِصَاحِبِهِ . وَقَوْلُهُ بِالْقُدُوسِ مُتَعَلِّقٌ بِسَجْدَةِ الْقِيَامِ فِي صَدْرِ آيَةٍ . وَقَوْلُهُ
الْبَكْرِ جَمْعُ بَكْرَةٍ أَوْ لَيْلٍ الْهَارِ . وَقَوْلُهُ وَالْأَصَالُ جَمْعُ أَصِيلٍ وَهُوَ مِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ إِلَى التَّرَوُّبِ . وَقَوْلُهُ الْمَشَايِ
جَمْعُ عَشِيَةٍ كَهْدِيَّةٍ وَهَدَايَا وَالْعَشِيَّةُ بَنَى الْأَصِيلَ هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ وَلَهُمْ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَظْهَرُ
وَهُوَ أَنَّ الرَّدَّ بِالسَّجُودِ الْإِقْبَادَ وَالْقِلَّ وَالْخُضُوعَ وَالطُّوعَ النَّاشِئُ عَنْ اخْتِيَارٍ كَالْمَادِرِ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَالْكُرْهِ النَّاشِئُ عَنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ كَالْمَادِرِ مِنَ الْجَمَادِ وَمَعْنَى اقْتِيَادِ الظِّلِّ لِمَطْلُوعَتِهَا مَا أَرَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا
كَلِمَاتُهَا تَارَتْ وَقَصُرَهَا أُخْرَى إِيَّاهُ شَيْخُنَا . وَبَعَارَةُ الْخَازِنِ وَقَدْ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا فِي مَعْنَى هَذَا السَّجُودِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الرَّدَّ مِنْهُ السَّجُودُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَهُوَ وَضْعُ الْجَبْهَةِ عَلَى
الْأَرْضِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي هَذِهِ آيَةِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْفِعْلَ وَإِنْ كَانَ عَامًا إِلَّا أَنَّ الرَّدَّ مِنْهُ
الْخُضُوعَ فَقَوْلُهُ وَقَدْ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ يَبْنَى لِلْمَلَائِكَةِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ يَبْنَى لِلْمُؤْمِنِينَ طَوْعًا وَكَرْهًا
يَبْنَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسْجُدُ طَوْعًا وَهَمُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْخُضُوعُ لِلَّهِ تَعَالَى الْمُبَادَةِ وَكَرْهًا يَبْنَى لِلنَّافِثِينَ بِالْإِسْلَامِ
فِي الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ فَإِنْ سَجَدَ هَمُّ عَلَى كُرْهِهِمْ لَانْهَمُ لَا يَرْجُونَ عَلَى سَجُودِهِمْ تَوْبًا وَلَا
يُخَافُونَ عَلَى تَرْكِ عِقَابٍ بَلْ سَجَدَ هَمُّ عِبَادَتِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . الْوَجْهُ الثَّانِي هُوَ حَمْلُ الْفِعْلِ عَلَى
الْعُمُومِ وَعَلَى هَذَا فِي الْفِعْلِ أَشْكَالٌ وَهُوَ أَنَّ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَلَا يَسْجُدُونَ قَدْ أَيْتُهُ
قَدْ طَوْعًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْجُدُ لَكَرْهًا كَمَا تَقَدَّمَ وَأَمَّا الْكُفْرَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَلَا يَسْجُدُونَ قَدْ أَيْتُهُ
فَهَذَا وَجْهٌ الْإِسْكَالِ وَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ اللَّغْنَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ أَنَّهُ
يَسْجُدُ فَهَذَا يَفْرَعُ مِنَ الْوُجُوبِ بِالْوُقُوعِ وَالْحَصُولِ وَجَوَابُ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الرَّدَّ مِنْ هَذَا السَّجُودِ
هُوَ الْإِعْتِرَافُ بِالْعُظَمَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَكُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ مَلَكٍ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ فَاتَّهَمُ
يَقْرُونَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْعُظَمَةِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لِيَقُولُنَّ اللَّهُ . وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي مَعْنَى هَذَا السَّجُودِ هُوَ الْإِقْبَادُ وَالْخُضُوعَ وَتَرْكُ الْمُنْتَمَاعِ فَكُلُّ مَنْ فِي

(قُلْ) يا محمد قومكم (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ۖ (٤٩٨) وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولِهِ لَا جَوَابَ غَيْرُهُ (قُلْ) لَمْ أَفْتَحْهُمْ

مَنْ دُونِي (أَي غَيْرِهِ
(أُولَئِكَ) أَسْمَاءُ تَعْبُدُونَهَا
(لَا يَمْلِكُونَ) لَا تَقْضِيهِمْ
فَعَمَّا وَلَا خَرًّا) وَتَرْكُم
مَالِكُهُمَا اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ
(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ) الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ
(أَمْ هَلْ قَسْتَوَى
الْغُلَامُ الْكَفْرَ) (وَالنُّورَ)
الْإِيمَانَ لَا (أَمْ جَعَلُوا
فُتْرًا كَمَا خَلَقُوا كَخَلْقِهِ
فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ أَيْ خَلْقُ
الشُّرَكَاءِ بِخَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ)
فَاعْتَقِدُوا اسْتِحْقَاقَ
عِبَادَتِهِمْ بِمِثْلِهِمْ اسْتِفْهَامُ
إِنْكَارِ أَيْ

تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِأَخْذِهَا (أَنْ
أَقُولُ) فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ
فَاعِلٌ يَكُونُ وَلِيُّ الْخَبَرِ
(وَمَا لَيْسَ) بِمَعْنَى الْقِي
أَوْ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً وَهِيَ
مَفْعُولٌ أَقُولُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ
أَنْ أَدْعِيهِ أَوْ أَذْكُرَهُ وَاسْمُ
لَيْسَ مُضْمَرٌ فِيهَا وَخَبَرُهَا
(لِي) وَ(بِحَقِّ) فِي مَوْضِعٍ
الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ
وَيُحْجُزُ أَنْ يَكُونَ بِحَقِّ
مَفْعُولًا بِتَقْدِيرِهِ مَا لَيْسَ
يُثْبِتُ لِي بِسَبَبِ حَقِّ قَائِلِهِ
تَمَلُّقٌ بِالْمَلِكِ الْمَنْفُوقِ
لَا بِنَفْسِ الْجَارِ لِأَنَّ
لِلْمَالِي لَتَمَلُّقٌ فِي الْقَصْرِ
بِهِ وَيُحْجُزُ أَنْ يَجْعَلَ بِحَقِّ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَاجِدُهُ هَذَا لِلْعَنِيِّ وَهَذَا الْإِعْتِبَارُ لِأَنَّ قُدْرَتَهُ وَشَيْئَتَهُ نَافِذَةٌ فِي الْكُلِّ فَهَمْ خَاضِعُونَ
مُتَعَدِّونَ لَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَطَلَّاهُمْ بِالْعَدْوِ وَالْأَسَالِ الْعَدْوُ وَالْعَدْوَةُ الْعَدَاةُ مِمَّا قَبْلُ الْهَارِ وَقِيلَ أَيْ نَصَفَ
الْهَارَ وَالْعَدْوَةُ بِالضَّمِّ مِنْ طَلَوَعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوَعِ الشَّمْسِ وَالْأَسَالُ جَمْعُ أَسِيلٍ وَهُوَ الشَّيْءُ وَالْأَسَالُ
الشَّيْءُ جَمْعُ عَشِيَّةٍ وَهِيَ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْمَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ قَالَ لِلْمَسْرُوقِ أَنْ تَذِلَّ كُلُّ شَيْءٍ
يَسْجُدُ قُدْسًا ظِلُّ الْوُثْنِ وَالْكَافِرُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَلَّ الْوُثْنُ يَسْجُدُ قَطْعًا وَهُوَ طَائِعٌ وَظِلُّ الْكَافِرِ
يَسْجُدُ قَهْرًا وَهُوَ كَارِهٌ. وَقَالَ الزَّجَلُ جَانِبُ التَّغْيِيرِ أَنَّ الْكَافِرَ يَسْجُدُ لِنِيرِ اللَّهِ وَظِلُّهُ يَسْجُدُ قَالَ
ابْنُ الْأَبْيَارِ لَا يَبِيدُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَطَلِ عَقْلًا وَأَوْفَاهُمَا يَسْجُدُ وَتُخْشَعُ كَاجِلُ الْجِبَالِ أَنْفُهُمَا سَاحَتِي
سَبَّحَتْ مَعَ دَاوُدَ وَقِيلَ لِلرَّادِّ بِسُجُودِ الظَّلَالِ مِثْلَتَهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ وَطَوْلُهَا وَقَصْرُهَا بِسَبَبِ
ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَتَرَوُّهَا وَأَمَّا خَصُّ الْعَدْوِ وَالْأَسَالِ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الظَّلَالَ تَنْظُمُ وَتَتَكَبَّرُ فِي هَذَيْنِ
الْوَقْتَيْنِ وَقِيلَ لَأَنَّهُمَا طَرَفَا الْهَارِ فَيَدْخُلُ وَسَطُهُمَا بَيْنَهُمَا انْتَهَى الْحَرْفُ (قَوْلُهُ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ الْخِ)
لَمَّا قَرَأَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ تَتَقَدَّرُ لَهُ إِجْلَالًا عَادِي الرَّادِّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَنَّ أَمْرَ رَسُولِهِ أَنْ يَسْأَلَ
سُؤَالَ تَقَرُّرٍ فَقَالَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِمَا تَعَيَّنَ لَمْ أَنْ يَجِبُوا بِالْإِقْرَارِ بِأَنَّ لَارِبَ سِوَاهُ
كَفَرُ رَسُولِهِ أَنْ يَجِبَ هُوَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ تَقْيِيدًا عَلَى أَنَّهُمْ يَقْرُونُ بِذَلِكَ فَكَانَتْ حُكَايَةُ إِعْرَافِهِمْ بِهِمْ أَرْبَعُ
الْحِجَةِ فَتَقَالُ بِإِقْرَارِهِمْ هَذَا كَتَحْذُونُ مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِهِ ثُمَّ يَرْتَبِلُ الَّذِينَ يَجِدُونَ الْأَسْمَاءَ وَالَّذِينَ
يَجِدُونَ اللَّهَ فَقَالَ هَلْ يَسْتَوِي الْخِ أَهْ زَادَهُ. وَقَوْلُهُ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ خَالِقُهُمَا وَمُسَوِّدُ
أُمُورِهِمَا أَهْ يَبْضَاوِي. وَالْإِسْتِفْهَامُ لِقِتَابِهِ أَهْ شَيْئَانَا (قَوْلُهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُ) كَانَ فِي الْكَلَامِ
تَقْدِيرًا بَيْنَ الْمُهْمَةِ وَالْعَنَاءِ تَقْدِيرُهُ قُلْ أَقَرَّمْتُ بِالْجَوَابِ لِلذِّكْرِ فَاتَّخَذْتُ الْخِ. وَفِي أَبِي السُّمُودِ وَالْعَنَاءُ
لِلطَّغْيِ عَلَى مَقَرِّ بِدَالِ الْهَمْزَةِ أَيْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رَحِمًا هُوَ اللَّهُ الْقُدُّ يُنَادِي لَأَمْرِهِ مِنْ فِيهِمَا كَافَّةً فَاتَّخَذْتُ
الْخِ أَهْ (قَوْلُهُ وَتَرْكُمُ مَالِكُهُمَا) أَيْ مَالِكُ الْخِ وَالْخِ وَالْخِ وَفِي نَسْخَةِ مَالِكِهَا أَيْ الْأَسْمَاءُ. وَقَوْلُهُ
اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ رَاجِعٌ لِثَانِيٍّ وَهُوَ قَوْلُهُ أَفَاتَّخَذْتُ الْخِ وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ صَلَتْ أَنَّهُ لِقِتَابِهِ أَهْ شَيْئَانَا
(قَوْلُهُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي) هَذِهِ أُمُّ لِلنَّقْطَةِ فَتَقْدِيرُ بَيْلٍ وَالْهَمْزَةُ عِنْدَ الْجَهْرِ وَبَيْلٌ وَحْدُهَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ مَحْرُورًا وَقَدْ تَقَوَّى هَذِهِ الْآيَةُ بِرَى قَدْرُهَا بِبَيْلٍ فَقَطُّ بِوُقُوعِ هَلْ بِدَالِهَا فَوَقُرَ نَهَا بِبَيْلٍ
وَالْهَمْزَةُ لَزِمَ اجْتِمَاعُ حَرْفِي مَعْنَى فَتَقْدِيرُهَا بِبَيْلٍ وَحْدُهَا وَلِقَاتِلِ أَنْ يَقُولَ لَا نَسْلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ اسْتِفْهَامِيَّةٌ بَلْ
بِمَعْنَى قَوْلِ الْبَازِ جَمَاعَةٌ فَتَقْدِيرُهَا بِمَعْنَى قَدْرَانِ لِمَا جَمَعَهُ الْهَمْزَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ
أَيُّ قَدَرٍ فَيُنَادِ بِأُولَى السَّعَاءِ قَدْ وَرَدَ بِوُقُوعِ هَلْ بِدَالِهَا وَبِمَعْنَى فَرَى الْأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَعْنَى الثَّانِيٍّ مَا جَدَّهَا
مِنْ قَوْلِهِ أَمْ جَعَلُوا. وَقَوْلُهُ تَسْتَوِي قَرَأَهُ الْإِخْوَانُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ حُصَيْنٍ بِأَيْلِهِ مِنْ تَحْتِ الْبَاقُونَ بِأَيْلِهِ
مِنْ فَوْقِ الْوُجْهَانِ وَاضْطِحَانُ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْقَاعَلَ عَجَازِي الثَّانِيَّةَ فَيَجُوزُ فِي ضَلَةِ التَّذْكِيرِ وَالثَّانِيَّةِ
كَنْظَارٍ لِمَعْنَى الْجَمْعِ مِنْ قَوْلِهِ خَلَقُوا صِفَةً لَشُرَكَاءِ أَهْ سَعِينُ. وَقَوْلُهُ الظَّلَامُ جَمْعُهَا لِأَنَّ الْكَفَرَ
أَنْوَاعٌ مُتَعَدِّةٌ وَالْإِيمَانُ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَذَلِكَ أَفْرَدَ النُّورَ. وَقَوْلُهُ لَا أَشَارُهُ إِلَى أَنَّ اسْتِفْهَامَهُمْ إِنْكَارِي
فَهُوَ بِمَعْنَى الثَّقَى وَهَذَا رَاجِعٌ لِلْإِسْتِفْهَامِ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى الْخِ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الْخِ أَهْ شَيْئَانَا
(قَوْلُهُ أَمْ جَعَلُوا) أَيْ بَلْ جَعَلُوا قَشْرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ الْخِ لَأَنَّهُمْ مَا تَخَفُوا قَشْرَكَاءَ خَالِقِينَ مِثْلَهُ حَتَّى
يَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُوا هَؤُلَاءِ خَلَقُوا كَمَا خَلَقَ اللَّهُ فَتَسْتَحِقُّوا الْعِبَادَةَ كَمَا اسْتَحَقُّوا لِكُلِّهِمْ تَخَفُوا شُرَكَاءَ
عَاجِزِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْخَلْقُ فَضْلًا عَنْ يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْخَالِقُ أَهْ يَبْضَاوِي
(قَوْلُهُ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ) تَرْجِيْعٌ عَلَى الصِّفَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ هِيَ مُتَنَفِّذَةٌ فِي الْعَنِيِّ. وَقَوْلُهُ
فَاعْتَقِدُوا تَرْجِيْعٌ عَلَى قَوْلِهِ تَشَابَهَ الْخَلْقُ. وَقَوْلُهُ عِبَادَتُهُمْ أَيْ الْأَسْمَاءُ يَخْلُقُهُمْ أَيْ بِسَبَبِ خَلْقِهِمْ كَخَلْقِ اللَّهِ وَهَذَا

وهو مجاز عما يعلو من النشاء وانما خصه بالتيان وهو اضطراب لما وشدة حركته لان التشاء يحصل مع ذلك في الغالب اه شهاب وقال زاده وضرا التيان أي الحبث والوسخ المجتمع بسبب التيان غالبا اه وفي الحازن الزبد ما يعلو على وجه الماء عند الزيادة كالحب وكذلك ما يعلو على القدر عند غليانها والتي فاحتمل السيل التي حدثت من ذلك الماء بداريا يعني عاليا مرتعا فوق الماء طافيا عليه وعنها تم التل ثم ابتدأ بمثل آخر فقال وما تودون الخ اه (قوله وما تودون الخ) هذا خبر مقدم وزبد مبتدأ مؤخر أي وزبد مثله كائن وما تودون الخ وعبارة السمين وهذا الجار خبر مقدم ومبتدؤه زبد ومثله صفة البيت والالتقدير ومن الجواهر التي هي كالنحاس والذهب والقضه بدأى خبث مثله أي مثل زبد الماء ووجه المماثلة ان كلامهما ناشئ من الاكدار انتهت قال الشهاب وهذه جملة أخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل آخر اه ومن ابتدائية ما فرسها الشرح الجواهر وهذا خبر مقدم وزبد مبتدأ مؤخر أي وزبد مثله كائن والسيل كائن وناشئ من الجواهر التي تودون عليها النار اه شينخا وفي الصباح وقت النار وقدمان بب وعد ووقودا والوقود بالفتح الحب وأوقدها ابتداء ومنع على الاستطراد كما أوقدوا نار الحرب ألقاها الله أي كادروا مكيدة وغديعة ألقها. وتوقت النار انقست والوقد بفتحين النار نفسها والوقد موضع الوقود مثل المجلس لموضع الجلوس. واستوقدت النار واستوقدها يندى ولا يندى اه وفي الحازن الايقاد جبل الحطب في النار لتتقد تلك النار تحت الشيء المنوب اه (قوله بالناء والياء) سيجتان (قوله في النار) متعلق بتوقدون أو حال من الضمير في عليه وقوله ابتداء حلية أو متاعا تودون أي تودون طلبا لان تحصيلها من حليا يترى بها ومتاعا أي شيئا يتمتع به وتقضى بالمخارج كالأواني من النحاس وآلة الحرب والحراب من الحديد وغير ذلك فالراد بالزينة ما يزين به أو بالمتاع ما يتمتع به أي يتفقه به اه شينخا. وفي السمين ابتداء حلية في وجهان أظهرهما أنه معقول من أجله. والثاني انه مصدر في موضع الحال أي مبتدئين حلية وحلية معقول في المعنى أو متاع نسق على حلية اه (قوله اذا أذيت) أي الجواهر فهو متعلق بقوله ابتداء (قوله مثله) أي في كونه يصد ويعلو على أصله. وقوله الكبير هو من فاعل الحداد وأما الكور فهو موقد النار أي مكان إيقادها اه شينخا. وفي الصباح الكبير بالكسر زق الحداد التي تنفخ به ويكون من جلد غليظ ذي حافات وجمعه كبير قتل غيبة أو كيار قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول الكور بالواو المني بالطين والكبير بالياء الزق والجمع كيار مثل حمل وأحمال اه (قوله المذكور) أي من الأمور الاربعة مثلين للحق وهما الماء والجوهر ومثلين لباطل وهما الزبدان. وقوله يضرب أي يبين الحق والباطل أي الإيمان والكفر وهما على تقدير مضاف كافتدرا الشارح اه شينخا (قوله فأما الزبد) أي يقسمه كما أشار له الشارح. وقوله من السيل أي الناشئ والحاصل من السيل الخ وهذا من مثالن للباطل. وقوله وأما الخ بيان ثلثي الحق فالكلام على ألف والنشر المشوش. وقوله من الجواهر بيان لما (قوله جفاء) حال وقوله مرميا به أي يرميه الماء الى الساحل ويرميه الكبير فلا يتفقه اه شينخا وفي السمين والجفاء قال ابن الانباري للفرق يقال جفأت الريح السحاب أي قطعت وفرقت. وقيل الجفاء ما يرمي به السيل يقال جفأت القدر بزدها تنجفأ من باب قطع وجفأ السيل بزده وأجفأ وأجفل باللام وفي حمزة جفأ وجهان أظهرهما أنها أصل لتبوتها في تصريف هذه المادة كآرايت. والثاني أنها بدل من واو ولا تختار أنى البقاء وفيه نظر لان مادة جفا يجفوا لا يبق معناها ولا اصل علم الاشتراك اه (قوله يضمحل) أي كما أشار له في الآية بقوله فيذهب جفاء. وقوله وان عالا الخ كما أشير فيها بقوله زبد

(وَمِمَّا تُوْقِدُونَ) بالناء والياء (عَلَيْكَ فِي النَّارِ) من جواهر الأرض كالذهب والقضه والنحاس (أَبْتِئَاءَ) طلب (حَلِيَّةٍ) زينة (أَوْ مَتَاعٍ) يتفقه به كالأواني اذا أذيت (زَبْدٌ مِثْلُهُ) أي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكبير (كَذَلِكَ) المذكور (يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) أي مثلهما (فَأَمَّا الزَّبَدُ) من السيل وما أوقد عليه من الجواهر (فَيَذَرُهَا جِثَاءً) بإطلاق مرميا به (وَأَمَّا النَّارُ) ينفق الناس من الماء الجواهر (فَيَمُكِّثُ) يبقى (فِي الْأَرْضِ) زمانا كذلك الباطل يضمحل وينفحق وان علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق

أو بدلا من موضع به ولا يجوز أن تكون بمعنى أي المفردة لان القول قد صرح به وأي لا تكون مع التصريح بالقول (ر) صفته أو بدل منه (و) عليهم (ب) شيدا * (مادمت) ما هنا مصدرية والزمان

(كَذَلِكَ) المذكور (يُضْرَبُ) بين (اللهُ الْأَمَّاكُ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) (٥٠١) أجابوا بالطاعة (الْحَسَنَى)

الجنة (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) وهم الكفار (وَأَن لَّهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا يَفْتَدُونَ بِهِ) من العذاب (أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ) وهو الخافضة بكل ما عملوه لا ينفع منه شيء (وَمَا أُوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ وَفِيهَا أَلْمِئَاتُ) القرائش هي • وتزل في حزة (وَأَن يَجْعَلَ أَفْنَى يَلْمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ) فأن من به (كَمَنْ هُوَ أَفْنَى) لا يله ولا يؤمن به لا (إِنَّمَا يَنْتَدِرُ كَرًا) ينمط (أُولُو الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول (الَّذِينَ يُؤْفُونَ يَمْدًا لَهُ) لما أخذ عليهم وهم في عالم التردأ كل عهد (وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَانِ) بترك الإيمان أو الفرائض (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ) من الإيمان والرحم وغير ذلك معها محذوف أي مدة مادمت ودمت هنا يجوز أن تكون النافضة (فهم) خيرها . ويجوز أن تكون التامة أي ما ألفت فيهم

راياو بقوله بدمته . وقوله الحق ثابت كان للامانة ثابت لا يرى كإيماني بدمو الجواهر ثابت لا ينضب الكبر كإيماني خبته اه شيخنا (قوله كذلك يضرب الله) أي مثل ذلك الضرب العجيب يضرب الأمثال في كل باب انظروا لكل اللطف والنعمة في الإرشاد والهداية وفيه تفهيم لشأن هذا التثليل وثنا كيد لقوله كذلك يضرب الله الحق والباطل اما باعتبار ابتداء هذا على التثليل الأول أو بحمل ذلك إشارة إليهما جميعا وسدان بين شأن كل من الحق والباطل حالا وما لا أكمل بيان شرع في بيان حال أهل كل منهما لا تكميل الدعوة وترغيبا وترهيبا فقال للذين استجابوا لربهم وقت أن دعاهم إلى الحق الخ اه أبو السعود بقوله للذين استجابوا الخ بيان لأهل الحق . وقوله والذين لم يستجيبوا الخ الخ بيان لأهل الباطل (قوله للذين استجابوا الخ) ابتداء كلام وهو خبر مقدم والحسن مبتدأ وخبر وهذا الأعراب أحسن من الآخر الذي قال به العنبري وهو أن قوله للذين الخ متعلق بيضرب . وقوله الحسن تستلزم محذوف أي الاستجابة الحسن والذين محذوف على التثنية . وقوله لو أن لم استئناف كلام في ذكر ما اعتبر المستجيبين وكلام الشارح أوفى بالأول حيث فسر الحسن بالجنة اه (قوله والذين) مبتدأ أخبر عنه بثلاثة أخبار: الأول قوله لو أن لهم الخ . والثاني قوله أولئك لهم الخ . والثالث قوله وما أُوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ اه شيخنا (قوله لو أن لهم) أي تمتعون أن لهم الخ . وقوله ما في البلد كورعاني الأرض ومثله (قوله سوء الحساب) من إضافة الصفة للوصف أي الحساب السي . وهو أي الحساب السي الخافضة بكل ما عملوه الخ (قوله في حزة أو في جهنم) أي في شأنهما ومع هذا فالأولى حمل الآية على العموم وإن كان السبب خاصا وللشي لا يستوى من يصبر الحق ويتبعه ومن لا يصبره ولا يتبعه وإنما شبه الكافر والجاهل بالأفنى لأن الأفنى لا يستوي (رشد مودور) في مهلكه وكذا الكافر والجاهل لا يهتديان للرشد وهما أقامان في الهالك اه خازن (قوله أفنى لهم) في هذا التركيب للذهبان للتقدم من أن القاء مؤخره من تقدم أو طاعة على محذوف وهو مدخول الهمة والتقدير يستوى المؤمن والكافر أفنى لهم الخ والاستفهام لانكار كما أشار له الشارح أي والاستفهام لا يستويان ومع ذلك بعد استوائهما (قوله القول) أي الكلمة (قوله الذين يوفون) مبتدأ وخبره قوله أولئك لهم عفي البار أو بدل من أولى الالباب أو نعت له . وقوله أولئك لهم عفي البار مستأنف اه شيخنا وحاصل ما ذكر لهم من الصفات هنا غانية الأولى قوله يوفون بهداه ولا ينقضون الشياق فسطحه على ما قبله من قبيل التوكيد والأخيرة هي قوله ويبرؤون بالجنة السنية اه شيخنا (قوله لا تأخذ عليهم) أي بأن يؤمنوا إذ تأخذوا في الخارج ولا يكفروا . وقوله أوكل عهدا فريضة بدليل ما يأتي به بأن يودوا القرائش ويحببوا المهرات اه شيخنا . وفي اليساوي الذين يوفون عهدا معاقده على أنفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بل أو ما عهد الله تعالى عليهم في كتبه اه أي من الأوامر والنواهي فالعهد على هذا ما أزمه الله تعالى على كل أمة بالسكب الالهية على السنة الرسل اه زاده (قوله بترك الإيمان) راجع للأول في تفسير العهد . وقوله أو القرائش راجع لثاني (قوله ما أمر الله) مفعول محذوف تقديره ما أمرهم به وأن يوصل بدل من الضمير المجرور اه شهاب أي يوصله (قوله من الإيمان) بيان لما ومعنى وصل الإيمان أن يؤمنوا بجميع السكب والرسل ولا يفرقوا بين أحدهم . وقوله والرحم قال الله تعالى أنال الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال رسول الله ﷺ الرحم معلقة بالرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله اه خازن (قوله وغير ذلك) كالواد مع الناس بجادة الرريض ونسيب الجنابة وغير ذلك اه شيخنا . وعبرة الكرخي قوله وغير ذلك أي من جميع أبواب البر كقيادة الرريض

فيكون فيهم طرفا القمل (والرقيب) خبر كان (وأنت) فصل أو توكيد للفاعل . ويقرأ بالرفع على أن يكون مبتدأ وخبراني موضع نصب

وعبيده (وَيَخْشَوْنَ سَوْءَ

الْصَّابِ) تقدم مثله

(وَالَّذِينَ صَبَرُوا) عَلَى

الطاعة والبالاوعن المصيبة

(أُتْبِئًا) طلب (وَجِهَ

رَبِّهِمْ) لاغير من أعراض

الدنيا (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَأَنفَقُوا) في الطاعة (عَمَّا

رَزَقْنَاهُمْ مِرًا وَعَلَانِيَةً

وَيَذَرُون) يذفون

(بِالْحَسَنَةِ السُّمَّةِ)

كالجمل بالحلم والأذى

بالصبر (أُولَئِكَ لَهُمْ

عُمَى الدَّارِ) أَيْ العاقبة

المعمودة في الدار الآخرة

(هِيَ) جَنَاتٌ عَذْرَاءٌ

(يَدْخُلُونَهَا) م (وَمَنْ

صَلَحَ) آمَنَ (مِنْ آبَائِهِمْ

وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)

وَأَنْتَ لَمْ تَسْمَعْهُمْ

يكونون في درجاتهم تكريما

لهم (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ

عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)

من أبواب الجنة وألقصور

أول دخولهم للجنة يقولون

(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)

* قوله تعالى (ان تعذبهم

فاتهم عبادك) الفاء جواب

الشرط وهو محمول على

الغنى أى ان تعذبهم تصل

وان تنفّر لهم تنفّض

* قوله تعالى (هذا يوم)

واجابة الدعوة قالوا نحن الاحسان لله والاباحة. قال الفضيل لو احسن الانسان الاحسان كله وكان
عندم الحاجة فأساء اليها لم يكن من المستحسن اه (قوله يخشون ربهم) أى يخافون من التنظيم والجلال اه
شيخنا فلا يصونه فيا أمر به اه (قوله والذين صبروا) العبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل
والشرع أى على ما يقتضيان حبسها عليه اه شيخنا (قوله ابتداء وجبرهم) يجوز أن يكون مفعولا
له وهو الظاهر وأن يكون حالا أى مبتدئين والصبر مضاف لمفعوله اه سمين. والكلام على حذف
مضاف أى ابتداء ثوابه ورضاه (قوله لاغيره) بالجر وقوله من أعراض الدنيا وفى نسخة أغراض
بالعين للمجمة أى كأن يصبر ليقال ما كل صبره أو أشد قوته على تحمل التوازل أو لأجل أن لا يلعب على
الجزء أو لأجل أن لا تشمت به الأعداء اه خازن (قوله وأنفقوا) لى نفقة واجبة ومنسوبة اه
خازن (قوله) ويدرون بالحسنة السبئية) أى يذفونها بها فيجازون الاسماء بالاحسان أو يقبضون
السبئية بالحسنة تخمونها اه يضلوى. وقوله يذفونها بها كدفع شتم غيرهم بالكلام الحسن واعطاء
من حرمهم وغفو من ظلمهم ووصل من ظلمهم اه زاده (قوله كالجمل) أى السفه والتسفيه
(قوله أولئك) مبتدأ. وقوله لم خبر مقدم وعقبى البار مبتدأ مؤخر والجملة خبر عن البتداء الأول ويجوز
أن يكون لم خبر أولئك وعقبى فاعلا بالاستقرار. وقوله جنات عدن يجوز أن يكون بدلا من عقبى وأن
يكون بيانا وأن يكون خبر مبتدأ مضمرا كإفتره الشارح وأن يكون مبتدأ خبره يذفونها اه سمين
(قوله عقبى الدار) أشار الشارح الى أن التمتع محذوف أى العقبى المحموده وأن الإضافة على معنى. وقوله
هى جنات عدن الضمير راجع لعقبى فالعقبى المحموده هى الجنة والدار الآخرة نعم منها أنها تشمل الجنة
والدار والدليل على هذا التمتع المحذوف قوله فى اللقال ولم سوء الدار اه شيخنا. وقيل المراد بالدار
دار الدنيا وعقباهان عاقبتهاهى الجنة اه. وفى الخطيب والعقبى الانتهاء الذى يؤدى اليه الابتداء
من خير أو شر اه (قوله جنات عدن) فى الصباح عدن بالمكان عدنا وعدونا من بابى ضرب وقصد
أقام ومنه جنات عدن أى جنات إقامة واسم المكان معدن مثال مجلس لأن أهله يقيمون عليه السيف
والثناء وأولان الجوهر الذى خلقه الله فيه عدن به اه (قوله هم ومن الخ) تقديره ليس ضروريا
فى صحة العطف لوجود انفصل بالضمير للنسب فتقدير هذا للرفوع الايضاح اه شيخنا (قوله من
آبائهم) أى أصولهم وان علوا ذكورا كانوا أو اناثا اه شيخنا. ومن آبائهم فى محل نصب على الحال
من من صلح ومن لبيان الجنس اه سمين ودخول للذكور بن معهم من جملة مسرورهم لأن الانسان
يسر باجتماعه بأهله اه خازن (قوله وأزواجهم) أى الاثنى من فى عصمتهم (قوله وان لم يسلوا)
أى الفرق الثلاث (قوله أو القصور) القصر كى فى الخطيب خيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها
فرسخ لها آلاف باصمراعها من ذهب يذفون عليهم من كل باب سلام الخ اه (قوله أول دخولهم)
الضمير للوصوفين بما تقدم لا للملائكة أى ان دخول للملائكة عليهم ليس مستمرا كل يوم بل هو
فى أول دخولهم. وقوله قهنته علة قوله يذفون أى يذفون عليهم ليهنؤهم اه شيخنا والتقيد
بأول دخولهم لم يرد لغيره من التفسير بل بقى كلام غيره ما يدل على عدمه. وبعبارة الخازن قال مقاتل
ان للملائكة يذفون فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والتحف من الله
تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم اتيت (قوله يقولون سلام عليكم) أشار الى أن قوله
سلام مرفوع بالابتداء وعليكم الخبر والجملة محكية بقول محذوف كما فسره وهو فى معنى قائلين
على انه حال محذوف وهذا إشارة بدوام السلامة للنفاد من العلول الى الجنة الاسمية اه كرخى

هذا الثواب (بما صبرتم)

بصبركم في الدنيا (فَنَمَّ عَقِي الدَّارِ) عَقِيَا كَم (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ) وَيَقْطَعُونَ مَا لَهُمْ مِنْ عَهْدٍ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصَلُوا بِقُصْدٍ فِي الْأَرْضِ بِالْكَفْرِ وَالْمَاصِي (أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ الْعَاقِبَةُ السِّنَّةُ) في الدار الآخرة وهي جهنم (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسع له (لَمَنْ يَشَاءُ يَقْدِرُ) يضيقه لمن يشاء (وَقَرَحُوا) أي أهل مكة فرح بطر (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أي بما نالوه فيها (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي) جنب حياة (الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) شيء قليل يمتنع به ويذهب (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (لَوْلَا هَذَا) (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) على محمد (آيَةٌ مِنْ رَبِّي) كالمصا واليد والناقة (قُلْ) لهم (إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) أسلافه فلا تفتي عنه الآيات شيئا (وَيَهْدِي) يرشد (إِلَيْهِ) إلى دينه (مَنْ) أَنْتَبَ رَجَعَ إِلَيْهِ

ويقرأ يومها الفتح وهو

منصوب على الظرف * وهذا فيه وجهان : أحدهما هو مقول قال أي قال الله هذا القول في يوم * والثاني أن هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر

وفي الحازن سلام عليكم دعاء لهم من الثلاثة أي سلمكم الله بما صبرتم من الآفات اه (قوله هذا الثواب بما صبرتم) أشار إلى أنه خبر مبتدأ محذوف وهذا مع قوله فتم عقي الدار من جملة مقول الثلاثة. وفي القرطبي عن عبدالله بن سلام وعلى بن الحسين رضي الله عنهما إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم اخلقوا إلى الجنة فنلقاهم الثلاثة فتقول إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم فيقولون من أتم فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا ما عن معاصي الله وصبرنا ما على البلاء والمحن في الدنيا قال على ابن الحسين فتقول لهم الثلاثة سلام عليكم بما صبرتم فتم عقي الدار أي تم عاقبة الدار التي كنتم فيها علمتم فيها ما عاقبكم هذا النيا تم فيه فالعقي على هذا اسم والدار هي الدنيا . وقال أبو عمران الجوني فتم عقي الدار الجنة عن النار وعنه عقي الدار الجنة عن الدنيا اه وقوله الجنة عن النار بضم الجيم وكذا ما بعده (قوله والذين ينقضون الخ) لما ذكر الله تعالى السعداء وما أعد لهم من الصكرات والحيرات ذكر بعده أحوال الأشقياء وما لهم من العقوبات ونقض العهد ضد الوفاء به وقوله من يبد مبتدأ أي من يبد ما أو تقوه على أنفسهم بالاعتراف والقبول اه من الحازن فشهد الله قوله لا تبر بكم وميثاقه الاعتراف بقوله بل اه شهاب . وفي الكرخي من يبد ميثاقه أي من يبد ما أو تقوه به من الاقرار والقبول فان قيل العهد لا يكون الامع الميثاق فإفادة اشتراطه بقوله من يبد ميثاقه فالجواب لا يستنع أن يكون المراد بالعهد هو ما كلف العبد به والمراد بالميثاق الأدلة لأنه تعالى تدبر كد العهد بدلائل أخسواء كانت تلك المؤكدة دلائل عقلية أو سمعية اه (قوله ما أمر الله به الخ) تدم في الشارح تفسيره بالإيمان والرحم وغير ذلك اه شيخنا (قوله وهي جهنم) أي العاقبة السينة (قوله الله يسط الرزق الخ) جواب عما رد على قوله أولئك لهم الجنة ولهم سوء الدار وهو أن من نقض عهده الله كانوا ملعونين في الدنيا ومعذبين في الآخرة لما فتح الله عليهم أبواب النعم والنفات في الدنيا وقرر الجواب أن فتح باب الرزق في الدنيا لا يقتضي بالكفر والإيمان بل هو متعلق بمجرد مشيئة تعالى فقد يضيق على المؤمن امتناعا لصبره وتكثيرا لثوابه ويوسع على الكافر استمرارا اه زاده (قوله ويقتر) يقال قدر أي قدر وضيق على عياله اه شيخنا . وفي الصباح وقد رآه الرزق قدره بكسر الهمزة ويقدره بضمها وقرأ السبعة يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره بالكسر فهو أفضح اه (قوله وفرحوا بالحياة الدنيا) مستأغلبين فبح أفضلم مع ما وسع عليهم اه شهاب وليس مطوفا على صلة الذين قبله كما قيل أعني ينقضون لأنه يستأنم تغلل الفاصل بين أفاض الصلة وهو الخبر وأيضاً هو ما مضى وما قبله مستقبل اه زاده (قوله فرح بطر) أي لا فرح سرور بفضل الله تعالى اه كرخي وعبارة الحازن حتى لما بسط الله عليهم الرزق أشروا وطرروا والفرح لذة تحصل في القلب عند حصول للشهية وفيه دليل على أن الفرح بالدنيا والركون إليها حرام اه (قوله في جنب حياة الآخرة) أشار إلى أن في الغايبة وهي الدخالة بين مقضول سابق وقاض لاحق وإلى أنه في موضع الحال والتقدير وما الحياة تقريبية كاتنة في جنب الآخرة بالنسبة إليها ولا يجوز أن يكون ظرفاً للحياة ولا للدنيا لأنهما لا يكونان في الآخرة اه كرخي (قوله فلا تنقض عن الآيات شيئا) أي فلا تنقضوا وتهموا بطلبها لأن عجبها لا يفيدكم شيئا فإني نهي لكم أن تهموا وطلبوا الهداية اه شيخنا وفي الكرخي فلا تنقض عنه الآيات شيئا وإن أنزلت كل آية فإن ذلك في أقصى مراتب الكفارة والعداودة الشكيمة والنلو في التسادفلا سبيل له إلى الاهتمام وحيد فلا رد كيف طابق هذا الجواب قولهم لو أنزل عليه آية من ربه اه وفي زاده

ويدل من من (الذين آمنوا وتطمئن أسكن) (قلوبهم يذكر الله) أي وعده (ألا يذكر الله تطمئن التوكل) أي طلب المؤمنين (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى) مصدر من الطيب وأشجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها

المذكور أي هذا يقع أو يكون يوم يفسح وقال الكوفيون يوم في موضع رفع خبر هذا ولكنه في على الفتح لضافته إلى الفعل وعندهم يجوز بقاؤه وإن أضيف إلى عرب وذلك عندنا لا يجوز إلا إذا أضيف إلى مبنى (صدقهم) فاعل ينفع وقد قرئ شاذ صدقهم بالنصب على أن يكون القاعص ضمير اسم الله وصدقهم بالنصب على أربعة أوجه . أحدها أن يكون معولاه أي لصدقهم * والثاني أن يكون حذف حرف الجر أي صدقهم * والثالث أن يكون معدرا مؤكداً أي الذين يصدقون صدقهم كما تقول تصدق الصدق * والرابع أن يكون معولاه والقاعص

ماوجه كون قوله قل إن الله يصل من شاء الخ جواباً عن طلب الكفرة نزول آية وتقرير الجواب أنه كلام يسرى مجرى التعجب من قولهم وذلك لأن الآيات الباهرة التي ظهرت على يد الرسول بلغت في الصكرة وقوة الدلالة إلى حالة يستحيل فيها أن يصير مشبهة على العاقل فطلب آيات أخرى بذلك موقع في غاية التعجب والاستنكار فكانه قال لهم ما أعظم عنادكم إن الله يصل من شاء من كان على صفته فلا سبيل إلى اعتدائهم وإن أنزلت كل آية ويهدي إليه من أناب بما جئت به بل بادي منه من الآيات اه (قوله ويدل) أي يدل كل وعبرة السمين قوله الذين آمنوا وتطمئن يجوز فيه خمسة أوجه . أحدها أن يكون مبتدأ خبره للوصول الثاني وما بينهما اعتراض . الثاني أنه يدل من من أناب . الثالث أنه عطف بيان له الرابع خبر مبتدأ مضمرة . الخامس أنه منصوب بـاضرب فاعل اه (قوله وتطمئن قلوبهم) عبر بالمضارع لأن التطمينة تستجد بعد الإيعان حينئذ حينئذ اه شهاب . وفي الكرخي المضارع قد لا يلاحظ فيه زمان معين من حال واستقبال فيدل اذذاك على الاستمرار ومنه الآية اه وهذا ينفع في مواضع كثيرة (قوله تسكن قلوبهم) أي عن القلق والاضطراب وقوله بذكر الله أي ذكر الله أي عند ذكر الله أي عند ذكر وعندهم خبره والثواب والكلام على حذف مضاف كقوله وعبرة الشهاب وتطمئن قلوبهم بذكر الله أي لاضطراب الكاره لأنها بالله واعتادها عليه اه وفي أبي السعود قيل تطمئن قلوبهم بذكر رحمة ومغفرة بـالقلق والاضطراب من خشية كقوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم أي ذكر الله أوبذكر دلائله الدالة على وحدانيته أوبذكره تعالى أنا به توبت إليه اه (قوله ألا يذكر الله) أي ذكره وحده دون غيره من الأمور التي قيل فيها النفوس من الذين يوتاه اه أبو السعود (قوله وتطمئن القلوب) أي بذكر وعده كما قال الشارح فلا يخالف ما في سورة الأنفال من قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل استثمار الخوف وحصول الاضطراب وهو ضد التطمينة فيقترن الثاني بين الآيتين وحاصل مدحهم أن الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب والتطمينة عند ذكر الوعد والثواب اه من الخازن أو المراد هناك وجلت من هيبته واستعظمه وهو لا ينافي التطمين والاعتقاد الرجاء اه شهاب وفي الكرخي قال فيسأل أليس قال في سورة الأنفال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل ضد الاطمئنان فكيف وصفهم هنا بالاطمئنان قال جواب أنهم إذا ذكروا العقوبات ولم يأمنوا أن يشرىوا عن العاصي فهناك الوجل وإذا ذكروا ما وعدهم به من الثواب والرحمة سكنت قلوبهم كما أشار إليه في التفسير وأما المراد أن علمهم يكون القرآن معجزاً يوجب حصول التطمينة لهم فيكون محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً حاقاً من عند الله وإن شكهم في أنهم أتوا بالمطاعاة كاملة يوجب حصول الوجل في قلوبهم اه (قوله خبره طوبى) فيه مسأحة لأن الخبر جملة طوبى لهم فطوبى مبتدأ ولهم خبر والجملة خبر الابتداء وإجاز البدء بطوبى إما لأنها غشيت بـعنه وإما لأنها نكرة في معنى الدعاء كلام عليك وويل له اه سمين (قوله مصدر) أي كشرى ورجى وزنى فالصدر قد يجيء على وزن فاعلى وقوله من الطيب فهو يائي وأصله طيبى قلبت الياء واوا لوقوعها ساكنة أرضمة كالتب في موقن وموسر من اليقين والسر اه شيخنا (قوله أو شجرة في الجنة) أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة في الجنة غصن منها لم يخلى الله لولا نازله الأوقاف بها من غير لون السواد فليس فيها وينبع من أصلها عنبان الكافور والسبيل كل ورقة منها تظل أمة ثياب أهل الجنة تخرج من أكامها قنبت الحلل والحلى وتتفتق عما يركب كالقوس للجمعة والحلقة والجذعة من الإبل اه خازن . وفي السمين وهل هي اسم لشجرة بينها وأسم للجنة الهند أو الجنة خلاف مشهور اه

مضمرة في الصادقين أي يصدقون الصدق كقوله صدقته التتال والمعنى يحققون الصدق

(قوله)

قبلها أمة ليتكلموا) تقرأ
(عليكم الذي أوحينا
إليك) أي القرآن (وهم
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ)
حيث قالوا لا أمروا
بالسجود له وما الرحمن
(عَلَّ) لهم يحمي (هُوَ
رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
مُتَابِرٌ) وتزل لما قالوا له
إن كنت نبيا فسير عنا
جبال مكة واجعل لنا فيها
أنهارا وعيونا لنفرس
وترجع وابئت لنا أكبادنا
التي يكلمونا أنك نبى
(وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ
بِهِ الْجِبَالُ) قلت عن
أما كتبها (أَوْ قُطِعَتْ)
شقت (بِهِ الْأَرْضُ
أَوْ كُلُّمُ بِهِ الْمَوْتَى)
بأن يحيا للموتوا

﴿سورة الانعام﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿ قوله تعالى (بر بهم) الباء
تعلق: (يعبدون) أي الذين
كفروا يعبدون بر بهم غيره
والذين كفروا مبتدا
ويعبدون الخبر والمفعول
محذوف ويجوز على هذا أن
تكون الباء بمعنى عن فلا
يكون في الكلام مفعول

(قوله وحسن ما ب) عطف على طوى (قوله كما أرسلنا الأنبياء قبلك) عبارة الخطيب أى
مثل ارسال الرسل الذين سبقنا الاشارة اليهم في آخر سورة يوسف وفي غيرها أرسلناك في أمة
أى جماعة كثيرة انتهت وعبارة السمين قوله كذلك أرسلناك الكاف في محل نصب كظنارها
قال الزعرى مثل ذلك ارسال أرسلناك إرساله شأن وقيل الكاف متعلقة بالذى الذى
في قوله قل ان الله يضل من يشاء ويهدى أى كما هدى الله من أناب كذلك أرسلناك وقال ابن عطية
الذى يظهر لى أن الله كما أجرنا العادة بأن الله يضل ويهدى بالآيات المقترحة كذلك أيضا فعلنا
في هذه الأمة أرسلناك اليها برحى لا بالآيات للفتنة. وقال أبو البقاء كذلك الأمر كذلك فجعلها في
موضع رفع وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب أى كفعلنا المبدأ والاخلال والاشارة بذلك
الى ما وصف به نفسه من أن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء اه (قوله أرسلناك في أمة) أى
الى أمة (قوله فدخلت) جملة في محل جر صفة لامة وتلتو متعلق بأرسلناك وقوله وهم يكفرون
يجوز أن تكون هذه الجملة استئنافية وأن تكون حالية والضمير في وهم عائد على أمة من حيث اللحن
ولو عاد على لفظها لكان التركيب وهى تكفر وقيل الضمير عائدا على أم وقيل على الذين
قالوا لولا أنزل اه سمين (قوله من قبلها) الضمير رابع للأمة باعتبار لفظها والضميران بعده
راجعا لما باعتبار معناها اه شيخنا وقوله والضميران بعده أى وهما قوله وهم يكفرون
كما مر في كلام السمين تأمل (قوله لما أمروا بالسجود له) كما ذكر في سورة الفرقان بقوله وإذا قيل
لهم اسجدوا لرحمن قالوا وما الرحمن اه شيخنا فهذه الآية متقدمة على ما هنا في النزول وان تأخرت
عنها في المصحف والتلاوة وعبارة الخطيب هناك واذ قيل أى من أى قائل كان لهم أى هؤلاء الذين
يتقبلون بنعمه اسجدوا أى اخضعوا بالصلاة وغيرها لرحمن أى الذى لا نعمة لكم الا منه
قالوا وما الرحمن متجاهلين في معرفته فصار على معرفة تمت معبرين بأداة الما ليعلموا أن الله عز وجل
انما عبروا بذلك اشارة الى جهلهم بالصفة دون اللوصف ثم عجبوا من أمره بذلك منكرين عليه
بقولهم أنسجد لما أمرنا فعبروا عنه بعد التجاهل في أمره والانسكار على الداعي اليها أيضا بأداة الما ليعلموا
وزادهم أى هذا الأمر الواضح للفتنى للقبال والسكون شكر النعمة وطما على الزيادة نفورا أى
عن الايمان والسجود انتهت (قوله هورى) أى الرحمن الذى أنكرتم معرفته هورى وقوله متاب
أى توبى ومرجى اه كرخى (قوله سير عنا) أى انقلعنا أى بقاءك أى اقرأ عليها حتى تسير عنا
واقرأ على الارض فراءك حتى تنتفى عن الأنهار والعيون واقرأ فراءك على موتانا حتى يحيا ويكلمونا
صدفك اه شيخنا فقوله سيرت به الجبال أى بسبب تلاوته عليها وكذا يقال في قطعت به وكلم به اه
وعبارة الحازن زلت في ضر من شركى مكة منهم أبو جهل بن هشام وعبدالله بن أمية جلسوا خلف
الكعبة وارسالوا الى النبي ﷺ فأنهم وقيل انه مر بهم وهم جالس فدعاهم الى الله عز وجل
فقال عبد الله بن أمية ان سرنا ان نتبعك فسير جبال مكة بالقرآن فادفعنا عنا حتى تنفص فاتها
أرض ضيقة لمزارعنا واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنفرس الأشجار ونزرع وتنخل البساتين فليست
كما زعمت بأهون على ربك من داود حيث سخر له الجبال تسير معه وأسخرنا الريح لتركبها الى
الشام لميرتنا ومواجتنا وزرع في يومنا كما سخرت لسلطان الريح كما زعمت فليست أهون على ربك
من سليمان. أو أوحى لنا جدك فصيا فان عيسى كان يحى الموتى وليست بأهون على الله منه فأنزل الله
تعالى هذه الآية ولأن قرأنا الخ اه (قوله وابئت) أى أحى لنا الخ (قوله أو قطعت بالارض)
أى شقت من خشية الله تعالى عند قرأته فجعلت أنهارا وعيونا اه خطيب (قوله أو كلم به الموتى)

وتزل لما أراد الصحابة
إظهار ما اقترحوا طمعا
في إيمانهم (أَفَلَمْ يَأْسِرْ)
يعلم (الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ)
خففة أى أنه (لَوْ يَشَاءُ)
اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ سَبِيلًا)
إلى الإيمان من غير آية
(وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
كَفَرُوا) من أهل مكة
(نُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا)
بصنهم أى كفرهم
(قَارِعَةً) داهية تفرصهم
بصنوف البلاء من القتل
والأسر والحرب والجلب
(أَوْ تَحُلْ) يا محمد يهشك
(قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ)
مكة (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ)
أَلَّهِ (بَلِّغْهُمْ عَلَيْهِمْ) إِنَّ
أَلَّهَ لَا يَخْلِفُ أَلْعِيَادَ)
وقد حل بالمدينة حتى
أتى فتح مكة (وَلَقَدْ
أَسْتَهْزَيْ بِرُسُلِهِمْ
قَبْلَكَ) كما استهزى بك
وهذا تسلية للنبى ﷺ
(فَأَمْلَيْتُ) أمهلت
(لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ)
أَخَذْتُهُمْ (بِالْعُقُوبَةِ)
(فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ)
أى هو واقع موقعه فكذلك
أصل بن استهزأ بك

الباء بكسر واو فيكون للنبي

الذين جحدوا بهم ما لول عن الهدى • قوله تعالى (خلفكم من طين)

تذكر لكم خلة دون الفطين قبله لأن الوقت تشتمل على المذكر الحقيقي والتغليب له فكان
حذف التاء أحسن والجبال والارض ليا كذلك اه كرخى (قوله بل لله الأمر جميعا) أى
بل لله القدرة على كل شئ وهو اضرب اعراضه لمن معنى التنى أى بل الله قادر على الاتيان بما اقترحوه
من الآيات الان ارادته لم تنطق بذلك لعله بأنه لا تلتين لمشكيتهم اه يضلوا (قوله وان أوتوا)
بلد أى اتاهم النبي ﷺ أو الله تعالى ما اقترحوا أى طلبوا (قوله لما أراد الصحابة) أى
أحبوا إظهار أى وجود ما اقترحوا فقالوا يا رسول الله اطلب لهم ما اقترحوا عسى أن يؤمنوا اه
شيخنا (قوله أفلم يأس الذين آمنوا) أى أفلم يعلموا على لغة هوازن أوفوم من النسخ أو على
استعمال اليأس فى معنى العلم لتضمنه معناه لأن الآيس من الشئ عا لم بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء
فى معنى الخوف والنياس فى معنى الترك تضمن ذلك ويؤيد قراءة على وابن عباس وجماعة من
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين أفهيقين بطريق التفسير اه كرخى وأبو السدوفى
المختار اليأس القنوط وقد يفس من الشئ من باب فهم وفيه لغة أخرى يفس يفس بالكسر فهماهو شاذ
ويش أيضا بمعنى علم فى لغة النسخ ومنه قوله تعالى أفلم يأس الذين آمنوا اه وفيه أيضا أيس من الإسر
لغة فى يفس وباجها فهم اه وفى السمين أصل اليأس قطع الطعم فى الشئ والقنوط منه واختلف
الناس هنا فقال بعضهم هو ناعل بابه ولانى أفلم يفس الذين آمنوا من إيمان الكفار من قريب
وذلك أنهم لما سألوا هذه الآية طمعوا فى إيمانهم وطلبوا نزول هذه الآية ليؤمنوا بالسكفار وعلم الله
أنهم لا يؤمنون فقال أفلم يأس الذين آمنوا من إيمانهم قاله الكسالى اه والمهمزة داخلية على عذوف
أى أغفلوا عن كون الأمر جميعا فله فهم لموا اه أبو السدوفى (قوله أى الشأن) (قوله)
الى الإيمان من غير آية) ولكن لم يزل ذلك لعدم تعلق الشيعة بايمانهم وكذا لو تفيد انتفاء الشئ
لا تفتاء غيره والمعنى أنه تعالى لم يهد جميع الناس لعدم مشيئة ذلك اه كرخى (قوله نصيبهم) خبر
يزال وقوله بما صنعوا الباء سببية وما مصدرية كما اشار له الشارح (قوله تفرعهم) أى تهلكهم
ونستأسلهم وفى المختار قرع الباب من باب قطع والقارعة الشديدة من شذائد البهر وهي الداهية
(قوله أو تحل) يجوز أن يكون فاعله ضمير الخطاب أى تحل أنت يا محمد أو أن يكون ضمير القارعة وهذا أبين
وأظهر أى نصيبهم قارعة أو تحل القارعة وموضعها نصب عطف على خبر يزال وقرأ ابن جبير ومجاهد
يحل بآلاء من تحت والفاعل على ما تقدم اما ضمير القارعة أو كما ذكر الفحل لانها بمعنى المذاب أو لان التاء
للآلة والمراد قارع واما ضمير الرسول وقرئ أيضا من ديارهم جماعى واضحة اه سمين
(قوله قريبا) أى مكانا قريبا من دارهم وهو المدينة كاذر بعد اه شيخنا (قوله وقد حل بالمدينة)
أى فى السنة السادسة ومنعوه من دخول مكة وصالحوه على أن يمكنوه من الدخول فى السنة التى
بذلها وقد دخل فى السابعة واعتمر وفتح مكة فى الثامنة وفتح فى الباشرة ثم تولى جميع غيرها اه شيخنا
(قوله وقد حل بالمدينة) تفسير لقوله أو تحل قريبا وقوله حتى أتى فتح مكة تفسير لقوله حتى أتى
وعد الله وفى أبى السدوفى وقال ابن عباس رضى الله عنهما أراد بالقارعة السرايا التى كان رسول الله
ﷺ يبعثها وكانوا بين اغارة واختطاف وتخويف بالمعجوم عليهم فى ديارهم فالصاوبة والحلول
حيث من احوالهم ويجوز على هذا أن يكون قوله تعالى أو تحل قريبا من دارهم خطابا لرسوله
صلى الله عليه وسلم مرادا به حواله بالمدينة والمراد بوعده الله ما وعده به من فتح مكة اه
(قوله فأمليت) الاملاء ان يترك مدة طويلة من الزمان فى دعة وأمن اه خزن (قوله فكيف كان
عقاب) أى كان عقابى على أى حالة هل كان ظاهرا لهم أو كان عدلا وبين الشارح جوابه بقوله اه هو

(أَقْنَمَ هُوَ قَائِمٌ رَقِيبٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) علمت من خبر وشروها بما كسبت فينبئها أن أحسن جوابها أن أسأت وجوابه محذوف تقديره كمن ليس بقاتم بل هو عاجز عن نفسه ومن كان عاجزا عن نفسه فهو عن غيره عاجز وهي الأصنام التي لاتنصر ولا تنفع اه خازن ويظهر منه أن الباء في قوله بما كسبت بمعنى مع ومن موصولة وصلتها هو قائم والوصول مبتدأ وخبره محذوف تقديره كمن ليس كذلك من شركائهم التي لاتنصر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله شركاء. ونحوه قوله تعالى أفن شرح الله صدره للإسلام تقديره كمن قساقبه بدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وما أحسن حذفه كون الخبر مقابلا للبنداء وقد جاء مبينا كقوله تعالى أفن يخلق كمن لا يخلق أفن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى اه سمين . والاستفهام انكارى وجوابه محذوف تقديره قوله لا وقوله رقيب أى مطلع وعالم وقوله دل على هذا أى للذكور من الأميين وهما الخبر المحذوف وكون الاستفهام انكاريا (قوله وجعلوا) يجوز أن يكون استنفاذا وهو الظاهر جى به للدلالة على الخبر المحذوف كما قسم تقريره وقيل الواو قحاح والتقدير أفن هو قائم على كل نفس موجودة والحال أنهم جعلوا لله شركاء فأقيم الظاهر وهو الله مقام الضمير تقريراً للآلية ونصر عما بها وقيل وجعلوا عطف على استهزى بجنى ولقد استهزأوا وجعلوا وقال أبو البقاء هو محذوف على كسبت أى وجعلهم لله شركاء اه سمين (قوله قل سموهم) أى صفوهم وينبأ أوصافهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة يستأهلون بالشركة اه يضاوى . وقوله من هم أى عينا حقيقتهم من أى جنس ومن أى نوع وفى الكلام حذف أى وما أسأؤهم . وقوله لم ينبئونه فى قوله ولا يمكنكم أن تبيينوا حقيقتهم إلا حقيقة لهم فى نفس الأمر والا لمعالمه واللام باطل لعدم وجودها فى نفس الأمر وقوله لم يظهر فى قوله ولكنكم يمكنكم تسميتهم بأسماء باطلة خالية عن السميات فى نفس الأمر فلها لم يقدر الشارح أم الثانية بيل والهزمة كافتد التى قبلها بيل قدرها بيل وحدها وذلك لأن التى فى الأولى على التى فصدر الهمزة تالى للاستفهام الانكارى وفى الثانية على التثبوت كما علمت وفى ذكرى راعى اليبضاوى قال اللطيفى فى هذه الآية احتجاج ببلغ مبنى على فنون من علم البيان أولها أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لقدد الجهة الخامسة لهما ثانيتها وجعلوا لله شركاء من وضع للظهر موضع للضمير لتنبية على أنهم جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشركه أحد فى اسمه ثالثها قل سموهم أى عينا أسأؤهم فقولوا فلان فلان فهو انكار لوجودها على وجه

برهانى كما تقول ان كان الذى تدعيه موجودا فسمه لأن المراد بالاسم العلم براسمها أم ينبئونه بما لا يعلم احتجاج من باب نفي الشيء أعنى العلم بنفى لازمه وهو المعلوم وهو كناية. خامسها لم يظهر من القول احتجاج من باب الاستدراج والهزمة لتقرير لبسهم على التفكر الذى اتقوا ولم بأقواهم من غير روية وأتم آيات تفكرها فيه لتفوقا على بطلان سادسها التدرج فى كل من الاضرار على الظلف وجه وحيث كانت الآية مشتملة على هذه الأساليب البديعة مع اختصارها كان الاحتجاج المذكور مناديا على نفسه بالاعجاز وأنه ليس من كلام البشر اه (قوله استفهام انكار) أى الاستفهام للفاد بالهزمة التى قدرت بها أم انكارى (قوله عن ذلك) أى الشريك (قوله لم يظهر من القول) أى من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجى كافورا اه يضاوى . وقوله بطن باطل أى بسبب ظن باطل أى ظنكم ألوهيتها . وقوله فى الباطن أى نفس الأمر (قوله بل زين) اضرب عن حاجتهم بالكيفية فكانه يقول لا يفيد فيهم الاحتجاج اه شيخنا . وفى التنهاب قوله

فى الكلام حذف مضاف أى خلق أصلكم ومن طين متعلق بخلق ومن هنا ابتداء التانيق يجوز أن تكون حالا أى خلق أصلكم كاتنا من طين (وأبيل مسمى) مبتدأ موصوف (وعنده) الخبر • قوله تعالى (وهو الله) وهو مبتدأ والله الخبر وفى السموات) فيه وجهان أحدهما يتعلق بـ (يعلم) أى يعلم سرهم وجههم فى السموات والأرض فهما طرفان للعرض على هذا

خبر ثان ويجوز أن يكون الله بدلا من هو ويصم الخبر والثانى أن يتعلق فى باسم الله لأنه بمعنى الميود أى وهو الميود فى السموات

(وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) طريق الهدى (٥٠٨) (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

بالقتل والاسر (وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَشَقُّ) أشدته
(وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ) أى
عذابه (مِنْ وَاقٍ) مانع
(شَرٌّ) سفة (الْجَنَّةِ الَّتِي
وُعِدَ النَّفْسُ) مبتدأ
خبره محذوف أى فيها
نقص عليكم (تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْبَاهُ)
ما يؤكل فيها (دَائِمٌ)
لا ينفى (وَلَهَا) دائم
لا تنسخه شمس لمدى ما فيها
(تِلْكَ) أى الجنة (عُتْبَى)
عاقبة (الَّذِينَ آمَنُوا) الشرك
(وَعُتْبَى الْكَافِرِينَ
النَّارُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)
(الْكِتَابِ) كسب الله
ابن سلام وغيره من مؤمنى
اليهود (يَفْرَحُونَ بِمَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ) لما اقتضه
ماعدنهم (وَمِنْ الْأَحْزَابِ)
الذين تحزبوا عليك بالمادة
من الشركين واليهود
(مَنْ يَنْكُرْ بَصْنَهُ)
كذلك الرحمن وما عدا
القصص (قُلْ إِنَّمَا أَمْرٌ)
فِي أَنْزِلَ إِلَى (أَنْ) أى
بأن (أَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا
أُشْرِكُ بِهِ إِلَهٌ أَدْعُوا
وَالْيَهُ مَكِينٌ)

والأرض ويعلو على هذا
خبر ثان أو حال من

الضمير في العبادة أو مستأنف

بل زين الخ لضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه قيل دع ذا فانه لا فائدة في لاهمهز بن لهم ما هم عليه
من السكر والقوية اه والزين هو الله تعالى لانه هو القاعل المختار على الإطلاق لا يقدر أحد أن
يتصرف في الوجود الا باذنه فزين الشيطان إلقاء الوسوسة فقط ولا يقدر على اذلال أحد وهذا به
الله تعالى ويطلع على هذا سياق الآيه هو قوله ومن يضلل الله فما له من هاد اه تارن (قوله وسدوا)
بضم الصاد مبنيًا لفعلول وفتحها مبنيًا للفاعل قراءتان سبعيتان قالولى منهاها ومنعوا عن
طريق الهدى والثانية بمعنى أنهم منعوا الناس عنه وقد يستعمل صد لازما بمعنى أعرض أى أعرضوا
عنه (قوله هاد) بثبوت الياء وحذفها وقفا سبعيتان وفي الرسم محذوفة لا غير كالوصل
(قوله وما لهم الخ) لهم خبر مقدم وواق مبتدأ مؤخر ومن زاده وفيه وقوله من الله متعلق بمقدم عليه
والقدير وما واق من الله أى من عذابه كان لهم اه شخبنا . واعراب واق عراب للنفوس فهو
بحركة مقطرة على الياء المحذوفة اه (قوله صفة الجنة) أى التى هى مثلى القرية . وقوله أى فباى
كان فيها نقص أى نقصاى ترقوه وتلوه عليكم وقوله تجرى الخ تفسير لذلك المحذوف وقيل ان قوله
تجرى هو نفس الخير اه من اليساوى . ووجه الآخر ان اللل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زبدانه
طويل ورموز أن يكون تجرى مستأنفا اه من السمين (قوله اكها دائم) أى بحسب نوعه فكل شىء
أكل يشجد غيره لا بحسب شخصه اذ عين اللأ كقول لا ترجع وقوله وظلها مبتدأ حذف خبره كأنشأ له
الشارح (قوله عتبى الذين آمنوا) أى ما لهم ومنتهى أمرهم اه يضاهى (قوله والذين آمنوا) آتيتهم الكتاب
أى التوراة والإنجيل وقوله كسب الله بن سلام أى وكب الاحبار وقوله من مؤمنى اليهود
أى ومن مؤمنى النصارى وهم أى مؤمنو النصارى مما نوت رجلا ربون بنجران وغانية باين
واثنان وثلاثون بالجنه اه يضاهى . وعبرة المازن في اللراد بالكتاب هنا قولان أحدهما أنه
القرآن والذين آمنوه للسلوون وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد أنهم يفرحون بما
يتجدد من الأحكام والتوحيد والنبوة والخسر بعد اللوت بتجدد نزول القرآن ومن الأحزاب
بمعنى الجماعات الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار واليهود والنصارى من
ينكر بصفه وهذا قول الحسن وقناة فان قلت ان الأحزاب من الكفار وغيرهم من أهل الكتاب
ينكرون القرآن فكيف قال ومن الأحزاب من ينكر بصفه قلت ان الأحزاب لا ينكرون جلته
لأنه قد ورد فيه آيات دلالات على توحيد الله واثبات قدرته وعلمه وحكمته ومهم لا ينكرون ذلك أبدا
والقول الثانى للراد بالكتاب التوراة والإنجيل والمراد بأهله الذين أسلموا من اليهود والنصارى
مثل عبد الله بن سلام وأصحابه ومن أسلم من النصارى وهم مما نوت رجلا ربون بنجران وثلاثون
من الحبشة وعشرة ممن سواهم فرحوا بالقرآن لكونهم آمنوا به وصدفوه من الأحزاب يعنى بقية
أهل الكتاب من اليهود والنصارى وسائر الشركيين من ينكر بصفه . وقيل كان ذكر الرحمن قليلا في
القرآن فلما أسلم عبد الله بن سلام ومن معه من أهل الكتاب ساهم الله ذكر الرحمن في القرآن
مع كثرة ذكره في التوراة فلما كرر الله تعالى ذكر لفظه الرحمن في القرآن فرحوا بذلك فأثزل الله
تعالى والذين آمنوا بالكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب من ينكر بصفه من
ينكر بصفه وذلك لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصلح يوم الحديبية كتب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف الرحمن الا الرحمن العليمة ينون مسيلة الكتاب فأثزل الله تعالى
وهم يكرن بالرحمن قل هو ربي وأما قال ومن الأحزاب من ينكر بصفه لانهم كانوا لا ينكرون
الله وينكرون الرحمن انتهت (قوله كذكر الرحمن) فللشركيون يتفقون أن لا رحمن الا رحمن

مرجى (وَكَذَلِكَ)
الانزال (أَنْزَلْنَاهُ) أى
القرآن (حُكْمًا عَرَبِيًّا)
بلغ العرب بحكم به بين الناس
(وَلَكِنْ أَنْبَأَتْ أَهْوَاءَهُمْ)
أى الكفار فيما يدعونك
إليه من ملتهم فرضاً (بِمَدِّ)
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)
بالتوحيد (مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ)
مين) زائدة (وَلَيْ) ناصر
(وَلَا وَاقٍ) مانع من عذابه
وتزل لما يروه بكثرة انفساه
(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا)
مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا
لَهُمْ أَزْوَاجًا

وقال أبو علي لا يجوز أن
تخلق في باسم الله لانهصار
بسنون ألف واللام
والتيير الذى دخله كالم
ولهذا قال تعالى هل تعلمه
سميا. وقيل قدم الكلام
على قوله في السموات وفى
الارض يتلقى يعلم وهذا
ضعيف لانه سبحانه معبود
فى السموات وفى الارض
ويلعلم ما فى السماء والارض
فلا اختصاص لاحدى
الصفتين باحد الطرفين
(ومركم وجهكم) مصدران
بمضى للفعلين أى مسركم
ومجهوركم ودل على ذلك
قوله يعلم مانسرون وما
تتلون أى الذى. ويجوز

الجماعة وهو وسيلة الكذاب فلذلك قالوا ما الرحمن لما قبل لهم اسجدوا للرحمن. وقوله وما عدا القصص
أى من الأحكام الخالفة لما عندهم فينكرها اليهود وأما القصص كقصه يوسف وغيره فيسلونها
لما افتتوا لما عندهم اه شيخنا (قوله مرجى) أى فى الآخرة لاجزاء (قوله وكذلك الانزال) أى
انزال الكتب السابقة أنزلناه حكما عربيا حالان أى ما كايين الناس عربيا أى لغة العرب ليسهل
عليهم فهمه وحفظه اه شيخنا. وعبارة الخزان أى كإنا أنزلنا الكتب على الأنبياء بأنفسهم ولستهم أنزلنا
إليك يا محمد هذا الكتاب وهو القرآن عربيا بلسانك ولسان قومك وانما سمي القرآن حكما لان فيه
جميع التكليف والأحكام والحلال والحرام والنقض والابرار فلما كان القرآن سبيلا للحكم جعل نفس
الحكم على سبيل البالغة. وقيل ان الله تعالى لما حكم على جميع الخلق بقبول القرآن والعمل بمقتضاه صباه
حكما لذلك الخلق انتهت (قوله بين الناس) أى فيما يقع لهم من الحوادث الشرعية وان خالفته ما فى الكتب
التقدية اذ لا يجب توافق الشرائع اه شيخنا (قوله من ملتهم) كتنفير دينهم والصلاة الى قبائهم بعد
ما حولت عنها اه يضاوى. وفى الخزان ولئن أنبت أهوامهم قال جمهور للفسرين ان للشرىك دعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملة آباءه فوعده الله تعالى على اتباع أهوامهم فى ذلك. وقال ابن السائب
للراية متاجرة أبائهم فى الصلاة لبيت المقدس بمدما جاءك من العلم معنى بأنك على الحق وان فلتك هى
الحق. وقيل ظاهر الخطاب فيه لى صلى الله عليه وسلم وللراية غيره. وقيل هو حث لى صلى الله عليه
وسلم على تبليغ الرسالة والقيام بما أمر به وبضمن ذلك تعذير غيره من السالكين لان من هو أرفع منزلة
وأعظم قدرا وأعلى مرتبة اذا حضر كان غيره من دونه بطريق الأولى اه (قوله لما يروه) أى ما يروه فقالوا
انه ليس لهمة الا فى النسا موزع اه رسول الله ولو كان كذلك لكان مشتتلا بالزهد وترك الدنيا فأجاب
الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله ولقد أرسلنا النخ فقد كان لسليمان ثلثمائة امرأة حرة وسبعمئة تسرى وكان
لأبيه داود مائة امرأة ولم يقدح ذلك فى نبوته فكيف يصحون هنا قاصدا فى نبوتك اه خزان وفى
السكرخى اعلم ان القوم كانوا يذرون أنواعا من الثببات فى ابطال النبوة فالشبهة الأولى قولهم لما هذا
الرسول يا كل العلماء وعشى فى الأسواق وهذه الشبهة ذكرها الله تعالى فى سورة أخرى والشبهة الثانية
قولهم الرسول الذى يرسله الله الى الخلق لابد أن يكون من جنس الملائكة كما قالوا لو أنزل عليه ملك وقالوا
لوما تأتىنا بالملائكة. الشبهة الثالثة عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات وقالوا لو كان رسولا
من عند الله لما اشتغل بالقسوة بل كان مرضاضين مشتغلا بالنسك والزهد فأجاب الله تعالى بقوله ولقد
أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية وهذا أيضا جالس أن يكون جوابا عن الشبهة للتقدمة فقد
كان لسليمان عليه السلام ثلثمائة امرأة ماهرة وسبعمئة تسرى ولداود مائة. والشبهة الرابعة قولهم لو كان رسولا
من عند الله لكان أى شئ مطلبنا من المعجزات أتى به ولم يتوقف فأجاب الله تعالى عنه بقوله وما كان
لرسول أن يأتي بأية الا بآذن الله. الشبهة الخامسة أنه صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول العذاب وظهور
النصرته ولقومه فلما تأخر ذلك تسوا بآخرة ما علمن فى نبوته وصدقه فأجاب الله تعالى عنه بقوله لمك
أجل كتاب يضى ان نزول العذاب على الكفار وظهور الفتح والنصر للاولياء. قضى الله بمصونها فى
أوقات معينة ولكل حادث وقته معين ولكل أجل كتاب فقبل حضور ذلك الوقت لا يحدث ذلك
الحادث وتأخر تلك المواعيد لا يدل على كونه كاذبا. الشبهة السادسة قالوا لو كان صادقا فى دعوى
الرسالة لم ينسخ الأحكام التى نص الله تعالى على ثبوتها فى الشرائع للتقدمة كالتوراة والانجيل
لكنه نسخها وحرما كافى القبله ونسخ أكثر أحكام التوراة والانجيل فوجب أن لا يكون نبيا حقا

أن يكونا على باهما فوله تعالى (من آية) موضعه رفع ثباتى ومن زائدة (من آيات) فى موضع جر سفة لآية ويجوز أن تكون فى موضع رفع

فأنجل الله تعالى عنه بقوله يحو القمانياء و يثبت أي يديم اه (قوله ونرية) وقد كان الحمد صلى الله عليه وسلم سبعة أولاد أربع بنات وثلاثة ذكور وكانوا في الترتيب في الولادة هكذا القاسم فرب فرقة ففاطمة فأما كلهم فبدا لله ولقب بالطيب والطاهر فأبراهيم وكلهم من خديجة الأبراهيم فمن مارية القبطية وماتوا جميعا في حياة الأفاطمة فاشتت بعدهم ستة أشهر اه شيخنا (قوله وما كان رسول الخ) جواب لشيء آخرى أوردوها وهي طلب المعجزات على وفق مقترحهم وتقرير الجواب أن المعجزة الواحدة كافية في إثبات النبوة وقد تأمهم بمعجزات كثيرة فبالهم بقرحون عليه غيرها مع أن إثبات المعجزات ليس مفوض إليه بل إلى مشيئته تعالى اه خازن (قوله مريون) أي مقهورون ومغلوبون أي يحكمون عليهم ومتصرف فيهم بتدبير أمرهم وفي الصباح ورب زيد الأمر بما من باب رد أساسه وقام بتدبيره اه وفيه أيضا سأل زيد الأمر يسوسه سياسة دبره وقام بأمره اه (قوله لكل أجل كتاب) رد لاستعجالهم الأجل والأعمار وإثبات المعجزات والعتاب فقد كان يخوفهم بذلك فاستمجلوه عند الله عليهم بقوله لكل أجل كتاب اه خازن. وفسر الشارح الأجل بالمدة والمراد بها أنهنه الموجودات فلكل موجود زمان يوجد فيه محدود لا يزاد عليه ولا ينقص . وقوله كتاب للراد به محقق لللائكة التي تنسخها من الألواح المحفوظ . وقوله مكتوب فيه تحديده أي تحديد الأجل الذي هو الزمان وقوله منه أي من الكتاب الذي هو محض اللائكة . وقوله من الأحكام فيمحط الحكم للفسوخ ويثبت الحكم التاسع . وقوله وغيرها كالزراقات والأجال . وقوله وعنده أم الكتاب عتديده علم والكتاب هو المذكور أولا بقوله كتاب على القاعدة في أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانت عينا وقد عرفت أن الراد به محض اللائكة والمراد بأمره على هذا أصله الذي نسخته وهو الألواح المحفوظ . وقوله الذي لا يترمنه شيء معنى على أحد قولين وهو أن الألواح المحفوظ لا يقع فيه تغيير ولا تبديل ولا حو ولا إثبات . وقوله هو أي أم الكتاب والتذكير باعتبار كونها أصلا . وقوله ما كتبه في الأزل أي كتب فيه أي أمر القلم أن يكتب في الأزل والمراد بالازل هنا على ما قبل وجود العالم وإن كان حادثا لأن أول ما خلق الله القلم ثم أمره أن يكتب في الألواح المحفوظ كل شيء وهذا أحد تقريرين للمفسرين والآخرون المراد بالكتاب في قولنا لكل أجل كتاب الألواح المحفوظ . وقوله يحو القمانياء الخ مبنى على أن الألواح المحفوظ يقع فيه التغيير والتبديل والمحو والامحاض وهو القول الآخر . وقوله وعنده أم الكتاب المراد بالكتاب هو الذي سبق ذكره وهو الألواح المحفوظ وبأمره أصله وهو تعلق العلم القديم وتعلق الإرادة التنبؤي القديم فهذا ليس فيه تغيير ولا تبديل وهو أم أي أصل لسائر الكتب لانها مرتبة ومبينة عليه وعلى هذا فقوله وهو ما كتبه في الأزل المراد بالكتابة في الأزل القضاء والتقدير الأزليان وهما يرحمان لتعلق العلم والإرادة الأزليين فلي تأمل. وفي القماني لكل أجل كتاب أي لكل أمر قضاء الله كتاب عنده اه قاله الحسن . وقيل للمنى لكل مدة كتاب مكتوب وأمر مقدور لا تقف عليه اللائكة وعنده أم الكتاب أي أصلها كتب من الأجال وغيرها . وقيل أم الكتاب الألواح المحفوظ التي لا يغير ولا يبدل وقد قيل إنه يجزى فيه التغيير وسئل ابن عباس عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه وما هم علمان ولا تبديل في علم الله وهو قول كتب الاحبار اه وفي أبي السعد لكل أجل أي لكل مدة ووقت من المدة والأوقات كتب حكم معين يكتب على العباد حسب تقضيه الحكمة فان الشرائع كلها لإصلاح أحوالهم في البلى والمعاد ومن قضية ذلك أن تختلف حسب اختلاف أحوالهم المتغيرة حسب تغير الأوقات باختلاف العلاج حسب اختلاف أحوال المرضى بحسب الأوقات

وَذُرِّيَّةٌ (أولاداً) وأنت منهم (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ) منهم (أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) لأنهم عبيد مريون (لِكُلِّ أَجَلٍ) مدة (كِتَابٌ) مكتوب فيه تحديده

على موضع آية • قوله تعالى (للمجاهد) لما عرفت لكذبوا هذه فقد جعل فيها وهو قبلها ومثله اذا و (ب) متعلق (يستترئون) قوله تعالى (كم أهلكتنا) كم استفهام بمعنى التظيم فذلك لا يعمل فيها يروا وهي في موضع نصب بأهلكتنا فيجوز أن تكون كم مفعولا به ويكون (من قرن) تبيينا لكم ويجوز أن تكون ظرفا ومن قرن مفعول أهلكتنا ومن زائدة أي كم أزمنة أهلكتنا فيها من قبلهم قرونا ويجوز أن تكون كم مصدرا أي كم مرقوم اهلا كما وهذا يتكرر في القرآن كثيرا (مكنهم) في موضع جر حقة لقرن وجمع على المنى (مالم يمكنكم) رجوع من النبوة في قوله ألم يروا إلى الخطاب فيكم ولكم ولولاك لهم لكان جائزا وما نكرة موصوفة والمائد محذوف أي شيئا لم يمكنكم ويجوز أن تكون ماصدريه

(يَعُوذُ بِاللَّهِ) منه

(مَا يَشَاءُ وَيَكْتُمُ)

بالتخفيف والتشديد فيه

ما يشاء من الأحكام وغيرها

(وَعَنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)

أمله الذي لا يتغير منه

شيء وهو ما كتبه في الأزل

(وَأَمَّا) فيه إدغام نون إن

الشرطية في ما الزيدة

(فَرُتْنَاكَ بِمَنْ أَلَدِي

نَعْدُهُمْ) به من العذاب

في حياتك وجواب الشرط

محذوف أي فذاك (أَوْ

تَوَفَّيْنَاكَ) قبل تعذيبهم

(فَأَمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ)

لا عليك إلا التبليغ

(وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) إذا

صاروا اليينا فنحاسبهم

(أَوْ لَمْ يَرَوْا) أي أهل

مكة (أَنَا نَاقِي الْأَرْضِ)

نقصد أرضهم (نَنْقُصُهَا

مِنْ أَرْضَانَا) بالفتح على

النبي ﷺ (وَاللَّهُ

يَحْكُمُ) في خلقه بما

يشاء (لَا مَعْبُودَ إِلَّا

لَهُ)

(لِحُكْمِهِ)

والزمان محذوف أي مدة

مالم تمكن لكم أي مدة

تتمكن أطول من مدنتكم

ويعوز أن تكون ما مفعول

تتمكن على الشيء لأن

الشيء أعين بآدم مالم تنطقكم

(و) (ممرار) حال من السماء

(و) (يجري) المفعول الثاني

يعوذه ما يشاء أي ينسخ ما يشاء نسخ من الأحكام لانتفضيه الحكمة بحسب الوقت ويثبت بدله ما فيه الصلح وأبقى على حاله غير منسوخ أو يثبت ما يشاء أثباته مطلقا أهم منها ومن الإنشاء ابتداء أو يحومون ديوان الحفظ الذين يديهم كتب كل قول وعمل لا ينطق به الجزاء ويثبت الباقي أو يعو سيات التائب ويثبت مكانها المستأوى يعو الرزق ويزيد فيه أو يعو الأجل أو العسادة أو الشقاوة وعندهم أم الكتاب أي أصله وهو الوح المحفوظ إذ لمن شيء من الزهاب والثابت الإلهي مكتوب فيه كما هو له. وفي الحازن قال قلت لمنه أهل السنة أن القادر سابقة وقد علموا كان إلى يوم القيامة فكيف يستقيم مع هذا المحو والاثبات قلت المحو والاثبات بما جف به القلم وسبق به القدر فلا يعو شيئا ولا يثبت شيئا إلا ما سبق به علمه في الأزل وعليه يترتب القضاء اه (قوله يعو القلم) جواب لشية أخرى من طرفهم حاصلها أنهم قالوا إن عمدا بأمر أصحابه اليوم بأمر كاستقبال بيت المقدس ثم يأمرهم غدا بخلافه كاستقبال الكعبة وما ذلك إلا لكونه يقول لمن لقاء نفسه فأجابهم الله بقوله يعو القلم اه خازن (قوله فيه) أي في الكتاب وهذا منطلق يثبت. وقوله من الأحكام كاستقبال بيت المقدس والعدة يحول فهذان الحسبان محالما باستقبال الكعبة والعدة بأربعة أشهر وعشر. وقوله وغيرها أي غير الأحكام القرعية كالمرحبت يزيد بالصدقة والسمادة والشقاوة اه شيخنا (قوله وهو ما كتبه في الأزل) هو علم الله الأوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير والام أصل الشيء والعرب تسمى كل ما يجري مجرى الأصل للشيء أماله ومنه أم الرأس للدماغ وأم القرى لمكة ويؤيد الأول قول ابن عباس الكتاب اثنان كتاب يعو القلم أي فيه كتب لا يغير وهو علم الله والقضاء للبرم وأما نحو خير صلة الرحم تزيد في العمر فمحمول على زيادة البركة أو على زيادة معنى الوح المحفوظ لا معنى أم الكتاب اه كرخي (قوله أي فذاك) مبتدأ خبره محذوف فتره غيره بقوله شافيك من أعدائك ودليل على صدقك والجله جواب الشرط. وقوله أو توفيك شرط ثان لسطفه على الشرط قبله وجوابه أيضا محذوف وكان على الشارح التنبيه عليه وتقديره فلا تقصير منك ولأولم عليك. وقوله فأما عليك الخ تحليل لهذا المحذوف ولعل الشارح سكت عن التنبيه على حذف جواب الشرط الثاني لأنه قد ذكر ما يدل عليه بخلاف الذي فيه فهدى كره له دليل اه شيخنا (قوله أو ليروا) استفهام إنكاري والواو للطف على مقدر أي أنسكروا نزول ما وعدناهم وشكروا أو ألم ينظروا في ذلك ولم يروا اه أبو السعود (قوله ننقصها) حال من فاعل نأى أو من مفعوله اه حين أي نقصها أرضا بعد أرض أفلا يتعبرون فيتعظون اه خازن. وعبرة الكرخي قوله بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم بلدا بعد بلدا ينقص من أطراف الشركين ويزيد في أطراف المؤمنين وقال قوم هو خراب الأرض أي ألم يروا أناتنا في الأرض نخربها ونهلك أهلها أفلا تخافون أن ينضل بكم ذلك. وعن ابن عباس أيضا تنقصها من أطرافها للرادصوت أشرافها وكبرائها وعلمائها وهذا الصلح اه قال الواحدي وهذا القول وإن احتمله اللفظ إلا أن اللاحق بهذا الوضع هو الوجه الأول ويمكن أن يقال هنا الوجه أيضا لآتي بهذا الوضع لأن قوله أو ليروا أنا نتحدث في الدنيا من الاختلافات خرابا بعد عمارة وموتا بعد حياة ولا بعد عز وقصا بعد كمال وإذا كانت هذه التغيرات مشاهدة محسوسة لما اتقى يؤمنهم أن الله يقلب الأمر على هؤلاء الكفرة ويصيرهم ذليلين بعد عزهم ومفقرين بعد فرحهم فناسب هذا الكلام مقابلة اه (قوله والله يحكم) في الالتفات من التكلم إلى التنية وبناء الحكم على الاسم الجليل من الدلالة على التمامة وتربية الهابة وتحقيق مضمون الخبر بالإشارة إلى العلة مالا يخفى اه أبو السعود (قوله لا معبود لحكمه) أي لإرادته وحقيقة القلب هو الذي يتعبد الشيء بالاطبال ومنه قبل لصاحب

لجلنا أحوال من الأنهار إذا جلت جبل متدعة إلى واحد (من تحتهم) ينطق بتجري. ويعوز أن يكون حال من الضمير يجري أي وهي

وَهُوَ سَرِيعُ النَّصَابِ
(قَالَ الْمَكْرُ جَمِيعًا)

وليس مكرهم كسكره لأنه
تعالى (يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ
كُلُّ نَفْسٍ) فيعلمها
جزاءه وهذا هو المكر كله

لأنه بآتيهم به من حيث
لا يشعرون (وَسَيَعْلَمُ
الْكَافِرُ) الراد بالجنس
وفي قراءة الكفار (لَمَنْ
عَفَى الدَّارُ) أي العاقبة
الممودة في الدار الآخرة

ألم أم قلبي وَيَعْلَمُ
وأصحابه (وَيَقُولُ الَّذِينَ
كَفَرُوا) لك (لَسْتُ
مُرْسَلًا قُلْ) ألم (كفى
بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ) على صدق
(وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)

من مؤمن اليهود والنصارى
﴿سورة إبراهيم مكية﴾
إلا ألم ترى إلى الذين
بدلوا الآيتين إحدى أو
ثنتين أو أربع أو خمس
وخسروا آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الر) الله أعلم بمراده
بذلك هذا القرآن كتاب
أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِإِمْحَادٍ
(لِتُخْرِجَ أَتْلَافَ النَّاسِ مِنْ
الظُّلُمَاتِ) للكفر (إلى
النُّورِ) الإيعان

الحق معقب لأنه يتعقب عما يطلب وللتي آتته حكمه للإسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كأن
لا يمكن تغييره وحل لامع التي التنب على الحلال أي يحكم نافذا حكمه خاليا من للدافع والمعارض
والتنازع لا يتعقب حكمه أحد بتغيير ولا نقض اه يضارى وخازن (قوله) وهو سريع الحساب
فيحاسبهم بعد زمن قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل وأخرجهم من ديارهم في الدنيا فلا تستبطي
عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب اه شهاب . وفي الحازن وهو سريع الحساب قال ابن عباس
يريد سريع الانتقام ممن حاسبه فجاءه بالخير والشر فجاءه الكفار بالانتقام منهم ومجازاة المؤمنين
بإيصال الثواب إليهم اه (قوله) وقد مكر الذين من قبلهم) نيلته صلى الله عليه وسلم والكرايصال
المكروه للمكروه بخفية من حيث لا يشعر اه شيخنا (قوله) فله للكر جمعا) تحليل لمخوف
تقديره فلا عبرة بمكرهم ولا تأثير له فحذف هذا اكتفاء بدلالة القصر للستفاد من تعليقه بقوله فله
المكر جمعا أي لا تأثير لمكرهم أصلا اذ هو عبارة عن إيصال للكره إلى الشر من حيث لا يشعر به
وحيث كان جميع ما يؤتون وما ينفرون يعلم الله تعالى وقدرته وانما لهم مجرد الكسب من غير قبل
ولا تأثير لظهور أن ليس لمكرهم بالنسبة إلى من مكروا بهم عين ولا أروان للكر كما لله تعالى
حيث يؤاخذهم بما كسبوا من فنون للمصطفى من جعلها مكروهم من حيث لا يحسبون اه
من أن السعود (قوله) وليس مكروهم ككره) انتمنا أن مكر للكرين مخلوق له ولا يضر إلا
بارادته قاتباته لم باعتبار الكسب ونفيه عنهم باعتبار الحق فلا يرد كيف أثبت لهم مكرام ففاه عنهم
بقوله فله للكر جمعا وفيه نيلته صلى الله عليه وسلم وأمانه من مكروهم اه كرخي (قوله) لأنه
تعالى يعلم ما تكسب كل نفس) أشار إلى أن اكتساب العباد معلوم لله تعالى وخلاف المعلوم ممنوع
الوقوع وإذا كان كذلك فلا قدرة للعبد على القصر والتترك فكان الكل من الله تعالى اه
كرخي (قوله) فيصد أي يهيئ . وقوله وهذا أي علمه بالمكسب واعداد جزائه هو المكر كله اه
شيخنا (قوله) لك أي خطايا وشفاها (قوله) قل كفى بالله شيدا بيني وبينكم) أي فانه أظهر
من الأدلة على رسالتي ما بيني عن شاهد يشهد عليها اه يضارى . وقوله ما بيني عن شاهد الخ جعل
اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو فضل والشهادة قول فأشار إلى أنه استماره لأنه بيني عن
الشهادة بل هو أقوى منها اه شهاب وكفى فصل ماض والباء زائدة لتزيين اللفظ والله فاعل
وشيدا تميز وبينى وبينكم متعلق به . وقوله على صدق أي حيث خلق المعجزات على يدي . وقوله
ومن عنده الخ مطوف على أنه فهو فاعل أيضا . وقوله علم الكتاب أي التوراة والإنجيل . وقوله
من مؤمن اليهود ككسب الأخبار وسلمان الفارسي (١) وعبد الله بن سلام اه شيخنا (قوله) ومن
عنده علم الكتاب) أي السباوى فانهم يعرفونه كابن سلام وسلمان وغيرهما وعلم الكتاب مرئف
بالظرف فانه معتمد على الوصول ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره وانما قلنا ويجوز لأن الأجود
أن الظرف اذا اعتمد على عمل الفعل كقولك مررت بالذي في الدار أخوه فأخوه فاعل كما تقول بالذي
استقر في الدار أخوه اه كرخي

﴿سورة إبراهيم عليه السلام مكية﴾

(قوله) الآيتين) أي إلى النار (قوله) لتخرج الناس) أي بدعاتك إياهم إلى اتباع ما مضى من الكتاب
من التوحيد وغيره اه شهاب (قوله) من الظلمات إلى النور) الراد من الظلمات ظلمات الكفر

(١) ينظر ذكر سلمان الفارسي في مؤمنى اليهود

(يَا ذِينَ) بامر (رَجِمِ)
 ويدل من الى النور (الى
 صراط) طريق (الترزى)
 الثالب (الحديد) المحمود
 (الله) الجبر يدل أو عطف
 بيان وما بعده صفة أو رفع
 مبتدأ خبره (الَّذِي لَهُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ) ملكا وخلقا
 وعيدا (وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ
 مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
 الَّذِينَ كَانَتْ يَسْتَحِبُّونَ)
 يختارون (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 عَلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ يَصُدُّونَ)
 الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
 دين الاسلام (وَيُؤْمِنُونَ)
 أى السيل (عِوَجًا)
 معوجة (أُولَئِكَ فِي
 ضَلَالٍ بَعِيدٍ) من الحق
 (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ

ونجى في موضع الحال من
 الضمير في الجار أى وجعلنا
 الانهار من تحتهم جارية
 أى استقرت جارية و(من)
 بعدهم يتعلق بأنفسنا
 ولا يجوز أن يكون حال من
 قرن لانه ظرف زمان
 قوله تعالى (في قرطاس)
 نعت لكتاب ويجوز أن
 يتعلق بكتاب على أنه ظرف
 لهو الكتاب هنا لكتوب
 في الصحيفة لأنفس الصحيفة
 والقرطاس بكسر القاف

والضلالة والجهل والرد بالنور الايمان قال الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى وفيه دليل على
 أن طرق الكفر والبدعة كثيرة وطريق الحق ليس الا واحدا لأنه تعالى قال تخرج الناس من
 الظلمات الى النور فبدر عن الجهل والكفر والضلال بالظلمات وهي صفة جمع وعبر عن الايمان والهدى
 بالنور وهو لفظ مفرد وذلك يدل على أن طرق الكفر والجهل كثيرة وأما طريق العلم والايمان
 فليس الا واحدا اهـ خزن (قوله يا ذين رجم) فسر الاذن بالأمر وعلى هذا فيكون المعنى لتأمرهم
 بالخروج من الظلمات الى النور وبضمهم فسر بالتوفيق والتيسير وفي السمع قوله يا ذين يجوز أن
 يتعلق بالخارج أى بتسهيله وتيسيره ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تخرج أى
 مأذونا لك اهـ والاحتمال الثاني هو الاتق بكلام السيوطى أى حال كونكم مأذونا من بك أى أموراً
 بالاعتراف (قوله وبديل) أى باعادة العامل فالاعان يعر عنه بالنور وبالصراف لأنه نور في نفسه
 وطريق الخلاص في الجنة للزبد اهـ شيخنا، وفي الكرخي قوله وبديل من الى النور الى صراط أى باعادة
 الجار وهو الى ولا يضر التصل بقوله يا ذين رجم بين البديل منه وبديل لأن يا ذين معمول للعامل في البديل
 منه وهو تخرج وأجاز الزحدرى أن يكون مستأنفا كأنه قيل الى أى نور قبيل الى صراط العزيز
 الجيد وإضافة الصراط الى الله تعالى لأنه للظهور وأهم تخصيص الصنفين أنه لا يزال سالكا ولا يجب
 قاصده وفي كلام الشيخ اشار الى أن العزيز هو القادر الذى عن جميع الحاجات والجيد المستحق للحمد
 العالم للذى لأن أول العلم بالله يكون تعالى قادرا ثم بعد ذلك يعلم كونه عالما ثم بعد ذلك يعلم كونه غنيا
 فذلك قسم ذكر العزيز على ذكر الجيد اهـ (قوله بديل) أى من العزيز والجيد نعت للعزيز وهذا
 على القاعدة أن نعت المرفة اذا تقدم على النعت يرب بحسب العوامل ويرب للنعت بدلا وعطف
 بيان والاصل الى صراط الله العزيز الجيد الذى الخ فالصفات ثلاثة فهدم منها ثنتان وبقيت الثالثة مؤخرة
 اهـ شيخنا (قوله وما بعده) وهو الذى وأما له ما فى السموات وما فى الأرض فصلة وكذا يقال
 فى قوله خبره الذى الخ اهـ شيخنا (قوله وويل للكافرين) وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به
 من الظلمات الى النور بالويل وهو تضيض الوال وهو أى الوال النجاة اهـ أبو السعود قوله وهو تضيض
 الوال بالهمز وفى المختار للوئل للنجاة وقد والى أى لجأ وابوعبدو وولا بوزن وجود اهـ ثم قال الويل
 واد فى جهنم لو أرسلت فيه الجبال لانماعت من حره اهـ وويل للكافرين جملة دعائية وويل مبتدأ
 سوغ الابتداء به قصد الدعاء والكافرين خبره وقوله لمن عذاب بيان للويل فمن يباينة قاله وعذاب
 شديد كائن للكافرين وقيل ان الويل بمعنى التأوه لمن التمدية ولذلك قال أبو السعود من عذاب شديد
 متعلق بويل على معنى يولون ويستجون منه قائلين يا ويله كقوله دعوا هناك ثورا اهـ (قوله
 نعت) أى للكافرين وهذا الاعراب معترض لما فيه من الفصل بين النعت والنعت بأجنبي وهو
 قوله من عذاب شديد الذى هو بيان للمبتدأ الأجنبي من الخبر وعلى هذا الاعراب يكون قوله أولئك الخ
 مستأنفا والاولى أن يعرب الذين يستجوبون الخ مبتدأ ويكون قوله أولئك الخ خبره اهـ شيخنا
 (قوله ويؤمنونها عوجا) أى يطلبون لها عدولا وانحرافا عن الحق ليقصدوا فيه خلف الجار وأوصل
 التصل الى التسميه اهـ ييشارى (قوله جيد عن الحق) عبارة أى السجود فى ضلال عن طريق
 الحق جيد بالغ فى ذلك غاية الضايات القاصية والبعد وان كان من أحوال الضال الا أنه قد وصف به
 وصفه مجازا لمبالغة كجده وداهية هدياه ويجوز أن يكون للذى فى ضلال ذلك بعد أو فيه بعد
 فان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وقد يضل جيذا وفى جعل الضلال محيطا بهم احاطة
 الطرف بما فيه مالا يضى من الباطنة اهـ (قوله وما أرسلنا من رسول) شمل هذا العموم محمدا

إِلَّا بِلِسَانٍ بِلَهْ (قَوْمِهِ لَيْسَتْ) (٥١٤) لَهُمْ) لِيَفْهَمَهُمْ مَا أَنَا فِيهِ (فَيُضِلُّهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنَهُ وَصَدَّقِي مِنْ بَيْنَهُ

وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي بِلِكِهِ الْحَكِيمُ) فِي صَمْعِهِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا) التَّسْعَ وَقَتْلَاهُ (أَنْ أُخْرِجَ قَوْمُكَ) بَنِي إِسْرَائِيلَ (مِنْ الْفُلُكَيْنِ) الصَّغِيرِ (إِلَى النَّوْرِ) الْإِيمَانِ (وَدَّ كَرَهُمْ بِآيَاتِهِ) بَنِمَعِهِ (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِّلَّذِينَ كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى الطَّاعَةِ) (شُكُورٍ) النَّعْمِ (وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ) (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَقَوْمَهُ إِذْ كَرُّوا زِمَةً أَنُو عَلَيْهِمْ إِذْ أَجْبَأَهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَ نَسَمَهُمُ الْعَذَابِ وَيَذُبُّونَ آبَاءَهُمْ) (وَلَوْ دِينٌ) (وَيَسْتَحْيُونَ)

قرطاس وأن ترجع على كتاب * قوله تعالى (ما يلبسون) ما بمعنى الذي وهي مفعول لبسنا * قوله تعالى (ولقد استهزى) يقرأ بكسر الهمزة على أصل التقاء الساكنين وبضمها على أنه أتبع حركتها حركة التاء نصف الحالجز بينهما و (ما) بمعنى الذي وهو فاعل حق و (به) يخلق (يستزنون) * ومنهم الضمير لرسول فيكون منهم متعلقا بسخروا لقوله فيسخرون منهم ويجوز في الكلام سخرت به ويجوز أن يكون

صلى الله عليه وسلم وحيداً يقال أنه مرسل بِلَهْ قومه وهم فرئيس وإن كانت لغتهم فيها نوع اختلاف مع أنه مرسل إلى الخلق كافة أي رسالته عامة لقوم وغيرهم وإذا كانت لغتهم العربية فهي لغتهم فكيف غيره منهم لغة من الأنعام ويجب بأنه هو لغة عربية ونوابه مخاطبون غير العرب بلغاتهم فيصل القوم ولو بالواسطة اهـ شيخنا. والأولى أن يجعل القوم على من أرسل إليهم الرسول أي أكان وهم بالنسبة لقب سيدنا محمد خصوص عشيرة رسولهم وبالنسبة إليه كل من أرسل إليه من سائر القبائل وأصناف الخلق وهو **عليه السلام** كان مخاطب كل قوم بلغتهم وإن لم يثبت أنه تكلم باللغة التركية لأنه لم يثبت أنه خاطب أحداً من أهلها ولو خاطبه لكلمه بها تأمل (**قوله** من رسول) من زائدة في للفعول وقوله إلا بلسان أي الالتمسا (**قوله** فيضل الله الخ) فيه التفتت عن التكلم إلى التوبة اهـ وهو استئناف اخبار ولا يجوز نصب عطفاً على ما قبله لأن اللطوف كاللطوف عليه في الشيء والمرسل أرسلت البيان لا للاضلال قال الزجاج لو قرئ: نصب على أن الانلام العاقبة جاز اهـ سمين (**قوله** ولقد أرسلنا موسى الخ) شروع في تفصيل ما أجمله في قوله وما أرسلنا من رسول الخ اهـ أبو السمود (**قوله** يا أيها) أي ملتبها وقوله التسع تقدم منها غايتها في الأعراف وهي قوله فألقى عصاه الخ ثم قوله ونزع يده الخ ولقد أخذنا آل فرعون بالنعين الخ فأرسلنا عليهم الطوفان الخ وواحدة في يونس وهي المذكورة في قوله ربنا ألمس على أموالهم الخ اهـ شيخنا (**قوله** أن أخرج قومك) أن مفسرة والاضابط موجود وهو أن يتقدمها جملة فيها معنى القول دون حروفه وأرسلنا فيه معنى قلنا فكان على الشارح أن يفسرها بأي التفسيرية ويقول أي أخرج ويكون تفسيراً لأرسلنا وأما تقديره القول المذكور فليس ميباً لشيء مقدر في الكلام عما لا في أن أخرج وأما هو إيمان معنى اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله وقتلناه أن أخرج أشار إلى أن تفسيرية لكونها على تقدير القول للقدرة ولا حاجة لذلك لأن في الأرسال معنى الوحي كما نرثاه ويصح كافي الكشف كونها مصدرية أي بإخراج قومك وهذه الباء للقدرة التندية والباء في بآياتنا لفتح (**قوله** بنمعه) أشار إلى أن المراد بآيام الله نعمه ووجه أن العرب تتجاوز نسبة الحدث إلى الزمان عاززانفسه إليه كقولهم نهزمه صم وإليه قائم ومكر الليل ويرجع تفسير آيام الله بيلاله ونعمائه اهـ كرخي وفي تفسير ابن جرير بآيام الله أي بأنواع عقوباته الفاضلة ونعمه الباطنة التي أفاضها على القرون السالفة واللاحقة فمن أحاط علمه بذلك عظم خوفه اهـ وفي القاموس وآيام الله نعمه ويوم أيوم شديدوآخر يوم في الشهر اهـ وفي المختار ورعا عبروا عن الشدة باليوم اهـ (**قوله** ان في ذلك لآيات) أي دلالات لكل صابر شكور أي لأنه أنا سمع بما نزل على من قبله من البلاد وأفيض عليهم من السماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر اهـ يضاهى وفي الكرخي قوله على الطاعة أي وعلى الإيلاء وقوله شكور أي كثير الشكر والتعظيم عنهم بذلك للاشمار بأن الصبر والشكر عنوان المؤمن أي لكل من يليق به كمال الصبر والشكر والإيمان ويصير أمره إليها لا من انصف بها بالفعل وتخصيص الآيات بهم لاسم المتنفعون بها لاسمها خافية عن غيرهم فإن التبيين حاصل بالنسبة إلى الكل وتقدم الصبر على الشكور لتقدم متعلق الصبر أعني البلاد على متعلق الشكور أعني السماء وكون الشكر عاقبة الصبر اهـ (**قوله** واذكر) أي اذكر يا محمد لقومك ما ذكر لهم يعتبرون (**قوله** نعمة الله) بمعنى الانعام وقوله إذ أجأكم ظرف لها بالمتى المذكور أو بدل استمال منها كذلك اهـ يضاهى (**قوله** يسومونكم الخ) أحوال ثلاثة من آل فرعون أو من ضمير المخاطبين اهـ يضاهى وفي السمين ويذبحون حال أخرى من آل فرعون وفي البقرة دون وأولاه قصد به

التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك اه وقوله يسومونكم بمعنى يذيقونكم وقوله ويذبحون الخ عطف خاص. وفي أبي السعد أما عطفه على يسومونكم اخراجا له عن مرتبة العذاب العناد وقوله ويستحيون نساءكم أى يقيرونهن في الحيضات الخ لولا ذلك عن جملة البلاء اه وفي الكرخي فان قيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستعباد ويخدونهن عن الأزواج وذلك من أعظم المضار اه (قوله يستقيون) أى بالقلل (قوله بعض الكهنة) جمع كلهم وهو الخبر عن النبيات المستقبلة وأما العراف فهو الخبر عن الأمور الماضية اه شيخنا (قوله وفى ذلك بلاه) أى ابتلاء واختبار فاقه تعالى بخبر عباده مارية الخ وتارة بالشدائد كإلألو بلوانهم بالحسنات واليسنات لهم يرجعون فحينئذ كان على الشراح أن يقول فى تفسير بلاء أى ابتلاء واختبار بالتم أو بالذنب (قوله وإذ تأذن) من كلام موسى أيضا وتأذن بمعنى أذن كوعده بمعنى أوعده غير أنه أبلغ لما فى التفعل من التكلف وللإضافة اه يضاوى وهذا معطوف على نعمة الله أوعده أى إذا أعجبكم فالتقدير وإذا ذكر إذا قال موسى لقومه اذكروا اذكروا تأذن ربكم أواذكروا نعمة الله عليكم حين تأذن ربكم اه شيخنا (قوله لئن شكرتم) معمول قول مقدر أى وقال لئن شكرتم الخ أو معمول لتأذنه لانه يجري مجرى قال اه يضاوى. وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم. وفى الخازن لئن شكرتم يبنى يابنى إسرائيل ما شئوكم من نعمة الانجاء وغيرها من النعم بالابان الخالص والعمل الصالح لازدنبكم يبنى نعمة الى نعمة ولاضاعفن لكم ما أتيتكم قبل بشكر الموجود عند المقود وقيل لئن شكرتم بالطاعة لأزدنبكم فى الثواب وأصل الشكر تصور النعمة واطهارها وحقيقته الاعتراف بنعمة النعم مع تنظيمه وتوطيئ النفس على هذه الطريقة. وههنا دقيقة وهى أن البد اذا اشتغل بمطالعة أقسام نعم الله عز وجل عليه وأتواضع فلهو كرمه واحسانه اليه اشتغل بشكر تلك النعم وذلك يوجب المزيد وبذلك تتأكد محبة العبد لله عز وجل وهو مقام شريف ومقام أعلى منه وهو أن يشغله حب النعم عن الالتفات الى النعم وهذا مقام المدينين نأل الله القيام بأوجب شكر النعمة حتى يزبدنا من فضله وكرامة احسانه وانعامه اه (قوله دل عليه) أى على هذا الجواب المحذوف وأما حذف هنا وصرح به فى جانب الوعد لان عادة الأكرمين أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعد اه يضاوى (قوله وقال موسى لئن تكفروا الخ) لعله عليه السلام أما قال هذا عند ما عاين منهم دلائل العناد وتخايل الاصرار على الكفر والفساد وتيقن أنه لا ينفعهم الترغيب ولا الترهيب بالترهيب اه أبو السعد وقوله ان تكفروا جواب الشرط محذوف أى فاضربهم بالكفر لأنفسكم حيث حرمتموها من مزيد الاتهام وعرضتموها للذنب الشديد اه يضاوى (قوله جيما) أى من التفتلين (قوله فان الله لئن) أى عن شكركم ولما أنكم حميد أى مستحق الحمد فذاته محمود تحمده الملائكة وتطيق بنعمه ذوات الخلقين اه يضاوى (قوله ألم بأنكم) من كلام موسى أيضا أو كلام مبتدأ من الله اه يضاوى (قوله والذين من بعدهم) مبتدأ وقوله لا يعلم الخ خبره والجملة اعتراض بين القسر بفتح السين وهو نوبأ الذين من قبلكم وتفسيره هو جاءتهم رسلكم الخ والذين من بعدهم عطف على ما قبله وهو قوم نوح والذين من قبلكم وقوله لا يعلم الخ الاعتراض كإذ كر اه يضاوى بإيضاح وعبارة السمين والذين من بعدهم يجوز أن يكون عطفا على الوصول الأول وعلى البديل منه وأن يكون مبتدأ وخبره لا يعلم الخ والافه جاءتهم خبر آخر وعلى ما تقدم يكون لا يعلم خلا من الذين أومن الضمير المستكن فى من بعدهم لوقوع صلة اه (قوله جاءتهم رسلكم الخ) مستأنف فى جواب سؤال كأنه قيل وما خبرهم أى ناقصهم وما شأهم فقال جاءتهم رسلكم الخ وهذا فى معنى ولم يؤت الفصل لان العاقبة بمعنى العادفوه فى معنى المذكور ولان التأنيث غير حقيقى وقوله تعالى (لئن) من استغفام و(ما) بمعنى التى

ذهب ملك فرعون (وقى ذلكم) الانجاء أو العذاب (بلاه) انعام أو ابتلاء (من ربكم) عظيم (وإذ تأذن) أعلم (ربكم لئن شكرتم) نعمتى بالتوحيد والطاعة (لأزدنبكم) ولئن كفرتم) جحدتم النعمة بالكفر والمصيبة لأعذبكم دل عليه (إن عذابي لشديد) وقال موسى لقومه (إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فان الله لئن) من خلقه (حميد) محمود فى صنعه بهم (ألم) بأنكم) استغفام تقرير (نبأ) خبر (الذين من قبلكم) قوم نوح وعاد) قوم هود (وتمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) لا يعلم الخ إلا الله (لكنهم) جاءتهم رسلكم بالبينات) بالصح الواضحة على صدقهم

الضمير اجمالى المشتهرين فيكون منهم حال من ضمير الفعل على سخرها وقوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان (عاقبة) اسمها ولم يؤت الفصل لان العاقبة بمعنى العادفوه فى معنى المذكور ولان التأنيث غير حقيقى وقوله تعالى (لئن) من استغفام و(ما) بمعنى التى

تفسير لنا الذين من قبلهم اه شيخنا **(قوله** فردوا ايديهم في افواههم) في حق الأيدي والأفواه قولنا أصدما أن الراد بهما هاتان الجارحتان العلوتان ثم في معنى ذلك وجوه قال ابن عباس عضوا على أيديهم غيظا وعجبا وورجوا بأيديهم إلى أفواههم وقال مجاهد وقادة كذبوا الرسل وردوا ما جابوا به يقال رددت قول فلان في شيء أي كذبه وقال الكلبي يعني أن الأمم ردوا أيديهم إلى أفواه أنفسهم يعني أنهم وضوا الأيدي على الأفواه إشارة منهم إلى الرسل أن سكتوا. وقال مقاتل ردوا أيديهم على أفواه الرسل يسكتونهم بذلك وقيل إن الاسم لا سمعوا كلام الرسل عجبا ومنه وضكوا على سبيل السخرية فصد ذلك ردوا أيديهم في أفواههم كما يصل الذي عليه الضحك. القول الثاني أن الراد بأيدي والأفواه غير الجارحتين فقيل الراد بأيدي التمس ومعناه ردوا ما رويوه لكن نعمة عليهم يقال فلان عندي يد أي نعمة والمراد بالأفواه تكذيبهم الرسل والتي كذبوهم بأفواههم وردوا قلوبهم. وقيل أنهم كفوا عن قبول ما مروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا يقال فلان رد يده في إذا أمسك عن الجواب فوجب وهذا القول في بدلائهم فجادوا بالكذب وهو أن الأمه ردوا على رسلهم وقالوا أنا كفرنا الخ اه **(قوله** ليضوا عليها) ففتح السين وضمها وفي المصاحف فضت القصة وبها وعليها أيضا أمسكها بالأسنان وهو من باب تعب في الأكل لكن المصدر سكن ومن باب فاعل فقليل وفي أمثال ابن القطاع من باب قتل اه **(قوله** أنا كفرنا) ان حخفة من التيقية وأدخمت نونها في نون نالقي هو اسمها ويصح أن تكون الشدة فلما اتصلت نون الضمير اجتمع ثلاثا أمثال خففت واحدة منهن لتوالي الأمثال والمخوض اما الثانية من نون ان الشدة قوامون الضمير وكذا يقال في قوله وانا لي شك **(قوله** في زعمهم) أي والأفاهم لم يصفروا برسالة رسلهم والا كانوا مؤمنين اه خزائن **(قوله** وانا لي شك) انظر كيف هنا معجزهم بالكفر والألآن يقال كانوا قريتين احدا معجزت بالكفر والأخرى شك أو يقال المراد بقولهم أنا كفرنا بما أرسلتم به أي المعجزات والينبات بقولهم بما دعونا اليه الإيمان والتوسيد وحاصله أن كفرهم بالمعجزات وشكهم في التوسيد فلا تخالف اه شيخنا. وفي السكري فان قيل انهم لاذكروا أنهم كفروا برسالتهم كيف ذكروا صدقنا انهم شاكون مرتابون في صحة قولهم فالجواب كأنهم قالوا انا كنا كفارين برسالتكم وان لم ندع هذا الجزم واليقين فلا أقل من أن نكون شاكين مرتابين في صحة نبوتكم وعلى هذا التقدير فلا سبيل إلى الاعتراف بنبوتكم اه وسبارة الخزائن انهم لم يصرحوا بكفرهم بالرسل فكأنهم حمل لهم شبهة توجب لهم الشك فقالوا ان لم ندع الجزم في كفرنا فلا أقل من أن نكون شاكين مرتابين في ذلك اتهمت **(قوله** بما دعونا) فعل مضارع مرفوع بثبوت التثنية والواو فاعل فهو مستدلواو الجماعة ونامفول بوجهنا بخلاف ما في سورة هود من قوله بما دعونا فان ذلك مستند لقرد وهو ضمير صالح عليه السلام فهو مرفوع بضمه مقدرة على الواو منع من ظهورها التحمل والفاعل ضمير مستتر يعود على صالح تقدير وامت ونامفول به اه شيخنا **(قوله** في الرية) وهي قلق النفس وأن لا تخطن إلى الشيء اه يضاوى **(قوله** قالت رسلهم) أي جوابا لقولهم أنا كفرنا بما أرسلتم به الخ وهو استئناف مبنى على سؤال يساق اليه المقال كأنه قيل لماذا قالت رسلهم فأجيب بأنهم قالوا نكركن عليهم ومتعجبين من مقالهم الحق اه في الله شك الخ وأدخلت هزة الانكار على الطرف لان الكلام في الشكوك فيه لا في الشك أي انا ندعوك الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الأدلة وظهور دلائها عليه وأشار الى ذلك بقوله فاطر السموات والأرض اه أبو السعود وفي السين يجوز في شك وجهان أظهرهما أنه فاعل بالجاء قبله وجب ذلك لاعتداده على الاستفهام والثاني أنه مبتدأ وخبر الجاء والأول أولى بل كان ينبغي أن يتبع لأنه يلزم من

(قَرَدُوا) أَي الْأَمَمَ
 (أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَالِهِمْ)
 أَي إِلَيْهَا لِيُصَوِّعُوا عَلَيْهِمْ
 شِدَّةَ النِّيطِ (وَقَالُوا إِنَّا
 كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
 بِهِ فِي زَعْمِكُمْ) (وَإِنَّا لَنَعْلَمُ
 شَيْئًا مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ
 مُرْئِبِينَ) مَوْضِعُ الرِّبَاةِ
 (قَالَ زُيْلَسُومٌ) (أَيِ اللَّهِ
 شَيْئًا) اسْتَهْجَاهُ انْكَارَ
 أَي لَأَشْكُ فِي تَوْحِيدِهِ
 لِلدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ

موضع مبتدا وبن خبره
(قل الله) أى قل هو الله
(ليجعلنكم) قبل موضعه
نصب بدلا من الرحمن وقيل
لاموضع له بل هو مستأنف
والام فيه جواب قسم
مخوف وقع كتحقيقه
(لا يريه) قد ذكر في
آل عمران والنساء (الذين
خسروا) مبتدا (أفهم) مبتدا
ثان (ولا يؤمنون) خبره
والثاني وخبر مغير الأول
ودخلت الفاء لافي الذين
من معنى الشرط وقال
الافخش الذين خسروا
بدل من النصب في
ليجعلنكم وهو بيدلان
ضمير للتكلم والمخاطب
لايدل منهما لوضعها
غاية الوضوح وغير هادونها
في ذلك بقوله تعالى (أغفر

عليه (فاطر) خالق
(السموات والأرض
يدعوكم) إلى طاعته
(ليغفر لكم من
ذنوبكم) من زائدة فإن
الاسلام يغفر ما قبله أو
بعضه لاخراج حقوق
العباد (ويؤخركم)
بلا عذاب (إلى أجل
مسمى) أجل الموت
(قَالُوا إِنْ مَّا إِلَّا
بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ تَرُدُّونَ
أَنْ تَصَدَّقُوا مَا كَانَ
يُعِدُّ آبَاؤُكُمْ مِنَ الْأَسْثِمَانِ
مَأْتُونًا لِبِطْلَانٍ مُبِينٍ)
حجة ظاهرة على صدقكم
(قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ
مَّا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)
كأقلام (ولكن الله يبين
على من يشاء من عباده)
بالنبوة (وما كان
ما بيني وبينكم
بِطْلَانٍ إِلَّا بِأَذْنِ اللَّهِ)
بأمره لأن عبده مربيون
(وَكَلَّمَ اللَّهُ طَلُوتَ كُلِّ
أَوْثَمُونَ) ببقاؤه (وما
لَنَا إِلَّا نَحْنُ وَكُلُّكُمْ
أَوْثَمُونَ) على أحوالهم
(وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا)

وهو ولي وغيره صفة له
قدمت عليه فصارت حالا
ولا يجوز أن تكون غير هنا

الثاني الفصل بين الصفة والوصف بأجنى وهو ابتداء بخلاف الأول فإن الفاعل ليس أجنيا أذهو فاعل
والفاعل كالجزء من راضه اه (قوله عليه) أى على توحيد (قوله فاطر الخ) من جملة الدلائل
على التوحيد وقوله يدعوكم جملة حالية أى يدعوكم إلى الاعيان بأمره إيانا لأننا ندعوكم إليه من تلقاء
أنفسنا كما يومه قولكم بما تدعونوا إليه اه أبو السعود (قوله ليغفر) الامم متعلقة بالعباد أى لأجل
غفران ذنوبكم يجوز أن تكون الامم للتدنية كقولك دعوتك لزيد اه سمين (قوله من زائدة)
هو مبنى على ما جازاه الأخص وأبو عبيد قمن زيادتها في الإيجاب وجمهور البصريين لا يميزون زيادتها
التي لا تأتي بغير نكرة ومن ثم جعلها بضمهم ليدل على بدل عقوبة ذنوبكم. ويحتمل أن يضمن
يغفر معنى يغفر أى يغفر لكم ذنوبكم يكون مقتضاه غفران جميع الذنوب وهو أولى من دعوى
زيادتها وقوله أو تبعضية الخ أى بعض ذنوبكم وهو ما بينهم وبين الله تعالى من حقوق سبحانه
وتعالى دون المخالفة اه كرضي (قوله ويؤخركم الخ) معلى في اللغى كالتعجيل الآخرة على الاعيان وهو معلوم
أن الإيمان لا يرتب عليه تأخير الموت فذلك لأجل التنازع عن هذا بقوله بلا عذاب فالتأخير الترتيب على
الإيمان إنما هو تأخير العذاب أى في العذاب الذى يجب الكفرة في الدنيا كالخسف وغيره
عنه إذا آمنوا اه (قوله لا يشركنا) أى لا فضل لكم علينا فلم تختصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله
أن يبعث إلى البشر رسلا لبعث من جنس أفضل منهم وقوله فأوتينا سلطانا مبين أى يدل على فضلكم
واستحقاقكم لهذه النعمة أى على صحة ادعائكم النبوة كأنهم لم يصبوا ما جازاه من البينات والحجج
واقترحو عليهم آية أخرى نمتنا ولجأنا في الكفر اه يضاوى (قوله تردون) يجوز أن يكون صفة
ثانية للبشر وحصل على معناه لانه بمنزلة القوم والرهط كقوله أبشر يهودا وأن يكون مستأنفا
وقوله أن تصدوا العامة على تخفيف اللون وهى نون الضمير ونون الرفع مخوفة للناس. وقرأ طلحة
بالتشديد على ثبوت نون الرفع وادغامها في نون الضمير وفيه تحريك أحدهما أن تخفف من الثبوت
لانابه. والثاني أنها الصدية وأملت حملها على ما للصدية اه سمين (قوله قالت لهم الخ)
سلموا مشاركتهم في الجنس وجعلوا للوجوب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله تعالى اه يضاوى
(قوله وما كان الخ) جواب لقولهم فأوتينا الخ وتأخير كان مقدم وأن تأييد سلطان اسمهم مؤخر وبأن
الله حال والباء للاباء اه (قوله بأمره) أى أمره لنا بالانبيان أى إذنه لنا فيه وفسر غيره الأمر
بالإرادة وهو أوضح وقوله مربيون أى معهودون (قوله فليتوكل المؤمنون) أى في الصبر على
معادائكم وعموم الأمر للإشارة بما يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصدا أوليا اه يضاوى
فقوله المؤمنون أى الرسل وأبائهم. وقوله وما لنا الخ فيه التفات عن التوبة إلى التسليم اه شيخنا
(قوله لا أمان لنا) أى لا عذر لنا في عدم التوكل عليه وأشار بهذا إلى أن الاستفهام إنكارى. وبعبارة
البيضاوى أى أى عذر لنا في أن لا نتوكل على الله اه. وفي الترمذي ما استفهام في موضع رفع بالابتداء
ولنا الخبر وما جعلها في موضع الحال والتقدير أى تبنى لنا في ترك التوكل على أحوالهم لانه قد هدانا
الخ اه فقول الشارح أى لا مانع لنا من ذلك للمانع فيه معنى المنع ومن معنى فى أى لا عذر لنا في ذلك
أى في عدم التوكل (قوله سلنا) يسكون الباء وضمتين أى طريقة التى نعرفها ونعلم أن الأمور
كما يبداه اه يضاوى وبعبارة أبى السعود قد هدانا أى والحال أنه قد فعل بنا ما يوجب ويستدعيه
حيث هدانا سلنا أى أرشد كلامنا سبيله ومنهاجه الذى شرع له وأوجب عليه سلوكه في الدين
وحيث كانت أذية الكفار مما يوجب التعلق والاضطراب القادح في التوكل قالوا على سبيل التوكيد القسسى
مظهرين لكمال النعمة وتبصير على ما أذيمونا بالسند واقتراح الآيات وغير ذلك ما لا خير فيه اه

استثناء (فاطر السموات) يقرأ بالجر وهو للشهور وجره على اليل من اسم الله وقرئ شاذبا الصبح وهو بدل من ولي واللى على هذا أجل

وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا (٥١٨) عَلَى إِذَا كَرِهَ اللَّهُ فُلَيْتُوا كُلَّ الْمَوْتِ كَلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ

لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا
أَوْ لَنَمُوتَنَّ (لَنَصْبِرَنَّ) فِي
مِلَّتِنَا (دِينِنَا) فَأَوْحَى
إِلَيْهِمْ دَعْوَهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ (الْكَافِرِينَ)
(وَلَنَسْكَنَنَّكُمْ الْأَرْضَ)
أَرْضَهُمْ (مِنْ بَيْنِهِمْ) يَدِ
هَلَاكِهِمْ (ذَلِكَ) النَّصْرُ
وِإِرْثُ الْأَرْضِ (لَيْنَ)
خَلْقٍ مَقَامِهِ) أَى مَقَامِهِ
يَنْ يَدَى (وَحَافِئِهِمْ)
بِالْمَذَابِ (وَاسْتَفْتَحُوا)
وَاسْتَمْسَرَ الرُّسُلَ بِاللَّهِ عَلَى
قَوْمِهِمْ (وَحَافِئِهِمْ) خَسِرَ
(كُلُّ جَبَّارٍ مُتَكَبِّرٍ مِنْ
طَاعَةِ اللَّهِ عَتِيدٍ) مَعَادِهِ
لِلْحَقِّ

فاطر السموات والأرض
غير الله ويمجوز أن يكون
صفه لولى والتوحيين مراد
وهو على الحكاية أى
فاطر السموات (وهو
يعلم) بضم الياء وكسر
الميم (ولا يعلم) بضم الياء
وفتح الميم وهو للشهور
ويقرأ ولا يعلم بفتح الياء
والميم والله على القراءتين
ترجع على الله وقرئ في
الثاني وهو يعلم بفتح الياء
والميم ولا يعلم بضم الياء
وكسر الميم وهنا يرجع
الى الولي الذى هو غير الله
(من أسلم) أى أول فرقى

أسلم (ولاستكون) أى وقيل لا استكون ولو كان

(قوله) ولنصبرن على ما آذيتونا جواب قسم محذوف أكدوا به توكلهم وعدم مبالاهم بما
يجرى من الكفر عليهم اه يضاوى (قوله على إذا كره) اشارة الى أن ماصصرية وهو الأرجح لعدم
الحاجة الى الرباط ادعى خففه على غير قياس ويمجوز أن تكون موصولة اسمية والعائد محذوف على
التدريج اذ الاصل آذيتونا به ثم حذفت الياء فوصل الفعل اليه بنفسه اه كرخى (قوله) وعلى الله
فلينوكل للتوكلون) أى فليدوموا ويشتوا على التوكل عليه والتوكل الاول بمعنى استحداث التوكل
وانشائه بالتوكلان مختلفان اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا لرسولهم الخ) لعل هؤلاء المقاتلين هم
التمردون الماتون في الكفر من أولئك الأمم الكافرة الذين تقدمت معاقبتهم الشريعة في قوله وقالوا اننا كفرنا
بأنرسلهم الخ وذلك ليقول وقالوا الخ اه أبو السعود (قوله لنصبرن) جواب عما يقال ان العود يقتضى
سبقة التمس بما عاد اليه والرسول لم يسبق منهم تمس بدين الكفر فأصلا لاستحالة تمس حقهم وحاصل
الجواب أن للراد بالعود الصبر وقرأى نصبرن داخلين في ملتنا اه شيخنا (قوله دينا) أى الشرك
(قوله فأوحى اليهم) أى الى الرسل أى بجهنم الخطاب والمحوارات اه خازن (قوله ذلك) اشارة
الى الوحي به وهو اهلاك الظالمين واسكان للؤمنين اه يضاوى وهو بمعنى ما قاله الشارح وذلك مبتدأ
خبره لمن خاف اه سمين (قوله أى مقفله بين يدي) أى موقفه عندى فى القيامة اشارة الى أن اللقائم اسم
مكان . وفى السمين ومقافى ثلاثا وأوجه أحدها أنه مقفم وهو مبتدأ الأسماء لاحصم . الثانى أنه مصدر
مضاف لفاعل قال القراء مقافى مصدر مضاف لفاعله أى قفاى عليه بالحفظ . الثالث أنه اسم مكان قال الزجاج
مكان وقوفه بين يدي صاحب كقولهم ولن خفى مقفله به اه (قوله وخاف وعيد بالذاب) أى عذابي
للعود للكفر على أن يكون الوعد بمعنى الوعود وهذه الآية تدل على أن الخوف من الله اقترن الخوف من
وعيد الله لان العطف يقتضى التناهي اه كرخى . وقوله وعيد أثبت الياء هنا وفى قى فى موضعين كل
كسر الراء فهو وعيد فذكر بالترآن من يخاف ويعيد وسلا حذفتها وقفا ورش عن نافع وحذفتها بالاقون
وسلا ووقفا اه سمين (قوله واستفتحوا) وذلك أنهم لما أسوا من إيمان قومهم انصرفوا الله
ودعوا عليهم بالذاب اه خازن . والعامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفى ضميره أقوال أحدها أنه عائد
على الرسل الكرام ومعنى الاستفتح الاستنصار كقوله تعالى ان استفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل
طلب الحكم من الفتاة . الثانى أن يود على الكفر أى استفتح أمم الرسل عليهم كقوله فأمطر علينا
سجارا من السماء وقيل فاد على الفريقين لان كلا طلب النصر على صاحبه وقيل يود على قرين لأنهم
فى نفس الجنب استمطر وانهم عطروا وهو على هذا متأنف وأما على غيرهم من الأقوال فهو عطف على قوله
فأوحى اليهم بهم . وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن عيصم واستفتحوا بكسر التاء الثانية على لفظ الامر
أمرا الرسل طلب النصر توهى مقوية لعوده فى الشهرة وعلى الرسل والتقدير قال لهم تهلكن وقال لهم
استفتحوا اه سمين . وفى التاموس والفتح كالفتاحة بضم الفاء وكسرهما الحكمين المحصنين اه
(قوله وخاب) معطوف على مقدر أى فصرروا وسعدوا ويربحوا وخلف كل جبار عتيدى وخسر وقيل
هلاك كل جبار والجبار فى صفة الانسان يقال لمن تغير بنفسه بادعاء منزلة عالية لاستحقاقها وهو مضمّن فى
حق الانسان وقيل الجبار الذى لا يرى فوقه أحدا وقيل الجبار للتعظم فى نفسه للتكبر على أقرانه والعتيد
العائد للحق وعينه الله المجاهد وقال ابن عيسى هو للعرض عن الحق وقال مقاتل هو للتكبر وقال قتادة
هو الذى يأنى أن يقول لا إله الا الله وقيل هو للمجب بما عتده وقيل هو الذى يمانه ويخاف
اه خازن (قوله معاند للحق) أشار الى أن فيلما بمعنى فاعل كالحليط بمعنى الحائط اه كرخى

(قوله)

(مَنْ وَرَّاهُ) أى أمانه

(جَهَنَّمَ) يدخلها (وَيَسْتَعِي)

فيها (مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ)

هو ما يسيل من جوف أهل

النار غطالبا لتنج والدم

(يَتَجَرَّعُهُ) يشتمله مرة

بعد مرة لمرارة (وَلَا

يَسْكَدُ يُسَيِّفُهُ) يزوده

لنحو كراهته (وَيَاثِبُهُ

لِلْوَرِّ) أى أسبابه

اللتضيعة من أنواع العذاب

(مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وما

هُوَ يَجْمَعُ وَيَنْزِلُ

بذلك العذاب (عَذَابٌ

غَلِيظٌ) قوى متصل

(مِثْلُ) صفة (الَّذِينَ

كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) مبتدأ

ويبدل منه (أَعْمَالُهُمْ)

معطوف على ما قبله لقول وان

لَا كُونَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ

يَصْرِفْ عَنْهُ) يقرأ بضم

الياء وقطع الراء على مالم

يسم فاعله وفى القائم مقام

الفاعل وجهان : أحدهما

(يومئذ) أى من يصرف

عنه عذاب يومئذ فحذف

للتأنيب ويومئذ مبنى على

الفتح . والثانى أن يكون

مضمرا فى يصرف يرجع

إلى العذاب فيكون يومئذ

ظرفا ليصرف أول العذاب أو

حالا من الضمير ويقرأ

بفتح الياء وكسر الراء على

تسمية الفاعل أى من

(قوله من ورّاه جهنم) جملة فى محل جر صفة لجبار ويجوز أن تكون الصفة وحدها الجار وجهنم فاعله . وقوله ويسقي من ماء صفة متعلوفة على الصفة قبلها عطف جملة فعلية على اسمية فان جعلت الصفة هى الجار وحده وعطفه بفعل كان من عطف فعلية على فعلية . وقيل عطف على محذوف أى يلقى فى يديه يسقي أه سمين . وعلى هذا جرى الجلال حيث شذر يدخلها (قوله أى أمانه) فالأمر يستعمل فى الضدين أى شين خافى السمين ووراءه على أيها . وقيل معنى أمانه فهو من الأضداد . وبهنا عني الزمخشري بقوله من بين يديه وقال ثعلب هو اسم لما تورى عنك سواء كان خلفك أو قدامك أه (قوله صديد) عطف بيان أو بدل من ماء (قوله ما يسيل الخ) وقال محدثي كتب القرطبي هو ما يسيل من فروج الزناة يسقاء الكافر أه خازن (قوله يتجرعه) أى يكلف تجرعه ويشهر عليه . وقوله مرة الخ أخذ من صيغة التثنية أه وفى السمين قوله يتجرعه يجوز أن تكون الجملة صفة للماء وأن تكون حالا من الضمير فى يسقي وأن تكون مستأنفة وتجرع فقل وفيه حالات : أحدها انه مطاوع جرعه بالتدبير نحو علمته قطع والثانى أن يكون لتكلف نحو تعلم أى يتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري غيره . الثالث أنه دال على الحالة نحو فهمته أى يتناوله شيئا فشيئا بالجرع كما يفهم شيئا فشيئا بالفهم . الرابع انه معنى جرعه المجرد نحو عدوت الشيء وتعديته أه وفى أى السجود يتجرعه قيل هو صفة لماء أحواله منه والظاهر أنه استئناف مبنى على السؤال كأنه قيل لماذا يفعل به قيل يتجرعه أى يتكلف جرعه مرة بعد أخرى لثقله العطش واستيلاء الحرارة عليه . ولا يكاد يسقيه أى لا يقارب أن يسقيه فضلا عن الاساقعة بل ينص به فيشربه بعد القى والالتجارية غلب جرعة فيقول غلبه تارة بالحرارة والطش وأخرى يشربه على تلك الحال فان السوغ اعتماد الشراب فى الخلق بسهولة وقبول نفس وفيه لا يوجب نفي ما ذكر جميعا . وقيل لا يكاد يدخله خوف وعبر عنه بالاساقعة لما انها السهولة فى الأثرة وهى حال من فاعل يتجرعه أو من مفعوله أو منهما جميعا أه وفى الخازن قال بعض التفسيرين أن كاد صلة وللمنى يتجرعه ولا يكاد يسقيه وقال صاحب الكشف دخل كاد بالمبالغة يعنى لا يقارب أن يسقيه فكيف تكون الاساقعة قال بعضهم ولا يكاد يسقيه أى يسقيه بعد ابتداء لالن العرب تقول ما كتبت أقوم أى قُتبت بعد ابتداء فعل هذا كاد على أصلها وليست بصلة وقال ابن عباس معناه ولا يجيزه . وقيل معناه يكاد لا يسقيه ويسقيه ليخلى فى جوفه . عن أبى أمانة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « ويسقي من ماء صديد يتجرعه » قال يقرب إلى فيه فيصكره فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقت فروة رأسه فإذا شر به قطع أعضاؤه حتى يخرج من دبره كإفقال وسقوا ماء حيا فقطع أعماهم وقال وان يستشربوا يشربوا ماء كالهم يشوى الوجوه بل الشراب وساءت مرققا أخرجه الترمذى وقال حديث غريب . وقوله وقت فروة رأسه انما شربها الفروة للشر الذى عليها أه (قوله أى أسبابه) عبارة الخازن يعنى أن الكافر يجد ألو اللوت وشده من كل مكان من أعضائه وقال إبراهيم السهمي حتى من تحت كل شجرة من جسده . وقيل بأنه لوت من فداه ومن فوقه ومن تحته ومن بينه ومن مثاله وما هو بحيث فيستريح . وقال ابن جرير تلقى نفسه عند حجرة فلا يخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فتتصالحا أه (قوله يد ذلك العذاب) أشار إلى أن الضمير فى ورّاه للعذاب للتقدم . وقيل عائد على كل جبل كإى السمين وفى البياضى ومن ورّاه أى ومن بين يديه عذاب غليظ أى يستقبل فى كل وقت عذابا شديدا معاه عليه . وقيل هو الخلود فى النار وقيل حبس الانفس أه (قوله متصل) أى متصل بضمه يبيض لا ينقطع ولا يثقل (قوله مثل الذين كفروا برّبهم) هذا كلام مستأنف منقطع عما قبله وهو مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه تقديره

يصرف الله عنه العذاب فمن هذا مبتدأ والمائد عليه الماهد فى عنوفى (رحمه) وللفعول محذوف وهو العذاب ويجوز أن يكون للقول يومئذ

الصالحه كسلة وصدق
عدم الانتفاع بها (كَمَا
أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي
يَوْمٍ تَخَفٍ) شديد
هبوب الريح فجعلته هباء
منثور لا يقدر عليه والجور
خير للبئس (لَا يَقْدَرُونَ)
أى الكفار (عَمَّا كَسَبُوا)
عملوا فى الدنيا (عَلَى شَيْءٍ)
أى لا يجدون له ثوابا لعدم
شرطه (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ)
المالك (الْبَيْدُ أَلَمْ تَرَ)
تنظر يا غافل استفهام
تقرير (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ) متعلق بخلق (إِنَّ
مَتَى يَذْهَبْكُمْ) أيها الناس
(وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)
بدلكم

أى عذاب يومئذ ويجوز
أن تجعل من فى موضع
نصب بفعل محذوف تقديره
من يكرم يعترف الله عنه
العذاب فجعل يعترف
تفسيرا لمحذوف ومثله
فاى فلهوب ويجوز
أن ينصب من يعترف
ويجعل المخافى عنه العذاب
أى أى انسان يعترف الله
عنه العذاب ففقره فأما
من على القراءة الاولى
فليس فيها إلا الرفع على
الاتداء والماء فى عنه
يجوز أن ترجع على من

فياتقص أوفياتى عليكم مثل الذين كفروا . وقوله أعملهم كرماد خيل من مبتدأ وخبر جواب سؤال
مقدر كأنه قيل وما ذلك التل اه خزن لكن جرى الشارح على غير هذا حيث قال ويبدل منه أى بدل
اشتال أو بدل كل وعليه فيكون الكلام جملة واحدة . وفى السمع قوله مثل الذين كفروا فيه وجه : أحدها
وهو منه بسببه . واهتمت المحذوف الخبر تقديره فياتى عليكم مثل الذين كفروا وتكون الجملة من
قوله أعملهم كرماد مستأنفة جواب السؤال مقدر كأنه قيل كيف مثلهم فقيل كيت وكيت . والثانى أن
يكون مثل مبتدأ وأعملهم مبتدأ ثان وكرماد خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول . الثالث أن يكون
مثل مبتدأ وأعملهم بدل منه بدل اشتال كرماد الخبر اه (قوله الصالحه كسلة الخ) عبارة لحازن اختلفوا
فى هذه الأعمال ما هى فقيل هى ما عملوه من أعمال الخير فى حال الكفر كالصدقة وصلة الأرحام وفك الأسير
وأقراء الشيف و ير الوالدین ونحو ذلك من أعمال البر والصلاح فهذه الأعمال وإن كانت أعمالا بل لكنها
لا تنفع صاحبها يوم القيامة بسبب كفره لأن كفره أعطى وأعطى كلها . وقيل المراد بالأعمال عبادتهم
الاصنام التى طلبوا أنها تنفعهم فبطلت وحبطت ولم تنفعهم البتة ووجه تفسيرهم أنهم آمنوا بأبدانهم فى
المر الطويل لكى يتفصوا بها فصارت وبالاعليم . وقيل أراد بالأعمال الاعمال التى عملوها فى الدنيا
وأشركوا فيها غير الله فانها لا تنفعهم لأنها صارت كرماد الذى ذره الريح وصار هباء لا يتوقف به اه
(قوله كرماد اشتدت به الريح) أى حمله وأسرت العاصف به اه يشاؤى . والمراد معروف وهو
ما سقطت النار من الاجرام وجمع فى الكفر على رمد وفى القصة على أرمدا اه سمين (قوله يوم تضاف)
فى الاسناد تجوز كما اشار له الشارح وفى الشاؤى الصف اشتداد الريح وصف به زمانه للعبارة
كقولهم نهاره صاير ليله قائم شبهت صنائعهم جميع صنعة من الصدقة وصلة الرحم وإغاثة اللهوف وعنى
القلب ونحو ذلك من مكارمهم فى حبوطها لبنائهم على غير أساس من معرفة الله تعالى وتوحيده برما
طيرة الريح العاصف انتهت . ووجه شبه أن الريح العاصف نظير الرماذ وتفرق أجزاءه بحيث لا يبقى لها أثر
فكذلك كفرهم أبطل أعمالهم وأعطى بحيث لا يبقى لها أثر اه زاده . وقدين مقصوده وعمله بقوله
لا يقدر عمن كسبوا على شىء . (قوله أى لا يجدون له ثوابا) عبارة أى السعد أى لا يرون له أثر من
ثواب أو تخفيف عذاب كدأبائر ما دللذكور وهو فذلك التخييل اه (قوله لعدم شرطه) وهو الإيعان
(قوله ذلك) أى ما دل على التخييل دلالة واضحة من ضلالهم مع حساباتهم أنهم على شىء وهو الضلال البعيد
عن طريق الحق والصواب أو عن فعل الثواب اه أبو السعود (قوله متعلق بخلق) أى على أن الباء
للسببية أو للمصاحبة أى خلقا ملتبها بالحق أى الحكمة وليس عينا أو خلقا بسبب ولأجل الحق أى
الحكمة اه شيخنا وعبارة السمين والحق متعلق بخلق على أن الباء سببية أو محذوف على أنها حالية
امان الفاعل أى محذوف امان للقول أى ملتبة بالحق اه (قوله إن يشأ يذهبكم) ينى أيها الناس ويأت
بخلق جديد ينى سواكم الموعو لله منكم وللى ان الذى قدر على خلق السموات والأرض قادر على
افتراقهم وإماتهم وإيجاد خلق آخر ين سواهم لأن القادر لا يصعب عليه شىء . وقيل هذا خطاب للكفار
مكبر يريهم بكم يا معشر الكفار ويخلق قوما غيركم خير منكم والموعو اه خزن وفى الشاؤى
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يمدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم رب ذلك على كونه خالقا
لسموات والأرض استدلالا به عليه فأن من خلق أسولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم أوجدهم
ببديل الصور وتغير الطباع قادر أن يبدلهم بخلق آخر ولم يتعنه عليه ذلك كما قال وما ذلك على الله
جزى أى يتمتع أومتصر فانه قادر لقائه لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن هذا شأنه كان

حقيقاً بأن يؤمن به، ويبرجأ، لتوايه، وخوفاً من عقابه يوم الجزاء اهـ (قوله وما ذلك) أي لا يذهب والاثنيان (قوله وبرزوا لله جميعاً) يعني وخرجوا من قبورهم إلى الله ليحاسنهم ويجازيهم على قدر أعمالهم. والبراز بالفتح القضاء، وبرز حصل في البراز وذلك بأن يظهر بذاته كلها والتي وخرجوا من قبورهم وظهروا إلى القضاء ومن برز حصل في البراز وأورد بلفظ اللام، وإن كان معناه الاستقبال لأن كل ما أخبر الله عنه فهو حق وصديق كائن لا محالة فصار كأنه قد حصل ودخل في الوجود اهـ خازن (قوله فقال الضعفاء) أي في الرأي. وقوله تبما أي في الدين والاعتقاد اهـ خازن أي وفي تكذيب الرسل والاعراض عن نصيحتهم وقوله جمع تابع كخدم وخدمهم. وقوله فهل أتم أي في هذا اليوم والاستغفار للتوبخ اهـ (قوله من الأولى للتيين) أي للشيء الذي بعدهما فقد علم البيان على اللين والتقدير ممنون عنا بغير شيء هو أي ذلك البعض عذاب الله. وعبارة السمين في من ومن أوجه أحدها أن من الأولى للتيين والثانية التبعيض تقدير ممنون عنا بغير شيء الذي هو عذاب الله قاله الزمخشري. الثاني أن يكونا تبعيضاً عما يعني هل أتم ممنون عنا بغير شيء وهو بعض عذاب الله أي ممنون عنا بغير عذاب الله قاله الزمخشري أيضاً الثالث أن من في من شيء مزمع ومن في عذاب الله يتعلق بمحذوف لأن في الأصل صفة كذا، فلما تقدمت نصبت على الحال اهـ (قوله قالوا) أي جواباً عن عتبة الاتباع واعداً عما فعلوا بهم لو هدانا الله لا كنا في الدنيا نهدى لكم ولكن ضلنا فاضلناكم أي اغترناكم ما اخترناه لأنفسنا اهـ يضاوى (قوله سواء علينا) فيقولان أحدهما أنه من كلام السكتين والثاني أنه من كلام السكتين والضعفاء وما وجاءت كل جملة مستقلة غير ملطف دلالة على أن كلام اللامى مستقل بنفسه كلف في الأخبار وقد تقدم الكلام في التوبة والهزيمة بعده في أول البقرة اهـ سمين. وقوله لا جزعنا مبتدأ مؤخر أو بالعكس أي مستوعبنا الجزع والعبير ما تأنى محيص ملجأ ومهرب من العذاب من الحيص وهو المدلول على جهة الفرار ويحتمل أن يكون مكاناً كليت ومصدراً كلفيت. ويجوز أن يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين ويؤيد ما روي أنهم يقولون تعالى الجزع فيجزعون حسابة علم فلا ينفعهم فيقولون تعالى انصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا الخ اهـ يضاوى والجزع عدم احتمال الشدة والجزع أخص من الحزن فإن الجزع حزن يصرف الإنسان عما هو بعده اهـ سمين. وفي الصياح وجزع الرجل جزعاً من باب تصف فهو جزع وجزوع مبالغة إذا ضعف عن حمل ما نزل به ولم يجد صبراً وأجزعه غيره اهـ. وفي المختار خاص عنه عدل واحد وبأه باع وجبوا ومحاصو ومحاصو حاصباً اجتنب الياء يقال ما عنه محص أي يحمد ومهرب الانعياص مثله اهـ (قوله زائدة) أي في اللبثا. وقوله ملجأ أي محل نهرب فيه (قوله وقال الشيطان لا تضي الأمر) يعني فرغ منه أخذ أهل النار في يوم الميس وهرمه وتو يهضم فيقوم فيها خطيباً لقاتل موضع للمنفري في النار من تار فيجتمع عليه أهل النار في يومه فيقول لهم ما أخبر الله تعالى بقوله ان الله وعدكم الخ اهـ خازن. وروي القرطبي أنهم يقولون لا شفع لنا فاعف لنا فاعف لنا فيقوم خطيباً ويقولان الله وعدكم الخ اهـ شهاب (قوله وأدخل الخ) عبارة البيضاوي أي حكم وفرغ منه اهـ وهو معنى قول الشارح وأدخل الخ أو الراد بالأمر قضاء الله وحكمه في أهل اللوق اهـ (قوله وعد الخ) أي وعداً من ربه أن ينجز أو وعداً أهزه اهـ يضاوى. وفي السمين يجوز أن يكون من إضافة للوصف لصفته أي الوعد الخ وأن يراد بالحق صفة الباري تعالى أي وعدكم الله تعالى وعدموان يراد بالحق البت والجزاء على الأعمال فتكون إضافة صريحة اهـ (قوله فصدقكم الخ) أشار إلى أن في الكلام إشهاراً من وجوب الأول التقدير أن الله وعدكم وعداً خلق فصدقكم ووعدكم فاعطفكم

وإن ترجع على العذاب
● قوله تعالى (لا تأسف) (لهم) لمنبر كاشف (الاهو) يدل من موضع لا تأسف أو من الضمير في الطرف ولا يجوز أن يكون مرفوعاً بكاشف ولا بدلاً من الضمير في ذلك في الحالين

۱۰۸: فَخَلَقَكُمْ (فَاَخْلَقَكُمْ) وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ (زَائِدَةً) قُوَّةٍ وَقَدْ رَءَاكُمْ عَلَى

وحلف لملالة الحال على صدق ذلك الوعد لأنهم شاعوه . والثاني قوله ووعدتكم فأخلفتمكم الوعد يقتضى مقسولا ثانيا وحلف عليه تقديره ووعدتكم أن لاجنة ولا نار ولا خسر ولا حساب اه كرخى (قوله انه) أى ما ذكر من البعث والجزاء غير كافى غير واقع (قوله فأخلفتمكم) أى تبين خلف وعدى فجعل تبين خلف وعده كالخلفته اه يضاوى (قوله من زائدة) أى فى اسم كان . وقوله أقهركم القلم لقاء كاجبر به اليضاوى (قوله الا لكن الخ) أى بالاستثناء منقطع . وفى السمين فيه وجها أن أظهرها استثناء منقطع لأن دعاه ليس من جنس السلطان وهو الحجة البينة . والثاني أنه متصل لأن القدرة على حمل الانسان على التنى تارة تكون بالقر وتارة تكون بقوة بالذامية فى قلبه بالقاء الواسوس اليغوى نوع من التسلط اه (قوله دعوتكم) أى بسوى وهو ليس من جنس السلطان اه يضاوى (قوله فاستجبتلى) أى أجبتونى . وعبارة اليضاوى أسرعتم فى اجابتي فلا تلوونى بالسوسة فان من صرح بالصدوة لا يلزم بأشكال ذلك اه . وعبارة الحازن ينى ما كان منى الالءاء والقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائله وجاءتكم الرسل وكان من الواجب عليكم أن تلتفتوا الى ولا تسمعوا قولى فلما رجعت قولى على الدلائل الظاهرة فكان اليوم بكم أولى لما جئتكم لى من غير حجة ولا دليل ما أنا بمصرحكم بيه بمخيتكم ولا منعتكم وما أنتم بمصرختى بى بخيتى ولا منعتى ما أنافى ما فى كفرت بما أنكرتمونى من قبل بى كفرت بحطكم اباى شريكا له فى عبادته وتبرأت بمن ذلك ولغنى ان ابليس حجه باعتقده الكفار فيمن كونه شريكا قدوة تبرأ من ذلك انتهت (قوله على اجابتي) أى بخلافه ر بكم (قوله بمخيتكم) أى من العذاب . وقوله بمصرختى أى بخيتى من العذاب وفى الصباح صرخ بصرخ من باب قتل صرخا فهو صارخ وصرخ اذ صاح . وصرخ فهو صارخ اذا استغاث . واستصرخته فأصرختى استغث به فأغاثى فهو صرخ أى غيث ومصرخ على القياس اه (قوله بفتح الباء وكسرها) سبعينان والأصل بمصرخين لى جمع مصرخ كسليخ جمع مسلم فياء الجمع ساكنة وباء الاضافة كذلك خذفت اللام لتخفيف والثون للاضافة فالتى ساكنان وهما اللان فأدغمت بالجمع فى ياء الاضافة ثم حركت باء الاضافة بالفتح على القراءة الأولى طلبا للتحفة وتخلصا من توالى ثلاث كسرات وكسرت على الثانية على أصل التخلص من التقاء الساكنين أو اتباعا لكسرة الحاء اه شيخنا (قوله اباى كفرت) أى الآن لى وجدت وأنكرت ما أشركتمونى . وقوله باشراكم اباى مع الله أى فى الاطاعة حيث أطعتمونى كما أطعتموه . وقوله من قبله تعلق بأشركتمونى ولغنى تبرأت منه واستنكرته اه يضاوى باضلع (قوله باشراكم اباى مع الله) أى فى الطاعة لاسمهم كانوا يطعمونه فى أعمال الشريك ليطاع الله فى أعمال الخير فلا يشاركه استماره بنشيه الطاعة بهوتزيلها

هو مبتدأ والقاهر خبره
وفى فوق وجهان أحدهما
هو انه فى موضع نصب
على الحال من الضمير فى
القاهر أى وهو القاهر
مستلماً أو غالباً . والثانى
هو فى موضع رفع على انه
يدل على القاهر أو خبر ثان

● قوله تعالى (أی شیء) مبتدأ و (أکبر) خبره و (شهادة) تمیز وای جنس ما اضاف الیه

(كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلًا كَوَيْدِلْمَنَهُ) (كَلِمَةً

طَبِيعَةً) (أَي لَإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ

(كَشَجَرَةٍ طَبِيعَةً) (مَنْ

النَّخْلَةِ) (أَسْلَهَا تَأْتِي) (مَنْ

فِي الْأَرْضِ) (وَقَرَعَهَا)

غَضَبَهَا) (فِي السَّمَاءِ تَوْنِي)

تَمَلِي) (أَكَلَهَا) (نَمَرَهَا

(كُلَّ حَيٍّ بِأَفْنٍ رَدَّهَا)

بِرَوَاتِهِ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ

ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلُهُ

يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيُنَالُهُ

بِرَكَتِهِ وَتَوَابِهِ كُلُّ وَقْتٍ

(وَيَضْرِبُ) (بَيْنَ) (اللَّهِ

الْأَشْكَالِ لِلنَّاسِ لِمَكْمَرٍ)

يَنْدُرُونَ) (يَتَطَلَّوْنَ

فِيؤْمِنُونَ) (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ

خَبِيثَةٍ) (مَنْ كَلَّمَ الْكَافِرَ

(كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) (مَنْ

الْحَفْظُ) (اجْتَنَبْتُ)

اسْتَوْصَلْتُ) (مِنْ تَوَقُّرِ

الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ)

مُسْتَقَرٌّ وَثِبَاتٌ كَذَلِكَ

كَلِمَةُ الْكَافِرِ لِأَهْلِيهَا لَهَا

وَلَا فَرْعٌ وَلَا بَرَكَةٌ

فَإِذَا كَانَتْ اسْتَهْمَا لَفَتْنِي

الظَّاهِرُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُهَا

مُسَمًى بِاسْمِ مَا شَفِيَ إِلَيْهِ

أَي وَهَذَا يَرْجَبُ أَنْ يُسَمَّى

اللَّهُ شَيْئًا فَفُلُ هَذَا يَكُونُ

قَوْلُهُ (قَالَ اللَّهُ) جَوَابًا لِلَّهِ

مُبْتَدَأًا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ

أَكْبَرُ شَهَادَةٍ وَقَوْلُهُ (تُسَمَّى)

مَعَهُ غَيْرُهُ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْخَطْبُ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنَ النَّاسِ فَيَكُونُ لِلنَّاسِ أَنْ يَرَاهَا الْإِنْسَانُ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا يَمْنَى شَيْئًا وَلِلنَّاسِ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يَشْبَهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ آخَرَ مِنْهُمَا مِثَابَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ
الْآخَرِ وَتَصَوُّرُهُ وَقِيلَ هُوَ عَلَى قَوْلِ سَائِرِ التَّفْسِيرِينَ شَيْءٌ بَشَرِيٌّ آخَرُ أَهْ خَازِنٌ وَفِي الْخَطْبِ
وَاللَّزْزِ قَوْلُ سَائِرٍ يَشْبَهُ فِيمَا هَلَاكَ بِأَوَّلِهِ (قَوْلُهُ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) أَي وَضَعَهُ وَبَيْنَهُ وَكَيْفَ
مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مَثَلًا وَالتَّقْدِيرُ أَنْ يَضْرِبَ اللَّهُ مَثَلًا كَوَيْدِلْمَنَهُ كَوَيْدِلْمَنَهُ كَوَيْدِلْمَنَهُ
مُسْتَوْثَلًا عَنْ حَالِهِ مِنْ غَرَابَتِهِ وَأَحْكَامِهِ وَتَوْضِيحِهِ وَتَحْدُودِهِ (قَوْلُهُ وَيَدُلُّ مِنْهُ الْخ) يَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْ
لِقَوْلِهِ ضَرَبَ اللَّهُ كَلِمَةً طَبِيعَةً لَابْقِمْ مَثَلًا لِيَهْتَدُوا لِلْقَصْدِ بِالنِّسْبَةِ فَكَيْفَ يَدُلُّ مِنْهُ غَيْرُهُ وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى
ظَاهِرِ قَوْلِ النَّحَاتِ أَنَّ الْبَدَلَ مَنْقُوعٌ فِي الطَّرْحِ وَهُوَ غَيْرُ مَسْمُومٍ وَهَذَا الْوَجْهُ مَبْنِيٌّ عَلَى تَعْدِي ضَرَبَ لِقَوْلِهِ وَاحِدٌ
أَهْ شَهَابٌ وَقَوْلُهُ وَيَدُلُّ مِنْهُ أَي لَتَفْسِيرٍ وَهُوَ بَدَلُ كُلِّ (قَوْلُهُ أَي لَإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ) وَقِيلَ كُلُّ كَلِمَةٍ حَسَنَةٍ
كَالتَّسْبِيحَةِ وَالتَّحْمِيدَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ وَالدَّعْوَةِ قَالَهُ الرَّغْزَسِيُّ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ كَشَجَرَةٍ)
نَفْتُ لِكَلِمَةٍ وَهَذَا بِنَاءٌ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا وَاحِدٌ بِمَعْنَى اعْتِمَادِ مَثَلًا وَضَمُّهُ فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى صِرْفِهِ
مَثَلًا لَتَيْنِ كَلِمَةٍ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَمَثَلًا لِلْفِعْلِ الثَّانِي بِمَعْنَى جَعْلِهِ مَثَلًا عَلَى هَذَا كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ مَثَلًا مَبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ
أَي هِيَ كَشَجَرَةٌ طَبِيعَةً كَمَا قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَأَجَازَهُ الرَّغْزَسِيُّ وَبِأَوَّلِهِ بِدَأَ الرَّغْزَسِيُّ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ
كُلَّ حَيٍّ) الْحَيُّ فِي اللَّفْظِ الْوَقْتُ يُطْلَقُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَاسْتَلَفُوا فِي مَقْدَارِهَا فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَعَكْرَمَةُ
الْحَيُّ هُنَا سَكْلَةٌ لِأَنَّ النَّخْلَةَ تَمُرُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَقَتَادَةُ وَالْحَسَنُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ بِمَعْنَى
مِنْ وَقْتُ طَلْعِهَا إِلَى حِينِ صِرَامِهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ
بِمَعْنَى أَنْ مَدَّةَ حَمْلِهَا بِطَبْعِهَا ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنْ حِينِ ظَهَرِ رَحِمِهَا إِلَى إِدْرَاكِهَا وَقَالَ
سَعِيدُ بْنُ السَّبِيحِ شَهْرَانِ بِمَعْنَى مِنْ وَقْتِ أَنْ يُولَدَ مِنْهَا إِلَى صِرَامِهَا وَقَالَ الرَّيْسِيُّ بْنُ أَنَسٍ كُلُّ حَيٍّ بِمَعْنَى كُلِّ
غَدْوَةٍ وَعَشِيَةٍ لِأَنَّ نَمْرَ النَّخْلَةِ يُولَدُ أَيْدًا لَيْلًا وَنَهَارًا وَصَيْفًا وَشِتَاءً فَيُولَدُ كُلُّهَا فِي الْحَارِّ وَالطَّلَعِ وَالْبَلْعِ
وَالْبَسْرِ وَالتَّصْفَرِ وَالرُّطْبِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُولَدُ الْتَمَرُ الْبَاسِ إِلَى حِينِ الطَّرِي الرَّطْبِ فَكُلُّهَا دَائِمٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ
أَهْ خَازِنٌ (قَوْلُهُ كَذَلِكَ الْخ) بَيَانٌ لِقَوْلِهِ وَجُودِ الصِّفَاتِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي فِي جَانِبِ الشَّيْءِ فِي جَانِبِ الشَّيْءِ
فَوَجْهُ الشَّيْءِ الْإِشْرَافُ فِي مَطْلُوعِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَأَنْ كَانَ تَهَيُّ فِي النَّخْلَةِ حَسِيَّةً وَفِي الْكَلِمَةِ مَعْنُوَّةً
أَهْ شَيْئًا (قَوْلُهُ وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ) قَالَ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالْحَكْمَةُ
فِي تَمَثِيلِ الْإِيمَانِ بِالشَّجَرَةِ أَنَّ الشَّجَرَةَ لِأَنَّ شَجَرَةَ الْإِبْلَاقَةِ أَشْيَاءَ عَرَقَ رَاسُهَا وَأَصْلُهَا قَامَ وَفَرَعُهَا عَالٍ
كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لِأَنَّهُ الْإِبْلَاقَةُ أَشْيَاءَ تَصْدِيقُ بِالْقَلْبِ وَقَوْلُ بِاللِّسَانِ وَعَمَلُ بِالْأَفْعَانِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ
لَهَا لَمُحْمَرٌ تَذَكُّرُونَ) لِأَنَّ ضَرْبَهَا زِيَادَةُ أَفْهَامٍ وَقَدْ كَبُرَ تَصَوُّرُهَا بِمَعْنَى وَتَقَرُّبُهَا لِمَنْ هَلَسَ الْحَسَنُ أَهْ
بِيضَاوِي (قَوْلُهُ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) تَغْيِيرُ الْأَسْلُوبِ حَيْثُ لَمْ يَقُلْ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً الْخ
لِإِذْ بَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَقْصُودٍ بِالضَّرْبِ وَالْبَيَانِ أَهْ أَوْ أَلْعُودُ (قَوْلُهُ هِيَ كَلِمَةُ الْكَافِرِ) أَي كُلُّ مَا دَلَّ عَلَى
الْكَافِرِ مِنَ الْكَلَامِ (قَوْلُهُ اجْتَنَبْتُ) صِفَةُ لَشَجَرَةٍ وَمَعْنَى اجْتَنَبْتُ قَلَعْتُ جَنْبَهَا أَي شَخَصَهَا وَذَاتَهَا مِنْ
فَوْقِ الْأَرْضِ وَبَلَّغَتْ شَخْصَ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا وَتَأَمَّلَا بِقَالَ اجْتَنَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَلَعْتَهُ فَيُؤْثَرُ أَعْمَالُ مِنْ لَفْظِ
الْجَنَةِ وَجَنَّتْ الشَّيْءَ قَلَعْتَهُ أَهْ سَمِينٌ وَلَمَعْنَى عَلَى التَّشْبِيهِ أَي كَأَنَّهَا اجْتَنَبَتْ وَكَأَنَّهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ بِالْكَلِمَةِ
وَكَأَنَّهَا مَلَقَاةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ بِمَثَلَةِ التَّمْلِيلِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَخُوصُ فِي الْأَرْضِ بَلْ
عُرِفَتْ فِي وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا غُصُونُهَا تَصْعَدُ إِلَى جِهَةِ السَّمَاءِ بَلْ وَرَقُهَا يَتَدَلَّى عَلَى الْأَرْضِ كَشَجَرِ الْبَطِيخِ
وَنَمَرُهَا رَدَى وَفِي الْحَقِيقَةِ تَسْمِيَتُهَا شَجَرَةً بِمِثَالِ لَأَنَّ الشَّجَرَةَ مَالَهُ سَلْقٌ وَالتَّجْمُوعُ مَالَهُ سَلْقٌ وَهُوَ مِنَ النَّجْمِ
خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مُبْتَدَأً وَشَهِيدٌ خَبَرُهُ وَذَلِكَ هَذَا الْجُمْلَةُ عَلَى جَوَابِ أَيٍّ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى وَ(يُنَكِّمُ) تَكَرَّرَ لَنَا كَيْدٌ

ولا فرع ولا بركة

فإذا كانت استهتما لافتي

الظاهر أن يكون جوابها

مسمى باسم ما شفى إليه

أى وهذا يرجب أن يسمى

الله شيئا فلى هذا يكون

قوله (قل الله) جوابا لله

مبتدا والخبر محذوف أى

أكبر شهادة وقوله (تسبى)

(ينكم) تكرر لنا كيد

(يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا (٥٢٤) بِالْقَوْلِ الثَّانِيَةِ) هي كلمة التوحيد (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) أَيْ

فقسيتها بشجرة الشاكة اه شيخنا (قوله يثبت الله الخ) راجع للآل الأول وقوله ويضل الله الخ راجع للآل الثاني (قوله بالقول الثابت) أَيْ الذي ثبت بالحجة عندهم وعكس في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزولون إذا افتخروا في دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشمعون (١) وكالذين قتلهم أصحاب الأخدود وفي الآخرة فلا يتلثمون إذا سئلوا عن مستقدم في الموقف ولا يندبهم أحوال القيامة اه يضاوى (قوله في الحياة الدنيا) أَيْ فلا يزولون عن دينهم إذا افتخروا ويأمنون فيها من الأُسر والقتل وغير ذلك مما يصحبه الاسلام اه (قوله لما يسألهم للكان الخ) فيقولان في السؤال من ربك وما دينك وما كنت تقول في هذا الرجل لمبعوث فيقول للجواب ربى الله ودينى الاسلام وأشهد أن هذا الرجل عبد الله ورسوله اه شيخنا (قوله ويضل الله ما يشاء) أَيْ من تثبت يضل واضلال آخر من غير اعتراض عليه اه يضاوى (قوله أَلَمْ تَرَ) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد ما صنع الكفر من الأبطال التى لا تكاد تصغر عن لآذنى أدراك اه أبو السموذ (قوله أَيْ شكرها) بأن وضعوا الكفر مكانه أو بدلوا نفس النعمة كفرا قائم لها ككفرها سلبت عنهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر بدلها كأهل مكة خنقهم الله وأسكنهم حرمة وجعلهم قوام بينه ووسع عليهم أبواب رزقه وشرّفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا ذلك فقصحوا سبع سنين وأسرّوا وقتلوا يوم بدر وصاروا أذلاء مساوين من النعمة موصوفين بالكفر اه يضاوى . وفي الكرخي قوله أَيْ شكرها أَيْ شكر نعمته كمحمد وما جاء به وهذا أحد الوجهين في الآية وهوانه على حذف مضاف . والثاني أنهم بدلوا نفس النعمة كفرا قائلين على الأول تغيير في الوصف والنعمة باقية لكنهما موصوفة بالكفران وعلى الثاني تغيير في الذات والنعمة زالت فبعبدة بالكفر اه ملخصا من الكشاف اه (قوله وأحلاوا) أَيْ بضرب قرى وهو قبيلتان منهم وهما بنو القيرة وبنو أمية وقومهم ببيعة قرى اه من الحازن وفي اليبساوى وعن عمر وعلى هم الأجران من قرى بنو القيرة وبنو أمية فأما بنو القيرة فكفتبهم يوم بدر وأما بنو أمية فتعوا إلى حين اه (قوله قومهم) أَيْ اتباعهم باضلام أَيْ بسببه (قوله دار البوار) في الصبح بار النوى بيور بورا بالضم هلك وبار النوى بورا كسد على الاستعارة لأنه اذترك صار غير متوقع به فأشبه الهالك من هذا الوجه اه (قوله يضلونها) حال منها أو من القوم أَيْ داخلين فيها مقلسين لغيرها اه يضاوى وأشار بقوله مقلسين لغيرها إلى أن المراد دخول مخصوص والا فطابق الدخول قد استفيد من قوله وأحلاوا قومهم . وفي الصباح صلى بالنار وصليها مليا من باب تب وجدرها والصلاة وزان كتاب بر النار وصليت اللهم أمليه من باب رعى شويته اه (قوله وجعلوا آحادا) محطوف على بدلوا فهو من جملة الصلة لتعجبنا اه من أَيْ السموذ (قوله فتح الباء وضما) سببنا أَيْ يضلوا بأنفسهم وهنا على الفتح أوليضا فغيرهم وهذا على النعم وليس الضلال والاضلال غرضهم من اتخاذ الأعداد لكن لما كان نتيجة جعل كالقرض اه يضاوى ومجمله أن الألام الماقية . وفي أَيْ السموذ وليس ذلك غرضا حقيقيا لهم من اتخاذ الأعداد لكن لما كان ذلك نتيجة له شبه بالقرض وأدخل عليه الألام بطريق الاستعارة التبعية اه (قوله بدلنا كم) أَيْ أو ببادتكم الأوثان فانها من قبيل السموات التى تمتع بها وفي التبديد صبغة الأمر بقوله قل تعتموا إذبان بأن المهدي عليه كالمطلوب لأفضائه إلى المهدي اه يضاوى . وقوله قليلا أخذ من المعنى والسياق والا فإفادة التمتع لأدل على القلة بحسب اللفظ (قوله قل لى بادى الخ) مفعول قل محذوف بدل عليه جوابه أَيْ قل لهم أقيموا الصلاة وأتقوا وقوله يقيموا وينفقوا مجزومان في جواب الأمر أَيْ إن قلت لهم

(١) قوله سمعون. سواهم شمسون كما في اليبساوى

في القبر ناسألم للكان
عن دينهم ودينهم ونعيمهم
فيجيئون بالصواب كما في
حديث الشيخين (وَيُضِلُّ
اللَّهُ الضَّالِّينَ) الكفار
فلا يهتدون للجواب
بالصواب بل يقولون
لا ندري كما في الحديث
(وَيُضِلُّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ
تَرَ) تنظر (إِلَى الَّذِينَ
بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) أَيْ
شكرها (كُفْرًا) هم كفار
قرىش (وَأَحْلَوْا) أنزلوا
(قَوْمَهُمْ) باضلام أيام
(ذَكَرَ الْبَوَارِ) الهالك
(جَعْنَمَ) عطف بيان
(يَضْلُونَهَا) يدخلونها
(وَيَبْسُ الْقَرَارُ) للقرى
هى (وَجَعَلُوا أُنْدَادًا)
شركاء (لِيَضْلُوا) يفتق
الباء وضما (عَنْ سَبِيلِهِ)
دين الاسلام (قُلْ) لهم
(عَتَمُوا) بدنيا كم قليلا
(فَإِنْ مَسِيرَكُمْ) مرجعكم
(إِلَى النَّارِ قُلْ لِيَبَادَى
الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا
الصلاة

والأصل شهيد بيننا ولا أن
تجيب بين طرفا يعمل فيه
شهيد وأن مجمله صفة
لشهيد فيعلق بمحذوف

(ومن يبلغ) في موضع نصب عطفا على المفعول في أن ذكر كم وفى معنى الذى والماتع محذوف

أَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَأَقْبِمُوا الْحَجَّ وَيَنْفِقُوا أَهْلَ شَيْخَانَا وَفِي الْبَيْضَاوِي وَبِجُوزِ أَنْ يَقْدِرَ بِلَامِ الْأَمْرِ
لِيَصِحَّ تَلْقَاقُ الْقَوْلِ بَعْدَهُمَا أَيْ لِيَقْبِمُوا الصَّلَاةَ بِعَنِ الْوَاجِبَةِ وَأَقْبِمُوا أَعْلَامَ أَرْكَانِهَا أَيْ خَازِنَ وَعِبَادِي
يَقْرَأُ بِشَبُوتِ الْيَاةِ مَقْتُوحَةٍ وَبَعْدَهَا لَفْظًا لَا خَطَأَ وَالتَّوَارِثَانِ سَبْعَتَانِ وَيَجْرِي بَيْنَ خَمْسِ مَوَاضِعَ مِنْ
الْقُرْآنِ هُنَا وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْإِنشَاءِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ وَقَوْلُهُ فِي السَّكُوتِ يَلْعَبُدِي
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ يَاعْبُدُونَ وَقَوْلُهُ فِي سَبَأٍ وَقِيلَ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورَ وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ
الزَّمَرِ قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَهْلَ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَيَنْفِقُوا عَمَّا رَزَقْنَاهُمْ قِيلَ أَرَادَ
بِهَذَا الْإِنْفَاقَ اخْرَاجَ الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ جَمِيعَ الْإِنْفَاقِ فِي جَمِيعِ جُودِهِ وَالْجُودُ الْوَالِدُ وَحَمَلَهُ عَلَى
الْعُمُومِ أَوَّلَى لِيَدْخُلَ فِيهِ اخْرَاجَ الزَّكَاةَ وَالْإِنْفَاقَ فِي جَمِيعِ جُودِهِ الْوَالِدُ وَقَوْلُهُ سِرًّا وَعِلَانِيَةً يَخْفَى
أُمُومًا فِي حَالِ السَّرِّ وَحَالِ الْعِلَانِيَةِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسَّرِّ صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ وَبِالْعِلَانِيَةِ اخْرَاجَ الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ
أَيْ خَازِنَ وَسِرًّا وَعِلَانِيَةً مَتَمُّوهُمَا عَلَى الصَّدَقَةِ أَيْ عَلَى الْإِنْفَاقِ سِرًّا وَعِلَانِيَةً أَوْ عَلَى الْحَالِ أَيْ عَلَى سِرٍّ وَعِلَانِيَةٍ
أَيْ بِيضَاوِي (قَوْلُهُ لَا يَبِيعُ فِيهِ) فَسَرَّهُ الشَّرَاحُ بِالْفَدَاءِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَقْبَاهُ الْبَيْضَاوِي عَلَى
ظَاهِرِهِ حَيْثُ قَالَ لَا يَبِيعُ فِيهِ فَيَنْتَاقُ الْقَصْرَ مَا يَتَدَارَكُ بِهِ قَصْرُهُ أَوْ مَا يَقْدِرُ بِهِ نَفْسُهُ أَيْ (قَوْلُهُ)
(وَلَا خِلَالُ) صَنِيعُ الْجِلَالِ يَقْتَضِي أَنَّ الْحَالَ مُفْرَدٌ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ أَنَّهُ جَمْعُ خَلَةٍ بِالضَّمِّ مَعْلُومَةٌ وَقُلُوبُ الْفُلَانِ
قُلْتُ كَيْفَ نَفَى الْخِلَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَفِي آيَةِ الْبَقَرَةِ مَعَ آيَاتِهَا فِي آيَةِ الْخُرْفِ قَوْلُهُ الْإِخْلَافُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لِلآخَرِينَ قُلْتُ الْآيَةُ الْمَالَةَ عَلَى نَفْيِ الْخِلَافِ مَحْمُولَةٌ عَلَى نَفْيِ الْخِلَافِ بِسَبَبِ مِيلِ الطَّبِيعَةِ وَشَبُوهِ
النَّفْسِ وَالْآيَةُ الْمَالَةَ عَلَى حَصُولِ الْخِلَافِ وَثَبُوتِهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى الْخِلَافِ الْحَاصِلَةِ بِسَبَبِ عَجَبِ الْآثَرَاءِ أَتَيْنَاهَا
لِلْمُتَّقِينَ فَقَطَّ وَشَافَهَا عَنْ غَيْرِهِمْ. وَقِيلَ إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَالًا مُخْتَلِفَةً فِي بَعْضِهَا يَشْتَبِلُ كُلُّ خَلِيلٍ عَنْ
خَلِيلِهِ وَفِي بَعْضِهَا يَتَحَاطَفُ الْإِخْلَافُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْمَخَالَفَةُ تَهْدِي إِلَى عِجْبِهِ أَيْ
خَازِنَ (قَوْلُهُ) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ذَكَرَ لَهَا الْوَصُولَ سَبْعَ صَلَاتٍ تَشْتَبِلُ عَلَى
عَشْرَةِ أَدَلَةٍ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَدَرِهِ أَهْلَ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ بِنِي مِنْ
السَّحَابِ سَمَّى السَّحَابَ سَاءَ لَارْتَضَاعًا مَشْتَقٌّ مِنَ السَّوْمِ وَهُوَ الْإِرْتِقَاعُ وَقِيلَ إِنَّ الْطَّرِيقَ يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ وَمِنْ السَّحَابِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ بِأَيِّ ذَلِكَ لِلَّهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لِكُلِّ الْفَرَسِ
يَقَعُ عَلَى مَا يَحْمِلُ مِنَ الشَّجَرِ وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الزَّرْعِ أَيْضًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى كَلَامًا نَحْنُ مَا ذَا ثَمَرٍ وَأَوَّلُ حَقِّهِ
يَوْمَ حَصَادِهِ وَقَوْلُهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ بَيَانٌ لِرِزْقِ أَهْلِ رِزْقِ أَهْلِ الثَّمَرَاتِ أَيْ خَازِنَ (قَوْلُهُ) مِنَ الثَّمَرَاتِ (الرَّدُّ
بِهَا مَا يَشْمَلُ الْمَعْلُومَ وَاللُّبُّوسَ وَهُوَ بَيَانٌ لِلْمَعْمُولِ الَّذِي هُوَ رِزْقًا أَوْ حَالًا مَتَمُّوهُ بِحَسَبِ عَكْسِ ذَلِكَ أَيْ
بِيضَاوِي وَقَوْلُهُ عَكْسُ ذَلِكَ بِأَنْ يَحْمِلَ مِنَ الثَّمَرَاتِ هُوَ لِلْمَعْمُولِ وَيَحْمِلُ رِزْقًا حَالًا (قَوْلُهُ) وَسَخَّرَ لَكُمْ
الْفَلَكَ لِمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْعَامَهُ بِأَنْزَالِ الْطَّرِيقِ وَإِخْرَاجِ الثَّمَرِ لِأَجْلِ الرِّزْقِ وَالْإِنْفَاقِ بِهَذَا كَرِهْتُمُوهُ عَلَى
عِبَادِهِ بِتَخْيِيرِ السَّفَنِ الْجَارِيَةِ عَلَى اللَّحْدِ لِأَجْلِ الْإِنْفَاقِ بِهَذَا فِي جَلْبِ ذَلِكَ الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ الثَّمَرَاتُ وَغَيْرِهَا
مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ آخَرَ فِيهِ مِنْ تَمَامِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْإِتِهَارَ دَلَامًا لَكُمْ تَجَرُّوهُمَا
حَيْثُ شَتَمَ وَلَمَّا كَانَ مَاءُ الْبَحْرِ لَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِي سَقَى الزَّرْعِ وَالثَّمَرَاتِ وَلَا فِي الشَّرْبِ أَيْضًا كَرِهْتُمُوهُ
عَلَى عِبَادِهِ فِي تَخْيِيرِ الْإِتِهَارِ وَتَخْيِيرِ الْعِيُونَ لِأَجْلِ هَذِهِ الْحَاجَةِ فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمَاتِهِ عَلَى عِبَادِهِ
أَيْ خَازِنَ. وَفِي أَبِي السُّوْدِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ بِأَنْ أَقْدَرَكُمْ عَلَى مَنَعَتِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا بِأَنْ هَمَّكُمْ كَيْفِيَّةَ
ذَلِكَ أَيْ (قَوْلُهُ) دَالِيْنِ (بَابُ الْمَدَّةِ لِلشَّيْءِ دَالِيًّا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَدَابٌّ فِي السَّرِّ دَاوِمٌ عَلَيْهِ
وَالَّذِي أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَجْرِي بَيْنَ دَالِمَا فَيَاوُدَالِي مَصْلَحَ الْبَادِلَا يَفْتَرَانِ إِلَى آخِرِ الْبَهْرِ
وَقِيلَ بَدَأَ بِنِي فِي سِيرَتِهَا وَتَأْمِيرِهَا فِي زَاوَاةِ الظُّلُمَةِ وَاصْلَاحِ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ لِأَنَّ الشَّمْسَ سُلْطَانُ النَّهَارِ

جَارِيْنِ

وَالْقَاعِلُ ضَمِيرُ الْقُرْآنِ أَيْ
وَأَقْدَرُ مِنْ بِلَدِهِ الْقُرْآنُ (قُلْ)
أَنَا هُوَ وَهُوَ وَاحِدٌ (فِي مَا
وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا هِيَ كَافَّةٌ
لِأَنَّ الْعَمَلَ فِي هَذَا
هُوَ مُتَبَدِّلٌ وَالْخَبَرُ وَاحِدٌ
صِفَةً مُبْتَدَأٌ وَقَدْ ذَكَرَ
مَشْرُوحًا فِي الْبَقَرَةِ وَالتَّانِي
أَتَمَّا بِمَعْنَى الَّذِي فِي مَوْضِعِ
نَصْبٍ بِأَنْ هُوَ مُتَبَدِّلٌ وَهُوَ
خَبَرُهُ وَبِالْجَمْعِ مَعْلُومٌ الَّذِي
وَوَاحِدٌ خَبَرُهُ إِنَّ هَذَا أَلْبَقِ
بِعَاقِلِهِ • قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) فِي
مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِتِهَادِ
(وَيَرْفُؤُهُ) الْخَبَرُ وَالْمَاءُ

ضَمِيرُ الْكِتَابِ وَقِيلَ ضَمِيرُ النَّبِيِّ ﷺ (الَّذِينَ خَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ) مِثْلُ الْأَوَّلَى • قَوْلُهُ تَعَالَى (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ وَالتَّقْدِيرُ

في فلكهما لا يفتقران

(وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ)

لَتَسْكُنُوا فِيهِ (وَالنَّهَارَ)

لَتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ

(وَأَنَّا كَرَّمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

سَائِلَتُمُوهُ) عَلَى حَسَبِ

مَصَالِحِكُمْ (وَأَن تَمُدُّوا

نَمِيمَتَ اللَّهِ) بِمَعْنَى إِنَّمَا هِيَ

(لَا تَخْصُصُوهَا) لِاتِّطْلِقُوا

عِندَهَا (إِنَّ الْإِنْسَانَ)

الكَافِرَ (نَظَلُّوهُ كَفَّارًا)

كثير الظلم لنفسه بالعصية

والكفر لنعمة وبه (و)

اذكروا (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ

مَكَّةَ) أَيْ مَكَّةَ (ذَا مَنَ وَفَدَ

أَجَابَ اللَّهُ دَعَاهُ فَجَعَلَهُ

حَرَامًا لَا يَسْكَنُ فِيهِ دَمُ

إِنْسَانٍ وَلَا يَظَلُّ فِيهِ أَحَدٌ

وَلَا يُعَادُ صِدْقُهُ وَلَا يَحْتَلِي

خِلَاةً (وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ

وَأَذْكُرُوا بِرَحْمَتِهِمْ وَجَمِيعًا

حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ الْقُصُولِ

وَمَفْعُولًا (زَعَمُونَ) مَحْذُوفَانِ

أَيَّ زَعَمُوهُمْ شَرَّكَاءَ كَمْ

وَدَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ مَا قَدَّمَ

قَدْلَهُ تَعَالَى (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ)

يُقِرُّ أَلَتَاءَهُ وَرَفَعَ الْفِتْنَةَ عَلَى

أَهْلِ السَّمِ كَانَ وَ (وَأَن قَالُوا)

الْجِبْرِ وَيَقْرَأُ كَذَلِكَ الْآ

أَنَّهُ بَالِيَاءُ لِأَن تَأْتِيَتْ الْفِتْنَةُ

غَيْرَ حَقِيقٍ وَلِأَنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا

بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَيُقْرَأُ بِأَلِيَاءَ

وَنَصَبَ الْفِتْنَةَ عَلَى أَن اسْمِ

وبها يعرف فصول السنة والقمر سلطان الليل وبه يعرف انقضاء الشهور وكل ذلك بتفسير الله عز وجل وإنشائه على عباده اه خازن وفي المختار دأب في عمله جد وتب وبابه قطع وخضع فهو دأب بالآلة لا غير واللبان الليل والنهار واللباب يكون الممزة العادة والشأن وقد يترك اه (قوله) في فلكهما) أي علمهما ومقرهما وهو السبيل الراجحة للشمس وسبيل الدنيا للقمر وقوله لا يفتقران من باب دخل أي لا يفتقران لسبب الجري ولا ينكسران اه شيخنا (قوله) لتبتغوا) أي تطلبوا بالسعي في الكسب من فضله أي بعض احسانه (قوله) وآنا كرم الخ) أي فلم يقتصر على التمسك بالتقدمة بل أعطاكم ما لم يمكن عده اه خازن (قوله) من كل ما سألتموه) أي كل نوع أو كل منف سألتموه أي شأنه أن نسأله لاحتياجكم إليه وإن لم نسأله بالفعل كما يشير لهذا قوله على حسب مصالحكم وفي السمين العامة على إضافة كل إلى ما وفي قولنا أحدهما أنها زائدة في القول الثاني أي آنا كرم كل ما سألتموه وهذا إنما يتأتى على قول الأخفش والثاني أن تكون تبعية أي آنا كرم بعض جميع ما سألتموه نظرا لكم ولصالحكم وعلى هذا فالقول مخوف تقديره وآنا كرم شيئا من كل ما سألتموه وهو رأي سيوريه وبما جوزيها أن تكون موصولة اسمية أو موصوفة وللصدر واقع موقع للقول أي مسئولكم فإن كانت معدية فالضمير في سألتموه عائد على الله تعالى وعائد للوصول والموصوف محذوف أي سألتموه أي اه (قوله) على حسب مصالحكم) أشار بهذا إلى جواب كيف قال وآنا كرم من كل ما سألتموه والله لم يسلنا كل ما سألناه ولا بضامن كل فردنا سألنا مواضحة أنه أعطانا بضامن جميع ما سألناه من كل فرد ولكن لما كان البعض للذكور وهو الأكثر من جميع ما سألناه وهو الأصلح الأنفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة إلى البعض الذي منحه لمصلحتنا أيضا كان كأنه أعطانا جميع ما سألناه وقيل أعطى جميع السائلين بضامن كل فرد ما سألهم جميعه وإيضاحه أن يكون قد أعطى هذا شيئا ما سألهم ذلك وأعطي ذلك شيئا ما سألهم هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الرؤية ليلة المراج وهي مسئول موسى عليه الصلاة والسلام وما أشبه ذلك اه من الامتدح اه كرخي (قوله) بمعنى إنشائه) هذا لا يتعين بل إنشأوه على ظاهره أظهر وفي السمين النعمة هنا بمعنى النعم به اه (قوله) عدها) أي عده أنواعها فضلا عن أفرادها فانها غير متناهية اه يضاهي (قوله) الكافر) وقال ابن عباس يريد أبا جهل وقوله لظلم كفار يعني ظلم لنفسه كفار بنعمة ربه وقيل الظلم الشكر فغير من أنعم عليه فيضع الشكر في غير موضعه كفار بجهود نعم الله تعالى عليه وقبل ظلم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة بجمع ويمتنع اه خازن (قوله) واذكروا) أي اذكروا ما محمد لقومك لهم يتبرون فبرجوا عن كفر هذه النعم التي كان سببها خليل الله إبراهيم اه شيخنا (قوله) هذا البلد) فسر الشارح الإشارة هنا بمكة وفسرها في سورة البقرة بالمكان فيقتضي أن هذا البداء وقع مرتين مرة قبل إنشاءه ومرة بعده ولذلك كتب الكرخي هناك ما منه ونكر البلد هنا وعرفه في إبراهيم لأن الدعوة هنا كانت قبل جبل للكان بلدا فطلب من الله أن يجعل ويسير بلدا آمنوا ثم كانت بجبل بلدا اه وفي السمين قال الزحزري فإن قلت أي فرق بين قوله اجعل بلدا آمنا وبين قوله اجعل هذا البلد آمنا قلت قد سأل في الأول أن يجعل من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي الثاني أن يخرجه من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمنا اه (قوله) ولا يخشى خلاء) أي لا يقطع خلاء بالقصر أي حشيشه الرطب وفي المختار والخطي مقصور الرطب من الحشيش الواحدة خلاء وخليت الخطي قطعت واختليت أيضا اه (قوله) واجنبني وبني) يقال جنبه

(وَبَنِي) عن (أَنْ تَبْدَأَ
الْأَصْنَامَ رَبِّ إِيَّاهُمْ)
أَيُّ الْأَصْنَامِ (أَضَلُّنَا)
كثييراً مِنَ النَّاسِ
بِبَادِيهِمْ (فَمَنْ تَوَيْمَنِي)
عَلَى التَّوْحِيدِ (فَأَنْتَ بَعْدِي)
مِنْ أَهْلِ دِينِي (وَمَنْ
عَصَانِي فَأَنْتَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ) هذا قبل عليه
أنه تعالى لا يفتقر الشرك

ان قالوا لان أن قالوا يعني
القول والقالة والفتنة (ر) بنا
يقرأ بالجر صفة لاسم الله
و بالنصب على النداء أو على
اضمار أعني وهو مترشدين
للقسم والقسم عليه والجواب
(ما كنا) بقوله تعالى (من)
يستمع) وحده الضمير في
الفعل حملا على لفظ من
ومجابهة على لفظ الجمع
فصلى معنى من نحو من
يستمعون ومن يوصون
له (أن يفقهوه) مفعول من
أجله أي كراهة أن يفقهوه
(وقرأ) معطوف على أكنة
ولا بد الفصل بين حرف
الطلب والمطوف بالظرف
فصلا لان الظرف أحد
المفاعيل فيجوز تقديمه
وتأخيره ووحد الوقف هنا
لانه مصدر وقد استوفى
القول فيه في أول البقرة
(حتى إذا) إذا في موضع
نصب يجوزها وهو يقول

شرا وأجنبه إياه ثلاثا ورأى باعيا وهي لغة نجد وجنبه إياه مشددا وهي لغة الحجاز وهو اللع وأصله من
الجانب وقال الراغب وقوله تعالى واجنبي وبني من جنبته عن صكنا أي أبعدته منه وقيل من
جنبته القوس وكأنه سأل أن يبعدة عن جانب الشرك بالاطراف عنه وأسباب خفية وأن يصيد على حنف
حرف البحر أي عن أن نصيد اه سمين . وفي القاموس والجنب محركة أن يجنب فرسالي فرسه في
السباق فإذا قرر للركوب تحول الى الجنب اه . وفي الصباح وجنت الرجل الشرجو بمن باب فعد
أبعدته عنه وجنبه بالتثنية مبالغة اه . وفي المختار وجنبه الشيء من باب نصر وجنبه الشيء تجنبا
يعني أي غناه عنه ومنه قوله تعالى واجنبي وبني أن نصيد الأصنام اه (قوله وبني) أي من
صلي . وقوله عن أن نصيد الأصنام استشكل بأن عبادتها كفر والانياء معصومون من الكفر
بإجماع الأمة فكيف حسن منه هذا السؤال وأجيب بأنه كان في حالة خوف أهلته عن علم ذلك فان
الانياء أعرف بالله من جميع الناس فخوفهم أكثر من خوف غيرهم فودعاه لنفسه في مقام الخوف أو
قصد به الجمع بينه وبين بنيه ليستجاب لهم يركنه اه كرضي . وفي الشهاب وقوله واجنبي وبني الراد
طلب الثبات والبرام على ذلك اه (قوله رب انهن أضللن الخ) تعطيل لقوله واجنبي وبني وأما
إعادة النداء بقوله رب انهن فلتأكيدها لكثرة الانتهال والتضرع اه شيخنا . وعبرة البيضاوي
رب انهن أضللن كثيرا من الناس أي فلذلك سألت منك العصمة واستغفرت بك من أضللن اه
(قوله انهن أضللن كثيرا من الناس) أفاد ان الضمير في انهن وأضللن عائدا على الأصنام لانها جمع تكسير
غير عاقل ونسبة الأضلال إليها مجاز من باب نسبة الشيء الى سببه اه كرضي أي فهذا مجاز لان الأصنام
مجادات وسجادة لا تتقل شيئا حتى تضل من عبدها الا أنه لما حصل الضلال بعبادتها أضلها كما
تقول فتنتهم الدنيا وغرهم وإنما قنعوا بها وغروا بسببها اه خازن (قوله ومن عصاني) شرط وعمله
رفع بالإنداء والجواب فانك غفور رحيم والمائد غفور أي له اه سمين (قوله هذا) أي قوله
ومن عصاني الخ . وفي الخازن قال السدي معناه ومن عصاني ثم تلب فانك غفور رحيم وقال مقاتل
ومن عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم وشرح ابن الأنباري هنا فقال ومن عصاني فضاغني
في بعض التراجم وعقد التوحيد فانك غفور رحيم أن شئت أن تستغفره وهنا إذا كان مسلما وذكر
وجهين آخرين أحدهما ان هذا كان قبل أن يطلع الله انه لا يفتقر الشرك كما استغفر لأبويه وقد
قرر أن ذلك غير عظوم فلما عرف أنهم غير معذور لما تراء منها . والوجه الآخر قوله ومن عصاني
أي بإقامته على الكفر فانك غفور رحيم يعني انك قادر على أن تغفر لهم أو ترحمهم بأن تغفرهم من الكفر
الى الاسلام وتهديه الى الصواب فان قلت قد توجه على هذه الآية اشكالات وهي من وجوه
الاول ان ابراهيم دعا رباه ان يجعل مكة آمنا من جملة من الجبارة وغيرهم قد أغروا عليها وأغناوا
أهلها . الوجه الثاني ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون من عبادة الأصنام وإذا كان كذلك
فما الفائدة في قوله اجنبي عن عبادتها . الوجه الثالث أن ابراهيم سأل رباه بأن يجنب بنيه عن
عبادة الأصنام وقد وجد من بنيه كثير ممن عبد الأصنام مثل كفار قريش وغيرهم ممن ينسب الى
ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت الجواب عن الوجوه المذكورة من وجوه فالجواب عن
الوجه الاول من وجهين أحدهما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء الكعبة دعا
هنا الدعاء والراد منه جبل مكة آمنا من الخراب وهذا موجود بمحمد الله فلم يفتقر أحد على
تخريب مكة وأورد على هذا ما ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
ﷺ غرِبَ الكعبة ذو السوفتين من الحبشة أخرجاه في الصحيحين وأجيب عنه بأن قوله

وليس لحنى هنا عمل وإنما أفادت معنى التأييد كما لا يصلح في الجمل و (يجادلونك) حال من ضمير التفاعل في جادوك * والأطعير جمع واختلف

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي) أَي بَعْضُهَا وَهُوَ
إِسْمَاعِيلُ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ
(يُرَادُ غَيْرُ ذِي ذَرْعٍ)
هُوَ مَكَّةُ (عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ) الَّذِي كَانَ
قَبْلَ الطُّوفَانِ (رَبَّنَا

فِي وَاحِدَةٍ تَقِيلُ وَهِيَ اسْمُ طُورٍ
وَقِيلَ اسْمُ اسْمَةٍ وَقِيلَ
وَاحِدُهَا أَسْطَرُ وَالْأَسْطَرُ
جَمْعُ سَطَرٍ يَتَحَرَّكُ الطَّاءُ
فَيَكُونُ أَسْطَرِي جَمْعُ الْجَمْعِ
فَأَمَّا سَطَرٌ يَكُونُ الطَّاءُ
جَمْعُهُ سَطُورٌ وَأَسْطَرٌ *
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَيَنَّاوُنُ)
يَقْرَأُ بِكُونِ التَّوْنِ وَتَحْقِيقِ
الْهَمْزَةِ وَبِالْقَاءِ حَرَكَةُ
الْهَمْزَةِ عَلَى التَّوْنِ وَحَذْفِهَا
فَيُمِيرُ الْفَتْحُ بِهَا يَتَوْنُ فَيَنْفَعُ
التَّوْنُ وَوَاوٌ سَاكِنَةٌ
بِجَدِّهَا وَ(أَنْتُمْ) مَفْعُولٌ
يَهْلِكُونَ * قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَوْ
تَرَى) جَوَابٌ لَوْ عَنُوفٌ
تَهْدِيرُهُ لِشَهِدَتْ أَمْرًا
عَظِيمًا * وَوَقَفَ مُتَمَدِّدٌ
وَأَوْقَفَ لَمْ يَنْصَبْ وَفَعَلَ الْقُرْآنُ
جَاءَ بِعَنْفٍ أَلْفٌ وَمَتْنٌ
وَقَوَّافٌ بِأَوَّلِهِ لَا يَسْمُ قَاعُهُ
وَمَتْنٌ وَفَعْلُهُمْ وَلَا تَكْتَبُ
* وَنَكُونُ (يَقْرَأُ) بِالرَّفْعِ
وَفِيهِ وَجْهَانِ * أَحَدُهُمَا
هُوَ مَطُوفٌ عَلَى زَوْدٍ يَكُونُ
عَدَمُ التَّكْذِيبِ وَالْكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَمِّينَ أَيْضًا
كَالِدِ * وَالتَّانِي أَنْ يَكُونَ

أَجَلَ هَذَا الْبَلَدِ أَمَّا بَيْنِي إِلَى قَرْبِ الْقِيَامَةِ وَخَرَابِ الدُّنْيَا وَقِيلَ هُوَ عَامٌ مَخْصُوصٌ بِقَصَّةِ السُّوَيْقَتَيْنِ
فَلَا تَعَارُضُ بَيْنَ التَّمَيُّنِ - الْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ الرَّادُّ أَجَلَ هَذَا الْبَلَدِ ذَا أَمْنٍ وَهَذَا الْوَجْهَ عَلَيْهِ
أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِمْ وَعَلَى هَذَا فَقَدْ اخْتَصَّ أَهْلُ مَكَّةَ زِيَادَةَ الْأَمْنِ فِي بِلَدِهِمْ كَمَا أَخْبَرَ
اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَأَهْلُ مَكَّةَ آمَنُونَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى إِنْ مِنْ التَّجَا إِلَى مَكَّةَ
أَمِنْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَحَتَّى أَنْ الْوَحُوشُ إِذَا كَانَتْ خَائِفَةً عَنِ الْحَرَمِ اسْتَوْحِشَتْ وَإِنَّا كَانُوا دَاخِلِ
الْحَرَمِ اسْتَأْنَسَتْ لَهَا أَيْ لَا يَهَيِّجُهَا أَحَدٌ فِي الْحَرَمِ وَهَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْأَمْنِ حَاصِلٌ بِعَدْلِ اللَّهِ بِمَكَّةَ وَحَرَمِهَا
وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنِ الْوَجْهِ الثَّانِي فَمِنْ وَجْهَيْنِ أَيْضًا الْأَوَّلُ إِنْ دَعَا إِبْرَاهِيمَ لِنَفْسِهِ زِيَادَةَ الصِّمَةِ وَالتَّائِيْتِ
فَوَيْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ - الْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ
اللَّهُ تَعَالَى يَصْهَمُ مِنْ عِبَادَةِ الْإِسْتِمَاءِ أَنْ دَعَا هُنَا الْعِبَادَةَ هُنَا لِنَفْسِهِ وَظَاهِرًا لِلْعِزِّ وَالْحَاجَةِ وَالْإِغَاةِ
إِلَى فَضْلِ الْقَوْرِ حَتَّى وَإِنْ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى نَفْعِ نَفْسِهِ شَيْءً لَمْ يَنْفَعْهُ اللَّهُ بِفُلَانِ السَّبَبِ دَعَى لِنَفْسِهِ هُنَا
الدَّعَاءَ وَأَمَّا دَعَاؤُهُ لِبَنِيهِ وَهُوَ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ مِنَ الْإِسْكَالَاتِ فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهٍ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ إِنْ إِبْرَاهِيمَ
دَعَا لِبَنِيهِ مِنْ مَلِكِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ أَرَادَ أَوْلَادَهُ وَأَوْلَادَهُ لَوْ لَوْجِدَ فِي حَالِهِ
الدَّعَاءَ وَلَا شَكَّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ أَحْبَبَ فِيهِمْ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ قَالَ الْوَاحِدُ دَعَا لِمَنْ
أَذْنُ أَتَقَى أَنْ يَفْعُولَهُ فَكَانَتْ قَالُو بَنِي الْقَدْرِ أَذْنُ لِي فِي الدَّعَاءِ لَمْ لَدَعَاءِ لَمْ لَدَعَاءِ الْإِنْبِيَاءِ مُسْتَحَابٌ وَقَدْ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عِيدِ الصَّمْتِ فَفِي هَذَا الْوَجْهِ يَكُونُ هَذَا الدَّعَاءُ مِنَ الْعَالَمِ الْمَخْصُوصِ - الْوَجْهَ الرَّابِعُ
أَنَّ هَذَا مَخْصُوصٌ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَالْإِسْكَالِ عَلَيْهِمْ قَالُوا آخِرُ الْآيَةِ فَمَنْ يَتَّبِعْ مَا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ فَيَدْعُ
مَنْ لِي بِنَفْسِهِ عَلَى دِينِهِ فَلَيْسَ مِنْهُ وَاقْدَأْ عَمَلُ بَرَاءَةٍ وَأَسْرَارُ كِتَابِهِ أَهْ بِحَرْفِهِ (قَوْلُهُ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي الْخ) هَذِهِ الْقِصَّةُ كَانَتْ بَعْدَ مَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْإِقْلَاقِ فِي النَّارِ وَفِي تِلْكَ لَمْ يَسْأَلْ وَلَمْ يَدْعُ بِلَا كِتَابٍ
يَعْلَمُ اللَّهُ بِحَالِهِ وَفِي هَذِهِ دَعَا وَتَضَرَّعَ وَمَقَامُ الدَّعَاءِ أَعْلَى وَأَجَلُ مِنْ مَقَامِ تَرْكِهِ كِتَابَهُ بِعَدْلِ اللَّهِ كَقَوْلِهِ
الْعَارِفُونَ فَيَكُونُ إِبْرَاهِيمَ قَدَّرَ قِيَامَهُ وَتَقَرَّرَ مِنْ طُورٍ إِلَى طُورٍ وَأَطْوَارِ الْإِسْكَالِ أَهْ (قَوْلُهُ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ)
وَسَبَبُ هَذَا الْإِسْكَالِ أَنَّ هَاجِرَ كَانَتْ جَارِيَةً لِسَارَةَ فَوَهَبَتْهَا لِإِبْرَاهِيمَ فَوَلَدَتْ مِنْهُ إِسْمَاعِيلَ فَتَوَلَّى
سَارَةَ مِنْهَا لَهَا لَمْ تَكُنْ قَدْ وَلَدَتْ قَطْ فَأَنْشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْ عِنْدِهَا فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالْوَحْيِ أَنْ يَنْقُلَهَا إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ وَأَتَى بِهِ الْبَرَاءَ فَرَكَّبَ عَلَيْهِ وَهَاجِرَ وَالطُّفْلَ فَأَتَى مِنَ الشَّامِ وَوَضَعَهَا
فِي مَكَّةَ وَرَجَعَ مِنْ يَوْمِهِ وَكَانَ يَزُورُهَا عَلَى الْبَرَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّامِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ يُرَادُ) أَي
فِي وَادٍ وَالْوَادِي النَّخْفُضُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ - وَقَوْلُهُ غَيْرُ ذِي زَرْعٍ أَي لَا يَصْلُحُ لِإِنْبَاءٍ لِأَنَّ أَرْضَ حَجْرَةٍ
لَا تَنْبِتُ شَيْئًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الطُّوفَانِ) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنْ أُطْلِقَ الْبَيْتُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
بِاعْتِبَارِهِمَا كَانَ قَبْلَ الطُّوفَانِ وَأَمَّا وَقْتُ دَعَائِهِمْ يَكُنْ وَتَمَّا كَانَ تَلَا مِنْ رَمْلٍ وَأَمَّا الْبَيْتُ فَقَدْ رَفَعَ إِلَى
السَّمَاءِ مِنْ حِينَ الطُّوفَانِ وَلَوْ لَوْجِدَ التَّحْجُوزُ بِاعْتِبَارِ مَا يُولُوكَانَ مَحْبُوبًا أَيْضًا أَهْ شَيْخُنَا - وَفِي الْحَازِنِ
قَالَ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْتٌ حَرَمٌ وَأَمَّا بَنَاءُ إِبْرَاهِيمَ بِبَيْتِكَ قُلْتُ يَحْتَمِلُ
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ لَهُ هُنَاكَ بَيْتًا قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ وَأَنَّهُ سَمِعَ وَفَدَّكَ قَالَ
عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ عِنْدَ بَيْتِكَ الَّذِي جَرَى فِي سَابِقِ عَمَلِكُنَا لَمْ يَحْدِثْ فِي
هَذَا الْمَكَانِ أَهْ - وَفِي الْبَيَاضِ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ أَيِ الْفِعْلِ حَرَمْتُ التَّعَرُّضَ لَهُ وَالتَّهَانُ بِهِ وَلَمْ يَزَلْ مَطْنًا
مِمَّا تَهَابَ الْجَبَارُ وَأَوْعِنَ مِنَ الطُّوفَانِ فَمَنْ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ وَلَقَدْ سَمِعَ عَقِيْقًا أَيِ اعْتَقَتْ مِنْهُ وَدَعَا هُنَا الدَّعَاءَ أَيْ الْقَدِيدَ بِبَيْتِ الْبَيْتِ
أَوَّلَ مَا قَدِمَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ بَيْنَنَا لَمْ تَضَرْ وَقْتُ الطُّوفَانِ وَأَمَّا بَنَاءُ إِبْرَاهِيمَ بِبَيْتِكَ كَمَا قُضِيَ

قوله فلعلمه قال ذلك باعتبار ما كان أي قبل الطوفان فانه رفع وقته كهمز أو باعتبار ما سبّول اليمن بناء
 ابراهيم اه زكريا وشهاب (قوله ليقيموا الصلاة) باللام كي وهي متعلقة بأسكنت أي ما أسكنتهم بهذا
 الراوى الخالى من كل مرتفق ومرزق الا لاقامة الصلاة عند بيتك الحرم وتكرير البناء وتوسيطه
 للاشعار بأنها المقصودة بالذات من اسكانهم ثم للتقصود من البناء توفيقهم لها . وقيل اللام لام الأمر
 وللرداد العلمهم باقامة الصلاة كأنه يطلب منهم الاقامة وسأل من الله أن يوفقهم لها اه يضاهى . وقوله
 الا لاقامة الصلاة الخ أي ان الحار والحرم مرتبطان بأسكنت للذكور بدليل قوله وتوسطه الخ وعلى هذا
 فالحصر مستفاد من السياق لانها قال بواحد ذي زرع نفي أن يكون اسكانهم لأجل الزراعة ولما قال
 عند بيتك الحرم أثبت أن مكان عبادة فلما قال ليقيموا أثبت ان الاقامة عنده لعبادة وقد نفي كونها
 للكسب فجاء المحصر مع ما في تكرير ربنا من الإشارة الى أمهوه للتقصود فلا حاجة الى ما قيل أنه
 متعلق بأسكنت مقدر مؤخر غير الاول وأن المحصر مستفاد من تقديره مؤخر كما رجحه بعض
 الشراح اه شهاب (قوله هوى اليهم) قرأ السامة هوى بكسر الواو بمعنى تسرع وتطير شوق اليهم
 وأصله أن يمدى بالقدم وانما تسمى بالي لأنهم من غيل وقرأ أمير المؤمنين على وزيد بن على وعهد
 ابن على وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو وفيه قولان : أحدهما ان الزائدة أي فهو لهم . والثاني أنه
 ضمن معنى نزع وتميل ومصدر الاول على هوى بضم الهاء وفتحها ومصدر الثاني على هوى كفتح
 وجوى اه سمين (قوله تامل وتحن اليهم) أي يارة يترك لاندواهم وأعيانهم كما قاله ابن عباس وفى
 هذا بيان أن حنين الناس اليهم انما هو لطلب حج البيت لألا يأتهم وفيه دعاء للمؤمنين بأن يرضوهم
 أقصع البيت ودعاء للسكان سكمن ذرية لانهم يرفقون بمن يأتي اليهم من الناس لزيارة البيت فقد جمع
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذا الدعاء من أمر الدين والدنيا ما ظهر بيانه وعمت بركته اه خازن وفى
 المختار الحنين الشوق وتوقان النفس وفتح اليه يحسن بالكسر حنيناً فهو حان والحنان الرحمة وفتح
 عليه يحسن بالكسر حناناً ومنه قوله تعالى وحناناً من لدنا اه (قوله لحنن اليه فارس الخ) أي للحجج وعبارة
 الحليب وقال سيد بن جبير لحجت اليه اليهود والنصارى والجوس اه (قوله وارزقهم من الثمرات) أي
 بعضها (قوله وقد فضل بنقل الطائف اليه) هذا اجابة لقوله وارزقهم من الثمرات وأما اجابة قوله فاجعل
 أفند الخ فقد حصلت بجرهم وذلك انه لما جاء بسميل وأمه وضعهما عند البيت مكان زمزم وليس بمكة
 أحد ولا بناء ولا ماء ثم قام ابراهيم منطلقاً فبعته هاجر فقالت أين تذهب وتركنى هذا الراوى الذى ليس
 بهانس ولا شىء فلم يلتفت فقالت آقا مارك بذلك قال نعم فقالت اذا لا يضيئى ثم رجعت فانطلق ابراهيم
 ثم رفع يديه الى السماء وقارب انى أسكنت حتى بلغ يشكرون وترك عندها جراباً من تمر وسقاء من
 ماء فلما قدلا عطشت هي وابنها فجاء جبريل بوضرب موضع زمزم بعقبه أو بجناحه فخرج الماء فجعلت
 تشرب منه لمساكوا كذلك حتى مرت به قبيلة من جرهم كانوا ذاهبين الى الشام فطشوا فأروا الماء عندها
 فقالوا لها اذنين لنا أن نزل عندك فقالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فزلوا وأرسلوا الى
 أهلهم فزلوا معهم فلما شب اسمعيل فطم منهم العربية وكان أنفسهم وأعجبهم فزوجوه بامرأة منهم
 وماتت أمه بسمار زوج اه خازن وفى البيضاوى انهم لما أتوها قالوا لها أشركين فى مالك تشركين فى ألباننا
 ففعلت اه وقول المختار قد حصلت بجرهم الخ بيان لاول آثارها البناء وقد استمر قصد الحجاج
 والعمار لهذا البيت كل عام الى آخر الزمان (قوله ربنا انك تعلم ما نحنى وما نعلم) أي تعلم السر كما تعلم
 العلن علما لا تفاوت فيه والذى انك تعلم أحوالنا وما يصلحنا وما يفسدنا وأنت أرحم منابنا فلا حاجة

يحتمل أن يكون من كلامه
تعالى أو كلام إبراهيم
(الحمد لله الذي وهب لي)
أطفاً (على) مع (الكبير
إسماعيل) وله وله تسع
وتسعون سنة (وإسحاق)
وله وله مائة واثنان عشرة
سنة (إن ربي سمع الدعاء
دعياً جعلني مقيم الصلاة
و) اجعل (من ذريتي)
من يقيمها وأني بن لإعلاء
الله تعالى أن منهم كفاراً
(ربنا وسبق دعاء)
الذكور (ربنا أغفر لي
ولوالدي) هذا قبل أن
يتبين له عدواً لله عز وجل
وقيل أسلفت أمه وقرىء
والدي مفرداً وولدي
(وللؤمنين يوم يقوم)

رهم • قوله تعالى (بقة)
مصدر في موضع الحال أي
باغته . وقيل هو مصدر
لفعل محذوف أي يتقهم
بقة . وقيل هو مصدر
بجاءتهم من غير لفظه
(يا حسرة) نداء الحسرة
والويل على الجواز والتقدير
يا حسرة احضري فهذا
أولئك والغنى تنبيهاً عليهم
لذكر أسباب الحسرة
و (على) متطعة بالحسرة
والضمير في (فيها) محذوف
الساعة والتقدير في عمل

الساعة . وقيل يعود على الأعمال ولم يجز لها صرح هذا كقولك

بنا إلى الدعاء والطلب أن يدعوك اظهار العبودية لك وتخشعا لظلمتك وتذللاً لزلتك وانقائاً إلى ما عندك
وقيل معناه تعلم ما تخشى من الوجد بفرقة اسمعيل وأمه حيث أسكنتهما بوادٍ ذي زرع وما تظن بني
من البكاء . وقيل ما تخشى من من الحزن للتمكن في القلب وما تظن بني ماجري يتنعم بين هاجر عند ادواء
حيث قالت لاراهيم ان من نسكنك قال إلى الله قالت اذا لا يضيئنا اه خزن (قوله) يحتمل أن يكون) أي
قوله وما تخشى على الله الخ من كلامه تعالى أو من كلام ابراهيم عليه السلام وقديماً بكل منهما فان قيل الاول
فهو اعتراض بين كلامي ابراهيم وان قيل بالثاني فبوضع الظاهر موضع الضمير وهو ما عليه الأكثر
تصديقاً لاراهيم عليه السلام اه كرخي (قوله) الحمد لله الخ هنا قاله ابراهيم في وقت آخر لعقيب
ما تقسم من الدعاء لان الظاهر أنه عليه السلام دعا بذلك الدعاء للتعظيم أول ما قدم بهاجر وابنها وهي
ترضه ووضعها عند البيت واسحق لم يولد في ذلك الوقت اه زاده وفي الكرخي وزمان الدعاء والحمد
مختصان بالدعاء في طفولة اسمعيل ولم يكن اسحق حينئذ وحاضراً مع الاصلح أن هذا الدليل يقتضي
أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنما ذكر هذا الكلام في زمان آخر لعقيب ما تقسم من الدعاء فليدفع
ما قيل أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنما دعا بهذا الدعاء عندما سكن بهاجر وابنها اسمعيل في ذلك
الوادي وفي ذلك الوقت لم يكن ولما اسحق فكيف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبير اسمعيل
واسحق اه (قوله على الكبير) فيموجبان أحدهما أن على بن باهمن الاستعلاء المجازي . والثاني
أنها بمعنى قال الزحشرى ومحل هذا الجواب التمسك على الحال من الباء في وهب لي اه سمين (قوله) ان
ربي لسميع) أي يجيب الدعاء كان ابراهيم قد دعا به فساء الولد بقوله هب لي من الصالحين فلما
استجاب الله دعاءه قال الحمد لله الخ اه خزن (قوله) مقيم الصلاة) أي مواظب عليها اه يضاولي
(قوله) واجعل من ذريتي) أشار بهذا إلى أن ومن ذريتي مطوف على بآل التكم وفي السمين قوله ومن
ذري عطف على الفعل الاول لاجتناب أي واجعل بعض ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجواب في الحقيقة
صفة تلك الفصول المحذوف أي وبنام من ذريتي اه (قوله) وتقبل دعائي قرأ أبو عمرو وعمر بن قيس
والزبي بابات الباء وسلا ووقفوا باليون بحذفها وسلا ووقفوا وقروى بعضهم ابائهم ووقفوا أيضاً اه سمين
(قوله) بنا اغفر لي) فان قلت طلب للتفرد من الله انما يكون لسابق ذنب فليفسح حق طلب للتفرد
من ذلك الذنب وقد ثبتت عصمة الانبياء من الذنوب فما وجب طلب للتفرد به قلت المقصود منه الالتجاء إلى
القسمة بانه تعالى وقطع الطمع من كل شيء الامن فضله وكرمه والاعتراف بالعبودية لله تعالى والاتكال
على رحمته اه خزن (قوله) هنا قيل ان يتبين له عدواً لله اه أي لان للتعظيم لاجل الاثبات فلهذا
لم يرد معناه فظن بجوازه أو كان ذلك بشرط الاسلام وهو جواب القائل كيف جاز له أن يستغفر لأبويه
وكانا كافرين والاستغفار للكفر حرام اه كرخي (قوله) وقرئ) أي شاذ في هذه والتي بعدها قوله
وولدي بالثنية فهو مفتوح الواو واللام والباء وقرئ أيضاً ولدي بضم الواو وسكون اللام وكسر الباء جمع
ولدورسم الشارح يحتمل القراءة تين فالقراءات الثلاثة ثلاثة اه شيخنا وفي السمين قوله وولادي
العاملة على والدي بالالف بعد الواو وتشديد الباء وإن سمين كذلك لأنه سكن الباء أرادوا السجدة
كقوله واغفر لاني وقرأ الحسين بن علي وعبدون بن باهمن ولدي دون ألف وثنية ولويسني
بهما اسمعيل واسحق وأنكرهما المحمدي بأن في مصحف وأبو في مفسرة لقراء العالمين وروى
عن ابن جرير أنه قرأ ولدي بضم الواو وسكون اللام وفيها تأويل أحدهما أنه جمع ولد كاسمق أسدون
يكون لثني الولد كالخزن والحزن والبخل والبخل هو قدر في ذلك في مرمر الزخرف ونوح في البسة كما

سَيَأْتِيَن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى اه (قوله ثبت) أى يوجد فهو مستلزم من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساقها اه يضاوى . وفي الحازن يوم يقوم الحساب يبنى يوم يمايدو ويظهر فيه الحساب وقيل أراد يوم يقوم الناس فيه الحساب فاكتفى بذلك الحساب لكونه مفهوما عند السامع وهذا دعاء المؤمنين بالثبوت المتفرقة اه (قوله تعالى لا يرد دعاء خيله ابراهيم فيه بشارة عظيمة لجميع المؤمنين المتفرقة اه (قوله ولا تحسبن الله يفتح السنين ويغفرها لهما) كذا قال في قوله الا فلا تحسبن الله يخلف وعده رسوله اه شيعتنا. والنفقة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقائق الأمور . وقيل حقيقة النفقة سبب يترى للانسان من فية التحفظ والتيقظ وهذا حق الله محال فلا بد من تأويل الآية فالقصود منه انه تعالى ينتقم من الظالم للظالم ففيه وعيد وتهديد للظالم واعلامه بأنه لا يمايله معاملة المنافق عنه بل ينتقم منه ولا يتركه مغفولاً عنه قال سفيان بن عيينة فيه نسيئة للظالم وتهديد للظالم . فان قلت قد تعالى الله فوق تزعمه وتقدس عن السهو والتفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعظم الناس معرفة به ان يكون غافلاً حتى قيل لولا تحسبن الله غافلاً عما يصل الظالمون قتلان كان الخطاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهان أحدهما التثنية على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلاً فهو كقولهم لا تكونن من للشركين ولا تدع مع الله الها آخر وكقوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا أي اجتنبوا ما أثم عليه من الايمان . الوجه الثاني ان المراد بالنهاي عن حسبانته غافلاً الاعلام بأنه تعالى عالم بما يصل الظالمون لا يخفى عليه شيء . وانه ينتقم منهم فهو على سبيل الوعيد والتهديد لهم والحق ولا تحسبنه يمايلهم معاملة المنافق عنهم ولكن يمايلهم معاملة الرقيب الحفيظ عليهم الحساب لم على الصغير والكبير وان كان المخاطب غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا إشكال فيه ولا سؤال لأن أكثر الناس غير عارفين بحصاف الله فمن جوز أن يحسبه غافلاً فليجعله بصفاته اه خازن (قوله انما يؤخرهم الخ) استئناف وقع تعليلاً للنهي السابق أى دم على ما أنت عليهم من عدم حسبانته تعالى غافلاً عن أعمالهم ولا يحزن بتأخير ما استوجبوه من العذاب الأليم لأن تأخيرهم للتشديد والتعذيب أو لا تحسبنه تاركا لعقوبتهم لا ترى من تأخيرها انما ذلك لأجل هذا أو لا تحسبنه تعالى يمايلهم معاملة المنافق ولا يؤاخذهم بما عملوا لا ترى من أن التأخير انما هو لهذه الحكمة وإيقاع التأخير عليهم مع أن المؤخر انما هو عذابهم لثبوت المخاطب وتقطيع الحال ببيان أنهم متوجهون إلى العذاب موجهون لأمر ما اه أبو السود (قوله ليوم) أى لأجل يوم فاللام ملقاة وقيل بمعنى الى التي لقائها . وقرأ العامة يؤخرهم بالياء لتقدم اللفظ الكريم . وفري يؤخرهم بنون الطمة وتشخص صفة ليوم ومعنى شخص البصر حدة النظر وعدم استقراره في مكانه ويقال شخص سمعه وبصره وأشخصهما صاحبهما وشخص بصره أى لم يطفرف بصره ويقال شخص من بلده أى يبدو الشخص سواد الانسان للرق من بعيد اه سمين . وفي المختار وشخص بصره من باب خضع فهو شاخص اذا فتح عينه وجعل لا يطفرف اه (قوله تشخص فيه الأبصار) أى تشخص أجسامهم فلا تفر في أماكنها من هول ما ترى اه يضاوى . وقوله أى تشخص أجسامهم يبنى أن ألهامه لا عوض عن الصفات البعيدة ولو حمل على العموم كان المبنى في التحويل وأسلم من التكرير ووجهه أن قوله لا يرتد اليهم طرفهم على تفسيره بمعنى فاذ جعل الأول لبيان حال الناس كلهم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة كان في ذكره فائدة وان كان لا يسلم من التكرار رأياً وكان للصف اختياره لانه المناسب لما بعده اه شهاب وعبرة أي السوداى ترتفع فيه أجسام أهل اللطف فيدخل في زميرهم الكفرة السهودون دخولا أولياً أى تبقى مفتوحة لاتتحرك أجسامهم من هول ما يرونه اه (قوله مهطمين معنى ردوسهم)

(١) عبارة أي السود : مردودون لأمر ما . وهي أوضح

في الكلام دليل عليها (الا) ساء ما يزرون) ساء بمعنى بس وقد تقدم اعرابه في مواضع ويجوز أن تكون ساء على بابها ويكون المفعول محذوفاً وامدودة أو بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وهي في كل ذلك فاعل ساء والتقدير الا ساءهم وزرهم • قوله تعالى (وللدار الآخرة) يقرأ بالالف واللام ورفع الآخرة على الصفة والتقدير (خير) ويقرأ بأولها الآخرة على الاضافة أي دار الساعة الآخرة وليست الدار مضافة إلى صفها لان الصفة هي للوصف في اللفى والشيء لا يضاف الى نفسه وقد أجزأه الكوفيون • قوله تعالى (قدنيل) أى قد علمنا فالاستقبال بمعنى الماضي (لا يكذبونك)

يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك الى الكذب قبل دعواك التوبة بل كانوا يرفونه بالاثامة والمدق . ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان

مصرعين حال (مُتَعَبِينَ) (٥٣٢) راضى (رُحُوسِمَ) إلى السماء (لَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفَهُمْ) بصرم (وَأَقْنَدَهُمْ)

حالان من الضائف الخوف اذ التقدير أصحاب الأبصار أو تكون الأبصار دلت على أربابها فجات الحال من اللول عليه قاله أبو البقاء اه سمين . وفي المختار أطعم الرجل اذامد عقه وصوب رأسه وأطعم في عدوه أسرع اه . وفي السمين والافتناع رفع الرأس وادامة النظر من غير التفات الى غيره قاله التقي اه وفي القاموس وأقنعه أرضاه وأأسه نصب ورفضه ولا يلتفت بينا ولا تنالا وجعل طرفه موازيا اه (قوله مصرعين) أى الى الهامى وهو اسرافيل حيث يدعو الى الحشر وعبرة الهى فى سورة ق واستمع يا مخاطب يوم نادى للنادى هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض الى السماء يقول أيها العظام البالية والأوصال للتقطعة والاحوص للتمزقة والشعور للتمزقة ان الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء اه . وقوله هو اسرافيل وقيل هو جبريل والتافخ اسرافيل قال الشهاب وهو الأسح كما دلت عليه الآثار اه (قوله لا يرد اليهم طرفهم) فى محل نصب على الحال أىضامن الضمير فى معنى ويجوز أن يكون بدلا من مقنى كذا قاله أبو البقاء يعنى اجماع على محله يجوز أن يكون استثناء والطرف فى الأصل مصدر والطرف أيضا الجفن يقال ما طبق طرفه أى جفنه على الآخر والآخر الجفرف أيضا عريك الجفن اه سمين (قوله وأقنَدَهُمْ هواء) يجوز أن يكون استثناء وأن يكون حالا والمامل فيه ما يريد ولما ما قبله من العوامل وأقردها وما كان خبرا عن جمع لانه فى معنى فارغة ولول يفتقد ذلك قليل أهوى ليطابق الخبر مبتدأ اه سمين . وفى الكسرى وفى كلام الشيخ للصف إشارة الى جواب ما قبل كيف أقردها وهو خبر جموع وابنا صناعه لا كان معنى هو اشارة فارغة منسوبة أقردها كما يجوز افراد فارغة لان تاء التانيث تدل على تانيث الجمع الذى فى أقنَدَهُمْ ومنه أحوال صبة وأحوال فاسدة ونحو ذلك اه (قوله خالية من القتل لفرعهم) عبارة البيهقلى هو اى خالية عن القتل لفرع الحيرة والبشة ومنه يقال لا تحق والجبان قلبه هواء أى لا رأى فى بولاقوه اه . وفى الحارث وأقنَدَهُمْ هواء قال قتادة خرجت فلو بهم من صدورهم فصارت فى جناحهم فلا تخرج من أفواههم ولا تعود الى أمان كنوا معنى الآية أقنَدَهُمْ خالية فارغة لآسى شيئا ولا تغفل من شدة الخوف . وقال سعيد بن جبير وأقنَدَهُمْ هواء أى مترددة تهوى فى أجوافهم ليس لها مكان تستقر فيه ومعنى الآية ان القلوب يومئذ زائلة عن أمانها والابصار شاشعة والاروس مرفوعة الى السماء من هول ذلك اليوم وشدة . وفى المختار الهواء معدودا ما بين السماء والأرض والجمع أهوى وكل خال هواء اه (قوله يوم يأتيهم العذاب) مغفول ثان لا تدبر على حذف الضائف أى أفزعهم أهواله وعظائمه فهو مغفول بلا مغفول فيه اذ لا تدبر فى ذلك اليوم وإنما لا تدبر يقع فى الدنيا اه شيخنا (قوله فيقول الذين ظلموا) فيه اظهار فى مقل الاختيار وقوله ربنا أخرنا الى أجل قريب أى أخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا وأملنا الى حد من الزمان قريب اه يسانو . وعبارته أصرح من عبارة الشرح . وقوله الى أجل قريب أى مدة من الزمان نستدرك فيها ما فاتنا اه . وقوله نجب دعوتك جواب الأمر اه (قوله فيقال لهم) أى من قبل الله أو لللائكة . وعبرة أبى السعد هنا على اظهار القول معطوف على فيقول أى يقال لهم ثم يرضا وتبيكتنا أتم نخروا فى الدنيا ولم تكونوا أقسمت اذ ذلك اه والاستفهام تهرى . وعبرة الشهاب أى فيقال لهم أطلبتم الآن هذا ولم تطلبوه اذ أقسمت والقتال هو هواء أو لللائكة اه (قوله حلفتكم) كما حكى الله ذلك عنهم بقوله فى سورة النحل وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت اه شيخنا (قوله ما لكم من زوال) جواب القسم وإنما جاء بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولوجاء بلفظ اللسمين قليل ما لنا اه سمين (قوله وسكنتم) معطوف على أقسمتم (قوله وتبين لكم) فاعله

مصرعين حال (مُتَعَبِينَ) (٥٣٢) راضى (رُحُوسِمَ) إلى السماء (لَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفَهُمْ) بصرم (وَأَقْنَدَهُمْ) قلوبهم (هَوَاهُ) خالية من القتل لفرعهم (وَأَنْتَدِر) خوف يا محمد (الْأَنَامُ) الكفار (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) هويوم القيامة (فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا (رَبَّنَا أَخْرَنَا) بأن تردنا إلى الدنيا (إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْنُ دَعَوْنَاكَ) بالتوحيد (وَنَنْتَسِعَ أَرْسُلًا) فيقال لهم توبيتنا (أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ) حلفتكم (مَنْ قَبْلُ) فى الدنيا (مَا لَكُمْ مِنْ) زائلة (زَوَالٍ) منها إلى الآخرة (وَسَكَنْتُمْ) فيها (فِي مَسَاكِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالكفر من الأمم السابقة (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) من العقوبة فلم ينجروا (وَصَرَبْنَا) بينا (لَكُمْ الْأَمْثَالَ) فى القرآن فلم

تعتبروا

أحدهما هو فى معنى الشهد يقال أكذبه وكذبت اذا نسبته الى الكذب والثانى لا يجحدونك كاذبا يقال أكذبت اذا أميتت كذلك كقولك أحمت اذا أميتت

عمودا (بِآيَاتِ اللَّهِ) لانه تتلقى (بجمعهمون) وقيل تتلقى بالظليل

(وَقَدْ مَكَرُوا) بالنبي

مخوف أى حالم وقوله كيف معمول لفعلنا بهم وقول الشارح من العقوبة تفسير لكيف ولا يصح أن تكون كيف فاعلا بالفعل الذى قبله لأن الاستعمال الصدارة اه شيخنا . وعبارة السمين قوله وتبين لهم فاعله مضمر دلالة الكلام عليه أى حالمهم بتدبيرهم وهلاكهم وكيف نصب فعلنا وجملة الاستعمال ليست معمولاً لتبين لأنه من الأفعال التى لا تطلق ولا تجزأ أن يصحكون كيف فاعلاً لأنها ماثرة طرية أو استغماية ولعلها لا يميل فيه ما تقدمه . وقال بعض الكوفيين إن جملة كيف فعلنا بهم هو الفاعل وهم يجيزون أن تكون الجملة فاعلاً وقد تقدم هنا قريباً في قوله تعالى ثم بدلهم من بعد ما أروا الآيات ليسجننه حتى حين اه (قوله وقدمكروا) أى أهل مكة وقوله مكروهم مناصف لفاعله وكذا يقال فيما بعده (قوله حيث أرادوا قتله الخ) كذا ذكر في سورة الأفعال بقوله واذا عكركم الذين كفروا الخ وقوله أو تقيده أى جسده (قوله لتزول) الاسم لام المحذور والفعل منصوب بأن مضرة وجوباً بعدها اه (قوله لا يسيأه) فى المختار وما عساه أى ما يابى به أو باه قطع اه (قوله وفى قراءة) أى سببية وقوله فان خففة أى واللام الساخنة على الفعل هى الاسم التقارفة التى هى لام الابتداء وقوله ولما دل الخ أى على هذه القراءة الثانية اه شيخنا (قوله وقيل للمراد الخ) مقابل لقوله سابقاً حيث أرادوا قتله الخ وقوله ويناسبه الخ أى القيل الذى ذكر على الثانية على القراءة الثانية وهى قراءة اللبث وقوله يتفطرن أى يتشققن منه أى من قولهم للذكور فى تلك الآية المحكى بقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولها وجه للناسية آيات الزوال الجبال فى المخابين وقوله وعلى الأول أى التفسير الأول للكر وفى نسخة وعلى الأولى أى القراءة الأولى وهى كسر اللام الأولى وفتح الثانية التى هى قراءة نصب الفعل وقوله ما قرئ أى الذى قرئ وقوله وما كان بدله منه وهذه القراءة شاذة أى قرئ شاذاً وما كان مكروهم الخ وهذه القراءة تناسب قراءة النصب السابقة اه شيخنا لكن قوله وعلى الأول الخ لا يتعبد بالقياس الثانى فى تفسير للكر بل قراءة وما كان تناسب قراءة ان على أنها نافية من حيث التثنية فى كل سواء فسر للكر بكفرهم أو بتدبيرهم الذى اجتماعه له فى دار الندوة اه (قوله فلا تحسبن الله الخ) تفرع على ولا تحسبن الله الخ فكانه قيل واقد وعدناك بسباب الظالمين يوم القيامة وأخبرناك بما يلقونه من الشدايد بما يألونه من الرذائل الدنيا وما أجبناهم وقرعناهم من عدم تأملهم فى أحوال من سبقهم من الأمم الذين أهلكتهم بظلمهم بصد ما وعدناهم رسلكم باهلاكهم فدم أنت على ما كنت عليه من اليقين بدم اخلافتنا رسلكم وعدنا اه أبو السود . ومختلف معمول ثان لحسب وعدده معمول ثان لحلف قسم على الأول والأصل مختلف رسلكم وعده فقدم الثانى ايذاناً بأنه لا يخلف الوعد أصلاً اه شيخنا . وعبارة السمين قوله مختلف وعده العامة على إضافة مختلف إلى وعده وفيها وجهان أظهرهما أن مختلف يتعدى لاثنتين كغمله فقدم للقول الثانى وأضيف إليه اسم الفاعل تخفيفاً . والثانى أنه تمتد لواحد وهو وعده وأمرسلفه منصوب بالصدر فانه ينحرف عن مصدرى وفعل تقديره مختلف ما وعد رسلكم فامصدرية لا يعنى الذى وقراءة جماعة مختلف وعده رسلكم نصب وعده وجز رسلكم فضلاً بالفعل بين المتضامين وهى كقراءة ان عامر قتل أولادهم شركائهم اه (قوله اذكر يوم) أى اذكر بما عقد قومك للكرين لث يوم تبديل الخ أى اذكر لهم ما يقع فيه لهم بتدبيره وقوله تبدل الأرض أى هذه الأرض للشاهدة وقوله والسماوات معطوف على الأرض أى وتبدل هذه السماوات بتغيرها وفى الآية حذف أى وتبدل السماوات غير السماوات دلالة ما قبله عليه وتقدم تبديل الأرض لقبها ما وتكون تبديلها أعظم آراً بالنسبة إليها اه من الكرخى وفى هذا التبديل قولان للفسرين: أحدهما أنه تبديل ذاتهما فتبدل هذه الأرض بأرض بيضاء تقية

كقوله تعالى وإتناود الناقة مبصرة فظلموا بها • قوله تعالى (من قبلك) لا يجوز أن يكون صفة لرسول لانه زمان والجنة لا توصف بالزمان
 حديث الصحيحين ودروى
 مسلم حديث مثل عَنْ

كقوله تعالى وإتناود الناقة مبصرة فظلموا بها • قوله تعالى (من قبلك) لا يجوز أن يكون صفة لرسول لانه زمان والجنة لا توصف بالزمان

كائناتة لمفسك عليها دم ولم يبق فيها خطيئة هكذا نقل الخازن هذا القول فعلمت أن الجلال قد جرى عليه حيث قال نبيه ولقظ نقيه لهذا القول وقد علمت أن الرادقة من العاصي وحينئذ يتجه سؤال الصديقه **عليه السلام** بقولها أين الناس يومئذ لانه اذا كان التبديل لقات الأرض فيستل عن مقر الخلق وقت ذهاب ذاتها الاولى وتبديل السموات على هذا القول هو تبديلها بسموات من ذهب والقول الثاني أن الرادق تبديل صفاتها مع قيام ذاتها فتتغير صفة الأرض بأن تتبدل جبالها وتسوى وهادتها وأوديتها وتذهب أشجارها وجميع ما عليها من حمارة وغيرها فلا يبقى عليها شيء الاذهب وتتغير صفة السموات بأن تتناثر كواكبها وتكسف شمسها ويخسف قمرها اه من الخازن وبه تعلم أن الشارح جار على القول الاول فقط وليس فيه اشارة الى القولين . وعبارة القرطبي يوم تبديل الأرض غير الأرض غير نفسها لحدوف والتقدير أرضا غير الأرض واختلاف في كيفية تبديل الأرض فقال كثير من الناس ان تبديل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتسوية آكامها ونسف جبالها ومدارضا . رواد ابن مسعود رضي الله عنه خرج ابن ماجه وذكره ابن البارك من حديث شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الادموز يدفصتها كفا وكذا ذكر الحارث . وزو مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال تبديل الأرض غير الأرض يسطها ويعدلها مد الادم لا ترى فيها عرجا ولا أمنا يوم جز الله الخلق جزرة فإذا هم في الثانية في مثل مواضعهم من الأولى ظهرها وبطنها ذكره القنوي . وتبديل السموات تنكور شمسها وقمرها وتتناثر نجومها . قاله ابن عباس . وقيل اختلاف أسوالها فمرة كالمهل ومرة كالدخان حكاه ابن الانباري وقد ذكرنا هذا الباب بيننا في التذكرة وذكرنا ما للمعلماء في ذلك وان الصحيح ازالة عين هذه الأرض حسبا ثبت عن النبي **صلى الله عليه وسلم** فقد جاءه جبرئيل بأخبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبديل الأرض غير الأرض والسموات فقال الرسول الله **صلى الله عليه وسلم** هم في الظلمة دون المشرق وذكر الحديث . وخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبديل الأرض غير الأرض والسموات فأين يكون الناس يومئذ قال على الصراط خرج ابن ماجه بإسناد مسلم هذا وخرجه الترمذي عن عائشة وأنها هي السائلة قال هذا حديث حسن صحيح فهذه الأحاديث تنص على أن السموات والأرض تبديل وتزال ويخلق الله أرضا أخرى يكون عليها الناس بذلك وهم على الجسر . وفي صحيح مسلم عن سهل بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة التقي ليس فيها علم لاحد وقال حاتم سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قول الله عز وجل يوم تبديل الأرض غير الأرض قال تبديل الأرض خيرا بآكل كل منها الخلق يوم القيامة ثم قرأ وما جعلناهم جسدا لآبأ كلون الطعام . وقال ابن مسعود أنها تبديل بأرض غيرها بيضاء كالفضة لم يعمل عليها خطيئة . وقال ابن عباس بأرض من فقة بيضاء وقال على رضي الله عنه تبديل الأرض يومئذ من فقة والسماء من ذهب وهذا تبديل هين اه وعبارته في التذكرة بعد ما ذكره هذه الأحاديث التي ذكرها هنا

فصل هذه الأحاديث نص في أن الأرض والسموات تبديل وتزال ويخلق الله أرضا أخرى تكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر وهو الصراط لا كالمثل كثير من الناس أن تبديل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتسوية آكامها ونسف جبالها ومدارضا ثم قال وذكر أبو الحسن شبيب بن إبراهيم بن حنيفة في كتاب الاصلح أنه لا تعارض بين هذه الآثار وأن الأرض والسموات

وانها متعلقة بكذب (وأودوا) يجوز أن يكون مطوفا على كذبوا فكون (حتى) متعلقة بصبروا ويجوز أن يكون الوقف ثم على كذبوا ثم استأنف فقال وأودوا فتتعلق حتى به والاول أقوى (وقد جاءك) فاعل جاءك ضمير فيه قيل للضر المجهي . وقيل للضر الثاني ودل عليه ذكر الرسل لأن من ضرورة الرسول الرسالة وهي بناء وعلى كلا الوجهين يكون (من نبأ للرسلين) حال من ضمير الفاعل والتقدير من جنس نبأ للرسلين وأجاز الغفص أن تكون من زائدة الفاعل نبأ للرسلين وسيبويه لا يجوز يادتها في الواجب ولا يجوز عند الجميع أن تكون من صفة لحدوف لأن الفاعل لا يحدف وحرف الجر اذا لم يكن زائدا لم يصح أن يكون فاعلا لحرف الجر يمدى وكل فعل يعمل في الفاعل بضمير مد ونبأ للرسلين بمعنى أنبأهم ويدل على ذلك قوله تعالى نقص عليك من أنباء الرسل قوله تعالى (وان كان كبر عليك) جواب ابن هذه (فان استعظمت) فالشرط الثاني جواب الاول وجواب

يبدل كرتين احدهما هذه الاولى واتسبعاته بغير صفاتها قبل نفخة المعن قشتر اولاً كواكبها
وتكسف شمسها وقرها وتغير كالمهل ثم تكسف عن رؤسهم ثم تغير الجبال ثم توج الارض ثم تغير
البحار نيراناً ثم تنشق الارض من قطار الى قطر فتصير الهيئة غير الهيئة والبيئة غير البيئة فإذا نفخ في
الصور نفخة المعن طويت السماء ودحبت الارض وبذلت السماء سماء أخرى وهو قوله تعالى واشترقت
الارض بنور ربها وبذلت الارض أي بدلت مداليم السكاكلى واعيدت كما كانت فيها القبور والبشر
على ظهرها وفي بطنها وتبدل أيضاً بتبدل ثنائيا وذلك اذا وقفوا في الحشر فتبدل لهم الارض التي رمال
لها الساهرة يحاسبون عليها وهي أرض عقراء وهي البيضاء من فضة لم يفسك عليها دم حرام قط ولا
جرى عليها ظلم قط وحيث يقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق وان كان قدرى أن مسافته
أنفسه صودا وأنفسه هبوطاً وأنفسه استواء ولكن الخلق أكثر من ذلك فيقوم من فضل
على الصراط على من عنت جهنم وهي كالهالة جلدت وهي الارض التي قال عبد الله أنها أرض من نار يرق فيها
البشر فإذا حوسب الناس عليها أغنى الارض المساءر بالهجرة وجاوزوا الصراط وحصل أهل الجنان من
وراء الصراط في الجنان وأهل التيران في النار وقام الناس على حياض الانبياء يشربون بدلت الارض
كقرصة النقي فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة كانت خبزة واحدة أي قرصاً واحداً كل
منه جميع الخلق من دخل الجنة وادامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون اهـ ثم رأيت له في
موضع آخر من التذكرة ما يقتضي ان الخلق وقت تبديل الارض يكونون في أيدي اللائكة فراعين
لهم عنها ونصوه وذكر أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة عن ابن عباس والضحك قال ان الخلق
اذا جموا في صعيد واحد الأولين والآخرين أمر الجليل جل جلاله ملائكة سماء الدنيا أن يتولمهم
فيأخذ كل واحد منهم انساناً وشخصاً من اللبعوث انساناً وجناو وحشاً وطيراً وحواً لهم الى الارض الثانية
أى التي تبدل وهي أرض بيضاء من فضة نورانية وصارت للملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فإذا هم
أكثر من أهل الارض بشر مرات ثم ان الله تعالى يأمر ملائكة السماء الثانية فيحذقون بهم حلقة
واحدة وإذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة
فإذا هم مثلهم ثلاثون ضعفاً ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة
فيكونون أكثر منهم بأربعين ضعفاً ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة فيحذقون من وراءهم حلقة واحدة
فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة
وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم
مثلهم سبعون مرة والخلق تتداخل وتتمتع حتى يلو القدم ألف قسم لشدة الزحام ويحوض الناس
في العرق على أنواع مختلفة الى الاذقان والى الصدور والى الخفون والى الركبتين ومنهم من صبيه الرشح
السير كالقاع في الحلم ومنهم من صبيه البله بكسر الهمزة وتشديد اللام كالعاطش اذا شرب الماء
وكيف لا يكون القلق والعرق والارق وقد قربت الشمس من رءوسهم حتى لو مد أحدهم يده لتلماها
وتضاعف حرها سبعين مرة. وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئت يوم القيامة
لا حترقت الارض وذاب الصخر ونشت الأنهار فيينا الخلاق يمجون في تلك الارض البيضاء التي
ذكرها الله حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض الخ اهـ فتحصل من مجموع كلامه ان تبديل
هذه الارض بأرض أخرى من فضة يكون قبل الصراط وتكون الخلاق اذ ذاك مرفوعة في أيدي
الملائكة وأن تبديل الارض بأرض من خبز يكون بعد الصراط وتكون الخلاق اذ ذاك على

الشرط الثاني محنوف
تقديره قاض وحسن
الظهور معناه وطول الكلام
(في الارض) صفة لتنفق
ويجوز أن ينطق ببقية
ويجوز أن يكون
حالا من ضمير الفاعل
أى وأنت في الارض
ومثله (في السماء) * قوله
تعالى (والذين يبيتهم الله)
في الموت وجهان أحدهما
هو في موضع نصب بفعل
محنوف أى ويبعث الله
للموت وهذا أقوى لأنه اسم
قد عطف على اسم عمل
فيه الفصل والثاني أن
يكون مبتدأ وما بعده خبر
* ويستحب بمعنى يجب
* قوله تعالى (من رب)
يجوز أن يكون صفة لآية
وان يتعلق بنزل * قوله
تعالى (في الارض) يجوز
أن يكون في موضع جر صفة
لنابة وفي موضع رفع صفة
لها أيضاً على الموضع لان من
زائدة (والخاثر) محنوف
على لفظ دابة وقرى بالرفع
على الموضع (بجناحية)
يجوز أن تتعلق بالنابة بغير
وأن تكون حالا وهو
توكيد وفيه مرجحان
غير الطائر فيقال فيه طار
اذا أسرع (من شيء) من
زائدة وشيء هنا واقع
موقع المصدر أى تفرطاً وعلى هذا التأويل لا يليق في الآية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحاً

أَيْنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ عَلَى
الصُّرَاتِ (وَيَرْزُقُوا) خَرَجُوا
مِنَ الْقُبُورِ (لَهُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ وَتَرَى) بِأَعْيُنِهِ
تَبْصُرَ (الْمُجْرِمِينَ)
السَّكَافِرِينَ (يَوْمَئِذٍ
مُفْرَقِينَ) مَشْدُودِينَ مَعَ
شِبَابِهِمْ (فِي الْأَصْفَادِ)
الْقَبُودِ أَوْ الْأَصْفَالِ
(سَرَابُهُمْ) قَصَصُهُمْ
(مَنْ قَطَرَانِ) لِأَنَّهُ أَبْلَغُ
لَا شَمَالَ النَّارِ (وَنَفْسِي)
تَعْلُو (وَجُوعَهُمْ) أُنَارُ
يَلْجِزِي (مَتَلَقٍ) يَرْزُقُوا
(أَلَهُ كُلِّ نَفْسٍ مَا
كَسَبَتْ) مِنْ خَيْرِ أَوْشَرِ
(إِنَّ أَلَهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ) بِحَسَابِ جَمِيعِ
الْخَلْقِ فِي قَدَرِ نَفْسِهَا
مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْلُغَ
(هَذَا) الْقُرْآنُ (بَلَاغُ
لِلنَّاسِ) أَيْ أُنْزِلَ التَّوْحِيدُ
(وَلْيَنْذِرُوا يَوْمَ يُكَلِّمُوا)
بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ (أَنَّا
هُوَ) أَيْ اللَّهُ (وَإِلَهُ وَاحِدٌ
وَلَيْدٌ كَرُّ) بِإِذْنِ اللَّهِ
فِي الْأَصْلِ فِي الْقَالَ يَمْطُ
(أَوْلُوا) الْأَلْيَابِ
أَحْبَابِ الْعَوَّلِ

ونظیر ذلک لایضرحکم کیدہم
شبتا ای ضرر اوقد ذکرنا

له نظائر ولا يجوز أن يكون شيئاً مفعولاً به لأن فرطنا لا تستدعي بنفسها بل بحرف الجر وقد عدت في إلى الكتب

على الصراط وهذه الأرض خاصة بالمؤمنين عند دخولهم الجنة تأمل وقوله فيأتهم وادامهم زيادة كبد نور الجنة الخ ذكر في موضع آخر من التذكرة ما فيه وادامهم يوم تذوقون ما كل من زيادة كبد ما سبعون ألفا وهذا الثور هو الذي كان يأكل من أطراف الجنة ينحرم يومئذ وزيادة كبد المحوت قطعة منه كالاسهم وعن كعب الأحبار قال إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة إذا ذاقوها إن لكل ضيف جزوا وإن أعطيكم اليوم حوت أو ثور فيجزون لأهل الجنة تأمل (قوله أن الناس يومئذ) أي يوم تبدل الأرض (قوله وبرزوا) مطوف على تبدل فهو بمعنى الضارع أي وإذا كان يوم يبرز الخلائق جميعا من القبور ليستوفوا جزاء أعمالهم فمنه على الخروج كإسباني في الترحان قوله ليجزي الخ متعلق ببرزوا اه شيخنا (قوله ويرى المجرمين) مطوف على تبدل وقوله مقرنين حال وقوله سرايلهم حال ثانية وقوله وتضى مطوف على الحال (قوله مشدودين مع شياطينهم) عبارة البياض قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال كقوله وإذا انفوس زومت أو فرونا مع الشياطين أوع ما كتبوا من العقائد ان التوا الملكات الباطنة قرنت أي بهم وأرجلهم إلى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل أن يكون تشبها لا أخذهم على ما قرنته أي بهم وأرجلهم اه (قوله في الاصفاة) جمع صفد بفتحين وهو القيد والاغلال جمع غل بضم التسين وهو طوق من حديد اه شيخنا وفي الاصفاة متعلق بمقرنين وقيل بمحطوف على اه حاله وصفه لمقرنين والقرن من جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به في التسمير كل كافر يقرب مع شياطينه في سلسلة والاصفاة جمع صفد وهو الثقل والقيد يقال صفده صفدا من باب ضرب فيه والام الصفد وصفده مشددا للتكثير اه سمين (قوله سرايلهم من قطران) المراد انه طلى جلودهم حتى يكون الطلاء كالقميص وذلك ليجتمع عليهم نفع القطران ووضحة لونه وتزينة ريعه واسراع النار في جلودهم اه يضاوى وفي السمين سرايلهم من قطران مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اما من المجرمين واما من المقرنين واما من ضميره ويجوز أن تكون مستأنفة وهو الظاهر والسرايل الثياب وسر بله أي ألبسته السرايل والقطران ما يستخرج من شجر فطبخ ويطل بالمال الجرب لينهب جربها لمطه وفيه ثلث قطران بفتح التثنية وكسر الطاء وهي قراءة العامة وقطران بزة سكران وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما وقطران بكسر التثنية وسكون الطاء بزة سكران ولم يقرأ بها فباعلت وقرأ جماعة من قطر بفتح التثنية وكسر الطاء وتوين إلآه أن يوزن عن ويجعلها كطين والقطر النحاس والآتي اسم قاعل من أتى يأتي أي تنامي في الحرارة كقوله بين حميم أن وعن بحر رضى الله عنه ليس بالقطران ولكنه النحاس اه (قوله لاشتعل النار) اللام بمعنى في أي بلغ في اشتعالها (قوله وتضى وجوهم) أي وقلوبهم أيضا اه يضاوى (قوله متعلق ببرزوا) أي وبالجل التي ينهما اعتراض كما في السمين (قوله في قدر نصف نهرا الخ) أي فلا يشفه حسب حساب اه (قوله هنا بلاغ لناس الخ) فيه من الحسنات رد العجز على الصبر فقد اقتضت هذه السورة بقوله كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور الخ اه شيخنا (قوله أي أنزل لتبينهم) أي إلى ما فيه رشدهم ونصيحهم أي أنزل لإصلاحهم والتخبر وقوله ولينفروا به مطوف على ما فيهم من النقي وهو ما ذكره الشرح بقوله لتبينهم اه شيخنا ومحل صنيعه من البلاغ مصرع بمعنى اسم الفاعل أي هنا مبلغ وموصل لناس إلى مراتب السعادة اه (قوله بما من المحجج) الباء سببة اه

﴿سورة الحجر﴾

سبأني في التارخ أن الحجر واديين للدينة والشام . وقوله نسع وتسعون آية اى اجماعا : وقوله مكية اى اجماعا ايضا اه من الحازن (قوله هذه الآيات) اى آيات هذه السورة (قوله عطف) اى للتغايير العطفى اى انما ساغ العطف وان كان للراد من الكتاب والقرآن واحدا لأجل التعدد فى الاسم . وقوله زيادة صفة اى مع زيادة صفة وهى مبین اه شيخنا . وفى البياضى تسكير القرآن لتفخيم وكذا تعريف الكتاب اه وفيه اشارة الى التناثر بين المتعاطفين واتهاما مقصودا بالثبات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالمقصود الوصفان اه شهاب (قوله بالتشديد والتخفيف) سبعين (قوله الذين كفروا) اى هنا الكتاب والقرآن فهذا مرتبط بما قبله اه . وقوله يوم القيامة ظرف ليود (قوله لو كانوا مسلمين) لو مصدرية والتصير عن متناهم بالنسبة نظرا للاخبار عنهم ولو نظر لصدوره منهم لقليل لو كنا اه زاده . وفى السمين قوله لو كانوا يجرى زقوا وجها أحدهما أن تكون الامتناعية وحيث أن يكون جوابا عنخوفا تقديره لو كانوا مسلمين لسروا وبذلك أو تلخصوا عما هم فيه ومفعول به مخوف على هذا التقدير أى يربوا بالذين كفروا والتجادل عليها لجهة الامتناعية والثانى أنها مصدرية عنعدم يرى ذلك كما تقدم تقريره وحيث أن يكون هذا المصدر المؤول هو للمفعول المؤداة أى يردون كونهم مسلمين ان جملتها كافة وان جملتها منكرة كانت لو ما فى حينها بدلا من ما اه (قوله ورب) اى التى هى حرف جر فى الأصل وقد كفت عن الجر هنا بدخول ما زادته اللهية لها لدخول على الاصل لكنها اذا كفت بها لادخل الا على اللامى والسوغة فكيف ان هذا المضارع بمنزلة للامضى فى تحقق الوقوع من حيث انه من اخبار الله وهى صدق لا تخلف . وقوله للتسكير اى بالنظر لمرات من التثنية فلا ينفى القليل الآخر لانها لتقليل من حيث ازمان الافاقه اى فأزمان افاتهم قليلة بالنسبة لازمان العشة وهذا لا ينفى ان التثنية تقع كثيرا فى تلك الأزمان القليلة بالنسبة لأزمان العشة فلا تخالف بين القولين اه شيخنا . وفى السمين وما فى رجا تحتمل وجهين أحدهما أنها للهية بمعنى أن رب محصية بالأسماء فلما جاءت ما هيأت دخولها على الأفعال والثانى أن مانسكرة موصوفة بالجهة الواقعة بعدها والمائد على ما عتوف تقديره رب شئ يورده الذين كفروا اه (قوله تدهشهم) فى اختار دهش الرجل تعير وباطر بدهش أى ضاع على ما لم يسم فاعله فهو مدهوش وأدهش الله اه (قوله انهم) هذا الأمر لا يستعمل له ماضى الا قليلا استثناء عنه بترك بل يستعمل منه المضارع نحو ونذرهم فى طغيانهم ومن عصى اللامضى قوله صلى الله عليه وسلم ذروا الحبشة ماؤزركم أى كلوا مجزوم على جواب الأمر وقد تقدم ان ترك وذر يكونان بمعنى مريضى هذا يكون المفعول الثانى محذوفا اى ذرهم مهملين ولا يصح أن يكون يأكلوا هو الثانى ولا حالا اذ كان يجب رفعه اه سمين (قوله اترك الكفار) اى كفار مكة (قوله يأكلوا) مجزوم بحذف النون فى جواب الأمر وكذا يستعملوا وأما يلهمهم الأمل فكذلك بحذف الياء لا نعمتل ومسند للفرد هو الأمل اه شيخنا (قوله يلهمهم) الهاء الاولى من بنية القتل والثانى مفعول به والقرآن آت هنا ثلاثة كسر الهاء الثانية ولهم وضهما وكسر الهاء وضم الليم وأما الهاء الاولى فكسورة لا غير اه شيخنا . وقوله يشتمهم من بلب قطع (قوله بطول العمر) الباء بمعنى الام كما غير ما غيره وعبرة اى السعود ويطهمهم الأمل والتوقع بطول الأعمار وبلوغ الأوطار واستقامة الأحوال اه وفى الصباح أمته أملا من باب طلب تقيتوا أكثر ما يستعمل الأمل فيها يستحصوه اه (قوله وهما)

مكية تسع وتسعون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(الر) الله أعلم بمراده
بذلك (تلك) هذه الآيات
(آيات الكتاب)
القرآن والاضافة بمعنى من
(وَقَرَأْنَاهُ مِن مَّوَجِّهِ)
الحق من الباطل عطف
زيادة صفة (رُبَّمَا)
بالتشديد والتخفيف (يُودِ)
بمعنى (الَّذِينَ كَفَرُوا)
يوم القيامة إنا عابونا
حاليهم وحال المسلمين
(لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)
ووب للتكثير فانه يذكر منهم
تتم ذلك بقول التقليل فان
الأحوال تدهشهم فلا
يفيقون حتى يتمنوا ذلك
لا فى أحيان قليلة (ذَرَهُمْ)
أترك الكفار يا محمد
(يَأْكُلُوا وَيَشْتَبَهُوا)
بدنيانهم (وَيُلْهِمُهُمْ)
(الْأَمَلُ) بطول العمر
وغيره عن الايمان
(فَسَوْفَ يَكْمُلُونَ) عاقبة
أمرهم وهذا قبل الأمر
بالقتال

فلا تمدى بحرف آخر
ولا يصح أن يكون المنى
ما تركنا فى الكتاب من
شئ . لان المنى على خلافه
فبان أن التأويل ما ذكرنا

(وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ زَائِدَةٍ
(قُرْبَةٍ) أُرِيدَ أَهْلُهَا (إِلَّا)
وَلَهَا كِتَابٌ) أَجَلُ
(مَعْلُومٌ) عُدُولًا هَلَاكُهَا
مَاتَسْبِقُ مِنْ زَائِدَةٍ
(أُمَّةٌ أَجَلُهَا وَمَا
يَسْتَأْخِرُونَ) يَأْخِرُونَ
عَنْهُ (وَقَالُوا) أَى كِفَارٍ
مَكَّةَ النَّبِيِّ ﷺ (يَأْتِيهَا
الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ)
الْقُرْآنُ فِي زَعْمِهِ (إِنَّكَ
لَمَجْنُونٌ تَوَمَا) هَلَا
(تَأْتِيكَ بِاللَّيْلِ مُبَكَّرًا
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)
فِي قَوْلِكَ إِنَّكَ نَبِيٌّ وَأَنْ
هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
قَالَ تَمَالَى

وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَمَّ خَبَرٍ
مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ
بَعْضُهُمْ صَمٌّ وَبَعْضُهُمْ يَكُمُ
(فِي الظُّلُمَاتِ) يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ
خَبَرًا ثَانِيًا وَأَنْ يَكُونَ خَالِصًا مِنَ
التَّعْبِيرِ الْمَقْدَرِ فِي الْخَبَرِ
وَالْتَقْدِيرِ ضَالُونَ فِي الظُّلُمَاتِ
وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الظُّلُمَاتِ
خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ هَمِي فِي
الظُّلُمَاتِ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ
صَفَةً لِبَكْمٍ أَيْ كَاتِبُونَ فِي
الظُّلُمَاتِ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ
ظَرْفًا لَصَمٍّ أَوْ بِكْمٍ أَوْ لِنُجُومٍ
عَنْهُمْ مِنَ الظُّلَمِ (مَنْ يَشَأْ
إِنَّهُ) مِنْ فِعْلِ مَوْضِعٍ مَبْتَدَأٌ
وَالْجَوَابُ الْخَبَرُ وَيُجُوزُ أَنْ

أَي قَوْلُهُ ذَرَهُمُ الْخُ فِهِنَّ الْآيَةَ مَسْخُوحَةٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ اهـ (قَوْلُهُ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قُرْبَةٍ) لِمَا
هَدَى لِلْكَذِبِ الْعَامِدِينَ يَقُولُهُ فَسُوفَ يَطُوفُونَ بَيْنَ هَذَا أَنْ تَأْخِرَ الصُّبَابَ لَيْسَ مَبْنِيًا عَلَى الْأَعْمَالِ
بَلْ أَعْمَالُهُمْ لَيْسُوا لِأَجْلِ الْقَدَرِ تَعْدِيهِمْ فَقَالُوا مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قُرْبَةٍ الْخُ زَائِدَةٌ (قَوْلُهُمْ زَائِدَةٌ)
أَي فِي الْقَوْلِ (قَوْلُهُ أُرِيدَ أَهْلُهَا) أَى أُرِيدَ سَهْلُهَا فَالْجَارُ فِي الْطَّرَفِ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
بِالْخَفِّ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَالْمَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) الْجُمْلَةُ حَالِيَةٌ وَلِئِنْ وَمَا أَهْلَكْنَا قَرِيبَةً مِنَ الْقُرَى
فِي حَالِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْإِنِّ حَالٌ أَنْ يَكُونَ لَهَا كِتَابٌ أَى أَجَلٌ مَوْقُوتٌ هَلَاكُهَا اهـ أَوْ بِالْمَعْدُودِ . ثُمَّ قَالَ
أَوِ الْجُمْلَةُ صَفَةٌ لَكِنْ لَا الْقُرْبَةَ لِلذِّكْرِ بَلْ الْقَدَرَ فَاتَى هِيَ بَدَلٌ مِنَ الذِّكْرِ عَلَى الْخَفِّ فَيَكُونُ
بَعْدَ كَوْنِهِ صَفَةً لِلذِّكْرِ أَى مَا أَهْلَكْنَا قَرِيبَةً مِنَ الْقُرَى الْآخِرَةِ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ فَلَيْسَ فِيهِ فَصْلٌ
بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ بِالْأَيِّ كَمَا تَوْعَمُ اهـ . وَفِي السِّمَنِ قَوْلُهُ الْآخِرَةُ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ فِيهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا
وَهُوَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا وَأَوَّلُهَا لَمْ تَكُنْ أَتْبَعُهَا أَنْ تَجْعَلَ الْحَالُ وَحْدَهَا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَتَرْتَفِعُ كِتَابٌ
بِهِ فَاغْلَا وَالثَّانِي أَنْ يَجْعَلَ الْجَارُ خَبْرًا مَقْدَمًا وَكِتَابٌ مَبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ لِأَمْرٍ الْوَلَوُ مِنْ بَدَأِ
وَهَذَا يَتَقَوَّى بِقَرَأَتِهِ أَنْ يَجْعَلَ الْهَلَا بِسَطْقِهَا وَازِيَادَةِ لَيْسَ بِالْهَلَا . الثَّلَاثُ أَنْ الْوَادُخَاتِ عَلَى الْجُمْلَةِ
الْوَاضِعَةِ صَفَةٌ فَكَيْدًا قَالَ الزَّخْرِيُّ وَالْجُمْلَةُ وَاقِعَةٌ صَفَةٌ لِقُرْبَةٍ وَالتَّقْيِيسُ أَنْ لَا تَوْسُطُ هَذِهِ الْوَاوُ بَيْنَهُمَا
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَمَالَى وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قُرْبَةٍ الْآخِرَةِ وَتَمَامًا تَوْسُطُ لَنَا كَيْدَ لَوْصِقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ
كَأَنَّ قَوْلَهُ جَاءَ فِي زَيْدٍ عَلَيْهِ نُبُوهُ وَجَاءَ فِيهِ عَلَيْهِ نُبُوهُ اهـ (قَوْلُهُمْ أُمَّةٌ) فَاعِلٌ تَسْبِقُ وَمِنْ مَزِيدَةٍ لَمَّا كَيْدَ
وَحَمَلٌ عَلَى لَفْظِ أُمَّةٍ قَوْلُهُ أَجْلُهَا أَفْرَدُوا ثَمَّ عَلَى مَعْنَاهَا قَوْلُهُ وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ لِمَجْمُوعٍ وَكَرَّ حُفْنًا مَعْتَقِلًا
يَسْتَأْخِرُونَ تَقْدِيرُهُ عَنْهُ لِدَلَالَةِ عَلَيْهِ وَلَوْ تَوْعَمَ فَصَلَتْ اهـ سَمِين . وَالسِّمَنِ فِي يَسْتَأْخِرُونَ زَائِدَةٌ كَمَا أَشَارَ لَهُ
النَّارِخُ (قَوْلُهُ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) تَعَالَوْا بِإِنِّي ﷺ عَلَى التَّوَكُّمِ لَا تَرَى
إِلَى مَا نَدَّوهُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ أَنْ رَسُولَكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ
لَمَجْنُونٌ وَلِئِنْ أَنْتَ لَتَقُولُ قَوْلَ الْبَاطِلِينَ حَتَّى تَدْعِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَلَ عَلَيْكَ الذِّكْرُ أَيْ الْقُرْآنُ اهـ
يَضَاهِي . وَفِي الْكِرْخِيِّ قَوْلُهُ فِي زَعْمِهِ أَشَارَ بِإِنِّي فِي الْآيَةِ حَقًّا يَا أَيُّهَا الَّذِي تَدْعِي أَنَّكَ نَزَلَ عَلَيْكَ
الذِّكْرُ وَأَشَارَ بِهِ إِلَى الْجَوَابِ كَيْفَ وَصَفُوهُ بِالْمَجْنُونِ مَعَ قَوْلِهِمْ نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ أَيْ الْقُرْآنُ السَّلَامُ
ذَلِكَ لِاعْتِرَافِهِمْ بِنُبُوَّتِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ذَلِكَ اسْتِهْزَاءٌ وَسَخِرَةٌ لَا اعْتِرَافًا كَمَا قَالَ فِرْعَوْنُ لِقَوْمِهِ أَنْ رَسُولَكَ
الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ لَمَجْنُونٌ اهـ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمْ قَالُوا مَقَاتِلَيْنِ نَحْنُ الْأَوَّلَى يَا أَيُّهَا الَّذِي الْخُ وَالثَّانِيَةُ لَوْ مَا
تَأْتِيهَا الْخُ وَقَدْ رَدَّاهُ عَلَيْهِمُ الْقَاتِلَيْنِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفِّ وَالْفُتْرِ لِلشُّوشِ قَوْلُهُ مَا نَزَلَ الْغَدْرُ لِلثَّانِيَةِ . وَقَوْلُهُ
أَنَا نَحْنُ الْخُ رَدًّا لِأَوَّلَى اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) الْعِلْمُ عَلَى نَزْلِ مُشَدِّدٍ لِمَعْنَى الْفُضُولِ . وَقَرَأَ
زَيْدٌ عَلَى نَزْلِ خَفِّهَا مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ اهـ سَمِين (قَوْلُهُ فِي زَعْمِهِ) أَى لَاهِمُ لَا يَسْتَقْدُونَ نَزْلَهُ عَلَيْهِ
أَمَّا هُوَ بِحَسَبِ زَعْمِهِ عَلَى اعْتِقَادِهِمُ الْقَائِدِ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَوْ مَا تَأْتِيهَا الْخُ) لَوْ مَا حَرَفَ تَحْضِيضُ
كَهْلًا وَتَكُونُ أَضْأَحَرَفَ امْتِنَاعَ لَوْجُودِ ذَلِكَ كَمَا أَنْ لَوْلَا مُتَرَدِّدَةً بَيْنَ هَذَيْنِ السِّمَنِ وَقَدْ عَرَفَ الْفَرْقَ
بَيْنَهُمَا وَهُوَ أَنَّ التَّحْضِيضَ لَا يَلِيَا إِلَّا الْقَتْلَ ظَاهِرًا أَوْ مُسْمَرًا وَالْامْتِنَاعُ لَا يَلِيَا إِلَّا الْأَسْمَاءَ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا
عِنْدَ الْبَصَرِيِّ وَاخْتَلَفَ فِيهَا هَلْ هِيَ بِسِطَةٍ أَمْ مَرْكَبَةٌ فَقَالَ الزَّخْرِيُّ لَوْ رَكِبْتَ تَارِقُوعًا وَلَا تَارِقُوعًا
لَمُسِينٍ وَأَمَّا هَلْ فَلَمْ تَرْكَبِ الْأَمْعَالَ وَحْدَهَا لِلتَّحْضِيضِ وَاخْتَلَفَ أَيْضًا فِي لَوْ مَا هَلْ هِيَ أَصْلُ بِنَفْسِهَا
أَوْ فَرْعٌ عَنْ لَوْلَا وَانْ لَمَّ بِمِلَّةٍ مِنَ الْأَمْرِ اهـ سَمِين (قَوْلُهُ هَلَا تَأْتِيهَا بِاللَّائِكَةِ) أَى لِتَخْبِرْنَا بِصَدَقَتِكَ
(قَوْلُهُ قَالَ تَمَالَى) أَى رَدَّاعِيهِمُ فِي الْقَاتِلَيْنِ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ آخِرَ كَلَامِهِمْ أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ اهـ كِرْخِي

يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ فَسَبَقَ لِلْمَحْذُوفِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ مِنْ يَشَأْ اللَّهُ

(قَوْلُهُ)

(مَا تَزَلُّ) فيه حذف

إحدى التابن (الْمَلَايِكَةُ
الْإِلَاحِيُّ) بالذباب (وَمَا
كَانُوا إِذَا) أي حين نزل
للملائكة بالذباب
(مَنْظَرَيْنِ) مؤخرين
(إِنَّا نَحْنُ) أنا كيد لاسم
إِنْ أَوْ فُصِّلَ (تَزَلُّنَا
أَلَّا تَكْزُرَ) القرآن (وَأَنَا
لَهُ لِحَافُظُونَ) من التبديل
والتحريف والتأدية والنقص
(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ رُسُلًا فِي شَيْعٍ)
فرق (الْأَوَّلِينَ

أضاله أو عذابه فالتصويب
يشأن من حين فيكون
التقدير من يصب أو من
يضل ومنه ما بعده « قوله
تعالى (فَلْأَنزِلْنَاهُ بِقُرْآنٍ)
حركة الهمزة على اللام فتفتح
اللام وتخفف الهمزة وهو
قياس مطرد في القرآن
وغیره والتعرض منه
التخفيف ويقرأ بالتعقيق
وهو الأصل وأما الهمزة
التي بعد اللام فتتحقق على
الأصل وتلين للتخفيف
وتخفف وطريق ذلك أن
تقلب ياء وتكن ثم تخفف
لالتقاء الساكنين وقرب
ذلك فما حذف في مستقبل
هذا الفصل فما التاء ضمير
الفاعل فإذا اتصل بها
الكاف التي للخطاب كانت
بلفظ واحد في التنبيه والجمع
والتأنيث وتختلف هذه المعاني

(قوله ما نزل الملائكة) قرأ أبو بكر ما نزل بضم التاء وفتح النون والزاي الشدة مبنيا للفعول الملائكة
مرفوع على قيامه مقام فاعله وهو موافق لقوله ونزل للملائكة نزولا ولأنها أنزل الإله الأمر تعالى فغيرها
هو النازل لها وهو الله تعالى. وقرأ الاخوان وحقق ما نزل بنونين متواليتين الأولى منها مضمومة
والثانية مفتوحة وكسر الزاي الشدة مبنيا للفاعل العظيم نفسه وهو الباري تعالى والملائكة نصبا مفعولا به
وهو موافق لقوله تعالى ولما أنزلنا إليك الملائكة وناسب قوله قبل ذلك وما أهلكنا. وقوله بعدما
نحن نزلا وما بعده من ألفاظ التظيم والباقيون من السبعة ما نزل بفتح التاء والنون والزاي الشدة
والملائكة مرفوعة على الفاعلية والأصل تنزل بنامين فحذفت أحدهما وهو موافق لقوله نزل للملائكة
والروح فيها وقرأ يزيد بن علي ما نزل للملائكة مبنيا للفاعل والملائكة مرفوعة على الفاعلية وهو كقوله
نزل به الروح الأمين اه سمين (قوله الإلحق) أي لا تنزل ملتبسا إلحق أي بالوجه الذي قد مر واقفت
حكمت اه يضاهى. وفي السمين قوله الإلحق يجوز تعلقه بالفعل قبله أو بحذوفه على أنه حال. ن
الفاعل أو المفعول أي ملتبس بالحق ووجه آخر يخشى أننا لم نجد حذف أي لا تنزل ملتبسا بالحق اه
(قوله أيضا الإلحق) أي لا يجاملتم واقتصرتم من أخبارها لكم صدقه. وقوله بالذباب أي بذايكم اه
شيخنا وعبارة الكسري قوله بالذباب أي أو بالحكمة والحكمة في أن تأنيكم عبادتنا شاهدونها وتشهد
لكم صدق النبي صلى الله عليه وسلم أنكم حينئذ مصدقون عن اضطراب ومنه قوله تعالى « وما خلقتنا
السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق » والحكمة أيضا في معاجلتكم بالقوبة فإن منكم ومن ذراريكم
من سبق لكم الله بالإيمان. وقوله وما كانوا إذا منظرين أي لو أنزلت عليهم الملائكة بالذباب لينظروا
ولم يؤثروا ساعة وأذ حرف جواب وجزا لانه جواب لهم وحزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة
ما كانوا منظرين وما أثر عذابهم قال صاحب النظم أضركية من أذوان وهي اسم غزلة حين تقول
أنتيك أذ حتى أي حين حتى ثم ضم إليها أن فصار أذان ثم استغفوا الهمزة فحذفوها فصار أذن وجمي
لغة أن دليل على اضطراب بعد ما كانوا إذا كان ما طلبوا اه (قوله أنا نحن نزلا الذكر)
أي وليس أنزاله عليك بزعمك كما اعتقدوا انه مختلف من عنده اه شيخنا (قوله تأ كيد) أي لفظ
نحن تأ كيد لاسم أن أو فصل أي ضمير الفصل وفيه أن ضمير الفصل لا يكون إلا بين اسمين لا بين اسم وفعل
كما هنا وفيه أيضا أن ضمير الفصل لم يصب الأضمر غيبة اه شيخنا وفي الكسري قوله أو فصل هو خلاف
قول جمهور النحاة لأن شرط ضمير الفصل عندهم أن يقع بعد مبتدا أو ما أصله المبتدا وجوز الجرجاني
وقوعه قبل فعل فمل الشيخ المصنف تبه اه (قوله وإنا له لحافظون) بخلاف سائر الكتب المنزلة
فقد دخل فيها التحريف والتبديل بخلاف القرآن فانه محفوظ من ذلك لا يقدر أحد من جميع الخلق
الانس والجن أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة واحدة. وفي كيفية حفظه خلاف قال
بعضهم حفظه الله بأن جملة معجزا مبينا لكلام البشر فمعجز الخلق عن الزيادة والنقصان فيه لانهم
لو فعلوا فيه زيادة أو نقصا لظهر ذلك لكل عاقل فلم يضر أحد على ذلك وقال بعضهم أعجز الله الخلق عن
إبطاله به من الوجه فقبض الله الصلاة لحفظه والتبعية التي آخر الدهر اه خازن (قوله ولقد أرسلنا
من قبلك الرسل) لما أساءوا في الأدب وخطبوه عليه السلام خطاب السفاهة حيث قالوا له انك لجنون
سلامته وقال ان عادة الجبال مع جميع الأنبياء كانت هكذا وكانوا يصبرون على أذى الجبال ويستمررون
على الدعوة والإنذار فانذرتهم أمت في ذلك بقوله ولقد أرسلنا من قبلك أي رسلا لأنه لم يذكر
الرسول دلالة الأرسال عليه اه زاده (قوله في شيع الأولين) نص للمفعول المنفوف الذي قد مر

وما كان (يأتينهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له (كذلك نسلكه) أى مثل ادخالنا التكذيب في قلوب أولئك ندخله (في قلوب الجرمين) أى كفار مكة (لا يؤمنون به) بالنبي ﷺ وقد خلت سنة الأولين أى سنة الفهم من تذييم بتكذيبهم أنبياءهم هؤلاء مثلهم (ولو فتحنا عليهم بآياتنا لفسطوا فيها) في الباب (يمرجون) يصمدون (تقاتلوا إنما سكرت أبصارنا) بل نحن قوم مسحورون (يخيل اليك ذلك) وقد جعلنا في السماء رجوماً اثني عشر الحبل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والجدي والذئب والحوت، وهي منازل الكواكب السبعة السيارة: الربيع وله الحمل والمقرب، والزهرة ولها الثور والميزان، وعطارد وله الجوزاء والسنبلة، والقمر وله السرطان، والشمس ولها الأسد، والمشتري وله القوس والحوت، وزحل وله الجدي والذئب (وَرَبَّيْنَاهَا) بالكواكب

الشارح والاضافة من قبيل اضافة للوصف لصفته والتسبيح جمع شيعه وهى القرقة للتفقه على طريق ومنه من شاعه اذ اتبعه وأمله الشيع وهو الحطب الصغار تروقه الكبار والنبى نبأنا رجالا فيهم وجعلناهم زسلا فياينهم اه يضاوى . وقوله من قبيل اضافة للوصف لصفته كقوله حق اليقين والاصل في التسبيح الاولين والبصرون يؤولون منه على حذف المضاف اليه أى في شيع الأمم الأولين اه زاده وفى الصباح الشيعه الاتباع والأصغر وكل قوم اجتمعوا على أمرهم شيعه ثم صارت الشيعه اسم الجماعة خصوصاً والجمع شيع مثل سدره وسمر والاشيع جمع الجمع اه (قوله وما يأتينهم من رسول) من زائدة في التفاعل وفيه أن الاتيان قدمضى فلذلك قدر الشارح كان لتدل على أن المعنى على المعنى اه وفى السمين قوله وما يأتينهم قال الزخشرى هنا حكاية حال ماضية لأن الما دخل على مضارع الا وهو في موضع الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال وهذا الذى ذكره هو الأكثر فى لسانه لكنه قد جاءت ماقارعة للمضارع المراد به الاستقبال كقوله تعالى قل ما يكون لى أن أبده من تلقاء نفسى اه (قوله الا كانوا يستهزئون) هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من مضعول يأتينهم ويجوز أن تكون صفة رسول فيكون فى محلها وجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار الموضع وإذا كانت حالاً لفظى حال مقدر اه سمين (قوله كذلك نسلكه الخ) فى المختار السلك بالكسر الحيط والفتح مصدر سلك الشئ فى الشئ فانسلك أى أدخله فيه فدخل وبابه نصر قال القمعاى كذلك نسلكه فى قلوب الجرمين وأسلك لتعفيه ولهدى كرفى الأصل سلك الطريق اذا ذهب فيه وباه دخل وأتبعه سابع ذكره لانه مما لا يترك قصدا اه (قوله أى مثل ادخالنا التكذيب) أى المأخوذ من الاستهزاء (قوله لا يؤمنون به) فى محل التصب على الحال ويجوز أن لا يكون لها محل من الاعراب لانها بيان لقوله كذلك نسلكه . وقوله وقد خلت جملة مستأخدة اه سمين (قوله من تذييم الخ) بيان لسنة الاولين (قوله ولو فتحنا عليهم) أى على كفار مكة أى لم (قوله فطاولنا) يقال ظل فلان يصل كذا اذا فطه بالتيار وفى هذا الضمير قولان: أحدهما أنه لللائكة والمعنى لو كشفنا عن أبحار هؤلاء الكفار فراءوا بأبصارهم السما مفتوحا واللائكة تصعدن لما آمنوا . والقول الثانى أنه للمشركين والمعنى فظل المشركون يصمدون فى ذلك الباب فينظرون إلى ملكوت السموات وما فيها من اللائكة لما آمنوا وقاتلوا انما سكرت أبحارنا اه خازن (قوله انما سكرت) بالتخفيف والتشديد يسعيتان فعل التخفيف يقال سكرت التبرسكرا من باب قتل سدرته والكسر بالكسر ما يسده اه مصباح . وقوله والتشديد أى لأجل التذكير والمبالغة اه زاده (قوله بل نحن قوم مسحورون) أى سحر محمد عقولنا كقوله عند ظهوره غير من الآيات وفى كل الحصر والاضراب دلالة على البت بأن ما رونه لاحقيقته بل هو باطل خيل اليهم نوع من السحر اه يضاوى وفى الكسرى وياضج ذلك أنهم قالوا كلمة انما وهى قيد المحصر فى المذكور آخره فيكون المحصر فى الأبحار لاقى التكسير فكأنهم قالوا سكرت أبحارنا لقولنا ونحن وان كنا نتخيل بأبصارنا هذه الأشياء لكننا لم نسقوا أن الحال بخلافه أى لاحقيقته ثم قالوا بل نحن كأنهم أضر بواعن المحصر فى الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر صنعنا اه (قوله وقد جملنا فى السماء بروجاً) جملنا يجوز أن يكون بمعنى خلقنا فيخلق بالجر وأن يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الاول بروجاً ومفعوله الثانى الجار فيخلق بمعنى صنف اه سمين (قوله بروجاً) أى منازل وعمال وطرقاً تسير فيها الكواكب السبعة اه شيخنا (قوله وهى منازل الكواكب) أى محال تزولها وسيرها . وقوله المربخ بكسر أوله كلفى المختار وهو كوكب فى السماء الخفصة . وقوله والزهرة بضم أوله وفتح ثاميه . وقوله وعطارد بفتح

(النَّاطِرِينَ وَحَفَنَاهَا)

بالشهب (مِنْ كُلِّ

شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) مجموع

(إِلَّا) لكن (مِنْ

أَسْتَرْقَ السَّمَّ) خطفه

(فَأَتَيْتُهُ شَهَابٌ مَبِينٌ)

كوكب يضيء بحرقه أو

يقبه أو يحمله (وَأَلَا دُرَّ

مَدَدْنَاهَا) بسطانها

(وَأَقْبَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي)

جبالاً ثوابت لا تتحرك

بأهلها (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ)

على الكاف فتقول في

الوحد رأيتك ومنه

قوله تعالى رأيتك هذا

الذي كرمته على وفي

التثنية رأيتكما وفي الجمع

لقد كرر رأيتكم وفي المؤنث

أرأيتكن والتاء في جميع

ذلك مفتوحة والكاف

حرف الخطب وليست

اسما والدليل على ذلك

أنها لو كانت اسما لكانت

أما مجرورة وهو باطل إذ

لا جارا لها أو مرفوعة وهو

باطل أيضا لأن من أهدما

أن الكاف ليست من

ضائر الرفع والثاني أنه

لا رافع لها إذ ليست فاعلا

لأن التاء فاعلا ولا يكون

لفعل واحد فاعلان وأما أن

تكون منصوبة وذلك

باطل لثلاثة أوجه أحدها

العين ويمنع الصرف لصيغة منتهى الجموع . وقوله وزحل يمنع الصرف للملبة والمعد كمره شيخنا
وفي القاموس أن عطارد يصرف ويمنع من الصرف اه (قوله للناترين) أي بأجرامهم أو بمنازمهم اه
خازن . وفي السمين والنظر عني وقيل قبي وحذف متعلقه ليعم اه (قوله وحفظناها بالشهب) وذلك أن
الشياطين كانوا يعجبون عن السموات فيدنتوا بها يأتون بأخبارها إلى الكهنة فلما لم يعسى نموا
من ثلاث سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعو من السموات أجمعها اه خازن (قوله من كل شيطان رجيم) أي
من دخوله (قوله إلا من استرق السمع) أي من غير دخول وهذا وجه الاقتطاع والسمع بمعنى السمعوع وذلك
أن الشياطين يركب بعضهم حصا حتى يبلنوا إلى السماء فيسترقوا السمع من اللاتكة . وقوله خطفه بفتح
الخاء وكسر الطاء كما قال تعالى إلا من خطف الحطفا وبه فهم اه شيخنا . وعبارته الكرخي قوله إلا لكن
تبع في كون هذا الاستثناء مقطعا ألبقاء والترتيب على امتصاع والتقدير لا من استرق السمع
فإنها لا تحفظ من مومن في موضع نصب على القولين . وقال الحوفي في موضع جر على البدل من كل شيطان
ورد بأن ما قبله المأمور والبدل لا يكون في الواجب وأجيب بأن قوله وحفظناها الخ في معنى الثاني
كقوله تعالى فسر بوائمه إلا قليلا منهم وأجاز أبو البقاء أن تكون من في موضع رفع على الابتداء وقابله
الجويوز دخول التاء لأن من بمعنى ألقى أو شريطة وحينئذ يكون من باب الاستثناء للتقطع اه
وفي أي السعد إلا من استرق السمع محله التصبغ على الاستثناء اتصل إن فسر الحفظ بمنع الشياطين من
التعرض لها على الإطلاق والوقوف على ما فيها في الجلة أول التقطع إن فسر ذلك بالنوع من دخولها والتصرف
فيها اه (قوله فأتيته شهاب) أي لحقه وتبعه (قوله كوكب يضيء) خبر للشهاب كما في المختار
وأما الذين فسناه إلى الواضح الظاهر وما جرى عليه الشراح أحد قولين للفسرين وهو أن الذي
ينزل على الشيطان نفس الكوكب فيصير ثم يرجع مكانه والقول الثاني أن الشهاب الذي يصيب
الشيطان شعله تار تنفصل من الكوكب وتسميتها بالشهاب تجوز لانفصالها منه اه من الخازن وصنيع
البيضاوي يقتضي أن الشهاب بمعنى الشعله هو الحقيقة والكثير وبمعنى الكوكب هو القليل ونصه
والشهاب شعله نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب والسنان لما فيها من البريق اه والسنان
طرف الرمح اه (قوله بحرقه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخفوف بضم أوله وفتح ثانيه وكسر
ثالثه مشددا . وقوله أو يقبه أي ينفذ منه . وقوله أو يحمله بفتح الأول وسكون الثاني وكسر الثالث مخففا اه
شيخنا . وفي الصباغ خبثه مخبلا من باب ضرب فهو مخبول إذا فسدت عضوا من أعضائه أو أذهبت
عقله والجبال يفتح الخاء يطلق على القصاد والجنون اه (قوله أيضا بحرقه) أي فتم من بحرقه
أي يحرق وجهه أو جنبه أو يده ومنهم من يقبونه من غيلة فيميرغوا في الوادي يشل الناس اه
خازن (قوله والأرض مدناها) الأرض نصب على الاشتغال ولم يقرأ خبره لأنه أرجح من
حيث الحذف على جملة فعلية قبلها وهي قوله ولقد جعلنا في السماء رجوبا . وقال الشيخ ولما كانت
هذه الجلة جدما جملة فعلية كان نصب أرجح من الرفع قلت لم يدوا هذا من التراتين للرجحة
لأنه نصب وإنما عدوا عطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعلية عليها ولكنه القياس إذ عطف فيه
فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفعت إذ يطف فعلية على اسمية لكنهم لم يمتروا ذلك اه سمين
(قوله بسطانها) أي على لثاء . وقوله وأقْبَيْنَا أي جعلنا ووضعنا . وقوله جبالاً ثوابت أي رواسي
جمع راسية كما في المختار (قوله لا تتحرك بأهلها) وذلك أن الله لا خلق الأرض على لثاء ما جت
واضطربت كالسفينه فأمسكها الله بالجبال اه شيخنا (قوله من كل شيء) يجوز من أن تكون

أن هذا الفعل يمتد إلى مفعولين كقولك رأيت زيدا مفعول فوجبت والكاف مفعولا لكان ثالثا . والثاني أنه لو كان مفعولا لكان

معلوم مقدر (وَجَعَلْنَا
لَكُمْ فِيهَا مَآسِيًّا)
بإياد من الثمار والحبوب
(وَجَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ
لَسْتُمْ لَهُ يَرْكَزُونَ)
أى من العبد والدواب
والأنعام فأما رزقهم الله
(وَإِنْ مَا مِنْ) زائدة
(عَنْهُ إِلَّا عِندَنَا
خَزَائِنُهُ) مفتاح خزائنه
(وَمَا نَزَّلُهُ إِلَّا يَقْدِرُ
مَعْلُوم) على حسب
المصالح (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ
لَوَاقِحَ)

هو الفاعل فى المعنى وليس
المعنى على ذلك اذ ليس
الفرض أريد نفسك بل
أريدت غيرك ولذلك قلت
أريدت زيدا وزيد غير
للخطاب ولا هو بدل منه
والثالث أنه لو كان منصوبا
على أنه مفعول لظهرت
علامة التثنية والجمع
والثانيث فى التاء فكتبت
تقول أريدنا كما وأريدتم
وأوأيتمكن وقد ذهب
النراء الى أن الكفاح اسم
مضمَر منصوب فى معنى
الرفوع وفيما ذكرناه
إبطال لهذه فأنما مفعول
أريدتم فى هذه الآية
فقال قوم هو محذوف دل
الكلام عليه تقديره
أريدتم عبادكم الأنعام

نمضيتها هو الصحيح وأن تكون مزية عند الكوفيين والأخفش اه سمين (قوله معلوم مقدر)
أى عند الله فعمل القدر الذى يحتاج اليه الناس فى معاشهم فيكون إطلاق الوزن عليه مجاز لأن الناس
لا يرفقون بمقادير الأشياء إلا بالوزن اه خازن (قوله معاش) جمع معيشة وهى ما يعيش به الإنسان مدة
حياته فى الدنيا من الطعام والشراب واللباس ونحو ذلك اه خازن (قوله بإياد) وذلك لأنها فى الفرد
أصلية لأن مفردة معيشة من العيش فأياها أصلية وللدنى للفرد لا يقلب همزاقى الجمع إلا إذا كان زائدا فى
الفرد كما قال ابن مالك

والزيد ثالثا فى الواحد • همزاقى فى مثل كالتلاذ

اه شيخنا وهذا فى قراءة الجمهور وقرئ بالهمز على التشبيه بنبأ الله وقد ذكر فى الأعراب وهى شاذة اه
كرخى (قوله ومن لستم له برازقين أى من العبد الخ) أى فأنتم تتفنون بهذه الأشياء وخلقت
لما تفعلون لستم برازقين لها وأغار الرزق للجميع هو الله وهذا فى غاية الامتنان اه شيخنا . وفى السمين
قوله ومن لستم يجوز فى من خمسة أوجه أحدها هو قول الزجاجة أنه منصوب بفعل مقدر تقديره وأعتنا
من لستم له برازقين كالسيد والدواب والوحوش الثانى أنه منصوب عطفا على معاش أى ويصلنا إليكم
فيعاين لستم له برازقين من الدواب لتتفنى بها . الثالث أنه منصوب عطفا على محل لكم . الرابع أنه محذوف
عطفا على الكفاح المحذوف باللام وجاز ذلك من غير إعادة الجار على رأى الكوفيين وبعض البصريين
وقد تقسم تحقيقه فى البقرة عند قوله وكفر به . والسجد الحرام . الخامس أنه مرفوع بالابتداء
وخبره محذوف أى ومن لستم له برازقين جعلنا له فيما يعيش وسع من العرب ضربت زيدا وعمر
برض عمرو مبتدأ محذوف الخبر أى وعمر وضربته ومن يجوز أن يراد بها العقلاء أى من لستم له برازقين
من مواليك الذين ترحمون أنكم ترزقونهم وأن يراد بها غيرهم أى من لستم له برازقين من الدواب
وإن كنتم ترحمون أنكم ترزقونهم واليهذهب جماعة من اللسرين . ويجوز أن يراد بها النوعان وهو
حسن لفظا ومعنى اه (قوله من العبد) أى والخدم وغيرهم من كل من تفتنون أنكم ترزقونه
ظنا كاذبا فاسدا اه يضاوى (قوله من زائدة) أى فى البتة واعتدنا خبره وخزائنه فاعل به
لاعتداده على التنى . ويجوز أن يكون عندنا خبرا لما جدموا بالجملة خبر الأول والأول أولى لقرب الجار من
الفرد وذكر الخزانة تمثيل لكمال قدرته شبه قدرته على كل شئ بالخزانة للودوعة فيها الأشياء
للمدة لاخراج كل شئ . بحسب ما اقتضته حكمته تعالى واليه أشار فى التقرير اه كرخى . والخزانة
جمع خزانة وهى المكان الذى يخزن فيه الشئ . فحفظ والرداد مفتاحها كما قال الشارح والمراد أنه
لا يتوصل إلى شئ منها إلا باقتدار الله وإعطائه اه شيخنا . وفى الكرخى قال ابن الخطيب وتخصيص
قوله وإن من شئ . لا عندنا خزائنه بالمطر تحكم محض لأن قوله وإن من شئ . يتناول جميع الأشياء إلا
ما خصه الدليل وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البر
والبحر وهو تأويل قوله وإن من شئ . لا عندنا خزائنه اه (قوله لا يقدر معلوم) يجوز أن يتعلق
بالفعل قبله ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول أى لا ما يتيسر بقدر اه سمين
(قوله وأرسلنا الرياح) جمع ريم وهو جسم لطيف منبث فى الجو سريع الزور اه خطيب (قوله لواقح)
أى حوامل لأنها تحمل الماء الى السحاب فى ملقحة يقال ناقلة ملقحة اذا حملت الولد . وقال ابن مسعود
يرسل الله الريح فتحمل الماء الى السحاب فى ملقحة ثم ينفثه كنادر للفقحة ثم تمطره . وقال أبو عبيد
يبيت الله الريح للثيرة فتثير السحاب ثم يبيت للزلفة فتؤلف السحاب بعضه الى بعض فتجعله
ركاما ثم يبيت اللواقح فتلقحه اه خطيب قال أبو بكر بن بيش لا تقطر قطرة من السماء الا بعد

تلقح السحاب فيمتلئ ماء

(فَأَرْكَبْنَا مِنْ السَّحَابِ)

السحاب (ماء) مطراً

(فَأَسْقَيْنَا كُمُوهُ وَمَا

أَنْتُمْ لَهُ بِخَائِرِينَ) أي

ليست خزائنه بأيديكم

(وَأِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي

وَمَمِيتٌ وَنَحْنُ أَلْوَارِثُونَ)

الباقون نرث جميع الخلق

(وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ

مِنْكُمْ) أي من تقدم

من الخلق من ابن آدم

(وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ)

المتأخرين إلى يوم القيامة

(وَإِنْ رَبَّكَ هُوَ يَشْرَهُمْ

إِنَّهُ حَكِيمٌ) في صنمه

(عَلِيمٌ) بخلقهم (وَلَقَدْ

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) آدم

(مِنْ صَلْصَالٍ) طين

يابس يسمع له صلصلة

أي صوت إذا نقر (مِنْ

صَلْصَلٍ) طين أعود (مُسْنُونٍ)

متغير (وَالْجَانِّ) أبا الجن

وهو إبليس (خَلَقْنَاهُ مِنْ

قَبْلِ) أي قبل خلق آدم

(مِنْ نَارِ السُّمُورِ)

لا يحتاج هذا إلى مفعول

لان الشرط وجوابه قد حصل

معنى المفعول وأما جواب

الشرط الذي هو قوله (ان

أنا كم عذاب الله) فمحل عليه

الاستفهام في قوله (أغير الله)

تقديره ان أتسمك الساعة

أن تعمل فيها الرياح الأربعة فالسحاب تهيج والسحاب والنبال تجتمع والجنوب ثمره والدمر خرقه
 اه خازن (قوله أيضاً لواقع) حال مقدرة من الرياح وفي الواقع أقوال : أحدها انها جمع ملقح
 لأنه من ألحق بلقح فهو ملقح فجعله ملاقح فذلت لم تخفيفاً يقال ألحقته الرياح السحاب كما يقال ألحق
 الفحل الأثني وهذا قول أبي عبيدة : والثاني انها جمع لواقع يقال ألحقته الرياح اذا حملت الماء . وقال
 الأزهري حوامل تحمل السحاب كقوله اكثرت الناقة فلحقته اذا حملت الجنين في بطنها فنسبت
 الرياح بها . الثالث انها جمع لواقع على النسب كلابن وتامر أي ذات لقاح قاله الفراء اه سمين وفي المختار
 ألحق الفحل الناقة والرياح السحاب ورياح لواقع ولانقل ملاقح وهو من النواذر اه وفي القاموس
 وألحقته الرياح الشجر فهي لواقع وملاقح اه (قوله تلقح السحاب) أي تنج الماء فيه (قوله
 فأسقيناه كموه) أي جعلناه لكم سقياً أي معداً لبق أنفسكم وأرضكم ومواشيكم اه زاده (قوله
 وإنا لنحن) نحن يجوز أن يكون مبتدأ ونحى خبره والجملة خبرنا ويجوز أن يكون تأكيداً لنا في انا
 ولا يجوز أن يكون فضلاً لأنه لا يقع بين اسمين وقد تقدم نظيره . وقال أبو البقاء لا يكون فضلاً لوجهين
 أحدهما ان بعده فعلاً . والثاني ان معه الاسم فلت الوجه الثاني غلط فإن لام التوكيد لا تنفتح دغولها على
 الفعل كما نص على ذلك النحاة ومنه قوله تعالى ان هذا هو القصص فقد جوزوا فيه الفعل مع افتقاره
 باللام اه سمين (قوله نرث جميع الخلق) أي فلا يبقى أحد سوانا فيزول ملك كل مالك ويبقى جميع
 ملك الملكين لنا والوارث هو الباقي بعد ذهاب غيره والله تعالى هو الباقي بعد فناء خلقه الذين آمنتم في
 الدنيا بما آتاهم فإذا أتى جميع الخلق رجع الله إلى كانوا على كونه في الدنيا على المجازي إلى الملك على
 الحقيقة وهو الله تعالى اه خازن يعني أن الوارث من يخلف اليت في ملك تركته وهو مستحيل في حقه
 تعالى لأنه مالك الموجودات بأسرها لا صلة لاختلافه فوجب جعله مستعزاً للمتي الباقي بعد فناء خلقه
 تشبيهاً له بوارث اليت في بقاءه بعد فئانه اه زاده (قوله من صلصال) من ابتداء الثانية والتبويض
 وهذا الطور وآخر أطوار آدم الطينية وأول ابتداءه انه كان تراباً متفرق الأجزاء ثم بل فصار طيناً ثم
 ترك حتى أتت أسود فصار حمأ مسنوناً أي متخيراً ثم يمس فصار صلصلاً اه قرطبي . وعلى هذه الأطوار
 والأحوال تخرج الآيات الواردة في أطواره الطينية كآية خلقه من تراب وآية بشره بطين وهذه
 الآية التي نحن فيها اه (قوله اذا نقر) أي صدم وضرب يحسم آخر والصلصال هنا بمعنى للصلصال
 كالزلال بمعنى للزلال ويكون فضلاً أيضاً مصدرًا نحو الزلال وفي وزن هذا النوع أغنى ما كررت
 فأوه وعينه خلاف فقيل وزنه ففعل كررت الفاء والميم ولا لام لكلمة قاله الفراء . وغيره هو غلط لأن
 أقل الأصول ثلاثة فاء وعين ولام . والثاني ان وزنه ففعل وهو قول الفراء . والثالث ان أصله فعل بتشديد
 العين وأصله صلل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص
 بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يحذف اللين بسقوط الثالث نحو لم ولكب فأنك تقول فيما لم وكب فلزم
 يصح للمي بسقوطه نحو سمس فلا خلاف في أصالة الجميع . والرابع ان وزنه ففعل بتكرير اللام
 فقلت الأولى منها من جنس فاء الكلمة اه سمين (قوله من حمأ) من ابتداء (قوله متغير)
 أي متغير الرائحة من طول مكثه حتى يتغير اه شيخنا . وفي البياض أي متغير من صفات الحجر على
 الحجر اذا حكته به فان ما يسل بينهما يكون متغيراً ويسمى متغيراً اه (قوله والجان خلقناه) منصوب
 على الاشتغال اه سمين (قوله وهو إبليس) وقيل ان الجان أبو الجن وإبليس أبو الشياطين
 ومما رواه عن جميعهما وصف الاستقارعا وفي الجن ملهون وكافرون وهرباً كاون ويشربون ويجرون

دعوتهم الله وغير منصوب (تدعون) به قوله تعالى (بل اياه) هو مفعول (تدعون) الذي بعده (اليه) يجوز أن يعلق بتدعون وان يعلق بكشف

ويجوتون كيتي آدم وأما الشياطين فليس منهم مسلمون ولا يعوتون إلا ذنابات الجلس أبوم اه خازن
 (قوله) هي نار لادخان لها وعن أبي صالح السوم نار لادخان لها والصواعق تكون منها وهي نار تكون
 بين السماء وبين الحجاب فإذا أحدث الله أمرا خرق الحجاب فهوت إلى ما شرته فالسدة التي
 نسعون خرق ذلك الحجاب اه خليب (قوله) تنفذ في السالم أي تدخل فيها لسدة لطفها وقوة
 حرارتها فإذا دخلت في الإنسان قتلت اه خازن . والسلم هي قبة البدن جمع سم بكسر السين على
 غير قياس كحاجن جمع حسن اه شيخنا . وفي السمين والسوم ما ينفذ من إفراط الحر من شمس أو
 ريح أو نار لأنها تدخل في السالم فتقتل وقيل السوم ما كان ليلا والحرور ما كان نهلا . وقال ابن عباس
 نار لادخان لها وقيل هو من باب إضافة للموصوف لوصفه اه (قوله) فإذا سوتته أي صورته بالصورة
 الانسانية والحلقة البشرية أو سوت أجزاء بدنه بتعديل طبعه ونفخت فيه من روي النفخ اجراء الريح
 إلى تحويج جسم صالح لاصلاحها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وإنما هو تمثيل لاختلافها بالحياة
 بالقل على المادة القابلة لها فإذا كملت استمداده وأفضت عليه ما يحياه من الروح التي هي من أمرى
 تقوموا الساجدين اه أبو السعود (قوله) من روي من زائدة أو تبضية أي نفخت في روي حامي بعض
 الأرض التي خلقها أي أدخلها وأجر يتأفاه (قوله) وإضافة الروح إليه كما يقال بيت الله ونافقه
 وعبد الله اه خازن (قوله) فقموا) الفاء في جواب إذا وقواضل أمر من وقع يقع أي اسقطوا وخرّوا
 وحذف الواو من الأمر على حذفه هذا أمرا ومضارع من كرده اسلف اه شيخنا (قوله) بالاعتناء
 أي لا يوضع الجبهة على الأرض التي هو السجود الحقيقي لهذا لا يكون الله وهذا أحد قولين تقدم
 ذكرهما في سورة البقرة والثاني أن الراد السجود الحقيقي وكان جائزا إذ ذاك أو أن الراد من قوله له أي
 لوجهه بأن تسجدوا لله متوجهين لأدم كالتبلة شريفا اه شيخنا (قوله) فيه تأكيده أي الجلالة
 وزيادة الاعتناء وعبارة كسر في فيه تأكيده أن زيادة تمكين للنبي وقرير في الله ولا يكون تحميلا
 للحاصل لأن نسبة أجمعون إلى كلهم كنسبة كلهم إلى أصل الجملة أو أجمعون يفيد معنى الاجتماع وسئل البرد
 عن هذه الآية فقال لو قل فوجد لللائكة احتمال أن يكون سجد بعضهم فلما قال كلهم زال هذا احتمال
 فظهر أنهم بأسرهم سجدوا ثم عندهم باقي احتمال وهو أنهم هل سجدوا دفعة واحدة أو سجد كل واحد في
 وقت فلما قال أجمعون ظهر أن الكل سجدوا دفعة واحدة اه وهو أيضا محال سبق اه (قوله) كان
 بين اللاتكة) يشير بهذا إلى وجه الاستثناء وأنه متصل باعتبار التقلب ولذلك لم يفسر إلا بالكن على
 عادة في المنقطع اه شيخنا . وفي أبي السعود إلا إبليس استثناء متصل أمالته كان جنبا مفردا
 ممنورا بأول من لللائكة فصد منهم تنظيرا وأما لان من لللائكة جنسا يتوالدون وهومهم وقوله
 أبي أن يكون مع الساجدين استئناف مبين لكيفية عدم السجود الفهم من الاستثناء فإن مطلق
 عدم السجود فديكون مع التردد وبقوله أبي الخ علم انهم الإباء والاستكبار أو منقطع فيحصل بهما معه
 أي لكن إبليس أبي أن يكون معهم اه (قوله) قال تعالى يا إبليس الخ ظاهره يقتضي أن الله تعالى نكلم
 مع إبليس بشر واسطة لأن إبليس قال في الجواب لم أكن لأسجد لبشر خلقته فقله خلقته خطاب
 الحضرة لا خطاب النبية فقول بسن للتكليم انه تعالى أوصل هذا الخطاب إلى إبليس على لسان
 بعض رسله منيف . فان قيل كيف يقل هذا مع أن مكالة الله تعالى بشر واسطة من أعظم المناصب
 وأشرف الراتب فكيف يقل حوله لرأس الكفرة فالجواب أن مكالة الله تعالى إنما تكون منصبا
 عاليا إذا كانت على سبيل الأكرام والاعظام فأما إذا كانت على سبيل الإهانة والإذلال فلا اه كرخي

هي نار لادخان لها تنفذ في السالم (و) إذ كرا (إذ قال) رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّن نَّحَارٍ مُّسْوًى فَإِذَا سَوَّيْتُهُ أَعَمَّتْهُ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) أخرجت فيه من روي) فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريفا لأدم (فَقَمُوا لَهُ سَاجِدِينَ) سجدوا تحية بالاعتناء (فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهَا أَجْمَعُونَ) فيه تأكيد (إلا إبليس) هو أبو الجن كان بين اللاتكة (أبي) امتنع من (أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) قَالَ تعالى (يَا إِبْلِيسَ مَا لَكَ)

أني رفضه إليه وما جمعي الذي أو نكره موصوفة وليست مصدرة إلا أن تجعلها مصدرا بمعنى للفعول قوله تعالى (بالبأساء والضراء) فضلا . فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكر لم يقلوا بأس وبأسا وضرا وكما قالوا حمر وحمرأ * قوله تعالى (فلولاذا في موضع نصب ظرف (لتضرعوا) أي فلولا تضرعوا إذ (ولكن) استدراك على المعنى أي ما تضرعوا ولكن * قوله

ما منك (أن لا) زائدة (تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ (٥٤٥) لَا سَجْدَ) لا ينبغي لي أن أسجد

(لِيَسْرَ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا) أَى من الجنة وقيل من السموات (فَأَن تَكْرِيحُ) مطرود (وَأَن عَلَيْكَ أَلْعَنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) الجزء (قَالَ رَبِّ مَا نَظَرْتُ إِلَى يَوْمِ يَبْتُوتُنَ) أَى الناس (قَالَ فَأَن تَكْرِيحُ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ أَوَّلَتِ الْمَلُومِ) وقت النفخة الأولى (قَالَ رَبِّ مَا أَغْوَيْتَنِي) أَى بأغوائك لي والبلاء للقسام وجوابه (لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) للامسى (وَلَا غَوْ يَنْهَمُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ

للمقولين أو مبغوتين ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى لأن أخذناهم بمعنى بتناهم (فأذا هم) إذا هنا للفتنة وهي حرفة كان وهم مبتدأ (وميلسون) غيره وهو العامل في إذا قوله تعالى (ان أخذ الله سمعكم) قد ذكرنا الوجه في أفراد السمع مع جمع الأصابع والقلوب في أول البقرة (من) استفهام في موضع رفع بالانثناء

(قوله ما منك) حل معنى حمله عليه مراعاة الآية الأخرى المذكورة أولا فاستفهامية مبتدأ ولك خبرها والاستفهام التوبيخ والتمعير وعبارة البيضاوى أى غرض لك أن لا تكون مع الساجدين انتهت وعليها فليست لازمة اه (قوله أن لا) أى من أن لا وقوله زائدة أى ببليل ماقى سورة ص ما منك أن تسجد وعلى عدم زيادتها يسكون للتصديق أى ما عنك فإن لا تكون اه (قوله لا ينبغي لي أن أسجد) أى لا يصح منى والبليل بحال قالام لك تأكيد التنى اه يضاهى (قوله بشر خلقتهم لصلال) أى خلقتهم من نار وهى أشرف من الطين التغير للثقل لأنها نيرة والطين كثيف مظلم اه شيعنا وفى الكرخى وحاصل كلامه أن كونه بشرا يشعر بكونه جسا كثيفا وهو كان روحانيا لطيفا فكانه يقول البشر جسا كسيف أدون حال من الروحانى اللطيف فكيف يسجد لادنى ولأينا فآدم مخلوق من لصلال تود من حماسون وهذا الأصل فى غاية الدقة وأصل اليلس هى النار وهى أشرف العناصر فكان أصل اليلس اشرف من أصل آدم والاشرف يقبح أن يؤمر بالسجود لادون فلها مجموع شبه اليلس اه (قوله قال فأخرج منها) القافى جواب شرط مقدر أى خفيت صحت وتكبرت فأخرج منها اه وقوله أى من الجنة الخ إشارة للخلاف فى قصة امتناع اليلس من السجود هل كانت قبل دخول آدم الجنة أو وهو فيها كما هو منصوص فى كتب السيوف وقوله رجيم فى المصباح الرجيم بضمحتين الحجارة والرجم القبرسمى بذلك لما يجتمع عليهم الاحجار ورجمتهما من باب قتل ضربته بالرجم اه وفى القاموس الرجيم اللعن والشم والطرود والمجران اه (قوله مطرود) أى عن الرحمة (قوله وان عليك اللعنة) قيل ان أهل السماء يلعنون اليلس كاهل الأرض فهو ملعون فيها وقوله الى يوم الدين فان قلت هل ينقطع اللعن عند القيامة كما هو متضمن فى الآية قلت لا بل يزداد عذابا الى اللعنة التى عليه فكان عقيل وان عليك اللعنة فقط الى يوم الدين ثم تزداد بعد ذلك معها عذابا دائما مستمرا لا ينقطع اه خزن وفى الكرخى وتعيد اللعنة بيوم الدين لانه يتناسب أيام التكليف وأما قوله فأن مؤذن بينهم الآية فمعنى آخر غير الطرد والاباد وهو العذيب الذى تنسى عنده هذمه وهذا جواب عما يقال كيف غيا اللعنة بيوم الدين مع انه أغنا فيه بقوله فأن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين أولاه أبسطها يضربها الناس فى كلامهم لتأييد كقوله تعالى ما دامت السموات والأرض اه (قوله الى يوم الدين) يجوز أن يتعلق بالاستقرار فى عليك ويجوز أن يتعلق بنفس اللعنة اه سمين (قوله الى يوم يبعثون) أى يوم القيامة وأراد بهذا السؤال انه لا يموت أبدا لانه اذا أمهل الى يوم البعث الذى هو وقت النفخة الثانية لا يموت بعد ذلك لا تقطع اللوت من حين النفخة الأولى فلم انه اذا أمهل الى يوم البعث أمهل الى الأبد فأجاباه تعالى بقوله قال فأنك من المنظرين الى يوم الوقت للمعلوم معنى الوقت الذى يموت فيه جميع المخلوق وهو وقت النفخة الأولى فتتوهم فيها ثم تبث مع الناس لمدة موتهم من سنة وهى ما بين النفختين ولم تكن اجابة الله له فى الامهال اكرا ما لعل زيادة فى شقاوته وعذابه اه خزن وفى البيضاوى أراد بهذا السؤال ان يجد فسحة فى الاغواء ونجاة عند اللوت اذا لموت بعد وقت البعث فأجاب الى الأول دون الثانى اه (قوله والبلاء القسم) واختار البيضاوى فى الاعراف كونها ليلية ونقل كونها القسم صيغة التريض لانه وقع فى مكان آخر قال فبعتك والقصة واحدة الا ان أحدهما اقسام صفة ذاته والثانى اقسام بشبهه والفقهاء قالوا الاقسام صفات الثبات صحيح واختلفوا فى القسم صفات الاضال ومنهم من فرق بينهما ولان جل الاغواء مقابله غير متعارف اه كرخى (قوله لأزوين لهم) الضمير فى لهم لقراءة آدم وان لم يجر لهم ذكر لعلم بهم اه سمين (قوله ولأغوينهم)

الْمُخْلِصِينَ) أَيِ الْوُثْنِينَ (قَالَ) تَمَالِ (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) وَهُوَ (إِنْ عِبَادِي) أَيِ الْوُثْنِينَ (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) قُوَّةٌ (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ أَيْتَمَكَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (وَأِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَوَاجِدَهُمْ أَجْمَعِينَ) أَيِ مَنْ أَيْتَمَكَ مَعَكَ (لَهَا سِمَةٌ أُبْرَأَبِ) أَطْبَاقٌ (لِكُلِّ بَابٍ) مِنْهَا (مَنْعُهُمْ خُرُوجَهُ) نَصِيبٌ (مَقْسُومٌ) لِمَنْ (الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ) بَسَاتِينِ

في موضع الصفة أيضا والاستفهام هنا بمعنى الانكار والماء في (به) تعود على السمع لانه المذكور أولا وقيل تعود على معنى للأخوذ والخصوم عليه فلذلك أفرد (كيف) حال والمائل فيها (نصرف) قوله تعالى (هل يهلك) الاستفهام هنا بمعنى التقرير فلذلك تاب عن جواب الشرط أي ان تأتكم حكمكم قوله تعالى (مبشرين ومنذرين) حالان من المرسلين (فمن آمن) يجوز أن يكون شرطا وأن يكون بمعنى الذي هو مبتدأ في الحالين

أى أحلهم على التوبة التى هى الكفر بدليل تفسير السنتى بلوثنين (قوله المخلصين) أى الذين أخلصوا فى طاعتك وطهرتهم من الثواب فلا يحمل فيهم كيدى اه يضادى (قوله قال هذا صراط على) أى على حفظه ومراعاته وقوله مستقيم نعت اه شيخنا. وفى الكرخى أى على رعايته كالخى الذى يجب مراعاته فى تأكيد ثبوته وتحقيق وقوعه فالكلام على التنبية عند أهل السنة كما فى قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين ألا تجبر رعاية المصلح عندنا اه. وفى أبى السعود قال هذا صراط على أى حتى على أن أراعيه مستقيم لا عوج فيه والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغوائه أو الإخلاص على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال والظهور ان ذلك رد لما وقع فى عبارة الجيس حيث قال لأقصدن لهم صراطك المستقيم ثم لأنهم من بين أيديهم ومن خلفهم الآية اه (قوله ان عبادى) وهم للشار عليهم بالمخلصين ليس لك عليهم سلطان أى قوة وقدر وذلك ان الجيس لما قل لاز ين لهم فى الأرض ولا غيوتهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين أو هم بذلك ان له سلطانا على غير المخلص فين الله تعالى ان هليس له سلطان على أحد من عبيده سواء كان من المخلصين أو لم يكن من المخلصين. قال أهل الضى ليس لك عليهم سلطان ان تقمهم فى ذنب يضيق عنه عفوى وهؤلاء صفوة الله الذين هداهم واختارهم من عباده الامن أيتمك من التاوين معنى الا من اتبع الجيس من التاوين فان له عليهم سلطانا بسبب كونهم متقدين له فيما يأمرهم به اه خازن وقيمع كونه تحقيقا لما قاله المعلن تفخيم لشأن المخلصين وبيان انزوتهم لا تقاطع غالب الاغواء عنهم وان اغواءه للتاوين ليس بطريق السلطان بل طريق اتباعهم له بسوء اختيارهم اه أبى السعود (قوله قوة) أى قوة توفهم بها فى الكفر فلا يتأنى ان له عليهم قوة تزيين للماسى غير الكفر اه (قوله له سببة أبواب) أولا جهنم ثم لظى ثم المحطة ثم السجمر ثم سقر ثم المجنم ثم الماوية وقوله لكل باب بائع يبنى لكل دركة قوم يسكنونها والجزء بعض الشيء وجزأته جعته أجزاء والذى ان الله تعالى بجزي أبناع الجيس سبعة أجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب فيه ان مراتب الكفر مختلفة فلذلك اختلفت مراتبهم فى النار قال الضحاك فى الحركة الأولى أهل التوحيد الذين ادخلوا النار يذبون فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجون منها وفى الثانية النصارى وفى الثالثة اليهود وفى الرابعة الصابئون وفى الخامسة المجوس وفى السادسة أهل الشرك وفى السابعة النافقون اه خازن. وفى الحطيب «تنبيه» تخصص هذا المدد لان أهلها سبع فرق وقيل جلت سبعة على وفق الأعضاء السبعة من العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لاتها مصادر البينات فصككت مواردها الأبواب السبعة ولما كانت هى جينها مصادر الحسنات شرط الثانية والثبة من أعمال القلب زادت الأعضاء واحدا فجعلت أبواب الجنان ثمانية اه (قوله أطباق) فى الصباح الطبق من أمتعة البيت جمه أطباق مثل سبب وأسباب وطباق أيضا مثل جبل وجبال وأصل الطبق الشىء على مقدار الشىء مطبقا له من جميع جوانبه كالقطعة له ومنه يقال أطبقوا على الأمر بالأنف اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين اه (قوله لكل باب) أى طبقة منها أى حالة كون الباب من تلك السبعة وقوله منهم نعت لجزء قدم عليه فيربح حال التقدير لكل باب كائن منها جزء حالة كونه منهم أى من التاوين والراد بالجزء الحزب أى الطائفة والفرق اه شيخنا (قوله ان المتقين فى جنات وعيون) أى مستقرون فيهما خالسون لكل واحد جنة وعين أولئك منهم عدة منهما كقوله تعالى ولن خلف مقام رب جنتان اه أبى السعود وقال ابن عباس للراد بالمتقين الذين اتقوا الشرك بالله

(وَعِيُونِ) تجرى فيها

ويقال لهم (أَدْخُلُوا) وسَلَامٌ أي سَلَامٌ من كل خوف أو مع سَلَام أي سلموا وادخلوا (أَمِينٌ) من كل فرع (وَزَعْنًا) مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْرِهِ (قَدْ) (إِخْوَانًا) حال من هم (كَلَى سِرٌّ مُتَقَاتِلِينَ) حال أيضا لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم (لَا يَسْمَعُونَ) فيها (نَسَبٌ) (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخَرَّجِينَ) أَيْ

بضم السين وكسرهما أو هما لفنان، قوله تعالى (بِالْإِنشَاءِ) أصلها غنوة فقلت ألفا لتجر كها وانفتح ما قبلها وهي نكرة، وقرأ بالفتوة بضم التين وسكون الدال وواو بعدها وقد عرفها بالالف واللام وأكثر ما تستعمل معرفة علما وقد عرفها بنا بالفتوة واللام * وأما الشيء فقل هو مفرد وقيل هو جمع عشية (وَرِيدُونَ) حال (مِنْ شَيْءٍ) من زائدة وموضعها رفع بالابتداء (عليك) الخبر ومن حسابه صفة لشيء قدم عليه فصار حالا وكذلك الذي بعده لأنه قدم من حسابه على عليهم ويجوز أن يكون الخبر من حسابه وعليك صفة لشيء مقدمة عليه (فَتَصْعَدُونَ) جواب لما التفتي فذلك نصيب (فَتَصْعَدُونَ) جواب انتهى وهو

سبحانه والكفر به وبه قال جمهور الصحابة والتابعين وهو الصحيح لأن التفتي هو الآتي بالتقوى ولو مرة واحدة كما أن الضارب هو الآتي بالضرب ولو مرة واحدة والقاتل هو الآتي بالقتل ولو مرة واحدة فكما أنه ليس من شرط صدق الوصف بكونه ضار باوقا لأن يكون آتيا بجميع أنواع الضرب والقتل فكذلك ليس من شرط صدق الوصف بكونه متقيا أن يكون آتيا بجميع أنواع التقوى لأن الآتي بفرد واحد من أفراد التقوى يكون آتيا بالتقوى لأن كل فرد من أفراد اللهية يجب كونه مشتملا على تلك اللهية وهذا التحقيق استدلوا على أن الأمر لا يفيد التكرار وإذا ثبت ذلك فأجمت الأمة على أن التقوى عن الكفر شرط في حصول الحكم بدخول الجنة. وقال الجبائي وجمهور المعتزلة للتقين هم الذين اتقوا جميع المعاصي قالوا أنه اسم مدح لا يتناول الأمن كان كذلك اه كرخي (قوله وعيون) قال الرازي يحتمل أن يكون المراد منها ما ذكره الله تعالى في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن الآية ويحتمل أن يكون المراد من هذه الميون منابع مغارة لتلك الأنهار. فان قيل هل كل واحد من المتقين مختص بعيون أو تجري تلك الميون بعضها إلى بعض أجب بأن كل واحد من الوجهين محتمل فيجوز أن يختص كل واحد ببعض ينفع هو ما ومن يختص به من الخور والولدان ويكون ذلك على قدر حاجاتهم وعلى حسب شهواتهم ويحتمل أن تجرى من بعضهم إلى بعض لأنهم يطهرون عن الحقد والحد اه خطيب (قوله بسلام) في محل نصب على الحال من الراوي إذا خواها أي بسلام من الله على اللعن الأول ومن مضى على بعض على اللعن الثاني وقوله أي سلموا راجع للمعنى الثاني أي يسلم بعضهم على بعض سلام التحية وقوله وادخوا دخول على قوله آمين أي إن قوله آمين معمول لهذا المذخور لكنه ليس محتاجا إليه لتصريح به في الآية فكان عليه أن يصر به أي آمين حالا من الراوي إذا خواها اه شيخنا وفي الكرخي وآمين حال أخرى وهي بدل من الأولى أي بدل كل من كل أو بدل اشتمال لأن الأمن مشتمل على التحية أو بالكس فان قيل إن الله تعالى حكم قبل هذه الآية بأنهم في جنات وعيون وإذا كانوا فيها فكيف يقال لهم ادخواها فالجواب أنهم لما ملكوا جنات كثيرة فكما أرادوا أن يتنقلوا من جنات إلى أخرى قيل لهم ادخواها بسلام آمين اه (قوله من كل فرع) أي ومن زوال هذا النعيم (قوله من غل) الثقل الحقد السكمان في القلب ويطلق على الشحنة والمداوة والبضاء والحقد والحد فكل هذا الحاصل للنعومة داخل في الثقل لأنها كامة في القلب روى أن المؤمنين يوقون على باب الجنة وفقة فيقتض بعضهم من بعض ثم يؤمر بهم إلى الجنة وقد تقي الله قلوبهم من الثقل والتش والحد والحسد اه خازن (قوله حال من هم) أي من ضمير مدورهم للضاف إليه وجاز ذلك لأن للضاف جز للضاف إليه والمامل فيها معنى الالتصاق ويجوز أن يكون حال من فاعل ادخواها على أنها حال مقدرة قاله أبو البقاء ولا حاجة له إلى حال مقارنة اه كرخي (قوله على سر) جمع سرير وهو مجلس رفيع عال موقفا للسروور وهو مأخوذ منه لأنه جلس سرور وقال ابن عباس أي على سر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت والسرير مثل ما بين صنعاء إلى الجابية اه خازن (قوله حال أيضا) أي من الضمير في اخوانا ويجوز كونه صفة لـ اخوانا وقال أبو البقاء يجوز أن يتعلق بنفس اخوانا لأنه بمعنى متصافين أي متصافين على سر وفيه نظر من حيث تأويل جامد مشتق بعلته اه كرخي (قوله لدوران الأسرة) جمع سرير بهم أي أنهم إذا اجتمعوا وتلافوا ثم أرادوا الانصراف يطور سرير كل واحد منهم به بحيث يصير راكمه مقابلا وجهه لمن كان عنده وبقاه إلى الجهة التي يسيرها السرير وهذا أبلغ في الانس والاكرام اه شيخنا (قوله لا يسلمهم فيها نصيب) يجوز أن تكون ههنا الجملة مستأنفة ويجوز أن تكون حال من الضمير من حسابه وعليك صفة لشيء مقدمة عليه (فتطردهم) جواب لما التفتي فذلك نصيب (فتصعدون) جواب انتهى وهو

(نبي) خبر يا محمد (عبادي
أَيُّ أَنَا النَّفُورُ) للمؤمنين
(الرحيم) بهم (وَأَنَّ
عَذَابِي) العصاة (هُوَ
الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) المولم
(وَيَنْتَهُمُ عَنْ صَفِّ
إِبْرَاهِيمَ) وهم ملائكة
اثنا عشر وأربعاً وثلاثة
منهم جبريل (إِذْ دَخَلُوا
عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أَي
هذا اللفظ (قَالَ) إِبْرَاهِيمُ
لأعرض عليهم الأكل
فلم يأكلوا

لا تتردد قوله تعالى (ليقولوا)
اللام متعلقة بفننا أي
أخبرناهم ليقولوا فنامهم
يقولهم ويجوز أن تكون
لام العاقبة (هؤلاء) مبتدأ
(وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ) الجبر
والجسلة في موضع نصب
بالقول ويجوز أن يكون
هؤلاء في موضع نصب
بفعل يحنوف فسر ما بعده
تقديره خص هؤلاء أو
فضل (وَمَنْ) متعلقة بمن
أي ميزهم علينا ويجوز
أن تكون حالا أي من عليهم
منفردون (وَالشَّاكِرِينَ)
يتلق بأعلم لأنه ظرف
والظرف يعمل فيه معنى
العمل بخلاف للقول فإن
أعلم لا يعمل فيه به قوله
تعالى (وَأَذَانًا) العامل
في إذا معنى الجواب أي

في مقابلين اه كرخي (قوله نبي عبادي) بفتح الباء فهما وسكنوتها فهما سبعيتان وأنا
تأ كيد لاسم أن أو ضمير فصل أو مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبران اه شيخنا (قوله المؤمنين)
أي العصاة منهم (قوله وأن عذابي) أي إن عذبت وقوله هو العذاب اما ضمير فصل أو مبتدأ
ولا يصح أن يكون تأ كيدا لأن الظاهر لا يؤكده الضمير اه شيخنا (قنبه) في هذه الآية لطائف
الأولى أنه سبحانه وتعالى أضاف العباد إلى نفسه وهذا تشریف عظيم ألا ترى أنه قال لتب عهدي
بلفظ سجدة الذي أسرى عبده ليلا الثانية أنه تعالى لما ذكر الرحمة والتفرد بالغ في التأكيدي
بلفظ ثلاثة أولها قوله أي وثانيها أنلو ثلثها ادخل الألف واللام على قوله النفور الرحيم ولما ذكر العذاب
لم يقل إني أنا للعذب وما وصف نفسه بذلك بل قال وأن عذابي هو العذاب الأليم الثالثة أنأمر رسوله
صلى الله عليه وسلم أن يبلغ إليهم هنا للمنى فكأنه أشهد رسوله على نفسه في التزام التفرد والرحمة
الراحة أنما قال نبي عبادي كان معناه نبي كل من كان معترقا بعبوديتي وهذا كما يدخل فيه المؤمن
للطبع كذلك يدخل فيه المؤمن العاصي فكل ذلك يدل على تليق جانب الرحمة من الله تعالى وعن
أبي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق الرحمة يوم خلقها
مائة رحمة فأمكن منها عنده تسعة وتسعين وأرسل في خلق رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
من الرحمة لم يأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار. وعن عبادة
رضي الله تعالى عنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عقاب لو يعلم البغدير عفو الله ما نورع
عن حرام ولو يعلم قدر عتابه يلج نفسه إلى قتلها وعنه صلى الله عليه وسلم أنه مر بنفر من أصحابهم وهم
يضحكون فقال أنضحكون وبين أيديكم النار فنزل نبي عبادي أي أنا النفور الرحيم. وبالمعنى تعالى في
تقرير النبوة ثم أرفعه بذكر دلائل التوحيد ثم ذكر تعالى عقبه أحوال الصيام وصف الأشقياء والسعداء
أنبع ذلك بقصص الأنبياء عليهم السلام ليكون معاجرا مرغيا في العباد للوجه القلقوز بدرجات الأولياء
مغترا عن الصبية للوجبة لاستحقاق دركات الاشقياء واقتنع من ذلك بقصة إبراهيم عليه السلام فقال
ونبئهم عن ضيف إبراهيم الخ اه خليب. وقد ذكرنا أربع قصص قصة إبراهيم ثم قصة لوط ثم قصة
شيب ثم قصة صالح وسيأتى تفصيلها اه شيخنا (قوله ونبئهم عن ضيف إبراهيم) هنا معطوف
على ما قبله أي وأخبر يا محمد عبادي عن ضيف إبراهيم وأصل الضيف الليل يقال أضفت إلى كذا إذا ملأت إليه
والضيف من مال البك نزول بك وصارت الضيافة متعارفة في القرى وأصل الضيف مصدر ولذلك استوى
فيه الواحد والجمع في غالب كلامهم وقد يجمع فيقال أشياق وضيوف وضيغان وضيغ إبراهيم لهم لللائكة
الذين أرسلهم الله ليشرحوا إبراهيم بالولي ويكفوا قوم لوط اه خازن (قوله وهم ملائكة) أي على
صور غلمان حسان وقوله منهم جبريل أي على كل من الأقوال الثلاثة اه شيخنا (قوله إذ دخلوا عليه)
إذا لم يعمل للفضل مقدر أي ذكر وما نظرف على باب والمعامل فيه محنوف تقديره خبر ضيف أو نفس
ضيف وتوجه ذلك أنه لما كان في الأصل مصدرا اعتبر ذلك فيه ويدل على اعتبار مصدره بعد
الوصف به عدم مطابقتها لما قبله ثنية وجمعا وتأتي في الأغلب ولأنه قائم مقام وصف والوصف
يعمل أو أنه على حذف مضاف أي أصحاب ضيف إبراهيم أي ضيفاته فالمصدر باق على حاله فذلك
عمل اه كرخي (قوله أي هذا اللفظ) أي قالوا هذا اللفظ وهو لفظ سلاما يعني قالوه تحية
لإبراهيم ولم تذكر هنا تحيته لهم وقد ذكرت في سورة هود فالتصية هنا مختصرة وفي الشهاب
ما نصه يجوز في سلاما أن يكون منصوبا بفعل مقدر مضارع أو ماض ويجوز نصبه بقاوا أي اذكروا

(إِنَّا مِنْكُمْ وَحِوْنٌ) خَالِقُونَ (قَالُوا لَا تَوَجَّلْ) تَغْضَبُ (إِنَّا رُسُلُكَ) (٥٤٩) (بَشِّرْكَ بِعِلْمٍ عَلَيْهِ) ذِي عِلْمٍ

كثير هو اسحاق كاذب
في هود (قال أشر عوني)
بالوه (قَالَ أَن مَسْنَى
الْكِبَرِ) حال أي مع
سه إياي (فِيمَ) فَبَإِ
شئ (تَبْشُرُونَ) استنهام
تمجيب (قَالُوا بَشِّرْنَاكَ
بِالْحَقِّ) بالصدق (فَلَا
تَكُنْ مِنَ الْتَائِبِينَ)
الآيسين (قَالَ وَمَنْ) أي
لا (يَقْطَعُ) بكسر التون
وقتها (مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) الكافرون
(قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ)
شأنكم (أَيُّهَا الرُّسُلُونَ)
قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ (كَافِرِينَ) أي
قوم لوط لا هلاكمهم (إِلَّا)
آل لوط إِنَّا لَمَنْجُوهُمْ
أَجْمَعِينَ

إذا جاءك سلم عليهم
و (سلام) مبتدأ وجاز
ذلك وإن كان نكرة لما
فيه من معنى الفصل
(كثير بكم) الجملة
محكية بعد القول أيضا
(انهم حمل) يقرأ بكسر
ان وقتها في الكسر
وجهان أحدهما هي
متأفة والكلام تام قبلها
والثاني أنه حمل كتب
على قال فكسر تان بده
وأما الفتح فقيه وجهان

سلاما ولم يذكر هنا رد السلام ولا بقية القصة اختصارا وقصمت مبسوطه في سورة هود
(قوله) إنا منكم وحوون أي لأن العادة أن الضيف إذا لم يأكل عاقدهم يكون خائفا خصوصا وقد دخلوا عليه
بغير اذنه وفي غير وقت دخول الضيفان اه شيخنا (قوله) قالوا لا توجل (المعلقة) فتح التاء من
وجل كسرب يشرب والفتح فيلس فضلا لأن العرب آتت الكسر في بعض الأصناف إذا كانت قافه
واو وقرأ الحسن لا توجل مبنيًا للمفعول من الإيجال وقرئ لا تأجل والأصل توجل كقراءة العامة
الا أنه أبطل من الواو أيضا لانفتاح ما قبلها وإن لم تتحرك وقرئ أيضا لا توجل من الواو لاجله اه سمين
(قوله) إنا نبشرك (استئناف في معنى التحليل انتهى عن الرجل قال للبشر لا تخاف منه اه يضاهي
(قوله) أشر عوني (قرأ) الأعرج بشر عوني بإسقاط أداة الاستنهام فيحمل الاخبار ويحمل
الاستنهام وأما حذف أداته فلم بها اه سمين (قوله) فم تبشرون (م متعلقة بتبشرون وقوم
وجوبا لأن مصدر الكلام وقرأ العامة بفتح التون مخففة على أنها تون الرفع ولم يذكر مفعول التبشير
وقرأ نافع بكسرها والأصل تبشروني فحذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة اه سمين (قوله) استنهام
تجب) أي من أن يولد له مع مس الكبر اياه أو انكار لأن يبشر به في مثل هذا الحال وكذلك قوله
فم تبشرون أي فبأي أعجوبة تبشرون أو فبأي شيء تبشرون فإن البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة
بشارة بغير شيء اه يضاهي وقوله أي فبأي أعجوبة الخ الأول على أن الاستنهام لتعجب الثاني
على أنه لانكار اه شهاب إذا لا وجه للاستنهام عن البشر به بعد ما بينوه بأنه غلام علم فلذلك
حمل الاستنهام في قوله فم على التعجب أو الانكار اه زاده (قوله) قالوا بشركنا بالحق (يعني
بالصدق الذي قضاه الله بأن يخرج منك ولما تكذرت فيه وهو اسحاق اه خازن وفي البياض
قالوا بشركنا بالحق أي بما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه أو بطريقة هي حق وهي قول الله
تعالى وأمره فلا تكن من التائبين أي الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر على أن يخلق بشرا من غير
أبوين فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر وكان تعجب ابراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون
القدرة ولذلك قال ومن يقنط من رحمة ربه الاتصالون المخطئون طريق العرق فلا يعرفون سمرحمة
الله تعالى وكال علمه وقدرته كما قال الله تعالى إنه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله)
بكسر التون وفتحها) سبعيتان وفي المختار القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قانط
رقنوط اه وقرئ شاذًا بضم التون كما في السمين (قوله) قال فما خطبكم (أي زيادة على البشارة
فانها يكفي فيها واحد أي لما شأن كثرتم قال الظاهر أن لكم شأنًا آخر غير البشارة اه شيخنا وفي
البياض أي لما شأنكم الذي أرسلتم لأجله سوى البشارة ولله علم أن كمال المقصود ليس البشارة لأنهم
كانوا عدا والبشارة لا تحتاج إلى عدد ولذا كانت كفي بالواحد في بشارة ذكر ياومريم عليها السلام ولأنهم
بشروه في تضاعيف الحال لازالة الوجل ولو كانت البشارة تعلم المقصود لا يتأوه بها اه (قوله)
الا آل لوط (فيه وجهان أحدهما أنه مستثنى متصل على أنه مستثنى من الضمير المستكن في مجرمين
بمعنى أجرموا كلهم الا آل لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله إنا لمنجوه استئناف اخبار بنجاتهم بكونهم
لم يجرموا ويكون الا رسال حيزن شاملا للمجرمين ولا ل آل لوط لا هلاك أولئك ولا نجا هؤلاء والثاني
أنه استثناء منقطع لأن آل لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة قال الشيخ وإذا كان استثناء منقطا فهو
عما يجب فيه التعجب لانه من الاستثناء الذي لا يمكن توجيه العامل إلى المستثنى فيه لأنهم لم يرسوا إليهم
إنا أرسلوا إلى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله إنا لمنجوه جرى مجرى خبر لكن في اتصاله بآل لوط
لأن اللحن لكن آل لوط تنجيهم اه سمين. ولرأد آل لوط أشيعا وأتباعه من أهل دينه اه خازن

أحدهما هو بدل من الرحمة أي كتب أنه من عمل والثاني أنه مبتدأ وخبره مخوف أي عليه أنه من عمل ودل على ذلك ما قبله

لايمانهم (إلا أمرته)
 قدّرنا إيمانهم العارفين
 الباقيين في العذاب لكفرها
 (فلما جاء آل لوط أي
 لوطا المرسلون قال)
 لهم (إنكم قوم
 منكرون) لا أعرفكم
 قالوا بل جئناك بما
 كانوا أي قومك (فيو
 يمترون) يشكون وهو
 العذاب (وأنتيك الحق
 وانا لصادقون) في قولنا
 (فأسر بأهلك بقطع
 من الليل وأنبئ
 أدبارهم) امس خلفهم
 (ولا يلتفت منكم
 أحد) فلا يرى عظم
 ما يزل بهم (وامضوا
 حيث تؤمرون) وهو
 الشام (وتصعبنا)

والهاء ضمير الشأن ومن
 بمعنى الذي أو شرط
 وموضعا مبتدأ (ومنكم)
 في موضع الحال من ضمير
 الفاعل و (بجهالة) حال
 أيضا أي جاهلا ويوزان
 يكون مفعولا به أي بسبب
 الجهل والهاء في (بعد)
 تعود على العمل أو على السوء
 (فانه) بقراب الكسرو هو
 معطوف على أن الأولى أو
 تكرير للأولى عند قوم
 وعلى هذا خبر من عنوف

(قوله لايمانهم) أي فالاستثناء منقطع على هذا (قوله إلا امرته) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء
 من آل لوط قال أبو البقاء والاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثاني مضافا إلى البدأ
 كقوله له عندى عشرة إلا أربعة إلا درهما فإن الدرهم يستثنى من الأربعة فهو مضاف إلى العشرة
 فكانت قلت أحد عشر إلا أربعة أو عشرة إلا ثلاثة الثاني أنها استثناء من الضمير المجرور فيمنعهم
 وقد منع الزمخشري الوجه الأول قائلا لأن الاستثناء من الاستثناء إنما يكون فيها اتحد الحكم كما
 في قول الملقن أنت طالق ثلاثا لا اثنين إلا واحدة وفي قول للقر لفلان على عشرة دراهم إلا ثلاثة
 إلا درهما فأما في الآية فقد اختلف الحسبان لأن آل لوط متعلق بأرسلنا أو بجرمين والامرأته قد
 تنلق بقوله لنجوههم فكيف يكون استثناء من استثناء اه كرخي (قوله قدرنا) ضمن معنى العلم
 فلذلك على بالإلام فكسرت ان وإسناد التقدير لم محاز من حيث أنهم رسل الله واسطة بينه وبين خلقه
 اه شيخنا وفي الحازن قدرنا قضينا وإنما أسندت للثلاثة القدر لأنفسهم وإن كان ذلك فلهذا وجل
 لاختصاصهم بالله وقربهم منه كما تقول خاصة الملك نحن أمرنا نحن فطنا وإن كانوا قد فعلوا بامر الملك اه
 وفي السمين وقوله أنها كسرت ان من أجل الإلام التي في خبرها وهي معلقة لما قبلها لأن فعل التقدير
 قد يطلق إجراء له يجري العلم أما لكونه بمضاه وإما أنه مترب عليه قال الزمخشري فإن قلت لم جاز تعلق
 فعل التقدير في قوله قدرنا أنها والتعلق من خصائص أفعال القلوب قلت لتضمن فعل التقدير معنى
 العلم قال الشيخ وكسرت أنها إجراء لفعل التقدير يجري العلم قلت وهذا لا يصلح عللة لكسرها إنما يصلح
 عللة لتعليقها الفعل قبلها والعللة في كسرها ما قيمته من وجود الإلام ولولاها لفتحت اه (قوله
 لمن العارفين) في المختار غير الشيء بقى وغير أيضا مضى وهو من الأضداد وبابه دخل اه (قوله
 لكفرها) أي فالاستثناء منقطع (قوله فلما جاء آل لوط الخ) في الكلام حذف أي فخرجوا من عند
 إبراهيم وسافروا من قريته إلى قرية لوط وكان بينهما أربعة فراسخ اه شيخنا (قوله أي لوطا)
 أي لفظة آل زائدة بدليل ولقد جاءت رسلنا لوطا وهذه القصص مختصرة هنا وتقدمت في سورة هود
 مبسطة اه شيخنا وقوله الرساؤون هم للثلاثة الذين ضافوا إبراهيم (قوله منكرون) أي
 تنكركم نفسى ويجزع منكم فأخاف أن تصيبوني بمكروه ولا أعرف غرضكم ولأمن أي القبائل أنهم
 اه شيخنا وعبارة البيضاوى قال إنكم قوم منكرون تنكركم نفسى وتفرعنكم مخافة أن تطرقوني بشر
 قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون أي ما جئناك بما تنكرون لأجله بل جئناك بما فيه فرحك
 وسرورك ويشفيك من عدوك وهو العذاب الذى توعدتهم به فيمترون فيه قبل مجئ اه (قوله
 وأنتيك الحق) الباء للملازمة والحق بمعنى الليقن أو ملتبس أو ملتبس أنت به لأبصارك ولوهل
 على الخبر اليقين كان قوله وإنا لصادقون مكررا اه شهاب (قوله فأسر) أي سر في الليل فقوله بقطع أي
 فيه أي في جزء من الليل وقوله بأهلك وهم بنتا فلم يخرج من قريته إلا هو وبنتا اه شيخنا
 وفي القرطبي في سورة هود فخرج لوط وطوى ألقه الأرض في وقت حتى تجاو وصل إلى إبراهيم اه (قوله
 امس خلفهم) أي لأجل أن تطمئن عليهم وتعرف أنهم ناجون اه شيخنا (قوله فلا يرى عظم
 ما يزل بهم) أي فبرئاه اه خازن وربما أدى إلى موته وفي الكرخي ولا يلتفت منكم أحد أي إلى ورائه
 إذا سمع الصيحة فلا ترتاعوا من عظم ما نزل بهم فيكون لا يلتفت من التفات البصر لا من لفته
 عن الشيء بلفته إذا تشاء ولواء اه (قوله حيث تؤمرون) أي إلى حيث كما قدر البيضاوى وقوله وهو
 الشام تفسير لحيت وقوله تؤمرون أي بأمركم جبريل اه وفي السمين قوله حيث تؤمرون حيث على
 بابها من كونها ظرف مكان مهم ولا يهاهما تعنى إليها الفعل من غير واسطة على أنه قد جاء في الشعر تديته

أوحينا (إِلَيْهِ) ذَلِكَ
الْأَمْرَ (وَهُوَ) أَنْ دَارَ
هُوَ لَا مَقْطُوعٌ مُصِيبٌ
حال أي يتم استصالحهم
في الصباح (وَجَاءَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ) مدينة سدوم
وم قوم لوط لما أخبروا أن
في بيت لوط مرداً حسناً
والملائكة (يَسْتَشِيرُونَ)
حال طماق فعل الفاحشة
بهم (قَالَ لُوطُ) إِنَّ هَؤُلَاءِ
بَنِيي فَلَا تَفْضَحُونِ
وَأَقْوَاهُ اللَّهُ وَلَا تَخْزُونِ
بقصدكم إيام بفعل
الفاحشة بهم (قَالُوا أَوَلَمْ
نَنْهَكَ عَنِ الْمَالِكِينَ)
من إضافهم (قَالَ)
هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ) ما تريدون من
قضاء الشهوة فتزوجوهن
قال تعالى (لَمَنْزَكْ)
خطاب للذي عليه السلام
وحياتك (إِنَّهُمْ لَنَبِي
سَكْرَتِهِمْ يَمْهَرُونَ)
يترددون (فَأَخَذَتْهُمُ
الْأَصْبَحَةُ) صبيحة جبريل
جعلت من شرطاً فلا أمر
كذلك ويقرأ بالفتح وهو
تكرير للأولى على قراءة
من فتح الأولى أو بدل
منها عند قوم وكلاهما
ضعيف لوجهين أحدهما
أن البديل لا يصحبه حرف
معنى الآن يحمل الفاعلة

البيان وزعم بعضهم أنها هنا ظرف زمان مستدلاً بقوله بقطع من الليل ثم قال وامضوا حيث تؤمرون أي
في ذلك الزمان وهو ضعيف ولو كان كقول لسان التركيب وامضوا حيث أمرتم على أن يلو جاء التركيب
هكذا لم يكن فيه دلالة (قوله وأوحينا إليه) أشار به إلى أن فضينا نحن معنى أوحينا فصيماً يتعدى به
وهو إلى ذلك معمول والقضاء والأمر بدل منه أو عطف بيان اه كرخي (قوله وهو أن دابر الخ) أشار به إلى
أن الجملة خبر مبتدأ محذوف والاكثر على أنه بدل من ذلك ومن الأمر إذا جعلته بيانا أي ذلك الأمر بهم بينه
أن دابر هؤلاء وقيل على حذف الجار أي بأن دابر قاله القراء اه كرخي (قوله حال) أي من الضمير للستقر
في مقطوع وإنما جمع بتقدير جعله حالاً من الضمير للذ كورحلاً على الضم فان دابر هؤلاء في معنى مدبري
هؤلاء أي فيكون مقطوع بمعنى مقطوعين وقدره القراء أو أبو عبيدة إذا كانوا مصيبين فان كان تفسير
معنى فصيح وأما الأعراب فلا ضرورة تدعو إلى هذا التقدير أو هو حال من هؤلاء والمامل معنى الإضافة
لامعنى الإشارة إذا الإشارة ليست في حال الدخول إلى الصباح اه كرخي (قوله وجاء أهل المدينة الخ)
تضمن هذا المجيء قبل قول الملائكة فأسر بأهلك لما في سورة هود على الترتيب الواقع وما هنا على
خلافه ولو لا لتقدير تبيين اه شيخنا. وفي الكرخي وذكر القصة في هود بتقريب الوقوع وهنا أخر
ذكر مجيئهم عن قول الرسول بل جئناكم مع تقديمه ليستقل الأول ببيان كيفية نصرة العارفين والثاني ببقاوى
الأمر اه (قوله مدينة سدوم) من إضافة السمى إلى الاسم أي المدينة السماة بسدوم بين مهملة فذال
معجمة وأخطأ من قال مهملة مدينة من مدائن قوم لوط اه زكريا على وزن فحول بفتح الفاء اه شهاب
(قوله يستشيرون) أي ينشرون بعضهم جناً بضياف لوط والاستشارة إظهار الفرح والسرور اه خازن
(قوله فلا تفضحون) يعنى فيهم يقال فضحه فضحه إذا أظهر من أمره ما يلزمه العار بسببه اه خازن
وفي المختار فضحه فافضح أي كشف مساو به وباه قطع والاسم التضيعة والفضوح أيضا بضمين اه
(قوله واتقوا الله) أي في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون من الخزي وهو الموان أو ولا تخجلون
فيهم من الخزي أي وهي الحياء اه يضاوى (قوله عن الملائك) أي عن تضييف أحد من الغرباء وادخاله قريتنا
وعبارة البضاوى أول تنهك عن الملائك عن أن يجبر منهم أحدا ويمنع بيننا وبينهم قائم كانوا يترضون
لكل واحد وكان لوط ينعمهم عنه بقدر وسماوعن ضيافة الناس وإلزام اه (قوله هؤلاء بناتي) يجوز
فيه أوجه أحدها أن يكون هؤلاء مفعولاً بفعل مقدر أي تزوجوا هؤلاء وبناتي بيان أو بدل الثاني أن
يكون هؤلاء بناتي مبتدأ وخبراً ولا بد من شيء محذوف تتم به الفائدة أي فتزوجوهن الثالث أن يكون هؤلاء
يبتدأ بناتي بدل أو بيان والخبر محذوف أي هن أظهر لكم كما جاء في نظيرها اه سين
(قوله فتزوجوهن) أي أن أسلمت أوانه كان في شريته يحمل تزوج الكافر بالمصلحة اه شيخنا
(قوله لعمرك) بفتح اللام وفتح العين لفتح أي في العمر بضمين فهما بمعنى واحد وهو مدة عيش الإنسان
أي مدة حياته في الدنيا لكن لم يرد القسم في كلام العرب إلا بالضبط الأول أي فتح اللام وفتح العين
للهملة اه شيخنا. وفي السمين لعمرك مبتدأ محذوف الخبر وجو باواتهم وما في حيزه جواب القسم تقديره
لعمرك قسمي أو يعنى إنهم والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء إلا أنهم الرمزوا بالفتح في القسم قال
الزجاج لأنه أخف عليهم وهم يكثرون القسم بعمر اه وفي الكرخي وفي الدر المنثور للشيخ المنصف
أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة أحد إلا بعبادة
محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك إنهم لن يسكرتهم يمهون وعمرهم بفتح العين وسكون الميم لفتح
العمر ضمهما وهو اسم لدة عمارة بدن الإنسان بالحياة والروح اه (قوله إنهم لن يسكرتهم)

وهو ضعيف والثاني أن ذلك يؤدي إلى أن لا يبقى لمن خبره ولا جواب إن جعلها شرطاً والوجه أن تكون أن خبر مبتدأ محذوف أي فأنه أنه

الشمس (فَجَسَلْنَا سَاكِنًا)

أَي قَرَامٍ (سَاكِنًا) بَأَن

رَضَاهَا جَبِيلٌ لِّمَنِ السَّاءِ

وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً إِلَى

الْأَرْضِ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

جِبَارَةً مِنْ سَجِيلٍ) طِينِ

طَبِيخٍ بِالنَّارِ (إِنِّي ذَاكَ)

الَّذِي كُورُ (لَا يَأْتِ)

دَلَالَاتٌ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ

(لَقَدْ تَوَسَّعِينَ) لِنَظَائِرِ

الْمُعْتَبِرِينَ (وَأَمَّا) أَيْ

قَرَى قَوْمَ لُوطَ (لَيْسَ يَلِدُ

مُثَمِّمٍ) طَرِيقَ قَرِيشَ

إِلَى الشَّامِ لَمْ تَنْدُرْ أَفْلا

يَسْتَبْرُونَ بِهِمْ (إِنِّي ذَاكَ)

لَا يَأْتِي (لَبِيرة) لِّلْمُؤْمِنِينَ

وَإِنِّ) خَفِيفَةٌ أَيْ أَمَّا

(كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ)

هِيَ غِيْضَةُ شَجَرٍ قَرِيبِ

الْمَدِينَةِ وَهِيَ قَوْمٌ شُعَيْبِ

(نَظَائِرِينَ) يَتَكَبَّرُ بِهِمْ

شُعَيْبًا (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ)

بَأَن أَهْلَكْنَاهُمْ بِشِدَّةِ الْحَرِّ

(وَأَمَّا) أَيْ قَوْمَ لُوطَ

وَالْأَيْكَةُ (لَيْسَ يَلِدُ) طَرِيقَ

(مُثَمِّمِينَ) وَاضِحٌ أَفْلا

تَسْتَبْرُونَ بِهِمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ

غَفُورُهُ أَوْ يَكُونُ الْمُنْدُوفُ

ظَرْفًا أَيْ فُضْلُهُ أَمْ تَكُونُ

أَنْ أَمَّا مُبْتَدَأٌ وَأَمَّا فَاعِلٌ

● قَوْلُهُ تَالِي (وَكَذَلِكَ)

الْكَاثِرُ وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ

أَي غَوَايَتِهِمْ وَشِدَّةَ غَلَّتْهُمْ الَّتِي أَزَالَتْ عَقُولَهُمْ وَتَمَيَّزَهُمْ بَيْنَ خَطَايَاهُمْ وَالصَّوَابِ الَّتِي يَشَارُ بِهِ إِلَيْهِمْ مَسْمُومُونَ
يَسْتَبْرُونَ فَكَيْفَ يَسْتَمُونَ نَصْحَكَ وَقِيلَ الضَّعِيفُ لِقَرِيشَ وَالْجِبَارُ اعْتِرَاضُ أَيْ يَضَاوِي أَيْ فِي خِلَالِ
قِصَّةِ قَوْمِ لُوطَ أَوْ مَسْمُومُونَ حَالِ أَمَامِنِ الضَّعِيفِ لِلتَّسْكُنِ فِي الْجُبَارِ أَوْ مِنَ الضَّعِيفِ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ وَالْعَامِلُ
أَمَامُنْ سَكْرَةً لِأَهْلَامِصْدَرٍ وَالْمَعْنَى الْإِضَافَةُ أَوْ سَمِينٌ وَمَعْنَاهُ مَنْ بَلَبَتْ كَأَنِّي الْخِيتَارُ (قَوْلُهُ مُشْرِقِينَ)
حَالٌ مِنْ مَقْصُولِ أَخَذْتَهُمْ أَيْ دَاخِلِينَ فِي الْإِشْرَاقِ وَالضَّعِيفُ طَائِلُهُ سَاكِنًا الْمَدِينَةَ. وَقَالَ الزَّخَرِيُّ قَرَى
قَوْمَ لُوطَ وَرَجَعَ الْأَوَّلُ بِأَنَّهُ تَقْدِيمُ مَا يَوْعِدُ عَلَيْهِ لِنَظَائِرِ الْخِلَافِ الثَّانِي أَوْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ وَكَيْفَ شُرُوقِ الشَّمْسِ)
أَيْ طَوُّ عَقَائِلِ كَانَ ابْتِدَاءَ الْعَذَابِ حِينَ أَصْبَحُوا وَكَانَ غَلَبَ حِينَ أَشْرَقُوا فَذَلِكَ قَالَ أَوَّلًا مَقْطُوعٌ
مُسَبِّحِينَ وَقَالَ هُنَا مُشْرِقِينَ أَوْ زَادَهُ (قَوْلُهُ جَبِيلًا) مَرْتَبَعٌ عَلَى أَخَذَ الصَّيْحَةَ. وَبِعِبَارَةِ الْحَطِيبِ ثُمَّ بَيْنَ
سَبْحَاتِهِ وَتَعَالَى مَا تَسْبَعُ عَنْ الصَّيْحَةِ مَعْنَاهَا قَوْلُهُ جَبِيلًا طَائِلُهُ أَلَّا وَالرَّادُّ جَبِيلًا وَجَاهُ الْأَرْضِ وَمَعَالِيهِ
وَقَوْلُهُ بِأَن رَضَاهَا جَبِيلٌ أَيْ مِنْ الْأَرْضِ السُّفْلَى أَوْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَيْ قَرَاهُمْ) وَكَانَتْ أَرَبَةٌ فَيَأْتِي بِمِثَالِهَا
الْفَصْلُ الْقَاتِلُ أَوْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) أَيْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْهُمْ خَلْرَجَانِ قَرَاهُمْ بِأَن كَانَ غَالِيًا
سَفَرًا وَغَيْرُهُ أَوْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ إِنِّي ذَاكَ) لِّلَّذِي كُورُ (أَيْ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَقِصَّةِ لُوطَ أَوْ شَيْخُنَا. وَقَوْلُهُ
لَأَيَاتِ التَّوْسِعِينَ أَيْ لِلتَّفَكُّرِ فِي التَّفَرُّعِ الْإِنِّ يَتَنَبَّهُونَ فِي نَظَرِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا حَقِيقَةً كَالشَّيْءِ. بِسَمْتِهِ أَوْ
بِيضَاوَى. وَفِي السَّيْنِ قَوْلُهُ التَّوْسِعِينَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَمْعَةِ لَأَيَاتِ وَالْأَجُودُ أَنْ تَطْلُقَ بِفَتْحٍ أَيَاتُ
لِأَهْلَامِصْدَرِ الْعَمَلَاتِ وَالتَّوْسِعُ تَغْلُفُ مِنَ الْوَسْمِ وَالتَّوْسِمُ أَصْلُهُ التَّثْبِتُ وَالتَّفَكُّرُ مَا غُوِضَ مِنَ الْوَسْمِ وَهُوَ التَّأْتِيرُ
بَعْدِيَّةٌ فِي جِلْدِ الْبَقَرِ وَغَيْرِهِ. وَقَالَ شَيْبُ الْوَسْمِ النَّظَرُ الْيَكِينُ مِنْ فَرَكٍ أَيْ قَدْ مَكَوْفِيهِ مَعْنَى التَّثْبِتِ
وَقِيلَ أَصْلُهُ اسْتِغْصَاءُ التَّعْرِيفِ قَالَ تَوَسَّعْتُ أَيْ تَعْرِفْتُ مُسْتَقْبَا وَجْهَهُ التَّعْرِيفُ وَقِيلَ هُوَ تَغْلُفُ مِنَ
الْوَسْمِ وَهُوَ الْعَلَامَةُ أَوْ (قَوْلُهُ لَيْسَ يَلِدُ) أَيْ فِي سَبِيلِ مَقِيمٍ أَيْ ثَابِتٍ يَمْلِكُهُ النَّاسُ وَيُورُونَ آثَرَهُ الْقَرَى
فِيهِ أَوْ يَضَاوَى. وَقَوْلُهُ لَمْ تَنْدُرْ أَيْ السَّبِيلَ يَتَنَبَّهُونَ عَلَى آثَرِهَا (قَوْلُهُ لَبِيرة) لِّلْمُؤْمِنِينَ (أَيْ كُلُّ مَنْ آمَنَ
بِقُدُوصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسْلِ عَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ أَمَّا كَانَ لَا تَقَامُ اللَّهُ مِنَ الْجَهْلِ لِأَجْلِ مَخَالِفَتِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى حَوَادِثِ الْعَالَمِ حُصُولِ الْفَرَانِ الْكُوكِبِيَّةِ وَالْإِصْلَاحَاتِ الْفَلَاسِكِيَّةِ وَجَمْعُ الْآيَاتِ
أَوَّلًا بِاعْتِبَارِ تَمَدُّدِ مَقْصُودٍ مِنْ حَدِيثِ لُوطَ وَضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَتَعْرِضُ قَوْمَ لُوطَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ أَهْلَاكِهِمْ
وَقَبْلُ الدَّائِنِ عَلَى مَنْ فِيهَا أَمْطَارُ الْحِجَارَةِ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا وَوَحْدَهَا تَانِيًا بِاعْتِبَارِ وَحْدَةِ قَرْنِ قَوْمِ
لُوطَ لِلشَّارِكِيَّةِ بِقَوْلِهِ وَأَمَّا لَيْسَ يَلِدُ مَقِيمٍ فَلَا يَزِيدُ كَيْفَ جَمْعُ الْآيَاتِ أَوَّلًا وَوَحْدَهَا تَانِيًا وَالْقِسْمَةُ وَاحِدَةٌ أَوْ
كَرْحَى (قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) شُرُوعٌ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ وَذَكَرْتُ هُنَا مُخْتَصَرَةً وَسَيَأْتِي
بَسْطُهَا فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ أَوْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) أَيْ أَصْحَابُ بَقْعَةِ الْأَشْجَارِ بِاعْتِبَارِ
اقْتَضَائِهِمْ فِيهَا وَمِلَازِمَتَهُمْ لَهَا وَكَانَ عَامَةً شَجَرَهُمْ لِلْقَلِّ أَوْ خَازِنُ أَيْ الْبُومِ (قَوْلُهُ هِيَ غِيْضَةُ شَجَرٍ)
التَّيْضُفِيُّ الْأَصْلُ اسْمُ الشَّجَرِ الْمُتَلَفِّفِ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْبَقْعَةُ الَّتِي فِيهَا شَجَرٌ مَزْدَمٌ فِي الْكَلَامِ بِجَارٍ مِنْ
الْإِطْلَاقِ اسْمُ الْحَالِ عَلَى الْحَالِ أَوْ شَيْخُنَا. وَفِي الْمُخْتَارِ الْإِيكُ الشَّجَرُ الْكَبِيرُ الْمُتَلَفِّفُ الْوَاحِدَةُ أَيْكَةُ
مُتَلَفِّفَةٌ وَتَمَرُّقَتْنِ قَرَأَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ فِيهِ الْبَقْعَةُ وَمَنْ قَرَأَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ فَهِيَ اسْمُ الْقَرَةِ وَقِيلَ
هَمَامِلٌ مَكَّةُ وَكَأَنَّ أَوْ (قَوْلُهُ بِشِدَّةِ الْحَرِّ) فَسَلَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَخَذَ بِأَنفُسِهِمْ وَقَرَّبُوا
مِنْ الْهَلَاكِ فَبِثَّ اللَّهُ لَهُمْ سَحَابَةً كَالطَّلْحِ فَاتَّجَعُوا بِهَا وَاجْتَمَعُوا تَحْتَهَا لِتُظِلَّ بِهِمْ فَبِثَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا
نَارًا فَأَحْرَقَهُمْ جَمِيعًا أَوْ خَازِنِ (قَوْلُهُ وَأَمَّا لَيْسَ يَلِدُ مَقِيمٍ) فِي ضَمِيرِ التَّثْنَةِ أَقْوَالُ أَرَجَحْتُا عَوْدَهُ
عَلَى قَرَى قَوْمَ لُوطَ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ تَقْدِيمُهُمَا ذِكْرًا. وَقِيلَ يَهُودُ عَلَى لُوطَ وَشُعَيْبُ

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ (واد بين الدنية والشام ومم عود (الرَّسَّالِينَ) (٥٥٣) يكذبهم حالاً لأنه تكذيب

لباق الرسل لا اشتراك

في الحجى بالتوحيد

(وَأَتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا) و

الثاقبة (فَكَانُوا عَنْهَا

مُؤْمِنِينَ) لا يتفكرون

فيها (وَكَانُوا يَنْحِتُونَ

بَيْنَ أَلْعِجَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ

مُصِيبَةً) وقت الصباح

(فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ

السُّدُبُ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ) من بناء

الحصون وجمع الأموال

(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ

لَآتِيَةٌ) لاعلة فيجازي

كل أحد بمسئله (فَأَمْلَحَ

بِأَعْيُنِنَا قَوْمَكُمُ الصَّنَعَةُ

الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ

أَعْرَضَ عَنْهُمْ

أَعْرَاضًا لَّا جُرْعَ فِيهَا

مَنْسُوحًا بِأَيْدِيهِمْ

وَلَهُمْ فِيهَا مَلَكٌ

مُتَوَكِّلٌ) بكل شيء

(وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَبْعًا

مِّنَ الْمُنَاقِبِ) قَالَ يٰأَيُّهَا

مَنْ تَأْتِيهِ السَّيِّئَاتُ

مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ

فِيهِ وَمَنْ قَوْلُهُ تَأْتِيهِ

بِرُؤْيَا سَبِيلِ اللَّهِ

يَتَذَكَّرُ

بِهَا وَيُجِزُّ

بِهَا وَيُجِزُّ

وشعب لم يجر له ذكر ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يود على الجبرين خبر اهلاكم قوم لوط وخبر

اهلاكم قوم شعب وقيل يود على أصحاب الأيكة وأصحاب مدين لأنه مرسل اليها فذكر أحدها

شعرا بالآخر له سبعين. وسعى الطريق لما لأنه يؤم ويتبع أي للسافر يأتيهم حتى يصل إلى اللوض

التي يريد اه خازن (قوله) ولقد كذب أصحاب الحجر شروع في قصة صالح وقصمت في سورة

هود بأبسط مما هنا اه شيخنا (قوله) واد بين الدنية والشام وأعلمه بقية يجر عليها ركب الشام في

ذهابه إلى الحجاز اه خزن (قوله) لأنه تكذيب الخ بيان لتصحيح الجمع في الرسلين وجبارة لقاضي

كالشكاف ومن كذبوا أحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع وإنما أتى بكلمة التشبيص أنهم ما كذبوا

سائرهم لأنهم لم يواجهوه بالتكذيب ولا قدموه به ولكن لأن الأنبياء على دين واحد في

الأصول ولا يجوز التفرق بينهم واليه أشار في التقرر اه كرخي (قوله) وآتيناهم آياتنا إنما أضاف

الآيات إليهم وإن كان لصالح لأنه مرسل إليهم هذه الآيات وقوله في الثقة صفة لا يأتي إلى الكاشفة في الثقة

كخر وجهها من الصخرة وعظم جنتها وقرب لادتها وغزارة لبنها اه خازن (قوله) لا تفكرون فيها

أي فستدلون على صدقه وذلك يدل على أن النظر والاستدلال واجبوان التقليد ممنوم اه كرخي

(قوله) وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا أي يتخذون منها بيوتا يقطع الصخر منها ويثابته بيوتها وهذا هو

الناسب لقول الشارع الآتي من بناء الحصون وبه قال بعض القسرين وقال بعضهم الراد أنهم يتخذون

بيوتا في الجبال بنقرونها بالمولد حتى تصير مساكن من غير بئران اه شيخنا. وبعبارة الجلال في

سورة الأعراف ويؤا كمْ أَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَلَّوْنَ مِنْ سَهْلِهِمْ قُصُورًا تَكُونُ فِيهَا السِّبْيُ

وتنحتون من الجبال بيوتا تكتنن بها في الشتاء ونصب على الحال القدرة انتهت (قوله) بيوتا بضم الباء

وكسر هاء سينان اه شيخنا (قوله) آمين حال أي حال كونهم آمنين عليها من تخريب الأعداء لها

وقب الموصوف لها لشدة أحكامها اه شيخنا (قوله) فأخذتهم الصيحة الخ عبارة هذا المفسر في سورة

الأعراف فأخذتهم الرعدة الرعدة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء انتهت (قوله) من بناء الحصون

وجمع الأموال ظاهر في أنه بيان لما هو منكروه موصوفة أي شيء يكسبونه والظاهر أنها بمعنى الذي

والمانع بخلافه أي الذي يكسبونه ويجوز أن تكون مصدرية أي كسبهم اه كرخي (قوله) إلا بالحق

أي إلا خلائقنا تلبس بالحق والحكمة والصلحة بحيث لا يلزم استمرار الفساد واستقرار الشرور ولذلك

انقضت الحكمة إهلاك أمثال هؤلاء دفعا لفسادهم وإرشادا لمن بقي إلى الملاحم والأبواب العدل والانصاف

يوم الجزاء على الأعمال كما ينبغي عنه قوله وأن الساعة لا يتيقنتم الله تعالى فيها من هو كذلك اه أبو السعود

(قوله) فيجازي كل واحد بمسئله يشير إلى أنه بالبناء الجوزي وبعبارة البيضاوي يشير إلى أنه بالبناء لفاعل

ونضاه فيقيم الله فيها من كذبك اه (قوله) وهنا منسوخ هذا أحد قولين والآخر أنه حكم

وأن الأمر بالصنع الجبل لا ينافي قائلهم نفس البيضاوي فأصعب الصنع الجبل ولا تعجل بالإنقام منهم

وعلمهم بمعاملة الصفوح الخليم وقيل هو منسوخ بآية السيف اه وفي الخطيب قال الرازي وهو

يبعد لأن المقصود من ذلك أن يظهر الحق الحسن والمعو والضعف فكيف يصير منسوخا اه (قوله)

ولقد آتيناك سبعاً من الخ قال ابن الجوزي سبب زول هذه الآية أن سبع قوافل أقبلت من بصرى

وأذاعت ليوذقر بطة والتضرع في يوم واحد فيها أرواح من البر والطيب والجواهر فقال للمسلمين لو كانت

هذه الأموال لنا لتقربنا بها أو فقناها في سبيل الله فأنزل الله هذه الآية وقال قد أعطيتكم سبع آيات هي

خير من هذه السبع قوافل ويدل على صحة هذا قوله لا تمدن عينك الخ اه خازن (قوله) سبع

المرأة بالياء على أن تأتيت السبيل غير حقيقي

(٧٠) - (فتوحات) - (ثاني)

لأنها تنفي في كل ركعة
(وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
لَا تَمْدَنُ عَيْنُكَ إِلَى
مَا مَتَنَّا بِهِ أَزْوَاجًا)
أصنافاً منهم وَلَا تَحْزَنْ
عَلَيْهِمْ) إن لم يؤمنوا
(وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ)
أَنْ جَانِبَكَ (لِلْمُؤْمِنِينَ
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ)
من عذاب الشان ينزل عليكم
(الْبَيِّنُ) البين الأناذر
(كَمَا أَنزَلْنَا) المذاب
(عَلَى الْمُتَّقِينَ) اليهود
والنصارى

وقرأ بالتام السبيل فاعل
مؤنث وهو لفظه ومنه فعل
هذه سبيلي وقرأ نصب
السبيل والفعل المخاطب
واللام متعلق بمحذوف أى
ولتسبين فصلناه قوله تعالى
(وكذبتم) يجوز أن يكون
مستأنفاً وأن يكون حالا
وقدمه مراد قوله (هـ)
تعود على برف ويجوز أن
تعود على معنى البيئة لأنها
في معنى البرهان والدليل
(يقضى الحق) قرأ بالاضاد
من القضاء والصاد من
القصص والاول أشبه بغاية
الآية قوله تعالى (مفاتيح)
هو جمع مفتاح والمفتاح
الجزاة فأمّا ما يفتح به فهو
مفتاح وجمعه مفاتيح وقد
قبل مفتاح أيضاً (لا يعلمها)
حال من مفاتيح والمامل فيها

آيات من اللتان أى هي اللتان فيبدل السمة آية منها تكون الآية الأخيرة صراط الذين إلى آخرها
وعلى مقابلة تكون السابعة غير المنصوب عليهم ولا الضالين ويكون رأس الآية التي قبلها أنصبت عليهم
اه شيخنا (قوله لأنها تنفي) أى تنكسر في كل ركعة وتعبارة غيره لأنها تنفي في كل صلاة بقرائنها
في كل ركعة وهذا أحد الوجوه في سبب تسميتها باللثاني وقيل وجه التسمية أنها مقسومة بين العبيد وبين
الله نصفين فنصفها الاول تناء على الله ونصفها الثاني دعاء وقيل سميت حثاني لأن كل ما فيها مثناة مثل قوله
الرحمن الرحيم إليك نعبد وإليك نستعين إلهنا الصراط المستقيم صراط الذين فكل هذه اللفاظ
مثناة وقيل لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مع ما سيجيء من ألفاظها وقيل لأنها على التثنية
على الله وهو وحده وتوحيده وملكوته وهذا كله على القول بأن المراد بالسبع اللتان هو الفاتحة وقيل
للمراد بها السبع الطوال أولها سورة البقرة وآخرها مجموع الانفال والبراءة فهما كالسورة الواحدة
ولهذا لم يفصل بينهما باسملة وسميت هذه السبع حثاني لأن القصص والأحكام والمحدودات فيها وقيل
للمراد بالسبع اللتان الحواميم وقيل المراد بها جميع القرآن ويكون عطف قوله والقرآن العظيم من عطف
الردف وسوغه التثنية اللفظي وقيل غير ذلك اه من الخازن . وقوله وقيل المراد بها جميع القرآن
عبارة زاده وقيل سبع محاث جمع صحيفة بمعنى الكتاب فان القرآن العظيم سبعة أسباع كل سبع صحيفة
وكتنا بل هذا القول السبع للثاني هو القرآن كله ودليل هذا القول قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث
كتابنا متشابهاً مثاني وعلى هذا يكون عطف القرآن على السبع من قبيل عطف الصفات مع وحدة ذات
لوصف كإياي واللى ولقد أتيناك ما يقال له السبع للثاني والقرآن العظيم أى الجامع لهذه النوصفين اه
(قوله والقرآن العظيم) هو من عطف الكل على البعض أن أراد بالقرآن المجموع الشخصى أو من
عطف العام على الخاص أن أراد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض اه كرخى (قوله
لا تمدن عينيك) أى لا تطمع بصرك تطوح راغب الى ما تمنى به أنزولاً منها أى أصنافاً من
الكفر فانه مستحق بالاضافة الى ما أوتيته فانه كالمطلوب بالثبات مفضى الى دوام الذات وفي حديث
أبي بكر رضي الله عنه من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صدق عظماء وعظم
صغبراه اه يضاوى (قوله ولا تحزن عليهم) أى لا يلهم أى لا أجل عدم إيمانهم كما أشار إليه بقوله لم
يؤمنوا (قوله أن جانبك للمؤمنين) أى تواضع لهم وهذا كناية عن حسن التدبير والشفقة من
خضض الطائر جناحه على القروخ وضماها إليه اه كرخى (قوله كما أنزلنا) متعلق بمحذوف دل
عليه الأناذر وهو ما قدره الشارع بقوله أن ينزل عليكم وللشخص معنى المستقبل الذى أنزل بأهل
الكتاب كما وقع لقرظة والنضير ليكن واضلوقت نزول الآية لأنه أموقع لهم بدلهجرة كيوم يدر
وكذا ما وقع للقسامين لمرقمة ليكن واضلوقت نزول الآية لأنه أموقع لهم بدلهجرة كيوم يدر
وعلى كل فى الكلام وقفة أخرى أبداها أبو السعود وهي أن المذاب للنفر به ينفى أن يشبه شئى فدوقع
يرفه للنذرون حتى يحصل لهم تخوف وللشبه به هنا قد علمت أنه غير واقف فكانه قال أنذركم مذاب
شابه لمنابسيق وفي الكرخى مانعه قوله كما أنزلنا العذاب قضيت أن الكاف متعلقة بمحذوف
كغيره ولا يصح إلا بدلالة المعنى لأن الله تعالى هو المنزل فهو كقول بعض خواص للكل أمرنا بكذا
وان كان الأمر هو للكل تقدره أنزلنا إليك انزالاً متعلماً أنزلنا فيكون وصفاً لمصدر مخوف وأظهر
منه ما قدمه الكشف من أن التقدير ولقد أتيناك أى أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على أهل الكتاب
وهم القسسون فلحقها بآتيانك لأنه بمعنى أنزلنا عليك اه (قوله على القسامين) أى الذين اقتسموا

حال من مفاتيح والمامل فيها ما يتعلق به الطرف أو نفس الطرف ان رخصت

(الَّذِينَ جَئُوا الْفُرْآنَ)

أى كتبهم التزلة عليهم

(عَصَيْنَ) أجزاء حيث

آمنوا ببعض وكفروا

ببعض وقيل الراد بهم

الذين اقتسموا طرق مكة

يصدون الناس عن

الاسلام وقال بعضهم في

القرآن سحر وبعضهم

كهانة وبعضهم شعر

(قَوْلُكَ لَنَا لَهُمْ

أَصْحَابٌ) سؤال توبيخ

(نَحْمُ كَانُوا يَمْكُونُ

فَأَصْدَقُ) يا محمد (يَا

تُومَرُ) أى اجهر به وأضفه

(وَأَعْرَضَ عَنْ

الْمُشْرِكِينَ) هذا قبل

الأمر بالمجاهدة (إِنَّا كَفَيْنَاكَ

مَفَاحِدَ) (من ورقة) فاعل

(ولاحية) مطوف على لفظ

ورقة ولو رفع على الوضع

جاز (ولارطب ولا يابس)

منه وقد قرئ بالرفع على

الوضع (الافى كتاب) أى

الا هو فى كتاب ولا يجوز

أن يكون استثناء يعمل

فيه يملأه لأن الخى صير

وماتسقط من ورقة الا يملأها

الا فى كتاب فينقلب سنانه

الى الاثبات أى لا يملأها

فى كتاب وإذا لم يكن الا

فى كتاب وجبان يملأها

فى الكتاب فإذا يكون

كتبهم فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها كأوصاف محمد وآية الرجم قالوا آمنوا ببعض التوراة وهو ما وافق غرضهم وكفروا ببعضها وهو ما خالف غرضهم وكذلك التصارى وقوله الذين جعلوا القرآن بيان للقسامين والراد بالقرآن القرآن بالمعنى القنوى فيصح تفسير الشارح له بكتبهم التزلة عليهم فتوله حيث آمنوا ببعض أى وهو ما وافق شهوراتهم وكفروا ببعض وهو ما خالفها كما علمت اه شيخنا (قوله الذين جعلوا القرآن) صفة مهيئة للقسامين (قوله عَصَيْنَ) جمع عصاة وأصلها عصوة من عصى الشاة اذا جعلها أعضاء وقيل عصية من عصته اذا جهته اه يضادى. وفى المختار قال الكسائى اللصة السكتب واليهتان وجهما عضون مثل عزة وعزوز قال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قيل نقصانه الواو وهو من عضوته أى فرقته لان للشر كين فرقوا أقوالهم فيه فجاءوه كذبوا وسعروا وكهانة وشرا وقيل قصاته الماء وأصله عصية لان اللصة والعضين فى لغة قريش السحر يقولون الساحر عاضه اه (قوله وقيل للرادهم الذين اقتسموا الخ) وكانوا اثني عشر اقتسموا طرق مكة أيام اللوسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول فأهلحكم الله يوم بدر اه يضادى (قوله وقال بعضهم) مطوف على اقتسموا فهو من تمة القيل لاقول ثالث فالضمير فى بعضهم راجع للذين اقتسموا لا للفسرين لكن الذى قاله للقسامين على هذا القيل ان عمدا ساحران عمدا شاعران عمدا كاهن لاما ذكره الشارح بقوله وقال بعضهم فى القرآن الخ قوله نظرا لاستلزام ادوصف محمد بهذه الأوصاف يستلزم نسبتها للقرآن اه شيخنا وفى القرطبي واختلف فى القسامين على أقوال سبعة الأول قال مقاتل والقرءاهم سبعة عشر رجلا بينهم الوليد بن ليرة أيام اللوسم واقتسموا أغلب مكة وأتقوا بها فاجابوا يقولون لمن سلكها لاقتلوا بهذا الخارج فينا يدعى النبوة فانه مجنون وربما قالوا ساحر وربما قالوا شاعر وربما قالوا كاهن وسماوا للقسامين لانهم اقتسموا هذه الطرق فأتتهم الله شريفة وكانوا أصحابا الوليد بن المغيرة حكما على باب المسجد فاذا سألوهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق أولئك. الثاني قال قتادة هم قوم من كفار قريش اقتسموا كتاب الله فجعلوا بعضهم شرا وبعضهم سحرا وبعضهم كهانة وبعضهم أساطير الأولين الثالث قال ابن عباس هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكذلك قال عكرمة هم أهل الكتاب وسماوا مقسمين لانهم كانوا مستزئين فيقول بعضهم هذه السورة لى وهذه لك وهذا هو القول الرابع الخامس قال قتادة اقتسموا كتبهم ففرقوه وبددوه. السادس قال زيد بن أسلم للراد قوم صالح تقاسمو على قتله فسموا مقسمين كما قال تعالى قالوا اتقاسموا بالله لئيبتنه وأهل السابغ قال الاخفش هم قوم أقسموا أيماننا تحالفوا عليها وقيل انهم العاص بن وائل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري بن هشام والنضر بن الحرث وأميرة بن خلف وشيبة بن الحجاج ذكره الماوردى اه بحروفه (قوله سؤال توبيخ) جواب عن سؤال حاصه انه أثبت سؤالهم هنا ونفاه في سورة الرحمن بقوله فيؤمنون لا يشغلن ذنبا من ذنبي الناس ولا جن وحاصل الجواب ان الثبوت هنا سؤال التوبيخ والتفريع والتعنيف ولتنفى هناك سؤال الاستسلام اه من الحازن (قوله أى اجهر به وامضه) أى نقضه وبعبارة الحازن فاصدع بما تؤمر قال ابن عباس أظهر وقال الضحاك أعلم وأصل الصدع الشق والفرق أى افرق بين الحق والباطل أمر النبي صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية بانظار الدعوة وتبلغ الرسالة الى من أرسل اليهم قال عبد الله بن عبيد مازال النبي صلى الله عليه وسلم يستخفيا حتى نزلت هذه الآية فخرج هو وأصحابه اه وفى الضحاك فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالهجة اذا تكلم بما جهار أو افارق بين الحق والباطل وأما الآية والتيزوم مصدر أى مؤصلة والراجع محذوف أى بما تؤمر به من الشرائع اه (قوله هذا قبل الأمر بالمجاهدة) أى فهو منسوخ اه

الاستثناء الثانى بدلا من الأول أى ومانسقط من ورقة الاهى فى كتاب ولا يملأها * قوله تعالى (يا بابل) الباء هنا بمعنى فى وجاز ذلك لان الباء

بأهلا كنا كلامهم بآفة
وم الوليد بن النخيلة
والعاص بن وائل وعدي
بن قيس والأسود ابن
الطلب والأسود بن
عبد يثوث (الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ) سفة وقيل مبتدأ
ولتضمنه معنى الشرط
دخلت الفاء في خبره وهو
(فَسَوْفَ يَكْمُلُونَ)
عاقبة أمرهم (وَلَقَدْ
لِلْحَقِيقِينَ تَكْمُلُ أَنْتَ
يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
يَقُولُونَ) من الاستهزاء
والتكذيب (فَسَبِّحْ
مُلْتَبِسًا) (يَعْبُدُ رَبَّكَ)
أي قل سبحان الله وبحمده
(وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)
المصلين (وَأَعْبُدْ رَبَّكَ
حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)
الموت

﴿سورة النحل مكية﴾
إلا وإن عاقبتهم إلى آخرها
مائة وعشرون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
لا استبطلوا الشركون
المذاب زل (أَنَّىٰ أُمِرْتُ
اللَّهُ) أي الساعة وأني
بصيغة الماضي لتحقق وقوعه

للاصاق ولللاصق لزمان
وللكان حصل فيها

(قوله المستهزين بك) وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبلقون في إبدائه والسخرية
به أي تولينا أهلاكهم من كفت فلا المؤمن إذا توليت له فلم تجوحه إليها له ابن حجر على الحمزية
(قوله) وهم الوليد بن النخيلة) مر رجل نبال وهو يجرازه فقلعت شظية من النبل بأزار الوليد فتمه
الكبر ابن طاطي رأسه يزعمها فجعلت تضر به في ساقه فشدته ففرض منها فأت وقوله والعاص
ابن وائل خرج على راحلته يتهزأ فزل عبا فدخلت شوكة في أنفه فصرخ بها فأتفتحت حتى صارت مثل عنق
البعير فأت مكانه وقوله وعدي بن قيس استخط قبيحا فقتله أي صار القبيح يجري من أنفه حتى مات وقوله
والأسود بن الطلب رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجهه عنه فحصل بضرب رأسه الجدار
حتى هلك وقوله والأسود بن عبد يثوث أصاب مرض الاستسقاء فأت به له من الخازن (قوله صفة)
أي جملة الذين يحملون صفة المستهزين (قوله يضيّق صدرك) أي بحسب الطبيعة البشرية وإن كان
منفوسا جميع أموره لربه له شيخنا وقوله بما يقولون أي بسبب ما يقولون (قوله فسبح بحمد
ربك) أي فافزع إلى الله تعالى فيما ناك بالتسبيح والتحميد بكفك بكشف التبع عنك أو تهزأ بها
يقولون سلمدا له على أن هناك الحق له يضادى والفاء في جواب شرط مقدر أي إن ضاق صدرك بما
يقولون بمقتضى الطبيعة البشرية فالتجىء إلى الله فيما ناك بالاشتغال بهذه العبادات له زاده
(قوله المصلين) أي في الكلام مجاز وقوله واعبد لمن عطف العلم على الخاص (قوله اللوت) سمي
يقينا لأنه متيقن الوقوع والنزول لا يشك فيه أحد وقال أبو حيان إن اليقين من أسماء اللوت له وفي
الكرخي أي التيقن بالحق لكل أحد أي لأنه يقين لا شك فيه وبزوله يزول كل شك ووقف العبادة
بلوت إعلانا بأنها ليس لها نافعون للوت فلا يرد ما قيل في فائدة لهذا التوقيت مع كل أحد ميم إن إذا
مات سقطت عنه العبادات وإيضاح الجواب إن اللراد واعبد بك في جميع زمان حياتك ولا تتخل لحظة من
لحظات الحياة من العبادة والله أعلم بمراحه .

﴿سورة النحل﴾

سورة مبتدأ وقوله مكية خبر أول وقوله مائة الخ خبر ثان (قوله) إلا وإن عاقبتهم الخ) عبارة للخازن إلا
قوله تعالى وإن عاقبتهم الخ فانها نزلت بالمدينة في قتل حمزة قاله ابن عباس وفي رواية أخرى عنه أنها
مكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى ولا تشركوا معي أحد الله تبارك وتعالى إلى قوله تطوفون
وقال قتادة هي مكية إلا خمس آيات وهي قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظالموا وقوله ثم إن
ربك الذين هاجروا من بعد ما ظلموا وقوله وإن عاقبتهم إلى آخر السورة فوزاد مقاتل قوله من كفر
بالله من بعد إيمانه الآية وضرب الله مثلا فرية كانت آمنة مطمئة الآية وقيل كان يقال
لسورة النحل سورة التهم لكثرة تعدد تهم الله فيها انتهت وعبارة الخليلي وحكي الأصم عن بعضهم
أنها كلها مدنية وتسمى سورة التهم وللقصود من هذه السورة الدلالة على أنه تعالى تام القدرة
والم فاعل بالاختيار منزعه عن شوائب النقص وأدل ما فيها على هذا للتي أمر النحلة لما ذكر من
شأنها في دقة التهم من ترتيب بيوتها ورحبها وسائر أمرها من اختلاف ألوان ما يخرج منها من
أعسلها وجعله شفاء مع أكلها من الثمار النافعة والضارة وغير ذلك من الأمور ووسمها بالتهم
واضح له (قوله المذاب) أي عذابهم الواقع في القيامة له شيخنا وقال قوم اللراد بالأمر هنا

أَي قَرَبٍ (فَلَا تَسْتَعْلِوهُ)

تطلبوه قبل حينه فإنه واقع

للعامة (سَيَحَاتُهُ) تزيها

له (وَتَمَاتِي عَمَّا يُشْرِكُونَ)

بغيره (يَزُلُّ أَلَّا تَكُنَا)

أَي جِيرِل (بِالْأَرْوَحِ)

بِالْوَحْيِ (مِنْ أَمْرٍ)

بَارَادَتِهِ (عَلَى مَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ) وَمِ الْآيَاتِ

(أَنْ) مَفْسَرَةٌ (أَنْذَرُوا)

خَوْفُوا الْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ

وَأَعْلَمُوا (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنَا فَاتَّقُونِ) خَافُونَ

(خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ يَاحُنَى) أَيْ

عَقَا (تَسَالَى عَمَّا

يُشْرِكُونَ) بِهِنَّ الْأَصْنَامَ

أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَسْتَخَفًا

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَطْوَاعًا

قَوْلُهُ يَتَوَفَّكُم وَمَا بِهِ مِنْ

الْأَفْصَالِ لِلضَّارِعَةِ وَالثَّلَاثُ

أَنْ يَكُونَ مَطْوَاعًا لِلضَّاهِرِ

لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَعْنَى يَفْعَلُ

وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِمُ الطَّائِرُ

فِيضْبِرُّ بِدِ الْذَّبَابِ وَالرَّابِعُ

أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَهُوَ يَرْسِلُ

وَتَكُونُ الْجَمْعُ لَا إِمَامِينَ

الضَّمِيرُ فِي التَّاهَرِ أَوْ مِنْ

الضَّمِيرِ فِي الطَّرَفِ (عَلَيْكُمْ)

فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ

مَتَعَلِّقٌ بِرِسْلِ وَالثَّانِي أَنْ

يَكُونَ فِي نَبْذِ التَّأْخِيرِ وَفِيهِ

وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ يَتَعَلَّقُ

بِنَفْسِ (حَقْفَةٍ) وَلِلْفِعْلِ

عَنْوَفٌ أَيْ يَرْسِلُ مِنْ عَقْفٍ

عقوبة المكذبين وهو العذاب بالقتل بالسيف وذلك أن النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية فاستجبل العذاب فنزل هذه الآية وقتل النضر يوم بدر حيا اه خازن (قوله أي قرب) أي قرب بجيئه والراد بأمر الله القيلة كمال الشرح قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقرب الساعة وانتش القبر قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا الرجل يزعم أن القيامة قد قربت فأسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما كان فلما رأوا أنه لا يزل شيء قالوا ما نرى شيئا فنزل القبر للناس حسابهم فأشفقوا فلما امتدت الأيام قالوا يا محمد ما نرى شيئا عما نخوف به فنزل آتى أمر الله قوب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم وعللوا أنها قد جاءت حقيقة فنزل فلا تستجلبوه فلما أتوا اه خازن . وفي السمين في آتى وجهان أحدهما وهو المشهور أنه ماض لفظا مستقبلا معنى إذ للراد به يوم القيامة وإنما أبرز في صور متلوقة وانقضى تحقيقا له ولصدق الخبر به والثاني أنه على يابه للراد به مقدماته وأواله وهو نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله فلا تستجلبوه) الاستجبال طلب الشيء قبل وقته اه خازن (قوله فانه واقع للعامة) أي ولا خير لكم فيه ولا خلاص لكم منه اه يضاهي (قوله عما يشركون) تنازع فيه المفسران قبله وفيه الثغرات من الخطاب إلى النبية عقبرا لأشأم وحطا لمرجئهم عن رتبة الخطاب وفي قراءة سبعة بالتاء اه شيخنا . وفي السمين يحتمل أن ما مصغرية فلا تدل على الجهور رأى عن اثرا كهم به غيره اه وهنا هو الذي يزل عليه تقرير للفسر إذا عاين في العبارة على خلاف النضر في به عائد على الله وكذا في غيره ويحتمل أن تكون موصولة كما قاله السمين فيحتاج لتقدير العائد أي عما يشركونه به وما عبارة عن أصنام اه (قوله أي جبريل) وغيره عنه بالجمع نظا له (قوله بالوحي) أي بالوحي بالذي من جلسته التوحيد وغيره فببر بالروح عن الوحي على طريق الاستارة التصريحية بجامع أن الروح به احياء البدن والوحي به احياء القلوب من الجبال اه شيخنا (قوله مفسرة) أي الروح الذي هو معنى الوحي . وعبارة البيضاء وأن مفسرة لأن الروح بمعنى الوحي الدال على القول أو مصدرة في موضع الجر بدلان الروح والصب بزغ الخافض أو مخففة من الثقل . وقوله فاتقون رجوع إلى مخاطبتهم بل هو القصد انتهت بقوله فاتقون فيه الثغرات إلى التسكام بعد النبية اه . وفي أي السمود فاتقون رجوع إلى مخاطبتهم أي للسمعين على طريقة الالتفات والتفاء فصيحة أي إذا كان الأمر كذا كرم جريان عادته تعالى بشريل للأنكة على الانبياء وأمرهم بأن يندروا الناس انه لا شريك له في الألوهية فاتقون في الإخلال بمضمونه اه وقال الشهاب إذا كان الأذكار بمعنى التخويف فالظاهر دخول فاتقون في التنذر به لأنه هو التنذر به في الحقيقة وإذا كان بمعنى الإعلام فالمقصود بالإعلام هو الجملة الأولى وهذا متفرع عليها اه (قوله وأعلموهم) فر الأذكار بالإعلام ليلاهم إضاعة على قوله أنه لا إله إلا أنا كقوله فاعلم أنه لا إله إلا الله وجاءت الحكاية على المعنى في قوله لا إله إلا أنا ولوجات على لفظ لكان الله اه كرخي (قوله فاتقون) فيه تنبيه على الأحكام الفرعية بعد التنبيه على الأحكام العلمية بقوله أنه لا إله إلا أنا فقد جمعت هذه الآية بين الأحكام العلمية والفرعية اه شيخنا (قوله أي عفا) أشار إلى أن بالحق في عل نصب على الحال كافي نظرا اه كرخي (قوله من الأصنام) أشار بهذا إلى أن ما أسية موصولة أو موصولة لكن كان عليه تقدير العائد بأن يقول عما يشركونه به من الأصنام . وفي البيضاء عما يشركون منها اه أي من السموات والأرض أي عن الشركاء الذين أشركوهم بالله وهم بعض أهل السماء أو الأرض وفي زاده عليه ما صه قوله عما يشركون منها إشارة إلى أن قوله عما يشركون ليس تكرارا لا ذكر

أول السورة لأنه ذكر أولاً لإبطال قول من زعم أن الاصنام تدفع ما أراد الله من العذاب كما أشار إليه هناك بقوله فيدفع الخ وذكر هنا لكونه نتيجة متفرعة على ما ذكره قبله من دليل الوحدانية كأنه قيل خلق السموات والأرض كيف يكون له شرك مع أن ما يتصور أن يكون شركاً له ما هي منهما أوشى . يفتر إليهما أوشى لا يقدر على خلقهما اهـ (قوله خلق الإنسان) أي غير آدم (قوله من نطفة) متعلق بخلق ومن لا ابتداء النابتة والنطفة المتطرة من اللاه يقال نطف من رأسه ماء أي قطر وقيل هي اللاه الصافي ويبرها من ماء الرجل اهـ سمين . وفي الصالح نطف اللاه ينطف من باب قتل سال وقال أبو زيد نطفت القرية تنطف وتنطف نطفان إذا قطرت والنطفة ماء الرجل والراء وجمعها نطف ونطف مثل برمة وبرم ورام والنطفة أيضاً اللاه الصافي قل أو أكثر ولا فصل للنطفة أي لا يستعمل لما فصل من نطفها اهـ . وفي المختار أن نطف من باب قتل وضرب (قوله فاذ هو خضيم مبین) أي بعد ما قوى واشتد كما ذكره الشارح . وفي الكرخي قوله من نطفة الخ أشار به إلى أن من لا ابتداء النابتة وإن اتهاها عنفوك كما قرره وبه يحصل الجواب عما قيل إن الفاء في قوله فاذ هو خضيم مبین تدل على التعقيب وكونه خضياً لا يكون عقب خلقه من نطفة وحاصله أنه أشار إلى ما قول حاله إليه فأجوب للنظر بحري الواقع وهو من باب التمييز بآخر الأمر عن أوله كقوله رأني أعصر خرما . وقوله ونزل لكم من السماء رزقاً يسيراً رزق وهو اللطر وأنه أشار بذلك إلى سرعة نسيانهم مبدأ خلقهم وعاقبتهم علم أيضاً جواب ما قيل الفاء تدل على التعقيب ولا سيما وقد وجد معها إذا التي تقتضي للفتاة وكونه خضياً مبین لم عقب خلقه من نطفة إنما توسطت بينهما وساطة كثيرة اهـ فقوله إلى أن صبره متعلق بمحنوف أي واستمر ينقله من طور إلى طور إلى أن صبره قويا الخ (قوله في نقي البعث) متعلق بخضيم أي خضيم ومجادل ومنازع في نقي البعث والاولى استقامت لفظاً في أن يقول في البعث اذهو بخاضم في البعث بأن ينكره الآن يقال إن في سببية أي خضيم بسبب فيه لبث اهـ شيخنا (قوله فاذ هو خضيم مبین) أي خضيم وهو رميم أشار به إلى ما روي أن أبي بن خلف جاء بالظلم الرقيم إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أترى أي أنظن الله يحيي هنا بعد ما رمى فقال صلى الله عليه وسلم نعم وظاهر كلام البيضاوي يدل على تخصيص الآية بذلك القاتل لكن الصحيح في هذا اللقاع حملها على العموم فكلامه محمول على التمثيل وما روي على تقدير صحت لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار بخصوص السبب إذا اقتضى للقام العموم كما تقرر والحاصل أن هذه ذكرت لتقرر الاستدلال على وجود الصانع الحكيم لا لتقرر وقاحة الناس وتماذهب في النفي والكفر اهـ كرخي (قوله والانعام خلقها لكم) لا ذكر الله تعالى أنه خلق السموات والأرض ثم أتبعه بذكر خلق الإنسان وذكر هذا بتفع به الإنسان في سائر ضروراته ولما كان أعظم ضروراته الأكل واللبس الذين يقوم بهما بدنه بدأ بذكر الحيوان المنتفع به في ذلك وهو الانعام فقال والانعام خلقها لكم فيها داف قال الواحدى تم الكلام عند قوله والانعام خلقها ثم ابتدأ فقال لكم فيها داف . ويجوز أن يكون تلم الكلام عند قوله لكم ثم ابتدأ فقال فيها داف اهـ خازن . وتكون هذه الجملة حالية وهذا الاحتمال الثاني هو الذي ينطبق عليه كلام الجلال اهـ (قوله في جملة الناس) أي مع جملة الناس وهذا يقتضي أن الخطاب في لكم على أسلوب فلا تستعجلوه في أنه لقريش وأغرابهم مع أن من التفسير من ذكر أن في الآية الثمانين الثنية في الإنسان إلى الخطاب في لكم فيقتضي أن الخطاب مطلق أي آدم للترجيح تحت الإنسان تأمل (قوله فيها داف) في المختار الفرق . تاج الايل وألبانها وما يتفجع به منها قال الله تعالى لكم فيها داف . وفي الحديث لنا من دفعهم ملسعوا بليلائق وهو أيضاً السخوة اسم من دفع

(خلق الإنسان) من نطفة مني إلى أن صبره قويا شديداً (فاذ هو خضيم) شديد الخسومة (مبین) يبين أي نقي البعث فاذ من يحيي المظالم وهي رميم (والانعام) الايل والبقرة والغنم ونصبه بفعل مقدر يفصره (خلقها لكم) في جملة الناس (فيها داف) ما تستدقون به

عليكم أعمالكم والثاني أن يكون صفة لحظفة فتمت فصار حالا (توفته) يقرأ بالتاء على تأنيث الجماعة وبالفعل على إرادة الجمع ويقرأ شاذاً تتوفاه على الاستقبال (يفرطون) بالتشديد أي يفترسون عما أمروا ويقرأ شاذاً بالتخفيف أي يزبدون على ما أمروا به قوله تعالى (ثم ردوا) الجمهور على ضم الراء وكسرة النال الاولى محذوفة ليصبح الادغام يقرأ بكسر الراء على نقل كسرة النال الاولى إلى الراء (مولاهم الحق) صفتان وقرى الحق بالنصب على أنصبة مصدر محذوف أي الإدخال أو على ضم الراء أعني قوله تعالى (ينحيكم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والماضى أجا ونحي والهمزة والتشديد

من الأكية والأردية
من أشمارها وأصوانها
(وَتَقَاتُفُ) من النسل
والبر والركوب (وَمِنْهَا
تَأْكُلُونَ) قدم الطرف
للفاصلة (وَلَكُمْ فِيهَا
جَمَالٌ) زينة (حِينَ
تُرِيحُونَ) تردونها الى
مراحها بالمشى (وَحِينَ
تَسْرَحُونَ) تخرجونها الى
الرمي بالبداة (وَتَجْبُلُ
أَتْقَالِكُمْ) أحالككم (الى
بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْبَيْدِ)
واصلين اليه على غير الايل
(إِلَّا يَشِقُ الْأَنْفُسُ)
بجهدها (إِنْ رَكِبْتُمْ
زَيْتُونًا وَرَحِمًا) بكم حيث
خلقها لكم (وَوَلَدُ
الْحَيْلِ وَالْبَيْتِ)
وَالْحَمِيرِ لَرَّ كِبُوهَا
وَزِينَةُ) مفعول له

ضمير للمفول في ينحيم
(تَضَرَّعًا) مصدر والمعامل
فيه تدعون من غير لفظه
بل من معناه ويجوز أن
يكون مصدرًا في موضع
الحال وكذلك (خَفِيَّةً)
ويقرأ بضم الحاء وكسر
هما لثتان وقرى وخيفة
من الخوف وهو مثل قوله
تعالى وإذا كُفِرَ بك في
نفسك تضرع وخيفة (الآن)

الرجل من باب طرب وسلم قال ذكر دَفَّانٌ والأشْيُ دَفَّاءٌ مثل غضبان وغضبي ورجل دَفَّ في القصر ودَفَّ
بالد اه وفي الصباح دَفَّ في البيت يدفأ مضموم من باب تعب قالوا لا يقال في اسم الفاعل دَفَّي وزان كرم
بل وزان تب ودَفَّي الشخص قاله كَرْدَفَانٌ والأشْيُ دَفَّاءٌ مثل غضبان وغضبي اذا لبس ما يدهنه ودَفَّ
اليوم مثل قرب والدفء وزان حمل خلاف البرد اه وفي القاموس والدفء بالكسر يحرك تقبض
حدة البرد كالدفء والجمع أدفء دَفَّي كفرج وكرم وعدفأ واستدفأ وأدْفَأْ وأدْفَأْ ألبسه اللفء والدفءان
المستدفئ كالنقي والدفء بالكسر تناج الابل وأو بارها والانتفاع بها وما دَفَّأ من الأصواف والاول بار اه
فتلخص ان اللفء بوزن حمل يطلق على أمور ثلاثة على ضد البرودة وهو السخونة وعلى ما يتدفأ به من
التياب وعلى ما يتحصل من الابل من تناج ولين ومنافع اه (قوله من الأكية) بيان لما وقوله من
أشمارها بيان للأكية والاردية . وقوله وأصوافها أي وأو بارها اه (قوله ومنافع) عطفاً على
خاص . وقوله والركوب أي بالنسبة للمجموع . وقوله ومنها أي من لحومها تأكلون أي أكلًا متعدياً
فلاننا في أنه تدفأ كل من غيرها على سبيل التشبيه أو التداوي اه شيخنا (قوله لفاصلة) أي لا لا يحصر
(قوله حين ترريحون) الراحة رد البواب بالمشى الى مراحها أي مأواها بالليل وقسم الراحة على
التسريع مع أنه خلاف الواقع لان الجمال في الراحة وهو رجوعها الى البيوت أكثر منه في وقت
التسريع لان التمس قبل من للرعي علوات البطون خلفه الضروع فيفرح أهلها بها بخلاف تسريحها
الى الرعي فانها تخرج جالمة البطون ضامرة الضروع ثم تأخذ في التفرق والانتشار الى الرعي في البرية
فظهر من هذا ان الجمال في الراحة أكثر منه في التسريع فوجب تقديمها قال أهل اللغة وأكثر
ما يتكون هذه الراحة أيام الربيع اذا سقط البقيث ونبت العشب والكلأ وأحسن ما تكون التمس في
ذلك الوقت فيتمتع الله تعالى بالتجمل بها كما تمت بالانتفاع بها لانه من أغراض أصحاب الواسي لان الراحة
اذا سرحوا التمس بالبداة الى الرعي وروحوا بالمشى الى الألفية والبيوت يسمع للابل رغاء والبقر
خوار والشاء تنهات يجواب بعضها بعضاً فندد ذلك فرحاً ربابها وتجمل بها الألفية والبيوت ويظم
وقبها عند الناس اه خازن (قوله ترريحون) مفعوله محذوف لانه متعد . وقوله تسرحون من باب
قطع وخضع ومفعوله محذوف أيضاً اه شيخنا وفي الصباح سرحت الابل سرحاً من باب نفع وسرحوا
أي صارعت بنفسها وسرحتها يتعدى ولا يتعدى وسرحتها بالثقل مبالغة وتكثير اه (قوله وتحمل)
أي الاضام والمراد بها هنا الابل خاصة . وقوله أتقالكم والتمثال جمع ثقل وهو متاع السفر وما يحتاج
اليمن آلاته اه خازن (قوله الى بلدكم تكونوا بالقيث الخ) قال ابن عباس أريد بالقيث ومصر والشام
ولعله نظر الى أنها متاجر أهل مكة وقال عكرمة أريد مكة ولعله نظر الى أن أتقالمهم وأحملهم عند القفول
من متاجرهم أكثر وحاجتهم الى المحولة أسس والظاهر أنه علم لكل بلد بعيد اه أبو السعود (قوله الا
يشق الأنفس) التمس نصف الشيء والشيء لم تكونوا بالقيث بالقيث الانبساط قوة النفس وذهاب نفسها اه
خازن وفي المختار التمس بالكسر نصف الشيء والتشق أيضاً الشقة ومنه قوله تعالى «الاشق الأنفس»
وهذا قد يفتح اه وفي السمين والمامة على كسر السمين وقرأ أبو حنيفة عن نافع وأبي عمرو يفتحها
ف قيل هم مامدران بمعنى واحد أي الشقة . وقيل للتروح الصدر والكسور الامم . وقيل بالكسر
نصف الشيء وفي التفسير الانصاف أنفسهم كما تقول ان تاله الا بقطعة من كبدك على الجواز اه وقوله بجهدا
بفتح الجيم (قوله والحيل) اسم جنس لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو فرس وسببت خيالا لاختيارها
في مشيها . وقوله والبغال جمع بل وهو التوليد بين الحيل والحمار اه شيخنا (قوله مفعول له) أي كل منها

أنجبتنا على الخطاب أي يقولون نحن أنجبنا وقرأ لن أنجبنا على التنية وهو موافق لقوله يدعون (من هذه) أي من هذه الظلمة والكربة

والتليل بهما لتعريف
النم لا ينافي خلقها لتعريف
ذلك كالأكل في الخيل
الثابت بحديث السجيين
(وَيَخْلُقُ مَا لَا تَسْكُونُ)
من الأشياء العجيبة الغريبة

● قوله تعالى (من فوقكم)
يجوز أن يكون وصفا
لغذاب وأن يخلق يمش
وكذلك (من تحت) (أو)
يلبسكم) الجهور على فتح
الياء أي يلبس عليكم
أموركم فحذف حرف الجر
والفعل والجبدان يكون
التقدير يلبس أموركم
فحذف للضاف وأقام
الضاف اليه مقامه
ويقرا بضم الياء أي يمسكم
بالافتعال (شيئا) جمع
شيعة وهو حال . وقيل هو
مصدر العامل فيه يلبسكم
من غير لفظه ويجوز على
هذا أن يكون حالا أيضا
مختلفين ● قوله تعالى
(لست عليكم) على متعلق
(بوكيل) ويجوز على هذا
أن يكون حالا من وكيل
على قول من أجاز تقديم
الحال على حرف الجر ● قوله
تعالى (مستقر) مبتدأ
والجهر الظرف قبله أو فاعل
وهو مصدر بمعنى الاستقرار
ويجوز أن يكون بمعنى
للكان ● قوله تعالى
(غيره) امتداد ذكر الماء
لأنه أعادها على معنى

مفعوله لكن جر الأول بالإلام لاختلاف الفاعل لأن فاعل الركوب الخالقون وفاعل الخلق هو الله تعالى
الثاني لا يحتاج الفاعل لأن الزين هو الله والخالق هو الله اه شيخنا (قوله والتليل بهما) أي الركوب والزينه
وقوله لا ينافي خلقها لتعريف ذلك أي لذكور من الركوب والزينه وهذا جواب عما قيل هنا ونص البيضاوي
واستدل به على حرمة لحومها ولادليل فيه لا بد من تليل الفحل بما يقصد منه غالباً أن يقصد منه غيره
أملاً ويدل عليه أن الآية مكية وعلمة للمفسرين والمحدثين على أن الحر الأهلية حرمت عام خير اه وفي
الشهاب عليه ماضه قوله واستدل به على حرمة الخ هو أحد قولين للتحفيظ ذكره وفي وجه الاستدلال
أن الآية واردة في مورد الامتنان والأكل من أجل منافها والحكيم لا يترك الامتنان بأجل النعم ويعين
بأدناها وأشار للصف إلى الجواب عنه بأن كونه أدنى للنعمتين غير مسلم وأن ذكر بعض النافع لا ينافي
غيرها والآية وردت للامتنان عليهم بما ألقوه واعتادوه والركوب والزين بها لا الأكل اه وفي الخازن
● فصل ● احتج بهذه الآية من يرى تحريم لحوم الخيل وهو قول ابن عباس وتلا هذه الآية وقال هذه
لركوب واليه ذهب الحكم ومالك وأبو حنيفة واستدلوا أيضاً بأن منفعة الأكل أعظم من منفعة الركوب
فلو كان أكل لحوم الخيل جائزاً لكان هذا للنبي أولى بالله كرفلها ليدكره الله علينا تحريم أكله
ولأن الله خص الأنعام بالأكل حيث قال ومنهاتاً يكون ونص هذه بالركوب فقال لتركبوها فلعنا
أنها مخلوقة للركوب لا للأكل وذهب جماعة من أهل العلم إلى إباحة لحوم الخيل وهو قول
الحسن وشريح وعطاء وسعيد بن جبير واليه ذهب الشافعي وأحمد واسحق وإباحة لحوم
الخيل بما روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا ونحن بالمدينة فأكتناه أخرجه البخاري ومسلم . وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحر الأهلية وأذن في لحوم الخيل وفي رواية قال أكلنا
زمن خير الخيل وحرر الوحوش ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمار الأهلي هذه رواية البخاري
ومسلم وفي رواية أبي داود قال ذبحنا يوم خير الخيل والبغال والحمير وكنا قد أصابتنا عجمة فنهانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم نهنا عن الخيل وأجلب من إباحة لحوم الخيل عن
هذه الآية بأن ذكر الركوب والزين لا يدل على أن منفعتها عجمة بذلك وإنما خص هاتان للنضجان
بالذكر لأنهما معظم للقصد قلوا ولهذا سكت عن حمل الانتفال على الخيل مع قوله في الأنعام وتحمل
انتفالكم ولم يأن من هذا تحريم حمل الانتفال على الخيل وقال النووي ليس للراد من الآية بيان
التحليل والتحريم بل للرد عنها تعريف الله عباده نعمه وتضييقهم على كمال قدرته وحكمته والدليل
الصحيح للتمسك عليه في إباحة لحوم الخيل أن السنة مبنية للكتاب ولما كان نص الآية يقتضي أن
الخيل والبغال والحمير مخلوقة للركوب والزين وكان الاكل مسكوتاً عنه ودار الأمر فيه على الإباحة
والتحريم ووردت السنة بإباحة لحوم الخيل وتحريم لحوم البغال والحمير أخذنا به جما بين التبيين
والأشاعل بمراده اه بحروفه (قوله ويخلق ما لا تسكون) لما ذكر الله تعالى الحيوانات التي ينضم
بها الإنسان في جميع حالاته وضروريته على سبيل التفصيل ذكر بعضها مالا ينفع به الإنسان
في التالب على سبيل الاجمال كالطيور والسباع والوحوش وقد أشار لهذا الشارح أو يقال
ويخلق ما لا تسكون أي في الجنة عمالعين رأيت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر أو يقال ويخلق
ما لا تسكون من البوس في الثابت والودود في القاكهة اه شيخنا (قوله من الأشياء العجيبة) أي

أى بيان الطريق المستقيم
(وَمِنْهُ) أى السبيل
(جَائِزُهُ) حائز عن
الاستقامة (وَلَوْ شَاءَ)
هدايكم (لَهَدَاكُمْ)
إلى قصد السبيل (أَجْمَعِينَ)
فهمتون إليه باختيار منكم
(هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ
السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ) تشربونه (وَمِنْهُ)
شَجَرٌ يَأْتِيهِ بِهِ سُبُحٌ فِيهِ
تَسْمُونَ (تَرْعَوْنَ دَوَابَّكُمْ
يُنْزِلُ لَكُمْ بِهِ الزَّوْجَ
وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ
وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
الْثَّمَرَاتِ إِنْ فِي ذَلِكَِ
الَّذِي

من الحيوانات وأما غير هافيد ذكره بقوله هو الذى أنزل من السماء ماء الخ هكذا فهم أرواحان اه شيخنا
(قوله وعلى الله) أى تفضلاً قصد السبيل على تقدير متعلق أى وعلى الله بيان قصد السبيل وهو
بيان طريق الهدى من الضلالة اه خازن وقد أشار له الشارح وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف
والذى وعلى الله بيان السبيل للتصد وهو الاسلام والتصد بمعنى التقصود اه شيخنا فقول الشارح
للتسليم أخذه من قصد فى السمين والتصد مصدر يوصف به فهو بمعنى قصد يقال سبيل قصد
وقاصداً مستقيم كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه السالك لا يدل عنه اه (قوله أى بيان الطريق الخ)
أى بإرسال الرسل وإزالة الكتب (قوله أى السبيل) أى جنس السبيل لا بقيد التقسيم وقوله جائر
صفة لموصوف محذوف أى سبيل جائر وهو اليهودية والنصرانية وسائر ملل الكفر اه من الخازن
وفى السمين قوله ومنها جائر الضمير يعود على السبيل لأنها توثق بالثبات تعالى قل هذه سبيلي وأنا هادى
معنى سبيل فأنت على معنى الجمع وقيل الضمير يعود على الخلاق ويؤيده قراءة تيسى وماى مصحف
عبد الله ومنكم جائر وقراءة على فنكم جائر بقاء والجور المدول عن الاستقامة اه (قوله لهداكم)
أى هداية موصلة بدليل تزييع الشارح اه شيخنا (قوله هو الذى أنزل من السماء الخ) لما ذكر
نعمته على عباده بخلق الحيوانات لأجل الاتعاف والراحة عقبه بذكر أنزال المطر من السماء أى السحاب
وهو من أعظم النعم على عباده اه خازن (قوله لكم منه شراب) يصح أن يكون مبتدأ خبراً مستأنفاً
أو صفة لما ويصح أن يكون قوله لهداكم صفة لما أى كأننا لكم وقوله منه شراب مبتدأ خبر ويصح أن
يكون ظرفاً لقوا متعلقاً بأزل اه شيخنا. واللى إنا تشرب من ماء المطر وهذا يومه اننا تشرب من
غيره كماء الصيون والآبار ولما قال الخليل فان قيل ظهر هذا أن شرابنا ليس الامن للطرا أحبب
بأنه تعالى لم ينف أن تشرب من غيره وبشعر المحصر لا يمنع أن يكون الماء الغلب الذى تحت الأرض
من جملة ماء المطر أسكن هناك بدليل قوله تعالى فى سورة المؤمنون وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه
فى الأرض اه (قوله ومنه شجر) للراد بالشجر هما طلق النبات سواء كان له ساق أو لا اه شيخنا
وفى البياض ومنه شجر يعنى الشجر الذى ترعاه الواشى وقيل كل ما ينبت على الأرض شجر اه
وفى السمين والشجر هنا كل نبات من الأرض حتى السكلا وهو مجاز لأن الشجر ما كان له ساق اه (قوله)
ينبت بسية) أى فى الثانية سبية والأولى ابتدائية اه شيخنا وقوله فى أى الشجر تسمون اه
وقوله ترون دوابكم يقال أسمت السائمة إذا خلتها ترى وسلمت إذا رعت حيث شامت اه خازن (قوله)
ينبت لكم به الزرع والزيتون الخ) لما ذكر فى الحيوانات تفصيلاً واجملاً ذكر فى الثمار تفصيلاً واجملاً
فبدأ بذكر الكراوى وهو الحب التى يقتات لآل به قول بدن الانسان وتنبى بذكر الكراوى يتون لما فيه من
الادم والدهن وثبت بذكر النخيل لما فى ثمرها من التفاء والتفكه وأعقبها بالأعنب لأنها تشبه
النخل فى التذنى والتفكه ثم ذكر سائر الثمار اجمالاً لينبه بذلك على عظم قدرته وجزيل نعمته على
عباده اه خازن. وفى الكراوى قوله ينبت لكم به أى بالماء استئناف اخبار عن منافع الماء كأنه قيل
هل لمنفعة غير ذلك فان قيل انما تعالى بهذا فى هذه الآية بذكر كراوى كولا الحيوان وأنبه بذكر كراوى كولا
الانسان وفى آية أخرى عكس هذا الترتيب فقال كولا وارعوا أناسكم فاللغات تدفعه فالجواب ان هذه
الآية مبنية على مكارم الاخلاق وهو أن يكون اهتمام الانسان بمن يكون تحت يده كمل من اهتمامه
بنفسه وأما الآية الأخرى فبنية على قوله على الله عليه وسلم أبداً بنفسك ثم بمن تحول اه (قوله)
ومن كل الثمرات) من نبيضية أى بعض كل الثمرات اذ كلها غايوب جدى الجنة وما أنبت فى الأرض
بعض من كلها للتذكير اه كرخى (قوله ان فى ذلك للذكور) أى من أنزال الماء وأنبت ماذا ذكر

الآيات لانه حديث وقرآن
(ينسبك) يقر بالتخفيف
والتشديد وباضيه نسي
وأنى والمهزة والتشديد
لتعدية الفعل الى الفعل
الثانى وهو محذوف أى
ينسبك الذكر والخنثى
قوله تعالى (من شئ)
من زائفة ومن حساهم حال
والتقدير شئ من حساهم
(ولكن ذكرى) أى
ولكن تذكرهم ذكرى
فيكون فى موضع نصب
ومجرز أن يكون فى موضع
رفع أى هذا كرى وأعلم
ذكرى * قوله تعالى (أن)

تبسل (مفعول له أى خافه أن تبسل) (ليس لها) يجوز أن تكون

تعالى (قَوْمٌ يَتَفَكَّرُونَ)

في صنفه فيؤمنون (وَسَخَّرَ

لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

وَالشَّمْسَ بِالنَّجْمِ عَطَا

على ما قبله والرفع مبتدأ

(وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمِ)

بالوجهين (مُسَخَّرَاتٍ

بالتنصب حال والرفع خبر

(يَأْمُرُهُ) بإرادته (إِنْ فِي

ذَلِكَ لَا يَأْتِ قَوْمٌ

يَقُولُونَ) يبدرون (و)

سخر لكم (مَا ذَرَأَ)

خلق (لَكُمْ فِي الْأَرْضِ)

من الحيوان والنبات وغير

ذلك (مُخْتَلِفًا لَوْنَانَهُ)

كأصفر وأخضر وأبيض

وغيرها (إِنْ فِي ذَلِكَ

لَا يَـٰٓأَيُّهَا قَوْمٌ يَدَّكُرُونَ)

يظنون (وَهُوَ الَّذِي

سَخَّرَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)

لركوبه والنوص فيه

(لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا

طَرِيًّا) هو السمك

الجله في موضع رفع صفة

لنفس وأن تكون في

موضع حال من الضمير

كسبت وأن تكون مستأنفة

(من دون الله) في موضع

الحال أي ليس لها ولي من

دون الله ويجوز أن يكون

من دون الله خبر ليس ولها

تبيين وقد ذكرنا أمثاله

(كل عدل) اتصاب كل

اه أبو السمود (قوله لآية لقوم يتفكرون) قد ذكر لفظ الآية في هذه السورة سبع مرات خمس

بالأفراد وثمان بالجمع قال الكرماني جاءه لفظ الأفراد فالوجه للبدل وهو الله تعالى وجاءه منها بلفظ

الجمع فلناسبه مسخرات اه شيخنا وختم هذه الفاصلة بالتفكير لأن النظر في ذلك يعني انبات

النبات بالماء يحتاج الى مزيد تأمل واستعمال فكر ألا ترى أن الحيلة الواحدة إذ اوضحت في الأرض

ومر عليها مقدار من الزمان مع رطوبة الأرض قائما تنفتح وينشق أعلاها فيصعد منه شجرة إلى

الهواء وأسفلها تنوص منه عروق في الأرض ثم ينمو الأعلى ويقوى وتخرج منه الأوراق والأزهار

والأكل والثمار للشملة على أجسام مختلفة الطباع والطعوم والألوان والرائحة والاشكال والنافع

ومن تفكر في ذلك علم أن من هذا أفلا هو أكثره لا يمكن أن يشبه شي من شيء من صفات الكمال فضلا

عن أن يشركه أحسن الأشياء في أحسن صفاته التي هي الألوها واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك

علوا كبيرا اه خازن وأبو السمود وختم الفاصلة الثانية بالمثل لأن العلويات أظهر دلالة على القدرة

الباهرة وأبين شهادة للكبرياء والظمة اه كرخي (قوله بالنصب حال) أي مؤكدة لما قبله هو

سخر اه شيخنا (قوله بأمره) منطلق بمسخرات (قوله ان في ذلك) أي للذكور من تسخير

الليل وما بعده اه شيخنا (قوله وسخر لكم ما ذرا) أشار الى ان وما ذرا معطوف على الليل كما

قاله الزمخشري وقال أبو البقاء في موضع نصب فعل معذوف أي وخلق وأبنت كأنه استبعد تسلط

وسخر على ذلك فقد فضلا لهما اه كرخي (قوله وغير ذلك) كالثمار (قوله مختلفا) حال من ما

وألوانه قائل به (قوله لقوم يذكرون) أي ان اختلاف طباعهم وأشكالهم اعتماد موادهم انما هو

حكيم عليم قادر مختار منزّه عن كونه جسما وجسمانيا وذلك هو الله تعالى اه كرخي وفي البينواي

يذكرون فيرون ان اختلافها في الطباع والميئات والنظائر ليس الا بصنع صانع حكيم اه وأفرادية

هنا لطابق ما ذرا وإن أكثر ما صدق وكذا في الأولى لأن الاستدلال بانبات الماء واحد وجمع

آيات في الثانية دون الأولى والثالثة لأن الاستدلال فيها بتعدد وجعل العقل فيها والتفكر

في الأولى لأن العلويات أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة للكبرياء والظمة اه كرخي

(قوله وهو الذي سخر البحر) أي عذبا وملحا ولما ذكر الله دلائل قدرته وحدايته من خلق

السموات والأرض وخلق الانسان من نقطة وغير ذلك من جميع ما تقدم ذكر انما هي في ذلك على

عباده ذكر بعد ذلك انما هي على عباده بتسخير البحر لهم نعمة عليهم من الله ومنى تسخير الله البحر

لعباده جعله بحيث يتمكن الناس من الانتفاع به اما بالركوب عليه أو بالنوص فيه أو الصيد منه فهذه

ثلاث منافع وما يذكر الا كل لانه معظم للتصود لأن به قوام البدن اه خازن فقول الشارح

ذلك أي سهل وهب اه شيخنا (قوله والنوص فيه) في اختار النوص والزل تحت الماء وقداغص

في الماء من باب قال والنوص بالتشديد التي ينوص في الماء وفعله التباينة اه (قوله لتأكلوا منه)

أي من حيوانه لتمام السمك وصفه بالطراوة لا يسرع اليه الساذي فينبغي البادر تعالى كما هو سميت

لها هو منذهب للملكية بخلاف الناضية والخفية اه شيخنا. وعلى هذا فلو حلف لا يأكل لحما

لا يحنث بأكل السمك له ولا يظهر قدرته في خلقه خلقه عذبا طريا في ماء ملح اه يضاوي وفي

السمين الطراوة ضد السيوسة أي غضا جديدا ويقال طريت كلما أي جددته اه وفي الصباح طرو

الشيء بالواو وزان قريب فهو طري أي غرض بين الطراوة وطري بالهمز وزان نبت فهو طري. بين

الطراوة وطرا فلان علينا طرا مهموز بفتحين طروا طلع فهو طاري وطرا الشيء يطرأ يضطرأنا

مهموز حصل بينة فهو طاري وأطريت السبل بالياء اطراء عقدته وأطريت فلان محته بأحسن ما فيه

(وَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبِيَّةً تَلْبَسُوعًا) هي القوئل والرجان (وَرَى) تبصر (٥٦٣) (الثَلَاثُ) السفن (مَوَاحِرَ فِيهِ)

ويقال بالث في مدحه ويجاوزت الحد . وقال السرقسطي في باب الحمز والياء أخرته مدحته وأطرته أثبت عليه اه (قوله) وتستخرج جوامينه) أي البحر وهو للبحر قطع حلية تلبسوها الحلية اسمها يتحل به وأصلها الدلالة على الهيئة كالصفة اه سبعين . وفي الصباح على الشيء يعني وبصري على من باب نصب حلاوة حسن عندي وأعجبتني وحليت للراءة أحليا ما كن اللام ليست الحلى وجمعه حلى والأصل على فعول مثل فلس وفلاس والحلية بالكسر الصفة والجمع حلى مقصور وقضم الحاء ونكسر وحلية السيفز يته . قال ابن فارس ولا تجمم وتخلت للراءة ليست الحلى أو اتخذته وحليتها بالتشديد البسها الحلى أو اتخذته لها تلبسه وحليت السويق حلت فيه شيئا حلوا حتى حلا اه (قوله تلبسوها) أي يلبسها نساقم لكم فهي حلية لكم بهذا الاعتبار وقوله هي القوئل الخ تفسير للحلية اه شيخنا وفي القاموس القوئل الدر واحدة بهاء وفيه أيضا للرجان صغار القوئل اه وفي الصباح والرجان قال الأزهرى وبجاءة هومغار القوئل . وقال الطروشى هو عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفقال وهكذا شاهدناه بختار الأرض كثيرا اه (قوله مواخر) أي جوارى فأصل الحمر الجرى فقول الشارح أي تشقه أي بسبب الجرى اه شيخنا . وفي المختار غرقت السفينة من بلبقطع ودخل إذا جرت تشق الماء مع صوت ومنه قوله تعالى وترى تلك السفن مواخر في أي جوارى اه (قوله عطف على لناكروا) أي وما بينهما اعتراض (قوله وأنتي) أي خلق في الأرض وقوله واسمى صفق لوصوف عصفوف أي جبالا وراسى وسنرى واسمى نوابت كما أشارت تلك الشارح اه شيخنا (قوله أن غيد) أي غيل بكم وفي المختار ماد الشيء بميمعينا من بلبباع وادبت الأغصان والأشجار تعاليت وماد الرجل يتخير اه (قوله وأنها) يصح أن يكون مطلقا على واسمى ويكون العامل فيه ألقى بمعنى خلق وقد تقرر الشارح جعل ليس بضروري لكن غيره في ذلك اه لا كان للتبادر من الالتقاء الطرح وهو غير مناسب تقديره قدر جعل اه شيخنا وذكر الانهراق الجبال لان معظم عيون الانهار وأصولها تكون من الجبال اه خازن (قوله وعلامات) جمع علامة في الصباح وأعلست على كذا بالالف من الكتب وغيره جعلت عليه علامة وأعلست الثوب جعلته علامة من طراز وغيره وهو العلامة تجمع العلم أعلام مثل سبب وأسباب وجمع العلامة علامات وأعلست له علامة بالتشديد وضعت له أمارة يعرفها اه (قوله وبالنجيم) ال للجنس كما أشار له الشارح وهو بفتح النون وسكون الجيم اه شيخنا . قال السدي أراد بالنجم النريا ونبات نش والفرقدن والجدي فهذه يهتدى بها إلى الطريق والقبلة . قال قتادة خلق الله النجوم ثلاثة أشياء لتسكون زينة للعباء وعلامة للطرق ورجوما للشياطين ومن قال غير هذه فقد تكلف ما لا علم له به اه خازن . وفي الخطيب بولسا كانت الدلالة من النجم أنفع الدلالات وأعما وأوضحا جارا ويعمرأ ليلا ونهارا نيه على عظمتها بالاتفات إلى مقام النبوة لافهام المومنين لئلا ينسب ذلك المخاطب مخصص وليس كذلك فقال تعالى و بالنجم إلى الجنس هم أي أهل الأرض كلهم وأولى الناس بذلك المخاطبون وهم قرش ثم العرب كلها لقرط معرفهم بالنجوم يهتدون وقدم الجبار تنبها على أن دالة غيره بالنسبة إليهم سابقة وقيل المراد بالنجم النريا والفرقدان ونبات نش والجدي وقيل الضمير لقرش لانهم كانوا كثيرى الاسفار لتجارة مشهورين بالاهتداء في مساربهم بالنجوم اه (قوله أفنى خلق الخ) عبارة الخطيب ولما ذكر سبحانه وتعالى من عجائب قدرته وديد خلقه ما ذكر على الترتيب الأحسن والنظم الأكمل فكانت هذه الأشياء المخالفة للذكورة في الآيات المتقدمة كلها دالة على كمال قدرته وقدرته وحمايته وأنه تعالى اخترع خلقها جميعا قال على سبيل الإنكار على من ترك عبادة واشتغل بعبادة هذه الأصنام

ويقال بالث في مدحه ويجاوزت الحد . وقال السرقسطي في باب الحمز والياء أخرته مدحته وأطرته أثبت عليه اه (قوله) وتستخرج جوامينه) أي البحر وهو للبحر قطع حلية تلبسوها الحلية اسمها يتحل به وأصلها الدلالة على الهيئة كالصفة اه سبعين . وفي الصباح على الشيء يعني وبصري على من باب نصب حلاوة حسن عندي وأعجبتني وحليت للراءة أحليا ما كن اللام ليست الحلى وجمعه حلى والأصل على فعول مثل فلس وفلاس والحلية بالكسر الصفة والجمع حلى مقصور وقضم الحاء ونكسر وحلية السيفز يته . قال ابن فارس ولا تجمم وتخلت للراءة ليست الحلى أو اتخذته وحليتها بالتشديد البسها الحلى أو اتخذته لها تلبسه وحليت السويق حلت فيه شيئا حلوا حتى حلا اه (قوله تلبسوها) أي يلبسها نساقم لكم فهي حلية لكم بهذا الاعتبار وقوله هي القوئل الخ تفسير للحلية اه شيخنا وفي القاموس القوئل الدر واحدة بهاء وفيه أيضا للرجان صغار القوئل اه وفي الصباح والرجان قال الأزهرى وبجاءة هومغار القوئل . وقال الطروشى هو عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفقال وهكذا شاهدناه بختار الأرض كثيرا اه (قوله مواخر) أي جوارى فأصل الحمر الجرى فقول الشارح أي تشقه أي بسبب الجرى اه شيخنا . وفي المختار غرقت السفينة من بلبقطع ودخل إذا جرت تشق الماء مع صوت ومنه قوله تعالى وترى تلك السفن مواخر في أي جوارى اه (قوله عطف على لناكروا) أي وما بينهما اعتراض (قوله وأنتي) أي خلق في الأرض وقوله واسمى صفق لوصوف عصفوف أي جبالا وراسى وسنرى واسمى نوابت كما أشارت تلك الشارح اه شيخنا (قوله أن غيد) أي غيل بكم وفي المختار ماد الشيء بميمعينا من بلبباع وادبت الأغصان والأشجار تعاليت وماد الرجل يتخير اه (قوله وأنها) يصح أن يكون مطلقا على واسمى ويكون العامل فيه ألقى بمعنى خلق وقد تقرر الشارح جعل ليس بضروري لكن غيره في ذلك اه لا كان للتبادر من الالتقاء الطرح وهو غير مناسب تقديره قدر جعل اه شيخنا وذكر الانهراق الجبال لان معظم عيون الانهار وأصولها تكون من الجبال اه خازن (قوله وعلامات) جمع علامة في الصباح وأعلست على كذا بالالف من الكتب وغيره جعلت عليه علامة وأعلست الثوب جعلته علامة من طراز وغيره وهو العلامة تجمع العلم أعلام مثل سبب وأسباب وجمع العلامة علامات وأعلست له علامة بالتشديد وضعت له أمارة يعرفها اه (قوله وبالنجيم) ال للجنس كما أشار له الشارح وهو بفتح النون وسكون الجيم اه شيخنا . قال السدي أراد بالنجم النريا ونبات نش والفرقدن والجدي فهذه يهتدى بها إلى الطريق والقبلة . قال قتادة خلق الله النجوم ثلاثة أشياء لتسكون زينة للعباء وعلامة للطرق ورجوما للشياطين ومن قال غير هذه فقد تكلف ما لا علم له به اه خازن . وفي الخطيب بولسا كانت الدلالة من النجم أنفع الدلالات وأعما وأوضحا جارا ويعمرأ ليلا ونهارا نيه على عظمتها بالاتفات إلى مقام النبوة لافهام المومنين لئلا ينسب ذلك المخاطب مخصص وليس كذلك فقال تعالى و بالنجم إلى الجنس هم أي أهل الأرض كلهم وأولى الناس بذلك المخاطبون وهم قرش ثم العرب كلها لقرط معرفهم بالنجوم يهتدون وقدم الجبار تنبها على أن دالة غيره بالنسبة إليهم سابقة وقيل المراد بالنجم النريا والفرقدان ونبات نش والجدي وقيل الضمير لقرش لانهم كانوا كثيرى الاسفار لتجارة مشهورين بالاهتداء في مساربهم بالنجوم اه (قوله أفنى خلق الخ) عبارة الخطيب ولما ذكر سبحانه وتعالى من عجائب قدرته وديد خلقه ما ذكر على الترتيب الأحسن والنظم الأكمل فكانت هذه الأشياء المخالفة للذكورة في الآيات المتقدمة كلها دالة على كمال قدرته وقدرته وحمايته وأنه تعالى اخترع خلقها جميعا قال على سبيل الإنكار على من ترك عبادة واشتغل بعبادة هذه الأصنام

وما يعني الذي وأنكره موصوفة (ومن دون الله) متعلق بئندعوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في (نصفنا) ولا مقعدا لـ: لا

حيث تشر كونها معه في العبادة (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) هذا تذكرون (وَأَن تَعْبُدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا) تعبطوها فاضل أن تطبقوا شكرها (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم (وَاللَّهُ يَلْعَنُ مَآسِرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) بالثناء والياء تعبسون (مِن دُونِ اللَّهِ) وهم الأصنام (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ يَصُورُونَ مِنَ الْحِجَابَةِ وَغَيْرِهَا (أَمْوَاتٌ) لَارُوحَ فِيهِمْ خَيْرٌ ثَانٍ (فَبَرِّ أَحْيَاهُ) نَأْ كِيدَ (وَمَا يَشْعُرُونَ) أي الأصنام (أَيَّانَ) وَقْتَ (يُحْيَوْنَ) أي الخلق فكيف يبدون إذ لا يكون إلها إلا الخالق الحي السالم بالتيب (إِلَهُكُمْ) السَّحَقُ للعبادة تنمك (إِلَهُ وَاحِدٌ) لانظيره في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّكْرَرَةٌ) مباحة للوحداية (وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ) مستكبرون عن الإيمان بها

المجازة التي لاتعبر ولا تقدر على شيء أفن خلق أي هذه الأشياء الوجودية وغيرها كمن لا يخلق شيئا من ذلك بل على إيجاده شيء ما فكيف يليق بالعالم أن يستغل عبادة من لا يستحق العبادة بترك عبادة من يستحقها وهو الله تعالى اه وفي الكرخي وهذا من عكس التشبيه إذ مقتضى الظاهر عكس لأن الخطاب لعباد الأوثان حيث سموها آلهة تشبيهاً تعالى فجبوا غير الخالق كالحاق فحقوا في خطابهم لأنهم بالقوا في عبادتها حتى صارت عندهم أسلافي العبادة وصار الخالق فرعاً لجاء الانكار على وفق ذلك ليفهموا للرد على متقدمهم وخاطبهم على متقدمهم لأنهم سموها آلهة وعبدوها فأجرها مجرى أولى العلم ونظيره قوله تعالى اللهم أرجل عشون بها الآية فلا يراد أن الرادعين لا يخلق الأصنام فكيف يحى من اللحنمة بأولى العلم اه (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام للانكار (قوله) وإن تدوا نعمة الله) قد كبراجاً بنعمه تعالى بجدته داطقة منها وكان الظاهر إرادته عقباتكم لها على طريقة قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اه أبو السعود (قوله أن تطبقوا شكرها) في نسخة أن تطبقوها شكراً اه شيئاً (قوله أن الله لغفور رحيم) عبارة الخليل أن الله لغفور لتقصيركم في القيام بشكرها يعني النعمة كما يجب عليكم رحيم بكم فوسع عليكم النعم ولم يقطعها عنكم بسبب التقصير وللمعنى اه (قوله والله يعلم ما تسرون) أي يا كفار مكة من الكفر بالتي صلى الله عليه وسلم وقوله وما تعلمون أي تظهرونه من أذى فهذا الخبر من الله لهم بأنه عالم بكل أحوالهم سرها وعلاقتها لا يخفى عليه شيء منها اه خازن وما موصولة فيهما وعبارة أي السود والله يعلم ما تسرون أي تضرعونه من التقادرات والأعمال وما تعلمون أي تظهرونه منهما وحذف العالم إعاة القواسم أي يستوى بالنسبة إلى علمه المحيط سر كل عنكم وكيفية الوعيد والدلالة على اختصاصه تعالى بنوع الألهية ما لا يخفى انتهت (قوله) بالثناء والياء) سميتان وهو راجع لتدعون وأما تسرون وتعلمون فقد جرى فيهما بالوجهين أيضاً لكن قراءة الياء التحية شاذة فيهما كما أنه عليه السمين (قوله) لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) جملة الأوصاف التي ذكرها للأصنام ثلاثة تعالى الألهية اه شيخنا . فان قيل هذا مكرر مع ما تقدم في قوله أفمن خلق أي هذه الآية أنهم لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون لتبرهم وهو التقسمة أنهم لا يخلقون شيئاً فقط ولذلك كور في هذه الآية أنهم لا يخلقون شيئاً أي عن قولهم أي والأول يخلقون وقوله وما يشعرون أي يعلمون خبر ثالث وكان على الشارح التنبيه عليه اه شيخنا (قوله) أيان يعيشون) أي الخلق ويجوز أن يكون الضمير عائداً إلى الأصنام أي أن الأصنام لا يشعر من مربيها الله تعالى وبه بدأ القاضي تبعاً للكتشاف . قال ابن عباس إن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح ومعه شياطينها فتتبرأ من عابديها فيؤمر بالكل إلى النار اه كرخي وأبان منصب بما جده لا بما قبله لأنه استفهام وهو ملحق يشعر من فعلته في محل نصب على إسقاط الحافظ وهذا هو الظاهر وفي الآية قول آخر وهو أن أيان عرف قوله إلهم إله واحد يعني أن الإله يوم القيامة واحد ولم يدع أحد تعدد الآلهة في ذلك اليوم بخلاف أيام الدنيا فإنه قد وجد فيها من ادعى ذلك وعلى هذا تقدم الكلام على قوله يشعر من أن هذا القول يخرج أيان عن موضوعها وهو ما للشرط ولما الاستفهام إلى محض الظرفية بمعنى وقت محضاف لاجتماع هذه كقولك وقت يذهب عمرو منطلق فوق منصوب بمنطلق مضاف لينجب اه سمين (قوله) وقت يعيشون) فيه إخراج أيان عن موضوعها وهو الشرط أو الاستفهام إلى محض الظرفية فالظاهر تفسيره متى يعيشون كافي للكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما ذكره محصل المعنى اه شهاب (قوله) إلهم إله واحد) هذا نتيجة ما قبله وقوله منكم منطلق العبادة (قوله) فالذين) مبتدأ وقوله فالذين

منكرة الجملة خبر وقوله وهم مستكبرون حال (قوله لاجرم) لانافية وجرم بمعنى يدوهذا بحسب الاصل
 وأما الآن فقد ركت لام جرم تركيب خمسة عشر وجلا بمعنى كلة واحدة وتلك الكلمة مصدر كال قال
 التلارح أو فعل منناه حق وتبت وقوله أن الله فاعل لاجرم له شيئا وذكر بعضهم أن قوله أن
 الله يعلم فاعل بفعل ذلك المصدر للأخوذ من لاجرم والتقدير حق أي ثبت أن الله يعلم حقا الخ فحق في
 كلام التلارح منصوب على النول المطلق له وفي الشهاب في هذه النقلة خلاف بين النحاة ذهب
 الخليل وسيبويه والجمهور إلى أن جرم اسم مركب لتركيب خمسة عشر وجد التركيب صار مناه
 معنى فعل وهو حق وما بعدها مرتفع بالفاعلية بمجموع لاجرم لتأويله بالفعل أو بمصدر لأم مقامه وهو
 حقا على ما ذكره أبو البقاء وقيل هو مركب أيضا كالارجل وما بعدها خبر ومناه لا محالة ولا بد وقيل
 انه على تقدير جار أي من ان الله الخ اه وقيل ان لانافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة وجرم بمعنى
 حق ووجب اه زاده وقد تقدم لهذا مزيد بسط في سورة هود (قوله يعني أنه يماقيم) روى عن
 الحسين بن عيسى أنه مر بمساكين قد قدموا كسرالمهم وهم يأكلون فقالوا التنايبا لعبد الله فقتل
 وجلس معهم وقال انه لا يحب المستكبرين ثم أكل فلما فرغوا قال قد أجبتكم فأجيئوني فقدموا معه
 إلى منزله فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم فانصرفوا قال العلماء وكل ذنب يمكن ستره واختاره لا التكبر
 فانه فسق يلزمه الاعلان وهو أصل العصيان كله وفي الحديث الصحيح ان التكبر ينحسرون أمثال
 التدر يوم القيامة تطوهم الناس بأقدامهم لتكبرهم أو كما قال صلى الله عليه وسلم تحضرهم أجسامهم
 في المحشر حين يضرم تحضرهم وتضرم لهم في النار حين يضرم عظمها اه من القرطبي (قوله ونزل
 في التنزيل الحشر) أي بسببه وكان عنده كتب التواريخ ويزعم أن حديثه أجل وأهم مما أنزل على
 عهد اه شيئا (قوله وأذيق لهم) أي للكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة وقيل معنى الجهول أي قال
 المسلمون الذين ألح وعبارة أبي السعود والغالب الوافدون عليهم أو المسلمون أو بعضهم لبعض على
 طريق التهكم اه وقوله ماذا أنزل ربكم جملة وفقت نائب فاعل قيل وهذا شروع في ذكر شيء من قبائح
 المشركين اه شيئا (قوله أساطير الأولين) جمع أسطورة كالحديث وأضاحيك وأعاجيب
 جمع أحذوتة وأضحوة وأعجوبة اه شيئا أي قالوا للنزل أساطير الأولين فهو خبر مبتدا محذوف
 أي ما تدعون نزوله أو للنزل أساطير الأولين وإنما سموهم نزل على سبيل التهكم أو على القرض أي على
 تقدير أنه منزل فهو أساطير لا تحقيق فيه اه يضاوى (قوله اضلال الناس) تحليل لقالوا (قوله ليحياوا
 أوزارهم ككاملة يوم القيامة) اللام في ليحياوا لام الماقبة وذلك أنهم لما وصفوا القرآن بكونه
 أساطير الأولين كان ماقبتهم بذلك أن يحياوا أوزارهم يعني ذنوب أنفسهم وإنما قال ككاملة لان
 البلى التي أصابته في الدنيا وأعمال البر التي عملوها في الدنيا لا تكفر عنهم شيئا يوم القيامة بل يماقون
 بكل أوزارهم قال الامام فخر الدين الرازي وهذا يدل على أنه تعالى قد يسقط بعض العقاب عن المؤمنين
 إذ لو كان هذا الشيء حاصل في حق الكل لم يكن تخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكثير فائدة اه
 خازن (قوله لم يكفر منها شيء) أي البلى التي تلحقهم في الدنيا كما تكفر عن المؤمنين بل تكون
 عقوبة لأعمالهم كما قال تعالى إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم على أن بعض محقق الصوفية
 قال الحسن والبلاء للخطيئة عقوبات وللابرار مكربات وللمارفين درجات فقد يكون السابق في علمه
 ان لا يزال العارف تلك الدرجة يصل بل يحتمل وقوعها له بذلك ولو شاء لأوصلها بدون ذلك ولكن
 لا يستلح عما يفعل اه كثرخى (قوله ومن أوزار الذين يضلونهم) يعني ويحصل لارؤساء الذين
 اضلوا غيرهم وصودهم عن الايمان مثل أوزار الاتباع والسبب فيما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه

(لأجرهم) حقا (أن الله
 يعلم) ما يسرون وما
 يملكون فيجازيهم بذلك
 (أنه لا يحب المستكبرين)
 بمعنى أنه يماقهم
 • ونزل في التنزيل
 الحشر (وإذا قيل لهم
 ما استفتايتهم (ذا)
 موسولة (أنزل ربكم)
 على محمد (قالوا) هو
 (أساطير) أكاذيب
 (الأولين) اضلال الناس
 (ليضلوا) في عاقبة الامر
 (أوزارهم) ذنوبهم
 (ككاملة) لم يكفر منها
 شيء (يوم القيامة ومن)
 بعض (أوزار الذين
 يضلونهم)

للموصول والموصوف
 (وزد) مسطوف على ندعو
 ويجوز أن يكون جملة في
 موضع الحال أي وعن زرد
 (وعلى أعقابنا) حال من
 الضمير في زد أي زد
 منقلبين أو متأخرين
 (كالكلى) في الكاف
 وجنان: أمدماهي حال
 من الضمير في زد أو بدل
 من على أعقابنا أي مشبهين
 لذي (استوته) هو الثاني
 أن تكون صفة لمصدر
 محذوف أي راد مثل الذي
 استوته يقرأ استوته

واستواء مثل توفعوا وتوفاه وقد ذكر. والذي يجوز أن يكون هنام فردا أي كالرجل الذي أو كالفرق الذي ويجوز أن يكون جنسا والمراد

يُشِيرُ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ
إِلَى الضَّلَالِ فَأَتَيْنَهُمُ
فَاشْتَرَكُوا فِي الْإِثْمِ (الْأَسَاءِ)
يَسْأَلُونَكَ عَنْ النَّبِيِّينَ
قُلْ هُمْ مِثْلِي مِمَّا قَدْ
مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَهُوَ غَرُودٌ يَلِي صِرَاحًا
طَوِيلًا لِيَصْطَدَّ مِنْهُ إِلَى
السَّمَاءِ لِيَقَاتِلَ أَهْلَهَا (فَأَتَى اللَّهُ)

الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ) يجوز
أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِأَسْمَائِهِ
وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ (حِرَانِ)
أَيَّ حَيْرَانٍ كَانَتْ فِي
الْأَرْضِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي حِرَانِ
وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَاءِ
فِي اسْتِهْوَةٍ وَحَيْرَانِ حَالٍ
مِنَ الْمَاءِ وَأَمَّا الضَّمِيرُ فِي
الظَّرْفِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ لِأَنَّ
مَوْثِقَهُ حَيْرَى (لَهُ أَصْحَابُ)
يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجَلَّةُ
مُسْتَأْنَفَةً وَأَنْ تَكُونَ حَالًا
مِنَ الضَّمِيرِ فِي حِرَانِ أَوْ
مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ أَوْ
يَدُلُّ مِنَ الْحَالِ الَّتِي قَبْلَهَا
(إِنَّمَا) أَيَّ يَقُولُونَ إِنَّمَا (لِنَسْلِمْ)
أَيَّ أَمَرْنَا بِذَلِكَ لِنَسْلِمْ
وَقِيلَ الْإِسْلَامُ بِعَنِ الْبَاءِ وَقِيلَ
هِيَ زَائِدَةٌ أَيْ أَنْ نَسْلِمْ
هُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنْ أَقْبَحُوا
السَّادَةِ) أَنْ مَصْدَرِيَّةٌ وَهِيَ
مَعْطُوفَةٌ عَلَى النَّسْلِ وَقِيلَ هُوَ
مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ الْهَدْيَ
هُدًى لِلَّهِ وَالتَّقْدِيرُ وَقُلْنَا

أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ تَبِعِهِ مَنْ لَبِثَ مِنْ
ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثِمٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ
آثِمِهِمْ شَيْئًا أَخْرَجَهُ سَلَمٌ وَمَعْنَى الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ أَنَّ الرَّسُولَ وَالْكَبِيرَ إِذَا سَمِعْتَ سَمْعًا أَوْ سَمِعْتَ فِيهِ
فِتْنَةً عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ فَعَمِلُوا بِهَا قَاتِلُ اللَّهِ تَعَالَى يَعْظُمُ ثَوَابُهُ أَوْ عَقَابُهُ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ مَسَاوِيًا
لِكُلِّ مَا يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِتِّبَاعِ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّنَةَ الْحَسَنَةَ أَوْ الْقَبِيحَةَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ يُوَسِّلُ
جَمِيعَ الثَّوَابِ أَوْ الْعِقَابِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا الْإِتِّبَاعُ إِلَى الرَّؤَسَاءِ لَا ذَلِكَ لَيْسَ بِبَدَلٍ مِنْهُ تَعَالَى وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَقَوْلُهُ إِنَّ لِلنَّاسِ لِلْإِنْسَانِ الْأَمْسَى قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَلَقَدْ مِنْ قَوْلِهِ وَمِنْ
أَوْ زَارَ الَّذِينَ يَضْلُوهُمْ لَيْسَتْ قَتَبِيضٌ لِأَهْلِهَا كَانَتْ قَتَبِيضٌ لِنَقْصِ عَنِ الْإِتِّبَاعِ بَعْضُ الْأَوْزَارِ وَذَلِكَ
غَيْرُ جَائِزٍ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثِمِهِمْ شَيْئًا لِكُنْهَا لِحُجْسِ أَيَّ لِحُجْمَا مِنْ
جَنْسِ أَوْزَارِ الْكُفَرَاءِ خَزَنَ. وَهَذَا خِلَافٌ مُقَرَّرُهُ الشَّارِحُ مِنْ أَنَّهَا قَتَبِيضٌ وَنَبِغُ الشَّارِحِ
فِي ذَلِكَ الْبَيَانِ وَالْقَرِينَةُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ سَابِقًا كَلِمَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ بِإِضَاحٍ وَبَعْضُ أَوْزَارِ ضَلَالٍ مِنْ ضَلُوبِهِمْ
وَهُوَ حَسَّةُ التَّسْبِيهِ لَهُ (قَوْلُهُ بَعِيرٌ عِلْمٌ) يَنْبَغِي أَنَّ الرَّؤَسَاءَ إِنَّمَا يَقْدُمُونَ عَلَى اضْطِلَالِ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى ذَلِكَ الْاضْطِلَالِ بَلْ يَقْدُمُونَ عَلَى ذَلِكَ جَهْلًا مِنْهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ
الْعِقَابِ الشَّدِيدِ إِذْ خَزَنَ. وَفِي الْبَيَانِ يَقْدُمُ عَلَى الْمَقْصُولِ أَيَّ يَضْلُو مِنْ لَا يَسْلُمُ أَنْهُمْ ضَالٌّ
وَقَدْ نَدَّهَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ جَهْلَهُمْ لَا يَغْنِيهِمْ إِذْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَبْشُرُوا وَيُزَوِّبُوا بِالنَّحْوِ وَالْمِثْلِ لَهُ وَفِي
الْكِرْحِيِّ قَوْلُهُ بَعِيرٌ عِلْمٌ قَالَ الرَّحْمَنِيُّ حَالًا مِنَ الْمَقْصُولِ أَيَّ يَضْلُو مِنْ لَا يَسْلُمُ أَنْهُمْ ضَالٌّ وَعَلَيْهِ جَرَى الْقَاضِي
وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْفَاعِلِ وَرَجَّحَ هَذَا بِأَنَّهُ مِنَ الْهَدْيِ عَنْهُ وَلِلنَّاسِ الْاضْطِلَالُ عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِ عِلْمٌ وَلِلنَّاسِ
أَنَّهُمْ يَقْدُمُونَ عَلَى الْاضْطِلَالِ جَهْلًا مِنْهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ الشَّدِيدِ فِي مَقَابِلَتِهِ أَوْ مَقُولُهُ تَعَالَى
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى فَتَمَّاهُ وَزِيرًا لَا يَخْلُفُ لَهَا فِيهِ وَلَا تُلْقِي لَهَا فِيهِ بِسَبَبٍ وَلَا غَيْرِهِ وَتَنْظِيرُهُ تَابِينَ
الْأَتَيْنِ سَوَالًا وَجَوَابًا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَأَتَقَالِمُ أَتَقَالِمُ أَهْ (قَوْلُهُ فَاشْتَرَكُوا فِي
الْإِثْمِ) أَيُّ فِي مَطْلَقِ الْإِثْمِ لِأَنَّ أَهْلَ التَّبَوُّعِ عَيْنَ سَبَبِ الْاضْطِلَالِ وَأَتَمَّ التَّابِينَ بِالطَّوَاعَةِ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِيدُونَ) سَاءَ فَعَلْ مَاضٍ لِأَنَّهُمَا وَمَا يُمَيِّزُ بَعْضُ شَيْئًا أَوْ فَعَلْ بَسَاءَ وَيَزِيدُونَ صَفَةً
لِأَنَّ الْبَاءَ مَحْذُوفٌ أَوْ مَالَهُمْ مَوْصُولٌ وَقَوْلُهُ يَزِيدُونَ مَحْذُوفٌ مَوْصُولٌ وَالْبَاءُ مَحْذُوفٌ أَيَّ يَزِيدُونَ وَالْمَحْذُوفُ
بِالْبَاءِ مَحْذُوفٌ كَمَا أَشَارَ لَهُ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَمَسْكِرُ الَّذِينَ يَخُ) هَذَا تَلْقِيَةٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْ
(قَوْلُهُ وَهُوَ غَرُودٌ) بَضْمُ التَّوْنِ وَبِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةُ وَهُوَ مُنْتَوَعٌ مِنَ الصَّرْفِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَجْمُوعَةُ وَهُوَ
ابْنُ كَنْعَانَ الْجَبَّارِ وَكَانَ أَكْظَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ تَجِيرًا فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ بَنِي صِرَاحًا طَوِيلًا يَخُ) عِبَارَةُ الْخَازِنِ وَكَانَ مِنْ مَكْرَهَاتِ بَنِي صِرَاحٍ بَابِ لِيَصْعَلِيَ السَّيَاحُ وَيُقَاتِلُ
أَهْلَهَا فِي زَعْمِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَوَهَبٌ كَانَ طُولُ الصَّرْحِ فِي السَّيَاحِ خَمْسَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ وَقَالَ كَبْ
وَمَقَاتِلُ كَانَ طُولُهُ فَرْسَخَيْنِ فَبَيْتُ رِيحٍ قَفْصَتُهُ وَأَلْتَمَسْتُ رَأْسَهُ فِي الْبَحْرِ وَخَرَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبَاقِي فَأَهْلَكَهُمْ
وَهُمْ تَحْتَهُ وَلَا حَقَّ تَبْلِيغُ أَلْسِنِ النَّاسِ بِالْفَرْعِ فَتَكَلَّمُوا بِوَلَدِ بِلَاحٍ وَسَبْعِينَ لِسَانًا فَذَلِكَ سَمِيَتْ
بَابِلَ وَكَانَ لِسَانُ النَّاسِ قَبْلَ ذَلِكَ السَّرْيَانِيَّةَ قُلْتُ هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبَغَوِيُّ وَفِي هَذَا نَظَرُ لَنَا صَالِحًا
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَبْلَهُمْ وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ أَهْلُ الْبَلَدِ عَرَبِيًّا مِنْهُمْ جَرَمُ الَّذِينَ نَشَأُوا
أَسْمِعِلَ مِنْهُمْ وَتَمَّ مِنْهُمْ الْعَرَبِيَّةَ وَكَانَ يُقَاتِلُ مِنَ الْعَرَبِ قَدِيمَةً قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ كُلِّ هَؤُلَاءِ عَرَبٌ وَيَدُلُّ
عَلَى حَقِّ هَذَا قَوْلُهُ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وَجَنَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَالْقَدَاعُ. وَقِيلَ حَلَقَ قَوْلُهُ قَدَمُكَ الْيَدَيْنِ فِيهِمْ
عَلَى الْعَمُومِ أُولَى تَكُونُ الْآيَةُ عِلْمَةً فِي جَمِيعِ الْمَكْرِيكِ الْبَلَطِينَ الَّذِينَ يَحْلُولُونَ الْحَاقَّ الْغَرَرِ

فَوْقِهِمْ) أى وم تحت
(وَأَنَابَهُمُ الْمَذَابُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَشْرُونَ)
من جهة لا تخطو بالملم
وقيل هذا تخيل لافساد
المأبروم من السكر بالرسل
(يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يُخْزِيهِمْ) ينلهم (وَيَقُولُ)
لهم الله لسان اللاتكة
توبيخاً (أَيُّ شَرِّ كَانِي)
بزعكم (الَّذِينَ كُنْتُمْ
تُشَاقِقُونَ) تخالفون المؤمنين
(يُضِعُّ) في شلهم
(قَالَ) أى يقول (الَّذِينَ
أَتَوْا الْعِلْمَ مِنَ الْآبِيَاءِ
وَالْمُؤْمِنِينَ) (إِنْ أَخْزَيْتِ
الْيَوْمَ وَالسَّوَاءَ عَلَى
الْكَافِرِينَ) يقولونه
شامتهم (الَّذِينَ تَوَكَّاهُمْ)

والسكر بالمؤمنين اه . وفي السرخي قوله وقيل هذا تخيل لافساد المأبروم من هدم بنيامين الله
حيث شبه حالهم بحال قوم بنو إيفاناد عمودهم فاتهم ذلك البناء وسقط السقف عليهم ونحوه من خفر
لأخيه جباوقه في منكبا وهذا ما اختاره القضي كالكشف فيكون طما في جميع البطلين الذين
يحاولون الحاق الضرر والكر بالمحقين اه (قوله قصد) أى أراد بنياتهم أى تخريب بنياتهم
(قوله الأساس) تفسير لتقاعده وهو بسكر المعزجة جمع أس كرماع جمع رمع وأما الأساس بالفتح فجمعه
أسس كمنق في بضمين اه شيخنا هلا من المختار . وفي الصلاح أس الحائط الضم أهله وجمعه أساس
مثل ثفل وأقال ور عا قبل أساس مثل عش وعشاش والأساس مثله والجمع أسس مثل عشق وعنى
وأسته تأسيسا جعلت له أساسا اه ويصح أن يقرأ ما في الشارح أساس بفتح المعزجة وللعلامة عرفت
أن الأس بالضم يجمع على أساس بالسكر كرمع ورماع وعلى أساس كقفل وأقال اه (قوله فأرسل عليه)
أى الصرح أو البنيان أى أرسل عليه الريح من أعلاه فرمت رأسه في البحر والزوجة من أسفله
فهدمت اه شيخنا (قوله فهدمتها) تفريع على الزوجة وأما الريح فقصمت رأسه واقتفى البحر
كأقدم اه شيخنا . وعبرة الخازن فأنى الله بنياتهم من التقواعدين قصد تخريب بنياتهم أصوله
وذلك بأن أتهم بريح قصفت بنياتهم من أعلاه وأتهم زلازل قلمت بنياتهم من القواعد وأساسه هذا اذا
حللنا تفسير الآية على القول الأول وهو ظاهر اللفظ وإن حملنا تفسير الآية على القول الثاني وهو حملها على
المعوم كان للغي أنهم لما ربوا منصوبات ليكرها على أنبياء الله فأهلكهم الله تعالى وجعل هلاكهم
مثل هلاك قوم بنو إيفاناد شديدا وعمودهم فاتهم ذلك البنيان وسقط عليهم فأهلكهم فهو مثل ضرب به
الله تعالى لمن مكر بأخر فأهلكه الله بمكره ومنه التل السائر على السنة الناس من خفر بشأ أخيه
أوقعه الله فيه اه (قوله من فوقهم) لتأ كيدان السف لا يخترالا من فوق وقيل يحتمل أنهم لم يكونوا
تحت السقف عند سقوطه فلما قل من فوقهم علم أنهم كانوا تحته وأنه لما خر عليهم أهلكهم وماوا تحته
اه خازن (قوله يخزيمهم) أى الكفار مطلقا . وقوله ويقول لهم الخ بيان لقوله يخزيمهم كما ذكره
أبو السعود (قوله إن شر كافي الذين كنتم تشاققون) للشاقة عبارة عن كون كل واحد من الخصمين
في شق غير شق صاحبه والغي الملم لا يحضرون ممكن ليدفوا عنكم ما زل بكم من المذاب والمهوان
اه خازن (قوله تشاققون) فرأ نافع بسكر التوق خفيفة والأصل تشاقق بآيات الاله فخذفها مجازيا
عنها بالسكره والياقون بفتحها خفيفة ومفعوله محنوق أى تشاققون للمؤمنين أو تشاققون الله بدليل
القراءة الأولى وقد ضعف أبو حاتم هذه القراءة أعنى قراءة نافع وقرأت فرقة بتشددها مكسورة
والأصل تشاققون فأذنهم وقد تقدم تفصيل ذلك في أمحاجوني اه سمين (قوله تخالفون للمؤمنين)
أى تادونهم وتخاصمونهم وتنازعونهم فيهم أى في شأنهم اه (قوله قال الذين أتوا العلم) أى هم في
الموقف اه أبو السعود . وقوله إن الخزى أى الخزى اليوم منصوب بالمصغر قبله لأنه مقرون بالواو اذا كان
مقرونا بال عمل فعله . وقوله والسوء أى المذاب اه شيخنا وإنما يقول للمؤمنون هذا يوم القيامة لان
الكفار كانوا يستهزئون بالمؤمنين في الدنيا ويسكرون عليهم أحوالهم فاذا كان يوم القيامة ظهر أهل الحق
وأكرموا بأنواع الكرامات وأهين أهل الباطل وعذبوا بأنواع المذاب فشد ذلك يقول للمؤمنون
إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين اه خازن (قوله شاة) أى فرحا والشاة القرع بيلا
يصيب المدو اه شيخنا . وفي الصياح شمت به يشمت من باب سلم اذا فرح بمحبية نزلت به
والاسم الشاة وأشمت الله به المدو اه (قوله الذين تواقهم اللاتكة) يجوز أن يكون الموصول

محطوف على المادى اتقوه
أى اتقوا عذاب يوم يقول
والثاني هو محطوف على
السموات أى خلق يوم
يقول والثالث هو خبر
(قوله الحق) أى وقوله
الحق يوم يقول والواو
داخلة على الجملة للقدم
فيها الخبر والحق صفة لقوله
والرابع هو ظرف لمن
الجملة التى هى قوله الحق أى
بمعنى قوله في يوم يقول كن
والخامس هو منصوب

على تقدير واذكر وأما فاعل فيكون فقيه أوجه أحدها هو جميع ما خلفه الله في يوم القيامة والثاني هو ضمير للنفوس فيمن الصور دل عليه

بحرور المحل فتا لمقلبه أو بدلا منه أو بيان له وأن يكون منصوبا على التمس أو مرفوعا عليه أو مرفوعا
 بالابتداء والخبر قوله فأتوا السلو والفاء مزيدة في الخبر فأنه ان عليه وحنا لا يجيى الاعلى رأى الأخفش
 في اجازته زيادته فأتوا الخبر مطلقا نحو زيد قام أى قام ولا يتوهم ان هذه الفاء هى التى تدخل مع
 الوصول للتميم معنى الشرط لانه لو صرح بهذا القول مع أدات الشرط لم يجر دخول الفاء عليه فلو ضمن
 منناه أولى بالفتح كذا قال الشيخ وهو ظاهر اه سمين (قوله باتاء والياء) سمينان لكنه مع الياء
 يقرأ باللاملة في الوضمين اه شيخنا . وفي الخطيب وقرأ حزمة في هذه الآية وفي الآية الآتية بالياء في
 الوضمين على التذكير لأن اللامكة ذكور والياقون بالياء على التأنيث لفظ لأن لفظ الجمع مؤنث
 اه (قوله اللامكة) أى عزرائيل وأعوانه اه شيخنا (قوله ظالمى أنفسهم) حال من مفعول
 تتوهم وتتوهم يجوز أن يكون مستقبلا على باب ان كان القول واقفا الدنيا وان يكون ماضيا على
 حكاية الحال ان كان واقفا يوم القيامة اه سمين (قوله ما كنا نعلم من سوء) أى فى زمننا
 واعتقادنا . وقوله بل أى كنتم تعلمون السوء (قوله فادخلوا) أى ليدخل كل مستغنى الطبقة التى
 هو موعود بها اه شيخنا . فأبواب جهنم طباقها كما تقم في سورة الحبر اه وأما قيل لم يفتح لانه
 أعظم الحزى والتم وفيه دليل على أن الكفار بعضهم أشد عذابا من بعض . وقوله للتكبرين
 أى عن الايمان اه خازن (قوله وقيل للذين اتوا) أى قال وفود العرب الذين كانت تبغهم القبائل
 الى مكة ليتفحصوا ويبحثوا عن حال القرآن وحال محمد فإذا فهموا وصادفوا للسلبين سألوهم وقالوا
 ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا الخ وإذا صادفوا الكفار سألوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين
 كما قسم اه شيخنا (قوله التبرك) همزة وصل بحسب الأصل وان كان يجب هنا قطعها بحافظة على
 سكون الواو اه شيخنا (قوله ماذا أنزل ربكم) ملغيا بما استغفبه مفعول مقدم فجملة السؤال
 ضمية وهذا أنسب هنا لأجل كون الجواب ضمية لأن خبرا مفعول بفعل محذوف . وقوله الذين أحسنوا
 الخ . وقوله ولما الآخر تالغ الجملتان بيان للخبر المنسوب فهما من مفعول اه شيخنا . وفي السمين
 قوله خيرا العامة على نفسه أى أنزل خيرا قال الزمخشري فإن قلت لم رفع الاول ونسب هذا قلت
 فرقا بين جواب للقر وجواب الجاحد يعنى ان هؤلاء لما سألوا لم يظنوا وأطبقوا الجواب على السؤال
 بينا مكشوقا مفعولا لا أنزال فقالوا خيرا وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو أساطير
 الأولين وليس هو من الانزال فى شيء . وقرأ زيد بن على خبر برفع أى للذين خبروهى مؤيدة لجل
 ذا موصولة وهو الأحسن لطاقة الجواب لسؤاله وان كان العكس جائزا اه سمين (قوله للذين
 أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) هذه الجملة يجوز فيها أوجه أحدها أن تكون منقطعة عما قبلها
 استثنائي اخبار بملك . الثاني أنها بدل من خيرا قال الزمخشري هى بدل من خير حكاية لقول الذين
 اتوا أى قالوا هذا القول فقدم نسبته خيرا ثم حكاه . الثالث ان هذه الجملة تفسر بقوله خيرا وذلك
 ان الخبر هو الوصى الذى أنزل الله تعالى فيه من أحسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في الدنيا وحسنة
 في الآخرة اه سمين (قوله في هذه الدنيا) الظاهر ملحقه بأحسنوا أى أقروا الحسنات في دار الدنيا
 ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من حسنة إذ لو تأخر لكان مفعلا لها ويضف ملحق بها
 ضما لتقدمه عليها اه سمين (قوله حياة طيبة) هى استحقاق للدخول والثناء والظفر على الأعداء
 أو فتح أبواب المشاهدات والكشافات اه كرخى (قوله قال تعالى فيها) أى فى نيتها وبياتها
 (قوله هى) بيان لمخصوص باللدخ فهو من الجملة الاولى وليس مبتدأ وما بعده خبر كما يطمع من كلام
 الشارح . وفي السمين قوله جنات يجوز أن يكون هو المخصوص بالدخ فيجى فيها ثلاثة أو جدر فيها

باتناء والياء (اللائكة)
 ظالمى أنفسهم (بالكفر
 فأتوا السكم) اتقادوا
 واستعملوا عند الموت تالين
 (ما كنا نعلم من سوء)
 شرك فحقول اللامكة
 (بلى إن الله عليم بما
 كنتم تعملون) فحجازكم
 به ويقال لهم (فادخلوا
 أبواب جهنم خالدين
 فيها فليس ينوى)
 ماوى (التكبرين
 وقيل للذين اتوا)
 التبرك ماذا أنزل ربكم
 قالوا خيرا للذين
 أحسنوا بالاعيان (فى
 هذه الدنيا حسنة)
 حياة طيبة (ولدار الآخرة)
 أى الجنة (خير) من الدنيا
 وافيها قال تعالى فيها
 (ولكنهم دار التنقي)
 هى (جنات عدن) قائمة
 مبتدأ خبره (يدخلونها
 تجري من تحتها
 الأنهار)

قوله يوم ينفخ في الصور
 والثالث هو ضمير اليوم
 والرابع هو قوله الحق أى
 فيوجد قوله الحق وعلى هذا
 يكون قوله يعنى مقوله لى
 فيوجد ما قال له كن فخرج
 ما ذكرنا أن قوله يجوز أن

الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ)

طاهرين من الكفر

(يَقُولُونَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ

(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) وَيَقَالُ

لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ (ادْخُلُوا

الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

هَلْ) مَا (يَنْظُرُونَ) يَنْتَظِرُ

الْكُفْرَاءُ (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ)

بِالنَّارِ وَالْيَاثِمَةِ (الْمَلَائِكَةُ)

لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ (أَوْ يَأْتِي

أَمْرٌ رَبَّكَ) الْعَذَابُ أَوْ

الْقِيَامَةُ الشَّمَلَةُ عَلَيْهِ

(كَذَلِكَ) كَافِلٌ مَوْلَاهُ

(قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)

مِنَ الْأُمَمِ كَذَبُوا رَسُولَهُمْ

فَاهْلِكُوا (وَمَا ظَنُّهُمْ

اللَّهُ) بِأَهْلَاكِهِمْ بَشِيرٌ

ذَنْبٌ (وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ)

بِالْكُفْرِ (فَأَسَابَهُمْ

سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا) أَيْ

جَزَاءُهَا (وَحَاقَ) نَزَلَ بِهِمْ

مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْتَحُونَ

أَيَّ الْعَذَابِ (وَقَالَ

الَّذِينَ أَشْرَكُوا) مِنْ

أَهْلِ مَكَّةَ (تَوَسَّاءُ اللَّهُ

مَا عَيْدَنَا

صَفَتُهُ وَيَوْمَ يَنْفَخُ خَيْرُهُ

أَوْ مَبْتَدَأُ الْحَيِّ خَيْرُهُ مَقُولُهُ

تَعَالَى (يَوْمَ يَنْفَخُ) يَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ خَيْرُهُ مَقُولُهُ عَلَى

مَا ذَكَرْنَا وَأَنْ يَكُونَ طَرَفًا

بِالْإِتِّدَاعِ وَالْإِحْلَالِ التَّقْدِيمَةِ خَيْرُهَا أَوْ رَفْعُهَا خَيْرُهَا مَبْتَدَأُ مَضْمُرُ أَوْ رَفْعُهَا بِالْإِتِّدَاعِ وَالْجَرْعِ عَنُوفٌ وَهُوَ أَضْعَفُهَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَنَاتُ عَدْنٍ خَيْرٌ مِنْ مَبْتَدَأِ مَضْمُرٍ لِأَعْلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ يَكُونُ الْمَخْصُوصُ
مَحْذُوفًا تَقْدِيرُهُ وَلَنْ تَمُوتَ دَارُهُمْ جَنَاتُ وَقَدَرَهُ الزَّمَنُ خَيْرٌ وَلَنْ تَمُوتَ دَارُ الْمُتَّقِينَ دَارُ الْآخِرَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَبْتَدَأُ الْجَنَّةِ مِنْ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَنَّةُ مَضْمُرًا تَقْدِيرُهُ لَهُمْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَدَلَّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً (قَوْلُهُ لَهُمْ فِيهَا) أَيُّ الْجَنَّتِ (أَمْ خَازِنٌ) (قَوْلُهُ كُنْكَفَ) الْكَافُ
فِي مَحَلٍّ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مَنْ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ أَوْ نَصَبٌ لِصَدْرِ مَقْدَرٍ أَوْ فِي مَحَلٍّ رَفْعٌ خَيْرًا مَبْتَدَأُ مَضْمُرٍ أَيْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
وَيَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ مَسْنَأُ (قَوْلُهُ الَّذِينَ نَسُوا) عِبَارَةُ السَّمِينِ وَالَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ يَحْتَمِلُ
مَا ذَكَرْنَا هُنَا فَيَتَقَدَّمَ وَإِذَا جِئْنَا يَقُولُونَ خَيْرًا فَلَا يَمُنُّ عَائِدٌ عَنُوفٌ أَيْ يَقُولُونَ لَهُمْ وَإِذَا لَمْ يَنْصَحْهُ خَيْرًا كَانَ
حَالًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَكُونُ طَيِّبِينَ حَالًا مِنَ الْمُتَوَلَّوِ يَقُولُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ وَهِيَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا
مُقَارَنَةً إِنْ كَانَ الْقَوْلُ وَاقِعًا فِي الدُّنْيَا وَمُقَدَّرَةً إِنْ كَانَ وَاقِعًا فِي الْآخِرَةِ انْتَهَتْ (قَوْلُهُ طَيِّبِينَ) حَالٌ مِنَ
الْفِعْلِ فِي تَوَفَّاهُمْ . وَقَوْلُهُ طَاهِرِينَ مِنَ الْكُفْرِ أَشْرَبُهُ إِلَى أَنْ لَرَّبَّهِ الطُّهْرَةُ الْقَلْبِيَّةُ وَهِيَ طَهْرَةُ
الْقَلْبِ مِنْ شَوَائِبِ الْكُفْرِ وَالْفَنَاءِ وَعِبَارَةُ الْيَضَاوِي طَاهِرِينَ مِنْ ظُلْمِ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَايِ لِأَنَّهُ
فِي مَقَابِلِ ظُلْمِ أَنْفُسِهِمْ . وَقِيلَ فَرَحِينَ بِإِشَارَةِ الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهِمْ بِالْجَنَّةِ أَوْ طَيِّبِينَ بِضَمِّ أَرْوَاحِهِمْ لَوَجْهِ
نُفُوسِهِم بِالْكَلِمَةِ إِلَى الْحَضَرَةِ الْقُدْسِ انْتَهَتْ (قَوْلُهُ يَقُولُونَ) حَالًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ (أَمْ أَبْوَالُ السُّودِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ
فِي عِبَارَةِ السَّمِينِ أَنَّ هَذَا الْحَالُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُقَارَنَةً لِكَانَ الْقَوْلِ وَاقِعًا فِي الدُّنْيَا وَأَنْ تَكُونَ
مُقَدَّرَةً إِنْ كَانَ الْقَوْلُ وَاقِعًا فِي الْآخِرَةِ (قَوْلُهُ عَدْنُوتُ) أَيْ عِنْدَ قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ فَيَأْتِي الْقَوْمُ مِنْ
مَلَكٍ يَسْمِعُ عَلَيْهِ وَيُبَلِّغُهُ السَّلَامَ عَنْ اللَّهِ (قَوْلُهُ وَفِي الشَّيْخَانِ) وَفِي الشَّيْخَانِ يَقُولُونَ لَهُمْ عَدْنُوتُ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ أَيْ
لَا يَحْتَقِكُمْ بِمَدْرُكِهِمْ فِيهِ حَالٌ مُقَارَنَةً وَاسْتِشْبَاهٌ بِالْمَدْرُكِ الشُّورِ بِمَا أَخْرَجَ مَلَائِكَةَ الْوَيْلِ مِنْ جَبَرِ الْوَيْلِ
وغيرهم عَنْ عَمْدِنَ كِبَ الْفَرَقِ قَالُوا أَشْرَفَ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمَوْتِ جَاءَ مَلَكُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَتَقْبِرُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَبَشْرًا بِالْجَنَّةِ وَنَحْوَهُ فِي الْكُشْفِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الظَّاهِرُ أَنَّ السَّلَامَ أَعْلَى
هُوَ فِي الْآخِرَةِ وَلِذَا جَاءَ بِمَدْرُكِهِ الْجَنَّةَ فَيَوْمُ الْقَوْلِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ (قَوْلُهُ فِيهِ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ) (قَوْلُهُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
مَامَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ وَالْمَدْرُكُ مَحْذُوفٌ (قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ الْخ) الْخِيَالُ لَا يَدْرِي
لَهُمْ مِنْ حَقِّ أَحَدٍ الْأَمْرَيْنِ لِلَّذِينَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ حِجَازٌ لَاتِهِمْ لِمَا تَسْبِيحُوا فِي حَقِّ مَا ذَكَرْتُمْ بِهِمْ شَبَهِوا
بِالْمُنْتَظَرِ لَيْسَ الْمُنْتَظَرُ (قَوْلُهُ بِالنَّارِ وَالْيَاثِمَةِ) سَجِيَّتَانِ (قَوْلُهُ أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبَّكَ) أَوْ مَانِعَةٌ
خَالِفَانِ كَلَامَ الْمَوْتِ وَالْعَذَابِ يَأْتِيهِمْ وَإِنْ اخْتَلَفَ الْوَقْتُ وَأَعْلَى عِبَرِ بَأَوْدُونَ الْوَاوِ إِشَارَةٌ إِلَى الْكَفَايَةِ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ فِي تَمْذِيهِهِمْ بِأَفَادَةِ أَبْوَالُ السُّودِ (قَوْلُهُ فَأَسَابَهُمْ) مَحْذُوفٌ عَلَى فِعْلِ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَمَا يَنْهَاهُمَا عَنْ عَارِضِ السَّمِينِ (قَوْلُهُ وَحَاقَ بِهِمْ) أَيْ وَأَحَاطَ بِهِمْ جَزَاءُهُ وَالْحَقِيقُ لَا يَسْتَعْمَلُ
الْإِنْفِائِثَ (قَوْلُهُ يَضَاوِي) يَمْنَى إِنْ أَمَلْ مَعْنَاهُ الْإِحَاطَةُ مُطْلَقًا لَكِنَّمَعْنَى فِي الْإِسْتِعْمَالِ بِإِحَاطَةِ الشَّرِّ
فَلَا يَقَالُ حَاقَتْهُ بِالْمَعْنَةِ بِالْمَعْنَةِ (قَوْلُهُ شَبَّاهُ) فِي الْخِشَارِ حَاقَ بِهِ الشَّرُّ أَحَاطَ بِهِ وَبِأَعْلَى وَمِنْهُ مَقُولُهُ تَعَالَى
وَلَا يَحِيقُ الْمُسْكِرُ السَّيِّئَ بِالْإِبْرَاهِيمِ (قَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) لَوْ شَاءَ اللَّهُ الْخِيَالُ هَذَا كَلَامٌ صَحِيحٌ فِي
حَدِّ ذَاتِهِ لَكِنَّمَعْنَى تَوْصُلُهُمَا لِذَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ فَيُورِضُ بِالْقِيَامَةِ هُوَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهِمْ
مِنَ الْمُجْمِعِينَ (قَوْلُهُ وَغَيْرُهُ) وَغَيْرُهُ الْخَازِنُ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْ قَالُوا مَا ذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِزْهَاءِ
وَتَوْصُلِ الْإِبْرَاهِيمِ إِلَى أَنْكَارِ النَّبِيِّ فَقَالُوا وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَا تَعْنِي بِشَيْءٍ الرُّسُلُ إِلَى الْأُمَمِ وَالْجَوَابُ
عَنْ هَذَا أَنَّهُمْ مَالِقَاوُ الْكُلِّ مِنْ اللَّهِ قَالُوا فَبُشَّةُ الرُّسُلِ عَيْتٌ وَهَذَا عَارِضٌ مِنْهُمْ عَلَى اللَّهِ فِي

فَأَمَّا كَأَنَّهُ تَحَرَّيْنَا عَيْشَتَهُ
فَهُوَ رَاضٍ بِهِ قَالَ تَعَالَى
(كَذَلِكَ قَمَلُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ) أَيْ كَذَبُوا
وَسَلَّمُوا فِي جَاوَابِهِ (قَوْلُ)
فَا (عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
الْبَلَاغُ لِلْبَيِّنِ) الْإِبْلَاحُ
الْبَيِّنُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ هِدَايَةُ
(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ
رَسُولًا) كَمَا بَعَثْنَاكَ فِي
هَذِهِ (أَنْ) أَيْ بَانَ
(اعْبُدُوا اللَّهَ) وَحَلُّوهُ
(وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)
الْأَوْتَانَ أَنْ تَعْبُدُوهُ
(فَعَبَّوْهُمْ مِنْ هَدَى اللَّهِ)
فَأَمِنْ (وَمِنْهُمْ مَنْ
حَقَّ) وَجِبَتْ (عَلَيْهِ
الضَّلَالَةُ) فِي عَمَلِ اللَّهِ فَلَمْ
يُؤْمِنْ (فَصِيرُوا) بِإِكْفَارِ
مَكَّةَ (فِي الْأَرْضِ
فَانظَرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)
رَسَالَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ (إِنْ
صَحَّ مِنْ) يَا مُحَمَّدُ عَلَى
هُدَاهُمْ بِوَعْدِ أَسْلَمِهِمْ اللَّهُ
لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ (فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ (مَنْ يُضِلُّ لَمْ
يُرِدْ) اضْلالَهُ (وَسَأَلَهُمْ مَنْ
نَاصِرِينَ) مَانِعِينَ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ (وَأَسْمَوْا بِاللَّهِ

أَحْكَامَهُ وَأَفْعَالَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَضِلُّ أَتَتْهُ وَعِبْرَةُ الْبِيضَاوِي . وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَمَّا قَالُوا ذَلِكَ اسْتِزْهَاءٌ وَمِنَ الْبَيْتَةِ وَالْكَسْبِ مَتَسَكِّينَ بَأَنَّهُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ يَجِبُ وَمَا لَمْ يَشَأْ
فَالْعَائِدَةُ فِيهِمَا أَوْ انْكَرَا الْقَبِيحَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرِكِ وَتَحْرِيمِ الْبَحَائِرِ وَنَحْوِهَا مَحْتَجِينَ بِأَنَّهَا
لَوْ كَانَتْ مُسْتَقْبَحَةً لَمَا شَاءَ اللَّهُ صَدُورَهَا عَنْهُمْ وَلَشَاءَ خِلَافَهُ مَلْجَأًا إِلَيْهِ لَا اعْتَصَلُوا إِذْ لَمْ يَمْتَقِدُوا قَبِيحَ
أَعْمَالِهِمْ وَفِيهَا جِدْمَتُهُ عَلَى الْجَوَابِ عَنِ الشَّيْخَيْنِ اهـ (قَوْلُهُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) مِنْ الْأُولَى
بَيَانِيَّةٌ وَالثَّانِيَّةُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْاسْتِزْهَاءِ وَنَحْنُ تَأْكِيدُ لِمَنْعِهِمْ عِبَادَةَ لَا تَصَحِّحُ الْحُطُّوفَ لَوْجُودِ
التَّوَالُفِ وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ اهـ شَهَابٌ وَلَقَدْ مَاعِبِدًا شَيْئًا كَوْنُهُ هُوَ دُونَهُ أَيْ دُونَ اللَّهِ أَيْ
غَيْرُهُ وَسَكَتَ عَنْ مَنْ فِي قَوْلِهِ وَلَا حَرَمَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ أَيْ وَلَا حَرَمْنَا شَيْئًا
حَالًا كَوْنًا تَدُونُهُ أَيْ دُونَ اللَّهِ أَيْ مُسْتَقْلِلِينَ بِحَرَمِهِ اهـ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ أَيْ كَذَبُوا رَسَالَهُمُ الْخ) عِبَارَةٌ
الْبِيضَاوِي فَأَشْرَكَوْا بِاللَّهِ وَحَرَمُوا سِوَاهُ وَرَدُّوا رِسَالَهُ أَتَتْهُ (قَوْلُهُ الْإِبْلَاحُ لِلْبَيِّنِ) أَيْ الْفَالِاحُ مَصْدَرُ
بَعْنِ الْإِبْلَاحِ اهـ شَهَابٌ (قَوْلُهُ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) حَلَمًا لِلْقَسْرِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَبِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ
تَفْسِيرِيَّةٌ لِأَنَّ الْبَيْتَ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَالْوَحْيَانِ كَمَا هُمَا السَّمْعَانِ اهـ (قَوْلُهُ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)
أَيْ اجْتَنِبُوا عِبَادَتَهَا فَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مَنَافٍ كَمَا أَشَارَ إِلَى الشَّرَاحِ اهـ شَيْخَانَا ائْتَفَقَ فِي الطَّاغُوتِ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ مَا عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ طَّاغُوتٌ وَقَالَ الْآخَرُونَ الْحَسَنُ الطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَالرَّادُّ مِنْ
اجْتِنَابِ اجْتِنَابِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِمَّا هِيَ عَنْهُ شَرًّا وَلَا كَانَ ذَلِكَ الْارْتِكَابُ بِأَمْرِ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَسَتِهِ
سَمِيَ ذَلِكَ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ اهـ زَادَهُ وَهُوَ مِنَ الْغَيْبَانِ وَيَذَكَّرُ وَيُؤْتِ اهـ مَصْبَاحٌ وَيَقَعُ عَلَى
الرَّاحِدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) وَعَلَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى (وَأُولَئِهِمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ) وَالْجَمْعُ الطَّاغُوتُ اهـ مَخْتَارٌ وَمِنْ إِطْلَاقِهِ عَلَى الْجَمْعِ مَا هُنَا
حَيْثُ خَسِرَ الشَّرَاحُ بِالْجَمْعِ اهـ (قَوْلُهُ فَبَرُوا فِي الْأَرْضِ) فِي الْفَاءِ أَشْمَلُ بِوَجُوبِ الْبَادِرَةِ إِلَى النَّظَرِ
وَالِاسْتِدْلَالِ اهـ شَهَابٌ (قَوْلُهُ أَنْ تَحْرُسَ عَلَى هِدَايِهِمْ) فِي الْمَصْبَاحِ حَرَصَ عَلَيْهِ حَرَمًا مِنْ بَابِ
ضَرْبٍ إِذَا اجْتَهَدَ وَالْأَسْمُ الْحَرَصُ بِالْكَسْرِ وَحَرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ أَيْ وَحَرَصَ حَرَصًا مِنْ
بَابِ تَصْلُفٍ إِذَا رَغِبَ رَغْبَةً مَنُومَةً اهـ وَفِي السَّمْعَيْنِ قَرَأَ الْعَالِمَةُ أَنْ تَحْرُسَ بِكَسْرِ الرَّاءِ مَنَارِعَ حَرَصَ
بِفَتْحِهَا وَهِيَ الْفَعْلُ الْمَالِيَةُ لَفَةً الْحِجَازِ وَقَرَأَ الْحَسَنُ تَحْرُسَ بِفَتْحِ الرَّاءِ مَنَارِعَ حَرَصَ بِكَسْرِهَا وَهِيَ لَفَةٌ
لِبَعْضِهِمْ اهـ (قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ) هُنَا جَوَابُ إِنْ وَقَوْلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلِيلٌ لِلْجَوَابِ اهـ (قَوْلُهُ بِالْبِنَاءِ
لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ) سَبِيحَتَانِ (قَوْلُهُ وَمَا لَمْ) الصِّغِيرَتَانِ . وَقَوْلُهُ مِنْ نَاصِرِينَ مِنْ زَائِدَةٍ فِي الْبِنَاءِ
(قَوْلُهُ وَأَسْمَوْا بِاللَّهِ) أَيْ حَلَفُوا وَاسْمَى الْحَلْفَ فَسَبَّحَا لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ انْتِصَامِ النَّاسِ إِلَى مَصْدَقٍ وَمَكْدَبٍ
وَقَوْلُهُ أَيْ غَايَةُ الْخَلْقِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقْسِمُونَ بِأَنَّهُمْ وَأَلْفُهُمْ قَدْ كَانَ الْأَمْرُ غَضًا أَقْسَمُوا بِاللَّهِ . وَالْجَهْدُ
بِفَتْحِ الْجِيمِ الشَّفَّةُ وَبِضْمِهَا الطَّاقَةُ وَاتَّصَفَ بِجَهْدٍ عَلَى الْمَصْدَرِ اهـ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَفِي
الْبِيضَاوِي وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ عَطْفًا عَلَى وَقَالِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِذْ بَانَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا أَشْرَكُوا التَّوْحِيدَ أَنْكَرُوا الْبَيْتَ
مَقْسَمِينَ عَلَيْهِ بِإِدْقِ الْبَيْتِ عَلَى فُسَادِهِ وَلَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْرُدَ فَقَالَ بِي وَعَدَا عَلَيْهِمُ الْخَ اهـ وَفِي السَّمْعَيْنِ
ظَاهِرًا أَنَّهُ اسْتِزْهَاءٌ بِخَبَرِ وَجْهِهِ الزَّمْخَشَرِيِّ نَسَقًا عَلَى وَقَالِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا اهـ (قَوْلُهُ بِلِي بِيْعُهُمْ) فِيهِ
مِرَاعَاتُهُمْ مَعْنَى (قَوْلُهُ مَصْدَرَانِ مُؤَكَّدَانِ) أَيْ لِحُجَّةِ الْقُدْرَةِ بِعَدْلٍ . وَقَوْلُهُ أَيْ وَعَدَ ذَلِكَ الْخَ كَانَ
عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ أَيْ وَعَدَ ذَلِكَ وَعَدَا حَقًّا وَقَدَّرَ مَتَعِدًا وَكَانَ الْأَوَّلِيُّ تَقْدِيرًا بِمَا زَانَ يَقُولُ أَيْ وَعَدَ ذَلِكَ

وَحَقُّ جَهْدًا أَيْ غَايَةً اجْتِهَادًا فِيهَا (لَا يَبِيْتُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ) قَالَ تَعَالَى (بَلَى) بِيْعُهُمْ (وَعَدًا)
هَلِيْعًا حَقًّا مَصْدَرَانِ مُؤَكَّدَانِ مَنُومَانِ بِفَعْلِهِمَا الْقُدْرَ أَيْ وَعَدَ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ

(لَا يَتَكُونُونَ) ذاك (لَيْسَ) متعلق بيمينهم القدر (لَهُمُ الَّذِي يَحْتَلُونَ) مع (٥٧١) المؤمنين (فيه) من أمر الدين

بتعذيبهم وإثابة المؤمنين
(وَلْيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) (٥٧٢)
في انكار البعث (إِنَّمَا
قَوْلُنَا لَنُحْيِيَنَّهَا إِنْ أَزْدَدَاهُ)
أى أردنا إيجاده وقولنا
مبتدأ خبره (أَنْ قَوْلُ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أى
فهو يكون وفي قراءة
بالنصب عطفا على قول
والآية لتقرر القدرة على
البعث (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي آثِهِ) لآفة دمه
مِنْ بَشَرٍ مَّا طَغَلُوا
بالأذى من أهل مكة وهم
النبي ﷺ وأصحابه
(لَنُؤْتِيَنَّهُمْ) نزلهم (في
الدُّنْيَا) داراً (حَسَنَةً)
هى الدنيا (وَلَا جَزَاءَ
الْآخِرَةِ) أى الجنة
(أَكْبَرُ) أعظم (لَوْ
كَانُوا يَشْكُرُونَ) أى
الكفار أو المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من
الكرامة لوافقهم هم
(الَّذِينَ صَبَرُوا) على
أذى المشركين والمهجرة
لاظهار الدين (وَقَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فيزدحم
من حيث لا يحسبون

وعدا وحق حقاً ثبت ثبوتاً اه شيخنا أن لى أن حق بمعنى ثبت وجوب لازم لا ينصب للقول. وفي السمين
قوله وعدا عليه حقا هذا للمردان منصوبان على المصدر للؤكد أى وعندك وعدا وحق حقا. وقيل
حقاقتا وعدا والتقدير يلى يمينهم وعد بذلك وعدا حقا. وقرأ الضحاك وعطية حق رفضها على ان
وعند خبر مبتدأ ضمير اه (قوله لا يعلمون ذلك) أى أنهم يمشون لما لم يعلمهم بأنه من موجب
الحكمة التى جرت عاداته بمراسمتها واما لتصور نظرهم بالثألف فيتوهمون امتناع البعث اه ينلوى
(قوله القدر) أى بدلى. وقوله من أمر الدين وهو البعث وقوله بتعذيبهم الخ متعلق بين لكن ضمينه
معنى يبرأ لى لهم الذى يختلفون فيه حال كونه عيما بين الحق والباطل بابا الأول وتذنب الثانى اه
شيخنا (قوله وقولنا مبتدأ) أى وانما أداة حصر اه (قوله كن) من كان التامة أى أحدث وأبرز من
المسلم إلى الوجود (قوله والآية لا تقرر القدرة على البعث) أى سوقا لهذا التصديق فلازم فيها وهو قوله
كن كناية عن سرعة الاجماع عند تحقق الإرادة وليس هناك أمر حقيقة ولا كنف ولا نون والاولا كان هناك
أمر لتوجه أن يقال ان كان الخطاب لشيء محال عمده فلا يقل لأن خطاب المصوم لا يحل وان كان بد
وجوده فيه تحصيل الحاصل اه شيخنا. وفي البياض أن نقوله كن فيكون وهو بيان لا مكنه وتقرر
ذلك أن تكون الله تعالى بمحض قدره ومشيئته لا توقفه على سبق للواد والازم التسلسل فمكا
أمكن له تكون الأشياء ابتداء بلا سبق ملوذة ومثال أمكن له تكونها عادة بعده اه. وفي أنى السعد
إن قولنا استئناف لبيان كيفية التكوين على الاطلاق ابتداء وإعادة جدائنيه على تحقق البعث ومنه
يظهر كيفية ما كلفه وقولنا مبتدأ وقوله تعالى لشيء أى شىء كان معجز وهما متعلقان على أن اللام
تبلغ كهي في قولك قلت لهم فقام وجعلها الرجاء سببية أى لأجل شىء وليس بواضح والتصبر عنه
بذلك باعتبار وجوده عند تحقق مشيئته تعالى به لانه كان شيئا قبل ذلك. وقوله إذا أردنا نظرف لقولنا
أى وقت إرادته الوجود أن نقوله كن خبر البعثا فيكون اماعطف على مقدر تفصح عنه الفاء
وينسحب عليه الكلام أى فنقول ذلك فيكون كقوله تعالى إذا قضى أمرا فاعيا بقوله كن فيكون
واما جواب بشرط محذوف أى فاذا قلنا ذلك فهو يكون وليس هناك قول ولا مقول له ولا أمورا مأمور
حتى يقال انه يامر منه أحد الماهلين اما خطاب المصوم أو تحصيل الحاصل بل هو تمثيل لسهولة تأتى
القدورات حسب تحقق مشيئته تعالى وتصور سرعة حدوثها بما هو علم في ذلك من طاعة للأمر الطبع
لأمر الأمر الطاع فاللهى انما إيجادا لشيء عند تحقق مشيئته أن نوجده في أمرع ما يكون اه
(قوله والذين) مبتدأ وقوله هاجروا أى انتقلوا من مكة إلى المدينة. وقوله فى الله فى معنى لام التعليل
والكلام على حذف مضافين كأشارته الشارح. وقوله لآفة أى لاظهار دينه وقوله لتبوتهم خبر اه
(قوله ولاجر الآخرة) أى ولاجر الكائن فى الآخرة وهو التميم الكائن فى الجنة التى هى المراد بالآخرة
أكبر وأعظم من الأجر الكائن فى الدنيا وهو اسكاهم المدينة اه شيخنا (قوله للمهاجرين) مفعول
يعلمون وقوله لوافقهم جواب لو اه شيخنا (قوله لاظهار الدين) متعلق بالمهجرة أى الذين هاجروا
لاظهار الدين (قوله وعلى ربهم) وحده يتوكلون والظاهر والله أعلم أن المضى على المضى والتعير
بصفة المضارع لاستحضار صورة توكلمهم بالبدية وفيه ترغيب لتبرهم فى طاعة الله عز وجل اه كرخى
(قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) نزلنى مشركا مكة أنكروا نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فبلاحت الينا ملكا اه نهر (قوله فاستلوا أهل الذكر)
جواب شرط مقدر أى ان شككم فبا ذكر فاستلوا الخ والخطاب لكفار مكة اه شيخنا

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ) (لَا مَلَائِكَةَ) فَاسْتَأْذَنُوا أَهْلَ الذِّكْرِ (الْمَاءُ بِالتَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) (إِنْ كُنْتُمْ

لَا تَكُونُوا (ذَكَ فَاثَمَ يَلُونَهُ ٥٧٢) وَأَتَمَّ إِلَى تَصَدِيقِهِمْ أَقْرَبَ مِنْ تَصَدِيقِ الْمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ (بِالْبَيِّنَاتِ)

متعلق بمحذوف أى
أرسلناهم بالحجج الواضحة
(وَالزُّبُرِ) (الْكِتَابِ) (وَأَرْزَأْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ) القرآن
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ (فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ) (وَلَمَّا كُمُومُ
يَتَفَكَّرُونَ) فِي ذَلِكَ
فَيَعْتَبِرُونَ (أَنَّا مِنَ الَّذِينَ
مَكْرُوهَاتِ) (السَّيِّئَاتِ) (بِالْبَيِّنَاتِ)
فِي حَادِثَاتِهِمْ قَتِيلًا
قَتْلَهُ أَوْ أَخْرَاجَهُ كَمَا ذَكَرَ
فِي الْإِنْفَالِ (أَن يَصِفَ
اللَّهُ يَهُمُّ الْأَرْضَ)
كَفَارُونَ (أَوْ يَأْتِيَهُمْ
السَّيِّئَاتُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ) أَيْ مِنْ جِهَةٍ
لَا يَحْطَرِبُهَا لَهُمْ وَقَدْ أَهْلَكُوا
يَعِدُ وَلَمْ يَكُونُوا يَحْذَرُوا
ذَلِكَ (أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي
تَقْلِيمِهِمْ) فِي أَصْفَارِهِمْ
لِتَجَارِدَهُمْ (فَمَا هُمْ
بِخَائِفِينَ مِنْ بَاقِيَةِ الْعَذَابِ
أَوْ لِقَوْلِهِ الْحَقِّ أَوْ لِقَوْلِهِ
عَالِمِ الْغَيْبِ) (عَالِمِ النَّيْبِ)
الْجَهْدُ عَلَى الرُّفْعِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ مِنْهَا
مُحَذَّوْفٌ وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ
يَقُولُ كُنْ وَأَنْ يَكُونَ مَفْعَةٌ
لِذَلِكَ وَفَرَى بِالْجَرِّ بَدَلًا

(قوله لا تملكون ذلك) أي أن الرسل من البشر (قوله أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد) أي لأن كفا
مكة كانوا يصدقون أن أهل الكتاب أهل علم بالكتب القديمة وقد أرسل الله إليهم رسلا منهم مثل
موسى وعيسى وغيرهما من الرسل وكانوا يشرعونهم فذا قالواهم فلا بد أن يسموا بأن الرسل الذين
أرسلوا إليهم كانوا بشرًا فذا أخبرهم بذلك زالت الشبهة عن قلوبهم اه خازن والصدور مضاعفة لقوله
والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بمحمد أي الذين آمنوا بالله والى إذا أخبركم أهل الكتاب
عن حاله وأخبركم المؤمنين عن حاله كنتم إلى تصديق أهل الكتاب أقرب لاشتركا فيكم معهم في الكفر
فبينكم وبينهم راجلة فذا قالواهم عن حاله للقرآن في كتبهم وعن كون الرسل السابقين بشرًا أو ملائكة
وغير ذلك (قوله بالبينات) في ستة أوجه: أحدها أنه متعلق بمحذوف على أنه مفعول لرجلًا فيقطع
بمحذوف أي رجلا متبسيين بالبينات أي مصاحبين لها وهو وجه حسن ذكره الزمخشري لا محذور فيه
الثاني أنه متعلق بأرسلنا ذكره الحوفي والزمخشري وغيرهما به بدأ الزمخشري فقال يعلق بأرسلنا
داخلنا تحت حكم الاستثناء مع رجلا أي وما أرسلنا إلا رجلا بالبينات كقولك ما ضربت إلا زيدا بالأسوط
لأن أسوط ضربت زيدا بالأسوط. الثالث أن يعلق بأرسلنا أيضا لأنه على نية التقديم قبل أداة الاستثناء
تقدير وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزمخشري لا يكون ما بعده الأممولين متأخرين لفظا
ورتبة داخلين تحت المحصر للقبول الأحكام من عطية. الرابع أنه متعلق بيوحي كما تقول أوصي إليه بعتي
ذكر ما لم يضرى وبأول البقاء. الخامس أن يعلق بلا تطون على أن الشرط في معنى التبكيت والالزام
كقول الآخران كنت عملت لك فاعطني حق. السادس أنه متعلق بمحذوف جوابا لسؤال مفتر كانه
قبلهم أرسلوا فقبل أرسلوا بالبينات والزمخشري وهو أحسن من تقدير أي بالبينات
لموافقته للدلالة على لفظا ومعنى اه سمين (قوله وأرسلنا إليك الذكر) يعني أرسلنا عليك يا محمد الذكر الذي
هو القرآن وأما ما ذكرنا لأن في معناه وظنينا أن الفاعلين لتبين للناس ما نزل إليهم يعني ما نزل إليهم من
أحكام القرآن وبين الكتاب يطلب من السعداء الذين في ذلك الجمل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال بعضهم من وقع فعارض بين القرآن والحديث وجب تقديم الحديث لأن القرآن مجمل والحديث
مبين بدلالة هذه الآية ولين مقدم على الجمل وقال بعضهم القرآن منه حكيم ومنه مناهج فالحكم يجب
أن يكون مبينا والفتاوى هو الجمل طلب بيان من السنة فقوله لتبين للناس ما نزل إليهم محمول على ما أجمل
في دعوى الحكم للين للفسر اه خازن (قوله في ذلك) أي في ما نزل إليهم (قوله فأمن الذين) الاستغفار
لتمويج اه والفاء عطف على مقدر فيسحب عليه انتظم الكريم أي أي أرسلنا إليك الذكر لتبين لهم
مضمونه انتهى من جملة أنباء الأمم الملهكة بفتون الغلب ولم يتفكروا في ذلك أي لم يتفكروا فأمن
الذين مكروا السيئات اه أبو السعود والسيئات فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه نعت لمصدر محذوف
أي المكرات السيئات ولم يذكر الزمخشري غيره. الثاني أنه مفعول بمعنى تضمنين مكروا أعمالا أو
ضلوا وعلى هذين الوجهين فقوله أن يخفف الله مقول بأمن. الثالث أنه منصوب بأمن أي آمنوا
المعقول السيئات وعلى هذا فقوله أن يخفف الله بدل من السيئات اه سمين (قوله المكرات)
بفتح الكاف جمع مكره بكونها وهي المرة للمكر (قوله يضرروا) يضم الياء ذلك أي الملاك أي
يستفدونه ويظنونه واعترض هنا بأن قياس العربية يضررون بابتال الثنون إذا جازع ولم يلجئ لإفلا
واحدا وهو يكونوا وأجيب بأنه بدل من يكونوا وللبدل من المجرم مجزوم وللبدل منه نية الطرح
فكان المعنى ولم يضرروا ذلك أو يقال سقطت الثنون تخفيفا اه شيخنا (قوله في تعليمهم) حال من المفعول

(أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى

تَخَوُّفٍ) تنقص شيئاً

فتشأ حتى يهلك الجميع حال

من الفاعل أو المفعول

(فَإِنْ رَكِبَكُمْ لَوْ كُوفٌ

رَجِمَ) حيث لم يبالغهم

(أَوَّلَكُمْ يَوْمَ إِلَى مَا خَلَقَ

اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) له ظل

كشعر جويل (تَقْتَبِرُ)

تتميل (ظَلَّاهُ عَنْ آيَاتِنَا

وَالشَّائِرِ) جمع شال

أى عن جانبيهما أول

النهار وآخره

نصب على فعل محذوف أى

واذكروا وهو مطوف

على أقيمواد (أَزْر) يقرأ

بالد ووزنه أَفْصَل ولم

ينصرف للجمعة والتعريف

على قول من لم يشقه من

الازر أو الوزر ومن اشتقه

من واحد منهما قال هو عريف

ولم يصرفه تعريف ووزن

القول و يقرأ بفتح الراء على

أنه بدل من آية وبالضم

على النداء وقرأ في الشاذ

بهمزة مفتوحة وتكون

الراموسكون الزاى والازر

الخلق مثل الاسر ويقرأ

بفتح الاولى وكسر الثانية

وفي وجهان : أحد أن

الهمزة الثانية فاء الكلمة

ولست بدلا ومنها النقل

والثاني هي بدل من الواو

وأصلها وز ركبا قالوا وعاء

وعاء ووسادة ووسادة

والهمزة الاولى على هاتين

القراءتين للاستفهام معنى

أى حال كونهم متقلبين فى أسفارهم والتقلب الحركة اقبالا وادبارا اه شهاب (قوله) أو يأخذهم على تخوف) أى على مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فيأتهم الله به وهم مخوفون أو على أن ينقص شيئا بدنى. فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذا تنقصته روى أن عمر رضى الله عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكوا فقلتم شيخ من هذيل فقال هذه لتتنا التخوف التنقص فقال هل نعرف الرب ذلك فى أشعارها. قال نعم قال شاعرنا أبو كبير بصفاته

تخوف الرجل منها تامكافدا * كما تخوف عود النخلة السفن

فقال عمر رضى الله عنه عليكم بدوا أنكم لاتأخروا قاتوا وما دبروا قال شمر الجاهلية قال فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم اه يضاوى . وقوله الرحل الجاهل للمهمل رحل الناقة والنامك للثنية الفوقية السنم والقرد بفتح الفاف وكسر الراء للهمة هو الرقع أو الترقا كم. والنبع شجر يتخضم منه القسي والسفن بفتح السين للهمة وقبح الفاء والثوب وهو للرد والتقدم يصف ناقه بأنها أثر الرحل فى سنامها كما واتقصه كابتقص البرد المود اه شهاب (قوله) أو يروا) أى بأبصارهم والاستفهام لتو يبعثوا ولو السطف على مقدر يقتضيه للقام أى إلى ينظروا ولم يروا متوجهين إلى ما خلق الله الخ اه أبو السعود وقرأ الاخوان روا بناء التخطب جريا على قوله فان ربكم والباقون إلى ما جريا على قوله أفاضن الذين تكبروا وأما قوله أروا إلى البير فقراءة حمزة أيضا بالتخطب ووافقه ابن عامر فیه فصل من مجموع الآيتين ان حمزة بالتخطب فيهما والكسائي بالتخطب فى الأولى والنبية فى الثانية و ابن عامر بالمكس والباقون بالنسبة فيهما فأما توجيه الأولى فقد تقدم وأما توجيه الخطاب فى الثانية فخر ياعلى قوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم وأما النبية فخر ياعلى قوله يبعدون من دون الله الخ وأما فرقة الكسائي وابن عامر بين اللوذين جمعاً بين الاعتبارين وان كلامهما صحيح اه سمين (قوله) إلى ما خلق الله) ماعبرة عن اجرام وقوله من شئ. بيان لما وهو وان كان معهما واللبم لا يصلح للبيان لكنه مقيد باعتبار صفة هو تفتيى اه شيخنا (قوله) من شئ) معنى من جسم قائم له ظل وهذه الرؤية لما كانت بمعنى النظر وصلت إلى لأن المراد منها الاعتبار والاعتبار لا يكون الانفس الرؤية التى يكون معها نظر إلى الشئ ليتأمل أحواله ويتفكر فيه ويعتبر به اه خازن (قوله) هل نخل) خرج به الملك والجن اه شيخنا (قوله) تفتيى) أى تنتقل من جانب إلى آخر

وفى السمين والتفتيى تفعل من فاء يفع اذ ارجع وفاء قاصر فاذا أريد تعدية عدى بالمسرة كقوله تعالى ما فاء الله على رسوله أو بالتحصيف نحو فاء الله الظل فتقياً وتضياً مطاوع فياً فهو لازم. اختلف فى التفتيى فقيل هو مطلق الظل سواء كان قبل الزوال أو بعده وهو الموافق لمبنى الآية هنا وقيل ما كان قبل الزوال فهو ظل قوماً كان بعده فهو ظل وفى. فالظل أعم وقيل يلخص الظل بما قبل الزوال والى. بما بعده فأنى. لا يكون إلا بالنسبة وهو ما انصرف عنه الشمس والظل ما يكون بالنداء وهو ما لم تنله اه (قوله) عن الجين) أى عين الفلك وهو جهة المشرق والشمال أى شمائل الفلك وهى جهات الغرب وأورد الجين باعتبار لفظ ما جمع الشمائل باعتبار مناسها اه شيخنا. وفى الخازن قال العلماء اذا طلعت الشمس من المشرق وأنت متوجه إلى القبلة كان ظلك من يمينك فاذا ارتفعت الشمس واستوت فوسط السماء كان ظلك خلفك فاذا مالت الشمس إلى المغرب كان ظلك من يسارك. وقال قتادة قوضك أى المين فأقول النهار وأما الشمال فآخر النهار دائما اه (قوله) جمع شال) أى على غير قياس والقياس أشمل كقراء وأذرع اه شيخنا (قوله) أى عن جانبيهما أول النهار وآخره) أشار إلى ان عن امم معنى جانبى هنا ينصب على الطرفين يجوز أن يتعلق بتقياً ومعناها المجاوزة أى تتجاوز الظلال عن الجين إلى الشمال أو

بمحذوف على اتها حال من ظلاله وفي ذلك سؤال كيف أفرد الأول وجمع الثاني أجيب بأجوبة : أحدها ان الابتداء يقع من المئين وهو شيء واحد فلفظ السجود المئين يمتنع شيئا فشيئا وحالا بعد حال فهو بمعنى الجمع صدق على كل حال لفظه التثنية فتصدق بعد الحالت والى قريب منه نحو أبو البقاء . والثاني قال الزغزغى يامين بمعنى الأيمان يمين أنه مفرد قائم بمقل الجمع وحيدت فهما فى المئى جمان كقوله وبولون الديرى الأديار . الثالث قال القراء كأنه اذوا سجدا بالمئى واحدا من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لأن قوله ما خلق الله من شيء . لفظ واحد ومعناه الجمع فصرع أحدهما بلفظ الواحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اه كرخى (قوله أى عن جانبهم) هكذا فى بعض النسخ بالتثنية وهو ظاهر والضمير للمئين والتثنية فى الجانب الجهة فأشار بذلك الى أن السلام على حذف من صف أى عن جهة المئين وجهة التثنية . وفى بعض النسخ عن جانبها بصيغة الجمع وكأنه اعتبر تعدد التثنية مع المئين فيكون المجموع جمعا . وقوله أول النهار وآخره لقب ونشر مرتب فأول النهار راجع لجهة المئين وآخره لجهة التثنية تأمل (قوله سجدا لله) حال من تلالا يسجدا جمع ساجد كسجد وشهد وراكع وركع اه سمين (قوله وهم داخرون) حال من الضمير للستر فى سجدا فهى حال متاخلة اه كرخى (قوله نزوا) أى فى التصيير منهم بصيغة جمع العقلاء بقوله وهم داخرون اه . وفى الخازن فان قلت الظلال ليس من العقلاء فكيف عبر عنها بلفظ من عقل ولم جاز جمعا بالواو والتون قلنا وصفها الله تعالى بالطاعة والانتقاد لأمره وذلك صفة من عقل عبر عنها بلفظ من عقل وجاز جمعا بالواو والتون وهو جمع العقلاء اه (قوله ولله يسجد) قال المصنف السجود على نوعين سجود طاعة وعبادة كسجود السلمة عز وجل وسجود انقياد وخضوع كسجود الظلال فقوله وقه يسجد فى السموات وما فى الأرض يحتمل النوعين لأن سجود كل شيء بحسبه فوجود للمئين ولللائكة قه سجود عبادة وطاعة وسجود غيرهم سجود خضوع وأتى بلفظ ما فى قوله ما فى السموات وما فى الأرض لتخليب لأن ما لا يقل أكثر من يقل فى السدد والحكم فلا غلب كتخليب المذ كرى للزئى لأنه لو أتى بنى الله على العقلاء لم يكن فيه دلالة على التخليب بل كانت متناولة للعقلاء خاصة فأى بلفظة ما لتشمل الكل ولفظ الدابة مشتق من الباب وهو عبارة عن الحركة الحصانية فان دابة اسم يقع على كل حيوان جسامى يتحرك ويجب فيه دخول فيه الانسان لأنه مما يعيب على الأرض ولهذا أفرد الملائكة فى قوله والملائكة لأنهم أولو أجنحة يطرون بها وأفردهم بالذكر وان كانوا فى جملة ما فى السموات لشرفهم وقيل أراد وقه يسجد فى السموات من الملائكة وما فى الأرض من دابة فسجود الملائكة والمسلمين للطاعة وسجود غيرهم تسخيرها لما خلقته له وسجود ما لا يقل والجمادات يدل على قدرة الصانع سبحانه وتعالى فيدعو الناظر الى السجود قه عند التأمل والتدبر اه خزن (قوله من دابة) يجوز أن يكون بيانا لما فى الشقين ويكون فى السماء خلق يدرون ويجوز أن يكون بيانا لما الثانية فقط اه نهر (قوله أى يخضع له) فيه بهنا على أن المراد السجود القومى والسجود الشرعى فقدمته وفى المختار سجذخض ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ويا بدخل اه وقوله بما يراد كأن الباء بمعنى اللام ويكون الجار والمجرور بدلا من الذى قبله (قوله بما يراد منهم) الباء بمعنى اللام أى لما يريد الله تعالى منهم من طول وقصر وتحول من جانب الى جانب لاتمامى على قدرة الله عز وجل اه شيخنا . وفى السرخسى قوله بما يراد منهم أيمن الانتقاد لقدرة الله تعالى وإرادته لأن انتقاد الجمادات لقدرة الله تعالى وإرادته كاتقياد المأمور به لأمره والساجد للسجود له والخاضع ليعتصوه له على سبيل التجوز بالسجود اه (قوله فى الاتيان) أى التصير (قوله خصمهم بالذكر) أى فهو

(سَجِدًا قَوْ) حال أى خاضعين بما يراد منهم (وَهُمْ) أى الظلال (دَاخِرُونَ) صاغرون غزلوا منزلة العقلاء (وَلَوْ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) أى نعمة تدب عليها أى يخضع له بما يراد منهم وغلب فى الاتيان بما لا يقل لكثرة (وَاللَّائِكَةُ) خصمهم بالذکر

الانكار ولاهزة فى تتخذ وفى اتصافه على هذا وجهان : أحدهما هو مفعول من أجله أى لتحسيرك واعوجاج دينك تتخذ والثانى هو صفة لأصنام قدمت عليها وعلى العامل فيها فصار حال أى أتخذ أصناما ملعونة أو معجوتة (أصناما) مفعول أول (آلهة) ثان وجاز أن يعمل المفعول الاول نكرة لحصول القائدة من الجملة وذلك يسهل فى المقابيل ما لا يسهل فى البتة ه قوله تعالى (وكذلك) فى موضعه وجهان : أحدهما هو نصب على اخبار وأرثاء قدره وكأى بأمره وقومه فى ضلال ميين أرثاء ذلك

(رَجَمَ مِنْ قَوْمِهِمْ) حال

من هم أي عالي عليهم القدر

(وَيَقْسُكُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)

به (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا

لِلْهَيْئِ أَتْنِينَ) تأكيد

(إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ)

آتي به لاثبات الإلهية

والوحدانية (فَأَيُّ

فَارْهَبُونَ) خافون دون

غيري وفيه التفات عن

النسبة (وَلَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

ملكا وخلقا وعبيدا

(وَلَهُ الدِّينُ) الطاعة

(وَاصِيًا) دائما حال من

الدين والمامل فيه معنى

الظفر (أَفَتَدْرِكُ اللَّهَ

تَقْتُونَ) وهو الإله الحق

ولإله غيره والاستفهام

للاستحسان أو التوبيخ

(وَمَا يَكُنْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ

اللَّهِ) لا يأتي بها غيره وما

شرطية

ملكو السماوات والأرض

رقية كروية بتضال أبيه

وقيل الكاف بمعنى اللام أي

ولذلك نريه الوجه

الثاني أن تكون الكاف في

موضع رفع خبر مبتدأ

محذوف أي والأمر كذلك

أي كما رآه من ضلالتهم

عطف على ما في قوله ما في السماوات وما في الأرض عطف خاص على عام لنسكت في تفضيلهم ونشر فهمه
 من التمر (قوله تفضيلا) أي تشريفا وتظيلا واجلالا لهم (قوله عن عبادته) بشرى إلى أن التمجيد
 للآلئكة لا لا اختصاصه بأولي العلم وليس المقام مقام تخطيب اه شهاب (قوله حال من هم) صوابه
 حال من ربه كما يدل عليه ما بعده اه وفي السمين قول من فوقهم يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق
 يخافون أي يخافون عذاب ربه كما كنا من فوقهم فقوله من فوقهم صفة الضلع المقدر وهو عذاب
 وهي صفة كاشفة لأن العذاب إنما ينزل من فوق الثاني أنه متعلق محذوف على أنه حال من ربه
 أي يخافون ربه عاليا عليهم علو الزينة والقدرة قهرا لهم ويدل على هذا المعنى قوله تعالى وهو القاهر
 فوق عباده اه (قوله اثنين) فيه قولان أحدهما أنه تأكيد للهيئ وعليه أكثر الناس ولا تتخذوا
 على هذا محتمل أن يكون متصدا لواحد يكون بمعنى لا يتبدلوا وأن يكون متصدا لتين على أصله والثاني
 منهما محذوف أي لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثاني أن اثنين مفعول أول وما أعاد آخر والأصل لا تتخذوا
 اثنين الهين وفيه بدو قال أبو البقاء هو مفعول ثان وهذا كالتلخيص ذلك البيت وتكلام العنصرية
 هنا يهيم أنه ليس بتأكيد اه سمين (قوله تأكيد) أي لفظ اثنين تأكيد كمالهم من الهين من
 التنبيه (قوله فأيا فارهبون) أي منصوب بفعل مضمر يشير بهذا الظاهر أي أي أرا هو أرا فارهبون
 وقدره ابن عطية أرا هو أي أرا فارهبون قال الشيخ وهو ذهنول عن القاعدة التحوية وهي أن المفعول
 إذا كان ضميرا منفصلا والفعل متد لواحد وجب تأخير الفعل نحو أياك نصبوا لا يجوز أن يتقدم الألفي
 ضرورة وقديجاب عن ابن عطية بأنه لا يشيع في الأمور التقدير بما يشيع في القضية اه سمين (قوله وفيه
 التفات عن النسبة) وهي قوله وقال الله لي الحقنور وهو قوله فأيا لأنه أبلغ في الرهبة من قوله
 فأيا فارهبون فان الترهيب في التكلم بالمتنقل اليأيد بالتقدير أنه لما ثبت أن الإله واحد والتكلم
 بهذا الكلام إله ثبت أنه إله العالم إلا التكلم بهذا الكلام فيجوز أن يحسن منه أن يصل من النسبة إلى
 الحقنور ويقول فأيا فارهبون ثم التفت من التكلم إلى ضمير النسبة في قوله ما في السماوات الخ اه
 كرخي (قوله وله ما في السماوات الخ) مطوف على قوله إنما هو إله واحد وعلى الخبر واستأنف اه
 شهاب (قوله ملكا وخلقا وعبيدا) تمييز عن النسبة أي يخص بما في السماوات والأرض ملكا الخ اه
 كرخي (قوله واصيا دائما) وفي البياضى لازما وقال الشهاب الوصب ورد في كلامهم بمعنى
 الزوم والدوام اه وفي الصباح ووصب الشيء بالفتح ووصب الدين وجب اه وفي القاموس
 ووصب بالفتح يصب بالكسر ووصب بام و ثبت كأوصب على الأمر ولتب اه (قوله معنى الطرف)
 أي الاستقرار المقوم من الطرف أي الجرا والمجروا أي استقر الدين و ثبت له حال كونه دائما اه
 شيخنا وهذا الأعراب الذي سلكه المفسر لاصح الأاجل الدين فاعلا بالطرف على مذهب البعض
 الذي لم يشترط الاعتماد وأما على الظاهر من جبل الدين مبتدا فلا يستقيم لأن القاعدة أن العامل في
 الحال هو المامل في صاحبها والمبتدأ ليس معمولا لا خبر بل عامل فيه فحينئذ الأولى أن يجعل الحال من الضمير
 المستكن في الطرف كإدراك الشهاب والتقدير والدين تابته له حال كونه واصبا فأمثل (قوله والاستفهام
 للاستحسان) أي والفاء لتعقيب والمضى أبعد ما قدر من توحده وكونه المالك الخالق تقنون غيره
 والمنكر تقوى غيره فلذا قسم وأولى الممزة اه شهاب. وعبارة كرخي قوله والاستفهام للاستحسان
 أي أنكم بعد ما عرفتم إن إله العالم واحد وأن كل ما سواه محتاج إليه في حدوثه وقائه كيف يعقل أن
 يكون للانسان رغبة في غيره الله أورهية من غير الله اه (قوله وما شرطية الخ) والتقدير رواية شمة بكم
 أي نزل بكم فنه أي فنه من الله فالتبدا محذوف وقوله أو موصولة والتقدير والذي نزل بكم من

أو موصولة (ثم إذا
مَسَّكُمْ أَسَابِكُمْ الضَّرُّ)
الفقر والمرض (قَالَ
تَجَاوُونَ) ترفضون
أصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون لنفسي
(ثم إذا كَشَفَ الضَّرَّ
عَنكُمْ إِذَا فَرَّيْنِ مَنكُمْ
يُوجِمُ يُشْرِكُونَ
لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ)
من النعمة (فَتَمْتَصُوا)
باجتماعكم على عبادتنا الأصنام
أمر تهديد (فَوَيْ
تَمَلُّونَ) تاقية ذلك
(وَيَجْهَلُونَ) أي المشركون
(لَا يَأْتِلُونُ) أنها تفر
ولا تنفع وهي الأصنام
(نَصِيْبًا مَّارَازَ قَتَانَهُمْ)
من الحرث والأنعام
بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا (ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّهُ)
سؤال توبيخ وفيه التفات
عن التوبة (عَمَّا كُنْتُمْ
فَعَرَّوْنَ) على الله من أنه
أمركم

الراء والمهزة والتخميم
على الأصل وبالإمالة لأن
الألف منقلبة عن ياء
كقولك تَرَأَيْتُمْ رَوْيَ قُرْأَ
بجعل المهزة بين يين وهو
نوع من الإمالة ويقرأ
بجعل الراء كذلك اتباعاً
لهمة ويقرأ بكسرهما
وفيه وجهان أحدهما أنه كسر المهزة لثلاثاً ثم أنجبها الراء والثاني أن أصل المهزة الكسر بدليل قوله

التم من الله أي فتاب ودار من الله فالظرف وهو من الله خبر مبتدأ محذوف على التشرية وخبر الموصول
نفسه على الموصولة اه شيخنا. وفي السمين يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون موصولة والجاء
صلتها وهي مبتدأ والخبر قوله فمن الله والثاني أنه في الخبر تضمن الموصول معنى الشرط تقدير موالذي
استقر بكم ومن نعمة بيان الموصول وقد تضمنه متعلق بكم خاصا فقال وما حل بكم أو نزل بكم وليس
يجيد إذ لا يقتضيه كونها مطلقا والثاني أنها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف وإليه نحا القراء وتنبه
الحق وأبو البقاء قال القراء التقدير وما يكن بكم وقد رد هذا بأنه لا يخفى فعل الشرط إلا بعد أن
خاصة في موضعين أحدهما أن يكون في باب الاشتغال نحو وإن أحد من المشركين استجارك لأن
المحذوف في حكم المنكسر الثاني أن تكون إن متلوذة بلا النافية وإن يدل على الشرط ما تقدمه
من الكلام كقوله

فطلقها فقلت لها بكفه * والا يل مفرقك الحسام

أي وإن لاطلقها فحذف دلالة قوله فطلقها عليه فإن لا توجد لا الثانية أو كانت الأداة غير إن لم تحذف
اللا لضرورة اه (قوله أو موصولة) أي معنى الذي وصلتها بكم والعامل فعل الاستمرار ومن نعمة
تفسير لما وهي مبتدأ والخبر قوله فمن الله والثاء زائدة في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط باعتبار
الاخبار دون الحصول فإن استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بأنهم إن الله للحصول لهما من التقدير
والذي استقر بكم اه كرخي (قوله فاليه تجأرون) من الجوار بوزن الزكاه وهو رفع الصوت
بالدعاء في كشف الضر اه شيخنا وفي القلموس جأرا كنع جأرا وجأرا بوزن غراب رفع صوته
بالدعاء وتضرع واستغاث وبالقبرة والتور صاحوا والنبأ جأرا طال والارض طال نبأها اه
(قوله ولا تدعون لنفسي) لله على هذا النسخة ضمن تدعون تلجأون فداء باللام وفي نسخة غيره وهي
واضحة اه شيخنا (قوله ثم إذا كشف الضر) إذا الأولى شرطية والثانية فجائية جوابها وفي
الآية دليل على أن إذا الشرطية لا تكون معمولة لجوابها لأن ما بعد إذا التجائية لا يعمل فيها فعلها اه
سمين (قوله إذا فريق منكم) يجوز في منكم أن يكون صفة لفريق ومن فليبيض ويجوز أن
تكون لبيان قاله الزحشرى كأنه قيل إذا فريق كافر وهم أتم اه سمين (قوله ليكفروا) الادم
لام العاقبة أي ضالقة اشراكم بالله غيره كفرهم بالنعمة وهي كشف الضر عنهم والمراد بكفرها
عدم شكرها بالانقياد لسيدها اه شيخنا وفي السمين ما منه في هذه اللام ثلاثة أوجه أحدها أنها
لام كي وهي متعلقة بيشركون أي اشراكم سببه كفرهم به الثاني أنها لام الميرورة أي صار أمرهم الى
ذلك الثالث أنها لام الأمر وإليه نحا الزحشرى اه (قوله فتمتصوا) معمول قول محذوف أي قل لهم
يا محمد تمتصوا اه شيخنا (قوله ويجعلون لا لا يملكون الخ) لله عطف على ما سبق بحسب المعنى أي
يجعلون ما يملكون من الخوارى الى الله تعالى عنتمس الضر من الاشراك بعد كشفه ويجعلون الخ اه
أبو السعود (قوله لا لا يملكون) أي لا الأصنام التي لا يملكون أي الشركون أنها تضر أي من حيث عبادتها
ولا تنفع أي بخلاف المؤمنين فانهم يملكون أنهم تضر من حيث عبادتها ولا تنفع وفي نسخة أنها لا تضر ولا تنفع
وهي ظاهر أي الشركون لا يملكون سلب الأمر من عنوا ونحن نعلم ذلك اه شيخنا. وعلى هذا قالوا واقعة
على المشركين وعائد الموصول محذوف قدره بقوله أنها تضر ولا تنفع ويحتمل أن الواو واقعة على الأصنام
الدلول عليها بما تكون هي المائدة والتقدير في الكلام أي ويجعلون الأصنام لا عمل لها يكون التعبير
عنها بولو جماعة المذكور مجازة لتقولهم فيها أنها آلهة ويلزم الإله أن يكون من ذوي العلم اه
(قوله من الحرث) أي الزرع (قوله بقولهم) متعلق بجعلون (قوله فترون) أي تكذبون

(قوله)

وفيه وجهان أحدهما أنه كسر المهزة لثلاثاً ثم أنجبها الراء والثاني أن أصل المهزة الكسر بدليل قوله

بذلك (وَيَجْمَعُونَ فِيهِ

الْبَنَاتِ) يقولهن الملائكة
بنات الله (سُبْحَانَهُ) تنزيها
له عما زعموا (وَكُنَّ
مَا يَشْفَعُونَ) أي البنون
والجلمة في عمل رافع وأنصب
يجعل المعنى يجمعون له
البنات التي يكرهونها وهو
منزه عن الولد ويجعلون
لهم الأبناء الذين يختارونها
فيختصمون بالاسم كقوله
فاستتمهم أوليك البنات
ولهم البنون (وَإِنَّا بَشَرٌ
أَحَدُهُمْ يَلْقَى تَوَلَّى) تولده
(ظَلَّ) صار (وَجْهَهُ
مُصَوِّدًا) متغيرا متغيرا
(وَهُوَ كَظِيمٌ) ممتلئ
غما فكيف تنسب البنات
إليه تعالى (يَتَوَارَى)
يخفي (مِنْ الْقَوْمِ) أي
قومه (مِنْ سُوءِ مَا بَشَرٌ
يَرَى) خوفا من التعبير
مترددا فإما يفعل به
(أَيْسَكُهُ) يتركه بلا تقل
(عَلَى هَوْنٍ) هوان وذلل
(أَمْ يَدُسُّ فِي الرُّبَابِ)

في التسليل يرى أي يرى
وإنما فتحت من أجل حرف
الحلق كقول وسع يسع
ثم كرت الحرف الاول
في اللام ابتداء لكسرة
الهمزة فان لقي الالف ساكن
مثل رأى الشمس فقد

قوى بفتحهما على الأصل وبكسرهما على

(قوله بذلك) أي الجمل للذكور (قوله يقولهن للملائكة بنات الله) قائل ذلك كناية وخزاعة ويحتمل
انهم لجهلهم زعموا أنها بناتهن ويحتمل كناية الاماماتهن سموها بنات لاستنساخها كائنات اه شهاب
(قوله بنات الله) أي ولدها كما في قوله تعالى انهم من افكهم ليقولون ولد الله فليس للرب البنات
بناتهم التي يلدونها لانهم يعرفون بأنها بناتهم أنفسهم فلا يشفونها لله وانما البنات التي يشفونها لله
هي للملائكة اه شيخنا (قوله ولم ما يشعرون) هذه جملة مستأنفة أو في محل نصب على الحال من
الواو في يصلون هذا وقول الشارح والجلمة في محل رفع فيه تساهل لان مراده بهذا الوجه انها مستأنفة
وللستانفة لاجل لها الا ان يراد أنها في محل رفع باعتبار جزأها أي ان كلاً من جزأها في محل رفع
وقوله وأنصب يجعل مراده بان لهم مطوف على قوا ما يشعرون عطف على البنات فلا جملة نيل السلام
من قبيل عطف للقرينات قسمتها جملة على هذا الوجه تساهل . وقوله للنبي الخ تنسب الوجه الثاني في
كلامه اه شيخنا . وفي البياضوي ويجوز في ما يشعرون الرفع بالابتداء والنصب بالطف على البنات
على أن الجمل بمعنى الاختيار وهو وان أفنى الى أن يكون ضمير الفاعل وللقول لشيء واحد لكنه
لا يبعد تجوز في السطوف اه . وقوله وضمر الفاعل أي في ويجعلون وللقول أي في لهم شيء
واحد وهم الكفرة وقد تقرر في التحو أنه لا يجوز أن يعلل ضمير الفاعل وللقول الا في بطن وأخواتها
وما ألحق بهم من فقد وعدم سواء تعدى الفعل الى ضميره بنفسه أو بحرف الجر فلا يجوز ضمير به أي
ضرب نفسه ولا يدرى به أي من بنفسه ويجوز زيد ظهراً قائلاً زيد فقد وعنده أي ظن نفسه قائماً
وفقد نفسه وعندها اه زاده (قوله بالاسم) أي بالاسم الاسمي أي الأرض والأشرف اه شيخنا
من النساء بله وهو الرقة والأشرف وأما بالقصر فهو الضوء والنور (قوله وإنا بشر أحدهم الخ)
الجملة حال من الواو في يصلون وقد أشاره الشارح بقوله فكيف ينسب البنات اليه تعالى وكذلك جملة
يتوارى الخ حال من الواو ومن قوله كظيم اه من السمين . وفي الكرخي قال الرازي البشارة للطفقة
لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فشرهم بنذاب أليم وأغلبت
البشارة بشارة لظهور أثرها في بشرة الوجه بسطاً وقبضاً وفيه أشار في التقرر اه (قوله ظل صار)
أشار الى أن ظل ليست على بابها من كونها تدل على الإقامة نهراً على الصفة للسند في اسمها وعلى
التقديرين هي ناقصة ومسودا خبرها وأما وجهه ففيه وجهان أشهرهما وهو للتبدل الى القهن أنه
اسمها . والثاني أنه بدل من الضمير للستر في ظل يدل على كل شيء ظل أحدهم وجهه أي ظل
وجه أحدهم اه كرخي (قوله وهو كظيم) في الصباح كظمت النيط كظما لمن أبشرب وكظوما
أسكت على ماقى نفسك منه على صفح أو غيط وفي التنزيل والكاظمين النيط وربما قيل كظمت
على النيط وكظمت النيط فانا كظيم وكظمت وكظم البعير كظوما لم يجر اه (قوله من القوم من)
سوء الخ) قلن هنا جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولى للاجتماع والثانية لهمة أي
من أجل سوء ما بشر به اه سمين (قوله ما بشر به) أي الأتي التي بشر بها وسوءها من حيث
كونها خافي عليها الزنا ومن حيث كونها لا تنكح ومن حيث غير ذلك اه شيخنا (قوله أيسكه)
معمول للحال المذمومة كما قدره الشارح ولا يصح أن يكون حالاً بنفسه لانه طلب اه شيخنا . وفي
السمين قوله أيسكه قال أبو البقاء في موضع الحال تنقدرة يتوارى مترددا هل يمكنه أم لا وهذا خطأ
عند التحويين لانهم نصوا على أن الحال لا تليق جملة طلبية والذي يظهر أن هذه الجملة الاستفهامية
معمولة لشيء مخوف وهو حال من فاعل يتوارى ليتم الكلام أي يتوارى ناظراً أو متفكراً أيسكه
على حين اه (قوله على هون) أي مع هون وفيه وجهان أحدهما أنه حال من الفاعل وهو مروي

بأن يشده (الأساء) ينس
(مَا يَحْكُمُونَ) حكمهم
هذا حيث نسبوا لخالقهم
البنات اللاتي هي عندهم بهذا
الحل (لَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ) أى الكفار
(مَثَلُ السُّوءِ) أى الصفة
السوأى بمعنى القبيحة وهى
وأدهم البنات مع احتياجهم
البين للكلح (وَلَهُ الْمَثَلُ
الْأَعْلَى) الصفة العليا
وهو أنه لا إله إلا هو (وَهُوَ
الْمَرْبُ) فى ملكه
(الْحَكِيمُ) فى خلقه
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ
بِظُلْمِهِم) بالمعاصى (مَا
تَرَكَ عَلَيْهِمْ) أى الأرض
(مِنْ دَابَّةٍ) نسمة تدب
عليها (وَلَكِنْ يُوَخَّضُهُمْ
إِلَى آجَلٍ مُّسَمًّى فَيَأْتِيهِمْ
أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَخِيرُونَ)
عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)
عليه (وَيَبْصُرُونَ قِيُومَ
مَا يَكْرَهُونَ) لأنفسهم
من البنات والشريك فى
الرياسة وإهانة الرسل
(وَتَصِفُ) تقول (أَلَيْسَتْهُمْ)
مع ذلك (الكذب)
وهو (أَنْ لَّهُمُ الْحُسْنَى)
عند الله أى الجنة لقوله
ولئن رجعت إلى ربى إن
لئى عنده الحسنى قال
تعالى (لَا جِزْمَ) حقا
(أَنْ لَّهُمُ النَّارُ) وأنهم مفترطون

عن ابن عباس فإنه قال إنكم مع رضوانهم نفسهم على رغم أنفهم الثانى أنه حال من القول أى يمكنها
ذليلة والى أخفام الشىء وهو هنا عبارة عن الوادى سمين (قوله بأن يشده) يقال وأشد وأدا
كوعد يوعدا والوداد دفن البنت حية اه شيخنا (قوله بهذا الحل) أى الرتبة وهى الحفارة اه
شيخنا . وفى أبى السجود حيث يصلون بها مثل شأنه عندهم من المحون والحفارة التى تتعالى عن الولد والحال
أنهم يتحاشون عنه اه (قوله مثل السوء) للثل بمعنى الصفة والسوء بمعنى السوأى كوسى وهو من
إضافة للوصف لصفته كما يعلم من كلام الشارح اه شيخنا (قوله السوأى) بضم السين والقصر
بوزن طوى (قوله بظلمهم) الباء سببية . وقوله مترك أى مترك عليها شيئا من دابة قط بل أهلكتها
بالرئة بشؤم وظلم الظالمين اه شيخنا (قوله مترك عليها من دابة) قيل فى طريق هلاك الجميع أنه
تعالى يمكن القطر بسبب ظلمهم واشتعل له موجب انقطاع النسل وقيل لو أهلك الآباء بكفرهم لم تكن
الأبناء وذلك يستلزم أن لا يبق فى العالم أحد من الناس وذلك لأن من المعلوم أنه لا أحد الا وفى آياته
من يستحق العذاب بسبب ظلمه فلما هلكوا قد انقطع نسلهم وذلك يستلزم أن لا يبق شىء من الدواب
أيضا لأنها مخلوقة لمنافع العباد وإذا لم يبق من يتفجع بها فقد انتهت الحكمة فى بقائها فوجب أهلكها
ووجه انتظام الآية بما قبلها أنه تعالى لما حكى عنهم عظيم كفرهم بين أنه يعلمهم ولا يجالهم بالمعقوبة
لحكمة توجب ذلك اه . وفى أبى السجود ولو يؤخذ الله الناس الكفار بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم التى
من جعلها ماعدا من قبائحهم وهنا نصريح بأفاده قوله تعالى وهو العزيز الحكيم وإيدان بأن مآلوه
من التبايع قد تناهى إلى المدلاغاية وراه مترك عليها أى على الأرض للملوك عليها بالناس وقوله من
دابة أى مترك عليها شيئا من دابة قط بل أهلكتها بالرئة بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة . وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع رجلا يقول إن الظالم
لا يضر النفس فقال بلى والله حتى إن الحبارى تموت فى ذكرها بظلم الظالم . وعن ابن مسعود رضى الله عنه
كادما جعل يهلك فى جعره بدين ابن آدم ومن دابة ظلمة وقيل لو أهلك الآباء لم تكن الأبناء فيلزم أن
لا يكون فى الأرض دابة لما أنها مخلوقة لمنافع البشر لقوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا
ولكن لا يؤاخذهم بذلك بل يفرغهم إلى أجل مسمى لعمارهم أو لعذابهم كى يتوبوا أو يكفر عنايتهم
اه (قوله أى الأرض) وإنما أضمرها من غير ذكر لئلا لاله الناس أو الدابة عليها اه يسنوى (قوله مسمى)
أى معين عند الله تعالى (قوله والشريك فى الرياسة) وهو الأسمان جلوسا شركاء فى الألوهية
التي هى أعلى وأصلف فى الرياسة . وقوله وإهانة الرسل كما هانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكفرون
إهانته لرسوله ويكفرون الشريك فى الرياسة ويكفرون البنات (قوله مع ذلك) أى الجمل للذكور
(قوله الكذب) العامة على أنه بالتصنيف مفعول بكونهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل أو على إسقاط
الخافض أى بأن لهم الحسنى اه سمين (قوله لقوله الخ) استدلال على التقييد بالبندية وهى عندية
علوا كرام فى زعمهم (قوله قال تعالى) أى ادعاهم (قوله لاجرم) تركيب مجزى من لفظ لا لفظ جرم
ومعناه الفعل أى ثبت أو للصدر أى حقا كإفسره الشارح بالثانى . وقوله أن لهم الخ فاعل يفعل للصدر
للذكور أى حق اه شيخنا (قوله مفترطون) فى المختار وفرط القوم سبقهم إلى اللاداهة وفارط والجزم
فراط بوزن كتاب وباه نصر وأفرطه تركه ومنه قوله تعالى وأنهم مفترطون أى متروكون فى النار
مفسيون وأفرط فى الأمر أى جاوز فيه الحد اه . وفى القاموس وأفرط فلانا تركه وتقدمه وجاوز الحد
وأعجل بالأمر وأنهم مفترطون أى مفسيون متروكون فى النار أو مقدمون معجلى اليهود قرئ بكسر
الراء أى مجاوزين لما حكمهم اه وقول الشارح متروكون هو هكذا فى النسخ الصحيحة وفى بعض النسخ

متركون بضم اليم وفتح הרא واسقاط الواو وهو تصحيف لان قوله ثلاثى قاسم للمولمته متروك بفتح
 لليم والواو لا مترك بضم اليم وسنذف الواو (قوله أومقدمون اليها) أى معجلان اليها قبل غيرهم اه
 شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سمعية (قوله تالله لقد أرسلنا النج) شروع فى تسليته صلى الله عليه وسلم
 وفي زاده صلى الله عليه وسلم فيما كان بالله من التمس بسبب جهالات القوم وفتح تسليته بمبادل
 على انك لم تبت الا لتبلغ وتبين الناس ما هو الحق لان قلتك الى سفاهات قومك وفتح لاجلها قتال
 وما نزلنا عليك الكتاب الآية ثم انتقل الى دلائل اوهيته وتفردها فقال تالله انزل الخ اه (قوله فهو
 وليهم اليوم) لفظ اليوم المعروف بال اعايستعمل حقيقة فى الزمان الحاضر للقارن للثبوت كالآن وحيث
 فلفظ اليوم فى الآية يحتمل أنه إشارة الى وقت تزيين الشيطان الاعمال للامم الماضية فيحتاج
 لتأويل بأن يقال انه على حكاية الحال الماضية حيث عبر عن الزمان للامم باللفظ اليوم للوضع للزمن
 الحاضر ويحتمل أنه إشارة الى يوم القيامة فيحتاج الى تأويل بأن يقال انه على حكاية الحال الآتية
 حيث عبر عن الزمان الذى يحصل به موضوع الحاضر للقارن ويحتمل أن يشار به الى مدة الدنيا
 من حيث هى وعلى هذا فلا حاجة لتأويل أصلا لان مدة الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للأخرة
 فنلخص ان الاحتمالات ثلاثة وانه يحتاج لتأويل على الاول والثاني دون الثالث وبه الشارح على
 احتياين من الثلاثة بقوله أى فى الدنيا وعلى هذا فلفظ اليوم مستعمل فى أصل معناه وقوله . وقيل
 للراد الخ وعلى هذا فلفظ اليوم غير مستعمل فى أصل معناه فاحتاج الى تصحيح الاستعمال بقوله على
 حكاية الحال الآتية وفى أى السعد فهو وليهم فريهم اليوم أى يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه على
 طريقة حكاية الحال للماضية أو فى الدنيا أو يوم القيامة على طريقة حكاية الحال الآتية وهى حال كونهم
 معذبين فى النار اه ومثله فى البيضاء وفى الشهاب عليه قوله أى فى الدنيا لما كان اليوم يستعمل
 معرفا لزمان الحال كالآن وليس الشيطان وليا للامم الماضية فى زمن الحال وجهان ضير وليهم ان
 عاد للامم الماضية فالיום هو زمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وهو وان كان ماضيا صور بصورة
 الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها أولراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت
 الحاضر بالنسبة للأخرة أو المراد به يوم القيامة اه (قوله متولى أمورهم) أى باغوائهم (قوله أى لاولى)
 أى ناصر . وقوله وهو عاجز أى والحال وهذا راجع لقول الثانى كما يدل عليه صنيع الشهاب (قوله فكيف
 ينصرهم) أشار بهذا الى أن معنى الولى على القول الثانى فى معنى اليوم هو الناصر لا بمعنى المتولى
 لا لغوا اذ لا لغوا ثمة ولا بمعنى القرين لانه فى الفك الأسفل بخلافه على القول الاول فان المراد
 به القرين أو المتولى لا لغواهم اه من الشهاب (قوله وما أنزلنا) من جملة التسليية (قوله الا
 لتبين) وانما جر هذا باللام لاختلاف فاعله مع فاعل الفصل فلن المنزل هو الله تعالى وللمبين هو
 النبي صلى الله عليه وسلم وانما نصب الاثنان بعده لاتحاد فاعلهما مع فاعل الفصل لان الهادى والراحم
 هو الله كما انه المنزل اه شيخنا (قوله من أمر الدين) كالتوحيد والشرك والجبر والقدر
 واثبات المعاد وأحكام الاممال اه كرخى (قوله المذكور) أى الاحياء (قوله سماع تدير)
 وانصاف فللراد سمع القلوب لاسمع الأذان لان من لم يسمع قلبه فكأنه أصم اه كرخى (قوله وان
 لكم فى الانعام) الظاهر أن فى سبيبة أى وان لكم اعتبارا وانما بسبب الانعام أى بسبب
 الابن الذى يخرج من بطونها على الوجه المذكور (قوله ليرة) أى انما وفى البيضاء ليرة
 أى دلالة يميز بها من الجمل الى العلم اه . وهذا إشارة الى أن العبرة مصدر بمعنى العبور أطلق على

متركون بضم اليم وفتح הרא واسقاط الواو وهو تصحيف لان قوله ثلاثى قاسم للمولمته متروك بفتح
 لليم والواو لا مترك بضم اليم وسنذف الواو (قوله أومقدمون اليها) أى معجلان اليها قبل غيرهم اه
 شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سمعية (قوله تالله لقد أرسلنا النج) شروع فى تسليته صلى الله عليه وسلم
 وفي زاده صلى الله عليه وسلم فيما كان بالله من التمس بسبب جهالات القوم وفتح تسليته بمبادل
 على انك لم تبت الا لتبلغ وتبين الناس ما هو الحق لان قلتك الى سفاهات قومك وفتح لاجلها قتال
 وما نزلنا عليك الكتاب الآية ثم انتقل الى دلائل اوهيته وتفردها فقال تالله انزل الخ اه (قوله فهو
 وليهم اليوم) لفظ اليوم المعروف بال اعايستعمل حقيقة فى الزمان الحاضر للقارن للثبوت كالآن وحيث
 فلفظ اليوم فى الآية يحتمل أنه إشارة الى وقت تزيين الشيطان الاعمال للامم الماضية فيحتاج
 لتأويل بأن يقال انه على حكاية الحال الماضية حيث عبر عن الزمان للامم باللفظ اليوم للوضع للزمن
 الحاضر ويحتمل أنه إشارة الى يوم القيامة فيحتاج الى تأويل بأن يقال انه على حكاية الحال الآتية
 حيث عبر عن الزمان الذى يحصل به موضوع الحاضر للقارن ويحتمل أن يشار به الى مدة الدنيا
 من حيث هى وعلى هذا فلا حاجة لتأويل أصلا لان مدة الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للأخرة
 فنلخص ان الاحتمالات ثلاثة وانه يحتاج لتأويل على الاول والثاني دون الثالث وبه الشارح على
 احتياين من الثلاثة بقوله أى فى الدنيا وعلى هذا فلفظ اليوم مستعمل فى أصل معناه وقوله . وقيل
 للراد الخ وعلى هذا فلفظ اليوم غير مستعمل فى أصل معناه فاحتاج الى تصحيح الاستعمال بقوله على
 حكاية الحال الآتية وفى أى السعد فهو وليهم فريهم اليوم أى يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه على
 طريقة حكاية الحال للماضية أو فى الدنيا أو يوم القيامة على طريقة حكاية الحال الآتية وهى حال كونهم
 معذبين فى النار اه ومثله فى البيضاء وفى الشهاب عليه قوله أى فى الدنيا لما كان اليوم يستعمل
 معرفا لزمان الحال كالآن وليس الشيطان وليا للامم الماضية فى زمن الحال وجهان ضير وليهم ان
 عاد للامم الماضية فالיום هو زمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وهو وان كان ماضيا صور بصورة
 الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها أولراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت
 الحاضر بالنسبة للأخرة أو المراد به يوم القيامة اه (قوله متولى أمورهم) أى باغوائهم (قوله أى لاولى)
 أى ناصر . وقوله وهو عاجز أى والحال وهذا راجع لقول الثانى كما يدل عليه صنيع الشهاب (قوله فكيف
 ينصرهم) أشار بهذا الى أن معنى الولى على القول الثانى فى معنى اليوم هو الناصر لا بمعنى المتولى
 لا لغوا اذ لا لغوا ثمة ولا بمعنى القرين لانه فى الفك الأسفل بخلافه على القول الاول فان المراد
 به القرين أو المتولى لا لغواهم اه من الشهاب (قوله وما أنزلنا) من جملة التسليية (قوله الا
 لتبين) وانما جر هذا باللام لاختلاف فاعله مع فاعل الفصل فلن المنزل هو الله تعالى وللمبين هو
 النبي صلى الله عليه وسلم وانما نصب الاثنان بعده لاتحاد فاعلهما مع فاعل الفصل لان الهادى والراحم
 هو الله كما انه المنزل اه شيخنا (قوله من أمر الدين) كالتوحيد والشرك والجبر والقدر
 واثبات المعاد وأحكام الاممال اه كرخى (قوله المذكور) أى الاحياء (قوله سماع تدير)
 وانصاف فللراد سمع القلوب لاسمع الأذان لان من لم يسمع قلبه فكأنه أصم اه كرخى (قوله وان
 لكم فى الانعام) الظاهر أن فى سبيبة أى وان لكم اعتبارا وانما بسبب الانعام أى بسبب
 الابن الذى يخرج من بطونها على الوجه المذكور (قوله ليرة) أى انما وفى البيضاء ليرة
 أى دلالة يميز بها من الجمل الى العلم اه . وهذا إشارة الى أن العبرة مصدر بمعنى العبور أطلق على

ما تقدمه بكسر الراء وفتح

المعز لان الأنف سقطت من اللفظ لأجل الساكن بعدها والمخوف هنا فى تقدير الثابت وكان كسر الراء تنبيها على أن الاصل كسر الهزرة

ما يبر به إلى العلم بما تعلق كونه سببا لمجرور اه زاده. وفي الشهاب وأصل معنى المبر والمجرور التجاوز من محل إلى آخر فإطلاق المبرة على ما يمتد به ملاذ كر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة اه **(قوله بيان المبرة)** أى تعلقها وهو المبر به وعبارة السمين قوله نسقيكم يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة للمبرة كأنه قيل كيف المبرة فقيل نسقيكم من بين فرت ودم لبنا خالصا يجوز أن تكون خبرا لمبتدا محذوف والجملة جواب لفتك السؤال أى أى المبرة نسقيكم ويكون كقوله تسمع بالميدى خير من أن تراه وقرآنافع وابن عامر نسقيكم فتشع التون هنا وفي اللؤثمون والباقون يضمهما اه **(قوله ما في بولونه)** من تبعية أو ابتدائية . وقوله من بين من هذه مجرورها حال من لبنا قسم عليه أو من مالت قبلها ويصح أن تكون ابتدائية أيضا لكن على جمل الأولى تبعية فان جعلت ابتدائية أيضا تصير جمل مجرور الثانية بدل اشغال من مجرور الأولى لتلا تعلق حرفان متحدان لفظا ومعنى يعمل واحد وهو يمتنع الاقبال الاشغال فان للكان مشتمل على ما حل فيه اه من السمين وقد كبر الضمير في بولونه مراعاة لفظ الانام وانه في سورة اللؤثمون مراعاة للمعنى فان الأنعام جنس اه شيخنا وفي البيضاء الأنعام اسم جمع . وقيل جمع نم اه **(قوله مثل الكرش)** بضم اللام وسكون الفاء والكرش بوزن الكبد والاضافة على معنى في أى الثقل الكائن في الكرش والثقل الثروت اه شيخنا وفي البيضاء والقرث الاشياء المأكولة التهضة بضم التاء الهضم في الكرش اه واذا خرج من الكرش لا يسمى قرثا اه خزن بل يسمى روثا **(قوله لبنا)** مفعول ثان لنسقيكم اه شيخنا والاول هو الكاف **(قوله وهو بينهما)** أى والحال انه كان مستقر بينهما في ابتداء الامر وذلك ان الحيوان اذا أكل العلف طبخه الكرش ثم اقسم الى اقسام ثلاثة مثل وفوقه الابن وفوقه البهائم ثم تسلط الكبد عليها فترسل الدم الى العروق والابن الى الفروع ويبقى الثفل في الكرش حتى ينزل الى الخارج اه شيخنا وفي الكرشى قوله وهو بينهما ايشاحه ان الله تعالى خلق الابن في مكان وسط بين القرث والدم وذلك ان الكرش اذا طعن الفرس اسفل قرثا واسطه لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلامها و بينهما حاجز من قدرة الله تعالى ثم تسلط الكبد عليه فتجري الدم في العروق والابن في الفروع ويبقى القرث في الكرش فسبحان من هذه بعض حكمته اه **(قوله لا ينص به)** في المصباح غصمت بالعلم غصمت بآب نمب فانما غاص وغصان ومن باب قتلقة والنصبة الغصم ما غص بالانسان من طعام أو غيظ على التشبيه والجمع غصص مثل غرفة وغرف ويتعدى بالمعزة فيقال أغصمته به اه وفي المختار والنصبة الشجاء اه وفي القاموس والشجاء ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه شجى به كرضى شجى اه **(قوله ومن ثمرات النخيل)** خبر مقدم ومن تبعية والمبتدا محذوف كقوله الشارح . وقوله تخننون نص للمبتدا المحذوف اه شيخنا وفي السمين قوله ومن ثمرات فيه أربعة اوجه: أحدها أنه متعلق بمحذوف تقديره من ثمرات النخيل ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعقاب أى من عصرها وحذف لملالة نسقيكم قبله عليه قال وتخننون بيان وكشف عن كنية الاسماء . الثاني أنه متعلق بتخننون ومنه تكرير لظرف تؤكد استعزاضه في الدار فيقاله من ثمرات النخيل وعلى هذا فالخامس منه نبهنا ستة اوجه: أحدها أنها متصلة على الصانع المحذوف الذى هو الصير كإرجع في قوله أو هم قائلون الى الأهل المحذوف . الثاني أنها متصلة على معنى الثمرات لها معنى الثمر . الثالث أنها متصلة على النخيل . الرابع أنها متصلة على الجنس . الخامس أنها متصلة على البعض . السادس أنها متصلة على المذكور التالسمن الواجبه الاول أنه مطبوع على قوله في الأنعام فيكون في المعنى خبرا عن اسم ان فى قوله وان لكم في الأنعام لمبرة التقدير وان لكم في الأنعام ومن ثمرات النخيل لمبرة ويكون قوله تخننون بيان

بيان المبرة (ثماني بطون) أى الأنعام (بين) للاجتماع متعلقة بنسقيكم (بين) قرث هل الكرش (ودم لبنا خالصا) لا يشوبه شيء من القرث والدم من طعم أو رويح أو لون وهو بينهما (سائيا) للتأريين كسبل الرود في حلقهم لا ينص به (ومن ثمرات النخيل) والأعقاب (ثمرات) تتخذون منه سكرا فخرا يسكر

وان فتحها دليل على الأنساب المحذوفة (هنا في) مبتدا وخبر تقديره أهنا ربى . وقيل هو على الخبر أى هو غير استفهام قوله تعالى (بازغة) هو حال من الشمس وانما قال للشمس هذا على التذكير لانه أراد هذا الكوكب أو الطالع أو الشخص أو القوم أو الشيء أولان التانيث غير حقيق بقوله تعالى (لقدى) فطر السموات أى لمبداته أو لرضاه . قوله تعالى (أعاجون) يقرأ بتشديد النون على ادغام نون الرفع في نون الوقاية والاصل تخاجون ويقرأ بالتخفيف على حذف احدى التوئين وفي المحذوفة وجهان أحدهما هي نون الوقاية لانه لا زالت على حالها والاستغفال وقبجاه

سميت بالصدر وهذا قبل
تحريرا (ورزقا حسنا)
كأثر والذهب والنخل
والذهب (إن في ذلك)
الذكور (لآية) على
قدرته تعالى (لقوم
يقولون) يتدبرون
(وأوحى ربك إلى
أنزل) وحى الهام (أن)
مفسرة أو مصدرة
(أنخذني من الجبال
بيوتا) تأوين اليها (ومن
الشعير) بيوتا

ذلك في الشر . والثاني
المهذوقة نون الرفع لأن
الحاجة دعت إلى نون
مكسورة من أجل الياء
ونون الرفع لا تسكروا
جاء ذلك في الشعر كثيرا

قال الشاعر

كل له نية في نفس صاحبه
بنعمة الله فليكم وتلوها
أي تقولوا والتون الثانية
هنا ليست وقاية بل هي من
الضمير وحذف بعض
الضمير لا يجوز وهو ضعيف
أي بالأن علامة الرفع لا تخف
الإجمال (مانسركونه)
ما يعني التقوى ولا أخاف
الضم الذي تشركونه به
أي بالله فالخاف به ضمير
اسم الله تعالى ويجوز أن
تكون الهاء عائدة على
ما أي ولا أخاف الذي

وتفسيرا للمرة كواقع فتعبركم تفسيرا لها أيضا . الرابع أن يكون خيرا ليتداعضوف قدره الزخشي
نمر تتخذون منه السكركم فتحتين فيه أقوال أحدها اتهم أسماها الخ الثاني أنه في الأصل مصدر ثم سمي
بالخ يقال سكر يسكركم يا فتحتين وسكرا يضم فسكون نحو رشد يرشد ورشدا . الثالث
أنهم لخل بلفظ الحيلة قال ابن عباس . الرابع أنهم لم يصير مادام حلوا كما سمي بذلك لأنه لا تلك
لوترك اه (قوله سميت بالصدر) قال الكرم مصدر من باب طرب جوفرح يقال سكر يسكركم يا فتحتين
وقوله وهذا أي الامتنان بأخذ السكركم منها للفتحة لهذا الامتنان بالشيء يقتضى حله اه شيخنا .
وفي الكرخي وهذا قبل تحريرها جزم باعتبار ادعى قولهم في السورة أنها مكية إلا ثلاث آيات من آخرها
والثالثة مدينة وتحرير الخ فيها وهي آخر القرآن نزولا كما كتبت في الحديث اه (قوله والذهب) في
التعريف الذهب ما يبل من الرطب اه والعادة الآن جارية بالطلاق على ما يتخذ من الذهب فله يستعمل
فيهما اه شيخنا . وفي القاموس الذهب بالسكس ويسكرتين عمل التمر وعسل النحل وبالفتح الاسود
من كل شيء اه (قوله للذكور) أي من أخرج اللبن من بين الفرت والسم ومن أخرج السكركم والرزق
من الفرات اه شيخنا (قوله وأوحى ربك إلى أنزل) لما ذكر الله تعالى دلائل قدرته وعجائب صنعته
البالغة على وحدانيته من إخراج اللبن من بين فرت ومد وإخراج السكركم والرزق الحسن من غرات النخل
والأعشاب ذكر في هذه الآية إخراج العسل الذي جعله شفاء للناس من دابة ضيقة وهي النحلة فقال
تعالى وأوحى ربك إلى النحل وأخطب النبي صلى الله عليه وسلم أول الرادكل فرد من الناس عن له عقل
وتصكر يستعمل على كمال قدرة الله وحدانيته وأما الخالق لجميع الأشياء للدر لها لطيف حكمته
وقدرته اه خازن (قوله إلى النحل) اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالياء ويذكر ويؤنث فمن
تأنيث قوله هنا أنخذني من الجبال الخ أي من الجبال الخ الخ كل الخ اه
شيخنا (قوله وحى الهام) المراد منه الهداية أي أرشدوا عليها وهداها . وفي الخازن أي سخرها لخلقها
لهو ألهمها ورشدوا قدر في نفسها هذه الأعمال الحسنة التي يميز عنها العقلاء من البشر وذلك أن النحل
بنى بيوتا على شكل سدس من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طبعها ولو كانت البيوت
مدورة أو مثلثة أو مربعة أو غير ذلك من الأشكال لكان فيها فرج خالية ضائعة ولما حصل المقصود فألهمها
الله تعالى أن تبنها على هذا الشكل السدس الذي لا يحصل فيه خلل ولا فرجة خالية ضائعة وألهمها الله تعالى أيضا
أن يجاموا عليهم أميرا كبيرا فافذ الحكم بينهم وهم يطيعونه ويمثلون أمره ويكون هذا الأميرا كبرهم
جنة وأعطاهم خلقه ويسى يصوب النحل بين ملكهم كذا حكاه الجوهري وألهمها الله تعالى
أي أيضا أن اجاموا على باب كل خلية بوابا لا يمكن غير أهلها من الدخول إليها وألهمها أيضا أن تخرج
من بيوتها فتدور وترعى ثم ترجع إلى بيوتها وتاصل عنها ولما امتاز هذا الحيوان الضعيف بهذه
الخواص الحسنة البالغة على مزيد الكاء والقلعة لذلك على الإلهام الإلهي اه (قوله ان مفسرة)
أي لما في الأجزاء من معنى القول فاجمعها على هذا لاجل له من الاعراب . وقوله أو مصدرة أي لما
بدها في محل نصب على تقدير الجازم أي بأن أنخذني اه شيخنا . وفي الكرخي قوله ان مفسرة أو
مصدرة أشار بمأني ما وقع في ان من الخلاف فمن قال أنها مفسرة وجه ذلك بوجود شرطها وهو وقوعها
بدخل في معنى القول وهو أوحى كذا وأوحى إليه أن اصنع الفلك فان فيه معنى القول اتفاقا وهذا
قال الزمخشري وغيره ومن منع وهو أبو عبد الله الرازي قال لا نسلم أنها مفسرة كيف وقد اتفق شرط
التفسير بأن المراد من الإيحاء في الآية هو الإلهام اتفاقا وليس فيه معنى القول وحيد في مصدرة

تشركون بسببه ولا تعود على الله ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة وأن تكون مصدرة (الآن بشاء) يجوز أن يكون استثناء من

(وَمَا يَزِيدُ شَيْئًا) أَي النَّاسِ (٥٨٢) يَهْذُونَ لَكَ مِنَ الْأَمَّاكِنِ وَالْأَلَامِ نَاوِ الْيَا (نَمْ كُلِّي مِنْ كُلِّ

كَانَهُ قِيلَ أَوْ حُرِيكَ بِتَخَاضِضِ الْجِبَالِ يَبُونَا وَرَدَفَ لِلتَّنْيِ بِأَنَّ الْأَلَهَامَ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ عَلَى اللَّحْنِ اهـ (قَوْلُهُ وَغَايِرُ شَرُونَ) يَكْسِرُ الرَّاءَ وَضَمُّهَا سَبْعَتَانِ وَبَاهِضُ بَ وَفَرْكَرَا فِي الْخِتَارِ . وَفِي الْقَامُوسِ وَغَرَشَ يَغْرِشُ يَنْبِي غَرِشًا كَأَعْرَشَ وَغَرَشَ بِالتَّقْيِيلِ اهـ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ يَمْنَى قِيَادَ لَامَتِي لَكُونَتَاهُنِي مِنْ بِنَاءِ النَّاسِ بِلِ الظَّاهِرَاتِ تَنْبِي فِي بَنَاتِهِمْ وَيَكُونُ الرَّادُّ مِنْ بَنَاتِهِمُ الْكُورَةُ وَمِنْ بَنَاتِهَا يَنْبِيهَا الَّذِي عَجِبَ فِيهِ الصَّلَ فَانَ الشَّاهِدَ أَهْنَاتِي لَهَا يَنْتَادُخِلُ الْخَلِيَةَ مِنَ الشَّعْمِ ثُمَّ تَجْعَلُ فِيهِ الصَّلَ شَيْئًا فَتَشِيْنَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ فِي الْوُضْعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ يَمْنَى قِيَادَ لَامَتِي كَمَا صَرَحَ بِهِ الشَّهَابُ وَيَكُونُ الرَّادُّ يَبُونَتَا مَا بَنِيَهُمْ مِنَ الشَّعْمِ كَمَا تَقْدَمُ فَالشَّعْمُ ثَلَاثَةٌ تَنْبِيهِ فِي الْجِبَالِ وَتَارَفُ الْأَشْجَارِ وَهَذَا فِي النَّحْلِ الْوَحْشِيِّ وَتَارَةُ تَنْبِيهِ فِي الْخِلَاطِ وَهَذَا فِي النَّحْلِ الْأَهْلِيِّ فَانَ النَّحْلُ قِسْمَانِ كَمَا ذَكَرَهُ الْخَازِنُ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَالْأَلَامِ نَاوِ الْيَا) أَيِ الْأَلَهَامِهَا أَتَقْدَحُ ذَبُونُتِ فِي الْأَمَّاكِنِ الثَّلَاثَةِ نَاوِ الْيَا وَلَمْ تَجْعَلْ فِيهَا عَسَلًا وَأَوَّلُ الرَّادِّ الْأَوَّلَى لَا تَخْتَضِعُ يَبُونَتَا مِنَ الشَّعْمِ تَجْعَلُ فِيهِ السَّلَ لَمْ تَاوِ الْيَا إِلَى الْوُضْعِ الثَّلَاثَةِ بَلْ تَكُونُ دَائِمًا مُتَرَفِّعَةً فَتَقْبَلُ بَسْلَهُنَّ الَّذِي يَجْعَلُهَا لِي أَوْ يَتَوَسَّكُنَهَا فِي الْوُضْعِ الثَّلَاثَةِ هُوَ يَنْبِيهَا الَّذِي تَنْبِيهِ فِيهَا فَتَجْعَلُ فِيهَا أَلَامًا وَتَقْرُدُ الْيَا لِأَجْلِ يَنْبِيهَا الَّذِي تَنْبِيهِ فِيهَا اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ طَرَفٌ فِي طَلَبِ الرَّحْمَى) عِبَارَةُ الْخَازِنِ يَمْنَى الطَّرُقِ الَّتِي أَلَهَمَكَ أَتَقْدَحُ تَسْلِكُهَا وَتَدْخُلُ فِيهَا لِأَجْلِ طَلَبِ الْفَرَاتِ أَتَقْتِ (قَوْلُهُ وَانْ نَوْرَتْ) أَيِ صَبَتْ عَلَى غَيْرِكَ . وَقَوْلُهُ وَلَا نَضَلُ مَطْوَفٍ عَلَى فَلَا تَسْرِعْ عَلَيْكَ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَيِ مُنْقَادَةٍ لِمَا رَدِمَكَ) عِبَارَةُ الْخَازِنِ يَمْنَى مُنْقَادَةٍ مُسَخَّرَةٍ لِأَرْبَابِهَا مُطِيعَةٍ مُنْقَادَةٍ لَهُمْ حَتَّى أَتَاهُمْ يَنْقَلِبُونَ عَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ أَخْرَجَتْ شِثَاوَا وَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَصْحَبُوا عَلَيْهِمْ اهـ . وَفِي الْكِرْخِيِّ أَيِ مُنْقَادَةٍ لِمَا رَدِمَكَ وَانْقَاسِمَ يَسُو بِهَا أَعْمَالُهَا يَنْبِيهَا بَعْضُ يَجْعَلُ الشَّعْمَ وَبَعْضُ يَجْعَلُ السَّلَ وَبَعْضُ يَسْتَقِي لِلْمَاءِ يَصْبُهُ فِي الْبَيْتِ وَبَعْضُ يَمْنَى الْبَيْوتِ فَسَبْحَانُ مِنْ أَعْطَى كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى اهـ (قَوْلُهُ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا) التَّفَاتُ أَخْبَارُ بِذَلِكَ وَلَوْ جَاءَ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ لَقِيلَ مِنْ بَطُونِكَ اهـ سَمِينُ (قَوْلُهُ شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ) يَمْنَى مَا بَيْنَ أَيْضٍ وَأَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِ السَّلِ وَذَلِكَ عَلَى قَدَرِ مَا تَأْكُلُ مِنَ النَّخْرِ وَالْأَزْهَارِ يَسْتَحِيلُ فِي بَطُونِهَا عَسَلًا بِقَدْرَةِ أَهْلِهَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهَا يَسِيلُ كَالْعَلَبِ اهـ خَازِنُ . وَفِي الْفَرَسِيِّ نَمَانَاتَا كُلِّ الْخَامِضِ وَالرَّ وَاللَّاحِ وَالْحَشَائِشِ الضَّارَّةِ فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَسَلًا حُلَاوًا وَشَفَاءً وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى قَدْرَتِهِ اهـ . وَفِي الْبِيضَاوِيِّ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ مِنْ أَيْضٍ وَأَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ سِنِ النَّحْلِ أَوِ الْقَصَلِ اهـ . وَقَوْلُهُ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ سِنِ النَّحْلِ فَالْأَيْضُ لَفَتْيَتَاوُ الْأَصْفَرُ لِكَهْلَاهَاوُ الْأَحْمَرُ لِسِنَتِهَا وَلَا يَنْبَغِي اتِّعَامًا لِادِّلِيلِ عَلَيْهِ وَقِيلَ اخْتِلَافُهُ بِاخْتِلَافِ مَاؤِ كُلِّ مَنْ النَّوْرُ اهـ شَهَابُ (قَوْلُهُ فِيهِ شَفَاءُ لِلنَّاسِ) أَمَا يَنْفَسُ كَقِي الْأَمْرَاضِ الْبَلْغِيَّةِ أَوْ مَعِ غَيْرِهِ كَقِي سَائِرِ الْأَمْرَاضِ إِذْ قَلِمَا يَكُونُ مَعْجُونٌ إِلَّاوُ السَّلَ جِزْمَتُهُ عَنْ أَنْ التَّنْكِيرُ فِيهِ مَشْرُوعٌ بِالتَّبْيِضِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْعَظِيمِ . وَقَوْلُهُ أَمَا يَنْفَسُ الْخِ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ مَا قِيلَ أَنَّ تَعْرِفَ النَّاسِ يَفْسِدُ الْعُمُومُ فَدَلَّتِ الْآيَةُ أَنَّ السَّلَ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ مَعَ أَنَّهُ يَضُرُّ الصَّفَرَاوِيَّ وَالْمُحْمَوِّعِيَّ وَالْمُحَرَّورِيَّ وَتَقَرَّرُ بِالْجَوَابِ أَنَّ مَا يَكُونُ عِلَاجًا لِلصَّفَرَاوِيَّ إِتِمَامُهُ بِكَمَلِ السَّلِ فَلَا يَقْضِي أَنَّ كُلَّ شَفَاءٍ هُوَ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَسْتَقِي بِهِ اهـ زَادَهُ . وَعِبَارَةُ الْخَازِنِ فِيهِ يَمْنَى فِي الشَّرَابِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِ النَّحْلِ شَفَاءُ لِلنَّاسِ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ فِيهِ شَفَاءُ لِلنَّاسِ يَرْجِعُ إِلَى السَّلِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا الشَّفَاءُ هَلْ هُوَ عَلَى الْعُمُومِ لِكُلِّ مَرَضٍ أَوْ عَلَى التَّخْصُوصِ لِمَرْضٍ دُونَ مَرَضٍ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ السَّلَ فِيهِ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَكُلِّ مَرَضٍ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ السَّلَ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَالْقَرَّانُ شَفَاءٌ لِلْمَاضِي وَالصَّدُورُ وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِمَا الشَّفَاءُ بِنِ الْقَرَّانِ وَالسَّلِ وَرَوَى نَافِعُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ مَا كَانَتْ تَخْرُجُ لَهُ قِرْحَةٌ وَلَاشَى وَلَا أَلَامُخَ

جنس الأول تقديره إلا في حال مشيئة رى أى لا أخافها في كل حال إلا في هذه الحال ويجوز أن يكون من غير الأول أى لكن أخاف أن يشاء رى في خوفى ما أشركنم و(شيثا) نائب عن المصدر أى مشيئة . ويجوز أن يكون مفعولا بباي الأنا يشارى في أمر غير ما قلت و(علما) تمييز وكل شىء مفعول وسع أى علم كل شىء . ويجوز أن يكون علما على هذا التقدير مصدر المعنى وسع لأن ما يسع الشىء فقد أحاط به والعالم بالشىء محيط بملئه . قوله تعالى (وكيف أخاف) كيف حال والعالم فيها أخاف وقد ذكر (ما أشركنم) يجوز أن

للوضع بالصل ويقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيشفاه للناس. وروى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله ﷺ اسقه عسلا فشفاه ثم جاء فقال إنى سقيته عسلا فلم يزد إلا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الزبابة فقال اسقه عسلا فقال سقيته فلم يزد إلا استطلاقا فقال رسول الله ﷺ صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرئ. وقد اعترض بعض اللحددين ومن في قلبه مرض على هذا الحديث فقال إن الأطباء مجمعون على أن العمل مسلول فكيف ومصلحه به الاسهال فتقول في الرد على هذا المعترض للحد الجاهل يعلم الطب إن الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والحضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعلها فإن احتاج إلى معين على الاسهال أعيت مادامت القوة باقية فأما حبسها فضرر عندهم واستحجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال لهذا الشخص الذي ذكر في الحديث أصابه من امتلاء أو هيضة فتدواؤه بترك اسهاله على ما هو عليه أو تفرغته فأمر رسول الله ﷺ بشرب الصل فزاده اسهالا وزاد عسلا إلى أن قويت للادة فدفع الاسهال ويكون الخلط الذي كان به يوافقه شرب الصل فثبت بما ذكرناه أن أمر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل شرب الصل جاز على صناعة الطب وأن المعترض عليه جاهل بها. ولنا قصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء بل إن كذبوه كذبناهم وكفرناهم بذلك واتخاذ كراهنا الجواب الجارى على صناعة الطب التي اعترض بها والله أعلم. وقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي الألهي أن الصل الذي فيه شفاء وكذب بطن أخيك يعني في استعجالكم الشفاء في أول مرة وأفعاله غير مرادة ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم. فإن قالوا كيف يكون شفاء الناس وهو يضر بأصحاب الصفراء وبجميع الحرارة ويضر بالشباب المهرورين ويصلح قلبي الجواب عن هذا الاعتراض أيضا أن قوله «فيه شفاء للناس» خرج مخرج الأغلب وأنه في الأغلب فيه شفاء ولم يقل أنه شفاء لكل الناس ولكل داء لكنه في الجملة دواء وأن نفعه أكثر من مضرته وقيل معجون من المايعين الاوتامه به والأشربة المتخذة من العسل نافعة لأصحاب البهيم والتسبوخ للبرودين ومنافعه كثيرة جدا. والقول الثاني أنه شفاء للأوجاع التي شفاؤها فيه وهذا قول السدي وقال مجاهد في قوله فيه شفاء للناس يعني القرآن لأنه شفاء من أمراض الشرك والجهالة والضلالة وهوى ورحمة للناس والقول الأول أصح لأن الضمير يجب أن يعود إلى أقرب المذكورات وأقربها قوله «يخرج من بطونها شراب» وهو الصل فهو أولى أن يرجع التسمية إليه لأنه أقرب مذكوراته. وفي القدر على اختلاف العلماء في قوله «فيه شفاء للناس» هل هو على عمومته أم لا فضالت طائفة هو على العموم في كل حال ولكل أحد فروى عن ابن عمر أنه كان لا يشك في كونه ولا شيئا لا أجل عليه عسلا حتى العمل إذا خرج على عليه عسلا. وحكى النقاش عن أبي جرة أنه كان يكتب على الصل ويشتق بالصل ويتداوى بالصل. وروى أن عوف بن مالك الأشجعي قرص فليل له أن لا تأكل فقال اتوني بما شفاء الله تعالى يقول «وأتزلمان السجاء معا يباركا» ثم قال اتوني بصل فإن الله تعالى يقول «فيه شفاء للناس» وأتوني بزيت فإن الله تعالى يقول «من شجرة مباركة» ففيه له بذلك كما فخطه جريما ثم شر به فبرئ ومنهم من قال أنه على العموم إذا خلط ونخل ويطبخ في أي شراب ياتفع به في كل حال من كل داء وقالت طائفة أن ذلك على الخصوص ولا يقتضي العموم في كل علة وفي كل إنسان وليس هذا بأول لفظ

تكون ما يعني الذي أو نكرة موصوفة والمائد مخدوف وأن تكون مصدرية (مالم) ما يعني الذي أو نكرة موصوفة وهي في موضع نصب بأشركتم (عليكم) متعلق بيزل ويجوز أن يكون حال من (سلطانا) أي مالم يزل به حجة عليكم والسلطان مثل الرضوان والكفران وقدرى. يضم اللام وهي لغة أتبع فيها الضم قوله تعالى (الذين آمنوا) في وجهان أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين والثاني هو مبتدأ (أولئك) بدل منه أو مبتدأ ثان (ولهم الأمن) مبتدأ وخبر والجملة خبر لا قبلها ويجوز أن يكون الأمن مرفوعا بالجاء لأنه معتمد على ما قبله • قوله تعالى (وتلك) هو مبتدأ وفي (حجبتا) وجهان أحدهما هو بدل من تلك وفي (أتيناها) وجهان أحدهما هو خبر عن البتداء (على قومه) متعلق بمحذوف أي أتيناها إبراهيم حجة على قومه أو دليلا • والثاني أن تكون حجبتا خبر تلك وأتيناها في موضع الحال من الحجة والعمل معنى الإشارة ولا يجوز أن يتعلق على حجبتا لأنها مصدر

قيل لبعضها كما دل عليه
تكملة شفاء أو لكها
بضمته إلى غيره أقول
وبدونها بنيت وقد أمره
ﷺ من استطلق عليه
بطنه رواه الشيخان (إن
في ذلك لآية لقوم
يتفكرون) في صفة
تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ)
ولم تكونوا شيئا (ثم
يَتَوَفَّاكُمْ) عند اقتضاء
آجالكم (وَمِنْكُمْ مَنْ
يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْمَرُ
أَي أخصه من المردود الخرف
(لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ
عِلْمِهِ شَيْئًا) قال عكرمة
من قرأ القرآن

وأنتها خبر أو حال
وكلاما يفتصل به بين
لوصول والصلة (زفر)
يجوز أن يكون في موضع
الحال من آتيناها ويجوز
أن يكون مستأنفا ويقرأ
بالتون والياء وكذلك في
نشأ والمسمى ظاهر
و (درجات) يقرأ بالاضافة
وهو مفعول ترفع ورفع
درجة الانسان رفعه
و يقرأ بالتونين (من)
على هذا مفعول ترفع
ودرجت ظرف أو حرف
الجر محذوف منها أي إلى

درجات هـ قوله تعالى (كلا هديتا) كلا منصوب هديتا والتقدير كلاهما (ونوا هديتا) أي

خصص فالقرآن علوه منه ولغة العرب يأتي فيها العام كثيرا بمعنى الخاص والخاص بمعنى العام وبما يدل
على أنه ليس على العموم أن شفاء منكرة في سياق الإنابة ولا عموم فيها باتفاق أهل اللسان وعققت أهل
الاصول اهـ (قوله قيل لبعضها) أي الأوجاع وقوله أو لكها أي الأوجاع (قوله أقول وبدونها
بنيت) أي بنية الشفاء الجازمة أن الله تعالى يخلق الشفاء عند استماله لا خياره تعالى بذلك اهـ كرخي
(قوله استطلق) في المختار استطلق بطنه متى عليه اهـ (قوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) فان
من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والاتصال العجيبة حتى التدبر علم قطعا لا بدله من خالق
قادر حكيم عليها ذلك وبمعملها عليه اهـ يضاهي (قوله ومنكم من رد الخ) معطوف على مقترأى
فمنكم من يبق على قوة جسده وعقله حتى يموت ومنكم من رد الخ اهـ شيخنا (قوله أي أخصه) يعني
أزده وأضعفه وهو الحرم . قال بعض العلماء عمر الانسان له أربع مراتب : أولا من النشوء والنماء
وهو من أول العمر إلى بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية من الشباب وبلوغ الأشد . ثم المرتبة الثانية من
الوقوف وهو من ثلاث وثلاثين سنة إلى أربعين سنة وهو غاية القوة وكال العقل . ثم المرتبة الثالثة من
الكهولة وهو من الأربعين إلى ستين سنة وفي هذه المرتبة يشرع الانسان في التقص ولكنه يكون نظما
خفيفا لا يظهر . ثم المرتبة الرابعة من الشيخوخة والاحتياط من الستين إلى آخر العمر وفيه يقين
التقص ويكون الحرم والخرف . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول
وقيل ثمانون سنة . وقال قتادة ثمانون سنة وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول
الهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والحرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
من فتنة الحيا والميت . وفي رواية أخرى عنه قال كان رسول الله ﷺ يدعو بهذه الدعوات : اللهم
انني أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الحيا والميت . وقوله « لكيلا يعلم
بعد علم شيئا » يعني ان الانسان يرجع إلى حال الطفولية بضيان ما كان قد فعل بسبب الكبر . قال ابن عباس
لكي يصير كالصبي الذي لا عقل له . وقال ابن قتيبة مناه حتى لا يعلم بعد علمه إلا ما ورثه من شدة هرمه . وقال
الزجاج وان منكم من يكبر حتى يذهب عقله خرفا فيصير جاهلا بعد ان كان علما لا يريكم من قدرته انه قادر
على اماته واحيائه وانما قدر على قله من العلم إلى الجهل وانما قدر على احيايه بدمامته فيكون ذلك دليلا
على صحة البعث بمثلوت . قال ابن عباس ليس هذا من المسلمين لان المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء الا
كرامة عند الله وعقلا ومعزة . وقال عكرمة من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا
وقال في قوله « والذين آمنوا وعملوا الصالحات » هم الذين قرأوا القرآن . وقال ابن عباس في قوله تعالى
« ثم رددناه أسفل سافلين » يريد الكافر ثم استنى المؤمنين فقال « والذين آمنوا وعملوا الصالحات »
اهـ خازن (قوله والخرف) من باطرب فهو فطحين وهو فساد العقل من الكبر اهـ مختار (قوله
لكيلا يعلم) الا لام التعليل وكى حرف مصدر وضبطوا نافية وشيئا تنازع الفاعل والصفة عاقلنا
للمصر على الذهب البصري وأضمرنا في الفعل أي لأجل عدم اتقاع علمه بالأشياء التي كان يعلمها قبل هذه
الحالة فيرجع إلى مبدئه في عدم المعرفة وصير كالطفل اهـ شيخنا . وفي البضايي لكيلا يعلم بعد علم
شيئا أي فيصير إلى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اهـ وأشر به إلى الا لام هنا للضرورة
والعاقبة وقوله في النسيان وسوء الفهم إشارة إلى أن كونه غيما جعله كناية عن النسيان لأن الناس
يعلم الشيء ثم يسهو عنه مصفة الأطفال اهـ شهاب . وفي الكرخي قوله لكيلا يعلم في هذه الا لام وجهان
أحدهما انها لام التعليل وكى بعدها مصدر يفتليس أي وهي ناسبة بنفسها للفعل بعدها وهي منصوبة في

لم يصر بهذه الحالة (إن
الله عليم) بتدبير خلقه
(قدِير) على ما يريد
(وَأَلَّهُ فَضْلُ بَعْضِكُمْ
عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ)

فمنكم غني وقدير ومالك
ومملوك (فَمَا الَّذِينَ
فَضَّلُوا) أي الوال
(يَرَادَى رِزْقُهُمْ عَلَى
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)

أي بجاعلي ما رزقناهم من
الأموال وغيرها شركة
بينهم وبين مملائكم (فَمَنْ
أَيُّ الْمَالِكِ وَالْوَالِ) (يُرِيدُ
سَوَاءَهُ) شركاء المولى ليس

لهم شركاء من مملائكم
في أموالهم فكيف يعملون
بعض مملائكم الله شركاء
له (أَفَنِعْمَةُ أَفَدَّ
يَجْعَدُونَ) يكتفون

حيث يحصلون له شركاء
(وَأَلَّهُ جَمَلُ لَكُمْ مَنْ
أَنْفُسُكُمْ أَزْوَاجًا) تخلق
حواء من ضلع آدم وسائر

النساء من نطف الرجال
والنساء (وَجَمَلُ لَكُمْ
مَنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ
وَحَدَّةٍ) (أولاد الأولاد
وهدينا نوحا والماء في

(خريته) تعود على نوح
والد كورون بعده من

تأويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة بريد قال الحوفي أنها لام كي وكى التأكيد وفيه نظر لان
اللام للتعليل وكى مصدرية لا إشار لها بالتعليل والحالة هذه وأيضا فصلهما مختلفا والثاني أنها لام
الصبرورة اه (قوله لم يصر بهذه الحالة) أي الرزق المذكور (قوله وانه فضل بضعكم الخ) أي
فاضل وقوت بضعكم في الرزق فبسط على واحد وضيق على واحد وقتر على واحد وكثر لواحد
وقل على واحد وكذا فضل بضعهم على بعض في الرزق كذلك فضل بضعهم على بعض في الخلق والخلق
والعقل والصحة والسقم والحسن والقبح والعلم والجهل وغير ذلك فهم متفاوتون ومتباينون في ذلك كله
وهذا مما تقتضيه الحكمة الالهية والقدرة الربانية اه خازن (قوله أي الوالى) أي السادة
(قوله فهم فيه سواء) معطوف على اللقي أي لم يردو عليهم ردا بحيث يشركونهم فيه اه
أبو السعد روى السمين قوله فهم فيه سواء في هذه الجملة أوجه: أحدها أنها على حذف أداة الاستفهام
تقديره أنهم فيسواء ومعناه التي أي ليسوا مستويين فيه. الثاني أنها إخبار بالتساوي بمعنى أن ما يطعمونه
ويلبسونه لمالائكم انما هو رزق أجرتم على أيديهم فهم فيسواء. الثالث قال أبو البقاء انها واقفة
موقع فعل ثم يجوز في ذلك التعليل وجوب أحدهما انه منصوب في جواب التي تقديره لما الذين
فضلا وراى رزقهم على مملكت أيانهم فيستووا والثاني انه معطوف على موضع يرادى فيكون
مرفوعا تقديره لما الذين فضلا يردون لما يستوون اه (قوله أفنعمتة الله) استفهام انكار
وتوبيخ وتقرع والتاء للحلف على مقدر وهي داخلة في التي على التعليل أي يشركون به فيحصلون
نعمته اه أبو السعد وعبرة البيضاوى أفنعمتة الله يحصلون حيث يتخذون له شركاء كما يقتضى
أن يضاف إليهم بعض ما أنعم الله عليهم ويحصلوا أنعم عند الله تعالى أوحيت أنكرها أمثال هذه
الحجج بعد ما أنعم الله عليهم بإضافتها اه (قوله يكتفون) أشار إلى أن الجحد بمعنى الكفر فضى
بالياء والفتحة بالزائد لان الجحد لا يتعدى بآله اه كثرى (قوله من أنفكم) أي من نوكم وبنكم
أزواج أي زوجات ففصل بين بقوله حواء وسائر النساء الخ اه شيخنا (قوله بين) ليرد كذا البنات
لكراهتهم لمن فخر بطن عليهم الإجماع يحبون نكحوا وحدها لفيدول الابن ذكر كان وأنثى وولد البنت
كذلك وتخصيصه بولد الذكر وتخصيص ولد الأنثى بالسبط عرفطارى على أصل اللغة فقوله أولاد
الأولاد أي أولاد البنين ذكورا أو أنثى وأولاد البنات كذلك فيصم في كل من المضاف والمضاف
إليه لانه معلوم أن لفظ الولد يشمل الذكر والأنثى بخلاف لفظ الابن اه شيخنا (قوله وحدة)
جمع حافد وهو السريع في الخدمة المسارع في الطاعة ومنه قوله في الدعاء واليك نسى وعفدائى نسرع
إلى طاعتك فهذا أصله في اللغة ففي اختيار الحفد السرعة وبابه ضرب وحفدا أيضا بفتح الفاء ومنه
قولهم في الدعاء واليك نسى وعفدوا وأسفده عمله على الحفد وبضمه يحصل أحفد لازما والحفد
بفتحين الاعوان والحشم وقيل ولد الولد وأحفدهم حافد اه وقال أيضا في السبط هو ولد الولد اه
ثم اختلفت أقوال المفسرين فيهم فقال ابن مسعود والنسفى اختان الرجل على بناته. وعن ابن مسعود
أنهم أمهارة فهو بمعنى الأول فصلى هنا القول يكون معنى الآية وجعل لكم من أزواجكم
بنين وبنات تزوجوهن فيجعل لكم بسببهم الاختان والأمهارة. وقال الحسن وعكرمة والضحاك هم
الحشم وقال مجاهد هم الاعوان وكل من اعانك فقد حشدك وقال عطاء هو ولد الرجل الذين يسيرونه
ويخدمونه وقيل هم أهل البيت الذين يمتنون ويخدمون الكبار وقيل الأولاد الذين يسيرون الرجل على
عمله وقال ابن عباس هم ولد الولد وقدرابتهن أنهم نوا مرة الرجل الذين ليسوا منه وكل هذه الأقوال
متقاربة لان اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك وبالجملة فالخدمة غير البنين لان الأصل في

(وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) (٥٨٦) من أنواع الثمار والحبوب والحیوان (أَفْبَالُ الْبَاطِلِ) الصنم (يُؤْمِنُونَ وَرَبِّمَّةَ

اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ) (وَيَسْبُدُونَ)

بِأَسْرَافِهِمْ) (وَيَسْبُدُونَ)

مِنْ دُونِ اللَّهِ) (أَيْ غَيْرِهِ)

(مَالًا يَمْكُلُ لَهُمْ رِزْقًا)

مِنَ السَّمَوَاتِ) (بِالطَّرِيقِ)

(وَالْأَرْضِ) (بِالْثَبَاتِ)

(شَيْئًا) (يَدُلُّ مِنْ رِزْقِهِ)

(وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)

يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) (وَهُوَ)

الْأَصْنَامُ) (فَلَا تَضْرِبُوا)

فِيهِ الْأَمْثَالَ) (لَا يَجْعَلُوا

لَهُ أَشْيَاءًا تَشْرِكُ بِهِ)

(إِنْ اللَّهُ يَشَاءُ) (أَنْ لَا تَمُوتَ)

لَهُ) (وَأَنْتُمْ لَا تَمُوتُونَ) (ذَلِكَ)

إِبْرَاهِيمَ) (وَهَذَا ضَعِيفٌ لَانِ)

مِنْ جَهَنَّمَ لَوْ طَوَّلَ مِنْ

ذَرِيَةِ إِبْرَاهِيمَ) (وَكَذَلِكَ

يُخْرِجُ) (الْكَافِرَ فِي مَوْضِعٍ

نَصَبَ نَحْنُ الْمَصْدَرُ مَحْذُوفٌ

أَيُّ يُخْرِجُ الْمُحْسِنِينَ جَزَاءً

مِثْلَ ذَلِكَ) (وَأَمَّا (عِيسَى) فَخَفِيفٌ

هُوَ أَعْجَمِي لَا يَرْفَعُ لَهُ

اشْتِقَاقٌ وَقِيلَ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ

الْحَبَسِ وَهُوَ الْبَيَاضُ وَقِيلَ

مِنَ الْعِيسِ وَهُوَ الْمَنْجَلُ

وَقِيلَ هُوَ مِنْ عَاسٍ هَوَسٌ

إِذَا سَلَحَ قُلُوبُهُمْ هَذَا تَكُونُ

الْيَاةَ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَائِ وَأَمَّا

(الْبَسْمُ) فَيُقْرَأُ بِأَلْفٍ مَائَةِ

خَفِيفَةً أَوْ بِمَفْتُوحَةٍ وَفِيهِ

وَجْهَانٌ : أَحَدُهُمَا هُوَ

اسْمُ أَعْجَمِي عِلْمُ وَالْآخَرُ

وَاللَّامِ فِي زَادَةِ كَازِيَّةٍ

فِي النَّسْرِ وَهُوَ الصَّنَمُ لِأَنَّهُ صَنَمٌ جِيئَ بِهِ وَكَذَلِكَ قَالُوا

الطيف للفاخرة اه خازن (قوله ورزقكم من الطيبات) أي من اللذات والحللات ومن لتيبتض فان الرزوق في الدنيا أجمع منها اه يضاهي (قوله أفعال الباطل) الفاء في اللتي داخته على الفعل وهي لطف على مقدر أي يكفرون بالله الذي شأنه هذا فيؤمنون بالباطل أو أبعد تحقق ما ذكر من ضم الله بالباطل يؤمنون دون الله تعالى اه أبو السعود (قوله أفعال الباطل) أي بنفسه فاتهم يزعمون ذلك على ما حكى عنهم بقوله تعالى ويقولون هؤلاء ضغائننا عند الله وهذا استفهام توبيخ وتخرج وقوله ويبدون معطوف على يكفرون فهو من جهة اللوبيخ عليه اه شيخنا وفي الضمائر أفعال الباطل يؤمنون وهوان الأصنام تنفهم وأن من الطيبات ما يحرم عليهم كالبحار والسواب ونعمت الله هم يكفرون حيث أضافوا نعمت إلى الأصنام أوحروا ما أحل الله لهم وتقديم الصلة على الفعل لما للاهتمام أو لإيهام التخصيص مبالغة أو للحفاظ على التماسك اه (قوله) ونعمت الله هم يكفرون أي بإضافتها إلى غيره فله هنا زيادة هم وفي العنكبوت بدونها لان ما هنا اصل بقوله والله جعل لكم من أنفسكم الخ وهو بالحطاب ثم اتقل إلى النية فقال أفعال الباطل يؤمنون ونعمت الله هم يكفرون فلو ترك هم لالتبس النية بالحطاب بأن تبدل الياء بآه اه كرخي (قوله ما لا يعلم لهم) ما لا يعلم عن الأصنام فهي مفردة لفظا جمع معنى قوله لا يعلم فيه مراعاة لفظها وقوله ولا يستطيعون فيه مراعاة معناها وهو معطوف على لا يعلم فهو من الصلة اه شيخنا وفي السمين قوله ولا يستطيعون يجوز في الجلة وجهان الطيف على صلة ما والاخبار عنهم بنى الاستطاعة على سبيل الاستئناف ويكون قد جمع الضمير المبالغة على ما باعتبار معناها اذ الراد بذلك ألتهم ويجوز أن يكون الضمير عائدا على العابدن اه (قوله بالطر) أي بآثاره وقوله بالنيات أي بأخراجه (قوله يدل من رزقا) على أن رزقا اسم عين يعني الرزوق وفي هذا الاعراب نظر لان البدل اما لتوكيد أوليائهم وشيئا لا يصلح لواحد منهم ما فالأولى أن يكون معمولا للرزق على أناسهم مصدر بمعنى أرزاق اه شيخنا وفي السمين قوله شيئا في ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر أي لا يعلم لهم ملكا أي شيئا من الملك والثاني أنه بدل من رزقا أي لا يعلم شيئا هوذا غير مقيد اذ من المعلوم أن الرزق شيء من الأشياء ويؤيد ذلك ان البدل يأتي لاحد من اليبان أو التأكيد وهذا ليس فيه بيان لانه أعم ولا تأكيد الثالث أنه منصوب برزقا على أنه اسم مصدر واسم المصدر يصل عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكي ان اسم المصدر لا يصلح عند البصريين إلا في الشر فلو قد اختلفت الثقة عن البصريين فمنهم من نقل اللع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بأن الرزق اسم الرزوق كالرعي والعجن ورد على ابن الطراوة بأن الرزق بالكسر أيضا مصدر وقسم فيه ذلك فلو ظهر هذا أنه مصدر بنفسه لآسم مصدر وقوله من السموات في ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بملك وذلك على الاعرابين الأولين في نصب شيئا الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه سفة لرزقا الثالث أنه يتعلق بنفس رزقا ان جملته مصدرا اه (قوله تشركوهم به) فان ضرب للتل تشبيه حال بحال اه يضاهي وتشركوهم هكذا في كثير من النسخ ولا وجه له اذ فيه حذف التون من غير مقتض وفي بعض النسخ كتب عليه الكرخي فشركوهم به وهو ظاهر فيكون منصوبا في جواب التي وفي بعضها تشركوهم به وهو ظاهر أيضا فتكون الجلة نسا لأشياء اه شيخنا (قوله ان الله يعلم أن لا مثل له) وقيل المعنى ان الله يعلم كيف تضرب الامثال وأتم لا تعلمون ثم علم كيف يضرب المثل فاضرب مثلا لنفسه ولبن عبد من دونه فقال ضرب الله مثلا الخ فمثل ما يشرك به بالملوك المجاز عن التصرف رأسا ومثلا

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) ويبدل

منه (عَبْدًا مَمْلُوكًا)

صفة تجزئه من الحرفاته

عبد الله (لَا يَتَّقِدُرُ عَلَى

شَيْءٍ) لهم ملكة (وَمِنْ)

نكرة موصوفة أى حرا

(وَرَزَقْنَاهُمْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ حَسَنًا

صَوًّا يَتَّقِيْ مِنْهُ سِرًّا

وَجَهْرًا) أى يصرف

فيه كيف يشاء والأول

مثل الأصنام والثاني مثله

تمالى (هَلْ يَسْتَوُونَ)

أى المبيد العجزة والحرة

التصرف لا (الْمُحْدَى فِيْ)

وحده (بَلْ أَكْتَرُكُمْ

أى أهل مكة (لَا يَتْلُمُونَ)

ما يصرون إليه من الذباب

فيشر كون (وَضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلًا) ويبدل منه (وَجَلَّيْنِ

أَحَدُهُمَا أَكْبَرُكُمْ)

فى عمر والممر وكذلك

القات والذى • والثاني

أنه عرى وهو فضل مضارع

سمى بى ولا ضمير فيه فأعرب

ثم نكرم عرف بالالف

واللام وقيل اللام على هنا

زائدة أيضا ويسم أصله

يوسع بكسر السين ثم

حذفت الواو لوقوعها

بين ياء وكسرة ثم فتحت

السين من أجل حرف

الحلق ولم ترد الواو لان

الفتحة عارضة ومثله حلا

ويشع وبدع (وكلا)

نفسه بالحر للالك الذى رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء اه يضار
وفى الخازن ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الآية للائلا نهلهم الله تعالى عن ضرب الامثال لقلة علمهم فضرب
هونفسه مثلا فقال تعالى مثلكم فى اشرا اكهم بالله الاوتان كمثل من سوى بين عبدك وجازي التصرف
وبين آخر كرم ملك قادر قد رزقه الله تعالى مالا فهو يتصرف فيه كما يشاء فصريح العقل يشهد انه
لا تسوية بينهما ولا يجوز فى التعظيم والاحلال فلما لم تجز التسوية بينهما مع استوائهما فى الحقة والصورة
البشرية فكيف يجوز للماقل أن يسوى بين الله تعالى الخالق القادر على الرزق والافعال وبين الاصنام
التي لا تملك ولا تقدر على شئ. وقال عطاء فى قوله تعالى عبدا مملوكا هو أبو جهل بن هشام ومن رزقناه
منا رزقا حسنا هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه اه (قوله ضرب الله مثلا) أى ذكره بين ووضح
مثلا أى مثلا لا دلالة على وحدانيته تعالى ونفى الشريك اه شيخنا (قوله صفة تميزه من الحرفاته عبدا لله)
جواب سؤال تقديره هل قال عبدا مملوكا لا يقدر على شئ. وكل عبد فهو مملوك وغير قادر على
التصرف وإيضاح ذلك أنه ذكر للملوك ليحصل الامتياز بينه وبين الحر لان الحر قد يملك عبدا لله
وأما قوله لا يقدر على شئ. فلتمييز بينه وبين الكتاب والمبد للأذن له لانهما يقدران على التصرف
استقلالاً اه كرخى (قوله على شئ) أى من التصرفات (قوله ومن رزقناه) يجوز فى من هذه
أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة واختاره الزخري لأنه قيل وحرار رزقنا ليطابق عبدا وعلمها
النسب علقا على عبدا وقد تقدم الكلام فى التل الواقع بعد ضرب اه سمين والصلون عن طيق
القرتين بأن يقال حرا مالكا لا موالع كونه أدل على تباين الحال بينه وبين نفسه لو تولى تحقيق
الحق بأن الأحرار أيضا تحت ربة عبيدته سبحانه وتعالى وأن مالكيتهم للميلكون نيلس الا بأن
برزقهم الله تعالى بإذن من غير أن يكون لهم مدخل فى ذلك مع محاولة للبانة فى الدلالة على ما قصد بل من
تباين الحال بين المثلين فإن العبد للملوك حيث لم يكن مثل العبد للالك لما ظن بالجاد ممالك للالك
خلق المملين اه أبو السعود (قوله حسنا) أى حلالا للسلطة. وقوله سر وجهر يجوز أن يكون
منصوبا على المصدر أى اتفاق سر وجهر ويجوز أن يكون حالا اه سمين (قوله هل يستون)
أى فى التعظيم والاحلال ولم يقل يستون نظرا الى تعدد افراد كل قسم وقول الشارح أى السيد والحر
لم يجمع الحر فيه كما جمع العبد لاله لكونه مثالا قد تأدىب فى عدم جمع مثاله كآله تعالى واحدا لجمع فيه
ولا تعدد اه شيخنا. وفى السمين إنما جمع الضمير فى يستون وإن تقدمه اثنتان لان الراد جنس
العبد والاحرار للدلول عليهما بعد أو بين رزقناه وقيل على الأغنياء والقراء للدلول عليهما
أيضا اعتبارا بمنى من فإن معناه جمع فراعى معناه بعد أن راعى لفظها اه (قوله العجزة) جمع عاجز
ككامل وكلة وفاسق وفسقة اه شيخنا (قوله لا) أى لا جواب الا أن يقال لا لايستون اه
كرخى (قوله الحمد لله) أى على تبيين الحق وإيضاحه وعلى غيره من التهم وحمدا لله لانه المستحق
لجميع الحمد لانه لستم للتفضل على عباده وهو الخالق الرازق لاهذه الاصنام التي عبدها هؤلاء فلما
لا تستحق الحمد لانها جادات عاجزة لا يد لها على أحد ولا معروف فتحمده عليه إنما الحمد الكامل
فه تعالى لا لغيره فيجب على جميع الباد حمد الله تعالى لانه أهل الحمد والثناء الحسن اه خازن
(قوله فيشر كون) أى يبدون غير الله مع قوة هذه الحجة وظهورها ونهاية وضوحها اه كرخى
(قوله وضرب الله مثلا) أى للدلالة على صدام بين ربة المؤمنين وربة الكافر اه شيخنا (قوله أحدهما
أكبركم) أى والآخر ناطق قادر خفيف على مولاه أنبا بوجهه بأن يخبر تخف هذا للقال للصف

منصوب بضمتنا • قوله تعالى (ومن آياتهم) هو معطوف على وكلا أى وفضلنا كلا من آياتهم أو وهدينا كلا من آياتهم

بالصفات الأربع دلالة عليه بقوله ومن يأمر الخ فالمر بالبدل يستلزم الصفات الثلاث الأولى ولذلك قال الشارح أي ومن هو ناطق هذا مقابل الأبيك . وقوله ناطق هذا مقابل لا يقدر على شيء ويستلزم أن يكون خفيفا على مولاه . وقوله وهو على صراط مستقيم يستلزم الوصف الرابع وهو أنه أينما توجه يأت بالخير أه شيخنا (قوله) وله أخرس هذا هو حقيقة الأبيك فهو أخسر من مطلق الأخرس إذ يفرد عن الأبيك فيمن طرأ خسر أه شيخنا (قوله) لانه لا يفهم أي الكلام القبيح بل يفهم أي لا يفهم غيره بالكلام أه شيخنا . لكن هنا لا ينسب تفسير الأبيك بالأخسر لأن الأخسر يفهم بالسامع وبالإشارة وتوهمهم بالإشارة فالأولى تفسيرهما في الخطيب ونحوه وروى ثعلب عن ابن الأعرابي الأبيك الذي لا يسمع ولا يبصر أه وفي القاموس البكم عرك الحرس كالكمة أو مع عى وله أو ان يولد ولا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وبكم كفرح فهو أبيكم وبكم وبكم وبكم وبكم ككرم امتنع عن الكلام تمدا أه (قوله) أينما توجه أي اسم شرط جازم ويوجه فعل الشرط وفاعله مستتر فيه جود على الولي والتعظيم البارز مفعول يود على الأبيك . وقوله لا يأت لا ينفذ ويأت جواب الشرط مجزوم بأينما وعلامة جزمه حذف الباء . وقوله منه ما تدل أينما لا تعبر عنه مكان أه شيخنا (قوله) ينجيح يوزن قفل أي بطلوب وقضاء حاجة أه شيخنا . وفي القاموس التجاع بالفتح والتجح بالضم الطفر بالتيء، نجحت الحاجة كتمت أي تسرت وسهلت أه (قوله) ومن يأمر بالبدل (مطوف على الضمير للستر في مستوى والشرط موجود وهو الفصل بالضمير للفصل وهو لفظ هو أه شيخنا (قوله) ويحث عليه) من باب رد (قوله) وهو على صراط مستقيم) الجملة الاسمية مطعوفة على الصلة وهي يأمر بالبدل فهي من جملة الصلة لكن في خلاف الحسن وبوالأحسن انتهى على نصب على الحال أه شيخنا (قوله) وهو الثاني أي الرجل الثاني للؤمن أي الذي هو مثل المؤمن بدليل قوله فيما قبل وهذا مثل الكافر أه شيخنا (قوله) وقيل هذا أي من يأمر بالبدل (قوله) أيضا وقيل هذا مثل قه الخ أناد أن هذا مثل ثان لا بطل قول عبدة الأوثان وتقر ردها لما تقر في أوائل المقول أن الأبيك العاجز لا يساوي في الفضل والشرف الناطق القادر الكامل مع استوائهما في البشرية فلأن نحكم بأن الجاد لا يكون مساويا لرب العالمين في العبودية أولى أه كرخي (قوله) والذي قبله) وهو قوله عبدا ملوكا ومن رزقناه الخ أه شيخنا فلما رد بالبدل الملوك الذي لا يقدر على شيء هو الكافر لانه لما كان محر وما من عبادة الله تعالى وطاعته صار كالبدل الذليل الفقير العاجز الذي لا يقدر على شيء وقيل إن الكافر لما لم يرقه الله فلا فم يقدم فيمخر صار كالبدل الذي لا يملك شيئا ولأن المؤمن لما اشتغل بطاعة الله وعبوديته والاتفاق في وجوه البر صار كالخ لملك الذي ينطق سرا وجها في طاعة الله وإتباع مرضاته وقيل كلا المثلين المؤمن والكافر فالؤمن هو الذي يأمر بالبدل وهو على صراط مستقيم والكافر هو الأبيك الثقيل لا يأت بخير فطلى هذا القول تكون الآية على العموم في كل مؤمن وكافر وقيل هي على الخصوص والذي يأمر بالبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على صراط مستقيم والذي هو أبيك هو أبو جهل وقيل الذي يأمر بالبدل عثمان بن عفان وكان لمولى يأمره بالاسلام وذلك للمولى يأمر عثمان بالاسك عن الاتفاق في سبيل الله فهو الذي لا يأت بخير وقيل المراد بالأبيك الذي لا يأت بخير أي بن خلفه والذي يأمر بالبدل حمزة وعثمان بن مظعون أه خازن (قوله) وقه غيب السموات والأرض) وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها أنه مثل شبه بالذي يأمر بالبدل وهو على صراط مستقيم ومعلوم أن أحدا لا يكون كذلك إلا إذا كان كاملا في العلم والقدرة فيبين بقوله وقه غيب السموات والأرض كونه كاملا في العلم وبين كمال قدرته بقوله وما أمر

على شيء) لانه لا يفهم ولا يفهم (وهو كذا) تعيل (على مولا) ولي أمره (أينما توجه) يصرفه (لا يأت) منه (بخير) ينجيح وهذا مثل الكافر (هل يستوى هو) أي الأبيك الذي كود (ومن يأمر بالبدل) أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن لا. وقيل هذا مثل قه والأبيك للأستقام والذي قبله في الكافر والمؤمن (وقه غيب السموات والأرض)

● قوله تعالى (ذلك) مبتدأ (وهدي الله خبره) مفعول (به) حال من الهدى والمائل فيه الإشارة ويجوز أن يكون حال من اسم الله تعالى ويجوز أن يكون مدي الله بدلا من ذلك ويرد به الجبر (من عباده) حال من مؤمن والمائل المحذوف والباء في (ها) الأخيرة تعلق بـ (كافرين) والباء في بكافرين زائدة أي ليسوا كافرين بها ● قوله تعالى (اتقوه) يفرأ يسكون الماء وإثباتها في الوصف دون الوصل وهي على هذا هاء السكت

أى علم ماغلب فيها (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) منه لانه (٥٨٩) بلفظ كن فيكون (إِنَّ اللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّهٗ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ
أُمَمَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ
شَيْئًا بِالْجُلَّةِ حَالِ (وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ) بمعنى
الاسماع (وَالْأَبْصَارَ
وَالْأَفْئِدَةَ) القلوب
(لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) .
على ذلك فتؤمنون (أَلَمْ
يَرَوْا إِلَى الطُّيُورِ مَسْجُورَاتٍ)
مذلات للطيران (في جَوْ
السَّمَاءِ) أى الهواء
بين السماء والأرض
(مَا يُسْكِنُنَّ) عند قبض
أجنحتهم وبسطها أن
يقمن (إِلَّا اللَّهُ) بقدرته
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ)
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (هى
خلقها بحيث يمكنها
الطيران وخلق الجو بحيث
يمكن الطيران فيه وإسكانها
(وَأَنَّهٗ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ
يُورُوكُمْ مَسْكَنًا)
موضناً تسكنون فيه
(وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا)
كالحياض والقباب
(تَسْتَخِفُّونَهَا) للحمل

ومنهم من يثبثها
في الوصل أيضا يثبثها بهاء
الاضمار ومنهم من يكسرهما

الساعة الخ اه زاده (قوله أى علم ماغلب) أى خفى فيها (قوله وما أمر الساعة) وهوامة الاحياء
واحياء الاموات من الاولين والآخرين وتبدل صور الاكوان اجمعين اه أبو السعود . وعبارة البيضاوى
وما أمر الساعة أى وما أمر قيام الساعة فيصرته وسهولته الاكلح البصر الا كرجع الطرف من أعلى
الحلقة الى أسفلها أو هو أقرب أو أمرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل فى الآن
الذى يتدأ فيه فاقه تعالى يحى الخلق دفعة وما يوجد دفعة كان فى آن أى جزء غير منقسم وأو
لتخخير أو بمعنى بل . وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشئ . الذى يقولون فيه كلع
البصر أو هو أقرب مبالغة فى استغرابه اه وعبارة الخازن أو هو أقرب وذلك لان لح البصر يحتاج
الى زمان وحركة والله اذا أراد شيئا يوجد فى أسرع من لح البصر قال الزجلى ليس للراد ان الساعة
تأتى فى لح البصر بل للراد بيان سرعة تأخير القدر متى ملقت الإرادة بشئ اه (قوله الاكلح البصر)
لح البصر انطباع جفن العين وقتحه والجفن طرف العين اه خازن . وفى البيضاوى الاكلح البصر الا
كرجع الطرف من أعلى الحلقة الى أسفلها اه وهذا يقتضى ان الجح معناه اعمال العين والذى فى
كتب اللغة ان معناه فتح العين والابصار بهاننى الصباح لحت الشئ علها من باب تقع نظرت اليه باختلاس
البصر والحت بالاقب لغتونه بالبصر صوته اليه ولح البصر امتد الى الشئ اه (قوله لا تطلعون)
أى لا ترفعون شيئا . وقوله الجلة حال أى من الكاف فى أخرجهكم اه (قوله وجعل لكم السمع) الجلة
ابتدائية أو معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضى ترتيبا فلاننا ان هذا الجمل قبل الاخراج من البطون
ونكتة تأخيرها من السمع ونحوه من آلات الادراك انما يستبد به اذا حس وأدرك وذلك حد الاخراج اه
زاده . وقسم السمع على البصر لانه طريق تلقى الوحي أولان ادراكه أقدم من ادراك البصر
وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل اه أبو السعود (قوله المروا) أى أهل مكة
أى ينظروا بأبصارهم . وقوله الى الطير جمع طائر . وقوله مسخرات حال (قوله فى جو السماء)
الجو الفضاء الواسع بين السماء والأرض وهو الهواء . قال كعب الاحبار ان الطير ترتفع فى الجو مسافة
اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق ذلك اه خازن (قوله عند قبض أجنحتهم الخ) هذا يقتضى ان الطير فى حال
كونها فى الجو تقبض أجنحتها أى ضمها الى جنبها وهذا خلاف للشاهد فالاولى مانى البيضاوى ونه
ما يمكن فيه الا انه فان تقل جسدها تقبض سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتملها اه (قوله من
يؤتىكم) من ابتدائية اه شهاب (قوله سكن) يجوز أن يكون مفعولا أول على ان الجمل بمعنى التصير
وللمفعول الثانى أحد الجملين قبله ويجوز أن يكون الجمل بمعنى الخلق فيتعدى لواحد . وأما واحد السكن
لانه بمعنى ما يسكنون فيه فله أو بالبقاء . وقد يقال انه فى الأصل مصدر واليه ذهب ابن عطية فتروحيده واضح
الا ان الشئ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجوه للتع وكأنه اعتمد على قول أهل اللغة ان السكن فعل بمعنى مفعول
كالقبض والنفض بمعنى للقبوض والنفض اه سمين (قوله وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا)
وذلك فى جنس الناس كالسودان فاتهم يتحنون خيامهم من الجلود اه شيخنا . وفى البيضاوى ويجوز
أن يتناول للتحفة من الصوف والوبر والشعر فانها من حيث انها غائبة على جلودها يصدق عليها انها
من جلودها اه . واعلم ان للسكان على قسمين : أحدهما لا يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهى
البيوت للتحفة من الحجارة والجانب ونحوهما . والقيم الثانى ما يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهو
الخيام واليه الاشارة بقوله وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا الخ اه خازن (قوله الحياض) جمع خيم
بوزن فلس وهو جمع خيمة . وقوله والقباب جمع قبة وهى دون الخيمة اه شيخنا (قوله تستخفونها)

وفيه وجهان : أحدهما هى ها السكت أى شايته بها الضمير وليس بشئ . والثانى هى هاء الضمير والضمير للصار أى اتقذ الاقتداء

(قَالَ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا

عن الاسلام (قَالَ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا

بِأَمْرِ (الْبَلَاغِ الْبَيْنِ)

الْبَلَاغِ الْبَيْنِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ

بِالْقِتَالِ (يَمْزُقُونَ نِصْمَتَ

الْقِتَالِ) أَي يَقْرُونَ بِأَتَمِّهَا

مِنْ عِنْدِهِ (ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا)

بِأَسْرَارِهِمْ (وَأَكْثَرُهُمْ

الْكَافِرُونَ وَ) إِذْ ذَكَرَ

(يَوْمَ نَبَتْ مِنْ كُلِّ

أُمَّةٍ شَهِيدًا) هُوَ نَبِيهَا

يَشْهَدُ لَهَا وَعَلَيْهَا وَهُوَ يَوْمُ

الْقِيَامَةِ (ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ

لِلَّذِينَ كَفَرُوا) فِي

الْإِسْتِزَارِ (وَلَا هُمْ

يُسْتَعْتَبُونَ) لَا يَطْلُبُ

مِنْهُمْ الْمَتْنِي أَي الرَّجُوعُ

حَتَّى مُنْصَوِّبُ النَّصْبِ لِلصَّرِّ

وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَصْفُ

أَي فَعْدِهِ الْخَلْقِ وَوَصْفُ

الصَّرِّ إِذَا أَضِيفَ إِلَيْهِ

يَخْصُصُ النَّصْبَ لِلصَّرِّ. وَيَقْرَأُ

فَعْدَهُ بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا

(وَ) إِذْ ظَرَفَ لِقَدْرِهِ

(وَمِنْ شَيْءٍ) مَفْعُولُ أَزَلْ

وَمِنْ زَائِدَةٍ (تَوَرَّأَ) حَالٌ

مِنْ الْهَاءِ فِي هُوَ أَوْ مِنْ

الْكِتَابِ وَهُوَ يُجُوزُ أَنْ

تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ وَأَنْ

تَكُونَ حَالًا (تَعْمَلُونَهُ)

مُسْتَأْذِنًا لِمَوْضِعِهِ

(وَقَرَأَ طِيسَ) أَي فِي

قَرَأَ طِيسَ وَقِيلَ ذَا قَرَأَ طِيسَ

وَقِيلَ لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيرٌ

مُحْذَوْفٌ وَلَمْ يَأْزَلْهُ مَزَالَةُ قَرَأَ طِيسَ إِلَى لَاشِي فِيهَا فَرَّكَ الْعَمَلُ وَ (تَبْمُونَهَا) وَصْفُ لِقَرَأَ طِيسَ (وَيَحْفُونَ) كَذَلِكَ وَالتَّغْدِيرُ

وَفِي شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْبَيْهَقِيِّ الْجَوَاشِنُ جَمْعُ جَوْشَنَ وَهُوَ الدَّرْعُ أَيْضًا فَالْهَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ فَطَهَهُ
عَلَى الدَّرْعِ عَقِبَ تَقْسِيمِهِ أَهْ وَنَشَأَ الشَّهَادَةُ (قَوْلُهُ قَالَ تَوَلَّوْا) فِيهِ التَّغَاتُ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مُحْذَوْفٌ أَيْ
فَلَا لَمْ عَلَيْكَ وَهَذَا نَسْبَةُ لِمَصْلُوقِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْ شَيْخُنَا وَالتَّغَاتُ بِالتَّوَلَّى إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِطْرَةُ
الْإِسْلَامِ وَخِلَافُهَا عَارِضٌ مُتَجَدِّدٌ. وَقَوْلُهُ أَعْرَضُوا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَوَلَّوْا فِعْلٌ ماضٍ مُسْتَعْدِلٌ بِضَمِيرِ الثَّابِتِ
فِيهِ التَّغَاتُ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَضَارَفًا حَذَفَتْ مِنْهُ أَحَدُ التَّائِيْنِ وَأَصْلُهُ تَوَلَّوْا فَهُوَ عَلَى الظَّاهِرِ الْإِتْمَانُ قَبْلَ
عِلْيَانِهِ لَا يَظْهَرُ حَيْثُ تَغَارَبَاطُ الْجُزْأَيْنِ الشَّرْطِ الْإِسْكَافُ وَلِذَا لَمْ يَتَغَاتِ بِهِ الْمُنْصَوِّبُ مَعْنَى أَنَّ تَوَلَّوْا أَنْ
دَامُوا عَلَى التَّوَلَّى لظُهُورِ تَوَلَّيْهِمْ أَهْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ) مُرَادُ مَنْ هَذَا لَا يَهْ مَفْسُوخَةٌ
الْحَكْمُ وَهُوَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا قَدْرُ جَوَابِ الشَّرْطِ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَلَا تَقَاتَلُ مَعَهُمْ أَنْ كَثُرَ التَّغَاتُ مَعَهُمْ قَدْرُهُ
بِقَوْلِهِ فَلَا تَعْبُ عَلَيْكَ وَلَا مَوْأَدُ خَفِ عَمَّا أَهْمَ لَكَ بَلْتَغَاتُ مَأْمُورَةٍ بِبَلْغَتِهِمْ مِنْ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهَذَا
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَأْمُورًا بِتَقَاتُلِهِمْ تَامِلٌ (قَوْلُهُ يَمْزُقُونَ نِصْمَتَ اللَّهِ) ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا قَالِ السُّعْدِيُّ نِصْمَةُ اللَّهِ مَعْنَى عَهْدِ
مَلِكِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ كَرِهَ وَكَذَبَهُ وَقِيلَ نِصْمَةُ الْقَهْقَرِيِّ الْإِسْلَامُ وَهِيَ مِنْ أَكْثَرِ النِّصْمَةِ إِلَى أَسْمِ اللَّهِ بِهَا
عَلَى عِبَادِهِ ثُمَّ أَنْ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا. وَقَالَ بِجَاهِدٍ وَقَادَةُ نِصْمَةُ الْقَهْقَرِيِّ عَلَيْهِمْ هَذَا السُّورَةُ
مِنْ النِّصْمَةِ يَقْرُونَ بِأَتَمِّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ إِذْ قِيلَ مَدَّ قَوَامُ اسْتِزَارِ أَمْرَهُ فَيُنْكَرُونَهَا يَقُولُونَ وَرِثَانَهُمْ
أَبَانًا. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ لِأَنَّ كَرِهَ هَذِهِ النِّصْمَةَ قَالُوا هَذِهِ النِّصْمَةُ كُلُّهَا مِنْ اللَّهِ لَكُنْهَا بِشَفَاعَةِ آلِهَا. وَقِيلَ هُوَ
قَوْلُ الرَّجُلِ فَلَنْ كَانَ كُنْهُنَا وَلَوْ لَفَلَنْ كَانَ كُنْهُنَا وَقِيلَ أَنَّهُمْ يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّ اللَّهَ نِصْمَهُ هَذِهِ النِّصْمَةِ وَلَكِنْهُمْ
لَا يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي طَلَبِ رِضْوَانِهِ وَلَا يَشْكُرُونَهُ عَلَيْهَا أَهْ خُزْنٌ. وَقَوْلُهُ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا أَي لَا يَشْكُرُونَهَا
بِالتَّوْحِيدِ وَبِحَقِّ قَوْلِهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كَرِهَ أَمْرًا مُسْتَعْدِلًا بِحُصُولِ التَّغَاتِ فَلَمْ يَنْ
عَرَفَ النِّصْمَةَ حَقَّهَا يَنْكُرُ لَأَنَّ يَنْكُرُ أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ وَأَكْثَرُهُمْ الْكَافِرُونَ) أَي وَأَقَلُّهُمْ الْجَاهِلُونَ
بِأَنْهَايَةِ النِّصْمَةِ كَمَا سَيَأْتِي فَلَا يَرُدُّ السُّؤَالَ لِمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَكْثَرُهُمْ الْكَافِرُونَ مَعَهُمْ كَلِمَةُ الْكَافِرُونَ
وَأَجِيبَ أَيْضًا بِأَنَّهَا خَفِيَّةٌ وَأَكْثَرُهُمْ لَأَنَّ كَانَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ كَالسَّيِّئِ وَنَاقِصِ الْعَقْلِ فَأَرَادَ
بِالْأَكْثَرِ الْبَالِغِينَ الْأَهْمَاءَ وَأَنَّ لِلرَّادِّ بِالْكَافِرِ الْجَاهِلِ الْمَعْدُومِ وَأَكْثَرُهُمْ لَأَنَّ كَانَ فِيهِمْ مَنْ لَا يَكُنْ
مَعَانِدًا لِلْجَاهِلِ صَدَقَ الرَّسُولُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ كَوْنُهُ نَبِيًّا حَقًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ أَنَّهُ ذَكَرَ الْأَكْثَرُ أَرَادَ الْجَمِيعَ لِأَنَّ
أَكْثَرَ الشَّيْءِ يَقُومُ مَقَامَ الْكُلِّ كَقَوْلِهِ لِمُحَمَّدٍ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَلْمُونَ وَآلِيهِ أَشَارَ فِي التَّنْقِيرِ أَهْ كَرِخِي
(قَوْلُهُ وَإِذْ ذَكَرَ يَوْمَ نَبَتْ) أَي نَحْيٍ وَخَرَجَ مِنَ الْقُبُورِ أَي يَوْمَ نَحْيٍ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَيَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى
نَحْيٍ. وَنَأَى كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ يَشْهَدُ عَلَيْهَا) أَي
بِالْكَفْرِ وَلَهَا أَي بِالْإِيمَانِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) فِيهِ وَجْهُ أَحَدُهَا
لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْإِسْتِزَارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَرِفُونَ. ثَانِيًا لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي كَثَرَةِ الْكَلَامِ
نَاقِلًا لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الرَّجُوعِ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا وَالْإِسْكَافُ. رَاجِعًا لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي حَالَةِ شَهَادَةِ الشُّهُودِ
بَلْ يَكُنْ أَهْلُ الْجَمْعِ كَلِمَةً لِشَهِدِ الشُّهُودِ. قَالِ قَبْلَ مَعْنَى ثُمَّ هُنَا أَجِيبُ بِأَنَّ مَعْنَاهَا أَنَّهُمْ يَحْتَضِرُونَ
أَي يَتَلَوْنَ بِشَرِّ شَهَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَا هُوَ أَهْمٌ مِنْهَا وَأَتَمُّ مِنْهُمْ يَمْنَعُونَ الْكَلَامَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ
فِي الْقَاءِ مَعْنَةً وَلَا إِدْلَاءَ بِحُجَّةِ أَهْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) أَي لَا تَزَالُ عِتَابُهُمْ وَهِيَ
مَا يَسْتَبُونَ عَلَيْهَا وَيَلْمُونَ بِقَالِ اسْتَعْتَبَ فَلَانِ يَنْتَبِهَ أَي أَزَلَّتْ عِتَابُهُ وَاسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى أَفْضَلَ
غَيْرَ مُسْتَنْكَرٍ قَالُوا اسْتَدْبَيْتَ فَلَانِ وَأَدْبَيْتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقِيلَ السَّيِّئُ عَلَى بَابِهِمْ مِنَ الطَّلَبِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَلُونَ أَنْ يَرْجِعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا اسْتَعْتَابُ مَعْنَاهُ طَلَبُ عِتَابِهِمْ. وَقَالَ الزَّخْرِيُّ

إلى ما يرضى الله (وإذا رأى الذين ظلموا) كهروا (الذباب) النار (تلا يخفف عنهم) العذاب (ولا هم

يُنظرون) يعلمون عنه
إننا رأوه (وإذا رأى
الذين أشركوا
عثر كاهنهم) من
الشياطين وغيرها (قالوا
ربنا هؤلاء شر كانوا
الذين كنا ندعوا)
نبيهم (من دونك
فألقوا إليهم القول)
أى قالوا لهم (إنكم
لكاذبون) فى قولكم
إنكم عبدتمونا كفى آية
أخرى ما كانوا إيانا يبدون
سيكفرون بعبادتهم
(وألقوا إلى الله يومئذ
السلام) أى استسلموا
لحكمته (وملأ) قلب
(عنهم ما كانوا يفترون)
من أن آلهتهم تنفع لهم
(الذين كفروا وصعدوا)
الناس (عن سبيل الله)
دينه (زدناهم عذابا
جدا) (الذباب) الذى
استحقوه بكفرهم

وتخفون كثيرا منها
ويعرفوا للواضع الثلاثة
بالباء على النية حمل على
ما قبلها فى أول الآيات ثلاثه
على الخطاب وهو مناسب
لقوله (وعلمت) أى وقد
علمهم والجملة فى موضع
الحال من ضمير الفاعل فى يجمعونه على قراءة التاء وعلى قراءة الباء

ولا هم يستنبون أى لا تزال عتبلهم وهى ما يبتون عليها ويلامون يقال استعبت فلانا بمعنى أعتبه أى أزلت
عنايه اه وفى المختار عتبل عليه وجو باه ضرب ونصر ومعناه أيضا بفتح التاء والعتب كالعتب والام
للنية بفتح التاء وكسرهما قال الخليل العتب غلبة الادلال وهذا كره للرجدة وعابه معانية وعتبا
وأعتبه مره بعد ما ساءه والام منه العتى واستعبت وأعتب بمعنى واستعاب أيضا طلبان يعتب تقول
استعبت فاعتبه أى استرضاه فأرضاه اه (قوله إلى ما يرضى الله) أى من العبادات (قوله فلا يخفف عنهم)
أى فهو لا يخفف قال الكلام على حذف اللبتا . وقول الشارح العذاب تفسير الضمير للسكن فى الفعل
وفى السمين هذا اللقاء وماضى حيزها جواب اذاولا بمن اشهار مبتدا بعدهم اللقاء أى فهو لا يخفف لأجل
أن تكون الجملة اسمية يصح اقترانها بالفاء لأن للضارعية لا يصح قترانها به (قوله وإذا رأى) أى بصر
وقوله شركاهم مفصول بواضافة لأذى ملاية باعتبار ادعائهم شركتها وكذا يقال فى قوله ربنا هؤلاء
شركاؤنا أى الذين اخترعنا شركتها فى العبادة وإدعيائها اه شيخنا (قوله وغيرها) كالأصنام
(قوله قالوا) أى الكفار ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك أى نصبهم أو نطيعهم ولهم
قالوا ذلك طمعا فى توزيع العذاب بينهم كما يبنى منه قوله تعالى فأتواهم شركاؤهم اليوم القول بانكم
لكاذبون فإن تكذبهم بأهم فها قالوا ليس إلا للدافعة والتخلص عن غائلة مضمونه وإنما كذبهم وقد
كانوا يبدونهم ويطعنونهم لأن الأوثان ما كانوا راشرين بعبادتهم لهم فكان عبادتهم لم تكن عبادة لهم
كما قالت للانسكة عليهم السلام بل كانوا يبدون الجن ينون ان الجن هم الذين كانوا راشرين بعبادتهم لأنهم
أو كذبهم فى تسميتهم شركاء وآلهة تنزه الله تعالى عن الشريك والشياطين وان كانوا راشرين بعبادتهم
لهم لكنهم لم يكونوا مسلمين لهم على وجه القسر والالاء كإلالميس وما كانى على من سلطان
الآن دعوتكم فاستجبتمنى فكانهم قالوا ما عبدتونا حقيقة بل انما عبدتم أهواءكم اه أبو السعود
(قوله فأتواهم) أى الشركاء اليوم أى الى الكفار . وقوله وألقوا الى الله أى الكفار ففاعل أتواهم الفاعل
مخلف اه شيخنا (قوله انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا) أى بل عبدتم أهواءكم والذى انه
تعالى غلق الحياة والفعل والنطق فى تلك الأصنام فليقوا اليوم أى يقولون لهم انكم لكاذبون . فلان قيل
ان للشركين لم يقولوا ذلك بل أشاروا الى الأصنام فقالوا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك وقد
كانوا صديقين فى كل ذلك فكيف قالت الأصنام انكم لكاذبون فالجواب من وجوه : أحدها ان الرادمن
قولهم هؤلاء شركاؤنا أى هؤلاء هم الذين كنا نقول انهم شركاء فى العبادة فلاصنام كذبهم
فى إثبات هذا الشرك . فان قلت كيف أثبت فلاصنام طعنا هوانه عنى قوله فى الكهف ففهمهم فلم
يستحيوا لهم فالجواب ان ثبت لهم هنا النطق بكذب الشركين فى دعوى عبادتهم لها والنطق
عنهم فى الكهف النطق بالاجابة الى الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنافى اه كرخى (قوله ما كانوا)
أى ما كان الكفار إيانا يبدون وهذا قول رؤسائهم . وقوله سيكفرون بعبادتهم أى سينفونها فى
الآخرة بقولهم ما كانوا إيانا يبدون وهذا التفسير لشارح المحلى كسبائى فى سورة مريم اه شيخنا
(قوله أى استسلموا) أى اشادوا ببدان كانوا فى الدنيا منكرين عن حكمه تعالى لكن الانقياد فى هذا
اليوم لانهم لا يقطع التكليف فيه اه شيخنا (قوله الذين كفروا) يجوز أن يكون مبتدأ والخبر
زدناهم وهو واضح وجوز أن عليه أن يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زداهم مستأنفا
ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على التمه أو رقما عليه فيضمير التائب أو للبتا وجوبا اه سمين

(قوله قال ابن مسعود) أي في تفسير النشاب الزائد عقارب أي هو عقارب الخ (قوله بما كانوا يفسدون) ماصدرة أي بسبب كونهم مفسدين بصددهم الناس له خطيب فقوله الشرح بصددهم متعلق بفسدون ولم يبين كون ماصدرة وقدرته اه (قوله ويوم نبت الخ) تكرر لماسبق لزيادة التهديد اه أبو السعود. وعبرة الخطيب ثم تكرر سبحانه وتعالى التحذير من ذلك اليوم على وجه زهد على ما فهمته الآية السابقة وهو أن الشهادة تقع على الأمم لا لم وتكون بحضرتهم فقال ويوم نبت الخ اه (قوله وجنتنا بك) أي أو بشناك شهيدا على هؤلاء أي قومك هكذا قال الجلال وسند قوله سابقا ويوم نبت من كل أمة شهيدا الخ ومنه في ذلك البيضاوي. وفي النشاب عليه وقيل المراد هؤلاء الأنبياء لهم بهتادهم واستجاء شرعه لقواعدهم لا الأمة لأن كونه شهيدا على أمة علم عاصم فلا يقسوة لشهادته على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتخلو من التكرار. ورد بأن المراد شهادة على أمة تتركت به وتدبر لهم وقد شهدوا على تبليغ الأنبياء. وهذا علم عام وهو الوارد في الحديث اه شهاب. وعبرة أبي السعود على هؤلاء الأمم وشهادتهم كقوله « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجنتنا بك على هؤلاء شهيدا » اه (قوله ونزلنا عليك) أي في الدنيا فهما ستأت (قوله نبينا) يجوز أن يكون في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا من أجله وهو مصدر ولم يسم من المصدر على هذا ما زلة الاطلاق هنا والتقاء وفي الأسماء كثير نحو التمسح والتحال اه سمين (قوله يانا) أي يانا بلينا فالنبينا أنص من مطلق البيان على القاعدة أن يزيدا بلينا بدل على زيادة التثنية اه شيخنا (قوله لكل شيء) يحتاج إليه الناس من أمر الشرية لما تبين في نفس الكتاب وأبحاثه على السنة لقوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » أو بأبحاثه على الإجماع كقوله تعالى « وبتبع غير سبيل المؤمنين » الآية أو على القياس كقوله فاعتبروا يا أولى الأبصار والاعتبار النظر والاستدلال اللذان يحصلهما القياس فهما زهدا بطريق لا يخرج شيء من أحكام الشرية عنها ولا يهمل ذكر القرآن فكان نبينا لكل شيء فأنفذ ما قيل كيف قال الله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب نبيا لنا لكل شيء » ونحن نجد كثيرا من أحكام الشرية لم يعل من القرآن كما كمد ركعت الصلاة ومدت السجدة والحض ومقدار حد الشرب ونصاب السرقة وغير ذلك ومن ثم اختلف الأمة في كثير من الأحكام اه كرخي (قوله السلحين) منطلق بشري وهو متعلق من حيث المنطق بهدي ورحمة أيضا اه سمين (قوله ان الله يأمر) أي فيأمره نبينا لكل شيء. وهدي وبشري. وإشارة صيغة الاستقبال فيه وفيما بعده لأداة التجدد والاستمرار اه أبو السعود. وعبرة البيضاوي « ان الله يأمر بالعدل » أي بالتروسط في الأمور اعتقادا كالتروحيد للتروسط بين التحليل والتشريك والقول بالكسب للتروسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتمسك بأداء الواجبات للتروسط بين الطاعة والتبرهون خلقا كالوجود للتروسط بين البخل والتبذير اه (قوله أو الانصاف) في الصلح أنصف الرجل انصافا مائة بالعدل والقسط والاسم التصف بفتح حين لأنك أعطيت من الحق ما تستحق لنفسك وتماصف القوم أنصف بعضهم بعضا اه (قوله اعطاء ذي القربى) أي اتصدق على ذي القربى أي قوم مصدر متماصف لمفعوله ولم ذكر متعلق بالعدل والاحسان والنجي ليعم جميع ما يبدل فيه ويحسن به واليه ويبنى فيه وكذلك يذكر للقول الثاني لا يتواءم على الأول ضاع عليه لادلائه بالقرابة فلعل إنشاء صدقة وصلة قال ﷺ ان أعجل الطاعة نوابسة الرحم اه كرخي (قوله بالأمر والنهي) أي فجملة يظنكم حال من فاعل يأمر وفاعل ينهى كما أشار له السمين (قوله تعظون) أو تنبهون فلم أنه ليس المراد منه الترجي والنجي فان ذلك حال على الله تعالى فوجب أن يكون معناه تعالى

قال ابن مسعود عقارب
أنيابها كالنخل الطوال
(يَا كَاتُوا يُسْدُونَ)
بصددهم الناس عن الإيمان
(3) اذكر أن يوم نبت
في كل أمة شهيدا
عليهم من أنفسهم
هو نبهم (وجنتنا بك)
يا محمد (شهيداً على هؤلاء)
أي قومك (ونزلنا عليك
الكتاب القرآن نبينا)
يانا (نكركم) يحتاج
إليه الناس من أمر الشرية
(وهدي) من الضلالة
(ورحمة وبشري) بالجنة
(المسلمين) للوحدين
(إن الله يأمر بالعدل)
التروحيد أو الانصاف
(والإحسان) أداء
القرائن أو أن تعبد الله
كما نكركم كافى الحديث
(وليتاد) إعطاء ذي
القربى التقرية خصه
بالذكر اهتماماً به (ويبنى)
عمر القشاش (الزنا
(والنكح) شرعاً من
الكفر والماسي (والبني)
الظلم خصه بالذكر للناس
اهتماماً كأيداً بالفتحاش كذلك
(يظنكم) بالأمر والنهي
(لمكم قد كرون)
تعظون وفيه ادغام التاء
في الأصل في القول وفي
المستدرك عن ابن مسعود

وهذه أجمع آية في القرآن
للخير والشر (وَأَوْفُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ) من البيع
والأمان وغيرها (إِذَا
عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)
مواثيقها (وَقَدْ جَعَلْتُمْ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا)
بالوفاء حيث حلفتم به
والجلمة حال (إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) تهديد
لهم (وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ قَضَيْتُمْ
(غَزَاهُمْ) ماقرضه (مِنْ
بَيْدِ قَوْمٍ) لإحكام له
ويرم (أَنْتُمْ كَالْحَالِ
جمع نكت وهو ما يكت
أى يحل إحكامه

يجوز أن يكون وعلمتم
مستأنفا وأن يكون رجع
من التوبة إلى الخطأ و(قل
الله) جواب قل من أنزل
الكتاب وأمر قاعه بفعل
محذوف أى أنزله الله ويجوز
أن يكون التقدير هو الله أو
الازل الله أو الله أنزل (في
خوضهم) يجوز أن يتعلق
بذرمهم على أن ظرف له وأن
يكون حالا من ضمير
للقول أى ذرم خاضعين
وأن يكون متعلقا باليعجزون
ويطوبون في موضع الحال
وصاحب الحال ضمير للقول
في ذرمهم إذا لم يجعل في خوضهم

يظلمكم لارادة إن قد كروا طاعته اه كرضى (قوله) وهذه أجمع آية الخ) وبسببها أسلم عتبان بن معقلون
رضي الله عنه ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء. وهدي ورحمة
للمالين ولعلل إيرادها عقب قوله وزنا عليك الكتاب التنبية عليه اه يضاف (قوله) والخير والشر
أى أنها ما تركت خيرا الأمر به ولا شرا الزجر عنه قاله الحسن البصري اه كرضى (قوله) من
البيع) جمع بيعة أى للمعدة على أمر شرعى اه شيخنا. والبيع بكسر الباء جمع بيعة بفتحها مثل ضيعة
وضيع. وفي الحازن لما ذكر الله تعالى في الآية للتعمة للأموات وللنبيات على سبيل الاجمال ذكر في
هذه الآية بعض ذلك الاجمال على سبيل التفصيل وبدأ بالأمر بالوفاء بالمهد لأنه أؤكد الحقوق
فقال «وأوفوا بها إذا عاهدتم» نزلت في الذين بايعوا رسول الله ﷺ على الاسلام فأمرهم بالوفاء
بهذه البيعة. وقيل للرأفة كل ما يلزمه الانسان باختياره ويدخل فيه الوعد أيضا لأن الوعد من المهد
وقيل المهد مهنا هو المين: قال القتيبي المهدين وكفرته كفرة بين ضل هذا يجب الوفاء فإذا كان
فيه صلاح أما إذا لم يكن فيه فلا يجب الوفاء به لقوله ﷺ من حلف على عين فرأى غيرها خيرا منها
فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه فيكون قوله «وأوفوا بهدا» من المهاد الذى خصته
الجنة. وقال مجاهد وقتادة نزلت في حلف أهل الجاهلية ويشهد لهذا التأويل قوله ﷺ كل حلف
كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الاشداه (قوله) بدتوكيدها) أى تليظها بزيادة الأسماء والصفات
وهذا التأكيد لواقعة الواقع حيث كانوا يؤكدون بآياتهم للمعدة بما ذكر وحيث فلا مفهومه فلا
يغنى التمسك عن التمسك بحالة التوكيد بل تقضى اليمين متى عت مطلقا اه من أبي السعد. أو يرد
بالتوكيد للتصد ويكون احترازا عن لقوانين وهي الصادرة من غير قصد للحلف. وفي القرطبي وأما
قال بدتوكيدها فراق بين اليمين للؤ كد بالزم وبين لقوانين اه (قوله) أيضا بدتوكيدها) متعلق
بفعل التمسك والتوكيد مصدر وكد يركد بالواو وفيه لغة أخرى كد يؤكدها لزم ومعناه التقوية
وهذا كقولهم ورخت الكتاب وأرخته وليست الهزمة بدلا من واو كد أى كد يؤكدها لزم ومعناه التقوية
في اللذين متساويان فليس ادعاء كون أحدهما أصلا ولدى من الآخر. وتضع مكي الزجاج في ذلك ثم قال
ولا يحسن أن يقال الواو بدل من الهزمة كما لا يحسن أن يقال في أحدان أصله وحد فالهزمة بدل من الواو
يعنى أنه لا قال بذلك وذلك تبعه الزخشرى أيضا. وتوكيدها مصدر مضاف لقوله اه سمين أى بعد
توكيدها لها (قوله) كفيلا) أى شاهدا بذلك البيعة فإن التكيد مراعى لحال السكوت بقرين عليه
اه يضاف. وقوله شاهدا يعنى أن التكيد هنا ليس بمعناه التبادر بل يعنى الشاهد امامى التنبية فهو
استطرة أو باستعانة في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لها والظاهر أن جملهم مجاز أيضا لأنهم
لم يوافقوا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا اه من الشهاب (قوله) والجلمة) أى جملة وقد
جملت الله حال امام فاعل تنقضوا وامامن فاعل للصدر وإن كان غنوقا. وإعان قوله «ولا تنقضوا
الايمان بدتوكيدها» عام دخله التخصيص بقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على عين فرأى غيرها
خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه اه كرضى (قوله) أنكانا حال) عبارة السمين أنكانا يجوز
في وجهان أحدهما حال من غزاهم أو أنكانا جمع نكت بمعنى منكوث أى منقوض والثاني أنه مفعول ثان
بتضمن قضت معنى صيرت وجوز الزجاج في وجهان ثالثا وهو نصب على المصدرية لأن معنى نقضت نكتت فهو
مطابق لما قبله فى معنى اه (قوله) جمع نكت) بكسر النون كاحمال جمع حمل وفى السباح نكت الرجل المهدنكا

من بابقتل قضة ونبذته فاتكت مثل قضة فاتقض ونكت الكساء وغير قضة أيضا. والنكت بالكسر ما نفض لينزل ثانيا والجمع أنكث مثل حمل وأحمل اه (قوله) وهي امرأة عتاء واسمها ريلة بنت سعد بن تيم قرشية اه يضارى. وريطة بفتح الراء اللهم لا تسكون الياء التحنية وفتح الطاء الهللة وهو علم لامرأة معروفة قالته بمعين على هذا. قال جارية لها أخذت من زلا قمر ذراع وسنارة مثل الأصبع وقلعة عظيمة على قدرها فكانت تنزل هي وجوارها من التمداد إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن اه شهاب. وفي الكرخي قوله وهي امرأة غل أوللراد به تشبيه الناقض بمن هذا شأنه من غير تعيين لأن قصد بالأمثال صرف للكلف عن الفعل إذا كان قبيحا والعتاء اليه إذا كان حسنا وذلك يتم بدون التعيين إذ لا يلزم في التشبيه أن يكون للشبه بموجودا في الخارج اه (قوله) عتاء اه أي قليلة العقل ففي المختار الحق يسكون اليهم وضبطا لقول قد حق من باب طرف فهو أحق وحق أيضا بالكسر حمتافو حق وامرأة عتاء وقوم نوسة حق وحق اه (قوله) كانت تنزل اه أي الصوف والوبر اه (قوله) تتخذون اه أي يصرون ودخلوا في القول الثاني أي لا تصبروا وأما عتاء فسادا وخديعة اه شيخنا (قوله) في اتخاذكم أيمانكم الكلام على حذف مضاف أي في حال اتخاذكم اه لا تشابهوها في مطلق الأفساد والنقض في حال اتخاذكم الخ (قوله) هو ما يدخل في الشيء أصل الدخل العيب واليب ليس من الشيء الذي يدخل فيه اه شيخنا (قوله) أن تكون أمة متعلق بتخزون أي لا تتخذوا أيمانكم دخلا ينسكم أي لا تصبروا وخديعة لأجل أن تكون أمة الخ أي لأجل وجدانكم أمة الخ اه شيخنا وأما متعلق بمحذوف كما قدرنا شرح بقوله بأن تنقضوها وفي السمين قوله أن تكون أي بسبب أن تكون أو خيفة أن تكون وتكون يجوز أن تكون تامة تكون أمة فاعلموا وأن تكون ناقصة فتكون أمة اسمها وهي مبتدأ وأر بي خبره والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الأول وفي محل الخبر على الوجه الثاني ويجوز الكوفيون أن تكون أمة اسمها وهي عماد أي ضمير فصل وأر بي خبر تكون والبصريون لا يجوزون ذلك لأجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم اه وقوله أي لأن تكون الخ أشار به إلى أن التصب على وجه التعليق أي لأجل أن تكون ومثله ما ذكره السمين من قوله أي بسبب أن تكون الخ (قوله) وكانوا اه أي قریش بحالفون الحلفاء جمع حليف ككرماء وكرهه وقوله أكثر منهم أي من الحلفاء أي إذا وجدوا جماعة أكثر من الذين حالفهم أولا وأعز منهم تقضوا الحلف الأول واهدوا أولئك الأكثر والأعز وقوله حلف أولئك في المختار الحلف بكسر الحاء وسكون اللام المهديون بين القوم اه وفي الصباح وبينهما حلف وحلفه بالكسر أي عهد اه (قوله) لينظر الطبع أي لينظر لكم الطبع الخ وقوله أو يكون معطوف على بمأمره بعلية فالضمير عائد على الصدر للبين من أن تكون قوله أنفون أي أنفون بالهد من وفي بني اه شيخنا. وعبرة البيضاء أي يخبركم يكون أمة أر بي لينظر أتمسكون بحبل الرءاء عهد الله وبيعة رسوله أم تغفرون بكثرة قریش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم انتهت (قوله) سؤال تبيكت أي لأسؤال استفاروقتهم وهو اللقي في غير هذه الآية اه شهاب (قوله) دخلا ينسكم يعني خديعة وفسادا ينسكم لتفروا بها الناس فيسكون إلى أيمانكم ويأمنون اليكم ثم تنقضوها اه خازن (قوله) كرره تأكيذا عبارة البيضاء هي هذا تصريح بالتهى عنه بدالتضمين تأكيدا ومبالغة في قبيل انتهى عنه انتهت. ولما كان اتخاذ الإيمان دخلا قيدا لتهى عنه كان منيا عنه ضمنا فصرح به هنا لما ذكر اه شهاب وعلى هذا فهو تأسيس لا تأكيد. وفي الكرخي قوله كرره أي انتهى عن اتخاذ الإيمان دخلا تأكيذا عليهم

لا تكونوا مثلها في اتخاذكم

(أيمانكم دخلا) هو

ما يدخل في الشيء وليس

منه أي فسادا وخديعة

(ينسكم) بأن تنقضوها

(أن) أي لأن (تكون

أمة) جماعة (هي أر بي)

أكثر (من أمة) أو كانوا

بحالفون الحلفاء فإذا وجدوا

أكثر منهم وأعز تقضوا

حلف أولئك وحالفهم

(أنما ينسكم) يخبركم

(الله) أي بما أمرهم من

الوفاء بالهد لينظر الطبع

مكة والماضي أو يكون

أمة أر بي لينظر أنفون أم

لا (ولكن ينسكم يوم

القيامة ما كنتم فيه

تختلفون في الدنيا من

أمر الهد وغيره بأن يندب

الثاكت ويشب الوافي

(ولو شاء الله ليجعلكم

أمة واحدة) أهل دين

واحد (ولكن ينسكم

من يشاء ويهدى من

يشاء ولتسأل) يوم

القيامة سؤال تبيكت (عما

كنتم تعملون) لتجاوزوا

عليه (ولا تتخذوا

أيمانكم دخلا ينسكم)

كرره تأكيذا

(قَرُّلَ قَدَمٍ) أى
أفدكم من عجة
الاسلام (بِمَدِّ نُبُوِيَّيَا)
استقامتها عليها (وَتَدَوَّقُوا
الشَّوْءَ) أى العذاب (وَمَا
صَدَّقْتُمْ عَنْ سَيِّئِ
أَهْلِ) أى بمدكم عن الوفاء
بالمعد أو بمدكم غيركم
عنه لأنه يستلزم (وَكُنْتُمْ
عَذَابٍ عَظِيمٍ) فى الآخرة
(وَلَا تَشْرَوْا بِمَعْدِ أَهْلِ
مَثَلًا قَلِيلًا) من الدنيا
بأن تنقصوه لأجله (إِنَّمَا
عَفَا اللَّهُ) من التوب
(هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) مما
فى الدنيا (إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ) ذلك فلا تنقصوا
(مَاعِدَتَكُمْ) من الدنيا
(يَتَّقُوا) بئى (وَيَسْأَلُكُمْ
أَلَّهُ بَاقٍ) دائم (وَلِيَجْزِيَنَّ
بِالْيَاءِ وَالتَّوْنِ) (الَّذِينَ
صَبَرُوا) على الوفاء
بالمهود (أَجْرَهُمْ) بأحسن
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أحسن
بمعنى حسن

رفع صفة لكتاب (مبارك)
صفة أخرى وقد قدم الوصف
بالجاء على الوصف بالمفرد
ويعجز الصبغ غير القرآن
على الحال من ضمير للتعول
أو على الحال من التكرار
لوصفة (ومصدق الله)

واظهارا لظلم ما يرتكب منه كذا فى الكشف. وقال أبو حيان ليشكر الله تعالى سبق اخبار
بأنهم اتخذوا أيمانهم دخلا مطلا بشئ خاص هو أن تكون أمتى أربى من أمة وجه الله بقوله
ولا تتخذوا أيمانكم استغنافا لله عن اتخاذا الايمان دخلا على الصوم أى فى كل حال فيشمل جميع
الصوم من الحجية فى البياضة وقطع الحقوق للآلية وغير ذلك اه (قوله تزلزله) منصوب بضايران
فى جواب الله اه سين وافراد القدم وتكررها للإيضاح بأن زلزال قسم واحدة أى قسم كانت
عزت أوهانت علو عظيم فكيف بأفدكم كثيرة اه أبو السعود (قوله عجة الاسلام) المحجة
الطريق الواضح اه شيخنا (قوله عليها) أى محجة الاسلام (قوله أى العذاب) أى العنوى بدليل
ما به اه أبو السعود (قوله أى بمدكم) أى من صد الازام أى امتناعكم وقوله أو بمدكم الخ من
صد للتدبير أى منكم غيركم اه شيخنا. وفى الصلح صدقته من كذا صفا من باب قتل منته وصرفته
وصدقت عنه أعرشت وصد من كذا صد من باب ضرب ضحك اه (قوله لانه) أى الغير يستلزم أى
يقضى بكم (قوله ولا تشروا جهادكم) الباء داخلة على التوكيد (قوله بأن تنقصوه) أى الهدم وقوله
لأجله أى الثمن القليل (قوله إنما عند الله) ما لم ينوينا الشارح بالتواب كان عاملة لاهمة لكون
الملتزمة بها اما موصولا بمعنى الذى وصلتها عند الله جملة هو خير لكم خبران اه شيخنا. وفى رسم ان
هذه اختلاف بين الصالح التبانة فى ضمها وصلها بما وفى بضها ضلها عنها كما ذكره ابن الجزرى
بقوله . وخلف الأقال وتعل وقما اه (قوله ان كنتم تعلمون) جواب الشرط محذوف كما قدره
الشارح وقوله ذلك أى ان ما عند الله خير وقوله ما عندكم الخ بمنزلة التعليل لاختيار اه شيخنا
(قوله ما عندكم) يتقدم وخبر والتفاد الفناء والقهر بقال فقد بكسر العين يتقدم فيها فاداد وتوقدا
وأما هذا للمحجة فله تعليل فتح يتقبل الضم ويقال أفد القوم اذا نذرهم اه سين (قوله باق)
يصح الوقف عليه بثبوت الياء وبحذفها مع سكون القاف ومما سبقتان (قوله وليجزى) لام قسم
وقوله بالياء والفاعل ضمير يعود على الله وقوله والتون وعليه فيه التفتات اه شيخنا (قوله على الوفاء
بالمهود) عبارة البيضاء صبروا على العاقبة وأذى الكفار أو مشاق التكاليف انتهت (قوله أجزهم)
مفعول ثان ليجزى وقوله بأحسن نعم للحنوف أى بعمل أحسن والياء بمعنى على كما ذكره الخطيب
متعلقة بيجزى ولما ورد على هذا المعنى أن الجزاء لا يختص بعمل أحسن كالواجب بل يكون
عليه وعلى الحسن كالتدبير بأجل الشارح عنه بأن أفضل التفضيل ليس على يابه بل للارادة الحسن
وهو ما ترجع فيه على تركه فيشمل الواجب والتدبير هذا مراد الشارح وهناك تفسير آخر وهو
أن أحسن نعم للحنوف تقديره جزاء أحسن من محلهم الذى كانوا يعملونه فى الدنيا والياء صلة بيجزى اه
شيخنا والقولان فى البيضاء وضه بأحسن ما كانوا يعملون ما ترجع فيه من أعمالهم كالواجبات
وللتدبورات أو بجزاء أحسن من أعمالهم اه. وقوله فانه على قوله بما ترجع فيه اشارته الى جواب
ما يقال من أن كله مامصرة وأحسن أفضل تفضيل فيفهم منه أن لا يجزى المرء بمقابلة أعماله الحسنة
وهو خلاف ما يدل عليه قوله تعالى «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» وتقرر الجواب بأن أحسن هنا
ليس للتفضيل بل بمعنى الحسن الذى يرجع فيه على تركه من الواجبات والتدبورات سلطنا انه
للتفضيل لكن لان لم أن للوصوف بأحسن هو العمل بل للوصوف به هو الجزاء للتقدير وإضافة
أحسن بمعنى من اه أو أن الذى ليجزى بهم بحسب أحسن أفراد أعمالهم على معنى نهطهم فى
مقابلة الفرد الأدنى من أعمالهم للذكورة مانطية فى مقابلة الفرد الأعلى منها من الاجر الجزيل

(مَنْ قَبِلَ صَالِحًا مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أَثْنَى وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً
طَيِّبَةً) قيل هي حياة
الجنة وقيل في الدنيا
بالتقاة أو الرزق الحلال
(وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ فَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ أَلْقِ أَوْ لَمْ تَلْقَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) أي
قل أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم

وبالهاء على أن الفاعل
الكتاب في الكلام حذف
تقديره ليؤمنوا ولتتبر
أو نحو ذلك أو ولتتبر
(أم القرى) آثره (ومن)
في موضع نصب عطف على
أموه التقدير ولتتبر أهل أم
(والذين يؤمنون) مبتدأ
(و يؤمنون به) الخبر ويجوز
أن يكون الذين في موضع
نصب عطف على أم القرى
فيكون يؤمنون به حالا
(وعلى متعلق) (يحافظون)
في قوله تعالى (ومن أظلم ممن
اقتدى على الله كذبا) يجوز
أن يكون كذبا مفعول
اقتدى وأن يكون مصدرا
على الشيء أي افتراء وأن
يكون مفعولاً من أجله وأن
يكون مصدرا في موضع

لأنه ناطق بالاجر بحسب افرادها متفاوتة في مراتب الحسن بأن يجزي الحسن منها بالاجر الحسن والاحسن
بالاحسن وفيه ما لا يخفى من العدة الجيلة باعتبار ما عسى يترجم في تضاعيف العبر من بعض جزع
ونظمه في سلك العبر الجليل له أبو السعد (قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن)
ترغيب المؤمنين في الانبائ بكل ما كان من شرائع الاسلام وفيه سؤال وهو ان نقطة من قوله من عمل
تفيد العموم في الفائدة في ذكر الذكر والانثى والجواب أن هذا الآية لوعده بالحيرات والبالغة في
تقريب الوعد من أعظم دلائل الكرم والرحمة فإني بذلك أذكر والآن لنأيد وازالواهم التخصيص
أه كرخي (قوله من ذكر) من اللسان فتتعلق بمحذوف أي أعني من ذكر ويجوز أن يكون حالا
من فاعل عمل وقوله وهو مؤمن جملة حالية أيضا اه سمين (قوله بالتقاة أو الرزق الحلال) عبارة
الحازن حياة طيبة قال سيد بن جبير وعطاء هي الرزق الحلال وقال مقاتل يعني العيش في الطاعة وقيل
هي حلاوة الطاعة وقال الحسن هي التقاة وقيل رزق يوم ويوم واعلم أن عيش المؤمنين في الدنيا وإن كان
فقيرا أطيب من عيش الكافر وإن كان غنيا لا للمؤمن لما علم أن رزقهم عند الله وذلك بتقديره تعالى
وتدبره وعرف أن الله تعالى يحسن كرمه منفضل لا يغفل الأموال فكان المؤمنين راضين بالله وراضين بما
قدراه الله ورزقاه الله ويعرف أن مصلحته في ذلك القدر الذي رزقه فاستراح نفسه من التكدر والحرص
فطاب عيشه بذلك وأما الكافر والجاهل بهذه الأصول الحريص على طلب الرزق فيكون أبدا في حزن
وتعب وعناء وحرص وكولاً لئلا ينال من الرزق إلا ما قدر له فظهر بهذا أن عيش المؤمنين بالتنوع أطيب من
غيره وقال السدي الحياة الطيبة أنما تحصل في القبر لأن المؤمنين يترجم بالموثمن فكذلك الدنيا ونعيمها وقال
مجاهد وقادة في قوله فلنحيينه حياة طيبة هي الجنة ورأه عوف عن الحسن قال لا طيب إلا ما لا يتغير في
الجنة لأنه لا شيء بلاموت سوى بلا فروع صفة بلاسقم وملاك وسعادة بلا شقاء فثبت بهذا أن الحياة
الطيبة لا تكون إلا في الجنة ولقوله في سياق الآية ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون لأن ذلك
الجزء لا يكون إلا في الجنة انتهت بالحرف (قوله ولنجزينهم) راعى معنى من جمع الضمير بعد أن راعى
لفظها فأنظر في فلنحيينه ومقابلته وفر الامة ولنجزينهم نون النظمه مرعاة لفظه . وقرأنا طار في رواية
بياء التنية وهذا ينبغي أن يكون على اختلاف قسم ثان فيكون من عطف جملة قسمة على قسمة مثلها فحقنا
ويق جوابا اه سمين (قوله أي أردت قراءته) هنا على مذهب الأكثرين من التقهاء والمحدثين
من أن الاستمادة طلب قبل القراءة وذهب جماعة من الصحابة والتابعين وعليه مالك وجماعة وادوا الظاهري
إلى أن الاستمادة بعد القراءة فكما يظهر الآية ووجه ما قاله الجمهور أن تقديم الاستمادة على القراءة لتذهب
الوسوسة عنه أولى من تأخيرها عن وقت الحاجة إليها ووجه مقابلة أن القارئ يستحق ثوابا عظيما
وربما حصلت الوسوسة في قلبه هل حصل لذلك الثواب أولا فإذا استماد بعد القراءة انقضت تلك
الوساوس وبقى الثواب خالصا. وقوله فاستعذ بالله الأمر للاستعجاب وذهب عطاء إلى وجوب الاستمادة
عند قراءة القرآن سواء كانت في الصلاة أو في غيرها اه خازن (قوله فاستعذ بالله) أي فأسأل الله أن
يعيدك من وسوسة ثلاثيوسوسك في القراءة وفيه دليل على أن اللمل يستعذ في كل ركعة لأن الحكم
للترب على شرط يتكرر بشكره قياسا. وتقبيله كعمل الصالح والوعده عليه إيدان بأن الاستمادة
عند القراءة من هذا القبيل اه ييناوي (قوله أي قل أعوذ بالله الخ) هنا بيان للأفضل والأفصل
السنة يحصل بأي صيغة كانت من صيغة الاستمادة اه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قرأت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أعوذ بالسميع العلیم من الشيطان الرجيم فقال قل أعوذ بالله من

الحال (وقال) عطف على اقترى و (ال) في موضع رفع على أنه قام مقام الفاعل ويجوز أن يكون في موضع نصب والتقدير أوحي الوحي أو الإيعاء

الشیطان الرجیم هكذا أقر أنه یجبر علی علیه السلام عن القلم عن الوح المحفوظ اه یشاوی وللرد بالقلم
القی نسخ من الوح المحفوظ ونزل به جبریل دفعتل الساء الدنیا ولم یرد القلم الأعلی فاته مقسم الرتبة
علی الوح بالنص اه شهاب (قوله انه لیس له سلطان) تحلیل لحذوف هو جواب الأمر تقدیره فان
استندت کفیت شره اه شیخنا (قوله تسلط) أشار بحالی أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو
الاستیلاء والتکن بالقر اه شهاب (قوله علی القین یقولونه) مقابل لقوله علی ربهم یتوکلون
وقوله والقین هم به مشرکون مقابل لقوله علی القین آمنوا اه شیخنا (قوله ای بالله) إشارة الی
أن الضمیر راجع لربهم والباء التحذیه ویصح أن یتوکل الضمیر للشیطان والباء للشیعة ورجح بإعاد
الضمیر فی اه شهاب (قوله واذا بدلتنا آیه مکان آیه الخ) وذلك أن للشرکین من أهل مکة قالوا ان
محمدًا یسخر بأصحابه بأمرهم الیوم بأمر وینهاهم عنه غدا ما هذا الامتراء یتقوله من تلقاء نفسه فأزل
الله صلی هذه الآیه واللغی واذا نسختنا حکم آیه فأبدلتنا مکانه حکما آخر اه خازن (قوله واقد اعلم
بایزول) أى من للمالح لظلم ما یتوکل مصلحة فی وقت یصر مفسدة بعده فیستخذه وما لیکون مصلحة
حیث یتوکل مصلحة الآن فیثبته مکانه اه یشاوی . وفى السمین فی هذه الجلة وجهان أظهرهما
أنها اعتراضیه بین الشرط وجوابه . والثانی أنها حالیه ولیس بظاهر اه (قوله حقیقة القرآن) وهو أنه
اللفظ للترک من عند الله فعل محمد صلی الله علیه وسلم للاعجاز بسورته لتحد بتلاته وقوله ولاندة
النسخ کالتخفیف علی العباد اه شیخنا (قوله روح القدس) بضم الباء وسكونها سبعین
والقدس الطهارت ولتراد به اسم للقول والاضافة من إضافة للوصوف لصفته أى الروح للقدس أى
الطهر اه شیخنا (قوله متعلق بنزل) أى علی أن الباء للابابة اه شیخنا (قوله بإعانتهم)
متعلق یثبت أى لیثبتهم علی الايمان به أى بالله بسبب ایمانهم بالقرآن . وفى الکفری قوله بإعانتهم
به أى علی إعانتهم فاتهم یعلمون أن فی النسخ مصلح اه (قوله وهدى وبشری السمین) هذان
مطلوفان علی محل لیثبت أى تثبیتا وهداية وبشارة وفيه ترمیض بحصول أصدقاء ذلك لتبرهم اه
یشاوی . وفى السمین وهدى وبشری يجوز أن یتوکل عطفًا علی محل لیثبت فیمنبان أو علی
لفظه باعتبار المصدر للزول فیجریان اه (قوله ولقد نعلم) أى علما مستمرا اه خلیب . وقوله إنما
یعلمه إنما أداة حصر أى لا یعلم محمدًا القرآن الا بشرى لاجبریل کایدعى اه شیخنا (قوله وهو
قین) أى حدادوکان ورویا وفى نسخة قین أى عبد اه شیخنا واسمه جبر بفتح الجیم وسكون الباء
للوحدة وهو غلام عامر بن الحضرمی وقیل ینون جبروا یسارا کانا یصنان السیوف بمكة وقرآن
التوراة والانجیل وكان الرسول صلی الله علیه وسلم یمر علیهما ویسمع ما یقرآنه وقیل ینون عائشا
غلام حویطب بن عبد المزی قد أسلم وكان صاحب کتیب وقیل ینون سلمان الفارسی اه
یشاوی . وفى المختار القین الحداد وجمه قیون والقین أيضا العبد والقینة الأمة مغنیة كانت أو غیر
مغنیة والجمع القینات اه (قوله یدخل علیه) أى فی مکة لیسمع منه قراءة الانجیل اه شیخنا
(قوله قال نالی) أى ردا لهذه للقاء الشیعة (قوله لمة الذى الخ) أى کلامه قاطعة بمعنى الکلام
ضح تذکیر الخبر (قوله عیالون الیه) أى یضغون وینسبون الیه أنه یملکه وعبارة الیشاوی لمة
الرجل الذى یمالون قولهم عن الاستقامة الیه ماخوذ من لحد القبر له أى لانه حفرة مائمه
عن وسطه اه شهاب (قوله أعجمی) الأعجمی الذى لم یتکلم بالربیة وقال الراغب الأعجم من فی
لسانه عجمة عربیا کان أو غیر عربی اعتبارا بفقهم والأعجمی منسوب الیه اه سمین (قوله لسان)

تسلط (على الذين آمنوا)
وعلى ربهم يتوكلون
إنما سلطانه على الذين
يتوكلونه (بطاحه
والذين هم به) أى
الله (مشركون وإذا
بدلنا آية مكان آية)
ينسخها وازال غيرها
لمصلحة المباد (وأفله
أعلم بما ينزل قالوا)
أى الكفلة لنبى ﷺ
(إنما أنت مفتون)
كذب قوله من عندك
(بل أكثرهم لا
يؤمنون) حقيقة القرآن
وقائفة النسخ (قل) لهم
(نزله روح القدس)
جبريل (من بكة بالحق)
متعلق بنزل (ليثبت
الذين آمنوا) بإعانتهم
به (وهدى وبشرى
للسمين ولقد) للتحقيق
(نعلم أنهم يقولون إنما
يسلمه) القرآن (بشر)
وهو قين نصراني كان النبي
ﷺ يدخل عليه قال
تعالى (لسان) لينة (الذى
يُحدون) عیالون (إيبر)
أنه يملكه (أعجمي وهذا)
القرآن (لسان عربی
مبین) ذو بيان ووضاحة

فكيف يسله أعجمي (إن)

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

يَا بَنَاتِ اللَّهِ لَا يَهْتَبِسْنَ

اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

مَوْلًا (إِنَّمَا يَقْتَرِي

الْكُذْبَ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ يَا بَنَاتِ

اللَّهُ) القرآن يقولهم هذا

من قول البشر (وَأُولَئِكَ

هُمْ الْكَاذِبُونَ)

والأكد بالترديد وإن

وغيرهما رد لقولهم إنما

أنت مفتر (مَنْ كَفَرَ

بِاللَّهِ مِنْ بَدَىٰ إِيَّائِهِ

إِلَّا مِنْ أَمْرٍ)

اللفظ بالكفر فلفظ به

(وَقَالَهُ مُطْمَئِنِّ

بِالْإِيمَانِ) ومن مبتدأ

أوشريطه والخبر والجواب

في موضع جر عطا على

من افتري أي ومن قال

(ومثلاً) يجوز أن يكون

مفعول سأل ما معنى

الذي أو نكرة موصوفة

ويجوز أن يكون صفة

لمصدر محذوف وتسكون

مأمصرة (وإن) ظرف

لترى وللفعول محذوف أي

ولو ترى الكفار أو نحو

ذلك (والظنون) مبتدأ

والظرف بعده خبر عنه

(واللائكة) مبتدأ وما

بعده الخبر والجملة حال من

الضمير في الخبر قبله

أى كلام عربى (قوله فكيف يسله أعجمي) عبارة الخازن ووجه الجواب هو أن الذين يشيرون اليه رجل أعجمي في لسانه عجمة عنده من الأتيان فصيح الكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم جاءكم بهذا القرآن التصحيح الذى عجزتم أنتم عنوا أهل الفصاحة والبالغة فكيف يفترون هو أعجمي على شله وأين فصاحة هذا القرآن من عجمة هذا الذى يشيرون اليه فثبت بهذا البرهان أن الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو أحسن وأعلى وليس هو من تعليم الذين يشيرون اليه ولا هوأتى بمن تلقاه نفسه بل هو وحى من الله عز وجل وروى أن الرجل الذى كانوا يشيرون اليه أسلم وحسن إسلامه انتهت (قوله) إن الذين لا يؤمنون بآياتنا) أى في علمه تعالى لا يهديهم الله إلى الإيمان في المخرج وهذا شروع في تهديدهم (قوله) إنما يفتري الكذب) إنما أداة حصر وقوله الذين لا يؤمنون قاعله وقوله يقولهم متعلق بالكذب وقوله هذا من قول البشر فيما كنفاه أى ويقولهم إنما أنت مفتر أى أنك مفتر وقولهم أيضاً أنه من كآدم ويدل على هذا الخلف أيضاً قوله بعد ذلك رد لقولهم إنما أنت مفتر أى ولقولهم أيضاً أنه من قول البشر في عبارة احتشاكه وقوله التكرار أى بين الكذب والكاذبون وبين الوصول وهو الذين لا يؤمنون واسم الإشارة وهو أولئك إذ صامتاً مقبلاً واحداً وقوله وإن كان عليه أن يقول وإنما لما عرفت من أن إنما أداة حصر فإن فيها جزء كلمة ليس لها شئ من الماتى وقوله وغيرها وهو اسمية الجملة وضمر الفصل وتعرىف الطرفين اه شيخنا (قوله) والتأكد) مبتدأ وقوله رد الخ خبر (قوله) من كفر) أى لفظ وتكلم بالكفر أفضل فلا تكلم بسواء كان مختاراً في ذلك أو مكرهاً عليه فلا استثناء متصل اه شيخنا وفى الخازن نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وذلك أن الكفار أخذوه وأباهم وهو ياسر وأمه وهى سمية وأخذوا أيضاً صهييا وبلاا وخيلاً فمذبذبهم ليرجموا عن الإيمان فأما سمية أم عمار فربطوها بين يديها وضربها أبو جهل بجرية في فرجها فماتت وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين في الإسلام وأما عمار فإنه أعطاهم بضاً ما أرادوا بلسانه مكرها فاتهم فلما له أكثر بمحمد فبأبهم على ذلك وقلبه كاره فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن عماراً كفر فقال لا كان عمار مسلم إيماناً من قرنه إلى قديمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأنى عمار وهو يبيى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك قال شئ يارسول الله قلت منك ما ذكرت فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئن بالإيمان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال إن عادوا لك فقل لهم ما قلت ففزلت هذه الآية قال العلماء أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وصهيب وبلال وعمار وأبوهم ياسر وأمه سمية فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنه الله من أدى المشركين همه إلى طالب . وأما أبو بكر فمنه قومه وعشيرته وأخذوا أخرون وألبسوا أدرع الحديد وأجلسوه في حر الشمس عكة . وأما بلال فكانوا يذبونه وهو يقول أحد أحد حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه وقتل ياسر وسمية . وقال خباب لقد أوفدوا إلى نارا ما لطفها إلا ودك ظهره اه وفيما ضله عمار دليل على جواز التكلم بالكفر عند لا كراه وإن كان الأفضل أن يتجنب عنه اعزازاً للدين كما ضله أبواه ولما روى أن مسيلة أخذ رجلين فقال لأحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال أنت أصم ما تقول في قال أنت أصمنا فخلاد وقال الآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال ما تقول في قال أنت أصم فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله ما التاني فتقدمه بالحق فبينما اه يضاهى (قوله) على اللفظ بالكفر) أى أو على الفصل المكسر (قوله) والخبر والجواب الخ) كان الأولى تقدير هذا قبل الاستثناء لانه هو اللتى منه وعبارة السمين في هذا الاستثناء أوجه إلى أن قال التاني انه مستثنى من جواب الشرط أو من

(و باسطوا أيديهم) في تهمير التثنية أى باسطون أيديهم (أخرجوا) أى يقولون أخرجوا والمحذوف حال من الضمير فى باسطوا (اليوم)

خير البتة للقسر تقديره فليهم غضب من الله الامن اكره ولذلك قدر الزخري جزء الشرط قبل الاستثناء وهو استثناء متصلا لان الكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كالمكره وقد يكون والعياذ بالله اعتقادا فاستثنى الصنف الأول اه (قوله لم وعيد) كان الأول أن عذره بالغاه فيقول فليهم وعيد شديد لان الجملة الاسمية اذا وقعت جوابا للشرط يجب اقترانها بالغاه اه شيخنا (قوله دل على هذا) أي على جوابه ولكن من شرح أي جواب من في قوله ولكن من شرح الخ فلاشارة الى قوله فليهم غضب من الله اه من الكرخي (قوله ولكن من شرح) الاستدراك واضح لان قوله الامن اكره قد يسبق الوهم الى الاستثناء مطلقا فاستدرك هذا وقوله مطمئن لا يفتي ذلك الروم ومن اما شرعية أو موصولة ولكن متى جلت شرعية فلابد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها الجمل الشرطية قاله الشيخ وانما لم تقع الشرعية بعد لكن لان الاستدراك لا يقع في الشرط كذا قيل وهو ممنوع اه سمين (قوله مصرا له) الضمير راجع لمن وقوله طاب به أي بالكفر (قوله فليهم) فيه مراعاة معنى من فجمع ولو راعى لفظها لأفرد وقال فليهم (قوله ذلك) مبتدأ خبره بأهم أي حامل وثابت بسبب اتهم الخ وقوله لم متعلق بالوعيد اه شيخنا وفي السمين والاشارة بذلك الى ما ذكر من القتب والذئاب (قوله القوم الكافرين) أي في علمه أي لاجديهم الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يصحهم عن الزبح اه يضاوى (قوله هم الحاسرون) أي حيث ضيعوا أعمالهم وصرفوها فبا أفضى بهم الى العذاب المخلد اه يضاوى وفي الحازن يعني ان الانسان انما يعمل في الدنيا ليربح في الآخرة فاذا أدخل النار بان خسارته وظهر غيبه لانه ضيع رأس ماله وهو الايمان ومن ضيع رأس ماله فهو خاسر اه وللوجب خسارته ان الله تعالى وصفهم بست صفات تقدمت: الأولى أنهم استوجبوا غضب الله بقوله فليهم غضب من الله الثانية أنهم استحقوا عذابه العظيم ، الثالثة أنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة الرامة انه حرهم من المداية الخامسة أنه طبع على قلوبهم وسعمهم وأبصارهم السادسة أنه جعلهم من النافلين اه (قوله ثم ان ربك الخ) نزلت هذه الآية في عياش بن ربيعة وكان أخا أبي جهل من الرضاة وقيل كان أخاه من أمه وفي أبي جندل بن سهل بن عمرو والوليد بن القيرة وسلمة بن هشام وعبدالله بن أسد الثقفي فقتلهم المشركون وعذبوهم فأعطوهم بض ما أرادوا ليسلوا من شرهم ثم اتهم بذلك هاجروا وجاهدوا وقال الحسن وعكرمة نزلت في عبدالله بن أبي سرح كان قد أسلم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستزله الشيطان فأراده ولحق بدار الحرب فلما كان يوم فتح مكة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فاستجاره عثمان وكان أخاه لأمه فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به فأسلم وحسن اسلامه وهذا القول انما يصح اذا قلنا ان هذه الآية مدنية نزلت بالمدنية فتكون من الآيات المدنية في السور المكتيات والله أعلم بحقيقة ذلك اه خازن. وتسلم له في أول السور ثم ضاعه وقال قتادة هي مكية الا خمس آيات وهي قوله الذين هاجروا في ائمتن من مدسلظوا وقوله ثم ان ربك الذين هاجروا من بعد ما نلتوا وقوله وان عاقبتهم الى آخر السورة وزاد ما قل من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وضرب ايمانه قرية كانت امة مطمئنة اه (قوله الذين هاجروا) متعلق بمحطوف هو خبر ان أي انفقور رسيم الذين هاجروا هذا معنى قوله الآن وخبر ان الأولى الخ اه شيخنا وعبرة السمين في خبر ان هذه ثلاثة أوجه أحدها انفقور رسيم واني ربك الثانية واسمها تاء كيد لا لولى واسمها فكأنه تعقل ثم ان ربك ان ربك انفقور رسيم وحيث يجوز في قوله الذين وجبان ان متعلق بالخبرين على سبيل التنازع أو بمحطوف على سبيل البيان كأنه قيل الثغران والرحمة الذين هاجروا الثاني ان الخبر هو نفس الجار بعدها كما

به نفسه (فليهم غضب من الله) ولهم عذاب عظيم ذلك (الوعيد لهم) (يا أيهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة) وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم النافلون) عما يراهم (لا جرم) حقاً (أنهم) في الآخرة هم الناصرون) لصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (ثم إن ربك الذين هاجروا) إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) ففتنوا

ظرف لاجروا فيتم الوقف عليه ويجوز أن يكون ظرفاً (لتجزون) فيتم الوقف على أنفسكم (غير الحق) مفصول تقولون ويجوز أن يكون مصداقاً مصدر عذوف أي قولاً غير الحق (وكنتم) يجوز أن يكون مطلقاً على كنتم الأولى أي وبما كنتم وأن يصحكون مستأنفا • قوله تعالى (فراى) هو جمع فرد والالف تانيث مثل كالى

تقول ان زيد لك أى هو لك لا عليك بمعنى هو ناصرهم لا خذلهم قاله ابن خنثرى. الثالث ان خبر
الاولى مستغنى عنه بخبر الثانية بمعنى أنه محذوف لفظا لان ما بعده عليه اه (قوله وتلفظوا) عطف
مسبب على سبب (قوله وفي قراءة) أى سمية بالبناء للفاعل وعليها فيحتمل ان الفصل لازم فيكون
قد نتوا بمعنى اقتتوا كاذكره بقوله أى كفروا ويحتمل ان يعتمد كقائل أو فتوا الناس عن الايمان كما وقع
لبعضهم ان عبده أسلم فضبه وعاقبه حتى رده عن الايمان وأرجسه الكفر ففتنه عن الايمان أى رده
عنه اه شيخنا وفى الكرخى وفي قراءة ابن عامر ففتح الفاء واثاء بالبناء للفاعل أى كفروا
أى فتوا أنفسهم حين أظهروا ما أظهروا من كلمة الكفر أو فتوا الناس عن الايمان أى بعد ما عذبوا
الزومنين كالخضرى أكره مولاه جبراحى ارتدتم أسلما وهاجرا فالتولان مبنيان على عود الضمير
فقاتل الاول أعاده على المؤمنين وقاتل الثانى أعاده على للشركين اه (قوله أى الفتنة) أى أو بعد
الثلاثة اه كرخى (قوله وخبران الاولى) أى التى فى قوله ثم إن ربك الخ. والثانية هى التى فى قوله
إن ربك الخ اه شيخنا (قوله اذكر يوم تأتي) أى اذكره لقولكم لهنم يتحرون (قوله تجادل
تحتاج) أى تخاصم وتسمى فى خلاصها اه شيخنا. وقوله عن نفسها أى ذاتها اه يشارى وهذا
جواب عما يقال شرط للتضاييق تأويلها وما متحلمان فى قوله عن نفسها فأجيب بأن المراد هنا بالنفس
المضافة اليها اه زكريا. وبعبارة الكرخى قوله عن نفسها أى ذاتها خلاصا فانفس الاولى لمجموع
النات وصاحبها وإضاحة ان النفس تقال لروح ولجوهه القائم بذاته للعلق بالجسم تلقى التدبير
وللملة الانسان وليس الشئ. وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أى ذاتها فالمراد بالنفس الاولى
الانسان وبالثانية ذاته فكأنه قال يوم تأتى كل انسان يجادل عن ذاته لايهمه شأن غيره كل يقول
نفسى فأدفع السؤال بمعنى إضافة النفس الى النفس مع ان النفس لاي نفس لها انتهت. وبعبارة الحازن
النفس هى نفس واحدة وليس لها نفس أخرى فما معنى قوله كل نفس تجادل عن نفسها قلت ان النفس
فدبراد بها ذات الانسان وقدراد بها مجموع ذاته وحقيقته فانفس الاولى هى مجموع ذات الانسان
وحقيقته والنفس الثانية هى بدنه فهى عنها وذاتها أيضا وللمنى يوم تأتى كل انسان يجادل عن ذاته
ولايهمه غيره ومعنى هذه المجادلة الاعتذار بما لا يحب منكم كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين ونحو
ذلك من الاعتذارات. وروى عكرمة عن ابن عباس فى هذه الآية قال ما تزال الخصومة بين الناس
يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح يا ربلم يكن لى بدأ ببلش بها ولا لرجل أمشى بها ولا
عين أبصر بها فأنصف عليه العذاب فيقول الجسد يارب أنت خلقتنى فالتشبه ليس لى بدأ ببلش بها
ولا لرجل أمشى بها ولا عين أبصر بها فأنصف هذا الروح كشعاع النور فيه نطق لساق وبه أبهرت عيني
وبه مشيت رجلا فيضرب ألقم مثلا أعمى ومقسدا دخلا حائطا بنى بيتنا فيه غمار فألقى لى ابصر
الغمر والقد لا يتناول له دخل الأعمى القمد فأصاب بالثر فضيها العذاب اه. وفى القرطبي فنادى القمد
الأعمى اتنى فأحلتنى أكل وأطعمك فذنا من فمخله فأصاب ولمن الثمرة فضى من يكون العذاب فألا عليها
قال عليك كما جيب العذاب ذكره التلمي اه (قوله لايهمها) من أهمه الامر ألقته وأجزته أى لا تلتنى
بأمر غيرها بل تقول نفسى نفسى كما فى اليساوى. وفى الصباح وأهني الامر بالالف أفقنى وهنيها
من باب رومته اه (قوله وهم لا يظلمون) فيه مراعاة معنى النفس. وفى الكرخى وهم لا يظلمون
شبهان أجورهم وبالعقاب بلا ذنب وهذا أولى لان انتفاء النفس من أجورهم علم من قوله توفى اه
(قوله وضرب الله مثلا قرية) أى جعلها مثالا لكل قوم أثم الله عليهم وأطعمهم النعمة فكفروها
فأزال الله بهم نعمته اه يشارى. والمثل عبارة عن قول يشبه قولنا فى شئ آخر ينهما مشابة

ومنه من لا يصرفه بجمله
معدولا مثل ثلاث وربع
وهو حال من ضمير الفاعل
(كما خلقناكم) الكاف
موضع الحال وهو بدل
من فرادى وقيل هى
صفة مصدر محذوف أى
مجتمعا كجيشكم يوم
خلقناكم ويجوز أن يكون
حال من ضمير فى فرادى
أى مشبهين ابتداء خلقكم
و (أول) ظرف لخلقناكم
والرة فى الأصل مصدر
مرمر ثم استعمل ظرفا
انتعاشا وهذا يدل على قوة
شبه الزمان بالفصل
(وتركتم) يجوز أن يكون
حالا أى وقد تركتم وأن
حكاية حاله (معكم) معمول

(كَانَتْ أَمْنَةً) من التورات لاحتاج (مُطَهَّئَةً) لا يحتاج إلى الانتفال عنها لضيق أو خوف (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا وَرَغَدًا) واسما (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ) بِأَنَّهُمْ أَتَوْا بِتَكْذِيبٍ لِّلَّهِ سُبْحَانَهُ (فَأَذَانَهَا اللَّهُ لِيَأْسَ الْخَوَءُ) فَنَقَطُوا سَبْعَ سِنِينَ (وَالْخَوَافِ) بِسَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَمَّا كَانُوا يَسْتَمُونُ) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَكَذَّبُوهُ فَاتَّخَذَهُمُ الذُّبَابُ) الْجُوعَ وَالْخَوْفَ (وَهُمْ ظَالِمُونَ فَاكْلُوا) أَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ (مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) اللَّهُ

زى وهي من رؤية العين ولا يجوز أن يكون حلا من الشفاء إذ للذي يصير ان شفاهم معهم ولا زاهم وان جعلتها بمعنى تعلم التنبيه إلى اثنين جاز أن يكون معكم مفعولا قانيا وهو ضعيف في اللفظ (ينكم) يقرأ بالتصوفيه ثلاثة أوجه أحدها هو ظرف لتقطع والقاعد مضر أى تقطع الوصل ينكم ودل عليه شركاء

لبيّن أهدمها الآخر ويصوره . وقال مقاتل وأكثر للفسرين ان هذه الآية نزلت في المدينة وهو الصحيح لأن الله تعالى وصف القرية صفات ست كانت هذه الصفات موجودة في أهل مكة ففسرها الله مثلا لأهل المدينة بمنحرفهم أن يستنوا مثل منعمهم فيصيرهم مثل مأساهم من الجوع والخوف ويشهد لصحت ان الخوف للذكور في هذه الآية في قوله فأذاتها الله لباس الجوع والخوف كان من البعوث والسرايا التي كانت في صلى الله عليه وسلم يبعثها فيقول جميع الفسرين لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالقتال وهو بمكة وإنما أمر بالقتال لما هاجر إلى المدينة فكان بيت البعوث والسرايا إلى حول مكة يخوفهم بذلك وهو بالمدينة والقتال علم برأه اه خازن (قوله هي مكة) وقيل هي للمدينة أمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفرت بأتم الله لقتل عثمان وما حدث بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من التثبيط وهذا قول عائشة وخصة زوجي التي صلى الله عليه وسلم وقيل انه مثل مضروب لأى قرية كانت على هذه الضفة من سائر القرى اه قرطبي (قوله لاحتاج) من احتاج التبار آثاره وأحاج الطير ألقفه وفرقه اه شيخنا (قوله رغدا) يقال رغد العيش بالتم رغادة اتسع ولان فهو رغد ورغيد ورغدرغا من باب تعبلة فهو راغدهو في رغد من البلى أى رزق واسع وأرغد القوم بالألف أخصبوا والزغبة الزيد اه مصباح (قوله من كل مكان) أى من نواحيها من البر والبحر (قوله بأتم الله) جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثاء كرفع وأذرع أوجع فم كؤوس وأؤس اه يضأوى ويحمل انه جمع نساء فشح الثوب وللد وهى بمعنى النعمة وفى الصباح والنعماء وزان الحراء مثل النعمة وجمع النعمة فم مثل سيرة وسدر وأتم أيضا مثل أفسس وجمع النساء أتم مثل البساء يجمع على أؤس اه (قوله بتكذيب النبي) الباء سببية (قوله فأذاتها الله لباس الجوع والخوف) أى أؤسها وماه الله ليلسانه يظهر عليهم من الحزن الوصفرة اللون وسو الحال ما هو كاللباس وأصل القوق بالق ثم يستمر فيوضع موضع الابتلاء اه قرطبي (قوله فاحطوا سبع سنين) وذلك ان الله تعالى ابتلاههم بالجوع سبع سنين فقطع عنهم المنى وقطعت العرب عنهم البرية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا فأكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب والبيئة والمعلز وهو البر يحالج بالهم ويخلط به حتى كان أحدهم ينظر إلى السماء فيرى شبه الدخان من الجوع ثم ان رؤساء مكة كلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالوا له ما هذا ذاك عادت الرجال فابال النساء والصبيان فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في حمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون اه خازن وفى القرطبي فأرساله أباسقيان بن حرب في جماعة فقدموا عليه المدينة وقال له أبوسقيان يا محمد انك جئت تأمر بصلوة الرحم والشفو وان قولك قد هل كوا فادع الله لهم فعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأذن للناس بعمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون اه (قوله بسراياي) الباء سببية . وفى الخازن والخوف يثنى خوف بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياي كان يبعثها للاغرة وكان لطيف بهم ويؤثر على من حولهم من العرب فكان أهل مكة يخافونهم اه (قوله بما كانوا) ماضية أو موصولة والباء محذوف أى بسبب منهم أو بسبب الذى كانوا يصنعونه اه سمين (قوله وهم ظالمون) أى كالزور والجلالة حالية (قوله فكلا عارزكم الله) مغرغ على نتيجة التمثيل أى واذا استبان لكم حال من كفر بأتم الله وما حل بهم يجب ذلك فاتموا عما أتم عليه من كفران التمس وكلاوا واشربوا الخ اه أبو السعود وهذا مبنى على ان الخطاب للكفار كما هو أحد قولين والآخر ان الخطاب للمؤمنين كما قال الشارح وبعبارة الخازن قال ابن عباس فكلاوا يا معشر المؤمنين عارزكم الله يريد التمام حلالا طيبا يثنى

والثاني هو وصف الخوف أى لقد تقطع شيء ينكمأ وصل

حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا

أَنَّ أَهْلَ النَّسَبِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَطَيِّبًا لَهُمْ وَلَمْ يُحَلَّ لِأَحَدِهِمْ. وَقِيلَ لِمُخَالَفَةِ الشَّرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِمَا
 اشْتَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذِنَ النَّاسُ أَنْ يَحْمِلُوا الطُّعْمَ إِلَيْهِمْ كَمَا رَسَخَ الْوَاحِدِيُّ انْتَهَتْ
 بِتَقْدِيمِ وَخَيْرٍ (قَوْلُهُ حَلَالًا طَيِّبًا) حَالًا أَيَّ كَلَامٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ حَالٌ كَوْنُهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَذَوْرًا مَا تَقْبَلُونَ مِنْ
 تَحْرِيمِ الْبَحَارِ وَخَيْرُهَا أَهْلُ السُّودِ (قَوْلُهُ تَعْبُدُونَ) أَيُّ تَعْبُدُونَ (قَوْلُهُ لَكُمْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ) الْبَتَّاحُ
 لِمَا تَحْرِمُمْ تَنَاوَلُوا أَهْلَهُمْ عِنْدَ عَلَيْهِمْ حُرْمَتُ لَيْلَةٍ أَنْ مَعْدَاهَا حَلَّ لَهَا لَمْ تَمْ أَ كَذَلِكَ بَالِغٍ عَنْ التَّحْرِيمِ
 وَالتَّحْلِيلِ بِأَهْلِهِمْ فَقَالُوا تَقُولُوا الْحُجَّ أَهْ يَضَاوِي (قَوْلُهُ فَنِضَاطُ) أَيُّ دَعَا ضَرُورَةَ الْحَقِصَةِ
 إِلَى تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ بَالِغٍ عَلَى مَضْطَرٍ آخِرٍ وَلَا عَادَ مُتَمَقِّدٍ لِلضَّرُورَةِ وَسَدَّ الرَّقْمَ قَالَهُ لَا يُؤْخِذُهُ
 بِذَلِكَ أَهْ شُهَابٌ. وَقِيلَ مَعْدَا غَيْرَ بَالِغٍ عَلَى الْوَالِي وَلَا مُتَمَقِّدٍ لِلنَّاسِ بِالْخُرُوجِ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ فَعَلِ هَذَا
 لِإِبْيَاحِ تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنَ الْهَرَمَاتِ فِي سَفَرِ النَّصِيَةِ أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ وَلَا تَقُولُوا) لِأَنَّهُ لَانْهَاءِ وَالْقَتْلِ بِجُزُومِ
 بَعْضِ النَّوْنِ وَالْوَاوِ فَعَلِ وَقَوْلُهُ هَذَا حَلَالٌ مَعْقُولٌ بِتَقُولُوا وَقَوْلُهُ لَا تَصِفُ إِلَّا بِأَلْفٍ طَبِيعَةٍ وَمَا مَعْدَرَةٍ
 كَمَا شَارَعَ الشَّارِحُ وَمَعْنَى تَصِفُ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَقْتَرُوا الْحُجَّ بِدَلَمٍ مِنَ التَّحْلِيلِ الْأَوَّلِ وَالتَّقْدِيرِ وَلَا تَقُولُوا
 هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِأَجْلِ وَصْفِ أَلْسِنَتِكُمُ الْكُتُبِ بِأَيِّ لُحْمٍ عَلَيْهَا وَتَوَدَّعَاهُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَقْتَرُوا
 الْحُجَّ أَهْ شَيْخُنَا. وَفِي الْكَرْخِيِّ وَلِلْفَنِّ لَعَالُومًا وَلَا حَرَمُوا لِأَجْلِ قَوْلِ تَطْلُقُ بِأَلْسِنَتِكُمُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ
 فَإِنْ قِيلَ حَلَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِ يُوْدِي إِلَى التَّكْرَارِ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُتُبِ عَيْنَ ذَلِكَ فَالْجَوَابُ أَنَّ قَوْلَهُ
 لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ لَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ أَنَّهُ كُتِبَ عَلَى اللَّهِ فَاعَادَ قَوْلَهُ تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُتُبِ لِيَحْصَلَ فِيهِ هَذَا
 الْبَيَانُ الرَّائِدُ وَنَظَارَةُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ وَهِيَ أَنَّ تَعَالَى بِذِكْرِ كَلَامٍ تَهَيَّيْدَ بَيْنَهُ مَعَ فَائِدَةٍ زَائِدَةٍ وَإِلَيْهِ
 أَشَارَ فِي التَّحْقِيرِ وَبِجُزْأَنٍ يَنْصَبُ مَعْقُولًا بِهِ لِقَوْلِهِ يَكُونُ قَوْلُهُ هَذَا حَلَالٌ بِدَلَمٍ مِنَ الْكُتُبِ لِأَنَّهُ عَيْنُهُ
 أَوْ يَكُونُ مَعْقُولًا بِبَعْضِ أَيْ يَقُولُوا هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ وَاصْطَفَا عَلَيْهِ إِضَاءَةُ التَّقْدِيرِ وَلَا تَقُولُوا الْكُتُبِ
 لَوْصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ وَهَذَا بِإِصْلَافَةٍ بِذِكْرِهِمْ كَانَ حَقِيقَةُ الْكُتُبِ مَعْقُولَةً تَوْصِفُ وَتُحَرِّفُ بِكَلَامِهِمْ أَهْ (قَوْلُهُ
 لِمَا يَحْلُجُ) أَيُّ لَيْسَ لَهُمْ حُجَّةٌ وَلَا يَحْرِمُهُمْ وَالْإِبْيَاحِيُّ فِي أَيِّ لَا تَقُولُوا فِي شَأْنٍ شَيْءٍ لَمْ يَحْلُجْ لَهُ وَلَا يَحْرِمُهُ هَذَا
 حَلَالًا الْحُجَّ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ) أَيُّ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ (قَوْلُهُ لَا يَفْلَحُونَ) أَيُّ لَا فِي الدُّنْيَا
 وَلَا فِي الْآخِرَةِ بِدَلِيلٍ مَا يَمُودُ وَالْوَقْتُ هُنَا وَقَوْلُهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مُبْتَدَأٌ خَيْرُهُ عُنُوفٌ كَمَا قَدَّرَهُ الشَّارِحُ أَهْ
 شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) لِمَا يَبِينُ مَا يَحِلُّ وَيَحْرِمُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ أَمَّا بَيَانُ مَا خَصَّ الْيَهُودَ
 بِتَحْرِيمِ فَقَالَ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا الْحُجَّ أَهْ زَادَهُ. وَتَحْرِيمُ الشَّيْءِ أَمَّا الضَّرْفِيَّةُ وَأَمَّا الْبَيِّنَةُ الْحَرَمُ عَلَيْهِمْ فَقَوْلُهُ
 أَهْلًا حَرَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَةَ الْخُشَاعَةَ لِشَرْعِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا الْخُشَاعَةَ لِشَرْعِ الْقِسْمِ الثَّانِي أَهْ شَيْخُنَا
 (قَوْلُهُ مِنْ قَبْلِ) مُتَعَلِّقٌ بِحَرَمِنَا أَوْ قَصَصْنَا أَيْ مِنْ قَبْلِ تَحْرِيمِنَا عَلَى أَهْلِ مَلِكٍ مَعْدَا ذَلِكَ مِنْ الْهَرَمَاتِ
 أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ ثُمَّ إِنَّكَ تَالِخٌ) لِمَا بَالِغٌ فِي تَهْدِيدِ الشَّرِكِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ فَبَاتَ حَرَمُهُمْ مِنْ انْكَارِ الْبَيْتِ وَالنَّبُوَّةِ
 وَكُتُبِ الْقُرْآنِ مِنْ عُدَاوَتِهِ وَتَحْرِيمِ مَا حَلَّلَ اللَّهُ وَتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ مِنْ أَنْ أَمْثَالَ تِلْكَ التَّبَاطُحِ لِأَعْنَهُمْ
 مِنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ وَحُصُولِ الْغُفْرَةِ وَالرَّحْمَةِ إِذَا عَصَوْا عَلَى مَا فَعَلُوا وَأَمَّنُوا أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ الَّذِينَ) مُتَعَلِّقٌ
 بِمُحْنُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ خَبَرُ الْأَتِيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ أَهْ شَيْخُنَا
 (قَوْلُهُ بِجَهَنَّمَ) قَالَ الزَّحْمَشَرِيُّ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ عَمَلُوا أَيْ جَاهِلِينَ غَيْرَ عَارِفِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَبَقَاةٍ أَيْ غَيْرِ مُتَدَبِّرِينَ لِمَا عَلَيْهِمْ لِقَبْلِ التَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ. وَعَنِ السَّلَفِ كُلِّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَوَجَّاهُ أَهْ كَرِخِي
 فِي الْحَازِنِ بِجَهَنَّمَ أَيْ بِسَبَبِ جَهَنَّمَ خَيْرٌ مَا يَتَرَبَّعُ عَلَى ذَلِكَ السُّوءِ مِنَ التَّعَابِ فَكُلُّ عَمَلٍ سَوَاءٌ لَا يَصِيرُ
 الْأَمْنُ الْجَاهِلُ بِالْعَاقِبَةِ لِأَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَرْضَى بِفَعْلِ التَّغْيِيبِ أَهْ. وَفِي الْيَضَاوِيِّ بِجَهَنَّمَ أَيْ بِسَبَبِهَا وَمُلْتَبِسِينَ بِهَا

وَالثَّالِثُ أَنَّ هَذَا النَّصْبَ فِي مَوْضِعٍ رَمَعٍ وَهُوَ مَرِيعٌ وَجَازٌ ذَلِكَ حَلَالًا عَلَى كَرَأْسِ أَلْحَالِ الطَّرْفِ وَهُوَ قَوْلُ الْإِفْخَشِ وَمِثْلُهُ وَمِنَا الصَّالِحُونَ

ليم الجبل بالله تعالى وببقائه وعدم التدبر في العواقب والصور يتم الافتراء على الله تعالى وغيره اه (قوله ان ابراهيم كان امة) حكى ابن الجوزي عن ابن الانباري انه قال ان هذا مثل قول العرب فلا ترحة وفلان علامة ونسابة يقصدون بهذا التأييد التناهي في الشيء الذي يصفونه به والعرب توقع الاسماء للهبة على الجماعة وعلى الواحد كقوله تعالى فنادته للانسكة وابما ناداه جبريل وحده وانما سمي ابراهيم عليه السلام امة لانه اجتمع فيه من صفات الكمال وصفات الخير والأخلاق الحميدة ما اجتمع في امة ومنه قول الشاعر :

ليس على الله بمذكر • ان يجمع العالم في واحد

ثم التفسير في معنى هذه اللفظة أقوال : أحدها قول ابن مسعود الأمة معلم الخير يعني أنه كان معلما للخير يأتيهم به أهل الدنيا . الثاني قال مجاهد انه كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فلما علم الناس أن أمة واحدة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن عمرو بن نفيل يث الله أنه أتوا وحده وانما قال فيه هذه اللفظة لانه كان قارن المجاهلية وما كانوا عليه من عبادة الاصنام . الثالث قال قتادة ليس من أهل دين الا وهم يتولونه ويرضونه وقيل الأمة فصلة بمعنى مقفولة وهو الذي يؤتم به وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اماما يقتدى به دليله قوله تعالى «ان جاعلك للناس اماما» وقيل انه عليه الصلاة والسلام هو السبب الذي لاجله جعلت امة ومن تبعه ممتازين عن سواهم بالتوحيد لله والدين الحق وهو بمن بابي اطلاق السبب على السبب . وقيل انما سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام امة لانه قام مقام امة في عبادة الله اه خازن وحاصل ما ذكره من الصفات هاتكة بل عشرة اذ قوله ثم أوحينا اليك الخ يرجع لوصف ابراهيم وتظيمه بأن محمدا صلى الله عليه وسلم أمر باتباعه اه شيخنا (قوله اسطفاه) أي التبرؤ (قوله الى صراط) يجوز تعلقه باتباعه وبهذه على قاعدة التنازع اه سمين (قوله) فيه التفات عن التسمية) اذ كان مقتضاها ان يقال وآتاه أي الله كذا في قوله فالتنازع اه ونكتة الالتفات زيادة الاعتناء بشأنه اه شيخنا (قوله هي التناء الحسن) أي السيرة الحسنة في كل أي عند كل أهل الأديان لجميع اللل يرضون عن ابراهيم ولا يكفرون به أحد اه شيخنا وعبارة البياضوي وآتيناه في الدنيا حسنة بأن حبه الى الناس حتى ان أرباب اللل يتولونه ويغنون عليه ورزقه أولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين لمن أهل الجنة كما سأل ذلك بقوله وألحقني بالصالحين انتهت (قوله ثم أوحينا اليك أن اتبع الخ) أن يجوز أن تكون للفسرة وأن تكون للصدقية فتكون مع منصوبها مفعول الإعلاء اه سمين . قال أبو السعود والراد بالاتباع الاتباع في الأصول والعقائد وأكثروا الفروع دون الشرائع للتبدل بتبدل الانصار اه وفي الكرخي انما جاز اتباع الأفضل للفضول لسبقه الى القول والعمل به . قال القرطبي وفي هذه الآية دليل على جواز اتباع الأفضل للفضول فيا يؤول الى الصواب ولا يدرك على الفاضل في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أمر بالاتباع بهم . قال تعالى «فبما هم اقتنوه» وقال هنا ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا اه قال الزخشري في ثم هذه فافهم من تنظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله على الأديان بأن أشرف ما أوتى خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الكرامة وأجل ما أوتى من النعمة إلتباع رسول الله عليه السلام ملته من جهة أنها دلت على تباعد هذا الصف في الرتبة من بين سائر النعمت التي أمق الله عليه بها اه (قوله ملة ابراهيم) للآلة اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على لسان الانبياء عليهم السلام من أمملت الكتاب اذا أمليت له وهو الدين بينه ولكن باعتبار الطاعة له . وتحقق ذلك أن الوضع الهلومي مهم نسب الى من يؤيده عن الله تعالى

امام اقنوه جامعا لحاصل الخير (قائنا) مطيما (و) حنيفا) ما لا الى الدين القيم (وتم بك من المؤمنين شاكرا لأشبهه أجتباه) اسطفاه (وهذا) إلى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن التسمية (في الدنيا حسنة) هي التناء الحسن في كل أهل الأديان (وآتاه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا إليك) يا محمد (أن اتبع ملة) دين (إبراهيم)

ومنا دون ذلك ويقرأ بالرفع على أنه فاعل والذين هنا الوصل وهو من الاضداد به قوله تعالى (فائق الحب) يجوز أن يكون معرفة لانه ماض وأن يكون نكرة على أنه سكاية حال وقرى في الشاذ فلق و (الاصباح) مصدر أصبح ويقرأ بفتح الهمز على أنه جمع صبح ككفل وأقوال (وجاعل الليل) مثل فائق الاصباح في الوجهين و (سكنا) مفعول جاعل اذا تم عرفه وان عرفته كان منصوبا بفعل محذوف أي جعله سكنا والسكن

ما سكنت اليه من أهل ونحوهم فحصل الليل بمنزلة الأهل وقيل التقدير

حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ
الشِّرْكِينَ (كرددا على
زعم اليهود النصارى أنهم
على دينه (إِنَّمَا جِيلُ
الْبَيْتِ) فرض تنظيمه
(عَلَى الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا
فِيهِ) على نبيهم هم اليهود
أمرُوا أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِلْعِبَادَةِ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالُوا لَا زَمَةَ
وَاحْتَارُوا السَّبْتَ فَشَدَّ
عَلَيْهِمْ فِيهِ (وَإِنْ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ سِتْرَهُمْ) يَوْمَ
أَقْبَانِيَةٍ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ)

مسكونا فيه أو ذا سكن
(والشس) منسوب بفل
عنف أو يجاعل إذا لم
تخره وقرى في الشد
بالجر عطا على الأصحاب
أو على الليل (وحسانا)
فيه وجهان أحدهما هو
جمع حبانة والثاني هو
مصدر مثل الحب
والحساب واتصاه كاتساب
سكنا • قوله تعالى
(فستقر) يقرأ بفتح
القاف وفيه وجهان :
أحدهما هو مصدر ورفه
بالاستداء أى فلتم
استقرار والثاني أنه اسم
مفعول ويراد به السكان
أى فلتم سكان تستقرون
فيه إما في البطون وإما في
القبور ويقرأ بكسر

يسمى ملة ومما نسب اليه من قيمه ويعمل به يسمى ديننا قال الراغب الفرق بينهما أن الله لا يخالف الا
الى الذي عليه السلام ولا تكاد توجد مخالفة الى الله تعالى ولا الى احد الامة ولا تستعمل الا في جملة الشرائع
دون احادها ولا رد بلغة عليه السلام الاسلام الذي عبر عنه قاطبا بصراط المستقيم له أبو السدود (قوله
حنيفا) حال من ابراهيم فهو حال من الصفاق اليه والشرط موجود وهو ان الصفاق كالجزم من الصفاق اليه
من حيث صحة الاختفاء بالثاني عن الاول اذ يصح ان يقال ان اتبع ابراهيم حنيفا له شيخنا (قوله كرر)
أى قوله وما كان الخ وقوله على زعم اليهود والنصارى الخ في معنى لان اليهود والنصارى ليسوا مشتركين
حتى رد عليهم بقوله لو لم يكن للشركون وانما يصلح داعي للشركون حيث زعموا أنهم كانوا على ملة
ابراهيم فيلزمهم أن يكونوا مشتركين في رد عليهم بقوله لو لم يكن للشركون (قوله اغا جمل السبت) كما تعجبوا
عاجلا لانه عليه السلام لا أمر بتجاعة ابراهيم فكيف خالفه باختيار يوم الجمعة فلان الظاهر أن ابراهيم قد
اختلف في شرعه تنظيم يوم السبت بشهادة أن قوم موسى يظنون انه زاد وقالوا بالسود هذا رد على اليهود
فانهم كانوا يدعون أن السبت من شأنا الاسلام وان ابراهيم كان محافظا على ما ليس السبت من ملته ابراهيم
التي أمرت بتابعها حتى يكون ينشكروا بين بعض الشركون علاقة في الجمعة وانما شرع ذلك لبني اسرائيل
بعد منطلو له (قوله فرض تنظيمه) يعلم من هنا أن للرد بالسبت هو اليوم للسلام (قوله على الذين
اختلفوا فيه) أى خالفوا بينهم حيث أمرهم أن يظنوا يوم الجمعة بالسبت فيفرغ السبادة فيه وترك الأشغال فيكون
عيدا فخالقوا كهم واختاروا السبت فأذن الله تعالى لهم فيه وشدد عليهم بتحريم الاصطيد فيه عليهم
فليس للرد بالاختلاف أن يظهري ويظهر لهم مرض بل للرد بامتناع الجميع وبشيرة قول الخارج
على نبيهم اه شيخنا ومعنى الآية قول آخر قال قتادة ان الذين اختلفوا فيه هم اليهود استحل بعضهم
وحرمه بينهم فلي هذا القول يكون معنى قوله اغا جمل السبت أى بال السبت ولفته على الذين
اختلفوا فيه وهم اليهود فأحل بعضهم فاصطادوا فيه فصدوا ومسحوا فرددوا فتنازع بين زمن داود عليه
السلام والاسلام وقد تقدمت القصة في سورة الأعراف وبهم ثبت على تعريمه فلم يصد فيه شيئا
وهم الناهون والقول الأول أقرب الى الصحة اه خازن (قوله على نبيهم) قال الامام فخر الدين الرازي
يبنى على نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة فاختاروا السبت فاختلافهم في السبت كان اختلافا على
نبيهم في ذلك أى لأجله وليس معنى قوله اختلفوا فيه ان اليهود اختلفوا ففهم من قال بالسبت
ومنهم من لم يقل به لان اليهود كانوا متفقين على ذلك وزاد الواحدي على هنا فقال لو هنا ما أشكل على
كثير من المفسرين حتى قال بعضهم معنى الاختلاف في السبت ان بعضهم قال هو أعظم الأيام حرمة لان الله
تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء وقال آخرون الأحاد أفضل لان الله بدأ فيه بخلق الأشياء وهذا غلط لان
اليهود لم يكونوا فرقتين في السبت وانما اختاروا الأحد النصارى بدمهم زمن طويل اه خازن (قوله يوم
الجمعة) أى كما هو ملته ابراهيم اه كرخي (قوله واختاروا السبت) وقالوا لانه تعالى فرغ فيمن خلق
السوء والاراض اه يضاف أى لانه تعالى لما خلق ما ذكر في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الأحد وأتمه في
يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت
النصارى يوم الأحد مبدأ الخلق فنحن عباد لنا وقتنا نحن يوم الجمعة يوم القيام والكمال فهو
أحق بالسرور والتعظيم اه شهاب وأيضا فان الله عز وجل خلق في يوم الجمعة أشرف خلقه وهو
آدم عليه السلام وهو أبو البشر وفيه تلب عليه فكان يوم الجمعة أشرف الأيام لهذا السبب ولان
الله تعالى اختار يوم الجمعة لهذه الامة وادخره لهم ولم يختاره ولا تقسمه قال بعض العلماء بث الله

القاف فيكون مكانا يستقر لكم وقيل تحديره فنسقم واستقر (واما) مستودع) فيفتح الدال لا غير ويجوز أن يكون مكانا يودعون

تعالى موسى عليه السلام بتظيم يوم السبت ثم نسخ بيوم الأحد شريعة عيسى عليه السلام. وبرم الأحد
يوم الجمعة في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء اه خازن (قوله بأن أمره) أى السبت
وعبارته الخازن يبنى في أمر السبت اه ويحتمل أن الضمير عائدا على بك (قوله بأن شيب الطائع) أى
بتظيم السبت وهم الفريق الذى لم يصطلحوا بصنع الحيلة وقوله ويحتمل المامى أى باتهاك حرمة السبت
بالاصطلاح فيه والتحيل على الصيد اه من الخازن. وفى الصباح اطاعة اطاعة أى اتفاداه وطاعة من
باب قال وبضم يديه بالحرف فيقول طاعه وفى لغة من يابى باع وخالف والطاعة اسم منه والفاعل من
الر باعى مطيع ومن التلانى طائع وطيع اه (قوله باتهاك حرمة) أى السبت أى تضيقها والحرمة بمعنى
الاحترام وهو التظيم (قوله ادع الناس) هو للفقول المخدوف لادع دلالة على التعميم فيه إشارة الى عموم
بشمعته الصلوات والسلام ويجوز أن لا يكون للفقول مراد أى اقبل الدعاء اه كرخى وكان للحنى وخطب
الناس فى دعائهم بالحكمة النخ وفى الخازن يبنى ادع الى دين ربك يا محمد وهو دين الاسلام بالحكمة
بنى بالمقالة المحكمة الصحيحة وهو الدليل للوضع لحق للزى لثبته والوعظة الحسنة يبنى وادعهم
الى الله بالتزبيب والترهيب بحيث لا يخفى عليهم انك تصاحبهم وتقدمان فيهم وجادلهم بالتي هي أحسن
بمعنى الطريقة التى هي أحسن طرق المجادلة من الفرق والذين من غير فطاعة ولا تصنيف قيل ان الناس خلقوا
وجباوا على ثلاثة أقسام القسم الاول هم العلماء الكاملون أصحاب الفقول الصحيحة والبصائر الثابتة
الذين يطلبون معرفة الأشياء على حقائقها فهو لا هم للشارع بهم بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة ببنى
ادعهم بالادلة العقلية النفيسة حتى يصلوا الى الأشياء بمحققاتها حتى يتفقا ويتفقا الناس وهم خواص
العلماء من الصحابة وغيرهم القسم الثانى وهم أصحاب النظر السليم والحلقة الأصلية وهم غاب الناس الذين
لم يصلوا الى الكمال والبرزوال الى حضيض النقصان فهم أوسط الأقسام وهم للشارع بهم بقوله والوعظة الحسنة
أى ادع هؤلاء بالوعظة الحسنة والقسم الثالث وهم أصحاب جدال وخصال ومعاينة وهؤلاء هم
للشارع بهم بقوله وجادلهم بالتي هي أحسن ببنى حتى يتفادوا الى الحق ويرجعوا اليه. وقيل للرد
بالحكمة القرآن ببنى ادعهم بالقرآن الذى هو حكمة وموعظة حسنة وقيل للرد بالحكمة النبوة أى
ادعهم بالنبوة والرسالة وللرد بالوعظة الحسنة الفرق والذين فى الدعوة وجادلهم بالتي هي أحسن أى
أعرض عن أذهامهم ولا تنصرف لتبليغ الرسالة والدعاء الى الحق فلى هذا القول قال بعض علماء
التفسير هنا منسوخ بآية السيف اه (قوله والفقول الرقيق) أى التى فيه رفق ولين ومصدق
هذا قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (قوله أى المجادلة التى هي أحسن) أى
أحسن طرق المجادلة من الفرق والذين وإشار الوجه الأبرسر وللتقدمت التى هي أشهر فان ذلك أتبع
فى تسكين شرهم اه يضاوى (قوله كاللعماء) وفى نسخة بالدعاء (قوله والدعاء الى حجبته) أى
الى الايمان بها (قوله وهو أعلم بالهتدين) فلى عليك الابلاغ وفى لإشار النطعية فى الضالين
والاسمية فى مقابلتهم إشارة الى أنهم غيروا النظرة وجلبوها بأحداث الضلال ومقابلتهم استمروا
عليها وتقدم أرباب الضلال لان الكلام وارد فيهم اه كرخى (قوله وهذا) أى قولهم وجادلهم
بالتي هي أحسن أى ولا تقاثلهم بل اقتصر على المجادلة وغرض الشارح أن هذا منسوخ لكونه
فهم أن للرد جادلهم ولا تقاثلهم وبعضهم قال لاحاجة الى دعوى النسخ إذ الأمر بالمجادلة ليس فيه
عرض للهنى عن القلقة اه شيخنا (قوله ونزل) أى بالمدية لاقتل حمزة أى فى السنة الثالثة فى أحد وكان
عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخاه من الرضاع وقريبه من لأم وأياها كان أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم

من أمره بأن شيب الطائع
ويمنع المامى باتهاك
حرمة (ادع) الناس
يا محمد (إلى سبيل ربك)
دينه (بالحكمة)
بالقرآن (والموعظة
الحسنة) مواظبه أو
القول الرقيق (وجادلهم
بالتي) أى بالمجادلة التى
(هى أحسن) كاللعماء
إلى الله يآيته والدعاء
إلى حجبته (إلى ربك)
هو أعلم (أى عالم
ببنى من سبيله
وهو أعلم بالهتدين)
فيجاء بهم وهذا قبل الأمر
بالتقاتل ونزل لما قتل حمزة
ومثل به فقال صلى الله
عليه وسلم وقد آله أمثلن
ببعض منهم مكانك

فيه هو لما الملب أو العبر
ويجوز أن يكون مصدرا
بمعنى الاستدعاء * قوله
تعالى (فأخرجنا من خضراء)
أى بسببه والخضر ببنى
الأخضر ويجوز أن تكون
الماء فى منه رابضة على
الثبات وهو الأشبه وعلى
الاول يكون فأخرجنا بدلا
من أخرجنا الأولى (يخرج)
فى موضع مفعول محض ويجوز
أن يكون مستأفوا للماء فى
(منه) تعود على المحضر
و (قنوان) بكسر القاف وضمة هاء القان وقد قرئ بهما والواحد فنومل صنو وصنوان

(وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبُوا)

عِثْلَ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ

وَلَكِنْ صَبْرَكُمْ عَنْ

الانتقام (قوله) أى الصبر

(خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ كَيْفَ

تَصْنَعُونَ) وكفر عن يمينه

رواه البزار (وَأَصْبِرْ وَمَا

صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) يتوفيقه

(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ)

أى الكفار إنهم يؤمنوا

لحرصك على إيمانهم (وَلَا

تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا

يَمْكُرُونَ) أى لانهم

يمكرون فأننا نمارك عليهم

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ

أَقَامُوا الْكَفْرَ وَالْمَاصِي

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)

وفى رصفه وجهان أحدهما

هو مبتدأ وفى خبره وجهان

أحدهما هو ومن التخل

ومن طلبها بدل بأداة

الحالض والثانى أن الخبر

من طلبها وفى من التخل

ضمير تقديره ونبت من

التخل شىء أو غير فيكون

من طلبها بدلا عنه والوجه

الآخر أن يرتفع فتوان على

أنه طاعل من طلبها فيكون

في من التخل ضمير تفسيره

فتوان وإن رفعت فتوان

بقوله ومن التخل على قول

من أعمل أول الفعلين جاز

وكان فى من طلبها ضمير

مرفوع وقرئ فى الشاذ

بستين . وقوله ومثل به التمثيل التشويه أى مثل بالشركون فقطعوا أفعه وأذنيه وذكره وأتتبه
وبخر وابتنه وقوله وقدر آية حالية أى فشق عليه جدا وقوله لأن من اللام جواب قسم محذوف صرح به
في عبارة غيره وفى كلام الشارح اختصار الحديث ونقطة أمواجه لأن ظفر فى آية الله لأن من الخ وبدل ذلك
قول الشارح وكفر عن يمينه وهذا القول من التنى **قوله** كأنه كان باجتهادته وعليه فيلنظر هل قوله تعالى
وان عاقبت الخ نسخ لهذا الاجتهاد أو تبيين على خطئه تأمل اه شيخنا **قوله** وان عاقبت الخ) اختلف
الملاء فى هذه الآية هل هى منسوخة أو لا على قولين أحدهما أنها نزلت قبل براءة فأمر التنى **قوله** أن يقال
من قائله ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ ذلك وأمر بالجهاد مطلقا وذلك قول ابن عباس والضحاك والقول الثانى
قال بعضهم الأصح أنها محكمة لان الآية وأردت فى تعليم حسن الأدب فى كيفية استيفاء الحقوق
والقصاص وترك التمدى وهو طلب الزيادة وهذه الأشياء لانكون منسوخة ولا خلق لها بالنسخ والله
أعلم اه خازن . وفى البياضى وفيه دليل على أن القصاص من عائل الخانى وليس له أن يجاوزه اه **قوله** ولئن
صبرتم الخ) لما حث على الصبر صبرا جوهيا وان عاقبت حث عليه نصرا جماعيا الوجه الآكد بقوله ولئن
صبرتم الخ اه من البياضى **قوله** عن الانتقام) أى تركتموه بالكفة **قوله** (قوله) لهن) بضم اللام وسكونها
فراءتان سبعيتان **قوله** (أى الصبر) أشار الى أن الضمير عائذ على الصبر الدال عليه الفعل مقيدا
بالإضافة اه كرخى **قوله** (فكف) أى عن التمثيل بهم **قوله** (ولا تحزن عليهم) أى لأجلهم أى
لأجل عدم إيمانهم اه . وفى زاده لما كان السبب الحامل على الغضب والانتقام لا يتناول أمرين
أحدهما قولت شغ فى اللامى والآخر توقع ضرر فى المستقبل نهى عن الانتقام الى السبب الاول
بقوله ولا تحزن عليهم أى على الكافرين بسبب اعراضهم عنك واستحقاقهم للعقاب المأثم ومن
الافتات الى السبب الثانى بقوله ولا تك فى ضيق مما يمكرون اه **قوله** (أى الكفار) وقيل للنى
لا تحزن على قتل أحد فانهم أفضوا الى رحمة الله تعالى اه خازن **قوله** (لحرصك) متعلق بالتمنى
عنه والنى أنا الخازن الذى سببه حرصك على إيمانهم لارتكبه ولا تفسد اه شيخنا **قوله** (ولأنك
فى ضيق) أى ضيق صدقهم من الكلام القلوب الذى أمن فيه الالباس لان الضيق وصف فهو يكون
فى الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة أخرى هى أن الضيق اذا عظم وقوى صار كالشىء المحيط به
قاله هنا بحذف النون وفى الجمل بآياتها تنبيه لما يحجوف به من العفو والخص ما هنا بخلافه واهة لقوله قبل
ولم يك من الشركين . ولسبب نزول هذه الآية لأنها نزلت تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل
عنه حزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم لأطعن بهم ولا أضعنهم فأنزل الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير
للمصابين الآية فبالغ فى الحلف ليكون ذلك مبالغة فى التسلي واثباتها فى الجمل جاء على القياس
ولأن الحزن ثم دون الحزن هنا وإلى ذلك أشار فى التقرير اه كرخى **قوله** (فى ضيق) بفتح الصاد
وكسرها سبعيتان . وفى الصلح ضائق الشىء ضيقاً من باب سار والام الضيق بالكسر وهو خلاف
اتسع فهو ضيق وضاق صدره خرج فهو ضيق أيضاً اه **قوله** (أى لانهم يمكرون) أشار الى أنما
مصدرة . وبعبارة السمين مما يمكرون متعلق بيقين وما مصدرة أو بمعنى الذى والعائد محذوف
انتهت **قوله** (ان الله مع الذين اتقوا) أى اتقوا الله ولا يادق القصاص وسائر لانهى والذين هم
محسنون يعنى بالمعو عن الجانى وهذه للية بالمون والفضل والرحمة يعنى ان أردت أيها الانسان أن
أكون معك بالمون والفضل والرحمة فكُن من تلقين المحسنين وفى هذا إشارة الى التظيم لأمر الله
والشفقة على خلق الله قال بعض الشايخ كمال الطريق صدق مع الحق وصلح مع الخلق وكمال الانسان

فتوان بفتح القاف وليس يجمع فتولا لأن فعلانا لا يكون جمعا وانما هو اسم للجمع كالباقر (وجنات) بالنصب عطفا على قوله نبات

بالطاعة والصبر بالمون
والنصر

(سورة الاسراء مكية)
الاوان كادوا ليفتوتك
الآيات الذهب مائة
وعشر آيات أو واحد

عشرة آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(سُبْحَانَ) أى تنزيهه
(الَّذِي أَسْرَى بِمَنْدُ)
محمد ﷺ (لَيْلًا) نصب
على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره
الإشارة بتذكيره الى قليل
مدته (مَنْ أَسْرَى الْحَرَامَ)

كل شيء أى وأخرنا به
جنات ومثله (والزيتون
والزمان) ويرشأ بضم التاء
على أنه مبتدأ وخبره محذوف
والقدير من الكرم جنات
ولا يجوز أن يكون مطلقا
على قنوان لأن النصب
لا يخرج من النخل فهو من
أعشاب صفة جنات
(ومثله) حال من الزمان
أو من الجميع و (أمره)
ظرف لافترأ و (أمره)
يقرأ بفتح التاء والهم جمع
ثمرة مثل ثمرة وتمر وهو
جنس في التحقيق لاجمع
ويقرأ بضم التاء والهم
وهو جمع ثمرة مثل خشبة
وخشب وقيل هو جمع غار

أن يرف الحق قتله والخبر لأجل أن يسل به وقيل لمرمى حيان عند اللوت أو ص فقال يا أبا الوصية
في الليل ولا مال لي ولصكتي أوصيك بتقواهم سورة النحل والله أعلم اه خازن (قوله بالطاعة
والعبر) أى فلاحان بمعنى جزأئىء جبالا لاضد الاساءة وقوله بالمون والصبر متعلق بقوله مع
الذين اه كرخى

﴿ سورة الاسراء ﴾

وتسمى سورة سبحان وسورة بنى اسرائيل اه خطيب (قوله الآيات الثمان) آخرها قوله تعالى
سلطانا نصيرا ويرد على هذا أن الآية الأخيرة من الثمانية وهى قوله وقل رب أدخلنى مدخل صدق الخ
زلت بك لا أمر الله عليه وسلم بالمجرة على ما يأتى فى كلامه ولهذا جزم البيضاوى بأنها كلها مكية
وحكى القول الذى فيه الاستثناء وقيل وبكى أقوال آخرى فى اللدى منها ذكرها الخازن (قوله مائة) خير
ثان لسورة (قوله سبحان) مصدر ماضى لسبح للشد أو اسم مصدر له أو مصدر قىاسى لسبح الخففت
فانه يقال سبح فى لاء وفيه معنى البعد والتنزيه فيه بعد عن النقص وعلى كل فهو علم جنس التنزيه
والتقدير منصوب بعل مقرر أى سبح سبحان وقوله أى تنزيه أى تنزيه أى تنزيه أى تنزيه أى تنزيه أى تنزيه
عن هذا الأمر الجيب الخلق للادة وهو الاسراء المذكور وكان المقصود التنزيه فالتعجب أيضا
مقصود أى تمجدا أو أعجبوا من قدرته تعالى على هذا الأمر الغريب اه شيخنا وفى الكرخى
قال الخويون سبحان اسم علم للتبسيح واتصافه على أنه مفعل مطلق بصل مضمر تقدير ماسح الله سبحانه
أى تسبيحا وهو التقديس والتنزيه والتبليغ من السوء فى القات والصفات والأفعال والأسماء والأحكام
من يسبح فى لاء وقدرى فى الأرض لاذ بها وأجد مصدر به تنزيه فاعل ما بعده عن النقص . وحاصله
ما ابتدأنى لهذه القدرة عن جميع النقص ولما لا يستعمل الا فيه تعالى اه (قوله أسرى) يقال
أسرى وأسرى بمعنى سار فى الليل وهما لازمان لكن مصدر الاول الاسراء ومصدر الثانى الأسرى بضم
السين كهى فالمرءة ليست التعمية الى للفعول وإنما جاءت التعمية هنام الباء . ومعنى أسرى بصيره
ساريا فى الليل وقوله ببداى بروحه وجسده على التعمد اه شيخنا . وقال بعده مدون نبه أو حبيبه
للتاخر به أمته كما ضلت أمة للسبح حيث ادعته لما أولان وصفه بالبودية للمائة الى الله تعالى
أشرف للقلات والأوصاف اه كرخى (قوله نصب على الظرف) أى لاسرى اه كرخى
(قوله وفائدة ذكره) أى ليل أى سمع أن معلوم من ذكر الاسراء . وقوله الإشارة الخائى فالتنوين لتقليل
أى فى جزء قليل من الليل قيل قدر أربع ساعات وقيل ثلاث وقيل أقل من ذلك وهذا بخلاف ما لو قيل
أسرى ببداى الليل فإن التركيب مع التحرف يفيد استغراق السير بليغ أجزاء الليل اه شيخنا وفى
الكرخى قوله الإشارة بتذكيره الى تقليل مدته وذلك لان التنكير قد يكون لتقليل والتقليل
والتبسيح متقربان فاستعمل فى التبسيح ملهو لتقليل اه وقوله مدته أى السير (قوله من
السجد) من ابتدائية وكان الاسراء به بيده فى اليقظة بعد اليقظة وكان قلبها فى اللام كأنه رأى
فتح مكشوفة وتحقق سنة ثمان اه كرخى . والحكمة فى اسراءه الى بيت المقدس دون الخروج
بمن مكة لانه عشر الخلاق فيطوره بقدمه ليسهل على أمته يوم القيامة وقوفهم بركة آثر قدمه أو
لانه جمع أرواح الانبياء فأراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم وليخبر الناس بصفاته

أى مكة (إلى المسجد الأقصى) بيت القدس
لعله منه (الذي يباركنا
حواله) بالبر والأنهار
(لغيره من آياتنا)
عجائب قدرتنا (أنه هو
السميع البصير) أى العالم

وخيام - وقيل هو جمع غر
وبرأضم التاء وسكون
السيم وهو مخفف من
الضموم (وينه) برأ
بفتح الياء وضما وهما
لنسان وكلاهما مصدر
الغرة وقيل هوامس للصدر
والنعل أنعتاينا وقراء
في الشاذيانه على أنه اسم
فاعل هو له تعالى (وجعلوا)
هى بمعنى صيروا ومفعولها
الاول (الجن) والثاني
شركاء ولله يتعلق بشركاء
ويجوز أن يكون لفتنا
لشركاء قسم عليه فصل
حالا ويجوز أن يكون
للفصول الاول شركاء
والجن بدلائمه وقوله للفقول
الثاني (وخلقهم) أى قد
خلقهم فتكون الجملة حالا
وقيل هو مستأنف وقري
في الشاذي وقيلهم باسكان
اللام وضعف القاف والتقدير
وجعلوا قد خلقهم شركاء
(وخرقوا) بالتخفيف
والتشديد للتكبير (غير
علم) في موضع الحال من
الفاعل في خرقوا ويجوز
أن يكون متا لصدر مخوف

فيصدقوه (بالقاي اه كرخى (قوله أى مكة) عبر بذلك ليصدق بكل من القولين المحكيين هنا
وهو أنه هل كان تلك الآية ناطما للسجد أوفى بيتهم هاتى بنت عمه صلى الله عليه وسلم وفي الحقيقة
لاخلاف بين القولين لانه على القول الثاني احتمله للاكتساع منها وجاءوا به الى السجد وشقوا صدره
هناك ثم ركب البراق من باب السجد في الحقيقة لمحصل الاسراء الامن للسجد فلاحا لما عبر به
الشارح وكان السجد المألوم اذ ذاك في حول الكعبة بقدر اللطاف الآن وكانت دور مكة حوله تفتح
اليه ثم وسعه للوك وأول من وسع فيه عمر بن الخطاب فكانوا يشتركون دور مكة ويدخلونها فيه لكن
لم يثبت هل وقفوا تلك الايات أولا لم يثبت ان السجد الاصل الذى هو الكعبة وما حولها بقدر اللطاف
حصل فيه وفتية من أحد فليحذر التمام (قوله الى السجد الأقصى) أى القامى وأول من بناه آدم بعد
أن بنى الكعبة بأربعين سنة كافي الواهب فهو أول مسجد بنى في الارض بعد الكعبة اه (قوله بيت
القدس) من إضافة للوصف الى الصفة أى البيت المقدس الطهر عن عبادة غير الله تعالى أى لم يسجد
فيه صنم قط . وقوله ليعلمته توجيها لكونه أقصى والساعة بينهما قدر شهر أو أكثر اه (قوله الذى
باركنا حوله) أى بركة دينية وهى ليست الاحول الأقصى وأما في الداخل فالبركة في كل من
السجدين بل هى في الحرم أتم وهى كثرة الثواب بالسادة فيهما اه شيخنا . وعبرة الحزن الذى
باركنا حوله بمنى بالأنهار والأشجار والثمار . وقيل ساء مباركا لانه مقر الأنبياء ومهبط للملائكة
والوحي وقبله الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم واليه يحضر الخلق يوم القيامة انته (قوله تارة به)
متعلق بأسرى . وقوله من آياتنا من التبيين وأما فى ما تعلق بالآيات الله تعالى فإن الذى رآه صلى الله
عليه وسلم وإن كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة الى آيات الله تعالى وعجائب قدرته وجليل حكمته
قاله أبو شامة اه كرخى . فان قلت لفظه من قوله من آياتنا تقتضى التبيين وقال تعالى في حق
ابراهيم عليه الصلاة والسلام «وكذلك رزى ابراهيم ملكوت السموات والارض» وظاهر هذا
يدل على فضيلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم ولا قتال في مواجهه قلت
ملكوت السموات من بعض آيات الله تعالى أيضا وآيات الله أعظم من ذلك وأكبر والذى أراد محمد صلى
الله عليه وسلم من آياته وعجائب تلك الآية كان أفضل من ملكوت السموات والارض فظهر بهذا
البيان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على ابراهيم صلى الله عليه وسلم اه خزن وقراء العلة تارة به
بنون العظمة جريا على باركنا وفيهما التفات من التبيين في قوله الذى أمرى بعبدة الى التكلم في باركنا
وتارة به ثم التفت الى التبيين في قوله انه هو أنشدنا الضمير على الله تعالى وهو الصحيح في الكلام التفاتان
وقراء الحسن ليريه بالياء من تحت أى الله تعالى وعلى هذه القراءة يكون في هذه الآية أربعة
التفاتات وذلك انه التفت أولا من التبيين في قوله الذى أمرى بعبدة الى التكلم في قوله باركنا ثم التفت
ثانيا من التكلم في باركنا الى التبيين في ليريه على هذه القراءة ثم التفت ثالثا من هذه التبيين
الى التكلم في آياتنا ثم التفت رابعا من هذا التكلم الى التبيين في قوله انه هو على الصحيح في الضمير
أنه قد تعالى وأما على قول تارة أبو البقاء ان الضمير في أنه هو لى صلى الله عليه وسلم فلا يجرى
ذلك ويكون في قراءة العامة التفات واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب وأكثروا
الاتفات ثلاث مرات على مقال الزمخشري في قول امرى القيس * تطاول ليلك بالأعد * الايات
وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبض ما يجاب به أول القاعة ولو ادعى مدح أن فيها حمة التفاتات
لاحتاج في دفعه الى دليل واضح . والحاصل الاتفات من قوله انه هو الى التكلم في قوله وآياتنا
موسى الآية والرؤية هنا بصرية . وقيل قلبية واليه نعا ابن عطية اه سمين (قوله أى العالم الخ)

فسرهاتين الصفتين بالعلم وهو غير ظاهر وأما غيره على ظاهرهما كالنبي صلى الله عليه وآله فقال انه هو السميع لا قول محمد صلى الله عليه وآله وسلم السلام بأفعله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك اهـ (قوله على اجتماعه بالانبياء) أي الرسل وغيرهم أي بأجسادهم وأرواحهم معا على الصحيح كقائه في ل في معاجه فأخرجهم الله من قبورهم وأحضرهم في بيت للسميع واجتمع أيضا باللائكة وبأرواح أموات المؤمنين عن مضي فصل الجميع خلفه مقتدين به اهـ شيخنا (قوله لللكوت) وهو العالم الخفي الذي لم نشاهده كاللائكة واللجنة والنار اهـ شيخنا (قوله فاته صلى الله عليه وسلم إلى آخر السودة) غرضه من هنا إثبات الأمور الاربعة التي ادعى أن الاسراء مشتمل عليها وهي اجتماعه بالانبياء وعروجه ورؤية عجائب لللكوت ومناجاة له به اهـ شيخنا (قوله أتيت بالبراق) أي أتاني به جبريل من الجنة وهو يضم اليه واستشفاه من البرق لسرعة سيره أو من البرق لشدة صفاء بياضه ولما كان ثلاثه اهـ خزن (قوله دابة) أي ليست ذ كرولاشي وفي الاستعمال يجوز تذكيرها وتأنيثها وقوله أبيض وفي نسخة بياض اهـ شيخنا (قوله عند منتهى طرفه) يسكون الراء أي بصره وفي الأصلح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مقدر والطرف الناحية والجمع أطراف مثل سبب وأسباب اهـ (قوله فركبته) الحكمة في كونه أسرى به راكبا مع القدرة على طي الأرض له الإشارة إلى أن ذلك وقعه على حسب العادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت بأن الملك اذا استدعى من يختص به بث إليه ما يركبه اهـ كرخي (قوله بالحلقة) بسكان الامم ويجوز فتحها والربط للاحتياط في الأمور ويان طلب تعاطي الاسباب لا يفسدح في التوكل اهـ خزن (قوله تربط فيها الانبياء) أي دوابهم حين انبيائهم لهذا النزول في المصباح بطنه رطلان بل ضرب ومن يربط فتلقت شدته والربط ما يربط بالقرعة وغيرها والمجرى بط مثل كتاب وكتب اهـ (قوله فضليت فيه ركبتين) أي اماما بالانبياء ولللائكة وأرواح المؤمنين اهـ شيخنا (قوله فاخترت الابن) قال الخازن فيه اختصار والتقدير فضخني بينهما فاخترت الابن اهـ (قوله أصبت الفطرة) أي فطرة الاسلام أي الاسلام الذي فطر وجبل عليه الخلق يحب أصل الحلقة أي أصبت علامته وإنما كان الابن علامة عليه لانه سهل طيب سائق لشار بين سليم العاقبة بخلاف آخر فانها أم الحباثت وجالبة لأنواع الشر اهـ خازن (قوله قال ثم عرج في الخ) لفظ قال من كلام الراوي الذي هو أنس بن مالك لان الحديث مروى عنه كافي وسلم وقاعه ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثم عرج بفتح عاء مبنيا للفاعل أي معصمي أو صيري صاعدا بأمرى بالصعود بخلافه في جميع ملبأتي فانه مبنى للمفعول ولفظ تنصق في جميع ملبأتي يصح بناؤه للفاعل والمفعول كاذ كره القليوبي في معراجيه (قوله ثم عرج إلى السماء الدنيا) أي بعد أن نصب لي هو أي جبريل معراجا أتى به من الجنة وهو سلم وأعله إلى العرش بين كل مرقاة والاخرى ما بين السماء والأرض والرقاة السفلى منه كان من بالقوة بياض وهو موكل بالوژ وغير من ملاحن الجنة فصبه جبريل فصب أسفله على صخرة بيت القدس وأعله إلى العرش بين كل مرقاة والاخرى ما بين السماء والأرض والرقاة السفلى منه كان محلها عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا للسماوات سبع مرقاة والثامنة للسفرة والتاسعة للكرسي والعاشرة إلى العرش فلما هم بالصعود نزلت التي عند السماء الدنيا فركبها وصعدت به إلى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت التي عند السماء الثانية فركبها وصعدت به إلى السماء الثالثة ثم نزلت التي عند الثالثة وهكذا اهـ من معراج القليوبي. وفي القاموس الرقاة بفتح اللام وكسرهما الدرجة (قوله الدنيا) أي السفلى والقرى لقرىها من الأرض اهـ شيخنا (فائدة) السماء الدنيا من موج

بأقوال النبي صلى الله عليه وآله وأما له فأنتم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب لللكوت ومناجاة له تعالى فانه عليه السلام قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسارني حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركبتين ثم خرجت فجداني جبريل فانه من غروا ناه من ابن فاخترت الابن قال جبريل أصبت القطرة قال ثم عرج إلى السماء الدنيا

أي خرقة بغير علم * قوله تعالى (بدع السماوات) في رفعة ثلاثة أوجه : أحدها هو فاعل تعالى. والثاني هو خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع . والثالث هو مبتدأ وخبره (أي يكون له) وما يتصل به وأقرب معنى كيف أو من أين وموضع حال وصاحب الحال (وله) والعاشر يكون ويجوز أن تكون تامة وأن تكون ناقصة (ولم تكن) يقرأ بالتاء على

فاستفتح جبريل قبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قيل وقد بث ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل (٦١١) قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بث

اليه قال قد بث اليه ففتح لنا فاذا أنا بأدم فرحب بي اليه قال قد بث اليه ففتح لنا فاذا أنا بأبي الحالة يحيى وعيسى فرحبوا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنالي السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل فقبل ومن معك قال محمد قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا يوسف واذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل فقبل ومن معك قال محمد فقبل وقد بث إليه قال قد بث اليه ففتح لنا فاذا أنا بادر يس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقبل من أنت فقال جبريل فقبل ومن معك قال محمد فقبل وقد بث إليه قال قد بث اليه ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحبوا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنالي السماء السادسة فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل فقبل ومن معك قال محمد

مكشوف أي ممنوع من التفرق والتقطع. والثانية من مرمره بيضاء. والثالثة من حديد. والرابعة من نحاس. والخامسة من فضة. والسادسة من ذهب. والسابعة من ياقوتة حمر أو الكرسى من ياقوتة بيضاء والعرش من ياقوتة حمراء وأبواب السموات كلها من ذهب وأقفالها من نور ومفاتيحها اسم الله الأعظم اه من معراج القليوبي (قوله فاستفتح جبريل) أي بطرق الباب لا بالكلام. وقوله قبل مضاهي جميع ما يأتي قال أي قال بواب السماء أي الملك للوكل بابها من أنت وفي كل مياه من السبع يد كر ثلاثة أسئلة وثلاثة أجوبة كما يعلم بالسبر اه شيخنا (قوله قبل وقد أرسل اليه) أي المروج والصعود إلى السماء وليس للراد السؤال عن أساليه لخلق لأنه كان قبل ليلة المراج بنحو تسعين وللا لثة كانوا يملسون رسائله ولا تخفى عليهم اه شيخنا (قوله فاذا أنا بأدم) أي فاجابني لقي آدم أي بروحه وجسده مما كفية الآتي ذكرهم في السموات السبع فاجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بهم بأجسادهم وأرواحهم بعد أن اجتمع بهم كذلك في جملة الأنبياء في بيت للقدس فسبغوه ولا للذكورون إلى السموات ثم صعد فوجدهم فيها لحكم مذكورة في مبسوطات الماريج. وقوله فرحب بي في الصباح رحب للكان رحبانم بأقرب اتسع فهو رحب ورحب مثل كرم وفلس ومن هنا قيل مرحبا بكم أي نزلت مكانا واسطوا رحب به بالتشديد أي قال لمرحبا اه فقلوه فرحب في أي قال لي مرحبا وصيغة الترحيب من آدم وإبراهيم مرحبا بالابن الصالح والتي الصالح أما آدم فلا نه أبو البشر وأما إبراهيم فلا تحصر الأنبياء من جسده في نفسه وأما صيغة الترحيب من بقية الأنبياء للذكورين هنا فهي مرحبا بالأخ الصالح والتي الصالح اه شيخنا (قوله ثم عرج بنا) أي بي وبجبريل (قوله فقال جبريل) وهو رئيس للآلثة على الإطلاق وكاهم عوتون في التفتحة الأولى ويحيون في الثانية كني آدم إلا الأربعة الرؤساء وجملة العرش فيموتون بين التفتحين ويحيون قبل الثانية اه شيخنا (قوله باني الحالة) فيمساحة ادعيسى ابن بنت خالة يحيى لابن خالته ورحي ابن خالة أم عيسى لأن عيسى ابن مريم وهي بنت حنة وحنة أخت أشاع فأشاع ولدت يحيى وحنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى وعيسى مقم في السماء الثانية مع للآلثة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام لا تصافه بمفات للآلثة اه شيخنا (قوله شطر الحسن) أي نصف حقيقة الحسن من حيث هي لان نصف الحسن الذي أعطى محمد ﷺ اذ هو غير منقسم ولم يسط منه شيء لثبته فتمتخص الحسن الذي قام بمحمد ﷺ لم يسط منه شيء لثبته فله اه شيخنا (قوله بادر يس) وهو أول من خاط التلياب وقوله كانوا يملسون الجلود اه شيخنا (قوله بهرون) أي أخى موسى (قوله واذا هو الخ) القصد بهذا الإشارة إلى كثرة للآلثة جدا (قوله ثم ذهب إلى سدره للنتهى) عبارة القبطي ثم رفع إلى سدره للنتهى ولذا كور في كتب المراج أن المراج كانت عشرة وأن الثامن هو ما بين السماء السابعة وسدره للنتهى والتاسع منها إلى الكرسى والمائتم منه إلى العرش وإن ارتفاع كل معراج حسب اتعام (قوله إلى سدره للنتهى) أي إلى مقابل فروعها فان فروعها في جوف الكرسى وهو فوق السموات وأما أصلها في السماء السادسة وهذه السدرة شجرة نبق. وقوله كأذان القية أي في السلك

فقبل وقد بث إليه قال قد بث إليه ففتح لنا فاذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقبل من أنت فقال جبريل فقبل ومن معك قال محمد قيل وقد بث إليه قال قد بث اليه ففتح لنا فاذا أنا بإبراهيم مستندا إلى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب إلى سدره للنتهى فاذا أوراقها كأذان القية واذا غرها

فأوحى الله إلى ما أوحى وفرض على في كل يوم وليلة خمسين صلاة فزلت حتى انتهت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإن أمك لا تطيق ذلك وإلى قد باوت بنو إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمي فسطعني خمسا فرجعت إلى موسى قال ما فعلت فقلت قد سطعني خمسا قال ان أمك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لا أمك قال فلم أر أن أرجع بين ربي وبين موسى ويعط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بمسنة فلم يعملها كتبت لخمسة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بمسنة ولم يعملها لم تكتب فإن عملها كتبت مسنة واحدة فزلت حتى انتهت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فأسأله

التعزيب والا فكل ورقة منها نفل جميع الخلق له شيخنا (قوله كاتلال) قال الخطابي هي بكسر القاف جمع قلة بالضم هي الجرار يريد أن نمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفه عند الخطابين فذلك وقع التثليل بها له كرخي (قوله فلما غشيا) أي نزل بها وقلها بها ما غشيا من الحسن وكثرة الألوان العجيبة (قوله قال فأوحى الخ) لفظ قال من كلام الراوي أي قال النبي صلى الله عليه وسلم حين تحدّثه عن الأسراء وفيه اختصار أي فوقف جبريل عندها وخرجني في الحجب ووصلت مكانا لم يصله خلق ما فخطبني ربي ورأيت به جيني بصري وأوحى إلى ما أوحى. وقوله ما أوحى أي أسرار أعجبية لم توح لتبري من الأنبياء وجعلهم يؤذّن لي في الظاهر. وقوله وفرض عطف خاص على عام له شيخنا (قوله وفرض على الخ) وقع في رواية أنس عن أبي ذر ففرض الله على أمي قائلان يقال كل من الروايتين اختصار أو يقال ذكر القرض عليه يستلزم القرض على الأمة وبالعكس الاما يستلزم من خصائصه له كرخي (قوله على) أي وعلى أمي (قوله إلى موسى) أي إلى السماء السابعة قال القرطبي في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بمراجعة نبينا في أمر الصلاة لكون أمه كتبت من الصلوات عالم يكلف غيرها من الآلام فتلفت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وبشر بذلك قوله إلى جبريل الناس فذلك له (قوله وخبرتهم) وفي نسخة جبريتهم أي استخبرتهم بأن كلفهم بأن الله تعالى يركن في التمسدة وركنتين في وقت الزوال وركنتين في العشي فلم يطبقوا ذلك وعجزوا عنه (قوله فارجع إلى ربك) أي إلى مكان مناجاة وخطاب ربك له شيخنا (قوله وعط) أي الله عنى خساخسا وجهل مرات الاسقاط تسع وكلها رأى صلى الله عليه وسلم فيها رمع ويل بيني بصره كآر في الرق الأولى التي فرض فيها الحسين فرأى ربه عشر مرات له شيخنا (قوله حتى قال يا محمد) أي قوله كتبت مسنة واحدة هنا حديث قدسي من كلامه تعالى له شيخنا (قوله بكل صلاة عشر) أي مضاعفة في الثواب (قوله ومن هم بمسنة) هذا من جملة كلام الله والرد بالهم بها العزم والتصميم اذ هو الذي يكلف الشخص في الخير والشر وأما الهم الذي هو أضعف منه وحديث النفس الذي هو أضعف من الهم والمخطر الذي هو أضعف من حديث النفس والهاجس الذي هو أضعف من المخطر فلا تكلف بهذه الأربعة إلا في خير ولا في شر ونظم بعضهم الحجة بقوله:

مراتب القصد خمس هاجس ذكرها • فخطار حديث النفس قامتها

عليه هم فزعم كلها رقت • سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقها

وقوله ومن هم بمسنة للراد بالهم فيها حقيقته التي هي أدون من حقيقة العزم وأما العزم نفسه فيؤاخذ به كما عرفت فقولها فإن عملها كتبت مسنة واحدة أي وكذلك أن عزم عليها وصمم ولم يعمل فالحاصل أن العزم الصمم على المسنة يكتب له به حنة وعلى المسنة يكتب عليه بمسنة وان غير العزم من الأقسام الأربعة لا يكتب له به حنة في الخير ولا يكتب عليه به مسنة في الشر تأمل له شيخنا. وصارة ابن حجر في شرح الأربعة بين التنوية فمن هم بمسنة أي أرادها وترجع عنده فعلمها فلم منه إلا الأولى حكم العزم وهو العزم بفعلها والتصميم عليه فلم يعملها كتب الله عنده أي في كل من الهم والعزم حنة كاملة لأن الهم بالمسنة سبب إلى عملها وسبب الخير فإلم بها خير وإن هم بها أي أو عزم عليها فصلها كتب الله عنده عشر حسنات لأنه أخرجهما من الهم إلى ديوان العمل فكسبه بالهم حنة ثم ضوعفت فصارت عشرًا وإنهم بمسنة فلم يعملها بأن ترك فعلها أو التلطف بها لوجه الله تعالى

استحدثت منه رواد الشيخان واللفظ لمسلم (١) وروى الحاكم في المستدرک (١١٣) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ

رأيت ربي عز وجل قال
تصالي (وَأَتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ) التَّسْوِيرة
(وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِّبَنِي
إِسْرَآئِيلَ)

تأنيث الصحابة وبقرا بالياء
وفيه ثلاثة أوجه أحدها
انه للصحابة ولكن جاز
التذكير لما فصل بينهما
والثاني ان اسم كان ضمير
اسم الله والجللة خبر عنه
أى ولم يكن الله له صاحبة
والثالث ان اسم كان ضمير
الشأن والجللة مفسرة له •
قوله تعالى (ذلكم)
مبتدأ وفي الخبر أوجه:
أحدها هو (الله)
و (ربكم) خبر ثان
و (لا إله الا هو) ثالث
و (خالق كل) رابع
والثاني أن خبره الله وما
يبداه ابداله منه . والثالث
ان الله بدل من ذلكم
والخبر ما يبداه • قوله
تعالى (قد جاءكم بصائر)
لم يلحق الفصل تاء
التأنيث لفصل بين الفعل
ولان تأنيث الفاعل غير
حقيق و(من) متعلقة بجاء
ويحوز أن يكون صفة
للبصائر فتعلق بمحذوف
(فمن أبصر) من مبتدأ
فيحوز أن تكون شرطا
فيكون الخبر أبصر
والجواب من كلاهما
ويحوز أن تكون

لأنه حياء أو خوف ذي شوك أو عجز أو رياء بل قيل يأتيه حيزه لأن تقديم خوف المخلوق على خوف
الله تعالى محرم وكذلك الرياء محرم كتبها الله عنده حسنة كاملة لأن رجوعه عن الزم عليها خير
فجوز في مقابلته بحسنة لا يقال نظير ما مر من أن الملم بالحسنة يكتب فيه حسنة أن يكون الملم بالسيئة
يكتب فيه سيئة لأن الملم بالسيئة من أعمال القلب لا ناقول فقد قرر أن الكف عنها خير أي خير وهو
متأخر عن ذلك الملم فكان نسخا له قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء في الحديث انما تركها
من جرى أي من أجل وان هم بها فعلها كتبت سيئة واحدة زادوا محذوف تضاغصوا بدله فلا يجزى الا
مثلا ثم قوله وان هم بها فعلها الخ فيه دليل على أن الملم لا يكتب معها اذا فعلها ولا يؤاخذ به العبد. وتناقض
في هذه المسئلة كلام السبكي فتأخرنا في أنه لا يكتب به شيء وثارة أخرى بأنه يكتب به سيئة أخرى قال
السبكي في حليته ما حمله ما يقع في النفس من قصد للصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلحق
فيها تم جريانه فيها وهو الخطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أو لا ثم وهو ترميح
قصد القتل ثم الزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به إجماعا لانه ليس من فعله وانما
هو شيء مطرق بقرا عليه وما يصد من المخاطر وحديث النفس وان قدر على دفعها لكتبتا مرفوعان
بالحديث الصحيح أي وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى يجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تسكتم
به أي في الماصي القولية أو تعدل أي في الماصي الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فما قبله أولى وهذه
للمراتب الثلاث لأجر فيها في الحسنات أيضا لعدم القصد واما الملم فقد بين الحديث الصحيح انه
بالحسنة يكتب حسنة وبالسيئة لا يكتب ثم ينظر فان تركها لله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة
واحدة والاصح في معناه أنه يكتب عليه القتل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الملم مرفوع اه
والاصح الذي ذكره خالفه في شرح التلخيص فظهر له التواضع بالملم زيادة على التواضع بالقول ثم قال
في الحلييات واما الزم فالمتقون على أنه يؤاخذ به سواء عمل أو لم يعمل وخالف بعضهم فقال انه
من الملم للرفع واحتج الأولون بحديث واذا التقي السلطان بغيرهما فالقاتل والمقتول في التنازل
يارسول الله هنا القاتل لما بال القاتل قال لانه كان حريصا على قتل صاحبه • فصل بالحرس والابرام
على التواضع بأعمال القلوب كالخمس والكبر والعجب ومحبته ما يفيض الله تعالى وعكس نحو ذلك
والزم على الكثرة وان كانت سيئة فهو دون الكثرة للزوم عليها انتهت ملخصة ومنها تعلم أن
قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية التي رواها السيوطي عن أنس لم تكتب معناه لم تكتب سيئة
فلا ينافي أنها تكتب حسنة انما تركها لوجه الله تعالى كما قسم في رواية الترمذي التي شرح عليها
ابن حجر (قوله استحييت) بيانه تحتين جداء اللملة (قوله رواد الشيخان) أي روى بإحدى
الاسرام من قوله تأنيث بالبراق إلى هنا أي روى بمعناه أي الله عليه واللفظ الذي ذكرته انها لمسلم واما
البخاري فرواه بألفاظ بعضها غير ما ذكرته هنا اه شيخنا (قوله واللفظ لمسلم) وغرجه مسلم من
حديث عمار بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأنيث
بالبراق الخ اه خازن (قوله أريت ربي) أي أليته الاسرام يعني برأسي عشر مراتب الاولى في مرة القرض
والنسخ بعدها في مراتب الخط والاسقاط اه شيخنا (قوله وأتينا موسى الكتاب) غيب آية الاسرام
بهذه استطرادا بجامع أن موسى أعطى التوراة بحسبه الى الطور وهو بمنزلة مراجع لانه منح ثم
التسليم وشرف باسم التكليم والواو استئنافية أو عاطفة على جملة سبحانه التي أسرى الخ لاعلى أسرى
ليدعه ونكفاه اه شهاب (قوله وجعلناه) أي موسى والكتاب وبنى اسرائيل متعلق بهدي أو بجعلناه

لَا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي
وَكَيْلًا يَفُضُّونَ إِلَيْهِ
أَمْرَهُمْ فِي قِرَاءَةِ تَتَّخِذُوا
بِالتَّوْقَانِيَةِ التَّنَافُاسَ زَائِدَةً
وَالْقَوْلَ مُضْمِرًا (ذُرِّيَّةُ
مَنْ سَخَّلْنَا مَعَ نُوحٍ)
فِي السَّفِينَةِ (أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا
شَكُورًا) كَثِيرَ الشُّكْرِ
لَنَا حَامِدًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ
(وَقَضَيْنَا) أَوْحَيْنَا (إِلَى
بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ)
التَّوْرَةِ (تَفْسِدُنَ فِي
الْأَرْضِ) أَرْضَ الشَّامِ
بِالْمَاضِي (تَرْتِينَ وَتَكْمَلُنَ
عُلُوكَ كَبِيرًا) يَتِمُّونَ بَنِيًا
عَظِيمًا (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَئِكَ) أُولَى مَرَّتِي الْفَسَادِ
(يَتَّبَعْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا
لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ)
أَصْحَابَ قُوَّةٍ فِي الْحَرْبِ
وَالْبَطْشِ (فَجَاسُوا) تَرَدَّدُوا
لِطَلْبِكُمْ (خِلَالَ الدَّيَارِ)
وَسَطَ دِيَارِكُمْ لِيَقْتُلُوكُمْ
وَيَسْبُوكُمْ (وَكَانَ وَعْدًا
مُفْعُولًا) وَقَدْ أَفْسَدُوا
الْأُولَى

بمضى الذي وما بعد الفاعل الجبر
والمبتدأ فيه محذوف تقديره
فأبصاره لنفسه وكذلك
قوله (ومن عصى فمليها)
* قوله تعالى (وكذلك)
الكاف في موضع نصب
صفة لمصدر محذوف أي

أه شهاب (قوله أن لا يتخذوا) منصوب بحذف التثنية ولا نافية وأن مصدرية ولا م لتطيل مقدره كما
قد رها الشارح وها على قراءة التثنية وأما على قراءة التثنية فهو مجزوم بحذف التثنية ولا نافية وأن
زائدة كإتال أه شيخنا (قوله فأن زائدة والقول محذوف) أي أم قالوا لهم لا تتخذوا وأقولنا لهم لا تتخذوا
والأولى أن تكون ان مفسرة لأن هنا ليس من مواضع يذعن بل ذلك في نحو ولأن جات رسلنا أه
من الكرخي (قوله يذعن) جمل الشارح منادى وحرف التثنية محذوف وعلى هذا في الكلام حذف
والتقدير يذعن من جملنا مع نوح كقولنا كما كان نوح في العبودية والانقياد وفي كثرة الشكر لله تعالى
بفضل الطاعات أه شيخنا. وجملة أنه كان لطيل لهذا المحذوف وفي السمين قوله ذرية العامة على نفسها
وفيها أوجه أحدها أنه منصوب على الفعول الأولى ليتخذوا والثاني هو وكلا ويكون وكلا على موقع مفردا
في اللفظ وللشيء به جمع أي لا تتخذوا ذرية من جملنا مع نوح وكلا كقوله تعالى ولا يأمر أن تتخذوا
للائكة والنبيين أربابا الثاني أنها منصوبة على البدل من وكلا الثالث أنها منصوبة على الاختصاص وبه
بدأ الزحشرى الرابع أنها منصوبة على التثنية أي يذعن من جملنا وخصوا هذا الوجه بقراءة الخطيب في
تتخذوا وهو واضح عليها إلا أنه لا يلزم لجواز أن ينادى الإنسان شخصا غير من آخر أه (قوله وقضينا)
قضى يتعدى بنفسه أو على وأما عداها إلى تضمينه معنى أوحينا كما أشاره الشارح وفي السمين قضى يتعدى
بنفسه فمما قضى ز يذعنوا طورا فلما قضى موسى الأجل وأما عداها إلى تضمينه معنى أنفذنا وأوحينا
وأنفذنا إليهم بالقضاء المحتوم ومتعلق بالقضاء محذوف أي بفسادهم وقوله لتفسدن جواب قسم محذوف
تقديره وأما لتفسدن وهذا القسم مؤكد لمتعلق القضاء ويجوز أن يكون تفسدن جوابا لقوله وقضينا لانه
ضمن معنى القسم ومنه قولهم قضى الله لأهلن فيجرون القضاء والتقدير جرى القسم فيلتقيان بما يتلقى به
القسم أه (قوله وأوحينا) للرد بالإحياء هنا الاعلام والاعبال بما يحصل منهم وللشيء به محذوف أي
بالفساد من يذعن عليه قوله لتفسدن الخ واللام التثنية أه (قوله المرتين) الأولى بقتل زكريا فضايقهم الله
تعالى ثم تاب عليهم والثانية بقتل يحيى ابنه فضايقهم الله ثم تاب عليهم ثم قال لهم وإن عدم عذابا ثم عاهدوا فضايقهم
الله بتسليط رسول الله ﷺ عليهم أه شيخنا. والثاني تلبية مرة وهي الواحدة من للراى للروى على حد
* وفصلارة كحكمة * وفي القاموس مرمر ومرورا جاز وذهب كاستمر ومرة وبماز عليه ولولة
الفظة الواحدة والجمل مر بالضم ومرمر بالكسر ومرمر كنب ولفظه ذمارة لا يستعمل الاظرفا وذات
للرأى مرارا كثيرة وجيتهمرا أو مرتين أى مرة أو مرتين أه (قوله وعدا ولاهما) أى وقت وعد
والرأى بالعدو الوعد والمراد بالوعد التوعد به أه شيخنا. وفي السمين قوله وعداى موعود فهو مصدر
واقع موقع مفعول وتركه الزحشرى على حاله لكن بحذف مضاف أى وعد عقاب أولاها وقيل
الوعد بمعنى الوعد الذي يراد به الوقت فهذه ثلاثة أوجه والضمير عائد على المرتين أه وفي أبى
السود أى حان وقت العقاب للموعود به أه (قوله جاسوا) في قراءة شاذة فحاسبوا بمهمة أه
شيخنا. وفي القاموس الجوس بالجيم طلب الشيء باستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الفارة
والطوف فيها حكا الجوسن والاحتباس وبأه قال أه ثم قال والجوس بالخاء المهملة الجوس أه
وفي السمين فحاسبوا عطف على بشنا أى تربى على بشنا بإيهام هذا والجوس بفتح الجيم وضما
مصدر جاس بجوس أى فتن وتفتت وقاله أبو عبيد أه (قوله خلال الديار) فيه وجهان أحدهما أنه اسم
مفرد بمعنى وسط كما قال الشارح ويؤيده قراءة الحسن خلل الديار والثاني أنه جمع خلل بفتح الخ
كجبل وجبال وجمل وجمال أه سمين (قوله وكان) أى البعث المذكور وجوس الأعداء

بقتل زكريا فبعث عليهم
جالوت وجنوده فقتلوه
وسبوا أولادهم وخربوا
بيت المقدس (ثُمَّ رَدَدْنَا
لَكُمْ الْكُرَّةَ) الدولة
والنبلية (عَلَيْهِم) بعد
مائة سنة بقتل جالوت
(وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَجَمَلًا كَمَا
أَكْتَرُ

يعبر الى هذا وقيل انه
قصد بالتصرف ان يقولوا
دريست مقبولهم (دارست)
يقرا بألف وفتح التاء أي
دارست أهل الكتاب- يقرا
كذلك إلا أنه غير ألف أي
دريست الكتب المتقدمة
ويقرا كذلك إلا أنه
بالتشديد والفتح كالنبي
الأول ويقرا بضم الدال
مشددا على ما لم يسم فاعله
ويقرا أدورست بالتخفيف
والواو على ما لم يسم فاعله
والواو مبذلة من الألف في
دارست ويقرا بفتح الدال
والراء والسين وسكون
التاء أي انقطعت الآية
وانصحت ويقرا كذلك إلا
انه على ما لم يسم فاعله ويقرا
دوس من غير تاء والفاعل
الذي عليه وقيل الكتاب
لقوله (ولنبي) فهو قوله تعالى
(من ربك) يجوز أن
تكون متلقة بأوحي

منفولا أي منجزا اه شيخنا. وعبارة السمين أي وكان الجوس أو كان وعدا ولاهما أو كان وعد عقابهم اه
(قوله بقتل زكريا بالغ) عبارة البيضاوي وأولاهما مخالفة أحكام التوراة وقتل شعبا وقيل أرميا وماتينهما
قتل زكريا ويوحى وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهت وفي القرطبي وقال ابن عباس وابن
مسعود أول الفساد قتل زكريا وقال ابن اسحق فسادهم في المرة الأولى قتلهم شيعة نبي الله في
الشجرة وذلك لأنه مات صدقة ملكهم تنافسوا في ذلك وقتل بعضهم بضاهم لا يسمون نبيهم
فقال الله تعالى لهم في قومك فلما فرغ غاوى أوسى الله اليه عدوا عليه ليقتلوه فهرب فاقفلت له شجرة
فدخل فيها وأدركه الشيطان فأخذته من ثوبه فأراه أمها فوضعا للقتل في وسطها فقتلوهها
حتى قتلوهما وقطعوه في وسطها وذكر ابن اسحق أن بعض العلماء أخبره أن زكريا مات موتا ولم يقتل اه
(قوله وخربوا بيت المقدس) عن حذيفة قل قلت يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله
عظيما جسيم الجبل عظيم القدر فقال رسول الله ﷺ هو من أجل البيوت ابتناه الله تعالى
لسليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وقضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود لما
بناه سخر له الجن يأتونه بالذهب والفضة من المادن وأنوه بالجواهر والياقوت والزمرد وسخر له الجن
حتى نبوه من هذه الأصناف قال حذيفة فقلت يارسول الله كيف أخفت هذه الأشياء من بيت
القدس فقال رسول الله ﷺ ان بني اسرائيل لما عصوا الله وقتلوا الأنبياء سخط الله عليهم
بغضه وهو من الجوس وكان ملكه سبعة مائة سنة وهو قوله تعالى فإذا جاء وعد أولاهما نبينا
عليكم عذابا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال البيار وكان وعدا مفعولا فدخلوا بيت المقدس وقتلوا
الرجال وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الأموال وجميع ما كان في البيت للقدس من هذه الأصناف
فأحتملوا على سبعين ألفا ومائة ألف عجلة حتى أودعوا أرض بابل فأقاموا يستخدمون بني اسرائيل
ويستملكونهم بالجزى والقباب والتكاليف مائة ثم إن الله عز وجل رحمهم فأوسى الى ملك من
ملوك فارس أن يسير الى الجوس في أرض بابل وأن تستغفر من في أيديهم من بني اسرائيل فصار لهم
ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستغفر من في بني اسرائيل من أيدي الجوس واستغفر ذلك الخلق
الذي كان من البيت للقدس ورد الله اليه كما كان أول مرتوقا لهم يابني اسرائيل ان عدمتم الى المصا
عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله عسى ربكم أن يرحكم وان عدمتم عدنا فلما رجعت بني اسرائيل الى
البيت المقدس عادوا الى المصا فسلط الله عليهم ملك الروم فيصر وهو قوله تعالى فإذا جاء وعد الآخرة
ليسوءوا وجهكم الآية فزاهم في البر والبحر فسيبهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم وأخذ جميع
ما في البيت المقدس واحتله على سبعين ألفا ومائة ألف عجلة حتى أودعه في كنيسته التي هو فيها
الآن حتى يأخذه للهدى ويرده الى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبعائة سفينة يرمي بها على بابل
حتى ينقل الى بيت المقدس وبها يجمع الله الأولين والآخرين وذكر الحديث اه قرطبي (قوله ثم
رددنا) وضع موضع رد لأنه لم يقع وقتا لاخبار لكن لتحققه غير الماضي اه كرخي (قوله الكرة)
مفعول رددنا وهي في الأصل مصغر كركبكر أي يرجع ثم يعبر بها عن الدولة والقهر وقوله عليهم
يجوز أن يتعلق برددنا أو بنفس الكرة لأنه يقال كركب على فيتمنى على ويجوز أن يتعلق بمحذوف
على انه حال من الكرة اه سمين (قوله الدولة) في اللصاح تداول القوم التي وهو حصوله في يدها
تارة وفي يد هذا أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضاهم واجمع المفتوح دول بالكسر كقصة وقصع
وجمع للمضموم دول مثل غرة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم للمالو بالفتح في الحرب ودالت
الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى اه (قوله والنبلية) تفسير (قوله وأمددناكم بأموال)

وان تكون حال من الضمير المفعول المرفوع على أوحى وأن تكون حالا من ما (لا إله إلا هو) يجوز أن يكون مستأنفا وأن تكون حالا

تَفِيرًا) عشرة وقتنا (إِنْ
أَحْسَنُ) بِالطَّاعَةِ
(أَحْسَنُ لَأَنْفُسِكُمْ)
لأن ثوابه لها (وَإِنْ
أَسَأْتُمْ) بِالْفَسَادِ (فَلَهَا)
إِسَاءَتِكُمْ (فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ) الْمَرْءِ (الْآخِرَةِ)
بِشْنَامِ (لِئَسْوَا
وَجُوهَكُمْ) بِمُحْزَنُوكُم بِالْقَتْلِ
وَالسَّبِي حَزَنًا يَظْهَرُ فِي
وَجْهِكُمْ (وَلْيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ) بَيْتَ الْقُدْسِ
فِيخْرِبُوهُ (كَمَا دَخَلُوهُ)
وخرِبوه (أَوَّلَ مَرَّةٍ)
وَلْيَتَبَرَّأُوا (يَهْلِكُوا
مَا عَلَوْا) غلبوا عليه
(تَفِيرًا) هَلَاكَ وَفَد
أَفْسَدُوا ثَانِيًا بِقَتْلِ بَعْثِي
فَبِثْ عَلَيْهِمْ بِمُخْتَصَرِ قَتْلِ
مَنْهُمْ أَوَّلًا وَسِي ذَرِيَّتِهِمْ
وخرِبَ بَيْتَ الْقُدْسِ وَقَتْنَا
فِي الْكِتَابِ (عَسَى رَبُّكُمْ
أَنْ يَرَحْمَكُمْ) بِمَدِّ الْمَرَّةِ
الثَانِيَةِ إِنْ تَبِمَ (وَإِنْ
عُدْتُمْ) إِلَى الْفَسَادِ (عُدْنَا)
إِلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدْ عَادُوا
بِكُذِّبِ مُحَمَّدٌ ﷺ نَسَا
عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ قَرِيظَةَ وَتَقَى
النَّضِيرَ وَضَرْبَ الْحَزِيَّةِ
عَلَيْهِمْ (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ
لِلكَاذِبِينَ حَصِيرًا)
عَسَا كُوسَجْنَا (إِنْ هَذَا
أَفْرَأَنَّ

أَيُّ مَدِّ مَاتِهِ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَ بَدَمَسِي أَوْ أَوْلَادِكُمْ فَمَدَّتُمْ كَمَا كُنْتُمْ (قَوْلُهُ تَفِيرًا) النَّفِيرُ مِنْ يَنْفَرُ مِنَ الرَّجُلِ
مِنْ قَوْمِهِ وَقِيلَ جَمْعُ خُرُوبِهِ الْمُجْتَمِعُونَ لِلْغَنَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيْ يَضَاوِي وَفِي السَّمِينِ تَفِيرًا مَتَّصِبًا عَلَى
التَّيْزِ وَفِيهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا تَفِيلٌ بِمَعْنَى قَاعِلٌ أَيْ أَكْثَرُ نَافِرًا أَيْ مِنْ يَنْفَرُ مَعَكُمْ الثَّانِي أَنَّهُ جَمْعُ نَفَرٍ نَحْوُ
عَبْدٍ وَعَبِيدُ قَالَهُ الزَّجَاجُ وَهُمْ الْجَمَاعَةُ السَّارُونَ إِلَى الْأَعْدَاءِ الثَّلَاثُ أَنْ مَدَّ أَيْ أَكْثَرَ خُرُوبًا إِلَى
النَّزْوِ وَالْقَتْلِ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ فَقَدَرَهُ بَعْضُهُمْ أَكْثَرَ قَتْرًا مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَقَدَرَهُ الزَّخْمِيُّ أَكْثَرَ قَتْرًا
عَمَّا كُنْتُمْ عَلَيْهِ أَيْ (قَوْلُهُ لَانْ تَوَابَهُ) أَيْ الْإِحْسَانَ (قَوْلُهُ فَلَهَا) خَيْرٌ مِنْهَا مَحْذُوفٌ كَمَا قَدَرَهُ
الْشَّارِحُ وَالْإِلَامُ بِمَعْنَى عَلَى وَأَمَّا عَرَبُهَا لِشَاكَةِ أَيْ شَيْخَانَا وَعِبَارَةُ الْفَرَّاسِيِّ أَجْرَى الْإِلَامِ عَلَى
بَابِهَا قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ وَهُوَ الْمَصْحُوحُ لِأَنَّ الْإِلَامَ لِلِاخْتِصَاصِ وَالْمَعْلُومُ بِخَصِّهِ بِخِزَاءٍ مَحَلِّهِ حَسَنٌ وَسَيِّئُهُ أَيْ
أَوْ بِمَعْنَى عُدُو ذِكْرُ الْإِلَامِ لَزْدُو بَابِ أَيْ شَاكَةِ قَالَهُ الْكِرْمَانِيُّ بِمَعْنَى مُقَابَلَةٍ لِقَوْلِهِ لَأَنْفُسِكُمْ أَوْ مِثْلُ يَخْرُونَ
لِلْإِذْقَانِ وَتِلْكَ الْجَعِينِ وَهَذِهِ الْإِلَامُ تَطْلُقُ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَلَهَا أَيْ الْأَسَاءَةُ لِأَنَّهَا
كَأَشَارِ إِلَيْهِ الشَّيْخُ لِلصَّفَةِ فِي التَّقَرُّرِ رَأَتْهُ (قَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَ الْخَبْرُ) جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ كَمَا قَدَرَهُ
بِقَوْلِهِ بِشْنَامِ دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ إِذَا الْوَلِيِّ وَاللَّغْوِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ أَيْ الثَّانِيَةِ بِشْنَامِ عَلَيْكُمْ عَابًا
لَنَا أَوَّلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ وَقَوْلُهُ لِيَسْوَا الْوَلَوِ لِلْبَادِ أَوَّلِي الْبَأْسِ الشَّدِيدِ وَهَذَا طِيلَ لِلْمَحْذُوفِ كَذَا الطُّوفِ
عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ وَلِيَتَبَرَّأُوا الْخَبْرُ أَيْ شَيْخَانَا وَفِي عَوْدِ الْوَالِ عَلَى الْبَادِ نَوْعٌ مِنْ اسْتِخْدَامِ
إِذَا الْإِلَامِ بِهِمْ أَوَّلًا جَالَتْ وَجَنُودُهُ وَلِلرَّادِ بِهِمْ فِي ضَمَنِ الضَّمِيرِ بِمُخْتَصَرٍ وَجَنُودُهُ (قَوْلُهُ لِيَسْوَا
وَجْهِكُمْ) تَطْلُقُ بِهَذَا الْجَوَابِ الْقُدْرَةَ أَوْ ابْنَ عَامِرٍ وَحِزَّةٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِلِيَاءِ الْقَتْلَةِ وَالْمُحَمَّزَةِ
الْمُتَوَسَّعَةِ آخِرُ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلُ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى وَامَّا الْوَعْدُ وَامَّا الْبَيْتُ وَامَّا التَّغِيرَ وَالْكَسَائِي لِنَسْوِ بَنُونَ
الْعُظْمَى أَيْ لِنَسْوِ نَحْنُ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَقَابِلِهِ مِنْ قَوْلِهِ مَتْنًا عِيدًا لَنَا وَرَدْنَا وَأَمَّا دَنَا وَأَمَّا جَدْنَا مِنْ قَوْلِهِ عَدْنَا
وَجِئْنَا وَقَرَأَ الْبَاقُونَ لِيَسْوَا مَسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِ الْجَمْعِ الْعَائِدِ إِلَى الْبَادِ أَوْ إِلَى التَّغِيرِ لِأَنَّهُ مَسْنَدٌ جَمْعٌ وَهُوَ
مُوَافِقٌ لِمَقَابِلِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَذَا وَأَمَّا وَلَمَرَّةٍ وَلِيَتَبَرَّأُوا وَامَّا عَادُوا فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى التَّغِيرِ
نَظَرُ لِأَنَّ التَّغِيرَ الْمَذْكُورَ مِنَ الْمُتَاطِمِينَ فَكَيْفَ يوصفُ ذَلِكَ التَّغِيرُ بِأَنَّهُ يَسُوهُ وَجْهَهُمُ الْإِلَامُ أَلَا أَنْ
يَرِيدُ هَذَا الْقَائِلُ أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى لِقَظَةٍ مَعْنَاهُ مِنْ بَابِ عَدَى دَرَجَةً وَنُصْفَهُ أَيْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ مَاعِلُوا)
مَفْعُولٌ بِهِ لِيَتَبَرَّأُوا وَمَا عِبَارَةُ عَنْ الْبِلَادِ أَيْ وَلِيَتَبَرَّأُوا الْبِلَادَ تَقَى عَلَيْهَا أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ بِقَتْلِ
بَعْثِي) هُنَا عَلَى خِلَافِ الْمَشْهُورِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ قَتَلَ حَيَاتِهِ أَبِيهِ كَأَسِيَّاتٍ عَنْ أَبِي السُّودِ فِي صُورَةِ مَرِيَمَ
(قَوْلُهُ بِمُخْتَصَرِ) بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَتَاءِ الثَّلَاثَةِ مَعْنَاهُ ابْنُ نَوَاصِرٍ بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ
الْمَدِّ وَبِالزَّاءِ الْمُهْمَلَةِ اسْمُ ضَمٍّ وَهُوَ عَلَمٌ أَعْجَمِيٌّ مَرْكَبٌ كَذَا بِضَمِّ طَاءٍ فِي الْقَامُوسِ بِضَمِّ الْبَاءِ مِنْ بَنَاتِ وَقَدْ
النُّونُ مِنْ نَوَاصِرٍ ثُمَّ قَالَ فِيهِ فِي بَابِ الرَّاءِ كَانَ بِمُخْتَصَرٍ وَجَدَ وَهُوَ مُضْمَرٌ وَحَاضِرٌ مِنْهُمْ يَرْفَعُ لَهُ أَبُ
فَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْ قِيلَ أَنَّهُ مَلِكُ الْأَقَالِيمِ كُلِّهَا وَقَالَ أَبُو قَتِيْبَةَ لَا أَسْلَ لِمَكَّةَ لَهَا أَيْ شَهَابٌ وَكَانَ عَلَمًا
لِلرَّاسِبِ عَلَى بَابِلِ أَيْ يَضَاوِي وَالرَّاسِبُ مَلِكُ ذَلِكَ الْعَصْرِ وَبَابِلُ مَلَكَةٌ مَعْرُوفَةٌ أَيْ شَهَابٌ
(قَوْلُهُ أَوَّلًا) أَيْ نَحْوَ الْأَرَامِيِّينَ ذَرِيَّتِهِمْ نَحْوُ السَّمِينِ أَلْفَا أَيْ شَيْخَانَا قِيلَ دَخَلَ صَاحِبُ الْجَيْشِ مَذْمُومٌ
قَرَابَتُهُمْ فَوَجَدَهُمَا يَتَلَقَّيَانِ فَسَأَلَهُمَا عَنْهُ فَقَالَا دَمُ قَرِيْبَانِ لِهَيْبِ قِيلَ مَا نَقَالَ مَا صَدَقْتَنِي فَقَتَلَ عَلَيْهِ أَوَّلًا
مِنْهُمْ فَلَمْ يَهْدَأْ لَمْ يَمْ تَقَالَ أَنْ تَصَدَّقْتَنِي مَا رَكِبْتُمْ أَحَدًا فَقَالُوا أَنَّهُ دَمُ بَعْثِي فَقَالَ لَمِثْلُ هَذَا
يَقْتَمِرُ بِكُمْ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ يَبْعِي قَدَعْتُمْ رِجْلِي بِكُمْ مَا صَاحِبُ قَوْمِكُمْ مِنْ أَجْلِكَ فَأَهْدَأَ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
قَبْلَ أَنْ لَا أَتَى أَحَدًا مِنْهُمْ فَبَدَأَ أَيْ سَكَنَ أَيْ يَضَاوِي (قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ) أَيْ التَّوْرَةِ
(قَوْلُهُ وَضَرْبَ الْحَزِيَّةِ عَلَيْهِمْ) أَيْ عَلَى بَاقِيهِمْ (قَوْلُهُ لِّلْكَافِرِينَ) أَيْ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ (قَوْلُهُ عَسَا)

يَهْدِي لَيْتِي (أَيُّ

الطريقة التي (هي أقوم)

أُعدَل وَأُوسِد) وَيَبْشُرُ

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ

أَمْصَلَاتٍ أَنْ لَهُمْ أَجْرٌ

كَبِيرٌ (أَوْ) يَخْبِرُ (أَنْ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا أَعْدَتَنَا

(لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مَثَلًا

هُوَ النَّارُ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ

بِالنَّارِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ

إِذَا شَجَرَ (دُعَاهُ) أَيُّ

كَلِمَاتِهِ لَهُ (يَا خَيْرُ

وَكَانَ الْإِنْسَانُ) الْجَنَسُ

(عَجُولًا) بِالطَّاءِ عَلَى

نَفْسِهِ وَهَمَّ النَّظَرُ فِي

مَاقَبِهِ (وَجَعَلْنَا أَكْبِيلَ

وَالنَّهَارَ آتِيَيْنِ) خَالَتَيْنِ

عَلَى قُرْتَرَاتٍ فَصَحَّوْنَا آيَةَ

الْأَكْبِيلِ طَمَسْنَا نُورَهَا

بِالنَّظَامِ لَتَسْكُنُوا فِيهِ

وَالْإِضَافَةُ لِلْيَاقِينِ (وَجَعَلْنَا

آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً)

أَيُّ مَبْصَرًا فِيهَا

(وَجَعَلْنَاكَ) مُتَمِدَّةً إِلَى

مَفْعُولَيْنِ (وَحِفْظًا) الثَّانِي

وَعَلَيْهِمْ يَتَّقُ بِحِفْظِ

وَمَفْعُولِهِ عَذُوفٌ أَيُّ وَمَا

مِيزَانُكَ تَحْفَظُ عَلَيْهِمْ

أَعْمَلُكُمْ وَهَذَا يُؤَيِّدُ قَوْلَ

سَيُوبَةَ فِي أَعْمَالِ فَيْصِلٍ •

قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ دُونُ اقْنَمِ)

حَالٍ مِنْ مَا أَوْ مِنْ الْعَامِدِ

بفتح الباء كفتى محلا يحسون ويسجنون فيه اه شيخنا وقيل حصارا حتى يسلموا فخر لهم اه
 يضاوى . وفي الشهاب قوله عجا أي مكان الحبس للوقوف فان كان حصارا اسم مكان فوجه لا يلزم
 نذ كبره ولا تأنيده وان كان بمعنى حصارا أي محيطا بهم وفصل بمعنى فاعل يلزم مطابقة مكان يقال حصاره
 قاما لأنه على النسب كلابز وتامر أو ملحه على فصيل بمعنى مفعول أو لأن تأنيب جهنم غير حقيق أو لتأويلها
 عند ذكر السجود والحبس اه وفي الكرخي ولتلى ان عذاب الدنيا وان كان شديدا إلا أنه قد يتفلسف
 بعض الناس عنه والذي يقع فيه يتخلص اما بالموت أو بطريق آخر وأما عذاب الآخرة فانه يكون عطلا
 به لاجراء في الخلاص عنه اه (قوله يهدي) مفعوله عذوف أي يهدي كل الناس أي يعلمهم فيجزمهم يصل
 بهدائته وهم للؤمنون وبمنهم لا وهم الكافرون اه شيخنا (قوله ويخبر ان الذين) أشار الى ان وأن
 الذين لا يؤمنون مطوف على بشر باضمار يخبر كما صرح به اليبضاوى أي فلا يكون ذلك داخل في حيز
 البشر وتعليه جرى السفاقي اه كرخی . وعبارة السجين وأن الذين لا يؤمنون في وجهان أحدهما أن
 يكون عطف على أن الأولى أن يشترط المؤمنين بشيئين بأجر كبير وبتنبيه أعدائهم ولا شك ان ما يجب
 عذوبك سرور لك وقال الزمخشري ويحتمل أن يكون المراد بخبر بأن أي انه من باب الحلف أي حلف
 ويخبر أو في معموله وعلى هذا فيكون ان الذين غير داخل في حيز البشر بلا شك ويحتمل أن يكون قصده
 أنه أراد بالبشارة عجزه والاختيار سواء كان بخبر أم شر وهل هو فيها حقيقة أو في أحدهما وحيث يكون
 جمعا بين الحقيقة والمجاز أو استمالة للترك في معنيته وفي السكتين خلاف مشهور وعلى هذا فلا يكون
 قوله وان الذين لا يؤمنون غير داخل في حيز البشر إلا ان الظاهر من منهج الزمخشري أنه لا يجوز الجمع
 بين الحقيقة والمجاز والاستمالة للترك في معنيته اه (قوله ويدع الانسان) القياس أن يثبت أو يدع
 لأنه مرفوع إلا أنه لا وجب سقوطه لفظا لاجتماع الساكنين سقطت في الخط أيضا على خلاف القياس
 ونظير مسندع الزانية اه زاده (قوله اذا شجر) الشجر شدة القلق من التمس (قوله أي كدعاه) أي
 في الإلحاح وقوله أي المذكر وأشار الى أن الباء متعلقان بالهاء على باهما نحو دعوت بكنا والصدور
 مضاف لفاعله اه كرخی وقسم في سورة يونس أنه يستجاب له في الخير ولا يستجاب له في الشر
 فراجع (قوله الانسان الجلس) لأن أحدا من الناس لا يرى عن عجلته ولو تركها لكان تركها أصلح في
 الدين والدنيا اه كرخی (قوله عجلوا) أي يسارع الى كل ما يغتر بباله لا ينظر الى عاقبته اه
 يضاوى (قوله في عاقبته) أي الهباء (قوله آيتين) أي علامتين دلان على القادر الحكيم بتعاقبهما
 على نسق واحد مع إمكان غيره اه يضاوى (قوله فصحونا آية الليل) أي خلقنا على هذه الحالة لا انه
 كان مضطرا محي ضومه وكذا يقال في قوله وجعلنا آية النهار مبصرة والقاء نصيرة لان الموهو للذكور
 وما عطف عليه لسانا يحصل عجب ليل الليل والنهار آيتين بل هما من جملة ذلك الجمل ومتماته اه
 أبو السعود (قوله لتسكنوا فيه) قدره لمقابل قوله في النهار لتبتوا الخ (قوله والإضافة) أي في آية
 الليل للياليين وكذا في آية النهار وسكت عن ذلك العلم به من كسافة المدد للسود أي فصحونا آية التي هي
 الليل وجعلنا آية التي هي النهار مبصرة ونظيره قولنا نفس الشيء موداته فكذلك آية الليل هي نفس الليل
 ومنه قال دخلت بلاد خراسان أي دخلت البلاد التي هي خراسان فكذلك هنا وقيل المراد بآية الليل
 وآية النهار الشمس والقمر حيث لم يتخلل له شعاع كشعاع الشمس قمرى به الأشياء رؤية ينة وجعلنا
 الشمس ذات شعاع يبصر في ضوءها كل شيء اه كرخی (قوله أي مبصرا فيها) بفتح الهمزة وأشار
 بهذا الى أن في الكلام مجازا عطفنا لأن النهار لا يبصر بل يبصر فيه فهو من استناد الحدث الى زمانه

بالضوء (لِيَتَنَفَّوْا) فيه
(فَضَلًا مِّن رَّبِّكَ)
بالكسب (وَلِتَكْلُمُوا)
بها (عَدَّةَ السِّنِّ)
وَالْحَسَابِ) لا وقت
(وَكُلُّ شَيْءٍ) يحتاج
إليه (فَضْلًا تَفْصِيلًا)
بناءً تبييناً (وَكُلُّ إِنْسَانٍ)
أَرْزَاهُ طَائِرُهُ) عمله
بجمله (فِي عَقَبِهِ) خص
بالذكر

الطغف كقولهم لا تعدوها
فتشقها (وعدا) بفتح
العين وتخفيف الهمزة وهو
مصدر وفي انصابه ثلاثة
أوجه أحدها هو مفول
له والثاني مصدر من غير
لفظ الفصل لأن السبب
عدوان في العنى والثالث
هو مصدر في موضع الحال
وهي حال مؤكدة ويقرأ
بضم العين والهمزة وتشديد
الواو وهو مصدر على فصول
كالجلوس والقعود ويقرأ
بفتح العين والتشديد وهو
واحد في معنى الجمع أى
أعداه وهو حال (فيعلم)
حال أيضاً كقوله (كذلك)
في موضع نصب صفة
لمصدر عذوف أى كما
(زينا لكل أمة علمهم)
زيناً لهمؤلاء علمهم * قوله
تعالى (جهنم أياهم) قد
ذكر في المائدة (وما يشرككم)
ما استقلم في موضع رفع
بلا ابتداء ويشرككم الخبر وهو يتصل على مفعولين (أها) يقرأ بالكسر على الاستئناف

(قوله بالضر) أى بسببه (قوله ليتنفوا) أى طلبوا وهو متعلق بقوله وجعلنا آية النهار وقوله ولتلموا متعلق بكلا الفعليين أعنى عو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة أى لتلموا بضامها اه أبو السدود (قوله فيه) أى في النهار فضلاً أى رزقا (قوله هما) أى بتلقاها واختلافهما اه (قوله والحساب) لا تكراراً للموضوع الحساب وتي الآهنا وأفردها في قوله وجعلنا لها وآية الليل والنهار من كل وجه وتكررهما فاسمها الثانية بخلاف عيسى مع أمهات جزء منها ولا تكرر فيها فاسمها فيها الأفراد اه كرخي (قوله وكل شيء فضله) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاشتغال ورجع نصبه لتقديم جملة فعلية وكذلك وكل إنسان أرزاه . والثاني وهو بعيد أنه منصوب بنقل على الحساب أى لتلموا كل شيء ما يؤا ويكون فضله على هنا صفة اه سمين (قوله لا وقت) أى أوقات الماش كالجال الميرون وأوقات الرعاة وأوقات الدين كآوقات الصلاة والحج والصوم اه شيتنا (قوله يحتاج إليه) أى في الدين والدنيا (قوله يبناء تبييناً) بلا التباس فهو كقوله ما فرط في الكتابين من شيء وقوله وزنا عليك الكتاب تبييناً للكل شيء وانما ذكر المصدر وهو قوله تفصيلاً لأجل تأكيده الكلام وتقرره فكانه قال فضلهما على الوجه الذى لا مزيد عليه اه كرخي (قوله وكل إنسان أرزاه) أى بظمنه طائره أى عمله إلى قدر ناهى عن غير شئ لأن العرب كانوا إذا أرادوا الأقدام على عمل من الأعمال وأرادوا أن يعرفوا أن ذلك العمل يسوقهم إلى خير أو شر اعتبروا أحوال الطير وهو أنه يطير بنفسه أو يحتاج إلى أزعاجه وأذا طار فهل يطير ميامناً أو متياسراً أو صاعداً إلى الجوى إلى غير ذلك من الأحوال التى كانوا يعتبرونها ويستدلون بكل واحد منها على الخير والشر والسعادة والتخويف سفلها كثر ذلك منهم سمو أنفسهم الخير والشر بالطائر تسمية لشيء باسم لازمه فقلوه تعالى وكل إنسان أرزاه طائره في عتقه أى وكل إنسان أرزاه عمله في عتقه الذى هو محل العمل بالقلادة ونحوها وعمل الشين بالنل ونحوه ما كان عمله خيراً كان كالقلادة في عتقه وهو ما يرى به وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عتقه ورقم مكتوب فيه شئ أو سيعمل الرازى والتحقيق في هذا الباب انه تعالى خلق الخلق وخص كل واحد منهم بمقدار مخصوص من النسل والنعم والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاوة والانسان لا يمكنه ان يتجاوز ذلك القدر ولا يتعرف عنه بل لابد وان يصل اليه ذلك القدر بحسب الكمية والكيفية فلك الاشياء للقدره كأنها طير اليه وتصير اليه فلها للشي لا يبعد أن يبرعن تلك الأحوال للقدره بل فقط الطائر فقلوه تعالى أرزاه طائره في عتقه كناية عن أن كل ما قدر الله ومضى في علمه حصوله له فيما علمه فهو لازم له واصل اليه غير متعرف عنه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم جفا القلم بما هو كائن الى يوم القيامة اه ملخصا اه خليب . وعبارة البيضاوى طائره أى عمله وما قدر له كأنه يطير اليه من عتق الشيب وكر القدر لما كانوا يستبشرون ويقشامون بسنوح الطائر بروحه استعير لما هو سبب الخير والشر من قدر الله وعمل البه اه وقوله لما كانوا الخ أى لما جعلوا الطائر سبباً للخير والشر واستندوها اليه باعتبار سنوحه بروحه استعير الطائر لما كان سبباً لهما وهو قدر الله وعمل البه فكانا سبباً للخير والشر وسنوح الطائر عبارة عن مروره على مياسر الانسان الى ميامنه وبروحه عبارة عن ضد ذلك كانوا يستبشرون بالاول ويقشامون بالثاني اه زاده وه أيضاً قوله استعير الخ فكان أن الطائر الحقيقي يأتى الى كل ما يأتى اليه منتقلاً من عتقه ووكره فكذلك الحوادث تنتهى الى الانسان بعد ثبوتها في علم الله اه (قوله بعمله في عتقه) هذه نسخة وفي أخرى عمله في عتقه وفي أخرى عمله بعمله في عتقه وعلى كل منها في كلامه تفسير الطائر بتفسيرين الأول العمل والثاني الكتاب الحقيقي وهو ما ذكره بقوله وقال

مجاهد الخ (قوله) لأن الزوم فيه أشد عبارة أبي السعد في عتقه تصوير لشدة الزوم
 وكال الارتباط اه (قوله) وقال مجاهد الخ وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله
 ما أول ما يليك لليت إذا أدخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألتني عنه أحد الأتات فأول ما يناديه ملك اسمه
 رومان يحس حول القبر فيقول يا عبد الله اكتب عليك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس فيقول
 كنكفك قرطاسك ومدادك وريقك وفلكك أسبك فيعلم له قطعة من كفته ثم يجعل العبد يكتب
 وإن كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حريقته حسنة وسبته كيوم واحد ثم يطوى الملك القطعة ويلقها
 في عتقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل إنسان أزمانه طأره في عتقه أي عمله اه من تذكره
 القرطبي (قوله) ونخرج له يوم القيامة كتابا أي مكتوب فيه عمله لا بخادر ضئيلة ولا كبيرة إلا أحصاها
 قال الحسن بسط لك صحيفة ووكلك ملكان فهما عن يمينك وعن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ
 حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ عليك سيئاتك حتى إذا تم طويت حيفتك وجعلت ملك
 في قبرك حتى يخرج لك يوم القيامة اه خليب (قوله) اقرأ كتابك روى عن قتادة أنه يقرأ في
 ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قرا اه أبو السعد (قوله) يلقاه منشورا أي يلقى الإنسان أو يلقاه
 الإنسان اه أبو السعد (قوله) كفى بنفسك أي كفى نفسك قالبا زائفة في القاعل وحسبنا حيز
 عليك متقنه وهو إمبعض الحاسب أو بمعنى الكافي اه من اليساوى وفي السمين قوله حسيبا
 فيموجها : أحدهما أنه تميز قال الزخري وهو بمعنى حاسب كضربت بمعنى ضارب وصرم بمعنى
 صارم ذكره حسيبويه وعليك متعلق بمن فوقك حسب عليه كذا ويجوز أن يكون بمعنى الكافي ووضع
 موضع التهديد فسدى على لأن الشاهد يكتفى للدمى ما نهى فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة
 الشاهد والقاضي والأمين وهذه الأمور يتولاها الرجال فكأنه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا ويجوز
 أن تقول النفس بمعنى الشخص كما يقال ثلاثة أنفس . والثاني أنه منصوب على الحال وذكر كماله وقيل
 حسب بمعنى حاسب كخليب وجلس بمعنى غالى ومجالس اه (قوله) من اهتدى فأما اهتدى لنفسه
 هنا حاصل ما تقدم من بيان كون القرآن هاديا لأقوم الطرائق ولزوم الاعمال لأصحابها أي من اهتدى
 بهدائه وعمل بما في تضاعيفه من الأحكام وانتهى عما نهى عنه فاتته فمؤمنة اهتداه إلى نفسه لاستخفافه
 إلى غيره عن إيهادهم من شل أي عن الطريقة التي يهتدي بها فاعا يضل عليها أي فاعا وبال خلاله عليها
 لا على من عداه من يباشره حتى يمكن مفارقة العمل لصاحبه. ولازور وازرة وزير أخرى تأكيد الجملة
 الثانية أي لا تعمل نفس حاملة للوزر ونفس أخرى حتى يمكن التخلص النفس الثانية عن وزرها ويختل
 ما بين العامل وعمله من التلازم بل لا تتخلل كل منهما وزرها وهذا تحقيق لحق قوله تعالى «وكل إنسان

أزمانه طأره في عتقه» وأما ما يدل عليه قوله تعالى «من يشفع شفاعة حسنة يمكن له نصيب منها ومن
 يشفع شفاعة سيئة يمكن له كفل منها» وقوله تعالى «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الدين
 يضلونهم خير علم» من حمل التور والقبور والقبور والقبور والقبور والقبور والقبور والقبور والقبور والقبور
 ونضرر بسببها فان جزاء الحسنات والسيئات يسلها العامل لازم له وإنما الذي يصل إلى من يشفع جزاء
 شفاعة لا جزاء أصل الحسنات والسيئات وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يعمل به الضالون إنما
 هو جزاء الضلال وانما يخص التأكيد بالجملة الثانية قطعا للاطماع الفارغة حيث كانوا يرمعون أنهم
 إن لم يكونوا على الحق فالتبعة على أسلافهم الذين قلدوهم اه أبو السعد (قوله) يبين له أي للاحد
 (قوله) أنما رافقها في التاموس الترفه بالفهم التمتع والطعام الطيب والثى الطريف تخص به صاحبك

وللفعل الثاني محذوف
 تقديره وما يشرككم إناهم
 وقرأ بالتشع وفيه ثلاثة
 أوجه : أحدها أن أن
 بمعنى لعل حكاه الخليل عن
 العرب وعلى هذا يكون
 للفعول الثاني أيضا محذوف
 والثاني أن لا زائدة
 فتكون أن وما عملت

فيه في موضع الفعول الثاني والثالث أن أن على بابها ولا غير زائدة والشيء وما يدرىكم علم إناهم وهذا جواب لمن حكم عليهم

بالطاعة على لسان رسلا (فَسَقُوا فِيهَا) (٦٣٠) فخرجوا عن أمرنا (فَقَدْ عَلِمْنَا أَقْوَلُ) بالذاب (غَدَرٌ نَاهَاكَمِيرًا)

وَرَفَّ كَفَرَحْ تَمَّ وَأَرْفَعَتْ التَّمْعَةُ أَطْنَعَتْ أَوْفَعَتْ كَفَرَحَتْ تَرَفًا وَلِلتَّرَفِ كَكَمَرٍ لِلتَّرَوِكِ يَصْنَعُ مَايَشَاءُ
وَالْيَمْنُ وَاللِّتْمُ لَا يَمْنَعُ مِنْ تَمْنَعِهِ وَتَرَفٌ تَمْنَعُ أَهْ (قوله بالطاعة) متعلق بأمرنا (قوله كَمَرٌ أَيْ كَثِيرًا الْخ)
كَمَنْ تَسَبَّ بِأَهْلِكَ وَمِنْ الْقُرُونِ تَمَيَّزَ لَكُمْ وَمِنْ مَدْرُوحٍ مِنْ لِبْدَاءِ الْفَائِدَةِ وَالْأَوَّلِ لِلْبَيَانِ فَلَنَكْتُبَ الْخ
مَتَعَلِقًا وَقَالَ الْحَوْثِيُّ الثَّانِيَةُ يَدُلُّ مِنَ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ مَعْنِيهِمَا وَأَمَّا قَالُ مِنْ مَدْرُوحٍ
لأنه أول من كذب فومه ومن ثم يزل من جذمك أله كرخي (قوله وكنتي ربك) الباء زائدة في
القاعل وخيرا جبرا تميزان لنسبة كخي وبذوب متعلق بخيرا جبرا كقَالَ الْفَرَسُ أَهْ مِنْ السَّيِّئِ
(قوله علما بيواطنها) لف ونشر مرتب (قوله العاجلة) نت لحظوف أي النار العاجلة أَهْ شَيْخُنَا
(قوله عجلناه فيها ما ناملن تريد) قبل المجل والمجل بالمشيئة والارادة لأنه لا يجد كل ممتن ما يمتناه
ولا كل واحد جميع ما يهواه. وقيل الآية في المنافقين كانوا إرادوا للسين ويزنون معهم ولم يكن غرضهم
الاسمهم في النقام ونحوها أَهْ يضاوى (قوله بدل من له بأعاده الجار) يعني أن قوله لمن تريد
بدل من كل أي من الضمير فيه بأعاده العامل وهو الألام فيلن ومفعول تريد عذوف لمن أي لمن تريد
تجيبه والضمير فيه أنه تعالى من الشرطية وهو في معنى الجمع ولكن جاءت الضمائر هنا على اللفظ لا على
اللفظ أي كرخي (قوله تم عجلناه جهنم) جهنم مفعول أول وله مفعول ثان وقوله يصلها حال من
الضمير فيه. وقوله مدموما مدمورا حالان من الضمير في يصلها أَهْ شَيْخُنَا (قوله لولا) أي
من الحق. وقوله مدمورا أي من الخالق وفي المختار دحره يدره من بلب خضع طرده أَهْ (قوله سميا)
في وجهان: أحدهما أنه مفعول لأن للني وعمل لهما عملها. والثاني أنه مصدر ولما أي من أجلها أَهْ
سين وفي الكرخي قوله سميا اللائق بها إشارة إلى أن سميا مفعول به أوق سميا فيكون مصدرا
وقائدة الألام اعتبارا للثنية والاختصاص لأنها للاختصاص أَهْ (قوله اللائق بها) وهو الاثنان بما أمر به
والإتقاء محتاجي عنه لا لتقرب بما يخترعون بأرائهم أَهْ أُولِ السُّودِ (قوله حال) أي من الضمير
في سمى. وقوله فأولئك فيمراعاة معنى من جدمراعاة لفظها والاشارة لجمع الشروط الثلاثة أَهْ شَيْخُنَا
وفي الخطيب وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله إيمان ثابته مصادقة وعمل مصيب
وتلاذه الآية أَهْ (قوله مثابا عليه) فان شكر الله لعباده أثابهم وقبول أعمالهم أَهْ شَيْخُنَا
(قوله كلا) مفعول به تمجد. وقوله من الفريقين أي من الدينايو امر يد الآخرة. وقوله بدل أي بدل كل
أي بدل من الفضول وهو كلا فكأنه قيل عند هؤلاء وهؤلاء الأول لا الأول والثاني لثاني فهو لف ونشر
مرتب أَهْ شَيْخُنَا (قوله عطا ربك فيها) أي لطي فيها كالرزق والجاء أَهْ وقوله نحوها عن أحد
أي لا يمتنع من مؤمن ولا كافر فضلا أَهْ يضاوى (قوله انظر كيف فضلنا بعضهم) كيف منحوب على
الحال فضلنا أَهْ يضاوى وقوله على الحال أي انظر فضلنا بعضهم على بعض كائن على أي حال أوكية أَهْ
كالزور وفي السين كيف نصب ما على التثنية بالظرف وما على الحال وهي معلقة لا نظر بمعنى تفكر أَهْ
(قوله ولا آخرة) الألام ابتداء أوقسم (قوله من الدنيا) أي درجاتها من تفضيلها أَهْ شَيْخُنَا أي
التفاوت في الآخرة كبرلان التفاوت فيها الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها أَهْ يضاوى (قوله لا يعمل مع
الله الخ) خطاب للثني والراد غيره أولكل مكف وحاصل ما ذكر في هذه الآيات من التكاليف خمسة
وعشرون نواعها أصلها وبعثها فرعي وقد ابتدئت بالاصلي في قوله لا يعمل مع الله الخ وختمت به أيضا في
قوله ولا يعمل مع الله الخ فخلق في جهنم ملام مدمورا أَهْ شَيْخُنَا. وفي زاد الملائكة أن سعادة الآخرة

منوعا عن أحد (أَنْظُرْ كَيْفَ تَضَلَّلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) في الرزق والجاء (وَلَا خَيْرَ أَكْبَرُ) أعظم (وَدَرَجَاتُ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا) من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

منوطبارادتها بأن يسي سعيها بأن يكون مؤمنا شرع في تفصيل هذه الأمور المهمة فبدأ بشرح حقيقة الإيمان و بيان ماهو العمدة فيه وهو التوحيد فقال لا تحبل الخ ثم ذكر عقبيه سائر الأعمال التي يكون من عمل بها ساعيا في الآخرة اه (قوله فتقدمتموماخذولاً) فتدبرون أن تكونوا على ما فيها فينصب مايجدها على الحال ويجوز أن تكون بمعنى صار فينصب مايجدها على الخبرة واليه ذهب الفراء والزخشرى اه سمين . وقوله على ما فيها وعلى هذا الاحتمال تكون بمعنى تنجز وعبرة البيضاوي أو فتعجز من قولهم قدعن الشيء اذا عجز عنه اه . وقوله منوما أي من الحلق . وقوله غزولاً أي من الخلق قول الشارح لا ناصر لك تفسير الثاني اه شيخنا (قوله وقضى أمر) وقبل قضي بمعنى أوصى وقبل بمعنى حكم وقبل بمعنى أوجب وقبل بمعنى أزم اه سمين (قوله أن لا تصدوا إلا إياه) أن هذه محتمل أن تكون مصدر يقلنا نافية أو فعل منصوب بحذف التون وهذا ما جرى عليه الشارح ويحتمل أن تكون مخففة من التقية واسمها ضمير الشأن ولا نهاية فالنقل مجزوم بحذف التون اه شيخنا . وقول الشارح أي بأن لا غير سيد حيث أثبت التون بين المزمع والناحية بقوله الحرة فيقتضي أنهما من رسم القرآن مع أنه ليس كذلك وقد نص في شرح الجزرية على أن ما عدا للواضع الشرية يكتب موصولاً لا لا يثبت فيه التون وتقدم نظير هذا الاعتراض على منبذ في سورة هود في قوله تعالى أن لا تصدوا إلا الله بأبسط من هذا فراجع ان شئت (قوله بأن تروها) في الصياح ير الرجل ير راو زان على علم علما فهو ير بالفتح ويرأى أي صادق أو تقي . ويرثوا الذي أربره وبرا وأحسن الطاعة له ورفقت به ونحرت بحابه وتوفيت سكاره اه . وفي القاموس ويرثه أربره كلمته وضرته اه (قوله اما يلين) ان شرطية وما زاد أو الفصل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثانية . وقوله في قراءة الخ وعليها فالنقل مجزوم بحذف نون الرفع بخلافه على القراءة الأولى فهو في عمل جزم وعلى كلا القراءتين جواب الشرط هو قوله فلا تقل الخ أي أن يبلغ أحدهما الكبر عندك فلا تقل له الخ والتقييد بهذا الشرط خرج مخرج الغالب من أن الولد اعياهاون بوالديه عند الكبر أو لا تقول فلا تقل له الخ لا يتخص بالكبرين اه شيخنا . وفي البيضاوي ومعنى عندك أن يكونا في كنفك وكفالك اه . وقوله في كنفك أي في منزلك وكفالك أي في حال يترك فيه القيام بأمرهما في العيشة ككبر سنهما وعجزهما عن الكسب وغير ذلك اه شهاب (قوله وفي قراءة) أي سبعة يلقان بنون التوكيد الشدة بعد الألف اه شيخنا . وقوله فأحدهما بدل أي بدل بعض أو هذه القراءة فكلاهما فاعل فعل محذوف تقديره أو يبلغ كلاهما هذا المستحسنة السمين وأبو حيان لكن في البيضاوي وكلاهما مطوف على أحدهما فاعلاؤا بدلا وقلبك لم يجر أن يكون تأ كيدا للألف اه (قوله بفتح الفاء) أي من غير تونين فقله منونا الخ راجع للكسر فقط فالقراءات ثلاثة وكها سبعة وهذه القراءات الثلاثة جارية هنا في أف الذي في سورة الأنبياء والتي في سورة الأحقاف اه شيخنا وذكر السمين فيها أربعين لقمة قال وقد قرئ من هذه القلمات بسبع ثلاث في التواتر وأربع في الشواذ فقرأنا فخص بالكسر والتونين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تونين وبالباقون بالكسر دون تونين ولا خلاف بينهم في تشديد القاء . وقرأنا في رواية الفاء بالرفع والتونين وأبو السمال بالضم من غير تونين وزيد بن علي بالنصب والتونين وابن عباس أي بالكسوة اه (قوله منونا) أي دلالة على التذكير أي لا تقل لهما أنضجر وأقل من كل فعل لكأ . وقوله وغير منون أي دلالة على التعريف أي لا تقل لهما أنضجر من فعل خاص من أفعال كما اه شيخنا (قوله مصدر بمعنى ثبا) أي خسرانا وقبحا بضم القاف وأوقفها كقافي المختار وهو ضد الحسن أي لا تقل لهما

بالكسر أبدا وليس من إيمانهم والتقدير لا يؤمنون بها لخفف الفعل . قوله تعالى (كما لم يؤمنوا) ما مصدرية والكاف متصدر محذوف أي تعقيبا ككفرهم أي عقوبة مملوئة لمصنوعهم و (أول مرة) ظرف زمان وقد ذكر (ونفهم) يقرأ بالنون وضم الراء وبالياء كذلك والتي مفهوم ويقرأ بسكون الراء وفيه وجهان أحدهما انه سكن لتقل توالي الحركات والثاني انه مجزوم عطفا على يؤمنوا والتي جزء على ككفرهم وأنهم يذرمهم في

لغياتهم سمعوه بل من لهم . وقوله تعالى (قبل) يقرأ بضم القاف والباء وفيه وجهان أحدهما هو جمع قبيل مثل قليب وقلب والتي أنه مفرد

لغياتهم سمعوه بل من لهم . وقوله تعالى (قبل) يقرأ بضم القاف والباء وفيه وجهان أحدهما هو جمع قبيل مثل قليب وقلب والتي أنه مفرد

تُجرهما (وَقُلْ لَّهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا) جِلا لينا
(وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ
الذَّلِّ) أَنْ لَهَا جَانِبَكَ
الذليل (مِنْ أَرَحَ حَقِّ)
أَي لَزَقْتَ عَلَيْهِمَا (وَقُلْ
رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا
رَحَّمَا حِينَ) رِيَّانِي
صَبْرًا زَيْبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَا
فِي نَفْسِكُمْ) مِنْ إِعْصَارِ
البر والمقوق (إِنْ
تَكُونُوا مِنَ الْبَاطِلِينَ طَائِفِينَ
فَهُ) فَإِنَّهُ كَانَ
لِلْأَوَّابِينَ الرَّاجِعِينَ إِلَى
طَاعَتِهِ (غُفُورًا) لِمَا
صدر منهم في حق الوالدين

كقبل الانسان ودره
وعلى كلا الرجلين هو حال
من كل وجاز ذلك وان
كان نكر تلافيه من العموم
ويقرأ بالضم وسكون الباء
على تخفيف الضمة ويقرأ
بكسر القاف وفتح الباء
وفيه وجهان أيضا أحدهما
هو ظرف كقولك لي فله
حق والثاني مصدر في
موضع الحال أي عيانا أو
معانية (الآن يشاء الله) في
موضع نصب على الاستثناء
للتقطع وقيل هو متصل
والنحو كانوا ليؤمنوا في
كل حال إلا في حال مشيئة
الله تعالى • قوله تعالى
(وكذلك) هو فصل

خسرانا لسكاولا تقل لهما في حال كمال ولا أفضال لهما وفي بعض النسخ فتأويقها وهو الذي عبر به المثل
في سورة الاحقاف والتين القنطرة والرائحة الكريمة كإسباني هناك. هذا والشهور الذي صرح به غيره
من المفسرين أناف اسم فعل مضارع أي لا تقل لهما أنا أنصغر من شيء مصدر منك كما خروج ربح
بلأ كرمها وأخدمهما كما خدماك في مثل هذه الحالة ويمكن أن يجعل قوله مصدر على أن المراد أناس
فصل مدلوله للمصدر على أحد القولين فيه والراجح منهما أن مدلوله لفظ القمل اه شيخنا. وفي الكرخي
وهو مصدر أفيد في آفا بمعنى تباويقها أو هو صوت يدل على فصجر أو اسم القمل الذي هو أنصغر بني
على حركة لا كتنين كسرا على أصله وفتح تخفيفا ولفظه أرومون ذكرها ابن عطية فلتراجع منه اه
(قوله زجرهما) أي عما لا يجيبك منهما باغلاظ اه يبضوى. وفي السمين والتبر الزجر بصياح
وغلظة وأصله الظهور ومنه التبر لظهوره. وقال الزخري التني والتبر والتهم أخوات اه (قوله وأخض
لها جناح الذل) فيه استعارة تيمية في الفعل حيث شبهت إلا أن الجناح ينخفض الجناح بجمع العطف
والرقة واستبر الخفض للالانة واشتق منه اخضض بمعنى أن أو أصلية في الجناح حيث شبه الجناح
بالجناح واستبر العجب والاضافة من اضافة للصوف لصفته فالصبر وهو الذي بمعنى الذليل وهذا كله
أشاره الشارح في الحل اه شيخنا. وفي السمين قوله جناح الذل هذه استعارة لطيفة وذلك أن الطائر إذا
أراد الطيران نشر جناحه ورفعهما ليرتفع وإذا أراد ترك الطيران خفض جناحيه فجعل خفض الجناح
كتابة عن التواضع واللين اه (قوله من الرحمة) من تلبية بمعنى اللام كأشاره الشارح أي لأجل
الرحمة لا لأجل خوفك من العار اه شيخنا. وفي السمين في من ثلاثة أوجه: أحدها أنها التعليل فتتعلق
بأخضض أي اخضض من أجل الرحمة والثاني أنها ابتدائية قال ابن عطية أي أن هذا الخفض يكون ناشئا
من الرحمة المستكنة في النفس الثالث أنها في محل نصب على الحال من جناح اه (قوله وقيل رب ارحمهما)
أي ادع لهما ولو خمس مرات في اليوم والليلة والكاف تلبية أي من أجل أنهما راحتي حين ربياني ضميرا اه
شيخنا. وفي يبضوى وقيل رب ارحمهما أي ادع الله تعالى أن يرحمهما برحمته الباقية ولا تنكف
برحمتك الثانية ولو كانا كافرين لأن من الرحمة أن يهديهما كما ربياني ضميرا أي رحمة مثل رحمتها
على وتريتهما وإرشادهما إلى في مصرى وقاد بوعذك للراحمين. روي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أبوي بلغان الكبيران إلى منها موليا مني في الصفر فهل قضيت حقهما قال لا فانهما
كانا يملكان ذلك وهما يحبان شاديك وأنت تفضل ذلك وأنت تريد موتهما اه (قوله كما راحتي حين
ربياني الخ) جملة على ذلك التقدير أنه جعل الكاف للتشبيه ولوجعلها لتلبي لم يحتاج إليه. وفي السمين
قوله ربياني ضميرا في هذه الكاف قولان أحدهما أنها فصلت عن محذوف بقدره المحذوف ارحمهما
رحمة مثل تربيتهما لي وقدره أو البقاء رحمة مثل رحمتها لي كأنه جعل التربية رحمة والثاني أنها
للتلبي أي ارحمهما لأجل تربيتهما كقوله وأذكره كعادكم اه (قوله طائفتان) أي في حق
الوالدين وقوله فانه خ مرقب على محذوف أي وقلمت معهما خلافا للأدب. وقوله إلى طاعة أي في حق
الوالدين وقوله وهم لا يضمنون عقوقا جملة حالية من فاعل صدر أو من الضمير المجرور في منهم اه
شيخنا. وعبارة أبي السعود أن تكونوا صالحين قاصدين الصلاح والبر دون الحقوق والقصد فانه
تعالى كان لا يؤمن أي الرابحين إليه تعالى عما فرط منهم ما لا يكاد يتجاوز عنه البشر غفورا لما وقع
منهم اه. وفي القرطبي ربيكم أعلم بما في نفوسكم أي من اعتقاد الرحمة بهما والحنو عليهما أو من
غير ذلك من الحقوق أو من جبل ظاهر برهما رياء. وقال ابن جبير يريد البادرة التي تبدر كالفتنة
والزلة تسكون من الرجل إلى أبويه أو أحدهما لا يريد بذلك بأسا قال الله تعالى ان تكونوا صالحين

من بادة وهم لا يضرعون

عقوبا (وَآتِ) أعط
(ذَا الْقُرْبَى) القربة
(حَقَّهُ) من البر والصلة
(وَالْمُسْكِينِ) وأئني
السبيل (وَلَا تَبْذُرْ بَذْرًا)

بالانفاق في غير طاعة الله
(إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ) كانوا
إخوان السَّيَاطِينِ (أَيِ)
على طريقهم (وَكَانَ)
الشَّيْطَانُ يُرِيدُ كُفْرًا)

شديد الكفر لنعمه
فكذلك أخو المبلذ (وَأَمَّا)
فَرَضَ عَنْهُمْ (أَيِ)
الذين من ذى القربى
وما بعدهم فم قطعهم (أَيْتَاءَ)
رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ
تَرْجُوهُمْ) أي لطلب رزق

تنظره أياك فم قطعهم
منه (قُلْ لَهُمْ قَوْلًا)
ميسورا) لينا سهلا بأن

تقدم بالأعطاء عند مجيء
الرزق (وَلَا تَحْمِلْ يَدَكَ)
مَقُولَةً إِلَى عُنُقِكَ (أَيِ)

لا تمسكها عن الانفاق كل
السك (وَلَا تَبْسُطْهَا فِي)
الانفاق (كُلَّ الْبَسْطِ)
فتعجز ملوماً (رَاجِعِ)

للأول (مَحْشُورًا) منقطعاً
لا شيء عندك راجع للثاني
(إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ)

يوسمه (لَمَن يَشَاءُ)
وَيَقْدِرُ) يضيئه لمن يشاء

أى صادقين في نية البر بالوالدين فإن الله يفر البادرة وقوله (وَكَانَ كَلِمَاتٍ) أي غفورا وعبدان
مع شرط الصلاح والادوية إلى طاعة الله . قال سعيد بن السبب هو العبد يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب
وقال ابن عباس الأب الحفيظ الذي إذا ذكر خطيائه استغفر منها . وقال عبيد بن عمير هم الذين يذكرون
ذنوبهم في الخلاء هم يستغفرون الله وهذه الأقوال متعارفة . وقال عون الثقيل الأوابون هم الذين يصلون
صلاة الضحى اه (قوله من بادة) في المختار والبادرة الحدوث بدت منه بواد غضب أي خطا وسقطات
عندما احتد اه (قوله وآت ذا القربى إلخ) لما ذكر بيان حق الوالدين ذكر بيان حق الأقرب غيرهما
وبين حق الفقراء والسالكين الجانب الآخر لوجوب عندنا في حقيقته فنه يجب على الواسر ومواساة
أقاربهم إذا كانوا عارم كالإخ والأخت وعند غيره النجب فلا يجب عند غيره الانفقة الأصول والفرع
دون غيرهم من الأقرب اه شيخنا . (قوله من البر) أي الاحسان بالمال (قوله والصلة) أي صلة
الرحم بالمال أو غيره فهو عطف عام على خاص اه شيخنا (قوله في غير طاعة الله) أي في للصبة (قوله)
كانوا إخوان السَّيَاطِينِ أي أمثالهم في الشرارة فإن التضيق والاتلاف شر أو أصدقاتهم وأبائهم لأنهم
يطيعونهم في الاسراف والصرف في المصاعى والعرب يقول لكل من هو ملازم سنة قوم هو أخوهم (وَكَانَ)
الشَّيْطَانُ رِبَا كُفْرًا اه أي جحودا لتمتد فما يفتنى أن طالع لانه يدعو إلى مثل عمله اه من الحازن
والبيض أو بعبارة الكرخي وللرادم من هذه الأخوة التشبه بهم في هذا الفصل القبيح لأن العرب يسمون
للأزم الشيء أهله فيقولون فلان أخو الكرم والوجود أو الشر إذا كان موافقا على هذه الأفعال اه
(قوله وكان الشيطان ربا) على حذف مصنف أي لئهم به كأشار له التلويح (قوله شديد الكفر لنعمه)
فلا يتبعوه لانه يستعمل بدنه في المصاعى والافساد في الأرض والاضلال للناس وكذلك من رزقه الله جها
أو مالا فصره إلى غير مرضاة الله كان ككفورا لئمة الله لانه موافق للسَّيَاطِينِ في الصفة والنقل اه
كرخي (قوله وأما تعرضن) ان شرطية وما زائدة أي ان تعرض عنهم اه كرخي (قوله وما بعده)
أى للسكين وابن السبيل اه شيخنا (قوله ابتصار رحمة) يجوز أن يكون مفعولا من أجله ناصبه تعرضن
وهومن وضع السبب موضع السبب لأن الأصل وأما تعرض عنهم لأعسارك كأشار إليه في التقرير اه
كرخي (قوله أي لطلب رزق) أي لكونك كنت محتاجا لفقيرا في وقت طلبهم منك اه شيخنا
(قوله بان تصدعهم) أي وبان تدعولهم باليسر مثل ما غناكم الله ورزقنا ولياكم اه يضاوى (قوله ولا)
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) نهى عن البخل فنه حال البخل في امتناعه عن الانفاق بحال من يده
مغلولة إلى عنقه فلا يقدر على شيء من التصرف وحال من يسرف بحال من يسط بدله البسط فلا يفيق
شيء في كفه اه زاده (قوله مغلولة إلى عنقك) أي مضمومة إليه مجموعة معني القل وهو يضم العين
طوق من حديد يجعل في العنق هذا هو معنى اللفظ بحسب الأصل وقد عرفت للرادم معنا اه زاده
(قوله كل السك) فيه تسمح وحقه أن يقول كل الاساك اذ الفعل من هذا المعنى أسك ربا عا
فصدرة الاساك وكأنه اغتار به لئسا كل البسط تأمل (قوله فتعجز) أي تصير فهو منصوب في
جواب انتهى ومولوا إمحالا وإما خبر كاقدم اه سمين (قوله ملوما) أي من مومنان الخلق والخلق
وقوله محشورا أي نادما ومنقطعا بل لا شيء عندك من حصره السفر إذا طغى منه اه يضاوى أي إذا آثر
فيه اه ذكر يابو المختار والحسرة قد تشبهت على التي المفاقت تقول حسرت على الشيء من باب طرب
وحسرة أيضا فهو حسير وحسرة غيره تحسيرا اه (قوله يضيئه) تفسير ليقدر فان يقدر ويقتر مترادفان
اه شهاب (قوله ولا تقتلوا أولادكم) خطاب لوسر بن دلييل قوله خشية أملاق أي خشية وقوع القفر بكم

(إِنَّهُ كَانَ يَمَسُّهُ خَيْرٌ يَصِيرَ) علما يواظبهم وظواهرهم فيزقهم على حسب مصالحهم (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ)

بالرأد (خشية) خافة

(٦٢٤)

(إتلاق) قمر (نحن) قزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطيئا إنما

(كثيراً) علياً (ولا
قريباً الزنا) أبلغ من
لا تأتوه (إنه كان
فاحشة) فيجد (وساء)
بش (سيبلاً) طريقاً
هو (ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله إلا
بالحق) وتسن قتل
مظلوماً فقد جعلنا
لوليها وراثته (سلطاناً)
تسلط على القاتل (فلا
يسرف) يجاوز الحد
(في القتل) بأن يقتل
غير قاتله أو يبرم ماقتل به
(إنه كان منسوراً)
ولا تقربوا مال اليتيم
إلا بالتي هي أحسن
حتى يبلغ أشده وأوفوا
بالمعاهد (إنما عاهدتم
الله أو الناس) إن المعاهد
كان مستولاً) عه

أحدهما هو عدو والثاني
(للكلني) و (شياطين)
بدل من عدو * والثاني
للفعل الأول شياطين
وعدوا الفعل الثاني مقسم
ولكل بني صفة لعدو قدمت
فصارت حالاً (يوسى) يجوز
أن يكون حالاً من شياطين
وأن يكون صفة لعدو وعدوا
في موضع أعداء (غروراً)
مفعول في

موضع الحال والمحال (فأوه) يجوز أن تكون ضمير الإيعاء وقد دل عليه يوسى

عليه

ولذلك أخذ كرمه وقسم ذكر الأولاد في قوله « نحن نرزقهم وإياكم » وقدم سورة الأنعام
للسرين بقوله « ولا تقتلوا أولادكم من إبلان » أي من إبل قمر واقع بك ولذلك قسم ذكرهم في قوله
« نحن نرزقهم وإياهم » اه شيخنا . وفي الكرخي حمله ان قتل الأولاد ان كان لحوف الفقر فهو
من سوء الظن بالله وان كان لاجل التبرة على البنت فهو سعى في تحريم العالم فالأول ضد التطعيم لأمراه
والثاني ضد التسفلة على خلق الله وكلامه مضموم اه (قوله بالرد) أي البفن بالحياة والاقتصار عليه لأنه
الذي كانوا يفعلونه والافتقار الولد حرام مطلقاً اه شيخنا (قوله كان خطياً) بوزن مثل فهو بكسر
الحاء وسكون الميم و بوزن شبه فهو بفتحين و بوزن قتال فهو بكسر الحاء وفتح الميم . والمبدففيه
ثلاث قرأت كلها سبعة اه شيخنا في الأولى هو مصدر لخطي من باب علم وعلى الثانية اسم مصدر
لاخطأ رابعاً وعلى الثالثة هو مصدر لخطأ وهو وان لم يسمع لكن سمع تخلفوا اه من البيضاوي ويحيى
تخلفوا ابدل على وجود خطاً لأن فاعل مطاوع فاعل كبدعته فباعده لو تلوته فتقول اه زاده (قوله ولا
تقربوا الزنا) في الصباح قربت الأمر أقرب به من باب نصب وفي لغة من باب قتل قرب بانا بالكسر لفته
أودانيته ومن الأول ولا تقربوا الزنا ويقال منه أيضاً قربت لآفة قرب بانا كناية عن الجماع . ومن الثاني
لا تقرب الحى أى لا تدن منه اه والعملة على قصر الزنا وهي اللغة الفاشية وقري بالمردفويه وجهان أحدهما
أنه لغة في القصور . والثاني أنه مصدر زاناً بزائى كقاتل يقاتل قتالاً لأنه يكون من اثنين اه سمين
(قوله أبلغ من لا تأتوه) أى أنه يفيد النهي عن مقدمات الزنا كالس والقبة والنظرة والتمرة بل تطوق
ومن الزنا بمفهوم الأولى اه كرخي (قوله وساء سيبلاً) أى إلى النار (قوله التي حرم الله) أى حرم قتلها
بأن عصمها وقوله لا بالحق وهو أحد ثلاث كفر بديان وزنا بد احسان وقتل مؤمن مصوم عمدا
كأى الحديث اه كرخي (قوله الإباحي) قال العرب أى الإسباب الحى فيعلق بالقتلوا ويجوز أن
يكون حالاً من فاعل لا تقتلوا أى الملتبسين بالحق وأما لفته بحرم فبيد وان صح ومعنى نحر بها
نحر يمتلها اه شهاب (قوله غير قاتله) أى غير قاتل القاتل (قوله انه) أى الولي كان منصوراً أى
بشوت القصاص له وباعة الحكام له على القصاص أى استيفائه اه شيخنا . وفي البيضاوي انه كان
منصوراً الشمر اما لقتول قاته كان منصوراً في الدنيا بشوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب
واما الولي فان الله تعالى نصره حيث أوجب القصاص له وأمر الولاية بموته واما الذي يقتله الولي اسرافا
بإيجاب القصاص أو التحزير والوزر على السرف اه (قوله ولا تقربوا مال اليتيم) الخطاب لا وليا
اليتيم اه (قوله الابائي هي أحسن) استثناء مفرغ من أعم الأحوال أى لا تقربوا به بحال من الأحوال
بالأخلة التي هي أحسن من جميع النخال وهي تسميته له والاتفاق عليه منه بالمر وف وقوله حتى
يبلغ أشده غاية لما فهم من الاستثناء من جواز قرب بانه أى فاقربوه بالصفة التي هي أحسن إلى أن يبلغ
أشده فلا تقربوه بذلك لأن التصرف له حيث يشاء اه شيخنا . وفي الكرخي والرد بالأشدها بلوغه
إلى حيث يمكنه بسبب عقله ، ورشده القيام بحاله فيحتد نزول ولاية غيره عنه فان بلغ غير كامل
العقل انزل الولاية عنه اه والاشمفر دمجى القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع شدة بكسر
التيين وقيل جمع شدة كذا وقيل جمع شدة فتحها وعلى كل فالمراد به القوة أى حتى يبلغ قوته والرد بها
هنا بلوغه عقلاً وشيها وان كان الأشد في الاصل عبارة عن بلوغ ثلاث وثلاثين سنة اه شيخنا
(قوله اذا عاهدتم الله أو الناس) أو ما عاهدكم الله عليهم من التكليف اه شيخنا (قوله ان المعاهد كان
مستولاً) أى مطولاً باطلب من المعاهد أن لا يضيئه ويبي أو مستولاً عنه فيستلثاك التناقض و يمايب

(وَأَوْفُوا الْكَيْلَ)
 أَعْمَلُوا إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزَنُوا
 بِالْقِسَاسِ السَّعْتِيمِ
 الميزان السوي (ذَلِكَ خَيْرٌ
 وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) مَا لَا
 (وَلَا تَقْ) تتبع
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
 إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
 وَأَنْفُؤَادَ الْقَلْبِ (كُلُّ
 أَوَّلِكَ كَانَ هُنَا
 مَسْئُولًا) صاحبه ماذا
 فعل به (وَلَا تَنْشِ فِي
 الْأَرْضِ مَرَحًا) أي
 ذا مرح بالكبر والحيلاء
 (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ
 الْأَرْضَ) تحبها حتى
 تبلغ آخرها بكبرك (وَلَنْ
 تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)
 المقي أنك لا تبلغ

وأن تكون ضمر الزخرف
 أو القبول أو القصور
 (ما يغترون) ما يخفى الذي
 أو نكرة موصوفة أو
 مصدرية وهي في موضع
 نصب عطفا على المفعول
 قبلها ويجوز أن تكون
 أو أو بمعنى مع ههنا تعالى
 (ولعنني) المجرور على كسر
 اللام وهو مسطوف على
 غرور أي لغيره ولعنني
 وقيل هي لام التسم كسرت
 للمهزول كد الفعل بالنون

عليه أو يستل المهد لم نكتبتكنا كذا كإعماله لومودة بأى ذنب قتلت فيكون تخيلا ويجوز أن يراد
 أن صاحب المهد كان مسئولاً له بياضى. وقوله أو يستل المهد بأن يكون ضميراً مسئولاً راجعاً
 إلى المهد وينسب إليه السؤال على طريق الاستعارة بالكناية بأن يشبه المهد بمن نكتت عنده
 ونسبة السؤال إليه تخييل والاستهزاء بسؤال اللومودة في قوله وإذا اللومودة سلت بأى ذنب قتلت
 في مجرد السؤال لأن سؤالها جدالاً فيه يوم القيامة وهو سؤال تحقيق وسؤال المهد تخييل اه زاده
 (قوله وأوفوا الكيل الخ) خطاب للباشرين وأخذ من هنا بضمهم أن أجره الكيل على البائع
 لأنها من تمام التسليم وكذلك عليه أجرة التقادير من وهو كذلك كاهو مقرر في القروع اه شيخنا
 (قوله بالقساسة للستيم) هو رومى عرب ولا يقدح ذلك في حرية القرآن لأن المعجم إذا استعملته
 العرب وأجرته مجرى كلامهم في الأعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربياً وقرأ حمزة
 والكسائي وحفص بكسر اللام هاء في الشراء اه بياضى (قوله ذلك خير) أى ذلك المذكور
 من إيفاء الكيل والوزن بالميزان المستوى خير أى في الدنيا لما فيه من إقبال المشترين على من
 يبيع وهو بهذه الحالة وأحسن تأويلاً أى في الآخرة أى أحسن عاقبة اه شيخنا (قوله ولا تقف)
 مجزوم بحذف الواو من بابي عداوما أى لا تقف وأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلت ولم تعلم. وقيل
 معناه لا ترم أحداً بما ليس لك به علم وقيل معناه لا تتبعه بالحنس والظن وقيل هو ما أخذ من الفقا
 صكاً أنه يفعله الأمور بغيرها ويترفعها وحقيقته أنه لا يتكلم في أحد بالظن اه خازن (قوله كل
 أولئك) أى كل واحد من الحواس الثلاثة كان عنه مسئولاً صاحبه في الآخرة اه شيخنا. وعبارة
 البياضى كل أولئك مبتدأ خبره جملة كان وخبرها والضمير في كان وفي عنه وفي مسئولاً يعود
 على كل أى كان كل واحد منها مسئولاً عن نفسه يبنى عما فعل به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير
 في عنه لصاحب السمع والبصر وقيل مسئولاً مستند إلى عنه كقوله تعالى غيبير المضروب عليهم
 واللعن يسأل صاحبه عنه وهو خطأ لأن الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على أن العبد
 مؤاخذ بزمه على العصية اه وعبارة الكرخى كان عنه مسئولاً صاحبه ماذا فعل به وأشار إلى أن
 الضمير في عنه لصاحب هذه الجوارح لدلالته عليه وهو اختيار صاحب الكشف ومن المعلوم
 أن السؤال لا يصح إلا لفعل وهذا الجوارح ليست كذلك بل الفاعل الفاعل هو الإنسان فهو كقوله وأسأل
 القرية والراد أهلها وهو من الالتفات إذ لو جرى على ما تقدم لقلبت كنه مسئولاً واللعن أى يقال
 للإنسان لم سمعت ما لا يعمل لك سماعه ولم نظرت ما لا يعمل لك نظره ولم عزمت على ما لا يعمل لك العزم عليه
 أو كان عن نفسه أى عما فعل به صاحبه مسئولاً وعليه جرى القاضي واللعن أن هذا الأفعال مثل مجازاً
 تو يبتاع لأصحابها لأنها حواس لها ادراك وجعلها في هذه الآية مسئولة فهي حالة من عقل ولذلك عبر
 عنها بكناية من يعمل كما مر وهنا أبلغ ما قبله اه (قوله مرحا) للرح شدة الفرح والباء في قوله
 بالكبر للالباب ومراحا حال على تقدير مضاف كقوله الشاعر أى لا تنش في الأرض حال كونك ذا مرح
 أى مراحا ملتباً بالكبر والحيلاء اه شيخنا. وفي المصباح مرح مرحا فهو مرح مثل فرح فرحاً وزنا
 ومعنى وقيل المرح أشد الفرح اه (قوله أنك لن تخرق الأرض الخ) لما كانت مشية للرح مشتملة
 على شدة اللوط. والتكبر على الأرض بمشيته عليها وعلى التطاول قال تعالى في تسليل التهي وكيف تكبر على
 الأرض ولن تجعل فيها خرقا وشفا وكيف تعظم وتطاول ولن تبلغ الجبال طولا أنت أخقر وضئف من
 كل واحد من الجادين فكيف يليق بك التكبر اه زاده (قوله تحبها) بالياء المثناة بالنون
 (قوله طولاً) تمييز محمول عن الفاعل أى ولن يبلغ طولك الجبال أى تطاولك واستملاكك اه شيخنا

وقرى: باسكان اللام وهي مخففة تنوأل الحركات وليست لام الأمر لانها لم يجز

بنات لنفسه يزعمكم (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ) بذلك (قَوْلًا عَظِيمًا) (٢٢٧) وَقَدْ صَرَفْنَا) ههنا (فِي هَذَا أَقْرَبَ آتَى)

من الأشكال والوعد والوعيد (لَيْدٌ كُرُوا) يتعطلوا (وَمَا يَرِيدُهُمْ) ذلك (إِلَّا نَقُودًا) عن الحق (قُلْ) لهم (لَوْ كَانَ مَعَهُ) أى الله (آيَةٌ) كَمَا تَقُولُونَ إِذَا أَتَيْنَا بِهَا) طلبوا (إِلَى ذِي الْعَرْشِ) أى الله (سَبِيلًا) ليقايله (سُبْحَانَهُ) تزهيه (وَقَالُوا مَعًا تَقُولُونَ) من الشركاء (عُلُوًّا كَبِيرًا) (نَسِجَ لَهُ) تزهيه (السَّمَوَاتِ السَّعْيَ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مَا مِنْ شَيْءٍ مِّنَ الْخَالِقَاتِ إِلَّا يُسَبِّحُ) ملتبساً (بِحَمْدِهِ) أى يقول سبحان الله وبحمده (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ) فهمون (تَسْبِيحَهُمْ) لأنه ليس بلفظكم (إِنَّهُ كَانَ حَكِيمًا غَفُورًا)

قوله تعالى (أَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ) من وجهان: أحدهما معنى الذى أو نكرة موصوفة بمعنى فريق فعلى هذا يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه أعلم لا بنفس أعلم لأن أفضل لا يصلح فى الاسم الظاهر الصب والتقدير يعلم من يصل ولا يجوز أن يكون من

والتبويخ والتنى أى لم يصل ذلك وقوله أخلصكم بيان لعمى النوى لأن التصفية فى اللغة معناها التخلص ولكنه هنا ضمن معنى خضعكم لأجل تعلق بالبين به اه شيخنا وألفه متقلبة عن واو لأنه من صفا يصغو وقوله واتخذ يجوز أن يكون مطلقاً على أصنافكم ويجوز أن تكون الواو للحال وقد مقدرة واتخذ متد لغويين الأول أنا والثانى من اللانكة قدم على الأول اه سمين (قوله بنات لنفسه) من العلوم أن هذا جمع مؤنث سالم ونصب بالكسرة ههنا أن لا تسم فى ألف بدل التاء وهو كذلك فى بعض النسخ وفى بعضها ثبوت الألف وقال القارى هو سهوم التاسخ وقال الكرخى هو جازع لى لغة قليلة تنصب بالفتحة اه شيخنا (قوله لتقولون بذلك) أى بسبب ذلك الاعتقاد للذهب وهو نسبة البنات إلى الله اه شيخنا وفى البياضى أنكم لتقولون قولاً عظيماً بإضافة الأولاد إليه وهى خمسة بعض الأجسام سرعة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث يجملون كما ترونهم ثم بجمل للانكة الذين هم من أشرف الخلق أودهم اه (قوله ولقد صرفنا) مفعوله محذوف أى صرفنا أمثالهم ومواضعه من أخباره وأوامره اه سمين وقد أشار له الشارح بقوله من الأمثال الخ فمن فيه زائدة فى المفعول اه شيخنا (قوله وما يزيدكم ذلك) أى التعريف والتبيين اه شيخنا (قوله قل لهم) أى فى شأن الاستدلال على إبطال التعمد الذى يزعموه وثابت الرصدانية وحاصل الدليل أنه قياس استثنائى يستثنى فيه بعض الناقض التالى لينقض القيد وحذف منه كل من الاستثنائية والنتيجة والتقدير لكمهم يطلبوا طريقاً لقتاله فم يكن هناك تمد اه شيخنا (قوله كما تقولون) الكاف فى موضع نصب وفيها وجهان أحدهما أنها متعلقة بما تعلق به من الاستقرار قاله الخافى . والثانى أنها متعلقة بمحذوف أى كوننا متشابهين لما تقولون للرداد بالمشابهة للواقعة والطائفة اه من السمين وأبى السعود (قوله كما تقولون وقوله عما تقولون) يقرأ بالياء التحتية فيهما والياء فوقية فيهما بالياء التحتية فى الأول والتاء فوقية فى الثانى قالوا آت ثلاثة كما هاسبعة وعلى الأخيرة يكون فى الكلام التثاق اه شيخنا (قوله إذا لا يقولون) إذا حرف جواب وجزاء قال الزحخشري وإذا دالة على أن ما بعدهما هو لا يتفوجواب لقالة الشركين وجزاء هو اه سمين (قوله ليقايله) أى على عادة ملوك الدنيا عند تمددهم اه شيخنا (قوله وتعالى) عطف على ما تضمنه الصدر تقديره تزهى وتعالى وعن متعلقة به وعلا مصدر واقع موقع التعالى كقوله أُنْتِمْ من الأرض نباتاً فى كونه على غير الصدر اه سمين (قوله نسج له السموات الخ) لما أبطل أقدم قول الذين قالوا للانكة بنات الله وتزهى ذاته عما نسبوا إليه عقبه بقوله نسج له السموات دلالة على أن الأولاد بأسرها دالة على تلك الزهارة ولكن الشركون لا يفهمون تسبيحها اه زاده قال تصد من هذا ويحكم وتقرهم على إتيانهم الشركاء فمع كل شئ من علمهم يزهى عن كل نقص اه شيخنا (قوله من الخالوقات) أى الانس والجن والملك وسائر الحيوانات والجمادات اه شيخنا (قوله أى يقول سبحانه) اه وبمحمد) ولا يسمى الا الكامل كالنبي وبشى الصحابة وجمهور السلفاء على ظاهره من أن كل شئ حيوانا كان أو جاداً يسبح بلسان المقل وهو الذى يشير له قول الجلال لأنه ليس بلفظكم الصريح فى أنه بلسان أخرى وذبح بعضهم إلى التفسير وهو أن تسبيح المقل بلسان المقل وتسبيح غيره من الحيوان والجماد بلسان الحال حيث تدل تلك الخالوقات على الصانع وقدرته ولطيف حكمته فكأنها تنطق بذلك ويصير لها بمنزلة التسبيح اه فان قلت يمنع من شموله لثانى قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم لأنه مفعول لثالثنا لجواب أن الخطاب فيه الكفار وهم لا يفقهون تسبيح الموجودات لأنهم أثبتوا كشر كما وزجوا ولداً لهم فافان عن أكثر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اه كرخى (قوله لأنه ليس بلفظكم)

فى موضع جر بالإضافة على قرأ فمن فتح الياء للتأخير والتقدير هو أعلم العالمين فيعلم أن يكون سبحانه ضالا تعالى عن ذلك ومن قرأ

حيث لم يماجلكم العقوبة (وَإِذَا ٦٢٨) قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مُسْتَوْرًا) أى ساراك
عنه فلا يرونك تزل
فيمين أراد الفتك به ^{بالحجارة}
(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً) أغطية (أَنْ
يَفْقَهُوهُ) من أن يفهموا
القرآن أى فلا يفهمونه
(وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا)
تقللا فلا يسمونه (وَإِذَا
ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي
الْقُرْآنِ وَخُذْ وَتَوَّأ
عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا)
عنه (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَسْتَمِعُونَ بِهِ) بسببه
من الهزؤ (إِذْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ قِرَاءَتَكَ) قاذمهم
نَجْوَى يتناجون بينهم
أى يتحدثون (إِذْ) يدل
من إذ قبله (يَقُولُ
أَطْلُبُونَ) في تناجهم
(إِنْ) ما (تَسْمِعُونَ) إلّا
رَجُلًا مَسْحُورًا) غدوما
مغلوبا على عقله قال تعالى
(أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا
لَكَ الْأَمْثَالَ) بالسحور
والكاهن والشاعر
(فَضَلُّوا) بذلك عن
الهدى (فَلَا يَسْتَبِيلُونَ
سَبِيلًا) طريقا إليه
(وَقَالُوا مَنكِرِينَ الْبَيْتِ
) أئذا كُنَّا عِظَامًا
وَرَفَاتًا أُنْتَا لِمَبْعُوثُونَ
خَلْقًا جَدِيدًا

أى بل بلغت لاهتمومتها أى ولأنكم محجوبون عن سماعها وهنا يقتضى أن تسبح الجاد لسان
للالوهو الذى اختاره الخازن وأثبت به أحاديث متصلة وهو قريب جدا اه شيخنا (قوله) حيث
لم يماجلكم العقوبة) أى على عقبتكم سواء نظركم وجهكم ولما كان غفورا من تاب اه كرخي
(قوله) وإذا قرأت القرآن) أى مطلقا أو ثلاث آيات مشهورات من التحل والكهف والجن والجنات وهى فى
سورة التحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وفى سورة الكهف وجعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه وفى حم الجنات: فرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم الآية فكان الله تعالى يحجبه
بحركة هذه الآيات عن عيون المشركين اه من الخطيب . وفى القرطبي قلت ويراد إلى هذه الآيات أول
سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن فى السيرة فى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام على رضى
الله عنه فى فراشه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ خنق من ترابى يده وأخذ الله على
أبصارهم عن غفلا رونه فجعل يتر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن
الحكيم أنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
فأغشىناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم
رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف اه (قوله) وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة) وهم للمشركون لبيت اه (قوله) أى ساراك) أى فاسم للتعول بمعنى اسم التناع
(قوله) فيمن أراد الفتك) كفى جهل ولم جميل زوجة فى لحد والفتك بتلث القاء أى القتل على غرة أى
غفلة اه شيخنا . وفى الصباح تنصت بكفكا من باب ضرب وقتل وبضمهم يقول فكسا مثلث
القاء بطلت بها وقتله على غفلة وأفتكت بمالاف لفة اه (قوله) فلا يرونك) هنا بالنسبة لبعضهم
كان يحجب بصره عن رؤى النبي اذا اراده بكمروه وهو يقرأ القرآن وبعضهم كان يحجب قلبه عن
ادراك القرآن وسمعه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على قلوبهم أكنة وبعضهم كان ينفر
عند قراءة القرآن ولا يستطيع سماعه وهو المذكور بقوله وإذا ذكرت ربك الخ اه شيخنا
(قوله) أغطية) ضمنها معنى اللوانع فداها بمن فى قوله من أن يفقهوه اه شيخنا (قوله) تلاق
التفاف ضد الخفة وأما بسكونها فهو واحد الاتقال أى الاحمال ويمكن ارادته هنا أيضا اه شيخنا
(قوله) وحده) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا لأنه فى قوة التكررة
اذ هو معنى منفردا والثانى أنه منصوب على الظرف وهو قول يونس اه سمين (قوله) نفورا
مفعول من أجله ومفعول مطلق لقوله ولوا لتقارب معانها ويجوز أن يكون جمع نافر كقاعود فعود
وشاهد وشهود اه من البيضاء والتهاب وقوله عنه أى عن استماعه (قوله) من الهزؤ) بيان
لما وأشار به الى أن المشركين كانوا يهزأون بالنبي صلى الله عليه وسلم فنزل تهديدا لهم وتسلية له
صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يستمعون به والباء سببية ولغى ما يستمعون اليك بسببه وهو الهزؤ
والتكذيب . وعبارة الكواشي بما يستمعون به هازئين والباء بمعنى اللام . وعبارة الكشاش وبه فى
موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزؤ أى هازئين اه كرخي (قوله) إذ يستمعون) ظرف لأعلم
وكذا واذ هم نجوى أى نحن أعلم بضرهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضمر له وسينهم
ذو نجوى فيتناجون بهو نجوى مصدر ويحتمل أن يكون جمع نجوى اه يضاهى (قوله) يدل من إذ قبله
أى من إذ هم نجوى (قوله) كيف ضربوا لك الأمثال) أى حيث مثلك بالسحور وقوله بالسحور
متعلق بالأمثال أى شهودك بالسحور اه شيخنا (قوله) أئذا كنا عظاما ورفاتا) الاستفهام بالانكار
والاستبعاد لما بين رطوبة الخى وبسوسة الرميم من الباعثة وللنافة اه يعشوى . وقد تقدم

(قَسَّصَ حَيُّونَ) فَنَحْيِيونَ
دعوتهم من القبور (يَحْيِيونَ) (يَحْيِيونَ)
بأمره وقيل وله الحمد
(وَتَنْظُرُونَ) (إِنْ) (مَا) (لَيْسَ)
في الدنيا (إِلَّا) (قَلِيلًا)
لهول ما ترون (وَقُلْ لِيَإِذَى)
لِلْمُؤْمِنِينَ (يَقُولُوا) (لِلْكَافِرِ)
الْكَلِمَةُ (الَّتِي) (هِيَ) (أَحْسَنُ)
لِإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ
يَسِدُ (بَيْنَهُمْ) (إِنَّ) (الشَّيْطَانَ)
كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا
مُبِينًا) بين المداوة والكلمة
التي هي أحسن هي (وَرَبُّكُمْ)
أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ
يَرْحَمَكُمُ) (يَرْحَمَكُمُ)
والإيمان (أَوْ) (إِنْ) (يَشَأْ)
تُعَذِّبُكُمْ (يُعَذِّبُكُمْ)
بالوث على الكفر (وَمَا)
أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا)
فتجبرهم على الإيمان وهذا
قبل الأمر بالقتال (وَرَبُّكَ)
أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) فيضهم
بما شاء على قدر أحوالهم

كان في موضع نصب أوفى
موضع جري اختلافهم
في ذلك وقد ذكر في غير
موضع . والثاني أنه في
موضع الحال أي وأي شيء
لكم تاركين الأكل وهو
ضعيف لان أن تمحض
الفعل للاستقبال وتجعل

أن مع ما في حيزها مناسب على أنه خبر لمسي وهي نافسة واسمها ضمير البت أوفى على أنه فاعل بمسي
وهي تامة أي عسى كونه قريبا أو وقوعه في زمان قريب واتصاف قريبا على أنه خبر كان ان كانت نافسة
وعلى الطرف ان كانت تامة أي ان يقع في زمن قريب اه أبو السعد . وقوله يوم يدعوك منصوب بفعل
مضمر أي اذكروا أو على أنه يدل من قريبا ان جعل ظرفا اه أبو السعد (قوله على لسان اسرافيل)
هذا أحد قولين والآخر أن للنادي جبريل وأن التافع اسرافيل وصورة الدعاء والتداء أن يقول أنها
العظم البالية والأوصال للتقطعة والاحوم للتمزقة والشعر للفرقة ان الله يأمر كن أن تجمعن لفعل
التقاء اه من الجلال في سورة ق (قوله فتحيون دعوة) أي تمشون فلا تستجابة موافقة الباني
فيادعاليه وهي الإجابة الآن الاستجابة تقتضي طلب الموافقة فهي أؤكد من الإجابة اه كرخي
(قوله محمد) حال من الواو في فتحيون أي فتحيون حال كونكم حامدين فاعل كمال قدر ما قيل
انهم ينفذون القرب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم ومحمدك اه يضاوي (قوله وقيل وله
الحمد) أي وقيل للراد بالحمدانهم يقولون وله الحمد لكن عبارة الليضاوي للذكورة أسهل من هذه اه
شيخنا . وفي الحازن في محمد قال ابن عباس بأمره . وقيل بطاعته وقيل مقرين بأنه تعالى قهرهم وباعثهم ويخضعونه
سجين لا ينفعهم الحمد . وقيل هنا غلط بلع المؤمنين فقامهم بعشرون حامدين اه (قوله ان ليشتم) ان نافية
وهي معلقة ظنن عن العمل وقيل من يذكر ان النافية في أدوات تليق هذا الباب (قوله في الدنيا) أي
أوفى القبور وعبارة الليضاوي وتستقرون مدته بكم في القبور كالتي مر على قرية أودعة حياتكم
بما ترون من المول اتيت (قوله يقولوا التي هي أحسن) أي ولا يتخاضوا معهم في الكلام كأن يقولوا
لهم انكم من أهل النار فانه يهيجهم الى الشرع أن عاقبة أمرهم مفيدة عنا للرد بالكلمة النافية على
حذوقه * وكلمة بما كلام قد يؤم اه شيخنا (قوله ان الشيطان الخ) تليل لقوله يقولوا التي هي
أحسن . وقوله بينهم أي بين المؤمنين والشركين . وقوله ان الشيطان كان للأناس الخ علة لقوله ان
الشيطان ينزع بينهم اه شيخنا . وفي الحقيقة للعل محذوف يعلم طريق المفهوم تقديره ولا يقولوا غير
الاحسن وهو القول الحسن على النفوس لان الشيطان ينزع بينهم الخ اه (قوله ينزع بينهم) من باب
نزع في القاموس ونزعه كنهم ملن فيه واعتابه وبينهم أفسد وأغرى ووسوس اه (قوله يسد بينهم)
أي يهيج الشر فملل الخاشنة منهم تفضي الى السنادوا زيدا الفساد اه شيخنا (قوله هي بكم أعلم بكم)
أي وما بينهما وهو قوله ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان الخ اعتراض أي قل المؤمنين يقولوا
للكفار ربكم أعلم بكم الخ ولا يصحوا بأنهم من أهل النار فانه يهيجهم على الشر اه (قوله بكم أعلم
بكم) أي حافية أمركم كما يدل عليه قوله ان ينشأ حكم الخ تأمل (قوله بالتوبة) الباء سببية وكذا فاء
بده (قوله وما أرسلناك عليهم وكيلا) أي وما وكلا اليك أمرهم فتقصرهم على الإيمان واما أرسلناك
مبشرا ونظيرا فادبرهم ومراحمك بالتحمل منهم اه يضاوي (قوله تجبرهم) في المصباح وجبرت
الرجل على الشيء من باب قتل وأجبرته لقنان جبدتان اه فقيرا ما هنا بضم التاء وفنحها اه
(قوله وهذا) أي أمره بأن يأمر المؤمنين بأن يقولوا للكفار الكلام البين ويدبرهم في الكلام قبل
الامر الخ أي فهو منسوخ بقوله أي التي جاهد الكفار والناقدين واغلب عليهم الخ اه شيخنا (قوله بين
في السموات والأرض) أي بأحوالهم فيختار منهم لنبوته ولا تمنع من شاء وهو رد لاستبعاد قريش أن
يكون نبيا في طلب النبيا وأن يكون المرأة الخ أحماته اه يضاوي . وقوله بينهم أي طالب عبر بهذه
العبارة حكاية عن الكفار والا فلا يجوز إطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه أتى بعض

مصدرافيتنغ الحال الآن لا قدر حذف مضاف تقدير هو المالك دوى أن لا تا كواو للفعل محذوف أي شيئا عاذا كواسم

(وَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) (تخصيص كل منهم فضيلة كموسى (٦٣١) بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمد

بالإسراء) (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ ذُبُورًا قُلْ) لهم (ادعوا الَّذِينَ دَعَمْتُمْ) أيهم آلهة (مِنْ دُونِهِ) كاللائكة وعيسى وهزير (فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) له إلى غيركم (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) هم آلهة (يَبْتَغُونَ) يطلبون (إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) القربة بالطاعة (أَيْهِمْ) يدلهم واو يبتغون أى يبتغوا

الله عليه (وقد فصل) الجملة حال ويقرأ بالضم على ما لم يسم فاعله و بالفتح على نسبة الفاعل وبشديد الضاد وتخفيفها وكل ذلك ظاهر (الا ما اضطرت) مافى موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المني لاشتمالهم بترك الاكل مما سمي عليه وذلك يتضمن اباحة الاكل مطلقا وقوله وقد فصل لكم ما حرّم عليكم أى فى حال الاختيار وذلك حلال فى حال الاضطراب به قوله تعالى (انكم لشركون) حنف القاء من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط

للالكية بقتل قائمها كإتي الشفاء فكان ينبغي للمنصف تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جاع اه شهاب وفى هذه الباء قولان أشهرهما أنها تتعلق بأعلم كما تعلقت الباء بأعلم قبلها ولا يترى من ذلك تخصيص علمه بمن فى السموات والأرض فقط والثانى أنها متعلقة بيلم مقدر إنا الله القارضى محتجا بأنه يترى من ذلك تخصيص علمه بمن فى السموات والأرض وهو وهم لأنه لا يترى من ذلك لشيء نرى الحكم عماءه وهذا هو الذى يقول الأصوليون انه مفهوم القبول بقله بالأبى بكر الدقاق وطائفة قليلة والأصح خلافه فالجمهور على أن مفهوم القبول لا يحتاج به اه كرخى (قوله) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) أى بالفضائل النفسانية والثبرى عن الملائكة الجسدية لا بكمرة الأموال والاتباع حتى داود عليه السلام فإن شرفه بما أوصى اليه من الكتاب لا بما أوتيه من الملك وقيل هو إشارة إلى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا) تنبيه على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الأنبياء عليهم السلام وأتم خير الأمم للعلل عليه بما كتب فى الزبور من أن الأرض يرثها يرثها عبادى الصالحون اه يضاوى (قوله) (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا) وهو كتاب أنزل على داود يشتمل على ما توخى به سورة أطولها قدر ربع من القرآن وأقصها قدر سورة إذا جاء نصر الله وكلاهما دعاة وتعميد ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ولا أحكام وانما خص كتاب داود بالترك لأن اليهود زعمت أنه لاني بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة فكذبهم الله بقوله (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا) والمضى أنهم لم يشكروا فضل النبيين فكيف ينكرون فضل محمد واعطاء القرآن اه خازن . وفى أبى السعد وعرض الزبور تارة وتنكيره أخرى المالة فى الأصل قول بمنى للقول كالحلوب أو مصدر بمناه كالقبول أو الما لن الراد أتينا داود زورا من الزر أو بضامن الزور فيه ذكره (قوله) الذين زعمتم) مغفول الزعم مخدوفان لهم الذى أى زعمهم آلهة خذفهما اختصارا جازوا فقتلوا فيه خلاف اه سمين وقدرهما الشارح بقوله أنهم آلهة اه (قوله من دونه) فيه تقديم وتأخير تقديره قل ادعوا الذين من دون الله زعمتم أنهم شركاء لربك كيف قال من دونه مع أن للشركان ما زعموا غير الله لما دون الله بل مع الله على وجه الشركة اه كرخى (قوله) كاللائكة أى كطائفة منهم أى وكطائفة من الجن وكريم وليس المراد بالآلهة هنا ما يشتمل الانصاف بل خصوص من له عقل لاجل قوله فيما يأتى أولئك الذين يدعون الخ اه شيخنا (قوله) فلا يملكون) أى لا يستطيعون (قوله) أولئك الذين) أولئك مبتدأ واقع على الذين زعمهم آلهة من القلاء والخبر قوله يبتغون وما عطف عليه من قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه والذين يدل من أولئك أو عطف بيان عليه فهو واقع على المعبودين والواو فى يدعون واقعة على العابدين فليست عائدا للوصول بل هو مخدوف كقدر ما الشارح اه شيخنا . وفى السمين قوله أولئك الذين يدعون أولئك مبتدأ وفى خبره وجهان أظهرهما انه الجملة من يبتغون وللوصول نفت أو بيان أو بدل والرداد اسم الإشارة لالانبياء الذين عبدوا من دون الله والرداد بالواو العباد لهم ويكون العائد على الذين مخدوفاً والذى أولئك الانبياء الذين يدعونهم الشركون لكشف ضرهم أو يدعونهم آلهة ففعلوها أو مغفولها عذوفان ويجوز أن يكون المراد بالواو ما أريد بأولئك أى أولئك الانبياء الذين يدعونهم وهم أو الناس الى الهدى يبتغون فمفصول يبتغون مخدوف والثانى أن الخبر نفس الموصول يبتغون على هذا حاله من فاعل يدعون أو بدل منه اه والمضى أن هؤلاء المعبودين لهم مفترقون الى الله وراجون رحمته وخائفون عذابه فلا يصلحون لالوهمية لأن الاله يكون غنياً التنى المطلق اه شيخنا (قوله) القربة بالطاعة) أى التقرب بالطاعة (قوله) يدل من واو يبتغون) أى وأقرب

بلغظ الماضى وهو هنا كذلك وهو قوله وان لم نعلمهم اه قوله تعالى (أومن كان) من يسمى الذى موضع رفع بالابتداء (وعيسى به)

الذى هو (أقرب) إليه فكيف ينيرهم (ويخرجون وحمته ويخافون عذابه) كثيرهم فكيف تدعوهم إليه (إن عذاب ربك كان محذورا وإن ما من قرية) أريد أهلها (إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالوت (أو مذبذبا عذابا شديدا) بالقتل وغيره (كان ذلك في الكتاب) اللوح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا (وسا مننا أن نرسل بالآيات) التى اقترحها أهل مكة (إلا أن كذب بها الأولون) لا أرسلناها فاهلكناهم ولو أرسلنا إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الأهلاك وقد حكمنا بهم على أن لاقوا أمر محمد (وأنينا نمود الناقة) آية (مبصرة) بيينة واضحة (فقللوا) كفروا (بها) فاهلكوا

في موضع نصب صفة لنور و (كن) خبر المبتدأ و (مثله) مبتدأ و (في الظلمات) خبر و (ليس يخرج) في موضع الحال من الشمر في الجار ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء في مثله للفصل بينه

خبر مبتدأ محذوف والجملة أى اه (قوله الذى هو أقرب إليه) أى إلى مناجاته وهم الثلاثة. وقوله فكيف ينيرهم أى خبر الأقرب كمبسى. وقوله ويخرجون رحته أى الجنة (قوله فكيف يدعونهم إليه) أى والله لا يكون محجبا اه (قوله كان محذورا) أى حقيقا بأن يحفره أى يخافه كل أحد حتى الرسل وللآفة اه يضاوى (قوله وان من قرية) من زائدة في المبتدأ أى قرية طامسة أو صعبة ثم قسمها بقوله إلا نحن مهلكوها أى الطامسة. وقوله وأمذبوها أى العاصية اه شيخنا (قوله إلا نحن مهلكوها) قبل يوم القيامة بالوت) أى فإن الهلاك قد يستعمل في الموت كقوله ان امرؤ هلك أى مات فحمل الأهلاك على الإماتة من غير تسلط أحد على الميت أخذ من اللقابلة وقال الزجاج أى ما من قرية إلا وستهلكها ما جوت وما مضى. وقال مقاتل أما المؤمنة الصالحة فيبلى وتوأ الطامسة فيالغلب اه زاده (قوله وما مننا أن نرسل الخ) سبب نزول هذه الآية أنهم قالوا لئن ألقب لنا الصفا ذهب وسر لتاهلك الجبال عن مكة لنزع مكانها فان قلت أمنا بك فسأل الله سبحانه وتعالى في ذلك فقال له نضل ذلك لكن إن لم يؤمنوا أهلكتناهم لأن هذه عادة في الأمم الماضية ونحن لا نريد أهلاكهم لأن بعضهم سيؤمن وبهم سيد من يؤمن وينصرمك من يؤمن منهم فيم أهلك ويظهر اه شيخنا (قوله أيضا وما مننا الخ) أى ما للسبب في ترك الآيات بها إلا أن كذب بها الأولون أى الطريقة تكذيب الأولين وهي أهلكنا لمن كذب بصدان نأيه بما اقترح فلم يؤمن اه شيخنا. وفي زاده أى وما مننا أن نرسل بها إلا لعنا بأن الآخرين يكذبون بها كما كذب بها الأولون فيستوجبون عذاب الاستئصال على ما جرت به السنة الإلهية اه. وفي السمين قوله وما مننا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون أن الأولى وما في حيزها في علم نصب أو جر على اختلاف القولين لأنها على خلاف الجار أى من أن نرسل. والثانية وما في حيزها في علم رفع بالمفاعلة أى ما مننا من إرسال الرسل بالآيات إلا تكذيب الأولين أى لو أرسلنا الآيات للفرقة لقرىش لأهلكوا عند تكذيبهم كعادة من قبلهم لكن علم الله تعالى أنه يؤمن بعضهم ويكذب بعضهم من يؤمن فلذلك لم يرسل الله الآيات لهذه الصلحة وقدر أبو القاسم صافا قبل المفاعل فقال تقديره الأهلاك التكذيب كأنه يبنى أن التكذيب نفسه يخرج من ذلك وإنما منع ما يرتفع على التكذيب هو الأهلاك والحاجة إلى ذلك لاستقامة للنبي بدونه اه. وعبارة الكرخي وللنح هنا مجاز عن الترك كأنه قال وما كان سبب ترك الإرسال بالآيات إلا تكذيب الأولين فلا يرد كيف قال وما مننا الخ مع أنه تعالى لا يمنعه عن إرادته مانع أى لأنه تعالى في محال في حقه اه (قوله بالآيات) الباء زائدة كإشهر البيهولة لما أرسلناها أو للإلباس والتعويل محذوف أى وما مننا أن نرسل نبيا حاله كونه متلبا بالآيات اه. وقوله التى اقترحها الخ كقلب الصفا ذهب وإزالة الجبال عن مكة لنزعها مكانها اه شيخنا (قوله آية) أى معجزة مبصرة بكسر الصاد بأحق السبعة والاسناد مجازى أى يصورها خارجة من الصخرة وقرى شاذا بفتح الصاد وهي ظاهرة وقول الشارح بيته واضحة يشير به إلى التجوز في الاسناد اه شيخنا. وفي السمين مبصرة حال وهو اسناد مجازى إذ المراد إصبار أهلها ولكونها لما كانت سببا في الإصبار نسب إليها اه والظاهر أن المراد الإصبار للمعنى وهو الاعتناء بها والتوصل بها إلى تصديق النبي صلى الله عليه وآله هذا سبب في هذا الذى وأما حمل الإصبار على الحسى فلا تظهر فيه السببية إذ يقال إنها سبب في إصبار الناس لها فليأمل ثم رأيت في الكرخي ما نصه قوله مبصرة حال أى ذات إصبار وضافة الإصبار إليها مجازا لما كانت تبصر بها الناس رشدهم ويستدلون على صدق الرسول. فان قلت ما وجه ارتباط هذا بما قبله فالجواب أنه لا أخبر بأن الأولين

رَبَّكَ أَخَاطَ النَّاسَ)

علماء وقدره فهم في قبضته

فيلتهم ولا يخاف أحد منهم

بممسك منهم (وَمَا جَعَلْنَا

الرُّؤْيَا إِلَّا نَبْيًا مُلَكًّا)

عينا لآلة الاسراء (إِلَّا

فَتَنَةً لِلنَّاسِ) أهل مكة

إذ كذبوا بها وارتد بعضهم

لما أخرجهم بها (وَالشَّجَرَةُ

الْمُكُونَةُ فِي الْأَرْضِ)

وهي الزقوم التي تبقي

أصل الجحيم جعلنا هاتنة

لهم إذ قال النار يحرق الشجر

فكيف تنبت (وَتَحْمِلُهُمْ

بِهَا) (فَمَا يُخْرِجُهُمْ

تَخَوُّفًا) (إِلَّا طُغْيَانًا

كَبِيرًا) (وَأَذْكُرُ) (إِذْ

قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لِآدَمَ) سجدوا بحجة بالإنعام

(فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ

خَلَقْتُ طِينًا) نصب

بترحم الخافض أى من طين

(قَالَ أَرَأَيْتَ) أى

أخبرني (هَذَا الَّذِي

كَرَّمْتُ) فضلت (عَلَى

بِالْأَمْرِ بالسجود له وأنا

خير منه خلقتني من نار

وبين الحال والخبر (كذلك

زين • وكذلك جعلنا

قد سبق أعراهما وجعلنا

كذبوا بالآيات للقرعة عين منها ناقصا لان آثار ديارهم المالكة باقية في ديار العرب قريبة من حدودهم يصيرها صادرهم وواردهم اه (قوله وما نرسل بالآيات) أى للقرعة الا تخوفهم لان نزول العذاب السائل فان لم يخافوا نزل أو ينزل القرعة كالمعجزات وآيات القرآن الا تخوفا بجانب الآخرة فان أمر من عنت اليهم مؤخر الى يوم القيامة والباء مزيدة أو في موضع الحال والفقول مخوف اه يضاهى أى ما نرسل نبيا ملتبسا بالآيات تحكون لآلهة الالبسة على الثاني اه شهاب (قوله الا تخوفنا للمعبود فيؤمنوا) فيه إشارة الى جواب عن سؤال هو ان هذا يدل على ارسال بالآيات وقوله قبل وما منعنا أن نرسل بالآيات يدل على علمه وإيضاح ذلك ان الراد بالآيات هنا العبر والدلالات وفيما قبله الآيات للقرعة وقوله الا تخوفنا يجوز أن يكون مقصودا له وأن يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل أى مخوفين أو من المفعول أى مخوفنا واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله وما جعلا لك) أى واذكر ان أوحينا اليك ان ربك أخاط الناس فهم في قبضة قدرته وأخاط بقرش بمعنى أهلهم من أخاط بهم العدو فهو بشارته بوقفة يدر والتعير لفظ للمضى لتحقيق وقوعه اه يضاهى (قوله فهو يصمك منهم) أى من قتلهم لك دون غيره من الأدنى لانه قد وقع كثيرا اه شيخنا (قوله الى أربنا عيانا) أى يقظة بعينى رأسه أى فالراد بالرؤيا بالآيات الرؤية بالناموس البصري وان كان هذا الاستعمال قليلا إذ الكبر في التي بالآيات هي الحلية اه شيخنا وعبرة الكرخي وما جعلنا الرؤيا للمراجع وعلى البقطة فهي بمعنى الرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة قضيتها كأنها منام اه (قوله والشجرة) أى وما جعلنا الشجرة فهي معطوفة على الرؤيا وقوله للموتة أى للوذية والذئمة فتمت بها بذلك مجازان العرب تقول لكل طعام ضار له ملعون أو للراد للملعون طامعوا لان الشجرة لا ذنب لها وقيل بل هو على الحقيقة ولها أجادها من رحمة الله لأنها تخرج في أصل الجحيم اه كرخي (قوله وهي الزقوم) وهي أغصان الشجر الرومي تنبت بهيمة وتنبث في الآخرة بأصل الجحيم أى قهرها وتكون طعام أهل النار اه شيخنا (قوله إذ قال النار تحرق الشجر) أى ففسدوا له المعجز من خلق شجرة في النار وهو قادر على أكثر منه وقوته ان النعام يتلع الجحر والحديد الحمى بالنار ولا يحرقها وان طير السمندل يتخذ من وبره مناديل فاذا انسخت انقبت في النار فيزول وسعها وتبقى بحالها اه شيخنا وعبرة الكرخي إذ قال النار تحرق الشجر فكيف تنبت أى فكيف تنبت فيها شجرة رطبة غافلين عن قسرة حافظ وبر السمندل في النار والسمندل دويبة ببلاد الترك يتخذ من وبرها مناديل اذا انسخت طرحت في النار فيذهب الوسخ وبقى للتدبيل سلا لتعمل فيه النار قاله في الكشف اه (قوله وتخوفهم بها) عبارة (أبى السعدون) تخوفهم بها بنظر هاهنا من الآيات فان السكك لتخويف أو بشار صفة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستمرار اه (قوله نصب بترحم الخافض) عبارة تالسعين قوله طينا فيه أوجه أحدها أنه حال من من وأعمال فيها أسجد أو من عائد هذا الوصول أى خلقت طينا فالعامل فيها خلقت وجاز وقوله طينا حالا وان كان جامدا لكانته على الأصلية كأنه قال مناصلا من طين الثاني أنه منصوب على إسقاط الخافض أى من طين كما صرح به في الآية الأخرى وخلقت من طين الثالث أنه يتصب على التميز قاله الزجاج وتبه ابن عطية ولا يظهر ذلك إذ لم تقدم إبهام ذات ولا نسبة اه (قوله هذا الذي) هنا مفعول أول والذي يدل منه أو صفة له وكرمت له للوصول والمفعول الثاني مخوف تقديره لم كرمته على ولم يجبه عن هذا السؤال أملا له وتحقيرا حيث اعترض على مولاوساه لم اه شيخنا. وعبرة أبى السعدون أربنا لك الخ الكاف ثأ كيد الخطاب لاجل لها من الاعراب وهذا

(إِنْ) لَمْ يَفْهَمْ (أَخْرَجَتْ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تَحْتَسِبُ (لَا تَسْتَمْلِكُ) (ذُرِّيَّتَهُ) بِالْأَغْوَاءِ (إِلَّا) قَلِيلًا مِنْهُمْ مِنْ عَصَمَتِهِ (قَالَ) تَمَالَهُ (أَذْهَبَ) مَنْظَرًا إِلَى وَقْتِ النِّفْخَةِ الْأُولَى (فَمَنْ يَبْلُغُ مِنْهُمْ) فَإِنْ جِئْتُمْ بِجَزَائِهِمْ أَنْتُمْ (جَزَاءُ مَوْفُورًا) وَأَمَّا كَلَامُ (وَأَسْتَفْزِزُ) اسْتَفْزَعَ (مَنْ) اسْتَفْزَعَ مِنْهُمْ يَصْوَغُكَ يَدْعَاكَ بِالْفَنَاءِ وَالزَّمِيرِ وَكُلِّدَ إِلَى الْمَصِيبَةِ (وَأَخِيلَ) صَحَّ عَلَيْهِمْ

الثاني و (مجرميا) بدل من أكابر ويجوز أن تكون في ظرفا ومجرميا للفعول الأول وأكابر مفعول ثان ويجوز أن يكون أكابر مضافا إلى مجرميا وفي كل للفعول الثاني وللغنى على هذا مكانا ونحو ذلك (ليجكروا) اللام لام صكى أو لام الصبرورة • قوله تعالى (حيث يعمل) حيث هنا مفعول به أو المفعول محذوف والتقدير يعلم موضع رسالته وليس ظرفا لأنه يصير التقدير يعلم في هذا المكان كذا وكذا وليس الغنى عليه وقدره حيث يفتح التاء وهو بناء على أكثرين وقيل هي فتحة اعراب (عند الله) ظرف لصيغ أوصفة لصغار

مفعول أول وللوصول صفته والثاني محذوف لالة الصلة عليه أي أخبرني عن هذا الذي كرمته على بأن أمرتني بالجدول كرمته على وقيل الكاف هي للفعول الأول وهما مبتدأ حذفت عن حرف الاستفهام وللوصول مع ملته خبره والجملة هي للفعول الثاني ومقصود الاستفهام والاستفهام أي أخبرني بهذا من كرمته على اه وفي البخاري عن أسماء قالت جاءت امرأة لاني صلى الله عليه وسلم فقالت أريأت إحدانا تحيض في القوب كيف تصنع الحديث وفي القسطلاني عليه أطلعت الرؤيا وأوتت الأخبار لاتها سببه أي أخبرني والاستفهام بمعنى الأمر بجمع الطلب اه وبها منتهى أي المزمع المعجم مانه حاصله كما في الكرماني ان فيه تجوز بين المطلق الرؤية وإرادة الأخبار وجعل الاستفهام بمعنى الأمر اه فاستعمل الرؤية بمعنى الأخبار لاتها سببه فهو مجاز مرسل من المطلق اسم السبب وإرادة السبب وقوله أي أخبرني تفسير للمعنى للرد من الاستفهام وقوله والاستفهام بمعنى الأمر تفسير للمعنى الحاصل من جملة التركيب وبهذا يدفع ما قد يتوهم من ان في عبارته تخالفا فان قوله أطلعت الرؤية وأريأت الأخبار يفيد انه من المجاز المرسل وقوله والاستفهام بمعنى الأمر يفيد أنه استشارة ووجه الدفع ما قد ثبت الإشارة إليهم أن الأول جزء من المركب والثاني في جملة اه وفي السمين قال أبو حيان ولو ذهب ذهب إلى أن الجملة القسمية هي للفعول الثاني لكان حسنا قلت بذلك التزام كون للفعول الثاني جملة مشتتة على استفهام وقد قرر جميع ذلك في الانعام فليكن باعتبارها اه (قوله ثان أخرتني) كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه لا تحتسب ذريته الا قليلا أي لا استأصلهم بالاغواء الا قليلا لا أقدر أن أقوم بشكيتهم من احتكك الجراد الأرض اذا جرمعها عليها أكلا مأخوذا من الحنك. وقيل معنى لا تحتسب لا سوقهم وأقودهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جبل الرسن في حنكها اه يضاهى وشهاب. وفي المختار حنك الفرس جبل في فيه الرسن وبابه نصر وضرب وكذا احتنكه واحتنك الجراد الأرض أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حا كيعن ايليس لا تحتسب ذريته قال الفراء لاستولين عليهم والحنك الفلج قال أسود مثل حنك الغراب وأسود حنك مثل حاك والحنك ما تحت الذن من الانسان وغيره اه (قوله أيضا ثان أخرتني) قرأ ابن كثير بآيات ياء التكلم وصلوا وقفا وناقص وأبو حمزة وبآياتها وصلوا وحذفها وقفا وهذه قاعدة من ذكر في اليايات الزايدة على الرسم والياقون بحذفها وصلوا وقفا هذا كما في حرف هذه السورة أما الذي في التافقون في قوله لولا أخرتني إلى أجل قريب فأبانا ثابتة لكل شوبتها في الرسم الكريم اه سمين (قوله عن عصمت) أي عصمتها ووجه كالأنياء وأجازه كصلحاء الأمة اه شيخنا (قوله قال تعالى له اذهب الخ) أمره بأوامر حسة القصد بها التهديد والاستدراج لا التكليف لانهما كلها معاص والله لا يأمر بها اه شيخنا (قوله إلى وقت النفخة الأولى) أي مع ان غرضه الامهال والانتظار إلى النفخة الثانية وغرضه بذلك طلب ان لا يعجز أسلا لانه يعلم انه لا موت بعد النفخة الثانية اه شيخنا (قوله جزاءكم) غلب الخطاب الذي هو اللعين لا تنسب في الاغواء فمن تبعه مذكور في ضمن هذا الخطاب وهذا كاف في الرب اه شيخنا وفي السمين يجوز أن يكون الخطاب للتبليغ لانه تقدم غائب وخطاب في قوله فمن تبعكم منهم فلب الخطاب يجوز أن يكون الخطاب مراد به من خلة ويكون ذلك على سبيل الالتفات اه (قوله جزاء) منصوب بالصدر قبله فهذا مصدر قد انتصب بالصدر وقوله موفورا اسم الفاعل بمعنى اسم الفاعل كما أشاره التلارح اه شيخنا (قوله من استطعت منهم) مفعول استطعت محذوف أي من استطعت أن تستقره اه شيخنا (قوله وكل داع) أي سبب إلى العصية (قوله صح عليهم) أي سقم وحاصله تصرف فيهم بكل ما تقدر وهو بناء على أكثرين وقيل هي فتحة اعراب (عند الله) ظرف لصيغ أوصفة لصغار

والامر للهديد كما يقال اجتهدك فستري ما ينزل بك اه كرخي **(قوله بخيلك)** الباء للملابسة
 أى صرح وصوت عليهم حال كونك ملتبسا ومصحوبا بجنودك الركاب وللشاة والخيل تطلق على النوع
 الحروف وعلى الرائيين لها وللراصدنا الثاني كما أشاره الشارح . وقوله ورجلك اسم جمع لرجل بمعنى
 الشاة كما صلب اسم جمع لصاحب وقرى في البسة ورجلك بكسر الجيم وهو مفرد بمعنى اجمع فهو بمعنى
 للشاة اه شيخنا . وفي البياض والخيل الحياطة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : يا خيل الله اركبي اه
 وما ذكر من أن الباء للملابسة بعيد من حيث المعنى المراد كما يدل عليه عبارة القويين والاتقيا بها أن
 تكون زائدة وقد نص الشهاب على زيادتها حيث قال : وقيل معنى أجلب أجمع والباء زائدة أى اجلب
 عليهم خيلك اه وفي المختار وجلب على فرسه يجلب جلبا بوزن طلب يطلب طلبا صا بهن خلفه واستحبه
 للسبق وكذا أجلب عليه اه وهذا يقتضى زيادة الباء ويكون المعنى عليه وحسب أمرع عليهم جندك
 خيل ومشاة لتدركهم وتمكن منهم فيأتمل **(قوله وشاركهم في الأموال)** فالجس اذا تشبب في الربا
 وغرم بالحل عليه كان لئال الذي يتحصل من الحرمان نصيبه فيخطئه الانسان بماله فيصير الشيطان شركا
 له وكذا يقال في قوله والأولاد اه شيخنا وعبارة البياض وشاركهم في الأموال أى يحملهم على
 كسبها وجمعها من الحرمان والتصرف فيها على الماينخي والأولاد بالتحل على التوصل الى الولد بالسبب
 الحرمان والاشراك فيه بتسمية عبد العزى والتضليل بالحل على لاديان الزائنة والحرف القيمة والأفضال
 الحقيقية وعدمهم للواعيد بالباطل كشفاة الآفة والاكتمال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول الأمل
 وما يهدم الشيطان الاغورا اعراض لبيان مواعيده والفرور تزين الخطأ بما يره الصواب اه
(قوله وعدهم) أى احلهم على اعتقاد أن لا يثبت **(قوله وما يهدم الشيطان الاغورا)** أى الأوعدا
 غرورا أى باطلا وفيما يظهر في مقام الاخبار والافتات عن الحطاب الى التوبة وكان مقتضى الظاهر أن
 يقال وما يهدم الاغورا اه شيخنا . وغرور ائنه أوجه : أحدها أنه نعت مصدر عنون وهو نفسه
 مصدر والامل الأوعدا غرورا فيجى فيه ما قيل في زبد على أى الأوعدا ذا غرور أو على البائنة أو الا
 وعدا غارا وتوبة الفرور اليه مجاز الثاني انه معقول من أجله أى ما يهدم من الامانى الكاذبة الا لأجل
 الفرور . الثالث أنه معقول به على الاتساع أى ما يهدم الا الفرور نفسه والجله اعراض فاموقع بين الجمل
 الى مخاطب الله الشيطان اه كرخي **(فائدة)** ذكر الياض عن الشاذلى أن عابدين على دفع
 وسوسة الشيطان أنك عند وسوسته لك تضع يدك اليمنى على جانب صدرك الأيسر بحذاء القلب
 وتقول سبحان لللك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم تقرأ قوله تعالى «إن شأ بذهبكم ويأت
 يخلق جديد وما ذاك على الله عزيز» اه شيخنا **(قوله وكفى برك وكلا)** الباء زائدة في الفاعل
(قوله حافظكم منك) أى ان الشيطان وان كان قادرا على الوسوسة بتسكين الله تعالى له فان الله تعالى
 أقدر منه وأرحم عباده فهو يدفع عنهم كيد الشيطان وهذه الآية تدل على أن المصوم من عصمه الله
 وان الانسان لا يمكنه أن يجتاز بنفسه عن مواقع الضلال لانه لو كان الاقدام على الحق والاحجام
 عن الباطل انما يحصل للانسان من نفسه لوجب أن يقال وكفى بالانسان نفسه في الاستمرار عن الشيطان
 فلما قيل ذلك بل قال وكفى برك وكلا علمنا أن السكل من الله ولهذا قال المحققون لاسول عن محبة
 الله الأصمصة والاقوة على طاعته الايقوة اه كرخي **(قوله بركم الذى يزجى لكم الخ)** تضليل
 لكفائته وبيان لقدرته على عصمة من توكل عليه في أموره اه زاده وهذا شروع في تذكير بعض
 التتم عليهم حملهم على الإيمان اه شيخنا **(قوله يزجى لكم الفلك)** في القلموس زجاء ساقه ودفعه

يخيلك ورجلك) وم
 الركب المشاة في الماصي
 (وشاركهم في الأموال)
 الحرمة كالرأ والنصب
 (والأولاد) من الزنا
 (وعدهم) بأن لا يثبت
 ولا جزاء (وما يهدمهم
 الشيطان) بذلك (إلا
 غرورا) باطلا (إن
 يبادى المؤمنين) ينس
 لك عليهم سلطان
 تسلط وقوة (وكفى
 برك وكلا) حافظا
 لهم منك (وركم الذى
 يزجى) يجرى (لكم
 الفلك) السفن (في البحر)

• قوله تعالى (فمن يرده)
 هو مثل من شأ الله يضلّه
 وقد ذكر (ضيقا) مفعول
 ثان ليصل لمن شد البلاء
 جهه وصفا ومن خففها جاز
 أن يكون وصفا كيت
 وميت وأن يكون مصدرا
 أى داميق (حرجا) بكسر
 الراءصة لتضيق أو مفعول
 ثالث كاجاز في البدأ أن
 تغير عنه بدة أخبار أو
 يكون الجميع في موضع خبر
 واحد كحواض وعلى
 كل تقدير هو مؤكد للمنى
 وقرأ بفتح الراء على أنه
 مصدر أى ذا حرج . وقيل
 هو جمع حرجة مثل قصبة

وقصب والماء فيه للبالغة (كأنما) في موضع نصب خبر آخر أحوال من الضمير في حرج أوضيق (بعدد) ويصعد بشديد الصاد

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا) فضلتنا

(بَنِي آدَمَ) بالعلم والنطق

واعتماد النطق وغير ذلك

ومنه طهارتهم بعد الموت

(وَحَلَّلْنَاهُمْ فِي آتَرٍ عَلَى

الغواب) (وَالْأَيْخِرَ) على

السفن (وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ

الطَّيِّبَاتِ وَقَفَّلْنَا لَهُم مِّنَ

كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا)

كالهائم والوحوش

(تَفْصِيلًا) نحن بمعنى ماؤ

على بابها وتشمل الملائكة

قوله تعالى (لهم دار السلام)

يجوز أن يكون مستأفا

وأن يكون في موضع جر

صفة لقوم وأن يكون نوبا

على الحال من التمييز في

يدكرون (وعند ربهم)

حال من دار السلام أو

طرف للاستقرار في لهم

* قوله تعالى (ويوم

يحشرهم) أي واذكر

يوم أو تقول يوم يحشرهم

(يا مبشر الخ) (و من)

الانس) حال من

(أوليائهم) وقري

(أجبالا) على الجمع (الذي)

على التذكير والافراد

وقال أبو علي هو جنس

أوقع الذي موقع التي

(خالد فيها) حال وفي

العامل فيها وجها: أحدهما

الثوى على أنه مصدر

بمعنى التواء والتقدير التار

استصارا لكم وأدراكا لتأثر من جهتنا اه خزن وأشأر الشارح إلى أن تبعاض من معنى ناصر ومعنى
مطالب بالاعتبار الأول تعلق بعليها وبالاختبار الثاني تعلق بمفهوم يتكون على معنى الامام فكل
من به وعليتنا تعلق بتبعها اه شيخنا (قوله ولقد كرّمنا بني آدم) أي بأمور ذاتية كاعتدال الخلق
وطهارتهم بمللوت وأمور عرضية كالعلم والنطق . وفي الحازن قال ابن عباس رضى الله عنهما نعمائنا هم
يا تكون بالأبدى وغير الآدى يا كل فيه من الأرض وقال أيضا العقل وقيل بالنطق والتمييز والحط
والفهم وقيل باعتدال القامة وامتدادها وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال بالحي والنساء بالذواب
وقيل بتسلطهم على مافي الأرض وتسخيرهم وقيل بحسن تدبيرهم أمر الناس والمعاد وقيل بأن منهم
خيرامة أخرجت للناس اه (قوله ومنه) أي القبر طهارتهم بعد الموت ومنه أيضا كونه يتناول الطعام بيده
لا يحسنه وغير ذلك اه شيخنا وما قبل من شركة القرء له في ذلك معنى على عدم الفرق بين البدو والرجل
فانه يتناول برجله التي يطأ بها الأرض والقاذورات لا يبيده اه أبو السعود أي لكونه من ذوات الأربع
يدفع حكم الرجل فلا كرامة في الأكل بها اه شهاب (قوله وحملناهم في البر والبحر) أي على الغواب
والسفن من حمته حملا اذا جعلت ما يركب أو حملناهم فيمأخى لتخفف بهم الأرض ولم يفرقهم الله اه
بيضاوى . وقوله على الغواب الخ فهم من حمته على كذا إذا أعطته ما يركب وعليه فالمحمل عليه مقدر
بقريته للقيام أو الراد حملهم على البر والبحر يحملهم قارن فيهما بواسطة أودونها كإني السباحة في الماء اه
شهاب . وفي الحازن وحملناهم في البرى على الأبل والحيل والبغال والحمير والبحر أي وحملناهم في البحر
على السفن وهذا من مؤكداً التكرمة لأن الله تعالى سخر لهم هذه الأشياء ليستعينوا بها على مصالحهم اه
(قوله من الطيبات) أي السلتانات الحيوانية كاللحم والسمن واللبن والنباتية كالثمار والحبوب اه
شيخنا . وقيل إن جميع الأغذية امانانية واماحيوانية ولا يتفدى الإنسان إلا بالطيب القسمين بعد الطبخ
الكامل والنضج التام ولا يحصل هذا لغير الانسان اه خزن (قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) لا بد من
أن الله تعالى قال في أول الآية ولقد كرّمنا بني آدم وفي آخرها وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فلا بد من
الفرق بين التكريم والتفضيل والاقرب أن يقال إن الله تعالى كرم الانسان على سائر الحيوان بأمور
خلقية ذاتية طبيعية مثل العقل والنطق والخط وحسن الصورة ثم إن الله تعالى عرفه بواسطة ذلك العقل
واقهرهم اكتساب المفاتيح الصحيحة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل اه خازن
(قوله فمن معنى ما) أي نفى مستعملة في غير العقلاء فكأنه قال وفضلناهم على كثير من غير العقلاء
فلى هذا يفهم التركيب انهم يفضلوا على القليل من غير العقلاء وهو غير صحيح فلى هذا يتبين
جعل كثير بمعنى كل كما قاله بعضهم كالخازن واستشهد له بقوله تعالى «يقولن السمع وأكثهم
كاذبون» انذارا لا أكثر الكل . وقوله أو على بابها أي من استعمالها في العاطل لكن مع تلييه
على غيره فالراد بمن خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم ويكون على هذا التفسير الكثير هو القليل
والراد به الملائكة فكأنه قال وفضلناهم على غير الملائكة . وقوله وتشمل الملائكة أي لكن يخرجهم
التفصيل بالكثير لكن على هذا لا يستقيم مع قوله والمراد تفضيل الجنس أي جنس البشر لأن
التركيب على هذا لا يرد تفضيل جنس البشر على جنس الملك بل أفاد عدم تفضيله عليه ولما قال
البيضاوى ولا يرد من عدم تفضيله أي جنس البشر عدم تفضيل بعض أفرادهم اه . وفي زاده عليه
بني إن سنا إن قوله وفضلناهم على كثير يدل على أن جنس بني آدم ليسوا مفضلين على جنس
الملائكة أو على الخواص منهم بناء على أن الكثير ليس به من الكل ولكن اللازم منه أن يكون

ذات نواشك والثاني العامل في معنى الاضافة وشواكم مكان والمكان لا يحمل (الاماشاة) هو استثناء من غير الجنس ويجوز أن يكون

والرأى تفضيل الجنس
ولا يلزم تفضيل أفراد
لأنهم أفضل من البشر غير
الأنبياء لذكر (يوم
تَدْعُوا كُلُّ أُنَاسٍ
بِإِسْمِهِمْ) بينهم فيقال
بأمة فلان أو بكتاب
أعمالهم فيقال بإصاحب
التبلي بإصاحب الشر وهو
يوم القيامة (فَمَنْ أُوْرِيَ)
منهم (كِتَابَهُ يَمِينُهُ)
وهم السعداء أولو البصائر
في الدنيا (فَأُولَئِكَ
يَعْرَبُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
يُظْلَمُونَ) يتقصون من
أعمالهم (فَمَنْ أُوْرِيَ
النَّوْءَ) وَمَنْ كَانَ فِي
هَذِهِ (أى الدنيا

من الجنس على وجهين:
أحدهما أن يكون
استثناء من الزمان والمعنى
يدل عليه لأن الخلائد يدل
على الإبد فكانت قال
خالد بن فيها أى في كل
زمان الامتلاء الله الأزمن
مشية الله . والثاني أن
تكون من معنى ما هو قوله
تعالى (يَصْنَعُونَ) في موضع
رفع صفة لرسول ويجوز أن
يكون حالا من الضمير في
منكم هو قوله تعالى (ذلك)
هو خير مبتدا محذوف أى
الامر ذلك (إن لم) ان

جميع أفراد بني آدم مفضلاً لما ذكر فلا ينافي أن يكون بعض الأفراد مفضلاً عليه اهـ
وحيث لا يستقيم
كلام السيوطي للإيجال الكثير بمعنى الكل على هذا الاحتمال ضاوي دل عليه أيضاً كلام الحازن فكان
الآية قالت وفضلناهم على كل من خلقنا بقدر التركيب تفضيل جنس البشر على جنس الملك ويستقيم
قول السيوطي والرأى تفضيل الجنس الخ تأمل (قوله والرأى تفضيل الجنس) أى جنس البشر على
أجناس غيره كاللائكة ولا يلزم أى من تفضيل جنس البشر على جنس الملك تفضيل أفراد أى جنس
البشر أى فرد منهم اذهب أى لللائكة أى جملة أى جنسهم أفضل من البشر غير الأنبياء لأفرادهم
اذ عوام البشر أى صلحاؤهم كالصديق أفضل من عوام اللائكة أى غير الرؤساء منهم على التمدد
من طريقة التفضيل اهـ شيخنا (قوله كل أناس) في الصباح الانسان من الناس اسم جنس يقع
على الذكر والمؤنث والواحد والجمع والانس قبل فمال بضم الفاء لكن يجوز حذف الهزلة تخفيفاً على
غير قياس فيقي ناس اهـ فلى هذا ناس وزنه حال لأن الفاء التى هي الهزلة قد حذفت اهـ (قوله بإمامهم)
قال الخطيب ذكرنا في تفسير الامام هنا أقوالاً أحدها امامهم بينهم روى ذلك مرفوعاً عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فينادى يوم القيامة بأمة إبراهيم بأمة موسى بأمة عيسى بأمة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقوم أهل الحق الذين آمنوا بالأنبياء فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم ينادى التابع بأتباع غرود
بأتباع فرعون بأتباع فلان وفلان من رؤساء الضلال وأكابر الكفر. القول الثانى امامهم كتابهم الذى
أرسل عليهم فينادى في القيامة بأهل التوراة بأهل الانجيل بأهل القرآن ماذا علمتم في كتابكم هل احتسبتم
وأمرهم هل اجتنبتم وأهملتم وهكذا. القول الثالث امامهم كتاب أعمالهم قال تعالى (وكل شيء أحييناه
في امامين) فسمى الله تعالى هذا الكتاب اماماً اهـ وفي القرطبي وقيل عبادهم فيدون بمن كانوا
يأتون به في الدنيا يقرؤونه فيقال يا حنى يا شافى يا معتزلى يا قسرى يا عسرى وعز ذلك . وقال أبو هريرة روى
أهل الصدقة من باب الصدقة وأهل الجهاد من باب الجهاد الحديث بطوله وقال محمد بن كعب بإمامهم بأيمانهم
وامامهم جمع أم كخاف جمع خف. قلت وفي هذا القول نظر فان في الحديث الصحيح عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا جاعل الله الأولين والآخرين يوم القيامة) رفع لكل عائد لواء يوم القيامة
فيقول هذه غرة فلان بن فلان . خرجه مسلم والبخارى فقولهم هذه غرة فلان بن فلان دليل على أن الناس
يدعون في الآخرة بأيمانهم وأسماء آبائهم ويرد على من قال إنما يدعون بأسماء آبائهم وعلى من قال إنما
يدعون بأسماء أمهاتهم لأن في ذلك ستر على آبائهم اهـ ولما قال الزخشرى ومن بدع التفسير ان الامام
جمع أم وان الناس يدعون يوم القيامة بأيمانهم دون آبائهم وان الحكمة فيه رعاية حق عيسى وظهار
شرف الحسن والحسين وأن لا يتضع أولادنا اهـ سمين (قوله فيقال بإصاحب الجراح) على حذف
مضاف صرح به غير ماى بإصاحب كتاب الخير بإصاحب كتاب الشر اهـ شيخنا (قوله فمن أوتى كتابه)
يجوز في من أن تكون شرطية وأن تكون موصولة ودخلت الفاء في الخبر لشبه الشرط وحمل على لفظ
من أولاً في قوله أوتى كتابه يمينه فأفرد على اللحن ثنائياً قوله فأولئك جمع اهـ سمين (قوله قدر
قدر التواتر) صوابه قدر الخطب الذى في الحزب الكائن فيها طواغيت هذا هو القتل وأما العشرة التى ذكرها
فى القطمير وأما التبلي فهو الخطب (١) الذى في القرة التى في ظهرها فى التواتر أمور ثلاثة قيل وقطمير
وهو اهـ شيخنا (قوله ومن كان في هذه أعمى) وهو الذى يطلى كتابه بشاله فهذا فيه
للقابل من حيث اللحن اهـ شيخنا . وفى أبى السمود وهذا بيت هو الذى أوتى كتابه بشاله بدلالة حال
ما سبق من التفريق للقبائل ولعل المدلول عن ذكره بذلك العنوان مع انه الذى يستدعيه حسن المقابلة

(١) في المصباح : « التبلي : السكة في ظهر التواتر »

حسباً هو الواقع في سورة الحاقة وسورة الانشقاق الاذان بالهبة للوجه كما في قوله تعالى «وَأَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْمَكْتَبِينَ الْمَالِئِينَ» بقوله فأما أن كان من أصحاب الجنتين والمرزالي على حال الفريق الأول وقد ذكر في أحد الجانين السبب وفي الآخر السبب ودل بذلك كور في كل منهما على التروك في الآخر تمويلاً على شهادة العقل كما في قوله «وَأَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ بَصُفْلاً كَاشِفَهِ الْأَهْوِ وَأَنْ يَرْدَكَ بَخِيرَ فَلَارَدَ لَفْضُهُ» اه (قوله أعمى عن الحق) أي ظالم الداعي القلبي كما في البيضاء ونحوه ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة النجاة وأصل سيلانته في الدنيا زوال الاستعداد وفقدان الآلة اه (قوله وقراءة الكتاب) أي فلا يقرؤه قراءة سرور والافوق يقرؤه فيتم ويقول يا ليتني لم أوت كتابيه اه شيخنا (قوله) لا يطر يقا عنه أي عن طريق النجاة (قوله) وزل في تعذيب وهم قبيلة يسكنون الطائف وقوله أن يحرم وادهم وهو وج الذي هو من الطائف أي يحمله عرماً كحرم مكة . وعبارة البيضاء زلت في تعذيب ظلاله لا تدخل في أمرك حتى تعطينا خصالاً نفتخر بها على العرب لا نعشر ولا نجبي صلاتنا وكل رباً لنا فقولنا وكل رباً علينا فهو موضوع عنا وأن تمننا بالآلة سنة حتى نأخذ ما يمدى لها فإذا أخذناه كسرناها وأسلمنا وأن يحرم وادينا كما حرمت مكة فإن قالت العرب لم فصلت ذلك فقل إن الله أمرني اه وقوله لا نعشر بالبناء الجهور أي لا يؤخذ منا عشر أموالنا التي هو الزكاة ولا نعشر بالبناء للجهور أيضاً أي لا نساق إلى الجهاد أي لا نكتب الجهاد ولا نجبي صلاتنا بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء للوحدة المشددة من التجبية وهي وضع اليد على الركبتين أو على الأرض أو الانكسار على الأرض فهو كناية عن عدم الركوع والسجود والرد الواصل اه من الشهاب . وفي زاده أنهم اشتراطوا أن لا يكون عليهم زكاة ولا جهاد ولا صلاة وأن كل رباً يستحقونه على غيرهم فهو لهم كالموالد فلم يلم على الناس وكل رباً يستحقه غيرهم عليهم جد تمام السنة فهو موضوع عنهم اه وفي الحازن . قل ابن عباس قسم وقد تعيب على النبي ﷺ فقالوا نبيناك على أن تعطينا ثلاث خصال قال وما هن قالوا لا نجبي في الصلاة أي لا نتحنى ولا نكسر أصنامنا الأبادينا وأن تمننا بالآلة سنة من غير أن نعبدها فقال ﷺ لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود فاما أن تكسروا أصنامكم بأيديكم فذلك لكم وأما الطاعة يعني الآلات والعزى فاني غير متمكن بها قالوا يا رسول الله إنا نحب أن نسمع العرب أنك أعطيتنا ما لم تعط غيرنا فمن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطينا فقل لهم الله أمرني بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وطمع القوم في سكوتهم أن يعطيهم ذلك فأزل الله وإن كادوا أي هموا ليفتنوا بكتابه وتقدم أن السورة مكية الأيمان آيات أولها هذه وآخرها سلطانا نصيراً اه شيخنا (قوله غففة) أي واسمها ضمير الشأن أي وإنه أي الشأن والقصة كادوا الخ اه شيخنا (قوله يستزولونك) أي يطلبون زولك عن النبي أي عن الحكم الذي أوحينا اليك من الأمر والنهي والوعد والوعيد بأن تحكم لهم بغيره وهو تحريم وادهم الذي يطلبوه اه وعبارة السمين ضمن يفتنونك معنى يصر فونك فلذا عدى من أي ليصر فونك بفتحهم اه (قوله لتفتري علينا) أي تقول وتكذب علينا غيره أي غير الذي أوحينا اليك (قوله وادنا) حرف جواب وجزاء يقدر بالاولية كفضل الشارح وعبارة السمين إذا حرف جواب وجزاء ولهذا تقع أداة الشرط موهها وقوله لا تخذلوك جواب قسم محذوف تقديره والله لا تخذله وهو مستقبل في المعنى لأن إذا تفتري الاستقبال إذ منعتها الجواز اتوهذا كقوله ولئن أرسلنا ربنا حفراً وممصرنا لظلالاً أي يطلبوا اه وقوله لو فصلت ذلك أي الاقتراء (قوله شيئاً) مفعول مطلق فهو بمعنى الركون

(أعمى) عن الحق (نحو) في الآخرة أعمى عن طريقة النجاة وقراءة الكتاب (وأصل سيلان) أبعد طريقاً عنه ونزل في تعذيب وقد سأله صلى الله عليه وسلم أن يحرم وادهم والحواعليه (وإن) غففة (كادوا) قاربوا (ليفتنونك) يستزولونك (عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا) لو فصلت ذلك لا تخذلوك خيلاً وتولوا أن تبينناك على الحق بالمصمة (لقد كذبت) قاربت (تَرَ كُنْ) تخيل (الْيَقِيمُ شَيْئاً) ركوناً (قليلاً) لشدة احتياهم وإلحاحهم

(بظلم) في موضع الحال أو مفعول به متعلق بمهلك وقوله تعالى (ولكل) أي ولكل أحد (عما) في موضع رفع صفة لرجل وقوله تعالى (كأأنشأكم الكاف) في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي استخلفا كما (ومن ذرية) لا تبدأ الثانية وقيل هي بمعنى البذل أي كما أنشأكم بدلا من ذرية قوم (قوله تعالى) (أنا وعدون)

ما يعني الذي (لآت) خبران ولا يجوز أن تكون ما هنا كانه لأن قوله لا تبين ذلك وقوله تعالى (من تكون) يجوز أن تكون من معنى

وهو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب (إذا) لو دكت (لَأَذَقْنَاكَ ضَغَفَ) عذاب (الْحَيَاةِ) وَضَغَفَ عذاب (الْمَمَاتِ) أى مثل ما يمتدب غيرك في الدنيا والآخرة (ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) ما نمانته *
ونزل لما قال له اليهود إن كنت نبياً فالحق بالشام فأتها أرض الأنبياء (وإن) عصفه (كَأَنَّهُ يَسْتَفْزِفُ) وَتَكَ مِنْ (الْأَرْضِ) أرض المدينة (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا) وَإِذَا) لو أخرجوك (لَا يَلْبَثُونَ خَلْقًا) فيها (إِلَّا قَلِيلًا)

الذي وإن تكون استنهاما مثل قوله أعلم من ضل * قوله تعالى (مما ذرأ) يجوز أن يتعلق بجعل وأن يكون حالاً من نصب (من) الحرف) مجوز أن يكون متطابقاً بأن يكون حالاً من ما أومن العائد مخذوف * قوله تعالى (وكنك في زين) يقرأ بفتح الزاي والياء على تسمية الفاعل وهو (شاركوهم) والمفعول قتل وهو مصدر مضارع للفعل وقرأ بضم الزاي وكسر الياء على ما لم يسم فاعله وقتل بالرفع على أنه القائم مقام الفاعل وأولادهم بالتصبيح على أنه مفعول القتل

كأذكره الشارح اه وفي السمين وشيثا منصوب على المصدر وصفته مخوفة أى شيئاً قليلاً من الركون اه (قوله وهو صريح) أى النظم للذكور وهو قوله ولولا أن ثبتناك الحصر صريح في أنهم يركن أى باللازم ولا قارب أى غشوق القربى وذلك لأن لا حرفة امتناع لوجود أى يدل على امتناع جوابها لوجود شرطها فقوله أن ثبتناك في تأويل مبتداً خبره مخذوف وجوباً على القاعدة وقوله لقد كدت الخ جوابها والمعنى ولولا تثبيتي إياك موجود لقربت الركون إليهم أى امتنع قربك من الركون لوجود تثبيتي إياك فالتركيب يدل على امتناع القرب من الركون وإذا امتنع القرب منه امتنع هو بالضرورة اه شيخنا. وفي الضاوى والمعنى أنك كنت على مدد الركون إليهم لقوة خلعهم وشدة احتياهم لكن أدركتك عصمتنا فنعت أن قربهم من الركون فضلاً عن أن ركن إليهم وهو صريح في أنه عليه السلام ما هم بإجانبهم مع قوة الدواعي إليها ودليل على أن الصمة بتوفيق الله وحفظه اه (قوله أذلو ركن) كان الظاهر أن يقول أذلو قارب الركون لأن جواب لولا هو للقاربة اه شيخنا. وفي المصباح ركنت عز بذا عدت عليه وفيه ثلث إحداهما بـ باب نصب عليه قوله تعالى «واتركوا إلى الذين تظلموا» وركن ركوناً بـ باب تقد والثالثة ركن بـ ركن فتعنين فيهما وليست بالأصل بل من بداخل التثنية لأن شرط باب فعل بفعل فتعنين أن يكون حتى المين أو اللام اه (قوله أى مثل ما يمتدب غيرك الخ) أى لأن خطأ الخطير خبير اه أبو السعود (قوله ما نمانته) أى من ضغف العذاب اه (قوله لما قال له اليهود الخ) هذا مبنى على أن هذه الآية مدنية. وفي الحارثين وذلك أن النبي ﷺ لما قدم المدينة كره اليهود مقامه بالمدينة حسداً فأثرو ففأولوا بالقتال فقدمت معاهذه بأرض الأنبياء فان أرض الأنبياء الشام وهي الأرض المقدسة وكان بها إبراهيم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فان كنت نبياً مثلهم فأت الشام وأما ما يمنعك من الخروج إليهم مخافة الروم وإن الله سينمك من الروم إن كنت سوله ففسكر النبي ﷺ على ثلاثة أميال من المدينة وفي رواية إلى ذي الحليفة حتى يجتمع إليه أصحابه فيخرج فأنزل الله تعالى هذه الآية والأرض هنا أرض المدينة وقبل الأرض أرض مكة والآية مكة وللعلم للشركون أن يخرجوه منها فكفهم الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم حتى أمره بالهجرة فخرج بنفسه وهذا أتيق بالآية لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة والسورة مكة وقيل هم للشركون كلهم وأرادوا أن يستفزه من أرض العرب باجتماعهم وتظاهروا عليه ففتح الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزموا منها أملاًوه اه (قوله فالحق بالشام الخ) بفتح الحاء من باب علم على الأفعص ومصدره لما بفتح اللام والحاء اه شيخنا. وفي المصباح لحقته ولحقته الخ من باب نصب لما بفتح التاء أدركته ولحقته بالآف مثله اه ولما قالت اليهود هذا القول وقع في نفسه ﷺ فخرج متوجهاً للشام حتى قطع مرحلة فزلت هذه الآية فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بعضهم من قليل اه يضاهى (قوله وإن عصفه) أى واسمها ضمير الشأن وقوله ليستفزوك أى ليزعجوك بمداوتهم ومكرهم اه أبو السعود (قوله وإذا لا يلبثون) قرأ العامة برفع الفعل بعد إذا تأيت التثنية وهي مرسومة في مصاحف العامة ورضه وعدم أعمال إذا فيه من وجهين : أحدهما أنها توسطت بين اللطوف والعلوف عليه فقد عطف الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوع خبره كاد وخبر كاد واقم موقع الاسم فيكون لا يلبثون عطفاً على قوله ليستفزوك الثاني أنها متوسطة بين قسم مخذوف وجواب فأتيت لذلك والتقدير وإفدا لا يلبثون. وقرأ أنى بخذف التثنية فصبه بأذا عندهم الجهور وبأن مضمرة بعدها عندهم وفي مصحف عبدالله لا يلبثوا بخنفاً ووجه التصب أنه لم يجعل الفعل مطلقاً على ما تقدم ولا جواباً اه سمين (قوله خلتك)

ثم يهلكون (سنة من
قد أرسلنا قبلك من
رسلنا) أى كسنتنا فيهم
من إهلاك من آخرهم
(ولا تحيد لسنتنا
تجويلا) تبديلا (أمر
الملك لذكرك الشمس)
أى من وقت زوالها (إلى
غسق الليل) إقبال
ظلمته أى الظلم والمصر
والمرزب والمشاء (وقرآن
القصص) صلاة الصبح
(إن قرآن القصص
كان مشهودا)

شركاهم بالجر على الإضافة
وقد فصل بينهما بالفعول
وهو بيدهما يعيى فى
ضرورة الشركاء ويقرأ
كذلك لأنه يجر أولادهم
على الإضافة وشركاؤهم
بالجر أيضا على البدل من
الأولاد لأن أولادهم
شركاؤهم في دينهم وعيشتهم
وغيرها يقرأ كذلك إلا
أنه يرفع الشركاء وفيه
وجهاً أحدهما مرفوع
بضم عذوق كأنه قال
من زينه فقال شركاؤهم
أى زينه شركاؤهم والقتل
فى هذا كله مضاف إلى
الفعول والثاني أن يرتفع
شركاؤهم بالقتل لأن
الشركاء تير بينهم القتل
قبله ويمكن أن يكون
القتل يقع منهم حقيقة (وليلسوا) بكسر الباء

قرأ الأخوان وابن عامر وحفص خلافاً بكسر الحاء وألف بعد اللام والباقون جفتح الحاء وسكون
اللام والقراءتان بمعنى واحد قال تعالى بعثهم خلافاً رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخروك وكثرة إضافة قبل
و بعد ونحوها إلى أسماء الأعيان على حذف مضاف في قوله جازم بيقبل عمرو أى قبل مجيئه
وقوله قليلا يجوز أن يكون صفة لمصدر أول زمان محذوف أى الإلباس قليلا أو لا زمانا قليلا اه سمين
(قوله ثم يهلكون) قال القارى الأولى قرأته بالبناء للمفعول اه (قوله سنتن من قد أرسلنا) أى
سنتنا فيمن ألج بدليل ولا تجد لسنتنا اه شيئا. وستة فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يتصب على المصدر
لأنه كذا أى سن الله ذلك سنة أو سننا ذلك سنة. الثاني قال القراء انه على اسقاط الحافظ أى كسنة الله وعلى
هذا لا يوقف على قوله الا قليلا الثالث أن يتصب على الفعول أى اتبع أنت سنة ألج اه سمين
(قوله أى كسنتنا فيهم) أى الرسل وأشار بهذا إلى أن سنة منصوب بز ع الحافظ كاصح به السمين أى
نقل اليهود من أهلهم لو أخرجوك كسنتنا أى طرقتنا وعدتنا فيمن قدمضي من الرسل حيث
نهلك من آخرهم من ديارهم اه شيئا (قوله لذكرك الشمس) أصل هذه المادة أى ماركب
من الدال واللام والكاف يدل على التحول والاتقال ومنه الملك فان الملك لا يستقر بده ومنه
دلوك الشمس فى الزوال انتقال من وسط السماء إلى ما يليه وكذا كل ماركب من الدال واللام
يقطع النظر عن آخره يدل على ذلك كدج بالجمع من البجلة وهى سبر الليل والانتقال فيمن مكان
الى آخر ودلج بالهاء الهمزة اذا مشى مشيا متثاقلا ودلج بالعين الهمزة اذا أخرج لسانه ودلج بالفاء اذا
مشى مشى للقيد أو بالتلف لاخراج اللسان من مفره وله اذا ذهب عقله ففيه انتقال معزى اه من
البيضاوى والشهاب. وفى الصياح دلكت الشيء دلكا من باب قتل مرسته يدك. ودلكت النعل
بالارض مسحها بها. ودلكت الشمس والنجوم دلوكا من باب قد زلت عن الاستواء ويستعمل فى
الغروب أيضا اه (قوله أى من وقت زوالها) أشار بهذا إلى أن اللام بمعنى من الابتدائية أى التى
لا ابتداء الغاية وأن فى الكلام حذف مضاف وإن الدلوك بمعنى الزوال أى الليل عن وسط السماء اه
شيئا. وفى السمين فى هذه اللام وجهاً أحدهما أنها بمعنى بدئى بعد دلوك الشمس ومثله قولهم
كتبته ثلاث خاؤون والثاني أنها على بابها أى لأجل دلوك قال الواحدى لانها تأتى بحجب زوال الشمس
والدلوك مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة أقوال أشهرها انه الزوال وهو نصف النهار والثاني انه من
الزوال إلى الغروب قال الزعفرانى واشتقاقه من الملك لأن الإنسان بذلك عنه عند النظر إليها قلت وهذا
يفهم انه ليس بمصدر لانه جملته مشتق من المصدر والثالث انه الغروب. وقال الراغب دلوك الشمس ميلها
للا غروب اه (قوله إلى غسق الليل) فى هذا الجار وجهاً أحدهما انه متعلق بأقمة لانه تأتى غاية
الاقامة وكذا اللام فى لدلوك متعلقة به أيضا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه محال من الصلاة أى
أقمة مودودة إلى غسق الليل قاله أبو البقاء وفيه نظر من حيث انتقصر التعلق كونه مقيداً لا أن يرد
تفسير للمضى لا الأعراب والتسقى دخول أول الليل قاله ابن شميل وقيل هو سواد الليل وظلمته وأصله
من السيلان يقال غشت العين أى سال دمعها فكان الظلمة تنصب على العالم وتسيل عليهم. ويقال
غشت العين امتلأت دمعاً وغشت الجرح امتلاً دماً فكان الظلمة ملامت الوجود. والتسقى فى قوله
تعالى ومن شر غاسق قيل المراد به القمر اذا كسف وسود وقيل الليل والتسقى بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد أهل النار ويقال غسق الليل وأغسق وظلم وأظلم ودجى وأدجى وغشى وأغشى
نقله القراء اه سمين (قوله وقرآن العنجر) فيه أوجه أحدها انه عطف على الصلاة أى أقم قرآن
العنجر والمراد به صلاة الصبح عبر عنها ببعض أركانها والثاني انه منصوب على الإغراء أى عليك قرآن

الفجر كذا قدره بالخش وتبسه أو البقاء وأصول البصر بين ثأني هذا لأن أسما الأضال لتصل مضمة
 الثالث انه منصوب بضار فل أي أقم قرآن أو الزم قرآن الفجر اه سمين (قوله تشهد) أي
 تحضره ملائكة الليل أي الكاتبون والحفظة كما قال الشهاب فاللائكة تتعاقب على ابن آدم في صلاة
 الصبح وصلاة العصر كما هو مشهور اه شيخنا (قوله ومن الليل) في من هذه وجهان أحدهما
 انها متعلقة بتهجد أي تهجد بالقرآن بض الليل والثاني انها متعلقة بحذف تقديره وقم قومة من الليل
 تهجد أو واسهر من الليل تهجد ذكرها الحوفي وكون من بمعنى بض لا يقتضي اسميتها بدليل
 ان واو مع ليست اسما بالاجماع وان كانت بمعنى اسم صريح وهو مع والضمير في به الظاهر عوده على
 القرآن من حيث هو لا يجيد اضافته الى الفجر والثاني انه يسود على الوقت للقدراى وقم وقتا من الليل
 تهجد بذلك الوقت فتكون الباء بمعنى في اه سمين. ولو قال من بمعنى في لكان أوضح وفي زاده ومن
 الليل متعلق بتهجد أي تهجد بالقرآن بض الليل والا ظهر أن يكون متعلقا بحذف عطف عليه
 فتهجد أي قم من الليل أي في بعض الليل فتهجد بالقرآن والمروفي في كلام العرب ان المجهود عناية
 عن النوم بالليل يقال هجد فلان لذا نام بالليل ثم لارأيتاني عرف الشرح انه يقال لمن اتعب بالليل من
 نومه ولم الى الصلاة انه متجهد وجب أن يقال سمى ذلك متجهدا من حيث انه أتى المجهود اه وفي
 السمين والتهجد ترك المجهود وهو النوم وتفضل يأتي قلب نحو تخرج وتأم وفي الحديث « كان
 يتحنن بشار حراء » وفي المجهود خلاف بين أهل اللغة فقيل هو النوم وقيل المجهود مشترك بين التام
 والمصلى قال ابن الاعرابي تهجد صلى من الليل وتهجد نام وهو قول أبي عبيد والليث اه
 (قوله فصل) يشتر به أن نافذة مفعل به تهجد وصح أن يكون مفعولا مطلقا والمعنى فتفضل نافذة والنافذة
 مصدر كالنافذة والنافذة وصح أن يكون حالا والمعنى فضل حال كون الصلاة نافذة اه من السمين
 (قوله بالقرآن) أي للذكور في قوله وقرآن الفجر لكنه ذكر أولا بمعنى الصبح وأعيد عليه
 الضمير بمعنى القرآن للشيور في الكلام استخلم كما في السرخي (قوله فرضة زائدة لك دون
 أمك) هذا التفسير مبني على أن قيام الليل كان واجبا في حقه دون أمته وهو نافذة بالمتى القوي وهو
 الزيادة لانه زائد على الصلوات الخمس وان كان في حد ذاته فرضا عليه وقوله أو فضيلة أي فضيلة
 مندوبة زائدة على الصلوات الخمس وهذا مبني على أن قيام الليل كان مندوبا في حقه صلى الله عليه وسلم
 كما هو كذلك في حق أمته والقولان مقرران في كتب الفروع وقد صرح بهما هنا الخازن
 وأشار اليهما التارخ في التفرير كما عرفت (قوله عسى أن يبيئك الخ) اتفق المنسرون على أن كلمة
 عسى من الله تدخل فيما هو قطعي الوقوع لان لفظ عسى يفيد الاطماع ومن أطعم انسانا في شيء ثم
 حرمه كان عارا عليه والله أكرم من أن يطعم أحدا ثم لا يطيعه ما لم يحبه فيه اه زاد في نصب
 مقاما أربعة أوجه أحدها انه منصوب على الظرف أي يبيئك في مقام الثاني ان يتصب ببيئك
 لانه في معنى يبيئك يقال أقيم من قبره وبت منه بمعنى فهو نحو فجلوس الثالث انه منصوب على
 الحال أي يبيئك ذاتمما محمود الرابع انه مصدر مؤكد ونائبه مقدر أي تقوم مقاما وعسى على
 الأوجه الثلاثة دون الرابع يبين فيها أن تكون التامة فتكون مستندة الى ان وما في حيزها اذ لو
 كانت نافية على أن يكون ان يبيئك خيرا مقدما وربك اسما مؤخرا الزم من ذلك محظور وهو
 الفصل بأجنبي بين صلة للوصول ومعمولها فان مقاما على الأوجه الثلاثة الأول منصوب ببيئك
 وهو صلة لان فاذا جلت ربك اسما كان أجنبيا من الصلة فلا فصل به وإذا جعلته فاعلام لم يكن
 أجنبيا فلا يبيال بالفصل به وأما على الوجه الرابع فيجوز أن تكون التامة والثافعة بالتقديم

تشهد ملائكة الليل
 وملائكة النهار (ومن
 الليل فتهجد) فصل (يد
 بالقرآن) نافذة لك
 فرضة زائدة لك دون
 أمك أو فضيلة على الصلوات
 المفروضة (عسى أن
 يبيئك) يبيئك (ربك)
 في الآخرة (مقاما
 محموتا) يحمدك فيه
 الأولون والآخرون

من ليست الامر بفتح
 الباقى الماضى اذا شبهته
 ويقرأ في الشاذ بفتح الباء
 قيل انها لغة وقيل جيل
 الذين لهم كالباس عليهم
 قوله تعالى (لا تطعها)
 في موضع رفع كالتى قبله
 والجهور على كسر الحاء في
 حبر وسكون الجيم ويقرأ
 بضمهما وضم الحاء وسكون
 الجيم ومعناه محرم والقراءات
 لثلاث فيها ويقرأ حرج
 بكسر الحاء وتقديم الراء على
 الجيم وأصله حرج بفتح
 الحاء وكسر الراء ولكنه
 خفف ونقل مثل فيخذ
 وفيخذ وقيل هو من القلوب
 مثل عحيق وميق (بزعمهم)
 متعلق بقولوا يجوز فتح
 الزام وكسرهما وهي
 لثلاث (افتراء) منصوب
 على المصدر لان قولهم

والتأخير لمع المظهور لأن مقام معمول لغير الصلة وهذا من ع الحسن صناعة التجو وتقدم لك قريب
من هذا في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى أنى الله شك فاطر اه سمين . وللقام مكان القيام
وفى الخليل قال الواحدى أجمع للفسر على أنه مقام الشفاعة كما قال صلى الله عليه وسلم فى هذه
الآية هو المقام الذى أشفع فيه لأخى وقال حذيفة بجمع الله الناس فى صيد واحد فلا تسكلم نفس فأول
مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ليلىك وسعديك والنسر ليس اليك والهدى من هديت وعبدك
بين يديك وبك واليك لاملجاً ولا منجا منك الا اليك تباركت سبحانك رب البيت فقال هنا هو
المراد من قوله تعالى عسى أن ينشرك بك مقام معمول . ويدل الاول لأحد مناهاروى عن أبي هريرة
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى
وهى نائلة منكم ان شاء الله تعالى من ملت لا يشرك بالله شيئاً ومنها ما روى عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال « يجمع الله الناس يوم القيامة فيهمون ذلك وفى رواية فيهمون بذلك فيقولون لو استغفنا
الى رب بنا فيه عتامن مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو الناس أشفع لنا عند ربك حتى يرزقنا
من مكاننا هذا فيقول لست هنا كم الى أن قال فيأتون فاستأذن على ربي فيؤذن لى فإذا رأيت
وقفت ساجداً فيدعنى ماشاء الله أن يدعنى ثم يقال لى ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع
وسل تعط قال فأرفع رأسى فأنتى على الله بثناء وتحميد يعطينى قال ثم أشفع فيحذلى حدا فأخرجهم
من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجداً فيدعنى ماشاء الله أن يدعنى ثم يقول ارفع يا محمد وقل
تسمع واشفع تشفع وسل تعط قال فأرفع رأسى فأنتى على ربي بثناء يعطينى قال ثم أشفع فيحذلى حدا
فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة فلا أدرى أو الثالثة أو الرابعة فأقول يارب مافى الامن حبه
القرآن اى وجب عليه الخلود وعن ابن عباس رضى الله عنهما مقام معمول يا محمد فى الاولون والآخرين
وتشرف فيه على جميع الخلائق سل تعط واشفع تشفع ليس احداً لا تحت لوائك اه (قوله) وهو
مقام الشفاعة) أى مكان الشفاعة أى المل الذى يكون فيه محمد صلى الله عليه وسلم حين يشفع
(قوله) للمأمير المهجرة) من المعلوم أن الأمر بها كان بمكة حينئذ فها الكلام يقتضى أن الآية مكية
مع أنها آخر النمان للديان تأمل اه شيخنا لكن هدم الليضاوى فى أول السورة أنه مسمى على أن
السورة كلها مكية وحكى الاستثناء الذى ذكره الجلال يقيى عليه فلا اشكال (قوله) أدخلنى
من المعلوم أن ادخاله للدينه بعد اخراجه من مكة وأما قدمه عليه اهتماماً بشأنه ولا هو المقصود له اه
شيخنا (قوله) مدخل صدق) للدخول والمخرج المضم مصدران بمعنى الادخال والاخراج فهما كالجبرى
وللرسى كما ذكر الشارح اه شيخنا وإضافتهما لبيان أو من إضافة للوصف لصفته اه سمين
والى الثانى يشترى صنيع السيوطى اه وفسر الصدق بالرضى لأن الصدق من أوصاف العقلاء فإذا
وصف بغيرهم كان دالا على أنه مريض اه شهاب وفى السمين قرأ العامة بضم اليم فيها لا تسبقهما
فله باهى . وقرأ قتادفوا ابراهيم بن أبى حنبله وحيد وأبو حيوة بفتح اليم فهما اما لهما مصدران
على حذف الزائد كما ينتك من الارض نباتاً واما لهما منصوبان بفتح موافق لهما قد رده فادخل
مدخل وأخرج مخرج وقد هدم هدم استوفى فى سورة النساء فى قراءة نافع وأنفراً كذا فى سورة
الحج اه (قوله) سلطاناً) هو للقول الاول للجلل والثانى أحد الجارين للتقدمين والآخر متعلق
باستقراره وصغيراً يجوز أن يكون بمعنى فاعل للبانة وأن يكون بمعنى مفعول اه سمين أى
منصور به (قوله) قوة تصرفنى بها على أعدائى) عبارة الخازن سلطاناً تعصيراً أى حجة بينة وقيل ملكا
قوة باتصرنى به على من عداى وأغزا ظاهراً أقيم به دينك فوعده الله تعالى ليترعن ملك فارس والروم

وهو مقام الشفاعة فى فصل
القضاء ونزل للمأمير المهجرة
(وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي)
الدينه (مُدْخِلٌ صِدْقٍ)
إدخالاً مرضياً لا أرى فيه
مأكراً (وَأُخْرِجْنِي)
من مكة (مُخْرَجٌ صِدْقٍ)
إخراجاً لا أنفت بقلبي
إليها (وَأَجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)
قوة تصرفنى بها على
أعدائى
الصدر كان قوله (عليه)
متعلقاً بها لا بنفس الصدر
وان جعلته مفعولاً من أجله
علقته بنفس الصدر ويجوز
أن يتعلق بمحذوف على أن
يكون مفعلاً لاقتراره قوله
تعالى (مافى بطون) ما بمعنى
الذى فى موضع رفع بالابتداء
(وخالصة) خبره وأنت
على الخى لأن مافى البطون
انضم وقيل التائبى على
البالغة كماله ونسابة
(وذكرنا) متعلق ببالغة
أو بمحذوف على أن يكون
صفة لخالصة (وعمر) جاء
على التذكير محذوف على لفظ
ما يقرأ خاص بغيرنا على
الأصل ويقرأ خالصة
بالتائيد والتصب على الحال
والعامل فيها مافى بطونهم
معنى الاستقرار والمجر
لذكرنا ولا يعمل فى الحال
لأنه لا يتصرف وأجاز

(وَقُلْ) عند دخولك مكة (٦٤٤) (جَاءَ الْحَقُّ) الاسلام (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) بطل الكفر (إِنَّ الْبَاطِلَ

كَانَ زُهُوقًا) مضجلا
 زائلا وقد دخلها ^{الجنة}
 وحول البيت ثلثة وستون
 صنفاجبل يطعنابعد في
 يده ويقول ذلك حتى
 سقطت رواء الشيطان
 (وَنَزَلَ مِنَ) البيان
 (أَقْرَبُ أَنْ مَا هُوَ شَفَاءُ)
 من الصلاة (وَزَحَمَ)
 للؤمنين (به) وَلَا
 يَزِيدُ الظَّالِمِينَ الكافرين
 (إِلَّا خَسَارًا) لكفرهم
 (به) (وَإِذَا أُنْمِتْنَا عَلَى
 الْإِنْسَانِ) الكافر
 (أَفْرَضَ) من الشر
 (وَنَأَى بِجَانِبِهِ) نفي
 عطفه متبخرا (وَإِذَا
 مَسَّهُ الشَّرُّ) الفقد والشدة
 (كَانَ يُوَسَّسُ) فوطا من
 رحمة الله (قُلْ كُلٌّ مَنَا
 وَمِنْكُمْ) يَمَلُّ عَلَى
 شَأْنٍ كَلِمَةٍ (طَرِيقَتُهُ
 فَرَسَكُمْ أَعْلَمُ مِنْ هُوَ

وغيرهما يطمئه وأجلب دعاءه وقال له والله يصحك من الناس وقال ليطهر على الدين كله اه (قوله) وفي
 عند دخول مكة أى يوم الفتح (قوله) وزهق الباطل أى انحطط وبها مضجع وزهقت نفسه الكسرة زهوقا
 تعالى وزهق أنفسهم وهم كافرون وزهق الباطل أى مضجع وبها مضجع وزهقت نفسه الكسرة زهوقا
 لفتية عند بعضهم اه (قوله) يطعن أى يطن كلامها فى عنه وفى القاموس طعنه بالرمح كعنه
 ونصره ضربه به اه (قوله) سقطت أى سقط كل مناسخ أنها كانت معلقة بالحدود والخاص اه
 شيخنا وفى منها صنم خراعة فوق الكعبة وكان من نحاس أصفر فقال النبى صلى الله عليه وسلم بأعلى أرم
 به فصد فرمى بعكسره اه يضاوى (قوله) من البيان أى بيان الجنس قاله الغنشى وابن عطية
 وأبو البقاء فان جميع القرآن شفاؤهم على الدين للإلهام وأبو حيان يشكر جواز ذلك الذى للبيان لا بد أن
 يتقدمها ما يتبين لأن تقدمه على علمه فالتخار أنها لا تبدأ الغاية ويصح كونها تبعية اه وللغنى عليه أن
 متعاضد من الرض كالفتحة وباقى آيات الشفاء اه كرى. وفى الحازن وهو شفا من الأمراض الظاهرة
 والباطنة أما كونه شفاء من الأمراض الجسدية فإن التبرك بقرائه يدفع كثير من الأمراض يدل عليه
 ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فاعحة الكتاب وما يبرك أهلوقية وأما كونه شفاء من الأمراض
 الباطنة فلا تنقسم إلى نوعين أحدهما الاعتقادات الباطلة والثانى الأخلاق النجسة أما الاعتقادات الباطلة
 فالاعتقادات الفاسدة فى القاد والمفاد والنبوات والقضاء والقدر والبعث بعد الموت والقرآن كله مشتمل
 على دلائل الذهب الحق فى هذه الأشياء وإبطال المذاهب الفاسدة فلا جرم كان القرآن شفاء للنفوس
 من هذا النوع وأما النوع الثانى وهى الأخلاق النجسة فالقرآن مشتمل على التغيير فيها والارشاد الى
 الأخلاق الحميدة والأعمال الفاضلة فثبت أن القرآن شفا من جميع الأمراض الباطنة والظاهرة فهو جدير
 بأن يكون رحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا لأن الظالم لا يتفجع بالقرآن يتفجع به فكأن رحمة
 للؤمنين وخسارا للكافرين وقيل لأن كل آية تنزل يتجدد لهم تنكيب بها فزاد خسارتهم قال قتادة لم
 يجالس القرآن أحد الاقام عنه بز يادعا ونقصان ففى القادى قضى شفاؤهم رحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا
 خسارا اه (قوله) وإذا أنمنا على الإنسان أى بالصحة والجملة أعرض أى عن ذكرنا ودعنا ونأى بجانبه
 أى تباعدنا بنفسه وتركه التنا بالدهاء وقيل معناه تكبر وتعظم اه حازن (قوله) ونأى فى
 الصباح ونأى نأيا من باب نسي يندى بنفسه بالحرف وهو الأ كثر فيقال نأيت ونأيت عنو يندى
 بالهمزة فيقال نأيت عنه اه (قوله) تنى عطفه فى المختار وعطفا للجل جانبنا من رأسه الى وركه وكذا
 عطفا كل شىء جانبها ونى عطفه عن أى عرض عنه اه وفى الصباح عطفت النافذة على ولدها عطفا من باب
 ضربت على ودربها وعطفته عن حاجته عطفا صرفته عنها اه (قوله) متبخرا أى متكبرا كأنه
 مستغن عن ربه متبذرا به اه يضاوى (قوله) كان يوسس هذا وصف للجنس باعتبار بعض
 أفرادهم هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله وإذا مسه الشر فذوداه عرض لأن ذلك شأن بعض آخرين
 منهم اه أبو السعود (قوله) على شأ كاته متعلق بعمله والنشأة أحسن ما قيل فيها قاله الغنشى
 اتهامه الذى يشأ كل حاله الهدى والصلاح من قولهم طريق ذو شأ وكل وهى الطرق التى تشعبت
 منه مأخوذة من الشكل وهو التل يقال لست على شكلى ولا شأ كى وأما الشكل بالكسرة فهو
 الهيئة يقال جارية حسنة الشكل اه سمين أو النشأة الروح فخلق على أن كل أحد يعمل على وفق
 روجه فان كانت روجه ذلك شقاوة عمل عمل الأشقياء وان كانت سعيدة عمل عمل السعداء اه شهاب
 وفى الحازن وقيل كل انسان يعمل على حسب جوهر نفسه فلن كانت تصم شربة طاهرة صدرت عنه

الاخش ويقرأ خالصه
 بالرفع والاضافة الى هاء
 الضمير وهو مبتدأ والذكور
 خبره والمجمل خبر ما (تكن
 ميتة) يقرأ بالياء
 ونسب ميتة أى إن تكن
 الانعام ميتة ويقرأ بالياء
 حملا على لفظ ما ويقرأ
 بالياء ورفع ميتة على أن

أَعْدَى سَيِّلًا) طريقاً
فَيْثِيهِ (وَيَسْأَلُونَكَ) أَي
اليهود (عَنِ الرُّوحِ)
الَّذِي يُحْيِيهِ بِالْبَدَنِ (قُلْ)
لَهُم (الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ
رَبِّي) أَي عَمَلِهِ لَا تَمْلُونَهُ

والتشديد على التكثير
(وَسَهَا) مفعول له أو
على المصدر لفعل محذوف
دل عليه الكلام (يُخْبِر
علم) في موضع الحال
(وَأَقْرَأَ) مثل الأول
قوله تعالى (مُخْتَلَفًا أَكْهَ)
مُخْتَلَفًا حال مقدرة لان
التخلف والزرع وقت
خروجه لَأَكْلٍ فِيهِ حَتَّى
يَكُونُ مُخْتَلَفًا أَوْ مُتَّفَقًا
وهو مثل قولهم مررت
برجل معه صرنا لهما به
غدا. ويجوز أن يكون
في الكلام حذف مضاف
تقديره ثم التخلل وحسب
الزرع فعل هذا تكون
الحال مقارنة (وَمُنْتَاجِبًا)
حال أيضاً (وَحَصَادًا)
يقرا بالفتح والكسر
وهما لسان • قوله تعالى
(حَوْلَهُ وَفَرَشَا) هو
مطوف على جنات أي
وانشأ من الأنعام حمله •
قوله تعالى (ثَانِيَةً أَزْوَاجًا)
في نصب خمسة أوجه:
أحدها هو مطوف
على جنات أي وانشأ

أَفْصَالٌ جَمِيلَةٌ وَأَخْلَاقٌ زَكِيَّةٌ طَاهِرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ نَفْسُهُ كَمِرَّةً خَبِيثَةً صَدَرَتْ عَنْهُ أَفْصَالٌ خَبِيثَةٌ فَاسِدَةٌ
رَدِيَّةٌ أَهْ وَفَسَّرَهَا الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّغْيِيرِ بِالنِّتَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَهْدَى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ أَهْتَدَى عَلَى حَنْفِ الزَّوَادِ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ هَدَى لِلتَّهْدِي وَأَنْ يَكُونَ مِنْ هَدَى الْقَاصِرِ بِمَعْنَى أَهْتَدَى
وَسَيِّلًا تَمَيِّزُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ فَيْثِيهِ) الْمَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى مَنْ (قَوْلُهُ أَيُّ الْيَهُودِ) أَيُّ أَوَّ لِلشُّرُوكِ
مِنْ قَرِيبَى تَبْلِيغِ الْيَهُودِ وَالْأَوَّلُ مَرُودٍ عَنْ عِلْمَقَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالثَّانِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَهْ كَرَحِي
وَفِي الْحَطِيبِ وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَرْوُلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ أَيُّ نَسْتَأْذِنُكَ عَنْ الرُّوحِ فَضَنَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ يَبْنَا أَنَا أَمْسَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيْبٍ مَعَهُ فَرَزَ بَنَفَرٍ
مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَأَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ نَفْسًا
بَعْضُهُمْ سَأَلُوهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَكَتَفَتْ أَنْ يَبْرَحِيَ إِلَيْهِ فَقَمَتْ فَلَمَّا أَجْبَى عَنْهُ
قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ قَالِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَقَدْ نَالَكُمُ لَأَسْأَلُوهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ قَرِيشًا اجْتَمَعُوا وَقَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَشَأْنَا فِيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالصَّدَقِ وَمَا اتَّهَمْنَا بِكُذْبٍ وَقَدْ
ادْعَى مَا دَعَى فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَسَأَلُوهُمْ عَنْهُ فَاتَّهَمُوا أَهْلَ كِتَابٍ فَبُخِشُوا جَمَاعَةُ إِلَهُهُمْ فَقَالَتْ
الْيَهُودُ سَأَلُوهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَانْجَابَ عَنْ كُلِّهَا أَوَّلُهَا يَجِبُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَإِنْ أَجَابَ عَنْ اثْنَيْنِ وَلَمْ
يَجِبْ عَنْ وَاحِدٍ فَهُوَ نَبِيٌّ فَسَأَلُوهُنَّ فَنِيَّةً فَقَدُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ مَا كَانَ أَمْرُهُمْ فَانْجَابَ عَنْ كُلِّ لَمْ حَدِثْ
عَجِيبٌ وَعَنْ رَجُلٍ بَلَغَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرِبَهَا مَا خَبِرَ مَوْعِنَ الرُّوحِ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ أَخْبِرْكُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ غَدًا وَلَقَدْ لَنَا شَاءُ اللَّهِ قَالَ مَا جَاءَهُ فَلَيْتَ الْوَحْيَ إِنِّي عَشَرُ يَوْمًا وَقِيلَ خَمْسَةُ عَشَرَ
يَوْمًا وَقِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ غَدًا وَقَدْ أَصْبَحْنَا لَا يَخْبِرُنَا شَيْءٌ حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ الْوَحْيَ وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَةُ
وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقُولُونَ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَنَزَلَ فِي الثَّنِيَّةِ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ
أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الثَّنِيَّةِ إِلَى الْكَهْفِ الْآيَاتِ وَنَزَلَ فِيمَنْ بَلَغَ
لِلشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتُلَوِّعُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرَ الْآيَاتِ وَنَزَلَ فِي الرُّوحِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي آيَةٌ أَهْ وَفِي آيَةِ السُّجُودِ فِيمَنْ لَهُمُ الْقَصَصُ وَأَبْهَمُ أَمْرُ
الرُّوحِ وَهُوَ مَبْهَمٌ فِي التَّوْرَةِ أَهْ (قَوْلُهُ عَنِ الرُّوحِ) الظَّاهِرُ أَنَّ السُّؤَالَ كَانَ عَنْ حَقِيقَةِ الرُّوحِ الَّتِي
هُوَ مَدْرُ الْبَدَنِ الْإِنْسَانِيِّ وَمَبْدَأُ حَيَاتِهِ قُلِ الرُّوحُ أَظْهَرَ فِي حَقِّهِ الْأَضْيَارَ الظَّاهِرَ لِكُلِّ الْإِعْتِنَاءِ بِشَأْنِهِ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي كَلِمَةً بَيَانَةً وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الشَّأْنِ وَالْإِضَافَةُ لِلْإِخْتِصَاصِ الْعَمَلِيِّ لَا الْإِعْجَادِي لِشَرَاكَ الْكُلِّ
فِيهِ وَفِيهَا مِنْ تَشْرِيفِ الْمَصَافِ مَا لَا يَحْتَجُّ إِلَى الْإِضَافَةِ الْكَانِيَّةِ مِنْ تَشْرِيفِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ أَهْ أَبَوُ السُّجُودِ
(قَوْلُهُ الَّذِي يُحْيِيهِ بِالْبَدَنِ) أَيِ بِنْفَحِهِ فِيهِ (قَوْلُهُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أَيُّ أَنَّهُ مَا سَأَلَتْهُ رَبِّي اللَّهُ تَعَالَى جَلَمَهُ
وَهُوَ الْأَمْسُحُ أَوْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ عَدَمَتْ بِأَمْرِ تَعَالَى بِإِلَادَةِ فَهُوَ مَثَلُ قَوْلِ مُوسَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فِي جَوَابِ قَوْلِ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ الْمَلِكِينَ وَالْحَالُ أَنَّهُ اقْتَصَرَ فِي الْجَوَابِ عَلَى قَوْلِهِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ
رَبِّي كَمَا اقْتَصَرَ مُوسَى فِي جَوَابِ قَوْلِ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ الْمَلِكِينَ عَلَى ذِكْرِ صِفَاتِهِ وَأَنْ أَدْرَاكَ بِالْكَتْمِ عَلَى
مَا هُوَ عَلَيْهِ لِأَمَلِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَانْتَهَى بِمَقَارَفَتِهِ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ وَبِمَقَارَفَتِهِ يَبْقَى كَمَا وَأَمَلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَمَا أَوْتَيْنَا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْفَرَسَيْنِ قَدْ اخْتَلَفَا فِي الرُّوحِ فِي آيَةِ فَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ جِبْرِيلُ
وَعَنْهُ رَوَايَةٌ أَنَّهُ جَنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ لَمْ يَأْبَدْ وَأَرْجُلُ وَعَنِ الْحَسَنِ الْقُرْآنَ وَعَنْهُ عَلَى مَلِكِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ
وَجْهٍ لِكُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ يَسْبِحُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَمِيعِ ذَلِكَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ نَسِيحَةٍ مَلَكًا
وَقِيلَ عِيسَى وَعَنْ عَلَيْهِ رُوحَ الْحَيَوَانِ وَهُوَ رُوحُ الْأَمِينِ وَاللَّانِكَةِ وَالشَّيْطَانِ وَالْقَاعِلِ أَهْ كَرَحِي

ثَانِيَةً أَزْوَاجًا وَحَفَنَ الْفُلَّ وَحَرَفَ الْطُفَّ وَهُوَ ضَمِيمٌ • وَالثَّانِي أَنْ تَقْدِيرُهُ كَلَمَا ثَانِيَةً أَزْوَاجًا • وَالثَّالِثُ هُوَ

(وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (٦٤٦) بالنسبة إلى علمه تعالى (وَأَلْفٌ) لام قسم (شَيْئًا لَنْدَهْقَ بِالَّذِي

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أي القرآن بأن نحوه من الصدور والمصاحف (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا) (إِلَّا) لكن أبقيناه (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا) عظيمًا حيث أنزه عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قُلْ لَنْفِرَ أُجْتَمَعَتِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا عِثْلَ هَذَا الْقُرْآنِ) في الفصاحة والبلاغة (لَا يَأْتُونَ عِثْلَهُ وَلَوْ كَانَ بَقَعُهُمْ لَيُبْصِرُو ظُهُورًا) معنيًا

منصوب بكوا تقديره كانوا هم رزقناكم ثمانية أزواج • ولا تسرفوا معرض بينهما • والرابع هو بدل من حولة وفرشا والخاص أنه حال تقديره مختلفة أو متعددة (من الضأن) يقرأ بسكون الهزلة وقطعواهما للثقتان و (الثنين) بدل من ثمانية و (لنن) يفتح العين وسكونها للثقتان قد قرئ بهما (آله كرين) هو منصوب (بحرم) وكذلك (أم الاثنين) أي أم حرم الاثنين (أم

قوله) وما أوتيتم من العلم الا قليلا أي قليلا لا يمكن تعلقه بأمثال ذلك اه أبو السعود. وهذا من جملة مقوله صلى الله عليه وسلم فهو من جملة جوابهم فالخطاب خاص باليهود لاسيما كما يقولون أو تينا التوراة وفيها العلم الكبير فقل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله تعالى وقيل الخطاب عام لجميع الخلق ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم اه من الحازن وروي انه عليه الصلاة والسلام قال لهم ذلك أي قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا قالوا آتحن نخشون بهذا الخطاب فقال بل نحن بأوتيم فقالوا ما أعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد آتوا خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فضل ولأن مافي الارض من شجرة أقلام وما قالوه من سوء فهمهم فان الحكمة الانسانية أن يعلم من الخير والحق مائتمه الطاقة البشرية بل ما ينظم به عطشه ومعهده وهو بالاضافة الى معلومات الله تعالى التي لانهاية لها قليل وهو بالاضافة الى الانسان كثير ينال به خير العارفين اه يضاوي (قوله) من العلم متعلق بأوتيتم ولا يجوز تعلقه بمحذوف على أنه حال من قليلا لانه لو تأخر لكان مفعلا ماني حيز الا لا يتقدم عليها وقرأ عبدالله والأعشى وما أوتوا ضمير انبية اه سمين (قوله) بالنسبة الى علمه تعالى أي لو ان كان كثيرا في نفسه (قوله) لام قسم أي موطة ودالة على قسم مقدر وقوله لنذهبن جواب القسم وجواب الشرط عن جواب أي ذهبناه على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب للتأخر استثناء عنه جواب التقديم اه شيخنا (قوله) لا يجدك بعلمنا وكذا أي من يتوكل علينا باستداده مستورا محفوظا اه يضاوي أي من يهدد ويلزم استداده بد ركه كما يلزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه اه شهاب (قوله) الارحمة استثناء منقطع استدراك على قوله لنذهبن أي فكما استثناء عليك بانزاله امتنا عليك أيضا بآياته وفي السمين فيه قولان أحدهما انه استثناء متصل لان الرحمة تدرج في قوله وكذا أي الرحمة فاتنا ان نالتك فلعلنا نسترده عليك والثاني انه منقطع فيقتدر بلكن عند البصريين و بيل عند الكوفيين ومن ربك مجوزان يتعلق بمحذوف صفة لها اه (قوله) لكن أبقيناه أي الى قرب قيام الساعة ضد ذلك رفع من المصاحف والصدور قال عبد الله بن مسعود أقرأوا القرآن قبل أن يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قبل هذه المصاحف ترفع فكيف مافي صدور الناس قال يسرى عليه ليا يرفع مافي صدورهم فيصيحون لا يحفظون شيئا ولا يجدون في المصاحف شيئا ثم يفيضون في الشرع وفي رواية فقال رجل كيف ذلك وقد أثبتناه في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا وتعلمه أبناءنا وعلمه أبناءنا أناهم قال يسرى عليه ليا فيصيح الناس منه فقرأ فترجع المصاحف وينزع مافي القلوب اه خطيب (قوله) حيث أنزله الخ تعليلية وقوله وغير ذلك الخ كحطك سيد ولد آدم وخاتم الأنبياء اه خازن (قوله) قل لئن لام قسم وفيه ما تقدم (قوله) الانس والجن) وكنا للالكه وانما يذكره لان الاتحدى ليس معهم والتصدى لما رضته لا يلقى بشأنهم اه شهاب (قوله) لا يأتون فيه وجهان أظهرهما أنه جواب لقسم للوطأ له بالام والثاني انه جواب للشرط واعتبروا عن ربه بان الشرط ماض اه سمين (قوله) لو كان بعضهم لبعض ظهيرا أي في تحقيق ما يتوكلونه من الايمان بئله وهو عطف على مقدر أي لا يأتون بئله لو لم يكن منهم ظهير البعض ولو كان الخ وقد حذف العطف عليه حذف امطراد لدلالة العطف عليه دلالة واضحة فان الايمان بئله حيث اتقى عند التظاهر فلا ينبغي عند عدمه أولى وعلى هذه التسكة يدور مافي ان ولو الوصلتين من التأكيدها مرغبرة وعمله النصب على الحالية حسبما عطف عليه أي لا يأتون بئله على كل حال مفروض ولو في هذه الحال للثانية لعدم الايمان بفضله عن غيرها وفيه حسب لأمادهم الفارغة في روم تبديل بعض آياته ببعض اه أبو السعود وبعض متعلق بظهور اه سمين

(قوله نزل) أي قوله قل إن اجتماع الخ وليس هنا دخولا على ما يهده بل هو مرتبط بما قبله كما هو صريح الحازن اه ووجه الوردان القرآن معجزي النظر والتأليفوا الخبر عن التيوب وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق لأنه غير مخلوق ولو كان مخلوقا لا توانى اه كرخى (قوله ولقد صرفنا) أي كررنا بوجوده مختلفة زائدة في التفرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل أي من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقفاً للأنفس اه يضاهي ومفعول صرفنا محذوف تقديره البنات والعبر قال في الكشف ويجوز أن تكون من مؤكدة زائدة والتقدير ولقد صرفنا كل مثل أي فهو المفعول وهو تغريج على منذهب الكافرين والاختش اه كرخى (قوله صفة المحذوف) أي على أنه مفعول به لصرفنا. وقوله أي مثليان المحذوف والمراد بالمثل المعنى القريب البديع الذي يشبه للثل في القرابة اه شيخنا (قوله فأي كثر الناس الا كفورا) فصجزوا عن الاتيان فان قيل كيف جاز فأي كثر الناس الا كفورا حيث وقع الاستثناء للقرع في الاثبات مع أنه لا يصح فلا يجوز أن يقال ضربت الا زيدا فالجواب أن لفظة أي تفيد التاني في كونه قيل فبرضا الا كفورا اه كرخى (قوله وقالوا لن نؤمن لك الخ) لما تبين اعجاز القرآن وانضمت اليه معجزات أخر وبنات وزنتهم المحجة وظلوا أخذوا يتسللون باقتراح الآيات فقالوا لن نؤمن لك الخ . وروى عكرمة عن ابن عباس أن قرأ من قرش اجتمعوا بعد غروب الشمس عند الكعبة وطلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقالوا له يا محمد ان كنت جئت بهذا الحديث يثبوت القرآن نطلب به مالا جمنا لك أموالنا حتى تكونوا أكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي بك رياء من الجبن ترأده فغلب عليك لا تستطيع رده بهذا لك أموالنا في طلب الطب حتى تترك منه و كانوا يسمون التابع من الجبريتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي شيء مما تقولون ولكن الله يبعثني اليكم رسولا وأزل على كتابا وأمرني أن أكون بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ووضحت لكم فان قبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه علي أصير لأمرأة عز وجل حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت صادقا فيا تقول فسل لنا ربك الذي بينك وبيننا فليسب عنا هذا الجبل الذي قد مضى علينا وبسط لنا بلادا وبغير لنا فيها الانهار كأنهار الشام والعراق ويبت لنا من مضي من آبائنا وليكن منهم قصيرين كلاب فانه كان شيخا صدوقا فسالهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقك صدقنا ثم قالوا فان لم تقبل هذا فسل لنا ربك أن يبعث ملكا يصدقك واسأله أن يجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة فيملكك على ممالك فقال ما جئت بهذا قالوا فأسقط اليك ما كان تحتنا علينا كسفا فان ربك ان شاء فعل كاتقول وقالوا لن نؤمن بك حتى تأتينا بالله ولللائكة قبيل. وقال عبدالله ابن أبي أمية وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم عاتكة لأوسم بك أبدا حتى تدخل لك سلما الى السماء وترقي فيه وانتظر اليك حتى تأتينا فأتاني بنسخة منشور قمك وبشر من اللائكة يشهدون لك بما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لن نؤمن لك الخ اه خازن تابعهم عن الهدي فآثر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وقالوا لن نؤمن لك الخ اه خازن (قوله حتى تفجر الخ) أي حتى تأتينا بواحد من هذه الأمور الستة وتفجر بضم التاء وفتح الغاء وتشديد الجيم المكسورة وفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة قراءة ثمان سبعين اه هذا في تفجير الاول وأما تفجير الثاني فهو بالقراءة الاولى لا غير باتفاق السبعة اه شيخنا (قوله من الارض) أي أرض مكة (قوله ينبؤا) النبوع عين لا ينبض ماؤها يضيء الضاد المعجمة أي لا يظور ولا يذهب وهو يقول من نبع الماء كم يصب من عبالها اذا زخر أي كثر موجه ومنه البحر الزاخر اه يضاهي

تولدوا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولقد صرفنا) بيتا (لنأس في هذا القرآن من كل مثل) صفة المحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا (فأي كثر الناس) أي أهل مكة (إلا كفورا) جهودا الحق (وقالوا) عطف على (أي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبؤا) عينا أي بل أكنتم و (اذ) معمول شهداءه قوله تعالى (يطعمه) في موضع جر صفة لطعامه ويقرأ يطعمه بالتشديد وكسر الهمزة والاصل يطعمه فأبدت التامطاء وأدغمت فيها الاولى (الأن تكون) استثناء من الجنس وموضعه نصب أي لأجد محرما الا للينة ويقرأ يكون بالياء و (ميتة) بالنصب أي الا أن يكون للأكل ميتة أو ذلك ويقرأ بالياء الا أن تكون للأكل ميتة ويقرأ رفع الينة على أن تكون تامة الا أنه ضعيف لان اللطوف منصوب (أو قسما) عطف على لم الخبز وقيل هو مطوف على موضع الا أن يكون وقد فعل بينهما قوله فانه رجس • قوله تعالى (كل ذي نفر) الجمهور على ضم الظاء والقامو يقرأ بإسكان الفاء ويقرأ بكسر الظاء والإسكان (ومن البقر) مطوف على كل وجعل

ينبع منها الماء (أو)
تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ)
بستان (من تخيل
وعقب فتعبر الأثمار
خلاها) وسطها
(تجبر أو تقيط
السماء كما زعمت
عليها كسفا) قطا (أو)
تأتي بالله والسلاكة
قبلا) مقابلة عما نأتم
(أو يكون لك بيت
من زخرف) ذهب (أو)
ترقى تصعد (في السماء)
بسم (وإن تؤمن
ليريقك) لو دقت
فيها (حتى تزل علينا)
منها (كتابا) فيه
تصديقك (معه قل)
لم (سبحان ربي) تسب
(هل) ما (كنت إلا)
بشرا رسولا) كسائر
الرسل ولم يكونوا نوابا
إلا بأذن الله (وما منع الناس
حرمنا عليهم شعومها)
تبيننا للمحرم من البقر
ويجوز أن يكون من
البقر متعلقا بحرمنا الثانية
(الماحلت) في موضع
نصب استئذان من الشعوم
(أو الحوايا) في موضع نصب
عطا على ما - وقيل هو
معطوف على الشعوم
فكون محرمة أيضا

وشهاب (قوله ينبع) من باب قطع ودخل فلا ومصدرا ويقال أيضا ينبع كيزرب نيماء اه
شيخنا. قلخص أن الضارع مثلث الباء وأن الضاع مفتوحها لا غير كما يؤخذ من المختار (قوله انفجر)
أي أت وقوله خلاها أي الجنة (قوله كازعمت) أي يقول أن نشأ تخسف بهم الأرض أو تسقط عليهم
كسفا من السماء اه شيخنا (قوله كسفا) قرأنا في ابن عمر وطسم هنا فتح السين وفصل ذلك حفص
في الشراء وفي سبأ والباقون بسكونها في الواضع الثلاثة. وقرأ ابن ذكوان بسكونها في الروم بخلاف
وهشام عنه الوجهان والباقون بفتحها فمن فتح السين جله جمع كسفة نحو قطعة وقطع وكسرة وكسر
ومن سكن جله جمع كسفة أيضا على حمدة وسدر ولحة وقح وجوز أبو البقاء في وجهين آخرين
أحدهما أم جمع على فصل بفتح العين وأما سكن تخفيفا وهذا لا يجوز لأن الفتحة خفيفة تحتها لم حرف
العة حيث يقدر فيه غيرها فكيف بالحرف الصحيح قال والثاني أنه فصل بمعنى مقول كلحن بمعنى
مطعون ضارفي السكون ثلاثة أوجه وأصل الكسف القطع يقال كسفت الثوب قطعه وفي الحديث
في قصة سليمان مع الصانفت الجياد أنه كسف عراقيها أي قطعها وقال الزجاج كسف الشيء بمعنى غطاه
قبل ولا يعرف هذا لغيره واتصاه على الحال فإن جملنا جما كان على حذف متصاف أي ذات كسفا
وان جملناه فصلا بمعنى مقول لم حرج إلى تقدير وحيدت فيقال لم يؤت ويجب أن تأتي السماء
غير حقيق أو بأنها في معنى السقف اه سمين (قوله فيلا) حال من الله وللأثكة أي حال كونها
مقابلين بفتح الباء ومريئين لنا اه شيخنا وفي اليساوى قبلا أي كفيلا بمأذبه أي شاعدا على
معه ضامنا لمركه أو مقابلا كالشهير بمعنى العاشر وهو حال من الله وحال للأثكة محذوف لإلتها
عليها أو جماعة فيكون حالا من للأثكة اه يضاوى وفي الحازن قال ابن عباس رضى الله عنها
كفيلا أي يسكنون بما قول. وقيل هو جمع القبية أي أمانات للأثكة قبية فيسعد يهدون لك بصحة
ما تقول وقيل معناه زاعم مقابلة عينا اه (قوله أورتى) ضل مضارع منصوب تقديره لأنه مطوف
على تفجر أي أوشى ترقى في السماء أي في مدارجها والرقى الصدوق يقال رقى بالكسر رقى بالفتح رقا
على قول والاصل رقرى فأدغم بمنقلب الواو ياء موزنة شرب اه سمين. وقوله بالكسر أي
في المحسوسات كأنها أو أمانات للماني فهو من باب يسي يقال رقى في الخبر والشريق بفتح القاف في الماضي
والضارع وأمرق في الرض بمعنى عوده فهو من باب يرمي يقال رقا رقيه إذا عوده وتلا عليه شيئا من
القرآن وفي الصباح رقيه أرقه من باب يرمي رقا عوده بالله والامم الرقا فعل والرقية والجمع رقى
مثل مديومدى. وورقت في السلم وغيره أرق من باب يرب ويقال رقى رقيه رقا. ورقا
الطار يرقو الرقى في طيرانه اه (قوله لريقك) أي لأجلها به فلام لتليل أو بمعنى الباء (قوله لو
رقبت) بكسر القاف لأنه في المحسوسات من باب علم كاعلمت (قوله نقرؤ) نعت لكتاب أو حال
مقترنة نأق علينا لانهم أغايروا به بملأ زلا في حالة أنزاله اه من السين (قوله قل) وفي قراءة
سبعة قال (قوله تسب) أي من اقتراحهم وتزويله تعالى عن إتيانه الذي طلبوه أو عن أن يحكم عليه
أو يشاركه أحد في القصة اه يضاوى (قوله هل كنت إلا بشرا رسولا) أي كسائر الرسل لا يأتون قومهم
إلا بما يظهر الله عليهم من الآيات فليس أمر الآيات بهم أعاهو إلى الله تعالى ولو أراد أن يزل ما طلبوا
لتطاولكن لا يزل الآيات على ما يشاء الله البشروا أن لا البشر وليس مأسأهم في طوق البشر. واعلم أن الله
تعالى قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات ما يتنى عن هذا كلامه القرآن وإنشاق
القمرو نبع الماء من بين أصابعه وما أشبههم من الآيات وليست بدون ما اقتروه به لى أعظم ما اقتروه

أَنْ يَوْمُنَا إِذْ جَاءَهُمْ
 أَهْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 أَيْ قَوْلِهِمْ مَن كُنْزِي (أَبَتْ
 أَفَهُ بَشَرًا رَسُولًا) وَلَمْ
 يَبْتَ مَلَكًا (قُلْ) لِمَ
 (لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ)
 بَدَلُ الْبَشَرِ (مَلَائِكَةً)
 يَحْشُونَ مَطْمَئِينَ لَمَّا كُنَّا
 عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتٍ
 رَسُولًا) لِإِذْ يُرْسَلُ إِلَى
 قَوْمِهِمْ رَسُولٌ مِنَ جَنَّتِهِمْ
 لِيُنْذِرَهُمْ غَايِبَاتِهِ وَنَهْيَهُمْ
 عَنْهُ (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)
 عَلَى صَدَقٍ (إِنَّهُ كَانَ
 بِبَيِّنَاتٍ خَيْرًا بِصِيرَةٍ)
 عَلَّمَ أَيْوَاتِهِمْ وَظَوَاهِرَهُمْ
 (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَوْقَهُ
 أَلْهُمَّ وَتَنْ يُضِلُّ فَلَنْ
 تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ يَهْدِيهِمْ
 مِنْ دُونِهِ وَتَضَرَّهُمْ
 عَلَى وُجُوهِهِمْ)

في قوله كونوا هودا أو
 نصارى (ذلك) في موضع
 نصب (جزئناهم) وقيل
 مبتدأ والتقدير جزئناهم
 وقيل هو خبر لنهوف
 أي الامر ذلك هو قوله تعالى
 (فان كذبوك) شرط
 وجوابه (فقل ربكم
 ذو رحمة) والتقدير فقل
 يصح عنكم بتأخير

والقوم بانهم كانوا متعتين ولم يكن قد قدم طلب الدليل ليؤمنوا فرد الله عليهم سؤالهم اه خازن
 (قوله الا بشر اسرول) يجوز ان يكون بشر اخر كنت ورسولا صفتي يجوز ان يكون رسولا هو الخمر
 و بشر احال مقدمه عليه اه سمين (قوله ان يؤمنوا) مقول ثان لمنع أي لمنهم ايعانهم أي من ايمانهم
 وان قالوا هو الفاعل واذا عرف نفع والتقدير وامنع الناس من الايمان وقت يحيى الهدي أي الوحي
 الا قولهم ايت الله وهذا الجمله النافية يحتمل ان تكون من كلام الله فتكون مستأنفة وان تكون من
 كلام الرسول فتكون منصوبة المثل لاندر اجها تحت القول اه سمين وحصر للمانع في قولهم ذلك مع ان
 لهم موانع شئ لانه معظمها اولاته هو اللانع بحسب الحال اعني عند سماع الجواب بقوله هل كنت لا بشرا
 رسولا اذ هو الذي يسمكون به من غير ان يعطى بالملم شيبة اخرى اه أبو السعود (قوله منكرين)
 حال وقوله بشر احال من رسول الذي هو مقول به على القاعدة ان نعم التكرار اذا قسم عليها
 ينصب حالا اه شيخنا (قوله ولم يبعث ملكا) داخل في حيز الاستفهام وبعبارة غيره وهلا بئس ملكا
 وهي أوضح اه شيخنا (قوله قل لهم لو كان الخ) أي قل لهم من قبلنا جوابا لقولهم ابش الله الخ
 وحاصل الجواب ان تلك لا يبعث الا لئلا تكون كالبشر لا يبعث اليهم الا بشر فكيف يقولون لم يبعث
 الله رسولا من البشر وهلا بئس اليها رسولا من الملائكة اه شيخنا وكان هذا يجوز فيها التمام أي لو وجد
 وحصل وعشرون صفات للملائكة وفي الأرض متعلق به ومطمئنين حال من فعل يحشون ويجوز ان تكون
 الناقصة وفي خبرها وجه أظهر هاهنا الجار وعشرون ومطمئنين على ما تقدم وقيل الخمر يحشون وفي الأرض
 يتعلق به وقيل الخمر مطمئنين يحشون صفوة هذان الوجهان ضعيفان لأن للمنى على الأول اه سمين
 (قوله مطمئنين) أي في الأرض أي مستوطنين فيها لا يظلمون عنها الى السماء اه شيخنا . وبعبارة
 أبي السعود مطمئنين قارن فيهم غير أن يخرجوا في السماء ويصلوا ما يجب ان يصل اه (قوله والنهم)
 أي التلذذ (قوله شهيدا بيني وبينكم) أي شهيدا على أي رسول الله اليكم باظهار المعجزة على وفق
 دعوى أو على أي بلغت ما رسلته اليكم وانكم عاهدتموه بشهادة على الحال والتميز اه يضاهي
 (قوله عالم الخ) لقوسن مرتبوفيه تهديدهم وتقليده صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله ومن
 يهده الله) يجوز ان تكون هذه الجملة مندرجة تحت القول فيكون عملها نصبا وان تكون من كلام الله
 تعالى فلا عمل لها الاستئنافا ويكون في الكلام التفتت اذ فيه خروج من غيبة الى تكلم في قوله وتخشعهم
 وحمل على لفظ من في قوله فهو المبتدأ فأرد وحمل على معنى من الثانية في قوله ومن ضل فلن نجدهم فجمع
 وجه المناسبة في ذلك وقاؤه أعلم أم لا كان الهدي شيئا واحدا غير منسب السبل ناسب التوحيد لولا كان
 الضلالة طريق متشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب الجمع الجمع اه سمين (قوله فهو
 المهدت) بحذف الباء من الرسم هنا وفي الكهف لأنها في الموضعين من يأت الزوائد لأنها لا تثبت في الرسم
 وأما في اللفظ فقال السمين قرأنا نفع وأبو عمرو بابتاء الهدي وصلا وحذفها وقفا وكذلك في التي تحت
 هذه السورة وحذفها بالقوط في الحالين اه (قوله فلن نجدهم) فيه مراعاة معنى من (قوله على
 وجوههم) حال من الهاد في تخشعهم كما أشار له وكذا قوله عيا وما عطف عليه اه شيخنا . وفي الخازن
 روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 قال الله تعالى «الذين يحشرون على وجوههم» أعسر الكافر على وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه في الآخرة يوم القيامة
 قال قتادة حين يلقه بلى وعز وبنوا وعز أي هرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عُمَيَّا وَبُكْمًا وَسَمًا
مَّا وَاهُمْ سَجَمٌ كُلَّمَا
خَبَتْ سَكَنَ لَهَا رِزْدَاهُمْ
سَمِيرًا تَلْبَاهَا وَاشْتَعَلَا
(ذَلِكَ جَزَؤُهُمْ بِأَهْلِهِمْ
كَفَرُوا يَا بَنِي آدَمَ قَالُوا)
مُنْكَرِينَ لِبَئْسَ الْأَعْدَا
كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَتُنَبِّئُونَا
لَمِيمُونَ خَلَقْنَا جَدِيدًا
أَوَّلَكُمْ يَوْمًا بَدَلُوا (أَنْ
أَفْهَمَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) مع مطلعها
(قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ) أي الأناسي في
الصفر (وَجَعَلَ لَهُمْ
أَجَلًا) للوئ والبت

لا عن تأكيد الضمير
وقيل ذلك لا يثنى لأن
لأنه يجب أن يكون
قبل حرف العطف ولا بد
حرف العطف (من شيء)
من زائدة • قوله تعالى
(قل هل العرب فيها فتيان :
أحدا ما تكون بلفظ
واحد في الواحد والثنتية
والجمع والذكر والمؤنث
فعلی هذا هي اسم الفعل
وبيت لوقوعها موقع الامر
التي ومعناها أحضروا
شهادكم . والفتحة الثانية
تختلف فتقول هلموا هلموا
وهلمي وهلمن فلي هذا
هي فعل واختلوا في أصلها
فقال البصريون أصلها

يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنف حسنة وصنف ركيك وصنف على وجوههم قبل يارسول الله
وكيف يحشرون على وجوههم أماتهم بلقون بوجوههم كل حسب وشوك أخرجه الترمذي والحبيب المرتفع
من الأرض اه (قوله عيا وبكوصا) أي لا يصرون ولا ينطقون ولا يسمعون فان قلت كيف وصفهم
افه بأنهم عي وبكوصم وقد قال تعالى ورأي المجرمون النار وقال دعوا هناك ثبورا وقال سمعوا لها نطقا
وزفيرا فثبت لهم الرواة والكلاب والسمع قلت فيه أوجه أحدها قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه عييا
لا يرون ما يسرهم بكالا ينطقون بحجتها لا يسمعون ما يسرهم الوجه الثاني قيل معناه يحشرون
على ما وصفهم الله عز وجل ثم عد إليهم هذه الحواس الوجه الثالث ان هذا حين يقال لهم احسوا وافيوا ولا
تسكمون فيصرون بأجمعهم عييا وبكوصا لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون اه خازن (قوله ما واهم
جهنم) مستأنفة وحال من الضمير للتصويب أو المهرور وكما ثبت مستأنفة أيضا أو حال من جهنم والعمل
فيها معنى للأوى اه سمين . وخبث أصله خبوت بوزن قصت تحركت الراو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا
فاتت ما كان الألف وناه التانيث خفت الألف لالتقاء الساكنين فوزه الآن فت بوزن رميت
لحف لانه وفي القاموس في باب الراو خبت النار والحرب والحدة خبوا خبوا سكنت وطفئت وأخبتنا
ألفاتها اه . وفي الصباح وخبث النار خبوا من باب قد خد لها ويدي بالهمزة اه . وفي السمين
وخبث النار تخبروا سكن لها فاذا خضب جرها قيل خمدت فاذا طفت بالجملة قيل خمدت وأدغم التاء
في زاي زدناها أبو عمرو والاخوان وورش وأظهره الباقون اه وكل من خمدت وخمدت من باب قد
كأن الصباح (قوله سكن لها) بأن أكلت جلودهم ولحمهم زدناهم سميرا بقرابان تبدل جلودهم
ولحمهم فتعود متبهة مسخرة فانهم لا كذبوا بالاعادة بعد الانفاء جزارهم الله بأن لا يراوا على الاعادة
والانفاء والباء ماض بقوله ذلك جزاؤهم الخ لأن الاشارة إلى ما تقدم من عذابهم اه يضاهي (قوله ذلك
جزاؤهم) يجوز أن يكون مبتدأ وخبرا وبأنهم متعلق بالجزاء أي ذلك العذاب للقسمة جزاؤهم بسبب
أنهم يجوز أن يكون جزاؤهم مبتدأ ثانيا والجزاؤهم والخبر ذلك ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا
أو بياناً بأنهم الجبر اه سمين (قوله ورفاتا) أي ترابا اه كرخي . وفي القاموس رفته ورفته ورفته
كسره ودفه وانكسر واندق لازم ومتعد واتقطع كأرفت أرفاتا في الكل وكفراب الحطام اه
(قوله خلقا جديدا) مصدر من معنى الفعل أي نبت شيئا جديدا أو حال أي مخلوقين كاس (قوله أولم يروا
الخ) هذا رد لانكارهم البت اه شيئا . وفي زادهنا جواب عن هذا الاستدراك أي أن من خلق
السماوات والأرض كيف يستعيد منه أنه يقدر على اعادتهم بأعينهم اه والقي صفته وقدر خبر أن
(قوله أن يخلق مثلهم) أي الأناسي في الصفر اشارة إلى أنه أراد بتكليمهم اياهم فصرع خلقهم بلفظ الل للقول
للكسبيين ان الاعادة مثل الابتداء وذلك أن مثل الشيء مساو له في حاله جاز أن يصر بعن الشيء نفسه يقال
مثلك لا يضل كذا أي أنت لا تضله أو أنه تعالى قادر على أن يخلق عبدا يوحدون ويقرن بكال حكمته
وقدرته و يتركون هذه الشبهات الفاسدة وعلى هذا فهو كقولهم ويأت خلقا جديدا كقولهم يستبدل قوما
غيركم قال الواحدي والاول أشبه بآفله اه كرخي (قوله أي الأناسي) جمع انسي وهو البشر على حد قوله
واجعل فضائي لعزدي نسب • جدد كالسكري تبع العرب

اه شيئا (قوله وجعل لهم) مطوف على قوله أولم يروا لأنه في قوة قد رأوا فليس داخل في حيز
الانكار بل مطوف على جملة برأسها اه سمين . والشي قد علموا أن من قدر على خلق السماوات
والارض فهو قادر على خلق أمثالهم من الانس وجعل لهم لبسهم أجلا محققا الخ اه أبو السعود

(قوله والطمس) أى مسح أموالهم حجارة (قوله والسنين) هذا على لغة من يلزم جمع المذكور السالم
والخلفى به الباء فى الأحوال الثلاثة ويعرب بالحركات على التثنية اه شيخنا (قوله فاسأل) يقرأ
بالهمز يصادقين وبجذفه بد نقل حركته الى السين والقراءتان سيعتان وهماغرة القراءة التى نبه عليها
الشارح لأنها بلفظ الأمر وهي بلفظ الماضى كما قال اه شيخنا (قوله عنه) هو للقول الثانى لاسأل
أى عن موسى فياجرى بينه وبين فرعون وقومه وقوله لسؤال تقرير أى سؤال الايترب على جوابه تقرير
لشركين أى اقرارهم بصدقك فى معنى الباء (قوله أوفقتله) معطوف على يا بعد أى أو ان الخطب
لموسى ويكون على تقدير القول للمطوف على آتينا أى آتينا فقتلناه اسأل بنى اسرائيل وعلى هذا
قالقول الأول عنوف أى اسأل فرعون بنى اسرائيل أى اطلبهم منه لتهبهم الى الشام كفى قوله تعالى
فأرسل موسى بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله وفى قراءة) أى شاذة فكان عليه أن يقول فرقى وقوله
بلفظ الماضى أى بالهمز يوزن قال (قوله اذ جاءهم) ظرف لآتينا وجملة فاسأل الخ اعتراضية بين العامل
والعمول وهذا على التفسير الأول فى الشرح وأما على الثانى وهو قوله أوفقتله أى فهو ظرف لهذا المقدس
وهذا كله على القراءة بفعل الامر سواء أثبتت الهمزة أو حذفت وأما على القراءة بلفظ الماضى فهو
ظرف لماضى نفسه اه شيخنا (قوله فقال له فرعون) معطوف على مقدر أى اذ جاءهم فبلغهم الرسالة
فقاله فرعون الخ اه شيخنا (قوله مسجورا) فيه وجهان أظهرهما انه جملة الاصل أى انك
سحرت فمن أخذ لكلامك قال ذلك حيث جاء بالتهوى نفسه الخبيثة . والثانى انه بمعنى فاعل كيمون
ومشوم أى أنت ساحر فلنك تأتى بالأعاجيب يشرب لقلب عصاه حية وغير ذلك اه سمين (قوله
غذوا الخ) عبارة البيضاءوى سحرت فخطب علك (قوله لقد علمت) قرأ السكاك بضم التاء
أستد الفعل لضمير موسى عليه السلام أى فى متحقق أن حاجته هو من لزم عنده والباقيون بالفتح
على اسناده لضمير فرعون أى أنت متحقق أن حاجته هو من لزم عنده وإنما كسر ك فى عناد وعن
على رضى الله عنه انها أنكر الفتح وقال ما علم عدو الله قط وانما علم موسى والجملة للنفية فى عمل نصب لآنها
معلقة لأم قبلها اه سمين ثمانية والجملة بعدها سادسة مسندة لعل اه شيخنا (قوله صار) حال
وفى عملها قولان أحدهما انه أنزل هذا للفظ به وصاحب الحال هؤلاء واليه ذهب الحنفى وابن عطية
وأبو البقاء هؤلاء يميزون أن يصل ما قبل الاية بعدها وان لم يكن مستثنى ولا مستثنى منه ولا تاجله . والثانى
وهو من ذهب الجمهور ان ما جدلا لا يكون معمولاً قبله فيقدر له عامل تقديره أنزل لها صار وقد تقدم نظيره
فى هود عند قوله « الا الذين هم أذنانا بآدى الرأى » اه سمين (قوله عبرا) أى أمور اعتبر بها أى حال
كونها أداة يستدل بها على صدق اه شيخنا . وفى البيضاءوى صار بينات تبصر كصدق ولكنك تماند
الخ اه (قوله ولكنك تماند) راجع لقوله لقد علمت وقوله وفى قراءة أى سمية (قوله وانى لاظنك)
أى أعلمك وعبرته بالظن لئلا كلمة قابل موسى ظنه الصحيح ظن فرعون بالظن اه شيخنا . وعبارة
البيضاوى وقار أى عارض ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين ظن ظن فرعون كتبته وظن موسى يحوم
حول اليقين من ظاهر اماراته انتهت (قوله مشبورا) مفصول ثان واعتراض بين للتقويل بالبناء
اه سمين (قوله ومصر وفا عن الخير) أى ومطبو على الشر من قولهم ما تبرك عن هذا أى ما صرفك
اه يضاوى . وفى المصباح وثيرة الكافر ثورا من باب تصدأه لك ويثروه يتدوى ويقوم اه (قوله
أن يستفهم) فى القاموس فز عنى عدل والظي فرع وفز فلان عن موضعه من باب ضرب فزاز أزعجه
واستفهم ما تخفه وأخرجه من داره وأفز زته أفزعه اه (قوله يخرج موسى وقومه) أى القتل

والدم والطمس والسنين
وتقص الثمرات (فاسأل)
يا بعد (بنى إسرائيل)
عنه سؤال تقرير للشركين
على صدقك أو قتلناه اسأل
وفى قراءة بلفظ الماضى
(اذ جاءهم فقال له
فرعون انى لاظنك
يا موسى مسجورا)
غذوا فملوا على علك
(قال لقد علمت
ما أنزل هؤلاء الآيات
إلا رب السموات
والأرضي ، بصارى)
عبرا ولكنك تماند وفى
قراءة بضم التاء (وانى
لاظنك يا فرعون
مضبورا) اه كالك والمصر وفا
عن الخير (فأزاد)
فرعون (أن يستفهم)
يخرج موسى وقومه

هنا هو قوله تعالى (ما حرم)
فى ما وجهان : أحدهما
بمعنى الذى والمائد عنوف
أى حرمه . والثانى هى
مصدرية (أن لا تشركو)
فى أن وجهان : أحدهما
بمعنى أى فتكون لا على
هذا بناء الثانى هى مصدرية
وفى موضعها وجهان
أحدهما يبدل من الماء
المحذوف أو من ما ولا زائدة
أى حرم بكن تشركو والثانى أنها منصوبة على الاعراب والمعامل فيها على الوقف على ما قبل على أى الزموا ترك والاستعمال

(مَنْ الْأَرْضِ) أَرْضَ

مِصْرَ (فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ

مَعَهُ جَمِيعًا وَقَلْنَا مِنْ

بَدَنِهِ لِإِسْرَءِيلَ

أَسْكَنْوا الْأَرْضَ فَأَيَّ

جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ

أَيَّ السَّاعَةِ) جَمِيعًا أَنْتُمْ وَمَنْ

(وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ) أَيَّ

الْقُرْآنِ (وَالْحَقُّ)

لِلشَّمْلِ عَلَيْهِ (نَزَلَ)

كَأَنْزَلُ لَمْ يَتَّخِذْ

وَقَدْ أَرْسَلْنَاكَ) بِأَمْرِ

الْبُحْنَةِ (وَتَذِيرًا) مَنْ

كُفِرَ بِالنَّارِ (وَقَدْ أَرَأَيْنَا)

مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ

(فَرَقْنَاهُ) زَلْزَلَهُ مَفْرَقًا

الشَّرْكَ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ

مَرْفُوعٌ وَالتَّغْدِيرُ التَّلَوُّانُ

لِالشَّرْكِ أَوْ الْمَحْزَمِ أَنَّ

تَشْرُكُوا وَلَا زَادَ عَلَى هَذَا

التَّغْدِيرِ (وَشَيْئًا) مَفْعُولٌ

تَشْرُكُوا وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي

مَوْضِعٍ آخَرَ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

شَيْئًا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ أَيْ

إِشْرَاكَ (وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)

قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْبَقَرَةِ (مَنْ أَمْلَأَ)

أَيَّ مَنْ أَمْلَأَ الْفَقْرَ (مَظْهَرٌ

مِنْهُوَ مَا بَطِنَ) بَدَلًا مِنْ

الْفَوَاحِشِ بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ

وَمِنْهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ

ضَمِيرِ التَّاعِلِ وَ) (بِالْحَقِّ)

وَالْإِسْتِمَالُ أَهْ يَبْضَاوُ (قَوْلُهُ فَأَغْرَقْنَاهُ) أَيْ فَكَسَنَاهُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ فَاسْتَفْزَنَاهُ وَقَوْمُهُ بِالْحَقِّ وَقَوْلُهُ مِنْ بَدَنِهِ أَيْ بَدَنَ أَغْرَقَهُ أَهْ يَبْضَاوُ (قَوْلُهُ أَسْكَنْوا الْأَرْضَ) أَيْ أَرْضَ الشَّامِ وَمِصْرَ أَرْضَ قُرَيْشٍ وَخِزَانَ (قَوْلُهُ أَيَّ السَّاعَةِ) وَهِيَ السَّاعَةُ الثَّانِيَةُ وَوَعْدُهُ وَتَوَلَّى فَذَا جَاءَ وَقَتُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ لِلْمَرْغُودِ بِهَا (قَوْلُهُ جَمِيعًا بِكُمْ) أَيْ أَمِينًا كَمْ وَأَغْرَجْنَاكُمْ مِنَ الْقُبُورِ وَجَمْعًا كَمْ فِي الْخَمْسِ (قَوْلُهُ لِنِيفَا) حَالٌ فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهُ مَصْدَرٌ لَقَبُ لَيْفَا نَحْوُ التَّذِيرِ وَالْكَفْرِ أَيْ جَمْعًا كَمْ مِنْهَا بِكُمْ بِكُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ لَقَبِ الشَّيْءِ يَلْفُهُ لَفَا وَالْأَفْعَلُ لِلتَّوْدَادِ وَالْفُخْزِينَ وَقِيلَ عَظِيمُ الْبَطْنِ وَالثَّانِي أَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ لِأَوَّاحِدٍ لَهُ مِنْ لَقَبِهِ وَلِلْمَعْنَى جَمْعًا بِكُمْ جَمِيعًا فَهُوَ فِي قُوَّةِ التَّأْكِيدِ أَهْ سَمِينٌ وَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُ مَعْنَاهُ وَهُوَ جَمَاعَةٌ فِي الْبِضَاوِيِّ لِقَبِ غَاثِطِينَ أَنْتُمْ وَهُمْ ثُمَّ نَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَنُعْزِضُكُمْ كَمْ مِنْ أَشْيَاكُمْ وَالْقَدِيفَةُ الْجَاعِلَةُ مِنْ قَائِلِ شَيْءٍ أَهْ (قَوْلُهُ وَهُمْ) أَيْ قَوْمُ فِرْعَوْنَ (قَوْلُهُ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ) مُتَعَلِّقٌ فِي الشَّيْءِ يَقُولُهُ قُلْ لَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى هَذَا عَلَى أَسْلَابِ الْعَرَبِ حَيْثُ يَتَقَالُونَ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ سِيَاقِ الْقَصْدِ إِلَى غَيْرِهِ لِلتَّائِبِ لَمْ يَرْجِعُوا لَمْ يَكُونُوا بِصَدَدِهِ أَهْ شَيْخَانَا وَفِي الْخُطْبَةِ أَهْ مَسْطُوفٌ عَلَى وَقَدْ صَرَفْنَاهُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي عَمَلٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ الْمَاءِ فِي أَنْزَلْنَاهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ حَالُ كَوْنِهِ مُتَبَسِّطًا بِالْحَقِّ وَفِي السَّمِينِ فِي الْجَارِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ أَسْمَاهُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلْنَاهُ وَبِالْيَاءِ سَبَبِيَّةٌ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ بِسَبَبِ الْحَقِّ وَالثَّانِي أَنَّهُ حَالٌ مِنْ مَفْعُولِ أَنْزَلْنَاهُ أَيْ وَهِيَ الْحَقُّ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ سَمَلٌ مِنْ قَاعِلِهِ أَيْ مُتَبَسِّطِينَ بِالْحَقِّ وَعَلَى هَذَيْنِ الرَّجْهَيْنِ يَطْفِقُ بِمَحْدَفٍ وَالضَّمِيرُ فِي أَنْزَلْنَاهُ الظَّاهِرُ عَوْدُهُ لِقُرْآنِ مَا لَفُظَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ يَأْتُوا بِمَثَلِ هَذَا الْقُرْآنِ وَيَكُونُ ذَلِكَ جَرِيًّا عَلَى قَاعِدَتِ سَالِبِ كَلَامِهِمْ وَأَنْ يَسْتَلْزِمُوا لِلتَّكْمِيلِ بِذِكْرِ شَيْءٍ لَمْ يَسْقِ لِكَلَامِهِ أَوَّلًا ثُمَّ يَمُودُ إِلَى كَلَامِهِ الْأَوَّلِ وَامَّا الْقُرْآنُ غَيْرُ الْمَفْظُوتِ أَوَّلًا لِمَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَقِيلَ يَمُودُ عَلَى مُوسَى كَقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ وَقِيلَ عَلَى الْوَعْدِ وَقِيلَ عَلَى الْآيَاتِ الْقَسِيمِ وَذَكَرَ الضَّمِيرُ وَأَفْرَدَهُ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْحَبْلِ وَالْبِرْهَانِ. وَقَوْلُهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ فِيهِ الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ دُونَ الثَّلَاثِ لَعَلَّ لَعْنَةَ ضَمِيرِ الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ جِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَقَدْ تَأْكِيدٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ أَنْزَلْنَاهُ فَنَزَلَ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ فَضَالَهُنَا الْوَهْمُ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَتَأْكِيدٍ وَلِلنَّازِةِ تَحْصُلُ بِالْتَّائِبِ بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ فَالْحَقُّ الْأَوَّلُ التَّوْحِيدُ وَالثَّانِي الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْأَمْرُ وَالتَّوْحِيدُ وَقَالَ الزَّخَّشِيُّ وَمَا نَزَلْنَا الْقُرْآنَ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ لِلتَّقْنِصِ لِأَنْزَلْنَاهُ وَمَا نَزَلَ إِلَّا بِمُتَبَسِّطِينَ بِالْحَقِّ وَالْحِكْمَةُ لَاشْتِمَالُهُ عَلَى الْهَدَايَةِ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ أَوْ مَا نَزَلْنَا مِنْ الْمَاءِ إِلَى الْحَقِّ مُحْفُوفًا بِالرَّضَمِ مِنَ اللَّامِ التَّائِيَةِ وَمَا نَزَلَ عَلَى الرُّسُلِ الْأَعْفُوفَا بِهِمْ مِنْ تَخْلِيطِ الشَّيَاطِينِ أَهْ (قَوْلُهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) الْمُرَادُ بِالْحَقِّ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْحُكْمُ لِلتَّشْمِيلِ عَلَيْهَا بِدَلٍّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ لَمْ يَتَّخِذْ تَبْدِيلَ أَيْ أَنَّ الْحَقَّ الْقَدِيمَ أَنْزَلَ بِهَاسْتِمْتِصَا فِي حَالِ نَزْوِهِ وَوَصُولِهِ إِلَيْنَا وَقِيلَ الْحَقُّ الْأَوَّلُ هُوَ الْحِكْمَةُ الْمُتَقْنِصَةُ لِلتَّائِيَةِ أَيْ أَنْزَلْنَا لِحُكْمٍ لَاعْتِبَارًا وَالثَّانِي هُوَ الْعَالِي الَّذِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا أَهْ شَيْخَانَا وَفِي الشَّهَابِ وَالْحَقُّ فِيهَا مَعْنَى الْبَاطِلِ لَكِنْ الْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ الْمُتَقْنِصَةُ لِأَنْزَلْنَاهُ وَبِالْتَّائِيَةِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ وَنَحْوِهَا أَهْ (قَوْلُهُ الشَّمْلُ عَلَيْهِ) أَيْ الشَّمْلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَقَوْلُهُ لَمْ يَتَّخِذْ بِسُكُونِ الْمَاءِ وَبِكُسْرِهِا بِاخْتِلَافِ وَبِشَبَاحٍ وَعَلَى كُلِّ هُوَ مَجْرُومٌ بِجَنْفِ الْيَاءِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ الْإِبْرَئِيلَ وَتَذِيرًا) حَالًا مِنَ الْكَافِ وَالْقَصْرِ أَشَاقِ أَيْ لَاهِدًا فَإِنَّ الْهَدْيَ هَدَى اللَّهُ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ الْخُ) أَيْ أَوْ بِفَعْلٍ مَقْدَرِ أَيْ وَتَبَيَّنَاكَ قَرَأْنَا بِدَلٍّ عَلَيْهِ وَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَعَلَى هَذَا فَجَعَلَهُ فِرْقَانَهُ فِي عَمَلٍ نَصَبَ لَهَا صِفَةً لِقَرَأْنَا وَعَلَى الْأَوَّلِ لَأَعْمَلُهَا وَالْعَامَّةُ فِرْقَانَهُ بِالْخَفِيفِ أَيْ يَتَنَحَّلُ لِحُكْمِهِ أَوْ فِرْقَانَهُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَقَرَأْنَا عَلَى وَجْهَةِ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمُ بِالْتَّشْدِيدِ فِيهِ وَجِهَانِ: أَحَدُهُمَا

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (ذَلِكَ) مَبْدَأٌ (وَمَا كَمْ) الْخَبَرُ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْزَلْنَاكُمْ ذَلِكَ وَمَا كَمْ

ان التضييف للتكثير أى فرقنا آياته بين أمر ونهى وحكم وأحكام ومواعظ وأمثال وقصص وأخبار
 ماضية ومستقبلية * والثانى انه دال على التفریق والتنجيم قال الزمخشري وعن ابن عباس انه قرأ مشددا
 وقال لم يزل فى يومين ولا فى ثلاثة بل كان بين أوله وآخره عشرون سنة بين أن فرق بالتضييف
 بدل على فصل متقارب اه من السمين (قوله بفعل يفسره الخ) فهو منصوب على الاشتغال
 واعتبر الشيخ عن ذلك أى عن كونه لا يصح الابتداء بأن ثم صفة محذوفة تقديره وقرأنا أى قرآن بمعنى
 الاشتغال الا حيث يجوز فى ذلك الاسم الابتداء بأن ثم صفة محذوفة تقديره وقرأنا أى قرآن بمعنى
 عطيا وفرقناه على هنا لا عمل له اه سمين (قوله أو ثلاث) أى على الخلاف فى تقارن النبوة
 والرسالة وتاقبهما (قوله لتقرأه) متعلق بفرقنا وعلى مكث قال الشيخ الظاهر تعلقه بقوله لتقرأه
 ولا يبالى بكون الفعل تعلق بحرف جر من جنس واحد لانه اختلف معنى الحرفين لان الأول فى موضع
 النصب وبه والثانى فى موضع الحال أى تمهلا متريلا ولا يكث التناول فى المدة وفيه ثلاث لغات الضم
 والفتح وهما القراءة هما الحوق وأبو البقاء والكسر ولم يقرأ به فيها علت وفي فعله الفتح والضم
 وسيأتين ان شاء الله تعالى فى الفعل اه سمين (قوله مهل وتؤدة) أى تأن وتبستوفى القاموس
 لليل ويحرك والمهله بالضم الرفق والثانى والسكينة اه وفى المصباح وانادى فى الأمر ينادى وتواددا
 نأى فيه وتبست ومشى على تؤدة مثال رطبة ومشيا ومشيئا أى على سكونية والتاء بدل من واو اه
 (قوله على حسب الصالح) فسر به ليفيد مع قوله فرقناه فان الأول دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه
 من غير نظر الى مقتضى تلك وهذا أخص منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضاء اه شهاب
 (قوله قل آمنوا به أو لا تؤمنوا) أى فان ايمانكم بالقرآن لا يزده كالا وامتناعكم عنه لا يورثه قصارا
 وقوله ان الذين آمنوا آمنوا العلم من قبله تحليل له أى ان لم تؤمنوا به فقد آمن من هو خير منكم وهم العلماء
 الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارة النبوة * وتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل
 ورأوا خلك وصفه ما نزل اليك فى تلك الكتب ويجوز ان يكون تحليله لقل على سبيل التسلية كأنه
 قيل نسل يا ايمان العلماء عن ايمان الجاهلة ولا تكثرت بايمانهم واعراضهم اه يضاوى (قوله وهم
 مؤمنوا أهل الكتاب) كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي اه شيخنا (قوله للاذقان) أى الوجوه
 والالام يعنى على أو على بابها متعلقة بيخرون يعنى يذلون ونعت الاذقان بالذكر لان الذقن
 أول جزء من الوجه يقرب من الارض عند السجود والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين وسجدا
 حال أى ساجدين لله على انماز وعده الذى وعدهم به فى الكتب القديمة أن يرسل محمدا ﷺ
 ويزل القرآن وقوله ويقولون أى فى حال سجودهم اه شيخنا (قوله عن خلف الوعد) أى
 الذى رأيناه فى حكمتنا بانزال القرآن وارسال محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله مخففة) أى
 واسمها ضمير الشأن وقوله لغفولا أى موق ومتعجزا اه شيخنا (قوله يبيكون) حال أى يبيكون
 من مواعظ القرآن وقوله بزيادة صفة أى وهى البكاء ومراده بهما دفع التكبر اه شيخنا وفى
 السكرخى فاعرور الأول للسجود والآخر لشدة البكاء أو الأول فى حالة سماع القرآن أو قراءته والثانى
 فى سائر الحالات وفيه اشارة الى الجواب عن قول القائل ما فائدة عادة يخرون وحاصل الجواب اختلاف
 الحالين اه (قوله ويبرزهم) فاعل يبرزهم القرآن أو البكاء أو السجود أو التلاوة لدلالة قوله اذا تلى وتكرر
 الحزور لاختلاف حاله بالبكاء والسجود وجاءت الحال الأولى اما لدلالة على الاستمرار والثانية فلا
 لدلالة على التجدد والحديث اه سمين (قوله وكان ﷺ يقول) أى فى سجوده وقوله فقالوا
 أى حين سمعوه يقول ماذكر وعبارة الحازن قال ابن عباس سجد رسول الله ﷺ ذات ليلة

فى عشرين سنة أو ثلاث
 (لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى
 مُكْثٍ) مهل وتؤدة
 ليهنوه (وَرَوَّانَاهُ تَرِيْلًا)
 شيئا بعد شئ على حسب
 الصالح (قُلْ لِكِفَارِكُمْ
 آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا)
 تهديد لهم (إِنَّ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ)
 قبل نزوله وهم مؤمنوا أهل
 الكتاب (إِذَا بُتِلَ عَلَيْهِمُ
 الْبُحْرُونَ لِلَّذِينَ سَجِدُوا
 وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا)
 نزلها له من خلف
 الوعد (إِنْ) مخففة
 (كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا)
 ينزله وبه التنبؤ
 صلى الله عليه وسلم
 (لَمَقْمُولًا وَيَخِرُونَ
 لِلَّذِينَ يَكُونُ)
 عطف بزيادة صفة
 (وَيَزِيدُهُمُ) القرآن
 (خُشوعًا) تواضعا لله
 وكان ﷺ يقول :

تفسير له قوله تعالى (إِلا
 بآتِيهِ أَحْسَنُ) أى الا
 بالجملة (وَالْقِسْطُ) فى
 موضع الحال أى مقسطين
 ويجوز أن يكون حالان
 المفعول أى أوفوا الكيل
 تمام الكيل هنا مصدر

فى معنى الكيل * ولينان كذلك ويجوز أن

فجعل يقول في سجودها يا رحمن فقال أبو جهل إن عدداً بينهما عن ألفتنا وهو يدعو المحين فأقر الله هذه الآية انتهت (قوله إنما آخر) وهو الرحمن وفهموا أن للراذلين رحمة العيلة وهو مصيبة الكذاب وقوله معاً مع الله اه شيخنا (قوله شريطة) عبارة السمين بالمنصوب بدعوا على الفعل وبه والضاف إليه محذوف أي أي الاسمين وتدعو ائمة وهم باهفي عالمه ومعمولة وكذلك الفعل والجواب الجملة الاسمية من قوله فله الأسماء وقيل هو محذوف تقديره مجازاً ثم استأنف فقال فله الأسماء الحسنى وليس بشيء والتثنية في أبا عوس عن الصادق عليه وفي ما قولان أحدهما أنها مريدة للتأكيد والثاني أنها شريطة جمع بينهما كيدا كما جمع بين حرفي الجر للتأكيد وحسنه اختلاف اللفظ كقول الشاعر:

* فأصبحن لا يسألني عن عيابه * ويؤيد هذا ما قرأ بطلحة بن مصرف أيام تدعو لوقيل من محتمل الزيادة على رأي السكاكي واحتمل أن تكون شريطة جمع بينهما كيدا لما تقدم وتسمى ما هنا محتمل أن يكون من الدعاء وهو النداء فيتمدى لواحد وأن يكون بمعنى التسمية فيتمدى لاثنتين إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر ثم تنوع في الجمل فيحذف كقوله * دعني أخلفا أم محرو * والتقدير قل ادعوا معبودكم بالله أو بالرحمن بأي الاسمين سميتوه. وعن ذهب إلى كونها بمعنى سبي الزخري ووقف الأخوان عن أبا بإبدال التثنية أم قال ولم يبق على ما تبيننا لانفصال أي عن ما ووقف غيرهما على ما لا متراجها بأي ولهذا فصل بها بين أي وبين ما أضيفت إليه في قوله تعالى أيا الأجلين اه (قوله ما زلت أنة) أي أنة كيداً في أي من الإلهام اه كرخي (قوله أي أي هذين الخ) يشير إلى أن التثنية عوض عن للضاف إليه اه يشارى (قوله أي لمساها) لأن الضمير في له لسي فني ادعوا الله أو الرحمن سموا للسبوح بمعنى بالله أو الرحمن فانهما من الأسماء الحسنى اه كرخي (قوله فله الأسماء الحسنى) يعني وإذا حسنت أمهاته كلها فهذا الأسماء منها ومعنى كونها أحسن الأسماء أنها مشتقة على معاني التقديس والتعظيم والتجديد وعلى صفات الجلال والكمال اه خازن. والحسنى مؤنث الأحسن التي هو أفضل التفضيل لا مؤنث أحسن للقابل لامرأة حسنة كما في القاموس يعني أن أحسن لا يستعمل بمعنى أصل الفعل وإنما يستعمل بمعنى التفضيل والحسنى بالضم ضد السوأى وقد وصف الجبل الذي لا يقل بما توصف به الواحدة كقوله ولي فيها ما رُب أخرى وهو فصيح ولو جاء على اللطافة لجمع لكان التركيب الحسن على وزن الآخر كقوله فصدقت أيام آخر لأن جمع ما لا يقل فغير عنه بوصف بوصف للثلاث وإن كان للفرد مذكراً اه (قوله كافي الحديث) وضمه ان قد عز وجل قصة وتسعين اسمائة الواحدة اه وتربح الوتر من أحصاه دخل الجنة وهي هوالله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الخ وقوله من أحصاه قال شيخ الإسلام محي الدين النووي أي من حفظها هكذا فسر البخاري ولا كثرون ويؤيدان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من أحصاه بحسن الرعاية لها وتغلق بما يمكنه من العمل بمعانيها اه (قوله الله) هو أعظم الاسماء المذكورة لانه دال على القات الجامعة لصفات الإلهية كلها بخلاف سائر الاسماء فان كل اسمها لا يدل الا على بعض للماني من علم أو فعل أو قدرة أو غيرها ولانه أخص الاسماء إذ لا يطلق على غيره لاحقية ولا مجازاً بخلاف سائر الاسماء فان قد يسمى به غيره مجازاً كالقادر والعليم والرحيم والله على الثبات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد وأل لازمة له لا تعرف ولا غيره وهو ليس بمشتق كما نقل عن الشافعي والحليل وسيبويه عن كيسان ولا كثرون على أنه مشتق ونقل عن الحليل وسيبويه أيضا (قوله التي لا إله إلا هو) فت لا اسم الجليل لفظ هو ضمير عن الجمهور وذهب بعضهم إلى أنه اسم ظاهر وعلى شكل فليس من التسعة والتسعين بل هو زائد عليها

بالله يا رحمن فقالوا إنها أن
تسب المحين وهو يدعو إلها
آخر منه فقل (قل) لهم
(ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن) أي سموه بإسمها
أو نادوه بأن تقولوا يا الله
يا رحمن (أي شريطة) (ثا)
زائدة أي أي هذين
(تدعوا) فهو حسن دل
على هذا (قوله أي لمساها
(الأسماء الحسنى) وهذا من
منها فاتها كما في الحديث
الله التي لا إله إلا هو

يكون فيه حذف مضاف
تقديره مكمل الكيل
وموزون للزمان (الانكاف)
مستأنف (ولو كان ذا قرن)
أي ولو كان القول له أو فيه
قوله تعالى (وان هذا بقرأ
يفتح الميزة والتشديد
وفيه ثلاثة أوجه: أحدها
تقديره ولان هذا واللام
منطقة بقوله (فاتبعوه) أي
ولاجل استماتة اتبعوه
وقد ذكرنا نحو هذا في قوله
كما أرسلناوالتثنية أنه مطوف
على ما حرم أي وأتوا عليكم
ان هذا صراطي والثالث هو
مطوف على الماهدي وصاكم به
وهذا فاسد لوجوب: أحدها
أنه عطف على الضمير من
غير إعادة الجار والثاني
انه يصير للمني وصاكم
بإستقامة الصراط وهو

الرحمن الرحيم الله
القدوس السلام المؤمن
المؤمن

فاسد يقرأ فتح الحمزة
وتخفيف النون وهي
كالشدة ويقرأ بكسر
الحمزة على الاستئناف
ومستقيا حال والاصل فيه
هذا (تفرق) جواب انتهى
والاصل تفرق و (يكن) في
موضع المفعول أى تفرقكم
ويجوز أن يكون حالا أى
تفرق وأنتم معها * قوله
تعالى (تاما) مفعول له أو
مصدر أى أتمناه انما
ويجوز أن يكون في موضع
الحال من الكتاب (على
الذى أحسن) يقرأ بفتح
النون على أنه فعل ماض
وفى فاعله وجان أحدهما
ضمير اسم الله والماء محذوفة
أى على الذى أحسنه الله أى
أحسن إليه وهو موسى
والثانى هو ضمير موسى لانه
أحسن في فعله ويقرأ بضم
النون على أنه اسم والمبتدأ
محذوف وهو المائد على
الذى أى على الذى هو
أحسن وهو ضيف وقال
قوم أحسن بفتح النون في
موضع جرسه لذى وليس
بشئ لأن الوصول لا بد له
من صلة وقيل تقديره على
الذين أحسنوا قوله تعالى
(وهنا) مبتدأ و (كتاب)

(الرحمن الرحيم) الكلام عليها مشهور قال بعضهم الرحمن عسرت في الدنيا والرحيم عاغفر في العقبى وقال
عبد الله بن المبارك الرحمن الذى إذا سئل أعطى والرحيم الذى إذا سئل غضب. عن أنى هرة رضى الله
عنه أتمنى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله ينضب عليه وقيل الرحمن بالانقاض من التيران والرحيم بادخال
الجنان وقيل الرحمن بارة الله الكروب والعيوب والرحيم بارة القلوب والنيوب وقيل غير ذلك وحظ البدن
هذه الأسماء الثلاثة أن يلاحظ من الله تعالى قدره ومن الرحمن نعمته ومن الرحيم عظمته ومغفرته وقيل
غير ذلك * فان قلت هو تعالى موصوف بأنه رحمن ورحيم وأرحم الراحمين ومن شأن من هو متصف بذلك
أن لا يرى مبتلى أو مذبذب أو مريض وهو يقدر على إزالة ما به الاوباد واليها وهو تعالى لم يقل ذلك لأن
الشاهد أن الدنيا لما خلت بالامراض ونحوها على عباد مولم الزوا من قبلين بالزوا والحن مع أنقاد على إزالة
كل بلية قلت أجب بأن عدم إزالته تعالى ذلك عن ذكر ليس لعدم شفقته ورحمته عليهم بل فعله ذلك
بهم هو الشفقة والرحمة عليهم كأن الطفل الصغير قد ترقى له أمه فتنمى من الحجة مثلا مع كونه غنيا
اليوا الأب المفلح يرحمه عليه فقرا والمجاهل يظن أن الرحيم هي الأدم دون الأب والمفلح يعلم أن الأدم
أباه بالحجة مثلا من كمال رحمته وعطفه ونعم شفقته عليه وأن الأدم عدوه في صورة صديق وأن الأدم القليل
إذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرأ بل خيرا والرحيم يراد الخير لرحوم لراحة وليس في الوجود شر
الأوفى ضمنه خير لو رفع ذلك الشر ليطل الخير الذى هو في ضمنه وحصل بطلان شر أعظم من الشر الذى هو
في ضمنه فإلذ لنا كذا مثلا قطعا شر في الظاهر وفي ضمنه الخير الجزيل وهو سلامة البدن ولو ترك قطع
اليد لصل بيبه هلاك البدن وكان الشر أعظم (للك) هو بكسر اللام الذى يستغنى في ذاته وصفاته
عن كل موجود يحتاج إليه ككل موجود وقيل من ملك نفوس العبادين فألقها وملك قلوب العارفين
فأحرقها وقيل من إذا شاء ملك وإذا شاء أهلك وقيل غير ذلك وحظ العبد منه ما قيل من لا حظ للكل
ففى عن الملكة قاعراض لا تشبهه والشواهد لا تحمله والمواد لا تعجب (القدوس) هو على وزن
فعل بالضم من أبنية الباقية وقد فتحت القاف وليس بالكثير وهو من القدس بضم الهمزة واسكانها
الطهارة والزاهة والطهارة في حقه تعالى الزاهة عن سيات النقص وموجبات الحدوث وسميت الأرض
للقدسة مقدسة لطهارتها عن أوسار الشرك أى أوساخه وقيل القدوس من قدس عن المحاجات
ذاته وتزه عن الآفات صفاته وحظ العبد منه التزه عما يشينه في أمر دينه وأخراه (السلام) قيل
هو الذى سلمت ذات عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص وأفعاله عن الشر الحاض فيرجع معناه الى
التزوي بيان القدوس باستتال القدوس على مبالغة وقيل معناه السلم على عباده فيرجع الى الكلام
القديم وقيل معناه السلم على عباده من الماعب وللهاك فيرجع الى القدرة أو الى أسماء الافعال وقيل غير
ذلك وحظ العبد منه بالمنى الاول أن يزه نفسه عن كل لهو ولوانه عن كل لتو وقيل به عن كل غير
ويأتى ربه بقلب سليم والمنى الثانى افتناء السلام والمنى الثالث دفع للضار عن الناس (للمؤمن)
معناه في حقه تعالى صديقه نفسه وكعبه ورسوله فيرجع معناه الى الكلام القديم وقيل انه
ماخوذ من الامن وهو المؤمن عباده من المخاوف فيرجع الى القدرة أو صفات الافعال وقيل غير
ذلك وحظ العبد منه بالمنى الاول تحقيق اصنافه بحقائق الايمان والمنى الثانى أن يأمن غيره
إذا قال صلى الله عليه وسلم «السلم من سلم للمؤمنين من لسانه ويده» وقال صلى الله عليه وسلم «ليس
بؤمن من لم يأمن جارعه واثقه» (الهيمن) أى الرقيب بالفتح للراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير
إذا نشر جناحه فى رخصه سانه له وقيل معناه الشاهد أى العالم الذى لا يمزب عنه متقال ذر فيرجع الى
الم قال تعالى ومهيمن على أى شاهد وقيل معناه الذى يشهد على كل نفس بما كسبت وقيل الذى يشهد

العزيز الجبار المتكبر
الخالق الباري المصور

خبره و (أنزلناه) صفة
أو خبر ثان و (مبارك)
صفة ثانية أو خبر ثالث
ولو كان قرى مباركاً
بالنصب على الحال جاز قوله
تعالى (إن تقولوا) أى
أنزلناه كراهة ان تقولوا
(أو تقولوا) منصوف عليه
ولن كنا ان تخففة من
التثنية واللام في هاتين
عوض أو فارقة بين ان
وما قوله تعالى (من كذب)
الجمهور على التشديد
وقرى بالتخفيف وهو
في معنى التشديد فيكون
(يا أيها الله) مفعولاً ولا
يجوز أن يكون حالا أى
كتب ومعه آيات الله
(يصدقون) يقرأ بالصاد
الحاصلة على الأصل وباشباع
الصاد زايًا وبإخلاصها
زايًا لتقريب من الدال
وسوغ ذلك فيها سكنها
بقوله تعالى (يوم يأتي)
الجمهور على التصبب والماثل
في الظرف (لا ينفع)
وقرى بالرفع والخبر
لا ينفع والمائد مخوف أى
لا ينفع نفساً إيمانها فيه
والجمهور على البناء في
ينفع وقرى بالياء وفيه
وجهان أحدهما انه

خو اطره ويعلم سرارك ويصير ظواهره وفي القاموس وهيمن قال أمين كأمّن وهيمن الطائر على
فراخه فرق وهيمن على كذا صر قريبا عليه وحافظوا لله يمن وتفتح اليمن الثانية من أسماء الله تعالى في معنى
الؤمن من أمن غيره من الخوف وأسلموا آمن به من قبلت الهمة والثانية ياء هم الأولى ها أو بمعنى الأمين
أو المؤمن أو الشاهد اه وحط العبد منه بالمنى الأول ملاحظة أفعاله من حيث الشريعة وأسراره من حيث
الحقيقة وبالمنى الثاني والثالث أن يكون قريبا على خواطره (العزيز) أى الذى لا يدرك طلب ولا يحجزه
هارب فيرجع الى القدر وقيل هو العديم للثقل فيرجع الى التنزيه والزهة في الأصل القوة والسدنة والتلبية تقول
عز يز بالكسر اذا صار عز يز اوعز يز بالفتح اذا اشتد وحط العبد منه أن يلب نفسه وسلطانه بالاستقامة
والاستماعة به تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من ناضع لنى لثناه ذهب ثلثا دينه وانما كان كذلك لان
الايان متعلق بثلاثة أشياء: للفرقة بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالأركان فاذا ناضع لى لثناه ذهب ثلثا دينه وانما كان كذلك لان
فقد ذهب الثلثان فلو انضاع اليه القلب ذهب السلك (الجبار) صيغة المبالغة من الجبر ومنه جبر العظم وهو
في الأصل اصلاح الشئ بضرب من القهر فنعاه الصالح لخل العباد بدهم قلوبه أو بغير ذلك وقيل معناه
الذى يقهر العباد على كل ما أراد يقال جبر الحق وأجبرهم وأجبراً أكثر وحط العبد منه أن يظهر نفسه على
امتنال أو امرأة وعلى اجتناب نواحيه (المتكبر) أى للتعالي العظيم قال الشيخ شرف الدين لا نحصى
رحمة الله تعالى قال القاضى هوشعرب شوبت جميع الصفات النفسية وللعنوة واتقاء النقص هو عيب
الصلة والسلام يقول الله تعالى: الكبرياء ذاتي العظمة إزارى فمن نازعنى واحدا منها فخذته في النار. وقيل
للتعالي عن صفات الخلق وقيل هو الذى يرى غيره حقيرا بالإضافة الى ذاته ولا يرى العظمى والكبرياء إلا
لنفسه فينظر الى غيره نظرا للثبات الى عبده وهو على الإطلاق لا يتصور الا الله تعالى فانه للقدرة بالعظمة
والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غير ما لا يمرضى التهم وحط العبد منه أن
يتكبر عن الركوع الى الشهوات والسكون الى الدنيا ويؤثر فيها فان اليها تم تشارك فيها بل يتكبر عن كل
ما يشغل سره من الحق ويستحق كل شئ سوى الرسول الى جناب القدس من مستلذات الدنيا والآخرة
(الخالق) من الخلق وأمله التقدير للمستقيم كقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين ويستعمل بمعنى
الابداع وهو إبداع الشئ من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والأرض وبمعنى التكوين كقوله تعالى
خلق الانسان من نطفة وقيل الخالق الذى أظهر الوجودات بقدرته وقدر كل واحد منها بمقدار معين برأده
وقيل الذى خلق الخلائق بالاسباب علته وأنشأها من غير جلب نفع ولا دفع مضرة وقيل الذى أوجد الأشياء
جميعا بعد أن لم تكن موجودة (البارى) مأخوذ من البره وأمله خاص الشئ عن غيره لما على سبيل
التفصيص منه ومنه قولهم يرى فلان من مرضه والدين من دينه واستبرأت الامة رحمةا ولما على سبيل
الانشاء منه ومنه آية الله التسمية هو البارى لما وقيل البارى هو الذى خلق الخلق لاعتقال (السور)
أى الابدع لصور المتغيرات ومنه قولهم صور البارى الذى سوى قلمك وعدل خلقك قال تعالى لقد
خلقنا الانسان فى أحسن تقويم وقيل هو الذى ميز العوالم من اليها بمسوية الخلق وميز الخواص من العوالم
بتصفيه الخلق وقيل هو الذى صور جميع الوجودات ورتبها فأعطى كل شئ منها صوراً خاصة وهيئة مفردة
يتميز بها على اختلافها وكثر تباينها فخلق تعالى خلق آدم من تراب أى قدره تقديرا مخصوصا برأه أى سواء ثم
صوره أى بخلق الكمال فجاء اذا قدر حشبات الكرمى فقد خلقها واذا سوى تلك الحشبات قد برأها
واذا شئت بغيرها بعض وبقها للبلع الذى صلح معاً أن مجلس عليها فقد صورها فخلق تعالى خلق كل شئ
بمعنى أنه مقدر أو موجد من أصل أو غيره بمرئيه حسبما اقتضت حكمته وسبقته بكميته من غير تفاوت
واختلاف ومصوره بصورة يرمب عليها خواصه وتم بها كماله وحط العبد من هذا الأساء الثلاثة النظر

أنت للمصر على للمنى لان الإيمان

العلم القابض الباسط
الخافض الرافع المزعج
للذل السميع البصير

وهي تسمى إلى مفعولين
(قيا) بالتشديد صفة
لدين ويقرأ بالتخفيف
وقد كرفى النساء والثالثة
(ملة) بدل من دين أو
على أفعال أعني (حنيفا)
حال أو على أفعال أعني

● قوله تعالى (وعياي)
الجمهور على فتح الياء
وأصلها الفتح لتعريف
مضمر فهي كالكاف في
رأيتك والثاني ففتح قرئ
باسكانها كما تسكن في أفي
وتحوه جاز ذلك وإن كان
قبلها لأن اللدة تفصل
بينهما وقد قرئ في الشاذ
بكسر الياء على أنها اسم
مضمر كسر لالتقاء
الساكنين (له) أي ذلك
كله قوله تعالى (قر أعبر
الله) هو مثل قوله ومن
يتنحى غير الإسلام وقد كرر
● قوله تعالى (درجات)
ذكر في قوله تعالى رفع
درجات من نشأ

﴿سورة الاعراف﴾

بسم الله الرحمن الرحيم
(اللص) قد كرنا في أول
البقرة ما يصلح أن يكون
هنا ويجوز أن تكون
هذه الحروف في موضع
متنا (كتاب) خبره

الذي يمينك عند الشدائد وينبئك صنوف العوائد . وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى
الأسرار باب تحقيقه . وقيل الذي لا يفتح عن خلقه وجوده انهم بصيانتهم ولا يترك إصالح الرحمة لهم بنيانهم
وحظ البصيرة أن يجتهد حتى ينفذ في كل ساعة على قلبه باب من أبواب التيب والكاشفات وأن يفتح في
كل ساعة على عباد الله أبواب الخيرات والسرور . وقال بعض المارقين عاجزت استجابته أن يقال اللهم
أنت لها ولك حاجة اقتضاها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم « ما يفتح الله للناس من رحمته فلا يعلمها » ثمان
مرات وتخل الشيخ العلامة كمال الدين البدرى رحمه الله تعالى أنه مكتوب على ضريح أبي حنيفة وعلى
سور بداد آية من كتاب الله تعالى وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « بيت من شعر ما قرأها أحد
وكان فيهم وغم الأفرج الله همومهم وما كان في ضيق الإسرقة عليه وكل ذلك بحسن التيقن أما الآية فقوله
تعالى « ما يفتح الله للناس من رحمته فلا تعلمها » . وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم « ما كان لك سوف
يأتيك على خفك وما ليس لك نتاج يوقك » وأما الشرح فهو

من حظ تقل محوله * في باب الحكمة استرخا أن السلامة كلها * حصلت لن أني السلاحة
(العلم) معناه البالغ في العلم وعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها وهو من
صفات الذات . وقيل معناه الذي لا يخفى عليه خافية ولا يهرب عن علمه قضية ولا دانية قال الفخر الرازي
 وغيره وأجمعت الأمة على أنه لا يجوز أن يقال له يعلم وهذا من أقوى الدلائل على أن أسماء الله تعالى
توقيفية لا قياسية . وقال أعضان الألفاظ للوهمة الواردة في حق الانبياء عليهم الصلوات والسلام يجب الاقتصاد
عليها ولا يجوز ذكر الألفاظ للشفقة عليها كقوله تعالى « وعسى أذكر به » فلا يجوز أن يقال كان آدم
عليه الصلوات والسلام عاصيا . وقوله « يا أبا ساجدة » فلا يقال أن موسى عليه الصلوات والسلام كان أجيرا . وقال
غيره وأجمعو على أنه لا يقال عليه تعالى علامة أيضا وإن كانت آتاة لبالغة لما يشهره من التأنيث وقيل
لأنه لم يأت في العلم من قبله إلى كثره وحظ البصيرة أن يستحي من الله تعالى حق الحياء . وقيل من عرف
أنه علم بحال صبر على بليته وشكر على عطيته واعتذر عن قبيح خطيئته (القابض الباسط) قال تعالى
« والله يقبض ويبسط » . واتباع أحد الاسمين بالأخر دليل على الكمال في القدرة فلا يوصف بالحرمان
دون الطاء ولا بالطاء دون الحرمان والقبض لغة الأغصان البسط التوسعة وما يحتمل جميع الأشياء ومعناها
مضيق الرزق على من أراد وموسمه على من أراد . وقيل معناها الذي يقبض الأرواح من الاشباح عند
المات وينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة فهماعلى القولين من صفات الأفعال وحظ البصيرة أن
لا يمنع الحكمة أهلها فيظلمهم وأن لا يسطيها غير أهلها فيظلمها (الخافض الرافع) الخفض والرفع
معناهما معوم وهما أن كانا في الدين فمتناهما الاضلال والارشاد وإن كانا في الدنيا فمتناهما اعداء البرجيات
واسقاطها . وقيل معناهما الواضح من معناه والرافع من تولاه وحظ البصيرة أن يخفض الباطل ويرفع
الحق ويأدى أعداءه فيخضعهم ويؤلى أوليائه فيرفعهم وأن لا يأمن بكر الله (المر للذل) للزهو
الذي أعز أوليائه بصمتهم ثم غفر لهم برحمتهم تقاهم إلى دار كرامته ثم أكرمهم برؤيته ومشاهدته ولذلك
هو الذي أذل أعداءه بحرمان معرفته وكرب مخالفتهم تقاهم إلى دار عقوبته وأهانهم بطرده ولعنته قال
بعضهم ما عز الله عبدا بثل ما عرفه بذل نفسه وما أذل الله عبدا بثل ما شفه بزه نفسه . وينبغي للعبد أن يدعو
بقوله اللهم انتقلني من ذل النسبة إلى عز الطاعة . وقيل معناها المر بالطاعة للذل بالمعصية . وحظ البصيرة
أن يزا الحق وأهلوه بذل الباطل وزيهه وأن يكون ذاغرة على الكافر قال تعالى « أدلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين » (السميع البصير) السمع إدراك السموعات حال حدوثها والبصير إدراك البصيرات
حال وجودها وهما حقيقة تعالى صفتان تنكشف بهما السموعات والبصيرات انكشافا تاما . وقيل معنى

السميح انه تعالى يسمع دعوات عبادهم وتضرعهم اليه ولا يشغلهم نداء من نداء ولا غمته اجابة دعاء عن اجابة دعاء
وقيل هو الذي اجاب دعوتك عند الاضطرار وكشف محنتك عند الافتقار وغفر ذنوبك عند الاستغفار
وقيل سمرتك عند الاعتذار ورحم صفتك عند التذلة والانتكسار. وقيل هو الذي يسمع التناجيات وقبل
الطائف وقبل العورات. وقيل في معنى البشير هو الذي يصبر صابحت التي وحط العبد بينهما أن يتحقق انه
يسمع من الله ويرى منه ويتيقن انه مطلع عليه ونائبه وراقبه وراقب لجميع احواله من اقواله وافعاله
وقيل من عرف انه البصير من بطلنه بالراقبة وظاهره بالحاسبة. وقيل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع
لا يراك فيه وقال بعض العارفين من أراد اخفاء نفسه عن أعين الناس بحث لا يرويه فليقر عند مروره
عليهم «لا تترك الا بصار وهو شرك الا بصار وهو اللطيف الخبير» تسع مرات (الحكم) بفتح حين
ومعناه الحاكم الذي لا مرد لقضاته ولا معقب لحكمه. وقيل الذي لا يقع في وعد مردب ولا في ضله عيب
وقيل الذي حكم على القلوب بالرضا والقناعة وعلى النفوس بالانقياد والطاعة وحط العبد منها أن يستسلم
لحكمه وينقاد لأمره (العدل) معناه العدل البائع في العدل وهو الذي لا يفضل الامالة فيه وهو في الاصل
مصدر اقيم مقامه فالعدل اقيم مقام العدل كارب اقيم مقام الرب. وقيل معناه الذي لا يفعل الا ما فيه ما يريد
وحكمه ما مضى في السبيل وحط العبد من ترك الافراط والتفرط وغير الامور اوساطها (اللطيف) معناه
العلم بغميات الامور ودقائقها وما لطفت منها فاجتمع في صفات اللطيف. وقيل معناه اليسر لكل عسير الجابر
لكل كسير. وقيل من كان في دون الطاقة واعلى فوق الكفاية. وقيل من وفق للعمل في الابتداء وأحسن
بالقبول في الانتهاء. وقيل من رأى فستروا على فوفروا نعم فأجزل. وقيل الذي لطفت افضاله وحسن وحط
المسمنة أن تلطف بعباده ويرفق بهم في الدعا الى الله تعالى وفي الارشاد الى طريق الحق وأن يتيقن انه
تعالى عالم بكنوزات الصغائر وجليات الظواهر قال تعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة واللوعة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن» وقال بعض العارفين من قرأ قوله تعالى «الله لطيف بعباده يرزق» من يشاء وهو
القوى العزيز» في كل يوم تسع مرات لطفت الله به في امور مورو يسره رزقا حسنا وكذا في من أكثر من ذكر
اللطيف (الخبر) بمعناه العلم بيوطن الاشياء من الخبر وهو العلم بالحقايق الباطنة وحط العبد منها أن لا يتأفل
عن يواطن احواله ويستغل باصلاحها ويستدرك ما يحدث فيها من القبيح. وقال علي بن الحسين رضي الله
عنهما من أراد عز بالعبادة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا فقر فليخبر من ذل للصبيعة الى عز الطاعة وقال بعض
العارفين من أراد أن يرى شيئاً في منامه فليقرأ قوله تعالى «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» تسع مرات
عند نومهم (الحليم) هو الذي لا يجعل بالانتقام وكيف يجعل من لا يخاف القوت. وقيل معناه من كان صفحا
عن التوب ستار الصيوب. وقيل هو الذي يحفظ الودود بحسن الهندو ينجز الوعد. وقيل هو الذي غفر بعد
ما ستر. وقيل هو الذي لا يستخفه عريان عاص ولا يستغفر مطيان طامع. وقيل هو الذي يعلم على عبادته
وينجاوز عن سيئاتهم وحط العبد منها أن يتخلق بالحلم ويحمل نفسه على كظم النيط واطفاء نار الغضب
بالعلم (العظيم) معناه الذي ليس لعظمته بداية ولا لسكره جلا نهائية. وقيل هو الذي لا يتصور عقل ولا يحيط
بكمه بصيرة. وقيل الذي لا تكون عظمته تعظيم الاغيار وجل قدره من الجدول القدر. وقيل هو العظيم
بوجوب وجوده والعظيم في قدره وسلطانه والعظيم بتزجعه من صفات خلقه وفيه اشارة الى مجموع صفاته
التسبية والمنوعة والتعسبية وأظهر معانيه القوة والقدر وحط العبد منها قوله تعالى «من تعلم وعلم وعمل فذلك
يدعي في ملكوت السماء عظيم وأن يستحق نفسه ويظلمه الا لا اقبال على الله تعالى بالانقياد والامر والاجتهاد
في ارتكاب ما يرضيه واجتناب نواهيه (التقوى) معناه كثير للفرقة وهي صيانة العبد عما استحقه من
الغضب لتجاوز عن ذنوبه من التقوى وهو السر قال العلامة فضل القاتور بشي رحمه الله تعالى ولعل الغفار أبلغ

وأن تكون خبر مبدأ
مخوف أي للدعوة بالصبر
وكتابت خبر مبتدأ محذوف
أي هذا هو و (أنزل)
صفته (فلا يكن) التي في
اللفظ المحرج وفي اللحن
للخاطب أي لا تخرج به
و (منه) صفة المحرج وهي
للبتداء الغاية أي لا تخرج
من أجله (تتفرج) يجوز
أن يتعلق الاسم بالزل وأن
يتعلق بقوله فلا يكن أي لا
تخرج به لتتمكن من
الانذار فالماضي منه للكتاب
أو للانزال والماضي في (به)
للكتاب (وذكرى) فيه
ثلاثة أوجه أحدها منصوب
وفيه وجهان: أحدهما هو
حال من التضرع في أنزل وما
بينهما مترض. والثاني أن
يكون مطلقا على موضع
لتنذر أي لتتذكر وتذكر أي
ولتذكر. والثاني أن يكون
في موضع رفع وفيه وجهان
أحدهما هو مطلق على
كتاب. والثاني خبر ابتداء
محذوف أي وهو ذكرى
والوجه الثالث أن يكون
في موضع جر عطفا على
موضع تنذر وأما زقوم
أن يعلق على الماضي في
وهذا ضعيف لأن الجارم
يعد قوله تعالى (من يك)
يجوز أن يتعلق بأنزل

الشكور البلى الكبير
الحفيظ القيت الحبيب

و يكون لا بداء القابضة
يتعلق بمحذوف ويكون
حالا لا يزول اليك كانتا
من و يكون (من دونه)
حال من أولياء و (قليل
ماذكرون) مثل قليلا
ما يؤمنون وقد ذكر في
البرقة وتذكرون بالتخفيف
على حنف إحدى التاءين
وبالتشديد على الإدغام
● قوله تعالى (وكم من قرية)
في كم وجهان ● أحدهما
هي مبتدأ ومن قرية تبين
ومن زائدة والتفسير
(أهلكناها) وجاز تأنيث
الضمير العائد على كم لأن
كم في اللحن فريء وذكر
بضمهم أن أهلكناها
صفة لقرية والخبر (بغائها
بأسنا) وهو سهو لأن الفاء
تمنع ذلك . والثاني أن كم
في موضع نصب بفعل
محذوف دل عليه أهلكنا
والتقدير كثير من القرى
أهلكناها ولا يجوز تقديم
الفعل على كم وإن كانت
خبر الأن لما صدر الكلام
أذا شئت وب واللحن وكم
من قرية أردنا إهلاكها
كقوله فإذا قرأت القرآن
أى أردت قراءته وقال
قوم هو على القلب أى
وكم من قرية جاءها بأسنا

من التفور لزيادة بنائه . وقيل الفرق بينهما التفار أن البائة فيمن جهة الكيفية فيغفر الذنوب العظام
وفي التفار باعتبار الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة وتحفظ البعده من المر في التفار (الشكور) معناه الذى
يصلى الثواب الجزيل على العمل القليل . وقيل هو الذى إذا أعطى أجزل وأذا طبع بالقليل قبل . وقيل هو
الذى يقبل البسر من الطاعات ويصلى الكثير من العرجات وحظ البعده أن لا يستعمل نعمة شئ . من
معاصيه وأن يكون شاكرا فانس معروفيهم فإن لم يشكر الناس لم يشركه قيل وغاية شكره له
اعترافك بالعجز عن شكره كما أن غاية معرفتك باعترافك بالعجز عن معرفته (اللى) بمعناها المالى البالغ في
علاوة نية إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحة عنه وقيل هو الذى ملاعن أن يترك الخلق ذاته وعن أن يتصوروا
صفاته بالكنه والحقيقة وحظ البعده أن يذل نفسه في طاعة الله ويذل جهده في العلم والعمل (الكبير)
معناه ذوالكبرياء . وقيل معناه الذى فاق مدح للداحين ونعت الثامنين . وقيل معناه الكبير عن مشاهدة
الحواس وإدراك العقول وحظ البعده أن يتجبد في تكميل نفسه علما وعملا بحيث يتعدى كاله إلى غيره
ويتبدى بأثره . ويقتبس من آوازه قال صلى الله عليه وسلم جالس العلماء وصاحب الحكماء وخاطر
الكبراء قال المحققون العلماء ثلاثة أقسام: العلماء بأحكام الله فقط وهم العلماء وأصحاب التنوير والعلماء
بذات الله فقط وهم الحكماء والعلماء بالتسمين وهم الكبراء فالقسم الأول عالم كالسراج يحترق في نفسه
ويضيء غيره والقسم الثاني عالم أكلهم الأول لأنهم أشرفت قلوبهم بمرقة الله وأشرقت أسرارهم
بأنوار جلال الله لأنه كالكنز الخفي تحت التراب لا يصل أثره إلى غير مواسم الثالث أشرف الأقسام كلها
فانه كالشمس التي تضيء العالم لأنهم وفوق التمام (الحفيظ) مبالغة في حافظ وله معنيان أحدهما من
الحفظ ضد السهو والنسيان فيرجع في حقه تعالى إلى دوام علمه ثانيهما من الحفظ بمعنى الحراسة وهو ظاهر
قوله تعالى «إن نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» . وقيل معناه الذى صانك في حال الغنى عن الشكوى وفى
حال النعمة عن البلى . وقيل هو الذى حفظ سره عن ملاحظة الأغيار وصان ظاهره عن موافقة العجابر
وقيل الحافظ أولياءه عن اعتحام الزلات . وحظ البعده المحافظة على أوقاته وأن يكون في كل وقت مشغولا
بأهوائى وبوالى في صيانة كل مسلم بحسب الطاقة والقدرة قال بعضهم ما من عبد حفظ جوارحه
إلا حفظ الله عليه قلبه وما من عبد حفظ الله عليه قلبه إلا جعله على عباده حفيظا (القيت) أى للقنصر
فيرجع لى القادر وهل الأزهري أن ثلاثة أحرف في كتاب الله تعالى نزلت بلفظ قريت خاصة وهي قوله
فيعنضون اليك رؤسهم أى يحركونها . وقوله فخر دهرهم من خلفهم أى نكل بهم من وراءهم . وقوله وكان
الله على كل شئ مقبلا أى مقبلا . وقيل معناه من شاهد النجوى فاجلب وعلم البلى فكشف واستجاب
وقيل هو التكنف بأرزاق الباطن فيرجع إلى القنطرة أو التقل بمعنى أنه يصلى الأقوات وحظ البعده قهر النفس
وإطعام الطعام وأرشاد الغافل وعلم أن أحوال الأقوات وللتناين مختلفة فلهذه من جعل الله قوته للعلوم
ومنهم من جعل قوته الذكر والطاعات ومنهم من جعل قوته للكشافات وللشاهدات فقال تعالى في حق
القسم الأول خلق لكم ما فى الأرض جمعا ووسل بعضهم عن القوت فقال ذكر الحلى الذى لا يموت وهو
صنة الفرق الثاني وقال صلى الله عليه وسلم أيت عندي في طمعى ويسقيني وهو صفة القسم الثالث وروى
التيث الثنين للمجعة وبالتثنية بدل القيت بالثاق والثناء التوقية (الحبيب) هو فضيل بمعنى فاعل . ومعناه
الكافي وهذا الوصف لا يليق على وجه الحقيقة إلا بالله تعالى فإن كل كفاية تعالى حاشا لمنه تعالى . وقيل هو
الذى يدعلك أنفاسك ويصرف عنك بفضله يأسك . وقيل معناه الشريف بمعنى أنه مختص بشرف
الالوهية وكل كمال وحظ البعده أن يسعى في كفاية حاجات المحتاجين وسد خلطهم بحسب نفسه بالبرقة
والطاعة قال صلى الله عليه وسلم «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا» وأن يتق الله حتى تقاه قال الله تعالى

الجليل الكريم
الرقب الجيب الواسع
الحكيم الودود الحميد
الباعث الشهيد

فأهلكناها والقلب هنا
لا حاجة اليه فيبقى محض
ضرورة والتقدير أهلكنا
أهلها جاء أهلها (بيانا)
البيات اسم المصدر وهو
في موضع الحال ويجوز
أن يكون مفعولا له ويجوز
أن يكون في حكم الظرف
(أو هما تالون) الجملة حال
وأو لتفصيل الجمل أي
جاء بعضهم بأسماء ليلا
وبعضهم نهارا والواو هنا
واو أو وليست حرف
الطف سكنت تخفيها
وقد ذكرنا ذلك في قوله
أو كما عهدوا عهدا وقوله
تالي (دعوهم) يجوز
أن يكون اسم كان
(و إلا أن قالوا) الخبر
ويجوز المكس • قوله
تالي (بلم) هو في موضع
الحال أي علمين • قوله
تالي (والوزن) فيه وجهان
أحدهما هو مبتدأ (ومثذ)
خبره والعامل في الظرف
محذوف أي والوزن
كأن يومثذ (والحق)
صفة للوزن أو خبر مبتدأ
محذوف . والثاني أن
يكون الوزن خبر مبتدأ

«إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الجليل) هذا الاسم غير وارد في القرآن إلا أن الجليل هو الذي له الجلال
وهذا ورد في القرآن قال تعالى «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» . وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال
والإكرام والجلال الكمال في جميع الصفات النقية والعلوية والتدسية فالجليل هو الكامل فيها . وقيل هو
الذي جل أي عظم من قصده وذل من طرده . وقيل هو الذي جل قمره في قلوب المارفين وعظم خطر في نفوس
المهين . وقيل هو للذي أجل الأولياء بفضلهم وأذل الأعداء ببدلهم وخط البيعة التي تخلى من كل مفة ذميمة
والتحلى بكل مفة كريمة (الكريم) يرجع معناه إلى الجود فمن كرمه قوله تعالى «قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم» الآية ومن كرمه تلقين الجواب بحالة التسلب في قوله تعالى «يا أيها الإنسان ما غرك ربك
الكريم» ولا جواب له هنا سوى قوله كرمك ومعناه من سلمى من غير منة وقال الجنيد رحمه الله الكريم
الذي لا يحوك إلى وسيلة . وقيل هو الذي لا يضيع من نوسل إليه ولا يترك من التجأ إليه وخط البيعة
أن يسفوح من ظلمه ويصل من قلمه ويحسن إلى من أساء إليه ويحقق تقواه (الرقب) معناه العلم الذي
لا يربع عنه شيء . وقيل هو الحفيظ الذي راقب الأشياء ولا يحفظها فلا يربع عنه مثقال ذرة في الأرض
ولا في السماء . وقيل هو الذي يعلم ويرى ولا يخفى عليه السر والتجوى . وقيل هو الحاضر الذي لا يخب . وقيل
هو الذي من الأسرار قريب عند الاضطرار محجب . وخط البيعة من راقب أحوال نفسه يأخذ حذرهم
أن يتستر الشيطان منه فرصة فيهلكه على غفلة وروى القريب بدل الرقب (الجيب) أي الذي يجب
دعوة الداعي إذا داه . وقيل هو الذي يجب للضطررين والتخيب لديه آمال الطالبين وخط البعد منه
الاستجابة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم
لما يحكمكم» (الواسع) أي الواسع في علمه فلا يحول والواسع في قدرته فلا يجز . وقيل الذي لا يربع عنه أثر
الخواطر في الضمائر . وقيل الذي فضله شامل ونوالة كامل . وقيل هو الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه
وقيل هو الذي لا يعد غناؤه ولا تنفذ عطائه . وخط البيعة منه صدره وطمعته عند السؤال (الحكيم) معناه
الذي يكون مصيبا في التقدير وحسنا في التدبير . وقيل الذي ليس عنه اعراض ولا عي في فعله اعراض . وقيل
هو مبتدأ في الحاكم . وقيل هو ذو الحكمة وهي عبرة عن كمال العلم واحسان العمل وخط البيعة منه قوله
صلى الله عليه وسلم جالس العلماء وصاحب الحكماء وخالف الكبراء (الودود) هو فاعل بمعنى فاعل والود
بضم الواو الحب والودود بفتحها هو الحب للطاقمين من عباده المتعجب بهم بامله . وقيل معناه الذي يحب
الحب لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم وقال بعضهم شرط المحبة أن لا تزداد بالوفاء ولا تنقص بالحناء
والحبة من الله ارادة التزقي للعبد ومن البديهة إثارة تعالى على كل ماسوا وخط البيعة من يحب الصالحين
من عباده وأن يريد للخلق ما يريد لنفسه ويحسن إليهم حسب قدرته وسعوا لأن يمنه التفضيل منهم عن
الإثارة والاسان إليهم وأن يحتمل أذاهم (الحميد) مبالغة في المجد والمجد المجد الشرف التام الكامل ولذلك
وصف الله به القرآن العظيم فقال تعالى «قوالقران الحميد» و يطلق على الكبير الطاهر ومعناه الذي عزه
غير مستفتح وظهره غير مستفتح . وقيل الشر يفذهاته لجليل فضله الجزيل عطاؤه ونوالة . وقيل البالغ النهاية
في الكرم وخط البيعة من أن سامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون ماجدا فيهم (الباعث) معناه
باعث الرسل وباعث اللوحي من القبور . وقيل معناه باعث الحمم إلى الترقى في مساحات التوحيد والتنتق من
ظلمات حفات العبيد . وقيل هو الذي يبعثك على عليات الأمور ورفع عن قلبك وساوس الصدور . وقيل
معناه ما قاله الجنيد رحمه الله كن في باطنك مع القدر وحاتيق ظاهرك مع الخلق جسيما يلوخط البيعة من أن
يؤمن بالبت ويكون مقبلا بكنيته على التهي • العاد والاستعداد ليوم التاد (الشهيد) مبالغة في الشاهد
والشهادة ترجع إلى العلم مع الحضور ومعناه الذي هو أعز جليس ولا يحتاج معه إلى أنيس . وقيل

الحق الوكيل القوى
التيين الولي الحميد
الحصى البتدى العبد
الحصى الميت الحى
القيوم

الموصول وصلته * قوله

تعالى (عما كانوا) ماضية

أى بظلمهم والباء متعلقة

بخصر وا * قوله تعالى

(معايش) الصحيح أن

الباء لاتمزمها لأنها

أصلية وحركت لأنها فى

الأصل محركة ووزنها مفعلة

كمحسبة وأجاز قوم أن

يكون أصلها الفتح وأعلت

بالتسكين فى الواحد كما

أعلت فى يمين وهما قوم

وهو ببيدجدا ووجهه أنه

شبه الأصلية بالزائدة نحو

سفينة وسفان (قيل)

ماشكرون) مثل الذى

تقدم * قوله تعالى (ولقد

خلقناكم) أى بآكم وقيل

الكاف الجبس المأخوذ منها

مواضع كثيرة فقد تقدمت

(لربكم) فى موضع الحال

* قوله تعالى (ان لا) فى

موضع الحال (إذ) ظرف

لتسجد * قوله تعالى

(خلقتنى من نار) الجارف

موضع الحال أى خلقتنى

كائنات من نار ويجوز أن

يكون لابتداء الثانية فتعلق

بخلقتنى ولا زائدة أى وما

منك أن تسجد * قوله

تعالى (فيها) يجوز أن يكون

الذى نور القلوب بمشاهدته والامرار بحرفته وقيل معناه الشاهد ضد العائى من الشهود يعنى الحضور وحظ
العبد منه أن يعبد الله كأنه يراه وأن يقول عن علم (الحق) أى للتحقق الثابت وجوده أولاً وبالافتقار
الاتقاء بحال معناه يتناغم القسم والبقاء وقيل هو الحقيق بأن يعبد ما لا يدون وقول الحسين بن منصور
الحلاج رحمة الله تعالى أن الحق اشترى من الله فقامته من مشاهدته نفسه لأنه أراد الاتحاد وهذا التأويل
لأجل حسن الظن به. وحظ العبد منه فتاؤه من نفسه وعن ارادته وأن يرى الله تعالى حقاً ومساواة بالظلال
ذاته حقاً بما يجاديه واختراعه وأن له تعالى حكماً ولطافاً فى كل ما يوجد. وإن خفى علينا كنهه (الوكيل) أى
العالم بأمر العباد من توكل عليه كفاه ومن استغنى به أغناه مما سواه وقيل للتكفل بمصالح العباد وقيل
الذى ابتداءك بكفايته ثم تولاك بحسن رعايته ثم ختم لك بحبيل ولايته وقيل التصرف فى الأمور على حسب
ارادته. وحظ العبد منه السعى فى حاجة أخيه للؤمن وأن بكل الأمر الله تعالى ويتوكل عليه ويتكفى بالاجتهاد
اليه عن الاستعداد بغيره (القوى) أى الكامل فى القوة لا يسجد بحال من الأحوال (للتين) شديدة القوة
لا يصف محارب بدافى القوى مأخوذ من القوة وهى كمال القدرة وللتين من اللينة بشدة فوقية شدة الشيء
واستحكامه وهى مبالغة فى معنى القوى وللباء التفعيلة الكمال إلى أقصى الغاية وهو تأثيرها فى سائر الملكات
ولا يؤثر فيها شئ. وحظ العبد منهما انضمامهما واستماتة تعالى وروى للين بالوحدة بدل اللين بالثبوت
فوق والشهور الثمانية (الولى) هو المتكفل بأمر الخلائق كلها وقيل الذى نصر أولياءه وقهر أعداءه قالوا
بحسن ولايته منصور والصلو بحكم خلقاؤه متمهور. وقيل الذى أحب أوليائه بلاعة ولا يردهم بارتكاب
زلة. وقيل الذى تولى سياسة النفوس فأدبها وحرر اسمة القلوب فهدى بها. وحظ العبد منه الانصاف بولاية الله تعالى
وأن يحب الله ويحب أنبياءه وأوليائه ويستجند فى نصرته تعالى ونصر أنبيائه وأوليائه وفى قهر أعدائه
ويسعى فى رويح حوائج الناس ونظم مصالحهم حتى يخشع بهذا الاسم (الحميد) قيل بمعنى مغلول فهو
المحمود على كل حال وقيل الذى يوفق للخيرات ويحمدهك عليها ويحسونك السيئات ولا يتجسسك
بذكرها فهو بمعنى فاعل وقيل للسبحنى الحمد والثناء وحظ العبد منه اعترافه بالسبح عن التناء عليه كفى
الحديث لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (الحصى) العالم الذى يحصى المعلومات فربح إلى كمال
العلم وعمومه وقيل معناه الذى هو بالظاهر بصير وبالباطن خير وقيل الحافظ لأعداد طاعاتك العالم
بجميع حالناك. وحظ العبد منه أن يحصى على نفسه الحر كات والسكنات وأن يرى الله تعالى فى المهر
والخلاوت (البدى) معناه القاطر وهو الخالق ابتداء (العبد) وهو الخالق ثانياً فيها إشارة إلى التشابك
الأولى والأخرى. وحظ العبد منهما استعمال حقائق الإيمان بالبحث فيما يتفهم به المألوت (الحجر) معناه من
أحياء يذكره واستمدهك يره وبمرتك بشكره وقيل من أحياء قلوب العارفين بأناور معرفته وأحيا
أرواحهم بطلق مشاهدته (الميت) هو من مات قلبك بالفتنة ونفسك باستيلاء المذلة وعقلك بالشهوة
وقيل معناه من أحياء العارفين بالواقفات وأملت اللذين بالثقلات وقيل معناه من يحيى الحيوانات بإيجاد
الأرواح فيها ويحيى نباتها بعناهم. وحظ العبد منهما أحياهم روحه بذكره تعالى وإبانتة شهواته بمجاهدة نفسه
وربها (الحى) هو الذى لا يموت فهو الباقي أولاً وبدا. وحظ العبد منه السعى فى تحصيل الشهادة لأن
الشهادة أحياء عند ربهم يزقون وأعلم أنه لا يجوز إطلاق الحيوان على الله تعالى مع أنه يجوز إطلاق لفظ
الحى عليه والفرق هو التوقيف (القيوم) القائم القيم ليرمى وقيل الباتم الباقي فيكون تاء كذا للحى وقيل
مبالغة فى قيامه بتدبير خلقه وحصول الاستغناء به عن كل ما سواه القاتم على كل نفس بما كسبت وحظ العبد
منه كمال تمكنه بأن يلقط إلى الأساليب يشهد أن السليل صادر من عين القدرة وأن تربها على الأسباب

الواحد الماجد الواحد
الاحد الصمد القادر
المتقدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر
الباطن

حالا ويجوز أن يكون
ظرفاً له قوله تعالى (فبا)
الباء تتعلق بلائق من وقيل
الباء بمعنى الادم (صراطك)
ظرف وقيل التقدير على
صراطك * قوله تعالى
(وعن شياطينهم) هو جمع
شياطين ولو جمع أشعة وشعلاء
جاز وقوله تعالى (مذؤوما)
يقرأ بالهمزة وهو من ذأمته
إذا عشيته ويقسر أمثوما
بالواو من غير همز وفيه
وجهان : أحدهما أنه أتى
حركة الهزعة على الدال
وحذفها والثاني أن يكون
أصله مذعبا لأن الفعل منه
ذامه يذعه ذعبا فأبدلت
الياء واوا كما قالوا في مكول
مكول وفي مشيب مشوب
وهو وما بعده حالان ويجوز
أن يكون (مذسورا) حالا
من الضمير في مذؤوما (المن)
في موضع رفع بالابتداء
وسد القسم للتقدير وجوابه
مسد الجبر وهو قوله
(الأملا ن) و (منكم)
خطاب للجماعة ولم يتقدم
إلا خطاب واحد ولكن
نزله منزلة الجماعة لأنه
يتضمن أو لأنه جمع من
التيبة إلى الخطاب والتي واحد * قوله تعالى (هذه الشجرة) يقرأ هذى بغير هاء والأصل في ذا ذى

أمر ظاهره فقط. واعلم أن من عرف أنه سبحانه هو القاتم والقيم والقيام والقيوم انقطع قلبه عن الخلق
وقال أبو يزيد رحمه الله تعالى حبك من التوكل أن لا ترى لنفسك ناصرا غيره ولا زلفا خائزا غيره ولا
لملك شاهد غيره (الواحد) هنا الاسم غير موجود في القرآن لكنه جمع عليه ومعناه التثنية ومنه قوله
عليه السلام في الواجد ظلم أي مظل التي ظلم يقال وجد فلان وجدوا جده إذا استغنى ويرجع حاصله إلى قدرته على
تنفيذ الأوامر وقيل الواجد مأخوذ من الوجدان بمعنى العلم يقال وجدت فلانا فنيها أي علمت كونه كذلك
وقال وجدت ظلم الشيء إذا أدركته . قال تعالى «ووجد الله عنده» أي علمه فبني هذا يكون الواجد بمعنى
المعلم وقيل هو الذي يجد كل ما يطلب ويريد ولا يجوز شي من ذلك أي لا يجوز ولا يتيسر عليه . وحظ
المبذمة أن يكون غنيا عما سواه به (المماجد) بمعنى المجد وهو اللذ كوفي القرآن إلا أن في المجد مبالغة ليست
في المماجد وقد عرف معناها وحظ المبدمة مامر في المجد (الواحد) هو المنفرد بالثبات لا شيء له (الأحد)
للمنفرد بالصفات لاشارك له . واعلم أن في جامع الأصول ثبت لفظ الأحد بعد الواحد وليس الأحد ثابتا في
جامع الترمذي فكان حق الشيخ أن لا يذكره كما هو ساقط في بعض النسخ لأنه نسب الحديث إلى الترمذي
وأضادونه بفتح البعد اللهم إلا أن يجد أمبا واحدا وعلى كل حال فمعناه تعالى واحدا من حيث أنه منزلة
عن التركيب والقادر لا يقبل التجزئة والاهتمام واحدا من حيث أنه متعال عن أن يكون له مثل فيعترض
إلى ذاته التعدد والاشتراك وقيل معناها المنفرد بعباد المذمومات للتوحد بظهور الحفيا واعلم أن
الواحد والأحد كالرحمن والرحيم فالرحمن قداخص به الله لا يشركه فيه غيره والرحيم قد تحصل فيه المشاركة
فكذلك الأحد قد اخص به الباري سبحانه والواحد قد تحصل فيه المشاركة ولهذا السبب لم يذكر الله
تعالى لا المشرى في أحد بل قال قل هو الله أحد ذلك لأخصرنا في على الخصوص فصار معرفة فاستغنى
عن التعريف . وحظ العبد منها التحقق بخلاف التوحيد وظاهر معلوم حقيقة تحقيقه بما تنطبق عنه
المبارة وتقصير دونه الإشارة (الصمد) هو السيد الحاكم والذي صمد إليه أي يقصد في الحوائج أو الذي
يحتاج إليه كل أحد وهو يستغنى عن كل أحد والنزاع على كل عيب الظلم على كل غيب أو الذي لا ياكل ولا
يشرب وهذه المعاني كلها متحققة في الله تعالى . وحظ المبدمة أن يقصد الناس في عرض لهم من مهمات
دينهم ودينهم ليقضيهم لهم وأن يتقل من الطعام والشراب لقوله عليه السلام «حسب المؤمن قيات يقمن صلبه»
(القادر المتقدر) معناها ذو القدرة ولكن للمتقدر أكثر مبالغة لما في البناء من معنى التكيف
والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى بالعلمة ومن حقه ما لا يوصف بهما
مطلقا غير الله تعالى فإنه القادر بالذات والمتقدر على جميع الممكنات وماعداه ليس كذلك وحظ المبدمة أن
التبر من الحلول والقول لا يواكب نبيذواك نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (المقدم المؤخر)
هذان الاسمان غير مذكورين في القرآن لكنهما جمع عليهما ومعناهما المقدم من شاء إلى به والمؤخر من
شاء عن جنبه وقيل معناه الذي يقدم بعض الأشياء على بعض وقيل الذي يقدم من شاء بالقوى والأمانة
والصدق والاستجابة وآخر من شاء من عرفته ورد إلى حوله وقوته وقيل الذي قدم الأبرار بقبول المبار
وأخر النجار وظلمهم بالأغيار وقيل معناه الذي يقرب ويبعد فن قر به فقد قدمه ومن أبده فقد أخر وقد
قدم أنبياءه وأولياءه وتبر بهم وهدايتهم وأمره أهداه بإجاده وضرب الحجاب بينو بينهم وكل ما أخر فهو
مؤخر بالإضافة إلى ما قبله مقدم بالإضافة إلى ما بعده . وحظ المبدمة أن يحيط بمراتب العبادات ويقدم الأهم
قالهم (الاول) التقديم بلا ابتداء (الآخر) الباقي بلا انتهاء وقيل معناه الاول بالانterior أمما الأول بلا تأخير
أحد وقيل الاول بالازلية والآخر بالابدية . وحظ المبدمة أن يشتغل عما يحيط (الظاهر) صفاته
ومصنوعاته (الباطن) حقيقة ذاته وقيل معناه الظاهر وجوده بآياته ودلائله للتبني في أرضه ومبانيه والباطن

الوالى التعالى البر الثواب
للتنعم الغفور الرؤوف
مالك الملك

لقوله لم يسم في التفسير
ذيا فحذفت الياء الثانية
تخفيفا وقلت الياء الأولى
الفالتا تبتق مثل ك فاذا
خطبت المؤمن شردت الياء
وكسرت الفال لتلا بفتح
عليه التانيث والتثنية واما
الياء فبصلت عوضا من
الحذوف حين رد الي الاصل
ووصلت ياء لاها مثل هاء
الضمير في اللفظ قوله تعالى
(من سواهما) الجمهور
على تحقيق الهمز ويقرأ
بواو مقنونة وحذف
الهمزة ووجهه انه انثى
حركة الهمزة على الواو
ويقرأ بشديد الواو من غير
همز وذلك على ابدال الهمزة
واوا ويقرأ سواهما على
التوحيد وهو جنس (الا
أن تكون) أى الا معفاة
أن تكونا فهو مفعول من
أجله (ملكين) بفتح اللام
وكسرها والمثنى مفهوم
قوله تعالى (لكا لمن
التائبين) هو مثل قوله
وانتهى الاخرتان السالحيين
وقد كرفى البقرة (فدلاهما
بفرور) (الف بديل من
ياء مبذلة من لام والاصل
دلاهما من الدلالة لامن

المتعجب عن خلقه في دار الدنيا وما ان خلقها في أعينهم وقيل الظاهر بلا تقوية أحد الباطن بلا خوف أحد وقيل
الظاهر بالقدرة والتبليغ من الظهور وهو البروز وذلك بالقدرة والافعال ومن الاستعلاء والتبليغ والباطن
أى المستتر عن السيور. وحظ العبد منهما الظهور على الشيطان وانخاف أعماله من الخلاق خشية الراء
والسجود وهذا في غير اقامة الواجبات (الوالى) هذا الاسم لم يرد في القرآن لكنه جمع عليه ومعناه الملك
للاشياء المتولى لها وللتصرف بعيشها وموتها فيأمرهم ويحرمهم عليها حكمه والفرق بينه وبين الولى الباطنة
في ولى فاته نصيب من فاعل وقيل معناه الذى يدير أمور خلقه وتو لاها وحظ العبد منهما في الكلام على الولى
(التعالى) معناه البالغ في العلو والارتفاع عن النقص وقيل للتعالى بوجوب وجوده واستغناؤه عن الكل
وتنزهه عن جميع النقائص وحظ العبد منهما عاونه بحيث لا يملكه شئ من الخلق (البر) بفتح الياء
معناه فاعل البر بكسر الهاء الاحسان وقيل هو الذى من على السائلين بحسن عطائه وعلى العايد بن جعيل
جزائه وقيل الذى لا يقطع الاحسان بسبب العصيان وقيل معناه البار وهو الذى لا يصدر عنه القبيح وحظ
العبد منه ان يكون مستغلا بأعمال البر واستباق الخيرات وأن لا يضر الشر ولا يؤذى أحدا وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: البر لا يبلى والذنب لا ينسى والدين لا ينالم وكذا ندين
ندان وكذا نرحم فقال تعالى وقد اعلموا فبصرى الله علمكم ورسوله (التواب) بمبالة في التائب قال العلامة
شهاب الدين أحمد بن العباد رحمه الله والتو بفتح التاء والرجوع يقال تلباذا رجعت وآب بمنعاقال تعالى فانه كان
للا وآبين غفورا ويقال تاب التائبون وآتاب بمنعاقال تعالى وآنيو الى ربكم وأسألو الهأى ارجعوا وقال
أيضا تاب بالثنية اذا رجعت فحصل ان يقال تاب وآتاب وآنيو الى ربكم وأسألو الهأى ارجعوا وقال
على الله تعالى وعلى العبد ومعناه في حق العبد الرجوع الى التمس والطاعة ومعناه في حق تعالى الرجوع عليه
بالقبول وقيل معناه الذى يقابل الدعاء بالطاعة والاعتذار بالاغتفار والاناة بالاجابة والتو بفتح التاء المعنوية
وقيل اذا تاب العبد الى الله بسؤاله تاب الله عليه بئو القبول الذى يقبل التوب عن عباده وبقوعن السيئات
وحظ العبد منهما ان يكون واقفا بقبول التوبة غير آيس من الرحمة بكثر ما اقترع من الذنوب وأن يقبل مغازير
المجرمين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بغير أخرى حتى يغفر نصيب من هذا الوصف يصير متخفيا
بهذا الخلق (للتنعم) معناه المقاب للمعصاة على مكروهات الأفعال وقيل للتنعم الذى نعمته لا تصدق معنمه
لأنه وقيل هو الذى من عرفت عظمه مخشيت ختمته ومن عرفت رحمته رجيت نعمته وحظ العبد منه
أن ينعم من أعداء الله أو أعدى الأعداء نفسه الى بين جنبيه وحقه ان ينعم منها اذا قارب معصية أو أخل
بعبادة كما نقل عن أبي يزيد رحمه الله تعالى قال تكاسلت نفسي على في بعض البالي عن بعض الأوراد
فما بقيت بمنى لها (للمغو) معناه ذوال المغو وهو ترك اللؤاخذة على ارتكاب الذنوب وهو ما بلغ من
الغفرة فهايت شقة من الغفر وهو السور والغفوز الاثر ومنه غفب الديار ولان الغفران يشعر بالسور والغفو
بالغو والمغو ما بلغ من السور وقيل معناه الذى يحو السيئات ويتجاوز عن الماضي وحظ العبد منه أن يغفر
عن كل من ظلمه ولا يظلم به عن أحد بسبب ما حصل منه قال تعالى (وليفهو ليفصحوا لا تخبون) أن يغفر
الله لكم واقه غفورا رحيم) فانه قيل فعل ذلك فاقه تعالى أولى أن يغفر به ذلك لانه أكرم الامركين وأرحم
الراحمين (الرموف) ذوال رافة وهي نهاية الرحمة فهو أخص من الرحم وهو المتعطف على للذين بالتوبة
وعلى الأولياء بالصحة وقيل هو الذى ستر ما رى من العيوب ثم غفاه عا من الذنوب وقيل الذى صان أولياءه
عن ملاحظة الاشكال وكفاهم بغضامه في الاشغال وحظ العبد منهما التشفقة على عباده المؤمنين والاستغفار
لذنبين (مالك الملك) معناه الذى ينفذ مشيئته في ملكه ويجرى حكمه على ما يشاء لامر دقائه ولا معقب
لحكمه. والملك هنا بضم الميم مصدر بمعنى السلطان والقدرة وقيل بمعنى المملكة والمالك بمعنى القادر

ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع النقي
الغني اللامع النوار
النافع النور المهادي

الدلال وجاز ابدال الام
لما صار في الكلمة ثلاث
لامات **ب** ضروري جوز أن
تعلق الباء بهذا الفعل
ويجوز أن تكون في
موضع الحال من الضمير
المنصوب أي وهما مترين
هـ قوله تعالى (وظلنا) لطف
في حكم كادومناها الأخذ
في الفعل (وتخصفان)
ماضي خفف وهو متعد
إلى المفعول واحد والتقدير
شئنا (من ورق الجنة)
وقرى **ب** ضم الياء وكسر
الصاد مخففا وماضي أخفف
وبالهزة يصدى إلى اثنين
والتقدير يخصفان أنفسها
ويقرأ يفتح الياء وتشديد
الصاد وكسرها مع فتح الحاء
وكسرها مع فتح الياء
وكسرها وقد ذكر تحليل
ذلك في قوله يخطفأ بمارهم
(عن نلسكا) قد ذكرنا
أصل تلك والاشارة إلى
الشجرة وهي واحدة
والخطاب اثنان فلذلك ثني
حرف الخطاب **هـ** قوله تعالى
(ومنا نخرجون) الواو
في الاصل تطلب هذه
الافعال بعضها على بعض

اتام القدرة وأمام ملك من مال غيره فهو ملك بتبليث اللب والكسر أفصح وأشهر قاله النور في
تهذيبه وحط العبد منه ماسر في الكلام على الملك (ذو الجلال والاكرام) هو الذي لا شرف ولا جلال
ولا كمال الا وهو ولا كرامة ولا كرامة الاوهى صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فاضمة منه على
خفته وذو الجلال اشارة الى صفات الكمال والاكرام الى صفات التزويج وقيل الجلال هو الوصف الحقيقي
والاكرام هو الوصف الاضافي وحط العبد منه أن يلاطف عبده بالتعظيم والاكرام والاحتشام
(المقسط) معناه العادل في الحكم يقال أقسط اذا عدل في الحكم فكان المميز في أقسط للرب كما يقال
شكاليه فأشكاه أي أزال شكواه وقسط فهو قاسط اذا جاز قال تعالى (وأمأ القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً) والقسط التصيب وقيل معناه ذو القسط في الطبايا والهبات وهو العدل وفي الصباح قسط قطامان باني
ضرب وجلس جلوساً وقيل معناه ذو القسط في الخداد قال ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر
والقسط التصيب والجمع أقساط مثل حمل وأعماله وحط العبد منه أن يتصنم من نفسه لغيره ولا يتصنم
من غيره لنفسه (الجامع) معناه تعالى جمع بين قلوب الاحباب كما قال ولكن الله ألف بينهم وقيل انه تعالى
يجمع أجزاء الخلق عند الخسر والنشر بعد تفرقها ويجمع بين الجسد والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن
الآخر ويجمعهم قصل القضاء بينهم وقيل انه تعالى يجمع الخلق في موقف القيامة ويجمع بين الظالم والظالم كما
قال تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين ثم يرخص من شامالي دار النعيم ويرخص من شامالي دار الجحيم كما قال تعالى
(إن الله جامع للنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) وحط العبد منه أن يجمع بين الشرية والطريقية والحقيقة
فالشرية جاءت بشكاف الخلق والحقيقة ببناء عن تصرف الخلق والشرية أن تصبه والحقيقة أن تشبه
والطريقية أن تصدق وقال بعضهم مثل بعض التأخر عن الشرية والطريقية والحقيقة فقال الشرية هي
العمل بأحكام الله تعالى والطريقية هي العلم بها والحقيقة هي القصد منها (النقي) هو الذي وجب وجوده
وافترسائر الكائنات اليه وقيل هو المستغنى عن كل ما سواه أو كلهم محتاجون اليه وحط العبد منه أن يستغنى
عن كل ما سواه (الغني) يعني من شاء غناه محاسن ما وقيل هو الذي لا يحتاج إلى غيره بل غناه هو المحتاج اليه
لافتقار اليه وحط العبد منه ما مر في الذي قبله (اللامع) لم ير هذا الاسم في القرآن لكنه عليه معنى الذي
يطلع من الوقوع في الأشياء الملهكة بما يخلفه من الأسباب المدة للحفظ وقيل الذي يمنع من يستحق النعم
لاعطى للمانع ولما منع لما أعطى وحط العبد منه أن لا يعطى الحكمة لغير أهلها (النار النافع) معناها الذي
يضر الكافرين بما سبق لهم من قديم عداوته والذي ينفع العالمين بتوفيقه وحسنه وقيل خالق الضر والنفع
وفي هذين الاسمين اشارة إلى كمال القدرة والارادة لازدواجها وحط العبد منها أن يكون ضاراً لا عداً الله
نافعاً لأوليائه قال تعالى (أدلة على المؤمنين أخرجت على الكافرين) وأن لا ير جوأ حدوا لا يخشى أحدوا وان يكون
اعتاده بالكلية على الله وحكي عن موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام أنه شكاً لم يستغنى عن الله تعالى
فقال الله خذ الحشيشة الغلانية وضما على سنك فضل فسكن الرجوع في الحال ثم بعدة عاوده ذلك الرجوع
فاخذ تلك الحشيشة مرة أخرى ووضعها على السن فازداد الرجوع أضعافاً ما كان فاستغاث إلى الله وقال الهي
ألمست أمرتني بهذا ولتنتي عليه فأوحى الله اليه موسى أن الشافي وأنا النافي وأنا الضار وأنا النافع فصعدت في
الكرة الأولى فازلت مرضك والآن قصدت الحشيشة وما قصدت (النور) الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل
المظهر لكل خفي فهو مظهر لكل موجود باخراجه من العدم إلى الوجود وقيل الذي نور قلوب الصادقين
بتوحيده ونور أسرار المحبين بتأييده وقيل الذي أحيا قلوب المعارفين بنور معرفته وأحيا نفوس العابدين
بنور عبادته وحط العبد منه اتباع الحق واجتنابه الباطل (المهادي) الذي يهدي القلوب إلى معرفته والنفوس
إلى طاعته وقيل الذي يهدي المذنبين إلى التوبة والمعارفين إلى حقائق القربة وقيل الذي يشغل القلوب بالصدق

الرشد العبود رواء
الترمدی. قال تعالى (وَلَا
تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ) بقراتك
فيها فيسمعك الشركون
فيصوبك ويسبوا القرآن
ومن آتله (وَلَا تَخَافُ)
تسر (يها)

ولكن فصل بينهما بالظرف
لأنه عطف جملة على جملة
وتخرجون بضم التاء وفحها
والمنى فيها مفهوم * قوله
تعالى (ورشا) هو جمع
ريشة وقرأ وريشا وفيه
وجهان أحدهما هو جمع
واحد ريش مثل ريج
وريش والثاني أنه اسم
للجمع مثل لباس (ولباس
التقوى) يقرأ بالنصب
عطف على ريشه فان قيل
كيف يقرأ لباس والريش
• قيل لما كان الريش
واللباس يبتنان بالطر
والطر يزل جل ما هو
السب بمنزلة السب
ويقرأ بالرفع على الإنداء
و (ذلك) مبتدأ و (خير)
خبره والجملة خبر لباس
وبجوز أن يكون ذلك متنا
لباس أي المذكور والمشار
إليه وأن يكون بدلا منه
أو يضاف بيان وخبر الخبر
وقيل لباس التقوى خبر
مبتدأ محذوف تقديره
وستر عوراتكم لباس
التقوى أو على المكس

مع الحق والاجساد الحق مع الحق. وحظ العبد من الدعاء إلى الله تعالى قال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
الآية (البدیع) الذي لا مثل له في ذاته ولا نظيره في صفاته وقيل معناه الذي أظهر عجائب صفته وأظهر غرائب
حكمت وقيل الذي يفعل على غير مثال سابق وقيل معناه الخالق ابتداء وهو البدیع وقيل غير ذلك (الباقی)
معناه الدائم للوجود الذي لا يقبل الفناء وقيل هو الذي لا ابتداء لوجوده ولا نهاية لوجوده وقيل الذي يكون في
أبده على الوجه الذي كان عليه في أزله وقيل السمر الوجود الواجب الذي لا يلحقه عدم وحظ العبد من السی
في الشهادة قال تعالى ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء (الوارث) الباقی بعد فناء العباد
فترجع إليه الأملاك بعد فناء اللاك وقيل الذي تسر بل بالصمدية بلا فناء ولا تحذف بالاحدية بلا اتعافا وقيل الذي
يرث لا يتورث أحد. وحظ العبد من أن يشتمل الباقی عن الفانی (الرشد) الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم
وهدهم ودلهم عليها والأرشد الاستقامة وهي شدائتي والرشد قيل وفيه وجهان أحدهما أن يكون فيلإعنى
فاعل فالرشد هو الرشد وهو الذي لا رشد يرجع حاصله إلى أنه حكمي في أفعاله ثانيهما أن يكون بمعنى مفعل
كالبدیع بمعنى مبدع وأرشاده تعالى يرجع إلى هدايته ومعناه الذي أسعد من شاء بإسعاد ما شق من شاء
بإبعاد ما وقيل الذي لا يوجد سهو في تدبيره ولا هو في تقديره وقيل الوصف بالعدل وقيل التعالي عن النقص
وفي المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف التی والغلل وهو إمابة الصواب ورشد من باب نصب ورشد
يرشد من باب قتل فهو أرشد والاسم الرشد والرشد وحظ العبد من أن يهتدى إلى الصواب من مقاصده
في دينه ودنياه (الصبور) هذا هو الذي قبله غير وارد في القرآن لكنهما جمع عليهما وهو قول من الصبر
وهو القوة تجس النفس وتوطئتها على الشكاره والشقاق واستمرار الحلق الثاني في الفعل وحقيقته متممة
عليه تعالى فيحمل في حقه تعالى على تأخير العقوبة إلى الأجل للعلوم قال تعالى وما تؤخره إلا لأجل
ممدود ففناء الذي لا يستجبل في مؤاخذة الصلابة ومعاقبة اللذنين وقيل هو الذي لا تحمله العجلة على
للسرعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أهم من الأول وقيل هو الذي لا تحزنه كثرة المعاصي حتى تؤديه إلى
تمجبل العقوبة وقيل الذي إذا قبلته بالجفا بطلت عليه طاعة وأذا أعرضت عنه بالصيان أقبل عليك
بالفران والفرق بينه وبين الحليم أن الصبور يشمر بأنه يقاوم في الآخرة بخلاف الحليم قال بعض العارفين
الصبر أربعة أنواع: صبر على الطاعة وصبر عن العصية وهما أساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول
الدنيا وهو أساس الزهد وصبر على الصائب والمحن وهو أساس الرضا والتسليم لله سبحانه وتعالى وحسن
الظن به وهو أشق الأنواع على النفس. وحظ العبد من هذا الاسم الصبر على هذه الأنواع الأربعة
والدوام على ذلك وقال أبو بكر الوافي رحمه الله تعالى أحفظ الصدق فيما بينك وبين الله والرفق فيما بينك
وبين الخلق والصبر فيما بينك وبين نفسك فهذا هو الذي يفيد النجاة والله أعلم بما في أمهاته الحسنى وصفاته
العليان من أراد الاستقامة فليعمل بمثل النقص الاستي من المبسوطات وأما ذكرت هذه التنبذة لان
ملا يدرك كله لا يترك كله (قوله رواء الترمذی) أي في جملة عن أبي هريرة رضي الله عنه (قوله ولا تجهر
بصلواتك الخ) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال زلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مخف بمكوك كان اذا
صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن آتله ومن جاء به فقال الله تعالى
لنبي صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلواتك أي بقراتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافها
عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا زاد في رواية أي أسمعهم ولا تجهر حتى يأخونك القرآن
وقيل زلت الدعاء وهو قول عائشة جماعة اه خازن (قوله ولا تخافها) أي خاف خفت الصوت من بابي
ضرب وجلس اذا سكن ويعدى بالياء فقال خفت الرجل بصوته اذا لم يفهمه وخافت بقراته مخافة اذا
لم يرفع صوته بها. وخفت الزرع ونحوه مات فهو خافت اه مصباح ومختار. وفي السمع والمخافة المسارة

ليُنتفع أصحابك (وَأَبْنَح) اقصد (٦٦٨) (يُنْ ذِك) المجر والخافعة (سَبِيلًا) طريقًا وسطًا (وَقُلُ الصَّدُّ هُ

الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) في الألوهية (قوله في الألوهية) أي كما يقول التنويري القائلون بتعدد الآلهة اه أبو السجود وجعلني الشريك في ملكه لائر الموجودات كناية عن نفي الشريك في الألوهية لانه لو كان معه إله آخر لتصرف فيهما قاذف معقول ان الأولى أن يقول في الخالق اه شهاب (قوله وترتيب الحمد على ذلك) أي على المذكور من نفي القاتنات الثلاث أي كونه لم يتخذ ولدا وهذا دفع لسؤال كما في الكشف وهو أن الحمد يكون على الجليل الاختياري وهو ما ذكر من الصفات الصمدية ليس كذلك فالحق مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لكمال ذاته الخ بيان لخصه وحاصله أنه يدل على نفي المكان للتمتضي للاحتياج وثبات أهوال واجب الوجود لذاته التي عموما هو المحتاج إليه كل معاده فهو الجواد المعلى لكل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره اه شهاب. وأجاب في الاخرج بأن النعمة في ذلك أن الملك اذا كان له ولد وزوج انما ينعم على عبيده بما يفضل عن ولده ووزوجه واذا لم يكن له ذلك كان جميع انعامه واحسانه مصروفا على عبيده فكان نفي الولد مقتضيا لزيادة انعام عليهم وأما نفي الشريك فلا يمكن أن يكون أقدر على الانعام على عبيده لعدم التزامه وأما نفي التصريف فلا يدل على القعود والاستغناء وكلاهما يقتضي القدرة على زيادة الانعام (قوله آية الزمر) أي التي يقترب على قراءة تهاجر القاري. ورفقه اذا واطب عليها (قوله وقد افترض فيه) الضمير راجع إلى قوله آخر ما كتبه وكذلك آية الضمير إلى قوله زنا الله به. وواصل ما ذكره من قوله وقد افترض فيه إلى قوله وحسن أولئك نسج عشرة سجة وكلها من السجع التوازي اه شيخنا (قوله جهدي) بفتح الجيم وضمها أي استغرقت في طاعتني وقوله فكسرى الفكر قوة النفس يحصل بها التأمل اه كرخي (قوله في نفائس) بدل من في أو في بمعنى مع أي مع نفائس أي دقائق ونكت نفيسة مرضية (قوله أراها) بفتح الهمزة وضمها أي أعلمها وأظنها (قوله ان شاء الله) المفعول محذوف وكذا جواب ان دل عليها جملة تجدي الواقعة مفعولا ثانيا لأراها أي أراها تجدي ان شاء الله جندوا أحببت ونصت وقوله تجدي أي تنفع الراغبين فيه (قوله وألقته) أي ما كتبه (قوله قدر ميساد السكيم) أي موسى صلى الله عليه وسلم وذلك أن ربيون يوما كسبا في إيضاحه في قوله وفرغ من تأليفه وهي من أول رمضان إلى علم عشرة من شوال والاخبار بهذا من قبيل التحدث بالنعمة لان هذا الزمان لا يسع هذا التأليف الا بتأخير بانية خصوصاً صغر سن الشيخ اذ ذاك فانه كان عمره أقل من عشرين وعشرين سنة بشهور كما ذكره الكرخي (قوله الفوز) أي الظفر (قوله بجنات النعيم) من اضافة الموصوف إلى صفته أي بالجنات التي ينعم فيها (قوله وهو) أي ما كتبه في الحقيقة الخ أشار إلى أنه اقتضى أثر الشيخ في تحته وأن الشيخ له فضيلة التقدم لمشاركة السيوطي في الأجر حيث تقدمه بتأليفه واقتضى السيوطي أثره في تكملته فصار الحق بهذا الاعتبار لا السيوطي على الجبر ومنسب إليه فيه كما يدل عليه الحديث المشهور «من سن حرفة أجره وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة» اه كرخي بايضاح (قوله من الكتاب المكمل) وهو قطعة الخليفة وقوله في الآي بالم جمع آية وتجميع ما ضاع إلى آيات (قوله وعليه) أي الكتاب المكمل وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم والاعتداء بمبدأ مؤخر وعطف الممول على الاعتداء من عطف الريد في الصباح وعولت على الشيء تعوليا اعتمدت عليه اه فهو مصدر بصيغة اسم المفعول (قوله نظر بين الاضاف إلىه) أي فرغب فيه واشتغل به وذلك بخلاف النظر بين التعامل والاعضاء والبيض فانه يكون غالبا من الحمد والضمير في إليه عائد على ما كمل به وكذا في قوله فيه وقوله وقف فيه أي اطلع فيه على خطأ فاطلني عليه أي دلي عليه وعرفني به لأصلحه

فان

السكيم وجملته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستغاد

الكتاب المكمل وعليه في الآي التشابه الاعتداء المول. فرحم الله امرأ نظر بين الانصاف إليه ووقف فيه على خطأ فاطلني عليه وقد قلت:

• حجت الشریٰ اذ ہدائی •

لما أبدیت مع عجزی وضعفی

فمن لي بالخطأ فأرد عنه *

ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلاي

أن أتعرض لذلك لعلي

بالمعجز عن الخوض في هذه

المسالك وعسى الله أن ينفع

به نما جا وفتح به قلوبا

غلغلاو اعینا عمیا و اذاننا صبا

وكا في بمن اعتاد المطولات

وقد اضرِبَ عن هذه

القلمة وأصله حبس

وعُدل إلى صريح

المنادون يوجه الى دقائقها

فَعَامِلٌ مِنْ كَانِ فِي عِنْدِ أَعْمَى

فهو في الآخرة أظلم

أى ولباس التقوى ساتر

عوراتکم فی الکلام حنف

مصاف ای ولباس اهل
التقى معقلا الخ ولباس

الانقضاء الذي ينتج به النظر

فلا حذف اذا * قوله تعالى

(لايفتنكم) النهى فى

اللفظ للشيطان والمعنى

لا تتبعوا الشيطان فيفتكم

(کما اخرج) ای فتنہ کفنتہ

ابو يونس بالاحراج (يرع
من) الحلة في موضع الحال

ان شئت من ضمير الفاعل

في أخرج وان شتمن

الأبوين لان فيه ضميرين

لها وينزع حكاية أمر قد

وقم لان تزع اللباس عنهما

(هو و قبيله) هو نوکيد

فان الانسان عل الخطا والنسيان (قوله إلهداني) اذ تلبية أى لأجل هدايتي إلى أوطرفه وقوله لما أديت أى الذى أديته وأظهر فهو التمسك للذكر وقوله مع عجزى وضعت أى ضمت فى العلوم خصوصا وقد كان ستة اذ كان نحو احدى وعشرين سنة فهو كقول الاخضرى :

ولبنى" احدى وعشرين سنة • معذرة مقبولة مستحسنه

(قوله فن إلى الخطأ) أي فمن يتكفل بالظهار الخطأ وقوله راد عنه أي فاجيب عنهما وأصلهما وقوله ومن لى بالقبول أي ومن يتكفل بالقبول أي بأن يشرى به أي بأن الله قبيل من هذا التأليف كله وبضه ولو حرقا وذلك لأن القبول من رحمة الله ومن رحمة الله لا يذهبون ثم تطف عليه بما ذكره (قوله هنا) أي تأمل واسمع هذا القول الذي ذكرته وأخذ هذا التأليف وهو التكملة للذكورة (قوله في خلد) بفتح الحاء للمجوعة واللام وهو القلب وفي المختار الخلد بفتح الحاء واللام يقال وقع ذلك في خلد أي بالي أه وفي الصلاح اللب القلب وخطر فلان بالي أي بقي أه فاني هنا لو يكن غطر بقلي وأن أضرخ (قوله لذك) أي لتكمل تأليف الخلق (قوله في هذه السالك) أي من تلك التفسير التي هو أصب العلوم وأحوال إلى الجمع بين المعقولات والمقولات خصوصا وقد قال تعالى في شأن القرآن وما بين أوله إلى آخره خصوصا وقد كان عمر الشيخ إذ ذاك دون ثنتين وعشرين سنة بأشهر أه كرخي (قوله وعسى أقالخ) أي وحيث أقدرني الله على ذلك بإعاته واسماه فارجي منه وأطلب منه أن يرفع به الخ وقوله أن يرفع به خبر عسى فجعله نصب وجري على الكثير من اقترانه بأن وقد يجيء بدونها ومنه قول الفرزدق:

ماذا عسى الحجاج يبلغ جهده • اذا نحن جاوزنا حفير زياد

أه كرخي (قوله جا) يفتح الجيم أي كثير يقال جيم الشيء يجم بكسر الجيم وسهلا وجوما ماذا تتركول
 شيء كتر فهو جم تسمية بالمصدر اه من الصباح والختار (قوله ويضغ بقلوب باغلفا) أي غطاة مغموة
 من فهم علم التفسير لصعوبته فأترجي أن يكون تأنيق هنا كاشفا لقطاع عن القلوب فيكون سببا
 في قول الناس أي فهم علم التفسير. وغلفا جمع أغلف وفي الصباح وأغلفت السكين أغلافا فاجتلب غلافا وغلفته
 غلفان باب ضرب ومن قبل قلب أغلب لابي لمد فهمه كما تعجب عن الفهم كما تعجب السكين وهو
 بالغلف اه (قوله وأعيناعما) أي وعسى أفتان يفتح أي يبيهه أعيناعما أي يجهله سببا لنظرها وتاملها
 من حيث أنها قبل النظر فيه كأنها لم تنبصر فإذا نظرت في زال عنها العمى وأبصرت وفهمت وأدركت
 وعجي جمع عجيبا وكذلك ضم جمع صاع على حذف لهما وأحمر حمرأ * (قوله وأذناصا) أي وعسى
 أفتان يفتح ببيه الأذان الصم أي يزيل صمها ويجهلها صاغية مستعملة للفتاق التفسير (قوله وكأني
 عن اعتاد الخ) ذكر في الفتى من جملة من كان التفرغ فيها للتكلم اسمها والجار والمجرور خبرها والباء
 بعض من مطلقة بإيهاهم من معنى كان والمخى كأي قريب عن اعتاد المولات ومجته وقد ضرب الخ حالة
 (قوله وقدأ ضرب) أي أعرض قال أضرِب عن الشيء إذا أعرض عنه والحسم منه كأي التماس للمنع
 والقطع ويصح إرادة كل منهما هنا فقول له صام فقول مطلق ملاق لعماله في الفتى لان الأعراض عن الشيء
 فيه الامتناع والاقطاع عنه فالتى وقد أعرض أعرضا (قوله حسبا) من باب ضرب (قوله وعدل) أي أزال
 إلى صريح العناد أي العناد الصريح (قوله ومن كان في هذه) أي التمسك مع أصلها فبقي عن أي ومن كان
 عن هذه التمسكة وأصلها أحمي أي مرضا عنها وغير واقف على دقائقها فهو في الآخرة أي عن الآخرة
 والمراد بالآخر المولات أي فهو أحمي عن المولات أي غير فاهم لها وهذا اقتباس من الآية الشريفة
 وحقيقة الاقتباس كأي التخلص وشرحه للسعدان يضمن الكلام فظا كان أو شرا شيئا من القرآن أو الحديث
 لا على اتهمته أي لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث ينعى على وجهه لا يكون فيه أشعار بأنه
 كان قبل الإخراج * فان قيل الشيطان لم ينزع عنهما لباس * قيل لكنه نسب غيب الإخراج والزع

روقتا الله به هداية إلى
سبيل الحق وتوفيقا
واملاعا على دقائق كلاته
وتحقيقا وجعلنا به مع الدين
أنتم الله عليهم من التبيين
والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك
رفقا (وفرغ) من تأليفه
يوم الأحد عاشر شوال
سنة سبعين وثمانمائة (وكان
الابتداء فيه يوم الأربعاء
مسبيل رمضان من السنة
للكورة وفرغ من تبينه
يوم الأربعاء سادس صفر
سنة احدى وسبعين
وثمانمائة والله أعلم

ضمير الفاعل ليحسن
العطف عليه * قوله تعالى
(واقبموا) في تقدير الكلام
وجهاً أحدهما هو
مطوف على موضع القسط
على المعنى أى أمر ربي
فقال اقسطوا واقبموا
والثاني في الكلام حذف
تقديره فاقبلوا واقبموا
و(الدين) منصوب بخلصين
ولا يجوز هنا فتح الامام في
مخلصين لان ذكر المفعول
يمنع من أن لا يسمى الفاعل
(ك) الكاف لتصدر
مخوفاً (تعودون)
عودا كيدنكم (قرية)
هدى) فيه وجهاً :
أحدهما هو منصوب بهدى

منه كما يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون
اقتباسا بل هو استدلال وبتفريق الاقتباس تغيير يسير في اللفظ للتبسيط كتول بعض الفارسية لما ملأ له
صاحب قد كان ماخفت أن يكونا أنا الى الله راجعون
وبجوز فيما نقل اللفظ للتبسيط عن معناه الأصل الى معنى آخر كقول ابن الرومي
لئن أخيلت في مدح * لك ما خيلت في مني * لقد أنزت حاجتي * بواد غير ذي زرع
هنا مقتبس من قوله تعالى «ربنا ان أسكنتم من ذريتي بواد غير ذي زرع» لكن معناه في القرآن وادلاء
فيه ولا نبات وقد نقل ابن الرومي الى جناب لاخبر فيه ولا نفع اه (قوله رزقنا الله) هذا الضمير راجع
للقرآن وكذا الضمير بعده كقوله القاري اه شيخنا وهذا غير متعين بل يصح رجوع هذا الضمير وما
جاءه كمل به هو للظاهر من السياق لكن سياق الكلام الآتي يؤيد الاحتمال الأول (قوله هداية)
أى ارشاداً ووصلاً وقوله الى سبيل الحق أى تقيض الباطل وسبيله الألفة للوعدة اليه (قوله كلاته) أى
القرآن وألفه تعالى ويكون للراي الحق هو الله تعالى وبكاته كلامه تعالى (قوله اللهم ان أسكنهم الله عليهم مني
التبيين الخ) الصديقون هم أصحاب التبيين لمبايعة التيم في الصدق والتصديق والشهادة القتل في سبيل الله
والصالحون غير من ذكر وحسن أولئك رفقا أى رفقا على الجنة ولما دل على أن يستمتع فيها برؤيتهم
وزيارتهم والصور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم . قال ابن عطية ومن فضل الله
على أهل الجنة ان كلامهم قد رزق الرضا بحاله وذهب عنه أن يستعد أن مفضل استغناء للحد في الجنة
تختلف الراي فيما على قدر الأعمال وعلى قدر فضل الله على من يشاء اه كرخى (قوله وفرغ من تأليفه)
أى جمعه ونسوده بدليل قوله الآتي وفرغ من تبينه الخ (قوله سنة سبعين وثمانمائة) وذلك بدوفاة الجلال
الحلى بستين وعبارة عش على الرمل وكان مولد الجلال الحلى سنة احدى وتسعين وسبعائة ومات
في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة فصره نحو أربع وسبعين سنة اه (قوله يوم الأربعاء)
بتليث الباء وبلد اه شيخنا (قوله وفرغ من تبينه) أى تحرر موثق من السودة وقوله سادس
صفر الخ فكانت مدة تحرره أربعة أشهر الأربعة أيام * والسيوطي يضم السين نسبة الى سيوط وفى
القاموس سيوط أو أسوط بضمهم قارية بصعيد مصر اه . واعلم انه قد وجد بخط هذه التكملة عما هو
منقول عن خط السيوطي ما منه : قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبى بكر الخطيب الطوخى أخبرني صديق
الشيخ العلامة كمال الدين الحلى أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين الحلى رحمه الله انه رأى أخاه الشيخ
جلال الدين للذكر في التوم ويؤيد به مديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه
التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يدوه تصحيحها ويقول لمنهنا للذكر أياهما أحسن وضى
أو وضك فقال وضى فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف
هذه التكملة كما أورد عليه شيئاً يجيبه والشيخ يتهم وضك . قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذى اعتقدوا أجزم به أن الومض الذى وضه الشيخ
جلال الدين الحلى رحمه الله في قطعه أحسن من وضى أنا بطلقات كثيرة كف وغالب مواضعه هنا مقتبس
من وضوه مستفاد منه لا مرة عندى في ذلك . وأما الذى روى في التمام للكتاب أعلاه فللشيخ أشار به
الى اللوامض التالية التي خالف وضه فيها لتكنه هي ربيعة جدا ما ظننا تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ
قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفذه فيموت بكنته أولاده كرت هذا الحد
في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسألك عن الروح قول الروح من أمرى في الآية في صريح
أو كالصريحة في ان الروح من علم الله لا تعلمه فالاسماك عن تمرضها أولى ولذا نقل تاج الدين بن السبكي

في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج
 العائون فرقة من اليهود قد كرت ذلك في سورة البقرة وزدت أو التماري بيانا لقول ثان فانه المعروف
 خصوصا عند أصحابنا الفقهاء.. وفي التولج وان خالفت السامرة اليهود والعائون النصارى في أصل دينهم
 حرم من وفي شروحه ان الناصي رضى الله تعالى عنه نص على ان العائون فرقة من النصارى ولا يستحضر
 الآن موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله يثير الى مثل هذا والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب انتهى
 وحاصل هذا ان الشيخ كالدين الحلي رأى رؤى ياتعلق بالجلالين في شأن تأليفهما فأخبر بهما الطوخى
 فأخبر الطوخى السيوطى بهما فكتب السيوطى ما أخبره به الطوخى عن كمال الدين.. ثم كتب بعد فراغ التمام
 الذى اعتقده وأجزم به الخ وأما قوله قال شيخنا الى قوله هذه التكملة فهو من وضع بعض تلامذة الشيخ
 السيوطى أدرجه في خلال ما كتبه الشيخ السيوطى.. وأما قوله وأما الذى رأى في التمام للكتوب أعلاه
 فن كلام السيوطى كما عرفت فقوله للكتوب أعلاه أى الذى كتبه هو قتلا عن الطوخى ثم كتب تحت
 الذى اعتقده الخ فقوله قال الشيخ شمس الدين الخ كلام السيوطى.. وقوله وقد أخذ الشيخ أى الشيخ
 الحلي.. وقوله وضى أو وضك بدل من أيهما وللرد بالوضع المنيوع والأسلوب.. وقوله فقال انظر أى
 قال الحلي للسيوطى.. وقوله فيها أى في تكملة السيوطى.. وقوله وكأنه أى الحلي.. وقوله فيها أى في اللواضع
 التى عرضها على السيوطى.. وقوله كما أورد أى الحلي عليه أى على السيوطى.. وقوله والشيخ يتبسم
 ويضحك أى فرحا بجواب السيوطى وهذا آخر التمام.. وقوله ان الوضع أى الأسلوب الذى جرى عليه
 الحلي الخ.. وقوله بل بقلت أى مراتب من حسن التأليف.. وقوله وغالبا ما وضعت أى من المعاني والنكات
 وقوله هنا أى في تكمليتى.. وقوله مقتبس أى مستمد.. وقوله وأما الذى رأى أى رأى الشيخ كالدين
 وقوله للكتوب أعلاه أى قبل أى قبل قولى الذى اعتقده الخ أى الذى كتبه قبله.. وقوله وزدت أو
 النصارى الخ لكنه فاقته هذه الزيادة في سورة البائدة فاقصرت فيها على ما ذكره الحلي (قال المؤلف رحمه
 الله) وكان الفراغ من تأليف هذا الجزء يوم الاثنين المبارك العاشر من شهر جمادى الثانية من شهر
 سنة سبع وتسعين ومائة وألف و يتلوه الجزء الثالث من سورة الكهف.. والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا أن هدانا الله ونسأل الله الاغاثة على الكمال والتمام والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

تم الجزء الثانى من حاشية تفسير الجلالين تأليف العلامة الشيخ سليمان الجليل
 ويتلوه الجزء الثالث أوله سورة الكهف ﴿

(وفرقا) * الثانى

منسوب بفعل محذوف

تقديره وأصل فرقا وما

بجده تفسير المحذوف

والكلام كله حال من

التقدير في تعودون وقد

مع الفصل مرادة تقديره

تعودون قد هدى فرقا

وأصل فرقا.. والوجه

الثانى أن فرقا في الوضوح

حال وهدى وصف لا أول

(و حق عليهم) وصف

لثانى والتقدير تعودون

فريقين وقرأ به أبى ولم

تلقى تاء التأنيث لحق

لفصل أولان التأنيث غير

حقيق * قوله تعالى (عند

كل مسجد) ظرف لحذوا

وليس بحال للزينة لأن

أخضعها يكون قبل ذلك

وفي الكلام حذف تقديره

عند قصد كل مسجد *

ثم ما يؤمن من اهلاء أبى

البقاء ويلييه ما بالجزء

الثالث أوله بقية الاعراف

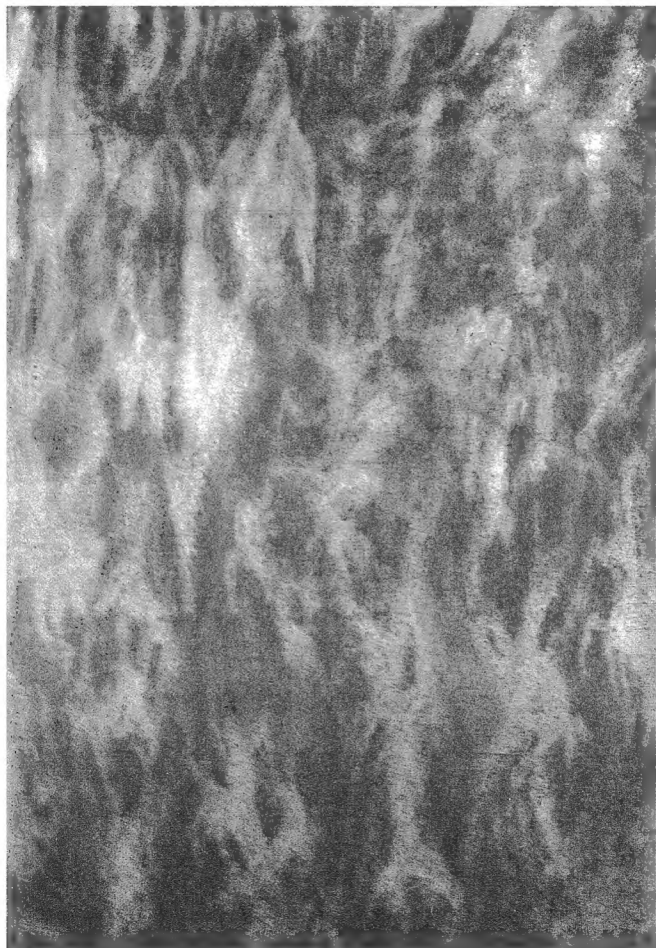
﴿ فهرست الجزء الثانى من حاشية العلامة الجبل على تفسير الجلالين
مزينة الموامش بأعراب القرآن لأبى البقاء ﴾

صفحة

٢	سورة الأنعام
١١٥	سورة الأعراف
٢٢٤	سورة الأقال
٢٦١	سورة التوبة
٣٣١	سورة يونس
٣٧٨	سورة هود
٤٣١	سورة يوسف
٤٨٨	سورة الرعد
٥١٢	سورة إبراهيم
٥٣٧	سورة الحجر
٥٥٦	سورة النحل
٦٠٨	سورة الاسراء

﴿ فهرست اعراب القرآن لأبى البقاء الذى بهامش هذا الجزء ﴾

١٩	سورة آل عمران
١٨١	سورة النساء
٣٧٥	سورة المائدة
٥٠٥	سورة الانعام
٦٥٩	سورة الاعراف





Bibliotheca Alexandrina



0597022